## ا نبحاف السّارة المنعتبين بشرح إحبّاء عملوم الدّبين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين.

## تنبيسه

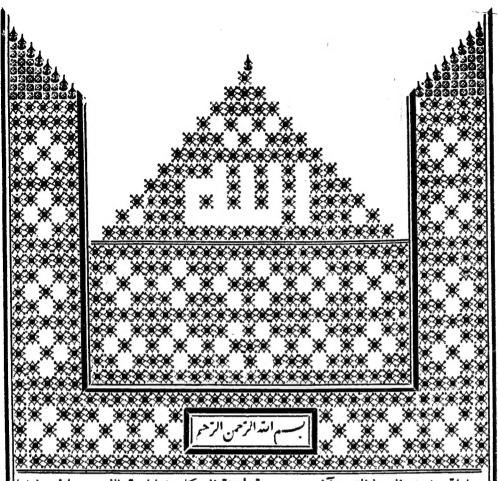
حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره.

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملاعن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحبا بآخره وفصل بنها مجلبة .

## الجزدالتاسع

٤١٤١ه. - ١٩٩٤م.

مورِرُ سِرَالِت كَلِيْخُ (لعربي) بيروت: لبنان



وصلى الله على سدنا ومولانا مجد واله وصيبه وسلم الله المها الله المركب الذكرة به ومصباحا بهندى به من وفق الشكره به وسبما للمزيد من فضله ونعمته به ودليلا على آلائه وعظمته به أحده على مأ أخذ وأعطى به وعلى ما أبلى وابنلى به الباطن لدكل خفيه به الحاصر لكل سريم به العالم بما تكن الصدور وما تتحون العبون به وتتحقى الظنون به واسأله الصبير على باوائه والشكر على نعمائه به وأشهد أن لاالهم الا الله غير معدول به ولامشكول فيه ولامكفوردينه به ولا متحود تكوينه شهادة من صدفت نيته به وصفت دخلته به وخلص يقينه به وتقلت موازينه به وأشهد أن سيدنا ومولانا مجدا عيده ورسوله وصفت دخلته به وخلص يقينه به وبعيثه وتعيمه المختارمن أن سيدنا ومولانا مجدا عيده ورسوله وصفت دخلته بوخلص يقينه به وبعيثه وتعيمه المختارمن خلائقه به والمقتل المسادة به وأشهد فيها السرالاعلان به والقلب اللسان به صلى الله علمه وعلى آله الا تتجم الهدداة به وأصحابه السادة الكرام الاعلان به والثانى والثلاثون من كتب الاحماء للامام الهمام حجة الاسلام علم الائمة النانى من الربع الرابع والثانى والثلاثون من كتب الاحماء للامام الهمام حجة الاسلام علم الائمة الاعلام أبى حامد مجد بن مجدن مجد من عدن عدن منهاج الاعلام أبى حامد عدن عدن معدن مجد من عدن عدن الغزالى قدس الله بره وضاعف بوء به ونفع باسرار عاومه ومتع المنام عقود حواهره المهرائد الحسان به وضعا قواعد فوائده المهذبة المؤسسة الاركان به مع كشف المقات به وتنام المهرائد المواسة والاسان العدن سائلاءن تكثرالقال والقبل متوكلا على المولى المنع الحليل الثقات به متعنباعن الاعتساف والتطويل بهمائلاءن تكثرالقال والقبل بمتوكلا على المولى المنع الحليل في التيسير والتسهيل بهمائلامة ان ينفع به قارئه وكاتبه والناظر فيه به وان يبلغنا من فضاء واحسانه في التيسيد والناسمة والناسمة والمنام والسانه والتطويل بهمائلاءن تكثرالقال والقبل بمتوكلا على المولى المنع الحليل واحسانه في التيسيد والناسمة والنام واحدانه واحسانه واحسانه واحدانه وحدانه واحدانه واحدانه واحدانه واحدانه واحدانه واحدانه واحدانه

\* (كتاب الصبروالشكر وهـــوالـكتابالثانى من ربع المنجيات من كذب احياء علوم الدين)\*

\* (بسم الله الرحن الرحيم)\* الحديثه أهل الجد والثناء المتفسرد برداء الكبرباء المتوحد بصفات المحدوالعلاء ااؤ مدصفوة الاواساء يقوة الصرعلى السراء والضراء والشكرعلى البلاء والنعاء والملاة على محد سد الانساء وعلى أمحانه سادة الاصفساء وعلىآله قادة السررة الاتقياء مسلاة محروسة بالدوام عن الفناء ومصونة بالتعاقب عسن التصرم والانقضاء (أما بعد) فانالاعان نصفان تصدف صسيروتصسف شكركماوردت مهالا ثار وشهدت له الاخبار وهما أبضا وصفان من أوصاف الله تعالى والممان من اسمائه الحسني اذسمي نفسه صبورا وشكورا فالجهل يحقيقة الصبروالشكر حهل بكالشطرى الاعان م هوغفلة عن وصفين من أوصاف الرحن ولاسيل الى الوصول الى القرب من الله تعالى الامالاعان وكسف متصة رساول سيمل الاعان دون معرفة مأبه الانمان ومن به الاعان والتقاعد عن معرفة الصير والشكر تقاعد عـن معرفةمنيه الاعبان وعن ادراك مامه الأعبان فباأحسوج كلا السطر من الى الانصاح والبيان ونعن نوضع كلا الشطر من في كتاب واحد لارتباط أحدهما بالاسخر انشاءالله تعالى

\* (الشطرالاقل)فالهير

إمانومله وترتجيه يدانه ولى ذلك والقادرعليه لااله الاهوعليه توكات واليه أنيب ي قالبرجه الله تعالى (بسم الله الرحن الرحم الحد لله أهل الحد والثناء) أصل الثناء من الثني وهو العطف ومنه الإثنات لعطف أحدهماعلى الأشخر والثناء لعطف المناقب فى المدح وقد تقدم ذكر الحدوالثناء وبيان النسبة بينهما في أوَّل كتاب العلم ومعنى كونه أهلا لهماأي مستعقالهما لكماله في ذاته وصفاته فلا يلتق بهما ولابستعقهماالاهو حلذكره وثناؤه (المنفرد) وفي نسخة المتفرد (برداء الكبرياء) أى العظمة والحلال وفيه تلميم الى الحديث القدسي قالُ الله تعلَّال الكيرياء ردائي وقد تقدم الكلام عليه في كتاب ذم الكعروالجيب وسبق الكلام على الانفراد والنفرد في كتاب قواعد العقائد (المتوحد بصفات الجد والعلام) الجدالسعة في الكرم والجلال والعزوالشرف والعلاء وفعة القدرأي هوتعاني مختص بذلك الصفات فلايشاركه فيهاأحد (المؤ يدصفوه الاولياء) أى خاصتهم (بقوة الصبر على السراء والضراء والشكر على البلاء والنعماء) والسراء والضراء حالتا المسرة والمضرة والبلاء أسم من الابتلاء ععنى الاختبار والامتحان واختيار الله تعالى لعباده تارة بالسار ليشكروا وتارة بالمضارل صبروا فصار المنعة والحنة بلاء فالحنة مقتضية للصبروالمنحة مقتضية للشكروالقيام يحقوق الصبر أيسرمن القيام يحقوق الشكر فصارت المنعة أعظم البلاءن (والصلاة على)سدنا (محدسيد الانبياء) أعار تبسهم وزعمهم وقد ثبتت سيادته على ولدآ دم بالاخبار الصححة (وعلى أصحابه سادة الاصفياء وعلى آله فادة العررة الاتقياء صلاة محروسة بالدوام عن الفناء) أى ندوم أبدُالا ماد فلاتفني (ومصونة) أي محفوظة (بالتعاقب) أى التوالى والذكرار (عن التمرم والانقضاء) أى الانقطاع والأنتهاء وحركم افراد الصلاة عن السلام تقدم البحث فيه في أول كتاب العلم (أمابعد فأن الاعمان اصفان نصف صبر ونصف شكر كاوردت به الا مار وشهدت له الاخبار ) قال العراق رواه الديلي في مند الفردوس من رواية بزيد الرقاشي عن أنس ويزيد ضعيف اه قلت وكذاك رواه البهتي فى الشعب ولكن بلفظ نصف فى الصبرونصف فى الشكر (وهماأ يضاوصفان من أوصاف الله تعالى واسمان من أسمائه الحسني اذسمى نفسه صبورا وشكوراك فالصبورهوالذى لاتحمله المحلة على المسارعة الى الفعل قبل أوانه بل ينزل الامور بقـــدر معاوم وبجربها علىسن محدود يؤخرها عن آجالها المقدرة لهاة أخير متكاسل ولايقدمهاعلى أوفائها تقديم مستجل بلودع كلشي فيأوانه على الوحه الذي يجب أن يكون وكما ينبغي وكل ذلك في غيرمقاساة داع على مضادة الارادة والشكورهوالذي يجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات و بعطى بالعمل في أيام معدودة نعيما في الا خرة غير محدود ومن جازي الحسنة باضعافها يقال اله شكور بتلك الحسنة ومن اثني على الحسن أيضافيقال الله شكورفان نظرت الى معنى الزيادة في الجيازاة لم يكن الشكور المطلق الاهوسيمانه لان زيادته فى الجازاة غير محصورة ولا معدودة وان نظرت الى معنى الثناء فاناء كل مثن على فعل غبره والرب تعالى اذاائني على أعمال عباده فقدائني على فعل نفسه لان أعمالهم من خلقه وال كان الذي أعظى فاثني شكورا فالذي أعطى واثنى على المعلى أحق بان يكون شكورا فثناء الله على عباده عطية منه (فالجهل بحقيقة الصبر والشكرجهل بكلا شطري الاعمان ثم هو غفلة عن) معرفة (وصفين من أوصاف الرحن) حل وعز (ولاسيل الى القرب من الله تعالى الا بالاعمان) به (وكنف يُتروِّرُسَاوَا عَسِيلَ الاعِمَانُ دُونُ مَعْرَفَةً مَأْيُهِ الاعِمَانُ ) وهو الصير والشَّكر (ومن به الاعمان) وهو الصمورالشكور (والتقاعد عن معرفة الصروالشكر تقاعد عن معرفة من به الاعان وعن ادراك مابه الاعمانة باأحوج كالاالشطر من الى الايضاح والبيان ونعن ) يحمد الله تعمالي ( نوضع كالاالشطرين في كتأب واحد لارتباط أحدهما بالاخوان شاء الله تعالى أى فلم يفرد لكل واحدُمهما كتابا كافعل غيره \*(الشطر الاول في الصر) من المذكامين على مقامات اليقين

على جيع مقاصده انشاء الله تعالى

\* (بيان فضياة الصير )\* قدوصف الله تعالى الصأبرين باوصاف وذكرالصرفي القرآن في نمف وسمعين موضعاوأضافأكثر الدرجات والخديرات الى الصبروجعالها ثمرةله فقال عزمن قائل وجعلنا منهسم أعتبدون مامر ناااصروا وقال تعالى وتنت كلةر بك الحسني على في اسرائيل عامسير واوقال تعالى ولتَعَرَّ مِنَ الدِّمِنَ صــ بروا أحرهم باحسين ماكانوا معملون وقال تعالى أولئك يؤنون أحرهم مرتنعا صبرواوقال تعالى اغمانوني الصابر ون أحرههم بغير حساب فامن قسر مة الا وأجرها بتقيد مروحساب الا الصـ مرولاً حل كون الصوم ون الصروانه نصف الصرقال الله تعالى الصوم لى وأنا أحزى مه فأضافه الى نفسهمن بين سائر العبادات و وعدالصابرين بانه معهم فقال تعالى واصر واان الله مع الصابر من وعلـق النعرة على الصرر فقال تعالى بلى ان تصيروا وتنةوا ويأتوكم من فورهم هذا عددكمر كمخمسة آلاف

من الملائكة مسومين

وجع الصابرين بين أمورلم يجمعها اغيرهم فقال تعالى أولئك عليهم صاوات من بهم ورحة وأولئك هم

الهندون فالهدى والرحة والصاوات مجوعة الصارين واستقصاء جرع الاكات فمقام الصبر بطول

وهوالمقام الثانى من مقامات اليقين (وفيه بيان فضلة الصبرو بيان حده وحقيقته وبيان كونه نصف الاعان و بيان اختلاف القوة والضعف وبيان أقسامه بحسب اختلاف القوة والضعف وبيان مظان الحاجة الى الصبر وبيان دواء الصبر ومايستعان بهعليه فهي سبعة فصول تشتمل على جبيع مقاصده ان شاءالله تعالى)

من الكتاب والسنة اعلمانه (قدوصف الله تعالى الصارين باوصاف) جليلة (وذكر الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعا) وعن الامام أحداله ذكرالله الصبر في القرآن في تحومُن تسعين موضعا بتقديم الناء على السين نقله صاحب القاموس في البصائر وهو مقام شريف اثني الله عليه في كتابه (وأضاف أكثر الدرجات والخيرات الى الصبرو جعلها) أى تلك الدرجان والخير ات (ثمرة له) ونتيجة وهو فى القرآن على سبعة عشرنوعا \* الاول انه جعل الصارين أعَّة المتقين وقرن الصبر باليَّقين وان بالصبر واليقين ينال الامانة فى الدين (فقال عرم قائل وجعلنامنهم أعمة بهدون بامر نالاصروا) وكانوا با ياتفايو قنون قال ابن عيينة في هذه الأسية أخذوا برأس الامر فعلهم الله رؤساء والناوع الثاني اله عمم علم كلة الحسني فى الدين (و)منه (عت كلقربك الحسني على بني اسرأتهل علصبروا) \*النوع الثالث المحابه الجزاء لهم باحسن أعمالهم (و)منه (قال) تعالى (وليجزين الذين صبروا أحرهم باحسن ما كانوا يعملون) والنوع الرابع مضاعفة أجرهم على كل عل (و) منه (قال تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) \* النوع الخامس رفع حَزائهم فوق كلُّ حَزَّاء فِعلَه بلانه الله ولاحد (و)منه (قال تعالى انما يوفي الصابر ون أحرهم بغير حساب فيامن قربه الاوأحرها بتقدير وحساب الاالصير ) فقد أوجب الجراء المتصف به بغير حساب وحدودل ذلك على أنه من أفضل القامات (ولاحل كون الصوم من الصرفانه نصف الصر) رواه ابن ماجه والبهيق من حديث أبي هر يرة بلفظ الصيام نصف الصبر (قال الله تعالى الصوم لى وأنًا. أحزىبه) رواه الشيخان والنسائي وابن حبان من حديث أبي هر رة بلفظ قال الله عزو حل كل عمل ابن آدمله الاالصيام فانه لى وأناأ خزى به الحديث وعذ د الطيراني وأبن النجارمن حديث ابن مسعود بلفظ هوله الاالصوم هولى الحديث وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في كتاب أسرار الصوم (فاضافه الى نفسه ) إتشريفاله (من بين سائر العبادات) \* النوع السادس (وعد الصابر بن بانه معهم) أى أوجب لهم معية تنضى حفظهم ونصرهم وتأييدهم ليست معية عامة أعنى معية العلم والاحاطة (فقال واصبروا أنالله مع الصابرين) فهدذا اخبارمندة تعالى انه معهم ومن كان معمالله عاب كن كان معه عدة وهذا كماقال وانتم الاعلون والله معكم (و) \* النوع السابع (علق النصرة) والدد يجند (على الصدر فقال تعلى بلى ان تصبروا وتنقوا و يَأْ تُوكُم من فورهم هذا عُددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين) فاشترط الصبروالتقوى لاسداده بجنده ونصره وتأييده وفي الحديث النصرامع الصبر والفرج مع الكربوان مع العسر يسرار واهأ يونعيم والخطيب وابن النحارين أنس مرفوعا (و) \*النوع الثامن (تجميع للصابر من بين أمور) ثلاثة (لم يجمعها اغيرهم) وقد فرقها على حل العبادات بعد البشارة فالا تحرة والعقبي ( فقال ) تعالى (أولئك عليهم صاوات من بهم ورجة وأولئك هم المهدون فالهدى والرحمة والصاوات مجموعة للصابرين) وهذا من باب التدلى (واستقصاء جميع الا ميان في مقام الصبر يطول) ولكن نذكر بقية الانواع التي سبق الوعد بما ﴿ فَن ذَلْكُ وهوالنَّو عَ النَّاسِعِ الْإَمْرَبِهِ وقد تقدم مثاله فى ساق المصنف وهوقوله تعمالي واصبروا ان الله مع الصارين وكقوله تعمالي استعينوا بالصمير والصلاة وقوله واصبرواوصابر واوقوله واصبروماصبرك الآبالله النوع العاشر الهدني عن ضده كقوله

وأماالاخمار فقد مال صلي اللهعليه وسلم الصيرنصف الاعان على ماسانى وجه كونه نصفاوقال-ليالله عليه وسلممن أقلما أوتسم المقناوعزعة الصرومن أعطى حظه منهمالم يسال عافاته منقبام الليل وصيام النهار ولان تصير وأعلى ماأنتمعلمهأحساليمن ان وافني كل امرى منكم عثل عسل حمعكم ولكني أخافأن تفخ عليكم الدنيا بعدى فيشكر بعضكم بعضا وينكركم أهل العماء عندذلك فنصروا حتسب ظفر بكال ثوابه عقرأقوله تعالى ماعندكم ينفدوما عندالله بافواحر مناأدن صبرواأحرهم الاته وروى حارانه سئل صلى الله علمه وسملم عن الأعمان فقال الصروالسماحة وقالا بضا الصبر كنزمن كنو زالجنة

تعالى فاصبر كاصبرا ولوا لعزم من الرسل ولاتستجل لهم وقوله لاتولوهم الادبار فان تولية الادبار ترك الصر والمارة \* النوع الحادى عشر الثناء على أهله كقوله تعالى الصارين والصادقين والقانتين والنفقين والسنغفرين بالاسعار وقوله والصابرين في البأساء والضراء وحين الباس أوائسك الذين صدقواوأ وائك همالمتقون ونظائره كثيرة والنوع الثانى عشرايجاب يحبته لهم كقوله تعالى والله يحب الصابرين \*النوع الثالث عشر اخباره بان الصبر خير لهم كقوله تعدلى ولنن صبرتم لهو خير الصابرين وكقوله وان تصبروا فهوخيرا كم \* النوع الرابع عشراطلاق البشرى لاهل الصبر كقوله تعالى وبشر الصابر من \* النوع الحامس عشر الاحمار بان أهل الصرمع أهل العزائم كقوله تعالى ولن صدر وغفر انذاك أن عزم الامور \* النوع السادس عشرالاخبار بانه ما يلق الاعمال الصاخة و حزاءها الا أهل الصبركةوله تعالى ولايلقاها الاالصارون وقوله ومايلقاهاالاالذمن صبروا \*النوع السابع عشرالاخبار بان الفو ز بالطاوب والنعاذمن الرهوب ودخول الجنة انمانالوه بالصبر كقوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنع عقى الدار (وأماالاخبار) الواردة في فضيلة الصبر (فقد قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الاعمان) رواه أبو نعيم والخطيب والمعنى فى الشعب من حديث ابن مسعود بريادة والمقين الاعمان كله وقد تقدم (على ماسياني وحدكونه نصفاوقال صلى الله عليه وسلم من أقل ما أو تينم) كذا فى النسخ وفي القوت ان أقل ما أوتيتم (اليقين وعز عد الصبرومن أعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من فيام الآبل وصديام النهار ولان تصبروا على ماأنتم عليه أحب الىمن أن وافيني كل امرئ منكم بمثل علجيعكم ولكني أخاف أن تفتح الدنياعليكم بعدى فينكر بعضكم بعضاو ينكركم أهل السماءعند ذلك فن صعروا حسب طفر بكمال ثوابه عمقراً قوله تعالى ماعندكم ينفد وماعند الله باق ولحز من الذين صبر واالاته ) تقدم هذا الحديث في كتاب العلم مختصرا وذكر العراقي انه لم عده هكذا بطوله وهوهكذا في القوت وعزاه الى أبي امامة الباهلي من رواية شهر بن حوشب عنه وسيأتي بتمامه في آخر كتاب الزهد فىالفصول التى نلحة لها بخاتمته (وروى جابر) بن عبد الله رضى الله عنه (انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاعمان) ماهو (فقال) هو (الصبروالسماحة) قالصاحب القاموس وهذا من أجمع الكلام وأعظمه وهانا وأوعبه القامات الاعبان من أولها الى آخرهافان النفس وادمثها شيئان بذل ماأمرت به واعطاؤه فالحامل عليه السماحة وتوك مانهيت عنه والبعد عنه فالحامل عليه الصبر أه وقد سبقه البهق بهذا فقال يعنى بالصبر الصبرعن محارم الله و بالسماحة أن يسمع باداء ماافترض عليه انتهى وتبعهما امام العاائفة الحس البصرى فقال بعني الصبرعن المعصية والسماحة على اداء الفرائض قال العراقي روا ، الطاراني في مكارم الاخلاق وابن حبان في الضعة اء وفيه وسف بن عد مناالم كدر ضعيف ورواه الطعراني في الكبير من رواية عبدالله بن عبيدين عبر عن أبيه عن جده اه فلت وذكرصاحب القوت انه مزرواية ابن المنذرين حاير وقدرواه أبو يعلى كذلك وقوله في يوسف انه ضعيف هوقول النسائي وروى الذهبي عنهانه قال فيهانه متروك نم سأفله بماأنكر عليه هذا الخبر وأماحديث عبيد بن عبر عن أبيه وهوع يربن واقد الليني له صحبة فاخرجه العدارى في الناريخ بالفظ أفضل الاعمان الصيروالسماحة ورواه الديلي هكذا في مسند الفردوس من حديث معقل بن يسار وعراه صاحب القاموس الى كتاب الادب المفرد للعنارى بلفظ المصنف (وقال) صلى الله عليه وسلم (الصبر كنزمن كنوزالجنة) قال العراقي غريب لم أجده اله قلت ربمـايشهدله مارواه سعيدبن منصور والخطيب من حديث على رضى الله عند ، أر بعة من كنز الجنة اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم وقول لاحول ولاقوةالابالله وهذالان كتمان الصيبة من جلة الصبر و يحتمل أن يكون من كنوز الغير مدل من كنو زالجنة وقدر وى ذلك من قول الحسن البصرى الصبركنز من كنو زالحبراا بعطيه الله

الالعبدكر بمعنده (وسئل) صلى الله عليه وسلم (مرة ماالاعان فقال الصبر) أي يعميه أنواءه الآثين ذكرها فهاتتم مراتب الاعدان وقد أحاله العراقي على حديث على الآثي ذكر والمسنف في الآثار ولفظه الصيبرمن الاعبان بمنزلة الرأس من الجسد ولايخني انهسماحديثان متغايران فتأمل (وهذا يشبه قوله صلى الله علمه وسلم الحج عرفة معناه معظم الحج عرفة) وقد تقدم في كتاب النوية وَفِي كُتَابِ الحَجِ أَى مَعْظُمُ أَرِكَانَهُ فَكَذَلِكُ الصِّعِمِ مَعْظُمُ أَرِكَانَ الْاعْلَانَ (وَقَالَ أَيضًا) صلى الله عليه وسلم (أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ مَا أَكُرُهُمْ عَلَيْهِ النَّفُوسِ) هَكَذَاهُ وَفَى الْقُونُ وَاسْتُعَارُدُ ذَكُرُهُ فَي كُتَابِ النَّوْبَةُ فَقَالَ م على الماتب أن يعمل في قطع معتاد أن كان عم ليصبر على مجاهدة النفس في الهوى ان بلي به عمقال فهذه الحصال من أفضل أعمال الريدين وأز كاهاومعها تلهم النفس الطمئنة رشدها وتقواها وجما تخرج منوصف الامارة بالسوء الى وصف المطمئنة الى اخلاق الاعبان وهسذا أحد المعاني في الخبر المشهورأفضل الاعمال ماأ كرهت عليه النفوس لان النفس تمكره خلاف الهوى والهوى ضدالحق والله تعالى يعب الحق فصار اجبار النفس على خلاف الهوى على وفاق الحق لان يحبة الحق من أفضل الاعمال اه وقال العراق لاأصله مرفوعاوانماهومن قول عمر بن عبد العزيز هكذار واه ابن أبي الدنماني كتاب محاسبة النفس (وقيل أوحى الله تعالى الى داود علمه السلام) باداود (نخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني أنا الصبورُ ) نقله صاحب الرسالة والتخلق بأخلاق الله تعالى والتحلّي بمعانى صفاته والممائه بقدرما يتصورني حقه ليصير بذلك ربانيارفيقاللملا الاعلى من الملائكة على بساط الغرب وسمأتى الكلام على ذلك (وفي حديث عطاء) بن أبي رباح الدابعي المسكى النقة (عن ابن عباس) رضى الله عدمه قال (لمادخُل رسول الله صلى الله علمه وسلم على الانصارفقال أمؤمنون أنتم فسكنوا فقال عر) بن الخطابُ رضى الله عنسه وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم او كان جالسامهم اذذاك فاجاب نبأية عنهم وقال (نعم بارسول الله قال وماعلامة اعمانكم قالوانشكر على الرخاء) أي الرخص والسعة (ونصبرعلى البلاء) أى الاختبار والشدة (ونرضى بالقضاء فقال صلى الله عليه وسلم مؤمنون أنتم وربُ الكعبة) هكذا أو رده صاحب القوت وقالُ العراقي رواه الطبراني في الاوسط من رواية بوسف ابن ميمون وهومنكرا لحديث عنعطاء اه (وقال صلى الله عليه وسلم فى الصبر على ماتكره خيركثير) ولفظ القوت ان في الصبر على ماتكره خيرا كثيرا قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن عباس وقد تقدم (وقال المسبع عليه السلام انكم لاندزكون مانحبون الابصيركم على ماتسكرهون) ولفظ القوت الابالصبر (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان الصبر رحلالكان كر عاوالله يعب الصارين) قال العراقى رواً ه الطعرانى من حديث عائشة وفيه صبر بن دينارضعفه العقبلي اه قلت ورواه كذلك أبو نعيم فى الحلية من طريق صبح بن دينار البلدى عن المعافى بن عران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن عائشة ثم قال غريب تفردبه المعاني (والاخبار في هذا) الباب (ممالا تعصي) لكثرتها ومن ذلك مارواه الديلى بالااسناد منحديث الحسين بنعلى رضى الله عنه ماالصبر مفتاح الفرج والزهد غنى الابدور وى القضاعي من حديث ابن عمر وابن عباس انتظار الفرج بالصسير عبادة وروى الطبراني في الكبيرمن حديث الحكم نعير الممالى الصمر والاحتساب من عنق الرقاب ويدخل الله صاحبهن الجنة بغير حساب (وأماللاً ثار) في الصبر (فقد وجد في رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى الاشعرى) رضى الله عنه أرسلها اليه حين كان واليابالبصرة (عليك بالصبر واعلم ان الصبر صبران أحدهما أفضل من الاسخر الصرفى المصيبات حسن وأفضل منه الصبرعلى ماحرم الله تعالى واعلمان الصبرملاك الاعبان وذلك بانالنقوى أفضل البروالتقوى بالصبر ) رواه ابراهيم بن بشارالرمادى عن مفيان عن والد ادريس بن عبدالله عن معيد بن أبي بردة بن أبي موسى عن أسه وكان أبوموسى قد

الصبروهذا يشبه قوله صلي اللهعليه وسالمالحجعرفة معناه معظم الحير فةوقال أيضا صــ لي الله عليه وسلم أفضل الاعمال مأأكرهت عايه النفوس وقبل أوحى الله تعالى الى داودعامــه السلام تخلق باخلاقي وان منأخلاق انىأناالصبور وفى حديث عطاءعن ابن عباس لمادخل رسولالله صلىالله علمه وسلمعسلي الانصارفقال أمؤمنون أنتم فسكتوافقال عرنع مارسول الله قال وماعلامة اعدائكم فالوا نشكرعلي الرخاء وتصديرعلى الملاء ونرضى بالقضاء فقالصلي الله عليه وسلم ومنون ورب الكعبة وقالصلي الله عليه وسلف الصبرعلي ماتكره خبركثير وقال المسيع علمه السلام انكم لاندركون ماتعبون الابص مركم على ماتكرهون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان الصررحلالكان كرعا والله يحسالصار من والاخبار في هــذالانحصى (وأما الاسمار) فقيد وجُد في وسالة عربن الخطاب وضي الله عند الى أبي موسى الإشعرى علسك بالصسر واعملمان الصبرصيران احدهما أفضل من الاسخر الصرف المصيات حسسن وأفضل منه الصبرعم أحرم

وقال على كرماته وحهمه بي الاعان عملي أربع دعائم البقين والصبر والجهاد والعدل وقال أدضا الصرمن الاعان عدراة الرأسمن الحسدولاحسد لمن لارأسله ولااعانلن لاسبرله وكانءررضيالله عنمه مقول تع العمدلات ونعمت العلاوة الصابرين دمني بالعدلن الصلاة والرحة و بالعلاوة الهدى والعلاوة ماعمل فوق العدلن على المعدروأشاريه الىقوله تدالى أولئك علمم صلوات منرجه ورجة وأوالكهم المهندون وكانحسسن الاته اناوحدناه صابرانع العددانه أواب كى وقال واعماه اعطى وأثني أيهو المعطى الصروهوا الني وقال أبوالدرداءذروة الاعان الصرالعكم والرمنا بالقدر هذا سان فضلة الصرمن حثالنقلوأمامن

أوصى الى ابنه أبى بردة رسائل عمر التي كان يكتبها اليه (وقال على رضى الله عنه بني الاعمان على أربع دعائم اليفين والصبروا فجهاد والعدل) ولفظ القوت وقد جعل على رضى الله عنه الصبر ركا من أركان الاعمان وقرنه بالجهاد والعدل والايقان فقال بني الاعمان على أربع دعام على البقين والصبر والجهاد والعدل اه قلت وقدر وىذلك من حديث على مرفوعا قال أنونعيم في الحلية حدثنا أحدين السندى حدثنا الحسن بن عاوية القطان حدثنا اسمعيل بنعيسي العطارحد ثااسعق بنبشر حدثنامقاتل عن فتادة عن خلاس من عمر وقال كلجاوسا عند على بن أبى طالب اذأ تاه رجل من خزاعة فقال باأمير الومنين هل محت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعث الاسلام قال نع معت رسول الله صلى الله عليه وسلم يةول بني الاسلام على أربعة أركان على الصرواليقين والجهاد والعدل الحديث وهوطويل وقد تقدم بعضه في كتاب التوية م قال صاحب الحلمة كذارواه خلاس من عمر وس فوعا وخالف الرواة عن على فقال الاسلام ورواه الاصبغ بن نباتة عن على فقال الاعدان ورواه الحرث عن على موقوفا مختصرا ورواه قبصة بنجارعن على من قوله ورواه العلاء بن عبد الرحن عن على من قوله اه قلت و بلفظ الاعمان موقوفارواه صاحب نم يوالبلاغة (وقال) على رضى الله عنه (أيضاالصير من الاعمان عمراة الرأس من الجسد ولاحسد لمن لآرأس له ولااعمان أن لاصبرله ) كذافى القوت واكن بلفظ اغما الصبر من الاعمان وهكذارواه البهيق فى الشعب باسناده المه قال الصعرمن الاعبان عنزلة الرأس من الجسد فاذاقطع الرأس مات الجسد ثم قال على وافعاصوته اماانه لااعبان لمن لاصعرة وروى صاحب نميج البلاغة قال على رضى الله عنه أوصيح عمس لوضر بتم الهاآباط الابل لكانت لذلك أهلا لا مرجون أحدمنكم الاربه ولا يعافن الاذنبه ولأيستحين أحدادا سئل عما لا يعمل أن يقول لااعلم ولا يستحيين أحداد الم يتعلم الشي أن يتعلم وعلمكم مالصرفان الصرمن الاعبان كالرأس من الجسد ولاخبر في حسد لارأس معه ولافي اعبان الاصرمعه انتهى وقدروي أوله مرفوعامن حديث أنس رواه الديلي في مسندالفردوس من رواية ويد الرقاشي عن أنس و يزيد ضعيف (وكان عمر) بن الحطاب (رضى الله عنه يقول نعم العدلات) مثنى العدل بكسرالعين والدال المهملتين وهوألحل زنة ومعنى اذكل منهماعديل الاستوقال أبن فارس العدل الذي بعادل في الوزن والقدر وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير حنسه وفي المصباح عدل الشئ بالكسرمثله من جنسه ومقداره (ونعمت العلاوة الصار من يعني بالعداين الصلاة والرحمة و بالعلاوة الهدى والعلاوة) بالكسر (مايحمل فوف العدلين على البعير) فيكون كعدل ثالث وفى المصباح مايعلق على البعير بعد حله مثل الأداوة والسفرة والجمع علاوى (أشارالى قوله تعانى أولئك عليهم صاوات من رجم ورحة وأولئك هم المهندون) كذافى القوت وقد أخرج مسعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم وصحعه والبيهقى فى السنن وابن أبي الدنيا فى العزاء عن عرب الخطاب قال نم العدلان ونم العلاوة الذين اذا اصابتهم مصيبة فالوااناته وانااليه واجعون أولئك علمهم صلوات من وجهم ورحة وأولئك هم المهتدون نعم العلاوة (وكان حبيب أبي حبيب) العجلي أنوعر والبصرى نزيل الكوفة مسدوق يخمائي روى له الترمذي (اذاقرأ همذه الآية الماوجدناه صاراتم العبد الهاواب) يعنى داودعليه السلام (بيك وقال واعجباه أعطى واثنى أى هوالمعطى الصر وهوالمثنى علمه ) والرباد اأثنى على أعمال عباد فقد أثنى على فعل نفسه لان أعمالهم منخلقه (وقال أبوالدرداء) رضىالله عنسه (ذروةالاعمان الصبرالحكم والرضا بالقدر) نقله صاحب القوت وقال أبونعيم في الحليسة حدثنا محديث على بن حبيش حدثنا موسى بن هار ونُ الحافظ حد ثناأ بوالربيع وداود بنرشيد قالاحد ثنابقية حد ثنايحي بن سعد عن خالد بن معدان حدثنى يزيد بنرشد الهمداني أتوعمان عن أبي الدرداء انه كان يقول ذروة الاعان الصبرالعكم والرضى بالقدروالاخلاص للتوكل والاستسلام للرباتعالى (هذابيان فضيلة الصبرمن حيث النقل فأمامن

حيث النظر بعين الاعتبار فلاتفهمه الابعدفهم حقيقة الصبر ومعناه اذمعرفة الفضيلة والرتبة معرفة صفة فلاتحصل قبلمعرفة الموصوف) فلابدمن معرفة الموصوف الذى هوحقيقة الضبر (فلنذكر حقيقته ومعناه وبالله التوفيق) \* (بنان حقيقة الصبر ومعناه) \* (اعلم) هداك الله تعالى (ان الصبر مقام) شريف (من مقامات الدين) وهو ثاني مقام من مقامات اليقين (ومنزل) منيف (من منازل السالكين) في طريق الحق لايستغنى عنه سالك ألبتة الارجل انسلخ مَن غَفَلِيَّه الى حضرة ربه فان هذا المنزل لايعرفه ولابدو رحوله الى أن يرجع الى بشريته وانسانيته (وجيع مقامات الدين انماتنقطم من ثلاثة أمورمعارف وأحوال وأعمال) وذلك لان المقامات كالهامن الاعمان بآلله ولله كادل عليه قوله تعمالي فليستعيبوالى وليؤمنوابي والاعمان بألله ولله عقود كثيرة لانهاية لهاعلى مأشرنا اليه في أول كتاب التوبة وكل عقد من هذه العقود أصل ولذلك الاصل فرع والفرع عرة (فالمعارفهي الاصول) الثابتة في القلوب عاأم هاالله بهامن النظر والاعتبار (وهي تورث الاحوال) أى ان لذلك الاصول فروعاتنه أعنهاهي مواجيدا لقاوب وأحوال لهابسبب ماجبله أعليه من محبة سعادتها وكالها (والاحوال عُرة الاعال) أى الله الدال الاحوال عال العال الناشة عن أحوال القاوب وبها النجاة والكال فالعلم هوالاصل ألذى هوعقد من عقود الاعلن بالله أولله والحال ماينشأ عنه من المواجيد والعمل هو ماتنشه المواجيد على القاوب والجوارح من الاعال (فالمعارف كالاشمار) فانه انابنة في القاوب ببوت الاستعارف الارض (والاحوال كالاغصان) فانهامة فرعة عن تلك المعارف تفرع الاغصان عن الاشجار (والاعمال كالقمار) فانها تنشأ من تلك الاحوال نشأة الثمار من الاغصان وقدين ذلك قوله تعالى ألم تركيف ضرب الله شالا كلة طيبة كشجرة طيبة الآية وتقدمت الاشارة البه أول كتاب النوبة (وهذامطرد في جيع منازل السالكين الىالله تعالى واسم الايمان ارة يختص بالمعارف) فقط التي هي الاصول (وتارة يطلقُ على الكل) أي عليهامع ما ينشأ منها ويُثرمنها (كاذكرناه في الحتلاف اسم الاعمان والاسلام في كتاب قواعد العقائد وكذا الصبر ) من جلة عقود الاعمان بالله ولله (لا يتم الاعمرفة سابقة و بعالة قاعمة ) تنشأ عن تلك المعرفة هي كالفرع لها (فالصبرعلى التعقيق عبارة عنهما) عن تلك المعرفة والحالة (والعمل هو كالثمرة يصدر عنها ولا يعرف هذا الابمعرفة كيفية النرتيب بين) الموجودات (والملائكة والانس والهائم فان الصرخاصة الانس) أى يخصوص بنوع الانسان لتركبه من طرفي مشابهة الملائكة والبهائم (فلايتصور وذاكف البهائم والملائكة أما) عدم تصوره (في البهائم فلنقصائها) وتسفل در جتهافي نفس الحياة التي بهاشر فهالان الحي هوالدر ال ألفعال وفي ادرأك الهيمة نقص وفي فعلها نقس أماادراكها فنقصائها اله مقصور على الحواس وادراك الحس قاصر لايه لايدرك الاشياء الاعماسة أوبقرب منها فالحس معزول عن الادراك انلم يكن عماسة ولاقرب فان اللمس والنوق يحتاجان الى المماسة والسمع والبصر والشم يحتاجون الى الغرب وكلموجود لا يتصور فيه مماسة ولاقرب فالحسمعرول عن ادراكه في هذه الحالة وأما فعلها فسيأتى في سياق الصنف قريبا (وأما) عدم أصوره (فى الملائكة فلكمالها) وعاودر جنها (و بيانه ان المهائم سلطت عليها الشهوات وصارت مسخرة) أى مُنقادة (لهافلاماعث لها على الحركة والسكون الاالشهوة وليس فيها قوة تصادم الشهوة وتردهاعن مقتضاها حتى يسمى ثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى الشهوة صبراً وهواشارة الى نقصانها في فعلها (وأماللانكة عليهم السلام فانهم حردوا الشوق الىحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منهاولم تسلط عليهم شهوة صارفة صادة عنهاحتى تحتاج الىمصادمتما يصرفهاعن )مطالعة (حضرة الجلال بعند صعراوأماالملائكة عليهم السلام فانهم حردوا الشوق الىحضرة الربو بسة والابتهاج بدرجسة القرب منها

منازلاالسالكين وجيع مقامات الدمن اغما تنتظم منثلاثة أمور معارف وأحوال وأعمال فالعارف هى الاصدول وهى تورث الاحوال والاحسوال تثمر الاعمال فالعارف كالاشعار والاحدوال كالاغصان والاعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع مشازل السالكن الىالله تعالى واسمالاعان تارة يختص بالمعارف وتارة بطلق على المكلكإذكرناه فياختلاف اسم الاعمان والاسلام في كاب قواعد العقائد وكذلك الصرلابتم الاععرفة سابقة و معالة فاعدة فالصرعلي التعقيق عبارة عنهاوالعل هوكالثمرة بصدر عنها ولا مرفهذا الاععرفة كمفة المترتبب بين الملائكة والانس والهائم فان المبر خاصية الانس ولابنصور ذاكف المهاتم والملائكة أما فى المهام فلنقصانها وأما فى الملائكة فلكالهاوسانه أنالهاخ سلطت علها الشهوات وصارت مسغرة لهاف لا بأعث لهاء لي الحركة والسكون الاالشهوة وليس فبهاقسوة تصادم الشهو وتردهاءن مقتضاها حتى يسمى شبات تلك الفوة فمقابلة مقتضي الشهوة

ولمنسلط عليم شهونصارفةصادة عنهاحتى تحتاج الىمصادمة مأبصرفهاعن ممرة الجلال بعند

آخر بغلب الصوارف وأما الانسان فانه خلق في بتداء الصبانا قصامتل الهيمة لم علق فيه الاشهوة الغذاء الذي هو يحتاج المسمة تظهر فيه شده والمعب والريادة المعب والريادة المعب والريادة المعب والريادة المعب والمعب والمعب وليس المعب وليس المعب وليس المعب والمعب المعب والمعب والمعبد والمعب

يقو يه فتميز عمونة الملكين عنالهام واختص بصفتن اجداهمامعرفة الله تعالى ومغر فةرسدوله ومعرفة الصالح المتعلقة بالعواقب وكلذاك خاصل من الملك الذى اليه الهداية والتعريف فالهيسمة لامعرفة لهاولا هداية الى مصلحة العواقب بلالىمقنضى شهوانهافي الحال فقط فلذلك لاتطلب الااللذيذوأماالدواءالنافع معكونه مضرافي الحال فلا تطلبه ولاتعرفه فصار الانسان بنورالهداية بعرفأن اتباع الشهوات له مغبات مكروهة في العاقبة واكنام تكنهذ والهداية كافية مالم تكنله قدره على ترك ماهـومضرفكمن مضر بعرفه الانسان كالرض النيازل به مشلا ولكن لاقدرة لهعلى دفعه فافتقر الىقدرة وقوة يدفع ماقى نعرالشهوات فعاهدها ساك القدوة حتى يقطع عداوشاعن نفسه فوكل الله تعالى به ملكا آخر يسددهونو بدهوية ويه

آخر بغلب الصوارف) ولتقدسهاعن الشهوة كانت داعية القرب الى الله تعالى (وأما الانسان) فدرجته متوسطة بيالدر جنين فكانه مركب من جميمة وملكية (فانه خلق في ابتداء الصي فاقصامثل المهيمة) أى في الأدراك اذايسه منه أولاالاالجواس التي يحتاج في الادراك بها الى طلب القرب في الحسوس بالسعى والحركة الحان يشرق عليه نورالعقل المتصرف في ملكوت السموات والارض من غير الحجة الى حركة بالبيدن وطلب قرب أومماسةمع المدرك البل مدركه الامور المقدسة عن قبول القرب والبعد بالمكان (لم يخلق فيه الاشهوة الغذاء الذي هو يحتاج الميه) فهي مستولية عليه (ثم يفاهر فيه شهوة اللعب والزينة) وفي اثناءذاك يظهرفيه شهوة الغضب و يحسب مقتضى كل هذه الشهوأت يكون انبعاثه (مشهوة النكاح على الترتيب) الى أن يظهر فيه الرغبة فى طلب الكال والنظر العاقبة وعصب ان مقتضى تاك الشهوات (وليسه قوّة الصبر البتة الذالصبرعبارة عن ثبات جندف مقابلة جندا حرقام القتال بينهمالتضاد مُقْتَضِياتُهُمُ مَا وَمَطَالِبَهُمَا وَلَيْسِ فَي الصِّي الاجناد الهوى كافي البهام) يدعوالى أفعال ملاغة الشهونه (ولكنالله تعلى بفضله وسعة جوده) وكرمه (أكرم بني آدم ورفع درجتهم عن درجة البهام) اذقد خصهم بالكال فى الادراك وفى العقل (فوكلبه) أى بكل واحد منهم (عندكال شخصه بمقاربه البلوغ ملكن أحدهما بدره والا تنريقو به فنميز بعونة اللكين عن رتبة (الهائم واختص بصفتين الداهما معرفة الله نعالى ومعرفة رسوله و) الثانية (معرفة المصالح المتعلقة بالعواقب وكلذاك حاصل من الملك الذي المهالهداية والتعريف فالمهيمة لامعرفة لهأولاهداية الىمصالح العواقب بل الحمقتضي شهوا تهافى الحال فةً مَا فَلَذَلِكُ لَا يَطَابُ الْاللَّذَيْذَهُامِا الدواء النافع مع كونه مضرافي آلحال فلاتطلبه) ولا ترغب اليه (ولا تحرفه فصارالانسان بنورالهداية بعرف اناتباع الشهوات لهامغبات مكروهة فى العاقبة) يقال الامرغب بالتكسر ومغية أىعافية (ولكن لم تكن هذه الهداية كافية مالم تبكن له قدرة على ترك ماهو مضرفكم من مضر بعرفه الانسان كالمرض النازل بهمثلا واكن لاقدرته على دفعه فافتقر الى قدرة وقوة بدفعهم افي نحر الشهوات فيجاهدها بتلك القوة حتى قطع عداوتها) من أصلها (عن نفسه فوكل الله تعالى به ملكا آخرا يسدده و يؤيده يقو به بجنود) باطنة (آم تروه اوأمرهذا الجند بفتال جند الشهوات فتارة بضعف هذا ألمندو بارة يقوى وذلك بحسب امدادالله تعالى عبد وبالتأييد) والمعونة (كان فورالهداية أيضا يختلف فى الحلق اختلافالا يتحصر فلنسم هذه الصفة التي بهافارق الانسان البهائم في قع الشهوات وقهرها باعبًا دينيا) لكون تلائالقو تبعث الى أمورالدين (ولنسم مطالبة الشهوات بمقتضياتها باعث الهوى )لكونها تبعث الىهوى النفس (وليفهم ان القتال قائم بين باعث الدين و باعث الهوى والحرب بينهما سجال) أى منوال لا ينقطع (ومعركة هذا القتال) أى ميدانه ومحله (قلب العبدومدد باعث الدين من الملائسكة الناصر بن لحر بالله ومدد باعث الشهوة من الشياطين الناصر بن لاعداء الله) ومعرفة هذامن الاعان لله تعالى وهوتصديق الله تعمالي فيما أخبر به من عداوة النفس والشميطان والشهوات العقل والمعرفة واللك الملهم الغيروان الشهوات والنفس من حزب الشيطان والمعرفة والعقل والملاتكة من جندالله

رم - (اتعاف السادة المتقين) - تاسع ) بعنود لم تروها وأمرهذا الجند بقنال حند الشهو فتارة بنسعف هذا الجندو تارة يقوى وذلك بعسب أمداد الله تعالى عبد وبالتأبيد كان فورالهدا ية أيضا بعتلف فى الحلق المتلاف الا يعصر فانسم هدف المفتر التي بها فارق الانسبان البهام فى قع الشهوات وقهرها باعثاد ينيا ولنسم مطالبة الشهوات عقتضيا مها باعث الهوى ولفهم أن القتال فام بن باعث الدين و بأعث الدين من الملاشكة وليفهم أن القتال قاب العبد ومدد باعث الدين من الملاشكة الناصرين طرب الله تعالى ومدد باعث الشهوة من الشياطين الناصرين لاعداء الله تعالى

فالصرعبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة فان ثبت حتى قهره واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر حزب الله والتعق بالصابرين وان تخاذل وضعف حتى غلبته الشهوة ولم يصرف دفعها القعق باتباع الشياطين فاذن ترك الافعال المشتهاة على يتمره حال يسمى الصروهو ثبات باعث الدين الذي هوفي مقابلة باعث (١٠) الشهوة وثبات باعث الدين حال تتمرها المعرفة بعداوة الشهوات ومضادتها الاسباب

وحزبه وهذا الاعمان واجب لايستغنى عنسه سالك لطريق الله تعالى (فالصرعبارة عن شات باعث الدن فىمقابلة باعث الشهوة فانثبت) هـــذا الباعث (حتى قهره) أىباعث الشهوة (واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر حزب الله والتحق بالصارين) وأنزله الله في جواره ومتعه بالنظر الى وجهه (وان تخاذل وضعف حتى غلبته الشهوة ولم يصبر في دفعها القبق باتباع الشياطين) و وسم عليه عسم الابعاد عن حضرة رب العالمين (فاذا ترك الافعال المشتهاة عل يثمره حال يسمى الصير وهو ثبات باعث الدين الذي هو فى مقابلة باعث الشَّسهوة وثبات باعث الدمن حال تثمرها المعرفة بعداوة الشسهوات ومضادتها لإسباب السعادات فيالدنباوالا تنزة فاذاقوي يقينه أعنى المعرفة التي تسمى اعيانا وهوالمقن بكون الشيهوة عدواقاطعا لطر بقالله تعالى قوى ثبات باعث الدين واذا قوى ثبانه تحت الافعال) الصادرة عنه (على خلاف ماتتقاضاه الشهوة فلايتم ترك الشهوة الابقوة باعث الدين المضادلباعث الشهوة وقوة المعرفة والايمان تقبح مغبمة الشهوات وسوعاقبتها) والقدرالواجب من تمات باعث الدين تقويته بالوعسد والوعيد وسائر البواعث الحادثة ألمقوية له الحان يغلب وينتصرو يفوز بالخلع السنبة الموعودة له ولولم يكن الاقوله تعمالي اعمانوفي الصابرون أحرهم بغيرحساب وان تغافل وتلاسي في أمر ، ولم يستمد عرايامن الملك خذل وغلب وحق علمه كلة العذاب بقضاء الله وقدره قال الله تعيالي ولوشاء الله ماأشركوا ولوشاء الله مااقتناوا ولذلك خلقهم وتمت كلةر بكلاملائن جهنم من الجنة والناس أجعيب ف (وهذان الماكان حماللتكفلان بهذن الجندن باذن الله تعالى وتسخيره اياهما وهمامن) جله (الكرام الكاتبين وهماالملكان الموكلان بكل شخص من الا حميين) قال الله عز وجل كالأبل تسكذبون بيوم الدين واب عليكم افظين كراما كاتبين يعلون مأتفعاون روى ابنج يرعن ابن عباس قال جعسل الله على أب آدم حافظين فىالليل وحافظين فىالنهار يحفظان عمله ويكتبان أثره وروى العزارمن حديث ابن عباس ان الله ينها كمءن التعرى فاستحيوا من ملائكة الله الذين منهم الكرام الكاتبون الذين لايفارقونكم الاعنداحدى ثلاثحالات الغائط والجنابة والغسل فآن اغتسل أحــدكم بالعراء فليستتربثوبه أو بحزم حائط أو بغيره وفيه حفص بنسليمان اينالحديث وروى ابن مردويه من حديث ابن عباس قال حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الظهيرة فرأى رجلا يغنسل بفلاة من الارض فحد الله وأثنى عليه ثمقال امابعدفا تقوا الله واكرموا الكرام المكاتبين الذين معكم ليس يفارقونكم الاعند احدى منزلتين حيث يكون الرجل عند خلائه أو يكون مع أهله لانهم كرام كاسماهم الله فاذا أغنسل أحدكم بالعرآء فليستتر بحزم حائط أو بغير مفاحم لاينفار ون اليه (واذاعرفت ان رتبة الملك الهادى أعلى من رتبةاالك المقوى لم يخفء ليك انجانب الين الذي هوأشرف الجانبين من جنبتي الدست ينبغي أن يكون مسلماله) موكولااليه (فهو اذاصاحب الممسين والاستخرصاحب الشممال والعبد طوران فى الغفلة والفكروف الاسترسال والجاهدة فهو بالغفلة معرض عنصاحب اليمين ومسىء اليه فيكتب عراضه .aنه (سينة و بالفكر مقبل علمه ليستفيد منه الهداية فهو به محسن فيكتب له اقباله به حسنة وكذا بالاسترسال وهومعرض عنصاحب اليسار تارك الاستمداد منه فهويه مسيء المهفيتيت عليسه سيثة و بالجاهدة مستمد من جنوده فيثبت له به حسنة وانماتثبت وفي نسخة ثبتت (هذه الحسنات والسينات باثباتم مافاذلك مميا كراما كاتبين اماالكرام فلانتفاع العبدبكرمهما ولان ألملائكة كاهم كرام مروة)

السعادات فى الدنما والأخري فاذاقوي يقينه أعنى المعرفة الني تسمى اعماناوهوالمقنن الكون الشهوة عدوا قاطعا لطير بقالله تدالى قوى ثمات ماعث الدمن واذا قوى ثماته تمت الافعال على علاف ماتتقاضاه الشهوة فلامتم توك الشهوة الانقوة ماعث الدس المضاد لماعث الشهوة وقدوة المعرفة والاءان تقجمغمة الشهوات وسدوء عاقبتهاوهدذان الملكان هما المتكفلان مدين الجندين باذنالته تعالى وتسخبره اباهماوهما منالكرامالكاتبنوهما الملكان المسوكلان بكل شخص من الاحدمين واذا عرفت أنرتبة الماك الهادى أعلى منرتبة اللاالقوى لميخف عليسك أن حانب البمدين الذى هو أشرف الجانيين منجناي الدست ينبسغي أن يكون مسلماله فهرواذا صاحب البمسن والاسخوصاحب الشمال والمسدطورات فىالغفلة والفكر وفي الاسترسال والمحاهدة فهو بالغملة معرض عنصاحب اليمن ومسيء المه فمكتب اعراضه سئة وبالفكرمقيل علمه

ليستفيد منه الهداية فهويه محسن فيكتب اقباله له حسنة وكذا بالاسترسال هومعرض عن صاحب المستفيد منه في المستفيدة والمستفيدة المستفيدة والمستفيدة المستفيدة المستفيدة المستفيدة المستفيدة المستفيدة والمستفيدة المستفيدة ا

وأماال كاتبين فلاثباتهما الحسنات والسيئات وانحايكتبان في صحائف مناوية في مرالقلب ومطوية عن سرالقلب حثى لايطلع عليه في هذا العالم فانه سماوكته تهما وخلة ما تعلق بهما من جلة عالم الغيب والملكوت لامن عالم الشهادة وكل شي من عالم الملكوت لاتدركه الابصار في هذا العالم ثن تنشرهذه العمائف العلوية عنه من تين من قلى الغيامة الكبرى

وأعنى بالقيامة الصغرى حالة الموت اذقال صلى الله عليه وسلمهن مات فقد قامت قىامنىة وفيهذه القيامة بكون العدوحده وعندها مقال ولقدحنتمو نافرادي كإخلفنا كمأول مرةوفيها مقال كفي منفسك الدوخ عللحسياامافىالقيامة الكرى الحامعة لكافة الخلاثق فلامكون وحده بلريما يحاسب علىملا من الخليق وفها ساق المتقونالى الجنة وألمجرمون الى النار زمرا لا آحادا والهدو لالاول هوهول القيامة الصغرى ولجيع أهوال القدامة المكرى نظ برفي القيامة الصغرى مثل زلزلة الارض مثلافات أرضك الخاصة بك تزلزل فى الموت فاللة تعلم أن الزلزلة اذا ولت سلدة صدق أن يقال قدرلزلت أرضهم وان لم تزلزل البدلاد المسطقها بل او زلزل مسكن الانسان وحده فقدحصلت الزلزلة فيحقه لانه اغا يتضررعند رلزلة جسع الارض بزلزلة مسكنه لارزله مسكن غيره فصتهمن الزلزلة فدتوفرت من غير نقصان واعلمانك أرضى مخاوق من التراب

كاوصفهمالله تعالى بذلك وهم كاوصفوا (وأما الكاتبين فلاثباتهـــما الحسنات والسيئات) في صحائف اعمال العباد (واعما يكتبان في محا تف مطوية في سرالقاب) أي باطنه (ومطوية عن سر القلب حتى لا يطلع عليه فىهذا العالم فانهما وكتبتهما وخطهما وصحائفهما وجلة ما يتعلق بهدما من جلة عالم الغب والمذكوت لامن عالم الشهادة) والملك (وكلشي من عالم الملكوت لاندركه الابصار في هدذ االعالم) واعما تدركه البصائن الصافية المصقولة بانوارا لعرفان (غم تنشرهذه الصحائف المطوية عنه مرتين مرةفي القيامة الضغرى ومرة فى القيامة الكبرى وأعنى بالقيامة الصغرى حالة الموت اذقال صلى الله عليه وسلم من مات فقدقامت قيامته) قال العراقي رواه ابن أبي الدنب في كتاب من حديث أنس بسندضعيف انتهنى قلت وعند ابن لال في مكارم الاخلاق والديلى من حديث أنس اذا مات أحد كم فقد قامت قيامته واعبدوا الله كانكم ترونه واستغفروه كلساعة وروى العسكري فيالامثال منحديث أنس أكثر واذكر الوت فانكم ان ذكرتموه في غني كنره عليكم وان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم الموت الغيامة اذا مات أحددكم فقدقامت قيامته برى ماله من خير وشروفيه داود بن الحبر كذاب عن عنبسة بن عبد الرحن متروك متهم عن مجد بن زازان قال المخارى لا يكتب حديثه ورواه ابن لال في المكارم بلفظ أكثر واذكر الموت فانذلك تحعيص للذنوب وتزهيدني الدنيا الموت القيامة وعنسدابن أبي الدنيا فانه يحص الذنوب و رزهد فى الدنيا وسنده ضعيف جداوروى الطّبراني من طّر بني زياد بن علاقة عن المفسيرة بن شعبة قال يقولون القيامة القيامة وانماقيامةالرجل موته ومنزواية سفيانءنأبي قيسقال شهدت جنازة فهاعلقمة فلادفن قال اماهذافقد قامت قيامته (وفي هذه القيامة يكون العبدوحده وعندها يقال وَلَقَد جُنْتُ مُونًا فُرَادَى) أَى افرادًا (كَمَاخُلَقْنَا كُمْ أُولُ مِنْ ) أَى فَى وَقَتْ الْوَلَادَةُ (وفيها يَقَالَ كَنِي بنفسك اليوم عليك حسيبًا) أى حاسبًا (اما في القيامة الكبرى الجامعة لكافة الحلائق) من الاول الى الا منو (فَلا يكونو حده بل را عايحاً سبُ على ملا من الخلق ) و رؤس الا شهاد (وفيها يساف المتقون الى الجنائة والمجرمون الى النار زمم الا آحادا) كادل عليه قوله تعمالى وسيق الذين أتقوَّار هم الى الحنة رْمُرِ اللاَّية (وَالهُولَ الأولُهُ وهُولُ القيامة الصَّغرى) يعني به هُولُ (المُوتُولِجُيمِ أَهُوالَ القيامة الكبرى نظيرفان للقيامة الصغرىمثل زلزلة الارضمثلا) الموعود بمافى القيامة الكبرى في قوله تعالى اذارلزلت الارض زلزالها (فان أرضك الخاصة بل بدنك تزارل في الموت) أى تضطرب وترتج (فانك تعلمات الزلزلة اذائرات سادة صدق ان مقال قدولولت أرضهم وان لم تزلول البلاد المعطة بهامل لو زلول مسكن الانسان وحده فقد حصلت الزلزلة في حقه لانه اعمايتضر وعند ذلولة جدع الارض ولولة مسكنه لا بزلزلة مسكن غير مفصته من الزلزلة قد توفرت عليه من غير نقصان واعلم انك أرضى مخلوق من التراب وحفاك الحاص من التراب بدنك فقط فاما بدن غسيرك فليس يحفك والارض التي أنت جالس علها بالاضافة الى بدنك ظرف ومكان) لحاولاته (وانمساتخاف من تزلزله ان يتزلزل بدنك بسببه والاهالهوى أبدامتزلزل وأنت لاتخشاه) ولا تمعنى به (اذليسُ يتزلزل به بدنك فحظك من زلزلة الارض كلهازلزلة بدنك فقط فهي أرضك وترابك انداص بك وعظامك جبال أرضك )أى عنزلته الصلابته ابالاضافة الى سائر أحزاء البدن (وأطرافك أشجار أرضك كارتفاعها كأرتفاع الاشتجار (ورأسك سماء أرضك) لعساوها كعلو السماء (وقلبك شمس أرضك أي بمنزلتها في السماء في تنو برها (و بمعل و بصرك وسائر حواسك الظاهرة نجوم

وحفلكاندا صمن التراب بدنك فقط فأما بدن غيرك فليس بعظك والارض التي أنت بالس عليها بالاضافة الى بدنك ظرف ومكان وانحا تخاف من تزلزله أن يتزلزل بدنك بسبه والافالهواء أبد امتزلزل وأنت لا تخشاه اذليس ينزلزل به بدنك فظك من زلزلة الارض كلهازلزلة بدنك فقط فهي أرضك وترابك الخاص بك وعظام ل جبال أرضك و رأسك بعدم أرضك وقليك شهي أرضك و معكو بصرك وسائر حواسك بعوم

مماثك ومفيض العرق من بدنك محر أرضك وشعو رك نبات أرضك وأطرافك أشحار أرضك وهكذا الى جيع أحرائك فاذا انهده ما الموت أركان بدنك فقد رائلت الارض والجبال فد كاد كة واحدة فاذا رمث العظام فقد أركان بدنك فقد رائلت الارض والجبال فد كاد كة واحدة فاذا رمث العظام فقد نسفت الجبال نسد فا فاذا أطلم قلبك عند المون فقيد كوّرت الشهس تبكو من فاذا أبطل معلى و بصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النعوم انكدارا فاذا أنفع من هول الموت عرق جبينك فقد فرت المحاد المنحوم انكدارا فاذا أنفع من هول الموت عرق جبينك فقد فرت المحاد

سمائك) أى بمزلتها (ومفيض العرق من بدنك بحرأرضك) أي منزلته في اسالة الفوهات (وشعورك) النابتة في البدن (نباتُ أرضك) أى بمزلته في النمو (وهكذا الى جيع أجزائك) وفدأ شار المعالمصنف في كبياء السعادة فقال ان نفس ابن آدم مختصرة من العالم وفيهامن كلصورة في العالم أثر منه لان هذه العظام كالجبال ولحم كالتراب وشعره كالنبات ورأسه مثل السماء وحواسه مثل المكواكب (فاذا أنهدمت بالموت أركان بدنك فقدرل لتالارض زلزالها) أي اضطرابها المقدرلها (فاداانفصل العظام واللعوم) من بعضها (فقد حلت الارض والجبال فد كادكة واحدة فاذاا أرمت العظام) أى بليت ونخر بت (فقد نسفت الجبال نسفا) يشير بذلك الى قوله تعمالي ويستلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا وفى نسخة فقد بست الجبال بسا (فاذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويا) أى لفت من كورت العمامة اذالففتها عمني رفعت لأن الثوب اذا أريد رفعه لف أولف ضوعها فذهب البساطة في الا كان و زال أثره (فاذا بطل معمل و بصرك وسائر حواسل فقد انكدرت النجوم انكدارا) أى أُطلِت وانقضت (فاذا تشقَق دماغك فقد انشقت السماء انشقافا) أى صارت شقة شقة أوانشقت بالغمام (فاذاانفجرمَنهول الموت عرق جبينك) وذلك عندالموت فأن الجبين لاتعرق الاعند معاينة الاهوال ولاهول أعظم من الموت (فقد فحرت البحار تفعيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا) أي تركت مهملة والعشار هي النوق اللاتي أتي على حلهن عشرة أشهر جمع عشراء (فاذا فارقت الروح الجسد فقد حلت الارض فدت) أى بسطت بان تزال جبالها وآكامها (حتى القتُ مافيها) أى في جوفها (وتعلت) أى تكلفت في الخلوا تصي جهدها حتى أم يبق شيُّ في بطائها (واستأ طول بجميع موازنة الاحوال والاهوال ولكني أقول بمجرد الموت تقوم عليك هذه القيامية الصغرى) وتعاين أهوالها (ولايفوتك من القيامة الكبرى شي مما يخصك بل مايخص غيرك) أيضًا (فانبقاء الكواكب في حق غيرك ماذا ينفعك وقدانتثرت حواسك التي م اتنتفع بالمنظر الى الكواكب والاعمى) الذي ذهب بصره (يستوى عنده الليل والنهار وكسوف الشمس وانجلاؤها انشق رأسه فقد انشقت سماؤه اذالسماء عبارة عما يلىجهة الرأس) لسموه أي علوه وارتفاعه ولذا سمى السحاب سماء بهذا الاعتبار (فن لارأس له لاسماء له فن أين ينفعه بقاء السماء لغيره فهذه هي القيامة الصغرى) المشارالها في الحديث المذكور (والخوف بعداً سفل والهول بعدمدخر وذلك اذا جاعت الطامة الكبرى) أي المصيبة العظمي تطم على الكل وتع (وارتفع الخصوص و بطلت السموات والارض) ومحيت آثارها (ونسفت الجبال) نسفافصارت هباء منبثا (وتمت الآهوال واعلمان هذه الصغرى وان طوّلنا في وصفهًا فانالم ندرك رعشر عشير أوصافها بالنسبة الى القيامة الكبري) وهي ( كالولادة الصغرى بالنسبة الى الولادة الكبرى فان الانسان ولادتين احداهما الروج من الصلب والتراثب الى مستودع الارحام فهوفي الزحم في قرارمكين الىقدرمعاوم) كما أحسبرعنه سعانه في كمابه العز يز (وله في ساوكه الى الكمال منازل) يسلكها (وأطوار) ينتقل البها (من نطفة وعلقة ومنفة

تفعيرافاذا التفت احدى ساقيل بالاخرى وهـما مطمتاك فقدعطلت العشار تعطيلا فاذافارقت الروح الجسد فقد حلت الارض فدت حسي ألقت مافها وتتخلت واست أطرول بحميع موازنة الاحوال والاهوال واكمه في أقول بمعرد الموت تقوم علمك هذه القمامة الصغرى ولا يفوتك من القيامة الكنرى شئ بما بخصك الما يخص غيرك فان بقاء الكواك فى حق غيرك ماذا بنفعك وقد انترت حواسك النيجا تنتف مبالنظراني الكواكب والاعي يستوىءنده الليل والنهار وكسوف الشمس وانحلاؤها لانهاقد كسفت فيحقه دفعمة واحدة وهوحصته منهافالانحلاء بعدذلك حصة غيرهومن انشقرأسه فقد انشقت سماؤه اذالسماء عبارة عمايليجهة الرأس فسن لارأسله لاسماءله فنأين ينفعه بقاءا اسماء لغيره فهلذه هي القيامة الصغرى والخوف بعدد أسفل والهول بعدمؤخر

وذلك اذاجاءت الطامة الكبرى وارتفع الخصوص و بطلت السموات والارض ونسفت الجبال وعت الاهوال واعلم وغيرها أن هذه الصغرى وان طولنا في وصفها فا تالم نذكر عشر عشيراً وصافها وهي بالنسبة الى القيامة الكبرى كالولادة الصغرى باللسبة الى الولادة الكبرى فان الانسان ولادتين احداهما ألخر وجمن الصلب والتراشب الى مستودع الارحام فهوفى الرحم في قرار مكين الى قدر معلوم وله في سلوكه الى المنازل وأطه أومن نطفة وعلقة ومضفة وغيرها الى أن يخرج من مضيق الرحم الى فضاء العالم فنسبة عوم القيامة الكبرى الى خصوص القيامة الصغرى كنسبة سعة فضاء العالم الدنيا كنسبة فضاء الدنيا كنسبة سعة العالم كنسبة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا كنسبة سعة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا كنسبة سعة فضاء الدنيا كنسبة فضاء كنسبة فضاء كنسبة فضاء كنسبة فضاء كنسبة فضاء كنسبة فصاء كنسبة في كنسبة فضاء كنسبة في كنسبة فضاء كنسبة فضاء كنسبة فضاء كنسبة في كنسب

بلأوسم وأعظم فقس الا تنوة بالاولى ماخلة كم ولابعثكم الاكنفس واحدة وما النشأة الثانية الاعلى قماس النشأة الاولى ال أعدادالنشات ليست محصورة فيائنتن والسه الاشارة بقسوله تعالى وننشئكم فبمبا لانعلون فالمقر بالقيامتينمؤمن بعبالم الغبب والشمهادة وموقن بالملكوالملكوت والمقر بالقيامسة الصغرى دون الكرى ماطر بالعين العوراء الىأحدالعالمن وذلك هوالحهل والضلال والاقتداء بالاءورالدجال فا أعظم عفلتك المسكين وكانا ذلك المسكن وبن يد بك هنده الاهوالفات كنت لاثؤ من بالقيامة الكرى مالجهل والضلال أفلاتكفك دلالة القيامة الصغرى أوماسمعت قول سمدالانساء كفي بالموت واعظا أوماسمعت بكريه علىه السلام عندالموت حتى قال الله علىه وسلم اللهم هون عدلي محدد سكرات الموت أوماتسستعبي من استبطائك هعوم الموت اقتداء رعاع العافلين الذين لأينظر ونالاصعة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلاستطمعون توصةولا

وغيرهاالحاز يخرج من مضيق الرحم الى فضاء العالم) وسعته (فنسبة عموم القيامة الكبرى الى خصوص القيامة الصغرى كنسبة سعة نضاء العالم الى معة فضاء الرحم ونسبة سعة العالم الذي يقدم عليه العبد بالوت الىسعة فضاءالدنيا كنسمبة فضاءالدنيا أيضاالى الرحم بل أوسع وأعظم فقس الاسخرة بالاولى) قال الله تعالى (ماخلقه كم ولا بعشكم الاكنفس واحدة وماالنشأة الثانية الاعلى قياس النشأة الاولى بل أعداد النشآتُ ليست محُصورة في النشأتين)الاولى والثانية (واليه الاشارةبقوله تعـالىوننشتبكم فيمـا لاتعلون فالمقر بالقيامتين) الصفرى والكبرى (مؤمن بعالم الغيب والشهادة وموقن بالملك والماكوت والمقربالقيامة الصغرى دون البكيري ناطر بالعينالعو راءالي أحدالعالمين) عالم الملئفقط (وذلك هو الجهلوالضلال والاقتداء بالاعورالدجال) أذهوتمسوخ العين اليني كاوردذاك في الاخبار (فياأعظم غفلتك يامسكين وكاماذلك السكين) قد ضربت الغفلة على بصائرنا حبا (وكيف تغفل و بين يديك هدف الإهوال) والمصائب والاوحال (فأن كنت لاتؤمن بالقيامة الكبرى بالجهل والضلال) واغواء العدو الحيال (فلاتكفيك دلالة القيامة الصغرى أوما معت قول سيد الانبياء) صلى الله عليه وسلم (كفي بالوتواعظا) قال العراقي رواه البيهتي في الشعب من حديث عائشة وفيده الربيع بن بدر وهوضعيف ورواه الطبراني منحديث عقبة بنعاص وهو معروف منقول الفضيل بنعياض رواه البهتي في الزهد انهى هكذا هو فى نسخة كلب العراقي عقبة بن عامر والصواب عباد بن ياسر فقدر وا الطبراني والبهق في الشعبوا لقضاعي في مسند الشهاب والعسكري في الامثال من طر رق تونس بن عبيد عن الحسرعن عمارين باسر مرفوعاولفظه كفي مالموت واعظا وكفي مالوت غنى وكفي بالعبادة شغلا وعند الطبرانى وحدهأ يضابلفظ كنى بالموت واعظاوكنى بالبقين نمنىوروىالعسكرى فىالامثال من طريق يحيى بناسحق عنابن لهبعة عنجبربن أبى حكم عنأنس فالجاءر جل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالان فلاناجارى يؤذيني فقال اصبرعلي أذاء وكف عنه أذاك قال فالبث الابسيرا اذجاء فقال يارسول اللهان جارى ذاك مأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفي بالدهر واعظاو بالوث مفرقاور وامكذاك ابن السنى فى على وم وليلة و روى ابن أبي الدنيا فى كتاب البروالصلة من دواية عبد الرحن الحبلى مرسلا كفي بالودمفرقاور ويحابن أي شيبة وأحدفي الزهد وابن أبي الدنيا فيذكر الموت عن الربيع بن أنس مرسلاكفي بالموت مزهدا في الدنياومرغبافي الاسخرة (أوماسمعت بكربه صلى الله عليه وسلم عند الموت) وقوله ان الموت سكرات وان الموت فزعا (حثى قال صلى الله عليه وسلم اللهم هؤن على محمد سكرات الموت) قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجمه من حديث عائشة بلفظ اللهم أعنى على سكرات الموت (أوما تستحى من استبطأ ثل هجوم المون) والساعة (اقتداء برعاع الغافلين الذين لا ينظرون )ولفظ التنزيل ما ينظر ود أى لا ينتظرون (الاصيحة واحدة) هي النفخة الاولى (الخذهم وهم يخصمون أى يختصمون فى معاملاتهم الانخطر سالهم أصهالقوله تعالى فأخدنهم الساعة بغتة وهم الايشعرون (فلا يستطيعون توصية) من شئ من أمورهم (ولاالى أهلهم يرجعون) فير واحالهم بل عوتون حيث تبغتهم (فيأتهم المرض نذ رامن الموت) أي مخوفامنه (فلا ينز حرون) ولا يتعفلون (و يأتيهم الشببرسولامنه) بدنو أجلهم (قايعتبرون) ولاينتبهون (فياحسرة على العباد مايا تهم منرسول الا كانوا به يستهز ون ) فان المستهزئ بالناصح المخلص المنوط بنصه خديرالدارين أحق بأن يتحسر و يتحسرعليه (أفيظنون انهم في الدنيا خالدون ألم روا) أي ألم يعلوا ( كم أهلكا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ) أي ألم يروا كثرة اهلا كلمن قبلهم وكوم مغير واجعين الهم (أم

الى أهلهم مرجعون فيا تهم المرض مذيرا من الموت فلا يتزحرون وياتهم الشب وسولامنه ف العتبرون فيأحسرة على العباد ماياتهم من رسول الاسكانوابه يسترون أنهم الهم لا يرجعون أم وراحم أهل كاتبلهم من القرون أنهم الهم لا يرجعون أم

عسبون أن المونى سافروا من عندهم فهم معدومون كلا ان كل المجيع له ينا محضرون ولكن ما تأتيهم من آية من آيات وجم الا كانوا عنها معرضين وذلك لا ناجعلنا من بين أيدج سم سدا ومن خلفهم سدافا غشيناهم فهم لا يبصر ون وسواء عليه سم أأنذ وتهم أم لم تنذره سم لا يؤمنون و لذر جمع الى الغرض فان (١٤) هذه تلا يحات تشير الى أمورهى أعلى من علوم المعلمة فنقول قد ملهران الصبر عبارة عن

ثمات ماعث الدين في مقاومة

باعث الهوى وهذه المقاومة

من خاصة الا دمين الما

وكل ب-من الصوام

الكاتمين ولاتكتمان شأ

على الصيان والمانين اذقد

ذكرناان الحسنة فى الاقمال

على الاستفادة منهـما

والسيئة فىالأعراض عنهما

وماللصسان والمحانين سسل

الى الاستفادة فلايتصور

منهدما اقبال و اعراض

وهمالامكتمان الاالاقيال

والاعراض من القادرين

على الاقمال والاعدراض

ولعسمرىاله قسدتظهر

مبادى اشراف نورالهداية

عند سنالتميز وتنموعلي

التدريج الى سنالبلوغ كا

ي**بـدو نور** الصبح الى أن

يطلع فرص الشمس والكنها

هـداية قاصرة لاترشدالي

مضارالا مخوال الحمضار

الدنيا فلمذلك يضربعلي

ترك الصاوات ماحزا ولأمعاقب

على تركهافي الأخرة ولا

يكنب علمه من العمائف

ماينشر في الاستخرة بل على

القسم العدل والولى البر

الشفيق انكان من الاموار

عسبونانالوق سافر وامن عندهم فهم معدومون كلا) حرف ردع و زجر (ان كل احسمادينا معضرون) وم القيامة المعزاء (والكن ما تأتيهم من آية من آيان رجم الاكانوا عنها معرضين) لاعتيادهم على العنادو تمرخهم عليه (وذلك لاناجعلنا من بين أيديهم سداومن خلفهم سدا) أى قد أحاط بهم سدان (فأغشيناهم) أى غطينا على أبصارهم (فهم لا يبصرون) قدامهم و وراءهم فهم محبوسون فى مطمورة أجهالة منوعون عن النظر في الآيات والدلائل (وسواء علمهم أأندرهم أمل تندرهم لا يؤمنون والرجيع الح الغرض فان هذه تلويحات تشيرالى أمور) من علهم المكاشفة (هي أعلى من عاوم العاملة فنقول قدطهر ان الصبر عبارة عن ثبات باعث الذين في مقاومة باعث الهوى وهذه المقاومة) بين الباعثين (من حاصة الآدميين لما وكل بهم من الكرام الكاتبين) وهدما الملكان الموكلات بكل شخصمنهم فيكتبان الا ثارو يحفظان الاعسال (ولايكتبان شــياً علىالصيان والجانين) فنى الخبر رفع القلم عن الصبي حتى يبلغ وعن الجنون حتى يعقل (اذقدذ كرناان الحسنة في الاقبال على الاستفادة منهماوالسيئة فىالأعراض عنهما وما للصبيان والجانين سبيل الى الاحتفادة فلا يتصورمنه مااقبال واعراض وهمالا يكتبان الاالاقبال والاعراض من القادر من على الاقبال والاعراض ولعمرى قد تظهر مبادى اشراق نورالهداية عند) باوغ الصبي (سن التميز وتنموعلي الندريج) شيأفشسيآ (الحسن الباوغ كايبدو نورالصم) في أول ظهوره (الى أن يطلع قرص الشمس) بارزاللعبون (ولكنهاهداية قاصرة لاترشد الىمضار الاسخوة بلالى مضار الدنيا فلذلك يضرب على توله الصاوات نَاجِزًا) فروى أجد وأبوداود والحاكم من حديث ابن عرم وا أولادتكم بالصلاة وهم ابناء سبع وأضربوهم عليهاوهم أبناء عشرسسنين الحديث (ولايعاقب فىالاستحرة ولا يكتب عليه فىالصحائف ماينشرف الا خرة بل على القيم العدل) ان كان ينما (والولى العرالشفيق ان كان من الابرار وكان على سمتُ الكرام الكاتبين المروة الانحيار أن يكتب على ألصبي سيئته وحسنته على صيغة قلبه فيكتبه عليه بالحفظ ثم ينشره عليه بالتعريف ثم يعذبه عليه بالضرب كافى مضمون الخبرالسابق (فكلول هذاسمته فيحق الصي فقدورث اخلاق الملائكة واستعملهاني حقالصي فينال بهاهرجمة العرب من رب العللين كالالته الملائكة فيكون مع النبين والقربين والصديقين) من عباده الصالحين (واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم أناوكافل الدنم كهاتين وأشارالي أصبعيه السكر عنين صلى الله عليه وسلم) رواه أحدوالعشاري وأبوداود والترمذي وابن حبان منحديث مهل بن سعد بلفظ أناوكافل البنتم فى الجنة وأشار بالسبابة والوسطى وقد تقدم ورواه أيضا الطبراني فى الكبير من حديث أبي امامة وروى أبوبعلى من حديث عائشة أناوكافل اليتيم فى الجنة كهاتين وجمع بين السسبانة والوسطى الحديث وفيهليث بنأبي سليم مختلف فيه وروى عبدالرزاق والحكيم والطبراني والبهتي والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عسا كر من رواية بنت من الهزية عن أبها أناه كافل اليتيمه أولغسيره اذااتهالله فيالجنة كهاتين وأشاو باصبعه المسجة والوسطى

ه (سان كون الصريف الاعان) \*
الكاتب بن البرة الاخبار العدار العداد الدين المراف العداد المراف التصديقان باصول الدين وهي الكاتب بن البرة الاخبار العداد المعان المرة عنص في الملاقه بالتصديقان باصول الدين وهي أن يكتب على الصي سيئته وحسنته على صمفة قلبه في كتبه عليه بالحفظ عن بنشره عليه بالتعريف مع بعذبه عليه المعارف الضرب فكل ولى هذا سمته في حق الصي فقد ورث أخلاق الملائد كان التهم المام المرجة القرب من رب العالمان كانالته الملائدة فيكون مع النبين والمقرب بن والصديقي والمه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم المام عن الملائد المناب المام عن الملائد المناب المام عن الملائد المناب المام عن الملائد المناب ا

و الرديختس بالاعبال الصالحة الصادرة منها و ثارة يطلق على ما جيعا والمعارف أبواب والاعبال أبواب ولا شقبال افظ الاعبان على جيعها كان الاعبان نيفا وسبعين باباواخت لاف هذه الاطلاقات فرناها في كاب قواعد العقائد من وبع العبادات ولكن الصراصف الاعبان باعتبارين وعلى مفتضى اطلاقين (أحدهما) ان يطلق على التصديقات والاعبال جيعا (١٥) فيكون الاعبان ركان أحدهما المقين

والآخرالصدير والمراد بالمقسن المعارف القطعية الحاصلة سردانة الله تعالى عبده الى أصول الدن والراد بالصرالعمل بمقتضي المقي اذاليقين بعرفهأت المعصمة ضارة والطاعمة نافعه ولاعكن مرك المعصمة والمواطبة على الطاعةالا بالصدبر وهواستعمال ماعث الدمن في قهر باعث الهوى والكسل فيكون الصبر نصف الاعان مذا الاعتبار ولهذا جعرسول الله صلى الله عليه وسلم بينهــما فقال من أقلماً أوتيتم المقين وعزعة الصبر الحديث الى آخره \*(الاعتبار الثاني)\* أن بطلق على لاحوال المثمرة لارعال لاء لى العارف وعند ذلك بنقهم جنوع ماللاقبه العبدالي ماينفعه فى الدنها والا منحرة أو يضره فهما وله بالاضافة ألىما بضره حال الصبرو بالأضافة الىما منف عه حال الشكر فكون الشكوأحد شطرى الاعان بدا الاعتباركاأن المقنأحد الشطر من بالاعتبار الاول وبهذا النظرقال ابن مسعود

المعارف (وتاوة) يختص في اطلاقه (بالاعمال الصالحة الصادرة عنها) أي عن تلك التصديقات (وتارة يطلق علم ماجيعا والمعارف والاعمال أبواب) كثيرة (ولاشمال الفظ الاعمان على جيعها) بالاطلاق الثالث ﴿ كَانَالَاعِيَانَ نَيْهَا وَسَبِّعِينَ بَايًا ﴾ كَافَى خَبْرَأَئِي هُرَ مِنْ عَنْدَالْتُرَمَذَى الاعبان بضع وسبعون بإبافادناها اماطة الاذىعن العاريق وأرفعهاقول لااله الاالله وقال حسن صحيح وعندا بنحبآن الاعان سبعون أواثنان وسسبعون بابا أرفعه لااله الاالله وأدناءاماطة الاذى عن آلطريق والحياء شعبة من الاعمان وقد تقدم (واختلاف هذه الاطلاقات ذكرناه في كتاب قواعد العقائد من ربع العبادات) فليراجع هناك (ولكن الصبر نصف الايمان) كاورد في الحبر (باعتبارين وعلى مقتضى اطلاقين أحدهماأن بطلق) الاعمان (على التصديفات والاعمال جمعاف كون الاعمان ركان أحدهما البغين والا خوالصبر والمراد بآليقين المعارف القعاعية الحاصلة بهداية الله تعانى عبده الى أصول الدين والمراد بالصبر العمل عقتضي البقين اذاليقين بعرفهان المعصسية ضارة والطاعة نافعة ولاعكن ترك المعصسية والمواظبة غلى الطاعة الأبالسبر وهواستعمال باعث الدين فيقهر باعث الهوى والتكسل فيكون الصبر نصف الاعبان مذا الاعتبار ولهذا جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما) أى اليقين والصبر (فقال المن أقل ما أوتيتم اليقين وعز عة الصبر الحديث ) الخمن رواية شهر من حوشب عن أبي امامة من فوعاً وقد تقدم قريباو بهذاالاعتبار أيضا يكون البق ين تصف الاعبان لانه أحدركنيه ويقرركون الصبر نصف الاعمان يوجه آخرهوانه كاسيأتي ان الصبرعن المعاصي أشرف ن الصدير على الطاعات لان الا قات الداخلة على الطاعات منجلة العاصى لان العدودظافي دخول الاتفات علم اوكل أحد يقدر على القيام بالطاعة ولايقدرعلى الدالعصية الاالصديقون والصبر على الصائب أشرف من الصبر على العاصى اذلا ألمف ترك المعاصى والمصائب يحل الاعان ولان الصبر عن المعاصى يكون فى الغالب من مشاهدة الوعد والوعيد والصبرعلى الصائب فى الغالب لا يكون الاعن مشاهدة انقضاعوا لقدر والقضاء والقدر من الاعان بالله والوعد والوعيد من الاحان بالله ومانشأ عن الاعان بالله تعالى كان أفضل ويشرف الصبر بشرف المصبورفيه والمصبور لاجله وبه يعرف سرقوله الصبر نصف الاعمان لان النصف الاول هوالعلم والنصف الثاني هوالعمل (الاعتبار الثاني أن يطلق) الاعان (على الآحوال الممرة الاعال لاعلى المعارف وعند ذلك ينقسم جيع مايلاقبه العبد الى ماينفغه في الدنياو الاستوة أو يضره فهماوله بالاضافة الى مايضره حال الصبرو بالاضافة الحماينفعه حال الشكر فيكون الشكر أحد شطرى الاعمان بهدا الاعتباركان اليقين أحد الشطر ين بالاعتبار الاول و بهذا النظرة ال ابن مسعود) رضى الله عنه (الاعان المهفان نصف صر ونصف شكر ) كذا في القوت وقدر واه البيه في بنعوه (وقد برفع أيضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كارواه السهقى والديلي منحديث أنس وقد تقدم (واساكان الصرصعراعن بواعث الهوى بثبات باعث الدين وكانباعث الهوى قسمين باعث منجهة الشهوة وباعث منجهة الغضب فالشهرة اطلب الديد والغضب للهرب من المؤلم وكان الصوم صديراعن مقتضى الشهوة فقطوهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار الصوم فصف الصبر ) كارواه ابن ماجه من حديث أبيهر مرة وتقدم (لانكال الصبر بالصبرعن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جيعافيكون الصوم بهسذا

رضى الله عنه الاعلن اصفان اصف مسبرواصف شكر وقد برفع أيضا الى رسول الله ضلى الله عليه وسلم ولما كان الصبر صبراعن باعث الهوى بثبات باعث الهوى بثبات باعث الهوى الله وى قسمين باعث من جهدة الشهوة و باعث من جهة الغضب فالشهوة لطلب الذيذ والغضب للهرب من الولم وكان الصوم صدراعن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب فالمسلى الله عليه وسلم مذا الاعتبار الصوم أصف الصبران كال الصبر بالصبح من دواع الشهوة ودواع الغضب جيعا فيكون الصوم بدا

الاعتبار ربع الاعان فهكذا ينبغى أن تفهم تقديرات الشرع بعدود الاعمال والاحوال ونسبتها الى الاعان والاصل فيمه أن تعرف كثرة أبواب الاعان فان السم الاعان بطلق (١٦) على وجود مختلفة \* (بيان الاساى التي تتعدد الصبر بالاضافة الى ماعنه الصبر) \*

الاعتبار ربع الاعان) و باعتباران الصبر لا يتم الابعمل يفره وعل هوغرته يكون الصبر الاعان كله كافى الحديث و باعتباران مدار البقين على الاعان بالله و بقضائه وقدره وماجه به رسله مع الفقة بوعده ووعده فهومتضى لكل ما يحب الاعان به يكون البقين الاعان كله كف تفة خبرا بن مسعود السابق والما كان الرضا بالقضاء نظام التوحيد ومنته ي درجة الزاهدين يكون الصبر الرضا كافى خبراً بي موسى الاشعرى عندا لحكم وابن عساكر ومن ثم قالوا البقين الاعان بالقدر والسكون المه (فهكذا ينبغى أن يفهم تقدد برات الشرع لحدود الاعمال والاحوال وانسبتها الى الاعمان والاصل فيه أن تعرف كثرة أبواب الاعمان وان اسم الاعمان يطاق على وجوه مختلفة) واعتبارات شي

\* (بيان الاسامى التي تعدد الصبر بالاضافة إلى ماعده الصبر)

(اعلم) أرشدك الله تعالى (ان الصرب) في اللغة الجبس والكف في ضيق ومنه قتل فلان صربرااذا أمسك وحبس الفتل قال تعالى واصبرنفسك مع الذين يدعون رجم الآية أى احبس نفسك معهم وهو (ضربان ضرب بدنى) ويعالله الجسمى أيضا وذلك (كتعمل المشاق بالبدن والثبات عليها) على قدر قرق البدن ونه ايته معلومة وأكثرها الموى الجسوم الخشنة وليس ذلك بفضيلة تامة ولهذا قال الشاعر

والصبر بالارواح يعرف فضله \* صبرالماول وليس بالاجسام

مُواصلاحتي تسقط قوته (أومن غيرها) كالشي الكثيروزفع الحجر الثقيل (وأمابالاحتمال) وهو الانفعالي (كالصبرعلى الضرب الشديد) بالقارع (والمرض العظيم والجراحات ألهائلة وذلك قديكون مجودا اذاوافق الشرع) نصا أوقياسا أواستحبابا (ولكن المحمودالنام هوالضرب الآخو وهوالصير النفسى) وذلك بان يكف النفس (عن مشتهيات الطب ع ومقتضيات الهوى) و به تنعلق الفضيلة (عُهذا الصبر) ضربان (انكانصبراءن) تناول (شهوة البطن والفرج سمى عفة) فالعفة لا تتعلق الابالقوى الشهوأية ولاتتعلق منالقوىالشهوية الابالملاذا لحيوانية وهىالمعلقة بالغارين البطن والفرج دون الالوان الحسنة والالحان الطيبة والاشكال المنتظمة والعفة أس الفضائل واغاتتعلق بضبط القلبءن التطلع للشهوات البدنيسة ومن اعتقادما يكون جالباللبغي والعدوان وتمامها يتعلق بحفظ الجوارح (وان كانعن احتمال مكروه) وهوالضرب الثاني وهذاقد (اختلفت أساميه عند الناس باختلاف المكروه الذي غلب عليه الصر) وأخصر (من ذلك اختلفت أساميه بحسب اختلاف مواقعه فان كان) ذلك (فى) نزول (مصيبة اقتصر) به (على اسمالصبر) ولم يتعدبه هذا الاسم (وتصاده حالة تسمى الجزع والهلع) والحزن (وهوا طلاق دواعي الهوى يسترسل في رفع الصوت وضرب الحدود) ولدم الصدور (وشَّقَالجيوب وغُسيرها) ممايشا كلها (وان كان) ذلك (في احتمال الغني) فقد (سمى ضبط النفس وتضاده حالة تسمى البطر) وقال بعضهم ضبط النفس فى الاشسياء الملذة والصبريقال فى الاشياء المحزنة وقال بعضهم بل هما فى الاسماء المترادفة على معنى واحد (وأن كان) ذلك (فى حرب ومقاتلة سمى شجاعة ويضاده الجبن وان كان فى كفام و) هوامساك النفس عن قضاء وطر (الغضب سى حلماو يضاده المذمر) بالذال المجمة (وان كان فى بذل المال وانفاقه سمى سخاء و يضاده التبذير وانكان) ذلك (فينا ثبسة من نوائب الزمان منجرة) أى مقلقة (سمى سعة الصدر ويضاده الفجر والنبرم وضيق الصدر وان كان في اخفاء كلام) وامساكه في الضمير (مبي كتمان السروسي صاحبه كتوما) ويضاده الافشاء (وان كان من فضول العيش سمى زهدا ويضاده الحرص وان كانصبرا

اعسلم ان المسترضر بأن أحددهما ضربيدني كتعمل المشاق يا لبدت والثبات عليها وهدو امأ بالفعل كتعاطى الاعمال الشاقة امامن العبادات أو من غيرها واما بالاحتمال كالصبرعلى الضرب الشديد والمرض العظيموالجراحات الهاثلة وذلك قسديكون مجودا اذا وافسق الشرع ولكن الحسمود النامهو الضرب الاسخروهوالصد النفسي عن مشتهيات الطبيع ومقتضيات الهوى مُ هـ داالضربان كان مسعرا عن شهوة البطن والفرج سمىعفةوانكان عن احتمال مكروه اختلفت أساميمه عنمد الناس باختلاف المُكروه الذي غلب عليه الصبر فان كان فى مصيبة اقتصر على الم الصبر وتضاده حالة تسمى الجزع والهلع وهواطلاق داعىالهوىلىسىترسلف رفع الصبوت وضرب الحدود. وشقالجيون وغيرهاوان كان في احتمال الغدني سمى ضبط النفس وتضاده حالة تسمى البطر وان كان في حرب ومقاتلة سمى شعاعة و بضاده الجين وان كان في كظهم الغيظ والغضب ممى حلماو بضاده

الندم، وان كان في أنبة من نوائب الزمان مضرة سمى سعة الصدرو يضاده الضروالترم وضيق الصدر وان كان ف اخذا كلام سمى كم مان السرو بمي صاحبه كتوماوان كان عن ضول العيش سمى زهداو يضاده الحرص وان كان صبرا على قدر سيرمن الحفاوظ سمى قناعة ويضاده الشروفة كثرة خلاق الاعمان داخل فى الصبرواذ الشاسل عليه الدلام من فن الاعمان قال هو الصبر لانه أكثر أعماله وأعزها كافال الحج عرفة وقد جمع الله تعالى أفسام ذلك وسمى الدكل صبرا فقال أعالى والصابر من فى البأساء أى المصبة والضراء أى الفقروحين البأس أى الحمار بة أولئك الذين صدقوا وأولئك هم التقون فاذا هذه أقسام الصبر باختلاف متعلقاتها ومن مأخذ المعانى من الاسامى يضرأ من هذه الاحوال مختلفة فى ذواتم اوحقائقها من حيث رأى (١٧) الاسامى مختلفة والذى يسلك الطريق

استقيرو بنظر بنورالله يلحظ المعآنى أولا فيطلع على حقائقها ثم الاحفا الاسامى فأنها دالة عملي المانى فالمعانى هي الاصول والالفاظهم التوابع ومن بطلب الاصدول من التوابع لابدوأن يزل والى الفر بقين الاشارة بقوله تعالى أفنءشى مكاعلى وجهه أهددى أمن عشى سويا علىصراط مستقيم فان الكفار لم يقلطوا فبما غادا وافسه الاعشل هذه الانعكاسات نسأل الله حسن التوفس ق بكرمه ولطفه \* (بيان أقسام الصيريحسب الجتلاف القوة والضعف بماعلمان ماعث الدن بالاضافة ألى ماعثالهوىله ثلاثة أحوال (أحددها)ان يقهرداعي الهوى فسلاتبسق لهقوة المنازعة ويتوصلاليه بدوام الصروعندهذا يقال منصبرظفروالواصلون الى هذه الرتبة هم الافاون فلاحرم همالصديقون المقرنون الذن قالواربنا الله ثماسة قاموا فهؤلاء لازموا الطريق السنقيم

على قدر يسير من الحفاوظ سمى قناعة ويضاده الشره) محركة (فاكثر أخلاق الاعمان داخل في الصبر ولذلك لماسئل صلى الله عليه وسلم عن الاعمان قال هو الصبر ) كاتقد مقر يبالانه أكثر اعماله وأعزها (كما قال) صلى الله عليه وسلم (الجيعرفة) تقدم في كتاب التو به وفي كتاب الجيم (وقد جمع الله تعالى أقسام ذلك وسمى السكل صبرا) في آية واحدة (فقال والصابر بن في البأساء أي الصيبة والضراء أي الفقر وحين البأس أى المحارية ) فهذا صبر عام ولما كان أشق شيَّ على النفوس وأصعبه على الطباع وفيه عزائم الاموراشترط الله على التقين والعادقين والصارين الصبر على الشدائدوالمكاره وحقق بالصبرصدقهم وتقواهم وأكلبه وصفهم وأعمال رهم فقال (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون فاذاهذه أفسام الصبر باختلاف متعلقاتها) فاختلفت الاسامح لذلك واستدلوا بذلك على فضيلته في نفسه واله مقصود لذانه (ومن يأخذ المعانى من الأسامي بظن ان هذه أحوال مختلفة في ذواتم اوحقا تقهامن حيث رأى الاسامي مختلفة) وهذا نظرقاصر (والذي يسلك الطريق المستقيم وينظر بنورالله) مماأ فيض به على بصيرته ( يلحظ المعاني أولا فيظلع على حقائقها ) الاصلية (ثم يلاحظ الاسامي فانم اوضعت دالة على المعاني فالمعاني هي ألاصول والالفاظ هي التوابع ومن يطلب الاصول من التوابع لابدوان يزل) قدمه (والح الفريقين الاشارة بقوله تعالى أفن يمشي مكماً) يعثر كل ساعة ويخر (على وجهه أهدى) أوعرة طريقه واختلاف أجزائه ولذلك قابله بقوله (أممن عشي سويا) قائم اسالمن العثار (على صراط مستقيم) مستوى الاجزاء والجهة (فان الكفار لم يغلطوا في اغلطوا فيه الاعتلاهذه الانعكاسات) فيكان سببالعثارهم (نسأل الله حسن التوفيق بكرمه ولطفه آمين)

برايان أقسام الصبر بحسب اختلاف القوة والضعف) \*

(اعلم) هداك الله تعالى (ان باعث الدين بالاضافة الى باعث الهوى له ثلاثة أحوال احداها ان يقهر داعى الهوى) و يصدمه من (فلا تبقيله قوة المنازعة) مع باعث الدين أصلا (و يتوصل اليه بدوام الصبر) في أحواله كلها (وعندهذا يقالمن صبر طفر) أى بال الفوز والفلاح أوالمرادمن صبر على مخاتلة عدوه الهربه (والواصلون الى هدف الرتبة هم الاقلون) لصعوبة القيام بالدوام (فلاحرمهم الصديقون المقربون الذين) وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز فرفقال الذين (فالوار بناالله) أقروابر بويية المعبود وقيامه به واحاطمة عليه وذلك خلاصة التوحيد (ثم استقاموا) على هذا الاقرار تتنزل عابهم الملائكة الآية في المقامى واعد الطريق المستقيم) في التوحيد (واستوواعلى الصراط القويم واطمأنت نفوسهم على السابقون (الحالة الثانية ان تغلب دواعى الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه المن المنائلة الثانية ان تغلب دواعى الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه الى حدد النائلة الثانية ان تغلب دواعى الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم المن المنائلة الثانية التقالون) الظالمون الخالفة المنائلة النائلة الذين استرقتهم شهوتهم) أى تلكمتهم و جعلتهم كالارقاء (وغلبت عليم شقوتهم) وسوء حظهم (في المدون وهم الذين استرقتهم شهوتهم) أى تلكمتهم و جعلتهم كالارقاء (وغلبت عليم شقوتهم) وسوء حظهم (في المديلة وله وله وله وله وله وله وله تعالى وله شدنالا تنينا الربانية لالماضغة العمائية العمائية وله وله وله وله وله والمره والهم الاشارة بقوله تعالى وله شدنالا تبينا

( م - (اتعاف السادة المتقين) - تاسع ) واستوواعلى الصراط القويم واطمأنت نفوسهم على مقتضى باعث الدين وأياهم ينادى المنادى يا أيتم الله فسلط مثنة الرجعى الى ربك واضعة من من الحالة الثانية ) \* أن تغلب دواعى الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه الى حند الشياطين ولا يعاهد لما سمن المجاهدة وهؤلاء هم الفافلون وهم الاكثرون وهم الذين استرقتهم شهواتهم وغلبت علمهم شقوتهم في كموا أعداء الله في قاوم م التى هي سرمن أسرا والله تعالى وأصر من أمور الله والهيدم الاشارة بقوله تعالى ولوشنالا تينا

كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملا من جهد نم من الجندة والناس أجعين وهؤلاء هم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالا سخرة فسرت صفقتهم وقبل لمن قصد ارشادهم فأعرض عن تولى عن ذكر ناولم بردالا الحياة الدنياذ لل مبلغهم من العلم وهذه الحالة علامتها المأس والقنوط والغرو ربالا ماني وهوعاية الحق كا قال الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه و على البعد الموت والا حق من أتبع نفسه هوا هاو عنى على الله وصاحب هذه الحالة اذا وعظ قال أنام شتاف الى التو بقول كنه اقد تعذرت على فلست أطمع فيها أولم يكن مشتافا الى التو بقول كن قال ان الله عنه ورديم كريم فلا حاجته الى (18) توبني وهذا المسكن قد صارعة له رقيقال شهوته فلا يستعمل عقله الافي استنباط دقائق الحيل

كلينفسهداها ولكن حق القول منى لاملائنجهنم من الجنة والناس أجعين وكذلك قوله تعالى ولو شاء الله مأأ شركوا وقوله ولوشاء الله مااقتناوا وقوله ولوشاء ربك لجعل الناس أمةواحدة ولا نزالون مختلفين الامن رحمر بالواذلك خلقهم وتحت كلة ربك لاملا تنجهنم من الجنة والناس أجعين (وهؤلاء هم الدين اشتروا الحياة الدنيابالا مخرة فسرت صفقتهم) وبارت تجارتهم (وقيل لن قصد ارشادهم) بلسان الوحى (فاعرض عن قولى عن ذكرناولم يردالاالحياة الدنياذاك مبلغهم من العملم وهده الحالة علامتهاالياس والقنوط والغرو ربالامانى وهوغاية الحق) ونهاية الجهل كاقال صلى الله عليه وسلم الكيس مندان نفسه) أىملكها (وعمل ابعدا اوت والاحق من اتبع نفسه هوا هاوتمني على الله) الاماني رواه أحد والترمذى وابنماجه من حديث شداد بن أوس وقد تقدم فىذم الغرور (وصاحب هذه الحالة اذاوعظ قال أنامشتاق الى النوية والكنها قد تعذرت على فلست أطمع فها أولم يكن مشتاقا الى التوبة والكن قال انالله غافور رحيم كريم فلاحاجة به الى توبتى وهذا المسكن قدصار عقله رقيقا) أى مماوكا (اشهوته فلا يستعملءة لهالافي استنباط دقائق الحيل التيبهما يتوصل الي قضاء شهوته فقدصارعة له في يدشهوا ته كمسلم أسيرفيأ يدىالكفار فهــم يستسخرونه )أى يستخدمونه (فىرعاية الخناز ىروحفظ الخور وحلها) من موضع الى موضع (وبحله عندالله تعالى بحل من يقهر مسلماً أو يسلمه الى الكفار و يجعله أسيرا عند هملان تفاحش جنايته سُببه انه سخرما كان حقه ان لايستسخره وسلط من كان حقه ان يتسلط علب. وانما استحق المسلم ان يكون متسلط المافيده من معرفة الله و باعث الدين وانما يستحق المكافر ان يكون مسلطا عليه لمافيه من الجهل بالدين و باعث الشياطين وحق المسلم على نفسه أوجب من حق غيره عليه فهما مخر المعنى الشيريف الذي هومن حزب امته وحند الملائكة للمعنى ألخسيس الذي هومن حزب الشماطين المبعدين عنالله تعالى كان كمن أرق مسلمـالـكافر )أىجعله رقيقاله (بلهوكمن قصدالملك المنع علميه) المحسن له (فاحداً عزاً ولاده وسلمه الى) بد (بعض أعدائه فانفار كيف يكون كفرانه لنعمته واستجابه ) اى استحقاقه (لنقمته لان الهوى ابغض اله عبدفي الارض عند الله تعالى) وقدر وى ذلك من حديث أبي امامة بلفظ ابغضاله عبد عندالله فى الارض هوالهوى هكذارواه الطبراني فى السكبير باسناد ضعيف (والعقل أعز موجودخلق فى الارض) وقد وردت فيه أخبار تقدمذ كرها في آخر كتاب العلم \* (الحالة الثالثة ان يكون الحرب سجالا) \* ودولا (بين الحندين فتارة له اليد) أى الغلبة والقهر (علما والرة لهاعليسه وهذا من الجاهدين يعدلامن الظافرين وأهله فد الحالة هم الذين ) قال الله تعالى فيهم وآخرون (اعترفوابدنوبهم خلطوا علاصالحاوآ خرسينًا عسى الله أن يتو بعلمهم )أن الله عفوررحيم (هذا باعتبار القوة والضعف وتتطرق البه ثلاثة أحوال باعتبارعدد مايصبر عنه فانه ) لايحلو (اماان يغلب جيع الشهوات أولا يغلب شيأمنهاأو يغلب بعضهادون بعض) فالحالة الاولى السابقين والثانية للظالمين والثالثة المقتصدين (وتنزيل قوله تعمالي) وآخرون اعترفوابذنو بهم (خلطوا عملا صالحاوآخرسياً)عسى الله أن يتوب علمهم ان الله

التيهما يتوصدل الىقضاء شهو ته فقدصارعقله في مد شهواته كسلم أسيرفي أيدي الكفارفهم يستسخرونه فى رعامة الخناز بروحفظ الخور وحلهاومحله عندالله أعالى محلمن بقهرمسلا ويسلمالى الكفارو يحعله أسيرا عندهملانه بقاحش حنايته بشبه أنه سخرماكان حقه أنالا يستسحروسلط ماسعه أن يتسلط علمه واغا استحق المسلم أن يكون متسلطا لمافيه من معرفة الله وباعث الدن وانما استحق الكافر أن يكون مسلطا علمه لمافعه من الجهدل بالدن وباعث الشياطن وحق المسلمعلي نفسه أوجب من حق غيره عليسه فهما ستخر المعنى الشريف الذي هومن حزب الله وحنداالائكة للمعنى الحسيس الذي هومن حزب الشباطن المبعدان عن الله تعالى كانكن أرق مسلما اكافر بلهوكن تصدالملك المنع علمه فأخذاعز أولاده وسله الىأبغض أعدائه

فانظركمف يكون كفرانه لنعمته واستجابه لنقمته لان الهوى أبغض اله عبد فى الارض عندالله غفور تعالى والعقل اعزموجود خلق على وجه الارض (الحالة الثالثة) أن يكون الحرب مجالا بين الجندين فتارقله المدعله او بارة لها عليه وهذا من المجاهدين بعدم له لامن الظافر بن وأهل هذه الحالة هم الذين خلطوا علاصالحاوا خرساً عسى الله أن يتوب عليهم هذا باعتبار القوة والضعف و يتطرف اليه أيضا ثلاثة أحوال اعتبار عدد ما بصبح عنه فايه اما أن يغلب جسع الشهوات أولا يغلب شيأمه أو يغلب بعضها دون بعض وتنزيل قوله تعالى خاما و اعلاصالحاد آخرساً

على من عر عن بغض الشهوات دون بعض أولى والتاركون للمعاهدة مع الشهوات مطلقا يشهون بالانعام بل هم أضل سبيلااذالم يمقلم تخلق لهاالمعرفة والقددرة التيبم اتجاهد مقتضى الشهوات وهذا قدخلق ذلك الهوعطله فهوالناقص حقاا لمدريقيا ولذلك قيل اليسر والعسرالىمايشقعلي

ولم أرفى عبوب الناس عيبا \* كنقص القادر من على التمام وينقسم الصعرا يضاباعتبار (19)

عَفُوررحيم (على من غلب بعض الشهوات دون بعض أولى) من تنزيله على الحالة الثانية (والتاركون المجاهدةمع الشهوات مطلقا يشبهون بالانعام بلهم أضلاذ البهيمة لمتخلق لهاالمعرفة والقدرة التي بما نجاهد مقتضى الشهوات وهذاقد خلق له وعطله )أىأهمله (فهوالناقص حقاالمدير يقينا ولذلك قيل) (ولمأرفي عبوب الناس شيأ ﴿ كَمْقُصِ الْقَادِرِ مِنْ عَلَى الْمُمَامِ )

وفى نسخة نقصاندل تُسمَّما فانه قبيع بذي العقل ان يكون بميمة وقداً مكنيه ان يكون انسانا أوانسانا وقدأمكنه ان يكون مليكا وان برضي بقنيسة معارة وحياة مستردة وله ان يتخذقنية مخلدة وحياة مؤيدة (و ينقسم الصبراً بضاباعتبار البسر والعسرالى مايشق على النفس فلاعكن الدوام عليه الايحهد جهيد وتعب شديدو يسمى ذلك نصبرا) وصاحبه متصبر أى متكاف الصبر وحامل نفسه علمه والى مايكون وَ يَبِنَلَى بِهِ وَيَخْصُ ذَلِكُ بِأَسْمُ الاصطابارُ فَالْمُراتِبُ ثُلَاثَةُوهِي فَى الوصْـفُ وَالكيفُوهِ غَالُ مُرتَبِثَانُ أخويان فىالقدر والدكم وهسماالصبو ر والصبار فالصبو رالعظيم الصسيرالذى صبره أشدمن صبرغيره والصبارالشديد الصبرفكملت المراتب خسة وأعهاالصابر (واذادامت التقوى وقوى التصديق بماني العاقبة من الحسني تيسرالصبر) وسهل عليه (ولذلك قال تعالى فأمامن أعطى واتقى وصدف بالحسني فسنيسره اليسري فتيسيره العالة اليسرى هوادامته على الصبرعلي طاعته وتسهيله عليه (ومثال هذه القسمة قدرة المصارع على غيره فانالر جل القوى يقدر على ان يصرع الضعيف بادنى حدلة عليه وأيسر قوة بحيث لا يلغاه في مصارعته ) اياه (اعياء ولالغوب) أى تعب (ولانضطرب فيه نفسه ولاينهر ) أى لاينقطع نفسه من الضعف (ولا يقوى على ان يصرع الشديدالابتعب ومريد جهدوعرق جبين) وهو كنابة عن الشدة (فهكذا تكون المصادمة بن باعث الدين وماعث الهوى فانه على الحقيقة صراع بن جنود الملائكةو جُنودالشياطين ومهمااندفعت الشهوآت وانقمعت وتسلط باعث الدين واستولى) أىغلب وقهر (وتبسر الصبر بطول المواطبة أورثذلك مقىامالرضا) و باعتبارذلك يكون الصر الرضا أى ينفتح له بابه ( كاسيأتى في آخر كتاب الرضا) انشاءالله تعالى (فالرضا أعلى مقاما من الصبر ولذلك قال صلَّى الله عليه وسلم اعبدالله على الرضا فان لم تستطع ففي الصبر خير كثير ) قال العراقي رواه الترمذى من حديث ابن عباس (وقال بعض العارفين أهل الصبر على ثلاث مقامات أولها توك الشكوى وهذه دوجة التائبين والشانية الرضا بالقدور وهذه درجة الزاهدين والثالثة المحبة لمايصنع بهمولاه وهذه درجة الصديقين) وهذه المراتب كانواها على طريق الترقى فالقعق بالصبريف ع بابالوصول الى التلذذ بالباوى وهذه حالة التائبين ثمالى مقام الرضا ثمالى مقام الحبة (وتنتبين في تختاب الحبة) ان شاء الله تعالى (انمقام المحبة أعلى من مقام الرضا كالنمقام الرضاأعلى من مقام الحسبر) اعلم ان متعلقات الرضاوالصيروالشكر والهبة متحدة لااختلاف فها فاذا انحدت أعمال القامات فلايصم التفاضل فها الابأ سبابها وأحوالها التيهي وحداث على الاعسال فانظر فليس الخبر كالعيات ان السبال لا يدعى باسم عله انميايدى باسمحاله فتقول همذاحاله الصروهذاحاله الرضاوهذاحاله الشكروهذاحاله المحبةلان حال الصبرتصدر عنه الطاعةبعد ألمومدافعة العدو الداعى الى المعصية و بعسدمشقة ومقاساة وحال الرضا تصددعنه الطاعة باستسلام وانقياد واذعان بلامنازع وحال الشكر تصدرعنه الطأعة بفرح وسرور

النفس فالاعكن الدوام علمهالاعهدحهدوتعب شددو يسمى ذاك تصرا والى مامكون من غيرشدة تعب بل يحصل مادني تحامل على النفسو بخص ذلك بأسم الصبرواذا دامت التقوى وقوى النصديق عما فى العاقبة من الحسنى تسرالصر ولذلك قال تعالى فأمامن أعطى واتقى وصدق بالحسني فسنيسره لليسرى ومثال هذه القسمة قدرةالمارع على غدوفات الرحل القوى يقدرعلي أن يصرع المعيف بادني حالة وأسرقوة يحثلا للقاه في مصارعته اعماعولا الغوب والاتضطرب فته نفسه ولاينهر ولايقوى علىأن بصرع الشديد الابتعب ومن مدجهد وعرق حبين فهكذا تكون المصارعة سن باعث الدن وباعث الهوى فانه على التعقيق صراعين جنود المالا لكة وجنود الشباطين ومهما اذعنت الشهوات وانقمعت وتسلط باعث الدمن واستولى وتيسر الصربطول المواطية أورث ذلك مقام الرضا كإسباني فى كاب الرضافالرضاأعلى من الصر ولذلك قال صلى

الله عليه وسلم اعبد الله على الرضافان لم تستطع فني الصبر على ما تمكر وخير كثير وقال بعص العارفين أهل العبر على ثلاثة مقامات \* أولها ترك الشهوة وهذه درجة التاليبين \* وثانها الرضا بالقدور وهذه درجة الراهدين \* وثالثها المحبة لما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين وسنبين فى كتاب الحبة أن مقام الحب أعلى من مقام الرضاكا أن مقام الرضا أعلى من مقام الصير

وكان هذا الانقسام بحرى في صبرخاص وهوالصبر على المصائب والبلايا ، واعل ان الصبراً بضاينة سم باعتبار حكمه الى فرض ونفل ومكر و

واهتمام وحال الحبة تصدرعنه الطاعة عسلاوة وطلاوة ونشاط ولو بذل روحهماأحس باللل ولهذا الكلام بقية يأنى ذكرها بعد (وكان هدذا الانقسام يجرى فى صبر خاص وهو الصبر على المصائب والبلايا) لافي صبرعام شامل لجيع أفراده فقدروى عن الحسن وغيره الصديرعلى ثلاثة معانصبر عن المعصية وهوأفضلها وصبرعلى الطاعة وصبرعلى المصائب وقدر وى ذلك من حديث ابن عباس الصبر ثلاثة فصبرعلى المصيبة وصبرعلي الطاعة وصبرعن المعصية الحديث فهذه التقاسيم باعتبار متعلق الصبر (واعلم أن الصبر أيضا ينقسم باعتبار حكمه الى فرض ونفل ومكر وه ومحرم فالصبرعن الحظورات فرض وعلى المكاره نفل والصرعلى الاذى المحظور بحظور كن تقطع يدهأو يدواده وهو بصرعليه ساكماوكن يقصد حريمهبشهوة محظورة فتهيج غيرته فيصبرعن اظهار الغيرة ويسكتعلى مايجرىعلى أهله فهذا الصبر محرم والصبر المكروه هوالصبر على أذى يناله يجهة مكروهة في الشرع) وهذا يداك ان الصمير لاراداذاته ولفظ القوت الصرفرض ونفل يعرف ذلك عمرفة الاحكام فساكان أمرا وايحابا فالصدعليه أوعنه فرض وماكان حثا وندبا فالصبر عليه أوعنه ندب وفضل (فليكن الشرع محل الصبر) فماكان المصبورعليه أوعنه منالمأمورات فهوفرض أومن المندوبات فهوفضل (فيكون الصبر تصف الايمان ولاينبغي أن يخيل البكان جيعه محود بل المرادمنه) أى من الصبر المحمود (أفواع من الصبر مخصوصة) وقال القطب الجيلاني قدس سره في فتوح الغيب لابد العبد من أمريفعله ومهي يجتنبه وقد يصبر عليه وذلك متعلق بطرفين طرف منجهمة الرب وطرف من جهمة العبد فالاول هواناه سيحانه على عبده حكمين كونى قدرى وشرعىديني فالمكوني متعلق يحلقه والشرعي مامره فالاول يتوقف حصول الثواب فيهعلى الصبر والشانى لايتم الابه فرجم الدين كلمالى هـ ذه القواعد الثلاثة الصبرعلى المقدوروترك المحظور وفعل المأمور وأماالطرف الثباني فان العبد لاينفك عن هذه الثلاثة أيضا ولايسقط عنهمابقي الشكليف فقيام عبودية القدرعلي ساق الصبرولايستوى الاعليم كالانستوى السنبلة الاعلى ساقها وهذه الثلاثة قد وفعت الاشارة اليهاباسية أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبرعلي ماأصابك \* (بيان مظان الحاجة الى استعمال الصر)

فى الطاعات وغيرها (وان العبد لا يستغنى عنه في حال من الاحوال اعلم) وفق لنالله تعالى (ان جسع ما يلقاه العبد في هذه الحياة) الدنيا (لا يخلومن نوعيناً حدهما هوالذي يوافق هواه والا خره والذي لا يوافقه بل يكرهه وهو محتاج الى الصير في كل واحد منه ما وهو في جسع الاحوال لا يخلوعن أحد هذين النوعيناً وعن كليهما فهواذا لا يستغنى قط عن الصير النوع الاول ما يوافق الهوى وهوالعمة) في البدن (والسلامة) من الاحوال لا يستغنى قط عن الصير النوع الاول ما يوافق الهوى وهوالعمة) في المحلة اذلك (وكثرة الاتباع) من المماليك والاحواء (والانصار) والاعوان (و جميع ملاذ الدنيا وما أحو ج العبد الى الصير على هذه الامو رفانه ان لم يضبط نفسه عن الاسترسال والركون اليها والانهمال في ما ما يعني المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة الله للمنافقة الله المنافقة الله المنافقة الله المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة وكان سهل يقول الصبر على العوافى أسدمن الصبر على العافية أشدمن الصبر على العافية أسلامة المنافقة والمنافقة والمنافقة وكان سهل يقول الصبر على العافقة أسلامة والمنافقة والمنافقة وكان سهل يقول الصبر على العافقة أسلامة والمنافقة وكان سهل يقول الصبر على العافقة أسلامة والمنافقة وكان سهل يقول الصبر على العافقة أسلامة وكان المنافقة وكان المناف

ساكاوكن يقصد حرعه بشهوة محذورة فتهيم غيرته فيصبر عن اطهار الغيرة ويسكت اليمايجرى على أهله فهدذاالصدرمحرم والصرالمكروه وهوالصر على أذى ساله يحهة مكروهة فى الشرع فليكن الشرع معكالصر فكون الصير نصف الأعان لا ينبغي أن بخدل المل أنجمعه مجود بل المراديه أنواع من الصير مخصوصة \* (بيان مظان العبد لاستغنى عنه في حالمن الاحوال)\* اعلم أنجيع مايلتي العبدق هذه الحساة لا مخاومن نوءين أحدهما هوالذي نوافق هواه والاسخرهو ألذي لابوافقمه بلكرهه وهو محتاج الى الصمر في كل واحد منهماوهوفي جيبع الاحوال لايخلوعن أحد هددن النوعدن أوعن كاسمافهواذالاستغنى قط عن الصبر (النوع الاو ل) مانوافقالهوى وهوالعحمة والسالامة والمال والجاهوكرة العشيرة واتساع الاسباب وكثرة الاتباع والانصار وجميع ملاذ الدنيبا وماأ أحوج العبد الىالصر على هـ نه الامورفائه انلم يضط نفسه عن الاسترسال

والركون البهاوالانهماك في ملاذها المباحقة نها أخرجه ذلك الى البطر والطغيان فان الانسان ليطغي أن رآه

استغنى حنى قال بعض العارفين البلاء يصبر عليه المؤمن والعوافى لا يصبر عله االاصديق وقال سهل الصبر على العافية أشدمن الصبر على البلاء

(11)

بفتنة السراء فإنصر ولذلك حذر الله عبادهمن فتنه المال والزوجوالولدفقال تعالى ماأيه االذن آمنو الاتلهكم أموال كمولا أولاد كمعن ذكرالله وقالء وحلان منأزواحكم وأولادكم عدوا لكم فاحدر وهم وقال صلى الله عليه وسلم الولدمخلة بحينة محزنة والمأ نظرعلسه السلام الىولده الحسن رضى الله عنه يتعثر في قبصه نزلءن المنسر واحتضنه ثمقال صدقالله اغماأم والكروأولادكم فتغةاني لمارأ بثابني بتعثر لمأملك نفسي أنأخذته فوزد ال عبرة لاولى الأبصار فالرحل كل الرحل من اصر على العافسة ومعنى الصبر علمهاأن لاتركن المهاويعلم أن كلذاك مستودع عنده وعسى أنسترجع على القر بوأنلا ترسل نفسه فى الفرح بهاولايه مكفى التنعم واللذة واللهو واللعب وأن رعى حقدوف الله في ماله مالانفاق وفي بدنه ببذل المعرنة للغلق وفي اسانه سددل الصدق وكذلك في سائرماأ نعمالته بهعليه وهذا الصرمتصل بالشكرفلا بترالابالقهام يحق الشكر كإسأتي واتماكان الصبر على السراء أشدلانه مقروت مالقدرة ومن العصية أن لاتقدر والصرعلي الحامة والفصدا ذاتولاه غيرك أيسر

البسلاء (و) كذلك (لمافتحت أموال الدنيا) من سائر البلاد (على الصحابة رضي الله عنهم) وذلك في خلافة عمر رضى الله عنه فنالوا من العيش واتسعوا (قالوا ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا وابتلينا بفتنة السراءفلرنصسر) فعظموا الاختيار بالسراء وهومأسر علىالاختيار بالضراء وهوماضر قال الطبراني حدثناعبد الرحن بن جارا اطائى حدثنا بشرين شبيب بن أبي حزة عن أبيه عن الزهرى عن ابراهيم بن عبدالرحن بنعوف قالقال عبدالرحن بنعوف بلينا بالضراء فصيرنا وبلينا بالسراء فلمنصر (وكذلك حدرالله عباده من فتنة المال والزوج والولد فقال ياأبها الذن آ منوالا تملكم أموالكم ولاأولادكم عنذ كرالله) لان فيهامايسر فيشغل عنذ كرالله تعمالي (وقال عز وجل انمن أز واجكم وأولاد كم عدوالكم فاحذروهم) لان في الاز واج والاولادمايفر حبه فيوافق فيهم الهوى و يخالف بودهم الولى فصار والمُحداء في العقبي لما يول اليه من شأنهم (وقال صلى الله عليه وسلم الولامخلة مجبنة محزنة) رواه أبو يعلى الموصلي منحديث أبي سعيد بلفظ الولد غرالقلب وانه مخلة يحبنة محزنة وقد تقدم ورواه أحد وابن سعدوالطبراني منحديث يعلى بنصرة العامرى الولد مخلة بجبنة وان آخر وطأة وطئها ٧ فوج وتقدم أيضا (والمانظر صلى الله عليه وسلم الحل والده الحسن) رضى الله عنه ( يتعثر في فيصه نزل عن المنبر واحتضفه وقال صُدف الله انما أموالكم وأولاد كم فتنة انى لمارأيت ابني) هذا (يتعثر) في قيصه (لم أماك نفسي ان أخذته ) قال العراقير واه أصحاب السنن من حديث مريدة وقالوا الحسن والحسين وقال الترمذي حسن غريب انتهى قلث واوأحد وأبوداود والثرمذي والنسائي وابنماجه وأبويعلى وابن خرعة وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياء كلهم من حديث عبدالله بنريدة عن أبيه مرفعه قال صدق الله ورسوله انماأ موااكم وأولادكم فتنة نظرت الىهذين الصيين عشيان وبعثران فلم أصمرحتي قطعت حديثى و رفعتهما و روى ابنماجه من حديث يوسف بنعبد الله بن سلام قال جاءا لحسن والحسين يستبقان الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه وقال الولد مخلة مجبنسة وروى العسكرى فى الامثال والحاكم في صححه من طريق معمر عن ابن خشم عن مجدّ بن الاسود بن خلف عن أبيه ان النبي صلى الله عليبوسلم أخذحسنا فقبله ثمأقبل عليهم فقالمان الولد بجبنة مخلة وأحسبه قال مجهلة وتقدم وروى العسكرى من حديث عر من عبد العز مزقال زعت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم ان وسول الله صلى الله عليه وسلم خرب وهو يختض حسناوحسينا وهو يقول انكم لتجبنون وتجهاون وانكم لن ريحان الله (ففي ذاك عبرة لاولى الابصار وقد جمع الله بين ماسر وضر) وجعلهما من وصف المتقين ومدحهما بالاحسان معهمافقال تعالى أعدت المتقن الذن ينف قون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يعب الحسنين (فالرجل كل الرجل من يصبر على العافية ومعنى الصبرعلها اللاركن الها ويعلمان كلذلك مستودع عُنده أى بمنزلة الوديعة وعسى ان يسترجع على القرب) الى المودع (وان لا يرسل نفسه فى الفرحها) والركون الها (ولاينهمك فى الثنع واللذة واللهووا للعب وان يؤد حقوق الله تعمالي في ماله بالانفاق منه) في المواضّع اللّائقة (وفي بدنه بُبذل المعونة المعلق) على قدرا سمتطاعته (وفي اسانه ببذل العدق وكذلك في سائر ما أنم الله به عليه ) وقال صاحب القوت ومن الصـ برصبر على العوافي الابعريها في الفة والصرعلى الغني اللايبذل في الهوى والصرعلى النعسمة اللايستعين ماعلى معصمة فاحة الومن على الصرفى هذه العانى ومطالبته بالصبر على الحاجته ومطالبته بالصبرعلى الأيكاره والفقر والصبر على الشدائد والضراه (وهذا الصبرمتصل بالشكر فلايتم الابالقيام بحق الشكر كاساني) انشاء الله تعالى (وانما كان الصبر على السراء أشدلانه مقرون بالقدرة) والمركن (ومن العصمة اللاتقدر) هومن قول على رضى الله عنه كاتقدم والمشهور على الألسنة الالتخد (والصبر عُلى الحِيامة والفصداذا تولاه غيرك أيسرمن الصبر على فصدك نفسك وحمامتك نفسك والجائع عندغيبة

الطعام أقدر على الصدير منه اذا محضرته الاطعمة الطبية اللذيذة وقدر عليها فلهذا عظمت فتنة السراء (النوع الثانى) مالا يوافق الهوى والطبيع وذلك لا يحسلوا مان وتبط باختياره ولي الطبيع وذلك لا يحسلوا مان وتبط باختياره ولي الطبيع وذلك لا يحسلوا النوائب أولا يرتبط باختياره ولي المائب والنوائب أولا يرتبط باختياره ولي المائب والنوائب المنتقام منه فهذه ثلاثة أقسام (القسم الاول) ما يرتبط باختياره وهوسائر أفعاله التي توصف بكونم اطاعدة أومع صدة وهما ضربان (الضرب الاول) الطاعة والعبد يحتاج الى الصبح عليها فالصبر على الطاعة شديد لان النفس بعلم من العبودية وتشتهى الربوبية (٢٢) واذلك قال بعض العارفين مامن نفس الأوهى مضمرة ما أظهره فرعون مس قوله أنار بكم

الطعام أقدر على الصبرمنه اذاحضرته الاطعمة الطيبة الاذيذة) المشتهاة (وقدرعلها) من غيرمانع حقيق أوحكمي (فلهذاعظمت فتنة السراء ، النوع الثانى مالايوافق الهوى والطبع) ولأيلائه (وذلك لايحاو اماان وتبط باختيار العبد كالطاعات والمعاصى أولا وتبط باختياره كالمصائب والنوائب أولا يرتبط) أوله (باتحتياره ولكنله اختيار في ازالته كالتشني من المؤذى بالانتقام منه فهده ثلاثة أقسام القسم الاولما وتبط باختياره وهو سائر أفعاله التي توصف بكونها طاعة أومعصية وهماضربان الضرب الاول الطاعة والعبد يحتاج الحالصبر علمها فالصبر على الطاعة شديد) وفيهمشقة (لان النفس بطبعها تناهر عن) ذل (العبودية وتشته ي) عز (الربو بيسة ولذلك قال بعض العارفين مَامن نفس الاوهي مضمرة ماأطهره فرعون منقوله أنار بكم الاعلى ولكن فرعون وجدله مجالا وقبولا فاطهر) ما كان مضمرا في قلبه (أذاستخف قومه) أى وجدهم اخفاء العقول (فأطاعوه) وامتناواله (ومامن أحد الاوهو بدعى ذلك مع عبده وحادمه واتباعه وكلمن هو تحت قهره وطاعته وان كان عتنعامن اطهاره) بلسانه (فان امتعاضه ) أي احتقاره (وغيظه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاد وذلك ايس يصدر الاعن اضمار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكرياء) بشيرالي الحديث القدسي المتقدم مذكر من بازعني رداعالكرياء قصىت (فاذا العبودية شاقة على النفس مطلقا عم من العبادات مايكره بسبب الكسل كالصلاة ومنها مايكره بسبب البخل كالزكاة ومنهامايكره بسبهما جيعا كالجوالجهاد) فانم مماعباد ان مشتر كنان في المال والبدن (فالصبر على الطاعة صبرعلى الشدائد ويحتاج الطبع الى الصبر على طاعته فى ثلاثة أحوال الاولى قبلُ الطاعة) أى قبل الشروع فيها (وذلك في تصيح النية والأخلاص والصبر عن شوائب الرياء ودواعى الأفات وعند العزم على الاخلاص وذلك من الصبرالشديد عندمن بعرف حقيقة النبة والاخلاص) علىماسيأتى بيانه فى كتاب الاخلاص (وآ فات الرياءومكايد النفس) علىما تقدم فى كتاب ذم الرياء (وقدنبه عليه صلى الله عايه وسلم اذقال اعسال بالنية ولسكل امرى مانوى) متفق عليهمن حديث عر وقد تقدم (وقال تعالى وماأمروا الالعبدوا الله مخلصين له الدين ولهذا المعنى قدم الله تعمالي الصبرعلى العمل فقال) جل ذكره (الاالذين صبرواوع لوا الصالحات) أشار اليه صاحب القوت وهذا يسمى الصبريته (الحالة الثانية حالة العَمل كبلايغفل عن الله تعالى في أثناء عدله ولايتكاسل عن تحقيق آدابه وسننه ويدوم على شرط الادب الى آخرالعمل الاخسير فيلازم الصبرعن دواعي الغنو رالي الفراغ)منهو يتأنى ويترك العجلة حتى ينقضى صحيح الاركان كامل السنن والهيئات (وهذا أيضامن شدائد الصبر ولعله المراد بقوله تعمالي نعم أحوالعاملين الذتن صبرواأى صبر واالي تممام العمل) وهذا يسمى الصبر معالله (الحالة الثالثة الصبربعد ألفراغ من العسمل اذيحتاج الى الصبرعن افشائه) لغيره (و) عن (التظاهر به السمعة والرياء والصبرعن النظراليه بعين العجب ومن كل ما يبطل عمله و يحبط أثره كما قال

الاعلىوا كنفرعون وحد له محالاوق ولافاظهـر واذ استخفقومه فأطاعوهوما من أحد الاوهو مدعى ذلك مععبده وخلامه وأتباعه وكل من هـ و تحت قهـ ره وطاءتهوان كان متنعا مناظهارهفان استشاطته وغيظه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده ذلك ليس المدرالاعن اضمارالكم ومنازعة الربوسة فيرداء الكر ماعفاذاالعسودية شاقة على النفس مطلقائم من العبادات ما يكره بسبب المكسل كالصلاة ومنها مايكره بسبب العذل كالزكاة ومنهاما يكره بسبهما جيعا كالحج والجهاد فالصبرعلي الطاعة صرعلى الشدائد و يحتاج المطيع الى الصبر على طاعته في ثلاث أحوال الاولى قبل الطاعة وذلك في تصييم النية والاخلاص والصبر عن شوائب الرياء ودواعي الا تفات وعند العرم على الإخداص والوفاء وذلك من الصمر

الشدد بدعند من يعرف حقيقة النية والاخلاص وآفات الرياع ومكايد النفس وقد نبه عليه ما الله عليه المناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف و ال

تعالى لا تبطاوا صدقات كم بالن والاذى فن لم يصبر بعد الصدقة عن الن والاذى فقداً بطل عله والطاعات تنقسم الى فرض و نفل وهو بحتاج الى الصدير عليه ما جيعاو قد جعه ما الله تعالى فى قوله اب الله يامر بالعد ل بوالاحسان وايتاءذى القرب فالعدل هو الفرض والاحسان هو النفل وايتاءذى القربي هو المروءة وصلة الرحم وكل ذلك يحتاج الى صدير (الضرب الثاني) (٣٣) المعاصى ف أحوج العبد الى

الصمرعنها وقدحمالله تعالى انواع المعاصي في قوله تعمالي وينهمي عن الفعشاء والمنكر والبغى وقالصلي الله عليه وسلم المهاح من هعرالسوء والمجاهدمن حاهده واه والمعاصي مفتضي باعث الهوى وأشدأنواع الصر عن المعاصي الصدرعن المعاصى التي صارت مألوفة بالعادةفان العادة طبيعة خامسة فأذاانضافت العادة الى الشهوة تظاهر حندان من حنودالشاءلي من حندالله تعالى فلايق وى باعث الدن على قعهماتم ان كان ذلك الفعل ممايتيسر فعله كان الصبرعنيه أثقل على النفس كالصدرعن معاصى اللسان من الغسة والكذب والمراء والثناء على النفس تعسر يضا وتصريحا وأنواع المرح المؤذى القاوب وضروب الكامات التي بقصديها الازراءوالاستعقاروذكر الموتى والقدح فهـم وفي عاومهم وسيرهم ومناصهم فاتذلك في طاهره غمية وفي باطنه مثناءع ليالنفس فالنفس فدمه شمهوتان

تعالى ولا تبطاوا أعمالكم وكافال تعالى لا تبطاوا صدقاتكم بالن والاذى فن لم بصبر بعد الصدقة على المن والاذي فقد أبطل عمله ) وأحبط احره وقال بعض السلف لا يتم المعروف الابثلاث تتحمله وتصغيره وكتمه وكذلك الصدر بترك التكريه على أحد من العباد والادلال به على الله بل رؤيه المنة والفضل ومأ أحوج العبادة الى الصرف عدم دخول هذه الا فات علم ارهذا القسم يسمى الصربالله واليه الاشارة بقوله تعبالي واصبروماصيرك الابالله (والطاعات تنقسمالي فرض ونفل وهويحتاج الي الصبرعلهمما ج يعا وقد جعهما الله تعالى في قوله ان ألله يأمر بالعدل والاحسان وايتاءذي القربي فالعدل هوالفرض والاحسان هوالنفلوايتاء ذىالقربىهوالمروءة وصلةالرحم وكلذلك يحتاج الحاصير الضرب الشانى المعاصى فياأحوج العبدالي الصبرعنها وقدجم اللهأ فواع المعاصي فيقوله وينهي عن الفعشاء والمنكر والبغى) وقالصاحب القوت ومن الصبر كف الاذى عن الحلق وهومقام العادلين يدخسل في قوله انالله يأمر بالعدل مُاحتمال الاذى من الخلق وهومة ام الحسنين يدخدل في قوله تعالى والاحسان ومن الصبر الصبرعلي الانفاق واعطاء أهل الحقوق حقوقهم الافرب فالاقرب وهذامقام المقر بين يدخل في قولة تعانى وايتاء ذى القرب ومنه الصبرين الفعشاء وهو الامر الفاحش فى العلم والأعان والصريعلى المنكروهوماأنكره العلاءوالصبرعن البغى وهوالتطاول والعاود يجاوزة الحدبالكبر والاسراف فيأمور بدبيافهذه الامية جامعة لمعنى الصبروهو قطب القرآن ثلاث منها الصبرعلى العدل والاحسان والاعطاء وثلاث منها الصبرعن الفعشاء والمنكروالبغي وكان ابن مسعودية ولهدنه الاتية اجمع آية في كلب الله لامرونمسي (وقال ملى الله عليه وسلم المهاحرمن هعر السوء والمجاهدمن جاهدهواه) قال العراقي رواه ابن ماجه بالشطر الاول والنسائي فىالكبرى بالشطر الثاني كلاهما منحديث فضالة بن عبيد باسنادين جيدين وقد تقدما (والمعاصي مقتضي باعث الهوى) وفي نسخة بواعث الهوى (وأشد أنواع الصبرعين المعاصى الصبر عن المعاصى التي صارت مألوفة) للطبع (بالعادة) واعتاد علم اوأنسبها (فات العادة) كم قالوا (طبيعة خامسة) زائدة على الطباع الأربعة (فاذا انضافت الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطًان على جند الله تعالى فلاية وي باعث الدين على قعها) وازالها (ثمان كان ذلك الفعل مايتيسر فعله كان الصبرعنـــه اثقل على النفمس) وأشد (كالصبرعن معاصى اللسَّان من الغيبة والكذب والمراء والثناء على النفس تعريضا وتصريحا وأنواع الزح الموذى القداوب وضروب السكامات التي يقصدبها الأزراءوالاستعقارو) من ذلك (ذكرا اوتى والقد حفيه موفى علومهم وسيرهم) وأحوالهم (ومناصهم فات ذلك في ظاهره غيبة وفي باطنه ثناءعلى النفس ) ومديح لها ( فللنفس فيسه شَهو تان احداً هما نفي الغسير والاخرى اثبات نفسه وبها) أى بهذه الشهوة وفي نسخة بهما ( تتمله الربوبية التي هي) مضمرة (في طبعه وهي ضد مَاأَمربه من الْعَبُودية) في قوله وما خلقت الجن وَالاَنْس الالمِعْبِدُونَ (وَلاجِمْـاعَ السَّهُوتُينَ وتيسرتحر يك السان ومصيرذ للأمعتادا فى المحاورات يعسر الصبرعنا حتى بطل استنكارها واستقباحهامن القساوب) وذلك (لكثرة تكريرها وعوم الانسبها فترى الانسان يلبس حريرا مشسلافيستبعد غاية الاستبعادو يطلق لسأنه طول النهار في اعراض الناس فلايستذكر ذلك مع ماورد في الخبر من النالغيبة أشد من الزما) رواه ابن النعار من حديث ابروالديلي من حديث أبي سعيد وعمام الحديث وان الرحل بزني

احداهمانى الغير والاخرى اثبات نفسه و بهائم له الربوبية التي هى فى طبعه وهى ضد ما أمربه من العبود ية ولاجماع الشهوتين وتيسر تحريك اللسان ومصير ذلك معتادا فى الحاورات يعسر الصبرعة اوهى أكثر المو بقات حتى بطل استنكار هاو استقباحها من القاوب لكثرة تنكر برها وعوم الانس بها فترى الانسان يلبس و برامشلا فيستبعد عابة الاستبعاد و يعلق لسانه طول النهار فى أعراض الناص ولايد. تنكر ذلك مع ماورد فى الحميمن ان الغيبة أشدمن الزام ومن لم على السانه في المحاورات ولم يقدر على الصبر على ذلك فيعب عليه العزلة والانفراد فلا ينعيد غيره فالصبر على الانفراد أهون من الصبر على السكون مع المخالطة وتنعم الموقعة في السرمن حركة اللسان السكون مع المخالطة وتنعم المدافقة المدافقة

فيتو بفيتو بالله عليه وانصاحب الغيمة لابغفرالله له حتى بغفرله صاحبه وقد تقدم في آفات اللسان (ومن لم علك لسانه) وفي نسخة نفسه (في المحاورات ولم يقدر على الصبر فيعب عليه والعزلة والانفراد) عن الناس (فلا ينجيه) من ذلك (غيره فألصر على الانفراد أهون من الصرعلى السكوت مع المحالطة) معهم (وتمختلفُ شدة الصبر في آحاد المعاصي باختلاف داعية تلك المعصية في قوتها وضعفها وأيسر من حركة الكسان حركة الخواطر) من الباطن ( باختلاج الوساوس فلاجرم يوقى حديث النفس في العزلة ولا يمكن الصبر عنه أصلاالابان بغلب على القلب هم أخرفي الدين يستغرقه )و يستولى عليه (كن أصبح وهمومه هم واحد) أى اجمعت في هم واحدولم تتشعب به (والافان لم يستعمل الفيكر في شيء معين لم يتصور فتو رالوسواس عنه ) أبدا (القسم الثاني مالا ترتبط هعومه بأختياره وله اختيار في دفعه كالواوذي بفعل أوقول وجني عليه في نفسمه أوماله فالصمبرعلى ذلك بترك المكافأة تارة يكون واجباوتارة يكون فضيلة قال بعض الصحابة رضوان الله علمهم ما كانعد اعمان الرحل اعمانا اذالم يصبرعلي الاذي ) ولفظ القوت قال بعض العلماء ماكا نعدا يمان من لم بؤذ فيحتمل الآذي ويصبر عليه اعماناً وقد فعل الله ذلك قال اختبارا وأخبران ذلك ايس منه عذاباوانماهوفتنتو بلاءمن الناس فمارذاك فتنة عليهم وابتلاء لهم فصار رحة المؤذى وخيرافي قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله أى ليس ذلك عذا بالفا هورحة باطنة كقوله تعالى وأمااذاماا بتلاه فقدرعليه رزقه فيةول ربياهان كالرأى لم أهنك بالفقركالم أكرم الا خربالنعيم اكراماوعلى هذاخاطب نبيه محداصلي الله عليه وسلم بالصبرالذي أمره يه نقال فاصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود فسلاه به وفضله عليه ومن الصبر حبس النفس عن المكافأة على الاذى أهل الخصوص وقد قال بعض أهل المعرفة لايشت لعبد مقام في التوكل حتى يؤذى ويصبر على الاذى وقد ذكره الله تعالى فى قوله ولنصبرت على ما آذيتمونا الآية (وقسم رسول الله صلى الله على وسلم مرة مالا فقال بعض الاعراب من المسلمين هذه قسمة ما أر يدبه اوجه الله فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرت وجنتاه ثم فالرحم الله أخى موسى لقد أوذى باكثر من هدد انصب قال ذلك يوم جنين اذاعطى الاقرع بناس وعمينة بن حصن مائتم من الإبل وأعطى غيرهم أقل من ذلك فقال رحل ان هده القسمة ماأر يدبنها وجمالله فقاله صلى الله عليه وسلم روآه أحدوالشيخان من حديث ابن مسعود وقد تقدم (وقال تعالى) لحبيبه صلى الله عليه وسلم (فدع أذاهم وتوكل على الله وقال تعالى فاصبر على ما يقولون واهمرهم هحراجيلا) بعدد قوله فاتخذه وكيلافقهماان مقام التوكل لايثبت حتى يصبر على الاذى وهوأول مقام الرضا (وقال) تعالى (ولقد نعلم انك يضيق صدرك عماية ولون فسج عمدر بك الاسمة وقال) تعالى لتماون في أموالكم وأنفسكم (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثير اوان تعبروا وتتقوافان ذاك من عرم الامور) في أول الآية اشارة الى المقام الثاني من مقامات الرضا وهوصرالنفس على أحكام البلاء وفي السياف الذي يليه اشارة الى أول مقام الرضا وهو الصبر على الاذى وفي آخره قرن التقوى بالصبر والتقوى جاع كلخير كاان الصبرداخلفكل خيرو برفن جعهماأوتى عزائم الامور وكان من الحسنين أى ان تصبرواعن) الاذى (والمكافأة) وتتقواعند الابتلاء والمكاره وكذاك قوله تعالى انه من يتق و يصرفان الله لا يضيع أحرالحسنين (ولذلك مدح الله تعالى العافين عن حقوقهم في القصاص وغيره فقال تعالى وانعاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهوخير الصابرين ) وقال تعالى ولمن انتصر بعد

حركة الخواطر باختدالج الوساوس فـ الاحرم سقى محدد مثالنفس في العزلة ولاعكن الصدير غنهأضلا الامان بغلب على القلبهم آخرفي الدمن يستغرقه كمن أصح وهمومه هم واحد والافان لمستعمل الفكر في شئ معن لم يتصو رفتور الوسواس عنه (القسم الثاني) مالابرتبط هعومه باختماره وله آخسارفىدفعه كمالوأوذى مفعل أوقول وجنى عليهفى نفسه أوماله فالصبرعلى ذلك بترك الكافأة تارة يكون واجبا وتارة يكون فضيلة قال بعض الصعامة رضوان الله عليهم ماكانعداءان الرجل اعكانااذالم بصسر عــ لى الاذى وقال تعالى ولنصرن على ما آذيتمونا وعلىالله فليتوكل المتوكلون وقسمر سول الله صلى الله عليه وسلممن مالافقال بعض الاعراب من السلن هذهقسمة ماأر مرماوحه الله فأخبر بهرسول اللهصلي الله عاسمه وسلم فاحرت وحنتاه ثم قال برحم الله أخى موسى لقــدأوذي بأ كثرمن هذا فصبروقال تعالى ودع أذاه\_مرتوكل على الله وقال تعالى واصبر علىمايقولون واهعرهم

هجراجيلاً وقال تعالى واقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسج بحمدر بك الآية وقال تعالى ولتسمعن من الذين طله أوتوا الديكاب وقال تعالى والمدين الدين أشركوا أذى كثيرا وان تصبير واوتنقوا فان ذلك من عزم الامو رأى تصبير واعدن المكافأة ولذلك مدح الله تعالى العافي عن حقوقهم في القصاص وغيره فقال تعالى وان عاقبتم فعاقب وابثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خبر الصابرين

وقالصلي الله علمه وسلم صلمن قطع لنواعظ من حرمك واعفعين طلك ورأيت فى الانحيل فال عيسى ابن مرسم عليه السلام لقد قيل لكممن قبل ان السن بالسن والانف بالانف وأنا أفول المجالاتفاومواالسر بالشر بلمن صرب خدك الاعن فول المهالخد الايسر ومن أخدر داءك فأعطه ازارك ومن مخرك لتسدير معهميلا فسرمعهميلين وكل ذلك أمربالصبرعلى الاذي فالصبرعلى أذى الناسمن أعلى مراتب الصديرلانه يتعاون فيسه باعث الدن و باءث الشهوة والغضب جمعا (القسم الثالث) مالاندخـل تحت حصر الاختيارأقله وآخو كالمصائب مثل موت الاعزة وهالاك الاموال وزوال العصسة بالمرض وعي العن وفساد الاعناءو بالحله سائرأ نواع البلاء فالصبر على ذلك من أعلى مقامات الصرفال بن عباس رضى الله عنهسما الصرفى القرآن على ثلاثة أوجه صرعلى اداء فرائض الله تعالى فله ثلثما تهدرجة وصمرعن محارم الله تعالى فلهستمائة درجة وبرعلي المصيبة عندالصد بةالاولى فه تسعمائة درجة

ظله فاولئكماعلهم منسبيل الآية تم قال ولمن صبر وغفران ذلك ان عزم الامور فالاوّل عني به المكافاة والانتصار بالحقمن العدل والعدل وسن والثاني هوالصبروالعذو من الاحسان والفضل وهوأحسن ومن ذلك قوله تعالى الذمن يستمعون القول فيتبعون أحسنه الاية فاستماع القول هو العدل راتباع الاحسنهوا لعفو وفية المدح بالهداية والعقلوه يذامقام المحسنين قيل هم الذين لايظلمون فاذاظلواكم ينتصروا فالدح بالوصف لاهل هذا المقامهو بالاخبات وهوالخشوع والطمأنينة الىالجزاء منالله في الاسخرة لقرب اللقاء وسرعة فناء الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم صلمن قطعك واعط من حرمك واعف عن طلك )رواه ابن النجار من حديث على بلفظ صل من قطعك واحسن الى من أساء اليك وقل الحق ولوعلى نفسك وقد تقدم (ورأيت في الانجيل قال عيسى من مريم عليه السلام لقد قيل الم ) يعنى في التوراة وغديره من كتب السماء (من قبل ان السن بالسن والانف بالانف وأنا أقول ليم لا تقاوموا الشر بالشر بلمن ضرب خدا الاعن فول اليه الخدالايسرومن أخذرداعك فاعطه ازارك ومن سخرك لتسيمعه ميلافسرمعه ميلين وكلَّ ذلك أمر بالصبر على الأذى فالصبر على أذى الناس من أعلى مراتب الصبر) وقد تقدم انه أقل مقام من مقامات الرضا (لانه يتعاون فيه على باعث الدين وباعث الشهوة والغضب جمعا القسم الثالث مالايدخل تحت حسر الأختيار أؤله وآخره كالمائب مشلموت الاعزة وهلك الاموال وزوال الصعة بالرض وعي العين وفساد الاعضاء وبالجلة سائر أنواع البلاء فالصـ برعلي ذلك من أعلى مقامات الصبر) وهو ثاني مقام من مقامات الرضا المقرب النام لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانساء أ كثر الناس بلاء ثم الامثل فالامثل ولقوله سحانه في الجمل ولربك فاصار ثم فسره في الكلام المنسر فقال فاصر لحكربك فانك باعماننا (قال اب عباس) رضى الله عنهدما (الصعرف القرآن على ثلاثة أوجه) باعتبارمتعلقه (صبرعلي اداء فرائض الله فله ثلاثما تقدرجة) أيمنزلة عالية في الجنة (وصبر عن محارم الله فله سمّائة درجة وصبرعلى المصيبة عندالصدمة الاولى فله تسعما تقدرجة) ولفظ القوتورويناعن ابن عباس الصبرفي القرآن على ثلاثة أوجه صبر على اداء فرائض الله وصبر على محارم الله وصبر فى المصيبة عند الصدمة الاولى فن صبر على اداء فرائض الله فله ثلاثما ته درجة ومن صبر عن محارم الله فله ستمائة درجه ومن صبر في المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة اه قلت وهداقد روى مرفوعا من حديث على رضي الله عنده رواه ابن أبي الدنيافي كتاب العدير وأبو الشيخ في كتاب الثواب والديلي فيمسند الفردوس كلهم من طريق عبدالله بن محد بن ولا عن عربن على عن عربن ونس الهاني عن مدرك بن محد السدوسي عن رجل يقالله على عن على رضى الله عنه رفعه الصبر ثلاثة فصبرعلى الصيبة وصبرعني الطاعة وصبرعن المصية فن صبرعلى المصية حتى بردها بحسن عزائها كتب الله ثلاثمائة درجة مابين الدرجتين كابين السماء والارض ومنصبعلى الطاعة كتب الله له ستمائة درجةمابين الدرجتين كابين تغوم الارض الىمنتهى الارضين ومن صبرعن العصية كتب اللهله تسعمائة درجة مابين الدرجتين كابين تخوم الارض الى منتهى العرش مرتين وهدذا صريح فحال الصيرعلى القدورأدني الراتب ثم الصبر على المأمورثم عن المحظور وله وجه وذاك لان الصبرع لى مجرد القدريأتي بهالبر والفاحر والمؤمن والكافر فلابد لكلمتهم الصبرعليه اختيارا أواضطرارا والصبرعلي الاوامر فوقه ودون الصمرعن المحرمات فان الاوامر أكثرها يحبوب النفس لمافيها من العدل والاحسان والاخلاص والبروالصبرعلي المخالفات صيرعلي مخالفة هوى النفس وحلهاعلي خير طبعها وهو أشق شيُّ واصعبه والصبر عن المعاصي التي أكثرها محاب المنفوس فقد ترك المحبوب العاجل في هـذه الدار لهبوب آجل فى دار أخرى ولا يصبر على ذلك الاالصدية ونوهذه الثلاثة محاب التقوس الزكية الفاضلة فالواوالناس من باب حهة النفس عن لذاتها وحيتهامع قيام داعي التناول وقوله خطب مهول ولهدذا

كان باب قريان النهيي مسدودا وياب الامر مقيدا بالمستفاع ومن ثم كانت عامة العقو يات على المنهمات وأماتوك المأمو رفل مرتب الله علمه حدامعننا وأعظم المأمورات الصلاة وقداختلف هلفيه حداً ملاوم ذااستبان سر الترتيب الواقع في حديث على رضي الله عنسه وأما الترتيب الواقع في خمران عباس على ماذ كره المصنف تدما الصاحب القوت ذله أيضاو حه وقد أشار المه المصدف بقوله (وانما فضلت هذه المرتبة مع المهامن الفضائل على ماقبلهاوهي من الفرائض لان كل مؤمن يقدر على الصر عن الحسارم فاما الصبر على بلاءالله تعدلي فلا بقدر علمه الاالانساء لانه بضاعة الصديقين فأن ذلك شديد على النفس) وذكر صاحب القوت عقب قول ابن عباس السابق مانصه وهذا يعتاب الى تفسير لم يقصد ان عماس أن الصبر على الصدية أفضل من الصبر على المارم ومن الصبر على اداء الفرائض لان الصبر في ذلك من مزيد أحوال المسلمن والصمر على المصيبة من مقامات المقنن فاغافضل المقام في اليقين على المقام في الاسلام (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني أساً لك من البقين ما ثمون به على مصائب الدنيا) رواه الترمذي والنسائي والحاكم وصحمه من حديث ان عمر وحسنه الترمذي وقد تقدم في كُلُبِ الدعوات (فهذاصر مستند وحسن المقن) وأحسن الناس صراعند المصائب أكثر هم يقينا وأكثر الناس خرعاو سخطا في الصائب أقلهم بقنناوأ كثرهم حياللدنداومثله مارواه سلة بن وردان عن أنس رفعه من ترك المراء وهو محق بني الله له في أعلى الجنة ومن ترك المراء وهومبطل بني له في وسط الجنة ومن ثول الكذب في ربض الجنة فقد علت أن ثوك الكذب والمراء مبطلا فرض وواحب فنبغي أن يكون أفضل ولكن العني فعه أن الكذب ماطل متركه المسلون والمراء والعبد ومحق صادق ثم لاعاري زهدا في التظاهر ورغبة في العبمة والسلامة فلا يصبر على هذا الاالمتقون وهمم خصوص المؤمنين فقامهمن البقين والزهد وإيثار الصبت والخول على البكلام والشهرة أفضل فهوالمقين فصار هذاالموقن مقامه أفضل من عوم المؤمنين الذين متركون المكذب والماراة وان كان أفرض وأوجب فهدا الهان ذلك ومعناه ويقال من علامة التسلم للقضاء حسن الصدير والرضاوه ومقام العارفين فامأ اشتراط الصعرفي المصيبة عند الصدمة الاولى فكائنه يقال كلشئ يبدو صغيرا ثم يكبرالا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر فاشترط لعظم الثواب لهاعند أول كبرها قبل ٧ صغرها وفي صدقة القلب أول مايبعثه الشئ فينظر الىنظرالله عزوحل فيستحيي فعسن المستركم قال تعالى فانك باعنناوهم المقام التوكلين على الله تعالى كل هذا السماق في كُلُكُ القوت وقال بعض من اختصر الاحماء وزاد علمه مانصه اما آداب الصرفقد تقدم ان حقيقة الصرثيات باعث الدين في عدارية باعث الهوى ومقابلته فلسدأ في ذلك الاهم فالاهم فالحماهدة الساطنة كالمحاهدة الفااهرة فالالته تعالى بأجمالذن آمنوا فاتلوا الذب ياونكم من الكفار فالبدامة بترك المحظورات وهوواجب ثمها لكروهات وهومستعب ثم يفضول المباحات الشاغلة عن رب الارص والسهوات وهي قرية فان قبل لم فرقت مَن المسيقعب والقرية وهـماواحد فأقول بينهماعند التحقق فرق وذلك انالله تعيالي عنه وفضله اثابناعلي كل حسينة ثواباعا حلاوثواما آجلاومن جلة الثواب العاحل أن شمك على تلك الحسنة حسسنة تناسما وتلهافي الدرخة فاذا تركت مكروهالله اثابك الله علمه بترك مكر ومهوادق منه في الرتبة واذا تركت مباحا شاغلا فتج لقابك يسلمه بابااله فحقيقة القرية نفعة من نفعات الرجسة تكشف لقلب العبد وجودالله وحياله فبرائ فضول المباحات بسبب ذلك ويعرف هدذا من يفرق بين حق النفس وحظهافان كنت من أهل الذوق والا فالتصديقيه واحب تقامدا ثمالمداءة بالواحب من الطاعات ويقدهم الاوجب على الواحب ومايقوت هلى مالايفوت وهذا واجب ثم يقدم أفضل الغضائل فافضلها ويترك الفاضل ألافضل اذالم يمكن الجمع بينهماوالدعاء الظالموالشفقة عليهمن هذا النوع وهومن مقامات الحسنين ثما اصرعلي المصائب بالثبت

وانما فضلت هذه الرتبة مدع المسامن الفضائس عسلى ما قبلها وهى من الفرائض لان كل مؤمن يقدر على المارم فأما الصبر على الله تعالى فلا يقدر عليه الانبياء لانه بضاعة المدية من فان ذلك قال مسلى الله عليه ولذلك قال من المية ينما ولذلك من المية ينما وهم اسألك من المية ينما فهذا صبر مستنده حسن فهذا صبر مستنده حسن المية ين

عندالصدمة الاولى لان كلشي وجدصغيرا عميانحذ فىالنماء والزيادة الاالمصية فانها تبدو عظمة غم تصغروتأخذ في النقصان وهذا واجب فان عنل وحزع غرجه عن عفلته وندم واسترجه كان ندمه واسترجاعه يوبةله وقدقلناانالةوبة تصحمن كلذنبو يدخل فيهذا النوع الصبرءلىاللعن ومكافأة الجانى بماهومعصية حرام ومكافأته بماهومباح مكروه لذهاب الملائكة وعدم الجابنه اعند وان تألمف باطنه والكن ترك الكادأة عليه في الظاهر فهوأحسن حالامن الاول ولا يدخل في نم عيي التحريم لان الالملميدخل تحتاختيارالعبد والربتعالي لايكاف العباد ولايؤاخذهم الابمايدخل تحت اختيارهم ويسقع علاج الالم وتكسبه الىأن ستوى عندالقل وحودالاذي وعدمه كاتكتسب الطاعة والمشقة ويجتنب العاصي فانفرح بالجناية ودعاللحاني فهذه هي القرية الصديقية ولايحصل هذا الالعبد فتح نورا لتوحيد قلبه فارتفعتُ عن قلبه رؤية الوسائط وشاهد المنوحد بالافعال و بعرفه اعمانهات سيده اختارله ذلك ليزكى قلبه وينميله نوره الىهنا كالرمه (وكان أبو سليمــان) الداراني رحمالله تعــالى (يقولواللهمانصبرعلى مانحب فكميف نصبرعلى مانكره) نقسله صاحب الرسالة قال سمعت الشيخ أبا عبدالرحن السلى يقول معت أباجعفرالرازي يقول سمعت عباسا يقول معت أحد بنأبي الحواري يقول سألت أبا سليمان عن الصبر فقال فذكره (وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عزوج ل اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصر جيل استحييت منه نوم القيامة أن انصب له ميزانا أوانشرله ديوانا) قال العراقي رواه ابن عدى في الكامل من حديث أنس بسند ضعيف اله قلت وكذلك رواه الحكم فىالنوادروالديلي في مسسند الفردوس (وقال صــلى الله عليه وســلم انتظار الفرح بالصبر عبادة) رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ان عروان عباس وان أبي الدنيا فحالفرج بعدالشدة من حديث ابنعر دونقوله بالصيروكذارواهأ توسعيد الماليني في مسندا لصوفية من حديث ان عروكها ضعيفة والترمذي من حديث ابن مسعود أفضل العبادة انتظار الفرج وتقدم فى الدعوات انتهى قلت وممن رواه دون قوله بالصرابن عدى والخطيب من حديث أنس بسندضعف ورواه الترمذي وحسنهمن حديث أن مسعود في أثناء حديث وقدروي من حديث على عثل لفظ القضاعي رواه الناعبدالبروالبه في وروى ابن أبي الدنها والناعسا كرمن حديث على بلفظ انتظار الفرج عبادة ومن رضى بالقليل من الرزف رضى الله عنه بالقليل من العمل (وقال صلى الله عليه وسلم مامن عبد مؤمن أصيب بحصيبة فقال كاأمر الله تعالى انالله وإنااليسه واجعون اللهمآ حرنى) بالمد (ف مصيبي واعقبني خيراً منها الافعل الله به ذلك) قال العراقي رواه مسلمين حديث أم علم انتهى قلت لفظ مسلم مامن عبديصيب مصيبة فيقول الأله والماليه واجعون اللهم آحرنى في مصيبتي واخلف لي خيرا منهاالا آحره الله فيمصيبته واخلف له خسيرا منها قالت فلما ثوفي أنوساة قلت كاأمرني رسول اللهصلي الله عليه وسلم فأخلفالله خبرا منهرسولالله صلىالله عليه وسملم وروىأحد عن أمسلة فالشاتاني أبوسلة بومامن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيال لعد سمعت من رسول الله صلى الله عليموسلم قولاً سر رتبه قال لايصيب أحدا من المسلمن مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم آحرني في مصيبتي واخلف لى خيرا منها الا فعل ذلك به قالت أم ملة ففظت ذلك منه فلما توفي أبوسلة استرجعت وقلت اللهم آجريى في مصيبتي واخاف لى خيرامنيه عرجعت الى نفسي وقلت من أن لى خيرامن أي سلة فأيدلني الله إلى سلة خيرامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم و رواه الطيالسي وأبونعهم في الحلية بلفظ مامن عبد العاب عصيبة فية ول الله والماليه واجعون اللهم عندل احتسبت مصيتي فالمسري منها والماليه والماليه والمالية والمالية في عندل المسبت مصيتي فالمسرون اللهم عندل الحير اللا أعطاه الله ذلك وروى ابن سعد في الطبقات من حديث أمسلة مامن عبسد يصاب عصبية فيقرح الى مأأمره الله بمن قول المالله والمالله واجعون اللهم آحرني في مصيبتي هده وعوضني خيرامنها الا آجره

وقال أبو- لجمان والله مانسـ برعـلى مانحـب فكف نصرعلى مانكره وقال الني صلى الله علمه وسأرقال الله عزوجل اذا وجهث الىعبدمنعبدى مصمة في بدنه أوماله أوولده ثم استقبل ذلك بصرحيل استعمت منه يوم القيامة أن انصت له ميزانا او أنسرله دىواناوقال صلى الله عليه وسلم انتظارالفرج بالصرعبادة وقال صالى الله علمه وسلم مامنعبسدمؤمن أصدب وصديمة فقال كاأمر الله تعالى الماتلة والمااليه راجعون اللهـم آحرني في مصيبي وأعقبني خبرامنها الافعل المهدداك

الله في مصيبته وكان قناأت معوضه الله منها خيرامنها وروى أحدوا بن ماجهمن حديث الحسين بن على مامن مسلم ولامسلة يصاب مصيبة فمذكرها وان طال عهمدها فعدث لذلك استرجاعا الاجعله الله عندذلك فأعطاه مشلل أحرها بوم أصيب (وقال أنس) رضي الله عنه (حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انالله عزوجل قال ماحير مل ماحزًاء من سلت كرعتمه ) أي عينيه و بقيال للعين كرعة ليكونها مكرمة عند صاحبها (قال) جبريل (سعانك لاعلم انسا الاماعلمننا قال)الله عز وحل حزاؤه الحلود في دارى والنظرالي وجهدي) قال العراقي رواه الطه مراني في الاوسط من رواية أبي طلال القسملي واجهه هلال أحدالضعفاء عن أتس و رواه البخاري بلفظ انالله عز وحل قال اذا ابتلبت عبدي محبيبتيه فصع عوّضته منهما الجنة ورواه ابنءدي وأبو بعلى للفظ اذا أخذت كرعتيء بدلم أرض له ثوا بادون الجنة قلت بارسول الله وان كانت واحدة قال وأن كانت واحدة وفيه معيد بن سلم قال ابن عدى ضعيف انتهى قلت وروى الترمذي من حددث أنس وقال حسسن غريب بلفظ أنالله تعالى يقول اذا أخذت كرعتي عبد في الدنيا لم يكن له حزاء عندي الاالجنة ورواه من حديث أبي هريرة وقال حسين صحيح بلفظ يقول الله عز وحل من أذهبت حبيبتيه فصمر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنسة ور واهمناد كذلكور وي الطبراني في الكبير وابن السني في علوم وليله وابن عسا كرمن حديث أبي أمامة ان الله تعالى يقول ما ان آدم اذا أخذت منك كر عتبك فصرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لمأرضاك ثوابا دون الجنةور وامأحد وابن ماجه مثله بالفظ يقول الله تعالى ياابن آدمو روى عبدبن حيدوسهو يه وابن عساكر منحديث أنس فالالته عز وجل وعزنى لاأقبض كرعتي عبد فيصر الكمي و برضى بقضائي فارضى له بثواب دون الجنة وحديث أنس عند الخارى رواه أيضا أحد و زاد يعلى عننيه ورواه كذلك الطهراني في الكبير من حديث حرير وفي لفظ له من حديثه قال الله عر وحسل من سلبت كريمته عقضته منهما الجنةوروي إبن حبان والطبراني وأبونعم في الحلية وابن عسا كرمن حديث العرباض بن ارية قال الله عزوجل اذاسلبت من عبدى كريتيه وهوبهما ضنين لم أرض له بهما ثوابا دون الجنة اذاحدني علمهما و رواه الطعراني وحده من حديث أبي أمامة نحوه بلفظ قال ركور وي أحدوأ بويعلى منحديث أنس فالمربكم من أذهبت كرعتيه غمسروا حتسب كانثوابه الجنةوروي أنونعيم في الحلية من حديث أنس بلفظ يقول الله لاأذهب بصفيتي عبد فارضي له ثوابا دون الجنة (وقال صلى الله على وسلم يقول الله عز وجل اذا ابتلت عبدى ببلاء فصير ولم يشكني الى عواده أبدله لحاخيرا من المودمانديرا من دمه فاذا أبرأته أبرأته ولاذنب له وان توفيته فالى رحتى ) قال القراقى رواهمالك في الموطأمن حديث عطاء بنيسار مرسلاوقال ابن عبد البرفي القهيد رواه عبادين ممسرعن زيد بنأسلم عن عطاء من يسار عن أبي سعيد انتهي وعبادين كشيرضعيف و رواه البهدي موقوفا على أبي هريرة انتهى قلت وقدر واه الحاكم مرفوعا من حديث أبي هر مرة بلفظ قال الله تعالى اذا ابتليت عبدى المؤمن فل مشكني الى عوده أطلقته من اسارى عم أبدلته لما تحير امن لمه ودماخيرا من دمه عمر ستأنف العمل وقدرواه البهق كذلك ورواه العابراني وابن عساكرمن حديث أنس بلفظ ثلاث من كذو ذالبر اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى بقول الله تعالى اذا التلمت عمدى بدلاء فصرام بشكني الى عوّادهم أمرأته أبدلته لماخيرا من لحمدودما خيرامن دمه وان أرسلته أرسلته ولاذب علمه وان توفيته توفيته الدرحتي (وقالداود عليه السلام) في بعض مخاطباته مع الله عز وحل (بارب ماحزاء الحر بن الذي يصم على المصائب ابتعاءم صاتك قال حزاؤه أن ألسه لباس الاعمان فلا أنزعه عنه أبدا) رواه آلديلي وابن عساكر منحديث ابن مسعود وفيمجسر بن فرقد ضعيف ولفظه قال داودعليه السلام الهي ماحزاء منشم مستالى قبره ابتغاء مرضاتك قال حزاؤه ان تشعه ملائكني فتصلى على

وقال أنس حدثني رسول الله صلى الله علىه وسلم ان الله عــز وحــل قال ماجبريل ماحزاعمن سلمت كر عممة قال سعال لاعلم لناالا ماعلتنا قال تعالى حرّاره الحاود في داري والنظرالي وجهبي وقال صلى الله علسه وسل مقول اللهعز وحدل إذا أسلت عدادى سلاء فصرولم بشكم الىءواده أمدلته لماخيرا من لجهودما خبرامن دمه فاذاارأته ارأته ولاذنب له وان توفيته فالي رجيتي وقال داود علمه السلام مارسماحؤء الحز سالذى بصرعلى المصائب الثغاء مرساتك قال حاؤه أن ألسهلاس الاغانفلا انزعمعنهأبدا

منها أفضل مما انتزع منه وقرأ انمـانوفى الصابرو ن أحرهم بغبرحسان وسئل فضلعن الصر فقال هو الرضا بقضاء الله قدل وكيف ذلك قال الراضي لايتمني فوق منزلته وقسل حس لشبلى رحمالله فى المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا أحباؤك جاؤك زائر سفاخذ برمهم بالحارة فاخذوا بهرنون فقاللو كندتم أحبائي لصعرتم على بلائى وكان بعض العارفين فيحسه رقعة يخرحها كل ساعةو بطالعها وكان فها فاصمر لحكم ربكفانك ماعمنناو بقال ان امرأة فتح الموصلي عدثرت فأنقطع طفرها فضحكت فقيسل لهاأما نجدين الوجيع فقالت ان لذة توامه ازالت عن قلى مرارة وحعمه وقالداود اسلمان علهما السلام يستدلءلي تقوى الؤمن بثلاثحسن التوكل فما لم منسل وحسن الرضافهما قدنال وحسن الصبر فيما قدفات وقال سناصلي الله علموسلمناحسلالالله ومعرفة حقهان لاتشكو وحعك ولانذ كرمصيبتك ومروىء تبعض الصالحين آنه خرج نوراونی که صره فافتقدهافأذاهى قدأخذت من كه فقال بارك الله فيها العله أحوج الهامي وروى

روحه فى الار واح قال اللهم فاجراء من يعزى حزينا ابتغاء مرضاتك قال ان البسه لباس التقوى واسترمه منالنارفأ دخله الجنة الحديث (وقالعمر بن عبدالعز بزرجه الله تعالى فيخطبته ماأنعمالله على عبد نعمة فأنتزعها منه وعوض منها الصبر الاكانماعوضته منها أفضل بماانتزع منه وقرأ قوله تعالى انمايوفي الصابر ونأجرهم بغيرحساب) أخرجه أبونعيم في الحلية فقال حدثنا أبوجهد أحدبن عبد الجبار كد تناسعيد بن عانم عن مجمد بن عرو قال معت عرب عبدالعز يز يخطب فقال ما أنهم الله على عبد نعمة ثما نتزعها منه فعاضه بمأ انتزع منه الصبر الاما كانعاضه خيرابم أأنتزع منه تمقرأ هذه الاسية انمانوني الصابرون أجرهم بغير حساب وقد نقله كذلك صاحب العوارف (وسئل فضيل) بن عياض رجمه الله تعالى (عن الصبر فقال هو الرضابقضاء الله قيل وكيف ذلك قال الراضي لا ينمني فوق منزلته) وكانه يشير الى تانى مقام من مقامات الصبر الذى هو درجة الزاهدين والسيه يشير مارواه الحكيم والديلي وابن عسا كرمن حديث أبىموسي الاشعرى الصبرالرضا وفىلفظ الصبر رضايعتي انالتحقق بالصبرهو الذي يفتح الوصول الى مقام الرضا (وقيل حبس الشبلي رحمالله تعالى) وقدًا (في المارستان) هو دار المرضى (فدخل عليه جماعة فقال) لهم (من أنتم قالوا أحباؤك جاؤك واثر ين فا خمد يرميهم بالجارة) اختبارا لحبتهما (فاخذوا يهر بون منه فقال) لهم (لوكنتم أحبائي) صادقين (اصعبتم على بلائي) اعتبارا بنفسه فيماهو فيه من بلاءالسجن في المارسةان ونسبته الى الجنون وليس بجنون نقله القشيرى فى الرسالة (وكان بعض العارفين في جيبه وقعة يخرجها كلساعة ويطالعها) أي يقرأ مافيها (وَكَان فهاواصبر كحر بكفانك باعيننا) ولفظ القشيرى فى الرسالة وقال بعضهم كنت بمكة فرأيت فق براطاف بالبيت وأخرج منجيبه رقعة ونظرفها ومرواساكان بالغدفعلمثل ذلك فترقبته أياماوهو يفعل مشل ذلك فيوما من الايام طاف ونظر فى الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميثافا خرجت الزقعة من جيبسه فاذافهما واصبرال عربك فانك باعيننا (وقبل ان اصرأة فتع) بن شعرف (الموصلي) وكانت من العارفات (عثرت) أى وقعت برجلها (فانقطع طفرها فضحكت فقيل لها أما تجدين ألمالو جدع فقالت انبائنة ثوابه أزالتءن قلى مرارة وجعه) أوردآ اصنف هذه القصة هنااستدلالا بهاعلى الصـــبرعلى البلايا ومعلوم ان المستلذ بالبلية لايعدصارا حقيقة ولذلك لم يوصف سيدناأ يوب عليه السلام بالصبارفقال تعالى انا وجدناه صابرا ولم يقل صبار الكونه كان بستلذ مأثرلبه في بعض أحيانه (وقال داود لسليمان عليهما السلام) يختبره بمُسِنَّدُلُ عَلَى تَقُوىالمُؤْمَنَ فَقَالَ (يُسْتَدَلُ عَلَى تَقُوى المُؤْمَنَ بِثَلَاثُ) خَصَالَ الاولى (حسن النَّوكل فيما لم ينلو ) الثانية (حسن الرضا فيمًا قدنالو ) الثالثة (حسن الصبر فيمـا قد فات وَقال نبيناصلي الله عايه وسلم من اجلال الله ومعرفة حقه ان لاتشكو وجعَل ولاتد كرمصيبتك قال العراق لم أجده مرفوعا وانحار واه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات من رواية سفيان عن بعض الفسقها عالمن الصبران لاتحدث عصيبنك ولانوجعك ولانزكى نفسك انتهى قلت وقال صاحب القوت وقدرو يناعن النبي صلىالله عليهوسلم حديثامقطوعا الصرفىثلاث الصرعن تزكيةالنفس والصبرعن شكوى المصيبة والصِبرعلى الرضابقضاء الله خيره وشره (و روى عن بعض الصالحين اله خرج ورما) الى السوق فساوم شيأمن الطعام (و) كانت (في كمه صرة) فيهادراهم فاراد ان يدفع لصاحب الطعام منها فضرب بيده عليها (فافتقدها فاذاهي قد أخذت من له ) أى اختلست أوانعلت الصرة فوقعت الدراهم (فقال بارك الله فهالعله أحوج الهامني) فهذامن الصبر على المسية وعدم اطهارا لجزع وقد دفع مثلهذا لابن مسعودرضي الله عنه (و روىعن بعضهم اله قال مررت على سالم مولى ألى حد نيفة) بن عتبة بنر بيعة بن عتبة بن عبد شمس أحد السابقين الاولين وكان من أكثرهم قرآ يا (فى القتلى) وكان معملواء المهاج من روى إن المبارك في كتاب الجهاد له انه قال حينتذ بئس حامل القرآن الما يعني أن فررت عن بعضهمانه فالمررتعلى سالممولى أب حديفتف القتلي

فقطعت عينه فاخذه بيساره فاعتنقه الى انصرع فقال لاصحابه مافعل أبوحذ يفة بعني مولاه قبل قتل قال واجعل الماعق الترس فان صائم فان عشت آلى ألايل شربته ) ومات على حالته ولم يشرب الما فارسل عرميرا ثه الى مولاته ثبيتة (فهكذا كانصبرسالك طريق ألا خوة على بلاء الله تعمالي فان قلت فبماذا تنال درجة الصرفى الصائب وليس الامرالي اختياره فهومضطرشاء أم أبي فان كان المرادبه الالتكون فى نفسه كراهية المصيبة قذلك غيرداخل فى الإختيار فاعلم انه الما يخرج عن مقام الصابر بن بالجرع وشق الجيوبوضرب الخدود) والهلع والتسخط (والمبالغية في الشكوى واظهار السكاتبة) أي الحزن (وتغيرالعادة فىالملبس والمفرش وآلمطم وهذه الامورداخلة تحت اختياره فينبغى أن يَجَنَّب جميعها) فانه يفسدواجب الصبرو يحبط عمله فى أحرا لمصيبة بليائم على فعله (و) عليـــه (ان يظهرالرضا بقضاء الله تعالى ويبتى مستمرآ على عادته ) في سائر أحواله ومن فعل شيأ ثمـا تقدم ذكره فلاثواب له على مصيبة لان نفس المصيبة لاثواب علمها لان الله لايثيب العباد الاعلى مايدخل تحت اختيارهم واغسا الثواب على الصبرلاعلى المصيبة بلهوآتم في تسخطه على قضاعريه (و)عليهان (يعتقدان ذلك كانوديعة)عنده (فاسترجعت كاروى عن الرميصاء أمسليم روني الله عنها) هي ابنسة ملحان بن الدبن و يدبن حوام بن جندبالانصارية وهيأمأنس خادم رسول اللهصلي اللهعليه وسسلم اشتهرت كمنيتها واختلف في اسمها على أقوال ـ هلة أورميلة أورميثة أومليكة أوالرميصاء أوالعميصاء وفيل بل همالقبان لها ( انها فالت توفى ابنلى وزوجى أبوطلحة) زيدب سهل (غاثب) وكانت قدأسلت مع السابة ين الى الاسلام من الانصار فغضب وجهامألك بنألنضر وخرج الحالشام فحانبها فتزوجت بعده أباطلحة وكان سداقها الاسلام ( نقمت فسحيته ) أي غطيته (في احية البيت نقدم أبوطلحة ) من غيبته ( نقمت فهيأت العافطاره فعل يأ كل فقال كيف الصي وكان مريضا (فقلت باحسن حال عمد الله فانه لم يكن منذاشة كم خيرا منه الليلة ثم تصنعت له أحسن ما كنت أتصنع قبدل ذلك حتى أصاب منى حاجته) يعنى خالطها (فقلت ألا تعبيمن جيراننا قالمالهم قلت أعسير وأعارية فلما طلبت منهم واسترجعت جزعوا فقال بئس ماصنعوا نقلت هذا ابنك كان عارية منالله تعالى وان الله تعالى قبضه اليه فحمد اللهوا سترجع ثمغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختره فقال اللهم بارك الهمافي ليلتهما قال الراوى فلقدرا يت الهما بعد ذلك فى المسجد سبعة كلهم قد قرؤا القرآن) قال العراق رواه الطبراني فى الكبير ومن طريقه أبونعسم فى الحلية والقصة فى العميمين من حديث أنسمع اختلاف انتهلى قلت قصتها فى العميم لمامات وادها من أى طلحة فقالت لمادخل لايذ كرأحدذلك لآى طلحة فبسل فلما جاءوسال عن والد مقالت هوأسكن ماكان فظن اله عوفى وقام وأكل ثم تزينت له وتطيبت فنام معها وأصاب معها فلما أصبحت قالت له احتسب ولدك فذكرذلك للنبي صلى الله عليموسلم فقال بأرك الله لكمافى ليلنكما فجاءت بولدوه وعبدالله بن أبي طلعة فانعب ورزق أولاد افروا القرآن منهم عشرة كلا (وروى جابر) بن عبسدالله الانصارى رضى الله عنه (انه صلى الله عليموسلم قالراً يتني دخلت الجنة فاذا بالرميصاء المرأة أبي طلحة) قال العراق رواه النسائي فحالكيري باسناد مصيع انتهمي قلتر وامن طريق عبدالعز يزبن أب سلة عن محدب المنكدر عنجام وقال ابنسعد فى الطبقات أخبرنا محدب عبدالله الانصارى حدثنا حيسد عن أنس قال قال نبى الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة بين بدى فاذاأنا بالغميصاء بنت ملحان ومن طريق حسادعن نابت عن أنس نعوه لكن قال الرميصاء أوردهمافى ترجة أمسليم وقدر واه أيضا أحد ومسلم

مضطرشاءام أى فان كأن المسراديه انلاتكون في نفسهكر اهمة المصمة فذلك غبرداخل فالاختيارفاعلم اله انما تخرج عنمقام الصاون بالجزع وشق الجدوب وضرب الحسدود والمالغة في الشكوى واطهارالكاكة وتغيدار العادة في الماس والمفرش والطعم وهذه الامورداخلة تعت الدسياره فينبغي أن يحتنب جيعهاو يظهرالرضا بقضاء الله تعبالى ويبسقي مستمرا علىعادته ويعتقد أن ذلككان ودبعة فاسترجعت كماروى عن الرمصاء أمسلم رجهاالله الماقالت توفى المن لى وزوجى أبوطلهمة غالب فقسمت فسعمته في ماحسة البت فقدم أبوطالحة فقدمت فهمأت له افعااره فعسل ماكل فقال كيف ألصى فغلت باحسنال بعمد الله ومنه فانه لم يكن مند اشتكى باسكن منه الليلة ثم تصنعتاله أحسنما كنت اتصنعلاقبلذلك حتىأصاب منى حاجته م قلت ألا تعب منجيرالناقال مالهم قلت أعروا عارمه فلماطلت منهم واسترجعت حزعوا فقال شرماصنعوافقلت هذا ابنك كان عارية من الله تعالى وان الله قد قيضه

المعقمدالله واسترجع غفداعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اللهم بارك لهما في ليلتهما قال الراوى فلقدرا يت والنسائي لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قر والقرآن وروى جابر أنه عليه السلام قال رأ يتنى دخلت الجنسة فاذا أنا بالرميصاءام أة أبى طفة

مفارق الانسان المالموت ولدلك لمامات الراهيم ولد النى صلى الله عليه وسلم فاضت عناه فعسله أمأ ممناعن هذافقال انهذه رحمة وانحابرهم اللهمن عباده الرحياء سل ذاك أيضا لايخرج عن مقام الرضافا لقدم على الججامسة والفصدراضيه وهومتألم بسببه لامحالة وقدتفنض عيناه اذاعظم ألمه وسيأني ذلكفى كتاب الرمنيا ان شاء الله تعسالي وكتب ابن أبي نعيم بعزى بعض الخلفاء ان أحق من عرف حق الله تعالى فماأخد ذمنهمن عظم حقالله تعالى عنده قبها أبقاءله واعسلم ان الماضي قبلك هوالياقي لك والباقى بعدك هوالمأجور فللواعلمان أحوالصاون فيما يصابون به أعظممن النعمة علمهم فيما يعافون منه فأذامهما دفع الكراهة بالتفكرف نعمة الله تعالى عايه بالثواب نال درجة الصارين تعرمن كالمالصر كتمأن المرض والفقر وسائرالمصائب وقدقيسل من كنوز البركت مان لصائب والاوجاع والصدقة فقد للهدراك جدده النفسمان ان وجدوب

والنسائي وأبو يعلى وابن حبان كالهم من حديث أنس بالروايتين (وقد قيل) في قوله تعالى فاصبر صبرا جدًلا (الصيرالجيل هوان لايعرف صاحب المصيبة اذيشبه غييره) ولفظ القشيري في الرسالة هوان يكون صاحب المصيبة في القوم لا بدرى من هو (ولا يخرجه من حدد الصارين قرجع الغلب) ورقته (ولافيضان ألعين بالدمع على الميث فان ذلك مقتضى البشرية ولايفارق الانسان الى الموت ولذلك لمسات ابراهيم ولدالنبي صلى الله عليه وسلم) من مارية القبطية (فاضت عيناه) بالدموع (فقيله أمام متناعن هذا فقال ان هذه رحة وانما رحم اللهمن عباده الرحياء) قال العراقي متفق عليه من حدديث أنس باختلاف (بلذلك أيضالا يغرج عن مقام الرضا فالقدم على الحجامة والفصدراض به وهومناكم بسببه لا يحالة وقد تَلْمَيْصُ عَينًه ) بالدمع (اذاعظم ألمه وسيأنى في كتاب الرضا ان شاءالله تعمالي) وممالا يخرجه من حد الصار من أيضا حكاية الصيبة التداوي والعالم يتعلمنه الصبروالرضا والصديق لبعرف الحال لاعلى تصدالشكوى لان هذا بماتع به الباوى (وكتب ابن أبي نعيم) مكذا هوفى النسخ أبو بسارالكى الثقني مولاهم وأنو تحيم كعظم أسمد يسار روى أه الجاعة وفي نسخة القوت ابن أبي يحيى وهوعب دالله ا بن مجد بن أبي يعيى الاسلى لقيه سعبل وقد ينسب الى حده روى له أبوداود ( يعزى بعض الخلفاء فكت ان أحق من عرف حق الله تعالى فيما أخذ منه من عظم حق الله تعالى عند و فيما أبقاه واعلم الالماضي قبلك هوالباقى لك والباقي بعدك هوالمأجور فيلنواعلم انأحرالصابرين فيما يصابون بهأعظم من النعمة علمهم فَمِمَا يَعَافُونُ فِيهُ وَالْحَدَلُتُهُ رَّبِ العَالَمِنَ كَذَا نَعْلِهُ صَاحْبِ الْعُوتُ (فَاذَا دَفَعُ الْكُرَاهَةُ بِالنَّفَكُرُ فَي نعمة الله تعالى عليه بالثواب فالدرجة الصابرين نعممن كال الصبر كتمان المرض والفقر وسائر المصيبات وقد قبل من كنو زالبر كمّان الماثب والاو جاع والصدقة) فني اظهار الصيبة والوجع والتحسدت بما قدم فى الصير مفوَّت الاحروكم الهارأس الصبروقد شكا الاحنف بن قيس الى عه وجع ضرسه وكدره فقال مه لقد ذهبت عنى منذأر بعين سنة في شكونها لاحد فيكتمان هؤلاء الثلاثة كنزيدخر لصاحبه الموم فاقته لأبطلع على ثوايه ماك ولايدفع الى خصمائه بل يعوضهم الله من باقى أعماله أوخرائ فضله ليبقى له كنزه وذلك اذا كان صبرا منه و رضاعن ربه وحياهمنه آن بشكو أو يستغنى باحد من خلقه وهذا قد روى مرفوعا وانماتهم الصنف فيه صاحب القوت حيث لم يصرح برفعه فقدرواه أبونعسم في الحلية وكذا البهق من حديث زافر بن سلم ان عن عبد العزيز بن أبر واد عن افع عن ابعر رفعه م فال أبونعيم غريب تفرد به زافرعن عبد العز يزانتهى وقال الذهبى ذافر بنسليمات قالمابن عدى لايتاب ع على حديثه وعبد العزيزين أبير وادبروي عن افع عن ابن عراسخة موضوعة وأورده ابن الجوزي في الوضوعات وروى الطبرائي من حديث أنس ثلاث من كنوز البركتمان الشكوي وكتمان المصيبة وكتمان الصدقة ورواه الطبراني أيضاوا بن عساكر من حديثه ثلاث من كنوز البراخطاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى يةول الله تعالى اذا ابتايت عبدى ببلاء فصيرا لحديث وقد تقدم قريباو بهذا طهران الحديثلة أصل والراداب الجوزى اياه في الموضوعات فيه نظر (فقد ظهر الناج مده التقسيمات ان وجوب الصبرعام في جيع الاحوال والافعال) لا يخص منها حال دون حال ولافعل دون فعل (فان الذي كني الشبهوات كلهاواء مرلوحده فلايستغنى عن الصرعلى العزلة والانفراد طاهر اوعن الصرعن وساوس الشه مان باطنا فان اختسلام الخواطر لايسكن) أبدا (وأكثر جولان الخواطراع أيكون في فائت لاندارك له أوفى مستقبل لابد وان يحصل منهما هومقدر )من الازل (فهو كيفه اكان تضييع زمان) فاي

الصبر عام في جيم الاحوال والافعال فان الذي كني الشهوات كلهاواعتر لوحده لايستغنى عن الصبر على العراة والانفراد ظاهرا وعن الصبر عن و شاوس الشيطان باطنافان اختلاج اللواطر لا يسكن وأ كثر جولان الخواطر انما يكون في فائت لا تدارك أوفى مستقبل لا بدواند يحصل منه ما هومقدر فهو كيفما كان تضييع زمان وآلة العبد قليمو بضاعت عجره فاذا على القلب في نفس واحد عن ذكر يستفيد به انسا بالله تعالى أوعن فكر يستفيد به معرفة بالله تعالى المستفيد بالعرفة معبدة الله تعالى فهوم غبون هذا ان كان فكره ووسوا سه في المباحات مقصورا عليه ولا يكون ذلك عالبا بل يتفكر في وجوه الحبل لقضاء الشهوات اذلا بزال ينازع و كلمن تحرك على خلاف غرضه في جميع عمره أومن يتوهم أنه ينازعه و يخالف أمره أوغرضه بظهور أمارة لهمنه بل يقدر المخالفة من اخلص الناس (٣٢) في حبه حتى في أهله وولده و يتوهم مخالفة بم يتفكر في كيفية و حرهم وكيفية

فائدة فى شئ فات ولم يمكن تلافيه أم أى فائدة فى شئ هو غيب لايدرى كيف يكون واليه أشار النائل ماء في فات والومل غيب \* ولك الساعة الني أنت فها

(وآلة العبدقلبه وبضاعته عرم) وكلمنهما نفيس (فاذاغفل القلب في نفس واحدون ذكر يستفيديه أُنسابالله تعالى أوءن فكر يستْفيديه معرفة الله تعالى ليستفيد بالمعرفة محبة الله تعالى) ويحظى بمزيد القرب منه (فهومغبون) أى خسر (هدذااذا كان فكره ووسواسه فى المباحات) المشرعية (وكان ذلكَ مقصو راعليه ولا يكون ذلك غالبابل يتفكرف وجوه الحمل وأنواع الخداع (لقضاء الشهوات) النفسية (اذلا يزال ينازع كلمن تحرك على خلاف غرضه في جميع عمره أومن يتوهم أنه ينازعه و يتحالف أمر ، أوغرضه بظهو رامارة) أى علامة (لهمنه) تدل على ذلك (بل يقدر المخالفة من أخلص في حبه) وأحهم اليه (حتى في أهله و ولده و يتوهم مخالفتهمله) في أمره أوغرضه (ثم يتفكر في كيفية زحرهم وَكَيْهُمْ فَهُرَهُمُ وَجُوابِهِم عِمَايِتَعَالُونَهِ فَيْ مُعَالَفَتُهُ ﴾ فيطول الحال وَيَكْثُرُ الْأَشْتَغَالَ (ولا تُزالُ فَى شَغَلُ دائم) لاينته على حد (فالشيطان جندان جنديطير و جنديسيروالوسواس) العارض منه (عبارة عن حركة جنده الطيارة والشهوة عبارة عن حركة جنده السيارة وهذالان الشيطان خلق من النار وخلق الانسان من صلصال كالفخار) كهاهونس الكتاب العز يز (والفخارة داجتمع فيه مع النار الطين) اذ لايكون فارا يصلصل الابدخوله فى النار (والطين طبيعته السكون) والاستقرار والبرودة (والنار طبعها الحركة) والأضطراب والحرارة (فلايتصوّ رنارمشتعلة لاتتحرك بللاتزال تتحرك بطبعها وقد كاف الملعون الخافق من الناران بطمئن عن حركته ساجد الماخلق من الطين فأبي أى امتنع (واستكبرواستعصى وعبر عن سبب استعصائه بان قال خلفتني من نار وخلفته من طين وان النارأ شرف من الطين فكم ف يسجد الشريف المشروف (فاذاحيث لم يسجد الملعون لابينا آدم عليه السلام فلاينبغي ان يطمع في سجوده لاولاده) وقدوقع ذلك في مراجعته لبعض الانبياء حين قالله الانطلب من الله ان يتوب على فقال نعم فرفع بدنه وسأله ذلك وراجعه فى قمول توبة ابليس فحاه الخطاب نعران سجد لقبر آدم عايه السلام فقالله ذال الذي فقال أنالم أسجدله وهوجى فكيف أسجدله وهوميت (ومهما كفعن القلب وسواسه وعدادته وطيرانه وجولانه فقد اظهرانقياده واذعانه فىالجلة (فانقياده بالاذعان سجودمنه فهوروح السجود) ومعناه فى الباطن (وانماوضع الجبهة على الارض علامة استخفاف بالاصطلاح لتصور ذلك كان الانكاح بينيدى) الرجل (المعظم المحترم برى استخفافا بالعادة فلاينبغيان يدهشك صدف الجوهر عن الجوهر وقالب الروح عن الروح وقشر اللب عن اللب فتكون عن قيده عالم الشهادة بالكلية عن عالم الغيب) واللكوت (وتعقق أن الشيطان من النظرين) أيمن الذين قد أمهاوا ( فلا يتواضع النبالكف عن الوسواس الى يوم الدين الاأن تصبع وهمومك كلهاهم واحد لاتتشه بعبلة فيالاودية فتشغل قلبك مالله وحده فلا يجد الماهون مجالافيل) ولا يتمكن منك مادمت كذلك كانك في حصن منيع (فعندداك تمكون من عباد الله المخاصدين ) ان عبادى ليس لك علم - م سلطان (الداخلين فى الاستشاء عن سلطنة

قهرهم وحواجمعما ا يتعللون به في مخالفته ولا مزال فىشغلدائم فللشيطان جندد انجند بطيروجند يسير والوشواس عبارةعن حركة جندها الطيار والشهوة عمارة عن حركة حنده السمار وهذالان الشيطان خلق من الناروخلق الانسان من صلصال كالفخار والفغار قداجتمع فيهمع النارالطين والطين طبيعته السكون والنارطبيعتها الحركةفلا ينصورنارمشتعلة لاتتحرك بللاتزال تحدرك بطبعها وقدد كاف الملعون المحلوق من النارات بطهمينعن حركته ساجد الماخلق الله من الظـين فابي واستكر واستعصى وعبرعنسب استعصائه بان قال خلقتني من اروخاة تهمن طين فاذا ح يثلم يسحد اللعوت لابينا آدم صلوات الله عليه وسلامه فلاينبغي أن يطمع فى سجوده لاولاده ومهمما كف عن القلب وسواسله وعدوانه وطيرانه وحولانه فقد أظهرانقادهواذعانه

وانقياده بالاذعان سعودمنه فهوروح السعودوا نماوضع الجهة على الارض قالبه وعلامته الدالة عليه بالاصطلاح هذا ولوجع الجهة على الارض عسلامة استخفاف بالاصطلاح لتصور ذلك كاأن الانبطاح بين يدى العظم المحترم برى استخفافا بالعادة فلا ينبغى أن يدهشك صدف الجوهر عن الجوهر وقالب الروح عن الروح وقشر اللب عن اللب فتكون عن قيده عالم الشهادة بالكامة عن عالم الغيب وتحقق أن الشهيطان من المنظر بن فلا يتواضع الكبالكف عن الوسواس الى يوم الدين الاأن تصبح وهمومك هم واحد فتشغل قلمك بالله وحده فلا يجد الله ون مجالا في ك فعند ذلك تكون من عباد الله المخلصين الداخلين في الاستشناء عن سلطنة

هدا اللعن ولاتظناله يخلوعنه قلب فارغ بل هوسيال يجرى من ابن آدم بحرى الدم وسيلانه مثل الهواء في القدم فالمنان أردت ان يخلو القدر عن الهواء من غير أن تشغله بالماء أو بغيره فقد طمعت في غير مطمع بل بقدر ما يخلومن الماء يدخل فيه الهواء لا يحاله في حدث القلب المشغول بفكرمهم في الدن يخلو عن جولان الشميطان والا فن غفل (٢٣) عن الله تعالى وفي لحظة فليس له في تلك

الجعظة قر س الاالسطات ولذلك فال تعالى ومن بعش عن ذكر الرجن نقبض له شطانا فهوله قران وقال صلىالله عليه وسأم انالله تعالى سغض الشاب الفارغ وهذالان الشاب اذا تعطل عنعل شغل باطنه بياح سستعبن بهعلىدينه كأن طاهره فارغاولم يبق قلبه فارغا بسل بعشش فيسه الشيطان ويبيض ويفرخ ثمتزدوج أفراحه أبضا وتسض مرة أخرى وتلوخ وهكذا شوالد نسل الشطان توالداأ سرعمن توالدسائر الحموانات لان طمعه من النارواذا وحد الحلفاء المابسة كثرتوالده فلامزال تتوالدالنارمن النار ولأتنقطع البتةبل تسرى شمأ فشأعلى الاتصال فالشمهوة في نفس الشاب للشطان كالحلفاء المابسة الناروكالاتها الناراذالم يبق لهاقوتوهوالحطب فلايبق الشيطان بالااذا لم تكن شهوة فاذااذا تأملت علت أناءدي عدوك شهوتك وهي صفة الهسك ولذلك قال الحسين بن منصورا لحدلاج حن كان يصلب وقدد سـ بل عن

إهذا اللمين) كاف الكتاب العزيز (ولانظان اله يخلوعنه قلب فارغ بل هوسيال بجرى من ابن آدم العرى الدم كافي الخبران الشيطان عرى من ان آدم عجرى الدم رواه أحد والشيخان من حديث أنس وقد تقدمذ كره وتقدم أيضا الاختلاف فيهانه هل هوعلى حقيقت بانجعل له قرة وقدرة على الجرى في باطن الانسان في مجاري دمه أوعلي الاستعارة لكثرة اغواثه و وسوسته واله لايفارق الانسان كأ لايغارقه دمه (وسيلانه مثل الهواء فى القدح فانكان أردت ان يخلو القدح عن الهواء من غيران تشغله بالماءأر بغيره فقد طمعت فيغير مطمع بل يقدر ما يحاو من الماء يدخل فيه الهواء لا يحالة فذلك القلب المشغول بفكرمهم فىالدين يخلوعن جولان الشياطين) فيه (والافن عفل عن الله تعسالى ولوف لحظة فليس له في تلك اللحظة قرن الاالشيطان وَلَدُلك قال ) الله (تعالى ومن يعش عن ذكر الرحن) أي بغفل عنسه ولم يهتد الى طريقه (نقيضله شسطانًا فهوله قرمن) أي مقارنله لايفارقه في أحواله (وقال مسلى الله عليه وسلم آن الله يبغض الشاب الفارغ) قال العراق غريب لم أجده قلت روى صَاحب الحلية في ثرجة ابن مسعود انه قال انى لا كره ان أرى الرجل فارغالا فى عمل دنيا ولا آخرة وفي لغظ له انى لامقت الرجل ات أراه فارغاليس في شئ من بحل الدنيا ولافي عل الآسخرة (وهذا لات الشاب اذا أعطل عن عمل يشغل باطنه عباح يستعين به على دينه كان طاهره فارغاولم يبق قلبه فارغابل بعشش فيه الشيطان ويبيض ويفرختم تزدوج افراخه أيضاوتبيض مرة أخوى وتفرخ وهكذا يتوالدنسل الشيطان توالدا أسرع من توالد سائرا لحيوانات لان طبعه من الغار واذا وجدا لحلفاء اليابسة كثر توالده فلا يزال تتولدالنار من النار ولا تنقطع البتة بل تسرى شيأ فشيأ ) وقليلا فقليلا (على الانصال فالشهوة فىنفّس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة للناروكالاتبتى النارأذالم يبقلها قوتُ وهوالحطب فلايبتى للشميطان يجال اذالم تكن شهوة) ولذلك قالوا النارتأكل نفسها أن لم تجد ماتاً كله (فاذا اذا تأملت علت أن اعدى عدوَّكَ شهوتك وهي صفة نفسك فني الحبراءدي عدوَّكَ نفسك التي بُين جنبيك وفي رواية زوجتك التي تضاجعك وروىالهسكرى عنسعيد بنأبي هلال مرسلا ليسعدوك الذيان قتلته كان لك نوراوان قتلك دخلت الجنة واكن أعدى الاعداء لك نفسك التي بين جنبيك (ولذلك قال) أبوالمغيث (الحسين برمنصور) بن أب بكر بن عربن عبدالله بن الميث بن أبي بكر بن أبي صالح بن عبدالله ابن أبي أورب الانصاري (الحلاج) صحب الجنيد والثوري وغسيرهما واختلف الناس فيمفافتي كثير من العُلَّاء باباحة دمه فقتُل يوم النَّسلاناء لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٢٠٩ (حين كان يصلب) وذلك ببغداد (وقدسئل عن النصوّف فقيل) له ماهو (فقال هونفسك ان لم تشغلها )بالذ كروالفكر (شغلتك) عما يبعدك عن حضرة الله (فاذاحقيقمة الصبر وكاله الصبرعن كل حركة مذمومة) ذمها الشارع (وحركة الباطن أولى بالصبر عن ذلك) لمافيهمن الوساوس والخطرات (وهذا صبردام لا يقطعه الاالموت) نسأل الله حسن التوفيق بمنه وكرمه

\*(بيان دواء الصبرومايستعان به عليه) \*
(اعلم) هداك الله نعبالى (ان الذى أنزل الداء أنزل الدواء و وعدالشفاء) روى أبو نعيم فى الطب من حديث أبي هر برة ان الذى أنزل الداء أنزل معه الدواء ورواه ابن السنى والحاكم بلفظ ان الذى أنزل الداء أنزل الشفاء (فالصبر وان كان شاقا) على النفس (أوعمتنعاف تحصيله ممكن بمجون) مركب من الداء أنزل الشفاء (فالصبر وان كان شاقا) على النفس (أوعمتنعاف تحصيله ممكن بمجون) مركب من

( ٥ - (اتحاف السادة المنفين) - تأسع ) التصوّف ما هو فقال هي نفسك ان منشعله الشغلنك فاذا حقيقة الصبر وكاله المسبر عن كل حركة مذمومة وحركة الباطن أولى بالصبر عن ذلك وهذا صبردا تم لا يقطعه الا الموت نسال الله حسن التوفيق بمنه وكرمه به (بيات دواه الصبر وما بستمان به عليه) \* اعلم ان الذي أثر ل الداء أثر ل الدواء ووعد الشفاء فالصبروان كان شافا أو يمنه افتح صبله ممكن بعجوت

العلم والعسمل فالعلم والعمل هسما الأخلاط التي منها تركب الادوية لامراض القاوب كلها ولكن يحتاج كل مرض الى علم آخر وعل آخر وكان أقسام الصبر مختلفة فاقسام العلل المانعة منه مختلفة وإذا اختلف العلل اختلف العلاج اذمعنى العلاج مضادة العلق وقعها واستيفاء ذلك عما يعاول واسكانعرف العلريق في بعض (٢٤) الامثلة فنقول اذا افتقر الى الصبر عن شهوة الوقاع مثلاوقد غلبت عليه الشهوة بحيث ليس

(العلم والعمل فالعسلم والعمل هماالاخلاط التي منهما تركب الادوية) النافعة (لامراض القلوب كالهاوأكن يحتاج كأمرض الى علم آخر وعل آخر وكاان أقسام الصير يختلفة فاقسام العلل المانعة منه مختافة واذا اختلفت العال اختلف العلاج اذمعني العلاج مضادة العلة وقعها كلان النفس ان كانت زكية طاهرة مهذبة الاخلاق فينبغي أن يسعى لحفظها وجلب مزيدقوة الهماوا كتساب زيادة صفاء لها فانكانت اقصة عادمة الكال والصفاء وحب العلاج بضدالعلة المطاوب زوالهافيعالج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسحناءومرض الكبربالتواضع ومرض الشره بالكفءن المشتهي تكافا (واستيفاءذاك مما بطول ولكأ نعرف الطريق في بعض الامثلة فنقول اذا افتقرالي الصبرة ن شهوة الوقاع مثلاوقد غلبت عليه بحديث لاعلامعها فرجه) في حال يقظته ونومه (أو علك فرجه ولكن ليسعلك عينه) بالتطلع (أو علك عينه ولكن ليس علك قلبه ونفسه اذلا تزال تُعدتُه) في سره (عِقتضيات الشهوة ويضرفه ذلك عُن الْواطبة على الذكروالفِّكر) والمراقبة (والاعمال الصَّالحة فنقُّولُ) في علاجه (قدَّقد مناان الصبر عبارةعن مصارعة باعث الدين مغماعث الهوى وكل متصارعين أردناات يغلب أحسدهماالا سوفلا طريق لنافيه الاتقوية من أردنا آن تكونله اليدالعليا) أى الغلبة (وتضعيف الا خوفلزمنا ههنا تقوية باعث الدين وتضعيف باعث الشهوة فاماياعث الشهوة فسييل تضعيفه ثلاثة أمو رأحدها ان تنظر الى مادةقوته أوهى الاغذية الطيبة اللذيذة المحركة للشهوة من حيث نوعها ومن حيث كثرتم افلا بدمن قطعها بالصوم الدائم مع الاقتصار عند الاقطار على طعام قليل في نفسه ضعيف في جنسه فيحتر زعن) تناول (اللحم) في الما كولات (و) عن (الاطعمة المهجة للشهوة) في طبعها أو بملابسة الابارير (الثاني قطع أسبابه المهيجةله فىالحال فانه انما يُهج بالنفار آتى مظان الشهوة اذالنظر يحرك القلب والقلب يحرك الشهوة) ومن ذلك قولهم من ادارنا ظره اتعب خاطره (وهذا يحصل) علاجه (بالعزلة) عن الناس من (والاحتراز عن مظان وقوع البصرعلي الصور) الجيلة (المشتهاة) بالطبيع (والفرارمنه ابالكلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظارة سهم مسموم من سهام ابليس) و واه الحياكم والبيهي من حسديث حذيفة بافظ النفارة سدهم منسهام ابليس مسمومة فنتركهامن خوف الله اثابه اعمالا يجد حلاوته فى قابه وروى الحكيم الترمذي في النوا درمن حديث على النفار الى محاسن المرأة سهم من سهام ابليسفن صرف بصره عنهارزقه الله عبادة يجد حلاوتهاو روى أبونعيم فى الحلية من حديث ابن عرنظر المؤمن في محاسن الرأة سهم من سهام الليس مسموم من تركها من خشية الله و رجاء ماعند اآتاه الله بذلك عبادة تبلغه اذنها وقد تقدم ذكرهذا الحديث مرارا (وهذا سهم بسدده اللعون ولاترس عنع منه) ويتترسبه (الاتغميضالاجفان والهربمن صوبرميه) وقدروى الديلي من حديث أبي هركرة يقول الله تعالى ياأب آدم ان ازد ل بصراء الى بعض ماحرمت عليك فقداعة ل عليه بطبقين فاطبقهم اعليه الحديث (فانه يرىهذا السهمعن قوس الصورفاذا انقلبت عنصوب الصورلم بصبك سهمه) وامنت من شره (الثالث تسلية النفس بالباحات من الجنس الذي يشتهيه وذلك بالسكاح) مع حليلته (فان كل مايشتهيه الطبيع ففي المالت من جنسه ما يغني عن المحظورمنه وهداهو العدلاج الانفع) والدواء

علائمهها فرحسه أوعلك فرجه ولكن ايس علكءنه أوعلك عسه ولكن ليس علك قلمه ونفسه اذلا تزال تحدثه عقتضات الشووات و اصرفه ذلك عن المواطعة على الذكروالة كمروالاعمال الصالحية فنةول قدقدمنا أنالصرعبارةعن مصارعة باعث الدين مدع باعث الهوى وكل متصارعين أردناأن مغلب أحدهما الاسخرفلاطر بقالنافسه الاتقوية من أردناان تكون له السد المليا وتضعيف الاسخوفلزمنا ههنا تقوية باعث الدين وتضعمف باعث اشهوة فاماباعث الشهوة فسسل تضعيفه ثلاثةأمور أحدها أن ننظر الىمادة قوتها وهىالاغذية الطبيةالحركة الشهوة من حست نوعها ومنحيث كثرتهاف الابد من قطعها بالصوم الدائم مع الاقتصادعند الافطار على طعام قلسل في نفسه صعيف فى جنسه فعيررىن اللعم والاطعممةالهجة لاشهوة الثانى قطع أسبانه المهجة له في الحال فانه اعما يهيم بالنظر الى مظان الشهوة اذالنظر محرك

القاب والقلب يحرك الشهوة وهذا يحصل بالعزلة والاحتراز عن مفاان وقوع البصر على الصور المشتهاة والفرار منها الاسكر بالمكلية قالبرسول الله صلى الله عليه وسلم النفارة سهم مسموم من سهام ابليس وهو سهم يسدده اللعون ولا ترس عنع منه الا تغميض الاجفان أو الهروب من صوب رمية فائه انحابرى هذا السهم عن قوس الصور فاذا انقلبت عن صوب الصور لم يصبل سهم ما لذالت تسلية النفس بالماح من الجنس الذي تشت تهيه وذلك بالنكاح فان كل ما يشتهيه الطبع فني الباحات من جنسه ما يغني عن الحفاورات منه وهذا هو العلاج الانظع فى حق الاكثرفان قطع الغذاء بضعف عن سائر الاع بال ثم فدلا يقمع الشهوة في حق أكثر الرجال وأذلك قال صلى الله عليه وسلم عليكم الباه فن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء فهذه ثلاثة أسباب فالعلاج الاول وهوقطع الطعام يضاهى قطع العلف عن المهيمة الجوح وعن المكاب الضارى ليضعف فتسقط قوّته والثاني يضاهى تغييب الله معن السكاب (٢٥) وتغييب الشعير عن المهيمة حتى لا تتحرك

بواطنها يسدسمشاهدتها والثالث بضاهى تسلمها بشئ قلسل مماءسل المه طبعها حتى سق معهامن الغيوة ماتصيريه على لتأدسوأماتقو بة باعث الدمن فانماتكون بظريقن أحدهمااطماعه في فوالد المحاهدة وغراتها فىالدىن والدنهاوداك ان كمرفكره فىالاخبارالتي أوردنا هافي فضل الصعروفي حسن عواقبه فىالدنياوالا منو وفى الاثران ثواب الصبرعلي المصلمة أكثر ممافات وانه بسبب ذلك مغبوط بالمصيبة اذفاته مالاسق معه الامدة الحباة وحصلله مايبتي بعد موته أبد الدهرومن أسلم خسيسا فانفس فلاينبغي أنحزن لفوات الحسيس في الحال وهدذامن اب المعارف وهومن الاعمان فتارة بضعف وتارة يقوى فان قوى قوى ماعث الدين وهيجه ته بمعاشديدا وأن ضمعف ضعفه وانمافؤة الاعان بعبرعنها بالمقين وهوالمحرك لعزعة الصدير وأقل ماأونى الناس الصبر وعزعة المقن والثانيان بعودهذا الباعث مصارعة

الاكبر (فيحق الا كثرفان قطع الغذاء) مطلقا (يضعف عنسائر الاعلل) الصالحة التي تستدعى الفوّة (مُقد لاتقمعُ الشهوة في حقّ أكثر الرجال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم) يأتبها الناس (عليكم بالباءم ) أى الذكاح (فان لم يستطع فعليه بالصوم فانه له و جاء) رواه الطبراني في الاوسط والضاء من حديث أنس وقد تقدَم في نُمَّاب الَّذِيكاح (فهـــذه ثلاثة أسبابْ فالعلاج الاول وهوقطع الطعام بضاهي قطم العلف عن الهيمة الجوح) أى العاصية عن التأديب (وعن الكاب الضارى) أى اللهج ياً كَلُّ لحمالصيد (ليضعف فتسقُّط قوَّله و) العلاج (الثاني يضأهي تغييب اللهم عن الحكاب وتغييب الشعير عن البهيمة حتى لا تتحرك بواطنها بسبب مشاهدتها) بالعين والحس (و) العدالج (الشالث يضاهي تسليمًا بشيُّ قليل مماييل أليه طبعها حتى يبتى معها من القوّة ماتصـ مرّعلي التأديب) والرياضة (وأما تقوية باعث الدين فاعماً يكون بطريقين أحدهما اطماعه في فوائد الجماهدة وعمراتم افى الدين والدنيا)والقدرالواجب منه تقويته بالوعد والوعيد أوبمارأيته منالبواعث الحادثة المقوية له الى أن يغلب وينتصر ويفوز بالحلع السنية الموعودةله (وذلك بان يكثرفكره فى الاخبارالتي أوردناها في فضل الصبر وفىحسن عواقبه فى الدنياوالا مخرة وفى الاثران ثواب الصبرعلى المصيبة أ كثر ممافات والهبسبب ذلك مغبوط بالصيبة اذفاته مالايبقي معما لامدة الحياة وحصله مايبقى بعدمونه أبدالدهر ) كانه يشيرالي أثوابن عباس المتقدم انمن صبرعلى المصيبة عندالصدمة الاولى فله تسعما لتتدرجة تبعالصاحب القوت وقد تقدم الكلام عليه وان المروى من حديثه على خلاف ذلك (ومن أسلم خسيسافي نفيس فلاينبغي أن يحزن بفوات الحسيس فى الحال وهذامن باب المعارف وهومن الاعان بالترغيب والترهيب وبالقضاء والقدرخيره وشره وحلوه ومره منالله تعيالي والاعبان بهذا واجب والشريعة طافحة بهذاوالقرآن من فاتحته الى خاتمته ترغب وترهيب وقد كيريتذكر به اللبيب فاذا قرأ العبد القرآن بالتدبروالاصغاء أحضرقليه وتفكر فهمارتب الله تعيالي على الطاعات من الجزاء والبكر امات وعلى المخالفات قوى اعيانه ويقينه والبهأشارالمسنفبةوله (فتارة يضعف وتارة يقوى فان قوىقوى باعث الدين وهجه تثميجا شديداوان ضعف ضعفه وانحبافوة الايميان يعبرعنها باليقين وهوالحمرك لعز عةالصبر وأقل ماأوتى الناس الصيروعزعة المقن) كار وى ذلك من حديث شهر بن حوشب عن أبي امامة رفعه وقد تقدم ذكره واذاقوى بقَّمنه المرزم كند الشيطان وحزيه واذاقوى بقينه بالقضاء والقدرمسيرعلي ماايتلاه الله وان اتسعت معرفته حتى برى المصيبة نعمة حصل منه الشكرعوضاعن الصبر وارتفع بذلك درجته عندالله تعالى (والثانى أن يعود هذا الباعث مصارعة باعث الهوى قدر يجافليلا فليلا حتى بدوك المة الظاهر بها فيستعرئ عليهاوتقوىمنته) أىقوته (فيمصارعتهافان الاعتباد والممارسة للاعمال الشاقة يؤكد القوى التي تصدر عنها تلك الاعمال والذلك تزيد فوّة الحمالين الاحمال الثقيلة (والفلاحين) لمعاناة أعمال الاعراض (والمقاتلين) في الحروب (وبالجلة فقوّة الممارسين للاعمال الشاقة تزيد على قوّة اللماطين والعطارين) وهم الصيادلة (والفّقهاء) في المدارس (والصالحين) في الروايا (وذلك لان فواهم لم ثمّاً كد ماامارسة) والزاولة (فالعلاج الاول يضاهي اطماع المصارع بالحلعة عند الغلبة ووعده بانواع الكرامة) والانعام (كاوعدفرعون سحرته عند اغرائه اياهم بموسى) عليه السلام

باعث الهوى تدريجا قليسلاقليلاحتى بدرك انه الظفر بهافيستجرئ عليها وتقوى منته في مصارعتها فأن الاعتباد والمماوسة الاعسال الشاقة تؤكدا لقوى التي تصدد منها تلك الاعسال واذلك تزيد قوة الحالين والفلاحين والمقاتلين وبالحلة فقوة الممارسين الاعسال الشافة تزيد على قوة الخياطين والعطادين والفقها موالصالحين وذلك لان قواهم لم تناً كديالهما ومنف العلاج الاقل يضاهى اطماع المصارع بالخلعة عند الغلبة ووعد ما فواع السكرامة كاوعد فرعون سعرته عند اغرائه اياهم عوسى

حسن قال وانكم اذا ان المقر بين والثانى يضاهى تعويد الصبى الذى وادمنه المصارعة والمقاتلة عباشرة أسباب ذلك منذ الصباحى بانس به و يستعرئ عليه وتقوى فيممنته في تولئ بالكلية المجاهدة بالصبر ضعف فيه باعث الدن ولا يقوى على الشهوة وان ضعفت ومن عود نفسه مخالفة الهوى غلبه امهما أراد فهذا منهاج العلاج في جميع أفواع الصبر ولا يمكن استيفاؤه وانحيا أشدها كف الباطن عن حديث النفس وانحاب شند ذلك على من تفرغ له بان قع الشهوات الفاهرة وآفرالعزلة وجلس المراقبة والذكر والفكر فان الوسواس لا يزال يجاذبه من جانب الى جانب وهذا لا علائق (٢٦) كاها ظاهر اوباطنا بالفرار عين الاهل والولد والمال والوفقاء والاصدقاء م

(حيث قالوانكم اذالمن القربين و) العــلاج (الثاني أيضا يضاهي تعويد الصبي الذي يراد منــه المصارعة والقاتلة مباشرة أسباب ذلك) منذرمن الصبا (حتى يأنس به و يستجرئ عليه وتقوى فيه منته فن ترك بالسكاية المحاهدة بالصبرضعف فيه باعث الدين ولايقوى على الشهوة وان ضعفت ومن عؤد نفسه مخالفة الهوى غلبهامهماأراد فهذامنهاج العلاج فىجيع أفواع الصبر ولايمكن استيفاؤه وانحا أشدها كف الباطن عن حديث النفس) وتوارد الهواجس على الخواطر (وانحابشتد ذلك على من تفرغ له) بمحسمة بالكاية (بان قع الشهوات الظاهرة وآثر العزلة) والأنفراد عن الحلق (وجلس المراقبة والذكروالفكرفان الوساوس لانزال تجاذبه من جانب الى جانب) وتحول بينه وبين شغله (وهذالاعلاجله البتة الاقطع العلائق كلهاطاهراوباطنابالفرارعن الاهل والولد والمال والجاه والرفقاء والاصدقاء) والاقارب والمعارف (ثم الاعترال) عنهم (الحرادية) من دوايا البلد (بعد احرار قدر يسمير من القوت) يقيم به صلبه (و بعد القناعة به) وانتحاذ رفيق صالح يعينه على أحواله (ثم تراء ذلك كالهلايكني مالم تصر الهموم همأواحداوهوالله تعالى) فلايكون له هم الاهو ولاشغل الأبه (ثم اذاغلب ذلك على القلب فلا يكنى ذلك مالم يكن له يجال فى الف كروسير بالباطن فى ملكوت السموات وَالْأَرْضُ وَعِجَائْبِ صَنْعَ اللَّهُ تَعَـالَى فَهِــماوَسَائْرُ أَبُوابِ مَعْرَفَةَ اللَّهُ تَعَـالْى حَتَّى اذَا اسْتُولَى ذَلَّكَ عَلَى قُلْبُهُ وغلب (دفع اشتغاله بَذلك مجاذبة الشيطان ووسواسه) ومايغمر قلبه منهمزاته (وان لم يكنله سير بالباطنُ فلا ينجبِــه الاالاوراد المتواصلة المرتبة في كل لحظة) أوفى كلوقت يخصوص (من القراءة والاذكار والصلوات ويحتاج معذلكالى تكليف القلب الحضور ) اذالقراءةوالاذكار منغير حضور القلب لا تجدى نفعا (فان الفكر بالباطن هوالذي يستغرق القلب دون الاوراد الظاهرة) الجارية على اللسان في منزلة حديث النفس ( ثماذا فعل ذلك كله لم يسلم من الاوقات الابعضها) أي بالشرط المذكور (اذلا يحاوف جيع أوقاته من حوادث تحدد فتشغله عن الفكر والذكر من مرض وخوف وايذاء من أناس وطغيان من مخالط اذلا يستغنى عن مخالطة من يعينه فى بعض أسباب المعيشة ) بحسب الضرورة الطارئة (فهذا أحد الانواع الشاغلة) عن الذكر والفكر (وأما النوع الثاني فهوضروري أشدضرو رةمن الأول وهواشتغاله بالمطع واللبس وأسباب المعاش فان تهيئسةذ لك أيضايح وجالى شغل ان تولاه بنفسه) يشغله عما هو بصدده (وان تولاه غيره فلا يخلوعن شغل قلب بن يتولاه )ف بعض الاحوال والاحيان ضرورة (ولكن بعد قطعُ العلائق كلهايسلم له أكثر الاوقات انلم تمجم به ملمة و واقعة) من ملمات الدهر و وُقائعه (وفي تلكُّ الاوقات يصفو القلب) عن المكدر (ويتيسر الفُكر) فيتوجه على قلبه بفكره وهو ذاكرو راقب عليه (وينكشف فيسه من أسرار الله تعالى في ملكوت السموات والارض مالا يقدر على عشر عشيره في زمان طويل لوكان مشغول القلب بالعلائق) وذلك الانكشاف لاحدله فيقف عليه (والانتهاء الى هذا) المقام (هو أقصى المقامات التي يمكن ان تنال

الاعستزال الىزاوية بعد احرار قدريسيرمن القوت وبعد القناعةبه ثم كلذلك لايكني مالم تصرالهموم هما واحداوه والله تعالى ثماذا غلب ذلك على القلب فلل يكنى ذلك مالم كنله يحال في الفكر وسير بالباطن فىما يحكون السموات والارض وعجاثب صنعالله تعالى وسائرأ نواب معرفة الله تعالىحتى اذا استولى ذلك على قلبه دفع اشتغاله بذلك محاذبة السيطان ووسواسهوان لم يكن له سير بالباط ن فلا ينعب الأ الاوراد المتواصلة المترتبة في كل لحظـةمنالةراءة والاذ كاروالصلوات ويحتاج معذلك إلى تسكليف القلب الخضورفان الفكر مالماطن هو الذي سيتغرق القلب دونالاو رادالظاهـرةم اذا فعل ذلك كاملم سلمله من الاوقات الابعظ هااذ لايخاو في جميع أوقاته عن حوادث تتحددنتشغله عين الفكر والذكرمن مرض وخوف والذاءمن

انسان وطعمان من مخالط اذلا يستغنى عن مخالطة من يعينه في بعض أسباب العيشة فهذا أحد الانواع بالاكتساب الشاغلة بوالما النوع الثانى فهوضر ورى أشد ضرورة من الاولوهو اشتغاله بالمطع واللبس وأسباب العاش فان تهيئة ذلك أيضا تعوج الى شغل ان تولاه بنفسه وان تولاه غيره فلا يخلوع ن شغل قلب عن يتولاه ولكن بعد قطع العدلائق كلها يسلمه أكثر الاوقات وانهم تهجم به ملة أو واقعقوفي تلاما الاوقات يصفوا لقلب ويتيسر له الفكر وينكشف قيم من أسرا والقه تعالى في ملكوت السموات والارض عالا يقدر على عشر عشيره في زمان طويل أو كان مشغول القلب بالعلائق والانتهاء الى هذا هو أقصى المقامات التي يمكن أن تنال

بالا كنساب والجهددة أمامة اديرماينكشف ومبالغ ما يردمن لطف الله تعالى فى الاحوال والاعمال فذلك يحرى الصدوه و محسب الرزق فقد يقل الجهدو يعلى الجهدو يقل الحفا والمعقل و رامعذا الاجتهاد على جسذبة من جذبات الرحن فانه اتوازى أعمال الثقل ينوليس ذلك ياختيار العبسد نع الحنيار العبسد فى أن يتعرض لذلك (٢٧) الجذبة بان يقطع عن قلبه جواذب

الدنيا فان الحددوب الى أسفل سافلين لايتعذب الىأعلىعلىنوكلمهموم بالدنيا فهومنح فبالما فقطع العلائق الجاذبة هو المرآد بقوله صلى الله عليه وسلمان لربكي فأيام دهركم نفعات ألافتعرض والها وذلك لان تلك النفعات والجدذبات لهاأسهاب سمساو ية اذقال الله تعنالي وفى السماء رزقكم وما توعدون وهدذامن أعلى أنواع الرزق والامسور السماوية غائبستعنافلا ندرى متى بيسرالله تعالى أسباب الرزق فاعلمناالا تفريغ الحلوالانتظار لنزول الرحقو الوغال كتاب أجله كالذى يصلّح الارض وينقهامن الحشيش وماث البذرفهاوكلذلك ينفعه الاعطر ولايدرىمي يقدر الله أسباب المطر الاأنه يثق بفضل الله تعالى ورحمته انه لايخلى سنة عن مطرفكذلك قلما تتخاوسنة وشهر وبوم عن حدية من الجديات ونغيمة من النفسات فينبغي أن ركون العبد قد طهر القلب عن حشيش الند هوات وبدر فسه مذر الاوادة والاخملاص

بالاكتساب والجهد) بقدر العالقة البشرية (فاما مقاديرما ينكشف ومبالغ مايرادمن لعاف الله في الاعمال والاحوال فذلك بجرى بحرى الصيد وهو بعسب الرزق القسوم (فقد يقل الجهد ويجل الصد) أى يعظم وذلك فضل الله يؤتيهمن يشاء (وتديطول الجهدو يقل الحظ ) فلاينال مقدارجهد والمعول وراءهذا الاجتهاد على حذبه من جذبات الرحن فانها توازى أعمال الثقلين) وعلى هذا بناء ساوك الشيخ أبى على الفارمدى قدس سره وهوشيخ المسنف فألجذب عنده مقدم على السلول واليه ذهب بعض الشبوخ في الطريقة العلمة النقشبندية ومن يتبسر له هذا الحال أولايام ونه عراقبة الجلالة ثم بذكر الثنى والاثبات وذهب بعضهم الىان الساول مقدم على الجذب وان الجسذب تتيعة الساول فن قال بذلك يآمرالمريدأ ولابذكر النفي والاثبات تم بمراقبة الجلالة (وليس ذلك باختيار العبد) أى حصول الجذبة الالهية لكونه من وارادات الحق (نعم اختيار العبد فيان يتعرض لتلك الجذبة بان يقطع عن قلبه جواذب الدنيا) في تخلى عنها فيكون حريا يورودا لجدنية الالهية اليه (قان الجذوب الى أسفل السافلين لاينجذب الى أعلى عليين وكلمنهوم على الدنيا) ويص على تحصيلها (فهومنجذب البها) لا ياوى على غيرها ( فقطع العــ لائق الحاذبة هوالمراد بقوله صلى الله عاميموسلم ان لربكم في أيام دهركم نفحات الافتعرضوا لها) رَواه الطامراني في الكبير وابن النجار من حديث مجدبن سلة بلطفا فتعرضواله لعله ان تُصيبكم نفحة منهافلا تشقون بعده أبدا وقد تقدم فىالجعسة والمراد بالنفعات هنا التحليات المقربات والتعرض لها بتطهير القلب وتزكمته من الاكدار والاخلاق الذمجة والطلب منه في كل وقت فانه لايدري في أي وقت يكونَ فَعَ خَزَائِنَ النَّي (وذلك لان تلك النفحات والجنَّابات الهاأسباب سماوية اذقال تعلَّال وفي السماء رزقكم وماتوعدون) والرزقز زقان طاهر وهي الاقوات والاطعمة وذلك الطواهر وهي الابدان وباطن وهي العارف والمكاشفات وذلك القساوب والاسرار (وهذامن أعلى أنواع الرزق) وأشرفها فان عُرته حياة الابدو عُرة الرزق الفااه رقوة الجسد الى مددة قريبة الامدوالله تعالى هوالمتولى بخلق الرزقين والمتفضل بالابصال الى كلا الفريقين (والامورالسماوية غائبة عنا فلاندرى متى ييسرالله تعالى أسباب الرزق) المعنوى (فساعلينا الاتفرينغ الهل) عن المشسخلات (والانتظار لنزول الرحة) فيسه (وبلاغ المكتاب أجله) أى منهاه الذى قدرة (كالذى يصلح الاوض وينقيها من الحشيش ويبث فيها أُلْهِذُر وَكُلَّ ذَلْكُ لَا يَنْفَعُهُ ﴾ وفي نسخة لاينفعها ﴿الْابْصَارِ وَلايدَّرَى مَتَّى يَقَدَدُرالله أسباب المطر الاانه يثنَّى بفضل الله تعالى ورحمة أن لايخلى سنة عن معار) كاجيتمه سنته (فكذلك فلما يخاو سنة وشهرو يوم عنجذبة من الجذبات)الالهية (وَنفِعتمن النفعات) الرَحمانية (فينبُغي أن يكون العبد قد طهر القلب عن حشيش الشهوات وبذرفها بذرالارادة والاخلاص وعرضت لهاب رياح الرجة وكايتوى انتظار الامطار فىأوقات الربيع وعند ظهو والغيث فيقوى انتظارتلك النفعات فى الاوقات الشريفة وعنسد اجتماع الهم ونساعد القاوب كلف ومعرفة ووما بلعة وأيام رمضات كانهذه أيام شريفة وأوقات منيفة نجتمع فهاالهموم وتتوجه القاوب يعضورها الحالله تعالى فانتظار النفعات الالهبة يكون قويا (فانالهمم والانفاس أسباب بعكم تقدير الله لاستدرار) اخسلاق (رحته) وفيوضاته (حتى) انه (ُ تستدر بها) أىبالهمم والانفاس (الامطارفأوقات الاستسقاه)عند حصولًا لجدب (وهيُلاستُدوار أَمطِلوالمَكَاشَفات) الالهَبة (ولطائفُ المعارف) السجانية (من خُزَائُ الملكوت) الغيمية (أشدمناسبة

وعرضه الهابرياح الرحة وكايقوى انتظار الامطار في أوقات الربيع وعند طهور الغيم فيقوى انتظار تلك النفعات في الاوقات الشريفة وعند المجتماع الهمم وتساعد القساوب كافي ومعرفة ووم الجعة وأيام ومضان فات الهمم والانفاس أسباب يحكم تقد والله تعالى لاستدراو وحدة متى تستدري الامطار في أوقات الاستسقاء وهي لاستدرا أمطار الكاشفات ولطائف المعارف من حوان الملكوت أشد مناسبة

منهالاستدرارقطرات الماء واستحرار الغيوم من أقعاار الجبال والبحار بل الاحوال والمكاشفات ماضرة معك في قابل واندان مشغول عنها بعدالا ثقك وشهوا تك فصار ذلك حيابا بينك وبينها فلا تحتاج الاالى ان تنكسرالشهوة و يرفع الحجاب فتشرق أنوارا العارف من باطن القلب واظهار ماءالارض بحفر القنى أسهل (٣٨) وأقرب من استغزال الماء اليهامن مكان بعيد منخفض عنها ولكونه ما ضرافي القلب

منها لاستدرار قطرات الماء) عن السماء (واستجرار الغيوم من أقطار البحار والجبال بل الاحوال والمكاشفات حاضرة معكفي قلبلكوانحا أنت مشغول عنها بعلائقك وشهواتك فصار ذلك حيابابينك وبينها فلاتحتاج) الى شئ من خارج (الاالى ان تنكسر الشهوة) والشبق (و مرفع الجاب فتشرق أفوار المعارف) المتنوَّعة (من باطن القلب) ممايلي عالم الملكوت (واظهار ماء الأرضُ بحفر القني أسلهل وأقرب من أستنزال الماءاليها من مكان بعيد منحفض عنها) وأولى بوصف الدوام والثبيات لحصول الامدادات التي لاتنقطع اذ المستغزل من المكان الا خرفد ينقطع ولايثبت (والكونه حاضرا في القلب ومنسما بالشغل عنه سمى الله تعلى جيع معارف الاعلن) ذكرا (وتذكراً) وتذكرة وذكرى (فقال تعلى انانحن نزلناالذ كرواناله لحافظون) والمرادبه القرآن لكُونه يذكر باللسان وبالقلب (وقال تعالى وليتذكر أولو الالباب) أي ليتعظوا (وقال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكرفهـل من مدكر) ولا يكون الذكر الابعد النسيان وقال تعالى ان فى ذلك تذكرة وقال تعالى ان فى ذلك لذكرى (فهذا هو علاج الصبرعن الوساوس والشواغل) الجاذبة من طريق الحق (وهوآخر در جات الصبر) وأشدها على السالكين وفيها تزل أقدام الاقوياء فضلاعن الضعفاء (واعماً لصبر عن العلائق كلهام قدم على الصبرعن الخواطر ) فأذا فرغمنها استقبله هذا الباب العظيم الهائل فانوجد شيخا كاملا فلبعتصم به ولايفارقه وهو بعد هذا المنزل آماهالك أومالك لانه برى الخوا لهرتأ تبه كامواج البحر تبهر أبصار القلوب رؤيتها فكيف النوسط فى لجعها ومن أجل هذه (قال الجنيد) قدس سره (المسيرمن الدنياالي الاسخرة سهل) هين (عني المؤمن وهعران الخلق في حبُّ الحق شديدوالمسير من النفس الى الله تعيالي صعب شيديد والصبرمع الله أشد) هكذارواه القشيري في الرسالة سماعاعن أبي عبد الرحن السلي قال سمعت الحسين بتيحي يقول معمت جعفرين مجد يقول معت الجندد يقول فذكره والمعني ان المسير من الدنيا سهل وان كأن فيه صعوبة ثما من حيث فراق محمويه وذلك لكال الحزاهوهيم ان الحلق في طاعة الله شديد لمخالفته هوى النفس من حظوظها والمسيرمن النفس بعدم الالتفات لهواهاالي الله تعالى بالعمل الحض أمره شديد المخالفة المذكورة والصرمع الله حتى لا رجه م الصار الى الالتفات لهواها أشدهما ذكر (فذ كرشدة الصبر عن شواغل القلب عُم شدة هجران الخلق) فانظر فا أغر رعلمهاله ليس في الطريق عائق رابع اماالعائق الاول للدنيا والمائق الشاني اقبال الخلق على المريد والعائق الثالث حوم الشياطين بين القلبو بين الملكوت وليس اعلاج الا الاعتماد على الله م الاعتصام بالشيخ المفيد مم الاقبال على معانى الذكر بكنه الهمة فن كان الله كان الله الم تخفيفه العلائق ما استطاع فأنه لامطمع في الورع قبل القناعة ولافى الزهد قبل الورع ولافى فراغ القلب قبل الزهد ولافى الفكرقبل العرفة ولآفى المعرفة قبل الفُكر ولافي الحبة قبل المعرفة (وأشدالُعلائق على النفس علقة الخلق وحب الجاه فان النة الرياسة والغلبة والاستعلاء والاستشاع أغلث اللذات في الدنساعلي نفوس العقلاء وكيف لا كمون أعلى اللذات ومطلوبها صفتمن صفات الله تعالى وهى الربو بية والربو بية عبو بة ومطاوبة بالطب للقلب لما فيه من المناسبة لامو رال بوبية وعنه العبارة بقوله تعالى قل الروح من أمر ربى ولبس القلب مذموما على حبدولك وانحاهوم ذموم على غلط وقعله بسبب تغر يرالشيطان اللعين المبعد) من رحة الله تعالى (عنعالم الامر اذحسده على كونه منعالم الامر فاضله وأغواه) عن طر يق الرشد (وكيف يكون

ومنسسا بالشغل عنهسمي الله تعالى جسع معارف الاءيان تذكر أفقال تعالى انانحن نزلناالذكر واناله افظرون وقال تعالى ولمتذكرأولو الالمابوقال تعالى ولقديسهما القرآن للذكرفهل من مدكر فهذا هوعلاج الصبرعن الوساوس والشواغل وهوآ خردرحات الصديروانما الصديرعن العلائق كلها مقدم على الصمرعن الخواطرقال الحنيد رجهانه السيرمن الدندالى الاستحرة سهل على الؤمن وهعران الخلق في حبالحقشدندوالسيرمن النفس الىالله تعالى صعب شديد والصرمع اللهأشد فدذكر شدةالصرعن شواغم القلمة شدة هعدران الخلق وأشد العلائق على النفس علاقة الحلق وحسالجاه فانلذة الرياسة والغلبة والاستعلاء والاستنباع أغلب اللذات فى الدنياءلي نفوس العقلاء وكيف لا تكون أغلب اللذات ومطاوبها صفتمن مفان الله تعالى وهي الربوبيةوالربوبية يحبوية ومطاو بةبالطبع القلب لمافي من المناسبة لامور

الربوبية وعند ما اعبارة بقوله تعدالى قل الروح من أمرر بى وليس القلب مذموما وليس القلب مذموما على حدمذال واعما وقعله بسبب تغرير الشيطان المعين المبعد عن عالم الامراذ حسده على كونه من عالم الامر فأمنله وأغوا و وكنف تكون

مذموما عليه وهو بطاب سعادة الآخوة فليس بطلب الابقاء لافناء فيه وعزا لاذل فيه وأ منالاخوف فيه وغنى لافقر فيه وكالالانقصان فيه وهدف كلها من أوساف الربو بهة وليس مذموما على طلب ذلك بلحق كل عبدأت بطلب ملكا عظيم الا آخراه وطالب الك طالب للعاو والعز والكمال لايمالة ولكن اللك ملك ماك مشوب بانواع الآلام وملحوق (٣٩) بسرعة الانصرام ولكنه عاجل وهو

فى الدنما وملك مخلددائم لاشو به كدر ولا ألم ولا بقطعه فاطع واكنه آحل وقددخلق الانسان عولا راغيا في العاحلة فعاء الشدمطان وتوسدل الده بواسطة العالة التي في طبعه فاستغواه بالعاجلة وزين له الحاضرة وتوسل اليسه بواحطة الحق فوعده بالغرور فى الا تنوة ومناه معملك الدندا ملك الأخرة كأقال صلى الله عليه وسلم والاحق من أتبه عنفسه هو اهار عني على الله الامانى فانخدع المخذول بغرورهواشتغل بطابء سزالدنياوما كمها على قدرامكانه ولميندل الموفق نحبل غروره اذعلم مداخل مكره فاعرضعن العاحلة فعبرعن المحذولين مقوله تعالى كالامل تحبون العاجلة وتذرون الاسخرة وفال تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم بوما ثقملا وقال تعالى فاعرض عن تولي عن ذكر ناولم رد الاالحياة الدنياذ لك مبلغهم من العلم ولما استطارهكر الشميطان في كافة الحلق أرسل الله الملائكة الى الرسل وأوحوا البهمماتم

مذموما عليه وهو يطاب سعادة الاسخرة) وهو أعلى النسعم الموهوبة وأشرفها (ومن يطلب سعادة الاستحواليس بطلب الابقاء لافناءفيه وعزالاذلفيه وأمنالاخوف فيه وغني لانقرفيه وكالا لانقصان فيه) اوقدرة لاعز فهاوعل الاحهل فيهواليه الأشارة بقوله نعالى وأماالذين سعدوا ففي الجندة الآية ولاعكن الوصول لذلك الأباكتساب الفضائل النفيسة واستعمالها (وهذه كالهامن أوصاف الربو بيتوليس مذموما على طلب ذلك بلحق كل عبدان يطلب ملكا عظيمالا آخراه وطالب الملك طالب العز والعاو والكال الا اله واكن الله ملكان ملك مشوب بأنواع الا لام) والاكدار (وملحوق بسرعة الانصرام) أي الانقطاع (والكمنه عاجل وهوفى الدنيا وملك مخلَّد دائم لايشو به كدر وَلاأَلم) أي لا يخالطه (ولا يقطعه قاطع وأَكُنَّهُ آجِلُ أَى مِنْأُخُو (وقدخلق الانسان عجولاراغباني العاجـ ( في كافي نص الغُرآن ( في ا الشيطان وتوصل الله بواسطة النجلة التي في طبعه فاستغواه بالعاجسلة وزين له الحاضرة وتوسلُ الله بواسطة الحق) وهوفساد جوهرالعقل (فوعده بالغرورفي الآخرة ومناهمع ملك الدنيا ملك الاخرة كما قال الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل البعد الموت والاحق) وفي رواية والفاحر (من اتبسع نفسه هواها وتمنى على الله ) الاماني رواه أحد والترمذي وابن ماجه من حديث شداد بن أوس وقد تقدم (فانخدع الخذول بغر ورموا شتغل بطلب عزالدنيا وملكهاعلى قدرامكانه ولم يتدل الوفق بحبل غروره) را يندع (اذعلم مداخل مكره) ومطاوى خدعه (فاعرض عن العاجلة فعبرعن المخذولين وقبل) وفي نسخة فعبرتعالى عَن الْمُصْدُولِينَ وَقَالَ ﴿ كَالَا بِلَ يَحْبُونَ الْعَاجِسَلَةُ وَيُدْرُونَ الْآخِرَ ﴾ أى يدءونها (وقال تعالى ان هؤلاء يحبون الماجلة و يذرون و راءهم بوما تقيلا وقال تعالى فأعرض عن تولى عن ذكر ناولم رد الاالحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم) في آيات كثيرة تشيرالي أحوال الخذولين بمن آثوالدنيا على الانتوة (ولما استطار مكر الشيطان في كافة الحلق) وانتشر خدعه اياهم (أرسل الله الملاتكة لي الرسل) عليهم السلام (وأو حيى) وفي نسخة فاوحوا (البهم ماتم على الخلق من الهـ الله العدو واغوائه) وأضـ الله (فاشتغلوابدعوة الخلق الى الله الحقيقي عن المال المجازى الذي لاأصله ان الم) من الكذورات (ولا دُوامِله أَصلا فنادوافهم) عِلَيْكَ الله تعالى عنهم في كتابه العزيز (يا أبها الذين آمنوا ماليكم اذاقيل لكم انفروا في سبيل الله) أي في جهاد أعداء الله (اناقلتم الى الارض) فأمتنعتم من الخروج (أرضيتم بالحياة الدنيامن الأشنوة فأمناع الحياة الدنيا فىالأشنوة الافليل فالتوزاة والانعيل والزبور وألقرآن وصعف موسى) عليه السلام (وكل كتاب منزل ما أنزل الالدعوة الحلق الى المال الدائم المخالد) روى عبد دبن حد وابن مردويه وأبونعيم وابن عساكر منحديث أبي ذر قال فلت يارسول الله كم أنزل اللهمن كتاب قال مائة كلبوأر بعة كتب أنزل على شيث حسين محدة قوعلى ادر وس ثلاثين وعلى الواهيم عشر محائف وعلى موسى قبل الدوراة عشر صائف وأنول الدوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت بأرسول الله فاكانت صعف الراهيم فالأمثال كادافلت فما كانت صعف موسى قال كانت عبرا كلهاقلت فهل أنزل الله عليك شمأما كان في صف الراهيم وموسى قال نعم قد أفلح من تركى وذكر اسمريه فصلى بل تؤثرون الحماة الدنيا والا منوف بروابق ان هذا الى الصف الاولى صف ابراهيم وموسى (والرادمنهم أن يكونواملوكا فى الدنيا ملوكافى الا خرة اما لك الدنياف الزهدفيها والقناعة بالبسيرمها) بقدرما يبلغه الى الآخرة

على الخلق من اهسلاك العدو واغوائه فاشتغلوا بدعوة الخلق الى اللئ الحقيق عن الملك المجازى الذى لا أصل له ان سلم ولا دوام له أصلافنا دوا فيهم بالبها الذين آمنوا مالكم اذا قدل لكم انظر وافى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الا تخوف المتاع الحياة الدنيا في الا تخوة الاقليد لى فالتو واقو الانتجيل والزيو و والفرقان و صحف موسى وابراهيم وكل كتاب منزل ما أنزل الالدعوة الخلق الى الملك الدائم المخلد والراد منهم أن يكونوا ملوكانى الدنيا ملى كافى الا تخوة أما ملك الدنيا فالزهد فيها و القناعدة باليسير منها وأماملك الاخرة فبالقرب من الله تعالى بدرك بقاء لا فناء في وعز الاذل في وقرة عين أخفت في هذا العالم لا تعلمه انفس من النفوس والسيطان بدعوهم الى ملك الدنيالة العالم المائلة الآخرة يفوت به اذالدنيا والآخرة من رئان ولعلمه بان الدنيالا تسالم أن المائلة المائل

[(وأماملك الاسخرة فبالقرب منالله تعالى يدرك بقاءلافناء فيموعزا لاذل فيه وقرة عين أخفيت فى هذا العالم لا تعلمها نفس من النفوس) يشيرالي قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعسين جزاء عما كافوا يعملون (والشيطان قديدعوهم الحملك الدنيا لعلمبان ملك الاسخوة يفوتبه اذالدنيا والاسخرة ضرتان) أى بمزلتهما ان أرضيت احداهما سخطت الاخرى وهكذا مثلهما على رضى الله عنه وتقدم في كاب العمم (ولعلمه بان الدنيا لاتساله أيضا) لانه يفارقها عن قرب (ولو كانت تسلم لكان يحسده أيضا ولكن ملك ألدنها لا عف المنازعات والمكفوات وطول الهموم في التدسرات وكذلك سائر أسمال الجاه) والرياسات (ثم مهما تسلم وتتم الاسباب) لما يوافق راحته وهواه (ينقضي العمر) وينتهسى (حتى اذا أخنت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها انهسم فادر ونعليها أتاهاأم فاليلا أونهارا فعلناها حصيدا) أى محصودا منكسرا (كان لم تغن بالامس فضرب الله تعالى لهامثلا فقال واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كاء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشما) أي بابسامتكسرا (تذروه الرياح) وكان الله على كل شيَّ مقتدرا (والزهدف الدنيا لمان كان ملكا حاضر احسده الشيمان عليه فصده عنه ) أى منعه (ومعنى الزهدأت علاله العبد شهوته وغضبه فينة ادان لباعث الدن ولاشارة الاعان و فلا يخالفان مقنضاهم (وهذا ملك بالاستعقاق اذبه رصير صاحبه حوا) كاملا (و ماستملاء الشهوة عليه يصيرعبدا نفرجه وبطنه وسائرا غراضه ) ومهماته (فيكون مسخرا مثل البهيمة عماوكا يستعر ه زمام الشهوة آخذا بمختنفه )أى حلقومه (الى حيث يريدو يهو ي في اأعظم اعترار الأنسان اذخان انه ينال الملك بان يصير بملوكا و ينال الربو بيةبان يصيرعبدا ومشسل هذا هل يكون الا معكوسا فى الدنيا منكوساف الا خوة) مكاعلى وجهه (ولهذاقال بعض الماوك لبعض الزهاد هلمن حاجة) لك البنا (قال كيف أطلب منك حاجة وملكى أعظم من ملكك قال) كيف ذلك (قال من أنت عبده فهوعبدى فقال كيفذلك قال أنت عبدشهوتك وغضبك وفرجك وبطنك وقدملكت هؤلاء كلهم فهم عبيدى فهذا اذا هوالملكفالدنيا وهوالذى يسوق الحالماك فبالاسخوة فالمخسدوعون بغرور الشسيطان خسروا الدنيا والآخرة جيعا والذين وفقوا للاشستداد على الصراط المستقيم) فلم يفرطوا ولم يفرطوا (فاروا بالدنية والأسحرة جيعا فاذا عرفت الآن معني الملكوالربوبية ومعنى التسخر والعبودية ومدخسل الغلط) والاشتباه (فىذلك وكيف تعمية الشيطان وتلبيسه ) وخدعه ومكره (فبسهل عليسك النزوع من الملك والجاه والاعراض عنهماوااصبرعندفواته اذتصير بثركه ملكافى الحال وترجو بهملكا فى الآخوة ومن كوشف بهذه الامور بعدان ألف الجاه وأنس به ورسخ فيه بالعادة مباشرة أسبابه فلا يكفيه فى العسلاج بجردالعلم والكشف بللابدوان بضيف اليه العمل وعله فى ثلاثة أمو رأحدهاان بهرب عن موسع

الزهدات علك العبدشهوته وغضه فشقادان لباءت الدىن واشارة الاعان وهذاملك بالاستعقاق اذبه بصرصاحبه حراوباستبلاء الشهوة عليسه بصيرعبدا الفرجسه وبطنسهوسائر اغراضه فيكون مسخرا مثل البهيمة مماوكا يستعره زمام الشهوة آخذا بمغتنقه الىحيث ريدو يهوى فيأ أعظم اغترارالانسان اذ ونانه ينال الماك بان يصير مملوكاو ينال الرنوسةبان يصير عبدا ومثل هذاهلي مكون الامعكوسافي الدنها منكوسافي الاسخرة ولهذا قال بعض الماوك لبعض الزهادهـل منحاحة قال كمف أطاب منسان حاحة وملكي أعظم من ملكك فقال كيف قال من أنت عبد وفهوعبدلى فقال كمف ذلك قال أنت عبد شهوتك وغضبك وفرجك وبطنك وقدملكت هؤلاء

كلهم فهم عبيد لى فهذا اذا هو المدنيا وهو الذي يسوق الى الملك في الاستقيم فار وابالدنيا والاستواد المستقيم فار وابالدنيا والاستواد عن الماء بغر و رالشيطان خسر واالدنيا والاستواد عن المستقيم فار وابالدنيا والاستواد عن الملك و المناف والمناف وا

الجاه كى لا شاهدا سبابه فيعسر عليه الصومع الاسباب كأبهر بمن غلبته الشهوة عن مشاهدة الصور الحركة ومن لم يفعل هذا فقد كفر نعسمة الله في سبعة الارض اذ قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتها حروافها « الثانى ان يكاف نفسه في أعماله أفعالا تعالف مااعتاده في سبعة الارض اذ قال تعالى المروق على المواقع وكذاك كل هيئة وحال وفعل في مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان بعناده وفاء في سبع المعالجة الا عنى المعالمة المعا

المضادة \* الثالث أن يرعى فىذلك الناطف والتدريج فلا منتقل دفعة واحدة الى الطرفالاقصىمنالتبذل فأن الطبعنفو رولاعكن نقلهعن اخلاقه الابالتدريج فبترك البعض ويسلي نفسه بالبعض ثماذا قنعت نفسه بذلك البعض ابتدأ بنرك البعض من ذلك البعض الىان يقنع بالبقية وهكذا يفعل شيا فشيأ الحان يقمع تلك الصفات الني رسخت فيه والىهذا التدريج الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلمان هذاالدسمتن فأوغلفه برفق ولاتبغض الى نفسك عمادة الله فان المنت لاأرضا قطع ولاطهرا أبق والسه الأشارة بقوله عليه السلام لاتشادوا هذا الدىن فان من نشاده نغلبه فاذا ماذكرناه منعلاج الصعر عن الوسواس وعن الشهوة وعن الجاه أضفه الى ماذ كرناه منقوانين طرق المجاهدة في كتاب رياضة النفس من ربع الهلكات فاتخسذه دستورك لتعرفبه علاج الصرف حسع الافسام التي فصلناهامن تبل فأن تفسيل

الجامحتى لايشاهد أسبابه فيعسر عليه الصبرمع الاسباب كايهرب من غلبته الشهوة عن مشاهدة الصور) الحسان (المحركة الشهوة ومن لم يفعل هذا فقد كفرنع مة الله في سعة الارض اذقال الله تعالى ألم تكن أرضالته واسعة فتهاجر وافيهاالثاني أن يكلف نفسه في أعماله افعالا تخالف مااعتاده فيبدل التكاف بالنبذل) وهو خلاف التصوّن (وزي الحشمة بزي التواضع وكذلك كل هيئسة وحال وفعل في مسكن وملبس ومطعم وقبام وقعود كان يعتاده وفاء بمقتضى جآهه فينبغي ان يبدلها بمايناقضها) وفي نسخة بنقائضها (حتى يترسخ باعتيادذلك ضدماقدرسخ فيممن قبل باعتياد ضده فلامعنى للمعالجة الاالمضادة الثالثان رعى في ذلك التلطف والتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبذل) وترك السكاف (قان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن أخلاقه الابالندريج فيترك البعض و يسلى نفسه بالبعض م اذا قنعت نفسه بذلك البعض ابتدأ بترن البعض من ذلك البعض الى ان يقنع بالبقية وهكذا يف عل شيأ فشيأ الى ان يقمع تلك الصفات التي رسخت فيه والى هذا التدريج الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين منين) أى صلب شديد (فاوغل في معرفق)أى سرفيه من غير تحمل مالا تطبق والا يعال السير الشديد والوغول الدخول في الشيُّ (ولا تبغض الى نفسك عبادة الله تعمالي فان المنبث) وهو من انقطعبه في السفروعطبت راحلته (الأرضاقطع ولاطهراأبق) أى فلاهوقطع الارض الي قصدها والاهوأبني ظهره ينتفعهه رواه أحد والبزار والبهيق والعسكري في الامثال من حديث جابروضعف وقدروي مختصرا من سنديث أنس ان هذا الدين منين فاوغلوا فيمرفق رواه هكذا أحد والضياء ويروى ان هداالدين متين فأوغل فيسه برفق ولاتكرهواعبادة الله ألى عباده فان المنبت لايقطع سفراولا يستبقي ظهرارواه البهبق منحديت عائشة وبروى أيضام السياق المصنف الاانه قال بعد قوله برفق ولا تبغض الى نفسك عمادة ربك فان المنبت لاسفر اقطع ولاطهرا أبقى فاعل عل امرى يظن ان لن عوت أبدا واحد نرحذر من بخشى أن عوت غدا وفي لفظ يظن اله لن عوت الاهر مارواه البهق والعسكرى من حديث ابن عر وقال البيرقي روى هذاالحديث من طرق موصولا ومرجلا ومرفوعا وموقوفا وفيه اضطراب ورج المخارى فى النار يخارساله وقد تقدم فى كتاب ترتيب الاوراد (و بقوله صلى الله عليه وسد الاتشادواه ـ ذا الدين فان من يشاده بغلبه) رواه المخارى من حديث أبي هر مرة بلفظ لن يشاد هذا الدين أحد الاغلب فسددوا وقار بواوقد تقسدم ايصافى كتاب ترتيب الاوراد (فاذاماذ كرناه في علاج الصبرعن الوسواس وعن الشهوة وعن الجاه أضفه الىماذ كرناه من قوانين طرق الجاهدة في كتاب رياضة النفس من ربع المهلكات واتخذه دستورك لتعرف بهءلاج الصبرفى جميع الاقسام التى فصلناهامن قبل فان تفصيل الا حاديطول ومن راعى الندريج) والتلطف ( برقيه الصرالي حالة لايشق عليه الصبردونه كم كان يشق علمه الصبر معه فتنعكس أموره فيصيرما كان محبو باعنده ممقو تاوما كان مكروها عندهمشر با هنياً لايصبرعنه وهذا لا يعرف الابالقربة والنوق) العميم (وله نظير في العادات فأن الصي معمل على التعلم فى الابتداء تهرا) عليه (فيشق عليه الصبرعن اللعب والصبرمع العلم حتى أذا انفتحت بصبرته وأنس بالعلم انقلب الامرفصار اشق علبه الصبرعن العلم والصبرعلى اللعب والى هذا يشير ما حسكى عن بعض

ر - (اتحاف السادة المتغين) - تاسع ) الآماد يطول ومن راعى التدريج ترقيبه الصبر الى حال بشق عليه الصبر في به الم كاكان بشق عليه الصبر معه فتنعكس أموره في صبر ماكان محبو باعنده محقو باوما كان مكروها عنده مشر باهنياً لا يصبر عنده وهذا لا يعرف الابالتحربة والذوق وله نظير في العادات فان الصبي يحمل على التعلم في الابتداء قهر افيد ق عليه الصبر عن العب والصبر مع العدم حيى اذا انفتحت بصبرته وأنس بالعلم انقلب الامر فصار بشق عليه الصبر عن العلم والصبر على العب والى هذا بشير ما حتى عن بعض

العارفنانه سأل الشلي عن الصدر أنه أشد فقال الصرفي الله تعالى فقال لافقال المسبر لله فقاللا فقال المسعرمع الله فقال لاقالفانش قالاالصبرعن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف وقدقيل فى معنى قوله تعالى اصروا وصابر واورا بعاوااصروا فى الله وصابروا بالله و را بطوا مع الله وقدل الصعربته غناء وألصر مالله بقاءوالصرمع الله وفاعوا لصسرعين الله جفاعوقد قيل في معناه والصرعنك فذموم عواقبه والصرفي سائرالاشاء مجود

السبريجمل فى المواطن كاها الاعليك فانه لايجمل هذا آخرما أردنا شرحه من عادم الصبر وأسراره

وقهل أنضا

العارفين اله سال) أبابكر (الشسبلي) قدس سره (في الصيرأيه أشد فقال الصبر في الله) وهو الصبر على تغيير الاخلاق المذمومة والاتصاف بالحمودة والأشتغال بانواع الطاعات (فقال لاقال الصبراته) تعالى وهو الصبر على ما رد على القلب من الله تعالى وهومتا دب معه في حل ما رد منه راص بذلك (قال لاقال الصبرمع الله) وهو الصبر على ذلك مع التبرى من الحول والفوّة (قاللاقال فايش) أي أي شي هو (قال الصغر عن الله) وهوأت يبعد الله العبد عنسه بعد تقريبه المه فيسلازم الياب ويتمرغ في التراب ( فصرخ الشبلي صرحة كادتروحه) ان (تثلف) لانقليه لمعمل البعدولاسماع ذكره فهذاالصر مُدْموم وهذاقد أورده القشيرى في الرسالة سُماعاعن محدن الحسن قال سمعت على من عبدالله البصرى يقول وقف رحل على الشبلي فقال أي صر أشد على الصار من فذ كره وقال بعضهم الصديرية ما كان في أول العبادات والصرمع الله ما كان في اثناع اوالصير بالله ما كان بعد الفراغ منها (وقد قيل في معنى قوله تعالى اصبرواو صامر واور ابطوا أى اصبروافي الله) تصالى أى فى طاعته (وصامر وأبالله) تعالى أى بعونه (ورابطوامعالله) تعالى أى بالادب معه ودوام تعظيمه نقله القشيرى وقيل الصدير دون المصابرة والمصابرة دون المرآبعة وقيل اصبروا بنفوسكم على طاعة الله وصابر وابقاو كم على البلوى في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الحالله وقيل حالك التي أنت فهما رياطك ومادون الله تعالى اعداؤك فاحسن المرابطة في ر باط حالك وقيل المصابرة هي الصبرعلي الصبرحتي يستغرق الصبر في الصب بفي عز الصبرعن الصركاقيل صابر الصبرة أستغاث يه الصدير فصاح الحب بالصبر صبرا

كل ذلك نقله القشيرى (وقيل الصبريقه عناء) أى مشقة وكلفة (والصبر بالله بقاء) أى عون منه (والصبر مع الله وفاء) لما امتحى به (والصبر عن الله جلاء) أى بعدوا عراض عنده نقله القشيرى و زاد بعد قوله بقاء والصبر في الله بلاء أى اختبار وامتحان بما ينزل من القضاء (وقد قيل في ذلك) شعر

(والصبرعنك فذموم عواقبه \* والصبرف سائر الاشباء محود)

نقله القشيرى وأوردأ بضا

وكيف الصبر عن حل منى \* عَــنزلة البين من الشمال اذا لعب الرجال بكل شئ \* رأيت الحب يلعب بالرجال (وقيل أيضا) (والصبر يحمد في المواطن كلها \* الإعليك فانه لا يحمد)

أورده القشيرى بعد قوله وقال يحيى معاذالرارى صبرالحدين أشد من صبرالزاهدين واعباكيف يصبرون وأنشد فذكره وقال الشيخ عبدالله الانصارى ومن أضعف الصبرالصبرالد وهو مبرالعامة وقوقه الصبر بالله الصبر بالله وهو صبرالسالكين ومعنى كلامه ان صبرا العامة لله أله وهو صبرالسالكين ومعنى كلامه ان صبرا العامة لله أي رجاء ثوابه وخوف عقابه وصبرالريدين بالله أي بقوة الله ومعونته مم لا يرون لا نفستهم صبراولا قوة عليه بل حاله والموقعة الإبالله على ومعرفة وحالا وفوقها الصبر على الله أي على مسراولا قوة عليه بل حاله والمواب ان الصبرالله وأعلى درجة وأجل شافان الصبرالله متعلق بريوبيته وما تعلق بالالهمة أكل وأعلى عما تعلق بريوبيته وما تعلق بالالهمة أكل وأعلى عما تعلق والوسيلة والعادة غاية والغابة ممادة النفسها والوسيلة ممادة لغيرها ولان الصبرية مشترك بينا اؤمن والكافر والبروالفاح فكل من الفهد الحقيقة والوسيلة ممادة لغيرها ولان الصبرية والمسبرة ويكون في مكروة أومباح فان الكونية صبريه وأما الصبرية الصبرعلى أحكامه صبراعليه فلامشاحة في العبارة بعد معرفة المعنى والله أعلم هذا من هذا وأمانسمية الصبرعلى أحكامه صبراعليه فلامشاحة في العبارة بعد معرفة المعنى والله أعلم هذا من همات لم بشر الها الصنف (هذا آخرها أود ناشرحه في عافره الصبر واسراد) وقد يكون في مكروة أومباح فان الهذا من همات لم بشر الها الصنف

عماهوفى كتب الشيوخ قال انقشيرى فى الرسالة قال أبوالقاسم الحكيم قولة تعمالى واصبر أمر بالعبادة وقوله وماصيرا الابالله عبودية فن ترقى من درجة الخالى درجة بك نقد انتقل من درجة العبادة الحدرجة العبودية قال صلى الله عليه وسلم بك أحيا و بك أموت وقال ذوالنون المصرى الصيرالتباعد عن المخالفات والسكون عند تتجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الصير الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقبل هو الغنى فى البلوى بلاظهور شكوى وقال أبوعمان الصبار الذى عود نفسه اله يعوم على المكاره وقبل الصيرالمقام مع البلاء بحسن العصبة كالمقام مع العادية وقال عروب عمان الصيره والذي المسكوى وقال ذو النون الصير عمان الصيرة والشيرة والنون الصيرة والاستغاثة بالله وقال أبوعيد الرحن السلمي أنشدني أبو يكر الرازى قال انشدني ابن عطاء لنفسه

سأصبرك نرضى وأتلف حسرة ، وحسى أن نرضى و يتلفني صبرى

و معت الاستاذاً باعلى الدقاق يقول الصبر كاممه وقال على رضى الله عنه الصبر مطية لا تكبو وقال أبوجمد الحريرى الصبر الاتفرق بين حال النعمة والحبة مع سكون الحاطرة بهماوا لصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان اثقال المحنة وانشد بعضهم

صدرت ولم اطلع هوال على صرى ، وأخفت مان منك عن موضع الصر الحافة ان سكوى ضميرى صابق ، الى دمعتى سرا فتحرى ولاأدرى

وقبل تجرع الصعرفان قتلك قتلك شهيداوان أحياك أحياك عز واوقبل الصعر على الطلب عنوان الظفر والصحر في الحين عنوان الفرع وفي بعض الاخبار بعيني ما يتعمل المتعملون لاجلى وقال عربن الحطاب رضى الله عنه لو كان الصعر والشكر بعير من أبال أجهما ركبت وكان ابن شهرمة اذا ترليه بلاء قال سحابة ثم تنقشع وسئل السرى عن الصعر فعل يتكلم فيه فدب على رجاله عقرب وهي تضربه بابر تها ضربات كثيرة وهو ساكن فقبل له لم تنها قال استعين من الله تعلى ان أتكام في الصعر ولالى صعر وفي بعض الاخبار الفقراء الصيرهم حلساء الله وم القيامة وأوجى الله الى بعض أنبياته أترلت بعبدى بلائى فدعانى في الحلاء السيادة أسكانى فقلت عبدى كيف أرجك من شي به أرجك وسمعت الاستاذ أباعلى المدقاق يقول ان الصرحده ان لا تعترض على التقدير فاما اظهار البلاء على عروجه الشكوى فلا أباعلى المدافة وسمعته يقول استخرج منه هذه المقالة يعنى قوله مسنى الضر ليكون منفسال فعاء هذه فال مسنى الضر وسمعته يقول استخرج منه هذه المقالة يعنى قوله مسنى الضر ليكون منفسال فعاء هذه فال في قدم أن الصرائل وجي عن البلاء على حسب الدخول فيه مثل أنوب عليه السلام فال في آخر بلائه مسنى الضر الآية في فاطأب حيث عرض بقوله وأنت أرحم الراحم الراحم المافي تولي في المافية وسميا في المقالة بعن قصرائه بين فصرائي من بين صعرائه بين فصرائه بين فصرائه بين فصرائع بالمولي من من فوضاوفي معناه أنشد وسموله بين فصرائعا بدين أحسسنه أن يكون عمر فوضاوفي معناه أنشد

تبين يوم البين ان اعترامه \* على الصيرمن احدى الظنون الكواذب

وفى هذا المعنى سمعت الاستاذ أباعلى يقول أصبح بعقوب عليه السلام وقدوعد الصبر من نفسه فقال فصير جيل أى فشانى صبر جيل ثم لم يسحى قال يا أسفا على يوسف الى هنا كله كلام القشيرى وقال صاحب العوارف لكل شئ جوهروجوهر الانسان العسقل وجوهر العقل الصبر فالصبر عرك النفس و بالعرك تلين والصبر عارفي الصابر عرى الانفاس لانه عتاج الى الصبر عن كل منه بى ومكروه ومذموم ظاهرا و باطنا والعلم بدل والصبر يقبل فلاتنفع دلالة العلم بغير قبول الصبر ومن كان العلم سسياسته فى الظاهر والباطن لا يتم له ذلك الااذا كان الصبر مستقره ومسكنه والعلم والصبر متلازمان كالروح والجسد لا يستقل أحدهما بدون الا تحوم صدرهما الغريزة العقلية وهما متقار بان لا تعادم صدرهما والمسبر عنا المقالة وهما متقار بان لا تعادم صدرهما والمسبر عليه والعلم والنابون الانتفاد مصدرهما والمسبر عليه والعلم والمسبر بالدون الاستقل أحدهما بعد الاستقل أحدهما بدون الا تحوم ومصدرهما الغريزة العقلية وهما متقار بان لا تعادم صدرهما

وبالصبرتعامل على النفس وبالعلم ترقى الى الروح وهما البرزخ والفرقات بين الروح والحسدليستقركل واحدمنهمافي مستقره وفيذلك صريح العدل وجحة الاعتدال وبانفصال أحدهما عن الاسخر أعني العلوا الضرمل أحدهماالي الاسخراعني النفس والروسون سانذلك مدق وناهنك بشرف الصرقوله تعالى لنبيه صدلى الله عليه وسلم واصبر وماصيرك الابالله أضاف الصيرالي نفسه لشريف مكانه وتكميل المعمةيه غنقل مراجعة الرحل مع الشيلي ف أشد الصركاتقدم ذكره غفال وعندى ف مدى الصرعن الله وجه ولكونه من أشد الصر على الصارين وحه وذاك ان الصير عن الله يكون في أخص معاملة المشاهدة ثم يرجه عرالعبد عن مولاه استصاء واحلالاو تنطف بصديرته مجعلا وذو باناو يتغسير في مفاور استكانته وتحفيه لاحساسه بعظهم أمرالتحلي وهذامن أشد الصعرلانه بود استدامة هذا الحال تأدية لحق الجلال والروح تودأن تسكتمل بصرتها ماشعة نورالحال وكاأن النفس منازعة لعموم حال الصدير فالروس في هذا الصرمنازعة فاشتدال مرعن الله تعالى لذلك وقال جعفر الصادق رحسه الله تعالى أمرالله تعالى أنساء مالصر وحعل الخط الاعلى للرسول صلى الله علمه وسلمحث حعل صره بالله لانفسه فقال وماصيرك الابالله الى هنا كلام صاحب العوارف وقال صاحب القوت في شرح مقام الصير قال بعض الصهابة ماذاحعل الله من الشفاء والفضل في النقرى والصبرقلة وهذا تعصف من صاحب القوت أومن الكاتب نمه علىذلك أبوالحسن نصر سأجدالفارسي قال انماهومن قول النبي صدلي الله علمه وسلم ماذافي الامرين من الشهفاء الثقاء والصريعني بالثقاء حب الرشاد والصيرهو المرثم قال صاحب القوت وكانسهل يقول الصرتصديق الصدق وأفضل منازل الطاعة الصبرعن المعصية ثم الصبر على الطاعة وقال في معنى قوله تعالى استعينوا مالله واصروا أى استعينوا مالله على أمرالله واصروا على أدب الله وكان يقول الصالحوت في المؤمنسين قلل والصابرون في الصالحين قلل فعل الصير خاصمة الصدق وحعل الصابر من خصوص الصادقين وكذلك الله سحانه رفع الصابر من على الصادقين في ترتب المقامات فعل الصرمقاماني الصدق في قدله تعالى ان المسلِّين والمسلِّ أن والمؤمنين والومنات الاسمة على أن الواوالعمع والصرينقسم الىعلىن أحدهمالاصلاح للدن الايه والثاني هوأصل فسادالدن غيننق الصيرف كون صابراعلى الذي فيه صلاح الدين فكمل به اعماله و يكون صابراعن الذي فيه فساد الدين فعسن به يعننه وكان مهون منمهران يقول الاعان والتصديق والمعرفة والصرشي واحد ثمقال فن صرعن الطمع فى الحلق أخرجه الصر الى الورع ومن صبره لى الورع فى الدين أدخله الصير فى الزهد ومن طمع فى التصديق الكاذب أدخله الطمع فيحب الدنباومن استشعرحت الدنباأخرجه حمامن حقيقة الدن وقدر وينادؤنى بأشكرأهل الارض فعزيه خاءالشاكر من ويؤنى باصرأهل الارض فيقال أثرضى ان نجزيك كاحزيناهذا الشاكر فيقول نعم يارب فيقول الله كلا أنعمت عليه فشكر والتلمتك فصعرت لاضعان الثالا حرعليه فيعطى أضبعاف حزاءالشاكرين وجاءفي الخيران لابواب الجنسة مصراعين بأتى عليها زمام الاباب الصبر فانه مصراع واحد لامدخل منه الاالصامرون أهل البسلاء في الدنيا واحد بعدواحد والصبر معنيان أحده مامنوط بالآخرلايتم كلواحد منهماالابصاحبه فن كان المقوى مقامه كان الصبرحاله فصارالصبرأفضل الاحوال منحيث كان التقوى أفضل المقامات ادالاتتي هو الاكرم عندالله والاكرم عندالله هوالافضل وقيل لسفيان الثورى ماأفضل الاعمال فال الصبر عند الابتلاء وقال بعض العلياء لابطمئن طامع في مدح الله تعالى وحسن ثنائه عليه قبل أن يبتليه فيصرله ولابطمعن أحدفى حقيقة ألاعان وحسن اليقين قبل أنعدحه الله تعالى ويئي علمه ولوأ ظهرالله تعالى على جوارحه سائر الاعدال ممم عدحه وصف ولم يثن عليه عفير لم يؤمن عليه سوء الحاتمة وذلك مِنْ أَخْلَاقَ الله تَعَالَى الله أذا أحب عبدا أورضي عمله مدحه ووصَّفه فن التلاه بكراهة ومشقة أو

هوى أوشهوة فصرالال أوصرعن ذلك فانه تعالى عدمه ويثني عليه بكرمه وجوده فيدخل هذا العبد في أسماء الوصوفين وبصير واحدامن المدوحين فعندها شت قدمه من الزلل و عثم له عباسق له من صالح العمل وأفضل الصبرالصبرعلي الله تعيالي بالمجالسة والاصغاءاليه وعكوف الهمم عليه وقوة الوحد به وهذا لخصوص المقربين أوحياءمنه أوحباله أوتسلما له أوتفو بضااليه وهو السكون تحت حربان الاقداروشهودها منالانعام ومنحسن تدبيرا لاقتسام وشهود المشيئةله والحكمة فيهاوا لقصدبا لابتلاء بهاوهوداخل فىقوله تعالى ولربائاص بروف قوله تعالى فاصر لحكربك فانك باعيننا وقال سهلف يل قول على رضى الله عنه ان الله يحب كل عبد نؤمة قال هو الساكن تحت حريان الاحكام عن الكراهة والاعتراض وقال عرمن عبدالعز يزأصعت ومالى سرورالافي مواضع القدرو يقال من علامات البقين النسليم للقضاء يحسن الصمير والرضا وهو مقام العار فين والصمير أيضا على اظهار الكرامات وهي الاخبار بكشف القدرة والاسمات داخل في حسن الادب من المعاملات وهذا في معنى الحياء منالته تعيالى وهذاطر يقالحبين للهتعيالى وهوحقيقة الزهد ومنفضائل الصبرحبس النفس عن حب الحد والمدح والرياسة وقدر وينافى خبر مقطوع الصير في ثلاث الصميرعن تزكية النفس والصر عن شكوى المصيبة والصرعلي الرضا بقضاء الله تعالى خيره وشره \* واعلم أن أكثر معامى الخلق فىشيئين قلة الصرعا يحبون أوقلة الصرعما يكرهون وقدقرن الله الكراهة بالخير والحبة بالشرفىقوله تعىالى وعسى أن تبكرهواشيأوهوخيرلكم وعمسىأن تحبواشيآ وهوشرلكم وهوالصسبر وهوأول فريضة مثل أول الاخلاص والصرأ يضاحيلة من لاحيلة له لان الامر اذا كان سد غيرا لم يكن لك الاالصرعليه ولان الشيُّ اذا كان لايأتيك الاقليلا قليلاوأنت تحتاج اليه لم يكن لك الا الصبر علبه والا انقطع ذلك القليل وأصلقلة الصرضعف البقئ يحسن حزاء من صعرته لانه لوقوى يقينه كان الاسجل من الوعد عاجلا اذا كان الواعد صادفا فحسن صمره لقوة الثقة بالاعطاء ولا يصبر العبد الا لاجهل معنيين مشاهدة العوض وهموأدناهما وهدذا حال الؤمنين ومقام اسحاب الهين أوالنظرالي المعوض وهوحال الموقنين ومقام المقريين فمن شهدالعوض غنى بالصيرومن نظرالى المعوض جله النظر والتصبرعلي الصبرهو مجاهدة النفس وحلها على الصبر وتزغيها فيه وهو التعمل الصبرعنزلة التزهد وهوأت اعمل فىأسباب الزهد لتحصيل الزهد والزهد والصرهو التحقق بالوصف وذلك هوالمقام الى هذا كالرم صاحب القوت وقال صاحب البصائر نقلا عن بعض المشايخ كان صبر يوسف عليه السلام عن طاعسة امرأة العز يزأ كلمن صيره على القاء الخوته اباه في الجبِّ وبيعهم وتغريقهم بينه وبين أبيه فانهذه أمورحرت عليه بغير اختياره لاكسبله فهاليس للعبدحيلة فهاعن الصبروأما صبره عن المعصية فصر اختيار و رضا ومحاربة النفس ولاسم امع أسباب تقوى معهاداعية الموافقة فانه كان شاباوداعية الشاب الهاقوية وكانعز باليساه مانعوضه ويردشهونه وغريباوالغريب الاستحيى في بلد غربته ممايستني منه بن أحداله وأهله وبحسبونه مهو كاوالمماوك ليس وازعه كواز عالحروالمرأة جملة وذات منصب وقدعاب الرقيب وهي الداعية لهالى نفسهاوا لحريصة علىذلك أشدد الحرص ومع ذاك توعدته بالسحن انلم يفعل فع هذه الدواى كلهاصر اختياراوا يشارا لماعندالله وأين هذامن صبره فى الجب على ماليس من كسمه والصر على اداء الطاعات أكل من الصرعلى احتناب الحرمات فان مصلحة فعل الطاعة أحب إلى الشارع من مصلحة ترك المعصبة ومفسدة عدم الطاعة أنغض البمواكره من مفسدة و جود المعصية بواعلم ان الشكوى الى الله عز وحل لاتنافي الصعرفان بعقو ب عليه السلام وعدبالصبرالجيل والني اذاوعد لإيخلف ثمقال انمياأ شكو بثي وحزني اليالله وكذلك أبوب عليه السلام أخبرالله عندانه وجده صابرامعتموله مسنىالضر وأنتأرحم الراحينوانما ينافى الصبرشكوى اللهلا

(الثاني)فحقيقة النعمة وأقسامهاالخاصة والعامة (الثالث)في بيان الافضل منالشكروالصعر \* (الركن الاول في نفس

الشكر)\*

\*(بيان فضيلة الشكر)\* اعلم أنالله تعالى قرن الشكر بالذكرف كالهمعأنه قال ولذكر الله أكبرنقال تعالىفاذ كرونىأذ كركم واشكروالى ولاتكفرون وقال تعالى ما رفعل الله بعذابكم انشكرتم وآمنتم وقال تعالى وسنجزى الشاكر من وقال عزوجل اخباراعن ابليس العسين لاقعدن لهممراطك المستقهم قيل هو طريق الشكرولعلة رتبة الشكر طعن اللعين في الحلق فقال ولاتجدأ كثرهمشاكرس وقال تعالى وقليل من عبادى الشكوروقدقطع الله تعالى بالمزيدمع الشكرولم يستثن فقال تعالى لئن شكرتم لاز يدنكرواستشيف خسة أشياءفي الاغناء والاحابة والرزق والمغفرة والتوبة فقال تعالى فسوف يغنيكم اللهمن فضله ان شاء وقال فكشف مالدعون المهان شاعوقال و مرزق من بشاء بغير حساب وقال و بغفر مادون ذلك لنساء وقال

الشكوى الىالله كار وى بعضهم يشكو الى آخر فاقة وضرورة فقال باهذا تشكومن يوجل الى من واذا اعترتك بلية فاصمرلها \* صرالكر يمفانه بكأرحم الارجك ثمأنشد

واذاشكوت الى ان آدم لا كما \* تشكو الرحيم الى الذى لا رحم والله أعلم

\* (الشطر الثاني من المكتاب في الشكر ) \* وهو القام الثالث من مقامات المقين (وله أركان ثلاثة الاول في فضيلة الشكر وحقيقته وأقسامه وأحكامه الثانى في حقيقة النعمة وأقسامها الخاصة والعامة الثالث في بيان الافضل من الشكروا اصبر الركن الاول في نفس الشكر ) وفيه بيان فضيلته وحقيقته وأحكامه

\* (بيان فضيلة السكر)

(اعلم)وفقك الله تعالى (ان الله تعالى قرن الشَكر بالذّ كرفى كَتَابه ) العز يزوأ مربه (معانه) تعالى عظم الَذَكْرِحيث (قال ولذكر الله أكبر فقال تعالى فاذكروني أذكركم وأشكروا لى وَلاتسكفرون) فصار الشكرة كبرلافترانه به ورضى بالشكر مجازاة من عباده لفرط كرمه لأن قوله تعالى فاذ كرونى أذ كركم واشكروالى خرج فى لفظ المجازاة لتعقق الإمرو تعظيم الشكر لان الفاء للشرط والجزاء والمكاف المتقدمة للتمثيل فقوله تعالى فاذكروني متصل بقوله كاأرسلنا فبكمرسولامنكم فاذكروني واشكروالي والمعني كمثل ماأرسلت فيكم رسولامنكم فاشكرواوهم يكتفون عنمثل بالكاف كا يكتفون عنسوف بالسين وهذا تفضيل الشكر عظيم لا بعلم الاالعلم اء بالله تعالى (وقال تعالى ما يفعل الله بعد ابكم ان شكرتم وآمنتم) فقرن الشكر بالاعان ورفع بوجودهما العذاب (وقال تعالى وسنعزى الشاكر من) وقال أيضا وسعرى الله الشاكرين (وقال عز وجل اخباراعن ابليس اللعين الاقعدن الهم صراطك المستقيم قيل هو ) طريق (الشكر) هذا أحدالوجوه في الاتية نقله صاحب القوت وقال فلولا أن الشكر طريق قريب يوصل الى الله تعالى لماعل العدوفي قطعه (ولعاورتبة الشكرطعن اللعن في الحلق فقال ولاتحد أكثرهم شاكرين) فاولا أن الشاكر حبيب رب العالمين ماقال ذلك (و) كذلك (قال تعالى وقليل من عبادي الشكور) كاقال تعالى ولقدصدق عليهم البيس لمنه فاتبعوه الافريقامن المؤمنين وفي الأكية تنبيه على أن توفية شكرالله صعب واذلك لم ين بالشكرمن أوليائه الاعلى ائنين قال في وصف الراهيم عليه السلام شاكر الانعمه وقال فى نوح عليه السلام انه كان عبد اشكورا (وقد قطع الله تعالى بألز يد مع الشكرولم يستثن فيه (فقال) واذ تأذن ربكم (لنن شكرتم لازيدنكم) ولئن كفرتم ان عذابي لسديد (واستشنى في خسة أشياء في الاغناء والاحامة والرزق والمعفرة والتو به فقال تعالى فسوف بغنكم الله من فضله ان شاء وقال) تعمالي (فيكشف ماندعون اليه ان شاء وقال) تعمالي (و يرزق من يشاء وقال) تمالى (ويتوب الله على من بُشاء) وقال أيضام يتوب الله من بعد ذلك على مُن يشاء فالشَّا كر على من يد والشكورف مهاية المزيد وهوالذي يكثر شكره على القليل من العطاء ويتكرر منه الشكر والثناء على الشي الواحد من النعم (وهوخلق من اخلاق الربوبية اذقال تعالى والله شكور حليم) لانه سماه باسم من أسمائه والمزيد هوالي المنعم يجعله ماشاء فافضل المزيد حسن اليقين ومشاهدة الصفات وأولاللز يدشهود النعمة انهامن المنع جمامن غسيرحول ولاقوة الامالله وأوسط المزيد دوام الحال ومتابعة الحدمة والاسستعمال وقد يكون المزيد الخلاقا وقديكون عاوما وقديكون فالاحرة تثبيتا عنسد فراق الدنيا وقال صاحب البصائر واذاوصف الله بالشكرف قوله انه شكور حليم فانما يعني به انعامه على عباده و حزاءه بما أقامه من العبادة (وقد جعل الله الشكر مفتاح كلام أهل الجنة) وخمام تمنيهم (فقال تعالى وقالوا الجد لله الذي صدقناوعده) نتبوّاً من الجنة حيث نشاء (وقال وآخر دعواهم أَنْ الْحَدُنته رب العالمين) فأولاانه أحب الاعسال اليه مابقاهم عليه لديه ومسايدل على فضيلة الشكر

من

ماتعماويه شكرا لله وقيل هومفعول لقوله اعماواولم يقل اشكر والينبه على التزام الانواع الشلانة من الشكربا لقلب واللسان وساثرا لجوارح وقال الله تعالى واشكروا اللهان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى والله أخر جكمن بطون أمها تكرالي قوله لعلكم تشكرون وقال تعالى ان في ذلك لا يه لكل صبار شكور وقال تعالى وان تشكروا برضه لكم فعل رضاه عن عباده مشروط بالشكر وهي منقبة عظيمته (وأما الانجراد فقد قال صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصار ) قال العراق علقه البخارى وأسنده الترمذي وحسنه وابنماجهمن حديث أبي هرمرة ورواه ابنماجه من حديث سنان بن سنةوفي اسناده اختلاف اه قلت وكذلك رواه أحد والحاكم والبهق من حديث أبيهر مرة ولفظ الترمذي حسن غريب وأمالفظ ا من ماحه من حديث سنان من سينة الأسلى وله صحية الطاعم الشاكر له مثل أحوالصائم الصابر وقدرواه كذلك أحدوالدارى والبغوى والطبراني والضياء وسنة منبطوه بالفقع على الصواب وقد أشارا لحافظ الى الاختلاف الواقع في سنده في الاصابة فراجعه \* (تنبيه) \* قال الطبي قد تقروفي علم المعاني التشبيه سندعى حهة حامعة والشكر نتعة النعماء كالنالصر نتعة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصار ووجوابه انه وردالاعان نصفان نصف صبر ونصف شكرفقد يتوهمان تواب شكرالطاعم يقصرعن ثواب صبرالصائم فازيل توهمه يه يعني هماسيان في الثواب ولان الشاكر الرأى النعمة من الله تعالى وحبس نفسه على معية المنع بالقاب واطهارها باللسان بالعدرجة الصابر فالتشبيه واقع في حبس النفس بالحبة والجهة الجامعة حبسالنهٰس مطلقا (وروىءنءطاء بنأبيرباح) فيماأخرجه أبوالقاسم القشيرى فىالرسالة فقال أخبرنا أبوالحسن على بن أحد بن عبدان الأهوازي أخبرنا أبوالحسن الصفار حدثنا الاسقاطي حدثنا منعاب حدد ثنايعلى عن أبي جناب عن عطاء (قال دخات على عائشة رضى الله عنها) مع عبيد بن عبر (فقلت)يا أم المؤمنين (أخبرينا باعجب مارأيتُ منرسول الله صلى الله عليه وسارفبكتُ وقالتُ وأى) شُيْمِن ( شَأَنه لم يَكُن عِباً ) انه (أَنَانَى لبلة فدخل معي في فراشي أوقالت في لحاف حيْم س جلدي جلده ثم قال بالبنة أى بكرذريني) أى اتركيني (أتعبداربي قالت قلت انى أحب قربك مني) ثم وافقته في مطاوبه (الكني أو ثرهواك فاذنته) فيه (فقام الى قربة) من(ماه) وكانت معلقة غلها (فتوصأ)منها ( فلم يكثر مَّبِ الماء) أي نوضاً وضوأ خفيفا ولفظ الرسالة فا كثرمب الماء أي على أعضائه فأحسن وضوأ ، (ثم قام يصلى فبكل وهوقام (حتى سالت دموعه على صدره عُركع فبكى) وهورا كع (مُ رفع رأسه فبكل مُ سَعِد فَهِكَ عُروْم رأسه في كل فل من الله حتى جاء بلال فا كذبه ) بالذائ أعله ( بالسلاة ) أى صلاة الفير (فقلت بارسول آلله ما يبكيك وقد غفرالله الك ماتقدم من ذنبك وماتاً خرقال أفلاً الكون عبدا شكوراولم لاً أفعل ذلك) أي أبه كم (وقد أنزل الله على "ان في خلق السموات والارض الآمَهُ) قال العراق رواه أبو الشيخان حبان فى كاب أخلاق رسول الله صلى الله عليم وسلم ومن طريقه ابن الجوزى وفيه ابن جناب واسمه يحيىن أي حية ضعفه الجهور ورواه ابن حبان في صحيعه من رواية عبد اللك ن سلمان عن عطاه دون قولها وأى شأنه لم يكن عبا وهوعند مسلم من رواية عروة عن عائشة مقتصرا على آخرا لحديث اه ولما المنابعد الشيخ النعمة وهدذاقد أخرجه عبدين حيدوابن المنذروابن مردويه وابن أبي الدنياني النفكروابن حبان في صحيحه وابن عساكر كلهم من طر بق عظاء قال قلت لعائشة أحسر يني الحديث وفي آخره م قال ويل ان قرأها ولم يتفكر فها ولفظ الصيح انه صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقلل تفعل هذا وقدغفر اللهاك ماتقدم من ذنيك وماتم أخرقال أفلاأ كون عبدا شكو راقال اسحرف شرح الشمائل وقد طن من سأله صلى الله عليه وسلم في سبب تحمله الشقة في العبادة النسبه الماخوف

الذنبأورجاء الغفرة فأفادهمان لهاسببا آخوأتموأ كل هوالشكرعلى التأهل لهامع المغفرة واحزال

من الآيات قوله تعيالي اعبادا آلداود شكرا واختلف فيه فقيل هو منصوب على التمسيز والمعني اعبادا

(وأماالاخبار) فقدتمال رسول الله مسلى الله عليه وسسلم الطاعهمالشاكر عنزلة ألصام الصابر وروى عسنعطاء انه قالندخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت أخسبر ينسابأعب مارأ يتمن رسول الله صلى الله علمه وسارفيكت وقالت وأى شأنه لم يكن عجباأ نانى ليلة فدخل معي في فراشي أوقالت فى لحافى حقىمس جلدى حلده مُقال النة ای بکر ذرینی آتعبداری قالت قلت الى أحب قربك لكني أوتوهواك فاذنته فقام الى قرية ماعفتوضا فلم يكثرصب الماء تمقام بصلي فبكى حيى سالت دموعه علىمدره بمركع فبكيءم معدفيتكي غروفعرأسه فيسكى فسلم مزل كذلك يتكى حتى الملالفاتنه بالصلاة فقلت ارسول اللهماييكيك وقدغفر الله للثما تقدمهن ذنيك وماتأخر قال أفلا أكون عبداشكوراولا أفعل ذلك وقد أترل الله تعالى على أن في خلق السموات والارضالاته

النعمة وهواعنى الشكرالاعتراف بالنعمة والقيام فى الخدمة ببذل الجهود فن أدام ذلك كان شكورا وقلب لماهم ولم يفر أحديكال هذه المرتبة غيرنبينا صلى الله عليه وسلم شمسائر الانبياء عليهم السلام واغيا ألزموا بذلك فى الحيادة وعظيم الخشية لعلم بعظيم نعمة ربم عليهم ابتداء بما فضلاومنة من غير سابقة توجب استحقاقها اداء لبعض الشكر والا فحقوقه تعالى أعظم من ان يقوم بها أحدمن خلقه (وهذا يدل على ان البكاء ينبغى ان لا ينقطع أبدا والى هذا السرية سيرماروى) فى بعض الاخبار (انه مربعض بدل على ان البكاء ينبغى ان لا ينقطع أبدا والى هذا السرية منه ماء كثير قتعب منه المخالفة العادة (فا فاهة هالله تعالى) معه فسأله عن سب ذلك (فقال منذ سمعت قوله) تعالى قوا أنفسكم وأهلكم نارا (وقودها الناس والجارة فاما أبحر من خوفه) أى من خوفه أى من خوفه أى من خوفه اله ان يجيم من تلك الحجارة قال (فسأله) تعالى (ان يجيم من فاما أبحر منه المدوع لم الحرب وله الناس والحيان النارفاجاره) بوحى منه الدموع لم الحرف وهذا بكاء الشكروالسرور) هكذا نقله القشيرى فى الرسالة فأنشدوا فى المه في المسالة وأنشدوا فى المه في المسالة وأنشدوا فى المه في السرور على حتى اننى به من فرط ماقد سرنى أبكانى

ياعين صار الدمع عندى عادة ، تبكين في فرح وفي أحزات

و بقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرو ر ماردة (وقلب العبد كالحيارة) أى في شدته و يبسه (أوأشد قسوة)منهاوذلك بنص القرآن (ولاتزول قسوته الأبالبكاء في حال الخوف والشكر جيعا) فالله يلينه و نزیل صلابته (و روی عنه صلی الله علیه وسلم آنه قال پنادی نوم القیامة لیقم الحادون) أی کثیرو الجد لله تعالى على نعمه (فتقوم زمرة فينصب لهملواء فيدخلون الجنة قيل) بارسول الله (ومن الحادون قال الذن يشكر ون الله تعالى على كل حال وفي لفظ آخر الذين يشكر ون الله على السراء والضراء) قال العراق رواه الطهراني وأنونعم في الحلمة والبهق في الشعب من حديث ابن عباس بلفظ أول من بدعي الى الجنة المادون الحديث وفيه قيس بن الربيع ضعفه الجهور اه قلت لفظ الطعراني أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الحادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء ورواه كذلك أبوالشيخ والحاكم واب مردويه (وقال صلى الله عليه وسلم المدرداء الرحن) هكذا هوفي القوت وقال العراق لم أحدله أصلاو في الصيع الكبرياعرداؤه وقد تقدم فالعلم (وأوحى الله تعالى الى أنوب عليه السلام انى رضيت الشكرمكافا ذمن أوليائى فى كلام طويل) هكذا هوفى القوت قالوقدرو ينافى أخباراً بوب عليه السلام ان الله سيحانه أوحى اليه فذكره (وأوحى ألله اليه أيضا في صفة الصار بناندارهم دار السلام اذا دخاوها ألهمتهم الشكر وهوخيرالكالأم وعندالشكراستز يدهم وبالنظرالى أزيدهم نقله صاحب القوت فقال وروينافى مناجاة أنوب علمه السلام ان الله تعالى أوجى الله في صفة الصابر من فذكره وهسداعاته الفضل (ولمانزل في التكنورْمانول) وهوقوله تعالى والذن يكنزون الذهب والفَّضة الآية (قال عمر رضي الله عنهُ فأى المال نتخذفقال صلى الله عليه وسلم ليتخذ أحدكم اساناذا كراوقلباشا كرافام باقتناء القلب الشاكر) واتخاذه مالافىالا حرة (بدلاعن أالل) فى الدنيا وشكر القلب هومشاهدة المنع فى النعمة وظهور العطى عندالعطاء حتى ترى النعمة عنده منه والعطاء عنه لان الشكر عندالشاكر بن معرفه العلب و وصفه لاوصف السان كذافى الغوت وقدعزاه الىثو بان وعروضي اللمعنهما قلت روآه أحدوالترمذى وحسنه والنماحه وألونعم في الحلمة من حديث و مان ليتخذأ حدكم قلباشا كراولسا ناذله كراوز وجه مؤمنة تعين على أمرالا موقو تقدم في كلب النكاح (وقال بنمسعود) رضى الله عنه (الشكر اصف الاعان) وقدروى من حديث أنس مرفوعاالاعلان اصفات نصف فالصير ونصف في الشكر رواه الديلي والبهافي وقد تقدم قريباومن الاخبار الواردة في الشكرانه صلى الله عليه وسلم قال العاذاني أحبان فالاتنسان تقول فدركل صلاة اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفي الترمذي من بعض دعائه المشهور

رب

وهدا دل على أن البكاء شبغي صغير يغرج مند معاه كثير فتعيسنه فأنطقه الله ثعالى فقالمنذ سعت قوله تعالى وقودهاالناس والحارة فانا أبكى من خوفه فسأله أن يعيره من النارفا اره ثمرا بعدمدةعلىمثل ذلك نعال لم تبسكى الاتن فقال ذاك مكاء الخوف وهذابكاءالشكر والسرور وقلب العسد كالحيادة أوأشد فسوةولا تزول قسوته الابالبكاء فى الاناء فوالشكرجمعا وروى عنسه صلى الله علمه وسدلم اله قال بنادى وم القيامة ليقمالجادون فتقوم زمرة فننصب لهدم لواء فسدخاون الجنسة قبل ومن الحادون قال الذين مشكرون الله تعالى على كل حال و في لفظ آخرالذين الشكرونالله على السراء والضراءوفالسلى اللهعلمه وسلمالجدرداءالرجن زأوحى الله تعالى الى أنوب عليـــه السلام انى رضيت بالشكر مكافأةمن أوليائى فى كالم طويل وأوحىالله تعالى البهأ يضافى صفة الصامر من اندارهم دارالسلام اذا دخاوهاالهمتهم الشكر وهوخسيرالكالاموعند الشكراستزيدهم وبالنظر الى أزيدهم ولمازلفي الكنورمازل فألعررضي الله عنده أى المال نخذ فقال علمه السسلام ليخذ

\* (بيان حدالشكر وحقيقته) \* اعلم أن الشكر من جاه مقامات السالكين وهو أيضا ينتظم من علم وحالوعا فالعلم هوالاصل فيورث الحال والحال ورث العسم في الفيام بماهو مقصود المنع والحال و الفيام بماهو مقصود المنع ويجبو به و يتعلق ذلك العمل بالقلب و بالجوارح و باللسان ولا بد من بيان جميع (٤٩) ذلك ليحصل بمعموع ما الحاطة

معقمقة الشكر فانكلما قهل في حدالشكر قاصرعن الاحاطة كالمعاندة (فالاصل الاول)العلم وهو علم بثلاثة أمور بعين النعمة ووجه كونها نعمة فىحقه وبذات المعم ووجو دصفاته التي بهايتم الانعام و يصدر الانعام منه عليه فانه لايد من نعمة ومنع ومنع عليه تصل المالنعمة من المنعم مقصد وارادة فهذه الامور لايد من معرفتها هـذافي حق غيرالله تعمالي فأمافي حق الله تعالى فلا يتم الاباب يعرف السام كلهامن الله وهوالنسم والوسائط مسخرون منجهته وهذه العرفةوراءالتوحسد والتقيدساذدخيل التقديس والتوحيدفها بل الرتبة الاولى في معارف الاعان التقديس ثماذا عرف ذا تامقدسة فيعرف انه لامقدس الاواحدوما عداه غدير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كلماني العالم فهومو جودمن ذلك الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المرفة في الرتبية الثالثة اذينطوى فهامع التقديس والتوحيد كال القدرة والانفراد

رباجعلى للشكارالك ذكارالك رهابالك مطواعالك عبابااليك أقاهامنيباوف حديث عمرالحدعلى النعمة أمان لزوالهاوف حديث ابن عروالحدرأس الشكرماشكرالله عبدلا يحمده (بيان حدالشكروحقيقته)\*

(اعلم) انهم قداختلهٔ وافي الفرق بين الجد والشكر أبهما افضل وفي الحديث المتقدم الجدرأس الشكر فن لم تعمد الله لم يشكره والفرق بينه ماان الشكر أعم من جهة أنواعه وأسيابه وأخص من جهة متعلقاته والجدأعممن جهة المتعلقات وأخص منجهة الاسباب ومعني هذا ان الشكر بكون نالقلب خضوعا واستكانةو باللسان ثناء واعترافا وبالجوارح طاعة وانقيادا ومتعلقه النعردون الاوصاف ألذاتية فلا يقال شكرنا الله على حياته وسمعه واصره وعله وهو الحمود بهاكاهو مجود على احسانه وعدله والشكر يكون على الاحسان والنعم فكل مايتعلق به الشكر يتعلق به الحد من غيرعكس وكل مايقع به الحد يقعبه الشكرمن غيرعكس فأن الشكر يقع بالجوارح والحد باللسان فاذاعر فت ذلك فاعسكم ﴿ يِنتَظُم من علم وحال وعمل فالعلم هوالاصل فيورث الحال والحال يورث العمل )وبه يتضم الفرق بين المقامات والاحوال وقد تقدم الكلام عليه في شرح كتاب التوبة (أما العلم فهومعرفة النعمة من المنح وأماالحال فهوالفرح الحساصل بانعامه والعمل هوالقيام بمساهو مقصود المنع ومحبويه ويتعلق ذلك العمل بالقاب و بالجوار حو باللسان ولابد من بيان ذلك ليحصل بمجموعه الاحاطة بحقيقة الشكرفان كل مافيل في حدالشكر )على ماسيأتى بيانه (قاصر عن الأحاطة بكالمعانية فالاصل الاول العلم وهو العلم بثلاثةأمور بعن النعمة ووجه كوئها نعمة في حقهو بذات المنعروو جود صفاته التي يم ايتم الانعام و يصدر الانعاممنه عليه فانه لابدمن نعمة ومنع ومنع عليه تصل اليه النعمة من المنع بقصد وأرادة فهذه الامور لابد من معرفتها هذا في حق غسيرالله) تعلل (والوسائط مسخرون من جهنه وهذه المعرفة و راءالتوحيد والتقديس اذدخل التقديس والتوحيدفها بل الرتبة الاولى في معارف الاعبان التقديس) وأعني به تنزيه الرّب عن الجسمية وَنُوابِعها ﴿ ثُمَّ اذْأَعْرِفْذَانَا مَقَدْسَةُ فَيَعْرِفَ الله لاَمَّةُ مُس الاواحَدوماعداه غُيْر مقدس وهو التوحيد) وهي الرتبة الثانية (ثم يعلم أن كل مافى العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط) وانه هوالذي أفاض الوجودعليه (بل الحكل تعمة منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة الثالثة) من رتب الاعمان (اذينطوى فمهامع التقديس والتوحيد كال القدرة والآنفرا دبالفعل وعن هذا عررسول التمصلي الله عليه وسلمحيث قال من قال سجان الله فله عشر حسنات ومن قال لااله الاالله فله عشر ون حسنة ومن قال الحدلله فله ثلاثون حسنة) تقدم في كتاب الاذكار والدعوات قال صاحب القوت ليس لان الجد أعلى من التوحيد واكن لفضل مقام الشكرولان الله تعـالى افتحربه كلامه فى كتابه (وقالصلى الله عليه وسلم أفضل الذكر لااله الاالله وأفضل الدعاء الحدلله) قال العراق رواه الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن حبان من حديث جابرانته بي قلت ورواه كذلك الحاكم وعند البيهةي وابن النجار أفضل الدعاء لااله الاالله وأفضل الذكر الحدلله (وقال) صلى الله عليه وسلم (ليس شيَّ من الاذكار يضاعف مايضاعف الحد لله) هكذا هوفي القوت وقال العراقي لم أجده مرفوعاوا غيار واه ابن أبي الدنياني كتاب الشكر عن الراهيم النفعي قال يقال ان الحد أكثر الكلام تضعيفا (ولانفان ان هذه الحسنات بازاء تحريك اللسان مده

 الكامات من غير حصول معانها في القلب فسجان الله كلة تدل على التقديس ولا اله الاالله كلة تدل على التوحيد والجدلله كلة تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق فالحسنات بازاء هذه المعارف التي هي من أبواب الاعبان واليقين واعدا أن عدام هذه المعرفة بنني الشرك في النعمة من المواحد الحق من الملوك بشئ فان رأى لوزيره أو وكيله دخلاف تيسير ذلك وايصاله اليه فهو اشراك به في النعمة فلا برى النعمة من الماك من كل وجه بل منه وجه ومن غيره بوجه فيتوزع فرحه علم مافلا يكون موحدا في حق الملك نعم لا يغص من توحيده في حق الملك وكال الشكر و من كل وجه بل منه المناف ا

الكامات من غير حمول معانم افي القلب فسجان الله كلة تدلى المنة ديس) اذالتسبيم لغة التقديس والتنزيه يقال سبحت الله أى نزهته عمايقوله الجاحدون (ولااله الاالله كلة تدل على التوحيد) اذمعناها لامعبوديحي الأالله (والحدلله كلةندلعلى معرفة النعمةُ منالواحـــد الحق) لاغير موهو المنعم المطلق (فالحسنات بازاء هذه المعارف التي هي من أنواب الاعبان والمقن) ومنها لدخــ ل الهما (واعلم ان تمام هذه المعرفة ينفى الشرك فى الاعمال فن أنعم عليه ملك من الموك بشي فان رأى لوزيره أو وكيلة دخلافى تيسيرذاك والصاله) المهفهوا شراكه به في النعمة فلا برى النعمة من الملك من كل و جه بل منه يوجه ومن غيره بوجه (فيتورغ) أي ينقسم (فرحه علمهما فلا يكون موحد افي حق الملك) في الحقيقة (نعم لا يفض من توحيده في حق الملك وكال شكره ان برى النعمة الواصلة اليه بتوقيعه الذي كتبه بقلة و بالكاغد الذى كيتبه عليه فانه لا يفرح بالقلم والكاغد ولايشكرهمالانه لآيثيت لهما دخلا من حيث هما مو حودان بانفسهما بلمن حيث همامسخران تحت قدرة الماك وقديعلم أنالو كيل الموصل أوالخازن أيضامه على الله الله الله المن المن الله المن الله والم الله والم يكن من جهدة الملك ارهاق وأمر حزم يخاف عاقبته ) لوخالفه (لماسلم شيأ ) من تلك النعمة (فاذاعرف ذلك كان نظر الى الخازن الموصل كنظره الى القلم والكاغد فلابورث ذاك شركافى توحيده من اضافة النعمة الى الك وكذاك من عرف الله تعالى وعرف أفعاله عدلم أن الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره كالقلم مشلافي يدالكاتب والحيوانات التي لهااختيار مسخرات في نفس اختيارها فان الله تعالى هو المسلط الدواعي علمها لتفعل شاءتاًم أبت كالخازن الضطر الذي لا يجد سبيلا الى مخالفة الملك ولوخلى ونفيسه لما أعطاه ذرة بما في يده)أى فليلامن النعمة (فهومضطر) لامحالة (اذسلط الله عليه الارادة وهيم عكيه الدواعى) والبواءث (وألتى فىنفسهان خيره فى الدنياوالا تحرة فى ان يعطمكما أعطاك وان الغرض المقصود عنده فى الحال والما للايحصل الابه وبعدان خلق الله هذا الاعتقاد فلايحد سيملا الى تركه فهواذاانما بعطيك لغرض نفسه لالغرضك ولولم يكن غرضه ف العطاء لما أعطاك ولولم يعسلمان منفعته في منفعتك لمانفعك فهواذاانما بطلب نفع نفسه بنفعك فليس منعما عليك بل اتخذل وسيلة ألى نعمة أخرى هو برحوها )في نفسه (واغسالذى أنم عليك هوالذى مخرولك وألقى فقابه من الاعتقادات والارادات ماصار به مضطرا الحالا يصال اليك فان عرفت الاموركذلك فقدعرفت الله تعالى وعرفت فعله وكنت موحدا وقدرت على شكره بلكنت بهذه المعرفة بمجردهاشاكرا ولذلك قالموسى عليسه السلام فى مناجاته الهسى خلقت آدم بمديك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال الله عز وجل علمان كلذلك مني فكانت معرفة مشكرا) انة له القشديري في الرسالة و رواه الحكيم في النوادر عن الحسن مرسيلا بلفظ قال موسى يار ب كيف

والخازن أيضامضطرانمن جهة الماكفي الايصال وانه لوردالامراالمولي كنون حهمة الملك ارهاق وأمر . خزم بخاف عافبت ملاسلم السه مسأفاذا عرف ذلك كأن نظره الى الخازن الوصل كنظره الىالقلم والكاغد فللانورث ذلك شركافى توحده مناضافة النعمة الحالملك وكذلك منءرف الله تعالى وعرفأفعاله عسلم أنااشمسوالقمر والنجوم مسخرات بأمره كألقلم مثلافي بدالكاتب وأن الحسوانات النيلها اختمار مسخرات في نفس اختمارها فانالله تعالى هوالسلط الدواعى علما لمفعل شاءت أم أنت كالخازن الضطرالذي لابعد سدلا الى مخالف المائول خلى ونفسه لماأعطاك ذرة عما في يده فكل من وصل اليك نعمة من الله تعالى على ومده فهومضطرا ذسلط الله علمه الارادة وهيج علمه

الدواع وألق فى نفسه أن خيره فى الدنيا والا حرة فى أن يعطيكما أعطاك وأن غرضه المقصود عنده فى الحال والما السلط المحتلط والمحتلط المحتلط المحتلط والمحتلط وا

فاذالاتشكرالابان تعرف أن الكل منه فان عالج المن يب في هذالم تمكن عارفالا بالنعمة ولا بالمنع فلا تفرح بالمنع و حده بل و بغيره فبنقصان معرفتك ينقص حالك في المنافر على المنظم و المنافر و بنقصان فرحك ينقص علك فهذا بيان هذا الاصل (الاصل الشاني) والحال المستمدة من أصل العرفة وهو الفرح بالمنع مع هيئة الحضوع والتواضع وهو أيضافي نفسه شكر على تجرده كاأن المعرفة شكر ولسكن الماليكون شكر الذاكان حاويا شرطه وشرطه أن يكون فرحك بالمنع لا بالنعمة ولا بالانعام ولعل هذا بما يتعذر عليك فهمه فنضر ب المناه المالية الذي يريدا لخروج المنافر سمن المنافر سافر فا نعم بفرس على انسان يتصوران يفرح المنع عليه بالفرس من ثلاثة (٥١) أوجه أحددها أن يفرح بالفرس من المنافر سافر فا نعم بفرس على انسان يتصوران يفرح المنافر سافر فالنعم بفرس على انسان يتصوران يفرح المنافر سافر فا نعم بفرس على انسان يتصوران يفرح المنافر سافر فا نعم بفرس على انسان يتصوران يفرح المنافر سافر فا نعم بفرس على انسان يتصوران يفرح المنافر سافر فا نعم بفرس على انسان يتصوران يفرح المنافر بالفرس من ثلاثة والمنافرة المنافرة المناف

حبث اله فسرس والهمال ينتفع بهومر كوب بوافق غرضمه والهجوادنفيس وهذا فرحمن لاحظاهفي الملك بلغرضه الفرس فقطأ ولو وجده في صراء فاخذه اسكان فرحمة مثل ذلك الفرح الوحمه الثانيأن يفسرح بعلا منحيثانه فرس بلمن حيث يستدل به على عنايه الملك به وشفقته علىهواهتمامهعانيهحتي لووجد هــذاالفرس في صحراء أوأعطاه غيرالملك احكان لايفرحيه أصدلا لاستغنائه عن الفرس أصلا أواسنعقاره الاضافةالي مطاويه منسل المحل في قلب الملك الوحسه الثالث أن يفرح به امر كبه فعدر جني خدمة الملك ويتعمل مشقة السفرلينال بخدمته رتبة القرب منعور بمايرتق الي درجمة الوزارة منحيث أنه ليس يقنع بان يكون معلم فى قلب الملكُ أن يعطمه فرسا ويعتنى بههذا القدرمن العناية بله وطالسلان

شكرك قال علمان ذلك منى فكان ذلك شكره (فاذا لاتشكر الابان تعرف ان الكل منه فان خالجك ريب) أىداخلا شك (فيهذا لم تكن عارفالا بالنعمة ولا بالنعم فلا تفرح بالمنعم وحده بل بغيره فبنقصات معرفتك ينقص حالك فى الفرح وبنقصان فرحك ينقص عملك فهذا بيان هذا الاصل والاصل الشانى الحالة المستمدةمن أصلالمعرفة وهوالفر حبالمنع مع هيئةالتواضع والخشوع) وفي نستخة مع هيئة الخضوع والنواضع (وهو أيضا في نفســه شكر على تجرده) أى بمفرده (كالن المعرفة شكر) بمفردها (وانما تمكون للكالحالة (شكرا اذا كان جامعا شروطه) أى الشكر (وشروطه أن يكون فرحك بالمنسم لابالنعمة ولابالانعام ولعل هذا بما يتعذر عليك فهمه فنضرب الدمثلا) ليتضع الدبه فهم القصود (فنقول الملك الذي يريدانطر وج الى سفرفانع بفرس) من افراسه المترينة (على انسان يتصوّر ان يفرح المنعم عليه بالفرس) المذكور (من ثلاثة أوجه أحدهاان يفرح بالفرسمن حيث انه فرس وأنه مال ينتفع به ومن كوب نوافق غرضه وانه جواد نفيس) الكر والفر (وهذافرح من لاحظ له في الملك بل غرضة الفرس فقط ولوو جده في صحراء) مجامًا (فأخذه أكان مثل ذلك الفرح الوجه الشاني ان يفرح به لامن حيث انه فرس بلمن حيث يستدل به على عناية الملك به وشفقته عليه واهتمامه يجانبه حتى لو وجدهذا المهرس فيصهراء وأعطاه غيرالملك لكانلا يفرحبه أصلا لاستغنائه عن الفرس أولاستحقارهاه بالاضافة الى معالويه من نيل الحل) أى النزلة (فى قلب الملك الوجه الثالث ان يفرح به ليركبه فيخرج فى دمة الملك ويحتمل المشقةفىالسفر لينال بنحدمته رتبةالقربمنهو مرتتي الىدر جةالوزارة) وهي درجةتتلو درجة الملك (من حيث اله ليس يقنع بان يكون محله فى قلب الله أو يعطيه فرساو يعتني به هـــذا القدر من العناية بل هوط الب اللاينم الملك بشئ من ماله على أحد الا بواسطته ) وعلى بده ( ثم انه ليس ريد من الوزارة نفس الوزارة أيضابل مشاهدة الملك) في عالب أحواله (والعرب منه) في سائر أحيانه (حتى لوخير بين القرب منه دون الوزارة و بين الوزارة دون القرب) منه (المنتار العرب) على الوزارة (فهذه ثلاث در حات الاولى لا يدخل فهامعني الشكر أصلالات نفار صاحمه المقصورة لي الفرس ففرحه بالفرس لابالمعطى وهداحال من فرح بنعمة من حيث انها الذيذة ومؤافقة لغرضه فهو بعيد عن معنى انشكر) فانهر ويه المنعمة لا المنعم (والثانية داخلة) وفي نسخة والثياني داخل (في معنى الشكر من حيث اله فرح بالمنع ولكن لامن حيث ذاته بل من حيث معرفة عنايته التي تستعثه على الانعام في المستقبل وهدا حال الصالحين الذين يعبسدون الله ويشكرونه خوفامن عقابه ورجاء لثوابه واغسا الشكر التام فى الفرح الثالث وهوان يكون فرالعبد بتعماللة تعالى من حبث اله يقدر بها على التوصل الى القرب منه تعالى والنزول فى حواره والنظرالى وجهه على الدوام) منغير انقطاع ولاانصرام (فهدذا هو الرتبة العليا)

لا ينم الملك بشي من ماله على أحد الإبوا سطته مم انه ليس بريد من الوزارة أيضابل بريد مشاهدة الملك والقرب منه حتى لوخير بين القرب منه دون الوزارة و بين الوزارة دون الوزارة دون الوزارة دون الوزارة دون الوزارة دون الوزارة دون القرب لاختار القرب فهذه تلاث درجات فالأولى لا يدخل فيها معنى الشكر الشكر والثانية على الفرس ففر حسه بالفرس لا بالمعطى وهذا حال كل من فرح بنعمة من حيث المهالة ينه وموافقة الغرضة فهو بعد عن معنى الشكر والثانية داخلة في معنى الشكر منات عبد ون المنات و منات من الذين بعبد ون الله من منات و منات و منات و منات و المنات و منات و منات و منات و المنات و المنات و المنات و المنات و منات و منات و منات و المنات و المنات

وأ مارته أن لا يفرح من الدنيا الاعماهوم رعمة للا تخرة و يعينه عليها و يحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله تعالى وتصده عن سبله لانه ليس وأمارته أن لا يفرح من الدنية كالم مردصاحب (٥٢) الفرس الفرس الفرس لانه حوا دومه ملج بل من حيث انه يحمله في صحبة الملك حتى مدوم

التى البهاتنتهى الاتمال والاماني (وامارته ان لايفرح من الدنيا الابماهو مزرعة للا تجرة ومعينة عليها ويعزن بكل نعمة تلهيه )أى تشغله (عن ذكر الله تعلى وتصده )أى تمنعه (عن سبيله فانه ليس يريد النعمة لانم الذينة)وموافقة لطبعه (كالم يردُ صاحب الفرس الفرس لأنه جواد) وأصبل (ومهم لج) أى سربع السيرف الركض (بل من حسث أنه بحمله في صحبة الملك حتى ندوم مشاهدته له وقر به منه) ومكانته الدية (وَلَدَلَكُ قَالَ الشَّبِلَى رَحْمَاللَّهُ تَعَالَى الشَّكُورِ وْ يُعَاّلنُمُ لارؤيهُ النَّعْمَةُ) نَوْلُهُ القشيري في الرسالة أي بأن يكون السابق منه ماالى القلب رؤية المنع وهذا كافال بعضهم مارأيت شيأ الاورأيت الله قبدله أى الغالب على القلب رؤية الله ومراقبته فاى شئ حدث فيه لا يكون مذكر الهرؤية الله فانه ذاكر غير غافل عنه (وقال الحوّاس) هوأ بواستق ابراهم بن أحد من اقران الجنيد (شكر العامة) يكون (على المطعمُ والملبس والمشرّب) ونحوها من النع الفلاهرة (وشكر الخاصة) يكون (على واردات القلوب) ما ردعلها من المعاني التي يعرفها الاولياء تُصرف الغفُلات عن القلوب بالورع ُوالزهد وغيرهما وهذا القولنسبه القشيرى فى الزسالة إلى أبي عثمان سعيدبن استعيل الجبرى تلميذ أبي حفص الحسدادولفظه وقال أبوعثمان شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخواص على مأمرد على قاوبم مم من المعانى (وهذه رتبة لأندركها كلمن انحصرت عند ذواللذات في البطن والفرج ومندركات الخواص) الظاهرة (من الالوان والإصوات وخلاعن لذة القلب فان القلب لا يلتذفي حال الصحة الابذكر الله تعالى ومعرفته ولقاله) وهي اللذة المعنوية (وانميا يانذ بغيبره اذامرض بسوءالعادات) وتمكنت منه (كمايلتذ بعض الناس با كل الطين) وذلك لفَسادمُ اجه (وكمايستبشع بعض المرضى الاشياءا لحلوة) ويستكرهها (ويستحلى الاشياء المرة ) البشعة (حتى قيل) قادله المتنى

(ومن يكذافع مرَّ مريض \* يجد مرابه الماء الولالا

فاذاهذا شرط الفرح بنعمة الله تعالى فأن لم تذكن ابل فعزى ) وهو جار بحرى الامثال (فان لم يكن هدذا فالدرجة الثانية) بان يفرح بالنعمة لامن حدث المهاعمة بل من حدث اله يستدل مهاعلى عناية المنع به فالدرجة (الاولى فارجة عن كل حساب) وذلك بان يفرح بالنعمة من حيث المها نعمة فقط و يكون نفار معقو و اعليها (فكم من فرق بين من بريدا الله الفرس و بين من بريدا لفرس الملك و وكون نفار معقو و واعليها (فكم من فرق بين من بريدا الله الفرس و بين من بريدا المحل من فرق بين من بريد المراك الفرس المعلى و جب فرق بين من بريد المعمل بنعاق بالقلب و بالله الله الثالث العمل بوجب الفرح الحاصل من معرفة المنع وهذا العمل يتعلق بالقلب و باللهان و بالجوار ح أما باللها فقصد الخير ) والصلاح (واضهاره له كافة الخلق) أى عامة مم (وأما باللهان فاظهار الشكرية بالقدم بدات الدالة عليه) باى صبغة كالرسالة بمعت البيد بها بالله بها على عموميته ) قال القشيرى في الرسالة بمعت الجوار ح فاستعمال نع الله في مقول بمعت الاستاذ أبا سهل الصعاو كى معموميته ) قال القشيرى في الرسالة بمعت الجند يقول كنت بين يدى السرى العب وأنا ان سبسم سنين و بين يقول سمعت المرت فقال في غلام ما الشكر فقلت ان لا تعمى الله تعالى بنعمه فقال بوشل ان يكون حظامن الله لسان كالمون في السرى العبنين ان تستر كل عيب تسمعه ) ولفظ الرسالة وقيسل الكرالعينين ان تسترعيباتوا و بيان الشكر هذه الاذين ان تسترعيباتسم معه و أه في المالة وقيسل شكر العينين ان تسترعيباتوا و أما منا لشكر هذه الاذين ان تسترعيباتسم معه و أما شكر الحوار و أما منا و قال صاحب القوت و أما شكر الحوار ح المنع و شمال المنا و قال صاحب القوت و أما شكر الحوار ح المنع و المنا من المنا و المنا و

مشاهدته له وقريه منه ولذلك فالاالشمل رحمالته الشكررؤ بة المنعم لارؤية النعمة وقال الخواض رجه الله شكر العامة على المطعم والملبس والمشهر بوشكرا الخاصة على واردات القاوب وهذهرتبة لامدركهاكل من العصرت عند اللذات فى البعان والفرج ومدركات الحدواس مسن الالوان والاصوات وخسلاع زاذة القلب فان القلب لا للنذفي حال ألصحة الأبذكرالله تعالى ومعرفته ولقائه وانما يلتذ بغيره اذامرض بسوء العادات كالمتسذ بعض الناس ماكل الطـنوكا يستشع بعض الرضى الاشماء الحلوة ويستعلى الاشماء المرة كأقمل

ومن يكذافه من منيض المحدد من المحدد المرط الفرح بنعمة الله تعلى فائلم تكن ابل فعدرى فائلم يكن هدذا فالدرجة الثانية أما الاولى من فرق بين من يريد الملك وكم من فرق بين من المحلك وكم من فرق بين من المحلك وكم من فرق بين من المحل وين من يريد المحل المديد المحل المديد المحل المديد المحل المحل عو جب الفرح الحاصل

من معرفة المنع وهذا العمل يتعلق بالقلب وباللسان و بالجوارح أما بالقلب فقصد الخير واضماره لكافة الخلق وأما باللسان المفضل فاظهار الشكر لله تعمال نعم المدات الدالة عليه وأما بالجوارح فاستعمال نعم الله تعالى في طاعته والتوق من الاستعانة بم أعلى معصيته حتى ان شكر العينين ان تستركل عنه و التوق من الاستعانة بم أعلى معصيته حتى ان شكر العينين ان تستركل عنه و تسمعه فيه في دخل هذا في جله شكر نعم الله تعمال بهذه الاعضاء

والشكر باللسان لاطهار الرضاعن الله تعالى وهوماً مور به نقدة الصلى الله عليه وسلم لرجل كيف أصحت قال بخير فأعاد صلى الله عليه وسلم السؤال حتى قال في الثالثة بخيراً جدالله وأشكره فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي (٥٠) أردت منك وكان السلف يتساء لون

ونيتهما ستخراج الشكرلله تعالى ليكون الشاكر مطمعا والمستنطسق أدبه مطبعا وماكان قصدهم الرباء ماظهارالشوق وكل عبد سئل عن حال فهو بين أن شكر أو شكو أو مسكت فالشكر طاعسة والشكوى معصة قبعة من أهل الدين وكيف لا تقبح الشكوى من ملك الملوك وسده كل شئ الىعبد م اول لايقدر على على فالاحرى بالعبدان أم يحسن الصعر على البلاء والقضاء وافضى به الضعف الى الشكون الشكون شكواه الىالله تعالىفهو المسل والقادرعلى ازالة البلاء وذل العبد لولاهعز والشكوى الى غدير وذل واظهارالذل للعبدمع كونه عبدامثله ذلقبيح قالالله تعالى أن الذين تعدون من دون الله لاعلكون لكم رزفافاستغواعندالله الرزف و اعبدوه واشكروا له وقال تعالى ان الذن تدعون مردون الله عبادأ مثالكم فالشكر باللسان منجلة الشكر وقدر وىأنوفدا قددموا علىعر بنعبد العز بزرجه الله فقام شاب ليتكأم فقالع رالكبر الكروفقال باأميرالمومنين

المفضل فهوان لايعصيه بنعمةمن نعمه وان يستعين بنعمته على طاعته ولايستعين بهاءلي معاصبه فيكون قد كفرها كماقال تعالى بدلوانعمةالله كفراقيل استعانوا بنعمه علىمعاصمه فيكون قد كفرها فالخلق لابقدر ون على تبديل نعمة الله ولكن معناه مداوا شكر نعمة الله كفراوهذا من المضمر معناه لفاهو ردامله عليه لانه أمرهم بالطاعة بالنعم فالفوه فعصوه مهافكان ذلك تبديلهم آساأس (والشكر باللسان لاطهار الرضاءن الله تعالى وهو مأ ، وربه فقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل كيف أصعب فقال مخمر فأعاد) عليه (السؤال) ثانية كيف أنت فقال عبر (حيقال) الرجل (في) الرو (الثالثة بعبراً حدد الله وأشكر فَقَالَ) صَلَى الله عليه وسلم (هذا الذي أردَت منك) يعني اطهار ألحد دواً لشكر والثناء قال العراقي رواه الطهراني في الدعاء من رواية الفضيل بن عمروم فوعانحوه قال في الثالثة يخبراً حدالله وهذا معضل ورواه فى المعيم السكبير من حديث عبد ألله من عمر و وليس فيه تسكر ار السؤال وقال أحدالله اليك وفيه رشد من ابن سعد ضــعهٔ الجهو واسومحفظه ورواممالك في الوطاموقوفا على عمر باسناد صحيح (وكان السلف يتساءلون) اذاالنقوا (عنأحوالهم ونيتهم استغراج الشكرتله تعالى ليكون الشاكر معامعا) بشكره (والمستنطق له به مطيعاً) باستخراجه اياهمنــه فيكون شريكة في ذلك لانه سَبب ذكره تعمالي (وما كانَ قصدهم الرباء باطهار الشوق وكل عبددسل عن حال فهو بين أن يشكر الله) تعالى (أو يُشكوأو يسكت فالشكر طاعة والشكوي معصة قبعة من أهدل الدين) في علمت انه يشكو مولاه ويتكره عندن قضاء اذاسألته عن حاله فلآنسأله فتكون أنت سببا لشكو الموشر يكافى جهله ومأأقهم بالعبدات بشكومولاه (وكيف لاتقع الشكوى من ملك الملوك) الذى ليس كمثله شي (وبيده) ملكون ( كل شيئ الى عبد مماول لا يقدره لي شيئ) ومناله كل شيئ (والاحرى بالعبداذالم يُحسن الصبر الى القضاء وَالبِلاء وأَفْضَى بِهِ الضَّعَفُ إِلَى صَعَفُ البَّقِينِ (الى الشَّكُوَّى) ولابد (ان تَكُونُ شُكُوا ه الى الله تعالى فهوالمبلى والقادر على ازالة البلاء ولذا قال يعقو ب عليه السلام انما أشكو بثي)وخرني الى الله (وذل العبد اولاه عز والشكوى ذل واظهار الذل العبيد مع كوم م اذلاء قبيم) ولفظ ألغوت و يعلم ان ألذل والصبر عندالمنع عز وشرف وهوأفضل وأنفس عندالعلمامن التعز زبالعبيدوالشرف بهموان الطمع التذلل البهم والاستشراف الى عبد تماوك مثلكذل ذليل وحسن الذل العز يزكسن الذل العبب وقبح الذل للذليل كقبح الذل للعدة وقد (قال تعمالي ان الذين تدعون من دون الله لأعلكون المجرر وقا فاستغوا عندالله الرزق وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عبادامثالكم) والعبادة هي الحدمة والطاعة بذل ولايحسن بالعبد المقبل النيظهر فقره وفاقته الىغير مولاه الذي يلى تدبيره ويتولاه لانه عليم خبدير يعاله يسمعه و يوا وهو أعلمها يصلحه منه (فالشكر باللسان) وحسن الثناء وجيسل البشر النعسماء وتعديد النعم والآلاء (من جلة انشكر ) لأن معنى الشكر في الله ــ قد هو الكشف والاطهار يقال كثر وشكر بمعسني اذا كشفءن تغره وأظهره فيكون اظهار الشكر وكشفه باللسان ماذكرناه (وقدروى ان وفد اقدموا على عبر بن عبد العزيز) رجه الله تعالى في أمام خلافته (فقام شاب) من الوفد (ليتكام فقال عر الكبر الكبر) بضم الكاف فيهما أى قدموا للشكام الاكبر فالاكبر وهدا اللففا قدروي مرفوعانى حديث سهل من أبي حقة رواه الشهذان وأبوداود (فقال ما أميرا اؤمنسين لوكان الامر) أي النقدم ههذا (بالسن لكان) غير لـ مقدماعليك اذ (في المسلين من هو أسن منك) لعرف فضله ورفعته على من معه (فقال تسكلم فقال) باأمير الومنين (اسناوفد الرغبة) أى آطلب اشي منك (ولاوفد الرهبة) أى الموف لشئ نطلب منك خلاصه (أما الرغبة فقد أوصلها الينافضاك) ونعن ببلادنا (وأما الرهبة فقد أمننامنهاعداك) ونعن كذلك بسلادنا (والمانعن وفدالشكرجنناك نشكرك باللسان وننصرف)

وكان الامربالسن لكان في المسلمين من هوأسن منك فقال يكلم فقال اسناو فد الرغبة ولا وفد الرهبة أما الرغبة فقد وأوصلها المنافضاك وأما الرعبة فقد دأوصلها المنافضات وأما الرعبة فقد آمننا منها عد المناوند الشكر جنناك تشكرك بالسان وننصرف

فهو نظرالي فعمل اللسان مع بعدض أحوال القلب وقول من قال ان الشكر هوالثناءعلى المحسن بذكر احسانه نظرالى محردعل اللسان وقول القائلان الشكر هوالاعتكافعلي بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة جامع لاكثرمعاني الشكر لانشذمنه الاعل الاسان وقول حدون القصار شكرالنعمةأن ترىنفسك فى الشكر طفيلها اشارة الى أنمعني المعرفة من معاني الشكر فقط وقول الجند الشكر أن لاترى نفسك أهلا للنعمة اشارة الى حال من أحروال القلب على الخصوص وهؤلاءأقوالهم تعرب عن أحوالهم فلذلك تختلف أجوبتهم ولاتتفقثم فديختلف جوابكل واحد فى حالتين لانهم لايتكامون الاعن حالتهم الراهنة الغالبة علمهم اشتغالاعامهم عمالابهمهم أويتكامون بمامرونه لائقا بحائسل السأثل اقتصاراعلىذكر القددر الذي عتاج اليه واعراضا عمالا يحتاج المه

فللسغى أناظنأنما

ذكرناه طعن عليهم والهلو

عرض علمهم جسع المعاني

الني شرحناها كانوا

يسكرونها وللايظ سنذلك

بعاقل أصلاالاأن تعرض

منازعة منحبث الافظ في

علىمانحن عليه من فضاك وامنك نقله القشيرى فى الرسالة ولفظه وقيل قدم وفد على عربن عبدالعزيز وكانفيهم شاب فأخد فيغطب فقالعرال كبرال كبرفقال الشاب ياأميرا اؤمندين لوكان الامربالسن فذكر وفائدة ذلك التأكيد في طلب تبليغ الشكر أن يستعقه فاذا كان المع حاضرا والنعم متوالية والقاب واللسان صامت عن الشكر كان من أقبع القبائع عادة وشرعا (فهدده هي اسول معاني الشكر المحيطة بمجموع حقيقته فأماقول من قال ان الشكر هو الاعتراف بنعمة المنع على وجه الخضوع) نقله القشيرى فى الرسالة ولفظه وحقيقة الشكر عندأهل التحقيق فذكره (فهونظرالى فعل اللسان مع بعض أحواله القلب) فالاعتراف منجلة أحواله القلب والخضوع ظهوره على اللسان وهو أيضا سبب الشكر لانفسه وقدذكر القشيري أيضا ات الشكر ينقسم الى ثلاثة أفسام شكر باللسان فهواعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان وهواتصاف بالوفاق والخدمة وسيأتى ذكرالقسم الثالث (وقول من قال ان الشكر هوالثناء على المحسن بذكراحسانه) ولفظ الرسالة و يحتمل ان يقال حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكراحسانه اليهوشكرا لحق سحانه للعبد ثناؤه عليه بذكراحسانه له (نظر الى محرد عمل اللسان) لان الثناء والمحمن عمل اللسان خاصة (وقول القائل ان الشكر هواعتكاف على ساط الشهود) أى حضو رالفض لورؤيته (بادامة حفظ الحرمة) وهداه والقسم الثالث من أقسام الشكر وهو شكر القلب كافي الرسالة وحقيقة الشكر انما تحصل بأجتماع هذءالثلاثة مع الامكان وهو (جامع لا كثر معانى الشكرلايشذ منه الاعل اللسان) الذي هو الاعتراف بالنعمة بنعت الخضوع وقريب منسه قول أبى بكر الوراق شكرالنعمة مشاهدة المنةو حفظ الحرمة ولكن هذا سبب الشكر لانفسه وليس بجامع كالقول السابق (وقول حدون القصار) وهو أبوصالح حدون بن أحدب عمارة النيسابورى منه انتشرمذهب الملامتية بنيسابورصح أباتراب النخشى ومسلم الباروسي مات سنة احدى وتسعين ومائتين (شكر النعمة ان ترى نفسك في الشكر طفيليا) نقله القشيرى أي تضيف النعمة الى فاعلهاوتبرأ من اضافتها اليك وعو (اشارة الى ان معنى المعرفة من معانى الشكر فقط) كانه يرجع الى الاعتراف بالنعمة واضافته اللمنع ويقربمنه قول بعضهم الشكراضافة النع الى موليما بنعث ألاستكانة وهدذا أيضا يرجيع الى معنى الاعتراف وليس يجامع حقيقة الشكر (وقول الجنيد) قدس سره (ان الشكر أن لاترى نفسك أهلا للنعمة) نقله القشيرى أى لانمن لم يرذلك ورأى ان النعمة فضل من الله تعالى استحيا من الله ان يكون شكره حزاء علمها لانه اذالاحظ شكره نعمة أخرى احتاج الى شكرفهو يتجرأمن ان يكون شاكرا أبداوهو (اشارة الى حالمن أحوال القلب على الخصوص) ويقر بمنه قول يحى بن معاذلست بشاكر مادمت تشكر وغاية الشكر التعير (وهؤلاء) السادة (أقوالهم تعرب) أى تفصر (عن أحوالهم) التي هي غرات أعمالهم (فلذلك تختلف أجوبتهم ولاتتفق ثم قد يختلف جواب كل واحدف الين) مختلفتين (لانهم لايتكامون الاعن حالتهم الراهنة) أى الثابتة في الحال (الغالبة عليهم) في الوقت (أستغالا بما يهمهم عمالا يهمهم أويتكامون بما يرونه لا تقايحال السائل اقتصارا) منهــم (على ذكر القدر الذي يحتاج الله واعراضاع الايحتاج المه) فن ذلك قول بعضهم حقيقة الشكر نطق القلب واقراره بانعام الرب وقيل هو الاستقامة في عوم الأحوال وقال أبوعمان الشكرمعرفة العجز عن الشِكروة الرويم الشكر استفراغ الطاعة وقيل الشكر التلذذ بثنائه على مالم يستو جبه من عطائه وقيل هوقيدمو جودوصيد مفقود وقيل هوالغيبة عن الشكر برؤية المنع (فلاينبني الانظان انماذ كرناه طعنعليهم وانهلوغرض عليهم مجامع المعانى التي شرحناها كانوا يسكر وم ابل لايظن ذلك بعاقل أصلاالاان تعرض منازعة من حيث اللفظ في أن اسم الشكرفي وضع اللسان) الذي هو الكشف والاطهار (هل بشمل جميع المعانى) المذكورة (أو يتناول بعضامقصودا) بالذات (و بقية المعافى تكون من توابعه ولوازمه ولسنانقصد في هذا الكتاب شرح موضوعات الغات فليس ذلك من علم طريق الا تحرة في شي والله الموفق برحمة (بيان طريق كشف الغطاء عن الشكر في حق الله تعالى العلك يخطر ببالك ان الشكر الها يعقل في حق منع هو صاحب حظف الشكر فا نائشكر فا نائشكر في الغطاء عن الشكر في القال المناه المناه المناه في القال بويظهر كرمهم عند الناس فير مديه صيتهم وجاههم أو بالحدمة التي هي اعانة الهم على بعض أغراضهم أو بالمثول بين أيديهم في صورة الحدم وذلك تكثير لسوادهم وسيب لزيادة جاههم فلا يكونون شاكرين لهم الابشى من ذلك وهذا محال في حق المناه وعن المناه وعن المناه وعن المناه وعن المناه والمناه وعن المناه و عن المناه و عند المناه و عند المناه و عن المناه و عن المناه و عند المناه و عند المناه و عند و عند المناه و عند ا

نشرالجاه والحشمة بالثناء والاطراءوعن تكثيرسواد الخدم بالمثول سنديه ركعا سعدافشكرناالاهبالاحظ له قده بضاهي شكر باللك النع علينابان ننام في بيوتنا أونسحد أونركم ادلاحظ للملك فيهوهوغآئب لاعلم » ولاحظالله تعالى في أفعالنا كالها \* الوجه الثاني أن كل مانتعاطاه باختمارنا فهو نعسمة أخرى من نعرالله علمنااذح ارحناوقدرتنا وارادتنا وداعيتنا وسائر الامورالتي هي أسسماب حركتنا ونفس حركتنامن خلق الله تعالى ونعممته فكنف نشكر نعمة تنعمة ولو أعطانا اللكمركو با وأخدنام كوما آخراه وركبناه وأعطانا الملك مركو بالخراميكن الثاني شكرا للاؤل منابلكان الثانى يحتاج الىشكركما يحتاج الاؤل ثم لاعكن شكر الشكر الابنعسمة أخرى فهؤدى الى أن ركون الشكر محالافى حـقالله تعالى منهدن الوجهن

من توابعها ولوازمها ولسنانقصد في هذا الكتاب شرح موضوعات اللغات فليس ذلك من علم طريق الاسخوة \* (بيان طريق كشف الغطاء عن الشكرفي حق الله تعالى) \* في شي والله الوفق وحمته اعلمانه (لعلا يعطر ببالك) ويسبق ألى ذهنك (ان الشكر انما يعقل في حق منعم هوصاحب حظ في الشكر ) ينتفعه (فانانشكراالوك امابالثناء ليزيد معلهم في القاوب ويظهر كرمهم عندالناس فنريدبه صيتهم وحاههم أو ماكدمة التي هياعانة لهم على بعض أغراضهم أو بالمثول بين أيديهم في صورة الخدم وذلك تمكثيراسوادهم) أى جاءتهـم (وسببلزيادة جاههم فلانكون شاكرين اهم الابشى من ذلك وهذا يحال فى حق الله تعالى من وجهين أحدهماان الله تعالى منزه عن الخطوط والاغراض مقدس عن الحاجة الى الخدمة والاعانة وعن نشرالجاه والحشمة بالثناء والاطراء) فى المدح (ومن تكثير سوادالخدم بالمثول بين يديه راكعاوساجد افشكرنااياه بمالاحظاله فيه يضاهي شكرنا الملك المنع علينابات ننام في بيوتنا أونسجد أونركع اذلاحظ للملك فيه ولاحظ لله تعالى في أعمالنا كلها) لغناه عنها (والوجه الثاني ان كل مانتعاطاه باختيارنا فهو نعسمة أخرى من نعم الله علينااذجوار حنّاوقدرتنا وارادتنا ودواعينا وسائرالامور التيهي أسماب حركتناونفس حركتنا منخلق الله تعالى ونعمته فسكيف نشكرنعمة بنعمة ولوأعطانا الملك مركو بافأخذنامركو باآخوله وركبناه وأعطانامركوبا آخرلم يكن الثاني شكراللاؤل منابل كان الثاني يحتاج الى شكركما يحتاج الاول غملا عكن شكر الشكر الابنعهمة أخرى فيؤدى الى أن يكون الشكر محالافى حق الله تعالى من هذين الوجهين ) أما الوجه الاول فظاهر وأمّا الثاني فلانه يستلزم انلايتناهي (ولسنانشك في الامرين جيعاوالشرع قدوردبه) فالهقد ثبت كلمن تقديس الله تعالى عن الحظوظ والاغراض وتنزيهه عن الاحتياج الىالاعالة وتكثيرالسواد وانجيم حركاتناوسكاتنامن خلق الله تعالى ومن اعمه علينا (فكيف السبيل الى الجيع فاعلم انهذا الخاطر قد خطر لداودعليه السلام وكذال الوسي عليه السلام فقال يار بكيف أشكرك وأنالا أستطيع ان أشكرك الابنعمة نانيمة من نعمك) وفى القوت وفى أخبارموسي وداود علمهما السلام يار بكيف أشكرك وأنالا أستطبع شكرك الابنعمة ثانية من نعمك (وفي لفظ آخر وشكرك نعمة أخرى منك توجب على الشكراك فاوحى الله تعالى اليماذا عرفت هذافقد شكرتني وفي لفظ آخواذا عرفت ان النعم مني) فقد (رضيت منك بذلك شكرا) هذا كله لفظ القوت ولفظ الرسالة وقيل فالداود عليه السلام الهني كيف أشكرك وشكرى النعمة من عندا توجب شكرافاوحي الله الدن قد شكرتني (فان قلت فقد فهمت السؤال) أي سؤالموسى عليه السلام (وفهمي قاصرعن ادراك معنى ماأوحى) المهم حوا بالسؤالهم (فافي أعلم استعالة الشكرتله تعالىفاما كون العلم باستحالة الشكر شكرافلا أفهمهفان هذا العلم أيضانعمة منسه فكنف صارشكراوكان الحاصل برجم الى ان من لم يشكر فقد شكر) وهوغير ظاهر (وان قبول الحلعة الثانية

ولسنانشك فى الامر من جيعاوالسرع قدوردبه فكيف السبيل الى الجيع فاعلم أن هذا الخاطر قد خطر لداود عليه السلام وكذلك الموسى عليه السلام فقال بارب كيف أشكرك وأملا أستطيع أن أشكرك الابنعمة نانية من تعمل وفي الفظ آخر وشكرى الدنعمة أخرى منك توجب على الشكر الدن فاوحى الله تعالى اليه الثانية المنافذ ال

(07)

قرع ماكمن المعارف وهي أعلى من علوم المعاملة ولكا تشرمنها الىملاع ونقول ههنا نظران نظر بعسن التوحسد الحض وهذا النظر بعرفك قطعااله الشاكروانه المشكوروانه المحب وانه الحبوبوهدا نظر منءرف الهلسف الوحود غيره وأنكلشي هالكالاوحهمه أنذلك صدق في كلحال أزلاوأ بدا لان الغرهوالذي يتصور أن مكون له مذهسه ووام ومثلهذا الغيرلاوجودله بل هومحال أن يوحداد الموجود المحقق هوالقائم منفسمه ومالس له منفسه قوام فليسله بنفسه وحود بلهوقائم بغيره فهومو حود بغسيره فأناعتبر ذانه ولم النفت الىغسىره لم مكررله وجودالبتةوانماالموحود هوالقائم بنفسه والقائم بنفسه هو الذي لوقدر عدم غيروبق موجودافان كان معقمامه بنفسه يقوم بوحوده وحودغمرهفهو قبوم ولاقبومالاواحدولا يتصور أن يكون غيرذاك فاذا ليسنىالوجودغمير الحيي القدوم وهوالواحد الصمد فان نظرت منهذا المقام عرفثأن الكلمنه مصدره واليهمرجعهفهو الشاكروهم والمشكور

من الملاث شكر المغلعة الاولى والفهم قاصرعن دولة السرفيه) لدقته وعموضه (فان أمكن تعريف ذلك بمثال فهومهم فىنفسه فاعلم ان هذا قرع باب من ) أبواب (المعارف) الذوقية (وهي أعلى علوم المعاملة ) لتعلقها بعالم الغيب ولايليق بكشف أسرارها (ولكنانش برالى ملاع) واشارات (ونقول ههنانظران نظر بعين التوحيد المحض وهذا النظر يعرفك قطعاله الشاكروانه المشكور) فاماكونه المشكورفظاهر وأماكونه الشاكرفانه هوالموفق لعبيده لان مشكروا وهوالذى أاهم على ألسنتهم وقلوبهم الثناء له فهذا الاعتبار يسمى شاكرا (فانه الحبوانه الحبوب) كايشيرالدائقوله تعالى عبهم و يحبوبه (وهذا نظرمن عرف انه ليس في الوجود غُير ، وان كل شيَّ هالك الأوجهه وان ذلك صدق في كل حال أزلاو أبدأ )وهذا النظر لن ترقى من حضيض الجازالى ذروة الحقيقة واستكمل معراجه فرأى بالشاهدة العيانية ان ايس في الوجود الاالله وال كلُّ شيَّ هالك الاوجهه لاانه يصيرهالكافي وقت من الاوقات بل هوهالك ازلاو أبدالا ينصوّر الاكذلك(لان الغيرهوالذي يتصوّر أن يكون له بنفسه قوام ومثل هذا الغير) ان اعتبر في ذاته من حيث ذاته (فلاوجودله بلهو )عدم محضو (محال ان يوجد)واذااعتبرمن الوجه الذي يسرى اليه الوجود من الاول رؤى مو حودالافي ذاته لكن من الوحه الذي يل موحوده فكون الموحود وحه الله فقط ولكل شئ وجهان وجمه الى نفسه و وجه الى به فهو باعتبار وجه نفسه عدم و باعتبار وجمه الله موجود فأذالامو جود الاالله ووجهه فاذأكل شئ هالك الاوجهه ازلاوابدا وقداشار اليه المصنف بقوله (اذالمو جودالمحقق هوالقائم بنفسه) أو بذاته (وماليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجودبل هوقائم بغيره فهومو جود بغيره فاناعتير ذاته ولم يلتفت الى غيره لم يكن له وجود البتة وانما الموجود هو القائم بنفسه هم الدىلوقدرعدم غيره يعني مو جودافان كان مع قيامه بنفسه يقوم بو جوده ووجود غيره فهو قيوم) وبيان ذلك ان الاشياء تنقسم الى مالا يقوم بنَّفسه ويفتقر الى محلَّ كالاعراض والاوصاف فيقال فيهسماانها ايست قائمة بانفسهاوالي مالايحتاج الى محل فيقال قائم بنفسه كالجواهرالاان الجوهر واناستغنىءن محليقومه فليس مستغنماءن أمور لايدمنهالوجوده وبكون شرطافي وحوده فلاتكون فاعما بنفسه لانه محتاج في قوامه الى وجود غيره واتلم يحتم معذلك الى معلى فان كأن موجودا يكفي ذاته بذابه ولاقوام له بغيره ولايشترط فى دوام وجوده وجود غيره فهوالقائم بنفسه مطلقا فان كان معذلك يقومه كلمو جود حتى لا يتصور الاشاء وجود ولادوام وجودالابه فهوالقدوم لان قوامه مذاته وقوام كلشيَّ به (ولاقيوم الا واحد ولا يتصور أن يكون غيرذاك فاذاليس في الوجود غير الحي القيوم وهو الواحدالصمد) الفردالاحدجل شأنه (فان نظرت من هذا المقام عرفت ان الكل منه مصدره واليه مرجعه فهؤالشا كروهو الشكوروهوالحب وهوالحبوب فانكان تظرت الىمعني الثناء فثناءكل مثن على فعل غيره والله تعالى اذاائني على أعمال عباده فقدائني على فعل نفسه لان أعمالهم منخلقه قال الله تعالى والله خلقكم وماتعسماون وانكان الذي أعطى فاثني شكورا فالذي أعطى واثني على العطى أحق أن يكون شكورا (ومن ههنانظرحبيب بن أبي حبيب) الجدلي البصري أبوعر تزيل الكوفة تقدمذ كره (حيث قرأ) قوله تعمالي (المارجدناه صابرانع العبدانه أواب فقال واعماه أعطى واثنى) فهدذا ثناء الله على عباده وهو (اشارة ألى أنه اذا اثنى على اعطائه فعلى نفسه اثبي فهو المثنى وهوالمثنى عليه ومن ههنا نظر الشيخ أبوسعيد) الفضل بن أحدبن محمد المعروف بابن أبي الحسن (المبنى) صاحب كرامات حدث عن أبي على زاهر بن أحد السرخسي وعنه أبوالقاسم سلان بن باصرالا نصارى مات بهنة وهي بكسرالميم وسكون المثناة التحتيسة وهاء مفتوحسة ونون قرية بخابران بين سرخس

وهوالحبوه والحبوب ومنهما نظرحبيب نأبى حبيب حيث قرأانا وجدناه صابرا نع العبدانه أواب وابيورد فقال واعباه أعطى وأثنى اشارة الى انه اذا أثنى على اعطائه فعدلي نفسده أثنى فهو المثنى وهو المثنى عليه وس ههنا نظر الشيخ أبرسعيد المهنى

حث قرئ بن بديه عمهم و عبونه فقال لعمرى عمهم ودعه عمهم فعق عمهم لازم الما لعب نفسه أشار به الى أنه الحبواله الحموب وهذه رتبة عالية لا تفهمها الاعتال على حدعة ال فلا يخفى عليك أن المصنف اذا أحب نفسه والمائة لا تفهمها الاعتال على حدعة ال فلا يخفى عليك أن المصنف اذا أحب نفسه والمائد المسبولده من حيث انه ولد فقد أحب نفسه وكل مافى الوجود سوى الله تعالى فهو تصنيف الله تعالى وصنعته فان أحمة في أحب الانفس أى الصوفية عن هذه الحالة بفناء النفس أى الصوفية عن هذه الحالة بفناء النفس أى

فنيءن نفسه وعن غبر الله فلر والاالله تعالى فن لم يهم هذا بنكرعلهمم يقول كمف فني وطول ظله أربعة أَذْرِع وَلِعَلِهُ يَأْ كُلُفُ كُلُّ ومأرطالامن الخنزفيضا علهم الجهال لجهلهم ععانى كالأمهيم وضرروة قول العادفين أن مكونوانح كمة العاهلين والبدالاشارة بقوله تعالى ان الذمن أحرموا كانوامن الذين آمنوا يضعكون واذامر وابهم يتغامرون واذا انقلبواالي أهلهم انقلبوا فاكهين واذارأوهم قالوا انهؤلاء لصالون وماأرساوا علهم حاقظ ينثم بين ان فعد ك العارفين علممغدا أعظم اذقال تعالى فالسوم الذن آمنوامن الكفار يضعكون على الأراثك ينظرون وكذلك أمسة نوح علسه السلام كانوا ينحكون علمه عنداشتغاله بعمل السفمنة فقال ان تسخروامنافانا نسخرمنك كاتسخرون فهذا أحدد النظر ف والنظر الثانى نظرمن لم يبلغ الى مقام الفناء عن نفسه وهؤلاء فسبان قسملم يشسوا الا وجودانفسهم وانكرواأن

وأبيورد سينة ٣٣٠ (حيثقرئ بينيديه) قوله تعيالي (بحبهم و يحبونه فقال العمري بحبهم ودعه يحبهم ودعهم يحبونه فعق يحبهم لانه انما يحب نفسه ) فهوود (أشاربه الى أنه الحب وانه الحبوب) وفى تقديم بحمهم اشارة الى انه لولا سبق محبته لنالم أحببناه (وهذه رتبة عالمة لا تفهمها الابمثال على حد عقال فلا يعنى عليك ان الصنف اذا أحب تصنيفه فقد أحب نفسه والضائع اذا أحب صنعته فقد أحب نفسه والوالد آذا أحبوله، منحيث آنه ولده فقد أحب نفسه وكلَّماف الوجود سُوى الله تعـالى فهو تصنيف الله وصنعته ) بيد قدرته و بديع حكمته (فان أحبه في أحب الانفسه) بمذا الاعتبار (فاذا ا لنوحيد) المحض وهوالذي أشاراليه حبيب بن أبي حبيب وأبوسعيد المهني (وتعبرالصوفيــــة عن هذه الحالة بفناء النفس أى فني من نفسه وعن غيرالله فلم يرالاالله تعالى وذلك عندا ستيلاء أمرالحق سجانه علمه فيغلبكون الحقءلي كونه فيسلبءنه اخشاره وارادته فلابرى للغسير وجودا الابالحق (فَنْ لَايَفُهُمْ هَذَا) وَلَايِدُونَهُ (يَنْسَكُرُ عَلَيْهُمُ) بَجْمُودُ ذَهَبْ ﴿ وَيُقُولُ كَيْفُ فَنَى وَطُولُ طُلَّهُ أَرْبَعَةً أُذرع ولعله يأ كُل في كل يوم عَدة أرطال من الخبز) ويشرب كذاو كذامن الماء ( فيضح ل عليهم الجهال إلهاهم بمعانى كالدمهم) وغفلتهم عن أحوالهم (وضر ورة قول العارفين أن يكونوا فحكة المجاهلين) أى يكونوا من ينحك عليهم (واليه الاشارة بقوله تعالى ان الذين أحرموا كانوامن الذين آمنوا ينح كون ) أى يستهزؤن (واذامروا بهم يتغامزون) أى يغمز بعضهم بعضاو بشيرون باعينهم (واذاانقلبوا الى أهلهم انقلبوافاً كهين) أيملتذين بالسخرية (واذارأوهـم قالوا ان هؤلاء لطالون) فنسبوهمالى الضلال (وماأرسلواعلهم) أي على الوَّمنين (حافظين) يحفظون علهم أعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم ( عُربين ان عَمَّلُ العاوفين عليهم أعفَلم اذقال تعالى فاليوم الذين أمنوامن الكفار بضكون) حين مر وم م اذلاء معاولين في النار وقيل يفتح لهم باب الجنة فيقال الهم أخر جوا المهافاذ اوصلوا أعلق دومهم فينعل المؤمنون منهم حال كونهم (على الارائك ينفارون) هل ثوب الكفارما كانوا يفعلون (وكذاك أمة نوح عليه السلام) لماأراد الله اهلا كهم بالغرق وأمر نوح عليه السلام بعمل السفينة ﴿ كَانُوا بَضِكُونَ عَلَيْهُ عَنْدَ اشْتَفَالُهُ بِعَمْلِ السَّفِينَةُ ﴾ ويستهزؤنبه (فقالَ)علَّيه السلام (ان تسخروا مُنافانًا نَسْخُرِمِنَكُمُ كَانْسَخُرُونَ فَهِدُا أَحْدَالنَّفَارِينَ ۗ المذكورِينَ (النَّفَارِ الثَّافي تَفَارَمُن لم يَملخ الى مقام الفناء عننفسه وهؤلاء قسمان قسم لم يثبتوا الاوجود أنفسهم وانتكروا أن يكون الهمر بالعبد وهؤلاء هم العميان المنكوسون) الحيو بون بحض الظلة (وعماهـم في كلي العينين لانهــم نفوا ماهوالثابث تحقيقا وهوالقيوم) المطلق (الذي هوقائم بنفسه وقائم على كلنفس بمأ كسبت وكل قائم نهوقاتم به ولم يقتصرواعلى هذاحتي أثبتوا أنفسهم ولوعرفوا لعلوا أنهـــمنحيث هم لاثبات لهم) ولادوامْلُوجودهم بل (ولاوجودلهم وأنما وجودهم من حُيث أوجدواً) من الوجه الذي يلي الموجد (لامن حيث وجدواوفرق بين الموجود) بنفسه (وبين الموجد) بايجاد غسيره (وليس فىالوجودالا مُوجود واحد وموجدفا اوجود حق والوجد باطُل من حيث هوهو والموجود قائم وقيوم والموجد

( ٨ - (اتحاف السادة المتعين) - تاسع ) يكون الهمرب يعبدوه ولاغهم العمان المنكوسون وعماهم في كلتا العينين لانهم نفوا ماهو الثابت تحقيقا وهو القيوم الذي هو قائم بنفسه وقائم على كلنفس عاكسيت وكل قائم فهوقائم به ولم يقتصروا على هذا حتى ائبتوا أنفسهم ولوعرفو العلوا أنه من حيث هم هم لا ثبات الهم ولا وجود الهم والمحاوجود هم من حيث أوجدوا لامن حيث وجدوا وفرق بين الموجود والموجود قائم وقيوم والموجود والموجود والموجود والمدوم وجدفا لموجود والموجود قيا والموجود ولموجود ولموجود والموجود والموجود

هالمكوفان واذا كانكل من عليها فان فلايب قي الاوجد مربك ذوالجلال والاكرام به الفريق الثانى ليسبع مع عن ولكن بهم عورلانهم بسمرون باحد على المنزون باحد على المنزون بالمنزون بالمنزون بالمنزون والعين الاخرى انتها على بصرون بالمناع غيرا الوجود الحق فلاينكرونه والعين الاخرى انتها على العدم الدائة فاوتا بين الموجود المناق بالمناوجود بن فائبت عبدا أخرى عالم بالمناف بالمناق المناق المنا

هاك وفانواذا كان كل من عايمافان) و زائل مضمعل ازلا وأبدا (فلايبتي الاوجه ر بكذوالجلال والا كرام \* الفريق الثاني ايس بهم عي ولكن بهم عورلانهم يبصر ون باحدى العينين وجود الموجود الحق فلايسكرونه والعين الاخرى انتم عماهالم يبصرم افناعفيرا اوجودا لحق فاثبت موجودا آخرمعالله تعلل وهـ ذاه شرك تحقيقاً) لانه أشرك مع الله نعمالي موجودا آخر (كما كان الذي قبله جاَّحدا تحقيقا) لانه جد ماهوا لحق الثابت (فان جاو زحدالعمى الى العمش) وهوضعف البصر بسسيلان الدمع (أدرك تفاوتابين الموجودين فاثبت عبداوربا) وقسم الموجود الى واجب وتمكن (فبهذا القدر من اثبات التفاوت) بين الموجودين (والبعض من الموجود الا تحرد خل في حد التوحيد) أى أوائله (ثمان كل بصره بمنايز يد فى أنوارة فيقل عشه) وسيلان دمعه (و بقـــدر ما يزيد فى بصره يظهرله نقصان ماأنبته سوى الله تعالى فان بتي فى سلوكه كذلك فلايزال يفضّى به الفقصان الى المحو فينمعى عن رؤية ماسوى الله تعمالي فلابري في الوجود (الاالله تعمالي فيكون) بذلك (فدبلغ كال التوحيد) فاذا كَالَالتُوحيد المحوين رَّوْيَة ماسوي الله تعالى ذا تا وفعلا (وحدث أدرك نقُّما في وجود ماسوى الله تعمالي دخل في أوائل النوحيد وبينه سمادرجات لاتحصى فه سذا تتفاوت درجات الموحدين) وتختلف مشارجهم وأذواتهم (وكتب الله المنزلة علىرسله هىالكمل الذى تحصل به أنوار الابصار ) وجهذاالاعتبار سميت أنوارا (والانبياء) عليهم السلام (هم السكحالون وقد جاؤا داعين الى التوحيد المحض وترجمته قول لااله الأالله) الدالة على التوحيد (ومعناه) في الحقيقة (أن لا رى الاالواحد الحق) قل الله مُ ذرهم في خوضهم يلغ بون (والواصلون الى كال التوحيد الافلون وألجا حدون والمشركون أيضاقليلون وهم على الطرف الاقصى المقابل اطرف التوحيد اذعبدة الاوثان قالواما نعبدهم الاليقر بوناالى الله زلفي فكافوادا خلين في أوائل أبواب التوحيد دخولات عيفا) بمدذ الخيال القائم في اذهائهم (والمتوسطون هم الا كثرون وفيهم من تنفق بصيرته في بعض الاحوال) والاحيان (فتلوحاه حقائق التوحيد والكن كالبرق الخاطف) يذهب سريعاو (لايثيت) فهوأ شبه شي الاحوال (وفيهم من ياوح له ذلك ويشب زمانا) فيكون أشبه شي بالقامات (ولكن لايدوم والدوام فيهعزير) كاقيل

(لـكل انى شأ والعلاحركات \* ولكن عز برنى الرجال ثبات)
والمأم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب القرب فقيل له كلالا تطعمو (اسحد واقترب) أى دم على سجودا وتقرب من ربك وقال مجاهد أقرب ما يكون العبد دمن ربه وهو ساجد ألا تسمعون يقول اسحدوا قترب أخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر ولما سجد (قال في سحوده أعوذ بعفول من عقابل و برضال من سخطك و أعوذ بكن منك لاأحصى ثناء عليا أنت كا أثنت على نفسك) رواه سلم من حديث عائشة بلفظ أعوذ برضال من سخطك و بمعافا تلكمن عقو بتك والباقى سواء وقد تقدم (فقوله عن حديث عائشة بلفظ أعوذ برضال من مشاهدة فعل الله فقط في كانه لم يرالا الله وافعاله فاستعاذ بفي الهذاره فعلى وهوان يتعلى الحق لعبده بطريق الافعال و بسلب عنه اختياره فعله) وهدذا قسم من الفناء المطلق وهوان يتعلى الحق لعبده بطريق الافعال و بسلب عنه اختياره

أنواره فيقلع شهربقدر ماىزىد فىبصره يظهـــرله نقصان مااثبت مسوى الله كذاك فلا بزال مفضىمه النقصان الىالمحو فينمعي عن رؤية ماسوى الله فلا برى الاالله فيكون قديلغ كالاالتوحيدوحيث أدرك نقصا فىوخودماسوىالله تعالى دخل فيأوائل التوحد وسيهما درحات لانحمى فهدذا تتفاوت درجات الموحدين وكتب الله المنزلة على السنة رسله هى الكعل الذي به يحصل أنوار الابصار والانبياءهم الكعالون وقد حاؤاداءبن الىالتو-دالحضوترجته قوللاالهالاالله ومعناهأن لارى الاالواحدالحق والواصلون الى كال التوحد هـم الافلون والجاحدون والشركون أنضافلساون وهم على الطرف الأقصى ألمقابل لطرف التوحيداذ عبدة الاوثان قالوا ما نعبدهم الالمقر بوناالي الله زلسفي فكانوا داخلينفى أواثل أنواب التوحيد

دخولا ضعيفا والمتوسطون هم الا كثرون وفيهم من تنفقع بصيرته في بعض الاحوال فتاوح له حقائق وارادته التوحيد ولكن كالبرق الخاطف لا يثبت وفيهم من ياوح له ذلك و يثبت زمانا ولكن لا يدوم والدوام فيه عزير المسال واستعدوا قترب لكن الحالف المسال المسا

ثم اقترب ففني عن مشاهدة الأفعال وترقى الى مصادر الافعال وهي الصفات فقال أعوذ برضاك من مخطك وهما صفتان ثمر أى ذلك نقصانا في التوحيد فاقترب ورقى من مقام مشاهدة الصفات الى مشاهدة الذات فقال أعوذ (٥٩) بكمنك وهذا فرار منه اليه من غير رؤية

ونعل وصفة ولكنه وأى نفسه فارا منسهاليه ومستعيدا ومثنها ففينيءن مشاهدة نفسهاذرأى ذلك نقمانا واقترب فقال لأأحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقوله صلى اللهعليه وسلملا أحصى خبرعن فناء نفسـه وخروج عـن مشاهدتها وقوله أنت كما أثنيت علىنفسك بمانانه الماسني والمشيعليه وان الكل منهدا والمهبعود وأن كلشئ هالك الاوجهه فكان أول مقاماته نهاية مقامات الموحد سنوهوأن لارى الاالله أعالى وا فعاله فيستعيذ بفعل من فعسل فانظرالى ماذاانتهتهايته اذاانته عي الى الواجد الحق حتى ارتفعمن نظره ومشاهدته سوىالذات الحق ولقدكان صلىالله عليه وسلم لا ترقى من رتبة الىأخرى الأو رى الاولى بعدد المالإضافة الى الثانية فكان مستغفرالله من الاولى و برى ذلك نقصافى سلوكه وتقصيرافي مقامه والممه الاشارة بقوله صلي الله عليه وسلم اله ليغان على قلبي حستى استغفرالله في الموم واللملة سمعن مرة فكانذلك لترقمه الىسمعن

وارادته فلا يرى لنفسه ولالغيبر ه فعلا الابالحق (ثماقتر ب ففني عن مشاهدة الافعال وترقى الى مصادر الافعال وهي الصفان فقال أعوذ برضاك من سخطك وهما) أى الرضا والسخط (صفتان) من صفات الله تعالى (غرزى ذلك نقصانا في التوحيد فاقترب فرقى من مقام مشاعدة الصفات الحمث اهدة الذات فقال أعوذ بالمناذوهذا فرار منه اليه في غير رؤيه فعسل وصفة ولكن رأى نفسه فارامنه الهومستعيذا ومثنيا ففني عن مشاهدة نفسه اذرأى ذلك نقصاً ناوافترب فقال أنت كما ثنيت على نفسك لا أحمى ثناء عليك) أى انى لاأطيق بمعامدك وصفات الهيتك وانما أنت الحيط بماوحددك (فقوله لاأحصى خبر عن فناء نفسه وخر وجه عن مشاهدتها وقوله أنت كما أثنيت على نفسك بيان اله المثنى وهو المثنى عامه وهوالذي أشار اليهالصديق رضيالله عنهحيثقال البجز عندرك الادراك ادراك (وان الكل منهدا والربيه يعودوان كل ثبي هالك الاوجهه) وانه لا يحبط مخلوق من ملاحظة حقيقة ذا نه ألابا لحرة والدهشة ( فكان أول مقامه) صلى الله عليه وسلم (نهاية مقام الوحدين وهو أن لا يرى ) فى الواجود (الاالله وافعاله فيستعيذ بفعل من فعل فانظر الى ماذا انتهت مهايته اذا نتهي الى الواحد الحق حسلى ارتفع من نظره ومشاهدته سوى الذات الحق) وهـ ذا المقام عاية ما ينته بي اليهمن تم له مقام الفناء المطلق (ولقد كانصلىالله على موسلم لا ترقى من رتبة الى أخرى الاو ترى الاولى بعدا ) من الله تعالى (بالاضافة الى الثانية فكان يستغفر الله تعالى من الاولى و برى ذلك نقصافى ساوكه وتقصيرا فى مقامه) وهومل بابحسنات الامرار سيئات القربين (واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اله ليغان على قلبي حدى أستغفر الله في المومواللملة سبعين مرة) رواه أحدومسلم وأبوداودوالنسائي وابن حبات من حديث الإغربن يشار المزنى بلفظ انه ليغان على قائي وانى لاستغفراتله فى اليوم مائة مرة وقد تقدم فى كتاب التوبة وقبله فى كتاب المدعوات ( فكان ذلك لترقيمالى سبعين مقاما بعضها قوق البعض أوائلهاوان كان مجاوزا أقصى غايات الخلقولكين كان نقصا بالاضافةالىأواخرهافكاناستغفاره لذلك)وقد تقــدم الـكالـم لهليــه (ولمــا قالتعائشة رضي الله عنهـــا) للنبي صلى الله علمه وسلم (قدغفر اللهالئ ما تقدم من ذنبك وماتأخر فحـاهذا البكاء في السحود وماهذا الجهد الشديدة قال أفلا أكون عبداتكورا) رواه أبو الشيخ الاصباني في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وهو بقية حديث عطاءعنها المنقدم قبل هـ ذا بنسعة أحاديث وهو عندمسلم من رواية عروة عنها مختصرا وهوكذلك في الصحين مختصرا من حديث المغيرة بل شعبة وقوله أفلاالفاء للسببية من محذوف أي أءرك تلك الكلفة نظرا الى تلك المغفرة فلاأ كون عبدا لمحكورا لابل ألزمهاوان ففرلى لاكون عبدا شكورا فالمعنى ان المغفرة سببذلك التكلف شكرا فكيف أتركه مل أفعله لا كون ممالغا في الشكر تحسم الامكان البشرى ومن ثم أتى بلفظ العبودية الانما أخص أوصافه صلى اللهعلى وسلم ولذاذ كرها تعمالي فيأعلى المقامات وأفضمل الاحوال اذهي مغتضي النسبة المستلزمة للقمام ماعلى الحدمة وهوالشكر اذالعبد اذا لاحظ كوبه عبداوان مالكهمع ذلك أنعم عليمه بمالميكن فىحسابه علم تأكدوجوبالشكروالبالغةفيه عليسه أو(معناه أفلاأكون طالبا للمزيدف القامات فان الشكر سأب الزيادة حيث قال لئن شكرتم لازيدنكم) وقد تقدم قريبا وقيل تقدير الكرم اذا أنع على بالانعام الواسع أفلاأ كون عبداشكو را أي أيصير هـذا الانعام سببا لحرو بي عن دائرة المبالغين فىالشكر والاستغهام لانكارسببية مثل هذاالانعام لىدم كونه عبدا شكورا ولابخفي تكلفه ويصح أنيكون التقدير غفرلى ماتقدم وماتأخر لعلمباني أكون مبالغا في عبادته فاكون عبدا أحكورا

مقاما بعضهافوق البعض أولهاوان كان مجاوزا أقصى غايات الحلق والكن كان نقصانا بالاطافة الى آخرهاف كان استغناره الدال والماقال المعض المعض أولهاوان كان مجاوزا أقصى غايات الحلق والكن كان نقصانا بالاطافة السعودوماهذا الجهد الشديد قال أفلا أكون عبدا شكورامه خاه أفلا أكون طالب اللمزيد في القامات فان الشكر سبب الزيادة حيث قال تعلى المن شكرتم لازيد نكم

واذ تفاغلنا في معارالم كاشفة فلنقبض العنان ولنرجع الى ما يارى بعاوم المعاملة فتقول الانبياء عليهم السلام بعثوالد عوة الحلق الى كال التوحيد الذي وصفناه ولكن بينهم و بين الوصول اليه مسافة بعيدة وعقبات شديدة واغيا الشرع كله تعريف طريق ساول تائيا المسافة وقطع تائي العقبات وعند ذلك يكون النظر عن مشاهدة أخرى ومقام آخر فيظهر في ذلك المقام بالاضافة الى تلك الشاهدة الشكر والشاكر والمشاكر والشاكر والشاكر والشاكر ولا يعرف ذلك الابثال فاقول عكنك ان تفهم ان ملكامن الملوك أرسل الى عبد قد بعد منه من كو باوملبوسا و نقد الاجل إده في الطريق حتى يقطع به مسافة البعد ويقرب من حضرة الملك غيكون له حالتان احداهما أن يكون قصده من وصول العبد الى حضرة أن يقوم ببعض مهما ته ويكون له " عناية في خدم تموالد أنية أن لا يكون للملك حظ في العبد ولا حاجة به اليه بل حضوره لا تزيد

فلاأ كون كذلك وهذاقريب من الاول (واذ) قد (تغاغلنافي بحار) علوم (الكاشفة فلنقبض العنان ولغرجه الحمايليق بعلوم العاملة فنقول الانبياء) عليهم السلام (بعثو الدعوة الخلق الى كال التوحيد الذى وصفناه) آنفا (والكن بينهم وبين الوصول المهمسافة بعيدة وعقبات شديدة وانما الشرع كاه) من أوله الى آخره ( تعريف طريق سلوك تلك المسافة وقطع تلك العقبات وعند ذلك يكون النظرعن مشاهدة أخرى ومقام آخرف ظهر في ذلك المقام بالاضافة الى تلك المشاهدة الشكر والشاكر والمشكور ولاتعرف ذلك الابمثال) يضربك (فأقول يمكنك ان تفهم ان ملكا من الملوك أرسل الح عبد قد بعدمنه مركو بالوملبوسا ونقذاً) من المال (الاجل زاده في الطريق حتى يقطعه مسافة البعد ويقرب من حضرة الله عُ تكون له عالنان احداهماأن يكون قصدهمن وصول العبد الىحضرته ان يقوم) ذلك العبد (ببعض مهماته ويكون له غناء في خدمته والثانية أن لا يكون الملك حظ في العبد ولاحاجة به البه بلحضو رها يزيد في ماكمه لانه لايةوى على القيام بخدمة تغنى فيه غناء وغيبته لاتنقص من ملكه فيكون قصد دون الانعام عليه بالمركوب والزادان يعظى العبد بالقرب منه وينال سعادة حضرته لينتفع هوفىنفسه لالينتفع الملكبه وبانتفاء منه فنزلة العباد من الله تعالى فى المنزلة الثانية لافى المنزلة الاولى فاتّ الاولى عال على الله تعالى لننزيه عن الافتقار والاحتياج الى معين (والثانية غير محال ثم اعلم ان العبد لايكون شاكرا فى الحالة الأولى بمجرد الركوب والوصول الى حضرته مَالم يقم بخدمته التي أرادها الملكمنه وأماالحالة الثانية فلا يحتاج الىالحدمة أصلاومع ذلك يتصوران يكون شاكرا أوكافراو يكون شكره بان يستعمل ما أنفذه المهمولاه فيما أحبه لاحله لالاحل نفسه وكفره ان لايستعمل ذلك فيه بان يعطله) أى يهمله (أو يستعمله فيما يزيد في بعده منه فهماليس العبد الثوب وركب الفرس ولم ينفق الزاد الافى الطربق) الذي يوصله اليه ( فقد شكر مولاه اذا استعمل نعمته في محبته أى فيما أحب لعبده لالنفسه وانركبه واستدبر حضرته وأخذ يبعدمنه نقد كفرنعمته اىاستعملها فيما كرههمولاه العبده لالنفسه وان جاس ولم ركب لافي طلب القرب ولافي طلب البعد فقد كفرأيضا نعمته) في هدفه الصورة (اذ أهملها وعطاها وان كانهذا دون مالو بعدمنه فكذلك خلق الله سعانه الحلق وهمف ابتداء فطرتهم يحتاجون الحالشهوات) أى استعمالها (لتكمل ما أبدائهم فيبعدون مهامن حضرته واعماسعادتهم فالقرب منه افأعدلهم من النع ما يقدر وتعلى استعماله فى نيل درجة القرب وعن بعدهم وقربهم عبر تعالى اذقال لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم غمرددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا الآيه فاذانم الله) تعالى (آلات يترق العبد ماعن أسفل السافلين خلقها الله تعالى لاحل العبدحتي ينال ما عادة

فى ملككه لانه لايقوى على القمام مخدمة تغدى فيه غناء وغيبته لاتنقصمن ملكه فكون قصددهن الانعام عاسمهااركوب والزاد أن يحظى العبد بالقربمنه وينال سعادة حضرته لينتفع هوفي نفسه لالينتفع الملك به فسنزل العياد من الله تعالى في المنزلة الثانسة لافى المنزلة الاولى فان الاولى محالء لي الله تعالى والثانية غدير محال مماء المأن العبد لايكون شاكرا فى الحالة الاولى بمعدرد الركوب ولوصول الىحضرته مالم يقم مخدمته التي أرادها اللك منه وأما في الحالة الثائية فلايحتاج الى الخدمة أصلا ومع ذَلَكُ يتصور أن يكون شاكرا وكافرا و بڪون شکره بان استعمل ماأنفذه المه مولاه فيما أحب ولاحله لا

لاحل نفسه وكفره أن لا يسته مل ذلك فيه بأن يعطله أو يسته مله فيما يزيد في بعده منه فهمالبس العمد الترب المرب وركب الفرس ولم ينفق الزاد الافي الطريق فقد شكر مولاه اذا ستعمل نعمته في يحبته أى فيما أحبه لعبده لالنفسه وان ركبه واستدبر حضرته وأخذ يبعد منه فقد كفر نعمته أى استعمالها بما كرهه ولاه لعبده لا لنفسه وان حلس ولم يركب لافي طاب القرب ولافي طلب البعد فقد كفراً يضا نعمته اذا أهما ها وعطلها وان كان هذا دون مالو بعد منه فكذاك خلق الله سجانه الحلق وهم في ابتداء فطرته م يحتاجون الى استعمال الشهوات لتكمل بها أبدائم في بعدون بهاعن حضرته وانحاسعا ديم من القرب منه فأعد لهم من النعما يقدرون على استعماله في نيل درجة القرر وعن بعدهم وقربه عبرالله تعالى الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الاالذين آمنو االآية فاذا نعم الله تعالى آلات يترقى العبد براعن أسفل السافلين خلقها الله تعالى لاجل العبد حتى ينال بها سعادة

القرب والله تعالى غنى عنسه فرب أم بعد والعبد فيها بين أن يستعملها في الطاعة فيكون قد شكر اوافقة محمة مولا هو بين أن يستعملها في معصية معصيته فقد حضولا في المعملة في المعصية معصيته فقد حضولا في المعملة في المع

فى طريق البعد فهو كافر جارفى غدير محمة الله تعالى فالعصية والطاعة تشملهما المشيئة والمنولا تشملهما المحبة والكراهة بلرب مراد محبوب ورب مرادمكر وه ووراء بيانهذالدفيقة سرالقدر الذي منعمن افشائه وقدانعلم - ذا الاشكال الاول وهوانه اذا لم يكن للمشكورحنا فكيف يكون الشكر وبهذا أيضا ينحلالشاني فأمالم نعسن بالشكوئ الاانصراف نعمة اللهفي جهة محبة الله فاداا أصرفت النعمة في جهة المحمة رفعل الله فقدحصل المراد ونعلك عطاء من المة تعالى ومن حيث أنت محله فقدائني علمك وثناؤه نعمة أخرى منهاليكفهوالذيأعطي وهوالذى أثنى وصارأجد فعلمه سيبالانصراف فعله الثاني الىجهة يحمته فاله الشكرعلي كلحال وأنب موصوف بانكشا كربمعني انك محدل العدى الذى الشكرعبارةعنه لاعنى اندلاموجدله كاانك

الغرب والله تعالى غنى عنه قرب أم بعد والعبد فيهابين ان يستعملها في الطاعة فيكون قد شكر ملوافقته مخبة ولاه وبينان يستعملها فيمعصيته فقد كفره لاقتحامه مايكرهمه مولاه ولا برضاه له فان الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر والعصية) كاهو بنص القرآن (وان عطلها) وأهملها (ولم يستعملها في طاعته ولأمعصيته فهوأيضا كفران للنعمة بالتضييع وكلماخلق فىالدنيا أنماخاق آلة العبد ليتوصل بهالى سعادة الاسخرة ونيل التربمن الله تعالى فكلمطبع فهو يقدرطاعته شاكر نعمة الله في الاسباب التي استعملها في الطاعة وكل كسلان ترك الاستعمال أوعاص استعملها في طريق البعد)عن حضرة الله تعالى (فهوكافر جارفي غير محبة الله تعالى فالمعصية والطاعة تشملهما المشيئة) الازلية (والكن لاتشملهما الحبة والكراهة بلرب مراد محبوب ورب مراد مكر وه) وقد تقدم في من ذلك في كتاب قواعد العقائد (ووراء بيان هذه الدقيقة سرالقدرالذي منعمن افشائه) واطهاره وروى الطبراني من حديث ابن مسعود اذا ذكرا لقدرفامسكوا وسيأتى قريباً (وقدانحل جذا) الذي أو ردناه (الاشكال الاول وهوانه اذالم يكن المشكور) حظ فك في يكون الشكروم ذاأ يضا ينحل الاشكال (الثاني فانالم نعن بالشكر الاانصراف نعمة الله في جهة محمة الله) تعالى (فاذا انصرفت المعمة في جهة الجبة مفعل الله) تعالى (فقد حمل الراد وفعلك عطاء من الله تعمالى ومن حيث أنت محله فقدأ ثني عليك وثناؤه نعمة أخرى منداليك فهوالذي أعطىوهو الذيأثني) كابينيةولحبيب فأبيحبيب السابقذكره (وصارأحد فعليه سببالانصراف فعله الثاني الى حه مجمعيته فله الشكر على كلحال وأنت موصوف بانك شاكر يمه في أنك محل المعني الذي الشكرعبارةعنه لابمعني أنكمو جدله كماأنك موصوف بانك عارف وعالم لابمعني أنك خالق العلم وموجده واكن بمعنى أنك يحلله) ومظهر لتجابه (وقدوجد بالقدرة الازلية فيك فوصفك بانك شاكرا ثبات شيئية الدُوأنت شيُّ ) لثبوتك في الاعمان (اذجُه الدُّ خالق الاشياء شيَّا وانحاأنت لاشيُّ ) في الحقيقة (اذكنت أنتأنت) في الازل (ظامًا لذ فسك شَيتية من ذلك فاما باعتبار النظر الى الذي جعدل الاشياء أشياء) أي موجدة في الاعمان (فانت شيئ اذجعاك شيأفان قطع النظر عنجعله شيأ كنت لاشي تحقيقا والى هـذا أشارصلي الله عليه وسلم حيث قال اعد اوافسكل ميسرال خلقه ) أي اعلوا بظاهر ماأمرتم فيكلمن خاقمهي ومصروف لامرخلق ذاك الامزله فلايقدر ألبتة على عمل غيره وهذا القول قاله (الماقيل له فقيم العمل أذا كانت الاشياء قد فرغ منهامن قبل) رواه الطبراني من حديث ابن عباس وعران بن حصين المفظ قالر حل مار ولالله أنعمل فيما حرب به القادير وحف به العلم أوشئ نستأنفه فقال بل بما حرت به المقادير وجفبه القلم قال ففيم العمل قال أعلوا الخورجاله ثقات وروى الشيخ انمن حديث على قال كلف جنازة في بقيع الغرقد فأنانا النبي صلى الله عليه وسلم فقعد وتعدنا حوله ومعم عصرة فنكس وجعل ينكت بمفصرته عمقال مامنكم من أحد الاوقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يارسول الله أفلانتكل علىما كتب فقيال اعماوا فيكل ميسرلماخاقيله (فبين) مسلى الله عليه وسلم (ان الحاق بجارى قدرالله ومحل أفعاله وان كانواهم أيضا من افعاله ولسكن بعض أفعاله محل البعض وقوله اعلوا)

موصوف بالنعارف وعالم لا بمعنى أنك خالق العلم وموحده ولكن بمعنى انك محل له وقد وجد بالقدرة الازلية فيك فوصفك بانك شاكر اثبات شيئية المن وأنت شيئ اذجعال خالف الاشياء شيئية المن وأنت شيئ اذجعال خالف الاشياء شيئة المن والمائة على النفار المنافر المنافر المنافز المن

من الاساوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بامساك ما يجب على العبد من استثال أمرربه وعبوديته عاجلا وتفويض الامراليه آجلا بعنى أنتم عبدد ولابداكم من العبودية فعليكم عل أمرتم به واماكم والنصرف في الامور الالهيدة لاسية وماحلف الجن والانس الالمعددون فلا تجعلوا العبادةوتر كهاسبها مستقلا لدخول الجنة والناربل هو أمارات وعلامات ولابدف الأيجاب من لطف الله وخذلانه وهذا القول (وان كان جاريا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فعلمن افعاله وهو سبب لعلم الخلق مان العكم نافع وعلهم فعلمن أفعال الله تعالى والعلم سبب لانبعاث داعية جازمة الى الحركة والطاعة وانبعاث الداعية أيضامن أفعال الله تعالى وهوسب لركة الاعضاء وهي أيضا من أفعال الله تمال ولكن بعض أفعاله سبب البعض أى الاول شرط الثاني كما كان خلق جوهر الجسم سبب الحلق العرض) لاجل أن يةوم به (أذلا يخلق العرض قبله) لعدم استفلاله بالقيام (و) كما كان (خالى الحياة شرطا خلق العلم وخلق العلم شرطا خلق الارادة والكل من أفعال الله تعالى و بعضها سب للبعض أي هي شرط ومعني كونه شرطانه لايستعداقبول فعل الحساة الاجوهر ولا يستعد لقبول) صفة (العلمالا ذوحياه ولالقبول الارادة الاذوعلم فيكون بعض أفعاله سيباللبعض بهذا المعنى لابمعسني انبعض أفعاله موجد لغيره ) كايقوله من قال بالتولد و بردعام م قوله تعالى تؤتى كلحين باذن ربها فلمهدليل على ان لا يصدرمنا فعل من أفعالنا الا وهومو جود بقدرته على ماقدرته مشيئته (بل مهد شرط الحصول لغيره وهذا اذاحةق ارتقى الى درجة التوحيد الذي ذكرنام) وهونوحيد الأفعال (فان قلت فلم فال الله تعالى) على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (اعلوا والافانتم معاقبون ومذمومون على العصيان ومااليما سبب لهجان الحوف وهجان الخوف سبب لترك الشهوات والتحافى أى التباعد (عن دار الغرور وذلك سب الوصول الى حواراته) تعالى في دار كرامته (والله تعالى مسبب الاسباب ومرتبها) على أبدع نظام (فن سبق له في الازل السعادة) الموعودة (يسرله هدده الاسباب حيى تقوده بسلسلم الى الجنة) وفي نسَّخة الى الحير (و يعبرعن مثله بأن كلاميسُر لماخلقله ومن لم تسبقله من الله الحسني بعد عن ماع كالم الله تعالى وكالم رسوله صلى الله عليه وسلم وكالم العلاء فاذا لم يسمم لم بعلم فاذالم بعلم لم يخف واذآلم يخف لم يترك الركون الى الدنياواذا لم يترك الرخون الى الدنيابق فى حرب الشديطان) فاذا صارفى ذاك الحزب شمله قوله تعالى (وانجهم لموعدهم أجعين فاذا عرفت همذا تعبت من أقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل) يشيرالى مار واه أحدد وأبوداودمن حديث أبي هر رة عدر بنا منقوم يقادون الى الجنة في السلاسل وعند البخاري عب اللهمن قوم مدخلون الجنة في السلاسل وعند أبي نعتم فى الحلية عجبت لاقوام يقادون الى الجنةفي السلاسل وهم كارهون ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة بهذا اللفظ الاانه قايساقون (فيا من أحد الاوهو مقودالي الجنة بسلاسل الاسباب وهو تسليط العلم والخوف عايه ومامن مخذول الاوهومقو دالى النار بالسلاسل وهوتسليط الغفله والامن والغر ورعلب فالمتقون يساقون الىالجنة قهرا والمجرمون يقادون الىالنارقهرا ولاقاهرالاالواحد القهار ولاقادرالا

ومعدى كونه شرطأ انه لاستعداقبول فعل الحماة الاحوهر ولايستعدلقمول العلم الاذوحياة ولالقبول الارأدة الاذوع الم فمكون بعض أفعاله سيبا للبعض م ذاا العني لاء عني ان بعض أفعاله موحد لغيره بل مهد شرط الحصول لغيره وهذا اذا حقق ارتقى الى درجة التوحسدالذي ذكرناه فان قلت فلم قال الله تعالى ع\_ اواوالافأنترم عاقبون مدمومون على العصيات وماالهناشئ فكيف نذم وانماألكل الحاللة تعالى فاءلم أن هدذا القول من الله زوالي سيب المول اعتقاد فسا وألاءتقاد سياب لهجان الخوف وهدان الخوف سي الرك الشهوات والتعافى عندار الغروروذاكسيبالوصول الىحوار الله والله تعالى مسدر الاستماب ومرتها فنسبقله فىالازل السعادة يسرله هذه الاسباب حتى يقوده بسلملتها الحالجنة و بعر عن مسله بأن كلا منسر الما خلقله ومنلم يسمق له من الله الحسني بعددين المالله

قعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام العلى عفاذا لم يسمع لم يعلم إعلى بعلم المخف الم يترك الركون الى الدنيا الله واذا لم يترك الركون الى الدنيا بقى في حزب الشيطان وان جهنم لموعدهم أجعين فاذا عرفت هذا تعبت من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل في المن أحد الاوهوم قود الى الجنة بسلاسل الاسبباب وهو تسليط العلم والخوف عليه ومامن مخذ ول الاوهوم قود الى النار بالسلاسل وهو تسليط الغفلة والامن والغرور عايم فالمتقون يساقون الى الجنة قهرا والمجرمون يقادون الى المارقهر اولا قاهر الاالله الواحد القهار ولا قادر الا

الملك الجبارواذاا نكشف الغطاء عن أعدين الغافلين فشاهدوا الامر كذلك معواعندذلك نداء المنادى لن الملك اليوم سه الواحدا القهار ولقد كان اللك لله الواحدالة هاوكل يوم لاذلك اليوم على الخصوص ولكن الغافلين لا يسمعون هدا النداء الاذلك اليوم فهو نبأ عما يتجدد للغافلين من كشف الاحوال حيث لا ينفعهم الكشف فنعوذ بالله الحليم الكريم من الجهل والعمى فانه أصل أسباب الهلاك (بيان تعييز ما يحبه الله تعمل عما يكرهه المعنى الشكر وتوك الكريم الاعمر فقما يحبه (٦٣) الله تعالى عما يكرهه اذمعنى الشكر

استعمال نعمه تعالى في محابه ومعنى الكفرنقيض ذلك اما سرك الاستعمال أو باستعمالها في مكارهه والتمسيزما يحبه الله تعالى عما يكرهمه مدركان أحدهما السمع ومستنده الا باتوالاخمار والثاني بصمرة القلبوهوالنظر بعن الاعتباروهذاالإخير عسيروهولاجل ذاك عزيز فلذلك أرسسل الله تعالى الرسل وسهل نهم الطريق على الخلق ومعرف تذاك تنبني على معرفة جسع أحكام الشرع في أفعال العباد فسنلابطلع عملي أحكام الشرع في حميح أفعاله لمعكنه القيام يحق الشكرأض الاوأماالثاني وهوالنظربعن الاعتبار فهوادراك حكمةاته تعالى فى كل موجود خلق ماذما خلق شمأنى العالم الارفيه كحمه وتعنالحكمة مقصود وذلك المقصودهو المحبوب وتلاءا لحمه منقسمة الىحلمة وخفمة أماالحلسة فكالعسام بان الحكمة فيخلق الشمس أن يحصل بماالفرق بن

الله الجدار) حل سأنه (فاذاانكشف الغطاء عن أعين الغافلين وشاهدوا الامركذاك معواعندذاك نداء المنادى النالك اليوم النالك اليوم النالك اليوم الذلك اليوم على الحصوص) وقال في مشكاة الانوار عندذ كرحقيقة الحقائق ان أهل المشاهدة العيانية لا يفتقر ون الى قيام القيامة ليسمعوا نداء البارى لمن الملك اليوم الواحد القهار بلهذا النداء الايفارق سمعهم أبدا (ولكن الغافلين لا يسمعون هذا النداء الاذلك اليوم فهونها عمايتجدد الغافلين من كشف الاحوال حيث لا ينفعهم الكشف فنعوذ بالله الحليم المكريم من الجهل والعماء فانه أصل أسباب الهدلاك الابدى والله الموفق بفضله به إبيان تمييز ما يحبه الله تعالى عما يكرهه) \*

(اعلم)أرشدك الله تعالى (ان فعل الشكروتوك الكفرلايتم الاعمرفة ما يحبه ) الله (تعالى عما يكرهه اذمعنى الشكراستعماله نعمه في بحابه ) ومراضيه قال القشيرى في الرسالة سمعت محدبن الحسين يقول سمعت الحسينان محي بقول معتجعفر بن نضير يقول معت الجنيد يقول كان السرى اذا أرادان ينفعني سألنى فقال لى توماما أما القاسم الش الشكر فقلت ان لاستعان بشئ من نعرالله تعالى على معاصمه فقالمن أن لك هذا فقلت من مجالستك (ومعني الكفرنقيص ذلك) اذحقيقته سنرنعمة المنع فترك أداء شكرها (امابترك الاستعمال) فيدعهامعطلة (أو باستعماله) اياها (في مكارهه) ومساحطه (ولتمييزما يحبه الله) تُعالى (عما يكرهه مذركان أحدهما السمع ومستنده الآيات والاخبار) من كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم (والشانى بصيرة القلب وهوالنظر بعين الاعتبار وهذا الاخيرعسير) صعب المنال (وهولاجل ذلك عُز مز) الوجود (فلذلك أرسل الله الرسل وسهل بهم الطريق على الخلق ومعرفة ذلك تنبئي على معرفة جمع أحكام الشرع في أفعال العباد فن لانطلع على أحكام السرع في جميع أفعاله لم يمكنه القيام بحق الشكر أصلا) لعدم اعاطته بجميع الاحكام (وأماالثانى وهو النظر بعين الاعتبارفهو أدراك كممة الله تعالى في كل موجود خلقه اذما خلق شأ في العالم الاوفيه حكمة وتحت الحكمة مقصود وذاك القصود هوالحبوب وتلك الحكمة ونقعاء الى جلية وخفية أماا بلية فكالعلم بان الحكمة فخلق الشهران يحصل به الفرق بين الليل والنهارفكون النهارمعاشا) أى ظرفا المحركة فى العيشة اى وقت معاش ينقلبون العصيل العيشة أوحياة يبعثون فيهاعن النوم (والليل لباسا) أى غطاء يستر بظلمهمن أرادالاختفاء (فتتيسرا لحركة عندالابصار) بنورالهار (والسكون عندالاستتار) بظلة الليل (فهذامن جلة حكمة الشمس لا كل الحركة فهابل فهاحكم أخرى كثيرة دقيقة ) لايطلع علم االاأهل البصيرة (وكذلك معرفة الحكمة في الفهم) وهو السحاب المسخرين السماء والارض (ونزول الامطار) منهوذلك كانشقاق الارض بانواع النبات مطعما العلق ومرعى الإنعام وقد انطوى القرآن على جلة من الحكم الحلمة التي تحتملها أفهام الحلق دون الدقيق الذي يقصرون عن فهسمه اذقال تعالى) في تعداد النعر الله ارجية فلينظر الانسان الى طعامه (اناصبينا الماء صبا) أى من السحب (ثم شققنا الارض شقا) أي بالنبات أوبالكرات وأسند الشق الىنفسه وهومن اسناد الفعل الى السبب (فانبتنافهاحبا) كالحنطة والشعير (وعنباوقضبا) بعنى الرطبسة (وزيتونا ونخلاالآية) وتمامها وحُداثق غُلبا وفأ كهة وأبا

الليل والنهارفيكون النهارمعا شاوالليل لباسافتتيسرا لحركة عند الابصار والسكون عنذ الاستتارفهذا من جها حكم الشمس لاكل الحسم من الميل والنهار والنها والميل وا

واماا لحكمة في سائرالكوا كبالسيارة منها والثوابت ففيسة لايطلع عليها كافة الخلق والقدرالذي يحتمله فهم الخلق انهازينة السيماء لتسستلذا العين بالنظر النها وأشار الده قوله تعالى الزينا السيماء الدنيام بنة الكوا ك فيمسح أخراء العالم سيماؤه وكوا كبه ورياحه و يحاره وجباله ومعادنه ونباته وحيوا بانه واعضاء حيواناته وأعضاء حيواناته لا تخلف المؤدة من ذراته عن حكم كثيرة من حكمة واحدة الى عشرة الى أنف الى عشرة آلاف وكذا أعضاء الحيوان تنقسم الى ما يعرف حكمته كالعلم بان العين الديسار لا البيطش والدالبطش لا المشيى والرجل المشيء لا الشيم فاما الاعضاء الباطنة من (12) الامعاء والرارة والكبدوالكية وآحاد العروق والاعصاب والعضلان وما فيهامن التحاويف

مناعاله كمولانعامكم أى فان الانواع المذكورة بعضها طعام و بعضها علف (وأماا لحكمة في سأثر الكواكب السيارة منها)وهي السبعة التي تقطع الفاك (والثوابت) التي لاتسير (ففية لايطلع عليها كافة الخلق والقدر الذى يحتمله فهم الخلق انهازينة آلسماء لتستلذا لعين بالنظر المهاوأ شاراليه بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا) أى القربي منهم (بزينة الكواكب) أي زينة هي الكواكب والاضافة للميان و بعضد ، قراءة من قرأ بثنو بن زينة و حرالكواكب على ابدالهامنه وفي الاكة وجوه أخر فميع أخراء العالم سماؤه وكواكبه وريآحه وبحاره وجباله ومعادنه ونباته وحمواناته واعضاء حيواناته لأتخاو ذرةمن ذراته عن حكم كثيرة من حكمة واحدة الى عشرة الى ألف) وفي نسخة من حكمة واحدة الى عشرة آلاف (وكذاك أعضاء الحيوات) وفي نسخة الحيوانات (تنقسم الى ما يعرف حكمته كالعدلم بان العين الدبصارلاللبطش واليدالبطش لأللمشي والرجل المشي لأالشم فاماالاعتاء الباطنة من الامعاء والمرارة والكبد والكاية وآحاد العروق) الختلفة والاعصاب والعضلات (ومافيهامن التجاويف والالتفات والاشتبال والانتحراف) والالتواء (والدقة والغلظ وسائرالصفات فلأيعرف الحكمة فيها كافة الناس والذين يعرفونها) كاهل التشريح (لايعرفون منهاالاقدرا يسيرا بالاضافة الى مافى علم الله تعالى فا أوتيتم من العلم الاقليلا فاذا كل من استعمل شأفي جهة غير الجهة التي خلق لها ولاعلى الوجه الذي أريدبه فقدكفر فيه نعمة الله تعالى فن ضرب غيره بيده فقدكفر نعمة البداذ خلقتله البد ليدفع بهاعن نفسه مايهلكه ويأخذما ينفعه لالهاك بهاغيره ومن نظرالي وجه غير محرم فقد كفر نعمة العين ونعمة الشمساذ الابصار يتم بهماوا نحاخلقتال يبصر بهماما ينفعه فى دينه و دنياه و يتق بهماما يضره فهما فقدا ستعملهما فى غيرما أريداله وهذا لان المراد من خلق الخلق وخلق الدنياو أسبابه النيستَعين الخلق بهاعلى الوصول الىالله تعالى ولاوصول اليه الابحبته والانسبه في الدنيا والتعافى أى النباعد (عن غرور الدنيا ولاأنس الابدوام الذكر ولاعبة الابالمعرفة الحاصلة بدوام الفكر) والمراقبة لجلاله وكما (ولاعكن الدوام على الذكر والفكر الابدوام البدن) الذي هو بمنزلة المركبله (ولا يبق البدن الابالأرض) في استقراره عليها (والماء والهواء والغذاء) في انتعاشه بها (ولا يتم ذلك الا يُخلق السماء والارض وخلق سائر الاعضاء ظاهراو باطنافكل ذلك لاجل) بقاء (البدن والبدن مطية النفس) تركب عليه وتستعين به الى الوصول الى الآخرة (والراجع الى الله تعالى هي النفس المطمئنة بطول العبادة والمعرفة) كايدل عليه قوله تعمالى باأيتها النَّفس المطمَّنة ارجعي الحاربك في أحد وجوه التَّفْسير (فلذلك قال ألله تعالى وما خلقت الجن والانس الاليعبدون) أى ليدوموا على العبادة والمعرفة (فكلَ من استعمل شيأفي غير طاعة الله فقد كفرنعمة الله) تعالى (في جيع الاسباب التي لا بدمنها الاقدامه على تلك المعصية ولذذ كر مثالا واحداللعكم الخفية التى ليستفى غأية الخفاء حتى يعتبر بهاو يعلم طريق الشكر والكفران على المنعم

والالتفاف والاشتباك والانعراف والدقةوالغلظ وسائر الصفات فلايعرف الحكمة فهاسائر الناس والذن يعرفونه الايعرفون منهاالاقدر اسسرا بالاضافة الى مافىءالماللة تعمالى وما أوتيتم من العدلم الاقليلا فاذا كلمن استعمل شيأ فيجهة غيرالجهة التيخلق لهاولا على الوجمه الذي أريديه نقد كفرنعمة الله تعالى قن ضربغيرهبيده فقدكفر نعمة البداذخلقت لهاليد ليدفع جاعن نفسه مابهلكه ويأخذ ماينفعه لالهلك بهاغيره ومن نظر الى وجه غيرالمحرم فقد كفر نعمة العين ونعمة الشمس اذالابصار يتمج ماوانما خاهناليبصربهماما ينفعه فىدىنەودنىاەر يىقىجماما يضره فهمافقدا ستعملهما فى غـيرماأريد الهوهذا لان المرادمن خلق الخلق وخلق الدنهاوأسبابهاأن يستعين الخلق جماعلى الوصول الى الله تعالى ولا

وصول المه الا بحسبه والانس به في الدنيا والتعافى عن غرورالدنيا ولا أنس الابدوام الذكر ولا يحبه الابالمعرفة الحاصلة فنقول بدوام الفكر ولا يكن الدوام على الذكر والفكر الابدوام البدت ولا يبقى البدت الابالغذاء ولا يتم الغداء الابالارض والماء والهواء ولا يتم الخداء الابالارض والماء والهواء ولا يتم النافس والراجع الى الله تعالى هى ذلك الا يخلق السماء وللارض وخلق سائر الاعضاء طاهرا و باطناف كل ذلك لاجل البدت والبدت مطيمة النفس والراجع الى الله في على من المنافس الماء المعدون عار يدم مم من وق الاته في حال من استعمل شداً في غير طاعة الله فقد كفر نعمة الله في جدع الاسباب التي لا يدمنه الاقدام على تلك المعصدة ولنذ كرمث الاواحد المعمل المنافسة في غير طاعة الله على المنافسة والكفران على المنافسة عالم المنافسة عالم المنافسة والمنافسة والمن

فنة ولمن نع الله تعالى خلق الدواهم والدنا نيرو بهما قوام الدنيا وهما هر ان لامنفعة في أعيام ما ولكن يضطرا المق المهما من حيث ان كل انسان محتاج الى أعيان كثيرة في مطعمه وملسه وسائر حاجاته وقد يعزع الحتاج الدو علائما يستغنى عنه كن علان الزعفر ان مثلا وهو محتاج الى الحي من تقد و لا يدني مقد المحتاج الى الزعفر ان فلايد بينهما من معاوضة ولا بدني مقد المحتوض من تقد و اذلا بدن الى حل من تقد و اذلا بدن المحتوض من تقد و اذلا بدن المتعرف من تقد و الدن المعاملات و المدن و الم

المنازل وترتنت الرتب علم بعدذلك المساوى من غير المساوى فلمقالسة تعالى الدنانير والدراهماكين ومتوسطين بين سائر الاموال حيتي تقدر الاموال بهما فمقال هــذا الجل يسوى مائندينار وهذا القدرمن الزعفران سوىمائة فهما منحيث المهمامساويان بشي واحدادًا منساويان. وانما أمكن التعديدل مالنة ـ دن اذلاغرض في اعمانهما ولوكاناف اعدانهما غرض رعااقتضى خصوص ذاك الغرض في حـق صاحب الغـرض ترجعا ولم يقتض ذاكف خــق من لاغرض له فــلا ينتظهم الامن فاذاخلقهما الله تعالى لتداولهما الإبدى ويكوناما كين بين الاموال بالعدل والحكمة أخرى وهى التوسل مهماالي سائر الاشياء لانهماعز مزانق أنفسهماولاغ ورضف

فنقول من )جلة (نعمالله تعالى خلق الدواهم والدنانير وبم ماقوام الدنيا) وملاكها (وهما حبران) كسائرا لجارة (المنفعة في اعيانهما وليكن بضطر الخلق الهمامن حيث ان كل انسان محتاج الى أعيان كثيرة فى مطاهمه وملبسه ) ومسكنه (وسائر حاجاته ) اللازمة (وقد بعجز عما يحتاج اليه و علا ما يستغنى عنه كن يملك الزعفران مثلا وهو محتاج الى جل يركبه ومن علك الجل ربمايستغنى عنه ) في بعض الاحيان (ويحتاج الى الزعفران) لحاجة دعنسه اليه (فلايدبينه مامن معاوضة ولايد في مقدار العوض من تقدير) برجع اليه (اذلايبذل صاحب الجل جله بكل مقدارمن الزعفران ولامناسبة بين الزعفران والجل حتى بعطى منه مثله فى الورن أوالصورة وكذامن يشترى دارا بثياب أوعبد المخف أودقية أبحمار فهذه أشياء لاتناسب فيها فلايدرى ان الجل كريسوى بالزعفران فتتعذر العاملات جدا) و يشتبه أمرها (فافتقرت هذه الاعيان المتنافرة المتباعدة الى متوسط بينهما يحكم فيها بحكم عدل وسط (فيعرف عن كل واحدرتبته ومنزلتمحتى اذاتقررت المنازل وترتبت الرتب علم بعد ذاك المساوى من غير المساوى فلق الله الدنانير والدراهم حاكين متوسطين بين سائر الاموال حتى تقدر الاموال بم ما) في المعاملات (فيقال هذا الجل يسوى مالة مثلا وهذا القدر من الزعفران يسوى مائة فهمامن حيث انهما متساويان بشئ واحداذا متساويان واغما أمكن التعديل بالتقدير) والتخمين (اذلاغرض في اعيام ماولو كان في اعيام ماغرض ر بمااقتضي خصوص ذلك الغرض في حق صاحب الغرض ترجيحاولم يقتض ذلك في حق من لاغرض له فلاينتظم الامر فاذاخلقهـ ماالله تعـ الى لتنداولهـ ماالايدى ويكو ناحاكين بين الاموال بالعدل) والسوية (ولحكمة أخرى وهي التوصل بهماالي سائر الاشياء لائهماشياً تن عز يزان في أنفسهماولا غرض في أعيانهما ونسبتهما الى الرالاموال نسبة واحدة فن ملكهما فكانه ملك كل شئ لا كن ملك ثو بافانه لا يملك الاالثوب) فقط ( فلواحتاج الى طعام ربحاً يرغب صاحب الطعام في الثوب لان غرضه في ذاته مثلافاحتيج الىشى هوفى صورته كائنه ليس بشئ وهوفى معناه كانه كل الاشياء) واليه بشيرقول الشاعر «اذاصح كاف الكيس فالكل حاصل (والشي اعماتستوى نسبته الى الختلفات اذالم تكن له صورة خاصة يغيده أبخصوصها كالمرآ ةلالون لهاوتحكى كل لون) عنسدمقابلتها (فكذلك النقد لاغرض فيهوهو وسيلة الى كل غرض وكالحرف) الذي هوأحد أقسام الكامة الثلاثة (لامعنيله فينفسه وتفلهريه المعانى في غيره فهذه هي الحكمة الثانية وفيهما أيضاحكم ) خفية (يطول ذكرهافكل منعل فيهاعلا لايليق بالحكام بل يخالف الغرض القصود بالحكام فقد كفرنعمة الله تعالى فيهمافاذامن كنزهمافقد ظلمهماوأبطسل المحكمة فبهماوكان كنحسماكم السلين في سجن يمتنع عليه الحكم بسبيه لانه

( 9 - ( انعاف السادة المتقين ) - تاسع ) اعيام ما ونسبته ما الكسة واحدة فن ما كهاف كانه ملك كل شي لا كن ملك قر بافانه لم علك الاالثوب فلواحتاج الى طعام رعالم برغب صاحب الطعام في الثو بالان غرضه في دابة مثلافا حتيج الى شي الاكن ماك قر بافانه لم علك الاالث المتعام وعالم برغب صاحب الطعام في الله تكن له صورة عاصة يفيدها بخصوصها هوفي صورته كانه كل الاستاء والشي المتابسة وي تسبته الى المختلفات اذالم تكن له صورة عاصة يفيدها بخصوصها كالم آلالون لها وتعدى كل لون فكذلك النقد لا غرض في موهو وسلة الى كل غرض وكالحرف الامنعي له في المنهو وتناه به المعافية عليه المنافق و ما المنافق المنافق المنافق المنافق المنافقة والمنافقة والمنافقة

اذا كنزفقد ضيع الحسم ولا يحصل الغرض المقصودية وما خلقت الدراهم والدنا نيرلز يدخاصة ولا اعمر وخاصة اذلاغرض للا حادفى أعيانها فانهما حران وانحا خلقالتندا ولهما الايدى فيكونا حاسبين الناس وعلامة معرفة المقاد برمقومة المراتب فاخبرا لله تعالى الذي يعزون عن قراءة الاسطولان لهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخطاله على الحرف فيمولا صوت الذى لايدرك بعين البصر بل بعين البصيرة أخسب هؤلاء الماحزين بكلام سمعوه من رسول الله صلى الله على موسل حتى وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذى عزوا عن ادراكه فقال تعالى والذين يكنزون الذهب (٦٦) والفضة ولاينفقونها في سيل الله في شرهم بعذاب ألم وكل من اتخذ من الدراهم والدنانير

آذا كنزفقد ضيع ولايحصل الغرض المقصودبه وماخلفت الدراهم والدنانيرلز يدخاصة ولالعمروخاصة اذلاغرض الاكادف أعيانهما فانهما حران وانماخلقالتنداولهماالابدى فيكونا حاكين بين الناس وعلامةمعرفة للمقاد برمقة مةللمراتب فاخبرالله تعالى الذين يعزون عن قراعة الاسطر الالهمة المكتوية على صفحات المو حودات يخط الهي لاحرف فيه ولاصوت الذي لايدرك بعين البصر) الظاهر (بل بعين البصيرة) الباطنة (أخير هؤلاء العاحزين بكلام معوه من رسوله) المرسل البهم (حتى وصل البهم بواسطة الحرف والُصوت المعني الذَّى عَبْرُواعن أدراكه ﴾ وفهم مُعناه (فقالُ والذِّينُ يَكْنِرُونَ الذَّهبُ والفضة ولاينفقونهافي سبيلالله فبشرهم بعذاب ألبم) وقد تقدم الكادم على الاتية في كتاب الزكاة (وكلمن اتخذمن الدراهم والدنانيرآنية من ذهب أوفضة فقد كفر النعمة وكان أوأحالا بمن كنز) ولم ينفق (لانمثال هذامثال من استمخرها كم البلد في الحياكة والكنسو) غيرهمامن (الاعمال التي يقوم بم الخساء الناس) واردياؤهم (والحبس أهون منه وذلك ان الخزف والحديد وألرصاص والنحاس) وغيرهامن النطرقات (ينور مناب الذهب والفضة في حفظ الما العات أن تتبدد) أي تنفرق (وانما) تَخَذَ (الاواني لحفظ المائعات) والحفظ يحصل بغيرهما (ولايكفي الخرف والحديد) والرصاص (فى المقصود الذَّى أريد به النقود) فى الفالب وان كان يتعامل ببعضها فى بعض الاقطار لكن على سبيل الشعبة لهما (فن لم ينكشف له هذا) المني (كشف له بالترجة الالهية وقيل انه من شرب في آنية من دهب أوفضة فكانما بحر حرفى بطنه نارجهنم ) لم يصرح المصنف بكويه حديثاً وهومنفق عليه من حديث أمسلة كاقاله العراقي ولفظ مسلم من شرب في اناء من ذهب أوفضة فاغما يجر حرفي بطنه م نارا من حهم وروىالبيهتي فىالمعرفة والخطيب وآبنعسا كرمنحديث ابن عرمن شرب فيأناء ذهب أوفضة أواناء فيهشئ من ذلك انما يجر حرفى بطنه نارجهنم و روى ابن ماجه من حديث عائشة من شرب في اناء فضة فكانما يجر حرفى بطنه نارجهنم (وكل من عامل معاملة الرباعلى الدراهم والدنانير فقد كفر النعمة وطلم) أى تعدى ووضع الشي في غير موضعه (لانهما خلقالغيرهما لالانفسهما اذلاغرض في عنهما فاذا تعرفي عينهمانقداتغذهمامقصوداعلى خلاف وضع الحكمة) الالهية (اذطلب النقداغيرماوضع له ظلمومن معْه نوب ولانقدمعه فقد لا يقدر على أن يشترى به طعاماودابة أذر بمالا يباع الطعام والدابة بالثوب فهومعذو رفى بيعه بنقدآ خوليح صل النقد فيتوصل به الى مقصوده فانهما وسيلتان الى الغير لاغرض في أعيائه ماوموقعهما فى الاموال كوقع الحرف فى الكلام كاقاله النعو بون ان الحرف هو الذي حاملتني فى غيره ) كاعرفه ابن الحماجب في كأفيته (وكموقع المرآة من الالون فأمامن معه نقد فلو حازله أن يسعه بالنقد فيتخذ التعامل على النقد عاية عله فيبعى النقد متقيد اعنده ويتنزل منزلة المكنور وتقيد الحاكم والبريد الموصل الى الغيرطلم كالنحبسه ظلم فلامعني لبيع النقد بالنقدالا تتخاذ النقدمة صودا الادخار وهوظل فان فلت فلم جاز بسع أحد النقدين بألا حر) أى بسع النهب بالفضة والفضة بالذهب متفاصلين

آ نمة من ذهب أوفضة فقد كفرالنعمة وكانأسوأ مالامن كنزلان مثال هذا مثال من استسخرها كم الملدفي الحماكة والمكس والاعمال التي يقسوم ابها أخساء الناس والحس أهدون منه وذلكأن الخزف والحديدوالرصاص والنحياس تنبوب منياب الذهب والفضية فيحفظ المانعات عن أن تسدد وانماالاواني لحفظ المائعات ولايكني الخزف والحديد فى القصود الذى أرسه النقودفن لمرسكشف هذا انكشفله بالترجة الالهية وقبلله منشربقآنية من ذهب أوفضة فيكا ثما يحر حرفى بطنه مارجهنم وكل منعامل معاملة الرما على الدراهم والدنانيرفقد كفرالنعمة وظلملانهمما خلقا لغبرهما لالنقسهما اذلاغرض فيعشما فاذا اتحرفي عنهما فقد اتخذهما مقصودا علىخلافوضع الحكمة اذطلب النقد لغر ماوضعه ظلم ومن معه ثوب

ولانقد معه فقد لا يقدر على أن يشترى به طعاما ودابة اذر بحالا يباع الطعام والدابة بالثوب فهومعذو رفي بيعه بنقد آخر يدا لعصل النقد في توسل به الى مقصوده فانهما وسلتان الى الغير لاغرض في أعيانهما وموقعه ما في الاموال كوقع الحرف من المكادم كاقال النحو مون ان الحرف هو الذى جاعلت في غير موكو قع المرآة من الالوان فاما من معه نقد فاوجار له أن يبيعه بالنقد في تخذ التعامل على النقد عاية علاق علم في النقد مقد النقد مقصود الادخار وهو طلح (فان قلت ) فلم جاربيع أحد النقد بن بالا تنح النقد مقصود الادخار وهو طلح (فان قلت ) فلم جاربيع أحد النقد بن بالا تنح النقد مقصود الادخار وهو طلح (فان قلت ) فلم جاربيع أحد النقد بن بالا تنح و الدخار وهو طلح (فان قلت ) فلم جاربيع أحد النقد بن بالا تنح و الدخار و هو طلح (فان قلت ) فلم جاربيع أحد النقد بن بالا تنح و الدخار و هو طلح (فان قلت ) فلم جاربيع أحد النقد بن بالا تنح و الدخار و هو طلح (فان قلت ) فلم جاربيع أحد النقد بن بالا تنح و الدخار و الدخار و فلا معنى الدخار و الدخار و فلا معنى الدخار و الدخار و الدخار و الدخار و الا تنح و الدخار و

ولم حار بسع الدرهم عشله فاعلم أن أحد النقد من مخالف الاسترقى مقصود التوسل الذود تبسر التوصل باحدهما من حيث كثرته كالدراهم تنفر في في الحاجات فلد الله فاعلم أن أحد النقد من المقصود الحاص به وهو تبسر التوسل به الى غيره وأما بسع الدرهم عائله في المنفرة من الناف الدرة والمعاتب على المقدم على المقدم على الدرض وأخذه بعيثة و في المنفوة على الدرض وأخذه بعيثة والمنفوة على الدرض وأخذه بعيثة والمنفوة المنفوة المنفوة المنفوة المنفوة الدرهم على الدرض وأخذه بعيثة والمنفوة النفوة النفوة المنفوة المنفوة المنفوة الدرم والمنافذة المنفوة المنفوة المنفوة المنفوة والمنفوة وا

فسذلك عماقد يقصده فلا حرم نمنع ممنه ونعدكم بان حددهاورديهاسواء لان الجودة والرداءة يسغىأن ينظرالهما فهما يقصدني عينه ومالاغرض فى عمده فلا ينبغي أن ينظر الى مضافات دقيقة فيصفاته واعاالذي ظلمهوالذى ضرب النقود مختلفة فىالجودة والرداءة خستى صارت مقصودة في أعمانها وحقهاأن لاتقصد وامااذاباع درهما يدرهم مثله نسيئة فانمالم يعزذاك لانه لايقدم على هداالا مسامح قاصد للاحسان فني القرض وهومكر ستمندوحة عنه لتبقي صورة السامحة فيكونله حمدوأح والمعاوضة لاجدفهما ولا أحرفهوأ بضاط لملانه اضاعة خصوصالسامحة واخراحها في معرض المعاوضة وكذلك الاطعمة خلقت المتغذى بهاأو يتداوى بما فلامنسغي أنتصرفعن جهتها فان فتح باب المعاملة فها نوجب تقييدهافي الامدى و يؤخرعها الاكل

يدابيــدوهو بالاتفاق لابيع الذهب بالذهب منفرداوالورق بالورق منفردا أوتبرهــماومضروبهما وحليهماالامثلاء الى وزنابورت يدابيد (ولمجاز بيع الدراهم عمله فاعلم ان أحد النقدين يخالف الاستوفى مقصود التوسل اذقد يتيسر التوصل باحدهمامن حيث كثرته كالدراهم فتفرق فى الحاجات قليلاقليلا ففي المنعمنه مايشوش المقصود الخاصبه وهوسرالتوسل به الى غسيره وأمابيه عالدرهم بدرهم عماثله فائزمن حيث ان ذلك لا يرغب فيه عافل مهما تساويا) في أوصافهما (ولا يشتغل به تاجوفانه حيث جرى يحرى وضع الدرهم على الارض وأخذه بعينه عبثاولعبا ونحن لانخاف على العقلاء بان يصرفوا أوقائهم الى وضع الدراهم على الارض وأخذها فلاغذع بمالا تنشوف النفوس اليه الاأن يكون أحدهما أجود) من الاتُّخر (وذلك أيضالا يتصوّر جريانه ادْصاحب الجيد لا مرضى؟ له من الردىء) الدون (فلا ينتظم العقدوان طلب زيادة فى الردىء فذلك مماقد يقصد وفلاحرم تمنعه منه ونحكم بان جيدهاو رديتها سواء لانالجودة والرداءة ينبغي أن ينظرالهما فمايقصد فيعينه ومالاغرض فيعينه فلاينبغي أن ينظر الى مضافات دقيقة في صفانه واعاالذي ظلم هوالذي ضرب النقود مختلفة في الجودة والرداءة حتى صارت مقصودة في أعيانها وحقها أن لا تقصد واما اذا باع درهما بدرهم مسله نسينة فانمالم يحرِّذاك) من طريق الزيادة والنساء جميعا (لانه لا يقدم على هذا الامساخ فاصد الاحسان فني القرض وهومكرمة ) قدحث عليه الشارع ووردت فى فضله أخبار (مندوحة عنسه) أى منسع (لتبقي صورة المسامحة فيكون له حسد وأحر) معا (والمعاوضة لاحدفه اولاأحرفه وأيضاط لملانه اضاعة خصوص المسامحة واخراجها في معرض العاوضة وكذلك الاطعمة خلقت ليتغذى جاأو يتداوى جاذلا ينبغي أن تصرف عنجهها التي خلقت لها (فان فتح باب المعاملة فها توجب تغييرها في الايدي و يؤخر عنها الاكل الذي أريدت له فسأخلق الطعام الالو كلوآ لحاجة الىالأطعمة شديدة فينبغي أن تغرج عن يدالمستغنى عنهاالى المحتاج) البها (ولا يتعامل على الاطعمة أى نيستغنى عنها اذمن معه الطعام فلم لاياً كله ان كان محتاجا ولم يجعله بضاعة تجارة وان جعله بضاعة تجارة فليبعه من يطلبه بعوض غيرا لطعام ليكون مجتاجا اليه فامامن يطلبه بعين ذلك الطعام فهوأ يضامستغن عنسه ولهذاورد فىالشرع لعن المحشكر وورد فيه من التشديدات ماذكرناه في كتاب آداب الكسب) والمعاش من ذلك حديث ابن عرالحت كرملعون رواه الحاكم ومنهاحديث أبي هر بره من احتكر حكرة بريدأن بغلى بما على المسلين فهوخاطئ وقد برئت منه ذمة الله و رسوله رواه أحمد (نعمائع البربالفر معذوراذ أحدهمالاسد مسدالا مخوفى الغرض وبالعصاع من البربصاع) منه (غُيرمُهٰذُور) لانهماجنس واحد (ولكنّه عاش فلا يحتاج الىمنع لان النفوس لاتسمع به الاعند التفاوت في الجودة) وببع صاعمن البربصاع من شعير مبنى على اختلاقهم هل هو جنس واحداو جنسان فقال أبرحنيفة والشافعي وأحد في أظهرروا يتيه هماجنسان فعلى هـــذا يجوز بالمفاضلة والمماثلة لان أحدهما لايسد مسد الاسخر وقالمالك وأحسد فى الرواية الاخرى هماجنس واحسد فلايجور بسع

الذى أريدت له فسأخلق الله الطعام الالو كل والحاجة الى الاطعه مقديدة فينبغى أن تتخرج عن يدالمستغنى عنها الى الحتاج ولا يعامل على الاطعه مة الدستة في المستغنى عنها الذي أن المان كان محتاجا ولم يجعله بضاعة تجارة وان جعله بضاعة تجارة فليبعه عن بطلبه بعوض غير الطعام يكون محتاجا اليه فاما من يطلبه بعين ذلك الطعام فهو أيضام مستغن عنه ولهذا وردفى الشرع لعن الحتكروو ردف من التشديدات ماذكراه فى كتاب آداب الكسب نعما ثع البر بالتمرم عدو واذا حدهما لا يسدم مدالا تخرفى الغرض و بائع صاعمن البر بصاعمته عنه معذور ولكنه عابث فلا يعتاج الى منع لان النفوس لا تسمع به الاعتدالتفاوت في الجودة

ومقابلة الجيديم المدىء لا يرضى ماصاحب الجيد وأماجيد برديتين فقد يقصدول كن لما كانت الاطعد من الضرور يات والجيد يساوى الردىء في أصل الفائدة (٦٨) و يخالفه في وجوه التنعم أسقط الشرع غرض التنعم في اهو القوام فهذه حكمة الشرع في تحريم

ا بعضهما ببعض الامشلاعثل يدا بيدومع جوازه يكونعاشا (ومقابلة الجيدعشله من الردىء لا مرضى به صاحب الحدد وأماحد مرديئن فقد تقصد وليكن لما كانت الاطعمة من الضروريات بضطرا لهما الانسان أبدا والجيد يساوي الردىء في أصل الفائدة) الذي هو الغذاء (و يخالفه في وجوه التنعم أسقط الشرعفرض التنع فم اهو القوام فهذه حكمة الشرع في تعربم الربا) وقد أشارالي تعوذ ال القفال في محاسن الشريعة (وقدان كشف لناهذا بعد الاعراض عن) الاشتغال في (فن الفقه) وذلك عند خود جه من دار السلام ببعُداد (فلنلحق هذا يفن الفقه يأت فانه أفرى من جيم ما أوردناه في الحلافيات و بهسذا يتضمر حان مذهب الشافع رجه الله تعالى على غيره (فى التخصيص بالاطعمة دون المكيلات اذلود حل الجص فيه اكان الثياب والدواب أولى بالدخول فيهولولاا لمط لكان مذهب مالك رجه الله تعالى أقوى المذاهب فيه اذخصصه بالاقوات) وتفصيل ذلك المرحم اختلفوا في علة حريان الربا المحرم في غير الاعيان السستة المنصوص علما نقال أوحنيفة وأحدالعلة فى الذهب والفضة الورن والخنس وكل ماجعه الورن والخنس فالتحريم ثابت فيه اذا يأعه متفاضلا كالذهب والفضة ثم بتعدى منهاالى الحديد والرصاص والنحاس وما أشهه وقالمالك والشافع العلة فيالذهب والفضة الثمنية فلابحرى الرياء ندهمافي الحديد والنحاس ومأأشههماوقال أبوحنيفة فيأظهر الروامات عنه وهي اختيارا لخرقي من الحنايلة وشبوخ أصحابه العلة في الاعيان الاربعة الباقية الكمل والجنس فيكل ماجعه الكيل والجنس فالتحريم فيه ثابت أذابيع متفاضلا كالحنطة والشعيروالنورة وألجص والاشمنان وماأشهه وعن أحد رواية فانبة فيعلة الاعبان الاربعة انهاماً كولمكس أوماً كولمورون فعلى هذه الرواية لاربافها وكلوليس بمكسل ولامورون مثل الرمان والسفرحل والبطيخ والخيار ولافى غيرالمأ كول ممايكال وبوزن كالنورة والجص والاشمنان وعنهرواية فالثة في علم الاعدان الاربعة الهمأ كولجنس فعلى هذه الرواية يحرم ما كان ما كولاخاصة و يدخل في التحريم سائرالما كولات ويخرج منه مالبس مأكولاوقال مالك العلة فى الاعمان الاربعة كونم امقتاتة ومايصل القوت في جنس مدخر فيد خل تحريم الربافي ذلك كله كالاقوات المدخوة واللحوم والالبان والخلول والزبوت والعنب والزبيب والزيتون والعسل والسكر وقال الشافعي فى الجديدان العلافى الاعيان الاربعة انهامطعومة جنس فعلى هسذا يجرى الرباعنده فى الرمان والسفر جل والبيض ونعوه كالروا يةالثالثة عن أحد وقال في القديم مطعومة مكيلة أوموز ونة فعلى هذا لا يحرى الربا بعرد الطعرف المعاهومآت ذكرذلك كامالوز رفى الانصاح وتقدم فى كتاب آ داب الكسب (ولكن كل معنى برعاه الشرع فلابدوان بضبط بعدوتهديد هذا كان يمكنا بالقوت) كاذهب اليه مالك (وكان يمكنا بالطعوم) كإذهب اليه الشافعي (فرأى الشرع التحديد يحنس المطعوم أحرى) أى أشمل (لكلماهو ضرورة البقاء) ودوام العيش (وتحديدات الشرع قد تحيط باطراف لايقوى فها أصل المعنى الباعث على الحكم واكن التحديد يقَع كذاك بالضرورة ولولم يحد لنحير الخلق في اتباع) وفي نسخة في تنبع (جوهر المعنى مع اختلافه بالأحوال والاشتخاص فعين المعنى بكال قوته يختلف بالاحوال والاشتخاص فيكون الحدضروريا فلذاك قال) الله (تعالى ومن يتعد حدودالله فقد ظار نفسه ولان أصول هده المعانى لاتختلف فيهاالشراثع وانمانختلف فى وجوه القديد كالعدشر عميسي عليه السلام تعريم الجربالسكر وقد حده شرعنا بكونه من جنس المسكر لانقليله يدعوالي كثيرة والداخل فى الحدود داخل فى التعريم عكم الجنس) وفي نسخة عكمة الحسم لها (كادخل أصل المعيى بالحكمة الاصلية فهدامال واحد

الريا وقدانكشف لنا هــدابعد الاعراض عن فن الفيقه فلنلحق هدا من الفقهات فانه أقوى من جيم ما أوردناه في الخلافهات ومدايتضم ر حمان مذهب الشافعي رحمه الله فىالتخصيص بالاطعمة دون المكملات أذله دخهل الحصفه الكانت التساب والدواب أولى بالدخول ولولا الملح لكانمذه حمالك رحمه الله أنوم الذاهب فسهاد خصصه بالاقوات وليكن كلمعنى ترعاه الشرع فلا بدأن بضم عدوتحديد هـ ذا كان بمكا بالقوت وكان محكابااطعوم فرأى الشرعالقديد محنس الطعوم أحرى لكرماهو ضرورة البقاء وتحديدات الشرعقد تعيط بأطراف لايةوى فهاأصل العني الباءث على الحركولكن التحديد يقع كذلك بالضرورة ولولم يحسدانعير الخلق في اتباع حوهـر المعنى معاختلافه بالاحوال والاشتخاص فعن العني مكال قوته مختلف اختلاف الاحبوال والاشعاص فيكون الحدد ضروريا فلذلك قال تعمالي ومن

يتعد حدودالله فقد طلم نفسه ولان أصول هذه المعانى لا تختلف فيها الشرائع واند اتختلف في وجوه التحديد كما يحد لحسكمة شرع عيسى بن من م عليه السلام تحريم الجر بالسكر وقد حده شرعنا بكونه من جنس المسكر لان قليله بدعوا لى كثيره والداخل في الحدود داخل في التحريم يحكم الجنس كادخل أصل المعنى بالجلة الاصلية فهذا مثال واحد المحمة خفية من حكم النقد بن في بغي أن يعتبر شكر النعمة وكفرا نها بهذا المثال فكل ما خلق لحكمة فلا ينبغي أن يصرف عنها ولا يعرف عنها ولا السلم والمدن الامن قد عرف الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد وقد حدا الامن المتعبد والعرب الشهدي من المن السلم والما يتحدد والما يتحدد والما يتحدد والمنافر والمنه والمنافر والمنه والمنافر والمنه وا

القيادب موصوف بالخطر فأقول مثالالواستنعمت بالهي فقد كفرث نعمة السدن اذخلق اللهاك البدن وحعل احداهما أقوى من الاخرى فاستحق الاقدوى عزيدر بحانه في الغالب التشريف والتفضل وتفضيل الناقص عدول عن العدل والله لا مأمر الا مالعدل ثم أحوجك من أعطاك الدمن الىأعمال بعضها شريف كاخدذ المحيف وبعضها خسيس كازالة النحاسة فاذا أخذت المصف باليدار وأزلت النعاسة مالمين فقسد خصصت الشراف بماهو خسيس فغضات منحقه وظلته وعدلتءن العدل وكذلك اذابصقت مثلاف جهة القبلة أواستقبلتهافي قضاء الحاحةفقد كأمرت نعهمة الله تعالى في خلق الجهان وخلق سعةالعالم لانه خلق الجهات لذ كون منسعك فىحركاتك وقسم لجهان الى مالم تشرفها والى

لحكمة خفيةمن حكم النقدين فينبغي ان يعتبر شكرالنعمة وكفرانها بهذا المثال فكلماخلق لحكمة فلا ينبغي ان يصرف عنها ولا يعرف هذا الامن قدعرف الحكمة) وأتى من بابها (ومن أوتى الحكمة فقد أونى خديرا كثيرا) بشيرالى قوله تعالى ومن يؤن الحكمة فقذ أونى خديرا كثيرا (ولكن لانصادف جواهراكم في قاوبهي مرابل الشهوات) ومقارها (وملاعب الشياطين) ومحال وساوسها (بل لايذكرالا أولوالالباب) أشاربه إلى تمام الاسية المذكورة (ولذلك قال- لي ألله عليه و- لم لولاً أن الشماطين يحومون على قلوب بي آدم لنظروا الى ملكوت السماء) رواه أحد من حديث أبي هر وه بنعوه وقد تقدم في كتاب أسرار الصوم (واذاعرفت هدذ اللثال فقس عليه حركتك وسكونك ونطقك وسكوتك وكل فعل صادر منكفانه ) لا يخلو (اما شكر واما كفراذلا يتصوّران ينفك عنهما و بعض ذلك نصفه في لسان الفقه الذي تناطق به عوام الناس) وهم الشتغاون بالعاوم الظاهرة ( بالكراهة و بعضه بالحظر وكل ذلك عند أرباب القاوب) وهم الشتغاون بعاوم الا خرة (موصوف بالحظر فأقول مشلالو استخيت بالهين فقد كفرت نعمة البدين أذخلق الله لك البدين وجعل احداهما أقوى من الاخرى) وهي الَّهِ فِي وهـ ذاهو الاغْلب فلا يناقضه الاعسروهو الذي يسراه أقوى من الهمني لندَّدور. (فاستحقُّ الاقوى عزيدر عانه فى الغالب التشريف والتفضيل وتفضيل الناقص عدول عن منه- ع (العدل والله) تعالى (لايأمر الا بالعدل) لقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان (ثم أحو جلسن أعطاك المدن الىأعمال بعضها شريف كاخذالمصف وبعضها خسيس كازالة النجاسة فاذاأخذت المصف بالبسار وأزلت النحاسة بالمن فقد محصت الشريف عاهو خسيس فغضضت منحقمه أي نقصت (وظلمته وعدلت عن العدل وكذلك اذا بصقت مثلافي جهة القبلة أواستقبلتها في فضاءا لحاجة فقد كفرت نعمة الله تعالى فى خلق الجهات وخلق معة العالم لا نه خلق الجهات لتكون متسعك في حركاتك وقسم الجهات الىمالم يشرفها والى ماشرفها بان وضعفها بيتا أضافه الىنفسه) تشريفا له بذلك (واستمالة لقلبك اليه لمتقديه قلبك) ويعترمه (فيتقيد بسببه بدنك في تلك الجهدة على هيئة الثبات والوقاراذا عبدت ربك وكذلك انقسمت أفعالك الحماهي شريفة كالطاعات والىماهي خسيسة كقضاء الحاجة ورمى البصاق فاذارمت بصاقك الىجهة القبلة فقد طلتها وكفرت نعمة الله عليك بوضع القبلة التي بوضعها كال عمادتك وكذلك اذا لبست خفك فابتدأت بالبسرى فقدطلت لان الخفوفاية للرجل فللرجل فيهدظ والبداءة في الحظوظ ينبغي أن يكون بالاشرفية فهوالعدل والوفاء بالحكمة ونقيضه ظلم وكفران لنعمة الرجل والخف وهذا عند العارفين كبيرة) لمافيةمن مناقضة مقام العدل والوفاء (وانماسم أوالفقيه مكروها) وخفف أمره على العامة (حتى ان بعضهم) أى من العارفين (كان قد جمع اكراوا) جمع كر بالضم أى احالا (من الحفظة وكان يتصدق م) على المحتاج بن (فسل عن سببه فقال الست المداس) أي

ماشرفها بأن وضع فهاستا أضافه الى نفسه استمالة لقلبك اليه ليتقيديه قلبك فيتقيد بسببه بدنك فى تلك الجهة على هيئة الثبات والوقاراذا عبدت بكوكذال انقسمت أفعالك الى ماهى شريغة كالطاعات والى ماهى خسيسة كقضاء الحاحة و رمى البصاف فاذار ميت بصافك الى جهدة القبلة فقد ظلم الموكنة وكفرت نعمة الله تعالى عليك بوضعها كال عباد تكوكذاك اذا لبست خفك فاستدأت باليسرى فقد ظلمت لان الخف وقاية الرجل فالرجل في حافيه حظوا لبداء فى الحظوظ ينبغى أن تكون بالاشرف فهو العدل والوقاء بالحكمة ونقيضه ظلم وكفران لنعسمة الخف والرجل وهذا عند العارفين كبيرة وان سماه الفقيه مكر وها حتى ان بعضهم كان قد جمع اكرا وامن الحنطة وكان يتصدق بمافستال عن سببه فقال لبست المداس

مرة فابند أن بالرجل اليسرى سهوا فاريدان أكفره بالصدقة الم الفقية لا يقدوعلى تفغيم الامرق هذه الامورلانه مسكين بلى باصلاح العوام الذين تقريد درجة سم من درجة الانعام وهسم مغموسون في طلات أطم وأعظم من ان تظهر أمثال هذه الظلات بالاضافة الهافقيم أن يقال الذي شرب الخروا خدالقسد حبيساره فقد تعسدى من وجهين أحدهما الشرب والا خوالا خذ اليسار ومن باع خراف وقت النداء مومن قضى حاجته في عراب المسجد مستد بوالقبلة موم الجهة فقيم أن يقال خان من وجهين أحدهما بيع الخروالا خوالبيع في وقت النداء ومن قضى حاجته في عراب المسجد مستد بوالقبلة فقيم ان يدكر تركه الادب (٧٠) في قضاء الحاجة من حيث انه لم يجعد القبلة عن عينه فالعاصي كلها طلات و بعضها فوق بعض

النعل (مرة فابتدأت بالرجل اليسرى سهوا) من غير احتيار (فأريدان أكفره بالصدقة) ولعله وجد الحنطة عُزيرة فلذلك اختار التصدق بم اأولكونها بما يعم النفّع بهاأ كثرمن غيرها (نعم الفقيه لا يقدر على تفغيم الامرى هذه الامو رلانه مسكين إلى) أى امتحن (بالسلاح العوام الذين تقرُّب درجة ممن درجـةالانعام) فىبلادتهم وحوصهم (وهممتغمسون)وفى نسخة مغموسون (فى طلال) وهمية (أطموأعظم منان تظهر أمثال هذه الظلات بالاضافة البها فقبيع أن يقال الذي شراب الجروأ خد القدح بيساره فقد تعدى الحدالشرى (من وجهين أحدهما الشرب والآخرالاخذ باليسار ومن ماع حوا) وفي نسخة خرا (في وقت النداء) وهو الاذان الثاني (بوم الجعة فقبيح أن يقال خالف من وجهين أحدهمابيع الحر) وفي نسخة الجر (والا خوالبيع فيوقت النداء ومن قضى حاجته في محراب المسجد مستدير القبلة فقبيح أن يذكرتر كه الأدب في قضاء الحاجية من حيث لم يجعل القبلة عن ينه فالمعاصى كلهاظلات و بعضهافوق بعض) في القرح (فينمعق بعضها) ويضمعل (في حنب البعض فالسيدقد بعاقب عبده اذا استعمل سكينه بغيراذنه ولكن لوتتل بتلك السكين أعز أولاده لم يبق) وفي نسخة لم يكن (الاستعمال السكين بغيراذنه حكم ونكاية في نفسه فسكل ماراعاه الانبياء والاولياء من الا داب) الظاهرة (ُوتسامحنافيه في الفقهمع العوام فسببه هذه الضرورة والافكل هذه الكاره عدول من العدل) المأمور يه (وكفر ثالنعمة ونقصان عن الدوجة المبلغة للعبد الحدوجات القرب نعم بعضها يؤثر فى العبد بنقصان القرب ولمنعطاط المنزلة وبمضها يخرج بالسكلية عن حدودالقرب الى عالم البغد الذي هومستقر الشياطين كما) انعالم القرب هومستقر الملائكة (وكذاك من كسرغصنامن شجرة من غير حاجة ناحقهمة من عَيْرِعُرِضُ صَحِيمِ فَقَد كَفُرِنُعُمُهُ الله في خُلِقَ الاشجار وخلق البد أما البد فانهالم تخلق العبث) بها (بل الطاعة والاعمال المدينة على العاعة وأما الشجرفا غماخلقه الله تعمالى وخلق له العروق وساق الها) أي الى عروقها (الماء) من باطن الارض (وخلق فيها قوة الاغتسداء والنماء لبلغ منتهى نشوه فنتفع به عباده) بظله وعره (فكسر وقبل منتهدى نشقه لاعلى وجه ينتفع به عباده مخالفة لقصو دا لحكمة وعدول عن العُدل فإن كانًا له غرض صحيح قله ذلك اذالشجر والحيوات جعل) كلمنهدما (فداء لاغراض الانسان فانهما جيعا فانيان هالكان وافناءالاخس) رتبة (فيبقاء الاشرف مدة ماأ قرب الح، العدول من تضييعهما جيعاواليه الاشارة بقوله تعالى وحضر أيجماف السموات ومافى الارض جيعامنسه نعمان كسرذاك من ملك غيره فهو ظالم أيضاوان كان محتاجا) اليه (لان كل مجرة بعينها فلاتني بحاجات عباد الله كلهم بل تفي بحاجة واحد ولوخصص واحدبها من غير جان واختصاص كان طلا فصاحب الاختصاص هوالذي حصل البذرو وضعه فى الارض وساق اليه الماء وقام بالتعهد) والخدمة فى غوّه و نشأته (فهوأولىبه منغيره فترجح جانب بذلك فان نبت في موات الارض) من نَفسه (لابستي آدمي

فينجعق بعضهافي حنب المعض فالسدقد بعاقب عبده اذا استعمل سكيمه بغسيراذنه والكن لوقتل بتلك السكين أعز أولاده لميبق لاستعمال السكين بغميراذنه حكم ونكايةفي نفسه فكلماراعاه الانبياء والاولياء من الاتداب وتسامحنا فيهفى الفقهمع العوام فسيبه هذه الضرورة والافكل هدذه المكاره عدول عن العدل وكفران النعمة ونقصان عن الدرجة الملغة للعمد الىدرجات القرب تعربعضها يؤثرني العسد سنقصان القسرب وانتعظاط المنزلة وبعضها يخرج مالكامة عنحدود القرب الى عالم المعدالذي هومستقرالشياطين وكذلك من كسرغصنا من أحرة من غديرحاجة ناحزة مهمة ومن غيرغرض صحيح فقدكفر نعمةالله تعالى فيخارق الاشحار وخلق اليد أمااليدفانهالم تخاق العبث بلالطاعمة والاعال المنةعلى الطاعة وأما الشجر فانماخلقمه

الله تعالى وخلقله العروق وساق اليه الماعو خلق فيه قوة الاغتذاء والنماء ليبلغ منتهي نشوه فينتفع به عباده فكسره قبل منتهي اختص نشوه لاعلى وجسه ينتفع به عباده مخالفة اقصودا لحكمة وعدول عن العدل فان كان له غرض صبح فلهذا فالشعر والحيوان جعلافداء لاغ راض الانسان فانم ماجيعافانيان هالىكان فافناء الاخسر في بقاء الاشرف مدة تناأ قرب الى العدل من تضييعه ماجيعا والسه الاشارة بقوله تعالى و معزل كمافى السموات ومافى الارض جيعامنه نع اذا كسرذاك من ماك غيره فهو طالم أيضاوان كان محتاجاً لان كل شعرة بعينها لاتنى بحاجات عبادالله كالهم بل تنى بحاجة واحدة ولوخصص واحدم امن غير و بحان واختصاص كان طلاف احب الاختصاص هو الذى بحصل البذر ووضعه فى الارض وساق اليه الماء وقام بالتعهد فهو أولى به من غيره فيرج جانبه بذلك فان نبت ذلك في موات الارض لا بستى آدى

اختص بمغرسه أو بعرسه فلابدمن طلب اختصاص آخروهو السبق الى أخذ، فللسابق خاصية السبق فالعدل هوأن يكون أولى به وغين الفقهاءعن هدذا الترجيم بالملك وهومجاز محض اذلاملك الاالك الملوك الذى لهمافي السموات والارض وكيف يكون العبدمال كاوهوف نفسه ليس علك نفسه بل هوملك غيره نعم الخلق عباداتله والارض والدةالله وقد أذن لهم فى الاكلمن ما لدته بقدر حاجتهم كالك ينصب مالدة لمبيده فن أخذلقمة بمينه واحتوت عليمرا جه فحاء عبد آخر وأرادانتراعها من يدمل (٧١) عكن منه لالان المقمة صارت ملكاله

بالاخسد بالمسدفان اليد وصاحب المدأيضا عاول ولمكن اذاكانت كل لقمة بعينها لاتني بحاجسة كل لعبيد فالعدل فى التخصيص عندد حصول ضربمن الترجع والاختصاص والاخذ اختصاص ينفرديه العبدفنع من لايدلى بذلك الاختصاص عنمراجته فه - كذا ينبغي ان تفهم أمر الله في عباد. ولذلك نقول منأخذ منأموال الدنيا وأمسكه وفىعباداللهمن يحتاج السه فهوظ الموهو من الذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونهاني سدل الله وانحاسد لل الله طاعته وزادا لخلق في طاعته أموال الدنيااذبها نندفعضر ورانهم وترتفع حاجاتهم نعملايدخلهذاف حدفتاوى الفقهلان مقادس الحاجات خفيفة والنفوس في استشمار الفقري الاستقمال مختلفة وأواخر الاعمار غيرمعاومة فتكانف العوامذاك يحرى بحرى تمكامف الصديدان الوقار والمتؤدة والسكوت عن كل كالم غيرمهم وهو بحكم نقصائهم لا يطبقونه فتركا الاعتراض عليهم فى العب واللهو واباحتناذاك اياهم لايدل

اختص عفرسه) أىمنيته بالملكية (أو بغرسه) بانوضع بدره فى الله الارض وتعهده بالسقى (فلابدمن طلب اختصاص آخر وهو السبق الى أخذه فالسابق خاصية السبق فالعدل ان يكون هو أولى به ) وهو ترجيم فى حقه (وعبرالفقهاء عن هذا الترجيم باللاوهو) في الحقيقة (مجازميض) أى حالص لأشوب العقيقة فنيه (اذلاملاء) حقيقة (الالملك الماك) جل شأنه (الذي له مافى السموات والارض) ومافيد العبدة هومستُعار مردُودُ (وكيفُ يكون العبدُمالكاو ) هو ﴿ فَى هُسه ليس يملكُ نفسه بِل هومُلكُ غيرٍه ﴾ لان وجوده مستعارمن وجود غيره وماله الوجود منغيره موجود مستعار لاقوام له بنفسه بلاذا اعتبرت ذاته منحثذاته فهوعدم محض وانما وجوده منحيث نسبته الىغيره وذلك ليسروجود حقيسقي ونسبة المستعار الى المستعبر مجاز بحض (نعم الحلق عبادالله والارض ما دة الله) المفر وشه (وقد أذن لهم في الاكل من ما ثدته بقدر حاجتهم كالملك ينصب ما ثدته لعبيده) فهـم شركاء فيها (فن أخذ لقمة بيهنه واحتوت عليها براجه) أى مفاصل أصابعه (فياع عبد آخر وأرادانترا عهامن بده لم يمكن منه لالان اللقمة صارت ملكالة بالاخذ باليد فان اليد وصاحب اليدأ يضا محاول ولكن اذا كانت لقمة بعينها لاتفى يعاجة كل العبيد فالعدل في التخصيص عند حصول ضرب من الترجيم والاختصاص والاخذاختصاص مُنفَرِديه العبد فنع من لايدلي) أي لا يتقرب (بَذلك الأختصاص عن مراحته) وانتزاع اللقدمة منه (فهكذا ينبغي ان تفهم أمرالله في عباده ولذلك نقول من أخذمن أموال الدنيا أكثر من حاجت وكنزه وأمسكه )ولم ينفقه (وفي عبادالله من يحتاج اليه فهو طالم) ولوأدى زكاة ماكسنزه وهوأحد الوجوه في الاسية (وهومن الذين) قال الله تعالى فى حقهم والذين (يكنز ون الذهب والفض قولا ينفقونها فى سبيل الله) فبشرهم بعداب ألم (والماسيل الله طاعته وزاداً اللقيف الطاعة) وفي نسخة في طاعته (أموال الدنيااذها تندفع ضرو وانهم وترتفع حاجاتهم نعمهذا لايدخل فى حد فتاوى الفقه لان مقاد والحاجات خفية) لاندرك (والنفوس في استشعار الفقر في الاستقبال مختلفة وأواخرالاعمار غيرمعاومة فتكايف العوام ذلك يجرى مجرى تسكليف الصبيان الوقار والتؤدة والسكوت عن كل كلام غيرمهم وهم يحكم نقصامم) في عقولهم (الايطمقونه فتركما الاعتراض عليهم في اللعب واللهو واباح ما ذلك اياهم لايدل على ان اللهو واللعب حق فكذلك اباحتنا للعوام حفظ الأموال والاقتصار في الانفاق على قدر الزكوات لضر ورةماجباواعليه من المخللايدل على اله غاية الحق) والى هذا يشير ماوردكل مال أدى زكاته فليس كنز (وقد أشار الفرآن اليه اذقال تعالى ان بسأ لكموها فيحفكم) أى يبالغ فى سؤالكم حـتى لا تبقوا منهاشيًّا الاوقد صرفتموه في سبيل الحق (تبخلوا) وذلك بمقتضى الجبَّلية (بل آلحق الذي لا كدورة فيسه والعدل الذي لاطلم فيمان لا يأخذ أحدمن عبادالله من مال الله الابقـــدرزاد الراكب) كاو ردذ لك في الغبر بلفظ وليكن زادأحدكم من الدنيام الزاد الراكب أى فان الراكب لا يعمل من الزاد الاقدركفايته فقط (فكل عبادالله ركاب لطايا الابدان الىحضرة الملك الديان) وسنوهم منازلهم (فتي أخذز يادة عليه ومنعه عن راكب آخر محتاج البه فهو طالم ارك العدل خارج عن مقصود الحكمة وكأفر نعسمة الله تعدال

علىأن اللهو واللعب حق فكذلك اباحتناللعوام حفظ الاموال والاقتصار فى الانف ال على قدر الزكاة الضر ورهماج الواعليه من العل لا يدل على انه عاية الحق وقد أشار القرآن اليه اذقال تعالى ان يسئلكموها فعفكم تخلوا بل الحق الذي لا كدورة فيه والعدل الذي لاطلم فيه أن لا يأخذ أحدمن عبادالله من مال الله الابقدر زادال اكب فكل عبادالله ركاب اطايا الابدان الى حضرة اللك الديان فن أخذر بادة عليه ممنعة

من راكب آخر بعناج المه فهوط الم ارك العدل وخارج عن مقصود الحكمة وكافر اعمة الله تعالى

على بالقرآن والرسول والعقل وسائر الاسباب التي م اعرف أن ماسوى زاد الراكب و بال عليه في الدنداو الا خرة في فهم حكمة الله تعالى على المراع الموجد على المراع القيام بوظيفة الشكر واستقصاء ذلك يعتاج الى مجلدات ثم لا تني الا بالقليل وانحا أورد ناهذا القدر لد على علمة الصدف في قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور وفرح ابليس لعنه الله بقوله ولا تجدأ كثرهم شاكر بن فلا بعرف معنى هذه الا يه من عرف لم يعرف معنى هذا كله وأمو را أخر و راء ذلك تنقضى الا عماردون استقصاء مباديها فا ما تفسير الا يه ومعنى لفظها في عرف على من بعرف الغقو م دا يتبين الما الفرق بن المعنى و التفسير فان قلت فقدر حسم حاصل هدا السائد من الما في المناه على الحكمة في كل شي و المحمد في كل فعل أنه على العباد سببالتمام تلك المحمد في كل شي و الموقع المواد على العباد سببالتمام تلك المحكمة في كل شي و الوغها عابية المرادم نها وجعل بعض أفعاله ما نعامن عمام الحكمة في كل فعل

عليه بالقرآن والرسول والعقل وسائر الاسباب الني بهاعرف ان ماسوى ذادالراكب و بال عليه في الدنيا والأخرة فن فهم حكمة الله) تعالى (في جميع أنواع الموجودات قدرعلى القدام بوطيفة الشكر واستقصاء ذلك يعتاج الى مجلدات مُملاني الأبالقابل) لَكُنْرَة أنواع الموجودات فتكثر الحكم (واعما أو ردناهذا القدر لتعلم علة الصدق في قوله تعالى وقليل من عبادي الشكورو) تعلم (فرح الليس لعنه الله بقوله ولا تجدأ كثرهم شاكر من فلا يعرف معنى هذه الآية من لم يعرف هـــذا) الذَّى أو ردناه (كا وأمورا أخروراءهدا تنقضي الاعمار دون استقصاء مباديها فأما تفسيرالا يه ومعنى لفظها فيعرفه كلمن يعرف اللغة) وهي لسان العرب(و بهذا يتبين للثالفرق بين المعسني والتفسير) فان التفسير بيان لطَّاهر اللفظ والمعنى هوما يكون بياناً لباطنه (فأن قلت فقد رَجع حاصل المكادم الى ان لله تعالى حكمة في كل شي وانه جعل بعض أفعال العباد سببالتمام تلك الحكمة و باوغهاغاية المرادمنها وجعل بعض أفعالهم مانعامن تمام الحكمة فكل فعل وافق مقتضى الحكمة حتى انساقت الحكمة الى غايتهافهوشكروكل ماخالف ومنع الاسباب منأن تنساق الىالغاية الرادة بهافهوكفران وهدذاكاه مفهوم واكن الاشكال باقوهوآن فعل العبد ينقسم الى مايتهم الحكمة والى مايدفعها هوأ يضاس فعل الله تعالى ف من العبد فى البين حتى يكون شاكرا مرة وكافرا أخرى فاعلم انتمام التعقيق فى هذا يستمد من تيار بحر عظيم من عداوم المكاشفات وقدر من نافيما سبق الى تاويحات) أى اشارات (عباديها) أى أوائلها (ونيحن الا كنعبر بعبارةو جيزة) مختصرة (عن آخرها وغايتها يفهمها من عرفَ منطق الطير و بجعدها من عجز عن الايضاع) أى الاشراع (فى السير فضلاءن ان يجول فى جوّا المكوت جولان الطير فنقول انسته تعالى في جلاله وكبر بائه صفة عنها يصدر الخلق والاختراع وتلك الصفة أعلى وأجل من ان تلمعهاعين واضع الغة حتى يعبر عنه العبارة ثدل على كنه جلالها وخصوص حقيقتها ) التي هي هي من حيثهي هي ( فلم تسكن لهاعبارة لعاوشاتها وانعطاط رتبة واضعي اللغات من ان عند طرفهم الى مبادى اشرافها فانخفضت عن ذروتها أبصارهم كما تنخفض أبصار الخفافيش بجمع خفاش طاثر معروف (عن نورالشمس لالغموص في نورالشمس واحكن لضعف أبصارا الخفافيش) فأنه الاتحتمل نورها (فاضطرالذين فتحت أبصارهم للاحظة جسلالها الىان يستعيروا منحضيض عالم المتناطقين باللغات عبارة توهم من مبادى حقائقها شأضعيفاجددا فاستعار والهااسم القدرة فتجاسرنا بسبب استعارتهم على النطق نقلنا لله تعالى صفة هي القدرة عنها يصدرا لخلق والاختراع ثم الخلق ينقسم في الوجود الى أقسام وخصوص صفات ومصدر انقسام هذه الاقسام واختصاصها بخصوص صفاته اصفة أخرى استعبرت لهاعثل الضرورة التي سبقت عبارة المشيئة) وهيمعني يكون الفسعل مراداوهي أعم من وجه من

وافق مقتضى الحكمة حثي انساقت الحكمة الى غامتها فهدو شكر وكلماخالف ومنسع الاستبات منأت تنساق الى الغامة المرادة بها فهـ وكفران وهـ ذاكله مفهوم واكن الاشكال ماق وهو أن فعسل العبد المنقسم الحمايثهم الحكمة والى مأ برفعهاهو أيضامن فعل الله تعالى فان العمد في البنحتي مكون شاكرا مرة وكافراأخرى فاعلمأن تمام التعقيق في هذا يستمد من تيار بحرعظم من عاوم المكاشفات وقدرمن نافهما سبق الى تاو يحات بماديها ونعن الاتن تعسر بعدارة وحيرة عن آخرهاوعاسها يفهد مهامن عرف منطق الطيرو يجعدها منعز عن الايضاع في السير فضلا عنأن يحول في حوالل كوت جولان الطامر فنقول انته عزوجلف جلاله وكبريائه صدفة عنها يصدر الخلق والاختراع وتاك الصفة أعلى

وأجلمن أن تلمعهاعين واضع اللعة حتى بعير عنها بعبارة تدل على كنه جلالها وخصوص حقيقتها فلم يكن لها فى العالم الارادة عبارة لعلوسات المعارضة المعارضة

فهى توهم منها أمرا بجلاعند المتناطقين باللغات التي هي حروف وأصوات المتفاهمين بها وقصو رلفظ الشيئة عن الدلالة على كنه تلانا لصفة وحقيقتها كقصور لفظ القدرة ثم انقسمت الافعال الصادرة من القدرة الى ما ينساق الى المنتهى الذى هوغاية حكمتها والى ما يقف دون الغاية وكان لكل واحد نسبة المالغ غايته عبارة الحبة وكان لكل واحد خاصية أخرى فى النسبة يوهم واستعير لنسبة الواقف دون غايته عبارة الكراهة وقبل أنهم من الالفاظ واللغات ثم انقسم عباده الذين هم أيضا من خلقه واختراعه الى من سبقت لفظ المشيئة الازليدة أن بسستعمله لاستيقاف حكمت دون غايتها ويكون ذلك قهراف حقهم بتسليط الدواى له المشيئة الازليدة أن بسستعمله لاستيقاف حكمت دون غايتها ويكون ذلك (٧٣) قهراف حقهم بتسليط الدواى

والبواءث عليهم والحمن سبقت لهم فى الازل أن يستعملهم لساقة حكمته الى غاينها فى بعض الامور فكان لكل واحمدمن الفريقن نسبة الى الشيئة خاصة فاستعير لنسبة المستعملين في اتمام الحكمة بمسمعبارة الرضاوا ستعير للذن استوقف بنهم أسباب الحكمة دون غايتها عبارة الغضب فظهرعلى منغضب علمه في الارك فعل وقفت الحكسمةيه دون غايتها فاستعبرله الكفران وأردف ذلك منقمة اللعن والملامة ز مادة في النكال وظهر على من ارتضاه في الازل فعسل انساقت بسسه الحكمة الي غايتها فاستعيرله عبارة الشكروأردف بخلعية الثناء والاطراء زيادة في الرضا والقبسول والاقبال فكان الحاصل أنه تعالى أعطري الجال ثم أثني

الارادة وقد يستعمل كلمنهمامقام الاسحر (فهي توهم أمرا جملا) في ايجاد معدوم أواعداممو جود (عندالمتناطقين باللغان التي هي حروف وأصوات للمتفاهمين ماوقصو رلفظ المشتقعن الدلالة على كنه تلك الصفة وحقيقتها كقصو رلفظ القدرة غما نقسمت الافعال الصادرة من القيدرة الىما ينساق الى المنتهى الذى هوغاية حكمتها والى مايقف دون ألغاية وكان لكل واحد نسبة الىصفة المشيئة لرجوعها الى الاختصاصات التي بها تتم القسمة والاختلاف واستعبر لنسبة البالغ غايتــه عيارة الحبة واستعبر لنسبة الواقف دون غايته عبارة الكراهة وقيل انهما جمعا داخلان في وصف المشيئة ولكن لكل واحد خاصية أخرى فى النسبة بوهم) وفى نسخة يفهم (لفظ الحبة والكراهة منها أمر انجلا عند طالبي الفهم من الالفاط واللغات ثم انقسم عباده الذنهم أيضامن خلقه واختراعه الى من سبقت له فى المشيئة الازلية ان يستعمله لاستيعاب حكمته دون عايتها و يكون ذلك قهرا في حقهم بتسليط الدواعي والبواعث علهم والىمن سبقت لهم فى الازل ان يستعملهم لسياقة حكمته الى عايتها فى بعض الامور فان ليكل واحدمن الفر بقننسبة الىالمشيئة خاصة فاستعير لنسبةالمستعملين فياتمام الحكمة بهرم عبارةالرضا واستعير للذين استوقف م-م أسباب الحكمة دون غايتها عبارة الغضب فظهر على من غضب عليه فى الازل يحكم مشيئته فعل وقفت الحكمة به دون غايتها فاستعبرله الكفران وأردف ذلك بنقمة اللعن والمذمة زيادة فى النكال) أى العذاب (وطهر على من ارتضاه فى الازل) عكم مشيئته (فعل انساقت بسبيما للكمة الى غاينها فاستعيرله عبارة الشكر وأردف) ذلك ( بخلعة ألثناء والاطراءز يادة في الرضا والقبول والافبال فكان الحاصل اله تعالى أعطى الحال ثم أنني) عليه (وأعطى النكال ثم قبح وازرى) عليه (وكانمثاله ان ينظف الملائ عبده الو حزمن أوساخه عم يلبسه من محاسن ثبابه فاذا عم زينته قال) له (ياجيل ما أجلك وأحل ثمابك وأنظف وجهك فيكون بالحقيقة هوالجمل) أىمعطى الجمال (وهوا لمثنى على الجمال فهو المثنى عليه بكل حال وكاته لم يشن من حيث المعنى ) اذأ ثنى (الاعلى نفسه وانما العبد هذف الثناءمن حيث الظاهر والصورة فهكذا كانت الامور في أزل الازل وهكذا تسلسلت الاسمباب والمسببات بتقديروب الارباب ومسبب الاسباب ولم يكن ذلك من اتفاق و بحث بل عن ارادة وحكمة وحكر حق وأمر حزم استعبر له لفَّظُ القَصَاءُ)وهوفَ في الأَمْرَ قُولاً أُوفعلاً (وقبل أنه كَلْمَ البَصَرِ أُوهوأَ قُربُ) والبه الاشارة بفوله تعالى الماأمره اذا أراد شياً أن يقول له كن فيكون (ففاضت بحار المقادير بحكم ذلك القضاء الجزم وبماسبق به التقدير فاستعير لترتب آحاد المقدورات بعضهاعلى بعض لفظ القدر) محركة (فكان لفظ القضاء إُبْارَاءَالامْرِ الواحدَ الكاني) الالهي في أعيان الموجودات على ماهي عليه من الأحوال الجارية من

وأعطى النكال مقبح وأردى وكان مثاله ان ينظف الملك عبد من المحال المحال مقبح وأردى وكان مثاله ان ينظف الملك عبد مدالوسخ عن أوساخه مثم يلبسه من محاسن ثيابه فاذا تم وينته قال ياجيل ما أجلك وأجل ثيابك وأنظف وجهل فيكون بالحقيقة هو المجمل وهوالمشي على الجمال فهوالمثنى عليه بكل حال وكائنه لم يتن من حيث المعنى الاعلى نفسه وانحا العبد هدف الثناء من حيث الظاهر والصورة فهكذا كانت الامورف أزل الازل وهكذا تتسلسل الاسباب والمسببات متقد مر بالارباب ومسبب الاسباب ولم يكن ذلك عن اتفاق و يعدن بل عن ارادة و حكمة و حكم حق وأمر خم استعبر له لفظ القضاء وقيل انه كلح بالرصر أوهوا قرب ففاضت بعار المقاد مربحكم ذلك القضاء الجزم عماسيق به التقدير فاستعبر للرتب آحاد المقدورات بعضها على بعض لفظ القدر فكان لفظ القضاء بإذاء الامراق احد

ولفظ القسدر بازاءالتفصيل المتمادي الى غيرهاية وقيل ان شيأس ذلك ليس خارجاءن القضاء والقدر فطرابعض العبادأن القسمة لماذا اقتضت هذاالتفصيل وكيف انتظم (٧٤) العدل مع هذا التفاوت والتفضيل وكان بعضهم لقصور ولا يطبق ملاحظة كنه هذا الامر

الازل الى الابد (ولفظ القدر بازاء التفصيل المهمادي الى غير نهاية) فالقضاء أخص من القدر (وقيل ان شيأمنذاك لير خارجاعن القضاء والقدر ) وقال المصنف في المقصد الاسني معسني الحكمة ترتيب الأسباب وتوجمها الى المسيبات وهو تعالى ألحكم المطلق لانه سبب كل الاسباب جلتها وتفصيلها ومن الحمكم يتشعب القضاء والقدر فتدبيره أصلوضع الاسباب لتتو جده الى المسببات هوحكمه وايجاده للاسباب الكلية الاصلية الثابتة المستقرة التي لاتعول ولاتز ول الى وقت معساوم ووضعه اماها ونصبه لها هوقضاؤه وتوجيه هذه الاسباب يحركاتها المتناسبة المحدودة المقدرة المحسوبة الى المسببات الحادثة منها لحظة بعدلحظة هوقدره فالحكم هوالتدبير الاولى ألكلي والامر الازلى الذي هوكلي البصر والقضاعهو الوضع الكلي للاسباب الكامة الدائمة والقدر هوتوجيه الاسباب الكامة بحركاتها المقددرة المحسوبة الى مسيباتها المعدودة المحدودة مقدرمعاوم لا نزيد ولاينقص ولذلك لاغرب شيء عن قضائه وقدره (فقطر لبعض االعبادأن القسمة لماذاا قتضت هذاالتفصل وكيف انتظم العدل مع هذا التفاوت والتفصيل وكأت بعضهم لقصوره) في العرفان (لايطيق ملاحظة كنه هـ ذاالامر والاحتواء) أى الاشتمال وفي أسخة الاحسَترازمن ألحوز والمعـني واحد (على مجامعه فالجوا عماله بطبقوا خوضٌ غرته) وهي معظم الماء (بلجام المنع وقيل لهم) بلسان الحال (أسكنواف الهذاخلقتم) فلاتخوضوا فيه قال الله تعمالي (لابستل عُمَا يَفُ عَلَ وَهُمْ يَسِنُلُونَ ) فَفَيه اشارةُ الى هذا الالجام (وامثلاث مشكاة بِعَضَ هم نورامقتبِسامن نور الله تعالى) المنتشر ضياؤ (في السموات والارض) يشير الى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الأسية والمشكاةهي الكوّة في الحائط يوضع فيها المصباح (وكانزيتهم) وهو الاستعداد (أولا صافياً) من كدورات الاوهام (يكاديضيء) أي يشعل لكال صفائه (ولولم تمسمه نار) بعد (فُسته مار فاستعل نورا على نورفا شرقت أقطار الملكوت) وهوعالم الغيب المختص (بين أيدبهم بنورربها) بشيرالىقولەتعالى وأشرقت الارضبنورربها (فأدركواالاموركاها كاهىعلَما) بكنها وحقيقتها (فقيل لهم تأدبوا با دابالله واسكنواواذاذ كر القدرفامسكوا) وهو بعض حديث ابن مسعودر واءالعابراني وأبونعيم وابن صصرى في أماليه وحسنه بلفظ اذاذ كر أصحابي فامسكوا واذاذكرت النجوم فامسكوا واذاذ كرالقدرفامسكوا ورواه الطبراني أيضامن حديث ثوبان وابن عدى من حديث عر ولم يصرح الصنف بكونه حديثا وقدتقدم في كتاب العلم (فان العيطان آ ذانا) وهو مشال مشهور (وحواليكم ضعفاء الابصار فسير وابسيرا ضعفكم ولاتكشفوا حاب الشمس لابصارا لحفافيش) فانهم لأبطية وت (فيكون ذلك سبب هلا كهم فتخاقوا بأحــ لاقالله تعالى) وتحلوا بمعانى صــ هانه وأسماله بقدرمايتصور فيحقكم (وانزلوا الى السماء الدنيامن منهمى عساوكم ليأنس بكم الضعفاء ويقتبسوا من بقاياً أنوار كم المشرقة من وراء عما بكم كاتقتبس الخفافيش من بقايا نورالشمس والكواكب في جنم الليل) وهوظلامه واختلاطه (فعيايه حياة يحتملها سخصه وحاله وان كان لايحيايه حياة المسرددين في كَالْ نُورالشيس فكانوا) وفي نسطة وكأنوا (كاتيل)

(شريناشراماطيما عند طد، \* كذاك شراب الطبين يطيب) ( \* شر بنَّاوَأَهُرَفْنَاعِلِي الأرضُ فضلة \* ) أَي سَكَسِنَاعَلَيْهِ أَمَا فَضَلَّ مَهَا

( \* والارض من كاس الكرام نصيب \* فهكذا كان أول الامروآ خوه فلاتفهمه الااذا كنت أهلاله وَاذَا كُنتَ أَهْلالُهُ ﴾ وساعدتِك العناية ( تحتِ العين وأبصرتِ ) الطريق ( فلا تحتاج الى قائد يقودل أ

لابستل عمايفعل وهمم يسناون وامتلات مشكاة بعضهم نورامقتيسامن فورالله تعالى فىالسموات والارض وكانزيتهم أولا صافسايكاديضيء ولولم تمسه نارفسته نارفاشتعل نورا عــلى نورفأشرنت أقطارا الكوت بين أيديهم بنورو بهافأدركواالامور كالهاكاهي عليه فقيل لهم تأدبوا ما داب الله تعالى وأسكتوا واذاذكر القدر فامسكوا فانالعيطان آذانا وجو البكرض عفاءالابصار فسيروا بسيراضعة كولا تكشفوا حادالشمس لابصار الخفافس فكون ذلك سبب هلاكهم فتخلقوا باخلاق الله تعالى وانزلواالي سماء الدنيامسن منتهيي هاوكم ليأنس بكم الضعفاء ويقتبسوامن بفايا أنواركم المشرقة من وراء يخابكم كما يقتبس الحفافيش من بقاما نورانشي والكواكب فيجنع الليل فعما مهماة محتملها شخصه وحاله وان كانلاعمايه حياة المرددين

والاحتواءعالي محامعه

فالجواعمالم بطمقواخوض

غرته الجامالنعوقيل لهم

اسكتوافيا لهدانطقتم

ف كالنورالشي وكونوا كن قبل لهم شربناشرا باطيباعند طيب \* كذاك شراب الطيين يطيب وهو شربنا وأهرقناعلى الارض فضلة \* والارض من كاس الكرام نصيب فهكذا كان أول هذا الامر وآخره ولا تفهمه الااذا كنت

أهلاله واذا كنت أهلاله فتعت العين وأبصرت فلاتحتاج الى قائد يقودك

والاعمى يمكن أن يقادو لكن الىحد مافاذا ضاق الطريق وصار أحدمن السيف وأدق من الشعر قدر الطائر على أن يطبر عليمولم يقدر على أن استحروراء وأعمى واذادن المجال واطف لطف الماء مثلاولم عكن العبو رالابالسباحة يقد يقدرالماهر بصنعة السباحة أن يعبر بنفسه ورعما لم يقدر على أن يستحر و راءه آخرفهده أمورنسبة السير عليها الى السيرعلى ما هو مجال (٧٥) جماه يرا خلق كنسمة المشي على الماء

الى المشي عالى الارض والسباحة عكن أن تتعسلم فأما المشي عملي الماءفلا يكتسب مالتعلب مبل ينال بقوة اليقين واذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى علمه السلام يقال انهمشي على الماءفقال صلى الله عليه وسلم لوازداد يقتنالشيءلي الهوأءفهذه رموز واشارات الى معنى الكراهة توالحية والرضا والغضب والشكر والكفران لايليق بعملم المعامملة أكثرمنها وقدضر بالله تعالى مثلالذلك تقريبالى أفهام الخلق اذعرف اله ماخلق الجين والانسالا لمعددوه فكانت عبادتهم عأمه الحكمة في حقهم مُ أخر أن اه عبد ن يحب أحددهما واستمجريل وروحالقدسوالامين وهوعنده محبوب مطاع أمين مكسن وببغش الآخر واسمهاملس وهواللعين المنظر الى يوم الدين ثم أحال الارشاد ألى حبريل فقال تعالى قل تراه روح القدس كملهدا) | يلق الزوحمن أمر وعمل من ساء من عماده وأحال

وهوالمرشد (والاعمى يمكن أن يقادوا كن الىحد تما فاذاضاق الطريق وصارأ حدمن السيف وأدقمن الشعر قدر الطائر على ان يطير عليه و ) لكن لم يقدر على ان يستجر و راء أعمى لضيق العاريق (واذا دق الجمال ولطف لطف الماء مثلا ولم يمكن العبور الابالسباحة فقد يقدر المماهر بصنعة السباحة ان بعبر بنفسه و ربمـالم يقدر على ان يستحر و راءه ) رجلا ( آخر ) لعد م قوَّله أوخوفه من الهلاك (فهذه أمو ر نسبة السير علمه الى السيرعلى ماهو مجال جاهير ألحاق كنسبة الشي على الماء الى المشي على الارض والسباحة) على الماء ( يمكن أن تتعلم فأما المشي على الماء فلا يكتسب بالتعلم بل ينال بقوة اليقين ولذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم ان عسى عليه السلام يقال انه مشى على الماء فقال لوارداد يقينا الشي على الهواء) قال العرافي هذا حديث منكر لا يعرف هكذا والمعروف مارواه ابن أبي الدنيا في كاب اليقين من قولبكر بنعبدالله المزنى قال فقدالحوار تون نبيهم فقيل لهم توجه نحوا لبحر فانطلقوا يطلبونه فلماانتهوا الىالبحراذاهوقدأقبل عشيءلي انماء فذكرحديثا فيممانعيسي قاللوانلان آدم من البقمين قدر شعيرة مشيءلي الماءوروى الديلي في مسند الفردوس بسندضعيف من حديث معاذبن جبل لوعرفتم اللهحق معرفتمه لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال انتهمي قلت روى ابن أبي الدنيا أيضا وابن مساكرعن فضيل بن عياض قال قيسل لعيسي بن مرشم بأى شي تمشى على الماء قال بالا يمان واليقين قالوا فالماآمناكما آمنت وأيقنا كاأيقنت قال فأمشوااذا فمشوا معمقهاء الموج فغرقوا فقال لهم عيسي مالكم فقالوا خفنا الموج قال ألاخفتم ربالموج فأخرجهم ثمضرببيده الىالارض فقبض منهافاذا فى احدى يديه ذهبوفى الاخرى مدر فقال أبهما أحلى في قلوبكم قالوا الذهب قال فانهما عندى سواء (فهذ ورموز واشاران الىمعنى الكراهة والمحبة والرضاوالغضب وألشكر والكفران لايليق بعلم المعاملة أكثرمنها وقد صرب الله تعالى مثلا لذلك تقريبا الى افهام الخلق اذعرف ) على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (انه ماخلق البن والانس الالبعب دوم) وذلك في قوله تعالى وماخلقت البي والانس الالبعب دون ( فكانت عبادتهم غاية الحكمة في حقهم ثم أخبر ) تعالى (انله عبدين يحب أحدهما واسمه جبريل وروح القدس والامين) وقدد كربهذه الاسماء في القرآت فيريل سريانية معناه عبداللهوسمي روح القدس لان الروح مابه حياة الانفس وأضيف الى القدس لنزاهته وصفاء اشراقه وسمى الامن لامانته في تبليغ وحىالله تعالى الىرسله (وهوعنده محبوب مطاع أمين مكين) قال تعالى مطاع ثم أمين (ويبغض الاستخرواسمه أبايس) افعيل من البلس وهو التعير (وهواللعين المنظر) أي المطرود الممهل (الى يوم الدين مُ أحال الارشادالي جبريل فقال قل ياجمد ( زُنه روح القدس من ربك بالق وقال تعالى يلقى الروح من أمره على من بشاء من عباده) وقال تعالى نزليه الروم الامين وأيدناه وح القدس (وأحال الاغواء الى ابليس فقال ليضلهم عن سبيله والإغواء هواستيقاف العباددون بأوغفاية الحكمة فانظر كيف نسبه الى العبد الذي أبغضه) وفي نسخة غضب عليه (والارشاد) هو (سياقه لهم الى الغاية فانظر كيفنسبه الى العبدالذي أحبه وعندل فالعادة لهمثال فاللئاذا كانعتاما الى من يست الشراب والى من عجمه و ينظف فناء مسنزله عن القاذورات) والاوساخ (وكانله عبدان فلايه العداة المراك والتنظيف الاأقبعهما وأخسهماولا يفوض حل الشرأب الطيب الاالى أحسنهما) وجهاز

الاغواءعلى ابليس فقال تعالى ليضلهم عن سبيله والاغواء هواستيقاف العباددون باوغ غاية الحكمة فانظر كيف نسبه الى العبد الذي غضب عليه والارشاد سياقه لهم الى الغاية فانظر كيف نسبه الى العبد الذى أحبه وعندا في العادة له مثاليفا الك اذا كان عمتا بالمسن يسقيه الشراب والى من يعجمه وينفلف فناءمنزله عن القاذورات وكان له عبدان فلايعين العصامة والتنظيف الاأفيعه ماوأ نسهماولا يفوض حل السراب الطيب الاالى أحسنهما وأكلهما

وأحمد مااليسه ولاينبني أن تقول هذا نعلى ولم يكون فعله دون فعلى فانك أخطات اذ أضفت ذلك الى نفسك بل هوالذى صرف داعيت ل المخصوص الفيد من الفيد من المنطق المحموص المنطق المحموص والمحموص والمحم

عقلا (وأحمهمااليه فلاينبغي ان تقول هذافعلي ولم يكون فعمله دون فعلي فانك أخطأت اذ أضفت ذلك الى نفسك جهلامنك (بلهو الذي صرف داعبتك اغتصيص الفعل المحكروه بالشعنص المكروه والفعل الحبوب بالشخص المحبوب اتماماللعدل فانه تارة يتم بامو رلامدخل الخضهاو تارة يتم بكفانك أيضامن أفعاله ) بل كل مافي الوجودهومن أفعال الله تعمالي (فداعمتك وقدرتك وعلمك وسائر أسباب حركاتك فى النعْيين هوالذى رتبه بالعدل ترتيبا تصــدرمنه الأفعال المعندلة) ولن يعرف العادل من لم يعرفءدله ولابعرف عدله منلم يعرف فعله فن أرادفهم ذلك فلحط علىا بافعال الله تعالى كاها وليمك تني ععرفة عائب نفسك فتتفرغ للتأمل فهاوفيما يكتنفها من الأحسام (الاأنكالترى الانفسك فتفان انمايظهر عليك في عالم الشهادة ليسله سبب من عالم الغيب والملكوت فلذلك تضيفه الى نفسك وتنسى ترتيب الاسباب وتوجههاالى المسببات باقصى وجوه العدل (واعماأنت منسل الصي الذي ينظر املاالى لعب المشعبذ) ويقال المشعوذ من الشعبذة والشعوذة وهواك رى الانسان منه ماليس له حقيقة وقدبينه بقوله (الذي يخرب صورا) مختلفة الاشكال (منوراء حاب) رفيع (ثرقص وتزعق وتقوم وتقعد) وتمشى وتقف (وهي مؤلفة من صور لا تتحرك بأنفسها وانما تحركها خيوط شعرية دفيقة لانظهر في الحلام الليلور وسهافى يدالمشعبذوهو محجب) وراءحباب (عن أبصارا لصبيان فيفرحون ويتجبون لظنهسم ان الله الخرق ترقص وتلعب وتقوم وتقعدواما العك قلاء) الميزون (فأنهم يعلون النذلك تحريك وليس بتعرك واكنهم ربعا لايعلون تفصيله والذى يعلم بعض تفصيله لا يعلمه كايعله المشعبذ الذي الام اليه والجاذبة بيديه فكذلك صبيان أهـل الدنيا والخلق كلهم صبيان الاالعلاء) وفي نسخة بالنسبة إلى العلاه (ينظر ونالى هذه الاشخاص فيظنون انهاا التحركة فعماون علمها وألعلاء يعرفون انهم المحركون الاأنهم لا يعلون كيفية التحريك وهم الاكثرون فيكتفون بالعلم الاجالى (الا العارفون) منهم (والعلماءالوا سخون فانهم أدركوا يحدة أبصارهم خيوطاد قيقة عنكبوتية بلأدف منها بكثير معلقة من السَّم المتشبئة الاطراف بأشخاص أهل الارض لا تدرك تلك الخيوط لدفتها بهذه الابصار الظاهرة مم شاهدوا رؤس تلك الخبوط في مناطات لهاهي معلقة بهاوشاهدوا لتلك المناطات مقابض هي في أيدى الملائكة المحركين للسموات وشاهدوا أيضاأ بصارملائكة السموات مصروفة الى حلة العرش ينتظرون منهم ما ينزل عليهم من الأمر من حضرة الربوبية كيلا بعصوا الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون ) فه-م مسخر ون إذات (وعبر عن هذه المشاهدات في القرآن فقال وفي السماء ر زفكم وما توعدون) وقال وما اننزله الابقدرمعاوم (وعبرعن انتظار ملائكة السموات لماينزل عليهم من الامر والقدر فقال خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتستزل الامربينهن لتعلواات الله على كل شئقد بر وأن الله قد أحاط بكل شئ علما) وقال تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل مماءأمرها (وهذه أمور) الهيهة

وهي مؤلفة من خرق لا تتحرك بانفسهاوانماتحركهاخموط شعر به دقيقة لاتظهر في طلام اللملور وسهافي مد المشعبذ وهو<sup>مج</sup>نعب عن أبصا والصدمات فدأم حوت ويتعبون لظنهم أن تلك الخرق نرفص وتلعب وتقوم وتقعد وأماالعقلامفانهم يعلمون أنذلك تعسر يأكأ وايس بحراؤ الكنهمرعا لانعلون كمف تفصداله لايعله كإبعله المشعبذ الذى الامراامه والحاذية سده فكذلك صيان أهل الدنيا والخلق كلهم صبيان بالنسبة الىالعلىاء ينظرونالى هذه الاشتغاص فيظنون انها المتعسركة فعملون علما والعلماء يعلسونانهم محركون الاائهم لايعرفون كمفدة النحر يكاوهم الاكثر ون الا العارفون و العلماء الراسخون فأنهم أدركوا يحدة أبصارهم خبوطا دقيقة عنكبوتية بلأ دن منهابكثيرمعلقتين

السماه متشبة الاطراف بأشخاص أهسل الارص لاتدرك الناف الخيوط الدقتها بهذه الابصار الفاهرة ثم المسمود والمسمود والمرود والمسمود وال

لا يعلم تأو يلها الاالله والراسطون في العلم وعمرا ب عباس رضى الله عنه ماعن اختصاص الراسطين في العلم بعلوم لا تعتماها أفهام الخلق حيث قرأة وله تعالى يتنزل الامربينهن فقال لوذكرت ما أعرفه من معنى هذه الاتيه لرجتمونى وفي لفظ آخر لقلتم انه كافر ولنقتصر على هذا القدر فقد خرج عنان الكلام عن قبضة الاختيار وامتزج بعلم العاملة ماليس منه فلنرج عالى (٧٧) مقاصد الشكر فنقرل اذارج عحقيقة

الشكرالي كون العبدد مستعملافي اتمام حكمة الله تعالى فاشكر العباد أحهدم الىالله وأقربهم اليسه وأقربههم الىالله الملائكة والهمأ يضائرتيب ومامنهم الاولهمقام معاوم وأعلاهم فرتبة القرب ملك اسمه أسرافيل عليه السلام واغماء اودرجتهم لانهم فى أنفسهم كرام بررة وقددأصلحالله تعالىبهم الانبياء علمهم السلام وهم أشرف مخالون على و جــه الارض والى درجه مدرجة الانبياءفانهم ف أنفسهم أخيار وقد هدى اللهبهم سائرا لخلق وتمهم حكمته وأعلاهم رتبة نبينا سلى الله عليهوملم وعلمم اذأكل اللهبه الدين وخميه النسين ويلهم العلماء الذينهم ورثة الانساء فانهسمني أنفسهم صالحون وقدأصلح اللهمم سائرا لحلق ودرحة كلواحدمنهم بقدرماأصلح من نفسه ومن غيره ثم يلهم السلاطين العدل لام-م أصلحوادنياالخلق كاأصلح العلاء دينهم ولاحسل اجتماع الدن والملك والسلطنة لنسأع دسلي الله عليمه وسلم كان أفضل من ساتر

(لايعلم تأويلها الاالله والراسخون فى العلم) بتعليم الله اياهم وتفهيم الامو رالالهية بالامو رالعرفية عسير حداواعانذ كر الامناة لاجل التنبيه عليها (ووبراب عباس) رضى الله عنه (عن اختصاص الراسخين فى العلم بعلوم الاتحملها افهام الخلق حيث قرأ قوله تعالى يتنزل الامربينهن فقال لوذ كرت ما أعرفه ) وفي نسخة ماعرفت فيه (من معنى هذه الاسمية لرجة مونى وفي لفظ آخر لقلتم اله كافر) وذلك لان افهامهم قاصرةلاتحتمل ألمعانى الدقيقةمن أسرأر الربوبية واليهيشيرماورد افشاءسرالربوبية كفر (ولنقتصر على هذا القدر فقدخر ج عنان الكلام عن قبضة الاختيار وامتزج بعلم المعاملة ماليس منه فلنرجع الى مقاصدالشكر فنقول اذارجع حقيقة الشكرالي كون العبددمستعملا فياعام حكمة الله تعالى فاشكر العداد) أى أكثرهم شكرا (أحبهم الى الله تعالى وأفر بهم اليه وأقربهم الى الله تعالى الملائكة) وذلك بالسعى في اكتساب المكن من هذه الصفة والمتخلق بهايصير رفية اللملا الأعلى من الملائكة فانهم على بساط القرب فن ضرب الى شبه من صفائهم فال شيأمن قربهم بقدرمانال من أوصافهم المقربة لهم الى الله تعالى (ولهم) أى الملائكة (أيضا ترتيب ومامنهم الاوله مقام معاوم) فى بساط القرب وكله-م مقر بون ودر بات قرم ممتفاوتة (وأعلاهم في رتبة القرب المرافيل عليه السلام) وهوصاحب الصور وقال المصنف في مشكاة الانوارقدانكشف لأرباب البصائر ان الانوار الملكوتية اغداد جدت على الترتيب يحيث يقتبس بعضها من بعض وان المقرب هوالاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد أن يكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبريل فان فهم الاقرب قرب درجة من حضرة الربو بية الىهى منبع الانوار كلها وان فهم الادنى وبينهما درجات تستعصي غلى الاحصاء وانما المعاوم كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم في صفوفهم وانهم كماوصفوا به انفسهم اذقالوا ومامناالاله مقام معاوموانا لنحن الصافون وانالنحن المسجون (وانمعا علودر جبهم لانهم فى أنفسهم كرام بررة وقد أصلح اللهم مم الانساء) بايسال الوحى الم م (وهم) أى الانبياء (أشرف مخاوف على وجه الارض وتلى درجةم درجة الانبياء فانهم في أنفسهم أخيار وقدهدى الله مم سأتر الحلق) الى مافيه نجاتهم وعدمتهم (وتم مهم حكمته) في الحلق (وأعد الإهم رتبة نسنامجد صلى الله علمه وسلم وعلم م اذا كسل مالدين الذي ارتضاه (وختم به النبيين) والرسلين كايشدير الى كل منهدما قوله تعالى اليوم أكلت لكم دينكم وقوله تعالى وُخاتم النبيدين (ويلهم العلماء الذين همورثة الانبيام) و رثوامنهم علما وحكمة (فانهم في أنفسهم صالحوات وقد أصلح ألله بهم سائر الحلق) بارشادهم اياهمانى طريق الحق (ودرجة كلُواحد بقدرماأصلح من نفسمومن غيره ثم يلهم) أى يلى درجة الانبياء (السلاطين بالعدل لائم مأصلحوا دنيا الخلق كاأصلح العلماء دينههم) فيكل من العلماء والسلاطين في درجة واحدة واكن مع اعتبارين مختلفين (ولاجل أجتماع الدين والملكوالسلطنة لنبيناصلي اللهعلمه وسلم كان أفضل من سأتر الانبياء) عليهم السلام (فانه الكل اللهبه صلاح دينهم ودنياهم) ومعاشهم ومعادهم (ولم يكن السف والمال لغيره من الانساء) فقدر وي أحدد والحكم وأبو يعلى والطبراني والبهاقي من حديث ابن عمر بعثت بين بدى الساعة بالسيف حتى بعبد الله وحده الاشريك وجعل رزق في ظل رجى وحمل الذل والصغار على من خالف أمرى الحديث (ثم يلى العلماء الصالحون الذين أصلحوا دينهم) وفى نسخة أنفسهم (فقط فلم تتم حكمة الله بهم الافهم) فهؤلاء كذلك لهم درجية تمافى القرب (ومنعد اهولاء فهم عرعاع) لا يعبأ جمم (واعلم ان السلطان) المتولى لامو را لملكة أعممن أن يكون

الإنساء فانه أكدل الله به صلاح دينهم ودنياهم ولم يكن السيف والملك لغم من الانبياء ثم يلى العلماء والسلاط من الصالحون الذين أصلوا دينهم ونفوسهم فقط فلم تتم حكمة الله برسم بل فيهم ومن عسد اهولاء فهم جرعاع به واعلم أن السلطان خليفة أوملكا وانكان في مصطلح أهل الفن فرق بن الثلاثة تقدمت الاشارة المدفى كاب العلم (به فوام الدين) ونظامه وملاكه (فلاينبغي ان يستحقر) أويهان (وان كان طالما) غشوما (فاسقا) متعسديا المعدود الشرعية (قال عمر وبن العاص رحه الله تعالى امام غشوم خير من فتنة تدوم) والغشوم هو الطالم (وقال الني صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله بهم أ كثرفان أحسنوا فلهم الأحر وعليكم الشكر وان أساؤا فعلهم الوزروعليكم الصبر ) قال العراقي روا مسلمن حديث أمسلة تستعمل عليكم أمراء فبعرفون وينتكر ونور واهالترمذي بلفظ سيكون أمراء وفال حسن صيع وللبزار بسند ضعيف من حديث ابن عمر السلطان طل الله في الارض رأوي المه كل مظاوم من عباده فات عدل كانله الاحروعلى الرعبة الشكر وانجار أوحاف أوظلم كانعليه الوزر وعلى الرعبة الصبروأما قوله ومايصلح الله بهمأ كثرفلم أجده بهذا اللفظ الاانه يؤخذ من حديث ابن مسعود حين فزع البه الناس الماأنكر وآسيرة الوليد بنعقبة فقال عبدالله اصبروا فانجورامامكم خسين سنة خسير من هرج سنة فاني معترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فدكر حديثا فيه والامارة الفاح ة خسير من الهرج رواه الطبرائ فالكبير باسنادلا بأسبه انتهاى قلت بلهو فحديث الربيع بن عيلة عن ابن مسعود رفعه سيليكم أمراء يفسدون ومايصلح اللهبهم أكثرفن علمتهم بطاعة الله فلهم الاحر وعليكم الشكر ومنعل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر وعليكم الصبررواه هكذا البهتي فالشعب وأبواعهم في العادلين وابن النجارف التاريخ وقدنب على ذلك الحافظ السخاوى في هامش الغسني مختصرا و وجدت بعض سباق المصنف في حديث أبي هر ومسليكم بعدى ولاة فيليكم العربيره ويليكم الفاحر بفعو روفا معوالهم وأطبعوافى كلماوافق الحق وساواو راءهم فان أحسنوا فلكم ولهم وان أساؤافلكم وعلمهم رواءابن جر بروالدار قطني وابن النجار باسناد ضعيف وف خبر آخر سيكون من بعدى أمراء فأدوا الهم طاعمهم فان الاميرمثل الجن يتقيه فانصلموا واتقوا وأمروكم بخيرفا يج ولهم وان أساؤا وأمروكميه فعليهم وأنتممنه برآء وانالاميراذا ابتني الريبة فالناس أفسدهم رواء الطبراني فىالكبيرعن شريح بن عبيد قال أُعبر في جبير بن نفير وكثير بن مرة وعرو بن الاسود والمقدام بن معدى كرب وأبوا مامة (وقال سهل) التسترى رحه الله تعالى (من أنكر امامة السلطان فهور نديق ومن دعاه السلطان فلم يحبه فهومه تدعومن أتاه من غيردعوه فهو جاهل وسستل) أيضا (أى الناس خيرفقال السلطان فقيل)له (انا كانرى ان شر الناس السلطان فقال مهلاا نله تعالى كل يوم أنظرتين نظرة إلى سلامة أموال المسلين ونظرة الى سسلامة أبدائم مصفيطاع ف صيفته فيغفرله جميع ذنبه وكان ) أيضا (يقول الخشبات السود المعلقة على أبوابهم خرمن سبعين قاصايقس) وفي نسخة قاصا يقصون وروى صاحب الحلية في رجة عبدالله بن المباوك الله يدفع بالسلطان معضلة ، عن ديننار حة منه ورضوانا

لولا الائمة لم تأمن لناسبل \* وكان أضعفنا نهبا لا قوانا (الركن الثانى من أركان الشكر ماعليه الشكر وهوالنعمة فلنذ كرفيه حقيقة النعمة وأفسامها ودر حاتها وأصنافها ومجامعها في ايخص ويم فان احصاء نم الله تمالى) الموهو به والمكتسبة (على عباده خارج عن مقدد و البشر كاقال تعالى وان تعدو أنعمة الله لا تحصوها فنقدم أمورا كلية تجرى مجرى القوانين في معرفة النعم ثم نشتغل بذكر الاتحاد والله الموفق الصواب)

» (بيانحقيقة النعمة وأقسامها)»

تجرى بجرى القوانين (اعلم) وفقل الله تعالى (ان كلخير والذه وسعادة بل كلمطاوب ومؤثر) أى بختار (فانه يسمى نعمة معرفة النم ثمنشتغل بذكر المسلمة على السعادة الاخروبة) والهاالاشارة بقوله تعالى وأماالذين سعدوا فني الجنة الآية

وذلك

وقال الني صلى الله علمه وسلم سيكون علىكم أمراء تعرفون منهم وتنكرون و يفسدون وما يصلوالله بهدم أكثر فانأحسنوا فلهم الاحروعليكم الشكر وان أساؤا فعلمهم الوزر وعلكم الصعر وقالسهل من أنكرامامة السلطان فهسورندىق ومسندعاه السالطان فالمصفهو مبتدعومن أتأه من غير دعوة فهو حاهل وسئل أي الناس خبر فقال السلطان فقبل كنانرى انشرالناس السلطان فقالمهلااناته تعالى كل يوم نظر تن نظرة الى سلامة أموال المسلمن ونظرة الىسلامة أبدانهم فيطلع في صحيفت وفيغفر له جمع ذنبه وكان يقول الخشمات السود المعلقة على أبواجهم خبرمن سبعين قامايقصون \*(الركن الثانى منأركان الشكرما النعمة فلنذكر فيهحقيقة النعمة وأقسامهاودرحاتها وأصنافها وبحامعها فميأ يخص و يعمان احصاءتهم الله على عباد منارج عن مقدورالبشر كأقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فنقدم أموراكلية تعدرى مجرى القوانين في

الا تحادوالله الموفق الصواب (بيان حقيقة النعمة وأقسامها) ، اعلم ان كل خير والمة وسعادة بل كل مطاوب ومؤثر فانه يسمى نعمة ولكن النعمة ما لمقبقة هي السعادة الإخروبة

ونسم تماسواها نعمة وسعادة اماغاط واما بحار كتسمية السعادة الدنيق به الى لا تعين على الآخرة نعسمة فان ذلك غلط بحض وقد يكون اسم النعمة الشي صدقا واكن يكون اطلاقه على السعادة الاخرو به أصدق فكل سبب وصل الى سعادة الاخرة و بعنها ما بواسطة واحدة أو بوسائط فان تسمينه نعمة بحديدة وصدق لاجل انه يفضى الى النعمة الحقيقية وآلاسب المعنة واللذات المسماة نعمة تشرحها واحدة أو بوسائط فان تسمينه نعمة بحديدة وصدق لاجل انه يفضى الى النعمة الحقيقية والدنيا والاتنقيم الى (٧٩) ماهونا في على الدنيا والاتنوة جيعا

وذلك هوالخيرالمحض والفضيلة الصدور وهوأر بعة أشياء بقاء بلافناء وندرة بلاعجز وعلم بلاجهل وغني بلافقر (وتسمية ماسواهانعسمة وسعادة اماغلط وامامجاز )امالكويه معاونانى بلوغ ذلكأو قائمانيه (كتسمية السعادة الدنيو ية التي لا تعين على الا خوة نعمة فان ذلك غلط) محض (وقد يكون اسم النعمة الشي صدقا) في حدد اله (ولكن يكون اطلاقه على السعادة الاخروية أصدق فنكل سبب وصل الى سعادة الا خرة و يُعين علمها اما يواسطة واحدة أو يوسائط) متعددة (كان تسميته نعمة صحيح وصدق لاجل اله يفضى الى النعمة الْلِقيقْية) وكلماأفضى الى النعمة نعدمة كماً ان كلماً أعان على خير وسعادة فهوخير وسعادة (والاسسباب المعينة) على الخسير (واللذات المسماة نعمة نشرحها بتقسميات) ﴿ (القسمة الاولى)\* (ان الامور) الني هي معينة ونافَعسة في بلوغ السعادة الاخرو ية (كلهابالاضافة الينا) متفا وتة الاحوال وهي (تنقسم الى مأهونافع) فيجيع الاحوال على كل وجه (في الدنبا والآخرة جيعًا كالعلم وحسن الحلِّق والى ماهوضارفهماجيعًا) في سائرالاحوال وعلى كل وجه (كالجهل وسوء الملق والى ماينفع في الحالو) لكن (يضرفي الماك) فهونفع في حال دون حال وعلى وجه دون وجه وذلك (كالمنافذ والشهوات) والاخلادالها (والى مابضر في الحالو بؤلم ولكن ينفع في المال) فهوضر رفى الدون الوعلى وجهدون وجه وذلك (كقمع الشهوات ومحالفة النفس) فالاقسام أربعة (فالنافع فى الحال وفي الما لل هوالنعمة تحقيقا كالعلم وحسن الخلق والضارمنه ما هوالب الاء تحقيقا وهو ضدهما) كالجهل وسوء الخلق (والنافع في الحال الضرفي الماسل بلاء يحض عند ذوى الابصار و بظنه الجهال نعمة ومثاله الجائع اذاوجد عسلافيه سم) ساعة (فانه بعده نعمة ان كان جاهلا) به (وأذاعله علمان ذلك بلاء سيق اليه) فيمتنبه (والضارف ألحال النافع في الماكل نعمة عند ذوى الالباب بلاء عندا لجهال ومثاله الدواء البشع) أى المكريه (في الحال المرمد اقه) أي طعمه (الاانه شاف من الامراض والاحقام وجالب الصمة والسسلامة فالصبي الجاهل اذا كلف شربه ظنه بلاء) سيق البسه (والعاقل) الكامل (بعده أعمة ويتقلد المنة عن يهديه البه ويقربه منه وبهي له أسبابه) و عكنهمنه ( فلذلك عَنْع الام وادهامن الجامة) في البلاد الحارة (والاب يدعوه اليها فان الاب لكمال عقله يلمع العاقبة) أى الما لل (والام لفرط حبها) له (وقصورها) في عقلها (تلحظ الحال) دون الما لل (والصبي لجهله يتقلد منة أمه دون أبيه ويانس الماو) عيل (الى شفقتها ويقدر الاب عدواله ولوعقل لعسلمان اذا امعن الدنيالبيب تكشفت \* له عن عدوف ثياب صديق

الام عدق باطن فى صورة صديق) فهى كافال القائل المعدق باطن فى صورة صديق اذا امتحن الدنياليب تكشفت به له عن عدق في المصديق اذا امتحن الدنياليب تكشفت به له عن عدق في المراض وآلام أشد من الحيامة) (لان منعها اياه) أى ولدها (من الحيامة) في الوقت المحتاج (يسوقه الى امراض وآلام أشد من الحيامة) في ابعد (ولكن الصديق الجاهل شرمن العدوالعاقل) فان عقل العدور على سديق الجاهل شرمن العدوالعاقل) فان عقل العدور على المدق في العدور وكل انسان فانه صديق نفسه والكنه صديق جاهل فاذلك بعمل به مالا بعمل به العدق في العاقل أن يعرف الله المور يحقائقها حي لا يقع الحطاعليه في اختياره الوضيع على الرفيع و تقديمه الحسيس على النفيس والناس في مشرياتها طالب خير وهارب من شركا فال الشاعر

وجينه أسبابه فلذلك غنع الأمولدهامن الجامة والاب يدعوه الهافان الاب كمال عقله يلمع العاقبة والام لفرط حهاوقصورها تلفظ الحال والعسبي الجهله يتقلدمنة من أمه دون أبيه ويأنس الهاوالى شفقتها ويقد والاب عدواله ولوعقل لعلم أن الام عدو باطناف صورة صديق الان منعها اباه من الجبامة بسوقه الى أمراض وآلام أشد من الجبامة ولكن الصديق الجاهل شرمن العدق العاقل وكل انسان فانه صديق نفسه ولكنه صديق حاهل فلذلك تعمل به ما لا بعمل به العدق

كالعمم وحسسن الخلق والى ماهوضار فهماجيعا كالجهل وسوءانكلق والى ماينفع فحالحال ويضرفى الماك كالتلفذ باتباع الشمهوات والىمانضرفي الحالويؤلم والمكن ينغم فى الماكل كقمع الشهوات ومخالفة النفس فالنافع فى الحال والماكل هوالنعمة تحقيقا كالمسام وحسن الخلق والضارضهماهو البلاء تحقيقا وهوضدهما والنافع فيالحالاللضرفي المآل لامحض عنددوي البصائرونظنها لجهال نعمة ومثاله الجائع اذاوجــد عسلا فيسمسم فانه بعده نعمة انكان عاهلاواذا علمعلم أنذلك بلاءسيق اليموالضارفي الحال النافع فىالم آل نعمتعندذوي الالياب بلاءعندا لجهال ومثاله الدواء البشمعى الحال مذافسه الاانه شآف من الامراض والاسقام وحالت للصمة والسلامة فاصى الجاهلاذا كاف شربه ظنمه بلاءوالعاقل يعده نعمةو يتقلدالمنةعن يهدديه المهويقريه منده ب(قسمة ثانية) به اعلم ان الاسباب الدنيوية مختلطة قدامتر بخيرها بشرها فقلما يصفوخبرها كالمال والاهل والواد والافارب والجاه وسائر الاسباب ولكن تنقسم الى مانفعه أكثر من ضره كقدر الكفاية من المال والجاه وسائر الاسباب والى ماضره أكثر من نفعه في حق أكثر الاشتخاص كالمال المكثير والجاه الواسع والى ما يكافئ ضروه نفعه وهذه أمور تختلف بالاشتخاص فرب انسان صالح ينتفع بالمال الصالح وان كثر فينفقه في سنيل الله و يصرفه (٨٠) الى الحديرات فهوم هذا التوفيق نعمة في حقه و رب انسان يستضر بالقليل أيضااذ

كل محاول حيلة مرجوم \* دفع المضرة واجتلاب المذعه والمرء بغلط في تصرف حاله \* فلر عما اختار العناء على الدغه

لكنقد يحسب الشحم فين شحمه ورمو يقدر فى الشئ أنه رزق نافع وحشوه سم ناقع فلذلك يحق على العاقل أن يجلى بصيرته و يعرف من كل ما بطلب حقيقة الثلا يكون كن مر يدحبلا ينقطق به فرأى حية فظنها مبتغاه فاخذها فلدعته ﴿ وقسمة ثانية ﴾ (اعلم أن الاسباب الدنيو ية مختلطة قدامتز ج خيرها بشرها فقل الصفوخيرها) لشدة الاختلاط وذلك ( كالمال والاهل والولد والاقارب والجاه وسائر الاسباب وليكن منقسم) ذلك (الحمانفعه أكثر من ضرره كقدرالكفاية من المال والحاه وسائر الاسباب والى ماضرره أكثر من نفعه في حق أكثر الاشخاص كالمال الكثير ) الزائد في الكفاية (والجاه الواسع) عند ذوى الاموال (والى ما يكافئ) أي يقابل (ضرره نفعه وهذه أمور تختلف باختلاف الاشخاص فرب انسان صالح ينتفع بالمال الصالح وانكثر فسنفقه في سبيل الله و نصرفه الى الخيرات فهوم هذَّا التوفيق نعمة فىحقه) أذَّم يطغه (وربانسان يستتر بالقليل) من المال (أيضااذلا رزال مستصغراله) أى مستحقرا (شَاكَامنربه) فيخاوته وجاوته غيرراضعنه فيماقسمُه له (طالبّاللزيادة عليه فيكون ذلك معهـــذا ألخذلان) وقلة التوفيق (بلاء فيحقه) فحق العافل أن يتحرَّى فى تلك الامورو يعطى النعم استحقاقها ﴿ (قسمة ثالثة) ﴿ (اعلم أن الحيرات باغشبار آخرتنقسم الى ماهومؤثر لذاته والى) ماهو (مؤثر لغيره) لالذاته (والى)ماهو (مؤثراذاته ولغيره) معا (فالاول) من الاقسام (مايؤثراذاته لالغسيره) وهو (كلذة النَّفِارالى وجه اللهُ تعالى ومعادة لقائه) وكذلك السَّعادة النَّفْسية (وُ بِالْجَلَّة سعادة الاسترة التي لاأنقضاء لهافانم الاتطلب ليتوصل بهاالى غاية أخرى مقصودة وراء هابل تطلب لذاتما \*الثانى) من الاقسام (مايقصدلغيره ولاغرض أيضافى ذاته) وهذا (كالدراهم والدنانيرفان الحاجات) الضرورية (لوكانتُلاتنقضي م الكانت هي والحصباء بثابة واحدة) أى بمنزلة سواء (ولكن لماكانت وسيله الى اللذات سريعة الايصال الها) كاقال القائل

اذا كنتف حاجة مرسلا \* فارسل رسولاه والدرهم

(صارت عند الجهال محبوبة في أنفسها حتى) انهدم ( يجمعونها و يكنز ونها ) و يتقاتلون عندها ( و يتصارفون عليها بالرباو بطنون انها مقصودة ) الذائم ا (ومثال هؤلاء مثال من يحب شخصاف محب بسببه رسوله الذي يجمع بينه و بينه ثم ينسى في محبة الرسول ) الذي هو الهبوب ( فيعرض عنه طول عمره ولا بزال مشغولا بتعهد الرسول و مراعاته و تفقده و هوغاية الجهل والضلال الثالث ) من الاقسام (ما يقصد الذاته ولغ بره كالمحهة والسلامة فانها تقصد ليقدر بسبها على الذكر والفكر الموصلين الى لقاء الله تعالى ) وهوقصد المعارفين (أوليتوصل ما الى استيفاء لذات ) الدنيا وهوقصد الجاهلين ( وتقصد أيضا الذات الانسان وان استغنى عن الشي الذي ترادسلامة الرجل لاجله فيريد أيضا سلامة الرجل ) وصحتها ( من حيث انه اسلامة فاذا المؤثر اذا ته فقط هو الخير والنعمة تحقيقا وما يؤثر

الارال مستصغراله شاكا من ربه طالبالار بادة عليه فكون ذلك مع هذاا لخذلان الاء في حقم بدر قسمة ماللة) \* اعلم ان الخيرات باعتبار آخر تنقسمالي ماهومة ترلذاته لالغيرهوالي مؤثرلغيره والىمؤثرلذاته ولغيره إفالاولمادة ترلذاته لالغبره كالمة النظر الىوحه الله تعالى وسعادة لقائه وبالجلا سعادة الاحرى التي لاانقضاء الهافائم الاتطلب المتوصلج االى غاية أخرى مقصودة وراءها أل تطلب لذائما \* الثاني ما يقصد لغير ولاغرض أمدانه كالدراهم والدنانيرفان الحاحة لوكانت لاتنقضي م السكانت هي والحصاء عثابة واحدة ولكنالا كانت وسملة الى اللذات سريعة الايصال المهاصارت عندد الجهال محبوبةفي نفسـها حتى محمعوها ويكنزوها ويتصارفوا علمها مالرباو نظنون أنها مقصودة ومثالهؤلاءمثال من بحب شخصا فعب بسببه رسوله الدى يعمع بينهو بينه غرينسي في محبة

الرسول محبة الاصل فيعرض عنه طول عروولا بزال مشغولا بتعهد الرسول ومراعاته وتفقده وتفقده والفركر الفرط ولا بزال مشغولا بتعهد الرسول ومراعاته وتفقده وهوغاية الجهل والضلال بالثالث ما يقصد الذاتة ولغيره كالمحة والسلامة فانها تقصد ليقدر بسببها على الذكر والفركر الموصلين الى القياء الله والمعالمة الرجل لاحله فيريد أيضا ملامة الرجل المنافرة المؤثر والنعمة تحقيقا وما وثر

لذاته ولغيره أيضافه ونعمة ولكن دون الاول فامامالا يؤثرالالغيره كالنقد بن فلا يوصفان فى أنفسهما من حيث المماجوهران فالممالعية ثرالالغيره كالنقد بن فلا يوصفان فى أنفسهما من حيث هدما وسيلتان فيكونان نعمة فى حق من يقصد أمر اليس يمكنه أن يتوصل المه الاجمافا وكان مقصده العلم والعمادة ومدهما عنده المنابة واحدة بالربح المغله وحودهما عنده الفكر والعبادة فيكونان بلاء فى حقه ولا يكونان نعمة (قسمة رابعة) اعلم أن (٨١) الخيرات باعتبار آخر تنقسم الى نافع

والدند وجسل فالاذمدهو الذى تدرك راحته في الحال والنافع هوالذى يفيدفى الماكل والجمدل هوالذي يستعسن في سائر الاحوال والشرورأيضا تنقسمالي ضاروقبهم ومؤلم وكل واحد من القسمين ضربان مطلق ومقىد فالمطلق هو الذي اجتمع فده الاوصاف الثلاثة أمافى الخيرف كالعلم والحكمة فانها نافعية وجيالة واذبذه عندأهل العملم والحكمة وأمانى الشر فكالجهل فانهضار وقبيع ومؤلم وانمايحس الجاهل بألم جهله اذاعرف اله حاهل وذلك يأن رى غبره عالماو برى نفسه جاهلا فدرك ألم النقص فتنبعث منهشهوة العلم اللذبذة ثم قدعنعمه الحسدوالكس والشهوات البدنية عن التعلم فيتعاذبه متضادات فمعظم ألمفانه انتوك التعلم تألم الجهل ودرك النقصات واناشتغل بالتعلم تألم بترك الشهوات أوبترك الكبر وذل التعلم ومثل هذا الشغص لأمزال فعذاب

آذاته ولغيره أيضافهونعمة ولسكن دون الاولى) فى الرتبة (فامامالا يؤثر الالغيره كالنقدين فلا يوصفان فى النفسهمامن حيث المماجوهران بالممانعمة بلمن حيث هما وسلتان فيكونان نعمة فى حق من يقصد أمر اليس عكنه أن يتوصل اليه الاجمافاو كان مقصده العلم والعبادة ومعه الكفاية التى هى ضرورة حياته استوى عنده الذهب والمدرف كان وجود هما وعدمهما عنده عثابة واحدة بلر عاشفاه وجودهما عنده (عن الفكر والعبادة فيكونان بلاء فى حقه ولا يكونان نعمة ) فق العاقل ان يكتفى بالقدر الضرورى منهما

(اعلمان الحيرات باعتبارآ خرتنقسم الى نافع ولذيذو جيل فاللذيذ هوالذي تدرك راحته في الحال والنافع هُوالْذَى يَفْيِد فَى المَا ۗ لَوَا لِحَيْلِ هُوَالَّذِي يَسْتَحْسَنَ فَىسَاتُوالَاحُوالَ وَالشَرُو رَأَيْضَاتَنَقَسَمُ الْحَضَارُ وَنَافَعَ وقبيح ومؤلم وكل واحدمن القسمين ضربان مطلق ومقيد والمطلق هوالذى اجتمع فيسه الاوصاف الثلاثة أمانى الحيرف كالعلموا كممة فانها مافعة وجيلة ولذيذة عند أهل العلم والحكمة وأمافى الشرف كالجهل فانه صّار وقبيح ومؤلم وانمايحس الجاهل بالمجهله اذاعرف انهجاهل) وذلك (بان يرى غيره عالماو يرى نفسه جاهلا فيدرك ألم النقص فتنبعث منهشهوة العلم اللذيذة ثم قدعنعه الحسدوالكبر) وايثار الراحة والدعة وغيرهامن(الشهوات البدنية من التعلم فيتجاذبه متضادان فيعظم ألمه فانه انترك التعلم تألم بالجهل ودرك النقصانوات اشتغل بالتعلم تألم بترك الشهوات أوبترك الكبروذل التعلم ومثل هدذا الشخص لايزالف عذابدائملامحالة والضرب الثانى مقيد وهوالذى جمع بعض هذه الاوصاف دون بعض) أى شيأمن أوصاف الخيرات وشيأمن أوصاف الشرور (فربنانع) مؤذ (مؤلم كقطع الاصبع الزائدة) وفي نسخة الممّاكلة (والسلعة الخارجة من البدن) كِدع قصيراً نفّه فانه وأن نفعه في آدراك الشارفقد آذاه (ورب نافع قبيم كالحق) وهو فسادجو هرالعقل (فانه بالاضافة الى بعض الاحوال نافع وقد قبل استراح من لاعَقَلَهُ فَانَهُ لا يهتم بالعاقبة فيستريح في الحال الى ان يحين وقت هلاكه ) فهذا وان نفعه باعتبارذاك فهو جداقبيم (ورب الفع من وجه ضارمن وجه آخر كالقاء المال في البحر عند خوف الغرق) أي كن في سفينة نَهَافَ أَاغِرَقَ فَالتَّي مَناعِهِ فِي المَّاءُ فَتَعَلَّمُتَ السَّفِينَةِ (فَانَهُ ضَارِلُمَالُ نَافع النَّفس في نَعِلْتُها) والوجهات مختلفان وكلمانفعه وجاله واذته أطول مدة وأعم عائدة فهوافضل وفان قيل ماالفرق بين الخير والسعادة والفضيلة والنافع فاعلمان الخيرالمطلق هوالمختارمن أجلنفسه والمختارة يرم لاجله وهوالذى يتشؤفه كلعاقل بل السكل ٧ بلاشهو ية ويضادها اشروهو المحتر زمن أجل نفسه والمحتر زغيره من أجله والسعادة الملقة حسن الحياة فى الا من وهى الاربع التى تقدمذ كرهاوقد يقال لما يتوصل به الى هذه الاربع سعادة و يضادها الشقاوة وأما الفضيلة فاسمل ايحصل به الانسان مرية على الغسير بان يتوصل به الى السعادة و يضادها الرذيلة وأماالنافع فهوما يعين على بلوغ الفضيلة والسعادة والخير (و) اذاعلت ذلك فأعلم أن (النافع قسمان ضروري) وهومالا يمكن الوصول أى الطاوب الابه ( كالاعمان وحسن الخلق في الايصال الى معادة الا خرة وأعنى بم ما العلم والعمل) الصالح للمكافين (اذلا يقوم مقامهما

البنة غيرهم اوالي مالايكون ضروريا كالسكنجبين مثلانى تسكين الصفراء فانه قد عكن تسكينها أيضاع ايقوم مقامه (قسمة خامسة) اعلم أن النعمة يعبر بهاعن كل في في الانسان والانسان من عن اختصاصه بها ومشاركته لغيره ثلاثة أنواع عقلية وبدنية مشتركة مع بعض الحيوانات و بدنيسة (٨٢) مشتركة مع بعض الحيوانات أما العقلية ف كافة العلم والحكمة اذليس يستلذها السمع

ألبتة غـ برهما والى مالا يكون ضرور ا) وهوالذى قديسد غيره مسده (كالسكنجبين مثلا في تسكين الصفراء فانه قد يمكن تسكينها أيضاء ايقوم مقامه) وكل نافع فقد يسمى فضيلة وسعادة وخيرا لكونه مبلغا الى ذلك والله أعلم

(اعلمان النعمة يعبر بماعن كل اذبذوا للذات بالاضافة الى الانسان من حيث اختصاصه بها أومشاركته لغسيره ثلاثة أنواع) لذة (عقلبة و) لذة (بدنية) وهي على قسميناما (مشتركة مع بعض الحيوانات و) اما (بدنية مشدَّركة) مع جديع الحيوانات (أما) اللذة (العقلية فكلذة العدلم والحكمة اذليس يستلذهاالسمع والبصر والشم والألبطن ولاالفرب وانمايستلذهاالقلب لاختصاصه بصفة يعسرعنها بالعقل وهذه أقل اللذات وجودا وهى أشرفهاأما فلتهافلان العلم لايستلذه الاعالم والحبكمة لايستلذها الاحكم ومأقل أهل العلروا لحكمة ومأأ كثرالمسمين باسمهم والمترسمين برسمهم وأماشر فهافلائها لازمة لانزول أبدالاف الدنياولاف الاسخرة وداغة لاتال فالطعام يشبع منسه فيمل وشهرة الوقاع يفرغ منهافتستثقل) ولوأنه لاعلمنها (والعلم والحكمة قط لايتصق رأن على وتستثقل) في العاقل أنّ برغب الى الله فى أن يعطيه مافيه مصلحة عمالاسبيل له بنفسه الى اكتسابه وأن يبذل جهده مستعينا بالله في ا كنساب ماله كسبه و باوغ الاعلى فالاعلى منه على الترتيب فبذلك يشرف (ومن قدرعلى الشريف الباقي أبدالا ماد اذارضي مالحسيس الفاني في أفر بالآماد فهومصاب في عقله محروم بشقاوته وادباره) ومنضيه أنفس المقتنيات مع التمكن من تحصيله فهودني الهمة راض بخسيس الحال (وأقل أمرفيه ان كُلامن (العلم والعقل) اذاحصـ للابغيب و (الايحتاج) في حفظه (الى أعوان وحفظة بخلاف المنأل) وغيره مَن الْمُقِتنيَاتُ ألحالية (إذ العلم يحرسك وأنت تحرُّس المنال والعلم يزيد بالانفاق والمنال ينقص بالانفاق والمال يصرف والوكاية يعزل عنهاوالعلم لاعتد اليه أيدى السراف بالاخدذ ولاأيدى السلاطين بالعزل فيكون صاحبه في روح الامن أبداوصاحب المال والجاه في كرب الحوف أبدا ) وتقدم الكلام على ضده المجمل تفصيلا في كأب العلم (ثم العلم نافع ولذيذ وجيل) عاجلا وآجلا ومطلقا (في كل حال أبدا) أى فى كل زمان وكل مكان ولذا كأن أفضل الفضائل النفسية (والمال) وكذا الجاه وهمامن الخيرات المتوسطة (تارة يجذب الى الهـ لاك) اذا كان مع الجهل (وتارة يجذب الى النجاة) اذا كان مع العلم (ولذلك ذم ألله تعالى المال في القرآن في مواضع) كثيرةً ونبه على كونه سبباللسر فقال اعماموالهم وأولادكم فتنة وقال تعمالى فلاتعبث أموالهم ولأأولادهم الآية ولذلك قبل السعيد هوالخير العاقل غنيا كان أوفقيراقويا كان أوضعيفا (وان سماه خيرافي مواضع) كقوله تعمالي ان توك خيراوا كنه قديكون خيرالبعض الناس وشرالبعضهم فعلومانه كان شرالن قال تعالى فيه الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله أخلده (وأماقصوراً كثرانطلق عن ادراك لذة العلم) والحكمة (فاما العدم الذوق) وهوتناول الشي بالفم لادراك الطعم هذاهوالاصل (ومن لم يذق لم يعرف ولم يشتق اذ الشوق تبيع للذوق)واليه الاشارة بقول القائل

وَلُو بِذُوقَ عَاذُكُ صِبَائِنَى ﴿ صِبَامِعِي لَكُنَّهُ مَاذَاقُهَا

يعرل عمادا لعلم لا متداليه (واما لفساد امن جتم وغرض قلوبهم بسبب اتباع الشهوات) فان لها تأثير اظاهرا في تغيير الامن حد

أيدى السلاطين العزل فيكون صاحبه في روح الامن أبداو صاحب المالوالجاه في كرب الخوف أبداثم العلم افع ولذيذ وجيل في كل حال أبداو المال تارة يجذب الى الهلاك و تارة يجدنب الى النجاة ولذلك ذم الله تعالى المال في القرآن في مواضع وان سماه خديرا في مواضع وأماق صوراً كثر الخاق عن ادراك لذة العلم فا مالعدم الذوق فن لم يذق لم يعرف ولم يشتق اذالشوق تبدع الذوق وا ما الهساد أمن حتم مومرض قلوم مرسب اتباع الشهوات

والبصر والشموالذوقولا البطن ولاالفرج وانما استلذها القلب لاختصاصه يصطة بعبر عنها بالعقل وهذه أقلل الذات وحوداوهي أشرفها اماقلتهافلان العلم لارستلذه الاعالم والحكمة لاتستلذهاا لاحكم وماأفل اهمل العلم والحكمة وما أ كثرالمتسمين باسمهـم والمترسمين نرسومهم وأمأ شرفها فلاخ الازمة لاترول أبدالافى الدنياولافى الأخو ودائحة لاتمل فالطعام تشبيع منه فهل وشهوة الوقاع يفرغ منهافنسة ثقل والعلموالح كممة قطالا يتصور أنتفل وتستثقل ومنقدر على الشريف الباقي أبد الاساد اذارضي بالحسيس الفانى في أقرب الآمادفهو مصاب في عقدله محروم لشمقاوته وادباره وأقل أمرفيسه انالعلم والعقل لايحتاج الىأعوان وحفظة بخدلاف المال اذالعلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم ويدبالانفاق واالمال ينقص بالانفاق والمال يسرق والولاية معزل عنهاوالعلم لاعتداليه

كالمريض الذى لايدرك حلاوة العسل وبراه مراوامالقصور فطنتهم اذام تخلق لهم بعدالصفة التى م استكذاله كالطفل الرضيع الذى لايدرك الذة العسل والطيور السمان ولايستلذ الاالمان وذاك لايدل على الم اليست أذيذة ولااستطابته المن مدل الذالعل والمسبب اتباع الشهوات عن درك اذة العلم والحكمة ثلاثة امامن لم يحى باطنه كالطفل وامامن مات بعدال المناقب الشهوات وامامن من سبب اتباع الشهوات وقوله تعالى في قلوم مرض الشارة الى ممن العقول وقوله عزوجل لينذرمن كان حياا شارة الى من لم يعى حياة باطندة وكل حيا البدن مين القلب فهوعند الله من الوق وان كان عندالجهال من الاحياء واذاك كان (٨٣) الشهداء أحياء عندر م مر وقون

فرحین وان کانوا موتی بالابدان ، الثانية لذة يشارك الانسان فهابعض الحبوانات كلذة الرياسة والغلية والاستملاء وذلك موجود في الاسد والنمر وبعضالح والمات الثالثة مادشارك فهاسائرا لحموانات كلذة البطن والفرج وهذه أكثرها وجودا وهي أخسها ولذلك اشترك فهاكل مادب ودر جحتى الديدات والحشرات ومنحاو زهذه الرتبة تشبثت بهلذة الغلبة وهوأشدهاالتصاقابالمتغافات فان حاورذلك ارتقى الى الثالثة فصارا غلب اللذات علمه لذة العلوا لحكمة لاسمالذة معرفة الله تعالى ومعرفةصفاته وأفعاله وهذه رتبية الصديقين ولاينال تمامها الايخروج امتملاء حب الرياسية من القلب وآخرمايخرج منرؤس الصديقين حسالرماسة وأماشره البطن والفرج فكسره مما يقوى علمه

(كالمر بض الذي لايدرك حلاوة العسل و براه مرا) كاقال المتنبي ومن يك ذافع مرمريض \* يجد مر أبه الماء الزلالا

(واما لقصورفطرتهـم) التي فطرواعليها (اذلم تخلق لهـم بعد الصفة التي بها يستلذ العلم كالطفل الرضيع الذىلايدرك لذه العسل والطيور السمان ولايستلذ الااللين وذلك لايدل على انهاليست لذيذه ولااستطابته اللبن بدل على أنه ألذ الاسمياء فالقاصرون عن درك لذة العلم والحكمة تلانة المامن لمعنى بِعَدِيا طنه كالطفل) فانه غير منهى لذلك (وامامن مات بعدالحياة باتباع الشهوات) فانها تميت القاوب (وامامن مرض بشبب اتباع الشَّهوات) ولم يمت بعد فكل هؤلاء قاصر ون عنْ دركَ اللَّذة المعنوية (وقوله تعالى) فيحق المنافقين (فيقلوبهم مرضا شارة الىمرضا لعقول وقوله تعالى لينذرمن كان كيااشارةالى من حي حياة باطنة) وليس المرأد به الحياة الظاهرة (وكل حي بالبدن ميت بالقلب فهوعند الله من الوقى) أى يعدمنهم (وأن كان) هو (عندالهال) يعد (من الاحداء ولذلك كان الشهداء) فى سايل الله (احياء عندر بهم مرزةون فرحين) كاأخبر بذلك عنهم الله تعمالي (وان كانوامو تي بالابدات الثانية لذة يشارك الانسان فم ابعض المرو أنات كاذة الرياسة والغلبة والأستبلاء) والقهر (وذلك موجود فى الاسد والنمرو بعض الحيوانات) من السباع والوحوش (الثالثة مايشار كه بماسائرا لحيوانات كلذة البطنوالفرجوهذهأ كثرها وجودا وهي أخسها) رتبة (وُلَدَلكُ اشْـُتْرَكُ فَهَا كُلْمَادْبُ) على الارض (ودر جحتى الديدان والحشرات ومن جاور هذه الرتبة تشبئت مه لذة الغلبة وهي أشدها النصافا بالمتغافلين فانجاوز ذلك ارثتي الى الثالث فصارأ غلب اللدفات عليمانة العلم والحكمة لاسممالذة معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وأفعاله وهذه رتبة الصديقين) وخرج العارفون من الدنيا ولم يذوقوا أطبب من هذا (ولاينال عمامها الالخروج استبلاء حب الرياسة من القلب وآخرما يخرج من روس الصديقين حب الرياسة) كما قاله سهل رجمه الله تعمالي (وأماشره البطن والفرج فكسره) وقهره (مما يقوى عليه المالحون) من عباد الله تعالى (وشهوة الرياسة لا يقوى على كسرها) وفي نسخة قهرها (الاالصديقون فأماقعها بألكلية حتى لايقع بهاألاحساس على الدوام وفي اختسلاف الاحوال فيشبه أن يكون خارجا عنمقدو رالبشر) اذلابدمن معاودة في بعض الاحوال بمقتضى ماجبل عليه البشر ( عُم تغلب الدهمعرفة الله تعالى في أحوال لا يقع معها الاحساس باذة الرياسة والغلبة والكن ذلك لا يدوم طول العمر بل تعتريه الفترات فتعوداليه الصفّات البشر يه ذتكون موجودة لكن تكون مقهورة) بالعقل (الاتقوى على حل النفوس على العدول عن مناج (العدل) المأنوربه (وعند هذا تنقسم القاوب الى أربعة أقسام قلب لا يحب الاالله ولا يستريح الابريادة المعرفة به والفكر فيه وقلب لايدرى مالذة المعرفة وما معنى الانس بالله وانمالذته بالجاه والرياسة والمال وسائر الشهوات البدنيسة وقلب أغلب أحواله الانس بالله والتلذذ

المالخونوشهوة الرياسة لا يقوى على كسرها الاالصديقون فأماقعها بالكلية حتى لا يقعم الاحساس على الدوام وفي اختلاف الاحوال فيشه أن يكون خارجا عن مقدو را لبشر نع تغلب الذة معرفة الله تعالى في أحوال لا يقع معها الاحساس بلذة الرياسة والغلب والحدال لا يدوم طول العمر بل تعتريه الفترات فتعود اليه الصفات البشرية فتكون موجودة ولكن تكون مقهورة لا تقوى على حل النفس على العدول عن العدل وعند هذا تنقيم القاوب الى أربعة أقسام قلب لا يعب الاالله تعالى ولا يستريج الابزيادة العرفة به والفكرف وقلب الابدرى مالذة المعرفة ومامعني الانس بالله والمالذته بالجاه والرياسة والمال وسائر الشهوات البدنية وقلب أغلب أحواله الانس بالله صائرة

بمعرفته والفكر فيه ولكن قد بعثريه فى بعض الاحوال الرجوع الى أوصاف البشرية وقلب أغلب أحواله الثلاذ بالصفات البشرية و بعثريه فى بعض الاحوال ثلاث بعض الأحوال ثلاث بعض الأحوال ثلاث بعض الما المالية بعض المالية بعض المالية والمالية والم

عموفته والفكرفيه ولكن قديعتريه في بعض الاحوال الرجوع الى أوصاف البشرية وقلب أغلب أحواله النلذذ بالصفات البشرية ويعتريه فىبعض الاحوال تلذذ بالعلموا لمعرفة أماالاولوان كانتمكنا فى الوَّجود) لا يستحيله العقل (فهو في عاية البعد وأما الشاني فالدنياط ألحة به) أي ممتلئة (وأما الثالث والرابع فوجودولكن على غاية الندور ولايتصوران يكون الا نادراشاذاً) قليل الوجود (وهومع الندور يتفاوت فى القدلة والكثرة واعاتكون كثرته فى الاعصار القريبة من أعصار الانبياء عليهم السلام) لكثرة الانوارفيها (فلايزال يزداد العهد طولاوتزدادمثل هذه القلوب قلة الحان تقرب الساعة ويقضى الله أمراكان مفعولاواتما وحب أن يكون هــذا نادرا لانه مبادى ملك الاسخرة والملك عزيز والملوك يقاون و (لايكثرون فكالايكون الفائق في الملك والجال) في الدنيا (الانادرا وأكثر الناس من دونهم فكذا في ملك الانوة قال الدنيامي ة الانوة) بهايتراءي مافي الانوة (فانهاعالم الشهادة والا خرة عبارة عن عالم الغيب) الخنص (وعالم الشهادة تأبّ علمالم الغيب كان الصورة في المرآة تأبعية لصورة الناظرف المرآة والصورة فالمرآة وان كانت هي الثانيسة في رتبسة الوجود فانها أول ف-ق رؤينك فانك لاترى نفسك وترى صورتك في الرآء أولافتعرف بماصورتك التي هي قاءً ــ ة بك ثانياعلى سبيل الحاكاة فانقلب التابع فى الوجود متبوعانى العرفة وانقلب المتأخر متقدما وهذا نوع من الانعكاس) غريبالمعني (ولكن الانعكاس والانتكاس ضرورةهذاالعالم فكذلكعالم الملك والشهادة محاك لعالم الغيب والملكوت) وفي هددا العالم عجائب تستحقرالها بالاصافة الى عالم الشهدة وهو مالاضافة الى عالم الملكوت كالقشرة بالاضافة الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة بالاضافة الى إلنوو وكالسفل بالاضافة الى العلو واذلك يسمى العالم العلوى والروحاني والنوراني وفي مقابلته العالم السفلي والجسمانى والظلماني قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب أى من عنده تنزل أسسباب الموجودات في عالم الشهادة اذعالم الشهادة أثرمن آثارذاك العالم يجرى منه يجرى الطل بالاضافة الى الشخص ومجرى الثمر بالاضافة المالمثمر والمسبب بالاضافة الى السبب ومفاتيع معرفة المسببات لاتؤثر من الاسباب ولذلك كأن عالم الشهادة مثالالعالم الملكوت والمشبه لايخاومن موآزاة الشبمه ومجاكانه نوعامن المحاكاة على قربأو على بعدفاولم يكن بينهمامناسبة واتصال التصور الترقمن أحدهما الى الاسنر فعلت الرحدة الالهية عالمالشهادة على موازنة عالم المكوت فسامن شئ من هذا العالم الاوهومثال شئ من ذلك العالم وربما كان الشئ الواحدمثالا لاشياء من الملكون ورعما كان الشئ الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وانمايكون مثالا اذاماثله نوعا منالمماثلة وطابقه نوعا منالمطابقة (فمنالناس من يسرله نظرالاعتبار فلا ينظر في شيّ من عالم الملك ) والشهادة (الاو يعبريه الى عالم الملكوت فسمى عبو ره) ذلك (عبرة) وهو بالكسرمن الاعتبار (وقدأمرا الحلق به فقال فاعتبروا ياأولى الابصار ومنهم من عيث بصيرتُه فلم يعسبر فاحتبس في عالم الله والشهادة وستفتم الى حبسه أبواب جهنم وهذا الحبس ممتلئ نارا) أوقدها الله تعمالي (شأنم اان تطلع على الافتدة) أى تعاوأ وساط القاوب وتشمّل عليها (الاان بينه وبين ادراك ألمها عبابا فَاذَارُنَعِذَاكَ آلْحِابِ بِالمُوتَأَدُوكَ ﴾ الالم (وعن هذا أظهر الله تعالى الحقء لي السان قوم) من أهل السنة

و يقضى الله أمراكان مف عولا وانما وجبأن مكون هذا نادر الانه مبادى ملك الاسخرة واللك عزيز والماول لامكثرون فسكما لايكون الفائق في الملك والجال الانادراوأكسر الناس من دونهم فكذافى ملك الاسخرة قان الدنيا مرآة الا خرة فانهاعبارة عنعالم الشهادة وألا تخرة عبارة عنعالم الغيب وعالم الشهادة ماسع لعالم الغس كمأأن الصورة في المرآة تابعة الصورة الذاطسر في المرآة والصورةفي المرآةوا نكات هى الثانية في رتبة الوجود فانها أولى فى حق رؤيتك فانك لاترىنفسك وترى صورتك في المرآة أولافتعرف بماصورتك التيهيقاتمة بك ثانياعلى سيل الحاكاة فازقلب التابع فى الوجود متبوعاً في حقّ المعرفة وانقلبالمتأخرمتقدمأوهذا فوعمن الانعكاس ولكن الانعكاس والانتكاس ضرورة هذا العالم فكذلك عالم الملك والشهادة محاك العالم الغس والملكوت فن الناس منسرله نظر

الاعتبار فلا ينظر في شي من عالم المك الاو يعبر به الى عالم الملكوت فيسمى عبوره عبرة وقد أمراطق والجاعة مع تعلى فقال فاعتبر وايا أولى الابصار ومنهم من عبت بصيرته فلم يعتبر فاحتبس فى عالم الملك والشهادة وسينفتح الى حبسه أبواب جهنم وهذا المنسم المون أدراء ومنهم من عبت بصيرته فلم يعتبر فاحتبس فى عالم الملك والشهادة وسينفتح الى حبسه أبواب جهنم وهذا الماس على المان شأنم ان تعلل على الافتد دة الاان بينده وبين ادراك ألمها عبا فاذار فع ذلك الحاب بالموت أدرك وعن هذا أطهر الله تعالى الحق على لسان قوم

استنطقهم بالحق فقالوا الجنةوالنار مخلوفنان ولسكن الحيم ندرك من أبادراك بسمى علم البقين ومن بادراك خريسمى عين المقين وعين الميقين وعن المناوك الميقين ومن بادراك خروجه الميقين الميقين لا يكون الافي الا تخرة وعلم الميقين الم

الاعز مزا كالشغص الصالح لملك الدنيا \*(قسمية سادسة) \* حاوية لمحامع النع اعرأن النع تنقيم الىماهى غاية مطاوية لذاتها والى ماهى مطاوية لاحل الغاية أماالغاية فانها سعادة الاسخرة وبرحم حاصلها الىأر بعةأمور تقاءلافناء له وسرورلاغمةمهوعملم لاجهل معمه وغني لانقر بعده وهي النعمة الحقيقية ولذلك قال رسول اللهصلي اللهعليهوسلم لاعيشالا عيش الاخزة وقال ذلك مرة في الشدرة تسلية الذفس وذلك في وقتحة والخندق فى شدة الضروقال ذلك مرة فى السرور منعاللنفس من الركون الى سرورالدنيا وذلك عنداحداق الناس مه في حمة الوداع وقال رحل اللهم انى أسألك تمام النعمة فقأل الني صلى الله عليه وسلم وهل تعلمماته امالنعمة قاللاقال غمام النعمة دخول الجنة وأماالوسائل فتنقسم الحالاقرب الاخص كفضائل النفس والى مايلمه في القرب كفضائل البدن وهو الثاني والي ماينيه فىالقرب و بجاور الى غر البدن كالاسماب

والجاعة (استنطقهم بالحق فقالوا الجنة والنار مخاوقتان) وهما موجود تان الآن فالجنة فوق السموات والنارتحت الارضين (ولكن الحيم تدرك مرة بادراك يسمى علم اليقين) وهوما أعطاه الدلدل مقصو ر الامر على ماهو عليه (ومرة بادراك آخريسمى عين اليقين) وهوما اعطنه المشاهدة والكشف (وعين المقين لا يكون الافي الآخرة) لانم امحل الشهود والسكشف (وعلم اليقين قديكون في الدنيا ولسكن للذين قدوفوا حظهم من فو رائمة بن) وهومشاهدة الغرب بصفات الفاوب وملاحظة الاسرار بجعافظة الافسكار فلذلك قال تعالى كلالوته لمون علم اليقسين لترون الحيم أي في الدنيا ثم لترونها عين اليقين أي في الانتاع للرونها عين اليقين أي في الانتاع للما الصالح الله الدنيا)

\*(قسمة سادسة حاوية لجسع النعم)\*

الوهوبة والمكتسبة (اعلم ان النم) وان كانت لا تحصى مفصلة فانه أبالقول الجمل خسة أنواعو بيان ذلك انها (تنقسم الحماهي غاية مطاوية لذائها والى ماهي مطاوية لاجل الغاية أما الغاية فانه اسعادة الاتخرة) وهي أعلاها وأشرفها واياهاق عربة وله تعالى وأماالذين سعدوافني الجنةالاسية (ويرجع حاصلها الى أربعة أمور بقاء لافناء له وسرور لاغم فيهو علم لاجهل معه وغنى لافقر بعده) ومنهم من ذكر بدل الجالة الثانية وقدرة لاتحزعها (وهي الخير) الحض والفضيلة الصرف (والنعمة الحقيقية ولذلك فالصلي الله عليه وسلم) اللهم (لاعيشُ الاعيشُ الأسخرة وقال ذلكُ) مرتين (مُرةفي) حال (الشدة تسلية للنفس وذلك وقت حفرا لخندق في شدة الضر) وهذا قدر واه الطيالسي وأحدو الشيخان والثلاثة من حديث أنس ورواه أيضا أحدوالشيخان منحديث سهل بن سعد وفي لفظ اللهم لاخيرا لاخسيرا لا تحرقور وي الحاكم من حديث أنس اللهم لاخير الاخير الاخوالا خود فبارك في الانصار والمهاجره (وقال ذلك مرة في) حال (السرورمنعالانفس من الركون الى سرورالدنيا وذلك عنداحداق الناسبه في عجة الوداع) بروى ذلك مرسلا ورواه الحاكم متصلاو صحعه وتقدم فى كتاب الحيوروى الحاكم والبهبق من حديث أبن عباس لبيك اللهم لبيك الما الخيرخير الاسترة (وقال رجل اللهم انى أسألك عمام النعمة فقال صلى الله عليه وسلم وهل تعلما تمام النعمة قاللاقال دخول ألجنة) قال العراقير واه الترمذي من حديث معاذ بسند حسن انته ي قلت ورواه الطبراني بلفط أندري ماتم أم النعمة تمام النعمة دخول الجنة والنجاة من النار (وأما الوسائل) التي يتوصل بُما الى الغاية (فتنقسم الى الاقرب الاخص كفضائل النفس) وهوالأول (والى مايلمه في القرب كفضائل البدن) وهو الثاني (والى مايليه في القرب و يجاوز الى غير البدن) كالاسباب المطيفة بالبدن من المال (والاهل والعشيرة) وهوالثالث (والى ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفسو بين الحاصد لة للنفس كالتوفيق والهداية) وهوالرابع (فهمي اذا أربعة أنواع) النفسية والبدنية والخارجية والتوفيقيسة وهيمع السعادة الأخرو ية خسة أنواع (النوع الاول وهو الاخص) الاقرب (الفضائل النفسية) ولا يمكن الوصول إلى السسعادة الاخروية الاباكتسامها واستعمالها كاقال تعالى ومن أرادالا خوق وسعى لها سعم الا " ية وأصول ذلك أر بعة أشياء العقل وكماله العلم والعفة وكمالها الورعوالشعاعة وكالها الماهدة والعدالة وكالهاالانصاف وقد فصله المصنف بقوله (و يرجع عاصلهامع انشعاب أطرافهاالى أصلين عظيمين (الايمان وحسن الخلق وينقسم الايمان الى علم المكاشفة وهوالعلم بالله وصفاته وملائكته ورسله والى علم العاملة) وهو مجاهدة البدن في الطاعات (وحسن الحلق ينقسم

المطيفة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفس وبين الحاصلة للنفس كالتوفيق والهداية فهي اذا أربعة انواع \*(النوع الاول وهوالاخس)\* الفضائل النفسية ويرجيع حاصلها مع انشعاب أطرافها لى الاعان وحسن الخلق بنقسم الخلق و ينقسم الاعان الى على المائية وهوالعلم الله تعالى وصفائه وملائكته و راه والى علوم المعاملة وحسن الخلق بنقسم

الى قسمن ترك مقنضى الشهوات والغضب واسمه العقة ومراعاة العدل فالكف عن مقنضى الشهوات والاقدام حتى لاءتنع أصلاولا يقدم كف شأء بل يكون أقد امموا عامه بالميزان العدل الذي أنزله الله تعالى على لسان رسوله صلى الله علم موسلم اذقال تعالى أن لا تالغوا في الميزان وأقبهوا الوزن بالقسط ولاتغسروا الميزان فن حصى نفسه ليزيل شهوة النكاح أوترك النكاح مع القدرة والامن من الا فاب أونوك الاكل والفكر فقد أخسر الميزان ومن انهمك في شهو بالبطن والفر ج فقد طغي في الميزان واعما  $(\lambda 1)$ حنى ضعف عن العبادة والذكر

العدل أن يخاوو زنه وتقديره الى قسمين أحدهما ترك مقتضى الشهوة والغضب واسمه (العلمة و) الثاني (مراعاة العدل في الكفعن مقتضى الشهوات والاقدام حتى لاعتنع أصلا ولأيقدم كيف شاءبل يكون اقدامه واعدامه بالميزان العدل الذى أنزل الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اذقا . تعالى ) والسماء رفعها ووضع الميزان (ألا تطغوا في البيزان) أى لا تعتدوا ولا تجاوروا الانفاق (وأقمواالو زن بالقسط ولا نخسر واالميزان) أى لا تنقصوه (فن خصى نفسه لترك شهوة النكاح أوترك النكاح مع القدرة والامن من الا افات أوترك الاكل - ي ضعف عن العبادة والذكر والفكر فقد أخسر الميزان ) فان كل ذلك غير مناسب لميزان العدالة (ومن ا انهمك في شهوة البطن والفرج فقد طغي في الميزات) واعتدى (وانما العدل) الحقيم في الذي به قامت السموات والارض (ان ينحلو وزنه وتقديره عن الطغيان والخسران فتعتدل به كفتا الميزان)على السواء (فاذا الفضائل الخاصة بالنفس المقربة الى الله تعالى أربعة علم مكاشفة وعلم معاملة وعفة رعد الة) فكال علم المكاشفة العلم وكالعاملة المجاهدة وكالالعقة الورع وكالالعدالة الأنصاف وهى العبرعها بالدين (ولايتم هذا في غالب الامرالا بالنوع الثانى وهوالفضائل آلبدنية وهى أربعة) أسياء (الصةوالقوة وألجسال وطول العمر ولاتهيأهذه الامورالاربعة الابالنوع الشالث وهي النعم الخارجة المطيفة بالبددن وهي أربعة) أشياء (المال والاهل والجاه) ومنهممن ذكر العربله (وكرم العشيرة ولاينتفع بشيمن هذه الاسباب الخارجة والبدنية) ولأسبيل الى تعصيلها (الابالنوع الرابع) الذي هوتوفيق الله عزوجل (وهي الاسباب التي تجمع بينه اوبين ما يناسب الفضائل النفسية الداخلة وهي أربعة) أشياء (هداية اللهو رشده وتسديده وتأييده فمجموع هذه النعمست عشرة اذقسمنا هاالى أر بعة وقسمنا كل واحدمن الاربعةالىأربعة) ويجمع ذلك خسة أنواع هي عشرون ضرباليس للانسان مدخل في اكتسام الا فيماهونفسي فقط ثمأ شار آلصنف الى حاجة بعض هذه الفضائل الى بعض فقال ( وهدذه الجلة يحتاج البعض منهاالى بعض اما حاجة ضرورية) بعيث لولم وجدد الكالم يصع وجود الاستحر (أو) حاجة (نافعة) بحيث لولم توجد لاختل عال الآخر (أما الحاجة الضرورية فكعاجة سعادة الاحرة الى الاعمان وحسن أَخْلَقُ) وهي الفضائل النفسية (اذُلاسبيل الى الوصول الى سعادة الا خرة) الحقيقية (ألبّتة الابهما) أى باكتسام ما (فليس للانسان الاماسعي) وان سعيه سوف برى ثم يجزاه الجراء الاوفى (وليس لاحد فى الا تنحرة الامانزودمن الدنيا) ولذلك قال الله تعمالي ومن أراد الآسنجرة وسعى لهاسعيها الا ته فد مين ان لامطمع لن أراد الوصول الهاالا بالسعى (فكذلك حاجمة الفضائل النفسية تكسب العلوم) النافعمة (وم ذيب الاخلاق) وتصفيتها من الرذائل (الى صعة البدن وقوته ضروري) لانه لاسبيل الى تعصيلها الابها (وأماالحاجمة النافعة على الجلة فكعاجة هده النعم) والفضائل (النفسية والمدنية الى النعم الخارجة) المطيفة بالانسان (مثل المال والعز والاهل) وكرم الغشيرة فانها لاتغنى عنها (فان ذالنالوعدم) وأمكن ان يتصور حصولها أن ليس لهذاك (رعما تطرق الخلل الى بعض النعم الداخلة فأن قلت فاوجله الحاجة لطريق الا خرة) وحصول سعادتها (الى النعم الحارجة) المطيفة بالبدن (من المال والاهل

عن الطغمان والخسرات فتعتدل به كفتاالمران فاذا الفضائل الخاصة بالنفس المقرمة اليالله تعالى أربعة وعفية وعدالة ولأشمهذا في غالب الامر الابالنوع الثاني وهوالفضائل البدنية وهي أربعة الععة والقوة والجبال وطول العبمر ولاتتهمأهذ الامورالاربعة الابالنوع الثالث وهي النعم اللارحة المطمفة بالبدن وهي أربعةالمالوالاهل والجاه وكرم العشديرة ولا ينتقع بشئمن هذه الاسباب الخارجة والبدنية الا بالنوعالوابع وهىالاسباب الى تجمع بينهاوبين مايناس الفضآئل النفسية الداخلة وهيأر بعةهداية الله ورشده وتسديده وتأيسده فمعمو عهذه النع ستةعشراذ قسمناها الىأر بعةوقسمناكلواحدة من الاربعة الى أربعة وهذه الملا يحتاج البعض منهاالي البعض اماحاجة ضرورية

اونافة أماا لحاجة الضرورية فكعاجة سعادة الاخرة الى الاعمان وحسن الخلق اذلاسبيل الى الوصول إلى سعادة الا تحرة البنة الابهما فليس للانسان الاماسي وليس لاحدد في الا تحرة الاماتز ودمن الدنسا فكذلك ماجة الفضائل النفسية تكسبهذه العاوم وتهذيب الاخسلاق الى صدة البدن ضرورى وأما الجاجة النافعة عسلى الجلة وسكعاجة هذه النعم النفسية والبدنية الحالنع الخارجة مشل المال والعز والإهل فات ذلك لوعد مربحا تطرق الخلل الى بعض النعم الداخلة (فان قلت) فساوجه الحاجة لطريق الاسخرة الى النع الخارجة من المال والاهل

أماالمال فالفقيرفي طاسالعلم والكال ولس له كفامة كساع الى الهيعابغيرسلاح وكازى بروم الصد بلاحناح ولذلك قالصلى اللهعليه وسلم نعم المال الصالح الرجل الصالح وقال صلى الله علمه وسلم تعم العون على تقوى الله المأل وكنف لاومن عدم المال صارمستغرق الارقات في طلب الاقوات وفى ممينة اللباس والمسكن وضرورات المعيشمة ثم لتعرض لانواعمن الاذي تشغلهءن الذكروالفكر ولاتندفع الابسلاح المال عمع ذاك بحرم عن فضالة الحج والزكأة والصدقات وافاضة الخراب وقال بعض الحكاء وقدقيل لهما النعم فقال الغمني فانيرأيت لفقير لاعيش له قبل رديا قال الامن فاني رأ بث الخائف لاعش له قبل زدنا قال العافية فاني رأيت المريض لاءيش له قسل ردناقال الشباب فانى وأيت الهرم لاعش له وكان ماذكره اشارة الى نعم الدنساولكن من حدثانه معينعلي الأحنح فهونعمة ولذلك قال صلى الله عليه وسلمون أصبيمعافى فى بدنه آمنافى سريه عنده قوت تومه فسكا تما حرتله الدنداعذافرها وأما الاهل والولد العالم فلايحني وجهالحاجة البهما

والجاه والعشيرة) ومانفعها في اوعها (فاعلم ان هذه الاسباب جارية بجرى الجناح) الطائر (المبلغ) الماجته (و) بمنزلة (الآلة المسهلة للمقصود) وان لم تكن الحاجمة المهافى باوغ ذلك ضرور ية (فأماالمال فَالفَقِيرَ ﴾ الْعدم (في طاب العلم والبكمال) وتحرى المكارم (وليس له كفاية) هو (كساع الى الهيجاء بغيرسلاح)والهيجأء ميدان الحرب فن شعى المها بغيرسلاح فأحرى به ان يخفَّق سعيَّه وهومصراع بيت (وكاز بر وم الصد بلاجناح) فكيف يصطادونفله مغطى كاعتعت أرض وباركامنة في صغر وما أصدق والمرء برنعه الغمني \* والفقر منقصة وذل مأقال الشاعر فلا بحد في الدنيا الن قل ماله \* ولامال في الدنيا ان قل بحده وقال آخي (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح الرجل الصالح) رواه أحدواً بويعلى والطبراني منحديث عمرو بن العاص بسند حسن وقد تقدم (وقال) صلى الله عليه وسلم (نعم العون على تقوى الله المال) قال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من رواية محديث المنكدر عن جار ورواه أبوالقاسم البغوى من رواية ابن المنكد رمرسلا ومن طريقه رواه القضاى في مسند الشهاب هكذام سلاانتهى قلت ورواه أينااب لالف مكارم الاخلاق منحديث جابر (كيف ومن عدم المال صارمستغرق الاوقات في طلب القوت وفي تميثة اللباس والمسكن وضرورات العيشة ثم يتعرض بسبب قلة المال (لانواع من الاذى تشغله عن الذكر والفكر) والراقبة (ولاتندفع الابسلاح المال مممذلك) بفقدات المال يسكل الوغ الفضائل فن ذلك اله ( يعرم فضيلة الحيم والزكاة والصدقات وافاضة آخيرات) وكثيرامن القرب (وقال بعض الحكاءو) قد (قيل له ما النعيم فقال الغنى فانى رأيت الفقير لاعيش له قيل ردنا قال العافية فانى رآيت الريض لاعبش له قبل زدناقال الشباب فاني رأيت الهرم لاعيش له نقلة صاحب القوت الا اله زاد بعدا لعافية قيل زدنا قال الامن فانى رأيت الحائف لاعيشله وقال في آخر مقيل زدنا قال لا أجد مريدام قال وبعض مأذ كره هو أحد الوجوه في قوله تعالى أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قيل الشباب وقيل الفراغو يقال الامن والصة (وكانماذكر اشارة الى نعيم الدنيا والكفه منحيث المهمعين على الأخوة فهو نعمة ولذلك فالصلى الله عليه وسلم من أصبه معافى في بدنه آمنافى سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنياعدافيرها) هكذا أو ردهصاحب القوتوقد رواه الطبراني فى الكبيرمن حديث أبى الدرداء بمذا السبباق ولم يقل بعذا فبرهاوق آخره زيادة ورواه المخارى فى الادب المفرد والترمذي وقال حسن غريب وابتماجه والعامراني من رواية سلة بن عبيدالله بن عيص الطمي عن أبيه رفعه من أصبح منكم آمناني سريه معانى فى بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقد تقدم في كتاب الكسب والمعاش (وأماالاهل) كالزوجة والافارب (والولد الصالح) وتقييده به موافقة لمافى الحديث (فلايخفى وجده الحاجة المهما) فالرأة مزرعة الرجسل قيضها الله ليزرع فيهازرعه كاقال تعالى نساؤكم حرث الم (اذقال صلى الله عليه وسلم نعم العون على الدين الرأة الصالحة) قال العراق لم أجدله استنادا ولمسلم منحديث عبدالله بنعروالدنيامتاع وحيرمتاع الدنيا المرأة الصالحةاد فلت ورواه كذلك أحد وهناد والنسائي ورواه أيونعسم وابن عساكل من حديث جابر وروى أيضاأ جد ومسلموأ بويملي والحارث بنأبي اسامة من حديث عبدالله بن عمر بلفظ وليس من متاع الدنيا شي أفضل من المرأة الصالحة (وقال) صلى الله عليه وسلم (في الولد) أي في نفسعه (اذامات ابن آدم انقطع عله الامن ثلاث ولد صَالح يدعوله الحديث) رواه أحد والمخارى في الادب المفرد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث أبي هر رة اذامات الانسان انقطع عله الامن ثلاثة الامن صدقة جارية أوعلم ينتفعه أو ولد صالح يدعو له وقد تقدم في كتاب النكاح (وقدذ كرنا فوائد الاهدل والولد في كتاب اذقال صلى الله عليه وسلم نعم العون على الدين المرأة الصالحة وقال صلى الله على موسلم في الواد اذا مات العبد انقطع عله الأمن ثلاث والدسالح يذعو الداخد بث وقد ذكر ما فوائد الاهل والوادف كتاب

النكاح) فلتراجع هناك (وأما الاقارب) فنعم العون على بلوغ السعادة (فهدما كثرأولاد الرجل وأقاربه ) وخالصو ( كانوأله مثل الاعين) والأحذان (والايدى فيتيسرله بسبهم من الامو رالدنيوية المهمة في دينمة مألو انفرد به لطال شغله) وقد قال تعالى ما كاعن لوط عليه السلام لوان لي بكم قوةأوآوي الىركن شديد وقال الشاعر

أَلْمُ تُرأَن جمع القوم يخشى \* وان حريم واحدهممباح

(وأما العزوالجاه فبه بدفع الانسان عن نفسه الذلوالضيم) ويتأبى عن تحملهماومن لاعزله لاعكنه أُن بذود عن حريمه (ولايستغني عنه مسلم فانه لا ينفك) في دهره (عن عدة بؤذيه و )ان لم يكن له عدة فلا يتخلو عن (طالم) عُشُوم (يشوش عليه علموعله وفراغه ويشغل قلبه و) من المعاوم ان (قلبه رأس ماله) الذي يُتَجربُهُ (وانمُما تندفع هذه الشواغل بالعزوالجاه ولذلك قبل الدين والسلطان) احوان (توأمان) وقريبان مُؤتلفان ومؤديان الى عارة البلاد وصلاح العباد وقيل أيضاالدين أسوالسلطان حُارِس وَمَالاأَس له فهدوم ومالاحارس له فضائع وسمى الله تعالى الحِمة سلطانالقهرها أولى البصائر (قال الله تعالى ولولادفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولامعنى للعاه الاملك القاوب) كَمَاتَقَــدم فى كَتَابِ ذُم آلحاه (كَالامعني للفني الاملك الدراهم ومن ملك الدراهـــم تسخرت له أرباب القلوب لدفع الاذي عنده) فأذا الجاء تبع للمال (فكم يعتاج الانسان) في تعيشه (الى سقف) يظله من حوالشمس و (يدفع عنه المطرو) الى (جبةو) هي المقطعة من الصوف (تدفع عنه البرد) اذالبسها (وكاب يدفع الذئب) العادي (عنماشيته) ان كان من أصحاب المواشي (فيحتاج أيضاالي من مدفع الشربه عن نفسه ) و يحكم ان الشافعي رجه الله تعالى الماودعه مالك رجه الله تعالى أوصاه بكامات منهاوا تخذلنفسك جاها لئلاتطال الارادل (وعلى هذاالقصد كان الانبياء) عليهم السلام (الذس لاملك لهم ولاسلطنة براءون السلاطين ويطلبونُ عندهم الجام) لنمشية أمورهم الدينية (وكذلك علماء الدس ) سافاو خلفا (لاعلى قصد التناول من خوائنهم أوالاستثنار والاستكثار في الدنيا عمايعتهم ) ماشاهم الله عن ذلك (ولا تظنن أن نعمة الله) تعمالي (على رسوله) صدلي الله عليه وسلم (حيث نصره وأكل دينه) وأتم عليه نعمته (وأظهره على جميع اعدائه ومكنله فى القلوب حتى اتسعبه عزه وجاهه كانت) تلك (أقلمن نعسمته عليه حيث كان يؤذى ويضرب حتى افتقرالي الهرب واله عرة) من على مولد. قال العراقي رواء الشيخان منحديث عائشة انم اقالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك نوم أشد من أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشده مالقيت وم العقبة اذعرضت نفسي على ابن عبديالليل الحديث والترمذى وصحه وابنماجه منحديث أنس لقدأخفت فىالله ومايخاف أحد ولقد أوذيت فالله وما بؤذى أحد ولقد أنى على ثلاثون مابين يوم وليلة ومالى ولب الل طعام يأ كله ذوكبد الاشي يواريه ابط بلال قال الترمذي يعنى هذا حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ومعه بلال والمعارى عنعروة قال سألت عبدالله بنعروعن أشد ماصنع المسركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاءالى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فوضع رداء ، في عنقه فنقه خنقا شديدا فاء أو بكرفدفعه عنه الحديث والمزار وأبي يعلى منحديث أنس قال لقد ضر بوارسول الله صلى الله عليه وسلمحتى غشى عليه فقام أبو بكر ينادى ويلكم أتقتلون رجلاأن يقول ربى الله واستناده صحيم على شرط مسلم (فان قلت فكرم العشيرة وشرف الأنباء من النعم أملا فاقول نعم) والمراد مكرم العشيرة الحسب والشرف والشرف أخصما مرالا باء والعشيرة ولذلك قيل للعلوية اشراف (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش) قال العراقي واه النسائي والحياكم من حديث أنسَ باسناد صحيح اه

فىدىنه مالوانفرد بهلطال شعله وكلماءلم غقلك عن ضرو رات الدنمافهـو معنالاعلى الدن فهواذا نعمة وأماالعز والحاهفسه مدفع الانسان عدن نفسه الذل والضمولا ستغنى عنه مسلم فأنه لأ سفات عن عدو بؤذبه وظالم يشوش عليه علم وعدله وفراغيه ويشغل قلبه وقلبه رأسماله وأغاتندفع هذهالشواغل مالعز والحياه ولذلك قسل ألدىن والسلطان توأمان قال تعالى ولولادف مالله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولامعني العاه الاملك القيلوب كالا معنى الغنى الاملاء الدراهم ومن ملك الدراهم تسخرت لهأر باب القاوب لدفع الاذي عند مفركم اعتاج الأنسان الى سقف يدفع عذه الطر وجبة لدفع عنه البردوكاب يدفع الذئب عسن ماشيته فيساج أيضاالي منبدوع الشربه عن نفسه وعلى هذا القصسدكان الانداء الذمن لاملك لهم ولاسلطنة براعون السسلاطين ويطلبسون عندهم الجآه وكذلك علاء الدين لاعلى قصدالتناول منخواثنهم أوالاستثثار والاستكثاري الدنسا عتابعتهم ولاتظنن أث نعمة الله تعمالى على رسوله صلى اللهعليه وسلم حيث نصره وأكلدينه وأظهرهملي

جميع أعدائه ومكن في القاوب حبمحتى اتسع به عزه وجاهه كانت أقل من نعمة عليه حيث كان يؤذى ويضرب حتى افتقرالي الهربواله عبرة (فان قلت) كرم العشيرة وشرف الاهل هومن النعم أملا (فاقول) نعم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغة من قريش

قلت و رواه كذالناب أبي شيبة والبهق و روياه أيضامن حديث على و رواه أحد وأبو يعلى والطبراني من حديث أبي برزة بزيادة في آخر ورواه الطيالسي وأحدد والنسائ والطبراني وأبونعيم والبيق والضماء من حديث أنس أيضار يادة في آخره و رواه الحاكم من حديث على فريادة في آخره (والدلك كان صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس ارومة في نسب آدم ) الارومة بالضم الاصل قال ألعراق وهذامه اوم فروى مسلم من حديث وأثله ت الاحقع مرفوعاان الله اصطفى كنابة من ولد اسمعيل واصطفى قر بشامن كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي رواية الترمذي ان الله اصطفى من والدابراهم ا-ععمل وله من حديث العباس وحسنه وابن عباس والمطلب بنر بمعة وصعموا لمطلب بن أبى وداغة وحسسنه أن الله خلق الخلق فجعاني من خبرهم وفى حديث أبن عباس ان الله خلق الخلق قسمين فعلني فى خيرهم قسماوللبزارمن حديث اسعباس مابال أتوام يبتذلون أصلي فوالله لانا أفضلهم أصلاوخيرهم موضعا واعملمان الاخلاق نتائج الامرجة ومراج الابكثيرا مايتأدى الىالابن كالالوان والخاق والصور (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم تحير والنطف كم) وانكموا (الاكفاء) وانكموا البهم رواه ابن ماجه من حديث عائشة وقد تقدم في كتاب النكاح وفى الفظ اطلبوام وأضع الا كفاء لنطف يم فان الرجل ربما أشبه أخواله (وقال) صلى الله عليه وسلم (اياكم وخضراء الدمن فقيل وماخضراء الدمن قال المرأة الحسيناء في المنبت السوء) رواه الدارقطني في الافراد والرامهر منى والعسكرى في الامثال وابن عدى والقضاعي والططيب في أيضاح الملتبس والديلي من حديث أبي سعيد وقد تقدم أيضا فى كتاب النكاح (فهدذا أيضامن النعم واست أعنى به الانتساب الى الفلة وأرباب الدنيابل الانتساب الى شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أمَّة العلاء والى الصالحين الابرار المتوسمين بالعلم والعمل) ومن الناس من لابعد شرف الاصل فضيلة وقال كايانى المصنف بعد الرء بنفسه لابابيه واستدل بقول على رضى اللهعنه الناس أبناء مايحسنون وقيمة كل امرئ ما يحسنه وقول الشاعر

كنابنمن شئت وا كتسبادها \* يغنيك مجوده عن النسب ان الفقى من يقول كان أبي ان الفقى من يقول كان أبي وقول الآخر بحدد المحدد \* وهل جدد بلا جد بحدد وقول الحسكم الشرف بالهمم العالية لابالرم البالية وليس كاظن لان كرم الأعمام والاخوال مخيلة لدكرم المرء ومظنة له فالفرع وان كان قد يفسد أحيانا فعلوم ان أصله يورثه الفضيلة والرذيلة وانه لا يكون من الخل ولامن الحنظل والدناكة الله الشاعر

وما يك من خير أقوه فاعل \* قوارته آباء آبائه-م قبل وهل ينبث الخطمى الاوشيع \* وتغرس الافى منابتها النخل النالسرى اذا سرى فينفسه \*وان السرى اذا سرى اسراهما

وماذ كرمن نحوقول على رضى الله عنه الناس أبناء ما يحسنون وقيمة كل امرئ ما يحسنه فث الناس. على اقتباس العلم ونهدى من الاقتصار على ما شمرالا آباء فان المهاشرا ورثة قليلة الفناء مالم بضامها فضييلة النفس لان ذلك المها يحمد لسك يوجد الفرع مثله ومتى اختلف الفرع وتحاف فانه يخبر باحد شيئين اما بتكذيب من يدعى الشرف لعنصره أوبتكذيبه فى انتسابه الى ذلك العنصر وما فيهما حظ لهنار فالحمود أن يكون الاصل فى الفصل واستفاوالفرع به شامخا كافال الشاعر

زانواقد عهم بحس حديثهم \* وكريم اخلاق وحسن خصال ومن لم يعتمع له الامران فلان يكون دنى و النفس شريف النفس شريف الاصل أولى من أن يكون دنى و النفس شريف الاصل قال الشاعر

واذلك كان سلى الله عليه وســلم من أكرم الناس أرومة في نسب آدم علمه السلام وقال صلى الله عليه وسلم تخدير والنطفكم الا كفاء وقال صلى الله عليه وسلماياكم وخضراء الدمن فقيسل وماخضراء الدمن قال المرأة الحسناء فى المنبت السوء فهذا أسا من النسع ولست أعنى به الانتساب الى الظلة وأرمار الدنساسل الانتسابالي شعرة رسول الله صلى الله علمه وسلوالي أعدالعلاء والى الصألحسن والابراد المتوسمين بالعملموالعمل

(فان قلت) فما معمني الفضائل البدنمة فاقدول لاخفاء بشدة الحاحة الي الصةوالقوة واليطول العمراذلايتمعلم وعملالا م ماولداك قال صـ لي الله علمه وسلم أفضل السغادات طول العدمر في طاعة الله تعيَّالِي وانما يَستَعقر من جلته أمرالحال فيقال يكفى أن مكون البدن سلما من الامراض الشاعلة عن تعرى الخيرات ولعسمري الحال قامل الغناء ولكنه من الحسيرات أيضا أماني الدنيا فلايخني نقسعه فهما وأمافى الأخرة فن وجهين أحدهماأن القبيع مذموم والطباع عنه بافرة وحاجات الجيال الحالاجابة أقرب وعاهه في الصدو رأوسع فكائه منهذا الوجمحناح مبلغ كالمال والجاءاذهو نوع قدرة اذيقدرالحمل الوجـه على تنعيز حامات لا يقدر علما القبيم وكل معن على قضاء حاجات الدنيا فدمن على الاسخرة بواسطتها والثانى أن الحال في الاكثر مدل على فضياد النفس لان نورالنفس اذاتم اشراقه تأدى الىالبسدن فالمنظر والخبركثيرا مايت الازمان ولذلك عول أصحاب الفراسة فىمعرفةمكارم النفسعلي همآت البدن فقالوا الوجه والعبن مرآة الباطن واذاك يطهرفيه أثرالغنب والسرور والغر ولذلك قيسل طلاقة الوجه عنوانمافي النفس

ف الشرف المدوروث لادر دره \* بمعتسب الا با خر مكتسب الما المرف المدوروث لادر دره \* من المثمرات اعتده الناس في الحطب اذا الغصن لم يثمر وال كان شعبة \* من المثمرات اعتده الناس في الحطب

ومثى كان عنصره في الحقيقة سنياوهوفي نفسه دنيا فذلك آت امامن اهماله نفسه وشؤمها وامالنعوده عادات قبيعة وصحبة اشرار وغيرذلك من العوارض المفسدة للعناصرالكر عة فليسسبب الرذيلة شبأ واحدا (فانقلت في اغناء الفضائل البدنية) وهي العجة والقوّة والحيال وطول العمر وقد ذكرت اله الإسبيل الى تحصيل الفضائل النفسية الابها وانهالا تغنى عنهاف اغناؤها (فأقول الخفاء بشدة الحاجسة الى العجة والى القوة والى طول العمر اذلايتم علمولاعل الابها) أى بهذه الثلاثة فاما الحاجة الى الاولين فواضع وأماطول العمر فلولاه لقلحظ الانسان من السعادات الدنيوية التي لولاه المانيات السعادات الاخروية (ولذلك قالصلى الله عليه وسلم أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله) وفي بعض النسخ أفضل السعادة طول العمر في عبادة الله فال العراقي غريب مذا اللفظ وللترمذي من حديث أب بكرات رجلاقال ارسول الله أى الناس خيرقال من طال عمره وحسن عله وقال حسن صحيح اله قات ورواه كذلك أحدوابن زنجويه والطبرانى والحاكم والبهتي وفى آخره زيادة وشرالناس من طال بجره وساء عله والجلة الاولى فقط رواها أيضاعبدالله بنيسرم فوعا أخرجه أحد وعبدبن حمد والترمذي وقال حسن غريب والطيرانى والبيهني والضياء واعلمانه قداسهات قوم بذلك وقالوا كفي بالمرء أن يكون صحيح البدن يريئا عن الامراض الشاغلة عن تعرى الفضائل العقلية وليس كذلك فالبدن للنفس بمنزلة الأله الصانع والسفينة للربان النين بهماصار صانعاو ربانا وجييع أجزاء البددن بالقول المجمل أربعة العظام التي تعرى للبدن مجرى الالواح للسفينة والعصب الذي يجرى مجرى الرباط الذي تشدبه الالواح واللعم الذي يجرى مجرى الحشوالر بآطات والجلدالذي يجرى مجرى الغشاء لجيعهافاذا اعتدلت هدده الاربعة بان تعتدل فيهاالقوى الاربع وهي الجاذبة والمدسكة والهاضمة والدافعة سمى ذلك الصحة ولولا صعةالبدن لماحصل انتفاعبه وأماالقوة نهى جودة تركيب هذه الاركان الاربعة وهى العظام والعصب واللعموا لجلد ومايتمعهاو مايصلح البدن السعى والتصرف في أمو رالدنساوالا من وانعا يستعقر من جانه) أىمنجلة هـ ذا النوع (امرالجال فيقال يكفي أن يكون البدن) صحيحًا فويا (سلم امن الامراض الشاغلة عن تعرى الخيراتُ ) والفضائل النفسية (ولعمرى الحال قليل الغي وأكنه من الخيرات أيضااما فى الدنيا فلا يخفى نفعه فيما واما فى الا تنوة فن وجهين أحدهما ان القبيح مذموم والطباع عنه نافرة وحاجات الجيل الى الاجابة أقرب وجاهه فى الصدور أوسع فكانه من هذا الوجه جناح مبلغ كالمال والجاه اذهونوع قدرة اذيقدرالجيل الوجه على تنجيز حاجات أى تيسيرها (لاية ـ درعليها القبيع وكل معين على قضاء حاجات الدنيافهومعين على الاسخرة بواسطتها) فهذا الاعتبار صأرا لجسال ينتفعبه فى أمور الا خوة (والثاني النابل ال في الا كثر بدل على فضيلة النفس لان نور النفس اذاتم اشراقه ) بالاعمان ( تأدى الى البدن) اشراقها وكل شخص فله حكمان أحدهما من قبال جسمه وهومنظره والاستخرمن قَبل نفسمه وهو يخبره (فالمخبر والمنظر كثيراما يتلازمان ولذلك عول أصحاب الفراسمة في معرفة مكارم النفس) وأحوالها الباطنة (على هيات البدن) وفزعوا اليما (أولافقالوا الوجه والعينم آة الباطن) أى تفاهر فها آثار النفس كأبرآة يستدلهما علها (والله يظهر فيه) أى فى كل من الوجه والعين والاولى في ماليرجم الضميرالهما (اثرالغضب والسرور والنم) والرضاوالسفط ولذلك عبر بالوجه عن الجلة وعن أنفس القوم فقيل فلانوجه القوم وعينهم وحتى فال الله تعالى كل شئ هالك الاوجهه وكون الوجه المقبول في دلالته على فضيلة النفس وان لم يكن حكم الازمافهوعلى الاعم والا كثر (ولذلك قيل طلاقة الوجه عنوان مافي النفس وقل صورة حسنة تتبعها لهسردينة فنقش الخواتم تبدوهن

الطين (وقيل ما في الارض قبيم الاووجه أحسن مافيه و) حكمانه (استعرض المأمون) هوعبدالله ابن هرون العباسي (جيشاً فعرض عليه رجل قبيم) الوجمه (فاستنطقه فاذاهو الكن فاسقط اجمه) أى أمرباً ـــقاطه (من الدنوان) اىمن حريدة الخراج (وقالُ ان الروح ان أشرقت عــلى الظاهر فصباحة أوعلى الباطن ففصاحة وهذا) أراه (ليس له ظاهُر ولا باطن وقد قال صلى الله علمه و-لم اطلبواالغيرعندحسان الوجوه) قال العراقي رواه أو يعلى من رواية المعيل بن عباش عن جبرة بنت محمد ابن سباع عن أمهاءن عائشة وحدرة وأمهالاأعرف حالهماو رؤاه ابن حبان من وحد آخرفي الضعفاءمن حديثهاورواه البزار والطبراني وابن عدى وابن حبان في الضعفاء والبهتي في الشعب من حديث ابن عروله طرق كلها ضعيفة أه قلت وجدت يخط تلمذه الخافظ ابن حرقى هامش الكتاب مالفظه جبرة بفتح الجيم وسكون الموحدة قاله الذهبي وقال مشهورة وهيمن اتباع التابعين والحديث المذكور أخرجه أبو اعلى والدارقطني في المؤتلف في ترجمة حدة في حرف الجيم من طريق اسمعيل بن عياش عنهاعن أبهامجدين نابت وليسلامهافي هذا الحديث رواية وكأنه وقعف النسخة التي نقل منها شيخنا تصيف أبها فصارى أمها وأمها غييره وفة كاقال شعناوقول الذهى ان حبرة مشهورة بريدير واية الحديث لاانها معروفة بالتوثيق اه قات ورواه العنارى في التازيخ فقال حدثني الراهيم هوالمنذر حدثنا عبد الرحن ابن أبي بكر المليكي عن امرأته جرزة ابنة محدين ثابت بن سباع عن أبهاعن عائشة والمدكى صدوق لكنه ينفرد عالايتابع عليهما لايجتمل حتى قيل انه متروك ولكنه لم يتهم بالكذب بل توبع فرواه أبو بعلى في مسنده فقال حدثه اداود بنرشيد حدثنا اسمعيل عن جبرة به ومن طرق هذا الحديث مارواه تمام والطهراني والبهبق والخطيب من طريق سفيان الثورى عن طلحة بن عرعن عطاء بن أبي و باح عن امن عياس رفعه اطلبوا الخيرعند حسان الوجوه ولفظ تمام النمسوا وطلحة متروك الحديث الاانه لم يتهم مكذب وقبل عنه عن عطاء عن أبي هر مرة بدل ابن عباس الاان ذلك أثبت وأخرج الطمراني حديث إب عباس من طريق مجاهد عنسه وقال أراه رفعه ورجاله موثقون الاعبد الله بن خواش بن حوشب مع إناس حبان وتقه ولكنه وبماأخطأ وضعفه غديره وبماذ كرناظهرانه لايتهبأ الحكم على المتن بالوضع كمأشاراليها لحافظا نحرومن طرق هذا الحديث مارواه الطبراني من طريق بزيد بن خصيفة عن أسهمن حده مرفوعا بلفظ التمسواوكذاهوعندأبي بعلىوله طرق عنأنس وجاروان عرو يزيد المستملى وأبى بكرة وأبي هر مرة ولفظ أكثرهما طابواالخيرعنسدحسان الوجوء ولفظ المستملي اذاطالبتم الحاجات فأطلبوهاالى الحسآن الوجوه فحديث أنس أخرجه ابن عساكر وحديث جاوا خرجه الطعراني فىالأوسط وأنونعيم فىالحلية وابن عساكر وحديث ابن عررواه ابن عدى وحديث أبى بكرة رواه تمامى فوائده وحديث ألى هر رة رواه تمام والخطيب في رواة مالك وفي لفظ اطلبوا الحوائم الى حسان الوجوه رواءابن أبي الدنيا من حدّيث ابن عروورواه الخرائطي في اعتلال القلوب وتمام عن حارو رواه الطيراني فى الاوسط من حديث أبي هر وه ورواه الخرائطي من حديث عائشة و بروى من الزيادة على لفظالباب وتسموا بخياركم واذاأنا كمكر بمقومفا كرموه رواهابن عساكرمن حديث عائشة بسندضعف وعندابن أبى الدنياف قضاء الحوائج عن عمر وبن ديناوم سلا اطلبوا حوائعكم عندحسان الوجوه فان قضى حاجتك قضاها وجه طليق وأنردك ردك وجه طليق فرب حسن الوجه ذميمه عند طلب الحاجة ورب ذمم الوجه حسنه عند طلب الحاجة ونعوه قبل لابن عباس كم من رجل قبيم الوحه قضاء العويم قال انما ذهني حسن الوجه عند الطاب (وقال عمر رضي الله عنه اذابعثتم رسولا فاطلبواحسن الوجه حسن الاسم) وقدروى معنى ذلك مرفوعاروا والزارمن حديث قتادة عن عبدالله بن ويدة عن أسه رفقه اذا أبردتم الى بر بدافابعثوه حسن الوجه حسن الاسم وقال لانعارواه بمذاالاسمناد الاقتادة وله

وقيسل مافىالارض قبيم الاووحهه أحسن مافسه واستعرض المأمون جيشا فعرض عليه رجلقبيح فاستنطقه فاذاهدوألكن فاسقط اسمهمن الدنوان وقال الروح اذا أشرقت على الظاهر فصباحة أوعلى الماطئ ففعاحة وهدذا لبس له طاهر ولاماً طن وقد قال صلى الله علمه وسلم اطلبوا الخير عند صباح. الوجوه وقال عررضي الله تعالى عنه اذا بعثتم رسولا فاط ابواحسن الوجهجسن الاسم

وفال الفقهاء اذاتساوت در حات المصلى فاحسمهم وحهاأ ولاهم بالامامة وقال تعالى متنابذاك وزاده بسطة فى العلروالجسم واستانعني بالحال مايحرك الشهوة فان ذلك أنوثة وانمانعني به ارتفاع القامة على الاستقامة مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضاء وتناصف خلقة الوحه يحث لاتنبو الطباع عن النظر اليه (فان قلت) فقد ادخلت المال والجاه والنسب والاهل والولدفى حيزالنع وقدذم الله تعالى المال والجاه وكذا رسولالله مسلى الله عليه وسلم وكذا العلماء قال تعالى انمن أزواجكي وأولادكم عدوًا لكم فاحذر وهـم وقال عزوجل انماأموا لكم وأولادكم فتنة وقالعلى كرم الله وجهه في ذم النسب الناس أمناء ماسحسنون وقمة كلامرئمايعسنه وقبل المرء بنفسه لابابيه فيا معنى كونها اعمقمع كونها مذمومة شرنا وفاعلمان من يأخذا لعاوم من الألفاط النقولة المؤولة والعمومات الخصصة كان الضلالعليه أغلب مامج تدبنورالله تعالىالى ادرالا العاوم على ماهىعليه عمينزل النقل

عـــلى ونقماطهرله مها

بالتأويلمرة وبالتخصيص

أخرى فهذه لعممعينة على

أيضامن حديث عمر بن أي خدهم عن يحيي بن أبي كثير عن أبي سلة عن أبي هر يرة رفعه اذابعثتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم ومن الاشعار القديمة في معنى الحديث السابق مايروى عن الناعباس انه أنشد قول الشاعر

این شرط النبی اذ قال نوما ، اطلبواالخیرفی صباح الوجوه ولاین رواحة أوحسان کیارواه العسکری فی الامثال

قد سمعنا نبينا قال قسولا \* هولمن بطلب الحوائج راحه اغتدواواطلبوا الحوائج من \* زين الله وجهه بصسباحه ما المناه تأسال المناه المن

وأنشد ابن عائشة أبيا تامنها

دل على معروفه وحهه \* يدرك هذاهاديا مندليل

ومنها يدل على معروفه حسن وجهه \* ومازال حسن الوجه احدى الشواهد (وقال الفقهاء اذا تساوت در حات المصلين) في الاقرأ والاعلم والاصلي (فاحسنهم وجها أولاهم بالامامة) فكل من كاناً كمل فهو أفضل لان المقصود كثرة الجاعة ورغبة الناس فيهاً كثر واجتماعهم أوفروفي سياق كتب أصحابنا الاحق بالامامة الاعلم بالسنة ثم الاقرأثم الاورع ثم الاسن فان استو وافي السن فاحسنهم خلقا فان استووا فاصحهم وجها (وقال تعمل ممتنابذاك) ان الله اصطفاه عليكم (وزاده بسطة في العلم والجسم) وقال وزاده في الخلق بسطة فكفاك هذا من البيان في فضل كال الجسم (ولسنا نعني بالجال) ههذا (ما يحرك الشهوة) أي ما يتعلق به شهوة الرجال والنساء (فان ذلك أنوثة) وفي بعض النسخ أنثو ية (واغمانه عني بأخريين أحددها (ارتفاع القامة) وامتدادها (على الاستقامة) الذي يكون من الحرارة الغريز في فان الحرارة اذا حصلت رفعت احراء الجسم الى العلو كالنبات اذا تجم كما كان أطلب العلوفي منبته كان أشرق في جنسه ولذلك كثر المدح بطول القامة نحوقوله

كان درور القنطرية علقت \* علائقهافيه بعزع مقوم وقول الا خو الشمطويل الساعدين كلف \* نياط نجادا سيفه بلواء والثانى أن يكون مقدداقوى العصب طويل الاطراف الذراع متدها رحب (مع الاعتدال في اللهم) والشعم بان لا يكون مثقلا بهماولا فارغاعنهما (وتناسب الاعضاء وتعاصف خلقة الوجه بحبث لا تنبو الطباع عن النظر المه كا قال الشاعر

فتى قدقدالسف لامتضائل \* ولا دهل لباته وممادنه

(فانقلت فقد أدخلت المال والجاه والنسب والاهل والولدف حيرا النم) وجعلتهامن الخيرات والفضائل وقد ذم الله تعالى المال والجاه وكذار سوله صلى الله عليه وسلم وكذا العلماء قال تعالى ان من أزواجكم وأولاد كم عدوا لمكم فاحذ روهم وقال أعدلى الماأه والكم وأولاد كم فتنة) وقال صلى الله عليه وسلم ماذ ثبان جائبان أرسلا فى غنم بافسد لهامن حرص المرء على المال والشرف لدينه رواه أحد والترمذى وقال حسن صحيح والدارى والطبراني من حديث كعب بن مالك وقد تقسده فى كتاب ذم الجاه والمخل (وقال على رضى الله عنه فى ذم النسب الناس أبناء ما يحسنون و ) قال أيضا (قيمة كل امرى ما يحسنه) رواهما الشريف الموسوى فى معمل المنالية وهمامن جوامع كله (وقيل المرء بنفسه لا بابيه) ومثله قول الاسترائيس بالهمم العالية لا بالرم البالية ومثله من اسجاع الحريرى بيتباله تغريب بعظم نغر (فيا الاسترف بالهمم العالية لا بالرم البالية ومثله من اسجاع الحريرى بيتباله تغريب بعظم نغر (فيا معنى كونها نهمة معكونها مدام مومة شرعا فاعلم ان من يأخذ العلوم من الالفاط المنقولة المؤولة والعومات المنصوب كان الضال عليه أغلب مالم بتدبنو راتله تعالى الى ادراك الامو رعلى ماهى عليه تم تنزيل المنطى على وفق ماظهر له بالتأويل وللمرة و بالتخصيص أخرى فهده ) المذكورات (نع معينة على أمن النقل على وفق ماظهر له بالتأويل وللمرة و بالتخصيص أخرى فهده) المذكورات (نع معينة على أمن

الا خرة السبل الى حده الا ان فيها فتناوي أوف فشال المال مثال الحية التي فيها ترياق نافع وسم نافع فان أصابه المعزم الذي يغرف وحمه الاحتراز عن مهاوطريق استخراج تريافها النافع كانت نعمة وان أصابه السوادي الغرفه ي علمه بلاء وهلا فو ومريق المعروب الذي تحته أصناف الجواهر واللاكئ فن ظفر بالبحر فان كان عالما بالسباحة (٩٣) وطريق العوص وطريق الاحتراز

عنمهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وان خاضه جاهداد بذاك ومدهلك فلذلك مدح الله تعالى المالوسماه خيرا ومدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعم العون على تقوى الله تعالى المال وكذلك مدح الجاه والعز اذمن الله تعالى على رسوله صلى الله عامه و لم يان أطهره قاوب الحلق وهـ و العبي مالحياه ولكن المنقول في مدحهما فليلوا النقولف ذم المال والجاه كثير وحست ذمالرياء فهوذم الجاه اذ الرياءمقصوده اجتسلاب القاوب ومعدى الجاءماك القاوبواغا كثرهذاونل داللانالناس أوكثرهم حهال بطريق الرقية لحية المالوطريق الغوص في محرالحاه فوحب تعذيرهم فانهم يهلكون بسم المال قبل الوصــول الى ترياقه ويهلكهم عساح بحرالجاه قبل العثوز على جواهره ولو كأنافي أعيام مامدمومين بالاضافة الى كلأحدا تصوران ينضاف الى النبوة اللك كما كأنارسولناصلي اللهعليه وسلمولاأن ينضاف

الا خون لاسبيل الى جحدها) وانكارها (الاان فيها فتناو مخاوف فثال المال) اذا نظرت اليه (مثال الحمية التى فيهاترياق نافع)وذلك فى لجهاماعدارأ سهاوذنبها (وستمنافع) وذلك فى الحرافها(فان أصابها المعزم) أى صاحب العزيمة (الذي يعرف وجه الاحسترازعن سمهاً) ويتقيه (و) يعرف (طريق استخراج تريافها المنافع) بان عسكهامن حمل رقبتها فيجمع بينه وبين ذنها فيقطعهما بسكين حادة في ضربة واحدة ثم يستقطر ما بني من لجهافه ـ ذاهوالذي يدخل في الترياق (كانت نعمة) في حقمه لانه يقاوم المسمومات كاها (وانأصابها السوادي الغر) بكسرالفين المجمة أي الغبي الجاهل بطرق عزائها وامساكها (فهسي عليه بلاء وهلاك) فانه لاياً من أن تنطوى عليه فتنهشه (وهو) أيضا (مثل البحر الذي تحته أصناف الجواهر واللا كلى فن ظفر بالبحرفان كان عالمابالســباحة وطر يق الغوص) فيه (وطريق الاحترازعن مهلكات البحر)من حيوان وغيره (فقد ظفر بنعه) وهي حوز الجواهر والأكلئ (وان خاصه جاهلا بذلك فقد هلك) أي حرض نفسه الهلاك (فلذلك مدح الله تعالى المال)في مواضع من كتابه العزيز (وسمياه خيرا) وذلك قوله تعيالي ان ترك خسيراوقدد كرالمفسرون ان الراد به الميال (ومدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نم العون على تقوى الله المال) وقد تقدم قريبا (وكذلك مدح الجاه والعزاد من الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم بأن أطهره على الدين كالموحميه في قلوب الخلق) أجمعين (و) هذا (هوالمعني) أى المقصود (بألجاه ولكن المنقول في مدحهما) اى العز والجاه (قليلوالمنقول في ذم الجاه والمـالكثير وحيث ذم الرباء فهوذم الجاه اذالرياء مقصودُه اجتلاب القلوبومه غي الجاه ملك القلوب) والاجتلاب والملك قريبان (وانما كثرهـــذا) يعني ذم المال والجاه (وقلة النه) بعني مدح العزوا لجاه (لان الناس أكثرهم جهال بُطريق الرقية لحية المال وطريق الغوص فىبحرالحاه فوجب تحذيرهم فانتهم يهلكون بسمالمال قبلالوصول الىترياقه ويهلكهم تمساح يحر الجاه قبل العثورعلي جواهره) أي الاطلاع والاخذ (ولوكاناني أعيانه مما مذمومين بالاضافة الى كل أحداً الصَّورأن ينضاف الى النبوَّة الملك) الذي لا يتم ألابالمال والجاه (كما كان لرسولناصلي الله عليه وسلم ولاأن ينضاف البها) أى الى اللهوّة (الغني) فانه كناية عن وفرالمال (كما كان لسايمان علمه السلام فالناس كلهم) في هذذه الدار (صبيات) معفلون (والاموال حيات) أي عنزلتها (والانبياء) علمهم السلام (والعارفون) منعلماء الا خرة (معزمون) أى أصحاب عزائم ورقى (فقد يضرالصبي مالاً بضر المعزم ) لمعرفة ماله وعلمه فهولاء اذاتناولواالمال حرى مجرى واق يتناول الحية قدعرف نفعها وضررها وأمن سمهاوشرها فيقرون الوجه الذي ينتفعونيه وينفع غيرهم وغديرهم ليسكذلك فما أسرعالهلاك اليه فكالايجو وللعاهل بالرقية غيرالعارف ينفع الحية أن يقندى بالراقى فىتناول الحية والتصرف فيها كذلك لا يجوز العاهل أن يقتدى بالعارفين في تناول اعراض الدنيا ( نعم العزم لو كان له ولدر بديقاء واصلاحه وقد وجدحية وعلم الهلو أخذهالاجل ترياقهالا قتدىية ولد وأخذ الحية اذا رآه ألبلعب مهافيهاك وله غرض في) تحصيل (الترياق وله غرض في حفظ الولد فواجب عليه أن يرن غرضه فى الترياق بغرضه فى حفظ الولد فاذا كان يقدر على الصيرمن الترياق ولايستضربه ضررا كثيرا ولوأخذهالاخذها اليمي و يعظم ضرره بهلاكه فواجب عليه أن بهرب عن الحية اذارآها) و يرى ذلك

الهاالغنى كان السليمان علية السلام فالناس كلهم صبيان والاموال حيات الانبياء والعارفون معزمون فقد بضرالصى مالايضرا اعزم فيم المعزم لو كان له ولد وأخذا المدخود وقد وجد حية وعلم أنه لوأخذ هالاجل ترياقها لاقتدى به ولده وأخذا لحية اذارآ هاليلعب بهافهاك فله عرض في الترياق وقد عرض في حفظ الولد فاذا كان يقدر على الصبر عن الرياق ولا يستضر به ضررا كثيرا ولوأخذ هالاحد ها الصبي و يعظم ضروب ملاكة فواجب هاية أن يجرب عن الحية اذارآها

و بشيره لى الصي بالهرب ويقبع صورتها في عينه و يعرفه ان فيها مما قاتلالا ينخومنه أحد ولا يحدثه أصلا بما فيها من فع الترياق فان ذلك ربحاً يغره في قدم عاليه من غدير تمام (q1) المعرفة وكذلك الغواص اذاعلم أنه لوغاص في البحر بمرأى من ولده لا تبعه وهاك

المدى (ويشيرعلى الصي بالهرب) من بين بديها (ويقبع صورتهافي مينه ويعرفه) انهاءدوة ابن آدم (ان فيه أحماقاتلا لا ينحومنه أحد ) ولا يقبل دواء (ولا يحدثه أصلاعا فيهامن نفع ألترياق فان ذلك رعما يغرم) أي وقعه في الغرور ( فقد م عليه من غير تمام المعرفة وكذلك الغوّاص اذا علم انه لوغاص في الحر عرأى من ولد. لا تبعه ) وسأل طريقه (أوهاك فوجب عليه أن يحذر الصبي ساحل البحر والنهر) و تعرفه أن السلامة في الساحل (فأن كأن لأينز حوالصي بمعرد الزحرمهمار أي والده بعوم حول الساحل فواحب علمه أن يبعد عن الساحل مع الصي فلايقرب منه بين يديه ) أصلا فيكون زحواله كايا (فكذاك الامة فى حرالانساء علم مالسلام كالصيان والاغبياء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعا أناأ ممثل الوالدلولده) أي في الشَّفقة والرحمة وارادة الخير رواه مسلم من حديث أبي هر مرة دون قوله لولد، وقد تقدم (وقال ملى الله عليه وسلم انكم تتهافتون على الناريم افت الفراش وأنا آخذ بحفركم) قال العراقي متفق عليه من حديث أني هر مرة بلفظ مثلي ومثل الناس ولفظ مسلم ومثل أمتى كثل رجل استوقد بارا فعلت الدواب والفراش يقعن فيهفانا آخذ بحير كموأنتم تقعمون فيه ولسلمن حديث جار وأنا آخذ بحير كم وأنتم تفاتون من يدى اه قلت حديث أبي هر مرةرواه أيضا أحد والترمذي وفى لفظ بعضهم مثلى كثل رحل استوقد نارا فلااضاءت ماحولها حمل الفرأش رهذه الدواب التي يقعن فى النار يَقَعَن فيها وَجَعَل يَحْجُرُهُن وَ يَعْلَبنه فيقَحْمَن فيهاوحدَّ يَثْ جَابِر رَوَّاه أَيْضَا الطيالسي وأحدوا وله مثلى ومثلكم كثل رجل استوقد نارا فحل الفراش والجنادب يقعن فيهاوهو يذبهن عنها (وحظهم الاوفرق حفظ أولادهم من المهالك فانهم لم يبعثوا الالذلك وليس لهم في المال حظ الابقد والقوت فلا حِرِم اقتصر وا على قدرالقوت ومافضل) عنسه (فلم عسكوه بل انفقوه) في سبيله (فان الانفاق فيه هو الترياق) وفيه الشفاء (وفي الامساك السم) وفيه ألهلاك (ولوفت للناس باب كسب المال ورغبوافيه لمالواالى سم الامساك ورغبوا عن ترياق الأنفاق ولذلك فبحث الآموال والمعنى به تَقْدِيم امساكها والحرص عليها للاستكثار منهاوالتوسع في تعميها بما يوجب الركون الى الدنيا) والميل الى اعراضها (ولذاتها) الجاملة (فاماأخذهابقدرالكفاية وصرف الفاصل) منها (الى الخيرات) الدينية (فلبس بَذَمُوم وَحَق كُلَّ مَسَافَر ) في طريق بعيدة (أن لا يحمل الابقدر ) ما يكفيه من (زاده في السفر أذا صمم العزم على ان يختص عما يحمله ) لا يشاركه فيه غديره (فاماان سمعت نفسه با أطعام يطعمه ) الفسير (وتوسيسع الزادعلى الرفقاء فلابأس بالاستكثار) منه (وقوله صلى الله عليه وسلم ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كرادالراكب) قال العراق رواه ابن ماجه والحاكم من حديث المان لفظ الحاكم وقال بلغة ومال مثل زادالوا كبوقال صحيح الاسناد \* قلت هومن رواية سفيان عن أشياخه غيرمسمين وقال إن ماجه عهد الى ان يكنى أحدكم مثل رادالواكب اه فلتورواه كذاك أحد وابن سعد وهناد وأبو يعلى وابن أب الدنياوالروياني والبغوى والطبراني وابن حبان والبهقي وابن عساكروالضياء كالهممن حديث سلمان زادواحتي يلقاني ورواء ابن عساكرمن حديث عروأ بي الدوداء وفي لفظ لان ماجه وابن حمان والطعراني من حديث سلمان لمكف الرحل منكر زادالراكب وقد أخرجه أبونعم في الحلية ونوع طرقه قال حدثنا عبدالله بنجد بنجمة مفرحد ثنامجد بنشعب الناح حدثنا محدبن غيسى الدامغانى حدثنا حررى الاعش عن أبي سفيان عن جار قال دخل سعد على سلمان يعوده فقال ابشراً باعبد الله توفى رسول الله صلى الله عليه وسلروه وراض عنك قال كيف ياسعدوقد سمعت رسول الله صلى الله عامه وسلم يقول لتكن بلغة أحدكم أمن الدنيامثل زادالراكب كذارواه الدامغاني عن جرير عن الاعش عن أبي ســ فيمان عن حابر وقال ابو

فواحب عاسه أن يعذر الصيساحل العر والنهر فان كان لا ينزح الصي بمعرد الزحرمهمارأى والدميعوم حول الساحل فدواجب عليه أن بعدمن الساحل معرالصيولا بقرب منهبين مديه وكمذلك الامةفي عر الانساء علهم السالام كالصمان الأغساء ولذلك قال صلى الله علمه وسلم انما أنالهم مثل الوالدلولده وقال صلى الله علمه وسلم المكم تتهافتون على النارث افت الفراش وأناآ خذبحوركم وحظهم الاوفرفي حفظ أولادهم عن الهالك فانهم لم سعثوا الالذلك وليس الهم في المال حظ الانقدر القوت فلاحم اقتصرواعلي قدر القوت ومافضل فلم عسكوه مل أنفقوه فان الانفاق فيه الترباق وفى الامساك السم ولوفق للناس بأبكسب المالو رغموافه لمالوالي هم الامشاك ورغبواعن ترماق الانفاق فلذلك قبحت الأموال والعنى به تقبيح امسا كهاوالحرصعلما للاستكثارمنها والتوسع فى نعمهاء الوحب الركون الى الدنساولذَّاتُها فأما أحده مقدرالكفابة وصرف الفاضل الحالح يرات فليس عذموم وحق كل مسافر

أن لا يعمل الا يقدر زاده في السفر اذا صمم العزم على أن يختص على على المعام اذا المعتب نفسه باطعام المعادية الطعام وتوسيع الزاد على الرفقاء فلا بأس بالإستكثار وقول عليه السلام ليكن بلاغ أحد كم من الدنيا كزاد الراكب

معناه لانفسكم خاصة والا فقد كان فيمن بروى هذا الحديث و يعمل به من يأخذ مائة ألف درهم فى موضع واحد و يفرقها فى موضعه ولاعسان منهاحية ولماذ كررسول الله صلى

معاوية وغيره عن الاعش عن أبي سفيان عن أشياخه حدثنا محدين أحداً بوأحد حدثنا عبد الله بن شيرو يه حدثنااسحق بن راهو به حدثناأ بومعاوية عن الاعشعن أي سفان عن أشاخه ان سعد بن أبى وقاصد خل على سلمان بعوده فسكل سلمان فقالله سعد ماسكمك تلقي أصحابك وتردعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوعنك وإص فقال ماأبكى خرعامن الموت ولاحرصاعلى الدنيا واكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد المنافقال ليكن بلغة أحدكم من الدند امثل زاد الراكب وهدنه الاساو رحولى وانماحوله مطهرة أوأجانه ونحوها فقالله سمعداعهد علمناعهدا نأخذ به بعدك فقالله أذكر بالعندهمال اذاهمت وعند حكمان اذاحكمت وعنديدك اذا قسمت رواه مورق العجلي والحسن البصري وسعمدين السيب وعامر بن عبدالله عن سلمان حدثنا أبي حدثناز كريا الساحى حدثناهدية بن خالد حدثنا حادبن سلقون حبيب عن الحسن وحدد عن مورق العجلي ان سلمان لماحضرته الوفاة بكي فقيلله مايمكنك فقالعهدعهده المنارسول اللهصلي الله عامه وملم فقال ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب فالا فلمامات نظر وافى ييته فلم مروافى بيته الاا كافا ووطاء ومتاعاة وم تحوامن عشر من درهماوعن رواه عن الحسن السرى بن يعيى والربياء بن صبح والفضل بن دلهم ومنصور بن واذان وغيرهم عن الحسن حدثنا أبو يحرجمد بن الحسن بن كوثر حدثنا بشربن موسى حدثنا عبد الصمد بن حسان حدثناالسرى بن يحي عن السن قال احضر سال ان الوفاة جعل يبكى فقيل له يا أباعبدالله ما يبكيك أليس فارقت رسول الله وهوعنك راض فقال والله ماى حزع الموت ولكن رسول الله عهد المناعهد افقال لمكن متاع أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وحديث سعيد بن المسبب حدثناه أبي قال حدثناز كريا الساجي حدثناهدية بناد حدثنا حادبن سلة عن على بنزيد عن سعيدين المسيب ان سعدين مالك وعبدالله بن مسعود دخلاعلى سلمان بعودانه فبكي فقالاما يبكيك أباعيدالله فقال عهدعهده الينارسول الله صلى الله عليه والمرفل يحفظه أحدمنا قال ليكن بلاغ أحدكم كزادالراكب وحديث عامربن عبدالله حدثناه أمو عروبن حدان حدثنا الحسن من سفيان حدثنا حملة من عي حدثنا ابن وهب قال أخبر في أوهاف عن أب عبدالرحن الفيلي عن عامر بن عبدالله عن سلان الخيرانه حين حضره الوت عرفنايه بعض الجزع فقالوا مايجزعك أباعبدالله وقدكان النسابقة في الخيرشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازى حسسنة وفتوحاعظامافقال يحزنني انحبيي مجدا صلى الله عليه وسلم عهداليناحين فارقنا فقال ليكف المؤمن كزاد الرا كبنهذا الذى أخزني قال فمعمال سلسان فكان قميمه خسة عشردينا واقال عامر بن عبدالله ديناوا واتفق الباةون على بضعة عشر درهماورواه أنس بنمالك عن الحبان حدثناه عبدالله بن محدبن جعفر حدثنا أحدبن عروالبزاز حدثنا الحسن أبي الربيع الجرجاني حدثناعبد الرزاق حدثنا جعفر بن سلم ان عن البناني عن أنس بن مالك قال دخلت على سلان فقلت له لم تبكى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدال عهدا أن يكون زادل فى الدنيا كزاد الزاكب حدثنا سلمان بن أحد حدثنا محدبن عبدالله الخضرى حدثني محدبن عبيدبن ممون الجدعاني حدثنا عتاب بشيرعن على بنبذعة قال بيسم متاع سلسان فبلغ أربعة عشر درهما (معناه لانفسكم خاصة والافقد كان فين بروى هذا الحديث و يعمل به يأخذمائة ألف درهم في موضع واحد و يفرقها في موضعه ولاعسان منهاحبة) وكانه بشيرالي مارواه أبو نعيمق الحلية عن أبي بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحد بن حنبل حدثني أبي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثناهشام حدثناا لحسن قال كانعماء سلمان جسة آلاف درهم وكان أميراعلي زهاء ثلاثين ألفا من المسلين وكان يخطب الناس في هباءة يفترش بعضها و يلس بعضها واذا خرج عطاؤه أمضاه و يأكل من سليف يده وروى أحدفي الزهد من طريق عبدالله بن يريدة قال كان سلسان يعمل بيديه فاذا أصاب شأ اشترى به لحاأوسه كاغ يدعوالجذمين فيأ كلونه معه (ولماذ كررسول الله صلى الله عليه وسلمان الاغنياء

بدخاون الجنة بشدة استأذنه عبد الرحن بن عوف رضى الله عنه فى أن يخرج عن جميع ما علكه فاذن له فيزل جبريل عليه السلام وقال مره بأن يطع المسكين ويكسوا العارى ويقرى الضيف الحديث فاذا النهم الدنيوية مشوبة قد امتزج دواؤها بدأئها ومرجوها بخوفها ونفعها عضرها فن وثق بدصرته وكال معرفت فله ان يقرب منها متقداد اعها ومستخر حادوائها ومن لا يثق بها فالبعد

البعد والقرار الفرارعن يدخلون الجنة بشدة استأذنه عبرالرحن بنعوف رضى الله عنه ) وكان من أغنياء الصحابة (فيان يخرج مفاان الاخطار فلاتعدل منجمه عاءاتكمه فأذناله فنزل حبريلءلمه السلام وقال مره بأنساح المسكين ويكسوا لعارىو يقرى مالسلامة شأفىحق هؤلاء الضيف الحديث) قال العراقيرواه الحاكم من حديث عبدالر حن بن عوف وقال صحيح الاسناد قلت وهم الخلق كلهم الامن كالافده خالدين أني مالك ضعيف حدا اله قلت أخرجه أبونعم في الحلية فقال حدثنا مجدين على بن عصمه الله تعالى وهداه حبيش حدث اجعفر بن محمد الفريابي حدثنا سلميآن بن عَبدالرجن الدّمشتي حدثنا خالد بن يربّن لطر بقمه \* فانقلت في أى مالك عن أمه عن عطاء بن أبي رباح عن الراهم بن عبد الرحن بن عوف عن أبيه ان رسول الله صلى معنى النعم التو فيقية الراجعة الله علىه وسلم قالله ما بن عوف انكمن الاغتماء ولن تدخل الجنة الازحانا فاقرض الله بطلق الدقدميك الى الهدالة والرشد قال ان عوف وماانذي أفرض الله قال تتراعما أمسنت فيه قال من كله أجمع بارسول الله قال نع فرج والتأ يبدوالتسديدفاعسلم ابنءوف وهويهم بذاك فأتاه جبريل فقال مرابنءوف فلمضف الضدف ولمطعم المسكن ولبعط السائل ان التونيق لايستغنى فاذافعلذلك كانت كفارة لماهوفيه (فاذا النعمالدنيو به مشوية قدامتزج داؤها دوائها ومرجوها عنمه أحدرهوعبارةعن بمغوفها ونفعها بضرهافن وثق ببصيرته وكالمعرفته فلهآت يقرب منهامتقياداتها ومستخر بادواءها ومن الناالف والتلفيق بينارادة لايثق بهافالبعد البعد والفرار الفرارعن مظان الاخطار فلاتعدل بالسلامة شيأف حق هؤلاء وهم الخلق العبدو بينقضاء اللهوقدره كلهم الأمن عصمه الله تعالى وهداء الطريقة فانقلت فامعنى النع التوفيقية) التى لا تقصل الفضائل وهدذا يشمل الخير والشر الخارجية الابها (وهي الراجعة الى) أربعة أشياء (الهداية والرشد والتأييدوا لتسديد فاعلمان التوفيق ومأهو سمادة ومأهو لايستغنى عنه أحدوهوعبارة عن التأليف والتلفيق بين ارادة العبد ) وفعله (و بين قضاء الله وقدره) شقاوة واكن حرت العادة والاتفاق ومطاوعة التوفيق يقال وفقه فاتفق (و)لكن (هـمذا يشمل الخير والشر) جيعا (وماهو بتخصيص اسم النوفيق سمادة وماهوشقاوة) فيقال اتفاق جيد واتفاق ردىء فالتوفيق وان كان في الاصل موضوعاء لي وجمه فوافق السعادة منجلة يصلح استعماله فهدها جيعا (ولكن حرب العادة بتخصيص اسم التوفيق بمانوافق السعادة) فقط (من قضاءالله تعالى وقدره كما جلة قضاء الله وقدره كان الالحاد) في الاصل (عبارة عن الجيل) ومنه اللعدفي القسير (فصص عن عيل أنالالحاد عبارة عنالميل الى الباطل عن الحق وكذا الارتداد) وأشباههما (ولاخفا مبالحاجة الى التوفيق) كاقال الحكيم الذي لايستغنى الانسان عنه فى كل حال التوفيق (ولذلك قدل) فصصعن مال الى الباطل (اذالم يكن عون من اللهُ للفتي ﴿ فَأَ كَثُرُمَا يَعِنِي عَلَيْهِ اجْهَادُهُ ﴾ عن الحق وكذا الارتداد وأماالهداية فلاسب لاحدالي طلب السعادة) ولاالى شئ من الفضائل (الابما) أى بمداية الله ورجمته ولاخفاء بالحاحمة الي التوفيق ولذلك قيل

واماالهدا يةفلاسب لاحدالى طلب السعادة) ولاالى سى من الفضائل (البها) أى بهداية الله ورجمة ويجب على كل انسان ان يعلم ذلك (لان داعية الانسان قد تدكون مائلة الى مافيه صلاح آخرته ولكن اذا لم يعلم ما فيه مصلاح آخرته حتى يظن الفساد صلاحا فن أن ينفعه مجرد الارادة فلا فائدة فى الارادة والقدرة والقدرة والاسباب الابعد الهداية) فهى مبدأ الخسيرات ومنته اها كما (قال) الله (تعالى ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه شهدى وقال تعالى مخاطبا للناس (ولولافض الله عليكم ورجمته مازكامنكم من أحدد أبدا ولكن الله بركمن بشاء وقال صلى الله عليه وسلم مامن أحديد خل الجنة الابرجة الله تعالى أى بهدايت فقيل ولاأنت يارسول الله قال ولاأنا) تنبيها على انه لو توهمت رجمته من تفعة ابتداء وانتهاء ما كان لنا سبيل الى ذلك قال العراق متفق عليه من حديث أبي هريرة لن يدخل أحد كم عمله الجنه قالواولا أنت ارسول الله قال ولا أنا الاان يتغمدنى الله منه بفضل ورجة وفي رواية لمسلم مامن أحديد خله عله الجنه الرسول الله قال ولا أنا الاان يتغمدنى الله منه بفضل ورجة وفي رواية لمسلم مامن أحديد خله عله الجنه ...

الانها لانداعية الانسان المسول الله قال و الما والمستعملي الله مسه بقصل و رحمه و قاروا به لمسلم عامن احد بدحله عله الجديد قد تكون ما ثله الى ما فيه صلاح آخرته و المديث المديث على أمن المديث على أمن المديث المدين المنافعة على المنافعة على

اذا لم يكن عوت من الله

فاكثر مايحيني علسه

فأما الهدامة فلاسمل

لاحد الى طلب السعادة

احتهاده

(9V)

وهديناه التعدم وقدأ نعرالله تعالى بهعلى كافية عداده بعضه بالعقل وبعضه على لسان الرسل ولذلك قال تعالى وأماتمود فهديناهم فاستعبو االعمى على الهدى فأسباب الهدى هى الكتب والرسل و بصائر العهم لوهي مبدولة ولا عنع منهاالاالحسدوالكبر وحب الدنيا والاسماب التي تعمى القلوبوان كانت لاتعمى الابصارقال تعالى فانهالا تعمى الابصار ولكن تعمى القاوب التي في الصدور ومن جالة المعسميات الالف والعادة وحب استعمام ماوعنه لعدارة بقوله تعالى الاوحدنا آباءناعلى أمة الاسية وعن الكبروالحسد العبارة بقوله تعالى وقالوالولانزل هذا القرآنءليرجلمن القريتسين عظمم وقوله تعانى أبشرامنا واحدا تتبعه فهذه المعمياتهي التي منعث الاهتداء والهداية الثانية وراءهذه الهداية العامةرهيالتي عدالله تعالىم االعبد حالا بعد حال وهي عرة المحاهدة حيث قال تعالى والذين جاهدوا فينالنهدينهم سبلنا وهو المسراد بقوله أمنالي والذمن اهتدوازادهمهدى والهرداية الثالث توراء الثانيمة وهوالنورالذي يشرففعالم النبوة والولاية

الحديث واتفقاعا يهمن حديث عائشة وانفردبه مسلم منحديث جابر وقد تقددم انهى قلت وتمام حديثأ بيهر ترة عندالشخين فسددوا وقاربوا ولايتمن أحدكم الموت امامحسن فلعله يزدادخيرا واما مستىء فاعله يستعتب وفى لفظ الهمالن ينجى أحدا منكم عمله قالوا ولاأنت يارسول الله قال ولاأناالاان يتغمدني الله برحته ولكن سددوا وقاربوا واغدواو روحوا وشيمن الدلجة والقصدالقصد تبلغوا وروى ابن قانع والطبراني والضياءمن حديث شريك بن طارق ان يدخل الجنة أحدمنكم بعمله قالواولا أنت بارسول آلله قال ولاأنا الاان يتغمدني الله مينه مرحة وفضل وفي لفظ الطهراني مامن أحد بدخدل الجنة بعمل وقال الابرجة منهو روى أحدوعبد بنجيد منحديث أبي سعيد ان يدخل أحدالجنة الابرجة الله قاا ولولاأنت يارسول الله قال ولاأنا الاأن يتغهدني الله (والهدداية ثلاث منازل) في الدنيا (الاولى معرفة طريق الخير والشد را اشارالهما بقوله تعالى وهديناً والنجدين) هــذاهو المشهور فى التفسير وقيل طريق الثواب والعقاب وقبل طريق العقل والشرع وقال مجاهد الثديين وكذلك قوله تعالى انا هديناه السبيل وقوله تعالى وهديناهم ماالصراط الستقيم (وقد أنهم الله به على كافة عباده) الكافين ( بعضه با لعقل ) والفطنة والعارف الضر ورية نعم به كلَّمْكُلُف بل كُلُّ شيَّ حسب احتماله خَاقال تعالى أعطى كل شي خلقه غمهدى فهذاهو القسم الاول من المزلة الاولى وأشار الى القسم الثاني بقوله (وبعضه على لسان الرسل) أي الهداية إلى جعلت الناس بدعاته اياهم على ألسنة الانبياء والرسل وانزال القرآن (ولذلك قال الله تعالى) وجعلناهم أئمة يهدون بأمرناول كانت الهداية والتعليم يقتضي شيئين تعريفا من المعرف وتعرفا في المعرف وجماتتم الهداية والتعليم فأنه منى حصل البذل من الهادي والمعمرولم يصم الفبول صع ان يقال لمبهتد ولم يعلم اعتبارا بعدم القبول وصع ان يقال هدى وعلم اعتبارا ببذله وعلى الاعتبار الثاني ينزل قوله تعالى (وأما نمودفه ديناهم فاستحبوا العمي على الهدى فأسباب الهدى هى الكتب والرسل و بصائر العقول) التي هي مبدأ الهداية (وهي مبذولة) لهم (ولا يمنع منها الاالحسد والكبروحب الدنيا والاسباب التي تعمى القاوب) أى تعطى على بصيرتها (وان كانت لا تعمى الابصار والكن تعمى القاوب التي في الصدور ) وعبى عين القاب الباطنة أشدمن عبى العين الظاهرة واليسه الاشارة بقوله تعالى أم على فلوب اقفالها (ومن حلة المعميات الالف والعادة) بالشي (وحب استعمامهما وعنه العبارة بقوله تعالى اناوجدنا أباه ناعلى امة) واناعلى آنارهم معتدون وكذا قوله صلى الله عليه وسلم حمل الشئ بعمى ويصم (وعن الكبروا السدالعبارة بقوله تعالى وقالوالولائول هذا القرآن على رجل من الغَر يتين عظيم) وقد تقدم الكلام عليه (وقوله تعالى أبشرامنا واحدانتبعه) الما اذا لفي ضلال وسعر فكل ذلك منشؤه التكبر على المؤمنين والتعاسد على ما أعطاهم الله تعالى (فهذه هي المعميات التي منعت الاهتداء) وأشدها حب الدنيا فانه رأس كل خطيئة (والهداية الثانية وراءهذه الهداية العامة) التيهي الاولى (وهي التي عدالله تعالى بها العبد حالا بعد حال بعسب استرادته) من العلم والعمل الصالح وهوالنوفيق الذي يختص بهمن اهتسدي (وهي تمرة المجاهسدة قال تعالى والذين جاهدوا فينالنهدينهم سملناوهوااراد بقوله تعالىوالدين اهتدوا زادهم هدى وآناهم تقواهم وقوله تعالى ومن يؤمن باللهم فلمه (والهداية الثالثة وراء الثانية وهوالنو والذي يشرق في عالم النبوة والولاية بعد كال المجاهدة فيهدى ماالى مالاجتدى اليه بالعقل الذي يحصل به التكليف وامكان تعلم العلوم به) وعبر بعضهم عن هدده الهداية بنورالولاية التيهي في أفق نورالنبو قولهل هذا التعبير أوفق للمقام من تعبير الصنف (وهو الهدى الطلق وماعداه حابله ومقدمات وهوالذي شرفه الله تعالى بتخصيص الاضافة اليه وان كان الكل

بعد كال المجاهدة فيه تدى بها الى مالا به تسدى الميه به الدى يعصل به المجاهدة فيه تدى بها الى مالا به تسدى الميه بالعقل الذي يحصل به المتكانف و ما المعاون المتكانف و ما المتكانف و ما المتكانف المتكانف و ما المتكا

منجهة تعالى فقال تعالى قل ان هدى الله هو الهدى ) فأضاف ذلك الى لفظ الله تعظيما له كقوله بيت الله م قال هو الهدى فعله الهدى الطلق وكذلك قوله تعالى هدى المتقين فالهدى والهداية في موضوع اللغةواحدولكن قد خصالله لفظ الهدى بماتولاه وأعطاه واختصهو بهدون ماهوالي الانسان (وهو المسمى حياة فى قوله تعالى أومن كأن مينا فأحييناه وجعلناله نورا يمشى به فى الناس و )نورا (بقوله تعالى أفن شرح الله صدر وللا سلام فهو على نورمن ربه ) و بقوله تعالى بأج الذس امنو اان تنقوا الله ععل لك فرقاناأي نورا تفرقون به بين الحق والباطل و بتحرى هذه المنازل الثلاثة يتوصل الى الهداية العنة في الاشخرة وهي المذكورة في قوله تعالى وقالوا الحديثه الذي هدانا لهذا وماكنانه تدى لولاان هــداناالله الاسية وهذه الهدايات الاربع مرتبة فن لم يحصل له الأولى لا يحصل له الثانية بل لا يصم تكايفه ومن لم محصله الثانية لا يحصله الثالثة والرابعة والانسان لا يقدران يهدى أحد االابالدعاء أوتعر يف الطرق دون سائر الهدايات والح سائر الهدايات أشار بقوله انك لاتهدى من أحببت وكل هداية ذكر الله فيهاانه منعالكافر بنوالظالمين فهسى الهداية الثالثةالتيهي التوفيق الذييختصبه المهتدون والرابعةالتي هي الثواب في الا خرة وادخال الجنة الشار المهابقوله تعمالي كين يهدى الله قوما كفروا بعدايمانهم الى قولة والله لايردي القوم الظالمين وكل هداية نفاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن البشروذكر انهسم غير قادر من علما فهي ماعدا الختص به من الدعاء وتعريف الطريق وذلك كأعطاء العقل والتوفيق وادخال الجنةوالى هذاالعنى أشار بقوله أفأنت تكره الناس حتى يكرونوا مؤمندين وقوله ومنجدالله فهوالهتدأى طالب الهدىومتحريه هوالذى يوفقهو يهديه الى طريق الجنة لامن ضاده فتحرى طريق الضلالة والكفركة وله والله لاجدى الةوم الكأفرين وقوله أنالله لاجدى من هو كاذب كفار الكاذب الكفارهوالذي لايقبل هدايته فان ذلك راجع الى هذا وان لم يكن موضوعا لذلك ومن لم يقبل هدايته لميهتدوأماقوله تعالى اهدناالصراط المستقيم فقدقيل عنى بهالهداية العامة التيهي العمقل وألسنة الانبياء وأمرنابان نقول ولكن بألسنتناوان كان قدفعل ليعطينا ثوابا كاأمرناان نقول اللهم مصلعلي محدوان كان قدصلي عليمه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي وقيمل ان ذلك دعاء يحفظنا من الصغواء الغواة واستهواء الشهوات وقنل هوسؤال التوفيق الموعود فىقوله والذين اهتدوا زادهم هدى (وأماالرشدفنعني به العناية الالهية التي تعين الانسان) في أموره (عند توجهه الى مقاصده فتقوّيه على مافيه) كذا في المدح ونص الذريعة فتقربه ممافية (صلاحة وتفتره) اي تكسله (عمافيه فساده و) أكثر ما (يكون ذلك من الباطن كماقال تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكما به عالمين وكثيرا مايكون ذلك بتقوية العزم أوفسخه واليه بوجه قوله تعالى واعلوا أن الله يحول بين المرء وقلمه (فالرشد عبارةعن هداية باعثة الىجهة السعادة محركة الها فالصي اذا بلغ خبسيرا بحفظ المال وطرف التجارة والاستفاء) أى كيفية عُوّالمال (ولكنهمع ذلك يبذرفيه تبدر ولا بريد الاستفاء لايسمى رشيدا لالعدم هدأيته بللقصورهدايته عن تحريك داعيته فكمن شخص يقدم على مايعلم انه يضره وأعطى الهداية وميز بها عن الجاهدل الذي لايدري انه يضره ولكن ماأعطى الرشد فالرشد أسكل من مجرد الهداية الى وجوه الاعمال وهي نعمة) عظيمة من النع التوفيقية (وأما التسديد فهو توجيمه حركاته الى صوب) الغرض (المطاوب وتيسيرهاعليه) بان تقوم ارادته وحركته نعوه (لبستدفى صوب الصواب) ويج يجم عليه (في أسرع وقت) يمكن الوصول فيه اليه وهو المراد بقوله تعالى اهد ما الصراط المستقيم في أحد الوجوه (فان الهداية بمجرده الاتكفى بللابدمن هداية يحركة للداعية وهي الرشد والرشد لايكني بل لابدمن تيسير الحركات بمساعدة الاعضاء والالاتحتى يتم المرادف المعثث الداعية الممفالهداية محض

له نوراعشي به في الناس والمعيني بقوله تعيالي أفن شرح الله صدره الاسلام فهوعلى نورمن ربه \*وأما الرشد فنهنينه العنابة الالهبة التي تعن الانسان عنددتو جهدالى مقاصده فتقو به علىمافيه صلاحه وتفاره عمافيمه فساده ويكون ذلكمن الباطن كإقال تعالى ولقدر آتسا الراهم رشدهمن قبل وكأله عالمين فالرشد عبارةعن هداية باعثة الىحهية السعادة محركة الهافالصي اذاباغ خبيراء فظالمال وطرق التحارةوالاستنماء ولكنهمعذلك يبدرولا ويد الاستندماءلايسمى رشيد الالعدم هدايته بل لفصورهدا يتدعن تحريك داعيته فكمن هخص بقدم على ما يعملهانه يضره فقد أعطى الهداية ومسيزبها عن الجاهل الذي لايدري أنه يضره ولكنماأعطى الرشدفالرشدبهذاالاعتبار أكلمن مجرد الهداية الى وجوه الاعمال وهي نعمة عظيمة بوأماالتسديدنهو نوجيمه حركانه الى صوب الطاوب وتيسرهاعليه ليشتدفى صوب الصواب أسرع وقت فان الهدامة بعرد هالاتكفي بللايدمن هداية محركة للداعية وهي الرشددوالرشدلايكني بللابدمن تيسرا لحركات بساعدة الاعضاء

والألانحى يتمالرادماانبتث الداعية المفالهدا يتعض

النعريف والرشدهو تنبيه الداعية التستيقظ وتتحرك والتسديداعانة ونصرة بتعريك الاعضاء في صوب السدا وأما التأييد فكا نهجامع للكل وهوعبارة عن تقوية أمره ما لبصيرة امن داخل وتقوية البطش ومساعدة الاسباب من خارج وهو المراد بقوله عز وجل اذأيديتك بروج القدس وتقرب منه العصمة وهي عبارة عن جود الهي يسبح في الباطن يقوى (٩٩) به الانسان على تحرى الخيرو تعبنب

الشرحة يصيركانعمن باطنسه غير محسوس واياه عسني بقوله تعالى ولقسد همتيه وهمم الولاأن رأى برهانريه فهذهبي مجامع النهرولن تتثبت الا بمايخوله اللمن الفهم الصافى الثاقب والسميع الواعى والقلب البصير المتواضع المراعي والمعلم الناصم والمال الزائدعلي مايقصرعن المهمان بقلته القاصر عمايشغل عسن الدىن بكثرته والعسر الذي يصوبه عن مسفه السفهاء وظلم الاعداء ويستدعىكل واحد من هذه الاسباب السبة عشرأسبا باوتسندى تلك الاسباب أسباما الىأن تنتهى بالاخرةالىدليل المتعير مزوملجأ ألمضطرين وذلك رب الارماب ومسس الاسمابواذا كانت تلك الاسماب طويلة لايحمل مثل هذا الكتاب أستقصاءها فلنذكرمنهاأنموذجاليعاريه معنى قوله تعالى ران تعدوا نعمةالله لأتحصوهاو بالله النوفيق

\*(بيان وحسه الانموذج فكترة نع الله تعالى و تسلسلها وخروجها النعريف) والدلالة بلطف (والرشد هوتنبيه الداعية لتستيقظ وتتحرك والتسديد اعانة ونصرة بتحريك الاعضاء في صوب السداد) والنصرة من الله تعلى معونة للانبياء والاولياء وصالحي العباد بما يؤدي الى صلاحهم عاجلاوآ جلا وذلك ارة يكون من خارج بمن يقيضه الله تعالى فيعينه و ارة من داخل بان يقوى قلوب الاولياءأو ياتى رعبا فى قلوب الاعداء وعلى ذلك قوله تعلى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحساة الدنياالاسية وقوله تعالىولة دسبقت كلتنالعبادناالمرسلين اثهم لهمالمنصورون وانجندنالهم الغالبون وأماما يختص بسعادة الدنيا ولا يعتبرفيه العاقبة فيقال لهاالدول والدولة وعلى هذاقوله تعالى وتلك الامام نداولهابي الناس وقوله في وصف الفيء كيلايكون دولة بين الاغنياء منكم (وأماالتأ يبدف كانهجامع الحكل وهوعبارةعن تقوية أمره بالبصيرة منداخل وبقوة البطش ومساعكه الاسباب من ارجوهو المراد بقوله تعمالي اذ أيدتك بروح القدس) وهومثال الدول (وتقرب منه العصمة وهي عبارة عن جود الهبي) أي فيض من فيوضأته [يسنج في الباطن) أي بعرض فيه (يقوى به الانسان على تحرى الخير وتجنب الشرحتي يصير كانع) له (من بأطنه غير محسوس) أى وان لم يكن منعامحسوسا (وايا عني بقوله تعالى ولقدهمت به وهم به الولاات رأى برهان ربه ) وقدروى ان يوسف عليه السلام رأى صورة يعقوب عليه السلام وهوعاض على ابهامه فأجم وليس ذلك بمانع ينافي التكايف كاتوهمه بعض المتكامين فان ذلك كان تصورا منهوتذ كرالما كان قدحذره منه وعلى هذا قال لنصرف عنسه السوء والفعشاء الاسهة ومنعصمته تعالى ان يكرر الوعيد على من ر يدعصمته الثلا يغفل ساعة عن مراعاة نفسه كقوله تعالى النسى صلى الله عليه وسلم ولوتفوّل علينا بعض الآفاد يل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين (فهذه هي مجامع النعروان تستثبتُ الأبما يخولهُ اللهُ) أي بنعه م (من الفهه م الصافي الثابت والسَّمْع الواعي) لما يَحْفظه (والقلب البصير المتواضع المراعىو) تقييض (المعلم الناصع) لهوالتوفيق الوافق (و) المـــداده من (المال الزائدعلى ما يقصرعن الهمأت بقلته القاصر غما يشغل عن الدين بكثرته) هكذا في النسخ ولفظ الَّذَرُ يَعَدُّوامِدَادُهُ مِنَ الْمَالِءِ الْاَيْقَعْدِيهِ عَنْمَغُرَاهُ قَلْتُهُ وَلاَيْشَغْلُهُ عَنْمَ كُثْرَتُهُ (وْ)مِنَ العشبيرةُ وَ(العَزْ الذي يصونه عن سفه السفها و ظلم الاعداء) وعن الغض منه منجهة الاغنياء وأن يخوله من كبرالهمة وقوة العز عمما يحفظه عن النشوق الممنازل الدنية والتأخرعن بلوغ كل منزلة سنية (ويستدعى كل واحد من هداد الاسباب السنة عشراً سباما وتستدعى تلك الاسباب أسباما الى ان تنتهمي بالاستوة الى دليسل المَعْير من وملجأ المضطرين وذلك رب الارباب ومسبب الاسباب) جل جلاله وعم نواله (واذا كانت تلك الاسباب طويلة لا يحتمل مثل هذا الكتاب استقصاءها) أي طلب نهايتها (فلنذ كرمنها أغوذ جا ليعليه معنى قوله ثعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و بالله النوفيق) وهو حسى ونع الوكيل

"(بيان وجه الانموذج في كثرة نع الله تعالى وتسلسلها وخوجها عن حدا المصروا لاحصاه) "
(اعلم) هداك الله تعالى (اناجعنا) فيما تقدم (النعم) الموهو به والمكتسبة (في ستة عشر ضربا) من ضرب أربعة في أربعة فالاربعة أصول ولكل أصل أربعة (وجعلنا محمة البدن) وسلامته من الاستقام (نعمة من النعمة الواقعة في الرتبة المتأخرة) لا نهامن جدلة الفضائل البدنية المكملة المفضائل النفسية (فهذه النعمة الواحدة لوأردنا ان نستقصى الاسباب التي جاتت هذه النعمة) أى تعلب نهايتها المنقدر عليها ولكن الاكل أحداً سباب المحمة الاكل

عن الحصر والاحصاء) و اعلم أنا جعنا النعرف ستة عشر ضرباو جعلنا صدة البدن نعمتمن النع الواقعة في الرتبة المتأخرة فهذه النعمة الواحدة لوأردنا أن نستقصى لاسباب التي جاة الاسباب التي بها تتم نعمة الإكل أحد أسباب الصدة فلنذكر نبذه من جاة الاسباب التي بها تتم نعمة الإكل عمة الإكل

فلا يحنى أن الاكلفهل وكل فعل من هذا النوع فهو حركة وكل حركة لابدلها من جسم متعرك هوآ أنها ولابدلها من قدرة على الحركة ولابد من ارادة العركة ولابدله من من ارادة العركة ولابدله من على من ارادة العركة ولابدله من على من ارادة العركة ولابدله من على الله ولابدالا كل من ما كول ولابدالما كول على سبيل الله تقصام الله العرف أسباب الادراك من أسباب الادراك من أسباب الادراك من أسباب المنافع المنافع على الله المنافع الله المنافع ال

ولا يحنى ان الاكل فعل الدانه ه يقد عاصلة للا كل بسبب كونه آكلا (وكل فعل من هذا النوع فهو حركة) لانه خروج من الفعل الحالة و قبالت در يج (وكل حركة فلابداها من جسم متحرك) و تكون الفالحركة عاوضة لذاته والجسم ماله طول وعرض وعق (هو) أى ذلك الجسم (آلته اولابدلها) أى لذلك الحركة (من قدرة على الحركة ولابدلها من ارادة المحركة ولابد اللاكل من مأكول ولابدللماً كول من أصل منه يحصل وجوده (ولابدله من صانع يصلحه) و بهيشه للاكل فلنذكر أسباب الادراك أولا عما سببل التلويم) و فلنذكر أسباب الادراك المناوة على سببل التلويم) والاساقة الله كالمناوة (لاعلى سببل الاستقداء) والاحاطة

\* (الطرفُ الاول) \* (في بيان (نُم الله تعالى ف خلق أسباب الادراك اعلم ان الله تعالى خلق النبات) وهو مايغرج من الارض من الناميات سواء كان له ساق كالشعر أم لا كالنجم لكن خص عرفا بمالا ساق له (وهو أكدل وجودا من الحجر والمدر والحديد والنحاس وسائرا لجواهر الني تنمو) نموًا (ولانغذى فان النبات خلق فيه قوَّ بها يجتذب الغذاء الى نفسه من جهة أصله وعروقه التي) هي (ف) باطن (الارض وهي له آلات بما يجتذب الغذاءوهي العروق الدقيقة التي تراهافي كلورقة تغلظ أصولها) وهي مُنابِث الاوراق (ثم تنشُّعب وتتفرق ولا ثزال تستدق وتنشعب) أى تنقسم (الى عروف) دُقية ة (شعرية) أى مثل الشعر فَى الْدَقَة (تَنبسطفي احرًاءالورِقة حتى تغيب عن اليصر الاان النّبات مع هذّا الحكالُ) بالإضافة الى الجواهر المذكورة (ناقص فاله لوأعوزه) أى أحوجه (غذاء يساق البه ويماس أصله جف ويبس) وذهبت نضارته (ولم يمكنه طلب العُداه من موضّعة خر فان الطلب المّا يَكُون المعرفة المطاوب و بالانتقال اليه والنبات عَاجِزْعن ذلك ) أى لاقدرة له على الانتقال من موضعه (فن نعهمة الله عليك ان خلق الله آلة الاحساس وآلة الحركة في طلب الغذاء فانظر الى ترتيب حكمة الله ) تعالى (في خلق الحواس الحس) الظاهرة (التي هي آلة الادراك) وتحقيق المقام ان الافعال الصادرة أنما تصدر عن القوى لاعن الجسم فان الجسم لا ينعل من حيث الجسمية بل بالغوّة التي فيه أو بقوّة متعلقة به فالقوّة مبدأ الفعل وكل فاعل اماقوة أوذوفوة تفعل بقونه فالفاعسل هوالقوة والجسمآلة فىالافعال فباستعماله على الوجه الاليق تستكمل اذاعرفت هذا وفاعلمان النفس قدعرف تجردها وكونهافى أول انشائه ناقصة محناجة ألى الاستكال بالاجسام ولم يمكنها معرفة الجسم ومافيه من المعانى من غيراً له حزثية فحلق البارى جل حلاله حواس ظاهرة تدرك واسطتهاالاحسام وعوارفهاالكتسبة منالفيض العقلي بحسب استعدادهامن الالوان والاشكال والطعوم والرواغ وغيرذاك وحواس باطنه تدوك بماأنوا عاأخرى من المعارف وهذه الحواس آلات للنفس تستخدمها في مهما تهاومقاصدها و يحصل لها شعور بالحسوسات بواسطتها فالحواس الفلاهرة خسة (فاؤلها عاسة اللمس) وهي قوة منبثة في جيم البدن تدول بما الحرارة والبرودة والرطوية والببوسة وتحوها عند الاتصالبه (وانما خلقت لك) هــذه القوة (حتى أذامستك ناربحرقة أوسيف جارح تحسبه فتهرب منه وهدذا أؤل حسيخلق العيوان ولايتصور كيوان الاو يكون اوهذا الحسالانه ان لم يحس أصلافليس يحيوان) واذلك قالوا الحيوان حسم المحساس متحرك (وأنقص در حات الحس ان عسمايلاصقه و عاسه ) و يتصل به (فان الاحساس عما يبعد منه احساس أتم لا عالة وهذا الحس موجود لكلحبوان حتى الدودة التي في الطين فانها ذاغرزفها ابرة انقبضت الهرب لا كالنبات فان

الاول في نعمالله تعالى في خلق أسباب الادراك) اعدلم انالله تعالى خلق النبات وهوأكلو حودا منالحسر والمدر والحدمد والنعاس وسائر الحراهر الثي لاتندمي ولاتغدى فان النبات خليق فسية فوة ماحتذب الغذاءالي أنفسه منحهة أصلهوعروقه الستى فى الارض وهى له آلات فها محتذب الغدداء وهى العروق الدقيقة التي تراهافي كل ورقة ثم تغلظ أصولهائم تتشعب ولاتزال تستدق وتتشعبالىءروق شدهر مه تنسط في أحزاء الورقة حتى تغيب عن البصر الا أن النبات مع هــذا الكال ناقصفاته اذاأعور غذاء يساق اليهوعاس أصله حف ويسرو لمعكنه طلب الغدد أعمن موضع آخرفان الطلب اغيامكون بمعرقة المطاوب وبالانتقال الموالنيات عاحزه نذلك فن نعمة الله تعالى علك أن خلـق لك آلات الاحساس وآلة الحركة في طلب الغداء فانظرالي ترتب حكمة الله تعالى في خلق الحواس الجسالتي هيآلة الادراك فأولها طسة الأمس وانساخلفت

ال حدى ا ذامستك اربحرقة أوسيف المرح تعسبه فتهرب منه وهدذا أول حس يغلق العيدوان ولا يتصوّر النبات حيوان الاو يكونه هذا الحس لانه ان الم يعسم المسلانه ان الم يعسم المسلانه ان الم يعسم المسلم على الم يعدمنه المسلم المسلم المسلم وجود لكل حيوان حتى الدودة التي في العاين فانه الذا غرز فيها الرة انقبضت المهرب لا كالنبات فان

حيث يبعدعنك بلماءس بدنك فتعسريه فتعذبهالي نفسك فقط فافتقرت الى حس تدرك به مابعد عنك فلق الشم الاانك تدرك بهالرائحة ولاندرى انهيا جاءت من أى ما حية فتعتاج الىأن تطوف كثيرا من الجوانب فرعماته سترعلي الغذاء الذى شممتر يحه ورعالم تعب ثرفتكون في غابة النقصان لولم يخلق لك الا هذا فلق الالبصر لتدرك بهمابعدعنك وتدرك جهته فتقصد تلك الحهة بعنهاالا نه لولم يخلق لك الاهذا الكنت ناقصااذلا تدركم ذاماوراء الجددران والحجب فتبصر غذاءليس بينكوبينه يحاب وتبصر عدوالاحاب بينك وبينموأماما بينكوبينه عادف الاتبصره وقدالا ينكشف الجاب الابعد قرب العدوقة مخزعن الهرب فلقال السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء الجددران والحبءند حربان الحسركان لانك لاتدرك بالبصرالاشيأ حاضرا وأماالغائب فالاعكنك معرفته الابكلام ينتظممن حروف وأصدوات تدرك معسالسمع فاشتدتاليه حاحته فالمقال ذلك وميزت بفهم الكلام عن سائرالحبوا ناتوكل ذلك ما كان بغنهك لولم يكن لك حس الذوق اذبصل الغذاء

النبات يقطع فلاينقبض اذلايحس بالقطع الاانك لولم يخلق لاث الاهذا الحس لكنت ناقصا الدود لايقدر على طلب الغذاء من حيث يبعد عنك بل ماعس بدنك فتحسبه فتحذبه الى نفسك فقط فافتقر ن الى حس) آخر (تدرك به مابعد عنك فلق الدالشم) رهى قوة مودعة فى الزائد تين الما تنتيخ فى مقدم الدماغ الشبهتين بحلى الثدىم الدرك الرواغ بعاريق رصول الهواء المنك فبكيفية ذى الرائعة الى الحيشوم (الاانك تدرى به الرائعة ولاتدرى الم الجاءت من أي ناحية فتعتاج ان تطوف كثيرا من الجوانب فرجما تمثر على الغدذاء الذي شممتر يحه وريالم تعثر فتكون في غاية النقصان اولم يخلق ال الاهدذا فاق ال البصر )وهي نوة مودعة في العصبتين المجوِّفت بن اللَّتين يلتقيان ثم يفترقان تتأدى الى العين بها الاضواء والالوان والاشكال (لندرك به مابعد عنك وندرك جهته فتقصد تلك الجهة بعنها الاانه لولم يخلق لك الا هذالكنت ناقضااذلأندرك بهذاماوراء الجدرانوا لحجب فتبصرغذاء ليسبينسك وبينه حجاب وتبصرا عدو الاحياب بينك و بينه وأماما بينك و بينه حباب فلا تبصره وقد لا ينكشف الجاب الابعد قرب المدق منك (فتعجز عن الهرب) من بين يديه (غلق المااسمع) وهوقوة مودعة في القصب الفروش في مقعر الصماخ بعتدرك الاصوأت بعاريق وصول الهواء المتكَّيفة بكيفية الصوت الى الصماخ (حتى تدرك به الاصوات) والنغمات اللذيذة والبشعة الحاصلة من تصادم الاجسام (من دراء الجدران عنسد جريان الحركات) بواسطة الروح المودع في العصب على حد مخصوص من القرب والبعدوشدة الصوت و رفعته (لانك لأندرك بالبصر الاشيأ عاضراوأ ماالغائب فلا يمكنك معرفته الابكلام ينتظم من حروف وأصوات تُدرك بعس السمم فاشتدت اليه حاجتك فلق الب ذات وميزت بنهم الكادم من سائر الحيوانات) وقاعدة تسكل الهواء بمقاطع الحروف غديرصيحة لكون الهواء غدير حافظ للشكل لانهسريع الالتشام ثم بتشوش ماعند أذنه من الهواء ينبغى اللايسمع شيئا لتشوش التمو جات واضطرابها وقول القسائل بان الصوت يخرف الهواء وينفذفيه غير سديد فآنه اذا تشوش الهواء المجاور الاذن بالكاية لايبقي البعض فوَّه النفوذوالامتبارُ من الباقي وأماما قيل ان الصوت متعلق بفلع أوقر علا كيف اتفق بل عند حركة من الهواء بعنف فلاينبغيان تفهم كومهما داخاين في حقيقة الصوت ابقاء الصوت بعدالفراغ عنهما والصواب انالصوت لا بعرف بشي أصلاو كذا بساط جيع أنحسو سات فان التعر بفات لا بدوان تنتهي الى معاومات مستغنية عن النعريف لكون التسلسل باطلا وآذا وجبت النهامة ولاشئ أظهرمن الحسوسات لان جيم علومنا منتزعة منهاوهي العسلومات الاولية وبماتعرف حركاتها فقيقسة الصوت لاتعرف ان لاسمع له وكذلك الضوء انلابصرله ومن كأنله فهومستغنءن التعريف فالصوت أمربسيط صورته فى العقل كصورته فىالحس وحقيفته انه صوت فقطو كذا اللون وسائر المحسوسات وأماان سبب الصوت قلع أوقرع وانالهوا عشرط واذالم يكن على سبيل حصول المقاطع كان على وجهة خوشرطافهو عث آخر لامدخل له في حقيقة الصوت والله أعلم ( وكل ذلك ما كان يغني للله إيكن المنصن الذوق) وهي قوة منبثة فى العصب المفروش على حرم اللسان تدرك بهاالطعوم بمخالطة الرطوية اللعابية ويسائط الماعوم هي الحسلارة والمرارة والجوضة والعفوصة والقبض والحرافة والماوحة والدسومة وواحد لاطعمله ويسمى التفه (اذ بصل الغذاء البك فلاندرك انه موافق الله أومخالف فتأكاه فتهلك كالشحرة يضرب في أصلها كل ماثع ولا ذوق لها فتحذبه و ربحاً يكون ذلك سيب حفافها) أي بسها ولست النفس دراكة بمحردهذ والالآت بلهذه محال لهاخواص واستعدادات مختلفة وأمرية مخصوصة اذاوصل المهالروح النفساني اللطيف وحال فهاا ستعديد لك لان تفيض الففس عليه هيئة مستعدة بتلك الهيئة لان يكون مرآة النفس تشاهد بواسطة استعماله على وجوه مخصوصة العالم الحسى وخواصه لمناسبة مابين النفس وذلك الروح الذي حصله بتردده في تلك الآلة هيئة مخصوصة تقتضي ان تشاهديه النفس عندالاستعمال نوعامن المعاومات

اليل فلاندرك انهموا فقالك أومخالف فتاكاه فتهلك كالشجرة يصب فى أصلها كلما تعولاذوق لها فتجذبه وربحا يكون ذلك سبب جفافها

م كلذاك لا يكفيك لولم يخلق في مقدمة دما غالدراك آخريسمى حسامشتر كاتتأدى اليه هدنه الحسوسات الخس وتجتمع فيه ولولاه الطال الامرعليك فانك اذا أكات شيئا أصفر مثلا فوجدته مرامخالف الكفتركته فاذاراً يتهمن أخرى فلا تعرف انه من مضرمالم تذفيه الذوق اندال المرادة فلكن عنه والذوق الذوق الذوق الدوق المسرال المرادة فلكيف عنه والذوق الدوق الدول ال

(م كل ذلك لا يكفيك لولم يخلق في مقدمة دماغك ادراك آخريسمي حسا مشتر كاتتادى اليه هده المحسوسات الجس وتعتمع فيه) وهذاعلى رأى المشائين فانهم مزعون ان الحواس الباطنة أيضاخسة أولهاأ لحس الشترك وهوالذي تجتمع عنسده مثل جميع المحسوسات الظاهرة فيدركهامشاهدة والصور التي راهاالناغون والحرو رون فيه يتمثل على رأيهم ومحله البطن المقدم من الدماغ والثانية الخيال وهي خزانة الحس المشترك ومعله البطن القدم أنضا لكنه على الى اليسار فلملا والثالثة الوهم ومعله البطن الاوسط من الدماغ والرابعة الحافظة وهي خزانة الوهم ومحلهافي البطن المؤخر منسه والحامسة المدركة ومحلهاالبطن الاوسط منهأ دضا وأماالاشراقبون فلايثبتون ادراك شئ منهاالا المخيلة فقط وقد تقدم الكلام عليه (ولولاه لطال الاص عليك فانكاذا أكات شيأ أصفر مثلا فوحدته مرا مخالفالك فتركته فاذارأيته مرة أخرى فلاتعرفائه مرمالم تذقه ثانيا لولاالحس المشترك اذالعين تبصر الصفرة ولاتدرك المراكة فكيف تمتنع عنسه والذوق يدرك المرارة ولايدرك الصفرة فلايدمن حاكم تجتمع عنسده الصفرة والرارة جيعا حتى أذا أدرك الصفرة حكم بأنه مر فيتنعمن تناوله نانما) وكلذلك على رأى المشائن وأما أفلاطون وجاعة من الاقدمين فقدأ فاموادلا ثل ابطاوا بها الحافظة وآلحيال وانطباع الاشباح في العسين وهي بعينها تبطل الحس المشترك أيضاوكل صورة في الدماغ فلاتبق الاالمتخدلة وهي بعينه اللتوهمة الني حكمهالا يخالف حكم المتوهمة (وهـ ذا كله تشاركات فيه آليوانات اذالشاة هـ ذه الحواس كلها فلولم يكن الاهدذا كنت اقصا فأن المهمة تعمال علما فتؤخد فلاتدرى كيف تدفع الحيلة عن نفسها وكيف تقلم اذا قيدت وقد تاقي نفسها فيشرولا تدري أن ذلك بهاكها واذاك قدتاً كل الهيمة ماتستلذه في الحال ويضرها في ثاني آلحال فتمرض وتموت اذليس لها الاالاحساس بالحاضر) فقط (فأماادراك العواقب فلافيرك الله تعالى وأكرمك بصفة أخرى عن أشرف من المكل وهو العقل) وهو ٧الاستدراك المحض لأدراك المعةولات وهوقوة محضة خالية عن الفعل كافي الاطفال ويقال له العقل الهيولاني لان النفس فهذه المرتبة تشبه الهيولي الاولى الله الله في حددًا تهاعن الصور كلها (فيه تدرك مضرة الاطعمة ومنفعتها ومايضره في الما لويه تدرك كيفية طبخ الاطعمة وتأليه هاواعداد أسببابها فتنتفع بعقلك فيالاكل الذي هوسبب صحتك وهوأخس فوائد العقل وأقل الحكم فيسع بل الحكمة الكبرى فيسممعرفة الله تعالى) بطريق أسمائه وصفائه (و)معرفة (أفعاله ومعرفة الحكمة في عالمه) الحسى (وعندذاك تنقلب فائدة الحواس فيحقك فتكون ألجواس المسكا لجواسيس وأصحاب الاحبار الموكلين بنواحى المملكة وقدوكات كل واحدة منها) أى من تلك الحواس (بامر مختصبها) دون غيرها (فواحدة منها) موكلة (باخبارالالوان) والاشكالوالمقاد مروغ يرهاوهي حاسة البصر فان النفس تشعر بماذ كراذاوقعت العين في مقابلة الشي (والاخرى بالخبار الاصوات) النقيلة والحفيفة الحاصلة عن تصادم الاجسام وهي حاسة السمع (والاخرى باخبار الروائح) الطيبة والكربهة بواسطة انتقال الهواء الواصل الحالانف من الجسم ذي الرائعة وهي حاسة الشم (والاخرى باخبار الطعوم) من الحلاوة والمرارة والحوضة والعفوصة والقبض والحرافة والماوحة والدسومة وهي حاسة الذوق (والأحرى باحبار الحر والبرد) والرطوية واليبوسة ويعسبر ونعنها بالكيفيات الاربع (والخشونة والملاسة واللين والصلابة وغيرها) من الثقل والحفة وهي حاسة اللمس وهي أدون هذه آلادرا كات ثم الذوق ثم الشم

يدرك المرارة ولايدرك الصفرة فلابدمن حاكم تحتمع اعنده الصفرة والمرارة جمعا حتى اذا أدرك الصافرة مانه مرفقتنع عن تناوله ثانيا وهذا كله تشاركك فيه الحيوانات اذالشاة هذه اللواس كلهافلولم بكن لك الاهدذالكنت القصافات الهممة محتال علم افتؤخذ فلالدرى كمف لدفع الحملة عن نفسها وكنف تتخلص المذاقدت وقدتاني نفسهافي سنرولا تدرى أن ذاك يهلكهاولذاك فسدتاً كل المدمة ماتستلذه فيلطال ويضرها في ثاني الحال فتمرض وتموت اذابس لها الاالاحساس بالحاضرفاما ادراك العواقب فلا فيزك الله تعالى وأكرمك بصفة أخرىهى أشرف من السكل وهوالعقل فبمدرك مضرة الاطعمة ومنفعتها في الحال والمآل وبه تدرك كيفية طبخ الاطعمة وتأليفها واعداد أسبابه افتنتظع بعقلاف في الاكل الذي هو سيب صحتك وهو أحسن فوالدالعقل وأقل الحكم فسه بل الحكمة الكبرى فبممعرفة الله تعالى ومعرفة

ا فعاله ومعرفة الحكمة في عالم وعندذلك تنقلب فائدة الحواس الجلس في حقك فتسكون الحواس الجلس كورية وهذه كالجواسيس وهذه كالجواسيس وأصحاب الاخبار الموكلين بنواحى المملكة وقد وكات كل واحدة منها بامر يختص به فواحدة منها بالخبار اللاوان والاخرى باخبار الاصوات والاخرى باخبارا لاصوات والاخرى باخبارا المعرم والاخرى باخبارا المعرم والاخرى باخبارا للمدونة والملاسة والملاسة وغيرها

(1.r)

المشترك والحس المشترك قاعد في مقدمة الدماغ مثل صاحب القصصوالكنبعلىاب الملك محمع القصيص والمكتب آلواردةمن نواحي العالمفأخذهاوهي مخنومة ويسلها اذليس له الا أخذها وجعهاوحفظها فاما معرفة حقائق مافها فلاولكن اذاصادف القلب العاقلالذي هــوالامير والملك سإالانهاآت اليه مختومة فيفتشها الملك ويطلع منهاعملي أسرار الملكة وبحكم فهمالماحكام عجسة لاعكن استقصاؤها فيهذا القامو يعسب ما الوحله من الاحكام والمصالح بحرك الجنودوهي الاعضاء مرة في الطلب ومرة في الهرب ومرةفى اعمام التسدييرات التي تعن له فهذه سياقة نعة المعليكف الادراكات ولاتظن أنااحتو فساهافان الحواس الطاهرة هي بعض الادراكات والبصرواحد منجلة الحواس والعن آلة واحدثله وقدركبث العين منعشر طبقات مختلفة بعضهارطومات وبعضها أغشمة وبعض الاغشمية كانهانسج العنكبوت وبعضها كالمشيمة وبعض الدالرطو بات كاله بماض البيش وبعضها كالمالحد وايكل واحدة منهدذه الطبقات العشرصفة وصورة وشكل وهشة وعرض

[(وهذه البرد) بضمتين جديم ريدالرسول (والجواسيس يقتصون الاخبار) أى يتتبعونها (من اقطار المملكة) واطرافها (ويسلونها الى المس المشتراء والحس المشتراء قاعد في مقدمة الدماغ مثل صاحب القصص والكتب الواردة (على باب الملك يجمع القصص والكتب) الواردة من نواحى العالم فيأخذها من بدا لجواسيس (وهي مختومة ويسلها) الحالماك (اذليسله الاأخذهاو جعهاوحفظها) الى وقت الحاجة وهورفع القصص لانه يذكرفهادامما وانهى البسه كذاوكذا (البه مختومة فيفضها الملك) وفي نسخة فيفتشهآ (و بدالعمنها على أسرارا الملكة وبحكم فيهابا حكام عيبة لاعكن استقصاؤها) في هـ ذا المقام وقديفض صاحب الاخبارين تلك القصص فيسقط منهاما براه حشواو برفع الباق صافياالي حضرة الملك فيميزه ويرفعهو يعرف مضاره ومنافعه ويسلمه الى خازنه وهي القوة الحافظة الى وقت عاجته فينتذ يتقدم باخراجه (و بحسب ما ياوله من الاحكام والمصالح يحرك الجنود وهي الاعضاء مرة في الطلب ومرة في الهربومرة في المام تدبيرات تعنله )أى تعرض (فهذه سيافة نعمة الله) تعالى (عليك في الادراكات ولا تظنن انناا ستوفيناهافان الحواس الظاهرة) الجسّ (هي بعض الادرا كأتوالبصروا حدمن جلة الحواس والعينآ لةواساءة لهوقد ركبت العين من عشرطبقات مختلفة بعضهار طويات وبعضها أغشية وبعض الاغشية كانم سع العنكبوت وبعضها كالمشية وبعض تلك الرطوبات كانه بياض البيض وبعضها كاتنه الحدول كل واحد من الطبقات العشرصفة وصورة وشكل وهيئة وعرض وتدور وتركب لواختلفت طبقة واحدة منجلة العشرأ وصفة واحدة من صفات كل طبقة لاختل البصروعجز عنه الاطباء والكعالون كاهم وتبيان ذلكان كلامن العين مركب من سبيع طبقات وثلاث رطوبات وهى العصب والعضل والعروق وقدسمي المصنف الكل طبقات وفيه تسامح لايضر وكيفية تركيها ان العصبة الجوّدة النيهي أول العصب الخارج من الدماغ تخرج من القعف الى قعر العين وعليه اغشا آن هـ ماغشاء الدماغ فاذابر زت عن العين وصارت فىجوفة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصارغشاء ولباساعلى عظم العينو يسمى هذا الغشاء الطبغة الصلبية ثم يفارقهاالغشاء الرقيق فيصيرغشاء ولباسابعد الصلبية وتسمى الطبغة المشمية لشهها الاولين ويسمى الطبقة الشبكية ثم يتكرقن في وسط هذا الغشاء جسم رطب لين في لون الزجاج الذائب وقوامه وتسمى الرطوبه الزجاجيسة ويتكرون في وسط هذا الجسم جسم آخومستد برالاان في جانبه الخارجي أدنى تفرطم لتفاهرفيه اشباح المرثيات وفيجانب الداخل نتق ليتوصل بالعصبة المجوفة كإينبغي وتسيىالرطوبة الجليدية تشبيها بالجليد فحصفائه ويسمى البردية أيضالشبهها بالبردة فى شكلها وصفائها وشفيفها ويحفظ الزجاجية من الجليدية بمقدار النصف ويعاوالنصف الاخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصقال والصفاء يسمى العابقة العنكبوتية غريه أوهذه الطبقة جسم سائل في لون بياض البيض وقوامه يسمى الرطوبة البيضيةو يعلو البيضية حسم رقيق مخل الداخل أماس الخبارج و يختلف لونه فىالابدان فربما كان شديد السواد وربماكان دون ذلك فيوسطه حيث يحاذى الجليدية ثغب يئس و يضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديدو يتسم في الظلَّة ويسمى هذا الثقب الحدقة وهذا الغشاء الطبقة العنبية في حل بأطنها وملاسة بطاهر هاوالثقب الذي في وسطهاو بعضهم يقول ان لون هذه الطبقة هوالاسمانيوني ليكون نورالباصرة فهامعند لااذلالون أنسب وأوفق لنورالباصرة منهذا لانلون السواد يقبض النورالمذ كور والبياض يفرقه وهدذا اللون متوسط بين السواد والبياض ولانعدني الالوان ماهوفي حاق الوسط بينهما مثل هذا اللون ويعاوهذه الطبقة جسم كثيف صلب صاف شفاف يشبه صيفة رقيقة من قرن أبيض ويسمى الطبقة القرنية غير وندو يروتو كبب لواختلت طبقة واحدة من جلة العشيرة وصفة واحدة من صفات كل طبقة لاختل البصر وعزعنه الاطباء والكمالون كلهم

فهذا فى حسواحد فقس به حاسة السمع وسائرا لحواس بل لا يمكن أن تستوفى حكم الله تعالى وأنواع نعمه فى جسم البصر وطبقاته فى مجلدات كثيرة مع أن جلته لا تزيد عسلى جوزة صغيرة (١٠٤) فكيف طنك بعميع البدن وسائر أعضائه وعجائبه فهده مرامز الى نعم الله

النماتناون الوبقة التي تعتها المسماة بالعنبية كاذا الصق وراء جام من زجاج شي ذولون فعدل ذلك المكان من الرحاج الون ذلك الشي ولونه المختلف في الناس ففي بعض يكون زرقا وفي مض يكون شهلاء وفى بعض يكون سوداء و تعاوه في الطبقة و يغشهالا كلهابل الى موضع سواد العين حسم أبيض اللون صلب يسمى الطبقة الملتممة وهي التي تلي الهواء وهو بياض العين ونباته من الجاد الذي على القعف من خارج وجوهره من لحم أبيض دسم وقدامترج بعضلة العين وأحكم على القرنية فلهذا يسمى بالملتحمة ونبات القرنية من الصابية ونبات العنبية من المشاسمة ونبات العنكبوتية من الشبكية هكذارتب بعضهم هذه الطبقات والرطو باتأعني جعل الاول الطبقة الصلبية ثم الطبقة الشمية ثم الطبقة الشبكية ثم الرطو به الجليدية ثم الطبقة العسكموتية ثم الرطوبة البيضية ثم بافي الطبقات و بعضهم جعل الرطوبة البيضية تالية للرطوبة الجليدية بينالز جاجية والبيضية ليأخذ الغذاء منالز جاجية وتدفع البيضية عنهااشعة الشمس ونحوها وجعل الطبقات الاربع اعنى العنكبوتية والعنبية والقرنية والماتحمة تالية للرطو بانالثلاث المتتالية وأشرف أخزاء العين انماهوالرطوية الجليدية وسائر الطبقات والرطوبان لاجل مصفحته فالزجاجية والطبقات الثلاث المتصلة بهاقد أحاطت بنصف الجليدية من جانب الرطوبة الميضية والطبقات الاربع المنصلة بمامحيطة بنصفها الاخرمن جانبآ خروهي موضوعة في الوسط صيانة الهاوحرزا (فهذافى حس واحدفقس به حاسة السمع وسائرالحواس) ومن أعجب مافى حاسة السمعان في داخلها فضاء موضوعا مجوفا ذا تقعبر يؤدى اليه القيمة وقدانبسط غشاء منتسم من ليف عصب الحس المذكورعلى محيط ذلك الفضاء كانبساط الجلد على الطبل وبهدذاالغشاء يكون السمع عند مايقرعه الصوت لان في ذلك الفضاءهواء واكداف كاماوصل الهواء الليار حي المتموّج إلى العصب حل الهواء الداخل فيصادمان في العصب معافيدرك الصوت (بللاعكن ان تستوفى حكم الله تعالى وأنواع نعمه في جسم البصر وطبقاته) المذكورة (فى مجلدات كثيرة) قدتكفل بيان بعضها أهل النشري (معان جلته لاتزيدعلى جوزة صغيرة) أى في المقدار (فكيف ظنك بحميه عالبدن وسائر أعنائه وعجالبه) الني ركم الله تعالى فيمه (فهذه مرامز) أى اشارات (الى نع الله تعالى مخلق الادرا كات) والله أعلم الطرف الثاني) و الله أعلم الطرف الثاني) \* (في) بيان (أصناف النع التي في خلق الادراكات اعلم اله لوخلق النالبصر حتى تدرك به الغذاء من بعد ولم يخاق النَّاميل في الطبيع وشوق المده وشهوة له تستع الناعلي الحركة لمكان البصر معطلا) مهملا (فكم من مريض برى الطعام وهوأنه ع الاشباعله وقد سقطت شهوته فلا يتناوله فيبقى البصر والادراك معطلا فيحقه فاضطررت الىأن يكون الدميل الىما يوافقك ويلائم مراجل يسمى شهوة (و)ان تكون (نفرة عما يخالفك نسمى كراهة لتطلب بالشهوة وتهرب بالمراهة فاق الله تعالى فيكُ شهوة الطعام وسلطها عليك ووكلهابك كالمتقاضي) أى المطالب (الذي يضطرك) أى يلجنك (الى التناول) منه (حتى تتناول وتغتدى فتبقى بالغذاف وهدا) القدر (مما يشاركك فيه الحيوان دون النبات ثم هذه ألشهوة لولم تسكن اذا أخذت مقدار الحاجة) منه (أشرفت) وتجاوزت (وأهاكت نفسك فلق الله سحانه الدالكراهة عندالشبع لتترك ماالا كللا كالزرع فانه لا مزال يحتذب الماءاذا أنصب في أسافله حتى يفسد فعتاج الى آدى يقدرغذاء بقدر الحاجة فيسقيه مرة و يقطع عنه الماء أخرى) حتى يصلح (وكماخلق النهدة الشهوة حتى تأكل فيبقي به بدنان خلق النشهوة الوقاع حتى تجامع فيبقى به نسلك وها مان هـ ماالشهو مان واحداهما تحدث عن الاخرى (ولوقصصناعلك

تعالى مخلق الادراكات \* (الدارف الثاني في أصناف النّع في خلق الارادات)\* اعطرانه لوخاق النالبصر حدثي تدرك به الغذاءمن بعد ولم مخلق ال مل في الطبيع وشوقالها وشهوة له أستحشال على الحركة الكان البصر معطلافكم من مراض وى الطعام وهوأنذع الاشماعلهوقد سقطت شهوته فلايتناوله فيبه في البصرو الادراك معطلا فىحقەفاضطررت الىأن يكون الدمل الحما بوافقك يسهى شهوة ونفرة عما يخالفك تسمى كراهة لتطلب بالشهوة وتهرب مالكراهمة فلقالله تعالى فيكشهوة الطعا. وسلطها عكمك وكالهابك كالتقاضي الذى مضطرك الى التناول حتى تتناول وتغتذى فتبتي بالغذاء وهذائمايشاركك فيهالح وانات دون النمات مُهذه الشهوة لولم تسكن أذا أخذت مقدارا لحاجة أسرفت وأهلكت نفسك فلق الله الدالكراهة عند الشب ملترك الاكلبها لأكالررع فانه لايزال يجتذب الماء اذاانص في أسهله حتى يفسد فعداج الى آدمى يقدرغذا فمبقدرا لحاجة هائب صنعالله تعالى فى خلق الرحم وخلق دم الحيض و تأليف الجنن من المنى ودم الحيض وكمفهة خلق الانتسان والعروق السالكة المه ا من الفقار الذى هومستة رالنطفة وكيفية انصباب ماء المرأة من التراثب بواسطة العروق وكيفية انقسام مقعر الرحم الى قوالب تقع النطفة فى بعضها فتنشكل بشكل الذكور و تقع فى بعضها فتتشكل بشكل الاناث وكيفية ادارتها فى أطوار خلقها مضغة وعلقة معظما ولحياود ما وكيفية قسمة أحزائها الى رأس و بدور جل و بطن وظهر وسائر الاعضاء لقضيت من أنواع نعم الله تعالى على كل المجد فضلا عما تراه الات ولكالسنان بدأن نتعرض الالنعم الله تعالى فى الاكل وحده كى (١٠٥) لا يطول الكلام فاذا شهوة الطعام

أحدضروب الارادات وذلك لايكفيك فانه تأتيك المهاكات من الجوانب فلولم يخلق فيسل الغضب الذى به تدفع كل ما بضادك ولا نوافقك لبقيت عرضة الا فات ولاخذمنك كل ماحصلته من الغدد اعفان كل واحدد بشهيي مافي يديك فتعتاج الى داعمة في دفعهومقاتلته وهيداعية الغضب الذيبه تدفيع كل مارضادك ولا بوافق لن ثم هدذا لايكفيك اذالشهوه والغضب لايدعوان الاالي مايضرو ينفدم فىالحال وأمافى المبا لفلايكفي فمة هذه الارادة فلق الله تعالى ال ارادة أخرى مسخدرة تحت اشارة العقل العرف للعواقب كإخلق الشهوة والغناب مسخدرة تعت ادراك الحس المدرك للحالة الحاضرة فتم بهاانتفاعك بالعقل أذكان مجردا لعرفة بان هذه الشهوة مثلاتضرك لانغند لفى الاحترار عنها مالم يكن لكميل الى العمل بموجب المعرفة توهده

عانب صنع الله في خلق الرحم وخاق دم الحرض وتأليف الجنين من النطفة ودم الحيض) في الرحم الذي هومن المرأة بمزلة الذكر من الرجل (وكيفية خلق الاشين) وهماركا من لحم أبيض عدوى دسم ومن عروق وشريانيات وهما آلتاللني ومعددناه اذالني ينزل الموسما منجيع الاعضاءمن كلعضوجزء (والعرون السَّالِكة اليهامن الفقار الذي هومستقر النَّطَفَّة) وهي فقرات الظهر (وكيفية انصـباب ماء المرأة من الترائب) وهي ضلوع صدرها أوماوي الترقو تين أومابين الثديين والترقو تين أوأر بعة اضلاع من يمنة الصدر وأربع من يسرته (بواسطة العروق وكيفية انقسام مقعرال حم الى قوالب تقع النطفة في بعضها فتتشكل بشكل الذكور وتفع في بعضها فتتشكل بشكل الاناث) وهوم بوط برباطآت مسلسلة متضلة بخر زالفاهر وبجانب السرة وآلمشائة تحفظه على وضعه وله زائدتان يسميان فرنى الرحم وخلف هاتين الزائدتين بيضنا المرأة ينصب منهـمامني المرأة الى تجويف الرحم (وكيفية ادارتها في أطوار خلقها مضعة وعلقة تمعظما ولحما وكيفية قسمة أحزائه االىرأس ورجل وبطن وظهر وبدوسائرالاعضاء لقضيت من أنواع نعم الله علميك في مبدّ أخلفك كل العجب فضلاعها تراه الا "ن واحكالسنانر يد ان نتعرض الالنعم الله تعمالي في ألا كل وحده كيلا يطول الكلام) وينسع الجال و يخرج عن مقصود الكتاب (فاذا شهوة الطعام أحد ضروب الارادات وذلك لا يكفيك فأنه تأتيك المهلكات من الجوانب) الاربعة (فاولم يخلق فيسائ الفضب الذي به تدفع كلمايضارك ولابوافق كالبقيت عرضة للا فات) وهدفا المهلكات ( ولاخد منك كل ماحصلت من الغذاء فان كل أحد يشته ي مافي يدك فتعتاج الى داعية في دفعه) عُنك (ومقاتلته وهي داعية الغضب الذي به تدفع كلّمايضادك ولاتوافقك عُم هذا لايكفّيكاذ الشهوة ارادة أخرى مسخرة) أى منقادة (تحت آشارة العقل المعرف العواقب كماخاق الشهوة والعضب مسخرين تعت ادراك الحس المدرك العالة الحاضرة فتمهم النتفاءك بالعقل اذكان مجر دالعرفة بان هذه الشهوة مثلا أتضرك لا يغنيك فى الاحتراز عنها مالم يكن ميل الى العدمل عوجب المعرفة وهذه الارادة) قد (أفردت بما عن البهائم) وميزت بماعنها (اكرامالبني آدم كما أفردت عمرفة العواقب) التي هي من خواص العقل (وقد ميناهذ الارادة باعثاد ينباوف للناه في كتاب الصبر أوفى من هذا) فراجعه والله أعلم

\*(الطرف الثالث) (في) بيان (نع الله تعالى ف خلق القدرة وآلات الحركة اعلى) وفقات الله تعالى (ان الحسلايفيد الاالادراك) وقد تقدم ان كل حاسة لها ادراك خاص (والارادة لا معنى لها الاالميل الى الطلب و) الى (الهرب وهسذا لا كفاية فيه مالم تكن فيك آلة الطلب والهرب فكم من زمن) وهو المربض الذى بطول به المرض زمانا طويلا (مشتاق الى شئ بعيد عنه مورك اه ولكنه لا يكنه ان عشى الميد الموقعة ولا من يتناوله لفقد يده أولفل وخدر فيهما) خاصة مع صحة الجسم (فلا بدمن آلات الميد وقدرة في تلك الا تعلى المراهة هر با

الرادة أفردت ما المالية المالية المنتين و المالية الم

فلذلك خلق الله تعالى لك الاعضاء التي تنظر الى طاهرهاولاتعرف أسرارها فنها ماهو للطلب والهرب كالرحل للانسان والحناح لاطهر والقوائم للدواب ومنها ماه والدفع كالاسلعة للانسان والقرون للعسوان وفيهذا تختلف الحوانات اختلافا كثيرا فنها مأمكثر اعداؤه ويبعدغذاؤه فعتاج الى سرعدة المركة فاقله الحناح لمطعر بسرعة ومنها ماخاقله أربع قوائم ومنها ماله رحــ لاتومنهاماندب وذكرذلك بطول فلنذكر الاعضاء التي بهايتم الأكل فقط لمقاس علماغيرها فنقول وياك الطعاممن بعد وحركتك المهلاتكني مالم تنمكن منان تأخذه فافتقرت الىآلة ماطشـة فأنع الله تعالى علىك مخلق السندين وهماطو يلتان متدتان الى الاسماء ومشتملتان علىمفاصل ك يرة لتحرك في الجهات فتمندوتنثني المكفلاتبكون تكشمة منصوبة شجعل رأس السدعر تضايعاق الكف غمنسمرأس الكف تخمسة أقسامهي الاصابع وحعلها فىصدفىن بعدث يكون الامام في حانب ومدور عملى الاربعدة الماقية ولو كانت مجتمعة أومتراكة لم يعصدل بهاتمام غرضك

فوضعها وضعاان بسطاتها

فلذلك خلق الله تعالى لك الاعضاء التي تنظر إلى ظاهرها ولا تعرف أسرارها) وماخلقت له ( فنهاما هو المالب والهرب كالرجل الانسان) فانه به إيطلب ما ريد و بهرب عمالا ويد (والجناح الطوير والقوائم للدواب ومنهاماهي الدفع) عنه (كالاسلحة الزنسان والقرون العموانات وفي هدرا تختلف الحموانات اختلافا كثيرافنهامايكتر اعداؤه ويبعدغذاؤه فعناج الى سرعة الحركة غلقله الجناح لبطير بسرعة) لتعصيل غذا تهولئلا يدركه الطالب (ومنهاما خلق له أربع قوائم) ولاز بادة علم ا وما وجد في بعضها من زيادانالارجل فه ي عنزلة الزائدة أوالمعينة (ومنه اماله رجلان) كبني آدم والطبور (ومنه اما يدب) على بطنه كالحيات وماأشبها (وذكرذلك يطول) ولم يخلق العيات مايكون عنزلة السلاح لها فعوض عنها بالهيمة فلا تخرج على جماعة الاويتفرقون من هيام (فلنذكر الاعضاء التي بهايتم الأكل فقط ليقاس علمهاغيرها فنقول رو يتك الطعام من بعدو حركتك اليه لا تكفي مالم تأخذ ) وفي نسخة مالم تقمكن من أخذه (فافتقرت) لامحالة (الى آلة باطشة فأنع الله على لل يخلق البدين وهما طويلتان ممتدنان الى الاشياء ومشتملتان على مفاصل كثيرة لتتحرك في الجهات فتمتد وتنشى اليك) بسهولة (فلاتكون كمشبة منصوبة ) تمتد ولاتنشى ( شمجعل رأس المدعر بضايخلق الكف شمقسم رأس الكف يخمسة أقسام هي الاصابع وجعلها فيصفن عيث يكون الابهام في حانب ويدور على الاربعة الماقية ولوكانت مجتمعة أومتراكة لم يحصل بهاءً عام غرض ل فوضعها ) الحكيم تعالى شأنه (وضعا ان بسطتها كانت العجروة وان صممتها كانت الدمغرفة وانجعتها كانت آلة الضرب وان نشرتها ثم قبضتها كانت آلة في القبض) وبيان ذلك انالساعدين أربعة عظام لكل اثنان هما الزندان طولهمامن المرفق الى الرسع أحدهما كبيرموضوع فىالاسفل يلى الخنصر ويقالله الزندالاسفل ويسمى باسمجلة الساعدذراعا وثانههما صغيرموضوع فوق مايلي الابهام ويقالله الزندالاعلى واغاجعل كذلك لان الحامل بعبأن يكون أقوى من لهمول وأولنافوق وأسفل اغماه وعند مايكون الساعد منصوبا بحيث يقبل باطنه وباطن الكف على البدن واغا ألف الساعد من عظمين لاحتياجه الى مفصلين ينسط وينقبض باحدهما وهو المفصل الملتم بين الزند الاسفل ٧ وذلك لان الزند الاسفل له في أعلا مرأسان فهما بينهما حرشده بسنى الدونان هكذا ( > ) فينبسط الساعديه انبساطا يصيرجله اليدعدودة وتنقبض عيث يلحق الكف الكنف فاذا أريد البسطد خارأس الزند الاسفل الذي هومن خلف في نقرله مهما في طرف الحزمن العضد من خلف واستقر فهافينع الساعد ان ينشى الى خلف واذا أريد القيض دخل وأس الزند الاسفل من قددام في نقرة أخرى فيطرف ذلك الحزمن قدام فاستقرفها فلاتنقبض البدولا ينثني أكثر من ذلك ينكب بالمفصل الاسخر على وجهمو ينقلب على قفاه وهو المفصل الملتم بين الزند الاعلى والعضد اذا لطرف الوحشي من طرف العضد عمايلي الساعد يدخل في نقرة فها طرف الزند الاعلى فيدور الزند عليه وأماعظام رسغ البدين فهمي ستةعشرككل عانيةوهي عظام صلبة صلدةعدعة المخ سبعة منها نضدت صفين فالصف الاعلى من ثلاثة والاسفل من أربعة وذلك لان أعلى الرسغ موصول بعضوضيق الطرف ليس بين عظميه في هدذا الجانب زرجة أعنى الساعد وأمفله بعضوعريض أعنى مشط الكفواما الثمامن فاعماخلق لحفظ عصممة هناك تأتى الكفلاالرسغ خاصة والرسغ مفصلان أحدهما كبير يلنئم بدخول الثلاثة العليا في حفرة في طرف الساعد متقورة فيرأس الزندين جيعا وبهذا المفصل يكون انقباض الرسغ وانبساطه والثاني صغير يلتثم بدخول زائدة في طرف الزند الآسفل بما يلي الخنصر في تقرة العظم الذي في هذا الموضع من عظام الرسم فيدو والرسغ على تلك الزائدة وبهذا الفصل ينكب الرسغ وينقلب وأماعظام الكفين فهي غمانية لكل أربعة وهي كالمتوسط بينأر بعمالرسغ والاصابع الاربع سوى الابهام وطرفها الذي يلى الرسغ متصل به اتصالا يحكم عار بطنه وتبقي عيث لا تظهر فيه حركة ورؤس العظام في هذا الطرف متصل بعضها

بيعض

كانت ال مجرفة وان صعمتها كانت المعموفة وان جعمة اكانت الق آلة الضرب وان نشرتها ثم فيضتها كانت الق آلة في القبض

مُ خَلَقُ لَهَا أَنْظُهُ ارَاوَأَسْلَدُ الهارؤس الاصابعدي لاتنفت وحتى تلتقطها الاشماء الدقيقة التيلا تعويهاالاصابع فتأخذها بر وس أطفارك مهسب اتك أخذت الطعام بالبدين فن أم يكف لهددامالم يصل الى المعدة وهي في الباطن فلامد وانيكون منالظاهردهليرالهاحي يدخدل الطعاممنه فعل الفم منفذاالىالعدةمعما فيمهمن الحكم الكشيرة سوى كونه منفذا للطعام الى المعددة غران وضعت الطعام فىالفم وهوقطعة واحدة فلابتسر التلاعه فتعتاجالى طاحونة تطءن بهاالطعام فلقالك اللعيين منعظمين وركب فهما الاسنان وطبق الاضراس من العلياعلى السفلي لتطعن بهماالطعام طعنائم الطعام تارة بحتاج الى الكسر وتأرة الى القطع تمريحتاج الى طيعن بعدد ذلك فقسم الإسمنان الىءرنضة طواحين كالاضراسوالي حادةقواطمع كالرماعمات والىما يصلح المكسر كالانياب تم جعد ل مفصل العين متخلخ لاعيث يتقدم الفك الاسفل ويتأخرجتي دور على الفك الاعلى دوران الرحى ولولاذ لك لما تيسرالا ضربأحدهماءلي الاعنو مثل تصليق البدين مثلا ومذلك

ببعض أيضاا تصالاشديدا بعنظام الرسغ حتى لو كشط جلدة الكف وجدت هذه العنظام متصلة ببعد وصولهاعن الحس وأمارؤس التي فى الطرف الا خرفيينها فرج مادامت الاصابع منفرجة وهى تنضم بانضمام الاصاب وأماعظام أصابيع اليدين فهي ثلاثون لكل خسة عشر وكل أصبع مؤلف من ثلاثة عظام تسمى الانامل والسلاميات يتصل بعضهابيعض عفاصل موثقة بربط وكذا الاج آم الاان العظم الاول منه مربوط بالرسغ لابالمشط كالاربع الاخروقيل هومتصل بطرف الرئد الاعلى بمفصل واسع سلس لانه يحتاج الى حركة واسمعة نيلقيه الاصابع الاربع (نمخلق لها أطفارا) وهي امامن العظام واما أجسام عظمية موصولة بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوطة مع المعم والجلدير باطات منجنس الاو الروقد يصير الماعص ووريد وشرائيات يؤدى الماالياة والغذاء (وأسندالهارؤس الاسابع حتى لاتنفنت) ولاتهن عند الشدعلي الشي هذا أحدمنا فع الاطفار (و) الثانية من منافعها (حتى تلتقط بم الاشياء الدَّقيقة) الصغيرة (التي لا تحويها الاالاصابع فتأخذها يرُّوس أطفارك) والمنفَّعة الثالثة ان تتمكن من الحِلْتُ والتنقيةُ والرابعةان تشكون سلاحالَكُ في بعض الْاوقات واليه يشيَّر ماورد في الخسم وأماالظفر فدى الحبشة والثلاثة الاولى أولى بنوع الانسان والرابعة ببعض الحيوانات ولذاو ردت السنة فى تقليمها متى طالت وخلقت مستدرة الاطراف من عظام لينة لتنطامن تحت مايصاكها فلاتنصدع وخلقت ناتشة داءً اوفى كل ذلك حكم خنيه لا يعلم بالاالراسخون في العلم (مهب الله أنبيذت الطعام بالبدفن أس يكفيك هذامالم يصل الى المعدة وهي في الباطن فلابد وان يكون من الفاهر دهليز النهاحتي يدحل الطعام منه فععل الفهمنفذ الطهام الى المعدة مع مافيه) أي في الفم (من الحيكم الكثيرة) مابين طاهرة وخفية (سوى كونه منفدنا للطعام الىالمعدة)وأجلها النطق الذيهوسيب السعادات كلها ( ثمان وضعت الطعام في الفم وهو ) أي الطعام (قطعة واحدة فلا يتيسر ابتلاعه ) لضيق المدخل ( فتعتاج الى طاحونة تطعنهم الطعام فاق الا العين من عظمين هذا على الاجال و بالتفصيل فعظام أللعىالاعلى أربعةعشرستةفىالعينين لكل ثلاثة وآثنان فىالوجنتين وهما كبيران (وركب فيهما) أ كثر (الاسنان) سوى الثنايا والرماعيات العلما واثنان صغيرانٍ وفهما تُعْبِيّان من المنخر من الحيالفي واثنان فى طرف أللعى وفيهدما بقية الاسنان وائنان فى الانف وأماعظام اللعى الاسفل فطرف كل منهامن أسفل فيموضع الذفن يلتحم بصاحبه والاسخومن فوذله شعبتان (وطبق الاضراس من العلياعلي السدغلى لنطعن بهاالطعام طعنا ثمالطعام تارة يحتاج الىالكسر وتارة ألى القطع ثميحتاج الى الطعن بعددنك فقسم الاسنان الىعريضة طواحسين كالرضراس والى عادة قواطع كالرباعيات والى مايصل المكسر كالانياب) اعلمان الاسنان اثنان وثلاثون وفى كل لحي ستةعشر أربعة من قدام وهي الثنيتات والرباعيتان ويقال لهاالقطاعة اذيقطع بهامانؤكل من الطعام المينوهي عراض حادة الرؤس واثنتان من جانى الاربع ويقال لهما النابان وهما حادثاال وسعر يضتا الاصول يكسر بم ماما سلب من الطعام وليكلمن هذه السن أصل واحدوجس في كلمن الجانبين وهي عراض خشنة الرؤس وتسمى الاضراس والطواحسن لانما أطعن الطعام وتسحق وليكا منها اذا كان من فوق ثلاثة أصول وقد مكون لاقصاها أربعةوان كانمن أسفل أصلان وقديكون لاقصاها ثلاثة أصول وانحاجعل أصول الاضراس أكثر لشدةعملها ودوامه وانماحعل أصول الغوقانية منهالمركثر منأصول التحتانية لتعلقهاو رعماء دمت النواحدمنها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فتلكون اسنانه ثمانية وعشر من والنواجد تنبت فالاكثر فيوسط رمان النمو وهو بعدالبلوغ الىالوقوف وذلك الوقوف قريب من ثلاثين سنة ولذلك تسمى أسنان الحتم (ثم جعل مفصل العين متخ له الا بعيث يتقدم الفك الاسفل ويتأخر حتى يدو رعلي الفك الاعلى دوران الرحى ولولاه لماتيسر الاضرب أحدهما على الاستومثل تصفيق اليدين مثلاو بذلك لايتم الطعن فعل المعى الاسفل متحركا حركة دورية والمعى الاعلى ثابتالا يتحرك فانظر الى عيب صنع الله تعالى فان كل رحى صنعه الخلق فيثبت منه الجرالاسفل ويدور (١٠٨) الاعلى الاهذا الرحى الذي صنعه الله تعالى اذيد ورمنه الاسفل على الاعلى فسجانه

الايتم الطعن فعمل اللعى الاســـ فمل متحركا حركة دورية واللعى الاعـــلى ثابتالا يتحرك ) أى ان الثنايا والرباعيات تنماس وتتلاق في حالة العض ولولم يكن كذلك لم يتم العض على الاشباء وذلك يكون بجدف الفك الى قدام حتى يلاقى بعضها بعضا وعند المضغ والطعن يرجم عالذك الى مكانه فتدخل الثناما والرباعيات السفلانيات الى داخل وتحيد عن موازاة العالية فيتم بذلك للاصراس وقوع بعضهاعلى بعض وذلكلانه لايمكنءن تلاقى الثنايا والرباعيات التي فى اللعى الاعلى وفى اللعى الاسفل ان تتلق الاضراس (فانظرالي عجيب صنع الله تعالى) وبديع حكمته (فان كلرحى صنعه الحلق فيشبث منه الحجر الاسفل ويدورالاعلى) ولوتحرَّك الاسفل لفسد (آلاهـذا الرحى الذي صنعه الله تعالى اذيدو رمنه الاســفلعلى الاعلى) وسرذلك ان الله تعالى قدوضع خُرَائن الحواس فى اللعى الاعسلى فلودارا الهك الاعلى لخيف من تطرف الخلل والفساد على تلك الخراش وقداسة بي مماذكر النمساح فقد قالوا كلح وان يتحرك فكه الاسفل عنسدالمضغ الاالتمساح (فسجانه ماأعظم شانه وأتم يرهانه وأوسيع امتدانه ثمهب انك وضعت الطعام فى فضاء الغم فكيف يتحرك الطعام الح ماتحت الاسنان أوكيف تستحره الاسنان الى نفسها أوكيف ينصرف باليدين فى داخل الفم فانظر كيف أنع الله عليك بعلق اللسان) وركبه من لم وعروف وشريانات وعصب حساس وغشاءمتصل بغشاء المرئء (فانه يطوف فيحوانب الفم و يردالطعام من الوسطالى الاسنان بتحسب الحاجية) الى طعن أوكسر أومُضع (كالجرفة التي ترد الطعام الى الرحى) وذلك ان جوهره لحم أبيض رخومجلل بالغشاء المذكو روقد التفتبه عروق صغار كثيرة فمادم هوسبب حرة لونه وتحته عروق وشريانات وأعصاب كشميرة فوق مايستحقه قدره من العظم (هذامع مافيسه من فائدة الذوق) اذموضع قوته العصب المفروش عليه (وعجائب قوة النطق) وهي القُوة الآنسانية التي يكون بهاالكلام (والحكم التي لسنانطنب بذكرهاثمهب انائقطعت الطعام وطعنته وهويابس فلاتقدر على الابتلاع) والأردراد (الابان يترلق الى الحلق) وهو الفضاء الذى في أقصى القم وفيه يجريان أحدهما قصبة الرئة والشانى المرىء ولايكون التزلق الا (بنوع رطوبة فانظر كيف خلق الله تعالى نعت اللسان عيناية يض اللعاب منها) وهما فوهنان وهسما ساكبتا اللعاب وبهمايبقي فى اللسان وماحوله النسداوة الطبيعية (و) هذا اللعاب (ينصب بقدر الحاجة حتى يتعن به الطعام فانظر كيف مخرها لهدذاالاس فانكترى الطعام من بعد فشور الحنكات المغدمة وينصب اللعاب حستى تتحلب أشدافك والطعام بعد بعيدعنك ثم هذا الطعام المطيون المتعين من يوصله الى المعدة وهوفى الفم ولا تقدره لى أن دفعه بالبد ولا فى المعدة بدحتى تمند فتحبتذب الطعام فانظر كيف هيأ الله تعسالى المرىءوالحنجرة) فالمرىء هومنفذ الطعام والشراب متصل بالحلقوم الذي يجرى فيسما لطعام والشراب وهومؤلف مناخم وأغشية والخنجرة مؤافة من غضار يف ثلاثة (وجعل على رأسها طبقات) مهاداخلة وهي شيمة بالاغشية ومنها خارجة وهي أكثرحمية (تنفقح لاخذا لطعام ثمتنطبق وتنضغط حثى ينقلب الطعام بضغطته فتهوى الى المعدة فى دهليز المرىم) واعلم ان في الحنجرة رطوبة دسمة لزجة كاثنة في تضاعيف غضاريف الحنجرة بما يكون الصوت صافيافاذاعرض لاحدجي محرقة تحترق تلا الرطوبة فلايقدرعلى اخراج الصوت وكذامن تمكلم كثيرا أو سافر في هواء حاريا بس فانه مالا يقدران على التكام الااذا بلاحلقهما بالماء أو بشي آخر رطب (فاذا) و رد (طعام على المعدة وهو خبر وفا كهة مقطعة فلايصلح لان يصير لحــ ارعظهما ودما على هذه الهُمِّيّة بل

ماأعظمشانه وأعرسلطانه وأتمرهانه وأوسع امتنانه مهب انك وضعت الطعام فى فضاءاله لم فسكيف يتحرك الطعام الى مأتحت الاسنان أوكيف تستميره الاسنان الىنفسهاأوكمف يتصرف بالمد في داخل الفه فأنظر كيف أنعمالله عليك يخاق اللسان فأنه نطوف في جوانب الفهو يردالطعام من الوسط الى الاسنان بحسب الحاجمة كالمجرفة التي ترد الطعام الىالرحي هدذا معمافيه منفائدة الذوق وعجائب قوةالنطق والحكمالتي لسنا نطنب مذكرها ثمها الكقطعت الطعام وطعنته وهويابس فلاتقدر على الابتلاع الا بان ينزاق الى الحلق بنوع رطوبة فانظركيفخلق الله تعالى تحت الاسان عينا يفيض اللعاب مها وينصب بقدرا الحاجمة حتى ينتجن به الطعام فانظر كيف معرهالهداالام فانك ترى الطعام من بعد فيثور الحنكان الغدمة وينصب العاب حتى تنعلب أشددافك والطعام بعدد بعيدعنات ثهذا الطعام المطعون المنعن من يوصله الى العدة وهوفي الفهولا

تقدر على أن تدفعه بالمدولايد في العدة حتى تمند فتحتذب الطعام فانظر كيف هيأ الله تعدالى المرىء والخيرة وجعل لابد على رأسسها طبقات تنفيح لاخذ الطهام ثم تنطبق وتنضغط حتى يتقلب الطعام بضغطه فيهوى الى المعدة في دهاير المرى عفادا ورد الطعام على المعدة وهو خبر وفاكه تمقطعة فلا يصلح لآن يصبر لحمار عظما ودماعلى هذه الهيئة بل

مركب من اللعم والعصب والعروق والشرايين والغشاءين وهي مؤلفة من طبقتين والطبقية الظاهرة لحمة وكلما بعدت المعسدة عن الريء أنسعت وصارالمريء كالعنق ولهامن أسفل ثقب أضيق من فها يسمى البواب وعنداشتمال العدة على الغذاء وانضمامها ينغلق البواب بحيث لايخرج عنده أصلاحني الماءالي أن يتم الهضم ثم ينفتح ليصديرمافي المعدة الىالامعاء الاثنيء شر ويبقى مفتوحاالي أن يتم فعسل الدافعة ومبدأ الاتساع بسمى فم المعدة وهوعندما ينقطع عظام القص وهوعارعن اللعم وباقبه هوالعضو المسمى بالمعدة وموضعها فوق السرة وهي مربوطة مع الفقار ومع غيرهامن الاحشاء باربطة وثبقة تمسكه وكذاجميع الاحشاء قدأحكمر بطهاودعائمها بقدر شهرفها وشدة الحاجة البهاوالخوف عليهافاذاورد الغذاء فى البدت بمضمه الطبيعة هضوما أربعة أى تعده لان يصير حزامن البدن وابتراء الهضم الاول عندالمضغ بسببات سطيح الفم متصل بسطيح المعدة بللائم ماسطيع واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى المضوغ أحاله احالة ماويعين على ذلك الريق المستفيد بالنضيج الواقع فيمحوارة غريزية ثم اذاور دعلى المعدة انهضم الهضم النام الاول لا يحراره المعدة وحدها بل (وبالحرارة التي تحيط بالمعدة من الاعضاء الباطنة) أيضا (ادمن جانهاالاعن الكبد ومن الايسرالطعال) فان الطعال قد يسعن به لا عوهره بل بالشرايين وُالاوردة الكثيرة التي فيه (ومن قدام الترب) الشحمي القابل للحرارة الوَّديه الى المعدة (ومن خلف لحم الصلب) أى العرق العظيم الممتد على الصلب من خلف المعددة ومن فوق القلب توسط تسخينه للعجاب لانه حاحر بين القلب والمعدة فهو يسحن الحجاب ثم بسحن الحاب المعدة ومن تحت المرارة بمافيها من الصفراء (فتتعدى الحرارة الهامن تسخين هدده الاعضاء من الجوانب حتى ينطبخ الطعام ويصير) بذاته فى كثير من الحيوان كوارح الصيدواللوالحية من غيرشر بماء وععونة ما يخالطه من المشروب في أكثره (ما تعامتشابه ا) أي كيلوساوه وجوهرسيال (يصلح للنفوذ في تجاويف العروق وعندذ لك يشبه ماء الشعير ) وهوا اكشك الثمنين (في تشابه احزاله وهو بعد لايصلح المتغذية) اعدلم ان جسم العدة مؤلف من ألاث طبقات احداها يأخذ ليفه طولاوالثانية يأخذ ليقة عرضاوا أثالثة يأخذ ليفه ورابا وليسفىالمرىء ليفسمو وبالعدم الاحتياج الحالمناسكة هنالة وتوجدا المعمق الطبقة الخبارجة عندتغر المعدة أكثرابكون أسخن فعود الهضم وذاكان قعرها بعيد عن القلب والكبد المسخنين بالماورة فاحتيج الى فضل تسخيروقد وصل الى فم المعدة شعبة من عصب الحسوانيسط فيه و يواسطته يدرى ألم الجوع والحاجة الى الغذاء ولهدذا لايحسبالمالجوع الافي فم العدة والشريان والأجوف قدأتيامن القلب والكبد الى محدب المعدة ونسحت شعب ابعضها ببعض وأصل الشرب وهوعضو مؤلف من طبقتين غشافين يراكب احداهما علىالاخرفي وتخلل بينهما شحم كثيروشعب دقاق فيالعروق والشرايين اذهو يبتدئ من فم المعدة وعرمنه اها الحمعاء قولون وانه جراب لواوى شيأ سيالا لامسكه وتنتسج طبقاته من الصفاق ومن شظاياً العروق والشريان ثم تترشع المها رطو بة لزجة دهنه هي الشعم وهو كبطانة للصفاق وظهارة للمعدة ومنفعته تقوية الاحشاء وتسخينها وفوق الشرب غشاء قوى يسمى الصفاق يحفظ الامعاء على أوضاعها وفوق الصفاق تمكون عضلات البطن المسماة بالمراق والصفاق والمراق يحفظان حرارة الاحشاء وقدنيت أصل الصفاق من فوق الجاب ثم انبسط الى الاضلاع من داخل البطن ثم ترل الى أسفل المنانة وهناك بوجد فيه منفذان ضقات تنفذفهما العروق والرباطات النازلة الي الانشين وقدطن بعض الناس ان المدة تغنذي من الكياوس وهوخطالان الكياوس لا يصلح الغذاء دون أن بصير الى

الكبد وينهضم فيها ويستعيل الى الدمو باقى الاخسلاط شمتازالدم عنها كافيكون غذاء الاعضاء

لابد وأن يعلم طبخا الما تتشابه احراؤه فلق الله تعالى المدة على هيئة قدر فيقع فيها الطعام فتعتوى عليه وتنغلق عليه الابواب فلابزال لابثافها حتى يتم الهضم والنضم) اعلم أن المعدة حسم مستدير الهيئة

لابدوأن يطيخ طيخا ناما حنى تتشامه أحزاؤه فخلق الله تعدلى العدة على هشة قدرفقع فهاالطعام فتعتوى علمه وتغلق علمه الابوا فلايزال لايثافهاحتي يتم الهضم والنضيم بالحرارة التي تحبط مالعدةمن الاعضاء الماطئة اذمن جانها الاعن الكبدومن الاسرالطعال أومن قدام النرائب ومنخلف لج الصلب فتتعدى الحرارة البهامن تسخمين همذه الاعضاء عن الحوانب حي ينطيخ الطعام ويصيرمانعا متشام الصلم للنف وذفي تحاريف العروق وعذل ذلك نشبه ماءا لشعير في تشابه أحزائه ورقتمه وهمو بعام لانصلح للنغذيه

فخلق الله تعالى بينهاو بن الكمد محارى وزالعروق وحعل لهافوهات كثيرةحتي منصب الطعام فهمافها تهدي آلىالكمدوالكمدميحون من طلقة الدم حتى كانه . دموفيه عروق كثيرة شعرية منتشرة في أحزاء الملد فسنصب الطعام الرقسق النافذفهاو منتسرفي أحزائم حي تستولى عليه قدوة الكيد فتصبغه باون الدم فستقرفه اريثما بحصله تضيرآخرو بحصاله هنئة الدم الصافي الصالح الغذاء الاعضاء الاأن حرارة الكيد هيالتي تنضيم هـ ذاالدم فستولدمن هذا الدم فضلتان كاسولافى حدم مايطي احداهماشمة الدردى والعكروهوالخلطالسوداوى والاحرى شمهة بالرغوة وهى الصفراء ولولم تفصل عنهاالفعلتان فسدمراج الاعضاء نفلق الله تعالى المرارة والطحال وحعل لكل واحدمهماعنقاعدوداالي الكبد داخلافى تجويفه فتحدد المرارة الفضالة الصفراوية ومحذب الطعال العكر السوداوى فسق الدم صافعاليس فعه الازمادة وتةورطو بالمافسه من المائه ولولاهالماانتشرفي ثلك العروق الشعرية ولا بنرج منها متصاعدا الى الاعضاء

والمهأشارالمصنف بقوله (فخلق الله بينها وبن الكبد مجاري من العروق وحعل لهافو هات كثيرة حتى ينصب الطعام فهافيتهمأ ألى الكيد) يشيرالى ان ذلك الكياوس بعدذلك ينجذب لطيفه واسطة جاذبة الكيدودافعةا اعدةوالامعاء من أوأحرا لعدة ومن الامعاء فيندفع من طريق العروق المسماة باساريقا وهيءر وفدقاق صلاب متصلة بالامعاء كلهاو يأخذا لمعدة الى العرق المسمى بباب الكبد وينفذفي الكبد في احزاء وفروع للباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية لفوهات احزاء أصل العرق الطالع من هدية الكبد (والكبدجسم)مرك من اللعم والعروق والشرايين والغشاء الذي يسترهاو معفظها على وضعها ولىسلهافى نفسهاحس لكن اغشائهاحس كثير (معون من طينة الدم) أى لونه وله شبيه بالدم الجامد (حتى كائنه دم وفيه عروق كثيرة شورية منتشرة في احزاء الكبد) ونبائه امنه وشكله هـ الالي وموضعه الجانب الاى تحت الضاوع العالية من ضاوع الخلف وظهره ملاصق بتلك الضاوع في بعض الناس دون بعضو بطنهملاصق بالمعدة اعلاه فيمابين ححاب الصدروأ سفله ينتهم الى الخاصرة مربوط بار بطة تنصل بالغشاء الذى علمه وله تقعير في الجانب الذي يلى المعدة وله قوة مصاصة م اعدن الكماوس من المعدة وآلته لهذاالعمل العروق المسمء ، مالماسار يقاوفهاالقوّة الصاصة كافي الكبد (فينصب الطعام الرقيق النافذ فهاو ينتشر في احزائها) أي يتفرق في ليف هدنه العروق في صير الكبد كأنها بكامتها ملاقمة لكامة هذا الكياوس (حتى تستولى عليه قوة الكبد فتصبغه باون الدم فيستقرفه اريماعصل له أصيم آخر) وهذا هوالهضم الثّاني (و يحصل له هيئة الدم الصافي الصالح لغذاء الاعضاء الاان حرارة الكبدهي التي تنضيم هذا الدم فتتولدمن هذا الدم فضلتان كما يتولد في جميع ما يطبخ احداهما شهجة بالدردي والعكر ) وهو مايتبقى فى أسفل الزيت (وهوالخاط السوداوي) والمرادبالخلط الكيموس وهو جسم رطب يستعيل اليه الغذاء أوَّلا (والاخرى شَبِهة بالرغوة وهي الصَّفْراء) أي في كل انطباخ الله هذا السَّد السَّد السَّد كالرغوة وشئ كالرسوب وربحاكان مهمااماشئ الى الاحتراقان أفرط الطبغ أوشئ كالقبع ان قصر الطيخ فالرغوةهي الصدفراء والرسو بهوالسوداء وهماطبيعمان والمحترق لطمفة صفراء يحترقة وكثمفة سوداء ردية وهماغير طبيعين وأماالشئ المتصفى من هذه الجلة نضحافهو الدمثم الصفراء اماطسعية وهي رغوة الدم حراء اللون ناصعته بحيث تضرب الىصفرة كشعرالزعفران فاذا تولدت فىالىكبد انقسمت قسمان قسم يذهبمع الدم لحنالط الدمق تغذيه الاعضاء التي يستحق أن بكون فى غذا مهاحزه صالحمن الصفراءمثل الرثةو يأطف الدم لينفذف المسالك الضيقة وقسم يتصفى الحالمرارة أيخلص البدن من الفضل و اغذى المرارة وان ينصب منه قسطمن المرارة الىالامعاء ليغسلهامن الثفل والبلغم اللزج والى عضل المقعدة لتعس بالحاجة الى التبرز واماغيرطبيعية المالاختلاطهابالبلغ الغابطوهي الخية والمالاحتراقها فنفسهاوهي الرمادية وهذان الصنفان بعرفات الصفراء المحترفة والثاني منهما بنقسم الي كراثي وزنحاري واكلمنهما أحكام وهماانما يتولدان فى العدة غالبان وقد ينصبان من العروق والكبد الى المعدة نادرا (ولولم تفضل عنهما الفضلتان فسدمراج الاعضاء فلق الله تعالى المرارة والطعال وجعل احكل واحد منهما أعنقائمد وداالي الكبد داخلافي تحويفه فتحذب المرارة الفضلة الصفراوية ويحلب الطعال العكر السوطوي فيبق الدمصاف اليس فيه الازيادة رقة ورطو بة المافيه من المائية ولولاها لما انتشرف تلك العروق الشعرية ولاخر بهمنها متصاعدا الى الاعضاء) اعلم ان المرارة عضوع صبانى ذوطبقة واحدة وهى تكر يطة منسوجة من الانواع الثلاث من الديف المستقيم والعريض والمورب معلقة من الكبد من ناحية العدة وهي وعاء الصفراء وبالوعة اوهي موضوعة على الزائدة الكبيرة من زوائد الكبدولة منفذان أحدهمامتصل الى تقعير الكبد فبه نصب برالصفراء الهاوالثاني متصل الى الامعاء الاثني عشر ينفذ فيه مافضل من الصفراء وينزل الى الامعاء المذكورة ثم يصيرالي الامعاء الاخرادفع الثفل وتنظيف الامعاءمن الرطوبات

فلق الله الحالم الكاين وأخرج من كل واحــد منهماعنقاطمو يلاالي الكبد ومنعائب حكمة الله تعالى أن عنقهماليس داخد لافي تحويف الكمد بلمتصل بالعروف الطالعة من حددية الكبدحتي بحذب ماثنها بعد الطاوع من العروق الدقيقة الثي في الكبد اذلواحتلب فبل ذلك لغاظ ولم يخرج مـن العروق فاذا انفصلت منه المائمة فقدصار الدم صافرا من الفطلات الشلاث نقها منكلمالفددالغذاءثمان الله تعالى أطاع من الكبد عروقائم قسمها بعدالطاوع أقسامأوشعب كل قسم بشعب وانتشرذاك فى البدت كلهمن الفرق الى القدم ظاهراو باطنافحرى الدم الصافى فهاو يصل الى سائر الاعضاءحثي تصبرالعروق المنقسمة شعرية كعروق الاوراق والاشعار عيث لاتدوك بالابصارفصلمها الغدذاء بالرشح الىسائر لاعضاء ولوحلت مآلرارة آفة فليتجذب الفضلة الصفراوية فسدالدم وحصل منه الامراض الصدةراوية

الغليظة بواسطةالحدة وأماالطعال فهوعضومستطيل الشكلكالنسان سخيف المعمكداللون وهو وعاءالسوداء وبالوعها وموضعه في الجانب الاسرمن ضاوع الخلف والعدة ويلزم المعدة من جانب وضاوع الخلف منآ خروأ كثره تتحت المعدة وقدر بطهر بطمتصلة بالغشاء الذي علمه وجعل متخلخلا ليستقر السوداء المنجذب اليه في تضاعيفه وجعل فيه الشرايين الكثيرة وينبت عنه قناتان احداهماعن طرفه و يتصل بالكبدعند تقميره والثانية من داخله وتتصل بالمعدة وجما يندفع شئ من السوداء الىالمعدة لتنبيه شهوة الطعام ثمان الدم بعدمادام فى السكبديكون ارق مماينبغي لفضل المائية المحتاج الهالترقيق الكياوس وتنفيذه في السالك الضيقة وتنفصل عنها كاتنفصل عن الكبد فينجذب عنده في عرف نازل الى السكايتين واليه أشار المصنف بقوله (فلق الله سجانه السكايتين وأخرج من كل واحدة)منهما (عنقا طو يلاالى الكبد)وكل منهمام كب من لحم مكتنز صلب قليل الجرة وعروق وشراينات وهماموضوعتان عن جنبتي خرز الصاب بالقرب من الكبد المني وشكلهما كنصف دائرة ومحدم ماالى طرف خرز الظهراليمكن الانسان من الانحناء بسهولة وجوهرهما مندمج صلب لئلاينفذ فيهسما لاالماء الرقيق ومناجهماعيل الحاليرودة والرطوية بسبب الاوردة والشرآينات فهماوتنكسر بذلك حدة الصفراء الناولة المهمامع الماء فلاتحرق المثانة اذا نزلت البها ولاحس لهمالئلا يحسابعدة الصفراء المزوجية بالماء النازل الم مافعهظ الماء ريماينطخ فينهضم قدرمن الدم الخالط لذلك أيضاعيث يصلح لان يكون عذاء لهما (ومنعما البحكمة الله تعماليان عنقهماليس داخلافي تجويف الكبد بلمتصل بالعروق الطالعة من حدية الكبد) وهوعرق عظيم أحدهما عن عينه والاخرعن يساره (حتى يجذب ما ثبته ابعد الطلوع من العروق الدقيقة) الشعرية (التي في الكبد أذلو اجتذب قبل ذَلك لغاظ ولم يخرج من العروق) فيغذى الكلية بن الدسومة والدموية من تلك المائية ويندفع باقيم الى المثانة والاحليل (فاذا انفصلت منه الماثية) الفضلية عن الدم عندخروجه من الكبد (فقد صار الدم صافيا من الفضلات الثلاث نقيامن كل ما يفسد الغذاء) وصاوت المائية الى هدنين المنفذين فتجذبهما السكليتان فيكوت الغذاء الواصل الى الأعضاء بلامائية فضلية والثاني من كل منهـماعرمتسفلا حتى يصل بالمثانة ويسميان الحالبين وهما بجرى البول وانماجعل الكليتان ثنتين لان أكثر أعضاءا لبدن زوج والدماغ ينقسم بقسمين وكذا الاعصاب والعضلات والعروق والشرايين فكان البدن بدنان وان كان في الحقيقة وإحدا فجعل الكليتين تنتين ليعمل كلمنهماعله منجانب ولماكان القلب أشرف الاعضاء وكذا الرثة لانها خادمة للقلب وجب أن يكون غذاؤهماأ منى وانضج من غذاء جيع الاعضاء فلهذا قدرا لخالق تعالى شأنهان العرق الذي يوصل غذاء هذين العضوين البهمانول من الكبدالي الكاينين والهذفيهمام خرج منهمما ورجع الى فوق لتجذب الكليتان بعوتهم اللصاصة المائية المصاحبة الدم الذي فهم الغذائية هدذين العضو بن الشريفين ولينضج الدم المذكور في هذه المسافة الطويلة ويتصل غذاؤهما المهماصاف انضيحا (ممان الله تعالى اطلعمن الكبد عروقا مقسمها بعد الطاوع أقساما وشعب كل قسم بشعب وانتشر ذلك في البدن كله من المُرق الحالقدم ظاهرا و باطنافيجرى الدم الصافى فيها) بعد الدفاعه في العرق العظيم الطالع من حدية الكبد المسمى بالاجوف فيساك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثمف واضع السواق ثم فى العروق الشعرية الكثيفة فينهضم بالهضم الثالث (ويصل الى سائر الاعضاء حتى تصير العروق المنقسمة شعرية) أى كهيئة الشعر في الدقة (كعروق الاوراق) الظاهرة فيها (والأشحار) المستبطنة في الارض (يحيث لاندرك بالابدار) لدقتها وخفائها (فيصل منها الغذاء بالرشع الى سائر الاعضاء) فيعصل المصاب كل عضو عنده هضم وأبع (ولوحل بالرارة آفة فسد الدم وحصل منه الامراض الصفراوية) وذلك بان يتفق قصور في جذم الصفراء من الكبد بدم الكبد

(111)

الكبدالي سائرا لبدن وبواسطتها يصل الغداء ثم كمفية تركب الاعضاء وعدد عظامها وعضلاتها وعروقها

وأونارها ورباطاتهاوغفار يفهاورطوباتها لطالا كالاموكل فالدمحتاج البه الذكل ولامور أخرسواه

كالهق والحدام والمالعو لماوغيرهاوان لم تندفع الماثمة نحوال كالا حدثمنه الاستسقاء وغمره ثمانظرالي حكمة الفاطر الحكم كمف رتب المنافع على هذه الفضلات الحسيسة أماالمرارة فانم اتحذب ماحد عنقها وتقدنف بالعنق الاستحرالي الامعاء ليحصل له في نقسل الطعام رطوية مزلقة وبحدث فيالامعاء الذع يحركها للدفع فتنضغط حتى يندفع الثفل وينزلق وتكون صدفرته لذلك وأماالطع الفاله يحمل تلك الفضلة احالة يحصل برافعه بحوضة وقبض ثم يرسلمنها في كل يوم شأالي فم العدة فعرك الشهوة محموضته وينههاو يثيرهاو يخرج الباقى مع الثفل وأماا لكاية فانها تغتدى عافى تلك المائمة من دم وترسل الباقي الحالثانة وانقتصرعل هذا القدرمن سان نعرالله تعالى في الاسماب التي أعدت للاكل ولوذكرنا كملمة احتمام الكبد الىالقل والدماغ واحتماج كلواحد من هذه الاعضاء الرئيسة الحصاحبه وكمفية انشعاب العروق اضوارب من القلب الىسائرالبدن وواسطتها مصل الحس وكمنمية انشعاب العسروق السواكن من

فترتفع الصفراء فى الكبد فد شالحيات الحادة وان اتفق دفعها الى اعضاء البول قبل الوقت اللائق بذلك حدثت قرحة المثانة وحرقتها وأن تفرقت في جرع البدن حدثت أمراض (كالبرقان) وهو محركة تغيرفاحش في اللون الى صفرة أوسواد أوهمامعا يجريان الخلط الى الجلد (والبثور) وهي من جنس الاورام وهي أنواع ومنهاصفراو يه كالفلة (والجرة) والنارالفارسية وانترات الى الامعاء تولد السجيع والاسمهال العسفراوي (وان حلث بالطعال آفة فلم يعسدب الخلط السوداوي) الحمامض العفص لضعفه (حدثت الامراض السوداوية) في البدن (كالبهق) الاسود (والجذام والماليخوارا وغيرها) كالقو باوالدوالى وداء الفيل وان قصرفي الجذب فأرستنوف ماينبني جذبه تولد ورم السكبد وسقوط شهوة الطعام وان الدفع الى المعدة أكثر مماينيغي تولد الشهوة الكابية وان كان فيما ينجذب الى المعدة حوضة من غير عفوصة تولد الغثيان فان كان كثيرا تولد التي عوان نزل ذلك أى الحسامض من المعدة الى الامعاء تولد السجيم السوداوي المهلك (وانلم تندفع المائية نحوال كلى حدث منه الاستسقاء وغيره) من الامراض اذا لما علايصل لغذائية بل هومركب الغذاء أعني الدم فاذا انفصل عن الدم زالت الحاجة اليه وكل شي زالت الح اجة اليه اذابقي فى البدن يتولد منه مرض (ثم انظر الى حكمة الفاطراكيم) جل شأنه ( كيف رتب منافع على هذه الفضلات الثلاث الحسيسة) وهي الصفراوية والسوداوية والبلغمية (فأماالرارة) التي هي وعاء الصفراء (فانم اتجذب باحد عنقيها وتقذف بعنق آخرالى الامعاء) قد تقدمان المرارة عضو عصباني ذوطبقة واحدة وله منفدان أحدهما هوالجاذب للصفراء والثانى ينفذنيه الصفراء ثم يصرالي الامعاءالائني عشير ثمالي الامعاء الاخر (فحصل له في نقل الطعام رطوبة مزلقة ويحدث فى الامعاء لذع يحركها الدفع فتنضغط حتى يندفع الثفلو ينزلق وتنظف الامعاء من الرطو بأت الغليظة بواسطة الحدة (وتكون صفرته لذلك) وقد سمى المصنف هذين المنفذين عنقين وهماعند الاطباء منفذات قالواوفي بعض الناس بوجد منفذ آخرصغير منهاالى قعرا اعدة ينفذفيه بعضمن الصفراء فيدخل المعدة وقديكون هذا المنفذ في بعض الناس كمراحتي بكون أحكر من المنفذ المتصل بالمعي المذكورفهذا السبب ينصب فى المعدة صفراء كثير وصاحبه يكون داءً امبتلي بمرارة الفم وسوء الهضم وفساد الغذاء فىالمعدة والدوار ويبوسة الطبيع والغثيان (وأما الطحال فانه يحيل تلك الفضلة احالة يحصل بهافيه حوضة وقبض ثم رسلمنها كل يوم شيئا الى فم المعدة فيحرك الشهوة يحموضة وينبههاو يثبرها) أى يحركها (و يخرج الباقى مع الثفل وأما السكاية فانم اتفتذى بمانى تلك المائية من دم وترسل الباقى الى المثانة كمن الحالبين ويسمهما الاطباء البرنيجين ثم في الغذاء جو هرصالح لان يتشبه بالمغتذى وجوهرغيرصالحله وهوالفضلة ففي كلهضم يحصل فضلة ففضلة الهضم الاول تندفع الىطر بق الامعاء وهي البخر وفضاة الهضم الثاني يندفع أكثرها بالبول وباقعها من الطعال والمرادة وفضاة ألهضمين ألاسخوين يندفع بالتحلل الذى لايحس بالعرق والوسخ الخارج من منافذ طبيعية محسوسة كالانف والاذن وغسير محسوسة كالمسام أوخارجة عن الطبع كآفي الاو رام المنفعرة والبثرات والجدرى وعماينبت من روائد البدن كالشعروالفافر (ولنقتصرعلى هذا القدرمن بيان نم الله تعالى فى الاسسباب التي أعدت الاكل ولوذ كرنا كيفية احتياج الكبدالى القلب والدماغ وأحتياج كل واحدمن هذه الاعضاء الرئيسة الى صاحبه وكمفهة انشعاب العروق الضوارب من القلب الى سائر البدن وبواسطته الصل الغذاء ثم كمفهة تركب الاعضاء وعدد عظاءها وعضلاتها وعروقها وأوارها ورباطاتها وغضار يفهاو رطوباته الطال الكلام وكلذاك محتاج البه الاكلولامور أخرسواه) و مجمل القول في العروق ان الكبد مقعر الباطن محدب الظاهر ويطلع من محدبه عرق عظيم بسمى الاجوف لسعة تجويفه بالنسبة الى تجاويف ماسار يقاوذاك بل فى الادى آلاف من العضدلات والعروق و الاعصاب مختلفة بالصغر و الكبروالدقة و الغلظ وكثرة الانقسام وقلتمولا شئ منها الاوفيد حكمة اثنتان أوثلاث أوأر برح الى عشروز يادة

يسهل نفوذ الدم فيه وأصل التشعب شعب كثيرة دقيقة حدا كالشعر مستقرفاذا طلع ليسعر كبيرشي حنى ينقسم قسمن الاول وهو الاعظم وأخذنعو أعالى المدن ليسق الاعضاء العاليمة فيرحتي يلاصق الحاب وينقسم منهه الذعرقان يتفرقان غمينفذ الحاب فاذانف مذها نقسمت منهعروق دقيقة واتصلت بالغشاءالذى يقسمالصدر بقسمينو بغسلاف القلبو بالقوة المسماة بالغوثة وتفرقت فيهاثم يتشعب فيهاشعبة عظيمة تتصل بالاذن اليمني من اذن الفلب وتنقسم هسذه الشعبة ثلاثة أقسام واذا جاو زالقلب مرعلى استقامته الى ان يجاو ر الترقوتين و ينقسم حينتذ في مسلكه هذا شعب صغارفي كل واحد من الجانبين بستي مايحاذيها ويخرج منهاشعب الى خارج فيستى العضل وعنسد محاذاته للابط يخرج منهالى خارج شعبة عظيمة يأتى اليد من ناحية الابطارهو المسمى بالباسليق فاذاحاذي بالترقوتين الوسط منهما موضع اللبة انقسم قسمين قسم آخذالي ناحمة البمين وقسم آخذ الى ناحية اليسار وانقسم كل منهما الى قسمين أحدهما ركب الكتف وجاءالى اليدمن الجانب الوحشى وهوالعرق المسمى بالقيفال والثاني انقسم الىقسمين في كل حانب وهما الوداج الغائر والوداج الظاهر ولا يتم ذبح الحيوان الايقطع هذين ويتشعب من العرق البكتني في مروره مالعضد شعب صغار ويسق طاهر العضد ومن الابطي شعب صغار يسق ماطنه فاذاقار بامفصل المرفق انقسما فبكون منهدما العرق المسمى بالالحلومن الابطي العرق الذى بين البنصر والخنصر المسمى بالاسيلم والقسم الثاني من الاحوف يأخذ نحوأ سافل البدن فيركب خرز الظهرآ خذاالي الاسفل ويتشعب منسه شعب بأنى لفائف الكل وأغشيتها ثم شعبتان بصيران الى الانشىن فاذابلغ آخرالخر زانقسم قسمن أحدهما آخذ نعوالر حل المني والشاني نعواليسرى حتى اذا بلغا منشاال كبسة انقسم ثلاثة أقسامهمها المابض والصافن وعرف النسا ويتشعب من كلمنها شعب كثيرة فهذامعرفة العروق السواكن المسماة بالاوردة وأماال فوارب المسماة مالشرايين فنبتها التحويف الايسرمن القلب ويخرج من هذا التحويف شريانان أحدهما صغيرغ يرمتضاعف بسمى الشريان الوريدي والشانى كبير جددا ويسمى الاجروني الاو ردة عرق مضاعف يسمى الوريدالشرياني وهو شعبة منالاجوف متصلة بالاذن اليمني منآذنى القلب كماتقدم ذكرها وهيأعظم عروق القلبلان سائرعر وقه نوصلاليهنسيم الهواءوهسذانوصلاليه الغذاءوالابهر عنسدطلوعه يتشعبمنه شعيتان احداهما تأنَّخذ نحوأ عالى البدن ويتشعب منها شعب صغار في العضد والشانية تصعدالي ظاهر الوحسه والرأس وتتفرق فيماهناك من الاعضاء الظاهرة وقد يظهر بعش هدذا القسم خلف الاذن من العدغ وأماالاعضاءفهمي أحسام كثيفة متكونة منالرطويات المحمودة وهيامامفردة أومركية فالمفردةهي الني أى خزء محسوس أخدذت منها كانمشاركا للكل في الطبيع والمزاج ولذلك يسمى متشابه الاعضاء وهي العظم ثم الغضروف ثم الوترثم العصب ثم الوترثم الرباط ثم الاوردة وهي العروق السواكن ثم الاغشية ثماللهم ثمالشحم ثمالمغ ثم الجلد ثم الشعر والمركبةهي التي تكون فيهاأ واعصوسة متخالفة بالطبيع والمزاج وتركها اماان يكون أوليا كالعضل لانهم كسمن الاعضاء المفردة الثي هي العصب والرياط واللهم والغشاء أونانيا كالعين لانهام كبةمن الاعضاء الركبة النيهي الطبقات أونالنا كالوحه لانه مركب من الانف والحد وغيرهما وكل واحد منهما مركب ثانيا أورابعا كالرأس فالهمرك من الدماغ والوحه والاذنومن الاعضاء المركبة الاعضاء الرئيسة وهي القلب والدماغ والمكيد والانشان وأما العظام فملتهاماتنان وثمانية وأربعون سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام وسوى العظم الذي في القلب فالم ماعند بعض الناس من جنس الغضروف (بل في الآدي آلاف من العضلات والعروق والاعصاب مختلف تبالصغر والكبر والدقة والغلطة وكثرة الانقسام وقلته على ماهو مودع في كنب التشريج (ولاشي منها الاوفيه حكمة) واحدة (أوائننان أوثلاث أوأربع الىعشرة وزيادة)

وكلذاك نع من الله تعالى على للوسكن من جلتها عرق متحرك أو تعرك عرف اكن لهلكت استكن فانظر الى نعمة الله تعالى على أولا لتقوى بعدها على الشكر فانك لا تعرف من نعمة الله سحانه الاالاكل وهو أخسها ثم لا تعرف منها الاانك تجوع فتا كل والحار أيضا بعد الله يجوع فياً كل ويتعب فينام ويشتهى (١١٤) فيجامع ويستنهض فينهض و مرمح فاذالم تعرف أنت من نفسك الاما يعرفه الحار

علىذلك (وكلذلك نعم منالله تعالى عليكلوسكن من جلتها عرق متحرك أوتحرك عرف ساكن الهلكت يامسكين فأنظر الى نعمة الله تعالى عليك أولالتقوى بعدها على الشكر علمها (فانك لاتعرف من نعمة الله سجانه الاالاكل وهو أخسها) أى أقلها مقدارا (عملا تعرف منها ألاانك تحوع فتأكل والحاريعلم أبضا انه يجوع فيأكل ويتعب فينام ويشتهى فيحامع ويسمتر يجفينهض وبرمح فأذالم تعرف أنتمن نفسك الأما يعرفه الحار فكيف تقوم بشكر تعمة الله عليك وهذا الذي رمزنا اليه بالايجاز) أي الاختصار (قطرة من بحر واحد من بحار نعم الله فقط فقس على الاجمال ما أهملناه) أي تركا ذكره (منجلة مأعرفناه حددرا من التعاريل) الذي عمل الخواطر (وجلة ماعرفناه وعرفه الحلق كلهم بألاضافةالى مالم يعرفوه من نع الله تعالى أقل من قطرة في يحرالاات من عملم شيأمن هذا) بقوة عرفانه (أدرك شمةمن معانى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انظر كيف ربط الله تعالى قوام هذه الأعضاءوتوام منافعها وادرا كاتهاوقواها بتخارلطيف يتصاعدمن الاخسلاط الاربعة ومستقرء القلب و يسرى في جيم البدن بواسعاة العروق الضوارب فلاينته ي الى حرَّ من أحراء البدن والاو يحدث عند وصوله في تلك الأحراء ما يحتاج اليسه من قوة حس وادراك وقوة حركة أوغيرها) اعدام أن الروح عند الاطباء حسم لطنف يخارى بتولدمن الدم الوارد على القلب في البطن الاسسر منه وفائدة وجوده في البدن ان يكون حاملا للقوى حتى ينتقل و يحرى في البدن بتوسطه لان القوى لكونها من الاعراض لاتنتقل بدون الحال ولذلك صارأ صنافها كاصنافها فان الروح اذاتولد فى القلب يسمى روحا حيوانيال كونه عاملا للقوة الحدوانية فينفذ فالشراين الى الاعضاء فيفيدها الحياة وحزعصا لحمن هذاالروح بصعدالى الدماغ فيغيره الى مراج أحديصيريه روحانفسانيا أى روحاصا لحالان يكون مركا للقوى النفسانية فتصدر أفعالهاعنه وخزءلاس كثبر فيالمقدارمن هذا الروح أى الحبواني بصيرالي جانب الكبدفيف يره تغيرا يصير بهر وحاطبهما أيروحا يستعدله بول الهوى الطبيعية فتصدرا فعال منه وأما القوي فهييهم شأت فى الجسم الحيواني بم اعكن النيفعل أفعاله بالذات وهي ثلاثة أجناس أحدها القوى الطبيعية والثانيسة القوى النفسانية والثالثة القوى الحيوانية ومن الغوى الطبيعية مأهى متصرفة لاحسل الشخص وهي الغاذية والناميةومنهاماهي متصرفةلاجلالنوع وهي قؤيّات المولدة والمحوّرة والغاذية تخدمها قوى أربع الحاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وأماالقوى النفسانية فنهامحركة وهي الشوقية والغضبية والفاء الفرالدركة وأماالقوة الحيوانية فهى مبدؤ لحركة القلب والشرايين وطركة الجوهرالروحى اللطيف الى الاعضاء فهي ( كالسراج الذي يدارف أطراف البيت فلابصل الى حزوالاو يحصل بسبب وصولهضوء على أجزاءالبيث منخلق الله تعالى واخه تراعه واكنه جعل السراج سبباله يعكمته وهذا العار اللطيف هوالذي يسميه الاطباء الروح ومحله القلب) مج يجول في البدن بتوسطه وهدا هوالسمى بالروَّج الْميواني عندهم كما تقدم (ومثاله حرم نارالسراج والقلبله كالمسرجة) وهوموضع السراج (والدمَّالاسود الذي في بأطن القلبُّه كالفشيلة والغــذاء له كالزيتوالحياة الظَّاهرة له في سأتر أعضاء البدن بسبيه كالضوء السراج فيجلة البيت وكان السراج اذاانقطع زيته انطفا) ودهب نوره (فسراج الروح أيضا ينطفئ مهما انقطع غذاؤه وكان الفتيلة قد تحترق فتصير رمادا بحيث لا تقبل الريت فينطفى

فكمف تقوم بشكر نعمة الله على لنوهذا الذي ومرنا المه على الا بحار قطرة من يعر واحدمن يحار نعمالله فقط فقس على الاحال ماأهملناه منجلة ماعرفناه حذرا من النطو بل وجلة ماءرفناهوعرفهالخلق كاهم بالاضافةالىمالم يعرفومن نع الله تعالى أقل من تطرق من محرالاأنمن علم شميا من هددًا أدرك شمةمن معانى قوله تعالى وان تعدوا نعدمة الله لانحصوها ثم انفاركف ربط الله تعالى قوامهذه الاعضاء وقوام منافعهاوادرا كأثهاوقواها بخارلط فيتصاعد من الاخلاط الاربعة ومستقره القلب ويسرى فى جيع السدن بواسطة العروق الضوارب فسلاينتهسيالي حزء من أحزاء البددن الا و يحدث عند وضوله في الك الاحزاء مايحتاج اليسهمن قموة حس وادراك وقوة حركترغ سرها كالسراج الذىدارفي أطراف البيت فلايصل الىحزءالاو يحصل بسبب وصوله ضوء عسلي أحزاء البيتمن خلقالله تعالى واختراء فولكنه

جعل السراج سبناله عكمته وهذا المخار الطيف هو الذي تسميما الاطباء الروح ومحله القلب ومثاله جرم نار السراج والقاب السراج للم كالسرجة والدما الاسود الذي في باطن القلبله كالفترلة والغذاء له كالريت والحياة الفلاهرة في سائراً عضاء البدن بسببه كالضوء السراج في جلة البيت وكاأن الفترلة قد نعتر في قد المراج الروح أيضا ينطفي مهما انقطع غذاؤه وكاأن الفترلة قد نعتر ف قصر رمادا عيث الاتقيال الربية والمنطفي المنطقة المراج الم

السراج مع كثرة الزين ف كذلك الدم الذى تشبث به هذا المخارفى القلب قد يعد شرق بفرط حرارة القلب فينطفى من جود الغذاء فاله لا يقبل العدداء الذى يبقى به الروح كالا يقبل الرماد الزيت قبولا تتشبث الناربه وكاأن السراج نارة ينطفى بسبب من داخل كاذ كرناه و تارة تنطفى بسبب من خارج وهو القتل وكان انطفاء السراج بفناء الزيت من خارج وهو القتل وكان انطفاء السراج بفناء الزيت أو يفساد الفتيلة أو بريح عاصف أو باطفاء انسان لا يكون الا باسبب مقدرة فى علم الله من تبقو يكون كل ذلك بقدر ف كذلك انطفاء الروح وكاأن انطفاء الدراج هومنته على وقت وجوده فيكون ذلك أجله الذى أجله في أم الكتاب (١١٥) فكذلك انطفاء الروح وكاأن

السراح اذاانعاغا أظلم البت كامفالروح اذاانطفا أطلم الدن كه وفارقه أنواره ألتي كان ستفيدها مــنالروح وهى أنوار الاحساسات والقدر والارادات وسائرما بحمعها معنى لفظ الحداة فهذا أنضا رمز وحزالى عالمآخرمن عوالم تعرابته تعالى وعائب صنعه وحكمته لنعلم الهلو كانالعر مدادالكامات رى لنفدالعر قبال تنفد کلمات ربيءر وجل فتعسالن كفربالله تعسا ومعقاان كفرنعمته سعقا فان قلت فقد وصفت الروح ومثلته ورسول الله صلى الله عليموسلم سالعن الروح فلم مزدعن أن قال قل الروح من أمرري فلم يصفه لهـم على هـ ذاالو جماعلمأن هـ د مفلة عن الاستراك الواقع في لفظ الروح فات الروح بطلق اعان كثيرة لانطول بذكرها ونعن اعما وصفنا من جلتها حسما لطيفا تسميهالاطباعروسا وقدعرفواصفته ووجوده

السراجمع كثرة الزيت فسكذلك الدم الذى تشبث به هذا البخار فى القلب قد يعسر في بفرط حرارة القلب فينطفئ مع وجود الغذاء فانه لايقبل الغذاء الذى تبتى به الروح كالايقبل الرماد الزيت قبولا يتشبث النار به و كان السراج ارة ينطفي بسبب من داخل كاذ كرناه و تارة) ينطفي (بسبب من خارج كرج عاصف) أواطفاء انسان (فكذلك الروح مارة تنطفى بسبب من داخل و مارة بسبب من خارج وهو القتل وكان انطفاءالسراج بفناءالزيتأو بفساد الفتيلة أوبريح عاصف أوباطفاءانسان لايكون الابأ سباب مقدرة مرتبة في علم الله تعالى ويكون كل ذلك بقدر فكذلك انطفاء الروح وكان انطفاء السراج هومنتهسي وقت وجوده فيكون ذلك أجله الذى أجله فى أم الكتاب في كذلك انطفاء الروح وكمان السراج آذا العلفا أظلم البيت كام فالروح اذا انطفاأ ظلم البدن كاموفارقت أنوار والتي كان يستفيدها من الروح وهي أنوار الاحساسات) الظاهرة والباطنة (والقدر) وهي القوى (والارادات وسائر ما يجمعه معني لفظ الحياة فهذا أيضارمن وجيز الى عالم آخرمن عوالم أمم الله تعالى وعجائب صنعه و) بدائع (حكمته ليعلم اله لوكان البحر) معسعته (مدادا) والشعر أفلاما والبحر عدها (لكامات ربه) أي لأحصام ا (لنفد البحر) أى فرغ وَفَى (قبلأن تنفد كليانه) وفي بعض النسخ قبـــلان تنفد كليات ربي الا يَهُ (فتعسالن كفر بالله تعسا وسعقالن كفر نعمته سعقا) يقال تعس تعسا من حد نفع أكب على وجهه وعثر وقيل هاك وقبل لرمه الشروهو تاعس وتعس من حد تعب خة فيه فهو تعبس و يقرأ هدا المركة وبالهدمزة فيقال تعسمالله وأتعسه والسحق بالضم البعد يقال فى الدعاء سحقا له و بعدا (فان قلت فقد وصفت الروح ومثلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم سلَّاعن الروح) وكان السائل له عنه طَّائفة من الهود (فلم نزدات قال قل الروت من أمرر بي ظريصفه الهم على هذا الوجه ) وهومتفق عليه من حديث ابن مسعود وقد تقدم في شرح عائب القاب (فاعلم أن هذه غفلة عن الاشتراك الواقع في لفظ الروح فان الروح تطلق المعان كثيرة لانطبل بذكرها) وقد ذكرناشياً منها في شرح عجائب الفلب (ونعن انماوصفنا من جلتها جسم الطيفا) بخار بايتولد من الدم الوارد على القلب في البعان الايسرمند ( تسميه الاطباءر وحا وقد عرفواصفته ووجوده وكيفيسة سربانه فىالاعضاء وكيفيسة حصول الاحساس والقوى فى الاعضاءيه) وقسموهالي حبواني ونفساني وطبيعي (حتى اذاخددر بعض الاعضاء علوا ان ذلك لوقوع سدة في مجري هذا الروح فلايعا لون موضع الحدر بل) ينظر ون (مناب الاعصاب وموافع السدة فيها و يعالجونها عِمَا يَفْتُمُ السَّدِةُ ) فَيْزُولَ الْخُدَرُ (فَانْ هَــذُا الجِسمُ بِلْطَفْهُ يِنْفُسدُ فَيْشْبِالُ العصبِ وبِاسطَتْهُ يَتَأْدَى مِنْ القلب الى سائر الاعضاء) على الوجه الذي تقد مذكره (وماثرتي السه معرفة الاطبيه فامره سهل مأزل) الدرجة (وأماالروح التيهي الاصل وهي التي اذافسدت فسد لهاسائر البدن فذلك سرمن أسرارالله تمالي) المكتومة التي لايطلع عليها الاهو (لم نصفه ولارخصة في وصفه الابان يقال هوأمر رباني كاقال تعالى قل الروح من أمرر بي والأمور الربأنية لا تحتمل العقول وصفها) ولا تمثيلها (بل تتعير فيهاعقول

وكيفية سريانه في الاعضاء وكيفية حصول الاحساس والقوي في الاعضاعية حتى اذا خدر بعض الاعضاء علوا أن ذلك لوقوع سدة في عجرى هذا الروح فلا بعالجون موضع الحدد بل منابت الاعصاب ومواقع السدة فيها و يعالجونها عماية غالسدة فات هذا الجسم بلطفه ينفذ في شباك العصب و مواسطته يتادى من القلب الى سائر الاعضاء وما يرتق اليمعوفة الاطباء قامره سهل بازل وأما الروح التي هي الاصلوهي التي اذا فسدت فسد لها سائر البدن فذلك سرمن أسرار الله تعالى لم تصفير لارخصة في وصفه الابان يقال هو أمر رباني كاقال تعالى قل الروح من أمر وبي والامور الربائية لا تعتمل العقول وصفه ابل تتعبر في اعقول

أكثر الخاق وأما الارهام والخيالات فقاصرة عنها بالضر ورة قصو والبصر عن ادواك الاصوات و تتزلزل فى ذكر مبادى وصفها معاقد العقول القيد درا الجوهر والعرض الحبوسة فى مضيقه ما فلا يدوك بالعقل شي من وصفه بل بنورا حرا على واشرف من العقل بشرف ذلك النورف عالم المبتوة والولاية نسبته الى العقل نسبة العقل الى الوهم والخيال وقد خاق الله تعالى الخلق المواراف كما يدوك الصي المحسوسات ولا يدوك المبتولات ولا يدوك ما وراء ها لان ذلك طور لم يبلغه بعدوانه لمقام شريف ومشرب عذب ورتبة عالدة فهما يخط حناب الحق بنور ( درا و العالم عليه الا

أ كثرالخلق وأما الاوهام والخيالات فقاصرة عنها بالضرورة قصو رالبصرعن ادراك الاصوات) فاله من ادرا كات السمع والبصرة أصرعنه (وتتزلزل فى ذكر مبادى وصفها معاقد العقول المقيدة بالجوهر والعرض المحبوسة فح مضمقهما فلاندوك بالعفل شئ من رصفه بل بنو رآخراعلى وأشرف من العقل يشرق ذلك في عالم النبوّة والولاية) به تنكشف حقائقه (ونسبته الى العقل نسبة العقل الى الوهم والخيال وقدخلق الله تعالى الخلق أطوارا) مختلفة (فلايدرك الصي الحسوسات ولايدرك العقولات لان ذلك طو رلم يبلغه بعد فكذلك مدرك البالغ المعقولات ولايدرك ماو راءهالان ذلك طو رلم يبلغه والهاهام شر مفومشر بعذب ورتبة عالمة فهما يلحظ جناب الحق) تعمالي (بنورالاعمان والبقين) ثم يختلف ادراك ذلك عسب قوة الاعمان وضدعفها (وذلك المشرب أعزمن أن يكون شر بعة لكل وارد بلانطلع علىهالاواحدبعدواحد) وفي نسخة الاواحداً بعدواحد (ولجناب الحق) تعالى (صدر وفي مقدمة الصدر يجال وميدان رحب) أى واسع (وعلى أول الميدان عتبة هي مستقر ذلك الامرالر بإني فن لم يكن له على هذه العتبة جواز ولا لحافظ العتبة مشاهدة استحال ان يصل الى الميدان) وأن يكون من رجاله (فكيف بِالانتهاء الحيماو راءه من المشاهدات العالية ولذلك قبل من لم يعرف نفسه ) معرفة كاية (لم يعرف به ) وهوالمفهوم من قولهم من عرف نفسه عرف ربه (وانى يصادف هذا فى خزانة الاطباء ومَن أين الطبيب ان يلاحظه بل بالمعنى الذي يسمى روحاعند الطبيبُ بالاضافة الى هذا الامرال باني كالمكرة) في الميدان (التي يحركها صولجان الملك بالاضافة الى المالك فن عرف الروح الطبيدى وظن اله ادرك الأمر الرباني كَان كَن رأى الكرة التي يحركها صولجان الملك فظن اله رأى الملك ولايشك في اله خطأ فاحشوهذا الخطأأ فحش منه جداولما كانت العقول التيجا يحصل التكليف وجهاندرك مصالح الدنيا عقولا قاصرة عن ملاحظة كنه هذا الامرلم يأذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يتحدث عنه بل أمره ان يكام الناس على قدرعة ولهم ) كاو رددلك في الحبر (ولميذ كرالله تعالى في كتابه من حقيقة هدا الامرشية لكن ذكرنسبته وفعله ولميذكرذاته أمانسبته في قوله تعالى) قل الروح (من أمرر بي وأمافعله فقد ذكره فىقوله تعالى باأيتها النفس المطمئنة ارجعي الىربك راضية مرضية فادخلي فيعبادى وادخسلي جنتى وانرجيع الآن الحااغرض فان القصود ذكرنع الله تعالى فى الاكل فقد ذكرنا بعض فعم الله تعالى في آلات الاكلُّ ) و بالله التوفيق

\*(الطرف الرابع)\* (فى) بيان (نع الله تعالى فى الاصول التى منها تعضل الاطعمة وتصير صالحة لان مسلحها الآدى بعد ذلك بصنعته) ومعالجته (اعلم) وفقسك الله تعالى (ان الاطعمة كثيرة ولله تعالى فى دلمة ها عبائب كثيرة لا تعمد المناه على المعام عما يطول) بيانه (فان الاطعمة) لا تخلو (اما أدرية واما فواكم واما أغذية فلنا خذ الاغذية فانها الاصل)

واحد بعدواحدولجناب الحق صدرو في مقدمة الصدرمحال ومبدان رحب وعلى أول المدانء تمةهي مستقر ذلك الامر الرماني فنالم يكناه على هذوالعنبة حو ازولا لحافظالعتمسة مشاهدة استعال أن بصل المددان فكمف الانتهاء الىماو راءه من المشاهدات العالمة ولذلك فيسلمن لم نعرف نفسه لمنعرف ربه وأنى بصادف هذافى خزانة الاطمآء ومن أمث للطبيب أن للاحظه مل العني المسمى روحاعندالط يب بالاضافة الى هذا الامرالوباني كالسكوة التي يحركها صولجان الملك بالاضافة الى الملك فنعرف الروح الطبى فظن انه أدرك الامرالر باني كانكن رأى الكرةالق يحركهاصولحان الملائه فظن انه رأى الملائولا يشك فىأنخطاه فاحش وهذاالخطأ أفش منهجدا ولما كانت العقول التيها معصل التكلف وم الدرك مصالح الدنياعةولاقاصرة ونملاحظة كنههذاالاس

لم اذن الله تعالى فى كله من حقيقة هذا الأمر سيألكن ذكر نسبته وفع له ولم ينكم الناس على قدرعة ولهم ولم يذكر الله تعالى فى الله تعالى فى كله من حقيقة هذا الأمر سيألكن ذكر نسبته وفع له ولم يذكر ذاته أمانسبته فنى قوله تعالى من أمرر فى وأمافع له فقد ذكر فى قوله تعالى إيا بتما النفس المطمئنة ارجعى الحرو المنزل السبتم في المقاد خلى في المنافز المنافز الله تعالى فى الأصول الني يخصل منها الأطهمة المنافز المنافز

ولناخذ من جلنها حبة من البرولندع سائر الاغذية فنقول اذا وحدت حبة أوحبات فلوا كلنها فنيث و بقيث جائعا في أحوجان الى أن تنمو الحبة فى نفسها و تزيد وتنبضا عف حتى تنى بقمام حاجتك فلق الله تعالى فحب المنافز القوى ما يغتذى به كاخلق في كان النبان انما يفاد قل فى الحسوا لحركة ولا يخالف ك في الاغتذاء لانه يغتذى بالماء و يحتذب الى بالمنه نواسطة العروق كاتغت ذى أنت و تحتذب ولسنا نطاب فى ذكر آلات النبات فى اجتذاب الغذاء الى نفسه ولكن نشير الى غذائه فنقول كاأن الحشب والتراب لا يغذيك بل تحتاج الى طعام مخصوص فكذاك الحب قلا تغتذى بكل شئ بل تحتاج الى شئ مخصوص بدليل أنك لوتركتها فى البيت لم تزدلانه لا سيحمط به اللاهواء و يحرد الهواء لا يمن أرض فيها ماء يمترج ماؤها الهواء لا يفتل الغذائ الوتركتها فى الماء من أرض فيها ماء يمترج ماؤها الهواء لا يعتل المنافزة ا

بالارض فيصير طيناواليه الاشارة بقوله تعمالى فلينظر الانسان الىطعامــهأنا صيبنا الماءصباغم شدققنا الارض شقافا نيتنافها حبا وعنبا وقضباوز يتوناثم لايكفي الماء والتراباذلو الركت في أرض ندية صلبة متراكة لمتنبث لفقد الهواء فيحتاج الى تركهافي أرض رخوة متخلف له يتعلف ل الهرواء الهاثم الهواءلا يتحرك الهابنفسه فعتاج الىريح تحرك الهسواء وتضريه بقهروعنفعلي الارضحسي ينفدنها واليسه الاشارة بقوله تعالى وأرسلنا الرياحلواقعوانما القاحهافي الفاع الأردواج بين الهواء والماء والارض مْ كُلُ ذَلِكُ لا نَعْنَيْكُ لُو كَانَ فى ودمفرط وشستاءشات فتعتاج الىحارة الربسع والصيف فقدبان احتماج غذائه الى هذه الاربعية فانظر الى ماذا يحتاجكل

فىقوام الابدان (ولنأخذ منجلتهاحبة منالبر) وهوأشرف الجبوب (ولندع سائر الاغذية فنقول اذا وجدت حبسة أؤحبات فلوأ كاتها فنبت وبقيت جائعا فما أحوجك الحان تنمو الحبسة في نفسها وتزبد وتنضاعف حتى تفي بتمام حاجمًك فحال الله تعالى في حب الحنطة من القوى ما تغتذى كاخلق فيك من تلك القوى (فان النبات انحايفارقك في الحسوا لحركة ولايخالفك في الاغتذاء لانه يغتذى بالماءو يُجتذب الىباطنه بواسطة العروق) المستبطنة في الارض (كاتغتذى أنت وتجتذب ولسنا نطنب في ذكر آلات النبات فاجتذاب الغذاءالي نفسه ولكن نشيرالي غذائه فنقول كاان الخشب والتراب لايغذيك بل تعتاج الى طعام مخصوص فكذال الحبة لاتغتذى بكل شئ بل تعتاج الى شئ مخصوص بدليل لوانك تركتها في البيت لم تزدولوتر كتهافى أرض لاماءفيهالم تزد) أيضا (بللابدمن أرض فيهاماء عترب ماؤها بالارض فيصير طينا) رخوا (واليه الاشارة بقوله تعالى) في جلة تعدداً لنحم (اناصيبنا الماعصبا) أي من السحاب (ثم شققنا الارض شقاً ) وُنسبة الشق اليه يحار (فانبتنافيها حباوءنباً) وقضبا و زيتونا وْنخلاوحدا ثق علباوفا كهةوأبا (ثم لا يكفي الماء والتراب أذلوتر كتف أرض ندية) بالماء لكنها (صلبة متراكة لم تنبت لفقد الهواء فيعتاج الى تركهانى أرض رخوه مخالحا يتخلف الهواء البهائم الهواء لايتحرك الهابنفسه فعتاج الىربع تعرك الهواء وتضربه بقهر وعنف على الارض حتى ينفذ فيهاواليه الاشارة بقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقع ] أى ذات لقاح وقد القعت الريح السعاب (وانما القاحها في أيقاع الازدواج بين الهواء والماموالارض ثم كل ذلك لا يغنيك الاربعة فانظرالى ماذا يحتاج كل واحداذ يحتاج الماء لينساق آلى أرض الزراعة من البحار والعرون والانهلر والسواق فانظركيف خلق العارو فرالعيون وأحرى منهاالانهار غمالارض رعاتكون مرتفعة والمياه لاترتفع اليها) لغور العيون والانهار في الارض (فانظركيف خلق الله تعالى الغيوم وكيف سلط الرياح عليهالتسوقها باذنه الى اقطار العالم وهي سعب ثقال حوامل بالماء ثم انظر كيف يرسله مدراراعلى الاراضى فى وقت الربيع والحريف حسب الحاجة) الهيه (وانظركيف خلق الجبال حافظة المياه تتفجر منها العيون لدر يجافلون جت دفعة لغرقت البلادوهاك الزرع والواشي ونعمالته في الجبال والسحاب والبحار والأمطارلا يمكن احصاؤها وأماالحرارة فانهالا تعصل بين الماء والارض وكلاهما بإزدان كرمعا (فانظر كيف معراً الشمس وكيف خاقهام بعدها عن الارض) اذهى فى الفلك الوابع (مسخنة الدرض فَ وقت دون وقت لعصل البرد عندا لحاحة الى البردو) يعصل (الخرعث والحاجة الى الحرفهد، احدى حكم الشمس والحيكم فم اأكثر من ان تعصى ثم النبات اذا ارتفع عن للارض كان في الفواكه انعقاد وصلامة

واحد افعتاج الماءلينساق الى أرض الزراعة من العاروالعدون والانهاروالسواقى فانظر كمف خلق الله العارو فرااء ون وأحرى مهاالانها رثم الارض وعالم من الانهارة الماء من الفاركيف من الانهارة الماء من الماء ثم انظر كيف مسلم الرباح والمرباطي الاراضى فى وقت الربيد والحريف من الماء ثم انظر كيف مسلم مسلم الماء ثم انظر كيف مسلم مدارا على الاراضى فى وقت الربيد والحريف الله فى الجمال والسحاب كيف خلق الجمال والمحاب المناو المحاب المناو المناو

فتفاقر ألى رطوبه تنفعها فانظر كيف خلق القمر وجعسل من خاصيته الترطيب كاجعل من خاصية الشهس التسخين فهو ينضي الفواكه ويصغها بنقد برانا طراط كم ولذلك لو كانت الاشتعار في ظل عنع شروق الشهس والقمر وسائر الكواكب عليه الكانت فاسده ما قصة حتى ان الشعرة الصنعيرة تفسد اذا طلقها شعرة كبيرة وتعرف ترطيب القمر بأن تكشف وأسك الليل فتغلب على وأسك الرطوبة التي يعبر عنه بالزكام فكا برطب واسلام عنه النافي الما عنه بالزكام فكا برطب واسلام كوكب في السماء عنه بالزكام فكا برطب والفاكهة أيضا ولا نطق في استقصائه بل نقول كل كوكب في السماء

فتفتقر الى رطوبة تنفحها فانظر كيف خلق القمر وجعل من خاصيته الترطيب كاجعل من حاصية الشمس التسخين فهو ينضم إلفواكه و يصبغها) أى ياونها ألوانا مختافة (بتقدير الفاطرالحكم) جلجلاله فالشمس طباخ والقمر صباغ (ولذلك لوكات الأشجار فى طل بمنع شروق الشمس والقمر وسائر الكوا كبعلها لكانت فأسده ناقصة ) لاينتفع بها (حتى ان الشجرة الصغيرة تفسد اذا أطلعها شجرة كبيرة) حتى التبعض أغصائها البدارزة الى السماء أحسن وأنور من التي تحت الفالال وتعرف ترطيب القمر بان تكشف له رأسك بالليل) عند نومك (فتغلب على رأسك الرطوبة التي بعسب عنها بالزكام) وهوعندهم عبارة عن تعلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين (فكم يرطب رأك يرطب الفاكهة أيضا ولانطول في الامطمع في استقصائه بل نقول كل كوكب في السَماء فقد سخر لنوع فائدة كما مخرت الشمس للتسخين والقمر الترطيب فلايحلو واحدد منهاعن حكم كثيرة لاتفي قوة البشر باحصام اولولم يكن كذلك لكان خلقهاعبثاو باطلاولم بصع قوله تعالى ربداما خلقت هذا باطلاو) كذا (قوله تعالى وماخلقناالسموات والارض ومابينهـمالاعبين وكاله لبس في اعضاء بدنك عضوالالفائدة) حَاصة (فلبس في اعضاء بدن العالم عضو الالفائدة) وحكمة (والعالم كله) اذاتصورته (كشخص واحدوآ حاد أجسامه كالاعضاءله وهي متعاونة تعاون أعضاء بدنك في جسلة بدنك وشرح ذاك بطول ولا ينبغى أن تظن ان الاعمان بان النحوم والشمس والقمر مسخرات بامرالله) منقادات به (في أمو رجعلت أسباباله عكم الحكمة) الالهية (مخالف الشرع كاورد فيممن النهي عن تصديق المحمن) روى أحد ومسلم وأبوداود والنسائي منحديث معاوية بنالح كم السلي قال قلت يارسول الله أمورا كانصنعهافي الجاهامة كناناني الكهان قال فلاتأتوا الكهان الحديث قال إن الاثر في النهاية ان منهم من كان يسمى الطبيب والمنجم كاهناقلت وبهذا يتم الاستدلال بالحديث (وعن علم النعوم) روى أحد وأبوداود وابن ماجه بسسند صحيح والبهق منحديث ابن عباس من افتيس على امن النحوم افتبس شعبة من السحرزاد مازاد وللطيراني من حديث ابن مسعود وثو بان اذاذكر النحوم فامسكوا واستنادهما ضعيف وقد تقدم قريباني كتاب العلم ( بل المنهـيعنه في النحوم أمران أحدهما ان تصدق ما نما فاعلة لا " فارها مستقلة بها وانهاليست مسخرة تحت تدبيرمد برخلقها وقهرها وهدذا كفر ) والعياذبالله منسه (والثاني تصديق المنجمين في تفصيل ما يحبرون عند من الآثار التي لا يشترك كافة الخلق في دركها لام م يقولون ذلك عن جهلفان علم أحكام النحوم كانت معرة البعض الانبياء) قيل هوادريس وقيل هودانمال (عليهم السلام ثم اندرس ذاك العملم) وانمحى بانقطاع نبوته وقدورد مثل ذلك في الحطروى أحد ومسلم وأبوداود والنسائي من حديث معاوية بن الحيكم السلمي قال قلت بارسول الله اني حد بث عهد عداهلية وقد جاءالله بالاسلام الى أن قالومنار جال يخطون فقال كان نبي من الانبياء يخط فن وأفق خطه فذاك (فلم يبق الا ماهو مختلط لا يتميزفيه الصواب عن الخطأ فاعتقاد كون الكوا كب أسبا بالا مارتحصل بخلق الله تعالى فىالارض وفى النبات والحيوان ليس بقادح فى الدين بل هوالحق عندأ هل الحق (ولكن دءوى العلم بتلك الا "نارعلى التفصيل مع الجهل قادح في الدين) اذقد سدبابه عوت ذلك النبي الذي كان ذلك علماءلي

فقه وسخرلنوع فاثدة كما سعفرت الشمس للتسعن والقمر للترطيب فلايخلو واحد منها عن حكم كثيرة لاتفي قوة الشرباحصائها ولولم يكن كذلك لكان خلقهاعشاوما طلاولم بصح قوله تعالى ربنا ماخلقت هذاباطلا وقوله عزوجل وماخلقناالسهوات والارض وماييم مالاعبين وكاله ليس في أعضاء بدنك عضو الالفائدة فليسفىأعضاء بدن العالم عضو الالفائدة والعالم كله كشغص واحد وآحادأحسامه كالاعضاء له وهي متعاونة تعاون أعضاءبدنك فيجلة بدنك وشرح ذلك بطول ولا ينبغى أنتظن أنالاعان مان النحوم والشمس والقمر مسخرات بامرالله سيحانه فى أمور جعلت أسبابالها يعكما لحكمة مخالف للشرع لماورد فعهمن النهيمين تصديق المنعمين وعنعلم النعوم بلالمنهى عنسهفي النعوم أمران أحدهماان تصدق بانهافا علة لا ثارها مستقلة بهاوانهاليست مسخرة فحت تدبسيرمدير

خلقهاوقهرهادهذا كفر والثانى تصديق المتعمين في تفصيل ما يخبرون عند من الآثار التي لا يشترك كافة الملق في دركها المبوته لانم مرية ولوت ذلك عن خلال المناهم وعند المناهم والمناهم والمناه

واذلك اذا كان معمل ثوب غسلته وتريد تعفيفه فقال الثغيرك أخرج الثوب وابسطه فان الشمس قد طلعت وحى النهار والهواء لا يلزمك تمكذ بيه ولا يلزمك الانكار عليه عوالته حى الهواء على طاوع الشمس واذا سألت عن تغيير وجه الانسان فقال قرعتنى الشمس فى الطريق فاسود وجه مى لم يلزمك تكذيبه بذلك وقسم ذا سائر الا أن الا أن الا تمار بعضها (١١٩) معلوم و بعضها محهول فالمحمول لا يحوز

دعوى العسلم فيموا لمعلوم بعضه معاوم الناسكافة كحمول الضاءو الحرارة بطاوع الشمس بعضمه لبعيض الناس كحصول الزكام بشروق القمرفاذا الكوا كسماخلقت عبثا بل فهاحكم كثيرة لا تعصى واهذانظر رسولالله صلى الله عليه وسلم الىالسماء وقسرأ قوله تعالى ربناما خلقت هذاباطلاسمانك فقناءذاب النارثم فالسلي اللهعلمه وساويل لنقرأ هذه الاته تم مسمع اسلمه ومعناه أن يقررا و يترك التأمل ويقتصرمن فهمم ملكوت السموات علىأت المرف لون السماء وضوء الكواك وذاك عماتعرفه الهائم أنضافن تنع منسه ع ورفة ذلك فهو الذي مسم بها سميلته فلله تعالىفى ملكوت السموات والاتفاق والانفس والحيشوائات عائب بطلب معسرفتها المحبون لله تعالى فانمن أحب عالمافلا بزال مشغولا بطلب تصانيفه ليزدادعر يد الوذوف على عائب علمه حماله فكذاك الام في عائب صنع الله تعالى فات

نبوّته (وكذلك اذا كان معك ثو بغسسلته وتريد تجفيفه فقال النفسيرك أخرج الثوب وابسطه فان الشمس قد طلعت وجى النهار والهواء لا يلزمك تكذيبه ولا يلزمك الانكارعليه بحوالت حق الهواء على طلوع الشمس واذا سألت عن تغير وجه الانسان) أي عن انقلاب لونه (فقال قرعتني الشمس) أي ضربتني بحرها وأناسالك (فى العاربق) فاثرت (فاسود وجهدي) وفيه يقول الشاعر جاءا لحبيب الذي أهوى من السفر \* والشمس قدا ثرت في وجهه أثرا

(لم بلزمك تنكذيبه وقسيم ــ ذا سائرالا " ثارالاان الا " ثار بعضهامعلوم و بعضها يجهول فالجهول لا يجوز دعوى العلم فيه ولاالقول يحدس وتخمين والمعلوم بعضه معلوم للناس كافة كمصول الضياء والحرارة بطلوع الشَّمَس و بَفْضه) معساوم (لبعض النَّاس كِصول الزَّكام بشر وق القمر) عنسدتعرية الرأس (فات الكواكب مأخلقت عبثا بلفهاحكم كثيرة لاتحصى والهذا نظررسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء وقرأ أنوله تعالى بناما حلقت هذا باطلاالاتية عمقال ويل ان قرأهـنه الآية عمس عباسبلته عركة وهوماأسبل من اللعبة (ومعناه أن يقرأو يترك النامل) فيها (و يقتصرمن فهمملكوت السموات على النبعرف لون السماء وضوء الكواكبوذاك بماتعرفه البهائم أيضافن قنع بمعرفة ذلك فهوالذي مسحبها اسلمه ) قال العراقي رواه الثعلبي من حديث ابن عباس بلفظ ولم يتفكر فها رفيه أبوخباب يحيى من أبي ية ضعيف اه قلت ورواءعبدبن حيد وابن المنذروابن مردويه وابن أبي الدنيافي المنفكروا بن حبان في محمد وابن عسا كرمن رواية عطاه قال قلت لعائشة أخعر يني باعجب مارأ يتمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وقدتة دمذ كره قريبانى بيان فضيلة الشكروفي آخره ولم لاأفعل وقد أنزل الله على هذه الألهان في خلق السموات والارض الآية ثم قال ويل ان قرأ هاولم يتفكر فيها وقد أشار العراقي هناك انه أخرَّجه أبوالشبغ في كتَّاب أخلاق رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم ومن طَّر يقه ابن الجوزي وروى الديلي و نحديث عائشة ويلان قرأهذه الآية عملم يتفكر فها بعني الف خلق السموات والارض الآية و روى ابن أب الدنيا في التفكر عن سفيان رفعه من قرأ آخر سورة آل عران فلم يتفكر فيها ويله ﴿ فعد باصابعه عشراة بل الدوراع ماغاية التفكرفين قال يقرؤهن وهو يعقلهن ﴿ فَلَهُ تَعَالَى فَي مَا يَكُونَ السماء والاتفاق والانفس والحيوانات عائب يطاب معرفتها الحبوب المتعال فان من أحب عالما فلامرال مشغولا بطلب تصانيفه ليزدادعر يدالوقوف على عائب علم) وغرائبه (حباله فكذلك الامر في عاثب صنع الله تعمالي فان العالم كله من تصنيفه وتركيبه على أبدع نظام (بل تصنيف المصنفين) من عباده (من أ تصنيفه الذي صنفه بواسطة قاوب عباده ) فانه الذي الهم ذلك وأرشُده اليه (فان تعبت من تصنيف فلا تنعيب من المصنف بل من الذي سخر المسانف لتأليفه عيا أنع عليه من هسدايته وتسديده) وتوفيقه (وتُعْرِيفَهُ) اياه ولولاذاكماتم السَّصنيف (كااذاراً يتالعب ) بضم ففتح جمع لعبة (المشعود) وهي الني تعمل من خرن على هبيئة بني آدم ( ترقص و تقرك) وتقوم و تقعد (حركاة موزوية متناسبة فلا نجب من اللعب فانم اخرق محركة) يحركها غيرها (لا متعركة) بانفسها (واكمن تعجب من حذق الشعوذ المحرك الهابروابط) شعرية (دقيقة خفيدة عن الأبصار فاذا القصودان غذاء النبات لايتم الابالاء والهواء والشمس والقمر والكواكب ولايتم ذلك الابالافلاك التي هي مركورة فهما ولاتتم الافلاك الاعركانها

العالم كلمن تصنيف في الصنيف المصنفين من تصنيفه الذي صنفه بواسطة فاوب عباده فان تعبث من تصنيف فلا تتعب من المصنف المن الذي سخر المصنف للمن سخر المصنف المنف ال

ولاتتم حركانها الا بالا ثلاثكة سماوية يحركونها وكذلك يتمادى ذلك الى أسباب بعيدة تركاذ كرها تنبيها بماذكرناه على ما أهملنا ولنقتصر على هدذا من ذكر أسباب غذاء النبات (الطرف الخامس في نع الله تعالى في الأسباب الموصلة للذطعمة البك) اعلم ان هذه الاطعمة كلها لا توجد في كل مكان بل لها شروط مخصوصة لا جلها توجد في بعض الاماكن دون بعض والناس منتشر ون على وجه الارض وقد تبعد عنهم لا طعمة و يحول بينه سم بينها المحارو البرارى فانفار كيف سخر الله تعالى التجار وسلط عليهم حرص حب المالوشهوة الربح مع انهم لا يغنهم في غالب الامرشي بل يجمعون فاما (١٢٥) أن تغرق بها السفن أو تنهم اقطاع الطريق أو يحو توافى بعض المبلاد في أخد في السلاطين

ولاتتم حركانها الابملائكة مماوية يحركونها) بامرالله سماله (وكذلك يتمادى ذلك الى أسباب) أخر (بعيدة) يتوقف عليها (تركاذ كرها تنبيها بماذكرناه على ما أهملناه) أى تركاه (ولنقتصر على هذا) القدر (منذكر أسباب غذاء النبات) و بالله التوفيق

\*(الطرف الخامس) \* (في) بيات (نعم ألله تعالى في الاسباب الموصلة للاطعمة اليك اعلم) أرشداء الله تعالى (ان هذه الاطعمة كلهالانوجدفى كل مكان بللهاشروط مخصوصة لاجلهاتو حدفى بعض الاماكن دون بعض والناس منتشر ون على وجه الارض) شرقها وغربها وشمالها وجنوبها (وقد تبعد عنهم الاطعمة) ولا يمكنهم تحصيلها (وتحول بينهـم وبينها البحار والبرارى فانظر كيف سخرالله التجاروسلط عليهم حرص حب المال وشره الربح معانهم لا يغنيهم في غالب الامرشية بل يجمعون فاماأن نغرق بها) أي بتلك الاطعمة (السفن)ان كانوافى البحر (أوتنهم اقطاع الطريق) ان كانوافى البر (أو يمونون في بعض البلادفيا خذهاالسلاطين ظلاوعدوانا (وأحسن أحوالهم أن يأخذهاو رثتهم وهم أشد أعدائهم لوعرفوا) فانهم يتمنون موته لاجل المال فأنظر كيف سلط الله الجهل والغفلة عليهم حتى يقاسوا الشدائد فى طلب الريح و مركبو الاخطار) أى الامو رااصعبة (ويغرر وابالارواح فى ركوب البحر فيحملون الاطعمة رأنواع الحوائج من أقصى الشرق والغرب اليك فانظر كيف علهم الله تعلى صناعة السفن) وهي علممستقل (وكيفيةالرَّكوبفيها) وتمشيتهافوق الماء بالمجاديف(وانظرَكيف خلقالحيوانات)بأنواعها (وسخرهاالركوبوالحلفالبرارى) كاأشاراليه قوله تعالى ومن الانعام حولة وفرشاوة وله تعالى وتحمل أتقالك إلى بلدلم تكونوا بالغيه الابشق الانفس (فانظر الى الابل كيف خلقت والى الفرس كيف أمدت بسرعة الحركة) فى الركض (والى الحاركيف جعل صبوراعلى النعب والى الحال كيف تقطع البرارى وتطوى الراحل تعت الاعباء) أي الاحسال (الثقيلة على الجوع والعطش وانظر كيف سيرهم الله تعالى بواسطة السفن والخيوانات في البر والبحرائيحماوا البك الاطعمة وسائر الحواجم) ولولاذلك وكلفت أنت ذلك لتعبث تعباهديدا (وتحمل ماتحتاج اليه الحيوانات من أسبابها وادواتها وعلفها وماتحتاج اليه السفن فقدخلق الله جيم ذاك الىجدالح اجه وفوق الحاجة واحصاء ذلك غيير بمكن ويتمادى ذلك الى أمور خارجة عن الحصرترى تركها) الآن (طلباللا يجاز) وبالله التوفيق

\*(العارفالسادس) \*(فى) بيان (اصلاح الاطعمة اعلم) ارشدك الله تعالى (ان الذى ينبت فى الارض من النبات وما يخلق من الخيوا نات لا يكن ان يقضم و بؤكل وهو كذلك بل لا بدفى كل واحد من اصلاح وطبخ وتركيب و تنظيف بالقاء البعض وابقاء البعض الى أمو رأخولا تحصى واستقداء ذلك فى كل طعام بطول فلنعين رغية فا واحد اولننظر الى ما يحتاج اليه الرغيف الواحد حتى يستد مرو يصلح الاكل من بعد القاء البذر فى الارض فا ول ما يحتاج اليه الحراث ليزرع و يصلح الارض ثم الثور الذي به يثير الارض والفدان وهو

وأحسدن أحوالهم أن بأخددها ورثتهم وهم أشد أعدائهم لوعرفوا فانفاركف سلط اللهالجهل والغفلة علمهم حتى يقاسوا الشدائد في طلب الربح و تركبواالاخطارو بغرروا بالار واح فىركوب البحر فيعملون الاطعمة وأنواع الجوائج منأقصي الشرق والغرب المكوا نظركمف علهم الله تعالى صفاعة السفن وكيفية الركوب فهما وانظ ركيف خلق الحموانات وسخرها للركوب والجهل في البراري وانظر الى الابلكيف خلفت وانى الفرس كيف أمدت بسرعة الحركة والى الحياركيف جعدل صبوراعلى التعب والىالجالكيف تقطيع البرارى وتطوى المراحل تحت الاعباء الثقيلة على الجوع والعطش وانظر كيف سيرهم الله تعالى بواسطة السفن والحيوامات فالبروالعرلعماواالك الاطعمة وسائرا لحوائج وتأمل مايحتاج المهالحموانات

من أسبام اوادوام ارعافها وماتحتاج اليه السفن فقد خلق الله تعالى جيع ذلك الى حدا لحاجة وفوق الحاجة واحصاء ذلك الخشب غير عكن وينما دى ذلك الى المرف السادس في اصلاح الاطعمة ) العلم أن الذي ينب غير عكن وينما دى ذلك الى أمور خارجة عن الحصر ترى توكها طلباللا يجاز و الطرف السادس في اصلاح الاطعمة ) واعلم أن الذي ينبت في الارض من النبات وما يخلق من الحيوانات لا يمكن ان يقضيم ويو كل وهو كذلك بل لا بدفى كل واحد من اصلاح وطبخ وتركيب وتفظيف بالقاء البعض الى أمور أخولا تحصى واستقصاء ذلك في كل طعام بطول فلنعين رغيفا واحد اولننظر الى ما يحتاج البه الرغيف الواحد حتى يستدير و يصلح الاكل من بعد القاء البذر في الارض فأول ما يحتاج اليه الحراث ليزرع ويصلح الارض ثم الثور الذي يثير الارض والفدان

وجيع أسبابه ثم بعدذاك التعهد بستى الماء مدة ثم تنقية الارض من الحشيش ثم الحصادثم الفرك والتنقية ثم الطعن ثم الحين ثم الحيزنت أمل عددهذه الانعال التي وكرناها ومالم نذكره وعددالا شخاص القاء ين مهاوعددالا لات التي يحتاج الهامن الحديدوالحسب والحجروني وانظرالى أعمال الصناع في اصلاح آلات الحراثة والطعن والخيزمن تعارو حداد (١٢١) وغيرهما وانظر الى حاحة الحدادالى الحديد

والرصاصوالنعاسوانظر كمفخلق الله تعالى الجبال والاحجار والمعادن وكيف معل الارض فطعا متحاورات مختلفة فان فتشت علت أن رغمفاواحدا لاستدبر عدث يصلولا كالمنامسكين مالم دهمل علمه أكثرمن ألف صانع فابتدئ من الملك الذي يزحى السعاب لمنزل الماء ألى آخرالاعمال من حهة الملائكة حتى تنته عي النوية الىع ــ ل الانسان فأذا استذارطلبهقريب من سبعة آلاف صانع كل صانع أمسل من أحسول الصناثع التيبها تتممصلحة الخلقء تأمل كثرة أعمال الانسان في تلك الا "لات حتى ان الابرة التي هي آلة صعيرة فالدتها خياطمة الماس الذي عنع البردعنك لاتكمل صورتهامن حديدة تصلح للابرة الابعدأن تمر على يدالا رى خساوعشر ب مرة ويتعاطى فى كلمرة منها عسلا فلولم عمع الله تعالى الملادولم يستخرا لعياد وافتقرت الىعمالالنحل الذى تعصديه البرمثلابعد نباته لنفدعرك وعرن عنه أفلاترى كيف ددى الله عبده الذي: الممن

المشب الذي يوضع على عنى الثورين (وجيع أسبابه) وآلاته (شم بعدد ال التعهد يسقى الماء مدة) معلومة (تم تنقية آلارض من الحشيش) الذي ينبت في أصول الزرع فان تركه ما يضعف فوة الزرع وقوة الارض (ثم الحصاد) بالمناجل (ثم الفرك) حتى تخلص الحبية من قشرها (والتنفية) بما يحاوره (ثم الطعن) بين الحرين (ثم الحين) بالماء (ثم الحبر) في التنور (فتأمل عددهذ والافعال الني ذكرناها ومالم نذكره وعدد الاشتخاص القيائين م أوعدد الالات التي يحتاج اليهامن الحديد والخشب والحجر وفيره وانظرالى أعمال الصناع فى اصلاح آلات الحرائة والطعن والخبرمن نجارو حداد وغيره وانظرالى حاجة الحداد الى الحديد والرصاص والنجاس) منفرداو مجموعا (وأنظر كيف خلق الله تعمالي الجبال والاحماروا لعادن) التي يستخرج منهما كل ماذكر (وكيف جعل الارض قطعامتج اورات مختلفة فان فنشت علت الدغيفاواحد الايستد ريحيث ) عصر بن يديك و (يصل لا كاك يامسكين مالم يعمل عليه أ كثر من ألف صانع فابتدى من الملك الذي مزجى) أي يسوق (السحاب لينزل الماء) على الارض التي أمربها (الى آخرالاعسالمنجهة الملائكة حتى تنته على النوبة الىعسل الانسان فاذا استدار طلبه قر يبمن سبعة آلاف صانع كل صانع أصل من أصول الصنائع التي ما تتم مصلحة الخلق) ويكمل نظامهم وقد تقدم ان أصول الصناعات التي لاقوام للعالم دونها أربعة الزراعة والحياكة والبناية والسياحة ومنها ماهيم شعة لكل واحد وخادمة له كالحدادة الزراعة والقصارة والخماطة للعياكة ويدخل تحت كل قسم منذلك أنواع التعصى وفي القوت يقال ان الرغيف لا يستدرحني يعمل فيه ثلاثما أنة وسلمون صنعة من السماء والارض ومابينهمامن الاجسام والاعراض والافلاك والرياح والليل والنهار وبني آدم وصنائعهم والبهائم ومعادن الارض أولهاميكاثيل الذي يكيل الماء من الخزائن فيفرقه على السحاب ثم السحاب التي تحمله وترسله ثمالرياح التي تعمل السحاب والرعدوالبرق والملكان اللذان يسوقان السحاب وآخرها الخبازفاذا استدار رغيف طلبه سبعة آلاف صانع كل صانع أصل من أصول الصنائع فهذه كاهانع فيحضور رغيف فكيف بمازاد عليه بماوراء (حتى ان الآمرة التي هي آلة صغيرة فالدتها خياطة اللباس الذي يمنع البردعان) فى الوقت الشاتى (لا تكمّل صبورته أمن حديدة تصلح للابرة الابعد انتمر على بدالابرى) بكسر الهمزة ففتح منسوب الى الابر جمع الابرة (خساوعشرين مرة ويتعاطى فى كل مرة منها علا) مستقلا (فلولم يجمع الله تعالى البلاد) وفي نسخة العبّاد (ولم يسخرا لعبادوا فتقرت الى على المنجل) بكسرا لميم (الذي تحصد به البرمثلابعدنبانه ) وتهبئته لان محصد (كنفد عرك) أى فنى وذهب ( وعجزت عنه أفلا ترى كميف هدى الله عبده الذى خلقه من نطفة قذرة) أى متغيرة (لان يعمل هذه الاعال العبية والصنائع الغريبة) وهذا يدل على ان أصول الصناعات والمكاسب مأخوذة من وحى اما بسماع من الملا الاعلى وهذا هوالحق أو بالهام من الله تعالى فى قلبه (فانظر الى المقراض مثلاوهو جلمان متطابقان ينطبق أحدهما على الأخوفية باولان الشئ معاو يقطعانه بسرعة) وأصل الجلم القطع ومنه الجلم يحركة المقراض ويقالله أيضا الجلمان بالتثنية كإيقال فيه المقراض والقرأضان والقلم والقلمان و يجوزان يعمل الجلمان والقلمان اسماوا حداعلى فعلان كالشرطان والدبران وتجعل النون حرف اعراب ويجو زان يبقياعلى بابه مافي اعراب المثني (ولولم يكشفالله تعالى طريق اتخاذه بفضله وكرمه لمن قبلنا) من أهل الحكمة (وافتقرناا لي استنباط الطريق فيه بفكرنا ثمالى استخراج الحديدمن الحجر) بالاذابة (والى تحصيل الآلات التي بها يعمل المقراض وعمر

( ١٦ - (انحاف السادة المنقين) - تاسع) نطفة قذرة لان يعمل هذه الاعبال العجيبة والصنائع الغريبة فانظر الى المقراض مشدلا وهما جلسان منطابقان ينطبق أحدهما على الا خونيتنا ولان الشيء عاويقطعانه بسرعة ولولم يكشف الله تعالى طريق اتخاذه بفضله وكرمه ان قبانا وافتقر ما الى استنباط الطريق فيه بفكرنام الى استفراج الحديد من الجروالى تعصد من الا كات التي بها يعمل المقراض وعر

الواحد مناعر نوح وأونى أكل العقول القصر عمرة عن استنباط الطريق فى اصلاح هذه الآلة وحدها فضلاع ن غيرها فسحان من ألحق فوى الابصار بالعميان وسحان من عالتبين مع هذا البيان فانظر الآن لوخلا بلدك عن الطعان مثلاً أوعن الحداد أوعن الحام الذي هو أخس الاعبال أوعن الحائك أوعن واحد من جاه الصناع ماذا يصيبك من الاذى وكيف تضطرب عليك أمورك كلها فسحان من سخر بعض العباد لبعض حتى نفدت به مشيئته وعت به حكمته ولنوح القول في هدده الطبقة أيضافان الغرض التنبيه على النسم دون الاستقصاء الطبقة أيضافان الغرض التنبيه على النسم دون الاستقصاء الطرف السابع في اصلاح المصلحين) \* (١٢٦) اعلم أن هؤلاء الصناع المصلحين الاطعمة وغيرها لو تفرقت آراؤهم وتذافرت

الواحدمنا)دهرطو يلامثل (عرنوح)عليه السلام (وأوتى الله العقول لقصر عرومن استنباط الطريق فى اصلاح هـ فد والا " أن وحدها فضلا عن غيرها ) ويقال ان الحكيم الذى استنبط طريق على المقراض لما أتمعله مات فرحا (فسيعان من الحق ذوى الايهار بالعمان وسعان من منع النسين مع هذا البان فانظر الاتز لوخلابلدك عن الطعان مثلاة وعن الدادة وعن الجام الذي هوأخس الاعمال أوعن الحائك أوعن واحدمن جلة الصناع ما يصيبك من الاذي ) والتعب (وكيف تضطرب عليك أمورك كامها) ولا ينتظم حالك (فسجمان من سخر بعض العبادابعض حتى نفد دنبه مشيئنه وتمت به حكمته ولنو خزالقول في هذه الطَّبِقَة أيضا فان الغرض المنبية على النعردون الاستقماء) وبالله النوفيق \*(الطرف السابع) \* (في)بيان (اصلاح المصلمين اعلم) هذاك الله تعمالي (ان هؤلاء الصناع المصلمين الاطعمة ) خصوصاً (وغيرها) عومًا (لوتفرقت آراؤهم وتنافرت طباعهم تنافر طباع الوحش لتبددوا وتباعدوا ولم ينتفع بعضهم ببعض بل كانوا كالوحوش لأبحوبهم مكان واحد ولا يجمعهم غرض واحد فانظر كيف ألف الله تعلى بين قلوبهم) مع اختسلاف أشكالهم وأجناسهم (وسلط الانس والحبة علم مولو أنفقت ما في الارض من الأموال (جيعاما ألفت بين قلوم م ولكن الله أكف بينهم فلا على هذا (الالفوتعارف الارواح اجتمعوا والتلفوا) وتعارنوا (وبنوا المدن والبسلاد) والقرى (ورتبوا المساكن والدورمتقاربة متعباورة) بعضها بقرب بعض (ورتبواالاسواق) لمعاملاته سم (والخالات) السكنيمن بودعامهم (وسائرأصناف البقاع) كالحامات وغيرها (ممايطول احصاؤها ثمهذ المحمة) قد (تزول باغراض يَتْزَاحُون عليها و يتنافسونْ فيهافني جبلة الأنسانُ الْغَيْظُ والحسد)والأنفة (والمنافسة وذلك عما ودى الى النقاتل والتنافر فانظر كيف اله الله تعالى السلاطين ) والماوك والامراء (وأمدهم إ بالقوّة) الظاهرة والعدة من السلاح وغيره (والاسباب)والا لات (وألقى رعمه، في قاوب الرعاياحتي أذعنوالهم طوعا وكرها) ولم يخالفوهم فيماً يأمرونهم (و) انظر كيف هدى السلاطين الى طريق اصلاح البلادحتي رتبوأأجزاء البلد كانم أأحزاء شعنص واحد يتعادن على غرض واحد ينتفع البعض منهاباً أبعض فرتبوا الرؤساء) وهم الامراء (والقضاة والشعن) جمع شعنة بالكسر وهوالحاكم على البلد (وزعهاءالاسواق) والمحسلات وهم رؤساؤها (واضطرواا الحلق) أى ألجؤهم (الى قانون العدل وألزموهم النساعدوالتعاون حيصار الحداد ينتفع بالقصاب والخباز وسائر أهل البلد وكاهسم ينتفعون بالحداد وصارا لخام ينتفع بالحراث والحراث بالحام وينتفع كل واحد بكل واحد بسبب ترتبهم واجتماعهم وانضباطهم تحت ترتيب السلطان وجعه كايتعاون جيع أعضاء البددن وينتفع بعضها ببعض وانظر كيف بعث الانبياء) والرسل عليهم السلام (حتى أصلحوا السلاطين المصلحين الرعايا وعرفوهم قوانين الشرع في حفظ العدل بين الخلق وقوانين السياسة في ضبطهم) وترتيبهم (وكشفوا من أحكام الامامة

طماعهم تنافسر طباع الوحش لتبددوا وتباعدوا وارينتهم بعضهم بمعضبل كانوا كالوحش لايعوبهم مكانواحدولا يجمعهم غرض واحد فانظركمف ألف الله تعالى بين قلوجهم موسلط الانس والمحبة علمهم ولوأنف قتمافى الارض جمعا ماألفت بين قاويهم واكن الله ألف بينهم فلاجهل الالف وتعارف الار والراجة عواوا لتلفوا وبنوا المدنوالبلادورتبوا المساكن والدورمة قاربة محاورة ورتبوا الاسواق والخانات وسائر أصناف البقاع ممايطول احصاؤه مهده الحبة تزول باغراض يتزاحون علماويتنافسون فهافف في حبالة الانسان الغيظ وآلحسد والمنافسة وذاك ممايؤدى الى النفاتل والتنافر فانظر كمف سلط الله تعالى السملاطسين وأمددهم بالقوة والعدة والاسباب وألنيرعهمنى

قاوب الرعابات قادي أذعنوا الهم طوعاوكرها وكمف هدى السلاطين الى طريق اصلاح البلاد حقى رتبوا أجزاء البلد كانم اأجزاء شخص واحد تتعاون على غرض واحد ينتفع البعض منها بالبعض فرتبوا الرؤساء والقضاة والشعن وزعاء الاسواق واضطروا الحلق الى قانون العدل وألزموهم التساعد والتعاوت حقى صارا لحداد ينتفع بالقصاب والحباز وسائراً هسل البلد وكلهم ينتفع ون الحاد وصارا لحام ينتفع بالحراث والحراث بالحام وينتفع كل واحد بسبب ترتبهم واجتماعهم وانضباطهم تحت ترتبب السلطان وجعه كا يتعاون جيم عاعدا المدن وينتفع بعضها ببعض وانظر كيف بعث الانبياء عليهم السلام حتى أصلحوا السلاطين المدن ويتفع والمنارع في حفظ العدل بين الحلق وقوانين السياسة في ضبطهم وكشفوا من أحكام الإمامة

والسلطنة وأحكام الفقه ما اهتدوابه الى اصلاح الدنياف فلاعها أرشدوهم البعمن اصلاح الدين وانظرك ف أصلح الله تعالى الانبياء بالملائكة وكيف أصلح الملائكة بعضهم بعض الى أن ينتهى الى الملك المقرب الذى لا واسطة بين مدوين الله تعالى فالخبار يخبرا لعب ين والطعان يصلح المواد المواد يصلح آلان الحراثة والنجار يصلح آلات الحداد وكذا جيد عارباب الصناعات المصلحين لا آلات المداد وكذا جيد عارباب الصناعات المصلحين لا آلاط عمة والسلطان يصلح والانبياء يصلحون العلماء الذين هم ورثتهم (١٢٢) والعلماء يصلحون السلاطين والملائكة

يصلحون الانساء الىأن ينتهى الىحضرة الربوبية الـــــىهى بنبوع كلىنظام ومطلع كل حسن و جمال ومنشأكل ترتيب وتأليف وكلذلك نعممن رب الارباب ومسيب الأسباب ولولافضله وكرمه اذقال تعالى والذين جاهدوا فينالنهدينهم سيلنا لما اهتدينااليمعرفةهذه النبذة اليسير قمن نعم الله تعمالى ولولا عزله ايانا عن أن نطمع بدين الطمع الى الاحاطة بكنه نعمه لتشوقنا الى طلب الاحاطة والاستقصاء والكنه تعالىء سزلنايحكم القهروالقدرة فقال تعالى وان تعدوا نعسمة الله لا تحصوها قان تسكامنافياذنه انبسطناوان سكتنافيقهره انقبضنا اذلامعطى لمامنع ولامانع لماأعطي لانافي كل لحظمة من لحظات العمر قبدل الموت نسميع بسمع القساوب نداءالملك الجيار لمناالك اليوم لله الواحد القهارفا لحديته الذي ميزنا عن الكفار وأستعنا هذا النداء قبل انقضاء الاعمار \*(الطرفالثامن في سان

الحدادوكذا جيم أرباب الصناعات المصلحين لا لات الاطعمة والسلطان يصلح الصناع) بعدله فيهم (والانبياء يصلحون العلاء الذين هم ورثتهم) الحورد العلماء ورثة الانبياء (والعلماء يصلحون السلاطين) ان المول ليحكمون على الورى ، وعلى الملول لتحكم العلماء ومجل القول فيدان السياسة أربعةاضرب الاول سياسة الانبياء وحكمهم على الخاصة والعامة ظاهرهم وباطنهم والثانى سياسة الولاة وحكمهم على ظاهرا الحاصة والعامة دون باطنهم والثالث الحكاء وحكمهم على باطن الخواص والرابع الفقهاء والوعاط وحكمهم على بواطن العامة (والملائكة يصلحون الانبياء) علمهم السلام وهكذاالامر (الىأن ينتهى الىحضرة الربوبية التيهي ينبوع كل نظام ومطلع كلحسن وجال ومنشؤ كل ترتيب وتأليف وكلذاك نعم من رب الارباب ومسبب الاسباب) جل شأنه (ولولا فضله وكرمهاذقال تعالى والذين جاهدوافينا) أىلاجلنا (انهدينهم سباننا لمااهندينا الىمعرفةهذه النبدذة اليسيرة من نعمة الله تعالى ولولاعزله اياناعن ان نطمع بعين الطمع الى الاحاطة بكنه نعمه لتشوّفنا الى طلب الا عاطة والاستقصاء) وطلب الغايات (ولسكنه تعالى عزلنا يحكم القهر والقدرة نقال تعالى وان تعدوا نعمةالله لاتحصوهافأن تكامنافباذنه أنيسطناوان سكتنافيقهره انقبضنا اذلامعطى لمامنع ولامانع الما أغطى لاناق كل كحظة من لحظات العمر تسمع بسمع القاوب نداء المال الجبار لمن اللك اليوم لله الواحد القهار) وهوا شارة الى مقام العارفين الذين ترقوا من حضيض المجاز الى ارتفاع الحقيسة واستكملوا معراجهم فرأوا بالشاهدة العيانية الليس فى الوجود الاالله وان كل شئ هالك الاوجهة ولم يفتقر هؤلاء الى قَمَامُ القَمَامة ليسمعوا النداء المذكور بل هؤلاء لايفارق سمعهم أبدا (فالحديثه الذي ميزناعن الكفار

والسلطنة وأحكام الفقهمااهتدوايه الحصلاح الدنيافضلا عماأرشدوهم الميسهمن اصلاح الدين وانظر

كيف أصلح الله الانبياء بالملائكة) علمهم السلام (وكيف أصلح الملائكة بعضهم ببعض الى ان ينتهى

الى الماك المقرب الذي لاواسطة بينه وبين الله تعالى) وهو اسرافيل عليه السلام (فالحباز يخبز العجين

والطعان بصلحالب بالطعن والحراث يصلحه بالحصاد والحداد يصلح آلات الحراثة والنجار يصلح آلات

وأسمعناهذا المنداء قبل انقضاء الاعدار) و بالله التوفيق الملائكة عليم السلام) اعلمانه (ليس في الطرف الثامن) \* (في ابيان (نعمة الله تعدال في خلق الملائكة عليم السلام) اعلمانه (ليس خفى عليد الماسبق من عمة الله في خلق الملائكة باسلاح الانبياء عليم السلام وهذا يتهم وتبليغ الوحد اليهم) بالامانة (ولا تظننانهم مقتصر ون في أفعالهم على ذلك القدر) يقال اقصر واقتصر بعنى واحد (بل طبقات الملائكة مع عصر ثم المهاوية وجدلة العرش) قال المصنف في مشكاة الانوار قدانكشف لار باب البصائر ان الانوار والسهاوية وجدلة العرش) قال المصنف في مشكاة الانوار قدانكشف لار باب البصائر ان الانوار الماكوتية وحدن على ترتيب بعضها أعلى من بعض وان المقرب هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد ان تكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبريل عليه ما السلام وان فيهم الاقرب بقرب درجته من حضرة الروبية التي هم مناسم في صفو فهم (فا نفار كيف وكلهم الله تعمل بالمنافيم الوحماء وانحاله كل والغدذاء وترتيبهم في مقاماتهم في صفو فهم (فا نفار كيف وكلهم الله تعمل بالمنفيم الوحماء وانحاله كل والغدذاء

نعدة المه تعدالى فى خلق الملائك عليهم السدام) \* ليس يخفى عليك ما سبق من نعمة الله فى خلق الملائكة ما صلاح الانبداء عليهم السدام وهدا يتهدم و تبليغ لوحى اليهم ولا تظنى انهم مقتصر ون فى أفعالهم على ذلك القدر بل طبقات الملائكة مع كثرتها وترتيب مراتبها تنعصر بالحدلة فى ثلاث طبقات الملائكة الارضية والسمو ويقو حلة العرض فانظر كيف وكلهم المه تعالى بك فيما يرجم الى الاكل والغذاء

الذىذكرناه دون مايجاو زذاك من الهداية والارشاد وغيرهما واعلمان كل خرء من أحزاء بدل بلمن أحزاء النبات لايغتذى الابان بوكل به سمعة من الملائكة هوأفله الىء شرة الىمائة الى و راءذلك عما لانهامة له (وسانه انمعني الغيداء ان يقوم حزء من الغذاء مقام حزء قد تلف) وهلك (وذلك الغيداء يصيردما) صالحا (في آخرالامر) وذلك بعد الهضوم الاربعة على الترتيب الذي ذكرناه آنفا (مُنصير) ذلك الدم الحاصل من الغذاء (لحاوى ظما تم اغتذاؤك واللعم والدم أجسام ليس لهاقدرة ومعرفة واختيار فهدى لا تتحرك بانفسها ولا تتَّغير بانفسها ويجرد الطبع لايكني في ترددها في أطوارها) السبعة (كان البر بنفسه لايصير دقيقاتم عينائم خيزامستد برامخبورا الابصناع فكذلك الدم بنفسه لايصير لماؤه ظما وعرقا وعصبا ومخاالا بصناع والصناع فى الباطن هم الملاشكة كاآن الصدناع فى الظاهر هم أهسل البلد وقدأ سبخ الله عليكم نعمه طاهرة و باطنة فلاينبغي ان تغفل عن نعسمه الباطنة) وقداختلف في تفسير النغ الظاهرة والباطنة على أقوال وأشار اليهاالتاج السبكر فى مفيد النع وألف فيهاأ لجلال السيوطى رسالة ذكرُ فيهاما أورده السَبكي وزاد (فاقول لا بد من ملك يجذب الغــ ذاء ألى جواراً للعم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه بل لا بدمن ملك آخر عسك الغداء في جواره ولا بدمن ثالث يخلع عنه صورة الدم ولا بدمن رابع يكسوه صورة اللعم والعرق والعظم) والعصب (ولابدمن خامس يدفع الفضل الفاضل عن حاجة الغذاء) الح مخارج البراز (ولايد من سادس يلصق ما كتسب صفة العظم بالعظم وما كتسب صفة اللهم باللعمحتي لايكون منفصلا ولابد من سابع برعى القادير في الااصاق فيلحق بالمستدير مالا يبطل استدارته و بالعريض مالا يزيل عرضه و بالجوف مالايطيل نجو يفه و يحفظ على كل واحد قدر حاجة مفانه لوجمع مثلامن الغذاء على أنف الصيما يجمع على فد لكبر أنفهو بطل تجويفه) اللا ثقبه (وتشوهت) لذلك (صورته) الظاهرة فان الجال في الانف (بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع رقتها وألى الحدةة مع صفائها والى الفغد فد مع غلظهاوالى العظهم مع صيلابته مايليق بكل واحد منهامن حيث القددر والشكل والالبطلت الصورة) العهودة (وربا) أى كبر وعظم (بعض المواضع وضعف بعض المواضع بل لولم تراع هـــذا الملك الموكل (العــدُل في القسمة والتقسيط) بان يعطى كلَّ جزء قسطه الحقيق به (فساف الحارأس الصي وأماثر بدنه مَن الغذاء ما ينمو به الااحدى الرجلين مثلالبقيت تلك الرجــلكا كانت في حد الصغر وكبر جيع البدن فكنت ترى شخصا في ضخامة رجل ولهرجل واحدة كانها رجل صبى فلا ينتفع به البئة فرآعاة هذه الهندسة فى بيان القسمة مفوضة الى ملك من الملائكة ولاتفائن ان الدم بطبعه بهندس شكل نفسه كاذهب اليه الطبائع ون (فان يحيل هذه الامو رعلي الطبع جاهل لايدرىمايةول)فالقولبه باطل كألقول بالتواد (فهذههى الملائيكة الارضية وقدشغاوا بكوأنثفي النوم

اللعم والعظم فان الغذاء لايتعرك منفسه ولا مدمن ملك آخر عسك الغذاءفي حواره ولابدمن فالشيخلع عنمه فسورة الدمولابدمن رابع يكسوم ورةاللعم والعروق أوالعظم ولابد منخامس يدفع الفضل الفاضل عنحاجة الغذاء ولايد من سادس باصدق مااكتسب مسقةالعظم بالعظم ومأاكتسب صدلحة اللعم باللعم حتى لايكون منفصلا ولابدمن سابع رعى المقادر في الالصاق فيلحق بالمستد برمالا يبطل استدارته وبالعريض مالا مزيل عرضه وبالمحرف مالا يبطل تحو يفمو يحفظ على كل واحدة در حاجته فاله لوجيع مثلامن الغذاءعلى أنف الصدي مايحمع على فيده لكمر أنفهوبطل تحو الهاواشوهات صورته وخلقتم بل ينب غي أن يسدو فالى الاحقان مع

رقتهاوالى الحدقة مع صفاتم أوالى الانفاذ مع غلظهاوالى العظم مع صلابته ما يابق بكل واحد منها من حيث السريح القدر والشكل والابطات الصورة وربابعض الواضع وضعف بعض المواضع بل لولم يراع هذا الملك العدل فى القسمة والتقسيط فساق الى وأس الصدى وسائر بدنه من الغذاء ما ينمو به الااحدى الرجاين مثلا لبقيت تلك الرجل كما كانت فى حد الصغر وكبر جميع البدن فكنت ترى شخصا فى ضغامة ورجل واحدة كائم ارجل صبى فلا ينت فع بنفسه البته فراعاة هذه الهندسة فى هذه القسمة مفوضة الى ملك من الملائكة ولا تظامن أن الدم بطبعه بهندس مسكل نفسه فان معيل هذه الامو رعلى الطبع جاهل لا يدرى ما يقول فهذه هى الملائكة الارضية وقد شغلوا مل وأنث فى النوم

على ترتيب معاوم لايحيط بكتهه الااللة تعالى ومدد الملائكة لسماويةمن حسلة العرشوالمنع على جلتهم بالتابيدوالهذاية والتسديد الهيمن القدوس المنفسرد بالملكوالملكوت والعزة والجسيروت جمار السموات والارضمالك الملك ذوالجلالوالاكرام والاخبار الواردة فى الملائكة الموكاين بالسموات والارض واحزاءالنبأت والحيوانات وكل سحاب ينجرمن جانب الىحانب أكيرمنأن تحصى فلذلك تركنا الاستشهاديه فانقلت فهلافوضت هذء الافعال الىملكواحد ولمافتقرالي سبعة أملال والحنطة أيضا تعماج الىمن يطعنأولا ثم الىمن عييز عنه النخالة ويدفع الفضلة ثانيا ثمالى من يصد الماءعليه ثالثاثم الىمن يعنرا بعائم الىمن يقطعمه كرات ممدورة خامسائم الى من مرقهارغفاناً عر بضة سادساتم الىمن يلصدقها بالتنور سابعا ولكن قدية ولى جميع ذلك رجل واحدو يستقلبه فهلا كانت أعمال الملائكة ماطنا كاعمال الانس ظاهرا فاعلم أنخلفة

تستريح وفىالغفلة تتردد وهم يعلون الغذاء في باطنك ولاخبر الممنهم وذلك في كل جزءمن أجزائك التى لا تتحرزا حتى يفقر بعض الاحراء كالعين والقلب الى أكثر من مائة ملك تركا تفصيل ذلك الديجاز والملائكة الارضية مددهم من الملا تكة السماوية على ترتيب معاوم لا يحيط بكنهم الاالله تعالى ومدد الملائكة السماوية من حلة العرش) فانهم القربون لقربهم من النور الاقصى وهم على ترتيب كذلك (والمنح على جَلْمَهُم بِالنَّا يبدوالهداية والتسديد) الملك (المهين القدوس المتفردبالملكوالمكوتوا لعزة والجبروت جبار السموات والارض مالك اللك ذوالجلال والاكرام) جل شأنه (والاخبار الواردة في الملائكة الموكلين بالسموات والارض وأخراء النبات والحيوانات حيى كلقطرة من المطروكل محاب ينجرمن جانب الى جانب أكثرمن ان تعصى فلذلك رك الا -تشهديه ) قال العراقي فني الصحين من حديث أبى ذرقصة الاسراء قال حبريل لخازن السماء الدنياا فتح وفيه حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح الحديث ولهمامن حديث أبيهر برةان تله ملائكة يطوقون في الطرق وللنسائي من حمديث ابن مسعود انلله ملائكة سياحين يبلغونى من أمتى السلام وفى الصحين من حديث عائشة فى قصة عرضه على أبن عبد باليل فناداني ملك الجبال ان شئت ان أطبق عليهم الاحشبين الحديث ولهما من حديث أتسانالله وكل بالرحةملكا الحديث وروى الديلي في مسند الفردوس من حديث بريدة الاسلى مامن نبت ينبت الاو يحفه ملك موكل به حتى بحصد الحديث وفيه يحدد بنصالح الط برى وأبوالحسن البكراوي واسمه عثمان بنعبدالرجن وكالاهماضعيف والطبراني منحديث أبي الدرداء بسندضعيف ان لله ملائكة ينزلون في كل ليلة يحبسون الكلال عن دواب الغرزاة الادابة في عنقها جرس والترمذي وحسنه منحديث ابن عباس فالتالمود ياأباالقاسم خبرناعن الرعدقال ملائموكل بالسحاب واسلم منحديث أبههر وقبينمارجل بفلاقمن الارضسمع من سعابة اسق حديقة فلان فتنحى ذاك السعاب فأفرغماءه فى حرة الحديث انته ى قلت حديث ابن مسعودروا ه كذلك عبد الرزاق وأحد وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ فىالعظمة وأبونعيم فى الحلية والحاكم والبهق وحدديث بريدة الاسلى غمامه فاعاام ي وطي ذلك النبت ياعنه ذلك الملك وحديث ابن عباس في الرعد لفظه عند الترمذي الرعدملك موكل بالسحاب معده مخاريق من ناريسوق بهاالسحاب حيث شاء الله والصوت الذي تستعون زحره بالسحاب اذارح وعينته عي الىحيث أمره وحديث أبيهر وة عندمسلم لفظه عنده وعند أحدينا رجل الهلاة من الارض فسمع صوتاني سحابة اسق حديقة فلآن فتنحى فالمالسحاب فأفرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قداستوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذارجل قائم فيحد يقتم يعول الماء بمستعاته فقالله ياعبدالله مااحمك قال فلان للاسم الذي سمع في السعابة فقاله ياعبدالله لم تسألني عن اجمى قال انى معت صوتافى السحابة الى هدذا ماؤها يقول احق حديقة فلان لا مل فاتصنع فهاقال أمااذقلت هذافاني أنظر الى ما يخرج منهافا تصدق بثلثه وآكل أناوعيالي ثلثاو أردفه اثلثا (فان قلت فهلا فوضت هذه الافعال) كلها (الى ملك واحد ولم افتقر الى سبعة أملاك والحنطة أيضا تحتاج الى من يطعن أولا ثم الى من عير عنه النخالة ويدفع الفضلة ثانياتم الى من يصب الماع عليه) قالنا (ثم الى من يعن رابعاثم الىمن يقطعه كراةمدة رة خامساتم الى من مرفقها رغفاناعر يضة سادسا ثم الىمن يلصقها بالتنور سابعا ولكن قديتولى جيع ذاكرجل واحدو يستقلبه فهلا كانت أعال الملائكة باطنا كاعالالنس ظاهرا فاعلمان خلقة الملائكة تحالف خلقة الانس ومامن واحد منهم الاوهو وحداني الصفة ليس فيسه خلط وتركيب البقة فلايكون لكل واحدمتهم الافعل واحد واليه الاشارة بقوله تعالى) حكاية عنهم الملائكمه تخالف خاقمة الانس ومامن واحدمنهم الاوهووحداني الصفة ليس فيهخلط وتركيب البتة فلايكون ليكل واحدمنهم الافعل

واحد والبه الاشارة بقوله تعالى

ومامناالاله مقام عداوم فلذاك ليس بينهم تنافس وثقاتل بل مثالهم في تعين من تبة كل واحد منهم وفعله مثال الحواس الحس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم يزاحهما ولاهما ينازعان الشم وليس كاليدوالرجل فانك قد تبطش باصابع الرجل بطشا ضعيفا فتراحم به السدوقد تضرب غيرك مراسك فتراحم اليسد التي هي آلة الضرب ولا كالانسان الواحد الذي يتولى بنفسه الطعن والعن والخبن والخبز فان هذا نوع من الاعوجاج والعدول (١٢٦) عن العدل سبما ختلاف صفات الانسان واختسلاف دواعيه فانه ليس وحداني الصفة

اذوصةوابه أنفسهم اذفالوا (ومامناالاله مقام معاوم) أى فلانتعداه (فلذلك ليس بينها تنافس وتقاتل بل مثالهم في تعدين من تم ـ له كل واحد وفعله مثال الحواس الحس فان البصر لا تزاحم السمع في ادراك الاصوات) فانه ليسمن ادراكامه (ولاالشم بزاحهما) فيماخصابه (ولاهما ينازعان الشم) فيماخص به (وايس كاليدوالرجل فانك قد تبطش بأصابع الرجل بطشاضعيفا فتراحم به اليد) فان الرجدل انما وضعت المشيم اوليس من خواصها البطش وانم اهواليد (وقد تضرب غيرك وأسك فنزاجم البداليهي آلة الضرب) كاهو عادة المغاربة (ولا كالانسان الواحد الذَّى يتولى بنفسه الطعن والعبن والحسرفان هذا نوعمن الاعو جاح والعدول) أى الصرف (عن) طريق (العدل سببه اختلاف صفات الانسان واختلاف دواعيه فانه ليس وحداني الصفة فلم يكن وحداني الفع لولداك ترى الانسان بطيع اللهمرة ويعصيه أخرى لاختلاف دواعبه وصفاته وذلك غيريمكن في طباع الملائكة بلهم مجبولون على الطاعــة لا بجال المعصية في حقهم فلا جرم) هـم كاوصفهم الله تعالى في كتابه العز يز (الا يعصون الله ماأم، هم ويفعلون مايومرون) كاقال تعالى (يسجون الليل والنهار لايفترون والراكع منهم راكع أبدا والساحد منهم ساجد أنداوالقاعم منهم قائم أيدًا لااختلاف في أفعالهم ولافتور ولكل واحد مقام معلوم لا يتعداه) وقدروى أبوالشيخ فى العظمة والبهق والخطيب وابن عساكر من حديث رجل من الصابة انالله ملائكة ترعدفرا أصهم من مخافته مأمنهم ملك تقطرمن عينه دمعية الاوقعت ملكا فاتما يسج وملائكة سعودا منذخلق اللهالسموات والارضام برفعوا رؤسهمولا برفعونهاالى يوم القيامة وصفوفاكم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تتعلى الهمرم م فنظروا المه وقالوا سحانك ماعبدناك كماينبغياك وروى الديلي منحديث أبزعر انتقملائكة في السماء الدندا خشوعا مند خلقت السموات والارض الى ان تقوم الساعمة يقولون سعان ذى المكور فاذا كان وم القيامة يقولون سيعانك ماعبدناك حق عبادتك ولله ملائكة فى السماء الثانية ركوعامند ذخلقت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فاذا كان وم القيامة يقولون معانك ماعبد ماك حقء ادتك وللهملاكة فىالسماءالسادسة سعودامنذخاقت السموات والارض الىان تقوم الساعة يقولون سعانك ماعمد ناك حق عبادتك (وطاعتهم لله تعالى من حيث لا مجال المخالفة فهم يمكن ان تشبه بطاعة أطرافك الله فانك مهما جزمت الارادة بفتح الاجفان لم يكن العفن الصيم ترددوا ختـ النف في طاعتك من أومعصية لذ أخرى بل كان منتظر الامرك ونهميك ينفتح وينطبق متصلابا شارتك فهذا بشبه من وجه لكن بخالفه من وجه ) آخر (اذالجف لاعلمه بما يصدر منه من الحركة فتحاوا طباقا والملائكة أحياء عالمون بما يفعلون) ولا يلزم من التشبيه ان يكون المشبه عن المشبه به من سائر الوجوه كاهو المقرر (فاذاهذه نعمة الله عليك في اللائك الارضية والسمائية وحاجتك الهرماني غرض الاكل فقط دون ماعداها من الحركات والحاجات كلها فانالم نطول بذكرها فهدده طبقة أخوى من طبقات النع ومجامع الطبقات لايمكن احصاؤها فكيف آحاد مايدخل تحت مجامع الطبقات فاذاقد أسبخ الله تعالى نعمه عليك ظاهرة وبأطنة ثم قال) تعالى (وذر واطاهر الاثم و باطنه) ففيه تنبيه لاولى الالباب الذين وصل لهم القول ليتذكروا ان

فل مكن وحداني الفعل واذلك ترى الانسان بطيع اللهمرة و بعصسه أخرى لاختلاف دواعيه وصفاته وذلك غدير بمكن في طباع الملائكة الهمم محبولون على الطاعة لا بحال المعصمة فىحقهم فلاحرم لابعصوت اللهماأمرههم ويفعلون مأدؤم ون ويسجون الليسسل والنهار لايفترون والراكع منهم راكع أبدا والساجد منهم ساجدأ بدأ والقائم قائم أبدالا اختلاف فيأنعالهم ولافتو رواحكل واحدمقام معاوم لابتعداه وطاءتهـــم لله تعالى من حاث لايجال المغالفة فيهم يمكن أن تشبه بطاعة أطرافك لكفانكمهما حزمت الارادة بفتح الاجفان لمكن العفن العميم تردد واختلاف في طاءتك مرة ومعصيتك أخرى بلكانه منتظرلامرك ونهيك ينفتح وينطبق متصلابا شارتك المهدادشمه منوجه الكن يخالفه منوجه اذالجفن الاعلاله عادصدر منهمن الحركة فتعاواطماقا

والملائكة احياء عالون عايعماون فاذاهد و اعمة الله عليك في الملائكة الارضية والسماوية وماحتك المهما في غرض الاكل فقط دون ماعداها من الحركات والحاجات كلها فانا لم نطق ندرها فهد و مطبقة أخرى من طبقات لنعم و معامع الطبقات لا يمكن احتاؤها في كميف آحاد ما يد حل تحت مجامع الطبقات فاذا قد أسبغ الله تعالى نعد معليك طاهرة و باطنة ثم قال و ذروا طاهر الا ثم و بأطنه

فترك باطن الاثم عمالا بعرفه الحلق من الحسدوسود الظن والبدعة واضمار الشرالناس الى غيرذاك من أم الغاوب هو الشكر النعم الباطنة وترك الاثم الفاهر بالجوارح شكر النعمة الفاهرة بل أقول كل من عصى الله تعالى ولوفى قطر يفة واحدة بان فقع جفنه مثلاحيث يجب غض البصر فقد كفر كل نعمة لله تعالى عليه فى السموات والارض وما بينهما فان كل ما خلقه (١٢٧) الله تعالى حتى اللائكة والسموات

والارض والحيدوانات والنبات بحملته لعمةعلي كلواحد من العباد قدتم بهانتفاعه وانانتفع غيره أنضابه فانسه تعالى فىكل تطريفة بالجفن نعمتين فينفس الحفينادخلق تعت كل حفن عضلات ولها أوتارور بأطات متصلة بأعصاب الدماغ بهايتم انخفاض الجفن الاعملي وارتفاع الخفن الإسمل وعلى كل جفنشعورسود ونعمةالله تعالى في سوادها انها تجمع سوء العسين اذ البياض يفدر فالضوء والسواديجمعهونعمةالله فى ترتيمها صفاوا حدا أن بكون مانعاللهـواممن الدبس الى بأطن العسين ومتششا الاقذاء التي تثنائر في الهواء وله في كل شعرة منهانعمتان منحيثاني أصلها ومع الاين قوام نصها وله في اشتباك الاهداب نعمة أعظم من السكل وهو أنغبارالهواء قدعنعمن ففالعين ولوطبق لميبصر فعمع الاحفان مقدوار ماتنشابك الاهداب فسفار من وراء شباك الشمعر فيكون شباك الشعرمانعا من وصدول القددى من

يذر واطاهر الاثم شكر الفاهر النعم ويذرواباطن الاثم شكرالباطن النعم (فترك باطن الاثم ممالا يعرفه الخلق من الحسد وسوء الطن والبدعة) الخالفة (واضمار الشمر الناس الى غيرذاك من آثام القاوب) مماتقدم ذكرها (هوالشكرالنع الباطنة) مثل معافاة القاوب وسلامة العقود (وترك الاثم الظاهر بالجوارح) من معانى حظوظ النفوس (شكرالمنعمة الظاهرة) مثل عوافىالاجسام ووجودالـكمفايات من الاموال (بل أقول كلمن عصى الله تعالى ولوفى تطريفة واحدة بان فتع جفنه مثلاحيث يعب غض البصر فقد كفركل نعمة لله تعالى عليه فى السموات والارض ومابينه مما فأن كل ماخلقه الله تعالى حتى الملائكة والسموات والارض والحيوان والنبات بجملته نعمة على كل واحد من العيادقد تم به انتفاعه وان انتفع غيره أيضابه فان ته تعالى في كل تطريفة بالجفن نعمتين في نفس الجنن اذخلق تحث كل جفن عضلات والهاأو تارور باطات متصلة باعصاب الدماغ بهايتم انخفاض الجفن الاعلى وارتفاع الجفن الاسفل) اعلم المنفعة العضل النالنسان اذا أرادان يقرب عضوا من آخر حل العضل فتشنعت وزادفى عرضها ونقص منطولها واذا أرادالتبعيد حركها فأسترخت وزادفي طولها ونقص فيعرضها فحصل المقصود والعضوالذي يحرك عضوا كبيرا يكون كبديرا كالذى فى الفعذ والذي يحرك عضواصغيرا يكون صغيرا كالعض لات المحركة للاجفان العليا فانها صغارج دا وليسالها أوتار فاذاعلت ذلك فللعين أربع وعشرون عضلة ثلاثة انحر يك الجفن رأسها معلق فى العظم الحساوى العين و وترها يميز فى وسط طى الغشآء الذى يكون منه الجفن ويتصل بوسط حافة الجفن وهو يفقعه والثانية والثالثة موضوعتان في موف العين مدفونتان فىحفرتها ووتراهما يأتيان حافة الجفن ويتصلان به منجانبه وهما يغمضان العين باطباقهما الجفن وذلك اذافعل كلمنهما فعلها فان نال احداهما آفة انطبق بعض الجفن ويبتى باقيه مفتوحاو واحدة وقبل ثنتان وقيل ثلاثة قدعم العصبة المجرّفة التي يكون بهاالبصر وتشبتها حتى لاتنا ألهسما بسبب لينهاعنسد التحديق الشديدان تنقطع وستعضلات تحرك العينأر بعةالى الاستقامة الواحدة غيلهاالى فوق والثانية تحفظهاالى أسفل والثالثة تحركها عنة والرابعة تحركها يسرة واثنتان على الاستدارة فهذه عشرة أواحدى عشرة أواثنتاعشرة لعينوالانخرى مثلها(وعلى كلجفن شعورسود ونعمةالله في سوادهاانه) أى الشعر الاسود (يجمع ضوء المين اذالبياض يفرق الضوء والسواد يجمعه) فلالون انسب وأوفق لنو والباصرة من السواد (وأعمة الله في ترتيم اصفاوا حدا أن يكونما نعاله وام من الدبيب الى باطن العين ومتشيثًا للاقذاء التي تتنا ثرفي الهواء) فتتعلق به ولا تصل الى الداخل (وله في كل شعرة منها نعمتان من حيث لين أصلهاومع اللينقوام نصبها) وله فيمنابت الشعرنعمة أخوى وهوان جعلبين كل شعرة فاصلالة لايلتزق مع بعضه (وله فى اشتباك الأهداب نعمة أعظم من السكل وهوان غبار الهواء قديمنع من فتح العين ولوطبق لم يبصر فيحمع الاجفان مقدارما تتشابك الاهداب فينظرمن وراءشباك الشعر فيكون شباك الشعرمانعامن وصول القذى من حارج وغير مانع من امتداد البصر من داخل ثمان أصاب الحدقة غبار فقد خلق أطراف الاجفان حادة منطبقة على الحدقة كالمحقلة المرآة فيطبقهما مرة أومر تين وقدا نصقلت الحدقة عن الغبار وخرجت الاقذاء الى روايا العين والاجفان) وبقيت الحدقة صافية (والذباب لمالم يكن لحدقتيه جلمن خلقله بدين (الدتين (فتراه على الدوام عسم ماحدقتيه ليصقله ماعن الغبار) وهذا أحسن الوجوه وقيل انمايفهلذلك لكونه لم يقع على جسد النّبي صلى الله عليه وسلم فهوأ بدا يلطم وجهه وفيه نظر (واذ

خارج وغير مانع من امتدا دالبصر من داخل ثم ان أصاب الحدقة غبار فقد خلق أطراف الاجفان حادة منطبة ة على الحدقة كالصة أه للمرآة في طبقه امرة أومرتين وقد انصقلت الحدقة من الغباروخ وجث الاقذاء الى روايا العين والاجفان والذباب الم يكن لحدقته ميض خلق له يدين فتراه على الدوام بسعم ماحد قتيه ليصقله ما من الغبارواذ

تركاالاستقصاء لتفاصيل النع لافتغاره الى تطويل بريد على أصل هذا المكاب ولعلنا نستاً نف له كتابا مقصودا فيه ان أمهل الزمان وساعد التوفيق نسميه عجائب صنع الله تعالى في الاجفان ولا تقوم التوفيق نسميه عجائب صنع الله تعالى في الاجفان ولا تقوم الاجفان الابعدين ولا المعين الابرأس ولا الرأس الا يحمد عالمدن ولا الدن الابالفذاء ولا الغلام والارض والهوا عوالمطروا لغيم والشمس والقدر ولا يقوم شي من ذلك ( ١٢٨) الابالسموات ولا السموات الابالمالاتكة فان الكل كالشي الواحد برتبط البعض منه

إتر كاالاستقصاء لتفاصيل النعم لافتقاره الى تطويل يزيدعلى أصل هدذا الكتاب ولعلنا نستأ نفاد كتابا مقصودافيه ان أمهل الزمان وساعد النوفيق نسميه عجائب صنع الله تعالى ) وقد حقق الله تعالى مآموله ويسرله تأليفه وقد عده ابن السبكي في جله مؤلفاته كانقد دم ذلك في مقدمة كاب العلم (فلترجيع الى غرضنافنقول من نظرالى غير محرم قد كفر بفنم العين) في حبث لا يحل ( نعمة الله تعالى في الاجفان ولا تقوم الاجفان الابعين ولاالعين الارأس ولاالرأس الا يجميع البدن ولاالبدن الابالغذاء ولاالغذاء الا بالماه والأرض والهواء والمطروالغيم والشمس والقمرولايقوم شئ منذلك الابالسموات ولاالسموات الاماللائكة فأن الكل كالشئ الواحد مرتبط البعض منه بالبعض ارتباط أعضاء البدن بعضها ببعض فأذا قد تفركل نعدمة لله فى الوجود من منتهسى الثريالى منتهسى الثرى فلم يبق فلك ولا ملك ولاحيوان ولانبات ولاجادالاو يلعنه بكفران النعمة ولذلك وردفي الاخباران البقعة التي يحتد عرفها الناس أماات تلعنهم أذا تفرقوا أُوتستغفرلهم) قال العرافي لم أجدله أصلا (وكذلك وردان العالم يستغفرله كل شئ حتى الحوت في البحر) تقدم في كتاب العلم (وان الملائكة يلعنون العصاة) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هر برة ان الملاشكة لتلعن أحد كم اذا أشار الى أخيه بعديدة وأن كان أخاه لابيه وأمه اه قات وكذلك رواه أُحدراً بونعيم في الحاية (في ألفاظ كثيرة لا عكن احساؤها وكل ذلك اشارة الى أن العاصي ولوينطريفة واحدة جنى على جيع مأفى اللا والملكوت وقد أهلك نفسه الاأن يتبع السيئة بحسنة تجعوها) كاورد ذاك فى حديث أب ذروا تبع السيئة الحسنة بمعها (فيستبدل اللعن بالاستغفار فعسى الله أن يتوب عليه و يتجاوزعنه) بفضله وكرمه وورد فى بعض الاخبار (أوحى الله الى أبوب عليه السلام يا أبوب مامن عبدلى من الأحمين الاومعه ملكان فاذا شكرنى على نعمائى قال الملكات المهمزده نعماعلى نعم فانك أهل الجدوالشكر فكن من الشاكرين قريبا) و زدهم شكراو زدهم من النعماء (فكفي بالشأكرين) ياأبوب (عاورتبة عندى انى أشكر شكرهم وملائكتى يدعون لهـم والبقاع تعبهـم والا أرتبك عليَّهم) فَكُن لَى يا أُنُوبِ شَاكُراولا ۖ لا فَى ذَا كُراولا تَذَكُر فَى حَتَّى أَشْكُرُ لَ أعمالك أناأ وفقأ ولبائى لصالح الاعمال وأشكرهم على وفقتهم واقتبهيتهم الشكر ورضيت به مكافأة فرضيت بالقليل عن الكثير وتقبلت القلنل وجازيت عليه بالجزيل وشرالعبيد عندى من لم يشكرني الاوقت حاجته ولم يتفرغ بين يدى الافى وقت عقوبته كذا أورده بكاله صاحب القوت (وكاعرفت ان فى كل طرفة عين نعما كثيرة فاعلمان في كل نفس ينبسطو ينقبض نعمتين اذبا نبساطه يخرج الدخان المحترق من القلب ولولم يخرج لهلان وبانقباضه يجمع روح الهواء الى القلب ولوسد متنفسه لاحترف فلبه بانقطاع روح الهواء و ترودته عنسه وهاك بل اليوم والليلة أر بع وعشر ون ساعة) لكل منهدما ائنتاعشرة ساعة (وفى كل ساعة قريب من ألف ذ فيس وكل نفس قريب من عشر لحظات فعليك في كا ، الطفة آلاف آلاف نعدمة في كل حزء من أحزاء بدنك بل في كل حزء من أحزاء العالم فانظره ليتصور احصاءذاك أملا) ولفظ القوت ويقال انتحت كل شعرة في جسم العبد نعمة وفي جسم الانسان الاغاثة

بالبعس ارتباط أعضاء البدن بعضها ببعض فاذا **دَد**كفركلنعمةفىالوجود من منتهبي الثرياالي منتهبي الثرى فلميبق فلك ولاملك ولاحبوان ولانبات ولاجاد الاو العنده واذاك وردفى الاخبار أنالبقعة التي محتمع فها الناس اماأن تلعثهماذا تفرقوا أوتستغفر لهم وكذلكورد انالعالم وسنغفر له كل شي حـــي الحوتفى البحروان الملائكة يلعنون العصاة في الفاظ كشيرة لاعكن احصاؤها وكل ذلك اشارة الى أن العاصي بتعاريفة واحدة حمى على جد عما في الملك والملكوت وقدأهلك نفسه الاأن يسع السياة يحسنة تمسو ها أفيتبدل اللعن الاستغفار فعسى اللهأن التو بعلب ويتعاوزونه وأوحىالله تعالىالى أنو ب عليه السلام ياأبوب مامن عبدلى من الآدميدين لاومعهما كانفاذا شكرتي على نعسمائى قال الملكان اللهم زده اعماعلى نعرفانك

أهل الحد والشكر فكن من الشاكر من قريبافك في بالشاكر من عاورتية عندى أنى أشكر شكرهم وملائكى وستون مدعون المها المحدون المهام والشكرة فاعلم ان فى كل نفس بنبسط و بنقبض العمدين ا ذ بالمناطه يخرج المائة بالمائة بين المائة المائة بين المنافقة بين المنافقة المائة المائة بين المائة المائ

ولما انكشف لوسى علمه السسلام حقيقة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تعصوها قال الهي كيف أشكرك و" عنى كل شعرة من حسدى نعمتان ان لينت أصلها وان طمست رأسها وكذا وردفى الاثر أن من لم يعرف نع الله الافى مطعمه ومشربه فقد قل عله وحضر عذا به وجميع ما ذكرنا و يرجع الى المام والمشرب فاعتبر ما سواه من النعم به فان البصير لا تقع عينه فى (١٢٩) العالم على شئ ولا يلم خاطره بوجود الا

ويتعقق أناله فده نعسمة علمه فلنترك الاستقصاء والتفصيل فانه طمع فيغير مطـمع \* (بيان السيب الصارف المغلق عسن الشكر) \* اعلم أنه لم يقصر بالخلق عن شكر النعمة الاالجهسل والغفلة فانهم منعوا بالجهل والغفلةعن معرفةا لنعمولا يتصورشكر النعدمة ألابعدمعرفتهائم ائهم العرفوانعمة طنوا أتالشكرعلهاأن مقول بلسانه الحدثة الشكرلله ولم يعرفوا أن معنى الشكر أن ستعمل النعمة في اتمام الحكمة الثي أريدت بها وهي طاعة الله عزوجل فلاعذعمن الشكر بعد حصول هاتين العرفتين الاغلبة الشهوةواستيلاء الشيطان أماالغفلة عن النعم فلهاأسدباب وأجد أسبابهاأنالناس بعهلهم لابعدون مايع الخلق و يسلم لههم في جريع أحواله - م نعمة فلذلك لانشكرون على جلة ماذكر ناهمن النعم لإنهاعامة للخلق مبدذولة لهم فيجيع أحوالهم فلا رىكار احدلنفسهمهم أختصاصا به فلا بعده نعمة

وستونمفصلاوكذاك العظام وفي كل طرفة نعمتان وفي كلنفس نعمتان وفي كلدقيقة تأتي عليه من عره نع لاتحصى والدقيقية جزء من اثني عشر جزأ من شعيرة والشعيرة جزء من اثني عشر جزأ من ساعة والانفاس أربعة وعشرون ألف نفس في البوم والليلة (ولما انكشف لموسى علمه السلام حقيقة قوله تعلى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الهي كيف أشكرك ولك في كل شعرة من حسدى نعمتان أن لينتأصلهاوان طمست رأسها) نقله صاحب القوت (وكذلك ورد فى الاثرمن لم يعرف نعم الله) عليه (الا فى مطعمه ومشربه فقدقل علمه وحضرعذابه) نقله صاحب القوت وهوفى الحليسة من قول أبي الدرداء رواه من طريق أحدبن حنبل حدثناا «معمل بن ابراهم حددثنا بونس بن عبيد عن الحسن قال أبو الدرداء من لم يعرف نعمه الله عليه الافي مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه ومن لم يكن غنيافي الدنيا فلا دنياله قال صاحب القوت ويقال ان فى باطن الجسم من النع سبعة أضعاف النع الذي في ظاهره وان في القلب من النح أضعاف مافى الجسم كله من النح وان نعم الاعلى ان بالله والعلم واليقين أضعاف نعم الاجسام والقاوب فهده كلهانع مضاعفة على نعم مرادفة لا يحصيها الامن أنع بهاولا يعلها الامن خلقها ألا بعلمن خلق وهوا العايف الخبير سوى نع المطعم والمسر بوالملبس والمنكع من دخول ذلك وخر وجه وكثرة تكرره وتزايده بان أدخل مهذاه وأخرج اذاه و بقى فى الجسم قواه و بان طبب مدخله و يسر يخرجه وبتى منفعته وماأحال منصورته وغيرمن صفته التزهيد والنم والاعتبار والتذكرة وتلك أيضانعم (وجيعماذكرناه برجع الى المطعم والمشر بفاعتبر ماسواه من النعربه فان البصير لاتقع عينه فى العالم على شئ ولآيلم خاطره بموجود الاو يتحقق ان لله فيه نعمة عليه فلنترك الاستقصاء والتقصيل فانه طمع في غسيرمطمع) وبالله \* (بيان السبب الصارف الخلق عن الشكر)

(اعدلم) هداك الله تعالى (انه لم يقصر بالخلق عن شكر النعمة الاالجهل والغفلة فانهم منعوابالجهل والغفلة عن معرفة الابعد معرفة الابعد معرفة الدين لم يعرفها كيف يقوم بشكرها فالشكر فرع العرفة فاذا جهل النعمة لم يعرفها واذالم يعرفها لم يشكر النهم الم يشكر الم المعرفة فاذا جهل النعمة لم يعرفها واذالم يعرفها لم يشكر النهم المعرفة الم يشكر القطع من يدهومن انقطع من يدهومن النه المنه المناف المنه المناف المنه المنه المناف المناف

( ۱۷ ــ (انحاف السادة المتقين) ــ تاسع ) ولانراهم يشكرون الله على روح الهواء ولو أخسد بمختنة هم الحظة حتى المقطع الهواء على المامانواغ الهواء ولو أخسد بمختنة هم الحظة حتى المقطع الهواء عنهم الموادو والمعانواغ المان الله المعانواغ المان الله المعانواغ المان الله المعانواغ المان الله عنه المعانواغ المان الله المعانوا المعانوا المعانواغ المان المعانواغ المان المعانواغ المان المعانواغ المان المعانواغ المعانواغ المعانواغ المعانواغ المان المعانواغ المان المعانواغ المان المعانواغ المعانو

المنعمة ثم تردعلهم في بعض الاحوال والنعمة في جديم الاحوال أولى ان تشكر في بعضها فلا ترى المصير يشكر صحة بصره الا أن تعمى عبنه فعند ذلك لو أعدعليه بصره أحس به وشكره وعده نعمة ولما كانت رجة الله واسعة عمم الخلق و بذل لهم في جديم الاحوال فلم بعده الجاهل نعمة وهدا الجاهل مثل العبد السوعحة وأن نصر ب دائمات اذا ترك ضربه ساعة تقلد به منة فان ترك ضربه على الدوام علم البطر و ترك الشكر فصار الناس لا يشكرون الاالمال الذي يتطرق الاختصاص المسهمن حيث الكثرة والقلة و ينسون جديم نعم الله تعالى علم مكافسكا بعضهم فقره الي بعض أرباب البصائر (١٣٠) وأظهر شدة اغتمامه به فقال له أيسرك انك أعى واك عشرة آلاف درهم فقال لافقال

النعمة) برهة (غررد عليهم في بعض الاحوال والنعمة في جيع الاحوال أولى بان تشكرمن النعمة في بعضها فلا يرى البصير يشكر صحة بصره الى ان تعمى عينه فعند ذلك لوأعيد عليه) نوره (أحس به وشكره وعده نعمة ولما كانت رجة الله واسعة عمرا لحلق ) وكل من السعة والعموم من مقتضات هذه الصفة (ويذل لهم في جسع الاحوال فلم يعده الجاهلون نعمة ) فغفاواعن الشكرعليما (وهذا الجاهل مثل العبد السوء حقدأن يضرب داعًا ) لخالفة سيره في أوامر ، ونواهيه (حتى اذا ترك ضربه ساعة تقلدبه منة فان ترك ضربه على الدوام غلبه البطروترك الشكرفصار الناس لايشكرون الاالمال الذي يتطرف الاختصاص اليسه من حيث الكثرة والقلة وينسون جيع نع الله تعالى عليهم) في سائر أحوالهم ( كاشكا بعضهم عَقْرِهُ الى بعض أرباب البصائر وأظَّهر شدّة اغتمامه ) ولفظ القوت وحدثت عن رجل شكالى بعض أهل المدينة فقره وأطهر اللاغمه (فقال له الرجل أيسرك انك أعى والدعشرة آلاف درهم فقاللافقال أيسرك انكأخوس وللعشرة آلاف قاللا فقال يسرك انكأقطع البدين والرجلين ولك عشرون ألفاقال لافال أيسرك اللعجنون والمعشرة آلاف فاللافقال أماتستحى أن تشكوم ولاك وله عندك عروض بخمسين ألفا )قال صاحب القوت وهذا كإقال لانفى الانسان قيم هذه الإشياء من الجوارح وزيادة من الماللانهاديات جوارحه لوقطعت (وحكى ان بعض القراء) أى العلماء ولفظ القوت وحدثني بعض الشيوخ فى معناه ان بعض القراء المقربين (اشتدبه الفقرحتي) أَحْزِنه و (ضافَ به ذرعاً) قال (فرأى في المنام كان قائلايقول له تودانا أنسبناك من القرآن سورة الانعام وان الثالث ينارقال لاقال فسورة هود قاللافال فسورة يوسف قاللافعد دعليه سورائم قال فعك قيمة مائة ألف دينار ) هكذا في القوت وفي بعض نسخ الكتَّابِ فيه ما يبلغ آلافا (وَانك تشكو ) الفقر (فاصبح وقد سرى عنه همه) أى انكشف و زال (ودخل) محدبن صبيم (بن السماك) الواعظ البغدادي تقدمت ترجمت مراراً (على بعض الخلفاء) العباسية (وبيده كوزماء يشربه فقاله عظني فقال لولم تعط هذه الشربة الاببذل جيم أموالك والأ بقبت عطشانا فهل كنت تعطيه قال نعم فقال لولم تعط الاعل كاك كله فهل كنت تتركه قال نعم قال فلا تفرح على لا سوى شرية ماء فهذا تبين ان نعمة الله تعالى على العبد في شربة ماء عند العطش أعظم من ملك الارض كلهاواذا كانت العلباع ماثلة الى اعتسداد النعمة الخاصة نعمة دون العامة وقد ذكر ماالنع العامة) المبذولة المعلق كلهم (فلنذكراشارة وجيزة الى النعم الخاصة فنقول مامن عبدالاولوامعن النظر فى أحواله ) وتأمل بصافى بصبرته (رأى من الله تعالى نعمة أونعما كثيرة تخصه لا بشاركه فعها الناس كافة بل بشاركه عدد بسيرمن الناس ورعما) يتفقانه (لابشاركه فه أحدوذلك بمترف به كل عبد ف ثلاثة أمو رفى العقل والخلق والعلم اما العقل في امن عبدالله تعالى الاوهوراض عن الله تعالى في عقله يعتقدانه أعقل الناسو) لذا (قلمايستل الله العقل) ومن العاوم (أن من شرف العقل أن يفرحه الخالى عنم كايفر حبه المتصف به قاذا كان اعتقاده انه أعقل الناس فواجب عليه أن يشكره لأنه

أيسرك انك أخرس واك عشرة آلاف درهم فقاللا فقال أيسرك انك اقطع السدين والرحلين وال عشرون ألفافة اللافقال أسرك انك محندون واك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال أمانس- حيى أن تشكو مولال وله عندك عدروض يخمسن ألفا وحكى ان بعض الفرآء اشد بهالفقر حتىضافيه ذرعا فسرأى في المنام كان قائلا بعولله تودائاأنسيناكمن القرآن سورةالانعاموان لك الف دينار قال لا قال فسورةهودقاللاقال فسورة بوسف قاللا فعددعليه سورا ثمقال فعك قمةماثة ألف دينار وأنت تشكو فاصبم وقد سرى عنه ودخل ان آلسمال عسلي بعض الخلفاء وبيده كورماء يشربه فقالله عظني فقال لولم تعط هذءالشربة الاببذل جيع أموالك والابقىت عطشان فهــل كنت تعطيه قال نعم فقال لولم أهط الاعلكال كاله فهل كنت تتركه قال نعم قال فلا تفرح علك لايساوى

شربة ما و فيهذا تبين ان اعمة الله تعالى على العبدى شربة عند العطش أعظم من ملك الارض كلهاواذا كانت الطباع ماثلة الى اذا اعتداد النهمة الخاصة فعمة دون العامة وقد كرنا النعم العامة فلنذ كرا شارة وجيزة الى النعم الخاصة فنقول مامن عبد الاولوأ معن النظر في أحواله رأى من الله تعمة أو فعما كثيرة تخصد لانشار كه فيها الناس كافة بل بشاركه عدد يسير من الناس وربح الابشاركه فيها أحدوذ الك بعترف به كل عبد في ثلاثة أمور في العقل والخلق والعلم أما العقل فامن عبد لله تعالى الاوهور الضي عن الله في عقد انه أعقل الناس وقل من بسأل الله العقل وان من شرف العقل ان يغرب به الخالى عنه كما يفرب به المتصف به فاذا كان اعتقاده انه أعقل الناس فواجب عليه ان بشكره لانه العقل وان من شرف العقل ان يغرب به الخالى عنه كما يفرب به المتصف به فاذا كان اعتقاده انه أعقل الناس فواجب عليه ان بشكره لانه

انكانكذاك فالشكرواجب عليه وان لم يكن ولكنه يعتقد أنه كذاك فهو نعمة في حقه فن وضع كنزائعت الارض فهو يفرح به و بشكرعليه فان أخذال كنزمن حيث لا يدرى فيبقى فرحه بعسب اعتقاده و يبقى شكره لانه في حقه كالباقى وأما الحلق في امن عبد الا و برى من غيره عبو با يكرهها واخلاقا بذمها وانحا بذمها واخلاقا بذمها وانحا بذمها وانحا بذمها وانحا بذم الغير فينبغى أن يشتغل بشكر الله تعالى انحسن خاقه وابتلى غيره بالخلق السيئ وأما العلم في امن أحد الا و يعرف من بواطن أمو رنفسه وخفا يا أفكاره (١٣١) ما هو منفرد به ولو كشف الغطاء حتى

اطلع عليه أحدمن الحلق لانتضم فكيف لواطلع الناس كأفة فاذن لكل عبد عدلمامر خاص لانشاركه فمه أحدمن عبادالله فلم لا وشكر سترالله الحمل الذي أرسله على وجهمساويه فاظهر الجمل وسترالقبيح وأخمي ذلك عن أعمن الناس وخصص علمه حتى لانطلع علسه أحدفهذه ثلاثة من النع خاصة يعترف مراكل عبدامامطلقاواما فى بعض الامور فلننزل عن هذوالطمقةالي طبقةأخرى أعممه اقليلافنقول مامن عد الاوقدر رقه الله تعالى في صورته أو شخصه أو اخلاقه أوصفاته أوأهله أوواله أومسكنه أوبلده أو رفيقه أو أقاريه أوعز وأو جاهه أوفى سائر محابه أمورا لوسلمذاكمنه وأعطى ماخصص به غبره لكانلا رضى بهوداكمثل انجعله مؤمنالا كأفراوحمالاجادا وانسانا لابهيمة وذكرا لاأنثى وصححا لامريضا وسلم الامعسافان كلهذه خصائص وانكان فها

اذا كان كذلك) في حقيقة الامر (فالشكر واجب عليه وانام يكن) كذلك (ولكنه يعتقدانه كذلك فهونعمة فىحقه فنوضع كنزائعت الارض فهو يفرحبه ويشكرعايه فان أخدالكنزمن حبث لايدري فيبقى فرحه بحسب اعتقاده ويبنى شكره لانه في حقه كالباقى) فكذلك العه قل فأنه بمنزلة الكنزالدفون (وأما الحلق في من عبد الاو رى من غيره عيو با يكرهها واخلاقا بذمهاوا عما يذمهامن حيث يرى نفسه برياعنها) خالصامنها (فان لم يشتغل بذم الغيرفين بغي أن يشتغل بشكر الله تعالى اذ حسدن خلقه وابتلى غيره بالخلق السيئ) ففيه نعمتان علمهما شكران فتحسب كلما وجه الى غيرك من المذام نعما عليك عثل ماوجه البلئمن ألحساس لان النفوس كنفس واحدوا لمشيئة والقدرة واحدة فقد رجت مانك من أحسن الحلق فذلك من فضل الله عليك (وأما العلم ف امن أحد الاو بعرف من واطن أمو رنفسه وخفايا أفكاره ماهو منفرد به ولوانكشف الغطّاء) و زال الحاب (حتى اطلع عليه أحد من اللق لافتضم عله عنده (فكيف لواطلع الناس كافة فاذأ لكل عبد عدم المرخاص لايشاركه فيه أحمد من عبادالله فلم لايشكر سترالله الجيل الذي أرسله على وجه مساويه فاظهر الجيل وستر القبيع وأخنى ذلك عن أعلى الناس وخصص علم به حتى لا يطلع عليه أحد) فلا تدرى أى النعمتين أعظم اظهار الجيل أوستر القبيع وقدمدح الله سجانه بهمافى الدعاء المأثوريامن أظهر الجيل وسترالقبيع ( فهذه ثلاث من النعم خاصة يعترف بها كل عبد المامطلقا والما في بعض الامور فلنستزل عن هذه الطبقة الى طبقة أخرى أعم منها قليلا فنقول مأمن عبد الاوقدر زقه الله تعالى في صورته أو شخصـ مأ وأخلاقه أوصفائه أوأهله أوولده أومسكنه أو بلده أو رقيقه وأقاربه أوعزه أوجاهه أوفى سائر محابه )الدنيو ية [ أمور الوأسلب ذلك منه وأعطى ماخصص به غيره لكان لا برضي به وذلك مثل ان جعله مؤمنالا كافرا وحيا لاجهادا وانسانا لابممهمة وذكر الاأنثى وصحالام يضاوسلما لامعيبا فان كلهذ خصائص وان كان فها عوم أيضافات هـذه الاحوال لوبدلت باضـدادها لم رضبه) وفى القوت وأول نعمة عقلناها انجعانا موجدين دون سائر المعدومات ثمجعانا حيوانا دون سائر ألموات ثمجعلنا بشرادون سائرا لمبوآن ثمان حلنباذ كورادون الاناث ثمنسو برنا فيأحسن تقويم ثمعوانى القلبسن الزبيغ عن السنة ومن الميل الى دواعي النفس الامارة بالسوء مصحة الاجسام م كثيف السترم حسن الكفاية للعاجات ثم صدنوف ما أطهرمن الازواج الاوقات (بله أمور لايبدلهابا حوال الا تدمين أيضاوذلك اما ان يكون بحيث لا يبدله بماخص به أحد من ألخلق أولا يبدله بماخص به الاكثر فاذاكان لايبدل حال نفسه بعال غيره فاذاحاله أحسن من حال غيره فان كان لا يعرف شخصا برتضى لنفسه حاله بدلاعن حال نفسه اماعلى الحدلة واما فى أمر خاص فاذالله تعالى نعرليست له على أحدد من عباده سواه وان كان يبدل حال نفسه يحال بعضهم دون البعض فلينظر الى عدد المغبوطين عند وفانه لاعالة يراهم أقل بالاضافة الىغميرهم فيكونمن دونه في الحال أكثر بكشير بمن هوفوقه فحاباله ينظرالي من هوفوقه البردرى) أى يحتقر (نع الله على نفسه ولا ينظر الى من هودونه ليستعظم نع الله عليسه ومأ اله لايسوى

عوماً بضافان هذه الاحواللو بدلت باضدادها لم برض مهابل له أمو ولا يبدلها باحوال الآدمين أ بضاوذ الحاما أن يكون عيث لا يبدله بما خص به أحد من الحلق أولا يبدله بما خص به أحد من الحلق أولا يبدله بما خص به أحد من الحلق أولا يبدله بما الآكثر فاذا كان لا يبدل حال نفسه عالى عليه نم ليست له على أحد من عباده سواموان كان شخص مرتضى لنفسه حالة بدلاعن حال نفسه اماعلى الحلق وامافى أمر خاص فاذا لله تعالى عليه نم لا سافة الى عبدل عن المنافر الى عدد المغبوطين عنده فائه لا محالة براهم أقل بالاضافة الى غيرهم فيكون من دونه فى الحال التمريك من هو فوقه في الله ينظر الى من قوقه لم يزورى نم الله تعلى على نفسه ولا ينظر الى من دونه ليستعظم نع الله عليه وما باله لا يسوى

دنيامبدينه أليس اذالامته نفسه

لاالى من فوقه فلملا مكون نظره في الدنما كذلك فاذا كان حال أكثر الخلق في الدىن خديرامنه وحاله فى الدنسا خـ مرمن حال أكثر الخلق فكمف لاملزمه الشكر ولهذا قالصل ألله علمه وسدلم من نظرفي الدنياالي من هو دويه و نظر فى الدس الىمن هو فوقه كتمسه الله صابراوشاكرا ومن نظسر في الدنما الى من هوفوقه وفيالدين اليمن هودونه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا فاذا كل من اعتبر حال نفسه وفتش عما خص به وحديته تعالى على نفسده نعما كثيرة لاسما منخص بالسنة والاعان والعروالقرآن غالفراغ والععة والامن وغبرذاك ولذلك قمل

من شاء عيشار حيما يستطيل به في دينه مخى دنياه اقبالا فلينظرن الى من دونه مالا وقال صلى الله عليه وسلم من أغناه الله وهد ذا اشارة الى المعلى الذي لاغنى بعده ولا المعلى الذي لاغنى بعده ولا المناقلة وقال عليه السلام ان أحدا أغنى منه وقال المناقلة وقال المناقلة وقال المناقلة وقال المناقلة وقال المناقلة عليه وقال المناقلة وقال المناقلة عليه وقال المناقلة عل

دنياه بدينه أليس) هو (اذالامته نفسه) وعاتبته (على سيئة يفارقها يعتد ذر اليهابان ف الفساق كثرة فينظر أبدافى الدين الى من دونه لاالى من فوقه فلم لا يكون نظره فى الدنية كذلك فاذا كان حال أكثر الخلق فى الدين خير امنه وحاله فى الدنيا خير امن حال أكثر ألخلق فكيف لا يلزمه الشكر ) وفى القون وفى الشكر مقامات عن مشاهد من أعلاه ما الذي تشكر على المكاره والبلاء والشدائد واللاواء والمقام الثاني ان ينظرالى من هودونه من فضل هوعلمه في أمو والدنيا وفي أحوال الدين فيعظم نعمة الله عليه بسلامة قلبه وعافيته عماابتلي الاحربه ويعظم نعمة الدنياعليه لما أغناه الله وكفاه فيماأحوج المهوا لجاه فليشكرعلي ذلك ثم ينظر الى من هوفوقه في الدن عن فضل علمه بعلم الاعمان و بحسن المقدي فيمقت نفسه و يزرى علهاو ينافس في مثل مارأى من أحوال من هو فوقه فعرفت فهافاذا كان كذلك كان من الشاكرين ودخل تحت اسم المدوحين ( واهذا قال صلى الله عليه وسلم من نظر في الدنيا الى من هو دونه ونظر في الدنن الىمن هو فوقه كتبه الله صامرا وشاكرا ومن نظر في الدندا الى من هو فوقه وفي الدين الى من هو دونه لم مكتبه الله لاصابراولاسًا كرا) قال ألعراقير واوالترمذي من حديث عبدالله بنعر و وقال غريب وفيه المشى ابن الصباح ضعيف انهي قلت ورواه أو نعم في الحلاحة والبهق في الشعب من حديث أنس لكن بتقدم الجلة الثانية على الاولى و روى أحد والعنارى ومسلم والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هر يرة انظروا الىمنهوأسفلمنكم ولاتنظروا الىمن فوقكم فهو أجدران لاتزدر وانعسمةالله عليكم أما النحارى فرواءمن طريق الاعرج والباقون من طريق همام وأبي صالح ثلاثتهم عن أبي هر مواوفي لفظ لمسلم اذا نظر أحدكم الىمن فضله الله عليه في المال والخلق فلينظر الىمن هو أسفل عن فضل عليمولاجد وابن حبان في أثناء حديث عن أبي ذر أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان أنظر الى من هودوني ولا أنظر الىمن هوقوقى وعندهناد والبهتي اذانظرأحدكم الىمن فضلعليه فيالمالوالجسم فلينظراليمن هو دونه في المال والجسم (فاذا كل من اعتبر حال نفسه وفتش عماخص به وحد لله تعمالي على نفسه نعمما كثيرة لاسمامن حص بالسنة والاعان والعلم والقرآن) ولفظ القوت ومن أفضل النع وأجلها نعسمة الاعانبالله تعالى عُمنعمة الرسول عُمنعمة القرآن (عُم الفراغ والعمة والامن) و بكل من هـذه الثلاثة الأخبرة فسرقوله تعالى أذهبتم طيبأتكم فيحياتكم الدنيا (وغيرذلك) كنعمة الغني والشباب (ولذلك

من شاعيشار حمايستطيب به في دينه م في دنيا ه اقبالا فلينظر ن الى من دونه مالا)

وقال صلى الله عليه وسلم من لم يستغن با آيات الله فلاأغناه الله ) هكذا في القوت وقال العراق لم أحده بهذا اللفظ (وهذا) ان صع فهو (اشارة الى نعمة العام وقال صلى الله عليه وسلم ان القرآن هو الغنى الذى لاغنى بعده ولافقر بعده ) قال العراقى رواه أبو بعلى والطبر الى من حديث أنس بسند ضعيف بلفظ ان القرآن غدى لافقر بعده ولا غسى دونه قال الدارة على رواه أبومعاوية عن الاعمش عن بريد الرقاشى عن المحسن مرسلاوهو أسبه بالصواب انهمى قلت ورواه محدين نصر والبهم قي والخطيب بلفظ القرآن بدون ان وسنده ضعيف (وقال) صلى الله عليه وسلم (من آناه الله القرآن فظن ان أحدا أغنى منه فقد استمر أبا أبات بات الله والم العراقى رواه المخارى في التاريخ من حديث رجاء الغنوى بلفظ من آناه الله حفظ كلبه وطن ان أحدا أولى منه فقد صغر وحابر والبرائي والمناقد من قد تقدم في فضل القرآن انهمى قلت و رواه البهم قى كذلك ولفظه من وجابر والبرائي ورواه البهم قى كذلك ولفظه من أغل الهور و واه البهم وقال رجاء تابعي ثقة موقو فاعليه وقد وده صاحب القوت وقال وفي لفظ آخرية عدارين ياسر و رواه البرائية (وقال صلى الله عليه وسلم كنى باليقين غنى) قال العراقى رواه الطبراني من الموزق ورواه البهمي ورواه البرائي والمالم القياعة موقو فاعليه وقد تقدم انتهى وأورده صاحب القوت القوت القوت الموزية المناعة موقو فاعليه وقد تقدم انتهى وأورده صاحب القوت القوت الموزية المنابي الهوال والموزية الموزية والمنابية ورواه البرائي الدنيا في الهناء موقو فاعليه وقد تقدم انتهى وأورده صاحب القوت الموزية ورواه المنابي الدنيا في الهناء تموقو فاعليه وقد تقدم انتها وي وأورده صاحب القوت الموزية والموزية والمولود والموالية والمون الموزية والمونود وقال والموزية والمولود والموزية والموزية والمولود والموزية والموزية والموزية والمولود والموزية والموز

وقال بعض السلف يقول الله تعالى في بعض الكتب المزلة ان عبد المنت عن ثلاثة لقد أعمت عليه تعمي عن سلطان يأته موطبيب بداويه وعماني يدأخيه وعبرالشاعرعن هذافقال اداماالقوت يأتيك \* كذاالعمقوالامن وأصعت أخاخون \* فلافارةك الحزن بل أرشق العبارات وأفصح الكامات كالام أفصح من نطق الضادحيث عبرصلى الله عليه وسلم عن هذا لعني فقال من أصبح آمنافي سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكا عما حبرته الدنيا يحد ذا فيرها ومهما تأملت لناس كاهم وجدتهم (١٢٢) بشكون ويتألمون من أمور وراءهذه

> وقال القرآن هوحق اليقين (وقال بعض السلف يقول الله تعالى ان عبدا أغنيته عن ثلاث لقد أعمت عليه نعمني) أغنيته (عن سلطان يأتيه) أى جعلنه غنيا (و) أغنيته (عن طبيب بداويه) أى جعلنه صحيحا سليماً (و) أغنيته (عماني يدأخيه) أي جعلته قانعًا بماني يده نقله صاحب القوت (وعبر الشاعر اذا لقوت ثماني لـ \* لما والعمة والامن عنهذا فقال

وأصعت أخاخزن \* فلافارقك الحزن

كذاهوفى القوت وفى بعض نسخ الكتاب اذاما القوت بأتى اك وفى أخوى اذالقوت يأتيك كذاالصة (بلأرشق العبارات وأفصم الكامات كلام أفصر من نطق بالضاد) يشير الح مااشتهر على الالسنة أباأ فصح مُن نطق بالضادقال ابن كثير معناه صحيح ولكن لآأصل له (حيث عبرصلي الله عليه وسلم عن هد االمعني فقال من أصبح آمذا في سربه معافى في بدنه عنده قوت بومه في كاغما حيزته الدنيا بعذا فيرها) تقدم الكلام عليه غيرمرة (ومهما تاملت الناس كلهم وجديم بشكون ويتالمون من أمور وراءها. الثلاث) وهي الامن والصحة والقوت (مع انها و بال علم مولايشكر ون نعمة الله علم م في الاعمان الذي به وصولهم الى النعيم المقيم واللك العظيم) الذى لا يفني (فان البصير) أي صاحب البصيرة (ينبغي ان لايفرح الابالمعرفة والبقين والاعمان) فانها من أفضل النعم الباطنة (بل نحن تعلم من العلماء من لوسلم المهجم عماد خسل تحت قدرة مساول الارض من المشرق الى المغرب من أموال) وأعراض (وأتباع وأنصار وقبل له خذها عوضاعن علك) ومعرفتك ( بلعن عشر عشير علك لم يأخذه ) ولم يقبله (وذلك لرجائهان نعمة العملم تفضي به الى قرب الله سجانه وتعمالي في الاسخون وماذ كرفي عوضه فكاله فان ولا يقربه الى جوار الله تعالى (بل لوقيل له المنف الا خرة ما ترجوه كاله ففذهذ و اللذات في الدنيا بدلا عن التذاذك بالعلم في الدنيا وفرحك به لكان لا يأخده العلم بإن الذة العلم داعة لا تنقطع و باقيدة لاتسرق ولا تغصب ولاينافس فيها وانهاصافية لاكدورة فها ولذات الدنيا كلهاناقصة ومكدرة ومشوشة لايني مرجُّوها بمغونها وَلاأَلِها بِلذُّمَّ اللَّفرحها بغمها ) فانها ان حات أوحلت أوجلت أوجلت أوكست أوكست (هكذارؤى) من أول الزمان (الى الآن وهكذا يكون ما بقي الزمان) ودار الماوان (اذما خلقت لذات الدنيا الالتعلب بم العقول الذاقصة وتخدع حتى اذا الخدعت وتقيدت بما أبت علمها) وامتنعت (واستعصت) فهي (كالمرأة الجيل ظاهرها تترين الشاب الشبق) الكثير الشهوة (الغبي) الغافل عن العواقب (حتى اذا تقيدم اقلبه) وعلق ما اطنه (استصعبت عليه) وجعت (واحتجب عنه) ولم تواصله (فلا يزال معهافى تعب قاغ وعناء داغ وكل ذلك لاغتراره بلذة النظر الهانى لخظته ولوعقسل وغض البصر واستهان بذلك الذة سلم جيم عرو) في ماله وعرضه و جسده (فهكذا وقعة أرباب الدنياني شباك الدنيا وحبائلها) وخدعها (ولاينبني ان تقول ان المعرض عن الدنيامة ألم بالصبرعنها فان القبل 

الثلاثمع انهاو بالعليهم ولانشكر ون اعمة الله في هذه الثلاث ولايشكرون أعمة الله عليهم فى الاعان الذيبه وصولهماليا لنعيم المقسم والملك العظميل البصيرينبغي أنلايفر حالا بالعرفة والمقين والاعمان بل تحن أعلم من العلماء من لوسلم البهجيعمادخل تحت قدر ماول الارض من المشرق الى المغرب من أموال واتباع وانصار وقدل له خددهاعوضاعنعلك بلءنءشرعشيرعلكلم يأخذه وذلك لرجائه ان نعمة العلم تفضى مه الى قرب الله تعالى فى الا تخر بل لوقىل له لك في الاسخرة ما ترجوه كاله فيدهد اللذاتفي الدنيا بدلاءن التدذاذك بالعلم فىالدندا وفرحكته اكان لاماخذه لعلمهان لذه العلم دائمة لاتنقطع وباقية لاتسرق ولا تغصب ولا ينافس فهاوانه اصافية لاكدورة فماولذات الدنما كلها ناقصة مكدرةمشوشة لايني مرجوها بمغوفهاولا لذتها بالمهاولا فرحها بغمها

كذا كانت الىالا تنوهكذا تكونما بق الزمان اذماخلقت لذات الدنيا الالتجلب بم االعقول الناقصة وتخدع حتى اذا انخددءت وتقددت بهاأبت عليها واستعصت كالمرأة الجيل طاهرها تتزين الشاب الشبق الغنى حتى اذا تقدر بهاقلبه استعصت عليه واحتجبت عدنه فلا يزال معها في تعب قائم وعناه دائم وكل ذلك باغتراره بلذة النظر آليه افي لحظة ولوعقل وغض البصر واستهان بتلك الليدة سلم جميع عروفهكذا وقعتأو باب الدنيا فىشباك الدنياوحبائلها ولاينبغى أن نقول ان المعرض عن الدنيامة الم بالصبر عنها فان المقبل عليها يضامة الم بالصبر عليها وحفظها وتعصلهاودفع اللصوص عنهاوتألم المعرض يفضى الىلذة فى الاسخوة وتألم المقبل يفضى الى الالمف

الآخرة فليقر ألمعرض عن الدنياعلى نفسه قوله تعالى ولا ثهنوافى ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانه ميه يألمون كاتالمون وترجون من الله مالا يرجون فاذا انحا أنسد طريق الشكر على الخلق لجهلهم بضروب النع الظاهرة والباطنة والخاصة والعامة فان قلت في اعلاج هذه القاوب النافلة حتى تشعر بنع الله تعدالى فعساها تشكر فاقول أما القاوب البصيرة فعلاجها التأمل فيمار من الله من أصناف نع الله تعدالي العامة وأما القاوب البليدة التي لا تعد النعمة (١٣٤) نعمة الااذا خصتها أو شعرت بالبلاء معها فسبيله أن ينظر أبد الى من دونه و يفعل ما كان

الاسخرة) وهوالبعد عن جوار الله تعالى ( فليقر أالمعرض عن الدنيا على نفسه قوله تعالى ولانه نوا ) أي لاتضعفوا (فى ابتغاء القوم) أى طلبهم ومعاتلتهم لاعلاء كلة الحق (ان تكونوا تألمون فانهم بالمون كاتألون وترجون من الله مألا يرجون وهواشارة الى النا اللفة (فاذا اعلانسد طريق الشكرعلى الخلق العامة بضروب النسع الظاهرة والباطنة والخامسة والعامة) وبانسداد طريق الشكر حموا طريق المزيدوا ورتههم ذاك ألنقصان أبدا (فان قلت فاعلاج هدذ القاوب الغافلة حتى تشعر بنعمالله تعالى فعساها تشكر فأقول أماالقاوب البصيرة فعلاجها التأمل فيمارض فااليه من أصناف نعمالله تعالى العامة) المبذولة على الخلق (وأما القاوب) الجامدة (المليدة التي لازمد النعمة نعمة الااذاخصصتها أوشعر بالبلاء معها فسبيله ان ينظرا بدا الى من هودونه ) فى أمو رالدنيا (و يفعل ما كان يلمعله بعض ) السادة (الصوّفية اذكان يحضركل يوم دارالمرضي) وهي المـارستان (وَالْمَقَارِوالْمُواضِعُ التّي تَقَامُ فيهُا الحدود) الشرعية (فكان يحضر دار الرضى ليشاهد أنواع بلاءالله تعالى عليهم ثم يتأمل في صحته وسلامته) من تلك البلايا (فيشعرقلبه بنعمة الصعة عندشعوره ببلاه الامراض و) كان يحضر المواضع التى تقام فيها الحدود (يشاهد الجناة) هم الجانون على أنفسهم (الذين يقتلونَ) قصاصا (وتقطُّع أطرافهم) في السرقة (ويعذبون بأنواع العذاب) فحدالجر والقذف وغيرذلك أومن طريق السياسة (ليشكرالمه تعالى على عصمته) وحفظه (من الجنايات) الشرعية (ومن تلك العقوبات ويشكرالله تُعالى على نعمة الامن ) حيث لا يطالبه أحد بدم أوذمة أوغيرذلك (و) كان ( بحضر المقابر فيعلم ان أحب الاشياءالى الموتى ان يردوا الى الدنيا ولو يوماواحدا) كاوردذاك فى الاخبار (أمامن عصى الله فلمداول وأمامن أطاع الله فليزد في طاعته وان يوم القيامة على هو (يوم النغابن) كأسما الله تعالى في كله ذلك يوم التغابن ﴿ فَالْطَبِعِ مَعْبُونَ اذْيُرِي جُواءً طَاعْتُ مُفْيِقُولُ كَنْتُ أَقْدَرَعْلَى أَكْثُر من هـذه الطاعات في أعطم غبني وخسارتي (ا دُمنيعت بعض الاوقات في المباحات وأما العاصي فغبنه ظاهر ) برى غديره يحسن الجزاءعلى أعماله وهذا قدضيم عره فى الغفلة والعصيات فلا أغين منه (فاذا شاهدا لمقابر وعسلم انأحب الاشياءالهم) أى الى أحداب القابر (ان يكون قديق لهم من العسمرمايق له فيصرف بقيسة العمرالى مايشتېنى أهل القبورالعود) الى الدنيا (لاجله ليكون ذلك معرفه لنم الله تعالى ف بقية العمر بلف الامهال في كل نفس من الانفاس واذاعرف تلك النعمة شكر بان يصرف العمر الى ماخلق لاجله وهوالنز ودمن الدنيا للا تنوق كهو حقيقة الشكر عند العارفين (فهذا علاج هدفه القاوب الغافلة لتشعر بنع الله تعالى فعساها تشكر وكان الربيع بنخيثم) الثوري الكوف الفقيه الزاهد (مع تحام استبصاره يستعين بدالطريق تأكيدا للمعرفة الحاصلة (4 فكان قدحفر في داره قبرافكان يضع غلافى عنقسه وينام فى لحده ثم يقول) هسذه الا من (ربارجعون لعلى اعمل صالحا ثم يقوم ويقول) المخاطبالنفسه (يار بسع قد أعطيت ماسالتفاعل قبل ان تسأل الرجوع فلاترد ويما ينبغي ان تعالج به

مفعله بعض الصوفية اذ كان يحضركل تومدار المرضى والقابرو الواضع السي تقام فها الحدود فكان يعضردارالمرضى ليشاهدا نواعد الاءالله تعالى علم م يتأمل في صحته وسلامته فبشعرقلبه بنعمة الصحة عندشعوره ببلاء الامراض ويشكر الله تعالى ويشاهدا لجناة الذين يقتسأون وتقطع أطرافهم ويعذبو نبانواع العذاب ليشكر الله تعالى على عصمتهمن الجنامات ومن تلك العقو بات وبشكر الله تعالىعلى نعمة الامن ويحضر المقامر فمعملان أحب الاشياء الى الموتى أن مردوا الى الدنما ولو يوما واحدا أمامن عصى ألله فليتدار لذوأما منأظاع فليزد في طاعته فانوم القيامة يوم التغاب فالمأسع مغبون آذىرى حراءطاعته فيقو لكنت أقدرعملي أكثرمن هذه الطاعات فيآ أعظم غبسى اذضميعت بعض الاوقات في الماحات وأما العاصى فغبنه ظاهر فاذا شاهدالمقامروعلمأن

احب الاشياء الهم ان يكون قد بقى لهم من العمر ما بقى اله في صرف بقية العمر الى ما يشته سى أهل العبور القاوب العود لاجله ليكون ذلك معرفته لنع الله تعمالى في بقية العمر بل الامهال فى كل نفس من الانفاس واذا عرف تلك النعمة شكر بأن يصرف العمر الى ماخلق العمر لاجله وهو الترود من الدنيا للا تنوق فهذا علاج هذه القاوب العافلة لتشعر بنع الله تعمل المعرفة وكان العمر فقال المعرفة وكان قد حفر في داره قبراف كان يضع غلاف عنقه و ينام فى لده ثم يقول بعن العرف العرب العرفة وكان أن تسال الرجوع فلا تردوم اينبنى أن تعالى بعون العلى أعل صالحاتم يقوم و يقول باربيع قد أعطيت ما سألت فاع سلقبل أن تسأل الرجوع فلا تردوم اينبنى أن تعالى به

القاوب البعيدة عن الشكر أن تعرف النعمة اذالم تشكر والتولم تعدواذلك كان الفضيل بن عياض وحدالله يقول عليم علازمة الشكر على النبر فقل نعمة والت عن قوم فعادت البهم وقال بعض السلف النبروحشية فقيدوها بالشكر وفي الخبرما عظمت نعمة الله تعالى على عبد الاكثرت حوائج الناس اليه فن تهاون بهم عرض تلك النعمة للزوال وقال الله سيحاله ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغير واما بانفسهم فهذا تمام هذا الركن \*(الركن الثالث من كتاب الصبر والشكر فيما يشترك فيه الصبر (١٢٥) والشكر و يرتبط أحدهما بالا حرى \*

\* (بيان وجه اجتماع الصروالشكر علىشئ واحدد)\* لعلك تقول ماذ كرته في النسع اشارة الى ان لله تعالى فى كل موجود نعمة وهذايشير الىأن البـــلاءلاوجودله أسلافامعنى الصرادا وان كان البلاءموجودا فامعنى الشكرعلى البلاء وقدادعى مدعون انانشكر على البلاء فضلاعن الشكر على النعمة فكمف يتصور الشكرعني البلاء وكيف اشكر على ما يصرعليه والصبرعلى البلاء يستدعي ألما والشكر يستدعى فرحا وهما يتضادان وما معنى ماذكرة ومن أناله تعالىفى كلمااو جده نعمة علىعباد فاعسلمان البلاء موجسودكم ان النعسمة موجودة والقدول باثبات النعمة توجب القول باثبات البلاء لانهدها متضادات ففيقد البلاء نعمة وفقد النعمة بالاعوا يكن قدسيق أنالنعمة تنقسم الىنعمة مطلقة منكل وجعاماني الاتخرة فكسعادة العد

القاوبالبعيدة عن الشكر ان تعرف ان النعمة اذالم تشكر زالت ولم تعدوا ذلك قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى عليم علاومة الشكر على النعم قعل تعمة زالت عن قوم فعادت البهم) نقله صاحب القوت (وقال بعض السلف النعم وحشية فقيدوها بالشكر) نقله صاحب القوت (وقال لحير ماعظمت نعمة الله على عبد الا كثرت حواج الناس اليه فن تهاون جم عرض تلك النعمة الزوال) قال العراق رواه ابن عدى وابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عباس وقال الله فن لم يحتمل تلك المؤلة الحديث ورواه ابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عباس وقال الله موضوع على حاج الاعور انتهى قلت حديث معاذر واه أيضا أبوسعيد السهان في مشيخته وأبواسعتى المستملى في معمه والسهتى وضعفه والخطيب وابن النعار وفيه أحد بن معدان العبدى قال أبوحاتم مجهول والحديث الذي والمهمى وضائل والمناسوة الناسوة قدم في كابذم المخار الملك للفنا من عظمت وتقدم الكالم عليه هناك فراجعه (وقال النه سيعانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير والما بالنفسهم) قبل لا يغير والمعاصم من يغير والما بالنفسهم) قبل لا يغير والمعاصم من يغير والما بنفسهم) قبل لا يغير والمعاصم من يغير والم بنفسهم) قبل المناس والمعاصم بالتوبة فذكر بذلك السبب الاول من حكمة والوجه الاسبب الأناف من حكمته وهو مسبب الاسبب عشينته وحكمته (فهذا علم هذا الركن) الثاني وبالمه التوقيق

\* (الركن الثالث) \* (من كتاب الصبروالشكر في يشترك فيه الصبروالشكر و يرتبط أحدهما الاسخر) \* (بيان اجتماع الصبروالشكر على شئ واحد) \*

(اعلى) أبهاالسالك (لعلك تقول ماذكرته فى النع اشارة الى أن تله تعالى فى كلموجود نعمة وهذا بشير الى ان البلاء لا وجودله أصلا فامعنى الصبراذا وان كان البلاء موجود اف امعنى الشكر على البلاء وقدادى مدعون انا نشكر على الملاء فضلاعن الشكر على النعمة فكيف يتصور الشكر على البلاء وكيف يشكر على ما يصبر عليه والصبر يستدى الما والشكر على النعمة فكيف يتصور الشكر على البلاء وكيف يشكر ماذكرة وهمن ان الله تعمل فى كلما أوجده نعمة على عباده فاعلم ان البلاء موجود كا أن النعمة موجودة والقول باثبات النعمة بوجب القول باثبات البلاء لا نهما متضادات ففقد البلاء نعمة وققد النعمة بلاء ولكن وحدا أما فى الا تحرة في كلما أوجده أما فى الا تحرة في كلما والمنافعة بنافر ولى والقرب (فى والته تعالى وأما فى الدنيا فبالاعمان وحسن الخلق وما يعين عليهما والى نعمة مقيدة من وجدون وجه كالمال الذى يصلح الدن من وجدو يفسده من وجه أما فى البلاء المالمة أما المالمة والمالمة والمالمالية والمالمة والمالم

بالنزول في جواراته تعالى وأما في الدنياف كالاعان وحسن الخلق وما يعين عليه ما والى نعمة مقيدة من وجه دون وجه كالمال الذي يصلح الدن من وحدو يفسده من وجه فكذلك البيلاء ينقسم الى مطلق ومقيد أما المطلق في الآخرة فالبعد من الله تعالى امامدة وا ما أبدا واما في الدنيا فالدكفر والمعمسية وسوء الخلق وهي التي تفضى الى البلاء المطلق وأما المقيد في كالدنيا في الدنيا فقد لا يؤمر بالصبر عليه والمكافر بالعولامعنى الضرعان وكذا المعمنية بلحق الكافر

أن يترك كفر وكذا حق العاصى ثعم الكافر قد الا يعرف انه كافر فيكون كن به علة وهولا يتألم بسب غشية أوغيرها فلا صبر عليه والعاصى وعرف انه عاص فعليه ترك المعصية بل كل بلاء يقدر الانسان على دفعه فلا يؤمر بالصبر عليه فالوترك الانسان الماء مع طول العطش حى عظم عليه ولا يؤمر بالصبر عليه والمعاليس بدلاء مطلق بل يحوز الله فلا يؤمر بالماليس بدلاء مطلق بل يحوز الله فلا يؤمر بالصبر عليه وطيفة الصبر والشكر فان الغنى مثلا يحوز أن يكون سبالهلاك الانسان أن يكون نعة من وجه فلذ لك يتصور (١٣٦) أن يجتمع عليه وطيفة الصبر والشكر فان الغنى مثلا يحوز أن يكون سبالهلاك الانسان

أن يترك كفره وكذاحق العاصي نعم الكافر قدلا يعرف انه كافر فيكون كن به علة وهولا يتألم به ابسبب غشبة)أصابته (أوغيرها) ممايذهل العقل (فلاصبرعليه والعاصي يعرف انه عاص فعليه ترك المعصية بل كل الله يقدر الأنسان على دفعه فلا يؤمر بالصبرعليه فاوترك الانسان الماء مع طول العطش حتى عظم تألم فانه لا يؤمى بالصبرعليه بل يؤمر بازالة الالمواغ الصبرعلى ألم ليس للعبد آزالته فاذا برجيع الصبرف الدنيااليماليس ببلاءمطلق بل يحوزأن يكون نعمة من وجه فلدلك يتصوّر أن نحتمع عليه وطيفة الصروالشكرفان الغدى مثلا يحوزأن يكون سبب هلاك الانسان حتى يقصد بسبب ماله فيقتل وتقتل أولاده) وانصاره ويؤخذُمنه ذلك البال (والصحة أيضا كذلك فيامن نعمة من هذه النعم الدنبوية الآ ويجوز أن تصدير بالأعولكن بالاضافة اليه فكذاك مامن بلاء )من البلايا التي تصيب العبد (الاويجوزان يصيرنعمة ولكن بالاضافة الىحاله فرب عبد تكون الخيرة لهفى الفقر والمرض ولوصح بدنه وكثرماله لبطر وُّبغَى) وتجاوزاً لَدود (قال الله تعـألى ولو بسطاً الله الرَّ زن لعباده لبغوا في الارض) ولكن ينزل بقــدر ما يشأه (وقال تعمالي كلاً إن الانسان ليطغي أن وآه استغنى فيعل الطغيان غرة الاستغناء (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليحمى عبده الوَّمن من الدنياوهو يحبه كمايحمي أحدكم مريضه) الطعام والشراب يخافعليه رواه أحدوابن عسا كرمن حديث مجود بن لبيد بلفظ كاتحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه ورواه كذلك الحاكم منحديث أبي سعيد وروى الديلي من حديث أنس ان الله ليحمى المؤمن من الدنيا نظراو شفقة عليه كايحمى المريض أهله الطعام وروى الروياني وأبوالشيخ في الثواب والحسن بن سفيان وابن عساكر وابن النجار من حديث حذيفة ان الله ليحمى عبد والمؤمن من الدنيا كا يحمى المريض أهله الطعام وقد تقدم (وكذلك الزوجة والولد والقريب وكل ماذكرناه من الاقسام السنة عشرمن النعم) من ضرب أربعة في أربعة (سوى الايمان وحسن الحلق فانه اتنصوّ رأن تركمون بلاءفىحق بعض الناس فتكون اضدادهااذانعمافى حقهم اذقدسبق ان المعرفة كال ونعمة فانهاصفة منصفات الله تعالى) باعتباركونهامرادفة للعمم (ولكن قد تكون على العبد في بعض الامور الاء و يكون فقدها نعمة مثاله جهل الانسان باجله فانه نعمة عليه إذلوعر فه ربحاتنغص عليه العيش) أى تكدر (وطالبذلك عمه) ولم يتهن في أحواله فاج امه من النعم اللطيفة (وكذلك جهله بما يضمره الناس) أى يخفونه (عليه) فى قافى بهم (من معارفه وأقاربه نعمة عليه أذلو رفع الستر ) وانكشف الحال (واطلع عليه اطال أَله وحقده وحسدُه واشتغاله بالانتقام) منهم ليشني غيظه فيرحم (وكذاك جهله بالصفات المذمومة من غيره نعمة عليه اذلو عرفها) عمافيه (أبغضه وآذاه وكان ذلك و بالأعليه في الدنيا والا تحرة ) امافى الدنيا فلا شتغاله بابغاضه وتضديع أوقاته وأمافى الاستحرة فلما يترتب عليه من المؤاخذات (بلجهله بالحمال فيغيره تديكون نعمة عليه فانهر بمايكون ولياته تعالى وهو بضطرالي ايذا تهواهانته ولوعرف ذلك وآ ذى كان الله لا عاله أعظم فليس من آذى نبيا أو ولياوهو يعرف من آذى وهولا يعرف والفظ القوتومن كاثرالنعم ثلاثمن جهلها أضاع الشكرعليها ومعرفتها شكر العارفين أولهااستنار الله عروجل

حتى بقصد بسبب ماله فيقتل وتقتل أولاد والصحة أبضا كذلك فيامن نعةمن هذه النعمالدنهو بةالاو بحوزأن تصير الاء والكن الاضافة المه فكذلكمامن لاءالا و يحوزأن بصراعة واكن مالاضافة الىحاله فردعمد تسكون الخسيرةله فيالفقر والمرض ولوصع بدنه وكثر مانه لبطرو بغي قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعماده لمغوافي الارض وقال تعالى كلا ان الانسان لمطغى أن رآه استغنى وقال ملى الله عليمه وسلمان الله العمي عبده الؤمن من الدنياوهو يحبسه كما يحمى أحدكم مريضه وكذلك لزوجة والولد والقير سوكلما ذ كرناه في الاقسام السنة عشرمن النعمسوي الايمان وحسن الخلقفائم ايتصور أن تمكون بلاء في حــق بعـض الناس فتكون اضدادها اذانعافىحقهم ادةد سبق أن المعرفة كال ونعة فانهاصفة منصفات الله تعالى ولكن قد تكون على العبدفي بعض الامور

بلاء ويكون فقدها نعة مذاله جهل الانسان باجله فانه نعة عليه اذلوعر فعر عما تنغص عليه العيش وطال بذلك عهد بقدرته وكذلك جهله عما المناس عليه من معارفه وأقاريه نعة عليه اذلو رفع الستروا طلع عليه اطال ألموجة دوحسده واشتغاله بالانتقام وكذلك جهله بالصدفات المدومة من غيره نعة عليه اذلوعر فها أبغضه وآذاه وكان ذلك و بالاعليم في الدنيا والا محمولة به المحمودة في غيره قد يكون نعة عليه فاله و يكون وليالله تعالى وهو يضطر الى ايذا ثه واها تتعولى عرف ذلك و آذى كان اعم لا يحالة أعظم فليسمن آذى نبيا أو وليا وهو يعرف كن آذى وهو لا يعرف

ومنها اجامالته تعالى أمر القيامة واجامه ليلة القدر وساعة نوم الجعة واجهامه بعسس الكائرفكل ذاك أعية لان هذا الجهل وفر دواءسان عملي العلك والاجتهناد فهذه وجوهام الله تعالى في الجهل فكف فى العسار وحيث قلنا ان الله تعالىفى كلمو حودنعسة فهوحسق وذلكمطردف حق كل أحدولاستشي عنه بالظن الاالالالامالي بخلقها فيبعض الناسوهي أبضاقد تكون نعة فيحق التألم برا فانام تكن نعة فيحقه كالالم الحاصل من العصية كقطعه يدنفسه ووسمه بشرته فانه يتألمه وهوعاصيه وألمالكفار فى النارفهو أيضا نعة واكن فيحق غيرهم من العبادلا فىحقهم لانمصائب قوم عندقوم فوائدولولاأن الله تعالى خلق العذاب وعذب له طائفةلاعرف المنتعون قدرتعمولا كترفرحهمهما ففرح أهل الجنسةانما بتضاعف اذاتفكروا في آلام أهل النارأماتري أهل الدنياليس بشتد فرحهم بنورالشمسمع شدة حاجتهم الهامن حيث انهاعامةمبذولة ولايشند فرحهم بالنظراليزينة السباء وهي أحسنهن كل بستان لهم فى الارض

بقدرته وعزته عن الابصار ولوظهر العباد العبان لكانت معاصمهم كفرالانمهم لميكونوا ينقصون من المعاصى المكتو بتعلمهم جناح بعوضة ولانه تعالى كان يظهر بوصف لاعتنعون معهمن المعاصى ووراء هذا سائر الغمو بالاانهم كأنوا يكفرون بالمواحهة لانتهاك حرمة المشاهدة وأبضالها كأن لهم في الاعمان. من عظيم در جات مالهم الآكلام حيائد يؤمنون بالشهادة وهم اليوم يؤمنون بالغيب فرفعت الهسم الدر حات يحق اليقين ولذلك مدحهم الله تعالى ووصفهم والنعمة الثانمة اخفاء القدر والاسمات عن عموم الخلق لانهامن سرالغيب وصلاح العبيد واستقامة الدنياوالدين ولوظهرت لهم لكانت خطاياهم الصغائر كالرمع معاينة الآيات والمضوعفت لهم على أعمالهم الحسنات كضاعفته االآت للاعمان بالغب والنعمة الثالثة تغييب الاسجال عنهم اذلوعلو اجمالا كانوا يزدادون ولاينة صون من أعمالهم الخير والشر ذرة فكانذلك مععلهم بالاجل أشد مطالبة لهم وأوقع الععةعليهم وأخني ذلك عنهم معذرة لهممن حيثلا يعلون واطفاجم ونظراالهم منحيثلا يحتسبون غربعدذلك من لعاائف النع شمول ستره لهم احتجب بعضهم عن بعض وسترهم عند العلاء والصالحين ولولاذ الملاانظر واالهم عجب الصالحين عنهم ولوأظهرعامهمآ بات يعرفون بهاحتي يكون الجاهلون على يقنن من ولابة الله تعالى لهم وقرح ممنه لبعال ثواب الحسنين أليهم ولحرم قبول احسائهم عليهم ولحبطت أعسال المسيئين اليهم فني يحبذ لك وسترهماعل العاسلون لهمم فى الخبروالشر على الرجاء وحسن الظن بالغيب وراء يجاب اليقين وتاخرت عقو بات الؤذين الهمءن المعاجلة لمسترعليهم من عظيم شأنهم عندالله وجليل قدرهم فغي سترهدذا تعرعظيمة على الصالحين فى نفوسهم من سلامة دينهم وقلة فتنتهم ونعرجليلة على المهتكين لحرَّمته مالمصغر أبن الشعاش اللهمن أجلهم اذا كانواساروا الهممن وراء حاب فهذا هولطف خني من لطف المنع اللطيف الوهاب كما جاءفى الخبريقول الله تعالى من آذى وليامن أوليائى فقسدبار زنى بالحساربة ثمان المثابرلولى يكون مثل ذلك مثل من آذى نبياوهولا يعلم بنبوُّنه قبل أن يخبر ، انه رسول الله وان الله تعلى نبأ و فلا يكون و زره وزر من انتهك حرمة ني قد كان أعلم انه نبي الله اعظم حرمة النبوّة و روينا عن جعفر الصادق وغير من السلف في معنى هذه النعم التي أوجبنا الشكرفي اخفافها قال إن الله تعالى خبائلا ثافي ثلاث رضاه في طاعته فلاتحقروا مهاشيأ لعلرضاه فمه وخياسخطه في معصيته فلاتحقروا منها شألعل غضيه فهاوخياولا بنهفى عباده المؤمنين فلا تحقروامنهم أحدالعله ولى الله عزوجل اه (ومنها البمام الله تعالى أمرالقيامة) متى تقوم (واجهامه ليلة القدر) في أى ليلة من ليالى شهررمضان (واجهامه ساعة الجعة) التي لا يوافقها عبد مسلم ودعاالله بشي الإاستجيبله (وابم المديعض الكبائر) كاتفدم ذلك في كاب التوبة (فكل ذلك نعمة لان هذا الجهل موفر دواعيك على الطلب والاجتهاد) وقدر يدعلي ماذ كر الصلاة الوسطى فان الله تعالى أخفاه اكذلك لطفامنه ومنة لتوفيرالدواى على الاجتهاد (فهذه وجوه نعم الله تعالى في الجهل فكيف في العلم وحيث قلناا نالله تعالى فى كل موجود نعمة فهوحق ) لاخطأ فيه (وذلك مطرد في حق كل أحد) اطرادا شائفا (ولايستشىعنه بالفلن الاالآلام التي يخلقها في بفض الناس وهي أيضا قد تكون نعمة في حق المتألم جمافات لم تكن نعمة في حقه كالالم الحاصل من العصمة كقطعه يدنفسه ووسمه بشرته )بالنارأ والنبلج (فانه يتألم به وهوعاصبه وألم الكفارف النارفهوأ يضانعمة ولكن فىحق غيرهم من العباد لافي حقهم لآن مصائب قوم عند قوم قوائد) وهونصف مصراع بيت (ولولاات الله خلق العذاب وعذب به طائفة) من العباد (الما عرف المتنعون قدرنعه ولا كثرفرحهم ماففرح أهل الجنة اعما يتضاعف اذا تفكروافي آلام أهل النأر) وسمعواتضاغيهم فيهافيحمدوناتله تعبالى علىمآهم فيه من النعيم ويشتدفر حهم (أماترى أهل الدنيثا ليس يشتد فرحهم بنورالشمس مع شدة حاجتهم المهامن حيث انهاعامة مبذولة) ولابضوء القمر كذلك (ولايشند فرحهم بالنفار الحير ينة السماء) الدنيا (وهي أحسن من كل بسستان لهم في الارض يجتهدون فى عبارته ولكن زينة السماء لماعت لم يشعروا به اولم يفرحوا بسبها فاذا قد صعماذ كرناه من ان الله تعالى لم يخلق شيا الاوفيه حكمة ولا خلق شيراً الاوفيه المائية الله المائية الله المائية المائية

فيع ارته ) وترتيبه (واكن زينة السماء لماعت) على الحاق (لم يشعر واج اولم يفر حوابسها فاذاقد صعماذ كرناه من ان الله تعالى لم يخلق شيأ الاوفيه حكمة ) اماطاهرة واماباطنة (ولاخلق شيأ الاوفيه نعمة اماعلى جيم عباده أوعلى بعضهم فاذا في خلق الله تعالى البلاء المة أيضااما على البتلي) به (أوعلى غير المبتلى فاذاكل حالة لاتوصف بانه ابلاء مطلق ولانعة مطلقة فيعتمع فهاعلى العبد وطيفتان الصبر والشكرجيعا) فهذاوجه اجتماعهمافى على واحد (فانقلت فهمامتضادات فسكيف يجتمعان اذلاصرالاعلى غم ولاشكر الاعلى فرح فاعلم ان الشي الواحد قد مغتمه من وجه و يفرحه من وجه آخر فيكون الصبر من حيث الاغتمام والشكرمن حيث الفرحوفى كل فغروم ضوخوف وبلاه فى الدنيا حسة أمور) ولفظ الغوت ويقال مامن مصيبة الاولله تعالى فيهاخس نعم اه (ينبغي ان يفرح العافل ماو يشكر عليها أحدها انٌ كل مصيبة ومرض فيتصوّراً تُعِكُوناً كبرمنها أَدْمقدورات الله لا تتناهى فاوضعفها الله تعالى وزادها ماذا كان يرده و يحمره) عن ذلك (فليشكر اذلم تكن أعظم منها فى الدنيا الثانى اله كان يكن ان تكون مصبيته في دينه ) حكم الله (قالبرجل لسهل) بن عبد الله التسترى رحه الله تعالى ( دخل اللص بيني وأخذ مناعي) فقال أهملي وجله التدكير عمافوق ذلك منالبلايا (اشكرالله لودخل) اللصالذي هو (الشيطان قلبك فافسد)عليك (التوحيدماذا كنت تصنع)عرفه بذلك نعة الله عليه فيماعرفه عنه من البلاء الذي هوأعظم من بلائه فأن بلاء الاسنوة أشد من بلاء الدنيا أورده القشيرى فى الرسالة (ولذلك استعاد عيسى عليه السلام فدعائه اذفال اللهم لاتعمل مصيتي في ديني) أىلانم اأعظم من مصيبة الدنيا (وقال عرب الخطاب وضى الله عندما ابتليت ببلاء الاوكان لله تعالى على فيه أربع نعم) أولها (اذ) لم يكن ذُلكُ البسلاء (فيديني و) الثانية (اذلم يكن أعظم منه و) الثالثة (اذلم أحرم الرضاّبه و) الرابعة (اذأر حو الثواب عليه و) قبل (كان لبعض أو باب القاوب صديق) فابتلى بكذب عليه أو بغيره ( فبسه السلطان فارسل اليه) أى الى صاحبه بذلك (فقال) له صاحبه أى كتب اليه (اشكر الله تعدالى فضربه) السلطان فكتب اليه يخبره (فقال) أى فكثب اليه (اشكرالله تعالى فيء) اليه في الحبس ( بمجوسي فبس عنده وكانمبعاونافقيدوجعل حلقة من قيده في رجله وحلقة) من رجل هذا (في رجل الجوسي) عيث لاعشى أحدهماالابشى الاتحر (فارسلاليه) يخبره بخبره (فقال) أى فكتب اليه في الجواب (اشكرالله تعالى فكان المجوسي يحتاج أن يقوم) بسبب بطنه لبيث الخلاء (مرات) عديدة بالليل (وهو) أي هدذا الصديق ( بحتاج ان يقوم معه و يقف على رأسه حتى يقضى حاجته ) ثم رجعامكانهما ( فكتب اليه بذلك فقال) أى فكنب المفى الجواب (اشكر الله تعالى فقال) أى فكتب اليه (الدمني) تقول (هذا) بعنى قواك اشكرالله (وأى بلاء أعظم من هذا) البلاء (فقال) أى فكتب البه يقول (لوجعل الزارالذي في وسطه على وسطك ) كاوضع العيد الذي في رجله في رجلك والزار كرمان علامة الشرك (ماذا كنت تصنع ) نبه مبذلك على انه مامن بلاء الاوفوقه ماهواً عظم منه من بلايا الدين والدنيا وعلى ان كل ذلك بقضائه وقدره وقد سلك اللهمن بلاءالشرك فاشكر الله تعالى على ذلك أورده القشيرى في الرسالة وفي القوت

الاغتسمام والشكرمن حيث الفرح وفى كلَّ فقر ومرض وخوف وبلاءني الدنماخسة أمور ينبغيأن يفرح العاقل بهاويشكر علما ، أحدهاأن كل مصيبة ومرض فشمورأن يكون أكرمنهااذ مقدورات الله تعالىلا تتناهى فسلون عفهاالله تعالى وزادهاماذاكان برده ويجمزه فلنشكر اذلم تكنأعظممهافى الدندا # الثانى اله كان عكن أن تكون مصيبته فيدرنسه قال رجل لسهل رضي الله تعالى عنه دخل اللصيتي وأخذ متاعى فقال اشكر الله تعالى لودخل الشيطان قلبك فأفسدالة وحمدماذا كنت تصنع واذلك استعاذ عيسى عليه الصلاة والسلام فى دعائدا ذقال اللهم لا تجعل مصيبتي في ديني وقال عرر ابن الخطابرضي الله تعالى عنه ماايتلت ببلاءالاكان لله تعالى على فيه أربع نعم اذلم يكن فى دينى وا ذلم يكن أعظم منهواذلمأحرم الرضا به واذارجوالثواب عليمه وكان لبعض أرباب القاوب

صديق فيسه السلطان فأرسل اليه يعلمو يشكو المه فقال له اشكر الله فضر به فارسل اليه يعلم ويشكو و حك ذلك البه فقال السه فقال المن في معجوسي فيس عنده وكان مبطونا فقد وجعل حلقة من قيده في رجله وحلقة في رجل الخوسي فأرسل البه مفقال المكر الله فكان المجوسي يعتاج الى أن يقوم مرات وهو يعتاج أن يقوم معه ويقف على رأسه حتى يقضى حاجته في كتب البه بذلك فقال المكر الله فقال الى متى هذا وأى بلاء أعظم من هذا فقال الوجعل الزنار الذي في وسطه على وسطك ماذا كنت تصنع

فاذامامن انسان قد أصيب بسلاء الاولو تأمل حق الدأمل في سوء أدبه ظاهر او باطنافي حق مولاه لكان برى انه بستحق أكثر بما أصيب به عاجسلا وآجلاو من استحق عليسك أن يقطع بديك فترك عاجسلا وآجلاو من استحق عليسك أن يقطع بديك فترك احداهما فهو مستحق الشكرون استحق عليسك أن يقطع بديك فترك احداهما فهو مستحق الشكرون المتحق الشهو تعلى المسيوخ في شارع فصب على رأسه (١٣٩) طشت من رماد فسجد لله تعالى احداهما فهو مستحق الشكرون المتحدة المتحددة المتحدة المتحددة المتحدد المتحددة المتحدد المتحددة المتحدد

الشكر فقيسله ماهسنه السعدة نغال كنت أننظر انتصب على النارفالاقتصار على الرماد نعة وقيل لبعضهم ألاتخرج الىالاستسماء فقداحتيست الامطارفقال أنتم تستبطؤن المطروأما أستبطى الحرب فان قات كيف أفرح وأرى جاعة من زادت معصيم على معصبتي ولم يصابوا بماأصيت به حـــى الكفار فاعلمان الكافرقدد-يه ماهو أ كثروانماأمهل حـــتى يستكثر من الاثرة وماول عليه العقاب كإقال تعالى انمانملي لهم ليزدادوا اغما وأماالمعاصى فنأس تعلمان فىالعالم منهو أعصىمنه ورب خاطر بسوء أدبى حقالله تعالى وفى صفاته أعظم وأطممن شرب الخروالزا وسائرالعامي الجوارح ولذاك قال تعالى فىمثلة وتحسبونه همناوهو عندالله عظم فنأس تعلم انغسيرك أعصى مندكم لعله قدأخرتعقوبتهالى الاشخرة وعجلت عقو نتك في الدنيا فسلم لانشكر الله تعالىعلى ذاكرهداهو الوحه الثالث في الشكر وهوانهمامنعقسوية الا

وكذلك اذارأ يتمبتلي في دينه بصفات المنافقين أومبتلي بنفسه باخلاق المتكبرين أومنهم كافياعليه من أفعال الفاسة من عددت جميع ذاك نصاعليك من الله تعالى اذام يجعاك كذاك لانك قد كنت أنت ذاك الولافف لانه عليك ورحته فتعسب كل ماوجه الى غيرك من الشر أوصرف عنه من الحير نعماعليك بمثل ماوجه بهمن الخيراليسك وصرف من الشرعنك لان النفوس كنفس واحسدة فى الامريالسوء والمشيئة والقددرة واحدة فقدرجك بمناصرف منالسوء عنسك فذلك من نعم الله عليك (فاذا مامن انسان قد أصيب ببالاءالاولوتأمل حق التأمل في سوء أديه طاهرا وباطناف حق مولاه الكان برى انه يستحق أكثر مماأصيب عاجلاوآ جلا ومن استحق عليك ان يضر بكمائة سوط فاقتصر على عشرة) مثلا (فهومستحق المشكرو) كذا (من استحق عليك أن يقطع بديك) جميعا (فنرك احداهما فهومستحق الشكر) ولو صربك مائة سومًا كاملاً وقطع بديك جيعامآذا كنت تصنيع (ولذلك مربعض الشبوخ فى شارع فصب على رأسه طست من رماد فسجد الله تعالى سجدة الشكر) ولم يتغير حاله الذي كان عليه (فقيل له) أي قال له أصابه الذين شاهدواذلك منه (ماهذه السجدة) في هذه الحالة (فقال كنت أنتظر أن تصب على النار فالاقتصار على الرمادنية) هذا نظرًا لعارفين بالله حيث جعل صب الرمادعليه مصالحة عن المارالتي كات يستحقها (وقيل ابعضهم ألاتخرج الى الاستسقاء فقد احتبست الامطار فقال أنثم تستبطؤن المطروأنا أستبطئ الحجر) قال ألواعيم في الحلمة حدثنا الوعر وعثم بان محد العثمياني حدثنا المعيل بن على حدثنا هرون بن حيد حدثنا سيار - د ثناجعفر قال قانا الكبندينار ألا تدعو لك قار ثايقر أقال ان السكلى لا تعتاج الى نائعة فقلناله ألاتستسقى قال آنتم تستبطؤن الطرا كمني أستبطئ الحارة (فان قلت كيف أفرح وأرى جاعة عن زادت معصبتهم على معصيتى ولم يصابوا بماأصبت به حتى الكفار فاعلم أن الكافر قد خبى له ) من العذاب (أ كثروا عاامهل) وتوك (حتى يستكثر من الاثم و يطول عليه العقاب كما قال تعالى انما على لهم ليزدادوا أعًا) وقال تعالى وأملى لهم أن كيدى منين (وأما العاصى فن أين يعلم أن فى العالم من هوأعصى منهو ربخالمر) يخطر(إسوء أدب في حقالله تعالى وفي صفاته )ما هو (أعظم وأطممن شرب الخر والزناوسائر العاصى بالجوارح ولذلك فال تعالى فى مثله وتحسبونه هيناوه وعندالله عظيم فن أين تعلمان غيرك أعصى منك عملعاه قد أخرت عقوبته الى الاسخرة وعجلت عقوبتك فى الدنيا فالم الشكرالله تعالى علىذلك وهكذا هوالوجه الثالث فى الشكر ) على الصيبة من الوجوء الخسة (وهوأنه مامن عقو بة الا وكان يتصوّران تؤخّرالى الآخرة) فبعظم عذاجها (ومصاّثب الدنيا يتسلى عنها بأسبب اخرج وّن الصيبة فينف وتعها)أى أثرها (ومصيبة الاستوة تدوم وان لم تدم فلاسبيل الى تخفيفها بالتسلى) عنها باسباب اخر (اذأ سنبابُ النسلي مقطُّوعة بالكلية في الاسخرة عن المعذبين) لانقطاع الاحساب والانساب (ومن عِلتَ عقو بتد عَى الدنيا فلا يماقب ثانيا) اذا لجد من العقو بتدين عما يخالف الكرم (اذقال وسول الله صلى الله علمه وسلمان العبداذا أذنب ذنبافا صابته شدة أوبلاء في الدنيا فالله أكرم من أن يعذبه ثانيا) قال العراقي رواء الترمذي والنماجه من حديث على من أصاب في الدنياذ نباعو قب به فالله أعدل من أن يثني عقو بته على عبده الحديث لفظ اب ماجه وقال الترمذي من أصاب حدافع ل عقو بته في الدنيار قال حسن وللشيخين من حديث عبادة بن الصامث ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب به فهو كفارة لها لحديث اه قلت وتمام الحديث عند الترمذي ومن أصاب حدافستره الله عليه فالله أكرم من أن يعود في شئ

وكان يتصوّران تؤخرالى الآخوة رمصائب الدنيا يتسلى عنها باسباب أخرته ون المصيبة فيخف وقعها ومصيبة الاخوة لمدوم وان لم ندم فلاسبيل لى تخفيفها بالتسلى اذأ سباب التسلى مقطوعة بالسكلية فى الاستوقعن المعذبين ومن عملت عقو بتعنى الدنيا فلا بعاقب ثانيا اذقال رسول الله سلى لله عليه وسلم ان العبد اذا أنب ذنبا فاصابته شدة أو بلاعنى الدنيا فالله أكرم من أن يعذبه ثانيا \* الرابع ان هذه المصيبة والبلية كانت مكتوبة عليه في أم الكتاب وكان لا بدمن وصولها اليه وقد وصلت و وقع الفراغ واستراح من بعضها أومن جيعها فهذه نعمة \* الخامس ان (١٤٠) قوابها أكثر منها فان مصائب الدنيا طرق الى الا خرة من وجهين أحدهما الوجه

قدعفاعنه وقالحسنغر يبورواه كذاك بنائي الدنيافي حسن الفلن والحاكم والبهبق وقدر وى ذلك أيضامن حديث خريمة بن ثابت ولفظهمن أصاب منكر ذنبا بمائه يى الله تعالى عنه فاقيم عليه حده فهو كفارة ذنبه رواه الحسن بن سفيان وأبونعيم وفي لفظهمن أصاب دنيافاقيم عليه حدد لك الذنب فهو كفارته رواه أحد والدارم وابنح بروالدار قطني والطبراني وأبونعم والبهق والضاءورواه ابن النحار بلفظ من أذنب ذنبا ورواه أحدوا بن حرر وصعهمن حديث على بلفظ من أذنب فى الدنياذ نبافعوقب به فالله أعدل من ان يشى عقو بته على عبده الحديث (الرابع أن هذه الصيبة والبلية كانت مكتوبة عليسه في أم الكتاب) لامحالة (وكانلابدمن وصولها وقدوصلت ووقع الفراغ واستراح من بعضها أومن جيعها فهذه نعمة) ان تأمات فيها (الخامسان ثوابها أكثرمنها فان مصائب الدنيا طرق الى الاستوة) نقله صاحب الغوت وذلك (من وجهين أحدهماالوجه الذي يكون به الدواء المكر يه نعمة في حق المريض و يكون النعمن أسباب اللعب نعمة في حق الصي فانه لوحلى واللعب كان عدد الناءن العلم والادب) أي عن تحصلهما (فكان يخسر جيم عره)ويندم على جهاه ( فكذاك المال والاهل والاقارب) فني الخبرسيا في رمان يكون هلاك أحدكم على يدى وجنه وولده (والأعضاء حتى العين التي هي أعز الاشياء قد تنكون سبها لهلاك الانسان في بعض الاحوال) اذالم يغضها عن الحرام (بل العقل الذي هو أعز الامور قديكون سباله لا كمفالملحدة) الخارجون عن عماي الجاعة (غدايمنونان لو كانوا مجانين أوصيمانا ولم يتصرفوا بعقولهم في دين الله) عروبل فالالذي أمام من ريغ عقائدهم الماهومن تغليهم جهة العقل على النقل (فامن شيمن هذه الاسباب وجد من العبد الاويتصور أن يكون له فيه خيرة دينية فعليه أن يحسن الفان بالله تعالى ويقدرفيه الخيرة ويشكره عليه فانحكمة الله واسعة وهو بمصالح العباداعلم من العباد وغدا يشكره العبادعلى البلايا) والمسائب التي أصابتهم في الدنيا (اذارأوا ثواب البدلاء) مضاعفا (كايشكر الصي بعد) زمان (العقل والبسلوغ) الى مرأتب الرجأل (أستاذه وأباه على ضربه وتاديب، اذيدرك ثمرة مااستفاده من الناديب) والضرب وهوالعلم والمعرفة (والبلامين الله تعالى) على عباده (الديب) لهم (وعنايته بعباده أتم وأرفر من عناية الآتياء بالاولاد فقدروى أبنرجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تتهم الله في شي قضاه عليك) قال العراق رواه أحد والطبراني من حديث عبادة بريادة في أوله وفي اسناده ابن لهيعة (ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء فضعك فسئل) عن صعكه (فقال عجبت لقضاءالله تعالى للمؤمن انقضى له بالسراء رضي وكان خيراله وان قضي له بالضراء رضي وكان خيرا له) قال العراقير وامسلمن حديث صهب دون نظره الى السماء وضعكه عبا لامر المؤمن ان أمره كام خبر ولبس ذلك لاحدالاالمؤمن انأصابته سراء شكرفكان خبراله وانأصابته ضراء صرفكان خيرا له والنسائي في البوم والليلة من حديث سعدين أبي وقاص عبت من قضاءاته المؤمن ان أصابه خير حسد ربه وشكرالحديث انتهي قلت حديث صهب رواه كذاك أحدوالداري وابن حيان وعند الطهراني عجبت من قضاء الله المسلم كله خيران أصابته سراء فشكر آحره الله عز وحسل وان أصابته ضراء فصر آحره الله عز وحل فكل قضاء قضاه الله للمسلم خير وأماحديث سعد بن ابي وقاص فتمامه وان أصابت مصيبة حدربه وصبريؤ جرالمؤمن في كلشي حتى فى القسمة يرفعها الى في امرأته ورواه كذلك أحسد وعبدبن حيد والببهق فى الضياء وفى لفظ الطيالسي عبت المسلم أذا أصابته مصيبة احتسب وصبرواذا أصابه خبر حدالله وشكران المسلم يؤجرني كلشي حتى في اللغمة برفعها الى فيه و رواه كذلك عمد سحيد

الذي ركونيه الدواء الكريه نعسمة فيحسق المريض ويكون المنعمن أسياب اللعب نعمة في حق الصدى فانه لوخلي واللعب كان عنعه ذلك عن العلم والادب فكان يحسر جدع عرمفكذاك المال والاهل والاقارب والاعضاعحي العن التيهيأعز الاشاء قد تكون سياله للك الانسان في بعض الاحوال المانعيقل الذي هوأعز الامدورقد يكونسيا لهلاكه فالمحدة غدايتمنون لوكانوامجانين أوصبياناولم بتصرفوا بعقولهم فىدين الله تعالى فمامن شيمن هذهالاسباب نوجدمن العبد الاويتصوران يكوناه فسمخيرة دينية فعليه ان يحسن الظن الله تعالى ويقدر فيمانا ليرة ويشكره عليه فانحكمة الله واسمعة وهوبمصالح العباداعلمن العبادوغدا يشكره العباد على البلاما اذارأوا ثواباللهعلى البلاما كما يشكرالصي بعدالعقل والبلوغ استأذه وأماه على ضربه وتأديبهاذيدرك تمرة مااسستفاده منالتأديب والبلاءمن الله تعالى تأدس

وعنايته بعباده أتم وأوفر من عناية الآباء بالاولاد فقدر وى ان رجلافال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني والبهرقي فاللاتتهم الله في شئ قضاه عليك وتظر صلى الله عليه وسلم الى السماء فضعك فستل فقال عبث لقضاء الله تعالى المؤمن ان قضى له بالسراء رضى وكان خبر اله وان قضى له بالضراء رضى وكان خبر اله \* الوجه الثانى ان رأس الخطايا الهلكة حب الدنيار رأس أسبب النجاة المجافي بالقلب عن دار الغرور ومواناة النع على وفق المرادمن غير متراج بملاء ومصيبة تورث طمأ نينة القلب الى الدنياو أسباج او أنسه بها حتى تصير كالجنة فى حقه في عظم بالاؤه عند الموت بسبب مفارقته واذا كثرت عليه المصائب الزعج قلب عن الدنياولم يسكن المهاولم بانس بهاو صارت سجناعلي وكانت نجاته منها عاية اللذة كالخلاص من السجن ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الدكافر والدكافركل من (١٤١) أعرض عن الله تعالى ولم برد الاالحياة

الدنياورضي بهاوا طمأن اليها والمؤمن كل منقطع بقلبه عن الدنياشديد الحنسين الى الخروج منها والكفر بعضه ظاهرو بعضه خنى و بقدرحب الدنياني القلب يسرى فيهالشرك الخفي بل الوحد المطلق هر الذي لايحب الاالواحد الحق فاذا فى البلاء نعم من هـ ذاالوحه فعب الفرح به وأماالتالمفهوضرورى وذلك يضاهي فرحك عند الحاجة الىالجامة بنيتولى حامتك ليجاناأو يسقيل دواء نافعابشعانجانا فانك تتالم وتفرح فتصبر على الالم وتشكره على سبب الفرح فكل الاعفى الامور الدنبوية مثاله الدواء الذي يؤلم في الحال وينفع فى الما " ل بل من دخل دارماك النضارة وعلم انه يخر جمنهالامحالة فرأى وجهاحسنالا يخرج معهمن الداركان ذلك وبالا والاعطيهلانه نورث الانس عنزل لاعكنه المقام فممولو كانعلبه فى المقام خطارمن أن يطلع عليه اللك فيعذبه فاصانه مايكره حثى نفرهعن

والبهيق وفى الباب عن أنس عبا للمؤمن ان الله لا يقضى له قضاء الا كان خدير الهرواه كذلك ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن منبع وأما التبسم والنظر الى السماء فقدر وى من وجه آخر من حديث ابن مسعود قال كنت جالساعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم قلنا بارسول الله م تيسمت قال عبت المؤمن وحزعه من السقم لو كان علم ماله من السقم لاحب أن يكون سقيماحتي يلتي ربه عز وجل ثم تبسم الثانية ورفع وأسهالى السماء فنظرالها فقالوا م ترسمت قال عبت الكين تزلامن السماء يلتمسان مؤمنا في مصلا الحديث (الوجه الثاني أن رأس الحطايا المهاكة حب الدنيا) كار ردمة في ذلك في الخبر (ورأس أسباب النجاة التجافى بالقلب عن دارالغر ور) بان يبعد عنها وعن الاسباب التي تقربه البها (وموا ماة النعم على وفق المرادمن غيرامتزاج ببسلاءومصيبة تورث طمأ نينة القلب الى الدنيا وأسسباجا وأنسمها حتى تصير كالجنة في حقه فيعظم بلاؤه عندا اوت بسبب مفارقته )لهالتعلق قلبه بها (واذا كثرت عليه المصائب انزعج فلب من الدنياولم يسكن المهاولم يانس باوصارت مخناعليه وكأن نجانه منها) بالوت (غاية اللذة كالخلاص من السحن) فيفرح كايفرح الذي خرج من منحن (ولذاك قال صلى المه عليه وسلم الدنيا معن المؤمن وجنة الكافر) روامسلم من حسديث أبيهر برة وقد تقددم (و) ليس المراد بالكافرهنامن أشرك بالله فى توحيد أولم يصدق رسوله بل (الكافر كلمن أعرض عن الله تعالى) بقلبه (فلم يردالا الحياة الدنياو رضى مهاواطمأت اليها) وهذا المعنى يتصور في بعض من تعلى بظاهر الاعدان (والمؤمن) هنا (كل منقطع بقابه عن الدنيا شديد الحنين الى ألخر وجمنها والكفر بعضه ظاهر وبعضه خني وبقدر حب الدنيافي القلب) وتمكنهمنه (بسرى فيه الشرك الخني) أخني من دبيب النمل (بل الموحد المطلق هوالذى لا يحب الاالوا- دالحق) ولا مريدسواه (فاذافي البلاء نعم من هذا الوجه فيجب الفرح به وأما التألم فهوضروري وذلك يضاهي فرحداً عندا خاجدة الى الحجامة فن يتولى عامتك مجامًا) بلاعوض (أو يسقيك دواء نافعابشعا) أى كريها (وهومجان) من غير عوض (فانك تنالم وتفرح وتصبر على الألم وتشكره على سبب الفرح فكل بلاءفي الامو رالدنيو ية مثاله الدواء الذي يؤلم في الحال) ببشاعته (وينفع في الما "ل) فالصبر يتعلق بالاول والشكر يتعلق بالشاني ( بلمن دخــل دارملك النضارة) أي التفرج (وعلم اله يخرج منها لا محالة فرأى وجها حسنا لا يخرج معمدن الدار كان ذلك و بالاو بلاء عامه لانه يورثه الانس بنزل لا عكنه القام فيمولو كان عليه في القام خطر من ان يطلع عليه الملك فيعذبه فأصابه مايكره حتى نفره عن المة ام كان ذلك نعمة عليه) يجب مقابلته ابالشكر (والدنيامنزل وقدد خلها الناس منباب الرحم وهمخار جون منهامن باب المعدفكل مايحقق أنسهم بالنزل فهو بلاءوكل ما يزعج قلوبهم عنهاو يقطع أنسهم بهافهونعمةفن عرف هذا تصورمنهان يشكرعلي البلاء ومن لم يعرف هذه النعم في البلاعلم يتصور منه الشكر على المصيبة) وبدائض معنى الوجده الخامس (وحكى اناعرابيا عزى أبن عباس على أبيه) رضى الله عهما (فقال) ولفظ القوت وحدثت ان العباس أسانوق قعد عبدالله للتعزية فدخل الناس أفواجا يعزونه فكأن فين دخل اعرابي فانشا يقول (اصرنكن بك صارين فاعدا ، صرالوعة بعد صرالراس

المقام كانذلك نعدمة عليه والدنيا منزل وقد دخلها الناس من باب الرحم وهم خارجون عنها من باب الحديث كل ما يحقق أنسهم بالمزل فهو بلاء وكل ما يزعج قلوب سم عنها و يقطع أنسهم بها فهو نعمة فن عرف هذا تصوّر منه أن شكر على البد الماورن لم يعرف هذه النع فى البلاء لم ينصور منسه الشكر لان الشكر يتبع معرفة النعد مقبال الصرورة ومن لا يؤمن بان ثواب المصيبة أكبر من الصيبة لم يتصو رسنه الشكر على المصيبة وحكى ان اعراب اعرى ابن عباس على أبيه فقال اصرف كن بك صابر بن فاعل به صرال عبة بعد صرال اس

بنعيرهن العياس أحرك بعده والله خبرمنك للعباس فقال ان عماس ماعزاني أحد أحسن من تعزيته والاخبار الواردة في الصبر على المصائب كشميرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردالله به خديرا رصب منه وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذاوجهت الىعبدمن عبيددى مصيبة فى بدنه أو ماله أوولده ثماستقبل ذلك بصرحيل أستحدث منه ومالقامة أنأ نصاله منزانا أوأنشرله دبواناوقال عليه السلام مأمن عبد أصبب عصيبة فقال كأأمره الله تعالى المالله والماالسه راجعون اللهمم آحرني فى مصيبى وأعقبنى خديرا منهاالافعل الله ذلك به وقال صلى الله علمه وسلم قال الله تعالى من سلبت كرعميه فراؤه الخاود في دارى والنظرالى وجه بى و روى أنرج الاقال ارسول الله ذهدمالى وسدهم جسمي فقال صلى الله عليه وسلم لاخير فعبد لايذهب ماله ولايسقم جسمه وان اللهاذا أحبء بداا ملاه واذاا ملاه صيره وقأل رسولاللهصلي الله علمه وسلم ان الرجل لتكون له الدرجة عندالله تعالى لا يبلغها بعمل حتى سلى سلاءفى جسى مفسلفها

خيرمن العباس أحرك بعده \* والله خيرمناك العباس

فقال ابن عباس) رضى الله عنده (ماعزاني أحدد أحسن من تعزيته) واستحسن ذلك ثم قال صاحب القوتوعندنا فىقوله تعالى انالانسان لظلوم كفارقيل ظلوم بالسخط كفار بالنعروفي قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قيل وهوالذي يشكو أأصائب وينسى النع ولوعلم أنمع كلمصيبة عشرام بحذائها وزيادة فلت شكواه وبدلها شكرا غمان المصائب لاتخلومن ثلاثة أقسام كالهانع من الله تعالى اماأن تكون در حةوهذا المقربين والحسنين أوتكون كفارة وهذا للصوص أصحاب المين والابرار أوتكون عقوبة وهذا للكافةمن المسلين فتحيل العقوبة فىالدنيار حسة ونعمة ومعرفة هــذه النعم طريق الشاكرين (والاخبار الوارد ، في الصبر على المصائب كثيرة ) منها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يردالله به خيرا يصب منه ) أى نيل منه بالمصالب و يبتايد مهما قال العراقي رواه البخارى من حديث أبي هر مرة انتهـ فلت و رواه كذلك أحـد والنسائي واسحبان وقد تقـدم الكارم على هذا الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عبدى مصيبة فى بدنه أوماله أو وادمثم استقبل ذاك بصبر جيل استحديث منه وم القيامة ان أنصب له ميزانا أوانشرله ديوانا) رواه الحكيم في النوادر والديلي في مسند الفردوس من حديث أنس وقد أغفله العراق ( وقال سلى الله عليه وسلم مامن عبد أصيب عصيبة فقال كاأس، الله تعالى الما لله والماليه واجعون اللهم آخرني في مصيبتي وأعقبني خيراً منهاالافعل الله ذلك) رواء الطيالسي وأحد وأنونعيم في الحلية من رواية أمسلة عن أبي سلة بلفظ مامن عبديصاب عميية فيقول انالته وانااليه واجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاحرني فماوأ عقب في منها خيراالاأعطاه اللهذلك ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ مامن عبد دصاب عصيبة فيفرع الى ماأمره الله به من قول انا لله وانا المه واجعون اللهم آحرني في مصيبتي هذه وعضى خدير امنها الا آحر و الله في مصيبته وكان قناان يعوضه الله خيرا منهاوقد أغفله العراقي (وقال ملى الله على موسلم قال الله تعالى من سلب كريمتيه فحزاؤها الحاود في دارى والنظر الى وجهدي رواه الطبراني في الكبير والأوسط من حديث حرير بلفظ عوضته عنهما الجنةورواه أبويعلى وابن حبان والضياء من حديث ابن عباس قال الله تعالى اذا أخذت كريمتي عبد فصر واحتسب أرضاه ثوابادون الجنة وقد تقدم المكلام علمه وأغفله العرافي (ور وى أنرجلا قال ارسول الله ذهب مالى وسقم جسمى فقال صلى الله علم وسلم لاخير في عبدلا بذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله اذا أحب عبد البتلاء واذا ابتلاء صرم) قال العراق رواه ابن أبي الدنياف كاب المرض والكفارات من حديث أبي سعيد الخدرى بأسنادفيه لينانتهي قلت الحسله الاولى قدرويت من حديث عبدالله بنعبيد بنعيرالليق بافظ لاخيرف ماللا مرزأ وجسدلا ينالمنه والجلة الثانيدةروى نعوهامن حديث أبي عتبة الخولاني باغظ انالله عز وجل أذا أراد بعبد خبرا ابتلاه فاذاا بتلاه اقتناه قالوا بارسول الله وماافتناه قاللم يترك لهمالاولاولدا رواه الطبراني وابن عساكر وروى البهني منحديث أبي هر مرةان الله اذاأحب عبداابتلاه ليسمع صوته وعندهنا دليسمع تصرعه وعن الحسن مرسلاا فالتهاذا أحب قوماا بتلاهم رواه البهق وروى أحد منحديث مجود بن لبد ان الله تعالى اذا أحب قوما الملاهم فنصرفاه الصرومن جزع فله الجزع (وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل لتكون له الدرجة عند الله تعالى لايبلغهابعمل حتى يبتلي بلاء ف جسم ، فيبلغها بذلك ) قال العراق رواه أبوداود فرواية ابن داسة وابن العبدمن حديث مد بن خالد السلى عن أبيه عن جده وليس في رواية المؤلوى ورواه أحد وأبويعلى والطبراني من هذا الوجه وعدب خالد لم يروعن مالا أبوالمليع السين بعرارق وكذاك لم يروعن خالدالا ابنه محدود كرأ يونعيم اناس منده مي جده العلاج بن حكم فالله أعلم وعلى هددا فابنه حالد ب المعلاج هو غيرخالد بن العلاج العامري ذال مشهور روى عنه جماعة ورواء ابن منده وأبونعيم وابن عبد البرقي

وعن خياب ن الارت قال أتينا رسول الله صالى الله عليمه وسلم وهوما وسد وداله في ظل الكعمة فشكوبااله فقلنا ارسول الله ألالدعوالله تستنصره فاس مجرا لونه ثم قال انمن كان قبله كم لمؤتى بالرحل فعفرله فى الارض حفيرة ويحاء بالمنشار فموضع على رأسه فععل فرقتن ما اصرفه ذلك عندينهوعن على كرم الله وجهه قال أعما رحل حدسه السلطان طلا فاتفهو شهدوان ضريه فمات فهوشهيدوقالعليه السلام من اجلل الله ومعرفةحقمة أنلانشكو وجعك ولاتذكر مصيبتك وقال أبوالدرداء رضي الله تدالى عند تولدون الموت وتعمرون للغراب وتعرصون علىما يفني وتذر ونمايبقي ألا حبدذا المكروهات الثالث الفقرو الرض والموت

الصابة من رواية عبدالله بن أبي اياس بن أبي فاطمة عن أبيه عن جده ورواه البهرقي من رواية الراهم السلى عن أبيه عن حدوقالله أعلم انتهي ورواه كذلك هنادبن السرى من حديث ابن مسعود ورواه ابن حبان والحاكم من حديث أي هر مرة وصعده الحاكم وتعقب وقال الحافظ في الاصابة روى ابن ا شاهينمن طريق الوليد بن صالح عن أبي الملِّيم الرقى حدثنا مجد بن حالد بن ريد بن حارية بالحم عن أسمه عن جده معت الني صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان العمد عند الله در حدم مناه الماها الله في الدنيا عم صرو على الملاء لينمله تلك الدرحة قال وقد رواه ابن منده في ترجهة اللحلاج من حكم السلمي وزعم انه أخوالجاف بن حكم واله في أهل الحز مرة وساف حديثه من طريق أبي المليم أيضاالا أنه لم يسم والدخالد بل فال عن محد بن عالد عن أبه عن جد وكذا أورده العارى في ترجه محد بن عالدوا حرجه أوداود من رواية ابن داسة عنه في السنن ولم أروالد خالد سمى الافيرواية ابن شاهـــين وقال البغوي في الكني أبوخالد السلى جد محد بن خالد ثم أوردله هذا الحديث من طريق الى المليم عن مجد بن خالد السلى عن جده وكانت له صعبة وأماحديث أبي فاطمة فقال الحافظ في الاصابة في ترجسة أبي فاطمة الضمري قال المخاري فالابن أبيأويس حدثني أخى عن حمادين أبي حيد عن مسلم بنعقيل مولى الزرقيين دخات على عبيد رابن أبياياس بن أبي فاطمة الضرى فقال يا أباعقيل حدثني أبي عن جدى قال اقبل عليمًا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يحبان يصم فلابسقم الحديث وفيه ان الله ليتلى المؤمن وما يبتله والا لكرامته عليهاً و ٧لعله له فانله منزلة عنده فلا يبلغه تلك المنزلة الاببلائه له هكذا أو رده في ترجه أي عقيل المذكور ووقع لن يعلو في العرفة لا بن منده من طريق أبي عامر العقدي عن مجد بن أبي حيد وهو جماد عن مسلا ابن عقيل عن عبدالله بن أبي اياس عن أبيه عن جده قال ابن منده رواه رشدين بن سعدعن زهرة بن معبد عن عبد الله قال الحافظ الااله سمى أباه أنسا بدل اياس كذا قال وقد ساقه الحاكم أنوا حد من طريق رشدى فقال اياس فلعل الوهم من النسخة (وعن خباب بن الارت) بتشديد المثناة بن جندلة بن سعد بن خزعة التميمي ويقال الخزاعي أنوع بدالله أسلم سادس ستة وكان من المستضعفين شهد بدرا وما بعدها ونزل الكوفة ومات بماسنة سبع وثلاثين منصرف على من صفين عن ثلاث وستين سنة (قال أتينارسول الله صلى الله عليه وسلم وهومتوسد بردائه في ظلل الكعبة فشكونا السه فقلنا يارسول الله ألا تدعوالله تستنصره لنا فلس محرالونه مم قال ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيعفراه في الارض حفرة ويجاء بالنشارفيوضع على رأسه فصعله فرقت بن مايصرفه ذلك عن دينه ) قال العرافي رواء البخارى قلت ورواه كذلك أحدوا بوداود والنسائي وقال أبونعيم في الحلية حدثنا عبدالله بنجعفر بن اسحق الموصلي حدثنا مجدين أحدين المثنى حدثنا جعفر ننءون حدثناا معيال بن أبي خالد عن قيس عن خباب قال شكونا الىرسول الله صلى الله عليه وسلم وهومضطعم فى ودةله فى ظلل الكعبة فقلنا الاتدعوالله الاتستنصرالله لنا فلس محرا وجهه مقال والله انمن كان قبلكم لوضد الرجل فيشق بائنين مايصرفه عن دينه شئ أوعشط بامشاط الحديدمابين عصب ولحمما بصرفه عن دينهشي وليتمن الله هذا الامرحني يسيرالواكب منكم من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الاالله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تعاون (وعن على كرم الله وجهه قال اعدار جل حبسه السلطان فيات فهوشهد فانضر به فيات فهوشهد ) هذا أثرا ورده في خلال الاخبار (وقال صلى الله عليه وسلم من اجلال الله ومعرفة حقهان لاتشكو وجعل ولا تذكر مصيبتك) تقدم الكلام عليمور وي صاحب الحليسة عن أبي الدرداء قال ثلاث من ملاك أمراب آدم لاتشك مصيبتك ولاتحدث وجعك ولاتزك نفسك بلسانك (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه ( تولدون للموت وتعمرون للغراب وتحرصون عسلى مايغنى وتذرون مايبتي ألاحبسذا المسكر وهات الثلاث الفقر والرض والموت) وأجرج أبونعسيم في الحلية من طريق شسعبة عن معاوية بن قسدة قال قال أبو

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أرادالله بعبد خسير او أراد أن يصافيه صب عليه البلاء صبا و تعه عليه تعافاذا دعاه قالت الملائكة صوت معروف وان دعاه ثانيا فقال بارب قال الله تعالى ابيسك عبدى وسعد يكلاتسانى شيا الا أعطيتك أو دفعت عنكما هو خير وادخرت المتعندى ماهو أفضل منه فاذا (١٤٤) كان يوم القيامة جى عباهل الاعال فو فوا أعسالهم بالميزان أهل الصلاة والصيام والصدقة

﴾ الدرداء ثلاث أحمهن ويكرههن الناس الفقر والمرض والموت ومن طر يق شعبة عن عمرو من مرةعن نشيخ عن أبي الدرداء قال أحب الموت اشتياقا الحربي وأحب الفقر تواضعالر بي وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي ومن طريق سعيد بناني هلال ان أبا الدرداء كان يقول بامعشر أهسل دمشق ألا تستعمون تجمعون مالاتاً كاون وتبنون مالاتسكنون وتاماون مالاتبلغون الحسديث (وعنأنس) رضي الله عنه (قال قال والرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا وأرادان يصافيه صب عليه البلاعصبا وبُعه علَّمه ثِعا فاذادعا. قالت الملائكة صوب معروف فان دعاه ثانما فقال مارب قال الله تعالى ليبك عبدى وسعديك لانسألني شيأ الاأعطينك أودفعت عنك ماهوخير أوادخرت النعندى ماهوأفضل منسه فاذا كأن يوم القيامة جيء باهل الاعمال فوفوا أعسالهم بالميزان أهل الصيام والصدقةوا لجيثم يؤتى باهل البيلاء فلاينصب لهسم ميزان ولاينشر لهم ديوان بصب عليهسم الاحرصبا كاكانوا يصب علمهم البلاء صبا فيود أهل العافية فى الدنيا لوأنهم كأنت تقرض أجسادهم بالقاريض المرون ما ينه ها من المراب و الثواب فذلك قوله تعالى اغمالوفي الصارون أحرهم بغير حساب كال العراق رواوابن أى الدنياني كتاب المرض والكفارات من رواية بكربن خنيس عن مزيد الرقائبي عن أنس اخصر منسه دون قوله فاذا كان يوم القيامة الخ و بكر بن خنيس والرقاشي ضعيفان و رواه الاصلحاني في الترغيب والترهب بتمامه وأدخل بين بكرو بين الرقاشي ضرار بن عروده وأيضاضعيف اه قلت دروي الطاراني في الكبير من حديث أنساذا أحب الله عبداصب عليه البلاء صباوتيه معاوروى البهرقي عن سعدد تنالسب مرسلااذا أحسالله عبدا ألصقه البسلاءفان الله تريدأن تصافه وروى الديلي من حدِّيثْ على اذَّارْ أيتُم العبدأ لم به الفقروا لمرض فان الله يريدان بصافية . وروى ابن النجار في تاريخه من حديث عز بن الخطاب اذا كان يوم القيامة جيء باهل البلاء فلاينشر لهم ديوان ولاينصب لهم ميزان ولانوضع لهم صراط ويصب علهم الاحرصباوروى العابرانى منحديث ابن عباس يؤى بالشهيد نوم القيامة فينصب العساب ويؤفى بالمتصدق فينصب العساب عم يؤتى باهل البلاء فلاينصب الهم ميزان ولاينشرلهم ديوان فيصب علمهم الاجرصباحيان أهل العافية فى الدنيالية نون في الموقف ان أحسادهم قرضت بالقاريض من حسن ثواب الله لهم (وعن إن عباس) رضى الله عنه (قال شكاني من الانبياء) يعني من بني اسرائيل (الىربه فقال يارب المؤمن يطبعك ويجتنب معاصيك تزوى عنه ألدنما) أي تصرفهاعنه (وتعرضة البلاء) من الفقر والرض (ويكون العبد الكافرلا بطيعك و يجترئ عليك وعلى معاصيك تُزوى عنه البلاء) أي تصرفه عنه (وتُبسط له الدنيافاوحي الله البادل والبلاء لي وكل بسبع يحمدي كأقال تعالى في كلبه العز بزُوان من شي آلا يسج بحمدة (فيكون المؤمن عليه من الذنوع فازوىءنه الدنياوأعرضله البلاء فيكون) ذلك (كفارة لذنوبه حتى يلغانى فاحزبه يحسنانه وكمون الكافر له الحسنات فابسطله في الرزق وأزوى عنه البلاء فاجزيه يحسنانه في الدنيات ي يلقاني في الآخرة (فاحزيه بسيئاته ) وهذا أيضا أثرأو رده في خلال الاخبار (و روى الهلمانزل قوله تعمالي من يهل سوأ عَزبه قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه كيف الفرح بعدهذه الآية فقال رسول الله صلى الله على وسلم عفرالله لك ياأبا بكرالست عرض البس يصيبك الاذى اليس تعزن فه مداما تعزون به يعنى ان جبيع مانصيبك) من الرضوالاذي والحرن (يكون كفارة اذنوبك) قال العراقير واه أحدمن واية من فيسم عن أبي بكرور وا الترمذي من وجمة خربالفظ آخر وضعفه قال وليسله اسناد صحيح وقال الدار قطني وروى

والحج ثمروتي بأهل البالاء فلاينصب لهمميزان ولا ينشرلهم دنوان يصيءلهم الاحرصباكاكان يصب علمهالبلاءصافودأهل العافية في الدنيا لوأنهم كانت تقرض أجسادهم مالقداريض اسا مرون مأ يذهب به أهدل البلاءمن الثواب فداك قوله تعالى اغمانوفي الصابرون أحرهم بغمر حساب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهدما قال شكاني من الانساء علمهم السلامالي ر به فقال بارب العبد المؤمن بطاءمك وبحتنب معاصبك تزوى عنه الدنماواعرض له البهلاء ويكون العبد الكافر لانطمعك و معترى دامك وعلى معاصمك تزوى عنهالملاء وتسطله الدنسا فاوحى الله تعالى المهان العمادني والبسلاء لحوكل يسجعمدي فيكون الومن عليهمن الذنوب فاروىءنه الدنباوأعرضله البدلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى وأقانى فاحزره بحسناته وبكون الكافرله الحسنات فابسطله فى الرزق وأزرى عنه البلاء فاحربه بحسناته في الدنياحي يلقاني فأحربه بسيئاته وروى انه لمانزل

قوله تعالى من يعمل سوأ يجزيه قال أبو بكر الصديق وضى الله عنه كيف الفرح بعدهذه الاكية فقال وسول الته صلى الله عليه أيضا وسلم غفر الله لك بالمبارك الست تعرف الست تعزف فهذا بمساتيخ ون به يعنى أن جيع ما يصببك يكون كفار قاذ فوبك وسلم غفر الله لك بالمبارك بكون كفار قاذ فوبك

استدراج ثمقر أقوله تعالى فلمانسواماذ كروابه فتعنا علمهم أنواب كلشي يعنى لماتركواماأمروايه فتعنا علمهم أنواب الخير حتى اذا فرحدوابماأوتوا أيبما أعطوامن الحبرأ خذتاهم بغتة وعنالحسنالبصري رحسهالله أنرحسلامن الصحابة رضى الله عنهم رأى امرأة كان يعرفهافي الحاهلية ذكامهائم توكها فحل الرجل ملتفت الهما وهوعشي فصدمه حاثط فاثرفى وجهه فاتى النبى صلى اللهعليه وسلم فاحبره فقال صلى الله عليه وسلماذا أراد الله بعبد خبراعل له عقوبة ذنبه في الدنيا وقال على كرم الهوجهه ألاأخبركم بارحى آية فى القرآن قالوا بلى فقرأ علمهم وماأصابكم من مصيبة فبماكسبت أبديكم ويعفو عن كثير فالمصائب في الدنما بكسب الاوزار فاذاعاقب الله فى الدنيا فالله أكرم من أن بعذبه ثانداوان عفاعنه فى الدنما فالله أكرم من أن بعذبه بوم القيامة وعن أنس رضىالله تعالىعندهعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ماتحرع عبدقط حرعتسن غنظردها يحإو حرعة مصيبة مصرالر حل لهاولا قطرت قطرة أحب الى الله من قطرة

أيضامن حديث عرومن حديث الزبير قال ليس فيهاشي يثبت (وعن عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (عن الذي صلى الله عليه سلم أنه قال اذاراً يتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهوم قيم على معصيته فاعلوا ان ذلك استدراج وقرأقوله تعالى فلمانسواماذ كروابه فتعناعلهم أبواب كلشي يعنى لماتر كواما أمروا)به (فتعنا علمهم أبواب الخبرحتي اذافرحوا بماأوتوا أي بماأعطوا من الخير أخذناهم بغنة) أي فاه فال العراق رواء أحدوالطبراني والبهني في الشعب بسندحسن (وعن الحسن) بن يسار (البصري رحم الله تعالى ان رجلامن العدابة رضي الله عنهم رأى اصرأة كان يعرفها في الجاهلية فكامها ثم تركها فعل الرجل يلتفت المها وهو عشى فصدمه حائط فاثرفي وجهه فاتى النبي صلى الله عليه وسلرفا خبره فقال صلى الله عليه وسلماذا أرادالله بعبد خيراعلله عقو بهذنبه فى الدنيا) قال العراقي رواه أحدد والطيراني باسناد صيم منرواية الحسن عن عبدالله بن معفل من فوعامت صلاوو صله الطبراني أيضامن رواية الحسن عن عبار بن ياسرو رواهأ يضامن حديث ابن عباس وقدروى الترمذي وابن ماجه المرفوع منهم محديث أنس وحسنه الترمذي اه قلتورواه هنادبن السرى من مرسل الحسن اذا أراداته بعبد خيراعل له عقويته في الدنيا واذا أرادالله بعبدشرا أخرعة وبتهالى يوم القيامة حتى يأتيه كانه غيره فيطرحه فى النار ورواه الحماكم منحديث أنس وابن عدى من حديث أبي هريرة بلفظ اذا أرادالله بعبده الخبر عله العقوبة فى الدنيا واذاأرادالله بعبده الشرأمسك عنه بذنبه حتى وافى به يوم القيامة وحديث الحسن عن عبدالله بن مغفل قُدروا. أيضاا لحاكم والبهبقي (وقال على كرم الله وجهه ألا أخبركم بأرجى آية فى القرآن قالوا بلي فقرأ عليهم)قوله تعالى (وماأصابكم من مصيمة فبما كسبت أبديكم و يعفو عن كثير قال فالمصائب في الدنيا بكسب الأوزار) أى بسبب ارتكامها (فاذاعاته الله في الدنيافالله أكرم من ان يعذبه ثانيا وات عفاعنه في الدنيا فالله أكرم من ان يعذبه نوم القيامة) تقدم قريبا حديث على من رواية الترمذي بلفظ من أصاب في الدنباذنيا عوقببه والله اعدل منان يثني عقوبته على عبده ومن أصاب حدافيستره الله عليه وعفاعنه فاللهأ كرممن ان يعودفي شئ قدعفاعنه ومن وواية ابنماجه الاانه قال من أصاب حدا فعبل عقو بنه في الدنيافالله اعدل الحديث وقدرواه أيضاابن أبى الدنيافي حسن الظن والحاكم والبيهقي (وعن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تجرع عبدقط حرعتين أحب الى الله من حرعة غيظردها بحلمو)من (حرعة مصيمة يصبرالرجل لهاولاقطرت قطرة أحب الىالله من قطرة دم اهر يقت في سبيل الله وقطرة دمع في سوادا لليل وهو ساجد ولا تراه الاالله وماخطاعبد خطوتين أحب الى الله من خطوة الى الصلاة الفريضةو) من (خطوة الى صلة الرحم)قال العراق رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق من حديث على بن أبي طالب دون ذكر القطرتين وفيه محدبن صدقة وهو الفدك منكرا لحديث وروى ان ماجه من حديث اب عر باسناد جيد مامن حرعة أعظم أحراعند الله من حرعة غمظ كظمها عدد امتغاء وجه اللهوروى الديلي في مستند الفردوس من حديث أي امامة ماقطر في الارض قطرة أحب الى الله عزوجل من دمر جل مسلم في سبيل الله أوقطرة دمع في سواد الليل الحديث وفيه محد بن صدقة وهو الفدك منكر الحديث اله تلتر روى ابن أبي الدنيافي ذم الغضب من حديث ابن عباس مامن جوعة أحب الى اللهمن حرعة غيظ يكظمها عبدما كظمهاعبسد الاملاءالله جوفه اعاماو بروى حديث ابن عر بلفظ ماتجر ع عبد جرعة أفضل عندالله من حرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله هكذارواه أحدوابن أبى الدنياني إذم الغضب والطبراني والبهق وروى ابن المبارك في الزهد عن الحسن مرسلامامن حرعة أحب الى الله من حرعة غيظ كظمهار جل أو حرعة صبرعلى مصيبة وما قطرة أحب الى الله من قطرة دمع من خشية الله أوقطرة دماهر يقتف سبيلالله وروى أبوالشيخ منحديث ابن عرمامن خطوة أعظم أجرامن خطو

( ١٩ - (أنحاف السادة المتقين) - تاسع ) دم اهر يقت في سبيل الله أوقطرة دمع في سواد الليل وهو ساجدولا براه الاالله وماخطاعبد خطوتين أحب الى الله تعالى من خطوة الى صلاة الفريضة وخطوة الى صله الرحم

وعن أبى الدرداء قال توفى ابن اسليمان بنداود عليه ما السلام فوجد عليه وجدا شدندافا بأدملكان فشيابين بديه في زى الحصوم فقال أحدهما بذرت بذرافل استحصد مربه هذافا فسد وفقال الا تخرما تقول فقال أخذت الجادة فا تبت على ذرع فنظرت عينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان عليه وشمالا من الطريق قال فلم الطريق أما عليه المناس من الطريق قال فلم

امشاهارجل الىصف يسده وغمام حديث أبي امامة عندالديلي بعد قوله سواد الليل من خشية الله لا الراه احد الاالله عز وجل (وعن أبي الدرداء) رضى الله عنه (قال توفى ابن لسلم مان مداود علم ما السلام فوجد عليه وجد اشديد افاتياه ماكان فشابين يديه في زى الصوم فقال أحدهما بذرت بدرا فلما استحصد) أى مانان يحصد (مربه هذا فافسده فقال سلمان الا تحرماتقول فقال أخذت الجادة) أى شارع الطريق الذي يسلكه الناس فاتيت على زرع فنظرت عيناو شمالا فاذا الطريق عليه فقال سلمان عليه السلام) الرحل المدع (ولم يذرت على الطريق اماعلت أن لايد الناس من الطريق قال) الرحل فلم تعزن على ولدك الماعلت ان الوت سبيل الا تحرة) لابدالناس من المرو رعلهما (فتاب سلم ان) عليه السلام (الى ربه) لمانهم على ذلك (ولم يجزع على ولد بعد ذلك ودخل عرب عبد العزيز) الاموى رحه الله تعالى (على ابن له مريض) قبل هوعبد اللك (فقال) له (يابني لان تمكون في ميزاني أحب الى من أن أكون في ميزانك فقال يأ بن لان يكون ما تعب أحب الى من أن يكون ما أحب أخرجه أبونعم في الحلية (و) يروى (عن ابن عباس) رضى الله عنه (اله نعى اليه ابنة له) أى أخبر عوثها (فاسترجع) أى قال أناته والااليه راجعون وصبر (وقال عورة سترهاالله) تعالى (ومؤنة كفاهاالله) تعالى (وأحرساقه الله) تعالى (ثم نزل) عن سريره (فصلى ركعتين ثم قال قدصنعناماً أمرالله) تعالى قال الله تعالى وأستعينوا بالصبر والصلاة (و) يحكى (عَن أبن المبارك) عبد الله رجه الله تعالى (اله مات ابن له فعزاه مجوسي يعرفه فقال له ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خسة أيام) بعني الصبر (فقال ابن المبارك) لا صحابه (اكتبوا عندهذ ) القولة أى فانهامن الحكم (وقال بعض العلاء ان الله عزوجل ليبتلي العبد بالبلاء حتى عشى على الارض وماله ذنب) ومضى هذا في الحديث المرفوع روى الطبراني من رواية محد بن جبير بن مطعم عن أبيه رفعه ان الله يبتلي عبده بالسقم حتى يكفر عنه كلذنب وروى الحاكم وتمام وابن عساكرمن حديث أبي هريرة ان الله ايبتلى عبده الومن ما أسقم حتى يخفق يكفر ذلك عنه كل ذنب (وقال الفضيل) بن عماض رجه الله تعالى (ان الله عزوجل ليتعاهد عبده الومن بالبلاء كايتعاهد الرجل أهله بالحير) وقدروى تعوذان في المرفوع روى الرويانى وأبوالشيخ والحسن بنسفيان وابنءساكر وابن النجارمن حديث حذيفة انالله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كايتعاهد الوالدولده بالخيرا لحديث (وقال عام الاصم) رحه الله تعالى (ان الله عزوجل يحتم وم القيامة على الحلق باربعة أنفس على أربعة أجناس على الاغنيا على العالمان) بندا ود (وعلى الفقراء بالمسيم) عيسى بعم عمر وعلى العبيد) أى الارقاء (بيوسف) بن يعقوب (وعلى المرضى بأيوب الوات الله عليهم ) أجعين (وروى ان ركرياعليه السلام ألدر بمن الكفارمن بني اسرا سل) المائس منهم الشر (واختنى في السُجرة) فانها انشقت بنصفين فدخل في بطنها ثم التأمث (فعرفواذلك) وذاك ان الميس أمسك طرفامن وبه فبقي بارزا فللجاء بنو اسرائيل يفتشون عليه فاخبرهم اله في بطن الشجرة فلم يصدقوه فاراهم طرف ثوبه فعرفوه ( فجيء بالمنشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشارالي رأس زكريا) عليه السلام (فأنمنه أنة) أيمن ألم مالتي من المنشار (فأوحى الله تعالى اليه) ان (ياز كريا لنن صعدت منك أنة نانية لا يحق نك من ديوان النبوة فعض ركريا عليه السلام على الصبرحتى قطع بشطرين) ولم يتناو يقال انه كان يذ كرحين ومسل المنشارالي حلقه الشريف في ازال بذكرمن

تعزن على ولدك أماعلت أنالموت سللاحزة فشاب سلمسان الحويه ولم محزعه ـ أي ولد بعدداك ودخلعربن عبدالعزيز على ابن له مريض فقال ابني لان تكون في ميزاني أحب الى من أن أكون في ميزانك فقالااأتلان تكون ماتحب أحب الى من أن يكونماأحب وعدنان عباس رضى الله عنهمااله نعى المداينة له فاسترجع وقالء ورة سترها الله تعالى ومؤنة كفاهما الله وأحر قدسافه الله ممنزل فصلى ركعتين ثمقال فدصنعنا ماأمرالله تعالى فالتعالى واستعينوا بالصروالصلاة وعنابنا المارك الهماتله این فعزاه مجوسی معرفسه فقالله ينبغى للماقل أن يفعل المومما يفعله الجاهل بعد خسة أمام فقال ابن المارك اكتبواءنه هذه وقال بعض العلاءان الله لستلي العبد بالبلاء بعدالبلاء حتى عشى على الارض وماله ذنب وقال الفضالات عزوجل استعاهد عبده الومن البلاء كمايتعاهد الرجلأهاه بالخير وقال حاتم الاصم ان الله

عر وحدل يحتج يوم القيامة على الخلق بار بعة أنفس على أر بعة أجداس على الاغدياء بسلم مان وعلى الفقراء بالمسيح حلقه وعلى العبيد بيوسف وعلى المرضى بايوب صاوات الله عليهم وروى ان ركر ياعليه السلام لماهر بسن المكفار من بنى اسرائيل واختفى في الشجرة فعرفواذلك منفى عبالما شارونشرت الشجرة حتى بلغ المنشار الحرأس زكريافأن منه أنة فاوحى الله تعالى المه بازكريال فن صعدت منك أنة فانية لا يحونك من ديوان النبرة وفعض زكريا عليه السلام على الصبر حتى قطع شطرين

خلقه حتى نشر وسمواهذاالذ كرذ كرالمنشار وهومن أذكارا تباع القطب باباأ حدالميسوى قدعب سره ( وقال الومسعود البلغي ) رحمه الله تعالى (من أصيب بمصيبة فرن تو با اوضرب صدر افتكانما أخذ رمار بذأن بقاتل به ربه عزوجل) هكذا فى النسخ وأبومسعود هذا المأ عرف من عاله شيأوفى بعض النسخ ابن مد عود فليحر ر (وقال لقمان) رحسه الله تعالى (لابنه يابي ان الذهب يجرب بالنار والعبد الصالح يجرب بالبلاء واذاأحب الله قوماا بتلاهم فن رضى فله الرضا ومن سنخط فله السخط) يسسمنا نس الشطر الاول بمبارواه الطعرانى والحساكم من حسديث أبي امامة ان الله ايحرب أحدكم بالبلاء وهوأ عسامه كأ يحرب أحد كم ذهبه بالنارف ممن يغرج كالذهب الابر يزفذاك الذي حماه الله من الشبهات ومنهم من يغرج كالذهب دون ذلك فذاك الذى بشك بعض الشك ومنهم من يغرج كالذهب الاسود فذاك الذى قد افتن قال الحاكم صحيم وقد تعقب بعدير بن معدان وهوضعيف وأماا لشطر الثاني فقد رواه الطبراني في الاوسط والبهبق والضباء منحديث أنس اذا أحب الله قوما ابتلاهم ورواه أحدف الزهد عن وهب بن منبه مرسلاور وىأحد والبهق من حديث محود بن لبيداذا احب الله قوما ابتلاهم فن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع (وقال) أبو بعر (الاحنف بن قيس) بن معاوية التميى السعدى البصرى وكان احنف الرجلين جيعاواسمه صغر ثقمة مأمون قليل الحديث (اصعت يوما اشتكى ضرسي فقلت اعيى) صفصعة بن معاوية بن حصين التمهيله صعبة (ماغت البارحية من وجع الضرس حتى قلمها الانافقال اكثرت من ضرسك في ليلة واحدة وقد ذهبت عيني هذة منذ ثلاثين سنة ماعلم بمااحد) قال الزبير بن بكارحدثني محد بنسلام عن الاحنف بنقيس اله قال لاصحابه أتعبون من حلى وخلقي وانماه داشي استفدته منعى صعصعة بن معاوية شكوت السه وجعا فى بطنى فاسكتنى مرتين ثم قال لى يا ابن أخى لاتشك الذي نول بك الى أحد فان الناس رجلان اماصديق فيسوء واماعدة فيسره ولكن اشك الذي نول بالالدى ابتلاك ولاتشك قط الى مخاوق مثلك لا يستطيع أن يدفع عن نفسه مثل الذى نول بك وروى المزى في تهذيب الكال عن الاحنف قال ذهبت عيني منذأر بعين سنة ماشكوتم الاحد (وأوحى الله الى عز برعليه السلام) ياعز ير (اذا نرلت بك بلية فلاتشكني الى خلقي كالاأشكوك الى ملائكتي اذاصعدت عساويك وفضائحك ) رواه ألديلي من حديث أبي هر برة بلفظ أوحى الله تعالى ألى أخي العز بر ان أصابتك مصيبة فلاتشكني الى خلقي فقد أصابني منك مصائب كثيرة ولمأشكك الىملائكتي ياعز مو اعصني بقدر طاقتك على عذابي وسانى حوائعك على مقدارعاك لى ولا تأمن مكرى حتى تدخل جنتي فاهتر عز ريبكي فاوحى الله تعالى اليه لا تبك ياعز رفان عصيني بحمال غفرت ال بحلى لاني كريم لاأعل بالعقوية على عبادى وأما أرحم الراحين

وربيان فضل النعمة على البلاء) و (مده الاخبار) التي سقتها بقيامها (دل على ان البلاء خسير فى الدنيامن النعيم) الم يترتب عليه من الثواب الجزيل (فهل لذاك نسأل الله البلاء) لحور ذلك الشواب الموعود (فاقول لاوجه لذلك المارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يستعيد فى دعائه من بلاء الدنيا والا تحرق قال العراقي رواه احد من حديث بسرين أبى ارطاة بلفظ أحرنا من حزى الدنيا وعذاب الا تحرة واسناد حيد ولا بي داود من حديث عائشة اللهم الى أعود بلك من ضيق الدنيا وضيع القيامة وفيه بقية وهو مدلس ورواه بالعنعنة اله قلت حديث بسرين أبى ارطاة رواه أيضا ابن حبان والباوردى وابن قانع وابن أبى عاصم والطبراني والحاكم والضياء ولفظه اللهم أحسن عاقبتنا فى الاموركاها وأحرنا من خرى الدنيا وعذاب الا تحرق فى الفظ الطبراني اللهم أحسن عاقبتي فى الاموركاها واجرفى من خرى الدنيا وعذاب الا تحرق في الدنيا و الحداث اللهم أحسن عاقبتنا في الاموركاها واجرفى من خرى الدنيا وعذاب الا تحرق في الدنيا و الحداث و المداني المارك المارك و المداني المارك المارك و المارك و المارك المارك و ال

وقال أبومسعود البطنيمن أصيب عصيبة فرق ثو ماأو ضربصدرافكا تماأخذ ریما در بدأن یقاتل به ر به عزوجل وقال لقمان رحه الله لابنه مابني ان الذهب عرب بالنارو العبد الصالح يحرب البلاء فاذاأ حسالله قوماابتلاهم فنرضى فله الرضاومن سخط فله السخط وقال الاحندف بن قيس إصعت ومااشتكى ضرسى فقات لعي ماغت البارحة من وجع الضرس حسي فلتهاثلا أفقال لقدأ كثرت من ضرسك في ليلة واحدة وقددهبت عيني هذه منذ ثلاثين سنةماعلهماأحد وأوحىالله تعالى الى عراس علىمالسلاماذا تراتيك للمة فلاتشكني الحاخلتي واشكالى كإلاأ شكولاالي ملائكتي اذاصعدت مساويك وفضائع لنسأل الله من عظيم لطفه وكرمه سأره الجيل فى الدنياوالا محرة (بيان فضل النعة على البلاء) لعلك تقول هده الاخمار لدل على أن البلامحسرف الدنياس النع فهللناك نسأل الله البلاء فاقول لاوحه لذلك لماروى عن رسول الله صلى الله علىه وسلم اله كأن يستعيذف دعائهمن بلاء الدنياو بلاءالاسخوة

من كانذلك دعاء ممات قبل أن نصيبه البلاءور وىمسلم وأبوداود والترمذي من حديث ابن عرا الهم اني أعوذبك من زوال نعمتك وتحول عافيتك و فاء نقسمتك و جميع سخطك (وكان قول هووالانساء علمهم السلام رينا آتنافي الدنياحسنة وفي الآخرة حسسنة) قال العراقير واه الشيخان من حديث أنسكانا كثردعوة يدعو بهاالنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم آتنا الحديث ولابي داود والنسائي من حديث عبدالله بن السائب قال معت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مابين الركعتين وبنا آتنا الحديث اه قلت عند الشعنين بإدة وقناءذاب النار وكذلك رواه أحد وأبوداود وأما دعوة الانساء عليهم السلام كذلك فقد تقدم في كتاب الحيم (وكانوا يستعيذون من شماتة الأعداء وغيره) رواه أحد والنسائي والطبراني والحبا كممن حديث عبدالله بنعروا للهماني أعوذبك من غلبة الدين وغلبة العدق وشماتةالاعداء وقد تقدم في كتاب الدعوات (وقال على كرم الله وجهه ) في مرضه (اللهم اني أسألك الصبر فقال صلى الله عليموسلم لقد سأات الله البلاء فاسأله العافية) قال العراقي رواه الترمذي من حديث معاذفي اثناء حديث وحسنه ولم يسم علياوا عاقال معرجالوله والنسائي في اليوم والليلة من حديث على كنت شا كيافريي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أقول الحديث وفيموان كان بلاء فصسرى فضربه برجله وقال اللهم عافه واشفه وقال حسن صحيح (وروى) أبوبكر (الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله قال سلوا الله العافية فَاأَعطى أحداً فضل من ألعافية الااليقين) أو رده صاحب القوت الاانه قال في أعطى عبد وقال العراق رواه ابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة باست اد جيد وقد تقدم قلت ورواه أحد والجمسدي والعوفي في مسائدهم والترمذي وحسسنه والضماء بلفظ سلوا الله العفو والعافية فأنأحدالم يعط بعداليقن خيرامن العافية ورواه ابن أبي شيبة وأحدا يضاوا لحاكم بلفظ سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والا تحرة فانه ماأوتى العبد بعد المقين خيرامن العافية و رواه البهق في الشعب بلفظ ساوالله اليقين والعانسة (وأشار بالمقن الى عافسة القلب من مرض الجهل والشك فعافية القلب أعلى من عافية البدن ) ولفظ القوت بعدا راد حديث أي بكررضي الله عنه ففضل العافية على كل عطاء ورفع المقين فوق العافية لان بالعافية يتم نعيم الدنيا واليقين معه وجود نعيم الاحرة فاليقين فضل على العافية كفضل الدوام على الانتقال والعافية سلامة الابدان من العلل والاسقام والبقين سلامة الاديان من الزيدغ والاهواء فهاتان فعتان يستوعبان عظيم الشكرمن العبد كماستوعب القلب والحسيم جسيم النعمة من الملكومن أقوى المعانى فى قوله عزوجل الأمن أنى الله بقلب سليم أى سالم من الشل والشرك والسالم الصيح المعافى وموجود عافسة اليقن فى القاوب عدم الشلف والنفاق وهي أمراض الفاوب كافال فى قلوبهم مرض قيل شك ونفاق وعافية القلب أيضامن المكاثر كافال تعالى في طمع الذى فى قلبه مرض يعنى الزمّا (وقال إلحسن البصري رحه الله تعسالي الخير الذي لا شرفيه العافية مع الشكر) والصبرعند المصيبة (فكم من منع عليه غيرشاكر) وكممن مبتلي غيرصار نقله صاحب القوت وروى نعوه عن مطرف بن عبد الله انه كان يقول نظرت مأخير لأشرفيه ولا آفة وليكل شي آفة فساوجدته الا ان يعافى عبد فيشكر (وقال مطرف بن عبدالله) بن الشخير البصرى رحه الله تعالى من ثقات التابعين تقدمت ترجته (الناعافي فاشكر أحب الى من أن ابتلى فاصبر) أى لان مقام العوافي أقرب إلى السلامة فلذاك اختارال الشكرعلي الصبرلان الصبرحال أهل البلاء كذافي القوت وهذا القول رواه أبونعم في الحلمة حدثنا الراهم بنعبدالله حدثنا محدين اسعق حدثنا قتيبة بنسعيد حدثنا أوعوالة عن قتادة قال قال مطرف لان أعانى فذ كره (و) معنى ذلك فعا (قال صلى الله عليه وسلم في دعائه وعافستك أحسالي كذا فى القوت قال العراقي رواه ابن الجورى في السيرة في دعائه وم خريج الى الطائف بلفظ وعافيتك أوسع لى وكذارواء ابن أبى الدنياني كتاب الدعاء من رواية حسان بن عطية مرسلا و رواه أبوعبد الله بن منده من

وكان يقول هو والانساء علمهم السلامر بناآ تنافى الدنيا حسنة وفي الاسخرة حسنةوكانوا يستعمذون من شماتة الاعداء وغيرها وقال على كرم الله وجهه اللهم انى أسألك الصرفقال صلى الله علمه وسلم لقدسالت الله الملاعظ سأله العافسة وروى الصديق رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى اللهعلمه وسلمانه قالساوا الله العافية فيأأعطى أحد أفضل من العافية الااليقين وأشار بالمقن الى عافسة القلب عن مرض الجهل والشك فعافية القلب أعلى من عافمة البدن وقال الحسن رجه الله الليرالذي لاشر فمهالعافيةمع الشكرفكم من منعم عليه غيرشا كر وقالمطرف ينعيدالله لان أعافى فأشكر أحسالي من ان ابتلى فاسسر وقال صلى الله عليه وسلم في دعاله وعافدتك أحسالي

حديث عبدالله بن حعفر مسنداوفيه من يجهل (وهذا أظهر من ان يحتاج الى) اقامة (دليل واستشهاد وهد الان البلاء صار نعة باعتبارين أحدهما بالاضافة الى ماهوا كثر منه امانى الدنيا أوفى الدن و) الاعتبار (الا خر بالاضافة الى مار جى من الثواب) وقد يفتر قان وقد يحتمعان (فينيغى ان يسأل الله تعالى عام المنعة فى الدنيا ودفع مافوقه من البلاء ويسأله الثواب فى الا خرة على الشكر على النعة ) وروى الطبراني من حديث بان النبي صلى المدعل معرجلا يقول اللهم الى المالك النعة وتحامها فقال أشرى ما على النعة على الشكر الدرى ما على النعة دخول الجنة والنعاة من النار (فانه) تعالى (فادرعلى ان يعطى على الشكر ما يعطيه على الصبر فان قات فقد قال بعضهم أود أن أكون جسراعلى الناريعبر على الحلق كلهم فينجون ما يعطيه على النبار) فهل هذا القول صحيح أم لا (وقال سمنون) بن خرة البغدادى أبوالحسن وقيل أبوالقاسم و يعرف بالحد صحب السرى وأبا أحد القلائسي ومحد بن على القصاب وأكثر كلامه في الحبة وكان كبر الشان ما تعلى الجند كالم المناك قبل إلى النبار المناك قبل الجند كالم المناك قبل المناك المناك المناك المناك قبل المناك قبل المناك قبل المناك قبل المناك الم

(وليس لى في سُـُواكِ حظ \* فَكَمَهُمَاشَتْ فَاحْتَبَرِفَ) ان كان ير جوسواك قلى \* لانكُ سُـولى ولاالمُّـنى ومنهذاالوادى قوله أيضا

وكان فوادى خاليا قبل حبكم \* وكان بذكرا خلق يلهوو عرح فلماد عاقله عن فنائل برح فلماد عاقله بين منكان كنت كاذبا \*وان كنت فى الدنيا بغيرك أفرح وان كان شى فى البلاد باسرها \* اذا غبت عن عينى بعينى يصلح فان شنت واصلنى وان شنت لا تصلح فلست أرى قلى لغيرك بصلح

(فهذا) وأمثالذلك (من كلام هؤلاء) الحبين الهائين (سؤال البلاء) وتعرض له (فاعلم اله حكى عن سمنون) قائل هذا الكلام (انه بلى بعد) انشاده (هذا البيت بعلة الحصر) أى احتباس البول من ساعته فكث أر بعدة عشر يوما يلتوى كاتلتوى الحية على الرمل يتقاب عيناو ما للاواعترف بالعزمن نفسه (فكان بعد ذلك يدوره لى أبواب المكاتب) التي فيها الصبيان يتعلون القرآن (ويقول الصبيان) لكوم مل بذنبوا وهم مشتغلون بتعلم كاب الله تعالى رجاء اجابة دعائهم (ادعواله كالكذاب) في دعواه نقله القشيرى في الرساق صوت أستاذنا سمنون يدعوالله ويتضرع اليه ويسأله الشفاء فقال آخر وأنا أيضا كنت سمعت بالرستاق صوت أستاذنا سمنون يدعوالله ويتضرع اليه ويسأله الشفاء فقال آخر وأنا أيضا كنت سمعت بالرستاق صوت أستاذنا سمنون يعول المنافر وابع مثل هذا فالحرسمنون وكان قد المنحن بعله الحصر وكان يعرب الفلاني فقال ثالث ورابع مثل هذا فاخر سمنون وكان قد المنحن بعله الحصر وكان للمنا المنافر ويقول الدي ويقول المنافرة والمنافرة المنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة ويقول المنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة ويقول المنافرة والمنافرة والمنافرة

أناراض بطول صدك عنى بدليس الالأنذاك هواكا فامتدن الجفاضميرى على الود بدعي معلقا برجاكا

(وأما يجبة الانسان ليكون هوفى الناردون سائرا الحلق فغير بمكن ولكن قد تغلب الحبة على القلب حتى يفان الحب بنفسه حبالله ذلك فن شرب كأس الحب سكرومن سكرتوسع فى الكلام ولوزايله سكره) أى فارقه (علم انما غلب عليه كان حالة) عارضة (لاحقيقة لهاف أسمعه من هذا الفن فهومن كلام العشاق) فى حال الاستغراق (الذين أفرط بهم حبهم) وأشر يوافلو بهم اياه (وكلام) العشاق المه بمن (يستلذ سماعه ولا يعقل عليه ) ولا يستشهد به على مقام (كما حكى ان فاحتة) طائر معروف (كان يراودها ووجها)

دليل واستشهاد وهذالان البلاعصار نعمة باعتمار من أحدهما بالاضافة اليمأهو أكثرمنه امافى الدنداأوفي الدىن والا خربالاضافة الىمايرجى من الثسواب فسندخ أن سأل الله عام النعمة في الدنداود فعما فوقه من الملاء وسأله الثواب في الاسخرة على الشكر على تعمته فانه قادرعلى ان بعطي على الشكر مالا يعطبه على الصرفان فلت فقد قال بعضهم أودأن أكون حسراعلى ألنار بعبرعلي الحلق كلهـم فينحـون وأكون أنافى الناروقال سمنون رجهالله تعالى وليس لى في سوال حظ فكمفحاشت فاختبرني فهذامن هؤلاء سؤال البلاء فاعلمانه حكىءسن سمنون الحسرجسه الله اله بلي بعد هذاالست بعلة الحصرفكات بعدداك دورعلى أنواب المكاثب ويقول الصيبان ادعوالعمكا الكذابوأما الانسان لكون هوفى الناردون ساثرانطلق فغير عكنتولكن قد أغلب الحبة على القلب حتى نظن الحب منفسه حمالتل ذاك فسن شمرب كاعس الحبسة سكر ومن سكر توسع فى السكادم ولوزا الهسكره علمان ماغل علمكان عالة لاحقيقةلها

الفاسمعتهمن هذاالفن فهو

فنمنعه فقال ما الذى عنه سلنعنى و لوأردت أن أقلب الكونين مع ملك سليمان ظهر البطن لفعلتم الحلك فسيمه سليمان عليه السلام فاستدعاه وعاتبه فقال يانبي الله كالم العشاق الا يحكى وهو كاقال وقال الشاعر أريد وصاله و بريد هيرى يه فاترك ما أريد لليسدن هذا أيضا يحال ومعناه انى أريد ما لا بريد (١٥٠) لان من أراد الوصال ما أراد الهيون كيف أراد الهيور الذى لم برده بل الا يصدف هذا

السفاد (فتمنعه) منه (فقال) لها (ماعنعل عنى ولوأردت اقلب الدملك سليمان طهر البطن لفعلت الاحلك فسيمعه سليمان عليه السلام) الانه كان قدأ ولى منطق الطير (فاستدعاه وعاتبه فقال يانبي الله كان قدأ ولى منطق الطير (فاستدعاه وعاتبه فقال يانبي الله كالم الليل يمعوه النهار (وقول الشاعر) العشاف القيل كلام الليل يمعوه النهار (وقول الشاعر) (أريدوس الهو مريده عرى \* فاترك ما أريد لما مريد)

(هوأ يضا محال ومعناه انى أرّ بد مالاأر يدلّان من أراد الوصال ماأر آد الهجر الذي لم رده) ولا يبعسدانه أرادافلا تسكونه اراد مدون ارادة الله وان تسكون ارادته تابعسة لارادته ومسلاأ وهجرافر باأو بعدا وفيه قال أبو يزيد قدس سره لماقيل له ماتريد أريدان لا أريد \* واعترضه صاحب منازل السالكين فقال هَذُّه أَيْضَاأُرَادَةٌ وَنُوفْشَ بِانْمَاارَادْةُ مُطَافِعِةٌ وْ بِانْمَادَاخُلَةٌ فَى فُولِهُ لاأر يد \* والحاصلانة من بابكال الرضا (بلايصدفقهذاالكلام الابتأو يلين أحدهماأن يكون ذلك فيبعض الإحوال حي يكتسببه رضاه الذى يتوصل به الى مرادالوصال فالاستقبال فيكون الهجران وسيله الرضاوالرضا وسيله الوصال الى المحبوب والوسسيلة الى الحبوب محبوبة فيكون مثاله مثال محب المال اذا أسلم درهما فى درهمين فهو يحب الدرهمين بترك الدرهم فى الحال الثانى التسير رضاه عنده مطاو بامن حيث أنه رضاه فقط وتكون له الذة في استشعاره رضامحبوبه منه تزيدتلك اللذّة على لذنه في مشاهدته مع كرّاهته فعندذلك يتصق ران بريد مافيه الرضا فلذلك قدانتهى حال بعض الحبين الى ان صارت النتهم في استشعارهم رضاالله تعالى عنهم أ كثرمن النهم فالعافية من غير شعور الرضافه ولاء اذا قدروارضاه في البلاء صار البلاء أحب الهمم من العافية وهدنه حالة لا يبعد وقوعها فى غلبات الحب) وجدنبات الشوق (ولكنه الاتثبت) بل تزول وتنتقل وهكذا شأن الاحوال (وان ثبثت مثلافهيي حالة صحيحة ) مستقلة (أمحالة اقتضته احالة أنحرى وردت على القلب فالتبه عن الاعتدال هذافيه نظر ) ومعل تأمل والذي يظهر أن الحق القول الثاني وانها تنشأ عن الة أخرى تردعلى القلب (وذكر تحقيقه) بالتفصيل (لايليق بما تحن فيه) لانه من علوم المكاشفة (وقد طهر بماسبق ان العافية خدير من البلاء فنسال الله العفو والعافية فى الدن والدنياو الأخرة لنا \* (بيان الافضل من الصبروالشكر) ولحميع المسلمن)

(اعلم) وفقل الله تعالى (ان الناس أختلفوا في ذلك فقال قائلون الصبرا فضل من السكر) وهم الاكثرون وظاهر الكتاب والسسنة يدلان عليه (وقال آخرون الشكر أفصل) من الصبر وقد ذهب اليه بعض العارفين ور بحو وبسبع ترجيعات وسأتى ذكرها في آخرالباب (وقال آخرون هماسيان) أى مستويان في الدرجة والمقام (لافضالة لاحدهما على الآخر) اذكل منهم امقام وليس يمكن الترجيم بن مقامين لان في كل مقام طبقات متفاوتة وهذا مذهب القدماء من العلماء اذسئل بعضهم عن عبد من ابتلى أحدهما في سبروا نع على الا تخرف مكر فقال كلاهماسواء لان الله تعالى أثنى على عبد من احدهما ما والا تخرف سلم ان عليه السيام نع العبدانه أقاب وقال في وصف أبوب عليه السيلام نع العبدانه أقاب وقال في وصف سلم ان عليه السيلام نع العبدانه أقاب وهذا المذهب مرجوح كاسب أتى بيانه (وقال آخرون عناف ذلك باختلاف الاحوال) وهذا مذهب المحققين من أهل المعرفة يقولون انه لا يعتمع عبدان في مقام بالسواء لايد أن يكون أحدهما بعل أوعلم أووجد أومشاهد التفاوت أوجه بمشاهدات وان كان الصواب والقصد واحداوقال

ا لكلام الاستأو بلب أحدهماان كون ذاكف بعض الاحوال حتى يكتسب مه رضاه الذي بتوصل به الى مرادالوصال فيالاستقيال فبكون الهعران وسلة الي الرضاوالرضاو سلة الىوصال الحبوب والوساملة الى الحبو بعبدوية فمكون مثالمشال محسالمالداذا أسلردرهمافىدرهمن فهو يعب الدرهمين يترك الدرهم في الحال \*الشاني ان يصير رضاه عنده مطاو بامن حيث الهرضاه فقط ويكوناه الذة فىاستشعار ورضامحمو يهمنه تزيد تلك اللذة على لذته في مشاهدته مع كراهته فعند ذلك شمرة رآن بر مدمافيه الرضا فلذلك قدانتهي حال بعض الحب سنالى أن صارت لذتهم فى البلاء مع استشعارهم رضاالله عنهم أكثرمن لذتهم فى العافمة منغير شعورالرضافهؤلاء اذاقدروارضاه فىالبىلاء صارالبلاء أحب الهم من العافيةوه له مالة لا يبعد وقسوعها فىغلىات الجب ولكنهالاتثبث وانتبتت مثلافهلهى حالة صحيحة أم حالة اقتضم احالة أحرى

وردت على القلب في التبه عن الاعتدال هذا فيه نظروذ كر تحقيقه لا يليق بما نحن فيه وقد طهر بمناسبق أن العافية الله خسير من الله خسير من البسلاء فنسأل الله تعيالى المنسان والمنسلاء فنسأل الله تعيال المنسان والمنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون والمنسكر وقال آخرون المنسكر أفضل وقال آخرون المنسكر أفضل وقال آخرون المنسكر أفضل وقال آخرون المنسكر أفضل وقال آخرون المنسلون وقال آخرون المنسلون المنسلون المنسلون وقال آخرون المنسلون المنسلون وقال آخرون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون وقال آخرون المنسلون المنسلون المنسلون وقال آخرون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون والمنسلون المنسلون المنسلون المنسلون والمنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون والمنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون والمنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون المنسلون والمنسلون المنسلون والمنسلون المنسلون والمنسلون وا

واستدل كل فريق بكلام شديد الاضطراب بعيده ن المحصيل فلامعنى النطويل بالنقل بل المبادرة الى اظهار الحق أولى فنقول في بيان ذلك مقامان \* (المقام الاقل) \* البيان على سبيل التساهل وهوان ينظر الى ظاهر الامرولا بطلب بالنظري يتعقب وهو البيان الذى ينبغى أن يعتمده الوعاط ينبغى ان يخاطب به عوام الخلق لقصوراً فهامهم عن درك الحقائق الغامضة وهذا الفن من (١٥١) السكلام الذى ينبغى أن يعتمده الوعاط

اذ مقصود كالمهم من مخاطبة العوام اصلاحهم والظائرالمشفقة لاشغي ان تصلح الصبي العافل بالطيور لسء ان وضروب الحلاوات بل اللم اللط مف وعلم اأن تؤخر عنه اطايب الاطعمة الى ان صريحتملالها بقوته ويفيارف الضعف الذي هوعليمه في بنيتمه فنقول هذا المقام فى البيان بابى البحث والتفصمل ومقتضاه النظرالي الظاهر الفهوم مزموارد الشرع وذلك يقتضي تفضل الصبر فان الشكر وان وردت أخماركشرة فىفضله فاذا أضمف المهماوردفي فضلة الصبر كانت فضائل الصدير أكثر بلفه ألفاظ صرعة فى التفضيل كقوله صلى الله علىموسلم من أفضل ماأوتيتم المقسن وعزعة الصدروني الخدريوني باشكر أهل الارض فعزيه الله خراءالشاكر من و يؤتى ماصرأهل الارض فنقال له اماترضي ان نعز يك كما حربناهذا الشاكرفيقول نعرارب فيقول الله تعالى كالأأنعمت علسه فشكر والتلمتك فصبرت لاضعفن لك الاحر عليه فيعطى

الله تعالى ولكل وجهة هوموليها وقال تعالى قل كل يعل على شاكلته فربكم اعسلمن هواهدي سبيلاقيل اقصدوأقر بطريقا (واستدل كلفريق بكلام شدبدالاضطراب بعيد عن التعصيل فلا معنى التطويل مالنقل بل المبادرة الى اطهار الحق أولى فنقول في بيان ذلك مقامان المقام الاول البيان على سبيل التساهل وهوأن ينظرالى ظاهرالامر ولايطلب بالتفتيش والبحث ( بحقيقته وهوالبيان الذي ينبغي ان يخاطب به عوام الخلق لقصورا فهامهم عن درك الحقائق العامضة) أى الخفية (وهذا الفن) أى النوع من الكلام (هوالذي ينبغي ان يعتمده الوعاط) في وعظهم (اذ) هم حكام العامة و (مقصود كالرمهم من مخاطبة العوام أصلاحهم ) بحسب الهم (والظائر الشفقة ) وهي بالكسر وسكون الهمزة الرأة تحضن ولدغيرها (لاينبني ان تصلح الضبي الطفل) الرضيع (بالطيور السمان وضروب الحلاوات) فانها تضر عددته (بل بالابن اللطيف وعليهاان تؤخرعنه أطايب الاطعمة) ولذا بْدَالاغذية (الى انْ بِصْير محتملالها بِعُوِّلهُ) التي تنمو فيه على التدريج (ويفارق الضعف الذي هوعليه في بنيته فنقول هذا المقام في البيان يابي البحث والنفصيل ومقتضاه النفارآلى الظاهرالمفهوم من مواردالشرع)من الكتاب والسنة (وذلك يقتضي تفضيل الصبر) على الشكر (فان الشكروان وردت أحبار كثيرة في فضله) مماتقدم بعضها (فاذا أضيف البه ماورد في فضيلة الصبركان فضائل الصبرأ كثربل فيه الفاط صريحة فى التفضيل) امامن الكتاب فكقوله تعالى أردك يؤنون أجرهم مرتين بماصبروا فألشا كريؤى أجره مرة فاشبه مقام الصبر مقام الخوف واسبه مقام الشكرمة ام الرجاء وقد قال تعالى ولمن حاف مقام ربه جنتان وقدا تفقوا على تفضيل الخوف على الرجاء من حيث اتفق أهل المعرفة على فضل العلم على العمل فالصيرمن مقامه الخوف وقرب حال الصابر في الفضل من مقامه والشكر حال من مقامات الرجاء كذلك يقرب الساكرمن قربه ومن السنة (كقوله صلى الله عليه وسلم من أفضل ما أوتيتم البقين وعزعة الصبر)ومن أوتى خصلة منهالم يبال مافاته من قيام الليل وصيام النهاروقد تقدم الكلام عليه في محث الصدر فقرب الصبر باليقين الذي لاشي أعزمنه ولااحل وارتفاع الاعسال وعلوا العلوميه (وفي الخبريوني باشكراً هل الارض فيجزيه الله حزاء الشاكرين ويؤتى باصر أهلالارض فيقال له اما ترضى ان نجز يك كاخريناهذا الشاكر فيقول نعميارب فيقول الله تعالى كلا أنعت عانيه فشكر وابتليتك فصبرت لاضعفن الث الاحر )عليه (فيعطى اضعاف حزاء الشاكر من كذا أورده صاحب القوت وقال العراق لم أجدله أصلا (وقد) يفضّ ل الصرعلى الشكر بوجه آخر وهوات الصيرال البلاء والشكر مال النعة والبلاء أفضل لأنه على النفس اشق (قال الله تعالى اغمانوفي الصامر ون أحرهم بغد برحساب والشاكر بؤت أجره بحساب لانه انماه ونحقيق ألوصف ونفي ماعداه وقدرفع على رضى اللهعنه الصبره في أرفع مقامات اليقين فقال في حديثه الطويل الذي وصف فيه شعب الاعمان والصبر على أربع دعائم على الشوق والاشفاف والزهدوالتقريب فن اشفق من النار وجع عن المحرمات ومن اشتاف الحاجنة سسلاعن الشهوات ومن زهدفى الدنياهانت عليه المصائب ومن ارتقب الوت سارع فى الخيرات فعلهذ. القامات أركان الصبر لانهاتو جد عنه و يحتاج اليه في جيعها وجعل الزهد أحداً ركانه (وأما قوله )صلى الله عليه وسلم (الطاعم الشاكر عنزلة الصاغ الصابر ) رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هر ﴿ وقد تقدم ﴿ فهو دُليل على الفضيلة فى الصبراذ ذكرذاك فى معرض المبالغة لرفع درَّجة ٱلسُّكُر فالحقه بالصرفكان هذامنة عيدر جنه ولولاانه فهممن عاودر جة الصير لما كان الحاق الشكر بهمبالغة

أضعاف خراء الشاكر من وقد قال الله تعلى انجابوف الصابرون أجرهم بغسبر حساب وأماقوله الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابوفهو دليل على ان الفضيلة في الصبراذذكرذلك في معرض المبالغة لرفع درجة الشكرة المقدم الصبرة كان هذا منتهسي درجته ولولاانه فهم من الشرع علودرجة الصبرك كان الحاق الشكر به مبالغة

فالشكروهو كقوله صلىالله عليه وسلم الجعة جالمساكين وجهادالرأة حسن التبعل فال العراق رواه الحرث بن أبي اسامة في مسنده مالشطر الاول من حديث أبي موسى بسند ضعمف والطيراني مالشطر الثاني من حديثه بسند صعمف أيضاان اصرأة قالت كتب الله الجهاد على الرحال فالعدل ذلك من أعالهم من الطاعة قال طاعة أزواحهن وفي رواية ماحزاء غزوة المرأة قال طاعة الزوج الحديث اه قلت وروى الشطر الاول أنضا انزنعو به في ترغمه والقضاعي في مسند الشهاب وان عساكر وفي لفظ الا تخرين الفقراء مدل المساكين وروى الطهرانى فى الكبير من حديث ابن عباس جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها وجهادا اضعفاء الحير (وكقوله صلى الله علمه وسلم شارب الخركعابدالوثن) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي هر مرة بالفظ مدمن الخروروا وبلفظ شارب الخرا لحرث من أي اسامة من حديث عبد الله من عرو وكالاهماضعيف وقال ابن عدى ان حديث أبي هر برة اخطأ فيه مجدين سلم ان بن الاصهاني اه قلت ورواه بلفظ المصنف البزارمن حديث عبدالله منعرو وفي سنده قطر بنخليفة صدوق وثقه أحد وابن معنن ورواه بلفظ مدمن المخارى في اريخه وان حمان من حديث أى هر مرة ومن رواية محديث عبدالله عن أبيه (وأبدا المشبه به أعلى رتبة) من المشبه والالماحسن وجه التشبيه (فكذاك قوله) صلى الله عليه وسلم (الصبر نصف الاعبان) رواه أنو نعم والحطيب والبهق من حديث ابن مسعود وقد تقدم (لايدل على ان الشكرم الدوهو كقوله إصلى الله عليه وسلم (الصوم نصف الصبر)روا ابن ماجه والبيه في منحديث أبيهر مرةوقد تقدم (فأن كلما ينقسم بنصفين يسمى أحدهما نصفاوان كأن بينهما تفاوت)فى الدرجات (كمايقال الاعنان هوالعلموالعدل) وروى ابن النجارمن حديث عبدالله بن أبي أوفى الاعنان قول وعمل وروى ابن ماجه والطبراني وهمام والبهق والخطم والنعسا كرمن حديث على الاعمان عقد بالقلب وقول بالله ان وعلى بالاركان (فالعلهو نصف الاعلن فلايدلذلك على ان العلي ساوى العلم) وقداتفق أهل المعرفة على ان العلم أفضل من العمل ثم أشار المصنف الى نوع آخو من الاستدلال على تفضيل ألصبر بعال سدناسلمان علىهالسلام وعبدالرحن منعوف رضي الله عنه وفي أثناء ذلك الاشعار بالردعلي من يقول انهما سيان وبيان ذلك انه قد تقدم قول من قال ان الصبروالشكرسيان لاترجيح لاحدهماعلى الاسخر وانه استدل محال أوب وسلمان علهما السلام حمث أثنى علهما شناءواحد وفي هذا غفلة عن لطائف الافهام وذهاب عن حقيقمة ندم الكلام اذبن ثناءالله تعالى على أبوب عليه السلام فى الفضل على ثنائه على سليمان عليه السلام ثلاثة عشر معنى وشرك سليمان عليمه السلام بعد ذلك في وصفين آخرين وأفرد أبوب عليه السلام بفضل ثناء ثلاثةعشر أولذلك قوله تعالى في مدحه واذكر فهذه كله مباهاة باهىبابوبعليه السلام عندرسوله الصطفى ضللي الله عليه وسلم وشرفه وفضله بقوله تعمالي واذكر يامحد فأمر وبذكره والاقتداءبه كقوله تعالى فاصبر كاصبر أولو العزم من الرسل فيلهم أهل الشدائد والبلاء منهمأ توبعليسه السلام قرضوا بالمقاريض ونشروا بالمناشير وكافوا سبعين نبياوقيل همامراهيم واستق ويعقوب وهولاء آباء الانبياء وأفاضلهم كقوله يعالى وأذكر فىالكتاب ابراهيم وكقوله واذكر عبادنا ابراهميم واسمحق ويعقوبأولى الايدى والابشاريعني أصحاب القوةوالتمكين وأهمل البضائر وأليقين غرودع أنوب الى مقامهم فضمه المهم وجعله ساوةله صلى الله عليه وسلم غذكره اياه وذكربه غمقال عبدنا فاضافه اليمه اضافة تخصيص وتقريب ولميدخسل بينه وبينه لام تعريف فيقول عبدالنا فالحقه بنظرا تعمن أهل البلاء فى قوله وأذكر عبدنا الراهم واسحق و يعقوب وهمم أهل البلاء الذين باهى بمهم الانبياء وجعمل من ذرياتهم الاصفياء فاضاف أبوب البهم في حسن الثناء وفي لفظ التذكرة به فى الثناء ثم قال نا دى ربه فأ فرده بنفسه لنفسه وانفر دله فى الخطاب بوصدغه ﴿ قال مسنى الضر وأنتأرحم الراحين فوصفه بمواجهة التملقله ولطيف المناجاة فظهرله بوصف الرحمة فاستراح المهفساداه

فى الشكروهوك قوله صلى الله علمه وسلم الجعة ج الساكن وحهاد المدرأة حسسن التبعسل وكقوله صلى الله علمه وسلم شارب المركعايد الوثن وأبدا المشبه به شدغي أن يكوناعلى رتمة فكذلك قوله صلى الله علمه وسلم الصرنصف الاعان لامدل على ان الشكر مشله وهو كقوله عليه السلام الصوم نصف الصرفان كلما سقسم قسمين يسمى أحسدهما أصفارانكان سنهما تفاوت كم بقال الاعمان هو العمل فالعمل فالعملهو نصف الاعان فلامدلذاك على أن العمل ساوى العلم

وفى الحسر عن النبي صلى اللهعلمه وسلمآ خرالانبياء دخولاالجندة سلمانان داودعلهماالسلام لكان ملكه وآخرأ معابى دخولا الجنة عبدالرجن نءوف لمكان غناه وفي خـ مرآخي مدخل سلمان بعد الانساء مار بعدى خرىفارفى الحس أواب الحنة كلهامصراعان الاياب الصبر فانه مصراع واحدوأولمن مدخله أهل البلاءأمامهم أنوبعليه السلام وكل ما ورد في فضائل الفهم مدلء لي فضلة الصرلان الصرحال الفقير والشيكر حال الغني

فشكااليه واستغاث به فأشبه مقامه مقام موسى و يونس علمه ماالسلام في قولهما تبت اليل وفي قول الا تخولااله الاأنت سحانك اني كنت من الظالمين وهذا خطاب المشاها غرنفلر المواحهة ثم وصفه مالاستحامة لهوأهله بكشف الضرعنهوجعل كالامه سببا لتنفيذقدرته ومكانا لمجارى حكمته ومفتاحالفتح اجابتمه ثم قال بعد ذلك كله و وهبناله أهله فزادعلي سلمان عليه السلام في لؤصف اذكان بين من وهب لاهله ربين من وهباله أهله فضل فى المدح لانه قال فى وصف سلمان و وهبنا داود سلمان فاشبه فضل أبوب في ذلك على سلميان كفضل موسى على هرون علم بم السلام لانه قال في فضل موسى علمه السلام وتفضيله علىهر ونعليه السلام ووهبناله من رحتنا أخاه هرون نبما وكذلك قال في مدح داودووهبنالداو دسليمان فوهب لوسي أخاه كما وهب لداود ابنه وأشب مقام أنوب في المياهاة والتذكرة به مقام داود عليه السلام لانه قال أيضا فى وصفه لنبِّيه صلى الله عليه وسَلم اصبرُعتَى مَا يَقُولُون واذكر عبدنا داود وَكَذَلَك قالٌ فى نعت أيوبواذ كرعبد ناأيوب فقد شبهأ وببداره وموسى عليهما السلام في المعنى ورفعه البهما في المقام وهما في افوسنا أفضل من سليمان عليه السلام فاشبه أن يكون عال أبوب أعلى من عال سليمان عليه ماالسلام وعلمالله المقدم واكنهذا أاتى فى قلوبنا والله أعلم ثم قال بعد ذلك رحة مناهذ كرنفسه و وصفه عندعبله تشريفاله وتعظيما ثمقال وذكرى لاولى الالباب فعله امامالله قلاء وقدوة لاهل الصبر والبلاعوتذكرة وسلوقمن المكر وباللاصفياء ثمقال عز وجل الماوجدناه صامرافذ كرنفسه سجانه ذكرا ثانيا اعبده ووصل اسمه باسمه حباله وقر بامنهلان النون والالف فى وجدناه اسمه تعالى والهاءاسم عبده أوبم قالصارا فوصفه بالصبرفاطهر مكانه فى القوة ثم قال فى آخر أوصافه نم العبدانه أوّاب فهدا أول وصف سليمان وآخره ههناشركه فى الثناء وزاداً بوب بما تقدم من المدس والوصف الذي لا يقوم له شئ وذلك من قوله تعالى واذ كرعبدنا أوب الى قوله اوّاب وجعل في أول وصف سلمان بانه وهمه لايمه داود فصارحسنة من حسنان داود واشتل قوله نعم العبد انه أواب على أول وصفه وأوسطه وهوآخر وصف أيوب عليهم السلام أجعين (و) قدجاء (ف الخبر عن الذي صلى الله عليه وسلم) اله قال ( آخر الانبياء دخولا الجنه مسلمان ابن داود) عامم السلام (لمكان ملكه وآخراصالي دخولاالجنة عبد دالرحن بن عوف لمكان عذا.) هكذا أورده صاحب القوت وعمني الشطر الاول حديث معاذ الاستي ذكره بعد بعديث وروى البزارمن حديث أنسآ خرمن يدخل الجنة من أغنياء أمتى عبد دالرحن بنعوف وفيه أغلب بن غيم ضعيف قاله العراقى (وفى خبرآخر) ولفظ القوت وفى لفظآخو (يدخدل سليمان) بِن داود الجندة (بعد الانبياء | مار بعن خريفًا) قال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من رواية دينار عن أنس بن مالك ودينار الحبشي أحدالكذابين على أنس والحديث منكرور ويالطبراني في الاوسط من حديث معاذب جبل يدخل الانبياء كاهم قبل داود وسليمان الجنة بار بعين عاما وقال لم روه الاشعيب بن خالد وهوكوفي ثقسة (وفي الحبرأ يواب الجنة كلهامصراعات الاباب الصبر فانه مصراع وأحدوأول من يدخله أهل البلاء امامهم أُوبِ عليه السلام) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراق لم أجد له أصلاولافي الاحاديث الواردة في مصار بع أبواب الجنة مفرقة عمقال صاحب القوت وقدراد أبوب على سليمان عليهما السلام بعموم هذه الاتمارلانه سيد أهل البلاءوتذكرة وعبرة لاولى النهيى وامام أهل الصبر والضر والابتلاء ثم أشاو الصنف الى تفصيل آخرفى تفضيل الصبر فقال (وكلماوردفى فضائل الفقر يدل على فضيلة الصيرلان الصبرحال الفقر والشكر حال الغني فنفضل الشكر على الصرف العني فكاله فضل الغني على الفقر وليس هدذا مذهب أحدمن القدماء انماهذه طريقة علماء الدنيا طرقوا لنفوسهم بذلك وطرقوا للخلق الىنفوسهم مَن ذلك لان من فضل الغني على الفقر فقد فضل الرغبة على الزهدو العزعلي الذل والكبرعلي التواضع وفي هذا تفضيل الراغبين والاغنياء على الزاهدين والفقراء ويغرج ذلك الى تفضيل أبناء الدنيا على أبناء فهداه والمقام الذي يقنع العوام و يكفيهم في الوعظ اللائق بهم والتعريف لما فية صلاح دينهم ب (المقام الثاني) به والبيان الذي نقصد به تعريف أهل العلم والاستبصار بعقائق الامور بطريق الكشف والايضاح فنقول فيه كل أمرين مبهم ين لا عكن الموارنة بين مام الابهام مالم يكشف عن حقيقة كل واحدمنهما وكل مكشوف يشتمل على أقسام لا يكن الموارنة بين الجلة والجلة بل بجب ان تفرد الاسماء والمالم وتبين الرجوان والنقصان مع الاجمال فنقول قدد كراان هذه المتمالة تنظم من أمورث لا ثق على ما أورث المعض المسمون المدا والمعن المعن المدا والدن المعن ال

الاخرة (فهذاهوالمقام الذي يقنع العوام ويكفهم في الوعظ اللائق بهم والتعريف لمافيه صلاح دينهم) اذُّليس فيه صرف عن طوآهر الكتَّاب والسنة (المقام الثاني وهوالبيان الذي نقصديه تعريف أهل العلم والاستبصار يحقائق الامور بطريق الكشف والايضاح) والتبيين والانصاح (فنقول فيه كل أمرين منهمين) أيغ يرمعلوى الحقائق (لاعكن الموازنة بينهمامع) وجود (الابهام) فيهدما (مالم يكشف عن حقيقة كلواحدمهما) فيرتفع الأبهام (وكلمكشوف) معاهم بحقيقته (يشتمل على أقسام) متنوَّعة (لاعكن الموازنة بين الحلة والجلة بل يجب أن تفرد الآحاد بالموازنة حــ يُنبِّين الرجمان) وبه يتوصل الى الموازنة بين الجلة والجلة (رالصبر والشكر أقسامهما وشعبهما كثيرة) كماتقدم ذكرها (فلا يتبين حكمهما فى الر عان والنقصان مع الاجال فنقول قدد كرنا) فى كتاب التوبة (انهذه القامات) التسعة من مقامات اليقين (تنتظم من أمو رثلاثة علوم وأحوال وأغمال) فالعلوم هي ألاصول والاحوال ماتنشاعهامن المواجيد والاعمال ماتنشتها المواجيد على القساوب والجوارح من الإعمال (والشكر والصبروسائر المقامات) مماذكر ومماسيذكر (هي كذاك) لابدفي انتظامها الى الامور ألمذكورة (وهذه النسلانة اذاورن البعض منها بالبعض لائع للناظرين الى الطواهر ان العساوم تراد للاحوال والاحوال تواد للاعمال والاعمال هي الافضل) فهذذا نظر أرباب الظواهر (وأما أرباب البصائر فالآمر عندهم بالعكس منذلك فان الاعمال) عندهم (انماتراد للاحوال والاحوال) انما (تراد للعماوم فالافضل العماوم) وهي المعارف في كلمقام (ثم الاحوال) الناشيئة عن مواجيد تلك المعارف (ثم الاعال) على هذا الثرتيب (لان كل مراد لغير أفذلك الغيرلا محالة أفضل منه وأما آحاد هذه الثلاثة فالاعمال قد تنساوى وقد تنفأوت اذا أضيف بعضها الى بعض وكذا آحاد الاحوال وآحاد المعارف) أى اذا أضيف بعضها الى بعض (وأفضل العارف علوم المكاشفة وهي ارفع) رتبة (من علوم المعاملة بل علوم المعاملة دون المعاملة) نفسها (فانها) اى تلك العاوم (ترادالمعاملة ففائدتها اصلاح العمل وانما فضل العالم بالعاملة على العابد اذا كأن علم على يع نفعه على الكل (فيكون بالاضافة الى عل ماص افضل والا فالعلم القاصر بالعمل ليس بافضل من العمل القاصر )وآذاعرفت ذلك (فنقول فائدة اصلاح العمل اصلاح حال القلب وفائدة اصلاح عال القلب أن ينكشف له جلال الله تعالى) وعظمته (فيذاته وصفاته وأفعاله فارفع علوم المكاشفة معرفة الله سبحانه ) في ذائه وصفائه وأفعاله (وهي الغاية التي تطلب لذانها فان السعادة تنال بما) وهي القرب من جوارالله تعالى (بل هي عين السعادة والكن قد لا يشعر القلب في الدندابانهاء \_ ين السعادة وانما يشعر بها فى الآخرة ) عنسد معاينة الحقائق (فهدى المعرفة الحرة التي لاقيد علمها فلا تتقيد بغيرها) وجعلها حرة نظراالى انفكا كهاعن ربقة التقييد بالغسير (وكلماعداها من المعارف) عِمْرَاة (عبيد وخدم بالاضافة اليها فانها اعما تراد لاجاها) لالذاتها (ولما كانت مرادة لاجلها كان فاوتها بعسب تفعها فى الافضاء الى معرفة الله تعالى فان بعض المعارف يفضى الى بعض

منهامالمعض لاح للناظر من فى الطواهر ان العاوم تراد للاحوال والاحوال تراد للاعال والاعال هسي الافتل وأماأر مات البصائر فالاس عندهم بالعكس من ذلك فان الأعمال تراد لاحوال والاحوال تراد للعلوم فالافضل العلوم ثم الاحوال عمالاعاللانكل مرادلغ الره فذلك الغسر لامحاله أفضل منه وأماآ حاد هدد الثلاثة فالاعمال قد تتساوى وقدتتفاوت اذا أضيف بعضهاالى بعض وكذا آحاد الاحوال اذا أضمف بعضهاالىبعض وكذا آحادالمعارف وأفضل المعارف عاوم المكاشفة وهيأرفع منعاوم العاملة بل عادم العاملة دون المعاملة لانم اتراد للمعاملة ففائدتها اسلاح العمل وانحافضل العالم بالعاملة على العابداذا كانعلما يعم نفعه فيكون بالاضافة الي عل خاص أفضل والا فالعلم القاصر بالعمل ليس مافضل من العمل القاصر

اما أعلى فذاته وصفاته وافعاله فارفع على القلب وفائدة اصلاح حال القلب ان ينكشف له جدلال الله المسلاح الما أعلى فذاته وصفاته وافعاله فارفع على الما شفة معرفة الله سجانه وهي الغاية التي تطلب الذائم افان السعادة تنال م المرابع عن السعادة ولكن قد لا يشعر القالب في المعلومة المرابع المرابع

اما واسعاة أو وسائط كثيرة فكاما كانت الوسائط بيند مو بين معرفة الله تعالى أقل فهي أفضل وأما الاحوال فنعنى مها أحوال القلب في تصفيته وتطهيره عن شوائب الدنيا وشواغل الحلق حتى اذا طهر وصفا الضحله حقيقة الحق فاذا فضائل الاحوال بقدر تأثيرها في اصلاح القلب وتطهيره واعداده لان تحصل اله علوم المكاشفة وكان تصفيل المرآة يعتاج الى ان يتقدم على غدامه أحوال الممرآة بعضها قرب الى الصقالة من بعض فكذا في أفضل ممادوم الاعدالة بسبب القريمة والمقلب وحكم الاحوال الدول الدول الدول المحالة ما نعتاب المعالة ما نعة وهكذا ترتيب الاعدال فان تأثيرها في تأكيد صفاء القلب وجلب الاحوال الدول (١٥٥) عسل ما ان يجلب الدولة ما نعة

منالكاشفة موحمة لظلة القلب حادية الى زخارف الدنياواماان يحلب السه الة مه شة المكاشفة موحمة لصفاء القلب وقطع علائق الدنيا عنسه واسم الاول المعصيقواء بمالثاني الطاعة والمعاصي منحبث التأثير فى ظلمة الفلب وقساوته متفاوته وكذاالطاعاتفي تنو برالقلب وتصفيته فدر جانها عسدر حات تأثيرها وذلك يختلف باختلاف الاحوال وذلك المايالةول المطلق وعمانقول الصلاة النافلة أفضلمن كلعبادة نافسلة وانالجيج أفضل من الصدقة وان قيام الليل أفضل من غيره ولكن التعقيق فيمان الغني الذي معممال وقدغلبه النغسل وحب المال على امساكه فاخراج الدرهمله أفضلمن قيام ليال وصيام أيام لات الصدمام بلمق عن غلمته شهوة البطن فارادكسرها أومنعه الشبع عنصفاء

المابوا سطة) واحدة (أو بوسائط كثيرة فكاما كانث الوسائط بينسه وبين معرفة الله تعالى أقل فهي أ أفضل) فهذه معرفة الوازنة في العماوم والمعارف (وأما الاحوال فنعمنيها أحوال القلب في تصفيته وتعلهم من شواتب الدنياوشواغل الخلق حتى اذا طهر وصفا ) عنها (اتضم له حقيقة الحق) وهذاانما ينشأ من مواجيد المعارف (فاذا فضائل الاحوال بقدر تاثيرها في اصلاح القلب وتطهيره واعداده) أى نمينته (لان تعصل له علوم المكاشفة) التي هي المرادة لذانها (وكمان تصقيل الرآة) عن المكدورات ( يعتاج الى أن تقدم على عمامه أحوال للمرآة بعضها أقرب الى الصقالة من بعض فكذلك أحوال القلب فالحالة القريبة من صفاء القلب هي أفضل مادونها لا محالة بسبب القرب من المقصود) فهذا معرفة الموازنة في الاحوال (وهكذا ترتيب الاعمال فان تأثيرها في تاكد صفاء القلب) وطهارته من الادناس (وجلب الاحوال اليهوكل على فاما أن يجلب اليه حالة ما نعة من المكاشفة موجبة ظلمة القلب جاذبة الى زخارف الدنيا) وم اعام ا (واماان يجلب) اليسه (حالة مهيئة للمكاشفة مو حبسة صفاء العلب وقطع علائق الدنيا غنهواسم الاول المعصية واسم الثانى الطاعة والمعاصي) باسرها (منحيث التأثيرفي طلة القلبونساوته منفاوتة وكذا الطاعات في تنو برالقلب وتصفيته فذرجاتها بحسب درجات تأثيرها وذاك يختلف باختلاف الاحوال وذاك انا بالقول الطلق ربسانقول الصلاة النافلة أفضل من كلعبادة مَافِلهُ وان الجيمُ أفضل من الصدقة وان قيام الليل أفضل من غيره ) وهو على اطلاقه يحيم (ولـكن التحقيق فيهان الغني الذي معهمال كثير وقدغلبه البخل وحب المال على امساكه فاخراج درهمله أفضل من قيام ليال وصامأ باملان الصيام يليق عن غلبه شهوة البطن فأراد كسرها) برياضة الصوم (أومنعه الشبع عن صفاء الفكر في علوم المكاشفة فاراد تعفية القلب بالجوع) لينفض له باب المعرفة في الله تعالى (فاما هذا المدير انام تكن حاله هذه الحال فايس يستضر بشهوة بطنه ولاهومشتغل بنوع فكر عنعه الشبع منه فاشتغاله بالصوم خروجمنه عن حاله الى عال غيره وهوكالمريض الذي يشكوو جمع البطن لذاا ستعمل دواء الصداع لم ينتفع به ) لاختلاف العلمين ( بلحقه ان ينظر في المهاك الذي استولى عليه ) وغلب طبعه (والشم المطاع) وهوالذي يكون هومغاو بالهوذاك ما كاعليه عنزلة الامير المطاع فيعمل عوجب أوامره وُلايطيتُ عباءتُ الدين أبداوهو (منجلة المهلكات) كاوردذلك في الخبر ثلاث منجيات وثلاثمهلكات الحديث وقد تقدم في كلاب ذم البحل (ولا يزيل صيام مائة سنة وقيام ألف ليلة منه ذوة) منه لانفكال الجهتين (بللا تربله الااخراج المال) عن ملكه (فعليهان يتصدق علمعه) هدا هوالافضل في حقه ( وتفصيلُ هذا تماذ كرناه في ربع المهلكات فليرجع اليه) قانه مهم (فاذا باعتبارهذ الاحوال يختلف وعندذلك بعرف البصير ان الجوآب المطلق فيمخطأ أذلوقال لناقائل الخيز أفضل أم الماءلم يكن فيمجواب حق الاان الخبر للعائع أفضل والماء العطشات أفضل فات اجتمعا فلينظر الى الاغلب فات كان العطش

الفكر من على المنافة فاراد تصفية القاب الجوع فاما هذا المدراذ لم تكن حاله هذا الحال فليس يستضر بشهوة بطنه ولاهو مشتغل بنوع فكر عنعه الشبع منه فاشتغاله بالصوم خووج منه عن حاله الى حال غيره وهو كار يض الذى يشكو وجع البطن اذا استعمل مشتغل بنوع فكر عنعه الشبع منه فاشتغاله بالصوم خووج منه عن حاله الى حال غيره وهو كار يض الذى يشكو وجع البطن اذا استعمل دواء الصداع لم ينتفع به بلحقه أن ينظر في المهاك الذى استولى عايم والشم المطاعم عن جها الهلكات فليرجم المهاذا باعتبارهذه الاحوال منه ذرة بلا لا يزيله الا اخراج المال فعليه ان يتصدق عمام عمو تفصل اذا والله الخراف المال المالة وعند ذلك بعرف البحسيران الجواب المطلق فيه خطا اذلوقال لناقائل الخبراف سل أم الماء لم يكن فيه حواب حق الاأن الخبر المجاتع أفضل والماء العطشان أفضل فان احتما فلينظر الى الاغلب فان كان العطش .

هوالاغاب فالماءاف فل وان كانا لجوع أغلب فالخبرافضل فان تساو يافه ما متساو بان وكذا اذا قبل السلانح بن أفضل أم شراب الله وفرلم يصح الجواب عنه مطاقا أصلانع لوقيل لنا السكنح بين أفضل أم عدم الصفر اء فنة ول عدم الصفر اء لان السكنح بين مرادله وما يراد لغيره فذلك الغير أفضل منه لا يحاله فاذا في بذل المال على وهو الانفاق و يحصل به حال وهو زوال العبل وخروج حب الدنيامن القلب و يتهم أالقلب بسبب خروج حب الدنيام نه المتعالى وحب الأفضل العرفة ودونها الحال ودونها العمل فان قلت فقد حث الشرع على الاعمال و بالغ في ذكر فضلها حتى طلب الصدقات بقوله (١٥٦) من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقال تعالى وياخذ الصدقات فكيف لا يكون الفعل

(هو الاغاب فالماء أفضل فان تساويا فهما متساويان) لافضيله لاحدهما على الاتخر (وكذا اذاقيل السكنجبين أفضل أمشراب اللينوفر)وفي نسخة النياوفر وهونبات يخرج فى البرك والانه ارعندز بادة الماء وله زهرا ممانعوني والشراب المتخذ منهمبرد من طب نافع الدعال والشوصية وذات الجنب مقولاقلب مسكن للعطش مزيل السهر الكائن من الحرارة ملين الطبيعة نافع من الصداع وهومع حلاوته لايستعيل صفراء بخلاف ما ترالا شربة الحلوة (لم يصم الجواب عنه مطلقاً أصلا نعم لوقيل لذا السَّلْنجبين أفضل أم عدم الصفراء فنقول عدم الصفراء) أفضل (لان السكنجيين مرادله وما تراد لغيره فذلك الغيرا فضلمنه لاعالة فاذا فى بذل المال على وهو الأنفاق و يحصل به حال وهور وال البحل وخروج حب الدنيا من القلب ويتهيأ القلب بسبب خروج حب الدنيامنه) أىمن القلب (لمعرفة الله تعالى وحبه فالافضل المعرفة ودونهاالحال ودونها العمل) على هدذا الترتيب (فان قات فقددحث الشرع على الاعمال و بالغف ذكرفضلها حتى طلب الصدقات في قوله تعمالي من ذا الذي يقرض الله قرضا حسمًا) وقال تعالى (ويا خذ الصدقات) وغيرذاك بماوردا لحث عليه في الكتاب والسنة (فكيف لايكون الفعل والانفاق هو الافضل فاعلم أن الطبيب اذاأتني على الدواءلم يدل على ان الدواء مراد اعينه أوعلى انه أفضل من الصعة والشفاء الحاصل به والكن الاعمال علاج ارض القساوب ومرض القلب بمالانشعر به عالما) لخفائه عنا (فهو كبرص على وجه من لامرا أن معه فانه لايشعر به ولوذ كرله لا يصدق به والسبيل معه البالغة في الثناء على غسل الوجه بماء الورد مشلاان كانماء الورد نزيل البرص حتى يستحثه فرط الثناء على المواظبة عليه فيزول يرصه فانه لوذكرله أن القصود روال البرص عن وجهك ربما ترك العلاج و رعمان وجهه لاعب فبه ولنضرب مثلا أقرب منهذا فنقول مناه وادعلمه العلم أوالقرآن وأرادان يثبت ذلك فى حفظه بحبث لا يزول عنه وعلم انه لوأمره بالتكرار والدراسة ليبقى) في ذهنه (محفوظ القال انه محفوظ ولاحاجة الى تمرار ودراسة لانه يظن انما يعفظه في الحال يبقى كذلك أبدا) وليس كاظن (وكان له عبيد فامر الولد بتعليم العبيدو وعده على ذلك بالجيل لنتوفر داعيته على كثرة التكرار بالتعليم فرعما يظن الصي المسكين انااقصود تعليم القرآن) فقط (وانه قداستخدم لتعليهم فيشكل عليه الامر فيقول مابالى قداستخدمت لاحل العبيدوأ فأأجل منهم) قدراً (وأعزعند الوالد واعلم أن أبي لوأراد تعليم العبيد لقدرعلبددون تكليفيه) بان يكاف به غيرى (واعلم أنه لانقصان لابي بفقده ولاء العبيد فضلا عن عدم علهم بالقرآن فر بماية كأسل هذا السكين فيترك تعليهم اعتمادا على استغناء أبيه وعلى كرمه في العذو عنه فينسى العلم والقرآن ويبقى مدرا محر ومامن حيث لابدرى وقد الغدع بهدذا الخيال طائفة) من خفت عقولهم (وملكواطريق الاباحة وقالوا ان الله تعالى عن عبادتنا وعن ان يستقرض مناوأى معدى لقوله

والانفاق هوالافضلفاعلم ان الطيب اذا أني عدلي الدواء لمدلءلي انالدواء مرادلعسه أوعلى الهأفضل من الصحة والشفاء الحاصل مه ولكن الاعمال عمالت ارض القاوب ومرض القاوب ممالات عربه غالبا فهوكبرص على وحسهمن لامرآة معهفانه لانشعريه ولو ذكرله لابصدقيه والسبيل معسه المالغسة في الثناء على غسل الوجهيماء اله ردمثلاات كانماء الورد مزيل البرصحتي يستعثه فرط الثناءعلى الواظبةعليه فيزول مرضه فانه لوذكر له أن القصود روال البرص عين وجهدان رعاثرك العملاج وزعمأن وجهه لاعب فمهولنضرب مشالا أقرب منهذا فنقول منه ولدعلم العلم والقرآن وأراد ان شندلك في حفظه محيث لابزول عنه وعلمانه لوأمره مالة كرار والدراسة ليبقي لهجفوظا لقالانه محفوظ 

ودراسة لانه نظن انما عفظه في الحال يبقى كذلك أبداوكان له عبيدفام الولد بتعليم العبيد و وده على ذلك من المحلم المسلم المس

من ذا الذي يه رض الله قرضا حسناولو شاء الله اطعام المساكين لاطعمهم فلاحاجة بنالى صرف أمو الناالهم كاقال تعالى حكاية عن الكذار واذا قبل لهم أنفقوا بمارزق كم الله قال الذين كفر واللذين آمنوا أنطعم من لويشاء الله أطعمه وقالوا أيضالو شاء الله ما أشركا ولا آباق نافا نظر كافوا صادقين في كلامهم وكيف هلكوا بصدقهم فسجان من اذا شاء أهلك بالصدق واذا شاء أسعد بالجهل يضل به كثيرا ويهدى به كشر المنافق أموا لنافق المناطن والمنافق المنافق ال

صفة العلم في نفسه وتأكد. فى قلىمحتى مكون ذلك مب معادته في الدنيا وانماكان ذلك من الوالد تلطفابه في استعرارهالىمافيه سعادته فهذا الثال يبيناك ضلال من ضل من هذا الطريق فاذاالمسكن الاتخدالك يستوفى واسبطة المال خث العنسل وحب الدنيا من باطنك فانه مهاك فهي كالجام يستغرج الدممنك ليخرج يخروج الدم العلة الهلكة منباطنك فالجام خادم لك لاأنت خادم للع عام ولايخر جالجامءنكونه خادمابان يكون له غرض في أن بصنع شيأ مالدم ولما كانت الصدقات مطهرة البواطن ومركبة لها عن خبائث الصفات امتنع رسولالله صـــلى الله علىه وســـلم من أخذها وانتهى عنهاكم نهری عسن کسیدا لحجام وسماها أوساخ أمروال الناس وشرف أهل بيته بالصميانة عنها والمقصود ر ان الاعمال مورات في القلب كاسميق في ربع

منذاالذي يقرض الله قرضاحسنا ولوشاءالله اطعام المساكين أطعمهم فلاحاجة مناالي صرف أموالنا الهم كاقال تعالى حكاية عن الكفار واذاقيل لهم أنفقوا ممار زفكم الله قال الذين كفر واللذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) ان أنتم الافي ضلال مبين (وقالوا أيضا لوشاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا فانظر كيف كانواصادقين في كالرمهم وكيف هلكوا بصادقهم فسجان من اذا شاءاً هلك بالصدق واذاشاء أسعد بالجهل يضلبه كثيراو يهدى به كثيرا) يعنى القرآن (فهؤلاعلى اظنوااذ ظنواانهم استخدموالاجل المساكين والفقراء أولاجل الله تعالى ثم قالوالأحظ لنافي المساكين ولاحظ لله فينارفي أمو المناسواء أنفقناأو أمسكنا هلكوا كماهاك الصدى لماطن ان مقصودالوالداستخدامه لاجل العبيدولم يشعر بانه كان المقصود ثبات صفة العلم في نفسه وما كده في قلبه حتى يكون ذلك سبب سعادته في الدنيا وانحاكان ذلك من الوالد تلطفايه في استحراره الى ما فيه معادته فهذا المثال ببين الناصلال من صلمن هذا العاريق) واستولى الشيطان على عقله (فاذا المسكين الآسخد لمالك يستوفى بواسطة المال خبث البخل وحب الدُّنيا من باطنك فانه مهلك المنافهو كالحجام يستخرج الدم منك ليخرج بخروج الدم العلة الهلكة من باطنك) الحاصلة من تبييغ الدم (فالجام خادم لك لاأنت خادم للعجم ولا يخرج الحجام عن كونه خادما) لك (بأن يكون له غرض في ان يصنع شيابالدم ولما كانت الصدقات مطهرة للبواطن ومر كية لهامن خبائث الصفات ) لقوله تعالى خدمن أموآلهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بماالاتية (امتنعرسولالله صلىالله عليه وسلمن أخذهاوا نتهي عنها كأنم ي عن كسب الحجام) رواه أبن ماجه من حديث ابن مسعود وقد تقدم (وسماها) أى الصدقات (أوساخ الناس وشرف أهل بيته بالصيانة عنها) قال العراقي رواهمسلم من حديث عبد المطلب بنر بيعة ان هُذه الصدقة لاتحل لنا انماهي أوساخ الناس وانم الاتحل لمجدولالا للمجدوفي رواية له أوساخ المناس اه قلت ورواه الوداود والنسائي للفظ ان هذه العدقات انماهي أوساخ الناس وانهالا تحل نجد ولالا المجد (والمقصودات الاعمال مؤثرات في القلب كاسمق في ربع الهلكات والقلب بحسب تاثرها يستعد القبول الهداية ونو رااعرفة فهدذاه والقول الكلى والقانون الآصلي الذي ينبغي ان يرجع البه في معرفة فضائل الاعمال والاحوال والمعارف فلنرجع الاتنالى خصوص مانحن فبسه من الصبر والشكر فنقول في كل وأحدمنهمامعرفة وحالوعل) اذتقدم انالقامات لاتنتظم الابع ولاء الثلاثة (فلا يجوزان تقابل المعرفة في أحدهما بالحال والعمل في الاسخريل يقابل كل واحد بنظيره حتى يظهر التناسب و بعد التناسب يظهر الفضل) والترجيح (ومهماقو بلت معرفة الشاكر بمعرفة الصابرر بمار جعاالى معرفة واحدة اذمعرفة الشاكران يرى نعة العينين مثلامن الله تعالى فيشكر (ومعرفة الصابران يرى العي من الله) فيصب (وهمامعرفتان متلازمتان متساويتان هذاان اعتبرته في البلاء والمصافب وقد بيناان الصبرقد يكون عن الطاعةوعن المعصية وفيهما يتحد العبر والشكرلان الصبرعلى الطاعة) هوعين شكر الطاعة (لان الشكر

المهلكات والقلب يحسب تأثيرها مستعدلقبول الهداية ونو را لعرفة فهذاه والقول الكلى والقانون الاصلى الذي ينبغى أن برجع السدق معرفة فضائل الاعمال والاحوال والمعارف ولنرجع الآن الى خصوص ما نحن فيه من الصبر والشكر فنقول فى كل واحدم ما معرفة وحال وعلى فلا يحو ذان تقابل العرفة فى أتحدهما بالحال أو العمل فى الآخو بل يقابل كل واحدم نها بنظيره حتى يظهر التناسب و بعد التناسب يظهر الفضل ومهما قو بلت معرفة الشاكر عمرفة الصابر ربحارج عالى معرفة واحدة اذمعوفة الشاكر أن برى نعة العدنين مشلامن الله تعالى ومعرفة الصابر أن برى العيمن الله وهما معرفتان متلازمتان متساويتان هذا ان اعتبرتاف البلاء والما تب وقد بيناان الصبرقد يكون على الطاعة وعن العربة وعن العربة والمستحد الصبروالشكر لان الصبرة حيل الطاعة وعن العربة والشكر المستحد الصبروالشكر لان الصبرة على الطاعة وعن العربة وعن العربة والمستحد الصبروالشكر لان الصبرة على الطاعة وعن العربة وعن العربة والمستحد الصبروالشكر لان الصبرة على الطاعة وعن العربة والمستحد الصبروالشكر لان الصبرة على الطاعة وعن المستحد والمستحد الصبروالية وعن العربة والمستحد و المستحد والمستحد والمست

و حدم الم صرف نعة الله تعالى الم الهو المقصود منها بالحكمة والصبر برجيع الى ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى فالصدر والشكر قيم اسمان لسمى واحد باعتبار بن مختلف فنبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى سمى صبرا بالاضافة الى باعث الهوى و يسمى شكرا بالاضافة الى باعث الدين المحافظة في الدين المحافظة الحكمة وهو أن يصرعه باعث الشهوة فقد صرفه الى مقصود الحكمة فهما عبار بان عن معنى واحد فكم في يفضل الشي على نفسه فاذا محارى الصبر ثلاثة الطاعة والمعصة والبلاء وقد ظهر حكمهما في الطاعة والمعصة وأما البلاء فهو عبارة عن نقد المتعامل أن تقع ضرورية كالعين مشلاوا ما أن تقع في محل الحاحة كالزيادة على قدر الكفاية من المال أما العينان فصر الاعى عنه ما بان لا يظهر (١٥٨) الشكوى ويظهر الرضا بقضاء الله تعالى ولا يترخص بسبب العي في بعض المعاصى وشكر

برجع الى صرف تعمة الله تعمالي الى ماهومة صود منها بالحكمة والصبر برجيع الى ثبات باعث الدين فى مقابلة باعث الهوى) ومقاومته (فالصبروالشكرفيه احمان لمسمى وأحد باعتبار من مختلفين فثبات باعث الدين فىمقابلة بأعث الهوى يسمى صديرا بالاضافة الى باعث الهوى ويسمى شكرا بالاضافة الى باعث الدسَّاذباعث الدس انماخاق لهـ ذه الحكمة وهوان يصرعيه باعث الشهوة) اى يقهرو يكسر ( فقد صرَّفه الى مقصوداً لحكمة فه ماعبار مان عن معبر واحد فكيف يفضل الشي على نفسه )وهذا فيه تأييد لقول من ذهب الحائم ماسيان وجمايد ل عليه انه مرة الوا ان متعلقات كل من الصبر والشذكر والرضا والحبة مقدة لااختلاف فهاواذا اتحدت أعمال المقامات فلايصم التفاضل فيهاالابا سباج اوأحوالهاالتي هى حوادث عن الاعمال (فاذا مجاري الصبر ثلاثة الطاعة والمعصمة والبلاياً وقد ظهر حكمها في الطاعة والمعصبة أماالبلاء فهو عبارة عن فقد نعة والنعة اماان تكون تقع ضرورية كالعينين مثلاوا ماان تقع في علالماءة كالزيادة على قدوالكفاية منالمال أماالعينان فصر بالاعي عنهما اللايظهرالشكوى ويضمر الرضابقضاءالله تعالى ولايترخص بسبب العمى في معنى المعاصي )وفي نسخة بعض المعاصي (وشكر البصير عليهمامن حيث العل بامس من أحدهماان لا يستعين بهماعاني معصية والا محران يستعملهما في الطاعة وكلواحد من الامرين لا يخلو عن الصبر فان الاعمى ) قد (كفي الصبر عن الصور الجيلة لانه لا يراها والبصيراذاوقع بصره على جيل فصبر كان شاكر النعة العينين وان اتبيع النظر)مرة بعد (الاولى كفرنعة العينين فقد دخل الصبر في شكره وكذا اذاا ستعان بالعينين على الطاعة فلابد فيه أيضامن الصبرعلى الطاعة مقديشكرها بالنظرالي عاشب صنع الله تعالى ليتوصل به الى معرفة الله سعانه فيكون هذا الشكر أفضل من الصير ولولاهدا لكانت رتبة شعيب عليه السلام مثلاوقد كان ضر مرامن الانبياء فوق رتبةموسي عليه السلاملانه) أى شعيبا (صبرعلى فقد البصر وموسى علمه السلام لم بصر ولكان الكال فان يسلب الانسان الاطراف كاهاو يترك كالحم على وضم) أى اللوح من الخشب الذي كان يوضع عليه لحم الجزور ويقسم (وذلك محال جدالان كل واحد من هذه الاعضاء آلة في الدين فيفوت بفواتم اذلك الركن من الدين وشكرهاا ستعمالها فيماهي فيهآلة من الدين وذلك لايكون الابصر وأماما يقع فى على الحاجة كالزيادة على الكفاية من المال فانه اذالم يؤت الاقدر الضرورة وهو محتاج الى ماوراء ففي الصبر عنه مجاهدة) شديدة (وهوجهادالفقراء) أى عنزلة الجهادلهم (ووجودالزيادة نعمنوشكرهاان تصرف الى الحيرات وانلانستعمل في العصية فان أضيف الصبرالي الشكر الذي هوصرف الى الطاعة فالشكر أفضلانه تضمن الصبراً يضا) والحامسل ان الشكرداخل في الصبر والصبر جامع الشكر لان من صبر عن ان يعصى الله بنعته فقد شكرهاومن صبرنفسه على طاعة الله فقد شكر نعته (وفيه فرح بنعمة الله تعالى وفيه

البصير علمها منحيث العل مامر سأحده ماأت لايستعين بهماعلى معصة والاسخرأن ستعملهماني العااءة وكلواحد دمن الامرين لايخلوءن الصر فانالاعمىكفي الصبرعن الصورالجم للالهلاراها والبصير اذاوقع بصره على جيل فصركان شاكرالنعة العيندين وان اتبه عالنظر كفر نعمة العمنى فقدد خل الصدرني شكره وكذا اذاا ستعان بالعينين على الطاعة فلابد أنضافيه من صدر عدلى الطاعة ثمقد يشكرها بالنظرالي عماثب صنعالله تعالى ليتوصليه الىمەر فةاللەسىھانە وتعالى فيكون هذااله كرأفضل منالصبرولولاهذالكانت رتبة شعب عليه السلام مثدلا وقد كان ضريرامن الانبياء فوقارتب تموسي عامهما السلام وغسيرومن الانساءلانه صبرعلى فقد البصروموسىءالهالسلام

لم يصر مثلاً والمكان الكال في أن يساب الانسان الاطراف كالهاو يترك كلم على وضم وذلك بحال جدالان كل واحد احتمال من هذه الاء ضاء آلة في الدين وفوت بفوت بفوت بفوت المال كن من الدين وشكرها باستعمالها في اهي آلة في من الدين وذلك لا يكون الابصر وأما ما يقع في محل الحاجة كالزيادة على الكفاية من المال فائه اذالم يؤت الاقدر الضرورة وهو محتاج الى مأوراء وفي الصرعة محاهدة وهو جهاد الفقر ووجود الزيادة نعمة وشكرها أن تصرف الى الحيرات أوان لا تستعل في المعصدة فان أضيف الصرالي الشكر الذي هو صرف الى الطاعة فالشكر أذ ضاو فيه فرح بنعة الله تعمل وفيه

احمال ألم فى صرفه الى الفقر اعور لا صرفه الى التنع المباح وكان الحياصل يرجع الى شيئين أفضل من شي واحسدوان الجلة أعلى رتبة من البعض وهذا فيه خال اذلا تصع الموازنة بين الجلة وبين أبعاضها وأمااذا كان شكره بان لا يستعين به على معصد مة بل يصرفه الى المناح فالصبر هه نا أفضل من الشكر والفقير الصابر أفضل من الغنى المار أفضل من الفي المسل ماله الصارف اياه الى المباحات لامن الغنى الصارف ماله الى الخيرات لان الفقير قد حاهد نفسه وكسر نه متها وأحسن الرضاعلى بلاء الله تعالى وهذه الحالة تستدى لا محالة قوة والغنى اتب عنه مته وأطاع شهوته ولكنه افقير من المناح والمباح والمباح والمباح والمباح والمباح والشرف لذاك القوة التي يدل العلى عليها (١٥٩) فان الاعلى لا تراد الالاحوال القاوب

وتلك القوة حالة القلب تعنلف محسب قوة المقن والاعان فادل على رادة قسوة في الاعانفهوأفضل لامحالة وجسعماورد من تفضيل أحرالصرعلي أحرالشكر في الأثمات والاخسار انما أر نديه هــذ والرتبة عــلي الخصوصلان السابق الى أفهام الناس من النعية الاموال والغني ماوالسابق الى الافهام من الشكر أن بقول الانسان الحدلله ولا يستعين النعة على المعصية لاات مصرفها الى الطاعة فاذا الصر أفضل من الشكرأى الصدر الذي تفهمه العامة أفضل من الشكرالذي تفهمه العامة واليهدا المدني عالى اللصوص أشارا لجذيد رجهالله حيث سئلعن الصدير والشكر أيهدما أفضل فقال ليس مدح الغني بالوجدود ولامدح الفقير بالعدم وانحاالمدح فى الائنىن قدامهما بشروط

احتمال ألم فى صرفه الى الفقراء وترك صرفه الى النعم المباح وكان الحاصل يرجع الى ان شيئين افضل من شي واحد وان الجلة أعلى رتبة من البعض وهدد افيه خلل اذلا تصم الوازنة بين الجلة وبين أبعاضها وأمااذا كان شكره بان لايستعين به على معصية بل يصرفه الى التنج المباح فالصبره بهذا أفضل من المشكر والفقير الصابر أفضل من الغني المسك ماله الصارف آياه الى المباحات لامن الغفي الصارف ماله الى الخيرات) الاخروية (لان الفقير قدماهد نفسه وكسرنهمة ا) أى قونها (وأحسن الرضاعلي بلاء أمرالله تعالى وهدذه الحالة تستدعى لامحالة قوة والغنى اتبع نهمته وأطاع شهوته ولكنه اقتصرعلي المباح وفي المباح مندوحة عن الحرام) أي سعة عنه (ولكن لآبدمن قوة في الصبرعن الحراماً يضاالاان القوة التي بصدر عنهاصبرالفقيرأعلى وأتم منهذه القوة التي يصدرعنها الاقتصارف التنع على المباح والشرف لتلك الفوة التي يدل العدمل عليها فان الاعدال لاتراد الالاحوال القلب وتلك الفوة حالة القلب تختلف بحسب فوة اليقين والاعان فادل على زيادة فؤة فى الاعان فهوأ فضل لامحالة وجيع ماوردمن تفضيل أحرالصبرعلي أحرالشكرفىالا يات والاخباراعاأر يديه هذه الرتبة على الحصوصلان السابق الحافهام الناس من النعة الاموا ل والغيجا والسابق الحالافهام من الشكران يعول الانسان الحدلله ولايست عين بالنعمة على المعصية لاان يصرفهاالى الطاعة فاذا الصبر أفضل من الشكر أى الصبرالذي تفهمه العامة أنضل من الشكر الذي تفهمه العامة والحددا المعنى على الخصوص اشار سيد الطائفة (الجنيدوجه الله تعالى حيث سئل عن الصروالشكر أيهما أفضل فقال اليس مدح الغني بالوجود ولامدح الفقر بالعدم) كذافي النسخ ولفظ القوت وقدسة للالجذيد عن غني شاكر وفقير صابراً بهما أفضل قال ليسمدح الغنى بالوجودولامدح الفقير بالعسدم (واغاالدحف الاثنين فيامهما بشروط ماعليهما فشرط الغنى تعصبه فيماعليه أشباء تلائم صفته وتمتعها وتلذذها والفقير تصيبه فيماعليه أشياء تؤلم صفته وتقبضها وتزعهافاذا كان الاثنان قائميناته عزوجل بشرط ماعليهما كان اذى آلمصفته وأزعهاأتم حالة بمن متع صفته ونعها) هذا نقل كلام الجنيد (والامرعلي ماقاله وهو صعيم منجلة أقسام الصبر والشكرف القسم الاخيرالذي ذكرناه وهولم ردسواه ويقال كان أبوالعباس أحدبن محدبن سهل (بنعطاء) الادمى من كارمشايخ الصوفية وعلمائهم وكان كبير الشائ وهومن أقران الجنيد وصحب الراهيم المارستاني مأت سنة تسع وثلاثمائة (قد خالفه في ذلك) أي فيماذهب اليه من تفضيل الصارعلى الشاكر (وقال الغني الشاكر أفضل من الفُقير الصابر فدعاع أبيد الجنيد) فيمايقال (فاصابه ماأصابه من البلاء من قتل أولاده وتلفأمواله وزوالعقله أربع عشرة سنة فكان يقول دعوة الجنيدأ صابتني ورجع الى تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر ) هكذ انقله صاحب القوت وقال القشيرى في الرسالة وقيل ان يحيى بن معاذ الرازى

ماعلم افشرط الغنى بصب فيماعليه أشاء تلائم صفته وتمتعها وتلذذها والفقير بصبه فيماعليه أشاء تلائم صفته وتقبضها وتزعها فاذاكان الاثنان قائمين الله تعالى بشرط ماعلم ماكن الذى آلم صفته وأزعها أتم حالاى متعصفته وتعمها والامرعلى ما فاله وهو صحيح من جاه أقسام الصبر والشكر في القسم الاخسير الذى ذكرناه وهولم يردسواه ويقال كان أبو العباس بن عطاء قد خالفه في ذلك وقال الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر فدعا عليه الجند فاصابه ما أصابه من البلاء من قبل أولاده واتلاف أمو اله وزوال عقله أربع عشرة سنة فكان يقول دعو الجند اصابتي ورجع الى تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر

تمكام ببلزف تفضيل الغني على الفقير وأعطى ثلاثين ألف درهم فقال بعض المشايخ لامارك الله له في هدذا المال فرج الى نيسابور ووقع علمه اللص وأخذذ المال منه (ومهمالاحظت المعاني التيذكر ناهاعلت ان لكل واحدمن القولين وجهافي بعض الاحوال فرب فقير صابراً فضل من عني شاكر كاسبق) تقريره (ورب عنى شاكر أفضل من فقير صار) قال صاحب القوت فاما تفصيل التقضيل فعلى ثلاثة أوجه احدها اكالمقامات أعلى من الاحوال وقد يكون الصروالشكر حالين وقد يكونان مقامين فن كان مقامه الصبر وكان حاله الشكر عليه فهو أفانل لانه صاحب مقام ومن كان مقامه الشكر وكان حاله الصرعاء ه فاله مزيد لقامه فقدصار من بداللشاكر في مقامه والوحه الثاني من التفضيل المقر بون أعلى مقاما من أصحاب المن فالصابر ونمن المقربين أفضل من الشاكر بن من أصحاب اليمين والشاكرون والمقربون أفضل من الصار من من أصحاب البين وفان قبل فان كان الشاكر والصام من المقر من فاجهما أفضل عند له فقد قلنا ان اثنن لا متفقان في مقام من كل وحد لانفر ادالوحه ععاني لطائف الطيفة عثل ما انفر دت الوحوه بلطيفة الصفة مع تشابه الصفات واشتماه الادوات وأفضلهما حنثذاعر فهمالانه أحمماالمه تعالى وأفرج مامنه وأحسنهما بقينالان المقن أعزما أنزل اللهءز وحلثم قال وحه آخومن سان النفضل يونقول ان الصيرهما وحب الشُّكَرُ أفضل وأنَّ الشُّكر على مانوحُب الصرُّ أفضلُ وهذا يَختلفُ ما ختلافُ الاحوال تفسيرُه ان الصبرعن حظ النفس وعن التنعم والترفه أفضل ان كأن عبد احاله النعمة فالصبرعن النعيم والغني مقام في المعرفة وهوأفضل لانفعه الزهد المجمع على تفضيله ونقول ات الشكر على الفقر والبلاء والصائب أفضل ان كان عبد احاله الجهد والبلاء فالشكر عليه مُقامله في المعرفة فهو حينتذاً فضل لان فيه الرضاالمتفق على فضله وقال في موضع آخر من كتابه ومن الناس من يقول ان الصدير أفضل من الشكر وليس عكن بينهما تفضل عندأهل التحصل منقبل إن الشكرمقام لجلة من الوقنين والترّ جيم بين جاعة على جاعة لايصر منقبل تفاوتهم فى البقين والمشاهدات لان بعض الصارين أفضل من بعض الشاكر ين بفضل معرفته وحسن صبره وخصوص الشاكر من أفضل منع وم الصابر بن لحسن يقينه وعاوشهادته وليكن تفصيمل ذلكمير طررق الاحوال والقامات انانقول والله أعلان الصرعن النعيم أفضل لان فيه الزهد والخوف وهما أعلى المقامات وان الشكرعلى المكاره أفضل لان فيسه البلاء والرضا وان الصديرعلى الشدائد والضراء أفضل من الشكر على النعروالسراء من قبل انه أشق على النفس وان الصيرمع حال الغني والمقدرة ان بعصى مذاك أفضل من الشكر على النعم من قبل ان الصبر عن المعادى بالنعم أفضل من الطاعة ان جاهد نفسه فيها فاذاتكم علىمابصبرعلمه فقدما والملاء عنده نعة وهذا فضل لانه أمشاهدة المقربين واذاصرعا بشكر علمه من المنع كان أفضل لاتم احال الزاهدين وفي الخبر نعن معاشر الانبياء أشد المناس بلاء ثم الامثل فالامثل بعنى الاقر ف شهابنا فالاقرب فرفع أهل البلاء اليه ووصف نفسه به وجعلهم الامثل فالامثل منه فن كان به صلى الله عليه وسلم أمثل كان هو الافضل فقد كان صلى الله عليه وسلم شاكرا على شدة بلائه وكذلك ألشا كرمن الصابر ين يكون أفضل لشكره على البلاء اذهوالامثل والاقرب الى وصف الانبياء وكلمقام من مقامات المقسين يحتاج الى صبروالى شكرو أحد شمالا يتم الابالا خران الصدير يحتاج أنى سكرعله لمكمل والشكر محتاج الى صبرعامه الستوحت المز مدوقد قرن الله تعالى منهما ووصف المؤمنين عهما فقال ان في ذلك لآيات له كلام صاحب القوت و رجما أفرط بعض الصوفية وقال الفقير الشاكرأفضل من الغني الشاكر (و) أما قولهم الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابرفات (ذلك هو الغني الذي برى نفسه مثل الفقيرا ذلاءُسَلْ لنفسه من المال الاقدرالضرو رة والباقي يصرفُه الى الخيرات أو يسلمهالي اعتقادانه خازن المعينة احين والمساكين وانما ينتظر حاجة تسخى أى تعرص (حتى بصرف) ذلك (المهام اذاصرف لم يصرف نطاب ماه وصيت) أى شهرة بين الناس (ولالتقليد منة بل اداء لحق الله

ومهمالاحظت العاني التي ذكرناها عات ان لكل واحدمن القولن وحهافي بعض الاحوال فرب فقير صابرأ فضلمن غني شاكر كإسبق وربء ني شاكر أفضل من فقعرصاء وذلك هوالغني الذي بري نفسه مثل الفقيرا ذلاعسك لنفسه من المال الاقدر الضرورة والباقي بصرفه الى الخيرات أو عسكه على اعتقاداته خازت ألمعناحسن والمساكين وانما ينتظر حاجة تسخمتي يصرف الهائم اذاصرف يصر فه لطاب حاه وصيت ولالنقلدمنة بلاداء لحق

أفضل من الفقيرالعابوم فانقلت فهذالا شقلعلى النفس والفقير بثقل علمه الفقرلان هذا يستشعر لذةالقدرة وذاك يستشعب ألم الصرفات كأنمتألما بفراق المال فيحدرذلك بلذته فى القدرة على الانفاق فاعلمان الذي نراه ان من ينفق ماله عن رغمة وطب نفس أكل حالا من ينفقه وهو يخبل بهوانما يقتطعه عن نفسه قهرا وقد ذكرما تفصيل هذا فماسبقمن كتاب التوره فايلام النفس ليس مطالو بالعيند بل لتأديها وذلك يضاهي ضرب كاسالصيدوالكاب المتأدب أكلمن الكاب الحتاج الى الضرب وان كان صاراعلى الضرب ولذلك عتاج الى الا الاموالحاهدة فى البداية ولا يحتاج الهما فىالنهامة بسلالنهامة أن بصرما كانمؤلمافي حقه لذراعند كالصدرالتعلم وند الدى العافللايذا وقدكان مؤلماله أولاواكن الماكات الناسكاهـمالا الاقلين فى البداية بلقيل البدامة بكثير كالصسان أطلق الحنددالقولمان الذى بؤلم صفته أفضل وهو كأقال صحيح فبماأواده من عوم الخلق فاذااذا كنت لاتفصل الجواب وتطلقه لاراد الاكثر فأطلق الغول بأن الصبر أفغل من الشبكرفانه صيم بالمعنى السابق الى الافهام

تعالى فى تفقد عباده فهذا أفضل من الفقير الصار) بهذا الاعتبار (فان قات فهذا) الذى ذكرته (لايثقل على النفس والفقير يثقل عليه الفقرلان هذا يستشعر لذه القدرة) والملك (وذلك يستشعر ألم العـب على العدم (فان كان منألم الفراق المال فيتحمرذ الديه في القدرة على الانفاق فاعلم ان الذي تراوان من ينفق ماله عن رغبة وطبب نفس أكل حالابمن ينفقه وهو يخيل به وانما يقتطعه عن نفسه قهرا وفدة كرنا تفصيل هذا فيماسبق من كتاب النوبة) فليراجع هناك (فايلام النفس ليس مطاو بالعينه بللتاديما) أىلتأدب (وذلك بضاهى ضرب كاف الصيد والكاب المتادب أكل من الكاب المتاج ألى الضرب وان كانصابوا على الضرب ولذلك يعتاج الى الايلام والجاهدة فى البداية) أى فى استداء السلوك (ولايحتاج الهماف النهاية بل النهاية أن يصيرما كان مؤلما في حقه لذيذا عند في وهومقام الرضا وينشأعن المحبة ( كَانِصِرالتعلم عند الصي العاقل لذيذ اوقد كان مؤلماله أولاول كمن لما كان الناس كلهم الاالاقاين في) درجة (البداية بل قبل البداية بكثير كالصبيات) في نقصهم (أطلق الجنيد) رجه الله تعلى (القول بان الذي يؤلم صفته أفضل وهو كما قال صحيح فيما أزاده من عوم الخلق فاذا آذا كنت لاتفصل الجواب وتطلقه لارادة الا كثرفاطلق القول بان الصيرأ فضل من الشكرلانه صعيم بالعني السابق الحالافهام) والبه ذهبأ كثرالصوفية قدعاوحديثاورأ يتالكال أبا بكر محدبنا سحق الصوفي فد جنع في كُتَابَه مقاصد المنجيات الى تفضيل الشكرعلى الصبروترجيمه عليه وكلامه فيده عريب فاحببت ان أو رده بقيامه ولا أترك منه شيأ لفي أم الفائدة اذهومن وادى كالرم المصنف فقال الفرع الثاني في فضل الشكرعلى الصبراختاف العلماء فى ذلك بين الرج لاحدهماوالمد وى لهد ماولاشك ان الصبرمقام مجود تعرف فضميلته بالشرع والتحرية ولكن قد تقرران المقامات منازل ولهاترتيب في الساوك كالشرط والمشروط والوسيلة والمقصودومن النوادران يصل السالك الى مقصود قبل الدخول في وسيلته ولاشكان الصدير منزل يضع النائب قدمه الاول فيده وقد قطع عقبات كثيرة فيصفو قلب السالك وتحاوله العبادة و ينكشفله الوجود فيرى نعم الله الدارة عليه ظاهرة وباطنة فيفرح بنعمالله ويسلك الطريق بحال الشكر بعدان كان ساله كايحال الصيرونفس الساول لايختلف واند اتختلف الأحوال الباعثة عليه والعمل الواحدلا يحث عليه حالان شرعيان لان سواد من لا يكونان في محل واحد في زمن واحدا حرارًا بذلك عن وازع الطبعفانه يحشوازع الشرع فحازمان واحدنع يكون أحدهما للسالك والثاني فعسلا لحقيقته وقوته واستبلائه وقدتر خالشكرعندى بهذه المقذمة وأيتر جعات سبعتهي معروض تعليك فسنذكر أولاحقيقة التفاضل ثم نوردفها باوعدنابه حقيقة التفاضل بن الاشاء الفضيلة مأخوذة من الفضل وهو الزيادة فهماتشارا شيئان فيأمرواخت أحدهما عزيد يقال فضاءواه الفضل علمه ولايصم التفاضل منعلن منحيثان أحدهماأشق على فاعله فقدقال صلى الله عليه وسلم الاعان بضع وسبعون أعلاه الاالله الاالله وأدنا هااماطة الاذىءن العاريق وليس سدرأس البارمن الطريق باسهل من قول لااله الاالله وقد أنني الله على أعمال اللائكة بعدم الساكمة والملل والانقطاع وانتسبعهم يجرى منامجرى النفس وذلك عاية الملاذولامن حيث كثرة الثناء على أحدهمادون الاسترفقد شققنار بناجل جلاله الىالجنة ومافها أكثر مماشر قنامن النظر الى وجهه تعالى ولاقائل مات الذات الجنة أفضل من الذة النظر الى وجهه تعالى فعلى هدا تعرف انحقيقة التفاضل وزنذات الشبئين وصفائه مابميزان البراهين فايهمارج فهوالافضل مثال ذلك الشكرأر بحمن الصر بسبعة أسباب أحدهاان الله تعالى تسمى مما جمعا فحاء في الحديث الذي أخرجه الترمذى الصبورو حاءني كتابالله الشكو رفكافيل فالصبور مضمن في الشكورو زادعا به شنائه على نفسه وعلى عباده بكلامه القديم ولانوجدمثل هذافي اسمه الصبور الثاني النظرف سبهما وسبب الصبر معرفة الالاءوسيب الشكر معرفة ذى النعماءوشتان بين المعرفتين الثالث النظر فى جالهما فحال الصبر

فاذا أردت الجعقيق فلمسل فان الصبره رجات أقلها ترك الشكوى مع الكراهية وورا عها الرضاوه ومقام وراءا لمسبر ووراء والشكر على البسلاعوه ووراء الرضااذ المسبر (١٦٢) مع التألم والرضا عكن بما لا ألم فيه ولافرح والشكر لا يمكن الاعلى محبوب مفروح

ا استدعاءالمكابدة والمجاهدة للغلبة وحال الشكراستدعاء الفرحير ويه المنة والخادم الفرح أفضل من المسكاف عندالخدوم الرابع النظرف أعمالهما فعمل الصرمحنة وابتلاعوع لى الشكر تعمة مشكو رعلهما عندالشاكر وفرق بنزمن شهد التكاليف محنةوا ئتلاءف صبرعليه أوبينمن براهانعمة تشوقه الىجوار الله تعالى فيشكرعلها الخامس النظرفي علاجهماو علاج الصبرر وية الجزاء الظفوو علاج الشكرر وية المر يدلطاعة المجيد السادس النظر في استدامتهما في السلوك فالشكر مستحب السالك في كل مقام وحال والاحوال والمقامات لانهايه لها فالشكر علىذلك لانهاية لهوالصبر ينقطع عنه أول مقام من مقامات الرضا بالاجماع منمشايخ السلوك السابسع النظر فى الاستدامة المطلقة اذلوفر سناان الصيرداثم لمكان الى الموت والشكر فىالا خرة من الومن والكافر قال الله تعالى وقالوا الحديله الذى أذهب عنا الحزن وقال أعالى وم بدعوكم فتستحيبون عمد وفهذا يم الوَّمن والكافرفهذه سبع ترجعات كافية المتأمل فهكذا ينبغي أن يكون الترجع بين شيئين اذارج أحدهماعل فى الارتقاء اليه والله أنهسى كلامه (فاذا أردت التحقيق ففصل فآن الصيردرجات أقلها ترائ الشبكوى مع الكراهة ووراءها الرضا) بمقدو رالله تعالى (وهو مقام وراء الصبرو وراء والشكر على البلاء وهو) مقام (وراء الرضا اذالصبر مع المتألم والرضا يمكن بمالا ألم فيهولافرح والشكرلاءكن الاعلى محبوب مفروحبه وكذكاك الشكر درجان كثيرة ذكرناأ قصاها ويدخل فى جلتها أموردوم ١) أى دون تلك الدرجات (قان) توفيقنا للعسى وتيسسير بالليسرى مم صرف الكافر وأخلاق الكفرة وأعمالهم غمتزيين الاعمان وتحبيبه اليناوتكريه الفسوق والعصيان فضلامنه ومنةمن جلة النعربعد الايمان فشكرذلك لايقاميه الابمارهب وأنعربه من المعرفة بذلك والمعونة و (حياء العبد من تتابع نبرالله عليه شكر ومعرفته بتقصيره عن الشكر شكر والاعتذار من قلة الشكر شكر والمعرفة بعظم حلم الله وكنف ستره شكر والاعتراف بأن النعم ابتداء من الله تعالى من غير استحقاق) من العبدبل مضاف الى نعمه (شكر والعلم بان الشكر أيضانعمة من نعم الله وموهبة منه شكر وحسن التواضع بالنعروا لتذلل فهاشكر وشكرالوسائط ) بالدعاء لهموحسن الثناء عليهم بانهم ظروف العطاء وأسباب ٧المطى تخلقا بأخلاق المولى (شكراذقال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله) رواه أحد والترمذي منحديث أبي سعيدوا بنحر برمن حديث أبي هربرة والطبراني من حديث حرثر وقد تقدم في كتاب الزكاة (وقدد كرناحقيقة ذلك في كتاب أسرار الزكاة) فليرجيع اليه (وقلة الاعتراض وحسن الادب بين يدى المنع شكر وتاتي النعم بحسن القبول واستعفام صغيرها) وتعظم حقديرها (شكرلان طائفةها كمتبا ستضغارالاشياءواستحقار وجودالمنافع بهاجهلا بحكمة الله تعالى واستصغار النعمه وكان ذلك كفرا بالنعم (وما يندر ج من الاعمال والاحوال تحت اسم الشكر والصدرلا تعصراً حادها وهي درجات مختلفة وكميف يمكن اجسال المقول بتفضيل أحسدهاءلي الاستخرالاعلى سبيل ارادة الخصوص في اللفظ العام كاورد في الاخبار والا ثار) على ماتقدم ذكرها (وقدروى) كذافي النسيخ والاولى حكى كماهو نص الرسالة (عن بعضهم انه قال رأيت في بعض الاسفار شيخا كبيراً قدطعن في آلسن) كشيراً وعنده عور (فسألته عن حاله فقال انى كنت في ابتدام عرى أهوى أى أحب (ابنة عمل وهي كذلك مُواني) أَي تَعْبِي (فاتفق الم از وجت مني فليلة زفافها) وفي بعض نعم الرسالة فلمازفت الى باللهل (فات تعالى حتى نعني هذه الليلة شكر الله تعالى على ماجعنا ) أي على اجتماعنا على وجمه حلال (فعلما الله الليلة ولم يتفرغ أحدنا الى صاحبه ) لينال شهوته منه (فلما كانت الليلة الثانية قلنامثل ذلك) مع

مه وكذلك الشكر درحات كثيرةذ كرناأقصاها ويدخل فى جلتها أمو ردونها فان حياء العبد من تنابع نعم اللهعلىسه شكر ومعرفته بتقصيره عن الشكرشكر والاعتذار منقلة الشكر شكر والمعرفة بعظيمحلم الله وكنف سنره شكر والاعمراف بانالنم ارتداءمن الله تعالى من غير استحقاف شكر والعلمبان الشكرأيضا نعمة نزنعم اللهوموهبةمنه شكرا وحسن التواضع للنسعم والتذلل فها شكر وشكر الوسائط شكر اذفال عليه السلام من لم نشكر الناس لم بشكر الله وند ذكرنا حقية ةذلك في كتاب أسرار وحسسن الادب ينزيدي المنسعم شكر وتلقى النعم يحسن القبول واستعظام صغيرها شكرومايندرج من الاعمال والاحموال تحت اسم الشكر والصبر لاتنحصر آحادها وهي درجات مختلفة فكيف عكن اجمال القول بتفضيل أحدهماعلى الآخوالاعلى سييل ارادة الحوص باللفظ العام كما وردفي الاخباروالا تمار وقدروي

عن بعضهم اله قال رأيت فى بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن فى السن فسالنه عن حاله فقال الىكنت ويادة في المداه عبى ا فى ابتداء عمرى أهوى ابنة عملى وهى كذلك كانت تهوانى فاتفق المهاز وجت منى فليلة زفافها قلت تعالى حتى نعيى هذه الليلة شكرالله تعالى على ماجعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ أحدثا الى صاحبه فلما كانت الليكلة الثانبة فلنامثل ذلك

\* (بسم الله الرحن الرحيم صلى الله على سيدنا مجد وآله وسلم الله ناصر كل صامر)\*

الجدلله الواصل الجدبالنع والنع بالشكر، والرجاء بالخوف والخوف بالرجاء والذكر، أحدوعلي آلائه كما مسده على بلائه \* وأستغينه على هذه النفوس البطء عما أمرت به \* السراع الى مانم مت عنه \* واستغفره مماأحاط به علمه وأحصاه كله بعمل غيرقاصر وكاب غيرمغادر بوأومن به اعمان من عاين الغيوب و وقف على الموعود \* اعماناً نفي اخلاصه الشرك \* و يقينه الشك \* وأشهد أن لااله الآالله وحده لاشر يكله وأن محداعبدة ورسوله صلى الله عليه وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل \* لا يخف ميران توضعان فيه ولايثقل ميزان ترفعان منه وعلى آله الاطهار وصعارته الاعمة الايرار وعلى من تبعهم باحسان \* الى ما بعد يوم القرار \* أما بعد فهذا شرح \* (كَاب الرجاء واللوف) \* وهوالثالث من الربيع الرآبع والثالث والثلاثون من كتب الاحياء للامام الهمام عبة الاسلام أبي المد محدبن محدين محد الغرالى أفاض الله علينا من لطائف علومه وأذاقنا حلاوة فهومه وأحزل قراه وجعل جنة الفردوس ماواه جاوت فيه عن عرائس حقائقه الخدره ونفائس رقائقه المضنونة المستره وسلكت فيه منهاج الايضاح لعباراته والافصاح عن مرمى اشاراته متطياعزام الاعتقاد والانتصاف مخنباعن النطويل والاعتساف راجيا من المولى الكريم الاعانة والتوفيق والهدأية الى سواء الطريق انه لارب غيره ولاخير الاخيره المكافى الكفيل وهوحسي ونعم الوكيل قال المصنف رجمه الله تعالى (بسم الله الرحن الرحم) رحاء كل خانف من العذاب الاليم (الحدلله الرجو لطفه) أي وفقه ورأفته (وثوابه) أي حزاؤه و يستعمل فالشروالخيرا يكن التعارف في الخير واستعماله في الشر استعارة كاستعارة البشارة فيه (الهوف مكره) وهوارداف النسم مع الخالفة وابقاءا لحالمع سوءالادب (وعقابه) وهوالايلام الذي يتعقبه حرم سابق وفى الرجو والخوف براعة الاستهلال وبين الثواب والعقاب حسن المقابلة (الذيعر قاوب أوليائه بروحرجاته) الروح بالفتح ماتلذيه النفس أصدله من الريح (حتى ساقهم بلطائف آلائه الى النزول) أىالاستقرار (بهنائه) أىساحة حضرته وهى جنةالقرب (والعدول) أى الصرف (عندار بلائه) أى امتحاله (التي هي مستقر أعداله) وهي ارالبعد و بين الأولياء والاعداء حسن المقابلة (وصرف ساط التخويف وزجره العنيف) أى الشديد (وجوه المعرضين عن حضرته الى دارثوابه وكرامته)

فسليناطول البيل فنذ سبعين أوغانين سنة نحسن على تلك الحالة كل إسلام المين كل المينة قالت المجوزهوكما يقول الشيخ فانظر البهما لوصبرا على بلاء الفرقة أن لولم يجمع الله بينهما وانسب مرا لفرقة الى شكر الوصال على هذا الوجدة فلا يخفى على حقائق فاذ الاوقوف على حقائق المفضلات الابته فسيل كما فاذ الاوقوف على حقائق المفضلات الابته فسيل كما فاذ الاوقوف على حقائق المفضلات الابته فسيل كما في المفضلات الابته في المفضلات المنافع المفضلات الابته في المفضلات الابته في المفاقلة المفضلات الابته في المفاقلة ال

\*(كتاب الخوف والرجاء وهوالكتاب الثالث من ربع المجيات من كتب احياء علوم الدس)\*

\*(بسم الله الرحن الرحم)\*
الجدالله المرجولطة موثوابه
المخسوف مكره وعقابه
الذي عمر قسلوب أوليائه
بروح رجائه حي ساقهم
بلطائف آلائه الى النزول
بفنائه و العسدول عن دار
بسلائه التي هي مستقر
الحنو يف وزحوا لعنيف
الحوالم وضرب بسياط
وجوه المعرضين عن حضرته
الى دار ثوابه وكرامته

حنته والصلاة علىمحمل سدأنسائه وخسرخلمقته وعلى آله وأصحابه وعترته (أمابعسد) فان الرجاء وألخوف حناحان مرحما مطــــــــــر القربون الى كل مقام محودومط تان عهما يقطع من طرق الاتخرة كل عقبة كؤدفلا يقودالى قربالرحنور وحالجنان مع كونه بعد الارجاء تقبل الاعماء محفوفاء كأره القاوب ومشاق الجوارح والاعضاءالاأزم ةالرحاء ولا سدعن نارالخيم والعدذاب الالهمع كونه محقوفا بلطائف الشهوات وعائدا للدذات الاسماط التخو لفاوسطوات التعنيف فلالداذامن سانحقلقتهما وفضماتهماوسسل التوصل الى الجعربينهمامع تضادهما وتعاندهما وتحننجمع ذ كرهمافي كتابواحـــد يشتمل على شطر من الشمار الاول في الرجاء والشيطر الثاني في الحسوف (أما الشعار الاول)فيشتمل على بمانحقمقة الرحاء وبمان فضيلة الرجاءو بياندواء الرجاء والطــريق الذي يحتلب به الرجاء \* ( يمان حقيقة الرجاء)\* اعلمان الرجاء منجدلة مقامات السالكين وأحوال الطالبين واعمايسمي الوصف مقاما اذائبت وأقاموانمايسمي

وهي الجنة فانم اتسمى دارا لاوابودارالكرامة (وصدهم) أي منعهم (عن التعرض لاعتم) وهي اللامة اسم من اللوم (والتهدف) وهو التعرض الهدف (السخطه ونقمته) أي غضبه وانتقامه (قودا) أى جدنها (الصناف الحاق) على تباينهم وكثرتهم (بسلاسل القهر والعنف) مارة (وازمة الرفق واللطف) أُحرى (الىجنته) والازمةجمع زمام وهوما يُقادبه وفيها يماء الى الخبرالواردعب ربنامن قوم يقادون بالسلاسل الى الجنة وقد تقدم (والصلاة) والسلام (على) سيدنا (محد سدأ نبياته وخير خليقته ) أى مخاوفاته (وعلى آله وأصحابه وعُترته ) العَبْرة نسل الأنسان وقيل أقارب الرجل الادنون (أمابعد فان الرجاء والخوف جناحان) أى بنزلتهما الطائر (بهما يطيرا لقر بون) الى الحضرة الذين تم سُلُو كهم (الى كلمقام مجود) وفيه اشارة الى المهما حالان وقد يكون المقام حالاو بالعكس كماسياتي ونقل القشيرى عن أبى على الروذ بارى قال الخوف والرجاء هما كمناحي الطائر اذا استوي السيوي الطيروم طيرانه واذانقص أحدهما وقع فيه النقص واذاذهب صارالطائر فى حدا اوت وفى قوله مقام مجودا شارة لماسيأتىله انالرجاءمقام بمحود كاأن ضده مزموم (ومطيتان) أى بمنزلتهم اوالمطية مايمتطى ظهرها أى يركب (بم ما يقطع من طرق الا خرة كل عقبة)وهي الثنية بين الجباير ( كؤد ) أي صعبة المرتقي والمخدر (فلايقود) أى لايسوق (الحقرب الرحن وروح الجنان مع كونه بعيد الارجاء) أى الاطراف (ثقبل الاعباء) أى الاحمال (مُحفوفا بمكاره القاوب ومشاق الجوارج والاعضاء الاأزمة الرجاء ولايصدعن نار الجيم والعذاب الاليممع كونه محفوفا بلطا اف الشهوات وعجائب اللذات الاسياط التخويف وسطوات التعنيف) وفي الفقرتين تلج الى حديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (فلابد اذامن بيان حقائقهما) أى الرجاء والخوف (وفضيلتهما وسبيل التوصل الى الجمع بينهما مع تضادهما وتعاندهما) وليس المراد بالتضادهنا انم ما ممايستحيل اجتماعهما في موضع واحدواتما يتعاقبان كالسوادوا لبياض فسيأتى المصنف قريبا ان الخوف ليس بضد الرجاء بلهو رفيق له وانما الرادبه هنامعنى التعاند والتصاعب والالماأمكن الجيع بينهما (ونعن نجمعذ كرهما في كتاب واحد) اذلابد المؤمن من اجماعهما وعدم انفكاك أحدهماوهذا يخلاف غير الصنف كالقشيرى وصاحب الفوت فانهما ذكرا كلواحد منهمافى بابمستقل يشتمل ذلك الكتاب (على شطرين الشمار الاول في الرَّجاء) والماقدمه ايماء الى ان الوصول به أرجى السالل كالايخني (والشَّطر الثاني في الحوف أما الشطر الاول فيشمل على بيان حقيقة الرجاء وبيان فضيلة الرجاء وبيان دُواء الرجاء والطريق الذي يحتلب به الرجاء) وانماةدم القشيرى باب الخوف على باب الرجاءوة بعسه صاحب عن العلم لان الخوف حال أهدل الابتداء يخلاف الرحاءفانه حال أهل الانتهاء واكل وحهة

\*(بيان حقيقة الرجاء)\* (اعلم) وفقك الله تعالى (ان الرجاء) بالدلعة الاملوقو (من جلة مقامات السالكين وأحوال الطالبين) وهوالقام الرابع من مقامات اليقين والسالك والطالب واحد الاله خص الساوك بطلب طريق الق فالطالب أعم وهو واجب لانهمن عقود الايمان بكال الله تعالى ثماعلم انهذا العلم الذي نعن بصدده يترتب على قواعد شتى لووضعها المصنف في موضع واحد لاختل نظام الترتيب وعسر البناء عليها عندالحاجة الهافاختاران يضعف كل كتاب قاعدة مناسبتله ويبني علهاأمثاله فقدأشاوالي القاعدة المناسبة لهذا الماب ولمايأتى بعدد من الاحوال في انقسام أحوال القلوب بقوله (وانمايسمى الوصف مقاما اذا ثبت وأقام) كأنه أشار به الى وجه تسميته أى يسمى المقام مقاما لشبوته واستقراره (وانما يسمى طلااذا كان عارضا سريع الزوال)أى يسمى الحالم الالتحقه وسرعترواله (كان الصفرة تنقسم الى ثابنة كصفرة الذهب) هذا أصل لويه الذي لا يتغير عنه وقد يحمر لعارض فيثبت فيه (والى سر بعقال وال كصفرة الوحل) فان

وهذا جارفي كلوصف من أوصاف القلب وغرضنا الات حقيقة الرجاء فالرجاء أيضا يتم من حال وعلم وعمل فألعلم سبب يثمر الحال والحال يقنضي العمل وكان الرجاءاسم للعالمن جلة الثلاثة وسانه أنكل بايلاقيك من مكروه ومحبوب فيقسم الىموجؤدفي الحال والىموحودفه امضي والى منتظر فى الاستقال فاذا خطر ببالك مو حودفيما مضى سمىذكراوتذكرا وان كان ماخطر مقلمك مو حدودا في الحال مي وجدا وذوقاوا دراكاواعا سمى وحدالا ماحالة تحدها من نفسك وان كان قد خطر سالك وحودشي في الاستقبال وغلب ذلك على قلمك سمى انتظارا وتوقعا فان كان المنتظر مكر وها حصل منه ألم في القلب سمى خوفا واشفاقاوات كان محبوبا حصلمن انتظاره وتعلق القلسبه واخطار وجوده بالبال الذة في القلب وارتماح سمى ذلك الارتماح رجاء فالرجاء هوارتياح القلب لانتظارماه ومحبوب عنده واكن ذلك المحبوب المتوقع لابد وأن يكوناه سس فآن كان انتظاره لاجل حصول أكثرأ سيابه فاسم الرحاء على مصادق وان كان

الانسان اذاعرا مخوف يصفرلونه فاذارال الخوف رجع الىلونه (والىماهو بينهما كصفرة الريض) فتارة تثبت ونارة تزول (فكذلك صفات القلب تنقسم هذه الافسام فالذي هوغد برنابت يسمى حالالانه يحول على القرب) واختلفت اشارات الشيوخ فى الحالوالمقام ووجود الاشتباه فيهما لمسكان تشابههما في أنفسهما وتداخله ما فتراءي للبعض الشئ حالا وتراءي للبعض مقاما وكلا الرؤيت بن صحيم لوجود تداخله حاوأحسن مايفرق به بيته ماماأ شاراليه المصنف علىان اللفظ والعبارة عنه مامشعر يا آخرف وقد يكون الشئ بعينه حالا ثم يصميرمقاما والعبد بالاحوال برتقي الى المقامات (وهذا جارفى كل وصف من أوصاف القلب) فمايعرف وصفمنأوصافهالا وفيمحالومقام (وغرضناألات حقيقةالرجاء فالرجاء والحال ميراث العلم (فالعلم سبب يتمرالحال) أى عنزلة شجرة والحال عربه (والحال يقتضى العمل) فانه بمنزلة الغصن (وكان الرجاءاسم للعال منجلة الثلاثة) المذكورة (وبيانه ان كل مايلاقيك من مكروه ويحبوب فينقسم الى موجود في الحال والى موجود فيمامضي من الزمان (والى منتظر في الاستقبال) أى فيماسمأنى (فاذاخطر ببالك موجود فيمامضي سمىذكرار تذكرا) وندماً وأسفافالذكر وجودالشي فى القلب أوا المسان وذلك لان الشي له أربع درجات وجوده فى ذاته و وجوده فى قلب الانسان و وجود، فى لفظه و وجوده فى كتابته فوجوده فى ذاته هوسبب لوجوده فى قلب الانسان و وجوده فى قلب مهوسبب لوجوده فى السانه و وجوده فى كتابته و يقال الوجودين الاولين الذكر وأما النسذكر فهو محاولة القوة العقلية لاسترجاع مافات بالنسيان (وان كان مأخطر بقلبسك موجودا في الحال سي وجداوذوقا وادراكا) وفرحاوسر ورا (وانمامي وجدا لانهاحالة تجدها من نفسك) وانماسمي ذوقاعلي التشبيه بالذوق الذي هوتناول الشي بالفم لادراك الطعم وانماسمي ادراكا لانه أحاط عليه علما بكاله (وان كان قد خطر بمالك وجود شئ فى الاستقبال وغلب ذلك على قلبك سمى انتظارا له أو توقعًا ) فالانتظار هو الثبات لتوقع ما يكون في الحال والتوقع تفعل من الوقوع عمسني الحصول أى تسكاف حصول الشي في يده (فان كان النظرمكر وها حصل منه ألم في القلب مى خوفا واشهاقا ) وخرا وقبضا وغما وكدا وقد اختلفت عباراتهم فى الخوف فقيل هوتوقع مكروه أوفوت محبوب وقيل هو حذرالنفس من أمور ظاهرها تضره وقيل توقع مكروه عن أمارة مظنونة أومعلومة وأماالاشفاق فعناية بمختلطة يخوف لان المشفق يحب المشفق عليهو بخاف مايلحقه فاذاعدى بمن فعنى الخوف فيه أظهر أو بعن فعنى العناية فيه أظهر (وان كان يحبو باحصل من انتظاره وتعلق القلببه واخطار وجوده بالباللذة فى القلب وارتباح سمى ذلك الارتباح رجاء فالرجاء هوارتياح القلب لانتظار ماهو محبوب عنده عن امارة مظنونة أومعاومة هذاهو معناه العرفى وقال بعضهم هوظن يقتضى حصولمافيه مسرة وقبل هوترقب الانتفاع بماتقدم لهسببتا وقيسل تعلق القلب بعصول محبوب مستقبلا وقال القشيرى فى الرسالة هو تعليق القلب بمعبوب سحصل فى المستقبل وكان الحوف يقع فى مستقبل الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما تؤمل فى الاستقبال والكن ذلك الحبوب المتوقع لابد وان يكون له سبب) ماتقدمه (فان كان انتظاره لاجل حسول أكثر أسبابه فاسمالرجاءعليه صادق وانكان ذلك انتظارا مع انخرام أسبابه واضطرابها فاسم الغرو روالحق عليــه أصدق من اسم الرجاء وان لم تكن الاسباب معاومة الوجود والمعاومة الانتفاء فاسم التهني أصدق على انتظارهلا نه انتظارمن غيرسبب) وطلب لمالاطمع فىوقوعه كليث الشمباب بعودوقال القشمري والفرق بين الرحاء والتمى ان الغنى بصاحب الكسل ولا بساك طريق الجدوا لحد و بعكسه صاحب

ذاك انتظارا مع انتخرام أسبابه واضطرابها فاسم الغرور والحق عليسه أصدق من اسم الرجاء وان لم تسكن الاسباب معاومة الوجود ولامعاومة الانتفاعفا سم النمي أصدف على انتظار ولانه انتظار من عبرسب وعلى كل حال فلانطاق اسم الرجاه والخوف الاعلى ما يتردد فيه أماما يقطع به فلاا ذلا يقال أرجوط لوع الشمس وقت الطاوع وأخاف غروبها وقت الغروب لان ذلك مقطوع به نعم يقال ارجويز ول المطروأ خاف انقطاعه وقد علم أرباب القلوب أن الدنيا مروعة الاستروة والقلب كالارض والاعمان كالبذر فيه والطاعات جارية محرى تقلب الارض وقطه يرها ومجرى حقر الانم اروسياقة الماء اليها والقلب المستهر بالدنيا المستغرف ما كالارض السخة التي لا ينم وفيها البذر و يوم القيامة يوم الحداد ولا يحصد أحد الاماز رع ولا ينم وزرع الامن بذرالا عمان وقلما ينفع اعمان مع خيث القلب وسوء اخلاقه كالاينمو (177) بذرفى أرض سخة ونبغى أن يقاس رجاء العبد المغفرة مرجاء صاحب الزرع وسكل من

الرجاء (وعلى كل حال فلا يطلق اسم الرجاء والخوف الاعلى ما يتردد فيسه) و يكون التوقع عن امارة اما مظنونة أومع الومة (أما ما يقطعه فلااذ لايقال أرجوط الوع الشمس وقت الطاوع وأخاف غروبها وقت الغروب لان ذلك ) أي طــــاوعها وغروبها في وقتهـــما (مقطوع به نعريقـــال أرجونز ول المطر وأخاف انقطاعه )فان نزوله وانقطاعه ليس لهماوقت معين يقطع به ( وقد علم أرباب القاوب) من نور الله بصيرته (ان الدنهامن رعة للا من كاورد ذلك في الخبر (والقلب كالأرض) في قبوله الما ودعليه (والاعمان كالبذرفيه والطاعات جارية مجرى تقلب الارض وتطهيرها ومجرى حفرالانهار وسماقة الماء البها قالة البالمسته تر بالدنيا) أي الولع بها (المستغرف بها كالارض السَّعَة التي لا ينموفه البذر) أي لا يزيدغة ا ﴿ وَ فِمَ القَيَامَةُ فِمِ الْحَصَادُ وَلاَ يُحْصِدُ أَحَدُ الْأَمَازُرِعِ) فَانْمِنْزُرِعِ حصد زرع آلامْن بذرالاعْيَانُ وقَلْما ينفع إيمان مع خبث القلب وسوءًا حَدَلاقه كالْآينمو بذر في أرُض شجعة فينبغى أن يعاس رجاء العبد الغفرة سرجاء صاحب الزرع فكلمن طلب أرضاطيبة والتي فيهابذ واجيدا غيرعفن ولامسؤس مم أمده بما يحتاج اليه وهوسون الماء اليه في أوفاته ) وهوفي مبدا نشأته (مم لقي الارض من الشوك والحشيش وكل ماعنع نبات البذرأو يفسده) بعدالنبات بان يصفر أو واقه و يُضعف قوته (عُمجاس منتظرا من فضل الله تعالى دفع الصواعق) من ألر ياح المحرقة (والله فأن المفسدة) من الدودوا بالدوغيرهما (الى أن يتم الزرع ويبلغ غايته سمى انتظاره رجاءوان بث المدر في أرض صلبة) لاتنبتأو (سبخة) أو (مرتفعة لاينصب البها الماء و) هومع ذلك (لم يشتغل بتعهد البذر أصلا ثم انتظر الحصادسي أنتظاره حقاوغرو والارجاء وانبث ألبد فرقى أرض طيبة ولكن لاماه لهاولكن ينتظرمياه الامطارحيث لا تغلب الامطارولا يمتنع أيضا) كالاراضي الصرية (٣٠ يانتظاره ممنيالارجاء فاذااسم الرجاء اغايصدق على انتظار محبوب عهدت جديم أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الاماايس يدخل تحت اختياره وهوفضل الله تعالى بصرف القواطع والمفسدات) والموانع (فالعبداذا بثبذوالاعمان وسقاه بماء الطاعات وطهر القلب عن شوك الاخلاق الردية وانتظرمن فضل الله تعمالي تثبيته على ذلك الى الموت وحسن الحسائمة) المفضية الى المغفرة والرحمة المكاملة الشاملة (كان انتفااره رُجَّاء حقيقيا مجمودًا في نفسه بآءثاله على المواظبة والقيام بمقتضى الابمـان في اتمـام أُسـاب المغفرة الى الموت وان قطع عن يذرا لاعبان تعهد وعباءا لطاعات وتوك القلب مشعونا يردا ثل الاخد لاق والمهمك فى طلب الدات الدنيام انتظر المعفرة) وعلوالدر جات (فانتظاره حق وغرور ) في الحالات (قال صلى الله عليه وسلم) الكيس من دان نفسه وعمل لمابعد الوُنو (الاحق) وفى لفظ العاحز (مَن اتبع نفسه هواهاوتمني على الله) رواه أحدوالترمذي وابن أبي الدنيافي مماسبة النفس والحاكم من حديث شداد ابن أوس وقد تقدم (وقال تعالى غلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلغون غيا) هواسمواد فيجهنم (وقال تعالى غلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هدا

طلب أرضاطسية وألقي فها لذراحداغبرعفنولا مسوس ثمأمده بمايحتاج المه وهوسوق الماءالمه في أرقاته ثمنق الشوك عن الارض والمشيش وكلما عنع نبات البذرأو يفسده مرحاس منتظرامن فضل الله تعالى دفع الصواعق والا فات المفسندة الى أن يتمالزرعو يبلغ غايته سمى انتظاره رحاء وآن ساليذر في أرض صلبة سخة مرتفعة لانتصدب الهاالماء ولم بشتغل بتعهد البذرأضلا تمانتظر الحصادمنه سمى انتظاره حقاوغرور الارجاء واناث السندرف أرض طيبة الكن لاماءلها وأخذ منتظرمداه الامطارحيث لاتغلب الامطار ولاتمتنع أيضا سمى انتظاره تمنيا لا رحاء فاذا اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب عهدت جيع أسبابه الداخلة تعت اختم آر العبدولم يبق الا ماليس يدخسل تحت اختماره وهوفضل الله تعالى بصرف القواطمع والمفسدات فالعبدادات

ندرالاعان وسقاه بماء الطاعات وطهر القلب عن شوك الاخلاق الردية ترا تنظر من فضل الله تعالى تشيته على الادنى فلا المادن وسقاه بماء الطاعة المفضرة المالغفرة كان انتظاره وساء حقيقيا مجودا في نفسه باعثاله على المواطب توالقيام بمقتضى أسهاب الاعمان في الحمام أسسباب المغفرة الى الموت وانقطع عن بنر الاعمان تعهده بماء الطاعات أوثرك القلب مشعو كابرذا الإخلاق وانهمان في طلب الذان المنظم المغفرة فانتظاره حق وغرورة السلى الله عليموسلم الاحق من أتسع نفسه هو اهار تمي على الله المنتوف المنتوف المقون عبادة التعالى المنتوف المقون عبادة التعالى المنتوف القون عبادة التعالى المنتوف المنتوف

الادفن ويقولون سيغفر لناج وذم الله تعالى صاحب اليستان اذدخل جنته وقال ماأطن أن تبيد هذه أبدا وماأطن الساعة فاغة ولئن وددت الى ربى لاجدن خيرا منهامنقلبافاذا العبد الجتهد فى العاعات المجتنب المعاصى حقيق بأن ينتظر من فضل الله عمام النعمة وماعمام النعمة الا بدخول الجنة وأماالعاصي فاذا تابوندارك جيم مافرط منه من تقصير فقيق بان يرجوقبول التوبة وأماقبول التوبة اذا كان كارها المعصية تسوء السيئة وتسره الحسنة وهو يذم نفسه وياومها ويشتهى التوبة ويشتأن البها (١٦٧) فحقيق بأن يرجو من الله التوفيق

للنوية لأنكراهيته للمعصبة الادنى ويقولون سيغفرلناوذم الله تعمالي صاحب البستان) بفلسطين واسمه أبوفطرس (اذدخل جنته وحرصه على النو ية يحرى وقالماأظنأن تبيدهذه أيداوماأظن الساعة قامَّة ولنن رددت الحربي لاحدن خبرامهامنقلبا) فكل مجرى السبب الذي قدد ذال يدل على ان انتظار المغفرة والدرجات العالية مع الانهماك في الشهرات النفسية حق وغرور وعجزتم يفضى الحالتوية وانما أشار المصنف الى مظان الحياجة الى استعمال الرجاء وان لاستعماله مواطن بقوله (فاذا العبد الجتهد في الرحاء بعدتأ كدالاسباب الطاعات الجيناب المعاصى) الاالصغائر التي لا يخاومن مثلها البشر غير الانبياء (حقيق بأن ينتظر من فضل ولذلك فال تعالى ان الذين الله عمام النعمة وماتمام النعمة الابدخول الجنة) كافي الحبرالات في قريباه في الموالموطن الاول (وأما آمنواوالذنها حرواوحاهدوا العاصى فاذا ناب ولدارك جسعما فرط منه من تقصير فقيق بان مر جوقبول النوبة) وهذا هوالموطن فىسسل الله أولدك برحون الثانى (وأماقبول النوبة اذا كان كارها للمعصية تسوء السيئة وتسره الحسنة وهويذم نفسهو ياومها رحمة الله معناه أولئك فيشتهم التوبة ويشتاق البها فحقيق بال برجومن الله التوفيق للنوبة لان كراهية المعصية وحوصه على يستعقون أنسرحوارحة النوبة يجرى بحرى السبب) المغلب لجانب الرجاء (الذى قد يفضى الى النوبة) وهذا هو الموطن الثالث الله وما أراديه تخصص (واعماال جاءبعدة كدالاسباب) وعهدها بتمامها (ولذلك قال تعمالي ان الذين آمنوا والذين هما حروا) وجود الرجاءلانغيرهم أى السيئات واللذات (وجاهدواني سبيلالله) أى بسكثير الطاعات (أولئسك يرجون رجمالله معناه انضافد برحوولكن خصص أولنك يستعقون أن يرجوا ) رحة ربهم (وماأراد به تخصيص وجود الرجاء لان غيرهم أيضاقد يرجو بهم استعقاق الرجاء فامامن ينهمك فيمايكرهه الله تعالى ولكن خصص بهم استعقاق الرجاء) مشيرا أبعد منزلتهم بلفظ أولئك (فامامن بنه مك فيما يكرهه الله ولايذم نفسه عليه ولايعزم ولايذم نفسه عليه ولا يعزم على التوبة والرجوع) اليسه (فرجاؤه المغفرة حق) وغر وركافيل الغرة عــلى التوبةوالرجوع بالله أن يعمل الرجل بمعصية الله و ينهني مغفرته ورجاء ﴿ كَرَجَاء مَنْ بِثُ الْبِدْرِ فِي أَرْضَ سَجْة وعزم فرحاؤه المغفرة حق كرجاء على أن لا يتعهد. بسقى ولا تنعية) واصلاح (قال يحيى بن معاذ) الرازى رجمالله تعالى (من أعظم منبث البذرف أرض سيغة الاغترار عندى التمادي في الذنوب على رجاء العفومن غيرندامة وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة وعزم على أن لا يتعهده بسقى وانتظار زرعالجنة ببذرالنار وطلب دارا لطبعين بالمعاصى وانتظار آلجزاء بغسيرعمل والثمنى علىالله ولاتنقية \* قال يحيى ن معاذ عروجل مع الافراطف أمل وأنشد) من أعظم الاغترارعندي مابالدينك ترضي أن تدنسه \* وثوبك الدهر مفسول من الدنس النمادى فى الذنوب معرجاء (ترجوالنجاة ولم تسلك مسالكها \* ان السفينة لاتجرى على اليبس العفومن غيرندامة وتوقع فاذا عرفت حقيقة الرجاء ومظنته فقدعات انهاحالة أثمرها العلم يحريان أكثر الاستباب وهذه الحالة القربمن الله تعالى بغير تثمرا الجهد القدام ببقية الاسماب على حسب الامكان فانمن حسن بذره وطابت أرضه وغزرماؤه صدق طاعة وانتظار زرعالجنة راؤه فلانزال يحمله صدف الرجاء على تفقد الارض وتعهدها وتخية كلحشيش ينبث فهافلا يفترعن بدذر النسار وطلب دار تعهدهاأصلاالى وقت الحصاد وهددالانالرجاء يضاده الياس والياس عنعمن التعهد فنعرفان

الطبعن بالعاضي وانتظار

الحزاء بغدير علوالفني

والتعب في تعهدها والرجاء مجود) مقامه (لانه باعث) على العمل حاث عليه كالخوف (والساس) على الله عزوجل مع الافراط فاذاعرفت حقيقة الرجاء ومظنته فقدعات انهاحالة ترجوالنعاة ولم تسلل مسالكها ، ان السفينة لاتحرى على اليس أغرها العلم بحريان أكثر الاسباب وهذه الحالة تفرالهد القيام ببقية الاسباب على حسب الامكان فان من حسن بذره وطابت أرضه وغزر ماؤه صدقار جاؤه فلا يزال يحمله صدق الرجاء على تفقد الارض وتعهدها وتنحية كلحشيش ينبث فهاذلا ينترهن تعهدها أصلاالي وقث المصادوه والانالرجاء يضاده المأس والمأس عنع من التعهد فن عرف أن الأرض سعة وأن الماء معور وان المدرلا ينت فيترك لا يحالة تفقد الارض والتعب في تعهدها والرجاء محود لانه باعث والماس

الارض سبخة وأن الماء معوز) أى قليل الوجود (وأن البدر لاينبث فيترك لا محالة تله قد الارض

مذموم وهوضد ولائه صارف عن العسمل والخوف ليس بضد الرجاء بل هورفيق له كاسياني بدائه بل هو باعث الحربطر بق الرهبة كان الرجاء باعث بطريق الرغبة فاذاحال (١٦٨) الرجاء باعث بطريق الرغبة فاذاحال (١٦٨) الرجاء بورث طول المجاهدة بالاعبال والمواظبة على الطاعات كيفما تقلبت الاحوال

الذى هوضده (مذموم وهوضده لانه صارف عن العمل) ولفظ القشيري فالرجاء مجود والثمني معلول (والخوف ليس بضد الرجاء) كايتبادرالى الاذهان (بل هورفيقله كاسميأتي بيانه بلهو) أى الخوف بأعث آخر بطريق آخر بطريق الرهبة كان الرجاء (باعث بطريق الرغبة) لان السبب الموجب المغوف هو بعمنه سبب الرجاء لان الصدفات القدعة تعلقت بكل موجود فى الوجود ومتعلقاتم الاتنقضى سرمد افهي التي يصدرعنها كلماساء وسرونفع وضرفقدقهر وجبر واعطى ومنع كلذلك على أتم أفواع الكال فن عرف ذلك من صفاته تعالى خافه و رجاه وهذا هوالرجاء لذاته الذي لا يتوقع بحسنة ولا يندفع بسيئة انماينشأ من فضل الله الذي هو فضله لمن اختصمه في أزله من عباده كمان الحوف ينشأ عن عدل الله الذى هوعدله لمن أبعده عن حضرته في أزله وينتقع بهسذا الرجاء من أخرجه خوف الذنوب والعيوب الى الياس والقنوط وينتفع بالخوف الذي رادلذاته من أخرجه رؤية كثرة الاعمال الى الادلال والامن والاغترار (فاذآ حال الرجاء نورت طول الجاهدة بالاعال والمواطبة على الطاعات كيفها تقلبت الاحوال) ولاستعماله مواطن ثلاثة قداً شار البهاالمصنف قريبا (و )أماعلاماته فهسي ماتصدر (من آثاره) من (التلذذ بدوام الاقبال على الله تعالى والتنع عناجاته والتلطف في التملقله) عند الدعاء والسؤال ولذلك ألحق الحليمي رحمالله تعالى الدعاء بالرجاء وذكرله أركانا وآدا باوقد تقدم بيان ذلك تفصيلاني كتاب الدعوات فليراجع من هذاك (فان هذه الاحوال لا بدوان تظهر في كل من يرجومككا من الماوك أو مخصامن الاشحاص فكميف لايظهر دلك في حق الله تعمالي فان كان لايظهر فليستدل به على الحرمان عن مقام الرجاء والعزول في حضيض الغرور والتهني) فليستأنف النوبة والاقبال على العسمل بالجد والا. بهاد حتى تظهر عليه تلك الأحوال (فهذا هوالبيان) المفصح ( لحال الرجاء والما أغره من العلم والاستمرمنه من العمل ويدل على اعماره لهذه الاعمال حديث ريد ألخيل بنمهاول بنزيد بن منهب الطائى رضى الله عنه (اذقال لرسول الله صلى الله عليه وسلمجئت لاسألك عن علامة الله فين تريد وعلامته فمن لابر يدفقال كمف أصعت قال أصعت أحسالح بروأها واذاقدرت على شئ منهسارعت اليهوأ يفنت بثوابه واذا فاتني منه شئ حزنت عليه وحننت اليه فقال هذه علامة الله فين ير يدولو أرادك للاخرى هيأك لهاثم لايبالى في أي أوديتها هلكت) قال العراقي زواه الطبراني في الكبير من حديث ان مسعود بسند ضعيف وفيمانه قالله أنت زيدالخير وكذاقال ابن أبي حاتم سماه النبي صلى الله عليه وسلم ٧ الخير ٤٠٠ عداً في يقول ذلك اه قلت و رواه ابن شاهين من طريق سنين مولى بني هاشم عن الاعش. عن أبي وا العن عبدالله قال كاعندالني صلى الله عليه وسلم فاقبل راكد حتى أناخ فقال بارسول الله انى أتينك من مسيرة تسع أساً لك عن خصلتين فقالما اسمك قال أناز يدانكيل قال بل أنت زيدانكيرسل قال أسألك عنءلامةالله فيمن يريد وعلامته فيمن لايريد فذكرا لحديث بطوله وأخرجه ابن عدى في ترجمة سنين وضعفه (فقد ذكرصلي الله عليه وسلم علامة من أريد به الخير فن ارتجى أن يكون مرادا بالخير من غيرهذه العلامات فهو مغرور) في وادى الملامات و بالله التوفيق

\* (بيان فضيلة الرجاء والترغيب فيه) \*
(اعلم) أرشدك الله تعالى (أن العلى على الرجاء أعلى منه على الخوف لان أقرب العباد الى الله أحبهم)
أى أكثرهم حبا (له) وانسابه (والحب يغلب بالرجاء) لابالخوف و يحتمل أن يكون هذا وجه تقديم الرجاء على الخوف في الذكر (واعتبرذلك بملكين يخدم أحدهما خوفا من عقابه والآخر رجاء لثوابه فالراجى ثوابه أكثر حباله من الخائف من عقابه) وهوا عتبار صحيح (ولذلك ورد في الرجاء وحسن الظن)

ومنآ ثاره التلهذف وام الاقبال عسلى الله تعانى والتنع عناجاته والتلطف في التمليقله فانهدده الاحوال لابدوان تظهر عــلي كلمن ر-وملكا من المهاوك أوشعصامن الاشخاص فكمف لانظهر دلك في حق الله بمالى فان كان لانظهر فليستدليه عدلى الحرمان عدن مقام الرجاءوا النزول في حضاض الغرور والثمني فهمذاهو البيان لحال الرجاء ولماائمره من العلم واسااستثمر منهمن العلو مدل على اعداره لهذه الإعبال حديث زيدا لخيل اذقال لرسول الله صلى الله عليمه وسلم جئت لاسألك عن عدلامة الله في نو لد وعلامته فمنالا تربد فقال كيف أصعت فال أصعت أحب الحمير وأهاءواذا قدرتعلى شئ منه سازعت السهوأ يقنت بثوامه واذا فاتنى منسه أسئ خزنت علمه وحنات اليه فقال هده عدلامة الله فيمن مريدولو أرادل للاخرى هنأك لها ثم لايبالى فىأى أودسها هلكت فقدذ كرصلي الله عليه وسلم علامةمنأريد به اللير فن ارتعى أن يكون مرادابا ليرمن غبرهده العلامات فهومغرور

\* (بيان فضيلة الرجاء والترغيب فيه) \* اعلم أن العل على الرجاء أعلى منه على الخوف لان أقرب العباد الى الله تعالى بالله أحمم مله والحب يغلب بالرجاء واعتسر ذلك بلكين يخدم أحدهما خوفامن عقابه والا تحررجا والثوابه واذال وردف الرجاء وحسسن الغلن

رغائب لاسهما فيرقت الموت قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله غرم أصل الماس وفي أخيار بعقوب علمه السلام ان الله تعالى أوحى المهأندرى لمفرقت سنك وبين يوسف قاللا قاللانك قلت أغاف أن يأكله الذئب وأنمءسه عافلون لمخت الذئب ولم ترجني ولمنظرت الى غفلة اخوته ولم تنظرالى حفظى له وقال صلى الله عليه وسلم لاعوتن أحددكمالاوهو يحسدن الظن بالله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وحل أناعند ظن عبدى فليظانى ماشاء ودخل صلى اللهعلمه وسلم على رجل وهوفي النزع فقال كيف تجدك فقال أحدنى أخاف ذنوبى وأرجورحةر بىفقالصلى الله علىه وسلم مااج تعافى فلسعبدف هذا الوطنالا أعطاهالله مارحاوأمنهما مخاف وقالعلى رضىالله عنه لرحل أخرجه الخوف الى القنوط لكثرة ذنربه باهدذا يأسكمن رجمة الله أعظم من ذنوبك وقال سفيان من أذنب ذنبافعلم ان الله تعلى قدره علمه ورحاغفرانه غفرالله لدابه قاللانالله عز وحل سير قوما فقال وذلكم ظنكم الذى طننتمو بكمأرداكم

بالله تعالى (رغاثب) أى مرغبات (لاسما في وقت الموت) سواء عرف نفسه بالاساءة أم لا وقال القشيرى ومن عرف نفسه بالاساءة فننبغي أن مكون خوفه غالباعلى رحائه انتهسى وهسذا غيرمقند وقت الموت وفى القوت واولاان الرجاء وحسن الظن من فواضل المقامات مأطلبه العلماء في آخر الاوقات عند فراق العمر ولقاء المولى لتنكون الخاتمة به وهم يسألون الله حسن الخاتمة لطول الحياة وكذلك قيل ان الخوف أفضل مادام حيافا ذاحضرا لموت فالرجاء أفضل (قال تعيالي لا تقنط وامن رجية الله) ان الله بغفر الذوب جيعا ( فرم أصل الياس) الذي هوضد الرجاء والقنوط بمعناه قال تعالى الهلاييا سمن وح الله الاالقوم الكافرون (وفي اخبار يعقوب عليه السلام ان الله تعالى أوحى اليه أندرى لم فرقت بينك وبين بوسف هذه المدة قالُ لاقال لانك قات) لا خوته (أَخاف أن يأ كله الذُّب وأنتم عنه غافلون لمخفت الذئب عليه (ولم ترجني ولم نظرت الى غفله الحوية ولم تنظر الى حفظيله) نقله صاحب القوت وادفى رواية عن الله تعالى الله أوحى اليمه من سبق عنايتي بك أن جعات نفسي عندك أرحم الراحسين فرجوتني ولولاذاك لكنت أجعل نفسي عندك ابخل الباخلين (وقال صلى الله عليه وسلم لايموتن أحدكم الا وهو يحسن الفان بالله )قال العراق رواه مسلم من حديث جابر اه قلت ورواه كذلك الطيالسي وأحدوعبد ابن حميد وأبوداود وابن مأجه وابن حبان وروى ابن جيع في معجمه والحطيب وابن عسا كرمن حديث أنسلاءوتن أحدكم حتى يحسن طنه بالله تعالى فانحسن الظن بالله ثن الجنة قال الذهبي فيه أبوثواس الشاعرفسقة طاهرفايس باهلأن يروى عنه (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عزوجل أناعند طن عبدى فليظن بماشاء ) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث وائلة بن الاسقع وهو في الصحين من حديث أبي هر برة دون قوله فليظن بي ماشاء اله قلت و عثل روامة الصحين رواه الطبراني عن جزبن حكيمءن أبيه عنجده وحديثواثلة رواه أبضاابن أي الدنياوا لحكيم وابنءدي والطيراني في الكبير والحا كموالبهتي وتمام ولفظهم قال الله عز وجل والباقي سواء وفي رواية الطيراني في الاوسط وأبي نعيم في الحلية وابن عسا كران الله وز وحل يقول أناعند نطن عبدي في ان خير الخيروان شرافشرورواه كذلك الشيرازى فى الالقاب من حديث أنس و روى أحد وابن حبان من حديث أبي هر برة فال الله عز وجل الماعندي طن عبدي بي ان طن خيرا فله وان طن شرافله و روايه الصحيحين من حديث أبي هر رة يقول الله عز وجل أناعند نطن عبدى في وأنامعه اذاذ كرني فاندذ كرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث وفى رواية لمسلم يقول الله تعالى أناعند الهن عبدى بى وأنامعه حين يذكرنى والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة الحديث (ودخل صلى الله عليه وسلم على رجل وهوفى النزع) أى حالة نزوع الروح منده (فقال كيف تجدك فقال أجدنى أخاف ذنوبي وارجورحة ربي فقا ل صلى الله عليه وسلم ما اجتمع افي قلب عبد في هذا الوطن الا أعطاه الله مارجاو آمنه مما يخاف كال العراق رواه الترمذي وقال غريب والنسائي في الكرى وابن ماجه من حديث أنس وقال النووي اسناد مجيد الهقلت وروى البهتي من مرسل معيد بن المسيب رفعه ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن الاأعطاه الله الرجاء وآمنه الخوف (وقال على رضي الله عنه لرجل أخرجه الخوف الى القنوط باهذا يأسك من رحمة الله أعظم من ذنو بك ) كذًا في القوت ورواه الشريف الموسوى في مريح البلاغة قال صاحب القوت صدق رضى الله عنه لان الياس من روح الله الذي يستريح اليه المكروب من الذنوب والقنوط من رحة الله التي رجوها بالغيوبأعظممن ذنويه وهوأشد منجيعيو يهلانه قطعهمواه على صفات الله المرجوة وحكم على كرم الله بصفاته الذمومة وكان ذلك من أكبرالكائر واب كانت ذنو به كبائر (وقال سفيان) الثوري رحمالله تعالى (من أذنب ذنبافعلم أن الله تعالى قدر، عليه ورجاعفرانه علم الله له ذنبه قال) سفيان (لان الله عزوجل عرب أى عاب (قوما فقال) تعمالي (وذلكم طنيكم الذي طننتم بربكم أرداكم) فاصبحتم من

وقال تعمالى وظننتم ظن السوءوكنتم قوما بوراوقال ملى الله عليه وسلمان الله تعالى يقول العبد يوم القدامة مأمنعك اذرأيت المنكرأن تنكره فانلقنه الله عنه قال ر سرحوتك وخفت الناس قال فقول الله تعالى قدغفرته الثوفي الخبرالصيعان رجلاكان يداين الناس فيسام الغني ويتجاوزعن المعسرفاتي الله ولم بعمل خيراقط فقال الله عز وجلمن أحق بذلك منافعةاعنه لحسن ظنه ورحاله أن يعفوعنه مع افلاسه عن الطاعات وقال تعالى ان الذين يتلون كلب الله وأقام واألصلا وانفقوا عمارزقناهم سراوعلانية ر حون تجارة لن تبوروالا قالصلىالله عليه وسسلملو أعلون ماأعلم لغصكتم قلملا ولبكيتم كثنرا والحرجتم الى الصعدات تلدمون مددركموتعار ونالى ربكم فهبط جبريل علمه السسلام فقالاان ربك يقول لك لم تقنط عبادى نفرجعليسم ورجاهم وشوقهم

الخاسرين (وقال تعالى) فيمثله (وظننتم ظن السوء وكنتم قومايورا) أي هلكى ففي دليل خطابه انمن طن طنا حسنا كان من أهل النجاة هكذا أو رده صاحب القوت ثم قال وقد جاء في الاثرمن أذب ذنبا فاحزنه ذلك غفرله ذنبه وانلم يستخفر قلت وقول سفيان المذكورسياتي معناه في أحاديث الرحاء قريبا (وقال صلى الله عليه وسلمان الله تعالى يقول العبد نوم القيامة مامنعك اذرأ يت المنكر ان تذكره فان لقنه الله عته قال ربرجُوتك وخُفْت الناس قال فيقول الله تعالى تدغفرت الث) قال العرافي رواه ابن ماجه من حسديث أبى سعيد الخزرى باسناد جيد وتدتقدم فى كتاب الامر بالمعروف (وفى الحبرا لصحيح ان رجلاكان بداين الناس) أى يعاملهم بالدين (فيسام الغنى و يتحاوز عن المعسر فلقى ألله) تعالى (ولم يعمل خيراقط فقال الله عزوجل من أحق بذلك منافعهاعنه لحسن طنه ورجائه ان يعفوعنه مع افلاسه عن الطاعات) قال العراق رواه مسلمن حديث أبي مسعود حوسب رجل عن كان قبلكم فلم وجدله من الحيرشي الاانه كان مخالط الناس وكان موسراف كان مامر غامانه ان يتحاوزواءن المعسر فقال قال الله عزوجل نعن أحق بذلك منه تجاوزواعنه واتفقا علمه من حديث حديثة وأبي هر برة بنجوه اه قات حديث أبي مسهودر واه كذاك أحدوالبخارى فى الأدب المفردوالتره ذى وقال حسن صحيح والطبرانى والحاكم والبيه في وأيومسعود راو به هوعقبة بنعر والبدوى الصابى رضىالله عنه و رواه أحدوالشيخان وابن ماجه من حديث حذيفة وأبى مسعود معاان رجلاى كانقبلكم أتاه ملك الموت ايقبض نفسه فقالله هل علت من حيرقال ماأعلم قالله انظر قالماأعلم شبأغيرانى كنت أبايع الناس وأحارفهم فانظرا اعسروأ نجاوزعن الموسر فادخله الله الجنة وروى البزار وابن حبان والحاكم وأبوتعيم في الحليسة من حديث أبي هريرة ان وجلالم العمل خسيرا قط وكان يدائ الناص فية وللرسوله خذما تيسروا ترك ماعسر وتحاو زلعل الله ان يتحاوز عذا فلاهاك قال الله عز وجل هل عات خيراقط قال لاالاانه كان لى غلام وكنث أد اين الناس فاذابعثته يتقاضى قائله خد ماتيسروا ترائم عسروتجاو زلعل الله يتعاوز عناقال الله تعالى قد تجاوزت عنك وفي رواية لاحد والبخارى ومسلم والنسائى وابن حبان كأنرجل تاجريدا ين الناس فكان يقول لفناه اذا أتبت معسرا فتعاوز عنه لعلالله ان يتعاوز عنا فاتى الله فتعاوز عنه (ولماقال) لهم (صلى الله عام موسلم) يعظهم (لوتعلون ماأعلم الصيكتم فليلاولبكيتم كثيراو الحرجم الى الصعدات تلدمون ) أى تضربون (صدوركم ونَعِالرون) أى تتضرءون (الى ربكم نهبط جدير يل عليه السلام فعال انربال يقول الم تقنط عبادى) قال (فرج علىهـم) رسولَ الله صلى الله عليه وسلم (فرجاهم وشوّقهم) هكذا هوفى سياق المغوت والْمُظ القشيرى في الرسالة وفي بعض النفاسير أن رسول الله صرلي الله عليه وسلم دخل على أصحابه من باب بني شيبة فرآهم بنحكون فقال ننحكون لوتعلون ماأعلم لفحكتم قليلاوابكيتم كثيراثم مرورج عالقهقرى وقالنزل على جبريل وأنى بقوله نبى عبادى انى أنا الغه ورالرحم اه وقال العراقي رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبيهر مرة وأوله منفق عليه من حديث أنس ورواه مزيادة والحرجتم الى الصعدات أحدوا الحاكم وقد تقدم اه قلت أماالتفق علمه من حديث أنس الى قوله كثير ارواه أيضا أحد والدارمي والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن حبان ورواه أيضاأ جدوالعارى والترمذي من حديث أبي هر رة ورواه اب عساكروالطبراني منحديث سهرةورواها بزعسا كرأيضامن حديث أبي الدرداءورواه مريادة ولخرجتم الحالصعدات تحارون الى الله تنعون أولا تنعون العامراني والحاكم والبهق من حديث أبي الدرداء ورواه نزيادة ولماساغ لكم الطعام والشراب بعدة وله كثيرا الحاكهمن حديث أبي ذروروى الحاكم من حديث أبيهر برةلوتعلون ماأعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم فليلابظهرا لنفاق وترتفع الامانة الحديثور وىأبونعيم فى الحلية من طريق حزام بن حكيم قال قال أبوالدرداء أوتعلون ما أنتمرا ونبعد الموت الما كاثم طعام على أ شهوة ولاشر بتمشراباعلى شسهوة ولادخلتم بيتاتستظاون فيه والحرجتم الىالصعدات تضربون صدوركم

وفي الحسيران الله تعالى أوجر الى داود عليه السلام أحبني واحب من يحبني وحببني الى خلقى فقال بارب كيف أحببال الى خلفسال قال اذكر في بالحسن الحيل والمحسن المالي والمحسن المعرفون مني الا الحيل والمورث والمالي المعرفون مني الا الحيل والمورث أبان بن

أبىءماش فىالنوم وكان يكثرذ كرأبواب الرحاءفة ال أوقفني الله تعالى بن بديه فالماالذي حلاعلى ذاك فعلت أردت ان أحببك الى خلقك فقال قد غفرتاك ورؤى يحيين أكتم بعد موته في النوم فقبل له مافعل الله بك فقال أوقفي الله بم يدنه وقال باشيخ السوء فقات وفعلت قال فأخذني من الرعب ما يعلم الله ثم قلت باربما هكذاحد ثت عنك فقال وماحدثت عني تغلت حدثنيء بدالرزاق عنمعر عن الزهرىعن أنسعى نبيك صلى الله عليه وسلمعن حبر يلعلمه السلام أنك قلت أناعة كاظن عبدى فلمظن بى ماشاء وكنت أظنك أنلاتعذبني فقال الله عزوجل صدف جبريل وصدق ببي وصدق أنس وصدق الزهرى وصدق معر وصدق عبدالرزاق وصدقت فال فالست ومشى سين يدى الولدان الى الجندة فقلت الهامن فرحة يووفى الخسران وجسلامن بني اسرائيل كان يقنط الناس وشدد علممقال فيقول له الله تعالى وم القيامة الوم أؤسكمن رحتى كا

وتبكون على أنفسكم (وفي الخبران الله تعالى أوحى الى داودعليه السلام) باداود (أحبني وأحب من يحبني وحببني الى خلقى فقال يارب ) هذا أحبائ وأحبسن بحبال و كيف أحببال الى خلقان قال أذكرني بالحسن الجيلواذكرآ لائىوا حسانى وذكرهمذلك فانهم لايعرفون مني الاالجيل) هكذاهوفي القوت الاانه قال أوحى الله الى داود وغيره من الانبياء عمساقه ولم يقل وفي الخبر ولذلك قال العراقي لم أجدله أصلا وكا أنه من الاسرائيليات (ورؤى أبان بن أبي عياش) البصرى أنواسمعيل العبدى واسم أبيه فيروز روى له أنوداود مات ف حدود الاربعين (في النوم) بعدموته (وكان يكثرذ كرأ بواب الرجاء) والرخص فقاله الرائي حدثت به من الرخص قال ( فقلت يار ب أحببت ان أحببك الى خلقك فقال قد غفرت ال ) هكذا أورده صاحب القوت (ورؤى) القاضي (يحيى بن أكتم) بن مجد بن قطن التميى المروزى أبومجمد فقيه صدوق روىله الترمذي وكان مرى الرواية بالاجازة والوجاذة ولذلك كترفيه الكلام مات عن ثلاث وثمانين سنة فى أواخرسنة النتين وأربعين ومالة (بعدموته فى النوم فقيل له مافعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال باشيخ السوء فعلت وفعلت قال فاخذنى من الرعب) والفزع (ما يعلم الله ثم قات يارب ما هكذا حدثت عنك فقال وماحدثت عنى فقلت حدثني عبد الرزاق بنهمام بن نافع ألحيرى مولاهم أبو بكر الصغاني ثقة حافظ مصنف شهير عيى في آخر عرو ماتسنة احدى عشرة ومائة عن خسوة مانينسنة روى الجاعة (عن معر) ابن واشدالازدى مولاهم بن عروة البصرى نزيل البين ثقة ثبث فاضل مات سنة أوبيع وخسين عن شمان وخسين سنتروى الجاعة (عن الزهرى) هوأ يوبكر محدد ن مسابن عبيدالله بن شهاب المدنى الفقيه الثبت المشهور (عن أنس) بنمالك رضى الله عنه (عن بيك صلى الله عليه وسلم انك قلت) تباركت وتعاليت (اناعند طن عبدى بى فليطن بى ماشاء و)قد (كنت أطن بكان لا تعذبني فقال عزوجل صدق نبي وصدق أنس وصدق الزهرى وصدق معر وصدق عبد الرزاق وصدقت أنت قال فالبست ) أى من خلع الجنة (ومشى بين يدى الولدان الى الجنة فقلت يالهامن فرحة) هكذا أورده صاحب القون وحديث انا عندنلن عبدى تقدمذكره قريبامن واية واثلة بنالاسقع عنداين حبان بهدذا السياق وليسهو منحديث أنس وأورده القشيرى منوجه آخرفقال معمث أباالحسن عبد الرجن بابراهيم بنهد المركى قال حدثناأ بوزكر يايحي بنجهدالاديب قالحدثناالفضل بنصدقة حدثناأ بوعبدالله الحسن ان عبدالله بن سعيد قال كان يحيى بن أكثم القاضي صدية الى وكان بودنى وأوده ف ان يحيى فكات أشتهى ان أراه في المنام فأقول له ماده ل الله بك فرأ يتدليلة في المنام فقات له مادمل الله بك قال غفر لى الاانه و بخيي ثم قال لى ما يحيي خلمات على "في دارالدنما فقات مارب اتسكات على حسد يت حدثني به أمومعاو به الضرير عن الاعش عن أبي صالح عن أبي هر وة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الك قلت اني لاستحيى ان أعذب ذاشبية بالنار فقال قدعة وتعنك يايحي وصدق نبي الاانك خلطت على في دار الدنيا (وفي الحبر أن رجلامن بني اسرائيل كان يقنط الناس) من رحمة الله تعالى (ويشد دعليهم) بالانذار والتخويف (قال فيقول الله تعالىله بوم القيامة اليوم أثر يسك من رحتي كما كنت تقنط عبادي منها) كذا في القوت وقال العراقير واه البهق في الشعب عن ريد بن أسلم فذ كرومقطوعا (وقال صلى الله عليه وسلم ان و حلايد حل المنارفي كث فيها ألف سنة ينادى احنان بامنان فيقول الله تعالى لجبريل) عليه السلام (اذهب فأتني بعبدي قال فيمي عبه فيوقفه على ربه فية ول الله تعالى له كيف وجدت مكانك فيقول شرمكان فيقول ردوه الى مكانه قال فيشي

كنت تقنط عمادى منها وقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا بدخل النارفيكث فيها ألف سنة ينادى بأمنان فيقول الله تعالى المريل اذهب فائتنى بعبدى قال فيعي عبه فيوقفه على ربه فيقول الله تعالى له كيف وجدت مكانك فيقول شرمكان قال فيقول ردوه العمكانه قال فهشى

ويلتفت الىورائه فيقول اللهعز وجل الىأى شئ تلتفت فيةول لقد رجوتان لاتعيدني البهابعيد اذأخرجتني منها فيقول الله تعالى اذهبوا به الى الجنة) قال العراقيرواه ابن أبي الدنيافي كتاب حسن الظن بالله والبهرقي في الشعب وضعفه من حديث أنس أه قات وروى أحمد من حديث عبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد معا اذا كان نوم القيامة وفرغالله أعالى منقضاء الحلق فيبقى رجلان فيؤمرج ماالى النارفيلتفت أحدهما فيقول ألجبارتعالى ردوه فيردونه فيقول له لمالتفت فيقول كنت أرجوان دخلني الجنسة فيؤمربه الىالجنة فيقول لقد أعطاني اللهعز وجلحتي لوأ طعمت أهل الجنة مانقص ماعندي شيآ وأمالفظ حديث أنس عندالبيهتي ان عبدافي جهنم ينادى ألف سنة ياحنان يامنان فيقول الله لجبر يل اذهب اثتني بعبدى هذا فبنطلق جبريل فبجدأ هل النارمكبين يبكون فبرجيع الى ربه عزوجل فبخبره فيقول اثنى به فانه في مكان كذا وكذا فيجيء به فيوقفه على ربه فيقوله ياعبدي كيف و جدت مكانك ومقبلك فيقول يارب شرمكان وشرمقيل فيقول ردواء بدى فيقول بارب ماكنت أرجو اذأخر جتني منهاأن تعبدني فها فية ول دعواعبدي وندر واه كذلك أحد وابن خرعة (فدل هذا على ان رجاء كان سبب نجاته) من النار ولفظ الغوتوروينافى خبرعن رسول اللهصلي الله عليه وسلمان رجلا يخرج من النارفيوقف بين بدى الله عزوجل فيقولله كيف وجدت مكانك الحديث ثم فال فقد صار الرجاء طريقه الى الجنة كاكان الخوف طريق صاحبه فى الدنيا اليهار ويناات الاستخرسي مبادرا الى الناول اقال دوه فقيل له فى ذلك فقال القددة ق من وبالمعصية كم في الدنياما خفت من علم المنافي الآخرة وقال خفت ان أعصيه في الآخرة كاعصيته في الدنيافقال اذه وابه الى الجنة نسال الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه

\* (بيان دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل منه حال الرجاء و يغلب) \*

(اعلم) وفقك الله تعالى (انهذا الدواء يحتاج ليه أحدر جلين امار جل غلب عليه الياس) من روح الله تعالى (فترك العبادة) من أصلها (وامار حل غلب عليسه الخوف فأسرف في المواطبة على العبادة فاضر بنفسموأهله) وهذاهوالموطن الرابع من مواطن استعمال الرجاء وقد تقدمت الاشارة للمواطن الثلاثة ثمهذا العبد الذى أورثهالافراط في آلحوف الى القنوط امابسبب كثرة الذنوب أوبسبب الجهل بجود الله وكرمه وقبوله للتوية من العبد الذنب اذارجه عليه فهذاداء عظيم يجب دواؤه بالرجاء كايشيراليه المصنف فيمابعد (وهذان رجلان ماثلان عن) حد (آلاعتدال الى طرفى الافراط والتفريط فيعتاجان الى علاج) ردهماالى الاعتدال ( فاما العاصي المغر ورالمُنمي على الله ) المغفرة والدر جات العالمة (مع الاعراض عن العبادة وافتحام العاصي فادوبه الرحاء تنقاب ممو مأمها كمة في حقده وتنزل منزلة العسل آلذي هوشفاء) للناس بنص القرآن أى ( لمن غلب عليه البرد) منهم فى مراجه امامن اصله أومن عارض (و هوسم مهاك لمن غلب عليه الحرارة) فى مراجه امامن طبع أومن عارض وهذا بما تفق عليه العارفون بالعاب والمتكامون على الخواص (بل المغرور) المتمنى (لآبستعمل في حقه الاأدوية الخوف والاسباب المهجة له )لشكون مزيلة ارض غروره والإمراض لاتعالج الاباضد ادها (فلهذا يجب ان يكون واعظ) العامة من (الحلق) وكذا الاستناذوالعلم حكيمابص برآ (متاطفا) عارفا بنبضهم (ناظر اآلى مواقع العلل معالج التكل علة بما يضادها لابما يزيد فيها) و يهجها (فان المطاوب) في كل شي (هوالعدل والقصد في الصفات والاخدال كلها وخدير الامورأوساطها) كاوردذاك في الخبرو تقدم ذكره (فاذاجاو زالوسط الي أحد الطرفين عولج عامرده الحالوسط لاعام ريد في مداء عن الوسط وهذا الزمان) يعني به زمانه الذي كان فيه وهو رأس الآر بعمانة بعدا له يجرة (زمان لاينبغيان يستعمل فيهمع الحلق أسباب الرجاء) ومايترخص فيه (بل المبالغية في التخويف) والتعذير (أيضاتكاد) أى تقرب (التردهم الى عادة الحق وسنن

تعالى اذهبوابه الى الجنة فدل هذاعلى أنرحاء كان سبب نحاله نسأل اللهحسن التوفيق المطفه وكرمه \* (بيان دواء الرجاء والسبيل الذى يحصدل منسهمال الرجاءو يغاب)\* اعلمأن هذا الدواء يحتاج اليه أحدر جلين امارجل غلب عليه الياس فترك العبادة وامارحل غلب علمه انلوف فاسرف فيالمواظية عـلى العبادة حتى أضر بنفسه وأهله وهدان رحدلات ما تدلات عن الاعتدالاليطرفيالافراط وا لتفريط فعتا جان الى علاج تردهماالىالاعتدال فاماالعاصي المغرورالممي على الله مع الاعراض عن العبادة وأفتحام المعاصي فادوية الرحاء تنقلب سمومامها كمةفى حقموتنزل منزلة العسال الذي هو شفاءان غلب علب البرد وهو سم مهلك لمن غلب عليمه الخرارة بل الغرور لايستعل فيحقه الاأدومة إلجوف والاسباب المهعة له فلهـ ذا عب أن مكون واعظ الخلق متلطفا ناظرا الى مواقدم العالى معالجا الكلعلة عايضادهالا عا **ىز**ىد فىهافانالمطاوب ھو العدل والقصد في الصفات والاخـــلاق كلها وخـــمر

الامور أوساطهافاذا جاور الوسط الى أحد الطرفين عولج بما يرده الى الوسط لابما يزيد في ميله عن الوسط الصواب) وهسذا الزمان رمان لا ينبغي أن يستعمل في مع الخلق أسباب الرجاء بل المبالغة في التخويف أيضا مكادان لا يردهم الى جادة الحقوسين

الصواب فأماذكرأ مباب الرجاء فيها كمهم و برديهم بالسكاية ولكنها لماكانث أخف على القلوب وألذ عند النه وسولم يكن غرض الوعاظ الا استمالة الفاور واستنطاق الحلق بالثنياء كيفما كانوا مالوالى الرجاء حتى ازدادالفساد (١٧٢) فسادا وازداد المنهمكون في طغيانهم

تماديا قال على كرمالله وجهمه اغماالعالم الذي لايقنط الناسمن رجةالله تعالى ولانؤمنهم منمكر اللهونحن تذكرأ سيباب الرحاءالسستعمل فيحق الاسس أوفين غلب عليه الخوف اقتداء يكتأب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله علمه وسلرفائهما مشتملان على الخوف والرجاء جمعا لانه ـ ماجامعان لاسماب الشفاء فيحق أصمناف المرضى ليستعمله العلياء الذمن هسم ورثةالانساء يحسب الحاحة استعمال الطبيب الحاذق لااستعمال الاخرق الذي نظن أن كل شئمن الادوية صالح لكل مريض كيفهما كأن وحال الرحاء غلب بشبش أحدهماالاعتمار والاحخر استقراءالا مات والاخمار والا منار\* أما الاعتبار فهمو أن يتأمل جيع ماذ كرناه في أصناف النديم من كتاب الشكر حتى اذاء لمراساتف نعمالله تعالى لعباده في الدنيا وعائب حكمه الني راعاها فى فطرة الانسان حتى أعد له في الدنساكل ماهــو ضر ورى اف دوام الوجود كأسلات الغسذاء ومأهو

الصواب) أى طريقه (فاماذ كرأسباب الرجاء) والرخص (فتهلكهم وترديه-م) أى توقعهم في الردى (بالكلية والكنها لما كانت أخف) وقعا (على القاوب وألذ عند النفوس) وأروح عند الاسماع (ولم يكن غرض الوعاظ) وأرباب الكراشي (الأاستمالة القلوب) الهدم (والمتنطاق الحلق بالثناء) عليهم كيفما كانوا (مألواالى الرجاء) والرخص حتى ازدادالفسادفسادا وأزدادالمهمكون في الطغمان تماديا فالعلى كرم اللهوجه انماالعالم الذى لايقنط الناسمن رحة الله تعالى ولايؤمنهم من مكرالله تعمالي ولفظه في ضرب البلاغة الفقيه كل الفسقيه من لم يقنط الناس من رجمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال أنونهم في الحلية حدثنا أبي حدثنا أبو جعة رمحد بن الراهم بن الحكم حدثنا بعقوب نامراهم الدو رقى حدد ثناشهاع بنالوليد عن زيادين خيمة عن أبي اسعق عن عاصم ابن حزة عن على رضي الله عنسه قال الاان الفقية كل الفقيه الذي لا يقنط الناسمن رجه الله ولا يؤمنهم منعذاب الله ولا برخص لهم في معصية الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره ولاخير في عبادة لاعلم فيها ولاخيرفى علم لافهم فيهولاخير في قراءة لاندبر فيها (ونحن نذكر أسباب الرجاء ليستعمل في حق الآيس) من روح الله (وفيمن غابعايسه الخوف) وأفرَط عامه حتى أخرجه الى القنوط من رجة الله (اقتداء بكابالله ) عز وجدل (وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فانهما مشتملان على الخوف والرجاء جيعاً لانهما جامعان لأسباب الشفاء فيحق أصناف الرضى ليستعمله العلاء الذن هم و وثقالا نبياء ) كاوردذلك فى الخبر وذلك ( بحسب الحاجدة ) والاضطرار ( استعمال الطبيب الحاذق ) الذي يضع الهناء مواضع النقب (الاستعمال الاخرق) الجاهدل (الذي يُظن ان كل شي من الأدوية صالح لكل مريض كيهما كان وحال الرجاء يغاب بفنين أحدهما الاعتبار) وهوا فتعالمن العسبرة (والا تحراسة واء الا شيات والاخبار والا ثار) أى تتبعها (أما الاعتبارَفهو) آســتقراءً ول الوجود فانك ترى الوجود من قسة العرش الى منتهدي الفرش خديرا كالهوام يكن فيه من الشر الا ماينسب الى جنس المكافين والمكافون فى جزه يسيرمن الارض والارص حزه بسيرمن الدنيا وماالدنيافي الا خوة الا كايضع أحدكم أصبعه فى اليم وهذا طاهر فى الاستقراء لان عالم الاستوقاوسم من عالم الدنيابل ملك من الملائكة بعدل الخلق أجمع فوجبات الرحة فى الوجود أكثرمن موجبات الغضب ولذلك آثاركثيرة أثني ماعلى نفسه فقال الرحن الرحميم الفتاح البكريم الجواد الاكرم النؤاب الوهاب العنو الغفور الشكورالصهد المجيب الودودال برالر زاق اللطيف الرؤف الحسن المنع المنان الرفيق الهادى مع مايضاف الى حدامن الرضا والمحبدة والذكر والمشي والهر ولةوماأ شبه هذا فالنظرالي آثارهذه الانعال وماوردمن الاخبارفي فضائل الاعمال شدفاء للاياس وترويح للغائف وترغيب للمعتدل ومن الاعتبارأيضا (ان يتامل جيسع ماذ كرناه في أصناف النعم) السنة عشر (من كتاب الشكرحتي اذا عمل طائف نعم الله اعباده في الدنيا وعجائب حكمه التي راعاه افي فطرة الانسان) أي خلفته (حتى أعدله في الدنيا كلماه وضروري له في دوام الوجود كالآت الفداء وماهومحتاج اليده كالاصابع والاطفار وماهو زينده له كاستقواس الحاجبين) أى كونهما على صورة القوس ثم سواهما (واختلاف ألوان العيندين) من بياض وسواد (وحرة الشَّفتين وغير ذلك بمالاينثلم بلمقده غرض مقصود) أي لاينقص ولايفوت (وانما كأن يفوت بهُ مربة حال) الصورة (فالعناية الألهية اذالم تقصر عن عباده في أمثال هذه الدقائق حتى لم يرض لعباده ان يفونهم المزايد والمؤايا فىالزينة والحاجة كيف برضى بسياقهم الىالهلاك المؤبد بل اذانظر الانسان

محتاج اليه كالأصابع والاطفار وماهو زينةله كاستقواس الحاجيب ينواختلاف ألوان العينين وجرة الشَّهَ بَن وغيرذ الثما بفــقده غرض مقصود وانحاكان يفوت به مزية جـال فالعناية الالهيــة اذالم تقصر عن عباده فى أمثال هذه الدقائق حتى لم أن تفوتهم المزايد والمزايا فى الزينة والحاجة كيف يرضى بسياقهم الى الهلاك المؤيد بل اذا نظر الاتسان نظرا الشافياعلم أن أكثر الخلق قدهي له أسباب السعادة فى الدنياحتى اله يكره الانتقال من الدنيا بالموت وان أخبر باله لا يعذب بعد الموث أبدام ثلاً ولا يحشر أصلافليست كراهتهم العدم الالان أسباب النبم أغلب لا يحالة وانحالذى يتسمنى الموت نادوثم لا يتمناه الاف حال نادرة وواقعة هاجة غريبة فاذا كان حال أكثر (١٧٤) الخلق فى الدنيا الغالب عليه الخيروالسلامة فسنة الله لا تعدلها تبديلا فالعالب ان أمر

انظراشافياعلم ان أكثر الخلق قدهن له أسباب السعادة فى الدنياحتى انه يكره الانتقال من الدنيا بالموت) ومفارقتها (وأن أخدر بانه لا يعذب بعد الموت مثلا أولا يحشر أصلا فليس كراهتهم العدم) الذي هوا اوت (الالان أسباب النعم أعلب لا معالة واعما الذي يقنى الموت نادر) قليل (م) اذا فرض تمذيه فانه (لا يتمناه الافي الة نادرة و واقعة هاجة غريبة) هجمت عليه ولم يرمنها الانف كالـ فاختار بطن الارض على ظهرها (فاذا حالاً كثرانطلق في الدنيا الغالب عليه الخير والسلامة فسسنة الله لا تجدلها تبديلا) ولن تجدلسنة الله تحويلا (فالغالب ان أمر الا تنوة هكذا يكون لان مدير الدنيا والا تنوة واحد وهو غفو ورحب لطيف بعباد متعطف عليهم فهذا) الذي ذكرناه مع ماسبق من غلبة الرجة (اذا تؤمل حق المتأمل قوى به أسباب الرجاء) الد مسين (ومن الاعتبارأيا النظرف حكمة الشريعة) المطهرة (وسننها ف) أحكام (مُصَالِحُ الَّدُنْيَاوُ وَجِهُ الرَّحَةُ لَلْعَبَادَ بِهِاحَتَى كَانَابِعَصْ العَارِفَينَ مِرَى ٓ أَ يَهُ المداينة ﴾ الطويلة المذكورة (ُ فِي) سُورِة (البقرة من أقوى أسباب الرجاء) وهي قوله تعالى يا أبها الذين آمنوا أذا تداينتم بدين الى أُحِلْ مسمى فاتكتبوه الى قوله والله عماتعماون عليم (فقيسل له ومافيها من الرجاء فقال الدنيا كلها قليل) بالنسبة الى الأشخرة (ورزق الانسان منهاقليل) بالأضافة الى رزق سائر الحيوانات (والدين قليـــلمن رزة فانظركيف أنزلَ الله تعالى فيهأ طول آية أجدى عباده الى طريق الاحتياط في حفظ دينه فكيف الايعفظ دينه الذى لاعوض له منه ) فى دنيا موعقبا ، ولفظ القوت وكاتبعض الرّاحين من العارفين اذا تلا هـ ذوالاً به آية الدين التي في سورة البقرة يسر بذلك ويستبشرلها و يعظم رجاؤه عندها فقيل له في ذلك انهاليس فيها رجاءولأمانوجب رجاءالاستبشار فقال بل فيها رجاءعظيم فقال ان الدنيا كالهاقليل ورزق الأنسان فهاقليل وهدذ الدين من رزقه فقليل من قليل ثم أن الله احتاط في ذلك ودقق النظر الى بأن وكد د بنى الشهود والكتاب وأنزل الله فيه أطول آية ولوفاتني ذلك أبال به فكيف يكون فعله بن فى الا خوة التى الاموض لى من نفسى فيها \* (الفن الثاني استقراء الآيات) \* القرآنية (والاخبار) النبوية (فمأ وردف الرجاء) من ذلك كثير (خارج عن الحصر) والضيبط ولكن يذكرهنا من كَلْ ذلك ما ينفع الراجين (أما الآيات فقــدقال الله تُعالى قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحجة الله أن الله يغفر الذنوب جيمًا) وهذه أرجى آية في القرآن (و)رو ينا (في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسيلم ولايبالى انه هو الغفو ر الرحيم) وفي المشهورة المتواثرة بعذفها قال العراق رواه الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد وقال حسن غريب (وقال تعالى) مخبرا من الملاشكة الحافين حول العرش (والملائمكة يسجون بحمدر بهم و يستغفر وت لمَن في الارض وأخسبر تعالى ان الناوأعدهالاعدائه والخاخوف بهاأولياء وفقال الهممن فوقهم طلل من النار ومن تعتهم طلل ذاك يخوف الله به عباده و) مثله (قال) تعالى (واتقوا النارالتي أعسدت الكافرين وقال تعالى فاندرتكم نارا تلظى لايصلاها الاالاشتى الذي كذب وتولى وقال تعالى ) في عنوه عن الطالمين (وان ربك الدومغفرة الماس على ظلمهم ويقال ان الني صلى الله عليه وسلم لم يزل يسال في أمنه حتى قيل له أما ترضى وقد أنزلت عليك هــذه الآية) يعني (وانربك لذومغفرة الناس على ظلمهم) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أجده بهـ فااللفظ وروى ابن أبي الم والثعلى في تفسير بهمامن رواية على بنزيد بنجد عان عن

الا خرة هكذا يكون لان مدىرالدنياوالا تخرةواحد وهوغفور رحمم لطيف بعباده متعطف علمهم فهذا اذا تؤملحق النأمل قوى به أسهاب الرجاء ومن الاعتبار أيضا النظرفي حكمة الشريعة وسننهاني مصالح الدنهاو وجه الرجمة العباد بهاحتي كان بعض العارفين رىآ به المداينة فى البقرة من أقوى أسباب الرجاء فقيلله ومافيها من الرجاء فقال الدنيا كأهاقليل ورزق الانسان منهاقليل والدىن قلىل منرزقه فانظر كيف أنزل الله تعالى فيهأطول آية لمسدى عبده الى طريق الاحتماط في حفظ دينسه فكيف لا عفظ دينه الذى لاعوضله منه \* (الفن الثاني استقراء الاسمات والاخبار) \* فيا ورد في الرجاء خارج عن الحصرأماالآ يات فقد قال تعالى قل ياعبادى الذين أسرفوا عملي أنفسهم لاتقنطو امن رجمة اللهان الله بغفرالذنوب جيعاانه هوالغفو والرحيم وفي قراءة رسولالله صدني الله عليه وسلمولا يبالىانه هوالغفور

الرحم وقال تعالى والملاشكة يستحون بحمد رجم و يستغفر ون لمن في الارض وأخبر تعالى ان المنار أعدها العيد المعيد الاعددا ثه والمسافرة المعيد الموالياء وقال تعالى والقوا النار التي العددا ثه والمسافرة المنافرة المن

وفي تفسير قدوله تعالى ولسوف بعطمكر مل فترضى قاللا برضى محدد وواحد من أمنه في النار وكان أبو حعفر مجسدين على يقول أنتم أهل العراق تقولون ارحى آية في كناب اللهعزوجل قوله قلل باعبادى الذمن اسرفواعلي أنفسهم لاتقنطوامن رحة الله الا مه ونحن أهـــل البيث نقول ارجى آية في كتاب الله تعالى قوله تعالى واسوف يعطيمكربك فقدروى أبوموسىعنه صلىالله عليه وسلم إنه قال أمن أمام مرحومة لاعذاب علمانى الا حزة علالله عقابها فالدنيا الزلازل والفتنفاذا كانعومالقيامة دفع الى كلير حلمن أمتى رحل من أهل الكتاب فقيل هذافداؤك من النار

عيد بن المسيب قال لما أترات هذه الاسية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولاع فوالله وتعاوره ماتهني أحدالعيش الحديث (و) جاء (في تلسير قوله ثعالى ولسوف يعطيدك ريك فترضى قال لا ترضى محدً صلى الله عليه وسلم (وأحد من أمته في النار) هكذا أورده صاحب القوت والقائل لذلك ابن عباس رواه الخطيب في الخيص التشابه بسنده عنسه ورواه ان حرير من طريق السدى عن ان عياس الفظ من رضا محدات لايد خسل أحد من أهل بيته النارور واه البهق في الشعب من طريق سعيد من حيسير عنه قال رضاه ان تدخل أمنه الجنسة كلهم (وكان أبوجعفر جمد بنعلى) بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم (يقول أنثم اأهل العراق تقُولون أرحى آيه في كال الله عنهم (يقول أنثم الهاليقل اعمادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رجة الله الآية وتحز أهل المدث نقول أرجى آية في كتاب الله تعالى قوله تعالى ولسوف بعطمك ريك فارضى وعده ريه تعالى أن برضه في أمته هكذا أورده صاحب الغوت وروى ابن المنذر وأبن مردويه وأبواعيم فى الحليسة من طريق حرب بن شريم قال قلت لاي جعفر محدث على ن الحسن أرأيت هذه الشفاعة التي يتعدث م اأهل العراق أحق هي قال اي والله حدثني عي محدين الحنفية عن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشفع لامتى حتى بناديني ربي رضيت بالمحدفأ فول نعم يارب رضيت ثم أقبل على فقال انكم تقولون يامعشر أهل العراف ان أرجى آية في كتاب الله قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الا يه فلت المالنقول كذلك ولكنا أهل البيت نقول ال أرجى آية فى كتابالله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهى الشفاعة ومن الا مات الدالة على الرجاء قوله تعالى الله لطيف بعياده مرزق من سماء وقوله تعالى وكأن بالمؤمنين رحيم اوقوله تعالى ورحمي وسعت كلشي فدخلت جهنم وغبرها في توسعة الرجسة من حث كن شمأ وقوله تعالى فسأ كتمها للذين يتقون معناه خصوص الرحة وصفوهالا كنهها اذلانهاية للرحة لانهاصفة الراحم الذى لاحدله ولانه لم يخرب عن رحة كل على المخرج من حكمته وقدرته شي لانجهم والنارا الكبرى ليس كنه عذاله ولا كلمة تعذيبه فن ظنذلكبه فلم يعرفه ولائه انحاأظهر منعذايه مقدار طاقة الخلق كاانه أطهرمن ملكه ونعمه مقدار مصالح الخلق ولايصلح للعلق ولانطبقون اطهارأ كثر مماأطهر من النعم والعذاب بل لانتبغي لهمان بعرفوافوق مأأبدي لانهامة تعذيب وتنعمه من نهامة ملكه الذي هوقائميه وملكه عن غامة قدرته وسلطانه ولانهاية أبذلك ولابطيق الخلق كلماظهارذلك أبضا عن تعالى صفانه ونهامة معاني أسمائه المتناهيات ولاسمبيل الى كشف ذلك من الغيوب فسحان من لانم اية لقدرته ولاحمد لعظمته ولاأمد لسلمانه وكذلك شهدوا ما معوا من قوله تعالى انه كان حلماغفو را وكان الله علما حلم افعلم ا المغفرة على سعة كال الخرلسعة العلم فلمارأوا عظيم علمه رجوا عظيم مغفرته ولماشهدوا كثيف ستره أملوا جيل عفوه (وأماالاخبار فقدروي أبوموسي) عبدالله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (عنه صلي الله عليه وسلم انه قال أمتى أمة مرحومة لاعذاب علمها في الآخرة عجل عقابها في الدنها الزلارل والفِّن فاذا كان وم القيامة دفع الى كلر جل من أمنى رجل من أهل الكتاب فقيل هذا فداؤل من النار) قال صاحب القوتر ويناه في حديث أبي ودةعن أبيه عن أبي موسى وقال العراق رواه أبوداود دون قوله فاذا كان وم القيامة الح فر واهاا بنماجه من حديث أنس بسند ضعيف وهي صحيحة من حديث أي موسى كما أأتى في الحديث الذي يليه انتهى قلت الفظ أبداود أمتى هذه أمة مرحومة ليس عليهاعذاب فى الاسخوة أنما عذابها فى الدنيا الفنن والزلازل والعتلوالبلايا ورواه كذلك الطيراني والحاكم وروى الحاكم في المكني من حديث أنس أمتي أمة مرحومة مغفو رلهامتاب علها وروى الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار من حديث ابن عباس أمتى أمة مرحومة لاعذاب علمه افي الاسخواذا كان يوم القيامة أعطى الله كل رجل من أمنى رجلامن أهل الاديان فكان فداء من النّار وفيه عبدالله بن ضرارعن أبيه قال

النمعين لايكتب حديثه (وفي لفظ آخرياتي كل رجل من هذه الامة بنهودي أونصراني الىجهنم فيقول هذافدائى من الفارفيلقي فيمًا) كذاأو ردوصاحب القوت وقال العراقي رواهمسلم منحديث أبي موسى اذا كان بوم القيامة دفع الله الى كل مسلم جوديا أونصر انيا فيقول هذا فداؤك من النار وفي رواية لاعوت رجل مسلم الاأدخل الله مكانه من الناريج وديا أو نصرانيا انتهى قلت وفي لفظ السلم أعطى الله كل رجل من هذه الأمة رحلا من الكفار فيقال له هذا فداؤل من النار رواه هكذا عن أبي موسى وفي لفظ الطبراني فى الكبير وفى الاوسط والحاكم فى الكنى اذا كان يوم القيامة بعث الله الى كل مؤمن ملكا معه كافرفية ولاالماك المؤمن بامؤمن هاك هذاالكافر فهذافداوك منالنار وفي لفظ لاحدادا كانوم القيامة لم يبق مؤمن الاأتى بهودى أو نصراني حتى يدفع اليه فيقالله هذا فداؤك من النار وعند أبي نعيم فى الملية اذا كان نوم القدامة جدع الله الخلائق في صعيدوا حد ثم مرفع ليكل قوم آلهة م الحديث وفيد فيقاللاهل التوحيد ارفعوار وسكم فقد أوجب الله لكما لجنة وجعرل مكان كلرجل منهم بهودياأو تصرانها فى النار وأماال واية الثانيسة لمسلم لاعوت رجل الحديث فقدر وامكذاك ابن حبان والطبراني (وقال صلى الله عليه وسلم الجي من فيع جهنم وهي حظ المؤمن من المار) قال العراقي واه أحد من رواية أبي صالح الاشعرى عن أبي امامة وأوصال لا يعرف ولا يعرف اسمه أنهدى قلت ويقال هو الانصارى روى له أبن ماجه في كتاب النفسيرله وقدرواه أيضا الطسيراني وابن مردويه وأبوبكر الشافعي في الغيلانيات ولفظ الكل الجي كيرمن جهنم فسأأصاب الؤمن منها كان حظهمن النار وفى الصحين الجي من فع جهنم فأبردوها بالماءوروى الطبراني وابنقائع وابن مردويه والشبرازي في الالقاب وابن عساكرمن حديث أبير يحانة الانصارى الجي كيرمن جهنم وهي نصيب المؤمن من النار وعندا بن النجار من كبرجهنم وهي حظ المؤمن من النارور وي الطبراني في الاوسط من حديث أنس الجي حظ المؤمن من النار وزاداب عساكر من حديث عثمان بنعفان يوم القيامة وروى البزار من حديث عادية الحي حظ كلمؤمن من النار ورواه كذلك القضاعي من حديث ابن مسعود بزيادة وجي ليلة تكفر خطايا سنة يجرمة (وروى فى تفسير قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا) الا يه (ان الله تعالى أوحى الدنبية صلى الله عليه وسلم انى أجعل حساب أمثك اليك فاللا يأرب أنت خيرلهم من فقال اذا النعزيان فيهم) هكذا أورد اصاحب القوت وقال العراقي وادابن أبى الدنيا في كتاب حسن الطن بألله قاتروى أحدوابن عساكرمن حديث حذيفةان ربى استشارني فى أمنى ماذا أفعل مم وقات ماشات يارب هم خلقك وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له كذلك فاستشارني الثالثة فقلت له كذلك فقال تمالى انى لن أخريك في أمتك يا أحد الحديث (وروى عن أنس) بن مالك رضى الله عنه (انرسول الله صلى الله عليه وسلم سألربه في ذنوب أمته فقال بارب اجعل حسامهم الى لثلا بطلع على مساويهم غيرى فاوحى الله تعمالي أليههم أمتك وهم عبادي وأناأرحمهم منك لأأجعل حسابهم الي غيرى لثلا تنظر الي مساويهم أنتولا غيرك ) هكذا أورده صاحب القوت عن سلة بن وردان عن أنس وقال العراقي لم أقف له على أصل (وقال صلى الله عليه وسلم حيات) أى فى الدنيا (خيراكم وموتى خبر لكم) ولفظ خبر أريديه التفضيل لاألا فضلية فلاتوصل عن وليست عمني الافضل وانماالمقصود انفى كلمن حياته وموته خيرالاأن هذا خير من هذا ولاهذا خدير من هذا كاتوهم (أماحياتي فاسن ليكم السنن وأشرع ليكم الشرائع وأما مونى فان أعمالكم تعرض على فيارأ يتمنها حسنا حمدت الله عليمه ومارأ يتمنها سيأ أستغفر الله ايج) أى أطلب الم مغدفرة الصغائر وتخفيف عقو بات المكاثر هكذاهو في القوت وقال العراق رواه المزارمن حديث المنمسعود و رجاله رجال الصيع الاانعبد الجيدب عبدالعز يزمزواد وان أخرج له مسلم ووثقه النامعين والنسائى فقد ضعفه كشبرون وفى رواية الحرث ابن أبي أسامة في

وفي له ظ آخرياتي كل رجل من هـ في الامة بهودي أو نصرانى الوحهنم فيقول هذا فدائى منالنار فيلقى فها وقال صلى الله عليه وسلم الجي من فيع جهدتم وهي حفا المؤمن من الناروروي فى تفسيرقوله تعالى وم لايخزى الله الني والذين آمنوامعه انالله تعالى أوحى الىئىية عليه الصلاة والسلام انى أحعل حساب أمتل المك قاللامارب أنت أرحم بهمني فقال اذا لانخز يكفهموروى عن أنسان رسول الله صلى الله عليه وسلمسأل ربه في ذنوب أمنه فقال ارب احعـل حسام مالي لئلا يطلع علىمساويهم غيرى فارحى الله تعالى اليه هم أمتك وهم عبادى واناأرحم جهمناللاأجعل حسامهم الح عُمَاري للمالا تنظر الى مساويهم أنت ولاغيرك وفال صلى الله علمه وسلم حيانى خبرلكم وموتى خير اكم أماحماني فاسن لكم السنن وأشرع لحكم الشرائع وأمآ موتى فان أعمالكم تعرض علىفا رأت منهاحسسنا حدت اللهعليه ومارأ يتمنهاسا استغفرت الله تعالى لكم

وقال صلىالله عليه وسلم بوما ياكريم العفوفقال حريل عليه السلام أندري ماتفسير باكر بمالعفوهو انعفاءن السمآت وحته بدلهاحسنات بكرمهوسمع النبي صملى الله عليه وسلم حلايقول اللهم نى أسألك عام النعدمة فقال هدل تدرى ماعام النعمة قاللا قال د خول الجنسة قال العلاءة وأتمالته والمانعمته ومناء الاسملام لنااذقال تعالى وأعمت عاسكر نعمني ورضيت الكم الاسلام دينا وفى الخسيراذ اأذنب العبد ذنما فاستغفرانه بقول الله عزوحل لملائكته الطروا الىعبدى أذنب ذنبافعلم انه ر ما دفقر الذفوب و مأخذ مالذنب أشهدكم انى قد غفرتله وفي الحسر لوأذنب العبد حــ تى تبلغ ذنو به عنان السماء غفرتهاله مااستغفرنى ورحانى

منده من حديث أنس بفعوه باسناد ضعيف انتهى فلت لفظ الحرث بن أبي أسامة حياتى خدير لكم ينزلءلى الوحيمن السماء فاخبر كم بمايحل أكم ومايحرم ءليكم وموني خبراكم تعرض عالى أعمالكم كلخيس فماكان من حسن جدت الله علىه وماكان من ذنب أستوهبت ليم ذنو بكم ورواه الحرث أيضا مختصرا بافظ حداثى خبرا كجومائي خبراكم ورواه كذلك أبونصراليونارني في معجمه وابن النجار و روى ابن سه د فى الطبقات عن بكر بن عبدالله المزنى مر سلا حياتى خيراكم تحدثون و يحدث اكم فاذا أنامت كانت وفانى خبرالكم تعرض على أعمالكم فانرأ يتخبرا حدت اللهوان رأيت شرا استغفرت ا كم (وقال صلى الله عليه وسلم فومايا كريم العفوفة ال جبريل عليه السلام أندرى ما تفسيريا كريم العلمو هوان عفاعن السميآت برحته بدلها حسنات بكرمه) هكذاهو فى القوت وقال العراقي لم أجده عنالنبي صلى الله عليه وسلم والوجودان هذا كان بين الراهيم الخلم وحبريل علم مما السلام هكذا ر وا . أنوالشيم في كتاب العظمة من قول عتبة بن الوليدور واه البم في في الشعب من رواية عتبة بن الوليد قال حدثتي بعض الزهاد فذكره (وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم انى أسألك تمام المنعمة فقال وهل تدرى ماتمام النعمة قال لاقال دخول الجنة) رواء الطهراني من حديث معاذر بادة والنحاة من النار وقد تقدم و رواه ابن أبي شببة وأحدوالبخاري في الادب والترمذي والبيمـــ في في الاسمــاء بلفظ باابن آدم هل تذرى ماءً ـ ام النعمة فان من عام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة وفي لفظ الترمذي منتمام النعمة دخول الجنةوالفوزمن النار (قال العلماءقدأتم نعمته برضاه الاسلام لنااذقال) ولفظ القوت وقد أخبرنا الله عز وجل اله قدأتم نعمته علينا برضاه الاسلام لنا فهذا دليل على دخول ألجنة فقال تعالى (وأتممت عابكم نعمتي ورضيت الكم الاسلام دينا) وقدأ شركافي ذلك معرر ول الله صلى الله عليموسلم فتعنن رجوا لمغفرة لذنو بنابفضله تعالى فقال ليغفراك اللهما تقدم من ذنبك ومأتاخرو يتمنعمته عليك (وفىالخبراذا أذنب العبدذنبا فاستغفر يقولالله عزوجل لملائكمته انظروا الى عبدى أذنب ذنبافعالم أناه ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب أشهد كم أنى قد غفرته ) كذافى التوت وقال العرافي متفق عليه من حديث أبي هر مرةان عبدا أذنب ذنبا وقال أى ربأذنبت ذنبا فاغفرلى الحديث وفى رواية أذنب عبدذنبا فقال الحسديث انتهى قلت اغظ المتفق عليسه ان عبدا أصاب ذنبافقال ربأذنبت فاغفره فقال ربهاعلم عبدىانه ربا يغفر الذنبو يأخذيه غفرت لعبدى ثممكث ماشاءاتلهثم أصابذنبا فقال وبأذنبت آخوفا غفره لحقال به على بدى ان له و بايغة والذنب و يأخسنه قد غفرت لعبسدى فايعمل ماشاءو رواه كذلك أحدوا بنحبان و روى الحاكم من حديث أنسمن أذنب ذنبا فعلم أنله رباانشاء أن يغفرله غفرلهوانشاءأن يعذبه عذبه كانحقاعلى اللهان يغفره وصحعه الحاكم وتعمقيه الذهبي فقال كالاوالله كيف يكون صححا وفيهار بن مرزوق وهونكرة ورواه ألونعيم فى الحليسة من وجهآ خروهاذا قد تقدم للمصنف وروى الطابراني في الصغير والاوسط بسند ضعيف حديث ابن مسعود من أذنب ذنبانعا إن له ر باغفرله وان لم يستغفروهذا أيضاقد تقدم (وفى الحبرلو أذنب العب دحتى تبلغ ذنوبه عنان السمياء غفرتهاله مااسستغفرني وجاني كذا أورده صاحب القوت وقال العراقي روآه الترمذي من حدد مثأنس ماان آدمل بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفر تني غفرت ال وقال حسن انتهبى فلت لفظ الترمذي قال الله عز وحل ما بن آدم الكمادع وتني ورجوتني غفرت الكما كان منك ولا أمالى الن آدملو بلغت ذنو بك عنان السماء ثم استغفر تني غلرت النولا أبالى يا بن آدم لو أنك أثيتني بقراب الارض خطابا غمالقمتني لاتشرك بيشيأ لاتبتك بقراج امغفرة وقالحسن غريب وقدر وامكذلك الضياء فى الهتارة ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ورواه ابن النجار من حديث أبي هر برة ورواه البهني من حديث أبي ذو وروى ابن أبي الدنيافى كتاب العسروا لحسكم وابن حبان فى الضعفاء من حديث

وفيالخ عرلالقسي عدى مقهرات ألارض ذنوما لقيته بقسراب الارض مغلفرة وفي الحسديث انالك لرفع القسلم عن العدد اذاأذنب ست ساعات فان تاب واستغفر لم يكتبه علمه والاكتبها سئة وفي لفظ أخر فاذا كتهاعليه وعل حسنة قال صاحب الين لصاحب الشمال وهو أسرعلمه ألق هدنه السيئةحتي ألق من حسناته وأحسدة تضعيف العشر وأرفع له تسع حســنات فتلق عنده السشة وروى أنس فيحدد بثانه علمه المسلاة والسلام فالاأذا أذنب العبددنباكت علمه فقال اعرابي وان ماب عنه قال محى عنه قال فان عادقال النبي صلى الله علمه وسلم تكتب علمه قال الاعرابي فان تاب قال محى من صحيفته قال اليمتي قال الىأن يســتغفرو يئون الى الله عز وحل ان الله لاعلمن المغفرة حتى عدل العبدمن الاستغفار فأذاهم العد يحسنة كتهاصاحب المنحسنة قبل أن بعملها فان عمالها كتنت عشم حسنان غريضاعفهاالله سحانه وتعالى الى سعمائة ضعفواذاهم مخطيئة تكتب علمه فاذا علها كتنت خطشة واحدة ووراءها حسن علموالله

أنس ولاأزال أغفر لعبدى مااستغفرني (وفي الغير لولقيني عبدى بقراب الارض ذنو بالقيد معرابها مغفرة ) مالم شرك في شيأ كذا الفظ القوتِ وقال العراق رواه مسلم من حديث أبي ذر ومن لقبني بقراب الارض خطئة لانشرك بي شألقيته عثلها مغفرة والترمذي من حديث أنس الذي قبله مااين آدم لولقيتني الحديث انتهي قات الففاحديث مسلم يقول الله عز وحل من عل حسنة فله عشراً مثالها وأزيدومن على سيئة فخزاؤها مثلهاأ وأغفر ومنعل قرأب الارض خطيئة ثم لقيني لايشرك بي شيأ جعلت له مثلها مغدفرة الحديث ورواه كذلك أحدوان ماجهوأ بوءوانة وفي لفظ للطبالسي قال بكمء وحسل الحسنة بعشر والسيئة بواحدة أوأغفرها ومن لقيني بقرات الآرض خطئة لإبشرلة بي شألقته بقرأب الارض مغسفرة الحديث وروى الطبراني والبهتي من حديث أى الدرداء قال الله عزوجل ياابن آدم مهما عبدتني ورجوتني ولمتشرك بيشم أغفرت لك على ماكان فيك وان استقبلتني على السماء والارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملتهن من المغفرة واغفراك ولاأبالي ورواه كذلك الشيرازي في الالقاب (وفي الحديث ان الملك ليرفع القلم عن العيد إذا أذن ست ساعات فأن تاب واستغفر لم يكتبه عليه والا كتمهاسية وفي لفظ آخر فاذا كتنهاعلمه وعل حسنة قال لصاحب الشمال وهو أمبر علمه ألق هذه السيئة حتى ألقي من حسناته واحدة من تضعيف العشرة وأرفع له تسع حسنات فيلتى عنه هذه السيثة) هكذا أورده صاحب القوتوزادويةال ان الله تعالى جعل في قلب صاحب البين من الرحة العبد أضعاف ماجعل فقلب صاحب الشميال مع انه أمر وعليه فاذاع ل العبد الحسنة فرح بها ماك البميين ويقال فرح بها الملاثيكة فكتب العبد يفرحهم الحسنات أنتهي وقال العراقي رواه الطبراني والبهبق في الشعب من حديث أبي أ أمامة بسندفيه لنها للفظ الاول ورواه أيضا أطول منه رفيه أنصاحت المين أمير على صاحب الشمال وليس فده اله يأمر صاحب الشمال بالقاء السيئة حتى بلقى من حسماته واحدة ولم أجد الذلك أصلا (وروى أنس) رضى الله عنه (فىحديث طويل انه صلى الله عليه وسلم قال اذا أذنب العبد ذنبا كتب عليه فقال اعراني) كان حاضرا الجلس (فان ماب عنه قال) صلى الله عليه وسلم ( محى عنه ) من صحيفته (قال) الاعراني (فانعاد) الى الذنب (قال صلى الله عليه وسلم يكتب عليه قال الأعرابي فان تابقال) صلى الله عليموسلم أمحى من صحيفته قال) الاعرابي (الحاملي) فارسول الله (قال) صلى الله عليموسلم (الحال يستغفر وأيتوب الحالله عز وحرا ان الله لاعل من المغفرة حتى على العبد من الاستغفار فاذاهم العبد بعسنة كتم اصاحب اليمين حسنة قبل الت بعملها فانعلها كتبت عشر حسنات عميضاعفهاالله الى سبعما تنضعف فاذاهم بخطيئتهم تكتب عليمه فاذاع الهاكتبت خطيئة واحدة وراءها حسن عفوالله عزوحل) هكذاهو في القوت وقال العراقي واه البزار والبهق في الشعب بلفظ جاعر جل فقال بارسول الله انى أذنبت قال استغفر ربك قال فاستغفر ربى ثم أعود قال فاذاعدت فاستغفر ربك ثلاث مرات أو أربعا قال استغفر وبكحتي يكون الشيطان هوالمسجود وفيحة أويدر بشارين الحبكم المصرى منتكر الحديث وروى العامراني والبهتي فسدأ بضا من حديث عقبة بن عامر أحداً بذنب قال يكذب عليه قال ثمستغفرمنه ويتوب قال يغفرله ويتاب علمقال فيعودالحديث وفسه ولاعل حتى تالوا واسناده حسن وأرواه الطيرانى فى الاوسط من حديث عائشة بسند ضعيف وسمى الرجل السائل حبيب بن الحرث وليس فى الحديثين قوله في آخره فاذاهم العبد يحسنة الخ وفي العمين بنعوه من حديث ابن عباس عنرسول اللهصلى الله عليه وسلم فعما مرويه عن ريه فن هم يحسنة فإيعملها كتبهاالله عنده حسنة كاملة فان هم بهافعملها كتهاالله عنده عشرحسنات الىسبعمائة ضعف ألى أضعاف كثيرة فإنهم بسيئة فلربعملها كتبهاالله عنده حسنة كاملة فانهم بهافعملها كتبهاالله سيئة واحدة زادمسلم فيرواية أومحاها اللهولا عِلْكُ عَلَى الله الاهالات ولهما محوه من حديث أي هر مرة انتهى قلتِ حديث أي هر مرة هذا و واه كذلك

عليه ولاأه إلااللس لاأر يدعلها

وليس لله في مالى صد قية ولاج ولاتطوع أسأنااذا مت فتبسم رسول ألله صلى اللهعليه وسلم وقال تعرمعي اذاحفظت قلبك من الثنين الغل والحسد ولسانكمن اثنتن الغيبة والكذب وعمنيك من اثنتين الفظر الى ماحرم الله وأن تردري بهمامسليا دخلته الجنة على راحتي هاتين وفي الحذيث الطويل لانسات الاعرابي قال بارسولالله من يلى حساب الخلق فقال الله تمارك وتعالى قال هو بنفسه قال نع فتسم الاعرابي فقال سلىالله علىه وسلم ضحكت بااعرابي فقال أن الكريم اذاقدر عفاراذا حاسب سامحفقال الني صلى الله عليه وسلم سدق الاعرابي ألالا كريم أكرم منالله تعالىهو أكرم الاكرمين ثمقال فقه الاعرابي وفيه أيضاات الله تعالى شرف الكعبة وعظمهاولوأن عبداهدمها حراجرا ثمأحوتها مابلغ جرم من استنف بولى من أولماء الله تعالى قال الاعرابي ومن أولياء الله تعالى قال المؤمنون كلهم أولماء الله تعالى أما معت قولاالله عز وجلالله ولى الذين آمنوا مخرجهم من الظلمات الىالنسوروفي بعض الاخبار الؤمن أفضل من الكعبة والمؤمن طبيب طاهر والمؤمن أكرم على الله تعالى من الملائكة وفى الخبرخلق الله تعالىجهنم من فضل رجنه سوطاً يسوق الله به عباديا ألحاجة

أحد وأما سديث ابن عباس في العمدن فاوله ان الله كتب الحسنات والسيات ثم بين ذلك فن هدم بحسنة الحديث وروى الديلي من حديث عبدالله بن أبي أوفي من هـــم بذنب ثم نر كه كانت له حسنة وروى هنادمن حديث أنساذاهم الرجل بحسنة فعملها كتبت له عشر حسنات واذاهم يحسنة فلربعملها كنبث لهحسنة واذاهم بسيئة فعملها كتبت عليه سيئة واذاهم بسيئة فلر يعدملها كنبت لهحسنة لتركه السيئة (وجاءر حل الى الذي صلى الله عليه وسلم فقال بارسول الله الى لاأصوم الاالشهر) أى شهر رمضان (الأأز بدعليه والاأصلى الاالحس الأزيدعليها وليس لله في مالى صدقة والاج والأنطق عان أنا اذامت فعال النبي صلى الله عليه وسلم معيفا لجنة قال بارسول الله معل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعمعى انحفظت قلبك من اثنتين الغلوالحسد ولسانك من اثنتين الغيبة والكذب وعينيك من اثنتين النظر الى ماحرم الله وان تردري به ماسلا دخلت معي الجنة على راحتي هاتين كذا في القوت وتقدم في كتابذم الحقد والحسد (وفي الحديث الطويل لانس) رضي الله عنه (ان الأعرابي قال لرسول الله صلى الله عليموسلم) بارسول الله (من يلي حساب الحلق) وم القيامة (فقال) صلى الله عليه و- لم (الله تبارك وتعالى قال هو ينفسه قال نعرفتيسم الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم م ضحكت اعرابي قال ان الكريم اذاقدرعها) وفي لفظ تجاوز (واذا حاسب سامح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي ألالا كريم أكرم من الله تعمالي هوأكرم الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي) هكذا هوفي القوت وقال العراقي لم أجدله أصلا (وفيه أيضا) أي في حديث أنس الذكور (ان الله تعالى شرف الكعبة وعظمها ولوان عبدا هدمها حراجرائم أحرقها مابلغ حرم من استخف يولى من أولياء الله تعالى قال الاعرابي ومن أولياء الله تعالى قال المؤمنون كلهم أولياء الله تعالى أما معت قول الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) هَكذا هو في القوت (وفي بعض الاخبار) وافظ القوت وفي الحسير المنفرد (المؤمن أفضل من الكعبة ) قال العراقى رواه ابن مأجه من حديث ابن عمر بلفظ ماأعظمك وأعظم حرمتك والذى نفسى بيسده الحرمة الومن أعظم حرمة منكماله ودمه وان تظنيه الاخيراو شعه نصر بن محدين سليمان الحصى ضعفه أبوحاتم ووثقه اسحبان وقد تقدم انتهيى قلت لفظ ابن ماجمرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف بالكعبةوهو يقول ماأطيبك وأطيبر يحلماأعظمك وأعظم حرمتك والذي نفس مجمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عندالله حومتمنك ماله ودمه وان يظن به الاخيرا ولابن أبي شيبة من طريق مجالا عن الشعبى عن ابن عباسِ ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى الكعبة فقال ما أعظم لو أعظم حرم ثل والمسلم أعظم حرمة منك فقدحرم الله دمعوماله وعرضه والنيظائ بهظن السوء وعندالبهه في من طريق مجاهــــد عن ابن عباس نعوه وفيه حفص بن عبد الرحن وقال صاحب القوت وفي الخبر المشهور عن ابن عمر وأبي هريرة وكعبالاحبارانه صلىالله عليموسلم نظرالي المكعبة فقال ماأشرفك وأعظمك والمؤمن أعظم در جةعندالله منك (و) قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن طب طاهر) قال العراق لم أجده بهذا اللفظ وفي الصحين من حديث حذيفة المؤمن لا ينحس (و) قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن أكرم على اللهمن الملائكة) قال العراقي رواه ابن ماجه من رواية أبي المهزم مزيد بن سفيان عن أبي هر يرة بلفظ المؤمن أكرم من بعض ملائكته وأبوالهزم تركه شعبة وضعفه الن معن ورواه النحبان في الضعفاء والبهلق فبالشعب من هذا الوجه بلفظ المصنف التهيى قلت ونحوهذا الحديث قول عروبن العاص ليسشى أكرم على الله من ابن آدم قات الملائكة قال أولئك كنزلة الشمس والقمر أولئك مجبور ون أخرجه الببهتي وقال انالعميم وقفهورفعه بعظهم وهوضعيف وروى ابن النجارعن حكامة حدثنا أبيءن أخيه مالك ف دينار عن أنس رفعه المؤمن أكرم على الله من الملائكة المقربين (وفي الحبر خلق اللهجهة م من فضل رحمه موطايسوق الله معباده الى الجنة ) كذافى القوت وقال العراق لم أجده مرفوعا هكذا ويغنى

عنهمار واه العفاري من حديث أي هر ره عدر بنامن قوم يحاميهم الى الجنة بالسلاسل (وفي حبرآ حر يقول الله عزو حل الماخافة الخلق الر يعواعلى ولمأخلقهم لار بع علهم كذافي القوت وقال العراقي لمأ قف اله على أصل قلت ولفظ القشيرى في الرسالة وقيل أوجى الله الى داود عليه السلام قل الهم اني لم أخلقهم لار بح عليهم وانما خلقتهم لير بحوا على انتهى فظهرانه خيراسرائيلي (وفي حديث أي سعيد الحدري) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله علمه وسلم) الله قال (ماخاق الله شُداً الاجعل له ما يغلمه و جعل رحمة تغلب غضبه ) أورده صاحب القوت من رواية عطاء بن بسارعن أي سعد وقال العراقي رواه ألوالشيخ فىالثواب وفيه عبدالرحيم ن كردم جهله أتوساتم وقال صاحب الميزان ليس بواه ولاهو بمعهول انتهى قلت لفظ أبى الشيخ ماخلق الله من شئ الاوقدخلقله ما بغلبه وخلق رحمته تغلب غضمه ورواه كذلك الحاكم وصعه وتعقب (وفي الخبر المشهور ان الله تعالى كتب على نفسه الرحة فبل ان يخلق الخلق ان رحتى تغلب غضى رواه الشيخان من حديث أبيهر مرةوفى الفظ لا من ماحدان الله تعالى لماخلق الحلق كتب بده على نفسه أن رحتي تغلب غضى وقد تقدم ( وعن معاذبن جبسل وأنس بنماك) رضي الله عنهما (انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لااله الاالله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لااله الأالله لم عدم النار ومن لق الله لا تشرك به شيأ حرمت عليه النار ولا يدخلها من في قلب م مثقال ذرة من اعبان مدد أربعة أحاديث سافها جله واحدة تبعا لصاحب القوت أما الحديث الاول فقال العراقي رواه الطيراني في الدعاء بلفظ من شهد من حديث معاذ وهوفي اليوم والليلة النسائي بلفظ من مات يشهد من جديث معاذ ومن حديث أنس وتذدم في الاذكارانته على قات ورواها لحاكم من حديث أنس بلفظ من قال لااله الا الله وحبته الجنةو روى النسائي والطبراني في الاوسط من حديث ابن عر بلفظ من شهد أن لااله الاالله دخل الجنةوروباه كذلك من حسديث عرورواه تمام في فوالد ممن رواية بابرعن عروروي أحسد ومسلم والنسائي وابن حبان وابن خرعة من حسديث عثمان من مات وهو يعلم أن لااله الاالله دخل الجنة وأماالحديث الثاني فقال العراقي روأه أوداودوالحاكم وضعمه منحديث معاذ بلفظ دخل الجنة انتهي قلت ورواه كذاله أحد والطبراني والبهاقي كلهم من حديث معاذ ورواه ابن سمعدفي الطبقات من حديث أبي سعيدا الحدرى وأماا لحديث الثالث فقال العراقير واه الشحان من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم قال اعاذ مامن عبد سهد أن لااله الاالله وأن محداء بدمورسوله الاحرم الله على الناروف رواية من لقي الله الإشراء به شيأ دخل الجنة ورواه أحده نحديث معاذ بلفظ جه الله في الجنة والنسائي من حديث أبي عرة الانصارى في أثناء حديث فقال أشهد أن لااله الاالله وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهماالاجب عن النار يوم القيامة انتهى قلت حديث أنس عندالشيخين رواه أيضا الحاكم عن معاذ وسعيد بن إلحرث بن عبد المطلب معاولفظ ممن لقى الله وهولا يشرك به شيأ دخل الجندة ورواه أيضا أحدمن حديث معاذوأبي الدرداء معاور وى البهق وابن عساكر من حديث حار من لق الله لا يشرك به شيأ دخل الجنة ومن لتي الله يشرك به شيأ دخل النار وأما الحديث الرابع فقال العراقي وجاه أخدمن جديث مهل بنيضاء من شهد أن لااله الاالله حرمه الله على الناروفيه انقطاع وله من حديث عهان بنعفان انى لاعلم كلة لا يقولها عبد حقا من قلب الاحرمه الله على النار قال عرب الخطاب هي كلة الاخدلاص واسناده صعيع والكن هذا ونعوه مخالف لماثبت في الاحاديث الصحة من دخول جماعة من الموحدين النار واخراجهم بالشفاعة نعم لايبقى فالنار من فى قلبه و زن ذرة من اعان كاهومتفق عليه من حديث أي سعيد وفيهمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من اعدان فأخرجوه وقال مسدلم من خير بدل اعدان (وفي خسيراً خراوعلم الكافر سعة رحة الله ماأيس منجنته أحد )ولفظ القوت من رحت مدل منجنته قال العراق متفق عليمون حديث أب هر برة (ول تلاوسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى النوازلة

وفيخسيرا خريقول الله عز وحل أغماخا قت الحلق لير محوا على ولم أخلقهم لاربح علمهم وفي حديث أبي سعيد الخسدري عن رسول الله صلى الله علىموسل ماخلق الله تعالى ألا حعدله ما بغلبه وحعدل رجته تفاسخضيه وفي الحبر المشهوران الله تعالى كتب علىنفسهالرحةقبسلأن يخلق الحلق انرجي تغلب غضى وعن معاذب حبل وأنس بنمالك أنه صلى الله عليموسلم قالمن قاللااله الاالله دخل الجنةومن كان آخركالهسه لااله الاالله تمسه النارومن لسق الله لاشرك بهشمأ حبت عليده النار ولابدخلهامن فى قامه مثقال ذرة من اعان وفي خدرآ خراوعا الكافر سعةرجسة اللهماأ نسمن حنته أجد ولماتلارسول التهسلي الك علىه وسلم قوله تعالى انتقلة

الساعدة شي عظم قال أندرون أىوم هدا علسه الصلاة والسلام قم فابعث بعث النارمن ذريتك فيتمول كم فيقال من كل ألف تساعمائة وتسعة وتسعون الىالنار وواحدالي الجنة فالنفايلس القوم وحعاوا يبكون ونعطلوا بومهم عن الاشتغال و العمل فحرج علمهـم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالكم لاتعهاون فقالوا ومن نشتغل بعمل بعدماحدثتنا بمسذافقال كمأنتم فى الام أن تاويل وتاريس ومنسك ويأجوج ومأجوجأم لايحصهاالا الله تعالى اعماأنتم في سائر الام كالشعرة البيضاء في جلد الثسور الاسود وكالرقعة في ذراع الدابة

الساعة شيء عليم قال أندرون أى وم هذا هذا وم يقال ) فيه (لا دم عليه السلام قم فابعث بعث النار منذر ينك فيقول) آدم (كم فيقال) له (من كل ألف تسد عمائة وتسعة وتسعون الى النار و واحدالي الجنسة قال) الرادى (فابلس القوم) أي وقعوافى حسيرة (وجعاوا يبكون وتعطاوا نومهم) ذلك (عن الاشغال والعمل فخرج عليهمرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالكم لا تعملون) وتصنعون (فقالوا ومن يشتفل بعمل بعد ماحد ثتنام ذافقال كم أنتم في الاهم أين باويل) بالباءا او حدة وفي بعض ألنسخ بالتاءالفوقية (و تاريس) بالفوقيةوآ خروسين مهملة و تبت (ومسك ويأجوج ومأجوج) وهؤلاء كاهم من أولاد آدم (أم لا يعصم الاالله تعدلي) ولكل هؤلاء بقية الى يوم القيامة في مشارف الشهس كاان يأجوج ومأجوَّج في مغاربُها (انحا التم في شائر الام كالشهرة البيَّضاء في جلد الثور الاسود وكالرقة فى ذواع الدابة) همكذا هوفى سياق القوت والرقة الشية قال العراقي رواه الترمذي من حديث عران بن حصين وقال حسن صحيح قلت هومن رواية الحسن البصرى عن عران ولم يسمع منه وفي الصحير نحوه من حديث أى معيد آه قلت ورواه كذاك بنحر مروا بن مردو به من حديث عمران وانظهم كلمعر سول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوفة بماتين الا يتين ياأيهاالناس اتقوار بكمان زلزلة الساعة شئ عظايم آلي قوله والكن عذاب الله شديد فالماء يم ذلك أمحابه حثوا المملى وعرفوا الله عنده قول يقوله فقال هل تدرون أى يوم ذلك فإلوا الله ورسوله أعلم فالذلك بوم ينادى الله فيه آدم فيقول يا آدم ابعث بعث النارفية ول أى رب ما بعث النارفية ول من كل ألف تسعما ثة وتسعة وتسعين الحالنارو واحدا في الجنة فنعيس القوم حتى ما أيدوا بضاحكة فلارأى رسول اللهصلي الله عليه وسالج الذى باحجابه فالماعم لواوا بشروا فوالذى نفس محدبيده انكم لمخطيعتين ماكانتام عثى الا أكثرتاه يأجوج ومأجوج ومن ماتمن بنىآدم ومن بني ابليس فسرى عن القوم م قال اعلواوا بشروا فوالذى نفس محدسد مماأنتم فالناس الإكالشامة في جنب البعير وكالرقة في ذراع الدامة وفي لفظ المترمذي فالمانزلت بالم الناس اتقوار بكم انزلزلة الساعة شي عظيم الى قوله ولكن عداب الله شديد أثرات عليه هــذه وهوقي سفر فقال أتدرون أى يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لا آدم ابدث بعث النارقال بارب ومابعث النارقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحسدا الى الجنة فانشأ المسلون يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قر بوا وسددوا فانه الم تكن نبوة قط الا كأن جاهلية فيه عده العدة من الجاهلية. فإن تحت والارأ كلت من المنافقين ومامثلكم الاكثل الرقة في ذراع الدابة أوكالشامة فيحنب البعيرغ قال انىلارجوا ان تكونوار بع أهسل الجنة فكبرواغ قال انى لارجوان تكونوانصف أهل الجنسة فككبروا قاللاأدرى فالمالثلث ينأم لاورواه كذلك سعيدين منصوروأحد وعددن حدد والسائي واين حربروا من المنذر وابن أى حاتم والحاكم وصحه وابن مردويه من طرق عن المسب وغيره عن عران بن حصن رضي الله عنه وقدر وي عن الحسن البصري أيضام سلا قال بلغي ات رسول اللهصلي الله عليه وسلما لماقفل من غزوة العسيرة ومعه أصحابه بعد ماشارف الدينة فرأ بإأجها الناس [تقوار مكم الدرالة الساعة شيء علم فذ كر محوجه بيث عران الااله وادفيه لم يكن رسولات الاكات منهما فترتمن الحاهلية فهمأهل الناروا نكم بين طهراني خليقتين لايعادهما أحدمن أهل الارض الاكثر وهم بأحوج ومأحوج وهم أهسل الناروت كمل العدة من المنافقين وأماحديث أي سعيدا لخدري فلفظه في الصحين بقول الله يوم القيامة ما آدم فيقول لبيك بناوسيعد بلذفية وليان الله يأمرك ان تخرجهن ذربتك بعثاالي النارفيةول نارب ومابعث النارفيقول من كل ألف تسمماثة وتسعة وتسعن فعندذاك يشيب الصفير وتضع كلذات حل حلها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديدقال فشق ذلك على الناس فقالوا بارسول الله من كل الف تسعمائة وتسمعتو تسعون ويبق الواحد فايناذاك

فأنظر كمف كان سدوق الخلق بسسماط الخسوف و بقودهم بأزمة الرحاء الى الله تعالى أذساقهم يسماط الخوف أولافلهاخ بهذلك مبرعنحد الاعتدال الي افراط المأسداواهم بدواه الرحاء وردهم الى الاعتدال والقصدوالا منخولم مكن مناقضا للاولوا يكنذكر فى الاول مارآه سساللشفاء واقتصرعلمه فلمااجتاحوا الى العالحة بالرحاء ذكر غمام الامرفعلي الواعظان يقتسدى بسسمد الوعاط فمتلطف في استعمال أخمار الخدوف والرحاء يحسب الحاحة بعدملاحظة العثل الباطنسة وانلم واعذلك كانسايفسد بوعظه أكثر بمانصفه

الواحد فقال من يأجو بح ومأجو ب ألف ومنكم واحدوهل أنتم فى الام الا كالشعرة السفاء فى الثور الاسود أوكالشعرة السوداء في الثور الاست وقدر وام كذاك أحدوان حريروان أي عام وان مردويه والبهق فالاسماعوالصفات وفالباب أنس وابنعباس وأنوموسى أماحسد يث أنس فرواه عبدالرزاق وعبذبن حيدوابن حور وابن المنذر وابن أبي حام وابن حيان والحاكم وصعه وابن مردويه وافظه ترات باأيها الناس اتقوا رمكم انزلزلة الساعة شئ عظم الى قوله ولكن عذاب الله شديد على الني صلى الله عليه وسلم وهوفي مسرله فرفع ماصوته حتى اباله أصابه فقال أثدرون أى يوم هذا هذا يوم يقول الله لآدم با آدم فابعث بعث الناومن كل ألف تسعما تة وتسعن وتسعن فكمرذاك على السلى فقال الني صلى الله علمه وسلم سددواوقار بواوابشر وافو الذي نفسي بده ماأنترف الناس الا كالشامة في حنب المعمر أوكالرقة في ذراع الدابة وانمعكم لخليقت ينما كانتاني شئ قط الأأ كثرتاه يأحوج وماحو جومن هائمن كفرة الجن والانس وأماحد يثابن عباس فرواء البزاروابن حومر وابن أبي المرواط كم وصحعه وابن مردويه ولفظه تلارسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الانه وأعدامه عندما أجاالناس اتقوار بكم انزلزلة الساعة شيء علم فقال هل تدرون أى يوم ذلك قالوا الله و ر ـ وله أعلم قال ذلك يوم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث المنارفي قول ربكم فيقول منكل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة غمقال اعلواوابشروافشق ذال على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لارجو ان تكوفوا شطر أهل الحنة ثم قال اعماوا وابسروا فانكمرس خليفتن لم تكونا مع أحدالا كثرتاه بأحوج ومأحوج واغداأنتم فىالام كالشامة فى جنب المعبر أوكالرقة في ذراع الدامة وآغيا أمتى حزه من ألف حزوو دواه النمر دويه من طريق السكليء ن أبي صالح عنه بلفظ بينارسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في غزوة بني المصطلق اذ أنزل الله عليه بالم الناس اتقوار كم ان زلزلة الساعة شئ عظم الى قوله شديد فل أثرات عليه وقف على ناقته غرواح به صوته فتلاهاعلى أصحابه فقال لهم تعلون أنذلك قالوا الله ورسوله أعلى فالذلك يوم يقول الله لا كدم ا آدم ا بعث بعث النارمن وادك فيقول بار يمن كل كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى الناروواحدا الىالحنة فكالسلون كاءشديدا ودخل علمهم أمرشد بدفقال والذي نفس محديده ماأنتم في الام الاكالشعرة السضاء فيالشاة السوداء واني لارجو أن تعكونوا نصف أهل الجنة بل أرجوان تكونوا ثلثى أهل الجنة وأماحديث أي موسى فهونعو من حسديث ابن عباس أخرجه ابن مردويه فى التفسير (فانظركيف كان) صلى المه عليه وسلم ( يسوق الخلق بسياط الخوف ويفودهم بازمة الرجاء الى الله تعالى اذُساقهم بسياط الخُوف أولا فلماخر برذُلك بهم عن حد الاعتدال الى )حد (افراط اليأس داواهم بدواء الرحاء وردهم الى الاعتدال والقصدوالا تولم مكن مناقضا الاول ولكن ذكر في الاولى مارا وسيالشفاء واقتصر عليه فلا احتاجوا الى العالجة بالرحاء ذكر عمام الامن فعلى الواعظ) على العامة (ان يقتدي بسمدالوعاط) صلى الله علمه وسلم (فسلطف في استعمال أخبار الخوف والرحاء تحسب الحاحة) الهما (بعد ملاحظة العلل الباطنة وانلم وأع ذلك كان مايفسد بوعظه أكثر بمايصله في قال صاحب القوت مقام الرجاء هو جند من جنودالله تعالى يستحرج من بعض العباد مالا يستخرج غيره لان بعض العاوب تلين وتستحبء مشاهدة الكرم والاحسان ويقبل ويطمئن معاملة النع والامتنان مالانوحد ذلك منها عندالتخنو يفوالنرهيب بلقد يقطعهاذلك ويوحشه اذجعل الرجاء طريقها فوجدت فيه فلوسهاومثل الرجاء في الاحوال مثل العوافي والغني في الانسآن من الناس من يقبل قلبسه و يحتمع همه عنسدهما وتوجدنشاطه وتحسن معاملته بهما كإقبل عن الله تعالى ان من عبادي مالا يصلحه الآ الغني ولوافقرته لانسده ذلك ومن عبادى مالا يصلحه الاالعمة ولواسقمته لانسده ذلك انى أدبر عبادى بعلى انى بهم علم خبيرفكذال منعيادى من لا بصلحه الاألراء ولايستقيم قلبه الاعليه ولاتعسن معاملته الابوجودحسن

وفى الخسراولم تذنبسوا الخلمق الله خلق الذنبون فغفرالهم وفي لفظآخر النهباكم وجاء يخلق آخريد شون فيغفر لهمانه هوالغفورالرحموفياللس اولمنذنب والخشيث علكم ماهوشرمن الذنوب قسل وماهو قالالعسوقالصلي الله عليه وسلم والذي نفسي سدهاله ارحم بعبده الومن منالوالدةالشفيقة ولدها وفى الحرار خفرن الله تعالى وم القدامة مغفرة ماخطرت علىقلب أحدد حتىان ابليس ليتطاول لهدار حاء أن تصيبه وفي الخيرانيله تعالىمائة رحة ادخرمنها عنده تسعا وتسعين رجة وأطهرمنهافي الدنيارجسة واحدة فهايتراحم الخلق فتعن الوالدة عملي ولدهما وتعطف الهمة على ولدها فأذا كان توم القيامة ضم هدذه الرجمة الى السع والتسمين ثم بسطهاعلى جميع خلفه وكلرحسنها طباتي السموات والارض قال فلايملك على الله بومنذ الاهالك وفي الخيرمامنكم منأحد يدخله عمله الجنة ولاينجيه منالنار فالواولا أنت بارسول الله قال

الظنيه فهوطريقه البه ومقامه منه ومنه عله به وعنده يجد قلبه معه (وفي الخيراولم تذنبوا الحلق الله خلقايدنبون فيغفرلهم) قال العراق رواه مسلم من حديث أبي أفرب اه فلت الحفاه عند مسلم لولاانكم ثذنبون للقالله خلفا يذنبون فيغفر لهم وقدرواه كذاك أحدوعبد بنحدوا لترمذى وقال حسن غريب وأماسب إق الصنف فقدرواه الطبراني من حديث عبدالله بن عروالاانه قال ثم يغفر لهسم (وفي لفظ آخر لذهب كروحاء تعلق آخرفنذ نبون فمغفراهم انه هوالعفور الرحم كذافي القوت قال أى ان وصفه سعانه الغفرة والرجمة ولابد انبخلق مقتضي وصغه حتى يحق وصفه علمه همتذا كايقول فى علم المغفرة انالله سجانه من كل اسم وصفاومن كل وصف فعلا وفي هذا بسرا اغفرة ومنسه معرفة الخصوص قأل العراق رواه مسلم من حديث أي هر يرة قر يبامنه اه قلت ورواه أحد والطبراني من حديث ابن عباس لولم تذنبوا لجاءاته بقوم يذنبون فيغفرلهم وروى الشيرازى فى الالقاب من حديث أب هر مرة لولاانكم أيتها الامة تذنبون لاتخذالله عبادا يذنبون فنغفراهم وروى ابنءسا كرمن حديث أنس ان أصحاب النبي صلى الله عابه وسلم شكوا المه المانصيب من الذفوب فقال لهم لولا انكم تذنبون لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفرلهم (وفي الخبراولم تذنبوا لخشبت عليكم مأهوشره بن الذنوب قبل وماهوقال البعب) كذاني القوت قال العرافى رواه البزار وابن حبان في الضعفاء والبهي في الشعب من حديث أنس وتقدم في ذم السكر والعجب اله فالمنوفى لفظ لولم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ماهوأ كبرمن ذلك العجب العب هكذاروا الخرائطي فيمساوى الاخلاق والحاكم في تاريخه وأبونعم ورواه الديلي من حسديث أبي سعيد قال ساحب القوت ولعمرى ان العب من مسفات النفس التكرة وهو يعبط الاعسال وهومن كارأعسال المقاو بوالذنوب من أخلاق النفس الشهوانية ولان يبتلى العبد الشهواني بعشر شهوات من شهوات النفس خبرله منان يبتلى بصفة من صفات النفس مثل الكبر والعب والبغى والحسدو حب المدح وطلب الذكرلان همذه منها معانى صفات الربوبية ومنها أخلاق الابالسة وجهاهلك ابليس وشهوات النفس من وصف الخلقة و بماعصي آدمريه فاجتباه بعدهاوهدى (وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لله أرحم بعبنده المؤمن من الوالدة الشفيقية يولدها) قال العراق متفق عليه من حديث عربنحوه (وفي الخبر ليغفرن الله تعالى إوم القيامة مغفرة ماخطرت قعاعلى قلب أحسد حتى ان ابليس ليتطاول لهار جاء ان تَصْبِيهِ) قال العراقيرواه أبن أبي الدنيافي كتاب حسن الغان بالله من حديث حذيفة باستناد ضعيف اه قلت ورواه الطبراني في الشعب بلفظ والذي نفسي بيده ليغفرن الله الحديث (وفي الحبران لله ما تترجة ادخر منهاتسعاوتسعين رحة وأطهرمنهافي الدنيارحة واحدة فها يتراحما الحلق فتحن الوالدة الى ولدهاو تعطف الميمة على وادها فإذا كأن وم القيامة فنم هذه الرحة الى التسعة والتسعين ثم يبسطها على جدع خلقه وكل رحمتها طباق السموات والأرض قال فلاج الداءلي الله يوم تذالاهالك ) قال العراق متفق علىمن حديث أني هر رمة اله قلت المفظ مسلم الالله عزوجل مائة رحة أنزلمنهارجة واحدة بين الجن والانس والهام والهوام فها يتعاطفون وبهايتراجون وبهاتعطف الوحش على وادها وأخرالله تسعاوتسعين رحة ترحم مهاعماده نوم القيامة ورواه كذلك النماجه ورواهمسلم أيضامن حديث سلمان وعند البهتي من حديث أبي هر برة انسة تعالى مائة رجمة قسم منهارجة فدأر الدنيافن م يعطف الرجل على والده والطيرعلى فراخه فأذا كانوم القيامة صيرهامائة رحة فعادم اعلى الخلق وعنسدمسدد من حديث المانانلة تعالى ماثة رحة منهارحة تتراحم بماالخلق وتسعة وتسعيليوم القيامة وعنددالحاكم منحديث أبي هر برة ان لله تعالى مائة رحة قسم منهارجة بين أهل الدنيا فوسعتهم الى آجالهم وأخرتسعاو تسعيرجة لاوليائه وانالله فابض تلث الرحة التي قسمها بين أهل الدنيا الى النسع والتسعين فيكملهاما تتوحة لاوليائه وم القيامة (وفاتل برمامن كم من أحد بنحل عله المنتولا يعيه من النارة الواولا أنت بارسول الله قال

ولاأ باالاان يتغمدني الله وحته منفق عليه من حديث أبهر مرة وعندا بن حبان مامنكم من أحد ينحيه عِسله قالواولاأنت الحديث وفي آخره ولكن سددوا وعنسدالطُّيراني من حديث أي موسى مامنكم من أحديد خله عله الجنة قيل ولاأنت الحديث ورواه كذلك ابن حبان والبغوى وابن قانع والطبراني أيضا من حديث شريك من طارق قال البغوى ولا أعلم له غيره وهذا الحديث قد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم اع اواوا بشر واواعلواان أحدالن ينحيه عله ) قد تقدم أيضا (وقال ملي الله عليه وسلم اني اختبات شفاعتي لاهل المكاثر من أمتى ) قال العراقي رواه الشيخان من حديث أني هر مرة لكل نبي دعوة وانى حبات دعوت شفاعة لامتى ورواهم سلمن حديث أنس والترمذى من حديثه وصحة وابن مأجه من حديث بالرشفاعتي لاهل المكاثرون أمني اه قلت لفظ العديدين من حدد بث أي هر مرة ليكل نبي دعوة بدعوم افاريدان أختبي دعوتى شفاعة لامتي بوم القيامة وقدرواه أحدد كذلك وفي الفظ لمسلم من حديث جابرا -كل نبي دعوة قددعابها في أمته واني قدخبات دعوتي شفاعة لامني بوم القدامة ورواه كذلك أحد وابن خرعة وفي لفظ لمسلمين حديث أبي هر برة الكل نبي دعوة مستحابة فتعل كل نبي دعوته والى اختبأت عوتى شفاعة لامتي نوم القيامة ورواه كذلك الترمذي وابن ماجه وفى لفظ الشخين من حديث أبي هريرة احكل نبي دعوة دعام افي أمنه فاستحسله واني أرمدان شاء الله ان أدخردعوني شفاعة لامني وم القيامة وفي لفظ السلم لدكل نبى دعوة مستحابة بدعوهم افيستحاب له فيؤناها وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمني يوم القيامة وأما حديث شفاعتي لاهل المكاثر من أمتي فقدرواه أنس وجاروا بن عمروكعب بن عجرة وابن عباس فديث أنسرواه أحدوأ بوداود والترمذى وقال حسن صيمغريب وابن أبى عاصم والمزار وأبويعلى وابن خرعة وابن حبان وصحعاء والطبراني والحاكم وصحعه والبهق وقال الهاسناد صحيح والضماء في المختارة كاهم من طريق عدالرزاف عن معمر عن المتعنه ورواه أيضا أحدوا لوداود وابن خرعة والبهق من طريق سعيد ابن ألى عروية عن قتادة عن أنس بلفظ الشفاعة لاهل الـكاثرمن أمتى ورواه البهرقي من طريق تزيد الرقاشيءن أنس بلفظ قلنا بارسول اللهان تشفع قال لاهل البكاثر من أمتى وأهل العظام وأهل الدماء ومن طريق بادالنميرى عن أنس بلفظ ان شفاعتي أوان الشفاعة لأهل الكاثرو أماحد يثجار فرواه الطيالسي والترمذي وابنماجه وانخرعة وابن حبان والحاكم فيصحاحهم والبهقي وبونعم فيالحلية والضياء كههمن طريق زهير بن محد عن حعفر بن محد بن على بن الحسين عن أبيه عنه وقدرواه عن زهير عروبن أني سلة وعدن نابت البناني والوليدين مسلم وأماحديث ابن عرفر واه الخطيب في التاريخ وأماحديث كعب ن عجرة فرواه الدارقطني في الإفراد والخطيب في التاريخ وفي البعث للبهج من طريق الشعبيء خسه فالفلت اوسول الله الشفاعة الشفاعة فقال شفاعتي لاهل الكاثرمن أمتى وأماحد بشابن عباس فرواه الطهراني فى السكم مروقدر وى عن أي الدرداء والكن بلفظ الذنوب بدل السكائر رواه الخطيب في التاريخ والفظه شفاعتي لاهل الذنوب من أمتى قال أنوالدرداء وانزني وانسرق قال نع وانزني وانسرق على رغم أنفأى الدرداء (اترونها للمطمعن المتقن بلهي للمتلوثين المخلطين) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي موسى وأحدمن حديث ابن عرخيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لانهاأعم وأكني أترونها الممتقين الحديث وفيه من لميسم اه قلت رواه كذلك من حديث ابن عرالسن بنعرفة في حرته والطهراني وابن النحار ومن حديث أبي موسى رواه أيضا الطهراني ولفظ الجسع شطرأمتي مدل نصف وفيه أفتروم اللمؤمني المتقين لاولكنها للمذنبي التلوثين الحطائين (وقال صلى الله عليه وساربعثت الخنفة السمعة السهلة) قال العراقي رواه أحد من حديث أي امامة بسند ضعيف دون قوله السهلة وله والطبراني من حديث النعاس أحب الدين الى الله الحنيفية السمعة وفيه مجدين المحقرواه مالعنعنة اله قلت ترجم المخارى في صححه باب أحب الدس الى الله الخيفية السحدة وقدرواه أيضابدون

ولاأناالاأن يتغدمدنى
الله بر حتد و قال عليه
أفضل الصلاة والسدلام
اعداوا وابشرواواعلموا
ان أحدالم ينتده عله
وقال سلى الله عليه وسلم
انى اختبأت شفاعتى لاهل
المكاثر من أمنى أثر ونها
للمضيعين المتقدين بلهى
عليه الصلاة والسلام بعثت
بالخنيفية السعية السهلة

المؤمنسين في قولهم ولا تحمل علينا اصراوقال تعالى ويضبع عنهسم اصرهم والاغلال التي كانتعلهم وروى محدين الحنشة عن علىرضى الله تعالى عنهما انه قال لمانزل قدوله تعالى فاصفع الصفي الجدل فال باجبريل وماالصفح الحيل فالعليه السلام اذاعفوت عن ظلمك فلاتعاتبه فقال ماجيريل فالله تعالى أكرم منانيعاتب منعقاعنه فبمكى جديريل وبكى النبي صلى الله علمه وسلم فبعث الله تعانى الهماميكاليل عليه السلام وقال أنربكم مغرث كاالسلامو يغول كنف أعاتب منعفوت عنه هـ دا مالا بشـ به كر مى بروالاخبارالواردةفي أسباب الرماء كارمن ان تعصى \*(وأماالا أرا)\* فقد قال على كرم الله وجههمن أذنب ذنبا فستره اللهعليه في الدنيا فالله أكرم أن مكشف سنره فى الأخرة ومن أذنب ذنبا فعوقب عليه فى الدنيافالله تعالى أعدلمن أنشيعة وسه على عده في الأحر وقال الثورى ماأحب أن يجعل حسابىالىأ بوى لانى أعلم ان الله تعالى أرحمى منهما وقال بعض السلف المؤمن اذاعصي الله تعالى سروعن أبصار الملائكة كملا تواه

فتشهد عليه وكتب محدين مصعب الى أسودين سالمعطه

الفظ السهلة الديلي من حديث عائشة وابن سعدفى الطبقات عن حبيب بن أبي ثابت مرسلاو رواه الخطيب وابن النحارمن حديث جابر بريادة ومن خالف سنتي فليس مني وأماحد يث ابن عباس أحب الدين الح فرواه أبضاالحارى فىالادب المفردوالبزارمن طريق داود بن الحصين عن عكرمة عنه قيل لرسول إلله صلى الله عليه وسلم أى الاديان أحب الى الله تعالى قال الحنيفية السمعة وله طرق ورواه البزار أيضاعن عرب عبدالعز بزعن أبيه عن جده ورواه بزيادة فاذاراً يت أمني لا يقولون للظالم أنت طالم فقد تودع منهم الحاكم والنرسي فحالغوا ثبوابن عساكر وأنوموسي المديني في المعرفة من حديث أسعد بن عبدالله بن مالك الخزاعي (وقال صلى الله عليه وسلم أحب أن يعلم أهل الكتابين أن في ديننا سماحة) قال العراق رواه أوعبيد في غريب الحديث وأحسد اه قلت رواء الديليمن طريق عبد الرحن بن أبي الزماد عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في حديث الحبشة ولعهم ونفار عائشة اليهم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم الهود انفى ديننا فسحة وانى بعثت بالخنيفية السمعة رواه أحده كذامن طريق ابن أى الزناد عن أبيه قال قال لى عروة ان عائشة قالت قال رسول الله مسلى الله عليه وسلم ومئذ تعني وم الحيشة لتعلموذ كره بلفظ انى أرسلت بدل بعثت وسنده حسن (ويدل على معناه استحامة الله للمؤمنين في قولهم) ربنا (ولا تحمل علينااصرا) كاحلتمعلى الذين من قبلنا فقال قد فعلت (وقال) الله عز وجل ومن أحسن من الله قيلا (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) فهذه العلوم هي أسباب قوة الراء في أولى الالباب كيف وقد جامايغلب حكم الرجان من غير اغترار ماروى عن الله تعالى المالي الرحمة والعفو أقرَّب منى الى العقوبة (وروى) أبوالقاسم (محدين) على بن أبي طالب الهاشمي المدنى ابن (الحنفية) منسو بالى أمه من بني حنيفة ثقة عالم مات بعد القيانين (عن) أبيه (على رضي الله عنسه اله قاللانزل قوله تعالى فاصفع الحيل قال) صلى الله عليموسلم (ياجبريل وماالصفع الجيل قال اذا علموتعن ظلك فلاتعاتبه فعالى إجبريل فالله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفاعنه فبكرجبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليهما ميكاثيل عليه السلام وقال ان ربكا يقر تكما السلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا مالايشيه كرمى) هكذا هوفى القوت وقال العراقي رواه ابن مردويه فى التفسير موقوفا على عنصرا قال الرضا بغير عباب ولميد كر بقية الحديث وفى اسناده نظر انتهى قلت وكذلك رواه بن النحاس من قول على ورواه البيهــقى فى الشعب من قول ابن عباس (والاخبار الواردة فى أسباب الرجاء أكثرمن أنتعمى وبعضهالا بصلح ذكره لعموم الناس (أماالا ثأر فقد قال على كرم الله وجهه من أذنب ذنبا فستره الله عليه في الدنيا فالله أكرم ال يكشف سيتراً في الا تحر ، ومن أذنب ذنب نعوقب عليه في الدنيا فالله تعالى أعدل من أن يثني عدُّو بنه على عبده في الا خرة ) وفي لفظ آخر لا بذنب عبدُ في الدنيا فيستره عليه الاغفره في الآخرة هكذا هوفي القوت وأورده الشريف الموسوى في تميج المبلاغةمن كلامأميرا اؤمنين قلت وقدروى ذلك مرفوعا من حديث على رضى الله عند بلفظمن أذنب فى الدنياذنيا فعوقب به فالله أعدل من أن يثني عقوبته على عبده ومن أذنب ذنبا في الدنيا فستره الله عليه وعفاعنه فالله أكرم من أن يعود في شئ قدعفاعنه هكذار واه أحدوالثرمذي وابن ماجمه وابن حرس والحاكم وصحاه وقد تقدم (وقال) سفيان (الثورى) رحمه الله تعالى (ماأحب ان يجعل حسابي الى أبوى لانى أعلم ان الله تعالى أرحم بي منهما) كذافي القوت وأخرجه أبونعيم في الحلية (وقال بعض السلف المُؤمن اذاعصي الله تعالى سنره عن أبصار الملائكة كيلا تراه فتشهد عليه) نقله صاحب العوت ويشهد له ماجاء فى الاثراذا اب العبد من ذنوبه أنسى الله ملائكته و بقاع الارض معاصيه وبدلها حسنات حسى برد القيامة وليس شيءليه (وكتب محد بن مصعب) بن صدقة القرقساني صدوق روى له الترمذي وابن مَاجِهِمانُ سنة عُمانُ وعُمانِينُ (الحالاسود بن سالم بَعْطُه) هكذافي النَسَعْ بان الكاتب هو محد بن مصعب

ان العبداذا كأن مسرفا على نفسه فرفع بديه يدعو يةول بارى حسن اللائكة صونه وكذاالثانية والثالثة حــ في اذا قال الرابعة باربي قال الله تعالى حدى منى تخيمبون عنى سوت عبدى قدعل عبدى انهليسله ربانعسفر الذنوبغيري أشهدكم انى قدغفرته وفال الراهم بن أدهم رجة الله علب مخلالي الطواف لسلة وكانت لسلة مطيرة مظلهمة فوقفت في الملتزم عند الباب نقلت اربي اعصى حنىلاأعصال أبدا فهنفيي هاتف من البيت ماامراهم أنت تسألني العصمة وكلء ادى الومنين يطلبونذلك فاذاعمهم فعلىمن أتفضل وان أغفر وكان الحسسن يقول لوغ يذنب المؤمن لكان يطيرني ملكوت السموات ولكن الله تعالى قعه بالذنوب وقال الجنبد رجهالله تعالىان بدت عين من الحكرم ألحقت المسيئين بالحسنين ولقى مالك بن ديناراً بانافقال له الى كم تعدث الناس مالرخص فقال ماأ مايحسى انىلار جوأن ترى من عهو الله ومالقيامة ماتخرداله كساء لاهذامن الفرحوفي حديث ربي بنحاشعن أخسمه وكان من خيار التابعن

والمكتوباليه هوالاسود بنسالم والذى فى القوت وحدثت عدين معدين مصعب قال كتب الى أسود بن سالم بخماه (ان العبد اذا كان مسرفا على نفسه فرفع بده بدء ويقول يارب) فاذا قال بارب (حبث الملائكة صوته وكذا) اذاقال المرة (الثانية) بارب حبت اللائكة صوته (و) كذا اذا قال المرة (الثالثة) بارب حبت الملائكة صوته (حتى اذاقال) المرة (الرابعة باربقال) ولفظ القوت يقول (الله تعمالي حتى متى تحسيبون صوت عبدى عنى قد على عبدى اله أيس اهرب يعفر الذُّنوب غيرى أشهدكم الى قد عفرت اله) أورده صاحب القوت ويشهدله الخبرالذي تقدم قريبااذا أذنب العبد فاستغفرالله يقول الله لملائكته انظروا الى عبدى أذنب ذنبا فعلمان له رَبايغفرالذئوب ويأخذ بالذنب أشسهد كم انى قد غفرت له (وقال) أبو استعق (ابراهيم بن أدهم) رحمالله تعالى (خلالى الطواف) ذات (ليلة مطيرة مظلة فوقفت فى الملتزم عندالباب فقلت بارب اعصمني حتى لاأعصيك أيدافهتف بي هاتف من البيت بالراهيم أنت تسألني العصمة وكلعبادى المؤمنين يطلبوت ذلك فاذاعصمتم فعلى من أتفضل ولمن أغفر) أى ان وصفه سجاله المغفرة والرحة ولابدان يخلق مقتضى وصفه عنى يعق وصفه عليه هذا كما يتول في علم المغفرة الله سعانه من كل اسهرومسفا ومن كلوصف فعلاوفي هذا سرالعرفة ومنه معرفة الحصوص غمهذا الذي ساقه المصنف هو سيان صاحب القوت ولفظ القشيرى في الرسالة و يحكى عن الراهم بن أدهم رضى الله عنه اله قال كنت أنتفارمدةمن الزمان ان يخاوا لمطاف لى فكانت ليلة بمامطر شديد فلا المطاف فدخلت الطواف وكنت أقول اللهم اعمميني اللهم اعصمني فسمعتها تفايقول في بابن أدهم أنت تسألني العصمة وكل الناس يسألوني العصمية فاذاعصمتكم فلنأرحم انتهى وفاذلك دلالة علىانه سبق في علمه الهلابد من وقوع المعصةوالرجة وقد تقع الرحة ولامعصية فنرجته عصمة الانساه وحفظ الاولياء وقدقال الله تعالى ولوشآء ربك لآمن من فى الارض كاهم جيعاو أراد بماذكر أن ينبه آبن أدهم على الله سأله ماليس له به علم كأف فستنو عليه السلام اذسؤال العبد العصمة عالاعلميه فقديكون في معلومه اله عن يعصى فسؤاله المغفرة أولىبه وأقرب العبودية ويجو زأن يسأل العبدر بهان يحفظه ويصونه عن سائر العامي وأما العصمة فن خصائص الانبياء وقد اختلف ف جُوار سؤا أهالغيرهم فقائل بالنع وقائل بالجواز كاأوردناه في شرح المزب الكبيرلابي الحسن الشاذلي فليراجع (وكان الحسن) البصرى رحه الله تعالى (يقول الولم يذنب المؤمن لكان يطير في ملكوت المعموات ولكن الله تعمالي قعمه بالذنوب) نقسله صاحب القوت (وقال) أبوالقاسم (الجنيد) قدس مرو (انبدت عين من الكرم ألحة ت المسيئين بالحسنين) نقله صاحب القوت (و) بروىانه (لني) أبويعي (مالك بندينار) البصرى (أبانا) وهواب أبي عباش المتقدمذ كره وريداوكان أبان عن يحدث العامة باحاديث الرجاء والرخص (فقا لله كم تعدث الناس بالرخص) ولا تغرَّفهم (فقال باأباعي الى لارجوان ترى من عافوالله يوم القيامَة ماتخر فيه كساعل هذا من الفرح) نقله صاحب القوت (وفي حديث ربعي) بكسرال اءوسكون الوحدة وكسرالعسين المهملة وياءالنسبة (ابن حراش) بكسرا لحاءالهما وآخوه شن معمة وهواب عشب عروب عبدالله بن عدادب عبدان مَالَكُ بِنَعَالَبُ بِنَقَطِيعَة بِنَعِبِسِ العِبِسِي أَنُومِ مِ الكُوفِي (عن أَحْدِه) مسعود بن حاش قال ابن المديني بنوحواش ثلاثة ربعي وربيع ومسعود وأم يزوهن مسعود شئ الاكالامه بعسد الوت (وكان ربعي من خيارالنابعين) قدم الشام وسمع خطبة عر بالجابية وقال العجلى تابعى ثقةمن خدار الناس لم يكذب كذبة فط كانه ابنان عاصيات على الحاج فقيل العدماج ان أباهمالم وكذب كذبة قط لو أرسلت المه فسألته عنه مافأرسل اليه فغال أش ابناك فالهدماني البيث فغال قدعفونا عنهدمابصد فلنور وي الدبيعا آلىان لا يضعك حيى يعمل أن مسره فياه عدا الا بعمد موته وآلى أخوه ربعي بعده ان لا يضعك حيى يعلم أفي الجنة هو أوفى النار فالمفاسله فلم يزل منبسماعلى سريره ونحن نفسله حتى فرغنا فال أيونعيم وغير

وهوبمن تسكلم بعسد الموت قال المان أحى سعى بنو به وألقيناه على نعشه فكشف النوب عن وجهه واستوى فاعدا وقال انى القيت ربى عر و حسل فيانى و حور يعان وربى غيرغضبان وانى أيت الامر، أيسر مما تفلنون فلا تفتر واوان محداصلى الله عليه وسلم ينتظرنى وأصحابه حتى أرجع الهم قال ثم طرح نفسه فكاتم ا كانت حماة وقعت في طشت فعلنا و دفناه وفي الحديث أن رجلين من بني اسرائيل نواخياني الله تعالى فكان أحدهما بسرف على نفسه وكان الاستوعاب اوكان بعظه و يزجره فكان (١٨٧) يقول دعنى و ربى أبعث على رقيبا

حتى رآ مذات بوم على كبيرة فغضب فقالالايغفراللهاك قال فيقول الله تعالى نوم القيامة أيستطيع أحد أن يحظر رحنى على عبادى اذهب أنت فقد غطرت لك ثم يعول العابدوأنت فقد أوحست ال النار فال فوالذى نفسى بيده لقد تكام بكامة أهلكت دنياه وآخرته وروىأبضاان لصا كان يقطع الطريق في بنى اسرائيل أربعيسنة فرعليه عيسىعليه السلام وخلفه عابد منعبادبني اسرائسل من الحوارين فعال اللص في نفسه هذا نى الله عسر والىجنب حسواريه لونزلت فكنت معهما الثاقال فنزل فعل ريد ان يدنو من الحواري و بزدرى نفسه تعظمها العواري ويقول فينفسه مثلى لاعشى الىجنب هذا العابدةال وأحس الحواري به فقال في نفسه هذا عشى الىجاني فضم نفسمومشي الىعيسى عايسه المسلاة والسسلام فشي يحنيه فبق اللص خلفسه فأوحىالله تعالى الى عسى علىه الصلاة والسلامقل لهما ليستانفا

واحسد مات في خلافة عربن عبسد العزيز سنةمائة وصلى عليه عبدالحيد بن عبسدالر حن بنزيد بن الطاب روى له الحاعة (وهو) أى أخوه وهومسعود (من تكام بعد الموت) على الصح كاتقدم عن ابن المديني ولكن وى البيهي باسسناده فى الدلائل عن ربى ان المتكام بعد الموت أخو والربيع وكجه هامواستوى قاعداوقال انىلقيت بيء وجسل فيانى بروح وريحان ورب غسيرغضبان وانى رأيت الامرأيسر بماتفانون فلاتفتروا) أى لاتكسلوا وفي بعض النسيخ ولا تغتروا من الاغد ترار (ان محداصلي الله عليه وسلم يتنظرنى وأصحابه حتى أرجيع الههم قال) ربتي (مم طرح نفسه فكانها كانت حصاة وقعت في طست فهملناه ودفناه كذا هوفي سيآق القوت (وفي الحديث أن رجلين من بني اسرائيل تواخبافي الله تعالى فكان أحده يا يسرف على نفسه ) أى بالمعامى (وكان الا خرعابدا وكان) هذا العابد (يعظهو يزجره) وينهاه (فكأن يقول دعني و ربى أبعث على رقيبا) أى تراقب أحوالي وأعمالي (حتىراً وذات يوم على كبيرة فغضب فقاللا بغفر الله ال قال فيقول الله تعالى يوم القياسة أيستطيع أحد أن يحفار) أى عنع (رحمتي على عبادي) ولفظ القوت أتستطيعان تحظر رحمتي على عبادي (اذهب فقد غفرت المعنم يقول العابدوأنت فقد أوجبت الدالنارقال) صلى الله عليموسلم (فوالذي نفسي بيده لقد تسكلم بكامة أهلىكت دنياه وآخرته ) هكذا هوفي القوت وقال العراقير واه أيوداود من حديث أبيهر مرة باسنادجيد اه قلت لفظ أبي داود كان رجلان في بني اسرائيل متواخيان وكان أحدهما مذنباوالا منويجتهدا فى العبادة وكان لا يزال الجبتهديرى الاستوعلى الذنب فيقول اتصرفوجده يوما على ذنب فقال له اقصر فقال خانى وربي أبعثت على رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك أولا يدخلك الله الجنة فقبض روحهما فاجتمعاعندرب العالمين فقال لهذا المجتهدأ كنت بيعاكما أوكنت عسليما في يدى قادرا وقال المذنب اذهب فادخل الجنسة برحتى وقال الا خواذهبوايه الى النيار وهكذارواه أحسد أيضا (وروى أيضا) في معناه (ان لصاكان يقطع الطريق في بني اسرائيل أربعين سنة فرعيسي عليه السلام وخلفه عابد من عبادبني اسرائيل) من الحواريين فقال اللص في نفسه هذا ني الله عروالي جنبه حواريه لونزلت فكنت معهما ثالثا قال (فنزل فِعل بريدان يدنومن الحوارى و بزدرى نفسه تعظيما العوارى ويقول فانفسممثلى لاعشى الى جنب هذا العابد قال وأحس الحوارى يه نقال في نفسه هذا عشى الى ماني)قال فضم نفسه ومشى) وتقدم (الى عسى عليه السلام فشى يحنبه فيق اللص خافه)قال فاوحى الله الى عيسى علسه السلام قل لهماليستانفا العمل فقد أحبطت ماسلف من أعسالهما أما الحواري فقد أحبطت عله وحسناته لجبه بنفسه وأماالا خرفقد أحبطت سياته عما ازدرى على نفسه ) قال (فأخبرهما بذلك وضم اللص اليه في سياحته وجعله من حواريه ) هكذانة له صاحب القوت (وروى عَن ) أبي عائشة (مسرون) بن الاجدع بن مالك الهمداني الكوفي ثقة فقيه عابد مخضر ممات سنة اثنتين وستين (ان نبيامن الانبياء) من بني اسرائيل (كان) يوما (ساجدا فوطئ عنقمه بعض العناة) جمع الماتى وهوالمتمرد (حتى التزق الحصى بعبهته )من شدة وطأته (قال فرفع النبي عليه السلام وأسمع فقياً

العسمل فقد أحبطت ما المقامن أعماله ما أما الحوارى فقد أحبطت حسناته ليجبه بنفسه وأما الآخر فقد أحبطت سياسة بمما الدرى على فقسسه فاخبرهما بذلك وضم اللص اليه في سياحته وجعمله من حواريه وروى عن مسروق ان نبيامن الانبياء كان ساجد افوطئ عنقه بعض العصائدي ألزق الحصى بعبهت قال فرفع النبي عليه الصلاة والسلام وأسهم غضبا

فقال اذهب فلن بغفرالله لك فأوحى الله تعالى الســـه تنألى على في عبادي اني قد غفرتله ويقرب مرهذا مار وىءنابن عباسرضى الله تعالىعنهماانرسول اللهصلي الله عليه وسلم كان بقنت على المسركين وبلعنهم فىصلاته فنزل علمه قوله تعالى لبس لك من الامر وي الاتية ف ترك الدعاء علمهم وهدى الله تعالى عامةأولاك للاسلام وروى فى الاثر أن رجلن كأنامن العابدين متساويسين في العمادة قال فاذا أدخـ لا الحنسة رفع أحسدهمافي الدرحات العلى على صاحبه فيقول بارب ماكان هذافي الدنها مأكثرميني عبادة فرفعتهعلي فيعلمن فمؤول الله الله الله كان سأاني في الدنياالدر جات العملي وأنت تنت تسألني النحاة مدن النار فاعطت كل عبد وله وهذا مدل على ان العبادةعلى الرحاءأ فضل لانالهبةأغلءلىالراحي منها على الخائف فسكم من فرق في الماوك من معدم اتقاءلعقابهو بينمن يخدم ارتحاءلانعامهموا كرامه ولذلك أمرالله تعالى يحسن الظن واذلك قال صلى الله عليه وسلمساوا الله الدرجات العلى فانماتسألون كريما وقال اذا سألتم الله فاعظموا الرغبة واسالوا الفردوس الاعملي فاناشه تعالى لا يتعاظمهني

فقال اذهب فلن يغفر الله لكفاوحي الله تعالى اليه تتألى على عبادى انى قد غفرتُه ) نقله صاحب القوت وأغفله العراقي لائه ايس على شرطه وقدرواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود كان رجل يصلي فلما سحدأتاه رحل فوطئ على رقسه فقال الذي تحتموا لله لا نغفر الله لك أمدا فقيال الله عز وحل الى على عبدى انى لاأغفر لعبدى فانى قد غفرت له وروى مسلم وأبوعوانة واس حبان والطبراني من حديث جندب انرجلاقال والله لا مغفر الله اغلان قال الله تعالى منذا الذي يتالى على ان لا أغفر افلان فاني قد غفرت افلان وأحبطت عملك (ويقرب من هذا ماروى ان عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله علمه وسلم كان يقنت على المشركين و يلعم م في صلاته فنزل عليه قوله تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبهم الى قوله تعالى (ليس المُمن الأمرشي الاسية فترك الدعاء علمهم وهدى الله تعالى عامة أولئك الاسلام) هَكُذَاهُوفَ العَوْتُ قَالَ العراقي رواه البخاري من حسديث ابن عمر انه كان اذار فعراً سه من الركوع في الركعة الاتخوة من الفعريقول المهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول مع الله أن حده ربنا والخالحد فأنزل الله عز وجل عليمه ليس المنمن الامرشي الى قوله فائهم طالمون وزواه الترمذي وسماهم أباسفيان والحرثبن هشام وصفوان بنأمية وزاد فتاب عليهم فأسلوا فحسن اسلامهم وقال حسن غريب وفى رواية له أربعة نفر ولم يسمهم وقال وهداهم الله الاسلام وقال حسن غريب صحيح فلت وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاقميسوطا (وروى في الاثران رجلين كانامن العابدين) من عباد بني اسرائيل (متساويين فالعبادة قال فاذا أدخلا الجنترفع أحدهمانى الدرجات العلى على صاحبه فية ول بارب ما كان هذافى الدنيا بأكثرمني عبادة فرفعته على في أعلى (عليين فيقول الله سبحانه انه كان يسألني فى الدنيا الدر جات العلى وأنت كنت تسأاني النعاةمن النارفاعطيت كل عبدسؤله ) هكذا أورده صاحب القوت وتبعد المصنف نظرا الىقوله وروى في الاثرفأورده في خــ لال الاخبار المرفوعــة على انه ليس بمرفوع ولذا لم يتعرض له. العراقي وقدر واه العقيلي والخطيب من حديث أبي هر مرة بلفظ ان وجلاد خدل الجنة فرأىء بده فوق درجته فقال بارب هذا عبدى فوق درجتي فقالله نم خربته عمله وجريتك بعملك (وهدا بدل على ان العبادة على الرجاء أفضل لان الحبة أغلب على الرجاء منهاعلى الخائف فكم من فرق في الملوك بين من يجدم اتقاء لعقابه وبين من يخدم ارتحاء لانعامه واكرامه ولذلك أمرالله تعالى يحسن الظن) ولطف التملقله وفؤة الطمع فيهفقد تيلفى قوله تعبالي وأحسنوا انالله بحب الحسنين أى احسنوا الظن بالله وفي الحسير حسن الطن بالله من حسن عبادة الله عز وحلرواه أبوداودوا نحبان من حديث أي هر رة (واذلك فالمسلى الله عليسه وسلم ماوالله الدرجات العلى فأعانساً لون كرعما) قال العراق لم أجد مهذا اللفظ والترمذى من حديث ابن مسعود سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسئل انتهى قلت هو بقية من الحسديث الذي يتاوه كإيدل لهسياق صاحب القوت على مانذ كره وحديث ابن مسعودهذا رواه أيضا الطبرانى وابن عدى والبيهتي بزيادة وأفضل العبادة انتظار الفرج ورواه أيضا ابنح برعن حكيم بنجبير عن رجل لم يسم (وقال) على الله عليه ولم (اذاساً لتم الله فأعظموا الرغبة وساوا الفردوس الاعلى فان الله لا يتعاطمه شي قال العراق روامسلم من حديث أى هر رة اذادعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفرلي ان شئت ولكن لمعزم ولمعظم الرغبة فان الله عز وحل لا يتعاظمه شئ أعطاه والعارى من حديث أن هر روق أثناء حديث فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنةور واه الترمذي من حدّ يث معاذ وعبادة بن الصامت انتهى قلت ولفظ القوت ومن الرجاء افتعال الطاعات وحسسن الموافقات ينوى بهاو يسأل مولاه الكرع عظم الرغائب وجليل المواهب لماوهب له من حسن الظن به كاروى عن الني صلى الله عليه وسلم اذاً سألتم الله تعالى فاعظموا الرغب أوساوه الفردوس الاعلى فان الله لا يتعاظمه شيَّ وفي حديث آخرها كثروا وسداوا الدرجات العلى فانمنا تسألون جوادا كرعما اه أما

وقال بكرين سليم العبواف دخلناعلى مالك بن أنس في العشية التي قبض فهافقلنا باأبا عبدالله كنف تعدل فاللاأدرىماأ قول اكمالا انكرستعا ينون منعفوالله مالم یکن لکم فیحساب ثم مارحناحني أغضناه وقال يحسى بنمعاذ فيمناحاته يكادر جائىاكم مالذنوب يغلب وجائى اياك مع الاعسال لاني اعتمد في الاعسال على الاخلاص وكمف أحرزها وأنابالآفسة معسروف وأجدني في الذنوب أعتمد علىء فولاوكيف لاتغفرها وأنث بالجودموه ـ وف وفيل ان مجو سيااستضاف ابراهيم الحليل عليه الصلاة والسهلام فعالمان أسلت أضفتك فرانج وسي فأوحى الله تعالى السه بأابراهم لم تطعمه الابتغييردينه ونعن منسبعين سنة نطعمه على كفره فسلو صفته ليلة ماذا كأنعليك فرابراهم يسعى خلف الحسوسي فسرده واضافه فقالله المحوسيما السبب فعما مدالك فذكر المفقالة الجوسي أهكذا يعاملني مقال اعرضعلي الاسسلام فأسساورأى الاستاذأ بوسهل الصعاوك أياسهل الزجاجي فيالمنام وكان يقول بوعسدالابد فقالله كسف الكفقال وجددنا الامرأهون بميا

حديث أبي هر وه عندمسا فقدر وا والبخارى فى الادب المفردمن حديث أبي سعيدور وى ابن أبي شيبة والشيخان والنسائ منحديث أنس اذادعا أحدكم فليعزم المسئلة فى الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فاعملني فانالله لامسة كروله وروى ابن حبائ من حديث أبي هر مرة اذا دعا أحد كم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شيء ووى الطبراني من حديث العرياض اذاساً لتم الله تعدالي فسأوه الفردوس فانه سرالجنسة ور وى ابن حبان من حديث عائشة اذا سأل أحد كم فليكثر فانح ايساً ل ربه وروى عبد بن حيد في تفسيره والطهراني والحاكم وصعموتعقب وابن مردويه منحديث أي امامة سأوالله الفردوس فانها سرة الجنة الحديث (وقال بكر بن سليم الصوّاف) أبوسلمان الطائقي سكن الدينسة مقبول روى المخارى في الادب المفرد وابن ماجه (دخلناعلى) أبي عبدالله (مالك بن أنس) الامام رضى الله عنه (ف الغشية التى قبض فهافقلناما أبا عبدالله كيف تجدك قال لاأدرى ماأقول الحم) أى مارأيت الا تنمن اكرام الله لى ومن صور الملائمكة الذين يع الجون الروح بحيث عرنان أعبرعنه بلساني (الاانكم ستعاينون مِن عَفُوالله مالم يكن لكم في حساب م ماير حنا )من مكاننا (حتى أغضناه) هكذا هُوفي القُون وهوفي كابحسن الفان بالله لأبي بكربن أبي الدنياومن طريقه أخرجه القشيرى فى الرسالة فقال وسمعته يعني أبا عبدالرجن السلى يقول حدثنا والعباس البغدادى حدثنا الحسن ينصفوان حدثنا بنأبي الدنياقال حدثت عن بكر بن سليم الحوّاف قال دخلنا على مالك بن أنس فساقه ( وقال يحي بن معاد) الرازى رجه الله تعالى (في مناجاته يكادر جائي المع الذنوب يغلب رجائي اياك مع الأعال لاني أعبد) هَلَذا في النسخ ولفظ الرسالة لا نى أجدنى اعتمد (فى الاعال على الاخلاص وكيف أحرزها) أى احفظها من الآفة (والما بالا فق) من الرباء والعجب والكبر وغيرها (معروف وأجدني في الذنوب اعتمد على علوك وكيف لا تغفرها وأنت يألجود موصوف)هكذاأورده القشيرى فى الرسالة (وقيل ان مجوسيا استضاف ابراهيم الخليل عليه السلام) أى طلب منه أن يضيفه (فقال)له ان (أسلت استضفنك) كذا في النسخ والاولى أصفتك كما هونص الرسالة ( فرالموسي) أى جاوره وهو يقول اذا أسلت أى منه تكون لك على (فاوحى الله تعالى البه باا براهيم لم تطعمه الابتغييردينه ونعن ) من مندذ (سبعين سنة نطعمه على كفره فاو أضفته ليلة ماذا كانعليك) من الحرج (فرابراهم) عليه السلام (يسعى خلف الجوسى فرده وأضافه فقالله المجوسى ما السبب فيما) أى فى الذى (بدالب فذكر له ) ذلك (فقال له المجوسى أهكذا يعاملنى) وفيرواية لعم الربرب بعاتب نبيه في عدوّه (ثم قال أعرض على الاسلام) فعرضه عليه (فاسلم) وجه تعلَّق هذا بالرجاء انه تعالى يجعل الاسباب الضعمة تموصل لغفران الذنوب الغطيمة فاذاعل العبد مذلك تعلق فلبع بحسبو مه من جل نفع أودفع ضروفهاذكرها شارة الحان الدئيالا تزن عندالله جناح بخوضة حيث بسطهالاعدا ثهوبسط رحته الدنيوية تعم الكافروا لمسلم مخلاف الاخروية كافال تعالى وانكل ذلك استاع الحياة الدنيا والاخرة عندر بك المتقين وللرأى الجوسي فضل الله تعالى على معاتبته نسه لاحل عدوه وشكر ذاك حازاه سوفيقه الاسلام (و) قال القشيرى فى الرسالة معت الشيخ أباعلى الدقاق رحه الله تعلى يقول (رأى الاستاذ أنوسهل) محديث سلمان بعدين سلمان بن هرون بن موسى بن عيسى العلى (الصعاوك) بفتح الصاد وسكون العين المهملتين (النيسانوري) امام الشافعية في عصره تفقيميلي أبي على الثقني بنيسانور وروى عن أي بكر بن حرعة وأي العباس السراج وعبد الرجن بن أبي الم وعندا لحا كم أ يوعبد الله وأبوحنس عر نأحد بنمسر ورالزاهد وتوفيسنة ٣٩٦ عن ثلاث وسبعين بنيسابور (أباسهل الرجاحي بفالنام وكأن يقول بوعيدالابد) أي بعتقد بان الله تعالى اذا ترعد على معصية بعقاب فلا بدمن وقوعه وهوغفلة منه عن شرطه فأن ذلك بعفره اذاشاء كاقال ان الله لا يعفران يشرك به و يعفر مادون ذلك لن يشاء (فقالله كبف الله فقال وجدنا الامرأ هون) وفير وابه أسهل (تماتوهمنا) يحتمل أن يكون الله غفراه اعتقاده

ورأى بعضهم أباسهل الصعاوك في المنام على هيئة حسنة لا توصف فعالله باأستاذ بمنلت هذا فقي ال بعسن طنى بربي وحكى ان أبا العباس ب سر يجرجه الله تعالى رأى في سرض موته في منسامه كان القيامة قد قامت واذا الجبار سعانه يقول أبن العلماء قال فحاوًا ثم قال ماذا علم فيما علم قال فقلنا يارب قصر ناوأ سأنا (١٩٠) قال فاعاد السؤال كانه لم برض بالجواب وأراد جوا باغيره فقلت اما أنافليس في

المذكور لغفلته عن شرطه و يحتمل اله مابعن اعتقاده قبل موته ولم يعلم الرائي حاله فلمارآه في المنام وسأله عن حاله أخبره بماذكر (ورأى بعضهم أباسهل الصعاوكف المنام) ولفظ الرسالة سمعت أبابكر من أشكب يقول رأيت أباسهل الصُعاوك في المنام (على هيئة حسنة لا توصف فقال له بم المت هذا فقال بعسن بلني مريي بعسن طنى بربى) مرتبن هكذا أورده القشديرى في كلب الرجاء ثم أعاده في آخر المكاب (وحلى ان أما العباس) أحدبن عرر (بنسريج) بسين مضمومة وآخرة جيم البغدادي أحد أعمة الشافعية (رحه الله تعالى رأى فى مرض موته فى منامه كان القيامة قد قامت واذا الجبار تعالى سعاله وتعالى يقول أن العلماء قال فاؤا غم قالعاذاعلتم فيماعل تم قال فقلنا باربق مرناوا أناذال فاعاد السؤال كانه لم يرض بالجواب وأراد جوا بأغيره فقلت أماأ مافا فاليس في صيفتى الشرك وقدوعدت الانغفر مادونه )وذاك قولة تعالى و يغفر مادون ذلك لن يشاع (فقال اذهبوا به فقد عفرت لكم ومات بعد ذلك شلات ليال) حكاه العشيرى ف الرسالة وفيه دلالة على جوازًا لغَدة ران لمن لم يشرك بالله كالأنه التي أشار الهاوهي بشرى عظيمة لابن سريج وهو اله مغفورله وقداعترف هوومن معه بالتقصير ومن اعترف بتقصير ورجا الغفرة (وقيل كأن رجل شريب) أى كثير الشرب الخمر (جمع قوما من ندمائه) أي جاعة بمن ينادمونه في ألسر ب (ودفع الى غلامه) وكانصالحاينكر عليه ذلك (أربعة دراهم وأمره ان يشترى) بها (شيأمن الفواكه المعلس) أي لاهل مجلسه (فرالغلام بباب مجلس) الشيخ أبى السرى (منصور من عُلَا) الواعظ أصله من مروواً قام بالبصرة وكان من المذكرين ترجه القشيرى في الرسالة (وهو يسأل لفة يرشياً ويقول من دفع المه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات قال فدفع المسه الغلام الدراهم) لانه رأى ان هذا أولى مساأم به سيده وهان عليه مشقة الضربوالالم من سيده حتى لايقع في هذا المنكر الشديد وظن منصورانه مالك الدراهم (فقال) المنصورما الذي ثريد) مني (أن أدعواك) به (فقال لي سد أريدان أتخلص منه) بالعتق لاخلص عما يدخلني فيه عمالا أحبه (فدعا) أو (منصور )بذلك (وقالما) الدعاء (الاسخر فقال ان يخلف) الله (على دراهمي) الثي دفعته اللفقير وأردها الى سيدى وأقول لا أعضى ما أمر تني به (فدعا) له بذلك ( ثم قال )له (ما) الدعاء ( الا منوفقال ان يتوب الله على سيدى) بأن يوفقه للتو به بمساهو مرتسكيه لاستريح من ضرره بالسكلية (فدعًا) بذلك (ثم قال وماالاً خوفقال ان يغفر الله لى ولسيدى وال والقوم) أى جلسائه (ندعاً منصور) بذاك (فرجع الغلام) الى سيده (فقال له سيده لم ابطأت فقص عليه القصة) فاثرنيه صدقموا ستعسن نعلم (فقال وبمدعآمال سألت لنفسى العتق) فدعالى به (قال اذهب فأنت حر) لوجه الله تعالى (قال وايش) المُدعوِّ به (الثاني) أي أي شي هو (قال أن يخلف الله على الدراهم) لاردها ال (قال الدائر بعة آلاف درهم قال وأيش الثالث قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله تعلى قال وايشَ الرابع قال ان يغفرانه لى وال والقوم والمذكر) أى الواعظ وهو منصو ر (قال هـ ذا الواحد ايس الى ") بِلَ الدالله تعالى (فلما بات تلك الميلة رأى في المنام كان قائلا يقول) له (أنت فعلت ما كان اليك أفترى اني لاأفعل ما الى قد عُفَرت لك والغلام ولذعور بن عمار والقوم الحاضرين أجعين ) أورد. هكذا القشيرى فى الرسالة وفيه دلالة على أنه تعالى أكرم الإكرمين وانه يجازى بالخير الكثير على العمل اليسير وهووضع الاستدلال على الرجاء لانسيد الغلام التكرم باليسير غفراشه ولغلامه ولمن كانسباني ذلك (وروىعن) أبى محد (عبد الوهاب معد الحيد) بن الصلت بن عبيد الله بن المكم ن أبي العاص

صيفي الشرك وقدوعدت أن تغفر مادونه فقال اذهبو مه فقد غفرت لكم ومات بعدذاك شلاث لمال وقمل كان رحدل شريب جمع ق وما من الدما أمود فع الى غلامهأر بعتدراهم وأمره أن شتري شأمن الفواكه المعلس فرالغالامياب محلس منصدورين عمار وهو يسأل لفقيرشمأ و يقول من دفع المه أربعة دراهـم دعوته أربع دعوات قال فدفع الغلام اليه الدراهم فقال منصور ماألذي تربد أن أدعواك فقال لى سمد أر مدأن أتخلص منسه فدعامنصور وقال الاخرى فقالأن علف الله على دراهمي فدعا ثم قال الاحرى قال أن يتوب الله على سدى فدعام قال الاخرى فقال أن يغفرالله لى ولسددى والدوالقوم فدعامنصور فرجع الغلام فقالله سدهام أبطأت فقصر علمه القصية قالوم دعا فقال سألت لنفسى العتق فقالله اذهب فانتحرقال والشالثاني فالأنعلف الله على الدراهـم قال ال أربعة آلاف درهم والش الثالثقال أن يتوب الله

عليك قال تبت الى الله تعدالى قال وابش الرابع قال أن يغفر الله لى والنوالقوم والمذكر قال هذا الواحد ليس (الثقف) الى فلما بات تلك اللهائة وأى فى المنام كان قائلا يقوله أنت فعلت ما كان اليك افترى أنى لا أفعل ما الى قد غفرت النوالغلام ولمنصور بن عدا الحيد عدا والقوم الحياضرين أجعين وروى عن عبد الحيد

الثقمق فالرايت ثلاثة من الرجال وامرأة بعماون حنازة فال فاخدن كان المرأة وذهمناالي القسرة وصليناعلها ودفناالمت فقلت المرأة من كانهذا الميتمنك قالت الني قلت ولم يكن أكرج فيران قالت بل ولكن صغر واأمره قلت والش كان هذا قالت مخنثا قالُ فرحمها وذهبت مها الىمنزلى وأعطيتها دراهم وحنطة وتساما قال فرأ ، ث تلك الملة كانه أتمانيآت كأنه القمرارلة البدروعليه ثبابيض فحل يتشكرني فقلت من أنت فقال الخنث الذى دفنتمسوني المسوم رحنى واحتقارالناس ماىوقال الراهم الاطروش كاقعودا ببغدادمعمعروف الكرخىءلى دحلة اذمر احداث في رور في ضر بون بالدف وشربون ويلعمون فقالوا لمعروف أمانراهـم يعصون الله مجاهر ن ادع الله علمهم فرفع يديه وقال الهبيكا فرحتهم فيالدنيا فالمرحهم فى الأشخرة فقال القدوم الماسألناكأن لدعوعامهم فقال اذافرحهم في الا محرة ماب علمهم وكان بعض الساف يقدول في دعائه مارب وأىأهل دهر لم بعصول عُكانت نعمتك علمهما فمقورزتك علمه داراسعانكماأ حلك وعسرتك انك لنعصى مُ تسبغ النعمة وتدرالرزق حتى كانك بار بنالا تغضب

(الثغنى)البصرى قدم بغداد في رمن المنصو روحد ثبم اقال ابن معين ثقة مات سنة أربح وتسعين ومائة رُوى له الجاعة (قالرأيت ثلاثة من الرجال واصراة يحملون جِنازة قال فأخذت مكان الرَّاة وذهبنا الى المقبرة وصليناعلبها ودفنا الميث فقلت المرأةما كان هذا الميت منك أى مانسبته منك (قالت) هو (ابني فلتولم يكن لكم جيران) عملونم ( قالت بلي ولكن صغروا أمر ، ) وحقرو ( قات وايس كان هذا قالت ) هو ( مخنث ) بالمثلثة و بكسر النون و بفقهما (قال فرحم أوذهبت بهاالي منزلي وأعطمتها دراهم وحنطة وثياباً قال)ونمت (فرأيت تلك الليلة كانه أتانى آت كانه القمرابيلة البدر وعليه ثباب بيض فجعل يتشكر لى فقلت له من أنت فقال) أنا (المنت الذى دفنة وتى) اليوم (رحنى رب باحتقار الناس اياى) وكالمهم في حكاه القشسيرى في الرسالة وفيه دلالة على انه تعالى عجازى بالحير الكثير على العل ليسسير (وقال) القشيرى فى الرسالة سمعت محد بن الحسين يقول معت محد بن عبد الله بن شاذان يقول معت أبا بكر المربى يقول سمعت (ابراهيم الأطروش) يقول ( كناقعودا ببغدادمع) أبي يحفوظ (معروف) بن فيروز (الكُرِنْيُ) قدس سرَهُ (على الدجلة) وهي مُهرُ ببغداد (اذمر بناأُ حَداثُ) أي شبأن (فيرُ ورق) أي سَفَينة صغيرة (يضر يون بَالدف و يشرّبون)الخر (ويلعبون) بالملاهي (فقاّلوالمعروف امّاتواهم) كيف ( يعمون الله مجاهر من ادع الله عليهم فرفع يديه وقال الهي كافرحهم في الدنيا ففرحهم في الاسخرة فقال القوم اغساساً لناك ان تدة وعلهم فقال أذا فرحهم في الاستحق فقد ناب علهم) أي واذا تابوازال عنهم ماتكرهون فيعصل مطاوبكم من الدعاء عليهسم وهسذامن كال المعرفة والسياسة في تغييرًا لمنسكرالذي لايتمكن العبد من ازالته بقوة الجاه والسطوة فسال معروف فى ازالته مسلك السؤال وطل الفضل من الله فىأن يغيرأ حوالهم عساهى عليه لانه تعالى هوالفاعل بهم ماهم فيه فقال ماقال فأعلهم بذلك ان التغيير في هذا الوقت الله ولاء الماهو بالدعاء الهم بالتو به وبين ذلك بقوله اذا فرحهم فى الاستخرة فقد تاب عليهم (وكان بعض السلف يقول في دعائه يارب وأى أهل دهر) أى زمان (لم بعصول م كانت نعمة ل عليهم سَابِغة) أي المة (ورزقك علم مدارا) أي واسعامت لل (سعانك ماأ حَلَّكُ وعزتك الك المعطى ثم تسبخ النعة ختى كا ثنك يأربناانح اتطاع سيحانك ماأحاك تعصى وتدرالرزق وتسبسغ النعة حتى كا ثنك ياربنا الانفضب وقدبني ممايتعلق بالرجاءمن كالبى القوت والرسالة وغيرهما بمالم يذكره المصنف وقد أحببت ان أسوقه المام الفائدة فالصاحب القوت عن بعض الساف كل عاص فانه بعصى تحت كنف الرحن فن ألفي عليه كنفه سنرعورته ومنرفع عنه كنفه افتضع والرجاء اسم لفؤة الطمع فى الشئ بمنزلة الخوف اسم لفؤة الحذرمن الشيءولذلك أقام آتنه الطمع مقام آلرجاء فىالتسمية وأقام الحذر مقام الخوف فقال تعمالي يد مون ربه مخوفا وطمعاوقال تعالى يحذر الاسخوة و مرجورجة ربه وهووصف من أوصاف الومنين وخلق من أخلاق الاعان لا يصم الاية كالابصم الاعان الابان فوف فالرجاء عنزلة أحد جناحى العائرلا يطير الايجناحيه كذلك لايؤمن حتى يرجو من آمن به ويخافه وكان ابن مسعود يحلف بالله ماأحسن عبد ظنه بالله الاأعطاه الله ذلك لان الخيركله بيده أى فاذا أعطاه حسن الفلن به نقد أعطاه ما يظنه لان الذي حسن طنه به هوالذى ارادان بحققه له ورويناعن بوسف بن اسباط قال معت سفيان النورى يقول في قول الله تعالى وأحسنوا ان الله يحب الحسنين قال أى أحسنوا بالله الفان والرجاع مقام حليل وحال شريف نبيل لابصلح الاللكرماء من أهل العسلم والحباء وهوحال يحول عليهسم بعد مقام الخوف يروّحون به الكرب ويستر يحون اليه من مقاوفة الذنب ومن لم يعرف الخوف لم يعرف الرجاء ومن لم يقم فى مقامات الخوف لم برفع الى مقامات أهدل الرجاء على صحة وصفاء ورجاء كلعبد من حقيقة خوفه ومكاشفته عن احلاق مرجوة منمعني ماكال كوشف به من صفات يخوّفة فانكان أفيم مقام المخوّفات من المخلوقات مثل الذنوب والعبو ببوالاسباب ونعمن حيث تلك المقامات الىمقامات الرجاء بتحقيق الوعد وغفران الذنب وتشويق

الجنان ومافهامن الاوصاف الحسان وهذه مواجهات أمحاب البمن وان كان أقم مقام مخاوف الصفات عن مشاهدة معانى الذات مثل سابق العاروسوء الخاتمة وخنى الممكر وباطن الاستدرابرو بطش القدرة وحكوالكبر والجبرية وفعمن حسثهذه المقامآت الىمقام الحبة والرضافر حامن معاني الأخلاق والاسماء الكرم والاحسان والفضل والعطف واللطف والامتنان وليس بصلحان نخعر بكل مانعها من شهادة أهل الرجاء في مقامات الرحاء من قبل اله لا يصلح لعوم المؤمنين وهو يفسد من لم يود به أشد الفساد فليس يصلح الانغصوصه ولأعذب ولانستحب لهمن آلهيين ولاجمية الابعد نصح القلب من المخافة فالؤمن بين الخوف والرحاء كالطائر بين حناحيه وكاسان المزانيين كفتيه ومنه قول مطرف لو وزن خوف المؤمن ورحاؤه لاعتدلاوالمؤمن في اعتدال الخوف والرحاء مقامان أعلاهمامقام المقربين وهوما حال علمهم من مقام مشاهدة الصفات المخوفة والاخلاق المرحوة والثاني مقام أصحاب البمن وهوماءرفوه من مداثع الاحكام وتفاوت الاقسام منذلك انه تعالى أنعرعلى الخلق بفضله عن كرمه اختمار الااجبار افلما أعلهم ذلك رجوا عَمَام المنعقمن حيث ابتداؤهاومن ههناطمع السعرة في المغفرة لما ابتدوا بالاعمان فقالوا المانطمع ال بغفرلنار بناخطاياناان كناأول المؤمنين أيمن حبث حلنا أول المؤمنين من هذا المكان نرجو بأت نغفر لنابان حعلنامؤمنان به فرحوه منه وقددم الله تعالى عبدا أوحده نعمة عمسلمافاس من عودهاعلمه فقال تعالى ولئن أذقنا الانسان منارجة غرنزعناها منسه انه لمؤس كفورغ استشى عماده الصار منعلمه الصاطينا وقال تعالى الاالذين صير واوع لوا الصالحات مان الحلق خلقواعلى أربع طبقات في كل طبقة طائفة فنهدم من بعيش مؤمناه عوت مؤمنافن ههنار جاؤهم لانفسهم وغيرهم من الؤمنين اذقد أعطاهم فرجوا ان بتم علمهم تعمته والالاسلمم يفضل مايه بدأهم ومنهم من بعيش مؤمنا وعوت كافرافهذا موضع خوفهم عليه وعلى غيرهم الكان علم مذا الحكولف حكوالله تعالى بعله السابق فهم ومن الناسمن بعيش كافراو عوت مؤمناومن الناس من بعيش كافراو عوث كافرافهذان الحكان أوحمار حاءهم الثاني المشرك اذارأ ومفلم يقطعوا لظاهره أيضاخوف هذا الرجاء خوفا فانساان عوت على تلك الحالة وان كأنذاك هوحقيقة عندالله تعالى فعلم المؤمن بهذه الاحكام الاربعة وزن خوفه ورحاته معافا عتدل حاله مذاك الاعتدال نه مه وحكي على الخلق بالظاهر ووكل الى علام غيوب السرائر ولم يقطع على عبد بظاهره من الشربل موجو لهما نظن عنداللهمن الخبر ولم شهدلنفسه ولالغبر وبظاهر الخير بل يخاف ان يكون قداستسرعند الله ماطن شرالاان النامان يخاف العبده لى نفسه وبرجو لغيره لان ذلك هو وجدا الومنين من قبل انهم مأمورون يحسن الظن فهم يحسنون الظن بالناس ويخرجون لهم المعاذير بسلامة الصدور وتسلم ماغاب الى من المه تصرالا ورغهم فىذلك يسونا الفان ينفوسهم اعرفته مبصفاتها ويوقعون الملام علما ولايحتحون لها لباطن الاشفاق منهم عليهم والحوف التزكية منهم الهم فن غلب عليه هذان المعنيان فقدمكر به حتى يحسن الظن بنفسه ويسيء ظنه بغيره فكون خائفاعلى الناس واحدالنفسه عاذوا لنفسه محتحالها لاثم الناس ذامالهم فهذه من أخلاق النافقين ثم ان للراحي حالامن مقامه والعال علامة من رحاته فن علامة الرحاء عن مشاهدة المرجودوام العاملة وحن التقرب الموكثوة القبر والنوافل الحدن النعموج لمأمادمت صالحماأمريه تفضلامنه منحيث كرمه لامن حيث الواحب غليسه ولاالاستحقا الطن به ومقام الرحاء كسائر مقامات المقين منها فرض ونفل فعلى العد فرض ان وحو مولاه وخالقه ومعبوده ورازقه من حيث كرمه وفضله لامن حيث نظره الى صفات نفسسه ولؤمه وقد كأن سهل بقول من سال الله شدأ فنثار الى نفسه وأعله لا برى الاجابة حتى يكون ناظرا الى الله وحده والى لطفه وكرمهو بكون موقفا بالاحابة ولايقيل الله علاو لادعاء الامن موقن بالاجابة مخلص فأذا شهدا لتوحد ونظر

الى الوحد انية له فقد فقرله بابامن العبادة ثم يتفاوت الراجون فى فضائل الرجاء فالمقر بون منهم وجوا النصيب الاعلى من القرب والتعلى لعاني الصفات غماء رفوه وهذا من علهم به وأصحاب اليمين في الراجين رجوا النصب الاوفر من مزيده والفضل الاحزل من عطابه يقينا عاوعد ومن الرجاء انشراح الصدر باعال البر وسرعة السبق والمبادرة بهاخوف فونهاور حاء قبولها ثممهاحرة السوء ومحاهدة النفس رجاء انتحاز الم عه دومنه قوله تعالى ان الذين آمنو اوالذين هاحروا وحاهدوا في سمل الله أولئك يرحون رجة الله ومن الرجاء كثرة التلاوة لكلام الله تعالى واقام الصلاة التي هي خدمة المعبود و بذل المال سراوعلانية وان لايشتغل عن ذلك بتعارة الدنيا كاوصف الحققين من الراحين اذ يقول تعالى ان الذين يتلون خاب الله وأفاموا الصلاة وأنفقوا ممارز قناهم سراوعلانية برجون تجارة لنتبور ومن الرجاء القنون في ساعات الللوهو طول القيام التهجدوالدعاء عند يجانى الجنوب عن المضاجع لما وقرفى الصدور والقاوب من المخاوف وكذلك وسف الله تعالى الراجين بهذافى قوله أمن هوقانت آناء الليل ساجد اوقاعًا يحذر الاحرة وبرجو رحة ربه قل هل يستوى الذمن يعلون والذمن لا يعلون فسمى أهل الرحاء والحذر وأهل التحدآ ناء الليل علماء وحصل من دليل المكارمان من لم يخف ولم ترج غيرعالم لنفيه المساواة بينهما وهذا ماحذف خبره ا كتفاء باحدوصفيه اذفي المكالم دلبل عاميه فالرجاء هوأول مقام من اليقين عند المقربين وهوظاهر أوصاف الصديقين ولايكمل في قلب عبدولا يتحقق به صاحبه حتى تجتمع فيه هذه الاوصاف الاعان بالله والهاج ةالمهوالحاهدة فمهوتلاوة القرآن واقام الصلاة والانفاق في سمل الله ثم السعودا ناء اللمل والقيام والحذرموذلك كامه فهذه حل أوصاف الراحين وهو أقل أحوال الموقنين ثم تتزايدالاهمال فيذلك طاهرا وباطنابآ لجوارح والقلوب عن تزايد الانوار والعلوم ومكاشفات الغيوب بالاوصاف الرحوة وفصل الحطاب ان الموف والرجاء طريقان الى مقامين فالحوف طريق العلماء الى مقام العلم والرحاء طريق العاملين الى مقام العمل وقد وصف الله الراحين مع الاعمال الصالحة لقوة رحائهم بأنلوف تسكماة اصدق الرجاء وتثمة له عليم الغبطة به فقال تعالى مخبراء نهم في حال وفائهم وأعمال سوهم الما كاقبل في أهلنامشفقين فن الله علمنا وقال تعالى بوذون بالنذر ويخافون بومامن قبل ان الخوف مرتبط بالرجاء فن تحقق بالرجاء صارعه الخوف ان يقطعيه دون مار حاوقال أهل العربية في قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفر واللذي لا مرحون أنام الله أي الذن لا تعافون عقو ما ن الله تعالى فاذا كان هذا أمره بالغفرة لمن لا رجوفكمف يكون عفوه وفضله على من رجوه و بعضهم يقول في معنى قوله تعالى وترجون من الله مالا برجون أى تخافون منسه مالا يخافون فاولاا أنهما عندالعلاء كشور واحدما فسرأحدهما مالا مخرومن الرجاء الانس بالله تعالى في الحاوات ومن الانس به الانس بالعلياء والتقرب الى الاولياء وارتفاع الوحشة بمعالسة أهل الخير وسعة الصدور والروح عندهم ومن الرحاء سقوط ثقل المعاونة على البروالنقوى لوجود حلاوة الاعمال والمسارعة الهمأوالث لاهلهاعلهاوالخزنعلى فوخها والفرح مدركها ومنالر جاءالتلذذ بدوام حسن الاقبال والتنع عناحاةذي الجلال وحسن الاصغاء الى محادثة القريب والتلطف في التملق للعبيب وحسن الظن به في العفو الجمل ومنال النفل النو مل وقال بعض العارفين التوحدو ووالشرك نارونو والثوحدة أحرق لسان الموحدين من ادالشرك لحسنات المشرك وقد كان يحسى من معاذ يقول في مقامات الرحاء اذا كان توحد دساعة يحبط ذنوب خسين سنة فتوحيد خسين سنة ماذا يصنع بالذنوب وقدقال سهل لا يصح الحوف الالاهل الرحاء وقال مرة العلماء مقطوعون الاالخائفت والخائفة ونمقطوعون الاالراجن وكان تععسل الرحاء مقاماني المبةوهوعندالعلماء أولمقام الهبة غميعلوفي الحسعلي قدرار تفاعه فيالر حاءوحسن الفلن وفي الحسير اذاحد تتم الناس عن رجم فلاتحدثوهم عماية زعهم وينفرهم وقال بشرالحافى سكون النفس الحالمدح أضرعلها من المعامى ورأى بوسف بن الحسين مخنثا فأعرض عنه ازراعليه فالتفت الخنث اليه فقال

وأنتأ دضا يكفل مابك ففز عمن قوله وقال أى شئ تعدل ف قال لان عندك انك خرمني فاعدر ف يوسف بذاك فناب واستغفر وكان بعض الراحين منههمن قوله تعالى اذا تلاو مدالهممن الله مالم بكونوا يحتسبون برحو بذلك بوادى الحود والكرم والاحسان مالمعتسمه في الدنماقط ويقال ان جلة العرش يتحاو بون بأصوات سيحانك على بعدعال سحانك على عفوك بعد قدرتك فلراحين من العارفين فهوم من السمع للسكلام نعو عاونظرهم عن موعاومهم ععاني الصفات فيكل صاحب مقام بشهد من مقامه ويسمع من حبث شهادته فاعلاهم شهادة الصديقين ثم الشهدا مثم الصالحيين ثم خصوص المؤمنين فيسه تبارك وتعالى استدلواعليمويه نظروا المههمدر حات عندالله والله بصبر عايعماون وكان سبهل بقول الؤمن دهدش في سسعة الرحة والمؤمن بعدش في سعة الحلم فصفاته تعالى كاملات في شهد ترجيم بعضها على بعض دخيل علمه النقص من مشاهدته لقصور علمه عن تمام علم من فوقه من الشهداء ولأحل مقامه المراديه دون طريق الصديقين من الاقرياء فعاد ذلك على العبد فصارمة إماله في القرب والمعد تعالى وصف المشهود غن النقصان والحسد ومثل الرحاء من الخوف مثل الرخصة من العزائم وفي الخبران الله تعالى بحداً ت وخذ وخصه كاعدأن وخذ بعزاء وفي لفظ آخرأ للغمن هذا وأكدان الله تعالى عدأن تقدا وخصه كاكد وأن تؤتى معصمته وفي الحسران هدا الدين متسين فأوغل فممرفق ولاتمغض نفسك الي عمادة الله تعالى وخدم الدن أسره وقال هاك المتعمقون هلك المتنطعون وفي أخيار داود عامه السلام ان الله تعالى نظر المه منتبذ اوحدانما فقال مالك وحدانما فقال عاديت الخلق فمك قال أوماعلمت المعبني أن تعطف على عبادى وتأخذ عامهم بالفضل هناك أكتمائ من أوامائي وأحمائي ولاتنظر الي عمد لحي نظرة حفاء ولاقسوة فاذا أنتقد أيطات أحرك فاحفظ عنى ثلافاخالص حبيبي مخالصة وخالق أهسل الدنما مخالقة ودينك فقلدنسه ورويناعن الضالة ان العسدليد نومن ربه عنسدالعرض فيقول له عيدي أتحصي عملك فيقول الهبي كيف أحصيه من دونك وأنت إلحافظ للاشدياء فيذكره الله تعالى جديع ذنويه فيالدنداو يقول لمأجعل للذنوب رائعة توجسد منك ولمأجعل فيوحهسك شهاوأ ناأغفرهالك الهوم على ما كان منك باعانك بي وتصديقك المرسلين ومن الرجاء شدة الشوق الح ما شوّق المه لكرسم وسرعة التنافس في كل نفيس ندب السه الرحم والاخبارفي حقيقة الرجاء تزيد المغترين اغستراراوتزيد المستدرجين بالستر والنع خسارا وهو مزيد التؤابين الصادقين وقرة عسين المعبين المخاصين وسرور لاهل الكرم والحياء وروج وارتباح اذوى العصمة والوفاء ينصعبه كرمهم و بشتدعنده حماؤهم وترتاح المه عقولهم فهؤلاء يستخرج منهم الرجاء وحسن الفان من العبادات مالايستخرجه الحوف ان المخاوف تقطع عن أكثرالمعاملات فصارالرجاء لهر يقالاهسله وصاروا واجدين به كماقال بمر رضي الله عندرحم الله م عبد الوام يخف الله لم يعصمه أي يترك العامي الرجاء لا المفوف فصار الرجاء طريقه فهولاء هم الراحون حقا وهذه علامتهم واثل هؤلاءذكرنا الاسباب الثي توحب الرجاء وتولد حسب الظن ف قاوب أهل الصفاء العصوم بن من الهوى الوفق بن لحسن خدمة الولى فهذه جل أحكام الرجاء وأوصاف الراحن فن تحقق يحميهها فقداستحق درجات أهل الرجاء وهوعند الله تعالى من المقربين ومن كان فيه وصف من هذه الاوصاف فلهمقام من الرحاء واعلم إن مقامات المقبن لا تريل بعض ها في بعض فن غلب علىمالمنها عن وحدمشاهدته وصف عاغل عليه واستحق ماسوى ذلك من المقامات فسمومن عسل بشرط مقام منها فقام يحكم اللهفيه نقل الى ماسواه وكان المقام الاولله على والثاني الذي أقم فيه له وحدا فكتم الوجد لانه سره وعبرعن العلم لانه قد جاوزه فصارعلانيتسه ومقام الرجاء هوجند من جنودالله يستخرج من بعض العباد مالا يستخرج غيره لان بعض القاوب تلين وتستحيب عن مشاهدة الكرم والاحسان ويقبلو يطمئن معاملة النعروالامتنان مالانوجدذلك منهاعند التخويف والترهيب بلةد

فهذه هي الاسباب التي م ا يجاب روح الرجاء الى قادب الخارة فين والا يسين فأما الحق المغرور ون فلا ينبغى أن يسمعوا شيأ من ذلك بل يسمعون ما ـ ـ خورده في أسباب الخوف فان اكثر الناس لا يصلح الاعلى الخوف كالعبد السوء والصي العرم

يقطعها ذلك ووحشها اذقد جعل الرجاء طريقها فوجدت فمه قاوجه الى عناانتهدي كالرم صاحب القوت وقد حدفت منها أشداء كثيرة وقال القشيري في الرسالة قال الله تعالى من كان برجو لقاء الله فان أجل اللهالات وأسندعن العلاء بناز يدقال دخلت على مالك بن دينار فرأ يتعنده شهر بن حوشب فللخرجنا من عنده قلت الشهر يرحك الله زودني زودك الله فقال نع حدثتني عني أم الدرداء عن أبى الدرداء عن نبي الله صلى الله عليه وسلم عنجريل عليه السلام قال قال ربكم عز وحسل عبدى ماعبد تني و رجوتني ولم تشرك بى شدأغفر ن الله ماكان منك ولواستقبلتني على الارض خطابا وذنو با استقبلتك بمائهن مغفرة فاغفراك ولاأمالي وتسكاموا فيالرجاء فقال شاه السكرماني علامة الرحاء حسن العلاعة وقبسل الرحاءهو ثقة الجودمن القديم وقيل هوالنظرالي سعة رجة الله تعالى وسئل أحدين عاصم الانطاك ماعسلامة الرجاء فىالعبدقال أن يكون اذا أحاط به الاحسان ألهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله عليه في الدنياو تمام عفوه فى الاستوة وقال أنوعبدالله بنخفيف الرجاء استبشار بوجود فضله وقيدل ارتباح الفاوب لرؤية كرم الرجو المحبوب وقيل هو رؤية الجلال بعين الحال وقيل موقرب الغلب من ملاطفة الرب وقيسل سرورالفؤاد يحسن المعاد وقال يحيى منمعاذ الهيى أحلى العطايا فيقلبي رجاؤك وأعدنب الكالمعلى لسانى ثناؤك وأحسالساعات الى سأعسة يكون فها لقاؤك وكامواذا النون المصرى وهوفى السنزع فقال لاتشفاوني فقد نعيبت من كثرة لطف الله تعالى معى وأسنده ن عائشة رضى الله عنها قالت معت رسول الله ضلى الله عليموسلم يقول ان الله تعالى لينحل من يأس العباد وقنوطهم وقرب الرحة مثهم فقلت بأبي أنت وأمى ارسول الله أو يفحم لئر بناعز وجل قال والذي نفسي بيده انه ليفعل فقال لابعد مناخير ااذافعك ورؤى مالك بن دينار فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال قدمت على ربى بذنوب كشيرة محاها عنى حسن طنى مالله تعالى وقيل كان ابن البارك يقاتل علجامرة فدخل وقت صدة العلج فاستمهله فأمهله فلماسعد للشمس أراد ابن المبارك ان يضربه بالسيف فسمع من الهواء قائلا يقول وأوفوا بالعهد ان العهدد كان مسؤلافأمسك فلما سلمالمجوسي قاللمأمسكت عماهممتيه فذكرلهما مبمع فقال المجوسي نع الربورب يعاتب وايمهى عدوه وأسلم وحسن اسلامه وقيل انحاأ وقعهم فى الذنب حين سمى نفسه عفوًا وقيسل لوقال لا أعفر الذنوب لم يذنب مسارقط واكنه لماقال و يغفر مادون ذلك لن يشاءطمعوا في مغفرته وقيل ج رياح القيسى عات كثيرة فقال وما وقدوقف تعت الميزاب الهيى وهبت من عاتى كذاوكذا لرسول الله صلىالله عليه وسلم وعشرة من أحجابه العشرة واثنتين من والدى والباقى من المسلين ولهيحبس شيأ لنفسه فسمع هاتفا يقول باهسذا تتمخى علينا لاغفرناك ولابو يكولن شهدشهادةا لحق سمعت الاستاذأ باعلى الدقاق يقول مرأبوعمر والبيكندي بومابسكة فرأى قوماأرادوا اخواج شاب من الحسلة لفساده وامرأة تبكى فقيل انهاأمه فرجهاأ بوعرو فتشفعه البهم وقال هبوه مني في هذه المرة فانعاد الى فساده فشأنكم والإهنوه بوممنه فمضي أنوعمرو فلماكان بعهدأيام احتاز بتلك السكة فسمع بكاء البحو زمن وراء ذلك الباب فقال فى نفسه لعل الشاب عاد الى فساده فنفى من الحسلة فدق علم الداب وسألها عن حال الشاب فرحت العوز وقالت انهمات فسألهاعن طله فقالت لماقرب أجله قال لى لا تخبرى الجيران بموتى فلقسد أذيتهم فانهم سيشتموني ولايحضرون جنازت فاذا دفنتيني فهذا خاتملي مكتوب عليه بسم الله الرحن الرحيم فادفنيهمعى فاذا فرغت من دفني تشفعي لي الحيربي قالت ففعلت وصيته فلما انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول الصرفي باأماه فقسد قدمت على رب كريم انتهسي كلام القشيري ولنعسد الىشرح كلام المصنف قالرحمالله تعالى ( فهذه هي الاسباب التي م أيجلب روح الرجاء الى قاوب الخادمين والاسم يسين وأماالحتى المغرورون فلاينبسغي ان يسمعوا شسبأمن ذلك) فانه اثر يدهسم اغترارا بالله (بل يسمعون ماستورده في أسباب الخوف فان أكثر الناس لا يصلح الاعلى اللوف كالعب دالسوء والصي العرم) أي

لانستغم الابالسوط والعصا واظهار الخشونة فى السكارم وأماضد ذلك فيسدعلهم بأب الصلاح فىالدىن والدنما (الشطرالثاني من الكتاب فى الخوف ) وفيسه بيان حقيقمة ألخوف وبيان در جانه و بسان أقسام المخاوف وسان فضملة اللوف وبانالافضل منالخوف والرجاء وبيان دواءانلوف وبدان مغنى سوءالخاتمة وبيانأحوال الخائفين من الانساء صلوات اللهعلهم والصالحنرجة

الله عامم ونسأل الله حسن

التوفىق \*(سانحقيقة الحوف)\* اعلم ان الحوف عمارةعن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فىالاستقبال وقد نظهره دافي بدان حقيقة الرحاء ومن أنس بالله وملك الحق فلبه وصار ابن وقتهمشاهدا لحال الحق على الدوام لم يبقله التفات الى المستقبل فلم يكن له خوف ولارجاء بل صارحاله أعلىمن الخوف والرجاء فالهسما رمامات عنعان النفسءن الخروج أشارالواسطي

النشيط (لايستقيم الابالسوط والعصاواظهارالخشونة في الكلام) ولفظ القوت وأكثر النفوس لاتصلح الاعلى الخوف كمبيد والسوء لايستقيمون الابالسوط والعصاويواجهون بالسيف صلتا (وأماضد ذلك فيسد علم مباب الصلاح في الدنيا والدن) نسأله تعالى التوفيق

\* (فصل) \* في بيان لواحق الرجاء اعلم ان من لواحق الرجاء الخينة ولنسط الكلام في الرغبة اعلمانه لما كانت حقيقة الرجاء تعلق القلب علم مولي يحصل في الاستقبال بعد حريان أسبابه كانت الرغبة استبلاء هذا الحال على الراحى حتى كانه بشاهد بها المأمول فالرغبة كالى الرجاء ومنهي حقيقته وهي تعلقه بضد كل ما يذكر من المخاوف في كاب الحوف ولاتزال مصوبة المناه الم المنط واختيار فاذا ارتقيت عن ذلك بالفناء بالتوحيد في نشد لارتبة ولارتبال مصوبة الى المربية على المرب فافهم ذلك الكلام على السائية الرجاء على الخوف على السائي الكلام على المائة الرجاء على الخوف كاسئات الكلام كلي المائة الرجاء على الخوف كاسئات الكلام عليه المائة والمائة المائة والمائة والمائة المائة والمائة والمائة والمائة والمائة والمائة والمائة والمائة وحلياب التقوى فأعزز بهذا المقام المائة وبالله التوقيق ميسوط الديه مستورا حاله عن المائة والنائق من الكتاب في الخوف ) \*

(وفيه بيان حقيقة الخوف وبياك درجات الخوف وبيان أقسام الفناوف وبيان فضيلة الخوف وبيان الافضل من الخوف وبيان من الافضل من الخوف والرجاء وبيان دواء الخوف وبيان معنى سوء الخاتفة و بيان أحوال الخاتف بن من الانبياء) عليهم السلام (والصالحين) رجهم الله تعالى

\*(سانحقىقةالخوف)\*

(اعلم) رحمانالله تعالى (ان الموف) هو الحامس من مقامات اليقين وهو باب عظيم من أبواب الاعمان وقلا تقدم ان أحوال القاوب تنقسم الى مقامات وأحوال وجالات متوسطة بينهماوهذا بالنسبة إلى الثبات وسرعة الزوال وان الحالة المتوسطة متى دامت ألحقت بالمقام ومتى زالت ألحقت بالحال وكذلك أحوال القلب وان الحوف لا يتعلق الاعشكول فيده أومطنون فالخوف (عمارة عن تألم القلب واحداثراقه) وانزعاجه (بسبب توقع مكروه في الاستقبال وقد ظهرهذا في سان حقيقة الرحاء) فلا بعاد ثانما وله لواحق الزنوالقبض والاشفاق والخشوع فقيقة الخزن ألم يطرق القلب وتوجيع لخاصل مكر ووأوعلى فاثت معبوب فان كان المحبوب والمكر ومجمودين كان المحكمهما فى الوجوب والفضيلة وان كانامكر وهين كانله حكمهما فى الحظر والكراهة وحقيقة القبض هم يطرق القلب تارة يعلم سببه وتارة لا فأماما يعلم سببه فكممحكم الحزن ومالم بعسلم سببه فهوعقو بةمن الله بسبب الافراط في البسط يتأدبيه المريدون الماثاون عن الاعتدال وحقيقة الاشفاق اتحادا الحوف والرحاء واعتد الهماوسحيء حكوداك وحقيقة الخشوع سكون القلب والجوار حوعدم حركتهما لماعان القلب منعظم أومفزع واذاعرفت هدده الحقائق فاعلم ان (من انس بالله وملك الحق قلبه) بان لم يبق فيسمسواه (وصارابن وقته) بلوأما وقنه (مشاهد الجسال الحق على الدوام لم يبق له التفات الى المستقبل) من الايام (فلم يكن له حوف ولا رجاءبل صار حاله أعلى من الجوف والرجاءفائم مما كاقال الواسطى (زمامان) مستوليان (عنعان النفس عن الحروب الى رعوناتها) أى سكونها الى حالتها واستحسانها ماهي عليه من طاعة اأو حرعها أو بأسهامن فضل ربها عند مخالفتها فهما صدائها عن ذلك لانهاان استحدات أحوالهاور كنت الى أعسالهاز حرها الخوف وان يتستمن فضل رجاوقنطت لسوعالها جذبها الرجاء السلامة ولفظ قول الواسطى زمامان على النفوس للا تخرج اله رعونانها كذافى الرسالة (والى هذا أشار) أبوالحسن سنان ابن مجدالمال (الواسطى) نزيل مصر والمتوفى م اسمة عشر وثلاثمالة وكان كبير الشان صاحب

شغل قلبه في مشاهدة المحبوب يخوف الفراق كان ذلك نقصافي الشهود وانمادوام الشهود عامة القامات ولكا الآن أغانتكام فى أوائل المقامات فنقول حال الخوف ينتفام أيضامن علم وحال وعمل أما العلم فهو العطم بالسبب المفضى الى المكروه وذلك كن حني عــلى ملك ثموقع في يده فبخاف الفتل مثلا ويحوز العفو والافلات واكن يكون تألم فلبسه بالخوف يحسك قوةعله مالاسباب المفضية الى قاله وهو تفاحش جنايته وكون الملك في نفسه حةودا غضو ما منتقهما وكونه محفوفا بمن يحثه على الانتقام خالياعن يتشفع المه في حقه وكان هذا الخائف عاط لاعن كل وسسلة وحسنة تمعو أثر حناسه عندالملك فالعلم متظاهر هدنوالاسماب سسالقوة الخوف وشددة تألم القلب وتحسب ضعف ه\_ذه الاسهاب يضعف اللوف وقديكون أللوف لاءن سندجنابة فارفها الخائف بلءن صفة المخوف كالذىوةم فى مخالب سبع فأنه يخاف السبع لصفة ذات السبعرهي حرصه وسطوته عملي الافتراس عاما وان كان افتراسه مالاختمار وقد يكون من مدفقحالة المغؤفمنه

المكرامات رجمالله تعالى (حيث قال الحوف حجاب بين الله وبين العبد) قال القشيرى وهذا اللفظ فيسه الشكال كالنا الخوف مطاوب فكرف يكون حاما بين الخائف وربه معناه ان الخائف متعالع لوقت ثان وأبناء الوقت لاتطلع اهم في الستقبل وحسنات الابرارسيئات المقربين انتهي فعسدوا التطلع لوقت ثان ح الماوهه وقلان تطلع العدد الى غير وقنه تفرقة واشتغاله لوقته جمع واعترضه بعضهم بان ذلك لايدل على تفرقة عارجة عن مقام الحوف لان متعلق كل مقام من ضرورة التخلق به ملاحظة فهو جمع لا تفرقة قال والاولى أن يقال العبد اذاوقف وسكن مع حالته في الخوف استحسن مقامه فيموكونه استعان به على خلاصه من المكروهات ونشطبه في الطاعات فوقوفه معهمع استحسانه له حجاب بينه و بين ربه بمعني الهمنعه من انتقاله الى ماهو أعلى منه وأقرب الحربه (وقال) الواسطى (أيضااذا ظهر الحق على السرائر) بان أطهرالله لصاحبها منجلاله وجاله ماشغله عن احساسه بنفسه فضلاعن غيرومن المخاوفات (لايبقي فها) أى فى تلك السرائر (فضله ) من الاحساس (لرجاء ولاخوف) نقله القشيرى و يؤيده ظاهر قوله تعالى ألاانأولياءاللهلاخوف علمهمولاهم يحزنون هذابالنسبةالىالخواص الكرام وأمابالنسبة الى العطاء من العوام فعناه لاخوف علم الحوق العقاب ولاهم يحزنون الموت الثواب في العمقي قال القشيرى بعدان نقل كالم الواسطى السابق وهذافيه اشكال أيعلى من لم يعرف اصطلاح القوم لان الخوف والرجاء مطلوبان فكميف يثني بفقدهسما وجوابه ان معناه اذا اصطلت شواهدالحق تعالى الاسرار ماكمة افلايبق فيهامساغ لذكر حدثان والخوف والرجاءمن آثار بقاء الاحساس بأحكام البشرية (وبالجلة فالحب آذا أشغل قلبه في مشاهدة المحبوب يخوف الفراق) في المستقبل (كان ذلك نقصانى الشَّهود) اذالقلب ليسله الاوجهة واحدة (وانحادوام الشهود غاية ألقامات) ونهاية الدرجات (ولكا الات الما نتكام في أوائل القامات فنقول -ال الخوف ينتظم أيضامن علم وحال وعدل لانه مُن القامات وكل مقام فهو كذلك (أما العلم فهو العلم بالسبب المفضى الى المكروم) وانما بدأبه لان كل مالاينكشف سبمه لات تضم حقيقته ولاتعرف فضيلته (وذلك كمن جني على ملك) من الملوك (ثم وقع في يدً ) أَى في حوزته (فَيَحَافُ القَتْلُمثُلا ويجوِّزالْعَفُو وَالافلان) أَى الخلاص (ولكن يكونَ تَأَلَّمُهُمُهُ بالخُوف بحسب قَوْة عَلمُ بالاسـمِابِ المفضية ) أى الموصلة (الى قُتْله وهو تفاحشُ جِسَايته وكون الملك فى نفسه حقودا غضو بامنتقماوكونه محفوفا بن يحثه على الانتقام خالياعن يتشفع اليه فى حقه وكان هذا الخائف عاطلا) عار يا (عن كلوسيلة وحسنة يمحوا ثرجنا ينه عندا المان فالعلم بتظاهر هذه الاسباب سبب لقوةا الحوف وشدة تألم القلب وبحسب ضعف هذه الاسباب يضعف اللوف وقذيكون اللوق لاعن سبب جناية فارفها الحاثف) أى لا بسها (بل من صفة المخوف كالذي وقع فى مخالب سبع فانه يخاف السبع اصفة ذات السبع وهي سطوته وحرصه على الافتراس غالباوان كأن افتراسه بالاختيار وقد يكون من صفة جبلية المغوف منه كوف من وقع في مجرى سيل أوجوار حريق فان الماء يخاف )منه (لانه بطبعه مجبول على السيلان والاغراق وكذا النار) مجبولة بطبعها (على الاحراف فالعلم باسباب المكروه هو السبب الباعث الثير لاحتراف القلب وتأله) والزغاجه (وذلك الاحتراق هو الخوف فتكذا الخوف من الله تعالى تارة بكون لعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته ) القدعة من العسلم والارادة والعدرة والكلام أما العلم فالعلم بالسعيد والشوق وآنه فى ذلك على أتم أنواع الكمال وأما الارادة فبغضيصها ماكشفه العلم من الاسعاد والاشقاء وأما القدرة فايحادهانفس الاسعاد والاشقاء في الوقت الذي خصصته الارادة من غير تقدم ولا تأخر وأما الكلام فاخباره ابأنا بالاسباب المسعدة والاسباب المشقية والاسباب منها مااطلع عليه العباد من ان الطاعة مسعدة وان المصية مشقية ومنهاما خني فلاا طلاع لاحدعليه وذلك لخني المكر والالطاف الموجبات للتقريب

بحوف من وقع في محرى سيل أوجوار حريق فان الماعيخاف لانه بطيعه مجبول على السيلان والاغراق وكذا النارعلى الاحراق فالعل بأسباب المكروه هو السبب الباعث المشيرلا حلق القلب و تالموذلك الاحراق هو الحوف من الله تعالى تارة يكون لعرف الله تعالى ومعرفة صفائه

والهلو أهلك العالمن لميبال ولمعنعه مانع وتارة يكون لكثرة الحنابة من العيد عقار فية المعامى وتارة يكون بهماجمعاو يحسب معرفته بعلوب نفسه ومعرفته يحلالالله تعالى واستغنائه وانهلاسشاعا يفعل وهم سشاون تكون قوةخوفه فاخوفالناس لربه أعرفهم بنفسه وبربه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أناأخوفكمللهوكذلك قال الله تعالى الما بخشى الله من عماده العلماء ثماذا كلتاللعرفةأورثت جلال الخوف واحتراق القلبثم يهمض أثرالحرفة من القلب على البدت وعلى الجوارح وعملى الصفات أما في البسدن فبالنحول والصفار والغشمة والزعقة والبكاء وقدتنشق به المرارة فيفضى الى الموتأو بصعد الى الدماغ فعفسد العيقل أويقوى فيورث القنوط واليأس وأمافى الجوارخ فبكفها عن العاصى وتقسدها بالطاعات تلافها لمنا فسرط واستعدادا المستقبل واذلك قبل ليس الخاتف من يبكى وعسم عسبه بلمن ينرك مايخاف أن يعاقب عليه وقال أبو القاسم الحسكيم من خاف شيآهرب منه ومن خاف الله هرب الموقد لذي النون متى يكون العبد خاثفا فالراذ فرل نفسه منزلة السقم الذي يحتمى مخافة طول السقام

والابعاد فهدذ أبواب من الاعبان يجب التصديق بها كلها (و) ممايجب عليه في معرفته في توحيد الافعال (انه) تعالى (لوأهاك العالمين) جيعا (لم يبال ولم ينعممانع) لوحدةذانه فني الحديث لماخلق الله آدم ومسمع على طهره فاستخرج منه ذريته نقبض قبضة فقال هؤلاء فى الجنسة ولا ابالى وقبض أخرى فقال هؤلاء فى النار ولاأبالى (وتارة يكون) الخوف (لكثرة الجنابة من العبد بمقارفة المعاصي) أى ارتسكام ا وملابستها وذلك يسيتدعى ان يعرف أوّلا ان كل ماسوى الله تعالى قابل للاهلاك والأتلاف والعقاب الماتقدمهمن نقص العدم ومالحقه بعدالا يجادمن نقص الافتقار الى الله تعالى وكيف لاوذات الانسان أضعف ذوات العالم كله البكلمة الطيبة تنعش قلبه وقرصة البقة نزعج بدنه وليس فيهجزه فالث فاذاعرف العبد هـ ذاأحس بذله وعجزه وقبوله تاثره بالحقرات فكيف يقهر جبار السموات ثم علمان لسديده عليه نعما تترى ظاهرة وباطنة عقايسة وحسية غمعله بكثرة جنايتسه علىمنهاج سيداوشر يعته وأن النم قابلة السلب والذهاب والجنايات مرتب عليها العذاب هذممعرفته بنفسه في هسذا الباب وفي باب علاج المكبرفان لكل بابمعرفة تناسمه والاعمان بالاعتراف بذل العبودية وكثرة النسم واستحقاق لعقوية على الجنايات واجب وهو فرض عين (و ناوة يكون) الحوف (جمه اجيعا و بحسب معرفته بعيوب نفسه ) على ماذ كرناه (ومُعرفته بجلال الله تعالى وتعاليه وأستغنائه) على ماسردناه (والهلايسئل عمايفعل وهم يسثلون تكون قوةخوفه) ومن نقصت معرفته فبهسما يضعف خوفه (فاخوف الناس لربهم أعرفهم بْنفسەر بر به ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أناأخوفكم لله) قال العراقىر واءا أيخارى من حديث أنس واللهانى لاخشا كمله واتقاكم إه والشيخين منحديث عائشة والله لانا أعلهم بالله وأشدهماه خشية أنتهسى قلت وروى أحمد منحديث رجسل من الانصار أناأتها كهله وأعلكم محدودالله (والدُّلا عَالَ الله تعلى الما المحتى الله من عباده العلماء) وهم العارفون بانفسهم و بربهم (عماذا كلت المعرفة أورثت حالة الخوف واحتراق القلب ثم تفيض أثرا لحرقة من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات أمافى البدن فبالنحول والصفار) مع الكدرة (والغشية والزعفة والبكاء وقد) يغلب ذلك عليمحتى (تنشق به المرارة فتفضى الى الموت أو يصعد الى الدماغ في فسد العقل) و يصير لا يعي (أو يقوى فيورث القنوط والياس وأما في الجوارح فبكفها عن المعاصى و بقيدها في الطاعات تلافيا) أى تداركا (لالفرط) منه (واستعداده المستقبل واذاك قبل ليس الخائف من يبكى و عسم عينيه) ويتألم على عَاله وما هو فيه من فساددينه (بل) الحائف (من يترك ما يُحاف ان بعاقب عليه) أى بسببه ولفظ القشيرى في الرسالة وقيل ليس الخائف من يبكى وعسم عينيه الماالخائف من يترك ما يخاف أن يعذب عليه انتهى فالخوف المحمود ماصان العبد عن الاخــ الال بشئ من الأمورات أوالوقوع في شئ من المنهسات (وقال أبوالقاسم الحكيم من خاف شيأ هرب منه ومن خاف الله هرب البه ) نقله القشيرى فى الرسالة والحسكم هذا هو أبو القاسما سحقبن محدبن اسمعيل بنابراهم السمرقندي ولىقضاء سمرقندمدة ودونت حكمته وانتشرفي الارض ذكره روى عنه أبو جعفر تن منيب السهر قندى وغيره ومعنى قوله ان الخوف حقيقة انما مكون من الله النه الفاعل لمكل مخوف فإذا خاف العبد غير الله مع غفلته عن الله هرب منه واذاذ كر الله وخشى ان يسلطه عليه هرب الى الله أي رجيع اليه فلا يهرب من الخوفات الاالغافل عن الله والافن علم انم المسخرة بيدالله هرب و رجيع الى الله القادر على خلاصه منه الاغيره (وقيل لذى النون) المصرى قدس سره (متى يكون العبد خاتفا) ولفظ الرسالة متى يتيمر على العبد سبيل الخوف (قال اذا أنزل نفسه منزلة السقم الذي يحدمي) من كل شي (مخافة طول السقام) أي مني أنزلها منزلته وعرف ضعفها وعزهاءن تعصل ماينفعهاودفعما بضرها الاباللهوأدام النظر فيذلك سهل علسه أمرالخوف أيءل عقتضاءو بعدعها يخشاه ولم يلتفت لما يطرقه من المشقة في ارتكاب المخالفة لهواه لما يؤمله في عقباه ولذلك شبهه بالمريض

وأمانى الصفات فبان يقمع الشهوات يكدر اللذات فتصير المعاصى الحبوبة عنده مكروهة كايصيرا لعسل مكروها عند من يشتهبه اذاعرف أن فيه سماف عقرق الشهوات بالخوف و تنادب الجوارح و يعصل في القلب الذبول والخشوع والذلة والإستكانة و يفارقه الكبر والحقد والحسد بل بصير مستوعب الهم بخوفه والنظر في خطر عافيته فلا يتفرغ لغيره ولا يكون له شغل الاالمراقبة والمحاسبة والمجاهدة والصنة بالانفاس والمعطات ومؤاخذة النفس بالخطرات والخطوات والسكامات ويكون حاله حال (199) من وقع فى مخالب سبح ضار لا يدرى انه

يغفل عنه فيفلت أوج عم عليه فمهلك فيكون ظاهره وباطنه مشغولا عاهو خاثف منه لامتسع فيه لغيره هذاحال منغلبد الخوف واستولىءلمه وهكذاكان حالجاءمة منالعالة والتابعن وقوة الراقسة والحاسبة والجاهدة يحسب فؤذالخوف الذي هوتألم القلب واحسترافه وفؤة الخوف محسب قوةالعرفة يحلال الله وصفاته وأفعاله وبعيوب النفس ومأبئ يديها من الاخطار والاهوال وأفل درحات الخوف مما. يظهرأ ثره في الاعمال أن عنعءن الحظورات ويسمى الكفالحامدلعن المحظورات ورعافان زادت قوته كفعما يتنزق المه امكان التعريم فكف أيضا عمالا بديقن تحرعه ويسمى ذلك تقوى اذالنقوي أن بترك ماوييه الىمالا ويبه وقد محمله عدلي أن يترك مالاياس به مخافة مايه بأس رهو الصدق في النةوي فاذا انغم اليسه التجرد للعسدمة فصارلا ينيمالا يسكنه ولايجمع مالايأكله

الذى يحتاج الى الادوية ويتحمل فى تناولها ما تسكرهه نفسه وتأباه رجاء العافية من سقمه و بالواه (وأماني الصفان فهو بان يقمع الشهوات ويكدواللذات فتصير المعاصى المحبوبة عندهمكر وهة كايصيرالعسل مكروهاعندمن بشنهية) ويحبه (اذاعرفان فيه سمافتعثرق الشهوات بالخوف) قال القشيرى سمعت مجدبن الحسين يقول محعت أبابكرالرازى يقول معتابراهم يم بن شيبان يقول اذا سكن الحوف القلب أحرق مواضع الشهوات منه وطردر غبة الدنياعنه (وتنادب الجوارح ويحصل فى القلب الذيول والخشوع والذلة والاستكانة و يفارقه الكبروا لحسد والحقد) وسائراً وصاف الرعونة (بل يصير مستوعب الهسم كميخوفه والنظر فىخطر عاقبته فلايتضرع لغيره ولايكونله شغل الاالمراقبة والمحاسبة والمجاهدة) والتفكر (والضنة بالانفاس واللعظات) أى البخل مها فلا عرفى غيرذ كرالله (ومؤاخدة النفس في الحطرات) التي تمر (والخطوات التي يخطو مهاوالكامات) وعلى هذه الاصول بناء السادة النقشبندية في طريقتهم العلمة التي منها حفظ الانفاس والعقل في النفس والنفارعلي القدم والنذكر والرجوع وغيرذاك مماهو مذكور في عله (ويكون حاله حال من وقع في مخالب سب عضار لايدرى انه يغد فل عنه في فات) أي يخلص (أو يهجم عليمفيهلك فيكون ظاهره وباطنهمشغولا بماهو خائف منهلامتسع فيهلغيره هذاحال من غلبه الخوف واستولى عليه وهكذا كان حال جاعة من العماية ) رضوان الله عليهم منهم أبو بكر الصديق وسلمان الفارسي وأبوذر الغفارى وأبوالدرداء (والتابعين) منهم القاسم بن يحسد بن أب بكر والحسن البصرى وكميل بن رياد ومطرف بن عبيدالله وغيرهم (وقوة المراقبة والمحاسبة والمحاهدة بحسب قوة الخوف الذي هوتالم القلب واحتراقه وقوّة الخوف بحسب قوّة المعرفة بجلال الله) وعظمته (وصفاته) الحسني (وأفعاله و) بحسب قوّة المعرفة (بعيوب النفس ومابين يديها من الأخطار والاهوال وأقل درجات الخوف عمايظهر أثره في الاعمال انعتنع عن الحظورات) الشرعية (ويسمى الكف الحاصل عن الهفلو ران ورعا) وحقيقته مجانبة الشي حذرا من ضرره وله درجات أربع ذكرت في كتاب الحلال والحرام (فانزادته فرة كفعما يتطرف اليسه امكان التحريم فيكف أيضاعما لايتيقن تحريمو يسمى ذلك تقوى ) وهذمهى الدرجة الثالثة من درجات الورع وهي مالا تحرمه الفتوى ولاشبهة في حلَّه والكن يخافأداء الى محرم وهوور عالمنقين (اذالتقوى ان يترك ما تربيسه الى مالا تربيه وقد يحمله على ان بترك مالابأس به مخافتمانه بأس وهوالصدق في التقوى فاذا انضم البه التحرد للغدمة فصار لايبني مالاسكنه ولأيجمع مالايأكاه ولايلتفت الحدنيا يعلمانم اتغارقه ولايصرف ألىغيرالله تعالى نفسامن أنفاسه فهو المدق وصاحبه جدير بان يسمى صديقا) وهو فعيل من الصدق للمبالغة فيه (ويدخل في الصدق النقوى ويدخل فىالتقوى الورع ويدخل فى الورع العِفقة المهاعبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات خاصسة فاذا الخوف يؤثرفي الجوارح بالكف والاقدام ويتعبده لهبسبب البكف اسم العفة وهوكف عن مقتضى الشهوة وأعلى منه الورع فانه أعملانه كفعن كل محفور وأعلى منه التقوى فانه اسم المسكف عن المفلور والشبهة جيعاوو واء اسم الصديق والقرب وتجرى الرتبة الاسترة عماقبلها يجرى

ولا لمتفت الى دنيا بعلم الم اتفار قه ولا بصرف الى غير الله تعالى نفسامن أنفاسه فهو الصدق وصاحبه حدد بريان بسمى صديقاً ويدخس لى الصدق التقوى ويدخل في الورع العفة فالم اعبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات خاصة فاذا الخوف بؤثر في الحوار ح بالمكف والاقدام ويقدد له بسبب المكف اسم العسفة وهو كف عن مقتضى الشهوة وأعلى منده الورع فانه أعم لانه كف عن كل معظور وأهلى منه التقوى فانه اسم المكف عن الحفلور والشبهة جبعاور واحدامم الصديق والمقرب وتجرى الرتب ما الاسترق مما قبلها بحرى

الاخص من الاعم فاذا ذكرت الاخص فقد ذكرت الكل) وقال صاحب القوت الخوف اسم جامع لمقامات المتقسين غم يشتمل على أهل طبقات حسى في كل طبقة ثلاث مقامات فالمقام الاول من الحوف وهو التقوى وفىهذاالمقام المتقون والصالحون والعاملون والقام الثاني هوالحذروفي هذاالمقام الزاهدون والورعون والحاشعون والمقام الثالث هو الخشية وفيهذا طبقات العالمين والعابدين والحسنين والمقام الرابع الوجل وهدذ اللذاكر من والخبتين والعارفين والقام الخامس هو الاشفاق وهو للصديقين والشآهدين والحبدين وخصوصالمقر بينوخوف هؤلاء عنمعرفةالصفات لاحدل الموصوف لاءن مشاهدة الاكتساب لاجل العقو مات وقال في موضع آخران الخائف بوصف ماغلب عليه من الحال عما قوى عليه من الشهادة و يندرج الرجاء في مقامه فيكون الرجاء له مشهودا والخوف منه وحدا و يوصف الراجى بماقوى عليه من الحال عن غلبة شهادته و ينطوى الخوف في مقامه فيصير الحوف له علما والرجاء لهوجدا ولكنه للمغوف تعالى فيتناهى الخوف ولانهاية للمرجرة فينقضى منهالر جاءفا ماالشهيد الموقن العالم المقرب فبالحالين جيعا وصف مع اعتدالهما وبالوصفين جيعا يعرف مع استوائهما ثم يغلب عليه الوصف التام والحال الكامل من القيام بشهادة التوحيد والتعقيق عق المعرفة لموجب المزيد فاذا عرف به اندر ج الوصفان فيه فيقال صديق لانه تعقق بالصدق في جير عمانيه فأغنى من أن يقال مخلص ثم يقال عارف لانه فدر من في العلم رسوخ الجبل فكفي أن يقال صادق ثم يقال مقرب لانه أشهد القرب فأقترب فإيحتم أن يقال عالموهذه أسماءالكال وصفان النمام لايفتقر الىذكر حال ولايوسف بصفة مقال كايقال في غيره من ذكر الاحوال خائف أو راج لوجودهما فيه بالكف واعتدالهما عنده بالسواء لان الخوف والرجاء قد فاضاعليه غم غاصافيه فاذا قلت عارف أومقرب أوصديق فقدد خسل فيمحال يحب و وصف خائف ومقام راج ونعت عالم و معتمام للعجالة (كاأنك تقول) في تعالى الانساب والدواجها فى عوالى الاحساب (الأنسان اماعربي واماع مى والعربي اماقرشي أوغيره والقرشي اماها شمى أوغيره والهاشمي اماعلوي أوغيره والعلوى اماحسسني أوحسيني فاذاذ كرت انهحسيني مثلافقيد وصفته بالجييع وانوصفته بانه علوى وصفته بمساهونوقه عمساهوأعهمنه كولفظ القوت فاذاقلت فلان هاشمى استغنيت ان تقول عرب أوقوشي لان كلهاشمي عربي قرشي لأمحالة ثم تصله بعدد لك يوصف النمام والكال أيضا كاذكرناه فىقولناعارف فتندر جالانساب فيسه فتقول فلانحسى فاكتفيت انتقول قرشي أوهاشمي أوء اوى وان كان قرشيا هاشماء او بالاشك اله قد عرف ان كلحسني فهوقرشي هاشمي علوىلامحالة فأماان تقول فلانءربي أوقرشي أوهاشمي فهومقصو رعليماوسمته بهلانه قد يكون عاوياوه والغاية فيالحسب ثم لايكون حسنيا فتنقص رتبة ممنزلته ويكون قرشيا غيرهاشمي فيخط در جنوقد يكون عربيا غيرقرشي فيسنزل مرتبة فيلزمه وصف ماعرفته حسد فاذاقلت حسني لادخات الاحساب كلهافيه وغنيت ان تصفه بما دونها (فكذلك اذا قلت صديق فقد قلب اله تقي وورع وعقيف )ولفظ الغوت كذلك قولنا عارف أوموقن أومغرب أوصديق هواسم النمام والكمال في السمان التي عرفت بم اكل المقامات تدخل الاحوال والمقامات في هدد السمات فاكتفيت ان تقول هومؤمن أوصالح أوعابدأو زاهد أوخائف أوراج كارتبنا في الاجساب من قولنا فلان حسني دخل فيه كل حسب رفيع وكفيناان نقول عربي أوقرشي أوهاشي أوعلوى ان جسع ذاك داخل فيه لان العارف لابرسم يعال دون حال اذقد غاصت فيه الاحوال ولابرسم بمقام دون مقام اذ قداستوعب كل مقام يحقيقة معناه عارف بالعروف الذيهو بكل مهاية وفضل موصوف وغوض غربته عنسد غير ابناء جنسه أن على معان كثيرة متباينة ليختلط عليك كالختلط على من طلب العانى من الالفاظ ولم ينبع الالفاظ بالمعانى

الأخص من الاعدم فأذا ذكرت الاخص فقد ذكرت الكاكا كانك تغول الانسان اماءربي واماعمي والعربي اماقرشي أوغيره والقرشى اماهاشمي أوغيره والهاشمي اماعاوى أوغيره والعاوى اماحسنىأو حسمتني فاذا ذكرتانه حسني مأثلا فقدوصالحته بالجسع وانومسفته بانه عاوى وصفته عاهوفوقه مماهوأعممنه فكذلك اذا فلتصديق فقد قلت الهاثق وورع وعفمف فلاسفيأن تظن ان كثرة هذه الاسامي تدلء لى معانى كشرة مساسة فعنلط علىك كا اختلطه ليمن طاسالماني من الالفاظولم يتبع الالفاط المعاني فهذه اشارة الى يجامع معانى الخوف وما يكتنفه من جانب العاوكالمعرفة الموجبة ومن جانب السفل كالاعمال الصادرة منه كفا واقداما \* (بيان در جان الخوف واختلافه فى القوة والضعف) \* اعلم ان الخوف مجود و رعما يظن أن كل ماهو خوف مجود ف كل ماكان أقوى وأكثر كان أحدوه وغلط بل الخوف سوط الله يسوق به عباده الى المواظبة على العلم والعمل لينالوا به مارتبة القرب من الله تعمالي والاصلح المهيمة أن لا يخلو عند الله يمول وكذا الصبى ولكن ذلك لا يدل على أن المبالغة فى الغرب مجودة وكذلك الخوف له قصور و له افراط وله اعتسدال والحمود هو الاعتدال والوسط فا ما القاصر مند فه والذى يحرى وقالنساء (٢٠١) يخطر بالبال عند دسماع آية من الفرآن

فيورث البكاء وتفيدض الدموع وكدذلك عندد مشاهدة سبب هائل فاذا غابذلك السياءن الحس رجع القلب الى الغدة لة فهــداخوف فاصرقلمل الجدوى ضعيف النفعوهو كالقضيب الضعيف الذى تضرب به داية قو يه لا يولها ألمامر حاف الاسوقهاالي القصد ولا يصلح لرياضتها وهكذاخوف آلناسكاهم الاالعارفين والعلماء واست أعسني بالعلاء المترسمين برسوم العلماء والمتسمين بأسمائه مفائه مرأبعد الناسءن الخوف بلأعني العلماء بالله وبأيامه وأذماله وذلك مماقد عز وجوده الات ولذلك قال الفضل النعاض اذاقل النهل تخاف الله فاسكت فانكان قلت لاكفرت وانقلت نعم كدنت وأشار به الى أن الخروف هوالذي يكف الجدوارحء نالعاصي ويقيدها بالطاعأت ومالم يؤثرفي الجدوارح فهدو

فهذه اشارة الى مجامع معانى الخوف وما يكتنفه من جانبه كالمعرفة الموجبة له ومن جانب السفل كالاعمال الصادرة منه كفاوا قداما) ودخل فيهما يتعلق بثمرته وعلمه الذى هو الورع والله الموفق \* (ببان درجات الخوف واختلافه فى القوة والضعف) \*

(اعلم) وفقه الله تعالى (ان اللوف محمود) ومطاوب وفرض عين (ور بمايظن ان كل ماهو محمود فسكلما كان أقوى وأكثركان أحسد وهوغلط بل الخوف سوط الله يسوؤيه عماده الى المواطبة على العلم والعمل لينالواجها رتبة القرب من الله تعيالي) قال القشيري منعت الشيح أباعب دالرجن السلمي يقول معتجد بنعلى الحسيري يقول معت محقوظا يقول معت أباحفص يقول الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه (والاصلح المهيمة ان لاتخاوعن سوط وكذا الصي) العرم (ولكن ذلك لايدل على ان البالغية في لضرب مجود) كماهو طاهر (وكذلك الخوف له قصور) وهوم تبية التفريط (وله افراط) وهو مرتبة التجاوز (وله اعتدال) وهومرتبسة الوسط (والمحمود) منذلك (هو الاعتدال والوسط) فخيرالامور أوساطها (فاماالهاضرمنه فهوالذي يجرى بجرى وقةالنساء تتخطر بالبال عند مماع آية من القرآن فتورث البكاء وتفيض الدموع وكذلك عندمشاهدة سببهال) عظيم مخوف (فاذاغاب ذلك السبب عن الحس) والمشاهدة (رجيع القلب الى الغفلة فهــذا خوف قاصر قليــل ألجدوى ضعيف النفع وهوكالقضيب الضعيف الذى تضرب بهدابة قو به لانؤلمها ألمام سرحافلا بسوقها الى القصدولا يصلح لر ياضتها وهكذا خوف الناس كلهم الاالعارفون والعلماء) ولذا قال سهل الناس كالهم هلكي الاالعالمون والعالمون كالهم هلكي الاالخلصون والخلصون علىخطر (ولستأعيني بالعلماء المترسمين مرسوم العلماء والمتسمين باسمائهم فانهم أبعدالناس عن الخوف رل أعني مه العلماء بالله) وبالاثه (وبا يانه وأفعاله وذلك مماقد عز وجوده الانولذلك قال الفضيل بن عياض) رجه الله تعالى (اذاقيك النهل تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت) أذليس وصفك وصف من يخاف الله نقله صاحب القوت (وأشاربه الى ان الخوف هو الذي يكم الجوار عن المعاصى ويقيدها بالطاعات ومالم يؤثرفي الجوارح فهوحديث نفس وسركة خاطرلا يستحق أن يسمى خوفا وأماالمفرط فهوالذي يقوى وبجاو زحدالاعتدالحتى يخرج الىاليأس والقنوط وهومذموم أيضالانه عنعمن العمل)ورعاأورثه الكفرفالمرادمن الخوف ماهوالمرادمن السوط وهوالجل على العمل ولولاه آساكان الحوف كالالانه بالحقيقة نقصان لانمنشأه الجهل والعجزأ ماالجهل فانه ليسيدرى عاقبة أمره ولو عرف لم يكن خاثنالان المخوف هوالذي يترددفيه وأما العجز فهوانه متعرض لحذور ولايقدرعلى دفعه فاذاهو مجود بالاضافةالى نقصالا دى وانمآالمحمود فى نفسه وذاته هوالعلم والقدرة وكلمايجوزأن يوصف الله تعالى به و) أما (مالا يجوز وصف الله تعالى به فليس كالافي ذاته والمانصير محود ابالاضافة الى نقص أعظم

حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق أن يسمى خوفاوا ما الفرط فانه الذي يقوى و يعاوز حدالا عند من العمل وقد يخرج الحالياس والقنوط وهومذموم أيضالا له عند عن العمل وقد يخرج الحالياس والقنوط وهومذموم أيضالا له عند عن العمل وقد يخرج الحالياس والقنوط وهومذموم أيضالا والحدال المال المال المن المحتمد و المحتمد

منه كايكوناحمال ألم الدواء عودالانه أهرن من ألم الرض والوت في القنوط فهوم فموم وقد يخرج الحوف أيضا الحالم ض والضه مف والحالوله والدهشة و زوال العقل وقد يخرج الحالموت وكل ذلك مذموم وهو كالضرب الذي يقتل الصبى والسوط الذي جالت الدابة أو يرضها أو يكسر عضو المن أعضائه اواغاذ كررسول الله صلى الله عليه وسلم اسباب الرجاء وأكثر منه البعالج به صدمة الخوف المفرط المفضى الحالفت في الحالة المفضى الحالم المورف كل ما الاعود منه ما يقط على العالم الموادنة منه العالم المورف كل ما الاعراد المقسود منه وما

منه كايكون احتمال ألم الدواء مجود الانه أهون من ألم الرض والموت في ايخرج الى القنوط فهومذموم) لماتقدم اله عنع العمل (وقد يخرج الخوف أيضا الى المرض والضعف) الشديدين (و) الى (ألم الوله) والمسيرة (والدهشة و زوال العمل وقد يخرج الى الوت اذا أثر في المرارة وكل ذلك مذموم وهوكالضرب الذي يقتل ألصى والسوط الذي بهلا الدابة أو عرضها أو يكسر عضوامن أعضائه اواغاذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسباب الرجاء) فيما تقدم من الاخبار (وأكثر منها ليعالج بهاصدمة الخوف المفرط المفضى الى القنوط أوأحد هذه الامور) المذكورة (صكل ما مرادلام فالمجمود منسه ما يفضى الى المراد المقب ومنه وما يقصر عنه أو محاوزه فهوه ندموم) الأان ما يفضي منه الى الماس والقنوط فهو حرام وان لم بوجب ذلك واكمن أذى الى فسادا لعقل وضعف البدن فانه مكروه لخروجه عن الاعتدال المحبوب (وفائدة ألخوف الحذر والورع والتقوى والمجاهدة والعيادة والفكروالذكروسائرالاسباب الموصلة الحالله تعالى وكلذلك يستدعى الحياة معصة البدن وسلامة العقل فكل مايقدح في هذه ألاسباب فهومذموم) والقدر الواجب منه ماعث على فعل الواجبات وترك الحظورات و يستعب استيلاؤه على القلب حتى ينفي بذلك كل سى سُغلَ عن الله (فان قلت فن خاف فار من خوفه فهوشهد فكيف يكون حاله مذموما) وقدذ كرت أن الخوف اذا نحاو زعن حدالاعتدال حتى أدى الى الموت فهومذموم (فاعلم انمعني كونه شهيدا الناه رتبة بسبيموته من الحوف كان لاينالهالومات في ذلك الوقت لابسيب الحوف فهو بالاضافة اليه فضيلة فأما بالإضافة الى تقد بربقائه وطول عرَّه في طاعة الله وسلوك سبيله فليس بغَّضيلة ) أَمَاو رد طوَّبي لمن طال عره وحسن عمله (بل السالك الحاللة تعالى بطريق الفكر والجاهدة والترقى في درجات المعارف في كل خفاة رتبة شهيد وسهداء والذاوردبوزن مداد العلماء بدماء الشهداء فير جمداد العلماء وقال صاحب القوت اذاجاو زانلوف الحدخرج به اتى ان يسرى الى النفس فيعرفها فيكون له شهادة وليس هـذا بارفع مقامات الخاثفين فيباب العاوم والشاهدات عن مكاشفة تجلى الصفات الاانه قدقال بعضهم ماشهداء بدر باعظم أحراءن مأت وجداوهذه صفات ضعاف المريدين اذللعلماء الموقنين بكل شهادة من اليقين أحرشهيد وبكل مقاينة قدرة من مقندر ليلة قدر ومن كل قصد محجة بتعظيم عظيم حجة وبكل عمارة قاب بحال محبة عرة (ولولاهذا لكانت رتبة صييقتل أومجنون يفترسه سبع أعلى من رتبة نبي أوولى عوت حنف أنفه وهويحال فلاينبغيان يفان هذابل أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله ) كاور دمعناه في الخبر (فكل ماأبطل العمرأ والعقل أوالعمة الثي يتعطل العمر بتعطيلها فهوخسران ونقصان بالاضافة الى أمور وان كاربعض أقسامها نضيلة بالاضافة الى أمور أخرى كماكانت الشهادة فضيلة بالاضافة الى مادونه الابالاضافة الحدر جة النبين والصديقين فان الخوف أذالم يؤثر في العمل فان وجودة كعدمه مثل السوط الذي لا يزيد فيحركة الدابة وانأثرفله درجات بحسب ظهورأثره وانلم بحمل الاعلى العفة وهوالكف عن مقتضى الشهوات فلهدرجة فان أغرالورع فهوأعلى لعاوم تبة الورع على العفة (وأقصى درجاته) أى الحوف (ان يتمردر حات الصديقين وهوان) يستولى على القلب حتى (يسلب الطاهر والباطن عماسوى الله تعالى

بقصرعنه أوبحاو زوفهمو مدموم إرفائدة الخدوف الخذروالورع والتقدوى والمحاهدة والعمادة والفكر والذكر وسائر الاسماب الوصلة الىاللة تعالى وكل ذلك سيدعى الحياة مع جعة المدن وسلامة العقل فكل مايقدر في هدذه الاسباب فهومذموم فأت قلت مناف فات من خوفه فهو شهد فکف يكون حاله مذمومافا علرأن معنى كونه شهمدا أنله رتبعة بسبب موته من الخوف كان لابنالهالومات فى ذلك الوقت لابسب الخوف فهو بالاضافة المه فضملة فامابالاضافةالي تقددى بقائه وطول عره فى طاعة الله وساول سبله فليس مفضلة بلالسالك الى الله تعمالي بطريــق الفكر والحاهدة والترقى في در حات المعارف في كل الظة رتبة شهدوشهداء ولولاهذال كانت رتبةصي يقتل أومجنون يفسترسه سبع أعلى من رتبة اي أوركى عسوت حتف أنفه

وهو عالى فلا ينبغى أن بطن هذا بل أفضل السعادات طول العمر فى طاعة الله تعمالى فكل ما أبطل العمر أوالعقل حتى أوالعدمة التي يتعطل العمر بتعطيلها فهو خسران ونقصان بالاضافة الى أموروان كان بعض أفسامها فضيلة بالاضافة الى أمور أخركا كانت الشهدة فضيلة بالاضافة الى مادونم الابالاضافة الى درجة المتقين والصديقين فاذن الخوف ان لم يؤثر فى العمل فو جوده كعدمه مثل السوط الذى لا يزيد فى حكة الدابة وان أثر فله درجات بحسب طهوراً ثره فان لم يحسم الاعلى العفة وهى الكف عن مقتضى الشهوات فله درجة فاذا أعرالورع فهوا على واقعى درجاته أن يتمرد وبات الصديقين وهوان يسلب الظاهر والباطن عماسوى الله تعمالى

تحصل المحبة الامالذ كروالفكر ولايحملان الامفراغ القلب عن شواغل الدنماو علا ثقهاولا يكف عنهاالا الخوف فاذاعرف منزلته من الدين فلاتتعداها (وذلك مع بقاء الصعة والعقل) وجلة القول في تفصيل هذه الخاوفان للغوف سبع مفائض يفيض الهامن القلب فالى أى مفيض فاض من القلب اليه أتلف صاحبه به الاماسة ثني فقد يغمض الخوف من القلب الى المرارة فعفر قهاوه ولاء هم الذين عوتون من الغشي وهم ضعفاء العمال وقد يطيرا لخوف من القلب الى الدماغ فيخرق العقل فيتبه العبد فيذهب الحال ويسقط المقام وقديعل الخوف الرثة فشقها فيذهب الاكل والشرب حتى سل الجسم وينشف الدم وهذا الاهل الجوع والطيّ والاصفرار وقد سكن الخوف الكمدنيو رثالبكمدو يحدثالفكرالطويل والسهروهذامن أفضلهاوفي هــذا الخوف العلم والمشاهدة وهومن خوف العالمن وقد يقدح الخوف في الفرائص وهي لجة الكنف ومنسه مكون الاضطراب والارتعاش واختلاف الحركة وقد ببددا لخوف من القلب مغشى العقل فيجهى سلطانه كقهر سلطان القدرة محوالشمس إذا رزت ضوء القمر البادى الذي يبدوعلي السرمن خزائن الملكوت فمضعف لحمة العقل ويضطر ببالجسم لضعفه فلايتمكن العيد من القرار لضعف صفته وهؤلاء أشبه بالفضل وأدخل فى العلم وقد ساك في هذه الطريق أفاضل أهل القاوب وهم في التابعين كثير منهم الربيع بنخيثم وأويس القرني وزرارة بن أوفى ونظراؤهم ولم ينكر هذا علمهم الصحابة بمن عرفه مثل عمر واسمسعودوحديفةرضى اللهعنهم وقدكان عريغشي عليه حنى يقع ويضطرب كالبعير وكان سعيدبن ويج من خيار العجابة ومن أمراه الاجناد وكان بغشيء لمه وقديف من القلب الى النفس فعرق الشهواتو بطفئ شعلالهوىوهـــذا أحدالمخاوفوأعلاهاوهؤلاء أفضل الخاثفين وأرفعهم مقاماوهو خوف النبين والصديقن وخصوص الشهداء وليس فوق هذا وسف تغبط عليه خائف ولايفرحه عارف (فان او زهذا) عن حدالاعتدال (الى ازالة العقل والعمة فهوم ض يجب علاجه ان قدر عليه ولو كان مجودالماوجب علاجه باسباب الرجاء وبغيره حتى يزول أىان جاوزا الحوف هذه الاوصاف فقد خرج عن حده وجاوز قدره فحينثذ يجب معالجته بمبائز يلهثمان لم تعصم العبد من مجاوزة حدا لخوف خرج بهه الي أحد ثلاثة معان خبرها ان يسرى الى النفس فعرقها فيتلف العدو أوسطها ان بعاوالي الدماغ فتنعل عقدة العقل لذوبه فتضطرب الطبائع لانحلال عقده العقل ثم تختلط المزاجات فيكون منه الوسواس والهذيان والوله والتره وهذامكروه عنددالعلباء وعاقبته غبرهجودة وقدأصاب ذلك بعض الحبين فيمقام المحبة فانطبق علىم فولهوا بوجده ومنهمم من فزع ذلك نقلبه فسرى عنهم فنطقوا بعلم وصفه (ولذلك كان) أبوجمد (سهل) التسترى رحمه الله تعمالي (يقول المريدين الملازمين المجوع أياما كثيرة) من أهمل عبادات (احفظواعقولكم) باستعمالالدسم (فانه لم يكن ولى لله نافص العقل) نقله صاحب القوت وقدِذكر في كتاب وياضة النفس ودؤيده مااشتهر على لسان العامة مااتخذ الله ولياجاهلا ولواتخذه لعلمه قال صاحب القوت وحسد ثني بعض اخوائي قال كأحول أبي الحسن بن سالم فدخل شاب عربان فوقف على الحلقة بهذى فزحرناه نطرده فقال لذاالشيخ دعوه حتى يقضى مافى نفسه قال وكان يشكله بوساوس من معانى التوحيدو مدنيان مختلط من عاوم المعارف الى ان فتر وسكن ثم انصرف فقال لنا أبو الحسن لا بارك الله فى العلماء السوء غم قال لم يكن في أصحابنا أحسن عقلاو لاأ كثر تعبدا ولااجتهاد امن هذا الشاب وكنت المهاه عن العسف منفسه والحل علمها وآمره ما كل الدسم والحاواء فكان مستقم الامر فعارقنا وذهب الى أهـ ل عبادان فقالوا له ان ابن سالم قدركن الى الدند أو توك العبادة والاحتهاد وأمروه ما يوع الدائم والعلى وترك الدسم والحلاوة حتى أحرق دماغه وزال عقله فذهب الحال وبطلت العبادة والمعني الشالث من مذموم الحوف وهوشرها في المحاورة أن بعظم و يقوى فيذهب الرجاء اذام بواجه بعلم الاخلاق من

حيى لا ببق لغيرالله فيستسع فهذا أقصى ما يحمد منه لان الفاية القصودة ان عوت العبر تحيالله تعالى ولا

حتى لا يبقى لغيرا لله في منسع فهذا أقصى ما يحمد منسه وذلك مع بقاء المعتوالعقل فان جاو زهدا الى ازالة يجب علاجه ان قدر عليه ولو كان مجود المار ولا المار يدين الملازمين العوع كان سهل جهاسها الرحاء كان سهل جهاسها ولا المريدين الملازمين العوع فانه لم يكن لله تعالى ولى فاقه لم يكن لله تعالى ولى فاقس العقل

الجودوالكرم والافضال وقدم الاحسان وخنى الامتنان فهذه المعانى ما تعديل المقام من فرط الاهتمام وتروي الحالم من كروب الاثقال فلا بساعده القدر بذلك فيخرجه وجده الى القنوط من رحمة الله و يعطف به همه على الاباس من روح الله وتوقعه شهادته على الهرب من قرب الله دخلت علم ما المشاهدة من قبل الواجهة بالانصاف والعدل ععمار العقل واتلاف الحد فاوزت مم العلم باخلاقه المرجوة من الكرم وخنى الالطاف فبعدت مسم الحدود من قبل قوة نظرهم الى الاكتساب والحكم على الحاكم الواحم بعقولهم وعاومهم من غيرت فويض منهم الى مشبئة ولا استسلام فحيوا بداك على صحة ماذ كرناه ان أكثره سذه كانت في المبصر بين والعسكر بين وأهل عبادان وكان مذهبم القدر فوقعوا في غاية الحار والله الموفق

\*(بيان أقسام الحوف بالاضافة الى ما تعاف مها) (اعلم) هدالـ الله تعمالي (أن الحوف المتحقق لايكون) وفي نسخة ان الحوف لا يتحقق (الابانتظار مكروه ﴿ فَى الاستقبال (و) ذلك (المكروه) لايخلو (اما أن يكون مكروهـ افى ذاته كالنَّـار) مثلا (واما أن يكون مكروها) لألذاته بلُ (لانه يفضي الحالمكروه) فتسكون كراهنه عارضة (كما تُسكره المعاصى) لالذاتها ولكن (لادائها الى مكروه فى الا خوة) وهو العتاب والعذاب (و) هذا (كما يكره المربض الفوا كدالضرة لأدائم االحالوت فلابدا يكل خائف من ان يثنل في نفسه مكروه من أحد القسمين و يقوى انتظاره فى قابمه حتى يحترق قلبه بسبب استشعاره ذلك المكروه ومقام الحائفين يختلف فهما يغلب على قلوب من المكروهات الحذورة فالذين يغلب على قاوج مماليس مكروه الذاته بل لفسيره كالذين بغلب علبهم خوف الموت قبل التو به أوخوف نقض المتوبة) بعد العصمة (أو) حوف (نكث العهد) بالخيانة (أوخوف ضعف الفوّة عن الوفاء بقام حقوق الله تعالى) أوخوف وهن العزم بعد القوة أوخوف قلة الوفاء بنرك المعاملة بالصفا (أوخوف زوالرقة القلب وتبدلها بالقساوة) أوخوف حدوثًا لفترة بعدالشره عن المعاملة أوخوفُ ظهو رالصفة بعداستنارالشهوة والا فقر (أوخوف الميل عن الاستقامة أوخوف استيلاء العادة في اتباع الشهوات المألوفة) أوخوف الجنايات والاكساب أوخوف الوعدوسوء العقاب أوخوف التقصيرعن الامر بتسبيب الاسباب أوخو ف مجاوزة الحد أوخوف سلب المزيد أوخوف حجاب المقظمة عن القلب بالغفلة أوخوف قطع الفتنة من العقل بالوسوسمة (أو خوفان يكاه الله الىحسد مناته الني اتكل علم اوتعزز جمافى عبادالله أوخوف البطر بكثرة نعم الله علمه أوخوف الاشتغال عن الله بغيرالله أوخوف الاستدراج بتوانر النع أوخوف انكشاف غوائل طاعته حيث يبدوله من الله مالم يكن يحتسب أوخوف تبعان الناس عنده في الغيبة والخيانة واضمار السوم) أوخوف الوقوع فى الفتنة بتسبيب الحدعة بالحنة المام الاالقة فتنة لهم فارتقهم واصطبر أوخوف البلوى بعود حرى العادة أوخوف الرجوع عنقصدالارادة أوخوف استذلال المهانة بعدالكرامة أوخوف الحور بعدالكور وهوالرجوع عن الحعة بعد ايقاع الحكم عليه الى طريق الهدى (أوخوف مالا بدرى انه بحدث في بقيسة عمره أوخوف تعجيل العقو به في الدنيا أوالافتضاح قبل الموت أوخوف الاغترار بزخارف الدنياأوخوف اطلاعالله على سر رته في حال غفلته عند أرخوف الختمله عند الموت بخاتمة السوم) أواطلاع الله عليهم عندما سلف من ذنوجهم ونظره البهم على قبيع أعمالهم فيعرض عنهم وعقتهم (أوخوف السابقة التى سبقت له فى الازل فهذه كلها مخاوف العارفين ) وطرقات الطالبين و بعضها أعلى من بعض وفها ماهوأشد من بعض (واكل واحدة خصوص فائدة وهوساول سبيل المذرع ايفضي الى المنوف فن

المضرة لادائهاالىالموت ف الاداكل خائف من ان ينثل في نفسه مكروهامن أحد القسمين ويقوى انتظاره في قلمه حتى يحرق قلمه سسب استشماره ذلك الكروه ومقام ألخاثف من يختلف فهما بغلب عملي قاو مهم من المكروهات المدورة فالذمن بغلب على قلو بهـماليسمكروها لذاته الى الغيره كالذين الغاب علمهم خو فاأوت قبل النسوية أوخوف نقض التوية ونكث العهدأو خو ف ضعف القدوّةعن الوفاء بتمامحة وفالله تعالى أوخوفر والرقة القلب وتسدلها بالقساوة أو خو فالملءن الاستقامة أوخوف استبلاء العادةفي اتماع الشهوات الألوفة أو خو ف ان كله الله تعالى الىحسناته الني اتكل علمها وأهزر مها في عبادالله أو خوف البطر بكثرة نعم الله علمة أوخو فالاشتغال عن الله بغير الله أوخــوف الاستدراج بتواثر النعرأو خوف انكشاف غوائل طاعاته حنث سدوله من الله مالم يكن يحتسب أو خوف تبعات الناس عنده فىالغيبة والخيانة والغش

واضمارالسوء أوخوف مالايدرى انه بعدث في مته عروة أوخوف تجيل العقوبة فى الدنيا والافتضاح قبل المون أو يعاف خوف الاغترار برخارف الدنيا أوخوف اطلاع الله على سريرته فى حال غفلته عنه أوخوف الحابقة المنافز وخوف السابقة التي سبقت له فى الازل فهذه كلها مخاوف العارفين ولكل واحد خصوص فائدة وهو ساوك بيل الخذر عما يفضى الى الخوف فن

بخاف المتبلاء العادة عليه فنواظب على الفطام عن العادة والذي يخاف من اطلاع الله تعالى على سريته بشغل بتطهير فلم عن الوساوس وهكذا الى بقية الاقسام وأغلب هذه المخاوف على البقين خوف الخاتمة فان (٢٠٥) الامر فيه مخطروا على الاقسام وأدلها

على كالبالمعرفة خــوف السابقة الناطاعة تتبع السابقة وفرع يتفرعهما بعد تخال أسرباب كثيرة فالحاتمية تظهر ماسقيه الفضاء فيأم الكتاب والحائف من الحاتمة بالاضادة الى الحائف من السابقية كرجلن وقع اللث في حقهما بتوقيع بحتمل أن يكون فيه حرالرقبة وبحتملان يكون فيه تسلم الوزارة المه ولم يصل التوقيع الهدم بعد فيرتبط فلب أحدهما محالة وصول الوقيدم ونشره واله عماذا يظهر ورتبط قلبالا خريحنا توقيم الملك وكنفشه وانهماالذي خطرله في حال النوقيدع من رحمة أوغض وهذآ التفات الى السبب فهروأعلى من الاتفات الى ماشروفرع فكذلك الالتفات الي : قضاء الازلى الذي حرى بتوقيعه القلم أعلى من الالمقات الى مايظهرفي الابد والمءأشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان على المنبر فقبض كفه البيني ثم فال هذا كتاب الله كنب فيده أهل الجنة باسمائهم وأسماءآبائهم لا ترادفه سم ولا يمقصم قبض كفه اليسرى وقال هـ ذا كاب الله كنب فيه

يخاف استملاء العادة عليمه فواطب على الفطام من العادة والذي يخاف من اطلاع الله على سريرته وستغل بتطهير قابه عن الوساوس) والحطرات (وهكذا الى بقية الاقسام) الذكورة (وأغلب هـذ. المخاوف على المتقين خوف الحاتمة فان الامرفية مخطر ) أى صعب ذوخطر (وأعلى الاقسام وأدلهاعلى كالااعرفة خوف السابقة لان الخاتمة تبسع السابقة وفرع يتفرع عنها بعد تحلل أسباب كثيرة فالخاتمة تظهر ماسبقبه من القضاء في أم الكتاب) قالصاحب القوت وقد نوع بعض العارفين خوف المؤمندين على مقامين فقال قلوب الابرار معلقة بأخاتمة يقولون ليت شعرى ماذا يختم لنابه وقلوب المقربين معلقة بالسابقة يقولون ترىماذا سبق الينامنه وهذان المقامان عن مشاهد تين احداهما أعلى وأنفذمن الاخرى لحالين أحدهماأتم وأكلوهدذا كاقيلذنوب المقربين حسمنات الامرارأي مابرغب فيمالابرارفهو عندهم بأب قدزهد فيه المقربون فهوعندهم يحاب ومنحقت عليه كلة العذاب وسبقله من مدده الختم بسوء الاكتساب لم ينذهه شئ فهوفي بطالة لاأحرله ولاعاقبة من قبل ان سوءا لحاتمة قديكون في وسط العمر فلاينتظر بها آخرواذهما فيسبق العلم سواء فالخماتمة حينئذ فاتحة والوقتان واحسد فينظرا المه نظرة بعد فهو يزداد باعماله بعدا فاذا انقطعت الأسجال وتناهت الاعمال تناهى في الابعاد فل في دار البعد (والخائف من الخاتمة بالاضافة الى الخائف من السابقــة كرجلين وقع الملك فى حقهما بتوقيـع يحتمل أن يكون فيه حزالرقبة) أى هلاكه (ويحتمل أن يكون فيه تسليم الورآرة الهماولم يصل التوقيع الهمابعد فيرتمط قلب أحسدهما بحالة وصول التوقيع ونشره وانه عماذا يظهر ومرتبط قلب الاستحريحالة توقيع الملك وكمفيتهوا نهماالذى خطرله في حال التوقيع مرجمة أوغضب وهدذا التفات الى السبب وهوأعلى من الالتفات الح ماهوفر ع فكذلك الالتفات آلى القضاء الازلى الذي حرى بتوقيعه القملم أعلى من الالنفات الىماهو يظهرفى الابد) بعدما كان فى حيرالعدم (واليه أشار الذي صلى الله عليه وسلم حيث كان) ذات يوم (على المنبر فقبض كفه اليني عمقال هذا كتاب الله كتب فيه أهل الجنة باسمائهم واسماء آبائهم وانسابهم لا مزاد فهم ولاينقص غم قبض كفه اليسرى وقال هذا كاب الله كتب فيه أهل النار باسمائهم واسماءآ بائهم وانسام ملا تزاد فهدم ولاينقص وليعملن أهل السعادة بعدمل أهل الشقاوة حتى يقال كأنهم منهم بلهمهم ثم يستنقذهم الله قبل الوت ولو بفواف ناقة) وهذا يكون عند بلوغ الروح النراق وتكون النفس قد خرجت من جيع الجسد واجتمعت في القلب الى الحلقوم وهدد اهو شبركا في الرواية الاخرى وفواق الناقة هومابين الحلبتين وقيل هوشوطمن عدوها بين سسيرين (وليعمل أهل الشقاوة بعمل أهل السعادة حتى يقال كانهم منهم بلهمهم ثم بستخرجهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة) وهذا من تقليمات القلوب عن حقيقة وجهة التوحيد الى وجهة الضلال والشرك عندما يبدومن (والعقل الدنياوذهاب علم المعقول فيبدوله منالله مالم يكن يحتسب (السعيد من سعد بقضاءالله والشقى منشقى بقضاءالله والاعال مالخواتيم ) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عبد الله بنعروب العاص وقال حسن صعيم غريب اله فلتوروى الطيراني والبزارمن حديث ابنعروان العبد يلبث مؤمنا أحقابا مأحقا مائم عوت والله عزوحل عليه ساخط وان العبديلبث كافرا احقابائم احقابائم عوت والله عزوجل عنه راض وروى الخطيب من حديد يث عائشة ان العبد ليعمل الزمن الطويل من عرو أوكاه بعمل أهل الجندة واله لمُكتوب عندالله من أهل النار وان العبداية مل الزمن الطويل من عره أوا كثره بعمل أهل النار وانه لمكنوب عنداللهمن أهل الجنة وروى الطبراني منحديث ابن مسعودان العبد يولدمؤمناو بعيش مؤمنا

أهـــلالنار بالسمائهم وأسماء آبائهم لا يزادفهم ولاينقص وليعمان أهل السعادة بعمل أهل الشقارة حتى يقال كائهم منهم بلهم هم ثم وستنقذهم الله قبـــل الموت ولو يفواق ناقة وليعملن أهل الشقارة بعمل أهل السعادة حتى يقال كائنهم منهم بلهم هم ثم يستخرجهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة السعيد من سعد بقضاء الله والشتى من شقى بقضاء الله والاعمال بالخواتيم

وعوت كافر اوان العبد بولد كافراو يعيش كافراو عوت مؤمناوان العبد ليعمل برهة من دهره بالسعادة ثم يدركه ماكتب له فبموت شقيا وان العبد ليعمل برهة من دهره بالشقاء ثم يدركه ما كتب له فبمون سعيدا وقالصاحب القوت بعدان ذكرخوف أهل الخصوص وقدجاء معنى ماذكرناه فىحديثين احدهماعام والا خرخاص وكل من لم يستعمل قلبه في بدايته و يجعل الخوف حشوارادته لم ينجب في خاتمته ولم يكن اماما المتقن عندعاومعرفته وأعلى الخوف أن يكون قلبه معلقا يخوف الخاغة ولايسكن الى عدم ولاعل ولا يقطع على النجاة بشي من العاوم وان علت ولالسب من الاعمال وان جلت لعلم بتعقيق الخواتم فقد قبل انماتو زن من الاعدال خواتيها وعن الني صلى الله عليه وسلم ان العبد المعمل بعمل أهل الجنة خسين سنة حتى يقال انه من أهل الجنة وفي خبراً حرجتي ما يبقى بينه و بين الجنة الاشـ بر وفي لفظ آخر الانواق نافة ثم يسبق عليه الكتاب فيعتمله بعمل أهل النارقال ولايتأتى فيهذا المقدار من الوقت شي من عل الجسم بالجوار حانماهومن أعمال الغلوب بمشاهدة العقول وهوشرك النوحيد الذي لميكن في الحماة الدنيا مشاهداله طهرله بيان ذلك عندكشف الغطاء فغلب عليه وصفه وبدت فيه حاله كالناهرله أعساله السيئة فيستعلم اقلبه أوينطق بهالسانه أويخام هاوجده فتكون هى خاتمته التي تخرج علم اروحمه وذلك هو سابقته التى سبقتله من الكتاب كاقال تعالى أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يكون عندمفارقة الروح الجسدالالموفوهم نصيبهم غيرمنغوص اه وروى البزارمن حديث أبيهر برة السعيد من سعد في بطن أمه والشقى من شقى فى بطن أمه وسنده صحيح وروى مسلم وابن ماجه وابن عساكر من حديث معاوية انماالاعمال بخواتيها الحديث وقد تقدم ومن هناخوف العارفين حيث انهم لم يعرفوا انهم من أى القبضتين الذكورتين ومن أى الفريقين المذكورين في قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير وفى قوله تعالى فنهم شقى وسعيد وقوله تعالى فنسكم كافر ومنكم مؤمن وقوله اما شاكرا واماكفورا (وهذا كانقسام الخاتفين الىمن يخاف معصيته وجنايته والىمن يخاف الله تعالى نفسه لصفته وجلاله) وعظمته (وأوصافه التي تقتضي الهيبة لامحالة فهذاأعلى رتبة ولذلك يبقي خوفه) و بدومو يستمر (وان كان في طاعة المديقين وأما الا من وهوالذي يخاف معصيته وجنايته (فهو في عرصة الغرور والأمن ان واظب على الطاعات فالخوف من المعصية) والجناية (خوف الصالحين) من المؤمندين (والخوف من الله خوف الموحدين والصديقين وهو عمرة المعرفة بالله تعلى فكل من عرفه وعرف صفاله عدلم من صفانه ماهوجد يربأن يخاف من عبرجناية بل العامى لوعرف الله حق العرفة لحاف الله ولم يخف معصيته) ومن ذلك قول عرفى صهيب رضى الله عنه نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه (ولولاا نه يخوف فىنفسه لمسا يحتره للمعصيةو يسرله سبيلها ومهدله أسبابها كان تيسير أسسباب المعصسية ابعاد) وطرد عن الحضرة (ولم تسبق منه قبل العصية معصية استحق بهاان يسخر المعصية وتجرى عليسه أسبامها ولا إسبق قبل الطاعةله وسيلة توسل بهامن يسرتله الطاعات ومهدله سبيل الغر بأت فالعاصى قد قضى عليه بالمعصية شاء أم أبى وكذا المطيع فد قضى عليه بالطاعة شاء أم أبي (فالذي و فع مجدا صلى الله عليه وسلم الى أعلى عليين من غسير وسيلة سبقت منه قبل وجوده ) بل هو محضَ عناية وفض ل (ويضع أباجهل) واضرابه (فىأسفل سافلين من غير جنابه سبقت منه قبل وجود مجدير بان يخاف منه لصفة جداله فان من أطاع الله أطاع بانسلط عليه ارادة الطاعة) وسهلله سبيلها (وآ أه الله القدرة) عليها (و بعد خلق الارادة الجازمة والقدرة النامة يصيرالفعل ضروريا والذي عصى عصى لانه سلط عليه ارادة قوية جازمة وآتاه الاسباب والقدرة وكان الفعل بعدالقدرة والارادة ضروريا فليت شعرى ماالذى أوجب اكرام هذا

لامحالة فهدذا أعلى رتبحة ولذلك سي خوف موان كانفي طاعة الصديقين وأماالا خرفهوفي عرصة الغروروالامنانواظب على الطاعات فالخوف من المصمتخوف الصالحين والخوف منالله خدوف الموحد من والصديقين وهو أرةالمعرفة مالله تعالى وكل منءرفهوعرفصداته علم من صفاته ماهو جدير بان يخاف من غـ يرحناية بــ ل العاصى لوعرف الله حق المرفة لخافاللهولم يخف معصيته ولولا أنه مخوف في نفسه المحره للمعصية ويسرله سسبيلها ومهدله أسبام افأن تيسير أسباب المعسية ابعادولم يسبق مند وقبل المعصدية معصبة استحقام الناسخر المعصمة وتعرىعلمه أسمام اولاسبق قبل الطاعة وسيلة توسل بهامن يسرت له الطاعات ومهددلهسيل القربات فالعاصي قدقضي عليه بالعصية شاء أم أي وكذا الطيع فالذى يرفع محدا صلى الله عليه وسلم الى أعلى عليين من غير وسيلة سيقت منه قدل وجوده ويضع أباجهـــل فى أسفل سافلين من غيرجناية سبقت منهقبل وحوده جداربات عاف منه لصفة حلاله فان من أطاع الله أطاع بانسلط

عليه ارادة الطاعة وآناه القدرة وبعد خلق الارادة الجازمة والقدرة التامة يصيرالفعل ضرور يا والذي عصى عصى و تخصيصه لانه سلط عليه ارادة قو يتسازمة وآناه الاسباب والقدرة فكان القعل بعد الارادة والقدرة ضروريا فليت شعرى ما الذي وجب الكيام هذا.

العبد وأذا كانتالجوالة ترجع الى القضاء الازلى من غيير جناية ولاوسالة فالخوف ممن يقضي عبا فشاعو يحكم عمامريد حزم عندكل عاقلووراء هذا المعمى سرالقدر الذيلا يحوزافشاؤه ولاعكن تفهم الخوف منه في صفاته حل حــ لاله الاعثال لولاأذن الشرعلم يستعرئ عملي ذكره ذويصرة فقداءني الخبران الله تعالى أوحى الى داودعلمه السلام باداود خنمني كما تخاف السبع الضارى فهذاالمثال افهمك حامد لي المنى وان كان لاىقفىبك عدلى سنيهفان الوقوف علىسبه وقوف علىهم القدرولايكشف ذلك الالاهادوالحاصل أن السييع يخاف لالجناية سبقت الممنك بل لصفته وبطشهوسطوته وكسره وهسته ولانه يفعلما يفعل ولاسالىفان قتلكم رق قلبه ولم ستألم بقتلك وانخلاك لم يخلك شفقة عليك وابقاء على روحك للأنت عنده أخسمن أن يلتفت اليك حياكنث أومتابل اهلاك ألف مثلك واهدلاك علة عنده على وتبرة واحدة اذ لايقدحذاك فى عالم سبعيته وماهدوموصوف بهمن قدرته وسطوته ولله المثل الاعملي ولكن منعرفه عرف بالشاهدة الباطنة التيهي أقوى وأوثق وأجلى من الشاهدة الظاهرة المصادق فقوله هؤلاء الى الجنة ولا أبالى وهؤلاء الى النارولا أبال

وتغصصه متسليط ادادة الطاعات عليه وماالذي أوحب اهانة الاسخر وابعاده بتسليط دواعي المعصية علي وكيف يحال ذلك على العبد واذا كانت الحوالة ترجع الى القضاء الازلى من غير جناية ولاوسيلة فالخوف من يقضى بمايشاء و يحكم بما ريد وم عند كل عاقل) وهذا هوالخوف الذي وادلذاته الى ان ينكشف صندا الحاتمة بماسبق به القضاء الازنى وهوخوف العارفين ويجب اعتقاد ذلك لأنه من عقود الاعان بالله أذلايأمن مكرالله الاالقوم الخاسرون لأن أحكام الرب تعالى في العبادع إماً اقتضنه ارادته ومشيئته لارعاية لاصلاح العباد وكليازادت المعرفة بهذا زادالخوف (ووراءهذاالعني سرالق دراأندى لايجوز افشاؤه) وقد باعنى الخبرا لقد در سرالله فلا تفشوه فهناخطاب لن كوشف به وفى لفظا خرسترالله فهدذا خطاب أن لم يكاشف به وهدذانهي عن السؤال عنه و هوداخدل في قوله تعالى ولا تقف ماليس النابع علم أىلاتنسم نفسك علمالم تمكاف ولاتسأل عالا يجعل من علك ولم يوكل اليك فتصنع عالا يعنيك كاكافته وقوله تعيانى فىقصة نوح عليه السلام لاتسا لني ماليس اك به علم أى عياليس من علك الذي جعلته عليالك هذاهوعلى وسرى فىخلق وهومن معنى قوله لايسئل عمايفعل وهسم يسئلون أى ليسهوجما يصلحان تتعلم وتسأل عنسه لاني لم أتعبدك به قال صاحب الة وتوليس يصلح ان يصيصف سرالحاوف من الحاغة والسابقسة لانذلك يكون منحقائق معنى الصفات التي ظهرت عن حقيقة الذات فأظهرت بدائم الافعال وغرائب المال وأعادت الاحكام على من أظهر بهاو جعسل لهامن حقت عليسه الكامات وجعل نصيبه من معانى هذه السرائرمن الصدفات فيؤدى ذلك مناالى كشف بالمن الاوصاف وهومن سرالقد در وقد نهى عن افشائه في غـ برخبر (ولاعكن تفهم الخوف منه في صدفاته الاعثال لولااذن الشرع) بضرب الامثلة (لم يستعرى على ذكره ذو بصيرة) ولم يقدم عليه لصعوبة المقام ( فقد جاء في الله مدان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام بإداودخفني كاتخاف السبع الضارى) فالاالعراق لمأجدله أسلاولعل المنف قصد بايراده انهمن الاسرائيليات فانه عسرعنه بقوله جاء فى الخبر وكثيراما يعبر بذلك عن الاسرائيليات التي هي غيرمر فوعة (فهدذا المثال يفهمك حاصل العدى وان كان لايقف بكعلى سببه فان الوقوف على سبه وقوف على سرالقدر ولا يكشف ذلك الالاهله) بمن له علم باسراره المخفية بمن كوشف بما (والحاصلان السبع يخاف لالجناية من الانسان سبقت اليه بل لصفته وبعلشه ومعلوته و) ما ألبس وَجِههمن (كبر، وهيبته ولانه يفعل ما يفعل ولايبالى فان قتلك لم مرق قلبه ولم يتألم لقتلك وان خـــلاك) أى تركك (لم يخلك شفقة عليك وابقاء على روحك بل أنت عنده أخس من أن يلتفت الميلك حيا كنت أوسينابل اهلاك ألف مثلك واهلاك غلاعنده على وتبرة واحدة ) أى طريقة واحدة (اذلايقد حذلك فى عالم سبعيته وما هوموصوف به من قدرته وسطوته ولله المثل الاعلى) وكذلك مثل النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي أوصاه بالحياء مثله بالرجل الصالح في قوله استم من الله كانستي من الرجل الصالح فاغيانسقيي من الرجل الصالم لوصفه لانه يقتضي الحماء ويوجب على الناظر اليه آلا ستحماء فالحماء أيضا وان كان ألطف فهو باب من ألخوف لانه عنم و بردع كا برقدع من المخافة و عتنم (ولكن من عرفه عرف بالشاهدة الباطنة التيهي أقوى وأوثق وأجلي من المشاهدة الظاهرة انه صادف في قوله ) تعالى فيمارواه أحدوا بن سعدوا لحكيم والحاكم من حديث عبد الرحن بن قتادة السلى رضى الله عنه بسندرجاله ثقات ان الذي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق آدم مُ أخذا خلق من ظهره فعال (هؤلاء الى الجنة ولاأ بالى وهؤلاء الى النار ولاأ بالى قيل بارسول الله على مأذا نعمل قال على مواقع القدر وفي حديث عر ابن الخداب ان الله تعالى خلق آ دم ثم مسم طهره بهينه فاستخرج منه درية فقال خلقت هؤلاء العندة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بشماله فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنارو بعمل أهل النار يعملون فقال رجسل بارسول الله ففيم العمل قال أن الله تعالى اذا خلق العبد العنة استعمله بعمل

ويكفيك من موجبات الهيمة والخوف المعرفة بالاستغناه وعدم المبالاة به (الطبقة الثانية من الحائفين) أن يثمثل في أنفسهم ما هوا لمكر وه وذلك مثل سكرات الموتوشدته (٢٠٨) أوسؤال منكرونكبر أوعذ اب القرأوه ول المطلع أوهيمة الموقف بين يدى الله تعالى

والحماء من كشف الستر والسوال عن النقسير والقطمبر أوالخوف من الصراط وحدته وكنفية العبو رعليه أوالخوف من النار وأغلالها وأهوالها أوالخوف منالحرمانعن الجنة دارالنعيم والملك المقيم وعن نقصان الدرحاتأو الخوف من الحادين الله تعالى وكلهذه الاسباب مكروهة في نفسها فهم إلا محالة مخوفة وتختلف أحوال الخائفين فمها وأعملاها رتبية هوخوف الفراق والحجابءن الله تعيالى وهو خوف العارفين وماقيل ذلك خوف العاملين والصالحين والزاهدين وكافة العالمنومن لمتكمل معرفته ولمتنفتح بصيرته لمبشعر بلذة الوصال ولابألم المعد والفراق واذا ذكرله أن العارف لاتخاف النارواغيا يخاف الخارو حددلك في باطنهمنكرا وتعب منه في نفسه ورعما أنكر لذة النفارالي وجهاللهالكريم لولا منع الشرع الماء من انكاره فيكون أعترافه به باللسانءن ضرورة التقامد والافياطنه لارسدق بهلانه

لابعسرف الالذة البطين

والفرج والعين بالنظرالي

الالوان والوحوه الحسان

أهل الجنة حتى عوت على على من أعمال أهل الجنة فدد خاوبه الجنة واذا خلق العبد للذار استعمله بعمل أهل النارحتى عوت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النارو وامالك وأحد وعبد بن حمد والمحارى في تاريخ مو أبوداود والترمذي وحسنه والنساقي وابن حرير وابن المنذر وابن أبي عاتم وابن حبان والا حرى في الشريعة وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبهق في الاسماء والصفات والضاء في الحمتارة والمعدى لا أبالي من ملامة أحد اذلا يجب على الله شئ لامن اثابة الطبيع ولامن تعذيب العاصى أولا أبالي لعدم تأثير الاثابة والتعدديب في زيادة ملكى أولا أبالي لعدم تأثير الاثابة والتعدديب في زيادة ملكى ونقصائه أولا أبالي المن من موجمات الهيئة والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم الممالاة) و بالله التوفيق عادل غير جائر (ويكفيك من موجمات الهيئة والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم الممالاة) و بالله التوفيق عادل غير جائر (ويكفيك من موجمات الهيئة والخانية من الخاتفين)\*

(ان يتمثل في أنفسهم ماهوالمكروه) في ذاته اعلم ان ألحوف الذي يرادلغيره على قسمين لاما قدمناان لله تعالى على العبدنع ما يحاف سلها وله حنايات يخاف العقوبة علمها فن القسم الثاني الذي هوخوف العقوبات الرتبة على الجنايات وهوالسوط الذي يساقبه الاخساء من العبيد وليتناتلك العبيد (وذلك مثل) خوف ماية ع فى الدنيا من خسف و كسف و منه وفقرو ( سكرات الموت و شدته أو ) ما يقع فى الآخرة امامن (سؤال منكر ونكير) في القبر (أو) من (عذاب القسبرأو) من (هول المطلع أو) من (هيبة الموقفُ بُين يَدى الله نعالى أو )من (الحياءُ من كشفُ الستر أوالسُّوالَ) في المُوقف (عن النقير والقَطمير أوالخوف من) مزلة (الصراط وحدته وكيفية العبور عليه) باختلاف الاحوال أوخوف الحشر والميزان (أوالخوف من النار وأغلالها) وانكالها (وأهوالها) وأشارالمنف الى القسم الاول وهوخوف سلب النعربقوله (أوالخوف من الحرمان من الجنتدار النعيم والملك المقيم و ) نحوذ لك مثل الخوف (عن نقصان الدرجات) ألعلى (والخوف من الحجاب عن الله تعالى) وهو يكف عن شاغل الاكوان وكذلك الخوف من الفراق وهو يكف عن ملابسة الشهوات عُرخوف قلم أسباب الاتصال وهو يحث على معرفة النعمة ورؤية المنة ثمخوف نسيانه وهو يحث على اليقفأة وعدم آلغفلة ثمقطع أسباب الخسير والتلاقى وهو يحث على مجالسة الصالحين والمذكر من والتوابين (وكل هذه الاسباب مكر وهة في نفسهافه على التحالة يخوفة) وتحث على ترك المحظورات وفعل الطاعات فانلم تحث علمهافلافائدة فيه وتزداد المعصية به غلظة لانم المخالفة على مشاهدة الوعيدوكل حال مراد اغيره ففائدته ان رؤدى الى مقصوده فان لم رؤد كان العلم عة (وتختلف أحوال الخاثفين فهاوأعلاهارتبة هوخوف الفراق والحجاب عن الله تعالى فانه أشد العذاب عندأ ولى الالباب (وهوخوف العارفين وماقبل ذلك) هو (خوف العابدين والصالح ين والزاهدين وكافة العاملين) من المؤمنين (ومن لم تمكمل معرفته ولم تنفتح بصيرته) لم يهتدالي الكال (ولم يشعر بلذه الوصال ولابالم أأمعد والفراف واذاذ كرلهان العارف لايحاف النارانما يخاف الحجاب وحددنك فيها طنهمنكر اوتعب منه ولو ينوق عاذلى صبابتى \* صبامعى لكنه ماذا قها في نفسه كافال الشاعر

(ور بما أنكرانة النظر الى وحده الله الكريم) فى دارالنعيم (لولا منع الشرع اياه من انكاره فيكون اعترافه به باللسان عن ضرورة التقليد والافياطنه لايصدق به لانه لا يعرف) هو (الالذة البطن والغرج والعين بالنظر الى الالوان) المختلف من الزهور وغيرها (والوجوه الحسان و بالجلة كل لذة تشاركه في المالا المائم فا مالذة العارفين فلايدركها غيرهم لا لانفهومهم لا يحتمل ذلك (و تفصيل ذلك وشرحه) يطول ومع طوله فانه (حرام على من ليس أهلاله ومن كان أهلاله استبصر بنفسه واستغنى عن أن يشرحه اغيره والى هذه الاقسام برجع خوف الحائفين) و بالله التوفيق

وبالحلة كل لذة نشاركه فيها المهائم فأمالذة العاوفين فلا يدركها غيرهم وتفصيل ذلك وشرحه حرام معمن ايس أهلاله ومن \* (يمان كان أهلاله استبصر بننسموا سينغني عن أن شرحة له غيره فالي هذه الاقسام يرجع خوف الخائفين نسأل الله تعالى حسن النوفيق يكرمه \* (سان فضيلة الحق ف والترغيب فيه) \* اعلم أن فضل الحوف تارة بعرف بالتامل والاعتبار وتارة بالا يات والاخبار \* أما الاعتبار فسيله أن فضيلة الشي بقدر غنائه في الافضاء الى سعادة لقاء الله تعالى في الاستحرة الاستعادة ولا سعادة العبد الافي لقاء مولاه والقرب منه فكل ما أعان عليه فضلة وفضيلة وفضيلته بقدر غايته وقد ظهر انه لاوصول الى سعادة القاء الله في الاستحراب المناسبة على ولا تتحصل المعبدة والما المناسبة على ولا تتحصل المعرفة الابدوام الفكر ولا يحصل الانسبة الابلخية (٢٠٩) ودوام الذكر ولا تتبسر المواطبة على

الذكر والفكرالابانقطاع حب الدنيا من القلب ولا ينقطع ذلك الابترك لذات الدنيآ وشهواتها ولاتكن ترك المستهمات الابقمع الشهوات ولاتنقمع الشهوة بشئ كاتنقمع بنآرالخوف فالخوف هوالنارالمحرقمة للشهواتفان فضيلته بقدر مايحرق من الشهوة ويقدر مایکفءن العاصی و بحث على الطاعات و نخذاف ذاك باختلاف در حات اللوف كاسبق وكمفالانكون الخوف ذا فضيلة وبه تعصل العمفةوالورع والتقوى والمحاهدةوهي الاعمال الفاضلة الحجودة التي تقدرب الى الله زلفي وأما بطر بق الا قنباس من الاتمات والاخبار فماورد فى فضيلة الخوف خارج عن الحصروناهيك دلالة على فضيلته جمع الله تعالى للغاثفين الهدى والرجة و العــلم والرضوان وهي محامم مقامات أهمل الجنان قال الله تعالى وهددى ورحة الذنهم لربهم مرهبون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده

\* (سان فصيلة الخوف والترغم فمه) (اعلمِ ان فضل الخوف تارة يعرف بُالتَّأمل والاعتبارُ وتارة بالأَسُّ ياتُ والاخبار أما الاعتبار فسببِله) أن تُعرفُ (انفضيلة الشيُّ بقدرغنائه في الافضاء الى سعادة لقاءالله تعالى اذلامة صود سوى السعادةُ) اذ هى الغاية المطاوبة (ولاسعادة للعبد الافي القاءمولاه والقرب منه فيكل ما أعان عليه فله فضيلة وفضيها له بقدراعانته وقدطهر أنه لاوصول الى سعادة لقاءالله في الاسخرة الابتخصيل محبتسه والانسبه في الدنيا) فموت على ذلك (ولا تحصل الحبة الابالعرفة) لانها فرعها فن لم يعب (ولا تحصل العرفة الابدوام الفكر) فيمشأهدة جـلاله تعالى (ولا يحصل الانس الابالحبـةودوام الذكر) لا لا الله تعمالي (ولا يتبسرالذكر والفكر الابانقلاع حب الدنيا من القلب) وفراغهمنه (ولا ينقطع ذلك الابترك لذات الدنيا وشهواتها ولايمكن ثرك المشتهبات الابقمع الشهوات) وكفالنفس عنها (ولاتتنقمع الشـهوة بشئكا تنقمع بنارالخُوف) فاذاعرفت منزلته من الدس فلاتتعداها (فالخوف هوالنارالمحرقة الشهوات) والمزيل لا " قارآ فنها (فاذا فضيلته بقدر ما يحرق من الشهوة وبقد رمايكف عن المعاصي و يحث على الطاعات) وهوالقدر الواجب منه وأماا ستدلاؤه على القلب فهومستحب (و يختلف ذلك باختلاف درجات الخوف كاسبق قريبانهم بسخب اكتسابه وتذكاره عندوجود أسبابه مثال قراءتك ملك نوم الدن وغدير المغضو بعلهم وعندتذ كرماأعده الله العصاة وعندالكسوف والخسوف والضواعق والزلازل يكون هذا تعبدالله تعالى ولو كنت في اهوأ شرف منه كاتنتقل من قراءة القرآن الى اجابة الؤذن من أجل انهاعبادة الوقت فالعالم هوالقائم بمـاهوأولى بالوقت (وكيفلايكون الخوف ذافضــيلة وبه تحصــل العفة والورعوالتقوى والمجاهدة وهىالاعمال الفاضلة المحمودة الثي تقرب الحالقه رُلغي) وفي هذا القدر مقنع لاهل التأمل والاعتبار وعبرة لاولى الابصار (وأمابطر بق الاقتباس من الآيات والاخبار فاورد فى فضيلة الخوف خارج عن الحصر) والاحصاء (وناهبك دلالة على فضيلته جرم الله تعالى المخالفين) مافرةً على المؤمنين (بين الهدى والعلم والرحة والرضوات وهي مجامع مقى امات أُهـل الجنات قال الله تعالى هدى ورحة الذين همارجم برهبون) والرهبة من لواحق الحوف ومقاممن مقاماته (وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالعسلم لخشيتهم) أى جعل الخشية مقاما في العلم حققه بها والخشية مقام من مقامات الخوف وقال تعيالي ومايعقلها الاالعالمون فرفع العلم عن العقل وجعدله مقامأ فيه (وقال تعالى رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك ان خشى ربه ) والخسية كأذ كرمن مقامات الخوف نفص الرضوات باهل الخشية (وكلمادل على فضيلة العلم دل على فضيلة الخوف لان الخوف عُرة العلم) بالله تعالى، (ولذلك جاء في خسبر موسى عليه السلام وأما الحائفون فان الهم الرفيق الاعلى لا يشار كون فيه كذافىالقوت وهومن الاسرائيليات (فانظر كيفأفردهم) منغيرمشاركة (بمرافقة الرفيقالاعلى) كاحققهم اليوم بشهادة التصديق وهذامقام من النبوة فهم مع الانبياء فى الرتبة (وذلك لانم مالعلاء والعلماءلهم رتبة ممافقة الانبياء لائمم ورثة الانبياء) كاورد بذلك الخبر (ومرافقة الرفيق الاعلى الانبياء ومن يلحق مم ) قال الله تعلى فأولئك مع الذين أنم الله عليهم من النبيين والصديقين عم قال في وصف

العلى وصفه مبالعلم الحسيم وقال عز وجدل وضي السع العلى العلى العلى العلى العلى المعلى الله عنه مردو و المعلى الله عنه الله عنه ومن و وصوا عنه ذلك ان خشى و به وكل ما دل على فضيلة العلم دل على فضيلة اللوف لان اللوف عنه وقاله المعلى المعلى المعلى المعلى المعلى و والسلام وأما الحائف ون فان لهم الرفيق الأعلى الأيشار كون في مفافظ كيف أفردهم عرافقة الرفيق الاعلى وذلك لانهم العلى أعوالعلى المعلى و المعلى و المعلى و المعلى و المعلى ال

ولذاك لماخير رسول الله صلى الله عليموسلم ف مرض موته بين البقاء فى الدنياو بين القدوم على الله تعالى كان يقول أسأ لك الرفيق الاعلى فاذت ان تظرالى مثمره فهو العلم وان تظرالى (٢١٠) ثرته فالورع والتقوى والايخفي ماورد في فضائله ماحتى ان العاقبة صارت موسومة بالتقوى

مخصوصا بالله تعمالى والصلاة منازلهم وحسن أولئك رفيقا بعدى رفقاعبرعن جاعتهم بالواحد لانهم كأنهم واحدوقد يكون رفيقا مقام في الجنة لعلوعلين واليه أشار بقوله (ولد للث الماخسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته بين البقاء فى الدنياو بين القدوم على الله تعالى كان يقول أسالك الرفيق الاعلى ) قال العرافي متفق عليه منحديث عائشة قالت كان الني سلى الله علموسلم يقول و هو محجم اله لم يقبض نبي حتى يرى مقعدهمن الجنة ثم يخبر فلمانزل به ورأسه في حرى غشى عليه ثم أفاق فأشخص بصره الىسمة فالبيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فعلت اله لا يختارنا وعرفت اله الديث الذي كان يعد ثنا وهوصيم الحديث انتهى قلت و رواه أجد مختصراو رواه النرمذى في الشهائل معاولا شهاء في خديم وسي عليه السلام فأواثك الهم الرفيق الاعلى فدلعلي انهم مع الانساء بتفسيرالنبي صلى الله عليموسلم لذلك وشرف مقامهم فوق كلِّمة أم لطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (فأماان نظر الى مثمره) الذي هو السبب (فهو العلم) أوالى حقيقته فالحشية (وان اغلرالى غرته فالورع والنَّقوى) والكف عما سوى الله (ولا يخفي ماورد فى فَضَائلهَما) أى الورع والتقوى وبعد اذفهمت سببه وحقيقته وغرته سهل عليال معرفة فضيلته (حتى ان العاقبة صارت موسومة مالتقوى مخصوصة به كإصارا المدمخصوصا مالله تعالى والصلاة) مخصوصة ﴿ بُرْسُولُ الله صلى الله عليه و لم حتى يقال الحدلله ربُّ العالمين والعاقبة للمتقِّين والصَّالاة على سيدنا مجد وآله أجعين وقد خصص الله التقوى بالاضافة الىنفسه) تشريفاله ومعنى وصلهبه وأكرم عباده عليه تعظيماله (فقال) فىهذين المعنيدين (لن ينال الله لحومها ولادماؤهاولكن يناله النقوى منسكم وانما التقوى عبارة عن كف بمقتضى الخوف كاسبق وقال تعالى ان أكرمكم عند دالله أتقاكم) وفى القوت والخوف اسم لحقيقة التقوى والنقوى معنى جامع العبادة ينتظم هدذا العنى فى قوله تعالى يا أبها الناس اعبدوار بكم الذي خلفكم والذين من قبلكم لعلكم تنقون (ولذلك أوصى الله تعالى الاولى والاسخون بالتقوى فقال ولقسد وصينا الذِّين أوتواالكتاب من قبلكم وايا كمان اتفواالله) وهسذه الاسمية قطب القرآن لان مدار القرآن كام على هدذا (وقال عزوج لوخافون ان كنتم مؤمنك بن فامر بالخوف) منه (وأوجبه وشرطه ولفظ الرسالة والخوف من الله تعالى هوان يخاف ان يعاقبه الله امانى الدنيا وامانى الاسخرة وقدفرض الله على العبادان يخافوه فقال وخافون ان كنتم مؤمنن وقال فاياى فارهبون ( فلذلك لا يتصوّر أن ينفلا، ؤ،ن عن خوف وعن ضعف ويكوب ضعف خوفه يحسب ضعف معرفته واعماله ) كان فوقة خوفه تكون بحسب قوّة معرفته وايمانه ( وقال مسلى الله عليه وسلم فى فضيلة النقوى اذاجمع الله الاوّلين والأشخر ين لميقان يوم معاوم باداهم بصوت بسمم أقصاهم كايسمع أدناهم بالبيما الناس اني قدا نصت لسكم منذخلقت كالى ومكرهذا فانصتوالى اليوم اعماهي أعمالكم تردعا كمأبها الناس انى جعلت نسبا وجعلتم نسبافوضعتم نسيى ورفعتم نسبكم قلث ان أكرمكم عندالله أتقاكم وآبيتم الاان تةولوا فلان بن فلان وفلان أغنى من فلان فاليوم أضع نسبكم وأرفع نسى الاأين المتعون فيرفع للعوم لواء فيتدع العوم لواءهم الى منازاهم فيدخلون الجنة بغير حساب قال العراق رواه الطيراني في الاوسط والحا كم في المستدول بسند ضعيف والثعابي فى التفسير مقتصر اعلى آخره الىجعلت نسبا الحديث من حديث البهر روة اله قلت و رواه كذاك أبن مردويه مطوّلاوله فالحاكم ان الله تعالى يقول بوم القيامة أمر تمكم فضيعتم ماعهدت البكم درفعتم أنسابكم فالروم أرفع نسي وأضع انسابكم أين المتقون ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقدصعه وتعقب ورواء كذال إن مردو يه والبهق وفي الباب عن على حديثه عند الخطيب ولفظه اذا كان يوم

مغصوصة ماكاصارالجد مرسول الله صلى الله علمه وسلم حتى يقال الحدشهرب العالمن والعاقبة للمتقن والصلاة على سدنا محدصل الله علمه وسلروآ له أجعن وقدد خصص الله تعالى التةوي بالاضافةالينفسة فقال تعالى لن بنال الله الحومها ولادماؤها واكن يناله التقوى منكموانما النقوى عمارة عسن كف بمقنضى الخوف كاستبق واذلك قال تعالى ان أكرمك عند الله أتقاكم ولذلك أوصى الله تعالى الاواسين والاسخرين بالنقوى فغال تعالى ولقدد وصدنا الذين أوتوا الكناب من قبلكم واماكم اناتقواالله وقال مز وجلوخافونان كنتم وومنسين فأمر بالخوف وأوجيه وشرطه فىالاعبان فاذلك لايتصوران ينفك مؤمن عنخوف وانضعف و یکون ضعف خوده تعسب ضعف معرفته واعانه وقال وسولالله صلى الله علىه وسلم فى فضيلة التقوى اذا جسم الله الاولينوالا خرينا يقان وممعلوم فاذاههم بصوت سمرع أقصاهم كإسمع أدناهم فيقول باأجها لناس

انى قد أنصت لكم مذ ذخاة تمكم الى ومكم هذا فانصتوا الى اليوم انماهى أعمالكم تودعليكم أيها الماس انى قدجعلت نسباوجعلتم نسبا فوضعتم نسبي ورفعتم نسبكم قلتان أكرمكم عندالله أتقا كمروابيتم الاان تقولوا فلان بن فلان وفلان أغنى من ذلان فالبوم أضع نسبكم وارفع نسبي أين المتقون فيرفع القوم أواء فدتهم ألقوم أواءهم الحامذار لهم فيدخلون الجنة بغير حساب

وقال على مالصلاة والسلام راس الحكمة مخافسة الله وقالعليه الصلاة والسلام لاينمسعود ان أردتان تلقانى فاكترمن الخوف بعدى وقال الفضييلمن خافاللهدله الخدوفعلي كل خير وقال الشبلي وحمه الله ماخفت الله يوما الارأت لهبايامن الحكمة والعبرة مارأيتمه قط وقال يحيين معاذمامن مؤون يعسمل سيئة الاو يلحقهاحسنتان خدوف العقاب ورماء العفوكثعلب سأسدين وفى خبرموسى عليه الصلاة والسلام وأماالورعون فانه لايبقي أحدد الاناقشسته الحساب وفتشت عما في يديه الاالورعين فانى استحبي منهم وأجاهم ان أوتفهم للعساب والورع والتةوى اسام اشتقت من معان شرطها الخوف فانخلت عن الخوف لم تسم بهدده الاسباى وكذلك مأوردفي فضائل الذكر لايخه وقدجعادالله تعالى مخصوصا مالخادمن فقال سيذكرن من عثى وقال تعالى ولمن خاف مقامريه جنتان وقال صلى الله علمه وسلم قال الله عزوحل وعزنى لاأجعالي عبدى خوذين ولاأجعله أمنن فانأمنني فىالدنما أخفته يوم الغمامة واذا خاف في في الدنما أمنته يوم القياسة وفالصلى اللهعليه

القيامة وفضالعبادبين يدى الله تعالى غرلام مافية ول الله تعالى عبادى أمر تسكم فضيه تم أمرى ورفعت أنسابكم فتفاخر تمبم االيوم أضع أنسابكم أناالمك الديان أين المتقون أين المتقونان أكرمكم عندالله أَتَمَّا كُم (وقالُصْلَى الله عليه وسلم رأس الحكمة) أي أصلهاواً -ها (مخافة الله) وفي لفظ خشية الله قال العراقير واه ابن لالف مكارم الاخلاق والبهق في الشعب وضعفه من حديث ابن مسعود ورواه في دلا تل النبؤة منحديث عقبة بنعام ولايصح أيضا اه قلت ورواه أبضا الحكم فى النوادرمن حديث ابن مسعود (وقال صلى الله عليه وسلم لا من مسعودان أردتان تلقائي فا كثر من الخوف بعدى) قال العراق لمأفضله على أصل (وقال الفضيل) بن عياض رجه الله تعالى (من حاف الله دله الحوف على كل خبر ) أى أرشده الى كلَّمافيه خيرا ماظاهرا وامابًا طنا (وقال) أبو بكر (الشبلي) رجه الله تعالى (ماخفت الله يوماالارأ يشاه بابامن الحكمة والعبرة مارأيته قط) فالحكمة هي أسرار المعارف المكنوبة والعبرة الم من الاعتبار (وقال يحي بنمهاذ) الرازى وحده الله تعالى (مامن مؤمن بعمل سيئة الاو تلحقه حسننان خوف العقابُ ورجاء العنو كالعلب بن أسدين ) فانخاف منها محيث له وان أقدم على رجائه رحمله (وفي خمرموسي عليه السلام وأما الورعون فاله لايبق أحدالا ناقشته الحساب وفتشت عمانى يدمه الاالورعين فانى المتحيهم وأجلهمان أوقفهم للعساب كذافي القوت وروى الحكيم في النو ادرمن حديث أبن عباس قال الله تعالى أموسى اله ان يلقانى عبدى فى اضرالقيامة الافتشته عافى يديه الاماكات من الورعين فانى استحييهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهما لجنة بغيرحساب ولميتعرضاه العراقى هنااكونه من الاسرائبليات وليس من المرفوع ليكن تقدم للمصنف في أوائل المكتاب هذا الخبر بعمنه وقال هناك وفي الخبرثم سان هذاوأما الورعون فانى استحييهم وقال العراقي هناك لم أفق له على أصل وقد دللناك على أصله (والورع والتقوى اسام اشتقت من معان شرطها الحوف فان خلاعن الخوف لم يسم مذه الاساى وكذالكماورد في فضائل الذكرلايخني وقدجعه له الله يخصوصا بالحاثفين فقال سيذكرمن يخشى والحشية من مقامات الحوف م قال و يتحنم الاشتى أى ينجنب التذكرة الشتى فعل من عدم الخوف شقداو حرمه التذكرة فوف غومااؤمنك يظاهرالقابعن ظاهرالعلمالعقدوخوف خصوصهم وهم الموقنون بباطن القلبعن باطن العمل بالو حدفاما خوف اليقين فهوالم مديقين من شهداء العارفين عن مشاهدة ماأمر بهمن الصَّفات الخُوفة (وقال تعالى وانَّ عَاف مقامر به جنتان وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عزوجل وعرف لاأجه على عسدى حوفين ولاأجه عله أمنه ين فان أمنني في الدنيا أخفته وم القيامة واذا خانى في الدنياامنت ومالقيامة كالالعراق واوابن حبان في صحيحه والبهرق في الشعب من حدديث أبهر مرة ورواه ابن المبارك في الزهدوابن أبي الدنيافي كتاب الحاثة فين من روآية الحسين مرسلا اه قلت وروى أبونعم فى الحامية من حديث شدادبن أوس قال الله عز وجل وعزى وجلالى لا أجرم لعبدى امنين ولا خوفينان هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي وان هوخاني في الدنيا امنته وم أجمع عبادي وأمادد مثأني هريرة فقدر وامكذاك ابن المبارك في الزهد وكلهم من رواية سلة عنه ومرسل المسن رواه كذاك ألحكم فأأنوا دولكن لفظه يقول الله وعزنى وعندابن عسا كرمن حديث أنس يقول الله وروجل وعرتى وجلالي وارتفاعي فوق خلق لاأجمع على عبددي خوفين ولاأجمع لعبدي امنين فن خافى فى الدنيا امنته اليوم ومن امننى فى الدنيا أخفته اليوم (وقال صلى الله عليه وسلم من خاف الله تعالى خافه كل شي ومن خاف غيرالله خوفه من كل شيّ كال العراق رواه أبوالشيخ في كاب الثواب من حديث أى امامة بسندن منف حسدا ورواه ابن أى الدنيافي كتاب الحائفين باسسناد معضل وقد تقدم اه قات ورواه أبوالشيخ أيضًا من حديث واثله بلفظ من خاف الله أخاف الله منه كل شي ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شي ورواه الحكم بلفظ من اتبى الله أخاف الله منكل شي ومن لم يتق الله أهابه من كل شي ورواه عبد الرحن بن محدبن عبد الكريم الكرجي في أماليه والرافعي في مآر بيخه من حديث ابن عمر

وسلمن خاف الله تعبالى خافة كل شئ ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شئ

(وقال صلى الله عليه وسلم أمَّ كم عقلا أشدكم خوفا لله تعالى وأحسنكم فيما أمر الله به ونه عي عنسه نظرا) قال العراقى لم أقفله على أصل ولم يصم فى فضل العقل شي (وقال يحيى بن معاذ) الرارى رحم الله تعماني (مسكين ابن آدم لوحاف الماركم يتحاف الفقر دخرل الجنة) نقله القشيرى فى الرسالة أى لان خوفه من الفقر يحمله على أن يشم عمامعه على نفسمه وعياله و يخل بقيامه بكثير من الواجبات كفرض ولده ووالده وحقرز كانه ويقعفى كثير منالمحرمات لتحصيل المال كالنلبيس والغش فىالعبوب وتعاطى المعاملات الفاسدة فلوخاف من النار كما يخاف من الفقر لهرب من أسباب دخولها وتعاطى أسباب دخول الجنة والعالم عليه الشهوات (وقال ذوالنون) المصرى رجمه الله تعالى (من عاف الله ذاب قابمه واشتدلله حبد وصح لهلبه) وهوداخل القاب (وقال) أيضا (ينبغي أن يكون الخوف أبلغ من الرجاء) أى فى حال صحته وقوة شبابه (فاذا علب الرجاء) فى القلب (تشوَّش القلب) أى اضطرب وآل أمره الى الفساد ومثله قول الداراني اذاعلب الرجاء على القلب فسدا كقلب (وكان أنوا لحسين الضرير) رجمالله تعالى (يقول علامة السعادة خوف الشاقارة) أى مخافة أن تدركه (لأن الخوف زمام بين الله تعالى وبين عبده فاذا انقطع زمامه هلك مع الهالكين وقيل لعيي بن معاذ) الرازى وحسه الله تعالى (من آمن الخلق عدا) أى من أكثرهم امنا في يوم القيامة (فقال أشدهم خوفا اليوم) أى في الدنيا (وقال) أبوتحمد (سهل) التسترى رحمه الله تعالى (التجد ألخوف) أى لا تكون خانفاخوفا حقيقها (حتى تأكل الحلال وقيل العسن) البصرى رحمه الله تعالى (يا أباستعيد) وهي كذية الحسن (كيف نصنع إنحالس أقوا ما يحوفوننا حتى تكادقاه بناتطير ) أى تزول من مواضعها من شدة الحوف (قال) الحسن (والله انك ان تخالط أقواما يحوّفونك حتى يدركك الامن خير لك من ان تصعب قوما يؤّمنونك حتى يدركك الخوف ) فيمه استحسان لتغليب جانب الخوف على الرجاء (وقال أبوسليم ان الداراني) رجمه الله تعالى (مافارق الخوف قام االاخرب) قال القشيري سمعت أباعبد الرحن السلى يقول سمعت الحسين من احد الصفاريقول منعت محد بالمسيب يقول معتهاشم بن الديقول معت أباسليمان الداراني يقول ذلك والمعنى انالحوف درجات ومنانتقل منمقام شريف ان لم يحذر مما يفسده عليه أولا يكمل أولا يرقبه الحماهواعلى منه فسدعليه ماهوفيه فلايستغنى مقام عن الخوف (و) قال القشيرى في الرسالة أخبرنا على ابن أحدالاهوازى أخبرنا أحدبن عبيد حدثنا مجدبن عثمان حدثنا القاسم بن مجدح دثنا تعيي بنعان عنمالك بنمغول عن عبد الرحن بن سعيد بن وهب قال (قالت عائشة رضى الله عنها قلت بارسول الله) قوله تعالى (الذين يؤتونماأ تواوقاو بهم وجلة أهوالر جل يسرف ويزنى) ويشرب الخر (فاللابل الرجل أصوم و يصلى و يتصدق و يخاف ان لا يقبل منه ) ففيه دليل على أن الخوف يكون مع كمال طاعة العبد لكونه لايعرف صحة عمله ولاقبوله لخفاء مايطرف الاعمال من الا فاتقال العراق رواه الترمذي وابنماجه والحاكم وقال صحيح الاسمناد قلت بل منقطم بين عائشة وبين عبد الرحى بن سعيد بن وهب قال الترمذى ور وي عن عبد الرحن بن سعيد عن أب حازم عن أبي هر وه اله قلت لفظ الترمذي روا مكذ الدالفريان وأحدوعبدبن حيد وابنأ بي الدنياف كلب الخائفين وابن حرير وابن المنذروابن أبي حاتم وابن مردويه والبهق فى الشعب واللفظ الثانى الذي أشارله الترمذي رواء ابن أبي الدنيا وابن حرير وابن الانسارى في المساحف وابن مردو يه عن أبي هر رة قالت عائشة بارسول الله والذين يؤتون ما أتوا وقاويهم وجله هم الذن يخطؤن ويعسماون بالمعاصي وفي لفظ هوالذي يذنب الذنب وهووجل منسه قال لاواكمنهم الذين اصاون و يصومون و يتصدقون وقاوم مم وجلة (والتشديدات الواردة في الامن من مكراته وعداله الاتخصروكل ذلك ثناء على الخوف لان مذمة الشي ثناء على ضده الذي يتقيه وضدا لخوف الامن كما انضدالر جاءالياس وكادل مذمة القنوط على فضيلة الرجاء فكذلك مذمة الامن على فضيلة الخوف

رجةالله علمه مسكينابن آدم لوحاف الناركايحاف الفقردخل الجنة وقال ذو النون رجسه الله تعالى من حاف الله أعالى ذاب قلب واشتدلله حبه وصبح لهلبه وقالذوالنون أيضاينبغي أن مكون الخوف أبلغمن الرحاء فاذا غلب الرجاء تشدوش القلب وكأنأبو الحسب الضريريةول علامة السعادة خوف الشقاوة لان الخروف زمام بن الله تعالى وبين عبده فاذاا نقطع زمامه هلك مع الهالكين وقيدل اليحيين معاذ من آمن الخلق غدافقال أشدهم خوفااليوم وقال سهل رحه ألله لا تجد الخوف حيى تأكل الحلال وقيل العسن ماأباس عدد كيف نصنع نحااسأقوامايخوفوننا حتى تكادقاو بناتطير فقال واللهانكان تخالط أقواما يخو فونكحتى بدركك أمن خيراكمن أن تعجب قوما الومنونك حيىدركك ألخوف وقال أيوسلمان الدارانى رجه الله ماقارق الخوف قلباالاخرب وقالت عادشة رضى الله عنها قات بارسسول الله الذين وتون ماآتوا وناوجه وجلة هو الرحسل سرفور ترنى قال لاال الرحل يصوم و يصلى ويتصدق ويخاف أن لايقبل منه والتشديدات

عن الا تخرنع بجور أن مغلب أحدهماعلى الآخر وهمامجتمعان وبحروز أن ستغل القلب باحدهما ولا يلنفت الى الاسخر في الحال لغفلته عنه وهذالان منشرط الرحاء والخوف تعلقهما بماهومشكوك فهاذالمالوملار حىولا يخاف فاذا المحموت الذي يحوزوجوده بحوزعدمه لأنحالة فنقدر وجوده بروح القلب وهوالرحاء وتقد برعدمه بوجع الفلب وهوالخوف والتقديران بتقاللان لانعالة اذا كان ذلك الامرالمنتظرمشكوكا فيه أجد طرفى الشلك قديتر إجعلى الأخربحضور بعض الاستمان ويسمى ذلك المنافيكون ذلك سبب غلبة أحدهماعلى الاخر فاذاغلبعلى الغلن وجود المحبوب قوى الرجاء وخني الخوف بالاضافة اليمه وكذامالعكس وعلى كلحال فهمامتلازمان ولذلك قال تعالى و يدعوننارغماورهما وقال عزوج لدعمون ربهم خوفاوطمعاولذلك عبرالعرب عدن الخوف بالرحاء فقال تعالى مالكم لا تريون لله وقارا أى لأ تخافون وكشبراماوردف القرآن الرحاء عمسي

المضادله بل نقول كل ماو ردفى فضل الرجاء فهو دايل على فضل الخوف لام ممامتلازمان فان كل من ر جامحبو بافلا بدوأن يحاف فواته فان كان لايخاف فواته فهو اذالايحبــه فلايكون بانتفااره راجيا فالخوف والرجاء مت الزمان يستحيل انفكاك أحددهماعن الاسخر) ولفظ القوت فى باب الرجاء ومن علامة صحة الرجاء في العبد كون الخوف باطنافي رحائه لانه الماتحقق وجاء شئ خاف فوته لعظم المرجوّ فى قلبه وشدة اغتباطه به فهولاينه لن في حال رجائه من الخوف لفوت الرجاء ( نع يجو زأن يغلب أحدهما على الآخروهما مجتمعان) وهذا خلاف ماقاله بعضهمانه لايجو زأن يتغلُّب أحـــدهماعلى الآخر لاستوائهما في النعلق بالاسباب فتأمل ذلك (و يحو زأن نشتغل القلب باحدهما ولا يلنفت الى الا تحرف الحال العَفلته عنه وهدذا لان من شرط الرجَّاء وألخوف تعلقهما بماهومشكوك فيه) أومِفلنون (اذ المعلوم لا برجى ولايخاف) كما -بق (فاذاالحبوب الذي يجوز وجوده و يجوز عـــدمه لامحالة فتقـــدُير وجوده تروح القاب وهوالرجاء وتقد برعدمه بوجيع القلب وهوالخوف والتقديران بتقابلان لامحالة اذا كانذلك الام المنتظر مشكوكافية أحد طرفي الشافقد يترج بحضور بعض الاسماب ويسمى ذلك طنا) وهذاهو الراد لغيره وأماالمرادلذاته فانه مبنىءلىالشك (فاذاغاب علىالظن وجودالمحبوب قوى الرجاء وغاب الخوف بالاضافة اليه وكذا بالعكس) فهذا معنى غلبة أحدهماعلى الآخر ولواستويا فى التعلق بالاسباب (وعلى كل حال فهما) وصفان (متلازمان) لاينفك أحدهماعن الاخر (وكذلك قال تعالى و يدعو ننارغ ماورهما وقال عز وجل يدعون رجهم خوفا وطمعا ولذلك عبر العرب عن الخوف بالرجاء)وسمومبه (فقال:معالى)علىهذه اللغة (مالكم لاترجون للهوقارا أىلاتخافون)للهعظمةاجعوا علىهذا التفسير وهويخرج علىقولهم مالك لاترجوكذاوهم ريدون مالك لاتخاف وهوأ يضاأحدوجهي تفسيرقوله تعالى فن كان رجو لقاءر به أى يخاف من لقائه (وكثيرا ماورد في القرآن الرحاء عمني الخوف) كإفى قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفر واللذين لايرجون أيام الله أى يخافون عقو بات اللهوكذا قوله تعالى و يرجون من الله مالا يرجون أى يخافون منه مالا يخافون (لللازمهما) ولولاانهما كشي واحدا ــا فسرأحدهما بالا حر (اذعادة العرب التعبيرعن الشيء ايلازمه) أى من مذهب مان الشي اذا كان لازماللشيُّ أو وصفاله أوسبماعنسه أن يعبرواعنسه به ومثل أحدهمامن الاسخومثل اليومن الليلة لمالم ينفك أحدهما عن الا تخرجار أن يعبر عن المدة باحدهما في قال ثلاثة أيام و يقال ثلاث لمال ومنه قوله تعالى مخبراءن قصدة واحدة قالآيتك انلاتكام الناس ثلاث ليال سوسياغ قال ثلاثة أيام الارمز افلالم وكنالبوم ينفكءن ليلته واللسلة لاتنفك عن يومها أخبرعن أحدهما بالا خرلان أحدهما منصل بصاحبه فصارا كشئ واحد فكيفوان الليل والنهار أحدهماليسة والاخومندرج فسه لانظهر الاأحددهدما يحكمة الله تعالى وقدرته لتفاوت أحكامه فهما وافتراق انعامه بهمافاذا ظهرالنهار الدرج اللسل فيسه بقسدرةالله تعالى واذاطهر الليل استترالهارككمة الله تعالى وهوحقيقة اللاحمه أحمدهما في الاسخر وتحقيق تمكو بره أحددهما على صاحبه فكذلك حقيقة الرجاء من الخوف في معاني الملكوت اذا ظهر الخوف كان العب خاتفاوظهم تعلب أحكام الخوف من مشاهدة التحملي بوصد في الخوف فسمى العبد خالفا لغلبت عليمو يظهر الرجاء من خوف واذا ظهرالرجاءكان العبد خاثفاراجيا وظهرت منمه أحكام الرجاء من مشاهدة تحلى الربوية يوصف مرجَّق فوصف العبديه لانه الاغلب عليه وبإن الخوف في رجاله (بل أقول كلما وردفي فضل البكاء من خشمية الله فهو اظهار لفضيلة ألخشية فان البكاء ثمرة الخُشَمية فقد قال تعالى فليضحكوا

الخوف وذلك لتلازمهما أذعادة العرب التعبير عن الشي بما يلازمه بل أقول كل ماوردف فضل البكاء من خشية الله فهوا ظهار لفضيلة الخشية

غلملا ولسكوا كثيراوقال تعالى يبكون و تريدهم خشوعا وقال عزوجل أفن هدذا الحدث تعبسون وتضكون ولاتبكون وأنتم سامدون وقال صلى الله عليه وسلم مامن عبد مؤمن تخرج منعسه دمعة وان كانت مشل رأس الذماب من خشمة الله تعالى ثم الصيب شديأ من حروجهه الاحرمه الله على النار وقال صلىالله عليه وسلماذا اقشعر قلبالؤمن منخشيةالله تحاتث عنه خطاياه كما يتعاتمن الشعرة ورقها وقالصلي الله عليه وسلم لايلج النارأحد بكرمن خشسية الله تعالى حتى بعود البنف الضرع وقال عقبة بنعامر ماالنعاة ارسول الله قال أمسك عليك لسانك وليسعل بيتك وابكعلي خطشتك وقالت عائشة رضى الله عنها فلت بارسول الله أيدخل أحد من أسل الحنة بغيرحساب فالنعمن ذكرذنوبه فبمكروةالسلي اللهعليه وسلممامن قطرة احب الى الله تعالى من قطارة دوم من خشية الله تعالى اوقطره دماهــريقت في سدل الله سحانه وقال صلى الله عليه وعلم اللهم ارزقني عينين هطالتسين نشفان بذروف الدمع قبسلأن تصيرالدموع دماوالاضراس جرا وقالمسلى المعلمه وسلم معة نظلهم الله يوم لاطل الاطله وذكرمهم وجلاذ كرالله خالياف ناضت عيذاه

فليلاوليبكوا كثيرا) وفى حديث أنس لوتعلون ماأعلم لفع كتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقد سبق (وقال تعالى) في وصدفه الباكين من العلماء في السحود از بدالمقين ما الحشوع ويخرون الذفان ( يبكون و تزيدهم خشوعا وقال عز وجل أفن هدذا الحديث تعببون وانعد كون ولاتبكون وأنتم سامدون ) أى رافعون ر وُسكم مُغيرون فاسمدوالله واعبدوا (وقال صلى الله عليه وسلمامن عبد مؤمن تخرج من عينيه دمعة وان كأنت مثل رأس الذباب من خشية ألله تعـالى ثم تصيب شيامن حراوجهه الاحرمه الله على النار) قال العراقير واءالطبرانى والبيهتي فى الشعب من حديثًا بن مسعود بسند ضعيف اه قات وروى ابن ألنجار منحديثأنسمامنءين خرجمنهامثلالذباب مناللموع من يخافة الله الاأمنهاالله يوم الفزع الاكبر وعندالحا كممن ذكرالله فناضت عيناه من خشمة الله حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله تفعاتت عند خطاياه كما يتعان عن الشجرة ورقها) قالالعراق روأه العابراني والبيهق من حديث العباس بسند ضعيف أه قلت ولفظهما جلدالعبد وفيه عن الشعرة البالية ورقهاور والماكذاك الحكيم فى النوادر وأبو بكر الشافعي وسمويه في فوائده والخطيب (وقالصلى الله عليه وسلم لا يلح النارأحد بكى من حشية الله حتى بعود اللبن ف الضرع) قال العراقي رواه النرمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجمه من حديث أبي هر ره اه قلت و زاد الترمذي والنسائ ولا يجتمع غبارفى سبيل الله ودخان جهنم في مفرى مسلم أبدا وقدر والمكذلك أحد وهناد والحاكم والبهق وقال القشديرى فى الرسالة أخبرنا أبو بكر بن عبدوس الحيرى أنبأ نا أبو بكربن دلويه الدقاق حدثنا تجدبن تزيد حدثنا عامربن أبي الفرات حسد ثنا المسعودي عن مجدبن عبد الرجن عن عيسى ابن طلمة عن أبي هر وو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كره وعند البهتي وحده لا يلج النارمن تكى من "سية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفرا لهم (وقال عقبة بنعام) الجهني رضي الله عنده قلت (ما النجاة بارسول الله قال أمسك عليسك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك رواه ابن أبى الدنيا فى الصمت والترمذى وحسسنه وأبوتعم في الحلمة والبهرقي فىالشعب وقد تذمم فى كتاب الصحت و رواه أحدمن حديث أبي امامة والطبراني من حديث أبن مسعود ولفظهم أملك بدل أمسك (وقالت عائشة رضى الله عنها قلت يارسول الله أيدخل أحدمن أمتك الجنة بغير حساب قال نعم من ذكر ذنو به فبسك ) أغفله العراق (وقال صلى الله عاليه وسلم مامن قطرة أحب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله تعالى أوقطرة دماهر يقت في سبيل الله تعالى ) قال العراق رواه الترمذي من حَديثَ أَبِي الْمَامَةُ وَقَالَ حَسَنَ غُرِيبِ وَقِدْ تَقْدُم ﴿ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَهُ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَيْنِينَ هُ هَا الَّذِينَ تشفيان )القلب (بذروف الدمع)وفى لفظ الدموع (قبل ان تصير) وفى لفظ تكون ( الدموع دماو الاضراس جراً) قال العراق رواه العابراني في الكبير وفي الدّعاء وأبونعيم في الحلية من حديث ابن عمر باستاد حسن وروأه الحسين المروزى فيزياداته على الزهد والرقائل لابن المبارك من رواية سالم ب عبدالله مرسلا دونذ كرأيه وذكر الدارقطني فى العلل ائمن قال فيسمعن أبيه وهم وانحاه وعن سالم بعبدالله مرسلا قال وسالم مذايشبه أن يكون سالم بن عبدالله الحاربي وليس بابن عر اه وماذ كره من اله سالم الحاربي هوالذي بدل عليه كلام البخاري في الناريخ ومسلم في الكني وابن أبي حام عن أبيسه وأبي أحد الحياكم فانالواوي له عن سالم ثابت ن شريح ألوسلة والمياذ كرواله روابه عن سالم الحاربي والله أعدلم أنهر حكى ابن عساكر في ناريخه الخلاف في الآالذي يروى عنه سالم المحاربي أو مالم بن عبد الله بن عبر اله قلت ومن حرم اله سالم المحاربي لاا بن عمر أبو زرعة كماهو بخط الحافظ ابن عمر (وقال سلى الله علم وسلم سبعة يظله سم الله يوم لاطل الاطله ذكر منهم رجلاذ كرالله خاليا ففاضتُ عيناه) رواه أحمد والشيخات والنسائي والمنحبان من حديث أبي هر مرة ورواه الترمذي عن أبي هر يرة أوعن أبي سعيد

وقال أوبكر الصديق وضى الله عنه من استطاع أن يبكى فليبك ومن لم يستطع فلي ثباك وكان محد بن المنكدر وجه الله اذا بكي مسم وجهد ولحيته بدموعه و يقول بلغنى أن الناولات أكل موضع المسته الدموع وقال عبد الله بن عرو بن العاص وضى الله عنه سما بكوافان لم تبكوا فتبا كوافوالذى نفسى بيد الو يعلم العلم أحدكم لصر خستى ينقطع صوته وصلى حتى (٢١٥) ينكسر صلب وقال أوسلم ان الداواني

رجهاللهمالغرغرت عين عاماالالم رهمق وجمه صاحباف تر ولادلة نوم القمامة فانسالت دموعه اطفأالله باول قطرة منهيا محارامن النيران ولوأن رجلا بكى فى أمة ماعذبت تلك الامتوقال أبوسلمان البكاءمن الخوف والرجاء والطرب من الشوق وقال كعب الاحباررضي المهعنه والذى نفسى سدهلان أكبكي من خشية الله حتى تسيل دموع عسلي وجاني أحب الىمن ان أتصد تر يجبل من ذهب وقال عبد الله بنعر رمنىالله عنهمالان أدمع دمعتمن خشية الله أحب الىمنان أتمسدق بالف دينارور وىعسن حنظلة قال كاعندرسول اللهصلي للهعليه وسلم فوعفاناه وعظة رقت لهاالة لوب وذرفت منهاالعبون وعرفنا أنفسنا فرحعت الى أهلى فدنت منىالرأة وحرى بيننامن حديث الدنياذند بتماكا عليه عندرسول الله صلى الله عليه وسلموأخذنافى الدنيا مُ تذكرت ما كنا فسه فقلت في نفسي قد نافقت

ورواه مسلم عنهما معاوقد تقدم مرارا (وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه من استطاع ان يبكي فليبك ومن لم يستماع فليثباك أى ليسكاف البكاء (وكأن) أبوعبد الله (محدبن المسكدر) بن عبد الله بن الهدير التميى منحفاظ النابعين ماتسنة ثلاثين وماثة غنيف وسبعين سنة روى له الجاعة قال ابن حبائمن سادات القراء لايم لك من البكاء اذاقر أحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذابكي مسع وجهه ولحية بدموعه ويقول بلغني ان النارلاتأ كل موضعامسته الدموع وقال عبد الله بن عرو بن العاص رضي الله عنهماا بكوافانام تبكوافتها كوافوالذى نفسى بيده لويعلم العلم أحدكم لصرخحتي ينقعاع صوته وصلى حتى ينكسر ظهره) رواه أحد فى الزهد حدثناوكي عدد ثناء بدالجبار بن الوردعن ابن أبي مليكة عن عبدالله بنعر وقال لوتعاون ماأعلم لفحكتم فليلاولبكيتم كثيراولو تعلون حق العلم اصرخ أحدكم حتى ينقطع صوته واستحد حتى ينقطع صلبه ورواه أتونعتم في الحلية من طريقه وروى من طريق قسامة بن زهيرقال خطبنا أتوموسي الاشتعرى بالبصرة نقال أبهاالناس ايكوافان لم تبكوانتبا كوافان أهل النيار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يكون الدماء حتى لوأ رسلت فه االسفن لجرت (وقال أنوسلم ان الداراني) رجهالله تعالى (ماتغرغرت عين بمائها الالم يرهق وجسه ساحم اقترولاذلة يوم القيامة فان سالت دموعه أطه أالله بأول قطرة منها بخارا من النبران ولوان رجلا بكرفى أمنماعذ بت الكالامة ) نقله صاحب المقوت أى الما الماء من حشية الله تعالى (وقال أبوايمان)رجه الله تعالى (أيضا البكاء من اللوف) أي منشؤه مندلانه المايخاف ان يحسل به مكروه أو يفوته محبوب كانقدم فنه يحصل البكاء (والرجاءمن العارب والشوق) لما يؤمله فى الاستقبال (وقال كعب الاحبار) رجه الله تعالى (والذى نفسى بيده لان أ بحكمن خشية الله حتى تسيل دموعى على وجنتى أحب الى من ان أتصدق بحبل من ذهب أخرجه أو نعيم في الحلية (وقال عبدالله بن عمر ) بن الخطاب رضى الله عنه ما (لان أ دمع دمعة من خشية الله أحب الي من ان أنصدق عبل من ذهب وفي لفظ بالف دينار أخرجه أ ونعيم في الحلية (وروى عن) أبير بعي (حنظلة) ابنال بيع بنصيني بن رياح بن الحرث بن معاوية بن عباشع التميى الأسدى المعروف بالكاتب أخو وباح بنالر بسعوا بناخى كتم بنصبني حكيم العرب نزل الكوفة ثم انتقسل الى قرقيسياله ولاخيه محبة قال الوافدى كتب الني صلى الله عليه وسلم من كامافسمى بذاك السكاتب وكانت السكابة فى العرب قليلة وقال ابن العرق عي الكاتب لانه كتب الني صلى الله عليه وسلم الوحي وتوفى بعد على وكان معتر لا الفتنة حتى مات اعنه حديثان روى له مسلم والترمذي والنسائي وابنماجه (قال كاعندوسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا موعظترفت لهاالغ أوب وذرفت منهاالعيون أى سالت دموعها (وعزفنا أنفسنا) أى كرهناها (فرجعت الى أهلى فدنت سي المرأة وحي بيننامن حديث الدنيا فنسيتما كنث عليه عندرسول الله صلى الله على موسلم وأخذنا ما في الدنيام لذ كرتما كنت فيه فقلت في فسي قدنا فقت عني تعول عني ما كنت فيه من الحوف والرقة فخرجت وجعلت أنادى نافق حنظلة فاستقبلني أبو بكرالصديق رضي الله عذه فاخبرته الخبرفقال كالالم ينافق حنظلة فدخلت على رسول اللهصلي اللهعليه وسلم وأناأ قول نافق حنظلة فقالىرسول اللهصلي اللهعليمه وسلم كلالم ينافق فقلت بارسول الله كتاعندك فوعظتناموعظة وجلتمهما الغلوب وذرنت منهاالعيون وعزفناأ نفسنافر جعت الىأهلي فاخذنا في حديث الدنياون ب

حيث تعوّل عنى ما كنت في ممن الحوف والرفة فحرجت وجعلت الدى فافق حنفاله فاستقبلنى أبو بكرا لصديق رضى الله عنه فقال كالرلم ينافق حنفا الله فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسام وأنا أغول فافق حنفاله فقال وسول الله صلى الله عليه وسام كلالم ينافق حنفاله فقات يارسول الله كناعذ المانو عفلتنام وعفلة وجلست منها القاوب وفرفت منها العبون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلى فاخذ اف حديث الدبيا ما كاعندك عليه فقال باحنظلة لوانكم كنتم أبداعلى تلك الحالة لصافتكم الملائكة في الطرق وعلى فرشكم واكن ياحنظان ساعة وساعة) قال العراقي رواه مسلم مختصرا اله قلت ولفظه حد تناسعي بن يحيى المهمى وقطن من نسير واللفظ المحيي أحبرنا جعفر من سلميان عن سعيد من الماس الجر مرى عن أبي عثمان النهدى عن حنظله الاسيدى قال وكان من كابرسول الله صلى الله عليه وسلم قال القيني أتو بكررصي اللهعنه فقال كيف أنت احنظلة قال قلث نافق حنظلة قال سحان اللهما تقول قال قلت كون عندرسول اللهصلي الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة كانارأى عين فاذاخرجنامن عندرسول اللهصلي الله عليه وسلم عافسناالاز واج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا قال أبو بكر فوالله انالنلتي مثل هذا فانطلقت أناوأ بوبكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نافق حنظلة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذاك قلت يارسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة والناركانارأى عين فاذاخر جنامن عندك عافسنا الاز واج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيد. ان لو تدومون علىما تمكونون عندى وفى الذكراصا فتكم الملائكة على فرشكم وفى طرفكم والكن باحنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات (فاذا كل ماورد في فضل الرجاء والبكاء وفضل التقوى والورغ وفضل العلم ومذمة الامن فهودلالة على فصل الخوف لانجلة ذلك متعلق به اما تعلق السبب أو تعلق المسبب) وهدفه عباراتهم في الخوف قال القشيرى فى الرسالة سمعت أباعلى الدقاق يقول الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شروط الاعمان وقضيته قال الله تعمالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى الما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى و يحذركم الله نفسه وقال أنوالقاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهب يلتجئ الى الرب اذاخاف ورهب وهرب يصج أن يقال هماوا حدمثل جذب وحبذ فاذاهر سانعذب في مقتضي هواه كالرهبان الذين اتبعوا أهواءهم فأذاكيهم لجام العلم وقاموا يحق الشرع فهوالخشمة وقال أبوحفص الخوف سراب القلب به يبصرما فمسه من الخير والشرسمعت أباعلى الدقاق يقول الخوف أن لاتعلل نفسك بعسى وسوف وقال أبو عروالممشقى الخائف من يخاف نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان وقال ابن الجلاء الخائف من بأمن المخوفات وقيل الفضيل مالنالانرى خاثفافقال لوكنت خاثفال أيت الخاتف نانا الخاثف لايراه الاالخاتذون وان الشكلي تعب ان ترى الشكلي وقال شاه الكرماني علامة الخوف الحزن الدائم وقال معاذين حدل ان المؤمن لايطمئن قلبه ولايسكن روعه حتى يخلف جسرجه نم خلفه وقال بشرالحافى الخوف مال لايسكن الافي قلب متق وقال أنوعهمان الحيرى عيب الحائف فى خوفه السكون لائه أمر خفى وقال النورى الحائف هرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة الخوف التحديم لي باب الغيب وقال الجنيد الخوف توقع العقوبة مع معارى الانفاس وقال أوسلم ان الداراني مافارق الخوف قلبا الاخرب وقال أبوعثم ان صدق الخوف هو الورعهن الا مام ظاهراو باطنا وقال ذوالنون الناس على الطريق مالم بزل عنهم الخوف فاذا والعنهم الخوف ضاوا عن الطريق وقال حاتم الاصم لسكل شي زينة وزينسة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الأمل وقال رجل لبشرأ والم تخاف الموت فقال القدوم على الله شديد وقال ابن المبارك الذي يهيم الخوف حتى يسكن فى القلب دوام الراقبة فى السر والعلانية وقيل الخوف قوّة العلم بمعارى الاحكام وقيل الخوف حركة القلب يحلال الرب وقال الحسين من خاف من شئ سوى الله أور جاسواه أغلق عليمة الوابكل شئ وسلط عليسه الخيافة وحب بسبعين عاماأ يسره الشك وان ماأ وجب شدة خوفهم فكرتهم فى العواقب وحشية تغيرأ حوالهم قال الله تعالى وبدا لهممن الله مالم يكونوا يحتسبون

\* (سان أن الافضل هوهلبة الخوف أوغلبة الرحاء أواعتدالهما) \*

(اعلم) هداك الله تعالى (ان الاخبار في فضل الخوف والرجاء قد كثرت وربحاً ينظر الناظر الهما

ما كاعندك علمه فقال صلى الله عليه وسلم باحنظله لوأنكم كتم أبداعلى تلك الحالة اصافتكم الملائكة فى الطرق وعملي فراشكم ولكن باحنظلة ساعية وساعةفاذا كلماورد في فضل الرجاء والبكاءوفضل التقوى والورع وفضل العلم ومذمة الامن فهودلالة على فضل الخوف لانجلة ذلك متعلق به اما تعلق السيب أوتعلق السيب (بيانأنالافضلهوغلبة الخوف أوغلبةالرحاءأو اعتدالهما)\* اعلمأن الاخبار في فضل الحوف والرحاء قدكثرت ورعماينظرالناظرالهما فيعثر يه شك فى أن الافضل أيهما وقول القائل الخوف أفضل أم الرجاء سؤال فاسد يضاهى قول القائل الخيز أفضل أم الماعوجوابه أن يقال الخيز أفضل للعائم والماء وقبل العطش أغلب فالماء يقال الخيز أفضل للعائم والماء وقبل العطش أغلب فالماء أفضل وان استو يا فهمامتساو يان وهذا الان كل ما يراد لمقصود ففضله يظهر بالاضافة الحمقصود ولا الى نفسه والخوف والرجاعدوا آن يداوى مما القاوب ففضله ما يحسب الداء الموجود فأن كان الغالب على القلب داء الامن من مكر (٢١٧) الله تعالى والاغترارية فالخوف أفضل

وان كأن الاغلب هو الماس والقندوط منرحمة الله فالرحاء أفضل وكذلكان كأن الغالبء لى العبد المعصية فالخوف أفضل ويجوز أن يقىال مطلقا الخوف أفضل على التأويل الذي يقال فمهالخبز أفضل من السكنحيسين اذبعالج بالخديز مرض الجسوع أوبالسكنعيين مرض العفراء ومرض الجيوع أغلب وأكثرفا لحاجة آلى الخنز أكثر فهوأفضل فهذا الاعتبارغلية الخوف أفضل لان المعاصى والاغترارعلى الخلق أغلب وانانظرالي مطلم عالخهوف والرجاء فالرجاء أفضل لانه مستفي من محرالرجة ومساقي الخوف من بحدرالغضب ومن لاحظمن صفات الله تمالى مايقتضى اللطـف والرحسة كانت لحبةعليه أغلبولس وراءالحبية مقام وأماالخوف فستنده الالتفات الى الصفات التي تقتضى العنف فلاتمازجه المحبة بمبارحه اللرحاء وعلى الجلة فبالرادلغيره ينبغيأن

فيعتر يه شــك في ان الافضل أيهما وقول القائل الخوف أفضل أم الرجاء سؤال فاســد) فان أعــال المقامات اذا أتحدث فلا يصع التفاضل فيماالا باسبابها وأحوالها التي هي حواث على الاعمال بل يضاهي) قوله (قول القائل الخبز افضل أم الماء وجوابه أن يقال الخبز أفضل للجائع والماء أفضل العطشان فان اجتمعانظرالى الاغلب فان كان الجوع أغلب فاخلز أفضل وان كان العطش أغلب فالماء أفضلوان استو يافهما متساويان وهذالان كأما رادلقصو دففضله يظهر بالاضافة الى مقصوده لاالى نفسه والخوف والرجاء دوآن يداوى بم ما القلوب ففضاهما يحسب الداء الوجود فان كان الغالب على القلبداء الامن من مكرالله تعمالي والاغتراريه فالخوف أفضل وانكانالاغاب هوالياس والقنوط من رحة الله تعالى فالرجاء أفضل وكذلك ان كان الغالب على العبد المعصية فالخوف أفضل ويحو زأن رقال مطلق الخوف) الذي يراد لذاته هو (أفضل) مطلقا (على النَّاويل الذي يفال فيه الخير أفضل من السكني بين اذيعالج بالحيزم صالجوعو بالسكنجيين مرض الصفراء ومرض الجوع أغلبوا كثرفا لحاجة الى الخبز أ كثر فيهذا الاعتبارغلبة الحوف أفضل لان المعاصى والاغترار على الحاتى أغلب ) فالحوف وبط زمام ابتهاج الممين وانبساطهم عن الافراط الى الاعتدال (فان نظر الى معللت الخوف والرباء فافر بله) أقضل (لانه مستق من بحر الرحة ومستقى الخوفين من بحر الغُضب) وشتان بينهما (لان من الإحظ من صفات لله أهاله مايقتضي اللطف والرحمة كانت الحبة عايه أغلب) وموجبات الرحمة في ألوجود أكثر من موجبات الغضب (وليس وراء الحبدة مقام) لانهامن الغايات (وأما الخوف فستند الالتفات الى الصفات الى تقتضى العنف فلاتمازجه المحبة بمأزجته المرجاء وعلى الجلة فما راد لغيره ينبغي أن يستعمل فيسه لفظ الاصلح الالافضل فنقول أكثرا لخلق الخوف لهم أصلح من الرجاء وذلك الحرل غلبة المعاصى) وكثرة الاغترار (فأ ماالتني الذي ترك ظاهرالاثمو باطنه وخفيه وجليه فالاصلحان يعتدل خوفه ورجاؤه ولذلك فيللو و زُن حوف الوَّمن ورجاؤه لاعتدلا) هوقول مطرف بن عبد الله رواه أبو نعيم في الحلية حدثنا أتوحامد بنجبلة حدثنا محدبنا سحق حدثنا محدبن الصباح حدثنا مفيان قال قال مطرف لووزن خوف المؤمن ورجاؤه لو جداسواءلا تزيداً حدهماعلى صاحبه (وروى انعليا كرم الله وجهد قال لبعض ولده) بعظه يابني (خف الله خوفا ترى الله له أثبته يحسنات أهل الارض لم يتقبلها منك وارج المه رجاء ترى المالوأ تبتمه بسيئات أهسل الارض غفرهاك ) وكما أوصى لقمان ابند فقال يابني خف الله خوفا لاتمأس فيهمن رحتموارجه رجاء لاتأمن مكره وفي لفظ آخروارجه رجاء أشد من خوفك فقال وكيف أستطيع ذلك واغالى قلب واحد قال أماعلت ان الؤمن كذى قلبين يخاف بأحدهماو برجو بالاسخو وفى القوت وكان على رضى الله عنه يقول عليكم بالنمط الاوسط مرجع اليه العالى و مرتفع عنه الداني وهذا قول نصل غير شطط ولاهزل وهوطر إق أهل السنة ومذهب أولى المعرفة فصدق الرجاء واعتدال الخوف بهمن حقيقة العلم بالله والمؤمن حقاهو العدل بين الرجاء والخوف (والذلك قال عررض الله عذ ملو فودى ليدخل الجنة كل الناس الارجلا واحدالحشيت أن أكون ذلك الرجل ولونودى ليدخل الناركل الناس

( ٢٨ - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع ) يستعمل فيه لفظ الاصلح لالفظ الافضل فنقول أكثرا خلق الحوف لهم أصلح من الرجاء وذلك لا جل غلبة المعاصى فأما التقى الذى ترك ظاهر الاثم و باطنه وخفيه وجليه فالاصلح أن يعتدل خوفه ورجاؤه ولذلك قبل لورزن خوف المؤمن ورجاؤه لا عتد لاوروى أى عليا كرم الله وجهه قال لبعض ولده يابني خف الله خوفا ترى الما لوا تبته بعسنات أهل الارض غفره الك ولذلك قال عروضى الله عنه لونودى الدخل الناركل الناس يتقبلها منسك وارج الله رجاه ترى الما لو أتبته بسيئات أهدل الارض غفره الك ولذلك قال عروضى الله عنه لونودى الدخل الناركل الناس

الارجلاواحدالر جونان أكون أناذلك الرجل ولونودى ليدخل الجنة كل الناس الارجلاواحد الخشيت ان أكون أناذلك الرجل وهذا عبارة عن عاية الخوف والرجاء واعتدا الهمامع الغلبة والاستبلاء ولكن على سبل النقاوم والنساوى فنل عررضى الله عنه ينبغى أن يستوى خوفه ورجاؤه فاما العاصى اذا ظن انه الرجل الذى استثنى من الذين أمر والدخول الناركان ذلك دليلاعلى اغتراره فان قلت مثل عررضى الله عنه لا ينبغى أن تساوى خوفه ورجاؤه بل ينبغى أن يغلب رجاؤه كاسبق فى أول كلب الرجاء وان قوته ينبغى أن تكون بحسب قوة أسبابه كالمثل الزرع والبذر ومعلوم أن من (ردام) بث البذر الصحيح فى أرض نقية وواظ على تعهدها وجاء بشروط الزراعة جيمه اغلب على

الارحلاوا حدالرجوت أن أكون ذلك الرجل) رواه أنونهم في الحلية عن محدين معمر حدثنا أنوشعيب عداللهن الحسن المرانى حدثنا يحي منعبدالله المالتي حدثنا الاو زاعى حدثنا يحيىن كثير عنعر ان الخطاب قال لونادى منادمن السماء أجهاالناس انكرداخاون الجنة كالكم أجعون الارجلا واحدا فخفت أن أكون أناهو ولونادى مناذ أيها الناس أنكم داخلون النار الارجلاواحدا لرجوت أن أ كون أناهو (وهدنا عبارة عن عاية الخوف والرجاء واعتدالهدما مع الغلبة والأستيلاء ولكن على سبيل التقاوم والتساوى ) لانهــمالاينسان على سابقــة ولاوسيلة بل على كال العلم والارادة يخفي المكر والالطاف والشك فيماي سدر عنهما متساوفلا بغلب أحدهما الاخر (فشل عررضي الله عنمه ينبغي أن ستوى خو فهور حاود فان قلت مثل عمر رضي الله عنه بنيغي أن مساوى خوفه رجاء ول ينبغي أن نغلب رحاؤه كأسبق أوَّل كتاب الرجاء وان فوَّنه ينبغي ان تكون يحسب فوَّه أسبابه كامثل بالبذروالزرع) ومرفى كاب الرجاء (ومعاوم ان من بث البذر العجم) عن النسويس (في أرض نقية) صالحة (وواطب على تعهدها) ومراعاتها (وجاه بشروط الزراعة جيعها غلب على قليمرجاء الادرال وأيكن وفه مساويا لرَجانه مُهكذا ينبغي ان تُسكُون أحوال المتعين فاعسلم المن يأخذ المعارف من الالفا الحوالامثلة يكثر رُاله) أى خطؤه (وذلك وان أوردناه مثالافليس بضاهي ما يحن فيسه من كل وجه لان سبب غلبة إلرجاء العلم الحاصل بالتجربة اذعلم بالتحربة صمة الارض ونفاؤها) عن الوُّذيات (وصمة البذروصمة الهواء وقلة الصواءق الهاكمة فى تلك البقاع وغريرهاوا نما مثال مستلتنا بذر لم يحرب جنسه وقد بث في أرض غريبة لم بعهدها الزارع ولم يخترها وهي في الادليس يدرى أتكثر بما الصواعق أملاف الهد ذاالزارع وان أدى الأعان وشروط صته دقيقية والارض القلب وخفاما خبشيه وصفاؤه من الشرك الخفي والنفاق والرياء وخفاماالاخلاق فمه غامضة والأخات هي الشهوات وزخارف الدنماوالتفات القلب المهافى مستقبل الزمان وانسلم في الحال فذلك بمالا يتحقق ولا يعرف بالتجربة اذقد يعرض من الاستباب مالأنطاق مخالفته ولم يحرب مشدله والصواعق هيأهوال سكرات الوت واضعاراب الاعتقادعندده وذلك بمالم يجرب ثم الحصاد والادراك عندالمنصرف من القيامة الحالجنة وذلك ممالا يحرب فن عرف حقائق هذه الامورفان كان ضعيف القلب جبانا في نفسمه غلب خوفه على رجائه لاعالة كا تحتى في أحوال الحائف بن من المحامة والتابعين) ومن بعدهم (وأن كان أوى القلب ثابت الجاش تام العرفة استوى دوفه ورَجاؤه ) فصارفي الاعتدال (فاماان بغاب جاؤه ) على خوفه (فلاولقد كان عمر رضي الله عند يبالغ إِ فَ تَفْتِيشَ قَاءِ ـ وحتى كَان يسأل حذيفة) بن الميان (رضى الله عنسه اله هل بعرف به من آثار النَّفاق شيأاذ كانرسول الله صلى الله عليه وسألم قد خصه بعلم المنافقين قال العراقي روى مسلم من حديث

قلمه ر حاء آلادراك ولم يكن خوفه مساو بالرحائه فهكذا ينبسغي أن تكون أحوال المتقمن فاعلم أنمن بأخذ العارف من ألالفاط والامثلة يكثرز للموذلك وان أوردناه مثالا فالس نضاهي مأنعن فه من كل وحه لانسب غلبة الرجاء العلم الحاصل بالتحربة اذعه بالتحربة صةالارض ونقاؤهاوصة الدلذر وصحة الهواءوقلة الصواعق المهاكمة في تلك البقاع وغيرها واغمامثال مسألتنا لذرابخر بحنسه وقد بث في أرض غريبة لم يعهدها لزارع ولم يغتبرها وهي في بالد ليسدري أتكثر الصواءق فهاأملا فثل هذاالزار عوان أدى كنه مجهوده وجاء بكل مقدوره فلا بغلب رحاؤه علىنوفه والبذرفي مسألتنا هوالاعبان وشروط صحته دقية م والارض القلب وخفايا خبثه وصفائه من الشرك الخفى والنفاق والرماء وخفايا الاخلاق فيه عامضة

والا فان هى الشهوات و رَادَ فالدنيا والتفات القاب المهافى مستقبل الزمان وانسل فى الحال وذلك ممالا حذيفة يتحقق ولا بعرف التجرية اذقد يعرض من الاسباب مالا يطاق مخالفته ولم يعرب منه والصواعق هى أهوال سكرات الوت واضطراب الاعتقاد عنده وذلك ممالي يتحقق ولا يعرب من الحصاد والادراك عند المنصرف من القيامة الى الجنة وذلك لم يعرب فن عرف حقائق هذه الامو رفان كان ضعيف القلب جبالا فى نفسه غلب خوفه على وجائه لا محالة كاسمتنى فى أحوال الخائفين من الصحابة والتابعدين وان كان قوى القلب نابت الجاش الم المعرفة السمتوى خوفه ورجاؤه فاما أن يغلب وجاؤه فلا واقد كان عرضى القديمة والمنافقين والمنافقين والمنافقين والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقين والمنافقين والمنافقة والمنافقين والمنافقة والمنافقة

قنذا الذى يقسدر على تعله برقلب ممن خفايا النفاق والشرك الخفى وان اعتقد نفاء قلبه عن ذلك فن أين يامن مكر الله قوالى بتلبيس خاله عليه واخفاه عيمه عنه وان وثق به قن أين يثق بيقائه على ذلك الى تمام حسن الخاتة وقد قال صلى المه عليه وسلم ان الرجل ليعمل على أهل الجنة خسين سنة حتى لا يبقى بينه و بين الجنة الاشبر وفي رواية الاقدر فسوا قنافة فيسمق عليه (٢١٩) الكتاب في تتم له بعمل أهل المنار وقدر

فواق الناقة لايحتمل عملا بالجوارح انماهو بمقدار خاطر يختلج فىالقلب عند الموت فيقتضى خاغة السوء فكيف تؤمن ذلك فاذن أقصى غامات المؤمن ان بعتسدل خوفه ورجاؤه وغلبة الرحاءفي غالب الناس تكون مستندة للاغترار وقله المعرفة والذلك جمع الله تعالى بينهمافي وصف من أثنى عليهم فقال تعالى يدعون وجمخوفا وطمعا وقال عزوجل ويدعوننا رغباورهبا وأشمثلعر رضى الله عنه فالحلق الموجودون في هذا الزمان كاهسم الاصطراهم غابسة الخوف بشرطان لايخرجهم الىالياس وترك العمل وقطع الطامع منالمغفرة فكون ذلك سيالل كال عن العدمل وداعسا الى الانهماك في المعاصي فات ذلك قنوط وليس يحوف انماالخوف هوالذي يعث علىالعمل ويكدر جيع الشهوات ويزعم القلب عن الركون الى الدنيا ويدءوه الى التجافى عن دار الغرورفهو الخوف المحمود دون حديث الذنس الذي لانؤثرفي الكف والحث

حدديفة في أصحاب اثناع شرمنافقا عالية لايدخلون الجنسة حتى يلج الحلف سم الخياط الحديث اه قات و روا مكذلك أحد ( فن ذا الذي يقدر على تطهير قلبه من خاياً النفاق والشرك الخني وان اعتقد نقاء قابه عن ذلك فن أن يأم مكرالله تعالى بلبيس عاله عليمه واخفاء عيبه منمه وان وثق به فن أين يثق مقائه على ذلك إلى عمام حسسن الخاعة وقد قالصلى الله عليه وسلم إن الرَّجل ليعمل عل أهل الجنة خسبن سمنة) حتى ية النانه من أهل الجنة وفي لفظ (حتى لا يبقى بينمه أو بين الجنسة الاشهروفي رواية الا قدر نوان نافة فيسمبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار ) هكذاه و في القوت وقد سمبق ذكره قريبا وقال العراقى وى مسلم من حديث أبي هو مرة ان الرجل ليعدمل الزمن العاويل بعمل أهل الجنة ثم يختمه عمله بعمل أهل النار والعابراني في الاوسط سبعين سنة واسناده حسن والشيخين في انناء حديث لأبنمسعود انأحدكم ليعمل بعمل أهل لجنسة حنى ما يكون بينه و بينها الاذراع الحديث ليس فيه زمن العمل يخمسين سنة ولاذ كرشرولافواق ناقة اه قلت وتمام حديث أبي همر مرة فيجعله من أهـــل النار وأتالر جلليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النارغم يختم الله عسله بعمل أهل الجنة فيجعله اللهمن أهل الجنة فيدخله الجنسة ورواه كذلك أحمد (وقدرفوا قافة) وكذاالشبر (لايحتمل عبلاً) أى لايتأتى في هذا القدارمن الوقت شي منعل الجسم ( بالجوار حاعاهو ) من أعمال القساوب عشاهدة العقول (عقدار خاطر يختلج فىالقلب عنسدا لموث فيقنضى خاتمة السوء) وذلك هوشرك النوحسد الذى لم يكن فى الحياة الدنيا شاهداله ظهرله بيان ذلك عند كشف الغطاء فغلب عليه وصفه وبدت فيماله كاتفلهرله أعساله السيئة فيستحلمها قلبه أوينعلق بمالسانه أويخامرها وجدد فتكون هي خاتمته التي تخرج علمها ر وحدودُ الله هوسابقتْه التي سبقت له • ن السكتاب كماقال تعمالي أولئك ينالهــــم نصيبهم ن الـكتاب وأنا الوفوهم نصيبه غسير منقوص (فكرف يؤمن ذاك فاذا أقصى غايات الؤمن ان بعتسدل خونمور جاؤه وأماغلمة الرجاء فى غالب الناس يكون مستنده الاغترار وقلة المعرفة ولذلك جميع الله بينهما في وصف من اثنىءلمهم فقال تعالى يدعون ربهم خوفاوطمعا) والطمع هوالرجاء (وقال عز وجل ويدعوننا رغبا ورهبا) والرغبة من الرجاء والرهبة من الخوف (وأين مشلَّع ررضي عنسه) في فوَّته وأبانه (فالخلق المو جودون في هدنا الزمان كاهم الاصلح لهم غلبة الخوف) على الرحاء (بشرط أن لا يخرحهُم) إلى اليأس من روح الله (وثرك العمل وقطع العامع من المغـفرة فيكون ذلك سبباللتكاسل عن العـمل ودًا عياالي الانم مال في المعاصي فانذلك قنوط في وهو كفر (وليس بخوف وانما الخوف هو الذي يحث على العمل و يكدر جيه الشهوات) و يستأصلها (و يزعج القلب عن الركون الى الدنيا) أى الميسل الها (ويدعوه الحالقة في عندار الغرور) واذا تعقق ذلك (فهو الخوف الم مود) شرعا (دون حَــدينُ الَّهٰ فَسَ الذي لا إِوْثُوالِكُفُّ عن المنهبات (والحث) على المأمورات (ودون المأس المؤجب القَنُوط وقد قال يحيي بن معاذ) الرازي وهم الله تعالى (من عبد الله تعالى بحض الخوف) عَي دون الرَّجاء (غرف يعار الافكار) اذا لوف يحمله الى كلواد (ومن عبد و بعض الرجاء) أى دون اللوف (ا، في مفاو زالا غترار ومن عبده بالحوف والرجاء استقام في محيدة الاذكار ) نقدله صاحب القوت (وقال مكمول الدمشق) هكذافي سائر النسخ ولفظ القوت وقال وكمول النسفي في معناه الااله أفرط فيه (من عبد الديانلوف فهو حروري ومنعبده بالرجاء فهو موجل ومنعبده بالحية فهو زنديق) كذافى السخ

ودون اليأس الوجب القنوط وقد قال يحيى بن معاذمن عبد ألله تعلى بعض الخوف غرق في بحار الافكار ومن عبده بعض الرجاء ماه في مفارة الاغترار ومن عبده بالخوف فهو حرورى ومن عبده بالرجاء فهوم جي ومن عبده بالرجاء فهوم جي ومن عبده بالرجاء فهوم جي ومن عبده بالحبة فهو ولد بق

ومن عبده بالخوف والرجاء والحبة فهوموحد فاذالابد من الجمع بين هكذه الامور وغلبة الخوف فوالاصلح ولكن قبل الاشراف على الوت أما عندا الوت فالاصلح غلبة الرجاء وحسن الفان لان الخوف جار بحرى السوط الباعث على العمل وقدانقضى وقت العمل فالمشرف على الوت لا يقدر على العمل غلايطيق أسباب الخوف فان ذلك يقطع نباط قلبه ويعين على تعبيل موته وأمار وح الرجاء فانه يقوى قلبسه و يعبب اليمر به الذي اليمر به الذي اليمر به الذي اليمر بالمناف فان في المناف أحد الدنيا الاعبالله تعالى اليكون محباللقاء المه تعالى فان من أحب القاء الته تعالى فان من أحب الله أحب الله

ولفظ القوتفهو جهمي اي يتجهم عليه بالمقال ويتجاوزا لحد في الافعال (ومن عبده بالخوف والرجاء والحبة فهومو حد) شبه هذه القامات من معانى المقالات المبالغة من طريق العني لاعلى التحقيق أى اله اذاانفرد يحال منها لابدوان يخرج من معيار علم أوءن سنة أومعروف أومعتاد مألوف فاذا جعها فقله استقام على العملم والسنة وهو وصف العالم العارف الظاهري الباطني (فاذالابد من الجمع بين همذه الامور وغلبة الخوف هو الاصلح واكن عند معة طواعيته وذلك الى قبل الاشراف على الوت أماعند الموت) وشددة المرض (فالاصلم) في حقه تغايب جانب (الرجاء وحسن الفان) بالله تعمالي (لان الخوف) كاسبق (جارمجرى السوط الباعث على العدمل) بالجوارح (وقدانقضي وقت العدمل فالمشرف على الموت لاية مدر على العمل) ولايتأنى منه (ثم) هولا (يطيق أسباب الحوف فان ذلك يقطع نياط فلمه) وهو بكسرالنون عرق معلق به القلب (و رمين على تعيل موته وأمار و حالر جاء فانه يقوى قليه و يحبب اليهربه الذى اليه رجازه ولا ينبغي ان يفارق أحد الدنيا الانجبالله تعالى ليكون محباللقاء الله تعالى فان من أحب لقاء الله أحب الله لقاء،) ومن كر ولقاء الله كرو الله لقاء كاو رد ذلك في الخبر وتقدم (والرجاء تقارنه المحبة فن ارتجى كرمه فهو محبوب والمقصود من العسلوم) والمعارف (والاعمال كلها معرفة الله تعالى) واليه يشير تفسير ابن عباس للعبادة بها (حتى تثمر) تلك المعرفة (المحبة) المحضة (فان المصير اليه والقدوم بالوت عليه و) لا يخفى انه (من قدم على محبو به غظم سروره) وَذلك (على قدر مُحبته) من قبل (ومن فارق محمو به اشتدت محنته وعذابه فهما كان الغالب على القلب عند دالوت حب الاهل والمال والهلد والسكن والعقار والرفقاء والاصحاب وبالجلة كلمايش غله عن الله تعالى (فهدذارج لعابه كلها في الدنيافالدنيا) اذا (جنته) التي يتمتعهم الذالجندة عبارة عن البقعة الجامعة لجيم المحاب فوته خروجمن الجنة وحياولة بينهو بين ما يشتهيه ولا يخفى حال من يحال بينهو بين ما يشتهده ) فانه يمدرعيشه ولايصفو خاطره (فأما اذالم يكن له محبوب سوى الله تعالى وسوى ذكره ومعرفته والفكر فيسه فالدنيا وعلائقها شاغلة له عن المحبوب فالدنيا اذا يجنه اذالسجن عبارة عن البقيعة المانعة الجعبوس عن الانسراح الى محابه فموته تدوم على محبوبه وخلاص من السعن ولايخفي حالمن أفلت من السعن وخلى بينهوبين محبوبه بلامانع ولامكدر) وهذاهو معنى الحبرالسابق ذكره الدنيا سحبن المؤمن وجنة الكافر (فهداً أول ما يلقاه كل من فارق الدنيا عقب موته من الثواب والعدقاب فضلا عما أعد الله لعباده الصالمين عمال تره عين ولاخطر على قلب بشر ) كاف خبر أبهر برة (وفضلا عما أعد الله للذين استعبوا الحياة الدنياء الاستوة ورضوابها واطمأنوأ الها من الانكال والسلاسل والاغدلال وضروب الغزى والذكال فنسال الله تعالى أن يتوفانا مسلين و يلحقنا بالصالحسين) من عباده (ولامطمع في اجابة هذا الدعاء الابا كتساب حب الله تعالى ولاسبيل اليه الاباخراج حب غيره ) من كل ما يشغله عذه (من القلب وقطع العدلائق عن كل ما وى الله تعالى من جاه ومال ووطن ) وأهدل وأصحاب (فالاولى ان اندعو بمادعآبه نبينا صلى الله عليه وسلم اذفال اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحب ما يقر بني الى حبك

القاءموالرحاء تقارنه المحبة فنارتحي كرمهفهو بحبوب والقصودهن العلوم والاعمال كالها معرفةالله تعالى حتى تثمر المعرفة المحية فان الصيراليه والقدوم مالموتعلمه ومن قدم على بحبويه عظم سروره بقدر محبيه ومن فارق محبويه اشتدت محنته وعدذابه فهما كانالقلب الغااب عليه عندااوت حب الاهل والولد والمال والمسكن والعقار والرفقاء والاسحا فهذارحيل محامه كلهافى الدنيافالدنياجنته اذالجنة عبارةعن البقعة الجامعة لجدع المحاب فوته خروج من الجنة وحياولة بينه و بين مادشتهيه ولايخفي حالمن محال سنهو بن ما نشتهمه فاذا لم يكن له محبوب سوى الله تعالىوسوىذكر ومعرفته والفكرفيم والدنيا وعدادتهما شاغلةله عن الحمو ب فالدنمااذا سعنه لان السحن عبارة عن المقعة الما أهمة للمعبوس عن الاسترواح الى محامه فموته قدوم على محبو مه وخلاص من السحن ولا يخه في حال

من أفات من السعب وخلى بينه و بين معبو به بلامانع ولا مكدر فهذا أول ما يلقاه كل من فارق الدنيا عقيب موته من الثواب والعقاب واجعل فضلاع اأعده الله لعباده الصالحين علم ترمعين ولم تعمه اذن ولاخطر على قلب بشروف لاعما أعده الله تعالى للذين استحبوا الحياة الدنياعلى الاستحرة و رضوا بها واطمأ فوا الهمامن الانه كال والسلاسل والاغلال وضروب الخزى والنكال فاسأل الله تعالى أن يتوفانا مسلمين ويلمقنا بالصالحين ولا مطمع فى اجاب هذا الدعاء الاباكتساب حب الله تعالى ولاسبيل اليه الاباخواج حب غيره من القلب وقطع العلائق عن كل ماسوى الله تعالى من جاه ومال ووطن فالاولى ان ندعو بحاد عابه نبينا صلى الله عليه وسلم اذ قال اللهم ارزقنى حبك وحب من أحبك وحب ما يقربني الى حبال

واجعل حبك أحب الى من الماء البارد والغرض أن غلبة الرجاء عندا اوت أصلح لانه أجلب المعبة وغلبة الخوف قبل الموت أصلح لانه أحوث النار الشهوات وأقع لحبة الدنيا عن القلب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا عوت أحد كم الاوه و يحسن الفان بربه وقال تعالى أناعند طن عبدى فليض بي ما شاء ولما حضرت سلم مان النيمى الوفاة قال لا بنه يا بني حدثنى (٢٢١) بالرخص واذ كرلى الرجاء حتى ألتى الله

علىحسنالظنيه وكذلك لماحضرت الثورىالوفاة واشدحزعه جمعالعلاء حوله مرجويه وقال أحدين حنبل رضي الله تعالى عنه لابنمه عندااوتاذكرلي الاخبارالتي فماالرجاء وحسن الظن والمقصود من ذلك كله أن يحبب الله تعالى الىنفسه ولذلك أوحي الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام أنحيني الىعبادى فقال بماذاقال بات تذكر لهم آلائي وتعمائي فاذا غاية انسعادة انعوت محبالله تعالى وانماتحصل المحبة بالمعرفة وباخراج حب الدنيامن القلبحتي تصير الدنياكاها كالسجن المانع من الحبوب ولذلكرأى بعض الصالحين أباسليان الدارانى فى المنام وهو يطير فسأله فقال الآتن أفلت فلمأصبح سألء ينحاله فقيسللة الهمات البارحة \* ( بيان الدواء الذي به يستعلب حال الخوف)\* اعلم أن ماذ كرناه في دواء الصمر وشرحناه في كتاب ااصر والشكرهوكاففي هذاالغرض لانالصبرلا ، كن الابعد حصول الحوف والرجاء لانأول مقامات

واجعل حبك أحب الى من المالهالبارد) رواه الترمذي من حديث أبي الدرداء وقد تقدم في كتاب الاذكار والدعوات (والغرض انغلبة الرجاء عندالموت أصلح لانه أجلب للمعبق) والانس (وغلبة الخوف قبل الموت أصلح لانه أحرق لنار الشهوات وأقع لحبة الدنياعن القلب ولذلك فالصلى الله عليه وسلم لاعوتن أحد كم الاوهو يحسن الظن بربه) رواه مسلم منحديث جابر وقد تقدم قريبا (وقال) صلى الله عليموسلم (قال ألله تعالى أناءند طن عبدى بى فليظن بى ماشاء) رواه ابن أبى الدنيا والحاكم وابن حبان وابن عدى والطبراني والحاكم والبهقي وعمام كلهم من حديث واثلة وقد تقدم قربها في فضيلة الرجاء (ولماحضر سلمان) بن طرخان (التميى الوفاة) ولفظ القوت ولماحضر سلم ان التميى (قاللابنه) ياً بي (حدثني بالرخص واذكرلي الرجاه حتى ُلقي الله على حسن الظن به) كذا في القوت وابنه هو المعتمر ابن سلَّم انوه دا قد أخرجه المزنى في المهذيب بسنده الى المعتمر قال قال أي عندموته يامعتمر حدثني بالرخص لعلى ألتى الله تعمالي وأناحسن الظنبه قال بنسعد كانسليمان من العباد المجتهدين وكان هو وابنه بدوران بالليل فى المساجد فيصليان في هذا المسجد مرة حتى يصبحا (وكذلك لماحضر سفيان الثوري الوفاةوا شند جزعه جمع ولفظ القوت كذلك لماحضر الثوري الوفاة جعل (العلماء حوله برجونه و)كذاك (قال أحد بن حنبل) رحمالله تعمالي (لابنه) عبد دالله (عند الموت أذ كرلى الاخبارالي قم الرجاء وحسن الفان) فاولا إن الرجاء وحسن الفان من فواضل القامات ماطلبه العلماء في آخر الاوقات عندفراق العمر ولقاء المولى لتكون الخاتمة به وهم مسألون الله حسن الخاتمـة لطول الحياة (والمقصودمن ذلك كله ان يحبب الله تعمالي الي نفسه ولذلك أوحى الله تعمالي الي داودعايه السلام أن حبِّبني الى عبادى فقال عمادًا قال بأن تذكرهم آلائى ونعمائى) تقدم ذكر فقريبا (فاذاعاية السعادة) ونهاية الفوز (ان عوت العبد) حالة كويه (محبالله تعالى) أي يفارق هذا العالم وهومتصف مذاالوصف (وانما تحصل الحبة بالمعرفة) فان من لم يعرف كمف يحب (و باخراج حب الدنيا من القلب) بان لا يميل البها بالطناوان كانلابدله منهافي الظاهر بحسب عروض الحاجات الصرورية (حتى تصرالدنما كالسين المانع من الحبوب) أى من وصاله ومشاهدته وملاقاته (ولذلك رأى بعض الصالحين أما سليمان الداراني) رجه الله تعماني (في المنام وهو يطسير) في الهواء (فسأله) عن عله (فقال الآن أفلت) أى خلصت من السعن (فلا أصبح سأل عن حاله فقيل اله مات المارحة) فدلت رؤياه على انه كان محبوسا كالطيرفي القفص فلمأمات وصل الى مطاويه كإيفات العابر بعد حبسه والله الموفق \* (بيان الدواء الذي به يستعلب حال الخوف)

(اعلم) وفقل الله تعالى (أن ماذكرناه في دواء الصروشر حناه في كتاب الصبر والشكرهوكاف في هذا الغرض لان الصبر لا يمكن الا بعد حول الخوف والرجاء لان أول مقامات الدس) هو (البقين الذي هو عبارة عن فوة الاعان بالله تعالى والبرم الا حر) والجنة والمناروله درجات ومرات قد تقدم ذكرها في عبارة عن فوة الاعان بالضرورة يهيج الخوف من النارو) يشير (الرجاء الحنة والرجاء والخوف يقو مان على الصرفان الجنة قد حقت بالمكاره) أى شدائد الامور عمات كرها النفوس (فلا يصبر على تحملها الا فوق الرجاء والمنارقد والمنارقد والمنارق المنافق الله والمنارق المنافق المنافق والمنافق المنافق ال

الدس اليفين الذى هوعبارة عن قوة الاعمان بالله تعالى و باليوم الاستحروالجنة والنار وهذا اليفيز بالضرورة يهيج الخوف من الناروالرجاء المجنة والخوف يقو بان على الصرفان الجنة والمراد فلا يصرعلي تحملها الا بقوة الرجاء والنار قد حفت بالشهوات فلا يصرعلي تعمد الله على قعه الا بقوة الخوف ولذلك قال على كرم الله وجهم من اشتاق الى الجنة سلا

عن الشهوات ومن أشفق من النار رجمع عن المحرمات م يؤدى مقام الصبر المستفاد من الخوف والرجاء الى مقام المجاهدة والتجرداذ كراشه تعالى والفكر فيه على الدوام ويؤدى كال المعرفة والتجرد المستفادة المستفادة والفكر فيه على الدوام ويؤدى كال المعرفة والانس الى المحبة ويتبعها مقام الرضاو التوكل وسائر المقامات فهذا هو الترتيب في سلوك منازل الدين وليس بعد أصل اليقين مقام سوى الخوف والرجاء ولا بعده حامقام سوى الصبر و به المجاهدة والتجرد لله طاهرا (٢٢٢) و باطناولا مقام بعد المجاهدة النافي الطريق الاالهدامة والمعرفة ولا مقام بعد المجاهدة المنافق الماريق الاالهدامة والمعرفة ولا مقام بعد المعرفة

(عن الشهوات) أى انقطع عنها (ومن أشه في من النار رجيع عن المرمان) كذا في القوت وقدر وي مرفوعامن طريقمه بلفظ من اشتاق الى الجنة سابق الى الخيرات ومن أشفق من النار لهاعن الشهوات ومن ترقب المون صبرعن اللذات ومن رهدفى الدنيا هانت عليه المصيبات رواه البهبى وتمام وابن عساكر وابن النجار (ثم يؤدى مقام الصبر الستفاد من الخوف والرجاء الى مقام المجاهدة والتجر داذكر الله والفكر فيه على الدوام) أي كل من الذكروالفكر من غير انقطاع بل يكون بازامهما فاذا سم من الذكر اشتغل بالمراقبة والتفكرغ اذا أرادأن ينفصل عنه فليعدالى الذكرحتي شبشله الدوام ولايتخلل بينهما الشيطان (ويؤدى دوام الذكر الى الانس) بالله تعالى (ودوام الفكر) يؤدى (الى كمال العرفة) بالله تعمالي (و يؤدى كال المعرفة والانس الى الحبة) وهوأعلى المقامات (ويتبعها) أى الحبة (مقام الرضاوا لثوكل وسا ترالمقامات) الاسمى ذكرها (فهذا إهو الترتيب في ساول منازل) السائرين (في الدين) وفي عروج مقامات الطائر بن البه (فلبس بعد أصل اليقين مقام سوى الخوف والرجاء وليس بعد هما مقام سوى الصبروبه الجاهدة والتعرد لله ظاهراو باطنا ولامقام بعدالمجاهدة ان فتم له الطريق) وأذناه بالدخول فيه (الاالهداية والمعرفة) لقوله تعالى والذين جاهدوافينا لنهدينهم سبلنا (ولامقام بعد المعرفة الاالحبة والانس ومن ضرورة المعبة الرضا بفدمل المحبوب) كيف كان (والثقة بعنا يتموهو) بعيند مقام (التوكل فاذا فيماذ كرناه في علاج الصر كفاية ولمكانفردا الحوف بكادم جسلي) أى أجمالي (فنقول الخوف بحصل بطريقين مختلفين أحدهما أعلى من الآخر) وتقريب ذلك الى الاذهان المايكون عثال بضرب له فى الظاهر فيقيس الغائب على الشاهد (ومثاله ان الصي اذا كان في بيث فدخ ل عليه سبع أوحية ربماكان لايخاف ورعمامداليدالي الحية ليأخذها ويلعب بماولكن اذا كان معه أبو وهوعاقل خاف) في الحال (من الحية) أومن السبع (وهرب منها فاذا تظر الصدي الى أبيه وهو ترتعسد فرائصه ويحتال في الهرب قام معه وغلب عليه الخوف ووافقه في الهرب فوف الاب عن بصيرة) وعقل (ومعرفة بصفة الحية وسمها وخاصيتها وسطمة أأسبسع وبطشه وقلة مبالاته وأماخوف الابن فاعمان بمعرد التقليد والتبعية (لانه يحسن الظن بابيه و بعدام الله لا يخاف الامن سبب مخوف في نفسه فيعلم أن السبع مخوف) وان الحية يخونة (ولا يعرف وجهه) لجهله (واذاعرفت هذا الثال فاعدم ان الخوف من الله تعلى على مقامين أحدهما الخوف من عذابه والثاني الخوف منه في ذاته فاما الخوف منه ) تعمالي في ذاته (فهوخوف العلماء) بالله (وأر باب القاوب) والبصائر النافذة (العارفين من صفاته) تعالى (ما يقتضي الهيبة والخوف ا والحذرُ ) وهي صفات الر يوبيّة (المطلعين على سرّقوله تعالى و يحذرُكم الله نفَّسه وقوله تعمالى اتقواالله حق تقاته فأما الاول فهوخوف عموم الحلق) أى الخوف من عذابه (وهو حاصل باصل الاعمان بالحنة والنار وكونهما جزاءين على الطاعة والمعصية) وقديقوى ذلك وقديضعف (وضعفه بسبب الغفلة وبسبب ضعف الاعمان وانماتزول الغمفلة بالوعط والتذكير وملازمة الفكرفى أهوال يوم القيامسة وأصناف العدداب فى الأسخوة وتزول أيضا بالنظر الى الحائف ين ومجالستهم ومشاهدة أحوالهم) في

الا الحبسة والانس ومن ضرورة المحبسة الرضايفعل الحبوب والثقة بعنا يتهوهو التوكل فاذافهما ذكرناه فى علاج الصبركفا يتولكا نفردا لحوف بكلام جملى فنقدول الخوف يحصل بطريقين مختلفين أحدهما أعلىمن الاسخرومثالهان الصدى اذا كأن فييت فدخل عليه سبع أوحية ربما كان لايخاف وربما مداليدالى الحية ليأخذها ويلعب مادلكن اذاكان معه أبوروه وعاقل خاف من الحيسة وهرب منهافاذا نظر الصيالية بيه وهوترتعد فرائصه ويحتال في الهرب منهافام معهوغلبعلمه الخوف ووانقهفي ألهرب فغوف الابء من بصديرة ومعرفة بصفةا لحمة وسمها وخاصيتها وسعاوة السبع و بطشه وقلة مبالاته وأما خوف الابنفاعان بعرد التقليدلانه يحسسن الظن باسه و معلم اله لا يتحاف الامن سبب مخوف في افسه فيعلم ان السبع مخوف ولا يعرف وجهده وآذاء رفتهدأ

المثال فاعلمان الموضي الله تعالى على مقامين أحدهما الحوف من عذا به والثانى الخوف من المحدد في المحدد من الله تعالى على مقامين أحدهما الحوف منه فاما المحوف منه في المحدد كم الله يست والحوف منه في العلم على المحدد المحدد كم الله وضوا المحدد كم الله وضوا المحدد كم الله وضوا المحدد كم الله عن المحدد كم الله عن المحدد كم المحدد كم المحدد كم المحدد كم المحدد كم والمحدد المحدد المحدد المحدد أحوالهم في المحدد أحدالهم ومناهدة أحوالهم المحدد المحدد المحدد المحدد أحوالهم المحدد المحدد أحوالهم المحدد المح

فان فات المشاهدة فالسماع لا بخاوى تأثير وأما الثانى وهوالا على فان يكون الله هو المخوف أعنى ان يخاف البعد والحاب عنه و برحق القر بهمنه \* قال ذو النون و حمالته تعالى خوف النارعند خوف الفرعند و كقطرة قطرت في يحر لجى وهذه خشية العلماء حدث قال الله تعالى المحابية على المحابية والكن هو بمعرد النقليد يضاحن من الحية تقليد المحابية والعلمية والكن هو بمعرد النقليد يضاحن من الحية تقليد المحابية و ينظر المحابد و يغتربه فيخرأ على أخذها تقليد المحابد و المحابد و المحابد و المحابدة أسبام المحابدة المحابدة المحابدة و من عشاهدة أسبام المحابدة المحابدة و من عشاهدة أسبام المحابدة المحابدة

الوَّكَادة لها عملي الدوام وبالمواظبةعلى مقتضاهافي تكثير الطاعات واجتذاب المعاصى مدةطو يلة غلي الاستمرار فاذامن ارتتي الى ذروةالعسرفة وعرفالله تعالى خافه بالضرورة فلا يعناج الى عملج لجلب الخوف كاأن من عسرف السبسع ورأىنفسهواتعا فى مخالبه لا يعتاج الى علاج لجلب الخوف الى قليسه مل يخافه بالضرورة شاءأم أبي ولذلك أوحى الله تعمالي الي داود علىه الصلاة والسلام خلمني كما تخاف السبع الضارى ولاحيلة في حاب الخوف من السبع الضارى الامعرفة السبيع ومعرفة الوقوع فى مخالبه والمعتاج الىحيلة سواهفن عرف الله تعالى عرفانه نف علما يشاءولا يبالى ويحكما بريد ولايخاف قرب الملائكة منغير وسله سابقة وأبعد ابليس من غير حرعة سالفة بلصفتهما ترجه قوله تعالى هؤلاء في الجنه ولاأبالي و هؤلاء في النار ولاأمالي

حركاتهم وسكناتهم (فانفاتت المشاهدة فالسماع) أى القاقف من الافواه (لا يحلوعن تأثير وأماا لثاني وهوالاعلى) مقاما (فان يكون الله) عز وجل (هوا لخوف أعـنى ان يخاف البعد) عنه (والحجاب منــه و مرجوالقرب منه ) ويدللذلك ما (قال ذوالنون) المصرى رحمه الله تعمالي (خوف النارعند خوف الفراق كقطرات تطرت في محرلجي) أي في يكون مغدارها بالنسبة الى المحر المتلاطم الامواج (وهذه خشية العلماء حيث قال الله تعلى اغليخشي الله من عباده العلماء) وهومقام كمل العارفين (ولعموم الومنين أيضاحظ من هذه الجشية واسكن هو بمجرد التقليد) لغيره (بضاهي خوف الصي من ألحية) أو السميع (تقليدالابيه) اذارآ وقد هرب منها (وذلك لايستنذ الى بصيرة فلاحرم يضعف ويزول على قرب حَيْمَانَالُمُسَبِّي رَبُّمَا يُرِي العَزْمِ) وهوالذي عسسكَ الحياتِ بالعَزَامُ (فَينْظُرُ ٱلْيَهُو يغثرُ به فيتحرأُ عَلَى أَخذُها تَقَادِيالُه ) فيكُون فيه هـــــلاكه (والعَمَّا لدالتقليدية ضعيفة في الغالب الااذا قويت بمشاهـــــدة أسبابها الؤكدةلهاعلىالدوام وبالواطبسةعلىمقتضاهانى تكثيرالطاعات واجتناب المعاصي مسدة طويلة على الشمرار) وملازمة (فاذا من ارتقى الىذر وة العرفة) أى صارفى أعلاها (وعرف الله تعالى خافه بالضر ورة فلايعتاج الىءلاج لجلب الخوف كاان منءرف السبيع ورأى نفسه وافعافى مخالبه لإيحتاج الحجلب الخوف الى قلبه بل يخافه بالضرورة شاء أم أبي ولذلك أوحى الله تعيالى الى نبيره ) داود (عليه السلام خفني كاتنحاف السبيع الضاري) وهومن الاسرائيليات وقد تقدم الكلام عليه قريبا (ولا حيلة فىجلب الخوف من السبع أتضارى الأمعرفة السبيع ومعرفة الوتوع فى مخالبه فلا يحتاج الى حُيلة سواه فن عرف الله تعمالي عرف انه يفسعل ما يشاء ولا يباتى و يحكم ما ير بد ولا ينحاف ترب الملائكة ) الى حضرته (منغيروسيلة) منهم (سابقة) تستدعى قربهم (وأبعدا بلبس منغير حريمة سالفة) توجب ابعاده (بلصفته على ما ترجم قوله تعمالي) في الحديث القدسي المثقدم يذكره قبض فبضة من إبي آدم فقال (﴿وَلا ۚ فَيَا لَجُنَّهُ وَلاَأْبِالَى) وقبض أخرى منهــم فقال (هؤلاء في النار ولاأبالي) ليكن يشترط في هدذ المعرفة أن يكون الفكرفها بامعان فانه هوالمستحلب الخوف والافالفكر الخفيف لاينضج قساوة القلب أرأيت لوأوةدت نارانعت قدرثم أخدت قبل الانضاج ثم أوقدت ثم أخدت فني الوقود وماحصل الانضاج فلابدمن الاقبال بكنه الهمة على الفكر الحتاج اليمحني ينضع القلب على الفور لثلايفني الزمان ولايتعصل القصود (وان خطر ببالك الهلايعاقب الاعلى معصية ولآيثيب الاعلى طاعة فتأمل الهلمءد المعاميع بأسباب الطاعة حتى يطبع شاء أم أبي ولم بمدالعامي بدواع المعصية حتى يعصي شاء أم أبي فأنه مهماخلق الغفلة والشهوة والقدرة على قضاءالشهوة كان الفعل واقعا بالضرورة فان كان أبعده لانه عصا والرحله على العصية هل ذاك لعصية سابقة حتى يتسلسل لغيرتها له أو يقف لا محالة على أول لاغابة له منجهة العبد القضي عليه في الازل وعن هذا العني عبر سلى الله عليه وسلم اذقال احتم آدموم وسي علمهما السلام عندرجهما فيجآ دمموسي) رواه الخطيب منحديث أنس دون قوله عندر بهماوفي لفظآ خر

وانخطر ببالك أنه لا بعاقب الاعلى معصة ولا شب الاعلى طاعة فتأمل انه لم عد المطبع بأسماب الطاعة حتى بطبع شاءاً م أب ولم عد العاصى بدواعى المعصة حتى بعصى شاءاً م أب فانه مهم الحلق الغفلة والشهوة والقدرة على قضاء الشهوة كان الفء مل واقعام ابالضرورة فان كان أبعده لا نه عصاه فلم حله على المعصة هلذاك العصة سابقة حتى يسلسل الى غير نهاية أو يقف لا مخالة على أول لاعلة له من جهة العبد بل قضى عليمه فى الازل وعن هدا المعنى عبر صلى الله عليه وسلم اذفال احتم آدم وموسى عليه ما الصلاة والسلام عندر مهما في آدم موسى عليه السلام

قال موسى أنت آدم الذى خلفك الله بيده و ففخ فيك من روحه وأسعد الكملائكته وأسكنك جنته ثم أهبطت الناس بعطيئة لله الارض فقال آدم أنت موسى الذى اصطفال الله برسالته و بكلامه وأعطال الالواح فيها تبيان كل شئ وقر بك نعياف كم و جدت الله كتب التو راة قبل أن أخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نع قال افتلوم في عالى أن علت علاكتيه الله على قبل أن أعله وقبل أن يخلق في باربعين سنة قال (٢٠٤) صلى الله عليه وسلم فتح آدم موسى فن عرف السبب في هذا الامر معرفة صادرة عن فور

الحتج آدم وموسى (فقال موسى أنت آدم الذي خاةك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك الى الارض وافظ الجاءة بعدة وله جنته أخرجت الناس من الجنبة بذنبك وأشبقيتهم (فقال آدم أنت موسى) ولفظ الجماعة فقال آدم باموسى أنت (الذي اصطفاك الله برسالته وكالامه وأعطاك الالواح فيها تبيان كل شئ وقر بك نحيا فبكم وجدت الله قد كتب التوراة قبل أن أخاق قال بار بعين عاما قال آدم فهل وجدت فهاوعمى آدم ربه نغوى قال نعم قال أفتاومني على أنعات عملا كتبه الله على قبل ان أعمله قبل ان يُخلفني بآر بعين سنة) والهظ الجاعة بعد قوله وكلامه وأنزل عليك التوراة أتاومني على أمركتبه الله على قبل ان يخلفني (قال ضلى الله عليه وسلم فيج آدم موسى) أىغلب عليه فى الحة ورواه أجدوا لشيخان وأبوداودوالترمذى وابن ماجه من حديث أبي هر يرة ورواه عبد أبن حيدوأ بويعلى وابن مردويه من حديث أي سعيدورواه أبو بكر في الغملانمات والخطيب من حديث أبيموسي وروا النسائي وأبو يعلى والطبراني والاترى في الشريعة والضياء من حديث جندب الجلي (فن ومنسمع هذافا منبه وصدق بمجردالسماع فهومن عموم الؤمنين وبحصل ليكل واحدمن الفريقين خوف ولكن يتحتاف فىقوّنه وضعفه بحسب اختلاف المقامات والرتب (فان كل عبد فهو واقع فى قبضة القدرة وقوع الصي الفعيف في مخالب السبع قد يغفل بالاتفاق فعليه) ويتركه (وقد يهمهم علمه وفي فيرسه وذلك بحسب ماينة في ولذلك الانفاق أسباب) كثيرة (مرتبة بقدر معلوم) وحدينتهي المه ( الكن اذا أضيف لمن لابعرفه سمى اتفاقاوان أضيف الى علم الله لم يجزان يسمى اتفاقا والواقع فى يخاليب السبع لو كلت معرفته الكان لايخاف السبع لان السبع مسخران سلط الله عليه الجوع افترس وان سلط عليه الغفلة خلى وترك فانما يخاف خالق السبع وخالق صفاته ) من البطش والسطوة وآلجراءة (فلست أقول مثال الحوف من الله تعالى الخوف من السبع بل اذا كشف الغطاء علم ان الخوف من السبع هُ وغير الخوف من الله تعالى لان المهلك واسطة السبع هوالله تعالى) فهومثال غير منطبق على المثل به من كل وجه عند التأمل (فاعلم ان سباع ألا خوة مثل سباع الدنياوان ألله تعالى خلق أسباب العذاب وأسباب الثواب وخلق ليكل وأحد أهلا يسوقه القدرالمتفرع عن القضاءا لجزم الازلى الى ماخلق له فلق الجنة وخلق لجها أهلا محروالا سبام اشاؤا أم أبواوخلق النار وخلق لهاأهلا مخروالاسبابه اشاؤا أم أبوا) و روى مسلم من حديث عائشة ان الله تعالى خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا ( فلا برى أحد نفسه في ملتطم أمواج القدرالا غلبه الخوف بالضرو رة فهدد مخاوف العارفين بسرالقد درفن تعديه القصو رعن الأرتفاع الى مقام الاستبصار) والاعتبار (فسيبله ان يعالج بسماع الاخبار والاتثار ويطالع أحوال الخاتفن وأقوالهم) ويحالس الصالحين والمذكرين بايام اللهوذ كرالام المغضوب عليهم والفكرف آ نارالصفات الوحب الغوف فقدداً ثني ما على نفسه وخوف ماعباده (وينسب عقولهم ومناصبهم الى مناصب الراحين

الهدامة فهومن خصوص العارفين المطلعين على سر القدرومن معهدافاتمن يه وصدق بمحرد السماع فهو منعوم المؤمنين ويحصل اكل واحدمن الفريقين خوففانكلء دفهو واقع فى قبضة القدرة وقوع الصي الضعمف فيمخالب ألسيدغ والسدم قد بغفل بالاتفاق فخلب موقد يهعمعلب فمفترسه وذلك بحسما بتفق ولذلك الاتفاق أحماب مرتبة اقدرمعاوم لكن اذا أضف الى من لا بعر فسه سمى اتفاقاوان أضعف الى علمالله لم يجزأن يسمى اتفاقا والواقع في مخالب السبيعلو كملت معرفته لكان لا يعاف السبعلان السبع مسخر انسلط عليه الجوع افترس وان سلط عليه الغفلة خلى وترك فاعما بخاف خالسق السبع وحالق صفاته فلست أقول مثال الخوف من الله تعالى الخوف من السبع بلاذا كشف الغطاء علم أن الخوف من السبع هوعين الخوف منالله تعالىلان المهلك تواحطة السبيعهو

الله فاعلم أن سباع الاستخرة مثل سباع الدنياوان الله تعالى خلق أسباب العذاب وأسباب الثواب وخلق المغرورين) المتحل واحداً هلا سعوة بالقدر المتفرع عن القضاء الجزم الازلى ما خلق الجنة وخلق لها أهلا سخر والاسباب اشاق أم أبواو خلق النار وخلق لها أهلا سخر والاسباب اشاق أم أبواو خلق النار وخلق لها أهلا سخر والاسباب اشاق أم أبواو لا يرى أحد نفسه في ملتام أمواج القدر الاغلبه الخوف بالضرورة فهذه مخاوف العارفين بسر القدر فن قعد به القصور عن الارتفاع الحمقام الاستبصار فسبيله ان يعالج نفسه بسماع الاحبار والاستار في طالع أحوال الحائفين العارفين وأقوالهم وينسب عقولهم ومناصهم الحدمنا صبال الحين

الفراعنة والجهال والاغساء أمارسولنا صلى الله علمه وسالم فهوسسيد الاولين والاحترين وكانأشد الناس خوفاحي روى انه كات رصلي على طفل فني رواية اله سمع في دعائه يقول اللهمقه عذاب القيروءذاب الناروفي روالة ثانية الهجمع قائلا يقول هنيأ الاعصفورمن عصا فبرالجنة فغضب وقال ما مدر مك انه كذلك والله انى سىولالله وماأدرى مادو\_نعرى ان الله خاق الحنةوخاق لهاأهلالالزاد فهمولا ينقصمنهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك أساعيلي حنارة عثمان بن مظعون وكان من المهاحر س الاولين الما قالت أم سلة هنياً لك الجنة فكانت تقول أمسار بعد ذلك والله لاأزكى أحسدا بعدءهمان وقال محدين خولة الحنفية والله لاأزكى أحداغير رسول اللهصلي الله عليه وسلم ولاأب الذي ولدنى قال فثارت السمعة عليه فاخذ يذكرمن فضائل عــلى ومناقبــه ور رى فى حديث آخرعن رجلمن أهل العفة استشهد فقالت أمدهنيأ الاعصدة ورمن عصاف يرالجنة هاحرت الى

المغرورين) وعقولهم (فلا يتمارى) أىلايشك (فيان الاقتداء بهم أولى لانهـم الانبياء والاولياء والعلماء) والصالحون من عباده (وأماالا منون فهم الفراعنة الجهال الاغبياء أمارسولنا صلى الله عليه وسلم فهوسيدا لاواين والا تخرين روى أحدوالترمذى وابن ماجه من حديث أبى سعيد أناسيد وادادم وم القيامة ولا فرالحديث ورواه الطبراني من حديث عبدالله بن سلام (وكان أشد الناس خوفا) تقدم قبلهذا بخمسة وعشر بنحديثا قوله واللهاني لاخشا كمله وقوله اني لأعكهم بالله وأشدهم له خشية (حتى روى أنه كان يصلى على طفل )منفوس (ففي رواية انه ممع في دعائه) له (يقول اللهم قه عذاب القبر وعذاب الغار) كذافى الغوت وقال العراقيرواه الطيراني في الاوسط من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلىعلى صى أوصبية وقال لو كان أحد نجامن ضمة القبر لنجاهذا الصي واختلف في استناده فرواه في الكبير منحديث أبى أيوبان صبيادفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوافلت أحدمن ضمة القبر لافلتُ هــذا الصي (وقير وايه مَانية اله سمع قائلة تقول هنياً لك عصفو رمنَ عصافيرا لجنة فغضبوقال مايدر يكانه كذلك وألله انىرسول الله صلى آلله عليه وسلم وماأ درى مايصنع بى ان الله خلق الجنة وخلق لهاأهلا وخلق النار وخلق لهاأهلا لإيزادفهم ولاينقص منهم كذافى القوت وقال العرافي رواه مسلم منحديث عائشة قاات توفىصى فقات طوبىله عدة ورمن عصافير الجنة الحديث وليس فيسه فغصب وقد تقدم (و روى اله صلى الله عليه وسلم قال ذاك أيضا على جنازة عمَّان بن مظعون) رضي الله عنده (وكان من المهاحرين الاولينمن) الشهداء وهو أولمن مات بالمدينة (لماقالت أمسلة) رضى الله عنها (هنياً لك الجنسة) فقال لها صلى الله عليه وسلم ما قال (فكانت تقول أمسلة بعد ذلك واللهما أزكاً حدا بعدع مان كذا في القوت وقال العراقي رواه المجاري من حديث أم العداد الانصارية وهى الغائلة رحمةالله علميك أبا السائب شهادنى علميك لقدأ كرمك الله فغال ومايدر يك الحديث وورد انالتي قالت ذلك أم خارجة بنزيد ولم أجد فيهذ كرأم سلة اه قات الفظ العجيم عن أم العلاء قالت المامات عثمان بن مفاعون قلت شهادتي علمك أيا السائب لقدأ كرمك الله الحديث وقوله ووردان التي قالت ذلك أمخارجة بنزيدقات قال ابن عبد البرفي ترجه أم العسلاء الانصارية يقال انها والدة خارجة بن زيدبن عابت الراوى عنها روى حديثها الشيخان من رواية الزهرى عن خارجة بن زيدعن أمالعلاء الانصارية قالت طازلنا عثمان بنمفاعوت فالسكني لما افترعت الانصار فذكر الحديث في فضل عمَّان بن مفاعون وفيه إنهارأت لعمَّان عينا جارية فذ كرتذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك عله وفي الحديث قولها المتقدم شهادني عليك أباالسائب لقدأ كرمك ألله والحسديث الذكور الذي حاء فيه التصريح بأنه من قول أمخارجة بن زيدرواه أحسد والطبراني من طريق بزيدين أبي حميب عن سالم بن النضر عن خارجة بن زيد عن أمه ان عثمان بن مظهون لما قبض قالت أم خارجة طبت أبا السائب الحديث قال الحانظ فهذا ظاهر في انأم العلاء هي والدة خارجة المذكور (و) أعجب من ذلك ماروى انه (قال) أبو القاسم (محدبن) على بن أبي طالب وهو ابن (خولة الحنفية) وهي النَّالَة جعفر من قيس بن مسلمة بن عبد للَّه بن تعلُّبة بن بربوع بن تعلية بن الديل بن حنيفة من سني أهل الردة ﴿ وَاللَّهُ لا أَرْكَى أَحِدًا غَيْرِرسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَال عليه كحين معواذال منه ( فأخذيذ كر فضائل على ومناقبه ) نقله صاحب القوت (وروى في حسديث آخران رجلا من أهل الصفة استشهد فقالت أمه هنياً الله عصفور من عصافير ألجنسة هاجرت الى رسول اللهصلي الله عليه وسلم ونتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسمالم ومايدر يك فلعله كان يشكام ( ٢٩ - (العاف السادة المتغين) - تاسع)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدر يال العسايه كان يتكام

عمالا ينفعه وعنعمالايضره وفيحدث آخرانه دخل ملى الله عليه وسلم على بعض أصحابه وهوعا للفسمع امرأة تقول هنيأاك الجنة فقال صلى الله عليه وسلم من هذه المتألية عالى الله تعالى فقال الريش هي أمي مارسول الله فقال ومايدريك امل فسلامًا كان يشكلم بمالايعنيسه ويبخل بمالأ بغنيسه وكيف لايخاف الومنون كلهم وهوصليالله عليموسا يقول شيبتني هود وأخوائم اسورة الواقعــة وادا الشمسكورتوءم يتساءلون فقال العلمء أمل ذلك لمافىسورةهودمن الابعادكق وله تعالى ألا بعد العادقوم هو دألابعدا أثمود ألابعدالمدس كإبعدت عودمع عله صلى الله عليه وسلمانه لوشاءاللهماأ شركو اذلوشاء لاستى كل نفس هـداهاوفي سورة الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رانعةأى جفالقليماهو كائن وغنالسابقة حسني نزلت الوانعية اماخافضة قوما كانوام فوعدين في الدنيا وامارا ذمة قوما كانوا مخفوضين فىالدنما وفي سورةالتكو يرأهوال يوم القمامة وانكشاف الخاتمة وهوقوله تعالى واذا الحم سمرتواذاالجنة أزاهت علت نفس ماأحضرت وفي عم ينساءلون وم ينظر المرء ما قدمت يداه آلا يه وقوله تعالى لا يسكلمون الامن أذن له الرجن وقال صوابا

علايعنيه و عنع مالايضره) كذافى القوت وقال العراقي رواه أنو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف بِلْفُظُ انْ أَمْهُ قَالَتَ هَنِياً لِكَيانِنِي الجِنسةورواء البِهِتَى فَىالشَّعِبُ الْآلَهُ قَالَ فَقَالَت أَمه هنياً لك الشَّهادة وهو عندالترمذي الاانه قال انرجلا قالله ابشر بالجنة وقد تقدم في ذم المال والعسلمم اختلاف (وفى حمديث آخر الهصلي الله عليه وسملم دخل على بعض أصحابه وهو عليل فسمع امرأة تقول هنماً الدُّالِجِنة فقال صلى الله علمه وسلم من هدد، التألية على الله فقال المريض هي أمي يارسول الله فقال ومايدريك لعسل فلاما كان يشكام عالابعنسه ويخسل عالابغنيه كذا فىالقوت وبيضاه العراقي (وكيف لا يعاف المؤمنون كلهم وهو صلى الله عليه وسلم يقول شيبتني هودواخواتها) رواه الطيراني من حديث عقبة بن عامر والترمدذي في الشمائل وأبو يعلى والطبراني من حديث أبي عيفة وفي الفظ شيبتني هود (وسورة الواقعة) والمرسلات (واذا الشمس كورت وهم يتساءلون) رواه الترمذي والحاكم منحديث ابن عباس ورواه الحاكم أيضًا عنه عن أبي بكر وفي الحفظ شببتني هود واخواتها الواقعة والحاقة واذا الشمس كورتر واءالطبراني وابن مردويه منحديث سهل بنسعد وقد تقددم الكادم عليه في كتاب السماع ( فقال العلم العلاد الله لما في سورة هود من الابعاد كقوله تعالى ألا بعدا لعادقوم هودألا بعدالة ودالابعدا لمدين كابعدت عود) فهذا هو الذي شيبه صلى الله عليه وسلم (مع عله صلى الله عليه وسلم بانه لوشاء الله ماأشركوا اذلوشاء لاتى كل نفس هداها ) كاقال تعلى ولوشتنا لا تينا كل نفس هداها واكنحق القولمني (وفي سورة الواقعة) قوله ثعالى (ليسلوقعتها كاذبة) أي ونعث السابقة من سبقت الهااسابقسة وحقت الحاقة عن حقت عليه الحاقة (أى جف القلم عاهو كائن) روى أحد منحديث ابن عروان الله خلق خلقه في ظلمة الحديث وفيه فلذلك أقول جف القدلم عما هو كائن (وتمت السابقة حتى نزات الواقعة اما خافضة قوما كانوا مرفوعين فى الدتيا واما رافعسة قوما كانوا يَخْفُونِينَ فِي الدنيا) حين ظهرت الحقائق وكشفت عواقب الخدلائق وفيها فاما انكان من المغربين فروح وريحان وحنة نعم واما ان كان من أصاب الهين فسلام النمن أصاب الهين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حيم وتصلية جيم فهذا هوحق اليقين الحاقة ماالحاقة اذا وقعت الواقعة بمن حقت عليه الكلمة (وفي سورة التكو وأهوال ومالقيامة) وهي خواتم المصران أيقن (والكشاف الخاعة) وفيها تجلى معانى الغضب لمن عان آخوذاك (وهوفوله تعالى واذا الجم سعرت واذا الجندة أزلفت علت نفس ماأحضرت) هذا فصل الحطاب أىءند تسعير النبران وافتراب الجنان حينئذ يتبين للنفس ماأحضرت من شريصلمله الجيم وخير يصلح للنعيم ويعلم اذذاك من أى أهسل الدارين يكون وفىأى المزلين يعل فكممن فلورقد تقطعت حسرات على الأبعادمن الجنان بعد افترابه اوكم من نفوس تصاعدت زفرات عند يقينها معاينة النبران المهاتصيم اوكممن ابصار ذايلة خاشعة اشاهدة الاهوال وكم من عقول طاشت لعاينه الزلزال (وفي عم يتساءلون وم ينظر المرء ماقدمت بداه الاتية وقوله تعمال لايسكامون الامن أذن له الرحن وقال صوابا) وهذا الذي عزاه الصنف لبعض العلماء ساقه صاحب القوت وجها بقوله ولعل المشهورفى هذا الحديث الذى صرح به العلماء الالراد منسه انفى هذه السور من أهوال وم القيامة وتبان أحوال السعداء والاشقيا فوالام بالاستقامة كأأمر بمايليق بعالى مقامه الذي لأعكن بشراان يتعمله ومن غيرذاك بمالا يستوعب بعضه الادبوان حافل مانوجب استبلاء سلطان الخوف والحزن سيماعلى انباعه وأمته بعظيم وأفتهو وحته لهم ودوام الفكر فهايصفهم وتتابيع الغم بماينوبهم أويصدر غنهم واشتغال القلب والبدن بأحوالهم ومصالحهم الظاهرة والباطنة وهسداكه مستوجب لضعف القوى البدنسة وضعفها مستازم لضعف الحرارة الغر تزية وبضعفها يسرع الشيب ويفلهرقيل وقتمولكن لما كانعنده صلىالله عليه وسلمن انشراح

والقرآن من أوله الى آخره محاوف لمن قرأ وبتد برولولم يكن فيه الاقوله تعالى والى لففاد لن باب وآمن وعل صالحا ثم ا عندى الكان كافيا آد على الغفارة على أر ٢٢٧) وآمن وعل صالحافعسى أن يكون من على الغفارة على أر ٢٢٧) وآمن وعل صالحافعسى أن يكون من

المفلحين وقوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم وقوله تعالى سنفرغ لكمأبها الثق الانوقوله عزوحل أفامنوامكراللهالا يةوقوله وكذلك أخذر الكاذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديدوقوله تعالى نوم نعشر المتقدين الى الرجن وفداالا يتناوقوله تعالى وانمنكم الاواردهاالاكه وقوله اعماواماشتنمالاتية وقوله من كان يريد حرث الا خرة نزدله في حرثه الا به وقوله فن مهلمتقال ذرة خيرا بروالا سيتنن وقوله تعالى وقدمناالي ماعلوا منعل الأكة وكذاك قوله تعالى والعصران الانسان لني خسرالي آخرالسورة فهذهأر بعتشروط الغلاص من الخسران وانماكان خوف الانساء معمافاض عليهمن النعم لانهم لم يامنوا مكر الله تعالى ولايامن مكرالله الاالقوم الخاسرون حيروىان الني وجبريل علهماالصلاة والسلام بكا خوفا من الله تعالى فاوحى الله الهــما لم تبككان وفك أمنتكما فقالا ومن مامن مكرك وكائنهمااذعلماأن الله هوعلام الغيوبوانه لاوقوف لهسما على غاية الامورل بامناان يكون قوله

الصدر واتساع القلب وتوالى أنواواليقين والقربمايسايه كلهم وحزنهم يقدر ذالنان يستولى الاعلى قدر يسير من شعره الشريف ليكون فيه مظهر الجلال والجال وليتبين انجاله صلى الله عليه وسلم غالب على حلاله والله أعلم (والقرآن من أوله الى آخره مخاوف لمن قرأ بتدير) وتأمل (ولولم يكن فيه الانُّوله تعمالي واني المفاران ثابوآمن وعمالحا ثم الهمتندي لكان كأفيا) في المُقَامُود (اذ علق المغفرة) على (أو بيع شروط يتجزالعبدعن آسادهاوهىالمتوية ثمالاعبان ثمالعمل الصالح ثمالاهتداء وأشهد منه قوله تعمَّالى فامامن تاب وآمن وعمل صالحافعسي أن يكون من المفلحين) أي من وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة فعسى ولعلان يعد من زمرة أهـل الفلاح أى الفور والنجاة (وقوله تعـالى البسأل الصادقين عن صدقهم وقوله تعمالي سنفرغ لكم أيها الثقلان وقوله تعمالي أفأمنوا مكرالله الاكية وقوله تعمالى وكذلك أخذر بكاذا أخذ القرى وهى طالمة انأخذه أليم شديدوقوله تعمالى ومنعشر المتقين الحالرجن وفدا الاتيتين وقوله تعالى وانسنكم الاواردهاالآية وقوله تعالىاعسلوا مَّاشَتُمُ اللَّهِ يَهُ وَوَلِهُ تَعَالَى مِن كَانِ بِرِيدٌ حَرْثُ الاَّخْرَةُ نُودِلَهُ فَي حَرَثُهُ الاَّيةِ وَقُولَهُ تَعَالَى فَن يَعْمَلُ مُثَقَالَ ذَرَةً ليسفيها أمرولازج وردتفى السوابق الاول والخواتما لاخروجاءت بالخسبرى قديما لخبر فيهاسرائو الغيو بوغراثب الفهوم ومخاوف القاوب وزوا حوالنفوس وبصائر العقول لمن كأناه قلب وهيمن آى المطلع لاهل الاشراف على شرفات العرش والاعراف (وكذا قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خمرالي آ خر السورة فهذه أربعة شروط العُلاص من الخسران) وهي الاعمان والعمل الصالح والنواصي بالحق والتواصى بالصبر (واعما كان خوف الانبياء معمافاض عليهم من النم) الظاهرة والباطنة (الاتهم لم يأمنوا مكرالله تعالى ولايأمن مكرالله الاالقوم آلحاسرون) وقدكثرت الاخبار فهن عبد الله واجتهد أكثرعره ثمأحبط ذلك بعب ساعة أوكله كبرأ وباذرائه على غيره وجاءت الاخبار باعسال ترفع الى السماء و يبنى بها الدرجات العلى ثم ينظر الله الى صاحبها نظرة بعد أو عقته فتنهدم الدرجات وتسقط المناؤل (حتى روى) فى الخبر الشهور (ان النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام بكاخوفا من الله عزوجل فأوسى الله البهمالم تبكيان وتد أمنتكم فقالا ون يأمن مكرك ) كذافي الغوت وقال العراقي روا والطبراني في الاوسط وابن شاهن في شرح السنة من حديث عرورو يناه في مجلس من أمالي أبي سعيد النقاش بسندضعيف (وَكَا مُهمَّا اذَّ عَلَى آن الله هو علام الغيوب وانه لاوقوف لهما على غاية الأمور ولم يأمنا ان ليكون قوله قد أمنتكما ابتلاء وامتحانا ومكرا بهماحتي ان سكن خوفهما ظهر انهماقد أمنامن المكروما وفيابة ولهما ) وعبارة القون فلولاانهما على المكرولانها يتله لان حكمه لاغايته لم يقولاومن يأمن مكرك معقوله وقد أمنتكا واكن قدانتهي مكره بقوله ولكانافد وقفا على آخرمكره لكن خافا من بقيفالمكر الذى هوغيب عنهما وعلماانهما لايقفان على كنه غيب الله تعالى اذهوعلام الغيوب فلانهاية لعلام في علوولاغا يةالغيو بوصف فليحكم عليهما القول لعنايته بهماو فضل نظره لهماولانهماعلى مزيدمن معرفة الصفات اذا الكر عن الوصف واطهار القول لا يقضى على باطن الوصف فكانهما خاما ان يكون قوله عزوجل ذد أمنتكم مكرى مكرا منه بالقول على وصف مخصوص عن حكمه قداستاً ثر بعله يختبر بذلك حالهسما وينظركيف يعملان تعبدا منه لهمابه اذالابتلاءوصفه منقبل انالمبتلي اسمه قدد يترك مقتضى وصفه لتحقيق أسمه ولا يبدل سننه التي قدخات في عباده ( كاان) خليله (ابراهيم صلى الله عليه وسلم) اختبره (لماوضع في المتجنبيق) وأهوى به في الهواء (قال حسبي اللهوكانتُ) هذه القولة (من

والمنتك ابتلاءوا متعانالهماومكرابهما حتى ان سكن خوفهما ظهرائم مافد أمنامن المكر وماوفيا بقولهما كاان ابراهيم سلى الله عليه وسلم الماوضع في المنجنبي قال حسى الله وكانت هذه من

الدعاوى العظام فامتحن وعورض يحبريل في الهواء حتى قال ألك حاجة فقال أما السك فلاف كان ذلك وها عصقيقة قوله حسى الله فاخبرالله تعالى عنه فقال والراهم الذى وفي أى بموجب قوله حسى الله و بمثل هذا أخبر عن موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال اندا نتخاف أن يفرط على على نا المنافرة المنافرة أن يطفى قال لا تتخاف الني معكما (٢٦٨) أسمع وأرى ومع هذا الما ألتى السحرة محرهم أو حسموسى في نفسه خد له قادلم بأمن

الدعاوى العظام فامتحن وعورض بعبريل في الهواء حتى قال ألك عاجة فقال أما اليك فلا) فاثبت لنفسه عاجة كاهومقتضى وصف الخلة (فكانذلك وفاء بمقتضى قوله حسبى الله) وصدق القول بالعمل (فأخبر الله تعمالى عنه فقال والراهم الذي وفي أي بموجب قوله حسى الله ) ولان الله تعمالي لا بدخل عدالاحكام ولايلزمه ماحكم به على الانام ولا غت مرصدة مقالى ولا يجوزان بوصف بضد الصدق ان بدل الكام هو بقيديل منه لان أحكامه وكلامه قائمه فله ان يبسدل منه به ماشاء يساشاء وهو الصادق في السكاد من العادل في الحكمين الحاكم في الحالين لانه حاكم عليه ولاحكم بلزمه فيه لانه قد جاوز العاوم والعقول النيهي أماكن العدود من الامر والنهي وفأت الرسوم التي هي أواسط الاحكام والاقدار وفي مشاهدة ماذ كرناعدلم دقيق من علوم التوحيد ومقام رفيع من أحوال الموحد (وعثل هذا) العنى (أخبرعن) كليمه (موسى صلى الله عليه وسرلم حيث قال الأتخاف أن يفرط علينا أو ان يعلى يعنى فُرعون (قال لا تَخافاً انني مَعَكما أسمع وأرى ومع هذا لمسال في السحرة سعرهم أوجس موسى في المسسه خيفة اذام يأمن مكر الله والتباس الامردليه) بان يكون قد أسرعنه في فيه وقد استأثر عن نفسه وعدالم الله عن نفسه وعالم المردلية السلام عنى المردياطن الوصف ولعلم الله المعطم الحكم اذهو محكوم عليه مقهور نفاف خوفا ثانيا (حتى جدد عليه الامن) يحكم ثان (وقيل له لا تخف انك أنت الاعلى لا تُعَفُّ الكمن الا منين فأطمأن الى القائل ولم يسكن الى الاطهار الأول لعلم بشعة علم اله هوعلام الغيوب التي لانهاية لها ولان الةول احكام والحاكم لاتحكم عليه الاحكام كالانعود عليسه الاحكام وانما تفصل الاحكام منالحا كم العسلام ثم تعودعلي الحكومات أبداولانه جلت قسدرته لا يلزمه ماألزم الخلق الذين هم تحت الحكم ولا يدخل تحت معيار العقل والعسلم تعمالي الله عن ذلك علوا كبيرا (والمضفت شوكة السلمين يوم بدر قال صلى الله عليه وسلم) في دعائه (اللهم ان تهلك هذه العصابة لم يبقّ على وجه الارض أحد يعبدُك نقال أبو بكررضي الله عنه دع مناشــ دُتك ربك فانه واف النب وعدك قال العراق رواه البخارى من حديث ابن عباس بلفظ اللهمان شات لم تعبد بعد الدوم الحديث (فكأن مقام الصديق) رضى الله عنه (مقام الثقة نوعد الله وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله لانه لم يصدر الأعن كال المعرفة باسرار الله تعدالي وخفايا افعاله ومعانى صفاته النييمبرعن بعض مايصدرعنها بالكرومالاحد من البشر الوقوف على كنهصفات الله تعمالى ومنعرف حقيقة المعرفة و)عرف (قصور معرفته عن الاحاطة بكنه الامور عظم خوفه لابحالة واذلك فالالسيم) عيسى بن مريم (صلى الله عليه وسلم لماقيل له أعنت قلت للناس انحد ذوني وأمي الهين من دون الله ) وقد علم اله لم يقله فكما عرض له بالقول فزع ففاف ان يكون قاله وان الله وأخذه به اذجعله سبباله (قال ان كنت فلته فقد علته تعلم مانفسي ولا أعلم مافي نفسك وقال) مثل هذا في يوم القيامة (ان تعذَّبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الالله قوض الامرالي المشيئة) المزنَّه وحكمته (وَأَخرج المسه بالسكاية من البين اعلمه بانه ليسله من الامر شي وان الله يعكم في خلقه كيف شاءمن غير سببمنهم (فان الامورم تبطة بالمشيئة ارتباطا يخرج عن حدد المعقولات والمألوفات فدلاعكن الحكم علمها رقياس وحدس) أي تخمين (وحسبان فضلاعن التحقيق والاستيقان وهذا هو الذي قطع قلوب

مكرالله والتس الامرعامه حتى حددعا يه الامن وقبل له لا تعف الله أنت الاعلى ولماضعفت شوكةالمسلمن ومبدرقال مسلى اللهعليه وسلم المهمات ثملك هسده العصابة لم يبق على وحمه الارض أحداميدك فقال أبوبكر رضى الله تعالى عنه دع عنك مناشد تلاريك فانه واف الدعاوعدك فكانمقام الصديق رضى اللهعنه مقام النقة نوعد الله وكانمقام رسولالله صبلىالله عليه وسلم مقام الخوف من مكرالله وهوأتم لانه لاسدر الاعن كال العرفة باسراراته تعالى وخفايا أفعاله ومعانى صفاته التي بعبرهن بعض ما دصدر عنهامالكرومالا حددون البشر الوقوف عالى كنه صدفهات الله تعمالي ومن عرفحة يقتااعرفة وقصور معرفت معن الاحاطة كنه الامورعظم خونهلا محالة ولذلك فالءأسيم صلىالله عليهوسلم الماقيلله أأنت قات للناس اتخذوني وأمي الهمين مندوناته قال مسحال مايكون لىأن

أقول ماليس لى بعق ان كنت قلته فقد علمة معلمة في فسى ولا أعلم ما فى نفسك وقال ان تعذبهم فانهم العارفين) عبادك وان تغفر لهم الا تية فوض الامرالى المشيئة وأخرج نفسه بالسكلية من البسين العلم بانه ليسله من الامرشى وان الامو رمر تبطية بالمشيئة ارتباطا يخرج عن حد المعقولات والألوفات فلا يمكن الحكم عليها بقياض ولاحد سولاحسبان فضلاعن التحقيق والاستبقان وهذا هو الذى قطع قلوب

العارفين اذالطامة الكبرى هي ارتباط أمرك عشيثتمن لايبالى بكان أهاكك فقد أهلك امثالك عن لا يحصى ولم يزلف الدنيا يعذبهم بالواع الالام والامراض وعرض مع ذلك قلوبهم بالكفر والنفاق م يخلد العقاب عليهم أبدالا باد ثم يخبرعنه ويقول ولوشئنالا تنهنا كل نفس هدأهاداكن -قالةولمني لآملان - هممن الجنة والناس أجعين وقال تعالى وتمت كلتربك لاملائن جهم الاية فكيف لا بخاف ماحق من القول في الارل ولا يطمع في تداركه ولوكان الاص أنفال كانت الاطماع تندالي حيلة (٢٢٩) فيه ولكن ايس الاالتسليم فيه واستقراء

خنى السابقةمنجلي الاسباب الظاهرة على القلب والجوارح فن يسرت له أسب اب الشروحيل بينسه وبين أسسباب اللير وأحكمت علافة ممن الدنيا فكاله كشفله على النعقيق سرالسابقة التي سبقت له بالشقارة اذكلميسرا خلقله وانكانت الخيرات كالهاميسرة والقلب بالسكاية عن الدنيامنقطعار بظاهره و باطنه على الله مقبلاكات هذا يقتضي تخفيف الخوف لوكان الدوام عــلي.ذلك موثوقابه والكنخطرا الحاتمة وعسر الثبات مزيد نيران الخوف اشعالا ولاعكنهامن الانطفاء وكيف يؤمسن تغسير الحال وقلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرجن وانالقلا أسد تقلبا من القدر في غليانها وقدقال مقلب القاوب عز وجل انعذابرجمغير مآمون فاجهل الناسمن أمنه وهو ينادى بالنعذير من الامن ولولا ان الله لطف بعباده العارفين اذروح قساوبهسم مروحالرجاء

العارفين) ولذلك لا يصلح ان يكشف حقيقة تفصيله في كتاب خشية الانكار (اذ الطامة الكبرى هو ارتباط أمرك بمسيئة من لايبالى بكان أهلكان قد أهلك امثالك من لا يعصى ولم يزل فى الدنيا بعذبهم بانواع الأكلم والامراض وعرضمع ذاك قلوجهم بالكفر والنفاق تم يخاد العقاب عليهم أبد الاسباد ثم يتعبر عنه و يقول ولوشئنا لا " تينا كل نفس هداهاولكن حق القول من لاملا أن جهنم من الجنة والناس أجعمين وقال تعالى وتمت كانربك لاملائن جهنم الآية فكيف لا يخاف ماحق من القول في الازل ولامطمع في تداركه ولوكان الامر انفا) وفي نسخت معاينًا (لكانت الاطماع عند الى حيلة وليكن ليس آلاالنسليم واستقراء خفي أسباب السابقتمن جلى الاسباب الظاهرة على القلب والجوارح فن يسرت له أسباب الشروحيل بينهو بين أسباب الخيرو أحكمت علاقتهمن الدنيافكانه كشف له على المُعَقِّيق سرالسابقة التي سبقت له بالشقاوة اذ كل ميسرا خاق له ) كاورد ذلك في الحسر اعداوا فكل ميسر الماخلقله (وان كانت الحديرات كالهاميسرة وكان القلب بالكلية منقطعا عن الدنيا وبظاهره وباطنه علىالله مقبلا كأن هسذا يقتضى تخفيفا لخوف لوكان الدوام علىذلك موثوقا بهولكن خطر الخائمة وعسرا لثبات مزيدنيران الخوف اشتعالاولا يمكنهامن الانطفاء وكيف يؤمن تغيير الحالوقلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرجن) روى الحاكم من حديث جاران قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحن كقلب واحد يقلم اكيف شاء وقد تقدم في قواعد العقائد (وانه أشد تقلبا من القددر في غليانها) كافي اللبروتقدم في عائب القلب (وقد قال مقلب القلوب) جل جلاله (ان عذاب رجم غيرما أمون فاجهل الناص من أمنه وهو ينادى بالتحذير من الامن ) وأعلهم من خاف في الامن حتى يخرج من دارا لحوف الى مقام امين وهذا خوف لا يقوم له شي وكرب لا بوازيه مقام ولاغل (لولاان الله لطيف بعباده العارفين اذر وح قلوبهم يروح الرجاء لاحسترقت قلوبهم من ناو الخوف) ولاخرجهم الى القنوط ولولاانه روحها بروح الانسان يحسن الفان لادخلهم فى اليأس ولكن اذا كان هوالمعدل والمروح كيف لايعتدل الخوف والرجاء حكمة بالغةوحكم فافذ لعمل سابق وقدر جارحة يقته ماشاء الله لافرة الآمالله (فاسباب الرجاء رحمن الله تعالى) لعباده (وأسباب الغفلة رحة على عوام الخلق من وجه اذلوا مكشف الفطاء لرهقت النفوس وتقطعت القساوب من خوف تقلب القلوب قال بعض العارفين لوحال بيني وبين من عرفته بالتوحيد خسين سنة المطوانة فمات لم أقطع له بالتوحيد لاني لاادرى ماظهرله من النقلب) كذافي القوت (وقال بعظهم لوكانث الشهادة على باب الدار والوت على الاسلام عند بأب الحرة لأخترت الموت على الاسلام) دون الشهادة قيل ولم قال (لانى لاأدرى ما يعرض لقلي) من المشاهدة فيما (بين باب الحِرة و باب الدار) فيغيره عن التوحيد كذاً في القوت قال وروينا عنزهير بننهم البابي قالماأ كثرهمي ذنوبي انحاأ خاف ماهو أعظم على من الذنوب ان أحلب التوحيد وأموت على غيره (وكان أبوالدرداء) رضى الله عنه ( يحلف باللهما أحد آمن على اعاله أن يسلبه عند الوت الاسلمه) وقال مرة فماسلمه عبدفوجد له فقداً قالصاحب القوت فهددا على أمرين أحدهما

لاحترقت قاومهمن ادالخوف فاسباب الرحاء وحة لخواص الله وأسباب الففلة رحة على عوام الخلق من وجه أذلوا نكشف الغطاء لزهقت النفوس وتقطعت القلوب منخوف مقلب الفاوب قال بعض العارفسين لوحالت بيني وبين من عرفته بالتوحيد خسين سنة اسطوانة فسات لم أقطع له بالنوحيدلاني لاأدرى ماظهرله من التقلب وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام عند باب الجرة لاخترت الموت على الا ـ المملاف لاأدرى ما يعرض لقلي بين باب الجرة وباب الداروكان أبوالدرداء يعلف بالله ماأحد أمن على اعمانه أن سلبه عذل الوتالاسليه

وكان سهل القرل خوف الصديقين منسوءالخاتمة عند كاخطرة وعندكل حركةوهم الذين وصفهم الله تعالى اذقال وقاويهم ودلة والاحتضر سفيان حعل سكرو يحزع فقلله باأ باعبدالله عالمكمالرجاء فانعف والله أعظهمن ذنواك فقال أرعلى ذنوبى أبكيله علت أني أموت على التوحسد لمأبالمات ألق الله مامثال الجمال من الخطاما وحكى عنيعض الخائفين أنه أومى بعض اخوانه فقال اذا حضرتني الوفاة فاتعد عندراسي فانرأ يتني متعلى التوحيد فذجيع ماأماكه فاشتر به لوزاوسكر وانثره على صيمان أهل البلد وقل هذاعرس المنظلت وات مت على غير التوحيد فأعلم الناس بذلك حتى لايفتروا يشهود حنازتي اعضرحنازتي من أحب على بصديرة لئلا يلمقنى الرماء بعدالوفاة قال وج أعار ذاك فذكر له علامة فرأى علامة التوحسد عنسدموته فاشترى السكر واللو زوفرقه وكانسهل مة و ل المر مد سخاف أن يعدلي بالمعاصى والعارف يخاف أن يبتلى بالكفر وكان أنويزمد يعول اذاتو - هت الى السعد كان فى وسطى زناراً خاف أن يذهب بي الى البيعة وبيت النارحتي ادخسل المسعد فينقطع عنى الزنار فهذالي في كل وم حسمهات

ان يحنى ذلك عليه فلا يعلم بسلب اعانه لخني مكر الله به والثاني ان يظلم قلبه و يسود لطول الغفلة وكثافة الر من فلايبالي بفقده اذقد هما قليه على قلة المالاة وترك الا كتراث لذلك فمون عليه فقد الاعمان وقد كان بعض العلماء يقول من أعطى التوحيد أعطيه بكاله ومن منعه منعه بكاله أذ كان التوحيد في نفسه لا يتبعض (وكان) أبر مجد (سهل) التستري رجه الله ( قول خوف الصديقين من سوء الحاتمة عندكل خطوة) وهمة (وعندكل حركة) يخافون البعد من الله تعمالي (وهم الذين وصفهم الله تعماني ادقال) ويؤتون ماأتوا (وقاوجم وجلة) ولفظ القوت وهم الذين مدح الله وجلة قاوجم وقال أيضالا يصم خوفه حتى يخاف من الكسنان كإيخاف السيئات وقال أيضا على الخوف ان بخاف سبق علم الله تعالى فيه و يعذر ان يكون منه حدث خلاف السدنة يجره الى الكفروقال أيضا خوف التعظيم ميراث خوف السابقة (ولما احتضر سفيات) الثوري رحه الله تعمالي (حمل يبكي و يجزع فقله باأ ماعمد الله علمك بالرجاء فَان عَفُو الله أعظم من ذنو بل فقال أوعلى ذنوبي أبكر لوعلت اني أموت على الموحدلم أبال بان ألفي الله بامثال الجبال من الططايا) وقال مرة ذنوبي أهوت من هذا ورفع حبة من الأرض انحا أخاف ات أ ساب التوحيد في آخر الوقت وقد دكان رجه الله أحد الخائفين كم سياتي في الحسكايات (وحتى عن بعض الخاتفين) ولفظ القوت وحدثني بعض الخواني عن بعض الصادقين وكان حاتفا (اله أوصى بعض اخوانه ) فقال (اذا حضرتني الوفاة فاقعد عندرأسي ) فاذاعاينت فانظرالي (فأنرأ يتني متعلى التوحيد نفذجيع مأأملكه فاشتريه لوزاوسكرا وانثره على صيبان أهل البلد وقل هذا عرس المتفلت) الحاذق (وانمت على غيرالتوحيد فاعلم الناس) الىمت على غير الاسدادم (حتى لا يغتروا بشهود جِنارُتي لَعضر جِنارُتي من أحب على بصيرة الله يَهْمَى الرياء بعدد الوت) فا كون قد خدعتهم حيا وميتا ( قال) له صاحبه ( و بمأعلم ذلك فذكرله علامة ) وهي انه قالله ضع أصبعك في كفي فان أمسكتها وشددت عليها فاعلم انى قدمت على التوحدوات أرسلتم أونبذتها فاعلم ان حالى سيئة ففعل (فرأى علامة التوحيد عند مونه ) بان قبض على أصبعه وشدها فلي يخرجها من كفه الابعسد مونه قال فنفذ وصيته (فاشترى السكر والأو زوفرة معند موته ) كاأمر قال ولم أحدث بذلك أحددا الاخصوص اخوانى من العلماء وذالنان العبدمهما عل فيحمانه من سوء أعيد ذكره عليه عند فراق المماة وقلب قلبه فيسه وأشهد وجده اياه عند آخرساعة من وفاته فان استحلى ذلك بقلبه واستهوته نفسه وقف معه وسكن اليه فاذاوقف معه حسب عليه وجعل علا من أعله الاانه من أعلالة لوب فى الوقت وقد تقدم سعيه فيه وهواه قبل الوقت وكان ذلك فاتبيع سببا وان قل وكان هو الخاتمة فسيحان متبع الاسباب وجاعلها أبوابا ومقبض القرناء وجاعلها جابا (وكان) أبوعمد (سهل) التستري رحمه الله (يقول المربد ينحاف إن يبتلي بالعامى والعارف يخاف ان يبتلي بالكفر) نقله صاحب الفوت قال (و) كذلك (كان أبو يزيد) السطامي رحمه الله تعالى قبله (يقول اذا ذهبت الى المسعد كان في وسطى زَنار اأخاف أن يذهب بالخالبيعة وبيت النارحي أدخل المسجد فينقطع على الزنادفهذالي في كل يوم خس مرات) هذا لعلهم بسرعة تقلب القاوب في قدرة الغيو بكذا في العوت وقال القشيرى في الرسالة وقال أبو مزيد منذ ثلاثين سنة أصلى واعتقادى فى نفستى عند كل صلاة أصلها كانى مجوسى أريدان أقطع زبارى اه فال الشارح فسره في موضع آخوفقال كنت التي عشرة سنة حداد نفسي وخس سنين مرآة قلى وسنة نظر فيما بينه مافاذا فىوسطى زنار طاهر فعمات فى قطعه ثنتى عشرة سنة ثم نفارت فاذافى وسطى زنارباطبي فعملت فى قطعه خس سسنين فلما قطعه راى الخلق كلهم وهومنهم موتى فكبر عليهم أربع تكبيرات وذاك لان الحداد شأنهان يعمى الحديدو بطرقه ليصفيه و يخرجو وعفه فقال كنت أعدل جوارحى وخواطرى إبالخوف والرجاه هذه الدةحتي اعتدلت على الشريعة فرأيت في نفسي النفا بالله الخلق ليعرفوا ما أناعليه من

وروىءن الستغ عليه الملاة والسسلام أنه قال بامعشر الحواريك بالتم تخافون المعاصى ونحسن معاشر الانساء نتحاف الكافروروي فىأخبار الانساء انسا شكالحالله تعالى الجوع والقدمل والعرىسنين وكأن لياسه الصوف فاوحى الله تعالى السه عبدى أما رضت انعمت قلمك ان تكفري حتى تسألني الذنما فأخذ التراب فوضعه على رأسه وقال إلى قدرضت بارب فاعصمى من الكفر فاذاكان خوف العارفين معرسوخ أقدامهموقوة اعانهم منسوءالحاغة فكمف لأسخاف الضعفاء واسوءالخاتمة أسياب تتغدم على الموت مثل البدعية والنفاق والكبر وجالة من الصفات المذمومة ولذلك اشتدخوف السحامة من النفاق حي قال الحسن لوأعلم انى رىءمن النفاق كان أحدالي مما طلعت علسه الشمس وماعنوابه النفاق الذي هوضدأصل الاعان بلالراديهما يجتمع مع أصل الاعان فيكون مسلمامنافقاوله عدلامات كثيرة فالصلى الله عليه وسلم أربىع من كن فيه فهومنافق خالص وان مسلى وصام وزعماله مسلم وانكانت فيهخصل منهن ففيه شعبة من النفاق حتى يدعها من

الطاعة الخااصة فشبه نفسه حيث التفت في علدالي غيرالله بعلامة الشرك وهي الزنار الظاهر فعمل في قطعه فلما تخلص منه أعجب بنفسه وهواه وحدنفسه على ذلك ونسي منة ربه علمسه فلما أدرك ذلك وأى زارا باطناحيت جعل لنفسه أثرافي طاعته فلما من الله برؤية فضله عليه وان جيع الحلق كالوتى فى أنهم الانضرون ولاينه عون كبرعلهم أربع تكبيرات فذكرالله وحده واستنداليه دون غيره فقوله كالني في صلاتي مجوبي يعني في المسدة التي كان يعمل فهافي قطع الزار الظاهرمع ماقبلها والله أعسلم (ر) قد (روى) معنى ذلك (عن المسمع عليه السلام الله قال بامعشر الحواريين التم تخافون العاصي وعن معاشر الانبياء نعاف الكفر) كذافى القوت (وروى فى أخبار الانبياء) علمهم السلام (ان نبيا) منه من (شكالى الله تعالى الجوع والقول والعرى سنين وكان لباسه الصوف فاوحى الله) تعالى (المه عبدى أمارضيت ان عصمت قلبك أى حفظتهمن (ان تمكفر بىحتى نسأ لني الدنيافاخذ التراب فوضعه على رأسه وقال بلى قدرضيت بار بفاعهمني من الكفر) فلميذكر نعمته عليه بنبوته وعرضه المكفر وجوّر دخوله عليه بعد النبوّة فاعترف بذلك فاعتصم كذا في القوت (واذا كان خوف العارفين مع رسو خاقدامهم وقوة اعامهم منسوء الخاعة فكيف لا يخافه الضعفاء) بلهم بطريق الاولى (ولسوء الحاقمة والنفاق أسباب تتقدم على الموت مثل البدعة والسكير و جلة من الصفات المذمومة) وقدر وي في معنى حديث من عش أمتى فعليه لعنة الله قبل وماغش أمنك قال ان يبتدع لهم بدعة فيتبع علمها فاذا فعل ذلك فقد عشهم (ولذلك اشتد خوف الصحابة) رضوان الله عليهم (من النفاف) كم هومعروف مربيسرهم وأحوالهم (جَيْقال الحسن) البصري رجمه الله تعالى (لوأُعَـلُم الديريء من النفاق كان أحب الى بما طلعت عليه الشبس) هذامع فضله وزهده وورعه نقله صاحب القوت (وماعنوا به النفاق الذي هوضد أصل الاعمان) كايتبادر الى الاذهان (بل المراديه مايحتمومع أصل الأعمان فيكون مسلما منا فقا وله علامات كشيرة قال صلى الله عليه وسلم أر باع ) حصال (من كن فيه) أى وجدت (فهو منافق خالص وانصلي وصام وزعم الهمسلم وان كانت فيه خصلة منهن فطيه شعبة من النفاق حتى يدعها) أي يتركها (من اذا حدث كذبواذا وعد اخلف واذا النمن خان واذاخاصم فجروفي لفظ آخرواذاعاهد غدر )ولفُظ القوت ومن الخناوف خوف النفاق قد كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين يخافون النفاق قدكان بكون فيهم شعبةمنه أودقيقة منحيث لابعلون هذا لاترسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه فهومنافق وفي حديث عبد الله بن عمر وأربع ورويناها خسا من ثلاثة أحاديث جعناها فكانت خسخصال من كنفيه فهومنافق خالص وان ساموصلي وزعمانه مسلموفي الهظآخر أر بعمن كن فيه فقد أدبح النفان من فرقه الى قدمه ومن كانت فيه واحدة منهن ففيه شعبة من نفاق حتى يدعهامن أذاحدث كذب واذاوعدا خاف واذاا تتمن خان واذا خاصم فرواذاعا هدغدرقال فعل بعضنا ينظرالى بعض تجما اذالم يكن الرجل كفؤالهافال انى كنت وعدته ان أز وجه ابنى وأخاف ان ألقى الله بثلث النفاق وقد كانوا يقولون الكذب بابمن النفاق ومن عزائم الاخباروشدا أدها خبران وردابار بعة أخلان انهالاتوجد فى مؤمن أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم يحبل المؤمن على كل خلق الاالحيانة و بمعناها الكذب مجانب الاعمان وقد يدخل الكذب في الانعمال والاحوال دخوله في المقال وليس بعرى من الكذب اليوم الاالصديقون دون الصادقين والخبرالا خوقوله صلى الله عليه وسلم خصلتان الاستمعان في مؤمن المخلوسوء الخلق وليس يعرى من المخسل على مذهب أهل المعرفة في هذا الوقت الابدال فقد سئل بعضهم عن البخل فقال هو ان قاك انشى فتدى ملكه لتمنع الغيران يأخذه منك قال بعض العارفين البحل من لم يؤثر بالشي مع الحاجة المه فوجود بعض هذه الاخد الاق الدنية وهي من صفات النفس وجبله الطبيع وآفات العسقل موجب للفوف من النفاق فانهذه علامة نقص أوفقد المقين اذ اذاحدت كذب واذارعد أخلف واذاا الثمن خان وأذاخاص فروقى لفظ آخرواذا عاهد عدو

وذذنتم الصحابة والتابعون النفاق متفاسيرلا يخاوعن شئ منه الاصديق ادقال الحسين انمن النفاق اختلاف السروالعلانية واختلاف الاسان والقلب واختلاف المدخل والمخرج ومن الذي مغاوعن هسذه المعانى سل صارت هدده الامورمألوفية سالناس معتادة ونسى كونهامنكرا بالكلية بلرى ذاك على قربعهد نزمان النبوة فكنف الظن بزمانناحتي قال حذيفة رضي الله تعالى عنه ان كان الرحل لشكلم بالكامة علىعهدرسول اللهصلى الله علمه وسلر فمصر بها منافقا انى لاسمه هامن أحدكم فى الموم عشرم ات وكان أصابرسولالله صلى الله عليه وسلم يقولون انكم لتعملون أعمالاهي أدففى أعينكم من الشعر كنا نعدهاعلىعهدرسول الله صلى الله عليه وسلمن الكباثروقال بعضهم عكامة النفاق أن تيكرهمن الناس ماتأتى مثله وأنتحبءلي شيمنالجو روأت تبغض على شيمن الحق وقمل من النفاق انه اذامد دم بشئ ليس فيه أعبدذلك وقال وحسل لابنع رجه الله انا ندخيل على هؤلاء الامراء فنصدقهم فمالقولونفاذا خرحنات كامنافهم فقال كنانعد هذانفاقا على عهد دسول الله صلى الله

العلامان قد توحد والدلائل في الحال قد تشهد و يتأخر حكمها ورووع حقائقها الى المال اله والحديث المذكورةد تقدم في قواعد العقائد وقدرواه أجدوالشعفان وأبود وداور والترمذي والنسائي منحديث عبدالله من عروار بعمن كن فمه كان منافقا عالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذاحدث كذب واذاوعد أخلف واذاعاهد عدرواذا خاصم فروف لفظ الشيخين اذاائتمن خان واذاحدث كذب واذاعاهد غدر واذاخاصم فررواه كذلك الخرائطي في مساوى الاخلاق واب عساكر من رواية مسروق عن ابن مسعود ( وقد فسر العماية ) رضي الله عنهم (والتابعون النفاق بتفسير لا يخلو عن شي منه الاصديق اذقال الحسن ) البصرى رحمه الله تعالى (انمن النفأت) لفظ القون و كأن يقول كانوا يعدون (اختلاف السروالعسلانية)واختلاف الفاهر وألباطن (واختلاف اللسان والقاب) نفاقا (و) قال مرة كانوا يعدون (اختلاف) القول والعمل (والمدخل والمخرج) نفاقا (ومن الذي يخاومن هُذُه المعانى بل صارتُ هذه الأمور مألوفة بين الناس معتادة ونسى كومُ المنكمر المالسكاية بل حرى ذلك على قربعهد مزمان النبوّة) فكيف الفان مزماننا حتى قال حذيفة بن البيان (رضى الله عنه ان كان الرجل ليتكام بالكامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بهامنافةا) حتى يلتي الله و (انى لا معها من أحدكم) ليسكلم ما (فاليوم) ولفظ القوت في الجلس (الواحد عشرم ان) ولفظ القوت خس مرات رواه أحد عن عبد الله من غير حدثناوز من الجهني حدثنا أبوالرقاد قال خريجت مع مولاى وأما غسلام فدفعت الى حذيفة ويقول ان كان الرجل ليتكام بالكامة علىعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصيربها منافقا وانى لاسمعها من أحدكم فى المقعد الواحد أربع مرات لتأمرن بالمعروف ولتنهوك عن المنكر والمحض على الخير أوليسحننكم اللهجيعا بعدناب أوليؤمرن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا إيستعباب لـكم وقد رواه أنونعيم في الحلية من طريقه وتقدم في قواعد العقائد (وكات أصحاب رسول الله صلىالله عليه وسسلم يقولون انكم لتعملون أعسالاهي أدفى أعينكم من الشعركا تعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكمائر) وفي لفظ من المو بقات قال العراقي رواه البخارى منحديث أنس والبزار منحديث أبي سعيد وأحذوا لحاكم منحديث عبادة وصحع اسناده وتقدم فىالتوبة قلت وأخرج أبونعم فى الحلية عن حذيفة قال المنافقون اليوم شرمنهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانواآذ ذاك يسرونه وهم اليوم يعلنونه قالصاحب القوت وهذا كما قال اعلان المعاصى والجهارج ا أعظم من النسستر والتعنى لانها اذا أسرت لمنضر الاصاحم ا واذا أعلنت ضرت العامة ونكائت في الاسلام وأوهنت شآن الدين (وقال بعضهم علامة النفاق ان يكره من الناس ماياتي مثله) نقله صاحب القوت قال (و) روينامسندا من النفاق (ان يعب على شي من الجور وان يبغض على شيَّ من الحق) وسئل وهبِّ من المنافق قال الذي يحب الدَّح و يكرو الذم وروى مسندا من طريق أهدل البيت من علامة المنافق أن يحب أن يحمد في جيع أمور ووقيل من النفاق الهاذا مدح بشئ لىس فىله أعميه ذلك) كذافى القوت وعلامات النفاق أكبرمن ان تعصى هى سبعون علامة ولا يعرى من النفاق الاطبقات ثلاث العسد يقون والشسهداء والصالحون وهؤلاء الذين ضعهم الله الى الانساء ووسفهم بكال النعمة عليهم وعافاهم من الحسيرة بالباوى ووقاهم آ فسة الاهوال كال اعام موسفاء يقينهم وحقيقسة معرفتهم دفائق النفاق وخفايا الشرك عن نقصان النوحيسدو ضعف اليقين وترادف الشهوات وتزايد العادات عن قوة النفس وتظاهر صفاعا فهذه أوجبت المخاوف على المؤمنين دهية مقت الله تعمالي وخوف حبوط الاعمال من حيث لايشـ عرون (وقال رجل لابن عمر )رضي الله عنهما (انا ندخل على هؤلاءالامراء فنصدقهم بماية ولون )و بعلم الله في قاو بناخـــلاف ذلك وقال سرة ندخل عليم م فندحهم (فاذاخرجنا تكامنا فهم فقال) ابن عر (كناتعد هددا نفاقا علىعهد رسول الله صلى الله

في من من أنه فل اخر بع علمهم سكتوا حياهمنه فقال تمكاموافها كشم تقولون فسكتوافقال كنانعدهذا نفاقاءلي عهددرسول الله صالى الله عليه وسلم وهذا حذيفة كان قدخص بعلم المنافقين وأسياب النفاق وكان مقول اله يأتىء لي القلبساعة عطئ بالاعان حميني لاتكون للنفاق فمه مغر زابرة ويأتى عليه ساعة عتلئ بالنفاق حتى لايكون للاعبان فيه مغزابرةفقد عمرفت بهذاأنخوف العارف ينمن سوءا الحاتمة وأن سببه أمورتنقدمسه منهاالبدعومنهاالعاصى ومنها النفاق ومستي يخاو العبدعن أيمن جاذذاك والاطن الهقدخلاء نمه فهو النفاق انقيسل منأمن النفاق فهومفاف قرقال بعضهم لمعض العارفين انى أخاف على نفسى النفاق فقال لوكنت منافقا لما خفت النفاق فللانزال العارف سنالتفات الى السارقة والخاغة خاتفا منهما ولذلك فالرسلي الله علمه وسلم العبد المؤمن بين مخافتين بين أجل قدمضي لاندرى ماالله صانع فيسه و من أجل دايق لا بدرى

علمه وسلم) كذا نقله صاحب القوت (وروى) عنه من طريق آخر (اله عمع رجلايذم الحجاج ويقع فيه) ولفظ القوت بسب الجاج ويذمه (فقال)له (أرأيت لوكان الجاج حاصراً كنت تنكام بما تكامت به قاللاقال) ان عراما هذا فقد (كنانعد هذا نفاقاعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في الغوت وقد تقدم فى تواعد العقائد قالُ العراقي ولم أجد فيه ذكرا لحجاج فلتذكرا لحجاج فيه في الغيلانيات قال صاحب القوت واعمرى لقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اله قال يكون بعدى أمراء من دخل علمهم فصدقهم بكذبهم وأعاغهم على ظلمهم فليسمني ولستمنه ولن بردعلي الحوضوالكن منكره وأنكر (وأشدمن ذلك ماروى ان نفرا قعدوا على ماب حذيفة ) رضي الله عنه (ينتظرونه فكانوا يتكامون فى شيءَ من شأنه فلماخرج عليهم سكتوا حياء منه فقال تـكاموا فيماكنتم تقُولون فسكتوا) وفى القوت أفيضوا بدل تـكاموا (فقال)قد (كتانعد) مثل (هذا نفاقا علىعهد رسول الله صلى الله عليه وسنم)قال المراقى لم أجدله أصلا (وهذا حديفة) رضى الله عنه (كان)قد (خص بعلم المفافة بن) حتى ان عمر رضى الله عنه كان يقول له هل تعلم في شيأ س النفاق (وكان يقول اله تأتى على القلب ساعة عتلى بالاعان حتى لايكون النفاق فيه مغر رُامِرة وتأتى عليه ساعة عِمَليَّ بالنفاق حتى لا يكون الدَّعِمان فيسه مغر رَامِرة) بعني بم ذا عندقوة صفّات النفس بالهوى وأمتلائها بالشهوة يغيب الاعانويحتُّوب المتجاب الشمس تُعت السحاب فيرتفع حكمه عن اظهارأ حكامه الموجبة لمقتضاه من الورع أوالزهد أوالمراقبة أوالمخافة كما يرتفع حكم شعاع الشمس اذا يحبت بكثف السحاب على الارض ولم يقعمنها صوءوعلى هذا المعني قوله صلى الله عليه وسلم لايزنى الزانى وهو مؤمن الحديث وفى الخسير الاستخرمينل الاعسان كالقميص يلبسه احيامًا ويخلعه احيامًا وقد يكون امتلاء القلب بالنفاق بدلًا عن امتلائه بالاعيانُ في وقت دخول الشك عليملانه برفع اليقين وعددم اليقين هو مكان لوجود النفاق أوفى وقت انكار القددرة من قدرة الله تمالى وحين تمكذيبه فائهمن آياته فوجود ذاك نقص الاعان وينقص الاعان دخول النفاق فان بغت الموت في هذه الساعة التي عمّائي القلب فها الهاقاحتي لا يكون الدعمات فيه مغر زاوة أليس يكون ذلك خاتمته بالنفاق وكذلك ان فيأه الامربغة عنداحدى الحصال الحس المذكورة في حديث عبدالله ابن عرواً ليس ذلك يصير في آخرع ره من سوءالخاتمــة (فقدعرفت بهـــذاان خوف العارفين من سوء الخاتمة وان سببه أمورمتقدمة منها البدع ومنها المعامى ومنها النفاق) وقسد يتخوف الخصوص اذا جعساوا سبب ابلاء أن يلحقهم منهذنب وأنام يكن فيه قصد ولاعلمهم منه حكم منذلك قول مريم الصديقة بالباني متقبل هذا لماحعلت محنة الامة وعلىذلك قول عسى علمه السلام لماسل الشفاعة انى لسبت هذاك انى أخاف لانى قدعبدت من دون الله تعالى ومن أعجب ما أضيف الى العبد فعدله ممالا يفعله الاانه أحرى عليه وجعل مكانافيه (ومثى ينحاو العبد عن شئ من جلة ذلك وان طن انه قد خلا عنسه فهو النفاق اذقيسل من أمن النفاق فهومنافق) كذافى القوت (وقال بعضهم لبعض العارفين اني أخاف على نفسي النفاق قال لوكنت منافقا لما خفت النفاق) ولفظ القوت حاء رجل الى حذيفة ماكما قال هلكت قال مالك قال انى أخاف النفاق فقاله لوكنت منافقالم تخف النفاق ان المنافق قد أمن النفاق فعل خوف النفاق أمنه وحسب الاسمن منه على الوجود و(فلا مزال العارف بين الالتفات الى السابقة فالحاغة خاثفامهما ولذلك قال صلى ألله عليه وسلم العبدالمؤمن بين مخافتين بين أجل قدمضي لايدرى ماالله صانع فيه وبن أجل قدبق لإيدري ماالله قاض فيسهفوالذي نفسي بيده مابعدالموت من مستعتب ولابعد الدنيا من دار الاالجنسة أوالنار) قال العراقي رواه البيهي في الشعب من رواية الحسس

مالله قاض فيه فوالذي بيده مابعد الموتمن بيده مابعد المتعان مستعان المتعان المتعان

\* (بيان معدى سوءا الحاغة) \* فان قلت ان أكثره ولاء برجيع خوفهم الى سوءا الحاغة في المعنى سوءا الحاغة في الم أن سوءا الحاغة على رتبتن احداهم الخودة الخودة العظمة الهائلة فأن يغلب على القلب عند سكرات الوت وظهوراً هواله المالشان والمالحود فقيض المعدالدائم الروس عدلى حال غلبة الحوداً والشدان فيكون ماغلب على القلب من عقدة الحود جهابا بينه و بين الله تعالى أبداوذ الله يقتضى البعد الدائم والعذاب الخلدوال النادة وهي (٢٣٤) دونها أن نغلب على قلبه عند الموتحب أمره بن أمور الدنداوشهوة من شهوا تهافية شل ذلك في قلبه

الفردوس من حديث جارولم يحرجه ولده في مسند الفردوس اله فات لفظ ابن المبارك في كتاب الرهد الؤمن عبديين مخافتينمن ذنب قد مضى لايدرى مابصنع الله فيهومن عمر قدبتي لايدرى ماذا يصبب فيه من المهلكات \* (سان معنى سوءانا عة)\* (فانقلت ان أكثر هؤلاء) أى الصالحين ( رجع تُحوفهم الى سوء الخاتمة فاعلم) هُداكُ الله تعالى (ان سوَّء الخاءّة على رتبتُينَ احداهما أعظم من الاخرى فاما الرتبة العظيمة الهائلة فأن يغاب على القلب عند سكرات الموت) وشدائده (وظهور أهواله اماالشدك واما الجود فتقبض الروح على حالة غلبة الحودأوالشك فيكون ماغلب على الغلب من عقدة الحود حيايا بينسه وبين الله تعالى أبداوذلك يقتضي البعد الدام والعذاب الخلد) اللازم (و) الرتبة (الثانية وهيدونها) أي دون الاولى (أن بغاب على قلبه عند الموت حب أمر من أمورالدنيا وشهو تمن شهواتها فيثمثل ذلك في قلبهو يستفرقُهُ) أَي يَعْمَرُهُ (حَيْ لا يَبْقَى في اللَّهُ الحَالةُ مَسْعِ لَغَيْرِهُ فَيَتَفَقَ قَبْضُ روجَهُ في اللَّهُ الحَالةُ فكهون استغراق قليمه منكسا رأسهالي الدنباوصارفاوجهه الها ومهماانصرف الوجهءن الله تعيالي حصل الحجابومهما حصل الحجاب) عن الله تعالى (نزل العذابُ) لايحالة (اذنارالله الموقــدة) المشار الهافي الاته (لاتأخذ الاالحو بنن عنه فاما المؤمن السابع قابه عن حب الدنيا المصروف الى الله تعالى) المشارااليمة في أوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الامن أتى الله بقلب سليم أى سايم من حب الدنيا (تقولله النارخ يامؤمن فان فورك دوأطفألهي) روى ذلك من حديث يعسلي بن منية تقول النار لأمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن فقد أطفانورك الهيي دواه العابراني وأبونهيم والبيهتي والخطيب وضعفه البهج ورواه الحكيم فى النوادر بلفظ ان النار تقول (فهما اتفق قبض الروح ف حالة غلبة حب الدنيا فان الامر مخطرلان المر ، وتعلى ماعاش عليه ) كانه يبعث على مامان عليه (ولا عكن اكتساب صفة أخرى للقلب بعد الموت تضاد الصفة الغالبة عليه اذلاتصرف في القلوب الاباعال الجوارح وقد بطلت الجوارح بالموت فبطلت الاعمال فلا مطمع فى عل ولامطمم فى رجوهم الى الدنيا ليتداوك وعندذاك تعظم الحسرة) حيث لا تنفع (الاان أصل الايمان وحبّ الله تعالى اذا كان فدرسخ فى القلب مدة طويلة وتأكدذك بالاعسال الصالحة فانه يعق عن القلب هذه الحالة التي عرضت له عند الموتفان كأن اعانه فى القوة الى حبة مثقال أخرجه من النارق زمان أقرب) كافى الخبر أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من اعان (وان كان أقل من ذلك طال مكثم في النار ولولم يكن الامثقال حبسة فلابد وان يخرجهمن النارولو بعد حين ولو بعدآ لافسنين فقدروى من مرسل الحسن يخرج من النارر حل بعد ألف عام وقد تقدم ذلك (فان قات فاذكرته يقتضي ان تسرع النار اليه عقيب موته فا باله وزخرالى بوم القيامة وعهل طول هذه المدة فاعلمان من الكرعذاب القرفهو مبتدع محموب عن نورالله وعن نور القرآنو) عن (نو رالاعمان بل الصبح عند ذوى الابصار ماصف به الاخمار وهوات

عن رجسل من العماية وقد تقسدم في ذم الديما وذكره ابن المبارك في الزهد بلاغادة كره صاحب

و نستغرقه حتى لايبقى في تلك الحالة منسع اغيره فيتفو قبض روحه في تلك الحال فتكون استغراق فلمه منكسارأسمه الىالدندا وصارفا وحهه المهاومهما الصرف الوحدة عنالله تعالىحصل الحال ومهما حصل الحادثول العذاب اذنارالله الموقدة لاتأخذالا المعوبي عنه فاماللؤمن السلم قلبه عن حسالانما المروف همهالى الله تعالى فتقول له النارخربامؤمن فان نورك قددأ طفأ الهي فهماا تلق قبض الروحنى حالة غلية حب الدنمافالامي مخطر لان المرء وتعملي ماعاش علمة ولاءكن اكتسار صفة أخرى القابعد المرت تضادالصفة الغالبةعليهاذ لأتصرف في القاوب الأماع ال الجوارح وقد بطلت الجوارح مالموت فبطلت الاعمال فلا مطمع فيعل ولامطمع في رجوع الى الدنياليند أرك وعندذاك تعظم الحسرة الا أنأصل الاعانوحي الله تعالى اذا كان قدرسخ فى القاب مدد طويلة

وتأكد ذال الاعلى الصالحة فانه عوعن القلب هذا خالة التي عرضت له عند الموت فان كان اعله في القوة القبر القبر الحد مثقال أخرجه من النار في زمان أقرب وان كان أقل من ذلك طال مكثه في النارولولي يكن الامثقال حبة فلا بدوان يخرجه من النار ولو بعد الاف سنين فان قلت في اذكرته يقتضى أن تسرع الناراليه عقب موته في الله يؤخوالي يوم الفيانة وعهل طول هذه المدة فاعلم أن كل من الكرود الياب القبرة بهد معتود على ورالله تعمل وعن فووالله والقرة أن وفوالا عان بل العبر عند ذوى الابسار ما صحت الانبار وهوأن

القبر اماحفرةمن حفرالنارأ وروضةمن رياض الجنةوانه قديفه إلى قبرالمعذب سبعوث بأبامن الخيم كأوردت به الاخبار فلاتفار قمروحها ير ماختلاف الارقات فيكون سؤال. نكر وتدنول به البسلامان كان قدشتي بسوءا الحامة واغا تختلف أصناف العذاب (077)

والميرعندالوضعفالقبر والتعذيب بعده تم المنافشة فى الحساب والافتضاح على ملائمن الاشهادفي القيامة ثم بعدذاك خعار الصراط وموان الزبانية الى آخرما وردتيه الاخبارفلانزال الشقى مترددا في حيرع حواله بين أصناف العذاب وهوفى جلذالا حوال معذب الاان تغمده الله برحثت ولاتظنن أنجل الاءمان يأكله المتراب لى التراب يأكل جيع الجـوارح ويبددهاالي أنيبلغ الكتابأجله فغندمع الاجزاء المنفرة في قوتعاد الماالروح التيهي محل الاعمان وقدد كانشمن وقت الموت الى الاعادة امافي حواصل طيورخضرمعلقة تحت العرشان كانت معيدة وااماعلى حاله تناد هـ د. الحالة أن كانت والعماذبالله شقمةفان قلت فاالسبب الذي يفضى الى سوءالخاتمة فاعلمان أسباب هذه الامورلاءكن احصاؤها عالى التفصيل واكن عكن الاشارة الى محامعها أمالختم على الشان والجود فبخصر سببه فى شيئسين

القبر الماحةوة من حقر النارأوروضة من ياض الجنة) رواء الترمذي من حديث أبي سعيد وقال غر يبوتفدم فى الاذكار (والهقد يفتح الى قبرا العدف سبعون بابا من الجيم كاوردت الاخبار) قال العراق لمأجدله أصلا فلا تفارقه روحه الاوقد نزل البلاعيد ان كان قدشقي بسوء الحاعموا عاتخ لف أصناف العذاب باختلاف الاوقات فيكون سؤال منكر ونكير عندالوضع فىالقبر) تقدم في قواء ــ د العقائد (والتعذيب بعدم) تقدم فيه أيضا (ثم المناقشة في الحساب) تقدم فيسه أيضا (والافضاح على ملامن الأشهاد في أنقيامة ) قال العراقي روى أحد والطبراني من حديث ابن عربا سناجيد من انتفى من ولده ليفضعه في الدنيا فضعه الله على رؤس الاشهادوفي الصحيحين من حـــديث ابن عر أما الكافر والمنافق فينادىهم على رؤس الحسلائق هؤلاء الذس كذبواعلى ربهم وللطيراني والمقيلي في الضعفاء من حديث الفضال بن عباس فضوح الدنيا أهون من فضوح الا تنزة رهو حديث طويل منكر اه قلت حديث ابن عرالذي عنداً حد والطبراني قدر واه كذلك أنونهم في الحلمة وعندال كل بعد قوله الاشهاد قصاص بقصاص وأماا النيث الاخير فقدرواه أيضا القضاعي كالهم من رواية القاسم بن مزيدين عبدالله من قسيط عن أبسه عن عطاء عن ابن عباس عن أخساله ضل به مرفوعا (ثم بعد ذلك خطر الصراط) تقدم في قواعد العقائد (وهول الزبانية) قال العراقي روى الطبراني من حديث أنس الزبانية يُوم القيامة أسرع الى فسقة حَلة القرآن سَهَا الى عبدة الاوثان والنّيران قال صاحب البزان حسديث منكر وروى ابن وهب عن عبد الرحن بن زيدبن ألم معضلافي خزنه جهنم مابين منكبي أحدهم كابين المشرق والمغرب اه قلت وبقية حديث أنسعند الطبراني بعد قوله النسيران فيقولون يدأ بناقبل عبدة الاوثان فيقولون ليسمن يعلم كن لابعلم (الى آخر ماوردت به الاخبار فلا مزال الشقى مرددا في جميع أحواله بيناً صاف العذاب) وأنواء ه (وهو في جلة الاحوال موذب الاان يتغمد الله برحته) ويتداركه بلطفه وكرمه (ولانظن ان محل الايمان يأكله التراب بل التراب يأكل جميع الجوارح و يبددها) أى يفرنها (الحانُ يبلغ الكتابِأجله فتَّجتمع الاجرَّاء المتفرقة رتعاداليهاالروح التي هي محل الايمان وقد كانت من وقت الموت الى الاعادة امانى حواصل طيور خضر معلقة تحت العرش ان كانت سعيدة واما على حالة تضادهذه الحالات كانت والعداذ بالله شقمة) فقد روى الطبراني من حديث كعب بنمالك وأم مبشرمعا أرواح المؤمنين فيأجواف طير خضرتعلق في شجرا لجنة حتى بردها اللهالى أجسادهانوم القيامة وروى العابرانىمن حديث كعب بنمالك وحده أرواح الشهداءفي أجواف طير خضر تعلق حيث شاءت و روى ابن زنجو يه فى فوائده من رواية نعيم بن سالم عن أنس رفعه أرواح الشهداء تجعل فى حواصل طير خضر معلقة فى قناديل تحت العرش تسرح فى الجنة حيث شاءت الحديث (فات قلت فالسبب الذي يفضي الى سوم الحاتمة فاعلم ان أسباب هذا الامو رلا يمكن احصارها على التفصيل ولكن عكن الاشارة الى مجامعها أما الخيم على الشك والجود فيخصر سببه فى فنين أحدهما يتصور مع تمام الورع والزهد وتمام الصلاح فى الاعمال كالمبتدع الزاهد )دخلت عليه المشاهدة من قبل المواجهة بالانصاف والعدل بعيار العنل وآتلاف الحد من قبل قوة النظر فى الاكتساب (فان عاقبته مخطرة جدا وان كانت أعماله صالحة) ويدلك على ذلك ان أكثرهذه المخاوف كانت في البُصريين وأهل عبادان والعسكر وكانمذهبهم القدرفوقعوا فىغاية الخطر (ولستأعنى مذهبافاقول انه بدعة فان بيان ذلك يطول القول فيه بل أعنى بالبدعة ان يعتقد الرجل في ذات الله وصفاته وأنعاله خلاف) ماهو (الحق

\* أحددهما يتصورمع تمام الورع والزهدوتمام الصلاح فى الاعمال كالمبتدع الزاهدفان عاقبته مخطرة جدا وان كانت أعماله صالحة واستأعنى مذهبافاقولانه بدعمة فانبيان ذاك يعاول القول فيسمبل أعنى بالبدعة أن يعتقد الرجل ف ذا المهوصة اله وأفعاله خلاف

فيعثفده ولى خسلاف ماهو على المرأية ومعقوله ونظر والذى به يجادل الخصم وعليه يعتر واما أخذا بالنفليدين هذا حاله فاذا فرب الموت وظهرت له ناصية ملك الوت والمستقملك الوت والمستقملك الوت والمستقملك الوت والمستقملك الوت والمستقمل الموت والمستقمل الموت والمستقم الموت والمستقمل الموت والمستقم والمس

فيعتقده على خلاف ماهوعا يه امايرا يه ومعقوله ونظره الذي به يجادل الحصم وعليه يعول وبه يغتر )وذلك مثل أصحاب عمروبن عبيد وعطاء الغزال والعطوية والفوطمة وأصحاب المنزلة بين المنزلتين (واما أخذا بالتقليد فن هدذاحاه فاذا قرب الموت وظهرت له ناصية ماك الموت واضطرب القاب عما فيسه فرعما ينكشف له في حال سكرات الموت بطلان مااعتقده جهلا) فيتمنى انه لم يعط عقد (اذحال الموت حال كَشْفَ الغطاء ومبادى سكراته منه فتد ينكشفُ به بعض الامور فهمابطل عندُه ما كان اعتقده وقد كان قاطعا به ) وجازما (منية ناله عند نفسه لم يطان بنفسه انه أخطأ في هذا الاعتقاد لالتحالم فيه الي رأيه الفاحدوعقله الناقص بلظن انكل مااعتقد الأأصلله انلميكن عند فرق بيناعاله بالمهور وله ومائر اعتقاداته الصحة وبين اعتقاده الفاسد فيكون انكشاف بعض اعتقاداته عن الجهسل سببا البطلان بقية اعتقاداته و ) سببا (الشكه فيهافات انفق زهوق روحه في هذه الخطرة قبل ان يتثبت و يعود الى أصل الاعمان فقد ختم له بالسُّوء وخرجت روحه على الشرك والعياذ بالله منه فهؤلاء هم المرادون بقوله تعمالي و بدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون ) و بقوله تعمالي و بدالهم سيات ماع اوا وحاف بهم ما كانوا به يستهزؤن (و به وله تعمالي قل همل ننبشكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحماة الدنياوهم يحسبون الم م يحسنون صنعا ) فكم من مغبوط في أحواله تقلبت عليه الحال ومشى بمقارفة قبيم الاعمال فبدل بالانس وحشة وبالخضور غيبة (وكما اله قدينكشف فى النوم ماسيكون فى المستقبل وذاك اسبب خفة اشتغال الدنياعن القاب فكذلك ينكشف في سكرات الموت بعض الامور) عما كان محمو باعنه (اذشواغـــل الدنيا وشهوات البدن هي المانعــة للقلب ان ينظر الى الملكوت فيطالع) عِناتُ هذا المالم و يطالع (ماف اللوح الحفوظ لتنكشف له الامورعلى ماهي عليه فيكون مثل هذه الحال سبب المكشف ويكون الكشف سبب الشكف بغية الاعتقادات وكل من اعتقد في الله تعالى وفي صفائه وأفعاله شيأعلى خلاف ماهو به ماتقليدا )لا بانه ومشايخه (وامانظرا بالرأى والمعقول فهوفى هذا الخطر والزهد والصلاح لا يكفي أعنى لا يكفي لدفع هذا الخطر بل لا يُنجى منه الاالاعتقاد الحقوالبله) الغافلون (عمرل عن هذا الخمار اعني الذين آمنوا بالله ورسوله واليوم الأخراعا نامجلا راسخا) فو يا (كالاعراب) سَكانَ البادية (والسوادية) سَاكَنَي الريف (وسائر العوام الذَّين لم يَخوضُـوا في الْجَثُ والنَّفارُولم مشرعواني الكادم استقلالا ولاأصغوا الى أصناف التكامين في تقليد أقاو يلهم الختلفة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أكثراً هـل الجنة البله) رواه البيهق فى الشعب والبزار والديلى واللهى فى فوائده كلهممن طريق سلامة منروحين خالد فألقال عقيل حدثني ابن شهاب عن أنس مرفوعا وسلامة فيه لين ولم يسمع من جدابيه عقبل الما أخذ من كتبه وعد هدذا الحديث في افراده لكن هوعند القضاعي من طَر يق يحيي بن أبوب حدثنا عقيل به وهوفي السكنجروذيات من طريق محدبن العسلاء الايلى عن يونس بنير بدعن الزهرى وقال العسكرى انه غريب منحديث الزهرى وهو من حسديث يونس عنه أغرب لاأعلمه الامن هذاالوج وله شاعد عند البهيق أيضا من حديث مصعب بن ماهان عن

عنده فرق ساءانه بالله ورسوله وسائر اعتقاداته الصحية وين اعتقاده الفاسد فكون انكشاف بعضاء تقاداته عنالجهل سبمالبطلان فيةاعتقاداته أولث كمفها فاناتفق زهوق روحه في هذه الخطرة قله لأنشت يعود الي أصل الاعمان فقد ختمله بالسوءوخرجتروحهعلى الشرك والعماذ باللهمنسه فهؤلاءهم المرادون بقوله تعالى بدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون وبقوله عز وجهل قل هل ننبشكم بالاخسر من أعمالا الذين ضلسمهم فالحماة الدنما وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وكاأنة قد شكشف في النوم ما سسكون في الستقبل وذاك بسسخفة أشه ل الدنياءن القلب فكذلك ينكشف فيسكران الوت بعض الاموراذ شواغل الدنياوشهوات البدنهي المانعة لاقاب من أن ينظر الىالماكوت فطالعماقي الاوح الحفوظ لتنكشف

الثورى في ماهى عليه فيكون منل هذه الحال سببالله كشف و يكون الكشف سبب الشائ الثورى في بقية الاعتفادات وكل من اعتقد في الله تعلى وفي صفاته وافعاله شدياً على خلاف ماهو به اما تقليدا واما تظرا بالرأى والمعقول فهوف هذا الخطر والزهد والمسلاح لا يكفى لدفع هذا الخطر بلا يخيى منه الا الاعتقاد الحق والبله بمعزل عن هذا الخطراً عنى المن من آمنوا بالله ورسوله والبوم الا تحرب والسوادية وسائرا هوام الذي لم يخوضوا في المعث والنظرولم يشرعوا في المسكلام استقلالا ولاه خوال أصناف المشكل من المناف المشكل من المناف المشكل من في تقليداً قاد بلهم المتناف المناف الم

واذلك منع السلف من العث والنظروا لخوض في الكلام والنغثيش عن هذه الأمورو أمروا الحلق أن يقتضروا على أن يؤمنوا عا أنزل الله عز وجل جيعا و بكل ما جاء من الفاو هرمع اعتقاد الى النشيه ومنعوهم عن الخوض في التأويل لان الخطر في العث عن الصفات عليم وعقباته كؤدة ومسالكه وعرة والعدة ولعن درئة حلال الله تعلى قاصرة وهداية الله تعلى بنوراليقين عن القلوب عليما عليمن حب الدنيا محجوبة وماذكره الباحثون ببضاعة عقولهم مضطرب ومتعارض والقلوب (٢٣٧) ما ألق المهافي مبدا النشأة آلفة

وبه متعلقة والتعصبات الثائرة بينالخلق مسامير مؤكدة للعقائد الموروثة أو المأخوذة بحسن الظن من المعلمين في أول الامر ثم الطماع بحبالدنيامشغوفة وعلها مقباه وشهوات الدنيا بمنقها آخذةوعن تمام الفكرصارفة فاذافتم باب السكلام في الله وفي مسفاته بالرأى والمعقول مع تفاوت الناس في فرانحهم واختلافهمني طبائعهم وحرص كلهاهل منهم على أن بدعى الكال أوالاحاطمة بكنها لحق انطلقت السنتهم بايقع اكل واحسدمنهم وتعلق ذلك يقلوبالصغيناليهم وتاكد ذاك بطول الالف فيهم فانسد بالكاية طريق الخلاص علمسم فكانت وشتغلوا بالاعمال الصالحة ولا يتعرضوا لماهوخارج عنحد طاقتهم وانكن الأسن قداسترخي العنان وفشاالهدد مان وترلكل حاهلء لي ماوافق طبعه

الثورى عن محدبن المنكدر عن جابر وقال عقبه الهبهذا الاسناد منكروجاء عن سهل التسترى في تفديره قالهم الذين والهت قلوم م وشفات بالله عزو- ل وعن أبي عثمان هوالابله في دنياه الفقيه في دينه وعن الاوزاع قال هوالاعي عن الشر البصب بالخير أخرجهما البهتي في الشعب وقد تقدم هذا الحديث (والذاك منع السلف من العثوالمفار والخوض في الكلام والتفتيش عن هده الامور وأمروا الخلق أَن يقتصر واعلى إن يؤمنوا بما أنزل الله وز وجل جيعاد بكل ماجاء من الفاوا هر ) في السكتاب والسنة البابرأسا (لان الخطر في البحث عن الصدفات عظيم وعقباته كؤدة) على متعبة (ومسالكة وعرة) اى صعبة (والعقول عن درك جلال الله تعالى) وعظمته (قاصرة وهداية الله بنورالية ينعن الفاوب عاجمات علمه من حب الدنيا محموية) فلا تهتدى البها (وماذكره الباحثون ببضاعة عقواهم) وآرائهم (مضطرب) ومنتقش (ومتعارض والقاوب لمياألتي اليهافىمبسدا النشأة آلفة و به متعلقة)وآنسة (والتعصبات الثائرة بين الحلق مسامير مؤكدة للعقائد المو روثة )عن الأسباء (أوالمأخوذة بحسسن الظن مَنالَعَلَيْن فَى أَوَّلَ الامر ثم الطباع يُعَبِّ الدنيامشغوفة وعليهًا مُقبِلة وشهُوات الدنيا بمُعنقها آخذة و من عام الفكر صارفة فاذا فتح باب السكالام فى الله وْفَيْصِفَاتُهُ بِالرَّأْى والمعتولُ مع تفاوت الناس في قرائعهم واختلافهم فىطبائعهم وحوص كل جاهسل منهمعلى أن يدعى البكال والاعاطة بكنه الحق انطلقت ألسانهم بمايقع لكلواحدمنهم وتعلق ذلك بقاوب المصغين اليهم) المستمعين الهم (وتأكد بالاعمال الصالحة) من العبادة من سلاة وصيام وقراعتوأذ كار (ولايتعرضوا لماهو خارج عن حد طاقتهــم واَحَكَن الاَّتَن قداسترخي العنانوفشي الهــذيان) ونارث التعصبات (ونزل كلجاهل على ماوافق طبهسه بظن وحسبان وهو يعتقدان ذلك علم واستيقان والهصفو الاعبان ويفان النماقنع به من حدس وتخمين) هو (عـــلم اليقين وحق اليقين) كلا (ولتعلن نبأه بعد حينو ينبغي أن ينشد في هولاء عند كشف الغطاء هذات البيتان

· أحسنت طنك بالايام أذحسن \* ولم تخف سوء ما يأتى و القسدر وسالمنك الليالي فاغستر رتبها \* وعند صفو الليالي بعدث الكدر)

وقال القشيرى في الرسالة سمعت الاستاذ أبا على الدقاق بنشدهما كثيرا أه أنشدنى ايا هما الشيخ الاديب عبد الله من سلامة المؤذن قال انشدنى اياهما شيخنا أبوالم كاوم محد بن سالم بن أحدد الحنفى قدس سره قبل مونه بيسسير فكان آخر ما سمعهمنه (واعلم يقيناان كل من فارق الاعان الساذج بالله ورسله وكتبه وخاص في العث فقد تعرض لهذا الحطروم الله مثال من المكسرت سفينته وهو في ملتطم الامواج يرميه موج الى موج فر بحايت فق ان يلقيه الى الساحل) فينعو (وذلك بعيدو الهلاك عليه أغلب وكانا ول على عقيدة تلففها من الباحثين ببضاعة عقولهم المامع الادلة التي حروه الى تعصياتهم أودون

بظن وحسبان وهو يعتقد أن ذلك علم واستيقان وانه صفو الاعان و يظن أن ما وقع به من حدس وتخمين على ليقين و من اليقين ولتعلن نبأه بعد حين و ينبغي أن ينشد في هو لاء عند كشف الغطاء العدام المقدود عند حين و ينبغي أن ينشد في هو لاء عند كشف الغطاء العدام المقدود عند كسف الغطاء العدام المقدود الم

وسالمتك النبائي فاغتررت م وعند صفوالهالى يعدث الكدر واعلم يقيناان كلمن فارق الاعنان الساذح بالمهورسوله وكتبه وخاص ف المعث فقد تعرض لهذا الطور مثاله مثاله من انكسرت سفينته وهوف ملتظم الامواج يرميمه وجالى موج فرعايت فق أن يلقيه الى الساعل وفاك بعيدوالهلال عليه أغلب وكل فاؤل على عقيدة تلقفها من الباحثين بضاعت عقولهم امامع الاداة التي حرروه افي تعصياتهم أودون الاداة فانه إن كان شاكافيه فؤوفا مد الدينوان كانوا ثقابه فهوآ من من مكرالله مغتربه عله الناقص وكل خائض في العث فلا ينقل عن ها تمن الحالتين الااذا جاو رحدود المعقول الى فورالمكاثفة الذى هو مشرق في عالم الولاية والنبوة وذلك هو السكيريت الاحروا في يتيسروا عن هو هذا الخطر البله من العوام أو الذين شعلهم خوف الذار بطاعة الله فلم يخوضوا في هذا الفضول فهذا أحد الاسباب المخطرة في سوءا الحاقة وأما السبب الذان فهوضه ف الاعمان في الاصل مم استدلاء حب الدنيا على القلب ومهمان عف الاعمان نعف حب الله تعالى وقوى حب الدنيا في مين لا يعين لا يعين لا يعين لا يعين لا يعين لا يعين المناب والمعلم المناب في المناب فلا ينال بطفى في ورث ذلك الانهماك في التاب فلا ينال بطفى في ورث ذلك الانهماك في التاب فلا ينال بطفى في ورث ذلك الانهماك في الناب فلا ينال بطفى في ورث ذلك الانهماك في التاب فلا ينال بطفى في ورث ذلك الانهماك في الناب فلا ينال بطفى القلب فلا ينال بطفى في ورث ذلك الانهماك في الناب عالم المناب فلا ينال بطفى في القلب فلا ينال بطفى في القلب فلا ينال بطفى في ورث ذلك الانهماك في الناب على القلب فلا ينال بطفى في الناب في الناب في القلب فلا ينال بطفى الناب في الناب في القلب فلا ينال بطفى في الناب في

الادلة انكان شاكافيه فهو فاسد الدمن وانكان واثفايه فهوآمن مكرالله مغستر بعفله الناقص وكل خَاتُصْ فَالْجِتْ فَلَا يَنْفُكُ مِنْ هَاتِينَ الْحَالَةِ نَ الْالْفَاجِارِزْ حَدُودَالْمُقُولُ الْي نورالمُكاشَفَةُ الذي هو مشرق في عالم النبوّة والولاية وذلك هوالكبريت الاحر) في عـزةو جوده (واني يتيسم) ذلك (واغمًا يسلم عن هذا الخطر البله من العوام والذين شغلهم خوف المار بطاعة الله) أعمالي (فلم يخوضوا ا في هذا الفضول فهذا أحد الاسباب الهنطرة في سوء الخاعسة وأماالسبب الثاني فهو صعف الاعمان في الاصل ثم استيلاء حب الدنيا على القلب) وغلبته عليه (ومهما ضعف الاعمان ضعف حب الله تعمالي وقوى حب الدنيا) لانهما صدان (فيضير يحيث لايبقي في القلب موضع لحب الله تعالى الامن حيث حديث نفس لايظهرله أثرني مخالفةُ النفس والعددول عن طريق الشيطان فيورث ذلك الانهماك فى اتباع الشهوات حتى يظلم القلب ويقسو ويسودو تتراكم طلة الذنوب على القلب ولايزال بطفي مافيه من نو رالا عمان على ضعفه حتى يصبر طبعارو ينا) والمه رشير قوله تعالى فطبع على قاويهم فهم لا يفقهون وقوله تعالى كالابلران على قاوبهم ما كانوا يكسبون (فاذاجاءت سكرات الموت) وشداته (ازداد ذلك الحبأعني حب الله تعالى ضعفًا لما يبدو من استشعار فراق الدنيا وهي الحمو بالغالب على القلب فينالم القاب باستشعار فراق الدنيا ويرى ذلك من الله فيعتلج ضم يرم) أى يتحرك (بانكارماة ـ در عليه من الموت وكراهنه ذلك من حيث انه من الله فيخشى ان يتورفى باطنه بغض الله تعالى بدل الحب كان الذي يعب ولد حبا ضعيفا اذا أخذواد وأمواله التي هي أحب اليه من ولد وأحرفها) وأتلفها (انقاب ذلك الحب الضعيف بغضافان اتفق زهوق روحه في تلك اللعظة التي خطرت فهما هذه الخطرة فقد ختمه بالسوء وهلك هلاكامؤ بداوالسبب الذي يفضي الىمثل هذه الخاتمة هوغلبة حب الدنيا والركون البها والفرح باسبابها معضعف الايمان الموجب أضعف حب الله تعالى فن وجد فى قابه حب الله أغلب منحب الدنباوان كان عب الدنيا أيضا فهوأ بعد عن هذا الخطر ) لان العبرة بالغالب (وحب الدنيا رأس كل خطيئة) كاو رد (وهو الداء العضال) أي الصعب (وقدعم أصناف الخلق) واستفرقهم (وذلك كاء لقلة ألعرفة بالله تعمالى اذلايحبه الامن عرفه) فالحبة غرة المعرفة (ولهذا قال تعمالي قل ان كانآ باؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشديرتكم وأموال افسترفتموها وتجاوة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب المكم منالله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربضوا حي يآتى الله بامره الاية) أى الى آ خوه (فاذامن فارقته روحه في الة خطرة الانكار على الله تعلى بماله وظهور بغض فعلالله بقلبه في تفريقه بينه وبين أهله وماله وسائر محابه ) الدنيوية (فيكون مونه قدوماعلى ما أبغضه [وفراقًا لما أحبه فيقدم على الله قدوم العبد المبغض) الممقوت (الا بقَ اذا قسدم به على مولاه قهراً)

مافيه من نور الاعان على ط عفه حتى بصر طبعا ورينا فاذا جاءت سكرات ااوت ازداد ذلك الحب أعنى حب اللهضعفال يبدو من استشعار فراق الدنداوهي الحبوب الغالب على القلب فيتألم القلب ماستشعار فراق الدنياويري ذلك منالله فيعتلج ضميره مانكارماقد رعليه من الموت وكراهة ذلك منحيثانه من الله فيخشى أن يشور في ماطنه بغض الله تعالى بدل الحسكأأن الذى يحسولاه حماضعمفا إذا أخسدواده أمواله النيهي أحباليه من ولده وأحرقها انقلب ذلك الحيالضعيف بغضا فاناتفق زهوق وحمني تلك العظمة التيخطرت فهاهذه الخطرة فقدختمه بالسوءوهاكهلا كامؤيدا والسبب الذي يفضى الى مثل هذوالخاتمة هوغليسة حسالدنها والركون الها

وجرا وانكان عب الدنيا أيضافه وأبعد عن هذا الماروحب الدنيار أس كل خطيئة وهو الداء والعضال قدعم أصناف الخلق وذلك كله لقلة المعرفة وانكان عب الدنيار أس كل خطيئة وهو الداء والعضال قدعم أصناف الخلق وذلك كله لقلة المعرفة ماللة تعالى الدنيار أس كل خطيئة وهو الداء والعضال قدعم أصناف الخلق وذلك كله لقلة المعرفة ماللة وتعالى المن المن المن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال افتر فتم وهاو تجارف فخشوت كسادة اومساكن ترضونها أحب الميكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصواحتى بأنى الله بأمره الا به قاذا كل من فارقة مروحه في حالة خطرة الا تكارع الله وسائر عابه فيكمون موقية قدوما عسلى ما في في حالة بعن موالا قلم والمدالية في القائد من الله والمرابع في الموالدة المرابع في الله بقلم الموالدة المالة بقلم الله الله بقلم الله بقلم الله بقلم الله بقلم الله الله بقلم الله الله بقلم الله بقلم الله بقلم الله بقلم الله بقلم الله بقلم الله الله بقلم الله بقلم

فلا عنى ما يستحقده من الخزى والذكال وأما الذى يتوفى على الحب فانه يقدم على الله تعالى قدوم العبد المحسن المشتاق الى مولاه الذى تحمل مشاق الاعمال و وعثاء الاسفار طمعافى لقائه فلا يحتى ما يلقاه من المروز بجرد القدوم فضلاع الستحقه من لطائف الاكرام وبدائع الانعام إ (وأما الخاعة الثانية) التي هي دون الاولى وليست مقتضية للحاود في النارفاها أيضا سببان أحدهما كثرة المعاصى وان قوى الاعمان والا تخرض على الاعمان وان قلت المعاصى وذلك لان مقاوفة المعاصى سببها غلبسة الشهوات ورسوخها في القلب بكثرة الالفوالعلاة وجميع ما ألفه الانسان في عروبعود ذكره الى قلبه عند موته فان كان ميله الاكثر الى المعاصى غلب ذكرها على قلبه عند الموت فرعا تقبض روحه عند (٢٣٩) علية شهوة من شهوات الدنيا ومعصمة

من المعاصى في تقديم اقليه ويصبير محيوباعين الله تعمالی فالذی لا یقارف الذنب الاالفيثة بعدالفيثة فهوأبعد عنهذا الخطر والذى لم يقارف ذنبا أصلا فهو بعيد جدا عنهذا الخطر والذى غلبتعليه المعاصى وكأنثأ كثرمن طاعاته وقلبسه بهاأفرح منه بالطاعات فهذا الخطر عفايم فيحقه جداو نعرف هـ نابئال وهوانه لايخني علىك انالإنسان رىفى منامسه جلة من الأحوال التيعهدها طول عروحتي انه لابری الامایسائسل مشاهداته فىاليقظة وحتى انالمراهق الذي يحنسلم لامرى صورة الوقاع اذالم يكن قدواقع فى المقفلة ولى بقى كذلك مدندارأى عند الاحتدام صورة الوقاع ثملايخني أنالذي

وحوا (فسلايخني مايستفقه من الخزى والنكال) وأفواع الهوان (وأماالذي يتوفى عسلي الحب فانه يقدم على الله قدوم العبد المحسن) المطيع (المشتاق الى مولاه الذي تحمل مشاق الاعمال ووعثاه الاسفار) من شدائدها ( طمعاني لقاته) ورجاء في مُشاهدته ( فلا يخني ما يلقامين الفرح والسرور عبرد القدوم فضلاعها يستحقه منالهانائف الاكرام وبدائع الانعام وأماالخاغة الثانية التحاهى دونالاولى وليست مقتضية الغاود فىالنار فلهاأ يضا سببان أحدهما كثرة المعاصى وان قوى الاعبان والاسترضعف الاعبان وانقات العاصي وذلك لان مقارف المعاصي) أيملابستها (سبب غلِّسة الشهوات ورسوخها في القلب بكثرة الالف والعادة وجبيع ماألفه الانسان في عمره يعود ذكره الى قابه عندموته فانكان ميله الاكثر الى المعاصي غلبذكرها على قلبه عندموته فرعبا تقبض روحه عندغلبة شهوتمن شهوات الدنيا ومعصيةمن المعاصي فتقيدبها قلبسهو يصير محجو باعن الله تعمالي) لاشتغاله بمنا تقيدبه قلبه (والذي لايقارف الذنب الاالفيَّة بعد الفيَّة) أي المرة بعد المرة (فهوأ بعدٌ عن هذا الخطروالذي لم يقارف ذنبا أصلافهو بعيد جدا عن هذا الخطر والذي غلبت عليه العاصى وكانت أكثر من طاعاته وقلبهما أفرح منه بالطاعات فهذا الخطرعظيم فىحقمجدا ويعرفهذا بمثالوهوانه لايخنيعليسك ان الانسان ترى فى منامه جلة من الاحوال التي عهدها طول عروحتى الهلابرى الاماعيائل مشاهداته )أو يقاربها (في المقطة و-ثي ان المراهق) وهومن قارب الاحتلام ( الذي يحتُّل لا بري صورة الوقاع اذالم يكن قدواقع في اليقفاة ولو بقي كذاك مدة الحاراي عند الاحتسلام صورة الوقاع) لانه لم يعهد ، قبل ذلك (ثم لا يختى ان الذي تضيءره في الفقه برى من الاحوال المتعلقة بالعلم والعلماء أكثر بما راه الناح الدي تضيعروني التجارة والتاس يرىمن الاحوال المتعلقة بالتجارة وأسبالها أكثرهما يراه العابيب والفقيه لانه انما يظهرني سالة النوم ماحصه له مناسبة مع القلب بعلول الالف أوبسبب آخرمن الاسسباب والموت شبه النوم) واذلك قبل انه أخوه (ولكنسه فوقه) بمراتب (ولكن سكرات الموتوما يتقدمه من الغشية قريب منْ النوم فيقتضى ذلك تذكرا لمألوف وعوده الحالقاب واحدالاسباب المرجحة لحصول ذكره في القلب طول الالف وطول الالف بالعامى والطاعات أدضام جواذلك تخالف منامات الصالحين منامات الفساق فيكون غلبة الالفسيبالات يمثل في قلبه صورة فاحشة وعيل الهائفسه فر عِلاتقبض علماروحه فيكون ذلك سوءاناته وأن كان أصل الاعان باقيا يحيث يرجىله الخلاص منها) بسببه (وكاأن ما يخطر في المقطة انما يغطر بسبب حاص يعلمه الله تعمالي فكذلك آحاد المنامات لها أسباب عندالله تعمالي يعرف بعضها) بتعريف الله اياه (ولا يعرف بعضها كالنانه الم الخاطر ينتقل من الشي الى ماينا سبه أماما بالشابمة أو

قضى عروف الفقه برى من الاحوال المتعلقة بالعدام والعلماء أكترجما براه التاح الذى قضى عروف التحارة والتاحرين من الاحوال المتعلقة بالتعارة وأسبام الكثر عما براه الطبيب والفقية لأنه اغما يظهر في حالة الذوم ما حصل مناسبة مع القلب بطول الألف أو بسبب آخو من الاسباب والموت شيه الذوم ولكنه فوقه ولكن سكرات الموت وما يتقدمه من الفشية قريب من النوم فيقتضى ذلك تذكر المألوف وعوده الى القلب وأحد الاسباب المرحدة خصول ذكره في القاب طول الالف فلول الالف بالعامى والطاعلة أيضام بحوكذ المتعالف أيضامنات الصالحين منامات الفساق المتعالف من المناف المنامات السلطين منامات الفساق المتعالف المناف المناف السلطين منامات الفساق المتعالم بالمتعالم بالمتعالم بالمتعالم والمتعالم والمتعالم والمتعالم والمتعالم المتعالم المتعالم المتعالم المتعالم المتعالم المتعالم المتعالم المتعالم والمتعالم المتعالم ا

واما بالمنادة واما بالقارئة بأن يكون قدورد على الحسمنه اما بالشابهة فبان ينظر الى جيل فينذكر جيلا آخر واما بالمفادة فبان ينظر الى جيل فينذكر جيلا آخر واما بالمفادة فبان ينظر الى جيل فينذكر قبيعا ويتأمل في شدة التفاوت بينه ما وأما بالمقارئة فبان ينظر الى فرس قدر آومن قبل مع انسان فيذ كرذاك الانسان وقد ينتقل الحاطر من شي الى شي الدي المنافق والمحالية والمحالية والمحالة بواسطة وواسطتين مثل أن ينتقل من شي الى شي نات وسنه الى شي نالت على المنافق ا

بالمضادة أو بالمقاربة بان يكون قدورد على الحس معــهأمابااشاجه فبان ينظر الىجيــل فيتذكر جبلاآخر) سواه وهومشابه له فىجماله (واما بالمفادة فبان ينظر الى جيل فيتذكر قبيحا ويتأمل فى شدة التفاوت بينهما) في الحال والقبع (وأمايالمقاربة فبان ينظر الى فرس) كان (فد رآ من قبل مع انسان فينذ كر ذلك الأنسان) بانتقال الخاطراايه (وقدينتقل الخاطر من شي الى شي ولايدرى وجه مناسبته له وانحا يكون ذلك بوأسطة و بواسطنين) وأكثر (مثران ينتقل من شي الى شي ثان ومنه الى ال ثم ينسى الثاني ولايكون بين الثالث والاوّل مناسبة ) ظاهر الوّجب انتقال الخاطر اليه (ولسكن يكون بينهوبين الثانى مناسمية وبينالثانى والاؤل مناسبة) اماقريبةأو بعيدة (فكذلك لانتقالات الخواطر فى النامات أسباب من هدذا الجنس وكذلك عند شكرات الموت فان الخواطر تنتقل فيها في أمور بعضها مرتبط بالبعض باسباب مختلفة ومن أراد أن يكف خاطره من الانتقالات الى المعاصى والشهوات فلاطريقله الاالجاهدة طول العمر في فطامه نفسه عنها وفيقع الشهوات عن القلب فهذا هو القدر الذي بدخل نحت الاختيار) والراد بطول العمر هنامعظمه وهوأيام السلول حتى يتمرن على الفطام والقمع والافات شغل عره كله فيه فتى يتفر غلعرفة الله تعالى (و يكون طول المواطبة على الخير وتخلية الفكر عن الشرعدة وذخديرة لحالة سكرات الموت فانه عوت ألمرء على ماعاش عليه ويحشر على مامات عليه) كافى الخبر (وكذلك نقل عن بقال) وهو من يبيع الفواكه اليابسة وغيرها فقيل (اله كان يلقن عند الوت كامتا الشهادة فيقول خسة سنة أربعة فيكان مشغول النفس بالحساب الذَّى طُالَ الفهبه قبل الموت) فغلب على لسانه ولم يوفق الشهادتين (وقال بعض العارفين من السلف ان العرش جوهرة تذلا ألا فورافلا يكون العبد على حال) من أحواله (الاانطب ع ماله في العرش على الصورة التي كان عليهافاذا كان في سكرات الموت كشف له صورته من العرش فرجما برى نفسسه على صورة معصية وكذلك يكشف له يوم القيامة فيرى أحوال نفسه فمأخذ من الحماء والخوف ما يجل عن الوصف) انقله صاحب القون (وماذ كره معنج وسبب الرؤ باالصادقة قريب من ذلك فان النائم بدرك ما يكون في المستقبل من مطالعة اللوح الحفوظ وهو عزه من أجزاء النبرة) كاورد ذلك في الحبر (فاذا مرجم سوء الخاتمسة الى أحوال القاب واختلاج الخواطر ومقلب القاوب هوالله تعالى والاتفاقات المقتضية لسوء الخواطر غبر داخلة تحث الاختمار دخولا كلما وانكان لطول الالف فيسه تأثير فلهذا عظم خوف العارفين من سوءا خاتمة لانه لوأراد الانسان الوي في المنام الاأحوال الصالحين وأحوال العاعات والعبادات عسرعايه ذلك ) ولم يكنسه (وان كان تكرة الصلاح والواطبة عليه تمالؤثر فيسه ولكن اضطرابات الخيال الاندخدل بالكلية تحت الضبط وان كان الغالب مناسبة مأيظهر في النوم لما غابت

انى القراض ومن أرادأن تكف خاطره عن الانتقال عين المعامى والشهوات فلا طريقله الاالجاددة طول العمر في فطامة نفسه عنها وفيقع الشهوات عن القام فهذآه والقدرالذي مدخل تحت الاختيار ويكون طول المواظبةعلى الخير ونخليسة اللسكرة نالشر عدة وذخيرة لحالة سكرات الموت فانه عوت الرمعلي ماءاش عليهو يحشرعلىما مان عليه ولذاك نقل عن مقال اله كان يلقن عند الموت كلني الشهادة فيقول خمسة ستةأر بعة فكان مشغول النفس بالحساب الذي طال الفهله قبل الموت وقال بعض العارفين من السلف العرشجوهرة تتلالانو وافلا بكوب العبد على حال الاانطبيع مثاله في العرش على الصورة التي كان علمها فاذا كان في سكرات الموت كشهاه

صورته من العرش فر عما مرى نفسه عسلى صورة معصبة وكذلك يكشف له يوم القيامة فيرى أحوال نفسه في أخذه من في المساء والخوف ما يجل عن الوصف وماذكره صعيع وسبب الرؤيا الصادقة قريب من ذلك فان الغائم يدرك ما يكون في المستقبل من مطالعة اللوح المحفوظ وهي خود من أجزا ما لنبوة فاذار جمع سوءالحا تقالى أحوال القلب واختلاج الخواطر ومقلب القاوب هو الله والاتفاقات المقتضية السوء الخواطر غير داخلة تحت الاختيار دخولا كايباوان كان اطول الالف فيسه تأثير فهذا عقام خوف العاد في من سوء الحاقة لانه لوأراد الانسان أن لا يرى في المنام الا أحوال الصالحين وأحوال الطاعات والعبادات عسر عليه ذلك وان كانت كثرة الصلاح والمواظمة عليه مما يؤثر فيه وامكن اضطرابات الخيال لا تدخل بالكلية تحت الضبط وان كان الغالسة فايفا هرفي النوم لما غلب

فى المقط محتى المعن الشيخ أباعلى الفارمذى رحة الله علمه وصف لى وجوب حسن أدب الريد الشيخه وان لا يكون في اقلبه المكار لكل ما القوله ولا في السانه مجادلة عليه فقال حكمت الشيخى أبي القاسم السكر كانى منامالى وقات وأينك قلت لى كذا فقلت لم ذاك قال فه عجر في شهر اولم يكامنى وقال الولاانه كان في باطنك تجويزا لمطالبة وانسكار والماكم والدالم المالية وانسكار والمكالمة والمكارد القول المناكم والمكالم والمكالمة والمكالمة والمكالمة والمكالمة والمكالمة والمكالم والمكالم والمكالم والمكالم والمكالم والمكالم والمكالمة والمكالمة والمكالمة والمكالمة والمكالم والمكالم والمكالم والمكالم والمكالم والمكالم والمكالمة والمكالمة والمكالمة والمكالم والمكالمة والمكالمة والمكالم و

فى منامه خلاف ما ىغلى فى البقناة على تلبه فهذاهو القدرالذي نسمع بذكره فى علم المعاملة من أسمرار أم الحاغمة وماوراءذلك فهو داخل في علم المكاشفة وقد ظهرلك بهذا كالامنمن سوءالخاتمة بائترى الاشماء کاهی علیهمنغیرجهل وتزجى جسعالعسمرني طاعة اللهمن غيرمعصية فانكنت تعلم أن ذلك محال أوعسىر فلابد وانءنغلب عليك من الخوف ماغلب على العارف من حتى نطول بسيبه بكاؤك ونماحتك ويدوميه حزنكوفلقك كا سنحكمه من أحوال الانساء والسلف الصالحين لمكون ذلك أحدالاسباب المهدة لنارالخوف من قلمكوقد عرفت بهددا انأعمال العمركاهاضائعةان لميسلم فىالنفس الاخبر الذي عليه خروج الروحوان سلامته مدع اضطراب أمواج الخواطر مشكلة حددا ولذلك كان مطسرف بن عبدالله يقول انىلاأعب من هاك كيف هاكو لكني أعجب من نحيا كمف نعا

فى المقطة حتى معد الشيخ أباعلى ) الفضل بن محدب على (الفارمذي ) فاء وألف وراء ومبم وذال معمة انسبة الى فارمذقر مة بطوس وهولسان حراسان وشخهاوصاحب الطريقة والحقيقة ما حسن الوعظ روى عن محد بن عبدالله بن باكو يه ألشيرارى وابن مسروروعنه عبدالغافر الفارسي وأنو الحير جامع الشفاء وترفى بطوس سنةسميع وسبعن وأربعمائة وأولاده أبوالمحا نفاعلى وأبو الفضل محدوا بو بكرعبد الواحد كالهم علماء فضلاء زهاد (رجه الله تعمالي دصف لي وجوب حسن أدب المريد لشحة وان لا يكون في قلبه انه كار لكلماية وله ولافي لسائه مجادلة عليه فقال حكيت لشيخي أبي القاسم) عبد الرحن بن على (الكركاني) الطوسى وكركان تعريب وجان قال ياقوتفى المشترك جيع العرب لايقولونها الابالكأف وهى بين طعرستان وخواسان وقدل من خواسان وقدل من طعرستان وآلله أعلم اه وكان أبوعلى الفارمذى قد صاهرأ ماالقاسم البكر كأنى هذاوالمصنف رحه الله تعالى قدأ خذعن كل من الفارمذي و يوسف النساج وهما جيعاعن أبي القاسم الكركاني هذا وقد دفن الكركاني والنساج كالاهماني قبر واحدبطوس وكل هؤلاء الثلاثة من كارمشايخ السلسلة النقشدندية والكركاني فى الاخذ طريقان أحددهما عن أبي عمان سعيدين سلام المغربيءن أبى الحسن على بنأ حدالكاتب المصرى عن أبي على الروذبادي عن الجنيد بسنده والثاني وعليه المدار في سند السلسلة انه أخذ عن روحانية أبي يزيد البسطامي عن روحانية جعفر الصادق بسنده (مناما لى وقلت رأيتك كانك قلت لى كذا فقلت لم ذلَّك قال فهمرنى شهرا ولم يكامني وقال لولاانه كانُ في إطنسك تجو مر المطالبة وانكار ما أقول لك والاماحرى ذلكُ على لسانكُ في النوم وهو كافال اذقلاري الانسان في منامه خلاف مايغاب في اليقظة على قلبه فهذا هوا القدرالذي نسميم بذكره في علم المعاملة من اسرار الخاتمة وماو راعذاك فهوداخل في علم المكاشفة) ولايليق ذكره هذا (وقد ظهرالمُ بهذا انالامن من سوء الحاءّة بان رى الاشياء كاهيي عليه من غميرجهلٌ وتزجى)أى تسويق (جيسع العمرفي طاعة الله عزوجل من غيرمعصية فان كنت تعلم ان ذلك محال أوعسير فلابد وان يُعابَ عليك من الحوف كاغلب على العارفين)من عباده (حتى يطول بسببه بكاؤل ونياحتل ويدوم والساف الصالحين ليكون ذلك أحد الأسباب المهيجة لنار الخوف من قلبك وقد عرفت بمذاأن أعمال العمركاها ضائعة انلم تسلمف النفس الاخير الذيعلمه خروج الروس وانسلامته معاضطراب أمواج الخواطرمشكل جداً ولذلك كانمطرف بنعبدالله) بن الشخير العامري البصري الثابعي رجمه الله تعالى (يقول انى لا أعجب عن هاك كيف هاك واكن أعجب عن نجا كيف نجا) نقله صاحب القوت وهوفي الحليَّة في ترج يحيى بن أبي كثير أن سلميان عليه السلام قاللابنه لأ تعب ثمن هلك كيف هلك ولمكن اعجب من نجاكيف نعا (واذلك قال حامد اللفاف) لهذكرفي الحلية في ترجه عاتم الاصم (اذا صعدت الملائكة روح العبد المؤمن وقدمات على الخير والأسلام تعبث الملائكة منه وقالوا كيف نعامن دنيافسد فيهاخيارنا) بشيرون بذلك الى الميس وهاروت وماروت (وكان) سفيان (الثورى) رجهالله تعمالي ( يوماييكي فقيل له علام تبكي فقال بكينا على الذنو برمانا فالا تنبيلي على الاسلام) أخرجه أبو نعيم في الحلية (و بالحلة من وقعت سفينته في لجة البعر) أي وسطه (وهجمت عليه الرياح العاصفة)

ر ۳۱ - (انحاف السادة المتقين) - تاسع ) ولذلك قال حامد اللفاف اذا صعدت الملاشكة لمرافع والاسلام تعديد الملاشكة المرافع والاسلام تعديد الملاشكة علاما والمسلام تعديد الملاشكة علاما والمسلام تعديد الملاشكة المرافع والاسلام تعديد الملاشكة والمسلام تعديد الملاشكة والملاسكة والمسلام تعديد الملاشكة والمسلام تعديد الملاشكة والمسلام تعديد الملاشكة والمسلام تعديد الملاشكة والمسلام تعديد الملاسكة والمسلام تعديد الملاسكة والملاسكة والمسلام تعديد الملاسكة والملاسكة وال

بر وح العبد المؤمن وقدمات على الخير والاسلام تعبت الملائد كم منه وقالوا كنف نجاهذا من دنياف دفها خيار ناوكان الثوري وما يبلى فعيد الم تبلى فقال بكينا على الذنوب زمانا فالاثن نبلى على الاسلام وبالجدلة من وقعت سفينة منى لجمة المجروه عمت عليم الرياح العاصفة

واضطر بث الامواج كانت النجائف حقة أبعد من الهلاك وقلب الومن أشد اضطرابا من السفينة وأمواج الخواطر أعظم النطاما من أمواج البحر واعداله وقد عند الموت خاطر سوء يخطر فقط وهوالذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلمان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة خسين سنة حتى لا يبقى بينه و بين الجنة الافواق القة فعظم له بحسبق به الكتاب ولا يتسع فواق الناقة لاعدال توجب الشقاوة بلهى الخواطرالتي تضطرب وتخطر خطور البرق الخاطف (٢٤٢) وقال سهل رأيت كاني أدخلت الجندة فرأيت ثلثما ثة بي فسألتهم ما أخوف ما كنتم

الهنتلفة (واضطربت الامواجمن سائر) النواحي (كانت النجاة فيحقه أبعد من الهلاك وفلب المؤمن أشد اضطرابا من السفينة وأمواج الخواطر أعظم ألتطاما من أمواج البحر وانحيا المخوف هند الموت خاطرسوء يخطر فقطوهوالذى قالىرسول الله صلىالله عليموسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهسل الجئة خدين سنة حتى لا يبق بينه وبين الجنة الافواق ناقة فعتم له بماسبق من الكتاب) تقدم الكلام عليه قريبًا (ولايتسع فواقَّ ناقة لاعمَّال توجب الشقاوة) أذَّالروح تنكون قرَّ يبامن الصَّدر ( بلهي الخواطر التي تضطرب وتخطر خطور المرق الحاطف) وفي القوت ولايتأني في هذا المقدار من الوقت شي من عل الجسم بألجوارح انما هو من أعمال القاوب، شاهدة العقول وفواق الناقسة هو مابين الحلبتين وهذا من تقليبات المقاوب عن حقيقة وجهة التوحيد الى وجهة الضلال والشرك عند مايمدو من روال العقل وذهابعلم المعقول فيبدوله من الله مالم يكن يحتسب (وقال) أبوجمد (سهل) التسترى رجه الله تعالى (رأيت كانى أدخلت الجنة فرأيت) ولفظ القوت فلقبت في الاثمانة ني فسألنهم ما أخوف مَا كُنتُم نَحَانُونَ فِي الدُّنيا قَالُوا سُوءَالِحَامَّة ) أَيْ فَالْحَامَّة من مكر الله عز وَجِل الذي لا يوصف ولا يفطن له والاعليه ووقت والانهاية الكرولان مشيئته وأحكامه الاغاية الها (والاجل هذا الخطر العظايم كانت الشهادة مغبوط اعلمها وكانموت الفعاة مكروها أما الموت فحاة فلانه يتفق عندغلبة خاطر سوء واستيلائه على القابوالقلب لا يخداو عن أمثالها الى ان يدفع بالكراهة أوبنو والمعرفة) وقد لا يصادق ذلك في تلك الساعة (وأما الشهادة فلانهاعبارة عن قبض الروح ف عالة لم يبق ف القلب سوى حب الله تعالى وخرج حبالدنيًا والاهل والمال وألولدو جميع الشهوات عن القلب آذلا يهتم على صف القتال موطنانفسه علىالموت الاحبالله وطاما لمرضاته وبآنعا دنياما خزته وراضيا بالببيع الذىبايعه اللهبه أذقال تعمالى انالله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنسة) الى آخوالا ية ( والبائع راغب عن المبيع) الذي هو النفس والمال (لامحالة وعرج حبه عن القلب ومجرد حب العوض المالوب في قلبه ) وهو الجنة (ومثلهذه الحالة قد تغلب على القلب في بعض الاحوال والكن لا يتفق رهوق الروح على مثل هذه الحالة هذافين ليس يقصد الغلبة والغنيمة وحسن الصيت بالشجاعة) أي ليقال فلات شجاعلابطاق (فانمن هددا حاله وانقتل في المعركة فهو بعيد عن مثل هذا الرتبة) أي رتبة الشهادة ( كادلت عليه ألاخبار) قال العراق في المتفق عليه من حديث أبي موسى الاشعرى ان رجالا قال يارسول الله الرجل يقاتل المغنم والرجل يقاتل الذكروالرجل يقاتل ايرى مكانه فن في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلةانه هي العليا فهو في سبيل الله وفيرواية الرجليقا تل شحاعة ويقاتل حية ويقاتل رياءوفي رواية يقاتل غضبا اله قات ورواء كذلك أحمد وأصحاب السنن (واذبان الله معني سوء الحاتمة وماهو مخوف فيها فاشتغل بالاستعداد لهافواطب علىذكرالله تعمالي وأخرجمن قلبك حب الدنيا واحرس عن فعل المعاصى حوارحك) الظاهرة (ومن الله كرفها قلبك واحتر زمن مشاهدة المعاصى ومشاهدة أهلها جهدك وطاقتك (فان ذلك أيضًا يؤثر في قلبك ) تأثيرا يحول بينك و بين ذكرالله (و يصرف اليه فكرك وخواطرك ) فيشغلك عن الله (واياك ان أرقف وتقول سأستعدلها اذا جاعت

تتعافون فى الدنما مالواسوء الخاعة ولاحل هذاالخطر العظهم كأنت الشهادة مغبوطا علمها وكان موت الفعأة مكروهاأما الموت فحأة فلانهر بمايتفقءند غامة خاطر سوءوا ستبلاثه على القلب والقلب لا يخاو عين أمثاله الاأندنع بالكراهة أو بنورالعرفة وأماالشهادة فلانهاعبارة عنقبض الروح في حالة لم يبق في القلب سوى حب الله تعمالي وخرج حب الدنياوالاهلوالمالوالولد وجيع الشهواتعن القلب أذلا يهبعم على صف القتالموطنانه سسهعلي المسوت الاحبالله وطلبا لمسرضائه وبائعنادنياه بالمخرته وراضيا بالبيع الذى بالعدماللهمه اذقال تعالى اناللهاشترىمن الؤمنين أنفسهم وأموالهم بانلهم الجنة والباثرواغب عن البيع لا محالة ومخرج حبهعنالقاب ومحردحب العوض الطاوب في قليمه ومثل هذه الحالة قد بغلب على القلب في بعض الاحوال والكن لا يتفق زهوق

الروح فها فصف الفتال سبب لزهوق الروح على مثل هذه الحالة هذا فين ليس بقصد الغلبة والغنيمة وحسن الصيت بالشجاعة فان من الحائمة هذا حاله وان قتل في المعركة فهو يعدون مثل هذه الرتبة كادلت عليه الاختبار واذا بان المتعمى سوء الحاتمة وماهو مخوف فيها فاشتغل بالاستعداد لها فواظب على ذكر الله تعمال واخرج من فلبك حب الدنبا واحرض عن فعل المعاصى جوارحك وعن الفكر فيها قلبك واحدر رعن مشاهدة المعاصى ومشاهدة أهلها حهدك فان ذلك أيضا يوثر في قابل ويصرف المه فكرك وخواطرك واياك أن تسوف و تقول سأستعدلها اذاجاهن

الحاقة فان كل نفس من أنفاسك خاقتك اذ يمكن ان تخطف فيه وحك فراف قلبك في كل تطريفة واياك ان ثم من أه لحظة فلعل تلك اللعظة خاقتك اذ يمكن ان تخطف فيه الروحك هذا ما دمت في يقظنك وأما اذا غت فاياك ان تنام الاعلى طهارة الظاهر والباطن وان بغلبك الذوم على قلبك الذوم على قلبك الابعد غلبة ذكر الله على قلبك لست أقول على نسائك فان حركة اللسان بمعردها ضعيفة الاثر واعلم قطعا انه لا يغلب عند الذوم على قلبك الا النوم غلبك المناف المناف في النوم الاما كان غالباقبل النوم ولا ينبعث عن فومك الاما غلب على فلمك وفومه فكذلك لا يوت المناف فومه فكذلك لا يمون المناف فومه فكذلك لا يمون المناف فومه فكذلك لا يمون المناف المناف المناف المناف المناف المناف فومه فكذلك لا يمون المناف فومه فكذلك النوم والمناف المناف الم

الاعلى ماعاش علىمولا يحشر الاعلى مامات عليه وتحقق قطعا ويقينا انالمسوت والبعث حالتان من أحوالك كأان النوم والمقطة حالتان من أحوالك وآمن بهدذا تصديقاباعتقادالقلبان أمكن أهلالشاهدة ذاكبعن اليقن ونورا ابصرة وراقب أنفاسك ولحظاتك واماك أن تغيفل عنالله طرفة عـمن فانكاذا فعاتذلك كالمكنت معذلك فى خط\_ر عظيم فكيف اذالم تفعل والناس كلهم ملكيالا العالمون والعالمون كالهم هلتى الاالعاملون والعاملون كلهسم هلكي الاالخاصون والمخاصون علىخطرعظيم واعلم انذاك لايتسراك مالم تقنع من الدنيا بقدر ضرور آك وضرور تكمطع ومليس ومسكن والباق كلمفضول والمضرورةمن المطبر مايقهمصلبكويسد رمقساك فينبغى أن يكون تنباولك تناول مضطركارمله ولاتكون رغيتك فسه

الحاتمة) عندرهوق الروح (فان كل نفس من أنفاسك) هي (خاتمتك اذيمكن ان يختطف فيهارو حل ) بغتة (هسذا مادمت فىيقظتك وأما اذانمت فاياك انتنام الاعلى طهارةالظاهروالباطن وان يغلبك النوم الابعد غلبة ذكرالله على قلباك امانفيا واثبانا واما اقتصارا على لفظة الله مع كمال المراقبسة (الست أقول على لسانك فانحركة اللسان؟جردهاضعيفة الاثر)بل ولاتائير لهافىتجَلَّية القلب أصلا (واعلم قطعاانه لانفل عند النوم على فلبك الاما كان عال اعليه قبل النوم ولا تبعث عن نومك الاعلى مأغلب على قلبسك في نومك والموت والبعث يشبه النوم واليقطة في كالاينام العبد الاعلى ماغلب عليه في يقفلته ولايستيقظ الاعلى ماكان عليمني نومه فكذاك لاعوت المرء الاعلى ماعاش عليه ولايحشر الاعلى مامات عاميه) وقد وردت بذلك الاخبار وتقدمذ كرها (وتحقق يقينا وقطعاان الموت والبعث حالثان منأحوالك كان النوم واليقظة حالتان من أحوالك وآمن بمدا تصديقا باعتقاد القلب ان لم تسكن أهلا لمشاهدة ذلك بعين اليقين ونور البصيرة وراقب أنفاسك ولحظاتك) كلهاان تمرفى غسيرذ كرالله (واياك ان تغفل عن الله لحظة عين) وفي نسخة طرفة عين (فانك اذا فعلتْ ذلك كله) أي من الايمان المقلى ومراقبة الانفاس واللعفاات (كنتمع ذلك في خطر عظيم فكيف اذالم تلعل فالناس كاهم هلتي الاالقالمون والعالمون كلهم هلسكي الاالعاملون والعاملون كلههم هليكي الاالخلصون والمخلصون على خطرعظيم)هذا من قول أبي مجمد سهل التسترى رحمالله تعمالى وقد تقدم مرارا (واعلمان ذلك لايتبسر النمالم تقنع من الدنيا بقد وضرور تك فقط (وضرورتك) اغماهي (مطعم وملبس ومسكن)والمشرب داخل في المُطيم (والباق كله فضول) ولكل من الثلاثة حد محدود (والضرورة من المطيم ما يقيم صلبك) في طاعة الله (و يُسُد رمقك فينبغي انْ يكون تناولك) آساناً كله (تُناول مضطركار مله ولأتكون رغبتك فيمه أكثرُمن رغبتك في قضاء حاجتك اذ لافرق بين ادخال الطّعام في البطن واخراجه فهماضرو ريان في الجبلة وكما لايكون قضاء الحاجة من همنك التي يشتغل بهما قلبك فلا ينبغي ان يكون تذاول الطعام من همتك واعلم اله ان كان همتك ما يدخل بطنك فقيمتك ما يخرج من بطنك ) هكذا قرره الحكماء (واذا لم يكن قصــدلُّ من الطعام الا التقوِّي على عبادة الله) وطاعته (كقصدكُ منْ قضاء حاجتك فعلاَّمةُ ذلك تظهر فى ثلاثة أمورمن ما كواكف وقته وقدره وجنسه أماالوقت فاقله ان يكتني فى البوم والليلة) وهما أربيع وعشرون ساعة (عرة واحدة)ويكون ذلك وقت غروب الشمس (فيواطب على الصوم وأما قدره فبان لا مر يدعلى ثاث البطن) كاو ردذاك في الجر (وأماجنسه فان لايطلب اللذا ثذمن الاطعمة بل يقنع عمايتفق )و يتيسر (فانقدرت على هذه الثلاث وسقط عنك مؤنة الشهوات الذائذ قدرت بعد ذلك على ترك الشهات والمحرمات (وأمكنك ان لاتا كل الامن حله فان الحلال يعز) أي يقل (وجدانه و) اذا وجدفانه (لا يفي بجميع الشهوات) واللذات (وأمامليسك فليكن غرضك منه دفع الحر والبردوستر العورة

أكثر من رغبتك في قضاء حاجتك اذلا فرق بين ادخال الطعام في البطن واخراجه فهما ضرور نان في الجبلة وكالآيكون قضاء الحاجة من همتك التي يشتغل م اقلبك فلا ينبغي أن يكون تناول الطعام من همتك واعلم أنه ان كان همتك ما يدخسل بطنك فقيمتك ما يطنك واذالم يكن قصدك من الطعام الاالتقوى على عبادة الله تعالى كقصدك من قضاء حاجتك فعلامة ذلك تفلهر في ثلاثة أمو رمن ما كولك في وقته وقدره وجنسمة أما الوقت فأقله أن يكتفى الدوم والليلة بمرة واحدة في واطب على الصوم وأما قدره فبأن لا يزيد على ثلث البطن وأما جنسه فأن لا يطلب اذا ثذا لا طعسمة بل يقنع بما يتفق فان قدرت على هدذه الثلاث ومقعلت عنكمونة الشهوات المذالة والمجدوسة العورة الشبهات وأمكن غرضا منه وفع الحروالع دوسة العورة الشبهات وأمكن غرضا منه وفع الحروالع دوسة العورة الشبهات وأمكن غرضا منه وفع الحروالع دوسة العورة والمناب المناب الله عن حلى المناب المنابط المناب المنا

فكل مادفع البردعن رأسك ولوقانسوة بدانق فطلبك غيره فضول منك بضيع فيمومانك ويلزمك الشغل الدائم والعناء القائم في تحصيله بالكسب مرة والعامع أخرى من الحرام والشهة وقسم داما ثدفع به الحرو البردعن بدنك فكل ماحصل مقصود اللباس ان لم تدكنف به في خساسة قدره و حنسه لم يكن المثموقف ومن د بعده بل كنت بمن لاعلا أبطنه الاالتراب وكذلك المسكن ان اكتفيت بعقصوده كفتك السماء سقفا والارض مستقرافان غلبك وأوبرد فعلمك بالمساجد فان طلبت مسكنا خاصاطال عليك وانصرف المه أكثر عمول هو بضاعتك ثم ان تبسير المنه فقصدت من الحائط سوى كونه حائلا (٢٤٤) بينك وبين الابصار ومن السقف سوى كونه دافعا الامطار فأخدت ترفع الحيطان وتربن

ا فيكل مادفع البردين رأسك ولوقانسوة بدانق) فقد حصل المقصود وحيائذ ( فطلبك غييره فضول منك يضيع زمانك ويازمك الشغل الدائم والعناء القائم في تتحصيله بالكسب مرة والطمع) لما في أبدى الناس (أخرى) سواء كان من الحلال أو (من الحرام والشبهة وقس بهذا ما تدفع به الحر والبرد عن بدنك فهكل مأحصل مقصود اللباس انالم تكنف به في خساسة قدره وجنسه لم يكن لله موقف ومرد بعده بل كفت من لاعلا المراب) وفي الحسر ولاعلا جوف ابن آدم الاا لمراب (وكذلك المسكن ان اكتفت بمقصوده كفال السماء سقفا والارض مستقرافان غلبك وأوبردفعانيك بالمساجد) فانهامأ وى المساكين (فان طلبت مسكناناصا) لايشار كافيه أحد (طالعليك) أمره (وانصرف اليه أكثر عرك) ف تحصيله وأحضاره (وعمرك هو بضاعت لن) التي بها ترَبيم في معاملاتك (ثمَّ ان تيسراك فقصدت من الحائط سوى كونه حائلاً بينك و بين الابصار) أي من الأجنبي (ومن السقف سُوى) كونه (دافعا الامطارفا حدث ترفع الحيطان وتزأن السقوف فقدتو رطت في مهواة يبعدرقيسك أى صعودك (منها وهكذا جسم صرو رات أمورك أن اقتصرت عليها تفرغت لله وقدرت على النَّز وْدَلاَ تَسْرَتْكُ وَالْإِسْسَتُعْدَادُ لِحَاتَمْنَكُ وَانَّ جاوزت حدالضرورة الى أودية الأماني) والاتمال الكاذبة (تشعبت همومك) أى كثرت واختلفت (ولم يبال الله في أى واداهلكك ) وقدر وى ابن ماجه والحكيم والشاشي والبيه في من حمديث أبي مسعود من جعل الهموم هماواحداهم العادكفاه اللهسائرهمومه ومنتشعبث بهالهموممن أحوالىالدنيالم بمال الله في أي أوديتها هاك (فاقبل هدنه النصيحة عن هو أحوج الى النصحة منك واعدلم ان متسع التدبير والترؤد والاحتياط هوهذا العمر القصير فاذا دفعته نوما بيوم في تسويفك واعلالك وغفلتك اختطفت فياة في غير وقت ارادتك ولم تفارفك حسرتك وندامتك ) حيث لا ينفعك ذلك (فان كنت لا تقدر على مُلازمة ماأرشدتاليه لضعف خوفك اذلم يكن فيما وصفناهمن أمرالخاتمة كفائية في تنحو يفك فالماسنورد عليكمن أحوال الخاتفين مانرجو ان يزيل بعض القداوة من قلبك فانك تتعقق ان عقدل الانساء) علبهم السلام (والاولياء وعلهم ومكانتهم عند الله تعالى لم يكن دون عقال وعلك ومكانك فتأمل مع كادل بصيرتك) أى ضعفها (وعش عين قلبك فى) جلة من (أحوالهم) وسيرهم (ثم اشتدبهم الخوف وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يضعف وبعضهم يدهش وبعضهم يسقط مغشماعاليسه وبعضهم يخر ميناالى الارض ولاغروان كان ذلك لأيؤثر في قلبك فأن قلوب الغافلين مثل الحِراق في شدتها وصلابتها (أوأشدقسوة) منها (وانءمن الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منهالما يشقق فيخرج منه المساءوان منها لمايهبط منخشية الله وماالله بغافل عماتهماون

\* (بيان أحوال الخائفين وأجوال اللائكة والانبياء عليهم السلام في الخوف) \* (روت عائشة رضى الله عنه المان النوسول الله عليه وسلم كان اذا تغير الهواء وهبت ربح عاصفة يتغير وجهه فيقوم ويتردد في الحِرة ويدخل و يخرج كل ذلك خوفا من عذاب الله) قال العراقي متفق عليممن

السقوف فقدتو رطت في مهواة يبعدرقيك منهاوهكذا جميع ضروراتأمورك ان اقتصرت علم الفرغث شهوة درت على الغزود لأخرتك والاستمداد لخاتمتك وانجاو زتحدا اضرورة الى أودية الامانى تشعبت همومل ولم سال الله في أي النصيحة منهوأ حوجالي النصعة منكواعلم انمتسع التدبيروا الرؤدوالاحتياط هددا العمر القصيرفاذا دفعته تومابدوم فى تسويفك أوغفلتك اختطفت فأة فى غـير ونتاراد تك ولم تفارقك حسرتك وندامتك فانكنت لاتقدر على ملازمة ماأرشدن اليده بضعف خوفكاذ لم يكن فيماوصفناه من أمراكاءة كفية في تخويفك فاناسنوردعليك من أحوال الخائف ما نر حوان بزيل بعض القساوة عن قابلً فانك تعققان عقسل الانساء والاولماء والعلاء وعلهم ومكانهم عندالله تعالى لميكن دون

عقال وعلك ومكانك فتأمل مع كلال بصير تكوعش عن قلبك في أحوالهم لم اشتدام ما الحوف وطال بهم الحزن والبكاء حديثها حستى كان بعضهم يصعق و بعضهم يدهش و بعضهم يسقط مغشيا عليه وبعضهم يخرم يتالى الارض ولاغرو أن كان ذلك لا يؤثر في قلبك فان قلوب الغافلين من الحجارة ألى المجارة لما يتفعر منه الانهاد وان منها لما يهم طمن خشية الله وما الله بغافل على المحال المنافذ المعامل المحتملة المحتملة وما الله بعد المحتملة والمحتملة والمح

وقرأصلى الله عليه وشلم آية في سورة الواقعة فصعق وقال تعالى وخرم وسي صعقاور أى رسول المصلى الله عليه وسلم صورة حبريل عليه السلام مالا بطع فصعق وروى أنه عليه السلام كان اذادخل في الصلاة بسمع اصدره أزير كازير (٢٤٥) المرجل وقال صلى الله عليه وسلم ماحاءني

جسبريل قط الاوهو برعد فرقا من الجار وقيل لما ظهرعلى ابليسماظهرطفق جبريل وميكا ثيل علهما السلام يبكان فاوحى الله البهما مالكما تبكيان كل هدذا البكاء فقالانارب مانأمسن مكوك فقال الله تعالى هكذا كونالاتأمنا مكرى وعن محدث المنكدر قال الماخلقت النارطارت أفتدة الملائكة من أماكنها قلما خلق بنوآدمعادت وعن أنساله علىه السلام سألحـر بلمالى لاأرى مسكاتيسل يضعك فقال جريل ماضعك سكائل مندذخلفت النارو يقال انقه تعالىم الائكة لم يضحك أحددمنهم مندذ خلفت المنار مخافة أن يغضب الله علمهم فيعذبهم بماوقال ابن عروضي الله عنهدما خرجت معرسول الله صلى اللهعليه وسالمحتىدخل بعض حيطان الأنصار فعل المتقطمن التمرو اأكل فقال ماان عـرمالكلاتاً كل فقلت بارسول الله لاأشتهيه فقال لكني أشتهبه وهدذا صبع رابعتلم أذق طعاماولم أجده ولوسألت وبالاعطابي

حديثها (وقرأصلي الله عليه وسلم) آية (في سورة الحاقة فصعق) رواه حزة الزيات عن حران بن أعين كذافي القوت قال العراقي المعروف فيماروكي من هدنه القصة الله قرئ عليمه النادينا أنكالاو جميما وطعاماذاغصة وعذابا ألبما فصعق كارواه ابنعدى والببهتي في الشعب مرسلا وهكذا ذكره المصنف على الصواب في كتاب السماع وقد تقدم (وقال الله عز وجل فر موسى معقا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة جبريل عليه السلام بالابطع فصعق) قال العراقي روى البزار من حدديث ابن عباس بسندجيد سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان مراه في صورته فقال أدعر بك فدعار به فطلع عليه من قبل المشرق فجعل يرتفع ويشير فلمسارآه صعق ورواه ابن المباول عن الحسن مرسلا بالفظ فغشي عليه وفى الصحين منحديث عآئشة راى جبريل في صورته مرتين ولهماعن ابن مسعود راى جبريله سمائة جناح (وروى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل فى الصلاة سمع اصدره أزيز كازيزا ارجل) رواه أنوداود والترمذي في الشمائل والنسائي من حديث عبد الله بن الشعنير وتفدم في كناب السماع ( وقال صلى الله عليه وسلم ماجاه في جبريل قط الاوهو برعد فرقامن الجبار ) وفي بعض النسخ الاوهو ترعد فرائصهمن الجبارقال العراقى لم أجده بهذا اللفظ وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس قال ان جبريل عليه السلام يوم القيامة لفاتم بينيدي الجبار تبارك وتعمالي ترعد فرائصه فرقامن عذاب الله الحديث وفيه زميل بن سمال الحنفي يعتاج الى معرفة اله قلت عفط الشمس الداودي لعله أبو زميل سماً " بن الوليد الراوى عن ابن عباس عند مسسلم وغيره (وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهماالسلام يبكيات فاوحى المهاليكما مالسكما تبكيان كلهذا البكاء قالايارب مانأمن مكرك فقال الله عز وجدل هكذا كومًا لا تأمنا مكرى) وتقدم قريبًا إن النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام بكاخوفا من الله عز وجل فاوحى الله الهمالم تبكان وقد دأمنتكا فغالا ومن يأمن مكرك وتقسدمانه منحديث هرعند العامراني فى الاوسط (وعن) أبي بكر (محدبن المذكدر) ابن الهدير التميى التابعي قال (لماخلةت النارطارت أفئدة الملائكة من أما كنها فلما خلق بنوآدم عادت) أخرجه أبونعيم في الحلية في ترجة طاوس من كالامه بالمفا فلماخلق آدم عليه السلام سكنت (وعن أنس)رضي الله عنده (انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام مالي لاأرى ميكائيل يُضحك فقال جبريل) عليه السَّلام (ماضحك ميكاثيل منذخلةت النار) قال العراقي رواه أحد وابن أبي الدنياني كتاب الخائفين من رواية ثابت عن أنس بالمناد جيدوروا ، ابن شاهين في السنة من حديث ثابت مرسلاوورد ذلك أيضافي حق المرافيل رواه البيهافي في الشعب وفي حق جبريل رواه ابن أبي الدنيا فى كتاب الخائفين (ويقال ان قه تعالى ملائكة لم يضعك أحد منهم منذ خلقت النار مخافة ان يغضب الله علمهم فيعدنهم) رواه ابن أبي الدنيا في كلب الخ انفين (وقال ابنعر رضى الله عنهما خوجت مع رسول الله صلى الله عامية وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصار ) جمع حائط وهوحش النخل (فجعل يلنقط من التمروية كل فقال بااب عر مالك لاتة كل فقلت لاا تتهيه فقال صلى الله عليه وسلم (الكن اشتهيه وهذاصبح رابعتلمأذن طعاما ولمأجده ولوسألت بي لاعطاني ملك قيصر وكسرى فكيف بك ياابن عمر اذا بقيت فنوم يخبؤنورن سنهم ويضعف اليقسين في قلوبهم قال فوالله ماير-ما) من مكاننا (ولا قنا حيى زلت) هــذه الاسمة (وكائين من داية لاتحمل رفها الله يرزفها واياكم وهو السميع العلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمركم بكنزا لمال ولاباتباع الشهوات من كنزدنانير ير بدبها حياة الماك قيصرو

فكيف الماان عراذا بقيت في قوم يغبون ورف منهم و يف مف اليقين في قاوجهم قال فوالله ما برجنا ولا قناحتى نزلت وكانين من دابة لامعمل وزفهاالله ير زقهاوايا كموهو السميع العلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلمان الله لم يامركم بكنزالمال ولاباتباع الشهوات من كنزدنانبر يريدبها حياة

فانية فإن الحماة سدالله ألا واني لاأ كنزديناراولا درهما ولاأخبأر زقالفد \* وقال أبوالدرداء كأن يسم أز ترفلب الراهيم خليل ألرجن صلى الله عليه وسلم اذاقام فىالصلاتمن مسيرةميل خوفا منربه وقال مجاهد بكرداودعليه السلام أربعين توماساجدا لابرف مرأس أسسة حتى نبت المرعى من دموعسه وحتى غطيرأسه فنودى باداود أجاليع أنت فتطمع أم ظهما أن فتسهق أمعار فتكسى فنعب نحب قهاج العودفاحترق من حرخوفه ثم أثر لالله تعالى علمه التوية والمغفرة فقال بارباجعل خط مستى فى كفي فصارت خطسته في كفهمكنوية فكان لايسط كفه لطعام ولالشراب ولالغمير الا رآهافا كمته قال وكان يؤتى بالقدح ثلثاهماء فاذاتناوله أبصرخطمته فالضعهعلي شفته حتى نفيض القدح مندموعهوبروىعنهعلمه السلام الهمارفعرأسهاتى السمساءحتي ماتحياهمن اللهعزوجل

فانية فان الحياة بيدالله الاواني لاأ كنزدينارا ولادرهماولا أخبار رقالغد) قال العراقي رواءابن مردوب فالتفسير والبهتي في الزهد من رواية رجل لم يسم عن ابن عمرقال البهتي هذا اسناد بجهول والجراح ابن منهالضعيف اله قات ورواء كذلك عبد بنحب دوابن أبي حاتم في تفسير بهما وابن عساكر في الناريخ كالهممن هذا الطريق (وقال أبوالدرداء) رضى الله عنه (كان بسمع أزيزقك ابراهيم حليل الرحن عليه السلام اذا قام الى الصلاة من مسيرة ميل خوفا من ربه ) روا وابن أبي الدنيان كتاب الخاثفين (وقال مجاهد) رجمه الله تعالى (بكي داود عليه السلام أر بعين توماساجدا لا برفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه وحتى غطى رأسه فنودى بإداود اجائع أنت فنطيم أم ظما ك فنستى أم عار فتكسى فنعب نحبة أى صرخ صرخة (هاج) أي يبس منها (العود فاحترق من خوفه ثم أقرل الله علمه التو به والمغفرة فقال بارب اجعل خطيئتي في كني فصارت خطيئته في كلف ممكنو به فكان لا يبسط كلف الطعام ولا الشراب الارآها فابكته قالوكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله أبصرخطيئته فايضعه على شفته حتى يَفَيضَ القدح من دموعه) رواه ابن أبي شببة وعبدبن حيد وابن المنذر بلفظ لما أصاب داود الخطيئة حربقه ساجدا أربعين وما وأربعين ليلة وكانت خطيئته في يده ينظر المهالكيلا بغفل حتى نبت البقل حرله من دموعه ماغطى رأسمه فنودى اجائع فتطع أمعريان فتكمي أممطاؤم فتنتصر قال فنعب ا نحبة أهاج مايليه من البقل حين لم يذكر ذنبه فعند ذلك غفر الله له ور وا عبد الله بن أحسد في روائد الزهد وان حر ربلفظ لماأصاب داود الخطيئة خراله ساجدا أربعين بوماحتي نبث من دموع عينيه من البقل ماغطى رأسه منادى ردقرح الجبن وجدت الاعين وداود لم يرجم السه في طيته شي فنودى اجائع فتطعم أومريض فتشغى أو مظاوم فينتصر لك فنعب نحباهاج كُلَّشَّى نَبْتَ فعند ذلك غفرله وكان رؤتي بالا عفيشر ب فيذ كرخطينته فينتعب فشكاد مفاصله مزول يعضهامن بعض فالشرب بعض الاناء حتى علامين دموعهو روى أحد في الزهد عن أبي عران الجوني قال معد داود أربعين ليلة و يوما لارفع رأسه الاالى صلاة فريضة حتى يبس وفرحت جهته وكفاه وركبتاه وروى الحاكم وأبن حرس عن السدى قال مكث داود ساجدا أربعين يومايبكي لا يرفع رأسه الالحاجة ثم يقع ساجدا يبلى حتى نبت العشب من دموع عينيه فأوحى الله اليه بعد أربعين توما باداددا رفع رأسك فقد غفرت الدوروى أحد وعبدبن حيدعن ونسبن خباب ان داود بكى أر بعين ليلة حتى نبت العشب حوله من دموعه غم قال قرح الجين ورقأ الدمع خطيشي على كاهي فنودي ان باداود أجائع فتطعم أم ظما أن فاستى أم مظاوم فينتصرلك فعب عبة هاج ماهنالكمن الخضرة فغفر له عندذلك وروى ابن أني شيبة وعبدين حيد عن عبيدالله بنعبرالليثي انداود سعد حتى نبت ماحوله خضرا من دموعه فاوحى الله الدمان باداوداً تريدان أزيدك فيمالك وعرك فغال يارب أهذا تزيد على أريدان تغفرني وروى عبد بن حيدعن كعب قال سجد داود نبي الله أر بعين يوماوأر بعين ليلة لايرفع رأسه حني رقاد معهو بيس فكان من آخر دعا أموهو ساحد ان قال بارب روقتني العافية فسألتك على قل ابتليتني لم أصبر فان تعذبني فانا أهل ذلك وان تغفرلى فانت أهلذاك وروى الحكم وابن حربروابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أنس رفعه قال سعد داود أربعن لله حنى نبت الزرعمن دموعه على رأسه وأكات الارض جبينه وهو يغول في سحوده رب زل داودراه أبعد مابين المشرق والغرب ربان لم ترحم ضعف داودو تغفر ذنبه جعلت ذنبسه حديثا في الحاوف من بعدى الحديث وروى أحدوالح كمروان حربرى عطاء الخراساني ان داود عليه السلام نقش خطشته منة وشة في كفه (و مروى عنه عليه السلام آنه مارفع رأسه) بعد الخطيئة (الى السماء حتى مات حياء من الله عز وجل) رواء ابن أبي شبية وأحد في الزهد وعبد بن حيد من طريق عطاء بن السائب عن أني عبدالله الجدلى وروى ابن مر مروالحا كمعن السدى اله مااستطاع بعد الخطيئة أن علا عينيه من

وكان يقول فى مناباته الهدى اذاذ كرت حليث في ضافت على الارض و حمها واذاذ كرت و ختك ارتدت الى روس سجانك الهدى أتبت أطباء عمادل المسدا وواضعا بشى في كالهم عليك بدلى فيؤسا القائد للين من رحتك وقال الفضيل بلغنى أن دا ودعليه السلام ذكر ذنبه ذات وم فوثب صارخا واضعايده على وأسسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت اليه السباع فقال الرجع والاأريدكم اعما أريد كل بكاء على خطب ته فلايستقبلى الا ما المكاء ومن لم يكن ذا خطيشة في المعالم وكان يعاتب فى كثرة البكاء فية ول دعونى أبتى قبل خروج يوم البكاء قبل تخريق العظام واشتعال الحشى وقبل ان يؤمر بي ملائكة غلاط شداد لا يعصون القه ما أمرهم (٢٤٧) و يفعلون ما يؤمرون وقال عبد الهزيز من عمر

لماأصاب داودالخطسة نقصصوته فقال الهيي بح صوبى في صفاء أصوات الصديقان وروى الهعليه السسلام لماطال كاؤهولم ينفعده ذاك ضاف ذرعمه واشتد عمامال بارساما ترجم كائى فاوحى الله تعالى الهمه بأداودنسيتذنبك وذكرت كاءك فقال الهبي وسدى كيف أنسى ذنى وكنت اذا تلوت الزبوركف الماء الجارى عنحريه و اڪنھبو ٻالر يح وأظلني ألطير علىرأسي وأنست الوحدوشالي محرابي الهيى وسيدىفيا هـ ذ الوحشة التي بيبي وبينسك فأوحىالله تعالى المسه باداود ذلك أنس الطاعةوهذهوحشة المعصية باداود آدمحلق منحاقي خلفته سدى ونفعت فسه من روحي وأسعدته مـــلائمكتى وألبسته ثوب كرامني وتوجنه بناج وقارى وشكاالى الوحدة فزوجته حسواءأمسني وأكنته جندتي عصانى

السماء حياء من ربه عز وجل حتى قبض (وكان) عليه السلام (يقول في مناجاته) سبعانك (الهدى أذا ذكرت تنطيئني ضاقت على الارض برخمها وأذاذ كرت رحتك ارتدت الى وحى سحانك الهبي أتبت أطباء عبادك لبداووا خطيتي فكالهم عليك بدلني قبؤسا للقانطين من رحتك) رواه أحدفي الزهد عن عَمْنَان بن أبي العالية قال كانمن دعاء داودعليه السلام نذ كره (وقال الفضيل) بن عباض رجه الله تعالى (بلغني ان داودعليه السلام ذكر ذنبه ذال اوم فوثب صارحًا واضعايده على رأسه حتى لحق بالجمال فاجتمعت البمالسباع فغال ارجعوا لاار مدكم أنماأر مدكل بكاء على خطمئته فسلاد ستقباني الا با لبكاء ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع بداودا الحماله) روا ابن ابى الدنيا في كتاب الحائف بن (وكان) عليه السلام (يعاتب في كثرة البكاء فيقول دعوني ألتك قبل خروج بوم البكاء قبسل تخريق العفاام واشتعال الحشي وقبل ان يؤمر بيملائكة غلاظ شداد لابعصون اللهماأمرهم ويفعلون مايؤمرون) رواه أحد في الزهد فقال حدثنا الوليدين مسلم حدثنا أبن جارعن اسماعيل بن عبيد لله ابن أبي المهاحر أن داو دااني عليه السلام كان بعاتب في كبرة البكاء فذ كره الاانه قال واشتعال اللعي مدل الحشي ورواه اً يُؤَسِّم فَي الحلية من طويقه (وقال عبدالعزيز بن عبر) بن عبد العزيز بن مروان الاموى أيو محد المدنى نزيل الكوفة صدوق مات في حدودا لحسين ويله الجيأعة (لمياأ صاب داود الخطشة نقص صوبه فقال الهبى بح صوفى عن صفاء أصوات الصديقين وروى انه عليه السلام لما طال بكاؤه ولم ينفعه ذلك ضاف ذرعه واشتد هجه قال يارب أماثرهم بكائى فاوحىالله البسم ياداود نسيت ذنبك وذكرت كاعل فعال الهمى وسسيدى كيف أأسى ذنبي وكنت اذا تاوت الزبوركف المساء الجارى عن حريه وسكن هبوب الريح وأظاني الطسير على رأسي وانست الوحوش الى بحرابي الهسى وسسيدى فيأهسذه الوحشة الثي بيتي وبينك فاوخى الله تعالى اليهياداودذاك انس الطاعقوه فنموحشة المصمة باداود آدم خلق من خلقي خلقته بمدى ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتي وألبسته ثو بكرامتي وتؤجته بناج وقاري وشكا آلى الوحدة فز وجنسه حواء أمني وأسكنته جنتي عصاني فطردته عن جواري عريا باذليلايا داودا سمع مني الحقُّ أقول أَطْعَتْنا فاطعَناكُ وعَصيتنا فامهلناكُ وانعَسدتُ البِناعَلَيْمَا كانمَنْكُ فَبِلْناكُ ) رواءابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين (وقال يحيي بن أبي كثير ) الطائى مولاهـــم أبونصراليمــاى ثقـــة ثبت كثير الارسال ماتسنة النتين وتلاثين روى له الجاعة (بلغاان داود عليه السسلام كاناذا أراد أن ينوح مكت قبل ذلك سبعا لآياً كل الطعام ولايشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كأن قبل ذلك بيوم أخرج له المنبر) وهوالسكرسي الذي يفعد عليسه (الحالبرية) أىالصحراء (فامر سليمان ان ينادي بصوت استقرى البلاد وماحولها من الغياض والاسكام والجيال والبراري والصوامع والبيع فينادي فهاألا من أرادان يسمع نوحداودعليه ااسلام على نفسه فليأل قال فتأنى الوحوش من البرارى والا كام وتأتى السباع من الغياض وتأنى الهوام من الجبال وتأتى الطير من الاوكار وتأتى العددارى من خدورهن

فطردته عن جوارى عربانا ذليسلا باداودا مع منى والحق أقول أطعنا فأطعنا وسألتنا فاعطينا وعصيتنا فامهلنا وان عدت البناعلى ما كان منك قبلنا به وقال يحيى من أفي كثير بلغنا أن داو دعليه السلام كان اذا أراد أن ينوح مكت قبل ذلك سبعالا يأكل الطعام ولا تشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبسل ذلك بيوم أخرج المناسبر الى البرية فأمر سليمان أن ينادى بصوت يستقرى الملادوما حوالها من الغياض والاسكام والجيال والبرادى والصوامع والبسط فينادى فيها ألامن أراد أن يسمع فوح داود على نفسه فلمأت قال فتاتى الوحوش من البرادى والاسكام وتأتى السماع من الغياض وتأتى الهوام من الجيال وتأتى الطار من الاوكار وتأتى العذارى من خدورهن

وتعذم الناس الله البوم وياتى داود حتى برقى المنبر و عيما به بنواسرائيل وكل صنف على حدته معمطون به وسلم بان عليه السلام فائم على رأسه في أخذ في الناس المائد في الناس المائد و السباع والناس و أسه في أخذ في الناء على المناه و في المناه و السباع والناس المناه و الناس المناه و السباع والناس المناه و المناه و المناه و الناس المناه و الناه و المناه و المناه

و يعتمع الناس اذلك اليوم ويأتى داودحتى برقى المنسبروتعيط به بنواسرا أيل وكل صنف على حددته يعيطون بوسلمان عليه السداام قائم على رأسه فيأخذف الثناء على ربه فيضعون بالمكاء والصراخ يأخذ فىذكرالجنة والنارفنمون الهواموطائفة منالوحوش والسباع والناس غريأخذفى ذكرأهوال القيامة) وشدائدها (وعلى النياحة على نفسه فيوت من كل نوح طائفة فاذار أى سلم ان عليه السلام كثرة الموتى قال ياأ يتاً وقسد مزرّةت المستمعين كلّ بمزن وماتت طّوا تف من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فيأخذ في الدعاء) لنفسه (فبينما هو كذلك اذناداه بعض عباد بني اسرائبل ياداود عجلت بطاب الجزاء على ربك قال فيخرد اود مغشياً عليه فاذا نظر سليمان الى ذلك الى بسرير فهمله عليه م أمر مناديا ينادى الامنكان لهمعداود حيم أوقريب فليأت بسر يرفليهمله فان الذين كانوا معه قدقتالهم ذكرالله والجنةوالنار فكانت آلرأة تأتى بالسر يرونحمل قريبها) عليه (وتقول يامن فتلهذ كر الداريامن فتله خوف اللهثم اذاأفاق داودقامو وضع يدوعلى رأسته وذخل بيتعبادته وأغلق بابه ويقول يااله داود أغضبان أنتعلى داود ولا يزال يناجى فيأتى سلمان ويقعدعلى الباب ويستأذن ثم يدخل وعه قرص من شعير فيقول ياأبناه تقوّبه فاعلى ماتر يدفياً كل من ذلك القرص ماشاء مم يخرج الحبي اسرائيل فبكون بينهم) خرجه بعلوله ابن أبي الدنياني كتاب الخائفين و روى ابن أبي شيبة وأحدوعبد بن حيدعن صَّفُواْن بِن مُخْرِزُ قَالَ كَان لداود عليه السَّلام وم يتأوَّه فيه فيقول أوَّمن عداب الله أوَّمن عذاب الله أوَّمن عذاب الله (وقال) أبو عمر و (يزيد) بن ابان (الرقاشي) بالعَوْميف البصري العَّاص بالتشديد يوم بالناس بعظهم ويخونهم فخرج فى أربعين ألفافيات منهم ثلاثون ألفا ومأرجيع الاعشرة آلاف رُواْهُ ابْنَابِي الدنيافي كتاب الخائنين (قال) يزيد (وكان له)عليه السلام (جاريتان المحذهما حتى اذاجاءه الخوف وسقط فاضطرب قعدتا على صدره وعلى رجليه مخافةان تتفرق اعضاؤه ومفادله فيوت وروى ابنأبي شيبة وأحمد في الزهد وعبدبن حيدمن طريق ثابت عن صفوان من عروة قال كان داود عليه السلام اذاذ كرعة اب الله تخلعت أوصاله لايشدها الاالله فاذاذكر رحته تراجعت (وقال ابن عر رضى الله عنهما دخل يحي بن ذكر باعليهما السلام بيث المقدس وهوابن عمان جريج فنظرالي عبادهم قدلبسوا مدارع الشعر والصوف) وهي الجبب منها ضسيقة الكمين (ونظرالي مجتهديهم قد خرقوا النرافي) جمع ترقوة وهي عظم الرقبة (وسلكوا فيهاالسلاسل وشدوا أنفُ هم الى الهراف بيت المقدس فهاله ذلك ) لأنه لم يكن راى قبل ذلك مُثله (فرجيع الى أبويه فريصبيان يلعبون فقالوا يأيحي هلم بذا لنلعب فقال انى لم أخلق العب قال فائى أبريه فسألهماان يدرعاه الشعر فقعلا فرجيع الى بيت المقدس وكان يخدمه نهادا و يصبح فيه ليلا) أي يسرج السرج (حتى أتت عليه خس عشرة سنة فخرج) هامما (ولزم أطواد الارض) أي جبالها (وغيران الشعاب) جمع غور وهي المخفضة من الاراضي والشعاب الثنايا بين

ألامن كأناه مع داودجيم أوقـــر بب فلمّات بسر تر فلعمله فان الذمن كأنوامعه قدد قتلهم ذكرالجنسة والنار فكانت المرأة تأتى بالسر ترونحمسل قريهما وتقول مامن قنلهذ كرالغار بامن قتله خوف الله ثماذا أفاق داودقا مووضع يده على رأسه ودخل بيت عبادته وأغلق مامه ويقهول بااله داود أغضبان أنتعلى داود ولايزال بناحيريه فيأتى سلتمان ويقعدعلي الماب ويستأذن ثميدخل ومعهقرص من شعير فيقول ياأبناه تقوّج ذاعلىماتريد فياً كل منذلك القرص ماشاءالله ثم يخرج الى بني المرائيسل فيكون بينهم \*وقال تزيدالرقاشي خرج داود ذآت نوم بالناس يعظههم ويخوفهم فرج فىأربعين ألفافات منهم أ\_لاثون ألفاومارجة والا فيءشرة آلاف قال وكان له جاريتان اتخذهماحتي اذاجاءه الخوف وسنقط فاضطرب قعدتاء ليصدره

وعلى رحليه مخافة أن تنفرق أعضاؤه ومفاصله فيمون بوقال ابن عروضى الله عنهما دخل يحيى بنزكر با الجبلين عليهما السلام بيت القدس وهو ابن عمان عيج فنظر الى عبادهم قد لبسوامد ارع الشعر والصوف ونظر الى عبه ديهم قد خرقو التراقى وسلكوا فيها السلاسل وشدوا أنفسهم لى أطراف بيت المقدس فهاله ذلك فرحع الى أبويه فر بصيبان يلعبون فقالواله يا يحيى ها منالنا عب فقال انى لم أخلق العب قال فأتى أبويه فسألهما ان يدرعاه الشعر فقع لا فرحيم الى بيت المقدس وكان يحدمه نها والويسم فيه ليلاحتى أتت على منسرة سنة فرج ولزم أطواد الارض وغيران

الشعاب نفرج أبواه فى طلبه فادر كاه على بحيرة الاردن وقد أنقع رجليه فى الماء حتى كادا العطش يذبعه وهر يقول وعزتك و جلال لاأذرى باردالشراب حتى أعلم أبن مكانى منذ الماء ففعل وكفرعن باردالشراب حتى أعلم أبن مكانى منذ الماء ففعل وكفرعن باردالشراب حتى أعلم أبن مكانى منذ الماء ففعل وكفرعن

عينه فدح بالبرفرده أمواهالي بيت المقدس فكان اذا قام الصلى بكى حتى يبكى معه الشمجروالمدرو يبكىزكريا عليسه السلام لكاتهدي ىغمىعلىم فلم مزل يىكى حتى خرفت دموعت المخديه وبدت أضراسه الناظر س فقالتله أمهيا بني لوأذنت لى أن أتخذ لك شمأ توارى به أضراسك عن الناظر س فاذنالهافعمدت الىقطعتي لبود فالصقتهماعلى خديه فكان اذاقام يصلي لكي فأذااستنقعت دموء مه القطعتسين أتث اليه أمه فعصرتهما فاذارأى دموعه تسيل على ذراعى أمه قال اللهدم هذودموعي وهذه أمح وأناء بدلاوأنت أرحم الراحين فقال له زكريا وما مارني اغماسألترى أنبهبك لى المقرعساى بك فقال يحيى باأبت ان جبريل علمه السلام أخبرني أنبن الجنةوالنارمفازة لايقطعها الاكل مكاء فقال زكرما علمه السلام يابي فابك \* وقال المسم عليه السلام معاشرا لحوارين خشمية الله وحب اللسردوس بورثان الصمرعلي المشقة ويباعدان من الدنيا يحق أقول اكمانأ كلالشعير

الجبلين (نفرج أبواه في طلبه فادركاه على بحيرة الاردن) وهيءلي أميال من بيث المقدس (وقد أنقع رجلسه فى الماء حتى كاد العطش بذبحه وهو يقول وعارتك وجلالك لاأذوق بارد الشراب حتى أعلم أين مكانى منك فسأله أبواه ان يفطر على قرص كان معهما من شعيرو بشرب من ذلك الماء ففعل وكفرعن عينه فدح بالبر) يعني في قوله تعيالي و برا بوالديه أي كالتلابعصهما ( فرده أبواه الي بيت المقدس فسكان أذافام بصلى بكى حتى تبكي معه الشجير والمدرو يبكرزكر باعليه السلام لبكاثه حتى يغمى عليه فلم مزل يبكى حتى أخوقت دموءه لحم خديه) أى شقته (وبذن أصراسه للناظر ين فقالت له أمه يابني لوأذنت لحان اتخذشا وارى اضرامك فاذنالها فعمدت الحقطعتي لبودفا اصفتهما على خديه فكان اذا قام يضلي بكى فاذا استنقعت من دموعه فى القطعتين أتت اليه أمه فعصرتهما فاذارأى دموعه تسيل على ذراعى أمه قال اللهم هــذه دموعي وهذه أمي وأنا عبــدك والتأرحم الراحين فقال له زكر يايوما أنا سألت ربى ان يهبك لى لتقرعيناى فقال يحيى يا أبت ان جبريل عليه السلام أخيرنى أن بين الجنة والنارمفازة لا يقطعها الاكلبكاء فقالزكر يا على السلام يابني فايك) روى أحد في الزهـــد وابن المنذروابن أبي حاتم والخرائطي وابن عساكرعن معمر بن راشد قال بلغنيان الصبيان قالوا ليميي بنزكريا اذهب بنانلهب قال ماللعب خلفت فهو قوله وآتيناه الحكم صبيا وروى عبد الرزاق وعبدبن حيد من طريق معمرعن قتادة قال جاء الغلمان الى يحيى بنزكر يافقالو اخرج بنا نلعب فقال ماللعب خلقت قال فانزل اللهوآ نبناه الحمكم صبيا وروى الحاكم فى الناريخ من الريق نبتل بن معيد عن الضحال عن ابن عباس رفعه قال الغلبان أيحيى بن زكر بااذهب بنائلعب فقال عبى مالاعب خلفنا اذهبوا نصلى وروى اسعق بن بشرفى المبتدا وابن عسا كرعن ابن عباس قال مريع ليى بنزكر ياعلى صبية أتراب له يلعبون على شاطئ نهر بطين و بماء فقالوا بايحيى تعالى حتى نلعب فقال سجان الله أولاعب خلفنا وروى ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحن بن القاسم قال قال مالك بلغلى اله لم يكن لحيى عيشة الاعشب الارص وان كاناسبكي منخشبة الله حنى لو كانعلى خدوالقار لاذاله ولقد كان الدمع انحذ في وجهه مجرى وروى ابن أبي شيبة وأخمد في الزهدد وابن عساكرهن أبي ادر يس الخولاني قال كان يحيي بنزكرياياً كِل العشب وانكان ليبكى من خشية الله تعالى حتى لوكان القارعلى عينه لحرقه ولقد كانت الدموع ا تخذت مجرى في وجهه (وقال المسيع عليه السلام معاشر الحواريين خشية الله وحب الفردوس يورثان الصبر على المشقة و يباعدان عن الدنيا) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محدين أحد بن ابراهم حدثنا عبدالله بن أحد بن عقبة حدثنا حاد بن الحسن حدثنا سار حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا مالك بن دينار قال قال عيسي عليه السلام خشية الله وحب الفردوس يباعد انمن زهرة الدنيا وبورثان الصبر على المشقة حدثنا أحدين اسعق حدثنا حاجب بى أبي بكر حدثنا حماد بن الحسن حدثنا سيار حمدثنا جعفر حدثنا مالك قال قال على عليه السلام ( يحق أقول لمكم ان أكل الشسعير والنوم على المزابل مع السكلاب في طلب الفردوس فليسل وافظ الكلية لقليل في طلب الفردوس وأخرجه أبن عساكر فى ترجة مالك بالفظ أكل الشعير مع الرماد والنوم على المزابل مع الكلاب لقليسل في طلب الفردوس (وكان الحليل صلوات الله وسلامة عليه اذاذ كرخطيئته لغشي عليه و يسمع اضطراب قلبه ميلا في ميل فيأتمه جبريل) عليه السلام (فيقول له ربك يقرنك السلام ويقول هل رأيت خليلا يحاف خليله 

والنوم على المرابل مع المكالب في طلب الفردوس قليل وقيل كان الخليل صادات الله على المراب في طلب الفردوس قليل وقيل كان الخليل صادات الله عليه وسلامه اذاذ كرخطيئنه يغشى عليه و يسمع اضطراب قلبه ميلافي ميل فيأتي مجبريل فيقول له وبلغ يقر ثك السلام و يقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فيقول يأجبريل اني اذاذ كرت خطيئتي فسيت خلق فهذه

ويةرأ سورة والطور قوقف يستم فلاابلغ قوله تعالى ان عذاب وبالماواقع ماله من دافع

نزلءن حاره واستندالى حائط ومكثر ماناور جيع الحمنزله فرض شهر العوده

عرادالله القر سنوحسسا الله ونع الو كيل \* (سان أحوال ألعمالة والنابعين والسلف الصالحين في شدة الخوف) \* روى أن أبا لكر الصديق رضى الله عنه قال لطائر المتني مثلك ما طائر ولم أخلق بشراوقال أبوذر رضيالله عنه وددت لوأنى شعرة تعضدو كذلك قال طلعة وقالء عان رضي الله عنده وددت الى اذامتام أبعث وقالت عائشة رضي الله عنها و ددت انی کنت نسيامنديا ود وىأنعر رضى اللهء نده كان سقط من اللوف اذا -عم آية من القرآن مغشماعلمه فكان معاد أماماوأخد فوماتمنة من الارض فقال باليتني كنت هذه التبنة بالبتيلم ألاشبأ مذكورا بالبتني كنت نسما منسمابالمتنى لم تلدنى أمى وكان فى وحسه عرره عالله عنده خطان أسودات من الدموع وقال رضى الله عنه من خاف الله لمسف غيظه ومن اتق الله لم يصنع ما يريد ولولانوم القامة لكان غيرما ترون ولماقرأ عمررضي اللهعنه اذاالشمسكورت وانتهيى الىقوله تعالى واذاالعصف نشرت خرمغث اعليه ومر ومابدارانسان وهويصلي

أحوال الانبياء علمهم السلام فدونك والتأمل فهافاتهم أعرف خلق الله بالله وصفاته) وقس نفسك وتأمل في القصورةن لحوق درجاتهم (صاوات الله) وسلامه (عليهم أجعين وعلى كل عبد مصطفى وعلى عباد الله المقربين وحسينا الله ونعرالوكيل)

\* (بمان أحوال الصابة والتابعين والسلف الصالحين في شدة الحوف) \*

روى أن أبابكر (الصديق رضي الله عنه قال) نوما (اطائر ليتني مثلث ياطائر ولم أخلق بشرا) نقله صاحب القوت (وقال أبوذر رضى الله عنهوددت لواني شعرة تعضد ) كذافي القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدامًا أبوجمد بن حبان حدثنا أبو يعي الرازى حدثناهناد بن السرى حدثنا أومعاو ية عن الاعش عن مجاهد عن عبد الرحن بن أبي ليلي عن أبي ذرقال والله لوتعلون ماأعلم ماانسطتم الىنسائكم ولاتفار رتم على فرشكم والله لوددت ان الله خلفني نوم خلفني شعرة تعضد و يؤكل عُرها (وكذا قال طَلْحَة) بن عبيد الله التَّبِي رضي الله عنه أحد العشرة ولفنَّا القوت وقول طلحة وددت الى لم أخلقُ ( وقال عَمْ إن رضي الله عنه وددت الى اذامت لمأبعث كذا فالقوت وروىذلك عن ابن مسعود قال صاحب الحليسة بسنده عن مسروق فالدرجل عند عبد الله ما حب ان أكون من أحجاب الهين أكون من القرابين أحب الى قال فقال عبد الله لكن ههنا رحسلاودًانه اذا مات لم يبعث بعني نفسه وفي الزهد لاحد من طريق عبد الله ان الردى قال بلغه في ان عمان رضى الله عنه قال لواني بين الجنة والنار ولا أدرى الى أيتهما يؤمر بي لأخترت ان أكون رمادا قيسل ان أعلم الى أيتهما أصير وفي الحلية من طريق السرى بن يحي عن الحسن قال قال ابن مسعود لو وقفت بين الجنة والنارفقيل لى اختر نخيرك من أبهما تكون أحب البك أم تمكون رمادا لأحببت أن أكون رمادا (وقالت عائشة رضي الله عنها وددت اني كنت) حيضة (نسيا منسيا) كذافي القوت (و روى ان عررضي الله عنه كان يسقط من الحوف اذا سمم آية من القرآن مُغَشِّيا عليه فَكَان يعاد أياما) روا هشام عن الحسن بلفظ ان عركان عربالا " يه من ورده بالليل فيبكى حتى يسقط ويعادو رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن عفان عن جعفر بن سلمان عن هشام عن الحسن قال كان عرعر والاسية في ورده فتخفقه العيرة فيبكى حتى يسقط غم بازم بينه حتى بعاد يحسبونه مريضا (وأخذ بوما تبنة من الارض فقال المتني كنت هذه التبنة باليثي لم أك شيأ مذكورا بالبتني كنت نسيا منسما باليتني لم تلدني أى)رواه شعبة عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر بنر بيعة بلفظ أخذ عر تبنة فقال لينني كنت هذه لبتني لمأخاق لبثني لمأك شيأ وفي لفظ رأيت عرأخد تبنة من الارض فق ل يالبتني هذه التبنة ليتني لم أك شَيًّا لَيْتُ أَمِي لِمُ تَلْدُنَّى لَيْنَي كُنتُ نسيامنسيا (وكان في وجه عروضي الله عند م خطان ا سودان من) آثار (الدموع) رواه صاحب الحلية من طريق عبدالله بن عيسى قال كان في وجه عرخطان اسودان من البكاء (وقال غررضي الله عنسهمن خاف الله لم يشف غيظه ومن اتني الله لم يصنع ما ريدولولا يوم القيامة لكان غَيرما ثرون) روا مصاحب الحلية عن محد بن على بنحبيش حدثنا عبد الله بن محد البغوى حدثنا أونصرالتمار حدثنا بغية عنابراهم بنادهمعن أبىءبدالله قالقال عرمناتق اللهم يشف غيظه ومن خاف الله الم يصنع ما ريد ولولا وم القيامة لكان غيرماتر ونومن طريق أحدين على الابار حدثناعبدين هشام الجيلى حددتنا بقية فقال في حديثه عن أبي عبدالله الخراساني وفيهمن اتقى الله لم يقل كلَّاعلم قلت وقدروى سهل من سعد رضى الله عنه مر نوعاً من اتقى الله كل لسانه ولم يشف غيظه وقد تقدم (ولـا فرأعر رضى اللهعنه اذا الشمس كورت وانتهى الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت حرمفشها عليه ومر يوما بدارانسان وهو يصلى يقرأ سورة والعاورفوقف يسمع فلمابلغ قوله انعذاب بكالواقعماء من دافع نزل عن حمار، واستند الى حائط ومكثرمانا) يتأمل قيه (ورجمع الى منزله فرض شهرا بعوده

محد صلى الله عليه وسلم فلم أراليوم شيأ يشههم لقد كانوا يصعون شعثاصفرا غبرابين أعينهم أمثالركب المعزى قد باتواله سعدا وقماما شالون كتاب الله براوحون بنجباههم واقدامهم فاذاصعوا ذكرواالله عادوا كاعمد الشحرف بوم الريح وهمات أعينهم بالدموع حتى تبل شاجهم والله فكأنى بالقوم باتوا غاطين غمقام فسارؤى بعد ذلك ضاحكا حتى ضربه ابن ملجم وقالء ران ان حصين وددت ان أكون رمادا تنســفني الرماح في ومعاصف وقال أبوعبيدة بنالجراحرضي اللهعنب وددت أني كدش فسذيحني أهلى فسأكلون لجى و يحسون مرقى وكان ع لى ن الحسين رضى الله عنده اذاتوضا أسفرلونه فيقولله أهله ماهذاالذي معتادل عندالوضوء فعقول أتدر ونسندىمن أريد ان أقوم وقالموسى بن مسعود كااذاجلسـناالي الثورى كائناالنارقــد أحاطست بنالمانرىمن خوفه وحزعه وقرأمضر القارئ توما هسذا كابنا ينطق علمكم بالحق الاسمية فبكى عبدالواحد منزيد حــىغشىءامه فلماأفاق قال وعسر الالاعصيال

الناس ولايدرون مامرضه) ومثل هدا من أحوال عروضي الله عنه سعروف روى ابن جريج عن ابنأبي ملكة أخدنى علقمة بن وقاص قال كانعمر يقرأني العشاء الاحرة سورة بوسف وأنافي مؤخر الصف حتى اذاذ كر نوسف سمعت نشيجه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت عريقرأفي الصبح بسورة يوسف فسمعت نشيجه وانى لني آخرالصفوف وهو يقرأ انماأشكو بثى وحزنى الىالله وعن ابنعر قال سمعت حنين عمر من وراء ثلاث صفوف (وقال على كرم اللهوجهه وقد سلم من صلاة الفحر وقد علاه كاسبة) أى تغيير لون من غم (وهو يقلب بده) فهر البطن (لقد رأيت أصحاب محدصيلي الله عليه وسلم فلم أراليوم شمية بشبهم اقد كانوا يصحون تعنا صفرا غيرابين أعينهم امثال ركب المعزى أىمن أثر السحود (قدياتوا لله سحدا وقياما بتساون كناب الله براوحون بن حياههم وأقدامه مفاذا أصعواذ كروا الله فيادوا) أى اهتروا (كمتمد الشعرة في وم الريم) أى تمتز عينا و عمالا (وهمات أعينه م الدموع حتى تبلُ ثبابهم والله كانى بالقوم بالواعافلين) أي عن ذكر الله تعالى (مُ قَام) من موضعه ( فيارون بعد ذلك ضاحكا حتى ضربه ابن ملجم ) عبد الرحن المرادى رواه أبونعيم في الحلية فقال حدثنا محدبن جعفر وعلى بن أحدقالا حدثنا اسحق بن الراهم حدثنا محدب لزيدأ بو هاشم حددثنا الحاربيءن مالك بن مغول عن رجل من جعني عن السدى عن أبي اراكة قال صلى على الغداة عم البث في عباسه حتى ارتفعت الشمس فيدرع كان عليه كاتبة عمقال لغدراً يت أثرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا أرى أحدا 'يشههم والله انكانوا ليصحون شعثا غسيرا صفرابين أعينهم مثسل ركب المعزى قد باتوا يتلون كلب الله وأوحون بين أقدامههم وجباههم اذاذ كرألله مادوا كاعب الشجرة في وم ريح فانه ملت أعينهم حتى تبل والله ثيابهم والله لكان الغوم باتوا غافلين (وقال عران بن الحصن) رضي الله عنسه (وددت انى أكون رمادا تنسه في الرياح في توم عاصف) وقد روى مثل ذلك عن ابن مسعود قال ليتني انى أكون رمادا وفي روامة عنسة ليتني كنت بعرة ليتني لم أله شمية وقد تقدم قريبا (وقال أبوعبيدة)عام (من الجراح) رضي الله عنه (وددت اني كبش فيذبحني أهلى فيأ كلون لجي ويحسون مرقى)هذاقدر ويعن عررضي الله عمدواً وهنادفي الزهد من طريق الضعال قال عرايتني كنت كبش أهلى سمنونى مالدالهم حسني اذا كنت أسمن ماأكون زارهم بعض من يحبون فيمسلوا بعضي شواء و بعضي قديدا ثم أكلوني فاخرجوني عذرة ولم ألم بشرا (وكان) زين العابدين (على) بن الحسسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنه (اذا توساً اصفر لونه فيقول له أهله مأهذا الذَّى يعَدَّادَكُ عَنْدَ الوضوءُ أَفيقُولَ أَنْدَرُونَ بِينَ يَلِى مَنْ أَرِيدَ أَنْ أَقْوَمَ ﴾ رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا سليمان بن أحسد حدثنا محد بن زكر ياانغ الابي حدثنا العتى حدثنا أبي قال كان على بن الحسن اذافر غمن وضوته وصاربين وضوته وصلاته ألحذته رعدة ونفضة فقيله في ذلك فقال ويحكم أتدرون الىمن أقومومن أريدأن أناحى وقدروي مثل ذلك عن عطاء السلبي أخوخه أبونعم في الحلمة ( رقال موسى بن مسعود) أوحديفة النهدى البصرى قال العيلى ثقة صدوق وقال ابن أبي عالم سألت أبي عنسه فقال صدوق معروف بالثورى وقيسل ان اللورى ترقيج أمه لماقسدم البصرةمات سينة عشرين وماثتين وله اثنتان وتسعون سنة روى عنه الخارى وروىله أبوداود والترمذي وابن ماحه (كنااذاحلسنا الى)سفيان (الثوري كان النار قدأ الطت بنالما نرى من خوفهو حزءه) أخرجه أبو نُعَمِى الحَلْيِسة (وقرأ مضرالقَارئ يُوما) قوله تعالى (هذا كَنَابِنا ينطق عَلَيكُم بَالِحِقُ الْمَأْكَنا نَسْفُنسفُ ما كنتم تعملون فبكى عبد الواحد بناز يدحني غشى عليه فلماأفاق قال وعزتك لاعصيتك جهدى أبدآ فاعنى بتوفيفك على عبادتك ) قال أيو نعيم في الحلية حدثنا أبو يحدبن حيان حدثنا على بن سعيد حدثنا يحد بنادر يس حدثناء بد الله بن عبيد عن مطر القارئ قال معت عبدالواحد بنزيديقول

وكان المسور بن مخرمة لا ية وى ان بسمع شيأمن القران الشدة خوفه ولقد كان يقر أعنده الحرف والا ية فيصيم الصحة في ابعقل أياما حتى أنى عليه رجل من خشم فقر أعليه يوم (٢٥٢) نحشر المتقين الى الرحن وفدا و نسوق المحرمين الى جهنم وردا فقال أنامن المحرمين واستمن

وعزتك ماأعلم لمحبتك فرجادون لقائك والاشتفاء من النفار الىجلال وجهك فى داركرامتك فعامن أحل الصادقين محل المكرامة وأورث البطالين منزل الندامة اجعلني ومنحضرني منأفضل أولبائك زلفا وأعظمهم منزلة وقربة تفضلا مناعلي وعلى اخواني يوم تجزى الصادقين بصدقهم جنان قطوفها دانية مندليةعليهم عُرها (وكان المسورين مخرمة) بن نوفل القرشي أبوعبد الرحن الزهريله ولابيه محمة وأمه الشفاء بنت عوف أخت عبد الرحن بنعوف توفى رسول اللهصلي الله عليه وسلم وهو ابن عمان سنين ومات بمكة فى فتنة ابن الزبير سينة أربع وسبعين وهو نومنذابن ثلاث وسيتين روى له الجاعة (الأيقوى أن يسمع القرآن لشدة خوفه ولقد كان يقرأ عنده الحرف والآية فبصبع الصيحة في يعقل أَيَامًا حَيْ أَنْ عَلَيْهُ رَجِلُ مِن خُمْمٍ ) بناغار (فقرأ عليه) قوله تعالى (يوم نعشر المتقين إلى الرحن وفداونسوت المجرمين الىجهنم وردافقال أنامن الجرمين ولستمن المتقين أعدعلي القول أجاالقارئ فعادعايه فشهق شهقة فلحق بالا خزة) هكذا ذكره المصنف في ببحوته والذي ثبت من قول عرو ابن على الفلاس انه أصابه المنحنيق في فتنه أبن الزبير وهو يصلى في الجرف كت خسة أيام ثممات فلعل هذه القصة ان صحت كانت في أثناء هذه الايام الجسة أوحصل التصيف من النساخ في صاحب القصة (وقرى عنديحيي البكاء) هو يحيي بن مسلم أوابن سليم مصغرا وهو ابن أبي خلية البصرى المعروف بالبكاء لكثرة بكائه الحداني مولاهم ضعيف مات سنة ثلاثين وما تفروى له الترمذي واسماحه ولهذكر في الحلية في ترجة يجد بنواسع أخرج من طريق حادين زيد قال دخلنا على محد بنواسع نعوده في مرضه فاء يحيى البكاء يستأذن علمه فعالوا باأبا عبد الله هذا أخوك أبوسلة على الباب قال من أبوسلة فالواسعي قال من يحيى قانوا يحدي البكاء قال حمادوفد علم اله يحيى البكاءفقال ان شرأ يامكم يوم نسبتم إلى البكاء (ولوترى أذوة فوا على رجم) الآية (فصاح صعة ومكث منها مريضاأر بعدة أشهر يعادمن اطراف البصرة) أخرجه ابن أبي الدنيافي كتأب الحائفين (وقال) أبو يحد (مالك بن: ينار) البصرى رجه الله تعالى (ببنماأناأ طوف بالبيت اذاانا بجويرية) أى صبية (متعبدة دهي متعلقة باستار الكعبة وهي تقول بارب كم شهوة ذهبت الذاتها و بقيت تبعاتها بأرب أما كأناك أدبوعقوبة الاالنار وتبكى فما زال ذلك مقامها حتى طلع الفعر قال مالك فلا وأيت ذلك وضعت يدى على وأسى صارحا أقول شكلت مالكا أمه) أخرجه ابنأتي الدنيا في كتاب الخائفين (وروى ان الفضيل) بنعياض رجه الله تعالى (روى ومعرفة والناس يدعون وهو يبكى بكاء الديكاسي الحترقة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته تمرفع رأسه الى السماء وقال واسوأتاه منك ان عفرت ثم انقلب مع الناس) أخرجه أبونعم في الحلمة فقال حدثنا مجدبن الراهيم حدثنا الفضل بنجد الجندى حددثنا اسحق بنابراهيم قال وقفت مع الفضيل من عياض بعرفات فلم أممع من دعائه شيأ الاانه واضع بده المني على خده وواضع رأسمه بيكي بكاء خفيا فلم رل كذلك حتى أفاض الامام فرفع رأسه الى السماء وقال واسوأتاه والله منكان عفوت ثلاث مرات (وسئل ابن عباس رضي الله عن آلخائلين) أي عن وصفهم (فقال) هم الذين (قلوبهم بالخوف فرحة وأعينهم) منه (باكية يقولون كيف نفرح والموت من وراثنا والقبر والقيامسة موعدناً وعلى حهدم طريقنا و بينيدى الله ربنا موقفنا) وهدامنده رضى الله عنسه بيان عن الخالفين من صفائه (ومرالحسن) البصري رحه الله تعالى (بشاب وهو مستغرق في ضحكه وهو جالس مع قوم في عجلس فقاله الحسن يافتي هل مررت بالصراط قال لاقال فهل تدرى الى الجنة تصيراً م الى النار قال لا

المتقين أعدعلى القول أيهاالقارئ فاعادهاعليه فشهل شهقة فلحق بالاسخرة ونرى عنديحىالبكاءولو تر ىادوقهوا على رجـم فصاح صعدة مكثمنها مريضا أربعة أشهر بعاد من أطراف البصرة وقال مالك بندينار بيندمانا أطهوف ماليت اذانا يحوير بهمنديدة متعلقة بأستآرا لكعبة وهي تقول يارب كمشهوة ذهبت اذاتها وبقيت تبعاتها يارب أما كاناك أدب وعقو مذالا النار وتبتكي فحازالذلك مقامهاحتي طاع الفعرقال مالك فلمارأيت ذلك وضعت یدی عسلی رأسی صارحا أقول الكائد مالكاأميه ور وىأن الفضيل رؤى نوم عرفةوالناس بدعونوهو يبكى كاء الشكلى الحترقة حــ في اذا كادت الشمس تغدر وقبض على الحمته ثم رفع رأسه المرالسماءوقال وآسوأ تامه الخوان غفرت ثمانقلب مع الناسوستل ابن عباس رضي الله عنهما عنالحائفين فقال فلوجم بالحوف قرحمة وأعينهم ماكمة يقولون كيف نفرح والموت من وراثنا والقسير امامنا والقمامةموعدنا

لواط مأننت فيعول تلك جلسة الامن وأناغبرآمن اذ عصن الله تعالى وفال عربن عبدالعز بزاغاحعل الله هـ ذ الغفّلة في قلوب العبادرحة كىلاءوتوامن خشمة الله تعالى وقال مالك ابن دينارلقدهممت اذاأما مت آمرهم أن يقيدوني ويغلونى ثمينطلقوابىالى ربى كاينطلق بالعبدالا بق الىسيده وفالحائم الاصم لاتغتر بموضع صالح فلامكان أصلم من الجنة وقد الي آدم علمه السلام فهامالق ولا تغتر بكثرة العبادة فأن ابليس بعد طول تعبد التي مالتي ولاتغتر بكثرة العزفات بلعام كان يحسن اءم الله الاعظم فانظ رماذالق ولاتغتر ارؤية الصالحين فلاشخص أكرمنزلة عنداللهمن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم ينتفء بلقائه أغاريه واعداؤه وقال اسرىاني لانظرالي أنفي كل يوم مرات مخافسة أن يكون قداسود وجهيى وقال أبوحفص منذأر بعبنسنة اعتقادى في نفسي انالله ينظراني نظرالسفط وأعمالي تدل على ذلك وخرج ابن المبارك وماعلى أصحابه فقالاني أحترأن البارحة على الله سألته الجنة وقالت أمجحد ان كعب القرطي لانها

قال فاهذا النحك قال فار وى ذلك الذي بعدها ضاحكا) نقله صاحب القوت (وكان حاد بن عبد ربه اذا جلس جلس مستوفزاعلى قدميه فيقالله لواطمأ ننت فيقول تلك جلسة الآثمن وأناغسير آمن اذاعصيت الله تعالى وقال عربن عبد العزيز) رحمالله تعالى (انماجعل الله هـــذ. الغفلة في قلوب العبادرجة كيلا عوتوامن خشسية الله تعمالين أخرجه أبونعسم في الحلية (وقال) أبو يحيى (مالك بن دينار) البصري رجمالله تعالى (لقدهممت اذا أمامت آمرهم ان يقيدوني و يغلوني ثم ينعالمقوا بي الىربى كاينطلق بالعبد الآبق الى سديد،) ولفظ الحلية لقد هممت أن آمر أذامت فاغل وأدفع الدربي مغاولا كايدفع العبد الآبق الى مولاه رواه عن أبيكر بنمالك عن عبد الله بن أحد حدثني عبد الله بنعمر القوار يرى حدثنا جعفر بن سلمات قال قال مالك بن دينار فساقه (وقال عاتم) بن علوان (الاصم) رحمالله تعالى (لاتفتر بموضع صالح فلامكان أصلح من الجنة وقدائي أدم عليه السلام فيها مُالَقَى) أَى من الهبوط منهَا والبعد عن حظيرتها بسبب الخالفة (ولاتغتر بكثرة العبادة فان ابلبس بعسد طولُ تعبيده) حتى كان يلقب بطاوس الملائكة (أقي مالقي) من اللعن والطرد بسبب الكريم (ولا تَغَيْرَبَكَثْرَةَ العَلْمُانَ بِلَعَامَ) بنباعو راء من علماء بني السراة يل كان يحسن اسم الله الاعظم) هذا هو المشهور وقال بعضهم بل كان أوتى السَّوَّة (فانظر ماذا لتي) من الانسلاخ عن الا مان في كان علمسبب هلاكه كماقال تعمالي آتيناه آياتنا فانسلخ منهُ ا (ولانغتر مرؤية الصالحين فلاشخص أكبرمنزلة عندالله تعماني من المصطفى صلى الله عليه وسلم ق ) معذلك (لم يأتفع بلقائه أقاربه وأعداؤه) مع كال قربهم اليه نقله القشيري في الرسالة (وقال السري) بن الفلس السقطي رجه الله تعمالي (الي لانظر الي أنفي كل يوم مرات مخافة ان يكود قداسُود وجهدى أنقله الفشيرى في الرسالة بلفظ كذاوكذا مرة مخافة ان يكون قداسود المأخافه من العقوبة هكذا أورده في باب الخوف وذكر في ترجمه من أول الكتاب بلفظ مخافة ان يكون قدا سود خوفا من الله أن يسود صورتى لما العاطاه وانما خص الانف لان الشخص لا يرى من وجهه غيراً نفه (وقال أبوحفص) عربن مسلم الحداد رحمه الله تعمالي نيسابوري من كبار الأثمة ترجمله القشيرى في الرسالة وقالمات سنة نيف وستين وما ثنين (منذ أربعين سنة اعتقادى في نفسي ان الله ينظرالي نظر السخط )والمقت (وأعمالي تدل على ذلك) أي الكثرة الغفلات واسوء الادب في المعاملة معالله تعالى ومع الخلق نقله ألقشيري في الرسالة (وخرج) عبدالله (بن المبارك) رحمه الله تعالى (توماعلى أصحابه فقال الهم انى قدا حبرأت البارحة) على الله حبث (سألته الجنة) وأناحقير في نفسي ولاتصلح أحوالى لسؤالها وكانحقى استعيدهمن النارنقل الغشيري في الرسالة (وقالت أم محدبن كعب) ابن سليم بنعر و بن اياس بن حيان بن قرطة (القرطي) الدني من حلفاء الأوس وكان أبوه من سي قريظة سكن الكوفة م يحول الى المدينة فسكنها قال ابن سعد كان ثقة عالما كثير الحديث ورعامات ــنة عَمَان وماثة روى له الجماعة (لابنها) الذكور ( لِابني اني أعرفك صغيراطيماوكبيراطيما وكانك أحدثت حدثامو بها) أى اذنبت ذنبا مهلكا (لما أراك تصنع في لبلك ونهارك )أىمن الاجتهاد في العبادة والبركاعين ألخوف (فقال) محد (ياأماً ما يؤمني الكيكون الله تعمالي فد اطلع على وأناعلي بعض ذنوبي فقنني وقال وعزن لاغفرت ال رواه أبونعيم في المليتمن طريق أبي كثير البصري قال قالت أم محد بن كعب لهمد يا بني لولااني أعرفان صغيرا طيباوكثيرا طيبا لظننت انك اذنبت ذنبامو بعا لماأواك تصنع بنفسك بالليل والنهار قال باأمناه ومايؤمنني أن يكون الله عزوجل اطلع على وأنافى بعض ذنوبي فقتني وقال اذهب لاأغفراك معانعائب القرآن تردبي على أمورحتى اله لينقشي اللهــلولم أفرغ من اجتى (وقال الفضيل) بن عباض رحه الله تعالى (انى لا أغبط نبيام سلا ولاملكا مقر باولاعبدا

با نى انى أعرفك صدفيرا طبياوكبيرا طبياوكا نك أحدد المو بقالما أوال تصنع فى ليال ونهاول فقال باأماه ما يؤمنى أن يكون الله تعمالى قدا طلع على وانا على بعض ذفر بى فقتنى وقال وعزن وجلالى لا غفرت الدوقال الفضيل انى لا أغبط نيها مرسلا ولا ملك كانفر ما ولاعبدا

صالحا أليس هؤلاء بعاينون نوم حسمه ذلك في البيت فاء النبي صلى اله عليب وسلم فدخه إعلىه واعتنقه فر ميتاذقال صلى الله عليه وسلم حيز واصاحمكم فان الفرق من النار فتت كمده وروى عرزان أبى مسرة اله كان اذاأوى الى فراشمه مقول بالت أمي لم تلدني فقالت له أمه باميسرة ان الله تعالى قد أحسن البك هداك الى الاسلام قال أحلواكن الله قدرين لنا الماواردوالنار ولمسن لنااناصادرونعنها وقدل افرقد السخى أخبرنا بأعجب شي للغدان عن بني اسرائيسل نقال بلغنيانه دخل بيت المقدس خسمائه عددراء لياسهن الصوف والمسوح فتذاكرن واب الله وعقامه فننجمعافى وم واحدد وكانءطاء السأي منالحاتفينولم مكن سأل الله الجنة أبدااعًا كان سأل الله العفو وقبل له في مرضه الانشمي سمأفقالان خوف جهنملم بدعف قلبي موضعا للشهوة ويقالانه مارفع وأسهالى السيماعولا ضعل أر بعين سنة واله رفع رأسه بومافة زع فسقط فانفتق فىبطنه فتقوكان عسجسده في بعض الليل مخافةأن يكون قدمسخ وكان اذاأصابة مريح أو

رق أوغلاء طعام فالهذا

من أحلى يصيبهم لومان عطاء لاستراح الناس

صالحاأليس هؤلاء بعاينون وم القيامة) أى ساهدون أهوالها (اعماأ عبط من لم يخلق ) قال أنو نعيم في الحلمة حدثنا أوجد بنحمان حدثناأ حدين الحسين حدثنا أحدبن الراهم حدثني محد بنعسى عن فضيل بنعياض قال ماأغبط ملمكا مقريا ولاندما مرسلا يعان القيامة وأهوالهاماأغيط الامن لمكنشما (ورى ان فتى من الانصار دخلته خشية النارفكان يملى حتى حسه ذاك فالسن) أى عن حضوره الجاعة مُعرسول الله صلى الله عليه وشلم ( قاء الني صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وأعتنقه ) فكشف له عن الخاب الذي كان بينه و بين الله تعالى فلم يحتمله (فخر مينا فقال صلى الله عليه وسلم جهر وا صاحبكم فان الفرق من النار ) أى الخوف منها (فتت كبدء) قال العراق رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين منحديث حذيفة والبيه في الشعب منحديث سهل بن سعد باسنادين فيهما نظر (وروى عن) ميسرة (بن أبي ميسرة) عرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي (انه كان اذا أوى الى فراشه يقول باليت أى لم تلدني فقالت له أمم ) حين سمعت منهذلك مرارا ( ياميسرة ان الله تعالى قد أحسن اليك) حيث (هداك للاسسلام قال أجل ولكن الله قديين لنااناواردوالنار)وهوقوله تعيالي وان منسكم الأواردها كَان على ربك حتم المقضيا (ولم يبين الما الماصادرون عنها) أى فهذا سبب حوفى منها ( وقيل الفرقد) بن يعقوب (السخى) بفتم المهملة والموحدة و يخاء مجمة بصرى صدوق في حديثه لين مأت سنة احسدى و الاثنين روى له الترمذي وابن ماجه (أخبرنا) ما أبا معقوب (ماعب شي ملغك عن بني اسرائيل قال ملغني انه دخل بيت المقدس خسما "لة عذراء لباسهن الصوف والسوح) يتعبدن الله عزوجه ل فتذاكرن وابالله وعقابه فتنجيعاف نوم واحد) أى غاب عليهن الخوف ففتت كبدهن فتن وهكذا شأن الخوف الذَّا أَفَاض مِن القلب الى الكبد (وكان عطاء السلمي) بفتح المهملة وكسر اللام نسبة الى سلمة بن مالك ابن فهم بطن من الازد زاهد مشهورو يقالله العبدي أيضا (من الحائفين) المشهورين بالحوف حتى يقال انه نسى القرآن من الحوف وكان اذارأى تنو رايسجر يسقط مفسماعلسن الحوف واذافر غمن وضوئه ارتعدو تكى شديدا وكان الدموعه حوله أثوالبلل كانه أثرالوضوء (ولم يكن يسأل الله الجنسة أبدا انما كان يسأل العفو) رواه صاحب الحلية من طريق أحمد بن أبي الحواري قال سهمت أباسليمان يقول كان عطاء السلمي قداشتد خوفه وكان لايسأل الله أبدا الجنة فاذاذ كرت عنده قال نسأل الله العفو (وقيل له في مرضه ألاتشته عي شيأفقال ان خوف جهنم لم يدع في قلى موضعالا شهوة) فقله صاحب القوت وروى صاحب الحلية من طريق مسكين أبي فاطمة عن صالح المرى قال قلت لعطاء السلمي انك قدضَعفتُ فَاوَصْنَعِنَا لَكُ سُوْ يَقَا قَالَ فَصَـنَعِنَا لَهُ سُو يَقَاوِتَكَافَنَاهُ فَقَالَ يَا أَبَابِشُرانَى اذَاذَ كُرِتُ الْنَارِلَمُ أبتغهوفي رواية اذاأردت ان أشربهذ كرت هذه الآية يتعرعه ولايكاد يسيغه ويأتيه الموت من كلمكان وفي رواية قالله صالح باشيخ قد خدعك الميس قال فقال في يحسك بأصالح اني والله اذا ذكرت جهنم مابسيغني طعام ولاشراب قال قلت أنت والله فى واد لاعاتبتك فى هذا أبدا (ويقال انه مارفع رأسه الى السماء ولاضعال أربعين سنة وانه رفع رأسه ومافسقط فانفتق في بطنه فتق) رواه أنونعهم في الحلمة من طريق عبدالله بن عبيدة قال معمت غف يرة وكانت متعبدة قد ذهب بصرها من البكاء تقول لم رفع عطاء رأسه الى السماء ولم يضحك أر بعين سنة فرفع رأسه مرة فسقط ففتق فتقافى بطنه (وكان بمس جسده في بعض الليل محافة أن يكون قدمسم )رواه كذلك من الطريق المذكورة عن خرعة بنزرعة حدثنا محدين كثير عن ابراهم بن آدم قال كأن عطاء عن جسده بالليل خوفا من ذنو به مخافة أن يكون قدمسخ (وكاناذا أصابتهم ريح أو برق أوغلا طعام قال هدذا من أجلي يصيبهم لومات عطاء لاستراح الناس) روا عبدالله بن أحد في زوائد الزهد من الطريق المذكور فعن يحي بن واشد حدثنا مرحات ابنوداع الراسي قال كان عطاء اذا هبت ريحورو ورعد قالمن أجلى بميتكم لومات عطاء استراح وعارت أعينهم فيروسهم جاودهم عالىعظامهم وبقيت العسروق كأثنها الاو تاريص حون كائن جاودهم قشورالبطيخ وكأنهم قدخرجوا من القبور يخسرون كمسف أكرم الله المطيعين وكيف اهان العاصين فبينسماهم عشون أذ من أحددهم بمكان فرمغشما علمه فلس أجحابه حوله يبكون في تومشديد البرد وحبينه ترشح عرقا فاؤا بماءفمسحواو حههفأفاق وسألوه عنأمره فقالاني ذكرت انى كنت عديت الله فىذلك المكان وقال صالح الري قرأت على رجل من المتعبدين يوم تقاب وجوههم فى النار مقولون بالمتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولافصعق ثم أفاق فقال زدنى ماصالح فانى أدرغها فقرأت كلا أرادواان يخرجوامنهاأعددوافها فرمساور وى انزرارة بن لى أوفى صلى بالناس الغداة فلماقرأ فاذانقر فيالناقور خرمغشسياعليه فملميتا \* ودخل بزيدالرقائي على عربن عبدالعزيز فقال عفاسني بالزيد فقال باأمير المؤمنين اعلم انك لست أول خليفة عوت فبكيثم فالزدني قال بالمير المؤمنة منايس

الناس قال وكنائدخل علىعطاء فاذا قلناله زاد الطعام قال هذامن أجسلي بصيبكم لومت أنالاستراح الناس و روا اصاحب الحلية من طريق أحد بن اسعق الحضرى حدثنا ابراهم بن يعقوب قال كان عطاءالسليي اذاممع صوت الرعدقام وقعد وأخذ ببطنه كانه امرأةماخض ويقول قدكنت أرجوان أموت قبل أن يجيء الشتاء (وقال عطاء السليمي خرجنامع عتبة) بن أبان (الغلام) نسبير (وفينا كهول وشبان يصلون صلاة الفعر بطهو رالعشاء قد تورمت أقدامهم من طول القيام وغارت أعينهم فىر ۋسهم واصفت جاودهم على عظامهم و بقيت العروق كانم االاوثار يصبحون كائن جاودهم قشو ر البطيخ وكانهم قدأش جوا من القبو ريخبرون كيف أكرم الله المطيعين وكيف أهان العاصين فبينماهم عشون اذمر) عنبة (عكان) هناك (نفرمغشياعليه فاس أصحابه حولة يبكون في وم شديد البرد وجبينه برشم عرقا فجيء بماء فمسحوا رجهه فافاق وسألوءعن أمهه فقال انى ذكرت انى كنت عصبت الله)عزوجل (فىذلك المكان) ورواء أنونعيم فى الحلية أخصرمنه قال حدثنا أحد بن بندار حدثنا جعفر بنأحد حدثنا ابراهم بنء دالله الجيلي حدثني محدبن الحسين حدثنا غبيدالله بن محدبن حفص التميى حدثني أبوحسن اليسع قال لقي عبد الواحد بنز يدعتبة الغلام في رحبة العصابين في يوم شات سديدالبرد فاذاهو يرفض عرقافقال لهعبد الواحد عنبسة قال نعمقال فما شأنكمالك تعرف في مثل هــذا اليوم قال: ــير قال تخبرنى قال خبرقال فقال للانس الذي بيني وبينك والاخاء الاماأ خبرتني قال الى والله ذكرت ذنباأ صبته في هذا المكان فهذا الذي رأيت من أجل ذلك ( وقال) أبر بشر (صالح) ابن بشر (المرى) رجه الله تعالى (قرأت على رجل مل المتعبدين) بوماقوله تعالى (بوم تقاب وجوههم فىالنار يقُولُون بِالدِّننا أطعناالله وأطَّعنا الرسولا) الى أخره (فَصْعَقْتُمْ أَفَافَفْتَالَ وُدَّنى بإصالح فانى أجد غَمَا فَقُرَأْتُ) عَلَيْهُ قُولُهُ تَعِمَاكُ ﴿ كُلِّمَا أُرادُوا أَنْ يَخُرُ لُوامِنُهُا أَعِيدُوا فَهَا ﴾ الآية (نَفْرَمَيَّا) وهـذَا من شددة الخوف الذي غلب على القلب فاض منه الى المرارة فانشقت ومات (وروى ان) أبا حاجب (زرارة بن أوفى) العامري الحرشي البصري قاضها نقسة عابدر وي له الجساعة (صلى بالناس الغدأة فلما قرأ فاذا نقر في الناقور خر مغشيا عليه فملميتا ) روى المزى في التهذيب من طريق أبي خباب القصاب قال صلى بنازرارة الفجر فلما بلغ فاذا نقرفى الناقور شهق شهقة ومات ومن طريق بهزأمنا زرارة في مسجد بني قشير فقرأ حتى اذا بلغ فاذآ نقرفي الناقور فاذلك بومنذ بوم عسير خرميتا قال فكنت فين حله وقد تقدم في تلاوة القرآن (ودخل مزيد) بن أبان (الرقاشي) القاص (على عرب عبدالعزيز) رجه الله تعمالى (فقال) له (عفاني يا يزيد فقال يا أميرا اومنين اعلم أنك أول خليفة عوت فبكي ثم قال ودفي قال يا أمير المؤمنين اينس بينك وبين آدم أب الاميت فبتى تم قال ذدنى يا يزيد فقال ياأمير الومنين ايس بينك وبين الجنة والنارمنزل ألافاعلم فرمغشياعليه) أخرجه أبونعيم في الحلية (وقال ميون بنمهران) الجزرى كاتب عربن مبدالعزيز (لمانولت هذه الاسية وانجمتم اوعدهم أجعين صاح المان الفارسي)رضي الله عنه (ووضع بده على رأسه وخرج هار با ثلاثة أيام لايقدرعليه) قال العراقي لم أقفله على أصل قلت وروى أبر نعيم في الحلية من طريق عمر و بن ميون قال حرجت بابي أقوده في بعض سكك البصرة الحديث وفيه ثم دفعناالي منزل الحسن فطرقت الباب فخرجت البنا حارية سداسية فقالت من هسذا فقلت هذا ميون بن مهران أرادلقاء الحسن فقالت كاتب عربن عبد العزيز فقلت لهانم فقالت ياشتي مابقاؤك الىهذا الزمان السوء قال فبكي الشيخ فسمع الحسن بكاء ونفراج آليه فاعتنقا فدخلنا فقال مهون ياأبا سعيد الى قد انست من قلى غلظة فقرآ الحسن بسم الله الرحن الرحيم أفرأيت ان منعناهم سنين عمجاءهم ماكانوا يوعدون ماأغنى عنهمما كانوا يتعون فال فسقط الشيخ فرأيته يفعص

بينان وبن آدم أب الاميت فبكى ثم قال زدنى يا يزيد فقال يا أمر المؤمنين ليس بينان و بين الجنتوالنا ومنزل فرمغشيا عليه وقال معون ن مهران المازات هذه الآية وان حفتم لوعدهم أجعين صاح سلمان الفارسي ووضع بده على رأسه وخرج هار باثلاثة أيام لا يقدر ون عامه

وجليم كاتفعص الشاة المذبوحة فاقام طويلائم أفاف فاعت الجارية فقالت قدد أتعبتم الشبخ فوموا تفرقوا فأخذت بيد في فرجت به (ورأى داود) بن نصير (الطاق) رجه الله تعالى (امرأة تبكى على رأس قبر والدهاوهي تقول با ابناه ليت شعري أي خديك بدأيه الدود أولا فصعق دا ود وسقط مكانه ) أخرجه أونعيم في الحلية (وقيل مرض سفيان الثوري) مرضة (فورض دليله) أي مايستدل به على مرضه وهي القارورة (على طبيب ذي فقال)صاحب (هذار جسَل قطع اللوف كبده ثم جاء) اليه (وجس نبضه مُقال ماعُلُمُ أَن في الله الحنيفية منه ) في كمال خوفه هذا الفظ القشيري في الرسالة ولفظ القوت ولقدكان سفيان أحدانطا فن كأن ببول الدممن شدة الخوف وكان عرض المرضات من الحامة وعرض وله على بعض أطباء الكتابيين فقال هذا ولراهب من الرهبان وروى أنونعيم في الحلية من طريق على من غنام فالمرض سفيات الثورى بالكوفة فبعث عمائه الى متطبب بالمكوفة فلمانظر البه قال وياك بول من هذا فقالوا ما تسأل انظر ما ترى فيه قال أرى بول رجل فدأ حرق الحزن والخوف جوفه (وقال أحد بن حنبل) رجه الله تعالى (سألت الله عزوجل أن يفتح على باب الخوف ففتم) على بابه (ففق على عقلى نقلت يارب ) اعماني (على قدر ماأطيق) وأقدر عليه (فسكن قلي) نقله القشيري في الرسالة الاانه قال فسكن ذلك وروى ونعيم في الحلية في ترجة الفضيل قال سأل داودعليه السلام ربه ان ياتي الخوف فاقلبه فلم يحتمله قلبه وطاش عقله حيما كان يعقل صلاة ولاينتفع بشئ فقال له عبك ان ندعك كانت أوردك الى ماكنت عليه قالردني فرداليه عقلة (وقال عبد الله بن عروب العاص) رضي الله عنهما (ابكوا فانلم تبكوا فتباكوا فوالذي نفسي بيده لويعم العلم أحدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وملى حتى يذكسر صلبه) رواه أحد في الزهد عن وكسع حد تناعبد الجبارين الورد عن إن أبي مليكة عنه قال لو تعلون فذ كره وفيه ولو تعلون حق العلم لصرخ حدكم حتى ينقطع صوته و بسجد حتى ينقطع صلبه ورواه أبونعم في الحلية من هذا الطريق وقد تقدم قريبًا (وكا نه شار الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلون ماأعلم اضعتكم فليلاولبكيم كثيرا) تقدم مراراً (وقال العنبرى) هو عبيد الله ابن الحسن بن حصدين بن أبي الحرمن بني العنبر بن عمر وبن يمم التميى البصرى القاضي قال النسائي فقيه بصرى ثقة وقال ابن حبان من سادات أهل البصرة فقهاوعلا ولى القضاعسسة سبع وخسين ومات سنةعان وستين وماثة روىله مسلمحديثا واحدا والعنارى فىالادب المفرد (اجتمع أسحآب الحديث على باب الفضيل بن عياض) رحه الله تعالى (فاطلع عليه من كرة وهو يبكى ولحيته ترجف) عي تضطرب (فقال عليكم بالقرآن) أي بتلاوته (عليكم بالصلاة ويحكم ليس هدذا رمان حديث اغلهذا زمان بكاءو تضرع واستسكانة ودعاء كدعاءالغر وقرائما هذا زمان احففا لسانل واخف مكانك وعالج قابك وخذ ماتعرف ودع ماتنكر و روى أنونعيم في ألحلية من طريق الحسين بن زيادقال سمعت الفضيل يقول احفظ السانك واقبل على شأنك واعرف زمانك واخف مكانك ومن طريق يزيدبن خنيس قال فالمرجل مررت ذات وم بفضيل بنعياض نقلتله ومني وصية ينفعني الله بماقال يأعبد الله اخف مكانك واحفظ السانك واستغفر الذنبك والمؤمنين والمؤمنات كاأمرك (ورؤى الفضيل) بن عياض رحه الله تعالى (يوما وهويمشى فقيسل له الى أين قال لا درى وكان يمشى وألهامن الخوف ) أخرجه أبونعم في الحلمة (وقال ذر بنعر لابيه عربن ذر) بن عبدالله بنار رارة الهمداني الرهي الكوفي وكان عريكني أباذر وهُوثقة فى الحسديث وقال العجلي عربن ذرالقاص كان ثقة بليغاوقال سفيان بن عيينة لمامات ذربن عرقعد عر على شفير قبره وهو يقول يابني شغاني الحزن الناعن الحزن عليك فليت شعرى مافلت وماقيل الله اللهم انك أمرته بطاعتك وأمرته برى فقدوهبت له ماقمر فيممن حقى فهدله ماقصر فيممن حقك وعن ابن السماك قالكا دفنعر ابنه وقف على قبره فبكى وقال اللهم انى أشهدك انى قد تصدقت بما تثييني عليدمن

داود وسقط مكانه وقسل مرض سلمان الثوري فعرض دلسله على طمعب ذمى فقال هذارجل قطم اللوف كده مماءوحس عروقه ثم قالماعلتأنفي اللة الحنفة مثله وقال أحد ان حندل رجة الله علمه سألت اللهءزوجلأن يفثم عدلى بايامن آلخوف ففتم ففدعلى عقلى فقلت مارب على قدر ماأطلق فسكن قلى وقال عبدالله بنعرو ابن العاص أبكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالذى نفسى بيدملو يعدلمالعلم أحدكم لصرخدى ينقطع صوته وصلىحى ينكسر صابه وكأثه أشارالىمعنى قوله صلىالله عليهوســــلملو تعلون ماأعلم لضحكم فلملا ولبكيتم كثيراوقال العنبرى اجمع أصارالدسم باب الفضل سعماض فاطلع علمهمن كوةوهو يبكي ولحيته ترجف ففال عليكم بالقدرآن علكم بالسلام حديث انماهو زمان كاء وتضرع واستكانة ودعاء كدعاء الغريق انماهدا زمان احفظ لسائك واخف مكانك وعالج قلبك وخذما أمرف ودعماتنكرورؤى الفضيل بوماره وعشى فقيل الى أن قاللا أدرى وكان مابال المشكلمين يشكلمون فلا يبكى أحد فاذا تسكلمت أنت سمعت البكاء من كل جانب فقال يابنى ليست النائعة الاكلى كالنائعة المستأجرة وحكى ان قوما وقفوا بعابدوهو يبكى فقالوا ما الذى يسكبك يرخسك الله قال قرحة يجدها الخاثفون فى قلوم مقالوا وماهى قالى وعة المنداء بالعرض على الله عز وجل وكان الخواص يبكى و يقول فى مناجاته قد كبرت وضعف (٢٥٧) جسمى عن خدمتك فاعتقنى وقال

صالح الرىقدمعلىناابن لسمياك من فقال ادنى شيأ من بعض عائب عبادكم ف ذهبت به الى رجل في بعض الاحياء فيخصاله فاستأذنا على فاذارجل بعمل خوصا فقرأتعليه اذ الاغدلال في أعناقهم والسلاسل يسحبونني الجم ثمفى النار يسجرون فشهق الرجل شهقة وخر مغشما علمه نفر جنامن عنده وتركاه عدلي حاله وذهبنا الىآ خرف دخلنا علمه فقرأت هذه الآية فشهقة وخرمفشيا عليه فذهبناوا ستأذناعلي ثالث فقال ادخــاواان لم تشمغاو ناءن ربنافقرأت ذلك لمنخاف مقامي وخاف وعمسد فشهق شهقة فبدا الدم من منفر يه و جعــل بتشعط فيدمه حسى يس فتركناه علىماله وخرجنا فادرته على ستة أنفسكل نخرج منعنده ونتركه مغشيا عليهم أتبتبه الى السابع فاستأذنا فاذا امرأة من داخسل الحص تقول ادخاوا فدخلنافاذا شيخ فان جالس في مصلاه لمناعله فإسعر بسلامنا

مصيبتي فيه عليه فابحى من حضرتم قال شغلنا الحزن ال عن الخزن عليك ثم ولى وهو يقول الطاقنا وتركناك ولوأقنا مانفعناك ولكن نستودعك ارحم الراحين مات عمر سنة ثلاث وخسين وماثة روى له البخاري وأبوداود والثرمذى والنسائى وابن ماجه فى كتاب النفسيرله روالده ذربن عبد الله يكني أباعر ثقة من أقران النخعي وسعندين حيير روىله الجباعة (مابال المشكامين بشكامون فلايبكي أحدفاذا تبكامت أنث معمَّت البكامَّمن كلَّ جأنب فقال يابني ليست المائحة المركلي كالنا تحة المستأجرة )رواه أبونعيم في الحلية فقال حدثنا أبوبكر بنمالك حدثناعبدالله بن أحدقال أخبرت عن ابن السماك فالقال ذرالابيه مابال فدكره (وحكم أن فوماوففوا بعابد) في صومعته (وهو يبكى فقالوا ماالذي يبكيك يرحمك الله قال روعة يجدها الخاثفون في قاو بهم قالوا ومأهى قال روعة النداء بالعرض على الله عزوجل) نقله صاحب القوت (وكان) أبواسحق ابراهيم بن أحد (الخواص)رحه الله تعالى إليك وية ول في مناجاته الهي قد كبرت) سنا (وضعف حِسمىءنخدمتك فاعتقني) فهذا منه يدلعلي شدة حوفه عن التقصدير في الطاعات (وقال) أبو بشر (صالح) بن بشر (المرى) وجهالله تعيلى (قدم علينا) البصرة (ابن السَّمَالُ ) مجدبنُ صبيح البغُدادي القاص (مرة فقال) لى (أرنى شيامن بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل في بعض الاحياء) وهو (فيُخصله) وهو بيت من قصب (فاستأذنا عليه) فأذن لنا (فاذا) هو (رجل بعمل خوصا)له (فقرأت) عليه قوله تعياليم ( اذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل يستعبون في الحيم ثم في الناريستجرون فَشهق الرَّجلَ شهقة) فاذا هو قد يبس (وخرمغشياعليه فرجنامن عنده وتركنا وعلى عله وذهبنا الى آخر) فاستأذنا علمه فاذن لنا (فقرأت) عليه (هذه الاِّية) بعني المذكورة آ نفما (فشهق شهقة وخر مغشياعليه) فرجنامن عنده وتركناه على حاله (واستأذنا على الث فقال ادخاوا اللم تشغلونا عنربنا) فدخلنا فاذار جل جالس ف مصلى له (فقرأت) عليه هذاه الاسية (ذلك لن خاف مقامي وخاف وعيد فشهق شهقة بدر الدم من منخريه وجعل يتشخط فى دمه حتى يبس فتركناه على حاله فخر جنا) من عنده (فادرنه على سنة أنفس كل) واحد منهم (ننحر جمن عند ونتركه ) على حاله (مغشياعليه ثم أتيت به الى السابع فاستأذنافاذا امرأة)له (من داخــل الحص) أىمن وراثه كاهو نص الحلية (تقول) لنا (ادخاوا فَدخلنا فاذاشيخ فان جالسُ في مصلاه فسلنا عليه فلم يشعر بسلامنا) ولفظ الحلية فـــلم يعقل سلامنا (فقلت بصوت عال ان الخلق) غدا (مقامافقال الشيخ بين يدى من و يحك ثم بقي مهورًا فأتحافا. اشاخصا بصره) الى السماء ( يصيع بصوت له ضميف أو أو حتى انقطع ذلك الصوت فقالت اممأنه اخر جوا) عنه (قانكم لاتنتفعون به الساعة فل كان بعد ذلك سألت عن القوم فاذا ثلاثة) منهم (قد أَفَاقُوا) مَنْ عُشَيْتِهم فَيَمَابِعد (وثلاثة) منهم (قد لحقوا بالله عز وجلوأما الشيخ) وهو السَّابِيع (فَانه مكت ثلاثة أيام على حالته مهومًا متحير الانودى فرضا فلما كان بعد ثلاث) وافظ الحلية بعد ثالثة (عقسل) أعرر جع الى عقله رواه صاحب الحلية عن محدين أحدين عرحد ثنا أبي حدثنا عبدالله أبن محدبن عبيد حد أناءبد الرحن بن يحيى الدبيلي عن عمان بن عمان عن صالح المرء قال قدم علينا ابناله علما مرة فقال فساقه سواء (وكان يُزيد بن الاسود) هكذا في النسخ والصواب الاسود بن يزيد وهو ابن قيس النخبي المكوفى خال الراهيم النُّفي وابن أنني علقمة بن قيس الذي وي عن ابن مستعود

و يحك ثم بق مهو تافاتحافاه شاخصا بصره يصيح بصوت فقط فقلت بصوت عالى الاان العلق غدام قاما فقال الشيخ بين يدى من و يحك ثم بق مهو تافاتحافاه شاخصا بصره يصيح بصوت في ضعيف أوه أوه حتى انقطع ذلك الصوت فقالت امر أنه اخر حوافا نكم لا تنت المعون به الساعة فلما كان بعد ذلك سألت عن القوم فاذا ثلاثة قد أفاقوا وثلاثة قد لحقوا بالله تعالى وأما الشيخ فانه مكث ثلاثة أبام عسلى حالته مهونا مخبر الايؤدى فرضا فلما كان بعد ثلاث عقل وكان يزيد بن الاسود

يرى اله من الابدال وكان قد حاف اله لا يضعك أبدا ولا ينام مضطعه اولا باكل سمنا أبدا في اردى مناحكا ولا مضطعه اولا أكل ممينا حتى مات رجده الله وقال الحجاج اسعيد بن جبير بلغنى انكام تضعك قط فقال كيف اضعك وجهنم قد سعرت والاغلال قد نصبت والزبانية فد أعدت وقال رحل العسن با أباسعد كيف أصعت (٢٥٨) قال مغير قال كيف حالك فتسم الحسن وقال تسال عن حالى ما طنك بناس ركبوا

وكان أسن من علقمة (برى انه من الابدال) قال أحدو يحيى ثقة زاد أحد من أهل الخبر وقال ابن سعد ثقة وله أحاديث صالحةوقال ميمون أبو حزة سافر غمانين حجة وعمرة لم يجمع بينهما وسافر ابنه عبد الرحن أبضا كذلك وقال غيره وكأن عبد الرحن بن الاسود يصلى كل يوم سبعمائة ركعة وكانوا يقولون انه أقل أَهْلِ بِينَهُ اجْتِهَادا قَالُوكَانُوا يُسْمُونَ آلَاللَّاسُودُ مِنْ أَهْلِ الْجِنْةُ (وَكَانَ قَدْ حَلْفَ انه لايضْعَكُ أَبْدا ولا رمام مضطعما ولاياً كل ممينا أبدا فمارؤى ضاحكاولا مضطععا ولأأ كل سمينا حتى ماتوجه الله تعالى) بَالكَوفة سنة خسوســبعين روىله الجـاءة (وقال الحِباح) بن يوسف الثَّفْقي (لسعيدبن جبــير)بنَّ هشام الاسدى الوالى مولاهم الكوفي التابعي الشهير حين أني به اليه فسأله عن أسمه فقال سعيد بن جبيرقال أنت شقى بنكسير فألبل أعى كانت اعلى باسمى منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يعمله غيرك في قصة طويلة في آخره اقال الحاج ياغلام السيف والنطع فلما ولي ضحك فقال الحاج ألبس قد (بلغني انك لم تضحك قط قال كيف أضحك وجهنم قد سعرت والاغلال فد نصبت والزبانية قد أعدت) قالُ فِمَا أَصْعَكَكُ عند القَتِلِ قالَ من حراء تك على الله تعالى ومن حلم الله عنك رواه المزي في التهذيب منطريق عون بن أبي شداد العبدى قال بلغني ان الحجاج لماذ كرله سعيد فساق القصة مطولة (وقال رجل العسن) البصرى رجه الله تعالى (ياأبا سعيد كيف أصحت قال بخسير قال كيف حالك فتبسم الحسن وقال تسألني عن حالى ماظنك بناس ركبواالسفينة حتى توسطوا الجرفانكسرت) بهم (سفينتهم فتعلق كل انسات منهم بخشبة على أى حال يكون فال الرجل على حالة شديدة قال الحسن حالى أشد من حالهم ) نة له صاحب القوت (و) روى انه (دخلت مولاة لعمر بن عبد العرزيز ) الاموى (على عمر وجه الله تعالى فسات علمه م قامت الى مسعد في ريته فصلت فيه وكعتين وغلبتها عيناها فرقدت فاستبكت فى منامها) أى انتهت باكيسة مذعورة فسئلت عن ذلك (فقالت يا أمير المؤمنين انى والله رأيت عجما قالوماذاكُ قالت رأيت الناروهي تزفر على أهلها) أى تائمُب وتصوَّت (ثم جيء بالصراط فوضع على متنها) أى ظهرها (فقال هيه) بالسكسركلة استزادة (قالت في عبد الله بن مروان فمل عليه في المصلى عليه في المصلى عليه الما وفقال على الما وفقال عليه الما وفقال عليه الما وفقال على الما وفقال الما و (قالت تم جيء بالوليد بن عبد الملك فمل عليه في المضى الايسيراحتى انكفابه الصراط فهوى فقال عُرهيه قالت مُجيء بسلمان بن عبد الملك فأمضى عليه الايسيرا حتى انكفابه الصراط فهوى فقال عر هيه قالت عرجي عبك والله ياأ ، برا المؤمنين فصاح عررجه الله عليه صيحة خر ) منها (مفشيا عليه فقامت اليه فعلت تنادى فىأذنه باأمير المؤمنين انى رأيتك والله حتى نحوت انى رأيتك وألله حتى نحوت قال وهي تنادى وهو يصيع و يفعص مرحليه) أخرجه أبونعيم في الحلية (و يحكى ان أو يسا) بن عام بن حزء بن مالك بن عرو (القرفي رحد الله تعمالي كان يحضر عند القاص) فيسمعه (فيبك من كلامه فاذاذ كرالنار صرخ أو يس) منشدة خوفه (ثم يةوم منطلقا فيتبعه الناش فيقولونُ يَجنون يجنون) ومابه حنون واغما هواللوف من الناروقد تقدم هذا ومايتعلق باديسر حسه الله تعمالي مطوّلاً (وقال معاذبن جبل) رضى الله عنه (ان المؤمن لاتسكن روعت مدى يترك جسرجهم وراءه) نقله صاحب القوت (وكان طاوس) بن كيسان الماني التابعي (يفرش له الفراش فيضط عدع ويتقلي كأتنقلي الحية في المقلي)

سفينة حتى توسطواالبحر فانكسرت سفينتهم فتعلق كل انسان منهم بخشبة على أى حال مكون قال الرحل على حال شديدة قال الحسن حالى أشدمن حالهم ودخلت مولاة لعمر بن عبدالعزيز علىه فسأتعلمه ثمقامت الى مسحدفى سته نصلت فسه ركعتين وغلمتهاعساها فرقدت فأستيكت في منامها مُ انتهت فقالت باأمدير المؤمنين انى والله رأيت عباقال وماذلك قالرأيت ألنار وهي تزفرعلي أهلها شرحىء بالصراط فوضع على متنهافقال همه قالت فيء يعبدالملك من مروان فمل علسه فالمضيعلسهالا بسيرحى انكفأته الصراط فهوى الىجهم نم فقال عر هيه قالت شرجى، بالوليد من عبداالك فملعليهفا مضى الابسير حتى انكفأ به الصراطفهوى الىجهتم فقال عرهيه قالت ثمجىء بسليمان بنءبدالملائضا مفي علبه الانديرحي انكفأيه الصراط فهوى كذلك فقالعرهمه قالت شرحىء لمنوالله ما أمر المؤمنين فصاحعرر حمةالله

عليه صبحة خرمغ شياعليه فقامت اليه فعلت تنادى في اذنه باأمير المؤمنين الى رأيتك والله قد يحوت الى رأيتك والله و كناية فد نجوت قال وهي تنادى وهو يصبح و يفعص برجليه و يحكى أن أو يسا القرنى رحمه الله كان يحضر عند القاص فيبكى من كلامه فاذاذ كر النار صبرخ أو بس ثم يقوم منطلقا في تبعد الناس فيقولون بجنون مجنون وقال معاذبن جبل رضى الله عنه ان المؤمن لا يسكن روحه حتى يترك جسر جهنم و راء وكان طارس بفرش له الفراش فيضط منع و يتقلى كاتتقلى الحبة في المقلى

ثم يشب في درجه ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول طيرذ كرجهنم نوم الخائفين بهوقال الحسن البصرى رحة الله عفر جمن النارر جل بعد أنف علم بالبنني كنت ذلك الرجل واعماقال ذلك الحوفة من الخاود و سوء الخائم المائم على المنافذ الداراتية واعدا كائه أسير قد قدم لتضرب عنقه واذا تدكام كانه بعان الاستخرة فيغير عن مشاهد تها فاذا سكت كائن النار تسعر بين عينيه وعوت في المدة حزية وخوفه فقال (٢٥٩) اذهب فلا غفرت الكفانا أعلى غير شدة حزية وخوفه فقال لا يؤمني أن يكون الله تعالى قد اطلع في على بعض ما يكره فقتى فقال (٢٥٩) اذهب فلا غفرت الكفانا أعلى غير

معتمل بورعن اسالا قال وعفلت بومانى مجلس فقام شاب من القوم فقال بأأبا العباس لقدوعفات اليوم بكامتما كانبالىأن لانسمع غيرها قلت ومأهى رحمك الله قال قواك لقد قطع قلوب الخائفين طول الخآودس امانى الجنةأونى النارم عابعني نفقدته في المجلس الاسخرف لم أره فسألت عنسه فاخبرت انه مرس معادفاتيته أعوده فقلت ماأخي ماالذيأري مل فقال ما أباالعياس ذلك من قولك القد قطع قاوب الخاتف بنطول الحلودين امافى الجنة أو فى النارقال عمات رحمالله فرأيتهفي المنام فغلت باأخي مافعل الله مل قال غفر لى ورحتى وأدخلني الجنةقات عماذا قال بالكامة فهذه مخارف الانساء والاولماء والعلماء والصالحسين ونحن أجدر بالخوف منهم لكن ليس الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القاوب وكال المعرفة والافليس أمننالقلة ذنوبنا وكرثرة طاعاتنابل قادتنا شهوتنا وغليت علينا

كناية هن كثرة المتقلب والاضطراب (ثم يثب) عنه قائمًا (فيدرجه) أى يطويه (ويستقبل الغبلة) راكعا ساجدا تاليا (حتى الصباح ويقول طير ذكرجهنم نوم الخائفين) عن أعينهم (وقال الحسن) البصرى رجه الله تعدلى ( يخرج من النار رجل بعد ألف عام و بالبنى كنت ذلك الرجل) يقول هذا وهو أمام العلاء (واغما قال ذلك خلوفه) الشديد (من الخلود) في الابدية (وسوء الخلقة) قال فبعد ان أخرج منها يوقت لَا أَبِالَى كَذَافَى القُوتُ (و ) عن مُشاهِدة معنى ما تقدُّم كَانُخوف الحَسْنُ وحزنه حتى (روى انه ماضحك أربعين سنة قال) الرادى (وكنت اذارأيته قاعدا كاله أسميرقد قدم ليضرب عنقه واذا تكام كانه يعاين الاشخرة) أى يشاهدها وأى العين (فيمنبرعل مشاهدتها فاذاسكت كانالنار تسعريين عينيه وعوتب فىشدة خزنه فقال مايؤمنني ان يكون الله نعىالى قداطلع على فى بعض ما يكر مفقتني فقال اذهب فلاغفرت للنافانا أعمل في غير معمل) كذا في القوت (وعن) أبي العباس محمد بن صبيم (ابن السمال ) البغدا دى الواعظ (قال وعظت تومافي مجلس فقام شاب من القوم فقال ما أبا العباس لقد وعظت اليوم بكامة ماكنانبالي أنلانسمع غديرها قلت وماهي رحمك الله قال قولك لقد قطع قلوب الخائفين طول ألحلودين امافى الجنة أوفى آلنارغم غابعني فتفقدته فيالجلس فلمأوه فسألت عنه فاخبرت انهمريض يعاد فأُتيته أعوده فقات له ياأني ماالذي أرىبك فقال ياأبا العباس ذلك من قولك لقد قطع قاوب الخائفين طول الخلودين امافي الجنة أوفي النارثم مات راجه الله فرأيتسه في المنام فقلت باأخي ما فعل الله بِكَ قَالَعُلُمُولَى وَرَحَى وَأَدْخَلَى الْجِنَةُ قَاتَ بِمَاذَا قَالَ بِالسَّكَامَةُ } أَى التِّي ذكرت وقد بشر العسلاء من زياد العدوى بالجنةوكان من العباد فغلق عليه بابه سبعًا ولم بذقٌّ طعاما وحعل ببكي و يقول أنا في قصــة طويلة حتى دخل عليه الحسن فحل يعذله في شدةخوفه وكثرة بكائه وقال باأخي من أهل الجنة انشاء الله تعمالي أقاتل نفسك فماطنك برجل يعذله الحسن في الخوف وقد كان من فوقهم من علية العمابة يتمنون انهملم يخلقوا بشرا وكانوا قدبشروا بالجنةيقينا فىغير خبريجا تقسدم قريباس أقوالهم الدالة على ذلك (فهذه مخاوف الانبياء والاولياء والعلماء) والصالحين (ونحن أجدر بالخوف منهم) و (لكن ليسالخوف) يكون (بكثرة الذنوب) ولو كان كذلك الكناأ كثرخوفا منهم (بل) انما يكون (بُصفاء القلوب وكمال المعرفة) وشدة التعظيم لله عزوجل (والأفليس أمننا القلاذنو بنا وكثرة طاعتنا بلُ قادتنا شهوتنا وغلبت علينا شقوتنا وصدتناءن ملاحظة أحوالنا غفلتنا) فعميت بصائرنا (فلاقرب الرحيل ينهمنا ولاكثرةالذنوب تحركنا ولامشاهدة أحوال الخائف ين تخترفنا ولاخطر الخاتمة تزعجنا) ولاوعظ الواعظين يؤثرنيه الافتسال الله تعالى ان يتدارك الهضاله وجوده أحوالنا) مما فرطنا فيسه (فيصلحناان كان تحريك اللسانُ بمجرد السوَّال دون الاستعداد)والتروّدلامعاد (ينفعنا ومن العجّابُ المااذا أردنا المسأل فىالدنيا ذرعنا وغرسسنا واغرنا وركبنا البحار والبرارى والغفار (وخاطرنا) بانفسنا وأموالنا (وان أردنا رتبة العلم تلفقهنا وتعبنا فحفظه وتكرار وسهرنا) في تحصيله (ونجتهد في طلب أرزافنا) بكل ممكن (ولانشق بضمان الله لذا) يشيراني قوله تعالى فورب السماعوا لارض انه لحق مثل ماأنكم تنطقون وقُوله تعالى لانسألك رزقًا نحن نرزقُك والعاقبة للتقوى (ولا نجلس في بيوتنا فنقول اللهم

شسقوتناوصد تفاعن ملاحظسة أحوالفاغفاتنا وقسوتنا فلاقرب الرحيل بنهناولا كثرة الذنوب تحركا ولامشاهدة أحوال الخائفين تغوفنا ولاخطر الخاتمة بزعبنا فنسأل الله تعالى ان يتداول بفضله وجوده أحوالنا فيصلحنا ان كان تحريك المسان بمحرد السسو الدون الاستعداد ينفعنا ومن المجانب الاذا أردنا المال في الدنياز رعنا وغرسنا واتجرنا وركبنا المحارو البرارى وخاطر ناوان أردنا طلب وتهالعل تلاهم المحادث في حفظه وتكراره وسهرنا ونعتمد في طلب أرزاقنا ولائت صمان الله لناولا نعلس في سوتنا فنقول اللهم ارزقنا عُماذاً طحمت أعيننا نحو الملك الداع المقسم) الذي لا يحول ولا يز ول (قنعنا بان نقول بالسنننا اللهم اغفرلنا وارجنا والذى اليه رجاؤنا وبه اعتزازنا ينادينا ويقول وان ليس للانسان الاماسي) وان سسعیه سوف بری (ولا یغرنکم بالله الغرور و یا أیها الانسان ماغرك تربك البكر بم ثم كل ذلك لاينهمنا)عن غللتنا (ولأبخر جنا عن أودية غرورنا وأمانينا)الكاذبة (فياهذه الا بحنةهاثلة) مخوَّفة (انلم يَنْفَصَلُ الله علينا بتوية نصوح) أي خالصة (يتداركنا بها ويجبُرنا فنسأل الله تعالى أن ينوب علينا ) توبة أصوحا (بل نُسلُّه أن يَسْوَق إلى النَّوبة سُرائر قاوبنا وأن الأيجع ل حركة اللسان بسؤال التُّوية غاية حظنافنُكون بمن يقول) بلسانه (ولايعمل) بجوارحه ويسمع باذنه (ولايقبل) بقلبه (اذا سمعنا الوعظ مكمناواذا عاء وقت العسمل عما سمعناه عصينا فلاعلامة للغذلان أعظم من هدا فنسأل الله تعالى أن ين بالتوفيق والرشد) والهداية (علمنا بمنه وفضله )وكرمه وجوده (ولنقتصر من حكاية أخوال الخائفين على ماأوردناه فأن القايل من هــذا يصادف القلب القابل) لمَّا يلقي اليه (فيكفي) ويغني (والكنّبير منه وان افيض منه على القلب الغافل فلابغني )ولايكني (ولقد صدق الراهب)أى العابد من الكتابين (الذي حتى عنسه عيسي بن مالك الخولاني) منسوب الى خولان بالفنح واسمه انكل قبلة من قضاعة نزات الشام (وكان من خيار العباد انه رآه على باب بيت المقدس وأقفا) على قدميه (كهيئة الحزون من شدة الوله ما يكاد مرقاً دمعه من كثرة البكاء فقال عيسي لماراً يته ) على الوصف المذكور (هااني منظره)أى افزعني (فقلت أبها الراهب أوصي بوصية أحفظها عنك فقال ياأني عاذا أوصل أن استطعت ان تكون عنزلة رحل قداحتوشته السباع والهوام) أى تناولته من كل طرف (فهو خاتف حدر بخاف أن بغفل فتفترسه السباع ويسهوفننهشه الهوام فهومد عورالقلب وجل فَهُوفَى الحَافة في اللهُ وان أمن المُغ مرون وفي الحرث في مهاره وان فرح البطالون عمولي) ذاهبا (وتركي فقلت) له (لو زدتني شدماً) من هذا الجنس (عسى ينفعني فقال العلمات يجزيه من الماء شربة) ولو قليلة وقد صُدق الراهب فيماقاله (فان القلب الصافى)الواعى الما يلقى اليه ( يحركه أدنى مخافة ) ويكفيه (والقلب الجامد) المكدر (بنبوعنه كل الواعظ )فلا يقبلها (وماذ كرومن تقدره انه احتوشته السباع والهوام فلاينبغي أن يظن انه تقدير بلهو تحقيق فانك لوشاهدت بنورالبصيرة باطنك لرأيته مشحونا باصناف السباع وأفراع الهوام) الهنتلفسة الاوصاف والاشكال (مثل الغضب والشهوة والحقدوالحسد والمكبر والعجب والريآء وغيرها ومي التي لاتزال تفترسك وتنهشك ان غفلت عنها لحفاة الاانك يحعوب العين عن مشاهدتها) فلاتدركها (فاذاانكشف الغطاء) وارتفع الحِباب (ووضعت في قبرك عاينها وقد عَثلت الله بصورها وأنشكالها الموافقة احانها فترى بعينك العقارب والحيات وقد أحدَّت بك) أي أحاطت (فى قبرك وانماهى صفاتك الحاضرة ألآت قدانه كمشف النصورتها فأن أودت ان تقتلها وتقهرها

بالتوفيق والرشد بمنه وفضله ولنقتصر من حكامة أحوال اللا ثفن عدلي ماأوردناه فان القليل من هذا يصادف القلب القابل فدكفي والكثيرمنه وانأفس على القلب الغافل فلا بغني ولقد صدق الراهب الذي حكى عنده عسى تنمالك الحولاني وكان من خمار العباد الهرآء علىست القدس واقفا كهشية المحز ونمن شدة الوله ما كادبر فأدمعهمن كثرة البكاء فقال عيسي نارأيته هااني منظره فقلت أيها الراهب أوصني نوصسة احفظها عنك فقال ماأخى عاذاأ وصل انا متطعت انتكون بمنزلة رجل قد احتوشته السباع والهوام فهو خالف حذر سخاف ان بغسفل فتفترسه السباع أو يسهو فتنهشه الهوامفهو مذعور القلب وجلفهو فى الخنافة ليسله وانأمن المغــترونوفي الحزنتهاره وأن فرس البطالون عُرلي

وتركنى فقلت لوزدتنى شيأعسى ينفسهنى فقال الظمآن يجزيه من الماء أيسر ووقد صدق فان القلب الصافى وانت يحركه أدنى مخافة والقلب الجامد تنبوعنه كل المواعظ وماذكر من تقدير وانه احتوشته السباع والهوام فلا ينبغى أن يظن انه تقدير بلهو تحقيق فانك لوشاهدت بنور البصيرة باطنك لوأيته مشعونا باصناف السباع وأنواع الهوام مشلل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب والرياء وغسيرها وهى التى لاترال تفترسك وتنهسك ان غفلت عنها لحظة الاانك محبوب العين عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء و وضعت فى قبرك عاينتها وقد تمثلت المقرد المرافقة بها فترك عنها المالموافقة الهالموافقة الهالموافقة الماليون عنها المقارب والحيات وقد تمثلت الفوقة والماليون قبرك والمالهون والماليون عنها المقارب والحيات وقد أحدقت بكنى قبرك والماهى صفاتك الحاضرة الاكتفاد المنافقة الماليون قبرك والماليون عنها الماليون الماليون الماليون والماليون والم

وأنت قادرعليها) فى الدنيا (قبل الوت فافعل والافوطل نفسك على لدغها ونهشها اصميم فلبك) أى باطنه (فضلاعن طاهر بشرتك وجسمك والسلام)وبه تم كاب الرجاء والخوف ولنذكر بعض ما يتعلق بمقام الخوف عماذكره أبوطالب المكرفى القوت قال الخوف اسم جامع لحقيقة الايمان وهو علم لوجود الايقان وهوسبب اجتناب كلنهى وملمتاح كلأمر وليس يحرف شهوا تالنفوس ويريل آثارها الا مقام الخوف وقدقال ذوالنون الصرى لايستي الحمه كاس الحبةالامن بعدان ينضج الخوف قلبه وقال سهل كال الاعان بالعلم وكال العلم باللوف وقال مرة العلم كسب الاعان واللوف كسب العرفة وكل مؤمن الله خائف ولكن خوفسه على قدر قربه وشكا واعظ الى بعض الحكاء ألاترى الى هؤلاء أعظهم واذكر فلا يرقون فقال كيف ينتفع بالموعظة من لم يكن فى قلبه من الله مخافة وقد قال الله تعالى فى تصديق ذلك سبد كرمن يخشى ويتجنبها الاشتى أى ينجنب المنذكرة الشتى فجعل من عدم الخوف شقيا وحرمه النذكرة فخوف عموم المؤمنين بظاهرا القالب عن ظاهر العلم بالعقل وخوف خصوصهم وهم الموقنون بماطن الغلب عنباطن العمم بالوجدفاما خوف البقين فهو الصديقين منشهداء العارفين عن مشاهدة ما أمربه من الصفات المخوفة وقدجاء في الخبر ان العبداذا أدخل في قبره لم يبقشي كان يخافه دوك الله تعالى الامثلله يفزعه وعبه الى توم القيامة فاول خوف اليقين الحاسبة للنفس فى كل وقت والمراقبة الرقب في كلحين والورع عن الاقدام على الشهات من كل شيَّ من العاوم بغير يقين بها ومن الاعمال بغير فقه فيها شمسجن اللسان وخزن الكلام انلايد الى فيدين الله ولافي العلم مالم يشرعه الله في كمابه أو يذكره الرسول في سنته اولم ينطق به الائمة من السلف في سيرهم مميالم يكن أصله موجودا في الكتاب والسمنة وتسميته واضعة فى العلم فيعتنب ذلك كلمولا يقف ماليس له به علم خوفا من المساءلة عنه ولايدخل فبه لدقيق هوى يدخل عليه ولالعظم حلادنما يدخل فبهوان بنصم نفسه لله لانها أولى الخلق ثم ينصح الخلق فيالله وتمرة الخوف العلم بآلله والحياء من الله وهو أعلى مثو بات أهـــل المزيد وأكثرما يقع سوء الخاتمة بثلاثة طوائف أهل البدع والزيغ فى الدين لان اعالمهم مرتبط بالمعقول فاول آية تظهر لههم من قدرة الله تعالى ال بطيع عقله عند معاينها فيذهب اعالله ولايثيت الشهادتهما كأنعترق الفتيلة فيسقط المصباح الطبقة الشائية أهل الكبروالانكار لآ إت الله وكراماته لاوليائه فى الحياة الدنيا لانهم لم يكن لهم يقين يحمل القدرة وعدم الاعمان فيعتورهم الشمل ويقوى عليهم لفقد المقين والطبقة الثالثة ثلاثة أصناف متفرقون متفاوتون في سوء الحائمة وجيعهم دون تينك الطائفتين فى سوء الخائمة لان سوء الختم على مقامان أيضًا كمقالهات اليقين والشرك في عمر الحياة منهــم المدعى المتظاهر الذي لم يزل الى نفسه وعمله ناظرا والفاسق المعلن والمغر المدمن تتصل بهم العاصي الى آخر العمر ويدوم تقليهم فيها الى كشف الغطاء فاذارأوا الإسيات نابوا الىالله بقلوبهم وقدانقطعت أعمال الجوارح فليس يتأثرمهم فلاتقبل توبتهم ولاتقال عثرتهم ولاترحم عبرتهم وقدكان عبدالواحد بنزيد مقول مأصدق خائف قط ظن أنه لايدخل النار وماطن أنه يدخل النار الاخاف ان لا يخرج منها أبداوكان سهل يقول خوف النعظيم من ميراث خوف السابقة وقاله زهير بن نعيم البالي ماأكثرهمي ذنوبي انما أخاف ماهو أعظم على من الذنوب ان أسلب التوحيد وأموت على غييره وروى ابن المبارك عن ابن لهمعة عن مكر بن سوادة قال كانوحل يعتزل الناس الماهو وحده فاءه أو الدرداء فقال أنشدك الله ماعملا على ان تعتزل الناس قال انى أخشى ان سلم ديني وأنالا أشعر قال أثرى في الحي مائة يخافون ماتخاف فلم يزل ينقص حتى بلغ عشرة قال فدنت بذاك و حسلا من أهل الشام فقال ذلك شرحبيل بن السمط هومن أصحاب رسولآلله صلىالله علىموسلم وكان سفيان الثورى يلتفت الىحادبن سلة فيغول الماسلة ترحو لمثلى العلمو اويعفرلمثلي فيقوله حمادنع أرجوله وكان بعض السلف يقول لواني أعسلم

وأنت قادرعابهاقبل الموت فافعل والافو لمن نفسك على الدغهاونهشسها اصميم قلبسك فضسلا عن طاهر بشرتكوا السلام

انه يختم له بالسعادة كان أحب الى ماطلعت عليه الشمس ف حياتي اجعله في سبيل الله وقال بعض العارفين انالله تعالى أذا أعطى عدامع فة عمل استكر وعلمها ولم محسن معاملته مهالم يسلمه الماها بل أبقاها علمه لعاسه على قدرها ولكن برفع منه البركة ويقطع عنه الزيد فثل عيش هذا في الدنسا كثل الخيل الغنى بعيش عيش الفقراء ويحاسب حساب الاغتماء كذلك العالم البطال بحما حماة الجهال ومحاسب غدا محاسبة العلماء ومن أعلى المخاوف خوف سلب الإعبان الذي هو عنده ودبعة وفي خزانة الومن نظهره كمف شاءو بدويه ويعدده الى الغيب متي شاء ويخفيه ذلك من صفة المكر وحكم الماكر وكثافة الستر ولطف الساتر لاتدرى أهية وهيه لك فنبقته علىك تكرمه وفضاه أمودنعة وعارية أودعك اياه وأعادك فمأخذه اذالامحالة محكمته وعدله وقد أخني عنك حقيقة ذلك واستأثر بعاقبته وكان يحيي يقول ينيغي ت تشغلك خوف قوت تأكله لاندرى احلال هوام حرام عن عني الفضول و شغي ان تشغلك خوف ذهاب الاعبان عن تمنى درحات الابدال فاذالر تعطها استقلات ماقد أعطمت وأنت قد أعطمت خبرشي في خُوَانُ الله الاعبان به ولعمرى أن الخوف على فقد الاعبان علامة الغيطة بو حوده وقال بعض العارفين انماقطع بالقوم عند الوصول وقال آخر واخطراه ومن المخاوف خوف قطع المزيد من علم الاعمان مع تبقية المعرفة المبتدأة تنكون مستدر حائها عمنوعا من المزيد وقدلا بكون مها مدرحا الاان توقف المؤيد عنه هولعلة واقفة من الهوى فيهوقد تقسيم قليه و تحري عنه وذلك من النقصات الذي يعرفه أهسل النمام لان عن الوحه من الملك لادنها وعن القلب من الملكوت الدسخوة فهنعه ما منفعه عنده و بعطمه ما يضره بهو يفتتن عنسد الخلق كن أعطى الصف المأكول وقال محاهد أن الرحل لتبكي عيناه وقلبه أقسىمن الجساد وقال مالك مندمنارقرأت في النوراة اذا استسكمل العبدالنفاق ملك عينه فعبلي كإشاء وستَّل أَنْ مَحْد سهل هل بعطى الله أحدا من الوَّمنين من الخوف زنة مثقال فقال من المؤمنين من بعطى من الخوف و زن جبل أحدقيل فسكيف يكون حالهم يأكلون و ينتكعون و ينامون قال نعم يفعاون ذاك والمشاهدة لاتفارقهم قبل له فان الخوف قال بحمله حاب القدرة بلط فالحكمة ويستتر القلب تحث الحان في التصريف بصفات الشرية فيكون مثل هذا العيدمثل المرسلين وقال أيضا الحوف معاينة النهبي والخشسمة الورع والاشفاق هو الزهد وكان بقول دخول الخوف على الجاهل بدعوه الى العارودخوله على العالم مدعوه الحالزهمد ودخوله على العامل مدعوه الى الاخلاص فقدصار الخوف تصلم للمكافة اذدخوله على العام يخرجه عن الحرام ودخوله على الخاص مدخله في الورع والزهدوقال أمضا الآخلاص فر يضه لاتنال الابالخوف ولاينال الخوف الابالزهد وقال انهلايصم علم الرجاء الاللغا ثف يعني لتعتدل ناه بتقدمة الخوف فيكون بشهادته فائما واخلاء قلبسهمن ألخوف وانفراده يحال الرحاء يخرحه الىالامن والاغترار وكان يقول الخوفذ كروالحسةأنثي ألاثري انأ كثرالناس بدعون الحبة ربد بهدذاان فضل الخوف على الرجاء كغضل الذكرعلي الانثي وهو كأقال لان الخوف حال العلماء والرحاء وصف العمال ففضله علمه كفضل العلم على العمل وكأن الحسن بقول ماعبدالله بشيءٌ أفضل من طول الحزن والخوف وقال بعض السلف حسبك من الخوف احتناب المعاصي وكأن الثوري بقول ماأحب انىءرفتالامر حقمه رفته اذالطاش عقلي ومماهداك على ان الخوف استر لحقيقة العلم بالله تعيالي ان في احدى المر اعتن من قراءة أبي أوعبد الله في معنى قوله تعالى فشيناان مرهفهما طغمانا فافريك قال الفراء معناه فعلم ربك وقال الخوف من أسمياء العلمومن معنى هذا أيضاسهي الحياء بمعنى الخشبة وهي من الخوف فعل الحماءاسم الحشمة ومن ذلك فسرقوله تعالى وتخشى الناس اي تستحمهم وعما مدل على باطن الخوف كثرة الاستغفار في كل حال والخوف من مسرالاع ال ومن نقل عنه المفادة من حقر الامر الذى لعله والله أعلم زنة ذرة من الشرأ كثرمن أن يحصى كار وى انرجلا قال اعطاء السلمي ماهسذا

الخوف كاءقال لعظيم فقلت وماهو قال اصطدن حماما لجارتى منذ أربعين سنة فاناأبكي منذذلك أمااني قد تصدقت بثنه مرات وقال ضيغم الراسي ذنب أذانبته أناأبكي عليهمنذ أربعين سنة وذلك انه زارني أخلى فاشتر يت سمكا بدانق فاراد أن يغسل بده فأخذت قطعة طينمن حائط جارى فغسات به بده وقال آخر تكامت بكامة أنا أبكر علمها منذكذا قيل ومامي قال رأيت درهما في يدرجل فقلت هذا الدرهم حرجاني ولعله لم يضرب بحر جان وقال بعضهم وصفت لناامر أة من العوا بدفا تينامنزلها فاذاهى قد غلقت بابها لايدخل عليهاأحد فسألنا عنها فقيل لناهى تبلى فىجوف بيتقد غلقت علمها الباب منذ ثلاثة أيام لاندرى ماشانها قال فسأ انناها بعدوقت فقالت قتلت نملة هذا لانه قيل ان الامرار لانؤذون الذر ولا بقناون النمل وبكي نصربن حربرعلي معصية ثلاثين سينة والى هنا انتهي بنا الكلام على مقام الخوف والحدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محدوا له والحيم أجعين

قالمؤلف منعزمن تحر برذاك في الساعة الثالثة من ليلة الاحدد سابع عشرى شهر رمضان من شهور سنة . . ، ١ وهي ليلة القدرعلي يدالعبد لله أبي الفيض مجد مرتضى الحسيني غفرالله ذنوبه وسترعموبه بمنه وكرمه أقول قولى هسذا وأما أستغفرالله العظيم وحسبنا الله ونعمالوكيل ولاحول ولافؤة الأبالله

العلى العفام

\* (بسم الله الرحن الرحيم صلى الله على سدنا محدوآ له وسلم الله ناصر كل صابر) \*

الحديثه الذي أظهر من آثار جلال كبرياته ما حيرمة للعيون من عائب قدرته \* وردعت عظمته العقم ل فل تجدمساغا الى باوغ غاية ملكونه ومدى سلطنته \* هوالله الحق المبين \* أحق وأبين مما ترى العيون \* لم تباغه العة ول بتحديد فيكون مشها \* ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا أحد على مارفق من الطاعة وزادعنه من المعصية \* وأسأله لمنته تماماً و يحيله اعتصاما واشهد ان لااله الاهووأن يجدا عبد الذى أرسله داعيا الى الحق شاهدا على الخلق \* فبلغ رسالات ربه غيروان ولامة صر \* وجاهد فى الله أعداء غير واهن ولامعذر \* امام من التي \* و بصرمن اهتدى \* اختاره من كرماء الانبياء \* ومشكاة الضياء وذوابة العلياء \* وسرة البطعاء \* ملى الله عامه وعلى آله وصحبه مصابيح الظلمة وينابي الحكمةوسلم تسليما كثيراو بعدفهذا شرح ﴿ كُتَابِالْهُمْرُ وَالرَّهُدُ ﴾ ﴿ كُتَابِالْهُمْرُ وَالرَّهُدُ

وهوالرابع من الربع الرابع الوسوم بالمحيات من كتب الأمام حمة الاسلام قطب الاغة الاعسلام أبي حامد مجمد بن مجدد بن مجمد الغزالي تغمده الله بغلواله وأسكنه بحبوحة جناله \* سلكت فيه طريق الانضاح خل ألفاظه الانبقة الرائقة \* وفك معانها البديعة الشائقة \* يحبث تسفر مطالبه \* وتعذَّب مشاربة \* وتورق أغصان آماله وتعلم كواكب اقباله \* وتظهرمنه خبايا الاسرار \* وتبدوحه اما حقائقه من و راء الاستار \* شافى بيانه تلين به جلامد القاوب القاسية \* وصادف مرهانه تتصدع به أفئدة النفوس القاصة بوعلى الله الكريم حل شأنه مساعفة الآثمال بوحسن التسديد في الاقوال والافعال قال المصنف رحسه الله تعالى (بسمالته الرحن الرحيم الجدلله الذي تسبع له الرمال) جمع الرمل معر وف والسبيم تنزيهالله تعالى وأصله المرالسريع في العبادة وجعل ذلك في فعل الخير كاجعل الابعادف الشر فقيل أبقده الله وجعل التسبيع علما فى العبادات قولا كان أوفعلا أونية وقوله تعالى وانمن شئ الابسيم عمده ولكن لاتفقهون تسبعهم كقوله ولله يسعد من فى السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والآصال والبهأشار المصنف بقوله (وتسجدله الظلال) جسعالظل هوالقء وقيل أعم من النيء ويجمع أيضاعلي اطلال وظاول وأطلة والأخير جمع الجمع وهذا يقتضي ان يكون تسبيحا على الحقيقة وسعودا له على وحمه لانفقه، بدلالة قوله ولسكن لآتفقهون تسبيحهم ودلالة قوله ومن فيهن بعد ذكر السموات والارض ولابصم ان يكون تقديره يسبح لهمن في المعوات و يسعدله من في السموات لان هذا

(كتاب الفقرو الزهدوهو الكُتاب الرابع من ربع المنحمات من كتب احمأه عاوم الدس)\* \* (بسم الله الرحن الرحم) الحديثه الذي تستيم أه الرمال وتسعدله الظلال

وتتدكدك منهسته الحمال خلق الانسان من الطن اللازبوالصلصال وزين صورنه باحسسن تقويم وأتماعندال وعصمقلبه بنو رالهداية عنورطات الضلال وأذنله فىقرع يأب الخسدمة بالغسدو والا تصال ثم كل بصيرة الخلص في خدمته بنور العبرة حتى لاحظا بضائه حضرة الجلال فلاحله من البعية والهاء والكمال مااستقم دون مبادى اشراقه كل حسن وجمال واستثقل كل ماصرفهعن مشاهدته وملازمته غالة الاستثقال وتمثله ظاهر الدنيافي صورة امرأة جيلة تميس وتختال وانكشف له باطنها عن عو زشوهاء عنت منطينة اللزي وضربت فى قالب الدكال وهيمتلففة بجلبابم التخني قبائم اسرارها بلطائف السعروالاحتيال وقد نصبت حبائلها فيمدارج الرحال

ممانفقهه ولانه يحال ان يكون ذلك تقديره ثم بعطف عليه بقوله ومن فهن والاشياء تسج وتسجد بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار ولاخلاف فى ان السموات والارض والدواب مسجعات بالتسخير من حيث ان أحوالها لدل على حصكمة الله تعالى واغما الخسلاف فى والارض هسل تسبع باختيار والاسية تقتمني ذلك وقوله تعالى يتغيؤ ظلاله عن البين والشمائل سجدالله وهمداخر ون أي انشاؤه بدل على وحدانية الله وينبئ عن حكمته وقال الحسسن فى قوله تعالى وظلالهم بالغدرة والاتصال أماطاك فيسجدوا ماأنت فتكفريه (وتند كدل من هيبته الجبال) أى تندف وتهدم حتى تصير عنزلة الارض اللينة واليه الاشارة بقوله تعالى وانمنها المايم بط من خشية الله (خلق الانسان) أى آدم عليه السلام و بنوه (من الطين اللازب) أى اللاصق تقول منه لزبان و با وهو كَاقال الله تعالى اناخلفناهم من طين لازب (والصلصال) وهوالطين الحرخلط بالرمل فصار يتصلصل اذاجف فاذاطبخ بالنار فهوا الهخار وقيسل هو الطين المنتنمن قولهم صل العم اذا تغيرت والمعته والى كلمنهما الاشارة مقوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وقوله تمالي ولقد خلقنا الانسان من صلصالمن جأمسنون وقيل صلصال أصله صلال نقلبت احدى اللامين صادا (وزين صورته) وهي ماتنتقش به الاعيان وتثميز به عن غيرها وذلك ضربان أحدهما محسوس تدركه ألخاسة فقط كالصورة التي اختص بما الانسان من العقل والفهم والرؤية والعانى التي خصبها وكانتصاب القامة الدال على استيلائه على كل مافى العالم ( باحسن تقويم وأتماعتدال) واليه الاشارة بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وتقويم الشي تثقيفه والاعتدال توسط حال بين حالين في كم أوكيف وكلما تناسب نقداعتدل (وعصم قلب، بنو رالهداية) أى حفظه به (عن و رطات الضلال) أى من الوقو ع فيها كما قال تعالى أفن شرح الله صدره الرسلام فهو على نور ونربه والورطات محركة جُمع الورطة بسكوت الراء اسم الماضاق وشق وقد يعربها عن الهلاك والاصلفها الوحليقع فيه الغنم فلا يقدر على التخلص وقيل أصلها أرض مطمئنة لأطر نق فها مرشد الى الخلاص والضلال العدول عن الطريق السنقيم عداأوسهوا فليلا أوكثيرا (وأذن له في قرع باب الخدمة بالغدو والاتصال)وهو ايتاءالصاوات الخس فانه طاعة المولى عز وجل وخدمته ومن سهل له فيه فقد أذن في قرع باب حدمته (ثم كمل بصيرة المخلص في خدمته )بان لم يشرك فيها أحدا سوا، (بنور العبرة) اسم من الاعتبار (حتى لأحظ بضيائه حضرة الجلال) فالحق تعالى بذائه نورلا يدرك ويدرك به ومن حَيثاً "عَادُه نور يدَرك فاذاتجلي القلب من حيث كونه يدرك به شاهدت البصيرة المنوّرة الاغيار بنور وفان الانوار الاسمائية من حيث تعلقها بالكون مخالطة بسواه (فلاح له من البهبعة) أي حسن اللون وظهور السر ور (والبهاء) أى الجال وحسن الهيئة (والكال) أى الانتهاء الى عاية ابس وراءها من يد (مااستقيم دُون مبادي اشراقه) أي فيما يشرق مَن أنواره في أواثله ( كل حسن وجمال) صار مشاهداله في الطّاهر (واستثقل كلماصرفه) أي منعه وجبه (عن مشاهدته وملازمة عاية الاستثقال) أىعده ثقيلاالى الغاية كاهوشان كلصارف عن الشهود (وتَمثل له ظاهر الدنيا) فيما رأه بعين البصر (في صورة امرأة جيسلة) حسناء (غيس) في بردها (وتختال) أي تعبب بنفسها مرحا (وانكشفله باطنها) بعين البصيرة (عن عجوز شُوهاءً) قبيعة الخَلفة هنماء (عِنْتُ من طينة الخزى) أي الذل والانكسار والهوان (وضربت في قالب النكال)أي طبعت عليه والقالب بفتح الامومنهم من يكسرها والنكال العقوبة الغليظة (وهي متلفعة بحلبابها) يقال تلفعت الرأة عرطهامثل تلحفت زنةومهني والتفعت كذلك (لتخنى قبائح أسرارها بلطائف السحر) أي الخداع والتخديلات التي لاحقيقة لها (والاحتيال) افتعال من الحيلة وهي مايتوصل به الى حالة تمامن خفية وكثر استعماله فيماني تعاطيه خبث وقد نصبت حبائلها ) جمع حبيلة وهي الاحبولة التي بنصها الصائد (في مدار بالرجال) أي في مسالكهم

فهى تقننصهم بضروب المكر والاغتيال عملا تعبرى معهم بالخلف فى مواعد الوصال بل تقيدهم مع قطع الوصال بالسلاسل والاغلال وتبليم بافواع البلايا والانكال فلمان كوهاوتر كواالتفاخر والمنام بافواع البلايا والانكال فلم المنافر كوهاوتر كواالتفاخر والتكاثر بالاموال وأقباوا بكنه هممهم على حضرة الجلال واثقين منه ابوصال ليسدونه (٢٦٥) انفصال ومشاهدة أبدية لا بعتريها

فناءولازوال والصلاءعلى سمدنا عمد سدالانساء وعلى آلەخىرآل ﴿ إَمَا بعد) \*فان الدنياعدوة لله عز و جل بغرورها ضلمن ضل وعكرهازلمنزل فهارأس الخطاما والسشات وبغضهاأم الطاعات وأس القربات وةد استقصينا مايتعلق نوصفها وذمالحب لهمأ في كابدذم الدنياس ربحالهاكات ونعسن الاستن لذكر فضل البغض لها والزهد فسافاته رأس المنحيات فلامط مع في النحاة الابالانقطاع عين الدنسا والبعددمنهالكن مقاطعتها اماان تكون بالروائهاعن العبدويسمي ذلك فقسرا بهوامابالزواء العبد عنهاويسمى ذاك زهدداولكل واحدمتهما درجمة في نيل السعادات. وحظفى الاعانة عدلي الفوز والنجاة ونحن الآن نذكر حقيقة الفعر والزهيد ودرجاتهما وأقسامهما وشروطهما وأحكامهما ونذكر الفقر في شطرمن الكتاب والزهدفي شطرآخو منسه ونيدأ بذكر الفقر (الشطرالاولمن الكلب

حبث يدرجون (فهي تقتنصهم بضروب) أى أنواع (المكر) أى الحداع (والاغتيال) افتعالمن الغيلة بالكسروهو الاخذ على غرة (ثم لاتجزى) أى لاتسكتني (معهم بالحلف في مواعيد الوصال) أي تعدهم بوصالها وتمنهم ثم تخلف موعدها معهم وبالبثها لواكتفت على هدا القدولا (بل تقدهم مع قطع) حمال (الوصال بالسـ الاسل والاغلال) جمع الغل بالضموهو طوق منحديد يجعل في العنق (وتبليهم بانواع البلايا والانكال) جيع نكل بالكسر القيد الشديد أوجيع نكلة بالضم مانكات به غديرك كائناما كان (فلما انكشف للعارفين منها قباغ الاسرار) بمما تبطنه (والافعال) بمما تظهره (زهدوافها) أى رغبواعنها يقال زهدف الشئ زهدا وزهادة اذارغب عنه (زهد البغض الها) العارف بقبائحها (فتركوها) ولم يلتفتوااليها (وتركوا التفاخروالنكاثر بالاموال وأقبلوا بكنه هممهم) أى خالصها (على حضرة الجلال) وهي حضرة الحق سجانه باعتبار احتجابه عنا بعزنه (واثقين منها بوصال) دائم (ليس دونه انفصال) أي انقطاع (ومشاهدة أبدية) أي مطالعة لصورة الحال بصفة الدوام (لا يعتر بها فناءولاز وال) أى نقصاك من حدها والافقد يقع التفات الى ماارتني عنه من مقام فيكون غيناعلى القلب (والصلاة) الكاملة (على سيدنا) ومولانا (عمد) أبي القاسم (وعلى آله) وصحبه (خير) صحب (وآل) وسلم تسلم اكثيرا كثيرا (أمابعد فان الدنيا عدوة للهعز و حِل) وعدوة لاوليائه كما كتبه عربن عُبد الْعَرْ يَزْ الى بَعْض ولاته وقد تُقدم في كتاب ذم الدنيا (بغرو رهاضل من ضل) عن الصراط المستقيم (و بمكرها) أى خدداعها (زلمن زل) عن المنهج القويم فيهارأس الخطايا والسيئات) كا وردفى الخبر حب الدنيا رأس كل خطيئة ويروى ذلك أيضا من قول عيسى عليه السلام وقد تقدم (و) انما كان كذلك لانه كان أساسها فينبغي في دليل ان يكون (بغضهاام الطاعات وأس القربات) وككنلايسع العامة لانهم مرادون بالعمارة وصلح ذلك لنفر منالخاصة لاننقصان عددهممن السكافة لاينقص عمارة الدنيا اذالمراد عمارتها باهلهامن أهمل الهوى والشهوات (وقد استقصينا مايتعلق بوصفهاوذم الحب لها في كتاب ذم الدنيا من ربع الهلكات ) فليراجع هناك (ونعن الآن نذكر فضل البغض لهاوالزهد فيهافانه رأس المخيات)وأساسها (فلامطمع في النجاة الابالانقطاع عن الدنيا) أي عن أعراضها (والبعدمنها ولكن مقاطعتها) لايخلو (ألماان تكون بانزوائها عن العبد ويسمى ذلك فقرا والمابانزواء العبد عنهاو يسمى ذلك زهدا والكلواحد منهمادرجة في بيل السعادات) الاخروية (وحظ فى الاعانة على الفوروا انجاة ونحن الآننذكر حقيقة الفقر والزهد ودرجاتهما وأقسامهما وشروطهما وأحكامهما ونذكرالفقر فيشطرمن البكتاب والزهد فيشطرآ خومنه ونبدأ بذكر اللمقر وانمابدا بذكر الفقر بناء على تقدم وجودأصله فى كالمحلوق كإيشيراليه قوله تعمالى والله الغني وأنثم الفقراء والزهدعارض منجهة عدمميله الى الغنى الضر اوصول نيله \*(الشطرالاول من المكابق الفقر)\*

وفيه بيان حقيقة الفقر وبيان فضيلة الفقر مطلقا وبيان فضيلة خصوص الفقراء وبيان فضل الفقير على الغني و بيان آداب الفقير في فقره و بيان ادبه في قبول العطاء وبيان تحريم السؤال بغسبر ضرورة وبيان مقدار الغنى المحرم للسؤال وبيان أحوال السائلين) تنضم فها فصول تسعة

( انتحاف السادة المتقين \_ تاسع ) فالفقر ) وفيه بيان حقيقة الفقر وسان

فضسيلة الفسقر مطلقا وبيان خصوص فضيلة الفقراء وبيان فضيلة الفقير غسلى الغنى وبيان أدب الفقير في فقروو بيان أدبه في قبوله العطاء وبيان تحريم السؤال بغير ضرورة وبيان مقدار الغنى الحرم السؤال وبيان أحوال السائلين والله الموقق الصواب بلطفه وكرمه

\* (بيان حقيقة الفقر واختلاف أحوال الفقيروا ساميه) \* اعلم ان الفقر عبارة عن فقد ماهو محتاج المه أما فقد مالا حة المه فلا يسمى فقراً وان كان الحتاج المهموجود المقدورا (٢٦٦) عليه لم يكن المحتاج فقيرا واذا فهمت هذا لم تشك في ان كل موجود سوى الله تعالى فهو

\* (بيان حقيقة الفقرواخة لاف أحوال الفقير وأساميه)

(اعلم)أغناك الله تعمالي (ان الفقر عبارةعن فقدماهو محتاج البه) مالا أوغيره (أمافقد مالا حاجة الميه فلايسمى فقرا وانكان الحتاج السه موجودا مقدوراعلت لميكن الحتاج فقيرا كالفقيرهو الفاقد المحتاج والفقرهو الفقدوالاحتماج قال أهسل اللغسةهو فعمل يمعني فاعل وفسر وم بقليل المال قال ابن السراج ولم يقولوافقر أي بالضم لآنهم استغنوا عنه بانتقر وقال فى الوَّنث فقيرة و جعهما فقراء ومثله سفيه وسفهاء ولا ثالث لهما ويتعدى بالهمزة فيقال أفقرته فافتقر وقال بعضهم الفقر هوعدم الشئ بعدو جوده فهو أخص من العدم لان العدم يقال فيه وفيالم بوحد بعدد كره الراغب (واذا فهمت هدذا لم تشك في ان كل مو جود سوى الله تعالى فهو فقد ير لأنه محتاج الى دوام الوجود في ثاني الحال ودوام الوجودمستفاد من فضل الله تعالى فان كان فى الوجود مو جود ليس وجوده مستفاداله من غسيره فهو الغني الطلق ولا يتصوّر ان يكون مثل هذا الموجود الاواحدا فلبس في الوجود الاغنى واحدوكلمن عداه فانهم محتاجون اليهليمد وجودهم بالدوام) أساتقــدم ان الفقر عبارة عن الفقد والاحتياج ولكن الاحتياج على ضربين احتياج مطلق واحتياج مقيد وقد أشار المصنف الى القسم الاول وهو افتقار العبد الى موجد توجده واحتماحه الى مقاء بعد الاعادواحتماجه الى هدايته الى موجده بعد الابقاء وهذاهو الفقر الى الله تعالى لان اعداده وابقاء وهدايته بالله تعالى الذي هو واجب بذاته غنى عن الاحتماج الى غيرة وهذا الفقر واجب لانه من عقود الاعمان بالله والحال الذي ينشأ عن هدد المعرفة شهوده فقر وحاجته على الدوام كشهوده لعبوديته (والى هـــذا الحصرالاشارة بقوله تعمالي والله الغني وأنتم الفقراء هذا معنى الفقر مطلقا كالالصنف في القصد الاسني الغني هو الذي لا تعلق له بغيره لافذاته ولاف صفاته بل يكون منزهاءن العلاقةمع الاغيار فن تعلق ذاته أوصفات ذاته بأمر خارج من ذاته بوقف عليه وجوده وكاله فهو محتاج فقير الى الكسب ولايتصوران يكون غنيامطلقا الاالله تعالى (لكنَّا لسنا نقصد بيان الفقر المطلق بل الفقرمن المال على الخصوص) وهو الذي اقتصرعلمـــه أعَّة اللغة ف تفسيره (والاففقر العبد بالاضافة الى أصناف حاجاته لا تخصر لأنحاجاته لاحصر لهاومن جلة حاجاته مايتوصل اليه بالمال وهو الذي نويدالاتن بيانه فقط) وهدد اهو الفقر المقيدالذي هو القسم الثاني من الاحتياج وهواحتياجه الى الوسائل التي تقومهم أذاته ويستعان على تحصيلها بالمال فالمال هوالمفقود المحتاج اليه في هذه المواضع (فنقول كل فاقد المال فاما ان نسميه فقيرا بالاضافة الى المال الذى فقده اذا كان ذلك الفقود محتاجاً اليه في حقه ثم يتصور أن يكون له خسة أحوال عند الفقدونيين عيزها ونخصص كل حال باسم ليتوصل بالتمييزالى ذكر أحكامها الحالة الاولى وهي العليا) المبغض المال الكارمه (عيث ان يكون لوأ تاه المال الكرهه وتأذىبه) وتركه (وهرب من أخذ مبغضاله )ومستثقلا ومستعقرا (ومحتر زامن شره وشغله) عماهو الاهم وهو القرب من الله تعمالي (و) هددا (هوالزهد) بالضم (واسم صاحبه الزاهد) يقال زهد فيهوعنه زهداوزهادة بمعنى تركه وأعرض عنه وحمه الزاهد زهادو يقال الممالغة زهيد بكسر الزاى وتشديد الهاءوزهد مزهد بفتحتين لغة فيه الحالة (الثانية أن يكون) ذلك الفاقد (عيث لا رغب فيه رغبة يفرح بعصوله ولا) يبغضه ولا (يكرهه كراهة يتأذى بهاو يرهد فيه) أى يتركه إلوا ما وصاحب هذه الحالة يسمى راضياً) الحالة (الثالثة ان يكون وجود المال أحب اليه من عدمه لرغبته فيسه ولكن لم يبلغمن رغبته أن ينهض لطابه ) أى يسرعو يتحرك (بلان أناه

فقسير لانه عتاج الى دوام 🌃 الوحودفى ثانى الحال ودوام وحوده مستفادمن فضل الله تعالى وحوده فانكانفي الوجودموجودليس وجوده مستفادا لهمن غمره فهو الغنى الطلق ولالتصورأن يكون مثل هذاالموحودالا واحدا فليس فىالوحود الاغنى واحدوكل منعداه فانهام محتاجون المهلمد وجودهم بالدوام والىهذا الحصرالاشارة بقوله تعمالي والله الهني وأنتم الفقراء هدذامعني الفقرمطلقا والحكا لسلنا نقصدسان الفقر المطلق بلالفقرمن المال على الخصوص والا ففهم العدد بالاضافة الى أصدناف حاحاته لاينعصر لانحاجاته لأحصرلهاومين جلة حاجاته ما يتوصل المه بالمال وهوالذينر يدالاتن بيانه فقط فنقول كلفاتد المال فانانس بمدفقسيرا مالاضافية الىالمال الذي فقدماذا كان ذلك المفقود محتاحاالمه فيحقه ثم يتصور ان مكونله خسة أحوال عندد الفقر ونحن غمزها ونخصص كل حالياسم انتوصل بالتمييزالي ذكر أحكامها\* (الحالة الاولى)\* وهى العلما أن مكون يحمث

لها تاه المال الكرهم و تاذى به وهر بمن أخذ معبغ خاله و يحتر زامن شره و شغله وهو الزهدو اسم صاحبه صفوا زاهد \*(الثانية) \* أن يكون بحيث لا يرغب فيه وغبة يفرح لحصوله ولا يكرهه كراهة يتأذى بها ويزهد فيه لوأ ناه وصاحب هدفه الحالة بسمى راض الهران الثالثة) \* ان يكون وجود المال أحب اليه من عدمه لرغبته فيسه واسكن لم يبلغ من رغبته ان ينهض لطلبه بل ان أتاه صفواعفوا أخذه وفرحبه وانافتقرالى تعب فى طلبه لم يشتغلبه وصاحب هذه الحالة نسميه قانعا اذفنع نفسه بالموجود حتى ترك الطلب مع مافيسه من الرغبة الضعيفة \* (١٦٦) لووجد سبيلا الى طلبه ولو بالتعب

الطلبه أوهومشغول بالطلب وصاحب هذه الحالة نسيمه بالحريص \* (الخامسة)\* ان يكون ما فقده من المال مضطرأ المهكالجاثع الفاقد الغيروالعارى الفاقد لا وب وسمى صاحب هذوالحالة مضطرا كمفما كانترغبته فى الطلب اماضي عيفة واما فو مة وقلما تنفك هذه الحالة عن الرغدة فهدد خسة أحوال أعدلاهاالزهد والاضطرار انانضم اليه الزهد وتصورذلك فهو أقصى درجات الزهددكا سسيأتى بدانه ووراءهذه الاحوال الجسمة عالةهي أعلى من الزهد وهيان يستوىعنده وجودالمال وفقده فانوحده لم يفرحه ولم يتأذوان فقده فكذلك بل حاله كاكان حال عائشة رضى الله تعالى عنها أذا ماها مائة ألف درهممن العطاء فأخذتها وفرقتهامن بومها فقالت خادمتهاماا ستطعت فهافرقت الموم انتشترى لنابدرهم لحانفطرعامه فقالت لوذكرتيني لفعلت فنهذه حاله لوكانت الدنما يحذافيرها في بده وخرائنه لم تضره اذهو برى الاموال فىخزانة الله تعمالي لافي يد نفسمه فلا يفسر فبن ان

يشتغلبه) ولم يلتفت اليه (وصاحب هذه الحالة نسميه قانعا اذا فنع نفسه بالموجود) الحاضر (حتى ترك الطالب مع مافيه من الرغمة الضعيفة) الحالة (الرابعة أن يكون تركه الطلب لعجره) عن تحصيله (والا فهوراغب فيه رغبة لووجد سبيلاالى طلبه ولو بالتعب اطلبه أوهومشغول بالطلب) في الحال وصاحب هذه الحالة يسمى الحريص ورغبته هي الرغبة المذمولمة وهو من حرص القصار الثوب اذا قشره بالدق الحالة (الخامسةان يكون مافقده من المسال مضطرا اليه كالجائع الفاقسد للغيز والعارى الفاقد للثوب ويسمى صاحب هذه الحالة مضطراكيفها كانترغبته في الطّلب اماضعيفة وامافو ية قلماتنفك هذه الحالة عن الرغبة) الاانها ليست مذمومة (فهـــذه أخسة أحوال أعلاها الزهـــد) وهي الحالة الاولى (والاضطرارات انضم اليه الزهدوتسق رذلك) بان يكلون كارها للمال مع اضطراره (فهو أقصى در حات الزهدد كاسيأتى بيانه) في الشطر الثاني وان انضم الحالة الاضطرار حزع وشكوى حرم ذلك وبين الدرحتين أوساط مختلفة المراتب فاى فقسد قارنه رضا أوقناعة كانله فضل الراضي والقانع وان قارنه حرص كان لاله ولاعليب الاان يحره الحرص الى أخذ المال من شهة أوحوام فهذا هو الفقر الحرام الذي يستعاذ منهكم سميأتى ثمان الفقرله لواحق ثلاثة التيتل والغناء والتحريد وقدأ شار أللصنف الى هسذه اللواحق بطريق التَّاويم فقال (ووراءهذه الاحوال الخسة عالة هي أعلى من الزهد وهوان يستوي عنذه وجودالمال وفقده ) وتقر مرذلك انه قدسبق الهالفقد مطلق ومقيد فاعسلمان المطلق مراد لذاته لتعلقه بالله تعالى والمقيد براد لغير التعلقه بالمال والحكمة فيذلك ان المال الكانملها عن الله تعالى وشاغلا عن طاعته وعملابق احبه الى جانب الترفه ويحرضا له على العصية أثنى الشرع على الفقر ليتفرغ العبادبالتبتل الحالله تعمالي والانقطاع المهلان حقيقة التبتل الانقطاع الى الله تعمالي فن قطع تعلق قلبه عن الاغيار شغلابه وانقطاعااليم فهو المتبتل فان وجمدنا هذه صفته واستولى ذلك على قلبه حتى صارهمه هماواحداواستوى عنده وجودالمال وعدمه (فان وجدلم يفرحيه ولم يتأذوان فقد فكذلك) أى لايفرحه وجوده ان وجدولا يحزنه فقد ان فقد ان فقد الله عند عن دخول المال في يده وعن بقائه وعن خروجه من يده فانه ليس يتأذى به فعتاج الى الخروج ولايفرح به فعتاج الى المقاء وليس فاقداله فيحتاج ألى الدخول وهذا ( كم كانسال عائلة رضي الله عنهااذ أتأهاما ثة ألف درهم من العطاء فاخذتها وفرقتهامن نومها فقالت خادمتها مااستطعت فبمبافرقت اليومان تشترى لنا بدرهم لحبانفطر عليه فقالت لوذ كرتني لفعلت) رواه هشام بن عروة من أبيه ان معاوية بعث الى عائشة مرة بمائة ألف قال فوالله ماغابت الشمس من ذلك اليوم حتى فرقتها فقالت مولاة لهالواشتريت لنامن هذ. الدراهم بدرهم لحا فقالت لوقات لى قبل ان أفرقها فعلت ورواه مجدبن المنكدر التميى وهوابن خالة عائشة عن ام درة مولاة عائشة نعوهذه القصة الا أنها قالت بعث الها ابن الزير عال في غرارتين قالت أراه عمانين وماثة ألف وقد تقدم ذلك كاه في كتاب ذم الدنيا (فن منه مناه فلو كانت الدنيا عدا فيرها) أي بقيامها (في بده وخزانته لم يضرواذ هو برى الاموال فى خزانة الله تعلى لافى يدنفسه فلا يقرق بين ان تكون فى يده أوفى بدغسيره وينبغي ان يسمى صاحب هذه الحالة المستغنى لاالغني (لائه غني عن فقد المال ووجوده جيعا وليفهم من هذا الاسم معنى يفارق اسم الغنى المطلق على الله تعالى وعلى من كثر ماله من العبادفان من كثر ماله من العبادوهو يفرحبه فهوفق برالى بقاء المال في بد. وانما هو غني عن دخول المال في بد.

تسكون في يده أوفي يدغ سيره و ينبغي ان يسمى صاحب ها خدا لحالة المستغنى لانه غنى عن فقد المال ووجوده جيعا وليفهم من هذا الاسم معنى يفارق اسم الغنى المطلق على الله تعالى وعلى من كثر ماله من العباد والعباد وال

لاعن بقاله فهواذا فقسيرمن وجهوا ماهدذا الشخص فهوغنى عن دخول المال في يده وعن بقاله في يده وعن خروجه من يده أيضا فاله ليس يتأذى به ليحتاج الى المنافر بالمنافر بالعبد من الله تعالى بقر بالصفات لا بقر بالمنافر بالمنافر بالمنافر بالمنافر بالمنافر بالعبد من الله تعالى بقر بالمنافر بالمنافر بالمنافر بالمنافر بالمنافر بالمنافر بالمنافر بالعبد من الله تعالى بقر بالمنافر بالمنا

لاعن بقائه فهواذا فقيرمن وحه وأما هذا الشخص فهوغني عن دخول المال في ده وعن بقائه في ده وعن خروجهمن يدهأ دضا فانه ليس يتأذىبه فعتاج الى اخراجه وليس يفرح به اعتاج الى بقائه وليس فاقداله ليحتاج الى الدخول في مد وفغناه إلى العموم أميل فهو الى الغني الذي هو وصف الله تعالى أقرب واغدا قرب العبدون الله تعدالي بقرب الصفات الابقرب المكان) والمراد بقرب الصفات فرب المرتمة والدرحة وذلك مالسعي في اكتساب المكن من تلك الصفات والتخلق مهاو التحلي بمحاسنها ويهيصير العبدر بانياقر يهامن الملا الآعلى من الملائكة فأنهدم على بساط القرب فن ضرب الى شبه من صفاتهم نال شهماً من قريهم بقد درمانال من أوصافهم المقربة لهم الى الحق سيحانه وتعالى وطلب القرب من الله تعالى بالصفة أمر عامض تكادته عمر القاوب عن قبوله والتصديق به وقد تقدم بلويم الى ذاك فيما مضى في مواضع من هـذا الكتَّاب وهذا الذي ذكرناه هوالخط الثَّالث من حظوظ المقر بن في معانى أسماء الله تعالى (ولكنا لانسمي صاحب هذه الحالة غنيا بلمستغنيا) وهوا صطلاح من المصنف رجه الله تعمالي انفرديه عُن تقدمه من الشيوخ وذلك (ليبقي الغني اسما لمن له الغني المطلق عن كل شي وأما هذا العبد فان كأن استغنى من المالوجودا وعدمافلم يستغن عن أشياء الحرسواء ولم يستغن عن مدد وَوَمَى اللَّهُ لَسِقَ اسْتَعْنَاوُهُ الدِّيرُ مِن اللَّهِ مِ قلبه فان القلب المقيد عب المال رقيق) أي عنزلته (والمستغنى عنه حر) أي بمنزلته (والله تعالى هوالذي أعتقه عن هذا الرق فهومحتاج الى دوام هـــذا العتق والقلوب متقلبة بين الرف وألحرية في أوقات متقاربة لانهابين أصبعين من أصابح الرحن) يقلبها كيف شاء كاو ردذاك في الخبر وتقدم (فلذلك لم يكن اسم الغني مطلقا عليه مع هذا السكال الابحارا) وقدأشار الىذلك المصنف في المقصد الأسنى حيثقال والله تعمالي هوالغني وهوالمغني أيضا ولكن الذي أغذاه لايتصورات بصير باغنائه غنيامطلقا فانأقل أموره انه يحتاجالي المغني فلايكون غنيا بليستغنى عن غيرالله تعالى بأن عده الله تعالى بما يحتاج المهلابان يقطع عنه أصل الحاجة والغني الحقيقي هوالذي لاحاجة له الى أحد أصلا والذي يحتاج ومعه مايحتاج اليه فهو غنى بالمال وهو غاية مايدخل في الامكان فيحق غيرالله تعيالي فامافقد الحاحة فلاوليكن إذالم تبق حاحة الالله تعالى سمي غندا ولولم تبق أصل الحاحة الماصح قوله تمالى والله الغني وأشم النقراء ولولااله يتصورانه بستغنى عن كلشي سوى الله تعالى لماصح لله تعالى وصف الغني (واعلمان الزهد درجة هي كال الاوار وصاحب هذه الحالة من المقر بين فلا حرم صار الزهدفي حقمه نقصانا الأحسنات الامرار سيئات القربين) وهوقول أبي سعيد الخراز وقد تقسدم وحاصله أن هذه الحالة هي أعلى الدرجات وهي أعلى من درجة الرهد بل الزهد حال الاوار وهدده حالة المقر بين وهذا لان الزاهد (الكاره للدنيا مشغول) عن الله (بالدنيا) أي ببغضها (كمَّان الراغب فهما مشغول) عن الله (بها) أي بيهم (والشغل بماسوى الله تعمالي جابعن الله تعمالي اذلابعد بينك وبين المله تعانى حتى يكون البعد عيابافإنه )تعالى (أقرب اليكمن حبل الوريد) كاهو نص القرآن (وليس هو في مكان حتى تكون السموات والأرض حاً بابينك وبينه ) تعالى الله عن ذلك ( فانه أقر ب اليك منك فلاحياب بينال وبينه الاشغال بغيره وشغلك بنفسك وبشهوا تكشغل بغيره وأنت لاتزال مشغولا بنفسك وبشهوات نفسك فلذلك لاتزال محجوبا عنه فالمشغول بحب نفسمه مشغول عن الله والمشغول ببغض المفسمة يضا مشغول عن الله تعمالي) و ماصاحب هسذه الحالة فهوالمستغرق الدي لا يشغله شيّعن الله

غندابل مستغنياليبقي الغني اسمالان الغيني الطلق عن كل شي وأماهذا العبد فان استغنى عن المال وحودا أوعسدما فلريستغن عن أشباء أخرسواه ولمدستغن عن مدد توفيق الله له ليه قي استغناؤه الذي زين الله فليه فأن القلب المقدعي المالرقيق والمستغنى عنه ح والله تعالى هوالذي أعتقه منهسذاالرقافهو محتاج الىدوام هذاالعتق والقلوب متقلبة سنالرق والحرية فيأوفات متقارية لاماين أسبعن من أصابع الرحن فلدذلك لم يكن اسم الغني مطلقاعلمه معهداالكالالاماراواعلم أن الزهددر حةهي كال الالواروصاحب هذءالحالة من المقر بين فسلاحهمسار الزهدد في حقد منقصانااذ حسنان الاوارسيتان المقر سروهذالانانكاره للدنمامشفول بالدنماكا أن الراغب فهامشعفول بهاوالشغل بماسوى الله تعالى عادعن التعتال اذلابعــد بينك وبينالته تعالى حي كون المعد حماما فانه أقرب اليكمن حبل الور مدوليس هوفي مكان

حتى تمكون السهوات والارض عابابينا وبينه فلا عاب بينا وبينه الاشغلاء بغيره وشغلا بنفسان وشهوا تك شغل تعالى بغيره وأنت لا ترال من الله تعالى والمنفول بغيره وأنت لا ترال من الله تعالى والمنفول بغض نفسه أنضا مشغول عن الله تعالى والمنفول بغض نفسه أنضا مشغول عن الله تعالى والمنفول بغض نفسه أنضا مشغول عن الله تعالى

بل كل ماسوى الله مثال الرقيب الحاضر في مجلس يجمع العاشق والمعشوق فان التفت قاب العاشق الى الرقيب والى بغضه واستثقاله وكراهة حضوره فهو في حال اشتغال قلبه ببغضه مصر وفي عن التالذ بمشاهدة معشوقه ولواستغرقه العشق لغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت الميه في المناز النظر الى غير المعشوق المناز المناز المناز المناز النظر الى غير المعشوق المناز النظر الى غير المناز النظر الى غير المعشوق المناز ا

شرك فيسهونقص والكن أحدهما أخف من الاسخر بل الكالفأن لاملنفت القاب الى غيرالحبوب بفضا وحبا فاله كالايجنسمع القلبحبان في حاله وأحدة فلايحتمع أيضابغضوحب فى حالة واحدة فالشغول ببغض الدنيا غافلءن الله كالمشخول بحهما الاان المشغول محمانافلوهوفي غفلته سالك في طريق البعد والشمغول ببغضهاعافل وهوفى غفاسه سالكفي طريق القرباذ برحىله أن ينته عي حاله الى أن ترول هدوا لغفاة وتتبدل بالشهود الكالله مرتقب لان بغض الدنسامطمة توصل الى الله تعمالي فالحب والمغمض كرحلين فاطر بقالج مشفولين وكوب الناقة وعلفهاوتسيرها ولكن أحدهمامستقبل الكعبة والاسخر مستديراة افهما سمان بالاضافة الى الحال في أنكلواحدمهمامحعوب عن الكعبة ومشغول عنها ولكن حال المستقبل محمود بالاضبافة الى السندراذ برحمله الوصول المها وليس تجودا بالاضافة الى المعتكف

تعسالى ومن قال ان الغنى أفضل من الفقرفان أراد هذا فهو الصوابوان أراد الغنى بالاعراض الدنياوية كانز يفافليس ذلكمن وصف الله تعمالي بلالرب تعمالي ادا أرادأن يحمب العبدعن معرفته وطاعته حوّله بذلك حتى يشغله باخس عزء من الدنما قال الامام أبوالعباس الاقليشي رحمه الله تعالى فن افتقر الىالله تعالى الافتقار الحقبق وسأله الغني الباقى لاالعرضي أغني نفسه الفقيرة بعاومه المنيزة فاستفاد وافادوانفق من مال لايخاف عليه النفاد فهذا هوالغلى فىالدنيا والاتخوة والباقى غناه أبدالا بادومن حرم هذا الغني ولونال جيع ملك الدنيافهو فقير ولذلك قيلمن جهل الله فهوفقير ولقد أجاد القائل ومن ينفق الآيام في جمع ماله \* مخافة نقر فالذي فعل الفقر أنتهسى وهذا القدركاف فيمعرفة حقائق الثبتل والغنى الذي الفقرمطاوب لهماوأما التحريدالذي هو أحدد لواحق الفقر فسيأتى بيانه فى آخرالفصل ثم زادالمسنف فى بيان حال كل من المشغولين بالحب و بالبغض وأكده بمثال فقال (بل كلما وى الله تعلل مثاله مثال الرقيب) وهو المراقب لحال العاشق المنتظرلتتبيع حركاته وسكناته ويعبرعنه بالعاذل (الحاضرف مجلس)من مجالس السرور واللهو (جمع العاشق والعَشُوق فان النَّهْت قاب العاشق الىحُبِ الرقيبِوالى بغضْه واستَثقاله وكراهة حضورُه) في ذلك المجاس (فهوف حالة اشتغال قلبه ببغضه مصروف عن النلذ ذبمشاهد قمعشوقه )لشغاه به (ولواستغرقه العشق) بأن ُ ملكَه ظاهرا وباطنا (الغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت اليــة) كماهو شانُ الاستغراق (فسكان النظر الى غير المعشوق لحبه عند حضورالمعشوق شرك فى العشق ونقص فيه فسكذا النظر الى غُيرالحبوب لبغضه شرك فيهونقص واسكن أحدهما أنخفمن الاسنو)لان المبغض مقبل والراغب مدم (بل الكال في أن لا يلمنت القلب الى غرير الحبوب بغضا وحبافانه كالا يجتمع في القلب حبان في حالة واحدة فلايجتمع أيضا بغض وحبنى مالة واحدة فالمشغول ببغض الدنيا غافل عن الله تعالى كالشغول يحماالاان الشغول يحماعافل وهوفي غفلته سالك في طريق البعد والمشغول ببغضها عافل وهوفي غفلته سالك في طريق القرب اذير جي له ان ينتهي حاله الى أن تزول هذه الغفلة وتتبدل بالشهود) وارتفاع الجاب من البين (فالكمال له مرتقب) أى منتظر (لان بغض الدنيا مطية توصل الى الله تعالى كمان حبهامطية توصل ألى البعد عر الحضرة الالهيسة (فالحب والمبغض كرجلين في طريق الحج مشغولين مركو بالناقة وعافها وتسيرها) وخدمتها (ولكن أحدهمامستقبل الكعية) بانوجه وجههالها (والا ٓخومستدير لهافهما سيان) أى مستويان (بالإضافةالى الحال في ان كلُّ واحسد منهما مجموب عُن البكعبة ومشغول عنها ولبكن حال المستقبل مجود بالاضافة الى المستدير اذيرجيله الوصول الهما وليسمجودا بالاضافة الىالمعتبكف في البكمعبة الملازم لها) ليلاومُهارا (الذَّىلاَيْخرج منهاحتي يفتُّقر الى الاشتفال بالدابة) بالعلف والتسبير (في الوصول الهمافلاينبغي ان تطن) في نفسك (ان بغض الدنيا مقصود في عينه ) أَوْلَالُهُ ( للبغض الدنياعاتق عن الله ) شاغل عن الوصول اليه (ولاوصول اليه الابدفع العائق ولذلك قال أبرسليمان الداراني) رجمالته تعالى (من زهد فى الدنيا وأقتصر عليه) أى صار مشغولا به (فقدا متجل الراحة) لنفسه (بل ينهني ان يشتغل بالا خرة) نقسله صاحب القوت (فبين)رحدالله تعالى (انسلوك طريق الاستحرة وراء الرحد كان سلوك طريق الجيج وراعد فع الغربم العالق

في الكعبة الملازم لها الذى لا يخرج منها حسى يفتقر الى الاستغال بالدابة في الوصول الهافلاينبغي أن تظن ان بغض الدنيا مقصود في عينه بل الدنيا عائق عن الله تعالى ولا وصول البه الابدفع العاثق والذلك قال أبوسلم ان الدار انى وحمه الله من ذهد في الدنيا واقتصر عليه فقد استعمل المراحة بل ينبغي أن يستغل بالاستخرة فبين ان سلوك طريق الاستخرة وراء الزهد كاأن سلوك طريق الحج وراء دفع الغريم العائق عن الحج فاذاة عدم طهر أن الزهد في الدنياات أريد به عدم الرغبة في وجودها وعدمها فهوغاية الكالوات أريد به الرغبة في عدمها فهو كال بالاضافة الى درجة المستغنى بل الكال في حق المال أن يستوى عندلا المال والماء بالاضافة الى درجة المستغنى بل الكال في حق المال أن يستوى عندلا المال والماء وكثرة الماء في جوارك الاتوذيك بان (٢٧٠) تكون على شاطئ البحر والاقلته تؤذيك الافي قدر الضرورة مع أن المال محتاج البه كاأن

عن الحيم فاذا قد ظهر ان الزهد في الدنياان أريدبه عدم الرغبة في وجودها وعدمها فهو غاية الكل فانأريد به الرغبسة فيعدمها فهو كالبالاضافة الىدرجة الراضي والقانع والحريص ونقصان بالاضافة الىدرجة المستغنى) بالمعنى الذي سبق (بل الكالف حق المال ان يستوى عندل المال والماء وكثرة الماء في جوارك لاتؤذيك بان تـكون على شاطئ البحر ولاقلته تؤذيك الافى قدر الضرورة) الداعبة (مع ان الماء يحتاج اليه فلايكون قلبك مشغولا بالفرار عن جوارالماء الكثير ولاببغض الماء المكثير بل تفول أشرب منه بقدر الحاجة وأسقى منه عبادالله بقدرالحاجة ولاأبخل به على أحسد فهكذا ينبغي أن يكون المال لان الخبر والماء واحد في الحاجة) أي فان كلا منهما يحتاج المعفى دفع الجوع والعطش (واعما الفرق بينهمافي قلة أحسدهما وكثرة الأشخرواذاعرفت الله تعيالي ووثقت بتدبيره الذي دبربه العالم علمتان قدرحاجتك من الخبزياً تبك لامحالة مادمت حياكايا تبك قدر حاجتك من الماء على ماسيات بيانه في كتاب التوكل انشاء الله تعالى قال أحدب أبي الحواري) الدمشقي رحمالته تعالى (قلت لابي سليمان الداراني) رجمالله تعالى (قال مالك بندينار) البصرى رحمه الله تعالى (المغيرة اذهب الى المبيت فحذ الركوة التي) كنت (اهديته الى فان العدر يوسوس لى ان اللص قد أخـــذها) هكذا هو في القوت ورواه عبدالله بن أحدكن والد الزهدالا اله قال الذي أهديه الركوة هو الحرث بن نهان الجرى لاالغيرة وهذالفظه قالحدثني على بن مسلم حدثنا سارحد شاالحرث بن نهان الجرى قال قدمت من مكة فاهديت الى مالك بن دينار ركوة قال وكانت عنده قال فِتت يوما فِلست في مجلسه فقال يا حارث بن نبهان تعال فد تلك الركوة فقد شغلت على قلبي انى اذا دخلت السحد جامني الشيطان فقال لى يامالك ان الركوة قد سرقت فقد شغلت على قلبي و رواه أبونعيم في الحليسة من طريقه (قال أبوسلهمان) رجه الله تعالى (هذا من ضعف قلوب الصوفية) هو (قد زهد في الدنياماعليه من أخذها فبين ان كراهية كون الركوة في بيته النفات الهاسبه الضعف والنقصان) في المفام اذكاله ان لايبالي من أخد مناع الدنيا ولفظ القوت فارادأ بوسليمان منمحقيقة الرضا يحريان الاحكام وأراد مالك من نفسه حقيقة الزهد بان يصرف عن قلبه الاهتمام وسيأتي في كتاب التوكل له من يديدات (فان قلت في الانبياء) علمهم السلام (والاولياءهر بوا من المال) كل الهرب (ونفروا منه كل النفار) وقد استوى عندهم وجوده وعدمه (فاقول قد هر بوا من الماء على مهنى انهم ماشربوا) منه (أكثر من حاجتهم) المه في دفع العطش (ففرواعها وراء ولم يجمعوه فى القرب) والروايا (يديرونه مع أنفسهم) أوعلى طهورهم (بل تركوه في الانهار والا مار والعراري المعنا- بن اليه لا) على معنى (أنهم كانت فالوبهم مشغولة بحبه أو بغض مفقد حلت خزائن الارض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبى مكر وعررضي الله عنهما فاخذوها ووضعوها فيمواضعها وماهر بوامنها اذكان يستوى عندهم المال والماء والذهب والحجر) قال العراقي وهذامه روف وقد تقدم في آداب المعيشة عن البخاري تعليقه مجز ومامن حديث أنس أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحر بن وكان أكثر مال أتى به فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة ولم يلتفت الدوفل اقضى الصلاة جاء فلس اليه فيا كان مرى أحد االاأعطاه ووصله عمر من محمد العبرى في صحيحه من هدا الوجه وفي الصحين من حديث عروبن عوف قدم أبو عبيدة علل من

الماء محتاج المهفلايكون فلمك مشغولا بالفرارعن جوار الماء الكشيرولا سغض الماءالكشيربل تقول أشرب منسه بقدر الحاجة وأستى منه عبادالله بقدر الحاحة ولاأيخليه على أحد فهكذا ينبغيأن يكون المسأل كانالخسير والماء واحدفى الحاجة واغاالفسرق بينهمافي قلة أحددهما وكثرةالاتخر واذاعر فتاله تعالى ووثقت شدبيره الذىدبريه العالم علت أن قدر حاجتك من الخديرياً تبك لامحالة مادمت حما كماياً تيك قدر حاجتك من الماءعمليما سأتى سانهفى كتاب النوكل انشاءالله تعمالي قال أحد ابن أبي الحوارى فاتلابي سليران الداراني فالمالك ابن إدينارالمغيرة اذهبالي المنت فحد الركوة الي أهدديتهالى فانالعدة وسوس لى أن اللص قد أخذ هاوال أبوسليمان هذا قدرهد فالدناماغليه منأخذهافبينأن كراهبة كون الركوة في بيته التفات

الهاسيه الضعف والتقصان فان قلت في المالانياء والاولياء هر بوامن المال ونفر وامنه كل النفار فليم والمعرف العرب فاقول كاهر بوامن الماء على معنى المهم ماشر بواأ كثر من حاجتهم ففر واعداد راء ولم يجمعوه في القرب والزوايا يدبر ونه مع أنفسهم بل تركوه في الانهار والاستهام على المعلق المنهم كانت قلوم مشغولة يحبه أو بغضه وقد حلت خل الارض الحارسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبي بكر وعر وضى الله عنه ما فاخذ وها ووضعوها في مواضعها وماهر بوامنها اذكان يستوى عندهم المال والماء والذهب والحر

ومانقل عنهم من امتناع فاما آن ينقل عن خاف أن لوأخد ذوان يخدعه المالوية يدقلبه فيدعووالى الشهوان وهدا حال الضعفاء فلاجوم البغض المال والهرب منه في حقهم كالوهدا حكم جيع الحلق لان كلهم ضعفاء الاانبياء (٢٧١) والاولياء وأماان ينقل عن قوى

بلغ الكالوا كن أظهر الفسرار والنفار نز ولاالى درجة الضعفاءلمقتدوانه فى الترك اذلواقتدواه فى الاخذلهاكواكأ فرالرجل المعزم بين بدى أولاد من الحسة لالضعفه عن أخذها واكمن لعلمانه لو أخذها أخذها أولاداذا رأوهافهلكون والسير بسبر الضعفاء ضرورة الانساءوالاولماءوا لعلاء فقدء رفت أذا أن المراتب ستوأعلاها وتبةالستغني ثم الزاهدد ثم الراضي ثم القانع ثمالحسريص وأما المضطرفية صورفى حقه أيضا الزهمد والرضا والقناعة ودرجنسه تختلف بحسب اختسلاف هذه الاحوال واسم الفقير بطلق على هذه الجسة أماتسمية المستغنى فقسيرا فلاوجه لهام دا المعسني بلان مى فقيرا فبمعسى آخروهومفرفته بكونه محتاجاالى الله تعالى في جيم أموره عامة وفي بقاءاستغنائه عنالمال خاصمة فمكون استمالفقس له كاسم العبد ان عرف نفسه بالعبودية وأقربها فانه أحق باسم العبدمن الغاظــينوان كاناسم العيدعاما الغلق فكذلك المم الفقيرعام ومن عرف

البحرين فسمعت الانصارقدومه الحديث ولهما منحديث جابرلوجاء نامال النحرين أعطيتك هكذا ثلاثا فلم يقدم حتى ثوفي النبي صلى الله عليه وسلم فامر أبو بكر مناديا فنادى من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسنم عدة أودين فليأ تنافقات ان النبي صلى الله عليه وسلم وعدني فحثالي ثلاثا انتهي فلت وأما سيرة عر رضى الله عنسة فقدر وى سليمان بن الغيرة حدثنا حيد بن هلال حدثنار هير بن حيان قال عالى إبن عباس دعانى عمر فاتيته فاذا بين يديه نطع عليه الذهب نثور فقال هلم فاقسم هذا بين قومك والله أعلم حسنر ويهذا عن نبيه وعن أبي بكر فاعطيته لخير أم السر قال فاكبيت عليه أقسم وأزيل قال فعممت بكاء واذاصوت عريبكو يقول في بكاته كلا والذي نفسي بيده ماحبسه عن نبيه وعن أبي بكر اراد الشر لهما وأعطاه عمر ارادة الخيرله وقال سعيدبن عامرالضبعي قال محمد بن عروحدثنا أبوسلة عن أبي هرمزة قال قدمت من البحر من فلقيت عمر فسألنى عن الناس فالحرته عمقال محشت فلتحشّ معمسمانة ألفّ قال و يجل هل تدرى ما تقول قلت نعم قال ارجع فنم فانك ناعس قال فاصبحت فا تيته فقال ماذاجشت به قلت خسمائة ألف فصعد المنبر فمدالله وأثنى عليه م قال قدجاء فامال كثير فان شنتم ان تكيلكم كيلاوان شئتم ان تعديدا (وماينقل عهم من المتناع فاما أن ينقل عن يحاف ان لو أخذه ان يخديه المال)و يزرله عن مقامه (و يقيد قلبه فيد عوه الى الشهوات) النفسية (وهذا حال الضعفاء فلا حرم البغش الأمال والهرب منه ف حقه كالوهذا حكم جييع الخلق لانهم كلهم ضعفاء الاالانبياء) عليهم السلام (والاولياء) من بعدهم (واماات ينقل عن قوى بلغ) رتبة (الكمال ولكن أظهر الفرار والنفار نزولا) منه (الى درجة الضَّعَفَاء ليقتدوابه في الترك اذلوآقتدوا به في الاخذ الهلكوا) وهذا (كايفرالرجل بين يدى أولاد. من الحبة الالضعفه عن أخذها واكن العلمه أنه لوأخذه أخذها أولاده اذار أوها فهلكوا والسعر بسير الضعفاء ضرورة الانبياء والاولياء والعلاء) اذهم القدوة (فقد عرفت ان المراتب أذاست وان أعلاها رتبة المستغنى) بالمنى الذى ذكر المصنف اصطلاحا منه (ثم الزاهد ثم الواضى ثم القانع ثم الحريص وأما المضطر فيتصورف حقه أبضا الزهد والرضا والقناعة ودرجت تختلف بحسب اختلاف هده الاحوال) كاسبق الناويج اليه واسم الفقير بطلق على هذه الخسة) المذكورة ماعدا الاول (أمانسمية المستغنى نقيرا فبمعنى آخر وهومعرفته بكونه محتاجا الىالله تعالى فى جيرع أمو رمعامة وفي بقاء استغناثه عن المال خاصة) وهذا المعنى أجل من أن يسمى فقرا بل هو حقيقة العبودية ولها وعزل النفس عن من احتال بو بيتواليه بشير كالم المشايخ كأياً ني بيانه فالفقر الحقيقي دوام الافتقار الى الله تعمالي في كل حَالُ وَانْ يُشْهِدُ الْعَبِسَدُ فِي كُلُّ ذَرَةُ مِنْ ذَرَاتُهُ الطَّاهِرَةُ وَالبَّاطْنَسَةُ فَاقته الحالله تعالى من كل وجيه فالفقر ذاتى العبسد وانما يتجددله شهوده حالا والافهو حقيقة كاقال بعضهم الفقرلي وصف ذات لأزم أبدا كماالغني أبدا وصفاله ذاتى واليه أشارالمصنف بقوله (فيكون اسم الفقرله كاسم العبد ان عرف نفسه بالعبودية وأقربها فانه أحق باسم العبد من الغافلين وأن كان اسم العبد عاما الغلق فكذلك اسم الفقير عام ومن عرف نفسه بالفقر الى الله تعالى) في كل حالاته (فهو أحق باسم الفقير) من غيره (فاسم الفقير مشترك بينهذين المعنيين واذا عرفت هذا الاشتراك فهمت ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللهماني (أعوذبك من الفقر) وعذاب القبر وفتنة الحيا والمات رواه الطبراني من حديث عَمْان بن أبى العاص وقد تقدم فى الاذكار والدعوات وعند النسائى من حديث أبي سعبد الدرى المهماني أعوذبك من الكفر والفقر فقالرجل ويعتدلان قالنم وقدصمه ابن حبان وروى أبوداود والنسائي وابنماجه منحديث أبيهر برةاللهم انتأعوذ بكمن الفقر والقلة واللة وروى الطبراني

نفسه بالفقرالى الله تعالى فهو أجق باسم الفقير فاسم الفقير مشترك بين هذين المعنيين واذاعر فتهذا الاشتراك فهمت أن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بكمن الفقر

وقوله علنه السلامكاد الفقر أن يكون كفرالا يناقض قوله أحيني مسكين وأمتمني مسكمنااذفقسر المصارهوالذي استعاد منه والفقر الذيهو الاءتراف بالمسكنةوالذلة والافتقار الىالله تعماليهو الذي سأله في دعائه صلى اللهءالمه وساروعلى كلعبد مصطفى منأهل الارض والسماء \* (بيان فضيلة الفيقرمطلقا) \* أمامن الا تات فيدل علمه قوله تعالى للفقراء المهاحرين الذن أخرحوامن دمارهم وأموالهم الآمة وقال تعبالي لافقر اءالذن أحصرواف سدل اللهلا سستطمعون ضريا في الارض ساق الكلام فيمعرض المدح ثمقدم وصفهم بالفقرعلي وصفهم بالهجرة والاحصار رفيه دلالة طاهرة على دحالفقر

عن بلال بنسعد عن أبيه مرفوعا اللهم انى أعيدهم بلنمن الكفر والضد لالة والفقر الذي يصيب بني آدم (وقوله صلى الله عليه وسلم كادالفقران يكون كفرا) رواه الكشي وابن السكن وصاحب الحلية والبيه في الشعب وابن عدى في السكامل من حديث فريد الرقائي عن أنس مرفوعا وقد تقدم في ذم الغضّ (لا يناقض قوله) صلى الله عليه وسلم (اللهم أحتى مسكينا وأمتى مسكينا) وأحسرني في زمرة المساكن رواه عدن جدوان ماحهمن حديث أى سعد والشرازى فى الالقاب من حديث ابن عباس والبهقي في الشعب وعمام والطهراني وامن عساكر والضاعمن حديث عبادة من الصامت ورواه الثرمذي وحسنه والبهق من حديث أنس مزيادة موم القيامة ورواه ابن الجوزى في الوضوعات فاخطاور واه الحاكم من حديث أنى سعيد مزيادة وان أشقى الآشقياء من احتمع عليه فقر الدنياو عذاب الاسخرة وعندا بن عدى والبهبق بلفظ اللهم قرفني فقيراولاتوفني غنياواحشرنى فىزمرةالمساكين قانأشفي الاشقياء الخ (اذفقر المضطر هوالذى استعاذمنه والفقر الذى هو الاعتراف بالمسكنة وألذلة والافتقار الىالله تعالى هو الذي سأله فى دعائه صلى الله عليه وسلم وعلى كل عبد مصطفى من أهل الارض والسماء ) والى هذا المعنى يشير كلام الشايخ كماسيأتى ذلك مفرقاني سياق المصنف وهذاالذى بشير وناليه لاتنافيه الجدة ولاالاملاك فقدكان رسول الله صلى الله علمه وسلم وأنساؤه علمهم السلام في ذروة الفقرمع حدتهم وملكهم كامراهم علسه السلام كان يكنى أباالضيفان وكأنشله الاموال والمواشي وكذلك كأن سلمان وداود عامهما السلام وكذلك كأن نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعمالي ووجدك عائلا فاغني وكانوا أغنياء في فقرهم فقراء في غناهم ثم اعسلمان الفقر الذي هوخلو المدمن المال وسيلة التنتل والانقطاع وهما الوسيلة الى الغني بالله تعلى وهو تعلق القاب به والغني بالله وسلمة الى تحريده عماسوى الحق من اعراض وأغراض بلنفس وحال فالتحريد على ثلاث درحات الاولى تحريد عن الكشف عن نسب المقن وذلك ان المقن مكسوب في المدامة وموهو ب في النهامة فالتحريد ارتقاء العمد من الكسوب إلى الموهوب الثانبة تحريد الجبع عن درك العلم لأن العالم بالسكر ليس بسكران فهذا حذر من أن يكون عنده عبلم الحال لاغبيه الثالثة تحر مداخسلاص عن شهود التحر يدومقصوده بذلك تحريده عن روَّية تحريده وهدذا التقسيم لصاحب منازل السائرين ولايحسمن ذلك الاعتقاد تجريدالقدم عن الحدث ويستعب علسه وماذكرناهو قرية ومعرفة ومستعان بالنظر الى صفات السلب مثل قلهو الله أحدد وليسكثل شئ وماكنت متخذ الضابن عضدا وماأشبه هذا والله أعلم

\* (بيان فضالة الفقر مطالفا) \*

من الآيات والاخبار والآثار (أمامن الآيات في على عليه قوله تعالى الفقراء المهاجرين الذين اخرجوامن ديارهم وأموالهم الآية وقوله الفقراء الذين احصروا في سبيل الله) أى حبسوا ومنعوا (لا يستطيعون ضربافي الارض ساق الكلام في معرض المدح ثم قسدم وصفهم بالفقرعلى وصفهم بالمهجرة والاحصار) أى الصدقات لهؤلاء وكافوا فقراء المهاجرين نحو أر بعمائة نفس لم تكن لهم مساكن في المدينة ولاعشائر وكافوا قسد حبسوا أنفسهم على الجهاد وكافوا وقفاعل كا سرية ببعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أهل الصفة هذا أحد الاقوال في احصارهم في سبيل الله وقيسل هو حبسهم أنفسهم في طاعة الله وقيل حبسهم المفقر والعدم عن الجهاد وقبل لماعاد والعدامة وجاهدوهم احسر واعن الضرب في الاوض الطلب المعاش فلا يستطيعون ضربافي الارض والصحيح انه المقرهم وعزهم وضعفهم لا يستطيعون ضربا في الارض ولكال عفتهم وصيانهم يحسبهم من لم يعرف حالهم أغنياء وضعفهم لا الشرة على مدح المفقر) ومن المواضع التي ذكر الله فيها الفقر قوله تعالى المائزلت الى من المقراء والمائزلة الله فالمرب النه المنائزلة الله من المنائزلة الله فالمرب النه المنائزلة الله فقراء المائة وقوله تعالى رباني المنائزلة الى من

خير فقير والمرادف الآية الاولى والثانية خواص الفقراء وفي قوله اعما الصدقات الآية فقراء المسلمين

لاصحابه أى الناسخير فقالوامو سرمن المال يعطى حق الله في نفسه وماله فقال أمم الرجل هذاوليس به قالوا فن خير الناس مار سول الله قال فقير بعطى حهده وقال صالى الله عليه وسلم لبلال القالله فقبرا ولاتلقه غنما وقالصلي الله عليه وسلوان الله تحد الفية مرالتعفف أباالعيال وفىالخبرالمشهور يدخل فقراء أمنى الجنة قبل أغنيا ماتخمسمائة عام وفي حديث آخربار بعن خرىفا أى أربعين سنة فكون المراديه تقديرتقدم الفقيرا لحريص على الغي الحرس والتقدر يخمسمائه عام تقدير تقدم النقير الزاهد على الغني الراغب ومأذكرناه من اختسلاف درجات الفقر معسرفك بالضرورة تفاوتا بن الفيقراء في درجاتهم وكانالفقيرا لحرنصعلي درجتين من خس وعشر بن درجة من الفقير الزاهداذ هــده نسبة الاربعين الى خسمائة ولاتظننان تقدير رسول الله مسلى الله عامه وسلم محرىءلي لسانه حزافا و بالاتفاف بل لاستنطق صلى الله عليه وسلم الا بحقيقة الحق فانه لاينطق عن الهوى ان هو الاوحى توحى وهذا كةوله صلى الله عليهوسلم الرؤيا الصالحة جزءمن ستة وأربعين خرأمن النبوة

خاصبتهم وعامتهم وفي قوله ماأيم اللناس الاتهة الفقر العام لاهل الارض كاهم غنهم وفقيرهم مؤمنهم وكافرهم وفىالا مهم الاخيرة الفقر الىالله المشاراليه بقولها للهم اغنني بالافتقار اليكوبهذا ألم الشاعر و يعيني فقرى المكولم مكن 🛊 ليجيني لولا بحيتك الفقرا والفقراء الوصوفون فى الأثنة الثانية يقابلهم أتحاب الجدةومن لبس محصرا فى سبيل الله ومن لايكتم فقره ضعفا فقابلهم أكثرمن مقابل الصنف الثاني والصنف الثاني يقابل أصحاب الجدة ويدخسل فهم المتضعف وغبره والحصر وغبره والصنف الثااث لامقابل لهجهل اللهوحده الغني وكل مأسواه فقيراليه ومراد المشايخ بالفقرشيُّ أخص من هذا كله وهو الافتقار الى الله في كلحالة وهذا المعني أجل من أن يسمى فقرابل هوحقمقة العبودية ولها وعزل النفس عن مزاحة الربوبية كاتقدمت الاشارة اليسه (وأماالاخبار في مدح الفقرفا كثرمن أن تحصى منها (ماروى عبد الله بن عمر ) بن الخطاب (رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة أي الناس خيرقالوا) رجل (مُوسر) أي صاحب مال ( يعطى حق الله في افسه ) أي باداء ما افترض الله عليه من الطاعات (وماله ) أي باخراج ماافترض عليه من الزكاة (قال) صلى الله عليه وسلم ( نهم الرجل هذا وليس به ) أي ليس بالذي أريده (قالوا فن خيرالناس بارسول الله قال فقير يعطى جهده) أي طاقته قال ساحب القوت رويناه عن اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار عن ابن عر وقال العراق رواه الديلي في مسلد الفردوس بسند ضعيف مقتصرا على المرفوع منه دون سؤاله لاصحابه وسؤالهم له انتهى قات هكذا رواه أبونعيم فى الحلية ومن طريقه الديلمي ولفظهما مؤمن فقير بعطى جهده (وقال صلى الله عليه وسلم لبلال) رضى الله عنه (القالله فقيرا ولا تلقه غنيا) قال العراقير واه الحاكم في كتاب علامات أهل التعقيق من حديث بلالو رواه الطبراني من حديث أبي سعيد بلفظ مت فقيرا ولا تحت غنيا اه قلت طاهره انه عند الطبراني من حديث أى معيدالخدرى وليس كذاك بل هومن روامة أبي سعيدالخدرى عن بلال هكذا رواه الطبراني والحاكم جيعا وعندهماز يادةقال وكيف لى يارسول آله بذلك قال اذارزةت فلاتخبا لغدواذا سئلت فلا تمنع قال وكيف لى بذلك قال هو ذاك والافالنار وصحعه الحاكم وتعقب و روى الخطيب من حــديث عاتشة يابلال رددت السائل وهذا التمرعندك ان أردت أن تلتى الله عز وسيل وهوعنك راض فلاتخباشياً ر رقته ولا تمنع شيأ سئلته (وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الفقير المتعفف أباالعيال) رواه ابن ماجه منحديث عمران بنحصين وقد تقدم (وفى ألخم المشهور يدخل فقراء أمتى الجنة قبل أغنيائهم يخمسمائة عام)رواه الترمذي منحديث أبي هر مرة وقد تقدم (وفي حديث آخر باربعين خريفاأي أربعين سنة) روامسلم من حديث عبد الله بنء روالاآنه قال فقراء المهاحر سوروا ، الترمذي من حديث جابر وأنس وقد تقدم فى ذم الدنيا (فيكون المرادبه) أي بار بعين خريفا (تقديرتقدم الفقيرا لحريص على الغني الحريص و) يكون (التقدر مخمسمائة عام تقدير تقدم الفقير الزاهد على الغني الراغب وما ذكرناه) آنفا (من اختلاف درجات الفقر يعرفك بالضرورة تفاونا بين الفقراء في درجاتهم وكان الفقير الحريص على درجتين من خس وعشر من درجة من الفقير الزاهداذ هذه نسبة الاربعين الى خسمانة ولا تطننان تقد يررسول الله صلى الله عليه وسلم يجرى على اسانه حرافا) أي بجانا (و بالاتفاق) من غير قصد المكتة أوفائدة (بللايستنطق صلى الله عليه وسلم الا يحقيقة الحق فانه ) صلى الله عليه وسلم (لا ينطق عن الهوى أن هو الاوحى نوحى وهدذا ) بعينه (كقوله صلى الله عليه وسلم الرؤ باالصالحة حزء من سنة

وأربعين حزأ من النبوّة) قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي سعيد و رواه هو ومسلمين حديث

أبي هر برة وعبادة بن الصامت وأنس بلفظ روّيا المؤمن حزء الحديث وقد تقدم اه قلت قوله جزءمن

فانه تقدير تحقيق لا محالة ولكن ايس في فوة غير مان يعرف عله تلك النسبة الا بتخمين فاما بالتعقيق فلااذ بعلم أن النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفار في معرود و يختص بافواع من (٢٧٤) الخواص أحدها الله يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وصفاته والملائكة والدار الا تسنوة

ستة وأربعين حراً هي الرواية المشهورة كما قاله النووى وفي رواية اسلم من حديث أبي هر يرة أيضا من خسةوأر بعين و رواءابن ماجه بلفظ سبعين وفى حديث ابن عمر جزء من سبعين حرأ وهو فى صبح مسلم وفهر ووقال ابن عبد البرلا يختلف في صحته قال وروى عن ابن عباس مرفوعا مثلة وذكر ابن عبد البرأيضا من حديث أبن عر ومن تسعة وأربعين جزأ وروى من حديث عبادة من أربعة وأربعين وروى البي عماس عن العباس بعد المطلب مرفوعاً من خوسين جزاوروي أبن عبد البرمن حديث أنس من سنة وعشم من ومن حسديث أبي رومن العقبلي من أربعن حزاً فهدن عمان روامات أقلها سنة وعشر من وأكثرها سبعين وأصحها وأشهرها ستةوأربعين وهذهالروايان كلهامشهورةفلا سبيلالى أخذأ حدها وطرح الباق (فانه تقد ر تحقيق لا عالة واكن ليس في قوة غيره ان بعرف علة تلك النسبة الا بتخمين ) وظن ( فلما بَالْحَقْيقُ فلا) اذليس في وسعه ذلك (اذيه لم ان النبوَّ عبارةٌ بمسايختُ صبه النبي و يفارق به غيره ) فُلانشاركه فنه (وهو يختص بافواعمن الخواص أحدها أنه بعرف حقائق الامور المتعلقة بالله) تعالى (وصفائه) وأفعاله (والملائكة والدار الاخوولا كإيعله غيرة بل مخالفاله بكثرة المعلومات وبزيادة اليقين وَالْجَعَبِقُ وَالسَّكَشَفُ وَالثَّانَى لَهُ لَهُ فَينفُسه صفة بِمَا تَتْمِلُهُ الْأَفْعَالُ الخَارِقَةُ لِلعادات كما النابأ صَفة بِمَا تَتَّم الحركات المقرونة بارادتنا واختيارنا وهي القدرة واككانت القدرة والمقدور جيعاس فعل الله أهسالى والثالثانة صفتها يبصراللاتكتو يشاهدهم) عيانافي صورهم (كاان للبصير صفتهما يفارق الاعي حيت يدرك بما البصرات والرابع الله صفة بمأيدرك مايكون في الغيب امافي اليقظة أوفي المنام) أو فيماينهما (اذبهايطالع اللوح الحفوظ فبرى مافيهمن الغيب فهذه كالات وصفات يعسلم ثبوتها الأنبياء و بعلم انقسام كل واحد منها الى أقسام) كثيرة (ورعما عكننا أن نقسمها الى أربعسين والى خسين والى ستن و عكننا أيضا أن نتكاف تقسمها الى ستة وأربعين عيث تقم الرؤيا الصعة ) وفي استخة الصادقة (واحدة من جاتها) بلوأ كثرمن الستة والار بعين وذلك لآن المراد من هذا الحديث ان المنام الصادق خصلة من خصال ألنبوّة كافي الحديث الا مو التودة والاقتصاد وحسن المعت جزعمن ستة وعشر من جزأ من النبوة أى النبوة بجوع خصال مبلغ أجزائها سنة وعشرون هذه الثلاثة الاشباء جزء واحد منها وعلى مقتضي هدذه التعزئة كلجزءمن الستةوالعشر من ثلاثة أجزاء فى نفسه فاذا ضربنا ئلاثة فىسستة وعشر ينصيم لناان عدد خصال النبؤة من حيث آ حادها عمانية وسبعون ويصح ان يسمى كل اثنين من المسانية والسبعين جز أخصلة فيكون جيعها بهذا الاعتبار تسعة وثلاثين جز أو يصمان يسمى كل أربعة منها جزأ فيكون مجوع أجزائها بهذا الاعتبار تسعة عشرجزأ ونصف جزء فتختلف أسماء العدد الجزأ عسب اختلاف اعتبار الاجزاء وعلى هذا فلايكون اختسلاف أعداد أجزاء النعوة ف أحاديث الرُّورُ بِاللَّذِ كُورة اضطرابًا وانما هُواخشه الله مقادَّم آلك الاجزاء المذكورة (والكن تعين طريق واحدمن طرق التقسيمات المكه لايكون الابطن وتخمين ولا ندرى تحقيقا اله الذي أراده صلى الله عليه وسلم أملاوانما المعاوم) في الجلة ( بجاء ع الصفات التي بم النبق وأصل انقسامها وذلك لا رشدنا الى معرفة علة التقدير فكذَّاك نعلم ال ألفقرآء لهدم درجات كاسبق) قريبا (فامالم كان هذا الفقيرا الريص مثلاعلى نصف سدس درجة الفقير الزاهد حتى لم يقتض له التقدم باكثر من أربع ينسنة الى الجنة واقتضى ذلك التقدم مخمسما تقعام فليس في قوة أحد غير الانبياء) عليهم السلام (الوقوف على ذلك بعقيقته (الابنو عمن التعمين ولا وثوق به والغرض) كلممن سياق هذا الكلام (التنبيه على

لا كالعلمة عروس مخالفا له مكثرة العاومات ومز مادة المفنن والتعقبق والنكشف والثاني أناه في نفسه صفة بهاتتمه الافعال الخارقة العادات كاأن لناصفة بوا تتمالح كات القرونة مارادته وباختيارنا وهي القيدرة وانكانت القدرة والقدور جمعا من فعدل الله تعالى والثالث أناه مسفقها ببصرااللائكةويشاهده كأأت البصبرصفة بهايفارق الاعسى حسى درك بها البصرات والرابع أنه صفة مهايدوك ماسيكون في الغيب امانى المقطاة أوفى المنام اذبها بطالع الأوح الحفوظ فهرى مافسهمن الغسافهذه كإلات وصفات نعلم ثبوتها للانساء ومعلم انقسام كلواحد منهاالي أقسام وربما عكنناأن نقسمهاالى أربعينوالى خسن والى سنن وتكننا أدضا أن نتكاف تقسمها الىسنةوأر بعيزيحيث تقع الرؤيا الصعة حزاواحدا من جلم والكن تعسين طريق واحددمن طرق التقسم اتالمكنة لاعكن الابطن وتخمن فلاندرى تعقيفا أنه الذى أراده رول الله صلى الله علمه وسلم أملا.

واغاالمعاوم عبامع الصفات التي ما تتم النبوة وأصل انقسامها وذلك لا يرشدنا الى معرفت التقدير فيكذلك نعلم أن الفقراء منهاج لهم درجات كاسبق فأمالم كأن هذا الفقير الحريص مثلاءلى نصف سدس درجة الفقير الزاهد حتى لم يبق له التقدم بالكرمن أربعين سنة الى المراقة في ذلك التقدم بخمسما ته علم فاليس في قوة البشر غير الانبياء الوقوف على ذلك الابنوع من التغمين ولا وثوق به والغرض التنبية على

منهاج التقدد برق أمثال هذه الامورفان الضعيف الأعلن قد يفان أن ذلك يعرى من رسول الله صلى الله عليه و لم على سبل الا تفاق وحاشا منصب النبوة عن ذلك بولنر جدم الى نقل الاخبار فقد قال صلى الله عليه و سلم أيضا خير هذه الامة فقر الرها أسرعها تضعيفا في المنتفي المنتفي المنتفي المنتفي المنتفي المنتفي المنتفي المنتفي المنتفي و من أبغضهما فقد (٢٧٥) أبغضى الفقر والجهاد وروى ان جبريل

عليه السلام نزل على رسول اللهصلي الله عليه وسلم فعال بالمحد اناته عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول أتحب أنأجعلهذوالجبالذهبا وتكون معك أينماكنت فاطرق رسول اللهصلي الله عليمه وسملمساعة ثمقال باجبريل انالدنيادارمن لادارله ومالمن لامالله ولها يحمع من لاعقله فقال المجبر يليا محدثبتك الله بالقول الثابت وروى ان المسيم صلى الله عليه وسلم مر في سياحت مرحل ماخ ملتف فيعباءة وأيقظه وقال مأنائم قمفاذ كرالله تعمالي فقىال ماثر بدمني اني قـــد تركت الدنيالاهلهافقال له فنم اذا ياحبني ومرموسي مدلى الله عليه و سلم وجل فأم عسلى الستراب وتعت رأسمه لبنة ووجهه ولحيته فى التراب وهومتزر بعداءة فقال بارب عبدك هذافي الدنيا ضائسع فاوحي الله تعالى البه ياموسي أماعلت اني اذانظسرت الي عبد بوجهمي كلهزويتعمه الدنياكاها وعن أبىرافع أنه قالورد على رسول الله صلى الله عليه وسلمضيف

منهاج التقدير فى أمثال هذه الامور )الواردة في صحال الاخبار (فان الضعيف الاعمان قد يظن انذلك يحرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق وحاشامنصب النبوة من ذلك) بل كالممكاء حكم وفوائد وتاويحات عرفها منعرف وجهلهام لجهل (ولنرجع الى نقل الاخبار فقدقال صلى الله عليه وسلم أيضًا حير هذه الامة فقراؤها وأسرعها أضعِعا) أى اضطِّعاعا (في الجنة ضعفارُها) كذا في القوت قال العراق لم أحدله أصلا (وقال صلى الله علي موسلم ان لى حرفتين اثنتين فن أحمهما فقد أحسى ومنأبغضهما فقدأ بغضى الفقر والجهاد)قال العراقي لمأجدله أصلا (وروىان جبريل عليه السلام فرل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محد ان الله يقرأ عليك السلام و يقول الحبان اجعل هذه الجبال ذهبا وتـكون معك أينما كنت فاطرق رسول اللهصلي الله عليه وســــلم ساعة ثم قال ياجبريل ان الدنيا دارمن لاد اوله ومال من لامالله ولها يجمع من لاعقل له فقالله جبريل يا محمد ثبتك الله بالقول الثابت) قال العراقي هذا ملفق من حديثين فروى الترمذي من حديث أبي امامة عرض على ربي المعمل لى بطعاء مكة ذهبا قلت لا يار ب ولكن أشبع يوما وأجوع بوما الديث وقال حسن ولاحدمن حديث عائشة الدنيا دارمن لادارله الحديث وقد تقدم في ذم الدنيا اله قلت وتمام حديث أبي امامة عنسد الترمذى فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا أبعت حدتك وشكرتك وقدر وامكذلك أحد وابن سعدوالطبرانى والبيهتي وحديث عائشة الدنيادارمن لادارله رواء كذاك الشيرازى في الالقاب والبيهني ور واه البهيق أيضاعن ابن مسعودموقوفا عليه (روى ان المسيم عليه السلام مرفى) أثناه (سياحته) في الارض (بر جل نائم ملتف ف عباءة) له وهي كساء من صوف (فا يقظه وقال له يا نائم قم فاذكر الله تعلى فقال ماتر بدمني اني قد تركت الدنيا لاهلها فقال له فنم اذا يأحبيي) نقله صاحب القوت (ومرموسي عليه السلام برجل نائم على النراب وتحت رأسه لبنة ووجهه ولحيته في النراب وهومؤتز ربعباءة) له (فقال)موسى (بارب عبدك هذاف الدنياضائع) نظر االى ظاهر حاله (فاوحى الله اليه ياموسي اماعلت اني اذانظرت الى عبد بوجهى كله زويت عنه الدنياكاما) أى صرفتها عنه وضيقتها عليه نقله صاحب القوت (وعن أبيرافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الهوردعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صيف فلم يجد عند مايصله ) أى من قراه (فارسلني الى رجل من اليهود) وهو أبوالسحماء (وقال قل له يقول المُنجد) صلى الله على موسلم اسلفني أو قال (بعني دقيقا الى الله رجب فقال) أبورا فع (فاتيته) وقائله ذلك (فقال) البهودي (لأوالله) لاأسلفُه (الابرهن) وثبق فرجعت (فَاخْبرت رَسُول الله صلى الله عليه وَسلمْ فَقَالَ أَمَاوَاللَّهُ الْحَلَامِينَ فَيَأْهِلِ السَّمِنَاءِ أَمَيْنِ فَي أَهِل الارضُ وَلُوبَاعِني أُوأُسَلَفَني لاديت البهاذهب بدرى هذا البه فارهنه) عنده (فلاخرجت) من عنده (نزات هذه الا معنولاغدن عينيك الى مامتعنا به أز واجامنهم زهرة الحياة الآية وهذه الآية تعزية لرسؤل الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا) قال العراقي رواه الطبراني بسند ضعيف اله قلت و رواه كذلك ابن أبي شبية وابن راهو يه والبرار وأبويعلى وأبنجر مروابن المنذر وابن أبى الموابن مردويه والخرائطي في مكارم الاحلاق وأبو تعمق المعرفة وفيه اذهب بدرى الحديد فلم أخرج من عنده حيى زلت هذه الاسية كانه بعز يه عن الدنيا وأخرج ابن أبيحاتم عن سفيان في قوله ولا لارت عبالك الآية فال تعزيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قلم بجدعندهما بصلحه فأرسلى الى رجل من بهود خدير و فالقله يقول المنهد أسلفنى أو بعنى دقيقا الى هلال رجب فآل فاتيته فقال لا والته الا برهن فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أماوالله انى لامن في أهل السهاء أمين في أهل الارض ولى باعنى أو أسفلنى لا ديت اليه اذهب بدرى هذا اليه فارهنه فلما خرجت نزلت هذه الاست به ولا عدن عينيك الى مامتعنا به أزوا جامنهم زهرة الحياة اله نها الاستم وهذه الاسمة تعزيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدنها (وقال صلى الله عليه وسلم الفقرأزين بالمؤمن من العسدارا السن على خد الفرس) قال العرافي رواه الطيراني من حديث شداد بن أوس بسند ضعيف والمعروف اله من كالام عبد الرحن بن زياد بن أنع رواءابن عدى فى الكامل هكذا اه قلتور واءابن المباول فى الزهد من حديث سعد بن مسعود بلفظ للفقرأزين للمؤمن من العذار الجيد على خد الفرس (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أصبح منكم معافى في جسمه آمنافي سريه عنده قوت ومه فيكا عماحيزته الدنيا بعذا فيرها) رواه البخاري في الادب والثرمذي وحسنه وابن مأجه والطبراني منحديث سلة بنعبيد الله بن عصن الخطمي عن أبيه رفعه بلفظ من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في بدنه عند ، قوت يومه فكا تما حيرت له الدنيا وقد تقدم (وقال كعب الاحبار) رجه الله تعمالي (قال الله تعمالي لموسى عليه السلام ياموسى اذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحبا بشعار ألصالحين واذاراً يتالغني مقبلا فقلذنب عجلت عقو بتهرواه أبونعيم فى الحلمة من قول كعب عير مرفوع باسناد ضعيف وقد تقدم (وقالعطاء الخراساني) وهو أبوعم أن عطاء بن أبي سليم واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله صدوق مات سنة خس وثلاثين روى له مسلم والار بعدة ولم يصح ان النارى أخرجه (مر نبي من الانبياء بساحل) أىساحل البحر (فاذاهو برحل بصطاد حيثاما فقال بسم الله و لقى الشبكة) في الماء (فلم يخرج منها) حوت واحد (ثم مر با منح ونقال باسم الشيطان وألقى الشبكة) في الماء ( فرب فيهامن الحيتان ما يكاذلا يتقايس من كثرتها) كذافي النسيخ ولفظ القوت حنى جعل الرجل يتقاعُس من كثرتها (فقال) ذلك (النبي عليه السلام يأرب ماهذا وقد علت انكل هذا بيدك فقال الله تعالى الملائكة اكشفوا لعبدى عن منزلتهما) عندى فكشفوا له عهما (فلما رأى ما أعدالله تعالى لهذا من الكرامة ولذاك من الهوان قال رضيت يارب) نقدله صاحب القوت (وقال نبينا صلىالله عليهوسلم اطلعت فىالجنة فرأيتأ كثرأهلها الفقراء وأطلعت فىالنار فرأيتأ كثرأهلها الاغنياء وفي لفظ فقلت أين الاغنياء فقيل حبسهم الجد) قال العراقي رواه أحد من حديث عبدالله بن عمر و باسناد حِيد والشَّيخين من حديث اسامة بن زيدقت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا أسحاب الجد محبوسون اه قلت وتمام حديث اسامة الا أصحاب النارفقد أمرجهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامسة من يدخلها النساء وهكذارواه أيضاأ حد والنسائي والحرث وأنوعوانة وابن حبان وأبونعيم فى المعرفة (وفى حديث آخرفرأيت أكثر أهل النار النساء) روى ذلك من حديث اسامة وابن عباس وعمران من ألحصن والاضبط السلى وابن عمر وأماحديث اسامة فرواه الشيخان وقدذ كرقبل هدذا وحديث ابن عباس واء الطيالسي وأحد وهنادومسلم والترمذي ولفظهما طلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلهاالفقراءواطلعت في النارفرأ يتأكثرأهلهاالنساء ورواه الطعراني وزادوالمساكين وحديث عمران روآه أحد والبحارى والترمذى بآللنظ المذكور و رواه الطبرانى وزادوالضعفاء وحديث الاصبط رواه ابن منده وأبونعيم فى العرفة عن عبد الرحن بن حارثة بن الاضبط عن جده باللفظ المذكوروحديث انءم ورواه عبدالله بن أحد فح زوا تدالمسند بلفظ اطاعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها الاغنياء والنساء (فقلت ماشأ ثمن فقال شغلهن الاحران الذهب والزعفران) والحديث بهذه الزيادة قد تقدم في كتاب آداب ألنكاح (وقال صلى الله علىموسم تحفة المؤمن في الدنما الفقر قال العراقي رواه مجمد من خفيف الشهر و زي في شرف الفقر العوالديلي في مسند الفردوس من حديث معاذ ابن حبل بسندلاباً من به ورواه الديلي أيضا من حديث ابن عر بسند ضعيف (وفي الحرآخ الانبياء دخولا الجنة سليمان بنداود عليهما السلام لمكانملكه وآخرات وخولاا لجنمة عبدالرحن بن عوف لاجل غناه) تقدم وقال العراقي هوفي الاوسط الطبراني باسنادفرد وفيه نـكارة (وفي حديث آخر

فيجسمه آمنافي سريه عنده قوت بومه فكالمخاحيزت لهالدنيا يحذاف مرهاوقال كعب الاجمار قال الله تعالى بارسي عليه السلام ياموسي اذارأ يتالفقرمقبلافقل مرحما بشهارالصالحين وقالعطاء الخراسانيمر ني من الانساء بساحل فاذا هو برجل يصطاد حيتانا فقال بسم الله وألتى الشبكة فالم يخرج فيهاشي ثمم ما مخرفقال اسم الشمطان وألقي شمكته فحرج فها من الحمة انما كان يتقاعس من كثرتها فقال الندى صلى الله عليه وسلم يارب ماهدنا وقدعلت أن كل ذلك سدك فقال الله تعالى الملائكة اكشفوالعبدى عن منزلته ممافلارأى مأأعد الله تعالى لهدذا من اليكرامة ولذاك من الهوان قال رضيت يأرب وقال نسناصلي اللهعلب وسلما اطلعت فى الجنة فر أيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فىالنارفرأيت أكثرأهلها الاغنياء والنساء وفى لفظ آخرفقلت أمن الاغنياء فقيل حبسهم ألجد وفيحديث آخرفرأيت أكترأهسل النارالنساء فقلت ماشأنهم فقيل شغلهن الاجران الذهب والزعفران وقال صلى الله

رأيته دخل الجنة رحفاو قال المسيم صلى الله عاية وسلم شدة بدخل الغنى الجنة وف خبراً خرى أهل البيت رضى الله عنهم اله صلى الله عليه وسلم فال اذا أحب البعد البتلاء فاذا أحبه الحب البالغ اقتناء قيل وما اقتناء قال (٢٧٧) يترك أهلاولا مالاوفى الحبراذارأيت

الفسقرمقبلا فقلمرحبا بشعارالصا لحنواذارأيت الغنى مقبلافقلذنب عملت عقوبته وقال موسيعليه السلام بارب من أحماؤك من خلقــ ك حتى أحبهم لاحلك فقال كل فقير فقير فمكن أن يكون الشاني التوكند وعكنان تراديه الشديد الضروقال المسيم صاوات اللهءالمه وسلامه اني لا حب المسكنة وأبغض النعماء وكان أحب الاسامى المه ص\_اوات الله علمهان يقالله بامسكين والماقالت سادات العرب وأغنياؤهم النبي صلى الله عليه وسلم اجعسل لنا بوماولهم بوما يحدثون السلك ولانعىء ونحىء المك ولا يحشون بعنون بذلك الفقراءمثل بلال وسلمان وصمهم وأبىذر وخباب بن الارت وعمارت باسروأى هر رة وأصحاب الصفةمن الفقرآء رضى الله عنهدم أجعسن أجابهم الني صلى الله عليه وسلم الحذاك وذاك لانهم شكواالمهالتأذى وانحتهم وكان لياس القوم الصوف فىشدة الحرفاذاعرقوا فاحت الروائح من ثبابهم فاستدذاك على الاغنياء تمنهسم الاقرع بنحابس

رأيته) يعنى عند الرحن بن عوف (دخل الجنةزحفا) رواه أحد والطبراني من حديث عائشة بالفظ حبوا بدل زحفا ورواه أبونعيم عن الطبراني وقد تقدم ورواه الفريابي من طريق عطاء بن أبي رباح عن الراهم من عبد الرحن معوف عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن عوف انك من الاغنياء وان تدخل الجنة الازحفا الحديث وقد تعدم ورواه أحد من طريقه (وقال المسيع عليه السلام) وقد قال لهرجل احماني معك في سياحتك فعال اخرج مالك والحقني قال لا أستطيع فقال عليه السلام (بشدة يدخل الفني الجنة) أوقال بعب كذا في القوت (وفي خبرعن آل البيت عليهم السلام الهصلى الله علمه وسلم قال اذا أحب الله عبدا ابتلاه فاذا أحبه الحب البالغ اقتناه قيسل ومااقتناه قال لم يتركله أهلا ولامالا) قال العراق رواه الطبراني من حديث أبي عنسة الحولاني اه قلت لفظ الطبراني في أأكبير وفى الاوسط لأيترك مالاولاولداورواه أمونعيم في الحلية والديلي من طريقه من حديث ابن مسعود اذا أحب الله عبدااقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولاواد وسياق المصنف مشعر بانه من رواية جعفر بنجد ابن على عن أبيه عن حدومن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا هوفي نهيج البلاغة الشريف الموسوى (وفي الخبر اذارايت الفقرمقبلا فقل مرجبا بشعار الصالحين واذارايت الغني مقبلا فقل ذنب عجلت عُهُ وبنده ) قال العراقي رواء الديلي في مسند الفردوس من رواية مكعول عن أبي الدراء وليسمع منه قال قال وسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى موسى عليه السلام ياموسى فدنكره مريادة في أوله ا و روا ، أبونعيم في الحلية من قول كعب الاحبار غيرم لفوع باسناد ضعيف اله قلت قول كعب قد تقدم المصنفقريبا وأماالمرفوع منحمديث أبىالدرداء فقدرواه الديلي بلفظ أوحيالله الى موسى بن عران باموسى ارض بكسرة خبرتسديها جوعتك وخرقة توارىبها عورتك واصب على المصيبات واذا رأيت الدنيا مقبلة فقل اناللهوانا اليمراجعون واذارأيت الدنيامديرة والفقرمقبلافقل مرحبا بشعار الصالحين ورواه كذلك أبوع ثمان الصابوني في المائتين وقد تقدم أيضا (وقال موسى عليه السلام يارب من أحبًا وُك من خلقك حتى أحبهم لاجلك قال كل فقير فقير ) نقله صاحب القوت (فيمكن ان يكون الثانى للتوكيد و بكنان براديه الشديد الضر )فان الفقير في اللغة من يشكوفقار ظُهر موروى الدارقطني فى الافراد وابن عساتكر من حديث عرقال موسى بالب وددت انى أعلمن عبدا عبادك فأحيمقال اذارأيت عبدى يكثرذ كرى فأنا أذنته فى ذلك واذارأيت عبدى لايذكرنى فاناحبته عنذلك وأناأ بغضمه (وقال المسيع عليه السلام انى لاحب المسكنة و أبغض النعماء) ولفظ القوت الغني وان في المالداء كبيرًا قبل (وكان أحب الاسامى اليه أن يقال له يامسكين) نقله صاحب القوت (ولما قالت سادات العرب وأغنيا وهم للني صلى الله عليه وسلم اجعل لنا وماولهم وما يحيثون اليك والنجيء ونجىء المسك ولا يحبون بعنون بذلك الفقراء) من الصحابة (مشل بلال وسلمان وصهيب وأبي ذر وخباب بن الارت وعمار بن باسر وأبي هر مرة وأصاب الصفة من الفقراء رضي الله عنهم أجعين فاجابهم الني صلى الله علمه وسلم الى ذلك وذلك لانهم شكوا السهااتأذى واعتهم وكان لباس القوم الصوف في شدة الحر فاذاعرة وا فاحت الرواغ من ثيابهم فاشتد ذلك على الاغنياء منهم الاقرع من حابس التمهي وعيينة بن ) حصن بن (بدر الفزاري وعباس بن مرداس السلى وغيرهم فأجام رسول الله مسلى الله عليه وسلم أنلا يجمعهم واياهم مجلس واحد فنزل عليه قوله تعالى واصبر نفسلمع الذين يدعون رجم بالغداة والعشى ير يدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم بعني الفقراء تريدز ينة الحياة الدنيا بعني الاغنياء

التميى وعيينة بن حصن الفرارى وعباس بن مرداس السلى وغيرهم فاجابهم رسو ل الله صلى الله عليموسم ال لا يحمعهم واياهم علس واحد فنز لعليه قوله تعلى واصبرنفسك مع الذين يدعون وبم مالغداة والعشى يريدون وجهمولا تعدعيذال عنهم يعني الفقراء تريد ينة الحياة الدنيا بعني الاغنياء

ولاتطعمن أغفلنا قليه عنذكرنا يعنى الاغنياءوقل المتق من ربكممع الفقراء فن شاء فليؤمن ومنشاء فليكفر الاية) قال العراق تقدم من حديث خباب وليس فيه اله كأن لباسهم الصوف وتفو حريحهم اذا عرقوا وهذوالز بادة من حديث سلان أه قلت أماحديث سلان فرواوا لحسن ن سفيان في مسنده ومن طريقه أونعم فى الحلية من طريق سلة من عبدالله عن عمه عن سلمان قال حاءت المؤلفة فاوجهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عدينة بن حصن والاقرع بن مابس وذووهم فقالوا بارسول الله اللاوحاست في صدر الجلس وتعيت عناهؤلاء وارواح حبابهم بعنون أباذر وسلمان وفقراء المسلين وكان علهم حباب الصوف لم يكن عليهم غيرها جلسنا اليكوحادثناك وأخذنا عنك فانزل اللهوا تل ماأوحى اليكسن كتابر بكالى قوله أحاط بمسمرادقها يتهددهم بالنارفقام نيىالله صلىالله عليه وسبلر يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجدية كرون الله فقال الحداثه الذى لم عنى حتى أمرنى ان أصرنفسي مع قوم من أمتى معكم الحساوم مكم الممات وأماحديث خباب فرواه أنو بكر من أبي شيبة ومن طريقه أنونعيم في الحلية من طريق أب الكنود عن خيراب قال ماء الاقرعين حابس المتمي وعينة بن حصن الفزاري فو جداالني صلى الله عليه وسلم قاءدامع بلال وعار وصهب وخباب في اناس من الضعفاء من المؤمنين فلمارا وهم حقروهم فغاوا به فقالوا الماعب أن يجعل لنامنك علساتعرف لنابه العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فنسخى أن ترا فاالعرب قعودا معهؤلاء الاعبدفاذا نحن جئناك فاقهم عنا فاذانحن فرغنا فاقعدهم أت شثت قال نعم قالوافا كتب لناعليك كتابافدعا بالعميفة ليكتبلهم ودعاعليا ايكتب فلسا أرادذلك ونعن تعود في احية أذنزل حيريل عليه السلام فقال ولانطرد الذين معونر جم بالغداة الى قوله من الظللين عمد كر الاقرع وصاحمه فقال وكذلك فتنابعضهم ببعض الى الشاكرين ثم قال واذاحاءك الذين يؤمنون الاسمة فرمى رسول الله صلى الله عليه ومرم بالعصيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنو فأمنه معتى وضعنار كبناعلى ركبه الحديث وقدرواه كذاك انماحه وأبو بعلى وان حرم وان المنذر وان أبي الم والطيراني وأبوالشيخ وان مردويه والبهق في الدلائل (واستأذن) عبد الله (إن أم مكتوم) الاعبي رضي الله عنه (على الني صلى الله عليه وسلم ) يوما (وعندمو جل من أشراف قريش فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فأنول الله تعلى عبس وتولى أنجاعه الاعمى ومايدريك اعله مزكى أوبذكر وتناهعه الذكرى بعنى ابن أم مكتوم امامن استغنى فأنت له تصدى يعنى هذا الشريف) قال العراق رواه الترمذى من حديث عائشة وقال غريب قلت ورجاله رجال المعيع اه قلت ورواه كذلك بن المنذروابن حبان والحاكم وصحمه وابن مردويه ولفظهم قالت عائشة أتزلت عيش وتولى في ابن أم مكتوم الاعبي أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعل يقول بارسول الله أنشدني ومندرسول اللهصلي الله عليه وسلرر جل من عظماء المشركين فعل رسول الله صلى الله علمه وسل بعرض عنه و بقبل على الا خرو يقول أثرى عا أقول بأسا فعقوللا فني هذا أثرات والمراد بذلك الشريف أمية بن خلف كا وقع التصريح به عند سعيد بن منصور عن أبي مالك (وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالعبد توم القيامة فيعتذرالله البه كا يعتذرال حل الرحل فى الدنيا فيقول وعرف وجلالى مأزو يت الدنيا عنك الهوانك على ولكن لما أعددت النمن الكرامة والفضيلة اخرج ياعبدى الى هـنه الصفوف فن أطعمك في أوكسال في يريدبذاك وجهي غذبيده فهواك والناس قذ أجهم العرق فيتخلل الصــهْوف وينظرمن فعل ذاك به فيأخذه بيدمو يدخله الحنــة) قال العراق رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أنس بسند ضعيف يقول الله عز وجل يوم الفيامة ادنوا مني أحماق فتقول الملائكة ومن أحباؤك فيقول فغراءالمسلمين فيدنون منه فيقول أما أنى لم أزو الدنيا عنكم لهوان كان بكم على ولكن أردت بذاك أضعف لكم كرامتي اليوم فتمنواعلي ماشلتم اليوم الحديث دون آ خراطديث وأماأول الحديث فرواه أبونعيم في الحلية وسيأتى في الحديث الذي بعده أه قلت وعمام

ولاتطع من أغفلناقليه عن ذكرنا روني الاغتماء وقل الخيق من ريكم فن شاء فليؤمن ومنشاء فلمكلم الأسمة واسستأذنان أم مكتوم علىالنبي صلىالله علموسلم وعنده وجلمن أشراف فريس فشق ذاك على الني سيلي الله علسه وسلمفائزل الله تعالى عيس وتولى أن عاء الاعبى وما مدر مل لعسله مزكى أو بذكر فتنفعه الذكرى بعني أن أم مكتوم أمامن استغنى فأنتله تصدى معنى هذا الثبرنف وعنالني صلي الله عليه وسلم اله قال بونى بالعبد نوم القيامة فيعتذر الله تعالى السه كالعنذر الرجسل للرجل فالدنما فيقول وعسرتى وحلاليما ز و سالدنهاعنك لهوانك على ولكن لما أعددت ال من الكرامة والفضيلة أخرجاباعبدى الىهذه المسفوف فنأطعمك في أوكساكف وبديذلك وحهى فذررده فهواك والناس بومسدقد ألمهم العسرق فبتغال الصفوف وينظرمن فعسلذلك به فيأخذ بيدهو يدخله الجنة

وفال عليه السلامأ كثروا معرفة الفقراء وانخذوا عندهم الابادى فانلهم دولة قالوا بارسول اللهوما دولتهم قال اذا كانوم القسامة قبل لهم انظر وامن أطعمكم كسرة أوسقاكم شربة أوكساكم ثو بانفذوا بيده ثمامضوايه الىالجنة وقال صلى اللاعلىهوسل دخلت الجنة فسمعت حركة أماى فنظرت فاذا والال ونفارت في أعلاها فاذا فقراء أمنى وأولادهم وتطرتني سفلها فاذانيهمن الاغساء والنساء فليل فقلت بأرب ما شأنهم قال أما النساء فاضربهن الاجران الذهب والحسرير وأما الاغنياء فاشتغاوا بطول الحساب وتفقدت أصحابى فلم أرعبد الرحن من عوف شماعي بعددذاكرهو يبكى نقلت ماخلفك عنى قال ارسول الله واللهماوصات اللك حيى لقت المشيبات وظننت اني لاأراك فقلت ولم قال كنت أحاسبهالي

حديث أنس عندابي الشيخ فيؤمر بهم الى الجنة قبل الاغنياء بار بعين حريفا (وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وامعرفة الفقراء والتخذوا عندهم الايادى فانلهم دولة قالو ايارسول الله ومادولتهم قال آذا كان نوم القيامة قبل لهم انفار وا من أطعمكم كسرة وسقا كم شربة أوكساكم ثو بالفذوابيد، ثم أفيضوابه آلى الجنة) قال العراقي رواه أو تعمر من حديث الحسن بن على بسند ضعف اتحذوا عند الفقراء المادي فانالهم دولة نوم القيامة فاذا كان نوم القيامة نادى منادسير وا الى الفقراء فيعتذر البهم كالعشيذر أحدكم الى أخمه في الدنما اه وفي المقاصد العافظ السخاوي رواه أبو نعم في ترجة وهب من منيه من الحلية كاعزاء الديلي ثم العراق في تخريج الاحياء عن الحسين على ولم أر فى النسخة التي عندي وقال شمناانه لاأصليه نع في الحلمة من حديث الراهيم ن فارس عن وهب من قوله التخذوا البدعند المساكين فانالهم نوم القيامة دُولة وفي قضاء الحوائج لابي النرسي إسند فيه مجاهيل عن أبي عبد الرحن السلمي النابعي رنعهم سلا اتحذوا عند الفقراء المادى فاتالهم دولة قيل بارسول الله ومادولتهم قال ينادى مناد نوم القيامة بالمعشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقيرالاقام حتىاذا اجتمعوا قيل ادخلوا في صفوف أهسل القدامة فن صنع المكم معروفا فاوردوه الجنة قال فحل ليحتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرحل ألم أكسلُ فمصدقه فمقول له الاسخوالم أكسل فيصدقه فيقول له الاسخو بافلان ألم أكام ال قالولا مزالون يخبرونه بما صنعوا اليه وهو يصدقهم بماصنعوا اليهدي يذهبهم جيعافيد خلهما لجنة فيقول تومله يكونوا يصنعون المعروف بالبتنا سخااصنع العروف حتى ندخل ألجنة وبسند واءعن ممون ابن مد ان عن أبن عباس رفعه ان المساكين دولة قبل بارسول الله ومادولتهم قال اذا كان يوم القيامة مُمَلِ لهم انظر وامن أطعمكم في الله تعالى لقمة أوكسا كمثو با أوسقاكم شربة فادخلوه الجنَّة اه قلت حديث ابن عماس هذار واه ابن عدى في الكامل وقال منكروا بن عساكر في النار يخمن طريق معون ا بن مهران وروى ابن أى الدنيا في قضاء الحوافي والخطيب من خديث أنس اذا كأن وم القيامة جمع اللهأهل الجنة وأهل النارصفوفا فينظرالرجل سنصفوف أهلالنار الحالرجل منصفوف أهل الجنة فيقول بافلات أماتذكر نوم اصطنعت البك في الدنيا معر وفافياً خذ بيد فيقول اللهم هذا اصطنع الى في الدنيا معر وفاد غال له خذيده فادخله الجنة برجة الله (وقال صلى الله عامه وسلم دخلت الجنة فسمعت حركة اماى فنظرت فاذا بلال ونظرت في أعلاها فأذا فقراء أستى وأولادهم ونظرت في أسطلها فاذا فيهممن الاغنياء والنساء فليل فلت يارب ماشأتهم قال أماالنساء فاضرهم الاحر ان الذهب والحرس وفالفظ الزعةران بدل الحرير (وأماالاغنياء فاشتغاوا بطول الحساب وتفقدت أصحاب فلم ارعبدالرحن منعوف مُرجاء في بعد ذلك يبكى فقلت ماخلفك عنى قال بارسول الله أماوالله ماوسات اليكحي لقيت الشيبات) أى الامورالني تشبب من شدتها (وطننت انى لاأراك فقلت ولم قال كنت أحاس بالى) قال العراقي رواه الطهراني من حديث أبي المامة بسند ضعيف نحوه وقصة بلال في الصحيح من طريق آخر اله قلت الفظ الطامرانى دخات الجنة فسيمت خشفة بين يدى قلت مأهذه الخشفة فقيل هذا بلال عشى المامك ورواه كذلك ابن عدى وابن عساكروفي رواية لابن عساكردخات الجنة فرأيث خشعة اماى فقلت من هذا قال أنا الله قلت بم سبقتني الى الجنة قال ما حــــــــــــ اثت الاتوضأت وماتوضأت الارأيت ان لله على " وكدتين وقدرواه الروياني كذلك وقد روى ذلك من حديث جار وابن عباس وسهل بن سعد أماحديث حار فلفظه دخلت الجنة فسمعت خشلة بين يدى قلت ماهذه الخشفة فقيل هذا بلال فقلت طوى ليلال طوى لبلال رواه الطيالسي وأنو نعيم في الحلية وابن عساكر وأماحديث ابن عباس فلفظه دخلت الجنة السالة أسرى بي فعامعت في جانبها وحشا نقلت ياجبر يل ماهذا قال هذا بلال المؤذن رواه أحدوا يو يعلى وأماعساكر وأماحديث سهل بن سعدفلفظه دخلت الجنة فاذاحس فنغارتفاذا هو بلال روأهأحد

فانظرانى هدذا وعبد الرجن صاحب السابقة العظيمة عرسول الله عليه وسلم وهومن العشرة الخصوصين بانهم من أهل الجنة وهو من الاغنياء الذين قال فيهم وسول الله صلى الله عليه وسلم الامن قال بالمال مكذا وهكذا ومع هذا فقد استضر بالغنى الى هذا الحدود خل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل فقير فلم يوله شيأ فقال لوقسم نورهذا على أهل الارض لوسعهم وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبر كم علوك أهل الجنة قالوا بلى يارسول الله قال كل (٨٠٠) ضعيف مستضعف أغبر أشعث ذى طمر ين لايق به له لو أقسم على الله لا يره وقال عران بن

والطبراني وابن عساكرور وي صاحب الحليدة من طريق المماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى النوسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبدالرجن بنعوف ماأ بطأبك عنى فقال مازلت بعدك أحاسب وانما ذلك لمكثرة مالى فقال هذهمائة راحلة جاءتني من مصر وهي صدقة على أرامل أهل المدينة (فانظرالي هذاوعبدالرحن) بنعوف رضي الله عنمه (صاحب السابقة العظيمة) فانه هاجر الهجرتين وشهدبدراواحداوالمشاهد كلها (معرسول اللهصلي الله عليه وسلم وهومن العشرة الخصوصين بائهم من أهل الجنة )رواه أعداب السنن الار بعة من حديث سعيد من زيد قال الترمذي حسن صحيح وافظهم أُورِيكُرِفَى الجَنَةُ وَعَرْفِي الجِنةُ وَعَمْمَانِ فِي الجَنةُ وَعَلَى فِي الْجِنةُ وَطَّلْحُةُ فِي ٱلجِنةُ والرَّجْن ابن عوف فى الجنة وسعدبن أبي وقاص فى الجنة وسعيد بن زيد فى الجنة وأبوعبيدة بن الجراح فى الجنسة وقدر واه كذلك ابن أبي شيبة وأحد وابن منيع وابن أبي عاصم وأبو نعيم في الحلية والضياء ورواه أيضا أحد والرمذى وأبواعيم فىالمعرفة وابن عساكرمن طريق عبد الرحن بنحيدبن عبدالرحن بنعوف عن أبيه عنجده ﴿وهُو مَن الاغنياء الذين قال نهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن قال بالمال هكذا وهكذاً) منفق عليه من حديث أبي ذرفي أثناء حديث تقدم (ومع هذا فقد استضر بالغني الى هدذا الحد ودخل صلى الله عليه وسلم على رجل فقير ولم وله شيأ فقال لو فسم نورهذا على أهل الارض لوسعهم قال العراقي لم أجده ( وقال صلى الله عليه وسلم ألا أُخبركم علوك أهل ألجنة قالوا بلي مارسول الله قال كلّ ضعيف مستضعف أغُيراً شعث ذي طمر من لوأقسم على الله لابره ) قال العراقي متفق عليه من حديث حارثة بن وهب يختصرا ولم يقو لاماول وقد تقدم ولا نماجه بسندحد من حديث معاذ ألا أخبر كمعن ملوك الجنة الحديث دون قوله أغير أشعث (وقال عران بن الحصين) رضي الله عند (كانت لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة و جاه فقال يا عران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت نعم بابي أنت وأمى فقام وقت معه حتى وقف بهاب فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم أدخل فالث ادخل مابئ أنث وأمي بارسول الله قال أناومن معي فالت ومن معك بارسول اللهقال عمران فاأت فاطمه والذى بعثك بالحق نبياما على الأعباءة قال اصنح بم اهكذا وهكذا وأشار بيده قالتهذا جسدى قدوار يته فكيف يرأسي فالتي البهاملاءة كانت عليه خاقة فقال شدى بهارأسك ثم أذنته فدخل فقال السلام عليكم بالبنتاه كيف أصعت قالت أصعت والله وجعة وزادني وجعاعلى ملى انى است أقدر على طعام آكاه فقد أضرب الجوع فيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال التخزى ياا نناه فوالله ماذفت طعامامنذ ثلاثوانى لاكرمءلي الله منسلنولو سألت ربىلاطعمى واكنآ ثرت الاسخوة على الدنما شمضر بسده على منكمها وقال لهاايشرى فوالله انك لسددة نساء أهل الجنة فالتفاس آسةامرأة فرعون ومرسم انذعران قال آسة سدة نساءعالهاومرم سيدة نساءعالهاو خديعة سدة نساء علمها وأنت سيدة نساء عالل انكنفي بيوت من قصب لاأذى فيها ولاضعب ولانصب ثم قال لهااقنعي بابن عمل فوالله لقدرة جنك سيدافي الدنياسيدا في الآخرة) تقدم هذا بعينه في آخر كتاب ذم الجل وحب المال وذكر العراقي هذاك الهرواه أحد من حديث معقل بن يسارولم يروه من حديث عران بن

حصين كانت لى منرسول اللهصلى الله عليه وسلم مزلة وحاه فقال ماعدران أناك عند نامسنزلة و جاهافهل لك في عدادة فاطهمة بنت رسول الله صلى الله علمه وسلم قلت أعرباني أنست وأمى بارسول الله فقام وقت معمحتي وقف بباب فاطمة فقرع البابوقال السلام عليكم أأدخل فقالت ادخل بارسول الله قال أناومن معى قالت ومن معك يارسول الله قال عران فقالت فاطمة والذي بعثك بال-اسق نساماعلى الاعماءة قال اصنعىبهاهكذاوهكذا وأشار سده فقالتهذا جسدى قدواريته فكمف مِواً من فالقي المهامدادة كانت عليه خكفة ذقال شدى بهاءلى رأسلن مُأذنته فدخل فقال السلام علمم ماابنتاه كيف أصحت فالت أصعت واللهوحمةوزادني و جعاعدلی مایی انی است أفدرعلي طمامآ كاهفقد أضربي الجوع فبكيرسول اللهصلى الله علىه وسلورقال لاتجزع بالبنتاء فوالله

ماذقت طعامامند ثلاث وانى لا كرم على الله منك ولوساً لتربي لاطعمنى ولكنى آثرت الاستخوعلى الدنيام ضرب بيده على منكم ا وقال لها أبشرى فوالله انك لسيدة نساء أهل الجنة قالت فائن آسية امرأة فرعون ومريم بنت على ان قال آسية سيدة نساء علمها وأنت سيدة نساء علمك انكن في يوت من قصب لا أذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال لها اقنعى با بن على فوالله المدافى الدنيا سدا فى الدنيا سدة في الدنيا سدا فى الدنيا شدا فى الدنيا شدى فى الدنيا شدا ما سدا فى الدنيا شدا فى الد

وروی عن علی کرمالله وجههات رسول الله صلى الله علمه وسدر فال اذا أبغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة الدنماوته كالمواعلي جدع الدراهم رماهم الله باراتع خصال بالقعط من الزمان والجورمن الساطان والخمانة من ولاة الاحكام والشوكةمن الاعداء (وأما الا " ثار ) فقد قال أنو الدرداء رضي الله عند، ذو الدرهمن أشدح ساأوقال أشدحسابامن دىالدرهم وأرسل عررضي اللهعنه الى سمعد بنعام بالف دينار فحاء خرشاكئما وقالت اص أنه أحدث أص قال أشدمنذلك مُقال أريني درعك الحلوفشقه وجعله صرراوفرقه ثمقام الصالي ويبكى الحداة فال معمترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل فقراء أمستى الجنسة قبل الاغنماء يخمسمائه عام حتى ان الرجل من الاغتماء يدخل عمارهم فيؤخذبيده فيستغرج

حصير (وروىعن على كرم الله وجهه ان رحول الله ملى الله عليه وسلم قال اذا أ بغض الناس فقراءهم واظهر واعمارة الدنيا وتسكالبواعلى جمع الدراهم رماهم المه باربع خصال بالقعط من الزمان والجور من السلطان والخيالة من ولاة الاحكام والشوكة من الاعداء) قال العراقي روا والديلي باسنادفيه جهالة وهو منكر اه قلت ورواه أيضاالحاكم وصحه وتعلب بأفطاذا أبغض المسلون علاءهم وأظهروا عـارةأــواقهموتألبواعلى جـعالدراهم الحديث وفساوالصولة من العدو (وأماالا ثنار ) فقد (قال أنو الدرداء) رضى الله عنه كذا في النسم والصواب أبوذر ( ذوالدرهمين أشد حساأو ) قال (أشد حسابا من ذي الدرهم) الواحدر وا أحد في الزهد عن يحيى بن سعيد حدثني سلم ان عن ايراهم التبي عن أبيه عن أبي ذر قال ذوالدرهمين أشد حسابامن ذي درهم (وأرسل عررضي الله عنه ألى سعيد بن عاش) بن خديم الجعيرضي الله عنه ( بالف دينار )وفي رواية بالرابع مائة دينار ( فياء حرينا كثيبافقالت احرانه ) ماشأنك مات أمير المؤمنين قال أعظم من ذلك قالت (أحدث) في الاسلام (أمر قال أشد من ذلك) قالت فيها هوقال أتنني الدنيا قد كنت مع رسول الله على الله على وسلم فلم تفتح الدنيا على وخلفت في أيام أبيكر فلم تفتع على وحلفت في أيام عمر الاوأشد أباجي أيام عر ( عم) حدث افقالت نفسي فداؤك فاصنع بما مابدالك (قال) أنساعديني على ماأر يد قالت نعم قال (أرنى درعك الخلق فشقه وجعله صررا وفرقه) على جيش من المسلمين خرجوا بريدون اللهر وولم يترك لاهله منها دينارا فقالت له امر ته لوحبست مِنها ماتسته ين به فقال لهااني سمعت رسول لله صلى الله عليه وسلم يقول وان امرأة من أهل الجنة أشرفت الىالارض الحديثوفيه واللهما كنت لأختارك علهن فسكنت ورراه مالك وينارعن شهر بن حوشب قال فيه ( ثم قام يصلى و يمكى الى الغداة ثم قال معتبر سول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل فقراء المسلين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عامدى انالرجل من الاغتياء يدخل في عارهم فيؤخذ بيده و يخرج) قال العرافي وي أحد القصة الوقوفة دون الرفوع فرواه الطبراني دون القصة الا انه قال بسبعين عاماً وفي اسناده بزيدبن أبي زياد تسكلم فيه وفي رواية له بار بعين سمنة وأما دخولهم قبلهم بخمسمائة عامنهو عندد النرمذي منحديث أبيهر برة وصحمه وتقدم قريبا اه قلت لفظ الطبرانى حدثنا على ب عبد العز بزحدثنا أبوغسان مالك بن السماعيل حدثنا مسعود بن عد حدثنا نزيد بن أبى زياد عن عبد الرحن سسابط الجعي قال دعاعر بن الخطاب رجلا من بنى جدع يقال له سعيد أبن عامر بن خديم فقال له اني مستعمل على أرض ونذا وكذا فساق الحديث وفيه ومآآما بمخافءن العنق الاول بعدان مععت رسول الله صلىالله عليه وسلم يقول يجمع الله الناس العساب فيجيء فقراء المؤمنين يرفؤن كانزف الحام فيقال لهرم قفواعند الحساب فيغولون ماعنسد ناحساب ولاأتيتمونا شيأ فيقول رجم صدق عبادى فيفتح لهم باب الجنب فيدخ اونها قبل الناس بسبعين عاماورواه أبونعيم في الحلية من طريق جرير حدثنا يريد بن أبي زياد وروامين طريق أبي معاوية عن موسى المعنير عن عبدالرجن بنسابط وفيه فبلغ عرأنه عربه كذاوكذا لايدخن فيبيته فارسل اليهعر بمال فاخذه فصره صررا فتصدقبه عيناوشمالا الحديث ورواه أبونعيم أدخامن طريق خالدبن معدان قال استعمل علينا عر بنانخطاب يعدص سعيد بن عامر بن شديم الجعى قساق الحديث وفيه فبهث اليه عربالف ديناد وقال استهن جاعلى أمرك فقالت امرأته الجديته الذي أغنانا عن خدمتك فقال لها فهل لك في خدير من ذلك ندفعها الى من يأتيناهما أحوج مانكون البها قالت نعم فدعار جلامن أهدله يثق به فصررها مر داع قال انطاق مذه الى أرملة آل فلان والى يتم آل فلان والى مسكين آل فلان والى مبتلى آل فلان فبقبت منها ذهبية فقال الفقي هدد مم عاد الى على وروى المرفوع من حديث سعيدبن عامر الحكيم الترمذي في النوادر بدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة سنةحتى ان الرجل من الاغنياء وقال الوهر مودّثلانة بدخاون الجنة بغد مرحساب وجل مريد أن بغسل ثو به فلم يكن له خاق يلبسه و رجل منصب على مستوقد قدر من ورجل دعاب المراب فلا يقال له أيما تريد وقبل جاء فقير الى بحلس الثورى وجه الله فقال له تخط لو كنت غنيا لما قر بتك وكان الاغنياء من أصحابه بودون الغم فقر العلك تروّق مريه الفقر العراب المنه في الغير المراب وقال الوالم المراب والمراب و منه الله و كان الفقير أعراب في الجنة كا الثور و وحمالله وقال بعض الحكاء مسكن (٢٨٠) ابن آدم لوخاف من الناركا يخاف من الفقر لنجام نهما جيعا ولورغ ب في الجنة كا مناف المناز مهما المناز مهما المناز منهما المناز منهما المناز منها المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز منها المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز منها المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز منها المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز منها المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز منها المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز منهما المناز مناز المناز منهما المناز مناز المناز الم

ليدخل في غمارهم فيؤخذ بهده فيستخرج (وقال أبو هريرة) رضي الله عنده (ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يريدان بغسل ثوبه فلريكن لهخلق يلبسه ورجل لم ينصب على مستوقد قدرين ورجل دعا بشرابه فلايقال أيها تريد) وهذا قدرواه أبوالشيخ فى كتاب الثواب من حديث أبي سعيد وفيهر جل غسل ثيابه فإ يجدله خافاور جل لم ينصب على مستوقد، قدران ورجل دعا بشراب فلم يقلله أبها ثريد (وقيل جاء فَقَيْرَالَى تَجَلَسُ) سَفِيانُ (الثُّورِيُ)رَّحِه الله تعالى (فقالله) الثورَى (تَخَطَلُو كَنْتُغَنِيا لمَأْقُر بِنْكُ) رواه أبو نعيم في الحلية (وكان الاغنياء من أصحابه بودون الهيم فقراء ليكثرة تقريبه للفقيرواعراضه عن الاغنياه)رواه أبونعيم في الحلية (وقال المؤمل) بن اسمعيل البصرى أبوعبد الرحن تزيل مكة (مارأيت الغنى أزلمنه في عجلس الثورى ولارأيت الفقير أعزمنه في مجاس الثورى) رواء أبو نعيم في الحلية (وقال بعض الحبكاء مسكبن ابن آدم لوخاف الناركم يحاف الذقر انجامه ماجيعا دلورغب فى الجنة كالرغب فى العنى الفارج ماجيه اولوخاف الله في الباطن كإيخاف خالقه في الظاهر اسعد في الدارين جميعا) نقله صاحب القوتوند تقدم نعوه في كتاب الحوف (وقال ابن عباس) رضى الله عنه حا (ملعون من أكرم بالغني وأهات بالفقر وقال لقمان عليه السلام لابنه) وُهو يعنَّاه يابني لا يُحقرن أحدا الخلقات ثيابه فانو بل وربه واحد وقال يحيى بن معاذ) الرازى رحمه الله تعمالي (حيل الفقراء من أخلاق المرساين وايشارك بجااستهم من علامة السالمين وفراول من صبقهم من علامة المنافقين) نقله صاحب القوت (وفى الاحبار عن المكتب السالفةان الله تعمالي أوحى الى بعض أنبيائه احذر ان أمقتك فنسقط من عيني فاصب عليك لدنيا صبا) نفله صاحب الغوت (ولقدكانت عائشة رضي الله عنها تفرق مائة ألف درهم في يوم واحدير جهها اليها معادية)بن أبي مليان (وابن عامم) عبدالله (وغيرهماوان درعها الرقوع وتقول لها الجارية لواشتريت للتهدرهم لحسانفطرين عليه وكانت صائحة فقالت لوذكرتيني لفعلت) تقدم وان الذى أرسل البهامائة ألب درهم هوعبد الله بن الزبير وان الجارية هر مولاتها أمدرة (وكان قد وصاعا وسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أردت المعوقبي فعليك بديش الفغراء واياك وعجالمة الاغنياء ولا تنزى درعك حتى ترقعيه)قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب والحاكم وصعه نحوهمن حديثها أه فلت لفظ الحاكم أواردت المعوق بى فليكفل من الدنيا كزاد الراكب وايال ومجالسة الاغنياء ولاتسخافي ثو ماحتي ترقعيه وقدروا البيه ق كذلك (وجاورجل الحام اهيم) بن أدهم رجه الله تعالى (بمشرة آلاف درهم فأبي عامه أن يقبلها وألح عايسه الرجل فقال له الراهم أثر يدأن أمحواسي من دوان الفقراء بمشرة آلاف درهم لاأنعل ذلك أبدا) رواه القشيرى في الرسالة بلفظ الدرجلا أني الراهم بن أدهم بعشرة آلاف درهم فأبي ان يقبلها وقال تريدأن تمو اسمى من ديوان الفقراء بعشرة آكاف درهم لا أفعل والله الوفق

\*(بيان فضل خصوص الفقراء من الراضين القانعين والصابرين)\*
وفي نسخة والصادقين (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبي ان هدى الأسسلام وكان عيشه كفافا
وقنم به) رواه ابن المباوك في الزهد والترمذي وقال صحيح والطبراني والحاكم والبيهي من حديث فضالة
ابن عبيد وقد تقدم و روى البيهي من حديث أبي الحويرث والديلي من حديث عبد الله بن حنطب

لسدهد في الدارين جمعا وقال ابنء اسماءون من أكرم بالغنى وأهان بالفقر وقال لقمان عليه السلام لابنه لاتحقرن أحدالخلقان ثيابه فانربك ورمه واحد وقال محين معاذحباك الفقراء أخلاق الرسلين وأيثارك مجالسةم من عدلامة الصالحين وفرارك من محبة سمن عدادة المنافقين وفىالاخبار عن الكتب الساللمةاناته تعالى أوحى الى بعــض أنبيائه عليهم السلام احذر أنأمقنك فتسقط عن عيني فاسب عليك لدنياميا ولقد كانتعاث تةرضي الله تعالى عنهاتفرق مائة ألف درهم في بوء واحد بوجهها المهامعاوية وأنءام وغيرهماوان درعهاارقوع وتقدول لهاالجاريةلو اشتريت النيدرهما تفطر منعلمه وكانت صاغه فقالت لوذ كرتيني لفعلت وكان قد أوصاهار ولا الله صلى الله عامه وسلم وقال

جيماولوخاف الله فى الماطن

كالحاف خلقه فى الفلاهر

ان ردت الله وقدى فعليك بعيش الفقراء وايال ومجالسة الاغنياء ولا تنزى درعك حتى ترقعيه و جاور جل الى امراه ميم ن أدهم بعشرة آلاف درهم فابى عليه ان يقبلها فالح عليه الرجل فقال له امراهيم الريد أن أمحوا سمى من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبدار ضى الله عنه هر بيان فضيلة خصوص الفقراعمن الراضين والقانعين والصادقين) \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبي لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به وقال مسلى الله علية وسلم يأمعشر الفقراء اعملوا الله ألرضا من قاويكم تفافر وابثواب فقركم والافلافالا ول الفانع وهذا الراضى و يكاديثه و هذا بفهومه ان الحريص لا تُوابله على فقره ولكن العمومات الواردة في فضل الفقر تدل على (٢٨٣) أنه ثواباً كاسياني تحقيقه فلعل المراد

بعدم الرضاهوا الكراهة لقعل الله فيحس الدنيا عنهورب راغت في المال لايخطر بقلبه انكارعلي الله تعدلى ولاكراهمة فعله فتلك الكراهة هي التي تعبط نواب الفقرو روى عنعر بن الخطاب رضي الله عنه عن الني صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لكل شيمفتا أومفتاح الجنسة حب المساكين والفقراء لصرهمهم جاساء الله تعالى بوم القيامة و روى عن على كرم الله وجهده عن النبي صلىالله علمه وسلر أنه قال أحب العبادالى الله تعالى الفقيرالقائع وزقه الراضي عن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلما الهماجعل قوت آل محسد كفافاوقال مامن أحد غنى ولافقير الاودنوم القيامةأنه كانأونى،قوتا فى الدنماوأ وحى الله تعدلي الى اسمعيل عليسه السلام اطلبني عندالمنكسرة قاوجهم قالومن همقال الفسقراء الصادتون وفال صلى الله عليه وسلملاأحدافعلمن الفقير اذا كانراضياوقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى بوم القيامة أن صفوني منخلق فنقول الملائكة ومن هم مار بنافية ول فقراء

ا ابن الحرث ما و بي مان روقه الله الكفاف تم صدر عليه (وقال صلى الله عليه وسلم يامع شرالفقرا عاعطوا لله الرضا من قاو بكم تظفروا بثواب فقركم والافلا) قال العراقي رواه الديلي في مسند الموردوس من حديث الجهر مرة وهوضعيف جداوأ حدمن الحسن بن أبان الضرى متهم بالكذب ووضع الحديث اه قات وهو بضم المبموفق الضادا لمجهدة ومرف الابلى وقدروى عن أبي عاصم قال الدار قطني كذاب (فالاول القانع وهذا) وفي تُسخة والناني (الراضي و يكاديشعر هذا بنفه ومه بان الحريص) الذي هو أحد أقسام الهفير (الاثواباه على فقره واسكن العمومات الواردة في فضل الفقرندل على اناه ثوابا كاسيأني تحقيقه) قريبا (فلمل الراد بعدمالرضاهوالكراهة لفعل الله تعالى في حاس الدنياعة، وربراغب في المال المخطر بقابه أنكار على الله تعالى ولا كراهة في فعله فتلك الكراهة هي التي تحبط ثواب الفقر وروى عن عربن الحطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله علمه وسلم أنه قال ان ليكل أي مفتاحا ومفتاح الجنة حسالسا كن والفقراء الصعرهم جلساءالله تعدل يوم العيامة)قال العراقي رواه الدارقطني في عرائب مالك وأيوبكر بن لالف مكارم الاخلاق وابن عدى في الكابل وابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عمر اله قلت و ورده القشيرى في الرسالة ففال أخبرنا أنوعبد لله السلمي أخبرنا الراهيرين أحدبن محدبن رجاء البزاز حدثنا عبدالله بنجعفر بن أحدالبغدادي حدثها عمان بن معبو حدثها عربن واشدعن مالك عن افع عن ابن عر عن عربن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عي ملتاح ومفتاح الجنة حب المساكين الحديث (وروى من على رضي الله عنه عن الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب العباد الى الله تعسالى الفقيرالة نع برزقه الراضي عن الله تعالى) قال العراق لم ألحده بدا الفظ وتقدم من رواية عندابن ماجه أناله يحب المقير المتعفف اه قات وروى الديلي من حديث ابن عرية ولالله عز وجل الشاب الوَّمَن بقدري الراضي بكتَّابي القانم رزقي التارك لشهوله من أجلي هو عندي كبعض ملائسكثي (وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آ ل محدكفافا )وفي بعض المنسخ رزق بدل قوت قال العراق ر وامعسلم من حديث أبي هر مرة وهومتفق عليه بالفظ قوتا اه فلت لفظ مسلم آلاهم ارزف آل محد كفافا ولفظ المتفق عليه اللهمار رُق آ لَ بحد قو ما وعند أحدوالترمذي وابنماجه وأبي يهلي والمهرقي اللهم اجعل رُق آل محمد الدنيا )ر واوابن جه من حديث أنس وقد تقسده (وأوحى الله الى اسمعيل عليه السلام اطلبني عند المنكسرة قاوم مقال دمن هم قال الفقر ، الصادقون) وتقدم المصنف في حقوق المسلم قال موسى عليسه السلام الهي أن أبغيك قال عند المنكسرة فاوجهم من أجلي (وقال ملي الله عليه وسلم لأأحدا فضل من الفقيراذا كان راضيا) قال العراق لمأجده بهذا اللفظ (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعمالي يوم القيامة أمن صفوتي من خلقي فتقول الملائمكة ومن همم إلربنا فيقول فقراء المسلمين القانعون بعطائي الراضون بقدري ادخاوهم الجنة فيدخلونها ويأكاون و دشر بون والناس في الحساب يترددون ) قال العراقير واه الديلي في مسند الفردوس من حديث أنس (فهذا) ماورد (في القانع والراضي وأما الزاهد فسنذكر فضله في الشطر الثاني من الكتاب ان شاء الله تعلى وأما الا "ثارفي الرضا والقناعة فك بر أولا يخفي أن الفناعة يضادها الطمع) فأن القناعة هي الأحراء باليسسير من الاعراض الحماج الها والطمع نزوع النفس الحالشيُّ شهومُه (وقدقال عروضي الله عنه ان الطمع فقر والياس غني والهمن ينس عماق أبدى الناس وقدع استفنى عنهم) رواه أحد في الزهد فالحدثنا أبومعاوية ووكيم

المسلمين الفانعون بعطائى الراضون بقدرى أدخاوهم الجنة لمدخاونها ويأكلون و شر بون والناس في الحساب يترددون فهدا في القانع والراضى وأما الراهد فسنذكر فضله في الشطر الثانى من المكتاب ان شاء المه تعالى بدراً ما الآثار في الرضاو القناعة في كثيرة ولا يخفى ان الفناعة يضادها الطمع وقد قال عمر رضى الله تعالى عنه ان الطمع فقر والهاس غنى وانه من يشس عما في أيدى الناس وقنع استغنى عنهم وقال النمسه و درضى الله أعمال عنه مامن يوم الاوماك ينادى من عت العرش با ابن أدم قليل يكفيك خير من كثير بعاله يك وقال أبوالدوداء رضى الله تعمال أحد الاوفى عقله (٢٨٤) نقص وذلك أنه اذا أنته الدنيا بالزيادة ظل فرحامسر و راوالليل والنهار دائبان في

عن دشام بن مروة عن أبيه قال قال عرف خطبته تعلون ان الطمع فقر وان الياس عن وان الرحل اذاياً س من شئ استه في عنه ورواه و نعم في المامة من طريقه ورواه عضا عن أبيه حدثنا واهم س عدحدثنا أحد بنسعيد حدثناابن وهدعن الثورىعن هشام عن أبيه عن ربيدين الملت عن عر مثله (وقال) مبدالله (ابن مدهود) رضي الله عنه (مامن يوم الاوماك ينادي من تحت العرشيا ابن آدم فليل يكنفيك خبرمن كثير بطفيك روى أورداودوالطيالسي من حديث أبي لدرداء ماطاعت شمس الاو يحسم ملكان بنادبان يسمعان اللائق غيرالثقلين بالها الناس هلوالى ربكم ماقل وكفي خير عما كثر والهي تفرديه فتادة عن خليد البصرى عن أبي الدرداء (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (مامن أحد الاوفى عقله نقص وذلك الله ا ذاأ تنه الدنيا بالزيادة طل فرحاً مسرورا والليل والنهار دائبات فى عدم عروم الا يحزنه ذلك و يحاب آدم ما ينفع مال يزيدوعر ينقص وقيل لهعض الحكاما الغنى قال قلة عَنيك ورضاك عما يكفيك) أي عدم تعلق النفس بالا مال والرضا عما يسرله في الحال وهذا أحسن ماعرفبه الغني (وقيل كأن أبراهيم بن أدهم) رحمالله تعالى (من أهل النهم بخراسان) اذ كانوالده من أمراء بلخ (فبينما هو يشرف من قصره ذاك توم اذا غار الحرجل في فناه القصر وفي مده رغاف أكله فلما أ كل الم فقال ) الراهم (لبعض غلمانه اداقام) هذا الرجل من نومه ( فيني له ) فانتظره ( فلماقام جاء به اليه فقال) له (ابرآهيمُ أيها الرجل أكات الرغيف وأنت جائع قال نعمُ قال فشبعت قال نعمُ قال ثمُ غَث طيبا قال نعم فقال أبراهيم في نفسه ف أصنع أنابالدنيا والنفس تقنع بمذا القدر )وهذا أحد أسباب توبته وخرو جهمن ملك أبيه (ومررجل بعامربن عبدقيس) وكان من الصدية بن (وهوياً كل ملما و بقلافقال له ياعبد الله ) وفي نسخة باأ باعبد الله (أرضيت من الدنيا بهذافقال ألا دلك على من رضى بشرمن هذا قال بلي قال من رضي بالدنياء رضا عن الأسنون) والهظ القوت وكان عامر بن عبد قيس اذا و تب في تقلله من الدنيا يقول بل أنتم والله رضيتم بالقليل وكان غيره يقول اذا قيل له أزهد الناس فقال أنتم أزهدمني لاني زهدت في قابل يفني وأنتم زهدتم في كثير يبقي (وكان مجدين واسع البصرى رحمه الله) تعالى (يخرج خبزا يابساً فيباله بآلماء ويأكا باللح ويقول من رضي من الدنيا بهذا لم يحتج الى أحدًى قال أحد في الزهد حد ثنا وكسع عن رجل قال قال محدين واسع ابنه ليس كل ساعة تبقى آماقال فدعا يخبزومل ممجعل يأكلفقال ترانى أفنع بمذاوأرضى بهأعينهم وأدخل معهم أوألى لهموقال عبد الله بنأجد في زوائد الزهد حدثني سفيان بن وكيم قال معمت أني يقول بلغني أن مجدب واسع أربد على القضاء فابي فعاتبته امرأته قالتاك عيال وأنث محتاج قال مادمت ثرينني أصبرعلي الخل والبقل ولا تطمعين في هذا مني (وقال الحسن) البصري رجمه الله تعمالي (لعن الله أقواما أفسم لهم الله تملم صدةوه عقرأ) هذه الآية (وفي السماء رزقكم وماتوعدون فورب السماء والآرض الله لحق الآية رُكَانَ أَبِو الدردَاء) رضى اللهُ عنه وفي بض النسخ أبوذر (جالسا في الناس فأتتــه أمرأته فقالت له تجلس بين هؤلاء والله مافي البيت هفه ولاسفة) أي مايهف ويسف (فقال ياهذه ان بين أيدينا عقبة كؤدا لا ينجو منها الا كل يفف فرجعت وهي راضية) رواه أبو نعيم في المليدة من طريق أبي معاوية عن موسى الصغير عن هلال بن يسافعن أم الدرداء قالت قلت لأبى الدرداء مالك لا تطلب لاضافك كإوطاب غيرك لاضيافهم فقال لائي معت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امامكم عقبة كؤدا لا يحورها المتقاون فاناأحب ان أغفف الله العقبة تفرديه موسى الصغير عن هلالوروى الحرثين أبى أسامة

هدم عروم لا يحزنه ذلك ويم اسآدم ماينف عمال مزيد وعرية ص وقيل لبعض الحكاء ماالغني قال قلة تمنيلا ورضاك عسكفيك وقبل كاناراهم سأدهم من أهل النع يخراسان فبينماهو بشرف منقصر لهذات يوم اذاظرالى رجل فى فهاءا عصروفى بدورغيف بأكاء فلماأ كل نام فقال أعض غلمانه اذا فام فئي مه فلا قام حاءمه المدفقال أواهم أيهاالرحل أكات الرغيف وأنتج أمقال أم قال فشيعت قال نعم قال عم غت طيبا قال نعم فقال الراهم في نفسه فأأصنع أنا بالدنها والنفش تقنسع بهذا القدروم رجل بعام ا بن عد القاس وهو يأكل مليا ويقلا فقالله ياعبد الله أرضات من الدنمام فما فقانا أد أداك علىمنرضى بشرمن دن اقال بلي قال من رضى بالدنيا عوضا عدن الاسنخ وكان يجدن واسع رجةالله عاره يخرج خبزا يابسا فيبله بالمباءويأكله ماللج ويقول منرضي من الدنيام دالم يحتم الىأحد وقال الحسنرجمالله لعن الله أقواما اقسم لهمم الله

تعمالى مُم رصد فوه مُ قرأوفي السماء رزفيكم وماتوعدون فورب السماء والارض انه طق الاسه وكان ابوذر رضى الله عنه يوما جالسا في الناس فاتته امرأته فقالت له المجلس بن هؤلاء والله مافي البيت هفة ولا سفة فقال باهذه ان بين أيدينا عقبة كؤدا لا ينحوم نها الا كل عنف فرجعت وهي واضية وقال ذوالنون رخمه الله أقرب الناس الى الكفر ذوقا فالاسمرله وقيل المعض الحكاممامالك فقال المعمل فى الفاهر والفصد فى الباطن واليأس عما فى أيدى الناس ويروى ن الله عزوجل قال في بعض المكتب السائفة المنزلة يا ابن آدم لو كانت الدنيا كله الك لم يكن الك منه الا القوت فاذا أنا أعطيتك منه القوت وجعات حسام اعلى غيرك فانا معسن اليك وقد قيل فى القناعة (٢٨٥) اضرع الى الله لا نضرع لى

رات س واقنع بيأسفان العسرفي المأسم

وأسنغن عنكل ذى قر بى وذىرحم

ان الغسني من استغنى عن الناس

وتدتيسل في هذا المسيى أيضا

بأجامعامانعاوالدهر يرمقه مقددرا أى باب منه بغلقه مفكرا كيف تاتبه منيته أعاديا أمهم السرى فتعارقه جعت مالافقسل لى هــل حعشله

یاجامع المال أیا ما تفرق. المال عند لله خور ون لوار ثه مالك الا يوم تنفقه أرفه ببال نتى يغد وعلى ثقة ان الذى قسم الار زاق مرزقه

فالعسرض منهمصون ما دنسه

والوجمه حديدليس يخلقه ان القناء من يحلل بساحتها لم يلق في طلها هما يؤرقه \*(سان فضيلة الفقر على الغي)\*

اعلم ان الناص قداختلفوا فى هــذا فذهب الجنيسد والخــواص والاكثرون الى تفضيل الفقر وقال ابن عطاء لغنى الشاكر القائم فى مسنده من طريق أبى أسماء الرحى أنه دخل على أبي ذر وهو بالربذة وعنده امرأة سوداء شعثة ابس عليها أثر الجاسد والخلوق قال فقال الاتنظر ون الى ما تأمرنى به هذه السوداء تأمرنى ان آنى العراق فاذا أتيت العراق مالواعلى بدنياهم وان خليلى عهد الى الدون جسر جهنم طريقاذا دحص ومراة واناء ان نأن عليه وفى أحد لناافند اراحى ان ننجومن ان أنى عليه ونحن مواقير (وقال ذوالنون) المرى وحمالله تعالى (أقرب الناس الى المكفرذو فاقتلامبرله) وهومه فى حديث كاد الفقر أن يكون كفرا وقيل لبعض الحيكاء مامالك قال المحمل فى الفاهر والقصد فى الباطن واليأس عما فى أيدى الناس و يروى ان الله عز وجل قال فى بعض الكتب السالفة المزلة يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن الكوري منها الاالمة وتنافذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك قانا بحسن اليك وقد قبل فى القناعة المناه وتناهد المناه وقد قبل فى القناعة المناهد والقاحد المناهد وقد قبل فى القناعة المناهد وتناهد المناهد وقد قبل فى القناعة المناهد وتناهد وقد قبل فى القناعة المناهد وتناهد وتناهد المناهد وقد قبل فى القناعة المناهد وتناهد وتناه وتناهد و

اضرع الى للهلائضرع الى الناس \* واقنع بِمِأْسَفَانَ العَـزَقَ اليَّاسُ واسْتَغْنَى عَنَّ النَّاسُ ) واسْتَغْنَى عَنَّ النَّاسُ ) واسْتَغْنَى عَنَّ النَّاسُ ) وقد قبل في هذا المعنى النَّاسُ

(باجامعا مانعاوالدهر برمقه به مقدرا أى باب منه بغلقه مفكرا كف تأتيسه منيته به أعاديا أم جهايسرى فيطسرته) (جهت مالافن لى هل جعتله به باجامع المال أياما تفرقه) (المال عند كثر ونلوارته به مالمال مالك الايوم تنفقه) (ارفه بمال فتى يغددوعلى ثقة به ان الذى قسم الارزاق برزقه)

أى يأتمه ليلا

(فالعرض منه مصون ما بدنسه \* والوجه منه جديدليس يخلقه) (ان القناعة من يحلل بساحتها \* لم يلق فى ظلها هما يؤرقه) أى يحزنه ويقلقه \* (بيان فضيلة الفقرع لى الغي) \*

(اعدم) هدالم الله تعدالى (انالناس قداختافوا في هذه فذهب) أبوالقاسم (الجنيدو) ابراهيم من أحيد (المؤاص) مات قبل العشرين وثلاثمائة (والاكثرون) من المشايخ (الى تفضيل الفقر) على الفنى وهو الحق الذى لا يدعنه (وقال) أبو العماس أحد بن محد (بن عطاء) الادى المتوفى سنة الفنى الشاكر القائم بحقه أفضل من الفقير الصابر و يقال ان الجنيد) رجه الله تعدالى (دعا على ابن عطاء) وباهله في هذه المسئلة (فنالفنه اياه في هذا) وانكاره له أشد الازكار (فاصابته بحنة) واستجب فيه دعاء الجنيدوكان الجنيديقول النقير الصابر أفضل من الفي الشاكروان تساويا في المقام واستجب فيه دعاء الجنيدوكان الجنيديقول النقير الصابر أفضل من الفي الشاكروان تساويا في المقام المؤلفة والمقتر الصابر قد أدخل على صفته الالام والمكاره فقد زاد عليه بذلك وهذا كاقال وكذلك كان أحد بند الل يقولها أعدل بالفقر شياوكان يقفل حال الفقر و يعظم شأن الفقير الصابر وقال الروزي وذكر بعض الفقراء في عدمه و يكثر السؤال عند فقلت المنافق المقترا المقترا الموال عند فقلت المنافق ال

يعقسه أدضس من الفسقر الصابر ويقال ان الجنيد دعاعل ان عطاء له الماه في عدا فاصابته معنة وقدد كرنا ذلك في كتاب الصرووجه التفاوت بن الصسروالشكروم في المائفة روالغي اذا أخسد التفاوت بن الصسروالشكروم في المائفة روالغي اذا أخسد مطلقالم يستربسن قرأ الاخبار والا تناوف تفضيل الفقر

داك وحوأن ثواب الفقيرنى الت

بالفقر والفانعين من الفقراء والبصيرة تعضد ذلك لمافيه من عدم الشغلات والعجز عن قضاء الاوطار المذمومة وتخفة الحساب في القيامة وهذا يصم أن يكون مسلكا في تفضيله على الخدي (و)لكن (الابدفيه من تفصيل) يرفع عنه نقاب الخفاء (قنقول انما يتصور الشائق مقامين أخدهما) في (نقير صابر وليس بحريص على الطلب بلهر قانع راض بالاضافة الى غنى منفق ماله فى الحيرات ليسحريها على امساك المالوالثاني) في (فقرح يص)على الطلب (مع عنى حريص)على اسال المال (اذلا يعنى ان الفة ير القانع أفضل من الغني الحريص المسك على المال (وان الغني النفق ماله في الخيرات فضل من الفقيرا لحريص) فهذه أربع مقامات وانما الشك في المقامين الاولين ( أما الاول فرع ايفان ان الغني أفضل من الفقير لانهما تساويا في ضعف الحرص على المال والغني) زائد عليه فانه (متقرب بالصدقات والخيرات والفقير عاجزعنه) لفقدالمال (وهــذا هو الذي ظنه) أبوالعباس (بن عطاء) فيها ذهب اليه (فيما نحسبه فاما الغني الممتع بالمه ل وان كان في مباح) شرع (فلا يتصوّران يفضل على النقير القانع وقد يشهدله) أى لا بنعطاء (ماروى في اللبر ان الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله عليه ومرسبق الاغنياء بالخيرات والصدقات والجج والجهاد فعلهم كالمات في النسبج و كراهم أنهم ينالونهما فوقماناله الاغسياء فتعلم الاغنباءذلك فكانوا يقولونه فمادواالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) قال العراقي منفق عليه من حديث أبي هر يرة نحوه اله قات لفظهما الاأحدثكم بحديث ان أخذتمبه أدركتم ولميدرككم أحد بعدكم وكنتم خيرمن أنثم بين طهرانيه الامن عل مثله تسخون وتعمدون وتكبرون خلف كل صدادة ثلاثا وثلاثينوني انظ البخاري قال الفقراء ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم القيم صلوا كاصلينا وجاهدوا كاجاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم ولبست لما أموال فقال ألاأخسبر كم بامر تدركون من كان قبله كم وتسمقون من جاء بعدكم ولم يأت علما جنتم به الامن جا عثله تسجون في وكل صلاة عشراو تعمدون عشرا وتسكيرون عشرا ورواه مسلم نعوه وهو بهذا اللفظ عنسدالطيالسي منحديث أبي الدرداء وروى اس ماجهمن حديث أب ذراً لا أخبركم بامراذا فعلم وأدركم من قبلكم وفيتم من بعدكم تحمدون الله في وكل صلاة وتسجونه وتكبرونه ثلاثاوثلاثين وثلاثاوثلاثين وأربعاوثلاثين وروى ابن حبان محوومن حديث أبي هر بر (وقد استشهدا بنعطاء أيضالما سلون ذاك ) سأله بعض الشوخون الوصفين أيهما فضل (فقال الغني ا فضل لانه وصف الحق أمادليله الاول) وهوالنمسك بحديث أبي هريرة (ففيه نظر لان الخبر) المذكور (قدروى مفصلاتفصيلا بدل على خلاف ذلك وهوات ثواب الفقير في التسبيم يزيدعلى ثواب الغني وات فُوزهم بذلك الثواب فضل الله يؤتيه من بشاء) وبياله أن هذاعند أولى الالباب في تدبر الخطاب يعني به الفقراءلانه فيسل لهم فىأول الكلام انفعلتم ذاك لم يسبقهكم أحدقبلهم ولم يدركهم أحد بعدكم فشنهذا القول من الرسول وصع فاجاه بعده يكون بحولاعايه ومفسراله ولم يحزان ينقلب الخطاب لانه أخبار عن شي فكيف يرجع عنه أويسم الخبرعن أمر بقول آخوفك فعل الاغنياء ماأمربه الفقراء من الذكر وقف الفقراء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لنظرهم الى مريد الاغنياء علمم وفضل القول فرجعوا اليه يستفتون منه الخبرو يستثبنون عنه مايه أخبر فقال لاتعبوا فان الذي قلت كافلت هوفضل الله يؤتيه من يشاءفا مم عن يشاء ان يؤتيه فضله فشيم في المول الاول ولم يرجع هوعن فوله الى نقيضه فصم هذا التأويل عن ما"له الذي يؤل اليه باستنباط باطن العلم عنه و بطل حل ان عطاء ومن وانقه الكبر على ظاهره ولما يأتهم تأويله بلكد بوا بمام يحيطوا بعلماذم بعطوا حقيقة خبره وهو حيسته اذتأو يل الحق الذي هوما "له وحقيقته عند الله تعليمن الله السي على طاهر الحطاب يستنبطه

ببعيز بدهلى فواب الغنى وأن فوزهم بذلك الثواب فضل الله بؤتبه مس بشاء

فقدر دى زيدب أسم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الفقر اعرسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسسلم فقال الى رسول الفغراء البلة فقال مرحبابك و عن جنت من عندهم فوم أحمم قال قالوا بارسول الله ان الاغنياء (٢٨٧) ذهبوا بالخسير يحمون ولا نقدر عليسه

و يعتمرون ولانقسدر عليه واذامر ضوابعثوا بفضل أموالهم ذخيرة لهم فقال النبي صـ لي الله عليه وسلم بلغ عنى الدقراء أن ان صبر وأحنسب منتكم تسلات خصال ليست لاغشاءأما خصلة واحدةفان في الجنة غرفا منفارالها أهلالجنة كأينظر أهسل لارض الى نجوم السماء لايدخلها الا نبي فقسيرا وشسهيد فقير ومؤمن فقير والثانية يدخل الفقراءالجنة قبل الاغنياء ينصف وم وهو خسمائة عام والثالث ماذة الاالغي سعان اللهوالحدله ولااله الفقيرمثل ذلك لم يلحق الغي بالفقير ولوأنفق فساعشرة آلاف درهم وكذلك أعمال السبركاهافرجع البهسم فاخبرهم بماقال رسول الله صلى الله عاليه وسلم فقالوا رضينا رضيناف ذايدل على انقوله ذلك فضلالله يؤتيه من بشياء أى مريد ثواب الفقراء علىذكرهموأما قوله ان الغنى رصف الحق فقد أجابه بعض الشوخ فقال أترى ان الله تعالى غنى بالاسباب والاعراض فانقطع ولم ينطــقو أجاب آخرون فقالوا ان السكمر

أولو الالباب وقدقال فقهه في الدس وعله التأويل شهد ليطلان تأويلهم قول الرسول في أول السكلام لاسبقكم منقبلكم ولايلحقكم منبعدكم فكان قوله الثاني مواطئالقوله الاؤل اذام يناقض الاؤل بالاسخر فهذامن «عرالبيان فى قوله ان من البيان لسحرا (فقسد) جاء دليل ماقلناه مفسرا مكشوفا فى اللبر الذي (روي زيد من أسد) العدوى التبعيم لى عرمات سنةست و ثلاثين (عن أنس من مالك) ردى الله عنه ( قال بعث الفقرا فرسولا الحوسول الله صلى الله عليموسلم فقال الى رمول الفقراء اليك نقال مرحبابك بنجئت منعنسدهم جئت منعند قوم أحمم فعال قالوا بارسول الله ان الاغنياء ذهبوا بالجنة) أي بالدرحات فها ( يحسون ولانقدر عليهو بعثم ون ولانقدر علبه واذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم ذخيرة اهم فقال رسول ألله صلى الله عليه وسلم بلغ عنى الفقراعات أن صبر واحتسب مسكم ثُلاثخصال ليست الاغنياء أماخصلة واحدة فان في الجنَّة غُرِفاينفار اليها أهل الجنَّة كاينظر أهسل الارض الىنجوم السمساء لايدخلها الانبي فقبير أوشهيط فقير أومؤمن فقير والثانية يدشل الذقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوروه وخسمائة عام الثالثسة الحاقال الغنى سيعان المهوالجدته ولااله الاالله والله أ كبروقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني بالفة ير ولوأنفق فها عشرة آلاف درهم وكذلك أعسال البر كلهافر جيع الهم) مذا الجواب (فقالوارضينا رضيناً) هكذا قله صاحب القوت وقال العراقي م أجده هكذابهذا السياق والمعروف في هذاالمعني مارواه ابن ماجهمن حديث ابن عراشتكي فقراء المهاحرين الحبرسولالله صلى الله عليموسلم مافضل باعليهم أغذ اؤهم فقال بالمغشر الفقراء ألاأبشركمان فقرآه المؤمن يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف توم خسمائة عاموا سناده صعيف (فهذا يدل على ان قوله) فى الحبر الاول (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاءأى مريد ثواب الفقراء على ذكرهم وأماقوله ان الغنى وصعالتي فقد أجابه بعض الشيوخ) وهوالذي سأله عن الوصفين أيهما أفضل (فقال أترى ان الله تعالى غنى الاسباب والاعراض فانقطع) ابن عطاء (ولم ينطق) بحرف اذكان ذلك تسجيلا عليه وهذا كإفاله الشيخلان الحق سيحانه غني توصُّفه فالفة ير أُحلِّق بم ذاالُعني لانه غني توصفه بالاعبان لا بالاسباب لانفراد وعنهآفه والافضل والى الحق أترب فاما الغنى فانه منشنت مجتمع بالاسباب فهومفضول بلاارتياب وقد خالفها الحواص ابراهيم فوفق الصواب وكان فوقه فى المعرفة فقال في كنابه شرف الفقر والفقر صفة للعق مصف به الفقراء فوافق في النأويل يعني له أهالي متخل عن الاسباب منفرد عنها (وأجاب آخروت فقالوا) هَذا غلط فاحش من جهة العني الذكور دخل على ابن عطاء لانه انكان فضل الغني على الفقر لأنه صفة الحقفان (التكرمن صفات الحق فينبغي ان يكون أفضل من التواضع) لذي هومن صفات العبد وكذاك الحدوالعز لانذاك كلمسلفة لحقفل أجعوا علىذممن كان مذاوصفه كانمن وصف بالغنى في معناه ( ثم قالوا بل حذا يدل على ان الفقراء أفضل لان صفات العبودية أفضل العبد كالحوف والرجاء) والغنى صدفة الحقمقترن بالعز والكبر (وصفات الربوبية لاينبغيان ينازع فيها) ولايشارك بلينبغي ان يسلم صفات الحق العق فبعال قول امن عطاء (واذلك قال تعمالي فيما روى عنه نبينا صلى الله عليه وسلم الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فن نازعني واحدا منهماتهمته ) تقدم في ذم الكبر وفي العلم (وقال) أبو يحد (سهل) بنعبد الله التسترى وجه الله تعالى عاله وموافقاً الذهب اليه الجنيد (حب العز والبقاء شرك فى الربرية ومنازعة فيها لانم ممامن صفات الرب تعالى ولفظه عندصاحب القوت قال سهل من أحب الغنى والبقاء والعزفقد نازع الله تعالى صفاته وهدنم منات الربوبية يخشى عليه الهلكة فاذائبت

من صفات الحق فينبغي ان يكون أفضل من التواضع ثم قالوا بل هذا يدل على ان الفقر أفضل لان صفات العبودية أفضل العبد كالحوف والرجاء وصفات الربو بية لاينبغي أن يناذع في اواذلك قال تعالى في اردى عنه نبينا صلى الله عليه وسلم الكبر ياعردا على والعظمة ازارى فن الزعني واحدا منه ما قصمته وقال سهل حب العزو البقاء شرك في الربو بية ومنازعة فيها لانم حاص صفات الرب تعالى

ذاك كان الفقر أفضل لانه وصف العبودية فنجعله وصفه فقد تحقق بالعبودية واخلاق العبودية هي اخلاق الاعمان وهي التي أحمها الله تعمالي من الومنين مشل الخوف والذل والتواضع والفقر مضاف البهاوأوساف الربوبية ابتلى ماقاوب أعدائه الجبار منوالمتكبر من مثل العز والسكير والبقاء والغنى مضموم البها وكأن ألحسن يغول مارأيت الله تعمالي جمل البقاء الالابغض خلقه اليهوه وابليس وكذلك كأن العلماء وقولون لاترغبوافي اليقاءفي هذه الدارفان شرارا لخلق أطولهم وقاءوهم الشياطين والغني انحا برادالبقاء (فنهذا الجنس تكاموا في تفضل الغني والفقر وحاصل ذلك تعلق بعمومات تقبل التأويل وبكامات قاصر ولا تبعد مناقضتها اذكاينا فض فول من فضل الغني على الفقر (بانه صفة الحق بالتكر) والعزوالبقاء (فكذلك يناقض قول من ذم الغني) واضل الفقر (بانه وصف العبد بالعلم) والعرفة (والقدرة فانه وصف الرب ثعبالى والجهل) والغفلة (والعجزوصف العبدوليس لاحدان يهضل الففلة والعجز على العسلم والقدرة فكشف الغطاء عن هذا هوماذ كرناه في كتاب الصير وهوان مالا مواد لعينه بل مواه لغسيره فينبغي الايضاف الى مقصوده اذبه نفاهر فضله ) وايضاح ذلك أنه تقدم الاالفقر مطاق ومقيد والطلق برادلذائه والمغيد براد لغير والغني كذلك فالغاني الرادلذائه والفقر الرادلذانه سيانف أصل المقاملات من افتقر الى الله استغنى به ومن استغنى بالمهافتقر الى الله فالتفاوت في كال المقام لافي أصله ولريبق الاالمة يد من كل واحد وقد قلنا ان القيد ماله تعلق الانوجود المال وفقد، فلنذكر آفات المال وفوائده فن مخلى منآ فاته وتحلى بقوائده فهوالافضل والافالعكس والمال فوائد ثلاث ببالاولى ان ينفقه على نفسه اما في عبادة أوفى الاستعانة على عبادة والقلب اذا انصرف الى ذلك لم يتفرغ الدمن والفه أير محر وم من فضل ذلك \*الثانية ما العرض و يتحصل به المروء موحسن الحلق وما متق به اضاءة الاوقات كالخادم فات الاوقات التي يصرفها في خدمة نفسه اذا تولاها غيره استفاد عمرا جديدا ليصرفه في الفكر والعلم ويستفيد من الفكر والعلم محبة الله والانسيه ؛ الثالثة وهو ما يتعدى نفعه كباء المساجد والرباطات وحفرالا مبار في العارق وغدر ذلك بما هو مستعلب لادعية الصالحين وللمال انساآ فات ثلاث؛ الاولى اله يجرالي المعصية ومن العصمة اللايجد والصبرمع القدرة شديد؛ الثانية اله يجر الى الننج بالمباح ومتى تعودت النفس ذلك تواد منها آفات عظمة والنقير بمعزل عن ذلك به الثالثة وهي التي لاينفك عنها أحد وهي انه يلهيه اصلاح ماله عنذ كر الله عز و جل وكل ماشغل عنالله تعالى فهو خسران فالافضل من قامت به هذه الفوائدوسل من هذه الاتفات ومن لم بكن كذلك والافقى الفقر السلامة الكرى وهذا حاصل مايذ كره المصنف فلنشرع فيه قال (والدنيا ليست محذورة لعينها) أى لذاتها (ولكن لكونها عائنة عن الوصول الى الله تعالى ولا الفقر مطاويا لغينه ليكن لانفيه فقد الماثق عن الله تعالى وعدم الشاغل عنه وكم من غنى لم يشغله الغنى عن الله تعماى مثل سليمان عليه السلام) وكذا داود والراهيم عليهما السلام فانهم كانوا أصحاب جدة (و) مثل (عمّان) بنعفان (وعبد الرحن بنعوف) أرضىالله عنهما فانهما من أغنياء الصحابة فهؤلاء كلهم لم يشغلهم الغنىعن الله تعسالى (وكممن فقسير شغله الفقروصرفه عن القصد) كغالب أبناء الدنيا (وعاية المقصد في الدنياهو حب الله تعالى والانس به ولا يكون ذلك الابعد معرفته وسلاك سبيل المعرفة مع) وجود (الشواغل) الصارفة (غير ممكن والفقر قد يكون من الشواعل كان الغني قد يكون من الشواغل واغا الشاعل على المعنيق حب الدنيا) وهوأساس كلخطيئة (اذلايج: مع معمحب الله في القلب والحب لاشيء مشغول به سواء كان فى فراقه أوفى وصاله ورعمايكونُ شغله فى الفراق أكثر و رعما يكون شغله فى الوسال أكثر ) باخذلاف الاشتخاص والاحوال (والدنيامعشوقة الغافلين) والغترين(الحروم عنها مشغول بطابها) باىوجه

أذ كإيناقش قول من فضل الغنى مانه صفة الحق مالتكمز فسكذلك ينافض قولمن ذم الغني لانهوصفالعدد بالعسلم والمعرفة فانه وصف الربانع لى والجهل والغفاه وصدف العبدوليس لاحد أن يفضل الغفلة على العلم فكشف الغطاءين هدذأ هوماذكرناه في كتاب الصعر وهواتمالاترادلعشهل واداغره فسنبغى أن بضاف آلىمقصودهاذبه نظهرفضله والدنيا ليست يحذورة لعينها وابكن ليكونها عاثفةعن الوصول الىالله تعالى ولا الفقر مطاوبا اعمنه لكن لأن فسه فقد العاثق عن الله تعالى وعدمالشاغل عنه وكممن عنى لمشغله الغنى عنالله عزوجل مثل سلمان علىه السلام وعثمان وعبدالرجن بنءوفرضي الله عنهماوكممن فقيرشغله الفقروصرفه عن المقصد وغامة المقصد فىالدنياهو حب الله تعالى والانسيه ولأيكون ذلك الابعدمعرفته وساولة سبيل المعرفةمع الشواغل غير مكن والفقر قديكون منااشواغلكا ان الغدى قد يكون من الشواغ لراغا الشاغل على المحقمق حسالدنمااذ لايحتدمم معمحب اللهفى القلب والحب للشي مشغول يه سواءكان فىفراقەأرفى

والفادرعليهامشغول عفظهاوالممتعمهافاذاان فرضت فارغين عن حب المال بعيث سارالمال في حقهما كالماهاسة مي الفاقدوالواجداة كلواحد غير ممتع الابقدوا لحاجة ووجود قدوا لحاجة أفضل من فقده اذا لجائم بسال سبيل الموتلاسبيل الموفة وان أخذت الامرياء بما الاستعادة وفي المعامة ومن المصمة ان (٢٨٩) لا يقدروا ذلك قال المعامة وضي المدعم من المعامة ومن المعامة والمناطقة والمامة ومن المعامة والمعامة ومن المعامة ومن المعام

بلمنا وفتنة الضراء فصمرنا وبلمنا فتنتالسراء فلمتصبر وهذمخلفة الأدمين كاهم الاالشاذاله ذالذي لانوجد فى الاجهار الكثيرة الأمادرا ولماكان خطاب الشرع معالكللامعذلك النادر والضراء أصلح للكل دون ذاك النادرز والشرععن الغنى وذمه ونضل النقر ومدحمه حثى قال المسيم علىمالسلام لاتنظروا الى أموال أهل لدنه فانبريق أموالهم يذهب بنوراعا المك وقال بالمسالعلماء تقلب الاموال عصحلاوة الاعانوفي الخراكل أمة علاوعل هذه الامة الدينار والدرهم وكان أصل عجل قوم موسى من حلمة الذهب والفضية أبضاوا ستواء المالوا الموالذهب والحجر اغمايتصورالانبياء علمهم السلام والاولياء ثم يتملهم ذلك بعد فف ل الله تعالى بطول الجاهدة اذكان النبي صلى الله علمه وسلم يقول الدنيا السك عنى اذ كانت تنمشل له تزينتها وكانءلي كرمالله وحهه يقول المفراء غرى غبرى وباسفا غسرى غميرى

ا فق (وا قادر عليمامشغوا بحطه ) ورعايتها وتنميتها (وبالتمتع بها فاذ أن فرضت فارغين عن حب المر ل بحبث مارالم الفحقهما كالماء استوى الفاقدو الواجدادكل واحد غيرمتم ع الابقدرا لحاجة) الضرورية ( روجه دقد را لحاجة أفضل من فقده اذا لجائع بسلك سبيل الوت لاسبيل المرفة وان أخذت الامرباعتبار الا كثرفالفقير عن الخطرأبعد) والداعية لاتقرك الاباستشعارالقدرة فان صبرفالصبم القدرة شديد (اذفتنة السراء أشد من فتنة الضراء ولن العممة أن لايقدر) وهومن قول على رضى الله عنه كما نقدم (ولذاك قال العماية رضى الله عنهم بليذا بفتية الضراء فعسيرنا وباينا بفتنة السراء فلم نصبر) روى ذلك من قول عبد الرحن بن عوف كافي الحلية وتعاتقهم (وهسذه خلقة الا تدمين كالهم الاالشاذ الفذالذى لا يوجد فى الامصار الكثيرة الانادرا) والنادر كالمعدوم (والما كان خطاب الشرع مع الكل لامع ذاك النادر والفراء أصلح الكل دون ذاك النادر إجرالشرع عن الغنى ودمه وفعل النقر ومدحه حنى قال المسج عليه السلام لا تنظروا لى أموال أحل الله نماذت بريق أموالهم بذهب بنوراعاسكم) نقله صاحب القوت (وفال بعض العلماء تقايب الاموال صحفلاؤة الاعمان) نقله صاحب قوت (وفي الخبران احكل أمة عسلاو على هدف الامة الدينارواللرهم ) قال صاحب القوتر ويناه من طريق وقال العراقي رواه الديلي في مسندالفروس من طريق أبي عبدالرجن السلى من حديث حذيفة باستنادفيه حهالة اه قلت لفظ الديلى لـ كل أمة على يعبدونه وعن أمتى الدراهم والدنا نير و روى أيضامن حديث أبي هر مرة لكل عي آ ويتنفسد و أعظم الا تفات أفة العبب أمنى حميم الدنياو حمم الدينار والدرهم وفى القوت وفى الا ثرا يكل أمة فننه وان فتنة أمنى هذا المال (وكان أصل عبل قوم موسى) عامد السلام ( • ن-لية الذهب والفضة أيضا) كماهو بنص القرآن ( فاستواء المبال والمباء والذهب والخجرانميا يتعوّر الدنياء والاولياء) روى ابن أبي الدنياوابن عسا كرغن فض لبن عداض قال ضرب عيسى عايد السلام سِده الى الارض فقبط منها ثم بسطهافاذا في احدى بديه ذهب وفي الاخرى مدرفة اللاصحابه أجه ما أحلي في قاو بكم قالوا الذهب قال فانم ماعندي سواء (ثم يتم هم دال بعد فضل الله تعمالي) عليهم (بطول المجاهدة اذ كان الذي صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا اليك عنى المك عنى اذكات تتمثل له مزينها) رواه الحاكم مع اختلاف وقد تقدم في ذم الدنيا (وكان على رضى الله عناً يقول باصفر اعفرى غيرى و بابيضاء غرى غيرى) رواه أحد فى الزهددد الناوهب بنام عيل حدد الناع دبن قيس عن على بنربيعة الوالى عن على بن أبي طالب قال جاءه النالنباج فقال بالمرا اؤمنها مثلابيت المسلمن من صفراء وبسفاء فقال الله أكرفقام م وك على ابن النباح - في قام على بيت مال المسلمين فقال هذا خياتي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيسه بالت النباج على بأسسباع الكونة قال فنودى فى الناس فاعطى جميع مأفى بيت المدل وهو يقول باصفراء ويابيضاء غرىغسىرىهاوهاحتىمابقىمنسه دينار ولادرهم ثمأمربنضه وصلي فيسه ركمتين (وذلك لاستشعاره في نفسه ظهورمبادي الاغترار به الولاان وأي برهان ربه وذلك هو الغني المعلق اذقال صلى الله عليه وساليس الغني عن كثرة العرض انساالغني غني النفس) متفق عليه من حديث أبي هر وقد تهدم (واذا كان ذلك ميدا فاذا الاصلح لكافة الخلق فقد المال وان تصدقوا به وصرفوه الى الخيرات) ووجوه البر (الامم لاينفكون فى القدرة على المال عن أنس بالدنيا وتمتع بالقدرة عليها واستشعار واحة

وذلك لاستشعاره فى نفسه ظهو رمبادى الاغترار جهالولا أن رأى وذلك لاستشعاره فى نفسه ظهو رمبادى الاغترار جهالولا أن رأى برهان ربه وذلك هو الغنى المطلق اذقال عليه الصلاة والسلام ليس الغنى عن كثرة العرض الحيا الغنى عنى النفس واذ كان ذلك بعيد فاذا الاصلح الكانة الخلق فقد المال وان تصدقو ابه وصرفوه الى الخيرات لائهم لا ينفكون في القدرة على المال عن أنس بالدنيا و تمتع بالقدرة على المال واستشعار واحة

فى بذلهار كل ذلك بورث الانس بهذا العالم وبقدرما يأنس العبد بالدنيا يستوحش من الا خوة و بقدرما يانس بصفتمن صفاته سوى صدفة المعرفة بالله بستوحش من الله ومن حبه ومهما انقطعت أسباب الانس بالدنيا تجافى القلب عن الدنيا و هرتم اوالقلب اذا تجافى عاسوى الله تعالى وكان مؤمنا بالله انصرف لا محالة الى الله اذلا يتصور قلب فارغ وليس فى الوجود الاالله تعالى وغيره فن أقبل على غيره وقد تعافى عنه ومن الاستروم الماله على أحسدهما بقدر تجافيه عن الاستروقر به من أحدهما بعده من الاستروم الماله من المسرق والمغرب فالم ماجهة ان فالمتردد بينهما بقدرما يقرب من أحدهما يبعد عن الاستروم عن الدنيا وأنسه بمافاذا الاستروم وعين المناس من الدنيا وأنسه بمافاذا الاستروم و عن الدنيا وأنسه بمافاذا

فىبذلها)وصرفها (وكلذلك ورثالانس جذا العالمو بقدرما يأنس العبد بالذنيا يستوحش من الاسخرة وبقدرما يأنس بصفة من صفاته سوى صفات المعرفة بالله يستوحش من الله ومن حبه ومهما انقطعت أحباب الإنس بالدنيا تجاف القلب عن الدنياوزهرتها) أى تباعد (والفلب اذا تجافى عماسوى الله تعالى وكان مؤمنا بالله انصرف لاعماله الى الله اذلاية المرقر وقلب فأرغى عن شغل (وايس فى الوجود الاالله تعالى وغيره فن أقبل على غيره فقد تجافى عنه ومن أقبل عليه تجافى عن غيره ويكون اقباله على أحدهما بقدر تجافيه عن الاسخر وقربهمن أحدهما بقدر بعده عن الاسخر ومثلهمامثل المشرق والغرب فالم ماجهتان متقابلتان فالمتردد بينهما بقدرما يقربمن أحدهما يبعدمن الاسخربل ين القرب من أحددهما هو عين البعد من الاسخر فعين حب الدنياه وعين بغض الله فينبغى أن يكون مطمع نظر العارف قلبه فى عزوفه عن الدنيا أوأنسه بها فاذافضل الفقير والغنى بحسب تعلق قلبهم ابالمال فقط فان تساويافيه تساوت در جتهما الاان هذا مرأة القدم وموضع غر ورفان الغني ربمايطن) في نفسه (انه منقطع القلب عن المال و يكون حبسه دفينا في باطنه كامنا (وهولايشعربه وانمايشعربه اذافقده فاجرب نفسه بتفريقه واذا سرق منه فان وجدالقابه اليه المَّفَامَا) وَلنفسه ميلا (فلبعلم انه كانمغرورافكم من رجل باع سر به له) أىجارية (الطنه انه منقطع القلبءنها) وقد سلاحبُها (فبعد لزوم البيدع وتسلُّيم الجارية اشتملت من قلبـــه النارالتي كانت مستكنة فيمه فتحققانهاذا كأنمغرو راوان العشق كانمستكافى الفؤادا ستكان النارتحت الرماد الغرور (وان كانذلك محالاأ وبعيدا فلنطلق القول بان الفقرأ صلح لكافة ألخلق وأفضل لانعلاقة الفقيروأنسب بالدنيا أضعف و بقدرضعف علاقته ) بما (يتضاعف ثواب تسبيحانه وعباداته فأن حركات اللسان) بالاذ كار (ليست مرادة لاعبانه الله أ تدبه الانسبالذ كورفلا يكون تأثيره في واسانك رطببذ كرانته (ولذلك قال بعض السلف مشلمن تعبد وهوفى طلب الدنيا مثل من بطفي النار بالحلفاء) وكان يحي بن معاذيقول اذا كان التعبدو الاجتهاد على غير زهد لم يكن للعمل ميرات يعني من حكمة والأمعرفة (و ) قال آخر مثل من زهد في الدنيام عالتنع فيها (مثل من يفسل يده من الغمر بالسمين) كذا في القوت (وعن الضماك) بن مراحم الهلاكي المفسر المشهور صدوق كالرسال روى أسخاب السين الاربعة مات بعد المائة (قالمن دخل السوق فرأى شيأ يشتهيه فصر واحتسب كان خيراله من ألف دينار ينفقها كلهافي سبيل ألله تعالى وقال رجل لبسر بن الحرث) الحافي رحمه الله

فضل الفقير والغنى بحسب تعلق قلبم \_ حامالمال فقط فان تساو ماذهه تساوت درجتهماالاان هدامرلة قسدم وموضع غرورفان الغنى وعايظنانه منقطع القلب عن المال ويكون حبه دفينافي باطنه رهسو لايشعربه وانمايشعربهاذا نقده فامحرب نفسه بتقريقه أواذا سرقمنــه فانوحد لقلبه البه النفا بافليعلم انه كانمغرورافكمن رجل باع سريه له اغلنه أنه منقطع القلب عنها فبعدلزوم البيع وتسسليما لجسارية اشتعلت من قلب مستكنة فمه فتعقق اذاأنه كان مغروراوأن العشق مستكافى الفؤاداستكان النارتحت الرماد وهذاحال كلالغناء الاالانساء والاولساءواذا كان ذلك محالا أو بعسدا فلنطلق القدول بان الف قرأصلح

لكافة الحلق وأفضل لان علاقة الفقير وأنسه بالدنيا أضعف و بقد رضعف علاقته يتضاعف ثواب تسبيحاته وعباداته فان حركات السان ليست مرادة لأعيانها بل ليتاً كدبها الانس بالمذكور ولا يكون تأثيرها في اثارة الانس في قلب فارغ من غير المذكور كاث السان ليست مرادة لاعيانها بلينا مثل من تعبد وهو في طاب الدنيامثل من يطفى النار بالحلفاء ومثل من بغسل يذمن الغمر بالسمك وقال أبوسليمان الداراني رحمه الله تعالى تنفس فقير دون شهوة لا يقدر علمها أفضل من عبادة غنى ألف عام وعن الفحال قال من دخل السوق قرأى شهياً يشتهيه فصير واحتسب كان خيراله من ألف دينار ينفقها كاها في سبيل الله تعالى وقال رجل لبشر بن الحرش رحه الله

أدعالله لى فقد أضر بى العيال فقال اذا قال المنعيال الس عند دقيق والخيرة الدعالله فى ذلك الوقت فان دَعاملاً على المن دعات وكان يقول مثل الغنياء مثل الغنياء المنعبد مثل وصد على مزيلة ومثل الفقير المنعبد مثل عقد الجوهر فى جيد الحسناء وقد كانوا يكرهون مماع علم المعرفة من الاغنياء وقد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه اللهم الى أسائل الذل عند النصف من نفسى والزهد فيما جاوز الكفاف واذا كان مثل الصديق رضى الله عنه اللهم الى أسائل الذل عند من الدنيا ووجوده المناف أن فقد المال (٩١) أصلح من وجوده هذا مع أن أحسن

أحوال الغني أن يأخسذ ذلك فيطسول حسامه في عرصات القامة و بطول انتظاره زمن توقش الحساب فقدعذب ولهدذا تأخر عبدالرجن بن عوف عن الجندة اذكان مشغو لا بالحساب كارآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والهذا قال أبوالدرداعرضي اللهعنه ماأحب أنلى حانوتاء ليي باب المسجد ولاتعطاني فمه صلاةوذ كر وأربح كل يوم خسينديناراوأ تعدقها فىسبيل الله تعمالي قمل وما تكره قال سوء الحساب ولذلك فالسفيان رجمالته اختارالفقراء ثلاثة أشاء واختيارالاغنياء تسلانة أشياء اختارا لفقراء راحة النفس وفسراغ القلب وخفية الجساب واختار الاغنياء تعب النفس وشعل القلب وشدة الحساب وماذكرهان عطاءمنان الغني وصف الحق فهو بذلك أفضمل فهو صحيح والكناذا كان العبدغنيا عين وحسود

تعالى (ادعالله لى فقدا ضربي العيال فقال) بشر (اذا قال الماعيالله ليس عند نادقيق ولاخبز فادع الله لى في ذلك الوقت فان دعاءك أفضل من دعائى كذافى القول (وكان) بشر (يقول مثل الغنى المنعبد مثل روضة على مربلة ومثل الفق مرالم عبد مثل عقد دالجوهر في جيد الحسناء) كذا في القوت (وقد كافوا يكرهون ٣٠ عَالِم المعرفة من الأغنياء) لانتهم ليسوا أهَّاللَّات يُؤْخذ عنهـ مذلك (وقد قال أبو بكر الصدُّ بقرضي [الله عنسه اللهم انى أسألك الذَّل عند النصف من نفسي) النصف يحركه اسم من الانتصاف (والزهدفيما إجاورًا الكفاف) نقد له صاحب القوت (واذا كان من الصديق) رضي الله عنه (في حال كماله )ومع شدته وقوته (بحذر من الدنياووجودهافكيفُ يشك في ان فقسدالمال أصلح من وجودُه) أو يتردد فيه (هذا معان أحسن أحوال الغسني ان ياخد دلالاوينفل طبياومع ذلك فيطول حسابه فى عرصات القيامة ويطول انتظاره ومن نوفش الحساب عذب ) كاو رفى الحبر وتقدم (ولهذا تأخر عبد الرحن بن عوف) رضى الله عنه (عن الجنة اذكان مشغولا بالحساب كارآه رسول الله صلى الله عليه وسلم) في ارواه الطبراني من حديث أبي امامة وقد تقدم تريبا (واهذا قال أنوالدرداء) رضى الله عنه (ما أحب ان لي حافوتا على باب المسجد ولا تخطئني فيه صلاة وذكر واربح كل يوم خسين دينارا وأتصدق م اف سبيل الله قبل وما تمكره قال سوء الحساب) رواه أنونعم في الحلمة فقال حدثنا أنوعرو بن حدان حدثنا أحدبن الراهم ابنء بسدالله حدثناعر بنزرارة حسد ثنا الحساريل عن العلاء بن المسيب عن عروب مرة قال قال أو الدرداء والذى نفس أبي الدرداء بيده ماأحبان لى اليوم حانوتا على باب المسجد لا تخطشي فيه صلاة أربح فيسه كل يوم أر بعين دينارا وأنصدق بها كاهافى سبيل الله قيسل له يا أبا الدرداء وماتكره من ذاك قال شدة الحساب ورواه محدوم جنيد القمار عن المحاربي فقال عن عرو من مرة عن أبيه (ولذلك قال شقيق) بن ا براهيم البطني رحمه الله تعالى (اختار الذقراء ثلاثة أشمياء و)اختار (الاغنياء ثلاثة أشمياء أختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القاب وشدة الحساب) فان الفقراء فقدوا المال فارتاحت نذوسهم وتفرغت فلوجهم لله تعالى و يخفف حساجم غدا بخسلاف الاغنياء الواجدى المال فانهم اتعبوا أنفسهم فىحفظه وتغيته وشغاوا قاوبهم يحبه وسيشتد حسابه مغدا (وماذكره ابنعطاء) ورجمه الله تعالى في جواب السائل لماسأله أى الوصفين أفضل (من ان الغنى وصفًا لحق ) تعدالى (فهو بذاك أفضل) لإن أوصاف الحق كلهامفضلة (صحيح وأكن اذا كُانَ العبدغنيا عن وجودالمال وعدمه جيعابان يستوى عنده كالاهمافيكون كالماعفاماأذا كانغنيان جوده ومفتقرا الى بقائه فلايضاهي غناه غيه الله تعالى لان الله تعالى (غسني بذاته لابحاية صور زواله والمال يتصور أن يسرق ) أو يفرق أو يصيبه غيرذاك من حوادث الدهر (رماذ كرف الردعليه) أى على ابن عطاء (بان الله ليس غنيابالاسمباب والاعراض) هوأيضا (صحيح) لسكن (ف ذم غني مريد بقاء المالو) اما ( ماذ كرمن ان صفات الحق تعمالي لا تلبق بالعبد) فهذا (غير صفيح بل العلم من صفاته وهو أفضل شي العبد إِلَى منتهـ ي كال (العبد) وسعادته (ان يتخلق باخلاق الله تعمالي) وان يتخلق بمعاني صفاته وأسماله مقدر مايتصورنى حقه ومن لم يكن له منها حظ الابان يسمع لفظاو يفههم فى اللغة تفسيره و وصفه و يعتقد

المال وعدمه جيعا بان يستوى عنده كالدهما فامااذا كان عنيا بوجوده ومفتقرا الى بقائه فلايضاهى غناه غنى الله تعالى الله تعالى غديم بذاته لاعماية عنيا بالاعراض والاسباب صيع في غدي بذاته لاعماية على المالية على والاسباب صيع في ذم غنى بريد بقاء المال وماد كرمن ان صفات الحقلات المعبد المعبد العبد أن يختلق ما خلاف الله تعالى المعبد بالمعبد المعبد المعب

وقسد سمعت بعض المثاليخ يقول أن سالك العاريق الى الله تعالى قبل أن يقرنع العاريق نصير الاءماء التسعة والتسعون أوصافا له أى مكونله من كل واحد نصب وأماالنكر فلاءلس مالعندفان التكمر علىمن لاستعقالتكرعلمايس مرصفات الله تعالى وأما التكبرعيلي من يستعقه كنكرااؤمن على الكافر وتركمرالعالمء ليالجاهل والطمع عملي العامي فالمقابه تعرقد وادبالنكبر الزهو والمسلف والابذاء واسى ذلك من وصف الله تعالى وانماوه ف الله تعالى انه أكبر من كل شي وانه بعذانه كذلكوا اعبدمأمور مانه دوالما على الراتسان قدرعل مواكن بالاستعقاق كاهوحقمه لا بالماطل والتلمس فعلى العبدان يعيلم أت المؤمن أكبرمن الكافر والمطيع أكبرمن العاصى والعالم أتكسرمن الحاهل والانسان أكبرمن الهدمة والحداد والنبات وأقرر الحاللة تعالى منهافاو رأى نفده مدد الصفة رؤ به يحقنه لاشدك فيها المانتصفة التكبر حاصلة له ولا تقامه وفضلة في حقه الا أنه لاسبرل

بالقلب وحود معناه لله تعدلي فهو مضوس الحظ نازل الا رحة لس محسسن ال يتجم عالله فقدروي الطيالسي والحكم وأنو على من حديث عثمان باساد ضعاف النهمائة خاق و مبعة عشر خلق فن أنى الله يخاق واحد منها دخل الحنية وحظه ط القر بين من مهاني أسماء الله تعدلي ثلاثة الاول ان ينكشف لهم اتصاف الله تعدل بم أانكشافا عرى محرى البقي الحاصد الانسان بصفائه الماطذ التي يدركها بمشاهدة باطنة الثانى استعفاه وممايتكشف لهم من صفات الجدلال على وحدينبعث منسه شوقهم الى الاتصاف بما عكنهم من تلك الصفات ليتقر وابما من الحق قر بابالصفة لابالمكان الثالث السعى في اكتساب المكن من تلك اله فات والتخلق بما وألقلي عمام فاويه يصير العبدر بانبار في قاللملا الاعلى من الملائكة (وقد ١٥ عت بعض الشايخ يقول ان سالة الطريق ألى الله تعمالي قبل أن يقطع الطريق تصير الا عماء التسعة والتسعون أوصافاته أى يكون لهمن كل واحداصيب ولفظ الصنف في خاتمة القصد الاسنى ولقد وسمعت الشيخ أباعلى الفارمدي يحكر عن شيخه في القاسم الكركاني قدس الله ووحهماانه قالمانالاسماء التسعةوالتسعين تصبر أوصافا للعبد السالكوهو بعدفي الملوك غيرواصل ثم قال وهذا الذي ذكره ان أراديه شيأ يناسب ماأو ردناه في لتنبهات مني في أول المقصد الاسني فهوصيم ولايفلن به الاذلك و يكون في اللفظ فوع من التوسع والاستعارة والأفان معانى الاسماءهي صفات الله تعالج وصفاته لاتصبر صففا لغبره واكن معماه من يحمل ما ساستاك الاوصاف ومن أراد غسيرذاك فهو بإطللان قول القنائل الناسماءالله تعالى صارت وصافاله لايخلو اماان عني به عدين ثلاث الصفات أومثلها فانعني بهمثلها فاما نعني به مثلها مطلقان كلوحسه وامااتعني بهمثلها من حيث الاسم والمشاركة في عرم الصفات دون خواص المعاني وهذان قسمان وان عسني مه عشمافاما أن يكون بطر مق الانتقال الصفاف لرد الى العبد أولامالانتقال فان لم مكن مالانتقال فاما أن يكون ما تحاددات العدد مذات الربحية مكون هو هو فكون صف ته صدة اله واما أن مكون بطريق الحاول وهده أفسام ثلاثة وهو الانتقال والانحادوا الول وقسمان متندمان نهذه خسمة قسام الصيح منها قسم واحد وهوان يثبت العبد من هذه الصفات أمور تناسم اعلى الجله وتشاركها فالاسم ولكن لاتماناها مماثلة الممةو بقسة الاقسام كالهامحال وبأطل وحدث بعالق الاتحادو يغول هو وولايكون الابطريق التوسع اللاثق بعادة الصوفية وعليه ينبغي ان يحمل قول الشيخ أي مزيد حيث قال انسطت نفسي من فسي كر أند الخ الحية عن حلدها فظرت فاذا أناهو وكمون معناوان ينسلغ من شهرات نفسه وهوا هاوهمها فلايبقي فيسه منسع الغيرالله ولايكونهمه سوى الله واذالم يحد في التآل الاجلال الله وجمأله حتى صار مستقرقا به يصير كانه هولا اله هوتحقيقا وفرق بينقولناهوهو وبيزقولناكانه هو وهدنهمزلة تدمهان من ليس له قدم راسخ ف لمعة ولات رعمالم يتم مزله أحدهما عن الآخر هذا جاصل ماذكره المصنف في خاتمة القصد الاسبي (وأما الكبرفلايليق بالعبدهان التكبرعلي من لايستحق التكبرعليه ليس منصفات الله تعدال بالالاثق مندفي صفات الله تعالى ر و مة الكل حدّ برا بالاضافة الىذاته ولا متصوّر ذلك على الاطلاق الالله تعسالي (وأما التيكيزي لي من يستحق كذكبرا الورن على المكافر وتسكيرالع لم على الجاهس والمطبع على العاصي يليق به نعم قد براد بالنكبر الزوق والصاف) والتيه (والايذاعوليس ذلك من وصف الله تعالى وانحا وصف الله تعيالي اله أكبر من كل شيئ اله يعلم اله كذلك ) ولا مرى العظمة والكبرياء الالنفسه فينظر الديميره أذار الماوك الى العبد (والعبد مامور بأن دولك أعلى الراتب أن درعليه واكن بالا تحقاق كماهو - قه لابالباطل والتلبيس فعلى العبدان يعلمان أؤمن أكبرمن انسكافر والمايسع أكسيرمن العاصى وألعالم أكرمن الجاهسل والانسان أكبره ف المهيمة والجادوالسات و قرب الي الله تعيالي منها فلورأى نفسه مذوالصفترو يه معقنة لاشلافها الكانصفة المكر حاملة اولائدته وفضيلة فيحقدالالهلاسيل الى معرفنه فان ذلك موقوف على الخائمة وليس بدرى الخائمة كيف تسكون وكيف تتفق فجهله بذلك وجب أن لا بعنفد لنفسه رتبه فوفر وتبه السكافراذر بما يختم لا كافر بالاعدان و تديختم له بالكفر فلم يكن ذلك لا تقليه لقصور على عن معرفة العاقبة ولما تصوّران بعلم الشكاعلى ه الما العربية ولما كات معرفة بعض الاشياعة لد تضروصار ذلك العلم نصفات ألبه تعالى ولما كات معرفة بعض الاشياعة لد تضروصار ذلك العلم ومنته على النصلة و به بضل الانبياء الله تعالى على وحده والمنظر و به بضل النبياء والاولماء والعمل المنافذ الواستوى عنده وجود المالوعد معنه فلا نوع من الغنى يضاهى (٢٩٣) بوجه من لوجوه الغنى الذى يوصف به والاولماء والعملة والمنافذ الواستوى عنده وجود المالوعد معنه فلا نوع من الغنى يضاهي (٢٩٣) بوجه من لوجوه الغنى الذى يوصف به

الله سند له دهر فضالة أما الغني بوجودالمال فلافضالة فيهأصلافه سذاسان نسمة حال الفقيرالقائع الىحال الغين الشاكر \* (المعام اثانى فى نسبة حال الفسقير الحرص الىحال الغسني الحريص) ولنفرض هذافي شغص واحدهو طالب للمالوساع فسه وفاقدله غروحده فلهماة الفية دودلة لوجودفاي حانبيه أفتال فيقول ننظر فأت كأت مطار أوريه مالايد منهفى المعيشة وكان قصده أن يسلك سيل الدن ويستعين به عليه فحال الوجودأفضدللانااهقر فشنفله بالعالم وطالب القرت لايقدر على الفكر والذكرالاقدرة مدخوله بشغل والكني هو القادر ولدلانقال سالى المدعلمه وسلمالهم جعرةون آل مجمد كفافارقال كادالفقر أن يكون كفراأى الفقر مع الاضطرار فيمالا بدمنه وأن كان الطهاوي فرق

لى معرفته فان ذلك موقوف على الخاقة وليس يدرى الخاقة كيف تدكون وكيف تتفق فلجهله بذلك وحب أن لا يعتقد لنفسه وربة فوقر تبة الكافر) ولا يفضل نفسه عليه (افر عايختم الكافر بالاعبان) فيخو (والديختم له بالكفر) فيهاك (فلم يكن ذاك لا تقابه لقصو وعلم عن معرفة العاقبة) وقال المعسنف في المقت الاسنى حظ العبد من اسمه تعبالى المنكر أن والزرعا عن للماد فله عن الحق و يتكبر على كل شي سوى الحق العبال المدنيا والا تحق و يتكبر على الماد المدني على الماد المدني والا تعالى (ولم ته و و الدنيا والا تعرف من الماد المدني ولما كان معرفة والا المنهاء وداخره من من الماد المدني ولما كان معرفة الا من والا المنهاء والا وليا عوالها والتحليل والمدنو و وولم المنها والا وليا عوالها والتي لا من والماد والمناو و والا وليا عوالها والمناو و والمناو و والمناو والمناو و والمناو والمناول والمناو والمناول والمناول والمناول والمناول والمناول والمناول والمناول والمناول المناولة والمناولة والمنا

\* (المقام الثاني في) و بيان (نسبة حال الفية ير الحريص الى حل الغيني الحريص ولنفرض ذلك في شخص واحدهو طالب للمال وساع فيهوفا قدله غوجده فلهماة الفقر وحالة الوجود فأى حاليه أفضل فنةول ننظر فان كان مد أوبه مالابدمنه في المعيشة كان قصده أن يسلك سبي الدين لحيوجهاد وصلة وقر بان (ويستعينه عليه) كطعم ومابس ومسكن والحوذلك (فال الوحود أفضل) في منه، (لان الفقر يشغله بالعَابِ)والعَلَب اذا انصر الحذات لم يتفرغ للدين (وطالب القوت لا يقدر على لف كروالذكر الاقدرة مدخولة بشغل والمكفي هوا قادر )وايس هذا امن حناوط الدنيافات أخذ الكذاية من الدنياعلى نية النَّهُوي على سلوك سبير الدين كان ذلك كرماية وه نده احدى فوانَّد المال المشار البهافي الاجَّمان (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل مجمل كنافا) تقرم قريبا (وقال) صلى الله عليه وسلم (كادالفقرأن يكون كدرا) تدممرارا (أى الفترمع الاضطرار فيمالا بدمُنه) فهذا هو الذي يكادأن يكون كفرا (وان كان المذَّاور فوق الحاجـة) الفرورية (أوكانُ المطلوب قدر الحاجة ولكنَّ لم كمن المقصود الاستعانة به على الوك سبيل الدين فحالة لفقد أفضر وأصل ) في حقه ( لا تم ما ستو يافي الحرص وحب المال واستوبافيان كل واحد منهماليس يقدد به الاستعانة على طريق الدين واسنوبا في ان كل واحدمهسما ابس يتمرض لمعمية بسب الفسقر والغنى ولكن افترقافي انالو جدد بانس ماوجده ا فيناً كد حبه في قلبه ) ويعامن (الى الدنيا والفاقد المصطريتما في قلب عن الدنيا وتكون الدنياعند. كالسحن الذي يبغي الخلاص منهومه حااستوت الاموركاها وخرجمن الدنيار جلان أحدهما أشد ركونا الحالدنيا) أي ميلااليها (فيله أشد لا محالة اذيالته تقام، الحالدنيا و يستوحش من الاسخوة بقدر

الحاجة أوكان العالوب قدرا الحاجة ولكن لم يكر المقصود الاستعابة به على ساول سبيل الدين فحالة الفقر أفضل واصلح لانم سما استوياني الحرص وحب المدلوا ستوياني أن كل واحدم نه ماليس يقصد به الاستعابة على طريق الدين واستوياني أن كل واحدم نه ماليس يتمرض لمعصدة بسبب الفقر والفنى ولكن افترقاني أن الواجدياً في عماوج دوفياً كدحم في قلبه و يعام من الحافظ الما قد المنافرية عن الدنيا والمنافرة المنافرة به من الدنيا والمنافرة المنافرة بعن المنافرة بعن المنافرة بعن الدنيا والمنافرة بعن الدنيا عند المنافرة بالمنافرة بالمنافرة بعن المنافرة بعن المنافرة بقد والمنافرة بعن الدنيا عند المنافرة بالمنافرة بعن الدنيا و يستوحش من الانتجابة المنافرة بالدنيا والمنافرة بعن الدنيا والمنافرة بعن الدنيا والمنافرة بقد والمنافرة بالمنافرة بالمنافرة بعن المنافرة بالمنافرة بالمنافرة بعن المنافرة بالمنافرة بالمناف

المسوب الدنداوقد قال مسلى الله عليه وسلم أن وح القسد من فت في وعى أحب من أحبت فانك مفارقه وهذا النبيه على أن فراف المسوب المسوب المدنية والمسلم المن وعراف المسوب المسوب المسوب المسوب المسوب المسوب المساحة والمناف المساحة والمساحة والمساحة

تأكدأنسه بالدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم أن روح القدس أى حسير يل عليه السلام (نفث في روى) أى التي فيسه (أحبب ماأحبيت فالمنمفارقه) وعشمات فالمنت فالمنامية واعسل ماشت فالله مجزى بهرواه الشيرازي في الالقاب من حديث سهل بن سعد نعوه ور واه الطبراني في الاصغر والاوسط منحديث على وقد تقدم في آخرالباب السابع من كتاب العلم (وهذا تنبيه على ان فراف المحبوب شديد فينبغي ان تحب من لا يفارقك ) أبدا (وهو الله تعلَّى ولا تحب ما يفارتك ) ولو بعد - بن (وهو الدنيا فانك اذاأحببث الدنيا كرهت اقاءالله تعالى فيكون قدومك بالموت على ماتسكرهه وفرافك لما نحب موكل من فارق عجبو بافيكون أذاه في فراقه بقدر حبه) له (وقدر أنسابه) والفته (معمو أنس الواجد للدنيا بالدنيا أكثر من أنس الفاقد لهاوان كان حريصاعلها) وملتفتالتعصيلها (فاذاقدانكشف بهذا التحقيق ان الفقر هو الاشرف والافضل والاصلح لكافة الخلق الافي موضعين أحدهما غني مثل غني عائشة) رضي الله عنها (يستوى عنده الوجودوا لمدم فيكون الوجود) مع هذا الحال (من بداله) في حاله (اذ يستفيديه) حينهذ (أدعية الفقراء والمساكين وجمع هممهم) وتوجهات بواطهم وفيه فضيلة ظاهرة (والثماني الفقرعن مقدارالضرورة) الماسة (فانذلك يكادأن يكون كفرا) كاوردبه الخبر (فلاخبر فيه) أى فى الكفراوف هذا الفير (برجه من الوجوه الااذا كان وجوده يبغي حياته ثم يستعين بقوته وحياته على المكفر)أو مايفضي اليه (و) على (المعاصي) أومايفضي المها (ولومات جوعال كانت معاصيه أقل فالاصلح له ان عوت جوعا ولايجدما يضطر المهأيضا فهذا تفصيل القول فى الغنى واللفر ويبقى النظرفى فقير حريص متكالب على طلب الماليسله هم سواه وفي غني هودونه في الحرص على حفظ المال ولم يكن تفجعه بف قد المال لوفة ده) بسرقة أوتفريق أوغير ذاك (كنفجع الفقير بفقده فهذا في محل النظر)والتأمل (والاظهر) من القولين (انبعدهما عن الله تعلى بقدرقوة تفع عهما بفقد المال وقربهما) من الله تعلل (بقدرضعف تفجعهما بفقده والعلم عند الله تعالى فيه) والله الموفق

\*(بيان آداب الفقير في فقره)\*

(اعلم) ونقل الله تعالى (ان الفقير آدابا في باطنه و طاهره و مخالطته) مع الناس (وأفعاله ينبغي ان براعيما) و يحافظ عليها (فاما أدب باطنه فان لا يكون فيده كراهية لما ابتلاه الله تعالى به من الفقر) لا نه تعالى قسم لمسلحته (أعنى انه لا يكون كارها فعل الله تعالى من حيث انه نعم الدوات كان كارها الفقر) فان قلت الطباع تنفر من المؤلم فاقول الشرع لا يؤاخذ العباد على النفرة الطبيعية وهذا (كالمحدوم يكون كارها المحتجام النفرة من حديدة الحجام طبيعية كارها المحتجام فالنفرة من حديدة الحجام طبيعية لا خلاص منها الا بالاستغراق وذلك مقام المديقين (بل بايتقاد منه منة) و يعطيه أحرة وهذه أفعال اختيارية فهكذا ينبغي ان تفهم هدذه المسئلة (وهو واجب ونقيضه حرام و يحبط ثواب الفقر وهومعدى

له اذيستفيديه أدعيسة الفقراءوالمساكين وجمع همهم والثانى الفقرعن مقدارالضرورة فان ذلك مكادأن مكون كفراولاخير فيه بوجه من الوجوه الا اذاكار وجوده يبقي حياته ثم يستعين بقوته وحباته على الكفر والمعامى ولو مات حوعالكانت معاصيه أقسل فالاصلح لهأن عوت حوعاولاتعد مانضطراليه أنضافه فاتفصيل القول فىالغنى والفقرو يبقي النظر فى فقدير حريص مشكالب على طاب المال ليسله هم سُواه وفي غــني دونه في الحرص على حفظ المال ولم يكن تعجمه بمحفد المال لوفقده كنفعه الفسقير بفةره فهذافي محسل النظر والاظهر أن بعدهما عن الله تعالى بقدرقوة تفععهما الفقدالم لوقربهما بقدر ضعف تفععهما بفقده والعنام عندالله تعالى فيه \* (بيان آ داب الفقير

اعلم أن الفقير آدا بافي باطنه

وظاهره ومخالطته وأفعاله ينبغى أن براغهما فأما أدب باطنه فان لايكون فيه

كراهية لما ابتلاه الله تعالى به من الفقر أعنى اله لا يكون كارها فعل الله تعالى من حيث اله فعله وان كان كارها الفقر كالمسعوم و يكون كارها العسعام بل رعما يتقلد منه منة فهذا أقل درجاته وهو واجب و نقيضه حرام وعبط ثواب

موله عليه السلام بامغشر الفقراء أعطوا الله الرضامن فالوبكم تفلفر وابثواب فقركم والافلاوا رفع من هذا أن لا يكون كارها للفقر بل يكون راضيا به وارفع منه أن يكون طالباله وفرحابه لعلم بغوائل الغنى و يكون متوكلاف باطنه على الله (٢٩٥) تعالى واثقابه في قدرضر ورته

أنه يأتسه لامحاله ويكون كارهاللز بادة على الكفاف وقدقالءلي كرمالله وجهه ان لله تعالى عقدوبات بالفيقر ومثو باثبالفقر فنعلامات الفقراذاكات مثوية أنعسن السه خلقمه و بطمعه ربه ولا بشكوحاله وتشكرالله تعالىءلى فقره ومن علاماته اذا كانءة ـ وية أن يسوء علمه خلقمه و بعصى ريه بترك طاعته وتكثر الشكامة ويتسخط القضاءوه لأا يدل على أن كل فقير فليس بمعمود بلالاي لايتسفط ويرضىأو يفرح بالفعر و ترضى لعلم بثمرته اذقال ماأعطى عبدشأمن الدنيا الاقدلة خذه عالى ثلاثة أثلاث شغلوهم وطول حساب وأماأدت طاهمره فأن بظهر التعفف والتحمل ولانظهرالككوى والفقر بل دسـ ار فقره و سارانه يستره فغي الحديث انالله تعالى عب الفقير المنعفف أباالعمال وقال تعالى يحسهم الحاهل أغنناءمن التعفف وقال سفمان أفضل الاعمال التعمل عندالحنة وقال بعضهم سترالفقرمن كنور البروأمافي أعماله فادمهات لايتواضع اغنى لاجل نمناه

قوله صلى الله عليه وسلم يامعشر الفقراء اعطوا الله الرضاءن قاوبكم تظفر وابتواب فقركم والافلا) رواه الديلى من حديث أبيهر مرة وقد تقدم قريبا (وأرفع منهذاان لا يكون كارهالافقر بل يكون راضيابه وأرفع منه أن يكون طَالبالهُ وقرحابه ) ونحباً لهُ (أعله بغوائل الغني) وتهاُّو يله (ويكونُ متَّوكا في بأطُّنه على آله وانقابه فىقدر ضرورته اله يأتيــ ملائحالة ) على كلحال (ويكون كارها للزيادة على الـكفاف وقد قال على رضى الله عنه ان لله تعلى عقو بات بالفقر ومثو بات بالفقر فن علامة الفقراذ اكات مثو به أن يحسن عليه خلقه و يطيع فيه ربه ولايشكو حاله ويشكرالله تعالى على فقر ومن عسلامته اذاكان عقوبة أن بسوءعليه خلفه و يعصى ربه ويكثرالشكالة ويتسخط القضاء ) نقله صاحب القوت (وهذا يدل عسلي ان كل فقر ليس مجودا) بل بعض النقر مذموم وهـ ذامنه (بل ألذي لا يتسخط و مرضي ) بمـا قضاهه مولاه (أو يفرح بالفقرو برضى لعله بثمرته) فهذاهوالمحمود (أذَّ يلما أعطى عبدشيًّا من الدنيا الاقبل له خذه على ثلاثة أثلاث أثاث (شغل)به (و) ثلث (هم) ملازم وهذان فى الدنيا (و) ثلث (طول حساب) وهذا في الا خرة ور وى الطَّبراني من حَدِّيثُ إِنْ مسْعُود من أشرب قلبة حب الدُّنيا النَّاطُ منها رثلاثُ شُقاء لا ينفدعناه وحرص لا يباغ غناه وأَمل لا يباغ منتهاه (وأماأ دب طاهره) وفي نسخة وأماأ دبه في ظاهره (فان نظهر التعفف والتحمُّل ولانظهر الشُّكُّوي والفَّقر) لاحد (بل نسترفقرهو) أعلى من ذلك ان (يُستر اله يستره فني الحديث ان الله تعالى يحب) عبده المؤمن (الفقير المتعفف أبا العيال) رداه ابن ماجه والطبراني وابن عدى والبيسق من حدايث عران بن حصين وقد تقسدم (وقال) تعالى ( يحسبهما لجاهلاً غنياء من التعفف وقال سفيان) الثورى رحمالله تعالى ( أفضل الاعبال التجمل عند المحنة) رواه أبونعيم في الجلية (وقال بعضهم سترا لفقر من كنو زالبر) وروى أبونعيم في الحلية من حديث ابن عرمن كنو والبركتمان المصائب والامراض والصلفة وروى الطبراني وابن عسا كرمن حسديث أنس ثلاث من كِنور البراخة العدقة وكنمان الشكوى وكنمان المصيبة (وأمانى أعمله فادمه) وفي بعض النسخ وأماأدبه في أعماله (ان لا يتواضع الهني لأجل غناه) فقدر وى الديلي من حديث أبي ذر لعنالله فقيرا تواضع لغنى من أجلماله من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثادينه وروى البهستى فى الشعب من حديث ابن مسعود من دخل على غنى فتضعضع له ذهب ثلثادينه والطبراني في الصغير من حديث أنس من تضعينع لغني لينال مماني يديه أسخط الله عز وجل (إنْ يتكبرعليه)لله تعمالي ان كان ذلك الغني ممن يفتخر بغنآه فان الشكير عليه حيننذر بما يكون بمنزلة الصدقة اذاكان الفقير واثقابالله عز وجسل والمهني فيموالله أعملم أن ينظر الحازيهم وهياتنهم بنظرالحقارة والاعراض ليصغر فى عيونهم مذلك ماعظم فى نفو سهيمن أمرالدنسا فليس المراد بالنكبر هنامعناه الظاهرالذي هوالتطاول والتفاخر والنظاهرفهو من أكثف حب الفلك وأقوى صفات النفس (قال على كرم الله وجه مماأ حسن تواضع الغني الفقير رغبة في رواب الله وأحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله تعالى) وقدراً ي بعض الصوفية عليا رضي الله عنه فىالمنام وطلب أن يسمع منه شيأ فقال له ذلك وقد تقسدم (فهذه رتبسة وأقلمتها أن لا يتخالط الاغنياء ولا رغب في حالستهم لاتذلك من مبادى الطمع) والطباع تسرق العادات بالجالسة فيورث ذلك بغض المفقر ومحبة الدنيا (قال) سفيان (الثوري) رحمالله تعالى (اذاخالط الفقير الاغنياء فاعلم انه مراء واذا حالط السلطان فاعلم انه لص) رُواه أبونعم في الحلية وروى الديلي من حديث أبي هر وه ذا رأيت العالم يحالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لعس وقد تقدم فى الامر بالمعروف (وقال بعض العارفين اذامال الفقيرالى الاغنياء انحلت عروته) أى عروة فقره اذبيله اليهم يبغض الفقر و يحب الدنيا (فاذا طمع

 فيهم انقطعت عصمته فاذا سكن الهم مل وينبغى أن لا يسكت عن ذكر الحق مداهنة الاغنياء وطمعافى العطاء واما ادبه فى افعاله فان لا يفتر بسبب الفقر عن عبادة ولا يمنع بذل قليل ما يفضل عنه فأن ذلك جهد القل وفضله اكثر من اموال كثيرة تبذل عن طهر غنى روى وبدين اسلم قال قال وسول الله على الله عليه وسلم (٢٠٦) درهم من الصدقة افضل عند الله من مائة الف رهم قيل وكيف ذلك يارسول الله قال

فيهمانقطمت عصمته أى عدمة وقروبل تنكسر زجاجة زهد (فاذا سكن البهم منل) عن طربق الوصول الى الله تعالى وصاردُه السكون من أكثف لحب وكان سهل التسترى وجه الله تعمال قول ياتي الله في قلب الفقير لرغبة في أبناء الدنياو الطمع فهم حدى يخرج الهم وياتي في فاوجهم المناه والجاء عليهم بؤيه يذلك اثلا يستقليه ويعتاده فيرده بذلك اليه بعدان منعهمتهم غيفهما منعنده رزقامن حيث لايحتسب الغني (ولاينبغيان يسكت عندذ كرا لحق مداهنة لاغنياء وطمعاتى العملاء) وهذا واجب روى البهرق في الشعب من قول ابن مسعود من خضع لغنى و وضع له نفسه اعظاما له وطمعافي اقبله ذهب ثاثام وعقه وشطردينه (وأماأدبه في أفعاله فان لايفتر بسيب النَّقرعن عبادة الله) عزوجل أى لا يمنعه عنها لان الفقر أفرغ الشواغل فهوأز بد العبادة (و)ان (لاعنع بذل قليل ما يفضل عنه فان ذلك جهد المقل) وهو أفضل الصدقات كأفي الخير (وفضله أكثر من أموال كأثيرة تبذل عن ظهر غني روى زيدين ألم ) العدوى مولاهم التابع المدنى مرسلا (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقة أعضل عندالله من مائة الف ووهم قيل وكيف ذلك يأرسول الله قال أخرج رجل من عرض ماله ماثة ألف فنصدق بهاو أخرج رحل درهما من درهمين لاعلا غيرهماطيبة بمانفسه بصارصاحب الدرهم أفضل من صاحب المائة ألف )قال العراق رواءالنسائى منحديث أبيهر مرة متصلاوتة دم فى الزكاة والاصل له من روا ية زيدين أسلم مرسلا اهافلت وكذاك رواه ابن حبان والحاكم ورواه النسائ أيضا من حديث أب ذرال ظهم جيعا حبق درهم مائة ألف رجل له درهمان أخذ أحدهما فنصدف به ورجل له مال كثير فاخذ من عرضه مائة ألف فتصدف بها (وينبغي أن لايد خرمالابل يأخدنه) منه (فدرا لحاجة و يخرج الباقي) في سبيل الله تعالى (وفي الادخار تُلاث ورجات احداها ان يدخول ومه وليلته وهي درجة الصديقين والثانية أن يدخوه لار بعين وما) ولا يزيد (فانمازادعليه داخسائى طول الامل) وهومذموم (وقدفهما لعلَّمَاء ذلك) الحد (مَن مُيعاَدالله تعالى الوسى عليه السلام) اذكان ميقاته أربه ين اليلة (ففهممنه الرخصة في أمل الحياة أربه ين يوما) و يأتى المصنف فى كتاب النوكل ما يرده (وهذه درجة المتقين والثالثة أن يدخر لسنته وهي أقصى الراتب) والدرجان في الرخصة (وهي رتبة السالحين) من خواص الؤمذين (ومن زاد في الادخار على هذا) القدر (فهو واقع في غمار العموم) من الو منين (خارج عن حيرًا لحصوص بالسكاية فغني الصالح الضعيف في طمانينة قلبه) وفقدية بنه (في قوت منته وغني الخصوص في أر بعد بوماوغني خصوص الحصوص في يوم والله) وقد قسم الني صلى الله عليه وسلم لنسائه على مثل هذه الاقسام فيعضه لكات يعطم اقوت سنة عندحصول مايحصل وبعضهن قوتأر بعين يوماو بعضهن يوماولها منهن عائشة وحفصسة والله الوفق \*(بيان آداب النقير في قبول العط ع اذا جاءمن غيرسؤال)\*

اعلم انه (ينبغى أن يلاحظُ الفقير فيهامان من عسير سؤال (ثلاثة أمو رنفس المال وغرض المعلى وغرضه في الاخذ أمانفس المال وغرضه في الدخل الميها (خالها عن الشبهات كاها فان كان فيه شبهة فليحترز من أخذه ) وليحتنبه الاأنهم أجازوا أخذه اللعاجة القريبة من الضرورة ولطيب قاب العطى ان كان والداؤور ببأوصديقا وان كان حراما فلا يأخد والمحليب قلب المعلى (وقدذ كرما في كتاب الحلال والحرام درجات الشمية وما يجب اجتنابه وما يستحب فلينظرهناك (وأما غرض

اخرجر جلمنءرضماله مائةاتف: رهم فتصدقها واخرجر حلدرهمان درهمين لاعلك غيرهما طيبةبه نفسه فصارصاحب الدرهم افضل منصاحب المائةألف وينبسغيأن الايدخرمالا بلياخد قدر الحاجة وبخرج الباقي وفي الادنيار تسلاث درجات احداهاأنلايدخوالاليومه والملته وهي درجة المديقين والثاني ت بدخولاربعين فوما فان مازاد عليهد خل في طول الامل وقد فهمم العلماه ذلك ونمادالله تعالى لموسى عليه السلام ففهممنه الرخية في أمل الحياة أر بمسين توماوهذه درجة المقبى والناشة أن يدخر اسسنته وهي أميي المراتب وهيرتمة الصالحين ومززادف الادخارعلى هذا فهو واقع في غمار العموم خارج عنديز الخصوص بالسكلية فغسني الصالح الضعيف فيطمانينة فلبه فى ذوت سننه وغنى الخصوص فى أربعين بوماونىنى خصوص الخصوص في يوم وليلة وقد قسم الني صلى الله عليه وسلم

نساه ه على مثل هذه الاقسام فبعضهن كأن ياتيها قوت سنة عند حصول ما يحصل و بعضهن قوت أربع ين يوما و بعضهن يوما المعطى و له وهو قسم عائشة وحفصة \* (بيان آداب الفقير في قبول العطاء اذا جاء م بغير سؤال \* ينبغى أن يلاحظ الفقير في اجاء ثلاثة أمور نفس المال وغرض المسلى وغرض المسلى وغرض من الاخذ أمانفس المال في نبغى أن يكون حلال خاليا عن الشهبات كلهافان كان فيه شهبة فلي ترزمن أخذه وقد ذكرنا في كتاب الحلال والحرام درجات الشهة وما يجب اجتنابه وما يستعب وأماغر ش

المعملى فلا يخلوا ما ان يكون غرضه تماييب قلب وطلب عبته وهو الهداية أوالثواب وهو الصدقة والزكاة أوالذكروالر باعوالسمّعة أماعلى التجرد واما بمز وجابية ية الاغراض أما الاقل وهو الهدية فلابأس بقبولها فان قبولها (٢٩٧) سنقرسول الله صلى الله عليه وسلم ولسكن

ينبغي أنلايكون فهامنة فانكان فهامنة فالاولى تركهافانعلمأن بعضها عما تعظم فيسمالمنة فليرد البعض دون البعض فقد أهدى الىرسول الله صلى الله عليه وسلم من وأقط وكيش فقبل السمن والاقط وردالكس وكان الله عليه وسلم يقبل من بعص الناس و مردعلى بعض وقال لقدهممت أنلاأنهب الامن تسرشي أوثقني أو انصارى أودوسي وفعسل هدذا جاءةمن التابعين وحاءت الى فتم الموسلي صرة فهاخسون درهما فقال حدثناعطاععن الني صلى الله عليه وسلم أنه قال مناتاموزقمن غيرمسألة فرده فانما رده على الله مُ فتحالصرة فأخذمنهادرهما ورد سائرها وكانالحسن بروى هذا الحديث أبضا ولكن حسل اليمرجل كساورزمة منرقيق ثياب خواسان فردذلك وقالمن حلس محلسي هذاوقيل من الناس مثل هذالق الله عز وجل ومالقيامةوليساله خدلاق وهذا بدل على أن أمر العالموالواعظ أشمد في قبول العطاء وقد كأن

المعطى فلايخلو اماأن يكون غرضه تطييب قلبه وطلب محبته وهوالهدية أو ) كان غرضه (الثواب) الجرد (وهوالصدةة والركاة أو) كانغرضه (الدكروالرياء والسمعة اماعلي التعرد واما ممروجا ببقية الأغراض أماالاول وهوالهدية فلابأس بقبولها فانتبولهاسنة رسولالله صلىالله عليه وسلم) فقدر وي أحد والمخاري وأبوداود والترمذي منحديث عائشة كانصلي الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب علمهاوقد تقدم (ولكن ينبغي الاتكون فهامنة فالكان فيها منة فالاولى) المعلصينمن الصادفين (تركها فانعلم المنبعضهاعما تعظم فيه المنة فليردا لبعض دون البعض) وذلك عن يرى المنة للا تند (فَقد أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) من رجل أوامر أة ( سمن واقط وكبش فقبل السمن والاقط وردالكبش) قال العراق رواه أحمد في أثناء حديث ليعلى بنَ مرة فاهدت اليه كبشين وشيأمن منواقط فقبال النبي صلى الله عليه وسلم خذ السمن والاقط وأحدا الكرشين وردعلها الاسخر واسناده حيدوقال وكيع مرة عن يعلى بن مرة عن أبيه التهيى قلت هو يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي له ولابيه صبة وهوالذَّى أمره الني صلى الله عليه وسلم لقطع اعناب ثقيف و والده ذكره البغوى وغيره فى العُماية له في ابن ماجه حديث اختلف في اسناده على الأعش (وكان صلى الله عليه وسلم يقبل من بعض المناس ويردعلي بعض) قال العراقي روى أيوداودوالترماذي منُحديث أبي هر يُرْدُوا يِمَالله لاأقبـــل بعد بوى هذا من أحدهدية الاأن يكون مهاجرا الحديث وفيه مجدبن اسحق ورواه بالعنعنة (وقال) صلى الله عَليهوسهم (القدهممتان لاأشب) أى لاأقبل الهبة (الامن قرشي أوثقفي أوانصاري أودوسي) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي هر برة وقال روى من غسير وجه عن أبي هر برة قلت ورجاله تعسات انتهى قلت ورواءكذلك عبدالرزاق وابن أي شيبة والنسائى والبيهتي ولفظهم لقدهممت أن لاأقبل هدية وأمالفظ المصنف فرواه أحدوالطبراني والبزار منحديث ابن عباس لقدهممت أن لاأتهب هبة الامن أنصارى أوقرشى أوثقني ورجال أحدر جالوالصيح (وفعل هذاجاعة من التابعين) فقيلوامن البعض وردواعلى البعض (و) يحكى أنه (جاءت الى فقع) بن شخر ف (الموصلي) رجه الله تعمالي من أحداً صدقائه (صرة فيها خسون درهما فقال حدثناه طاء) أن كان هو إبن أبي رباح فان فتحالم يدركه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مرسيلا (من أناه رزق من غير مسألة فرده فاغيارده على الله) عز وجل قال العراق لم أجده مرسلا هَكْذاوسيأنى بعدهذا بعديتما يصمح معناه (ثم فلم الصرة وأخذمنها درهماو ردسائرها) أى باقيها يحنملانه أخذدرهماقدرحاجته وردمالم يتخفج اليه ويحلمل انه أخذالدرهم لنطيب قلب صديقه (وكان الحسن)البصرى رجه الله تعالى (بروى هذا آلحديث أيضا) عن سجاعة من الصابة (واسكن) روى أنه (حل المهرجل كبيسا) فيه دراهم (ورزمة من رقيق ثياب خواسان فرد ذلك) كله (وقال) بأهذا (من جُلس بجلسي هذا) أَى في التعليم والنَّذَكير (وقبل من الناس مثل هذا) الذي أهدُى اليه (لتي اللَّهُ عز وجل بوم القيامة وليسله خلاف أى حظ وتصيب من الواب (وهذا) بظاهر و (يدل على أن أمر العالم) الذي انتصب لافادة الناس (والواعظ) الذي انتصب المنذكير (أشدفي قبول العطاء) من غيرهما (وقد كان الحسن) رجه الله تعالى مع ذلك (يقبل من أصحابه) تطبيب القاوجهم (وكان ايراهيم) بن يزيد (النميي) مع ورعه (يسأل أصحابه الدرهم والدرهم من ونعوه) و يأخذ منهم وكافوا يعرفون له المنة والفضل في قبوله منهم (ويعرض عليه غيرهم المين) من الدراهم من غيرسؤال (فلا يأخذ)منهم (وكان بعضهم اذا أعطاه صديقه شيراً يقول له (أنركه عندل وانظر أن كنت بعد قبوله في قلبل أفضل منى قبل

الحسن يقبل من أصحابه وكان ابراهم المتين و تاسع ) الحسن يقبل من أصحابه وكان ابراهم التي ي الحسن يقبل من أصحابه وكان ابراهم التي ي يسأل من أصحابه الدرهم والدره حمين ونحوه و يعرض عليه غيرهم المثين فلا باخذها وكان بعضهم اذا أعطاه صديقه شيأ يقول أتركه عندك وانظران كنت بعد قبوله فى قلبك أفضل منى قبل

الفبول فاتعبر في حق آخذه والافلا وأمارة هذا أن يشق عليه الردلورده ويفرح بالقبول ويرى المئة على نفسه في قبول صديقه هدينه فان علم أنه عاز جمعنة فاخذه مباح ولكنه مكروه عندالفقراء الصادقين وقال بشرماساً لتأحداقط شياً الاسريا السقطى لانه قد صعندى زهده في الدنيافهو يفرح بخر وج الشي (٢٩٨) من يده ويتبرم ببقائه عنسده فاكون عو ناله على ما يعب وجاء خراساني الى الجنيسد

القبولفاخيرنى حتى آخدنوالافلا) آخذاختبارا لصداقته (وامارة هذا أن يشق عليه الردلورده) علمه (ويفرح بالقبول ورى المنة على نفسه) والفضل (في قبول صديقه هديته فان علم أنه عاز حه منة فاخذه مباح ) فى ظاهر الشرع (ولكنه مكروه عند الفقراء الصادقين ) فان صدقهم فى نقرهم يحملهم على ردمافيه منة (وقال بشر) بن ألحرث رجه الله تعالى (ماساً لت أحد اقط شيأ الاسريا السقطى) رجه الله تعالى (لانه قد صُع عندى زهده فى الدنيا) وتسلية نفسه عنها ( نهو يفرح بحروج الشئ من يده ) ديرى للا تخذمنة (ويتبرم) أى يتفعر (ببقائه عند فلا كون عوناله على ما يحب انقله صاحب القوت (وجاء) رجل (خواسائي الي الجنيد)رجه ألله تعالى (عمال) هدية (وسأله أن يأكله) أي يصرفه على مأياً كله (فقالَ) أقبله و (أفرقه على الفقراء فقال ماأرُ يدهذا) انْحاأر بدأن تصرفه على أكاك (قال) الجنيد هُذَا مَالَ كَثْيِرِ (وَمَنْيُ أَعِيشَ حَيْلًا كُل) وفي نسخة الى أَنْ آكل (هذا قال) الرجل (ما أَر بدأَن تنفقه فى اللوالبقل وماأشب فلك (بل) تنفقه (فى الحلاوات والطيبات) من لذا لذ الأطعمة (فقبل ذلك منه) تطبيبها لخاطره وعرف منه صدق ارادته (فقال الخراساني ما أحد في بغداد أمن على منك) أي أكثر منة منك على حيث قبلته منى ( نقال الجنيدولاً ينبغي أن يقبل الامن مثلك ) وهذ ايدل على أنه يجو وقبول العطاء من مرى اللا مندمنة ولوكان والداعلى قدر حاجته (الشانى أن يكون الثواب الجرد وذلك صدقة أو رْكَاةَ) فَانْكَانَ(زَكَاةَ فَعَلَيْهُ أَنْ يَنْظُرِ فَصَفَاتْ نَفْسُهُ أَنْهُ هَلِ هُومِسْتَحَقَّ للزّكاة )أم لافان كان مستحقًا أخذ والافلا وهذاً واحب (فان اشتبه عليه) ذلك (فهو محل شهة) أى شهة صفة الاستحقاق وهي آفة وأنضافيه تضييق على الفقراء فهي آفة ثانية فلايتر ج أخذها على الصدقة ولكن في قبولها فوالدالاعانة على الواجب وعدم المنة وعدم الاخذ مالدس والاخذ العاجة وأبعد من التكمروفي الصدقة عكس ذلك (وقدذ كرنا تفصيل ذلك في كتاب أسرار الزكاة) فليطلب من هناك (وان كانت صدقة وكان يعطيه لدينه) أى يغان فيه الصلاح (فأن كان مقارفا لمصية في السر) ولم يتب منها أو كان مصراعلى معصدية وهو (يعلم أن المعطى لوعلم ذلكُ لنظر طبعه ولما تقرُّ بالى الله تعالى بالتصدق علمه فهذا حرام أخذه ) أي لا يحلُّهُ النَّبُول ( كَالُوا عَطَاه لفاء اله عالم أوعلوى ) أي شريف هاشمي (ولم يكن ) كذلك (فان أخذه حرام يحض لاشمة فيه ) وفي قبول الصدقة المتصف بالوصف الذي يعملي بسببه فأندة عظيمة اذا كان المتصدق لآبسم بتلك الصدقة الالزيدبعينه فقبولهااعانه له على البروتوسع على أأفقراء ومن أخذلته انتفى عنهالكبروالمنة وهذه علامات باطنة بين العبدوريه والقيام بها يبلغ درجة الصديقين واهدمالها يبلغ درجة الغافلين (الثالث أن يكون غرضه السمعة والرياء والشهرة فينبغي أن ردعليه قصده )ولا يعان فيه (ولايقبله) منه (اذيكون) في قبوله منه (معيناعلى غرضه الفاسد) وهو حرَّام (وكان سلم أن النَّوري) رُجه الله تعالى ( ردُما يعطى و يقول أوعلت أنهم لايذكر ون ذلك افتخار ابه ) بين النَّاس (الاخذت وعو تب بعضهم في ردماً كان يأتيه من صلة) من أصدقائه (فقال المارد صلةم اشفاقا عليم ونصالهم لانهم يذكر ونذلك بين الناس (ويعبون أن يعلمهم) ليذكر وابه (فتذهب أموالهم وتعبط أحورهم) لفسادنياتهم (وأماغرضة) أى الفقير (في الاخد فينبغي أن ينظر أهو يحتاج اليه فيمالا بدمنه أوهو مستغن عنه فان كان معتاجاً وقد سلم من السُّم ق والا "فان التي ذكرناها في المعطى) ومن استشراف النفس

وحده الله عال وسأله أن ماكله فقال أفرقسه غلى الفقراء فقالما أر عدهذا قال ومني أعيش حتى آكل هذأ قال ماأريد أن تنفقه في الخدل والمقسل بل في الحلاوات والطسات فقيل ذلك منه فقال الخراساني ماأحد في بغداد أمن على منك فقال الحندولاسغي أن يعبسل الامسنمثلاث \* الثاني أن مكون الثواب المحرد وذلك صدقة أوزكاة فعلمه أن ينظر في صفات نفسدهل هومستعق للزكاة فاناشليه علمه فهومعل شمهة وقد ذكرنا تفصل ذلك في كناب أسرار الزكاة وان كانت مسدقة وكان بعطيسه لدينه فلينظر إلى ماطنه فانكان مقار فالمعسة في السريعا أن المعطى أو عدلم ذلك لنفرطبع مولما تغرب الى الله بالتصدق علمه فهذاحرام أخذه كمالو أعطاه لظنه أنه عالم أوعاوى ولممكن فانأخمنه حرام معض لاشهة فيه والثالث أن يكون غرضه السمعة والرياءوالشهرة فننبغي أن ردعله قصده الفاسد ولايقب لهاذبكون معيناله

على غرضه الفاسدوكان سفيان التورى ودما يعطى وية وللوعلت المسملايذكرون ولعالم المنظم ونصحالهم لانهم يذكرون فالافضل خلافا فقارا به لاخذت وعود أن والما فقال الما أردصاتهم اشفاقا عليه ونصحالهم لانهم يذكرون ذلك و يحبون أن وعليه فتذهب أموالهم وتحمط أجورهم وأماغرضه في الاخذف ينبغي أن ينظر أهو يحتاج اليه في الابدله منه أوهو مستغن عنه فان كان محتاجا المه وقد سلم من الشهدة والا فات التي ذكرناها في المعطى

عالافضل الاخذ فال الذي صلى الله عليه وسلم ما المعملي من سعة باعظم أحرامن الا تحدادا كان محتاجا وفال صلى الله عليه وسلم من المشي من هذاالمال من غير مسألة ولااستشراف فاعماهورزق ساقه الله المهوفى لفظ آخرفلا (199) مرد وقال بعض العلماء من أعطى

ولم يأخد سأل ولم يعط وقد لاكان سرى السقعاي بوصل الى أحدين حنيل رجةالله علمما شأفرده مرة دهاله السرى باأحد احذرآ فةالردفانهاأشد من آ فة الاخذ فقال أحد أعدد عدلي ماقلت فاعاده فقال أحدمارددت عليك الا لانعنسدي توتشسهر فاحسه لى عندك فاذا كان بعد شهرفانه ذهالى وقدقال بعض العلماء ينحاف في الرد مع الحاجسة عقو به من ابتسلاء بطمع أودخول فى شهة أوغيره فاما اذا كان مااتا وزائد على حاحته فلا يخلواماأن يحكون حاله الاشتغال بنفسه والتكفل بامورالف قراء والانفاق عليهم لمافي طبعهمن الرفق والسعاء فانكان مشغولا بنفسه فلاوحه لاخذه وامساكه ان كأن طالبا طر بق الاسخرة فانذلك محض اتساع الهوى وكل ع-لىسىللەنھوفىسىل الشيطان أوداع اليه ومن حام حول الجي نوشــ لذأن يقدم فيسه ثم له مقامان أحدهماأن باخذفي العلانية ويرد فى السرأو باخدنى العلائيسة يفرق في السر وهذامقام الصديقين وهو

(فالافضله الاخذ)فانردذلك عوقب باستشراف نفس اوطمع او أخذشبه (قال الذي صلى الله عليه وسلم مُاللعملى من سعة باعظم أحرامن الاتخذاذا كان محتاجااله ) رواه الطبراني من حديث ابن عروقد تقدم في كتاب الركاة وفي لفظ ما الذي يعطى من سمعة باعظم أجرامن الذي يقبل من حاجة رواه صاحب الحلية من حديث أنس (وقال صلى الله عليه وسلم من أناه شي من هذا المال من غير مسئلة ولااستشراف فاعما هورزق سافه الله الميه وفي لفظ آخرفلا رده) قال العراق روى أحدو أبو يعلى والطبراني باستنادجيد من حديث الدبن عدى الجهني من بلغه معروف من أخده من غيرمسئلة ولااشراف نفس فليقبله ولا رد وفاغيا هو رزق ساقه الله عز وجل اليه ولاحدوأبي داود الطيالسي من حديث أبي هر مرة من آناه الله من هذا المال شدياً من غيران يسأله فليقبله الحديث وفي الصحيحين من حديث عرما اتلا من هذا المال وأنت غديرمشرف ولاسائل غذه الحديث انتهى قات حديث خالدبن عدى الجهني روا كذلك ابن أبي شبية وامن مسعد وابن حمان والبغوى والباوردى والحكيم وألونعيم والبهتي والضاء بلفظ ماجاءه عن أخيه معر وفوالباقي سواء قال البغوى لذأعلم له غيره ومروى من حديث زيد بن خالدا لجهني نعوه رواه كذلك ابن حبانوالحا كموحديث أيهر فرة تمامه بعدقوله فليقبله فانماهو رزقساقه الله وتمامحديث عمر فحده وتموله ومالافلاتنمه نفسكوقد رواه كذلك النسائي ورواه أحدوالطعراني منحديث أبي الدرداء نعوه ثم أشار المصنف الى آفان الردوعقو بانه فقال (وقال بعض العلماء من أعطى ولم يأخذ سأل ولم يعط وقد كان سرى السه قطى) رجه الله تعالى (يوصل الى) الامام (أحدين حنبل) رجه الله تعالى (شيأ) منباب الهدية (فرده مرة) ولم يأخذه (فقالله السرى باأحداً حذراً فة الردفانه اأشد من آفة الاخذفقالله أحداء على ماقلت فأعاده) ماقال (فقال أحد مارددت عليك الا) أنه (عندى قوت شهر فاحسه لى عندك فاذا كان بعد شهرفانفذه لى فانا أقبله نقله صاحب القوت وهذا يدل على جواز الردادا كأن لغير حاجة (وقد قال بعض العلماء يخاف في الردمع الحاجة) البه (عقو بة من ابتلاء بطمع أودخول فى شبهة أوغيره ) من العقوبات (فامااذا كان ماأ تآمزالداعلى) قدر (حاجته فلا يخلواماان يكون عله الاشتغال بنفسه أوالتكفل بامو والفقراء) والقيام بهمائهم (والانفاق عليهملا) جبل (في طبعمن الرفق والسحاء فانكان مشغولا بنفسه فلاوجه لاخذه لامساكه)عنده (انكان طالباطريق الاحزة فانذلك محض اتباع الهوى) وانماهو اختبار وابتلاء من الله تعالى (وكلعمل ليسلله فهوفي سبيل الشيطان أوداع اليه ومن عام حول الجي يوشك أن يقع في الجي) وهولا يشعروقدوردذ الفي الجبروتقدم هذاوجه الاولوية في عدم أخدد (م) أن جو زنا (له) الاخذفله في الاخفاء والاظهار والاخذ والرد (مقامات) وأحوال (أحدها أن يأخذ في العلانية و برد في السر) بحيث لا يطلع علمه أحد (أو مأخذ فى العلانية ويفرق فى ألسر وهذا مقام الصديقين )من الزاهدين ويسمونه الزهدف الزهدلانه ينشاعن الزهدفى المال والجاه وفي اطهار الاخذ آفة عظيمة فليأخذ حسنره منهاوهي احثاث المعطى وغيره على العطاء (وهو شاق على النفس لا يطيقه الامن اطمأ نت نفسه بالرياضة) والتهذيب وهذا الذي ذكره المصنف مُقاماًللصديقين أشبه أنْ يَكُون الالهم ولسكن قليكون الحاّل مقاماو بالعَكْس كاتقدم (والثانى أن يترك )رأسا (ولاياخذ ليصرفه صاحبه الى نهوأحو جمنه أوياخذ ويوصل الى من هوأحو جمنه فيفعل كأيهما في ألسرا وكايهما في العلانية ) تركه علانية وعدم تولى صرفة بنفسسه وتركه سراكذاك أوأخذه علانية وتولى صرفه بنفسه وأخذه سرا وتولى مرفه بنفسه فهيى أربع مقامات فاذا أضيفت الى المقامين الاولين صارت سنة والاخذف العلانية والاخراج فهاأ يضاه ومقام القربين لانهم لايشهدون شاقعلى النفس لانطيقه الامن اطمانت نفسه بالرياضة والثاني أن يترك ولاياخذ ليصرفه صاحبه الىمن هوأحوج منه أوياخذ ويوصل الى

منهوأحو جمنه فيفعل كالهمافي السرأو كاليهمافي العلانية

وقد ذكرنا هل الافضدل اظهار الاخذ أواخفاؤه في كذاب أسرار الزكاة معجلة من أحكام الفقر فليطلب من موضعه وأماامنذاع أحدب حنبل عن قبول عطاء سرى السقطى وجمهما الله فاغ اكان لاستغذائه عنه اذكان عنده قوت شهرولم يرض لنفسه أن يشتغل باخذه وصرفه المنعيره فان في ذلك آفات وأخطارا (٣٠٠) والورع يكون حذر امن مظان الاكان اذلم يأمن مكيدة الشيطان على نفسه وقال

معالله غيرالله لانكل ماسوى اللهمن الله وبالله ولله والى الله فلاغير حيائذ لان الغيره والمضاهى الظاهر ولو كَان فهما آلهةالاالله لفسد تاومن شاهد الوجود على ماوصفنا انتفت عنه الا تنفات الداخلة على غيره من العمال وهذالا يخفى في الاخذ والعطاء تحوّفاء لي نفسه لالاجل المعطى والا تتحذلان من التصدقين من يقصد اطهارا لصدقة ونشرها فلايعان على قصده ومن المتصدق عليهم من يشتم عي سترحاله فيعان عليه لان ستر حال الؤمن واجب وأما الاخذفي السرفهو مقام الصالحين من الزاهد من اذا سلم من آفاته ومن آفاته خوف الجاه واستقاط المنزلةمن القلوب والنظر اليه بعين الرغبة والحسيد فيأن برى المعطي بعين الاحسان وأماالاخدذ في السروالاخراج في العلانية فان سلم من الا "فات التي ذكرت في الاخفاء ومن آفة الرباء فىالاخراج فهوعلىخبر والسسلامة فىمثل هذه الحالة بعيدة وأمامن ياخذ سراولايخرج سرا ولاعلانية فهذا الذي ياكل الدنيا بالدين نسأل الله أن يعيدنا من شره فانه اذامات فضح أهل الطريق (وقدذكرنا هل الافضل اطهار الاخذ واخفاؤه في كتاب أسرار الزكاة معجلة من أحكام الفقر فليطلب من موضعه وأماامتناع أحدعن قبول عطاء سرى السقطى رجهماالله تعالى فانما كان لأستغنائه عنهاذ كانعنده قوت شهرولم يرلنفسه أن يشتغل باخذه وصرفه الى غيره فان فى ذلك آ فات و أخطارا ) أعظمها الاشتغال إ بغيرالله تعالى (والورع) من شأنه (يكون حذوا من مظان الاخطار)وفي نسخة الا فات في تعنب عنها (اذالم يأمن مكيدة الشيطان على نفسه) ومن يكون في الورع مثل أحد رجه الله تعالى (وقال بعض الجاور بنجكة كانت عندى دراهم أعدد تماللا نفاق في سبيل الله فسمعت) مرة (فقيرا قد فرغ من طوافه) وصلاته وتعلق باستاراا كمعبة (وهو يقول بصوت خنى) يارب انى (جائع كاترى) يارب انى (عريان كا ترى في اترى فيما ترى يامن برى ولا يرى) قيسل أنه كان من فقراء الجيم ودعابا المجمية وهسذه ترجته ﴿ فَنَظُرْتُهَاذَا عَلَمُهُ خَلَقَانَ﴾ أَي ثيابُرثة (لاتَّكَادتُواريه) لقصرها وتقطعها (فقلت فينفسي/لأأجد لدراهمي موضعا أحسن من هذا قملتهااليه فنظر الهاتم أخذ مهاجسة دراهم وقال أربعة عن منزرين ودرهم أنفقه ثلاثا ولاحاجة لى الى الباق فرده ) الى (قال فرأيته الليلة الثانية يطوف وعليه مرزرات جديدان فه عسى فنفسى شيّ ) أى ماء ظنى فيه (فالنفّ الى فاخذبيدى فاطافنى معه اسبوعاً كل شوط منها على جوهرمن معادن الارض يتغشغش أى يتحرك معصوت (تحث أقدامنا الى الكعب ين منهاذهب وفضة وياقوتواؤلؤو جوهرولم يفاهرذاك الناس فقال كي (هذا كله قد أعطانيه) ربي (فزهدت فيه وآخذ من أبدى الحلق لان هذه اثفال وفتنة) وامتحان (وذلك) أى الاخذ من أبدى الحلقُ (العباد فيه رحة ونعمة) أو رده صاحب القوت في كتاب التو كلوفيه ثمقاله نحن مكاشفون بسر الملك وظاهرلنا كنوزالارض واسكن لانأخذمنه شيأزهدافيه ولانله أثقالافتركه أفضل ونأخذأر زاقنامن أيدى الناس و بالاسباب لانه أحب الى الله لمنافع العباد ولان الحكمة والاحكام في هذا أكثر (والمقصود من ذكر هذا ان الزيادة على قدرا لحاجة انماتا تمك ابتلاء) واحتبارا (وفتنة لينظر الله اليك ماذا تعمل فيه وقدرا لحاجة يأتيك) من حيث كان (رفقابك) وشفقة عليك (فلاتغفل عن الفرق بين الرفق والابتلاء قال الله تعالى ا ناجعلناماعلى الارض رينة لها لنباوهم) أى نختبهم (أبههم أحسن علا) أجم أزهد في الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم لاحق لابن آدم الافى ثلاث طعام يقيم صلبه وثوب وارى عورته وبيت يكنه )من الحروالبرد (فيازاد فهو حساب) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عثمان بن عفان الااله قال

يعض المجاور بنجكة كانت عندى دراهم أعددتها للانفاق في سبيل الله فسمعت فقبرا قدفرغمن طوافه وهو يقول بصوتخني أنا جائع كانرىعر بانكانرى فبآثرى فبماثرى يامن رى ولارى فنظرت فاذا عليه خلقان لاتكادنوارمه فقلت في نفسي لاأجد لدراهمي موضعا أحسن منهذا فملتهااليه فنظر الهائم أخسذمنها جسسة دراهم وقال أربعــة عُن مترر سودرهمأ نفقه ثلاثا فلاحآجة بيانى الباق فرده قال فرأيته الليلة الثانية وعليسه مأزران جديدان فهمس فىنفسىمنسەشى فالتفتالي فاخسدسدى فاطافني معه أسموعاكل شوطمنها على جو هرمن معادن الارض يتغشغش تعت أقدامناالى الكعين منهادهب وفضة وياقوت ولؤاؤ وجوهسرولم يظهر ذاك الناس فقال هدذاكله قسد أعطانيه فزهدت فيه وآخد سأيدى الخلق لانه هذه اثقال وفتنة وذلك للعياد فيسه رحسةونعمة والقصود منهدذاان

الزيادة على قدرا لحاجة انحاتاً تمك ابتلاء وفتنة لينظرالله اليك ماذا تعمل فيه وقدرا لحاجة يا تبك وفقابك وحلف فلا تغيفل عن الفرق بين الرفق والابتلاء قال الله تعالى اناجعلنا ما على الارض زينة لها النباوهم أجم أحسن عملاوقد قال صلى الله عليموسلم لاحق لابن آدم الافى ثلاث طعام يقيم صليم وثوب يوارى عورته وبيت يكنه في ازاد هو حساب فاذاأنت فى أخذ قدرا لحاج تمن هذه الثلاث مثاب وقيم ازاد عليمان لم تعص الله مثعرض العساب وان عصيت المعفانت متعرض العقاب ومن الاختبارأ بضا ان تعزم على ثول الدقمن اللسذات تفر بالى الله تعالى وكسر الصفة النفس فناتيان عفواصفو التمتعن م اقوة عقساك فالاولى الامتناع عنهافان النفس اذارخص لهافى نقض العزم الفت نقض العهدوعادت العاديم اولاعكن (٣٠١) قهرهافردذاك مهم وهوالزهد

إفان أخذته وصرفته الىعتاج فهوغاية الزهدولايقدر عليه الاالصديقون وامااذا كأن حالك السخاء والمذل والتكفل يحقون الفقراء وتعهد جاعتمن الصلحاء فذ مازادعلى ماجتلفاله غير زائدعلى احة الفقراء وبادريه الىالصرف الهم ولاتدخره فانامساكه ولو ليله واحدة فيه فتنة واحتمار فر بما يحاوفي قلبك فنمسكه فبكون فتنهة عليك ووقد تصدى لخدمة الفقراء جاعة انخذوها وسيلة الى التوسع فىالمىال والتنع فىالمطعم والشربوذاك موالهلاك رمن كان غرضه الرفق وطلب الثوابيه فلدان يستقرض علىحسن الظن بالله لاعلى اعتمادالسلاطين الظلة فانرزقه اللهمن حلال قضاء وانمأت قبل القضاء قضاء الله تعالى عنه وارضى غرماءه وذلك بشرط ان يكون مكشوف الحالء خدمن يغرضه فلابغر المقرض ولا يخدعه بالمواعد بل يكشف حاله عنده ليقدم على اقراضه علىبصيرةودىنمثلهذا الرجسل واجبان يقضى مسنمال بيت المال ومن

وجلف الخسبز والماء بدل قوله طعام يقيم صلبه وقال صيح انتهى فلت الفظه في امعه ليس لابن آدم حق فيماسوى هذه الحصال بيت يسكنه وثو ب بوارى عورية و جلف الخبز والماء وقال حسن صحيح وهكذا ر واه ابنسه عبسد بن حيسد والحاكم والضياء وروى إن النجسار من حسديث و بان يكفيك من الدنيا ماسسدجوعتك ووارى عورتك فان كاناك شئ بطاك فذاك وان كانت الدابة تركبها فبخ (فاذا أنت فى أخذ قدرا لحاجة من هذه الثلاث مناب) لان النافيها حقا وقد أذن النالله في أخذها (وفيمازاد عليمه انام تعصالله متعرض للعساب) فيم أخسذته وفيم صرفتسه (وان عصيت الله فانتُ متعرض للعقاب) فهد ذامع في قوله حلالها حساب وحرامهاعقاب (ومن الاختبار أيضاأن تعزم على ترك إذة من اللذاتُ) الدنيوية (تقربا الى الله تعالى وكسرااصسفة النفَس) أى لثورَجًا (فتأتيك) تاك اللذة (علواصفوا) من غير تبعة ولا كدور (ليمتين بانوة على) هل تلابسها أو تتركها (فالاولى الامتناع عُنهافان النفس اذار خص لهافي نقض العزم ألفت نقض العدهد وعادت لعادمها) القدعة (ولاعكن قهرها) بعدالفتها (فردذلك مهم) من آكدالمهمات (وهوالزهدفان أخذته ) في العلانية (وصرفته الى عماج) سرا (فهوغاية الزهد) ويسمى زهد الزهد (ولايقدرعليه الاالصديقون) من الزاهدين وقد أشرناالى ذلك فى أول الفصل (واما اذا كان حالك السخاء والبذل والتكفل بحقوق الفقراء وتعهد جماعة من الصلحاء) بالخدمة وقضاءً الحواج (فذمازادعلى حاجبانانانه غيرزائد على حاجة الفقراء) اذحاجاتهم كثيرة (وبادربه الى الصرف البهم ولاتَّدخرالغدفان امساكه ولوليلة واحدة فيه فتنة واختبار) من الله تعالى (فر عما يحلوفى قلبك فنمسكه ويكون فتنة عليك) الالامر ضرورى لابدمنه (وقد تصدى المسدمة الفقرأه) في الربط (والزواياجماعة اتخذوهاوسيلة الى التوسع في المال والتنعم في المطعم والمشرب) والملبس (وذلك هو) عَين (الهلاك) ويليه أن يتخذه اوسالة الى تحصيل الجاه (ومن كان غرضه الرفق) بالفقراء (وطلب الثواب) من الله تعالى (فله أن يستقرض على حسن الظن بالله لاعلى اعتماد السلاطين الظلة) أن يأنى منهم شي فرود يه منه (فأن رفه الله من حلال قضاه وان مان قبل القضاء قضى الله تعالى عنه وأرضىعنه غرماءه وذلك بشرط أن يكون مكشوف الحال عندمن يقرضه فلايغر المقرض ولايحدعه بالمواعيد بليكشف اله عنده) أي يظهره له بانه لا هاك شيامن متاع الدنيا والذي يستقرضه انما هولاجل الصرف على مواضع الثواب وأن مداده انحاه ومن الفيض المطلق لاعن جهة معاومتمعينة (ليقدم) المقرض على اقراضه) وهو (على بصيرة) ويقين من أمره (ودين مثل هذا الرجل) اذا بجز أومات (واجب أن يقضى من بيت المال ومن الزكوات) بعدان يرفع أمره الى ولى الامر (فقد قال تعمالى ومن قدرعليه رزقه) أى ضيق وحبس (فلينفق مماآ ماه الله قيل معنّاه ليباع أحدثو بيه) ويكنفي بالنوب الواحد (وفيل معناه فليستقرض بجاهه فذلك كما (قدآ ماه الله وقال بعضهم لله تعالى عباد ينفقون على قدر بضائعهم) الموجودة عندهم (ولله عباد ينفقون على قدرحسن الظن بالله تعالى )وهؤلاء أعلى مقاما (ومات بعضهم فاوصى بماله )أى ثلثه (لاسلات طوائف الاقوياء والاسطياء والاغنياء فقيل) له (من هُولاء فقال أما الاقوياء فهم أهل التوكل على الله تعالى وأما الاستنياء فهم أهل حسن الطن بالله تعالى وأما الاغنياء فهمم أهل الانقطاع الى الله تعالى) انقطعوا الى الله تعالى فاغناهم عن غيره (فاذامهما وجدت هذه الشروط الزكاة وقدقال تعالى ومن قدر عليموز قعفلينفق بماآ اهالله قيل معناه ليبع احدثوبيه وقيل معناه فليستقرض بجاهه فذلك بماآ اهالله

وقال بعضهم انبته تعالى عبادا ينفقون على قدر بضائعهم والهعباد ينفقون على قدرحسن الظن بالله تعالى ومات بعضهم فاوصى بماله لثلاث طوائف الاقو ياءوالاسخماءوالاغنماء فقيسل من هولاء فقال أما الاقوياء فهم أهل التوكل على الله تعالى وأما الاستنياء فهم أهل حسن الغان

بالله تعالى وأماالا غنياء فهم أهل الانقطاع الى المه تعالى فاذامهما وجدت هذه الشروط

وهو مضطراليه عاسلط علمه من الدواعي والارادات والاعتقادات \*وقدحكي ان بعض الناس دعاشقيقا فى خسىن من أصحابه فوضع الرجل مائدة حسنة فلما فعد فاللاحابه انهسذا الرجــل يقول من لم رنى صنعت هذاا لطعام وقدمته فطعاى علمحرام فقاموا كالهم وخرجوا الاشابامنهم كاندونهم فىالدرجة فقال صاحب المنزل الشقيق مانصدت بذاقال أردت أناخت بر توحيد أصحاي كالهم وقال موسى علمه السلام ارب جعلت رق هكذاءلي أيدى بني اسرائيل يغديني هذابوماو يعشيني اليه هكذا أصنع باوليائى احرى أرزاقهم على ايدى البطالين من عبادى ليؤ حروافهم فلاينبغيات وي المعملي الامن حيث اله مسخرما جورمن الله تعالى نسأل الله حسن التوفيق الم رضاه \* (بيان تحريم السؤال منغير صرورة وآداب الفقير المضطر فيه)\* اعلم اله قدوردت مناه كشرة في السوال وتشديدات وردفيه أبضا مادل على الرخصة اذقال صلىالله عليه وسلم للسائل

محق ولوجاءعلى فرس

فيه وفي المال وفي المعطى فليأخذ) وهو الافضل (وينبغي أن يرى ما يأخذه من الله) تعالى (لامن المعطى انماالمعطى) في الظاهر (واسطة قد سخر العطاء وهومضطر اليه بماسلط عليه من الدواعي) والبواعث (والارادات والاعتقادات) والعطى الحقف الحقيقة هوالله تعالى هذا هوالتوحيد دالكامل وقد تقدم تَعَقَّرُقِ ذَلَكُ فَأَسرار الزَّكَأَةُ (وقد حَلَى أَنْ بعض الناس) من المعتقدين (دعاشقيقا) بنام الهم البلخي رجه الله تعالى (فى خسين من أصحابه )فائى بم مالى منزله (فوضع الرجل مائدة حسدنة فلمانعد) شقيق (قاللا صحابه ان هذا الرجل يقول) يعني صاحب المائدة (من لم رني صنعت هذا الطعام وقد منه فطعامي عليه حوام فقاموا كلهمم )ولم يأكلوا (وخرجوا) من المنزل وكانوا من ينظرون الى الحقائق (الاشاباكان دونهم فى الدرجة فقال صاحب المنزل الشَّقيق ماذا قصدت بهذا قال أردت أن أختبر توحد وأصح أبي كلهم هلكل توحيدهم أملافان كال التوحيد أن لا يرى في الوجود فاعلا الاالله ولا يذكر الوسائط فانهم مسخرون باذنالله تعالى ولماكان الشاب لم يكمل في معرفته بعداً كل من الطعام ولم يقم فان مقامه يعطى ان الذي صنع الطعام وقدمه إليه هوصاحب المنزل ولا يعدو عله ذلك (وقال موسى عليه السلام يارب جعلت رزقى هكذاعلى أيدى بني اسرائيل بغديني هذا بوماو بعشيني هذاكيلة فاوحى الله تعالى السه هكذا أصنع بأوليائ أجرى أرزاقهم على أيدى البطالين)وفى لفظ العاصين (من عبادى ليؤجروا فيهم) نقله صاحب الةوت وقال فعلم هذا المتوكاين ومعرفة هذه الحكمة لمن أوصل اليهم قسمهم من المؤملين مقام المجمع ف المعرفة واليقين فهوحال للمعطى الموصل وطريق للا خذالمتوكل (فلاينبغي أن برى المعطى الامن حمَّث انه مستخرماً حورمن الله تعالى ) لاأنه المعطى حقيقة والله الموفق

\*(بيان تعريم السؤال من غيرضرورة وآداب الفقير المضطراليه)

(اعلم) أغناك الله تعالى (اله قدوردت مناه في السؤال وتشديدات) عظيمة تدل على تحريمه والمراد بألسؤالهناسؤال الناس عامة ويكون ذلك لنفسه وخرج بذلك مااذا كان يسأل لغيره فهذا غيردا خسل فى تلك التشديدات بلهومعونة وخرج من ذلك أيضاما اذا كان لنفسه لكنه سأل الاقارب والاصدقاء فهو طريق القوم وعليه العمل لان الاصدقاء يفرحون بذلك ويرون الفضل والمنة للصديق القاصد والبسه يشبرقوله (ووردفيه أيضامايدلءلى الرخصة اذفال سلى الله عليه وسلم للسائل حق ولو جاءعلى فرس) قال العراق رواه أبوداود من حديث الحسين بنعلى ومن حديث على وفى الأول يعلى بن أبي يحي جهله أبواتم ووثقه ابن حبان وفى الثاني شيخ لم يسم وسكت عليهما أبوداودانهمى فلت و رواه كذاك أحدواب خرعة والطبراني والباوردى وابن قانع وأبونعيم في الحليسة والبهيق والنسياء كلهم عن فاطمة بنت الحسين عن أبهاوالرواية الثانية رواها أيضالبهن وقال السحاوى فى المقاصد هومن رواية فاطمة بنا الحسي ابن على واختلف عليها فقيل عنهاعن أبهاعن على وقيل بدون على وقيل عنهاءن جدتها فاطمة الكبرى وهذه الرواية عنداسعق بنراهو يه وعلى كل حال فني الباب عن الهرماس عند الطبراني وفيه عثمان بن فالد وهوضعيف وعدابن عباس وعن زيدبن أسلم وفعه مرسلابلقظ اعطواا لسائل ولوجاء على فرس أخرجه مالك فىالموطأ هكذا ووصله ابن عدى من طريق عبدالله بنزيد بنأسلم عن أبيه عن أبي سالح عن أبي هرير ولكن عبدالله ضعيف بلرواه ابن عدى أيضا من طريق عربن بزيدا الدائني عن عطاء عن أبي هريرة وعرض عدف أيضاو للدارقطني في الافراد من طريق الحسن بن على الهاشمي عن الاعرج عن ألى هريرة مرفوعالا عنعن أحدكم السائل أن يعطيه وان كأن فيده قلباء من ذهب وقال تفردبه الحسن عن الاعرج وهوفى مسندالضياء غمال العراق وأماماذ كرعن ابن الصلاح فعاوم الحديث انه بلغه عن أحدين حنبل اله قال أربعة أحاديث تدور في الاسواق ليسلها أصل منها السائل حق الحديث فاله لا يصم عن أحدوقد أخرج حديث الحسن بنعلى فيسنده انتهى فلت وجدت بخط الحافظ نقلاعن خط النرجب الحنبل

المتعدى على عدوانه والاعطاء اعانة

فالكاشف للغطاء فسمأن ااسوال حرام فىالاصل وانماساح بضرورة أوحاجة مهمة قريبة من الضرورة فان كان عنها مدفه حرام وانماقلنا أنالاصلفه التحرم لاته لاينفكءن ثلاثة أمو رمحرمة \*الاول اظهار الشكوى منالله تعالى اذالسوال اطهار للفقروذ كرلقصورنعمة الله تعالى عنده وهوعدين الشكوى وكأأن العبد المحملوك لوسأل لكان سؤاله تشدها علىسمده فكذلك سؤال العباد تشنيع على الله تعالى وهذا ينبغي أنبحرم ولابحلالا لضرورة كانحس للبنسة \* الثاني أن فيا الذلال السائل نفسه لغيرالله تعالى وليس السمؤمن أنبذل نفسه لغيرالله بلعليه أن مذل نفسه لولاه فان فيهعزه فاماسائر الحلق فانهم عباد أمثاله فلاينبغي أن يذل لهم الالضر ورةوف السؤالذل السائل بالاضافة الى المسؤل \*الثالث أنه لا ينفسك عن الذاءالمسؤل غالبالانه رعما لاتسمع نفسه بالبذل عن طيب قلب منسه فان بذل خماعمن السائدل أورياء فهو حرام على الاسخدد وانمنع عااستعباو باذي فىنفسەبالمنع اذىرىنفسە في صورة العلامة في البذل

مانصه و رد ذلك عن أحد بمعرد روايته له في مسلنده فيه نظر فكم من حديث قال فيه أحسد لا يصم وقد أحرجه فىمسنده ومن كتب العلل اعبدالله بنأ حدوالاشرم والخلال عارضحة هذا انتهبى و يخط الحافظ أيضا الصيع عن أحداله أنكر حديث لوصدق السائل ماأفلح من رده كذالقل عنه مهناو كذا قال ابن المديني ثلاثة أشياء لاتصع عن النبي صلى الله عليه وسلم منه الوصد في السائل (وفي الحديث ردوا السائل ولو بظلف محرق ) قال العراق رواه أبوداودوالترمذى وقال حسن صحيم والنسائي واللفظ له من حديث أم يعيدوقال ابن عبد البرمضطر بانتهى فلترواه بهذا اللفظ أيضامالكوأ حدوالبخارى فى التاريخ وابن ماجه وان حبان والبهيق كالهم من طريق ان يحد الانصاري عن حدثه ورواه ابن سعد والطيراني من رواية عرو بن معاذالانصاري عن حدّته حواء هكذا هوفي الجامع الكبير السيوطي وقال الحافظ في الاصابة حواءأم بعبد بموحدة وجيم مصغر صحابية روى حديثها مالك عن زيدبن أسلم عن ابن بحيد الانصارىءن حدته عن النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعته يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق هكذا أخرجه أحد فىمسنده عنروح بنعبادة عنمالك وترجم لهاحواء جدة عمر وبنمعاذور واه أصحاب الوطأ فيه عن مالك عن يد بلفظ بانساء الومنات لا تعقرت احداكن لحارثه اولو كراعا محرقاور واه مالك أيضاءن زيدبن أسلمون عمرو بن معاذعن جدته حواءعن النبي مسلى الله عليه وسلم قال لا تحقرت جارة لجارتها ولوفرسن شاة وأخرجه من طريق سعيدا القبرى عن عبدالرحن بن محيد الانصارى عن جدته مثله وقال الليث حدثني سعيد المقبرى عن عبد الرحن بن بحيد عن جدته وكانت من بايسع رسول الله صلى الله عليه وسلمانه أفالت لرسول ألله صلى الله عايه وسلمان المسكين ليقوم على بابى فلاأجدله شيأ أعطيه فقال لهاات لمتجدىله شيأ تعطيه اياه الاطلفامحرقا فادفعيه المه فييده هكذا أخريجه ابن سعدعن أبي الوليدعن الليث وقالفى القسم الثالث فرق ابن سعدبين حواءجدة عمروبن معاذ الانصارية وبين حواء أم يحيدوهما واحدة (ولو كان السؤال وامامطلقلل المازاعانة المعتدى على عدوانه والاعطاء اعانة فالكاشف للغطاء فيه) عن و جه الصواب (أن السؤال حرام في الاصل) وانحابها ح بضرور قداعية له (أوحاجة مهمة قريبة من الضرورة فان كان عنها) أىءن تلك الحاجة وفى نسخة عنه أىءن السؤال (بدُّ فهو حرام)وا لحاجة الخفيفة فيها ثردد (وانحاقلناان الاصلفيه التحريم لانه لاينفك عن ثلاثة أمو رمحرمة) هي في الحقيقة آفات مها كمة (اماالأول اظهار الشكوى من الله تعالى) لقصور النعمة (اذالسؤال اظهار للفقر وذكر لقصو ونعمة الله تعالى عنه وهوعين الشكوى وكان العبد المماوك الرجد ل (لوسال) الناس (الكان سؤاله تشنيعاعلى سيده فكذا سؤال العبادتشنيع على الله تعالى وهذا ينبغي أنْ يحرم) لمافي ضمَّنه من الشكاية من الله تعالى (ولا يحل الالضرورة) مأسة (كانحل المينة) عندالضرورة (وألثاني أن فيه اذلال السائل نفسمه لغيرالله تعالى) وقد قيل ثلاث من الذَّل الدين ولودرهما والبنت ولومرُ بم والسوَّال ولو أين الطريق (وليس المؤمن أن يذل نفسه ) كاوردني الخبرأي الافي عبادة كتعليم علم أوغيره وتد تقدم في كاب العلم (بل عليه أن يذل نفسه لمولاه فان فيسه عزه) بل هو عين العبودية (فاما سائر الخلق فانه م عبدادا مثاله فلاينبغي أن يذل لهم الالضرورة) دعته لذلك (وفي السؤال ذل السائل بالاضافة الى المسؤل منه) ومن دعاء الامام أحد اللهم كاصنت وجهىعن حودغيرك فصنوجهى عن مسئلة غديرك (الثالث أنه لاينفك عن ايذاء المسؤل غالبا)لتردده بينالعطاء والمنع (لانهر بمبالاتسميرنفسه بالبذل عن طيب قلب منه)وانحا يستحى أو يزائى (فان بذل حبامه ن السائل أورباء فهو حرام على الآخذ) والخلاف بين الامة وعلى هذا اقولهم ما أخذ بسيف المحساباة فهوحرام (وانمنع رعما استحياوتاً ذى فى نفسه بالمنع اذبرى نفسه) حيثنا (فى صورة المخلاء فني البذل)غلىالوجه المذكور(نقصان ماله وفى المنع نقصان جاهه وكلاهمامؤذيان) أحدهمافى الظاهر وَالثَّانَى فَالبَّاطَن (والسائل هُوالسبب في الايذاء) المذكور (والايذاء حرام الالضرُّ ورة) فلاجــلهذه

ومهمافهمت هذه المحذورات الثلاث فقيدنهمت قوله صلى الله عليه وسلم مسألة الناسمن الفواحش ماأحل مدن القواحش غديرها فانظر كلف سماهافاحشة ولا محفى أن الفاحشة اعما تماح لضرورة كإساح شرب الخرلن غص بلقمية رهو لاعد غبره وقال صلى الله علمه وسلم من سال عن عني فاعابستكثرمن جرجهنم ومن سال وله ما اغنسهاء وم القيامة ووجهمه عظم يتقعقع وليسعلب الم وفي لفظ آخ كانت مسالته تحدوشا وكدوحافىوجهه وهذه الالفاظمم محتفى النعرج والتشديدوبايسع رسولالله صلى الله عليه وسلم قوماعلى الاسلام فاشترط عامدم السمع والطاعةم قاللهم كلةخفيفة ولاتسالوا الناس شأ وكان صلى الله عليهوسلم يأمركثيرا بالنعفف عن السؤال ويقول من سالنا أعطمناه ومن استغنى أغناه الله وقالمن لم سالنافهو أحدالناوقال

المفاسد كان السؤال حراما في الاصل فلايباح الااصرورة أوحاحة مهمة كاذكر وكل ذلك يحرم معالفي كاسيأتى ذلك (ومهما فهمت هذه الحذورات الثلاث فقد فهمت قوله صلى الله عليه وسلم حيث فالمسألة الناس من الفواحش ماأحل أي ماأبيم (من الفواحش غيرها) قال العراقي لم أجدله أصلا (فانظر كيف سماهافاحشة) وهي ماتفاحش حرمهافتو حسالدفي الدنماو العذاب في العقى (ولا يخفي أن الفاحشة انماتباح لفر ورة كايباح شرب الخران عص بلقمة وهولا يحد غيرها ) أى غير الخر (وقال سلى الله عليه وسلممن سأل عن عنى فاتحا يستكثر من جرحهم ومن سال وله ما نغنه حاء نوم القيامة و وجهسه عظم يتقعقع ليساله لحم) قال العراقي رواه أتوداو دوابن حبان من حديث سهل بن ألحنظلية مقتصرا على ماذ كر منه وتقدم فى الركاة واسلم من حديث أبي هر من من سأل الناس أمو الهم تمكثرا فانحابسا ل جرا الحديث والبزاروالطبراني منحد يثابن مسعودوا بنعرلا بزال العيد اسال وهوغني حتى يتحاق وجهة وفي اسناده لينوللشخض من حديث ان عرما مزال الرحل دسأل الناس حتى رأتي وم القمامة ليس في وحهدمن عة الم أنتهسى قلت لفظ حديث سهل بن الحنظالية عند أبي داودوا بن حبّان من سأل وعنده مآيغنيه فانحما يستكثر من جرجهم ورواه كذلك أحد وابن خرعة وابن حريروالطيراني والحاكم والبهبق وروى عبدالله بن أحدقير والدالسندمن حديث على من سأل مسئلة عن ظهر غني استكثر بهامن رضف جهنم وروى أين حبان وابن شاهين وتحام والضاءمن حديث غمر من سأل ليثرى ماله فاغاهو رضف من النبار يلقمه من شاء فليقل ومن شاء فليكثر ولفظ حديث أبيهر مرة عند مسلم من سأل الناس أمو الهم تكثرا فانحابساً ل جرجهم فليستقل منه أوليستكثر وقدر واه كذَّاك أحدوا بن ماجه وروى أحد وابن حر برفى التهذيب وابن قانع والطبراني وأفو تعمروالضاءمن حديث حشي بن حنادة من سأل من غبر فقر فاعداما كل الجروفي ر وایه لابن حر بر والطبرانی من سال الناس لیثری به ماله کان خوشافی و چهه و رضفامن چهنریا کله نوم القيامة فن شاء فليقل ومن شاء فليكثر وفي روايه أخرى الطبراني من سأل الناس في غير مصيبة حاحثه فكاتخا يلقم الرضفة وقول المصنف ومن سألوله ما نغنمه الحدنث بقرب منه مارواه الديلي من حديث أنس من سأل السام وعنده ما يكفيه جاء نوم القيامة وليس على وجهه مزعة لحم (وفى لفظ آخر) من سأل وله ما بغنيه (كانت مسئلته خدوشا وكدوحافي وجهه) قال العراقي رواه أصحاب السنن من حديث ابن مسعود وتقدم فى الزكاة انتهي قلترواه أحديله فامن سأل مسئلة وهوعنها غنى حاءت وم القيامة كدوحاني وجههوفى رواية له من سأل الناس وله ما معنيه عاموم القيامة ومسئلته في وجهه خوش أوحدوش أوكدوح ورواه كذاك أبوداودوالترمذي وقال حسن والنسائي وابن ماجه وابن حرم والحاكم والبه في وحديث ابن غرعند الشيخين مابزال الرجل يسأل الحديث رواه أيضاا لنسائى كالهممن طريق حرة بن عبد الله بن عرون أبيه (وهذه الالفاظ صريحة فى التحريم والنشديدو بالمرسول الله صلى الله عليه وسلم قوماعلى الاسلام فأشتره علهم السمع والطاعة مقال الهم كلة تحفيفة كالكذافي النسخ والصواب خفية (ولاتسألوا الناس شأك رواه مسلمين حديث عوف من مالك الاشععي وقد تقدم في كتاب ذم المخل وحسالم ال وروى أوداودوالنسائ منحديث وبادمن يتكفل فى أنالاسال الناس فاتكفل فيالخنة فكان تسقط علاقة سوطه فلايام أحدايناوله اياه وينزل هوفياخذ (وكان صلى الله عليه وسلم يام كثيرا بالتعفف عن السوال ويقول من سالنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله تعالى ومن لم يسألنا فهو أحب البنا) قال العراق رواه ابن أي الدنمافي القناعة والحرث س أي أسامة في مسنده من حديث أي سعيد الخدري وفيه حصن من هلال لمأرمن تكلم فيسه وباقتهم ثقات انتهى قلث ورواه ابن حر برفى تهذيبه بلفظ من استعف أعفه الله ومن استغنى أغناه اللهومن سالناشم فوجدناه أعطيناه ورواه أحمد والنسائ والبهني والضياء بلفظمن استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن استبكني كفاه اللهومن سأل وله قممة أوقدة فقدالحف (وقال

صلى الله عليه وسلم استعفوا عن الناس وماقل من السؤال فهو خير قالوا ومنك بارسول الله قال ومنى و مع عرض الله عنه مسائلا بسال بعد المغرب فقال الوحد من قومه عشر الرجل قال قدع شدة مغلاة المغرب فقال المعتبدة فنظر عرفاذ اتحت بده مغلاة محلومة خدم المعتبدة فقال المعتبدة فقال المعتبدة فقال المعتبدة فقال المعتبدة فقال المعتبدة المعتبدة المنافعة والمعتبدة المعتبدة المعتبدة

الفقه فان يظهر فقه الفقهاء كالهم في حوصالة عربن الخطاب رضي الله عنه واطلاء ــه على أسراردن اللهومصالح عباده أف ترى انه لم معلم أن المصادرة بالمال غيرجائرة أوعلم ذلك ولكن اقدم علمه غضبافي معصمة الله وحاشاه أوأراد الزح بالمصلحة بغبرطر نقشرعها نبى الله وهمات فان ذلك أيضا معصدة بلالفقه الذي لاحلهفته الهرآة مستغنيا عدن السؤال وعلم انمن أعطاه شمأ فاغما عطاهعلي اغتقاد أنه محتاج وقدكان كاذبا فلريدخسل فى ملكه باخذه مع التابيس وعسر عيير ذلك ورده الى أصحاله اذلا العسر ف أصحاله ماعمانهم فيقى مالالامالانله فوحب صرفه الى الصالح وابل الصدقة وعلفهامن المسالح و شهزل أخد السائل معاظهارالحاجة كاذبا كاخذ العاوى قوله انىءاوى وهوكادب فانهلا علك ماماخده وكاخد ألصوفي الصالح الذي يعطى

صلى الله عليه وسلم استغنوا عن الناس وماقل من السؤال فهوخير قالوا ومنك قال ومني) قال العراق رواه البزار والطبراني منحديثابن عباس استغنواعن الناس ولوبشوص السوالة واستناده صيم وله في حديث العدى الحدامي فتعففوا ولو يحزم الحطب وفيسه من لم يسم وليس فيه ومافل من السوال الح انتهى قلت حديث ابن عباس رواه أيضابن حريرفى تهذيبه والعسكرى فى الامثال والسهقي ولابن عدى من حديث أبي هريرة استغنوا بغني الله (وسمع عمر ) بن الخطاب (رضي الله عنه سائلا يسأل ) الناس (بعد المغرب فقال لواحد من قومه عش الرجل) فاخذ وفعشاه عمسهمة ثانية فقال ألم أقل لك عش الرجل قال قد عشيته فنظراليه عرفاذاتحت يده مخملاة مماوأة خبزافقال استسائلاوا كمنك الورتم أخذا لخلاة ونثرها بينيدى ابل الصدقة وضريه بالدرة وقال لاتعد) الرصنيعك هذا (ولولاأنسؤاله كانحرامالمـاضريه ولا أُخذ مخلاته ) ولما أنكر عليه فعله ومهاه عنه (ولعل الفقيه الضعيف المنة) بضم الميم أى الفوّة (الفيق الحوصلة) بتشديداللام (يستبعدهذامن فعل عمر )رضي الله عنه (و يقول أماضر به فهو تاديب وفدورد الشرع بالنعزير)فهولا باس به (فاماأ خذماله) وهو كسرا فيزالتي كانت في المخلاة (فهومصادرة والشرع لم مرد بالعقوبة باخذالمال فكيف استحازه وهذا استبعاد مصدره القصور في الفقة فأين يظهر فقه الفقهاء كالهم فى حوصلة عربن الخطاب رضى الله عنه واطلاعه على أسرار دين الله ومصالح عباده أفترى الله لم يعلم أن المصادرة بالمال غير جائزة أو )انه (علمذاك ولكن أقدم عليه غضبافي معصية الله وحاشاه) من ذلك (أو ) انه (أرادالرج بالصلحة بغيرطر بق شرعهاني الله) صلى الله عليه وسلم (وهيهات فان ذلك أيضامعصية بل الفقه الذى لاح له فيه انه رآه مستغنيا عن السوال وعلم أن من اعطاه شيأ فاعما عطاه على اعتقادانه عماج وقد كان كاذبافلم يدخل في ملكه باخذه مع النلبيس) والتخليط (وعسرتميسيز وذلك ورده الى أصحابه اذ لابعرف أصحابه باعيام م فبق مألا لامالك فو حب صرفه الى المصالح وابل الصدقة وعلفهامن المصالح ويتنزل أخذالسا الممع اظهارا لحاجة كاذبا كاخذالعلوى)الشيُّ (بقوله اني علوي وهوكاذب)في دعوا. (فاله لاعلاماياخده وكآخد الصوفي والصالح الذي يعطى لصلاحه) وتصوّفه (وهوفي الباطن مقارف لمعصينه لوعرفها المعطى لماأعطاه وقدذ كرنافي مواضع انما اخذوه على هذا الوجه لايملكونه وشوحرام عليهم و بحب عليهم الردالى مالكه ) لعدم تحقق الاستحقاق (فاستدل عررضي ألله عنه على محتهذا المعنى الذى يغفل عنه كثيرمن الفقهاء وقدقر رناه في مواضع ولاتستدل بغفلتك عن هذا الفقه على بطلان فعل عر) رضى الله عنه (فاذاعرفت أن السؤال يباح لضرورة فاعلم أن الشي الما يكون مضطر المه أومحتاما اليه حاجة مهمة أوحاجة حفيفة أومستغنى عنه فهذه أربعة أحوال) وهي في الحقيقة ثلاثة الاضطرار أوالاحتماج أوالاستغناء والاحتماج على قسمين امامهم أوخفيف (أماالمضطر اليه فهوسؤال الجائع عند خوفه على نفسه مو تا أومرضا) يؤدى الى الموت (وسؤال العارى و بديه مكشوف ليس معمما يوار يه وهو )

( ٣٩ - (انحاف السادة المنقين) - تاسع ) لصلاحه وهوفى الباطن مقارف المصية لوعرفها المعطى المائة على المائة المناقدة كرنانى مواضع ان ما أخذوه على هذا الوجه لا على كونه وهو حرام عليهم و يحب عليهم الردالى مالكه فاستدل بفعل عرف والله عنه على الله عنه عنه فهل عرفاذا عرفت أن السؤال بياح لضرورة فاعلم أن الشئ اما أن يكون مضطر الله أو يحتاجا الدم اجتمعها أو حاجة خفيفة أومستغنى عنه فهذه أربعة أحوال أما المضطر الده فهوسؤال الحاث عند خوفه على نفسه مو المؤمن السمورة المراكبة والمنافعة المنافعة ال

مباح مهماوجدت بقية الشروط في السؤل بكونه مباحاوا اسؤلمنه بكونه واضافي الباطن وفي السائل بكونه عاجزاءن الكسب فان القادر على الكسب وهو بطلل ليس له السؤال الا اذا استغرق طلب العلم أوقاته وكل من له خط فهو قادر على الكسب بالوراقة وأما المستغنى فهو الذي يطلب شيأ وعند ممثله وأمثله فسؤله حرام قطعاوهذا ن طرفان واضعان وأما المعتاج حاجتمه مقفكا أريض الذي يعتاج الى دواء ليس نظهر خوفه لو لم يستعمله ولكن لا يخلوعن خوف وكن له جبة لا قيص تعتها في الشتاء وهو يتأذى بالبرد ما ذيالا ينته بي الى حد الفرورة وكذلك من بسال لاجل الكراء وهو قادر على المشيء شقة فهذا أيضا ينبغي أن تسترسل على الاباحة لا بناحة عققة ولكن الصبرعنه أولى وهو بالسؤال تاول الارول ولا (٣٠٦) يسمى سؤله مكر وهامهما صدق في السؤال وقال ليس تحت حبتى قيص والبرد بؤذيني

أى هذا السؤال (مباع مهما وجديقية الشروط فى المسؤل) أى الطعام أوالثوب (بكونه مباحاو) في (السؤلمنه بكونه راضيافي الباطن) غيرمستمي في اعطأته ولامراء (وفي السائل بكونه عامرًا عن الكسب فان القادر على الكسب وهو بطال ليسله السؤال الااذا استغرق في طلب العلم أوقاته بعيث لم يتفرغ الكسب (وكلمن له خدا) يقرأ (فهوقادرعلى الكسب بالوراقة) أى النساخة (وأما الستغنى وهو الذي يطلب شيئاوعندة مثلها وأمثاله فسؤاله حرام قطعاوهذان طرفان واضعان ) وهدما الاضطرار والاستغناء فالاضطرار مبع والاستغناء مر وأما الحتاج حاجة مهدمة فكالمريض الذي يحتاج الى دواء ليس بظهر خوفه لولم تستعمله ولكن لا يغلو عن خوف وكمن له حمة لافيص تعتماني الشكستاء وهو يتأذى بالبرد باذيالا ينته بي الى حد الضرورة وكذاك من سال لاحل الكراء وهو قادر على المسي عشقة فهذا أبضا ينبغي أن يسترسل الاباحة لانم اليضاحاجة عققة والكن الصبر عنه أولى وهو بالسؤال تارك الاولى ولا يسمى سؤاله مكر وهامهما صدق فى السؤال وقال ليس تحت حبني قيص والبرد يؤذيني أذى أطيقه ولكن مشق على فاذاصدق قصدقه يكون كفارة لسؤاله انشاءالله تعالى وأماا لحاحة الخفيفة فمرسواله قبصا المبسه فوق ثيابه عندخر وجه) من منزله لحاجته (ليستربه الخروق من ثيابه عن أعين الناس) كملا يزدروا به (وكن يسال لاجل الادم وهو واجد للغيز وكن يسال لكراء الفرس في الطريق وهو واجدد كراء ألحار أو بسال كراءا اللوهوقادرعلى الراحلة فهذا ان كانفيه تلبيس حال باطهار حاجة غيرهـ ده فهو حرام وانَّ لم يكن وكانُّف شيَّ من الحذو رات الثلاثة) المسذكورة (من الشُّكوي أوالذل أوا بذاء المسؤل فهو حرام)لاشتماله على الامورالمرمة (لانمثل هذه الحاجة لاتصلح لانتباح بما المحظورات فان لم يكن فيها شيء نذلك نهومباحمع الكراهة) وَلذلك قلناان الحاجة الخفيفة فيها تردد (فان قات فكمف عكن اخلاء السؤال عن هذه المحظورات) الثلاث (فاعلم ان الشكوى تندفع مان يظهر الشكريته) تعالى بلسانه (والاستغناء عن الخلق) باللايلتفت الفي أيليهم (ولايسال سؤال محتاج ولكن يقول أمّا) محمدالله تعالى (مستفن بما أملكه ولكن تطالبني رعونة النفس بثوب فوق ثباني وهوفضلة عن الحاجة وفضول من النفس فيخرج به عن حد الشكوى وأما الذل فان يسال أباه أوقريب ه فى النسب (أوصديقه الذي يه لم انه لا ينه صُّه ذلك في عينه ولا يزدر به بسبب سؤاله ) ولا يحتقره و ووسبيل العارفين (أر) بسال (الرجل السحني الذي قد أعدماله لمثل هذه المكارم في فرح توجوده له و يتقلدمنة بقبوله )منه ذلك (فيسقط عنه الذل يذلك فان الذل لازم المنة لا محالة وأما الايذاء فسبيل الخلاص عنه أن لا يمين شخصا بالسوَّال بعينه بل يلق الكالم عرضا يحيث لا يقدم على البذل الامتبرع بصدق الرغبسة وان كان في القوم شخص مرموف) أىمنظوراليه (لولم يبذل لكان يلام فهذا الذاعانه رعما يبذل كرها) لاعن رضاقلبه (خوفامن الملامة

اذى أطبقه ولكن بشق على فأذا مسدق فصدقه يكون كفارة لسؤاله أن شاءالله تعإلى وأماالحاحة الخفيفة فالسؤله فسما للسحه فوق شابه عنسد من تباله عن أعن الناس وكن سال لاحل الادم وهو واحد الغيزوكمن اسال البكراء لفرمى في الطريق وهوواحدكراء الحارأو بسال كراءالحمر وهو قادرعلى الراحلة فهذا ونحوه ان كان فيه تلييس حال باطهارحاحة غيرهذه فهو حرام وان لم يكن وكان فبهشي من المحذورات الثلاثة منالشكوى والذل وامذاء المسؤل فهوحرام لانمثل هـذه الحاجة لانصلح لان تباح بماهد ذوالمحذورات وان لم يكن فيهاشي من ذلك فهومباحمع الكراهة فان قلت فكمف عكن الحدادء السؤال عن هذه الحذورات فاعلم أنالشكوى تندفع

مان يظهر الشكر لله والاستغناء عن الحلق ولا يسال سؤال معتاج ولسكن يقول أنامستغن بما أملكه ولسكن ويسكون تطالبني رءونة المؤسن و وفق المناف وفق المناف وفق المناف المناف المناف وفق المناف المناف المناف وفق المناف المناف المناف والمناف المناف والمناف المناف ا

و يكون الاحب المسمق الماطن الخلاص لوقد رعليه من غير اللامة وأمااذا كان بسأل شعصامع بناف بني أن لا مرح بل يعرض تعريفا يبقى له سبم لا الد التغافل ان أراد فاذالم يتغافل مع القد درة عليه فذاك لرغبته وانه غير متأذبه و ينبغى ان سأل من لا يستعيى منملورده أو تغافل عنده فان الحياء من السائل يؤذى فان قلت قاذا أحد مع العلم بان باعث العطى هو الحياء منه والمعافد ما أحد من السائل يؤذى فان قلت قاذا أحد مع العلم العلم مع أحد مال الغير مالفر ب الحاصر من ولولاه لما استعدام به فهل هو حلال أو شد به أو يضرب المن قليه بسوط (٣٠٧) الحياء وخوف الملام وضرب الباطن والمسادرة اذلافرق بين أن يضرب طاهره بسياط الحشب أو يضرب باطن قليه بسوط (٣٠٧) الحياء وخوف الملام وضرب الباطن

أشدنكاية في فلوب العقلاء ولا يجوز أن يقال هوفى الظاهرةدرضي بهرقد قال صلى الله علمه وسلم انحاأحكم بالظاهروالله يتولى السرائر فأنهدم ورةالقضاةفي فصل الخصومات اذلاعكن ردهم الى البواطن وقرائن الاحوال فاصطروا الحالحكم بظاهسرالةول مالاسانمع اله توجيان كشرال كذب ولكن الضرورة دعت اليه وهذا سؤال عبابن العبد وبينالله تعالى والحاكم فيه أحكما لحاكسين والقلوب عنسده كالالسنةعندسائر الحكام فلاتنظرف مثلهذا الاالى قلبك وان أفتوك وأفتوك فانااغتي معدلم القاضى والسلطان ليحكمني عالم الشهادة ومفتى المقلوب هم على الاستخرة و يفتواهم النحاة من سطوة سلطان الاسخرة كاأن بفتوى الفقيه النحاتمن سماوة سلطان الدنيا فاذاماأخسدهسع الكراهة لاعلكه بينموسن الله تعالى و يحب على مرد الى

ويكون الاحب اليسه فى المناطن الخلاص لوقد رعليه من غير ملامة وامااذا كان بسبال معينافية بنى ال الانصر ح) باسه (بل يعرض له تعريضا يبقى له سبيل الى التعافل ان أراد) ذلك (فاذالم يتعافل مع القدرة علمه فذلك لرغبته وانه غير متاذبه و ينبغى أن بسال من لا يستعي منه لورده أو تعافل فان الحياء من السائل يؤذى كاأن الرياء مع غير السائل يؤذى فان قات فاذا أخذ مع العلم فان باعث المعلى هو الحياء منه أومن الحاضر من فى المجلس (ولولاه الما أعطاه) وفى نسخة الما ابتدأه به (فهو حلال أو شبهة فاقول ذلك حرام معض لاخلاف فيه بين الامة وحكمه حكم أخذ مال الغير بالضرب والمصادرة اذلافرق بين أن يضرب طاهر جلده بسياط الحشب أو يضرب باطن قلبه بسوط الحياء وخوف الملام وضرب الباطن أشدنكاية في قاوب العقلاء) من ضرب الجلد الظاهر وفي ذلك قيل

العبديقرع بالعصا \* والحرتكف ماللامة

(ولا يجوزأن يقال هذا في الظاهر قدرضي وقد قال صلى الله عليه وسلم الما أنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر) قال العراقي لم أحدله أصلاو كذا قال الزى لماسئل عنه (فان هذه صرورة القضاة في فصل الحصومات اذلا عكن رده- منى البواطن وقرا ثن الاحوال فاضمار وا الى الحريج بفا هرالقول بالاسمان مع انه ثو جمان كثير الكذب ولسكن الضرو رةدعت اليهوهذا سؤال عمابين العبدو بين الله والحاكم فيهأ متم الحاكين والقاوب عنده كالالسنة عندسائرالح كام فلاتنظر في مثل هذا الاالى قابك ولا تستفت الامنه (وأن افتوك واقتوك) كاورد ذاك ف خبر وابصة بن معبد وغيره (فان المهني معلم القاضي والسلطان) ومن في معناهمامن الحكام (الحكموا) بفتواه (فعالم الشهادة ومفتى القلوب هم علماء الاسنوة وبلتواهم النعاة عن سطوة سلطان الا تخزة كأأن بفتوى الدقيه النجاة عن سطوة سلطان الدنيا فاذاما باخده مع الكراهة لاعلكه بينه و بين الله تعالى و يجب عليه رده الى صاحبه) ان أمكنه (فان كان يستحيى من أن يسترده) فلم يسترده (فعليه أن يثيبه على ذلك أي يجاز يه (بما يساوي فيمسه )ف الوقت (ف معرض الهدية و المقابلة ليتفصى ) أي يتخلص (عن عهدته فالم يقبل هديته فعلمه أن ودذلك الى ورثته) بعد مرته ولا عبورله أن علم المان الاحوالُ (فان تلف في يده) قبل الاسترداد (فهومضمون عليه بينه وبين الله تعالى وهوعاص بالتصرف فيه) تصرف الملاك نانيا (وبالسؤال الذي حصل به الاذي) أولا (فان قلت فهذا أمر باطن يعسر الاطلاع عليه فكيف السبيل فيه فريح أيظن السائل انه واضولا يكون هوفي الباطن واضيا فاقول لهدذا) السر (توك المتقون السؤال رأساف كانواما خدون من أحدثياً) أصلا (فكان بشر) الحافى رجه الله تعالى (الاياخد الامن السرى) السقطى رجه الله تعالى (وقال) لمناسل عن ذلك (لاني علمة أنه يفرح بخروج المالمن يده فانا أعينه على ما يحب ) وقد تقدم قريبا وأين مثل السرى حتى يؤخذ منه (واغاعظم النكيرف السؤال و) اشتد (الامربالتعفف لهذا لان الاذى انمايحل) أى يصير مباحا (بضرورة وهوأن يكون مشرفاعلى

صاحبه فان كان يستعي من أن يسترده ولم يسترده وعليه ان شبه على ذلك عايساوى في تدفى معرض الهدية والمقابلة ليتفصى عن عهدته فان لم يقبل هدية و فعليه ان يرد ذلك الى ورثته فان تلف في يده فهو مضمون عليه بينه و بين الله تعالى وهو عاص بالتصرف فيه و بالسؤال الذى حصل به الاذى فان قلت فه سدّا أمر باطن يعسر الاطلاع عليه فكيف السبيل الى الخلاص منه فريما يظن السائل انه واصولا يكون هو فى الماطن واضيا فاقت وله المن السرى و حقاله المن السرى و حقاله الله في المن السرى و مقاله الله في المن المن المن المن المن المن على المن يده فانا أعينه على ما يعب والماعظم النكير في السؤال و تأكد الامر بالتعفف لهذا لان على الدى المن يكون السائل مشرفا على الله في المن المن ورة وهوان يكون السائل مشرفا على المن المن والمن والمن المن والمن والمن

الهدال ولم يبق هسيل الى الخلاص ولم يجد من يعطيه من غبركرا هذواذى فيداح له ذلك كإيباح له أكل لحم الحنزير وأكل لحم المبتذف كان الاستناع طريق الورعين ومن أرباب القلوب من كان واثقاب صيرته فى الاطلاع على قرائن الاحوال ف كانوا ياخد ون من بعض الناس دون البعض ومنهم من كان لا يأخذ الامن أصدقائه ومنهم من كان يأخذ بما يعطى بعضاو يردبعضا كافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكبش والسمن والافط وكان هذا فيما يأتيهم من غيرسوال فان ذلك لا يكون الاعن رغبة ولكن قد تكون رغبته طمعافى باه أوطلب المرياء والسمعة فكانوا يحترز ون من ذلك فاما السوال (٣٠٨) فقد امتنعوا عنه وأسالا في موضعين أحده ما الضرورة فقد سأل ثلاثة من الانبياء في

الهلاك ولم يبقله سبيل الى الخسلاص ولم يحدمن يعطيه من غيركراهمة وأذى فيماح لهذاك كأيماحه لحم الخنزيروأ كل الميتة فكان الامتناع) عن السؤال (طريق الورعين ومن أرباب القساوب من كان واثقا ببصيرته فىالاطلاع على قرائن الاحوال فكانوا باخذون من بعض الناس دون البعض ومنهـم من كان لاياخذالامن أصدقائه ومنهممن كان ياخذيما يعطى بعضا و يردبعضا كافعل رسول اللهصلي اللهءا يه وسلم فى الكبش حيث رده (والاقط) والسمن حيث أخذهما (وكان هذا فيما ياتهم من غير سؤال فان ذاك لايكون الأعن رغبة والكن قدتكون رغبته طمعافى جاه أوطمعالارياء والسمعة فكانوا يحترز ونامن ذلك وأماالسؤال فقدامتنعواعنه رأساالافي موضعين أحدهماا لضرورة فقدسال ثلاثة من الانبياء في موضع الضرورة سليمان وموسى والخضر عليهم السلام) اماسؤ السليمان فقد تقدم بيانه في كتاب ألصر وأماقصة موسى والخضرفذ كورة فى القرآن (ولاشك انههم ماسألوا الامن علوا أنه برغب فيهم والثانى السؤال من الاصدقاء والاخوان فقد كانوا باخذون مالهم بغير سؤال واستئذان كاتقدم في آداب العمبة والاخوة (لانأر بابالقلوب)قدعلوا (أنالط اوبرضاالقلب لانطق الأسان وكانواقدونقوا باخوانهماتهم كانوأ يفرحون بمباسطتهم فاذا كانوأ يسالون الاخوان عندشكهم فىاقتدارا خوانهم على ما ريدونه والافكانوا يستغنون عن السؤال وحداباحة السؤال ان تعلم أن المسؤل إصفة لوعلم ما بكمن الحاجة لابتدأك كالعطاء (دونالسؤال فلايكون لسؤالك تأثيرالاني تغريف حاجت كفاماني تحريكه بالحياءواثارة داعيته بالحيل) والخداع (فلاوتتصدىالسائل حالة لايشل فيهافى الرضا الباطن وحالة لابشك إفيها (فيالكراهة و يعلم ذلك بقرينة الاحوال فالاخذ في الحالة الاولى حلال طاق وفي الثانية حرام سحت وتتردد بين الحالتين أحوال يشك فيها فليستفت قلبه فيها وليترك حزاز القلب) وهي الشبهات الني نحز فى القلب وتحل كافى حديث ابن مسعود وقد تقدم فى العلم (فانه الاثم) كافى الخبر والاثم ما حال فى الصدر (وليدعما بريبه الى مالا بريبه) كافى حديث الحسن وقد تقدم كلذلك في العلم (وادراك ذلك بقرائن الاحوال سهل على من قو ت فطنته وضعف حرصه وشهوته فان قوى الحرص وضعفت الفطنة تراءى له مايوا فق غرضه فلا يتفطن الفرائن الدالة على الكراهة وبهذه الدقائق بطلع على سر قوله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه ) رواه أحدوعبد الرزاق وأتود اودوا لترمدى و النسائى وابن مأجه وابن حبان من حديث عادشة وعمامه وانواده من كسبه فكلوامن أموا لهمور وي ابن أب شبهة والبخسارى فى الناريخ بلفظ ان أطبب ما أكائم من كسبكم وان أولادكم من كسب بكروقد تقدم فى آداب الطعام (وقد أوتى) صلى الله حليه وسلم (جوامع الكام) واختصراه الكلام اختصارارواه أبويعلى والبهق منحديث عمر ورواه الدارقطني من حديث أبن عباش وقد تقدم (لان من لا كسبله ولامال مماور تممن وأبيه أوأحدافر بيه فبأكلمن أيدى الناس وان أعطى بغير سؤال فاعما يعطى بدينه ومني يكون

موضع الضرورة سليمات وموسى والخضرعلهـــم السالام ولاشك في انهمما سألوا الامنعلواأنه برغب في اعطام موالثاني السوال من الاصدقاء والاخوان فقسدكانوا باخذون مالهم بغبر سؤال واستئذان لان أرباب القداوب علواأن المطاوب رضاالقل لانطق اللسان وكانوا قسدوثقوا باخوانهــم انهــم كانوا يفرحون عباسطتهم فاذا كانوا بسالون الاخوان عند شكهم فى اقتدار الحوائم م علىماتريدونه والافكانوا ستغنون عن السوَّالَ وحداباحة السؤال انتعلم أن السؤل بصفة لوعاما بك من الحاجة لابتدأل دون السؤال فلا مكون لسوالك تأثيرا لافي تعريف حاحتك فاما في تحريكه بالحماء وانارة داعيته بالحيل فلاو يتصدى للسائل سالة لاسك فهافى الرضابالباطن وحالة لانشك في المكراهة و بعارذاك بقرينة الاحوال فالاخذفي

الحالة الاولى حــ الله طلق وفي الثانية حرام سعت و يتردد بين الخالتين أحوال يشك فها فليستفت قلبه فيها باطنه وليرك حزاز القلب فانه الاثم وليدع ما مو يبه الى مالا يريبه وادراك ذلك بقرائ الاحوال سهل على من قو يت فطنته وضعف حرصه وشهوته فان قوى الحرص وضعفت الفطنة تراءى له ما يوافق غرضه فلا يتفطن القرائ الدالة على الكراهة و بهذه الدقائق يطلع على سرقوله صلى الله على وسلم ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وقد أو تى جوامع الكلم الان من الاسباء ولا ماله و رئه من كسب أبيه أو أحد قرابته في اكل من أبدى الناس وان أعطى بغيرسوال فا عابع على بدينه و منى يكون

يقتصرف السؤال علىحد الضرورة فاذا فتشت أحوالمنيا كلمنأيدي الناس علت أنجيع ماياكاه أوأكر برهسعت وانالطيب هوالكسب الذى اكتسته محلالك أنت أومو رثك فاذا بعدان يجتمع الورعمة الاكل من أيدى الناس فنسأل الله تعالى ان يقطع طمعنا عنغيره وان مغنينا حلاله عن حرامه و بفضاله عن سواه عنه وسعة حوده فانه على مأنشاء قدس \* (سان مقدار الغيي المحرم

السوال)\* اعلمان قوله صلى الله عليه وسلمن سال عنظهرغ ليفانسال جرافليستقل منهأوايستكثر صريح فى التعريم والكن حدالغني مشكل وتقديره عسمير وليس اليناوضع المقادير بل سندرك ذاك بالتوقيف وتسد وردفى الحديث استغنوابغنيالله تعالى عن غيره قالواوماهو قال غداء يوم وغشاء ليلة وفى حديث آخرمن سال وله خسون درهما أوعدلها من الدهب فقد سال الحافا ووردفىلفظ آخرأر بعون درهماومهما اختلفت التقديرات وسحت الاخبار فينبغي أن يقطع بورودها

عملي أحوال مختلف ةفات

باطنه بعيث لوانكشف لا بعطى بدينه فيكون مايا خذه حراماوان أعملى لسؤال فان من يطب قلبه بالعطاء الذاسئل وأن من اقتصر في السؤال على حدالضرورة فاذا فتشت أحوال من يا كلمن أيدى الناس علت ان جيم ما يا كله أو أكثره سعت وان الطبب) الصافى وفي نسخة وان أطب ما تاكل (هوالكسب الذي اكتسبته أنت أومو رثك فاذا بعيد ان يحتمع الورع مع الاكلمن أيدى الناس) الفيه ما يضاده (فنسال الله تعالى ان يقطع طمعنا عن غيره وان بغنينا بحلاله عن حوامه و بفضله عن سوام) يشديرانى الدعاء الما ثور اللهم اغننا بحلالت عن حرامه و جوده ) زاد في بعض النسخ اله على ما يشاء اللهم اغننا بحلالت عن حرامه و المؤلل عن مقدر العنى الحرم السؤال) \*

(اعلم)أغناك الله تعالى (أن قوله صلى الله عليه وسلم ن سأل عن ظهر غنى فانمـا يسال جرا فليســـــثقل منه أُوليستكثر ) رواه أبودَاودوابن حبان من حديث سهل بن الحنظليسة وقددُ كرقر يباوفي كتاب الزكاة وافظهمامن سال شيأ وعنده مانغنيه فاعانستكنرمن جرجهنم وأماقوله فليسستقل مته أوليستكثرفني حديث أبيهر مرةعندأ حدومسلموا بنماجه وفى حديث حبشي بن جنادة عندابن حرمروا لطبراني وفي -ديث عرعندا بن حبان كاذ كركل ذلك قريبا (صريح في التحريم) أى تحريم السؤال (وليكن حـــد الغنى مشكل وتقديره عسير وليس اليناوضع المقادير بل يدرك ذلك بالتوقيف) من الشرع (وقدوردفي الحديث) الا منحر (استغنوا بغني الله تعالى عن غيره )رواه ابن عدى من حديث أبي هر يرة وليس فيه عن غير موقد تقدم قريبا (قالوا وماهو) أى فني الله تعالى (قال غداء يوم وعشاء ليلة) هومن بقية حديث أبي هر يرةعندانءدي كمايرشداليه كالام العراقي وتبعسه المناوى والموجودمنه فيألج امع الكبير والصغير السيوطي هوماذكرت وادعى المنباوي ان السموطي ترك تلك الزيادة سهواوليس كاطن بل هــذا التقدير وقع فى حديث سهل بن الحنظلية قالوا وما يغنيه يارسول الله قال قدرما يغديه أو يعشيه رواه أحدوا بوداود وابن حرعة واسحبان وابن حرمر والطهراني والحاكم وفي حديث على قالواوما ظهرغني قال عشاء لياة رواه عبدالله ن أحدوا سناده حسن وهذاهوالخنار من مذهب أي حنى فترضى ألله عنه (وفي حديث آخر من سأل وله جسون درهما أوعد لهاءن الذهب فقد أل الحاما كرواه أحدوا يوداودوا الرمذى والنسائى وابن ماجه وابن حربرفى تهذيبه والحاكم والبهرق من حديث ابن مسعود من سأل الناس واله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسئلته فى وحهه خوش أوخدوش أوكدو حقمل ارسول الله وماالغنى قال خسون درهمما أوقعتمان الذهبوفي رواية لاحدولاتحل الصدقة لناه خسون درهما أوعرضها من الذهب رواه أحدوالبه في من حديث رجل من بني أسدمن سألوله أوقية أوعد لهافقد سأل الحاقا وقد تقدد مهذا للمصنف في كلب الزكاة فقال وروى عطاء ين بسار منقطعامن سألوله أوقية فقد ألحف في السؤال قال العرافي هناك واه أوداودوالنسائىمن واية عطاءعن جلمن بئي أسدمتصلاوليس بمنقطع كاذكره المصنفلان الرجل صالى فلانضر عدم تسميته وتقدم الكلام عليمهناك وروى أبوداودوا بنخ عنوا ب حبان والدارقطني من حديث أي سعيد من سأل وله قيمة أوقية فقد الحف (ووردف لفظ آخراً ربعون درهما) رواه النسائي والمهق عن عرو تن شعب عن أبيه عن جده من سال وله أر بعون در همافهو اللحف (ومهما اختلفت التقد وانوصت الاخبارفينبغي ان يقطع بورودهاعلى أحوال مختلفة ) جعابين الاخباركيلاتنضاد (فان الحق في نفسه لا يكون الاواحدا) كماهومذهب الاصوليين (والتقدير بمننع وعاية المكن فيه تتمريب ولايتم ذاك الابتقسيم عيط باحوال المحتاجين فنقول قال صلى الله عليه وسلم لاحق لابن آدم الافى ثلاث طعام يقيم صلبه وتوب يوارى عورته وبيت يكنه فازادفهو حساب رواه انترمذى من حديث عثمان

الحق فى نفسه لا يكون الاواحد اوالتقدير ممتنع وغاية الممكن فيه تقريب ولايتم ذلك الابتقسيم محيط باحوال الحتاجين فنقول قالبرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحق لابن آدم الافى ثلاث طعام يقيم صليموثو ب يوارى به عورته و بيت يكنه ف أزاد فهو حداب

فانعهل هذه الثلاث أصلافي الحسافراذا كأن لا يقدر على المسهور الفادير والاوقات فاما الاجناس فهي هذه الثلاث ويلحق بهاه افي معناها حسنى يلحق بها الكراء المسافراذا كأن لا يقدر على المشي وكذال ما يجرى بجراه من المهمات ويلحق بنفسه عياله وولاه وكل من تحت كفالته كالدابة أيضا وأما المقادير فالثوب براى فيه ما يليق بذوى الدين وهوثوب واحدوقيص ومنديل وسراويل ومداس وأما الثانى من كل حنس فهومست غنى عند وليقس على هذا أناث البيت جيعمولا يتبغى أن يطلب وقالتياب وكون الاوانى من المناس والصفر فيما يكنى فيه المغدى العادة في فان ذلك مستغنى عند في يقتصر (٣١٠) من العدد على واحدومن النوع على أخس أجناسه مالم يكن في غاية المعدى العادة

ا بن عفان نعوه وقدد كرقريبا ( فليجعل هذه الثلاث أصلافي الحاجات لبيان أجناسها والنظرفي الاجنماس والمقادير والاوقات فاماالاجناس فهي هذه الثلاث ويلحق بهامافي معناها حثى يلحق بماالكراء المسافراذا كانلايقدرعلى المشي وكذلك مايجرى بحراه من المهمات ويلحق بنفسه عياله وولده وكلمن )يكون (تحت كفالته كالدابة أيضاوأ ماالمقاد برفالشوب براى فيه ما يليق بذوى الدين) والروآن (وهو توبوا حد قيص) بوارى جسده (ومنديل بربط)بهرأسه (وسراويل) أوازار (ومداس) في رجليه فهؤلاء كاهن وتمزلة تؤب واحدلا يستغنى عنهافات فرضناثو باواحداعر يضاطو يلافالتحف بهمن رأسه الىقدمه فهوكذلك الاأنه ليسمن ثياب ذوى الدين في الاعصار المتأخرة (وأما الباقي من كل جنس فهو مستغنى عنه وليقس على هذا أثاث البيت جيعه) أي يراعى فيه ما يكفيه (ولا ينبغى أن يطلب رقة الثياب) و رفعتها (وكون الاواني من النحاس والصفر في أيكني فيه الخزف فان ذلك مستغنى عنه فيقتصر من العدد على نوع واحدومن النوع على أخس أجناسه مالم يكن في عاية المعدعن العادة وأما الطعام فقدره في اليوم مد) بالضم (وهوما قدره الشمرع) وهماحفنتان بالكفين هماقوت الحافن غداء وعشاء كفافالاا فتار أولا اسر أفا (ونوعه ما يقتات) من طعام بلده (ولو كان من الشعير والادم على الدوام فضلة وقطعه بالكلية اضرار ففي طلبه في بعض الاحوال رخصةوأ االسكن فاقله مايجزى منحيث القداروذلك من غير وينة فاماالسؤال الزينة والتوسع فهوسؤال عن ظهر غنى وأمابالاضافة الى الاوقات فايحتاج المه في الحال من طعام يوم وليلة) وهو العبر عنسه بالغداء والعشاء (وثوب يلبسه وماوى يكنه فلاشك فيه فاماسؤاله للمستقبل فهذاله ثلاث درجات احداها ما يحتاج المه فى غداء والثانية ما يحتاج اليه فى أربعين يوما أو خسسين والثالثة ما يحتاج المه فى السمة ) وقد تقدم ذكرهاقر يبا (ولنقطع بان من معمما يكفيه له )وحده أوله (ولعياله ان كان له عما ل السنة فسؤاله حرام فانذلك غاية الغنى في حقه (وعليه ينزل التقسيم بخمسين درهما في الحديث) الروى عن ابن مسعود (فان حسبة دنا نعر تكفي المنفرد في السنة اذا اقتصد) بان يأكل في كل شهر حسين نصفافضة على ان حسة دنانير صرفها سنمائة نصف فضة وتجعل الدرهم كناية عن النصف الفضة بمعاملة مصرالجارية الاتوهذه الكفاية متيسرة ان كانت الاسعار متراخية (أما العيل فرع الايكفيه ذلك وان كان يحتاج اليه قبل السنة فان كان قادراعلى السوال ولا تفوقه فرصة فلأ يحلله السوال لانه مستغن في الحالور عالا بعيش الى الغد فيكون قدسأل مالا يعتاج السهفكف مغداء يوم وعشاءليلة وعلمه ينزل الخبرالذى وردف التقدير مهذا القدر) وهوالروى عن سهل بن الخنظلية (وان كان تفوته فرصة السؤال ولا يجدمن بعطيه لو أخرف بداحله السؤال) حينتذ (لان أمل البقاء سنةغير بعيدفهو بتأخير السؤال خائف أن يقى مضطراعا خراعن بعينه فان كانخوف العبر عن السؤال في السية قبل ضعيفا وكان مالاجله السؤال عارجا عن محل الضرورة لم عل واله عن كراهية وتكون كراهته بحسب درجان ضعف الاضطرار وخوف الفوت وتراخى المدة التي

وأماالطعام فقدره في الدوم مد وهوماقدره الشرع ونوعه مايقتات ولوكانمن الشعبر والادم على الدوام فضلة وقطعه بالكاية اضرار فغي طلبه في بعض الاحوال رخصة وأماالمسكن فاقلهما يجزئ منحيث المقدار وذلكمن غييرز ينسةفاما السؤال الزينسة والتوسع فهوسؤال عدن طهرغني وأما بالاضافة الى الاوقات فايعتاج اليهفى الحالمن طعام نوم ولدلة وثو ب ياسه ومأوى يكنه فلاشك فيه فاماسؤاله للمستقبل فهذا له ثلاث درخات احداها مامحتاج المهفى غدوالثانمة مايحتاج اليهفي أربعبن نوما أوخسين بوماوا لثالثتما يحتاج المهفى السنة ولنقطع بأتمن معهما بكفيه لهولعماله ان كانه عدال لسينة فسؤاله حرام فأن ذلك غاية الغنى وعليه ينزل النقدير معمسن درهمافي الحديث فانخستة دنانيرتكني المنفردف السنة اذااقتصد أماالعسل فرعالا يكفيه

ذلك وان كان عتاج المه قبل السنة فان كان قادراعلى السؤال ولا تفوته مرصته فلا يحلله السؤال لانه مستغن عتاج الحال ورعالا بعيش الى الغد فيكون قدساً ل مالا عتاج فيكفيه غداء وم وعشاء لها وعليه ينزل الخبر الذي و دفى التقدير بهذا القدروان كان يفوته فرصة السؤال ولا يعدمن يعطيه لوا خوف بالسؤال لان أمل البقاء سنة غير بعيد فهو بتأخير السؤال خائف أن يبقى منظرا عاجزا عيا بعين منافرات والمعتقب عن كراهية وتكون كراهية عسب درجان منعف الاضطرار وخوف الفوت وتراجى المدة التى

فيها يعتاج الى السؤال وكل ذلك لا يقبل المنبط وهومنوط باجتهاد العبدونظره لنفسه بينه وبين الله تعالى فيست لهى فيه قلبه واعمل به ان كان سالسكاطر يق الا خرة وكل من كان يقينه و أقوى وثقته بجعى عالر زق في المستقبل أثم وقناعة بقوت الوقت أطهر قدر حته عند الله تعالى أعلى فلا يكون خوف الاست قبال وقد آثال الله قوت يومل الدول والمناه المن فعل اليقين (٣١١) والاصفاء الى تخو يف الشيطان وقد

عجاج فيها الى السؤال وكل ذلك لا يقبل الضبط وهو منوط باجتهاد العبد ونظره لنفسه بينه و بين الله تعالى فيستفى فيه قلبه و يعسمل به ان كانسال كاسبل الآخرة وكلا كان يقينه أقوى وثقته بجبىء الرزق في المستقبل أثم وقد اعته بقوت الوقت أظهر فدر جتمعند الله أعلى وهود اخل في حدة ولهم الصوفي ابن وقته أى يقنع بما تيسرله من كل شئ في وقته سواء كان قو تاظاهر يا أومعنو يا ولا يعلق قلبه بماسياتى (فلا يكون خوف الاستقبال وقد آتال الله تقوت الومك ال ولعمالي الامن ضعف الهقين) بالله تعالى (والاصغاء الى تخويا الشيطان وقد قال تعالى فلا تتخافوهم وخافون الامتمام ومنين أى موقني فعسبرى الهقين هذا يخويا الشيطان الاعمال وقد قال تعالى فلا تتخافوهم وخافون النهر ورق ويأمر كلم بالفعشاء والله تعد كم الفقر ويأمر كلم بالفعشاء والله تعد كم الفقر ويأمر كلم بالفعشاء والله تعد كم الفقر ومناه والمن بعد كم الفواحشان المناه المن الله الله المناه و وعالمن بسأل لحاجة و راء السمنة وكلاهما مباح في الفتوى الفاهرة) السمنة أهد من حالمن الثلاث (من أمهات المهلكات) وأصول المرديات فنسأل الله تعالى حسن التوفيق المناه وكرمه الثلاث (من أمهات المهلكات) وأصول المرديات فنسأل الله تعالى حسن التوفيق بلطفه وكرمه بلطفه وكرمه بلطفه وكرمه بلطفه وكرمه بلطفه وكرمه بالمناه والمناه المناه المناه والمهدة المناه المناه والمناه المناه المناه والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه المناه والمناه والمناه

من السالكين (كان بشر) بن الحرث الحافى (رحمالله تعلى يقول الفقراء ثلاثة فقير لايساً لوان أعطى لا يأخذ فهذام ع الروحانيين في عليين ) لكمال تجرده عن العلائق ( وفقير لا يسأل وان أعطى أخذ ) على قدر حاجته وردالباقي (فهذا من المقربين في جنات الفردوس) وهو أنزل درجة من الأول (وفقير يسأل عند الحاجة)وفى نسخة عندفاقته (فهذامع الصادقين من أصحاب اليمين) وهو أثرل درجة من الذى قبله وهذا القول رأواه القشيرى فى الرسالة فى باب التوكل فقال معت محدين الحسين يقول معت محد بن الحسين المخرى يقول حدثناأ حدبن محدبن صالح حدثنا محدبن عبدون حدث الحسن الخياط قال كنت عندبشر الحافي فحاءه نفر فسأ واعليه فقال من أنتم ثم ساق القصة وفي آخرها ثم قال بشر أحسب ن الفقراء ثلاثة فقير لابسأل وانأعطى لابأخذ فذاك منجلة الروحانيين وفقير لابسال وان أعطى قبل فذاك توضع لهموائدفي حظائر القددس وفقير يسأل وانا عطى قبنسل قدر الكفاية فكفارته صدقته (فاذاقدا تفق كلهم على ذم السؤال) مطلقا (وعلى الهمع الحاجة يحط الرتبة والدرجة) ثم هذا الذي يسأل لأيخاو من أن يسال لنفسه أولغيره فان سأل أغيره فهومهونة وان سأل لنفسه فلا يخلون أن يسأل الاقارب والاصدقاء أوسائر الناس الاول طريق القوم والثانى حرام وقد تقدم تفصيل ذلك (قال شقيق) بنابراهيم (البلخي)رحدالله تعالى (لابراهيم بن أدهم)رجهالة تعالى (حين قدم عليه من خواسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال مُركَمْ مُماناً عَطُوا سَكرواوان منعُوا ) من الاعطاء (صبرواوطن اله لماوصفهم بترك السؤال فقد أثني علمهم غاية الثناء فقال شقيق هكذائر كث كالببلخ عندنا ) ان اعطوا أكاو اوشكروا وان منعوا مسروا (فقالله الراهيم فكمف الفقراء عندله ياأبااسحق فقال ألفقراء عندناان منعوا شكروا) وعلواان المنع منة من الله علم ملك يشغلهم بسواه (وان اعطوا آثروا) غيرهم على أنفسهم ولم يتعلقوا عالاح لهم من العطاء (فقبل رأسه وقال صدقت ما أستأذ) هكذا سباق هذه القصة في النسخة وهومن العن الاصل والصواب انالسائل هوابراهم والسؤل هوشقيق وقوله فقال شقيق صوابه فقال ابراهم وقوله فقالله ابراهم صوابه

قال تعالى فسلاتخاذوهمم وخافوتان كنتم مؤمنين وقالءزوجل الشيطان يعدكم الفقرويأمركم بالفعشاء والله يعمدكم مغفرةمنه وفضلاوالسؤال من الفحد اءالتي أبحت بالضرورة وحال من يسأل لحاجسةمتراخية عنومه وان كانتمايحتاج البهني السنة أشدمن حالمن ملك مالامور وثاوادخره لحاجة وراءالسنة وكلاهما مباحان في الفدوى الطاهر ولكنهماصادرانءنحب الدنيا وطولالامل وعدم الثقمة بفضل اللهوهذه الخصلة من أمهات المهلكات نسألالله حسن التوفيق بالطفهوكرمه

وربيان أحوال السائلين \*
كان بشر رحمه الله يقول الفقراء ثلاثة فقيرلا بسأل وان أعطى لا باخذ فهذا مع الروحانيمين في عليين وفقير لا بسأل وان أعطى منات الفردوس وفقير المنات الفردوس وفقيدا بسأل عندا لحاجة فهذا المين فاذا قدا تقى كلهم مع الفاقية عطا المرتبية مع الفاقية عطا المرتبية

والدرجة فالشقيق البلنى لا براهيم بن أدهم حين قدم عليه من خواسان كيف تركت الفقراء من أصحابات قال تركتهم ان أعطوا شكر وا وان منعوا صبروا وظن انه لما وصفهم بترك السؤال قد أننى عليهم عاية الثناء فقال شقيق هكذا تركت كلاب بلغ عند نافقال له ابراهيم فكيف الفقراء عندك با أبا اسعق فقال الفقراء عند نا ان منعوا شكروا وان أعطوا آثروا فقبل وأسموقال صدفت با أسستاذ

فقالله شقيق بدليل قوله باأياا سحق فانه كنية ابراهيم وأما كنية شيقيق فابوعلى وقدر واه أبونعسيم في الملية على الصواب حيث قال معت أباالقاسم عبد السلام بن عمد الخرى البغدادى الصوفي يقول حدثني أحدبن محدا الخزاعى عن حذيفة المرعشى قالدخلنامكة مع الراهيم بن أدهم فاذا شفيق البلخي قديج ال السنة فاجمعنافى شق الطواف فقال الواهيم اشقيق على أى شي أصلتم أصلكم فقال أصلنا أصلنا على الاذا رزقناأ كاناواذامنعنامس رنافقال وأهم هكذا تفعل كالرب لإفقالله شقيق فعلام أصلتم قال أصلناعلي المااذار زقنا آثرناواذامنعنا شكرناو حدنافقام شقيق فلس بين يدى الراهيم فقال باأستاذأنت أستاذنا ثم راجعت نسخة أخرى من المكتاب صحيحة بعط المجم فأذا فيهاعلى الصواب كماأ شرن البه وقال ابراهيم ن أدهم لشقىق حين قدم عليه فساقها وفيه فقال الراهم هكذا تركث كلاب الخ وفيه فقاله شقيق فكيف الفقراء عندل يا أبا اسحق وذكر القشيرى في باب الفتوة من الرسالة هذه القصة لشقيق مع حعفر الصادق فقال وقيل سأل شقيق البطى جعفر بن محدون الفتوة فقال ما تقول أنت فقال ان أعطينا شكرناوان منعناصرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالدينة كذلك تفعل فقال شعقي بالنرسول الله ماالفتوة عندكم قالان أعطيناآ ثرنا وانمنعنا شكرنا وفي بعض النسخ فقال شقيق الله أعلم حيث يجعل رسالاته (فاذادرجات أربابالاحوال) من السالكين (في الرضاو الصيروالشكر والسؤال) والآيثار والفنوة (كثيرة) مختلفة (فلابدلسالك طريق الاسخرة من معرفتها ومعرفة انقسامهاودو جاتما فانهاذا لم يقدد في الرق من حصيصهاالى يفاعها)أىذر وتها (ومن أسفل السافلين الى أعلى علين وقد خلق الانسان في أحسس تقويم) بنص القرآن (مُردالى أَسفُل السافلين) بنص القرآن أيضا (مُ أمر أن يترق الى أعلى علين ومن لا بميز بين السفل والعلو لا يقدر على الترقى مطلقا وانما الشك فين عرف ذلك فانه ربحا يقدر عليه) فالترق تابُع المعرفة والتميد بز(وأرباب الاحوال) في أثناء سلوكهم (قد تغلبهـم حالة تقتضي أن يكون السؤال مريداً لهم في درجاتهم) في بعض الاحيان وبعض المواطن (فأن مثل هذه الاعال) لا يطلع علم اوهى مربوطة (بالنيات) فني الخبرانما الاعمال مالنيات (وذلك كار وى ان بعضهم رأى أباأ لحسن) أحدبن محد (النوري)رحمالله تعالى بغدادى المولدوالمنشأ بغوى الاصل وكان من أقران الجنيد وكأن كبيرالثان مات سنة خسوتسعين ومائتين (عديده ويسأل الناس في بعض المواطن قال) الرائي (فاستعظمت ذلك واستقبحتمله) أىعددته قبيهامن مثله (فاتيت الجنيد)رجه الله تعالى (فاخبرته بذلك فقال لا يعظم هذا عليك) ولا تشجب منه (فان النورى لم يسال الناس الاليعطيهم) لالبأخذ منهم فانه في غنى عن ذلك (انما سألهم ليثيبهم من الا تحرة فيؤوون من حيث لايضره ) قال المصنف (وكائه) أى الجنيد (أشار) بذلك (الىةُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِيدًا لُعَطَى هَيِ الْعَلَيّا) قَالَ الْعَرَاقِيرِ وَاهِ مَسَلَّم من حَدَيْثُ أَبِي هُرَ مُرةً ۚ اهْ قَاتَ وروى الطيالسي والنسائي والبغوى وابن قانع والباوردى والطبرانى والبيه قى والضياء من حديث تعلبة ابنزهدمالحنظلي يدالمعطى العليا وابدأين تعول ورواه أحدوالطبراني أيضا منحديث أبيرمثة ورواه النسائي أيضاوا بن حبان والحاكم من حديث طارق الحاربي ورواه أحد أيضا من حديث رحل من بني مر يوع (فقال بعضهم مدالمعطى هي مدالا تخذ الماللانه بعطى الثواب والقدرله لالما مأخذه )وظاهر هذا يخالفه مارواه الطبراني منحديث وافع بنخديج يدالمعطى العلماويدالا تخذالسفلي الى ومالقيامة ومارواه مالك والشيخان والنسائي منحديث منعر والبدالعلياهي النفقة والبدالسفلي هي السائلة الا أن يقال ان المراد بالعطى الا تحذاذا كان من غير سؤال والا تحذ بالسؤال هو الذي افتضى كون يده سفلى وهو وجيه الاأنه لايطابق واقعة حال النورى فتأمل (ثم قال الجنيد)رجه الله تعالى (هات الميزان فورن مائة درهم مم قبض قبضة) من الدراهم (فالقاهاعلى المائة) جزافا (مم قال احلها البعه) أى الى النورى (فقلت في نفسي انما بوزن الشي ليعرف مقداره فك في خلط به مجهولًا وهور جل حكم واستحديث أن

واختلاف درجام افانه اذا لم بعالم يقدرعلى الرقىمن حضمها الى قلاعهاومن أسهل سافلن الى أعلى علمن وقدخاق الانسات في أحسن تقويم غردالي أسهل سافلن ثم أمرأن رترقي الىأعلى عليين ومن لاء يزين السفل والعاو لاتقدرءكي الرقى قطعاوانما الشك فهنءرف ذلك فانه لانقدر علمه وأرباب الاحوال قد تغلمهم عالة تقتضى أن يكون السؤال مزيدالهم فدرجاتهم واكن بالاضافة الى حالهم فانءنل هذه الاعمال بالنيات وذلك كاروىأن بعضهم رأى أماا محق النورى رجه الله عديده و سأل الناس في بعض المواضع قال فاستعظمت ذلك واستقبعته له فاتيت الجندرجمهالله فاخبرته بذلك فقال لا بعظم هذا علىكفان النورىلم سألالناس الالبعطيهم وانحا سألهم ليثيهمني الآخرة فبؤحرون مـن حيث لايضرهــموكاته أشاربه الى قوله صلى الله علمه وسلمدالمطيهي العليافقال بعضهم يدالعطي هي يدالا خدالماللانه يعطى الثواب والقدرله لالما بأخذه ثم قال الجند هات المسيران فوزن مائة درهم غمقبض تبضة فألقاها على المائة ثم قال احلها اليه

أساله فذهبت بالصرة الى النورى فقال هات الميزان فورن ما تقدرهم وقال وهاعليه وقال أنالا أقبل منك شياً وأخذ ما زادعلى الما تققال فزاد تعبى فسألته فقال الجنيد حكيم مريد أن ياخذا الحبل بطرفيه وزن الما ثقال نفسه طلبالثواب الا خرة وطرح عليها قبضة بلاورن معمور وجل فزاد تعبى فسألت تعبير في المناسبة بالمناسبة المناسبة المناسب

فانظرالات كمف مسفت فلوبهم وأحوالهم وكيف خلصت لله أعمالهم حتى كان يشاهدكل واحدمنهم قلب صاحبه من غيرمناطقة باللسان ولكن مشاهد العاوبوتناجي الاسراو وذلك نتعسة كلالحلال وخماو القلبءمنحب الدنيا والاقيال عمليالله تعالى بكنه الهمة فن أنكر ذاك قبل تجرية طريقه فهو جاهل كن يشكرمثلا كون الدواءمسمهلاقيل شريه ومن أنكره بعدانطال احتهاده حــ تى بذل كنــه مجهوده ولم بصل فالمردال لغيره كأن كن شرب المسهل فلم بؤثر فى حقه خاصة لعلة فى باطنه فاخذينكر كون الدواءمسهلاوهذاوانكان فى الجهل درت الاول والكنه ليسخالياء نحظواف من الجهل بل البصير أحد رجلين امارجل سلك الطرءيق فظهرا مشالما ظهرلهم فهوصاحب الذوق والمعرفة وقدوصل الىعن اليقين وامارجسل لمسلك الطريق أوسلك ولم يصل والكنه آمن بذلك وصدفه فهوصاحب علم اليقين وان لم يكن واصلاالي عين اليقين

أسأله فذهبت بالصرة الى النورى) فاستشرف (على) باطن (الاس فقال هات الميزان فورن ما تقدرهم وقال ردهاعليه وقلله أنالا أقبل منك شيأ وأخذ مازادعلى المائة قال) الرجل (فزاد تعبى فسألته) بعنى النورى (فقال) أبوالهاسم (الجنيدر جل حكيم يريدأن يأخذا لحبل بطرفيه وزن المائة لنفسمه طلبا لثواب الاسخرة وطرح علماقيضة بلاو زناته عزوجل فأخذت ماكان لله تعالى ورددت ماجعله لنفسمه قال فرددتها) أى الصّرة الَّذَكُورة (الى الجنيد)رجه الله تعـالى (فبكـوقال أخـــذماله وردمالنا والله المستعان) أى فن كانبهذه الثابة من المعرفة والأستشراف على الخواطركيف لابكون السؤال مزيدافى درجاته (فانظرالات كمفصف قاومهم وأحوالهم وكيف خلصت لله أعمالهم حتى كان يشاهد كل واحد قلبصاحه من غبرمناطقة باللسان ولكن بتشاهدالقاوب وتناحى الاسرار وذلك نتحةأ كل الحلال وخلو القلب عن حب الدنيا والاقبال على الله بكنه الهمة) أى خالصها (فن أنكرذ الناقب ل تجربة طريقه فهو جاهل)وهو (كن ينكرمثلا كون الدواءمسهلا) للبطن (قبل شربه) واستعماله (ومن أنكره بعدان طالاجتهاده حقىبذل كنه بجهوده ولميصل فانكرذلك لغيره كانكن شرب المسهل فأوثرف حقه خاصة لعلة في باطنه) كاليبس البالغ وتحتجر المعدة (وأخذينكركون الدواء مسهلاوهذا وإنكان في الجهل دون الاولواكنة ليس عالياءن حفا وافرس الجهل) بلضرره أشد (بل البصير السالك أحدر جلي امارجل سلاءً الطريق فظهرله مثل ماظهر لهم فهوصاحب الذوق والعرفة وقدوصل الى) مرتبة (عين اليقين)وهو مقام المشاهدة والكشف (وامار حلم يسلك الطريق) رأسافهذا لا كلام فيه (أوسلك ولم يصل) لقصوره في جهده (ولكن آمن مذاك وصدق به) وسلم لاهله (فهذا صاحب علم اليقين) تصديقه اعطاه الدليل بتصورالأمرعلى ماهوغليه (وان لم يكن واصلاالي عين اليقين ولعلم المةين أيضار تبسة )بالاضافة الى مأقبله (وان كان دون عين البقين ومن خلاء ن علم البقين وعين البقين فهو خارج عن زمرة المؤمني و يحشر اوم القيامة فى زمرة الجاحدين المستكبرين الذن هم قتلى العقول الضعيفة واتباع الشياطين فنسأل الله تعلى أن يجعلنا من الراسخين في العلم القائلين آمنانه كل من عندر بناومايذ كرالا أولو الالباب) ولنذ كرماينعلق مالفقر ماذكره القشيرى وصاحب القوت وصاحب البصائر وغيرهم تكمملا للباب وتكثيرا للفوائد قال القشميرى في الرسالة الفقر شعار الاولياء وحلية الاصفياء واختبارا لحق سجانه لخواصه من الاتقياء والانبياء والفقراء صفوة الله منعباده ومواضع أسراره بينخلقه بهم بصون الخلق وببركاتم يسط الرزق قال معاذا لنسفي ماأهلك الله قوماوات علواماً علواحتي أهانوا الفقراء وأذلوهم وقيل لولم تكن الفقير فضيلة غيرارادته معةالمسلمين ورخص أسعارهم لكفاه ذلكلانه يحتاج الىشرائها والغمني يحتاج الىبيعها وهذا لعواماالفقراء فكبفحال خواصهم وسئل يحيي بن معاذى الفقر فقال حقيقته أن لاتستغنى الا بالله ورسمه عدم الاسباب كلها وقال ابراهيم القصار الفقر لباس بورث الرضااذا تعقق العبدفيه وقدم على الاستاذأبى على الدقاق فقير فى سنة خس أوأر بع وتسعين وثلاثمائة من زو زن وعليه مسم وقلنسوة مسم فقالله بعض أصحابنا بكم اشتريت هذا المسم على وجه المطايبة فقال اشتريته بالدانيا فطلب بالاسخرة فلم أبعه معت الاستاذأ باعلى يقول قام فقير فيحباس يطلب شيأ وقال انىجائع مند ذاتلاث وكان هناك بعض الشايخ فصاح عليه قال كذبت ان الفقر سروهو لايضع سره عندمن يحمله الى من يذبعه وقال حدون القصاراذا اجتمع الليس وجنوده لم يفرحوابشي كفرحهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل مؤمناور جل

( ، ، - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع ) ولعلم اليقين أيضار تباة وان كان دون عين اليقين ومن خلاه نعلم اليقين وعين الميقين فهو خارج عن (مرة المؤمني و يحشر يوم القيامة في زمرة الجاحدين المستكمرين الذين هم قتلى القلوب الضعبة مواتباع الشياطين فنسأل الله تعالى أن يجعلنا من الراسطين في العلم القائلين آمناية كل من عندر بناوما بنا كرالاً ولوالالباب

يموت على الكفرور جل قلبه فيه خوف الفقر وقال الجنيد يامعشر الفقراء انكم تعرفون بالله وتكرمون مألقه فانظروا كيف تكوفون معالقه اذاخاوتمه وسستل محدين عبدالله الفرغاني عن الافتقارالي الله أتم أم الاستغناء بالله فقال اذاصح الافتقارالي الله نقد صح الاستغناء بالله واذاصم الاستغناء بالله فقد كل الغني به فلايقال أيهماأتم الآفتقارأم الغنى لاتهما حالتان لايتم احسداهما الأمالاخرى وسئلرويم عن نت الفقيرفقال ارسال النفس فيأحكام الله وقبل نعت الفقير ثلاثة أشاء حفظ سره واداء فرضه وصميانة وقهل للغرازلم تاخوين الفقراء رفق الاغنياء فقال لثلاث خصال لانمافي أمديهم غيرطب ولانهم وفقين ولان الفقراء مرادون للبسلاء وقسل أوحى الله الى موسى علمه السسلام اذارأ تت الفقراء فسأتلهم كماتسائل الاغنياء فانام تفعل فاجعل كلشئ علمتك تحت النراب وروىءن أبي الدرداء قال لان أقعمن فوققصر فانحطم أحبالى من مجالسة الغني لاني معترسول الله صلى الله علىه وسلم يقول اباكم ومجالسة الموتى قدل ومن الوتى قال الاغنياء وقبيل للربيسع بنخيثم قدغلا السعر فقيال نحن أهون على الله من أن يجيعنا انما يحيسع أولياءه وقال الراهيم بن أدهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغني وطلب الناس الغني فاستقبلهما لفقر وقيل ليحيى بن معاذما الفقرقال خوف الفقرقيل فساالغني قالب الامن بالله وقال ابن المكرني ان الفقير الصادق ليعترز من الغني حذرا ات يدخله الغني فيفسد عليه فقره كمان الغني ليعتر زمن الفقر حذرا ان يدخل عليه في فسد غناه عليموسال أوحفص عاذا يقدم الفقير على ربه فقال وماذا للفقير أن يقدم به على ربه سوى فقره وقيل أوحى الله الى موسى عليه السالام أثريد أن يكون النابوم القيامة مثل حسنات الجلق اجدع فال نعرفال عدالمريض وكن لثياب الفقراء فالبالحعل موسى عليه السلام على نفسه في كل شهر سبعةأيام يطوف على الفقراء يفلي ثيابهم ويعودالمرضي وقالسهل خسة أشسياء من جوهرا لنفس فقبر يفلهرالغنى وجائع يظهرا اشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين وجلعداوة فيظهرله الحبسة ورجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولايظهرضعفا وقال بشرأفضل القامات اعتقادا لصبرعلي الفقرالي القبروقالذو النونعلامة مخفا اللهعلى العبد خوفه من الفقر وقال الشميلي أدنى علامات الفقران لوكانت الدنيابا سرها لاحد فانفقها في يوم ثم خطر بباله ال لوأمسك منها قوت يوم ماصد ق في فقره معمدت الاستاذ أباعلى يقول تكلم الناس فى الفقر والغنى أجهما أفضل وعندى ان الافضل ان بعطى الرحل كفايته ثم بصان فيموسل أبن الجلاهمتي يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذالم يبق عليه بقية منه فقيل كيف ذاك فقال اذا كانله فليسله واذالم يكن له فهوله قات وهومن أحسان العبارات من معدى الفقر الذي بشيراليه القوم وهوأن يصيركاه لله لاتبق عليه بقية من نفسه وحظه وهواه فاو بق عليه شئ فى أحكام نفسه ففقره مدخول فيه اه عُم قال القشيرى وقيل صحة الفقر أن لايستغنى الفقير في فقره بشئ الالن المه فقره وقال إن المبارك اظهار الغيني في الفقر أحسن من الفقر وقال منات المصرى كنت عكة قاعدا وبينيدى شاب فجاء انسان وحمل البه كيسافيه دراهم ووضعه بينيديه فقاللاحاجة لىفيه فقال فرقه على المساكين فلما كان العشاء رأيته في الوادى يطلب شياً فقلت لوتركت انفسك شيأعما كان معك فقال لم أعلم انى أعيش الى هذا الوقت وقال أبوحفص أحسن ما يتواصل به العبد الى مولاه دوام الفقر المدء على جدع الاحوال وملازمة السنة في جدع الافعال وطلب القوت من وحدم حلال وقال المرتعش ينبغي للف قبر أن لاتسبق مسمته خطوته وقال أبوعلى الرو ذبارى كان أر بعة في زمانهم واحد كانلايقبل من الاخوان ولامن السلطان بوسف بن أسساط ورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منها شمأ وكان بعمل الخوص سده وآخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جيعا وهوأ نواسحق الفزاري فكان مايات من الاخوان منفقه في الستور من الذي لا يتعركون والذي يأخذه من السلطان كان يخرجه فىأهسل طرسوس والثالث كان يأخسذ من الاخوان ولا يأخذ من السلطان وهواب المبادل

بأخذمن الاخوان ويكافئ عليه والرابع كان يأخد من السلطان ولا يأخد من الاخوان وهو علد بن الحسين كان يقول السلطان لاعن والاخوان عنون سمعت أباعلى الدقاق يقول فالخبر من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثاد ينهاع اذلك لات المرء بقلبه ولسانه ونفسه فاذا تواضع لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثادينه فلواعتقد فناله بقلبه كالواضعله بلسانه ونفسهذهب دينه كلموتيل أولما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء وسه وورع يحمزه ويقين يحمله وذكر بؤنسه وقسل من أراد الفقر لشرف الفقر مات فقيرا ومنأواد الفقر لتلايشتغلءنالته تعالى ماتغنيا وقال النورى نعت الفقير السكون علاالعدم والايثار عندالو جود وسئل الشبلي عنحقيقة الفقيرفقال أن لايستغنى بشئ دوت الله وقال الجنيع اذالقيت الفقير فالقه بالرفق ولاتلقه بالعلم فان الرفق بؤنسه والعلم بوحشه فقيل وهل يكون فقير بوحشه العلم فقال نعم اذا كان الفقيرصاد قافي فقره فطرحت عليه علكذاب كإيذوب الرصاص في الناروقال مظفر القرميسيني الفقير هوالذىلاتكوناه الىالله حاجة وكانه يشيرالىسقوط المطالباتوانتفاء الاختيار والرضاء إيجرى الحق وقال ابنخفيف الفقر عسدم الاملال والخروج عن أحكام الصفات وقال أتوحفص لأيصح لأحدالفقر حي يكون العطاء أحب اليه من الاخت ذوليس السخاء أن يعطى الواجد المعدم واعا السخاء أن يعطى المعدد مالواجد وقال ابن الجلاء لولاشرف التواضع اكان حكم الفقيراذ امشى أن يتبخ تروقال وسف بن أشباط منذأر بعين سنة ماملكت قيصن وقال بعضهم رأبت كان القدامة قامت فيقال ادخاوا مالكن دينارومجد بنواسه الجنة فنفارت أبهما يتقدم محدر بنواسع فسألت عن سبا تقدمه فقيللى انه كامله قيصواحسد واسألك بندينارقيصان وقال يحدا اسوح الفسقيرالذى لاترجى لنفسسه حاجة الى شئمن الاسباب وسئل سهل متى يستر يح الفقير فقال اذالم يرانفسه غيرالوقت الذي هوفيه وتذا كروا عنسديحي بن معاذ الفيةر والغني فقال لآبوزن غيداالفقر ولاالغني وانمابوزن الصيروالشكروقيل أوحىالله ألىبعض الانبياء اذا أردت أن تعرّف رضاى عنسك فانظر كيف رضا الفقراء عبسك وقال الزقاق من لم يصحبه التي في فقره أكل الحرام النص وقال أنو بكر بن طاهر من حكم الفقير أن لا تسكون له رغبة فانكان ولابد فلاتجاو زرغبته كفايته وسئل أنو بكرااصرى عن الفقيرا لصابر فقال اللهى لايملك ولايملك وقال ذوالنون دوام الفقر الى اللهمع التخليط أحب الى من دوام الصفاءم م الجيب ومكث أبو جعه را لحذاء عشر من سدنة بعمل كل فوم بدينار و ينفقه على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشاء أن فيتصدق من الابواب وقال مجدين على الكتاني كان عندنا بمكة فتي علسه اطمار رثة وكان لابدا خلناولا بحالسنا فوقع محمته في قلبي ففتح لى عائة درهم من و حد ولال فعلم اليه و وضعتها على طرف سجادته وقلت اله فتع لى ذاك من وجه حلال تصرفه في بعض أمو رك فنظر الى شررا عم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله على - بعين ألف دينار غير الضياع والمستغلات تريد أن تخد عنى عنها بهذه وقام و بدده آونعـ دت لنقط فلارأ يتكعزه حياس ولاكذلي حن كنت ألتقطها وقال ان خفيف ماوحيت على زكاة الفطر أربعين سنة ولى قبول عظيم بين الخاص والعام وسيئل عن الفيقير يحوع ثلاثة أيام أم يخرج و بسأل مقداركفايته ابش يقال فيه فقال مكدى كلواوا كتوا فلوزخل فقير من هذا لباب لفض كم كاكم وسئل الدقى عن سوء أدب الفقراء مع الله في أحوالهم فقال انحطاطهم من الحقيقة الى العسلم وقال خيرا لنساج دخلت بعض المساجد واذافيه فقيرفلمارآني تعلق بيوقال أيها الشيخ تعطف على فان محنتي عظيمة فقلت وماهى فقال فقدت البلاء وقرنت بالعافية فنطرت فاذاه وقد فقرعلمه بشئ من الدنيا وقال أبو بكرالوراف طو بى الفقير فى الدنيا والاستخرة لا يطلب السلطان منه فى الدنيا الخراج ولا الجبارق الا تحرة الحساب الى هنا كلام القشيري وقال السهروردي في العوارف قال ابن الجلاء الفقران لايكون لله واذا كان لك المكوناك حتى تؤثر وقال بعضهم نعت الفقير السكون عندالعدم والاضطراب عندالو مود وتقدمه

فى قول النورى الااله قال والبذل بذل الاضطراب وقال الدراح فتشت كفن أستاذي أريد مكعلة فوجدت فهاقطعة فتديرت فلماحاء قلت انى وحدت في كفنك قطعة قال قدراً يتها ردها ثم قال خددها فاشتربها شأ فقلت ما كان من أمرهذه القطعة عق معبودك فقال مار زقني الله تعالى من الدنيا لاصفراء ولا بيضاء غرها فأردت أنأوص أنتشد في كفني فأردها الىالله تعالى وقال الراهم الحواص الفقررداء الشرف ولباس المرسلن وحلياب الصالحين وسئل سهل عن الفقير الصادق فقال لا يسأل ولا رد ولا يحبس وقال أوعلى الروذ مارى سألنى الزفاق فقال ما أماعلى لم ترك الفقراء أخذ البلغة في وقت الحاجة قال قلت لانهم مستغنون بالعطى عن لعطاما قال نعم ولكن وقعلى شئ آخر فقلت هات فافدني قال لانهم قوم لاينفعهم الوجود اذاله فاقتهم ولاتضرهم الفافة اذاله وجودهم وقال بعضهم الفقر وقوف الحاجة على القلب ويحوها عياسوى الرب وقال المسوحي المقسقير الذي لاتغنيه النع ولاتغييره المحن وقال أتو بكر الطوسي بقيت مدة أسأل عن معنى اختماراً محابنا لهدذاالفقر على سائر الاشماء فليجبني أحد بحواب وقنعني حستى سألت نصر من الحسامي فقال لى لانه أول منازل التوحسد فقنعت بذلك وقال فارس قلت لبعض الفقراء مرةورة يتعليه أثوالجوع والضر لملاتسأل فيطعموك فقال أخاف أن أسألهم فبمنعوني فلايفلحون اه وقال صاحب البصائر الفقرله بداية ونهاية وظاهرو باطن فبدايتسه الذل ونهسا يتمالعز وظلهره العدمو باطنه الغني كأقالبر حللا خرفقروذل فقال لابل فقروه زفقال فقروثري فقال لابل فقر وعرش وكلاهمامصيب وأمامسئلة الفقير الصامر والغني الشاكر وترجيح أحدهماعلي الأسخرفعند الحققينان التفضيل لاوجيع الىذات الفقر وألغني وانماء جيع الى الأعمال والاحوال والحقائق فالمسألة فاسدة من أصلهاوان التفضيل عنددالله بالتقوى وحقائق الابحان لايفقر وغنى قال تعالىان أكرمكم عندالله أتقاكم ولم يقل أفقركم أوأغناكم غماعلمان الفقر والغني ابتلاء من الله العبادفليس كلمن أعطاه ووسع عليه قدأ كرمه ولاكل من ضيق عليه قدأ هانه والالزم أن يكرم العبد بطاعته وبحبته ومعرفتموان يهان الأسلب ذلك ولايقع التفاضل بالغنى والفقر بل بالتقوى وقال بعضهم هذه المسئلة يحال أيضامن وجده آخروهوان كلامن آآغني والفقرلابدله منصدوشكرفان الاعبان نصفان نصف صدير ونصف شكر بل قديكون قسط الغيمن الصبرأ وفي لانه يصبرعن قدرة فصبره أتممن صبرمن يصبرعن عجز ويكون شكرالفقيرأتم لان الشكرهوا ستفراغ الوسع فى طاعته والعقير أعظم فراغابالشكر من الغى وكالاهما لاتقوم قائمة اعمانه الاعلى ساف الصبر والشكرنع الذي رجع الناس اليه ف المسئلة المهمذ كروا نوعلمن الشكر ونوعلمن الصبر وأخذوا فى الترجيع فردواغنيا منفقا متصدقا باذلاماله فى وجوء القرب شاكرا لله عليه وفقير امتفرغ الطاعة الله تعالى ولاوراد العبادات صامراعلى فقره هل هوأكل من ذلك الغني أم بالعكس فالصواب فيمثل هذا ان أكلهما أطوعهما كأن تساوت طاعتهما تساوت درجتهما والله أعلم اه وقال صاحب القوت قال الله تعالى سلام عليكم عاصرتم قيل على الفقر وقد سمى الله الفقراء الصابرين يحسسنين ووضع عنهم السييل يوم الدن فقال تعالى ماعلى المحسنين من سبيل ثمأ وقع الحجة والمطالب شعلى الاغنياء وسماهم ظالمين ووصفهم بأوصاف النساء وجعلهم من المخلفين فقال من العنيين فى الآيتين انحا السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف يعنى النساء لانهدا جمع التأنيث وقال أتماالسبيل على الذبن يظلمون الناس ويبغون في الارض بغيرا لحق يعي بطلب العلق فيها منسدالفقراء الصادقين الذمن قال في ذكرهم نععلها للذين لام يدون علوًا في الابيض وقد يعتم متوهم لفضل الاغنياء المسكين لفضول الغني على الفقراء عنده بقوله تعالى مخد براعن الفقراء تولوا وأعينه سم تفيض من الدمع حزبا أن لا يجدوا ما ينفقون ولا بعلم ان هذا عند أهل التدمر الفرآن من يد الفقراء للمام الهما كافوا محسنين كاقال عماما على الذي أحسن وقال سنز بدالحسنين فكان مريدهم الحزن

والاشفاق وخوف النقصير لمشاهدة عظيم حق الربوبية عليهم حتى كأتنهم مسوون حتى بشرهم الله بإنهم محسنون لماقال ماعلى المحسسنين منسيل لانه أضافهم اليه فى الوصف وعطف مم عليمق المعنى وأيضا فلم يكن بكاؤهم على فوت الدنيا ولاعلى طلب الغنى والله تعالى عدحهم بصبرهم عن الدنياو يذم الدنياالهم اكنالما كان حزنهم على طلسالمزيد من الفقر احدوا الانفاق فعرجوه فيفتقر وامنه مفيرداد وافقرا من الدنيا ببذل المال على فقرهم فعلى كثرة الانفاق وخيفة الفقر من الدنيا كان حزمهم فهذا فضل ثان الفقرلا على الجمع والادخار والموضع الاعلى الدى فضل به الفقراء من هذه الاتية عند أهدل الاستنباط والدراية هومشاركتهمالرسول فىحاله ووصف اللمو رسوله صلىالله عايه وسلم بمثل حالهم من قوله تعالى قلت لاأجد ماأحلكم عامه ثم نعتهم بمثله لانهم هم الامثل فالامثل به فقال تعالى أن لا يحد واما ينفقون فن كانسر ولالله صلى الله عليه وسلم أمثل فهوالافضل وحمل النمسعود الفقر حقيقة الاعمان أوعبرعن ذروة الاعان فقال لايبلغ عبد حقيقة الاعان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب اليه من الغنى والتواضع أحب اليه من الشرف والذل أحب اليه من العز وأماوهب بن منبه فانه جعل هذه الخصال الثلاث من استكمل العقل فعال لايستكمل العبد العقل حتى تكون فيه هذه الحصال فذكرها وكانأ بوسليمان يقول مامنشئ الاوهومطروح فىالخزائن الاالفقر مع المعرفة فاله يخزاون مختوم عليه لابعطاه الامن طبع بطابع الشهداءويه تمالكلام على الفقر بعون الله تعالى \* (الشطرالثاني من المكتاب في الزهدوفيه بيان حقيقة الزهدو بيان فضيلة الزهد وبيان درجات الزهد وأقسامه وبيان تفضيل الزهدف المطعم والملبس والمسكن والاناث وضرورات المعيشة وبيان علامة الزهد)

وذلك في فصول خسة مرتبة \*(بيانحقيقة الزهد)\* (اعلم) هداك الله تعالى (ان الزهدف الدنيا مُقّام شريف من مقامات السالكين) وهوالسادس من مقامات اليقين على مارتبه صاحب القوت ولم يعد الفقر منها وانماذ كره في ضمن مقام الزهد ونعن قلدناه في سياقه واماالسهر وردى وشيخ الاسلام الهروى وغيرهمامن مشايخ القوم عدوا الفقر من حلة مقامات الدين وهي ماثة مقام في سياق منازل السائرين (و ينتظم هذا المقام من علم وحال وعلى كسائر المقامات) المذكورة والآتية (لانأبواب الاعان كلها كافال السلف ترجيع الى عقدوقول وعلى فالعقد رجيع الى القاب والقول يرجع الى اللسان والعسمل يرجع الى الجوارح (وكان القول الفلهوره أقيم مقام الحالاذبه يظهرالحال الباطن والافليس القول مراد العبنه وانلم يكن صادرا عن حال سمى اسلاماولم يسم اعماناً) فالعلم هوالاصل الذي هوعقد من عقود الاعمان بالله أولله والحاليما من المواحد والعمل هوماتنشته ألواجيد على القاوب والجوارح من الاعمال (والعسلم هو السبب في الحمال يجرى يجرى المتمر والعدمل من الحال) يجرى (مجرى الثمرة فلنذكر الحاكمع كالأطرفيه من العلم والعمل أما الحال فنعنى به) هنا (مايسمى زهداوهو )الاكة التى لايستغنى عنها عابد ولاعارف لان الدنيا عدوة محبوبة اما كونهاءدوة فلانها قاطعة شاغلة واماكونها محبوبة فلأن أصل الحياة وكالها لايتأنى الابها وأصل الحياة هوالمقصود للعبادة والعرفة وكال الحياة بالتنعيم هوالقاطع ان كان محظور اوالشاغل أن كأنمبا حاواً ما الزهد فلا يتعلق الانتراء المياح وتراء المياح منوط مثلاثة آفات الآفة الاولى أن الانهمال فيمعمل على ترك الواجبات وفعل الحفاورات ولايقدر على فعل الواخبات وترك المحظورات الابترك فضول الشهوات المياحات الاسخفة الثانية اعتياد النفس والفهامه فيشق عليها مفارقته والمفهارقة للدنيا ضرورة \* الافة الثالثة الاشتغال به عن معرفة الله التي ما خلقت الألاجِلها والقّلب لايتسع لحالين ام اقبالَ على الدنيا أوبلىالأسحوة أوعلىالله تعالى فاذاعرفت هسذاعرفت أن الزهسد فى الذنبيا متر ورة السالك فاما السبب المرجب الزهدفقد قال الله تعالى لعلكم تتفكر ونفى الدنياوا لآخرة وقالماعندكم ينفدوما عندالله باق

\*(الشطرالثانيمن الكتاب فى الزهد ) وفيه بيان حقيقة الزهدوبيان فضلةالزهد وبيان درجان الزهد وأقسامهو بيان تذضيل الزهد في المطعرو الماس والمسكن والاثاث وضروب المعيشة وبمانعلامة الزهد \* (بيان حقيقة الزهد)\* اعلمأت الزهدف الدزامعام شريف من مقامات السالكن وينتظمهمذا المقلم منعمل وحال وعل كساثر المقامات لان أبواب الاعان كلها كإقال السلف ترجيع الىعقد وقول وعل وكاثن القول الظهور وأقم مقام الحال اذبه نظهسر الحال الباطسن والافليس القول مرادالعينه والالم یکن صادراعن حالسی اسلاماولم يسماعانا والعلم هوالسب في الحال يعرى محرى الممروالعمل يحرى من الحال محرى التمرة فلذذ كرالحالمعكلا طرفيه من العلم والعمل بوأما الحال فنعنى بهاما يسمى زهددا

عبارة عن انصراف الرغبة عن الشي الى ماهو خيرمنه فكل من عدل عن شي الى غيره بمعاوضة و بسع وغيره فأنما عدل عند وانما عدل الى غيره بمعاوضة و بسع وغيره فأنما عدل عند عدل الى غيره للم المنافة الى المعدول عنه بسمى زهدا و بالاضافة الى المعدول عنه وحدافاذا بستدى حال الزهد من غو باعنه ومرغو باغيه هو خيرمن (٣١٨) المرغوب عنه وشرط المرغوب عنه ان يكون هو أيضام غو بافيه بوجه من الوجوه فن

فقدعرفك طريق الفكر فى الآية الاولى وهوأت تنظرالى فناء الدنيا وسرعة ذهابها حتى كأنهالم تمكن وفى بقاء الا تنحرة و ثباتها حتى كاتنها لم تزل مع ما اشتملت عليه الدنيا من الحساسة و القدارة والمكلدة ومحاصرة الشركاء وكذلك مااشتملت عليه الاسخوة من النفاسة والهاء وعدم الا فات والاعان بهاتين المعرفتين واحب لانهسما من عقود الاعبان بالله فاذاأضفت المعرفة بالاسخوة الى المعرفة بالدنباوكانت ارادتك مائلة الى الدنيا انصرفت ارادتك من الدنيالى الا تحق فينتذ تعرف حقيقة الزهد مالذوق ان كنت مصدقامها برهانا أوتقلدا فحقمقة الزهدا نصراف الارادة عن الدنماحقارة لاستعظام ماعان من نفاسة الا خرة واليه أشار المصنف بقوله وهو (عبارة عن انصراف الرغبة عن الشئ الى ماهو خيرمنه فكلمن عدل عن شي الى غيره بعاوضة و بمع وغيره فاغماعدل عنه لرغيته عنه والماعدل الى غيره لرغيته فى غيره فاله بالاضافة الى المعدول عنه سمى زهدا و بالاضافة الى المعدول المه يسمى رغمة وحيا فاذا يستدعى حال الزهد مرغو باعنه ومرغو ما فيه هوخير من المرغوب عنه) فهذا شرط المرغوب فيه (وشرط الرغوب عنه أن يكون هو أيضام غو بافيه ) ولو (بوجه من الوجوه فن رغب عماليس مطاو با) هو (في نفسه لايسمى زهدا) في الحقيقة (اذ تاركُ الحِرُوالتراب والحشرات) وماأشبه ذلك من المحقّرات (الايسمى زاهداوا نميايسْمي زاهدا منّ ترك الدراهم والدنانيرلان) الدواهم والدنانير مطسلوبة في نفسسها و (الحجر والترابليسافى مظنة الرغبة) الهما (وشرط المرغوب فيه أن يكون عند حيرا من المرغوب عنه حتى تغلب هذه الرغية) واغماقال عنده لانه أذا كان في نفس الامر خيرا منه الاانه ليس عنده ذلك فلا تغلب رغمته فلذلك اشترط أن مكون ذلك عنده لاحل غلبة رغبته (فالباثع لايقدم على البسع الاوالمشترى عنده خسيرمن المبيع فيكون حاله بالاضافة الى المبيع واهدافيه وبالاضافة الى العوض عنه رغبة وحبا ولذلك قال الله تعالى وشروه) أي يوسف (بثمن بخس) ناقص (دراهم معدودة) قليلة (وكانوافيه) أي نوسف (من الزاهدين) أي بمن مرغب عماني يده فيبيعه بثمن طفيف (أي باعوه) هو تفسير السروه (فقد يطلق الشراء بمعنى البيع) فيقولون شريت بمعنى بعث كايقولون ابتعت بمعنى اشتريت وهمامن الاضراد (ووصف اخوة نوسف الزهدفيه اذطمعوا ان يخلولهم وجه أبهم) منه (وكان ذلك عندهم أحبمن نوسه ف فباعوه ملمعا في العوض) فلما عوه وخرج من أيديم مانوا من الزاهدين (فاذا كلمن بَّاعِ الدنيا بِاللَّهُ خَوْفِهُو رُاهِــدْ فِي الدُّنياوكُلِّ مِن باعِ اللَّهُ خَرَّة بِالْدِنيافِهُو أَ بضارُاهِدُولَكُن فِي الأَّخْرَة ) هذا ماتقتضيه اللغة (وليكن العادة جارية بتخصيص اسم الزاهدين مزهدفى الدنيا كاخصص اسم الالحادين عبل الى الباطل خاصة وان كان هو الممل في وضع اللسان) العربي وكذا تحصيص اسم الحنيف عن عمل الى الحق وان كان في أصل السان بعني الميل أيضا (ولما كان الزهد) عبارة عن (رغبة عن محبو بالله لم يتصوّر الابالعددول الى شيُّ هو أحب منه والادثرك الحروب بغير الأحب محال) وبمذا يفارق الفقرفات حُقيقة الفقر الفيقدوالاحتماج (والذي رغب عن كلماسوي الله تعالى حتى الفراديس) وحثى نسيم الاسمار (ولايحب الاالله تعـالى فهُوالزاهـــد المطلق) وهذا أعلى المراتب(والذي يرغب عن كلحظ إينال فىالدنيا ولم يزهـــد فىمـــل تلك الحظوظ فىالا ّخرة بل طــمع فىألحور وآلقصور والانهــار والفوا كه فهوأيضازا هدولكنه دون الاولوالذي يترك من حظوظ الدنبا البعض دون البعض كالذي

رغب عاليس مطاوماني نفسه لايسمى راهدااذ ارك الحر والتراب وماأشه لاسمى زاهداواغاسمي زاهدا من ترك الدراهم والدنانيرلان التراب والحي اسا في مظنة الرغبة وشرط المرغوب فدهان مكون عنده خبرامن الرغو بعنهجتي تغلب هدوالرغبة فالباثع لانقسدم عملى السعرالا والشيري عنده خبرمن السعفكون حاله بالاضافة الحالبدع زهدافسه وبالاضافة الى العوض عنه رغبةفه وحباولذاك قال الله تعالى وشهر وه بثن يخس دراهم معدودة وكانوافيه من الزاهدين معناه ماعوه فقد سلق الشراء عميني الببيع ووصفاخوانوسف بالزهدفيسه اذطمعواأن مخاولهم وحهأسهم وكان ذلك عنددهم أحبالهم من بوسف فباغوه طمعاني العوض فإذا كل من ماع الدنسامالا تحرة فهوراهدفي الدنماوكلمن ماع الاستخرة بألدنهافهوأ بضازا هدولبكن فىالا خرة ولكن العادة جارية بعصيصاسم الزهد عن ترهدفى الدنماكم

خصص اسم الالحاد عن عمل الى الباطل حاصة وان كان هو المميل في وضع السان ولما كان الزهد رغبة عن محبوب يترك وألح الم المحلف لم يترك والحلالم المعسود الدين المعسود الله المعلق والدين وغب عن كل من المحبوب بغير الاحب محال والذي وغب عن كل حق ينال في الدنباولم يزهد في مثل الما الحفوظ في الاستحرة بل طسمع في الحور والام اروالفوا محمدة في المراد المعلق كالذي المحبوب الاقلوب والمناب والمناب المعلق كالذي المناب والام اروالفوا محمدة والمحتون المعتب كالذي المناب والمناب وا

يترك المالدون الجاه أو يترك التوسع فى الاكلولا يترك التعمل فى الزينة فلا يستحق اسم الزاهد مطلقا ودرجته فى الزهاد درجته ن يتوب عن بعض المعاصى صيحة فان التو به عبارة (٢١٩) عن ترك الحظور الدوالزهد عبارة

عن توك المساحات الني هي حظ النفس ولا يبعدان بقدر على تراد بعض المماحات دون بعض كالاسعدذاك في المحطورات والمقتصرة بي ترك الحظ وران لايسمي زاهداوانكان قدرهد في المحظور وانصرفءنه والكن العادة تخصص هذا الاسم بترك المباحات فاذا الزهدعبارةعنرغبته عن الدنماء ـ دولاالي الا حرة أوعن غيرالله تعانى عدولا الىالله تعالى وهي الدرجة العلياوكما يشترطني المزغوب فيسهأن يكون خبراعنده فيشترط فىالمرغوبعنهأن يكون مقدوراعليه فانترك مالا بقدرعلمه محال وبالترك يتبين والالرغبة ولذلك فيللابن المبارك بأزاهد فقال الزاهد عرين عبدالعزيز اذحاءته الدنساراغمة فتركها وأماأنا فبماذا زهدت وأما العملم الذىهومثمرلهذه الحال فهوالعلم كون المتروك حقيرا بألاضافة الى المأخو ذكعلمالناحربان العوض خـيرمن المبيع فيرغب فيده ومالم ينعقق هذاالعالم يتصور أنتزول الرغبة عن المسع ف كذلك منءرف أنماعندالله باق وأنالا مخرة خدير وأبقي أى لذائها خـير في أنفسها وأبقكما تكونِ الجواهر

أيترك المبال دونالجاه أويترك التوسع فىالاكل ولايترك التجمل فىالزينة فلابستحق اسم الزاهد مطلقا ودرجته فىالزهاد درجسة من يتوبعن بعض المعاصى دون البعض فى التاثبسين وهو زهد صحيح كأان التو به عن بعض المعاصي صحيحة) وقد ذكر وجه ذلك في كتاب النوية (فان التوبة عبارة عن ترك المحظورات والزهدعبارةعن ترك المباحات التي هيحظ النفس ولايبعد أن يقدروعلي ترك بعض المباحات دون بعض كالا بمعدذ لك في المحظورات) أي يترك بعضاء نها دون بعض (والمقتصر على ترك المحظورات دون المباحات لايسمى زاهدا) وانمايسمى تائبا (وان كان قدرهدفى الحفاور وانصرف عنه والكن العادة تخصص هدد الاسم) أى ألزهد (بترك المباحات فاذا الزهد عبارة عن رغبته عن الدنيا) واعراضه عنها (عدولاالى الأخرة أول) عن رغبته (عن غسيرالله تعمالي عدولاالى الله وهي الدرجة العلما) في مراتب الزهد (وكايشترط فى المرغوب فيه أن يكون خيراعنده) لتغلب رغبته (فيشترط في المرغوب عنه أن يكون مقدوراً عليه) وبهذا يفارق الفقر (فان ترك مالا يقدرعليه محال) فان قلت هـــذا يرد عليكم في الزهد في نعيم الجنة بالنسبة الى التنع بمشاهدة الله تعالى فان نعيم الجنة غير مقدور عليه وفاقول نعيم الجنة ضربات حسىوعقلي فالحسىما يتلذذيه سائرالبدن منما كولومشروب وملبوس ومشموم ومسموع ومنكوح فلاتختاف الاذات الحسمة في أصل ذلك اعا الاختلاف في كال الذة لان فوة اللذة على قدر الشوق وعلى كالها لملنذبه فقدعرفت لذات الاخوة بالمقايسة على لذات الدنياو أماا اعقلي فهوكسلام الملائكة وتبشيرها وتعظيمهاوهذا أيضامو جودفي الدنيا بتعظيم العبادبعضهم بعضافلا يختلف أيضافي أصل اللذة انما يختلف فى كالهالان اللذة بتعظيم العظيم عظيمة فللذاق العارفون في الدنيا اللذات المحسوسة والمعقولة كأوصفنا وذاقو الذة معرفة الله تعالى عطالعة جاله وكماله واستغرقهم ذلك فى وقت الانس بمعالسته وموادنه ومصافاته استحقرواعند اللذة مده المعرفة جيع اللذات العقلية والحسية وصارت الذة المعرفة عندهم بالنسبة الى اللذة العقلية كنسبة الحسية ولاتوتراذة الخسءليلذة العقل الابهيمة لم يخلق لها الادراك الانساني (و بالترك يتبين زوال الرغبة ولذلك قيل لا بن المبارك) عبد الله رحه الله تعالى (يازاهد) فانكر على القائل (فقال المالزاهد عر بن عبدالعزيز) أي هو حقيق ان يسمى زاهدا (اذجاءته الدنياراغة) أي صاغرة ذليلة (فتركها)و زهد عنها (وأما أناففي اذا زهدت )ولفظ القوت وقد كان مالك بندينار يقول اذاقيل له انكزا هدقال الماالزاهد عربن عبدالعز مزجاءته ألدنيا وملكها فتزهد فيمافا ماأنافى أى شئ زهدت اه فهذاما يتعلق بالحال بقي الكلام على طرفيه العلم والعمل فقال (وأما العلم الذي هو مقرهذا الحال فهو العلم بكون المتروك حقيرا بالاضافةالى المأخوذ)وهذا (كعلم الناحر بان العوض خيرمن البيع فيرغب فيموما لم يتمقق هـــذا العلم لا ينصوّران تزول الرغبة عنّ المبيع فكذلك من عرف أن) ماعندكم ينفدو (ماعند الله باق وان الا حرة خسير وأبتي أى لذا تهاخير في أنفسها وأبقى بالاضافة الى لذات الدنيا وفي قوله تعالى ماعندكم ينقدوماعندالله باقاشارة حسنة حيثأضاف الدنيا البنا ليذلنا بمالانا أهل الغني وليزهدنا فبها زهد نافى أنفسنا الامارة بالسوء وأضاف الاسخوة الى الاسخوالاعلى ليعزنا بمأو يشرفنا المهالانه أهل البقاء ففص بهاأهله اذمنحها البقاء والايمان بهذه المعرفة واجب لانه من عقود الايمان بالله ثم مثل الذات الالخرة مثالانى عالم الملك فقال (كانكون الجواهر)واللاك (خيرامن الثلج مثلاوهي أبقي كايكون الجوهر أبقي من المهج ولا يعسر على مالك الشج بيعم الجواهروا للا تلي فهكذامثال الدنيا والا مخوة فالدنيا كالشج الموضوع في الشمس لا مزال في الدو مان آلي الانقراض والاسخرة كالجوهر الذي لافناء له فبقدرقوة اليقين والمعرفة بالتفاوت بين الدنياوالا سنوة) بخساسة الدنياوقذارتها وفنائه اونفاسة الاسنوة وشرفها وبقائها (تقوى

الرغبة فى البيع والمعاملة حتى أن من قوى يقينه ببيع نفسه وماله كافال الله تعالى أن الله أشرى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم باناهم الجنة) فلما المستراها باعوها فالعبداذا باع نفسه وماله من الله تعلى وخرج منهواه الى سييل مولاه فهومن ألزاهدين وهذا كافال تعالى ونهسى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوي فاذا كان العوض واحداه والجنة ذكرفي المعنين كان بسع النفس والمال واخراجهمالله عزوجل بعنى النهي عن الهوى فهماالذي هو الحياة الدنياوهو اقتناؤ والنفس وحس النفس على اعلى المال فاستبدال ذلك بضده من اخراج الهوى من النفس وأدخال الفقر على لمال هو الزهد ف الدنيا اذليس ذاكمن أمرالنفس الامارة بالسوعلانه نهاية الخير فصارته بالهاعن الهوى الذي هواقتناء المال العمع والمنع لمتعة النفسيه وهذاهو الدنيا بوصف النفس الأمارة بالسوء لان هذا سوءكله فن كان بهذا الوصف فنفسه غييرم حومة لامرها بالسوء واذالم تكنمر حومة لميكن صاحبها باتعاواذالم ببعهالم تدكن مشتراة (ثمين انصفقتهم والمعة وقال تعالى فاستيشروا بسيم الذي بالعقرية ) فن باع حياة نفسه وفرق مجوع ماله فأشراه المولى الكريممنه فعوضه داره وأسكنه عنده فيجواره فقدر محتصفقته واهتدى سبله فاعان الزاهدين قد أمرهم بإخواج المال والنفس التي هي الهوى ولدخول اليقين على اعمان التصديق (فليس يعتاجمن العلم فالزهد الاالى هذا القدر وهوان الا مرة خيروا بتى وصفها بالخيرية لمقائم أف الما ل ومنعها وصفين من صفاته ليرغب فيها كاقال والله خير وأيقى فاذا شهد العبد بعين قلبه ويقين اعانه ماصدق يه ٢ اعله بفهم معه وادراك خبره ان ما يفني آخوه كانه لم يكن وما يبقى آخره كانه لم يزل كان من المنف كرين فى مثل هـ د الاى المشاهد بن لها كاقال تعالى كذلك ببن الله لكم الا يات العالم تنفكر ون فى الدنما والا من وقد يعلم ذلك من لا يقدر على ترك الدنيا امالضعف علم و يقينه وامالا سنبلاء الشهوة في الحال عليه وكونه مقهورا في يدالشيطان وامالاغتراره عواعيدالشيطان في النسويف ومابعد نوم ) وحينابعد حين (الى أن يختطفه الموتولايبق الاالحسرة بعدالفوت) ومن دامت غفلته عظمت في الأسمرة حسرته وخسارته ألم تسمع الى قوله تعالى أولئك هم الغافلون لاحرم أنهم فى الاتخرة هم الاخسرون مع قوله وأنذرهم بوم الحسرة اذففني الامروهم في غفلة فهسده صفلت الجاهلين وأخلاق نفوس المشركين الفقد حقيقة العام ووجدعدم البقين وعفي ماذ كرناه ذكرهم خالقهم فن دخل في بعض مر اخلهم ووقع به التهديدوالوعيد والغنويف الشديدلهم فى قوله مخبراعنهم من كان ويدالحياة الدنياوزينتها نوف الهم أعالهم فماالاسية وقوله تعالى ورضوا بالحماة الدنياوا طمأ فواج اوالذس همعن آياتنا غافلون فاأعظم حسرة الفوت على من خسرمار يحه الزاهدون بعد الموت (والى تعريف خساسة الدنيا الاشارة بقوله تعلى قل متاع الدنيا قليل) والآخرة خيرلن اتقى والمراد بالدنيا هناهو حب البقاء لمتعة النفس كايدل عليه قوله تعالى يخراعهم وقالوا ربنالم كتبت علينا القتال لولا اخرتناالي أجل قريب فالقتال هوفراق الحياة الدنيالانه المشي بالسيف الى السيف والفناء بين السيفين فقالوا هلاأ بقيتناالى وقت آخر وهوأ جلنا بالموت لابالقتل وهذا هوحب البقاء ففسرحب البقاء بانه الدنيافقال تعالى قلمتاع الدنياقليل والاسخوة خيران اتقى فانكشف الناس واقتضم المنافقون وابتلى هنالك الومنون عنسه قرض القتال وظهرالحبون الذين يقاتلون فى سبيله صفاكاً ثمم بنيان مرصوص فعندها وبح الذين هملانفسهم وأموالهم باثعون وخسرالذينهم لحياة الاستحرة مشيرون (والى تعريفُ نفاسة الا مُحْرة الاشارة بقوله عزوجل) أذوست قارون فرج على قومه الى قوله (وقال الُّذِينَ أُوتُوا العلم ) فعل أهل الزهد علماء (ويلكم ثُواب الله خدير) ان آمن وعمل صالحاولا يلقاً هاالا الصابرون (فنبه على ان العلم بنقاسة الجوهرهو المرغب عن عوضه ولما أم يتصوّر الزهد الاععاوضة ورغبة في عبوبعن أحسمنه قالربل فدعائه اللهمأرف الدنيا كأتراها فقاله الني صلىالله عليه وسلملاتقل هكذا) فان الله لا يراها كاتراها (وا كن قل) اللهم (أرنى الدنيا كاأر يتها الصالحين من عبادك) ولفظ

الرغبة فىالبيع والمعاملة حتى ان من قوى يقينه سـع تفسهوماله كإقال الله تعالى انالله اشترى من الومنين أنفسهم وأموالهم بان لهسم الحنسة تمين أن صفقتهم واعد فعالى تعالى فاستنشر واسعكمالذى ما يعتمريه فليس يحتاجمن العب لم فى الزهد الاالى هذا القدروهو أنالا تخرةخير وأبق وقد اعلاذاك من لا القددر على ترك الدنيااما لضعف عله ويقينهواما لاستبلاء الشهوة في ألحال عليمه وكونهمقهورافيد الشمطان واما لاغتراره عواعد الشاطان في النسو لف تومابعد توم الى أن عنطفه ألموت ولاسق معه الاالحسرة بغدالفوت والىتعريف خساسة الدنسا الاشارة بغوله تعالىقسل متاع الدنماقلدل والي تعريف نفاسة الاخوة الاشارة القوله عزوجسل وقال الذن أوتوا العسا و يلكم ثواب اللهشيرفنبه على أن العلم بنفاسة الجوهر هوالرغب عدنءوضه ولمالم مصبورالزهدالا ععارضة وزغبةعن المحبوب في أحدمنه قال رجل في دعاثه اللهم أرنى الدنيما كما تراها فقالله الني صلى الله علمه وسلم لا تقل هكذا ولكن فل أربى الدنماكا أريتهاالصالحين منعبادك

وهدذا لانالله تعالى براها حقيرة كاهى وكل مخاوق فهو بالاضافة الى جلاله حقير والعبد براها حقيرة فى حق نف ، بالاضافة الى ماهو خبرله ولا يتصوراً ن برى بائع الفرس وان وغب عنسه فرسه كما يرى حشرات الارض مثلالاته مستغن عن الحشرات أصلاوليس مستغنيا عن الفرس والله الفرس والنوف المستغنيا عن الفرس والمستفاوتا باللاضافة الى غيره والزاهد والله تعالى غنى بذاته عن كل ماسوا وفيرى السكل في درجة واحدة بالاضافة الى جلاله (٣٢١) و يراه متفاوتا بالاضافة الى غيره والزاهد

هـوالذي برى تفاوته بالاضافية الىنفيه لاالى غبره وأماا اعمل الصادر عن حال الزهدفهو ترك واحسدلانه بيسع ومعاملة والمتمدال الذي هوخبر مالذي هـ وأدنى ديكاأن العحمل الصادر منعقد البيسع هدو توك البيسع واخراجه من اليدوأخذ العوض فكذلك الزهد وجب ترك المزهودفسه بالكلمةوهى الدنياباسرها مع أسبابها ومقددماتها وعدلائقها فيخسر جمن القلب حماو مدخلحب الطاعات ويخرج من العين والبدماأخرجه من القلب ونوظف على البد والعين وسائر الجدوارح وطائف الطاعات والاكان كمن سلم المبيع ولمياخذ الثمن فاذأ وفي بشرط الجانبين في الاخد ذوالترك فليستبشر بسعمه الذي بالمعربة فات الذى بابعه بهدذآالبيع وفى بالعهدد فن سلم حاضرا فى غائب وسلم الحاضر وأخذ يسعى في طالب الغائب ال المه الغائب حن قراعه من سعمهان كان العاقدين بوثق بصدفه وقدرته ووفائه بالعهدومادام مسكاللدنيا

القوت كايراهاالصالح منعبادل وقال العراقيذ كره صاحب الفردوس مختصرا اللهــم أرنى الدنباكم تربهاصالح عبادل ولم يخرجه ولده (وهد ذالان الله تعالى مواها حقيرة كهاهي) ولذلك لم ينفار اليهامند خلقها لحَقارتها كماوردذلك في الحَبُروتقدم في ذم الدنيا (وَكل مُخلوق فهو بالاضافة الىجلاله) وَكبريا ته وعظمته (حقير والعبد براها حقيرة فىحق نفسه بالاضافة الىماهوخيرله ولايتمو رأن برى بالع الفرس وانرغبءن فرسسه كالرى حشرات الارض مثلالانه مستغنءن الحشرات أصلاوليس مستغنياءن الفرسوالله تعالىغنى بذاته عنكلماسواه فيرى الكل فى درجة واحدة بالاضافة الىجلاله و براه متفاوتا بالاضافة الىغيره) وفي نسخة و براهامتفاوته بالاضافة الى غيره (والزاهد هوالذي يرى تفاوته بالاضافة الىنفسهلاالىغىرة) وساق صاحبالقوت هذا الحديث واستنبط منهمعني آخرفقال واظهار سراللكوت معصية اذالله تعالى لم يأمريه ولم يأذن فيه فسجان من خص الشاهدين الذين عنده في طله عني من شهادته كأعطاهم حبطة بشئمن علم فاحاط علهم عماشاء الأحاط لهم ماشاء ولذلك قال صاحب السرالذى عنده حقيقة الحبرالرجل الذي قال اللهم أرنى الدنيا كإثراهافة اللاتقل ثم ساق الحديث ثم قال فهمذا على نحو ماأمرالا خربه اذقالله أوصني قال استحى من الله كانستحي من رجل صالح فهدن االذي مكنه معرفته اذ كان حقيقة الحق متنعة وكنه صفائه الوجبة العياء وغيره محتجبة فرده الى مابعلم وخاطبه بما يعقل اه هذاما يتعلق باحد طرفي الحال وهو العدلم ثم شرع في بيان الطرف الثاني الذي هو العمل فقال (وأما العمل الصادر عن حال الزهد فهو ترك وأخذ لانه بدع ومعاملة واستبدال الذي هوخير بالذي هوأ دني) هو تذكير الدنيامن الدناءة وهي الحساسة (فكمان العمل الصادرمن عقد البيع هو ترك المبيع واخراجه من اليدوأخذ العوض فكذلك الزهديوجب ترك المزهودفيه بالكاية وهي الدنياباسرها) أي بفيامها (مع أسبام اومقدما ثم اوعلا تم م العن جمن القلب حم او يدخل حب الطاعات و يخرج من العين واليد مأأتحرجه من القلب ويوظف على اليد والعين وسائرا لجوار حوظائف الطاعات والاكان كمن سلم المبيع ولم يأخسذ الثمن فاذا وفي بشرط الجانبين في الاخذوا الرك فليست بشر ببيعه الذي بايع به فان الذي بايعه بهذا البييعوف بالعهد) وهوالله سبحانه وتعالى (فن سلم حاضرافي غاثب وسلم الحاضر وأخذ يسعى في طلب الغائب سلم اليه الغائب حين فراغه من سعيه أن كان العاقد عن بوثق بصدقه وقدرته و وفائه بالعهد) وكان معروفا بذلك (ومادام بمسكاللدنيالا بصع زهده أصلاولذ للنالم يصف الله اخوة يوسف) عليه السلام (بالزهدفى بنيامين) وهو أخو يوسف لامه راحيل وقد كانزهدهم فيه يقار بـ زهدهم في يوسف لانه كان نظيره عندأبيه (دان كافواقد) هموا بالزهدفيه أيضالعنل لهم وجه أبيهم منهما الم تسمع الى قوله تعالى اذ (قالواليوسفُ وأخره أحب الى أبينامنا وعزمواعلى ابعاده كاعزموا على نوسف) فقد باء في الخبرانهم أرادوا ان يلقوا أعاهم معه في الجبحين ألقي نفسه عليه (حتى تشفع فيه أحدهم) وهو بهوذ افشفع فيه ورحه ومنعه وكان شديدا بينهم منيعامهيبافيهم وقدقيل فى السيران آخاهم الا كبر رو بيل هواستوهبه منهم وقال دعوه يكون فيه ساوة وعراء الشيخ الكبيرمن يوسف لاتفعوه ولاتفقدوه اياهمامعا فوهبوهاه غمانالله عزوجل لم يقلمع ارادتهم الخلاوهمهم به وعزمهم عليه وكانوا فيهمامن الزاهدين من قبل ان يعققوا بالزهدفيه كالزهد في وسف اذلم يخرجوه من أيديهم (ولاوصفهم أيضا بالزهد في وسف عند العزم على احراجه) من الجب (بل عند التسليم والبيع فعلامة الرغبة الامساك وعلامة الزهد الانحراج) فاذا كان

( ۱۱ – (انحاف السادة المتقين) – تاسع ) لا يصعر زهده أصلاولذ لك لم يصف الله تعالى اخوة نوسف بالزهد في بنيامين وان كانواقد قالواليوسف وأخوه أحب إلى أبينامنا وعزموا على ابعاده كاعزموا على يوسف حتى تشفع فيه أحدهم فترك ولا وصفهم أبضا بالزهد في يوسف عند العزم على اخواجه بل عند التسليم والهبيع فعلامة الرغبة الامساك وعلامة الزهد الانواج

فان أخرجت عن المسديعض الدنيادون البعض فانت را هدفيما أخرجت نقط ولست را هدا مطلقاوان لم يكن المنمال ولم تساعدك الدنيالم يتصور منك الزهدلان مالا يقدر عليه لا يقدر (٣٢٢) على تركه وربحا بسته و يك الشيطان بغروره و يخيل اليك أن الدنياوان لم تاتك

الشئمو جوداعندل وأنت بمسكه لنفسك غ توهمت انكزاهد فيه الحواطر الارادة أولارا دة الزهادة فقد كذبت على نفسك بنسميتك الإهازاهدا (فات أخرجت عن يدك بعض الدنيادون البعض فانت زاهد فيما أخرجت فقط واست زاهدام طلقاوان لم يكن الثمال ولم تساعدك الدنيالم يتصور منك الزهد) فان زهدك فبمالا عال غسير جائز وكذا الزهد في معدوم باطل و كان التصرف في مأل عَيرك عسير جائز فكذلك لم بصح زهدك فيه (لانمالا تقدرعليه لاتقدرعلى تركه) ولعله لوكان موجودا تغير قلبان به وتقلب فيه اذليس الخبركالمعاينة لات الخبرة دوهم وبشبه والمعاينة تنكشف الحقيقة وتحكم على الخلقة (وربما يستهويك الشيطان بغروره ويخيل اليكان الدنياوان لمتأ تكفانت زاهد فهافلا ينبغى أن تندلى عجبل غروره ووت أن تستوثق وتستظهر بموثق غليظ من الله تعالى فانك اذالم تحرب حال الهدرة فلاتثق بالقدرة على الترك عندها) لان النفس بدوات لما أطبعت علسه من الشهوات والملل والنقليبات وحب المتعة بالموجود وادخارالمحصول فلاتجعل طنامعدوما كمقن موجود (فكم من طان بنفسه كراهة المعاصي وبغضهاعند تعذرها) أوتعذر أسباجها (فاذا تيسرتُ لهُ أسباجه من عُدير ) مانع (مكدر ولا حوف من الخلق وقع فيهاوا ذا كان غرو رالنَّهْ سُ في الحَظوَّ رات) النَّي النَّرك عنْها عبارة عن التوَّبة (فايَّاك أن تَثق يوعدها في المباحات) الذي الترك عنها عبارة عن الزهد ولكن قدريكون لك مقام من الزهد في المعدوم بقيامك بشرطه وهوان لاتحب وجود الشئ ولاتاس على فقده وتكون مغتبطا بعدمك مسرو وابفقدك معلمالله منغيبك ويطلع على سرك انكالاتفرح توجوده لووجدته وتخرجه اندخل عايك لان قلب ل قانع بالله راضيه عن الله بحالك التي هي العدم من الدنياغير يحب الاستبدال بمامن الغني فاذا كنت بم ــ ذا الوصف حسباك جمع ذاك زهدا فكان الثاحده فد المعانى ثواب الزاهدين وانام تكن للدنيامن الواجدين ولالاخراجهامن الغافلين وهذارهد الفقراءالصار ننوهوا لتعقق بالفقر (والموثق الغليظ الذي تاحده علماأن تحربه امرة بعدمرة في حال القددرة فاذاوفت بماوعدت على الدوام مع انتفاء الصوارف) أي الموانع (والاعذارظاهراو باطنا)وتاكالاعذارتختلف باختلاف الاشتخاص والأزمان (فلابأس ان تثق بم أوثر فاتمًا) أى أدنى وثوت (ولكن تكون من تغيرها أيضاعلى حذرفان ماسر بعة النقض العهد قريبة الرجوع الى مقتضى الطبع) فانم أطبعت على الشهوات والملل والتقلبات (وبالجلة فلاأمان منها الاعند الترك بآلاضافة الىماترك تقط وذلك عندالقدرة قال ابن أبيليل هو يحسدون عبدالرحن سأبيليل الانصارى الكوفى القاضى أبوعبد الرجن صدوق لاسنى الحفظ جدا مات سنة عمان وأربعين روى له أصحاب السنن (لابن شبرمة) هوعبد الله بن شبرمة بن الطفيلي بن حسان الضي أبو شبرمة الكوفى القاضي ثقة فقيه مانسنة أربع وأربعين روى له العناري في صحيحه تعليقا ومسلم وأنوداود والنسائي وابن ماجه (ألاتري الى مداابن الحائك لانفتى فى مسألة الاردعلينايعنى أباحنيفة ) الامام رجه الله تعالى (فقال ابن شبرمة لاأدرى أهوا بناللائك أمماهو لكن اعلم ان الدنياغدت أى صارت (البه فهر بمنها) كانه يعنى القضاء (وهُربت منافطلبناها) فان كلا منه-ماتولي قضاء الكوفة وابأهاالامام وضرب وأمتحن لذلك والقدد أنصف ابن شميرمة في جوابه وأما ابن أبي ليلى فكان يحسد الامام دائما و يعاديه لما يرى له من القدر والمنزلة عنددانعاص والعام سامح الله عن الجيع وجعلهم اخوانا على سر ومتقابلين (ولذاك قال جيع المسلين على عهدرسول الله صلى الله عليه وسلم الماعبر بناولوعلناف أي شي محبته لفعالناه حتى نزله ووله تعالى ولوانا كتبناعلهم أن اقتاوا أنفسكم أواخر جوامن دياركم مافعاوه الافليل منهم قال ان مسعود)

فانتراهد فماقلا شغى أن تندلي محمل غرور ودون أن تسمتوثق وتستظهر عوثق غليظ من الله فانك اذالم تعرب الالقدرةفلا تثق بالقدرة عدلي الترك عندهافكم منظان سنفسه كراهة العامى عند تعذرها فلماتسرته أسامامن خدر مكدرولاخوفمن الخلق وقعفها واذاكان هسذا غسرورالنفسف الحفاو راتفاماك أنتشق بوعدهافي المسلحات والمواق الغامظ الذي تاخذ علما أن تعربهامرة بعدمرة في حال القدرة فاذا وفتعا وعدت على الدوام مع انتفاء الصوارف والاعذار ظاهرا وباطنافلابأس أنتثقبها و نوفاتماولكن تكونمن تغيرهاأ بضاعلى حذرفائها سر معة النقض للعهد قريبة الرجوع الحمقتضي العابم ومالحسلة فلاأمان منهاالأ عند الترك بالاضافة الىما ترك فقط وذلك عندالقدرة كالمابن أبى لبلى لابن شبرمة ألاترى الى ابن الحائل هذا لانفق فيمسألة الاردعلمنا معنى أماحنمفة فقالان شعرمة لاأدرى أهوابن الحائك أمماهولكن اعلم أن الدنياغدت اليه فهرب

منها وهربت منافطلبناها وكذلك قال جبيع المسلين على عهدر سول التمسلي الله عليه وسلم انا نعب ربناولو وضى علنافي أي شي يحبت المعلوم الاقليل منهم قال ابن على علنافي أي شي يحبت المعلم المعلوم الاقليل منهم قال ابن مسعود رحم الله علنه منافعات مسعود رحم الله وسعود رحم الله

فاللى رسول الله صلى الله عليه وسلمأنت منهم يعنى من القليل قال وماعرفت أن فينامن محالدنماحسى ترل فوله تعالى منكمن بريدالدنيا ومنكم من بريدالا خرة واعدا الهليس من الزهد نوك المال و مذاه على دبيل السعناه والفتق أوعلى سبيل استمالة القاوب وعلى سبيل الطمع فسذلك كاسهمن محاسن العادات ولكن لامدخسل لشئ منده في العبادات وانما الزهدأن نترك الدنسالعلل عقارتها بالاضافة الىنفاسة الاخرة فاما كل نوع من الترك فانه يتصور من لا يؤمن بالا تخرة فذلك تسديكون مروءة وفتوة وسخاء وحسن خلق واكن لايكون رهدا اذ حسن الذكر ومل القاوب من حظوظ العاجلة وهي ألذوأهني من المال وكان ترك المالءلى مسلالسل طمعافي العوض ليسمن الزهدفكذلك تركه طمعا فىالذ كروالثناءوالاشتهار بالفتوة والسخاء واستثقالا لهلالى حفظالمال من المشقة والعناء والحاحة الى التذلل للسلاطين والاغشاء ليسمن الزهد أصلابل هو استعمال حظ آخرالنفس

رضى الله عنه ( قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت منهم يعنى من الفليل) قال العراق لم أقف له على أصل اه قات سياق هسده العبارة في القوت قال وقد كان الناس مستور ين باطهار الزهدف البقاء ومطنونا بهم حب الباقي الاعلى حتى نزات ألم ترالى الذين قيل الهم كفوا أيديكم وأقمو االصلاة وآتواالزكاة فل كنب علمهم القنال اذافر يقمنهم يخشون الناس كشية الله الاكة وحتى نزل باأبها الذين آمنو الم تقولون مالا تفعلون كانوا قالوا انانحبر بناولوعلناف أىشي يحبته لفعلناه فلذلك قال كيرمقتاعندالله أن تقولوا مالا تفعلون انالته يحب الذن يقاتلون فسيله صفا كأنهم بنمان مرصوص وكذلك قال رسول الله صلى الله عامه وسلم حين نزلت ولوأنا كتبناعلهم ان اقتلوا أنفسكم أواخرجوامن ديار كممافعاوه الاقليل منهم قال ابن مسمود قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل فأنت منهم أى من القليل الذي كان يفعل ذلك اله فني سياف المصنف سقط طاهر يمينه سياف القوت ولذلك فال العراق لمأقف له على أصل أي لا أصل لهذه القصة فى تزول قوله تعالى ولوا ما كتبنا علمهم الا آية وسياق صاحب القوت صيم فر وى ابن المنذرواب أبي ماتم وابنمردو مهعن ابنعباس قال كأن اس من الوَّمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لودد اان الله دلناعلى أحب الاعسال فنعمل به فاخسيراته نييه ان أحب الاعسال علن بالته لاشك فيه وجهاد أهل معصيته الذن خالفواالاعان ولم يقر وابه فلما ترل الجهاد كروذاك ناس من المؤمنين وشق علمهم أمر وفانزل الله نعالى يا أيها الذن آمنوا لم تة ولون مالا تفعلون وروى ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الرحن بنسابط فالأكان عبدالله بنرواحة مع نفرمن أصحابه يذكرون الله تعالى فهشوا للذكروا شتاقوا فقالوالونعلم الذى هوأحب المك فعلناه فأنزل الله تعالى هذه الاته الى قوله مرصوص فلما كان يوم مؤتة وكان ابن رواحة أحد الامراء نادى فى القوم ياأ هـل الجلس الذين وعدتم وبكم قول كم لونعم الذي هو أحب الدك فعلنا ثم تقدم فقاتل حتى قتل وروء عبدبن حيد وابن مردويه عن ابن عباس قال ترلت هذه الاسية عند قولهم والله لو نعلم أحسالاعمال لفعلناه ودلهم على أحب الاعمال اليه وروى ابن مردويه عن أبي هر مرة قالوالو كانعلم أحب الاعمال الى الله فتزلت هده الآية وروى ابن المنذروابن عساكرعن مجاهد فالتزلت في نفرمن الانصارمنهم عبدالله بنر واحة فالوافى مجلس لهم لونعسلم أى عل أحب الى الله لعماناه حتى عوت فقال بن ر واحدلا أمر حبيساحتي أموت فقتل شهيداور واممالك في تفسيره عن زيد بن أسلم نحوه وروى ابن أبي حاتم عن مقاتل قال قال المؤمنون لو نعلم أحب الاعمال الى الله لعملناله فدلهم على أحب الاعمال فقال ان الله عب الذن يقا تاون في سبيله صفافين لهم فابتاوا وم أحد بذلك فولواعن الني صلى الله عليه وسلم دبرين فأنرل الله تعالى في ذلك يا أيم الذين آمنوالم تقولون مالا تفعلون (وقال) ابن مسعود أيضا (ماعرفت أن فه مامن يحب الدنها حستى ترل قوله تعالى منسكم من ريد الدنسا ومنسكم من ريد الاستوق ولفظ القوت ماأحسب انفيذا أحدا بريدالدنسا حي نزلت وقال العراقيرواه البه في فى الدلائل باسناد حسن (واعل انه ليسمن الزهد ترك المالو بذله على سيل السعاء) والجود والفتوة (وعلى سبل استمالة القاوب ولا على سمل الطمع فذلك كله من محاسن العادات ولكن لامدخل لشي منه في العبادات والماال قدان تترك الدنيا لعلك عقارتها بالاضافة الىنفاسة الاسخرة فاماكل نوعمن الترك فانه يتصور من لا يعرف بالاسخرة فذلك قديكون مروءة وفتوة وسفاءوحسن خلق واكن لايكون زهدااذحسن الذكر ) والشناء الطيب ( وميل القلوب) اليمالحية (من حفاوظ العاجلة) أي الدنيا (وهي ألذوأهنه المال وكمان ترك المال على سبيل السلم طمعافي العوض ابسمن الزهد فكذلك تركه طمعافي الذكر والثناء والاشتهار بالفتوة والسخاء) والبذل (واستثقالاله لما في حفظ المال من المشدقة والعناء والحاجة الى التذلل السلاطين والاغنياء ليسمن الزهد أصلا بلهواستعال حظ آخرالنفس) فى الدنيا وافظ العوت من عاد بملكماته كان زاهدافيه لوجه اللهو وقع أجره على الله ومن جادعاله لاجل الناس كان أيضار اهدافي ذاك وصوفا

بل الزاهد من أتشه الدنيا راغمة صفواعفواره وقادر على التنعم جمامن غيرنقه ان جاه وقيم السمولا فواتحظ النفس فتركها خوفامن أن مانس مافكون آنسا مغيرالله ومحمالالسوىالله ويكون مشركافى حبالله تعالى غبره أوتركها طمعا فى ثواب الله فى الاسخوة فترك التمتع مأشم بة الدنيا طمعا فيأشرية الجنةوتوك التمتع بالسرارى والنسوان طمعا فى الحسورالعسان وتوك التفرج فىالساتين طمعا فى بساتىن الحنة وأشحارها وترك التزمن والتعمل مزينة الدنيا طمعافى زينة الجنة وترك المطاعم اللذيذة طمعا فىفواكه الجنةوخوفاس أنيقال لهأذهبتم طيباتكم فيحماتكم الدنيافات ثرفي جيع ذلكماوعدبه في الجنة علىماتيسرله فىالدنياعفوا صفوالعله بانمانى الاسخرة خير وأبقى وأنماسوي هذ فعا ـــــلات دنيـــو به لا حدوى لهافي الاسخرة أصلا \*(بيان فضيلة الزهد)\* قالَ الله تعالى فرج عسلى فومه في زينته الى قوله تعالى وقال الذين أوتوا العملم ويلكم ثواب الله خبران آمن فنسب الزهد الى العلماء ووصف أهله بالعلم وهوغامة الثناء وقال تعالى أولئسك ووتون أحرههم مرتين بما صبروأجاء في التفسيرعلي الزهدفىالدنما

بالسخاء والكن ذلك لنفسه ولاجل هواه فهوموصوف بظاهرا اروءة وبمعنى الفترة ولاأحراه اذام يكنمن عمال الله فيطل أحره لانه عمل لاحل نفسه لالوحه ربه وحصل في الدنيا شكره وذكره تعويضاله من حرث الاسخوة لان هدذا حرث الدنيا فلريكن له في الاستخرة أضعاف كثيرة وهددا هوالر باالذي أربي في أموال الناس لانه عل لاجل الناس قفني نصيبه عما كسب وذهب خلاقه فى الا حرة اذ لم يحتسبه لفناء الدنيا وأهلهالانه عمل لاجلهم وطلب ماعنسدهم من الذكر والثناء منهم والبانيات الصالحات مامراديه الباقي يبقى ببقاته لصالحي أولياته وكان ابن مالك يقول مارأ يتمن الفتوة والقراءة فرقا الافي شئ وأنه ماحظرت القراءة شيأ الاقبحته الفتوة وانمايفترقان في ان القراءة برادبها وجه الله والفتوة برادبها وجوه الناس ومدحهم وقد كأن أستاذنا سفيان الثوري يقول من ليعسن يتفتى ليعسن يتقرى أى من لم يعرف أحكام التفتي فيقومهه ويصبرعليه وبراعى حسسن الادبافيه حتى يستحق وصف فتي لم يحكم أوصاف التقرى ولم يقم بحسن الرعاية فيه حتى وصف بأنه قارئ (بل الزاهد من أتته الدنساراغة صفوا عفوا وهوقادرعلى التنعيم امن غير) مانع من (نقصان جاه وقبح اسم) بسبها (ولافوات حظ للنفس فتركها خوفا من ان طمعافى قُواب الله في الا تنحرة فترك التمتع باشرية الدنيا طمعا في أشرية الجنسة وترك التمتع بالسراري والنسوان طمعافي الحو رالعن وترك التفرج في الساتين طمعافي بساتين الجنة وأشحارها وترك التزين والتحمل بزينة الدنساطمعا فحازينة الجنة وترك المطاعم اللذيذة طمعافي فواكه الجنة وخوفا من أن يقالله أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم مافات مرفى جيم ذلك ماوعديه فى الجنة على ماتيسرله فى الدنيا عفواصفوا) من غير تعب (العلم بانمافي الاسنحة خير وأبقى) ومايفني آخره كانه لم يكن وما يبقي آخره كانه لم مزل (وانماسوى هذا فعاملات دنياو يه لاجدوى لهافى الاسخرة أصلا) والله الموفق \* (تنبيه) \* اعلمات الزهد على قسمين مرادلذاته وهوالزهد فيماسوى الله تعالى من كلما يشغل عن عين الشَّهودُ وهو من عقود الاعان بالله لتعلقه بالجلال والكمال ومن ادلغيره وهوفراغ القلب لهذه المعرفة وكلا ازددت تركا الدنساازددت بالله معرفة والقدرالواجب من الزهد المراد لغيره مايحت على الفراغ لاوقات الواحمات وهو لعمرى سبب لاقامة الاخلاص الذى هوشرط في صة العبادات فلايقدر على ترك جالة من الشرو والظاهرة والباطنة الابترا الدنماالا أنماينهسي عنه لغبره غيرماينه يعنه لاجل نفسه والمباحات نهسي عنها لادائها الىماذ كرنافى الغالب ومن أهل التمكن من معملى قوّة يدير بها العالمين ولايشغله شيء الله فنهم من وصل الحهذا المقام الشريف بالكسب والاجتهاد وهوالمسمى مربدا ومنهم من وصل المدينفس نفي الرحة فى كشف الجابعن قلبه حتى وقف على حقيقة الامر بغيرمدافع ولامنازع وهوالمسمى عندالقوم مرادا وكل منهمامراد الاأنهدا مراد نوسائط كثيرة وهذامرا دبغير واسطة وقدأ خبرالله عن كالاالحالين فقال الله يحتبى المه من بشاء و يهدى الله من رئيب و ينبغي ان يجرى بينهما الخلاف الجماري في التفاضل من أفاضل المؤمنين وأفاضل الملائكة لمناسبة الجذب والترقى هذا اذا اتحدت المعرفتان فان اختلفتا كانت الفضيلة على حسب المعرفة فافهم والله أعلم \* (بان فضيلة الزهد)\*

(قال الله تعالى) اذوصف قار ون (فرج على قومه في وينته) من خيول و بغال وغلمان عليها برة حسنة من أصفر وأحر وأخضر (الى قوله تعالى وقال الذين أوتوا العلم و يلكم ثواب الله خير) لمن آمن وعل صالحا ولا يلقاها الاالصابر ون (فنسب الزهد الى العلماء) أى سماهم كذلك وخصمهم وشرط له المسبر (ووصف أهله بالعلم) اذباء في التفسيرات المرادم مالزاهد ون في الدنيا (وهو غاية الثناء) ونهاية المدح وهذه الاسمة كافية في بيان فضل الزهد والزاهدين (وقال تعالى أولئك يؤتون أجوهم مرتين عاصبر واجاء في التفسير) صبر والعلى الزهد في الدنيا) وقال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل ماب سلام عليكم عماصر مقبل

فألءروجل الاجعلناماعلي الارض ريئة لهانساوهم أبهم أحسن عملاق لمعناه يهم أزهدفه افوصف الزهد بانهمن أحسن الاعمال وقال تعالىمن كان ىر يد حرث الاسنوة نزدله في حرثه ومن كان ريدحرث الدنها نؤته منهاوماله فىالا تخرة من نصيب وقال تعالى ولا غدن عينيك الى مامتعنابه أزواجامنهم رهرة الحماة الدنيالنفتهم فممورزق ربك خيروأبق وقال تعالى الذن يستعبرون الحيوة الدنياعلي الاسخرة فوصفالكفان بذلك ففهومهأنالؤمن هوالذي يتصف بنقيضه وهو أن يستعب الاسحرة على الحياة الدنيا \* (وأما الاحبار)\* فاوردمها فىذم الدنما كثير وقدأ وردنا بعضهافي كلدنمالدنما من ربع الهلكات اذحب الدنما من المهالكات ونعن الاتن نقنصرعلى فضملة بغض الدنهافانه من المنعمات وهوالعني بالزهدوقدقال رسول اللهصلي اللهعليهوسل منأصج وهمه الدنياست الله عليه أمره وفرق علمه سعته وجعل فقره بين عبلمه ولمياته من الدنيا الاماكت له ومن أصبح وهمه الاسخرة جع اللمله همه وحفظ عليه ضيعته وجعلغناه في قلمه وأتنسه الدنياوهي راغمة وقال صلى الله على وسلم اذا وأيتم العبد وقد أعطى ممتاور هداف الدنيافاقتر بوامنه فاته يلقى الحكمة

على الفقر ويشهد المسبرعن الدنيافي هاتين الاسيتين قوله تعالى في وصف العلماء الزاهدين لماقال وقال الذين أوتواالعلم ويلكم تواب الله خيرقال عقب ذلك في بقية ثنائه علم ولا يلقاها الاالصارون أي عن زينة الدنيا لني خوج فها من وعظه الزاهدون الصابرون عنهائم قال في مدحهم بوصف آخر يوقون أجرهم مرتين عاصروا فقد حصل الزاهد أمران بصره على الفقر و بوجود زهده والفقير العدم أحر واحد على العسني لوحود فقره وعدم زهسده فلحق عقام الخوف الذى أعطى به الخائف حنتين ففضل بالاخرى على مقام الرجاء اذا لخوف مقتضى العدلم بالله لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولذلك قال عيسي عليه السلام خشسية الله وحب الفردوس يباعدان عن زهرة الدنياو بورثان الصبرعلي المشقة فعل الخشية لله تعالى والحبله يدلان على الزهسد في الدنياو نورثانه و يسهلان العبرعلي شدائدها يشار الحبة الله على محبة نفوسهم فماوخ فهة منالله ان يحاسم على التكاثر منها (وقال عز وجل الاجعلنا ماعلى الارض) من العادن والجواهر والنبات (زينة لهالنباوهم أجهم أحسن علَّا قيسل معناه أجهم أزهد فيها)ر واهابن أبي حاتم عن سفيان الثورى ورواه عن الحسن فقال أجم أشد تركالادنيا (فوصف الزهد بأنه من أحسن الاعمال وقال تعمالي من كان مريد حرث الا تحرة نزدله في حرثه ومن كان مر يدحرث الد: انوته منهاوماله فى الا تخرة من نصيب ) معنى نزدله فى حرثه أى لا نحاسبه عما نعطيسه منها بعد ان لا مريده اوان لا يكون منهمه فسأأد خسل عليه منها يخرج منه العبد من غير محاسسة فهذا بحاز الدنسا لان الرزق لا يزادفيه ذرة على ماقسمه أول مرة فعدل ذلك له يعمل المجازاة على زهده فيهاو حرى يحرى المكافاة خروج همهمنها ﴿ وَقَالَ تَعَالَى وَلا تَعَدَّ عَيْنِكَ الْيُ مَامِنَعِنَابِهِ أَزْ وَاجَامِنُهُمْ زَهْرُوا لِحَيَاةَ الدنسالنفتنه مَا فَيهُ وَرَزْقَ رَبُّكُ خَبِّر وأبقى) فأمره بان لاعدعينه الى زهرة الحياة الدنياوهوعين الزهدو وصفر زق الا خرايم اوصفيه نفسه نوصفين من الحيرية والبقاء حيث قالروالله خير وأبقى وهذاعا ية الشاء (وقال تعالى الذين يستعبون الحياة الدنياعلى الاستحق) قد (وصف الكفار بذلك ففهومه ان المؤمن هوالذي يتصف بنقيضه وهوان يستحب الاسخرة على الحياة الدنيًا) فهذه الاسيات كلها دالة على الزهد بمنطوقها ومفهومها (وأما الاخبار فاوردمنهافىذم الدنيا كشير وقدأو ردنابعضها فى كابدم الدنيامن وبع المهلكات اذكب الدنيامن المهلكات) اذهو أسالخماما (ونعن الاكن نقتصر على فضيلة بغض الدنيافانه من المنجيات) فناسب الراده هنا (وهوالمعنى بالزهد) أي وهو المرادية إذا أطلقو الغظه (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وهمه الدنياشت الله عليه أمره وفرق عليه ضبعته )أى عياله وما يخاف عليه من الضباع (وجعل فقروبين عينيه ولميأته من الدنيا الاماكتبله ومن أصبح وهمه الاسخرة جيع اللهله همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه وأتته الدسا وهي راغمة) والله من ها قال العراق رواه أبن ماجه من حد المنزيد بن ثابت بسند حمد والترمذي من حديث أنس بسند ضعيف نحوه اله قلت حديثه رواه أيضا ابن النجار ولفظهمن أرادالا سخوة وسعى لهامهما كتبالله له غناه في قلبه وكف عليه مسيعته فيصم غنياو عسى غنياومن أراد الدنيا وسعى لهاسعم افشاالكه ضيعته وكتب فقره في قلبه فيصبح فقيرا وعسى فقيرا (وقال صلى الله عليه وسلم اذارأ يتم العبد قد أعطى صمتاو زهدافي الدنيا فاقتر بوامنه فأنه يلتي آلحكمة ) قال العراق رواه المن ماحه من حديث أبي خلاد بسندفيه ضعف اه قلت لفظ ابن ماجه اذاراً يتم الرحل قد أعطى زهدانى الدنيا وقلة منطق فاقتر بوامنه فانه يلقى الحكمة وكذاكرواه ابن سعدوا الطيراني وأبونعم في الحلية والبهق وان عساكر ورواه أيضا الطيراني والبهق من حديث أبي هر برة وفال القشسيرى فالرسالة أخبرنا حزةبن وسف السسهمي الجرجاني حدثنا أبوا لحسسن عبدالله بن أحدبن يعقوب المقرى ببغداد حدثناجه فرتن مشاجع حدثنا زيدبن اسمعيل حدثنا كثير بن هشام حدثنا الحكرين هشام عن يحيى بن سعيد عن أبي فروة عن أبي خلاد وكانت له حبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذاراً لم الرجل قد

و قال تعالى ومدن وت الحكمة فقد أوتى خيرا كشراولذلك قسل من زهد في الدنسا أربعه نوما أحرىالله بذابسع الحكمة فى قلبسه وأنطق بهالسانه وعن بعض الصحامة أنه قال قلما ارسول الله أى الناسخرقال كل مؤمن مجوم القاسصدوق اللسان قلنامار سول الله ومأ مجوم القلب قال النسقي النقي الذىلاغــــلفــهولا غش ولابغ ولاحسدقانا يارسول الله فنعلى أثره قال الذى مشاأ الدنداو يحب الا تخرة وملهوم هذاأن شرالناس الذى يحي الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم أن أردت أن عبك الله فاردد فىالدنما فعل الزهدسيا لامعبة فنأحبه الله تعالى فهوفي أعلى الدرجات فسنبغى ان مكون الزهد في الدنها من أفضل القامات ومفهومه بأيضاأن محب الدنمامة عرض منطريق أهدل البيت الرهد والو رع عولان في القاوب كل ليلة فانصادفا قلبا فسه الاعان والحماء أقامافهوالاأرتحلا

أوتى زهدا فى الدنيا وفلة منطق فاقتر توامنه فله يلقى الحكمة انتهى أخرجه البزارمن طريق الحميم بن هشام من يحبى بن سعيد بن أبان القرشي عن أبي فروة عن أبي خلاد وأخرجه ابن منده من طريق هشام ابنع ارعن المركم وقالفر وايةعن ابنخلاد ويقال اسمه عبد الرحن بنزهبر وكاسته عبة وأخرجه ابن ماجه عن هشام بن عارقال أبوالحسن القطان أبوفر وة لا يعرف وايس هوا للزرى قال الحافظ قد ذكرالعارى انأحد بنابراهم واهعناكم فقالعن أبى فروة الجررى ورج المعارى اناكديث عن أبي فروة عن أبي مريم عن ابي خلاد وأخرجه ٥٠٠ به في فوائده من طريقين عن الحيكم ن هشام وقال فىسباقه وكانتله صحبة ولم يذكر تسميته و وتعفى واية لابن أبي عاصم عن أبي خالد والصواب عن أبي خلاد وقال فيه اعممه من رسول الله صلى الله علمه وسلم (وقال) الله (تعالى ومن يؤن الحكمة فقد أوتى خيرا كثيراً) فهذا الحيرا الكثير هوظاهر عطاء الزاهدين وأوله فكمف بباطن عطائهم ومهايته (ولذاك قبل من زهد في الدنيا أر بعين بوما أحرى الله ينابيع الخيكمة في قلبه وأنطق بمالسانه ) وهذا وصف من صفات الابدالاالذان همخلائف الانساء وهم الصديقون والشهداء والمحقون مم المرفوعون الى الرفيق الاعلى ثمهذا القولهكذاأورد صاحبالةوت وتبعمالمصنف وقدر ويحرفوعانحوه أخرجه ابنءدي في الكامل منحديث أبي موسى بلفظ من زهد فى الدنيا أربعين بوما وأخاص فه العبادة أحرى الله يذاب عالحكمة من قلبه على لسانه وقال حديث منكر وقال الذهبي باطلو أورد وابن الجوزى في الموضوعات وعن بعض الصابة اله قال قلنايار سول الله (أى الناس خيرقال كلمؤمن مخوم القلب صدوق اللسان قلنا يارسول الله وما يخوم القلب قال التي النقى ألذى لاغل فيه ولاغش ولابغي ولاحسد قيسل يارسول الله فن على أثره قال الذي يشماالدنيا) أي يبغضها (و يحب الا تحرة) قال العراقير واه ابن ماجه بأسماد صحيح من حديث عبدالله بن عر ودون قوله قبل بأرسول الله فن على أثره وقد تقدم ورواه بهذه الزيادة بالاستنادالذ كور المرائطي فيمكارم الاخلاق اه قات لفظ الخرائطي خير الناس ذوالقلب الخموم والسان الصادق قيل قدعرفنا اللسان الصادق فالقلب المخموم قالهوالتق النقى الذى لااثم فبمدولا بغى ولاحسد قبل فنعلى أثره قال الذي يشنا الدنياو يعب الا موة قبل فن على أثره قال مؤمن في خلق حسن وهكذار وا الحكم والطبرانى وأبونعيم فى الحلية والبيه في كلهم من حديث عبدالله بن عروور واه أحد فى الزهد عن أسد بن وداعة مرسلا وقد تقدم في ذم الدنياوأورده صاحب القوت عمقال والشيء معرف بضده كالعرف بمثله فضد الشنا تن الحبة وضده الزهد الرغبة (ومفهوم هذاان شرالناس الذي يحب الدنيا) وان الراغب فيها هو الحب لها كيف (و) قد (قالصلى الله عليه وسلم أن أردت أن يحبك الله فاز هدفى الدنيا) قال العراقي رواه ابن ماجهمن حديث سهل بن سعد بسند ضعيف نحوه وقد تقدم قلت كانه يشير الحديث سهل بن سعد ازهد فىالدنيا يحبكالله وازهدماني أيدى الناس يحبك الناس هدذا الذي رواه ان ماجه ورواه أيضا الطبراني والحاكم ورواه ابن عساكرمن حديث ابن عروقد تقدم ( فعل الزهد سبما المعبة) أي محبة الله التي لامثل لها (فن أحبه الله تعالى فهوفى أعلى الدرجات فينبغى أن يكون الزهد فى الدنيامن أفضل المقامات) وصارال اهد حبيب الله (ومفهومه أيضاان عب الدنيا) الراغب لها (متعرض لبغض الله) مبغض عندالله (وفي خير )مروى (من طريق أهل البيت) أسنده جعفر الصادق عن آبائه الاخبار الى الرسول المختارة النفيسه (الزهد والورع يجولان فى الفلوب كل ليلة فأن صادفا قلبا فيسه الاعمان والحماء أقاما فيه والاارتحلاك هكذا في النسخ وقد قال العراقي لم أجدله أصلا قلت وآلديث مرال من أصله وصوابه الاعان والحماء يحولان في القساوب كل ليلة فاذاصاد فاقلبا فيه الزهدوالورع أفامافيه والاارتحلا وهكذا أورد وصاحب القوت غييرانه فالبطوفان بدليجولان غم فالوكانه أراديم سذا يحض الاعان وخالصه الذي هو يقين المعاينة والحياء الذي هو نظر الشاهدة ان وجود ذلك على حقيقته في مكان

ولماقال حارثة لرسولالله صلى الله عليه وسلم أنامؤمن حقاقال وماحققة اعانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندى حرها وذهبها وكانى بالجنة والناو وكانى بعرش ربى بارزا نقال صلى الله علمه وسلمعرفت فالزم عبدنورالله قلبه فانظركيف بدأ فى اطهار حقيقة الاعمان بعزوف النفس عن الدنيا وقرئه بالبقن وكنف زكاه رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلماذقال عبدنورالله قلبه بالاعبان ولماسل رسول الله صلى الله عليه وسلمعن معنى الشرح فى قوله تعالى فن ودالله أن بهديه شرح صدره الاسسلام وقبله ماهدذا الشرح قال ان النورادادخيل فالقلب انشرح اهالصدر واتفسع قيل بارسول الله وهل اذاك من علامة قال نعر التسافي عن دار الغرورو الأنابة الى دار الخاود والاستعداد الموت قيسل تزوله فانظر كيف جعل الزهد الزهد فيما آمن بفنائه لوجودمكان الرغبة فهما آمن ببقائه اذا تفكر ف ذاك تفكر أولى الالباب فيما شسهدوا من يمان الإسمات في الخطاب (والماقال حارثة) بن مالك الانصاري ويقال له أيضاً لحرث (لرسول الله صلى الله عامه وسلم أنامو من حقاً قال وماحة مقة أيانك فابتدأ بالزهد وجعله على الحقيقة الاعات وقرنه عشاهدة الايقان (فالعزفت نفسي عن الدنيا) أى أعمرفت يقال عزف عن الشيء زفاو عزوفا وعزيفا من بابقتل وضرب انصرف عنه (فاستوى عندى حرهاوذهما) غرذ كرالمشاهدة بعدالزهد فكانت عدته فكان الشهادة بعدالزهادة كذلك حقيقة الاعبان بعدالزهد وهواعبان الموقنين وهذا تحقيق التصديق ثم قال (وكاني بالجنة والنار وكاني بعرش ربي بأرزا) أي طاهرا (فقال صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم عبدنو راته قلبه بالاعبان فانظر كيف بدأا ظهار حقيقة الاعبان بعزوف النفسءن الدنيا وقرنه بالبقين وكيف ذكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذقال عبدنو رالله قلبه بالاعبان) قال العراق رواه البزار من حديث أنس والطبراني من حديث الحرث بن مالك وكالا الحديثين ضعيف انتهاى قلت قال الحافظ في الاصابة في ترجة الحارث بن مالك الانصارى وى حديثه ابن المبارك في الزهد عن معمر عن صالح بن مسمارات النبى صلى الله عليه وسلم قال باحارث بن مالك كيف أصعت قال أصعت مؤمنا حقاقال ان لكل قول حقيقة فاحقيقة اعانك قال عزفت نفسي عن الدنيافا سهرت لبلي وأطمأت نهارى وكانى أنظر الى عرش ربي وكأني انظرالى أهل الجنة يتزاو رون فيهار كانى أسمع عواءأهل النار فقال مؤمن نو رالله قلبه وهومعضل وكذا أخرجه عبدالرزاق عن معمر بن صالح عن مسمارو جعفر بن يرقان النبي صلى الله عليه وسلم قال السار شوأخرجه في التفسير عن الثوري عن عرو بن قيس الملائي عن زيد الساني قال قال والرسول الله صلى الله عليه وسلم للعارث كيف أصيحت ياحارث فالممن المؤمنين فالداعلهما نقول فذكر يحوه وزادفي آخره فقال بارسول الله ادعلى بالشسهادة فدعاله فاغيرعلى سرح المدينة نفرج فقاتل فقتل وجاء موصولامن طريق أخوى أخرحه الطاراني من طريق سعيد من أبي هلال عن مجد من أبي الجهم وابن منذه من طريق سليمان بن سعيدعن الربيع بناوط كلاهماعن الحارث بن مالك الانصارى انهجاء الى الني صلى الله عليه وسلم فقال مارسول الله أنامن المؤمنين حقافقال انظر ماتقول الحديث وفي آخره من سره الدينظر الحمن نورالله قلب فلينظر الى الحارث بن مالك قال ابن منده رواه زيد بن أبي أنيسية عن عبد الكريم بن الحارث عن الحرث ابنمالك ورواء حرير بنعتبة بنعبدالرجن عن أبيه عن أنس بنمالك ان الني صلى الله عليه وسلم دخل المحدفاذا الحرث بنمالك فركمر جادفذ كرالجديث ورواءالبهق فىالشعب من طريق وسف بنعطية الصفار وهوحد يتضعف جداعن أنسأن النبي صلى الله عليه وسلم لقى الحارث بومافقال كيف أصبعت بالمارث قال أصعت مؤمنا حقا الحديث بعاوله وفى آخره قال باحارث غرفت فالزم قال البهق هذا منكر وقد ضبط فيه نوسف فقال مرة الحارث ومرة حارثة وقال أنوعاهم حشيش بن أصرم في كتاب الاستقامة له حدثناء بدالعز رب أبان أنبانا مالك بنمغول عن فضيل بن غز وان قال أغير على سرح المدينة فرب الحارث بنمالك فقتل منهم ثمانية ثم قتل وهوالذى قالله النبي صلى الله عليه وسسلم كيف أصبحت بالحارثة ورواه ابن أى شيبة عن النفير عن مالك بن مغول بالمرفوع ولم يذكر فضل بن غروان قال ابن صاعد بعدان أخرجه عن الحسين بن الحسن الروزي عن ابن المبارك الاعلم صالح ين معمل أسند الاحديثا واحداوهذا الحديث لايثبت موصولا (ولالشل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى الشرح فى قوله تعالى فن رد الله أن يهديه تشرح صدوه الاسلام وقسل المماهذا الشرح فقال انالنو واذا دخل في القلب انشرح له الصدر وانفسح قيسل بارسول الله وهلاللك من علامة قال نع التعافى أى التباعد (عن دار الغرور والأنابة) أى الرَّجوع (الى دارا الحلود والاستعداد الموت قبل نروله فانظر كيف جعل الزهد) في علامة رح الصدر بالنور وهونو والتصديق الذى هوعموم وصف الوسنين لانه هو التعقيق بالاسلام فهذا

شرطاللاسلام وهو انتحافي عندارالغروروقال صلى الله علمه وسلم استحسوامن الله حق الحياء قالوا انالنستعبي منه تعالى فقال ليس كذلك تمندون مالا تسيكنون وتحمعون مالا تأكاون فين أن ذلك مناقض الحماء منالله تعالى والامعلم بعض الوفود قالواا نامؤمنون قال وماعلامة اعانكم فذكروا الصبرعندالملاء والشكر عندالرخاءوالرضا عواقع القضاء وترك الشماتة والمصيبة اذانزلت بالاعداء فقال عليه الصلاة والسلام انكنتم كذلك فلاتعمعوا مالاتأ كالسون ولا تبنوا مالاتسكنون ولاتنافسوا فيماعنه ترحاون فعسل الزهد تكملة لامانهم وقال جاورضي الله عنسه خطبنا رولاالله صلىالله عليهوسلم فقال منجاء بلا اله الاالله لا يخلط بماغيره وجبت له الجنة فقام المه على كرم الله وجهد فقال ماى أنت وأمى بارسول الله مالانخلط بهاغيرهاصفه لنافسر ولنافقال حب الدنيا طلبالهاوا تباعالها وقوم يقولون قول الانساء وبعماون عل الجباوة فنماء بلااله الاالله ليس فيهاشي مسن هذارجبت له الجنة

هوالزهد جعله (شرطا الدسلام)أى لحقيقته (وهوالتعانى عن دار الغرور) وهذا الحديث رواء أبن المبارك فى الزهدو عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حيد وابن حريروا بن المنذر وابن أبي عام وابن مردويه والبهق فى الاسماء والصفات عن أبى جعفر المدايني هوعبد الله بن المسو رمن والمجعفر بن أبي طالب قال سلل النبي صلى الله عليه وحسار عن هذه الآمة قالوا كنف تشرح صدره يارسول الله قال نور يقذف فيسه فينشر حله قالوافه للذلك من أمارة معرف بهاقال نعم الانابة الى دارا خالود والتحافي عن دار الغرور والاستعداد الموت قيل اقاء الموت ورواه عبدين حيدعن الفضيل ان رجلاسال الني صلى الله عليه وسلم فقال كيف الشرح قال اذا أراداته بعبد خيرا قذف فى قلبه النورفانة مع لذلك صدره فقال بارسول الله هل الدائمن آية يعرف بماقال نعم قال في آية ذلك قال التمافي عن دار الغرو روالامابة الى دار الحاودوحسن الاستعدادالموت قبسل نزول المؤتوروا أبن أب الدنياني كناب في كرالموت عن الحسن نعوه وقدروى ذاك منحديث ابن مسعود أخرجه ابن أبي تيبة وابن أبي الدنسا وابن جريروا بوالشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهق فى الشعب من طرق وقد تقدم فى كتاب ذم الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا المانستحي منه فقال) ايس كذلك (تبنون مالاتسكنون وتجميعون الاتأكاون فبينان ذلك يناقض الحياء من الله تعالى ) فقد فسرا لحماء من الله تعالى بالزهد فى الدنيا قال العراقي واه الطهراني من حديث أم الوليد ابنة عمر بن الخطاب باسناد ضعيف اه قلت أم الوليد هذه ذكر هاالدار قطني في الاخوة وقال وىحديثهاالطبراني وفهانظرانتهي قال الحافظ حدديثها انهاقالت اطلع رسول الممصلي الله عليه وسلم ذات عشمة فقال أج االناس الاتستعيون قالوا م ذاك بارسول الله قال تجمعون مالاتأ كاون وتبنون مالاتعمر ون وتؤملون مالاندركون أخرجه الطيراني من روايه عثمان بن عبدالرجن الطراثني من الوازع بنظافع عن سالم بن عبدالله بنعرعه اوقال ابن مندد وواه سعيد بن عبد الجيد بن جعفر عن على بن المبتعن الوازع بن افع قال الحافظ والطريقان ضعيفان (ولماقدم عليه) صلى الله عليه وسلم (بعض الوفود) من العرب قال لهم ما أنتم (قالوا المامؤمنون قال وما علامة ايمانكم فذكروا الصرير على البلاء والشكر عندالرناء والرضاع واقع القضاء وتوك الشماتة بالصيبة اذانولت بالأعداء فقال صلى الله عليموسلم انكنتم كذلك فلانجمعوامالاتأ كلونولاتبنوا مالاتسكنون ولاتنافسوا فيماعنه ترحلون فجعل الزهد تكملة لاعامم وعاوالقامهم وتماماعلى احسائهم قال العراقيرواه الحطيب وابن عساكرفى اربخهما باسناد ضعيف من حديث جابر (وقال جابر) بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه (خطبنار سول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء بلا اله الاالله لا يخلط بها) أي معها (غيرهاو حبت له الجنسة فقام) اليه (على) بن أبي طالب (كرم الله وجهد فقال بابي أنت وأي يأرسول الله مالا يخلط بم اغير هاصد فعلنا فسر ، لنافقال حب الدنياطابالها واتباعالها وقوم يقولون قول الانبياء ويعملون عل الجبابرة فمنجاء بلااله الاالله ليسفه اشئ من هداو جبته الجنسة) قال صاحب القوت رويناه عن ابن المذكدرعن جار وقال العراق لم أرَّه من حديث ابر وقدر واه الحكيم فالنوادرمن حديث زيدب أرقم باسناد ضعيف تعوه انهمي ثمقال صاحب القوت فلذلك كأن على رضى الله عنه يجعل الزهد مقاما في الصير و يجعل الصسيرعدة الاعمان وفسر بذلك مقام اليقين الذي شرح فيه شدعبه في حديثين رويناهما أوّلهما قوله في الحديث الطو بل الذي رواه عكرمة وعتبة بنحيدوا لحارث الاعور وقبيصة بنجابر الاسدى فىمبانى الاعمان أنه قال الاعمان على أربع شعب وفى لفظ حديث بعضهم اليقين على أربع دعائم على الصبر واليقين والجهاد والعدل ثمقال فيه والصبرفيه على أربيع شعب على الشوق والشفقة والزهادة والترقب فن اشناف الى الجنة سلاعن الشهوات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ثرقب الموت سارع في الخيرات فافام الزهد مقام البقين اذهو مقتضاء فلمأ وجب البقين الزهد فى الدنيا اقتضى الزهد تموين مصائمها وتيسم سأنها وتسهيل امرها

وفي الله السفاء من المقسن ولامدخل النباو موقن والبخل من الشك ولاندخل الجنسة من شك وقال أيضاالسعني قريب من الله قسر سمن الناس قريب من الجنة والمخمل بعدمن الله بعدمن الناس قر سمن الناروالعل عرة الرغبة فىالدنسا والسغاء غرةالزهدوالثناءعلىالثمرة ثناءعلى المثمرلا محالة وروى عن إن المسيب عن أبي ذر عـن رسول الله صلى الله علىه وسلمانه فالمنزهد فى الدنما أدخل الله الحكمة فلمه فانطق مالسانه وعرفه داءالدنما ودواءهاوأخرجه منها سالماالى دارالسلام وروىانه صلى الله علمه وسلم مراجعاته بعشارمن النوق حفل وهى الحوامل وكانت من أحب أموالهم الهم وأنفسسها عندهم لانماتعمع الظهر

فصغرت بعد كبرها وهانت بعد صعوبة حالها فاستبدل بماالرغبة فىالا سخرة فسأرع أليها بقسدرهربه من الدنياونا فس فها بقدر عزوفه عن ضدها عند التحقق بارادة الاسخرة وسعى لها سعم الماركب طريقها وصارا بنسسلهافو حسحقمه على الراغين فى الدنما كاو حسحق ابن السبيل الذي ركب الطريق فتدير ( وفي الخبرالسخاء من المقن ولايدخل النارموفن والتخل من الشمك ولايدخل الجنسة من شك) قال صاحب القوتر ويناه فى خبر مقطوع وقال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبى الدرداء ولم يخرجه ولده في مسنده وقال أيضا السحني قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيدمن الله بعيسدمن النباس قريب من النار ولجاهل معنى أحسالي الله من عائد يخيل وواه الترمذي وقال غريب والدار تعلى فى الافراد وابن عدى والبهيق والخرائطي فى مكارم الاخلاق والخطيب فى كتاب ذم الخلاء من حديث أى هريرة و رواه البهتي من حديث حابر بن عبدالله و رواه الدارقطني والطيراني فى الاوسط والخطيب من حديث عائشة قال الدارقطني له طرق ولايثنت منهاشي قال السيوطي وأورده ابن الجوزى في الموضوعات ولم يصب وقد تقدم ذاك في ذم النحل قال صاحب القوت الخبر الاوّل مفسر النحير المجمل الثاني بايمعني كان السخي قريبامن الله لان السخاءمن البقين والسخي موقن فصارمن القربين وبأيءمعني كانالخيل بعيدامن الله بعيدامن الناس قريبامن النارأي بالشك لانه ضداليقين فصاريه من المبعد من فالسخاء أيضاوصف الزاهدلا يكون الزاهدالا حضيالانه لمازهد فى الدنيا سخت نفسه بماوطابت عنهاالد ستبدال ماوالتعويض عنها (والبخل غرة الرغبة في الدنيا) ووصف الراغب فها لا يكون الحريص لايخيلا ولايكون الخيل زاهدا(و )قَديكون(السحاء)سببالازهداذا حنت نفسه عن الشئزهدت فيه كَااذارهدت في شيُّ أَخر جه الى غُــيره فصار السَّحاء (ثمرة الزهد) فنفس الزهد معاء وعين البحل رغبــة (والثناء على الثمرة ثناء على المثمر لا محالة و روى)سعيد بن (بن ألمسيب)رحمالله تعالى (عن أب ذروضي اللهعنه عنرسولالله صلى اللهعليه وسلم أنه قالمن زهدفي الدنيا أدخل الله الحكمة قلبه فانطقها لسانه وعرفه داء الدنياو دواءهاو أخرجه منهاسالما الى دار السلام) واغظ القوت وبصره داءهاو دواءها فبنورا لحكمة أبصرت داءالدنياوعرفت دواءها فوضعت الدواء على معافر الداء فبرئ ولاتري ذلك قبل نور الحكمة و بالزهد في الدنيااذاخرجت منهاورثت الحكمة فاخرجت من ظلمات الهوى الى نورالتقوى اذلا يبصرالعبد عيب مافيه ولانعرف قبحه حتى يفارقه الى هاديه وزاد في موضع آخر ومن حرص علمها توهه الله فها ولم يبال في أى أوديتها بهلكه وقال العراق لم أره من حديث أي ذر ورواه ابن أي الدنياف ذمالدنيا منحديث صفوان بنأبي سليم مرسلا ولابن عدى في الكامل من حديث أبي موسى الاشعرى من زهد في الدنيا أربعت نوما وأخلص فها العبادة أحرى الله يناسع الحكمة من قلبه على لسانه وقال عديث منكر ورداه أبوالشيخ في كتاب الثواب وأبونعيم في الحلية مختصر امن حديث أبي أبوب من أخلص لله الحديث وكلها ضعيفة انتهى قات حديث أي موسى الاشعرى تقدم الكلام عليه قريبا أماحديث أي أبو بمن أخاص العبادة لله أربعين بوما ظهرت ينابيه ع الحكمة من قلبه على لساله فقدرواه الشيخ وأبو نعيم عن مكعول عن أبي أنوب ورواه هنادفى الزهد وأنونعيم أيضاعن مكعول مرسلاو أورده ابن الجوزى فى الوضويات وروى ابن ماجه من حديث ابن مسعود من جعل الهموم هما واحدا هم العادكة اه الله سائرهمومه ومرتشعبت به الهموم من أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك (وروى أنه صلى الله عليه وسلممرفى أصحابه بعشارمن النوق حفل وهي )النوق (الحوامل) وهو تفسيراأعشار يقال عشرت الناقة مشددا فهى عشراء أتى على حلها عشرة أشهر وجعه عشار ومثله نفساء ونفاس ولاثالث لهما وأماا لحفل نهسى جمع حافلة وهى التي ترك حلبها حتى اجتمع اللبن في ضرعها وهي محفلة أيضاو أصله في الشاة (وكانت من أحب أموالهم الهم وأنفسها عندهم) وأهمها وأكرمها عليهم (لانم اتجمع الفلهر)

الركوبعليها (واللحم) لا كاهم (واللبن) لشربهم (والوبر) البسهم وكنهم والولدفه ي خسة وهي الراحلة من الابل التي ضرب ما المثل فالدو حودهام ما الكثرة فان التي تجمع هدده الحس من الابل الحولة قلبل فكذاك الؤمن الجامع الخصال اللس عز بزقليل بين الجلة يجمع الزهد والعلم والعمل والخوف والورع (ولعظمهافى قاوبم - مقال الله تعالى) فى خطابه لهم بتعطيلها عند تمكو برشمسها اذا الشمس كورت (واذا العشارعطلت) علت نفس ما أحضرت يعنى بومنذ تشهدما قدمت من منافيل الدرمن الحير والسر (قال فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أعنى عن العشارا لحوامل (وغض بصره فقيل له يارسول الله هذه أنطس أموالنا) وكراعها أعرضت عنما (لملاتنظر اليهافقال قدمها في الله عن ذلك ثم تلاقوله تعالى ولا عدن عينيك الى مآمنعنايه الاسمة ) وعمامها أزواجا منهم زهرة الحياة الدنم النفتنهم فيه ورزقر بكخير وأبقى هكذاأورده صاحب القوت بعدان قال وقدئه بى الله رسوله أن يوسع نظره الى أبساء الدنيامة تا لهم وأخبران ماأطهره من ( ينة الدنياو زهرتهافتنة لهم وأعله إن الزهدوالقَّناعة خير وأبتي تنتظم هذه المعانى في قوله تعالى ولاتمدن عينيك الى مامتعنايه الاتية وفي خبرأنه صلى الله عليه وسلم فساقه وقال العراقي لمأجدله أصلاقلت وروى عبدبن حيدوابن أني حاتم عن قتادة قال واذا العشار عطلت أى سبها أهاوها أناهم ماشتغلهم عنهافلم تصرولم تحلب ولم يكن فىالدنسامال أعب الهيم منهاوروى ابن النذر وابن اب حاتم عن عروة انه كان اذا دخل على اهل الدنيافر أى من دنياهم ٧ طرفا فاذار جمع الى أهله فدخل الدارقر أ ولاغد نعينيكالى قوله نعن فرزقك غم يقول الصلاة الصلاة رحكمالله وقال صاحب القون بعدان أورد قصة العشارو بمعناه روينا في الاسرا ثبليات انعيسي عليه السلام مرفى الحواريين على شعرة خضرة نضرة تعتهاغد بر فنظروا الهافاعرض هوفلم ينظر فلماجاو زها قال عق أفول الكم لقدنقص من عقولكم عِقدارنظر كم الى الدنيا (وروى عن مسروق) بن الاجدع الهمداني التابعي الكوفي (عن عائشة رضي الله عنهاقاات قلت بارسول ألله ألا تستطع الله فيطعمك قالتو بكيت لمارأ يتبه من الجوع فقال باعاتشم والذي نفيسي سده لوسألت ربي أن محرى معى حبال الدنياذ هبالا حراها حدث شــ ثت من الارض والكن اخترت جوع الدنياعلي شبعها وفقرالدنياعلى غناها وجزن الدنياعلى فرحها ياعائشة ان الدنيالا تنبغي لمحمد ولالا وليمد باعائشة ان الله لم يرض لاولى العزم من الرسل الاالصبر على مكروه الدنياوا لصبر عن يحبو بماتم لم رض لى الأأن يكلفني ما كلفهم فقال فاصبر كاصبر أولوالعزم من الرسل والله مالى بد من طاعته وانى والله لاصبرت كاصبر واجهدى ولافق الابالله) قال العراقى رواه الديلى فى مسندا لفردوس من طريق أبي عبد الرحن السلى من رواية عبادين عباد عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق مختصرا ان الله لم رض من أولى العزم الابالصبرعلى مكروهها والصبرعن محبوج اثم لم رض لى الاأن كلفي ما كالمهم فقال فامسيركاصيراً ولوالعزم من الرسل ومجالد مختلف في الاحتجاجيه (وروى عن عرم ) بن الحطاب (رضي الله عنه أنه حين فقع عليه الفتوحات قالت له ابنته حفضة رضي الله عنها) بأأبت (البس لين الثياب اذارفدت عليك الوقود من الا فاق ومربصنعة طعام تطعمه ) أي تأكله (وتطعم من حضر) منهم (قال عر ياحفصة ألست تعلين ان أعلم الناس بعال الرجل أهل بيته فقالت بلى قال ناشدتك ألله هل تعلين ان رسولالله صلى الله عليه وسلم لبثف النبوة كذاوكذا سنة لم يشبع هو ولاأهل بيته غدوة الاجاعوا عشمة ولاشبعواعشية الاجاعوا غدوة وناشدتك الله هل تعلينان النبي صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذاسنة لم يشبع هووأهله حتى فتع الله عليه خيبر وناشدتك الله هل نعلينان رسول الله صلى الله

الاتية ور وىمسر وقعن عائشة رضى اللهعنها قالت قلت بارسول الله ألا تستطعم الله فسطعمك قالت ويكست لمارأيت بهمن الجسوع فقال باعائشة والذى نفسى بسده لوسألت دى أن يحرىمعي حسال الدنسا ذهبا لاحراها حيث شتت من الارض واكني اخترت حو ع الدنساءلي شيعها وفقرالدنياعلىغناهاوحزن الدنيا على فرحها باعائشة ان الدنسالاتنبغي لحمدولا لا ك محدياعائشةان الله لم وصالاولى العزم من الرسل الاالصبرعلىمكروه الدنسا والمسبرعن محبوبهاتما رمن لى الاأن يكافسني ماكالمهم فضال فاسسركا صبرأولوا العزممن الرسل واللهمالى يدمن طاعتسه وانى والله لاصرن كاصروا بجهددى ولافؤة الابألله وروى عن عسر رضى الله عنسهانه حين فتع عليسه الفتوحات قالتله ابنته حفصة رضى الله عنها البسألينالساب أذاوندت علىك الوفود من الا فاق ومربصنعة طعام تطعمه وتطعمنحضرفقالعر ماحفصة ألست تعلينان أعلم الناس يعال الرجل

اهل بيت فقالت بلى قال فاشد تك الله هل تعلين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث فى النبوّة كذا وكذا سبنة لم يشبع هو ولا أهل بيته غدوة الاجاعوا عشية ولا شبعوا عشية الاجاعوا غدوة وفا شد تك الله هل تعلين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوّة كذا وكذا سنة لم يشبع من التمرهو وأهله حتى فتح الله عليه خير وفا شد تك الله هل تعلين أن رسول الله صلى الله

عليمة وسملم قر بثماليه نوما طعاماعلى مائدة فمها أرتفاع فشق ذلك علسه حتى تغيرلونه ثم أمر بالمائدة فرفعت ووضم الطعام على دون ذلك أو وضع على الارض وناشد تكالله هل تعلين انرسول الله صلى اللهعليه وسلم كان ينام على عداءة مثنية فشنت له لملة أر بع طآفات فنام عامها فلااستمقظ فالمنعتموني قيام اللبلة ج ذوالعباءة اثنوها باثنتن كاكنتم تثنونه اوناشدتك اللههل تعلمين انرسولالله صلى الله علمه وسلم كان بضع تماله لتغسل فبأتيه بلال فروذته مالصلاه فالمتحدثو بالمخرج مه الى الصلاة حي تعف سامه فعفر سرم الى الصلاة وناشد تكالله هل تعلن أت ر . ول الله صلى الله علمه وسالم صنعتله اسرأتس بني ظف ركساءت ازارا ورداءو بعثت المعاحدهما قبلأن يبلغ الاخزفرج الى الصلاة وهومشمله لسرعلته غشيره قدعقد طرفه الى عنقه فصلى كذلك فازال مغول حيى أبكاها وبكىعر رضىالله عنسه وانتحب حثى طنناأن نفسه ستغرج وفي بعض الروامات ر بادة من قول عمر دهو أنه قال كان لى صاحدات سلكا طر بقافان سلكتغسر طريقهماسلابي طريقغير طر مقهماواني واللهسأصير على عشهماالشدندلعلي أدرك تمعهما عيشهما الرغيد

عليه وسلم قربتم البه طعاما على مائدة فتها ارتفاع فشق عليسه ذلك حتى تغيرلونه ثم أمرباا الدة فرفعت ورضع الطعام على دون ذلك أووضع على الارض وناشدتك الله هل تعلين ان رسول الله صلى الله عليه وسسلم كان ينام على عباءة مثنبة فتنيت له ليلة أربع طاقات فنام علمها فلما استيقظ قال منعتموني قيام الليلة مذه العباءة اثنوها باثنتين كاكنتم تثنونها ونأشدتك اللههل تعلينان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع قيصه فيغسل فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فسايجد ثوبا يخرج به الى الصلاة حتى تجف ثبابه فيخر جبهاالى الصدلاة وناشد تكالله هل تعلينان رسول اللهصلي الله عليه وسلم صنعت له امرأة من بني طفر) قبيلة من الانصار (كساء ين ازار اورداء وبعث اليه باحدهما قبل ان يبلغ الا خرفرج الى الصلاة وهومشمل به ايس عليه عيره قدعة دطرفيه على عنقه فصلى كذلك فازال عرر يقول لهامن هذاا لجنس (حتى أبكاها وبكي عمر رضي الله عنه وانتحب حتى طنناان نفسه ستخرج) قال العراقي لم أجده هكذا مجوعا فى حديث وهومفرق فى عدة أحاديث فروى البزار من حديث ابن عران بن حصن قال ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله غداء وعشاءمن خبز شعير حتى لحق مربه وفيه عروب عبيد العذرى متروك الحديث وللترمذى منحديث عائشة ماشبع من طعام ف أشاء ان أبتى الابكيت قلت لم قالت أذكر الحال التي فارف رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الدنيا والله ماشيع من خبز ولحم مرتين في يوم قال حديث حسن والشيغين من حديثها ما سبع آل محدمنذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال تباعاحتي قبض والمعارى من حديث أنس كان لاياً كل على خواك الحديث وتقدم في آداب الاكل والترمذي في الشمائل من حديث حفصة انهاسئلتما كان فراش الني صلى الله عليه وسلم قالت مسح نثنيه بثنية بن فينام عليه الحديث ولابن سعدفى الطبقات من حديث عائشة الماكانت تفرش النبي صلى الله عليه وسلم عباءة باثنتين الحديث وتقدما فى آداب العيشة وللبزار من حديث أبي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينخل له الدقيق ولم يكن له الاقيص واحد وفيه معيد بن ميسرة كذبه القطان وضعفه البخارى ولابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت صلى فى شهلة قدعقد عليه ازاد الغطريق فى حزئه المشهور فعقدها فى عنقه ماعليه عبرهاواسناده ضعيف وتقدم في آداب المعيشة (وفي بعض الروايات زيادة من قول عمر) رضي الله عنده (وهوائه فال كأنلىصاحبان سلكاطريقا فانسلكث غيرطريقتهماساك بطريق غيرطريقهماواني واللهسأصبر على عيشهما الشدديد لعلى أدرك معهما العيش الرغيد) أخبرنا عربن أحد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالمأخبرنا مجدبن العلاء الحافظ أخسرنا سلمان بنالد أخبرنا مجد بناجد بنعلى أخبرنازكر باين مجد أخبرنا محدبن الحسين بن أبي بكر المراغى أخبرنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ أخبرنا عبد الوهاب بن على السبكى أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا جماعة قالوا أخبرنا ابن اللتى أخسبرنا أبوالوفت أنبأنا بوالحسن المفلوى أنبأنا بناعين أنبأ فالراهم ينخر بمحدثنا عبدبن حيدحد ثنامجد بنبشرعن اسمعيل بنابي خالدعن أخيه عنمصعب بنسعد قال قالت حفصة لابها قد أوسع الله الرزق فاوانك أكات طعاما ألين من طعامك وليست فو با ألين من ثو بك فقال سأخاص ك الى نفسك فعل مذكرهاما كان فسه وسول الله صلى الله عليه وسلم وماكانت فيه من الجهد حتى أبكاها فقال قدقلت الثاله كان لى صاحبان ساركا طريقا وانى انسلكت غيرطر يقهما ساكى غبرطر يقهما وانى والله لاشاركنهما في مثل عشهمالعلى ان أدرك معهماعيشهماالرخى وكذلك رواءالنسائي منطر بقابن البارك عن اسمعمل ورواء يزيد بنهر ونعن اسمعيل عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال قالت حصة لعمر يا أمدير المؤمنين لواست تو باهو ألين من ثوبك وأكات طعاما هوأليزمن طعامك نقدوسع اللهالرزق وأكثرمن الخسير فقال انى سأخاصمك الى نفسك أماتذكرين ماكان رسول اللهصلي الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش فحازال بذكرها حتى أبكاها فقال لهاأماوا لله انقلتذ لل الدائي والله المناسقاعت لاشار كنهما بشرعيشهما الشديد لعلى أدرك

معهماعيشهما الرخي هكذارواه أحد في الزهدينه ورواه أنونعيم في الحلية من طريقه و روامعمر عنابن طاوس عن عكرمة بن عالدان حفصة وابن مطيع وابن عر كلوا عسر فقالوالوأ كات طعاما طيبا كان أقوى المناعلى الحق قال أكاركم على هدا الرأى قالوا نع قال قدعلت انه لبس منهم الاناصع والكن تركت صاحبي على جادة فان تركت جادته مما لم أدركه ممأنى المزل قال وأصاب الناس سنة فما أكل عامند مناولا مينا (وعن أبي سعيد الحدري) رضى الله عند م عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القد كان الانبياء قبلى يبتلى أحدهم بالفقر فلايليس الأالعباءوان كان أحدهم ليتلي بالقمل حتى يقتله القمل وكان أحب المهم من العطاء اليكم) قال العراقي رواه ابن ماجه باسناد صعيم في أثناء حديث أوله دخلت على الذي صلى الله عليه وسلم وهو يوعلن الحديث دون قوله وان كان أحدهم ليبتلي بالقمل اه قلت وروى أحد ماسسناد صحيح ان كان الني من أنساءاته لمعرى حتى ما يحدما توارى به عورته الاالعباء فيدرعها (وعن ابن عباس ) رضى الله عنف (عن الذي صلى الله عليه وسلم فاللا و ردموسى عليه السلام ماءمدين كانت خضرة البقل رى فى بطنهمن الهزال) أى كان غالب طعامه من بقول الارض زهدا فى الدنيا حيى ترى خضرتهافى جلدة بطنه (فهذاما كان اختاره أنبياءالله ورسله وهم أعرف خلق الله بالله و بعار بق الفو ز فىالا ﴿ فَوَ قَدْضَى انْمَا اخْتَارُوهُ هُوَأُهُ لَى الدُّرْجَاتُ وَأَفْضُ الْمُقَامَاتُ ﴿ وَفَحَدَيْثُ عَرَ رضَّى اللَّهُ عَنْهُ انهلائزل أوله تعالى والذن يكنزون الذهب والفضسة ولاينفقونها في سيرالله قال صلى الله عليه وسلم تبا للدنياتيا للدينار والدرهم فقانانهانا اللهءن كنزالذهب والفضيةفاى شئ ندخو فقال صلى الله عليه وسلم ليتخذأ حدكم لساناذاكرا وفلباشاكرا وزوجة صالحة تعينه على أمرآ خرته )رواه الثرمذى وابن ماجه دون قوله تبا للدينار والدرهم وتقدم في النكاح وفي ذم الدنساقال العراقي وهومن حسديث ثو بان واغما فالالصنف الهجديث عرلان عرهوالذي سأل الني صلى الله على موسل أى المال نتخذ كإني رواية أن ماجه وكار واه البزار من حديث ابن عباس (وفي حديث حديقة) بن المان رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال (من آثر الدنياعلى الا خود ابتلاه الله بثلاث هما لا يفارق قلبه أبدا وفقر الايستغنى يه أبداو حرصالايشب مرابدًا) هكذا هوف القوت وقال العراق لم أجده من حديث حديفة والطيراف من حديث النمسعود بسندجسن من أشرب قلبه حب الدنما التاط منهاش الاث شقاء لآنفذ عناه وحوص لايبلغ غناه وأمل لايبلغ منتهاه وفي آخره و مادةانتها قلت وتلك الزيادة فالدنياط البة ومطاوية فن طلب الدنياطلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذه ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا جتى يستوفى منهاوزقه ورواه كذلك أنونعيم فحالحليتمن طريته ورواءا بنعسا كرعن شعيب بنصالح فالعيسي بن مريم عليه السلام واللهما سكنت الدنياف قلب عبدالاالتاط قلبهمنها بثلاث شغل لاينفك عنآه وفقر لايدوك غناه وأمل لايبلغ منتهاه ممساقه بتلك الزيادة (وقال سلى الله عليه وسلم لايستكمل العبد الاعبان حتى يكون أن لا يعرف أحب اليممن أن يعرف وحتى يكون قلة الشي أحب المعمن كثرته) قال صاحب القون ويناه من سلا عن على بن معبد عن على بن أب طفة قال قال وسول الله صلى الله عليموسل فساقه قال العراق لم أجسفه استاداوذ كرمصاحب الفردوس من واية على بن أبي لملحة مرسلالا يستسكمل عبدالايران ستى يكون قلة الشي أحب الممن كثرته وجتي يكون إن بعرف فيذات الله اجب الممتن أن بعرف في غيرذات الله ولم يخرجه والده في مسنده وعلى بن أبي طلحة أخرجه مسلم و روى عن ابن عباس لكن روايته عنه مرسلة والحديث اذامعضل (وقال المسيع عليمه السسلام الدنيا قنطرة فاعبر وهاولا تصمر وها) هذا قدرواه صاحب الفردوس من حديث أب عرالاانه قال قنطرة الإرخوة ولم يذكر له سندا وأماقول عيسي عليه السلام فاخرجه أبواعيم فالحلية في رجة وهيب قال الغني أن عيسى عليه السلام قال قبل أن و فع المعشر الحوار بينانىقد كبيت لكم الدنيا فلاتنعشوها بعدى فانه لاخبرف دارقد عصى الله فيها ولاخسير في دار

وان كان أحددهم لستلي مالقمل حتى بقت له القمل وكانذلك أحسالهمن العطاءالكروين أتنعماس عن الني صلى الله علمه وسلم قال لماوردموسي علسه السلام ماءمدن كأنث خضرة المقل ترى في اطنه من الهزال فهذاما كان تد اختاره أنداء اللهورسله وهمأعرف خلقالله مالله وبطريق الفورفى الاخرة وفى حدديث عررضي الله عندانه قال انزل قوله تعالى والذمن مكنزون الذهب والفضة ولاينف قونهاني سيل الله قال صلى الله عليه وسدلم تباللدنيا تباللدينار والدرهم فقلنا بارسول الله ماناالله عن كـ نزالذهب والفضةفايشي لدخرفقال صلىالله عليه وسلوليتخذ أحدكم لساناذا كراوقلما شاكراور وحتصالحة تعسه على أمر آخرته وفي حديث حذيفة رضى الله عنه عن رسول التهصلي الله عليه وسلم من آ ثرالدنهاعلى الاسترة ابتلاءالله شلات همالا مفارق قلبهأبدا وفقرا لاستغنى أنداوحوصا لانشيخ أبدا وقالالني متلئ اللهعليه وسلم لانستكمل العبد الاعمان حسي مكون أن لاتعرف أحساليهمنأن اعرف وحسني يكون فلة الشئ أحب اليممن كثرته

وفيسل له يانبي الله لوأمر تذاأت نبني بيتا نعبد الله فيه قال اذهبوا فابنوابيتا على الماء فقالوا كيف يستقيم بنيان على الماء فالوكيف نستقيم عمادة مع حب الدنيا وقال نبيناه سلى الله عليه وسلم الدرب عز وجل عرض على ان (٣٣٣) عجد ل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب

ولكن أجوع بوماوأشبع مرمافامااليوم الذى أجوع فمه فاتضرع البك وأدعوك وأما اليوم الذى اشبع فبه فاحدك واثني عليك وعناب عماس رضي الله عنهما قالخرج رسول الله صلى الله عليه وسلمذات يوم عشى وحدر دل معهدصعد على الصفافقال له الني صلى الله عليه وسلم ياجبر يل والذى بعثك بالحق ماامسي لا كالمحد كفسو مقولا سنقدقيق فلريكن كالرمه باسرعمنان معهدةمن السجماءا فظعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر اللهالقيامة أن تقوم فاللا ولكن هذااسرافيل عليه السسلام قدنول الملحن سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقآل اناللهعز وجلسمع ماذكرت فبعشف بمفاتيم الارض وأمرنى ان أعرض عليك ان أحبيت أن اسير معدك حمال تهامة زمرذا و يأقو اوذهباوفضةفعات وانشئت نساملكا وان شئت نساعبدا فاومأالهم جبر بلأن تواضع لله فقال نساعبد اثلاثا وقال صلي اللهعليه وسلم اذاأرادالله بعبسدخير ازهده فى الدنها ورغبه فىالا خرار بصره بعبوب نفسه وقال سلى الله

لاندوك الانخوة الابتركها فاعبروها ولاتعمر وها وأخرجه ابن عساكرعن يحيى بن سعيد قال كان عيسى عليها لسلام يقول أعبروا الدنيا ولاتعمر وهاوهوفي القوت بلفظ الدنيا قنطرة يغبرعله االي الاسنوة والباقي سواء (وقبله باني الله لوأمر تناأن نبني بيتا أعبد الله فيسه قال اذهبوا فابنو ابيتا على الماء فقالوا وكنف يستقم بنيان على ألماء قال وكيف تستقيم عبادة على حب الدنيا) قال صاحب القوت وروينا وعدى آخر قالواانانر يدأن نبني بيتا نجتمع فيهنتعبدونتدارس فاخترلناموضعانيني فيه فقال تعالوا فشوامعسه فوقف علىقنطرة فقال ابنوا ههنا فقالوا نبتي عسلى تنظرة وهي مدرجسة للناس لامدعونا فهافقال كذلك الدنما مدرجةالموتىوأ نتم تبنون عليهاولا يدعونكم فيهاانتهسى وروىأحدفىالزهد عنسف انالثورى قيسل لعيسى عليه السلام الاتبنى بينًا قال ابنى على طريق السبيل (وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ان ربي عرض على أن يحعل لى اطعاء مكة ذهبا فلت لايارب ولكن أجوع بوماوأ شبع بوما فأما البوم الذي أجوع فيه فأتضرع اليلنوا دعوك وأمااليوم الذي أشبع فيمفاحدك وأثنى عليك رواه أحدوالترمذي وابتسعد والطبرانى والبهيق من حديث أبي امامة وقد تقدم في كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق وفي القوت والفقرا ختمار رسول اللهصلي اللهعليه وسملم عنحسن اختمارالله لماخيرهمن أن يجرى له الاودية مالا و بجعل له ذهباو فضة ولا ينقصه ذاك من درجته عند الله شيأ فاختار بحسن توفيق الله وعممته له الاحت الى الله والاخبر عندالله اذقد ضمن له أن أعطاه لا ينقصه فلم يبق الاعبة الله فكانت آثر عنده من ترك نقيضه فقاللا حاجة لى بذلك بل أجوع بوما وأشبع بوما أحدك اذا شبعت وأتضرع البلا اذاجعت (وعن ابن عباس) رضى الله عنه (قال حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات بوم عشى وجبريل معه فصعد على الصفا فقاله النبي صلى الله عليه وسملم والذي بعثك بالحق ماأمسي لاك تجدكف سويق ولاسفة دقدق فلم يكن كلامه باسرعمن أنسمع هدممن السماء أفظعته فقال رسول اللهصلي الله عليه وسلم أمر الله القيامة أن تقوم قال الأواكن هذا اسرافيل عليه السلام قد فرل اليك حين سمع كالدمك فأناه اسرافيل فقال ان الله عزوجل معماذ كرت فبعثني عفاتيم الارض وأمرنى أن أعرض عليك ان أحبيث أن تسير معلج ال تهامة زمرداو ياقو تاوذهباوفضة وآن شـ ثت نبياملكاوان شت نبياعبدا) فرفع رأسه الى جبريل كانه يستشيره (فأوحى البهجيريل أن تواضع لله فقال) بل (نبياعبدا ثلاثاً) قد تقذم في ذمّ الكِبريخ تصر ا (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أوادالله بعبد خيرا زهده فى ألدنياو رغب فى الا خوة وبصره بعيوب نفسه ) قال العراقى واالديلى فىمسند الفردوس منحديث أنس دون قوله و رغبه فى الاسخوة و زاد فقهه فى الدين واسناده ضعيف جدا انهى قلت لفظ الديلي اذا أرادالله بعبد خيرافقه ه فى الدين و زهده فى الدنيا و بصره عيو بهور واه كذلك البيرق فى الشعب ورواه البيرق أيضاعن محد بن كعب القراطى مرسلا (وقال صلى الله عليه وسلم ازهد فى الدنما يعبل الله وازهد فيما في أيدى الناس يعبك الناس) رواه ابن ماجه والطبراني والحاكموالبههيمن حديث سهل بنسعدور واءابن عساكر منحديث ابن غمر وقدتقدم وروى أبو نعمف الحلية من حديث أنس ازهد فى الدنيا يحبك الله وأما الناس فانبذ الهم هذا فصبونا وقر تقدم أيضًا (وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا) فالالعراق المأجدله أصلاقلت بلله أصل أخرجه أونعيم فى الحلية منحديث على بلفظ من زهدف الدنيا علمالله بلاتعام وهداه بلاهداية وجعله بصيرا وكشف عنه العمى قالحدثنا أبوذر محدين الحسينب بوسف الوراق حدثنا محد بن الحسين حقص حدثناعلى بن حقص العسى حدثنا الميد بن جزة عن أبيه عنجه فرب محدعن محدبنعلى بالحسين عن الحسين بعلى عن على بن أبي طالب قال قالرسول الله

عليه وسلم لرجل أزهد فى الدنيا يحبك الله و أزهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس وقال صاوات الله عليه من أرادان يؤتيه الله علما بغير تعسلم وهدى بغيرهداية فليزهد فى الدنيا

وقال صلى الله عليه وسلمن اشتاق الى الجنة سارع ألى الخيرات ومنحاف من الذار لهاءن الشهوات ومن ترقب الموت ترك اللذات ومن زهد فى الدنياهانت عليه المصيات وروى عن نساوة ن المسع علمهما السلام أربع لايدركن الانتعب العمت وهوأولاالعبادةوالتواضع وكثرة الذكر وقسلة الشئ وابرادجيع الاخبار الواردة في مدح بغض الدنداودم حبها لاعكن فان الانساء مابعثوا الالصرفالناس عن الدنماالي الا خرة والمه ر حدماً كثركالمهمع. الخلق وفيماأ وردناه كفاية والله المستعان ( وأما الأ ثار)فقد جاء في الاثر لاتزال لأاله الاالله تدفعهن العباد سخط الله عزوجل لمالم بسالوامانقص من دنياهم وفى لفسظ اخرمالم يؤثروا صفقة دنماهم على دينهم فاذا فعلواذلك وقالوالااله الاالله قال الله تعالى كذبتم لستم مهاصادقسن وعن بعض الصالة رضى الله عنهم اله قال مابعناالاعبال كلهافلم فرفى أمر الا تحرة أبلغون رهددفى الدنساو قال بعض الصالة لصدرمن التابعين أنتما كثراعمالاواحتهادا من اصحاب وسول الله صلى الله عليه وسألم وكانواخيرا منكمةمل ولمذلك فالكافوا أزهدفى الدنياسنكم وقال

صلى الله عليه وسلم فساقه (وقال صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الحيرات ومن حاف من النارلهاعن الشهوات ومن ترقب الوت ترك اللذات ومن زهد فى الدنياهانت عليه الميبات) قال العراقي رواه ابن حبان فى الضعفاء من حديث على انتهى قلت وكذلك البهدقي وتمام وابن عساكر وابن النحار مرفوعامن حديثه وأماصاحب الحلية فاوردهمن طريق خلاس بنعرو عند ممرفوعا بلفظ والصعرار إع شعب الشوق والشفقة والزهادة والترقب فن اشتاق الى الجنسة سلاعن الشهوات ومن أشفق من النار رجيع عن المرمات ومن زهد في الدنيام اون بالمصيبات ومن ارتقب المون سارع في الحديرات قال ورواه كذال الاصبغ بن نباتة عن على مرفوعاور واه الحارث عن على موقوفا يختصرا ورواه قبيصة بن جابرعن على من قوله و رواه العلامين عبد الرجن عن على من قوله (ويروى عن نبيناوعن المسج صلى الله علمهما وسلم أو بعلايد كن الابعب العمت وهو أول العبادة والتواضع وكثرة الذكر وقلة الشي) قال العراقي رواه الطهراني والحاكم منحديث أنس وقد تقدم انتهى قلت ذكر في كتاب الصمت ورواه البهقي أيضا وصعه الحاكم وتعقب ورواه ابنء اكرعن أنس مرفوعاو بروى لابصب الاجحب وفيرواية وذكر الله بدل وكثرة الذكر وأماقول عيسى علىسه السلام فروا ابن أبى الدنياني الصمت (وا براد جميع الاخمار الواردة في بغض الدنباوذم حب الاعكن لكثرتها (فان الانبياء) علمهم السلام (مابعثوا الالصرف وجود الناس عن حب (الدنماالي) حب (الاسترة فاليه يرجيع أكثر كالمهم مع الخلق) لن تتبع السياق (وفيما أوردناه كفاية والله المستعان وأماالا أرار فقد رجاء في الاثرلا تزال كامة (لااله الاالله تدفع عن العباد سخط الله) أي غضبه (مالم يبالوا مانقص من دنياهم) بسلامة دينه مر (وفي الفظ آخرمالم يؤثر واصفةة دنياهم على دينهم فان فعُــاوا ذلك وقالوالااله الاالله قال الله تعالى كذبتم لسُتم بهاصادقين وفى لفظ آخر فاذا قالوها ردت عليهم أو ردا اصنف هذا في الا ثار على اله ليس برفوع متصل وليس كذلك بلر وى ذلك من حديث زيد بن أرقم لا تزال لااله الاالله تعصب غضب الربعن الماس مالم بمالوا ماذهب من دينهم اذاصلحت لهم دنياهم فاذا قالوها قيل كذبتم لستم من أهلها رواه ابن النجار في تاريخ مو روى الحاكم فى اريخه من واية أبان من أنس رفعه لائزال لااله الاالله تنفع من قالها حتى يستخفوا بحقها والاستخفاف بحقهاان يظهرالعمل بالمعاصى فلايذكر وهولا يغير وه (وعن بعض الصابة رضى الله عنهم انه قال تابعناالاع الكالها فلم نرف أمر الا من أبلغ من زهد في الدنيا) ولفظ القوت تابعنا الاعمال كلها بهضهاعلى اثر بعض فلم توأبلغ فى أمر الاسخرة من زهادة فى الدنيا (وقال بعض العماية لصدر من النابعين) أى الصدر الاول منهم لمارأ واشدة اجتهادهم فى العبادة (أنتم أكثر أعمالا واجتهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و) هم (كانوات يرا منكم قبل ولمذاك قال كانوا أزهد في الدنيامنكم) نقله صاحب القوت قال وكذلك فأل أبوالدرداء لماوصف الابدال فذكر فاوجهم ومواجيدهم وعلم اليقين منهم وأحوال الصديقين فيهم فقالله صاحبه واللهما سمعت صفة أحسن من هذه ولا أعب الى منها فكيف لى أن أكون من أهلها فقال يا ابن أخى مابينك وبين أن تنكون من أوسطهم أوفى أوسطها عالا الاأن نزهد في الدنيا فبقدر زهدك فهاو بغضل لهايد خلحب الاسنوة والرغبة والروح فى قلبان و بقدر ذلك يعبك ربك فلت والمرادبيعض العماية هوعبدالله بنمسعود قال وتعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن محدحدثنا محدث شبل حدثناأبو بكربن أي شيبة حدثنا ومعاوية عن الأعش عن عبدالرجن بن يزيدعن عبدالله قال أنتم أكثر صلاة وصياما واجتهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرامنكم قالوالميا أباعبد الرحن فقالهم كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الاسخرة (وقال عمر ) بن الحطاب (رضى الله عنه الزهادة في الدنياراحة القلب والجسد) وهذا قدروى مرفوعامن حديث أبي هر برور واوابن لالف مكارم الاخلاق ولفظه الزهدفىالدنيا ويم القلب والبدن والرغبة فىالدنيا تتعب القلب والدن (وقال بلال بنسعد)

ضالة لاتوحدوقال وهسن منيه انالعنة عانية أبواب فاذاصارأهسل الجنة الها جعل البوانون يقولون وعزة ربنا لايدخلهاأحدقبل لزاهدى فالدنداا لعاشقين العنة وتال يوسف بن اسباط رجها لله أنى لا شهدى من الله ثلاث خصال ان اموت حين اموت وليس في ما يى درهم ولايكون على د ن ولا علىءفامي لم فاعطى ذلك كاءور وىان بعض الحلفاء أرسل الى الفقهاء يحوائر فقبلوهاو أرسل الحالفضيل بعشرة آلاف فسلريقبلها فقالله بنو وقد قبل الفقهاء وأنت تردعلى حالتك هذه فبكى الفضل وقال أندرون مامثلي ومثلكم كمثل قوم كانت لهـم بقرة يحرثون علها فلاهرمت ذيحوها لأجلان ينتفعوا محلدها وكدذلك انتمارد تمذيحي على كبرسيني موتوا يااهلي حوعا خيراكممنان تذبحوا فضيلاوقال عبيدبا عير كان المسيع بن مريم عليه السلام يلبس الشعرا وأيأ كلالشعسروليسله ولدعوت ولاست عرب ولا مدخر لغدأ ينماأ دركه المساء نام وقالت امرأة أبي حازم لابي حازم هدذاالشناءقد هعسم علنا ولايدلنامن الطعام والثباب والحطب فقال لها أبوحارم من هدنا كامبدوا كن لابدلنامن الموتم البعث م الوقوف بن يدى الله تعالى م الجنة أوالنار وقبل للعسن لم لا تفسل

ابنتيم الاشعرى أوالمكندي أبوعمر وأوأبوزرعة الدمشتي تقةعابد فاضلمان فى خسلافة هشام روىله العنارى في كتاب الادب وأبوداود في كتاب القدر والنسائي (كفي به ذنبا ان الله نعالى بزهد نافى الدنيا ونحن نرغب فهاأ نقداه صاحب القوت عن بعض السلف قال والأشخر يقول كفي من الذنوب التي لانقترمه اولانتوب حبم اللدنياولا بنائها (وقال رجل لسفيان) الثورى (اشتهى أن أرى عالما زاهدا) فى الدنيا ( فقال و يحك تلك ضالة لا تو جدً ) رواه أبونعيم فى ألحلية (وقالَ وهب بن منبه ) رحمه الله تعالى (العنة عُمانية أبواب فاذاصار أهل الجنسة المهاجعل البوانون) أى الملائكة الوكلون بالانواب (يقولون وعزة ربنالايدخلها أحدقبل) الناس كلهم (الاالزاهدين في الدنيا والعاشقين في الجنة) أي الحبين لها (وقال يوسف من أسباط) الشيباني رجمالله تعالى (انى لاشتهى من الله ثلاث حصاله ان أموت حين أمرت وايس في ملكي درهم ولا يكون على دين ولا على عظمي لحم فاعطى ذلك كله ) ترجم له أبونعم في الحلية دهو من أقران حذيفة المرعشي (وروى أن بعض الحلفاء) من بني العباس (أرسل الى الفقهاء يحوائز) أي عطايا (نقباوها وأرسل الى الفضيل) بنعياض رحد الله تعالى (بعشرة آلاف فلم يقبلها فقالله بنوه) ياابتاه (قدقبل الفقهاء وأنت ترد على حالتك هذه) أى من الحصاصة (فبكى الفضيل وقال أندرون مامثلي ومثلكم كالقوم كانشالهم بقرة يحرثون عليها فلمأهرمت) اى اسنت وعجزت عن العمل (قيل الاتنتفعون بجلدها وكذلك أنتم اردتم ذبحي على كبرسي موتوا ياأه في جوعا خير لكمن ان تذبحوا فضلا) رواه أبو نعم فى الحليسة نحوه في قصة طويلة قال حدثنا سليمان بن احد حدثنا محد بن زكر يا الغلاب حدثنا الوعمر الجرمى النحوى حدثناالفضل بن الربيع قال جأميرا اؤمنين يعنى هرون الرشيدفاً تانى فرجت مسرعا فقلت ياأميرا الرمنين لوأرسات لىأتيتك فقال لى وبحك قدحك فينفسي شئ فانظر لى رجلاأسأله فذكر لقيه لجاعة من الفقهاء منهم سفيان بن عيينة وعبدالر ذاق بن همام وانه أعطاهما الجوائر ولق الفضيل ابن عياض فذكرةصة طويلة تقدم بعضها فى وعظ العلاه الماول وذكر وعظمه وفيه فبكى هر ونوقال له عليك دمن قال نعرد من لى الم يحاسني عليه فالويل انساء لني وناقشي قال الما أعنى من دمن العباد هذه ألف دينار خددها فانفقها على عيالك وتقوّم اعلى عبادتك فقال محان الله أناأ داك على طريق الغياة وأنت تكافئني بمثل هدذا سلكالله ووفقك ثم صمت قال فحر جنامن عنسده فلماصرنا على الباب فدخلت عليمه امرأة من نسائه فعالت ياهدذا قدترى مانعن فيسه من ضيق الحال فاوقبات هذا المال فتفرحنابه فقالالهامثلىومثلكم كشلقوم كانالهم بعيريأ كاون منكسبه فلماكبرنحروه فأكاوالحه (وقال عبيد من عسر) بن قتادة اللثي أنوعاصم المسكى القاص من كار التابعين عجم على ثقته روى له الجاعة (كانالمسيم عليه السسلام يلبس الشعر وياكل الشجر وليسله ولدعوت ولابيت يخربولا بدخرلغدأ ينما أدركه المساءنام) روى ابن عسبا كرنجوه عن مجاهد ولفظه كان يلبس الشعر ويأكل الشعر ولاعبأ اليوم لغد ويبيث حيث آواه الليلم يكنه ولد فيموت ولابيت فيخرب ورواه أحسدنى الزهد عن سفيان كان عيسي عليه السلام لايخبأ عشاء لغداءولاغداء لعشاء يقولمع كل يوم وليلة رزقها ليساه بيت يخرب وروى ابن عساكرعن كعب أن عيسى عليه السلام كان يأ كلّ الشعير وعشى على رجليمه ولا وكبالدواب ولا يسكن البيوت ولايصطح بالسراج ولايليس القطن ولم عس النساءولم عس الطبب ولم عرب شرابه بشي قط ولم يبرده ولم يدهن رأسمه قط ولم يجعل بين الارض و جلده سيأقط الا لباسه ولم يهتم اغداء قط ولالعشاء قط ولاأشتهى شسيةً من شهوات الدنيا (وقالت امرأة أب حازم لابي حازم) مسلة بن دينار الاعرج المدنى التابعي العابد الفقيه (هذا الشتاء قد هجم علينا ولابد لنامن الطعام والثياب والحطب فقال أبوحازم منهذا كلميد ولكن لابدلنامن الموت ثما لبعث ثمالوقوف بين يدى الله تعالى ثم الى الجنة أوا لنار وقبل العسن البصرى رحه الله تعالى وقدروى عليه ثوب وسخ (الالفسال

ثمامك فال الامر أعلمن ذلك وقال الراهم بن أدهم قدعيت قاوينا بثلاثة أغطية فان مكشف العبداليقين حتى ترفع هذه الحجب اللمرح مااو جودوالحسرن عملي الفقود والسرور بالمدح قاذا فرحت بالموجود فانت حريص واذاحزنت على المنقود فانت ساخطأ والساخط معددب واذا سر رتبالدح فانتمعي والعب عبط العمل وقال ان مسعود رضي الله عنه ركعتان من زاهد قلبه خبر له وأحدالى الله من عبادة المتعبدين الجنهدين الى آخرالدهرأبدا سرمداوقال بعض السلف نعسمة الله علمافهاصرفعناأ كثر من زمهة و فيما صرف السا وكاته التفت الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله محمى عبدة الؤمن الدنيا وهو يحبسه كأتحسمون مريضكم الطعام والشراب تخافون علمه فاذافهم هذا عملم ان النعسمة في المنع المؤدى الى الصفة كبرمنها فى الاعطاء المؤدى الى ألسقم وكأنالثورى يقول الدنما دار التواء لاداراستواء ودارترح لادارف رحمن عرفهالم يفسر حرافء ولم محزن على شفاء وقال مهل لا يعلص العمل التعبد حـنى لايفز عمن أربعة أشياء الرعالعسرى والفقر والذل

ثيابك قال الامن أعجل من ذلك ) نقله صاحب القوت (وقال الراهيم من أدهم) رحمالله تعالى (قد جبت قاو بنابثلاثة أغطية فلن يكشف العبداليقين حتى ترتفع هذه الحجب)الاؤل (الفرح بالموجودو)الثاني (الحزن على المفقود و) الثالث (السرور بالمسدح فاذا فرحت بالموجود فأنت حريص)والحريض تحروم (واذاحزنت على الفقود فأنت ساخطوالساخط معذب واذا سررت بالمدم فأنت محب والعجب يعبط العُمل) نقله صاحب الغوت وقال أبونعيم في الحلية حدثنا أبوعر وعثمان بن محد العثماني حدثنا العباس بن أحد الرملي عن بعض أشياخه قال قال الراهم بن أدهم على القلب ثلاثة أغطية الفرح والحزن والسرور فاذافرحت بالموجود فأنت مريص والحريص محروم وساقسه الى آخره كسسياق صاحب القوت عمقال ودليسل ذاك قوله تعالى لكيلاتأ سواعلى مافاتكم ولاتفرحوا بماآنا كم عمقال صاحب القوت وهذان الوصفان همماأتم عالامن الزهد من أعملي أحدهما تبعه الا تولان الذي لاياسي على مافاته من الدنياه والذي لا يفرح بما أناه منهالانه مثله والذي لا يفرح بما أناه منها هوالذي لا يحزن على مافاته منها اذهونحوه والاسي على الفقود بعد الفرح بالمو حودوهذان الوصفان هماغرة اليقين بما أمربه من سترالنصيب فى الكتاب المبين ومشاهدة التوفية لانصيب لايحالة مع الزهد لقوله تعالى أولئك ينااهم نصيهم من المكتاب ثم أحكمه وفرغ منه لقوله تعالى والالوفوهم تصيبهم غير منقوص كذلك كان أولاالكسرعن فقدالاسي على الفوت وترك ألوجد بالفرح على مالا يفوت فأول الكلام قوله ماأصابكم من مصيبة فىالارض فهذا المنقصل عن النفس ولافى أنفسكم وهذا المتصل بالجسم الافى كتاب من قبل أن نبرأها نخلق النفس والمصيبة معاثم عقيسه بقوله لكملاتأ سواعلى الفوت فيقطعكم الخزن عن المغيب ولاتفرح عالك عاقد كتب في الكتاب فيشغلك السبب عن ولى الاسباب وهذا وصف عبد غير مثلك الك وسياعبد فائم يحكمر بونعث عبدموقن محب قد شغلته مشاهدة الانخرة عن النفرغ لمتعة الدنما وقد فرغته معاينة الغيب عن الاشتغال بما يغنى والله أعلم (وقال ابن مسعود) رضى الله عنده (ركعتان من زاهد قلبه خيرله وأحب الى الله من عبادة المتعبد من الجيمة دين الى آخر الدهر أبد اسرمدا) رواً مسر وقعنه كافى القوت قلت وقدر وى نعوه مرفوعا من حديث أنس ركعتان من رجل و رع أفضل من ألف ركعة من مخلط رواه أبونعيم وروىابن النجار عن موستي بنجعفرعن أبيه عنجده ركعتان منعالم أفضل من سبعين ركعة من غير عالم و روى الشيرازى في الالقاب من طريق مالك بن دينار عن الحسن عن أنس عن على رفعه ركعتان منعالم بالله خدير من ألف ركعة من مقواهل بالله (وقال بعض الساف نعمة الله علينا فيما صرف عنا) من الدنيا (أكثرمن نعمته) علينا (في اصرف الينا) نقله صاحب القوت (وكا نه التفت الى معنى قولة صلى الله عليه وسلم أن الله يحمى عبر لده المؤون من الدنيا وهو يحبده كاتحد ومن من يضم الطعام والشراب تخافون عليه) رواه أحد وابن عسا كرمن حديث مجود بن البيد و رواه الحاكم من حديثأبي سعيدا الحدرى وقد تقدم وكان الفضيل عثل حال المؤمن فى الدنيا بالطفل مع أمه يقول ان الله يحمى عبده المؤمن من الدنياو يعلله عنها وعررها عليه من بالجوع ومن بالعرى ومن بالحاجة والغم والمكر وبكاتصنع الوالدة الشفيقة بولدها تعلامهة تسقيه صبرا ومرة حضضا ومرة تجرعه ألوان الاشربة والاغذية ويدبداك ماهوخيره منحيث لايعلم (واذافه مهذاعلم أن النعمة في المنع المؤدى الى العجمة أكثر منهافى الاعطاء المؤدى الى السقم وكَانْ ) سفيان (الثوري) رجمالله تعالى (يقول الدنيادارالتواء) أى الهلاك (لاداراستواء) أى اعتدال واقامة (ودار نرح) أى تعب وحزن (لادار فرح من عرفها لم يفرح برنَّاه ) أى بسمعة (ولم يحزن على شقاه) أى الضسيَّق والتعب كذافى القوت (وقال) أبر عد (سهل) النسترى رجه الله تعالى (لا يخلص العمل لمتعبد حتى لا يفزع) أى لا يجزع ولا يَحَاف (من أربعة أشياء الجوع والعرى والفقر والذل) نقله صاحب القوت ولفظه لايصم التعبدلاد وقال الحسس البصرى أدركت أقوا ماو صبت طوائف ما كانوا يفرحون بشى من الدنيا أقبل ولاياً سفون على شه منها أدبرولهى كانت في أعينهم أهون من التراب كان أحدهم بعيش خسين سنة أوستين سنة لم يطوله ثوب ولم ينصب له قدر ولم يجعل بينمو بين الارض شيأ ولا أمر من في بيته بصنعة طعام قط فاذا كان الليل فقيام على أقد امهم يفترشون وجوههم تجرى (٣٣٧) دموعهم على خدودهم ينادون وبهم في المناه بينه بصنعة طعام قط فاذا كان الليل فقيام على أقد امهم يفترشون وجوههم تجرى (٣٣٧) دموعهم على خدودهم ينادون وبهم في المناه المنا

فكالــُـرقابهـــم كانوا اذا ع الوا الحسينة دأنواني شكرها وسألواالله أن يقبلهاواذاعهاوا السيئة أحزنتهــم وسالواالله أن مغمرهالهم فلم والواعلى ذلك وواللهماسطوامن الذنوبولانجوا الابالغفرة رحة اللهعلهم ورضواله \* (سان در حات الزهد و أقسامه بالاضافة الى نفسمه والىالرغوبعمه والى الرغوب فيه)\* اعدلم أنالزهددفي نفسه يتفاوت يحسب تفاوت قوته على در حات ثلاث \* الدرجة الاولى وهي السفلي منهاأت يزهـد في الدنياوهولها مشته وقلب المهامائل ونفسه المهاملتفتةولكنه يحاهدها ويكفهاوهذا يسمى المتزهددوهو مبدأ الزهد فيحقمن بصلالي در حسة الزهدمالكسب والاحتهاد والمرهديديب أولانفسهثم كيسهوالزاهد أولايذيب كيسه ثميذيب نفسه في الطاعات لا في الصر على مافارة ــ موالمترهد على خطر فانهر بماتغلبه نفسه وتحذبه شهوته فيعودالي الدنياوالي الاستراحة مافي فلمل أوكثر \* الدرجة

ولا يخلص له عله حتى لا يجزع ولا يفر من أربعة أشباء والباقى سواء (وقال الحسن) البصرى رحمالله تعالى (أدركت أقواما وصحبت طوائف ما كانوا يفرحون بشئ من الدنيا) اذا (أقبل) عليهم (ولا يأسفون على شئ منها) اذا (أدبر) عنهم (والهي كانت في أعينهم أهون من التراب) فضلاعن أن تكون مساوية له (كان أحدهم يعيش نعسين سفة أوستين سنة) أوأ قل أو أكثر (لم يطوله ثوب ولم تنفص بله قدر ولم يحليه في وبين الارض شيأ) سوى الثوب الذي على جسده (ولا أمر من في بينه بصنعة ملعام قط) واغياياً كل ماو جدوتيسر (فاذا كان الليل فقيام على أقد امهم ) في العبدادة (يفترشون وجوههم) من النار وجوههم) من النار (تجرى دموعهم على خدودهم) تحوفا (يناجون ربهم في فنكالة رقابهم) من النار كانوا اذاع اوا الحسنة دأنوا في شكرها) حيث أنع الته عليهم بها (وسألوا الله أن يقبلها) منهم (واذا علوا الداع او الحسنة دأنوا في شكرها) حيث أنع الته عليهم و رضوانه والله الدؤب (ووالله ماسلوا) مع ذلك (من الذنوب ولا نحوا الا بالملغفرة) وحة الله عليهم و رضوانه والله الموفق (من الذنوب ولا نحوا الا بالملغفرة) وحة الله عليهم و رضوانه والله الموفق

وذلك ( بالاضافة الى نفسه والى المرغو بُعنه والى المرغوب فيه اعه () وفقل الله تعالى (ان الزهد في نفسه يتفاونَ بحسب تفاوت قوته على درجات ثلاثة) وهي درجات الزاهد في بدايته (الدرُجة الاولى وهي السفلى منها أن يزهدفي الدنيا وهولهامشته وقلبه البهاما ثل ونفسه البهاملتفتة ولكنه يجاهدهاو يكفها) ويجنبهاالاسباب التي ذكرناها مع قصرالامل (وهذا بسمى المتزهد) وهوالذي يتصنع للزهد ويعمل في أسبابه منالتقل ورثاثة الحالف كلشئ فثله مثل المتصبر من الصابر الذي يحمل على نفسه بالصبر ويصارها على العلم والبرفيكون له مقام من الصبر (وهو) أى الزهد بالمعنى المذكور (مبداالزهدفى حق من نصل الى درجة الزهد بالكسب والاجتهاد) قال صاحب القوت ان العبد قد يجاهد نفسه على الزهد كإيحاهدهاعلى مخالفة الهوى وكإيجاهدها فىالصبر على مرالحق بان يخرج المرغوب وينفق الحبوب ويتصبر على كراهة النفس الدوق ذلك ولقلة عادته بجريانه عليه كايتصبر على ذوق مرارة الدواء خشية أن بقته الداء فيكونله مقام في الزهد ينال به البرو يستوجب مدحافيه وقدقال بعض البصر يين من أهل المعرفةان من أكره نفسه على اخراج المحبوب من ماله وحسل عليها بالزهدفيه حتى بذله على تسكره من النفسان هذا أفضل ممن معتله تفسه ببذل ماله طوعا من غيركراهة ولاوجد نقل قالوالفضل المجاهدة فيه ولكراهة النفس وا كراهها اه (والمتزهد) غيرالزاهد فان المتزهد (يذيب أولانفسه) بأن يجاهدها على الزهد (م كيسه) باخواج المرغوبمنه (والزاهد أولا بذيب كيسه) باخواج الحبوبمن الُدفي سبيل المطاوب ( شميذيب نفسه في الطاعة ) ويوطنها عليها (لافي الصبر على مافارقه ) وهذا من قول أبي حاتم الاصم الزاهد يذهب كيسه قبل نفسه والمتزهد يذهب نفسه قبل كيسه نقله القشيرى (والمتزهد على خطر ) لايامن على حاله (فانه ربما تغلبه نفسه وتجذبه شهوته فيعود الى الدنيا والاستراحة بهافي قليل أوكثير ) الدرجة (الثانية الذي يترك الدنياطوعا) أي اختيارا وجعله طاعة مع القدرة (الستعقار ا ياها بالاضافة الىماطمع فيه كالذي يترك درهما لاجل تحصيل (درهمين فاله لآيشق عليهذلك وان كان يحتاج الى انتظار قلَّيل ولكن هذا الزاهد مرى لا محالة زهد. و يَلْتَفْتَ اليه ) لانه تُوكُ شيأ الشي (كما برى البائع المبيع ويلتفت اليه فيكاديكون معبابنفسه وبزهده ويظن انه ترك شيأله قدر لماهو أعظم

( ٣٠ - ( انتحاف السادة المتقين ) - تاسع ) الثانية الذي يترك الدنياط وعالا ستحقاره أياها بالاضافة الى ما طمع فيه كالذي يترك الدنياط وعالا ستحقاره أياها بالاضافة الى ما طمع فيه كالذي يترك درهما لا حلى درهمين فانه لا يشق عليه ذاك وان كان يحتاج الى انتظار قلمل وا كمن هذا الزاهد مرى لا يحالة زهده و يلتفت اليه كابرى البائع المسعو يلتفت اليه في كابرى البائع المسعو يلتفت اليه في كابرى البائع المسعو يلتفت اليه في كابرى البائع المسعود المتفت اليه في كابرى البائع المسعود المتفت اليه في كابرى البائع المسعود المتفت اليه في كابرى البائع المتفت اليه في كابرى البائع المتفت اليه في كابرى البائع المتفت اليه في كابرى المتفت اليه في كابرى المتفت اليه في كابرى البائع المتفت اليه في كابرى المتفت اليه في كابرى المتفت المتفت اليه في كابرى المتفت المتفت اليه في كابرى اليه في كابرى المتفت اليه اليه في كابرى اليه في كابرى المتفت اليه كابرى اليه اليه في كابرى اليه في كابرى اليه كابرى

فدرامنموهذا أبضانقصان الدرجة الثالثة وهي العليا أن يزهد طوعاو يزهد في زهده فلا يرى زهده اذلا برى انه ترك شرأاذعرف أن الدنيا لاشئ فيكون كن ترك خزفة وأخذ جوهرة (٣٣٨) فلا يرى ذلك معاوضة ولا يرى نفسه تاركا شيأ والدنيا بالاضافة الى الله تعالى ونعيم الاستخرة

قدرامنموهذا أيضا نقصان الدرجة (الثالثة وهي العليا) منها (أن يزهد طوعا) أى احتمارا (ويزهد فى زهد و فلا مرى زهده اذلا مرى انه تُرك شيأ اذ عرف أن الدنيالانسي في الحقيقة كاورد في الحبران الله تعالى يقول للدنيا وم القيامة أسكتي بالاشي (فيكون كن ترك خزفة وأخذ جوهرة فلا مرى ذلك معاوضة ولا ىرى نفسه ماركاشياً ) كاقال بعض الزاهد بن لبعض العارفين لم يبق على من الدنيا الاسس النوى فهذا يرى هذا بعيدا عن الرغبة فقال باهذا نظرك الىمص النوى لزهدك هو بقية من الدنيا أراد منه نسيات ذلك بالزهدفىزهــد.على ترك النظر الىوصفه لمايستغرقه فى الجر يان عليه فلا يبقى همه بغسير بجريه ويكون يحكم الجرى فيه فهدنامقام فوق الزهد متصل بغيره من القر بالمصطلح (والدنيا بالاضافة الى البه تعالى ونعيم الا خرة أخس من خزفة بالاضافة الىجوهرة فهذاهوالكال في الزهدوسببه كال المعرفة) وانما تتفاوت مراتب الزهد بتفاوت المعرفة (ومثل هذا الزاهد آمن من خطر الالتفات الى الدنيا كا ان تاول الخزفة بالجوهرة آمن من طلب الاقالة في البيع) وفي القوت وقال أنوسعيد بن الاعراب عن أشياخه الها الزهدعندهم خروج قدرالدنيا منالقلباذهي لاشئ وهذا لعمرىهوالزهد فىالزهدلانه زهدثم لمينظر الى زهده فزهدفيه أذَّم بره شيأ لانه زهدفي لاشي وهذا يشبه ماية الرانحة يقة الزهده والزهدف النفس لانه قديزهد فىالدنبالنفسة طاباللعوض فيكون ذلك رغبة على صفة فاذا زهدفى النفس التي يريدلها الاعواض على الزهد دفهو حقيقة الزهد وهو يشدبه قول منقال انحقيقة الزهد في الغني هو الزهدفي البقاءلان العبدر بمازهد فى الغنى ولم زهدفى البقاء فيكون فيه بقية من الرغبة فاذازه دفى البقاء فهو حقيقة الزهد في الغني إذ كان الغني يواد للبقاء واذلامتعة بالبقاء بغيرغني (قال أبويزيد) البسطامي وهو من أعلى العاوائف اشارة وأغلقهم عبارة (الابيموسي) هرون بنسلم ان الكوفي مولى عروب حريث الخزوى ر وى له أبوداود والترمذي والنسائي (عبد الرحيم) بن يعيى الاسود الارموى الدمشق (ف أى شي تتكم قال ) فقلت (فى الزهد قال) أبو يزيد (فى أى شئ قال) فقلت (فى الدنيا فنفض يد ) وأعرض (وقال ظننت اله يتكام في شئ الدنيا لاشئ ايش يزهد فيها ) أورده صاحب القوت ولفظه ثم قال يتكام بالزهد فىلاشئ وأى شئ الدنيا حتى تذكر بالزهد ذفيها ثم قال وكانت رابعة رحهالله تعالى من قبله اذا ذكر جلساؤها الدنيا تقول نوهمتم بالدنيااذ تذكر ونهاأى فدرلها حتى نقطع الوفت بذكرها ولكن من أحب شيئاً أكثر من ذكره (ومثل من ترك الدنياللات خرة عند أهل المعرفة وأرباب القلوب المعلمورة بالشاهدات) العيانية (والمكاشفات) الربانية (مثل من منعه من باب الملك كاب) جاثم (على بابه فألقى المالقمة من خبز فشغله ) بها (ودخل الباب ونال القرب) والاتصال (من الملك حتى نفذ أمره في جدم عملكته افترى انه يرى لنفسه يدا عندالملك بلقمة خد بزألفاها الى كابه فى مقابلة ماقدناله) من القرب (فالشيطان كاب) جاثم (على بابالله تعالى عنم الناس من الدخول مع أن الباب مفتوح والجأب مرفوع) وَالاذن حاصل (والدنيا) بأسرها ( كلقمة خيزان أكات فلذتها في حال المضغ) فقط (وتنقضي) تلك اللذة (على القرب بالا بتلاع ثم يبقى تفلها في المعدة تم ينتهسي الى النتن والقذر ثم يحتم اج بعد ذلك الى أخواج ذلك النفل) من كل وجه ولو بعلاج (فن تركها لينال عزالماك كيف يلتفت المهاونسبة الدنيا كلها أعنى مايملم منهالكل شخص منها وانعمر ماثة سنة بالاضافة الى نعيم الأسخرة أقل من لقممة بالاضافة الى ملك الدنيا اذلانسبة المتناهى الحمالانهاية اله والدنيامتناهية على القربولو كانت تمادى ألف ألف سنة صافية عن كل كدر لكان لانسبة لها الى نعيم الابد) بوجه من الوجوه (فكيف ومدة العمر قصيرة ولذات

أخس منخزفة بالاضافة الى جوهرةفهذاهوالكال فىالزهد وسيبه كالالعرفة ومثلهذا الزاهدآمنمن خطر الالتفات الى الدنما كاأن نارك الخزفة بالجوهرة آمن من طلب الاقالة في البييع قالأنو لزيدرجهالله تعالى لابي موسى عبدالرحم فى أى شئ تتكام قال في الزهد قال في أي شي قال في الدنيا فنفص يدهوقال ظننت انه يتكام في شي الدنمالاشي انش بزهدفه اومثل من ترك الدنياللا مخوءنداهل المعرفة وأرماب القاوب العدمو رؤبالشاهدات والمكاشفات مثل منءمه من باب الك كاب على باله فالق المهلقمة من خبز فشغله بنفسمه ودخل الماب ونال القرب عندالمال حتى نفذ أمره في جميع بملكته أفترى اله يرى لنفسه يداعندالملك بلقمةخبزلقاهاالى كلمهفى مقابلة ماقدناله فالشيطان كابعلى باب الله تعالى عنع الناسمن الدخول معأت الساب مفتوح والجماب مرفوع والدنيا كالقمة أخسران أكات فلذتهافي حال المضغ وتذقضيء لي القرب بالابتلاع ثميبقي ثقلها فى المعدة ثم تنته عنى الى المنتن

والقذر ثم يحتاج بعد ذلك الى اخواج ذلك الثفل فن تركها لهذا لهاك كيف يلتفت المهاو نسبة الدنيا كاها أعنى الدنيا، ما يسلم لنكل شخص منها وان عرمائة سنة بالاضافة الى نعيم الا تنوة أقل من لقمة بالاضافة الى ملك الدنيا اذلانسبة المتناهى الى مالانها به ته والدنيا مناهية على القرب ولو كانت تتمادى ألف ألف سنة صافية عن كل كدر لكان لانسبة لها الى نعيم الا يدف كم ف ومدة العمر قصيرة ولذات الدنيا مكدرة غيرصافية فاى نسبة الهالى نعيم الابدفاذ الايلتفت الزاهد الى زهده الااذ النفت الى ما زهد فيه ولايلتفت الرمازهد فيه الالانه براه شيأ معتدايه ولا يراه شيأ معتدايه الالقصور معرفته فسيب نقصان الزهد نقصان العرفة فهذا (٣٣٩) تفاول درجات الزهدوكل درجة من

اهذه أيضالهادرجات ادتصير التزهد يختلف يتفاون أسا باختلاف تدرالشقة في الصبر وكذلك درجة المعب وهده بقدرالنفاته الى زهده ، وأماانقسام الزهد مالاضافة الى المرغوب فمهفهوأ بضاعلى ثلاث درحات الدرحة الدفلي أن مكون المرغوب فيمالنجاةمن النار ومن سائرالا للم كعذاب القسبر ومناقشة الحساب وخطرالصراط وسائرماين مدى العبد من الأهوال كا وردت به الاخبارا دفهاان الرجل الوقف في الحساب حى لووردت مائة بعمر عطاشا علىءرقه لصدرترواءفهذا هو زهد الخائفين وكائم العدملوأ عدموا فأن الخلاصمن الالم يعصل بمعردالعدم الدرجة الثانية أن رهدرغبة في ثوادالله ونعسمه واللذات الموعودة في حنتممن الحوروالقصور وغيرهاوهذارهدالراجين فان هؤلاء ماتركو الدنيا قناعة بالعدم والخلاص من الالم بل طمعوا في وجوددائم ونعسمسرمد لا آخرله ﴿ الدرحة الثالثة وهي العلما أن لا مكونله رغمة الافى الله وفى لقائه فلا للنفت قليمه الحالا لام

الدنيامكدره غيرصافية فأى نسبةلها الى نعيم الابدفهذا تفاوت درجات الزهدوكل درجة من هذه لهاأيضا درجات اذ تصرالمتزهد يختلف ويتفاوت أيضابا ختلاف قدر المشقة في الصبر وكذلك درجة المجي مزهده بقدرالتفاته الىزهده) ثماعلم أن المصنف رحمالله تعالى ذكر للزاهد ثلاث درجات وهي أحواله في مدايته وبقيت علبه درجتان فالمجموع خسة الاولى منهماأن بزهدفى رؤيته لزهده لعلم بتوفيق الله ومنته ورؤية التوفيق واحبة وهيمن عقود الاعمان بالله ولله لترددها بين الصفات الذاتية والفعلية وهكذا في كل حال قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم و رحمته ماز كامنكم من أحد أبدا والكنّ الله يزكى من يشاء والله سميسع عليم الثانية منهما وهومقام العارفين والمقر بين من الزهاد وهو أن لا يكون له اختيار في اخراج الدنيا ولافي ادخارها لانه اذاعلم مرادالله فى الاخواج أخرج واذاعلم مرادالله فى الادّخار ادّخولان بواعده فى الادّخار والاخراج تهذبت وسكنت وصار عبدامفقودا لنفسيه موجودااسيد فصاركفه خزانة من خزائنالله كحل الوديعة المنتظر بها قدوم مالكهاعرفها وردهااليه واللهأعلم (وأماأقسام الزهد بالاضافة الى المرغو بافمه فهو أيضا على ثلاث درجات الدرجة السفلي أن يكون المرغوب فيه النعياة من النارومن سائر الاتلام كعذاب القبر ومناقشة الحساب وخطرالصراط وساثر مابين يدى العبد من الاهوال والشدائدكما وردت به الاخبار )وتقدمذ كرهافي آخوقواعد العقائد (وفي الخبران الرجل ليوقف في الحساب حتى لو وردت مائة من الابل عطاشا) من ١٧ الحض (على عرقه اصدرت رواه) قال العراقير واه أحد من حديث ابن عباس التقي مؤمنان على باب الحنة مؤمن غنى ومؤمن فقير الحديث وفيه انى احتبست بعدل عتبسا فظيعا كربهاماوصات اليك حتى سال مني العرق مالو ورده ألف بعير كلها آكلة حض لصدرت عنمرواء وفيهدو يدغيرمنسو بيحتاج الىمعرفة قالأحمد هــذاحديث منكر اه قلت بقية الحديث بعدقوله ومؤمن فقير كأنافى الدنيا فادخل الفقيرا لجنة وحبس الغني ماشاءالله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال أى أخى ماذا حاسك والله لقداحة بست حتى خفت عليك فقال اى أخى انى حبست بعدك محمسا فظمعا كربهاماوصلت اليك حتى سالمني من العرف غمساق الحديث وقول العراقي نقلاءن أحدهدا حديث منكر يظهر في مادئ الرأى اله قاله في السندوليس كذلك بلذ كره عنه الخلال في العلل وليس هو في السند نبه عليه الحافظ ابن عر رحمالله تعالى وروى الطبراني من حديث ابن مسعودات الرجل ليجمم العرق ومالقيامة فيقول ربأرحني ولوالى النار (فهذا أزهدا الخائفين وكاعم مرضوا بالعدم لوأعدموا قان الخلاص من الالم بحصل بمعرد العدم) لان احتباس الغني اعما كان لسبب غذاه (الدرجة المانية أن بزهدرغبة فىثوابالله وأهمه واللذات الموعودة فىجنته من الحوروالقصو روغيرهاوهذا زهدالراجينفان هولاء ماتركوا الدنياقناعة بالعسدم والجلاص من الالم بل طمعوا في وجود دائم ونعسيم سرمد) قائم (لَا آخرَلُهُ الدرَّ حِهَالثَالثَةُ وهي العَلَيا) منها (انلاتُكُونُلهُ رغبُهُ الأَفَاللّهُ وَلَقَائَهُ وَلَا يُلتَفَتَ وَلَمِهِ الْحَ الأسلام ليقصدا لخلاص منها ولاالى اللذأت ليقصدنيلها والظفر بهابل هو مستغرق الهم بالله تعمالي وهو الذى أصبح وهمومه هم واحد) روى الحاكم من حديث ابن عرمن جعل الهموم هما واحدا كفاه الله ماأهمه من أمرالدنياوالا تخرة الحديث وقد تقدم (وهو الموحد الحقيق الذي لايطلب غيرالله تعالى لان من طلب غيرالله فقدعبده) روى هنادفى الزهد من حديث حديث من أصبح وأ كبرهمه غيرالله فليس من الله في شي (وكل مطاوب معبودوكل طالب عبد بالاضافة الى مطلبه وطلب غسيرالله من الشرك اللني وهذ ازهدالحبين) وصاحب هذا المقام قدسباه الحبوشغفه الشوق فهوداخل في الحلق منفصل منهم غير

ليقصدا الخلاص منهاولا الحالا المالاذات ليقصد نيلها والظفر بهابل هومستغرف الهم بالله تعلى وهوالذى أصبح وهمومه هم واحدوهو الموحد الحقيق الذى لا يطلب غيرالله وطلب غيرالله من طلب غيرالله فقد عبد يوكل مطلوب معبود زكل طالب عبد بالاضافة الحمطلبه وطلب غيرالله من الشرك الخنى وهذا زهد الحبين

وهم العارفون لانه لا يعب الله تعمالى خاصة الامن عرفه وكما أن من عرف الدينار والدرهم علم اله لا يقدر على الجمع بينهم الم يعب الاالدينار وكما المناص عرف الله وعرف الناسط و من الله و بن الله المناسط و المناص و المناصل المناصل المناصل المناصل المناصل و خضرة الاستعار غير تمكن فلا يعب الالاة النظر ولا يؤثر غيره ولا تطامنا أن أهل الجنة عند النظر الى وجمالته تعمالي بيق الذة الحور والقصور منسع في ذاو جم بل تلك اللذة بالاضافة (٢٠٠٠) الى لذة نعيم أهل الجنة كاذة ملك الدنيا والاستيلاء على أطراف الارض ورقاب الحلق بالاضافة

مضيع لما ألزمه الله من حقوقهم فاني لا بليس أن يطمع في هذا ومعه من الله عصمة وتأيد فاولا القدرل ذعه المهمن حبه له (وهم العارفون) المتمكنون الداخلون مع الحلق بالاحسام الحار جون بالفاوب واحدهم منقطع الدربه بُهمه ناظرالي مولاه بنظره اليه عالولاه فتوحدله يوصفه من حيث انحمله واحده يوجهه وتخلقه مخلقه لما ألبسه من نوره فعصبه به عن خلقه فهو ظاهري باطني نبوى رباني ينظر بعين التعديل طاهره حكمة و ماطنه قدرة فهذامقام زائدعلى حال الزهدوهي صفات فهذه الصفات يتعقق الموصوف م ابعد حقيقة زهده في الدنيا فهي أرة حدالله تعالى له عن فرع بغضه للدنياعن أصل معرفته عقت الله لها (لانه لا يعب الله خاصة الامن عرفه) اذالهبة غرة المعرفة (وكمان من عرف الدينار والدرهم وعلم انه لايقرر على الجمع بينه مالم يحب الاالدينار) لعزته (فكذلك من عرف الله وعرف لذة الفظر الى وجهه الكريم وعرف ان الجعين تلك اللذة وبين لذة التنع بالحور العدين والنظر الى نقش القصور وخضرة الاشجار) وحريان الأنهارمن تحما (غير بمكن فلا يحب الالذة النظر) الى وجهه الكريم (ولا يؤثر غيره)علم ا(ولا تفائن ان أهل الجنة عند النظر الى وجه الله تعالى يبقى للذة الحور والقصور منسم في قلوبهم بل تلك الأسدّة بالاضافة الى لذة نعيم الجنة كلذة ملك الدنياو الاستيلاء على أطراف الارض ورقاب الخلق بالإضافة الى الاستيلاء على عصد فور ) واللعب به (والطالبون لنعيم الجنة عند أهل المعرفة وأرباب القلوب كالصي الطالب اللعب بالعصفور التارك الذة الماك وذاك لقصوره عن ادراك اذة الماك الان اللعب بالعصفور في نفسه أعلى وألذ من الاستبلاء بطريق الله على كافة الخلق)فهذا ما يتعلق باقسام الزهد بالاضافة الى الرغوب فيه (وأما انقسامه بالاضافة الى المرغوب عنه فقد كثرت فيه الاقاويل) واختلف المشايخ فيه (ولعل الذ كورفيه يزيد على مائة قول) رويت عنهم بالاسانيد المعتبرة (فلانشتغل بنقل تلك الاقاويل) فانه لا يفيد السالك في طريق الحق بل تشتبه عليه الاحوال بالاحوال فيقع بذلك فحيرة وضلال (ولكن نشيرالى كالم محيط بالتفاصيل حي يتضم ان أكثرماذ كرفيه قاصرعن الاعاطة بالكل فنقول المرغوبعنه بالزهدله اجمال وتفصيل ولتفصيله مراتب بعضها أشرح لاتحاد الاقسام وبعضها أجل للعمل أماالاجال فى الدرجة الاولى من الدرجات الثلاث (فهو) أى المرغوب عنه (كلماسوى الله فينبغ أن يزهد فيه حتى يزهد في نفسه أيضا) فانه أيضاها سُوى الله (والاجمال في الدرجة الثمانية أن يزهد في كلَّ صَفَّة النفس في امتعة) أي بقاء الهاوامساك لقوتها (وهذا يتُناول جميع مقتضيات الطبيع من الشهوة والغضب والسكبر والرياسة والمال والجاه وغيرها) من كلما تقتضيه النفس (وفي الدرجة الثالثة أن بزهد فى المال والجاه وأسمامهما اذالم ما ترجع حفلوط النفس كانقدم ذلك فى ذم المال والجاه (وفي الدرجة الرابعة أن يزهد في العلم والقدرة والدينار والدرهم اذالأموال وان كثرت أصدنا فها فيعمعها الديناروالدرهم والجاه وان كثرت أسبابه فيرجع الى العلم والقدرة وأعنى به كل علم وقدرة مقصوده ملك القداوب اذ معنى الجام) كاسمبق (هوملك القاوب والقدرة عليما كان معسى المال) هو (ملك الاعيان والقدرة عليهافان عاو رتهذا التفصيل الى شرح وتفصيل أبلغ من هذا فيكاد بخرج مافيد من

الى لذة الاستملاء على عصفور واللعسامه والطالبون لنعيم الحزية عنداهل العرفة وأر ماب القاوب كالصدي الطالب لاعب بالعصفور التارك الدذة المالكوذاك لقصورهعن ادراك لذة الملك لالان الاعب بالعصفورفي نفسمه أعملي وألذمن الاستيلاء بطريق اللاعلى كافة الخلق، وأماانقسامه بالاضافة الىالرغوبعنه. فقدد كثرت فيه الاقاويل ولعلاالذ كورفسه مزيدعلي مائة قول فلانشتغل منقل الاقاويل ولكن نشيرالي كالم محيط بالتفاصيلحي يتضع أن أكثرماذ كرفيه قاصر عن الاحاطة مالكل فنقول المرغو بعنه مالزهد له اجـالوتفصيل**و**لتفصيله مراتب بعضها أشرح لاسمادالاقسام وبعضها أجل العمل \* أما الاجال فى الدرجة الاولى فهوكلما سوى الله فمنمغيأن نزهد فبهحتي برهد فيهحتي برهد في نفسه أيضاو الاحال في الدرجة الثانية أن مزهدفى

كل صفة النفس فيها متعة وهذا يتناول جمع مقتضيات الطبيع من الشهوة والغضب والكبر والرياسة والمال الزهد والجاه وغيرها وفي الدرجة الثالثة أن يزهد في المال والجاه وأسبابه ما اذالهما ترجع جميع حظوظ النفس وفي الدرجة الرابعة أن يزهد في العلم العلم والقدرة والدينار والدرهم والجاه اذالاموال وان كثرت أصنافها فيجمعها الدينار والدرهم والجاه وان كثرت أسبابه فيرجع الى العلم والقدرة وأعنى به كل علم وقدرة مقصودها مالك العمان والقدرة وأعنى به كل علم وقدرة مقصودها مالك العمان هذا في كالمال المالك الاعمان والقدرة عليها كان معنى المال مالك الاعمان والقدرة عليها كان معنى المال مالك الاعمان والقدرة عليها والتوقيق عليها المال المالك الاعمان والقدرة عليها كان معنى المال مالك الاعمان والقدرة عليها كان معنى المال المالك الاعمان والقدرة عليها كان معنى المالك الاعمان والقدرة والقدرة عليها والتوقيق والمالك الإعمان هذا في كان عليها في المالك المالك المالك العمان هذا في كان عليها في المالك المالك

الزهد عن الحصر وقد ذكرالله تعالى في آية واحدة سبعة منها فقال زين للناس حب الشد هوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا عمر ده في آية (٢٤١) أخرى الى خسة فقال عزوجل اعلوا

أنماا لحماة الدن العدولهو وزينــة و تفاخربينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد غرده تعالى في موضع آخر الى ائنسىن فقال تعالى اغما الحياة الدنيالعب ولهوغ ردالكل الى واحدفي موضع آخرفقال ونهيى النفس عن الهوى فان الجندهي الماوى فالهوى لفظ يحمع جيم حظوظ النفس في الدنداف نبغي أن مكون الزهد فيسه واذا فهمت طريق الإجال والتفصل عرقت أن البعض من هددهلا يخالف لبعض واغما يفارقه فى الشرح مرة والاجال أخرى فالحاصل أن الزهد عبارةعن الرغبة عنحطوط النفس كلها ومهمارغب عن حظوظ النفس رغب عن البقاء في الدنيا فقصر أمدله لامحالة لانه اغماريد البقاءليتمتع وتريدالتمتع الداغم بارادة البقاء فانمن أراد شميأ أراددوامهولا معسني لحب الحياة الاحب دوامماهو موجودأويكن فيهذه الحياة فاذارغب عنها لم ردها ولذلك لم كتب علمهم القتال فالوارينالم كتبت علمنا القتال لولا أخرتنا لى أجل قريب فقال تعالى قلمناع الدساقليل

الزهدعن الحصروقدذ كرالله تعالى في آية واحدة سبعة منهافقال تعالى (زين للناسحب الشهوات من النساء والبنين والقناطير القنطرة من الذهب والفضة والخيل السؤمة والانعام والحرث عمال ذلك متاع الحياة الدنيا) فوصف حدالشهوات بالتزين غمنسق الاوصاف السبعة على الحدلهاغم أشار الهابقوله ذاك فذا اشارة الى المكاف والمكاف كله عن المذكور المتقدم النسوق والا (مبين ذال والكاف الفكين والتوكيد فصلمن تدبر الخطاب ان هذه السبعة جالة الدنيا المرغوب عنها وان الدنياهي هذه الاوصاف السبعة وماتفرع من الشهوات ردالي أصل من أصول هذه الجلفن أحب جيعها دقد أحب جلة الدنبانماية الحبومن أحب أصلامها أوفرعا من أصل فقد أحب بعض الدنيا فعلمنا بنص الكلام ان الشهوة دنيا وفهمنامن دليله أن الحاجات التي تقع ضرورات ليستبد نيافاذا لم تمكن الحاجة دنيادل الم الاتسمى شهوة ( ثمرده ) أى جموع هذه الاوصاف السبعة (في آية أخرى الى خسة ) معان (فقال تعالى الما الحياة الدنيا لُعُ ولهُ وور يَنة وتَفاخ بينكم وتكاثر في الأموال والاولاد) فهذه الخسة وصف من أحب تلك السبعة (ثم رده) أى مجموع تلك الحسة (في موضع آخر) من كتابه العز أيز (الى) معنيين (اثنين) هما جامعان السبعة (فقال) تعالى (انماالحياة الدنيالعب ولهو غردالكل) من أنوضعين (الى ) وصف وأحد في موضع آخر) من كتابه الدزيز وعبرعنه بمعنيين فصارت الدنها ترجه غرالي شيئين جامعين مختصر من يصلح أن مكون كل واحذ منهما هوالدنيا فالوصف الواحد الذى ردالاثنين البه اللذان هما اللهو والعب هوالهوى وانه رجعت السبعة فيه (فقال) تعالى (ونم -ى النفس عن الهوى فان الجنسة هي المأوى) فصارت الدنياطاعة النفس الهوى بدليك وفه تعالى فامامن طغىوآ ثرالحياة الدنيافان الجسيم هي المأوى (فالهوى لفظ جامع يجمع جيبع حظوظ النفس فى الدنيا) اذ كانت الجنة ضدالجيم كان الهوى هو الدنيا لأن النهسى عنه ضد الايتارله فن نه بي نفسه عن الهوي فانه لم يؤثر الدنيا واذالم يؤثر الدنيافهذا هوالزهد كانت له الجنة التي هي ضدالجم التي هي ان لم ينه نفسه عن الهوى بأيثاره الدنياف ارت الدنياهي طاعة الهوى وايثاره في كل شئ (فينبغي أن يكون الزهد عنه أى يكون الزهد عبارة عن مخالفة الهوى من كل شي (واذا فهمت طريق الأجال والتفصيل عرف ان البعض من هذه لا يخالف البعض واغما يفارقه في الشريح مرة والاجال أخرى ) وأما المعنى الاسخر الذىء بربه عن هذا الوصف الذى هو الهوى فجعله دنياأ يضاوهو حب البقاء لمتعة النفس نقدأ شاراليه المصنف بقوله (فالحاصلان الزهد عبارة عن الرغبة عن حظوظ النفس كلها ومهمارغب عن حظوظ النفس رغب عن البقاء في الدنيا فقصر أمله لا محالة لانه ريد البقاء ليتمتع و ريد التمتع الدائم بارادة البقاء فانمن أرادشيأ أراددوامه ولامعنى لحب الحياة الاحب دوام ماهو مو جود أومكن في هذه الحياة فاذارغب عنهالم يردها) واستنبط هذا المعنى من كلام الله تعالى كاأشار اليه المصنف يقوله (ولذلك الما كتب علم مالقنال أى فرض الجهادف سبيل الله أخبرعهم الله تعالى عوله (وقالوا ربنالم كتبت علمناالقناللولاأخرتناالى أحل قريب فالقنال هوفراف الحياة الدنيالانه المشي بالسيف الى السيف والفناء بينالسيفين فقالوا هلاأبقيتناالى وقت آخر وهوأجلنا بالموتلا بالقتل وهذاهوحب البقاء فقسر حب المقاء بانه هو الدنيا فقال تعمالي (قل مناع الدنياقليل) والا سنوة خير لن اتبي (أي لسم تريدون البقاء الالمتاع الدنيا) فانكشف الناس (فظهر عنسدذ الثالز اهدون وانكشف حال المنافقين) بالافتضاح والتلى هنالك المؤمنون عندفرض القتال (أما الزاهدون المحبون لله تعالى فقا تلوافي سبيل الله ) كما أخبرعهم الله تعالى فى كتابه ان الله يحب الذين يقاتاؤن فى سبيله صفائى مصطفين ( كائم مبنيان مرصوص) في تراصهم من عسيرفر جة والرص أتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه (والتظروا احدى المسنين)

أى لستم تربدون البقاءالالمتاع الدنيا فظهر عندذلك الزاهدون وانسكشف الهالمنافقين أما الزاهدون المحبون لله تعالى فقا تاوا فى سبيل الله كاهنهم بنيان مر**موص وانتفار والحدى الحسن**يين

وكانوا اذا دعواالي القنال استنشقون وانحسة الحنة وسادر ون السه مبادرة الظمآن الى الماء المارد حرصا على نصرة د سالله أو نمل رتمة الشهادة وكأنمن مات منهم على فراشه يتحسر على فوت الشهادة حتى ان خالدىن الواسدرضي الله تعالى عنهلا حتضرالموتعلى فراشه كان بقول كم غررت **ر وحی وهعمت عـــلی** الصفوف طمعافى الشهادة وأنا الآن أموت موت العجائز فلمامات عسدعلي حسده عاعاتة تقدمن آثار الجراحات هدداكان حال الصادقين في الاعبات رضى الله تعالى عنهم أجعن وأماالنافقون ففروامن الزحف خوفامن الموت فقيل لهم انالموت الذي تفرون منه فانه ملاقدكم فأشارهم البقاءعلى الشهادة استبدال الذىهوأدني مالذى هوخبر فأولئك الذمن اشتروا الضلالة مالهدى فأريحت تجارتهم وما كانوا مهتــدىن وأماً المخلصون فانالله تعالى اشترىمتهمأ نفسهم وأموالهم مان لهم الجنة فلا أوا أنهم ثركواتمتع عشر ن سمنة مثلا أوثلاثين سنة بتمتع الابداسستبشروا ببيعهم الذى بإيعوابه فهذابيانه المزهودفيه

مثنى الحسني تانيث الاحسن كاقال تعمالي تتربصون بناالااحدى الحسنيين (وكانوا اذادعوا الى القتال يستنشقون رائحة الجنة)و رون الحور العين عيامًا (و يبادرون المه) أي الى القتال (مبادرة الظمآن) فى الهاجرة (الى الماء البارد حرصاعلى نصرة دين الله )لته كون كامة الله هي العلما ( أونيل رتبة الشهادة وكان من مار منهم على فراشه يتحسر على فوت الشهادة) لعلور تبتهاء مدهم (حتى ان) سديف الله أبا سليمان (خالدبن الواسد) بن المغيرة بن عبد الله المخزوي القرشي (رضى الله عند ما احتضر الموت على فراشه) بالمدينة على الأصع أو عدينة حص على الاشهر (كأن يقول كم غررت روحي وهعمت على الصفوف طمعافى الشهادة وأناالا ت أموت موت العجائز فلمات عدعلى جسده عمانما تقتقب من آثار الجراحات) فى سبيل الله شهد غزوة مؤتة وكان الامير الثالث وأبلى فى غزوة الفتح بلاء حسنام شهد كنيناوالطائف فيهدم القرى والبرموك وأسرأ كيدررومة وقاتل أهل الردة فتالاعظيما وافتنح دمشق قال ابن سعد في الطبقات أخيرنا مجد بن عبيد حدثنا محدين اسمعيل بن أبي خالد عن زياد مولى آل خالد قال قال خالد عندموته ما كان في الارض ليلة أحسالي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاحرين أصح بهم العدة فعلمكم بالجهاد وروى أبو يعلى من طريق اسمعيل بن أبي خالدين قيس بن أبي حازم قال قال خالد ماليلة بهدى الى فهاعروس أنالها محس أو أبشر فها بغلام أحسالي من ليلة شديدة الجليد فذ كرنعوه وقال المناللبارك في كتاب الجهادعن حادبن يدحد تناعبدالله بن المختار عن عاصم بن مدلة عن أبي واثل تمشك حمادفى أبى وائل قال الحضرت خالد االوفاة قال القد طلبت القتل مظانه فلم يقدرلي الاأن أموت على فراشى ومامن على شئ أرجى عندى بعدلااله الاالله من ليلة بتهاوأ فامتترس والسماعة ميلني ننتظر الى صبع حتى نغير على الكفار (وكذا كان حال الصادقين في الاعمان وأما المنافة ون ففروا من الزحف خوفا من الموت فقيل لهمان أوت ألذى تفرون منه فانه ملاقيكم فايشارهم البقاء ) في الدنيا (على الشهادة استبدال الذي هوأ دني بالذى هوخير فاولئك الذس اشتروا الحماة ألدنها بالاستروني يعنى رغبو أفى البقاء الادنى السسترو وببسع المقاءالا خوالاعلى الابقي اذباعو و ( في ار بحث تجارتهم ) في السيرى ثلاثين سنة أو أر بعين سنة بالف ألف وبأبدالا باد فكيف ترج تجارته (وما كانوامهتدين )أى بمن هدى سبيله فهذه تجارة من رغب في حياة دنية فاشتراها ببقاءاً بدالا بادفقد صار باتعالعياة الغالية بمااستبدل بهمن اشتراء الحياة الدانية (وأما المخلصون فان الله تعالى اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة ) فهم لانفسهم وأموالهم بالمعون كافال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الارية (فلمارأواانهم تركوا عَنْع عشرين سنة أوثلاثين سنة بمتع الابد استبشر واببيعهم الذى بايعوابه كافال تعالى فاستبشروا ببيعكم الذى بابعتم به فشتان بين التجارتين وفرقان مابين الرجين (فهذابيات الزهودفيم) فاذا كان حب البقاء هوالدنيا ينبغي أن يكون حب القاءالله الباقى هوالزهد فصارالزهدف الدنياهوالزهدني البقاءوسارالرغبة في البقاء مثل اتباع الهوى الذي هو الدنيافن زهد فى الحياة الفانية المتعتب اوفى ماله المحموع بالجهاد النفس والانفاق في سيل الله فقد رهد في الدنياومن زهدفها أحبه الله تعالى ولذال صارا لجهاد من أفض الاعساللانه حقيقة الزهد في الدنياولان الله عبون زهدفها بأنه قدقتل نفسه فيهافاستعمل الخروج البه منهائم كان مخالفة الهوى أفضل الجهادلانه هوحقيقة الرغبة فى الدنيا فالزاهد في هوى نفسه هو حبيب ربه والراغب فى حب البقاء لنفسه منافق في دين ربه وبه كشف الله الكاذبين ووسيفهم بمرض القساوب وظهر بمياذ كرنا ان حقيقة الدنياه وحب البقاء لطاعة الهوى ومرافقة ألهوى في حب العرض لاجل البقاء من الدنيا فدخل أحدهد من في الأسخر لان حب البقاء لاجل المتعةهومن الهوى الذي هوصفة النفس الامارة بالسوء وطاعة الهوى الذي هوعيس النفس انمايكون لبالبقاء لان العبدلوأ يقن بالموت اعة لا مراحق على الهوى ولوأيس من البقاء لمارغب في العرض الادنى فصارحب البقاء من الهوى وصارا يثار الهوى اغماهو لحب البقاء فكان ذلك هو حقيصة

واذافهمت هذا علتأن هذا ماذ كره المتكامون فىحسد الزهدام بشبروانه الاالى بعض أقسامه فذكر كل واحد منهممارآه غالبا على نفسمه أوعلى من كان مخاطبه فقال بشم رحمه الله تعالى الزهدف الدناه الزهدفي الناس وهذاا شارة الى الزهد في الجاه خاصة وقال قاسم الجوعي الزهدفي الدنياهوالزهدفيالجوف فبقدرما تملك من بطنك كذلك علك من الزهدوهذا اشارة الى الزهدفى شهوة واحدةولعمرىهيأغلب الشهواتعلىالا كثروهي المهجة لا كثر الشهوات وقال الفضل الزهدف الدنما هوالقناعة وهدذااشارة الى المالخاصة وقال الثوري الزهدهو قصر الاملوهو جامع لجيع الشهواتفان منعمل الحالشهوات عدث نفسمه بالبقاء فيطول أمله ومن قصرأمها فكأنه رغب والشهوات كلهاوقال أو بساداخرجالزاهـد يطلب ذهب الزهد عنه وما قصدبهذاحدالزهدولكن جعل التوكل اشرطاف الزهد وقال أو بس أيضا الزهدهو ترك الطلباللمضمونوهو اشارة الى الرزق وقال أهل الحديث الدنيا هوالعمل بالرأى والمعقول والزهد انماهواتباع العسلمولزوم

الدنيا فصارأ قصرالناس أملاللبقاء أزهدهم فى الدنياوصار أرغب الناس فى الدنيا طولهم أملا (واذا فهمت هذاعلت انماذ كر المنوكاون) من الصوفية (فيحد الزهدلم يشيروايه الاالى بعض أقسامه فذ كركل واحدمارا م عالباعلى نفسه ) اذ كان مقاماله أفيم فيه أوحالاله (أوعلى من كان يخاطبه) فاطبه على قدر حاله أومقامه (فقال بشر) بن الحرث الحافي رحه الله تعالى (الزهد في الدنياه و الزهد في ألناس) وفى ملاقاتهم اذالرغبة هي فهدم وفي اعندهم نقله صاحب القوت وقال في موضع آخر وكان بشريقول الزهدف الدنياهو الزهدف الناس لانه كان يقول مسلقاء الناس هومن الدنيا لانه الموغو بفيمه عندهم ويتسبب اليه بهم فلذاك صارالزهد فقدهم ولذلك قال بعض الحبكاء اذاطلب الزاهد الناس فاهر بمنمواذا هرب من الناس فاطلبه وهد فأهو حال الزاهد العابد الشغول بنفسه (وهذا اشارة الى الزهدفي الجاه خاصة) ومثله قول السرى مارست كل شئ من أمر الزهد فنلت منهما أريد الاالزهد فى الناس فانى لم أبلغه ولمأطقه رواه القشيرى عن أبي عبدالله الصوفى سمعت أباالطيب السامرى يقول معت الجنيد يقول معت السرى يقول فذكره (وقال قاسم) بن عمدان (الجوعى) الدهشقي منسوب الى ربيعة الجوع وفيل كان يحوع كثيراوقد سبق ذكره (الزهد في الدنياهوالزهَد في الجوْف فيقدرما قالتُ من بطنك كذلك قالتُ من الزهد ) فسكان الدنه اعنده هو الشبُسع وأكل الشهوات وتناول الطعوم من غيرا لحاجات عن فضول الكفايات نقله صاحب القوت (وهذا اشارة آلى الزهد في شهوة واحدة) وهي شهوة البعان (ولعمرى هي أغلب الشهوات على الاكثر وهي المهيجة لا كثر الشهوات وقال الفضيل) بن عياض رحد مالله تعالى (الزهد اشارة الحالمالخاصمة وقال) سمفيان الثورى رجه اللهة عالى (الزهد هوقصرالامل) وانتظارا لموت فصارت الدنياعنده طول الامل ونسميان قرب الاجل كذافي القوت وقال القشيرى في الرسالة جمعت أبا عبدالرحن ألسلمي يقول حدثناأ جدبن اسمعيل الازدى حدثناعمران بن موسى الاسفنجى حدثنا الدورقي حدثناوكيدع قالقالسفيان الثورى الزهدد فىالدنيا قصر الامل ايسيا كل الغليظ ولابلبس العباء اه وهو (جامع لجيم الشهوات فان من يميل الى الشهوات يحدث نفسه بالبقاء فيطول أمله ومن قصر أمله) واستشعر سرعة موته وفراقه للدنيا (فكاتُه رغب عن الشهوات كلها)وقدر وي مثـــل قول سفيات أدغا عن أحدين حنيل وعيسى من وفس وغيرهما قال القشيرى وهذا الذي قالوه يحمل على انه من أمارات الزهد والاسباب الباعثة والمعانى الوجبة له (وقال اويس) بن عامر (القرني) رحه الله تعلى وهوسيد ألتابعين فى قول لرجل سأله عن الزهد (اذاخر جُت تطلب ) أى الرزى (ذهب الزهد) ولفظ القوت اذاخرج العبد بطلب ذهب الزهد وقال من قلبعض من سأله عن الزهد في أي شيّ خرجت فقال أطلب المعاش فقال له فان الزهد يعنى ان الزهدعنده أن يقطع العبد بدوام الشغل بالله عن التفرغ بطلب ماسوى الله وأن ينسى في جنب ذكرالله ثرك الطلب شغلاتما يردعليه من المطلوب فلايبقي فيه فراغ المرغوب فهذاغاية الزهدوهو طريق طائفة من الابدال اقتطعوا عن الحلق وأريدواج ذه الحال كذافي القوت (وماقصد ج ذاحد الزهد والكنجعسل التوكل شرطاف الزهد) أى لا يكمل مقام الزهد الايالتوكل على الله تعالى (وقال أو س) رجهالله تعيالي (أيضا الزهده هوترك الطلب المضمون) أى الذى ضمنه الله تعيالي لعباده وأقسم عليه (وهواشارة الى الرزق) وهو بمعنى ما تقدم قال هرم بن حيان القينه على شاطئ الفرات يغسل كسراو خرقا قدالنقطها من المنبوذ وكانذاك أكاموليسه قال فسألته عن الزهد أى شئ هو فقال في أى شئ خرجت قلت أطلب الماش قال اذاوة م الطلب ذهب الرهد (وقال) بعض العلاممن (أهل الحديث الدنياهو العمل بألرأى والمعتمول والزهدانم أهوا تباع العلموطر يقألسنة كالصاحب القونوه بذا القول من النلواهر يشبه قول علماء الظاهر كمار ويناعن سفيان قال قالوا الزهرى ماالزهد قال مالا يغلب الحرام صبره ولاعنع

وهـ ذا أن أر مديه الرأى الفاسد والمعقول الذى بطلب به الجاه في الدنيافهو صحيح ولكنه اشارة الى بعض أساب الحاماصة أوالى بعضماهومن فضول الشهوات فان من العاوم مالافائدةفمه في الا خرة وقد طۇلوھاحىتى سقضىعر الانسان في الاشينغال بواحد منهافشم طالزاهد أنيكون الفضول أول مرغوب عندعنده وقال الحسين الزاهد الذي اذا رأى أحداقال هذاأفضل منى فذهب الىأن الزهد هو التواضع وهذا اشارة الى نفي الجاه والتحبوهو بعض أقسام الزهدوقال بعضهم الزهد هوطلب الحلال وأن هذا عن يقول الزهدهم ترك الطلب كأقال أويس ولاشكفانه أراديه ترك طلب الحلال وقدكان بوسف سأسباط يقولمن صــرعـل الاذي وترك الشهوات وأكل الخبزمن الحدلال فقد أخذ باصل الزهددوفي الزهدأ فاويل وراء مانقلناه فإنرفي نقلها فائدة

الحلال شكره يعنى أن يكون العبد صابرا عن الحرام حتى لا تغلبه شهوة الحرام و يكون شاكرا في الحلال حتى لا نغليه الحلال فيشغله عن الشكر اه (وهذاأت أربديه الرأى الفاسيدوا لمعقول الذي يطاسيه الجاه في الدنيا فهو صحيح ولكنه اشارة الى بعض أسباب الجاه خاصة أوالى بعض ماهومن فضول الشهوات فانمن العاوم مالافا لدة فيه في الا مرة) بل يكونو بالافيها وسببالهلاكه (وقد طوّلوها) أي تلك العاوم (حتى ينقضي عمر الانسان في الاستقلال بواحدمنها فشرط الزاهد أن يكون الفضول أولم غوب عنده) والالم يخلص له الزهد وقال صاحب القوت ومن الزهد عند الزاهد من ترك فضول العلوم التي معاوماتها تؤل الى الدنيا وتدعوالي الجاه والمنزلة عند أبنائه اوفهما لانفع فسمه في الأسخرة ولاقر مة مهعند الله وقد يشغل عن عبادة الله تعالى و يفرق الهدم عنداج تماعه بين يدى الله تعالى و يقسى القلب و يحجب من التفكرفي آلائه وعفامته وقد أحدثت علوم كثيرة لم تكن تعرف فيماسلف اتخدها الغافلون علماو جعلهاا لبطالون شغلاا نقطعوام اعن الله وحبوام اعن مشاهدة علم الحقيقة لايستطييع ذ كر و لكثرة أهاهاالاأن يسأل عن شئ أعلم هوأم كلام أوحق أوتشبيه أوصد ق وحكمة أو زخوف وغرو رأسنة هوأم بدعة أعتيق أم محدث وتشديق فيتلذ يغبر بصواب ذاك (وقال الحسن) البصري رجه الله تعالى (الزاهدالذي اذارأي أحداقال هذا أفضل مني) قال صاحب القوت (فذهب الى أن الزهدهو النواضع) وقد قال نوسف بن اسباط غاية التواضع أن تخرج من بيتك فلا ترى أحدا الارأيت اله خبر منك رواه أنونَعم في الحلية (وهذا اشارة الى نفي الجاء والغيب وهو بعض أقسام الزهد وقال بعضهم الزهد) انماهو (طلب الحلال) وانه واجب مفترض في مثل زمانناهذا لاختلاط الاشهاء وغلبة الشهوات وهو قولعاد فىأهل الشام وطريقة عبادهم مثل ابراهيم بنأدهم وسلجان والخواص و بوسف بن اسباط وحذية المرعشى وأى اسحق الفزارى وشعيب من حرب والداراني و وهيب بن الورد وقضيل من عماض وهم بم عشرة معروفون بأكل الحلال قالوافقد تعين فرض الزهدووجب تفقد المطاعم والسؤال عنهالقلة المتقين ونقدالو رعين (وأن هذا من يقول الزهد هو ترك الطلب كاقال أو س) رحمه الله تعمالي وذكر قريبا (ولاشكفأنه) أى أو يسا (أرادبه) ترك (طلب الحلال) ولمكل من القولين وجه (وقد كان نوسف بن اسباط ) الشيباني رحمه الله تعالى (يقول من صبرعلى الاذى وترك الشهوات وأكل الحسير من الحلال فقد أخذ باصل الزهد) نقله صاحب القوت (وفي الزهـ دأقاويل) كثيرة (وراء مانقلناه فلم نرفي نقلهافائدة) مع ان بعضها عندالتأمل يرجيع الى بعض ماذ كرفن ذلك قول بعضهم الزهد أن الا تفرح بوجود من الدنيا ولاتتأ سف على مفقود منه أنرع بذلك الحقوله تعانى لكيلاتاً سواعلى مافاتكم ولا تفرحوا بماآ تاكم وقال أنوعهمان الزهدأن تترك الدنياثم لاتبالى من أخذها وقال أنوعلى الدقاق الزهد أن تترك الدنها كماهي لاتقول أنني وماطاولا أعمر مسحدا وقال اس الجلاء الزهدهو النظر الدالدنما بعدن الزوال النصغرف عينيك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال الجنيد الزهد خلوالقلب مماخلت منه البد وقال ابن المبارك الزهد هوالثقة بالله مع حب الفقر وبه قال شفيق البلخي و يوسف بن اسباط قال القشيرى وهدا أيضامن أمارات الزهد فانه لايقوى العبسدعلى الزهسد الابالثقة بابته وقال عبدالله بنزيدالزهد ترك الدينار والدرهم وسأل رويما لجنيدعن الزهدفقال هواستصغار الدنياو محوآ ثارها من القلب و بروى عنده أيضا الزهدخاواليد من الملك وخاوالقلب من التتبع وقال الشبلي الزهد أن تزهد فيماسوى الله تعالى وقال ذوالنون الزهدفى الدنماه والزهدفي النفس وقال الحسن البصرى الزهدفي الدنياأت تبغض أهلها وتبغض مافيها وقال بعضهم الزهد فى الدنياهو ترك مافيها على من فيهافهذه ثلاثة عشرة ولانقلها القشيرى فى الرسالة وفى القوت وقالت طائفة الزهدهو بغض الحمدة وأن لا تحب أن تحمد على شئ من أعمالك وقال آخرون الدنماهي الاكل واللياس والمال والزهدهو ترك فضول هذه الاشباء وقال آخر ونحقمقة الدنما هوحب

الخضوع والضعة وقال آخرون الزهد مفارقة حظوظ النفس فى كلشئ وكان سفيان يقول الزهدفي الدنيا هوا اصبع على الحق في كل شي وسنل حاتم الاصم عن الزهد فقال رأسه الثقة بالله ووسطه الصيروآ خره الاخلاص فادخل فمه التوكل وجهله أوله لانه لايزهدحتي يثق بالله في الرزق ويتوكل علمه فيه وجعل الصير حالامنهأراد لثبات لألاعيل أو يخرج فيرجيع الى الرغبةو تجعلتم ايتهالاخلاص وهذا اخلاص الصادفين أنتر يدبذلك وجه الله وحده وابتغاءمرضاته لاتطلعاالىءوض ولاتطابالسبب هودون الله تعالى وكذلك جعل أحدين حنب ل الاخلاص هو الزهد نفسره به لانه اذا باغ حقيقة الاخلاص بله وحده فقد زهد فيما سواهفا تفقاءهني تقار بافسه أماأحدهما ففسرالزهد بالاخلاص جعلهنهايته وهوحاتم وأحدع سبرعن الاخلاص بالزهد لانه حقيقته وأماأ بوب السختماني فانه سئلءن الزهدماه وفقال هوأن تقعدف بيتك فأن كان تعودك للهرضا والاخرجت تنفق درهمك فانكان رضاوالا أمسكت تسلمالك فان كانرضاوالا أخرجته تسكت فان كان سكوتك للهرضاوالا تكامت تذكام فان كان كالامل للموضاوا لاسكت هذاهو الزهدد والافلاتاعبواوهذامقام الماسبة للنفس وحال المراقب للرب وصف المراعى للوقت فعل الدنياهي ترك موافقة رضاالله تعالى في كل شيخ أذحعل الزهدفها هوا تباع مرضاته في الاشياء وقال مجاهدا لزهد الاثرة لله على ماسواه اذا أتاه شي من الدنما استعمل الخوف والحماء فدؤدى الى كلذى حق حقه وكان ابن عيينة بقول حدالزهدأن بكون شاكراء ندالر خامسا يراءنداليلاء فهذا قدصيرالشا كرعلي النعمة والصابرعلي البله ة زاهداو - سعله الزهد ما جثماع الشكروالصير وهذا زهدعوم المؤمنيز وقبل لحيي بن معاذمتي يكون الرحل زاهد وافقال اذابلغ حرصه في توك الدنها حرص الطالب لها كان زاهدا وقال الداراني الزهد التخلي من الدنيا والاشتغال بالعبادة فامامن تركهاو تبطل فانحا طلب الراحة لنفسه وقال سهل أؤل الزهدالنوكل وأوسطه اظهارااقدرة وقال أيضالا بزهدالعسد زهداحقيقيالارجعة بعده الابعدمشاهدة قدرة وقال بعضهم الزهده واخفاء الزهد وقالسهل لابنال الزهد الابالخوف لانمن خاف ترك فعل الزهدد مقاماني الخوفرفعة عليه وفى الخبرانما الزهدأت تكون بمانى يدالله تعالى أوثق منك بمانى يدا فهذا مقام النوكل وقال قوم الزهدهو ترك الادخارفكانت الدنياء غدهم الجمع وقال بعضهم الدنياما شغل القلب واهتميه فعلوا الزهدد توك الاهتميام وطرح النفس تحت تصريف الاحكام وهدناهو التفويض والرضا وقال الداراني التورع أول الزهيد وقال أبوهشام المغازلي الزهد قطع الاسمال واعطاء المجهود وخلع الراحة وقال ابن السماك الزهدأن لايفر - بشئ من الدنياأتاه ولايحزت على شئ منهافاته لايباني على عسرأصبع أميسر وقال طمفور السطامي الزهدأت لإعلا ولاعال وقال علماء الظاهر الزهدف الدنيا موافقة العسلم والقيام باحكام الشرع وأخذا اشئ من وجهه و وضعه في حقه وماخالف العلم فهو جهل كله وهوى فذكروا فرض الزهد وظاهره ولم يعرفواغرائبه وباطنه ذاكمباغهم من العلم ونصيهم من الفهم وهومقامهم من المقال وطريقهم المشوب بالاعتلال وقال الجند الزهد معنىان ظاهرو باطن فالظاهر نفض مافي الأبدى من الاملاك وترك طلب المفقود والباطن زوال الرغبة عن القلب و حود العزوف والانصراف عن ذكر ذلك فهذه الاقوال مع ماذ كره الصنف تنيف على أربعين قولا وإنحاله مرالمصنف في نقلها فالدة (فات من طلب كشف حقائق الامور من أقاويل الناس رآها مختلفة فلاستفد الاالحيرة وأمامن انكشف له الحقف نفسه وأدركه بمشاهدة منقلبه لابتلقف من سمعه وثق بالحق واطلع على قصور من قصر لقصور بصديرته وعلى افتصارمن افتصرمع كال العرفة لاقتصار حاجته وهؤلاء كالهم أفتصر والالقصور فى البصيرة الكهم ذكرواماذ كروه عندآلحا يةفلاحرمذ كروه بقدرالحاجة والحاجات تختلف فلاحرم البكامات تختلف

الشرف والعساد وطلب العز والرياسة فينبغى أن يكون الزهدء نسده ولاءه وحب الجول والذلة وطلب

فانمن طلب كشف حقاثق الامور من أقاو بل الناس رآها مختلفة فلايستفيد الاالحبرة وأمامن انكشف له الحقفى نفســه وأدركه عشاهدة من قلبه لايتلقف من معمد فقدوثق بالحق واطلع علىقصورمنقصر القصور بصبرته وعلى اقتصار من اقتصر مع كال المعرفة لاقتصارحاحته وهؤلاء كاهم اقتصروالالقصورف البصيرة اكنهمه ذكرواماذكروه عندالحاحة فلاحرم ذكروه بقدر الحاجة والحاجات تختلف فلاحرم الكامان تختلف وقدر كونسب الاقتصار الاخبارعن الحالة الراهنة لتيهيمقام العبد فى نفسه والاحوال تختلف فلاحرم

وقديكون سب الاقتصار الاخباري الحاجة الراهنة التي هي مقام العبد في نفسه والاحوال تختلف فلاحرم

الاقوال الخيرة عنها تختلف وأماالحق في نفسه فلا يكون الاواحداولا يتصوراً ن بختلف) على الصحيح من مذهب الاصوليين (وانما الجامع من هدد الاقاويل الكامل في نفسه وان لم يكن فيه تفصيل ما فاله )قارئ أهل الشام الامام (أبوسليمان) أحدين محدين عبدالرحن (الداراني) رحمالته تعالى (اذقال سمعنافي الزهد كالرما كثيراوالزهد عندنا ترك كل شئ سفيك عن الله عزو حل ولفظ القشيري قال الداراني الزهد ترك ماشغل عن الله تعالى ولفظ القوت وكان الداراني أنوسليمان يقول الدنيا كلما شعفاعن الله وكان الزهد عنده دوام النفر غلله تعالى عسن الاقبال عليه أه وقال شارح الرسالة أراد بترك مايشغل عن الله اي بقلبة والافهومن عُرات الرهد فقد يترك الانسان ما يشغله عن الله لالزهده بل الشغله بماهو أشرفمنه اه هذا على سبيل الاجمال (وقد فصل مرة وقال من تزوّج أوسافر في طلب المعيشة أوكتب الحديث فقدركن الحالدنها) ولفظ القوت من تزوج أوكتب الحديث أوطلب معاشا فقدركن الحالدنيا ( فعل جيع ذلك ضدا لازهد) ويقرب من قول الداراني قول داودالطائي كل ما شغلك عن الله تعالى من أهل أُومال نهوعليك مشؤم (وقرأ أنوسايان) الداراني (قوله تعالى الامن أنى الله بقلب الممقال هو القلب الذي ليس فيه ذيرالله ) فهذا زُهد الصديقين وأغاتكون هذه الثلاث دنيالن أراد الدنيالعا حلمتعة النفس ما فامامن أرادبهاالا منوة فهي طرقاته الى الا نوة (وقال) من (انماز هدوا في الدنسالتفرغ قلوبهم عن همومهاالا منوة)فاذارزق العبدفراغ القلب مع وجُودهذه الثلاث التي ذكرت كن له قربات الي المذكور وقد كان رجمالله تعالى ذاعيال ولم يكن يشغله ذلاء عن أوقاته مع الله ولايد خاون عليه في مقامه فيخر جونه من المقام كذا في القوت (فهذا بيان أقسام الزهد بالاضافة الى أصناف المزهود فيه فاما بالاضافة الى أحكامه فينقسم الى فرض ونفل وسلامة كاقاله الراهيم ن أدهم ) رحه الله تغالى (فالفرض هو الزهدف الحرام والنفل هوالزهدفى الحلال والسلامة هوالزهدفى الشبات فكائنه جعل الورع زهدداوهوالتوسط بين الزهدىن زهدع وم بداية وزهد خصوص مهاية (وقدذ كرنا تفاصيل درجات الورعف كاب الحلال والحرام) وقال سلام بن أبي مطيع الزهد على ثلاثة وجوه واحدان يخلص العمل لله والقوّل فلا مر يدبشيّ منه الدنيك ولاماء نداخلق ولثانى ترك مالا يصلح القاب والدين والثالث الحلال أن يزهد في فضله وهذا تطوّع وقال القشيرى اختلف الناس فى الزهدة فهم من قال الزهدفى الحرام لان الحلال مباح من قبل الله تعسالى فاتحا أنعم الله على عبد بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره و بعق لايقدم على المساكه بحق اذنه ومنهم من قال الزهدفى الحرام واجب وفى الخلال فضيلة فان اقلال المال والعبد صارفى حال راض عافسم الله له قانع بما يعطيه أتممن توسعه وتبسطه فى الدنيا ومنهم من قال اذا أنفق ماله فى الطاعة وعلم من حاله الصبروترك التعرض لماينهاه الشرع عنه في حال التيسر فينتذيكون زهده في المال الحلال أتم منه في الحرام ومنهم من فالينبغي أنالا يختار ترك الحلال بتكافه ولاطلب الفضول فيم ايحتاج المه وبراعي القسمة فانورقه الله مالا من حلال شكره وان وقف مالله على حد الكفاف لم يتكاف في طلب ماهو فضول المال فالصمر أحسن بصاحب الفقر والشكر أليق بصاحب المال وقال صاحب القوت وكان الشاميون من العلماء يةُ وَلَوْن ليسَّ الزهادة فى الدنياتعريم الحلال ولااضاعة المال والكن ان يكون ذامك ومادحك سواء وتكون حالك فى المصيبة وحالك اذالم تصب باسواء وتكون عافى مدالله أوثق منك عافى مدغيرك فهذامة ام التوكل وحال الرضا (وذلك من الزهد اذقيسُل أسالك بن أنس ما الزهد قال التقوى) فاصل التقوى اتقاء الشمرك ثم بعده اتقاء المعاصى والسيات تثم بعده اتقاء الشهات ثميدع بعده الفضلات كذلك وقال أبوحف التقوى في الحلال الحض لاغير وقال الداراني الورع أول الزهد كالن القناعة طرف الرضا وقال ابن عطاء النقوى طاهرو ماطن فظاهره محافظة الدودو بالمنه النية والاخلاص وكانسهل يقول أزهد الناس فى الدنيا أصفاهم مطعما وفالأبضاأقهى مقام منالورع أوفى مقام منالزهد وتعقيق ذلك ان الدنياهي نصيب كل عبد من الهوى

الاقوال الخبرة عنها تختلف وأماالحق فينفسه فلا يكون الاواحداولا يتصور أن يختاف وانماالجامع من هذه الاقاو بل الكامل في نفسه وانلم يكن فيه تفصر ماقاله أنوسلم ان الداراني اذقال معنافى الزهد كلاما كثبرا والزهدعندنا ترك كل شئ يشغاك عن الله عزوجل وقد فصل مرة وقالمن تزق برأوسافسر فىطلب المعيشة أوكتب الحديث فقدركن الحالدنيا فعل جدع ذلك ضد اللز هدوقد قرأ أنوسام ان قوله تعالى الامن أنى الله بقلب سايم فة الهو القلب الذي ليس فيهغير الله تعالى وقال اغما زهد وافى الدنيالتفرغ فاوبهمنهمومهاالاسخرة فهدذا بانانقسام الزهد بالاضافة الى أصناف المزهود فهه فاما مالاضافة الى أحكامه فينقسم الى فرضونفل و سلامة كأقاله الراهمين أدهم فالفرض هو الزهد فى الحرام والنفل هو الزهد في الحال والسالامة هو الزهدف الشهات وقدذكرنا تفاصل در جات الورعنى كال الحلال والحرام وذاك من الزهد اذفيل لمالك بن أنس ماالزهد قالالتقوى

وأما بالاضافة الىخفايا.ا يتركه فلانهاية للرهدفيه اذلائها يه لما تتمتع به النفس في الخطران واللعظات وسائرا لحالات لاسماخفاما الرياءفان ذاك لايطلع عليه الاسماسرة العلماء سل الاموال الفلاهـرة أيضا درجات الزهدفه الاتتناهي فن أقصى درجاته زهد عيسى علىمالسلاماذ توسد حجرا في نومه فقال له الشطان أما كنت تركت الدنيا فساالذى والمثقال وماالذى نجدد قال توسدك لجرأى تنعمت يرفع رأسك عن الارض في النوم فرمي الحجروقالخذمعمانركته لك وروىء ــن يحى بن زكريا علهما السلامانه ليس المسوح حدى ثقب جلده وكاللتنسع بلين اللباس واستراحة حس اللمس فسألته أمهأن يلبس مكان المسع جبةمن صوف ففعل فأوحىالله تعالى اليميايحي آثرت على الدنيا فبكى ونزع الصوف وعادالىما كانعلموقال أحد رحمالته الزهدرهد أو بس بلغمن العرى أن جلس في قوصرة وجلس عبسيعلمه السلام فيطل بائط انسان فأقامه صاحب الحائط فقال ماأقتني أنت اعما أقامني الذي لم يرض لى أن أتنعم بطه ل الحائط فاذا در حات الزهد طاهرا وبأطنالاحصرلها

ومادنامن قلبه من الشهوات فن زهد في نصيبه وملكه من هواه المذموم فهدا هوالزهد المفترض ومن زهدفى نصيبه من المباح وهوفضول الحاجات من كلشي فهداه والزهد المفضل برجع ذلك الىحظوظ جوارحه التيهي أبواب الدنيامنه وطرقهااليه فالزهد فعرماته أزهد السلينيه يعسن الدامهم والزهد فى شهام از هد الورعين به يكمل اعمام والزهدفى حلالهامن فضل حاجات النفس زهد الراهدين به اصفو يقينهم وفى حديث عروبن ميمون عن الزبيران الني صلى الله عليه وسلم قال يازبير اجهد نفسك عند نرول الشهوات والشهات بالورع الصادق وعن محارم ألله وادخل الجنة بغير حساب (وأما بالاضافة اليخفايا مايتركه فلانهاية للزهدفيه اذلانهايه لماتتمتع به النفس في الخطرات واللحظات وسائرا لحالات لاسماخهايا الرياء فانذلك يطلع عليه الاسماسرة العلماء) أى نقادهم وجهابذتهم وفى القوت ومن أفضل الزهد الزهدفى الرياسة على آلناس وفى المنزلة والجاه عندهم والزهدفى حب الثناء والمرح منهم لانهذه المعاني هي أكبرأ بواب الدنباعند العلماء فالزهدفها هوزهدا لعلماء كان سفيان الثوري يقول الزهد في الرياسة ومدح الخلق أشدمن الزهدفى الدينار والدرهم قال لان الدينار والدرهم قديبذلان في طلب ذلك وكان يقول هذاباب عامض لايتبصر به الاسماسرة العلاء وقال الفضيل نقل الصغور من الجبال أيسرمن ازالة رياسة قد ثبتت في قلب عاهل قلت وقال أحد من أبي الحوارى حدثنا اسحق بن خلف قال الورع في المنطق أشد منه فىالذهب والفضة والزهد فىالرياسة أشدمنه فى الذهب والفضة لانك تبذلهما فى طلب الرياسة وقدروى عن يوسف بن اسباط نحوه كافي الحليسة (بل الامور الفاهرة أيضادر جات الزهد فيه الاتتناهي فن أقصى در جاتم از هدعيسي عليه السلام اذتوسد عيرافي نومه فقالله الشيطان أما كنت تركت الدنيا في الذي بدالك قال وما الذي تجدد قال توسدك الحجرأي تنعمت برفع رأسك عن الارض في النوم فرمي الحجروقال خذه فبماتر كتماك ولفظ القوت ولانهاية للزهدء ندطاته تمن العارفين لانه قديقع عن نهاية معارفهم بدقائن أبواب الدنهاو خفايالوائح الهوى وقال بعضهم نماية الزهدأن تزهدفي كل شي وتنورع عن كل شي للنفس فيهمتعة وبهراحة فهذآ كماروىءن عيسىعليه السلامانه وضع تعتبرأ يمعرافكا تغملماارتفع وأسمعن الاوض استتراح بذلك فعادضه ابليس فقال ياابن مريم أليس توعم انلزهدت فى الدنياقال فعم قالّ فهــــذاالذي وطاله تحترأ سلامن أي شي هوقال فرميءيسي بالحجر وقال هذالك مع ماثر كت اه فلت أخرجه ابن عساكرعن الحسن البصرى قال ان عيسى عليه السلام مربه ابليس بوما وهومتو - د حرا وقد وجدادة النوم فقالله باعسى تزعم انكلاتر ندشيا منعرض الدنيا فهذا الحجر منعرض الدنيافقام عسى عليه السلام فاخذا لحرفرى به وقال هذا لل مع الدنيا (و)مثله (روى عن يحي بن زكر ياعليه ما السلام انه السالموح حتى نقب جلده ) أى أثرفيه الحشونته وكانعليه السلام قد طلب من امهذاك حين من بميت المقدس ورأى الرهبان لابسين كذلك (تركاللتنع بلين اللباس واستراحة حس اللمس فسألته أمه أن يلبس مكان المسح جبة من صوف ) لانه ألين من الشعر (ففعل) طاعة لامه لانه كان باراج ا (فاوحى الله تعالى اليهبايعي آثرت على الدنيافيكي ونزع الصوف وعاداكه ماكان عليه) ولبس مدرعته من الشعر نقله صاحب القوت (وقال أحد) بن حنبل رجه الله تعالى (الزهد زهد أو يس) القرني رجه الله تعالى (بلغ من العرى الى أن حلس في قوصرة ) نقله صاحب القوت والقوصرة بالتخفيف والتثقيل وعاء النمر يتخذمن قصب (وجلس عيسى عليه السلام في ظل حائط انسان فاقامه صاحب الحائط فقال ماأ قتني أنت انما أقامني الذي لم مُضل أن أتنع بظل الحائط) رواه ابن عساكر عن أبي سليمان الدار الى قال بينماعيسي عليه السلام عشى فى يوم صائف وقد مسه الحر والشمس والعطش فلس في طل خيمة فرج اليه صاحب الحيمة فقال باعبدالله قممن طلنافقام عيسى وجلس في الشمس وقال ليس أنت الذي أقتني أغما أقامني الذي لم ردان أصيب من الدنياشيها (فاذادر حات الزهد ظاهراو باطنالاحصراها) اذلانهاية اعارف الزاهد تن بدقائق أبواب وأفل درحاته الزهدفي كل شمهة ومحظور وفال قوم الزهدهو الزهدفي الحلال لافي الشهة والحظور فليس ذلك من درجاته في شئ ثم رأواا له لم من حسلال في أموال الدنيافلا يتصور الزهدا لا تنفان قلت مهما كان الصيع هوأن الزهد ترك ماسوى الله في كيف يتصور ذلك مع الاكل والشرب واللبس ومخالطة الناس ومكالمتهم وكل ذاك اشتغال بماسوى الله تعالى فاعلم ان معنى الانصراف عن الدنما الى الله تعالى هو الاقمال بكل القاب عليه وذكر اولا يتصور (٣٤٨) ذلك الأمع البقاء ولابقاء ألا بضرور بات النفس فهما اقتصرت من الدنياعلى دفع

الدنياوخفايالواغ الهوى (وأفل درجاته الزهدف كلشبهة ومحفاور )وهو زهد الورعين به يكمل عمانهم كما سبققريبا (وقالةوم لزهَد هوالزهدفي الحلاللافي الشهجة والمحظور فليس ذلك من در جاته في شي ثم رأواانه لم يبقُ حلال في أموال الدنسادلايت صوّر الزهد الاتن) روى ذلك عن جماعة منهم نوسف ساسباط قالصاحب الحليسة حسدتما مجدين الراهم حدثنا مجدين الحسن بن قتيبة حدثنا المسيب بن واضع سالت بوسف بن اسباط عن الزهدماهوقال أن ترهد في أحل الله فاما ماحرم الله فان ارتكبته عذبك الله وحدثنا أتومجد بنحيان حددثنامجدبن يحبى حدثناا لحسين بن منصور حدثناعلى بن مجدا الطنافسي حدثنا سهل أنوالحسن ممعت نوسف بن اسباط يقول لوأن رجلافي ترك الدنيا مثل أبى ذروسالمان وأبى الدرداء ماقلماله وأهد لانالزهد لايكون الافي الحلال الحضواللال المحض لايعرف اليوم (فان قلت مهما كان الصيع هوان الزهد هو ترك ماسوى الله فكيف يتصوّر ذلك مع الاكل والشرب واللبس ومخالطة الناس ومكالمتهم وكلذلك اشستغال بماسوى الله تعبالى فإعلم انمعنى آلعزوف و (الانصراف من الدنيا الى الله تعبالى هو الاقبال بكل القلب عليه ذكراوفكرا) والتوجه بكنه الهمة اليه (ولايتصور ذلك الامع البقاء ولابقاء الا بضرور يات النفس) مماتعتاج اليه اضطرارا (فهمااقتصرت من الدنياعلى دفع الهلكات عن البدن وكان ) قصدك و (غرضك الاستعانة بالبدن على العُبادة لم تكن مشتغلا بغيرالله فان مالايتوصل الحالشي الإبه فهومنه فالمشَـ تغل بعلف الناقة و بسقيها) ورعايتها في حدمتها (في طريق الجيم ليسمعرضا عن الحج ولكن ينبني ان يكون بدنك في طريق الله مثل نافنك في طريق الجم ولا غرض الله في تنعم نافتك باللذات بل غرضك مقصور على دفع المهلكات عنها حتى ) تع ملك و (تسير بُّك الد مقصدك فكذلك ينبغي أن تلكون فى صمائة بدنك عن الجوع والعطاش المهلث بالاكل والشرب وعن الحر والبرد المهلث باللباس والمسكن فتقتصر على قدرا لضرورة ولاتقصد التلذذ) والتنع (بل الثقوى غلى طاعة الله تعمالي فذلك لا يناقض الزهد بل هوشرط الزهد) لانه به حصوله (وأن قات فلابدوان أتلذذ باكل ذلك عندا لجوع فاعلم ال ذلك لا ضرك اذا لم يكن قصدك التلذذ فان شارب الاالبارد قد يتلذذ بالشرب ويرجيع حاصله الى زوال ألم العطش ومن يقضى حاجته قديستر يحبذاك ولكن لايكون ذاكمة صوداعنده ومطاوبا بالقصد فلايكون القلب منصرفا البه فالانسان قديستر يح في قيام الايل بتنسم الاسحار وصوت الطيور) الناغية (ولكن اذالم يقصد طلب موضع لهذه الاستراحة في الصيبه من ذلك بغرير قصده لا يضره والقد كان في الخاتفين) من الزاهدين (من طلب لنفسه (موضعالا يصيبه فيه نسيم الا محار خيف من الاستراحة به وأنس القلب معه فيكون فيه أنس الى الدنياونقصان) في الانس بالله (بقد دروقوع الانس بغير الله) و يروى ان الله أوحى الى موسى عليه السلاما ن مرخ يعني الاسود الذي كأن موسى استسقى لبني اسرا ثيل نعم العبد هو الاان فيه عيما قال وما هو قال بعيد نسير السحر فيسكن اليه ومن أحسني لم يعيد شئ أولم يسكن الى الشئ فعايه باستراحة النفس الى روج الفضاء ونقصه عن التمام بسكون قلبه الى نست مالسحر (ولذلك كان) أبوسلمان (داود) من نصير زوال ألم العطش ومن يقضى (الطائي) رجه الله تعالى (له حب مكسور ) وهو بضم الحاء المهملة الحابية للماء جعه حباب بالسكسر وحبية

المهلكات عن البدن وكان غرضك الاستعانة بالبدن على العيادة لم تكن مشتغلا بغيرالله فات مالا يتوصل الى الشيئ الابه فهومنه فالشتغل بعاف الناقة وبسقهانى طريق الحج ليس معرضاعن الحيمولكن ينبغىأن يكون بدنكفي طريق الله مشل باقتساني مكريق الججولا غرض الفاتنع نافتك باللذات بلغرضك مقصور عملي دفع المهلكات عنها حتى تسيربك ألى مقصدك فكذلك ينبغىأن تكون فيصيانة بدنك عن الجوع والعطش المهلك مالاكل والشرب وعن الحروالبرد المهلك باللباس والمسكن فتقتصر علىقدرالضرورة ولاتقصدا لتاذذبل التقوى على طاعة الله تعالى فذلك لايناقض الزهد بلهوشرط الزهد وانقلت فلامدوأن أتلذذ بالاكل عندالجوع فاعلمأن ذلك لايضرك اذالم بكن قصدك التلذذ فان شارب الماء البارد قد يستلذ الشربورجيع حاصله الى اجت قديستر يحيذاك

ولكن لايكون ذلك مقصودا عنده ومطاو بابالقصد فلايكون القلب منصرفا اليه فالانسان قديستريح فى قيام الليل بتنسم الاسحار وصوت الاطياروا كمن اذالم يقصد طلب موضع لهذه الاستراحة فايصيبه من ذلك بغير قصد لايضره ولقدكان في الخاتفين من طلب موضعالا يصيبه فيه نسيم الاسعار خيفتهن الاستراحة بهوأنس الغلب معه فيكون فيه أنس بالدنيا ونقصان فى الانس بالله بقدر وقوع الانس بغرالله وافلك كأن داود الطائله حسمكشوف

فيد فما ووف كانلا برفعسه من الشمس و يشرب الماء الحار و يقول من وجد الذة الماء البارد شق علمه مفارقة الدنيا فهذه مخاوف الحمة المين والحرم في جير عذاك الاحتياط فانه وان كان شاقافدته قريبسة والاحتماء مدة يسيرة التنام على التأبيد لا يثقل على أهل المعرفة القاهر بن لانفسهم بسياسة الشرع المعتصمين بعروة اليقين في معرفة المضادة التي بين الدنيا والدين (٣٤٩) رضى المة تعالى عنهم أجعين (بيات

تفصيل الزهد فيماهومن ضرور بات الحداة)\* اعلم أنماالناس منهمكرن فيه ينقسم الىفضولوالى مهمم فالفضول كالخمل المسومة مثلااذ غالب الناس انحأ يقتنها للترفه وكومها وهوقادرعلى المشيوا الهم كالاكل والشرب ولسينا نقدر على تفصيل أصناب الفضول فان ذلك لا ينعصر وانمأ يتعصراالهم الضروري والمهسم أيضايتطرقالمه فضول فىمقداره وجنسه وأوقاته فلابدمن بيانوجه الزهددفيه وألمهمات ستة أمدور الطمع واللبس والمسكن واثاثه والمنكح والمال والجباه تطلب لاغراض وهذه الستتمن جلتها وقدذ كرنا معني الجاه وسببحب الخلمق له وكمفية الاحترازمنهفي كتاب الريام منربع المهلكات ونعسن الاتن نقتصر عسلي بيان هدده المهمات السستة (الاول الملعم) ولأبدالا نسانمن قوت حالال يقيم صالبه ولكن له طول وعرض فلا مد من قبض طوله وعرضه حتى يتميه الزهد فاماطوله

مثل عنبة (فيهماؤه فيكان لا برفعه من الشمس و تشرب الماءا لحار ويقول من وجـــد لذة الماء البارد شق عليه مفارقة الدنما) قال أو نعم في الحلمة حدثما اسعق بن أحدحد ثنا الراهم بن يوسف حدثنا أحد بن أبي الحواري قال شمعت أباسايها : الداراني يقول كانداودالطائيله دنان دن الماء ودن الغسيزفاما دن الماء فكان قدحهاه فى الارض اللايصيبه الروح فيبردور وى من طريق حفص بن عمر الجعني قال دخل رجل على داود الطائى فقال ما أباسلم ان أناعط شآن قال اخرج واشرب فعل مدور ف الدار لا عد ماء فرجم اليه فقال ياأ باسليمان ليسفى الدارحب ولاحرة فقال اللهم غفرا بلهذاك ماءقال نفرج يلتمس فاذادت من هذاالاصيص الذي يفعل فمه الطنن وقدعة خزفة أسفل كوزفا خذتلك الخزفة بغرف مهافاذاماء حاركانه يغلى لم يقدرأن يسيغه فرجيع اليه فقال ياأبا سليمان مثل همذا الحرالناس يكادون ينسلخون ودن مدفون فى الارْضُ وكوزْمكَسور فَاوكَانتُ حريرةً وقَلهَ فقّال داود حبحـــيرى وحرةملارية وقلال منقشة وجارية حسناء واثاثوناض وفضول لواردتْهـــذا الذي شغل القلب لم أسعن نفسي ههناانمــأ طلقت نفسي عن هـ ذا لشهوات و حنت نفسي حتى يخرجني مولاي من مجن الدنيا الحروح الا منحرة و ردى من طريق سهل بن سليمان النيلي حدثناعبد الله الاعرج أوغسيره قال أتيت داود فعليت معه المغرب ثم تبعته الى داره فذكر الحديث وفيه ثم قام داودالى شن فى الدار فى يوم صائف فاخذ تشرب منه فقلت يا أبا سليميان لوأمرت أن يبردلك هذا الماء فقال أماعلت ان الذي يبردته الماء في الصيف و يسخن له في الشتاء لا يحب لقاء الله (فهذه مخاوف المحتاطين) لدينهسم (والحرم فيجيع ذلك الاحتياط فانه وان كان شافافدته قريبسة والاحتماء مدة يسديرة التنع على التأييد لايثة ل على أهل المعرفة القاهر من أنفسهم بسمياسة الشرع المعتصمين بعروة المغن فمعرفة المضادة التى بين الدنيا والدين والله الموفق

(اء لم) وفقال الله تعالى (ان ما الناس مهم كون فيه ينقسم الى فنول) وهو ما زاد على الحاجة (والى مهم) صرورى (والفضول كالخيل المسومة) اى المعلمة اوالمرعمة كافي الساح وقال الازهرى هى المرسلة وعلم اركانه في المناس المحابية المسومة) اى المعلمة اوالمرعمة كافي الساح وقال الازهرى هى المرسلة أقل منها (والمهم كالاكل والشرب ولسنانة قدولي تفصيل أصناف الفضول فان ذلك الا يخصر) لكرتم اوانم منها (والمهم كالاكل والشرب ولسنانة قدولي تفصيل أصناف الفضول فان ذلك الا يخصر) لكرتم وحنسه وأوقاته فلا يدمن بهان وجه الزهد فيه والمهمات ستة أمور) الاول (المطم) والمشرب تابيع اور) الثاني (الملسو) الثالث (المسرب) الشاكن و) الرابع (انائه و) الخامس (المنكع و) السادس (المال و) المناف وكرناه وكرن

فبالاضافة الى جدلة العمر فان من علا طعام يومه فلا يقنع به واماعرضه في مقد ارالطعام وجنسه ووقت تناركه اماطوله فلا يقضر الابقصر الامل وأقسل در جان الزهد فيه الاقتصار على قدر دفع الجوع عند شدة الجوع وخوف الحرض ومن هذا عاله فاذا استقل عناتناوله لم يدخومن غدائه لعشائه وهدده الثالثة أن بدخولسنة فقطوه فارتبة ضدخولشهرا وأربعن بوما الدرجة الثالثة أن بدخولسنة فقطوه فارتبة ضعفاء الزهاد ومن ادخولا كثر من ذلك فتسميته والهدالا الأنمن أمل بقاء أكثر من سسنة فهوطويل الامل جدا فلا يتم منه الزهد الااذالم يكن له كسبولم يرض لنفسه الاخذ من أيدى الناس كذاوه الطابي فأنه ورث عشر من دينا وافامسكها وأنفقها في عشر من سنة فهذا لا يضاد أصل الزهد الاعند من حعل التوكل شرط الزهد وأماعرضه (٠٥٠) فبالاضافة الى المقدار وأقل درجاته في اليوم والليلة نصف وطل وأوسطه وطل وأعلامه من حعل التوكل شرط الزهد وأماعرضه

لغداثه (وهذه هي الدرجة العليا) كاسبق في الادخار (الثانية ان يدخواشهرأ وأربعين يوما) وهي الدرجة الوسطى (الثالثة)ان (يدخر لسنة فقط) وهي اثناء شرَشهر الوهذه رتبة ضعفاء الزهاد ومن ادخولا كثر من ذلك فتسميته وأهدا تحال لانمن أمل بقاء أكثر من سنة فهو طويل الامل جدافلا يتممنه الزهدالا اذالم يكن له كسب ولم رض لنفسه الاخذمن أيدى الناس كداود) بن نصير (الطاف) رحه الله تعالى (فانه ورث عشرين دينارا فأمسكها) لنفسه (وأنفقها في عشرين سنة) رواه أيونعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن مجدبن جعفر حدثنا عبدالله فنجدبن اكعباس حدثنا سلة بن شبيب حدثنا سهل بن عاصم حدثناء ثمان ابن زفرأخيرني ابنءم لداود قال ورثدا ودالطائي من أسه عشر من دينا رافا كلها في عشر من سنة كل سنة دينارامنه يصلومنه يتصدق (فهذالايفاء أصل الزهد الاعتد منجعل التوكل شرط الزهد) وسمانى جواب أبي الميان الداراني عن هذا (وأماعرضه فبالاضافة الى القدار وأقل درجاته فى اليوم والليلة نصف رطل وأوسطه رطل وأعلاه مدواحد) وهو رطل وثلث بالبغدادي عندأهل الجازفهو ربيع صاع لان الصاع خسة أرط الوثلث والمدر طلان عند أهل العراق (وهوما قدره الله في اطعام المساكين في الكفارة وماوراء ذلك فهومن اتساع البطن والاشتغالبه ومن كم يقدرعلى الاقتصار على مدلم يكن له من الزهد في البطن نصيب وأماما لاضافة الى الجنس فافله كلما يقوت ولو) كان (اللبز) المتخذ (من النخالة وأوسطه خبزالشعير والذرة) والدخن (وأعلاه خبزالبر) من دقيق (غيرمنخُول فاذاميزت النخالة وصار حوارى فقد دخل فى التنعم وخرج من آخراً بواب الزهد فضلاعن أواثله وأما الادم فاقله الملح) الجريش (أوالبقل) من نبات الارض (والحل) منفردا ومجوع (وأوسطه الزيت أو بسير من الادهان أى دهن كان وأعلاه اللعم أي لم كان وذلك في الاسبوعم، أومرتين فان صارداءً) في كل وم (أوأ كثرمن مرتين فى الاسبوع عرب من آخرا بواب الزهد فلم يكن صاحبه زاهدا فى البطن أصلاو أما بالاضافة الى الوقت فاقله في اليوم واللِّلة مرة) واحدة (وهوأن يكون صاعُماً) فيفطر عليه (وأوسطه ان يصوم و يشرب لبلة) عند الانطار (ولاياً كل و يأكل كل لله) عند الانطار (ولايسرب وأعلاه ان ينتهدي الى ان يطوى ثلاثة أيام) تباعا (وأسبوعا) تباعا (ومازادعلبه) فلاحدله (وقدد كرماطر بق تقليل الطعام وكسر شرهه في ربع المهلكات فلانعيد، ولينظر في أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصابة) رضوات الله عليهم (ف كيفية زهدهم في الطاعم وتركهم الإدم قالت عائشة رضى الله عنها كانت تأتى علينا أربعون اللة ومانوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح ولا ارقيل لها فيم كنتم تعيشون قالت بالاسودين النمروالماء) ولفظ القوت قدجاءت الاخبارفي وصف النبي صلى الله عليه وسالم وحال أهل بيته وأز واجه ان كان يأتى على مالهلال بعد الهلال ثلاثة أهلة ولاتوقد في بوت أزواجه نار ولا مرى دخان الحبز ولاطمخ قال عروة فقلت لعائشة ياأمه فما كان تعيشكم قالت الاحودان النمر والماء وكان لناجيران من الانصار يرساون البنا باللبن في الحين بعد الحين اه قال العراقي روى ابن ماجه من حديث عائشة يأتى على آل مجمد الشهرما يرى فى بيت من بيوته دخان الحديث وفي رواية له ما يوقد فيه بنار ولاحسد كان عربناهلال وهلال ما يوقد في بيك من بيوته ناروفي رواية ثلاثة أهلة (وهذا) إى تعيشهم بالاسودين (ترك العموالمرقة والادم

واحددوهوماقدرمالته تعالى فى اطعام المسكين فى المكفارة وماو راعذاك فهو من اتساع البطن والاشتغا**ل** به ومن لم يقدر على الاقتصار على مدلم يكن له من الزهدف البطن نصيب وأماما لاضافة الىالجنس فاقله كلما يقوت ولوالخبزمن النخالة وأوسطه خيزالشعبر والذرة وأعلاه خبزالبرغبر منخول فأذامير من النخالة وصارحواري فقددخل فىالتنعروخرج عنآ خراً بواب الزهدفضلا عن أوائله وأماالادم فأقله المله أوالمقلوالخلوأوسطه الزنة ويسرمن الادهان أى دهن كأن وأعلاه اللعم أى لم كان ودلك في الاسبوعمنةأ ومرتنفات صاردائما أوأ كسترمن مرتن في الاسبوع خرج عن آخر أبواب الزهد فلم يكن صاحبه راهدافي البطن أصلاوأمامالاضافةالىالوقت فاقله في الموم واللملة مرة وهوأن يكون صأغاوأ وسطه أن بصوم ويشرب لله ولا مأكل و مأكل لسلة ولا تشرب وأعلاهأن ينتهسي

الى أن يطوى ثلاثة أيام أوا سبوعا ومازاد عليه وقد ذكر فاطريق تقليل الطعام وكسر شرهه في المناعم وتركهم الادم في ربيع المهلكات ولينظر الى أحوال رسول الله صليه وسلم والصحابة رضوان الله عليه وسلم وكهم الادم قالت عائشة رضى الله عنه كانت تأتى علينا أربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح والا فارقبل لها فيم كنتم تعيشون قالت بالاسود من المثمر والمراء وهذا ترك المجمول المرقة والادم

وقال الحسن كانرسول الله صلى الله عليه وسملم وكب الحمار ويلبس الصوف وينتعل الخصوف ويلعق أصابعه وياكل على الارض ويقول الماأناعبداً كل كاتاً كل العبيد وأجلس كاتجلس العبيدوقال المسجعايه السلام بعق أقول لكم انه من طاب الفردوس فبزالشعيراه والنوم على الزابل مع الحكال كثيروقال الفضيل ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ (٢٥١) قدم المدينة ثلاثة أيام من خبرالبر

وكان المسيم صلى الله عليه وسلم يقول بابني اسرائيل عليكم بالماءالقراح والبقل البرى وخبزالشعيرواماكم وحبرا البرفانكم ان تقوموا بشكره وقدد كرناسيرة الانبياء والسلف فىالمطعم والمشرب فيربع المهاكات فلانع د ولماأتى الني صلى الله عليه وسلم أهل قباء ' نوء بشربة من لين مشوية بعسل فوضع القدح من يدهوقال أمااني لست أحرمه ولكن أتركه تواضم الله تعالى وأثىع ــررضى الله عنــه بشرية منماء بارد وعسل فى نوم صائف فقال إعزاوا عنى حسام اوقد قال يحيى ان معاذالرازي الزاهد لصادق قوته ماوجد ولباسه ماسترومسكنه حبث أدرك الدنماسينه والقبر مضععه والحاوة محلسه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والربأ نيسه والذكررفيقه والزهدقرينه والحزنشانه والحماء شدعاره والجوع ادامهوالحكمة كالرمه والتراب فرشه والتقوى زاده والصمت غنيمدسه والصمرمعتمده والثوكل حسبه والعقل دلسله والعبادة حرفته والجنة مبلغه ان شاءالله تعالى (المهم الثاني اللبس) وأقل در جاته ما يدفع الحروا لبرد و يستر الحورة وهوكساء يتغطى به وأوسطه قيص وقلنسوة ونعلات

وقال الحسن) البصري رحه الله تعالى كانرسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحارو يلبس الصوف وينتعل المخصوف ويلعق أصابعه وياكلءلي الارض ويقول انميا أناعبدآ كلكها كل العبيد وأجلس كاتحلس العبيد) قال العراق تقدم دون قوله اعماأ فاعبد فالهابس من حديث الحسن اعماهوس حديث عائشة وقد تقدم أه قلتور وى ابن عساكر من حديث أبي أبوب كان بركب الحارو يخصف النعل وبرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رضب عن سنتى فليس منى وروى الطبراني من حديث ابن عباس كات يجلس على الارض ويا كل على الارض و يعتقل الشاة و يجب دعوة المأول على خبرا الشعيرور وي ابن ماجه من حديث أنس كان يردف خلفه ويضع طعامه على الارض و يحيب دعوة المماول ويركب الحار وروى أبويعلى من حديث عائشة بسندحسن آكل كاياكل العبد وأجلس كاعلس العبد وعندابن عدى اغما أناعبد آكل كماياً كل العبد وأشر ب كايشر ب العبد (وقال عيسى عليه السلام بعق أقول لكم انه من طلب الفردوس فيزالشعيرله والمنوم على المزابل مع السكلاب كثير ) رواه أيونعيم في الحلية وابن عساكر فى التاريخ بلفظ قال عيسى عليه السلام أكل الشعيرمع الرماد والنوم على الزابل مع الكلاب لقليل في طلب الفردوس (وقال الفضيل) بن عماض رحه الله تعالى (ماشب عرسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم الدينة ثلاثة أيام من خبزالبر ) والفظ القوت وفي الحبر ما شَبعر سول الله صلى الله عليه وسلم وأهل يته من خبز برئلانة أيام حيى لحق بالله عزوجل وتقدم في اخلاق النبوة (وكان عيسي عليه السلام يقول يا بني اسرائيل عليكم بالماء القراح والبقل البرى وخبزالشعير وايا كم وخسبزا لبرفائه كمان تقوموابشكره كذافى القوت وروى ابن عسا كرمن طريق كعب الاحبار يحوه (وقدذ كرناسيرة الانبياء)عليهم السلام (والسلف) الصالح (فىالمطم فى ربع المهاكات فلانعيده) ثانيا (والمائتى النبي صلى الله على موسلم أهل قبَّاءَأُ تُوهِ بشَّرِبة من لبن مُشوِبة بغسل فوضع القددحمن يُده وقالَ أماانى لست أحرمه ولكن أثركه تواضعالله تعالى) رواه الحكيم فى النوادري أبي جعفر مجمد بن على ان النبي صلى الله عليه وسلم أناه أوس ابن خولة بقدح فيه لبن وعسل فوضعه وقال فذ كرة وفي آخر. فانه من تواضِّع لله رفعه الله ومن افتصد أغناه الله ومن بذر افقره الله وقد تقدم (والى عمر) بن الحطاب (رضى الله عنه بشر به من ماء بارد وعسل في وم صائف) فذاقهافاذا ماء وعسل (فقال اعزلواغني حسابمًا) اعزلواعني مؤنتهارواه جعفر بن سليمان حدثنا خوشبعن الحسن وقد تقدم (وقد قال يحيى معاذ الرازى) رجه الله تعالى (الزاهد الصادق قوته ماوجدولباسه ماستر ومسكنه حبث أدرك أى حيث بدركه الليل يأوى (الدنيا عبنه والقبر مضجعه والخلوة يجلسه والإعتبارفكرته والقرآن حديثموالربأ نيسموالذ كررفيقهوالزهدقرينه والحزن شأنه والحياه شعاره والجوعادامه والحكمة كالامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت غنيمته والصبر معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنةميلغه انشاءالله تعالى فقدادرج فبسه جلة من المقامات الاعتبار والحرن والحماء والصيروالتوكل والتقوى وقال ذوالنون المصرى الزاهد قوته ماوحدوثو بهماسترو بيته ما آواه وماله وقتء (المهم الثاني اللبس وأقل درجاته مايدفع الحر والبردو يستر العورة وهوكساء يتفطى به وأوسطه قيص وقلنسوة وتعلانواءــــلاه أن يكون منديل) لربط الرأس (وسراويل فماجاد زهذامن حيث القدارفهومجاوز حدالزهدوشرط الزاهدأن لايكون له ثوب يلبسه أذاغسل ثو به بل يلزمه القعود في المبيث) حتى يجف (فاذاصارصاحب قيصين و سراو ياين ومنديلين فقد

وأعلاه أن يكون معه منسديل وسراويل وماجاو زهذا من حيث القدار فهو مجاوز حدالزهد وشرط الزاهد أن لا يكون له وب ماسه اذاغسل

ثوبه بل لزمه القعودفي البيت فاذاصارصا حبقيصي وسراو يلين ومند يلين فقد

خرج من جميع أبواب الزهد من حيث (٣٥٠) المة داراً ما الجنس فأقله المسوح الخشنة وأوسطه الصوف الخشن وأعداده القطن الغليظ

خرجمن جميع أبواب الزهد من حيث المقدار اما الجنس فاقله المسوح الخشسنة) وهي ثباب تنسيم من الشعر (وأوسطه الصوف الخشن وأعلاه القطن الغليظ) وهوالكرباس (وأمامن حيث الوقت فأقصاه مايسترسنة وأفله ماييتي يوماحتي رقع بعضهم ثوبه بورق الشعير وان كان يتسارع الجفاف اليه) فيتكسر (وأوسطه ما يثم اسك عليه شهر آوما يقار به فطلب ايبقي أكثر من سنة خروج الى طول الاملوهو مضاد الزهد) لماسبق ان الزهد عبارة عن قصر الامل (الااذا كان المطاوب خشونته) وفي نسخة جشو بنه أي غلظه (ثم قد ينب ع ذاك قوله ودوامه فن وجدر يادة من ذلك فينبغي أن ينصد فان أمسكه لم يكن زاهدا بل كان محب اللدنيا) ومحبة الدنما تخالف صفة الزهد (ولينظر فيه الى أحوال الانساء) عليم السلام (والصابة) رضوان الله عليهم (كيف تركوا الملابس) واعرضواعنها (قال أبوبردة) هانى بن نمار رضى الله عنه (أخرجت لناعامية رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظافقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين ) رواه الشيخان وتقدم في آداب المعيشة (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يعب المبتذل الذي لا يبالي ماليس) قال العراقي لم أجدله أصلا اه قلت وجدت بخط الحافظ السخاوي مالفظه هذاعيب فهوفى مسند الفردوس منطريق يعقوب بنعتبة بنالمغيرة عن أبي هريرة ولفظمان الله عزوجل يحب المؤمن المبتذل الذى لا يبالى مالبس أه قلت وروا مكذلك من هذا الطربق ابن النجارفي تاريخه (وقال عمرو بن الاسود العنسي) بالنون ويقال الهمداني ويقال له عير بالتصغير وهو به أشهر وهو والدحكيم بنعير يكني أباعياض وأباعبد الرحن سكن داريامن دمشق وسكن حص أيضالهر وايات عنعر ومعاذ وابن مسعود وعبادة بنالصامت وأمرام بنت ملحان وأبيهر برة وعائشة وغيرهم وقال ابن حبان عبر بن الاسود كان من عباداً هل الشام وكان يقسم على الله فير ، وقال ابن عبد البراجع واعلى ان عرو بن الاسودكان من العلاء الثقات واله مان في خلافة معاوية وكان يقول (لا البس مشهورا أبدا) أي ثوب شهرة (ولاأنام بليل على دناراً بدا ولاأركب على مأثو رأبدا) أى ليناسه لاية الوثوالشي وثارة لان وسهل فهو وتبروفراش وثير تخين لين ووثومركمه بالتشديدوطأه ومنه ميثرة السرج بكسرالميم وأصلها الواو والجمعموا ثرومبا ثرعلى الاصسل ولفظ المفرد (ولاأملا جوفى من طعام أبدا) رواه أبونعيم في الحليسة حدثناء بدالله ب مجد حدثنا مسلم بن سعيد حدثنا مجاشع بن عروب حسان حدثنا عيسي بن يونس حدثنا أبوبكر بنأبي مريم عن يحيي نجابرا اطائى قال قال عرو بن الاسودلا البس مشهورا أبداولا أملا حوفي من طعام بالنهار أبدا حتى القاه (فقال عر) رضى الله عنه (من سره ان ينظر الى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظرالى عروبن الاسود) رواه أنونعيم في الحلية من طريق يحي بن جابرا لطاف بالسيد المذكورةال وكأنعر بنا لخطاب يقول فذكره وقال العراقى رواه أحدبا سنادجيد عن عراسكن في الاصابة لتلميذه بسسندلين قال وأورده ابن أبي عاصم فى الوحدان بم ـ ذا الأثر وليس فى ذلك ما يقتضى ان اله معبة ولكن يقتضى انله ادراكا وقد خرج الطبراني في مسندالشاميس من وجه آخران عرب الاسود قدم الدينة فرآه عبسدالله بنعر يصلى فقال من سره ان ينظر الى أشبه الناس صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا (وفي الخبر مامن عبد لبس ثوب شهرة الاأعرض الله عنه حتى ينزعه وان كأن عنده حبيبًا) قال العراقيرواه ابن ماجه من حديث أبي ذريا سيفاد حيد دون قوله وان كان عنده حبيما اه قلت وفي رواية لا بنماجه من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى بضعه وقدرواه كذلك أيضافي الختارة وروى العابراني من حديث أبي سعيد من لبس ثو بامشهو رامن الشاب أعرض الله عنه يوم القيامة ورواه هو وتمام وابن عسا كرمن حديث أمسلة باسنادلين من ليس ثو بايباهي به ليراه الناس لم ينظر الله المهدي ينزعه وروى الحارث والطبراني منحديث انس من ليسرداء شهرة أوركب ذاشهرة أعرض الله عنه وان كان له وليا (واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم فو با بار بعدر اهم) كذا في القوت وقال العراقي

وأمآ منحيث الوقت فاقصاه ماسترسنة وأقلهما يبقى نوما حتى رقع بعضهم أو به بورق الشعران كان يتسارع الجفاف اليده وأوسطهما يتماسك عليه شهراوما يقاربه فطلب مأيبتي أكثر من سنةخر وجالى طول الامل وهومضادللزهدالا اذا كان المطلوب خشونته تمقديتب عذاك قوته ودوامه في وحسدر بادة منذلك فينبغى أن يتصدقبه فان أمسكه لم يكن راهدا بل كان محبا الدنباولينظرفيه الىأحوالالانساءوالعماية كمف تركوا الملابسقال أبوبردة أخرجت لناعائشة رضى الله تعالى عنها كساء ملبدا وازاراغليظافقالت قبض رسول الله صالى الله عليه وسلم في هذبن وقال صلى الله علمه وسلم ان الله تعالى بحب المسدل الذي لايبالى مالبس وقالعرو ابن لاسودالعنسى لاالبس مشهورا أبدا ولاأنام بليل على دنار أبداولا أركب على ماثورأبداولاأمالا جوفي منطعام أبدافقال عرمن سره أن ينظرالي هدى رسول اللهصلي اللهعليه وسلم فلنظرالى عروبن الاسود وفىالخدرمامن عبدليس نوب شهرة الاأعرضالله عندمحتي بنزعهواب كان عنده حبيباواشترى رسول

روى أبو يعلى من حديث أبهر يرة فالدخلت يوما السوقمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلس الى البزاز بن فاشترى سراويل بأر بعة دراهم الحديث واسناده ضعيف (وكان قيمة ثوبيه) صلى الله عليه وسلم (عَشَرة) الحديناركذا في القوت وقال العراقي لمأجده (وكان ازاره) صلى الله عليه وسلم (أربعة أذرع ونصفا) ولفظ القوت وكان طول ازاره أربعة أخرع واصفا وفى خبرسبعة أشبار وفال العراق روى أبوالشهغ فى كُتَابُ أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية عروة بن الزبير مرسلا كان رداء النبي صلى الله علمية وسلمأر بعةأذرع وعرضه ذراعان ونصف الحديث وفيهابن الهيعة وفى طبقات ابن معدمن حديث أبيهرية وكأناه ازارمن أسج عان طوله أربعسة أذرع وشعرف ذراعين وشير وفيه محدب عرالواقدى (واشترى سراو يل الانتدرآهم كذافى القوت وقال العراق المعروف الهاشتراه بأربعة دراهم كاتقدم عندأبي يعلى وشراؤ السراويل عندأ محاب السنن من حديث سويد من قيس الاأنه لم بذكر فيه مقدار عنه قال الترمذى صحيح انتهى زادصاحب القوت بعدقوله بثلاثة دراهم وكان كمقيصه الىأطراف أصابعه رقيل مرة الحالر سغ فاذا تشنج وقلص صاراني أنصاف ٧ ساقيم وكذلك الازار الى عضلة الساق (وكان) صلى الله عليه وسلم (يلبس شملتين بيضاو من من صوف) ومرة سوداومن من شعر (وكانت أسمى حله لانم ما ثو بانمن جنس واحد) يشيرالى قول أهل اللغة قالوا الحلة بالضم لأتسكون الاثو بين من جنس واحد قال المرزوق وكانوايا تزرون ببردو يرتدون بالمنحرو يسميان حلة والجمع حلل مثل غرفة وغرف (ورجماكان) صلى الله عليه وسلم بابس (بردين عانيين أوسحوليين من هذه الغلاط) من قرية بالين تسمَى سحول وفيهما كفن مع الثالث مثلهماور بما كانت البردة مخططة بتلوين الاصابع كبرود أهسل الين اليوم ورعما كانتا خضراو ن كلهما من خيط واحدو ربما كانت شملته بيضاء لأشمة فهاغير ضبطها الابيض كل ذلك فالقوت وقال العراق تقدمم ف آداب المعيشة وأخلاق النبؤة ليسه للشملة والبردة والحبرة وأماليسم العلة ففي الصحين من حديث البراء رأيته في حلة جراء ولابي داود من حديث بن عباس حين خريج الى الحرورية وعليه أحسن ما يكون وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أحسن ما يكون من حلل البين وقال رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل وفي العمد ين من حسديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم قبض في ثوبين أحدهما ازار غليظ عما يصنع بالمن وتقدم في آداب المعيشة ولابي داود والترمذى والنسائى منحديث أبى رمشة وعليه يردان أخضران سكت عليه أبوداود واستغربه الترمذي والبزاد من حديث قدامة السكلابي وعليه حلة حسيرة وفيه عريف بنابراهم لايعرف قاله الذهبي (وفي الخبر كان قيصر سول الله صلى الله عليه وسلم كانه فيص ريات) قال العراق رواه الترمذي فى الشماال من حديث أنس بسندضعف كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته كان ثوبه ثوب زيات (و) قد (لبس صلى الله عليه وسلم يوماواحداثو باسيراء) بكسر السين وفقع المحتبة مدوداضر بمن البرودفيه خطوط صفر (من سندس) فنعل من سدس استملارة من الديباج (فيمتهما "نادرهم) فلبسه وخطب فيه (فكان أصحابه يلسونه) بايدبهم (ويقولون بارسول الله أنزل هـ ذاعليك من الجنة تعجبا) من لونه ولينه وكان قدأ هداه له ألمقوقس) حَريج بن ميناء (ملك الاسكندرية فأرادان يكرمه بلبسه) و برى رسله قبول هديته (غرزعه) وقدليس نحوه من قيص معمد يحر برأهداه اله النعاشي ملك الحساة فحاب فيهمرة غمرعه حين ولمن المنبر (وأرسل به الى رجل من المسركين وصله به عرم لبساس الحرس والديداج) بعددُلك (وكان الماليسه أولا) ولفظ القوت فقد يكون ليسه اياه (تأ كيد اللحريم كالبس عامان ذهب يوما) وأحدا (مرزعه) ورمى به كافي الصيعين وتقدم ( فرم لبسه على الرجال) ولفظ القوت وحرم لبس الحرُّ ير والذهب على الذكور (وكافال لعائشة) رضى ألله عنها (في شان بريدة) مولاة لقوم من الأنصار وكانت تخدم عائشة قبل ان تشريها (اشرطى لاهلهاالولاء)وذَلك حين أرادت ان تشريها

وكأنث قدمة نوبده عشرة وكانازار وأربعسة أذرع ونصفاوا شسترى سراويل بثلاثةدراهم وكانيلس شملتسين بسفاو من مسن صوف وكانت تسمىحلة لانم مانوبان من جنس واجد وربماكان يلبس بردى عاسن أوسعولس منهذه الغلاظ وفياللير كانقس رسول الله صلى اللهعليهوسلم كاله قيص ر باتولیس رسسول الله صلى الله علمه وسلم توما واحدا و باسيراءمن سندس قمته مائتادرهم فكان أحصابه ياسونه ويقولون بارسول الله أنزل علمك هذامن الجنة تعماوكان قدأهداهالمه المقوقس ملك الاسكندرية فارادان مكرمه ملسهم نزعموأرسله الىرجل من المشركين ومسلهه تم حرم ليس الحر مروالديباج وكانه اغالسه أولانا كيدا المتعرم كاليس خاتمامن ذهب وما مزءه فرم لسه على الرحال وكأفال لعائشة في شأن و روة اشترطى لاهلهاالولاء

منهم وطلبوامنهاان يكون الولاءلهم فأقرها صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط أولا (فلما اشترطته) بعدان اشترتها وأعتقتها (صعدصلي الله عليه وسلم المنبر فرمه) و فال انما الولاء لمن أعتق لُسوه مذلك فهذه حكمة من الحكيم وتعليم من العليم وقصة بريرة في العديدين وقد جمع العزبن جماعة فوالدهذا الحديث في رسالة فزادت على ثلاثما تة و خصه الحافظ فى فتم البارى (و كا أباح المتعة ) أى متعة النساء (ثلاثا) وذلك في غزوةاوطاس (عُرمهالناً كيدأم النكاح)وحديث اباحة المتعة رواهمسلم عن سلة بن الاكوع قال ماحب القوت وقد يحتج عثل هذاعله الدنياو المارقوابه لانفسهم ويدعون الناس منه المهم سراو بظهرون الدعوة الىالته علانمة تناولا يتشابه الحديث كإتأول أهل الزيغ متشابه القرآن على أهوائهم ابتغاء الفتنة وطلبا للدنيالان حمديث رسول الله صلى الله على معانى كالام الله تعالى منه محمكم ومنشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام فعدل علىاء الدنباوأهل الاهواء عن الحكم السائر من فعل رسول الله صلى الله على موسلم وقوله الى ماذكرناه ونبذوا الحكم و راءهم طهريا (وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيصة) وهي كساء اسودمراع (الهاعلم فلماسلم قال شغلنى النظر الى هذه اذهبوا بهالى أبي جهم) بن حذيفة بن غانم القرشي العسدوى رضي الله عنده من مسلة الفق وكان من معمرى قرشي ومن مشختهم (والتوني بانجانيته يعني كساءه) هوفي الصحين من طريق عروة عن عائشة قالت صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خيصة لهاأعلام فقال أذهبوا بخميصي هذه الى أبي جهموا تتوني بانجانية أبي حهم فانهاأ الهتني آنفاعن صلائي وقد تقدم في كتاب الصلاة وذكر الزبير بن بكارمن وجه آخر مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى مخميصتين سوداو من فلبس احداهماو بعث الاخرى الى أبىجهم فصلى فى الثالجيصة و بعث اليه التى لبسها هوولبس هوالتي كانت عندأبي جهم بعدان لبسهاأ بوجهم لبسات (فاختار لبس الكساء على الثوب الناءم كذا فالقوت فالوفى هذاحة على من كأن اذاأعبه الشي واستحسنه كسره وأحرقهوفيه شاهد ومحمة لمن أخرج عن يده ما يستحسنه و يخاف فتنته لحصول الزهد بالاخراج ولانتفاع الغير به وفيه حمة على منادعي الزهد بلبس النباعم وانذلك لايضر الزاهد ولايخرجه عن حقيقة الزهدوفيه أبطال أن ادعى ان النظرالى الزينة لايشغله وان الرونق والفتنة لاندخل عليه اذلا يقدران يقول انه غيرمقام الرسول فاعتبروا ياذوي البصائر والعقول عمو يه الراغبين بالزهد مع استعمال الفضول (وكان شراك نعسله) صلى الله عليه وسلم (قدخلق فابدل بسير جديد فصلى فيه فلماسلم) من الصلاة (قال أعيدوا الشراك الخلق وانزعواهذا الشراك الجديد فانى نظرت اليه فى الصلاة) تقدم في كاب الصلاة ولبس صلى الله عليه وسلم مرة (خاتما ونظراليه)وهو (على المنبرنظرة فرمى بهوقال شغلني هذاعنكم نظرة اليم ونظرة اليكم) قال فلايدرى من أخذه رؤاه الشيخان وفد تقدم قال صاحب القوت وقد يحتج بمذا محتم لما كرهناه من اللاف المال المنظور المه وليس فيه عيته لانه صلى الله عليه وسلم لم يتلفه اذلم برم به في رولا بحر ولامضيعة ولا أفسده واعلانه ورمىيه بين المسلين و همه لن اخذه فجار ذاك عن وجد ألوقت وحده (وكان صلى الله عليموسلم قداحتذى مرة نعلين جديدتين فاعجبه حسنهما فرساجدا وقال أعبني حسنهما فتواضعت لربي خشية العقتني ثم خرج بمماند فعهماالى أولمسكين رآه) وأمرعلما فاحتذى له نعلين سيتين قال فرأيته وقدابسهما يعنى حرداوين وقد تقدم في كاب الصلاة قال صاحب القوت وهذامثل الحديث الاستحرف احراب الخمصة زهدا فها واخراج النعل ولم يقطعها فكون فسادا اذهوصلي الله عليه وسسلم ينهسي عن اضاعة المال الاأن فيه شاهدا لمن أذا استحسن شمأ خاف المقت علمه الاأنه لا يبلغ فيه اللافه فيكون افساداوفيه دليل على هنول التغيير والردالي الصفة بالمناظرة الجسسنة خلاف من ادعى البراءة من ذلك وفيه شاهد آخولن تطرف مالحسن من الاشباء الى الله تعالى وشهدا لحسن الاعلى بها وكان المحاسن طريقاله الى الحسسن الجيل لانه صلى الله عليه وسلم لمباقال أعجبني حسنهما حرساجدا فكان ذلك افتراباله من القريب وتقر بامنه وتطرقا

فلمااشم وطنهضعدعامه السلام المنبر فرمعو كأأبآح المتعة ثلاثائم حرمهالتأكسد أمراانكاح وقسدسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيصة لها عارفل أسل قال شغلني النظر اليهدذه اذهب وابها الىأبي جهم وائتونىبانحانيتــه ىعنى كساء مفاختار لبس الكساء على الثوب الناعم وكان شراك نعلهقد أخلق فالدل بسيرجديد فصلىفمه فلما سلم قال أعيدوا الشراك الخلق والزءواهذا الحدمد فانى نظرت اليه فى الصلاة وليس خاعامن ذهب ونظر اليه على المنرنظر: فرمىه فعال شغالى هذاءنك نظرة المهونظرة المكهوكان صلي اللهعلمه وسلم قداحتذى مر العلن حديد س فأعيه حسنهما فرساجدا وقال أعبتى حسنهما فتواضعت لر بى خشمة ان عقتى م خرجهما فدفعهماالي أوّل مسكينراً.

حيكت لرسول الله مسلى الله عليه وسلم جبة صوف منصوف أتمار وجعلت خاشتها سوداء فلمالسها قال انظر وا ماأحسنهاما ألسهاقال فقام المهاعرابي فقال ارسول الله همالي وكان رسول الله صلى الله علىه وسلماذاستل سألم يخسلنه فالفدفعهاالمه وأمران محاليله واحدة أخرى فسأت صلى الله علمه وسلم وهىفىالحاكةوعن جارفال دخسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمةرضي الله تعالىءنها وهى تطعن بالرحاوءاسما كساءمن وبوالابال فلما نظرالها بكروقال بافاطمة تجرعي ممارة الدنسالنعيم الابدفائزل علمه ولسوف يعطاء لئاربك فترضى وقال صلى الله عليه وسلم انمن خيارأمتي فيماأ نبانى الملا الاعلى فوما بضحكون جهرا منسعترجة الله تعالى ويبكون سرامن خسوف عذابه مؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم أهدا للسون الخلقان ويتبعون الرهبان أجسامهم في الارض وأفئدتهم عتد العرشفهذه كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الملابس وفد أوصى أمته عامسة باتساعه اذفالهن أحبني فلستن بسنتي رقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الزاشدين من بعدى عضواعلها بالنواجذ وقال تعالىقل ان كنتم تعبون الله فاتبعوني يحببكم الله

الى الحبيب وقد قال الله تعالى والمخدوا فترب (وعن سنان بن سعد) هكذا في سائر النسط والصواب سهل ا بنسعد كانمه عليه العراقي وليس في الصحابة من أسمه سنان بنسعد (قال حيكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف من صوف انحار جعلت حاشيته اسوداء فلماليسها قال انظر واما أحسنها ما ألينها قال فقام اليه اعرابي فقال بارسول الله همهالي وكانرسول الله صلى الله عليه وسلم اذاسئل شيأ لم يخلبه قال فدفعها المه وأمران تحالماله واحدة أخرى فسات صلى الله عليه وسسلم وهي في الخاكة ) قال العراقي رواه أبوداود الطيالسي والطبراني منحديثسهل بنسعددون قوله وأمران تحياك له أخرى فهي عندالطبراني فقط وفيمومعة بنصالح ضعيف (وعنجار) رضى الله عنه (قال دخل رسول الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنهاوهي تطعن بالرحا وعليها كساعن خلة الابل فلمأنظر البهابتي وقال يافاطمة تجرع مراوة الدنيا لنعيم الابدفارل عليه ولسوف بعط يل بك فترضى )قال العراق رواء أبو بكر بن لال ف مكارم الاخلاق بسندضعيف اه قلت ورواه كذلك العسكرى في المواعظ وابن مردويه وابن التجار (وقال صلى الله عليه وسلم انمن خيار أمني فيماأ نبأني الملا الاعلى تومايض كمون جهرامن سعة رجمة الله ويبكون سرامن خوف عذابه مؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يلبسون الخلقان ويتبعون الرهبان أجسامهم في الارض) وقلومهم في الاستخرة (وأفتدنهم عندالعرش) قال صاحب القوت رويناه من حديث عياض بنغنم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية أخرى تفتع عليهم الدنيا فيزهدون في حلالها ويتباغون باليسير منهاليسوامن الدنيا وليست الدنيامنهم في شئ اه قلت رواه أبونعيم من طريق مكعول عن عياض بن غم ورواه هوأ يضامن وجه آخر والحاكم وصحه وتعقب والبهرقي في الشعب وضعفه وابن النجارمن حديث عياض بنسلمان وكانتله صعبة ولفظه خبار أمتى فيما أنبأني الملا الاعلى قوم يضحكون جهرامن سعة رجمة ربهمو يبكون سرامنخوفعذاب ربهم يذكر وناربهم بالغداة والعشى فى البيون الطيبة الساحدويدعونه بألسنتهم رغباو رهباو يسألونه بايديه مخفضاو رفعا ويقبلون بقاوبهم عودا وبدأ فؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة بدبون فى الارض حفاة على أقدامهم كدبيب النمل الا مرح ولابذخ عشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة يقرؤن القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان علمهم من الله شهود حاضرة وعين حافظة يتوسمون العبادو يتفكر ون فى البلاد أرواحهم فى الدنيا وقاوجهم في الأخرة ايس لهمهم الاماأمامهم أعدوا الجهاز لقبو رهموا لجواز لسبيلهم والاستعداد لقامهم ثم تلاذاك لن خاف مقامي وخاف وعيد قال الذهبي هذا حديث عجيب منكر وعساص لايدري من هوقال ابن النحارذ كره أنوموسي المديني في الصحابة اله فلت رواءا الحاكم في المستدرا من طريق الوليد بن مسلم عن حزة بن حادب أبي حسد عن مكعول عن عماض بن سليمان و رواء أبوموسى الديني فى الذيل من هذا الوجه لكن وقع عنده حمادعن أبي حيد (فهذه كانت سيرة رسول الله صلى الله عليموسلم في الملابس وقد أوصى أمته عامة باتباعه اذقال من أحبني فليستنبسائي) رواه أبو يعلى من جديث ابن عباس بلفظ من أحب فطرقى فليستن بسنتى وفي رواية تزيادة وان من سنتى النكاح رواه ابن عدى والبيه في وابن عساكر منحديث أى هر رة والبه في أيضاو الصّياء من حديث عبيدالله بن سعد وقد تقدم في كاب النكاح ( وقال ) صلى الله عليه وسلم ( عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضو اعليه ابالنواجد ) قال العراقير واه أبوداود والترمذي وصحه وابنماجه منحديث العرباض بنسارية (و)قد (قال)الله (تعالى فل ان كنتم تعبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وقد كان أبو محدسهل يقول من عالامة حب الله تعالى حبالني صلى الله عليه وسن علامه حب الني صلى الله عليه وسلم حب السنة ومن علامة حب السنة بغض الدنمافان القوم كانوازاهد من وقال من من علامة حب السينة بغض الدنياومن علامة بغضهاان لأتأخذمه االازاداأو بلغة وقال صلى الله عليه وسلم ان أقرب الناس منى مجلسا يوم القيامة من كان على

مثل ماأنا عليه اليوم من الدنيا فلذلك كان أبوذر يقول لاصحابه أماأ سبكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقر بكمنه غذا محلسا قالوا كيف ذلك فاللاني اليوم على مثل مافار قتمعليه وكا يكرقد غيرتم هذا الزهده وكان مَالكُ بن دينار في التابعين بدلاءن أبي ذر في الرهيدلانه زاده لي أصحابه في الترهدو التقشف بلبس الخشن وأكل الخشسن وترك الادخار وبذاذة الحال ولم يكن بغلق بابه اعما كان يشده بشر يط وقال الولا الكلاب لماشددته بشريط وأماالحسن البصرى فانمالك بن دينار كأن يقول أيماالناس معلى والله الحسن به تادب ومنه تعلم ولم يفارقه حتى مات فهو يدل عنه والحسن كان بدلاعن صاحب السرحذيفة بن البمان وكان الامام أومحدسهل لم يكن في عصره مثله فكان بدلاعهم وخلفامهم عمالته أعلم حيث يعمل وسالاته ولاقوة الابه (وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها خاصة وقال) باعائشة (اذا أردت اللعوق بي فايالًا ومجالسة الاغنياء ) إن (لاتنزى ثو باحتى ترقعيه) روا الترمذي وقال غريب والحاكم وصحعهمن حديث عائشة وقد تقدم (وعد على قيص عر) بن الخطاب (رضى الله عنسه اثنتا عشرة وقعة بعضهامن أدم)ر وا مجعفر بن سلم أن حدثنامالك بن دينارحد ثناا لحسن ان عرخطب وهو خليفة وعليه ازارفيه اثنتاعشرةرقعة ور ويءهان عنمهدى بن ميمون حدثنا الجر بريعن أبي عثمان قالرأ يتعمر يطوف عليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة احداهن من أدم أجرو روى أسد بن موسى حدثنا أنوسفيان عطية سمعتمالك بندينار حدثني نافع حدثني ابن عرانه رأى عر برجى الجرة عليه ازارفيه اثنتاع شرة رقعة بعضها من أدم (واشترى على رضي الله عنه ثو بابثلاثة دراهم وابسة وهوفي الخلافة وقطع كيه من الرحفين وقال الحديثه الذي كساني هذامن رماشه )ر واه أنونعم في الحلية من طريق أي سعيد الازدي وكان امامامن أمَّة الازدقال وأيتعليا أتى السوق وفالأمن عنده قيص صالح بثلاثة دراهم فقال رجل عندى فجاءبه فاعجبه فقال العله خيرمن ذالة قال لاذالة غنه قال فرأ يتعلما يقرض رباط الدراهم من ثوبه فاعطاه فلبسه واذاهو يفضل عن أطراف أصابعه فاحربه فقطع مافضل من أطراف أصابعه (وقال) سفيان (الثورى وغدره البس من الثباب مالايشهرك عندالعلماء ولا يحقرك عندالجهال) نقله صاحب القوت (وكان) الثورى رجمالله تعالى (يقول اللفقير ليمر بي وأناأ صلى فادعه) أى أثركة ( يجوز ) أى يمر ( و يُمر بي وأحد من أبناء الدنيا وعليه هذه البرة فامقته ولاأ دعم يجوز ) نقله صاحب القوت وتقدم للمصنف عن المؤمل قال مارأيت الغني فيجلس قط أذلمنه عندالثورى وقال آخر كنااذا جلسنا عندسفيان تمنينا انافقرا على ترىمن اقبياله عليهم واعظامه لهمرواه أنونعم في الحلسة وكذلك كان العلماء يقولون في وصف العالم اغالعالم هو الذي يقوم الفقير من عنده غنياويقوم الغني من عنده نقير اولا يستحى الفقير من فقره و مزرى الغني بغناه على نفسه (وقال بعضهم فوقمت ثوبي سفيان ونعليه بدرهم وأربعة دوانق) نقسله صاحب القوت قال فهكذا كان علا الاسترة الزاهدون في الدنيا فلف من بعدهم خلف يأخذون عرض هذا الادفى الآية (وقال) عبدالله (بن شيرمة) الكوفي قاضها (خبرثهايماخدمني وشرهاماخدمته) نقله صاحب القوت (وقال بعض السلف اليس من الثياب ما يخلطكَ بالسوقة ولا تابيس منها ما يشهركُ فمنظر البسكُ ) و بعضهم يقول شرالثياب ما يرفع الناس رؤسهم فينظر ون الى صاحبها وكافوا يقولون كثرة الثياب على ظهراب آدم عقوبة من الله أو وقال أبو سليمان الداراني) رحه الله تعمالي (الثياب ثلاثة ثوب لله وهوما بسترالعورة) وتؤدى فيه الفريضة (وثوب النفس وهوما يطلب لينه)ونقاؤه (وثوب الناس وهوما بطاب حوهره وحسنه) وهوشرها ثمقال وقديكون الواحدته تعالى والنفس قلهصاحب القوت (وقال بعضهم من رق ثو به فقدرق دينه) فان الثوب الرقيق يحوجه الى احضار عن كثير والحلال ضيق فيحتاج ان عديده الى الشهات بل الى الحرام الهض وهذاهو وقةالدن وقدكان بعض العلاء يكروان يكون على الرجل من الثياب ما يعاو رقيمة أر بعين درهما و بعضهم يقول الى الماثة و يعده سرفافيماجاد زها (وكان جهورالعلماء)و (من) خيار

وأوصى رسول الله صلى الله عالمه وسلمائشة رضي الله عنها حاصة وقال ان أردت اللعوق بي فالله ومحالسة الاغساءولاتنزعي أرماحق ترقعهه وعدعلى قبصعر رضى الله عنه التناعشرة وقعة يعضهامن أدم واشترى على من أبي طالب كرم الله وحهةثو بابثلاثةدراهم ولسمه وهوفى الخلافية وقطع كمهمن الرسغين وقال المدسه الذي كساني هذا من ر ماشه وقال الثوري وغيره الس من الثماب مالا بشهرك عند العلاء ولايحقرك عندالجهال وكان الفقىرلمير بىوأنا أصلي فادعه يحوزو عربي واحدمن أنناء الدنسا وعلمه همذه العزة فامقته ولاأدعه يحور وقال بعضهم قومت تو بى سفدان و نعامه مدرهموأر بعندوانقوقال ابن شهرمة خدير أسالى ماخدمني وشرهاما خدمته وقال بعض الساف البس من الثياب ما يخاطك بالسوقة ولاتلس منهاماسهرك فسنظر البك وقال أبو سلممان الداراني الشاب ثلاثة ثوبالله وهوماستر العورة وثو بالنفسوهو مانطلب لينه وثو بالناس وهموما يطلبجوهمره وحسمنموقال بعضهممن رق ثوبه رقدینه وکان جهو رالعلاءمن

المابعين قبمة ثبام ممابين العشر من الى الشلائي درهسما وكأن الخواص لايليس أكثرمن قطعنهن قمص ومأز رتحت وراعما بعطف ذيل فيصه على رأسه وفال بعضالسساف أول النسك الزىوفى الخمر المزازة من الاعان وفي الخبرمن تركاثو بجالوهو يقدر علمه تواضعالله تعالى وابتغاء لوحهه كانحقاعلي الله أن يدخرله من عبقري الجنة فى تغان الماقبون وأوحى الله تعالى ألى بعض أنسائه فل لاولياني لا يلبسوا ملابس أعدائي ولامدخلوامداخل أعدائى فيكونوا أعدائي كإهم أعدائى ونفار رافع ت خديج الى بشرين مروان على منعرا كوفةوهو بعظ فقال انظرواالي أميركم يعظ الناس وعلمه ثماب الفساق وكان علمه ثماب رقاق وحاء عبدالله بن عامر سعة الى أى ذرفى مزنه فعل يسكام ف الزهد فوضع أبو ذرراحته على فسوحعل مضرط به فغضب ابن عاس فشكاه الىع برفقال أنت صنعت بنفسك تتكامى الزهديين مدره بهدد العزة وقالعلى كرم اللهوجههان الله تعالى أخددعلى أعدة الهدى أن مكونوا في مشل أدنى أحوال الناس لمقت**دي** بهم الغني ولا مزرى بالنقير فقر موالاعوتف في خشونة لباسمة قال هوأقرب الى التواضع وأجدرأن قتدى بهالمسلم

(التابعين قيمة ثياب م مانين العشرين الحالة لاثين) درهما وكان التقدمون من الصحابة اغان ازرهم انني عشردرهمما وكانوا يلبسون توبين قمة نيف وعشر شالى الاربعين وكان الاحنف بن قيس يقول ما كذبت كذبة منذعلت اناالكذب بضرأهله الامرةواحدة فانعمر ينالخطاب نظرالي ازاري من العبية فسه فوجده ناعافذال كمأخذت هذا ففزعت مندفقات بعشرين قال كثير فهلا بعشرة وقدمت عشرة لغدليوم فقرك وفاقتك قال وقد كنت اشتريته بثلاثين وأخفيت عشرة وهبتمنه (وكان) سليمان (الخواص)رجه الله تعالى أحدزها دعصره وكان (لايلبس أكثرمن قطعتين) متزرين أو (قيض ومنز رتحتهور بما يعطف ذيل فيصه على رأسه) أو يحله من وسطه فيغطى به رأسه أى فكذلك يستحب الفقير وهو حسد الباس من الحاجة نقله صاحب القوت (وقال بعض الساف أول النسلة الزى) حتى بشسبه القلب القلب أى اذا رأيت اثنين بهما واحدوشما للهما واحدقى اللبسة والاكداب فاعلم أن قلب أجدهما على قلب الاستخرقي الجمانسة أويقاربه فى الحسال والهمةوان كان أحدهما طاهره طاهراً بناءالا سنوة فان باطنه باطن أهل أهل الا مخرة وقدا تفقامن جهة أودخلامن بابكذا في القوت (وفي الخبر البذاذة من الاعمان)ر واوأحد وابنماجه والطبرانى والحاكم في الكني وفي المستدرك والبيرقي وأبونعيم والضياء من حديث عبدالله بن أبي أمامة ثعلبة الحارثي إعن أسممر فوعاوقد سئل الامام أحدعن البذاذة فقال هي التقارب في اللباس ويقر ب منهالابتذال وهوالتقارب والدنوقى كلمن المستعمل والمبتذل كالملبوس منه يقال فلان متبذذ اذالم بيال مالبس أواستعمل مافيه ضعة ودنق (وفي الخبره ن ترك تو بجمال وهو يقدرعايه تواضعالله تعالى كحبره اللهمن حلل الايمان أبهاشاء وفي لفظ آخرمن ترك زينة لله ووضع نيا باحسنة تواضعالله (وابتغاطو جهه كان حقاعلى الله ان يدخوله من عبقرى الجنة في تخات الياقوت) الحديث رواه الترمذي وحُسنه والطبر أني وأبو نعيموالحاكم والبههق والضياء منحديث سهل بن معاذبن أنس الجهنيءن أبيه مرفوعاوا لحديث الثاني رواه أبوعلى الذهلي فى فوائده وابن النجار من حديث ابن عباس ورواه أبوسعد السالين في مسند الصوفية وأبونعهم في الحلية بلفظ من تركز ينة الدنيالله وهدا اقد تقدم في ذم الدنيا (وأوجى الله تعالى الى بعض أنبيائه فللاوليا في لا يلبسواملابس أعداني ولا مركبوامرا كب أعداني (ولايدخاوامداخيل أعداني فيكونوا أعدائى كاهم أعدائى)ورد ذلك في الحبيكاني القوت (ونظر رافع بن خديم) بن رافع بن عدى الحارث الاوسى الانصارى أول مشاهده احدثما الحندق مات سنة ثلاث وسبعين أوأر بغ وسبعين وقبل قبل ذلك روى له الجاعة (الى بشر بن مروان) بن الحرب العاص أحى عبد الملك (على منبرالكوفة) اذكان والماعلم امن طرف أحيه (وهو يعظ) الناس في خطبته (فقال) وافع (انظر وا الى أميركم يعظ الناس وعليه ثياب الفساق)قيل (و) ما (كانعليه) قال (ثيابرقاق) القله صاحب القوت (وجاء عبدالله بن عامر بن ربيعة )القرشيله رؤية وقدروى عن العابة (الى أبي ذر) رضي الله عنه (ف برته فعل يشكام فى الزهد فوضع أبوذر ) رضى الله عنه (راحته على فيه وجعل يضرط به ) كالمستهزئ (فعضب بن عامر فشكاه الى عرى رضى الله عنه كذا في النسع ولفظ القوت فأنى أبن عر فشكا اليه وقال ألم ترما افيت من أبيذر قال وماذاك قال جعات أقول فى الزهد فاخذ يهزأ بي (فقال) ابن بحر (أنت صنعت بنفسك تنكام في الزهديين بديه بهذه البزة) ولفظ القوت تأتى أباذر في هسده البزة وتتكام في الزهد (وقال على رضي الله عنهان الله تعالى أخذعلى أتمة الهدى أن يكونوافى مثل أدنى أحوال الناس ليقتدى بهمم الغني ولا تزرى بالفقيرفقرم) نقله صاحب القوت (ولماعوتب رضى الله عنمف خشونة لباسم قال هوأ قرب الى التواضع وأجدر ان يقتدى به المسلم)ولفظ القوت وعو تبرضي الله عنه في لباسه وكان يلبس الخشن من الـكرابيس قيمة قيصه ثلاثة دراهم الى خسة ويقطع مافضل من أطراف أصابعه فقال هذا الذي دني الى النواضع وأحدران يقتدى بي المسلم وقال أنونعيم في الحلية حدثنا مجدين أحدين الحسن جدثنا عبدالله بن أحد

ابن حنبل حدثناعلى بن حكيم ح وحدثنا محدبن على حدثنا أبوالقاسم البغوى حدثنا على بن الحمد قالا حدثناشر يكءن عمان بن أبررعة عن ربد بن وهب قال قدم على على رضى الله عنه وفد من أهل البصرة فهمر جلمن رؤس الحوارج يقالله الجعدن بعة فعاتب علما في لبوسه فقال مالك والبوسي أن لبوسي أبعدمن المكبروأ جدوان يقتدى بى المسلم (ومسى صلى الله عليه وسلم عن التنع وقال الاان عبادالله ليسوا بالمتنعمين)رواه أحدوأ يونعيمن حذيث معاذبلفظ ايالة والتنعرفات تله عبادا ليسوا بالمتنعمين وقد تقدم (ور وى فضالة بن عبيد) بن اقد بن قيس الانصارى الاوسى أول مشاهده احدو شهد فتح مصر مرزل دمشق وولى قضاءها ومات سنة ثمان وخسين ووى له مسلم والاربعة (وهو والى مصرا شعث) اغبر ( حافيا فقيل له أنت الامير وتفعلهذا فقال مهانارسول الله صلى الله عليه وسلم عَن الارفاء) أى التنهم (وأمرنا ال تُعتنى احيانا) وبروى نتحفي رواه أبوداو دباسناد جيدوالاحتفاء البذاذة والتبذل (وقال على لعمر رضي الله عنهماان أردت أن تطق بصاحبيك فارقع القميص ونكس الازار واخصف النعل وكل دون الشسع) نقاد صاحب القوت (وقال عروض الله عنه اخشوش نوا وايا كموزى العم كسرى وقيصر )ولفظ القوت وكانعم يقول اخاو لقوا واخشوشت واوتعددوا واياكموزى البحمكسرى وقيصر واقطعوا الركب والزواعلى الخيل نز واوعليكم بالمعدية الاولى سنة أبيكم اسمعيل انتهل رواه ابن حبان في صححه من طريق أبي عمان قال أنانا كتاب عرو وتعن بأذر بعان باعتب بن فرقدا ياكم والتنع وزى أهل الشراء ولبوس الحر رفات رسول اللهصلي الله عليه وسلمنهم اناعنه الاهكذاو رفع رسول الله أصبعيه وقدر واهأ حدفي مسسنده حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا عاصم الاحول عن أب عمان فذكره وبه قال حدثنا يزيد أنبانا عاصم عن أبي عثمان ان عمرة الماتزروا وارتدوا وانتعاوا والقوا الخفاف والسراو يلات والقواالركب والزوأ نزوا وعاركم بالمعدية وارموا الاغراضوذروا التنعروزى العجموايا كموالحرير وقال أيونعيم فى الغريب حدثنا أبوبكر بنعياش عن عاصم عن أبي العدبس الأسدى عن عمرانه قال اخشو شنوا وتعدد واواجعلوا الرأس رأسن ومعنى تمعدوا اتبعوا معدين عدنان فى الفصاحة وقيل تشهوا بعيشه من الغلظ والتقشف فكونوامنسله ودعوا التنعموزى الاعاجم وقال الرامهرمزى فى الائمثال المعسني اقتدوا بمعسد بنعدنان والبسوا الخشسن من الثباب وامشوا حفاة فهوحث على التواضع ونهيى عن الافراط في الترفه والتنع وقد روى الرامهرمزى فىالامثال عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن رجل من أسلم يقال له ابن الادر عله نحبة رفعه تمعددوا واخشوشنوا وامشواحفاة ويروى تمعسددواواخشوشنواوأننضأواوامشواحفاة رواه الحاكم في الكني والبغوى والطهراني وابن منذه من حديث ان أبي حدود قال ان عساكراء تقد البغوى انابنأ بي حدرده وعبدالله فاخرجه في ترجته وانماه والقعقاع من عبدالله من أبي حدرد وكذلك رواه صفوان بن عيسي و يحيي بن زكريا بن أبي ذائدة عن عبدالبه بن سعيدا لمقبرى فيكون الحديث من سلا لان القعقاع لاحسبة له وعبد الله بن سعيد ضعيف بمرة هذا كالام الحافظ السيوطى في الجامع الكبير وقال الحسافظ السخساوى فى المقاصدروا، أبوالشيخ فى السبق وان شباهين فى الصحبابة والطبراني فى الريكبير وعنه أنونعسم في المعرفة كلهم من طريق يحيى بن زكرياب أبي زائدة عن عبدالله بن سميدا القبري عنأبيه عن القعقاع بن أى حدرد رفعه تمعددوا واخشو شنوا واخاولقوا وانتضاوا وامشواحفاة وهو عندأى الشيخ فقط من طريق صفوان ن عيسى عن عبدالله ين سنعمد المقبري عن أبه عن عبدالله ين أبي حدردعن الني صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه أبونعيم فى المعرفة من طريق صفوان الكن حعله عن القعقاع كالاول ورواه أيضا من طريق اسمعيل بنزكر باعن عبدالله ن سعد عن أبيه عن القعقاع بن أب حدرد وكذا أخرجه البغوى في معيم الصابة في ترجة القعقاع لكنه لم يسمد الساقه بل قال عن ابن فيحدردوأعاده في عبدالله من العبادلة من حديث اسمعيل أيضا ولم يسمه كذلك رواه الطبراني في الكبير

ونهى صالى الله عليسه
وسلم عن النسيم وقال
ان لله تعالى عبادا ليسوا
بالمتنعمين وروى فضالة بن
عبيدوهووالى مصرأ شعث
عافيا فقي المأنان أنت الامبر
وتفعل هذا فقال نم انارسول
الله فاوقال على لعمروضى
الته عنمان أردت ان تلحق
أحيانا وقال على لعمروضى
بصاحبيك فارقع القميص
بصاحبيك فارقع القميص
وذكس الازار واخصف
بصاحبيك فارقع القميص
وال عراخشوشنواوايا كم
وزى المجم كعمرى وقبصر

وقال على كرم الله وجهه من تزياري قوم فهومنهم وقال رسول اللهصلي الله علمه وسلمان من شراراً متى الذين غذوا بالنعم بطلبون ألوأن الطعام وألوان الشماب ويتشدقون فىالكلام وفالصلى الله عليموسلم أزرة المؤمن الى أنصاف ساقسه ولاحناح علىه فماسنه وس السكعيين وماأ سفل من ذاك فغىالنار ولاينظر اللهوم القيامة اليمن حوازاره بطرا وقال أنوسلمان الداراني فالبرسول الله صلى الله عليه وسلم لابلس الشعرمن أمنى الامراء أوأحق وقال الاوراعيلياسالصوفف السفرسنتوفي الحضر مدعة ودخل محدبن واسع على قثيبة بن مسلم

من طريق منده بن على عن عبد الله ب سعد عن أبيه عن عبد الله بن أي حدردوا والشيخ الشامن طريق سسعدت معدين أي سعيدالقسرى عن أخسه هوعيدالله عن حده عن أي هريرة رفعسه مثله ورواه الرامهر منى في الامثال من طريق أي مكرين أي شيبة حدثنا عبد الرجن عن عبد الله ين سعيد عن أسه عن رجل من أسل بقال له ان الادر عرفعه عددوا الحديث فهذامانيه من الاختلاف ومداره على عبدالله ابن سعيد وهوضعيف (وقال على رضى الله عنه من تزيارى قوم فهومنهم) وقدر وى نحوه مرفوعامن حديث ابن عرمن تشبه بقوم فهومنهم رواه أحدوأ بوداو دوالطيراني من طريق اين منيب الجرشي عنسه وفى السند ضعف و رواه البزار من حد يد مقد وأبي هر مرة و رواه أ ينعم في ثار يخ أصهان من حديث أنس وهو عندالة ضاعي من حديث طاوس من سلاوله شياه د ّحيد من قولًا لحَسن البصري قلبا تشيعر حل بقومالا كانمنهم رواه العسكري في الامثال من طريق جادعن حيد الطويل قال كان الحسن يقول فذكره ومن قول عربن عامر البحلي من تشبه يقوم لحق بهمورواه العسكرى أبضامن طريق زافرعنه (وقال صلى الله عليه وسلم ان من شرارا مني الذين عُدوا بالنعم يطلبون ألوان الطعام وألوان الشاب ويتشدةون بإلككلام) قال الغيراقي واه الطهراني باسنا دضعيف من حديث أبي امامة سيكون و جال من أمتى يأكلون ألوان الطعام الحديث وآخره أولئك شرارأمتي وقد تقدم فلت وتمامه و بشر بون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثناب ويتشد قون فى المكادم فاولتك شراراً متى وقدر واه أونعم في الحليسة كذلك وروى ابن عدى والبهرقي وابن عسا كرمن طريق عبدالله بن الحسس عن أمه عن فاطمة منت وسيلياته صلى الله عليه وسلرو رضيءنها رفعته شرارأمتي الذن غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثباب يتشدقون فى السكادم وقدرواه ابن أى الدنيافي ذم الغبية كذلك وتقدم وروى الحا كممن حديث عبدالله بنجعفر شرارأمتي الذن ولدواف النعم وغذوابه ما كاون من العاءام ألوانا و يلبسون من الثياب ألوانا و مركبون من الدواب ألوا ما يتشد فون في الكلام وقد صحمه الحاكم وتعقب وتقدم(وقالصلى الله علىهوسلمأزرة المؤمن الىانصاف سافية ولاجناح عليه فهيابينه وبين المكعبين وما أسفل مُنذَلَكَ فَقَى النَّارُ وَلا يَنْظُرُ الله قُومُ القيامة الىمن حرازاره بِعارًا) قال العُراقير واه مالك وأفوداود والنسائي وان حيان من حديث أي ستعدورواه النسائي أيضامن حديث أي هر مرة فال مجسدين محي الذهلي كالاالحديثين محفوظ انتهبي قات لفظ مالك في الموطأ أزرة المؤمن الي نصف الساق ولاحناج عليه فيمايينه وبين المعبين وماكان أسفل من المكعبين فهوفى النارمن حرازاره بطرالم ينظر الله اليه وكذلك رواه الطيالسي وأحدواب ماجه وأنو يعلى وابن حبان والسمق والضياء من حديث أي سعيدو رواء الطهراني من حسديث ابن عمر وفي روامه أزرة الؤمن الي نصف الساق وليس علسه وبح فهما منه و من التكعين وماأسفل منذلك ففي النارو رواه كذلك الطبراني من خديث عبيدالله ين مغطل وفي رواية أزرة المؤمن الى عضلة ساقيه ثم الى الكعبين في كان أسفل من ذلك ففي النار رواه كذلك أحد من حديث أبي هريرة واقتصرالنسائيمن حديث أبيهريرة وابن عرعلي الجلة الاولى فقط وكذلك النسائي والبهقيمن حديث أبى سميدوكذ لاا إن أبى عاصم وسمو به والضياء من حديث أنس وروى الطيالسي ومسلم حديث ابن عرمن حرازاره بريد بذلك الحملاء فان الله لا منظر المه وم القيامة وروى أجدوالسية من حديثه من حرثو به خيد الاعلم ينظر الله المه وم القدامة وروى أحد من حديث أى سعد من حرث ابه من ا الحيلاء لم ينظر الله اليه وم القيامة الحديث (وقال أوسلى مان) الدار انى رجه الله تعالى (قال رسول الله صلى الله على وسلم لا يلبس الشعر من أمني الاص اء أواجق فال العراق لم أحدله استأدا (وقال) أنوعرو (الاوراعى) رحمه الله تعالى (لباس الصوف في السفرسنة وفي الحضر بدعة ) كذافي القوت (ودخل محدبن وأسع) أبو يحيى البصرى العابدر حسه الله تعالى (على فتيبة بن مسلم) الباهلي صاحب واسان وكان أمير

الجيش وكان محدبن واسع قدخر جمعه (وعليه جبة صوف فقال إفتيبة) باأبايحيي (مادعاك الىمدرعة الصوف) وكان استحقرها (فسكت) تجدب واسع ولم يجب (فقال) تتيبة (أكال ولا تعيبني فقال أكره ان أقول ) لبستها (زهدا) وتعَسففا (فاز كى نفسى أو ) لبستها (فقرا ) وقلة (فاشكور بي وقال أبوسلىمان) الداراني رحه الله تعَالى (لما اتخذالته ابراهيم خليلا أوجيالله أليه ان وارعو رتك من الارض وكان عليه السلام (لا يتخذمن كل شي) من الثياب (الاواحداسوي السراويل فانه كان يتخذ سراويلين فاذأغسل أحدهماليس الا تخرحتي لاياتي المه حال الاوعو رته مستورة وقيل السلمان الفارسي)رضي الله عنه (مالك لاتلبس الجيدمن الثياب فقال ماللعبدوالثوب الحسن فاذااعتق أىمن رق الناو (فله والله ثباب لا تبلى أبدا) وروى أبونعيم فى الحلية عن الحسن قال كان عطاء المان خسة آلاف درهم وكان أميرا على زهاء ثلاثين ألفا من المسلين وكان يخطب الناس في عباءة يفسرش بعضها ويلبس بعضها واذا خرب عطاؤه أمضاه وياكل من سفيف بده (و يروى عن عرب ب عبد العزيز) رجه الله تعالى (أنه كان له جبة شعر وكساء شعر يلبسهمامن الليل اذاقام يُصلَّى) تقشفاورْهدارواه أبونَّع يَمْ في الحلية (وقالُ الحسين) البصرى (الفرقد) بن يعقوب (السبخى) بفتح المهملة والموحدة وبخاء مجمة أبي يعقوب البصرى العابد صدوق ابن ألحديث مات سنة احدى وثلاثين روى له الترمذى وابن ماجه ( عسب أن الدف فلاعلى الناس بكسائل بلغنى ان أكثر أعماب النارأصاب الاكسيةنفاقا) أى يلبسونهاو باطنهم مخالف لظاهرهم فالحسن رجه الله تعالى خاطب فرقدا ينهه أنالا يغره لبش الصوف (وقال يحيى بن معين) بن عوف الغطفاني مولاهم أبوزكر باالبغدادي ثقة حافظ مشهو رامام الجرح والتعديل مات سنة ثلاث وثلاثين عن بضع وسبعين سنةروى له الحساعة (رأيت أبا معاوية) عان (الاسود)رجه الله تعالى ترجمه أو نعيم في الحلية وروى من طريق بشر بن الحرث معت المعافى بذعران يقول كان عشرة من مضى من أهل ألعلم ينظرون في الحلال النظر الشديد لايد خلون بطونهم الاما يعرفون من الحلال والااستفوا التراب عديشرمهم أبامعاوية الاسود (وهو يلتقط الخرق من المزابل ويغسلهاو يلفقهاو يلبسهافقلت)له (انك تكسى خيرامن هذا فقالما أضرهم ماأصابهم في الدنيا جبرالله لهسم بالجنة كل مصيبة فعل يحيى بن معين يحدث مهاو يبكى )رواه أبونعم في الحلية من غيرهدا الوجه قال حدثنا أحد بن جعفر بن معبد حدثنا أحد بن مهدى حدثنا أبوموسى الفارق قال كنت أسمع أبامعاوية الاسود اذاقام من الليل يستقي الماء يقول ماضرهم ماأصابه سم في الدنيا حبرالله لهم كل مصيبة بالجنة حدثنا مجدبن عربن مسلم املاء حدثنا عبدالله بنبشر بن صالح حدثنا بوسف بن معبد حدثنا الراهم بنمهدى معت أبامعاوية بن الاسود يقول ماضرهم ماأصابهم فيدنياهم جبرالله لهم كل مصيبة بألجنسة حدثنا محدبن أحدبن شاهين معتعبدالله بن أبى داود معت أباحزة نصر بن الفرج وكان خادم أبي معاوية الاسود فقيل له أي شي يشكلم به أنومعاوية ويثمثل فقال كان يجيء ويذهب وَيقول ماضرهم مانالهسم فالدنيا جبرالله لهم كلمصيبة بالجنة حدثنا أوجد بنحيان حدثنا الراهم بن مجد بن الحسن قال كتسالى أنوموسى بالمثنى حدثني عروب أسلم حدثنا أنومعاو يةالاسود قال شمر واطلاباوشمر واهرابالم يضرهم ماأصابهم فى الدنياجير الله الهم كل مصيبة بالجنة \* (المهم الثالث \* المسكن والزهد أيضافيه ثلاث درجات أعلاهاان لايطلب موضعا خاصالنفسه فيقنع بروا بالكساجد فيأوى الهاان كان متحرداعن العمال وذاك كاعداب الصفة) رضوان الله عليهم وهم المآس من فقراء العضابة ليس لهم مسكن يأو ون اليه كانوا يسكنون في صافة المسجدوكان عددهم يختلف محسب اختلاف الاوقات والاحوال فرعما تفرق عنها وانفض قادموهامن الغرباء فيقل عددهم وربما يحتمع فهاواردوهامن الوفود فينضم الهم فيكثروا والمشهور من أخبارهم غلبة الفقر عليهم وايثارهم القلة واختيارهم لهاقلم يجتمع لهم ثو بان ولاحضرهم من الاطعمة لونان وقال أبوهر يرة رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في نوب فنهم من يبلغ ركبته ومنهم من هوأسفل

وعلمته حبة صوف فقال له قتيبة مادعاك الى مدرعة الصوف فسكث فقال أكلمك ولاتعسى فقال أكرهأن أقول زهدافازكي نفسي أوفقرا فاشكوريي وقال أوسلمان لما انخذالله ابراهم خلىلاأوحى المهأن وارء ورتك من الارض وكانلا يتخذمن كل شي الا واحدا سوى السراويل فانه كان يتخذسه اوبلين فاذا غبسل أحدهماليس الاسخر حمقى لاماتى علم محال الا وعورته مستورة وقبل السلاان الفارسي رضي الله عنهمالك لاتلبس الجيدمن الثماب فقال ومالاميد والثوبالحسن فاذاعتق فلهوالله ثياب لاتبالي أمدا و بروىءن عربن عمد العز نزرجهاللهانه كانله جبسة شعروكساء شمعر يلبسهمامن الليل اذا قام وصلى وقال الحسين لفرقد السيخي تحسبان لك فضلا على الناس بكسائك بلغني ان أكثر أصحاب النار أصحاب الاكسيةنفافا وقاليحي ابن معين رأيت أبامعاوية الاسودوهو يلتقط الخرق من المزابل ونغسلها وبالمقها و السهافقلت انك تكسي خيرامن هذا فقالماضرهم مأأصابهم فى الدنياجيرالله لهم بالجنة كل مصيبة فعل يحى من معين يحدث بما ويهى \*(المهم الثالث وأوسطها أن يطلب موضعاخاصا لنفسه مثل كوخ مبنى من سعف أوخص أوما بشه به وأدناها ان يطلب عرقم بنية اما بشراء أواجاوة فان كان قدر سعة المسكن على قدر حاجته من غير ريادة ولم يكن فيه فرينة لم يخرجه هذا القدر عن آخرد رجات الزهد فان طلب التشييد والتحصيص والسعة وارتفاع السقف أكثر من سنة أذرع فقد جاو فربال كلية حد الزهد في المسكن (٣٦١) فاختلاف جنس البناء بان يكون من

الجس أوالقصب أو بالطن أو بالا حرواختلافقدره بالسعة والضق وانحتلاف طوله بالاضافة الى الاوقات مان يحسكون مماوكاأو مستأحرا أومستعارا والزهد مدخل في جميع ذلك و مالحسله كل ما مراد الضرورة فلاينسغيأن يجاوز حدالضرورة وقدر الضرورة من الدنيا آلة الدىن ووسىملته وماحاو ز ذلك فهر مضادللدن والغرض من المسكن دفع المطر والبرد ودفع الاعين والاذى وأقسل الدرحات فممعلوم ومازادعلمه فهو الفضول والفضول كلهمن الدنيا وطالب الفضول والساعيله بعندمن الزهد جداوقدقيل أول شي ظهر من طول الامل بعدرسول الله صالى الله عليه وسلم التدرار والتشيديعني بالتدر تركف دروزالثماب فانها كأنت تشل سلا والتشيسد هموالبنمان مالحص والاسحر واغما كانوا منون بالسعف والجريد وقد جاء في الحرية بي على الذاس زمان وشوت ثمام

إمن ذلك فاذاركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدوعو رته رواه أحدفى الرهد (وأوسطها ان بطلب موضعا خاصالنفسه مثل كوخ مبني من سعف) النخل وجريده (أوخص) وهو بالضم بيت من قصب فارسى والجمع أخصاص (أومانشمه وأدناهاان يطلب حرة مبنية) بطين ولبن (امابشراء أواجارة) أواستعارة (فانكان قدرسعة المسكن على قدر حاجته من غير زيادة ولم تكن فيه زينة لم يخر جههذا القدرعن آخردرجات الزهد فان طلب التشبيد والتعصيص والسعة وارتفاع السقف أكثر من ستة أذرع فقد جاوز بالكاية حد الزهدف المسكن واختلاف جنس البناء بان يكون من الجص أو القصب أوبالطين أو بالا حروا ختلاف قدره بالسعة والضبق واختلاف طوله بالاضافة الى الاوقات بان يكون مماو كاأومستأ حراأ ومستعارا وللزهدمدخلف جميع ذاك وبالحلة كلما راد الضرورة فلاينبغي أن يجاو رحدالضرورة وقدر الضرورة من الدنيا آلة الدين ووسيلته) بهايصل اليه بل لايعدمن الدنيا (وماجاو رذلك فهومنا دلدين والغرض من المسكن دفع المطر والبردو) حوالشمس و (دفع الاعين) لثلا تنظلع اليه (والايدى) لئلا تصل اليه (وأقل الدرجات فيممعلوم ومازا دعليه فهوا لفضول والفضول كاممن الدنياوط البالفضول والساعيله بعيدمن الزهدجدا وقدقيل أقل بدعة حدثت بعد رسول الله صيلي الله عليه وسلم المناخل والموائد و (أقل شي طهر من طول الامل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم التدريز والتشييد وخي بالتدريز كف دروز الثباب فانها كانت تشل شلا) والشلالةهي الخياطة الخفيفة والندر نزهي الكفافة وهي أعادة الخياطة على الشلالة (والتشبيد هو المنيان بالجص والأسجى يقال شيد بناءه اذابناه بالشيد بالكسر وهوالجص ولايته ذلك الابالاسو (وانما كانوا يبنون بالسعف والجريد) وأعلاه بالطين والرهوص كذافى القوت قال العراقى أماشل الثياب منغير كف فروى الحاكم والطسيراني أن عرقطع مافضل عن الاصابع من الكممن غير كف وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسملم وأما البناء فقى الصحين من حديث أنس فى قصة بناء مسجد المدينة فصفوا النخلقبلة المسجدوجعاواعضادتيه الحجارة الحديث ولهمامن حديث أبي معيد وكان المسجدعلي عريش فوكف المسجد الحديث (وقد جاء في الخبرياتي على الناس زمان بوشون )أى مزينون (ثيابهـم) كذاف النسخ وفي بعضها بنيانهم (كاتوشي البرود البمانية) فانها تخطط بالآلوان المختلفة من الحر وأورده صاحب القوت وأغفله العراق (وأمررسول الله صلى الله عليه وسلم) عه (العباس) بع عد المطلب رضى الله عنه (أن جدم عليته) بكسر العين واللام والياء المشدد تينهي ألغرفة المسرفة وجعها علال كان قد علاجا) أى رفع بناءها قال العراق رواه الطبراني من رواية أبي العالية ان العباس بني غرفة فقال له الني صلى الله عليه وسدلم اهدمهاا لحديث وهومنقطع (ومرصلى الله عليه وسلم) يوما ( يحنبذه معلاة ) أى فبة مرتفعة ( نقال لن هذه قالوالفلان )وسموارجلامن أصحابه ( فلماجاعمالرجل أغرض عنه فلم يكن يقبل علمه كما كان) فاستنكرذاك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فسأل الرجل أصحابه عن تغيير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر) بالسبب (فذهب فهدمها فرر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموضع فلم رها) فسأل عنها (فاخبر بأنه هدمهافد عاله بخير) أورد مصاحب القون وقال العراقير واه أبود اود من جديث أنس باسناد جيد بلفظ فرأى قبة مشرفة الحديث والجنبذة القبة انتهي قلت و رواه الطبراني في الاوسط منحديث أنس انرسول اللهصلى الله عليه وسلم مرببنية قبسة لرجل من الانصار فقال ماهذا قالوافبة

( 23 - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع ) كاتوشى البرود الممانية وأمررسول الله صلى الله عليه يسلم العباس أن جدم علية كان قد علام اومرعليه السلام يحنبذة معلاة فقال ان هذه قالو الفلان قلما جاء الرجل أعرض عنه فلم يكوري عبل عليه كاكان فسأل الرجل أمحابه عن تغير وجهه صلى الله عليه وسلم فاخبر فذهب فهدمها فررسول الله صلى الله عليه وسلم بالموضع فلم موها هدمها فدعاه بحير

فقال كل بناء وأشار بيده على رأسه أكبر من هذافهو بالعلى صاحبه نوم القيامة وروى فى الكبير من حديث واثلة كل بنيان وبالعلى صاحبه الاماكان هكذاوا شار بكفه الحديث (وقال الحسن) البصرى رجه الله تعالى (ماترسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضع لبنة على لبنة ولاقصبة على قصبة) قال العراقي رواه ابن حبان فى الثقات وأبونعيم فى الحلية هكذا مرسلا والطيراني فى الاوسط من حديث عائشة من سأل عني أوسره أن ينظرالي فلينظرالي أشعث شاحب مشمرلم نضع لبنة على لينة الحديث واسناده ضعيف انتهيي قات وتمامه ولاقصبة على قصبة رفع له علم فشمر البه اليوم المضمار وغداالسباق والغاية الجنة والناروقد رواه كذاك أبونعيم في الحلية (وقال ) ملى الله عليه وسلم (اذا أرادالله بعيد شرا أهلك ماله في الماء والطين ) قال العراقي رواه أبودا ودمن حديث عائشة باسناد جيد بلفظ خضراه فى الطين واللبن حتى يبني انتهمي قلت ورواه كذاك الطبرانى فىمعاجيمه الثلاثة والخطيب منحديث جابر ورجاله رجال الصعيم خلاشيخ الطبراني قال الهيتمي لمأجد نضمعفه وله في الاوسط عن الى بشير الانصاري اذا أراد الله بعبدهوا لم أنفق ماله فى البنيان وفى لاظ له مزيادة والماء والطين وهكذار واه بمذه الزيادة الحسن بن سفيان وابن أبى الدنيسا والبغوىوأ يونعيم في المعرفة والبيه في كلهم عن مجد بن بشير الانصارى قال البغوى وماله غيره و رواً • أيضا ابن عدى من حديث أنس (وقال عبد دالله بن عرو بن العاص) رضى الله عند ما (مرعلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعن نعالج خصافة الماهذا فلناخص لناقدوهي قال أرى الامرأ على من ذلك ) قال العرافي رواه أبوداود والترمذي وصحعه وابن ماجسه انتهي قلت ورواه أحسد كذلك وافظه قال الام أسرع منذاك (واتخذ فرح عليه السلام بيتامن قصف ) بان ربط بعضه على بعض (فقيل له لو بنيت ) بالطين (فقال هذا كثير لن عوت) ومن هناقولهم المشهور بيت العنكبوت كثير لن عوت (وقال الحسن البصرى) رَجه الله تعالى (دخَّلناء لي صفوان بن محرِّر من ) هكذا في النسخ وهوغلط والصوأب صفوان بن محرز وهو ابن والدالمازف البصرى العابداقة له فضل وورع قال بن حمات في النقات مات سنة أربسع وسيعين في ولاية عبدالملك قال وكان من العباد اتخذ لنفسه سر بآيبكي فيه وقال الواقدى توفى في ولاية بشر بن مروان روى له الجاعة غيرأ بى داود (وهوفى بيث من قصب قدمال عليه فقيل له) أى قال له أحد أصحاب الحسن (لو أصلحته فقال كممن رجل قدمات وهذاقا عماله وفال صلى الله عليه وسلم من بني فوق ما يكفيه كلف أن يحمله نوم القيامة) قال العراقي رواه الطبراني من حديث ابن مسعود باسناد فيه لين وانقطاع اه قلت الكن للفظ كلف ومالقيامة أن يحمله على عنقه وقدر واه كذلك أبونهم في الحلسة والبهق وان عساكر (وفى الخبركل نفقة) ينفقها (العبديو حرعليها الاما أنفقه في الماء والعاين) قال العراقير واه ابن ماجه من حديث خباب بن الأرت باسناد جيد بلفظ الأف التراب أوقال ف البناء انته لي قلت ورواه الطهراني بلفظ كل نفسقة ينفقها العبديؤ حرعليها الاالبنيان (وفى قوله تعالى تلك الدار الاستخرة تجعلها الذين لايريدون علوا فالارض ولافسادا) قيل هو-بالكثرة وطلب (الرياسة والتطاول في البنيانو) كذلك (قال صلى الله عليه وسلم كل بناء و بال على صاحبه يوم القيامة الأماأ كن من حرويرد) وفي لفظ الامسجد امن بيون الله قال العرافي رواه أبودا ودمن حديث أنس باسناد جيد الامالاوالا مالا يعنى مالا بدمنه انهمي قلت سبق ذكروقر يبافى حديث القبة عندالطهراني في الاوسط وفي الكبير قال صاحب القوت واذلات جعل التطاول فىالبنيان من اشراط الساعة وقر بتوقع وقوعها في خسيرا لجساسة ان الدجال سألهل تطاول الناس فى البنيان قالوا نعم قال الا تن دناخرو حرفى اشياء عددها (وقال سلى الله عليه وسلم الرحل الذي شكااليه ضيق منزله اتسع في السماء) قال الصنف (أى في الجنة) قال العراق، واه أبود اود في الراسيل من رواية البسع بن المغيرة قال شدكا خالد بن الوايد فذكره وقدوصله الطبراني فقال عن أليسع بن المغيرة عن أبيه عن خالدين الوليد الاأنه قال ارفع الى السماء واسأل الله السعة وفي استناده لين انتهمي ولفظ القوت وشكا

وقال الحسن ماترسول الله صلىالله عليهوسلم ولم يضع لبنة على لبنة ولاقصمة على قصبة وقال الني صلى الله عليهوسلم اذا أرادالله بعيد شرا أهدلك ماله فىالماء والط منوقال عبداللهن عرم علينارسول المهصلي الله عليه وسلم ونحن نعالج خصافقالماهذاقلناخص الناقدوهي فقال أرى الامر أعجل منذلك واتخذنوح عليه السلام بيتاهن قصب فقاله لوبنيت فقال هذا كثيران عوت وقال الحسن دخلناعلى صدفوان بن محدير بزوهو في سيتمن قصب قدمالعليه فقيلله لو أصلحت فقال كممن رجل قدمات وهذا قائمهلي عليه وسلممن بى فوقما يكافيه كاف أن يحمله نوم القمامة وفى الخمركل نفقة للعبدية حرعلهاالا ماأنفق فى الماء والطين وفى قوله تعالى تلك الدارالا خزة نععلها للسذين لابريدون علوّافي الارض ولافسادا انه الرياسة والتطاول في البنيان وقال صلى الله علمه وسلم كل بنامو بالء لي صاحبسه نوم القيامة الا ماأ كن منحروردوقال صلى الله عليه وسلم للرجل الذى شكااليستيمنزله اتسع في السماء أي في الجدة

ونظرعر رضى الله عنه فى طريق الشام الى صرح قد بنى بعص وأجرف كم روقال ما كنت أطن ان يكون فى هدف الامة من بنى بنيان هامان لفرعون بعنى قول فرعون بني المنافعة على المان بعنى به الاستروية ويقال ان فرعون هو أقل من بني له بالجص والآجرو أقل من على هامان ثم تبعه ما الجبارة وهذا هو الزخرف و رأى بعض السلف جامعانى بعض الامصار فقال أدركت هذا المسجد مبنيا من الجريد والسعف ثم رأيته مبنيا من رهص ثم رأيته الاستروية مبنيا من رهص ثم رأيته الاستروية من الله عن السعف خيرا من أصحاب الرهص خيرا من أصحاب الرهص خيرا من أصحاب السعف خيرا من أصحاب السعف خيرا من أصحاب المنافعة المنافع

اللبن وكان فى السلف من يىنىدارەمرارافىدە عر لضعف بناثه وقصر أمله وزهده فيأحكام البنيان وكانمنهمن اذاج أوغزا فزع بيته أووهبه ليرانه فاذا رجيع أعاده وكانت بيسون-م من الحشيش والجلود وهيعادة العرب الآك بب لاداليمن وكان ارتفاع بناء السقف قامة و بسطة قال الحسن كنت اذادخلت بيوت وسولالله صلى الله عليه وسلم ضربت بيدى السقف وقال عرو ابن دينار اذاعلي العسد البناءفوق ستة أذرع اداه مــلك الىأن ماأفســق الفاسقين وقدم يسفيان عدن النظر الى بناءمشد وقأل لولانظ رالنياس لميا شيدوا فالنظرالممعمن عليسه وقال الفضيل أنى لاأعب من بي وترك ولكن أعجب من نظر المه ولم يعتبر وقال ابن مسعودرضي الله عنه يأثى قوم برفعون الطن ويضعون الدمن ويستعملون البراذ من مصاون الى قبلنكم وعونون علىغيردينكم \*(المهم الرابع أثاث

العماس الىرسول الله صلى الله علمه وسلم ضيق منزله فقال باعم اتسع في السماء يعني في طلب الا تحرة ولا تطلب سعة الارض بالدنبا (ونظر عررضي الله عنه في طريق الشام) حين توجهه اليه (الى صرح) عال (قد بني بعص وآجرفكم ) أى قال الله أكبر (وقال ماكنت أطن أن يكون في هذه الامة من يبني بنيان هُامان لفرعون يعنى قول فرعون فاوقد لى ياهامان على الطين يعنى به الاسجو و يقال ان فرعون أوّل من بني له بالجس والآجر وأوّل من اله هامان ثم تبعهما الجبايرة وهذاهو أوّل الزّخوف) كلذاك في القوت الاأنه فال وهذا من الزَّوف (ورأى بعض السلف) مسحداً (جامعافى بعض الامصارفقال أدركت هذا المسجد منامن الجريدوالسعف عرزايته) بعدسنين (مبنيامن رهوص عرزايتسه الات منيا باللبن) والاسجر ( فكان أصحاب السعف خير امن أصحاب الرهوص وكان أصحاب الرهوص خيرامن أصحاب اللبن) نقله صاحب الُقوت(وكان في السلف من يبني دار. سرارا في مدة عمره لضعف بناثه وقصر أمله و زهد. في احكام البنيان)وا تقانه (وكانمنهم من اذاج أوغز انزع بيته أووهبه لجيرانه فاذارجيع أعاده و)العذر في ذلك أنه (كَانْتْ بِيومْهِم مَنُ الحَشْبِش) وَالْهُمَامُ (والجِلُود) وهي عادة العربِ الى (الاتن ببلاد الْهِن) كلذلك في القوت (وكان ارتفاع بناء السقف) ولفظ القوت وكان مهك بناء الصابة (قامة وبسطة فال الحسن) البصرى رحمالله تعالى (كنت اذا دخلت بدوت) أصحاب (رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربت بدى الى السقف) كذافى القوت (وفال عرو بن دينار) المسكى الويحد الاثرم الجهمي مولاهم ثقة ثبت مات سنة ست وعشر من ومائة روىله الجاعة (اداأعلى العبد البنيان فوق ستة أذرع نادا مملك) الهواء (الى أين يا أفسق الفاسقين) كذافي القوت (وقدنم مي سفيان) الثوري رحه الله تعالى (عن النظر الى بناء مشيدوقال لولا تظرااناس لماشيدوه فالنظر اليه معين عليه )ولفظ القوت وقال بعضهم كنت أمشى مع مفيان في طريق فغظرت الى ماب مشيد بالجص فقال لاتغظر أليه فقلت ياأباعبدا للهمات كره من النظر اليه فقال اذا نظرت اليه كنت عوناله على بنائه لانه اعما بناه لينظر اليسه ولو كان كل من عربه لا ينظر اليسه ماعله (وقال الْهُضيل) بن عباض رحمالله تعالى (انى لا أعب بمن بني وترك والكني أُعب بمن نظر اليه ولم يعتبر) روا. أبونعتم في الحلية (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (يائي قوم يرفعون الطين ويضعون الدين ويستعملون المراذين) وهي خيل الروم (يصاون الى قبلت كروء وتون على غير ديسكم) وهذامن جلة الاخبار عاسيقع المهم \* (الرابع أثاث البيت) أى متاعه (والزهدفيه أيضادر جات أعلاها حال عيسى المسج عليه السلام اذكان لا يعمبه ) منه (الامشط وكوز) فالمشط العبته والكوراشر به وبينم اهو يشي (فرأى انسانا) قدغسل وجهه وهو (يمشط لحيته باصبعه) يخالهابه (فرى بالمشط) اذرأى الاصابع كافية (ورأى آخر يشرب من النهر بكفيسه فرمى بالمكوز ) أذرأى كفيه كافيسة وصف زاهد مسوا كافرأى رجلا ينسؤك باصابعه فرى بالمسوالة (وهدذاحكم كل أثاث فانه أنما براد لقصود فاذا استغنى عنه فانه و بال في الدنيا والا من حرة ومالا بسنعنى عنه في قتصرفيه على أقل الدر جات وهوا الحزف في كل ما يكفي فيه الخزف ) في آلات الشربوالطبغ والعجن والغسل وغيرها (ولايبالى بان يكون مكسور الطرف اذا كان المقصود يعصل به) وذلك فالزهد ولا يتشاءم بالشرب منشربة مكسورة الطرف أومن ابريق كذلك فانه من الجهل بالسنة

البيت) بوللزهدفيه أيضادر جانباعلاها حال عيسى المسيع صلوات الله عليه وسلامه وعلى كل عبد مصطفى اذكان لا يعصبه الامشط وكو زفراً مي انسانا عشط لحيته بأصابعه فرى بالمشط وراك آخر بشرب من النهر بكفيه فرى بالسكور وهذا حكم كل أثاث فانه انحا براد المقصود فاذا استغنى عند في تقصر فيه على أقل الدر جان وهو الخزف في كلما يكفى فيه الخزف ولا يبالى بان يكون مكسور الطرف اذا كان المقصود معصليه

وأوسطها أن يكون له أثاث بقدرا لحاجة صحيح فى نفسه ولكن يستعمل الا له الواحدة فى مقاصد كالذى معه قصعة دأ كل فهاو و يحفظ المتاع فيها وكان السلف يستعبون (٣٦٤) استعمال آله واحدة فى أشياء للتخفيف وأعلاها ان يكون له بعد دكل حاجة آله من

(وأوسطهاأن يكونه أثاث بقد والحاجة صحيح في نفسمه واكن يستعمل الاته الواحدة في مقاصده كالذى معه قصعة يا كل فيها) الطعام (و بشرب فيها) الماء (و يحفظ المناع فيها) فهذه ثلاثة مقاصد في آلة واحدة (وكان السلف يستحبون استعمال آلة واحدة في أشياء التخفيف وأعلاه أن يكون له بعددكل طجسة آلة من الجنس النازل الحسيس فانزاد فى العدد) بإن اتخذ صحنين أو ابرية ين أوقص عنين أوقدرين (أو)زاد (في نفاسة الجنس) بان اتخذ من خرف الصين الساج أوا لموق بالنقوش فقد (حرج عن جميع أبواب الزهد) آخرها وأقرلها (وركن الى طلب الفضول ولينظر الى سبرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة العدابة رضوان الله عليهم أجعين فقد قالت عائشة رضى الله عنها كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه وسادة من ادم) أىجلدمد بوغ (حشوهاليف) التخل فال العراق رواه أبود اود والترمذي وقالحسن صحيح وابن ماجه انتهى قلت ولفظهم كانت وسادته التي ينام عليهامن ادم حشوها ليف وكذلك رواه أحد (وقال الفضيل) بن عياض رحه الله تعالى (ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعباءة مُثنية ووسادة من ادم حشوها ايف ) قال العراق رواه الترمذي في الشماثل من حديث حفصة بقصة العباءة وقد تقدم ومنحديث عائشة بقصة الوسادة وقد تقدم قبله بعض طرقه (وروى ان عربن الحطاب رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على سرير ) من حريد (مرمول) أىمنسوج (بشر يط فلس)ولفظ القوت (فقعدفروى أثر) حبال (الشريط في جنبه) عليه السلام (فدمعت عينًا عمر) ولفظ القون فادرت عيني في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارأيت الاصاعين من شعير مصبوب في زاوية البيت و وهب في ناحية منه غير مديوغة قال فلم أملك عيني فبكيت ( فقال الذي صلى الله عليه وسلم ما الذى أيكاك يا بن الخطاب) ولفظ القوت قال في البكيك يا بن الخطاب (قال) فقلت (ذكرت كسرى وقيصر وماهمافيه من الملك) ونعيم الدنبا (وذكر تك وأنت حبيب الله وصفيه ورسوله) ولفظ القوت وأنت رسول الله وخيرته من خلقه على ما أرى (نائم على سر برمرمول بالشريط فقال صلى الله عليموسلم) أفى شك أنت باعمر (اماترضي أن تكون لهمم) وفي نسخة لهما (الدنما ولناالا سخرة قال) قلت ( بلي يارسول الله قال فذلك كذلك )وفي لفظ فقلت رضيت وفي لفظ آخراً ولذك قد عجلت لهم ملم بالمهم في الدنياذول قوله صلى الله عليه وسلم أفي شكأنت على ان القلة والزهد من الهقين لانه ضد الشك فن شك في ذلك أورغب فهوغ يرموقن قال العراقي وهومتفق عليهمن حديث عرس الخطاب وقد تقدم (ودخل رجل على أب ذر ) رضى الله عند م فعل يقلب بصره في بيته فقال يا أبا ذرما أرى في بيتك متاعاولا عُير ذاك من الاناث فقال اللابيتانوجه اليمضالح متاعنافة ال الهلابداك من متاعمادمت ههنافة ال انصاحب المنزل لابدعنا فه ) وقدر وي صاحب الحلمة في ترجه أبي الدرداء نحوهذه القصة عن خالد بن حدير الاسلى أنه دخل على أبى الدرداء فرأى تحته فراشا من جلدأ وصوف وعليه كساء صوف وسبتية صوف وهو وجمع وقدعرف فقال لوشئت لكسيت مماييعت ه أميزا لمؤمنين قال ان لنادارا وانالنطمئن اليهاولها نعمل ومن طريق الاو زاعى عن حسان نعطمة ان أحداما لاى الدرداء تصفوه فضيفهم فنهم من بأت على لبده ومنهم من بأت على ثبابه كاهو فلما أصبح عداعلهم فعرف ذلك منهم فقال ان لنادار الهانعمع والهانرجع (ولمافدم عبر ان سعد) بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عرو بن عوف الانصارى الاوسى هكذا نسبه الواقدى و تبعه ابن عبد البر وكان يقاله نسيم وحده قبل كان عريسميه بذلك لاعجابه به صبرسول الله صلى الله عليسه وسلم وشهد فتوح الشام واستعمله عرعلى عصالى ان مان وكانمن الزهادر وى عند واشد بن سعد وحبيب عبيدوابنه عبددالرحن بنعير قال ابن سعدمات فى خلافة عروقيل فى خلافة عمان وقيل فى

الحنس النازل الحسيس فان زادفي العدد أوفى نفاسة الجنس خرجء ينجيع أبواب الزهدوركن الىطآب الفضول ولينظرالي سديرة رسولالله صلى الله علمه وسام وسيرة العماية رضوان الله علمهم أجعين فقد قالت عائشةرضي الله عنهاكان ضعاع رسولالله صلى الله عليهوسلم الذى ينام عليه وسادة من أدم حشوها ليف وقال الفضيل ما كان من فراش رسولالله صلىالله عليه وسلم الاعباءة مثنية و وسادة من أدم حشوها ليف وروىأن عــر بن الخطابرضي اللهعنه دخل على رسول الله صلى الله علمه وسلم وهونائم على سرير مرمدول بشريط فحأس فرأى أثرالشريط فيجنبه علمه السلام فدمعت عثنا عرفقال له الني مسلى الله عليه وسلماالذي أبكاك ماابن الحطاب قالذكرت كسرى وقبصروماهمافيه من الملك وذكرتك وأنت حديب الله وصفعه ورسوله فاتمعلى سرومرمول بالشريط فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى ماعر أن تكون لهما الدنباولناالا خرة قالبلي يارسول الله قال فلا كذاك ودخل رجل على أبي

خلافة معاوية وكان (أمير حص) استعمله عر (على عر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أي عن عر وعنعير (قالله مامعك من الدنسانق المعيء صاى أتوكا علم اوأقتل م احبة ان لقيم اومعي جرابي أجل فهاطعامى ومعى قصعتي آكل فهاوأغسل فهارأسي وثوبي ومعي مطهرتي أحل فهاشرابي ووضوئي الصلاة فيا كان بعدهذا من الدنيافهو تبيع لمامعي فقال عرصد دقت رحل الله) رواه أبونعيم في الحلية حدثنا سلممان بن أحد حدثنا محد بن المرز بان الادمى حدثنا محد بن حكم الرازى حدثنا عبد الملك بنهر ون بن عنترة حدثني أبي عنجدى عنجير بن سعدالانصارى قال بعثه عربن الخطاب عاملا على حص فكث حولالاياتيه خبره فقالع رايكاتبه اكتب الى عيرفو اللهماأراه الاقد خانسا اذاجاء كتابي هذا فاقبل واقبل بماجميت من في السلين حين تنظر في كنابي هذا قال فاخذ عير حرابه فعل فيمزاده وقصعته وعلق اداوته وأخذعنزته ثمأقبل عشي من حصحتي دخل المدينة قال فقدم وقد شعب لونه واغبر وجهه وطالت شعرته فدخل على عروقال السلام عليك باأميرا اؤمنسين ورحةالله فقال عرما شأنك فقال عيرما ترى من شأني ألست ترافى صيم البدن ظاهر الدم معى الدنيا أحوها بقرنها قال ومامعك فظن عرائه قدجاء بحال فقال معى حرابي أجعل فيه زادي وقصعتي آكل فيهاوأغسل فيهارأسي وثيابي واداوني أجل فيهاوضوئي وشرابي وعنزنى أتوكا علمها وأجاهد مهاعدة اانعرضني فوالله ماالدنيا الاتب علماعي قال عرفيت تمشي قال نعم قال ما كان الداحدية برع الداية تركم اقال ما فعلوا وماساً لتهم ذلك فقال عربتس المسلون خرجت من عندهم فقال عيراتق الله ياعرقدم ال الله عن الغيبة وقدراً يتهم يصلون صلاة الغداة قال عرفان بعثمال وأي شئ صنعت قال وما والك يا أمير الومنسين فقال عرسيدان الله فقال عير أمالولا اني اخشى أن أعل ما أخبرتك بعثاني حتى أتبت البلد فجمعت صلحاء أهلها فوليتهسم جباية فيتهسم حتى اذاجعوه وضعته مواضعه ولو الكمنه شئ لاتمتك قال فاجمتنا بشئ قال لاقال حددوا لعمير عهدا قال ان ذلك لشئ لاعلت النولاحد بعدل ثمساق الحديث بطوله وفيه وفاته بالمدينة وشهودعمر جنازته وقوله وددتلوا نالى رجلامثل عبربن سعدأ ستعيزيه فيأعمال المسلمين وروى الواقدى هذا التولءن عروا فظهودد تلوأن لى رجالامثل عبربن سغيداً ستعين بم على أعمال المسلمين (وقدم رحول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فدخل على فاطمة رضى الله عنها) وكانتمن أولمن يدخل علم امن أهله اذاقدم من سفر (فرأى على باب منزلها سترا وفي يدج اقلبين من فضة) منى قلب بضم فسكون وهوالسوار (فرجع) ولم يدخل فدخل عليما أبورافع)مولى رسول الله صلى الله على موسلم (وهي تبكى فاخبرته برجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقالت لام مارج ع فقال أمَّا أسأله مارده ( فسألهُ أبورافع فقال من أجل السَّمروالسوارين) فاخسبرها بذلك فهسكت السمَّرونزءت السوارين (فارسلت به ما بلالاالى رسول الله صلى الله عليموسلم وقالت قد تصدقت به ما قضعهما حيث ترى فقال اذهب فبعه وادفعه الى أهل الصفة فباع) بلال (القلبين بدرهمين ونصف وتصدق مماعلهم فدخل علم اصلى الله عليه ولم ) وضمها اليه (فقال بأبي أنتُ وأمي قد أحسنت) أنت مني كذا في القوت وقال في موضع آخر ونظر صلى ألله عليه وسلم الى فاطمة رضى الله عنهافى عنقها عقد من خورفيه شي من ذهب وعلى بابها سنرفر جع ولم يدخسل فقال مالى والدنيا فنزعت ذاك وأرسلت مه الى بعض الفقراء ورأى صلى الله علمه وسلمفيد الحسن والحسين رضى الله عنهما قلبينمن فضة قدر ينتهما بمسمافا طمة رضى الله عنها فنزعه ماوأمر بالالان يتصدف بفنهماعلى أهل الصفة وقال العراق لم أرهج وعا ولاي داودوا بنماجه من حديث سفينة باسناد جيد انه صلى الله على موسلم جاء فوضع بديه على عضادت الباب فرأى القرام قدضر بفي الحية البيت فرجع فقالت فاطمة لعلى انظر ما أرجعه الحديث وللنسائي من حديث و باسناد صحيح فالحاءت المنقصيرة الى النبي صلى الله عليموسلم وفي يديم افتخمن ذهب الحديث وفيه اله وجد في يد اطمة سلسلة من ذهب وفيه يقول الناس فاطمة بنت مجدفى بدها سلسلة من نار وانه خرج ولم يقعد فامرت

أميرحصءلي عررضي الله عنهما قالله مامعك من الدنها فقال معيءصاي أتوكأعلها وأفتل بهاحمة انلقتهاومعي حرابي أحسل فيسه طعاي رمعیقصـعتی آکلفیهـا وأغسل فمهارأسيوثوبي ومعيمطهرنيأ حيل فهها شراي وطهورى الصلاة فا كان بعدهذامن الدنيافهو تبعلامعي فقال عرصد فت رجك الله وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلمين سفر فدخل على فاطمة رضي اللهعنها فسرأى على ماب منزلها ستراوفي ديهاقلين من فضسة فرج ع فرخل عليهاأ بورافسع وهي تبكي فاخترته برجوعرسولالله صلى الله عليه وسلم فسأله أبورافع فقال من أحل الستروالسوار بنفارسات بهسما بلالا الى رسول الله صلىالله عليه وسلم وقالت قدتصدقت بهما فضعهما حىث ترى فقىال اذهب فبعمه وادفعهاليأهمل الصفة فباع القلبين بدرهمين ونصف وتصدق بهماعليهم فدخل علماصلي اللهءلميه وسلم فقال باى أنت قد

٧ هنابياض بالاصل

بالسلسلة قبيعت فاشترت بثنهاعبسدا فاعتقته فلسمع ذلك قاله الحديثه الذي نجي فاطمة من النار انتهى فلتوروي أنونعم في الحليسة من طريق شريك عن عبيدالله بن محدبن عقيسل عن على من الحسين عن أبيرافع فالملا ولدت فاطمة حسسنا قالت ارسول الله الا أعق عن ابني قال لاواكن احلق رأسه وتصدق بورن شعره ورقاأ وفضة على الاوفاض والساكين بعدى بالاوفاض أهل الصفة (ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بابعا تشدة) رضى الله عنه السترافهة مكم وقال كلماراً يتهذكرت الدنيا ارسلى به الى آل فلان ) وفي القوت سترافيسه صورة وفيه انى اذاراً ينه ذكرت الدنيارة ال العراق رواه الترمدذي وحسمه وألنسائي في الكبرى من حدد يشها (وفرشت له عائشة) رضى الله عنها (ذات ليلة فراشا جديداوقد كانصلى الله عليه وسلم ينام على عباءة مننسة فازال يتقلب ليلنه فلما أصبح قال لها أعيدى العباءة الخلقة ونعى هسذاالفراش عنى قدأ سهرنى اللبلة ) كذاهوني القوت وفي موضع آخومنه وأهدت لعائشة امرأة فراشا ففرشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكأن فراشه عباءة مطوية فلما اضطعم علبها أنكر لينه وتوطئته ووطاء ونسأاهافا خسرته فقال ردى العباءة ونحى هذاانهمي وقال العراق روى أبوالشيخ ابن حدان فى كتاب أخلاق النبي صلى الله على وسلم من حديثها قالت دخات على امرأةمن الانصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة مثنية فانطلقت فبعث الى بفراش حشوه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذا الحديث وفيه اله أمرها وده ثلاث مرات فردته وفيد مجالدبن سعيد مختلف فيه والمعروف حديث حفصة المتقدمذ كرومن الشمائل (وكذاك أتتعدنانير ستة أوخسة ليلافييها فسهرليلته حتى أخرجها من آخرا اليسل قالت عائشة) رضى الله عنها (فنِام حين مُدخى معت عطيط مع قال ماطن محدم به لولني الله وهذه عنده) كذا في القوت قال وروى الحس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ببيت عنده مالاولا يقبله ان جاء البلا أوعشا لم يميته وانجاء غدوة لم ينتظر به القابلة قال العراقي رواه أحد من حديث عائشة باسناد حسن اله قال في مرضه الذى مات فيه يأعائشة مافعلت الذهب فاءت مابين الجسة الى التمانية الى التسعة فعل يقلم ابده ويقول ماظن مجدا لحديث وفيمر واية سبعة أوتسعة دنانير ولهمن حديث أمسلة باسناد صحيح دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساهم الوجه قالت فسبت ذلك من وجم فقلت ياني الله مالك ساهم الوجه فقال من أجل الدنانير السبعة التي أثننا أمس أمسيناوهي في خصم الفراش وفي روايه أمسيناولم ننفقها (وقال الحسن) البصرى رجه الله تعالى (ادركت سبعين) رجلا (من الاخيار مالاحدهم الاثو به وماوضع احددهم بينه وبين الارض ثويا قط كان اذا ارادالنوم باشرالارض بحسده وجعل ثوبه فوقه) نفله صاحب القوت (المهم الخامس المسكر وقد قال قائلون) من الصوفية (المدنى الزهد في إصل النكاح ولافى كثرته واليهذهب) الومحد (سهل معدالله) النسترى وجدالله تعالى (وقال قد حبب الىسىدالزاهدين) صلى الله عليه وسلم (النساء) فكيف نزهد فهاولامعني لحبهن الاالنكاح كانه بشير الى الخبر المشهور حبب الى من دنيا كم الطب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة ولفظ سهل لا يصح الزهد فى النساء لانه قد حبب الى سيد الزاهدين (و وافقه) في ذلك الامام أبو محمد سفيان (بن عبينة) الهلالي مولاهم الحي رجه الله تعلى (وقال) ليس في كثرة النساء دنيا (كان أزهد الصحابة) وأعلاهم شانا فيه (على من أب طالب) رضى الله عنه (كان له أربع نسوة) بالصداق (وبضع عشرة سرية) مات عنهن (والصيح) فيذلك (ماقاله أبوسلم أن الداراني) رجمالله تعالى (ادْقَال كلَّماشغلك عن الله من أهل ومال فهو على المشوم ) هكذا نقله القشبيرى وثروى أيضامن قول داود الطالى كاتقدم قريبا ونقل القشيرى أيضاعن الداراني فالالزهد ترك ما يشغل عن الله تعالى وقال أحدب حنبل زهدا لعارفين ترك العبدماسفل عن الله تعالى (والمرأة قد تكون شاغله عن الله تعالى) فيكون الزهد تركها

آل فلان وفرشت له عائشة ذات ليلة فراشا جديداوقد كأن صلى الله على وسلم سام على عباءة منذ حة فأ زال منقلب لملته فلماأصبح فاللهما اعسدى العباءة الخلقة ونعجى هذاالفراش عيني قدأسهرني اللسلة وكذلك أتته دفانسر خسة أوستة لبلافياتها فسهر لبلته اللمل قالتعائشة رضي الله عنهافنام حينالاحتى سمعت غطيطه ثمقالماطن محدد بربهلولق اللهوه فدهعنده وقال الحسن أدركت سعن من الاخمارمالاحددهم الاثوبه وماوضع أحدهم سنهو من الارض أو ماقط كاناذا أرادالنوم باشر الارص تعسمه وحعل ثويه فوقمه \* (المهم الحامس المنكري \* وقد قال قاملون لامعتني للزهدف أصل النكاح ولافى كثرته والبه ذهب سهل بن عبد الله وقال قدحبب الىسيدالزاهدين النساء فكمف تزهدفهن ووافقه على هذا القول انعسنة وقال كانأزهد الصالة على إن أبي طالب رضى أنته عنه وكان له أربع أسوةو بضع عشرة سرية والصيع مآقالهأ يوسليمان الداراني رحمه اللهاذقال كلماشخاك عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك سؤم والمرأة قدتكون شاغلاعن الله

وكشف الحق فيسمائه قد تنكون العزوية أفضل في بعض الاحوال كاسبق في كاب النكاح فيكون ترك النكاج من الزهدو حيث يكون النكاح أفضل الدفع الشهوة الغالبة فهو واجب فسكيف يكون تركه من الزهدوان لم يكن (٣٦٧) عليماً فنفى تركه ولافعله ولكن ترك

النكاح احترازاءنميل القلب آلهن والانسبهن یحیث بشتفلءنذکر الله فترك ذلك من الزهدفات عالم أنالرأة لاتشغلهعن ذكرالله واكن ترك ذلك احترازا من لذة النظير والضاجعة والمواقعة فليس هـ ذامن الزهد أصلافان الولد مقصود لبقاء نسله وتكثير أمة محمد صلىالله عليده وسلم من القربات واللذة التى تلحق الانسان فهاهو منضرورة الوجود لاتضره اذلم تحسكنهي المقصدوا اطلب وهذا كن ترك أكل الخسيز وشرب الماءاحترازامن لذة الاكل والشرب ولسيذلكمن الزهد في شئ لان في ترك ذلك فوات مدنه فكذلك في ترك النكاح انقطاع نسله فلايحو زأن يترك المكاح زهداف لذته من غير خوف آفة أخرى وهذاماعناه سهل لايحالة ولاجله نكيم رسول الله صلى الله علمه وسلم واذا تستهذا فن حاله حال رسول الله مسلى الله عليه وسلمفاله لاشغله كثرة النسوة ولااشتغال القلب ماصلاحهن والانفاق علمن فلامعنى لزهده فمهن حددالمن مجردالمة الوقاع

(وكشف الحق فيه الله قد تكون العزوبة أفضل) للسالك (فى بعض الاحوال كماسبق) بيانه (في كتاب النكاح فيكون ترك السكاح من الزهد وحيث يكون السُكاح أفضل لدفع الشهوة الغالبة) عن شبق كشبق الحارلا يرعوى ولاينتهي الابالسفاد (فهرواجب) حينسد (فكيف يكون تركه من الزهد وانام تمكن علمه آفة فى فعله ولا تركه ولكن ثرك النكاح الحستر آزا من ميل القلب اليهن والانسبهن بِحِيثُ يِشْتَغُلِعْنَ ذَكُرَالله فَتَرَكَ ذَلِكُ مِنَ الزَّهِدُ ) اذالانس بغسيرالله من الدُّنيا (وان علم أن الرأة لاتشغله عُنَّذَكُراللَّهُ تَعَـالىولكن تُركُ ذَلِكُ احـــترازا مُنلَّذَ النَّظرِ ﴾ اليها (والمضاجعـــة) لها (والمواقعة) بها (فليس هذا من الزهدأ صلا فان الوادمة صود لبقاء تسله وتسكمير ) سُواد (أمت مدَّ دسلي الله عليه وسلم من القربات) لمانى الحبرتز وجوا تناسلوا فاني أباهي بكم الام وتقدم (واللذة التي تلحق الانسان فيماهومن ضرُّ وْرِهْ الْوِجُودُلا تْضُرِهُ ادْلُمْ تُكُنُّ ۚ تَاكَ اللَّذَةُ (هَى الْمُقَصَّدُ والمطالَبُ وهذا كَنْ تُركُ أَ كَلَ الحَسْبُرُوشُرَبُّ الماءاحتراز امن إذة الاكل والشرب وليس ذلك من الزهدفي شي لان في ترك ذلك فوات بدنه ) لمادهـ تربه من الضعف و وهن القوى (فكذلك في ترك الذكاح انقطاع نسله فلا يحو زأن يترك النكاج زهدًا في لذته من غير خوف آ فة أخرى) تُعرض عليه (رهذا ماعناه) أى قصده (سهل) النسائري رجمالله تعالى من قوله لأيصح الزهد في النسأة (لا محالة ولاجله نكيم رسول أنته صلى الله عليمو سلم واذا ثبت هـذافن) كان ( حاله حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه لا يشغله كثرة النسوة ولا اشتغال القلب باصلاحهن والانفاق عَامِن ) كَاتَقدمذلك في النكاح (فلامعنى لزهده فيهن حدرا من مجردانة الوقاع والنظر ولكن انى يتصوّرذلك لغيرالانبياء) علمهم ألسلام (والاولياء) الذين على قدمهم (فأ كثر الناس بشغلهم كثرة النسوان فينبغي أن يترك الاصلان كان يشعله) عن الله تعلى (وان لم يشغله وكان يخاف من أن يشغله الكثرة منهن أوجال المرأة فلينكم واحدة) وليقتصر عليها أولينسكم (غيرجيلة) أىمشهورة بالحال يحيث يشارالها (وليراع فلبه في ذلك قال أيوسلم بان) الدّاراني رحه آنته تُعسالي (الزّهد في النساء أن بختار المرأة الدون أوالمشممة على الحملة والشريفة) نقله صاحب القوت و روى عنه أنضا الزهد في النساء ان تختار الرأة الدمية والقريبة الأمر من كبروغيير منظر على الشابة ألحسناء ودهب الحذاك مالك بن دينارفكان يقول يترك الرحل السمة أوالضعفة تله فان أطعمها أوكساها أوفرحها أحرفي ذاك وكان له في ثواب الآخرة و يتزوج النسة فلان وفلان و ما لحسلة الاقتصاد في شان النساء والتقلل وأخذا لحاجة والكفاية منهن كالقول في شان الدنيا من ذلك ان لاينكم المرأة لما ينكم ابناء الدنيا من المعاني الثلاث لالحسنهاولالحسما ولاالمالها فلرببق آلا الدىن والصلاح فهذه زوجة أخروية ليست من الدنيا وقدجعل رسول اللهصلي الله عليه وسلم في وصف الفقر أعانهم لاتفتح الهم الابواب ولا ينكعون المتمتعات أوالمتنعمات فدل المم ينكمون التبذلان وذلك في خبر أي سكام الحبشى رفعه يدخل فقراء أمنى الجنة قبل أغنيامهم قبل منهم قال الشعث رؤساالدنس ثباباالذين لاتفتح لهم السدد ولاينسكعون المتنعمات فلسمع ذلك هر بن عبد العز يزمنه بلى حتى أخضل السنسة وقال است منهم قد فقعت لى السدديد على الابواب وتكعت المتنعمات ىعنى أمَّ البنن بنت عبد الملك ولكن لاحرم والله لا أدهن رأ سي حتى بشعث ولا أغسل ثو بي حتى يدنس وكات يحيى بن معاذا لرازى يتكام فى تزويج الزاهد فيقول الكيس من الزهاد من اذا أراد النزويج لله وعلى الزاهدأت يلقى المرأة مذه الخصال فانهى أجابت والاترك أواهافى شأت الكفاية والمعاش فيقول لاأسدى فى طلب دنيا ولو كسب دانة بن والثانية أن يعلهااته لبس عند ممال وان يده فى مالهاات كان عندها

والنظر ولكن أن يتصورذلك اغيرالانبياء والاولياء فاكثر الناس بشغلهم كثرة النسوان فينبغى أن يترك الاصل ان كان بشغله وان لم يشغله وكان يخاف من أن تشفله الكثرة منهن أو جمال الرأة فلينسكم واحدة غير جيلة وليراع قلبه في ذلك قال أبوسليمان الزهدف النساء ان أو المتمتعلى المرأة الجملة والشريفة وقال المنسدرجه الله أحب المريد المبتدى اللايشغل قلمه بثلاث والانغير حاله التكسب وطلب الحديث والتزوّج وقال أحب الصوف ان الايكتب ولا يقر ألانه أجمع لهمه فاذا ظهر الله المالك كلذة الاكل ف الشغل عن الله فهو محذو رفيه ما جمعا \* (المهم السادس ما يكون وسيله الى هذه الخسة وهو المال والجاه) \* (٣٦٨) أما الجاه فعناه ملك القاوب بطلب محل فيها ليتوصل به الى الاستعانة في الاغراض

كدوفه ماله في اخراحه والثالثة يقول ان أردت الخروج الى ج أو زيارة أوغز ولزمت الرضا وكنت عوما فى انف اذموا لرابعة ان تزوّجت عليك ثلاثا لم تعرضي بوجهك ولم تنغيرى والحامسة خفة الصداق والسادسة خذوهات والسابعة سرعة اليناءفأن وافق منهاهذه الخصال فليتقدم ولايتوقف ٧وكانت امرأته زاهدة وكان يحكى عنها زهد النساء قال قالتالى أهلى مازهد النساء قات ترائ الزينة والرياء قالت أعلى من هدذا قلتماهو قالت تطبب نفسها لزوجها بان يتزقج علمهامن شاءمن النساءفان الزوج من الدنيا وهو مشتد على النساء وتعلق قلبهامه من الدنها قال فقلت لهاهي بضاعتكم أنتم بما أعرف قال وقلت لها قسد أذن الله فى ويج أربعتمن النساء فقالت ليس يفرض عليك أن تتزوج بأربعة وفرض عليك أن تعدل بين اثنين (وقال الجنيد) رجمالله تعالى (أحب المريد المبتدى) في ارادته وسلوكه (أن لايشغل قلبه بثلاث) خُصال والاتغرابة) ونقص مربد من ساوكة (التكسب وطلب الحديث والترويج) نقّاد صاحب القوت أى فان فى هذه الحصال ركونا الى الدنياو هومثل قول أبي سليمان الذى تقدم قريبا من تزوَّج أوسافر أوكتب الحديث فقدركن الحالدنيا (وقال) الجنيد أيضا (أحب الصوفى أن الأيكتب ولايقر ألانه أجمع لهمه) نقله صاحب القوت أى فان الأشتغال بالقراءة والكتابة يشتت همه و بغير حاله (فاذا ظهران لذَّة النكاح كلذة الاكلف ايشغل عن الله فهو محذور فيه ماجيعا بالمهم السادس مايكون وسيلة الى هذه الجسة) من الهمات الذكورة (وهوالمال والجاه أماالجاه فعناه ملك الفاوب بطلب محل فيماليتوصل به الى الاستعالة فىالاغراض والاعالوكلمن لايقدرعلى القيام بنفسه فيجسع حاجاته وافتقر الىمن يخدمه افتقرالي جاهلا بحالة في قلب خادمه ) ليتوصل به الى قضاء حاجاته (لانه ان لم يكن له عند محل وقدر لم يقم بخدمته ) بْلُمْ مِعَيْنِهِ أَصِيْلًا (وقيامُ القَدرُ والمحل في القانوب هو الجاه) كما سبق بيان ذلك في كتاب ذم الجاه (وهذاله أول قريب ولكن يتمادي) أي ينجر (الى هاوية لاعق لها) أي لا آخر (ومن مام حول الحي بوشانان يقع فيه) كما في الحبر (و) هذا ان طلبه بالعباد اتّ حرم قليله وكثيره وكان كطالب المال بسبب يحرم والقدر المباح مند، (فاغما يعتاج الح الحل في القاوب) لاحدى ثلاث (اما لجاب نفع أولد فع ضرراً و للاص من ظه أما النفع فيغنى عنه المال فانسن يخدم باحرة يخدم وان أيكن عنده المستأحر قدر وانحاجتاح الى الجاه فى قلب من يخدم بغير أحرة وأماد فع الضرر فيحتاج لاجله الى الجاه فى بلد لا يكمل فيه العدل أو يكون بينجيران يظلونه فلايقدرعلى دفع شرهم الابعل له في قلوبهم أو بمعلله عند السلطان) فهو كالحش من البيت يراد لغيره اللذاته بل يراد لدفع الاذي الآلفه صفة الكال (وقدرا لحاجة فيه لا ينضبط الاسمااذا انضم اليه الطوف وسوء الظن بالعواقب والخائين في طلب الجاه سالك طريق الهلاك ) بلحق الزاهدات لابسعى (اطلب المحل في القاوب) أصلا (فان اشتغاله بالدين والعبادة) منذكر ومراقبة وعزلة (عهد له من المحسل في القداوب ما يدفع عند ميه الأذى ولو كان بين ) أظهر (الكفارفكيف بين المسلين وأما التوهمات والتقد يرأت التي تحوج الى ريادة في الجاه على الحاصل بعُدير دسب فهدى أوهام كاديه) وتقدرات باطلة (أذمن طلب الجاه أيضا لم يخل عن أذى في بعض الاحوال فعلاج ذلك بالاحتمال والصبر أولى من علاجه بطلب الجاه فاذا طلب الحل في القاوب لارخصة فيه أصلاواليسير منسداع الى الكثير وضراوته أشدمن ضراوة الجر) في عسر الانف كال منه (فلحتر زمن قليله وكثيره وأما المال فهوضروري

والاعمال وكل من لا تقدر على القيام بنفسه في جمع حاحاته وافتقرالي من بخدمه اذة رالى حاه لا تحاله في قلب خادمه لانه ان لم مكن له عنده محلوقدر لم يقم مخدمته وقيام القدر والحسلف القاوسهوا لحاهوهذاله أولىقر يبولكن يتمادى به الى هاوية لا عق لهاومن حام حول الجي نوشك أن بقع فسمواعاعتاجالي الحسل فى العاوب اما لحلب نفع أولدفع ضراو لحلاص من ظلم فاما النفع فيغني عنه المال فانمن يحدم بأحرة محدم وان لم مكن عنده المستأحرقدر وانمايحتاج الىالجاه فى ولب من يخدم بغسر أحرة وأماد فع الضر فعداج لاجله الىالجاءق بلد لا تكمل فنه العدل أو يكون بنحيران بظلمونه ولا يقدرعلىدفع شرهم الا ععل له فى قاو بهم أو يحلله عندالسلطان وفدرالحاجة فيمه لاينضبط لاسمااذا انضم السهالخوف وسوء الفان بالعواقب والخائض فى طلب الجاه سالك طريق الهلاك بلحق الزاهدان لايسعى اطلب الحسل في

القاوب أصلافان اشتغاله بالدين والعبادة عهدله من الحل في القاويما يدفع به عنه الاذى ولو كان بين الكفار في في في فكيف بين المسلين فاما التوهدمات والتقديرات التي تحوج الى زيادة في الجاه على الحاصل بغير كسب فهدى أوهام كاذب اذمن طلب الجاه أيضا لم يخل عن أذى في بعض الاحوال فعلاج ذلك بالاحتمال والصبر أولى من علاجه بطلب الجاه فاذا طلب المحل في القاوب لارخصة فيه أصلا والسير منه داع الى الكثير وضراوته أشد من ضراوة الحرفا يعتبر زمن قليله وكثيره بدواً ما المال فه وضرورى فى المعيشة أعنى القليسل منه فان كان كسو بافاذا كتسب ما جدومه فينبغى أن يترك الكسب كان بعضهم اذا استنسب حبثين وفع سفطه وقام هدذا شرط الزهد فان جاور ذلك الى ما يكفيه أكثر من سنة فقد خرج عن حدضه فا عالزها دواً فو يا تهم جمعاوان كانت له منه ولم يكن له قوة يقبن فى النوكل فامسك منها مقدار ما يكفى و بعه لسنة واحدة فلا يخرج مؤا القدر عن الزهد بشرط ان يتصدف بكل ما يفضل عن كفاية سنته والكن يكون من ضعفاء الزهاد فان شرط التوكل فى الزهد كاشرط ما أو يس القرنى (٢٦٩) وحدالله فلا يكون هذا من الزهاد

فى المعيشة أعنى القليل منه فان كان كسو بافاذاا كتسب حاجة يومه) جمايكتنى به (فينبغى أن يترك الكسب) فى ذلك اليوم (كان بعضهم) أى من المتكسبين الزاهدين (اذاا كتسب حبين رفع سفطه وقام) والسفط محرك وعاء المناع (هذا شرط الزاهد فان جاوزذلك الى ما يكفيه أكثر من سنة فقسد خرج عن حدمت هفاء الزهاد وأقو يائم مجمعا وان كانت لهضية ) مثل أرض يستغلها (ولم تكن له قوة يقين فى التوكل فامسك منها مقدار ما يكفى ربعه) وهو ما يفيض من غلال الضعة (اسنة واحدة فلا يخرج مهدا المقدار عن الزهد بشرط أن يتصدق كل ما يفضل عن كفاية سسنة ولكن يكون من ضعفاء الزهاد) لامن المقدار عن الزهد بشرط النوكل فى الزهد) بان لا يكمل الابه (كاشرطه أو يس القرنى) رجمه الله تعمل في انها فهما في الناف الزهد في الما المناف المناف المناف المناف المناف المناف الناف الزهد وقولنا اله خرج عن حد الزهاد تعنى به ان ما وعد الزاهد من القضول والكثرة) فاطلاق الزهد عليه بهذا الاعتبار فقط وعلى قدلا يفار هد قواب عضوص موعود عنسد الله فتى ما نال منه شيأ أخد نمن ذلك الثواب بقسطه (وأمر) الاعزب (المنفرد في جيع ذلك أخف من أمر المعيل) أى ذى العيال كافيل

ماللمعالى والمعسل وانميا \* يسعى المهن الفريدالقادر

(وقدقال أنوسليمان) الداراني رحمالله تعالى (لاينبغي ان يرهق الرجل أهله) أي يكاغهم (الى الزهد بليدعوهم اليه فان أجانوا والاتركهم وفعل بنفسه ماشاعمعناه ان التضييق المشر وطعل الزاهد عفصه ولايلزمه كلذلك في عياله ) هذا مافهم من كلامه (فعم لاينبغي أن يحيمهم أيضافيما يخرج عن حد الاعتدال وليتعلم منرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نصرف من أبيت فاطمة رضي الله عنها بسبب ستر ) كانت علقته فى الحية الميت (وقلبين) في يدها أو يدالحسن أوالحسين كاتقدم الكلام عليه قريبا (لانذلك من الزينة لامن الحاجة) وكذلك الماتزيت أمسلة بخرص من ذهب جعلته فيأذنها فالت فل ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت قناعى عن ا ذفي رجاءان ينظر الى زينسي قالت فاعرض ولم يلتفت فقلت بارسول الله اغماتز ينت لانفقال عن زينتك اعرض ماضرك لوجعلتيه من فضةثم لطغتيه بالزعفران فمكان كانه ذهب فاصمها بفعل من لايحب الدنيالعينها وانمايدخل فهالظاهر مرافقهالان الفضةوالزعفران واتأشبت الذهب فى اللون فانماه ومتاع فى الوقت لان الهاقيمة الذهب وقدره لا وجود حد لاوته فى قنيته فكذلك عالمالزاهد فيحلاوة الدنيالعينها فيستعمل الدنيافيماقرب ودناو يبدل دقيقامنها ذاقيمة بيسير دونه (فاذامايض طرالانسان اليسه من جاه ومال ليس بعدور بل الزائد على الحاجة سم قاتل والقصرعلى الضرورة دواء نافع ومابينه مادر جات متشابهة فسايقر بمن الزيادة واتلم يكن سماقا تلافه ومضروما يقرب من الضرورة فهووان لم يكن دواء نافعاولكنه قليل الضرو السم محظو رشر به والدواء فرض تناوله وماينهما مشتبه أمره فن احتاط فاعاجتاط لنفسه ومن تساهل فاعايتساهل على نفسه ومن استبرألدينه وتوك مابريبه الحمالابر يبسهو ردنفسه الحمضيق الضرورة فهوالا تحدنا لخزم وهومن الفرقة الناجمة لاعالة) وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عنهم ما أما عليه وأصحابي (والمقتصر

وقولنا أنه خرج منحسد الزهاد نعيهانمارعد للزاهدىن فى الدار الاسخرة من المقامات المحمودة لا ساله والافاسم الزهدقدلا بفارقه بالاضافة الىمازهدفيهمن الفضول والكثرة وأمر المنفردفي جيم ذلك أخف من أمر ألمعيك \* وقد قال أبوسليمان لاينسخي أن رهق الرجل أهله الى الزهدبل يدعوهم اليمفات أحابواوالاتركهم ودول بنفسهماشاءمعناه أن النضيق الشروط عملي الزاهدد يخصه ولايلزمه كلذاك فاعياله نعملا ينبغى أن يحيمهم أيضافيما يخرج عن حد الاعتدال وليتعلم من رسول الله صلى الله علمه وسلم اذا انصرف من بيث فاطحمة رضوان الله علمها بسبب ستر وقلين لان ذلات من الرينة لامن الحاحة فأذا مانضطرالانساناليهمن خاه ومال ايس بحدور بل الزائدعلى الحاحة سمقاتل والمقتصرة ليالضرورة دواء نافع ومابينه مادر حات متشابهــة فايقرب من

( ٤٧ - انتحاف السادة المتقين) - تاسع ) الزيادة وان أيكن سمافاتلا فهومضروما

يقرب من الضرورة فهووان لم يكن دواء فافعال كنه قلب ل الضرر وسم محظور شربه والدواء فرض تناوله وما بينهم مشتبه امره فن احتاط فاغما معتاط لنفسه ومن تساهل فاغما يتساهل على نفسه ومن استبرالدينه و ترك ما يربيه الى مالا بربيسه و دنفسه الى من قالضرورة فهو الاستخذ بالحزم وهومن الفرقة الناجمة لا محالة و المقتصر

على قدرالفرورة والمهم لا يجوران ينسب الى الدنيابل ذلك القدر من الدنيا هو عين الدين لانه شرط الدين والشرط من جلة المشروط و يدل عليه مار وى ان ابراهيم الخليل عليه السلام اصابته عاجة فذهب الى صدد قله يستقرضه شيأ فلم يقرضه فرجع مهموما فاوحى الله تعلى المسلوسا التخليل الماليس الحاجة من الدنيا فاذا قدر السلوسا التنافذ الدين وماوراء ذلك و بال (٣٠٠) في الا تخرة وهوفي الدين أيضا كذلك بعرفة من يغيراً حوال الاغنياء وماعلهم من الحنة

على قدر الضرورة و) على (المهم لا يحور أن ينسب الى الدنيا بل ذلك القدر من الدنيا هو عسين الدين لانه شرط الدين والشرط من جاه المشروط ويدل عليه ماروى ان ابراهيم الخليل عليه السلام أصابته حاجمة فذهب ألى صديقله يستقرضه شيأفلم يقرضه وأفظ القوت فتوارى عنه (فرجيع مهموما فاوحى الله اليه لوسالت خليلة لاعطال ) ولفظ القوت لو تخليك أنزلت حاجتك لقضاهاك بعدى نفسه تعالى (فقال يأرب، وقتمعتك للدنيا ففف ان اسألك منهاشياً) ففقتني (فاوحى الله البه) أماعلمت اله (ليس الحاجة من الدنيا) وفي افظ القوت ايس هو من الدنيانة له صاحب القوت وقدر وي مرفوعا نعوه من نظر الحرهرة الدنياأصج مقوتا فىملكون السماء ومن صبرهلى القوت نزلف الفردوس حدث أحب فدل ذاك على أن القوت ليسهو من الدنيالانه استثناه منهاعد حه غلى الصدير عليه بعد ذمها وفي خبرآ خرلا يعذب الله مؤمنا جعل رزَّة فىالدَّنياتُونا ۚ (فاذاقدرالحاجَّة من الدَّىنوماوْراءُ وَبالفالا ٓ خرَّةُوهُوفِىالدُّنياأُ يضاكذُّلك يعرفه من يختبرأ حوال الانحنياءوماعليهم من المحنة) والتعب (فى كسب المال وجعه وحفظه واحتمال الذلفيه) فىمعاملانه (وغاية سعادته به أن يسلم لورثنه)اذامات(فيأ كاونه وهـــمأعداؤه)اذ كانوا يتمنون موته وينتظرونه (ورجما يستعينون به على المعصية فيكون هُومعينا الهم علمها) اذور ثهم ما أطغاهم فهوج عمالالذر يته يغنهم فى الدنبا بفقره فى الا خرة و ينجيهم به من الذل الذي بذل نفسه وها كنه فى عافبته فصار تعيمالهم وشقاؤه عليه ترفهوا فيه بعده وهاك هو به (وكذلك بشب مجامع الدنيا ومتبع الشهوات بدودالقزاذلا يزال ينسم على نفسه ) لجهله وعدم معرفته بنفسه (حتى يقتلها ثم تروم الحروج فلا يجد مخلصا فيموت و بهلك بسبب عله الذي عله بنفسه) فصارع له وكدحه اغير ممتنعمايه ومأت هوفيه (فكذاك كلمن اتبع شهوان الدنيافاغمايحكم على قلبه بسلاسل تقيده بمايشتهيه حتى تتظاهرها يه السلاسل أي تتفياوت (فيقده المال والجاه والاهل والولد وشماتة الاعداء ومراياة الاصدقاء وسائر حطوط الدنيا فلوفطن له انه قد أخطأفيه بقصد الخروج من الدنيالم يقدر عليه ورأى قلبه مقيدا بسلاسل وأغلال لايقدر على قطعها) عنه (ولوترك محبو بامن محابه باختياره كاديكون فاتلالنفسه وساعيافي هلا كه الى أن يفرق ملك الموت بينمو بين جيعها دفعة واحدة ) فن حرص على الدنيا بالباطل فقد قتل نفسه وقد قيل بعد اوسعقا ل تقتيل الدنيالا يقادله منهافان قوى حرضه علمها واشتدعشقه لهاقتل غيره لغلبة هواه وقلة مبالاته لمن صحبة و والاه واطراحه لاحكام مولاه (فتبقي السلاسل في قلبه معلقة بالدنيا التي فاتنه وخلفها) و راء ظهره (فهي) أى ثلك السلاسل (تجاذبه الى الدنيا ومخالب ملك الوت قدعلقت بعروق قلمه تعذبه الى الاسخرة فيكون أهون أحواله عندالموت أب يكون كشغص ينشر بالنشارو يفصدل أحدجا نبيسهمن الاستخوبالجاذية من الجانبين والذي ينشر بالمنشارا عاينزل المؤلم ببدنه ويألم قلبه بذلك بطريق السراية من حيث أثره فيا ظنك بألم يتمكن أولامن صميم القلب يخصوصا به لابطر بق السراية اليه من غيره فهذا أول عذاب يلقاه قبل ما واهمن حسرة فوت النزول في أعلى علمين وجوار رب العالمين فبالنزوع الى الدنيا المجعب عن القاء الله تعالى وعند الحباب تتسلط عليه نارجهم اذالنار غيرمسلطة الاعلى محعوب ولذا قالوا

في كسب المال و حصيه وحفظه واحتمال الذلفيه وغاية معادنه به أن سلم لارنت وفيأ كاونه وربحا مكو نون أعداءله وقد استعشون به على المعمية فيكون هومع نالهم علما ولذلك شب جامع الدنيا ومتسع الشهوات بدودالغز لايزال ينسج على نفسه حيا ثم يروم الخروج فلاعد مخلصا فموت وبهاك بسبب عله الذي عله بنفسه فكذاك كلمناتسع شهوات الدنيا فاغا يحكم على قلمه يسلاسل تقمده عا دشتهيه حتى تتظاهرعلمه السلاسل فمقدده المال والجاهوالاهل والولدوشماتة الاعداءومراآةالاصدقاء وسائر حظوظ الدنمافسلو خطرله أنه قد أخطأ فسه فقصد الخروج من الدنيالم يقدرعليه ورأى فليهمقدا يسلاسل وأغلال لانقدر عملى قطعها ولورك محبويا من محامه ماختماره كادأن بكون فاتلالنفسه وساعما في هـ الى أن المرق ماك الموت بينمو بين جمعها

دفعة واحدة فتبق السلاسل فى قلبه معلقة بالدنيا التى فا تنهو خلفها فهى غياذبه الى الدنيا
وغالب ملك الموت قدعلقت بعروق قلبه تعذبه الى الاستوق فيكون أهوت أحواله عند الموت أن يكون كشخص ينشر بالمنشار ويفصل أحد
المانية عن الاستو بالمجاذبة من الجانبين والذى ينشر بالمنشارا عماية للولم ببدنه ويألم قلبه بذلك بطريق السراية من حيث أثر مضاطنا فبألم
يتمكن أولامن صبيم القلب مخصوصا به لا بطريق السراية اليمين غير فهذا أول عذاب يلقاء قبل ما يواد من حسرة فوت النزول في أعلى علين وجوار رب المالمين فبالغرف على الدنيا يعيب عن لقاء الله أعلى وعندا للجاب تنسلط عليه نارجهم اذالنارة برمسلطة الاعلى ععوب

فالحاللة ثعالى كالا المهم عن رجهم ومنذ له معود ون عملهم لصانوا لحيم فرتب العذاب بالنارعلى ألم الحب العاب كاف من غير علاو الناو فكيف اذا أضيفت العلاوة الميه وتشال الله تعالى أن يقرر في أسماعنا ما نفث في وعرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قبل له أحبب من أحبب فا كناف معنى ماذكر نادمن المثال قول الشاعر كدود كدود القزين سيج دائما (٣٧١) وج لل عساوسط ما هونا معنى ماذكر نادمن المثال قول الشاعر كدود كدود القزين سيج دائما (٣٧١) وج لل عساوسط ما هونا معنى

ولما انكشف لاولياءالله تعالى ان العبدمهاك نفسه ماعماله واتباعه هوى نفسه اهملاك دودالقز نفسمه رفضوا الدنيا بالكايةحتي قال الحسن رأيت سبعين بدريا كانوا فيماأحلالله لهم أزهد منكم فيماحرم الله عليكم وفي لفظ آحركانوا بالبسلاء أشد فرحامنكم بالحصدوالرحاءلورأ يتموهم فالممجانين ولورأ واخياركم قالوامالهؤلاءمن خلاقولو رأواشراركم قالواما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب وكان أحدهم يعرض لهالمال الحلال فلأياخذه ويقول أخاف أن يفسدعلى قلبي فن كاناله قلب فهولا بحالة يخاف منفساده والذين أمات حب الدنياة الوج-م فقدد أخبرالله عنهم اذقال تعالى ورضوابا لحياة الدنيا واطممأ نواج اوالذنهم عن أياتناعافلون وقال عز وجــل ولاتطعمن أغفلنا فلبهعنذ كرناوا تبيعهواه وكأن أمره فرطاوقال تعالى فاعسرض عن تولىءين ذكرناولم ودالاالحياة الدنيا ذلك مباغهم من العلم فاحال ذلك كله على الغفلة وعدم

أشدالمداب الجاب (قال الله تعالى كلاائه م عن رجم بومند المجوبون) أى عن رقي يتمولقانه (ثم انه سم السالوالحيم فرتب العداب بالنار على ألم الجاب وألم الجاب كاف من عبر علاوة النارفكيف اذا أضيف العلاوة اليه) فيكون أشد فاشد (فنسأل الله أن يقدف) وفى نسخة يقرر (فى أسماعنا ما نفث فى روع العلاوة اليه عليه وسلم حيث قيل له أحبب ما أحبب فالمن مفارقه) رواه الطيالسي والشيرازى والبه في من حديث جابر قال لى جبر يل يا يحد عشما شئت فانك ميت واحب من أحبب فانك مفارقه واعلم ما شئت فانك ملائل قال الشاعر)

أَلَمْ تُرَأَنُ الْمُسْرِءُ طُـُولُ حَيَالَهُ \* مَعْدِنَى بِالْمُمُلَارِ الْدَيْفَالِمُـهُ ) ( كَدُودُ كَدُودُ الْقُرْ يُنْسِمِدَاتُنَا \* وَيَهَالُنُعُمَا وَسَطَّمَا وَنَاسَعُهُ )

والكدود فعول من الكد وهوالتعب (ولما الكشف لاولياء الله تعالى أن العبدم المنفسه بأعله والمادود فعول من الكدود فعول من المناف والمناف المنفسه (رفضوا الدنيا بالكارة) حلالها و سوامها ولم يتعلقوا باعراضها (حتى قال الحسن) البصرى وجه الله تعالى (رأيت سبعين بدريا) أى ممن شهد بدرامع ولم يتعلقوا باعراضها (حتى قال الحسن) البصرى وجه الله تعالى (رأيت سبعين بدريا) أى ممن شهد بدرامع رسول الله عاليه وسلم (كانوا) والله (فيما أحل الله لهم أزهد منه من الماله عليه من قدا طلع الله عليه منفض الهم (وفي الحظ آخر كانوا بالبلاء) والشدة تصديم (أشد فرحامنكم بالحسب والرضاء لوراً يتموهم قلتم مجانين)

الاان سر جنوبهم \* عزيزادى أوابه يسعد العقل

(ولورا واخياركم لقالوا مالهؤلاء منخلاف) أي من نصيب (ولورا واشراركم قالواما بؤمن هؤلاء ببوم الحساب) كذافى القوت وتقدم ذكره أيضا فى كتابع السالهلد قال (وكان أحدهم بعرض له المال الحلال فلايأخذه ويقول) لاحاجة ليه (أخافأن يفسد على قلى فنكانله قلب فهولا محالة يخاف من فساده )ومن تغيره وابعاده ويعمل في أسباب صلاحه ورشاده (والذين أمات حب الدنيا قاوبهم) فهم يتقلبون في ظلمات الهوى فر عماانقلبوا على وجوههم فهم عن خسر الدنيا والاستحق أو يكونون من أهل الرضابالدنيا وأهل الغفلة عن آيات الله فهم من رضى بلاشي (فقد أخبر الله تعمالي عنهم) في كايه العزيز (اذ قال تعالى و رضوا بالحياة الدنياو اطمأ نواج اوالذين هم عن آياتنا عافاون وقال تعالى ولا تطعمن أغفلنا قلبه عنذكر اواتبيع هواه وكان أمره فرطا) أي عجاو والمانه يعنده مقصراع ماأمريه وقيدل مقدماالي الهلاك فهؤلاء بستحقون الاعراض من الحبيب ويستوجبون المقتمن القريب كشلمن أمرالله تعالى بالاعراض عنهم (و) توك القبول منهماذ (قال تعالى وأعرض عن تولى عنذ كرناولم يود الاالحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فأحال ذلك كامعلى الغفلة وعدم العلم ولذلك فالرجل لعيسى عليه السلام احملني معك فى ساحنك فقال أخرج مالك والحقني فقال لاأستطيع فقال عليه السلام بعجب يدخل الغني الجنة أوقال بشدة) نقلهصاحب القوت وتقدم قوله ججب يدخل الغنى الجنة قريبا (وقال بعضهم مامن يوم ذرشارقه) أى طلعت مسه (الاوأر بعة أملاك ينادون في الا فاق بار بعة أصوات ملكان بالمشرق وملكان بالغرب يقول أحدهم بالمشرف باباغي الخبر )أى طالبه (هلم )أى أقبل (وياباغي الشر) أى طالبه (اقصرويقول الا مرا اللهم أعط منفقا خلفا) أي عوضا (واعط عُسكا) أي بخيلا (تلفا) أي هـ لا كا (ويقول الاذان

العلم والذلك فالرحل لعيسى عليه السلام احلني معك في سياحتك فقال أخرج ما فكوالحقني فقال لا أستطيع فقال عيسي عليه السلام بعجب بدخل الغنى الجنة أوقال بشدة وقال بعضهم مامن يوم ذر شارقه الاو أربعة أملاك بنا دون في الا فاق بأربعة أصوات ملكان بالمشرق وملكان بالمغرب يقول أحدهما بالمشرق بأباغى الخيرهم ويا باغى الشراقصر ويقول الا خوالهم أعط منطقا خلفا واعط عسكا تلفاد يقول اللان خوالهم أعط منطقا خلفا واعط عسكا تلفاد يقول اللذان

بالغرب أحدهمالدواللموت وابذوا (٢٧٢) للغراب ويقول الاسخر كاوا وتمتعوا لطول الحساب ، (بيان علامة الزهد) ، اعلماله

المغرب احدهمالدواللموت وابنوا المغراب ويقول الآخر كاواوة تعوالطول الحساب) هكذا عزاه الصنف المعضهم تبعالصاحب القوت وقدر وى ذلك مرسلا من حديث عمان بن محد بنالمغيرة بمنا الاختسرواه المبهق في الشبعي ولفظه مامن يوم طلعت شمسه الايقول من استطاع أن يعمل في خيرا فليعمله فافي غير مكر عليما أيدا ومامن يوم الاينادي مناديان من السماء يقول أحدهما يا طالب الخير ابشر با طالب الشر أقصر و يقول أحدهما اللهم اعط منفقا خلفا و يقول الاسماء يقول أحدهما يا طالب الخير الميم عن عن عمان بن عماس من قوعا و زاد بعد قوله أبدا وكذلك يقول الدل و و وي عبد المذكور وي سعد بن المسيب عن ابن عباس من قوعا و زاد بعد قوله أبدا وكذلك يقول الدل و وي الحالما المهم اعط منفقا خلفا و يقول الاسماء على من حديث أبي سعيد مامن صباح الاوملكان بناديان يقول أحدهما اللهم اعط منفقا خلفا و يقول الاسماء ويقول الاسماء الاوملكان بناديان باباغي الفياء وابنوا المغراب الربال من صباح يصبح منا أيما الناس الدواللتراب واجعوا المفناء وابنوا المغراب وروى الديلي من حديث أبي هر من ان اللهم اعط منفقا خلفا و على المسائلفا

\*(بيانعلامات الزهد)\*

(اعلم) وفقك الله تعالى لولاالامتعان لكثر الصادقون ولابد لكل مؤثر من أثر بدل عليه ف كذاك لابد لكل مقام من علامة تدل على صحته والمهأشار المنف بقوله (الهقد بظن ان تارك المال واهدوليس كذاك فات ترك المالواظهارا الحشونة) فى العيش (سهل على من أحب المدح مالزهد فكم فى الرهادين) جمع دهمات جمع راهب (من ردوا أنفسهم كل يوم الى قدر يسير من الطعام ولازمواد برالأبابله) ولامنفذ الهواءفيه (وآنمامسرة أحدهم) وفي نسخة مشربأحدهم (معرفة الناس حاله ونظرهماليه ومدحهمله) بترك الدنما والزهدفها (فذلك لايدل على الزهد دلالة قاطعة بللابد من الزهدف المالوالجاه جمعاحتي يكمل الزهد فى جيع حفاوظ النفس من الدنيا بل قديدي جاءة الزهدمع لبس الاصواف الفاخرة والشاب الرفيعة كاقال) أبواسم قابراهيم ن أحد (الخواص) رحمالله تعالى هومن أفران الجنيد والذو رىمات بالرى سنة ١٩٦ (في وسف المدعين) في ألزه در اذ قال وقوم ادعو الزهدو لبسو الفاخو من الباس عوهون بذلك على الناس لهدى الهدم مثل لباسهم لئلا ينظر الهدم بالعين التي ينظر بها الى الفقراء فيعتقروا فيعطوا كابعطى الساكينو يحقون لنفوسهم باتباع العلم وأنهم على السنةوان الاشبياعداخلة عليهم وهم خار جون منها وانما يأخذون بعلاغيرهم هذا آذا طولبوابا لحقائق وألجؤا الى المفايق) قال (وكل هؤلاءأ كاةالدنيا بالدينام يعنوا بتصفية أسرارهم ولابتهذيب أخلاق نفوسهم فظهرت عليهم صفاتهم فغلبتهم فادعوها حالالهم ماثلون الى الدنيا متبعون الهوى فهذا كله كالم الخواص) أو وده في كتاب شرف الفقراء ونقله صاحب القوت وتقدم أن الخواص كان لايلبس أكثر من قطعتين متزرين أوقيص ومثرر تعتمور عابعطف ديل قيصه على رأسه او يحله من وسطه فيغطى بهرأسه وقد كان يحي بن معاد الرازي يصف الزاهدين من العارفين والمتعققين بالحال المستحقين لاسم الزهد ومعناه في نتف من كالمههي من أحوال أهل المعرفة زادوا بماعلى مقام الزاهد من من المؤمنين وكان يقول ف وصفهم الزهدم ع الغني أفضل من الزهد مع الفقر وزهد الرجل وفي قصره أمثال التصاو برمن النساء لونظر الزاهد الفقير الى وصيفة منهن غشي عليه وقال اذازهد في الدنيا عبيه عن العامة واذاعرف عب عن الزهاد وقال اذا حب العارف لعزته اصطيد بالطعمة يدعى الى طعام فعيب فيظفرون به بذاك وكذلك اصطدأ بوهآدم بالطعمة من الشحرة وكان يقول الاعكن العابد والزاهد أن يستترعن الخلق والعارف مستوركا تعرجسل من الناس وهوأ فضل من تعمله

ود بطن ان ارك المال اهد وليس كذلك فان ترك المال واظهارالخشونة سهلعلى من أحب المدح بالزهد فكممن الرهابين منردوا أنفسهم كل يوم الى قدر يسيرمن الطعام ولازموا دىرالا بالبله وانميا مسرة أحدهم معرفة الناسطاله وأظرهم المه ومدحهم له فذلك لأيدل على الزهد دلالة قاطعة بللابدمن الزهدف المال والجاهج بعاحسي مكسمل الزهددف جيم حفاوط النفس من الدنيا القديدعي جاعة الزهدمع لبس الاصواف الفاخرة والثمال الرفعمة كأقال اللؤاص في وصف المدعين اذفال وقوم ادعو االزهد ولبسوا الفاخرمن اللباس عوهون بذلك على الناس لهدى الهم مثل لياسهم لئلا ينظر المهم بالعين التي منظر مهاذالي الفقراء فعنة روافعطوا كالعطي الساكين ويحتعون لنفوسهم باتباعالعلموانهم على السينة وان الاشياء داخلة المهروهم خارجون منهاواغا بأخذون بعدلة غبرهم هذا اذاطولبوا بالمقائق وألحؤاالى المضابق وكل هــؤلاء أكلة الدنيا بالدين لمسنوا بتصفية أسرارهم ولابتهذيب أخلاف تفوسمهم فظهرت عليهم

آن لايفسرح،وحودولا محرنعلى مفقود كأفاله تعالى لكملاتأسوا عملي مافاتكم ولاتفسرحوايا آ ما كمىلىلىنىغى أن مكون بالضدمن ذلك وهوأن يحزن يوجودالمال ويفرح بفقده (العلامةالثانية) أنستوىءندهذامه ومادحه فالاز لعلامةالزهد فى المالوالثاني عـ الامـة الثالثة)أن يكون أنسمه بالله تعالى والغالب على قلبه حــ لاوة الطاعة اذلايخلو القلب عنحلاوة الحبة اما محبسة الدنياواما محبةالله وهمافي القلب كالماءوالهواء فىالقدح فالماء اذادخل خرج الهواءولا يحتمعان وكل منأنس بالله اشتغل يه ولم يشتغل بغيره ولذلك قيل لبعضهم الىماذ اأفضى بهم الزهد فقال الى الانس بألله فاماالانس مالدنها ومالله فلا يجتمعان وقدقال أهل المعسرفة اذاتعلق الاعان بظاهرالقلب أحسالدنها والاسخر جمعاوعل لهما واذابطن الاعمان في سو مداء القلب وبأشره أبغض الدنها فالم ينظر الهاولم يعمل لها ولهذاوردفدعاء آدمعلمه السلام اللهماني أسألك اممانا يباشرقلبي وقالأبو سليمان من سد على منفسه شبغل عنالناس وهسذا مقام العاملين ومن شغل مربه شغل عن نفسه وهذامقا ، العارفين والراهد لايدوأن

الارض لا يعرفه الامثله ولا يصبر على معاشرته الاشكاه هذا كاله كلام يحى بن معاذ وسيأتى باقى كالرمه بعد وْ فَاذْامْعُرْفَةُ الزهدمشكل بل حال الرهد على الراهد مسكل وينبغي أن يعوّل في باطنه على ثلاث علامات الاولى أن لا يفرح بموجود ولا يحزن على مفقود كما قال تعالى الكيلاتاً سواً ) أى تحزنوا (على ما فاتكم ولا تفرحوا) على النعدمة (عماآ تا كم) فرح بطر (بن ينبغي أن يكون) الزاهد باعراضه عن الدنياوقلة رغبته نيراً (بالضد من ذلك وهوأت يحزن بوجودالمال ويفرح بفقده) لا كتفائه بما ينف عه وقد جعل بعضهم هذا ألمعنى حدالازهد كاتقدم ف أول السياق وهوف ألحقيقة من غراته أومن علاماته (الثانية أن يستوى عنده ذامه ومادحه) فلايفر حاذا سمع بجدحه ولايحزن اذا سمع بذمه وكان ونس بن ميسرة يذهب الحهذاوية وللبس الزهادة في الدنياتير بم الخلال ولا اضاعة المال ولكن أن يكون ذامك ومادحك سواء (فالاولى علامة الزهدف المال والثانية علامة الزهد في الجاه) لانمعني الجاه ملك القلوب فاذا استوى عنده الذم والمدحلم يفتقرالى ملك القلوب (الثالثة أن يكون انسه بالله تعالى) لابشئ من الاشياء (والغالب على قلبه حلاوة الطاعة) فان الانس بألله والدنيالا يجتمعان (اذلا يخلوا لقلب عن حلاوة الحبة المانحية الدنيا وامايحبةالله وهما فىالقلب كالماءوالهواءفىالقدح فالماءاذادخلخرجالهواء ولايجتمعان) وقدكان عررضي الله عنه يقول اذاذ كرالدنيا والاسنوقات هماا لاعتزلة قدحين للملء أحدهما فساهو الاأن يفرغ أحسدهما فى الاسخر ومنى انك اذا امتسلائ بالدنيا تفرغت من الاسخوة وان امتلائ بالاسخوة تفرغت من الدنياوا نكاناك ثلث قدح الاسخرة أدركت ثافي قدح الدنياوان كان لك ثلثا قدح الاسخرة يكون لك ثلثهمن الدنيا قالصاحب القوت وهذا تمثيل حسن وتعديل صحيح (وكلمن أنس بالله تعالى اشتغلبه ولم يشتغل بغيره ولذاك قيل لبعضهم الى ماذا أفضى مم الزهد فقال الى الانس بالله ) والمراد بالبعض أبوعمد سباع الموصلي فغي القوت قالمضر بن عيسى قلت لسباع الموصلي يا أبا يحد الى أى شي أفضى بهم الزهد قال الى الانس بالله أي لز والوحشة الدنيا وخروج طلة النفس بالهوى وقع الانس بالنو رولا يجد الانس بالحبيب والوجد بالقريب غير زاهد (فاماالانس بالله و بالدنيا لايجتمعان) وقال صاحب القوت قوت الزهد الذي لا منهويه تظهر صفة الزاهد وللفضلب على الراغب هوأن لايفرخ بعاجل موجود من حظ النفس ولا يحزن على مفقود من ذلك وأن بإخذا لحاجة من كل شي ولا يتناول عندا لحاجة الاسدالفاقة ولا يعالم الشي قبل الحاجة وأقل الزهدد خول عم الاستوة فى القلب عم وجود حلاوة المعاملة للرب ولايدخل غم الاستوة في فلمه حتى يخرجهم الدنيا ولايدخل حلاوة المعاملة حتى يخرج حلاوة الهوى وكلمن ترك المعصمة ولم يجد حلاوة الطاعةرجع اليها ومن ترك الدنيا ولم يجد حلاوة الزهد رجع فيهاوكل من وجد حد الاوة الطاعة ولم يجد حلاوة المعرفة لم يدم عليها وكلمن وجد حلاوة الزهد ولم يذق حلاوة اليقين لم يؤمن عليه دخول النفتين ورغب فى الدنيا ولو بعد حين ( وقد قال أهـل المعرفة ) فى تنويع الايمان فى القلب فع او على مقامين وجعاوا لهمازهدين حيث قالوا (اذا تعلق الاعمان بظاهر القلب أحب الدنياوالا خرة جيعاوعل لهما) وكل منهما يتحاذبان (واذا بطن الاعمان في سويداء القلب) أي باطنه (وباشره) أحب الاسوة وحدها وعمل لهاو (أبغض الدنيا فلم ينظر اليها ولم يعمل لها) نقله صاحب القوت (ولهذا وردف دعاء آدم عليه السلام اللهم انى أسألك اعمانا يباشرقابي) أى يخالطه (وقال أبوسليمان) ألدار انى رجسه الله تعالى (من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذامقام العاملين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهدامقام العارفين) ولهذبن القامين دليل من السنة وهومار ويعن الني صلى الله عليه وسلم الهستل أي الناس خير فقال من مشنا الدنياو يحب الاسخوة قيل فان لم يكن فالمؤمن في خلق حسن والشاهد الاسخو من الخبرالساني أن النبى صلى الله عليه وسلم سأل أصحابه أتدر ونمن خيرالناس فالوامؤمن موسر من المال يعملى حق الله في نفسه وماله فقال نعمالر حل هذا وليس به خيرالنساس فقير بعطى جهده وقد تقدم هذا (والزاهد لابدوأن

وسيتدل مامسا كه قلملا من المال على قدرهد وأصلا قال ان أبي الحوارى قلت لابي سلمان أكانداود الطائي زاهدا قال نعظت قدبلغنىانه ورثءنأبيه عشم تدينارا فانفقهاف عشر أن سنة فكسف كان واهدأ وهوعسك الدنانير فقال أردت منهأن يبلغ حقيقة الزهدوأر ادبا لحقيقة الغابة فانالزهددليسله عارة الكثرة صفات النفس ولأيم الزهدالا بالزهدف بجيمها فكل من ترك من الدنياشيا مع القدرة عليه خوفا على قلب موعلى دينه فالدمدخل فىالزهد بقدر الم أن كه وآخره أن سرك كل ماسوى اللهحتى لايتوسد نحرا كافعله المسج علمه الس\_لام فنسأل الله تعالى أن رزقنامن مباديه نصيبا وان قــلفان أمثبالنــا لاتستمرئ على الطمع في عاياته وان كانقطم الرجاء عن فضل الله غيرمأ ذون فمهواذالاحظناع أبنع الله تعالى علىناعلنا أن الله تعالى لايتعاطمه شي فلا بعدف أناعظم السؤال اعتمادا على الجودالمحاوز لمكل كالفاذاعلامة الزهد استواءالفقروالغنى والعز والذلوالمح والذموذاك الغالة الانس مالله ويتقرع

يكون فى أحدهد من المقامين ومقامه الاول أن يشغل نفسه بنف وعندذ لك يستوى عنده المدح والذم والوجود والعدم) وهذامقام الشاهدة الاتخرة ويكون بعد الزهد دالذي يكون عن حقيقة الاعمان ثم أتستوى الاشاءعنده ويستوى عدمها ووجودهاوعنده يكون استواءالمدح والذم لاستواءقلبه في المشاهدة وقدر وى من حديث الحسن أن الذي صلى الله عليه وسلم قاللر حل هل استويت قال وكيف استوى قال يستوى عندل المدح والذم فهذا يكون اسقوط قدر النفس وذهاب رؤية الحلق فعندها سقط الرياء والرغبة فشت الاخلاص والزهادة (ولا يستدل بامساكه قلملا من المال على فقد زهده أصلا) وقدروىءن السفيانيين المهمامة لاأيكون الرحل زاهداوله مال قالانع إذا كان من أذا الله فصير واذا أنع عليه شكر قال أبن أبي الحوارى فقلت لا بن عيينة يا أباعجد قد أنع عليه فشكر وابتلى فصروحاس النعمة كيف يكون زاهد وافضر بني بيده وقال أسكت من لم تمنعه النعماء من الشكر ولا الماوي من الصر فذلك الزهدو وافتهما الزهرى كذلك وقدفصل أبوسليمان ذلك (قال) أبوالحسن أحد (ابن أبي الحوارى) الدمشقي صب أبا الميان الداراني وغيره وكان يسميه الجنيد ريحانة الشام مات سنة مسم (قلت لاني سليمان) الداراني رجه الله تعالى (أكان داود) بن نصير (الطائي) أبرسليمان (زاهدا قال نعم قلت قد بلغنى انه ورث عن أبيه عشر من دينارا فأنفقها في عشرين سنة ف كلف كان زاهداوه و عسك الديانير) رواه كذاك عثمان بن زفرعن ابن عملداود وقد تقدم وروى ألونعم في الحلسة عن أبي محمد بن حمان حدثنا اسحق بنحسان حدثناأ حدبن أبي الحواري فالفال أبوسلم ان الداراني ورثداود الطائي من أسهد مانير فيكان ينفق منهاحتى كفن بأخوها (فقال أردت منه أن يبلغ حقيقة الزهد وأراد بالحقيقة الغاية فأن الزهد ليس له ناية) ينتم عن السالك الها (لكثرة صفات النفس ولا يتم الزهد الابالزهد في جمعها) والحب العليل والانس باللطيف هسماغاية الطالبين فنلم يتحقق بالزهسد لم يبلغ مقام الحب ولم يدوك سال الانس وسرائر الغيب الملكوتية في مقام الحب والخدلة اليقينية وغيابات السرالعزية الجدم وتية في حال الانس (فكل من ترك من الدنيا شيأمع القدرة عليه خوفاعلى قلب موعلى دينه فله مدخل في الزهد بقدرما تركه )وهذا أقله وله در جات (وآخره أن ينرك كل ماسوى الله) تعالى (حتى لا يتوسد حرا) أى لا يضع رأسه على شي مرتفع ولو عبرا فانه من جلة نعيم الدنيا لحصول الرأحة للنفس بسببه (كافع له المسيع) عيسى (عليه السلام) وتقدم ذكره قريباو بين هذين مقامات ولتلك المقامات درجات وقدعين بعضهم للزهد أربعة وعشر سمقاما ونوعه ومنهم من أوصل الى تلائة وسبعين مقاما (فنسأل الله تعالى أن مرزقنا من مباديه) أى لزهد (نصيبا وانقل فان أمثالنالا يستعرى على الطمع في عاماته وان كان قطع الرجاء عن فضل الله) تعلى (غيرما ذون فيه واذالاحظناعاتب نعم الله تعالى علينا) ظاهرة و باطنة (علناان الله تعالى لا يتعاظمه شي فلابعد في أن نعظم السؤال اعتمادا على الجود) الالهي (الجاوز الحل كال) فالايدرك كام لا يترك كلمومن فاته من الكالوبله لا يفوته طله (فاذاعلامة الزهد استواء الفقروالغني والعزوالذل والمدح والذم لغلبة الانس بالله ) المنوحد بالأفعال وقال يحي بن معادلا يكمل الزاهد زهده الاباستواء الحال في هذه الحصال الوجود والقصودوالسفر والحضروالعز والذلوالمدح والذموالغنى والفقر (وتتفرع عنهذه العلامات علامات أخرالا عدالة مثل أن يترك الدنياولا بسالى من أخذها ) أى لا يكترث نقله القبشديرى عن أبي عثمان المغربي و حمله حدا الزهد وهومن علاماته (وقيل علامته أن يترك الدنيا كاهي) وليسمن علاماته خاوالمد من المال لانه قد عسد الغرض ديني وقيل لا يستعب ذلك (فلا يقول أبني) بها (رباطاأ واعر) بها (مسعدا) أو نعوه مما ترتاح النفس اليه من حب الثناء علم ابه نقله القشيري قال سُمعت أبا على الدقاق يقول ذلك وقدجعله حداللزهد وهو من علاماته وبالجلة فشرط الزهدان لايكون بقلبه التفات للدنيا اذأ

اعرض عنهاوقال محمدين اسحق الصوفي والصحيع عندى اذاوجدفي نفسه هذه العلامات فليخرج الدنياالي الاحوج والاولى فان لم توجد ذلك وعلم وجود الاعضل والحتاج في ثاني الحال فلايضر وابقاء المال في يده حتى يحد موضعه واياك أن تغترم ذا قبل وجدان العلامات فهلكك سم المال قبل أن تنتفع مدر ماقه نع الاأن يكون متبوعا يخاف من اقتسداء الغيريه فمتركها في الوقت تاسسيا بالانبياء علمهم السلام فافهم ذلك (وقال)أبور كريا (عين معاذ) الرازى رجه الله تعالى (علامة الزهدالسخاء بألو حود) وقال مرة الزهد تورث السحناء بالملك والحب تورث السحاء بالروح نقله القشيرى فالزاهد لا كلفة عليه في مذل الموجود وانجسل والحب سسهل عليه بذلر وحه للهوشتان بين المقامين (وقال) أبوعبد الله محد (بن خنيف) الشيرازى المعروف بالشيخ الكبيروهو رئيس الطريقة البكرية (علامة الزهدو حودالراحة في الخروج من الملك) نقله القشري ولعله عايله قالقل عندوجوده من التشويش في حفظه ومن خوفه على قلبه من تعلقه مه وكمف بصرفه (وقال أيضا الزهد هو عزوف النفس) أى انصرافها (عن الدنسابلاتكاف) فيه لانقلبهامتلا يصغرقدرهاوما يترتب عليهامن ضررها يخلاف التزهد فاله يتكاف للاعراض عنها فقوله بلاتكاف اشارة الى الفرق بينالزاهد والمتزهد ثمان هذا القول الذي عزاه المصنف لان خفيف قدعزاه القشيرى لغيره وهذا لفظه بعدان ذكرقوله الاوّل وقال أبضا لزهد ساوالقلب عن الاسباب ونفض الابدى من الاملاك وقبل الزهد عزوف النفس عن الدنسا ، لا تُدكاف ولعل في سياق المصنف سقطافناً مل (وقال أبوسليمان) الداراني رجه الله تعالى (الصوف) أى لبسه (علم من اعلام الزهد فلاينبغي) الناهد (أن يليس صوفا بثلاثة دراهم وفى قلبه رغبة حسة دراهم) نقله القشديرى أى رغبة لبس صوف عنمسة دراهم أشار بذلك الى أنالزهد فى القلب ليس للبس الغذ فاولاما كل الحشن وان كان ذلك علامة أهلان الزهد ضددالرغيسة وهومن أعمال القلوب وفى القوت قال أحسد س أبى الحوارى لست عباءة فنظرالى وقال هذا يكون آخرالزهد حعلتموه أوله أمايستحيى أحدهم بلنس عباءة مدرهممن وفي قلبه يهوة بخمسة دراهم وقال لوسترزهده بثوبين أبيضين كان أحبالي (وقافئ أحدبن حنبل وسفيان) الثو رىوعيسى بن يونس وغيرهم (علامةالزهدائه اهوقصرالامل) قال القشيرى وهذا الذى قالوه يحمل على أنهمن اشارات الزهد والاسباب ألباعثة علمه والمعانى الموحية أهانتهي أي عرفا فان العيدمتي أقصر أمله واستشعر سرعة موته وفراقه للدنماقلت رغبته فهاوفترت هممته عن تحصلها وقد حاء في الخبركفي مذكر الموت مرهداو تقدم في أول الباب ان هدا احد الزهدو الصيح انه من العلامات (وقال السرى) السقطى رحمالله تعالى (الايطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ) أى بغيرها من الشهرات الان شغله بنفسه انماهو باعراضها عن محبو باتهاالدنيو ية فاذاعدل عنهاالى غيرها فقدا شتغل عنها وعن اعراضها عن ذلك فلا يكون زاهداوم في زهد في شي من الدنياو بقي عليه شي لم يزهد فيه لم يكمل زهده ولذلك لما سئل الجنيدع فالم يبق عليه من الدنيا الاالتنع عص النواة قال المكاتب عبد ما بق عليه درهم أشار به الى ان من بقي عليه ماذ كرلم تكمل حريته من رق الشهوات (ولا يطيب عيش العارف اذا اشتغل بنفسه) عن مولاه لان شغله انماهو عولاه عن سواه نقله القشديري (وقال) القشيري سمعت الشيخ أباعبد الرجن السلى يقول معت (النصرا باذي يقول) وهوأ بوالقاسم الراهيم بن محد شيخ واسان في وقته صحب الشبلي وأبا على الروذبارى والمرتعش وكان اماما محسد ناصوفيامات عكه سنة ٢٦٧ (الزاهد غريب في الدنسا والعارف) بالله (غريب في الا مرق) اي لان أكثر العمال لهاانما بعسماون خوفا من العقاب أورجاء الثواب مخلاف العارف فانه بعرفة حلال الله وعظمته وبحسن وجوب عبوديته لحق أمره ونهيه لايترك العمل أصلاوهذا غريب قليل في ابناء الاستوة (وقال يحي بن معاذ) الرازي رجم الله تعالى (علامة الزهــدثلاث) احداها (عـــلبلاعلاقة) اىخالصًالله تعاتى لالعلة من على الدنيا ولالخوف العُـــغاب

وقال محين معاذعلامة الزهسد ألسخاء بالموحود وقال النخفف علامتمه وحودالراجسة في الخروج من الملك وقال أيضا الزهد هوعز وفاننفسعن الدنيا بلات كاف وقال أبوسلمان الصوف علم من أعلام الزهد فلالتبغي أتالس صدوفا بثلاثة دراهم وفى قليه رغبة خسة دراهم وقال أحدين حنبلوسفمانرجهماالله علامة الزهدقصر الامل وقال سرى لايطيب عيش الزاهداذااشتغلءن نفسه ولابطبءس العارف اذا اشتغل بنفسسه وقال النصراباذي الزاهد غرب فى الدنماو العارف غرب فى الا مخرة وقال يحى بن معاذ علامة الزهددثلاث علىلاء\_لاقة

وقول بلاطمعوعر بلا و باسة وقال أيضا الزاهد لله مسعطان الحلوا الحردل والعارف يشمسك المسك والعندر وقالله رجل متى أدخل حانوت التوكل وألسرداء الزهد وأقعد مع الزاهد من فقال اذاصرت من ر ماضتك لنفسك في السرالي حدد لوقطع الله عنك الرزق الدلالة أمام لم تضعف في نفسك فامامالم تبلغهد الدرحة فاوسك على بساط الزاهدى حهل مرلاآمنعلك أن تفتضم وقال أدخاالدنسا كالعروس ومن بطلهاما شطتهاوالزاهد فيهايسخم وجههاو ينتف شعرهاو يخدرق ثوبها والعارف بشتغل مالله تعالى ولايلتفت المهاوقال السرى مارست كلشي من أمر الزهدفنات منسه ماأريد الاالزهد فىالناس فانىلم أللغه ولمأطقه وقال الفضل وجه الله حعل الله الشركاء فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنساوجعل الخيركله في بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيافهذا ماأردناأت نذكره من حقيقة الزهد وأحكامه واذاكانالزهد لابتمالابالتوكل فلتشرع فى بدانه انشاء الله تعالى

ورجاء الثوابق الاسترة فكالزهده في الخطوط العاجلة والاسطة أن يكون عله لوجه ربه عاصمة دون غيره (و) الثانية (قول بلاطمع) أي عاجل ولا آجل فعنلص في أقواله حكما عناص في أعماله (و) الثالثة (عز بالرياسة) بان يكون عربراعن أن بذل نفسه في طلب الدندافية عاطى الامورا الحسيسة الَجْ تَزري بقدرُه فلا مكون عزَّ والاعولاء ورعَّا أغناه به مفضله عن سواه وهذا القول انقله القشيري ولفظه وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ أحدد حقيقسة الزهدحتى تكون فيه ثلاث خصال فذكر هاولا يحفى ان المراد بحقيقته هي غابة أحواله على القاب فلا يكون حداج معاللز هدوالدائ عبرالم نف عنها بالعلامة (وقال أيضا الزاهدلله) الكون قليه امتلائم وان الدنساء فالله وكثرة آفاتها عسف الذعدا كثر كالمه في سان نقاً تُصها كَانُه (يسعطك) ياطالها (اللق والخردل) من حيث انه يؤلك بكلامه و ينكد عليكما أنت فيه و يصغر قدرك (والعارف) بالله لكرون قليه قدامة لأوبعر فتمو يحمَّاله و يحلاله وتوالى انعامه وافضاله على خُلْقه يُعيثُ اللُّتِجد أَكَثرُ كَلامه في بيان ذلك كانه (يشمك المسكو العنبر) من حيث الله وغبك في نيل المقامات وشرح صدرك مذكر فضل الله ونعمه على خلقه فكل من الزاهدوا أعارف تسكام بماغلب عليسه من أحواله وهذا القول نقله القشيري هكذاولفظ القوت منشر علمك الملك والعنبر (وقالله) أى ليحيى ابن معاذ (رجل متى ادخل حانوت التوكل وألبس رداء الزهد وأقعد مع الزاهدين) وفي بعض نسخ الرسالة وْسَنْلُ أَيْضًا مْتِّي أَبِلْغُ حَقِّيقَة الزَّهدوأقعدمم الزاهدين (فقال اذاصرتُ) أى وصَالَت (من ياضتك لنفسك فىالسرالى حداوقطع الله عنك الرزق ثلاثة أيام لم تضعف فى نفسك فامامالم تبلغ هذه الدرجة فاوسك فى بساط الزاهدين جهل عُملاً آمن عليك أن تفتضح ) بينهم نقله الفشيرى فى الرسالة وهو تنبيه على أنه لاينبغى للعبد أن يقطع الاسباب و يتحرد عنها حتى يحدمن نفسه قوة على الصرعلى ألم الجوع نحوث لائة أيام ولا يحدمنها الضعفء نعمادته والاكان مغرورا ومعرضانفسه الى سؤال الخلق ولايخفي إن هذامن علامات الزهدلااله من حقيقته (وقال أيضا الدنيا كالعروس) المجلوة تراها الآبه ار وتحبها القاوب وعددها الالسن من حيث ان الله تعالى خُلقها وجلها بالمال والبنين وغسيرها (ومن نظلها) و نعمرها (ما شطها) من حيث انه يدبرهاحسنا المغرورين (والزاهدفيها يسخم) أي يسود (و جههاد يننف شُدهها) الدي هومن جلة آلزُ ينة(و يخرق ثوبها)من كيث انه لماعرف نقُّصها وقناءها وُقطَعها العبد عن عبادته اشتغل بتزهيد الخلق فهاوتقُبيم محاسنها (والعارف) بالله (يشتغل بالله) تعالى لا يلتفت اليهال كمال شغله باللهو بمعرفته وجاله وجلاله ومناجاته عن دمها فضلا عن مدحها وهذا الغول نقله القشيرى أيضاو لجي ب معادنت كالم ف مقام الزهدوالحبة غيرماذكره المصنف وقد تقدم بعضه وسيمأتى بعضه في خاتمة الكتاب (وقال السرى) السقطى رجسه الله تعالى (مارست كل شيمن أمر الزهدد) فتلت منه ما أريده كالزهدف المطع والليس والمنام وفضول البكلام (الاالزهدف الناس) أى في لقائم موالتبسط معهم والاستثناس بمعادثتهم (فَانْيُ لَم أباغه ولم اطقه ) أى اعزته نقله القشسيرى وهذا أيضامن علامات الزهد وقد جعله بعض حداله كاتقدم ( وقال الفضل ) بن عياض رحمالله تعالى (جعل الله الشركاه في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا) واذلك معل أساس كل خطيئة وقال بعضهم أصول ألشر ثلاثة الحرص والحسد وحب الدنيا وفروعه سنة طلب الر ماسة والفغر والثناء وحسالراحة والطعام والنوم (وجعسل الخيركله في بيت وجعسل مفتاحه الزهد فى الدنيا) فاذا أعرض العبد عنها تيسرته الخيرات كالهاوهذا العول نقله القشيرى فى الرسالة بسنده قال سمعت محذبن عبدالله يقول حدثنا محدبن الحسين حدثنا محدبن جعفر قال معت الفضيل بنعياض يقول فذكره وعزاه صاحب القوت الى سفيان النورى والفضيل أى انهذا القول قدر وى عن كل منهما (فهذا ماأردناأننذ كرمين حقيقة الزهدوأ حكامه) وغراته (واذا كان الزهدلايتم الابالتوكل) لبكونه شرطافيه (فلنشرع في بيانه انشاء الله تعالى) وانحتم هذا الباب فصول فيها بيان لما أبم معالم صفف و تفصيل لما أجله ومزيدا اأشاراليه بارة وتهكه أخرى فنقول

\*(فصل) \* الورع لا يوصل المه الابعد الزهد في الدنيالانه اذالم يزهد في شي لم يمكنه أن يرع عنه فاذا أعطى الزهد في موعدالله أعطى الزهد في موعدالله أعطى الزهد فيه وعقض من الرغبة بدلامنه سهل عليه الورع عنه فتركه ألم تسمع الى حسان بن أبي سنان وكان من حسار الما إو افق منه عبد الله بتركه ألم تسمع الى حسان بن أبي سنان وكان من حسار المنابع بن اذيقول ما زاولت شياً أيسر من الورع على قيسل وكيف وغون نفان أنه من أشد الاعمال فقال اذا رابني أمر تركته فلما وهم له الزهد فيه وعقض عنه محمة الله به هان عليه الورع

\* (فصل) \* فال النمسعودروسي الله عنه لا سلغ عبد حقيقة الأعمان حتى تحل بذروته ولا تحل بذروته حتى يكون الفقرأحب السمه من الغني والتواضع أحب اليه من الشرف والذل أحب اليعمن العز وحتى يكون مأدحه وذامه عنده سواء فهذاهو تفسير حقيقة الزهدفي النفس وهو يستوعب كابة الزهدفي الدنيا والثلاث الاخرالتي قرخ ابالفقرهن من اخبات الفسقيراذا كان صادقا زاهددا كان ذله لافي نفسه متواضعا منفسه لايكترث بمدخ ولاذم لسمةوط نفسه عنده واطراح الخلق عنده فهذا علم وجودا ليقين الذي ضده علامة النفاق أن بكروالذمو محب المدح وأماوهب منهمة فقد حعل الزهدمن استتكهمال العقل فقال لايستهكمل العبدد العقل حتى تكون فيه هذه الخصال بكون الفقر أحب اليه من الغني والذل أحب اليه من العز والتواضع أحب اليسة من الشرف نهذاعة ل العالمين بالله وهم عقلاء الوقنين وهوعقل هداية الاستنوة المنوط بمقرفة الاسخرة لاعقل الواله على الدنيا المرتبط بالعكوف على الخلق لقوة مشاهدة الخلق بعين اليقين ولضعف شاهد المعقول باستجلاب حفاوط النفس من الفضول فلذلك جعل ابن مسعود هذه الثلاثمن حقيقة الاعان وذرونه ولعمرى ان كال الاعان واعلاه هو تكال العقل ونهاه فالعقل مكان الاعان مثله كالفنيلة مكان المصباح فاذاحقق الاعان وكل يدفى تحقيق العقل وتكميله وكانمعه الزهد يحقيقته \*(فصل) \* قال سعيد بن جبير رحة الله تعالى اعاضل الله الانساء عا أعطاهم من العلم به ومازهدوافي الدنيامع القيام والصبرعليه فجعل العلم باللهمعياوا على النبؤة به تفاضل الانبياء وجوعلم اليقين الكاشف لعين اليقين المتحلىبه وصف الوحدانية وجعل سبب ذلك الزهد مالزهد مقتضى اليقين لانه موجب الزهد فهو عنه وادال فسروا الزهدماليقن

\*(فصل) \* قالى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهادة فى الدنياليست بقويم الحلال ولا باضاعة المال ولكن الزهادة فى الدنيال ولا باضاعة المال ولكن الزهادة فى الدنيال الا تكون عما فى بديك أو بق عما فى بدالله وان تكون فى واب المسببة اذا أنت أصب ما ارغب في الوأنها أبقت المكرواء البرمذى وقال غريب ضعيف من حديث أبي ذرورواء البهتى فى الزهد كذلك ورواء أبونعم فى الحلية من حديث أبي الدراء وروى الديلى من حديث البناس النقد فى الناس أنفع لهم من الزهد فى الدناس أنفع لهم من الزهد فى الدنانير والدراهم وروى أبضا من حديث أبي هر برة الزهد ان تعب ما يعب خالفك وان تبغض ما يبغض خالفك وان تعرب من حديث المسلم كاتر من حديث المسلم كاتر من حديث المسلم كاتر من المسلم كاتر من المسلم كاتر من المسلم كاتر من المنازوان المسلم كاتر من المنازوان المسلم كاتر من المنازوان المسلم كاتر من المنازوان المنازوان المنازوان المنازوان المنازوان المنازوان المنازوان المن الدنيا فهذا هو الزهد فى الدنيا فهذا هو الزهد والاخبار الثلاثة عامة عنائق الزهد

\*(فصل)\* قال سهل النسترى رجه الله تعالى الصديعون في دايتهم طلبوا الدنيا من الله فنعهم فلا عكنوا من أحوالهم عرضها عليهم فامتنعوا منها فالحال الاقل موضع العصمة ان منعهم منها اضعفهم لئلا بها كوابق و الها تعكن منهم ومكنهم عنده ردها عليهم لانهم قد صلحوا الدخذ آخذين ما آتاهم ربهم انهم كافوا قبل ذلك محسن فله في الزون ولانى انهم كافوا قبل ذلك محسن فله في الدنيا وزن ولانى قلوبهم قدر فاعرضوا عنها الماعرضها عليهم محسن اقبالهم عليه

\*(فصل)\* كانعون بن عبدالله المسعودى يحكى عن طريقة السلف فقال انمن كان قبلكم كانوا اغا يعاون الدنياهم مافضل عن آخرتم موانكم تععلون لا خرتكم مافضل عن دنيا كم أى لر هان كفة الا خوق في قلوبهم وغلبة أمرها عليهم ولفوة يقينهم يقدمون شأنم افيبدون بان ينقلوا من دارعنها بر تعلون الى دار فيها يقيمون أحسن ما يدخرون و يقدمون الدار الحياة والبقاء المؤيد من محل الموت والفناء المؤقت الحدود أحود ما يقتنون اذدارهم أمامهم وحمياتهم بعد موتهم الانهم خاة واللا تخوة الا الدنيا والبقاء الالفناء ثم يععلون مافضل من عيشهم ادنياهم الانهمة على المال وبالاغ الى وقت وحين وهذا علامة حسن اليقين وهو ية ين الزهد الذي صار الزهاد به وأهد من لا يقين الاعمان الذي صار به المسلون مؤمنسين بنفي الشرك الصاحبة والهاد

\*(فصل) \* أصل الرغبة فى الدنيا من ضعف اليقين لان العبد لوقوى يقبنه نظر بنوره الى الا آجل فغاب فى نظره العاجل فزهد فيماغاب وأحب الحاضر فاسترماه وأعود عليه وأبقى وأنفع له ولولاه أرضى وقدم ما يفنى وينقطع الحمايد وم يتصل وهذا هوصورة الزهد وشهادة الموق لان الحاضر لا يحب ماغاب وانتقل ألم تسمع الى وصنه تعالى الراهيم عليه السلام فى قوله لا أحب الا فلين بعد قوله ليكون من الموقنين فالموقن مأمور باتباع ملة الراهيم وليس يشهد الوعد والوعيد بنور العقل المايشهد بنود المقنى

\*(فصل) \* الزهد يكون بعنينان كان الشي موجودا فالزهد فيه اخراجه وخروج القلب منه ولا يصح الزهد مع تبقيته النفس لان ذلك دليل الرغبة فيه وهسدا زهد الاغتياء وان لم يكن الشي موجودا وكان العدم هوالحال فالزهد هو الرضابالحال والغبطة بالفقد وهذا زهدا لفقراء وكذلك في القدرة على الهوى الابعم الامع وجود الابتلاعيه في قدر على المعوجود الأمع وجود الابتلاعيه في قدر على المعموجود المنافعة وقت أوقع سبب فذلك زهده في فالمان بريدأن بريدان بريده أو يهم بتركه أو يعزم على قطعه فليس ذلك زهدا فيه بل نيات واردان من غيرحة يقتف أخرج من يده الشي طوعاون فسه تتبعه فله مقام في الزهد بالمجاهدة ومن أهسك الشي وأطهرت نفس الزهد بالمجاهدة ومن أهسك الشي وأطهرت المسابقة بالقربات بالسبي والمعاملة ولا مقام في المنافسة بالقربات بالسبي والمعاملة ولا مقام في المنافسة بالقربات بالسبي والمعاملة ولا مقام في الشي وضد في الموافقة في المنافسة في المنافية في المنافسة في المنافسة في المنافسة في المنافسة في المنافسة لا يكون والمدافية والمنافسة في المنافسة في المنافية في المنافسة في

\*(فصل) \* قد يُعم الزهد العارف في الشيء موجود عنده اذالم يقتنه النف ولم يتملكه ويسكن الله بل كان موقوفاف خزانة الله تعالى التي هي يده منتظر الحكم الله فيه وصحة ذلك استواه وجوده وعدمه والسارعة اذار أى حكالله أن ينفذه و يكون كانه اغيره من اخوانه أوسيل من سبل الله وقد يصح الزهد مع الوجود ان دون العارف من المريدين اذا أمسك الشي لاوقات حاجته واستعان به على آخرته أو يكف به الحسه عن الرغبة والطمع و يقمع به طبعه عن الشره والضرع و يكون سيبالقطع التشرف وحسم النفس من التصنع والتكاف وقد يكون هـ ذا المقام الحد وصر من العلاء منذه النبات والداعلى مقامات من الزهد المريدين قال عبد الرحن بن مهدى خرج محد بن وسف الاصد بهاني الى مكة ومعهما ته دينار وليس معه الاكساء أدبت وما وأيت مشله وكذاك يحي بن سعيد القطان ما وأيت مشاه وقدمه على الثورى ولما

قدم عبد الجليل الراهدالي واسط المجتمع اليه أهل العراق بسألونه عن الزهد فقال اصبر واحتى أبسع دقاق عرسلته من البصرة وأتفرغ لكم المسائل وكان يتعرف على المثالاه الموعياله وثلثالا خوانه الفقراء وثلثا يرده في تعاربه وكذلك كان حال جماعة من راهدى السلف فل يكن ذلك ينقصهم عند العلماء وكان من بدا في حالهم وطريقالهم الى مقامهم من الزهد وهو وصف الاقو باء من الزهاد

\*(فصل)\* خالصالزهد احراج الموجود من القلب ثم احراج ماخر جمن القلب عن الدوهوعدم الوجود على الاستصغاراه والاحتقار والتقائل فهذا يتم الزهد ثم ينسى زهده في زهده فيكون حنند زاهدا في زهده في زهده في زهده في زهده في و في حنند زاهدا في زهد في المناه المناه وحقيقته وهو أعز الاحوال في مقامات اليقين وهو الزهد في النفس لا النفس لا حل الزهد ولا الرغبة في الزهد الزهد وهذه مشاهدة الصديقين و زهد المقربين عندوجدعين اليقين ودون هذا مقامات احراج المرغوب فيه عن اليدمع تفاره اليه وعلى مجاهدة النفس فيه وهو زهد المؤمنين والورعمن الزهد كان الزهد من الاعان والقناعة باب من الزهد والرضا باليسير من الاشاء مفتاح الزهد

(فصل) \* قال بعض السلف الحائه العدم بالله أن يسمعوا الحكمة والوعظ الامن الزاهدين في الدنيا وقالوا الدس أهل الدنيا الذال أهلا ولا يلق جمع وفعد المرجاء بن حيوة عالم الشام با غناانه كان يجلس الحرجل زاهد ببيت القدس فلس و راهد موقع عليه في الحاس وهو وعسب انه في الماس فلس و واهدم وهو يحسب انه في ما أبطأ تمام شيخ في المحاس وهو مؤذن ببيت المقدس لا باس به فانكر رجاء صوته فعال من هدذا المن أهداه وقال نحوه المتكام فقال الشيخ المارجل الله فقال اسكت عافال الله قانا نهم الناف المن أهداه وقال نحوه سلمان لعمر من الحطاب وذلك انه حل الده المراد فكسا المحابة بردا بردافلها كان في وم الجعة خرج في مردين فقال الفي وعظه الااسمعوا فقام سلمان فقال والله لانشج قال ولم قال لانك كسوتنا بودا بودا وخرجت علينا في حلة فقال رحل الله أبي عبد الله أبي عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله والزهاد فقال قال أبوع بد الله أبي عبد الله وأبياء بدائه وكل المنامن غرفة له فعال ساوا الزهاد ساوا بشرا وقال أبوط المه الموراق دخلت عليه في جماعة من أصحاب الحديث كنت قد نسخت لهم كاب الواق دخلت عليه في النام الموراق دخلت عليه في جماعة من أصحاب الحديث كنت قد نسخت لهم كاب الاهدالذي جعه لاقرأ وط المهال بالموال هدلايق ألاه الموراق دخلت عليه في الزهد وكشط الحسيرا لجديد من تحتنا وقعد نا الاصل بدد أطبقه م قال يا أباط الب الزهد لا يقرأ الاعلى الزهد وكشط الحسيرا لجديد من تحتنا وقعدنا على الزود

\*(فصل) \* وىان عروض الله عنه خطب انناس فقال أنشد الله رجلاعلم في عيبا الأأخبر في به فقام شاب في المحلف المرا لمؤمنين فيك عيبان اثنان فالماهمار حك الله قال تذيل بن البردين وتجمع بين الادمين قال في الله عزوجل هكذا بروى تذيل بالذال المجتولة معنيان أشسهره ما أى تجمع بين ذيل ثو بك في تفق ذيل البرد الاعلى معذيل البرد الاسفل لعاوله واغرب الوجهين ان معنى تذيل تضع ثو بين معالى تتركهماموضوعين الكولا ببعسد أن يكون بالدال المهملة والمعنى تبدل برددولة هذا ودولة هذا وأراد أن يكون له واحد لايديله باستو

\* (فصل) \* تقدم قول الاحنف من قيس ما كذبت كذبة الامرة وله قصدة وهي الله وقدم مقومة من المصرة على عر من الخطاب رضى الله عنه قال فل اقار بواد خول المدينة نزعوا ثياب سفرهم ومهنتهم ولبس كل واحدثو بين جديد من أوغسسلين أوقال أبيضين قالوفعات مثل ذلك فل ادخلنا الحراف المدينة تريد الدخول الى عرجه لله المدينة موقوننا بابسارهم و بعرضون وجعد اوا يحظوننا و تنبوأ بصارهم عنا فنم عنهم يقولون أبناه دنيا قال فعلت ان القوم ليسوا أمث الناوالم مراهل الآثرة فعطفت رأص واحلى

وزعت أو بى وردد تم ما الى العبية ثم أخرجت ما كنت خلعته من ثياب سفرى و بذلتى فلبسته ثم دخلناعلى عمر قال فعل الناس تنبو أعينهم عن أصحابي و ينظرون الى من بينهم كانهم بغيطونى قال فلما نظر الموسم عمر وكان أول بومراً بنه فاذار جل عليه مخلق مرة وع وعلى كنفه درة فلما قفلنا من بعيد أخذ كفامن حصى فصينايه قال ثم لحفانى بعينه فقال هذا نعم فادنانى وقر بنى من بينهم وقال من أنت بقد درك أوقال أبوله فقلت أما الاحنف بن قبس التميى فقال أنت سيد قومك قال واعبه هيئتى فقام واتسكا على يدى فعل يساً لنى عن الطريق وعن الركاب وكيف كانسير بها الى أن وافى رحلها وموضع مناخنا فرمق عينى فرأى طرف الثوب خار جافلسه وذكر أول الحرالذي تقدم ذكره

\* (فصل) \* روينانى الاسرائيلمات الموسى عليه السدادم وصف الزهد لبنى اسرائيل فقام اليه رجل منهم فقال انبي الله أنامنهم قال أنت اذا تغديت تحدما تتعشى قال نعر قال احلس فلست منهم ثم قام اليه آخر فقال باني الله أنامنهم قال أنت اذا تغديت تجدما تتعشى قال لاقال فلكما تبيع قال نعم قال اجلس فلستمنهم فقام المهآ خوفقال ماني الله أنامنهم قال أنت اذا تغد ستعدما تتعشى قال لاقال فلك ماتدح قال لاقال فلك من بقرضك قال نعر قال اجلس فلست منهسم عم قام آخرفقال أنامنهم فقال له مثل ذلك الى أن قال فالنامن يقرضك قال لاولا أملك من الدنه الاهذه الشملة من الصوف ولقد آذا في فيمالدواب وأنا استحيى من ربي عزوجل الأغزعهافا فلهاوا تعرى سنديه قال اجلس أنت منهم فهذا الذي أراده موسي عليه ألسلام من الزهدهوحقيقته وهوزهدأولى العزمين الزهاد وهدذه الحيال من عزاتم الامور وتفصيل مقاماته ان الزهدف حال الفقر مقامات وفالقام الاؤل هو أن لا بحد الفقير معاوما غيرما حل في حوفه وعلى ظهره وهدا هوحال الفقير الاول الذي قال ه موسى است منهم بعني من أولى العزم من الزهاد اذلم يكن حاله حال عزعة الزهدلاحل وحدالعوض المعتاد وهو فضل ماسعه من العوض فقامله مقام المعاوم من النقد والمقام الثاني من الفقر في الزهدهو فقد العوض الذي هو عوض عن الناص وهذا حال الثاني بهو القام الثيالث هو أن بعدمالاعراض والاعواض وليس هوحقيقة الفقرلاجل بقاء الاسباب التي تقوم مقام الاعواض وهو الحاه الذي يستقرض به فيقرض وهو أيضاسيب بعرف لاحل معرفته اقترض فهدذا يجعبه عن حقيقة الفقرو بنقصه عنعز عةالزهد فستموسي عليه السلام وحودا لحامله منه هي دون الله تعالى حتى مكون بالوصف الذى وصف الله به أولياء فى الغاية من قوله تعالى حتى اذا ضاقت علهم الارض بمارحبت فهذا مثل فقدالعلوم الذى تقوميه الاشياء وهو بمعنى حال الاؤل عمقال وضاقت عليه مأنفسهم فليبقله عوض يقوم مقام المعلوم الذيله قهمة شئ فيبيعه وهذا عمني حال الثاني ثمقال وظنوا ان لاملجامن الله الاالمة سقوط الاعواض بعدفقدا لاعراض وعدم الجاه الذي هوسب الاستنقراض فلرنبق له حاه بعول علمه ولامعرفتمن الخلق ولاسببينه وبينهم ينظريه المه ولم بيق بينه و منالله الحالله ماوى سيكن فسه ولأطل ستفلهه ولاملجأ يستندال محينثذ قال الله تعالى بعد باوغ الغاية ثم تاب عليهم ليتو يوا أى عطف علهم لينعطفوا عليه ونظر الهم لينظروا اليهوهذاوصف الثالث ألذى قالله موسى علمه السلام أنثمنهم اذقد تحقق بالفقر وبلغ عزعة الامرفل يجددون الله سيبامنفصلا من مال ولامهني متصلامن حال وهوالجاه والمنزلة الذي يقوم مقام الاعراض يتسبب الى الاسباب فهذا وصف فقبر فقسر ونعت غريب غريب الدار فى وطنه غريب الوجد من مسكنه غريب العلمين دمنه غريب الحال من أمته غريب في غربته غر سفى تغربه غريب عغربه لابعرفه الماعجنسه متوحد مانيسه عن أنسه قد طمست نفسه في رمسه غل بيومه عن غده وأمسه فهدذامن وحش المل في داره وأنسه لزواره قدقرت عبنه بقراره وفرمن اللافه وفراره وصفت وحسه من اقذاره فهوموضع نظره ومعقل خسيره وغنث الادمورو جعاده ومن خالص وداده قدرهدفي زهده وعدم وجوده بوجده وفنيت تفسيمعن سهده و مقت وحمي وحده وكذلك

رويناانداود عليه السلام سألريه عن المعرفة وكائه تشوّق المهافأو حى الله المسمأ تتلابداك من سبد

\*(فصل) \* قالصاحب القوت حدثى عبد الكريم من أجد حدثنى جعفر من مجد حدث الخواص عبد الله من الحسين حدثنى سعدون من سهل من عبد الرجن المسكرة من المغسيرة بن قيس عن شهر من حوشب عن أبي امامة قال أتيناعلى أهل ماء فى سفر لنامع وسول الله صلى الله عليه وسلم واسود مولى لهم ميت بالامس ليس له ثوب يكفنونه وماعندهم غاسل يحسن غسد له قد قطع به لايدر ون كنف يأتون فه بعمناعلهم من الغد ظهر اوقد أروح وترك القوم خباء هم وخرجوا كراهية لجواره في كان أقل من نول منارسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة مشى حتى دخل عليه فياء القوم يعتذرون اليه من تركهم آياه فا نطلق النبي صلى الله عليه وسلم عمرة وقط عليه ولي المناق المناق المناق النبي صلى الله عليه وسلم في بردقه ما زاده عليها عليه و ولى ادخاله في قبره على وأبو فغيد و كفنه وسول الله عليه وسلم في بردقه ما زاده عليها عليه و وحمه كالقمر ليه البدر ولو لا خصلة كانت فيه ليعث و وجهه كالقمر ليه البدر ولو لا خصلة كانت فيه ليعث و وجهه كالقمر ليه الشياء الله يبعث وم القيامة و وجهه كالقمر ليه البدر ولو لا خصلة كانت فيه المناق واذا عاء الصف ادخر حلة الشناء لشناء الشياء المناز الحديث وقد تقدد م مراز المختصراع لى حلة الصيف واذا جاء الصف ادخر حلة الشناء لشناء النها والمناق المن أقل ما أوتيتم اليقين الخوسيق ول العراق اله المناز الحديث وقد تقدد م مراز المختصراع لى قوله من أقل ما أوتيتم اليقين الخوسية قول العراق اله له عده وقد المناز الحديث و قد المناق المناز و من أقل ما أوتيتم المقين الخور وله المناز المناز

\* (فصل) \* الزاهد في الدنيامسيون، ضيق عليه وليس كلمن أراد وصل الى المسيون وكل كان السين أضيق عليه وأشدكان الوصول الى الزهد وأشق ولذلك صار أولياء الله محبوبين عن الناس الايصل المن توصل أو توسل على قدر تضايق السيبون

\* ( فصل ) \* فى سياق كلام يحيى بن معاذالرازى فى الزهد والمعرفة وقد تقدم بعضه ونذ كرالا تنماوعدناه به فأل حمل الدنياحب الاء وحمل الاسخرة حب الوى ومن رضي ماختيار الله دام فرحد ملان العارف من أخذالا منحوة بيمينه والدنيا بشماله وأقبل على الله بقلبه لايلهيه شئ ومادام يخاف من وقوع الدنيا عليه فانه لمنصل بعدوة عداليه مرة رجل من الزهاد فحل يحدثه الزاهد باحاديث في فضل القلة والفقر و يحيي ينظر الىوجهه كالمتجب فلماقام فاللولم يعللوا المساكين بمثل هده الاحاديث لتفقأت مرارته سممن الغم وكانوا لانصرون على الفقرهمات لم يتقدم القوم عندالله بفقر ولاغنى ولكن بالعسلم والمعرفة قيل وماعبادة العارف قال الدنيادار سيرالى الله تعيالي فانلم يسر باعمال جوارحه فهوسائر بقلبه خعلو القدم ذراع وخطو القلب ألف فرسخ وقال أيضا التماسك العطرفي حوانيت الصياطة جهل انماهو الشغل بالله عن الدنيا والآ خرة معا وقال طلبوا العبودية فى الزهدفلم مروها الزاهد ألج من يرى يثبت على ترك الشي أربعين سنة واكمنه كلبا كان ألج كان أصدق بمالم بوافق نفسه هواه فى الآخدة فلاسبيل له اليسه الابالترك حتى يترك اخلاق العبيد ويتخلق معه باخد لاق الآحرار ولانوجد صدق العبودية الافي منازل الحبية والمعرفة وقال في تفسيرفول عيسى عليه السدلام باعبيد الدنيالاأنثم عبيدا تقياء يعني الزهاد ولااحرارأقو ياء يعني العارفين وفال خص عارالمعرفة المه تستهين جهدو الزهدو العبادة في جنب ما تدفع السه ما الاقوام العقل عليه فان الهاء مع العبادة والكفاية مع الزهدوالبصيرة مع العلموالجوا ترالسنية مع العرفة وحكى مرة فقال النتي أحدبن حربوا بنحضرويه وأبوحامد فقالوالا جدبن حربان جعلت المذالدنيا فعاأنت صانعهما قال كنت أرضى بها خصمائي لئلا تلمقني تبعة وم القيامة فالوالابن خضرويه فحا كتب صانعابها أنت قال كنت اجعلها كالهالقمة واضعها في فم مؤمن فاستريح منها قالوالا بي حامد في كنت تصنع بهاأنت قال كنت اجعله الطلاب الآخرة فاحو زنواب ذلك قال عيى اماابن حرب فانطقه لسان العصاة ودوجسه

درجة التوابين وأماابن خضرويه فانطقه لسان الحبة ودرحته درحة الشتاقين وأماأ بوحامد فانطقه لسان الشفقة ودرجتعدرجة الزاهد منقيل لعيى بعدذاكما كنت صانعام اقال وماحكم العبذف مال سده انتظر قضاءه فهافاصرفها فمهفوأعرف بالتدبير وكان يقول الزاهد عيشه الى ومواحدوالعارف أسقط الامل أصلالات حماته يمدغسيره وقال من صدق في الرك عذر في الاحد يعني الدنياو فال الصوف لباس العم مارأ يتعطى أحداستم ععله وقال نفور العارفين من الزاهدين أكثر من نفور الزاهدين من الراغمين وكان يقول الدنيا كالهالا تعدل عندر بهاجناح بعوضة فكمقدارما تركت منها ينبغي النان تضعها على طبق وتعول ماصنعت شيألانه لوعرف قدرا ازهود من المعرفة لميذ كرالزهد وقال ترى الزاهد اذادخل فى الزهد حرة عنفسمو ماع شدأه كله من الحوف من الدنسالانشك حتى اذا قوى بقينه و رأى الامركا ثناو حوده بغسير الاسباب عرف من بعد وندم على كثيرها كان بأعمن كتب ومتاع وقال الزهد كالمغصن من أغصان شعرة المعرفة وقال انما يتركون ويعزنون ليفرحو يأخذون ويفرحون ليفرح فساعلهم تركوا وأخسذوا وخ نواوفر حوااذا كان فرحه مو جودالهم في الحالتين فقيل هدو يفرح فال نعم أليس في الحبراله أفرح بتوية عيد ممن رحل أضل بعيره الحديث وقال بازاهدان كنت تعيد بمن ترك الحنة في حني دنياه فالعارف أشد تعياحين شغلتك الجنة عن خالفها وكلحالة تفغر مهافى سيرك المهالا كسرهاعلمك الوصول ليكون غول به لابغيره قال صاحب القوت و جدله الامران يحى من معاذله يكن يدكام بلسان الزهد ولم يكن عله يصل المريدين ولالسالكين لانه لم يكن من على الطريق وقدهاك عنل هدافر يق توهموا مقام المعرفة وتطننوا حال العارف حتى فاتهم بذلك مقام الزهدولم يدركو احال العارفين وأولى الاشياء بالعاقل مراعاته لماهوحاصل ومعرفته بقدرحاله وأعمال نفسه في سراختلاله وفال في موضع آخر وأماطر يق يحي من معاد و بعض العارفين في شأن الدنيافان من لم يتملك الملك لم مضروماماك بعد أن لا ينظر الى نفسه فيه كالأنشهده له ول عده في خوانة الله الني هي يد و علك مركون موقوفا فها الى تنفي مدحك الله فيه من وضعه في مواضعه واخواجه فيأوقاته الىأهلة فهذامستودع بؤدى الامانة فيه ووكيل مستخلف يطيع الموكل به فقام هذامن وشهادته بعن المقن بز معلى مقامات الزاهد من وهذا وصف العمامة الاعلىن وكان مقول لاتأمن مكر مولاً تغيرن انظر اللائمكون قد تركت الزهد والعيادة ظنامنك بانك قد وصلت الحدر حدة الحد فةفتصير فيالقيامةعار بامنها كلهالافي منازل العارفين طهرت ولافضل الزهد والعيادة أدركت هذا معقوله اذاصغ الزهد نخرج شهوة النساعمن قليه فلم يردهن فاذا أقيم مقام المعرفة ردوها عليه وقال مرةاذا زهد ترك الشسهوات فاذاعرف عاودهاو يكون وجده أفضل من تركه وقال اذاصرزهده لم يلحظ من الدندا شتهباله فاذا لحظه قالوا خسده فصعسافته عليه لان قلبه قد وتعمليه قال وكذلك اذاعرف لم يلحظمن لا خودشأ بقليه فانوقع قلبسه على شئ منهاجعله كائه يقول أذا صعر تركه للدنياوالا خوة لاحل الله فانه مردهما عليهاذالله تعيالي لايعبابهما شيأوكان يقول الزهد يورث السنفاء بالنفسءن الاسنوة وحب الله تشغل عن الدار بن جيعاوقال ترك الدنيامهر الاستوة ونفسك خسير من الدنيا فلاتبعها به اومن علامة المعرفة بهذابيع الدنيا كلهاق جنها وقيل اماعاية الزهد فقال الا يعصمن الدنياما يلزمه حفظه \* (فصل) \* الزّهدلاينقص من الرزق ولكنه مزيد في الصعروبديم الجوع والفقر فيكون هذارز فالزاهد من ألا خوة على هذه الصفقين حرمان نصيبه من الدنياو حيايته عن التوسع فهاو يكون الزهد سببه فيكون ماصرفعنه ومنعة من الدنيامن الغني والتوشع رزقه من الاشخرة والدرجات العلى عصس اختبارمن الله نعىالى وحيطة نظرواعل بطالالاعبا يحتج لتوسعه بهواه فيقول ان الزهدفي الدنسالمالم ينقص من رزقي شأ قدفتم لى مقامام ما لتوسع والاستكثار لآني انحا آكل رق وآخذ قسي فلي من الزهد مقام ومن الرضا التوكل مال مزخوف على من لا يعرف الزهدو يغر عقاله من لا يعرف طرائق الزاهد بن ولعله عن يأ كل الدنها

بالدين فسمى الاحتمام لنفسه مواموالاعتزاز عندالجاهلين زهدا خيفة لومهم اماه فيكان ذلك معه احتمارا عن الزهد لزهد مفى الزهدوة وترغبته فى الرغبة ولا يعلم الغرور بدار الغرورانه والكان يأكل رزقه من الدنيا ويأخذ قسمه من العطاء فيحكم البعدوالبغض وتوسف الرغبة والحرص لان السارق والغاصب أيضاياكل رزفعو يأخسد قسمه ولكن يحكم المقت وسوءالاختيار اذكان الله سعانه مرزن الحرام الطالمين كامرزق لال للمتقنوا عابينهما سوءالقضاءالاعداء وحسن التوفيق والاختيار للاولياء فقسدحم المدي لذلك وزقهمن الزهدو يخس نصيبه الاوفر من حب الفقر ونقص حظه الافضل من الأسخوة اذكانت الدنيا ضددها وجعل ماصرف فيموما ضرف اليه سببالنقصات مرتبته من طريق الزاهدين وانه قداخت وبالدنيا وعافتم عليسه من السراءليفاهر صدقه من كذبه فوقع في الفتنة ولم يفطن الابتلاء وصارت مشاهدته هذه عن وحوده عاياله عن عاوم العارفين فاستدرج بعلم هذا وعدل به المعن عاوم الحائفين ومشاهدة الورعين الزاهدين هدنااذا كان صادقافي مشاهدته تلك وانكان كاذبافي دعواه فهومن أولياء الشيطان ومن الحرومن الغافلين قدمكر به وعدل عن عاوم الموقنين وقد قال بعض العارفين من كتم ما يجده من آفات نفسه عوقب بادعاء منزلة لم يبلغها نعوذ بالله من الاغترار بعلم الاطهار ونسأله التوفيق لشاهدة علم التعقيق (فصل) الرهد في الدنياعلى ثلاثة أحوال رجل قد غلم الموجودة ومفقودة و رجل قد غلبته موجودة ومفقودة ورجل قدغلم المفقودة وغلبته موجودة تفسيره أنمن الناسمن قهرهواه وماك فلسهوشهوته وهوقادرعلهاوهي موحودتاه فذلك أحرى أن يغلب نفسه فيمافقد من الدنيا وغاب عنه وهذا مقام الصديقين والثانى قدغلبته نفسه وأهواء الهوى وأمالته الشهوات موجودة اذا قدرعلها ومفسقودةه بالاهتمام جها والفكروا لخواطر فصاوالارادة لهافهذا ساقط لاقط لامقام ولاوصف وهذا حال الجاهلين ونعت الغافلين والثالث قدغلبته نفسه فالموجودمن الهوى والحاضرمن الشهوة فاذاغاب ذاك عنسه غلها فى العسدم وملكهاعندالفقدوهذا حال المجاهدين وطريق السائر بنوتعت المريدين وقدقيل أيحي بنمعاذأ يصسل العبدالى درجة يسافها من الذنب ومن الزهدالى درجة وستغنى فهاعن الدنيا فقال هذا الا يكون لانستغنى عن الدنيا أحدوا غاوة م التفاصل بن الناس على القليل والكثير فازهدهم فها أقلهم حظامتها كالايسلمن الذنبأ حدول كن أفضلهم أقلهم ذنباوكان رجمالله يقول في العدل قولا فصلاقال ان وها دكم يامرونكم بان يكونالدرهم أوّل شئ تتركونه من الدنياوأنا آمركم أن يكون الدرهم آخر شئ تتركونه منها فيل له لمذلك قاللات الدرهسم معلق على شهوة النفس والشهوة معلقسة على النفس فترك الدرهسم من قبل أزالة الشهوة عن النفس السياسة خطأ ودخول ف الطمع لن عنده الدرهم ووقوع البلاء حتى اذار الت بحسن السسياسة هذه الشهوة عن نفسك ذهب عنك حب الدرهم شئت أم أبيث ضرورة اذكانت علة حبسك له الشهوة والشهوة قدذهبت وبالدرهم يتمأمرهذه السساسة فلهذا فلتاحعل الدرهم أخرشئ تتركه بعد الفراغ من النفس واعلم أن المساك الدرهم على هذا التدبير لايكون علاقة ولكنه يكون سياسة يصلونه وكان يقول راحة الابدان في زهد القلوب ومشقة الابدان في حرص القسلوب وفال طلبت الدنيا فلم أسترم وطلبت العلوفل أسترس وطلبت العبادة والعلم فلم أسترح ودخلت فى الزهدواستوطنت الثقة بالله فاسترحت وكان يقولمادامت شسهوةالنفس معكفأنت مطيسةالدنيا وتساق المطسقحيث ويدصاحها لاحبث تريدهي واذاذهبت الشسهوة فالدنيامطيته بسوقها حيث يريدوقال بعض أهل المعرفة ان الله لا يرضى عن عرفه أن يعلق بشي دونه فان فعل ذلك نجه الله ولوعه من ذلك حتى برجيم الهويقال ان من صَعرفه عده في الدنداحتي يستوى عنده ذهبها وحرهامشي على الماء وفيه قال الشاعر

لوكان رهدك في الدنيا كزهدك في به وصلى مشيت بكات على المساء وقال بعنى بن معاذ أولياء الاسوة ثلاثة قانع وزاهد وصديق فالقانع الحسار في العالب العلال المنطق على

السبيل والسنة الناؤل عن جناح الرغبة في طلب الفضول من حطام الدنيا والزاهد التارك المالب ومعه شهوته فان أصاب تعيم الدنيامن غير كافة أكل ونكم وان منع صبر ورضى والصديق هو واحد النعيم الابريد ملزايلة الشهوة اياه وقال أيضاليس براهد من استخدم غيره بدايل هو الى فعله وقد قال أبوسليمات لاحد بن أبي الحوارى اذ قال قات لبعض أصحابنا اسقنى ماء فناولنى شرية فقال لى أبوسليمان وأيت من زهد في الدنيا يستخدم و يقول اسقنى ماء وكان يعيى بن معاذيد خل العلم والعبادة في الزهد يحمل الثلاثة كالشي الواحد لا يتم بعضه الاببعض فقال الزهد والعبادة الزهد ولحتما المناز و مناجعا المناز على وأقرب و نساجه العلم مثلار جل سارطريقاوة صدما كاكر عام وصل البه حتى اذا قدم عليه فقد وصل عنال مثلار جل سارطريقاوة صدما كاكر عام وصل البه حتى اذا قدم عليه فقد وصل عنادمة المائ شرب لكم مثلار جل سارطريقاوة صدما كاكر عام وصل البه حتى اذا قدم عليه فقد وصل عناد ما المناز له والفرو الفرح في الوصول والانس في الانصال والانصال كان مقام أبي يزيد والوصول كان مقام بعي بن المناز له والفرح في الوصول والانس في الانصال والانصال كان مقام أبي يزيد والوصول كان مقام بعي بن معاذر حة اله عليهما

- (فصل) من قال أبويزيد البسطامي حقيقة الزهد لا يكون الاعند طهو رالقدرة والعاجز لا يصحرهده وهو أن يعطيه كن و يطلعه على الاسماء باطهار السكون فيزهد في ذلك حمالته تعالى أن يعمل عله ويقدره على الاسماء باطهار السكون فيزهد في ذلك حمالته تعالى أن يعمل علم ويقدره على الاسماء بأطهار السكون فيزهد في ذلك على عرب لا يعرف وسر عجيب لا يوصف وفقنا الله وايا كمل يعب و بلغناما نؤمل منه بفضله ورحته وهدا آخر شرح كاب الفقر والزهد ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم والحدلله رب العالمين وصلى الله على سدنا محدو آله وصعمه وسلم نعر ذلك على يدمسوده أبي الفيض محدم تضي الحسيني تاب الله على مدمة في خوة نم ارالا ربعاء الله عمن عنه في ضعوة نم ارالا ربعاء اللسع بقين من شوال سنة من عنه في ضعوة نم ارالا ربعاء الله عمن المستخفر المناسفة من عنه في ضعوة نم الله والمستخفر المناسفة الله الله على الله عل

\* (بسم الله الرحن الرحم صلى الله على سيد ما محدوا له وسلم الله ماصر كل صابر)

وهوانامس من المتحدان والخامس والثلاثون من كتب الاحداد الرمام الربان والعود العمدان \* عنه الاسلام أي حامد المستوحب المعامد محدين محدال الغزالي روى الله بالرحة تراه \* وأحرل من المفورة قراه \* بلعب بالباب أولى النهي \* ويشوق الاحداب الى باوغ در حة المنتهى \* اذفد بين ما أم مهمن الفوائد الرحيحة \* النوى الافهام الصححه \* ورفع نقاب كلياته الفصحة \* وأرى في تلطيف الطباع ما أورده على سبل النصحه وقد أعرض فيه عن التعلو يل اختصارا \* واقتصرت على ماساً ورده اقتصارا \* ان اولى التحقيف المناورة في التطفيف على النصوت المنف حهر \* وفضله بين العلمة على المناورة والهداية الى سببل وحكم تثبت ولا تنقى \* و الهداية الى الله والله تعلى أسأله الاعانة والامداد \* والهداية الى سببل

 ( کتاب البوحیدوالنوکل وهو الکتاب الخامس من ربع المنجیات من کتب احیاء علوم الدین)

هممهم عن الالتفات الى ماعداه والاعتمادعلى مدبر سواه فلم يعبددوا الاايأه علىابانه الواحد الفرد الصمد الاله وتعقدنا مان جيع أصناف الخلق عباد أمثالهم لايبتغي عندهسم الرزق وانهمامن ذرة الاالي الله خلقها وما من داله الا على الله رزقها فلاتحققوا اله لر رق عداده ضامن و به كفيل توكاوا عاسه فقالوا حسينا الله ونعم الوكيل والصلاةعلى محسدقاطع الاباطيل الهادى الىسواء السبيل وعلىآله وسلم تسلما كثيرا (أما بعد) فان التوكل منزك من منازل الدىنومقامسمقامات الوقنين بلهومن معالى درجات القربسين وهوفى نفسده غامض من حيث العلم ثمهوشاق منحيث العملو وجه غوضهمن حيث الفهام انملاحظة الاسباب والاعتمادعلها شرك فىالتوحيدوالتثاقل عنها بالكامة طعن في السنة وقدح فى الشرع والاعتماد على الاستباب من غيرأن ترى أسبابا تغيسرفى وجه العمقل وانغماسفي غرة الجهل وتعقيق معنى التوكل على وجه يتوافق فبمه مقتضي التوحيد

السداد؛ اله ولى كل حسان؛ والملي بكل امتنان؛ قال المسنف رجه الله تعالى (بسم الله الرجن الرحم) معين كلموحد متوكل ذي قلب سليم (الحدالله المديرالملك) وهوعالم الشسهادة من المحسوسات الطبيعية (والملكوت) وهوعالم الغيب المختص بأرواح النفوس (المنفرد بالعزة) وهي الغلبة الا تسبة على كلية الظاهر والراطن (والجبروت) وهوعالم الاسماعوالصفات الالهية (الرافع السماء بغيرعاد) تعتمدعليه (المقدرفيها أرزاق العباد) وأقواته م الحسية والمعنوية يشير بذلك الى قوله تعالى وفي السماعرزة كم وما قوعدون (الذى صرف أغين ذوى القلوب والألباب) المشاهدين بأنوار الغيو ب-منائق الامور (عن ملاحظةُ الوسائطِ والاسْسِبابِ) الجليَّة والخفية (ألى مسببِالأسبابِ) وأَسَّلُ السببِ مَا يَتُوصَّلُ بهُ الى الاستعلاء ثماستعير لكل شيئ يتوصل به الى أمر من الامورفة يل هذا سبب هذا وهذا مسبب على هذا (ورفع هممهم عن الالتفات الى ماعداه و )عن (الاعتماد على مدرسواه فلم بعيد واالااياه) كل ذلك لكال توحيدهم ومزيدتو كلهم كابينه الصنف بقوله (علما)منهم يقينيا (بانه) تعالى (الواحدة) فلا يصح عليه العُرى ولاالتكثر ولابينه و بين غيره نسبة بوجه (الفرد) فلايختلطابه غيره (العمد) الذي يصمداليه فى الامورو يعمم دعليه (الاله) جُلوتقدس عَن الاشباه (وتعققاً) منهم (باب) جيع (أصناف الحلق) أحرهاوأسودها (عبادأمثالهملايبتني)أىلايتطلب (عنسده مالرزق) كاأخبربه سبحانه في كتابه وهو الحقفآ يتين الاولى قوله تعالىان الذين دعون من دون الله عباداً مثالكم والثانية قوله تعالى ان الذين تعبد دون من دون الله لا علكون لكرزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبد وو (واله مامن ذرة) من ذرات الوجود ( لاالى الله خلقها) أى ابداء هاوتقد رها كافال تعدلى (ومامن دابة في الارض الاعلى الله رزقها) ويعلممستقرها ومستودعها (فلماتحققولهانهتر زقعباده ضامن) أىماتزم باعطائها ياهم (ويه كفيل) محيط بعمياع جهانه (تو كاو اعليه) في سائر الامورولم يخشوا أحداسواه كافال تعالى في شانهم فزادهم اعمانا (وقالواحسبناالله ونعم الوكيل) فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم عسسهم سوء (والصلاة على)سيدنا (محمد قاطع) خبيثات (الاباطيل) بشيف الحق والاباطيل جيع باطل وهو كل مايضادا لحق (الهادي) أي المرشد (الى سواء السبيل) وهوسبيل التوحيد والتوكل (وعلى آله) وصعبه (وسلم تسليمًا كثيرا) وفي بعض النسمخ وعلى آله وأصحابه دون قوله وسلم تسلمها كثيرا وفى الجل المذكرة من أوّل الخطبة الى آخرها براعة الاستهلال ممالايخني على الممارس المتأمل لما تضمنه هدذا الكتاب (أمابعد فان النوكل منزل) منيف (من منازل الدين ومقام) شريف (من مقامات الموقنين) وهو السابد ع من مقامات اليقين عــلى النسق الذي أو رده صاحب القوت ( بل هومن معالى در جات المقربين ) ولفظ القوت من أعــلى مقامات اليقين وأشرف أحوال القربين (وهُوفى نفسه غامض من حيث العلم) ولغموضه اختلفت أقوال المشايخ في حده ( ثم هو شاق من حيث العمل) به (ووجه نجوضه من حيث الفهم ما ان ملاحظة الاسماب والاعتمادعلما) بعد ملاحظتها (شرك في التوحيد) عند أهله (والتثاقل) وفي نسخة التباعد (عنها) أى عن الاسماب (بالكاية طعن في السفة وقد عني الشرع) فأن غالب المأمورات الشرعية مبناها على الاسباب (والاعتمادعلى الاسماب من غيران ترى أسبابا تغبير في وجه العقل) فان العاقل كيف يعتمد على شي وهولا برى به (رانغماس في غيرة الجهل) والغمرة معظم الماء (وتعقيق معنى التوكل على وجه يتوافق فبه مقتفى التوحيد والعقل والشرعفى غاية الغموض) أى الحفاء (والعسر) أى الشدة (ولا يةوى على كشف هدد الغطاء) أى رفع هذا الجاب (مع شدة الخاء الاسم أسرة العلاء) أى الجهادة النقاد (الذين اكتعلوا من فضل الله تعلى بانوارا لحقائق فابضر واوتحقة واثم نطقوا بالاعراب) أى

( 19 - (اتحاف السادة المنقين) - تاسع ) والعقل والشرع في غاية الغموض والعسر ولا يقوى على كشف هدذ الفطأة مع شدة الخفاء الاسما سرة العلم الماء الذين المنتخلوا من فضل الله تعالى بأنوار الحقائق في بسروا وتحققوا تم نطة والاعراب

عما شاهددوه منحث استنطقه ا ونعن الات نسدأ بذكر فضالة التوكل على سبل التقدمة ثم نردفه مالتوحمد في الشعار الاول من السكتاب ونذكر حال التوكل وعله في الشطر

\* (بيان فضيلة التوكل)\* (أمامن الاسمات) فقد قال تعالى وعلى الله فأوكاواان كنتم مؤمنن وقال عزوجل وعلى الله فلمتوكل المتوكاون وقال تعالى ومن يتسوكل على الله فهو حسبه وقال سحانه وتعالى ان الله يحب الندوكاين وأعظم بمقام موسوم بمعيدة الله تعالى صاحمه ومضمون بكفالة الله تعالى ملابسه فن الله تعالى حسبه وكافه ومحبه ومراعبة فقدفاز الفوز العظم فأن المحدو بالانعذب ولاسعدولا يحمدوقال تعالى أليس الله بكافء بد فطالب الكفاية من غيره هوالتاركالتوكل وهو الكذب اهذه الاته فانه سؤال في معرض استنطاق مالحق كفوله تعالى هل أنى على الانسان حن من الدهرلميكن شيأمذ كورا وقال عزوجل ومن يتوكل على الله فان الله عز برحكيم أىعز بزلابذلمن استعار به ولانصبعمن لاذبحنابه

الاظهار والافصاح (عما شاهدوه) بصيرتهم (من حيث استنطقوا) أي طلبوالبيانه (ونحن الات وبتدئ بذ كرفضيلة التوكل على سبيل التقدمة) والتوطئة (غرردفه بالتوحيد في الشطر الاول من الكتاب ونذ كرا التوكل وعله في الشطر الثاني) منه بعون الله تعالى وحسن توفيقه

\* (سانفضلة التوكل)\*

ولواحقه النفويض والنسسليم والنقة والرضا (أمامن الأسمان) القرآنية (فقد فالسنة مالى وعلى الله فتوكاوا ان كنتم مؤمندين فع شرفه قد أوجبه على سائر المؤمنين لان الاعدان وحدعلى المؤمن مدلوله ومداولات الاعان هي الناشئة عن نفس الاعان يحسب الملاحظات فن لاحظ عن ريدانه قائم الاسعول علمه واعتمد على كفايته وان لاحظ مع كونة قائما بالامرانه حكيم في علمه وأفعاله فيما يقدم و يؤخر وفيما برفع و يخفض الامراليه واستسلم الكمه لان التفويض معناه نرك اختيار العبد السن اختيارالته والاستسلام هوا نقياد العيدواذ عانه أبااختاره الله له وعبائح كامه عليه من الامروا لنهب وملازمة الحدود التي حدهاله والاحظ مع ذاك كالصدقه ووفاء وعده وثق به لان الثقة نتحة التصديق ومعناه الربط على القلب وعدم الانفصام على ماحواه من التصديقات فالثقة اذاعلى هدذا مكملة لجيع المقامات والاحوال ولهذا قال أبوا مجعل الهر وى الثقة سواد عن التوكل ونقطة دائرة التفويض وسويدا عقلب التسليم وان لاحظ بعدذلك الوهبته مالاليه توجهه وانصرف البه بكايته واثلاحظ المعنى الجامع لصفات ألوهيته هوالمعبر عنه بقواك الله حصل الدهش والتحير فهكذا ينبغي أن يفهم ملاحظة مدلولات الاعلن وقال صاحب القوت وقدأمرالله مالتوكل وقرنه بالاعان أردل بذاك المهماشا أناذالتوكل على الوكيل هومن الاعان بالؤمن لانه عن حقيقة الاعان وهواليقين وعشاهدة الوكيل وهوالحسب الحسيب ونع الوكيل فاص بالتوكل قولاوفعلابقد الاخبار عن تحبته للمتوكل علمه فقال تعالى قل هوالرجن آمنامه وعلمه توكانامع اشتراط التوكل للاعان بعد الامرمه في قوله تعيالي وعلى الله فتوكلوا أن كنتم مؤمنين وفي قوله أن كنتم آمنتم بالله فعليه توكأوا ان كنتم مسلين فلم يخرج عوم المسلمين من شرط عوم المتوكل كالم يخرج خصوص المؤمنين من شرط وجود الاسلام وكما كل مؤمن - قامسلم لابدعملا كذلك كل مسلم صدقا يكون على الله متوكال فقد صارالمتوكل من عباد الرحن الذين أضافهم الى وصف الرحة ومن عباد التخصيص الذين ضمن لهدم الكفاية وهمالذن وصفهم في الكتاب بالهون والسكينة ونعتهم بالسلامة والخوف وذكرههم بالسعود والقيام ومدحهم بالاقتصاد والقوام في قوله تعيالي وعبادالرجن الذين عشون على الارص هو ماالي آخر الا آيات (وقال عزوجل وعلى الله فاليتوكل المتوكاون) فرفع المنوكاين اليه وجعل مربده سممنه (وقال تعمالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ) أى كافيه عن سوآه (وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين) فعدل المنوكل حبيبه وألق عليه محبته (فاعظم عقام موسوم بمعبة الله تعالى صاحبه ومضمون بكفاية الله ملابسه فن ) كان (الله حسبه وكافيه و محبه ومراعيه )فهو شافيه ومعافيه فلاتسا ألع اهوفيه (فقد) تذاهى من كان بهذا الوصفُ في حسن المراعاة و (فازالفور العظيم) الابدى المقيم (فان المحبوب) الراعي (لإ يعذب) بنار الفراق (ولايب مد) عن حضرة الوصال (ولا يحبب عن المشاهدة (و) هذا الذي (كفاة في هذه الدار المهماتُ وقاه بتفو يض أمره اليه السيئات كأفال تعالى أليس الله بكاف عبده) مع قوله وأفوض أمرى إلى الله فوقاه الله سشات مامكروا (وطالب الكفاية من غيره هوالتارك للتوكل وهوالمكذب لهذه الاسمة فانه سؤال في معرض استنطاق بالحق كقوله تعالى هل أنى على الانسان حديث من الدهر لم يكن شمامذ كورا) قال أنو يعقوب السوسي أول النوكل العرفة بالوكيل وانه عز بزحكم بعملى لعزته وعنع بحكمته فيصبر ألعبدلعزه ويرضى بحكمه ويستسلم لحكمته كذلك أخبرعن نفسه ونبه المتوكلين عليه أذ (قال تعلى ومن يتوكل على ألله فأن الله عز يزحك من أى عز يزلا يذل من استعبار به ولا يضبع من لاذ يعنامه

وحكيم لايقصرعن تدبير من توكل على تدبير ووقال تعالى انالذن تدعون مندون الله عياد أمد الك بين أن كلما وى الله تعالى عبسدمسخرحاجت حاجتكم فكمف يتسوكل عليه وقال تعالى ان الذي تعبدون من دون الله لاعلكون لكررقا فابتغوا عندالله الرزق واعبدوه وقالءز وجل ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقان لايفقهون وقال عزوجل يدبرالاس مامن شفيدم الامن بعد اذنه وكل ماذ كرفي القدرآن من التوحيدفهو تنبيه علىقطع الملاحظة عن الاغمار والنوكل على الواحد القهار \* ( وأما الاخبار )\* فقد فالرصلي الله علمه وسلم فيما ر وادانمسعودراً بتالامم فى الوسم فرأيت أمنى قد ملؤاا لسهل والجبل فاعبتى كثرتهم وهيأتهم فقيللي أرضيت قلت نعرقبل ومع هؤلاءسه ونألفا يدخاون الجنة بغيرحساب قيلمن هم يارسول الله قال الذين لايكتوون ولايتطيرون ولا يسترقون وعلى رجم يتوكلون فقام عكاشة وقال يارسول الله أدعالله أن يحملني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام آخرفقال مارسول الله أدعالله أن يجعلني منهم فقالصلي المدعليه وسلم سبقك بماعكاشة

والتجاالي ذمامه وحماه وحكيم لا يقصرعن تدبير من توكل على تدبيره) وفي القوت عزيز بعز عن الذل لعماده حكم يعلم من حكمته فيغنيه عن التعلم من خلقه (و) لما أيقن المتو كل أن سيد الوكسل ملكوت كل شي واله علاالسعع والبصرويقلب القلوب والابصار بتقليب الليل والنهارفك أسرمس الوغاق فترك دعاء مثله من العبادواء تزلهم وذهب الى ربه فهداه وعن سواه أغناه اذسمع ما (قال تعيالي ان الدين تدعون من دون الله عماداً مثالكم) وقال تعالى الى ذاهب الى و بيسمدين وقال تعالى فلا اعتزاهم وما يعبدون من دون الله وهبناله (بينان كلماسوى الله تعمالي عبد مسخر حاجته مثل حاجتكم فكيف يتوكل عليموقال تعماليان الذين عبدون من دون الله لاعل كمون الكمر زفافا بتغوا عند الله الرزق وأعبد وه) فطاب الرزق من حيث العبادة فكان العبودهوالرزاق (و) اذا شهد العبدريه قاعًا بالقسط والتدبيرة يوما بألتصريف والمقاديرعنده خزائن كلشئ نحابت الرسوم فى نورشهادة الواحدالقيوم ثم شهدالوكيل قابضاعلى نواصي المماليل والموكلين بالاسباب ورأى عنده خزائن السموات والارض ارتقى فى الاسسباب الى العز يزالوهاب كما (قال تعمالى ولله خَوَائُنَ السَّمُواتُ وَالْارضُ ﴾ فغابت خزائن الاوض من الآيدى والقلوب والاسسباب في خزائن السمساء من الاقددار والاحكام والانواب وغابت الخزائن السماليات فى ملكوت القبضة وعزة القدورة فن خزائن المعوات ماحكمه من الاقسام والارزاق ومن خزائن الارض مارسمه من الاعلام والارفاق ثم قال تعالى (ولكن المنافقين لا يفقهون) وذلك القولهم لا تنفقوا على من عندر سول الله حتى ينفضوا فشهدوا ان الخلق ينفقون فنعوهم من الاعطاء فردالحق شهادتهم وأضاف الخزائن والعطاء اليده ووصفهم معطين النفقة عنه (وقال تعالى) ثم استوى على العرش (يدير الاصمامن شفيع الامن بعدادته )وغسيرذاكمن الآيات وهي كثيرة (وكلماذ كرفى القرآن من التوحيد فهوتنبيه على قطع الملاحظة عن الاغبار والمؤكل على الواحد القهار ، وأما الاخبار فقد قال ملى الله على موسلم فيمار واه عنه آبن مسعود) رضى الله عنه وهو فيمارواه المصنف عن امام الحرمين عن أبيا لقاسم القشيرى قال أخبرنا أبو بكر محدبن الحسن ب فورك حدثنا عبدالله بن أحدبن جه فرالاصبه انى حدثنا يونس بنحبيب حدثنا أبوداو دالطيالسي حدثنا حادبن سلة عن عاصم بن مهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود ان رسول الله عليه وسلم قال (أريتالام في الموسم فرأيت أمتى قدملؤا السهل والجبل فاعجبتني كثرتهم وهيئتهم فقيل لى رضيت فلتُ نعم فَالُ وَمِع هؤلاء سبعون أَلفا يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هـــم يار سول الله قال الذين لايكتوون ولأ ينطيرون ولايسترقون وعلى ربهم ينوكاون فقام عكاشة) بن محصن الاسدى رضى الله عنه (وقال بارسول الله ادعالله أن يعملني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام آخرفقال ادعالله أن يعملني منهم فقال صلى الله عليه وسلمسبقك بماعكاشة) هكذارواه الغشيرى في الرسالة وقال العراقير واه ابن منيع باسناد حسن واتفق عليه الشخان من حديث اب عباس اه قلت رواه الشيخان من طريق حصين بن عبد الرحن عن سعيد ابن حبيرة ناب عباس بلفظ عرضت على الام فرأيت الني ومعه الرهط والني ومعه الرجل والرجلان والني ليسمعمه أحداذرفع لىسوادعظيم فظننت المسم أمتي فقيل لىهذاموسي وقومه وليكن انظرالي الافق فنظرت فاذا سوادعظهم فقيل لى انظرالي الافق الاسخوفاذا سوادعظهم فقيل ليهذه أمتك وعهسم سبعون ألفايد خاون الجنة بغير حساب ولاعذاب قيل منهم يارسول الله قالهم الذين لا مرقون ولاسترقون ولايتطاير ون ولا يكتو ون وعلى رجم يتوكلون عُ ذكر قول عكاشة وقوله صلى الله عالم وسلم أنت منهم الى آخره ورواه كذلك أحدوأ مالفظ حديث ابن مسعود عرضت على الانبياء بانمها فحعل الني عرومعه الثلاثة والذي ومعه العصابة والني ومعه النفر والنبي وليس معه أحدحتى عرض على موسى معه مكلة من بني اسرائيل فاعبوبي فقلت من هؤلاء فقيل هذا اخوله موسى ومعه بنوا سرائيل قلت فاين أمتى قيل انظرعن عينان فنظرت فاذا الظراب قدمد بوجوه الرجال غمقيل لى انظر عن يساول فنظرت فإذا الافق قدمد بوجوه

وقال صلى الله علمه وسلم لوانكم تتوكلون علىالله حــق توكله لرزفكم كأ مرزق الطبر تغدوخاصا وتروح بطاناوقال صلى الله عليه وسالم من انقطع الي الله عزوجــل كفاه الله تعالى كل مؤنة ورزقه منحيث لايعتسبومن انقطاح الىالدنياوكاسه الله الهآوقال صلى الله علمه وسدلم من سره أن يكون أغنى الناس فلمكن عاءند الله أوثق منسه عمافي مديه و روىءنرسول اللهصلى الله عليه وسلمأنه كاناذا أسادأه لدخماصة قال قوموا الى الصلاة و يقول بهذا أمرنى ويعزوجل قال عزوجلوأم أهلك بالصلاة واصطارعلها

الرجال فقيل لى أرضيت فقات رضيت يارب رضبت يارب فقيل ان مع هؤلاء سبعين ألفايد خاون الجنسة بغد برحسا وفدى لكم أبي وأمى ان استطعتم ان تكونوا من السربعين الفافا فعلوا فان قصرتم ف ونوا من أهدل الفاراب فان قصرتم فكونوا من أهدل الافق فانى قد رأيت المايتهار شون كشدرا الى ارجو ان يكون من يتبعني ربع أهل الجندة اني لارجو ان تكونوا شطر أهل الجنة فقام عكاشة فقال ادعالله لى بارسول الله ان يجعلني من السبعين ألفافد عاله فقام آخرفقال ادع الله لى ان يجعلني منهم فقال قد سبقك بماء كاشة فقيل من هؤلاء السبعون الفا فقال هم الذن لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكاون رواه هكذاعبدالر زاق وأحدوالطبراني والحاكم وعندالطبراني وعربن شميةمن طريق نافع مولى بنت شجاع عن أم قيس ابنة عصن قالت أخذر سول الله صلى الله عليه وسلم يمدى حتى أتيناالبقيع فقال بأمقيس ببعثمن هذه المقبرة سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقامر جل فقال الممنه مقال نعم فقام آخر فقال أنامنه م فقال سبقك بماعكاشة وأم نيس هذه أخت عكاشة صحابية طال عرها والطبراني في الكبير مختصرا بالمونيس أترين هذه المقيرة يبعث الله من اسمين ألفا يوم القيامة على صورة القمرايلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يمنى البقسع وقدر وى الديلى حديث ابن مسعود مختصرا يبعث اللهمن هدذه البقعة ومنهذا الحرمسعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كلواحد منهم في سبعين الفاوجوههم كالقمر ايلة البدر (وقال صلى الله عليه وسلم لوازيم تتوكلون على الله حق توكله) بان تعلموا بقيناان لافاعل الاالله وان كلمو حودمن خلق ورزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب على الوجه الجيل (لرزقكم كانرزق العاير) بضم المناة الفوقية على مبغة المجهول زادف و وابه في جوّ السماء (أفدوخاصا) جع خيص أى ضاص ألبطون من الجوع (وتروح) أى ترجع (بطانا) جع بطين أى عنائة البطور وانحامل بالعابرلان الاركان المجتمعة فى الابدأن طوائر تطير الى أوكارها ومرأكزها فاخبر بإن الرزق في التوكل على الله لا بالحيل و العلاج قال العرافي رواه الترمذي والحاكم وصحعاه من حديث عمر وقد تقدم اه قلت ورواه أيضا ابن المبارك والطيالسي وأحدوالنسائي وابن ماجه وأبو بعلى وابن حبان والبهقي والضياء وقال النرمذي حسن صحيح وقال الحا كم صحيح وأقره الذهبي (وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله عزوجل) بان كان اعتماده عليه لاعلى الاسباب (كفاه الله تعالى كلمؤنة) أىمشفة (ورزقه منحيت لايختسب ومن انقطع الى الدنياوكله الله الها) قال العرق رواه العامراني في الصغيروان أبى الدنياومن طريقه البهتى فى الشعب من رواية الحسن عن عران بن الحصين ولم يسمع منه وفيه الراهيم ابن الاشعث تكام فيسه أبوحاتم اه قلت ورواه كذلك الحكيم فى النوا دروابن أبي حاتم والخطيب والراهم بن الاشعث خادم الفضيل قال ألوحاتم كأنظن به الخيرفقد جاء بمثل هذا الحديث (وقال صلى الله عليه وسر من سره أن يكون عند الله أغنى الناس فليكن عاعند الله أوثق منه عالى يده ) قال العرق واه الحاكم والبهرقي في الزهد من حديث ابن مباس باسناد ضعيف أه قلت لفظ الحاكم والبهرقي من سروأن بكون أقوى الناس فلمتوكل على الله وروام كذلك عبدين حمدوا سعق بن راهو مه وابن أبي الدنياني النوكل وأبو يعلى والطسيراني وصاحب الملية كاهم من طريق هشام بنزيادة بي المقدام عن محمد القرطى عن اب عباس قال البهق فى الزهد تكاموا فى هشام بسبب هذا الحديث (ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه) كان (اذا أصاب أهله خصاصة) أى فقرو حاجة (قال قوموا إلى الصلاقو) كان (يقول بهذا أمر في ربي قال عز و جلوام، أهلك بالصلاة واصطبرعاما) قال العراقير وادالطبراني في الاوسط من حديث محدين حزة عن عبدالله بن سلام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل باهله الضيف أمن هم بالصلاة عمقر أهذه الاسمة ومجمدين حزة من يوسف بن عبدالله بن سلام الحياذ كرواله روايته عن أبيه عن حده فسعد سمياهه من أىجده اه قلت وبمسذا اللفظار واهأتوعبيدفىالمصف وسعيدتن منصور وابت المنذر وصاحب الحلية

وقال مسلى الله علمه وسلم شوكل من المسترق واكتوى وروى الهلاقال جبريل لاراهم علمهما السدلام وقدرمي الى النار بالمنعنيق ألك حاجة قال أما اليك فلاوفاء بقوله حسى الله ونعر الوكمل اذقال ذلك حينأخذ ابرمى فانزل الله تعالى والراهم الذيوفي و أوحى الله تعالى الى داود عليهالسلام بإداود مامن عبد العنصم بي دون خلق فتكده السموان والارض الاجعات له مخرجا \*(وأما الا "نار)\* فقد قالسعيد بنجبير لدغتني عقسر بفاقسمت على أمي لتسسترقين فناولت الراق يدى الني لم تلدغ وقسرأ الخواصقوله تعالىوتوكل على الحي الذي لاعوت الي آخرها فقالماشغ للعد بعدهد والاسيمأن فجأالي أحددغيرالله تعالى وقيل لبعض العلاء في منامه من وثق بالله تعالى فقدأ حرز قوته وقال بعض العلماء لانشغاك المضاون النامئ الرزقءن المفروض عليك من العدمل فتضديع أمر آخرتك ولاتنال من الدنيا الاماقد كتب الله لك وقاله يحيى بن معاذفي وجود العبد الر رقمن عدر طاحدلالة على أن الرزق مامور بطلب العبدوقال اراهمن أدهم سألت بعض الرهبات منأينة كلفقال ليسهدا العلم عندى ولكن سايري من أين يطعمني وقال هرم بن حيان لاو يس القرفية

والبهتي في الشعب وقد صحيح البهيق اسناده وكائه أثبت سماعه من أبي جده أوانه سقط في ساف الطعراني عن أبيه وأمالفظ المصنف فرواه أحدف الزهدوابن أبي الم والبيم في الشعب عن ابت قال كان الذي صلى الله عليه وسلم اذا أصابت أهله خصاصة مادى أهله بالصلاة صلواصلوا قال نابت كانت الانبياء اذائر لبم أمر فزعوا الى الصلاة وروى عبدالرزاق وعبدبن حيدعن معمرعن رجل من قريش قال كان النبي صلى الله علمه وسلم اذا دخل على أهله بعض الضيق في الرزق أمرأها له بالصلاة ثم قرأهد والآية وأمرأهاك بالصلاة الاسية ( وقال صلى الله عليه وسلم لم يتوكل على الله من استرق واكتوى ) قال العراق رواه الترمذي وحسنه والنسائى فااكبرى وابن ماجه والطبراني واللفظ له الاأنه قال أواكتوى من حديث المغيرة بن شعبة وقال الترمذي من استرقى أواكتوى فقديرئ من النوكل وقال النسائي ماتوكل من اكتوى أواســـترفي اه قات وبلفظا الترمذي رواه أحدوا لحاكم والبهتي وبلفظ المصنف رواه العليالسي والبهتي الااله بلفظ أو (وروى اله الماقال جبريل لا مواهيم عليه ما السلام وقدرى الى النار بالمنحنيق ألك حاجة قال أما المك فلا وفاء بقوله حسى الله ونعم الوكيل اذقال ذاك حين أخذلبري)ر ويعبد بن حدد عن سلم ان بن صرد وكان قدادرك الذي صلى الله عليه وسسلم انه لساذهب بالراهيم ليعار عق النار قال ان ذاهب الدربي سسمدن فلما طرح فى النبار قال حسى الله ونعم الوكيل فقال الله بالاركوني برداو سلاما على ابراهيم و روى ابن حرير عن معتمر بن سلمان عن بعض أصحابه قال حامر برالي الراهم وهو يوثق لياقي في المار قال بالراهم ألك حاجة قال أمااليك فلاورواه أحدمن وجه آخر فزاد قال فسل من القاليه حاجة فقال أحب الأمرين الى أحمما اليه (وأوحى الله تعالى الى داودعليه السلام يا داودمامن عبد يعتصم بي دون خلق فتكده السموات والارض الاجعلت له عربا) رواه عمام وابن عساكر والديلي عن عبد الرحن بن كعيبن مالك عن أبيه رفعيه بلفظ وعزتى بإداود مامن عبد يعتصم بي دون خلق أعرف ذلك من نيته فتكيده السموات بمن فيهاوالارص بمن فيهاالاجعلت له من مين ذلك مخرجاومامن عبد يعتصم بمغلوق دوني أعرف ذلك من نيته الاقطعت أسباب السماء بين يديه وارسخت الهوى من تحت قدميه ومامن عبد يطبعني الاوأنامعطيه فبالن يسألني ومستحيب له قبل ان يدعونى وغافرله قبل أن يستغفرني وفيه وسف بن الغرم الروك يكذب وقال البهتي هوفى عداد من يضع الحديث ورواه صاحب القوت فقال وفى أخبار وهب وكعب من الكتب السالفة يقول الله تعالى أقسم بعزتى فذكر نحوماذ كرناه (واما الا تارفقد قال سعيد بن جبير) التابعي رجه الله تعالى (لدغتني عقرب)مرة (فاقسمت على أمى لتسترقين) وكان بارابامه (فناولت الرافي يدى الميلم تلدغ)ولم المأول بدى التي لدغت فرارا من الاسترقاءو برورا بقسم أمي (وقرأ) ابراهيم من أحد (الخواص) رجه الله تمالى (قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا عون الى آخرها فقال مأينبغي للعبد بعدهذه الاسية انفهم معناها (أن يلجأ الى أحد غير الله تعالى) نقله صاحب القوت (وقيل لبعض العلما في منامه من وثق بالله تعالى فقد دُأُحرز قوته وقال بعض العلم أَهْلا يشغلك المضمون للمُمن الرزق عن المفروض عليم لل من العمل فتضيع أمرآ خرتك ولاتنال من الدنيا الاماقد كتب الله الث) نقدله صاحب القوت وهذا هو توكل العموم (وقال يحيين معاذ) الرازى الزاهد رحه الله تعالى ورجود العبد الرزق من غير طلب دلالة على أن الروق ما مور بطلب العبد) نقله صاحب القوت (وقال الراهيم ن أدهم) رجه الله تعالى (سالت بعض الرهبان من أن تأكل فقال ليسهذا العلم عندى ولكن سلري من أن يطعمني ) رواه أبونعم في الحلية (وقال هرم سُحمان) العبدى قال إسعبدا لبروهومن صغار العصابة وفى الزهد لاحدانه كأن يعسب حمة ألدوسى وحمة مأن في خلافة عثمان وفيه عن الحسسن انه لماند فن في موم صائف في اعت حاية فرشت قبره وماحوله وعده ابن أبي حاتم فى الزهاد الثمانية من كار التابعين وقال ابن سعد تقة له في لوكان على عبدالقيس فى الفتو حوا ورده أبوتعم في اللية وقد تقدم ( لاويس) بن عامر (القرف) رحه الله تعلى

أن تأمرنى أن أكون فاوما الى الشام قال هوم كيف المعيشة قال أويس اف اهذه الغاوب قد خالطها الشك في النفعها الموعظة وقال بعضهم مقى رضيت بالله وكيلاوجدت الى كل خيرسبيلانساً ل الله تعالى حسن الادب (بيان حقيقة التوحيد الذى هو أصل التوكل) \* اعسلم أن التوكل من أبواب الايمان وجيبع أبواب ( ٣٩٠) الايمان لا تعتظم الابعلم وحال وعل والتوكل كذلك ينتظم من علم هو الاصل وعل هو

(أين تأمروني أن أكون فأوماً الى الشام قال هرم كيف المديشة قال أو بس أف الهذه القلوب قد خالطها الشكفا تنفعها الوعظة )ولفظ القوت وقال أبوالسليل قال رجل لاويس أصعبك استأنس بك فقال سحان الله ماطننت ان أحدا يعرف الله يستوحش معه فقال إه الرجل ما العيشة فقال أو يس أف حالط القلوب الشكف اتنتفع عوعظة (وقال بعض هم متى رضيت بالله وكبلاو جدت الى كل خيرسيد الا) والوكبل هو الموكول اليه الأموركلها \* (بيان حقيقة التوحيد الذي هوأصل التوكل) \* (اعلم أن التوكل من أبواب الاعمان)وهو عماد المؤمنين وموطن المقر بين و وسيلة المحبين لايستم في عنه عابد فىعبادته ولاذوعادة فىعاداته لتعلقه بسائر الاحوال عبادة أوعادة وجسلة ما يحتاج المسه من أمر الدنيا والآخرة ولذلك أوجبه الله تعالى على سائرا اؤمنين لانحقيقته اعتمادا لقلب على الله تعالى ف جلب المنافع أوحفظهاودفع المضارأ وقطعها كإسماتي (وجميع أبواب الاعمان لاينتظم الابعلم وحالوعل) كاسبق ذلك في شرح كَتَابِ الدّوبة (والنّوكل كذَّلْكُ ينتَظُم من عَلْهِ هوالاصل) الدى ينبني عليه حاله (وع ل هوالثمرة وحال) هو يتمر العمل و (هوا اراد باسم التوكل) وعتاج شرح كل من ذلك على انفراده (فلنبدأ بنيات العلم الذي هو الاصل) الذي يُدبني عليه حال التوكل (وهو المسمى أعمانا في أصل اللسان) وله مراتب وبعضها أشرف من بعض (اذالا يمان هو التصديق وكل تصديق بالقلب فهو علم واذا قوى) فوره فى القلب (سمى يقيناولكن أبواب المقين كثيرة )وقدذ كر بعضها وبعضها سيذكر (ونحن انمانحتاج منها الى مانبني علمه التوكل وهوالتوحيد الذي يترجه قواك لااله الاالله وحده لاشريكله ) قائم بنفسه (والاعان بالقدرة التي يترجم عنها قوالك الملك وهذا الاعان من لازم التوحيد فان من علم أنه قام بنفسه علم انه مقيم لغديره (والاعان بالجودوا كممة الذي يدلّ عليه قوال واه الحد) وهومن لازم الاعان بالقدرة فان من علمانه مقيم اغيره علمانه متولى أمورهم وكافهم وحسبهم واذاعل ذاكعلم سعة جوده وحكمته وكال قدرته وينتج ذاك ان الوجود كا في قبضته وملكه وتحت قهره وأسره وانه المنفرد بالمجاده المتوحد بخلق حركات العالم وسكانه (فن قال اله الاالله وحد و لاشريك له له الملك وله الحدوهو على كل شئ قدير مراه أصل الاعات الذى هوأصل التوكل أعنى ان يصير معنى هذا القول وصفالا زمالقلبه غالباعليه ) وفيه قدوردت آثار فن الترمذي من حديث أبي أنوب بلفظ كانت له عدل أر بحرقاب من ولد اسمعيل ورواه البهتي بلفظ كانه عدل نسمة ورواه الطعرائي بالففاكن السكعدل عشر رقاب (فاما التوحيد فهو الاصل والقول قيه بطول وهومن علم المكاشفة ولكن بعض علوم المكاشفات متعلقُ بالاعمال بواسطة الاحوال) فان الاحوال هي التي تمر الاعال وهي مواحد القاوب (ولايتم علم المعاملة الاجما) أي بالاعمال التي هي نشجة عن الاحوال (فاذالانتعرض الاللقدر الذي يتعلق بالمعاملة) فقط (والافالة وحيد هو البحر الحضم) أى العميق الواسع (الذى لاساحله) فينترسي اليه (فنقول المتوحيد أربع مراتب وهو ينقسم الى لبولب اللبوقشر وقشرالقشر ولنمشل ذاك تقريباالى الانهام الضعيفة بالحوز ف قشرته العليافات له قشرتينوله لب والباب وهوالدهن وهولب الب فالرتب الاولى من النوحيدان يقول الانسان السانه لاله الاالله وقلبه عافل عنه عنه المقصود (أومنكرله كنوحيد المنافقين) فانهم كانوا كذلك كانوا يظهر وتخلاف ما يبطنون اماغفلة أوانكار اومنهم من كان يجمع بينهما (والثأنية أن بصدق عفى اللفظ

الثمرة وحال هوالمراد باسم المتوكل، فلندأبيان العلم الذي هوالاصلوهوالمسمى اعانافي أحسل اللسان اذ الاعمان هوالتصديق وكل تصديق بالقلب نهوعلمواذا قوی مهی یقینا واکن أبواب البغن كثيرة ونيحن اغيا نعتاج منهاالىمانبني عليهالنوكل وهوالنوحيد إلذى يترجمه قوال لااله الاالله وحسد ولاشريك له والاعان القدرة التي يترجم عنها قولك اللاء الاعان مالحود والحكمة الذي يدل على قواكراه الجدفن قال لااله الاالله وحده لاشريك 4 b الملكوله الجدوهوعلى كل شئ قد مر تمله الاعمان الذي هو أصل النوكل أعنى أن سر معنى هذا القول وصفالا زمالقلبه غالباعليه كاما التوحد فهو الاصل والقول فيه يطول وهومن علم المكاشفة واكن بعض عاوم المكاشفات ماعاق فالاعمال بواحطة الاحوال ولايتم علم المعاملة الاجمافاذا لانتعرض الاللقدر الذي يتعلم بالمعاملة والا قالتوحدهوالعراطم الذى لاساحله فنقول للتوحيندأر بعمماتب

وهو ينقسم الى لب والى لب البوالى قشروالى قشرالقشر ولنمثل ذلك تقريبا الى الافهام الضعيفة بالحوز فى قلبه قشرته العليا فانله قشرته ولي المب قالم المبادلة المب

قلبه كاصدوبه عوم السلين وهواعتفاد الموام والثالثة أن يشاهد ذلك إطريق الكشف بواسطة نورا لحق وهوم عام القربين وذلك بان برى أشباء كثيرة ولكن براها على تشرتها صادرة عن الواحد القهار والرابعة أن لا برى فى الوجود الاواحد اوهى مشاهدة الصدية ين وتسميه الصوفية الفناء فى التوحيد كان فانياعن نفسه فى الصوفية الفناء فى التوحيد كان فانياعن نفسه فى توحيد مع عنى اله وفى عن روية نفسه والخلق فالاول موحد بمعرد اللسان و يعصم ذلك (٣٩١) صاحب فى الدنياعن السيف والسنان

والثاني موحد عمدى اله معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خالءن التكذيب عا انعاقد علىه قلبه وهو عقدة على القلب ليسافيه انشراح وانفساح ولكنه يحفظ صاحبه من العداب فى الاسخرة ان توفى علنه ولم تضعف بالعاصى عقدته ولهذاالعقدحيل يقصدهما تضعيفه وتحليله تسمى يدعة وله حيل يقصد جادفع حيلة التحليل والتضعيف ويقصدهماأ بضااحكام هذه العقدة وشدهاعلي الفلب و تسمــی کارما والعارف به يسمى منكاما وهوفى مقابساة المتدع ومقصده دفع المتدعين تحاسل هدذه العقدةعن فاوب العوام وقديغص المتكام باسم الموحسد من حبث اله يعدمي بكادمه مفهوم لفظالتوحيد على قاوب العوام حيى لا تنعل عقددته والثالث موحد ععنى اله لم ساهد الافاعلا واحدا اذ انكشف له الحق كماهوعلسهولا برى فاعلا بالحقيقة الاواحدا وقد انكشفت له الحقيقة

فلبسه كابصدق بهعوم المسلين وهواعتقاد العوام والثالثة أن يشاهدذلك بطريق الكشف)عن المعاينة (بواسطة) فيضان (نورالحق) في فلبه (وهومقام المقر بين وذلك بان يرى أشياء كثيرة) مختلفة الانواع والاحساس (ولكن واهاعلى كثرتها صادرة عن الواحد القهار والرابعة أن لا مرى فى الوجود) في سائر مراتبه (الاواحدادهيمشاهدة الصديقين وتسميه) طائفة (الصوفية) قدس الله أسرارهم (الفناءفي التوحيد) وهومقام شريف عال وهو الفناء عن النفس وعن ألحلق مِز وأل احساسه بنفسه و مم (الانهمن حيثلابرى الاواحدافلابرى نفسه أيضا واذالم برنفسه الكونه مستغرقافي التوحيد كان فانباعن نفسه فى توحيد، ععنى اله فني عن روَّ يه نفسه والخلق) واذا فني هن نفسه وعن الخلق فتكون نفسه موجودة والخلق موجودون واكنه لاعله بهم ولاج اولااحساس ولاخبر غافل عن نفسه وعن الخلق غير محسبهم وبها وقدنرى الرجل يدخل على ذى ساطان أومحتشم فيذهل عن نفسه وعن أهل مجلسه وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعدخروجه منعنده عن أهل محلسه وهيئة ذلك الصدر وهيئة نفسه لمعكنه الاحمارون شي (فالاولموحد بمعرد اللسان و يعصم ذلك صاحبه في الدنياعن السيف والسّنان ) فلاجراق دمه والمهمالا شارة في الخبر فاذا قالوها عصموا من دماءهم وأموا لهم (والثاني موحد بعني اله معتقد بقابه مفهور المناه وقلب مطالعن التكذيب عاانعة دعليه قلبه وهوعقدة على القلب ليس فيسه ) أى فى القلب (انشراح و )لا(انفساح ولكنه يحفظ صاحبه من العسداب في الا ~خرة ان توفي عليه) ولم يتخلل بينه و بين ذلك الاعتقادائي (ولم تفعف بالعاصي عقدته )فان المعاصي تضعف عقدة الاعمان وتعلها شيأ فشما (ولهذا العقد حيل يقصد بما أضعيفه وتحليله تسمى بدعة ) وهي أعظم حالامن المعاصي لكون صاحب البدعة الايعتقدهامعصية فلايتو بمنهااذلوع إام امعصية لتابعنها (وله حيل يقصد بهادفع حيسل التحايل والتضعيف ويقصد دبهاأ بضااحكام هذه العقدة وشدهاعلى القلب وتسمى كادما والعارف بهما ) بهذين القصدين (يسمى منكاما وهوفى مقابلة المبتدع) فلايكون المسكام مبتدعا كالايكون المبتدع مسكاماوما وقع فى سمياق بعضهم و به قال جهو رمتكامي المعترلة وماأ شبه ذلك فنظرا الى طاهر اللفظ أوان هذا الذي ذكره الصنف اصطلاحه فلامعارضة (ومقصده) أى المتكام (دفع المبتدع عن تعليل هذه العقدة عن قاوب العوام وقديغص المذكام باسم الوحد من حيث انه يحمى بكالامه مفهوم لفظ التوحيد على قاوب العوام حتى لا تنعل عقدته والثالث موحد بمعنى انه لم يشاهد الافاعلاوا حدااذا نكشف له الحق كهموعليه ولا ري فاعلا بالحقيقة الاواحداوقدا نكشفت له الحقيقة كإهى علمها الاانه كلف قلبسه أن يعقد على مفهوم لفظ المة مقة فان ذلك رتبة العوام والمتكامين اذلم يفارق المتكام العامي في الاعتقاد) اذهما سواءفيم إلى في صنعة تلفيتى الكلام الذيبه تدفع حيل المبتدع في تعليل هذه ألعقدة ) وقد تقدم الكلام في المراد بالعوام من هم فى شر حقواعد العقائد (والرابع موحديم في الهلي عضر في شهوده غير الواحد فلا برى الكلمن حيث اله كثير بلمن حيث انه واحد) فتضمعل الكثرة في جنب الوحدة (وهدفه الغاية القصوى في التوحيد) وليس بعده مقام السالك ينتم عي الميه (فالاول كالقشرة العليامن الجوز والثاني كالقشرة السفلي)منه (والثالث كالاب) الذى داخل القشرتين (والرابع كالدهن المستفرج من اللب) وهوخلاصة الخلاصة

كاهى عليه الاانه كاف قلبه أن يعقد على مفهوم لفظ الحقيقة فان تلك رتبة العوام والمتسكامين اذام يفارق التسكام العامى فى الاعتقاد بل في صنعة تلفيق السكام الذى به يدفع حيسل المبتدع عن تعليل هذه العقدة والرابع موحد بعنى انه لم يعضر فى شهوده غير الواحد فلا يرى السكل من حيث انه كلام الذى به واحد وهذه هى الغاية القصوى فى التوحيد فالاول كالقشرة العليامن الجوز والذانى كالقشرة السفلى والثالث كالله والرابع كالدهن المستفرج من الله

وكائن القشرة العليامن الجوزلاخيرفيها بل ان أكل فهوم ما لمذاق وان نظر الى باطنه فهوكر يه المنظروان التحذ حطبا أطفأ النار وأكار المسان والكاروان تولئ في المنظروان التوحيد بمجرد الاسان دون النصديق المسان وي المنطق المسان وي الناهروالباطن لكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلي الى وقت الموت والقشرة والقشرة المسالي المناهروالباطن لكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلي الى وقت الموت والقشرة والمسالة المناهروالباطن الكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلي الى وقت الموت والقشرة السفلي الى وقت الموت والقشرة السفلي المناهر والمناهر والباطن الكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلي الى وقت الموت والقشرة السفلي المناهر والمناهر والمناهر والمناهر والمناهر والمناهر والمناهر والمناهر والمناهرة والمنا

(وكمان القشرة العليامن الجوزلاخيرف ابلان أكلفهوم المذاق وان نظرالى اطنها فهوكريه المنظر وأن اتخذ حطبا أطفأ النار ) لرطوبته (وأكثر الدخان) وسوّد الالوان (دان ترك في البيت ضيق المكان فلايصل الشي (الاان يترك مدة على الجو زلاصوان) أى الحفظ على باطمة من طرق الا فات (ثم رمى به عنه ف كذلك التوحيد) الحاصل (عجردا للساندون التصديق بالقلب عديم الجدوى) أى الفائدة (كثير الضرومذموم الظاهر ) ارارته (والباطن) لبشاعته (لكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلي الى وقت الموت والقشرة السفلي هي القاب والبدن وتوحيد المنافق يصون بدنَّه عن سيف الغزاة) والحكام (فانهم لم وقمروا يشق القاوب) كافي خبراسامة هلانا ققت قليه (والسسدف اغيا بصيب جسيم البدن وهوالقشير وانما يتجردعنه بالمون فلايبق الموحيده فائدة بعده) أى بعدالمون (وكاأن القشرة السالي ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العلمافائها تصون الاب وتحرسه عن الفساد عندالادخار واذا فصلت أمكن ان ينتفع ماحطبا) الوقيد (لكنه الماؤلة القدر) وفي نسخة مافهة القدر (بالاضافة الحالات وكذلك بحرد الاعتقاد من غيركشف) بوأسطة نور (الحق كثيرالنفع بالاضافة الى مجرد نطق اللسان الفص القدر بالاضافة الى الكشف والشاهدة التي تحصل مانشمراح الصدر وانفساحه واشراق نورالحق فمهاذذ لاخالشم حهوالمراد بقوله أعالى فن يردالله أن يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله عز وجل أفن شرح الله صدره للاسبلام فهو على فورمن ربه ) وقد تقدم الكلام على الا يتي مرارا (وكما أن اللب نفيس في نفسه بالاضافة الى القشر وكانه القصود إمن القشرتين (ولكنهلايخاوعن شوب، صارة بالاضافة الى الدهن المستخرج منه فكذلك توحيدالعق مقصدعالالسالكين يتعبون حتى بعصاونه (لكنه لا يخاوعن شوب ملاحظة الغيروالالتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لابشا هد سوى الواحد الحقّ ) ومثال شرف بعض هذه المراتب على البعض مثال دارلهاء حلو وسفل و كليار تقات من أسفلها الى أعلاها أزددت عليا بالدار و كليا ازددت عليا ازددت البانها ومالكها محبة والحبة موجبة لمحاورة المحبوب وملازمته وموافقته (فان قلت كمف متصوّراً ت لأبشاهدالاواحدا وهو بشاهدالسماءوالارض وسأثرالاجسام الحسوسة وهي كثبرة فكيف يكون الكثير واحدافاعلمان هذه غايه عاوم المكاشفات وأسرار هذاالعلم لا يجوزان تسطرف كاب فيطلع عليه من ايس باهل الزاولة افيقع في وحلة لا يكاد يتخلص منها ( فقد قال العارفون افشاء سرال بوبية كفر ) وقد نستهذا القول لسهل التسترى وقبل لابي تزيدا لسطاي وهيمن جلة الاستثلة التي سئل عنها المصنف وأجاب عنهانى كتاب سماه الاملاء على مشكلات الاحياء قال فيه فى تقرير السؤال ومامعنى قول من تقدم منأهلهذا الشان افشساء سرالر نوبية كفروأن أصلماقالوه فىالشرع اذالاعبان والكفر والهداية والضلال والتقريب والتبعيد والصديقية وسائر مقامات الولاية ودركات الخيالفة أغياهي ماتخذ شرعية وأحكام نبوية فقال فى الجواب عنه انه يخرج على وجهين أحسدهما أن يكون المراديه كفرا دون كفر ويسمى ذاك تغليظالما أتى به المفشى وتعظيم الماارتكبه ويعترض هذابان يقال لابسمى هدا كفرا لانه ضدالكفراذالكافرالذى يسمى هذاعلى معناه ساتروهذا الفشى للسرتا شروتين النشرمن الستروا لأظهار من التغطية والاعلان من الكتم واندفاع هذا مان يقال ليس الكفر الشرعي ما بعا الاستقاق وانحاه وحكم المخالفة الامروارتكاب النهي فن رداحسان محسن أو حدنعمة متفضل فيقال عليه كإفر لحهتين احداهما لجهة الاشتقاف ويكون اذذاك اسمايبني على وصف والثانية منجهة الشرع ويكون اذذاك حكمايوجب

السفل هي القلب والبدت وتوحدالمنافق بصوت بدنه عن سفالغراة فالمملم ومروابشة قالقاوب والسف اغماصيب البدن وهوااقشرة وانمأ يتحرد عنه بالموت فلاسق التوحده فالدة دود وكاأن القشرة السفل ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العلما فاغماته ونالاب وتخرسه أعن الفسادعند الادخار واذا فصلت أمكن أن ينتفع باحطمالكها مارلة القدر بالاضافة الى الاروكذلك محردالاعتقاد من غير كشف كثيرالنفع مالاضافة الى محرد نطق اللسان ناقيص القيدر مالاضافة الى الكشف والمشاهدة التي تحصل بأنشراح الصدر وانفساحه واشراق نورالحق فيسهاذ ذالاالشرح هوالرادبةوله معالى فن تردالله أنهديه يشرح مسدره للاسدلام وبقوله عسز وجسل أفن شرح اللهصدره للاسلام فهوعلى نورنن ره وكاأن اللب نفيس في نفسه مالاضافة الى القشروكله المقصود ولكنه لامخاوعن شوبعصارة بالاضافةالي الدهن المستخرج منسه

فكذاك توحيدالعقل، قصدعال السالكين لكنه لا يخاوعن شوب ملاحظة الغيروا لالتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لا بشاهد عقوبة سوى الواحد الحق فان قلت كيف بتصورات لا يشاهد الاواحداده و بشاهد السماعوا لارص وسائر الاجسام الحسوسة وهى كثيرة فكيف يكون المكثير واجدافاعلم أن هذه عاية علوم المكاشفات وأسرارهذا العلم لا يجوز أن تسمار في كاب فقد قال العارفون افشاء سرال موجه كفر

واحدا بنسوع أخرمن المشاهدة والاعتبار وهذا كأأن الانسان كشيران التفت الىروحەوجىدە وأطرافهوعر وتدوعظامه وأحشائه وهو باعتبارآ خر ومشاهدة أخرى واحداذ نقول انه انسان واحد فهو بالاضافة الى الانسانية واحدد وكم من شخص بشاهدانسانا ولايخطر بباله كثرة أمعائه وعروقه وأطرافه وتفصيل روحه وحسده وأعضائه والفرق ستهماانه في حالة الاستغراق والاستهتاريه مستغرق بواحد ليسفيه تفريق وكأنه في عسن الجسع والملتفت الى الكـ ارد في تفرقة فكذلك كل مافى الوحودمن الخالق والمخاوق اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة فهو بأعتبار واحد من الاعتبارات واحدد و باعتبارات آخر سواه كثديرو بعضهاأشد ورماله من بعض ومثاله الانسان وانكان لانطابق الغرر صولكنه ينبه في الحسلة على كيفية مصير الكثرة فيحكم المشاهدة واحداو ستبين مدا السكلام ترك الانكار والخود لمقامل تبلغه وتؤمن مه اعمان تصديق فيكرن النمن حيث المناسوس

عقوبة والشرع قدور دبشكر المنع فافهم لاتذهب مع الالفاط ولاتسترقك العبارات ولاتح يبالتسميات وتفطن الحداعها واحترس من استدراجها فاذامن أظهرما أمربكته كان كن كثيما أمر بنشره وفي مخالفة الامرفهماحكم واحدعلى هذا الاعتبار ويدلعلى ذلك منجهة الشرع قوله صلى الله عليه وسلم لاتحدثوا الناس بمالم تصله عقولهم وفي ارتكاب النهسي عصيان ويسمى في باب القياس على المذكو وكفرا فاوالوجه الثانى أن يكون معناه كفر السامع لا الخرب علاف الوجه الاول ويكون هذا مطابقا العديث المذكور لاتحدثوا الناس بمالم تصلم أعمولهم أثريدون ان يكذب الله ورسوله فن حدث أحدا بمالم بصله عقاله بما سارع الى التكذيب وهوالا كثر ومن كذب بقدرة الله تعالى وبما أوجد بها فقد كفر ولولم يقصد الكفر فان أكثر المهودوالنصارى وسائر النحل ماقصدت الكفر الابظنها بأنفسهاوهي كفار بلاريب وهذاوجه واضع قريب ولايلتفت الى مامال اليه بعض من لا يعرف وجوه النأويل ولا يعسقل كالرم أولى الحم ولا الراسطين فااعلم اذطن ان قائل ذلك أراد الكفر الذي هو نقيض الاعمان والاسمالام يتعلق بمغبر ويلحق قائله وهذالا يخرج الاعلى مذاهب أهسل الاهواء الذن يكفر ونبالمعاصى وأهسل السنن لا رضون بذلك وكيف يقال لن آمن بالله والبوم الا تحر وعبد الله تعالى بالقول الذي يعرمنه والعمل الذي يقصد به المتعبد لوجهه ٧ والكفر الذي يستزيديه اعاما والمعرفة له سجانه ثم يكرمه الله تعالى ذلك بفوائد المزيدو ينيله ماشرف من المتح ويريه أعلام الرضائم يكفره أحد بغير شرع ولاقياس عليه والاعلن لايخرج عنه الابنيذه واطراحه وتركه واعتقادمالايتم الاعان معهولا يحصل بقارنته وليسفى افشاء الولى شئ مما يناقض الاعان اللهم الاأن بريدبا فشائه وقوع ألكفرمن السامعله فهذاعابس متمردوليس بولى ومن أرادمن خلق آلله أن يكفر بالله فهولا يحالة كأفر وعلى هذا يخرج قوآه تعالى ولاتسبوا الذمن يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغيرعلم ثمانه من سبأحدا منهم على مدى ما يجدله من العداوة والبغضاء قيله اثمت وأخطأت من غيرت كفيروان كأن انمىافعل ذلك ليسمع سبالله وسبرسوله صلىالله عليموسلم فهوكافر بالاجماعا نتهسى نصالاملاء (ثمهوغيرمتعلق بعلم المعاملة نعم ذكرما يكسرسورة استبعادك بمكن وهوان الشئ قديكون كشيرا بنوع مشاهدة واعتبارو يكون واحدابنوع آخرمن المشاهدة والاعتبار وهذا كالنالانسان كثيران التفت الحروحه وجسمه وأطرافه وعر وقه وعظامه واحشائه وهو باعتبارآ خرومشاهدة أخرى واحداذ تقول انه انسان واحدفهو بالاضافة الى الانسانية واحدوكهمن شخص بشاهدانسانا ولايخطر بباله كثرة امعاثه وعروقه وأطرافه وتفصيل روحمو حسده وأعضائه والفرق بينهماانه فيحالة الاسستغراق والاستهتاريه مستغرق بواحدليس فيه تفرق وكانه في عين الجمع والملتفت الى الكثرة في تفرقة) قال القشميري من أتبت نفسه وأثبت الخلق واسكن شاهدا لبكل فائم أبآلحق فهداهوا لجدع واذا كان يختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن نفسه مأخوذا بالكلية عن الاحساس بكل غير بما ظهر واستوى من سلطان الحقيقة فذلك جمع الجمع فالتفرقة شهودالاغباراله والجمع شهود الاغمار باللهو جمع الجمع الاستهلاك بالكابة وفناء الاحساس بماسوى الله عذد علبات الحقيقة انهبى (فكذلك كل مافى الوجود من الحالق والخساوق له اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة وهو باعتبار وأحدمن الاعتبارات واحدو بأعتبارات اخرسواها كثير بعضها أشسد كثرةمن بعض ومثال الانسان) في السكثرة والوحدة (وان كان لايطابق الغرض) الذي هو اثبات الغناء فى التوحيد (ولكنه ينبه فى الجملة على كيفية مصير الكَثرة في حج الشاهدة واحداً وتستفيد بهدا الكلام ول الانكار والحودلقام لم تبافسه ) لقصو را (وتؤمن به اعمان تصديق فيكون ال من حيث الله مؤمن بمسدا التوحيد) الذي هوالغاية القصوى (نصيب) وحظ (وان لم يكن ما أمنت به صفتك ) ومقامك (كاأنك اذا آمنت بالنبرة) وهوأ على مقامات السالكين (وان لم تكن نبيا ) متعققا بهذا

منتبه التوحيد أعياف الساده المية بن سلس الساده المية بن سلس الساده المية بن سلس السادة المنتبه النبوة واللم تكن نبيا

المقام (كان التنصيب منه بقدرقوة اعانك) به وتصديقاله وعدم انكارك عليه (وهذه المشاهدة التي الإيفاهرفيهاالاالواحدالي )وهومقام الفناءبشهودالفناء بالاستهلاك في وجودالي (الرودوم)ف سأتر الأحوال (وبارة تظهر كالسرق الخاطف) ثم تغيب (وهوالا كثر) في أحوال السالكين (والدوام نادر عر من الكنهااذاغات بقت آثارها فصاحبه بعد سكون غلمانه نعيش في وكانت سائها الى أن تلوح ثانية مزحى وقته على انتفارعودها و بعيش ماوحدف حن كونه (والحهداأشار) أبوالمعيث (الحسين) بن منصور (الحلاج) رحمالله تعمالي (حيثراًي) الراهيم بن أحد (الخواص) رحمالله تعالى (بدورفي الاسفار) وقدد كرصاحب القوتله العمائب مأوقفت أه في أسفاره (فقال) له (فعماذا أنت فقال أدورف الاسفارلاصير عالى في التوكل وقد كان من نبلاء (المتوكلين) وله كتاب في تحقيق مقامات التوكل (فقال المسين قد أَفَنت عبرك في عبران ما طنك أي في مُشاهدة الخلق قاءً ما لحق ( فأمن ) أنت من ( الفَّناء في التوحيد) رواه القشيرى قال سمعت محدبن الحسين يقول سمعت عبدالله بن تحد يقول قال الحسين بن منصو ولأواهيما للواص ماذاصنعت في هذه الاسفار وقطع هذه المفاور قال بقيت في التوكل لاصحيح نفسي عليه فقال الحسب في أفنيت عرك في عران باطنك فان الفناء في التوحيد اه ( في كا أن الحواص ) رحمه الله تعالى (كان في تصييم المقام الثالث في التوحيد فطالبه) الحلاج (بالمقام الرابع) الذي هوآ خوالمقامات فيه وكانه شم من الخواص النفا بالما أفيم فيه فنبه وعلى الله القصودوراء ذلك (فهدد مقامات الموحدين فى النوحيد على سبيل الاجال) وقداعترض على الصنف في تقسيمه لهذه المقامات وأجاب عنه وهذا الفظه في الاملاءذ كرت رؤفكذكره وجعلك تعقل بميته وأصره كيف بازانقسام التوحيد على أرابع مراتب والمفلة التوحيد تنافى التقسم المشهو ركايناني التبكرير بالتعديدوان صح انقسامه على وحملا يدفع فهل ثصم تلك القسمة فم الوجد وفيما يقدر ورغبت في من بدالسان في عقيق كل مرتبة وانقسام طبقات أهلهافها وان كان يقع بينهم التفاوت وماوجه تمثيلهابا لجوز والقشور واللبوب ولم كالاول لاينفع والا خوالذى هوالراب ملايعل افشاؤه ثم ساق الاسئلة بتمامها ثم قال في الحواب سالفظه حرى الرسم في الاحداء بتقسم التوحيد على أربع مراتب تشبها بالجوز لوافقة الغرض فى التمثيل به وذكر بان المعترض وسوس بالدواطر بان لفظ التوحيد ينافى التقسيم اذلا يخلوان يتعلق بلفظ الواحد الذي ليس والدعليه فذلك لاينقسم لابالحس ولابالعقل ولابغيرذاكوا ماان يتعلق يوصف المكافين الذي يوجب لهم حكمهم اذا وجدفهم فذاك لاينقسم منحيث انتسام ماليه بالعقدوذاك لضيق الجال فيه ولهذا لاتتصور فيممذاهب وانماالة وحيدمسلك حق بيزمسلكين باطلين أحدهما شرك والاسخوتلاش وكال الطرفين كفر والوسط اعان عض وهوأحدمن السيف وأضيق من خط الفلل ولهذا قال أكثر المسكلمين بقمائل اعان جيم المؤمنين من الملائكة والنبيين والرسلين وسائر عوم المسلين وانحات تلف طرق اعمانهم التي هي عاومهم ومذهبهم فى ذلك معروف ونحن لانسلم في هدد والاجابة بشي من انحاء الجدال ومقابلة الاقوال بالاقوال بل نقصدارالة عن الاشكال وردماطعن به أهل الضلال والاضلال فاعلم ان التقسيم في الاطلاق ستعمل انعاء لايتو جههها بشئ ماقدح به المعترض وهعس به الخاطر وانم السنتعمل ههذامن انعائه مايتميز به بعض الاشتخاص بمااختص به من الاحوال وكل حالة منها يسمى توحيد اعلى جهة ينفرد بهالايشاركها فهاغيرها فن وحد بلسانه سي لاجله موحدامادام الفانبهان كان قلبهموا فقاللسانه واتعلممنه خلاف ذال سابعنه الاسم وأفيم عليه ماشرع من الحكم ومن وحد بقلبة على طريق الركون السه والمبل الى اعتقاده والسكون نحوه بلاعلم يعميه فيه ولابرهان بربطاميه عي أيضامو حداعلى معنى أنه يعتقد النوحيد كإيسمي من بعتقد مذهب الشافعي شافعها والحنبلي حنبلها ومن رزن علم التوحيد وماتحقق به عنده وتنتفى منأجله شكوكه العارضتله فبسمى موحدامن جهةانه عارف به كمايقال حدالما وتعو باوفقه اومعماه اى

كان لك نصيبمنه بقدر قوة اعمانك وهذه الشاهدة الثي لانظهر فساالاالواحد الحق تأرة تدوم و تارة تطرأ كالسرق الخاطف وهو الا كثروالدوام نادرعز بز والىهذا أشار الحسين منصورالحلاج حسترأى الخواص بدور فى الاسفار فقال فمااذا أنتفقال أدور في الاستفارلاميم حالتي فى التوكل وقد كأن من المتوكلين فقال الحسين قد أفنيت عرك في عران ماطنسك قامن الفناء في التوحد فكامن الخواص كانف تعديم المقام الثالث في التوحيد نطالبه بالقام الرابع فهدنه مقامات الموحدين في التوحيد على سل الاجال

يعرف الحدل والنعو والفقه وأمامن استغرق علم التوحيد قلبه واستولى على جاته حتى الاوحد فيه فلا لغيره الاعلى طريق التبعية ويكون شهود التوحيد الكلماعداه سابقاله معاللا كر والتذكر مصاحبا من غيران يعتريه فهول عنه والنسبان له الحل اشتغاله بغيره كالعادة في سائر العاوم فهذا يسمى موحدا ويكون القصد بما يسمى به من ذلك المبالغة فيه فهذه أربع مراتب يصحاط الاقاسم التوحيد علمها في فأما الصنف الاقلوهم أو باب النطق المجرد فلا يضربون في التوحيد يسهم والا يفوز ون منه بنصب والا يكون لهم شي من أحكام أهد له الافي الحياة الاولى اذا لظن بهم ان قلب أحده موافق السانه كانعيد القول عليه بعد هذا ان شاءالله عز وجل في وأما الصنف الثانى وهم أو باب الاعتقاد الذي سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم أوالوارث أو المبلغ يغير عن توحيد الله عز وجل ويأم به ويلزم البشر قول الاله الاالله النبي عنه فقيله المناف المناف الناف عنه من عبر عن توحيد الله عنه و بازم البسرة ويلزم البسرة عنهم أو باب البسائر أنواع الخلوقات فتأماوها فراوا على كل نوع منها خطام نطبه عليه والمناف الذين نظر واجما الى أنفسهم ثم الى سائراً نواع المخلوفات فتأماوها فرادا الى قراء ته من لم يستعم عليه و تعلى النبي بعربي والاسر بالى والاعبراني والاعبراني والاعبر ذاله والمنافرة المنافرة والماله في النافرة والمنافرة والمنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة والمنافرة والمناف

فواعبا كيف بعصى الأله \* أم كيف يجعده جاحد وفي كل شي له آرة \* تدل عملي انه واحمد

فلما قرؤاذ المناخط وحدوا تفسيره حدوث المكتوب وشرحه أبديتما كه والتصر مفيله مالقدوة على حكم الادادة بماثبت فى سابق العلم من غير مزيد ولانقص فتركوا الكتابة والمكتوب ونزلوامنها اليمعرفة الكاتب الذى أحدث الاشياء وكؤنها ولم بخرج عن ملكه شي منها ولااستغنت بأنفسها عن حواه وقونه طرفة عين ولا أقل من ذلك ولا افتقرت الى الحرية عن رق است عباده فوجدوه كاوصف نفسه ليس كثله شئ وهو السميم البصير فحصلت التفرقة لهموالجم وعقلت نفس كل واحدمنهم توحيد خالقها بذاته واتحاده عن غيره وعقلت انم اعقلت توحيده سجان من يسرهالذلك وفقع علهاع البس في وسعهاان تدركه الابه وهواللطيف الخبير اكن الصنف الشاني لم بعد كل منهم ان عرف نفسه موحد الربه فيمالم ول وهم المقر بون والصنف الرابع لم يقصد كل واحدمنهم انءرف ربه موحدا بنفسه فيمالم بزل وهم الصديقون وبينهما تفاوت كثير وأمآ طريق معرفة يحة هذا التقسيم فلان العقلاء باسرهم لايخلو كلواحدمنهمان يو حدفه أثرالتوحيد باحد الانحاء الذكورة عنده أولابوجد فأمامن عدم عنده فهوكافران كان في زُمن الدعوة أوعلى أقرب بمكن وصول علمهااليه أوفى فترة لاينوجه علمه فهما التكامف وهذا صنف معد عن مقام هذا الكلام وأمامن وحدفيه فلاعلوان يكون مقلدافي عقده أوعال امهاالقلدون هم العوام وهمأهل المرتبة الشانية فى الكتاب وأما العلماء عقيقة عقدهم فلايخلو كل واحدمنهم ان يكون بلغ الغامة الني أعدت اصنفه دون النبوة أولم يباغ وا كنه قريب من الباوغ فالذي لم يبلغ وكان على قرب م المقرون وهمأهل المرتبة الثالثة والذبن بلغوا الغابة التي أعدت لهمهم الصديقون وهم أهل المرتبة الرابعة وهذا تقسم ظاهرالصة اذهودائر بينالنني والاثبات ومحصور بينالمبادىوالغايات ولميدخسل أهل المرتبة الاولى فى شى من تصم هذا التقسيم اذايس هومن أهله الابانتساب كاذب ودعوى غيرصادقة علامدمن الوفاء بماوعد ناك بهمن الداء يحث ومزيد شرح وبسط بيان تعرف منه باذن الله تعالى حقيقة كل مرتبة ومقام وانقسام أهله فيه يحسب الطاقة والامكان عاجر به الواحد الحق على القلب واللسان ، (سان

أهل النطق المجرد وتميير فرقهم)\* اعلم ان أرماب النطق المجرد أربعة أصناف أحدهم نطقوا بكامة التوحيد معشهادة الرسول صلى الله عليه وسكم عملم بعتقدوا معنى مأنطقوابه لمالم يعلوه ولاتصق رواحته ولافساده ولاصدقه ولأكذبه ولاخطاه ولاصوايه اذلم يعثواعليهولاأرادوافهمه امالبعدهمتهم وقلة اكتراثهمواما النفورهم عن البحث وخوفهما الهم انتكافوا البحث عانطقوا به ان يبدولهم ما يلزمهم الاعتقادوالعمل ومابعدذاك فان التزموه فارقواراحة أبدائهم العاجلة وفراغ أنفسهم وانلم يلتزموا شيأمن ذاك وقدحصل لهم العلم فيكون عيشهم منغصا وملاذهم مكدرة من خوف عقاب ترك ماعلو الزومه فاذا سئل هذا الصنف عنءمعني مانطقوانه هل اعتقذوه فيقولون لانعلرفه مانعتقدوماد عاناالي النطق بهشئ الامساعدة الجساهير وانخراطنا باطهارالقول فيالجما لغفير ولانعرف هل ماقلناه مالحقيقة من قبيل العرف اوالنكبر ولاشك انهذا الصنف الذي أخبرالني صلى الله عليه وسلرعن حالة مساءله الملكين أحدهم في القبراذ ، قولان له من ربكومن نبيكومادينك فيقول لاأدرى محت الناس يقولون شيأ فقلته فيقولان له لادريت ولاتلبت وسماه النبى صلى الله على وسل الشاك والمرتاب الصنف الثاني نطقوا كإنطق الذين من قبلهم ولكنهم أضافوا الىقولهم مالايحصل معه الاعبان ولاينتظميه معنى التوحيد وذلكما فالتبالسبباثية طائفة من الشيعة القدماءان عليارضي الله عنه هوالاله وبلغ أمرهم عليارضي الله عنه وكانوافي زمنه فرق منهم جاعتوامثال من نطق بالشهادتين كثيرا ثم حجب نطقهم الهذا النكيرو يسمون الزناد فتوهم في الناري في الحمر الصنف الشالث نعلة واكمانطق الصنفان المذكوران قباهم ولكنهم أسروا التكذيب واعتقدوا الردواستبطنوا خلاف ماطهر منهم من الاقرار واذار حووا اليأهل الالحاد اعلنوا عندهم بكامة الكفر فهؤلاه المنافقون الذمن ذكرهم الله تعالى فى كتابه بقوله واذا القوا الذمن آمنوا قالوا آمناوا ذا خلوا الى شباطينهم قالوا انامه كم انحىأتص مستهزؤن الله يستهزئ جهو يحدهمني طغيائهم يعمهون الصنف الرابسع قوم له يعرفوا التوحيدولأ تشؤاعليه ولاعرفواأهله ولاسكنوابين أظهرهم وليكنهم سينوصاوا البنا أو وصل أحدمنا الههرخوطيوا بالامرالمةتضي للنعلق بالشهادتين والاقرارج سماقالوالانعلم مقتضي هذاا للفظ ولانعقل معني آلمام وريهمن المنطق وأمرواان يفلهر واالرضابالقول ثم يتفهموا بمهاة فسكنوا الىماقيل لهسم ونطقوا بالشهادتين ظاهرا وهم على الجهل بما يعتقدون وان اخترم أحدمهم من حسنهمن قبل ان ستأتى منه استفهام أوتصو ريمكن ان يكونه معتقدافهذا مرجىان لاتضيق عنه سعترجته تعالى والحكم عليه بالنار والخاودة مهامع الكفار تحكم على غيب الله تعالى وربما كان من هدذا الصنف في الحكم عند الله عز وجل قوم رزقوا بدالفهم وغيب الذهن وفرط البسلادة ان يدعواالى النطق فعيبوامساعدة ومحا كأه ثم يدعواالى تفهم المعنى من كلوجه فلايتأتىمنهم قبول لمايعرض علمهم تفهيمه كانمايخاط بميمة ومثله مذا أيضافىالوجود كثير ولاحكم علىمثله يخلودف النار ولايبعدان يكونمع هدذاالصنف باسره أعنى الخترم قبل تحصيل المعقدمع هذاالبليدالبعيد بعض منذكره النبي صلى الله عليموسلم في حديث الشفاعة فيخرج من النار أقواما أم يعملوا حسسنةقط ويدخلون الجنة وتكون فأعناقهم سمات ويسمون عتقاءالله والحديث فيه طول وهوصيح وانحااختصرتمنه قدرا لحاجة على المعنى وحكم المسنف الاول والثانى والثالث أجعن أعني أهل النعاقي المذكورين قبل في التوحيدان لانجب لهم حرمة ولاتكون لهم عصمة ولاينسبون الي اعانولااسلام بلهمأ جعون من زمرة الكافر منوجلة الهالكين فانعترعلهم فى الدنيا قتاوا في السيوف الموجدين وان لم يعتر علمهم فهم صائرون الى جهنم خالدون فها تلفع و جوههم النار وهم فها كألون \*(فصل) \* ولما كان اللفظ المني عن التوحيداذا انفرد عن العقد وتجرد عنه لم يقعله في حكم الشرع منفعة ولألصاحبه بسببه نجاة الامدة حياته عن السيف ان واق دمه والبدان تسلط على ماله اذلم يعلم خفي حاله بن ان يشب بقشر الجو والاعلى فهولا يحمل فى الا كمام ولا رفع الى البيوت ولا يحضر في عجالس الطعام

ولاتشتهيه النفوس الامادام منطو باعلى مطعمه صواناعلى لبه فاذاأز يلعنه بكسرأ وعلم منهانه منطوعلى فراغ أوسوس أوطعم فاسد لم يصلح لشئ ولم يبق فيسه غرض لاحدوهسذ الاخفاء لصته والغرض بالتمثيل تقريب ماغض الىفهم الطالب وتسهيل مااعتاص على المتعلم والسامع وليسمن شرط المشال ان يكون مطابقا الممثلبه منكل الوجوه فكان يكون هوهو ولكنه من شرطه ان يكون مطابقا الوجه المرادمنه \*(فصل)\* وأماالاعتقاد المجردعن تحصينه بالعلم وتوثيقه بالادلة وشده بالبراهين فقد انقسم وافى الوجود الى الانه أصناف أحدهم صنف اعتقدوا مضمون ماأقروايه وحشوا بهقلوبهم من غير ترديدولات كذيب أسروه فى أنفسهم واكسكنهم غيرعارفين باستدلال على مااعتقدوه وذلك لفرط بعددهم وتملظ طبائعهم واعتباص طرف ذلك عليهم ويقع عليهم اسمموحدين وتحققنا وجودأ مثالهم كثيراعلى عهد الني صلى الله عليه وسام والسلف الصالحين تملم يبلعنا اله اعترض أحداسلامهم ولا أوجب عليهم الخروج منه والمروق عنه ولا كلفوا مع قصو رهم و بعده معن فهم ذلك بعد إلادلة وقراءة طرق البراهين وترتيب الجاجبل تركوا علىماهم عليه وهؤلاءعندي معذور ونبيعدهم ومقبولون بماتوا فقواعليه من اقرارهم وعقدهم والله تعالى قدعذرهم مع غيرهم بقوله تعالى لايكاف الله نفسا الاوسعها ولايخرجون عن مقتضي هذه الاتية يحال وسنبدى طريقامن الاعتقادتعرف صحةا سلامهم وسلامة توحيدهم ان شاءالله تعالى الصنف الثانى اعتقدوا الحقمع ماطهرمنهسم منالنطق واعتقدوا الىذلك أنواعلمن المخايل قام فىنفوسسهم انها أدلة وطنوها براهين وليست كذلك وقدوقع فيهذا كثير عن يشاراليه فضلامن دومهم فان وقع الىهذا الصنف من بزعزع عليه م تلك الخايل بالقدح و يبطلها عليهم بالعارضة والاعتراض لم يلتفتو الله ولاأصغواالى مايأتى به ويترفعوا أن يحاو بوه الما يحماون عليه من سوء الفهم أو ردامة الاعتقاد وعندهم ان جيع تاك الخايل فى باب الاستدلال أرسخ من شوامخ الجوال فنهم من يعتقدد ليسله مذهب شعنه الرفيد عالقدر الطلع على العلوم ومنهم من يكون دليله خبرا حادومنهم من يكون دليله بعض محتملات ايتوحديث صبح ولعمري انه لينبغي اذاصاد فوا السسنة باعتقادهم ولم يقعوافى شئ من الغلال ان يتركوا على ماهم عليه ولا يحركوا بأمرآ خربل يغبطوا بذلك ويسلم لهم لثلا يكونوا اذا تتبع الحال معهم ربحا تلقفوا شهة ورسخف الموسهم بدعة يعسرا نحلالها أويقع فى تكفير مسلم أو تضليله بالسب كبير وهؤلاء أثبت اعاما من المسنف الاؤل وأوثق رباطامهم وأحسن حالا الصنف الثالث أقرواوا عنقدوا كافعل الذين من قبلهم وقدعدموا العلم أيضاولكن لعدم سلوكهم سبيله من القسدرة عليه ومعهم من الذكاء والفطنتوا لتيقفا مالونظر والعلواولو استدلوالنحققوا ولوطلبوالادركوا سبيل المعارف ووصاوا ولكنهم آثر واالراحة ومالوال الدعة واستبعدوا طريق العلم واستثقاوا الاعمال الموصلة المعوقنعوا بالقعودف حضيض الجهسل فهؤلاءفهم اشكال عند كثيرمن الناس فالبديهة وتردد وف حالهم نظر وهل يسمون عصاة وغيرذاك ما عتاج الى تمير آخوليس هذامقامه والالتفات الى هذا الصنف أوحب خلاف المتكلمين في العوام من غير تفريق بين بليد بعيد ومتيقظ فطن فنهدمن لم والهممؤمنون ولكن لم يعفظ عنهم اطلاق اسم الكفر عليهم ومنهسم من أوجب الهم الاعان ولكن أوجب عليهم المعرفة وقدرها لهم وعزهم عن العبارة ووجوب العبارة في الشرع ساقط على هذا النحو وهؤلاء لا يخالفوا المذكور بنقبلهم لان أولئك سلبوا الاعمان عن لم يصدرا عتقاده عندليل وهؤلاء أرجبوا الاعانان أضافو اليه المرفة المشروطة في صقالا عان وانحافر واعن الشناعة الظاهرة فتسترواعن الجهور بهدذا الاحتمال ومنهمن أوجب لهم الاعمان مع عدم المعرفة المشروطة عندأولنك وأىالا راءأحق بالحق وأولى بالصواب ايسمن غرضنا فيهذا الموضع وانماغرضنا تقييد ماأشاعه فى الاحياء أهل الغاو والاغلاء فلانفتح مثل هدذا الباب وقدأ بدينها وجه ذلك في مراقى الزيف أنغنى فسهاماذن الله تعالى

\* (فصل) \* يقى ف أصناف أهل الاعتقاد تفصيل آخر من جهة أخرى وهومن تقة مامضي فاتعام ان مامنهم صنف الاوله على النقريب ثلاثة أحوال لاستبدأ حدهم عن أحدها يحكم الاحتمال الضروري فاحد الالاتلهمان يعتقد أحدهم جسع أركان الاعان على مالكمل عليه في الغالب لكنه على طريق التقليد كاسبق الحالة الثانية الالاعتقد الابعض الاركان مافيه خلاف اذا انفر دولم ينضف البه فاعتقاده سواه هل يكون يهمؤمنا أومسل امثل ان يعتقد وجود الواحد فقط أو يعتقد انه موجود حى لاغير وأمثال هذه التقد راتو يخلوعن اعتقاداني الصفات خاوا كاملالا يخطر ساله ولايعتقد فهاحقاولا باطلاولا صوابا ولاخطأ ولكن القدرالذي اعتقده من الاركان مواف للعق غيرمشو ببغسيره الحيالة الثالثة أن يعتقد الوجود كاقلنا أوالوجود والوحدانية والحماة ويكون فما يعتقده فيباقي الصفات على مالانوافق الحق والمويدعة أومسلالة وليس بكفر صراح فالذى بدل عليه العلم و يستنبط من طواهر الشرع أن أرباب المالة الأولى والله أعلى عدل نعاة ومسلك خلاص ووصف اعدان واسدالام وسواء في ذلك الصنف الاول والثاني من أهل الاعتقادر يبقى الصنف الثالث على محتم الات النظر كانهناك عليه وأماأهل الحالة الثانية فالمتقدمون من السلف لم تشهر عنه من صورة هذه السألة ما يخرج صاحب هدد العقد عن حكم الاعمان اوالاسلام والمتأخرون مختلفون وكثير خاف ان عفر بهمن اعتقدو حودالله عزو حل واطهارا لافرار مهو بنسه صلى الله عليه وسلم من الاسلام ولا يبعد أن يكون كثير عن أسلم ن الاجلاف والرعبان وضعفاه النساء والاتباع هذاعة مه بلام يدعله والحكاءلي من هو عثل هذا بالخاود في النارعسير جدام عبوت السرع بأنه من قاللاله الاالله دخل الجنة وأماأر باب الحسالة الثالثة وهي اعتقادا لمبتدعة في الصفات أوفي بعضها فانحكمنا بعدة اعمان أهل اطمالة المذكورة قبل هذه واسسلامهم حققنا أمره ؤلاء فبما اعتقدوه اذلم يقعوانيه يوجهقمد يقطعهم وزاتصال العذرلان هؤلاء قدحصل لهم فى العقدما هوشرط الخلاص والنحاة من الهلاك الدام وأصبيوا فماوراء ذلك فان أمكن ردهم فدار الدنياد زحهم عنه ان أطهروا المنعون الاقلاع والرجوع بالعقوية المؤلمة دون قتل كانذاك وانماتوا فالوت لم يقصر بهما عتقادهم عن أرباب اخالة الثانية المذكورة فبلهم والله أعلم بالناجى والهالك من خلقه والمطيع والعاصى من عباد، \* (فعسل) \* ولما كان الاعتقاد الحرد عن العلم بعضة ضعيفا وتفرده عن المعرفة من الق علمه شبه الغشرالثانيمن الجوزلان ذاك القشر بؤكل معماه وعليه صوان واذاانفردامكن أن يكون طعاما المعتاج ويلاغاللعائع وبالحسلة فهولمن لاشئمعه خيرمن فقده وكذلك اعتقادالتوحيدوان كالمجرداءن سيل المعرفة وغير منوط بشئ من الادلة ضعيفا فهوفي الدنيا والآخرة وعندلقاء الله عزوجل خيرمن التعطيل والكفر بهبيان المرتبة الثالثة وهي توحيدا لمقربين بأعلمات الكلامق هذا النوعمن التوحيدله ثلاثة حدود أحدهاان نشكام فالاسباب التي توصل اليه والمالك التي يعبر عليها نعوه والاحوال التي نتخذها خصوله كا قدره العز والعلم واختار ذاك ورضيه وسماه الصراط السستقم والحدالثان أن مكون الكلام فى تفسير ذال التوحيد ونفسه وحقيقته وكيف يتصور السالك اليه والطالب له قبل وصوله المه وانكشافه له بالشاهسدة والحد الثالث ف غرات ذلك التوحيسدوما يلق أهله بهو يطلعون علسه بسيه وبكرمونيه لاجه ويتعققون من فوائد المزيدمن جهته فاما الحدالاول فالكلام عليه والكشف لدقائقه والصغيروالكبير مأمور بهمشدد فيأمى متوعد بالنارعلي كتمه وبه بعث الرسل وأترلت الكتب وحمعه معصورف اثنين العزبالعبرة والعمل بالسنة وهمامبنيان على اثنين الحرص الشديدوالنية الخالصة وشرط فى تعصلهما اثنان نظافة الباطن وسلامة الجوارج وبسمى جيع ذلك بعام المعاملة وآما الحدالثاني فالمكلام فه أكثرمانكون على طريقة ضرب الامثال تنبها بالرمز آرة وارة بالتصريح واسكن على المسلف بعاوم الظواهر ولكن ايشرف بذاك البيب الحاذق على بعض المرادو يقهم منده كشرامن القصد

وينكشف له حسل مانشار المه اذا كان سالم أمن شرك التصعب بعيدا عن هوة الهوى نظيفا من دنس التقليد وأماالجدالثالث فلاسبيل الىذكرشي منه الامع أهله معطهسيمه على سيل التسذا كرلاعلي سبيل النعلم والحدالاقل قد تقررعله فى كتب الرواية والدراية وهوغير معيوب عن طالب قد أمرا لهال بهأن يتعلوه والعلباءيهان ببذلوه فلانعيد فبمعهنا تولا وحكما لحدالثالث البكتم فلربكن لناسه لاالي تعدي محدو دات الشرع فلنثن العنان الى السكال م بالذي يلتق بهذا المقام فنقول أرباب ألفن الثالث في التوحيد وهما لمقربون على ثلاثة أصناف على الحلة وكلهم نظروا الى المخلوةات فرأ واعلامات الحدوث فهالا يحتوعا منها حالات الافتقار الي الهدث علم ا واضحتو معواج مهابدل على توحده وتفريد مراشدة ناصفتهم وأوالله عز وجل باعنان قلوبهم وشاهدوه بغيب أرواحهم ولإحفاوا جلاله وجاله يخفي أسرارهم وهممع ذاك ف درجات القرب على حفا وكلهم انماعر فواالله عز وحل بمفاوقاته ولسبب انقسامهم في العرفة اختلفت أحوالهم في الخوف والرحاء والقبض والسمط والفناء والبقاء وانحاسه وابالقربين لبعدهم عن ظلمات الجهل وقربهم من نعرات المعرفة والعسلم فلا أيعدمن الجاهل ولا أقرب من العارف العبالم والبعد والقرب هناعبار تات عن حالتين علىسبيل المجؤز في اسان الجهوروه لي الحقيقة عند المستعملين لهماف هذا الفن احدى الحالتين وموضع العمادة والانس والانقطاع في مهامه القفر وامكنه الخوف والحيالة الثانية عن ايقاد الماطن لالقلب انفساح الصدرين وراليقين والعرفة والعقل وعيارة السرعيث اهدة ماغاب عنه ل)؛ الرتبة الرابعة وهو توحيد الصديقين وهم قوم رأوا الله تعالى وحده مرأوا الإشياء بعدد الله فلرئر وافي الدار من غسيرمولاا طلعوافي الوجودعلي سواه وأهل همذه المرتبة في حال حصولهم فهاصنفان ون ومرادون فالريدون في الغالب لايدلهم ان محلوا في المرتبة الثالثة وهي توحيد المقرين ومنه ينتقلون وعلها يعيرون الىالمرتبة الرابعة والله أعلروأ ماالمرا دون فهه فى الغالب مبتدؤن بمقامهم الاخبروهي المرتبةاله إبعة ومثمكنون فسهاومن أهل هذاالمقام مكون القطب والارتباد والبدلاء ومن أهل المرتبة الثالثة مكون النحماء والنقياء والشهداء والصالحون والله أعلم يوفان قلث أليس الوجود بشترك فيما لحادث والقدح والألوه والاله ثمالمعساوم اتالاله واحد والحوادث كثيرة فكيف محسحذه المرتبة مرى الاشسياء شأ واحدا أذلك على طريق قلب الاعيان فيقول الحوادث قديمة ثم تتحد بالواحد فترجع هي هو وفي هذامن الاستعالة والمروقءن مصدد العقل مابغني عن إطالة القول فيه وان كان على طيريق التغسل للولي لبالا حقيقة له ذيك ف يحتيره أو بعد حالالولى أوفضيلة ليشر هوالجواب عن ذلك ان الحادث لم ينتقل الى القديم ولم يتحدما لفاعل ولاأعترى الولى تخسل فتخيل مالاحقيقة له وانمساه وولى يجتبي وصديق مرتضي خصه الله ععرفته على سبيل البقين والكشف المتام وكشف لغلبه مالو رآء ببصره عياناما ارداد يقيناوان أنتكرت أن بكونوهما اللهالمعرفة علىهذا السبيل لاحدمن خلقه فسأأعظم مصيتك وماأعظم العزاء فيلتحين قست الخلق عقد ادك وكانهدم ععبادك وفضلت نفسك على الحدم اذلاسه للانسكادك أن صعرالا انك تخسل ان برزق أحد مالم نرزق أوبخص من المعرفة مالم تخص فاذا تقررت هذه القاعدة فصارما كشَّف لقلبه لايخرج منه ومااطلم علمه لانفيد عنه في حالمن أحواله وهذامو جودفهن كثرا هتمامه بشئ وثبت في قلبه حاله انهاذانام وآشنغا لمرنفقده فىشغله ونومه كالانفقده في نقفلته وفراغه ولهذا والله أعلم اذارأى الولي المتمكن فيرتبه الصديقية مخاوقا حياكان أوجهادا صمغيرا أوكبيرالم تره من حيث هو وانما مراه من حيث أوحده الله تعدلي بالقدرة ومسنزه بالارادة على سابق العسلم القديم ثمادام القهرعليه في الوجود ثملاً كانت الصفات الشهورآ ثارها في المحلوقات ليست لغيرا لموصوف الذي هوالله عز رجل فني الولي عن غسيره وصارلم برسواه ومعسني ذلك اللايتميز بالذكرفي سرالقل وحين العرفة ولابالادرالة في ظاهرا لحس دون

فان قلت فلا بدلهذا من شرح بمقد ارمايه هم كيفية ابتناء التوكل عليه فأقول أما الرابع فلا يجوزا الحوض في بيائه وليس النوكل أيضا مبنياعليه بل يحصل حال التوكل بالتوحيد الثالث (٤٠٠) وأما الاول وهو النفاق فواضع وأما الثانى وهو الاعتفاد فهومو جود في عوم المسلمين

ماكانمو جبابه وصادراعنه فانى يبعدهذا علىمن أصحبه اللهتوفيقه وفتم لهمنهاجه وطريقه وعلىهذا حاءالمثل في الاحياء وقريه من برى انسيانا والانسان المرقى لاشك ذوا حزاء كثيرة ثم لا براه الرائى مع ذلك الا واحدا ولا يخطر ببالك شئ من إحرائه من حيث ان إحراء الانسان الظاهرة لأحراك لهاولا سكون ولاقبض ولابسط ولاتصرف فمانظهر الاعمانى ماكان انسانامن أجله وهوالراك للعسد السنولى على سائر الاحزاء المصدق بقدرة الله تعالى للاعضاء الملقب بالروح تارةو بالقلب أخرى وقد يعترعنه بالنفس فاذارأى البدمن الانسان مثلالم رهامن حدث انها لم وعصب وعضل وغيرذ النمن محوع أشعناص الواهر واعابراهامن ستماظهم عليهامن آ تارصفاته التيهى القدرة والعلم والارادة والحياة والصفات التي لا تقوم بنفسهادون الموصوف فلهذا لم نشاهد غيرالمعنى الحامل الصفات المشهودا ثرهاني الاعضاء والجواهر فظهر صهة رؤية الرائى الانسان واحداوهو ذواحزاء كثيرة ومثل هذا بعترالداخلين على الماول والحبين مع من شغفو اي بعبه من المخاوقين والامثال غيره سذا كثيرة من هذا المعنى وارجوان لايحتاج البهامع هذا الوضوح ولافهم الا بالله ولاشرح الامنه ولانو والامن عند ووله الحول والقوة وهوالعلى العظيم اهماذ كرم المصنف فالردعلى المعترض وقدحذفت منه فصولا كثيرة مبالاتعلق لهابمانتين فيه ولنعد الحاشر ح كلام المصنف بعون الله وتوفيقه (فأن قلت لابدلهذا من شرح) وبيان (عقد ارمايفهم كيفية ابتناء التوكل عليه فاقول أما الرابع) الذي هومنته ي المراتب (فلا يجوز اللوض في بيانه) لانه من جلة علوم المكاشفة (وليس التوكل) الذي نجنفيه (مبنياعليه بليحصل التوكل بالتوحيد الثالث وأماالاول وهوالنفاق واضع وأماالثانى وهو الاعتقادفهومو جودفي عوم المسلين وطريق تأكيده ) وشدة عقده وحواسته (بالكلام ودفع حيل المبتدعة فيهمذكورف الكتب المصنفة في علم (الكلام وذكرنا في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد القدر المهم منه وأما الثالث فهوالذي يبني عليه التوكل) دون الثانى (اذ مجرد التوحيد بالاعتقاد لايورث حال التوكل) اذالاعتقادعام والاحوال انماهي غرات الاعمال (فلنذ كرمنه القدرالذي يرتبط التوكل به دون تفصيله الذى لا تعتمله أمثال هذا الكتاب وحاصله ) انك اذاعلت ان الله تعالى والدلاشر يك له وانه قائم بنفسه مقيم لغيره وانه متولى أمورهم وكافيهم وحسيبهم علت سعة حكمته وعلم وكال قدرته فتستفيد منهذا [ (أن ينكشف الني) ان الوجود كله في قيضة وملكه وتحت قهره وأسره و (ان لا كاعل الاالله وان كل مُوجودمن خلِق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت وغني وفقرالي غيرذاك مم أينطلق عليه اسم) من كل حركات العالم وسكانه (فالمنفرد بابداعه واختراعه هوالله عزوجل) وحده (لاشريك فيه) وهوا اتوحد بخلق ذلك كله (واذا انكشفاك هذا) رأيت النواصي الله و يقلبها كيف شاء وحيائذ (لم تنظرالى غيره بل كالامنه خوفك واليه رجاؤك وبه ثقتك وعليه اتكالك فانه الفاعل على الانفراد دون غسيره وما سواه مسخرون لااستقلال لهم بتحريك فرة في ملكوت السموات والارض) وحيناثذ ينكشف الما تحقيق قوله تعالى ومامن دابة فى الارض الاعلى الله رقها وكذلك قوله تعالى مامن دابة الاهوآ خد بناصيتها وحيثلا تتحقق البيده الملك والملكون وله العزة والجبروب فينتد ترجع اليه ويعتمد قلبات عليه فبرداد نورا بتوجهك واهتمامك لقوله تعمالي والذمن جاهدوا فمنالنهد ينهم سيلنا فيشرق في قلبك بهدايته ماأشرق فىقلوبأنبيائه (واذا انفحتاك أيواب المكاشفة اتضماك هذا اتضاحا تممن المشاهسدة بالبصر وانحا بصدك الشيطان عن هد االتوحيد في مقام ينبغي به أن يطرق الى قلبك شائبة الشرك لسبين أحدهما الالتفات الى الحيوانات والثانى الالتفات (الى الجادات أما الالتفات الى الجادات كاعتمادك على المطرف خروج الزرع ونباته وغمائه وعلى الغسيم فى نزول المطروعلى البرد فى اجتماع الغيم وعلى الربح فى استواء

وطريق تأكيده بالكلام ودفع حبال المبتدعة فمه مذ كورفي علم الكلام وفد ذ كرنا في كأب الاقتصاد فىالاعتقاد القدرالمهمنه وأماالثالث فهوالذى يبني عليمه التوكل اذمجسرد التوحيد بالاءتقادلانورث حال التوكل فلنذ كرمنه القدر الذي يرتبط النوكل به دون تفصیله الذیلا يحتمله أمثالهذا الكاب وحاصدله أن شكشف لك أن لافاء للالقه تعالى وان كلمو جودمن خلق ورزق وعطاءومنع وحياة وموت وغني وفقر الىغـير ذلك عما ينطلق علمه اسم فالنفرد بابداعه واختراعه هوالله عزوجل لاشربكاله فهه واذاانكشفاك هذا لم تنظر الى غيره بل كأن منه خوف الوالمرجاؤك ومه تقتم للوعلما تكالكفانه الفاعل على الانفراددون غميره وماسواه مسعفرون لااستة لال الهم بتحريك ذرة منماكوتالسموات والارض وإذا انفقعتاك أبوال المكاشفة اتضماك هذاالضاحاأ تممن المشاهدة بالبصر وانما يمسدك الشطانعن هذا التوحيد فى مقام يستغى يه أن يطرق

الى قلبك شائبة الشرك بسببين أحدهما الالتفات الى اختيارا لحيوا نات والثاني الالتفات الى الحادات أما الالتفات السفينة الى الحادات ف كاعتمادك على المطرف فروج الزرع ونباته وغيائه وعلى الغيم في ول المطروع لى البرد في احتماع الغيم وعلى الربح في استواء

السدة منة وسيره وهذا كاه شرك التوحيد وجهل بعقائق الاه ورواذ لل قال تعالى فاذار كبوا فى الفلاد عوا الله من الله من فل انجاهم الى البراذاه مر بشركون قيل معناه انه مرم يقولون لولا استواء الربي لما نجو فاومن انكشف له أمر العالم كاه وعليه علم أن الربيج هوالهواء والهواء لا يتعرك بنف مدهما لم يعركه عرك وكذا الى ان ينتهى الى الحرك الاول الذى لا يحرك الهوا متعرك في نفسه عز وجسل فالتفات العبد فى النجاة الى الربيج يضاهى النفات من أخذ المتحرر قيته في كتب الله توقيعا بالعفوة نه وتخليته فاخذ بشتفل بذكر الحبر والدكان والقلم الذى به كتب التوقيم يقول لولا القلم الما تخاصت فيرى نجانه من انقلم لامن (١٠١) محرك القلم وهو غاية الجهل ومن

عر أن القلم لاحكمه في نفسه واعمأه ومستحرف مدالكاتب لم لمتفت المه ولم نشكر الاالكاتب الرعايدهشمه فرح النعاة وشكرالملك والكانب من أن يخطر بباله القلموا لمبر والدواة والشاس والقمروالنحوم والماروالغم والارض وكل حيدوان وجاد سعفرات في قبضة القدرة كنسخمير القسلمفيد الكاتب بلهذا تمثيل فيحقل لاعتقادك أن اللك الوقع هوكاتب التوقيدم والحـقأن الله تبارك وتعالى هو الكاتب لقوله تعالى وما رميت اذرميت ولكن الله رى فاذا انكشف لكأن جبع مافى السموات والارض مسخرات على هدأ الوجه انصرف عنك الشميطان خاتبا وأيسءن مربح توحيدك بهذا الشرك فاتاك في المهلكة الثانبة وهي الالتفات الى اختيار

السفينة وسيرها) في البحر (وهدا) كله (شرك في التوحيد وجهل بحقائن الامورولذاك فال أعالى) في حق مثل هؤلاء ( فاذار كبوا في الفلك دعوا الله مخلصة بناله الدين فلما نجاهم الى البراذاهم يشركون قيل معناه ) أي معنى قوله يشركون (انهم يقولون لولا استواء الريح آسانجونا) فينسبون النجاة الى استواءالريج واعتذالها فهذا شركهم وقالصاحب القوت وقدر وينافى تفسيرهده الاشية قالوا كان الملاح فارهار مثله فى قوله تعالى ومايؤمن أكثرهم بالله الأوهم مشركون قيل قالو لولانباح الكاب وزفاء الديك لاخذ فاالسرق (ومن انكشف له أمر العالم كاهوعايه علم ان الريح هو الهواء والهواء لا يتعرك بنفسه مالم يحركه محرك وكذلك محركه ) لا يتعرك منفسمه(وَهكذا الىان بنتهمي الى المحرك الاول الذي لايحرك له ولاهومتحرك في نفسه عزوجل) أذا لحركة مَنْ الْمَارَاتُ الحَدُوثُ وَالْبَارِي تَعَالَى مَنْزُ عَنْ ذَلِكُ (فَالنَّفَاتُ ٱلْعَبْدَقِي النَّجَاءُ) مَن شدة البحر (الَّي) استواء (الربح يضاهي أخفات من أخسد لتجز) أى تقطع (رقبته) لامرتنا (فكتب الملك نوقيعا) في كاغدا يكتب فب (بالعفوعنه وتخليته) عن القتل (فاخذيشتغل بذكر الحبروا أحكاف والقلم الذي به كتب النوقه ع) الذكور (ويقول لولا لقلم لمَانْخُلُوت) من القتل (فيرى نحاته من القال لامن محرك القلم وهوغاية الجهل ومن علم أن القسلم لاحكم له في نفسه وانماهو مسخر في يدالكانب لم ياتفت اليه ولم يشكر الاالكانب) لامه هو الامسيل (بلرعبايدهشه فرح النجاة وشكرا الك المرقع من ان يخطر بباله القلم والحبر والدواة فالشمس والقمروالنحوم والمطروالغيم) والريح (والارضوكل حيوان وجادم سخرات في قبضة القدرة)مقهورة تحت الاسر (كنسخبرالدَ لم في بدالكاتب) يحركه كيف شاه (بل « فداتمثيل في حقك لاعتقادك إن اللك الوقع) على الرقمةُ ﴿هُوكَاتُبِ النَّوْقُدِيْعُوا لِمَقَّى عَنْدَ أَهُلَّ لِحَقَّ (أَنَّاللَّهُ تَبَارُكُ وَتَعَالَىهُواا-كاتبالقوله تعالىومارْميت اذرميتُ والكن الله رمح: ) وهد فامقام الجمع وقد تقدم الكلام على هذه الآية مرارا (فاذا انكشف لك ان جدم مافي السموات والارض مسحرات على هذا الوجه انصرف عنك الشيطان خاثباوأ مسعن مزج توحيدك بَمْ لَذَا الشرك ) وسائد من المحواثه (فربحاياً تيك في الهاكة الثانية وهي الالتفات الى اختيار الحبوا التف الافعالاالاختيارية ويقول) بوسوسته في الصدر (كيف ثرى الكلمن اللهوهذا الانسان يعطمك رذك بإختياره فانشاءأعطاك رانْشاء قطع عنكو ) يقولُله أيضا(هذا الشخصهوالذي يحزرقبتكُ بِسَيفه وهو قادر علىكان شاء حزرقبتك وانشاء عفاعنك فكيف لاتخافه وكمف لاثر حوه وامرك بده وأنت تشاهد ذلكولا تشكفه فيقول نعم) وفي نسخة ويقول له أيضانع (ان كنت لا ترى القلم انه مسخر فكيف لا ترى المكاتب بالقاوه وألمسخرك وعندهسدا زلت أفدام الاكثر تنالاعبادانته الخناعين الذين لاسلطان علهم للشيطان ) كما فال تُعالى أن عبادى ليس اك عليهم سلطان (فشاهدوا بنور البصائر كون الْكاتب مسخر أمضطرا كاشاهد جميع الضعفاءكون أنقلم مسخرار عرفوا انغلط الضعفاء فيذلك كغلط النملة مثلالو كانت تدبءلي الكاغد فترى رأس القلم يسؤد الكاغد ولمعتد بصرهاالى اليدوالاصاب عفضلاعن صاحب اليدفغلطت وطنت ان القلم

الانسان بعطيك رزنك باختياره فان شاء أعطاك وان شاء قطع عنك وهذا الشخص الذي يحزر قبتك بسيفه وهو قادر عليكان شاء خررقبتك وان شاء عنك وهذا الشخص الذي يحزر قبتك بسيفه وهو قادر عليكان شاء خررقبتك وان شاء عنك وهذا الشخص الذي يحزر قبتك بسيفه وهو قادر عليكان شاء خررقبتك وان شاء عناك وكان شاء عناك وكان شاء عناك وكان شاء عناك وكان القالانه مسخر فك فلا ترى الكاتب بالقار وهو المسخرة وعند هذا زل أقدام الا كثرين الاعبادالله الخلصين الذين لاسلمان عليهم الشيطان الله ين الاعبادالله الخلصين الذين لاسلمان عليهم الشيطان الله فشاهد وابنور البحائر كون الكاتب مسخرا مضارا كاشاهد جيم الضعفاء كون القام مسخر وعرفوا أن غلط المنعلة وظنت أن القام مثلالو كانت مناحب الدفغ المناقل بسود الكاند بصرها الى الدوالاصائد وفضلا عن صاحب الدفغ المناقل بسود الكاند بصرها الى الدوالاصائد وفضلا عن صاحب الدفغ المناقل بسود الكاند بصرها الى الدوالاصائد وفضلا عن صاحب الدفغ المناقل بسود الكاند بصرها الى الدوالاصائد وفضلا عن صاحب الدفغ المناقل بسود الكاند بوالا كانت المناه المناقل بسود الكاند بوالا كانت المناه المناقل بسود الكاند والمناقلة بالمناقلة المناقلة الناقلة المناقلة المناقلة المناقلة المناقلة بالمناقلة المناقلة المناقل

هوالمسود البياض وذلك لقصور بصرهاى معاورة رأس القالم المسبق قد قنها فكذلك من لم ينشر لنورالله تعالى صدره الاسلام قصرت بصيرته عن ملاحظة جبار السموات والارض ومشاهدة كونه فاهرا وراء الكل فوقف فى الطريق على الكاتب وهوجهل بحض بل أرباب القالوب والمشاهدات قد أنطق الله في حقهم كل ذرة فى السموات والارض بقدرته التي ما نطق كل شئ حتى سمعوا تقديسها وتسبعه الما تعالى وشهادتها على نفسها العز بلسان ذاق تشكام بلاحوف ولاصوت لا يسمعه الذين هم عن السمع معز ولون ولست أعنى به السمع الظاهر الذى لا يعاوز الاصوات فان الحيارة الم المسبعرف ولاصوت ولاهو

هوالمود البياض وذاك لقصور بصرهاعن مجاورة رأس القام لضيق حدقتها فكذاك من ام ينشر ح بنورالله صدره)ولم ينفسع (قصرت بصيرته عن ملاحظة جبار السموات والارض ومشاهدة كونه قاهرا) وفي أحظة قهارا (وراءالكلفونف فالطريق على الكاتب وهوجهل محض بلأرباب القاوب والشاهد أت تدانطق الله تعالى فيحقهم كلذرة في السموات والارض بقدرته التي تعاقبها كل شئ حتى معموا تقد بسها وتساجعها لله تعالى وشدهادتها علىأنفسها بالعبز بلسان ذلق تتكام بلاحرف ولاصون لايسمعه الذين هم عن السمع لمعزولون) وهم أهل الحِباب (ولست أعنى بالسمع الظاهر الذي لايجاو (الاصوات فان الحبار) وهو أبلد الحيوانات (شريك فيه ولاقدرك يشارك فيه الهائم وانماأريديه معا) باطنا (يدرك به كالم أيس بحرف ولاصوتولا هوعربي ولاعجمي فان قلت فهذه أعجو بة لايقبلها العقل فضف لى كيفيسة اطقها وانها كيف نطقت وبماذا نطقت وكيف سبعت وقدست وكيف شمهدت على أنفسها بالعجزفا علم ان لكل ذرة في السموات والارض مع أرباب القاوب مناجاة في السروذاك مما لا ينعصر ولا يتناهى فانها كالمات تستمد من يحركان الله تعالى الذَّى لائم اية له و ) ذلك في قوله تعالى قل (لو كان الحرمداد الكامات ربى لنف دا المحرقبل ان تنفد كليات دبي الأية ثم أنم اتفاجى باسرار الملك والملكوت وافشاء السرلؤم) أي يدل على لؤم الطبيعة (بل صدور الاحرارقبورالاسرار) كمانى الامثال السائرة (وهـــلرأيت قط أميناعلى أسرارا لملك قدنو حي يتحفاً ياه فنادى بسره على ملا من الخلق ولوجاز افشاء كل سرلنا الماقال صلى الله عليه وسلم لوعاتم ما أعلم اضع مكتم فلملا ولمكتم كثيرا) رواه أحدوالدارى والشيخان والثرمذى والنسائى وابنماجه وابن حبان من حديث أنس بلفظ كو تعلون ما أعلم وقد تقدم (بل كان يذكر ذلك لهم حتى يبكون ولا يضحكون والمائم بي عن افشاء سرالقدر ) قال المراقير وادابن عدى وأبونعيم فيالحليستمن حديث ابن عر القدرسرالله فلاتفشوا للمعز وجل سرهدنا لفظ أبي نعيم وقال ابن عدى لاتكاموا فى القدرفانه سرالله الحديث وهوضعيف وقد تقدم انتهى قلت وتمامه ملاتفشوالله سره (ولماقال) مسلى الله عليه وسلم (اذاذ كرالنجوم فامسكوا واذاذ كرالقدر فامسكوا واذا ذكراصابي فامسكوا رواه الطبراني وابن حبان في الضعفاء وأنو نعيم في الحليسة وابن مصرى في أماليه من حديث ابن مسعود بلفظ اذاذكر أمحابي فامسكوا واذاذكرت النعوم فامسكوا واذاذكر القدرفا مسكوا وقد تقدم (ولماخص) صلى الله عليه وسلم (حذيفة) بن المان رضى الله عنهما ( ببعض الاسرار ) وقد تقدم (فاذاعن حكاية مناجة ذرات الملك والملكوت لقاوب أرباب المشاهدات) العبانية (مانعان أحدهما استعالة افشاهالسر) لماوردفيدمن النهي (والثاني خروج كلماتها عن الحصروالنهاية) الكونها مستمدة من كلمان الله تعالى (ولكنا في المثال الذي كافيه وهي حركة القلم ومناجاته نذكر قدرا يسيرا يفهم به على) طريق (الاجال كمفية انتهاء التوكل عليه وزد كامانها الى الحروف والاصوات وان لم تكن هي حروفًا وأصواتاً كاهوشان الكامات الالهية عندأهل الحق (ولكن هذه ضرورة التفهيم فنة ول قال بعض الناظرين عن مشكاة نو رالله تعمالي) أي بعمين البصيرة (الكاعمد وقد رآه اسودو جهه بالحبر ما بال وجهك كأن

عربى ولاعمى فان قلت فهذه أعجو بة لا بقبلها العقل فصف لي كمفهة نطقها وانهاكيف نطقت وعباذا نطقت وكيف سجعت وفارست ركيف شهدت على نفسها بالعز فاعلمان اكلدرة فى السموات والارض مع أرباب القلوب مناحاة فى السروذاكء الايخصرولا يتناهى فانها كلات تستمد من بحركالم الله تعالى الذي لانهاية لهقل لوكان البحر مدادالكامات رىلنفد الحرالاته ثمانماتتناح ماسرارالمك والمكوب واقشاء السراؤم سل مدورالاحرارقبدور الاسرار وهل رأيت قط أميناعلى أسرار الملك قد فوجى بخفاياه فنادى بسره علىمـــلا من الحلق ولو جاز افشاء كلسرلنالما قال صلى الله عليه وسلم لوتعلون ماأعلم لضكتم فليلا والمكيتم كثيرابل كأن مذكرذاك الهمحني يبكون ولايضعكون

ولما منى عن افشاء سرالقدرولما قال اذاذكر النجوم فامسكوا واذاذكر القدره امسكوا واذاذكر أصابي فامسكوا ولما خص ابيض حذيفة رضى الله عنه بعض الاسرار فاذا عن حكايات مناجاة ذوات الماث والملكوت لقسلوب أرباب المشاهد اتمانعان أحده ما استحالة افشاء السروالشانى خوج كة القسل عند عند مناجاتها قدرا يسيرا يفهم افشاء السروالشانى خوج كة القسل يحتى من مناجاتها قدرا يسيرا يفهم به على الاجمال كيفية ابتناء التوكل عليه وتردد كلما تمالى المروف والاصوات والمحتى حروفا وأصوات أوا كن هى ضرورة التفهم فنقول قال بعض الناظر بنعن مشكاة نوراته تعمالى المكافد وقدرا ما سودوجه باللهما بالدوجه كاكات

أبيض مشرفاوالا أن فدطه رعايه السواد فلم سودت وجهك وما السبب فيه فقال الكاغد ما أنصفتني في هذه المقالة فافي ما سودت وجهى سفسى ولسكن سل الحبرفانه كان بحوعاتى الحميرة التي هي مستقره و وطنه فسافرعن الوطن وتزل بساحة وجهى ظلمه اوعد وانا فقال صدقت فسال الحبرى ذلك فقال ما انصفتنى قانى كنت في الحسيرة وادعا ساكاعاز ماءلى أن لا أبرح منها فاعتدى على القلم بطمعه الفاسد واختفافي من وطسنى وأجد لانى عن بلادى وفرق جعى وبددنى كاترى على ساحة بيضاء فالسؤال عليه لاعلى فقال صدقت من سال القلم عن السبب في فالمه وعدوانه واحراج الحسير من أوطانه فقال سل المدور الاصابع فانى كنت قصانا بنا (عدو) على شط الانه ارمتنزها بين خضرة الاشعار وعدوانه واحراج الحسير من أوطانه فقال سل المدور الاصابع فانى كنت قصانا بنا (عدو) على شط الانه ارمتنزها بين خضرة الاشعار

فحاءتني السد بسكين فقعت عنى قشرى ومزقت عن يسابى واقتلعنى من صلى وفصلت بين أنابيبي غ رانى وشقت رأسى غ نجسستني في سوادا لحبر ومرارته وهي تستخدمني وتمشيني على فسترأسى ولقدنثرن الملجءلي حرحى بسؤالك وعتابك فتنح عنى وسلمن قهرنى فقال صدقت ثمسألاليسد عن ظلمها وعدوانها على القلم واشتخذ امهاله فقالت الدرماة باالالم وعظم ودم وهلرأيت لحايظلم أوجسما يتحرك بنفسه أنام كب مسخر ركباني فارس يقالله القسدرة والعزة نهمي الني تردد ن وتجول بي في نواحى الارض أمانرى المسدروا لجروالشجرلا يتعددى شيءتهامكانه ولا يتحرك بنفسه اذالم مركبه مثل هذا الفارس ألقوى القاهرأماتوى

أسض مشرقا) أى منبرا (والاتن قد ظهرعاله السواد فلمسودت وجهك وماالسبب فيهنقال الكاغد ماأنصفتني في هدذه المقالة فاني ماسودت وجه ي منفسي ولكن سل الحبر فانه كان مجموعا في الحميرة التي هي ستقره ووطنه) ومحل أفامته (فسافرعن الوطن ونول بساحة وجهبي طلماوعدوانا) فهذا السوادالذي تراءمنه (فقال) الناظرلل كاغد (صدقت فسأل الحبرعن ذلك نقال ماانصفتني فاني كنت في المحسبرة وادعا ساكناعارُما على اللاأبر عنها) أى لاأزول عنها (فاعدى على القلم بطمعه) وفي نسطة بطبعه (الفاسد) فاخذني (واختطفي منوطني) ومستقرى (وأجلاني عن بلادي) أي أبعدني عنها (وفرق جعيوَ بددني كما نرى على ساحة بيضاء) يعنى على صفحة الكاغد (فالسؤال) يتوجه (عليه لاعلى فقال) الناظر (صدفت م سأل القلم عن السبب في ظلَّمَه وعدوانه واخراج الحُبُرِمن أوطانه فقال سُل الَّهِد والاصابِهُ فاني كنتَ قصبانا بناعلي شط الانهارمتنزها بن خضرة الاشعبار) متمايلاطر باعندنسام الاسعار (فاء تني المدبسكين) حاد (فنعي عني فشرى أى ازاله (ومرق على ثماني) هي تلك القُسُور التي عليه وبنزلة النياب (واقتلعني من أصلي وفصل بين أنابيي) جمع انبوب بالضموه ومانين المكعبين من القصب والقنّا (ثميراني وشقر أسي وغيسني في سواد الحبر ومرارته )كآنوايد خاون في تركيبه شيأمر الثلا تقع عليه الذباب ولا تقطعه الارضة (وهوذا ليستخدمني وعشيني على قة رأسى) وقة كلشي أعلاه (ولقد نثرت الملح على جرحى بسؤالك وعنابك) ومو كلية عن شدة النالم (فتنح عى وسلمن قهرى فقال صدقت مم التفتو (سأل الدعن طلمها وعدوانم اعلى القلم) واقتطاعها الماءعن منبته وموضع أصله وجعه (واستخدامهاله) كيف أشاء (فقالت اليدما أناالا لحم وعظم ودم) ركبت بالعروق والاعصاب (وهلرأيت لجايظلم) أو يعتدى (أوجسما يتحرك بنفسه) من غير محرك له (وانماأ مامركب مسعفر ركبني فارس يقال القدرة والقوة فهي التي ترددني وتجول بي في نواحي الارض اما ترى الدر والشجر والحرلايتعدى شئمهمامكانه) الذي أقبم فيه (ولا يتحرك بنفسه اذالم يركبه مثل هذا الفارس القوى القاهر أماثرى أبدى الوئى تساويني فى صورة اللحم والعظم والدم ثم لامعاملة بينهاو بين القسلم فانا أيضامن حيث انا لامعاملة سينى وبين القلم فسل القدرة عن شانى فانى مركب ازعجني من ركبني فقال صدقت غمسأل القدرة عن شأنم افي استعمالها السدوكثرة استخدامها وترديدها) في نواحي الارض (فقالت دع عنك لومي) فات اللوم اغراء (و)دع (معاتبتي) فالعتب ازراء (فيكمن لاغم) غيره هو (مليم) في نفسه أوالمراد كممن لائم غيرمليم (وكممن ملوم لاذنبله وكيف خنى عليل أمرى وكيف ظننت أني ظلمت اليد لمراكبتها ولقد كنتراكبة أياها فبل التحريك وما كنت أحركها ولااستسخرها بلكنت ناعة ساكنة نوماطن الظانون بي اني مينة أومهدومة) نظر الى ظاهر سكوني (الاني ما كنت أنحوك والأحرك حتى جاءني موكل أزعني وأرهقني الى ماتراهمنى فكانت لى فوة على مساعدته وكم تكن لى قوة على مخالفته وهد ذا أأوكل يسمى الارادة ولا أعرفه الاباسمه وهيمومهوصيالته) و بطشه (اذ أزعجني من غرة النوم وأرهة سنى الح ما كان لى مندوحة) أي سعة

أبدى الوقى تساوينى قصورة العموالعظم والعظم والدم فالامعاملة بينها وبين القافانا أيضا من حيث اللامعاملة بينى و بين الفام فسل القدرة عن شأنها في المتعملة المدوكثرة استخدامها وترديدها فقالت دع عنل لوى شأنى فانى مركب أزعنى من ركبنى فقال صدقت عمل القدرة عن شأنها في استعمالها البدوكثرة استخدامها وترديدها فقالت دع عنل لوى ومعاتبتى في كمن لائم ملام وكم من ملوم لاذنب له وكيف خي على أمرى وكيف طننت أنى طلمت البدل اركبتها رقد كنت لهارا كمنت المتمالة المنافقة المعدومة لا في ما كنت أتحرك ولا أحرك حتى المتحدد المتنافقة والمتعدد المتنافقة والمتحدد المتنافقة والمتنافقة والمتنافة والمتنافة والمتنافقة والمتنافقة والمتنافقة وال

عنب ملوخلاف وراءي فقال مندقت م سأل الارادة ماالذي حراك على هذه القدرة الساكنة المطمئنة حتى صرفتها الى الخريك وأرهقتها البه ارهاقالم تجدعنه مخلصا ولامناصافة التالاوادة لاتعبل على فاعل لناعذوا وأنت تاوم فاني ماانتهضت بنفسي ولكن أخوضت وماانبعثت واكنى بعثت يحكم قاهر وأصرجازم وفد كنتساك تغبل يج بمواكن وردعلى من حضرة القلب رسول العلم على لسان العقل بالاشتخاص المقدرة فاشخصتها باضار ارفاني سكينة مسخرة تحتقهر العلم والعقل ولاأدرى باي حرم وقفت عابه ومخرت وألزمت طاعنه الكي أدرى انى فى دعية وسكون مالم مرد على هذا الوارد القاهر وهذا الحاكم العادل أو النالم وقد وقفت عليه وقفا والزمث طاعته الزاما وللا يمقى ل معممهما حرم حكمه طاقة على الخالفسة (٤٠٤) لعمرى مادام هوفى التردد مع نفسه را تحرفى حكمه فأناسا كدة لكن مع استشعار

(عنه لوخلاى وراءيى) كونزكى وشأنى (فقال مدقت مسأل الزرادة ما الدى حرال على هده القدرة الساكنة المطمئنة حتى صرفتهماالى التحريك وأرهقتهما ليهارها قالمتجـــد عنه مخلصا ومناصافقالت الارادة لا تعبل على "فلعل لناعذرا وأنت تلوم) وهومصراع بيت من غير فاءمن فلعل (فانى ما انهضت بنفسى ولسكى انهضت وماانبعثت والكني بعثت بحكم فاهر وأمرجازم وقدكنت ساكنة قبل يحيشه والكن وردعلى من حضرة القاب رسول العلم على لسان العقل بالأشخاص للقدرة فاشخصته اباضطرار فاني) اذا (مسكينة مسخرة تحت قهر الدلم والعقل ولاأدري باي حرم وقعت عليه وسخرت له والزمت طاعته لكني أدري اني كنت في دعة ) أى راحة (وسكون مالم يرد على هـ دا الوار القاهر وهذا الحاكم العادل أوالظ لم وقد وقفت عليه وقفا وألزمت طاعته الزاما بللايبقي ليمعهمهما خزم حكمه طافة في المخالفية لعمري مادام هوفي النردد على نفسه والتعسير فى حكمه فاناساكن لمكن معاسنتها وانتظار الحكمه فاذ انعزم حكمه أزعت بطبيع وقهرتعت طاعته وأشخصت القدرة لنقوم بموجب حكمه فسل العلمءن شأني ودعءي عتابك فاني كإقال الغائل

مثى ترحلت عن قوم وقدة ــدر وا ﴿ أَنْ لَا أَفَارَقُهُمُ فَالرَّاحُاوِنَهُمُ ﴾

وفي نسخة ان لا تفارقهم (فقال صدقت واقبل على العلم والعقل والقلب مطالبالهم ومعاتباا ياهم على استنهاض الارادة وتسحيره لاشعاص القدرة فقال العقل اما نأفسراج مااشتعلت بنفسي ولكني اشملت وقال الفلب اما نافلوح ماانبسطت بنفسى ولكن بسعات وقال العلم اماأنا كنةش نقشت في باض لوح القلب لما أشرف مراج المقل وما انحطفات بنفسي فكم كان هذا اللوح خالياء في فسل القلم) عني (فان الحط لايكون الابالقلم فعندهذا تنعتع السائل) أى اضارب (ولم يقنعه جوابه وقال قد طال تعبي في هذا الطريق وكثرت منازلتي ولأ مزال يحيلني من طمعت به في معرفة هذا الاص على غير ، ولكني كنت أطيب نفسا بكثرة لتردادا اكنت أجه، كازمامة بولا والفؤاد وعذرا ظهراني دفع السؤال طماة ولك) أيها العسلم (اني خطونة ش وانما خطاني قلم طست أفهمه فانى لاأعلم قلماالامن القصب ولالوحاالامن المديد أوالخشب ولاخطا الابالحير ولاسراحاالامن النارواني لاأسمع فيهذا النزل حديث اللوح والسراج والخطوالة لمولا أشاهدمنه شيأأ مع جععة ولاأرى طعنا) وهومثل مشهور يضرب العبان يوعدولا يوقع والبغيل بعدولا ينعبز وان يكثر الكلام ولا يعمل والجع متصوت الرحى والطعن بالكسراسم بمعنى المطعون (فقالله العلم انصدقت فيماقلت فبضاعتك منهان تدفعها الايام القاتها (وزادك قل لوص كالمنعيف هزيل والهدلاك في الطريق الذي توجهت كانهدااللو - قبل خاليا اليه كثير فالصواب الما أن تنصرف وتدعما أنت فيه في اهذا بعشل فادر جعنه واصل المثل لبس بعشك

فادر جي (وكل ميسرا اخلقه) كافي الخبر (وان كنترا غبافي استنم الطريق الي القصد) العالى (فالق

وانظار لحكمه فاذا انجزم حكمه أزعت بطبدع وقهرتحت طاعت وألمعص القدرة لتقوم عوجب حكمه فسل العلم ەن شأنى ودع عنى عتابك قانى كإقال القائل ميتي ترحلت عن قوم وقدقدروا

ان لاته ارقهم فالراح أون هم؛ فقال صدقت واقبل على العلم والعقل والقاب مطالبالهم ومعاتباا ياهم على استنهاض الارادة وتسعيرها لاشعاص القدرة فقال العقل أما أنافسراج مااشه تغلت منفدى والمكن أشعلت وقال لقلب أما أنا واوح ماانسطت بنفسي ولكر بسطت وقال العسلم أما أنا فنقش نقشت في بماض لوح القلب لما أشرق سراج العقلوما انعطعات بنفسى فكم عنى قسلم الفلم عنى لان الخطالا مكرت الامالة لم

فعندذلك تتعتم السائل ولم يقنعه جواب وقال قدطان تعيى في هذا الطرين وكثرت منازلي ولا تزان يحيلني من طمعت به في معرفة هدذا الامرمنة على غير، ولكني كنت أطيب نفسه بكثرة التردادلما كنت أسمع كالامامة بولاف الفؤاد وعسد واظاهرا في دفع السؤال فاما قوالثاني خطون قش وانماخهاني قلم فلست أفههمه فائ لاأعلم فلماالامن القصب ولالوحاالامن الحديد أوالخشب ولاخطاالا بالحبر ولاسراجا الامن النار والى لاسمع في هدد المنزل حديث الوح والسراج والعما والقلم ولا أشاهد من ذلك شيأً اسمع جعمة ولا أرى طعنا فقال له العلم ان صدقت في المارين التي ورادل قليل ومركبان عيف واعلمان الهالك في العارين التي توجهت البها كشديرة فالصواب الكان تنصرف وتدعماأنت فيه فاهدذا بعشك فادرج عنه فكل ميسرل اخلق له وان كنت راغباق استتمام الطريق الحالقصد فالق

معك وأنت شهيد واعدم ان العوالم في طريعك هذا ثلاثة عالم الله والشهادة أولها ولقد كان الكاغد والحبر والقام واليدمن هذا العالم وقد جاورت تلك المنازل على سسه ولة والثانى عالم الملك ويت وهو ورائي فاذا جاورت في انهيت الى منازله وقيده المهامه الفيح والجبال الشاهقة والبحال المفرقة ولا أدرى كيف تسلم فيها والثالث وهو عالم الجبروت وهو بين عالم الملك وعالم الملكوت (٠٥٠) ولقد قطعت منها ثلاث منازل في

سمه لمنوا من المسلمة بقلبا (وعلم العوالم في طريقانه المناه المال والشهادة أولها) وهوعبارة عن عالم المسوسات الطبيعية واللا بالضير النصرف بالامروالله في الجهور والعالم كل ماسوى الله تعالى المالم وحودات وسهى عالم الشهادة بالاضافة الى الماكوت الذي هوعالم الغيب (ولقد كان الكاغد والحبر والقلم والبد من هذا العالم وقد جاوزت تلك المنازل على سهولة والثانى عالم الملكوت) وهوفع والونمن الملك وهووالم الغيب المختص بارواح النفوس كاتقدم مراوا (وهوورائى فاذاجاورتنى انتهت الى منازله وفيه الملك وهوالواسم (والجبال الشاهقة) أى المرتفعة (والبحارا لغرقة) لتلاطم أمواجها الهامه الفيع) جمع أفيع وهوالواسم (والجبال الشاهقة) أى المرتفعة (والبحارا لغرقة) لتلاطم أمواجها (ولاأدرى كيف تسلم فيها) واليه الاشارة بقول القائل (ولاأدرى كيف تسلم فيها) واليه الاسادة بقول القائل والمراب دونهن حتوف

(والثالث عالم الجبروت وهو بين عالم المال والملكوت) وهو البرزخ الحبط بالا يات المتحد اهوقول الاكثرين وعندأبي طالب الملك عالم الجسبر وتعالم العفاحة أي عام الأسماء والصفاف الألهية ويقرب منه قول من قال الجبرون هوحضرة الاسماء كالناه الماكون حضرة الصفات منحيث كونهاوسائط التصرف بين الاسماء والانعال كالطف والقهر المنوسسطين بيناالطيف والملطوف والقهاروالمقهو روقال بعضهم عالمالمالكهو الظاهراله وسوعالم الماحكوت هوالباطن في العقول وعالم الجبرور هو التوسط بينهما الاتخذ بطرف من كل منهماوذهب بعضهم الرانعالما الك هوالمدرك بالعقول وعالم الجبروت هوالمدرك بالواهب وقال بعضهم كل عالماتة قاهله على كلقحق فهوعالم الملاء وليس ذلك الاالعالم العاوى وعالم الماكروت ماعتبار أفوارأهله وتبان مقاماتهم وأحوالهم وعالم الجبروت باعتبار الانوار الى تهب عليهم لتقيبها ذواتهم وأرواحهم ومعارفهم وتدوم بمامقاماتهم فتالثالا نواركا الفناة لجدع ماسبق من أحوالهسم وقال لقاشاني عالم الامروعالم اللكوت وعالم الغيب هوعالم الارواح والروحانيات لانم أوجدت بامراكي بلاواسطة مادةومسدة (واقد قطعت منها ثلاث منازل اذفي أوا ثلهامنزل القدرة والارادة والعلم وهو واسطة بين عالم الله والملكوت) آخد بسارف من كل منهما (الانعالم الله أسهل منه) أي من عالم الجبروت (طريقا) لتعليمها ظاهر الحسوس (وعالم الملكوت أوعرمنه) أى من عالم الجبروت (منهما) أى مسلكا (واعما عالم الجسيروت بين عالم الملك والمكون يشبه السفينة أني هي في الحركة بين الارض والماء فلاهو في حداضطراب الماء) وتلاعبه (ولاهوفي حدد سكون الارضونباتها وكلمن عشي على الارض عني في عالم الله والشهادة فان جاو زن قوته ألى ان يقوى على ركوب السفينة كان كن يمشى في عالم الجبرون فان انتهى الى أن يشي على الماء من غير سفينة مشى في عالم المدكوت من غير تنعتم) أى أضطراب (فان كنت لا تقدر على المشي على الما عالصرف فقد حاورت الارص وخلفت السفينة ولم يبنى بين بديك الاأكماء الصافى) من ملابسة كدورات الارض وهكذا شان مياء القدوة فانها صافية أبدا (وأول عالم الملكوت مشاهدة القلم الذي يكتب به العلم في لوح القلب وحصول اليفين الذي عشى به على الماء أما مهمت قول رسول الله صلى الله علمه وسلم عيسى علىسه السلام أوازداد بقيمالاتي على الهواء لماقبله اله كان عشى على المساء) و روى إن أبي الدنيا وابن عساكر عن فضيل بن عياض قال قيد ل لعيسى على والسلام ماى شي عشى على الماء قال الاعدان واليفين وقد تقدم في آخر كاب الصدر والشكر ان الحفوظ لوازداد أحد كم يقينا اشي على الهواء (فق ل السالك السائل قد تحيرت في أمرى واستشعر قلي خوفا عما) وفي السختيما (وصفقه من خطر العاريق واست درى أطيق قطع هذه الهامه التي وصفتها أم لافهر لذلك من علامة)

سهن قول رسول الله صلى الله علم، وسلم في عيسى عليسه السلام لوازداد يقية لمشى على الهوا على الله الله كان عشى على الما الله الساللة السائل قد تصيرت في أمرى واستشعر قلى خوفا مما وصفته من خعار العاريق ولست أدرى أطبق قطع هذه الهامة التي وصفتها أم لا فهل اذالله من علامة

أرائلهامنزلاالقدرة والارادة والعماروهو واستطة بينعالم اللك والشهادة واللكوت لانعالم الملك أسهلمنه طريقا وعالمالملكوت أوعرمنه منهسما وانكأ عالم الحبروت بن عالم الملاك وعالم الملكوت شميه السفينة الي هيفي الحركة بينالارض والماء فلاهى فى خدا شطراب الماء ولاهى فىحدسكون الإرض وثباتها وكلمن عشى على الارض عشى فعالم الله والشهادة فانجاو رتفقيه الىأن والسفينة كانكن عشى فى عالم الجروت فانانة يالى انعشىء لى الماءمن غدير سفيدة مشى فى عالم الملكوت من غيرتنعتع فان كنت لا تقدر على المشى على الماء فانصرف فقد حاورت الارض وخلفت السفينة ولميبق بن مديك الاالمامالصافي وأول عالم الملاكوت مشاهدة القلم الذي يكنب به العلم في لوح القلب وحصول المتن الذي

قال نع افغ بصرك واجمع ضوء عبئيك وحد قه عوى فان طهر الثالقام الذي به أكتنب في الوح العلب فيشبه ان تسكون أهلالهذا العاريق فان كل من حاوز عالم الجبروت وقرع (٤٠٦) بابامن أبواب الملكوت كوشف بالقام أما ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم ف أول أمره كوشف

استدلم اعلى ساول هدذا العاريق (قال نعم افتع بصرك واجدم ضوع بنيك وحدقه محوى) أى اصرفه الحا (فان ظهراك القلم الذي به انكتبت في لوح القلب فيشبه ان تكون أهلالهذا الطريق فان كل من جاو رعالم الجبروت وقرع أول بابمن أبواب الملكوت كوشف بالقلم امانري ان الني صلى الله عليه وسلم في أول أمره كوشف بالقلم اذأتن عليه اقرأو ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم بعلم) وهو أول ما تزل من القرآن بمكة كار واهابن مردويه عن ابن عباس والحاكم عن أبي موسى والبهي عن عاشة وقال مجاهد أول مانزل من القرآن اقرأ باسمر بكثم ن والقلم كمارواه عبدبن حيدوروا هابن أبي شيبة عن عبيدبن عبرمثله (فقال السالك قد فتحت بصرى وحدقته فوالله ماأرى قصم اولاخت اولاأعلم فلاالا كذلك فقال العلم لقدا أبعدت النجعمة) يقال نجع القوم وانتجموا اذاذهبوا لطلب الكلافي موضعه ثم كثر استعماله في كل طلب والاسم النَّعِعة بالضم (أما -معت ان متاع البيت يشب وب البيت أما علت ان الله تعالى لا تشبه ذاته سائر الذوات وكذلك لا تشبه يده الايدى ولا قله الاقـــلام ولا كلامه سائر الـكادم ولا خطه سائر الططوط وهذه أمورالهيتمن عالم الملكوت فليسالله تعمالي فيذانه يحسم ولاهوفي مكان) تعمالي الله عن ذلك ( يغلاف غيره ولايده الم ولاعظم ودم بخلاف الايدى ولاقلممن قصب ولالوحد من خشب ولا كالممصوت وحرف ولاخطه رقم ورسم ولاحبره زاج وعفص فان كنت لاتشاهدهدذا هكذاف أراك الامخنثا) وفي نسخة مغيرا (بين فولة التنزيه وأنوثة النسبيه مذبذبابين هداوذالا الى هؤلاء ولاالى هؤلاء فكيف نزهت ذاته وصفانه عن الاجسام وصفائها ونزهت كالمه عن مبانى الحروف والاصوات وأخددت تنوقف في يده وقله ولوحه وخطه ان كنت قد فهمت من قوله صلى الله عليموسلم ان الله قد خلق آدم على صورته ) رواه أجمع والشيخان من حسديث أبي هر رة بلفنا خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك النفراط مديث وفي آخره فكل من يدخل الجنسة على صورة آدم في طوله ستون ذراعا فلم تزل الخلق ينقص بعد دى الات وهوء المخارى وحده فى كتاب الاستثذان بلفظ المنف وعدد مسلم وحده اذا قاتل أحدكم فليحتنب الوجهفان الله خلق آدم على صورته وعند الطسيراني على صورة وجهموعند الدارفطني فأن وجه الانسان على صورة الرحن وقد تقدم في قواعد العقائد (الصورة الظاهرة الدركة بالبصرة كمن مشبها مطلقا) فقدأ ثبت لهما هومن أوصاف الاجسام (كمايقال) في الأقوال السائرة (كن بهوديا صرفا) أى خاارًا (والافلاتلعب بالتوراة وان فهمت منه الصورة الباطنة التي تدوك بالبصيرة لابالا بصارف كن منزها صرفا ومقدسا فلا) فالتنزيه من أوصاف الفعولية والنشبيه من أوصاف الانوثية وعلى هذا فالمنزه فل والمشمه مؤنث وهذا الذى ماقه المصنف هو على ظواهر قواعد الشريعة وعليه أكثر المتكامين والمنصوص عند أرباب العرفان هوالجمع بين الننزيه والتشبيه وقدأ شار الى ذاك الشيخ الاكبرقدس سره في مواضع من كابه الفصوص وقد طعن عليه على الرسوم طعنا كاياومنشو وعدم الفهم ونجن نسوق كالامه قال فى فص نوح عليه السلام اعلم انالننز مه عندأهل الحقائق في الجناب الالهي عين التحديدوا لتقييد فالمنز واما جاهسل واماصاحب وءأدب واكن اذا أطلقاه وقالابه فالقائل بالشرائع المؤمن اذانزهه ووقف عندالتنزيه ولم برغيرذاك فقدأ ساء الادب وأكذب الحق والرسل عليهم السلام وهولا يشعر ويتغيل انه فى الحاصل وهوفى الفائت وهوكن آمن بيعض وكفر ببعض ولاسما وقدعلمان ألسنة الشرائع الالهبة اذا نطقت فى الحق بما نطقت به انحاجات به فى العموم على المفهوم الاول وعلى الحصوص على كل مفهوم يفههم من وجو وذلك اللفظ باى اسان كان في وضع ذلك اللسان فان للعق في كلخلق طهو راخاصافهو الظاهر في كلمفهوم وهو الباطن من كل فهم الاعن فهمم

مالقل اذأنزل عليه اقرأ وربك الاكرمالذىءا مااملم علم الانساتمام العدار فقال السالك اقد فقعت بصرى وحدقته فوالله ماأرى قصبا ولا خشسباولا أعلم قاساالا كذلك فقال العسلم لقد أبعدت النععة أماسمعت انمتاع البيت نشبه رب البيت أماء لمت أن الله تعالى لاتشبةذاته سائر الذوات فكذلك لاتشبه يده الايدى ولاقلسمه ألافلام ولاكاله مسائر الكالم ولاخطه سائر انخطوط وهسذه أموز الهية من عالماللكوت فليس الله تعالى فى دا ته محسم ولاهدوفي مكان يخلاف غيره ولايده فحم وعظم ودم يحلاف الابدى ولاقلمه منقصبولا لوحــه منخشب ولا كالامه بصوت وحرف ولا خطمرقم ورسم ولاحبره راج وعهم فات كنت لاتشاهد هذاهكذافها أراك الامخنثابين فحولة التنزيه وأنوثة التشبيه مذنذمابن هذاوذالاالي هــؤلاء ولا الى هؤلاء وككف نزهتذاته ومسفاته تعالىءن

الاجسام وصفائه اونزهت كلامسه عن معانى الحروف والاصوات وأخذت تنوفف في يدووقلمه ولوحه وخطه فان كنت قال قد فهسمت من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته الصورة الفلاهرة المدركة بالبصرف كن مشبها مطلقا كايقال كن يهود با صرفا والا فلا تلعب بالتوراة وان فهمت منسه الصورة الباطنة التي تدول بالبصائر لا بالا بصارف كن منزها صرفا ومقد سا فحلا

قال ان العالم صورته وهو يته وهوالاسم الظاهر كانه بالمعسني روح ماظهر فهو الباطن فلسته لماظهر من صورالعالم نسبة الروح الديرالصورة فيوخذ في حد الانسان مثلا باطنه وظاهره وكذلك كل مدود فالحق محدود بكل حد وصورا لعالم لا تنضيط ولا يحاط بها ولا تعلم حدود كل صورة منها الاقدر ماحصل لمكل عالم من صوره فكذلك يحهل حد الله قعال فانه لا يعلم حده الامن يعلم حد كل صورة وهذا محال حصوله فدالحق محال وكذلك من شهه ومن نزهه فقد قيده وحدده وماعر فه ومن بحم في معرفة من التنزيه والتشبيه ووسفه بالوصفين فقد عرفه على التفصيل لعدم الاحاطة عماق العالم من الصور فقد عرفه مجدلا على الشف بيل ولذلك ربط النبي صلى الله على التفصيل الحق ععرفة النفس فقال من عرف نفسه عرف ربه ثم قال

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا « وان قلت بالنشبيه كنت محددا وان قلت بالامرين كنت مسددا « وكنت اماما في المعارف مديدا في قال بالافراد كان موحدا واباك والتشيه ان كنت ثانيا « واباك والتنزيه ان كنت مفردا

فالالله تعالى ليس كم أله شئ فنزه وهوالسميم البص يرفشبه قال الله تعالى ليس كمشله شئ فشبه وثني وهو السميع البصير فنزه وأفردانته عن الصمع اختصار وتقر برهذا الكلام من وجهين الوحد الاول فاعاران الانبياءعلهم السلام نزهوا التى تعالى وبالغوافيه ومعهذا فقد بلغوا عن الله تعالى ومن عنداً نفسهم كلات لدل على التشبيه فالنفزيه واردعنهم والتشبيه أيضاصا فرعنهم فوجب الحسع بينهما فان قيل ان أولنا أوتوقفنا رَّرَ الله الله على الله تعالى مع الجزم باله منز عن شائبة الأمكان ارتفع النشيم مطلقاولم يبق منه أثرو بقى الننزيه الجردالذى ليس فيه رائحة من التشبيه فكيف يجب الجمع بينه مآوان لاحظنا التشياء الصرف ولمنضم المالتنزيه الحض لزمالجه بين النقيض ولان الننزيه يننى التشبيه والتشبيه وفع النفزيه والجهرين الاثبات والنفى فأمروا حدمن وجه واحد الهوالجواب عنه في مقامين المقام الالالما كانت هذه العبارات التشميمة صادرة عن الانبياء علمهم السلام من غيرشان وجب علينا الاعمان بماسواء أولناأ موقفنا والعن نعني بالتشسه عيردالاعان بتلك العبارات وليسهدذا اصطلاحا عردا فأن تلك الالفاط تدل على التشبيه بلاشك عاية مأفى الياب انناامانؤول أونتوقف وزكل علهاالى الله تعالى وهدذالا ينافى التشييم بذا المعنى المقام الثاني اتأهل السهنة أثنتوا الصفات الزائدة بقياس الغاثب على الشاهد فهي معان مشتركة بينناو إن الله تعالى وهذا القدرمن التشييه واف كاف ولهذا "عت المعترفة أهل السنة مشهة وهذا بواسطة قياس الغائب على الشاهد الذى هوعن التشييه وهذا المقام أقوى وأظهرمن الاؤللات فيه التشييه واضع بغير شهدو كاماذ كرنا التشبيه فهذا المعنى هومراد نابه لاغير \* الوجه الثانى اعلم أن الذات كأتقرر عندهم مبدؤ جميع الالحكام والا تارولها وجهالعينية بالنسبة الىالاشياءولها أيضاوجه الغيرية فوجه العينية تشبيه ووجه الغيرية تنزيه وفالواقع اله عن من وجه وغير من وجه لا حرم كان التنزيه نقط تحديدا وتقييدا والتشيبه نقط أيضا تحديدا وتقسدا وكالاالطرفين افراط وتفر يط فكال الاعتدال هوان نسبة الذات من حيث هي تنز به ومن حيث العدنية تشيبه عستلا بكون هدنامانعامن ذاك ولاذاك من هذا فاذا المنزه الصرف انعلم هذا المعنى أولم العلم وحردالتنزيه عن النشيه فهو قليل الادب والنشيه الصرف الخالي عن التنزيه كفر وضلال فالتنزيه من حيث الذات المنزه عن الكيف والتشبيه من حيث المعية والمقارنة ومبدئيته لسائر الاحكام وقال قدس سره فهدا الفصل أيضا لوأن نوحاعليه السلام جمع ف دعوته بين النشبيه والتنزيه كاجمع محدصلى الله عايه وسلم ف آية ليس كمثله شي لقبلوا وأجابوا دعوته كأأجابت أمة مجد مجداصلي الله غليه وسليفانه شيه ونزه في آية بل في نطف آية على تقدير أنتكون الكاف غير زائدة فانبا تبالثل تشبيه وتغي مثل المثل تنزيه فادعا يحدصلي الله عليه وسلم قومه ليلا ونهارا بل دعاهم ليسلاف مهاروم ارافى ليل يعنى شب منى تنزيه ونزه ف تشبيه اه و يوضعه ما قاله الفغرالرازى

واطوالطر يقفانك بالوادا القدس طوى واستمع بسرقلبك المانوحى فلعلك تجدعلى النارهدى ولعلك من سراد قات العرش تنادى بمانودى به موسى انى أنار بك فلما سمع السالك (٤٠٨) من العلم ذلك استشعر قصور نفسه وانه مخنث بين التشبيه والنتز يه فاشتعل قلمه نارا من حدة

فى كتابه تأسيس التقديس وايس فى القرآن مايدل على التنزيه بطريق التصريح الاقوله تعالى ليس آثله ثى ودلالته على النفزيه ضعيفة اه وكان مراده بضعف الدلالة تعقيبه بهوالسميم البصير مع وجود الكف لان العني مع و حود مايس مثل مشله ثبي وأماقول الشيخ قدس سره في قوله تعالى اني دعوت قومي الداوم ارا يعني ليسل التنزيه دنمار التشبيه فهومن باب الاشارة لآمن باب العبارة والتفسسير اذالتسنزيه نفي المماثلة والمشامة وهوأمرسلبي عدمى فلايدرك من الذات المنزهة الاالسلب وأماهي في حدد اتها فلم تدرك كان الغلمة عبارة عن الليل لانم اأمر عدى ولا يبصرفها شئ فهوعدم الادراك فالليسل يناسب الندنزيه والنهارع وره عن النوروالنور أمرو جودى وهو بدرك ويدرك بواسطته الاشداء أيضا والتشبيه اثبات صفات وجودية حقيقية مثل السمع والبصرو المكلام والبدين وغيرها والصفات الوجودية لهاطهور فالنهار يناسب النور وقس قوله فىقوله تعسالى ثمانى أعانت لهم وأسررت لهما سراراان الاعدلان تشبيه والاسرار تنزيه والدعوة قد تكون الى الننز به فقط وقد تكون الى النشبيه فقط والكمال في الجدع بينه ماوا لتنزيه فقط مرتبة عظيمة ومن مرائب الكال والتشبيه فقط نوعان أحدهما مذموم وهوتشبيه الحق بالحلق فى الذات كاته وله الجسمة وهوكفر والثاني محودوهو التشبيه عدني اثبات العفات الثبوتية له وهذا التشبيه أدناس تبسة عظمةومن مراتب الكال وأكاها الجمع بينهما وهدنا الرتبة من خواص أمة محد صلى الله علميه وسلم فافهم ذلك بتذبر ولأ تعيل بالانكار والله أعلم ولنعسدالي شرح كلام المصنف رحم الله تعالى (واطو الطريق) الطي خلاف النشريةال طُويته طيًّا فانطوى وطيُّ الطريق قطع المسافة فيسه بسرعة (فانك بالواد المقسدس طوى) عطف بيان للوادى وهواسم بقعة بالقر بمنجبل العاور (واستمع بسرقاب أنابايوحى) أى المايلتي الميدان وحيا أوالها ماأونفنافي الروع (فلعالي تجدعلي النار) المتوقدة في شعرة خضراء (عدى) أي هاديا يدال على طر بق الوكائالي مولاك (ولعُلك من سراد قات العرش تنادى عافودى بهموسى) عليه السلام ( الى أنار بك الاعَلَىٰ وذلك من جديه جهاتك وجبع أعضائك (فلماسمع السالك من العَلم ذلك استشعر قصور تفسه وأنه يخنث بين التشبيه والتنزيه )لم يكمل في أحد المقامين فضلاعن الحسيبهم (فاشتعل فلبه ناوا مسحدة غضبه على نفسه لمارآها بعدين النقص ولقد كانزيته الذى ف مشكاة قلبه يكاديضيء واولم عسمه ارفلانفخ فيه العلم بعدته )مسته النارو (اشتعلزيته فاصبح بوراعلى نوره) الذي كانفيه (مقاله العلم اغتنم الآت هذه الفرصةوا فتع بصرك فلعلك تعدعلى هذه النار) التي أوقدت في شعرة قلبك (هدى فانفتع بصره وا نكشف له القلم الآله. ي وأذا هو كما وصفه العلم في التنزيه مأهومن خشب ولاقصب ولاله رأس ولاذنب وهو يكتب على الدوام فى قلوب البشر كاهم أصناف العاوم) وأنواع العارف والفهوم (وكائن له فى كل قلب رأساولاراس له فقضى السالك (منه العبوقال نعم الرفيق العلم فراه الله عنى خيرا أذالا تنظهر لى صدف أنسائه) أى أخباره(عن أوصافُ القلم فَانْي أراه قلمُ الاكَّلاقلامُ فعندُ دهدِ ذاودع العلموشكره وقال فد طال مقامِي غدال ومرادتكات في السؤال والجواب (وأناعازم) الات (على أن أسافر الى حضرة القلم وأسأله عن شأنه فسافر البه وقال له (مابالك تغط على الدوام في القاوب من العساوم) والمعارف (ما تبعث به الارادات الى اشخاص القدرة وصرفها ألى المقدورات فقال) له القدلم (أوقد نسيت مأرأيت في غالم أللك والشهادة و معتمن جواب القلي الظاهر (ادساً لنه فاحالك على اليد) وصدقته على جوابه (قال) السالك (لم أنس ذلك) وفي نسخة قال لاوالمفنى واحد (قال) القلم الباطن ( فحوابي مثل جوابه قال كيف وأنث لانسم، قال القلم أ ما محمت ) بواسطة الرسل (ان الله تعالى خاق آدم على صورته قال نعم قال فسل عن شأني الملقب بمين اللك فاني في قبضته وهو الذي

عضبه على نفسه لمارآها يعين النقص ولقد كأن ر ينــة الذى فى مشكاة قلسه كاديضيء واولم عسسه ارفلاانفخ فه العام يحدثه اشتعل زيته فأصبح نوراعلي نو نقال العلم اغتم الآن هذه الفرصة وأفتع بصرك لعلك تحدعلى النارددى ففتم بصره فانكشفله القلم الالهمى فاذاهوكما ومدهه العلم ف التنزية ما هو منخشمولا قصبولاله وأسولاذنه وهو يكتب على الدوام فحقلوب البشركالهم أصناف العاوم وكائنا فى كل قلى رأساولارأس له فقضى منه العجب وقال تعمالرفيق العلم فجزاه الذ تعالى عنى خيراذالات ظهرلىصدقانبائهعن أوصاف القلم فانىأراه فلسألا كالاقلام نعندهدا ودعالعلم وشكره وقال قسد طال مقاى عندلن ومرادئي لك وأنا عازم على أن أسافر الى حضرة القسلم وأسأله عنشأنه فسافر اليسه وقاللهما مالك أبها العلم نخط على الدوام في العساوب من العاوم ماتبعث بهالارادات

الى أشخاص القدر وصرفه الى القدورات فقال أوقد نسبت مارأيت فى عالم الله والشهادة ومعتمن حواب وددنى القالم المساقة على القلم المساقة على القلم المساقة على المساقة المساقة على المساقة المساقة على المساقة المساقة المساقة المساقة المساقة المساقة على المساقة على المساقة ا

برددنى وأنامة هورمسطر فلافرق بين القسلم الالهسى وقلم الآدى في معنى التسخير وانما الفرق في ظاهر الصورة فقال فن عين الملك فقال القلم أما سمعت قوله تعالى والسموات مطويات بمينه قال نع قال والاقلام أيضافي قبضة بمنه هو الذي يرددها فسافر السالك من عنده الى المبين حثى شاهده و رأى من عجائبه ما تزيد على عجائب الذلم ولا يجوز وصف شي من ذلك ولا شرحه ( ٤٠٩) بلانح وي مجلدات كثيرة عشر

عشير وصفه والحله فيه انه عن لا كالاعمان ومد لأكالابدى وأصبعلا كالاصابع فرأىالقلم محركا في قبضته فظهراه عذرالقلم فسألى اليمين عنشأته وتعريكه الغلم فقال حوابيمثلما سمعته من المن التي رأساف عالم الشهادة وهي الحوالة على القدرة ذالبدلا حكم لهافي نفسها وأغما محركها القدرة لامحلة فسافر السالك الدعالم الغدرة ورأىنيسنالعائب مااستعقر عندهاماقبله وسألها عـن تحريك الم بن فقالت اعادًا صرغة فاسأل القادراذ العمدةعلى الموسوفات لاعلى الصفات وعندهذا كادأن يزيه غويطلق بالجراءة لسان السؤال فثبت بالقدول الثابت ونودى منوراء حاب سرادقات الحضرة لايستل عما يفعل وهم تساون فغشدته هسية الحضرة تفر صعقا بضطرب في غشيته فلما افاققال سعانك ماأعظم شانك تيت الك وتوكات علىك وآمنت

يرددنى وأنامقهو رمسخر فلافرق) اذا (بين القلم الالهسى و)بين (قلم الا دمى في معنى التسخير وانما الفرق في طاهرالصو وةنقال فمن بمين الملك فقال القسلم المأسمعت قول الله تعانى والسموات مطويات بيمينسه قال نعم قال والاقلام أيضا فىقبضة بمينه هوالذى وددها فسافر السالئمن عنده الىاليمين حتى شاهده ورأى منعجائبه ما يزيدعلى عجائب القلمولا يجوز وصف شئ منذلك ولاشرحة بللانحوى مجلدات كثيرة عشرعشب يروصفه واذاجاز وصفشي منهالم نحتمله العقول لقصو رهاعن فهمها (والجلة فيهانه يمين لاكالايمان وبدلا كالابدى وأصبع لاكالاصابع هذاهومذهب السلف من أكار الحدثين والفقهاء والمتكامين قالوان البدين والاستواء والوجه والبمين والجنب والقدم وأمثالها كالهاصفات فيقيمة فاعتبذات الحق جل جلاله كايقول به ساثرأهل السنة في الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام من انهاصفات حقيقية وقائمة بذات الحق تعالى ومعهذا يقولون انسمعه لاكسمعناو بصرهلا كبصرنا وكالامه لاكتكادمنا وقال الامام أحدان يديه ليست كيد يناولكن له بدان هما صفتان حقيقية ان وكذا فالف الوجه و وافقهم الامام أبوالحسن الاشعرى في هدذاالمهني لكنه في بعضها دون جميع المتشابم التوقد تقدم التفصيل في ذلك في شرح قوا عدالعة مد (فرأى القلم محركا فى قبضته فظهرته عدرالقلم فسأل المين عن شأنه وتحريكه القلم فقال جواتي مثل ما سمعته من المين التيرأيتها فى عالم الشسهادة) والملك (وهو الحوالة على القدرة اذاليد لأحكم لهافى نفسها وانسامحركها القدرة لا يحالة فسافر) السالك (الى عالم القسدرة ورأى فيهامن العبائب ما استعقر عندهاما) رأى (قبله وسألهاعن تحر يك الميدين فقالت اغا أناصفة فسدل القادراذ العهدة على الموصوفات لاعلى الصفات ) فان الموصوفات هي التي قامت بها ثلك الصفات (وعندهذا كاد)السالك (أن يزيغ) أي عبل (ويطلق بالجرأة لسان السؤال) فادركته العناية الالهيسة (فتبت بالقول الثابت) فى قلبه (ونودى من وراء جاب سراد قات الحضرة) الربانية (لا يستل عما يفعل وهم يستلون فغشيته هيبة الحضرة) فلم يستطع القيام معها (فرصعةا) مندهشا ( بضطر ب في غشيته تلك مدة ) كاحرى ذلك لوسي عليه السلام حين - الالرو ية ( فلما أفاق ) من غشيته (قاله سُجّانك مَا أَعظم شانك ) وأجل سُلطانك (تبتّ اليك) أى رجعتْ عما كنت عازّما عُليه في السُّوال عن مثل هذه الحفائق (وتوكات عليك) فلايتم مقلم التوكل الابعذملاحظة عظمة شأنه وألوهيته والانصراف اليه بكليته (وآمنت بانك المك الجبار الواحد القهار فلأأخاف غدير لأولاأر جوسواك ولاأعوذ الابعفوك من عقابك وبرضاك من مخطك) أشار بالاقلال المقام الوسوى اذقال عقب افاقنه سيحانك تبث اليك وبالثاني الحالمقام المحمدى اذقال أعوذ بعفوك منعقابك برضاك من سفطك (ومالى الاأن أساً الدوا تضرع اليك وأبهل بين بديك فاقول)رب (اشرح لى مدرى إلى فك) كاينبغي أن تعرف فالنوراذادخل الصدرانشر حله وانفتح فانكشفت له أسرار المعرفة (واحلل عقدة من لساني) أي رقة تمنع عن كال الافصاح والافهام (لاتني عليك) عِمَا أَنتَ أَهُلُهُ وَهُذَا أَيضًا شَارَة الى المقام المُوسوى (فنودى من وراء الجاب الله أن تطمع فى الثناء) أي في الوصول الى غاياته (وتز يدهلى سيد الانبياء) محدصلى الله عليه وسلم (بل ارجع اليه) واقتصدبه (فياآ ال نفذه ومانهاك عنه (فانته عنه) كاقال تعالى وماآ ما كم الرسول فذوه ومانم اكم عنه فانتهوا (وماقاله فقله) فالغ أحد مقاما ما باغه هووليس لغيره الااتباعة كافى الحبرلو كانموسى حياما وسعه الااتباع (فانه) لمالأحظ المعنى الجامع لصفات الالوهية كادأن يحصل له الدهش والنعير فادركته المنم حتى تحقق في تعيره ولذلك

و من (انتحاف السادة المتقين) - تاسع ) بانك الماك الجبار الواحد القهار فلا أخاف غيرك ولا أرجو سواك ولا أعوذ الا بعفول من عقابك و برصاك من سخطك ومالى الا أن أسالك وأنضرع اليلنو أبتهل بين يديك فأقول اشرح لى صدرى لا عرفك واحلل عقدة من لسانى لا ثنى علم كفنودى من وراء الحجاب باك أن تعلم عنى الثناء وتريد على سيد الانبياء بل ارجع المعفى أن الكنفذ ومانهاك عنه وماقله الكفته فانه عنه وماقله الكفته فانه المناه في المناه الكفته فانه عنه وماقله الكفته فانه المناه والمناه الكفته فانه عنه وماقله الكفته فانه عنه وماقله الكفته فانه المناه الكفته فانه عنه وماقله الكفته فانه عنه وماقله الكفته فانه عنه وماقله الكفته فانه المناه المناه المناه الكفته في المناه الكفته في المناه المناه المناه الكفته في المناه الكفته في المناه المناه المناه المناه الكفته في المناه المناه المناه الكفته في المناه الكفته في المناه الكفته في المناه المناه المناه الكفته في المناه الكفته في المناه المناه المناه المناه المناه الكفته في المناه في المناه الكفته في المناه الكفته الكفته في المناه الكفته الكفته في المناه الكفته في المناه الكفته في المناه الكفته الكفته في المناه الكفته الكفته في المناه الكفته الكفته الكفته الكفته في المناه الكفته الكفته في المناه الكفته الكفته الكفته الكفته في المناه الكفته الكفته في المناه الكفته الكفت الكفته الكفته الكفت الكفته ال

مازادفهدده الخضرة على أن قال سعانك لا أحسى ثناء عليك أنت كا ثنيت على نفسك فقال الهي ان لم يكن للسان حواء على الثناء عليك فهل القلب مطمع في معرفتك فنودى اياك أن تغطى رقاب الصديقين فارجع الى الصديق الا كبرفاقتديه فان أحصاب سد الانبياء كالنحوم بالهم اقتديتم اهتديتم الماسعته يقول (٤١٠) العزى درك الادراك ادراك فيكف كنف بالمن حضر تناان تعرف انك عور ومعن

(مازادفى هذه الحضرة على انقال سعانك لاأحصى ثناءعايك أنث كاأثنت على نفسك فهوالشي على نفسه وهوالمثنى عليه أزلاوأبداو جميع المحامد راجعة اليه (فقال) السالك (الهدى ان لم تكن السان حراءة في الثناء علىكفهل القلب مطمع في معرفتك ) أى في منته عن در جنها (فنودى الله أن تفطى وقاب الصديقين فارجع الى الصدىق الأكبر) رضى الله عنه (فاقتديه) واسلك سبيله (فان أصحاب سيد الانبياء) صلى الله عليه وسلم (كالنحوم)المشرقة في السماء (بابهم) أبها المسافرون في سلوكُ طريق الحق (اقتديتم اهتديتم) الى من اكمه الساوك يشيرالى مارواه عبدبن حيدمن حديث ابنعر أصحابي كالنعوم بابهم اقتديتم اهتديتم ورواه غيره منحديث أبيهر برة وأسانيده صعيفة وقال أحدلا بصم وقال البزارمسكر وقال البهني في كاب الاعتقاد رويناه في حديث موصول باسناد غير قوى في حديث آخر منقطع قال والحديث الصيح يؤدى بعض معناه وهو حديث أبيموسي المرفوع النعوم أمنة السماء فاذاذ هبت النعوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأصحابي امنة لامتي فاذاذهبت أنى أمنى مانوعدون (أماسمعنه يقول العجزعن درك الادراك ادراك فتكفيك نصيبامن حضرتناان تعرف الملايحروم عن حضرتناعاً حزعن ملاحظة جمالنا وجلالنا) قال المصنف في القصد الاسمى فان قلت فما نهاية معرفة العارفين بالله تعالى فاقول نهاية معرفة العارفين عزههم عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقة هي المهم لأبعر فونه والمهم لاعكنهم البتة معرفته وانه يستعبل ان بعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنه صفات الربويمة الاالله تعالى فاذاانك شف لهم ذلك انكشافا برهانيا فقد عرفوه أى بلغوا المنتهى الذي يمكن في حق الحلق من معرفته وهوالذى أشار المهالصديق الاكبرحث فالى العجز عن درك الادراك الدراك بلهوالذى عناورسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لاأحصى ثناء عليك أنت كأ تنست على نفسك ولم رديه انه عرف منه مالا يطاوعه لسانه فى العبارة عنه بل معناه انى لا أحيط بمعامد لـ وصفات الهيتك واعا أنت الحيط بم اوحد لـ فاذ الا يحيط مخاوق من ملاحظة حقيقةذا له الابالحيرة والدهشة واماا تساع العرفة فانما يكون في معرفة أسج الموصفاتة (فهندهذا رجع السالك واعتذرعن أسللته ومعاتباته وقال المين والقلم والعام والارادة والقدرة ومابعدها اقبلوا عذرى انى كنت غريباحديث العهد بالدخول في هذه البلادو ) في الكلام السائر (الكلداخل دهشة) وعمام معتلقوه بمرحبا (فاكانانكارى عليكم الامن قصوروجهل) مني (والآن قد صع عندى عذركم وانكشف لى ان المنفرد باللك واللكوت والعزة والجنروت هوالواحد القهارف أنتم الامه عفرون تحت قهره وقدرته مرددون في قبضته وهوالاؤل والاتخروالفاهروالباطن فلماذكرذاك في عالم الشهادة) الذي هوأوّل عوالم السير (استبعد منه ذاك وقيل له كيف يكون هوالاول والاستحروه ماوصفان متناقضان وكيف يكون هو الظاهر والباطن والاول لبس بالشحر والظاهر ليس بباطن فقال هوالاول بالاضافة الى الموجودات اذصد ومنسه الحكاعلى الترتيب واحدابعدواحدوهوالا خربالاضافة الى سيرالسائر بن اليه فانم ملايزالون مترةين من منزل الى منزل) ومن مقام الى مقام (الى أن يقع الانتهاء الى تلك الحضرة فكون ذلك آخوالسفر فهوآ خوفي الشاهدة أول ف الوحود وهو باطن بالاضَّافة الى العاكفين في عالم الشهادة الطالبين لادراكه بالحواس المس طاهر بالاضافة الى من يطابة فى السراج الذى اشتعل فى قلب بالبصيرة الباطنة النافذة فى عالم اللكوت ) قال المصنف فى المقصد الاسنى اعلم أن الاوليكون أولا بالاضافة الى ثي وان الا منظم يكون آخرا بالاضافة الى شي وهمامتناقضان فلا يتصوّر أن يكون الدى الواحد من وجه بالاضافة الى شي واحد أولا آخواجيعا بل اذا نظارت الى ترتيب الوجود ولاحفات السلة الموجودات المترتبة فالله تعدلى الاضافة البها أقل اذا لموجودات كلهاا ستفادت الوجودمنه

حضرتنا عاحزعن ملاحظة جالناوح لالنافعند هذارحع السالك واعتد فرعن أسشلته ومعاتباته وقال للمسئ والقسلم والعلم والارادة والقدرة ومايعدها اقبلوا عذرى فانى كنت غرسا حديث العهد بالدخول فيهذه الملادولكل داخل دهشه فماكان انكارى علكالاعن صوروجهل الآت قدعندى صمعذركم وانكشف لىانآلنفرد مالك والملكوت والعزة والمسروته والواحد القهارفاأنتمالا مسخرون تعتقهرة وقدرته مرددون فىقبضهوهو الاؤلوالا خروالظاهر والماطن فلماذكرذاك فى عالم الشهادة استبعد منه ذلك وقبل له كمف كونهوالاولوالاتخر وهما وصفان متناقضان وكمف يكون هوالظاهر والماطن فالاؤل ليسماخر والظاهر ليس بياطن فقاله والاول بالاضافة الى الموجودات اذصدر منهالكلعلي ترتيبه واحد بعدوا حدوهو الاسخر بالاضافة الى مير السائر من

المه فالمه ملا مزالون مترقين من منزل الى منزل الى أن يقع الانتهاء الى تلك الخضرة فيكون ذلك آخرا لسفر فهو آخرف واما الشاهدة أوّل في الوجود وهو باطن بالاضافة الى العاكفين في عالم الشهادة الطالبين لا دراكه بالحواس الخس طاهر بالاضافة الى من يطلبه في السراج الذي اشتعل في قلبه بالبصيرة الباطنة النافذة في عالم الكوت

وأماهوفو حودبذاته ومااستفادالو جودمن غيره ومهما نظرت الى ترتيب السلوك ولاحظت مراتب السائرين البه فهوآ خراذهوآ خرما ترتقي اليه در جات العارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفته مي مرقاة الى معرفته والنزل الاقصى هي معرفة الله سحاله فهوآخر بالاضافة الى السلوك المه أقل بالاضافة الى الوحود فنه المبدأ اؤلا والمهالمرجع والمصير آخوا وأماالظاهر والماطن فهما أيضامن الضافات فانالظاهر بكون ظاهرا منوجه وبأطنامن وحهآ خرولايكون من وجه واحدد ظاهرا وباطنابل يكون ظاهرا من وجه وبالاضافة الى ادرالة وباطنامن وجمده بالاضافة الى ادرالة فانالظهور والبطون اعمايكون بالاضافة الى الادراكات والله سحانه باطن ان طلب من ادرال الحواس وخزانة الخيال ظاهران طلب من خزانة العقل بعاريق الاستدلال فان قلت اماكونه باطنا بالاضافة الى ادراك الحواس فظاهر وأماكونه ظاهرا بالاضافة الى ادراك العقل فغامض اذالظاهرمالايتمارى فيمه ولايختاف الناس في ادراكه وهدذا بماوقع الريب الكثير العلق فكيف يكون ظاهرا فاعلمانه انمايخني معظهوره الشدة ظهوره فظهوره سببطونه ونوره هوجحاب نوره وكلماجاوزمن حده انعكم على ضده فستحان من احتجب عن الحلق بنو رووخني عليهم بشدة ظهوره فهوالظاهر الذي لاأظهرمنه والباطن الذى لاأبطن منهولا تعبن منهذافي صفات الله تعالى فان العنى الذي يه الانسان انسان ظاهر باطنفانه ظاهران استدل عليه بافعاله المرتبة الحكمة باطن ان طلب من إدرال الحس فان الحسائما يتعلق بظاهر بشرته ولبس الانسان انسانا بالبشرة المرتبة منه بل لوتبدلت تلك البشرة بل سائر أحزائه فهوهو والاحزاء متبدلة ولعل أحزاء كل انسان بعد كبرسنه غيرالاحزاءالتي كانت فيه عندصغره فانها تحللت بطول الزمان وتبدلت بامثالها بطريق الاغتذاء وهويته لم تتبدل فتاك الهوية باطنهة عن الحواس ظاهرة للعمقل بطريق الاستدلال عليهاما أثارها وأفعالها (فهكذا كان توحيد السالكين لطريق التوحيد في الفعل أعني من انكشفه ان الفاعل واحد) وحيث انتهئي بناالكلام الى هذا فلنو ردما اعترض على الصنف في هذا السياق من أوله الى هنا قال المعترض في جلة كالرمه وكيف يتصوّ رمخاطبة العقلاء للعمادات والجادات العقلاء وبماذا تسمع تلك المخاطبة ايحاسة الاذن أم بسمع القلب وماالفرق بين القلم المحسوس والقلم الالهى وماحدعالم الملك وعاكم الجبروت وعالم الملكوت ومامعني الآالله تعسالى خلق آدم على صورته وما الفرق بين الصورة الظاهرة التي معتقدها يكونمشم اصرفا والصورة الباطنةالتي يكون معتقدها منزها فحلا ومامعني فاطوالطريق فانك بالوادالمقدس طوىولعسله ببغدادوأصفهانأونيسابورأة طبرستان فىغسيرالوادىالذى سمع فيه موسىعليه السلام كلام الله تعمالى ومامعسني فاستمع بسرقلبك لمابوحي أهسل يكون سمياع القلب بغير سرووكيف يسمع مابوحي من لبس بنبي اذلك على طر بق المتعميم أم على طر بق التخصيص ومن له بالتسلق الى مثل ذلك المقام حتى يسمع أسرارالاله وانكان على سبيل التخصيص فالمبقّة ليست محجورة على أحدالامن قعد عن سلوك تلك الطريق ومابسهم في النداء اذا سهم هـل اسم موسى أواسم نفسه ومامه في الامر السالك بالرَّجوع ومُهدٍ -أن يتخطى رقاب آلصديقين وماالذى أوصلهم الىمقامهم وهوفى المرتبة الثالثتوهي توحيد المقر بينومامعني انصراف السالك بعدوصوله الىذلك الرفيق الاعلى والى أن وجهته في الانصراف وكيف صفة انصرافه وما الذي بمنعهمن اليقاءفي الذى وصل الميه وهوأرفع من الذي خلفه وأن هذامن قول أبي سلم ان الداراني الذكور في غيرالاحماعلووصاوامارجعواماوصل من رجع «وقد أجاب المصنف عن هذه الاسئلة في الاملاء بما انصه اماخطاب العقلاءالمعمادات فغيرمستنكر قديماندب آلناس الديار وسألوا الاطلال واستخبر واالا ثار وقدجاء في أشعار العرب وكالامهم كثيرا وفى الحديث أسكن حراءفا نماعليك ني وصديق وشهيدان وقال بعضهم سل الارض تغمر عن شق أنهارها و فر محارها وفتق أهواءها ورتق أجوافها وأرسى حبالها ان لم تحبك حوار ااجابتك اعتبارا وانمى الذى يتوقف على الاذهان ويتعير فى قبوله السامعون ويتعم منه كلام الجادات والحيوا مات الصامتات فغي هذا وقع الانكار واضطرب النظار وكذب في تصييح وجوده ذرو السمع من أهل الاعتبار واكن لتعلم أن

فه كذا كان توحيد السالكين لطسريق التوحيد في الفعل أعني من انكشف له أن الفاعل واحد تلق الكلام العقلاء عن لم يعهد عنه في المشهور يكون على جهات من ذلك عالى كلام الذاتي كايتلق أهل النطق اذا قصدوا الى نظم اللفظ وذلك أكثر ما يكون اللانبياء والرسل صاوات الله عليهم أجعين في بعض الاوفات كنين الجذع الني صلى الله علم ومراح كان عكمة عبر سلم عليه قبل مبعثه صلى الله على وسلم في طريقه ومنها تلقى الله كلام في حس السامع من غير أن يكون له وجود في خارج الحس و بعترى هذا في سائر الحواس كمثل ما يسمع المناخم في منامه من مثال شخص من غير مثال والثال المرفي الناغ أليسله وجود في غير سمعه وأما ما يجده غير النائم في اليقظة فنها خاصة وعامة والعامة تشهد المحتف الحاصة كاجاء في الحديث عن البهود آخر الزمان الحرينادي المسلم المسلم خلفي يهودي فاقتله فان له يختل الله تعلى المحتوجية ونطقا ويذهب عنه معنى الحرية أو يوكل بالحجر من يشاركه عنه عنه من يسترعن الابصار في العادة من الملائكة والجن أو يكون ككلام يخلقه الله تعلى في آذان المصوص في الحلائق مثل المنادي اسم به كثير وقد قالت العلما انه لا يسمع النداء في ذلك الجمع الامن فودي العصوص في الحلائق مثل المنادي اسم به كثير وقد قالت العلما انه لا يسمع النداء في ذلك الجمع الامن فودي يكون نداء من خارج والامثلة كثيرة في الشرع وفي المحل المستفاد وعوالم المقل والقلب المفهوم بالمقد من المنادي في حاسة اذنه لبتحرك الى الحساب وحسده دون من بشاركه في اسمه ولا يكون نداء من خارج والامثلة كثيرة في الشرع وفي المعن منه مناح و عيالقلب المفهوم بالمقد مرعن اللفظ المسمى بلسان الحال كاقال قيس

وأجهشت للتو بادحين رأيته \* وصحير للرحن حدين رآنى فقلت له أين الذي عهد مراسم \* حواليك في عيش وخفض جنان فقال مضوا واستودعوني بلادهم \* ومن ذا الذي يبقي على الحدثان

وفي أمثال العوام قال الحائط لاوتدلم تشقني فقال الوبد للحائط سل من بدقني فلو كانت العبارة بتأثي منها ماعيرت الابمياقداستعبرلها وعلىهذا المعنى حل كثير من العلماءقوله عز وحلءن السمياءوالارض حين قالتياأتيما طائعن وقوله عزوحيل عن السموات والارض والجيال فأس أن عملها وأشفقن مها ومهاتلق الكام في الخمال متل قوله صلى الله علمه وسلم كاتني أنظر الحدونس من متى علمه عماء ثان قطه انبثان بلير وتحممه الجمال والله يقول لبدك الونس فقوله كاثنى يدل على انه تعلى اله سبقت لم يكن الهافي الحال وحود ذا في لان يونس عليه السلام قدمات وتلك الحالة منه قدسلفت وفي هذاالحديث اخبار عن الوجود الخيالي في البصر والوجود الخيالي فى السمع ومنهاتلتي الكلام بالشبه وهو أن يسمغ السامع كلاماوأ صوائا من شخص حاضر فيلتي عليه شبه غيره عاغاب عنه كقوله صلى الله عليه وسلم في صوت أبي موسى الاشعرى وقد سمعه يترخم بالقرآن لفد أوتى من سارا من مزاميرا لداودومزاميرا لداود قدعدمت وذهبت وانماشبه صوته مهاوكا ذاسهم المريد صوت مرمار وعود هامعالى غيرقصد بتغييل صروا بواب الجنة وتشبيهها بمافياه صوته من ذلك فهذه مراتب الوجود فأنت اذا أحسنت التصرف بين أثباتها ولم يعترك غلط فى بعضها ببعض ولاا شتبهت عليك و معتبي نظر عشكاة نو رالله تعالى الى الى الكاغد وفدرآ واسودوجهه والحيرنقال له ما والوحها وكان أوض مشرقام فقا والآن قد ظهر علمه السواد فلرسودت وجهل فقال الكاغد ماأنصفتي في هذه المطالبة فاني مأسودت وجهبي بنف بي لكن سل الحمر فانه كان مجوعا في الهمرة التي هي مستقره ووطنه فسافر عن الوطن وترل بساحة و حهيي طل اوعدوانا فقال ما أنصفت فقي الصدفت عم أنت اذا معت أمثال هذه المراجعات اعل الفكروحدد النظروحل الكارم الى أحزائهالتي انتظم منهاجلة مابلغك فتسأل عن معنى الناظر ومعنى نورالله سحانه وماسيب ان لم بعرف الناظر الكتابة والمكتوف بأى لسان خاطب الكاغدوه وليس من أهل النهاق وفيما ذاصدت الناظر الكاغدولم صدقه بمعرد قوآهدون دليل ولاشاهدفي دولك ههناأن الناظرهوناظر القلب فيساأو رده عليه الحس والمشكاة استعارة نقلت من مشكاة الزجاجة التي أعرت بسراج الناراني حيرا اعرفة الملقب بسراا قلب تشيها بهالانها مرحةالرب تعالى يشعلها بنوره ونوره الذكورههناعبارة عن صفاءالباطن واشتعال السربطأوع نيرات

كتب المعارف المذهبة بأذن الله تعالى طلم جهالات القلوب ووجه اضافته الى الله تعالى على سبيل الاشارة بالذكر لاحسل التخصص بالشرف والكاغد والحبر كابه عن أنفسهما لاعن غيرهما وحملهما مبداطر يقه وأقل سلوكه اذهمما في عالم الملك والشهادة الذي هو محل جلة الناظر في حال نظره واماسيب اله لم يعرف الكتابة ولا المكتوب فلاجل انه كان أميالا يقر أالمكتاب الصناعي وانحيا يروم معرفة قراءة انلط الالهبي الذي هوأ بيزوأ دل علىما يفهم منه وأمايخا طبة الناظر الكاغد وهو جماد فقدسبق الكلام علىمثله ومراجعة الكاغدله فعلى قدرخال الناظران كادمرادافيتاتي الكلام فيالس بماينبه على المطاوب من الحق وهومن الالقاء في الروع فيودعه الحس المشترك الحفوظ فيسهعلى الانسان صور الاشياء الحسوسةوان كان مربدا فيتلقاه بلسان الحال المسموع بسمع القلب بواسطة المعرفة والعقل وتصديق الناظر للكاغد فيعذره واحالته على الحبرلم يكن بجيرد قوله بل بشهادة أولى الرضاوا عدل وهوالبعث والتعربة وهذا سيلك الى اليد وهو آخرماسل عن أجزاء عالم الملك وأماما بسمعه فى عالم الجبروت وذلك من القدرة المحسد ثة الى العقل والعلم الموجود من في الانسان فستقره فى القوّة الوهميــة الدركة جنيع مايسندعي وجوده جسمها وليكن قديعرض له أن يكون فيجسم كالدرك السحنلة عداوة الذئب وعطف امهافتتبهم العطف وتنفرعن العداوة وأماما يسمعه في حدعالم المسكوت وذلك من العلم الالهب الحماو را عذ الناعما هو داخل فيه معد ودمنه فسر القاب الذي يأخد ديه عن اللاشكة ويسمع مابعدمكاله ودق معناه وغربعن القلوبمن جهة الفكر تصوره فاما أي شي حقائق هـنه الذكورات وماكنه واحدمتها على نحو معرفتك لاحزاء عالم الملك والشهادة فذلك من علم لاينتفع بسماعه مع عدم الشهادة والله قدعرفك بأسمائها فان كنت مؤمنا فصدق توجودهاعلى الجلة كعلك انك لاتغبر بتسميات ليس لهامسميات الى أن يطفك الله تعالى باولى المشاهدات ويخصل مخالص الكرامات ومن كلر فان الله غنى حيد \* ( فصل) \* والفرق بين العلم المحسوس في عالم اللك وبين العلم الالهمي في عالم الملكوت أن القلم المحسوس كما

\* ( فصل ) \* والمرق بين العلم الحسوس في عالم المان و بين العلم الالهي في عالم الملكوت أن القسام الحسوس كالمنه المستحسما الحركة بالفعل سريح الانتقال بالهي الالم يخلفا عوم المفاق الظاهر يحولا تحت قبر سلطان الآدى الضعف الجاهل في أكثر أوقاته مصرفا بين أحوال متنافية كالعلم والجهل والفالم والعسدل والشال والصدف وأما القلم الالهمي فعبارة عن خلق الله أعلى في عالم الملكون يحتص بحد الالهم المستحق المستحق المستحق المالية عن المالية على ماسبق به علم المالية عن أن الالالم والمستحق على ماسبق به علم في أن الالال والماسبي به القلم الحسم المستحق والفرق بين عين الارتفاع وعضام بعنا المنتحق والفرق بين عين الارتفاع والمستحق و جل أن عين الارتفاع المنتحق والفرق بين عين الارتفاع وعضام بعنا المنتحق والفرق بين عين الارتفاع وعضام بعنا من علم وعندا خرين المالية ويلهى عبارة عن قدرته وعند بعضهم ملقبة بالناف المنتحق المين الكاتبة بالقدام المنتحق والمنتحق والمنتحق المنتفق والمنتحق المنتفق ا

\* (فصل) \* وحد عالم الله ماطهر العواس و يكون بقدرة الله عز وحل بعضه من بعض وصبه التغير وحد عالم الله وحد عالم الله كوت ما أو حد عالم الله كوت ما أو حد الله الله عند الله عند المؤلفة عالم الله كوت في الطاهر من عالم الله فعر بالقدرة الازامة عداهو من عالم الله كوت

\* (فصل) \* ومعنى أن الله خلق آدم على صورته فذلك على ماجاه فى الاحاديث وللعل اعنيموجهان فنهم من مروى العديث سبا وهو أن رجلا ضرب غلامه فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فنها. وقال ان الله خلق آدم على

صورته وتأولواعودالضميرعلى المضروب وعلى هذا لايكون للمديث مدخسل في هذا الموضع ويكون الاعاءمه الى غيرهاذا المعنى المذكورفي السب الحادث واثباته في غسيرموطن دليل السبب المنقول بما يعز ويعسر فلبق السب على حاله ولينظر في وجه العديث غيرهذا بما يحتمله ويحسن الاحتمام به في هذا الموطن والوجه الا خرأن يكون الضمير في صورته عائدًا على الله سعامه و يكون في معنى الحسد يثعلي صورة هي مضافه ةالى الله سخانه وهدذا المضروب على صورة آدم فاذاه والعبد المضروب عسلي الصورة المضافة الى الله عزو حلثم ينعصر بيان معسني الحديث ويتوقف على سان معني الاضافة وعلى أى حهة يحتمل في الاعتماد العلى على الله سيعانه ففها وجهان احدهما أن يكون اضافة ملك الله تعالى كالضاف العيدو البيت والناقة والمن على أحدالاوجمه والوجه الاسنو أن تكون اضافة تخصص به عز وحمل فن جلها على اضافة الملك ال أن المرادبصورته هوالعالم الاكبر يحملنه لكنه يختصر صغير فان العالم اذا فصلت أحزازه وفصلت أحزاء آدم علمه متشابهتان فن نظرالي تحليل صورة العالم الاكبر فقسمه على انحاء من القسمة وقسم آدم عليه السلام كذلك فوجدد كل نعو من منهدما يشتهان فن ذاك انقسم قسمين ظاهر معسوس كعالم الملك والثاني باطن معسقول كعالم الملكوت والانسان كذلك انقمم الى ظاهر ومحسوس كالملحم والعظسم واللم وسائر أنواع الجواهرالهسوسة والىباطن كالروح والعقلوالعلم والارادة والقدرةوأشباهذلك وقسمةأخرى وذلكأت العالم قدانقسم بالعوالم الى عالم الملك وهوالظاهر الحسوس والى عالم الملكوت وهوالباطن فى العقول والى عالم الجبروت وهوالمنوسط الذي أخذ بطرف من كل عالم منها وهوالانسان انقسم الى مانشابه هذه القسمة فالمشابه لعالم الملك الاحزاء المحسوسة وقدعلته اوالمشايه لعالم الملكوت فثل الروح والعقل والقدرة والارادة وأشباه ذلك والمشابه لعالم الجيروت كالادراكات بالحواس والقوى الموجودة بأحزاء البدن وقسمة أخرى وذلك أن العالم انتحل الى ماعهم من أحزا ثم بالاستقراء فرأس الانسان بشابه سماء العالم من حيث ان كل ماعلا فهوسماه وحواسمة تشابه حواس الكوا كسرا النحوم من حيث ان المكوا كب أحسام مشفة تستمد من فورالشمس فتضىء لهاوالحواس أجسام لطيفة تستمد من رواح فتضىء بذلك المدركات وروح الانسان مشاحة للشمس فمضيءالعالم وهونباته وحركت وانه وحباته فبمانظهر تتلك الشمس وكذلك وحالانسان بهحصل في الظاهر عن أحزاء بدنه ونبات شعره وخلق حيوانه وجعلت الشمش وسط العالم تطلع بالنهار وتغرب اللهال وجعلت الروح وسط العالم وهي تغرب بالنوم وتطلع باليقظة ونفس الانسان تشابه القمر من حيث إن القمر يستمدمن الشمس ونفسه تستمدمن الروح والقسمرخالف الشمس والروح خالف النفس والقمرآية جمعوة والنفس مثلها وبحوالقمر في أن لا يكون ضاره منه وجو النفس في أن لا يكون عقلها منها و يعدري الشمس والقمر وسائرالكوا كبكسوف ويعسترىالنفسوالروح وسائرالحواس غيب وذهول وفي العالم نبات ومياءور باح وجبال وحيوان وفى الانسان نبات وهوالشعرومياء وهي العروق والدموع والريق والدم جبالوهي العظام وحيوان وهي هوام الجسم فصلت المشابه حتى كلحال ولماكانت أحزاء العالم كثيرة ومنهاماهي لناغيرمعروفة ولامعاومة كانف جيعهاتطويل وفياذكرنا عصلبه اذوى العقول تنبيه فهدا آخرال كالام في أخدو جهي الاضافة الذي في ضمير صورته والوحه الاستحرهو انمن حل الاضافة الى الله تعمالى على معنى التخصيصيع فذاك لان الله عز وحسل أنبأنا مانه عى قادر سميم بصير عالم مريد مسكام فاعلوخلق آدمعليه السلام حياقادرا سميعابصيراعالمام يدامتكامافاعلا وكانتلا دمعليه السلام صورة محسوسة مكونة مخلوقة مقدرة بالفعل وهي لله سيحانه وتعالى مضافة باللفظ وذلك ان هسذه الاستماء لم تجتمع مع صفات آدمالافي الاسيساء التيهي عبارة بلفظ فقط لايفهم منذلك تغي الصفات فليسهومراد كاوأعسامرادنا نباين مابين الصورتين بابعد وجوء الامكان حتى لم تجتمع مع صفات الله عز وجل وتطلق علها حالة الوجود

فافهم هذافانه من أدق مليقرع سمعك ويلج قلبك ويهرعقلك ولهذا فيل النفان كنت تعتقد الصورة الظاهرة ومعناهان حلت احدى الصورتين على الاخرى في الوجود تكن مشها مطلقا ومعناه لنتيقن انك من المشهين لامن المنزهين فقراعلي نفسك بالتشبيه معتقد اولاتنكره كاقسل كن يهود باوالافلا تلعب بالتوراة أى تتلبس يدينهم وتريد أنالاتنتسب الهسم وتعشكف علىقراءة التو راةولاتعمل بهاوان كنت لاتعتقدالصو رةفكن منزها فلامقد سامخلصا أى ليس تعتقدمن الصورة المضافة الى الله تعالى الاالاسماء دون المعانى وتلك المهانى المسماة لايقع اليهاسم الصورة وقد حفظ عن الشسبلي كلام في معنى ماذكرناه من هذا الوجه قولا بليغا يختصرا حين سئل عن معنى الحديث فقال خلقه الله على معنى الاسماء والصفات لاعلى الذات فان قلت فكذا قال ابن قتيمة في كايه العروف بتناقض الحديث حيث قال صورة لاكالصورة فلم أخسد عليه فى ذلك و أقمت عليه الشناعة مه والمرح قوله ولم برضيه أكثرا العلماعوأهل القعقمق فاعلم أن الذى ارتبكيه النفتيية رحمالله تعالى نحن أشد اعراضامنيه وأبعدالناس عنتسو ينغقوله وليسهوالذى الممنابه وأفدناك بهيعول اللهوقوته بليدلمنك انكلم تفههم غرضنا وذهلت عن عقل مرادنا جينام تفرق بين قولناو بينماقاله ابن قتيبة ألم تخسبرك انا أثبتنا الصورة فى السميات وهو أشها فى الة الذات والذى بغلب على الفان فى ابن قتيبة رجمه الله تعالى انه لم يقرع سمعه هذه الدقائق التي أشرناالها وأخر سناهاالى حيرالو حود بتأ يبدالله تعالى العمارة عنها وانماطهر له شي لم يكن له به الف فتعير وعلاه الدهش فتوقّف بين ظاهر الحديث الذي عندذوي القصور تشيبه و بين التأويل لم ينفه فأثبت المعنى المرغوبءنه وأزال نفي ماخاف من الوقوع فيه فلم يتأتله اجتماع مارام ولانظام مااقترف فقال هوصورة لاكالصورة واحكل ساقطة لاقعاة فتبادر الناس الى الاخذعنه

\* (فصل) \* ومعنى فاطوالطريق فانك بالوادى المقدس طوى أى دم على ماأنت عليه من العث والطلب فانك على هداية و رشدوالوادى القدس عبارة عن مقام الكلام مع الله تعالى فى الوادى واتما يقدس الوادى عاأ نزل الله فده من الذكر وسمع كلام الله سعانه وأقيم ذكر الوادى مقام ما حصل فذف الضاف وأقام المضاف المنه مقام موالا فالمقصود منه ما في لاما طهر بالة ول اذالمواضع لا تأثير لها وانداهى طروف

\* ( فصل ) \* ومعنى فاسقع بسرقلبك لما توجى فله المُتَعدعلى النارهدي ولعال من سرادقات العرش تنادى بمانودى به موسى انى أنار بكالاعلى فرغ قلبك المام دعليك من فوالدا از يدومواريث الصدق وغداو المعارف وارباح سأوك الطريق وبشارات قرب الوصول وسرالقلب كاتقول اذن الرأس وسمع الاذن ومانوجي أيمايره من اللهء و حل بوالسطة ملك أوالقاه في روع أومكاشفة يحقيقة أوضر به مثل مع العلم بتأويله واعل حرف ترج والعين انالم ترداك أفة تقطعك عن سماع الوحى من اعاب عال أواضاف تدعوى الى النفس أوقنوع ء آوصات المه واستبداديه عن غيره وسردقاات المجدهي حب المليكوت ومانودي بهموسي عليه السلام هوعلم التوسيد الذي وتعت العبارة المعليفة عنسه بقوله انني أتمالته لاله الاأنافالمنادي بأسمه ازلاوأ يداهوا سمموسي الااسم السالك لانه الموجود فى كلام الله تعالى فى أزل الاكرال قب ل أن يخلق موسى وكلام الله صفة لا تتغير كما لايتغسيره ووقد زل قوم وعظم افتراؤهم حين حياوا مسدورهذا القول عن اعتقادا كتساب النيرة وعياذا بالله من أن يحتمل هـــذا الةول ما حلوامن المذهب السوءوهم بعرفون ان كثيرا من يكون يحضرة ملك من الأوك الدندوية وهو يخاطب انسانا آخرقدولاه ولاية كبيرة وفوض المه علاعظما وحياه حياء خطيرا وهو يناديه ما مهو يأمر وعاعد ل من أمره عمان الساوم الملك الماضي الولي لم نشارك الولي والخاوع عليه والمفوض المسه في شيئ ما ولى وأعملي ولم يحب له بسماعه ومشاهدته أكثر من حظوة القرية وشرف الحضور ومنزلة المكاشفة من غير وصول الحدرجة المخاطب الولاية والفوّض المدالام كذلك هذا السالك الذكوراذاوسل فيطر يق داك عيد بصل بالكاشفة والشاهدة واليقين التام الذي وجب العرفة والعلم بتفاصيل العلوم فلاءتنع أن يسمع لغيرهما يوحى من غير أن يقصده و بذلك اذه ويحل سمّاع الوحَى على الدوام وموضع الملائكة

وكفي بهاانها حضرة الربوبية وموسى عليه السلام لم يستحق الرسالة ولاالنبؤة ولااستو حب النكايم وسماع الوجي مقصودا بذلك يحاوله فيهدا المقام الذي هو المرتبة الثالثة نقط بل قدا ستحق ذلك بفضل الله تعالى حين خصه بعني آخر وبيعلى ذاك القام اضعافا يعاو زالرتبة الرابعة لان آخر مقامات الاولياء أول مقامات الانساء وموسى عليه السلام ني مرسل فقامه أعلى بكثير مانحن آخذون في أطرافه لان هذا المقام الذي هوالمرتبة الثالثة ليس من غايات مقام الولاية بلهوأ ولمباديها أقر بمنه الى غاياتها فن لم يفهم در جات المقامات وخصائص النبوات وأحوال الولايات كيف يتعرض الكلام فهاو العلعن على أهلها هذا لا يصلح الالن لا يظن أنه مؤاخد بكلامه ومحاسب بظنه ويقينه مكتوبة عليه خطراته محفوظة عليه خظاته محصاة منه يقظانه وغفلاته فايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد فان قات أراك قد أوجبت له سماع نداء الله تعالى ونداء الله كالامه والله تعالى يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم در جات فقد نبه ان تكليم الله تعالى لن كله من الرسل انما هو على سبيل المبالغة في النفضيل وهذا لا يصلح ان يكون لغيره من ليس بنى ولارسول فنقول اذقيدناا لتشعيب وقصدنا درء الشك العارض في مسالك الحقائق فنقول ليس في الاسمية ما مردماقلناه ولايكسره فماأو جنناأن يكامه قصدا ولايتحراه بالخطاب عداوانما فلناانه يجوزأن يسمع مايخاطب الله عروج ل غديره ممن هو أعلى منه فليس من سمع كالرم الانسان مثلا بما يكام به غير السامع يقال انه كله وقدحتى أن طاقفة من بني اسرائيل معوا كلام الله الذي خاطب به موسى عليه السلام حين كله ثماذا نبتذلك لم تجب لهم درجة موسى عليه السلام ولاالمشاركة فى نبوته و رسالته على أنانة ول نفس ورود الخطاب الىالسامعينمن اللهعز وجللاعكن الاختلاف فيه فيكون الني المرسل يسمع كلام الله الذاتي القديم بلاحياب فى السمم ولاواسطة بينه و بين القلب ومن دونه يسمعه على غير تلك الصورة مما يلقى في روعه و بما ينادي بهني سمعه أوسره أواشباه ذلك مماذكران قومموسي عليه السلامحين معواكلام الله تعالى معموسي انهم سمعواصوتا كالناتو روهوالقرن فاذاصم ذلك فبتباين المقامات اختلف ورودا لخطاب فوسي عليه السلام سمع كلام الله بالحقيقة التي هي صفة بلاك ف ولاصورة نظم يحروف وأصوات والذن كانوامعه أيضاسم عواصونا مخلوقا جعللهم علامة ودلالة عليه كاتسمى التلاوة وهذه الحروف المكتوبة بماالقرآن كالإم الله عزوجل اذهى دلالة عليه فان قلت فالنفي على السامع اذامهم كالم الله تعالى يستفيد به معرفة وحدانية وفقه أمره ونهيسه وفهم مراده وحكمه بما يلحقه العسلم الضرورى فسأرى فاته الني المرسسل الابان شغل باصلاح الخلق دونه ولوكان عوضامنسه أحزأعنه وقاممة امه فاعلم انهذا الذي أوجب عثو ولأودوام والك واعراضك عن العاوم بالجهدل وعلى الحقائق بالخايل أنت بعيد عن غو والمطالب قعيد فى شرك العاطب فقيد صوبالموابعن وعنده مسالها حسان الذى استعقبه الناظر السالك الواصل الى المرتبة الثالثة مساعنداء الله تعمالي معسني ومقام وحال وخاصة أعلى من تلك الاول وأجهل وأكبر وبينهما مابين من استحق المواجهة بالمطاب والقصدو بيزمن لا يستعق أكثرمن سياعمدين يخاطب مغيره هدامع الاشارة باختلاف ورود الخطاب الهسمام الوجب ويقررتب انمابيهمافان فهمت الاتن والافدعني لاندر بحالى فان قبل ألم يقل الله تعالى فلانظهرعلى غيسه أحدا الامن ارتضى من رسول وسماع كلام الله تعالى سعاب أو بعسر عاب رسا مانى الملكوت ومشاهدة الملائكة وماغاب عن المشاهدة والحس نأجل الغيوب فكيف يطلع عليها من ليس برسول قلنا فىالكلام تقديم وتأخير وحذف بصم على معة تقدير الشرع الصادق والمشاهدة الضرورية وهوأن يكون معناه الامن ارتضى من رسول ومن اتبع الرسول باخد الاص واستقامة أوعل بماجاء بهلان الني صلى الله عليه وسلم قال اتقوافراسة المؤمن فانه ينظر بنو رالله وهل ينفي ماغاب عندأن ينكشف المهوقال ان يكن منكم محدثون فع أحرا و كاقال وقال المؤمن ينظر بنو دالله وفي القرآن العز يرقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد المل طرفك فعلماعاب عن غيره من امكان اتان ماوعده بهو زاداً به قدرعلمه

ولم يكن نبياولارسولا وفدنبأ المه سجانه عن ذى القرنين من اخباره عن الغيب وصدقه فيسه حين قال فاذاجاء وعدر بى جعاله دكاء وكان وعدربي حقا وانكان وقير الاختلاف في نبؤة ذى القرنين فالاجاع على أنه ليسرسول وهوخلاف المشروط في الاته وان أراد أحد المدافعة بالاخبار المأخبر بهذو القرنين وماظهر على بدالذي عنسده علممن المكتاب وأرادأن مروجسه على غمرلا مفرق بين السسنة والحقاثق فسأبصنع فبماحري المغضر وماأنيأ الله سحاله عنسه وأظهر علمه من العلوم الغسة وهو بعددأن تكون نسا فليس مرسول على الوفاف من الجمع والله تفالى يقول الامن ارتضى من رسول فدل على أن في الاسمة حذفا ينضاف معناه الى ماظهر من المكلام فكان سعدرضي اللمعنه برى الملائكة عليهم السسلام وهوغيب الله وأعل أنو بكررضي الله عنه بمافي البطن وهومن فيبالله وشواهدالشرع كثيرة بجدا تبجزا لعقول وتهرآ اعاندو يحتسمل أن يكون المراد من الاكية بالرسول الذكورفيها ملك الوحى الذى واسطته تنزل العاوم وتنكشف الغبوب فتي لم رسل الله ملكا ماعلام غمب اما يخطاب مشافهة أوالقاء معنى في روع أوضر ب مثل في يقظة أومنام له يكن الى علم الغيب سبيل ويكون تقد برالاته فلانفلهر على غبيه أحدا الامن ارتضى من رسول أن برسله الى من بشاء من عباده في يقظة أومنام فانه تطلع على ذلك أبضاوتكون فائدة الاخبار مهذا في الامتنان على من رزقه الله تعالى علم شئ من مكفوناته واعلامه أنه لم بصل المهابنفسه لا بخاوق سواه الابالله عز وجلحين أرسل اليه الملك بذلك وبعشه اليه حتى يبرأ المؤمن من جوله ومن قوّنه و برجع الى الله سحانه وحده و يتعقق أنه لا بردعليمه شيّ من علم أومعرفة أوغبر ذاك الابارادته ومشيئته ويحتمل وجها آخر وهوأن يكون والله أعلم الامن ارتضى من رسول يريد من سائرخلقه وأصناف عباده ويكون معنى منرسول على يدرسول من الملائكة

\*(فصل) \* ومعنى ولا تخطى رقاب الصديقين وما الذى أوصله الى مقامهم أوجاو زبه ذلك وهوفى المرتبة الثالثة حال المقربين فاعلم أنه ما وصل حيث ظننت فكيف يجاوزه وانما خاصة من فى مرتبة الصديقية عدم السؤال الكثرة التحقيق بالاحوال وخاصة من هوفى مرتبة القرب كثرة السؤال طمعافى بلوغ الآمال وأمثالهما فيما أشير البه مثال انسانين دخلافى بستان وأحده ما يعرف جيع أنواع ببات البستان ويتحقق أنواع تلك الثمار ويعلم أسماه هاو منافعها فهو لا يستان وأحده ما يعرف جيع أنواع ببات البستان ويتحقق أنواع تلك الثمار ويعلم أسماه هاو منافعها فهو لا يستأل عن شي براه ولا يعتاج الى أن يخبر به والثاني لا يعرف مما رأى شيأ أو يعرف بعض المنافعة ويستأل يصل الى علم الباقي وكذلك من تكامنا عليه حين أكثر السؤال عساه يتجاوز سؤاله حاله و يتخلف مقامه الى ماهو أعلى منه وكان غير مراد اذلك اما في ذلك الوقت أواً بدالا بدعيلي السؤالي فذلك من تكامنا عليه في أحواله وسيرته لا يخطى به وليس هومن الطرق الموسلة الى مقامه سم فار جع الى الصديق الا كبر فاقتد به في أحواله وسيرته فعساك ترزق مقامه فان لم يكن فتبق على حال القرب وهو تلوال عديقية هذا معناه

\*(فصل) و ومعنى أصراف الساللة الناظر بعد وصوله الى الم قي الاعلى اله لما وسلم الذى سأله بالسوال صرف الى مالا قده من الاحبال كافال صلى الله عليه وسلم الذى سأله أن يعلم من غرائب العسلم الدهب فاحد ما هنالك وكذلك أعلل من غرائب العلم فاما سفة انصرافه فائه بمض بالبحث و رجع باللذكر وفوائد الزيد وجه آخران لم يستطع المقام ف ذلك الوصع بعد وصوله المه فذلك لتعلق و المعرفة بالبدن ومسكنه علم الملك ولم يفارقه بعد الموت وطول الغيب عنه لا عكن في العادة ولو أمكن لهلك الجسم وتفرقت بالبدن ومسكنه علم الملك ولم يفارقه بعد الموت وطول الغيب عنه لا عكن في العادة ولو أمكن لهلك الجسم وتفرقت الاوصال والله نعالى أرادع المنافذ وما المنافذ والم تعدل سنة الله تبديلا ومعنى قول أبي سليمان الدراني لو وصلوا المرجعوا ما وجعوا ما وجعوا الانتقاص من وصل الى اله الاخلاص والذي طمع الناظر في المدولة على المراكب ولم يضف ولم يغلم فات المنافذ المنا

قان تلت فقد النهمي هدا التوحيد الى أنه يبتنى على الاعان بعالم الملكوت فن أم يفهم ذلك أو يجعد مفاطرية سه فاتول أما الحاسد فلا الكارك ال

لمعالم الملكوث كانكارالمبنية لعالم الجعروت وهم الذن حصروا العلوم في الحواس الحس فانكروا القدرة والارادة والعسلم لانه الاندرك ما لحواس الحس فلازموا حضيض عالم الشهادة بالحواس الحس فان قال وأنامتهم فاني لا أهدى الاالى عالم الشهادة بالحواس الحس ولا أعلم شياً سواه فيقال انكارك لما شاهدناه (٤١٨) عما و راء الحواس الحس كانكار السوف سطائية العواس الخس فانهم قالوا ما راء لانثق

لعالم اللكوت كانكار السمنية) بضم السين المهملة وفقع اليم المخففة (لعالم الجبرون) وهم فرقة تعبد الاصنام وتقول بالتناسخ وتنكر حصول العدلم بالاخبار (وهم الذين حصروا العاوم في ألحواس الجس وأنكروا القدرة والارادة والعمل لانم الاندرك بالحواس الجس فبلنسبة الى سومنات بلدة من الهند على غير قياس كا فى الصباح أونسبة الى صنم كانوا يعبدونه اعمد حدد الدوسميت البلدة به (ولازموا حضيض عالم الشهادة) وأنكر واتعقيق المقائق واتصافها بالوجودفي نفس الامر (فات قال وأنامهم فاني لاأهدى الاالى عالم الشهادة بالخواس الحس ولاأعلم شيئسواه فقال انكارك لماشاهدناه معاوزا للعواس الحسكانكار السوفسطائية العواس الجس) وهم طائفة من حكاء المونان ينكرون حقائق الأسياء ويزعون اله لبسههذا ماهمات مختلفة وحقائق متمايزة فضلاعن اتصافها بالوجو دواثبات بعض الى بعض على وجوه شي بل كاهاأ وهام لاأصل لها وسوفسطا كلة مونانية معناها طالب الحكمة (فانهم قالوامانراه لانثق به فاعلنانراه في المنام) شبه الحيالات الباطلة (فان قال أنامنهم) ومن جائهم (فانى شاك في المحسوسان أيضافيقال هذا شخص) قذ (فسدم أجه) واختل نظام تركيبه (واستنع علاجه فينرك) ولابعالج (فياكل مربض يقوى على علاجه الاطباء) وفي حكم هذمنان كان مرفض الشهادة القوية والمشاهدا لجلية اشهة فاسدة ومغلطة كامدة فيكون من العنادية وهم أسوأحالا من السمنية والسوفسطائية وأمثل طريقة من هؤلاء الملاأ درية حيث توقفوا عنسدا شتباه الامر لديهم والتباس الحال عليهم والكنهم لايخاون عن الجودأيضا (هذاحكم الجاحد وأما الذي لا يجعد ولكن لاينهم) إفاء في طبعه و بلادة في فهمه (فطريق السالكين فيمه أن ينظروا الى عينه التي بما يشاهد عالم الملكون فان وجدوها صحيحة في الاصل وقد نزل فهاماء أسود) أوأصفر منعه عن النظر (يقبل الازالة والتنقية اشتغلوا) أولا (بتنقينه) وازالته بتحوالقدح وغيره مثل (اشتغال الكحال) الحاذق (بالابصار الظاهرة) عداواتها بالا كمال اللطيفة (فاذا استوى بصره) وقوى نوره (أرشد الى الطر بق ليسلكه) بلامانر (كافعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مخواص أصابه ) أزال بنظره المهم العالى الباطنة فاشرقت الانوارف صدورهم وأعينهم ثم أرشدهم (فان كان غير قابل العلاج فلم عكنه أن يساك السبيل الذي ذكرناه في النوحيد ولم عكمنه أن يسمع كلامذرات الله والملكوت بشهادة التوحيد) كاسبق من قول الشاعر وفي كل شير إله آية بي تدل على أنه واحد

(كلوه بحرف وصوت وردوا ذروة التوحيد الى حضيض فهمه فان في عالم الشهادة أيضا توحيدا اذبعهم كل أحدان النزل يفسد بصاحبين والبلد يفسد باميرين) وان السفينة تفسد برئيسين ومن المحال عقلاا تفاف الماكين المشتركين على تدبير واحد لا بعارض بعضهم بعضا (فية الله على حد عقله اله العالم واحد والمدر) في الكاثنات (واحداذ لو كان فيهما الهة الاالقه لفسد تا) أى لغالب بعضهم بعضا ففسد نظالم العوالم بسببه ولم يبق على طريقة واحدة لكن الشمس والقمر تجريات بعسسمان واحد والجوار الخنس والبروج من الكواكب وسائر النجوم لم تختل أحوالها فيما خلقت له ولم تختسل مماكزها ومسالكها والسماء قاءً سة قياما لا يختلف والسحاب يعرى بالماء لماذم أهل الارض في أوقات الحاجة المه والحبوب والثمار تخريج على وتبرة واحدة والبشر والسحاب يعرى بالماء لماذم أهل الارض في أوقات الحاجة المه والحبوب والثمار تخريج على وتبرة واحدة والبشر معاوم قطعا ويقينا فهذه الادلة عقلية محضة على وحدانية البارى جل معاوم قطعا ويقينا فهذه الادلة عقلية محضة على وحدانية البارى جل حلاله (فيكون ذلك على ذوق مارة في عالم الشهادة فينغرس اعتقاد التوحيد في قليه فهذا الطريق اللاثق يقد وهوالته مقدوم المحدد في قليه فهذا الطريق اللاثق يقد والمحدد في قليه فهذا الطريق اللاث قائم المعاد المعاد في عالم الشهادة فينغرس اعتقاد التوحيد في قليه فهذا الطريق اللاثرة ومود

مه فاعلنا تراه في المنام فأت قال وأنامن جلتهم قاني شاكأ بضافي المسو سات فقال هذا شغص فسلدمزاجه والمتنع علاجه فيترك أماما قد لا ثل وما كل مريض بقوىءلىءلاجه الاطباء هندا حكم الحا-دوأماالذىلا يجعد والكن لايفهم فطريق السالكن معـه أن ينظروا الىعيندهالتي مشاهدبهماعالماللكروت فازوحدوهاصحة في الاصل وقد ترل فهاماء أسودية سل الازالة والتنقية اشتغاوا بتنقسه ا شهة خال السكيوال بالابصار الظاهرة فاذا استوى بصره أرشدالي الطريق ليسلكهاكم فعل ذلك صلى الله علمه وسلم مخواص أصحابه فات كأن غسرقابل للعلاج فلم عكنه أن يسلك الطريق الذيذكرناه فى التوحيدولم عكنه ان يسمع كلامذرات الملك واالككوتبشهادة التوحمد كلوه يحرف و مسون وردواذر وة التوحيد الى حضيض

فه مه فان في عالم الشهادة أيضا توحيدا اذيعلم كل أحداث المنزل يفسد بصاحبين والبلد يفسد بامير بن فيقال عقله له على حدوق ما واحد والمدير واحداد في كان فيهما آلهة الاالله لفسد ما فيكون ذلك على ذوق ما رآه في عالم الشهادة فينغرس اعتقاد التوجيد في قلبه بهذا الطريق اللائق بقلات

عقسله وفدكاف الله الانبياء أن يكلموا الناس على قدرعقولهم والذلك ترل القرآن بلسان العرب على حدّعادهم بف المحاورة فان ذلت فثل الاعتقاداذاذوى علعل الكشف هذا التوحيدالاعتقادى هل يصلح أن يكون عادا التوكل وأصلافيه فاقول نعم فان (119)

في أثارة الاحسوال الاأنه في الغالب يضعف وينسار عاامه لاضطراب والنزلزل غالبا ولذلك يحتاج صاحبه الىمتكام يحسرسم بكادمه أوالى ان يتعدلم هوالكازم ليحرسيه العتيدة التي تلقنهامن استاذه أومنأنو بهأو منأهل بالده وأماالذي شاهد العاريق وساكه بنفسه فلايخاف علسه شي من ذلك بل لوكشف الغطاء الاداد بقينا وانكان يزدادوضو كأان الذى برى انسامانى وقت الاسفارلا يزداد يقينا عندطاوع الشمس بأنه انسان واكمن مزداد وضوحانى تفصيل خلقته ومأشال المكاشمة والمعتدن الاكسعرة فسرعون مما أصحاب السامرى فانسعدرة فرعوب لماكانوامطلعن على منتهدى تأثيرا لسعر اطول مشاهدة خسم وتجسر بنهسم وأوامن مونني عليه السسلام ماجاو زحدودالسصر وانكشف لهم حقيقة الامرف إيكترثوا وول

عقله )ولا يجدى معه الاذلان فيصل عقله الى ادراكه بطريق العبارة تكميلا للحجة (وقد كاغ الله النبياء أب يكاموا الناسعلى قدرعقولهم)وذلك فياورد يحن معاشرالا نبياء أمرنا أننكام الناس على قدرعقواهم رواه الديلى من حديث ابن عباس (ولذلك تول القرآن على لسان العرب وعلى حد عادم م في المحاورة) وهذا يشيرالى أن الملازمة في الاتية عادية والحجة اقناعية على ماهو الاليق ما الحطابيات وقد مبق لهذا البحث المام بالتفصيل فى شرح الكتاب الثانى عندة كر برهان التمانع (فان قات فثل هذا التوحيد الاعتقادى هل يصلح أن يكون عبادا للتوكل واصلافيه فاقول نعمان الاعتقاداذا ذوى فى القلب و رسم (عمل عمل الكشف فى اثارة الاحوال) من مكامنها (الاأنه في الغالب يضعف ويتسارع اليه الاضطراب والترازل عالبا) وقل معتقد ثبت في اعتقاده (ولذلذ يحتاج صأحبه الى متكام عرسه بكالامه) بأن يثبته بالادلة القو به وينفي عنهما يردعليه مَن الشَّكُولُ (أَوَالَى أَن يتعلُّمُ هُوا الْحَلَامُ لَيْحُرُسُ بِهُ الْعَقْيَدُةُ الَّى تَلْقَفْهَا مُن أستاذُه أُومِن أَقُو بِهِ أُومِن أَهْل بِلَاهُ وأماالذى شاهدا الهاريق وسلكه بنفسه فلا يخاف عليه شي من ذلك )أى من الاضطراب والتزلز لوهو الذي هداه الله بنورا العدة ل المجرد عن الامور العادية وشرح صدره (بللوكشف الغطاء) عن حقائق الامور (الماازداد يقينا) فيهاعها كانةد ظهرله وهذا القول قدنسب الىعلى رضى الله عنهلو كشف الغطاء ماازددت يقيناوهذا المقام لا يخصبه الاالا كماد من هذه الامة (ولكن يزداد وضوحا) وترقيا وهذا (كمان الذي يرى انسانا في وقت الاسفار) قبل طاوع الشمس (لا زداد يقيناعند طاوع الشمس بانه انسان ولكن يزداد وضوحافى تفصيل خلقته ومأمثال المكاشفين) المشاهَدين الذين انكشف الهم سرالطريق (والمعتقدين الاكسحرة فرعون) لذين كانج هملقاومة موسي عليه السسلام وكان أكثرهم من صعيد مصر وكانوازهاء سبعين ألفا (مع أصحاب السامري) منسو بالى قبيسلة من بني اسرائيل يقال لهاالسامرة والسامري هدذا اسمه موسى بن طفركات علج امنا فقا من كرمان وقيل من باحرمى قال المسعودي السامرة فرقة من الهود تخالفهم في أكثر الاحكام وينكرون نبؤة داودعليه السلام ومابه دممن الانساء وقالوالانبي بعدموسي وجعاوار ؤساءهم من ولدهرون بن عران و يةولون لامساس و يزعمون ان ناباس هي بيت المقدس وهم صنفان الكوشان والدوشان (فان سحرة فرعون إلىا كانوا مطلعين على منتهـ يتأثيرالسحر اطول مشاهدتهم و )كثرة (تجربتهم فرأ وامن موسى عليه السلام ماجاوز حدود السحروانكشف لهم حقيفة الامر) وتحققوا أنه لبس بسحروانم اهومن آيات الله ومعجزة من مجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجد الله تو ية عماصنعوا واعتابا وتعظيما المارأوا (فلم يكترثوا بقول فرعون) لامم الماقالوا آمنابرب هرون وموسى قال فرعونلا آمنتم به قبل أن آذن ليكم انه ليكيم الذى على السحر ( فلاقطمن أيديكم وأرجلكم من خلاف ) ولاصلبنكم في جدوع النفل (بل قالوالن نؤثرا ) أى لن تختارك (على ماجاءنا) موسى به (من البينات) المجنزات الواضعات (والذي فطرنا فاقض ماأنت قاض) أي ما أنت قاضيه أرصانعه أوحاكم به (انما تقضى هذه الحياة الدنيا) أع انما تصنع ما تهواه أوتحكم بما تراه في هذه الحياة الدندا (فان البيان والكشف يمنع التغيير) كاهو شأن عالم الملكوت (وأما أصحاب السامري) وكانوازهاء خسمائة ألف (لما كان ايمانهم عن النظر الى ظاهر الثعبان) وهو العصاالتي كانت في عينه أمر بالقاع افاذاهي ثعبان مبين فتلقفت ما القوامن الحمال والعصى وقدده أوها بالزئبق فلما أحست بحر الشمس تحركت (فلما نظروا الى على السامري الذي كان اتخذه من حلى القوم وكانوا استعاروا أحمالامنها من القبط لعدهم ثملم بردوها مخافة ان يعلمهم وقبل هي ماألهاه البحرعلي الساحل بعد اغراقهم فاخذوه وأوهم لهم السامري ان موسى انماأخلف معكم مبعاده لمامكم من حلى القوم وهوحوام عليكم فالرأى ان تحفروا حفيرة وتسعروا فمهاما وا

فرعون لافطعن أيديكم وأرجلهمن خلاف بلقاوالن نؤثرك على ماجاء نامن البينات والذى فعلرنا فاقض ماأنت قاض انما تقضى هدده الحيوة الدنسافات البيان والكشف عنع التغيير وأماأ صحاب السامرى لما كان اعمامهم عن النظر الى طاهر الثعبان فلمانظرواالي عمل وسمعوا خواره تغيير واوسمعوا قوله هدذا الهكرواله موسى ونسواانه لا وجمع الهم قولاولا على المفراولا اله عاف كل من آمن بالنظرالى الممنان يكفرلا على الفرالي على المنافر المنافراني المفرادي على المنافراني على المنافراني على المنافراني والمنافراني والم

ونقدف كل مامعنافيه انفعاوا فاحرج لهم علاحسد امن تلك الحلى الذابه (وسمعوا خواره) ي صوته وكان قد قبض قبضةمن أثرحافر فرسجير بلعليه السلام فنبذهافى حوفه غيى وظهرله صوت ( تغيرواو معوافوله هذا الهكرواله موسى) وهومن قول السيامري قال ذلك أوّل مارآه فسمُعوه واتبعوه (ونُسوا انه) أي العجسل (الارجع الهم قولا) أى كالرماولا يردعل مجواما (ولاعلك الهم ضراولانفعا) أى لا يقدر على انفاعهم وأضرارهم (وكلمن أمن بالنفارالي تعبان يكفرا محالة اذا نظرالي علان كليم مأمع عالم الشهادة والاختلاف والتضادفى عالم الشهادة كثير وأماعالم الماكور فهومن عندالله تعالى فلذاك لاتحد فيه اختلافا وتضادا أصلا فان المتماذ كرته من التوحيد ظاهر ما ثبت ان الوسائط والاسباب مسخرات وكل ذلك ظاهر ) لامرية فيه (الافي حركات الانسان فانه يقرل ان شاء و يسكن ان شاء فيكيف يكون مسخرا) فان من شان المسخران لأيكون لا اختيار أصلا (فأعلمانه لو كان مع هدذا بشاءان أراد ان بشاء ولايشاء ان لم ردان بشاء لكان هذا مزلة القدم وموقع العُلط وأكن علت انه يفه ل ماشاء اذاشاء و بشاء شاءاً م لم يشأ فليست المشيئة اليه اذ لو كانت اليه لافتقرت الى مشيئة أخرى وتسلسل الى غيرنهاية) والنسلسل باطل (واذالم تكن المشيئة) المه (فهماوجدت الشيئة التي تصرف القدرة الى مقدو رها نصرفت القدرة لامحالة ولم يكن الهاسبيل الى الفنالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة وتحركة ضرورة عندانجزام الشيئة والشيئة تحدث ضرورة في القلب فهذه ضرور يات ترتب بعضها على بعض وليس العبد أن يدفع وجود المشيئة ولاانصراف القددرة الى المقدور بعدها ولاوحودا الركة بعد بعث المشيئة القددرة فهومضطرف الجيع فان قلت فهدا جريه ف) وهواسنادفعل العد الى الله تعالى من عديرأن تثبت العبدقدرة لامؤثرة ولا كامية وهومذهد حهم بن صةُ وَانْوَاتْبَاءَۥ (وَالْجِبْرِينَاتُصْ الاختيارِ ) وهوطُلب مافيه خير (وَأَنْثَلَاتَنْكُرُالاَخْتَبَارِفُكَ فِي بَكُونُ بجبرا يخنارا فأقول لوانكشف الغطاء لعرفت أنه في عين الانحتيار بحسبر ) لانه تعمالي اجبرالناس على أمور لاأنفكاك الهممنها حسبما تقتضيه الحكمة الالهية لاعلى ما يتوهمه الغوأة كاكراههم على الرض والوت والبعث وسخركا لمنهم لحرفة يتعاطاها وطريقة من الاعماد والاخلاق يتحراها فاماراض بصنعته لايبغي عنها حولاواما كاره يكابدها عكراهنه كانه لايجد عنهابدلا (فهواذا بجبر على اختيار) أي في صورة بخير (فكبف يفهم هدفا من لآيفهم الاختيار فلنشرح الاختيار باسان التسكامين شرحاد جيزا يليق عماً نذ كر متطفلاد تابعا فانهذا السكتاب لم نقصديه الا) بيان (علم المعاملة) ومباحث علم السكالم اعمالذ كرفيه على مدل التبعية (واكني أفول الفط الفعل في الانسان) الذي هو التأثير من جهة مؤثراً عممن أن يكون بالعاده أو مغيره و بعلم أو بغيره و بقصد أو بغيره ( يطلق على ثلاثة أوجه اذْيقال الانسانُ كُتُبْ بالاصب ع ويتنفس بالراثة والخعرة ويخرق الماءاذاوقف عليه بحسمه فينسب اليه الحرق فى الماء والتنفس والمكتابة وهده الثلاثة في حقيقة الاضطرار والجبرواحد) فانه مضطر بحبرفى كلمنها (ولسكنها تختلف وراء ذلك في أمور فاعر بالثعماشلات عمارات فيسمى خرقه الماء عدوقوعه على وجهه) أي وجه الماء (نعلاط معما) نسب

اذلو كانت المهلاة غرت الىمشية أخرى وأسله اليغرنهامة واذالم تمكن المشيئة البه فهماوجدت الشيئة التي تصرف القدرة الىمقدو رهاا تصرفت القدرة لامحالة ولميكن لها سيرالى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة مخركة منرورة عندانعزام الشيئة فالمشيئة تحدث صرورة في القلب فهذه ضرورات ترتب بعضها علىبعش وليسالعبد أن يدفع وجودالمشيئة ولاانمراف القدرة لي المقدور بعدهاولاوجود الحركة بعد بعث المشيئة القسدرة فهومضارق الجيع فانقلت فهدنا جبريحض والجبر يناقض الاختباروأنت لاتنكر الاشتمارفكف مكون محمورا مختارا فاقولالو انكشف الغطاء لعرفت انه في عين الاختيار مجبورته واذانحبور

على الاختيار فكيفيفهم هذا من لايفهم الاختيار فانشرح الاختيار بلدان المتكامي شرحار جبرا المنطق على ثلاثة أوجه اذيقال مليق على الاختيار فكيفيفهم هذا من لايفهم الدختيار فانشرح الاختيار الماملة وليكنى أقول لفظ الفعل في الانسان بطلق على ثلاثة أوجه اذيقال مليق عاد كرمتطف لا والمنفس والكابة وهذه الانسان يكتب الاصابع ويتنفس بالرثة والخجرة ويخرق الماء اذاوقف عليه بجسمه فينسب المانظرة في الماء والتنفس والكابة وهذه الدائمة في حقيقة الاضطرار والجبر واحدول كنها تختلف وراء ذاك في آمور فاعرب الماعنها بثلاث عبارات فتسمى خوقه الماء عند وقوعه على وجهدفع للمبيعيا

ونسمى تنفسه فعسلاا وادباونسمى كابته فعلاا خنبار باوالجير ظاهر فى الفعل الطبيعى لائه مهما وقت على وجه الماء أو تخطى من السطح الهواء المخرق المحالة فيكون الخرق بعد المختمل مرور باوالتنفس في معناه فان نسبة حركة المختمرة المهاوكذلك الاوادة المست المهولذلك الوقت عن الانسان المهام المناه المهوكذلك الاوادة المست المهولذلك الوقت عن الانسان بارة طبق الاجفان اضطرارا فعل الوادة والمناق من مقادة المناه فعل بالقدرة والاوادة في مشاهدته بالادراك حدثت الاوادة والمتعمون من ووقوحد ثت الحركة بهام أولوراد أن يترك في مفادة الالمناس كالكتابة والنطق فقد المناق المناس كالكتابة والنطق

وهمو الذي يقال فسمه انشاء فعلوان شاء لم يذهل وتارة نشاء وتارة لادشاء فمظن من هذا أن الأمراليه وهذا العهل عمى الاختيار فلنكشف عنمو بيانه أن الارادة تبسم للعلمالذى بحكم بان الشي موافق اك والاشياء تنقسم الىما نحكم مشاهد تك الظاهر أوألباطنة باله بوافقك من غير تحبرو ترددوالي ما قد يتردد المقل فه فالذي تقطع به من غير ترددأت يقصده سنك مثلاما مرةأو بدنك بسمف فلايكون فى علك تردد في ان دفع ذلك خبراك وموافق فلا حرم تنبعث الارادة بالعلم والقدرة بالارادة وتحصل حركة الاجفان بالدفع وحركة اليدبدفع السيف والكنمن غيير و مه وفكرة ويكونذلك مالارادة ومن الاشاعما

الى طبيعة الانسان وهوالمزاج الركب من الاخلاط (ويسمى تنفسه فى الماء فعلااراديا) منسوب الى الارادة وهى قوّة مركبة من شهوة وحاجةوأ مل (و يسمى كتابته فعلا اختيارا والجبزلها هرفى الفعل الطبيعي لانه مهما وقفءلي وجه الماء أوتخطى من السطح للهواء انخرق) كلمن الماء والهواء (لامحمالة فيكون الخرق بعسد التخطى)والوتوع(ضرور باوالتندس)منالر لةوان لم يكن مثله نهو (في، عناه فان نسبة حركة الحجرة الى ارادة التنفس كنسسمة انتخراق الماه الى ثقل البدن فهما كان الثقل مو حود اوجد الانتخراق بعد وليس الثقل المه فكذاك الارادة ايست المه وكذاك لوقصد عين الانسان الرة طبق الاجفان) علمها (اضطرارا ولوأرادان يثر كهاه غتوحة لم يقدره عران تغميض الاجفان اضطرارا فعل ارادى وليكنه اذاغ المصورة الابرة في مشاهدته بالا دراك - د تت الاراحة بالتغميض ضرورة وحدثت الحركة بم اولوأراد أن يترك ذلك لم يقدر عليه مع انه فعل بالقدرة والارادة فقد التحق هذا بالفعل الطبيعي في كونه ضرو ريا) فصار حكمه حكمه في ظهورا لجيرفيه (وأماالثالث وهوالاختيارفهومظنة الالتباس كالكتابة والنطق وهوالذي يتال فيه انشاء فعلوان شاءلم يفعل وثارة يشاء وتارةلابشاء فيغلن من هسذا ) في بادئ الرأى (ان الامراليه وهذا للعهل عِمني الاختيار فلنكشف عنه) بايضاح (وبيانه الالارادة تبعل الله الذي يحكم بالنالشيُّ موافق النَّوالاشياء تنقسم اليماتحكم مشاهد تكالضاهرة أوالباطنة بانه بوافقك من غيرتحير وترددوالي ماقد بتردد العقل فيه فالذى تقطعهم من غيرتردد) ولا تحير (أن يقصد عينات مثلابا برة أو بدنك بسيف فلايكون فى عالما تردد فى اندفع ذِلاتُخديرِ لكُ وموافق) لك (فلاجِرم تنبعث الارادة بالعلمو) تنبعث (القدرة بالارادة وتحصل حركة الاجفان بالدفع وحركة اليد بدفع السيف ولكن من غيير ويه وفكرة ويكون ذلك بالارادة ومن الاشهاءما يتوقف النمسيز والعقلفيه فلايدزىانه موافق أمرلا فيحتاج الحارو لة وفكرحتي يتميز النالخبر فى الفُّمل أوالثرك فاذَاحصل بالفكر والروية العلم بان أحدهما خيرا لتحق ذلك بالَّذي يقطعبه من غير روية وفكر فانبعثث الارادة ههنا كماتنبه شلافع السيف والسنان فاذا انبعثث لفعل ماظهرالآمقل انه خيرسمت هده لأرادة اختيارا مشتقامن الخير) اعتمال منسه (أي هوانبعاث الىماظهر العتل الهخدير) يشيرالي انهلازم ومنقالانه متعسدفانمعناه طلب الخير (وهوعين تلك الارادة ولم ينتظر فى انبعائها الحماأنتظرت تلاالادادة وهوظهو رخيرية لفعل في حقه الأأن الحبرية في دفع السيف) عنه (ظهرت من غير روية) وفيكر (بل على البديمة وهدذا افتقرالى الروية) والفيكر (فالاختيارة عن اوادة خاصة وهي الني ان هنت بأشارة العقل فيماله في أدرا كه توقف وعن هذا قبل ان العقل محتاج اليسه التمييز بين خيرا عليرين وشرالسر منولا يتصوران تنبعث الارادة الابحكما لحس والتغيل أوبحكم حرم من العقل ولذلك لو أراد الانسان

يتوقف النمييز والعدة ل فيسه فلا يدرى انه موافق أم لا فيحتاج الدووية وفكر فانبعث الزادة ههذا كانتبعث لدفع السيف والسنان والمروية وفكر فانبعث الارادة ههذا كانتبعث لدفع السيف والسنان فاذا انبعث لنسعلما طهر العدة لما المدخير سميت هذه الارادة المتقامن الحير أى هوانبه اثاله ما طهر العقل انه خير وهوعين تلك الارادة ولم ينتظر في انبعاثه الى ما انتظرت تلك الارادة وهو ظهو رخسيرية الفعل في حقه الاان الحجرية في دفع السيف ظهر تمن غير روية بل على البديمة وهذا افتقر الى الروية فالاختيار عبارة عن الرادة ولم ينتظر في المنافق المنافق المنافقة وعن هذا قبل المنافقة والمنافقة والمنافقة والنافة والمنافقة والمنا

ان محررة به نفسه مثلالم يمكنه لالعدم القدرة في المدولالعدم السكين ولكن لفقد الارادة الداعية الشخصة للقدرة والفيافقدت الارادة لانها تنبعث عيم العقل أوالحس بكون الفعل موافقا وقتله نفسه ليس موافقاله فلا عكنه مع قوة الاعضاء ان يقتل نفسه الااذا كان في عقو مه مؤلمة الانطاق فان العقل هذا يتروفف في (٤٢٢) الحيم ويتردد لانه تردد بين شرالشرين فان ترجله بعد الروية ان ترك الفتل أقل شرالم عكنه

ان يحزرقبة نفسه مثلالم يمكنه) ذلك وهذا (الالعدم القدرة في يده والالعدم السكين) أو السيف (ولـكن الفقد الارادة الداعية المشخصة القدرة واعا فقدت الارادة لانها تنبعث بعكم المقل اوالحس بكون الفعل موافقا )له (وقتله نفسه ليسموافقا)له (فلاعكنه مع قوة الاعضاءات يقتل نفسه الااذا كان في عقو به مؤلة لالطاف) الشديما (فان العقل ههذا يتوقف في الحكم ويتردد لانه متردد بين شرائشرين فان توجله بعد الروية) والفيكر (ان ترك القتل أقل شرالم عكنه قتل نفسه وان حكم بان القتل أقل شراوكان حكمه محزمالاميل فيه ولاصارف منه انبعثت الارادة والقدرة وأهلك نفسه كالذي يتبع بالسيف) وقد شهره (القتل فانه يرمى نفسه من) أعلى (السطع مثلاوان كانمها كاولايبالي)منذاك (ولا عكنه أن لأرمى نفسه فان كان يتبرع بضرب خفيف ) غير مهلك كعصاأو جرأو تحويها (فان انته بي الى طرف السطع حكم العقل بان الضرب أهون من الرمى فوقفت أعضاؤه فلاعكنه أن يرمى نفسه ولاتنبعث له داعية ألبته لأن داعمة الارادة مسخرة لحمكم العقل والحس والقدرة مسخرة للداعية والحركة مسخرة للقدرة والكل يصدرمنه بالضرووة فيه منحيث لايدري فانماهو محل ومجرى لهذه الامور واماأن يكون منه فكالاولافاذا معنى كونه مجبرا ان جميع ذلك حاصل فيه من غيره لامنه ومعنى كونه مختارااله محللارادة حدثت فمه حبرا بعدحكم العقل بكون الفعل خيرا موادفا وحدث الحكم أدخاجيرا فاذاه ومجيره لى الاختيار ففه للالذارفي الاحراق مثلاجير محض وفعل الله تعدلي اختيار محض وفعل الآنسان منزلة بين المنزلتين قانه جبرعلي الآخة بأراطلب أهل الحق لهذا عبارة اللَّمة الما كان فنا الله ال نوعا آخر (واثنموا) أى افتدوا (فيمه مكتاب الله تعمالي فسموه كسبا) يشيرالي قوله تعمالي الهاما كسبت وعلمهاماا كتسبت والمرادباهل الحق هنا الاشاعرة فانهم الذين سمواذلك كسباولذلك ضربوابه المثل فقالوا أدقمن كسب الاشعرى وأماالما تريدية فانهم استمروا على الحالاقهم بلنظ الاختدار وقد تقدمت الاشارة الى هذافي شرح قواعد العقائد (وليس مناقضا العبرولا للاختيار بل هو جامع بينهما عند من فهدمه) وحاصل ماذكره في الكسب بعد نقل أقوال تقدم ذكرها في محلها اللقدرة بالنسبة الى المقدور تعلقب فعني الكسب أن يخلق الله تعمالي في العبد قدرة متعلقة بالفعل تعلقالا يترتب عليه وجود المقدور ومن هه فاقبل لم يثبت من معنى الكسب غيرمقارفة بالقدرة الفعل والذي يلوح بالتأمل الصادق ان الانسان اذافعل فعدالا ختيار يافلا معالة يتصوره أولابو جهملام وهذاالتصورابس من قبل نفسه عند غير المعبرله على انه قد يقع ذلك في نفسه منغير توهم اختيارمنه غرينبعث من ذاك التصور شوق اليه فتشتاق نفسه الى حصوله وهد االشوف أيضامن قبل الفياض لكنه يتفاوت قوة وضعفا حسب تناوت النفات النفس الى ذلك المنصور واستحسانه فرجما العرض عنه و يتصوره بوجه غيرمادم على وجه مافيضعف شوقه اليه وتقل رغبته فيه مور عما يعجبه ذلك الام إز بادة اعجاب فيديم ملاحظته اياه ذلك الوجمه ويكبعلها فيكمل شوقه المه على حسب ذلك فينبعث منمه طلب الى نعله وقصد الى تحصاله لشرتب منه الفعل عليه الما يخالقه تعالى على يجرى عادته أو بتأثير قدرة العبد ثم ان يمكن الانسان من الفعل والترك انما يتوهم من أمرين من هد والامور الاول الاعراض عن تصور الطاوب على الوجه الملائم والالتفات الوجه آخراه وترا ذلك وينبغي لن يعول بكون الانسان قادرا أن يقول بذاك اذليس فيه ماينافي المتبداد الحالق يخاق الموجودات لكن الاطهران ذلك أيضا مابيع الهيئات الزاجية والعوارض النفسانية الجبلية المكتسبة الخلقية أوغ يرالحلقية كاهومذهب الحكاء وامام الحرمين وان كانله أن يغير تلك الهيد تويدلها بتوفيق الله تعدلى بان يامل في أفعاله وماهوداع البهامن أحواله والثاني

قدل نفسه وان حكم بان القتل أقل شراوكان حكمه حزما لاميل فيه ولاصارفمنهانبعثت الارادة والقدرة وأهلك نفسمه كالذي يتبع ماليف القتلفانه رمى منفسه من السطع مثلا وان كان مها كاولا يباله ولاعكنه أنلا برمىنفسه فان كان يدبع بضرب خفيف فانانته عيالي طرف السطير حكم العقل بأن الضرب أهوت من الرمى فوقفت أعضاؤه فلاعكنهأن ومي نفسه ولاتنعثاداعة البتة لان داعه الاراد ومسخرة بيحكم العمقل والحس والقدرة مسخرة الداعمة والحركة مسخرة للقدرة والكلمقدربالضرورة فيه من حيث لايدرى فأعاهو محل وبحرى لهذ الامورفاماأن يكون منه فكالزولم افاذامعني كونه يجبو راان جيع ذاك حاصل فمهمن غيره لامنهومعني كونه مختارا انه محل لارادة حدثت فمحمرا بعدحكم العدل مكون المعلندر المحضا موافقا وحدث الحكم

أيضا جبرافاذا و بحبوره لى الاختيار و هل النار في الاحراق مثلا جبر محض وفعل الله تعدلي اختيار محض وفعل الطاب الانسان على منزلة بين المزلتين فانه جبرعلى الاختيار فطلب أهل الحق لهذا عبارة فالثية لانه لما كان فنا فالثاوا تتموا فيه بكتاب الله تعدالي فسموه كسباوليس مناقضا العبر ولا للاختيار بل هو جامع بينهما عندمن فهمه

وفعل الله العالى سمى اختيارا بشرط أن لا يفهم من الاختيار ارادة بعد عير وترددفان ذلك في حده معال وجيم الالفاظ المذكورة في اللغاث لا عكن أن تستعمل في حق الله تعالى الاعلى نوع من الاستعارة والتجوز وذكر ذلك لا يليق مذا العلم و بعاول القول فيه فأن المت فهل تقول ان العلم و الدالارادة والارادة والدالارادة والدالارادة والدالة و القدرة والدن الحركة وان كل متأخر حدث من المتقدم فان فلت ذلك فقد حكمت عدوث في لامن قدرة الله العمل على المعلم من هذا على البعض فاعلم أن القول بان (٤٢٣) بعض ذلك حدث عن بعض جهل قدرة الله وان أبيت ذلك في المعلم عن ترتب المعض من هذا على المعض فاعلم أن القول بان (٤٢٣) بعض ذلك حدث عن بعض من هذا على المعلم في المعلم المعلم الله على المعلم في المعلم المعلم المعلم المعلم في المعلم المعلم المعلم في المعلم ال

يحض سواء عبرعنم بالنه لدأو بغره الحوالة جيع ذلك على العسى الذى بعير عنه بالقدرة لازلمة وهوالاصلالذي لم رقف كافة الخلق علمه الاالرا سخون في العسلم فانهم وقفواعلى كنه ممناه والكافة وقفواعلي محردافظهمع نوع تشامه القدرتنا وهو بعيد عن الحقو بمان ذلك سلول ولكن بعض المقدورات منرتب على البعض في الحدوث ترتب المشروط على الشرط فلاتصدر من القدرة الازامة ارادة الابعدعلم ولاعلم الابعد حياة ولاحياة الابعدى الحياة وكالا يحوزأن يقال الحياة تحصل من الجسم الذى هوشرط الحياة فكذاك فيسائردران النرتب ولكن بعض الشروط وعاطهرت للعامة وبعضهالم نظهر الاللغواص المكاشفين بنورالحق والافلايتقدم متقدم ولايتأخر متأخر الا بالحق والأروم وكذاك جسع أفعال

الطلب المنبعث عن الشوق المسمى بالقصدو الارادة فينبغي أن لايستند ذلك الى الانسان والاعمل مقد كمامن تركه مثل الحياء والمكسل ترتب سائر العاديات على أسسبام اوالله أعسلم (وفعل الله تعمالي يسمى اختيارا بشرط أنلايفهم من الاختيارارادة بعد تحير وتردد فانذلك في حقه محال) لانه أحدى الذان واحدى الصفات وأمره واحدد وعلم بنفسه و بالاشداء واحد فلا بصح لديه تردد ولاامكان حكمين مختلفين بل لاءكن غير ماهو المعلوم المراد في نفسه فالاختيار الاله عي أغياه و بين الجبر والاختيار المفهومين للناس (وجيم الالفاظ المذكورة في اللغات لا عكن أن تستعمل في حق الله تعمالي الاعلى نوع من الاستعارة والتعورُ ) اذا كانت حقائقها توهم مالايليق بذاته تعالى (وذ كرذلك لايليق بهـ فاالعلم و يطول القول فيه فان فلت فهل تقول ان العلم ولد الارادة والارادة ولدت القدرة والقدرة ولدت الحركة وان كل متاخر حدث من متقدم فان قلت ذلك) واتخذته مذهبا (فقد حكمت بعدوث شي لامن قدرة الله تعالى) وذلك باطل (وان أبيت ذلك فامعني ترتب البعض من هذا على البعض فاعد إن القول بان بعض ذلك حدث عن بعض جهل محض سواء عبرعنه بالتولد أوغيره) والقول بالتولد باطل بل لا يصدر منافع لمن أفعالنا الارهوموجود بقدرته علىماقدرته مشيئته ويدلعلى ذلك قوله تعالى تؤتى أكلها كلحين باذن رجم اوالقول بالتولدهو فوأ المامه المعترلي فانه زعم ان الافعال المتولدة لا يقدر عليها أحدا ذلافاعل لهاعنده والجواب له لوجاز ثبوت فعل لافاعلله ولاقادرقد رعلى احسدائه لم يذكر أن يكون ذلك حكم سائر الافعال فلا يكون في الفعل دايل على اثبات فاعل ولاصانع قادركانه لوجاز حدوث جسم لامن معدث لم يذكر حدوث جميع الاجسام لامن محدث أحدثها ولم يكن حندلذ في حدوث الاحسام دلالة على محدثها (بلحوالة جميع ذلك على الذي تعبر عنه بالقدرة الازلمة) وهي الصفة التي لاحلها يكون القادر قادرا (وهو الاصل الذي آم تقف كافة الحلق عليه الاالرا حفون في العلم فانهم وقفواعلي كنه معناه والمكافة) من غيرهم (وقفواعلى مجرد لفظه مع نوع تشبيه بقدرتنا)على قياس الغائب على الشاهد (وهوبعيد عن ألحق وبيان ذلك يطول) وقد سبقت مباحث القدرة في شرح الكتاب الثاني من هدد والكتب (ولكن بعض القدورات مترتبة على البعض في الحدوث ترتب المسروط على الشرط فلاتصدرمن القدرة ارادة الابعد علم ولاعلم الابعد حياة ولاحياة الابعد محل الحياة) فوجودا لحياة شرط فى وجود القدرة والعلم والارادة وحدوث القدرة والارادة فيماليس بحي محال وكل نوع من الادراك مختص بالحي ومالاحياة فعملا يصح أن يكون مدركا (وكالابحوزأن يقال الحياة تحصل من الجسم الذي هوشرط الحياة فكذلك فىسائردر جات الترتيب والكن بعض الشروط عما ظهرت العامة وبعضهالم تظهر الاللغواص المكاشفين بنور الحق والا فلا يتقدم متقدم ولا يتأخر متأخر الابالحق واللزوم) فهمه من فهمه وجهله من جهله (وكذلك جميع أفعال الله تعالى ولولاذ الما المان التقديم والتأخير عبدًا) لافائدة فيه (إضاهي فعل الحانين تعالى الله عن قول الجاهلين عاوا كبيرا والىهذا أشارقوله تعالى وماخلقنا السموات والارض ومابينهم الاعبين ماخلقناهما الابالحق فكل ما بين السماء والارض حادث بقد درة القادر (على ترتيب واحب وحق لازم لا يتصوران يكون الا كاحدث وعلى هذا الترتيب الذي وجد) وهذا أحدالوجوه في تصم قول المصنف الآتي ليس في الامكان أبدع ماكان (فاتأخر متأخرالالانتظار شرطه والمشروط قبل الشرط يحال والحال لا يوصف بكونه

الله تعالى ولولاذلك لكان التقديم والتأخير عبثا يضاهى فعل المجانين تعالى الله عن قول الجاهلين علوا كبير اوالى هذا أشار قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الالبعبدون وقوله تعالى وماخلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ما خلقت الجن والابتعبدون وقوله تعالى وماخلقنا السماء والارض وما بينهما لا عبد المائين السماء والمرافئة والمسروط مادث على مرتب واجب وحق لازم لا يتصور أن يكون الا كلحدث وعلى هذا الترتب الذى وجد ف اتأخر متأخر الا انتظار شرطه والمسروط قبل الشرط عمال والصال لا يوسف مكونه

مقدورافلايتأخوالعدم عن النطفة الالفقد شرط الحياة ولاتنا خرع نها الارادة بعد العلم الالفقد شرط العلم وكل ذلك منهاج الواجب وترتبب الحق لبس في شي من ذلك لعب واتفاق بل كل ذلك بحكمة وتدبير وتفهيم ذلك عسب بروار كان ضرب لتوقف المقدور مع وجود القدرة على وجود الشرط مثالا يقرب مبادى الحق من الافهام الضد عمفة وذلك بان تقدر انسانا محدث افد انغمس في الماء الى رقبة معالم لا يرتفع عن أعضائه وان كان الماء هو الرافع وهوم الاقله فقدر القدرة الازلية حاضرة ملافية المقدورات متعلقة بمام الماء الماء في سائراً عنائه بما الماء سائراً عنائه بما الماء على الماء انتظار المشرط وهو على الموجه فاذا وضع الواقف في الماء وجهاء للماء في سائراً عنائه وارتفع الحدث فر عايفان الجاهل ان (٤٢٤) الحدث ارتفع عن البدين بوفعه عن الوجه لانه حدث عقيمه اذيقه ل كان الماء ملاقبا ولم

مقدوراً) فان كل مااستهال وجوده لم يوسف أحد بالقدرة عليه وكل ماصع حدوثه وتوهم كونه ولم يستعل في العقل وجوده فالله قادرعلى ايجاده واحداثه (فلايتأخر العلم عن النعافة آلااه قد شرط الحياة ولاتتأخر عنها الارادة بعد العلم الالفقد شرط العلم وكل ذلك منهاج الواجب وترتيب الحق ليس في شئ من ذلك لعب واتفاق بِلْكُلْ ذَلْكُ بِحَكُمَةً) بِالْغِسَةُ (وَتَدْبِيرٌ) خَتَى (وَتَفْهِيمُ ذَلَكُ عَسْدِيرُ وَلَكُنَا نَصْرِ بالتوقف المقسدو رمع وجود القدرة على وجود الشرط مثالاية رب مبادى الحق من الافهام الضعيفة) القاصرة عن الداوك الخفية (وذلك مان تقدد رانسانا محدثاً قدانغمس في ماء الى رقبته فالحدث لأبر تفع عن اعضائه وأن كان الماء هو الرافير المعدث وهوملاقله فقدرالقدرة الازلية حاضرة وملاقية للمقدورات متعلقة بهاملاقاة الماء الاعتاءولكن لايحصل بماالمقدور كالايحصل رفع الحدث بالماء انتظار الاشرط وهوغسل الوجه فأذاوضع الواقف في الماء وجهه على الماء على الماء في سائر الاعضاء وارتفع الحدث فرع ايفان الجاهل ان الحدث ارتفع عن البدين ونعه عن الوجهلانه حدث عقيبه اذيقول كانالمآه ملاقياولم يكن واذواوالماه لم يتغبرعما كان فكيف حصل منعمالا يحصل من قبل بلحصل ارتفاع الحدث عن الدين عند عسل الوجه فاذاغسل الوجه هوالرافع للعدث عن السد وهوجهل بضاهي ظنمن يظن ان الحركة تحصل بالقدرة والقدرة بالارادة والارادة بالعمر وكلذاك خطا بلعند ارتفاع الحدث عن الوجه ارتفع الحدث عن الدبالماء الاقاله لا بغسل الوجمه والماءلم يتغبر والبدلم تنفير ولم بحدث فبم ماشي واكن حدث وجود الشرط فظهرأ ثرالعله فهكذا ينبغي أن تفهم صدور القدو راتعن ألقه رة الأزلية مع ان القدر وقدعة والمقدر واتحادثة وهدا قرع بأب لعالم آخر من عوالم المكاشفات فلنسترك جميع ذلك فانمقصودنا الننبيه على طريق التوحيد في الفعل) وهوالذي يبني عامه التوكل (فالفاعل في الحقيقة واحدفهو ) القائم بنفسه وهو (المخوفوالمرجووعليه التوكل والاعتماد) واليه التفويض والاسناد (ولم نقدر أن نذكر من بحاوالتوحيد الاقطرة من بحوا القام الثالث من مقامات التوحيد واستيفاء ذلك في عمر نوح) عليه السلام والمرادبة العمر الطويل (محال كاستيفاء ماء البحر باخد ا لقطرات منسه وكل ذلك منطوتحتْ قولك لااله الاالله) لاشتماله على سائر مقَّامات التوحيسد (وماأخف مؤنته على اللسان) اذهوأر بعدة عشر حرفا (وماأسهل اعتقاد مفهوم لفظه على القاب) سواءكان المنفي معبودا أومقصودا أوموجودا (وماأعرحة بقنَّه وليه عنسد العلماء الراسعين فكرف عنسد غيرهم) عن الأرسوخه في علوم الحميقة (فان قلت فكيف الجيع بين التوحيد والشرع ومعنى التوحيد ال الفاعل) حقيقة (الاالله) ومعنو ية نني الانعال مطلقالغ مرالله تعالى لان حقيقة الفاعل هوالذي لا يستعين بغديره من آلة ولا سبب (ومعسى الشرع اثبات الافعال العباد فان كان العبد فاعلا فكيف يكون الله فاعسلا وان كان الله تعالى فاعلا فكيف يكون العبد فاعلاومفعول بين فاعلين غيرمفهوم )عنداً هل المعرفة اذ ظهور

يكن رافعاوالماعلم يتغير عماكان فكنف حصل منه مالم يحصل من قبل ملحصل ارتفاع الحدث عن الدرس عندغسل الوجه فاذاغسل الوجه هوالرافع للغدد عن اليدىن وهوجهل بضاهي كلن من نظن ان الحركة تحصل بالقدرة والقدرة بالارادة والاراد أبالعلم وكلذلك خطأ بلءند ارتفاع الحدث عن الوجه ارتفع الحدث عناليد مالماء الملاقى لهالا بغسل الوجسه والماء لم تغير واليد لمتنغير ولميحدث فهماشئ ولكنحدث وجودالشرط فظهرأثر المالة فهكذا بنمغ أن تقهم صدورا لمقدورات عن القدرة الارلية مع أن الغدرة قدعة والقدورات سادثة وهسذاةرعاب آخراهالم آخرمن عوالم الكاشفات فلنترك جسع

ذلك فان مقصود ناالتنبية على طريق التوحيد في الفعل فان الفاعل بالحقيقة واحد فهو الخوف والمرجو وعليه الفعل النوكل والاعتماد ولم نقد رعلى أن نذ كرمن محار التوحيد الاقطرة من محرالهام الثالث من مقامات التوحيد واستيفاء ذلك في عربوح محال كاستيفاء ماء المعربا خذ القطرات سنموكل ذلك ينطوى تحت قول الاله الاالله وما أخف مؤنته على اللسان وما أسهل اعتقاد مفهوم لفظه على القلب وما أعز حقيقت وله عند العلماء الماسخين في العلم فنكيف عند غيرهم فان قلت فيكيف الجم بين التوحيد والشرع ومعنى التوحيد وأن لا فاعل الاالله تعالى ومعنى الشرع اثبات الافعال العباد فان كان العبد فاعلاق يكون الله تعالى فاعلاوان كان الله تعالى فاعلاق على فاعلاق على فاعلاق على فاعلاق المناق ملهم ومفيد وكون المناق المناق المناق المناق المناق المناق المناق والمناق المناق المناق المناق المناق المناق المناق والمناق والمناق المناق المناق والمناق والمن

فأقول نع ذلك غير مفهوم اذا كان الفاعل معنى واحدوان كان له معنيان و يكون الاسم مجلام ددا بينه مالم يثناقض كما يقال قتل الامبر فلانا و يقال قتل العبد فاعل عنى المرافع على المرفع المعنى أخرف كذلك العبد فاعل بعنى والله عنى آخر فعنى كون الله تعالى فاعلانه الحدوث المبد فاعلانه المحل الذي خلق فيه القدرة بعدان خلق فيه الارادة بعدأن خلق فيه العلم فارتبطت القدرة بالارادة والمرفع المشرط بالمشرط بالمشرط وارتبط بقدرة الله ارتباط (٢٥٥) المعلول بالعلة وارتباط المخترع بالمخترع الفدرة بالارادة والمرابع المعلم والمناسرة بالمخترع بالمخترع بالمخترع بالمخترع بالمخترع بالمخترع بالمحترة بالارادة والمحترة المناسرة بالمخترع بالمخترة بالمحترة بالمحتر

وكلماله ارتباط مقدرة فان محل القدرة يسمى فاعدلاله كنفماكان الارتباط كإيسمي الجلاد فاتلا والاميرقاتلالان القتل ارتبط بقدرتهما ولكنعملي وجهسن مختلفىن فلذلك سمى فعلا لهما فكذلك ارتباط المقدورات بالقدرتين ولاجهل توافق ذاك وتطابقه نسب الله تعالى الافعال في المرآن مرة الى المدلائكة ومرة الى العبادونسهابعههامرة أخرى الىنفسه فقال تعالى في المروت قدل يتوفاكم ملك الموتثم قال عز وجل الله يتوفى الانفسحين موتهاوقال تعالى أفرأيتم ماتحرثون أضاف المناغم فال تعالى اناصبينا الماء صيائم شققنا الارض شقافانستنافها احباوعنباوقال عزوول فأرسلناالهاروحنا فتمثل لهابشراس باغم قال تعالى فنفعنا فهامن روحنا وكأن النافخ حريل عليه السلام وكأ قال تعالى فاذاقسرأناه

الفعل من فاعلين شرك (فاقول نعرذاك غير مفهوم اذا كان للفاعل معني واحد وان كان لهمعنمان ويكون الاسم مجملام ددابينه مالم يتناقض كمايقال قتل الاميرفلاناويقال قتله الجلادول كن الاميرقاتل بمعنى ) هوأمره بذلك (والجلادقاتل ؛ عني آخر) هومباشرته له (فكذلك العبدفاعل عمني والله تعالىفاعل عمني آخرفعثي كون الله تعالى فاعلاانه المخترع الموجد) لتلك الافعال (ومعنى كون العبد فاعلاانه الحل الذي خلق فيه القدرة بعدان خلق فيه الارادة بعدان خلق فيه العلم) فالفاعل الثاني هو المظهر الذي فعل بيده وأحرى الفعل تواسطته هونان ومحدث مفعول والاول القديم هوالفأعل الاصل (فارتبطت القدرة بالارادة والحركة بالقدرة أرتباط الشرط بالمشر وطوارتبط بقدرة الله تعالى ارتباط المعاول بالعلة وارتباط المخترع بالخيرع وكلماله ارتباط بقدرة فان محل القسدرة يسمى فاعلاله كيفما كان الارتباط كايسمى الجلادة اتلاوالاميرقا تلالان الفنل ارتبط بقدرتم ماولكن على وجهين مختافين فلذلك مى فعلالهما فكذلك ارتباط المقدورات بالقدرتين ولاجل توافق ذاك وتطابقه نسبالله تعالى الافعال في القرآ نمرة الى الملائكة ومرة الى العباد ) لانهم وسائط ومحال قدرته ومظاهر حكمته (ونسها)أى تلك الافعال بعينها (مرة أخرى الىنفسه) لائم امن الحتراعه وخلقه وآياته عنقدرته وحكمته وهوالحكيم القادرلانه تعالى ذوقدرة وحكمة فاطهر أشياء عن وصف القدرة وأجرى أشياء على معانى الحكمة فلا يسقط المتوكل ماأثبت من حكمته لاجل ماشهدهو من قدرته من قبل ان الله تعالى حكيم فالحكمة صفته ولايثبت المتوكل الاشسياء حاكة جاءلة نافعة ضارة فيشرك فى ترحده من قبل ان الله سجالة قادر والقدرة صفته وانهما كمحاعل مافع ضارلاشريكله فىأسمائه ولاظهيراه فى أحكامه كاقال ان الحيكم الالله ولانشرائ فى حكمه أحداولة وله تعالى وما الهم فهمامن شرك وماله منهم من طهم ير وكاهوا لفاعل اكل شي وحده لانه الاؤل كذلك هوالقائمه المتممله بعد ظهوره وحده لانه هوالاسخر (فقال تعالى في الموت قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فاضاف التوفي اليه باعتبارانه مظهر لذلك وهذا هوالتفصيل (ثم قال عز وجل) في التوحيد (الله يتوفى الانفس-ينموتها) والتي لم تمت في منامها فقي الاوّل أظهر الاواسط أسبابا وأثبت نفسه فه اوفى الثَّانى رفعها وأطهر نفسه (وقال) تعالى (أفرأ يتم ما تحرثون ) فذكر الاواسط لان الحرث على ونعن عبده على ولانه صنعتنا وحكمها عائد علينا واذلك (أضاف الينائم قال تعالى الماصينا الماء صبائم شققنا الارض شقنا) الآيات فاضاف تلك الافعال الى نفسه لانم اآياته عن قدرته وحكمته وهوا لحكيم القادر (وقال غروجل) في التفصيل فارسلنا الها) أى الى مريم (روحنا في الله ابسراسويا) أى صورة رجل أجل مايكون (ثُمَّ قَالَ) تعالى فى النُّوحيد (فنفخذافهامن وحَنَّاوكان النافخ جبريل عليه السلام) فاضأف النفخ البه هنا [ (و ) كذلك (قال الله تعالى ) في التفصيل والامرافتالوا المسركين وفي مثله من ذ كرالواسطة لاحسل الامر ( فاتلوهم معذبهم الله مايديكم فاضاف القتل الهم والتعذيب الحنفسه والتعذيب هوعين القتل) ففي آمة واحدة تُفصيل وتوحيد والكن بطريق التاويج في التوحيد (بل صرح) في التوحيد (وقال فلم تقتأوهم ولكن الله قتلهمو ) كذلك (قال) تعالى فى الدولية والا تخرية من فعل الخلق للنوحيد ( ومارميت ادرميت ولكن الله رمى وهوج عبين النفي والائبات طاهرا) فالنفي قوله ومارميت واثبات المكان التفصيل قوله اذرميت (ولكن معناه) باطنا (اذرميت بالمعدى الذي يكون به العبدرامياف ارميت بالمعنى الذي يكون به الربواميا أذهما

( 02 - (ا الحاف السادة المتقين ) - تاسع ) فاتبدع قرآ به قبل فى التفسير معناه اذا قرأ معليك جبريل وقال تعالى قاتلوهم والمتعذب الديكم فاضاف القتل الهم والتعذيب الى نفسه والتعذيب هو عين الفتل مرح وقال تعالى فلم تقتلوهم والكن الله وقال تعالى فلم تقتلوهم والكن الله وقال تعالى ومارمت المونى الذي يكون الرب له والميا اذرمت بالمعنى الذي يكون الرب له والميا اذرمت بالمعنى الذي يكون الرب له والميا اذرمت بالمعنى الذي يكون العبد به والميا اذهما

معنيان يختلفان وقال الله تعالى الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم ثم قال الرحن علم القرآن) ومثله فى اثبات الاسباب و رفع حقيقتها قوله تعالى يا آدم انيئهم بأسمائهم فاثبت رسمه مكانا العلم غرفع حكمه اطهارا المعالم فقال فلماأ سأهم باسمائهم قال ألم أقل لكم انى أعلم عب السموات والارض واعلما تبدون وما كنتم تكتمون (وقال) تعالى (علمه البيان) وهو شرح المجمل والمهممن المكارم (وقال) تعالى (ان عليما بيانه) أى كشف مُشكاه ومهمه (وقال) تعالى (أفرأ يتم ما عنون أأنتم تخلقونه أم نُعن الخالقون) اضاف الامناه السالانه عل من الاعدل وهوصفتنا وحكمه عائد علمنا كائساف البناالحرث في التي بعددها لذلك وأضاف الخلق اليه لانها آياته عن قدرته وحكمته وهوا لحكيم القادر كاأضاف الزرع اليه في التي بعدها لذلك (م قال رسول الله صلى الله عليه وسدلم في جعل الله تعالى بحكمة أوعزته عن مباشرة الاسياء بنفسه للخلقة والحياة وأسطة وذلك (ف وصف ملك الارحام اله يدخل الرحم فيأخذ النطفة في يده عم يصورها جسد افيقول يارب أذكر أم أنثى الوي أي معتسدل (أمُمعوج فيقول الله تعالى ماشاء و يخلق اللك )وفى لفظ و يطبيع الملك (وفى لفظ آخرو يصوُّر الملك عْ بنفغ فيها الروح بالسعادة أو بالشقاوة) قال العراق رواه البزار وابن عدى من حديث عائشة ان الله تباول وتعالى حين مر يدأن يخلق اللق يبعث مأ كافيدخل الرحم فيقول بارب ماذا الحديث وفي آخره ف امن شي الا وهو يخلق معه في الرحم وفي سنده جهالة وفال ابن عدى اله منكر وأصله متفق عليه من حديث ابن مسعود انتهتى قلت وتمام الحديث عندالمزار بعدقوله ماذا فيقول غلام أوجارية أوماشاء الله أن يخلق فى الرحم فيقول بارب شقى أمسعيد فيقول شقى أوسعيد فيقول اربما أجاهما خلائقه فيامن شئ الاو يحلق معه فى الرحم الاأن الهيثى قالمان رجال استفادالبزار ثقات وحديث ابن مسعودا لذى أشاراليه العراقي في المتفق عليسه لفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أر بعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك غريكون مضغة مثل ذلك غريبعث الله اليه ملكاو يؤمر باربع كلمان ويقال كتب عله ورزقه وأجله وشقى أوسعيد غمينه غ فيسه الروح الحديث وكذاك وادأحدوا بوداودوا لترمذى وابن ماجمورواه أبن جسم في مجمعه والحالى في فوائده بلفظ تم يوسل اليه الملك فينفخ فيه الروح فيؤمر باربع كليات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أوسعيد (وقد قال بعض السلف ان اللك الاعظم الذي يقالله الروح هو الذي يولج الارواح في الاجساد و ) قبل (انه يتنفس بوصفه فيكون كل نفس من أنفاسه روحاً يلج في الجسم ولذلك سمى روحاً) هكذا نقل القولين صَاحَبِ الْقُونَ بِقُولِهُ وْ يَقَالُ وَقِيسِلُ (ومَاذَ كُرهُ) أَيْ بَعِضُ السَّلْفِ (في مثل هذا الملك وصفته فهوحق شاهده أر باب القاوب بيصائرهم فاما كون الروح عبارة عنه فلا يمكن أن يعلم الا بالنقل) الصريح (والحكم به دون النقل تخمين عبرد) ثم قال صاحب القوت فعار العبديظ هر بين أربعة وهي حدود الحكمة للاهران وهدما الايواب و باطنان وهماملك الارحام وملك الإرواح ثم ان الله تعالى قال في وصف نفسه البارى المصور كافال الخيالق ومفهوم الحديث السابق أن الصور هوالله فالحديث يدلى على النفصيل ووصفه تعالى نفسه يدل على التوحيد (وكذلكذ كرالله تعالى في القرآ نمن الادلة والا يات في الارض والسموات) في عدة آيات وهومقام المفصيل (ُمْ قال) تعالى (أولم يكف ربك انه على كل شئ شهيد) وهذا مقام التوحيد (وقال) أيضافى مقام التوحيد (شهدائله اله الأهوفين اله الدليل على نفسه )وقال أيضافها روى عنه تعالى في الاسرائيل الالسرائيل على نفسي لادليل أدل على مني (وذلك ليسمتناقضا بل طرق الاستدلال مختلفة فكرمن طالب عرف الله تعالى بالنظر الى الموجودات وهومن أهل المرتبة الثالثة من التوحيد واليه الاشارة بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الا "فاق وفي أنفسهم (وكم من طالب، وفي كل المو جودات بالله) وهو من أهل المرتبة الرابعة من المتوحيد وهم قوم رأو الله سيعانه وتعالى شرأوا الاشماء بعد ذلك به فلم ير وأفى الدار ين غيره ولااطلعوافى الوجود على سواه ( كاقال معضهم عرفت ربير بي ولولار بي اعرفت ربي ومقام من قبله لولا المربي اعرفت ربي (وهو

وقال أفرأيتم ماتمنون أأنتم تخلقونه أمنحن الخالقون غمقالرسول الله صلى الله علمه وسلم في وصف ملك الارحام أنه مدخسل الرحم فمأخذ النطفة في يدوثم يصورها جسدا فيقول بارب أذكرام أنى أسوى أم معوج فيقول الله تعالى ماشاء ويخلق اللاءوفي لفظآ خرو يصورالملكثم ينفخ فيعالر وحبالسعادة أو بالشهارة وقد قال بعض السلف ان الملائ الذي يقال له الروح هو الذى يولج الارواحق الاحساد وأنه للنفس بوصفه فكونكل نفس من أنفاسهر وحايلجى جسم ولذلك سمى روحا وماذ كره فى مثل هذا الملك وصفته فهوحقشاهده أرباب القلوب ببصائرهم فاماكونالر وحعبارة عنه فلاعكن أن معلم الا مالنقل والحكم به دون النقل تخمين مجردوكذلك ذكرالله تعالى فى القرآ ن من الادلة والا آمات في الارض والسموات ثم قال أولم يكف ر بكأنه على كل شئ شهدوقال شهدالله أنه لااله الاهو فبنن الهالدليل على نفسه وذلك ليس متناقضايل

معنى قوله تعالى أولم يكف بربك أنه على كلشي شهد وقدوصف الله تعالى نفسه بانه المخبى والممتثم فوض الموت والحماة الىملكين ففي الخرانملكي الوت والحماة تذاظرا فقال ملك الموت أناأست الاحساء وفالملك الحماة أناأحي الموتى فاوحى الله تعالى الهماكوناعلى علكا وماسعفرتكاله من الصنع وأنا الميت والحسى لاغت ولايعى سواى فاذا الفعل ستعمل على وحوه مختلفة فلاتتناقض هذه العاني أذافهمت ولذاك قالصلى اللهعلمه وسلم للذي ناوله النمرة خذهالولم تأنهالاتنان أضاف الاتسان اليموالي التمرة ومعاوم أن التمرة لاتأنى على الوجه الذي يأتى الانسان الها

معنى قوله تعالى أولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد) وقال المصنف في المقصد الاستنى ولما كان أكثر الخلق برون كلشئ سواه فيستشهدون بمباير ونعليه وهمالخناطبون بقوله تعالى أولم ينظر وافى ملكوت السموات والارض وماخاق اللهمن شئ والصديقون لابرون شيأسواه فيستشهدون به عليه وهم الخاطبون بقوله تعالى أولم يكف برباله على كل شي شهيد (وقد وصف الله تعالى نفسه بأنه )هو (الحي والممت م) جعل الدحداء واسطة كأجعل للموت وهواسرافيل صاحب الصور ينفخ فيسه النفغة الثانية فيحي كلميث و (فوض المرت والحياة الى ملكين ففي الخبران ملكي الموت والحماة تناظر افقال ملك الموت أنا أمنت الاحياء وقال ملك الحياة أناأحبي الموثى فاوحى الله تعالى المهــماكوناعلى عملكماوما يخرتكماله من الصنع فأناالحييو) أنا (المميت لايمت ولا يحى سواي) هكذا تقله صاحب القوت مصدر ابقوله وفى بعض الاخبار وكانه بعنى به الاسرا البليات ولذاك قال العراق لم أجدله أصلاوف الماب بمالم يذكره المصنف قوله تعالى فى التفصيل المهم اتخذوا الشياطين أولياء وقال فالتوحيد الاجعلنا الشياطين أولياء كاقال فالمتشابه وأضلهم السامرى وفال فالحمكم أنهى الافتناك تضل بهامن تشاعوقال تعالى فاذا قرأنا وفاتب عقرآنه قال أهل التفسير فاذا قرأه عليك جبريل فذعنه بعدقوله تعالى لاتحرا به اسانك العيليه وكذلك قال حريل علمه السلام لاهب النغلاماز كالاناته تعالى وهب له أنهب لها فذكر نفسه وهو يشهدريه ممقال في الحرف الاخسير الهب المنابع في الله سجسانه وتعالى ومثله قولموسي عليه السلام لاأملك الانفسي وأخى لاجَل ان الله تعالى قال ووهبناله من رحتنا أخاه هر وتنبياوهو فى الحقيقة لاعلك نفسه ولاأخاه اذلامالك أصلاالاالله تعالى وهدناهلي أحدالوجهين اذا كان وأخى ف موضع نصب والوجه الا تخرأن يكون فى موضع رفع فيكون المعنى وأحى أيضالا علا الانفسه وقال تعالى فى التفصيل لتشبت الاحكام وتفضيل الانام أخرج قومكمن الفالمات الى النوورقال اتخرج الناس من الفلمات الى النور وفى مثله وانك لتهدى الى صراط مستقيم غرفعه فى التوحيد وأثبت نفسه فقال الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الطلبات الى النو روقال في مثله انك لاتهدى من أحيت قال صاحب القوت ولم عنع و جود هذه الاواسط أن بكون الله تعالى هو الاوّل في كل شيَّ وهو الفاعل لكل شيَّ وحده لأشر يك له في شيَّ وان المكون كله مكان إريان الافعال الارادة أوله والقدرة من وراثه لم يقل أحدمن المسلمين الملاخلة في ولاعز رائيل أماتني ولا اسرافيل أحياني كذاك أيضالا يصلح أن يقول الموقن المشاهد التوحيد فلان أعطاني أومنعني كالايقول فلان رزقني وفلان قدرعلي وان جعل واسطة في الرزق وسبباللتقد مروالا كان عندهم مشركافي أسماء الله عير ماذ كانالله هوالمانع العطى الضارالنافع كاهوالحي المبتلاشريكله فىملكه ولاظهديرله من عباده فى خلقه ورزقه وهذا عندهم يقدح فحقيقة توحيد العبدوهومن الشرك الخي وقدقال بعضهم في معني قوله تعالى وما بؤمن أكثرهم بالله الاوهممشركون قالمؤمن بالله باقراره ان اللههو القدر والمدير ومشرك فى الاعتمادعلى الاسباب وردالا فعال البهائم قال ومثل الاواسط من الاول مثل الآسلة بيدالصائع ألا ترى اله لا يقال الشفرة حذت النعل ولاالسوط ضرب العبدوانمايةال الخذاء حذى النعل وذلان ضرب العبد بالسوط وان كانت هذهالاواسط مباشرة للافعال الاانها آلةبيد صانعها كذاك الخليقة يباشرون الاسباب فى ظاهرالعيان والله من ورائمهم مخيط القادر الفاعل بلطائف القدرة وخفايا المشيئة ألم ترالى قولهم الامير أعطاني كذا وخاع على كذاوان لم يناوله بيده ولا يصلح أن يقال خادم الامر أعطاني لاحسل انه حرى على ده وان كان باشر العطاء بنفسه اذقد علم ان الخادم لا علا ولا يتصرف في ملك الامير الاباس، (فاذا القعل يستعمل على وجوه مختلفة فلاتنناقض هلذه المعانى اذآ فهمت ولذلك قال صلى الله علىه وسلم لكذى ناوله النمرة خذها لولم تانهالاتنك) قال المرافى رواه ابن حبان فى كابر وضة العسقلاء من رواية هديل بن شرخبيل ووصله المدبراني عن هذيل عن ابن عمر ورجاله رجال الصيم (أضاف الاتبان السه والى المرة ومعاوم ان الممرة لاتأتى على الوجه الذي يأني الانسان الها) فوجوه الاتيان مختلفة ولم يقسل لا ال بمارجسل اذلا بعية في

وكذلك لماقال التائب أنوب الى الله تعالى ولا أنوب الى محدفة الصلي الله علمه وسلم عرف الحق لاهله فكلمن أضاف الكل الى الله تعالى فهو المفقالذىعرفالحق والحقيقةومن أضافهالي غير فهوالمتحوزوالمستعير في كالرمه والتحوز وجه كأأن العقمقــةوجها واسم الفاعلوضعه واضم اللغة المغترع ولكن طن أن الانسان مخترع بقدرته فسماه فاعلا محركته وظن انه تحقيق وتوهم أن نسبته الىالله تعالى على سيل المحازمثل تسبة القتل الى الامسر فاله محاز مالاضافة الىنسسهالي الحلاد فلماانكشف الحق لاهله عرفوا أتالام مالعكس وقالواان الفاعل قدوضعته أيماا الغوى المعترع فلافاعل الاالله فالاسمله بالحقمقة ولغبره مالحسازأى تعوزيه عما وضيعه اللغوىلهولما حرى حقيقة المعنى على لسان بعض الاعسراب قصدا أواتفاقا صدقه رسولالتهصلي اللهعليه وسلم فقال أصدق بيت قاله الشاعرةوللسد ألاكل شيماخدلاالله ماطل

ذكرذاك كالابغية فى وول المعطى أن يبتدأ من غيرأن يسأل عند ارادة اطهار العطاء الامير أعطانى على يد عبده فلان فان هذا لغولا يحتاج الى ذكر العبدمع ذكر الملك (وكذلك لما قال التائب أتوب الى الله ولا أتوب الى محد فقال صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاهله) وهو الايسر الذي قال اللهم انى أتوب اليكرواه أحدعن الاسود بنسر يع به مرفوعاوقدر واه كذال الطـ برانى والبهني والحاكم والضياء وتقدم فى كاب الركاة قالصاحب القوت وانماذ كرالله تعالى الاسباب لان الاسماء متعلقة بماوالاحكام عائدة الى الاسماء بالثواب والعقاب فلريصلح أن لابذ كرفتعود الاحكام على الحاكم تعالىءن ذاك انه هو يبدئ و تعيد يبدئ الاحكام من الحاكمو يعيسنها على المحكوم وهذاهوسيب اظهارالمكان من الموثوا لحياة لثلايكون تعالى يحكوماوهو الجليسل الحاكم ولايكون مأمورا وهوالعز تزالا تمروتو حهت الاوامرمنه قبل المأمورات ومن هذا قوله عزو جل ماعند كم ينفدوماعند ألله باق وجيعها عنده في خزائنه الاانه أضاف الدنيا الينالرجوع الاحكام عليناولبزهد نافيه اوأضاف الاسخوة المه تخصيصالها وتفضيلالبر غينافهما وقدقال تعالى مخبرا عن عيسي عليه السلام واذنخلق ونالطين ومثله قال فآر زقوهم منهافسه مآه خالقااذ خلق الله على يدهوسهما همرازقين لماجرى على أيديهم رزق أهلهم فهوعندى كقوله فى مريم وهزى البائعذع النخلة تساقط عليك رطباجنيا وقدعلت أنالرطب لم يتساقط بمزهاولافعل ولاجعل لهزهافى الرطب والكن أرادأن يظهركرامها ويجعل الآيةمنسه ببدهاومثله قوله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل باردوشراب فركض مرجله فنبعث عينان أشدبياضا من الثلج وأحلى من العسل فشرب من أحد اهم افغ سلما في جونه من البلاء واغتسل من الاخرى فزال ما في جسم ممن السقم والاذى ولافعل لرجليه في الله العينين واكن الله عز وجل خلق ذلك على يده وأحراه بواسطته تكرمة لهوآية وهبهاله ومحوذ النقوله تعالى لامراهم غرادعهن بأتينك سعما فعسل كيفية احياءالموتى بيده تعالى بدعوته عليه السلام وكانذاك جوابالساء لتهأرني كيف تعي الموتى ولامكاناه في الاحداء وكان الله في الدعوة كيفشاء وكذلك الموقن العارف ينطق عن الله فيكون الله تعالى المظهر لبيانه والمجرى على لساله كا كلم موسى عليه السلام من الشجرة وكان هو المكلم لعبده وصارت الشجرة على أو حده والله غالب على أمره وكاينطق الروحانى من الملائكة على ألسنة النبيين وينطق الجنانى من الارواح على ألسنة الجانين والله من ورائهم محيط (فكل من أضاف الكل الى الله تعالى فهو المحقق الذي عرف الحقو الحقيقة لاها ومن أضافه الى عامره فهو المتحور والمستعيرف كالرمه والتحوز وجه كال العقيقة وجها واسم الفاعل وضعه واضع اللغة للمعترع) وهوالمبتدع من غيرسب (ولكن طن ان الانسان عنرع بقدونه فسماه فاعلا يحركنه وطن انه تعقيق وتوهم أن نسبته الى الله تعالى على سيل الحارمثل نسبة القتل الى الاميرفانه مجاز بالاضافة الى نسبته الى الحسلاد فل انكشف القرلاهله عرفوا أن الامربالعكس وقالوا ان الفاعل قدوضعته أيها اللغوى المغترع فلافاعل الا الله فالاسماه بالحقيقة ولغيره بالجازاى تعززيه عماوضعه اللغوىله ولفظ القوت وعند أهل المعرفة أن لافاعل حقيقة الاالله لان حقيقة الفاعل مو الذي لا يستعين بغيره من آلة ولاسيب انتهي ولا يعنى ان هذا اصطلاح الهموكونان واضع اللغة وضع الفعل الاختراع فيه تأمل واغاالفعل عندهم عبارة عن الهيئة العارضة المؤثرف غيره بسبب التأثير أولا كالهيئة الحاصلة القاطع بسبب كونه فاطعاوقيل هوالتأثير منجهة مؤثر وقيسلهو ماظهر من داعمة من الموقع فهذه حدود الفعل التي وضعها فقهاء اللغة وأما الاختراع فهوا بتداع شي الاسب ولم يظن أحدمنهم أن الانسان يغترع شيا بلاسب فيسمى لذلك فاعلاف لاعن أن بظن ان نسبته اليه على الحقيقة فتأمل ذلك (ولما حرى حقيقة المعنى على لسان بعض الاعراب) اما (قصد أو أنفا قاصد قه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدق بيت فاله شاعر )وفي نسخة قالته لعرب (قول أبيد ألا كل شيمماخلاالله باطل \* وكل نعيم لا عالة زائل

والالعراق متفق عليه منحديث أيهر رة بلفظ قاله الشاعر وفار واية لمسار أشعركمة تكامت باالعرب

انهيي

التوكل اعتقادا فاطعالا يستر يدفيه وهوأت بصدق تصديقا يقينيالا ضعف فيهولار يدأن الله

بغيره لابنفسه فاذالاحق بالمقنقة الى الحي القيوم الذي ايس كشاهشي فانه فائم بذاته وكلماسواهقائم بقدرته فهوالحق ومأ سواه ماطل ولذلك قال سهل المسكن كانولم تبكن ومكون ولاتبكون فلماكنت الموم صرت تقول أناوأنا كن الأت كالم تبكن فانه اليوم كأ كان فانقلت فقد ظهر الاتأنالكليرف معنى الثواب والعقاب والغضب والرضاوكنف غضبه على فعل أفسه فاعلم أنمعني ذلكقد أشرنا البه في كتاب الشكر فلانطول بأعادته فهدا هوالقدرالذي وأينا الرمز اليسهمن التوحيد الذى ورث حال التوكل ولايتمهذا الابالاعان بالرحمة والحكمة فان التوحيد ورثالنظرالي مسيب الأسباب والاءان بالرحة وسعتهاهوآلذى نورث الثقةعسسالاسبابولا يتم حال التوكل كاساني الامالاقة بالوكول وطمأنينة القلبالي حسن نظرال كفيل وهو الاعان أدضاياب عظم منأبواب الاعان وحكاية طريق الكاشفين فيه تعاول فلندذ كرحاصله لبعثقر والطالب لقام

انتهى فلتلفظ العجين أصدق كلة قالهاالشاء كلة لبيد ، ألا كل شي ماخلاالله باطل ، وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلمور واه كذلك أحدوا بنماجه وفى وايقلسلم أشعر كلة تكامت بماالعرب كلة لبيد \* ألا كل شيما حسلاالله باطل \* وقدر واه الترمذي كذلك فالصاحب القوت قال الشاعر ذلك وهو بعلم ان ف الاشياء أواسط حقو أسباب صدف غملم عنعه ذلك ان قال هدا ايثار امنه التوحيد وتوحيد الامتوحد هذامع قربه هدهم بشكديب الرسل وابطال الكتب ولكن لماكانت الاشياء بعدان لم تمكن ولا تكون بعدان كانت أشبهت الباطل الذى لاحقيقة له أولية ولا ببادله آخوية وكان الله تعالى الاول الازلى والا خرالابدى فهو الحق ولاهكذاسواه انتهسى وقدراده المصنفوضوحابقوله (أىكلمالاقوامله بنفسه وانماقوامه بغيره فهو باعتبارنفسه باطل وانماحقيته وحقيقته بغيره لابنفسمه فاذالاحق بالحقيقة الاالحي القيوم الذي ليسكثله شئفانه قائم بذاته وكلماسواه قائم بقدرته فهوالحق وماسواه باطل وقال المُصنف في القصد الحق في مقابلة الماطل والاشماء قد تستبان ماضدادها وكلما يخبرونه فاماما طل مطلقا وأماحق مطلقا واماحق من وجمه بإطلمن وجهفا امتنع لذاته هوالباطل مطلقا والواجب لذاته هوالحق مطلقا والمكن لذاته الواجب بغسيره فهوحق من وجمه باطل من وجه فهومن حيث ذاته لاوجودله فهو باطل وهومن جهة عيره مستفيد الوجود فهومن هذا الوجه الذي يلي مفيد الوجود موجود فهومن ذلك الوجه حق ومنجهة نفسه باطل فكذلك كل شي هالك الاوجهه وهو كذلك أزلاوأ بداليس ذلك في حال دون حال لان كل ماسواه أزلاو أبدامن حيث ذاته لايسخق الوجود وهومنجهته تعالى يستحقفهو باطل بذاته حق بغيره وعندهذا تعرف انالحق المعلق هو الموجودا طقيق بذاته الدىمنه يوجد كلحقيقة تمقال وحظ العبدمن هداالاسمان برى نفسه بالطلاولا مرى غيرالله حقاوا لعبدوان كان حقافليس هوحقالنفسه بلهوحق لغيره وهوالله تعالى فهوموجو دبه لابذاته بلهو بذاته باط للولاا يجادا لحقله وقوله فاذالاحق بالحقيمة الاالحي القيوم الخ الحي الكامل المطلق هو الذى تندرج المدركات باسرها تعتادراكه والموجودات جيعها تعتفعله حتى لايشذعن علممدوك ولا عن فعلهمفعول وذلك هوالله تعالى والقيوم هو ألذى قوامه بذاته وقيام كلشئ به وليس ذلك الالله تعالى وما كان يحتاجا في قوامه الح وجود غيره لا يكون قائما بنفسه والقائم بنفسه مطلقا أذا قاميه كل موجود فهوالقيوم لانقوامه بذاته وقوام كلشئبه وليس ذلك الالله سجانه وتعالى (ولذلك قال سهل) التسترى رحمالله تعالى ( المسكمين كان ) الله تعالى أزلاو أبدا (ولم تكن ) أنت متصفاً بالوجود (ويكون ) كما كان (ولا تكون ) أنت ل تفني ( فلما كنت اليوم) بين العُد من صرت ( تقول أناو أنا كن ) فيما أنت فيسه ( الاسن كالم تسكن فانه الموم كاكان) فى الازل قله صاحب القون وهواشارة الى مقام اسقاط الندبير كاسيأت ألسكالم علمه عند قوله التوكل ترك الندبير (فانقلت فقد طهرالا تنان الكلجير) في صورة اختيار ( فامعني الثواب والعقاب والغضب والرضاوك بف غضبه على فعل نفسه فاعلم ان معنى ذلك قد أشرنا المه في كتاب الشكر) من الركن الثالث منه عندة وله وفي كل فقر ومرض وخوف و بلاء في الدنيا خسة أمور ينبغي ان يفرح العاقل بمالى آخر وراجعه هناك (فلانطيل باعادته) نانيا (فهداه والقدر الذي رأينا الرمن اليه من التوحيد الذي ورث حال التوكل) والتسليم ويثمره اذاثبت فى النفس ثبو تااعتقاديا أوكشفيا أوذوقيا أوعرفانيا نتج عنه حال التوكل (ولايتم هذا الابالاعان بالرحة والحكمة فانالتوحيد يورث النظرالى مسبب الاسباب بأن الوجود باسره فى قبضته وقدرته وتحت قهره وأسره (والاعان بالرحة وسعتها هوالذي يورث الثقة عسب الاسباب) وينكشف لك ان الرزق لا يتعدى الرزوة بر لانه يخلوق الهم (ولا يتم حال التوكل تاسئف) قريبا (الابالثقة بالوكيل وطمأ نبنة الفلب الى حسن نظر الكفيل وهذا الاعان أيضاباب عظيم من أنواب الاعنان ) أي الاعمان بسعة الرحة والجود والحكمة (وحكاية طريق المكاشفين فيه تطول فلنذ كرحاصله ليعتقده الطالب لقام التوكل اعتقادا فاطعا لايسار يب فيه ) أى لايداخله الريب والشائفيه (وهوان يصدق تصدية القينيا لأضعف فيه ولاريب ان الله

يوزوجل لوخلق الحلق كلهــم على عقل أعقلهــم وعلم أعلهم وخلق لهم من العلم ما تعتمله نفوسهــم و أفاض عليهم من الحكمة مالامنة على الوصفه المراد والمسلم و منهم على المراد المسلمون و الملهم على المراد الملهم على المراد الملهم على المراد الملهم على المراد المراد الملهم على المراد المراد الملهم على المراد الملهم على المراد المراد الملهم على المراد المراد

عزوجل لوخلق الخلق كالهم على عقل أعقلهم وعلم أعلهم وخلق لهم من العلم ما تعتمله نفوسهم وأفاض عليهم من الحكمة مالامنتى لوصفها تمزا دمثل عددجيعهم علاو حكمة وعقلائم كشف الهم عن عواقب الامور وأطلعهم على أسرار الملكوت وعرفهم دفائق اللطف وخفايا العقو باتحتى الملعوابه على الخيروالشر والنفع والضرثم أمرهمان يدبر واللك والملكوت بماأعط وامن العساوم والحركم لمااقتضي تدبير جمعهم مع التعاون والتطاهر علمه أن يزداد فيماديرالله سحانه الخلقيه في الدنياوالا من حرة جناح بعوضة ولاان ينقص منها حناح بعوضة ولاان يوقع منها ذرة ولا ان يخفض منهاذرة ولاان يدفع مرض أوعيب أونقص أوفقر أوضرعن بلىبه ولاان والصعة أوكال أوغني أونفع عن أنع به عليه بل كاخالقه الله تعلى من السموات والارض اذا ارجعوَّافيهاالبصروطةلوافيهاالنظرمارأوافيهامن تفاوتولافطور) هذاالسمياق منتزع من القوت ولفظه اعلم يقيناآنالله تعالى لوجعل الخلائق كلهم منأهل السموات والأرضين على علم أعلهم به وعقل أعقلهم عنه وحكمة أحكمهم عنده نمزادكل واحد من الخلائق مثل عددجمعهم وأضعافه علىاوحكم وعقلائم كشف لهم العواقب واطلعههم على السرائر وأعلهم بواطن النع وعرفهم دقائق العدغو بات والنقم ثم قال أههم دبروا الملاء باأعطيت كمن العاوم والعقول على مشاهدتكم عواقب الامور واطلاء كم على سرائر المقدورثم اعامم علىذلك وقواهم أهلسازاد تدبيرهم على ماتراه الاستنمن تدبيرالله من الخير والشر والنفع والضرجفاح بعوضة ولأ نقص عن ذرة ولا أوجبت العقول المكاشفات ولاالعلوم المشاهدات غيرهذا التدبير ولاقضت بغيرهذا التقدير الذى يعاينه ويتقلب فههوا كمن لايمصرون انتهى ويشهدا هذا السياف مافى الحلية في ترجة وهب بن منبه قال ألم يفكراب آدم ثم يتفهم وبعتبر ثم يبصرتم يعقل ويتفقه حتى يعلم المالمة علماله يعلم العالم وحكمة بها يتقن الحلق ويدبر بهاأمو والدنيا والاخرة فانابن آدم لم يبلغ بعلمه المقدرعلم الله الذي لامقدارله ولن يبلغ يحكمته حكمة الله تعالى التي ما يعيى اللفو يقدر المقاد مرم قال المصنف (وكل ماقسم الله تعالى بين عباده من رق وأجل وسرور وحزن وعجز وقدره واعمان وكفر وطاعة ومعصية فكامعدل يحض لاجورفيه وحق صرف لاظلم فيه بلهوعلى الترتيب الواجب الحق على ماينبغي وكاينبغي وبالقدر الذي ينبغي) قال صاحب القوت لانه أجراه على ترتيب العقول وعماني العرف والمعتادمن الامور بالاسماب العقلمة والاواسط المشهورة على معتارما طمع العقول فيه وجبل المعقول عليمه ثم غيب في ذلك العواقب وجب السرائر وأخفى المثاوب فعاب بغيم احسس التدبير وجيل التقدير فجهل كثرالناس الحكرواحتموا بطواهر الرسم ونسواسوابق القسم وما يعقلها الا الاالعالمونان في ذاك لا يات العدالين وهد وشهادة المتوكاين وهي مقامات النبيين (وليس في الأمكان) هو الامرالذى هوموضع القدرة ومحل الغوة والتمكن وهوماليس بواجب ولابمعال متنع لذاته (أصلاأحسن منه ولاأتم ولاأكمل ولوكان) كذلك (وادخرهم القدرة) عليه (ولم يفعل الكان بغلاينا قض الجودوط ال يناقض العدل ولولم يكن قادر السكان عِزُ ايناقض لالوهية) هكذانص هذه العبارة في سائر نسم المكابلاسم وفى أواخر بعضها المهانقلت من نسخة موثوقة بهامعتمدا على صحبها وتقر مرهذا الكلام يظهر من معرفة أمرين أحدهماانالجمع عليه عندأهل السنةان القدرة اغاتنعلق بالمكن دون المستحيل فبكل ماصح حدوثه وقوهم كونه ولم يستحل في العقل و جوده فالله سحاله قادرعلي المحاده وأحداثه وكل مااستحال و حوده لم يوصف أحد بالقدرة عليه ولابالعجز عنه لان العز انمايصع عماتصح القدرة عليه وكل مالا بصح ان يكون مقدو راعليه فلا يصحان يكون معوزاعنه واذاك لاوصف أحد بالعجزعن الجمع بين العدين ولا بالعجزعن جع العالم في قشر بيضة وعوذاك لانذاك مالانصم القدرة عليه فلابصم العزعنه ولذاك فالواان الانسان لا وصف بالعزعن خلق الاعيان لانه لا يصح وصفه فالقدرة على خلقها وفي هذه المسألة خلاف مع جماعة من المعترلة منهم أبوالهذيل

وعرفهم دقائق الاطف وخفاما العقوباتحتي اطلعوا مه عملي الخير والشر والنفع والضرثم أمرهم اندر واللك واللكوت بماأعطوا من العلوم والحركم لما اقتضى لدبير جمعهم التعاون والتظاهرعله أن مزاد فهادموالله سنعاله الخنق فى الدنياو الاستحرة جناح بعوضة ولاأن ينقص منهاجناح بعوضا ولاان برفعمنه آذرة ولا ان يخفض منهاذرة ولا اندفعمرضأوعيب أونقص أونقر أوضرعن يلىيه ولاأن نزال سحة أوكال أوغيى أوتفع عن أنع به عليه بل كلُّ ماخلة في الله تعالى من السموات والارضان وجعوافهاالبصر وطولوا فماالنظرمارأوافهامن تفاوت ولا فطوروكل **هاقسم الله تعالى بن عباد.** منرزق وأجل وسرور وخزن وعجز وقدرة راعمان وكفر وطاعة ومعصة فكاءعدل محضلاحور فمه رحق صرف لاظلم فيه بل هوعلى الترتيب الواجب الحقاعليما منتغي وكالنيغي وبالقدر الذي ينبغي وليس في

الامكان أصلاً حسن منه ولا أتم ولا أتمل ولوكان وادخوم علقدرة ولم يتفضل بفعله لكان بخلاينا قض الجود وطلسا والشعام يناقض العدل ولولم يكن فاخر الكان عراينا قص الالهمة

بلكل فقروضرف الدسا فهو نقصان في الدنيا وزيادة فى الا تنحرة وكل قص في الاستخرة بالإضافا الى شخص فهونعيم بالاضافة الح غيره اذلولا اللملماءرفقدرالنهار ولولا المرض لماتنجم الاصحاء مالصمة ولولاالنار الماعرف أهل الجنةقدر النعمة وكاأن فداء أرواح الانسبارواح المائم وتسلطهم على ذبحها ليس بطـــلم بل تقديم الكامل على الناقص عبن العدل فكذلك تفعيم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقو مةعلى أهل النيرات وفداء أهل الاعان ماهل الكفرانء العدل ومالم يخلق الناقص لا بعسرف الكامل ولولا خلق الهائم الماطهـر شرف الانسفان الكال والنقص بظهر بالاضافة فقتضي الحودوالحكمة خلق الكامل والناقص جيعا وكاأن قطع المد اذاتاً كات القاءء لي الروحء ـ دللانه فداء كأمل بناقص فدكذلك الامرفى التفاوت الذي بن الحلق في القسمة في الدنسا والاستحرة فسكل ذلك عدللاحورفه وحقلالمب بيه

والشحام وثمامة ومعمر والاسوارى والنظام والكرامية بجسمة خواسان مبسوط في عدله والامرالشاني ال النفى فهذاال كالام ليسمنصباعلى امكان وجودشي غيرالموجود انحاه ومنصب على كونه أبدعمن الوجود فالنفي هناكون شئ مماعكن وجوده أبدع مماوجدمع قطعه بصلاحية القدرة لايجاده فاذا فهمت الامرين سهل علما حل الكلام وسمأتى ما يتعلق به تسليم أوردا (بلكل فقروضر رفى الدنيا فهو نقصان من الدنيا وزبادة من الاسخوة ) قال صاحب القوت اعلم ان الزهد لاينة ص من الرزق والكنه مزيد في الصبر ويديما لوع والفقرفيكونهذا رزقاللراهم منالا خواعلى هذه الصفةمن حرمان نصيبهمن الدنياوحا يتدعن التكثرمنها والتوسع فهاو يكون الزهد سيمه فيكون ماصرف عنسه ومنعه من الدنيامن الغني والتوسع وزقه من الاسخوة والدر حآت العلى محسن اختمارهن الله تعالى وحمطة فظركها حدثونا عن بعض العلماء ان بقالا جاءالسه فقال اني كنتأ بيع في محلهٔ لابقال فيهاء برى في كنت أبيه الكثير ثم قد فتم على بقال آخر فهل ينقص ذلكُ من رزق شأ فقال لاوالكن ريد في بطالتك عن البسم (وكل نقص في الآخرة بالإضافة الى شخص) قد نقص حظه الاوفر منها ( فهونعيم بالاضافة الى غيره) إذا كانت آلدنيا ضدها ( اذلولا الليل الماعرف قدر النهار ) ولولا الكفر لماعرف قدر الأعان ولولاالمرض التنع الاصحاء بالصحة) ولولاالم صيفلم يعرف قدر الطاعة (ولولا النارلم اعرف أهل الجنة قدر النعُمة ) فهذا قدلوحظ فيهمن حيث الحيكمة التي يجب الاعمان بمافهذا بعُصْ أسرار كونه أبدع (وكمان فداءأر واحالانس بأر واحالهام وتسليطهم على ذبعهاليس بظلم ال تقديم المكامل على الناقص عين العدل والمرادبالكامل الانسان ووصفه بذلك بالاضافة الى الهائم فانه أناقصة وكاكان بقاء الانسان يحتاج الى غذاء يستمسك به قوته امتن الله عليه يخلق الهائم فكانت لومها أغذيه له يشيير الى ذلك قوله تعالى ومن الانعام حولة وفرشا (فكذلك تفغيم النعم) أى توفيرها وتكبيرها (على سكان الحنان بتعظيم العقوبة على أهل النيران وفدَّاءأَهلالاعـان باهل الكفرَّان=ينالعدل)كاوردفَى الخبرانه يقاللامسلمهذا الكافرفداؤك من النار (ومالم يحلق النباقص لايعسرف المكامل ولولاخلق البهائم لمناطه سرشرف الانس فان المكال والنقص يظهر مألاضافة) فاندر جات الاحماء ثلاثة درجة الملائكة ودرجة الانس ودرجة الهائم فامادرجة الهائم فهي أسفل في نفس الماء التي مساشرفها لان الحي هو الدراك الفعال وفي ادراك المسمة نقص وفي فعلها نقص وأما درجة الملائكة فه ي أعلى الدر جات القريم امن حضرة القدس وأماالا نسان فدر جمد متوسطة بينهماوكانه مركب منه ماوالاغلب عليه في الاول المهمية عيشرق عليه في الاسخو نور العقل فيأخذ بذلك شهامن الملاشكة والقصودان الكال والنقص من الامورالمتضايفات (فقتضى الجودو) سعة (الحكمة خلق الكامل والناقص جيعا) ولولاذاك اعرف أحدهما من الاستخرفه فابعض أسرار كونه أبدع (وكان قطع البداذا تأكلت) أى أصابها مرض الاكلة ولادواء لها الاالقطع (ابقاءع لى الروح) أى على حباته (عدلانه مداء كأمل بناقص فكذلك الامرفى التفاوت) الواقع ( آلذَى ) هو (بين الخلق في القسمة في الدنيا والا تنزة ) منالغنى والفقر وحسسن الصورة وقبحها وألصعة والرئض والتوفيق والخذلان والاعبان والكفر والطاعة والمصمة (فكل ذلك عدل لاجورفيه وحق لالعبفيه) ويشهد لابدعية هذا التفاوت ما خرجه عبدالله بن أحدفي وأثدالمسند وابن حرمرواب أبيحاتم وابن مردويه في تفاسيرهم واللالكائي في السنة وابن منده في كناب الرد على الجهمية بسند صجع عن أبي بن كعب في قوله تعالى واذاخذر بل من بني آدم الاسمة قال جعهم فعلهم أرواحاتم صورهم فاستنطقهم وآدم ينظرالهم فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقيال مار باولا سو يت بن عبادل قال انى أحبب ان أشكر وأخرج ابن أبي حاتم واسمنده فى الردعلى الجهمية من حديث أى هررة قال إن الله تعالى الخلق آدم مسم ظهر وفرتمنه كل نسمة هو خالقهاالى يوم القيامة ثم عرضها على آدم فأذا فهم الاجذم والابرص والاعى وأنواع الاسقام فقال آدم يار بالم فعلت هــــ ذا بذريتي فقال كي تشكر نعمق فهذانص من الله تعالى على الحكمة في خلق الناس متفاوة من في مسفة الكال والنقص حتى انه

حعلة نواع البلاء متفاوتة اوادة الشكر فلاترى ذابلاء الاوهو يرى من هو اشد بلاء منه ولا ذاحال سئ الاوهو برى من هوا سوأ حالاً منه ولومن فوع آخر فترى مثلا الفقير الذي لا يحدقونه و بست السالي طاو يا برى من هو ونف ملازم الوسادوه وكثير المال فيشكر الله تعالى على العافية وذلك الدنف مرى ذلك الفقير وهو يتمنى القوت فلا يعده فيشكران رقه الله الغنى مع سقمه ولم يععله يتكفف الناس واثرى الملك ينظر الى ماحوله من النعيم ونفوذالام فيشكرالله انجعله آمرالامأمورا ومالكالاعماوكاوترى آحادالرعمة ينظرالي مايقاسم الملكمن انكاد الدنياوهمومها وخروج الخوارج عليه وانتشار الفسد سوالقطاع وخوفه على نفسه ما بغتاله أو يسلب منهملكه أويقصد بانواع المكايد عم مايتب خاائمن الحساب وم القيامة على كل فرد فردمن رعاياه وهل قام فهم عاأمر والته تعالى من العدل فهدم وتخليص مظاومهم من طالهم وانفاذاً وامرالله فهم واصال حقوقهم البهم وعلى كلذرة من مال قبضها أوصرفها هل أخسد كما أمر الله تعالى وصرفها فبما أمر الله تعمالي فتحمد الله ذلك المسكن انام يععله ملكا فينشد لاترى من الناس الاشاكراكل يعسب حاله فانظر الى هذه الحكمة البديعة في جعل الخلق مع تباس أحوالهم متفاوتين في الحال الواحمد مقولين بالتشكيك لابالتواطؤ فذوو الفقر متفاوتون ليرى كلدونه وكذا ذوو البلاء الى غييرذلك وارادة الشكر من القاصد المعتمرة مدايل مافي الخمر ماأحد أحساليه المدحمن الله من أحل ذلك مدح نفسه ووحه آخر في خلق المكر وهات وما فهامن الفوائد الدنينو ية والاخروية وهي خسسة كاتقدم للمصنف في كتاب الشكر وأوصلها العز بن عبد السلام الى سبعة عشرفى تأليف يخصوص وقدقال خيرة الله لعبده فهما يكره أكثر من خيرته له فهما يحسوفي الحبرعبت المؤمن وقضاءالله له خيران أصابه خيراو شروقال صلى الله علمه وسلملن قالله أوصني اذهب ان لاتتهم الله على نفسك فهذا نوع من أنواع الموحودات تبين فيمه وحه الاسعمة بالنسبة الى ضد وفقس على ذلك سائر الانواع وقد يكون الشي أبدع في وقت وخلافه أبدع في وقت آخر ومن ثم يوجد الله الرخاء في وقت والغلاء في وقت آخراً وفي مكان دون مكان وكذاالحساة والموت والعسر واليسر والامن والخوف والععة والسقم وذلك لعلم الله يحكمته البالغة ان الابدع في هددا الوقت المحادة حد الضد من الى وقت كذا فاذا حاءذاك الوقت فالابدع المحادضد فيوحد معلى ستحكمته ومنقدحفى شئ منهذا فقدقدحف الحكمة وعارض حكمة الحسكم رأى منعنده وعميهه انه أسديما اقتضته الحكمة ويؤشع ذاك قصة المنسوخ من الشرائع والاحكام فان الله تعالى عالم يحكمته المالغة ان الامد عشرع هدا الحكم في هذا الوقت فشرعه الى وقت كذا فاذا حاء الوقت فالامدع شرع خلافه فيشرعه وقدنص بعض أرباب البيان في تقدرو جماعار القرآن على مايشبه ذلك فقال لاشك في ان البارى تعلى عالم عمسع أصناف المكلام فاختار لكأيه أفصهاو جهافانزله عليه فلاعكن أفصرمنه وكذلك نقول فالموجودات علم الله في كل موجود جميع الوجوه الممكن ايجاده على أوجه كثيرة غير ذلك الاأنها ليست بالدع والابدع الوحدالذي أوجد الله عليه ونقول في خلق الانسان اله عكن مروره على أوجه عسيرالصورة التي أمرزهاالله علمهامن حعل رأسه أسفله أوفى ظهره مثلاأ وكونه بعين واحدة أوكون بديه أوعينيه خلف أوكون فه في رأسه أوبطنه أوغير ذاكمن الوجو الممكنة التى لانشك في صلاحية القدرة لهالكنها اليست بالدع والابدع هذه الصورة الموحودة لمافهامن المحاسن والحتكم وشاهده قوله تعالى ولقدخلقنا الانسان في أحسن تقوم وهذا نصقاطع فيان الصورة التيخلق علم الانسان لاأبدعمها وكذلك تقول في سائرا لحموا بان الماموحودة على الصو رة الى لا أبدع منها مع مسلاحية القدرة لا تعادها على صور شي لكن ماوحدت عليه أبدع وشاهده قوله تعالى الذي أحسن كل شي خلقه قال ابن عباس أحسن كل شي خلقه فعل الكاب في خلقه حسنار واه ابن أبي حاتم وقال أيضاخلق الله ككل شئ مايشاكاه من خاقه وما يصلحه من رفه فلق المعبر خلقالا يصلح شئ من خلقه على غيره من الدواب وكذلك كل شئ من خلق موخلق لدواب البروطيرهامن الرزق ما يصلحها في البروخلق لدواب المحر وطيرهامن الرزق مايصلحهاني البحرفذاك قوله تعالى اناكل شئ خلقناه بقدر رواه الطبراني في المحمم السكبير

وهدذا الافنعرآخو عظسيم العمق واسع الاظراف مد عطرب الامواج قريب في السعة من بحرالتوحيدفيه غسرق طسواتف من القاصر منولم يعلمواان ذاك عامض ذاك لادمة له الاالعالون ووراءهذا العرسرالقدرالذي تحير فبسهالاكثرون ومنح منافشاءسره المكاشفون والحاصل ان الخبر والشرمقضي به وقد کانماقضی به واجب الحصول بعد سمق المشئة فلاراد لحكمه ولامعمق لقضائه وأمره بل كل مسخيروكبير مستطر وحصوله بقددمعاوم منتظروما أصابك لميكن لعفائل وماأخطال لم يكن لسيكولنقتسر على هدده المرامل من علام المكاشفةالتيهي أصولمقام

(وهذاالا تنحر ذاخ عظيم واسم الاطراف مضطرب الامواج قريب السعتين بحرالتوحيد فبه غرق طوائف عقولهم وفغرت عاسيم العزة فاهافاصطكت أفهامهم (ولم يعلوا) قبل دخولهم (ان ذلك عامض) خفي المدرك (لايعقله الاالعالون) بالله وبافعال الله المكاشفون بانوارالله (وورامهذا البحر) العظيم المثلا لمم (سرالقدر الذي تعبرفيه الاكثرون) والدهش فيه الخلصون (ومنع افشاء سره المكاشفون) روى الطبراني باستاد حسن عن ابن عباس قال لمابه ث الله موسى وأنزل عليه التوراة قال اللهم المكرب عظيم ولوشئث أن تطاع لاطعت ولوشت أن لاتعصى لماعصيت وأنت تحب أن تطاع فكمف همذا بار ب فاوحى الله اليه اني لاأسئل عما أفعل وهم يستلون تمسأل عز يرمثل ذلك فاجابه انى لاأستل عاأفعل وهم يستلون فابت نفسه حتى سأل ثلافا فقال الله تعالى أتستطيع أن تصرصرة من الشمس قاللاقال أتستطيع أن تجيء بمكالمن ربح قاللاقال أتستطيع أن تجىء ع قال من نو رقال لاقال فهكذ الا تقدر على ذلك الذي سألت عنه انى لاأسل عا فعل وهم يسالون تمسأل عيسي فاحابه كذلك فحمع عيسيمن تبعه فقال القدر سرالله فلاتر كالهوه وروى الونعيم في الحلية منحديث ابنعر القدرسرالله فلاتفشو اللهعز وجلسره وقد تقدم ونقل المصنف في مقدمة التهاذت وانما منععن ذكرسرالقدريمني وهوالقدرة من شأنهاأن تتعلق بالحال لانه وهم عندالعوام عزاقال فالصوابأن يآتى البهمان الاؤل قادرعلي كلشئ ليوجب ذلك تعظيماقى سيدورهم فلوفصل وفسرت الامورالي عمكنة وغير بمكنة لفاءوا انذلك عرقال فهدذا سرالقدرعلى ماقيل (والحاصل ان الخير والشر) كل منهما (مقضى به) ومرضى به فالخير بالذات والشر بالعرض وكل بقدر (وقد صارماقضي به واحب الحصول بعد سبق الشيئة فلا راد الحكمه ولامعقب لقضائه ) قال المصنف في المقصد الاسني اذا كان معنى الحكمة ترتب الاسباب وتوجهها الح المسبمات كأن المتصف بمأهلي الاطللان حكيما مطلقا لانه مسنب كل الاسباب جلتها وتفصيلها ومن الحكم يتشعب القضاء والقدد وفتدبيره أصل وضع الاسباب لتنوجه الى المسببات هو حكمه واعجاده للاسباب الكامة الاصلينا الثابتة المستقرة التي لاتحول ولأتزول الى وقت معاوم كالارض والسموات والكواكب وحركاتها التناسبة الدائمة التي لاتتغبر ولاتنعدم الى أن يبلغ الكتاب أجله و وضعه اياها ونصبه لهاهوقضاؤه وتوجيه هــذه الاسباب بحركاتها المتناسـبة المحدودة المقدرة المحسو بة الى المسببات الحادثة منها بخطة بعــد لحظة هو قدر وفالمجهو التدبير الاؤل الكلى والامر الازاد هوكامع البصر والقضاء هو الوضع المكلى الدسباب الكلية الدائمة والقذر هوتو حبيه الاسباب الكلية يحركانه اللقدورة الحسوبة الىمسيباته اللعدودة المحدودة بقدر م الوم لا يزيد ولاينة ص وكذاك لا يخرج شئ عن قضائه وقدره (بل كل مغير وكبير) من الاعال (مستطر) أى سعار في اللوح رواه ابن المنسفر عن آبن عباس قال فتادة أى تحفوظ مكتوب روا ( عبد بن حيد ( وحصوله بقدرمعاوم منتظر وماأصابك من الحسير والشروالنفع والضر (لم يكن ليخطئك وماأخطاك منها (لم يكن ليصيبك) رواه أحد والطعراني والعزارمن حديث أي الدرداء لكل شي حقيقة ومابلغ عبد حقيقة الأيمان حى بعدلم انماأ صابه لم يكن لعفظ عوما أخطاه لم يحكن ليصيبه ورجال الطيراني ثقات فالعدلم بده الاشياء رلمانينك القلبهما وكينة العسقل عنسدور ودهاوأن لايضار ببالرأى والمعقول ولاينازع بالتشييه والتمشيل هومن فرائض الاعان لايصم اعان عبدحتى يسلمذاك كاهومنه قول ابن عباس القدر تظام النوحيد فن وحدالله وكذب بالقدر كان تكذيبه بالقدر نقصاف التوحيد فعل الاعمان بالاقدار كلهاانهامن الله تعالى مشيئة وحكما عنزلة الحيط الذي ينتظم عليه الحب وان التوحيد منتظم فيه فاذا انقطع الحيط سقط الحب قال كذاك اذا كذب بالقدرذهب الاعبان فالتوكل فرض وفضل ففرضه منوط بالاعبان وهو تسليم الاقدار كلها الفادر واعتقادان جيعها قضاؤه وقدره وأمافضل التوكل فيكون عن مشاهدة الوكيل لانه في مقام المعرفة رؤبة عين البقين (وانقتصر على هـنده المرامز) أى الاشارات (من علوم المكاشفة التي هي أصول مقام

التؤكل) وعليهابناؤه ومستقره (ولنعدالى علم المعاملة انشاء الله تعالى) ولسيان المصنف هذامن أوّل قوله ولايتم هسذا الابالاعمان والرحسة الي هناشوا هسدتدل على صحته من أقو أهاو أفريج البه قول المصنف نفسه في كتابه جواهرالقرآن وهذانصه لامكني الاعبان بالتوحسيد فياثارة سالة التوكل حتى ينضاف اليه الاعبان بالرحة والجود والحكممة اذبه يحصسل الثقة بالوكس الحق وهوأن تعنفد حزماأ وينكشف لك بالبصيرة ان الله تعالى لوخلق الخلاثق كلهسم على عقل أعقلهم مل على أكل ما يتصوّر أن يكون عليه حال العقل ثم زادهم اضعاف ذلك على وحكمة ثم كشف لهم عنءواقب الامو روأ طلعهم على أسرارا لملكوت ولطائف الحكمة ودقائق الخير والشرغم أمرهم أن يدبروا الملك واللكوذ لمادبروه باحسن مماهوعلسه ولم يمكنهم أن نريدوا ولاينقصوامنه جناح بعوضة ولم يستصو نوا البتة دفع مرض وعيبونقص وفقر وضروحهل وكفر ولاأن بفيبر واقسمةاللهمن رزق وأجلوقدرة وعز وطاعة ومعصية بلشاهدوا جيع ذلك عدلا محضالاجو رفيه وحقاصرفا لانقص فمه واستقامة تامة لاقصو رفعهاولاتفاوت الكلما يرون نقصا يرتبط بهكالآ خرأعظممنه لايتوصل الى ذلك النفع الابه وعلواقطعا أن الله تعالى حكيم جوا در حيم لم يبخل على الخلق أصلا ولم يدخرفي اصلاحهم أمراوهذا بحر ذاخر في المعرفة بحرك أمواحه يسرالقدرالذي منعمن ذكره المكاشفون وتحيرفيه الاكثر ونولايعقله الاالعالم نولاندرون في تأو بله الاالرا سخون هذائصه تحرونه وقال في موضع آخرمن الجواهرأيضا فدأنكرالرضاجياعة وفالوالابتصة والرضاي المخالف الهوى وانما يتصورا لصرفقط والجواب انالر ضابالبلاء وبمايخالف الطبيع يتصور من ثلاثة أوجه أحدها أن يدهشه مشاهدة الحبة وافراطها عن الاحساس بالالم والثاني أن يحس بالالم و يكرهه بالطب ع ولكن يرضى به بعقله واعدانه لمعرفته بحرالة الثواب على الملاء كما وضى بالم الفصدوشر بالدواء اعلم مانه سبب الشفاء حتى انه ليفرح عن يهدى اليه الدواء وان كان بشدها وكذلك برضي الناح عشقة السفروهو خلاف طبعه وهذا ابضامشاهد مثله في الاغراض الدنبوية فكيف بنكر في السَّعادة الاخرو بة الثالث ان يعتقد ان لله تعالى تعت أقد ارواعو به اطبقة من لعا أنه وذلك يخرج عن قلبه لم وكمَّف حتى لا يتعب ما يحرى في العالم ان تعبه كتعب موسى عليه السدلام من الخضر عن السهر الذي أطلع عليه سقط تجيه وكان تعجبه بناعطي ماخني عنه من تلك الاسرار وكذلك افعال الله تعالى ثم ساق قصتن احداهما للويدل الذي كان يقول في كل مانصده الخيرة في اقدرها لله والثانية للفارس الذي نسي صرة فها الفدينار ولولا أنه سبأتي ساقهما في كتاب الرضالذ كرتهما فن أيقن بامثال هذه الاسرار لم يتجب من أفعال الله تعالى وتعبمن جهل نفسه ولإيقل لم وكيف فقد رضى بماد والله في ملكوته وههناو حوه أر بعدة تتشعب ع. بحض المعرفة بكال الحودوا الحكمة وتكمف ترزيب الاسماب المنوحهة الى المسمات ومعرفة القضاء الاول الذي هو كلحة البصر ومعرفة القسدر الذي هوسيب طهور تفاصيل القضاء فانهار تبت على أكل الوجوه وأحسنها ولدس في الامكان أحسن منهاوأ كل ولو كان وادخوا يكان مخلالا جودا وعزايناقض القسدرة وينطوى تحتذلك سرالقدر وكماان منءرف ذلك لمينطوض يره الاعلى الرضافكذاك كل مايحرى من الله تعالى ويلى هذن السياقين ماذكره في كتابه المسمى بالاربعين في أصول الدين قال في الاصل التاسع من أصول الدين الرضا مالقضاء ان السيمات رتنت على الاسمات على أكل الوحوه وأحسم اوايس في الامكان أحسن منها وأكلولوكان لكان علا لاجودا أوعزا يناقض القدرة ويلى هذه الساقات الثلاثة ماقاله الشيخ كال الدن أبر بكر محدين استق الشافع الصوفى كالهمقاصد منعيات الاحماء وهذا نصه بعدان ذكرمرات الاعبان فقال فينتذ ترجع أبهاالناظراليه ويعتمد قلبك علب وفتزدادنو رابتو حهك واعتمادك لقوله تعالى والذن حاهدوا فينالهد ينهم مسبلنا فيشرق في قلبك مدايته ماأ شرق في قلوب أنساله كاقال تعالى حاكماعي نبيه أن ربيعلى صراط مستقيم أى مستقيم في أحكامه وأقضيته التي قدرها في اله وانه اعلى أتم أنواع المكال والاتقان وانالله تعالى لوخلق الخلائق كالهم على عقل أعقلهم وعلم أعلهم وأعطاهم من العلموا لحكمة مانحتمله نفوسهم

النوكل ولنرجيع الى علم المعاملة ان شاءالله تعالى وحسبناالله ونهم الوكيل

وأفاض عليهمن الحكمة مالامنتهى لوصفها غرزادكل واحدمنهم عددجيعهم على وحكمة وعقلاغ كشف لهم عواقب الامو روأ طلعهم على سائر الملكوت وعرفهم دفائق اللطف وخفايا العقو بات حتى اطلعوابه على الحيروالشروالنفع والضرغم أمرهم أت يدووا الملك والملكوت عاأعطوا من العلموا لحكمة والعلوم لمااقتضى مدبير جيعهم مع التعاون والتظاهر عليهان مز يدوا فيادبرالله سيعانه الخلقيه فى الدنيا والا تزوة جناح بعوصة ولم يقدر واعلى ذلك بلكل ماخلقه الله من السموات والارض ان رجيع فيه البصر وطول فيه النظر مايرى فسهمن تفاوت ولافطور وكلماقسم الله سنعباده من رزق وأحلوسر وروحون وقدرة وعزواعان وكفر وطاعة ومعصة فكاه عدل محض وحقصرف لانهلولم يخلق الناقص لمتعرف الكامل ولولاخلق المهائمل طهرشرف بني آدم فقتضي الحكمة والجودخلق الكامل والناقص جمعاوالقدرة صالحة واسعة لغبرذاك فلو شاء لقطم الاسباب عن المسببات والمسببات عن الاسباب ولاو حدالعالم على هيئة أخرى ولوشاء الحلق كلهم سعداء أوكابهمأ شقياء ولوشاء لخلق المسعدمشقياوالمشقى مسعدا الاان الارادة خصصت هذا التخصيص والله فعسال لمساس بدوانحنا أوجدت الخلق القدرة فعل ماخصصته الارادة حرت المقادس في الازل واستمرت في الابد وحفت الأقلام عاقضي على الانام فلم يتقدم احدمنهم قدرأغلة ولم يتأخر الاعقاد برسابقة وكتابة لاحقسة ولو مهاأن أسباب السعادة كلها الاشقياء لماسعدوا ولوتهاأت أسباب الشقاوة كلها السعداء لماشقوا واذا أراد الله بقوم سوأ فلامردله وانعسسك الله بضرفلا كاشف له الاهووان ردك مخبر فلارا دلفضله بلكل صغيروكمبر مستطر وحصوله بقدر معاوم منتظروما أصابك لمكن لعنطتك وماأخطاك لميكن ليصيبك انتهي وفيه تفصيل ال أجله المصنف من قبل صلوحية القدر وسعته الغيرماذ كروتا ويل لقوله الذي أسقطه وهوليس في الامكان أبدع مماأترزه وهوان الارادة خصصته هذا التخصيص وسأتى اذلك مريدفي بيان وجوء التأويل و شهد لهذا ماقاله الامأم أبوالعباس الاقليشي في كتاب الانباء في شرح الصدغات والأسمناء واما تأخوالعَالم مع تمام قدرة القادر سحانه فنه ماهوضر ورى وليس يحسل حاعل ومنه ماهوا ختيارى والضرورى استحالة قديم غسيرالله تعيالى فوحب بالضرورة أن يكون العالم متأخر الوحودعن الله تعالى وأما الاختياري فوجوده في الوقت الذي وجد وعلى الهيئة التي وحدث وكان في الامكان أن يوجد قبله و بعده وعلى هيئة أخرى الاان الارادة خصصيته هذا الغصيص والله تعالى اختارهذا الغصيص فكان فعله واقعا بقدرته وارادته واختماره وليس لفاعل سواه استبدادف الراده واصداره انتهى فهذا أحدوجوه أبدعيته اذا تاملت عبارته وفال المصنف في القصد الاسنى فى شرح اسمة العدل قال معناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد الظلموا لجوروان يعرف العادل من لم معرف عدله ولا معرف عدله من لم يعرف فعله فن أراد أن يفهم هذا الوصف فيذبغي أن يحيط علما بافعال الله تعالى منملكوت السموات الىمنتهى الثرى حتى اذالم وفخلق الرحن من تفاوت عمر جدم فارأى من فطورع رجه كرة أخوى فانقلب البصر فأستاه هوحسير قدبهره جال الحضرة الربوبية وحيره اعتدالها وانتظامها فينتذ بعلق بفهمه ثئ من معانى عدل الله وقد خلق أقسام الموجودات جسمانها ورومانها كاملها وناقصها وأعطى كلشئ خلقه وهو بذلك جواد ورتبه فيموضعه اللائق بهوهو بذلك عدل فن الاحسام العظام في العالم الارض والماء والهواء والسموات والكواكب وقدخلقها ورتها فوضع الارض في أسمفل وجعل الماء فوقها والهواءفوق الماءوالسبوات فوق الهواءولوعكس الترتب لبطل النظام ولعل شرح وجما محقاق هذا الترتيب فى العدل والنظام عما يصعب على أكثر الافهام فلننزل الى درجة العوام ونقول لينظر الانسان الى بدئه فالهمرك من اعضاء مختلفة كالدرن العالم مركب من أحسام مختلفة فاول اختلافه أنه مركب من العظم واللعم والجلد وجعل العظام عساداوا العمصوا بالهامكتنف لها والجلدصوا بالعم ولوعكس هذا الترتيب وأظهر مابطن لبطل النظام وانخفى عليك وقدخلق الانسانمن أعضاء مختلفة مثل اليدوالر جل والعين والانف والاذن فهو يخلق هذه الاعضاعبوادو بوضمها مواضعها الخاصة عدل لإنه وضع العين فيأولى المواضع بمامن البدن أذلو خلقها

على القفاأو على الرجل أوعلى اليسد أوعلى قمة الرأس لم يخف ما يتطرق آلهما بن النقصان والتعرض الاستخف وكذلك خلق اليدمن وعلقهمامن المنكبين ولوعلقهمامن الرأس أومن الركبتين لميحف ما يتوادمنهمن الحلل وكذلكوضع جميع الجواس على الرأس فانه اجو اسبس لتمكون مشرفة على حميع البدن ولووضعها على الرجل اختل نظامها قطعا وشرح ذلك في كلء ضو بطول فينبغي ان تعلم انه لم ينحاق شداً في موضع، الا أنه متعين له ولو تيامن عنه أوتيا سرأوتسفل أوتعالى ليكان ماقصاأو ماطلاأ وقبيها أوخار حاعن التناسب كريها في المناظر وكمان الإنف خلق على وسط الوجه ولوخلق على الجهمة أوعلى الخدلتطرق النقصان الى فوائد وورعما يقوى فهمك على ادراك حكمته فاعلمان الشمس أيضا لميخلقهافي السمياء الرابعة وهي في وسط السموات السبع هزلابل ماخلقهاالا بالحق وماوضعها الاموضعها المستحق لهالحصول مقاصدها منها الاأنائار عاتبجز عن درك آلح بكمة فهالانك قليل التفسكر في ملسكوت السموات والارض وعاتبها ولونظرت فيهاله أنت من عما تبهاما تستعقره عمه عجائب بدنك كيفلاوخاق السموات والارضأ كبرمن خلق الناس ولمتك وفيت ععرفة عاثب نفسك فتفرغت التأمل فهما وفيما يكتنفها من الاحسام فتكون من قال الله تعالى فههم سنر بهم آماتنا في الاسفاق وفي أنفسهم ومن أين اك أن تسكون عن قال فهم وكذاك فرى الراهم ملكوت السَّموات والارض واندا تفتم أبواب السماء أن استغرقه همالدنها غمقال فيسانحظ العبددمن هذا الاسم وتكون الاعبان بهقطع الانتكار والاعتراض ظاهراو باطما وتمامه انلابنسب شبأالىالدهرولا بنسب شبأمن الاشاء الىالفلائي ولابعترض علمه بماأحري به العادة فحرت ستمرة محكمه وتقد مروالىحين بطويهاو ينقضها بل يعلمان ذلك كله أسباب مسخرة وانهارتات وجهت الى المسمات أحسن ترتدب وتوحهت ماقصي وحه العدل وقال في اسمه تعالى الاطاعب و مالجلة فهومن حيث دمر الامورحكم ومنحيثأ وجدهاجو ادومن حث رتبهامصة رومن حث وضع كل شئ موضعه عادل ومن حيث لم يترك فها دقائق الرفق لطيف وان بعرف حقيقة هذه الاسمياء من لم بعرف حقيقة هذه الافعال وقال في اسمه تعالى الموروأ مااسم المصورفه والهمن حسثرت صورالاشباء أحسن ترتيب وصورها أحسن تصو مروهذامن أوصاف الفعل فلا بعلم حقيقته الامن بعلم صورة العالم على الجله شمعلى التفصيل فان العالم كله في حكم شخص واحدم كبءن أعضاعمتعاونة على غرض مطاوب مندوانميا أعضاؤه وأحزاؤه السهوات والبكوا كبوالارضون ومامنهمامن الماءوالهواء وغيرهما وقدرت أحزاء ترتدبا يحكما لوغيرذاك الترتيب ليطل النظام فحصص يحهه الفوق ماينبغي ان معاوو يحهة السفل ماينبغي أن بسفل وكالان البناء بضع الحيارة أسفل الحيطان والخشب فوقها لابالاتفاق بلبا لحسكمة والقصسد لارادنا الاحكام ولوقلب ذلك فوضع آلجارة فوق الحيطان والخشب في أسفلها لانهدمالبناء ولمتثبت صورته أصسلا وكذلك ينبغي انتفهم السات فيعلوا ليكوا كسوتسفل الارض والمساء وسائرأ نواع الترتيب فىالاحزاء العظام من أحزاء العالم ولوذه بنائصف أحزاءالعالم أوتخصيصها ثمنذ كراليكمة في ترتبهالطال والنصورمو حود في كل خوء من أحزاء العالم وان صغر حتى في النماة والذرة مل في كل عضومن أعضاء النملة بلالكلام يطول فشرح صورة العين التيهي أصغر عضوفي الحيوان ومن لم يعرف طبقات العن وعددهاوه يتهاوش كالهاومقاديرها وألوائهاوو حدالج كمهافلن بعرف مصورهاالابالرسم المحمل \* (فصل) \* وهذه نبذة من كلام أعمة السنة الموافقة في المعنى والمشاهدة العمة ما تقدم تقر بره قال المضاوى في تقر برقوله تعالى هو الذي خلق ليكم ماني الارض جمعا الي قوله وهو تكل شيء علم فعه تعليل كانه قال وليكونه عالما مكيفية الاشياء خلق ماخلق على هذا النمطالا كلوالوجه الانفع واستدلال بان من كان هذا فعل على هذا النشق العمب والترتب الانبق كان عليافات اتقان الافعال ماحكاتمها وتغصيصها مالوحه الاحسين الانفع لابتصورالامن عالم حكم رحم وقال في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاسمة اعلم أن دلاله هيذ و الاسمات على و حودالاله ووحدته من وجوه كثيرة بطول شرجها مفصلا والكلام المحمل انها أمورتمكمة وجد نهابوحه مخصوص مزوحوه محتملة وانحاء مختافة اذكان من الحائز مثلاأب لاتحرك السموات أوبعضها

كالارض وان تتحرك بعكس وكانها وبحيث تصديره الرةمارة بالقطين وأن لايكون لهاا وجوحف ض أصلا أوعلى هذا الوجه لساطتها وتساوى أحوائه افلابداها منمو حدقادر كلم بوحدها على ماتستد عدمكمته وتقتضيه مشيئته وقال فىقوله تعيالى كتبعليكم القتال وهوكره لكم الى قوله والله يعلم وأنتم لاتعلون فيمدليل على ان الاحكام تتبع المالخ الراحمة وان لم يعرف عينها ونقل العليي في هذه الا " يمعن الزجاجي أنه قال معنى كزاهتهم القنالأنه منجنس غلظه علىه سمومشقته لاان المؤمن يكروفرض اللهلانه تعالى لايفعل الامافيسه الحكمة والصلاح وقال الطبي في حاشية المكشاف عندقوله تعالى والله لا يحب الفساد الافساد في الحقيقة اخراج الشئ من حالة محودة لالغرض وذلك غيرمو حود في فعل الله تعالى ومرتراه من فعله افسادا فهو بالاضافة الينا وباعتبارنا فاما بالنظر الالهسي فكلهاصسلاح ولهسذاقيل يامن افساده اصلاح أيمانعده نحن افسادافهو بالاضافة اليناو باعتبار نالقصور نظرناوقال الفغرالاصهانى فأؤلسورة آلعران القيوم هوالقائم باصلاح مصالح الخلق ولا يتمذلك الا بحموع أمرين كونه عالم المحمسع حاجاته سمعلى جميع الوجوه وكونه فادراعلى وقعهآ والاول لا تم الابكونه عالما بكل شئ والثاني لا يتم الابكونة قاء راعلي كل يمكن أشارالي الاول بقوله ان الله لايخفي علمه شئ في الارض ولا في السماء والى الثاني بقوله هو الذي يصوّركم في الارحام كيف بشاء قال وفي هذا لطيفة أخرىوهىان قوله تعالىان الله لايخفي عليه شئ في الارض ولافي السمياء لايحوزا ثباته بالسمع لان معرفة السمع موقوفة على العلم بكونه عالما بكل شئ بل بالدليل العقلي وهوأن يقال ان أفعاله تعالى تحكمة متقنة والفعل المحكم المتقن بدل على كون فاعله عالما فذكر الدليل العقلي الدال عليموه وانه هوالذي صورهم فىالارحام علىهسذه البنيةاليحيية والهيئةالغريبة وركب الاعضاء المختلفة فىالشيكل والطبيغ والصفة فبعضها عظام وبعضهاأعصاب وبعضهاأ وردة وبعضهاشرايين وبعضهاعضلات ثمانه ضم بعضهاالي بعضعلى أحسن التركيب وأكسل التاليف وذاك يدل على كالقدرته حيث خلق ذلك من نطفة أوعلى كالعله من حبث ان الفعل الحسكم المتقن على هذا الوجه لا يصدر الاعن عالم فكان قوله هو الذي يصور كم دالاعلى الامرين معا انتهى وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى والهكم اله واحدالا "يه وقوله الرحيم المجمع كالججة على الوحدانية فانه الماكان مولى النعم كاهاا صواها وفر وعها وماسواه امانعمة أومنع عليمه لم يستحق العبادة أحددغيره فالوالسعد فان قيلاألكفر والمعصية وسائرالقيائج ليستبنعمة ولامنع علمهاقلناهي كلهامن حبث القابلية والفاعلية ومأترجع الى الوجودوا لسببية نعهمة ومرجع الشروالقيع الى العدم وقال السعد فيحاشية الكشاف عندقوله تعالى أولئالهم نصيب عماكسبوا من للتبعيض بمعني انهم لايعطون الاالبعض بمباطلبوا وهو القدرالذي استوجبوه فيالدنسانظراالي الصالحوق الاسخوة نظرا الي الاستحقاق اذ الصائع حكيم لايف علماليس يصلحة ولا يعطى ماليس بشخق وقال السيضاوى في قوله تعالى والله يقبض وينسط يقستر على بعض و توسع على بعض حسيما افتضسته حكمته وقال عند قوله تعيالي قال إن الله اصطفاء عليكم لمنا ستبعدوا تملك طالوت آلفقره وسسقوط نسسبه ردعليهم ذلكيان العمدةفيه اصطفياءالله تعبالى وقد ختاره عليكم وهوأعلم بالمصالح منكم وقال السعد عندقوله تعيالي ان آثاه الله الملك وقد حكى قول الكشاف انالله لايونى الكافرالملك يعني انه فبيح قال لوسلم فسامن قبيج الاو يمكن ان يعتبرفيه غرض صحيح مثل الامتحان وقال التقى السكي في تفسيره عند قوله تعمالي حكمة بالغة أي تامة بلغت النهائة في كل ما يوصف به وقال الزجاج فى قوله تَعَـالى آ باۋكم وأبناؤكم لاندرون أيهــمأقربكم نفعامعــنى الـكلام أنه قدفرض الفرائض على ماهو عنده حكمة ولو وكل ذلك البكم لم تعلوا أجهم أتفع لكم فتضعون الاموال على غير حكمة ولهذا أتمعمه بقوله انالله كانعليماأى عليم بمايصل خلقه وكسكم فمافرض وقال انعطية في الاته هذا تعرض العكم فىذلك وتأنيس للعرب الذبن كانوالورثون على غسيرهذه الصفة وقال ألوحيان بين تعماليان قسمتسه هي القسمة التي اختارها وشرعها وان آلا باعوالابناء شرعفي ميراثهم ماشرع لاندري تعن أجهم

أقرب نفعاس علمذلك منوط بعلم الله وحكمته فالذى شرعه هوالحق لامايخطر بعقولنافاذا كانءلم ذلك عاربا عنافلا نتخوض فبما لانعلماذهي أرضاع من الشارع لانعسار عللها ولاندركها بل يحب التسلم فهالله ورسوله وجميع المقدورات الشرعمة في كونها لانعقل عللهامثل قسمة المواريث وسكى المفسرون في معنى قوله تعللي ويهديكوسن الذين من قبلكم قولين أحدهما ان هذا دليل على ان كل مايين تحر عه لناو تحلسله من النساء في الآيات المتقدمة فقد كأن الحيكم كذلك أيضا في جميع الشرائع والملل الثاني أنه في بيان ماليكم في المصلمة لان الشرائع وان كانت مختلفة فى نفسها متفقة فى باب المصالح ولهذ آختم الا يه بقوله والله عليم حكيم أى عليم وجوه الصالح حكيم بوضع الإشياء مواضعها بحبب الحكمة والاتقان انتهى وهذا الثاني مؤيد لما تقدم تقريره ان الشيئ قد تشرع في وقت ويكون اذذاك أبدع من خلافه لملكمة تقتضه ثم تشرع في وقت بعد مخلافه وتكون هذاالخلاف أبدع فيهذا الوقت من المشروع لمااقتضامين الحبكمة ونقل أبوحيان عن بعض المفسر من واستحسمه في قوله تعالى ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض قال نهواعن الحسد وعن غي مافضل الله به بعض الناس على بعض من الجاموا الماللان ذلك التفضيل فسمة من الله صادرة عن كممتوعلها حوال العباد بمسايسلم للمقسومه من بسطف الرزق أوقبض ولهذا خستم الآية بقوله ان الله كانبكل شي عليما أى عله تحيط تحميع الاشياء فهوعالم بمافضل به بعضكم على بعض وما يصلح لكل منكم من توسيم وتقتير فايا كم والاعتراض بتمن ادغيره انتهي وذكر البيضاوي في تفسير هذه الاسمة نحوه وقال الفغرالوازى في تفسير قوله تعدلى وعلم آدم لاسماء كلهاهذه دلالة على فضل العدم فانه سحانه ماأ ظهر كال حكمته فى خلقه آدم الابان أطهر علمه فلو كان في الامكان وجود شئ أشرف من العلم كان من الواجب اظهار فضله بذاك الشئ لابالعلم انتهسى فهذا تصريح من الامام بانه ليس فى الامكان أشرف من العلم وقال الفغرائما سأل الملائكة اسألوا فيحق آ دم عليسه السلام طلب العكمة فأجاجهم بقوله انى أعسام الاتعلون أى ان مصلمته كان تعرفوا وجها لحممتعلى الاجسال دون النفصيل بلرعا كان النفصيل مفسدة لكروقال ف الا بعدهااعلم أن الملائكة لماسألوا عن وحما لحكمة في خلق آ دموذر بنه واسكانه اباهم الارض وأخبرالله تعالى عن وجه الحكمة في ذلك على سبل الاجمال بقوله انى أعلم مالا تعلون أراد تعالى ان يزيدهم بماياوات فصل لهما لمجمل فبين تهممن فضل آدمماكم يكن إذلك معلوما وذلك بان علم آدم الاسمساء كاها ثم عرضهم علمهم ليظهرلهم كالفضله وقصورهم عنه في العمل فتأ كدذلك الحواب الاجمالي بهذا الجواب التفصيلي انتهبى وقال المفسيرون فى قوله تعدالى لكل جعلنا منسكم شرعة ومنهاجا ولوشاءالله لجعلكم أسةواحدة ولسكن ساوكم فيمياآ ثاكم هذانص منالله تعيالى مانه شرع الشرائع يختلفةعلى حسب مااقتضته الحبكمة وقال ارى فى فوله تعمالي بل يداه مبسوطتان منفق كنف بشاء أى هو مختار في انفاقه بوسم ارة و بضميق خرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته وقال الراغب فيمانقله الطيبي ف ماشية المكشاف وكلاهممامن أغةالسنة الحبكم والحكمة من أصل واحد الاانه اذاكان في القول قبل له حكم وقد حكم واذا كان في الفعل قبل له رحكوله حكمة فاذاقلت حكمت مكذا فعناه قضت فهه عماهو حكمة وإن كان كإيقال حكوفلان بالباطل بمعنى أحرى أأباطل مجرى الحسكم فحكمالة تعيالى مقتض للعكمة لامحالة فنبه يقوله ان الله يحكما مريد على مامريد معله حكمة حثاللعباد على الرضايه فالله يحكم ما ريد وحكمهماض ومن رضى معكمه استراح في نفت وهدى ره ومن مخط تعدى حكمه واكتسب بسخطه سخط الله واهانته كاوردمن لم رض بقضائي ولم يصد برعلى بلائى فليطلب وباسواى وقال النووى فى شرح المهذب فى باب آداب العالم وطريقه فى ننى الحسد ان يعلمان حكمة الله اقتضت جعل هذا الفضل في هيذا ألانسان فلايعيترض ولايكره مااقتضته الحكمة ولم يذمه الله احترازامن المعاصي هذه عبارته وهوصر يحفيان المعاصي وقعت على مقتضي الحكمة وانماتكر ولان الله ذمهارقال أبوحيان فيقوله تعالى وانخفتم عيلة فسوف يغنيكمالله من فضله انشاء ان الله عليم حكيم خا

الآ ية بهذن الوصفين للاشارة الى انه اغمايغني عسب المصلحة والحكمة وقال أنوط الب المكى في مقام الرضا من قوت القاو بالذى هو أساس كاب الاحياء ومن الرضاأن لاينم شي أمباحاولا يعيبه اذ كان ذلك بقضاء مولاهمشاهدا الصانع فيجمع الصنعة باطراالي اتقان الصنع والحكمة وانام يحرج ذاكعن معياوالعمقل والهادة ويعض العارفين يجعل هذه الانساء فيباب الجياءمن الله ومنههم من يقول هي من حسن الخلق مع الله ومنهم من حعله من بأب الادب بين يدى الله تعالى وأعظم من ذلك انها داخلة في باب قله الحياء ويصلح أن بكونهذا أحدمعاني الخبرالذي ماءقلة الجياء كفريعني كفرالنعمة بانيذمو يعيب بعض ماأنع اللهعليسه من الارفاق والالطاف اذا كان فهاتقصير عن تمام مثلها أوكانت مخالفة لهوا. فيكون ذلك كفرأ بالنعدمة وقلة حداء العدمن المنع اذقد أمره بالشكر على ذلك فيدله كفرا لان أحدا لواصطنع طعاما فعيته وذعته كره ذلك منك فكذلك ألله تعالى مكروذلك منك وهذا داخل في معرفة معانى الصفات وبعض الراضن يجعل ذم الاشياء وعيبها بمنزلة الغبية لصانعها لاتهاصنعته ونتاج حكمته ونفاذعلمو حكرتدبيره ولانه أحكم الحاكمين وخبرال أزقن وأحسن الخالقناله في كلشئ حكمة بالغةوفي كلصنعة صنعمتقن لاتك اذاعيت صنعة أحسد وذيمتها سرى ذلك الى الصانع لانه كذلك صنعها وعن حكمة أظهرها اذكانت الصنعة مجهولة لم تصنع نفسهاولاصنع لهافى خلقها وقدكان الورعون لابعيبون صنعةعبد كراهةالغيبسة وذلك ان الراضي عن الله تعالى متآدب آبن يديه يستحيى أن يعارضه في داره أو يعترض عليه في حكمه فصاحب الدار يصنع في داره يحكمه ممالشاءو يأمر في خلقه كيف يشاءوا لحاكم يحكم بأمره والعبدراض بصنع سيده مسلم لحمكماكه وَال أَنصَافَى آخر مقام التوكل لوتمني أهـل النهدي من أولى الالباب الذن كشف عن قلوبم سمًّا لحِابِ نهاية الاماني فكونت أمانهم على ماتمنوا لكان رضاهم عن الله عز وجل في تدبيره ومعرفتهم يحسن تقسديره خبرا لهيمن كون أمانهم على ماتمنوا وأفضل من قبل انالله أحكما لحاكمن وقدقال تعيالي مو يخا للانسان مجهلا للثمني لفلة الايتسان أملانسان ماتمني فته الاسخرة والاولى أن يحكم فيهما بترك الاماني لانه قال ولوا تبيع الحق أهواعهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن هذالسوء علهم بالتذبير وفوة جهلهم بعواقب المصيروا ختلاف أهوائهم فيمعاني التقدير فالمتوكل بحبيته تعيالي فهويه مسرور فرحله بملكه مستسلمله فيجيع أموره قائله الآخرة والاولى يحكوفهما بماساء كيفشاه انهعلى كلشئ قدير فعاللا يريدوالعبد جاهل عآخرا يقدرعلى شي وهذا أول مقام من المحبة وأوسط عال في النوكل فقد كفي الخسلا ثق هذا كله حسن "دبير الخسلات العليم الخبيرالبصير وانمايحتاحون الىمعرفة بالحكمة ومشاهدة للعكموالقدرة الىبصيرة ويقين بالرحسة والنعمة يقعهماني القلوب تسكين ولايختلف هذاالذي ذكرناه عندالموقنين اليوم بعد كشش حجاب العقل وسقوط سلطان النفس وسيطلع العموم علىسرهذا من لطيف التدبير وبأطن التقديروهوسرالقدر ولطيفةالغدر عند كشف الغطاء ومعاننة ماو راءممن عائب الحدوقي السهوات والارض وقدا طلع الله على ذلك العلامه في الدنياقيل الآخرة وهو بحودمشكور له الحدفي الاولى على مااظهر وله الشكرفي الآخري على ما أنحقي وستر فغى كل واحدمهما نعمة سابغة ورحة واسعة وحكمة بالغة ولكن قد شلق العلماء باخلاقه فليس يكشفون من سره الابقدرما كشف ولا يعرفون من وصد فه الامن حيث عرف انتهى وقال الشيخ ابن عطاءالله قدس سره في لطائف المن وناه. لمَّ به حلالة قدر أن النَّقِ السبكي كان يَفْتَخُر يحضوره في حاقةُ وعظه ذكرف مانصه اعلم ان الله تُفيًّا لي لم يأسر العباد بشي وجو باأوند باالاوالمصلحة لهم في فعل ذلك الاس ولم يقتص منهم توك شي تحرعاً أوكراهة الاوا اصلحة لهم في تركه ولسسنانة ولكاقال من عدل به عن طريق الهدى أنه يجب على الله رعاية مصالح عباده بل على سينر التفضل فليت شعرى اذ قالوا يجب على الله رعاية مصالح عباده فن هو الموجب عليه انهدى وهذاعين مافهم من كالام المعنف وقر رناهيه (نصل) فنبذة أحاديث وآ نارمناسبة لما تقدم روى أبوتعهم فى الحليشة وابن أبى الدنيا فى كلا

الاولماء من حديث أنس بقول الله تعيالي من أهان لي ولما فقد مار زني ما نحارية وأنا أغض لاولما في كالغضب اللهث الحرد الحديث وفسهوان منهادي المؤمنين لمن بسألني الماب من العيادة فا كفهء فه أن لايدخل عجب فه فسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلم أعمانه الا الغني ولو أفقرته لا فسده ذلك وان من عبادي المؤمنين يصلواعانه الاالفقر ولوأغنيته لافسده ذلك وانمن عبادى الومنين لن لا يصلح اعاله الاالصة ولوأسقمته لافسه وذلك وانمز عبادي الومنين إن لا يصلوا عانه الاالسقيرولو أصحعته لافسده ذلك اني أدبر أمر عبادي بعلمي وقلوم براني علم خبير وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس وقول الله تعيالي رعاسالني ولي الومن الغنى فأصرفه من الغنى الى الفقر ولوصرفته الى الغنى لكان شراله ورع اسألنى ولي المؤمل الفقر فاصرفه الى الغين رولوص فتهالى الفقر ليكان شراله وروى الديلي في مسند الفردوس من حديث أبي هر برزقال موسى باور أعطيت الدنيا أعداء لاومنعتها أولياءك فباللحكمة فيذلك فاوحى الله البه أعطيتها أعبيداتي ليتمرغوا ومتنعتها أولها في ليتضرعوا وروى أبوالشيخ في كتاب الثواب من حديث كليب الجهسني قال الله لولاات الذّنب خبرلعبدى المؤمن من العب ماخلت سعيدى الومن وبن الذن وروى الديلي من حديث أي هر الم لولاان المؤمن يعب بعمله لعصم من الذنب حتى لايهم به وليكن الذنب خسيرله من العب و روى المخاري في الريخه من حديث أنس عجبا للمؤمن النالله لم يقض له قضاء الاخبراله وروى ابن حربر في التفسير عن ابن عباس قال كنتردف النبي صلى الله علىموسلم فقال النعباس ارض عن الله عاقدر وأن كان خلاف هواك فأنه ثنت فى كتاب الله قات نارسول الله فاس قال وعسى أن تبكرهوا شيأ وهو خيرا كم وعسى ان تحبوا شياوهو شرليج والله يعسلم وأنتم لاتعلون فهذه الاحاديث كلهاشاه دةلسياق المصنف يبوؤ مأالا تمأر فعن سعمدين حيمر فال قالت بنوا سرائيل ياموسي يخلق ربك خلقالم بعذبهم فاوحى الله الده ان ازرع فزرع مم قال احمد فمد مم قال ذره فذراه فاحتمع القشم فقال لاي شيئ يصلح هذا قال للنار قال فيكذ لك لاأعذب مربحاتي الامن استأهل النار رواه الطيراني في الاوسط بسندصيم وس ل ابن عباس عن القدرفقال وجدت أصوب الناس فيه حديثا أعلهمه ووحدت الناظرف كالناظر في شعاع الشهس كلما ارداد نده نظرا ارداد تحيرًا رواه الطمراني وقال وهب منه منه يقول الله تعالى النمن عبادي المؤمنين، ر. يسأ الني الشيخ من العمادة فاحسها عنه مخافة ال يدخل عليه الاعجاب فيفسد عليه والزمن عبادي المؤمنين من لانصلوله الاالغني ولوصرفته الى الفقر ليكان المراله وانمن عبادى الومنين من لا يصلم له الاالفقر ولوصر فته الى الغني لهاكر واه أحدق الزهدوين أبي حازم لرجل ليذنب الذنب وماعل قط حسنة أنفع له منه و يعمل الحسنة وماعل سيئة قط أضرعليه منهار واه عبدالله من أحد في زوائد الزهدوقال وهد من منيه قر أن في بعض الكتب فوحدت الله يقول المن آدمان أحسماتكون الى وأقرب ماتكون مني اذا كنت راضاع اقسمت النوأ بغض ماتكون الى وأبعد ماتكون منى أذا كنت ساخطا لاهيا عاقسمت ال ياان آدم أطعنى عاأم تك ولاتعلى مايسله كانى عالم يخلق رواه أنونعيم في الحلية وغيرذاك من الآثار التي في ذكرها تطويل وفي اذكرنا وكفاية المستفيد واغاظة المستريب \* (فصل)\* وهذه السألة التي نحن في ساقها ما واد الشواهد علما شهيرة بين العلباء وهي في بادئ الفار سهأة ولكن عندالتأمل عقدة تعب في حلها كثير من الشيوخ واختلفت آراؤهم وكثر نزاعهم وتشعبوا فرقا وسلكوافيها طرقا فنهم من ردعلي المصنف ذلك ونسبمالي وأي الفلاسفة والاعتزال ومنهم من انتصرله وحاول عنهالنضال ومنهم منزعم المهامد سوسةعلمه وقوى ذلك الاحتمال وقد سيق مني وعدفي مقدمة كتاب العسلم حنذكرت ترجة المصنف واستطردت فهاالىذكر مصنفاته ومقالاته والردعلي الطاعنين في مؤلفاته وكلياته ان اذاوفقني الله تعمالي و وصلت الي كُالب التوكل الذي هده المسئلة من سومة فيدة تدكام علمها بما يسرالله لفهمي من مجوع كالم الأثمة تسلما ورداونقداوها قدمن الله تعالى على واه الحدد المستقصى حتى رصى انوصلت الىهذا المقام بعدانفات منممقات الوعدالي الموم نعوعشرة أعوام وقد أعطمت عنة الله تعالى

العبارة المصنف استعقاقها شرحاوكشفا بماله من الادلة والشواهد وفى أثناثها فوائدز وائد وقدء تلى الاتنان أجمع كالام أولئك الفرق وأتمكام معهم بالانصاف تاركاسيل الاعتساف فحا كان صوا بافن الله تعالى وما كأن خطأ فنسوء فهسمى وبلادةقر يحتى والمطالع بسايحني ويغضءن اساءتى فانى مقر بقلة بضاءتي وقلوص طلحصانى ولنقدم قبل نقل كالامهم وصية تعرف مآءني من نظرفي كلام الناس في تصانيفهم كيف يكون نظره فيهاواقتباسهمهافذال أوكدعليه أن يتعلمهان له يعاحهو أولى مايلزم العمل به اذاعله فساأتى على أكثرهم الا انهمأتوا البيوتمن طهورها فشردوا عهادغلقت فىوحوههم وأسدل دونهسما لحجاب ولوأتوهامن أبوابها للقوا بالرحبو ولجواعلى الرضا والحب وكشف لهم كثيرمن عب الغيب قال المنف رحما لله تعالى فى اول الاملاء أيهاالطالب للعلوم والناظر فىالتصانيف والمتشرفءلي كالامالناس ليكن نظرك فيماتنطرف مبالله ولله وفى الله لانه ان لم يكن نظرك به وكالح الى نفسك أوالى من جعلت نظرك به اذا كان غير من فهم أوعلم أوخط أوامام متبع أوصحة ميزان أوماشا كلذاك وكذاك ان لم يكن نظوك اله فقد صارع الالغيره ونكصت على عقبيك وخسرت فى الدار بن صفقتك وعاد كل ماهواك عليك فن كان برجولةاء ربه فليعمل علاصالحا ولايشرك بعبادةريه أحداوان لم يكن نظرك فيسه فقدأنيت معه غسيره ولاحظت بالحقيق تسواه واذا نظرت في كلام أحدمن الناسبمن قدشهر بعلم فلاتنظره بازدراء كن يستغنى عنه فى الفاهروله اليه كبيرحاجة فى الباطن ولا يقف بهحيث وقف به كلامه فالمعانى أوسع من العبارات والصدور أفسح من الكتب المؤلفات واطمع بنظر قامِكُ في كلامه الى غاية ما يحتمل فذلك بعرفك وجه قدره و يفتح لك باب قصد. ولا تقطع له بحمة ولا تحكم عليه مفسادولكن تحسين الظن أغلب عليك فيه حتى يزول الاشكال عنك مما تتمقن من معانمه فاذار أيت حسينة وسنتة فانشرا لحسنة واطلب العاذ بولاسيئة ولاتكن كالذبابة تنزلءلي أقذرمانجده ولاتعل على أحدبالتخطئة ولاتسادر بالتحهيل فرعاعادعليك ذلك وأنت لاتشعر فلكل عالم عور وله في بعض ماياتي به احتجاب وناهيك بماحرى بينولىالله تعالى الخضر وموسى عليهما السلام واذاعرض للثمن كلام عالم اشكال يؤذن في الظاهر واختلال فسندماطهراك علمه ودعماا عتاص عليك فهمه وكل العدلم فمالي الته عزو حل فهذه وصيتي لك فاحفظهاوتذكيرى ايالة فلاتذهل عنه وأذيدلة زيادة تقتضى التعريف بأصناف العلماء لكى تعرف أهل الحقيقة من غيرهم فلك في ذلك أكبر متفعة ولى في وصفهم ابلع غرض قال بعض على اثنا العلماء ثلاثة حية وجياج ومحصو بخالجة والجاج عالمان بالله وبامره وبالمانه عالامتهما الخشية لله والورع والزهدوالا يثانو لكان الحبة محفوظ من المراء والجدال فهوخبيرعلم على صراط الله السستقيم والحاج مدفوع الى اقامة الحجة واطفاء نار البسدعة فتدأخوس المتكامين وأفحم المتخرصسين يرهانه ساطع وييانه قاطع ويواضع يرهانه ودلاثله وضح لحق المبين فهور بانى عليم على صراط الله لمستقيم والمحموج عالم باللهو بامره وبالآيانه ولكنه فقدا الحشية لله روّيته لنفسه وحبه عن الورع والزهدو بعده من ركاتعله ومحبته العاودالشرف وخوف السقوط فهوعبد العبيسد الدنياخادم لخدمهامفتون بعدعلممغثر بعدمعرفته يخذول بعدتقر بهشانه الاحتقارلنع اللهتعالى والاز راء بأوليائه ونفره بلقاءأميره وصلة ساطانه قدأهلك نفسهحين لاينتفع بعلم وأهلكمن اتبعه واقتدى النصيهوو يلان تبعه فيدينه وهذاهوآ كليدينه غيرمنصف لله فينفسه ولاناصح لهفي عباده فنعوذ بالله منالحور بعد الكور ومنالضلالة بعد الهدى فالصنفان الاؤلان من العلماء قد ذهبوا وان كان قديتي منهم فهوغير محسوس للناس ولامدرك بالخاطبة وذاك الناطهرف القضاء من ظهو والفساد وعدم أهل لصلاح والرشاد وأعزشي في الغالب على وجه الارض ما يقع عليه في الحقيقة اسم علم عند شخص مشهو ربه وانما الموحودالمومأهل سخافة ودعوى وحماقة واحترآء وعجب بغيرفضيلة ورياء يحبون أن يحمدوا بمالم يفعلوا وهمأ كثرمنهمالارض وصسيروا أنفسهم أوتادالبلاد وارسان العوام وهم خلفاءا بليس وأعداء الحقائق واخدان العوائد السوء وعنهم تردعيب الحبكم الشرعية وانتقاص أهسل الارادة والدين فاحذرهم فاتلهم

الله أنى يؤفكون المحذوا أعام مجنة فصدوا عن -بيل الله انهم ساءما كانوا يعملون أولئك كالانعام بلهدم أضل أولئك هم الغ فاون هذاكاه كلام المصنف في خطبة الاملاء وقد اختصرته في بعض المواضع والمأخذ في ذكرماوعدنايه واستوهب الله نغوذا لبصيرة وحسن السر برة وغفران الجربرة فهو ربي ورب كلشي والبسه الصيرة فاعلم ان الطائفة الاولى وهم الذين ردواعلى الصنف هذه الجلة ولم يقداوها وقاداوها على كلام أهل السنة فوجدوها غيردا ثرةعليه واستشكلوا فهاأمرمن الاول قوله ليسفى الامكان أبدع ماأوجده الله والشانى قوله في اقامة الدليل عليه لانه لو كان وا ذخره مع القدرة لكان عنه لايناقض الحود الالهب وطلها بناقض العدل أو لامع القدرة كانعزا يناقض القدرة الالهية فقر رجد االدايل انه عال غير تمكن حتى يدخل تحت القدرة ومحل التوقف ف هسد الدليل قوله وظلما يناقض العدل فان الناس قد توقفوا فسسموقالوا اغمايناسب أصول المعتزلة القائلين وجوب الاصلح على الله والافعلى أصول أهل السنة انه لا يحب عليه فعل الاصلح ولا يكون منافضا للعدل لات فعل الاصلح عندهم من باب الفضل هذا الذي فهم من مجو ع كالام العبرضين مع سعته وتشعب ارجائه والكن الخاصل ماذكرته فن هذه العاائفة الامام أنو بكربن العربي شارح الترمذي وتلمذ المصنف فانه وفدعليه بالعراق وأخسذ عنسه علىاجا كاذكره في العواصم والقواصم قال أبوعيد الله القرطبي في شرح أسماء الله الحسني قال أنوبكر من العربي قال شيخنا أبو حامد الغزالي قولا عظم النتقده عليه أهل العراق وهوشهادة الله موضع انتقادقال ليس في القدرة أمدع من هدنا العالم في الاتقان والحيكمة ولو كان في القدرة أبدع منسه والآخرة لكائذاك مناف العودوأ خذا بنالعربي في الردعليه الي أن فالونعن وان كاقطرة في بعره فانالا نردعليه الإ بقوله عُرقال فسيعان من أكل بشيخناهذا فواضل الحقائق عصرف به عنهذه الواضعة في الطرائق وعن تلاه فى الرد الامام أنوعبد الله الماررى والامام أوالوايد العارطوشي وهمالم يخصابالود عليه في هذه المسئلة بن أطلقا القول في هذه المسئلة وغيرها في مواضع من كال الاحداء تبيع فها الفلاسفة فالماز وي الماسئل عن كتاب الاحماء ومصنفه قالف الجوابهذا الرجلواناء أكنقرأت كاله نقدرأ يت تلامذته وأصابه فكل مهم يحكى لى توعا من حاله وطريقته فاتلوح بما مذهبه وسيرته مافام لى مقام العمان فانا أفتصر على ذكر حال الرجل وسال كاله شرذكرانه اكسيته قراءته الفلسفة حراءة على العانى وتسهدلا لله سوم على الحقائق وعرفني بعض أمعانه أنه كان له عكوف على رسائل الحوان الصفاغ ذكر ان سينا وانه بعول علمه في أكثر ما نشير المهمن الفلسفة وقدأ حاب عنهما التاج السبكي بمام أكثره في مقدمة كاب العلم حاصله ان ابن سيناعنده من الهاالكين فكنف يعتمد علمه وليس فى كتاب الاحياء للفلاسقة مدخل ولم يصنفه الابعد ماازدرى عاومهم ومهى عن النظر في كتبهم وقدأ شارهوالي ذلك في مواضع من الاحياء وأماهـذه الجلة التي وقع فيها النزاع والخصام ومكابرةالالداءالطغام فلاشك انهافلسفية أوحبت للمازري ولامثاله اعتقادهذه الامورالردية والخلاص منهما الحيكم باغهامد سوسةعليه معزوة كذباوج ثانااليه قبرالله واضعهاوعاز يهااليه وصانعها اهدومن المعترضين علمه أوالعباس ناصرالامنا ب المنيرالاسكندري المسالكي صنف في ذلك رسالة "ماها الضباء المتلالي في تعقب الاحماء الغزالى وفال السئلة المذكورة لاتنشى الاعلى قواعد الفلاسفة والمعتزلة ومعرده على الصنف قدأ سساء القول فسيمحدا اذتنقص من مقامه وغض من رتبته وهذالا بوافقه فيه أحد فات المنف امام الدنسا والدين وقطب العلر والحال والمقام وامام المسلمين وانيام أقف على كتأنه المذكو و وانما اطلعت على نقول منه مال سأطة بيومن نقل عنه الانكار اماعهوما واماخصوصاالتق ان الصلام ويوسف الدمشق وان الجوزي والتق الستحيوا بن قبرالجوز بتوالحافظ الذهبي وقدذ كرفي ماريخ الاسلام الانكارعليه عن جساعة من الائمة وممن جاء بعدهذه الطبقةالامام مدرالد من الزركشي تقدقال في تذكرته حن ساق هذه العبارة هذه من الكلمات العقم التر لاننغ اطلاق مثلها في حق الصانع هكذا نقله غير واحدوله في توجيه الـكارم أحوية سأتيذ كرها بعدويمن هاء بعددهذ الطبقة بكثير فتعصب عليموطعن البرهان ابراهم بنءر تنحسن المقاعي الشافعي أحد تلامذة

الحافظ ان عرفقد صنف ثلاث رسائل فالردعليه احداها المقصدالعالي في ترجة الامام الغزالي مدحه في أوله وأطال فيه غم تعرض الردعليه ف هذه المسئلة والثانية تهديم الاركان من ليس في الامكان أيدع مما كان والثالث ولله البرهان على ان في الامكان أبدع عما كان وكل من الثلاثة عندى قال في الثانية و بعد فهدا كأب سميته تهديم الاركان من ليس في الامكان أبدع بما كان اردفيه كلام بعض الفلاسفة العائلين بالوحدة الطلقة مهذه العيارة التي عنواجها ان الله حلت قدرته لاعكنه أن بوحد شيا أبدع من هذا الذي كان من هذا الكون الذى نشاهد مانشاهد منه ونعلم ماغاب عناماعلام الرسل علهم السلام لان ذاك على زعهم من قبيل الحال فلاتتعلق به القدرة لانصراف الارادة عنه لانمن شأتها أن لا تتعلق بالحال وهذا يشبه أن يكون قول من يقول ان الاله يفعل بالذات لا بالاختيار وهوقول باطل الزم عليه قدم العالم بالزمان أوانه قول من يغول بقدم الهالم بالذات حتى لايكون شئ سوى هذا الوجو دالمشهو دانم أهوعلى زعمه ارحام تدفع وأرض تبلع وهوقول أهل الطبيعة القاتلين بان حوادث هذا العالم عاتهاا متزاج هذه العناصر بعضهامن بعض وهوأ بطلمن الاول أوقول من يقول بانه تعمالي بجب عليه رعاية الاصلح وقد تظافرا هل السنة على رده واغتر بقولهم هدا بعض الناس وأكدغر ورهم مهذه القالة ان أخذها الامام عة الاسلام وأودعه ابعض كتبه وهو الامام الذي لامطعن فيدينه ولاعلهولم يقصدم اان صحت عنه الاخيراغيرانه ليس بعصوم وهي زلةمنه وقدر دعليه صناديد العلماه في أشماء كثيرة من أحاديث موضوعة وأقوال مرذولة أمانقله لهدده العبارة فقال في كتابه المسمى بالجواهر والاربعين فىأصول الدمن وفى الاحياء غمساق عيارة الاخير منولم وسق عيارة الجواهر كأتمهم مطلع علمه وقدسقناه نحنآ نفاوهذه العبارة فيموضه ينمنه غم قالبوهومن المواضع التي اعترض عليه فهافى حياته فاحاب كاعزى اليه انصم ذاك عنه في كتاب اسمه الاملاء على الاحياء فقال مانصه فساقه الح كاسنذ كره بعد عمقال انتهى جميع ماوقف عليه من كالرمه على هذا المعنى حسما عزى اليه والله أعلم عقيقة الحالهل هوكالامه أومدسوس عليمه كزطننته قبل اطلاى على هذه النقول كادس علمه بعض الحرمين كتباكاملة كأنية علىذلك ليتوصلذلك المفسديذلك الحتمشسية فساده امايالطعن فيهذا الاستاذواما بتمشسيتمافى تلك الكتب من فاسد الاعتقاد هذا وما تضمنته هذه النقول هوكانري ظاهر حد افي نسسبة الله الحال المجزعن ان يبدع عالماأ كلمن هدذا العالم وفي انه بعدايداع ماهوأ كلمن هذا يحالاحتى يصير مماليس من شان القدرة أن تتعلق به وليس ذلك كذلك قطعاولا يثبت كون الشئ محالا بمعرد الدعوى بل تقول انه بمكن فهو مقدور عليه وادخاره لايلزم منه يخل ولاعجز كالايلزم ذلك من خلق شخص من الاشحاص الا دمين على عاية البشاعة في صورته ومعناه خلقا وخلف امع النابالقدرة على جعله من أكل الخلق حتى يكون على صورة من هو أكل منسه سواء بسواءلاشهة في ذلك ولاشهة في أنه كان قادراعلي أن يدع الحلق على ما كانواعليسه أمة واحدة مؤمنن على قلسر حل واحدد لاتحاسد بينهم ولاتباغض بوجه ولوشاء اللهما اختلفو اولوشاء اللهما اقتتلوا ولاشسكنان ذلك أبدع بمسانعن فيه من هسذا التخالف والتسدائر والتباغش والتنافر ولوشاءالله لجعهم على الهدى ولوشاء لاعطى كلنفس هداها ولوشاء لحفظ الارض من الفساد بعداصلاحها ثمذ كرنقولامن كتاب الاحماء بماتوا فقمقصوده فنذلك عبارته في الصروالشكر الذي يقول فهاان كل مصيبة ومرض فيتصور أن يكون أكثر مهمااذ مقدورات الله لاتتناهى الخ قال فهذا نصفى ان الله تعالى لواراد أن يعلق عالم أعظم من هـ ذاوأ بدع كان علمه همذاولا يلزم من ذلك محال ومن ادعى لزوم محال أو عز أو مخل فليبنه حال كونه مستعضرا لقوله تعالى لايستل عمايفعل الذي من مفهومه انه لوفعل ماينافي مانسيمه حكمة كانله ذلاولم يلزم منه محال مع أنالاندعي انه يفعل ما ينافي الحكمة فكيف اذا فعل ماهو أسكيم فعله أولاوكان قدادخوه لما لانعله من الحركم ومنهاعبارته في كتاب المبة تقلاعن سسهل لله عبادف هذوا ليلذة لوسألوا الله أن لا يقيم الساعة م يقمها قال الصنف وهذه أمو ويمكنة في أنفسها فات القدوة واسعة والفنسل عظيم وعيائب الملك والملكوب

كشمرة ومقدورات الله لانهائه لهاوفضله على عماده الذن اصطفى لاغامة له اه قال وهذا الص آخومنه على انه خلق عالم أمدع من هدذا العالم بمكن فانه من حدلة المقدورات التي قال وهو الحق انه لانها مه لهاوالفضل الذي نص على اله لاغاية له وجوز عدم قيام الساعة لاله ممكن مع اله محط الحكمة ولولاه ولكان خلق هدا العالم صورته صورة العبث وقد قررهوان ترتب الدنيا على الاتخرة من جلة ماهو في نهاية الابداع وقد قدم في تلك الكلمات المعترضية ان المسمات رتبت على الاسماب على أكل الوحوه وأحسنها وليس في الامكان أحسن منهاوأ كلومن حسلة المسبات التي دخلت تحتهذا النص يوم القيامة الذي رتبت على تظالم الناس في الدنيا لمظهر فده العدل وتزاحهم المظهر الفضل وقدحق زان لايكون فان كان تركه أحسن من فعله وأبدع انتقض قوله على أكل الوحوه وأحسنها وان كان تركه أقل حسنامن وحوده وهو كذلك بل لاشي من الحسن في تركه انتقض قوله في الاملاء فليس في الامكان أن رفيعل الانهارية ما تقتضره الحيكمية في كان له أن رفعل ما هو حكمة واسن هوالنهاية ماتقتضه الحكمة وهذاهوالحق وهولا يسئل عنايفهل وهوالختارفي أفعاله ولاحد لحكمته كالهلاحدله هو تعلل حده وتقدس بحده مرذكر الهلار س في أن الله تعالى قادر أن يعمل الجدال كالهاذهما وعلى منة إن حيل قاسبون الذي يحب عن دمشق الربح الطب من مكانه ويبدل به أشهز اوأنه اراوذ كرأشاء من هذا النمط ممانوعرض على أدنى الطلبة لم سلك في صلاحية القدرة له فضلاعن عالم فضلاعن مشل محة الاسلام غرقال غاية القول في هذا ان قائله ظن ان وجود الابدع عال غيردا خل تعت القدرة وهو غالط في ذاك هذاحاصلماذ كره في تهديم الاركان وقدر دعليه الحافظ السيوطي فاحسن وأحاد حاصله ما فدمناان النفي فى كلامهلىس منصباعلى امكان وحودشئ غسيرا او جودانما هومنصب على كونه أمدع من المو جودفنفي هذة الاسلام كون شيئ بمباعكن وجوده أبدع مماوجدم مقطعه بصلاحية القدرةلا يجاده فقوله ان في القدرة جعل الكافرين كلهم مؤمنن على الفطرة مسالم لاشك في صلاحية القدرة لذلك كيف وقد قال تعالى ولوشاعريك تمن من في الأرض كلهم جمعالكن المنفي كون ذلك لو وقع أبدع والدعى ان ماصنعه الله من حول النماس قسمين مؤمنين وكفارا أبدع من حسف الحكمة وكذا انقسامهم الى طائعين وعصاة أبدع من حعلهم طائعين وهذا هوسرالقدوالذى وردالنه يعن كشف سره وقد الطفسه من حست الحكمة الهلولاالكفرام بعرف مقدار الاعان ولولاالمصية لم يعرف مقدار الطاعة ولولا النارلم يعرف مقدارا لجنة فهدا بعض أسرار كويه أ يرعوكذانقول الهسيحانه فادرعلي حعل الناس كلهم أصحاءوا غشاءوذوى حسن وحال اكن حعلهم متفاوتين أدع وةول المعترض فى قدرة الله أن يحمل الجبال ذهبامسلم ذلك وأكثر منه وفد عرض على نبيه صلى الله علمه وسلفاك لكن الابدع ماصنعه ولو كانت الجبال كلهاذهب التعطل الوجود وترك الناس الزراعة وسائر وحوه العيشة فيؤدي اليهلا كهموهذاهوالسرفي انقسام الناس اليراهدوس يصووضع الامل والرغمة في الدنسا ولو كان الناس كلهم زهادا ولا آمال الهم لفركوا العائش والمناحر والاسفار وحلب الامتعة من البسلاد القاصية فلم ينتظم الناس أمرااعيشة فكانصنع الله أبدع وأيضافاو كانت الجبال كالهاذهبالاقتت اواعن آخرهم كالقعرلهم حن مسرالفرات عن كنزمن ذهب كافي الحديث ولما كان ذاك الامرفي ذلك الوقت أبدع لاقتراب انساعة أوحده الله حمنتذ وقول المعترض إن في قدرة الله ازالة حمل قاسمون الخهذ المسلم كمف وذلك كأثن لامحالة قرب الساعة كإقال تعبالي ويوم نسيرا لجمال لكن اثبانه الاتن أمدع من ازالته وان كان حاجباللريح لطمت عن دمشق فلعل الماري سحانه علم عكمته ان الاصلم لهذه البلدة حجب الربح الطب عنها ولا بستنكر ذلك فرسأمرحة لايصلح لهاشم الريح الطبب وقدقال الاطباءان الامكنة الرديئة تصعرفي الازمنة الوبيئة فتصع عند فسأد الهواء وتؤسد عندط سألهواء فقد تكون دمشق فيعلم الله كذلك فعلم أن الاصلم لها حب الريح ب عنها وقدتكون الحكمة في ذلك راحعة الى الارساء لان الجبال الخلفت لارساء الأرض حين مادت وضع كليجيل في مستقرد الكمة فلعله لوأز ال عن مكانه أخل محكمة الأرساء فان الادع وضعه هناوان

أدى الى صرراً خرمن حسى الريم لان مراعاة الانسد ضررا مقدمة على الاخف والحسن يترك لماهو أحسن منه والضرر ترتك لدفعماهوأشدضررامنه وتول المترضان الله تعىالى لايجب عليه الاصلح هذا مسسا ومن ادعى اله وأحب وانحيآ تقول اله تعيالي فعيل الابدع في مصنوعاته فضلامنه ومنالاو حوياتعي اليعين ذلك كما نقطع بانه يدخسل أهل طاعتمه الجنة فغلامنه لاوجو باعليه ولوشاءلادخلهم النارلكنه لايفعل كرمامنه فالحاصل أنانقول ان كلمو حودعلي وجه عكن ايجاده على عدة أوجه أخرى وان القدرة صالحة اذاك غسير ان الوجه الذي أوجده الله عليه أبدعها لعلم الله تعالى وجه الحكمة فيهوا يحاده عليمولاننني أن بوجد بعده ضده ونقولانه اذاو حدضده في الزمن الثاني كان ذلك الضد في ذلك الزمان الثاني أبدع من الضد الاوّل فسكل موحود أبدع فىوقتمه منخلافه والممترض فهمم من الكلام انه اذاحكم علىمو جودبانه أبدع استمرذلك الجكم فيسه الى يوم القيامة واقتضى ايجاد ضد أحسس منه بعد ذلك فالزم عليه الاشكال وهذا غلط بحض بل المقصودانكلماأوجده اللهفىوقت فهوفيه أبدع منغيره وله أن نوجد غيره فىوقت بعده ويكون ذلك الغيرفي ذلك الوقت أبدع من الامر الاقل وهلر وافقد توجد في اليوم الواحد اضداد كثيرة على سبيل التعاقب في كل ساعة منهضد وكلواحدأو حدفى ساعة أبدع فهامن غيره والذي أوحدفي الساعة الثانية أبدع فهامن الذي أوجد فىالاولى وهكذا وكلذلك مناطما عتبارا يحكمة الله في أفعال الله وعلى هذا لااشكال البتة ولايحتاج كلام حجة الاسلام الى تأو يلولاصرف عن ظاهره ونحن نرى أناساأ قامهم الله في أسباب وهم بفلنون ان غيرها أحسن حالا منهافلا يزالون حتى ينقلوامنهاالى غيرهافلا ينتظم لهم فهاأمرالبتةو بعودون الى شرما يحسكا نواعليهو يؤل أمرهم الى العود الى السبب الاول وبهذا يعرف كلذي بصيرة ان الابدع والاصلح في حق كل أحسد ما أفامه الله فيه فان قلت قدانته عي الكلام على الحكمة في أحزاء العالم دون حكمة كله كاشتماله على الضدية مثلامن حيوان وجادوم تحرك وساكن بحيث عتنع ايجياده وايجاد غيره على غيرها فلت قد تولى الله تعيالي تبيين حكمة ذلك فى كتابه العز نزحيث قال ومن كل شئ خلقنازوجين لعلكم تذكرون قال المفسرون هذه اشارة الى المتضادات المتقايلات من الاشياء كاللهل والنهار والسماء والارض والسواد والبياض والصتوالرض والمكفر والاعبان والهددىوالضلالة والشقوةوالسعادةونيحوهذا وفىذلك دلالتان الاولى علىانه تعالى فرد لاضدله ولأشيبه ولاعدل ولامثل والثانية على القدرة حيث أوجدت الضدين يخلاف مايفعل بطبعه واحدا كالتسخن والتبريدهذه عبارة السكيفي تفسيرهذه الاكة نقلاعن محاهد والطبراني هذاكله سياق الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى وسياتى الراد اعتراضاته على كلام المصنف فى الاحياء وفي الجواهر والاربعين عند ذكرساق حواب الاملاء

\*(فصل) \* ومن المعترضين التعصبين على المصنف شيخ بعض شيوخنا العلامة سدى أحد بن مباول بن محد بن على على من مباول السحاماسي اللمطى المتولدسنة ، ٩٠ وافانه صنف كاباسها والذهب الابريز جع في مما استفاده من شخه الولى الصالح القطب العارف بالله تعالى سدى الشريف عدالعزيز من صنعود الحسى الادريسي الشهير بالدباغ قدس سره ونفعنابه قال فيه وسألته رضى الله عنده عانسب لحجة الاسلام من قوله ليس فى الشهير بالدباغ قدس سره ونفعنابه قال فيه وسألته رضى الله عنده والرب سعانه لا يعزه شي ثم قال قلت الامكان أبدع مماكان فقال رفان وقد استغرت الله تعالى غيرم قي أن أكتب شياف هذه السئلة وهذا الكلام فى غاية الا تقان والعرفان وقد استغرت الله تعالى غيرم قي أن أكتب شيافه من القال وعبة المنافقة والمنافقة من والعرفان وقد المنافقة من والمنافقة من والمنافقة من وسول الحق المنافقة من وسول الحق المنافقة وللهم هل يعدور بناعلى العادة أحسن من هذا فلوج منالية عن الشهات وما عنع من وسول الحق المنه فأقول لهم هل يعدور بناعلى العاد أحسن من هذا

المالم فمقولون ومن وتوقف في هذاور بناعلي كلشي قد مروقدرته فافذة لا يجزها شي من الاشياء اه قلت ومفهومهان عة الاسلام يتوقف في ذلك ويذكر سعة القدرة وهدذا من أعجب العمائب ولوسئل عهما عمة الاسلام ماذا كانحوايه وهل ستدل بكالم العامة على الخاصة عمقال وقلت مرة ل عضهم هل بقدر بناعلى أيجاد أفضل من هذا العالم فقال لى ألاتسمع الى قوله تعالى ان سأ يذهبكم ويأث يخلق جديد ولم يقيد الجديد بكونه دوننا فاز أن يكون أفضل مناأومساو بالنافأعيني والله فهمه اه فلتوهد اطاهر لاسك فعماقل فان في سمعة قدرته ما يقتضي ذلك ولكنه لم نشأ باذهامنا فكان وحودنا هو الابدع وليس في عبارة الحجة أن الادعلايدخسل تعت القدرة هدا لاعفار سال أحسدولا الكفارغ فالوفلت لبعض الفقهاء ماقواك في قول أب حامد ليس فى الامكان أبدع عما كان فقال قد تسكلم عليه الشعر الى وغيره فقلت اعما سألك عما عندك فيه فغال وأىشى عندىفيه فقلت ويحك انهاعقدة أرأيت ان فالله قائل هل يقدر ريناه لي ايحاد أفضل من هـ ذا الحلق فقال أقول له المقدورات الله تعالى لا تتناهى في قدر على المحاد أفضل من هـ ذا الحلق بألف درجة وأفضل من هذا الافضل وهكذا الى مالاتهامة له فقلتله وقوله السفى الامكان أسرع مما كان ينافى ذلك فتفطن عندذاك لعنى العبارة وهكذا وقعرالى مع كشر من الفقهاء فاذاسا الهم عن عبارة أب عامد استشعر واجلالته فتوقفوا فاذا بدلت العبارة وعمرت عاسبق في سؤالنا للعامة حزموا بعسموم القدرة وعدم نهاية المقدورات اه قلت لوتأمل السائل والمسؤل حق التأمل لعرفا أن العمارة المذكورة ليس فهما تعرض لنفى القدوة أمسلا كيف وقد صرح ماثباتها فى الدلسل حيث قال ولولم يكن قادوا كان عزايناقض الالهية فكيف يقال عليه مع ذلك الله ففي الدخول تعت القددة وتبديل العبارة بسساف آخر غير مناسب خصوصاللعامة فان التصرف في العبارات بغير المعاني وهم لوعلوا أن مراد المصنف من ساق هذه العبارة في آخرمقام التوكل حد العسد على النقسة عولاه والرضاع اقضاه الله حتى لايا سي على شر أصابه ولاخسيرفاته لاستراحوا من القال والقيل عم هذه المسئلة لهاطرفان فطرفها الخارج في علم الدكلام الذي هو من توابع علوم المعاملة ان حيت فيهالنية وطرفها الداخل متصل بعلم كال الاعبان الذي هو داخل في جلة علوم السكاشفة ومن ورائمس القدرالنهي عن انشأته كاأشار المالصنف في آخرالسماق فالعليم امن عالم الملكوت ولايفهمها الا من اطلع على هذا العالم عمان هذا المعترض لوتأمل ماأوردناه من الوصية المرضية لرجيع الى نفسيه بالسكوت وتأدب مع الله تعالى ومع أهله وخاصته ومن العب أن مثل عنه الاسلام يعاطب عثل هذه العبارات ويقال له انك تنكر قدرة البارى وتنسب الهاالعز وتنسبه الى العلوت فول وجوب الاصطحليه أوتقول اله قائل بقدم الزمان وماأشبه ذاك أنعلم أمك البضاع ودايتك الرضاع ولوسلوا لاهل التسلم سلوا ثم قال سيدى أحد بن مبارك وكذاوقعله مثل هذه العبارة في مقاصد الفلاسفة وقداختلف العلاء فهاعلى ثلاث طوائف فطائف أنكرتهاو ردتها وطائفة أولتهاوطائفة كذبت النسامة البه ونزهت مقامه عنهائم ساق كلام اب العربي شار حاالرمذي الذي سقناه أولائم ذكرا بن المنير واعتراضه ثم ذكر كلام ابن أبي شريف في شرح المسابرة بعد ان ذكران في مقدورات الله أعالى ماهو أبدع من هـ ذا العالم مانصه ثمان ما في بعض كنب الأحماء ككتاب النوكل بما يدل على خلاف ذاك والله أعلم صدر عن ذهول عن ابتنائه على طريق الفلاسفة وقد أنكره الاعة في عصره اله فلت كيف يكون هـ ذاذه ولامن أبي عامد وقدذ كره في عدة كتبه كاتقسدم أصر يحاو تاويحا ومن شأن الذاهل اله اذانبه عليه في ذهوله يثنبه و برجع الحالحق من غير تلعثم اذا كان منصفاة والا بالحق كما وقعله فىمسئلة الدورفانه لماظهرله الحقرجع وصنفرسالة فىالدعلى نفسيه وأنصف وهذه المسئلة فد أجآب عنها بنفسه وصهم علها والمسئلة كاذكر المنعلم سرالقدرومن عاوم المكاشفة ولاعنعه توافق بعض عبارات الفلاسفة معها فينبغي التسليمه فهافانه أعرف بهاعن أتى بعده وكلمن تكلم فها فاعاهومن حهله بعقائق عالم الملكون فان تعاسق مابين العالمين في اخفا ثق والقواعد صعب وهوقد أشار الحدال المهقد غرق

فيه طوائف من القاصر بن وكل متوغل في عالم الملك غير مطلع على أسرار ما يعده فهومن القاصر بن فينبغي أن مقفءلى ساحل هذاالحر ولابتوغل فيه والافتغرق مع الغارقين وله الويل ان لم يكن من الناجين \* (فصل) \* والطائفة الثانية قالت انهذه المئلة قددست في كتبه قال المعاعي في الرسالة الاولى قد أطقها في كتابه من لم راقب الله تعالى والدليل على ذلك انهامناقضة لكلامه في حدم عقائده الشهورة وانه نقلهاعن الفلاسفة في كُله الذي سماه مقاصد الفلاسفة وردهاهوفي كله تهافت الفلاسفة وأخذها أهل البدع منهر ونقاوها عنهم وأجرع الامقعلي انها الاتطلق على الله تعالى لاجتماعهم على أن ما وهم نقصالا يقال عليه وهذه النام تكن تفهمه فهي اتوهمه ومن صرحهم المالحصوص البدر الزركشي كاتقدم النقل عنده ثم ساف النقول وقال في الرسالة الثالثة واذا تأمل حق النامل مع تحكيم الشرع والخلوعن حظ النفس علم ان مأخالفه الغزالي عماء والمه وهوشديد الشبه كالام العتزلة والفلاسفة كذب عليه لاتصم نسبته على هسذاالو حه المهلانه انلهكنعن مانقلعن المعنزلة نهوشد يدالقر بمنه عبارة ومعني وانظرالي عبارة الاحياءوالاملاءواعرضهما على كالامه فيغيرهما تزاها نازعة الى مانوهم نقصافي حق الله البتة فان رأيتها أوكثيرا من جلهاء بين كالرم العتزلة الاتخذينة عن الفلاسفة أوقريبة المدجدافانفهاعن الغزالي ليعدها عمامضي من كلامه فانذاك تمكن لانالحسادكثير ولهم مكركيسبر وكمدتكادمنه الجبال تسبروقد كذبواعلى غبزه لبمشوا ماطلهم المقعد سن سيره وذلك أقعد في تنزيهه عنها وتبريت منها وان رأيت أن تثبتها على وجهها وسياقهاله من غيران تحة زفهاتحريفا أودسابوحب زيفاأ وليساغ آؤ ولوثرتكب وعراص عباحزنا وتعاسيف حشناعله اتعول فافعل ان استطعت ذلك الى ان قال ولا تستوحش من قولى انذاك مدسوس عليه لاحل كثرة الكلام وطوله مع أن الاحياء شهير النسبة اليه فانهم أعن بذلك الحييع بلهودون حسين كلة وهي قوله في الجواهرليس لتكون المكلام اثبانا لامكان الابدع وقوله ولوكان الحالقدرة وقوله الواحب وقوله وليس ف الامكان الحقوله الالهمة اذاحذفت هذه الكامات استقام الكلام ولم يبق فيهشئ الاصبغة افعل وقد حرب العادة بالاتيان بهافى سياق الاثبات على قصدالمبالغة في المدح وارادة معنى من والذي دلناعلى ارادته المبالغية مع استلزام المقمقة الحالوه وتناهى القدورات قوله عقد ذاك في الدلالة علمه وأشار الى وجه اثباتهما أى العلم والقدرة بانه قادرعلى ابدائهم وابداءماهو أعظم خاها وأعجب صنعا فهذا هوالعذر عن الاحياء وعن الجواهر وأما الاملاء فليس مشهو راعنه فالظاهر ان الذيدس في الجواهر والاحياء اتقن دسه بمباذكره في الاملاء اه ومن جوزالدس عليه واعتمده النقي السبكي واستحسنمواله التابح كاتقدم عنه في الكلام مع المازرى وقال سدى أحدث مبارك وأما الذن كذبوا نسبة هذه المسئلة اليه فستندهم انهم عرضوها على كلامه في كتبه فوحدوها معسه على طرفي النقيض والعاقل لابعتقد النقيض من فضلا عن أبي المد فلذلك حكمنا سطلات نسبتهااليه غساق عن المستصفى والاقتصاد عم قال وأنت اذا تأملت ما وقع الامام أبي عامد في الاقتصاد وفي مواضع من الاحماءاً يقنت انها تناقض ما نسب السه في المسئلة المتيكام فها قانه قضي فها بان ادخار الابدع مع القدرة عليه ظار يخل وقضى هذابان صب العذاب والآلام والاوساب على الخلائق عدل لاطلوفيه والتنافض بينهما طاهر لأنحق فان ادخار الاندعاذا كان طلبا مناقض العسدل كان مسالعذاب والاتلام والاوصاب ظلما بناقض العدل بالاولى والاحرى وقد حكم عليه هنايانه عد للاطلخ فيموقد صرح في السئلة بأنه ظلم يناقض العدل فيتهانت الكلامان وهذاالمكان في الوضوح لايخفي فإن قابت كيف تكون السئلة مكذوبة عليه وقد وقعت في عدة من كتبسه ولاسميا في الاملاء فان ذاك يقتضى العوقف على اسكالها واستغلى الجواب عنها ولوكانت مكذوبه عليه لبادرالي انكارها وتبرأ من قعهاوعوارها فلتلامانع من أن يقع الكذب عليه مرتين مرة في نسبة السئلة المهومرة في نسبة الحواب عنها وقد قال القاضي أبو مكر الباقلاني في كتاب الانتصار مامع اه ان وجود مسئلة في كتاب أوفي ألف كتاب منسوية الى امام لا بدل على انه قالها حتى تنقل عنه نقلامتوا ترا

ليستوى فيه العارفان والواسطة وذلك مفقود في مسئلتنا قطعا فلذلك قطعنابانه لم يقلها حيث و جدنا مخالفة لعقيدة أهدل السفة ولكلام الغزالي في سائر كتبه اه قلت هذا الذي ذكره بعيد ولو كان ذلك في كتاب واحد كان الام سهلاوما كان الغزالي من الموصوفين بالبلادة حتى بمشي عليه الدس في كتابه ويسكت عليه ولا يتفطن له معرسوخ قدمه في علم الكلام وسائر العلوم وهبه انه فطن له و نبه وه عليه واستشكاوه ما كان مقتضى و رعه وعله ان يتبرأ منها ويفصح بان هذا ليس من كلاى بل الشتغل بقر برالجواب وقدمه بمقدمة في معرفة اصطلاح القوم ووصية جامعة تقدم ذكرها ومن جلنها اذا نظرت في كلام أحد من الناس فلا تقفيه حيث وقف به كلامه فالمعافى أوسع من العبارات واذا عرض المن فيه المسئلة المتنازع فيها كذلك فان طاهرها نفدما طهرك علمه ودعما اعتاص عنك فهمه الى تحرفان لودي المناه المناه المناه المناه المناه والاشتغال عنها بكرالباقلاني فيه تضيي شديد فان الشرط الذي ذكره مفعود في الاملاء أبعد من الاقلومانقل عن القاضى أبي بكرالباقلاني فيه تضيي سديد فان الشرط الذي ذكره مفعود في عالب كنب الاسلام من الفقه والحديث التي عليها على فيه تضيي قالد كام فضلاع كتير من ولفات الأحكام فضلاع كتير من ولفات الأعلى فانه يعر الى فتح باب العامن على كثير من ولفات الأعلى فان المعرفة الأحكام فضلاك في تنب المامن المناه فانه يعر الى فتح باب العامن على كثير من ولفات الاعدام فتنبه إذلك

\* (فصل) \* فىذكر الطائفة الثالثة وهم المنتصرون المصنف فأولهم على الاطلاق وأعلمهم وأولاههم مالتقد مأاصنف نفسه فانه سئل عنهافى حياته وأحاب وهذانصه فى الاملاء قال السائل ومامعنى ان ليس فى الامكان أبدع منهذا العالم ولاأحسن ترتيبا ولاأكل صنعاولو كان وادنوه مع القدرة على خلقه لمكان ذلك عغلا بناقض آلجود أوغزا يناقض القدرة الالهية فقال في الجواب معنى ان ليس في الامكان أبدع من صورة هذا العالمولاأحسن ترتيباولاأ كلصنعاولو كان وادخومم القدرة عليه كان ذلك يخلايناقض الجود الالهي وانلم مكن فادراعليسه كان ذلك عزا يناقض الألهية وكيف يقضى عليه بالحز فمنالم يخلقه اختمارا ولملم ينسب المه ذاك قبل خلق العالم ويقال ادخار اخواج هذا العالم من العدم الى الوحود عزم الماقيل فهاذ كرنا وما الفرق سنهما وذلك لان تأخيره بالعالم قبل خلقه عن أن يخرجه من العدم الرالوجود يقع تحت الاختيار الممكن من - ثان للفاعل الختار أن يفعل وأن لا يفعل فاذا فعل فليس فى الامكان أن يفعل الآنم اية ما تقتضيه المكمة الني عرفنا انهاحكمة ولم بعرفنا بذلك الالنعم محارى أفعاله ومصادر أموره وليتحقق أن كل ماقضاه ويقضه من خلقه بعله وارادته وقدرته وان ذلك على عاية الحكمة ونهاية الاتقان ومبلغ جودة الصنع لجعل كالماخلق دليلا فاطعار برهاما واضحاعلي كال في صفات جلاله الموجبة لاجلاله فلوكان كل ماخلق ناقصا مالاضافة الىغسيره ممايقدر على خلقمه ولم يخلقه لكان يظهر النقصان المدعى على هسذا الوجود من خلقه كاظهر على من خلقه ناقصا في أشخاص معينة ليدل بها على كالماخاقه من غيير ذلك و يكون الجيعمن باب الاستدلال على ماصنع من النقصان قطعا وما يحمل عاسمه من القدرة على أكلمنه ظنااذ خلق النعلق عقولا وجعل لهم فهوما وعرفهم ماأكن وكشف لهم عماجب وأجن فيكون من جيث عرفهم بكاله داهم على نفصه ومنحيث أعلهم بقدرته بصرهم بتمزه فتسالى الله ربالسالمن المالان الخواليس وأنصافار بعترض مدا ولا نشيريه الى من لا يعرف مخلوقاته ولم يصرف الفكر الصيم في منشات ته و مخترعاته ولم يعلم مقدار الدنياوتر تيب الا حرة علما ولاعرف خواصها ولاتنزه في عائمها ولا لاحظ الملكوت ببصر قلبه ولاجاوز التخوم الى أسفل منذاك بسره ولبه ولافهمأن الجنة أغى النعم وان النارأقصى العذاب الالم وان النظر اليه منه ي الكرامات وانرضاه وسخطه غاية الدرجات والدوكات وان منح المعارف والعاوم استى الهيات و بري أن العالم بأسره أخرجه من العدم الذي هونني يحض الى الوجود الذي هواثبات صعيع وقدره منازل وجعدا لمبقات فنحى بيت ومقرل وساكن وعالموجاهل وشقى وسعيد وقريب وبعيد وجليل وحقيرو صغير وكبير وغبى وفقير

مور وأمير ومؤمن وكافر وجاحد وشاكر ومنذكر وأنثى وأرض وسماء ودنياوأخوى وغيرذاك مما لا يحصى والكل قائم به وموجود بقدرته و باق بعله ومنته الى أجله ومصرف عشينته و دال على بالغ حكمته فَاأَكِل من حدثه الاقدمه ولامن تصرفه الااستيداده ولامن ملكه الاملكه فيعود المدت قدع أوالمر بوب ر ما والمماوك مالكا فيعود الخلوق من خلقه كهوتعالى الله عن جهسل الجاهلين وتخييل المعتوهين وزيغ الزائفين علوا كبيرا هذا آخرمانص عليه في الجواب وقد نقض البقاى عبارة الار بعين والاحساء والاملاء فقال في الرسالة الثانية وأما التفصيل فقوله في الاربعين ان الاسباب رتست على المسببات على أكل الوجوه مسنها وليس في الامكان أحسن منها وأكل يلزم عليمه أن ندع كل أحد على ماهوعليه فان الذي هوعليه مرتب هلى سنب من الاسباب على الوجه الذي ادى اله لا يكون أحسن منه فيلزم من ذلك أن يجب علينا أن ندع الكافرعلى كفره والعاصى على عصيانه الى غيرذلك عماأم الله عفلاقه وقوله ليس فى الامكان أحسن منها من منهومه ان هدامه الكفارلاء كن لانه دونما نقتضه نهامه الحكمة وهذا أمريناقض صراغ آيات كثيرة وهونقص للشر يعة ولاسهااذا قرنت هذاال كالام عاعقيمه من قوله ولو كان أى غيرذاك بمكال كآن أى ايجاده لذلك الواقع مع ادخاره ذلك الاسكل يخلا لاحودا أوعجزا يناقض القدرة فان ذلك توضع غاية الايضاح ماقلت ويفهم قوله وليس فى الامكان/أحسن منها ان ذلك غاية ماعكن القدرة ان تصل البه فيناقض حيننذ قول الحجة نفسه ان المقدورات لانهاية لها وان كاله سعانه لاحدله كاتقدم ويلزم عليه أن يكون سعانه غير مختار في أفعاله وأن يكون مسه النصف في ايحاد كل شي فانمن بذل غامة وسعه في عل شي تعب ولا يكون في العادة ولا بدخل فى العقل غيرذلك وهذا يناقض قوله سجانه ومامسنامن لغوب ومزيد هذا الذى فهمته بماذكره في الاربعين وضوحاقوله فى الاحياء ماقسم الله بين عباكه من رزق وأجلوسر وروحزت وعجز وقدرة واعمان وكفروطاعة ومعصية فكاه عدل محض لاحورفيه ولحق صرف لاطلم فيه بل هوعلى الترتيب الواحب الحق على ما ينبغي وكما ينبغى وبالقدرالذي ينبغى وليس فى الامكان أصلا أحسن منعولا أتم ولاأكل فهذا يداك قطعاعلى أن ذلك الذي وحد من كل شخص بكل وصف قاميه عاية مانصل القدرة اليه وهو واحب الوجود على ماهو عليه لا يمكن شي غبره ولا أن مكون على حالة غير حالته التي و حام علمها أوانه ان تعول من حالة كان على دونها في الحسن فيلزم علمه أن يكون كفر الكافر أحسن من اعله و وأيده وضوحا ما بعده من قوله ولوكان أى في الامكان أحسن منه وادخوه مع القسدوةولم يفعله لكاتبخلا يتأفض الجودوط لمسايناقص العدل ولاشك ان هذا اتمسأ يكون كذاك من يتوجه عليه الحكم ليكون عمن وجب عليه أن يفعل غاية وسعه فان قصر عن ذلك مع القدرة عد يخلاو حاثوا وطالما وأمامن تمملكه وكلملكه فانه لإيجب عليهشئ ولاينسب الى ظلم وقد أطبق أهل السنة على هدم أصل المعترلة في وحوبرعامة الاصلم الذي هذا السكلام شديد النزع اليه بل لاشك انه عن العوليه وقوله ولولم يكن قادرا لسكان عزايناقض الآلهية هذاصهم ولكا نعيل هدذا المذعى ونقول هوقادرعلي كل ممكن وهذامن حلة الممكنات لانه لادليل على استعالته وقوله آذلولا الليل لماعرف قدر النهار الى آخره كلام صعيع فىنفسه بالنسبة الىماأوجده سحانه الآن وأماانه تعالى لا يقدر على التعريف بغسير ذاك فلاوالله بلهو تعالى فادرعلى أن يعز فناجيم الاشياء المتضادة قبل كونها مساق حديث أي هر و ف نظر حديل عليه السلام الى الجننوكيف حفها بالكاره والى الناروكيف حفها بالشهوات تم قال ففي هذا أمران وأحدهما انه خلق كلامن الجنسة والنارعلى انقص بمساهى عليسه الاكن فعلر بطلان قوله انه اذا فعل فليس في الامكان ان مفعل الانهامة ما تقتضه الحكمة وهذا كإخلق الارض دون الرواسي غمأنه اهاالي الحد الذي أراده وهو قادر على أعلى من ذلك ولم مكن تأخيره لماأخر من بخل ولاعمز تعالى الله عن ذلك والثاني انه عكن معرفة الشئ قبل ايجاده ومن ثم تعرف بطلات قوله ولولم يخلق الناقص لم يعرف الكامل واماقوله انذلك عدل فلإشك فيه والفضل أوسع ولوجعل الامر على غسير ذلك لكان عد لالا به لا يسئل عسايفه ل وأما كونه حقالالعب فيه مان يعمل بدل الكفر الاعسان وبدل

المعصية الطاعة ونحوذ لأولو يحل بدل ابميان المؤمن كفرا المكان ذلك حقالا لعب فيه ولوجعل بدل تنعيم الطائع عذابالكان عد الالحورف وهذا دين الأسلام الذي لارسف وان كانعلم اله لا يفعل ذلك لانه أخر يخلافه وهو لايبدل القول ادره وأماقوله في الاملاء ليس في الامكان أبدع صورة الخفقد تقدم مافيه وقوله وكيف يقضي عليه بالعزفهمالم يخلقه اختدارا ولملم ينسب إلمهذاك قبل خلق العالم ويقال ادحارا خواج العالممن العدم الى الوجود عجز مثل ماقبل فهماذ كرناه وماالفرق منهمامعناه ان قوله لوا دخره مع القسدرة لزم عليه العجز يلزم عليه ذلك يعسنه قبل الداع هذا العالم فان اعتقاد السلمن ان العالم حادث ولا شاناً له قبل احداثه كان مؤخر الاتحاده له مع القسدرة عليه فان قلت ان كل تأخير بلزم عليه العجزلز مك وصفه بذلك في الازل قبل خلق العالم والافان لقولك وحها فاحاب مان ذلك التأخير كان واقعا تعت الاختمار المكن حدث ان الفاعل الختماران مفعل وان لا مفعل معني وتأخبره لاحسن منة ليس داخلاتحت القدرة لانه من قسم الهال الذي ليسمن شأن القدرة ان تتعلق به وذلك لا للزم علمه عز لانه السيمين شأن القدرة ان تتعلق به ولا بلزم علمه عف للنه لم يدخره مع القدرة عليه هذا تقرير كالامهوهوناقص لانهلوس لملكان مخلاعا ألزمه من المخلوه ولازم في الازل قطعالو صحت دعوا ولبس عنمجواب فان سلمان هذا العالم كأن تحت الاختمار الممكن وكان قدادى ان الادخار مع القدرة بحال واسقاط الشق الذي لاحواب عنه ورج عندى الدا الكادم مدسوس علمه وليسمن كادمه هذاما يلزم لوسلم كادمه الكناه غيرمسل بلخلق عالم ألدع من هذا العالم عكن ولايشت الحال بعرد الدعوى بل على من يدعمه البدان وقوله فاذافعل فليسفى الامكان أن يفعل الانهاية ماتقنضيه الحكمة التي عرفناا ماحكمة كالم يناقض الفعل بالاختيار فهوقطعاة ولمن يقولان الفعل ذاتى لااختماري أوقول من يقول ان الفاعل الطميعة لاالواحد القهار المتصرف المختار وهم فريق من الفلاسفة والاول قول القائلين منهم يقدم العالم بالزمان لا بالذات و يكفي فى رده ان الله تعالى خلق الارض أولادون الجبال فلمادت أرساها ما لجبال فسكنت فلر يخلقها أولاعلى نهاية ماتقتضه الحكمة ولقدكان تعالى عالمانها تضطرب اذخلقها ولكنه أخرذاك ليحظمه منها تعلمناان لانهتم بشئمن أمرالدنيا قبل الحاجة اليه بالفعل ومنها الردعلي قائل هسذه المقالة حتى لاتبتي شبهة فى أن فعله بالاختيار يخلق الناقص والكامل ولاستل عمايفعل هدذا آخرمانقض به البقاعى على الكتب الثلاثة وقد تعاتموه الشخرسمدي أجد من ممارك حيث قال في الردعلي حواب الاملاء خاصة اذا ثبت له الاختيار قبل الفعل فيثبته حين الفعل وبعد الفعل سيحانه لااله الاهوفاذا كان الاختيار هوالسبب في تأخير وجود العالم فيجبأن يكون هوالسبب فى تأخسير وجود الابدع والاعراض عنسه وحينثذ فقوله فليس فى الامكان الانهاية ماتقتضيه الحكمة يقتضي أن الاختيار مسلوب عندالفعل واله تعالى بحب عليه فعل ماتقتضيه الحكمة وحننذ فيقال لاي حامد فاذا كان الابدع عدم تأخير وجود العالم فإعدل عنه فية وللا محالة فيقال الماعدل عنه ليثبت له الاختيار فيقال له وكذا بعد دالفعل اغالم يجب فعل الابدع ليثبت له الاختيار فان قال عند الفعل فيساب عنسه وقبله فيثبت اولزمه نفى وصف الاختمار الثابت له أزلاوما ثبت قدمه استحال عدمه فهذه عفواضة على عهة الاسلام اه قات كلمنهما دندن حول الجي ولم يحطير ادالصنف ولا عام على ماهو بصدده وقوله مأخودمن قول الفقهاء ان الاحكام تتبع الصالح الراجمة فعل سائر الافعال كذلك واقعة يحسب المصالح الراجمة من غسير تعرض لنفي القدرة أصلا ولالنفي الاجتيار عندا الفعل فكل فعل أوجده الله تعالى دل ايجاده له على ان المصلحة في ايجاده أرج منها في عدم المحاده مع صـ الحدة القدرة قطعا لعدم المحاله وكل مالم وحددل عدم المحادم على ان الصلحة في عدم العاده أرجمه افي العاده مع قدرته قطعاعلى العاده هدامعسني كادمه في الاحماء وفي الاملاء ومقصوده بذلك- ثالعبد على منتهي مقام النوكل الذي هذه المسئلة مذ كورة فيه وعلى الرضابكل قضاء الله تعالى كإدل عليه سمياق صاحب القوت ومساق كالامهما يدل على ماذ كرت حتى لا يأسي على شر صابه ولاخسير فاته ومن ذاالذي يقول في شرأصابه ان القسدرة لاتصلح لعدم ايحاده اوفي خيرفاته انم الاتصلح

لا يحاده هد الايقوله عاقل لامسلم ولا كافرفان أهل الله انفقوا على ائسات القدرة لله تعالى ولو تأملوا فهما ذكرناه أولاان النفى فى كالمه ليس منصماعلى امكان الوحوديل على كونه أبدع لم يتوقفوا في فهم كالمه ولا خلبواهذه العبارات التي لاطائل تحتأ كثرهافان النق حيننذوصف فيصفات المكن لاالقدرة البتة ألا نرى انكاوقات هدذا الفسعل ليس عسن هل مكون في نفيك الحسن عنه قدم في القدرة أو تعرض لها يوحه من الوجوه الفكذاك اذاقلت هذا المكن ليس الدعوها أنتم قدادعيتم فى الوجودانه ليس بالدع ماوجدفان كان في قول المصنف تعرض القسدرة فهو في قولكم آيضاو بلزمكما بلزمه وليس الامر كذلك لا في قولكم ولا فى قوله ما بنفى القدرة أصلا وانحاالنفي منصب على وصف من صفات الوحود أوالمكن لا تعرض فسه القدرة أصلاومن المعترضين من ادعيابه ليس السكلام في افرادمايو حد في هذا العالم بل السكلام اغياهو في امكان عالم آخرغيرهذا العالم وهوممنوع بلاالكلام انما هوفي الاول كاهومساق كلام المصنف نع كلام الفلاسفة فيالثاني وليس هومراد الصنغ ومنهناهاء الغلط عليه فظنوا لاشتهاه المقالتين المهماتوارداعلى يحل واحد وليس كذلك لامحلا ولانصو مراولا حكايه وأماالحواب عن عدمذ , كره في السؤال الذي تكليه علمه في الاملاء كلة العدل واقتصاره على جَسلة الجود خاصسة امالكونه أبان لهسم عن مراده مراحال التدريس أوعرفهم ذلك لكونهم منأهل الفطنة الزائدة والخبرة عقاصدالمصنفين والمناظرين فاستغنوا عن السؤال عنها وانحاأوردوا عليه لزوم مشل ذلك من قبسل ايجادا لعالم فقط وطلبوا الفرق فبن لهم فرق مارين الحالين وأماا طلاق لفظة البخل الواقعة فى حسيرا لامتناع فانحا أراد بهاالمصنف المبالغة في تقريب الدليل الى الاذهان فكانه قاللاشك فيان البارى تعالى حوادلا يخسل وهومنزه عن الخسل والجوادلا يخص بعطائه أحدادون أحد الالحكمة وقد قتر على أناس كاوسع على آخرين فاولم يكن تقتيره على أولئك لحكمة وانه هو الاصلح فيحقهم ليكان منافعا للعود والفضل وهوفي حقه تعيالي محال تنزوعها بنافي صفة الجود والافضال وأنت آذا تأملت مأقاله بعض العلَّاء في قوله تعالى ومار بِكَ بِطَلام للعبيد أن النكتة في العدول عن فاعل الى فعال ان أدنى الظالم لوفرض صدوره من البارى تعالى لكان عظما بالأضافة الى حنايه كايقال زلة العالم كبيرة وحاءالنفي بجسب ذاك وتأملت قول المتنبي يخاطب بعض الكرام، مامن اذاوهب الدنما فقد مخلا، بريدان ممدوحه تناهى فى الكرم عن لووهب جمع ماحوته الدنما كان الاضافة الى ما فتضه مقامه عدل انحل عندك الاشكال في اطلاق هذه الفظة

\*(فصل) \* ومن المنتصرين الامام العارف المحقق المقب بالشيخ الا كبر يحيى الدين بن عربي قدس سرة أورده في الفتو حات المكية وفي الفصوص وفي كتاب الشريعة ولفظه في الفتو حات على مانقله السعراني في الاجو به المرضية عن السادة الصوفية ان كلام الغزالي في عابه التحقيق فلا ينبغي الانكار عليه لائه ما ثم الاجو به المرضية قدم ومرتبة حدوث فالمرتبة الولى المحق تعالى وحد باجاع جميع الملل والمرتبة الثانية المعلق فلو خلق تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل يقدر الحق تعالى أن يخلق قد عايساويه في القدم لائه سؤال مهمل في عابة الحال اله ووجدت بخط شيخنا المرحوم أبي المكارم محدين سالم بن أحدد الحقني رحماته تعالى المناف المناف الله عن عبد المعلى المناف المنافق المنافق

ماهوأبدعمن القديم فيكون الجواب عليه ان الحديث لايبلغ القديم أبدا اماحيث كانت دعواه ف مراتب الحدوث وانماوجد من الموادث لاعكن أن يوحد عادت أبدع منه ودعوى المذكر من انه عكن أن يوجد ماهو أبدع منه والالزم تناهى المقدورات وذلك يستلزم القصور في القدرة المفضى المحز فاني يلاقمها ذلك ألجواب اه قلت جواب الشيخ الا كبرمنتزع من عبارة المصنف في آخر جواله في الاملاء وهوقوله فيأأ كل من حدث الاقدمه الخ فالابدعية للقديم وليسفى الممكن أن يخلق أبدع منه لانه محال والقدرة لا تتعلق الابا المكن ولوكان ممكاوخلق لالعقت المرتمة الثانية بالاولى ولزم منه صبرورة الحادث قدىاهذا الذي فهمته من عبارته والفهوم مختلف وقدذ كرالشيخ في الفتوحات في السؤال التسعين عمارة أخرى تشمه مماق المصنف قال المخلوق ما بعرف كاله ولاما ينقصه لانه مخلوق لغيره لالنفسه فالذى خلقه ماأعطاه الامايص لح أن يكون له تعالى والعبد وبدأن يكون النفسه لالريه فلوعلم انه يخلوق لريه لعلم ان الله خلق الحلق على أكل صورة تصليل به وهدده المسئلة بما أغفلها أصابنامع معرفة أكارهم لهاوهي بمايحتاج الهافى المعرفة المبتدى والمنتهى والمتوسط فلم يبق فى الامكان أبدع من هذا العالم ولاأ كل فابق في الامكان الأامثاله الى مالانها مه له وفها أيضا في السؤال السادس والمائة ماالرداءا لجواب العبدال كامل الخلوق على الصورة الجامع للعقائق الامكأنية والالهية وهو المظهر الاكل الذى لاأكل منه الذي قال فه أبو حامد ما في الامكان أبدع من هذا العالم لـكمال وحود الحقائق كالهافيه وهو العبدالذي ينبغي أن يسمى خليفة وناثباوله الاثرال كامل في جيسع المكتات وله المشيئة المامة وهوأ كل المظاهر اه وفي حكمة الاشراق السهروردي المقتول ولانتصورالو حودالا كماهوعله اذلوتصور الوجود وأمكن أن يكون أحسسن مماهوعليه لوجد من الموجب لذاته لعدم العفل قال الشار حوهوا القطب الشيرازي وهدذا ماذكره الغزالى فى بعض كتبه ونقله عنه الشَّيخ الـكامل بمحنى الدين فى الفتوحات واستحسنه اله وقد تعلق المعترضون سداان كالرم الصنف مبناه على كالرم الفلاسفة وهوغلط فان مساق كالرم المصنف غيرمساق كالرمهم ولاشتباه المقالتين ظن الشارح المذكوران الغزالي اقتيسه من كالامهم ولايتصور ذلك ولا يحكم عليميه فتأمل وقال الشيخ الاكدر في الفصوص في الفص الابوبي فليس في الامكان أبدع من هدد االعالم لانه على صورة الرحن اه وقدا عترض علمه واله منتزعهن كالرم الفلاسفة وليس كذلك بل هومنتزع من المكتاب والسنة والمراد بالعالم الانسان فالالله تعالى لقدخلفنا الانسان فأحسن تقويم وفي الخبرا لمتقدم بذكره ان الله خلق آدم على صورته والآمة نصقاطع في ان الصورة التي خلق على الانسان لا أندع منها لما فهامن المحاسن والحيكم \* (فصل) \* ومن المنتصر من ابن القريسيني قال البدر الزركشي في تذكرته انه رأى له حزا أفرده في الكلام على هذه العقية وقال معناه تناهث القدرة فى خلق هدف البشر أى ان هذا البشر الذى هور بدة الخلوقات عامة في اظهار كال القدرة والتعمر عنهاو أرادما لشرجد اسلى الله عليه وسلفانه الفاتح الخاتم أى روحه فان أول

ماخلق الله روح محدومنه تستمد الارواح

\* (نصل) \* ومن المنتصر بن العلامة بدر الدين مجد الزركشي من كبار أعمة الشافعية قال السيوطي بلغني انه تكلم على هدد الكلمة في تذكرته فطلبته حيى وقفت عليه فقال فائدة قال الغزالي ليسفى الامكان أبدع من هدا العالملانه لو كان يمكنا ولم يفسعله كان عفالا يناقض الجود اوعزا يناقض القدرة وهدامن الكامات العقم التي لاينبغي اطلاق مثلهافى حق الصانع أكن الظن به انه اغاأ راديما تعظيم صسنعة الصانح لا يصنع أحد صنعته ولاتنكر في واطن الابداع حكمته فقد أوجد مالا عكن العقل انجاره فليس فى الامكان تمكن أبدع من الانسان لاشتماله على أحكام أنواع الوجود فهوفى عاية الحكمة مالنسية الى ادراك العقول النبرة لابالنسسية المامالماسر والخلسة الكامل المطلق الذى لاتنتى أحكامه ولاتنف دعائبه فراده ليسفى الامكان ماعتمار ماتقنضه العقول لأماعتبار مافى غس الله تعالى ولهذا فال تعالى وعلق مالا تعلون فحكم العارف على قدر ادرا كم لاعلى فلو أحكام ريه فان الرب تعالى عبط بكل شي وليس لاحسد الماطة وبنوع من أفواعه من كل وحه فان الكل نوع أحكاما متعددة منها ما أطلع الله عليها خواص خلقه ومنها ماهورا جبع له قال ومنها من قال معنى قوله لبس فى الامكان أبدع من هذا العالم اذ كان ابداعه عين وجوده فليس غير فلك يعنى انه ليس فى الامكان من الحق سوى الوجود اه وقد تعرض الشيخ سيدى أحد بن مباول لجوابه الاقل الذي يقول فيه ولعله الماأراد تعظيم سيعة الصانع ما فيه وذلك لان الاله الحق سحانه ثبت له الاختيار المالق واستحال في حقيده الفلم والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل في دليله السابق اذلو كان أبدع من هذا العالم وادخوه مع القدوة عليه المالت والعالم والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل وعن وظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اختياره وتعاليه في عظمته وسلطانه لا لماقاله هنامن ان ذلك يحل وعز وظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اختياره وتعاليه في عظمته وسلطانه لا لماقاله هنامن ان ذلك يحل وعز وظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال و في قول النسبة الى ادر الما العقول النبرة المختل والمحتل وعن وظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا على المحتل و النسبة الى ادر الما العقول النبرة المختل والمحتل والمحتل والمحتل المحتل المحتل المحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل على المحتل على المحتل على المحتل والمحتل المحتل على المحتل والمحتل المحتل والمحتل المحتل والمحتل المحتل والمحتل والمحتل المحتل والمحتل المحتل والمحتل والمحتل المحتل والمحتل والمحتل المحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل المحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل المحتل والمحتل المحتل والمحتل والمحتل المحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل المحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل والمحتل المحتل والمحتل وال

\*(نصل) \* ومن المنتصرين الشيخ عبد الكريم الجبلي صاحب الانسان الكامل فائه أجاب بان كل واقع في الوجود قد سبق به العلم القديم فلا يصح أن يرق عن رتبنه في العلم الالهي ولا ينزل عنها فصم قول الامام ليس في الامكان أمدع عماكان هكذاذ كره أأشعر أوى فى كال الاحوية الرضية ووحدت يخط شيخنا المرحوم الشهس الحفني رحه ألله تعالى هذا الجوابله أبسط ماهناوذلك انه قالستل عن هذا القول فاجاب انه قول صيح لانها كانقد تعاقبه العلم القديم بلاشك وماتعلق به العلم القديم لا يقبل زيادة أيداا ذلوقبل الزيادة لقبلها العلم القديم ولاقائل به فصفرانه ليشف علم الحق تعساني أيدعهن هذا العالم انتهسى وهذا هونص الشعراني في الجواهر والدور قال وذكر الشيخ محى الدىن في الباب الثاني والسبعين وثلاثماثة من الفتوحات محوذات فقال فيحديث ان الله جمل يحب آليال أي ان الله صانع العالم والعالم كامفي عامة الحال مافعه شي من القبر بل قد جمع الله الحسين كلموالحال فليسفى الامكان أحلولا أمدع ولاأحسن من هذاالعالم ولوأوحد تعالى ماأوحد الى مالا يتناهى فهومثل المأوجد لأنالجسن الالهي والحال قدمازه وظهريه فانه تعالى أعطى كل شئ خلقه وهو جماله اذ لونقص شيمنه الزل عن درجمة كالخلقه فكان قبعا اه وقد تعرض الشيع سيدى أحدبن مبارك لبواب المنائ وهوالنص الاول الذي أوردته أولافقال وهذا أبضاليس عواب لانانسان كل واقع فالوحودلا وق عن رئبته في العلم ولا ينزل عنها وذلك لا يستلزم اله لا عكن وجوداً بدعمنه واغما بصح أن يكون جوا بالوكان كلام الغزالى هكذاليس فى الامكان أن رقى الحادث عن مرتبته فى العلم أو ينزل عنها اله قلت والذى فهمت منساق عبارة الجملي الثانية انمزاده أثبات الابدعية لهذا العالم بسب تعلق العسلم الالهيهة الذي لا يتعلق الابالاجل والإبدع وهولا يقبل الزيادة فلاأبدع منه حينتذ بهذا الاعتبار فتأمل

\*(فصل) \* ومن المنتصر من الشر يف الحدث فورالدين أبوا لحسن على من عبدالله الحسنى السمهودي الشافعى من على المنافع المنافوة على المنافق المنافقة المنافق

فيه الاانى أقول قولا مقتصرا وهوان غالب ماذكره ابن المنير صحيم حق لاشك فده وردودانه على عدارة الاحداء مستقمة لااعوجاجفها وأجوية السيدعنهاغير المةالاحرفا وآحدا فانى أخالف فيماين المنيروهو تنقصهمن مقام أن المدوغضة من رتبته فاني لااوافق على ذلك فان أباحامد امام الدين والدن ارعالم الاسسلام والمسلين والعبارة المنسوية اليه في الاحداء مدسوسة عليه ومكذوبة فان كادمه في كتبه بردها من كلوحه \* (فصل) \* ومن المنتصرين الشيخ الصالح العارف أبوعبدالله محمد بن عرا الغربي نزيل مصر وهوشيخ كل من الحافظ جلال الدين السيوملي وأبي النحابن خلف اللقوى وعبيدا القادربن حسين الشاذلي في التصدِّف فانه قال حن ستَّل عن هذه المقالة ان معناه ليس في الامكان أبدع حكمة من هذا العالم يحكم مهاعقلنا مخلاف مااستأثر الحق تعالى بعلمه وادراكه وأبدعيته خاصة به تعالى فان ذلك أكل وأبدع حسناه ن هدا العالم الذي أظهر و لنا اذلو كان هسدًا العالم يدخله نقص لتعدى ذلك الى خالقه فتعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا وقد أجمع أهل المال كالهاعلى انه لانصدر عن الكامل الا كامل قال تعالى والسماء نسناها ماد وانا لموسعون والارض فرشهناها فنع المهاهدون ومعلوم ان الامتنان والامتسداح لايكون الافهماهو كامل الاوصاف والا فكمف عنن الحق تعالى وعدد عند خلقه عفضول هدذانص الجوآب في كاب الاحوية المرضمة الشعراني وذكره في الحواهر والدر والاأنه قال فان ذلك أكل وأيدع حسنا من هذا العالم بالنسب به المه تعمالي وحده فلوكان هذا العالم يدخله نقصماقال تعمالي والسماء بنيناها بايدالاتية فيمقام الامتداح واعلران الامتدام لا كون الافهاهوغاية ونماية لافى الفضول اه وقدساقه الشيخ سسيدى أحدين مبارك كاسفناه أولاحوفا يحرف واعترضه فقال وهذا انسلم من التحيف فليس بحواب أيضااما أولافانه متدافع اذأوله يقتضي نفي أمكانه مطلقااذ لوثبت امكان الابدغ لكان هذا الموجود ناقصا بالنسية البه فيسرى النقص الى خالفه تعالى وحنئذ فنغتا مااقتضاه أؤل الجواب وغنع ماافتضاه آخره ولانسلم لزوم النقص في الخالق سيحانه اذلا يلزم من ثبوت النقص في المفعول ثبوته في الفاعل كالانتخفي والافا لحادث كله ناقص لاحتياجه وافتقاره الي حالقه فلو كان نقص الفعل يسرى الى الفاعل إزم امتناع وحود الابدع أيضا لنقصه بالحدوث وامانا ندافالا جاءالذي ع والعامد في هذا الباب علمه لان المسئلة واجعة الى القدرة التي هي احدى معد عات الفعل التي لا عكن اثباتها بالاجماع كالايخني وأماثالثا فالاجاع الذى هوجية ومعتصم هواجاع هذه الامة الشريفة بالحصوص ولاعبرة باجماع غيرهامن المل وهذه الامة أثبتت لرج االاختيار وأن يفعل ف ملكه مايشاء و يحكم ما ريد اه فلتوان تأملت هدنه الردودات وجددتهاف معرض السقوط اماأ ولافان الجبب أشار بأول حوامه الى مقام المعر فقلعاني الصفات الذي هومن جلةمقامات الرضاوهومشاهدة الصائع فيجسع الصسنعة والنظرالي اتقان الصنع والحكمة وانام يخرج ذاك على معيار العقول والعادة فلاينظر شيأ بعين النقص والاحتقارفانه بمنزلة الغمية لصانعه لانه صنعته ونتاج حكمته ونفادعله وحكم تدبيره لهفى كلشئ حكمة بالغة لانك اذاهبت صنعة أحدأوذى تهاسرى ذلك الى الصانع لانه كذلك صنعهاوءن كممة أظهرها اذكانت الصنعة محبولة لمنصنع نفسها ولاصنع لهافى خلقها فهذامعني قوله لنعدى الى خالقه وهو كلام صحيح وقدم تفسيره نقلاعن أبي طالب المكروغيره فهذامقام المحب الراضى عن اللهمثادب بينيديه يستعنى ان يعارضه أو يعترض عليه بنسبة النقص الحاماصنعه فانظر أمن هدذا المقيام من قول المعترض اذلاملزم من ثبوت النقص في المفعول ثبوت النقص في الفاعل فالجيب فى وادوالمعترض فى وادوبين الواديين كمايين السماء والارض وأهل مشاهدة هذا المقام انما ينظر ونالى مأأعطاهم الكشف الصحيح الماابق عميار عين البغين وانلم يخرج ذلك على معبار العقول والعادة وحنتذظهم الثأن لاندافع فى كلام الجيب وقوله والافالحادث كله ماقص الزهذا بمنوع مل كله كامل والكمال والنقصان من المتضايفات فقد يكون الشي كاملامن وجه ناقصامن وجه آخرفهو بالنظر الى أنه صنعة الحكيم القادرفانه في غامة الاتفان والحكال ليس فيه نقص أنداو مكفى في ثبوت كاله هذا القدر بهذا الوجه فبطل فوله

فلو كان نقص الفعل يسرى الحوالفاعل زم امتناع وجود الابدع لنقصه بالحدوث واماثانيا فقول المعترض لان المسئلة واجعة الى القدرة الخ قلت بل المسئلة واجعة إلى أول مقام من المحبة الذي هومن مقامات الرضا وأوسط حال فىالتوكل والتسلم والتفو وضروكل منهامن مقامات اليقسين والواب الاعمان ولاذكر فيها القدرة نفيا واثباتا فأن ادعيث النهاتفهم البحز فى القدرة الالهمة فاقرأ صدر كالام المصنف طهراك اثباتها فيالمن موحدتله تعالى معترف روبيته شاهد لوحدانيته الاوهومعترف بكاله تعالى فيذاته وفيصنعه مةوضاليه أمره مستسلم له فهذا هوالذى أراده الجيب بقوله وقد أجيع أهل المللءلي انهذه الجلة ساقطة في سيبات الجواهروالدريكا قدمناه واماثا لثافقوله وهدذه الامة أثبتت لرج االاختدار كائه فهم انقول الجسد لانصدر من الكامل الا كامل مما يوهم سلب الاختمارين الفاعل المختار مل مكون بالا يحاب بالذات كا تقوله الفلاسفة وليس كذلك ومن أمن اوُّ خذذ السَّمنه فالفاعل المختار كامل في ذاته وصفاته وله الاختيار قبل الفعل ومع الفعل وبعد الفسعل والكامل فىذاته وصفاته فاعل مختار وربان يخلق مانشاء ويختار وصنعه الذى اظهره على وصف الكالعوالهمام لانقص فيه منحيث الهصنعه وهوالقادر الطلق الصانع البديع المتقن لااله الاهوسيحاله وتعالى \* (فصل) \* ومن المنتصر من الامام المشهور شيخ الاسلام ذكر بالانصارى وهو عن جمع الله المنافقة والتصوف فاللا يحللا حدأن ينسب الى أى حامد القول بإنه تعالى عامزون الجادماه وأردع من هذا العالم فان هذا المهم منشؤه توهم انالمراد بالامكان في عبارته عمين القدرة أي السي في القسدرة أبدع مما كانوليس كذلك الهوععناه المشهورا القاءل الامتناع والاعاب لكن يحذف مضاف أو يحعله عدني المكن من ماب والمتعارة والمتعالية والمتعارة عند الاستلامانه ليس في المكان أوليس في المكن أبدع عما المناف المكن أبدع عما تعلقت به القدرة وهو حق اذالو حود خير من العدم ومفادعبارة المعترلة ماصر حو أمه من أنه تعالى لا يقدر على العادأ مدعما فعله تكل أحدوهو باطل عندحة الاسلام كسائرأهل السينة لمناثه على وحوب الاصلوعليه تعالى وهوأصل باطل الىأن قال فعلم ان حمة الاسلام لم بردبالامكان في كالامه القدرة لانه لوأراد ولرجم كالامة حسنندالي كالرم المعتزلة الى أن قال و مذلك علم إن الله فط المذكو والاعتباج الي حل واله لا شبغي أن مقال دس عليه أوانه رلة منه أوغسيرذلك من الكلمات التي لا تليق عقامه بل هو كالام حق يجب اعتقاده على الوجه الذى قررته فليعتمد ذلك في هذا المقام فانه من مزال الاقدام اه وقد اعترضه الشيخ سمدى أحد من مبارك فقال ولايخفي مافهه وماعول علمه في دفع المحال عن عنه الاسلام تعمل الامكان على مقابل الوحوب والامتناع لابدفعه فان الحذور معاله لان العنى حنتذ ليس في حانب الامكان أوفي المكن أندع بما كان فيلزم أن يكون الاندع المفروض فيجانب الامتناع أوفى المتنع وكونه فيجانب الامتناع باطل لانه بمكن والممكن لايكون متنعاوأ بضا فاذا كان في جانب الامتناع لم تتعلق به القسدرة فيساوى قول من قال لا يقدر على المحاد الابدع الفروض لان الاندع اذا كان في جانب الامتناع فليس في القدرة المحادة فالحال لأزم على حسل الامكان على معنى القدرة أو على معناه المسهورالقابل الايحاب والامتناع وهو ظاهر وقوله ففادعبارة حجة الاسلام انه ليس ف جانب الامكان أبدع بماتعلقت به القدرة وهوحق اذالو حودخرمن العدم لايدل على المدعى المذكور لانه ليس المدعى ان العدم أبدع من الوجود حث يكون نفسه الذي هو كلام محة الاسلام غسير حق البتة وقوله ومفادعبارة المعتزلة ماصر حوامه من أنه تعالى لا مقسد رعلي اتعاد الامدع أقول هولازم ليكلام حسة الاسلام على ماأولته أيهاالحنف فان الابدع اذالم مكن في حانب الامكان ولزم أنه في حانب الامتناع لزم قطعا ان القدوة لا تتعلق بالممتنع فحاءالمحذور الازم وقوله وبذلك علم الخ أقول اباك أن تغيثر بهدذا الكلام فان عامة مافسه ان الامكان لابحمل على القسدرة بل على معناه المشهور وقدعات ان الحذور لازم علمهما وقوله بل هو حق يجب اعتقاده على الوجه الذى قررته أقول اش لله أن يعتقد أحدان الادع لو كان مع القدرة على وله عله لكأن يخدلافان هذاعهزرعابه الصلاح والاصلح الذي هوعين مذهب المعترلة واغبا الذي تحب اعتقاده انه تعبالي فاعل

بالاختيارلايسئلعما يفحل وربك يخلق مايشاءو يختار ويخلق مالانعلمون ولايحيطون به علما اه قلت كالرم المحسمنةزع من الجواب الثاني الذي قرره الزركشي وسبق بدانه وتوضعه ان المرادء اتعاقت به القدرة هوالعالم المشهودالموجود جيع أحزائه الروحانية والجسمانية والجوهرية والعرضية اذبطهوره طهرت آثار صفاته تعالى وأفعاله وأسمائه ولذاك سموه صورة الحق وصورة الرحن والانسان الكمير فكان مسذا المعنى أبدع ثمقال وهوحقاذالو حودخير من العدم أى لظهور المرجوه وتعلق العلم والارادة والقدرة به وخلاف المعاوم وقوعه محال كماهو مقررعندهم وابداع عالم غيرهذاوان كان عمكاما لنظراليه فليس عمكن بالنظرالي علم الله تعالى أوقوع أحد الامكانين واحدية المشيئة فيه وما تعلقت المشيئة الالهية بكونه فلابد من كونه وما لأبد من وقوعه لا يتصف الامكان النظر الي هذه الحقيقة الحشية وكلام صاحب الفتوحات نصفى أن المرج لايفارق كالامن الوجود والعدم حيث قال في الباب السابع والاربعين وثلا غمائة ان الاشياء لما كان الامكان لايفارقها طرفة عينولا يصوخر وجهامنه لم نزل المرجح منه آلانه لابدأن يتصف باحدا المكنين من وجودوعدم ه وضعه قوله تعالى ان يشأ يذهبكرو يأت تخلق حديدوماذاك على الله بعز نزأى بممتنع ولاينتني الاستناع الاعتدامكان الذهاب والاتسان يخلق حديد الكنها مالم بقعاءل الواقع الترجيح لأوجود الى الاجل المسمى مع النصان الامكان مافارقه وكذلك قوله تعالى ان يشأ يذهبكم أبه الناس ويأن با تحرين وكان الله على ذلك

قديرافان المقدورية فرع الامكان مع ان الواقع ترجيح الأبقاء فتأمل

\* (فصل) \* ومن المنتصر من الحافظ الكبير جلال الدين أبوا لفضل عبد الرحن بن أبي بكر السيوطي رجمالله تعالى فانه صنف كتاباني هده المسئلة وسماه تشييد الاركان من ليس فى الامكان أبدع مما كان رديه على البرهان البقاعى تأليفه المنقدمذ كره قالفيه وبعدفقد نقل عن الامام عنة الاسلام ولحالله تعالى أبي حامد الغزالى رضى الله عنه اله قال ليس فى الامكان أبدع بماكان وقداستنكر ذلك بعض العلماء الموجود من وادعى انذاك امامدسوس في كتليه أو زلة صدرت من عالم وان هـ ذا الهلام يلزم منه استعجاز القدرة الالهمية واستقصارها كمايقوله الفلاسمفةأو وجوبالاصلوعلى الله كمايقوله المعتزلة وألف فى ذلك كتابا سماه تهديم الاركان من ابس في الامكان أبدع بما كان وذكر فيه أشياء بمالوعرض على أجهل السوقة لم يشك في صلاحية الغدرة له فضلاعن طالب علم فضلاعن عالم فضلاعن مثل عة الاسلام ولمارأ يت هذا الكلام من المنكر صادرا عنعدم الوقوف على مقصد عبد الاسلام تعبث من ذلك كل العب وقد وقع الالحام على في الكتابة بالرد عليموا أنا أرى ان الاولى السكوت ولزوم البيوت حتى شرح الله صدرى لابانة مقصدهد ذا الامام بالطريق القويم رجاء الهداية الى الصراط المستقيم فرقت هذه الاحوف وسميتها تشييد الاركان من ليس في الامكان أبدع بما كان عم ذكرفيه أشياء نفيسة وتحقيقات يدبعة واستدلءلى المطاوب كالرمالائمة وأحاديث وآثار وأحسن فيه غاية لاحسان وقدادرجت غالب ماأررده فى أثناءما تقدم من السياق على حسب المناسسية ومن جلة ماذ كرفيه وكنت قد توقفت فيماا متشكلوم من كالامه أياماحتى من الله على يحله بعد النضرع المدفالهمني وله الجدان عمة الاسلام رضى الله عنه اغماأ رادتقر برالدليل على مذهب الفريقين معاليتم له دعوى عدم الامكان على المذهبين فكانه قال هومحال اجباعا من الفر يقسين اماعلى مذهب أهل السنة فلان ادخاره مناف الفضل وهو الذي عمر عنه بالجود الالهي وأماعلى مذهب المعترلة فلان ادخاره عندهم طلم بنافي العدل فأني بكل حلة لفريق وليس مراده بالحلتين التغر برعلى مذهب واحدونطيرذاك مالوسل الشافعي عن رجل توضأ ولم ينو ومسح الغلسل من وأسه فقال وضوعه بأطل لانه لم ينو ولم عسم ربع رأسه فاصد ابذاك بطلان وضويه الحساعاد لواقتصر على قوله الانهلم ينولكان كافيا لكنه لاينتهض داسلاعلى الإبطال الاعلى مذهبه فقط الإعلى مذهب الحنفي فضم المهما يقررابطاله على مذهب غيره أيضاويؤ يدانهذا الذي فهمته هوم ادالغزالي أنه لم يذكرا لجلس الافي الاحماء فقط ولم مذكر في الجواهر جلة العدل بل اقتصر على جلة الفيل والجود التي يتم ما الداب لعلى مذهب أهل

السسنة امااكتفاء ندلك وعدم الالتفات الى مذاهب المتدعة واماارادة الابحار واماازالة للايهام الذي توهمه عبارة الاحياء أه وقد تعرض له الشيخ سلمى أحدث مبارك فقال لوعن مرحجة الاسلام كذلك لقرب الحالولكنه فاللوادخرهمع القدرة لككان عخلايناقض الحود وأهل السنة ينزهون ربهم عن وصفه بالبخل فقد بان ان العبارة الاولى لآتأتى على مذهب أهل السنة قال ان التلساني في شرح المعالم بعدد كره مذاهب البغداديين من المعترلة في وجو برعاية الاصليوه ولاء اخذوامذاهه يبهمن الفلاسيفة وهوان الله تعيالي كجواد وانالواقع فىالو جودهو أقصى الامكان ولوكم يقعلم يكن جوادا وقال إن الهسمام فى المسام وان المعتزلة ية واون ان ترك مراعاة الاصلح يخل يجب تنز به البارى عنه فكان الشق الثاني مفرع على أصول المعتزلة كذلك الشق الاول اه قلت حواب السموطي رجه الله تعالى في عامة التحرير والاتفان وليس فيمه الاالذي أشارالهسه المعترض من ذكرافظ البخل وهو قد أحاب عنه في كتابه المذكور ولواطلع عليه المونرض لهدرت شقشقته وذلك فبمياأ وردته سابقاوه وقوله وأماا طلاق لفظةالهل الواقعة في حبزالامتناع فانميأ أرادهما الغزالي الميالغة في تقر سب الدليل إلى الأذهان في كاثمة قال لاشك ان الماري تعالى حوادلا يبخل وهو منزه عن المحل والحوادلا بخص بعطائه أحدادون أحددالالحكمة وقد فترعل أناس كإوسع على آخرين فاولم يكن تقتبره على أولئك لحسكمة وانه هوالاصلوفي حقهم ليكان منافعا للعودوا لفضل وهوفي حقه تعالى محال تنزه عما منافى صفة الجودوالافضال وبقمة هد الكارم أسلفناها فاطلما فعيا تقدم ثم قال والعسكل العجب عن اثم م حةالاسلام بائه في هذه المسئلة بازع الى مذاهب المتزلة وهو قد صريح في كلامه عما بناقص مذهبه حيث قال فى صدر كلامه وماخلق الله من اعمان وكفر وطاعة ومعصة الخفا نظر كيف نسب خلق الكفر والمعصة الى الله تعالى كاهو مذهب أهل السنة والمعتزلة لايقولون بذلك مل يزعون المهمامن خلق العبد كاهومعروف عنهم \*(فصل) \* ومن المنتصر من ولى الله العارف به سدى عمد الوهاب الشعر انى رحمه الله تعمالى قد نقلناعنه سبق حواب الشيخ محيى الدين والشيخ عبد الكريم الجيلي ومجد المغربي نقسل ذلك في كل من كتابيه الجواهر والدر والاجوية المرضيمة وقال في الكتاب الاخدير بعدنقل الاحوية مالفظه وقد الف الشيخ برهان الدين البقاعي في هذه المسئلة مؤلفا وحاصله اله بمعزل عن مرادالامام الغزالي بكل وجه كابينته في رسالة الفقير بالاحوية عن أهل الشطيروف كتابنا المسمى بطهارة الجسم والفؤاد من سوء الظن بالله تعالى و بالعباد وهوف محادىن ضخمين اه ولمأطلع على الكتابين المذكورين حتى أنقل منهما شيأ \* (فصل) \* ومن المنتصر سُ البرهان الراهيم من ألى شريف المقدسي وهو أخو الكمال وأصغر منه سناوعاش بعد وزمانًا طو بلاقال ما نصه وليس في مقالة عجة الاسلام العاب شي ولا تعجم على القدرة ولا نفي لقدرته تعالى عن غيرهذا العالم بلهوقادر على الرازعوالم لانهاية لهاولكن لتعلق العلم القديم ووقوع اختماره وارادته لايجاد مااتصف بالابدع ليكونا دالاعلى مااقتضبته صفاته وقوله ليسرفي الامكان أبدع بمباكان أي ليسرفهما تعلقت القدرة به وسبق به العام والاراد أمن المكنات أبدع ما وجدا اقررناه اه قال الشيخ سيدى أحدب مبارك وفيه نظرمن وجهن أحدهماانه جعل سبق العلم والارادة دله لاعلى انماوحدهو الآمدع وهولا مدل على ذاك واغما ملعلى انماوحسدوحدعن علروارادة وملهوأندع أولاسق ماهوأعم فانهاانك قدعلت ان الاندع لانهامة لافراده لكويه مقدو راوالمقدورلانها مة لهواذا كأن الابدع لانها بة لافر أده لكويه مقدورا والمقدور لانها به له واذا كانالامدع لانهامة له فعلى تقدمر أن تتعلق الاوصاف القدعة بوحودفر دسق في دائرة الامكان مالا متناهي من افراده والحبيب طن ان الامدع حزَّه شعنص لا تعدد فيه فاذا فرص تُعلق العلم والشيئة يوحوده استحال غيره والا كان العلم حهلا وحيث كأن الاندع كالمالانه اله لافر اده لم بازم من و حود فر دمنها انتفاء غيره عن دائرة الامكان \*(نصل) \* ومن المنتصرين الشيخ أبوالمواهب التونسي الشاذلي قال قوله ليس في الامكان أبدع ما كان قلناً امكان الحكمة الالهية لا أمكان القدرة الربانية وهذا هوا لا ثق بكلام حة الاسلام اه قال الشيخ سدى أحد بن مبارك لا نسلم اله لا يمكن ذلك في الحكمة الالهية فاذا كانت متعلقات القدرة لانها يه الها كانت الحكمة الالهية لانها يه الهالانها أيابعة لمنعلقات العلم ومتعلقات العلم لانها يه الهافلزم قطعاان الحكمة الالهية لانها ية لهاومن الذي يحترئ على حكمة الله تعالى ويقول انه المحصورة ومقصورة

\*(فصل) \* ومن المتنصر بن الامام جلال الدين أبو البقاء محد البكرى الشافعي فانه سئل عن هذه المقالة فأجاب بقوله ان المحادع المراب عن من هذا العالم مستحيل لانه لم يردبه المكتاب ولا السينة المبينة عن الله تعالى ولو كان جائز الورد به المكتاب قال الله تعالى مافرطنا في المكتاب من شي فعلم ان ذلك مستحيل ولا نقص في القيدة المحدة المحادة المحدود المحدود المحدود المنافع سدى أحد بن ممارك وفيه نظر من وجوه أحدها ان المكتاب والسنة قدوردا بذلك أورد جلا من الاحديث ثاني النالة عنى وسالت وكذلك أورد جلا من الاحديث ثاني النالة كاب والسينة المحاسسة للمحمدة التي أوردها البقاعي في رسالت وكذلك أورد جلا من العدقل المحدود المحدود الواجبات وجوازا لجائزات واستحالة المستحيلات في من الامور الفرود به التي هي العصم لوجوب الواجبات وجوازا لجائزات واستحالة المستحيلات في من الامور الفرود به التي لا يحتاج فيها الى دليك الثقال نالثها ان ماذ كره معارض بكل على المستحيلة المناف المناف المكتاب ولا في السنة مستحيل على قاعدة جواله من حراله المناف المكاب ولا في السنة مستحيل على قاعدة جواله

كاب ولاسته في المورد المعارف بالله أبوالعباس أحد بن أحد بن عيسى البرنسى الشهير بزروق قال في شرح القواعد الارمام عه الاسلام عند قوله فيها ولامو جود سواه الاوهو حادث بفعله وفائض من عدله على شرح القواعد الارمام عه الاسلام عند قوله فيها ولامو جود سواه الاوهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسين الوجوه وأكلها وأكلها وأكلها وأكلها وأكلها وأكلها وأكلها وألها والمعم أن يكون ناقصا في وجوده لكم اللاوصاف المنسوب المهابق مدها والقصيدها التقبيع والقسين العقلى في محله والمادى في محله والشرعى في محله لان ماذكر هنا يتغرب ما نسب المه من قوله ان لبس في الامكان أبدع مما كان بريدان ما كان و يكون الى الابد من عصورا لقدرة ومامعها من الاوساف وذلك باطلا يقوله أحق فضلا عن عاقل اله قال الشيخ سيدى أحد بن مناول ولا يخول المناوم وذلك باطل لا يقوله أحق فضلا عن عاقل اله قال الشيخ سيدى أحد بن مبارك ولا يخي ما فيسه لوكان نقص الاثر يسستلزم نقص المؤثر وأوصافه لكان و حود غير الابدع مستحد لا ولكان وحود الابدع مستحد لا ولا يقوله المناو ولكان وحود الابدع مستحد لا ولكان وحود الابدع ولكان وحود الابدع وحود الابدع والمناف و والمناف و الله المنافق و والمنافق و والابدع والمنافق و والمنافق و والدين والمنافق و والابدا والمنافق و والابدع والمنافق و والابد والمنافق و والابد والمنافق و والدين والدين والمنافق و والدين والابدع والدين والمنافق و والدين والمنافق و والدين والد

وغيرمجائز والاختيار شامل والقدرةعامة ولانهاية لمتعلقاتها هذاان أرادا للزوم في نفس الامروان أراد يحسب

عقولناوما تقتضما لحكمة فى نظرناورا يسافقد سمق مافيه من كلام الركشى

الحالامام الحدث أبوعبدالله محدن أحدين العالم الحنبلي من مدينة نابلسسنة ١١٧١ قال أخبرنا الحدث المعمر عبدالرحن بن محي الدين بنسلم النبلي من مدينة نابلسسنة ١١٧١ قال أخبرنا الحدث المعمر عبدالرحن بن محي الدين بنسلم ان الدمشي أخبرنا الامام المؤرخ أمين الدين محدين فضل الله بن محي الدين أبي الفضل محدين أبي بكر العلواني الحمدى الدمشي قال قال العلامة عبدالقادر بن مصطنى الصفوري علم أن الحال على قسمين محال الله بن عبدالقادر بن مصطنى الصفوري علم أن الحال على قسمين محال المام المؤرخ أمين الممكن قديصير محالا لغيره و واحبالغيره مثاله بعث الوقوع بالنفار الى ان خبرالله اذاخلى العقل ونفسه حكم بجوازه لكن المأخر برسحانه صار واجب الوقوع بالنفار الى ان خبرالله لا يتخلف وعدمه صار محالا المسيرة بهدنا الاعتبار فاذا تقرر ذلك علم ان المامكن على خلاف ما تعلق فى الازل بان المكن الذي وحدوج في خلاف ما تعلق به العلم على الفروق على خلاف ما تعلق به العلم على الفروق على خلاف ما تعلق به العلم العلم والقدرة والمه من المامكن وتع على خلاف ذلك إن ما نقلاب العلم جهلاوانه محال في حق الحديم القديم والارادة والقدرة والمناه المقديم والارادة والقدرة والمناه المناه المناه المناه والمناه على المناه المنا

تعلقهما بالمكن اعا يكون على وفق تعلق العلم القديم به وحينثذ تعلم ان عدم امكان أبدع ماكان ليس فيه نسبة الجهل ولانسبة العجزالي الملك الدمان وكمف ذلك يحعة الاسلام الذي ملائت معلوماته الدنما ولوعدم امكانه اغما هولعدم تعلق الارادة والقدرة بما بلزم علمه من المحال فتدمر ذلك مند فع عنسك خدال أوهام من لم يعلموا مواقع الكالامولم يذوقوا دقائق العلوم فكل مطمع انظارهم أعستراضأ كابرالعلماء والطعن على ورثة الانبياء كأتهم صاروالهم ضدافصرف اله أذهائهم عن الوصول الى غوامض المعاني وتمسكوا بظواهر المباني ومن أجاب بان مأموصولة لم تصادف محلاً لان المنقول عن الامام اله قال ليس فى الامكان الخ وليس هو الاليس اه فهذا مابلغني من كالم الاعة في تحقيق هذه القالة رداوتسلم اولم آلجهدى في جعهاو حسن ترتيبها مع الكلام في بعض المواضع منها والكلام فيهاكثير وماغاب عني أكثره احضر لدى ولكن قليل بوعي خير من كثير ينسى ولقدعن لى أن أنعوم عي الكرام وأدلى دلوى مع هؤلاء الاعلام وان كنت مرحى البضاعة سكمنا بخلفاعند أرباب هذه الصناعة فأقول ناطرا الى سياق المعنف من أوله متنها السرائره في خصوص هذا المقام اعلم أنه ذهب المدون كاهمالى ان الله تعمالي قادرأي يصعمنه اليجماد العالم وتركه فليس شئ منهما لازمالذاته يحيث يستحمل أنفكا كه عنه وأما الفلاسفة فانهم قالوا أيجاده للعالم على النظام الواقع من لوازم ذاته فيمتنع خلوه عنه فانكروا القدرة بالعنى المذكور لاعتقادهم انه نقصان وأثبتوا له الايحاب زعمامنهم انه الكال التام وأماكونه تعمالي قادرا بمعنى انشاء فعل وانلم يشألم يفعل فهو متفق عليمه بين الفريقين الاأن الحكماء ذهبوا الى أن مشيئة الفعل الذي هو الفيض والوجودلاز مقاذاته كازوم سائرا اصفات الكالية فيستحيل الانفكال بينهما فقدم الشرطية الاولى وأجب صدقه ومقدم الثانية عتنع الصدق وكلتا الشرطيتين صادقتان فيحق البارى سحانه وأماالصوفية قدس الله أسرارهم فيشتونله تعالى ارادة ذاتية زائدة على الذات والعلم بالنظام الاحل واختيارا في العاد العالم لكن لاعلى النحو المذكومن اختيارا الحلق الذي هو ترددوا فعرين أمرين كل منهما عكن الوقو عمنده فستر جمنده أحدهما بمزيدفائدة أومصلحة يتوخاها فثلهذا يستنكرفي حقه سحانه كاتقدم بمان ذلك في تقر مراكصنف قبل هذه المقالة فانمامعاوماته تعالى سواء قدر وجودها أولم تقدرم تسمة في عرصة الامكان أزلاوأ مداوم تمة ترتيبالا أكلمنه في نفس الامروان خفي ذلك على الاكثر بن فالاولية بين أمرين يتوهم وحودكل منهما انماهو بالنسبة الى التوهم المتردد امافى نفس الامر فالواقع واجب وماعداه مستعيل الوحودوعلى هذا تخريج هذه القالة فتدر والله أعلى \* (تنبيه) \* قال الشيخ سدى أحد بنمب ارك في آخر كالمه على هذه المقالة فالحساصل انمانسب اليه في المسئلة أن كأن دليله الظلم المناقض للعدل فقد نفاه في مواضع من كله الاحداء وان كاندليله العدل فقد نفاه في كله الاقتصادوان كأن دليله انه يخالف الحكمة فقد أبعاله فى الاحداء وفى الافتصاد وان كان دليله الاستحسان العقلى ومراعاة الصلاح والاصلح فقد أبطله فهماوفي القسطاس وان كان دليله الاستحسان المنفق عليه الذي عول عليه السيد السمهودي فقد أبطلناه فياسبق وان كاندلله ماسبق فى العلم والمشيئة كماع والعليه المذكوراً بضافقدذ كرمًا انه مصادرة على المطلوب وان كان دليله ان الناقص لا نصدرعن الكامل فقد بينا بطلانه فيماسبق أه وقد فهم من كالرمه ان المسئلة باطلة بسائر وجوهها وليسالها موضع عندأهل العلم تحمل عليسه وانه يحكوم علمها بالفسادوهو أمريحيب ولوفقت له كوّة الى عالم الملكوت لشاهدما شاهده الصالحون ويكشف له من أسراره ما كشف العاوفين وقدفه مواقوله تعالى وان من شئ الاعندنا خزائنه وماننزله الابقدرمعلوم وعقلوا قول المبلغ صلى الله عليه وسلم ان الله كرواركم البيانكل السان فقيقة سان السان محرم عندذوى الايقان ومقام الصالحين يقصر عن شهادة الشاهدين وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم رخلا يقول اللهم أرنا الدنيا كالراهافقال لاتقل هكذافان الله لامرى الدنيا كالراهاول كمن فل اللهم أرنى الدنيا كاراها الصالح من عبادك فالصالون في الغرفات آمنون والشهدا ععندر بهم والله غالب على مره لاحول ولاقوة ألابالله ولايشمك هو ولانحن ولامن له نصيب من الاعمان ان الامام أباحامد الغزالي من

(الشعار الناني من السكتاب) في أحوال التوكل وأعماله وفيه بيان حال التوكل وبيان ما قاله الشيوخ في حد التوكل و بيان التوكل في التكسب المنفرد والمعيل وبيان التوكل في التداوى وغيره والله المنفرد والمعيل وبيان التوكل في المنفرد والمعيل وبيان التوكل في المنفرد والمعيل وبيان التوكل في المنافرة والمعين والم

أكام أهل الباطن وهذه المقالة قد نسبت اليده واعتاص في فهمها أهل الناهر فالاولى التسليم له اذايس أهل الناهر حدة على أهل المباطن في شي الاوهم على سهدة في منه والاعان ظاهر وباطن والعلم يحكم ومنشابه ولان أهل الباطن أبعد عن الهوى وأقرب الى التوفيق وأوفق لاصابة الحقيقة لرهده مفى الدنساواضعف شاهد غلبة النفس والهوى عليم وهذا الايفطن له الغافاون ولا يشهده العمون وكان أنوسليمان الداراني رحه الله تعلى يقول اذالا حفات الاشياء من فوق وحدن الهاطهما آخر وقال بعض العارفين اذاراً بت الاشياء كالها كشي واحد من معدن واحد بعين واحدراً بت مالم ترقيل ذلك وسمعتمالم تسمع وفهمت مالم تفهم الخلق وقال بعضهم لا ترى المجبحي لا ترى عبا فاذالم ترعباراً بت المعب وقد أفد ناك بحمد الله تعالى من غرائب ماعند نا والى الله بردا لعلم في احق ودانتهي الكارم على مقالة الاسان عافيه وهومت عمل عااستعمله والمناسرة على المناسرة على الله بعادي المناسرة على الله بعادي الله بعالى الله تعالى أن يصرف عنامن الكدورات و يحمد نامن مضلات الاهواء في عارى المقدورات وصلى الله على مدناوم ولا نامجد سيد البشروه على آله و حديمة أولى العزم والظافر وسلم تسلم اكتبرادا عنا بداوحسينا الله ونعم الوكيل ولاحول سيد البشروه على العظم ونسأله الصفي الجلل وسلم الله المناس المناسبة المناب العظم ونسأله الصفي الجلل والمناسبة ولا المنالة العلى العظم ونسأله الصفي الجلل وسلم تسلم اكتبرادا عنا أبداوحسينا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظم ونسأله الصفي الجلل والمناسبة ولا المناسبة المناسبة الله المناسبة ونسأله المناسبة ونسأله المناسبة ونسأله المناسبة ونسائلة ونسائلة ونسأله المناسبة ونسأله المناسبة ونسأله المناسبة ونسائلة ونسائلة

\*(الشعار الثانى من الكتاب) \* (في أحوال التوكل وأعمله وفيه بيان حال التوكل وبيان ماقاله الشيوخ) الرادبهم السادة الصوفية (في حد التوكل) واختلاقهم فيه (وبيان التوكل في الكسب المنفرد) بنفسه (والعيل) أى المسترزّج صاحب العيال (وبيان التوكل برك الاتخار) القوت (وبيان التوكل في دفع الضار) عن نفسه (وبيان التوكل في ازالة الضرر بالتداوى وغيره) أورده في سنة فصول

ب(الفصلالأولفيبيان الدالنوكل)وفيه أيضاذ كرالاسبأب المانعة منه بعدالعلم والعرفة ﴿ آ اعلم أنا (قدد كرناان مقام التوكل) كغيره من مقامات البقين (ينتظم من علم وحال وعجل وذكرنا العلم) فىالمغصلالذىقبله وذكرنا أنه ينبئي عليه حال التوكل والتسليم فاذا تُبت فى النفس ثبو تااعتقاديا أوكشفيا أو ذوقيا أوعرفانيا نتبج عنه الحال فشرع في ذكر الحال وفأل (فأما الحال فالتوكل بالتحقيق عبارة عنه) وهو وسط بين طرفى العلم والعمل (واغباالعلم أصله) وأساسه (والعسمل غرنه) ونتيجته (وقدأ كثرا فحائضون في بيان حدالتوكل واختلفت عباراتم م) فيه (وتكلم كل واحدعن مقام نفسه) الذي أقيم فيمه (وأخبرعن حده) و رمه (كاحوت عادة أهل النصوّف به) وقد يكون ذاك الخبارا عن مقام نفسه بلءن مقام السائل فهذا اب اختلاف عباراتهم (ولافائدة في النقل والاكثار فلنكشف الغطاء عنه ونفول التوكل مشتقمن لفظ (الوكالة) بفتح الواو والكسرلغة فيه (يقال وكل أمره الى فلان) من باب وعدوكا (بالفتح ووكو لامالضم (أى فُوضه الله وآغةدعليه فيه) واكنفيه (ويسمى الموكل اليه وكيلا) فهوفعيل بمعنى ملهعول وقديكمون ءُعنى فاعل اذا كان بمعنى الحافظ ومنه قوله تِعبَالى ونعم الوكيل وجمع الوكيل وكلاء ( ويسمى المفوّض الميسه متكلاعليه ومتوكا (عليه) كلاهماء هني الاأن الاتكال من بأب الافتعال والاسم منه التكلات بالضم والتوكل من باب التَّفِعل (مهما اطْمَأنت اليه نفسه و وثق به ولم يتهمه فيه بتقصيره ولم يعتقد فيه عزا ولاقصورا) فهذه المعانى لازمة المفوّض اليه (فالتوكل)حينة ـ فر عبارة عن اعتمادا لقلب على الوكيل وحده) ووثوقه به (وانتصر بالوكيل في الحصومة مثلافهقول من ادعى عليه دعوى باطلة بتلبيس) ورور (فوكل العصومة) عنه (من يكشف ذاك التلبيس) عنه (لم يكن متو كالاعليد ولاوا ثق القاب مطمئن النفس موكيله الااذا اعتقد فيه أربعةأمور منتهسي الهدانية ومنتهسي القوةومنتهس الفصاحة ومنتهسي الشفقة) ثم فصل تلك الامور وقال (اماالهـدابه فليعرف بمامواقع التلبيس)و محال التزوير (حتى لايخفي عليه من غوامض الحيل شي) فهذا

ىستدعى

الموفقيرحته \*(سانحال التوكل)\* قدذ كرناأن مقام التوكل ينتظم منعلم وحال وعل وذكر االعدام \* فاما الح. لفالتوكل بالتعقيق عمارة عندموا غناالعلم أصله والعمل ثمرته وقد أكثرا لخائضون في بيان حدالتوكل واختلفت عباراتهم وتكامكل واحددعن مقام نفسه وأخبرهن حده كاحرت عادة أهل التصوف ولا فالدةفى النقل والاكثار فلنكشف الغطاءعنه ونقول التوكل مشتق من الوكالة بقال وكلأمره الى فلان أى فوضه اليه واعتمدعليه فيهو يسمي الموكولال معوكسلا ويسمى الفؤضاليه متكالعلمه ومتوكال عليهمهماا طمأنت البه نفسه ووثقبه ولم يتهمه فمه بتقصيرولم بعثقدفها عجزاوقصو را فالتوكل عبارةعن اعتمادا لقلب دلنضرب لاوكسل في الحصومة مثلا فنقول من عىعلىهدعوى اطلة بتلبيس فوكل الغصومة من مكشف ذلك التلسس لم يكن متوكال عليه ولا وأماالقدد، والقوّة فلسخرى على التصريح بالحق فلايداهن ولا يخاف ولا يسخي ولا يحبن فانه ربح الطلع على وجه تلبيس فسهم وي همه الخوف أوالجين أوالحياء أوصارف آخر من الصوارف الضعفة القلب عن النصر يجبه وأما الفصاحة فهي أيضا من القدرة الاأنم اقدرة في اللسان على الافصاح عن كل ما استحر أالقلب عليه وأشار اليه فلا كل عالم بمواقع التلبيس قادر بذلاقة لسانه على حل عقدة التلبيس وأمامنه بي اللسان على المناه على حل عقد والمناه على المناه على بذل كل ما يقدر عليه في حقه من الجهود فان قدرته لا تغنى دون العناية به اذا كان لا يهمه أمره ولا يمالي به ظافر المناه على منا أو حوزان يكون خصمه في هذه وصمه مأولم يظفر هاك به حقه أولم بهلك فان كان شاكف هذه الاربعة أوفى واحدة (٤٦١) منها أو حوزان يكون خصمه في هذه

الاربعة أكلمنهلم تطمئن نفسهالى وكيله بالبقى منزعم القلب مستغرق الهم بالحيلة والندبيرليد فعمايحذره منقصوروكيلهوسطوة خصمه ويكون تفاوت درجسة أحواله في شدة الثقة والطمأ نينقعسب تفاوت قوة اعتقاده لهذه الخصال فيموالاعتقادات والظنـون فيالقـوّة والضعف تتفاوت تفاوتا لاينعصر فلاحرم تتفاوت أحوال المتوكاين فيقوة الطمأ نينةوالثقة تفارا لا ينحصر الى أن ينتهدي الى المقين الذي لاضعف فيه كمانوكان الوكيل والد الموكل وهو الذي بسعى لجمع الحلال والحرام لاجله فأنه يحمل له يقن بنتهسي الشفقة والعنابة فتصير خصلة واحدة من الخصال الاربعة قطعمة وكدذاك سائرا الحصال يتصورأن يحمل القطع له وذاك بطول المارسة

يستدعى هداية تامة وبصيرة نافذة فى أمورالدعاوى وكالام الخصوم فن لم يكن كذلك بغلبه الخصم فيكون سببا لتلاف حق الموكل (وأما القوة والقدرة فليتجرأ) أى لاجل أن يكون جرينًا (على النصر يج الحق) غير منعنع (فلايداهن) مداهنة (ولايخاف) في حركاته (ولا يستحيى) من التكام بالحق ولا يحبن) عن الخصم (فانه ربحاً بطاع على وجه) من وجوه (تابيس خصمه فهذهه الخوف أوالجبن أوالحباء أوصارف آخر من الصوارف المضمفة القلب عن التصريح به) فن لم يكن كذاك بعلبه الخصم أبضا (وأما الفصاحة فهدى أيضامن القدرة الاأنم اقدرة في اللسان) ولو كأن ضعيف القلب أوالبدن (على الافصاح عن كل مااستعرى القلب عليه وأشار اليه فلا كل عالم عواقع التلبيس) من خصمه (قادر بذلاقة لسانه) أى طلاقته (على حل عقد التلبيس) فن كان كأيل الاسان غير مفصِّ عن وجه البيان رعاً يغلبه خصمه (وأمامنه عن السُّفقة فيكون باعثاله على بذل كل مايقدرعليه من الجهود في حقه) لا يقصر بوجه من الوجو (فان قدرته لا تغني دون العناية به اذا كان لا يهمه أمره) أى لايشمه (ولايمالي به ظفر بخصمه أولم يظفرهاك بهحقه أولم بهلك) فالاعتناء بالامر لابد من مراعاًته (فان كانشا كافيهذه الاربعة) بمجموعها(أوفى كلواحدة منهاأوجوزأن يكونخصمه فيهذه الاربعة أكل منه لم تطمئن نفسه الىوكيله) ولم يثقبه (بل بقى مُرَعِج القُلب) قلقه (مستغرق الهم بالحيلة والتدبير لدفع ما يحذره) أي يخافه (من قصور وكيله وسطوة خصمه ويكون تفاوت درجة أحواله في شدة الثقة والطمأنبنة يحسب تفاوت قوة اعتقاده لهمذه الخصالفيه والاعتقادات والظنون في القوة والضعف تتفاوت تفاو بالا ينعصر فلاحوم تتفاوت أحوال المتوكلين على الله تعمالي (في قوّة الطمأ بينسة والثقة تفاوتا الذي يسعى لجمع الحلال والحرام لاجله) ويشقى ويتعبُّ المكملة (فانه يحصد له يقين بمنتهم الشفقة والعناية فتصيرخطة وآحدة من الخصال الاربعة قطعيا) ومجزومابه (وكذلك سائرالخصال يتصوران يحصل القطع به وذلك بطول المارسة والتجربة وتواتر الاخبار) والشهرة المنقولة على السينة الناس (بانه أفصح الناس لسانا وأقواهم ساناوأقدرهم على نصرة الحق بلعلى تصو يراطق بالباطل) أى على صورته (أوالساطل بالحق)أى على صورته وفيه ورد ان من البيان لسحر ا (فاذا عرفت التوكل في هذا المثال فقس عليه التوكل على الله تعمالى فان شب في نفس لن بكشف ) من الله تعمالي بان يلهم في روعه (أو باعتقاد جازم أن الافاعل ) في الحقيقة (الأالله كماسبق) في التوحيد (واعتقدت مع ذلك تمام العلم والقدرة على كفاية العباد) باسرهم (ثَمْتُمَامُ أَلْعُطُفُ وَالْعِمَانُ وَالْرَحَةُ) المُوسِمَةُ (بَجِمَلَةُ الْعَبَادُوالاَ عَادَاتَنْكُلُ لانحالةٌ قلبَلْ عَلَيْهُ وحدهُ ولم يُلْتُفْتُ ألى غيره بوجه) من الوجوه (ولا الى نفسه وحوله وقوَّته فانه لاحول ولا قوَّة الابالله كاسبق في التوحيد عند ذ كرا الركة والفوة هان الحول عبارة عن الحركة) والتغير يقال حال الشي حولااذا تغير عن أصله (والقوة عبارة عن القدرة) في أحد الاصول الثلاثة نفسه و بدنه وقنيته وقدجاء تفسيره في حديث مرفوع لاحول عن

والمغربة وتواتر الاخبار بانه أفصح الناس لساناوأ قواهم بياناوأ قدرهم على نصرة الحق بل على تصويرا لحق بالباطل والباطل بالحق فاذا عرفت التوكل في هذا المثال فقس عليه التوكل على الله تعالى فات نبت في نفسك بكشف أو باعتقاد جازم اله لافاعل الاالله كاسبق واعتقدت مع ذلك تمام العلم والقدرة على كفاية العباد ثم تمام العطف والعناية والرجة بحملة العباد والاتحاد وأنه لبس وراء منهى قدرته قدرة ولا وراء منهى عنايته بل ورجته المعناية ورجة اتدكل لا محالة قلبل عليه وحده ولم يلتفت الى غيره بوجه ولا الى نفسه وحوله وقوته فانه لاحول ولا فتي قلابالله كاسبق في التوحيد عندذ كرا لحركة والقدرة فان الحول عبارة عن الحركة والفتية عنه القدرة

فان كنت لا تعبدهذه الحالة من نفسك فسببه أحد أمرين اماضعف البقين باحدى هذه الحصال الاربعة واماضعف الفلب ومرضه باستبلاء الجين عليه وانز عاجه بسبب الاوهام الغالبة عليه فان القلب قد ينزعج تبعالاوهم وطاعة له عن غير نقصان في البقين فان من يتناول عسلافشبه بين بديه بالعذرة ربحانفر طبعه (٤٦٢) وتعذر عليه تناوله ولو كاف العاقل أن بيت مع الميت في قبراً وفراش أو بيت نفرط بعه عن ذلك

العصية ولافوة على الطاعة الابالله وفي القوت قيل اسمهل ما التوكل قال التبرى من الحول والقوة والحول أنسد من القوة بعدى بالحول الحركة و بالقوة الثمات على الحركة وهوأول الفعل بعني مدا أن لا تنظر الى حركتك مع الحرك أذهو الاؤل ولاالى ثباتك أيضا بعدا لحركة في تثبيته اذهو المثبت الاستحون تكون الاوليسة والا خرية حقيقة شهادتك لريهانه أولآ حربعين البقين فيخرج نفي الشرك بحقيقة التوحيد وهذا هوشهادة اليقين أى فعندها يصح نو كالم بشهادة الوكيل (فان كنت لا تجدهذه الحالة من نفسك فسببه أحد أمرين الماضع المقين باحدهذه الخصال الاربعة) أوبحملها (والماضعف القلب ومرضه باستملاء الجبن عليمه وانزعاجه بسبب الاوهام الغالبة عليه) أي المرض المانع لحال التوكل بعد البقين بالتوحد بالافعال لان الوهم ينعلق بالتقد برات الاحتمالية (فان القلب قد ينزع ج تبعاللوهم وطاعة له من غير نقع ان في الدقين) وقد ينقادلهااعة الوهم كماينقادلطاعةالعقل فاذازين الشيطآن بغروره ووعدبالفقرخوف منه تعلق الوهم بايعاد الشبطان فبنت النفس وخبث طبعها شفقة على نفسها فيبقى العقل ومافيه من اليقين مستوراتحت ضباب الوهم وشهوة النفس فانارداداليقيزضاءوالم تعلت فيه نارا أيدالله العقل بالملك الملهم حتى يمده بعلم يدفعه وسوسة الشبطان وكيده فينتذيشعشعشمس البقين ضباب الوهم وخيال النفس ويتغير القلب عاكان عليه ويعتمد على الله تعالى و يطمئن السبه بعدان كان معتمداعلى الاسباب مطمئنا بتدبيره وحوله وقوَّته و يعرف يقيناان لاحول ولاقوة الأبالله وكلّ يقين لا ينشأ عنه حال هذا سببه (فاكمن يتناول عسلافيشبه بين بديه بالعذرة) أي الخرء (ربما نفرطبعه وتعذر عليه تناوله) لماقامبه من الوهم (ولو كاف العاقل أن يبيت مع الميت في قبرأ و فراش) واحد الراوبيت نفرطبعه عن ذاك وان كان متيقنا بكونه ميتاوانه جادفي الحال وان سنة الله مطردة بانه لا يحشره الاتنولا يحييه وان كان قادراعليه) فانه ليس عمتنع ولو كان حيالا دعى القوة والشجاعة عليه (كالنه امطردة بان لا يقاب القم الذي في يده حية ولا يقلب السنو راسدا وان كان قادر اعليه) فان كل ذلك غير ممتنع (مع أنه لايشك في هذا اليقين فينفر طبعه عن مضاجعة الميت في واش أو المبيت معه في بيت ولا ينفر عن سأترا بلك دات وهذا كله على الوهم المتعلق بالظنون والاحتمالات البعيدة والنفو رمن الحقائق الجارية على اختلاف العادات (وهو نوع ضعف فلا يخلوا لانسان عن شئ منه وان قل وقد يقوى) هذا الضعف (فيصير مرضا) سوداويا (جتى يخاف أن يبيت في البيث وحده مع اغلاق الباب واحكامه فأذالا يتم النوكل ألا بقوة القلب وقوة البقين جيعااذم ما يحصل سكون القلب وطمأ نينته والسكون في القلب شي والدقين شي آخرفكم من يفين لاطمأ نينة معمكاة النعالي تخاطب الحلياء على السلام حين سأله عن احياء الموتى (أولم تؤمن) أى أولم تصدق بقلبك (قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فالتمس أن يشاهدا حياء الميت بعينه ليثبت في خياله فان النفس تتبع الخيال وتطمئن به) وكان قد حصل له عليه السلام مرتبة اليقين أولا فطلب أن يرفى الى مقام عن اليقين العبرعنه بالطمأ نينة (ولا تطمئن) النفس (باليقين في ابتداء أمره الى ان يبلغ بالا منوة الى در جسة النفس المطمئنة )فتسكن حياتذ تعت الامرونزاولها ألاضطراب بسبب معارضة الشهوآت (وذلك لا يكون فى البداية أصلاوكم من مطمئن لا يقين له كسائر أرباب المال والمذاهب المبتدعة (فان المودى مطمئن القلب الى تموده وكذا النصراني) مطمئن القلب الى نصرانينه (ولا يقين لهم أصلاوا عما) هم كأقال تعالى في أمثالهم (يتبعون الظن وماتموى الانفس) مما تعارضهم من الشهوات (ولقد جاءهم من جم الهدى) الذي يتبصر ون به (وهو

وان كانمتيقنابكونه متاوانه حادفي الحال وأن سينة الله تعالى مطردة بأنه لايعشره الا نولايحسه وان كان قادراعلم مكالنها مطردة بادلايقاب القلم الذى فىدەحىــةولا يقلب السنورأسدا وانكان فادراعليه ومع أنه لايشكف هذا اليقين ينفر طبعهعن مضاجعة المثفى فراش أواليت معده فى البيت ولا ينفر عن سائر الحادات و ذاك حىن في القلب وهونوع ضعف فلمايخاوالانسان عنشئمنهوانقلوقد رة وى فيصير من ضاحتي يخاف أن يبيت فى البيت وحدهمع اغلاق الباب واحكامه فاذالا يستم التوكل الانقوةالقلب وتوة البقين جيعاأذ بهمايحصل سكون القاب وطمأ نينته فالسكون في القلب شي والقين شي آخر فكم من يقسين لا طمأنينة معه كافال تعالى لاراهم غليه السلام أولم أؤمن قال بلي ولكن لبطمئن قلبي

قالتمس أن يكون مشاهدا احماء المت بعينه ليثبت في خياله فان النفس تنبع الحمال وقطمئن به ولا تطمئن المسبب فالتمس أن يكون في البداية أصلاح كم من مطمئن لا يقين له كسائر ما المراء أمرها الى أن تبلغ في الاستوة الى درجسة النفس المطمئنة وذلك لا يكون في البداية أصلاح كم من مطمئن لا يقين له كسائر أرباب المل والمذاهب فان المهودى مطمئن القلب الى تموده وكذا النصر إنى ولا يقين لهم أصلاوا عماية عون الفان وما تموى الانفس ولقد جاء هم من ربهم الهدى وهو

سبب اليقسين الاانهم معرصون عنه فاذا الجبن والجراء تغرائز ولاينفع اليقين معهما فهسى أحد الاسباب التي تضادحال التوكل كاأن ضعف اليقين بالخصال الاربعة أحد الاسباب واذا اجتمعت هذه الاسباب حصلت الثقة بالله تعالى (٢٦٣) وقد قيل مكتوب فى التوراة ملعون

من ثقته انسان مثله وقدقال صلى اللهعامه وسلمن استعز بالعبد أذله الله تعمالي واذا نكشفاك معنى التوكل وعلت الحالة التي سميت توكلا فاعسلم أن تلك الحالة لها في القدوة والضعف ثلاث درجات \*(الدرجة الاولى)\* ماذكرناء وهـوأن مكون حاله فىحقالله تعالى والثقمة تكفالته وعناسه كماله فى الثقة بالوكيسل (الثانية) وهي أفوى أن يكون حالهمع الله تعالى كحال الطفل مع أمه فانه لا يعرف غيرها ولايفزع الى أحد سواهاولا يعمد الااياها فاذارآهاتعلق فى كل مال بذيلها ولم يخلها واننابه أمرفى غيبها كان أولسابق الى لسانه باأماه وأولخاطر يخطر علىقليه أمهفانهامفزعه فانه قدوثق بكفالتها وكفائها وشفقتهاثقة الست خالة عن نوع ادراك بالمير الذي له و يظـن انه طبـعمن حىث ان الصسى لو طولب بتفصيل هذه الخصال لم يقدر على تلقين لفظيه ولاعلى

سبب الميقين الأأنم ممعرضون عنه ) لا يلتفتون اليه أصلا (فاذا الجبن) عن الاقدام (والجراءة) عليه (غرائز ) مركوزة فىالطباع (ولاينفع الية ين معهافه ي أحدالاسباب التي تضاْد حال التوكل) وتعارضه (كماأن ضعفْ اليقين بالخصال الاربّعة) المذكورة (أحدالاسباب)المضادة له (واذا اجتمعت هذه الاســباب)في امرئ (حصلت)له(الثقة بالله تعالى)وصعوصفه بالتوكل(وقدقيــــلمكتو بـفىالـتوراة ملعونـمن)هو(ثقته) أى الذى يْثْق به (انسان مثله) رواه صاحب القوت عن سنيد بن داود عن يحى بن كثير قال مكتوب في التوراة فذكره فالسنيد يقوللولا كذالكان كذاولولافلان الهلكت فعناه عندى فى قوله ثقته أن يعتد مدعليه ويسكن اليه فهوشرك فى التوحيدونقص من المزيداذلا ينبغى الثقة والسكون الاالى الواحد القهار (وقد قال صلى الله عليه وسلم من اعتر بالعبيد أذله الله تعالى) قال العراقيرواه العقيلي في الضعفاء وأنونعيم في الحلية من حديث عمراً ورده العقبلي في ترجة عبدالله بن عبدالله الاموى وقال لا ستابع على حديثه وقدد كره ابن حيان فى الثقات وقال يخالف فى روايت، انتهى قلت وكذلك رواه الحكيم فى النوادر والرافعى فى التاريخ والديلى وعبدالله بنعبدالله حبازى لين الحديث روىله ابنماجه وقال الذهي فى الدنوان روى عن الحسن بن الحسن لايعرف وماساقه العراقى عن العقيلي هولفظ الذهبي في الميزان والاعتزاز بالشي هو الامتناع به من النوائب فن امتنع بمن لاعلك لنفسه نفعاولا ضرافقد ذلومن اعتر بعرض الدنمافه والخسذول في دينه الساقط من عين الله تعالى والخبر يحتمل الدعاءلانه طلب العز من غير العز بزوتعلق بالاسباب دون مسبيها فاستوجب الدعاء عليسه أوهوخبرعن أن العبيد كالهمأذلاء تحتقهرا لعز نزفن لجأالى أحدمنهم فقد تعجل ذلا آخرعلى ذله وقوله اعتز هكذاهوفي الرواية بالعين الهملة والزاى ووقعفى كتاب الحبكم ضبطه يخطه بالغين المجيمة والراء من الاغترار وفاللان الاغترار بالعبيد منهاحه من حسالغرار وطلبه له فاذاطل ذلك من العبد ترك العمل مالحق والقول به ليعظموه فذلك اغتراره بهم فعاقبة أمره الذلة اماني الدنداعا جلا واماخروجه منهاني أذل ذلة وأعنف عنف فن أسلم وجهه لله وذلت له نفسه مال حظا من عزه ومن أعرض عنه واغتر بغيره حرمه غره وأخساه وصغره (واذا انكشف المشمى التوكل) الذى هواعتماد القلب وسكونه أوعدم اضطرابه لتعلقه بمسب الاسباب وربالار باب (وعلت الحالة التي سميت توكلافاعلم أن تلاء الحالة لهافى الفوة والضعف ثلاث درجات الدرجة الاولىماذ كرناه وهوأن يكون حاله في حق الله تعالى والثقة بكفالته وعناسه كحاله في الثقة الوكيل) أي بكون في قوة اعتماده على الله يحرى عجرى اعتماد أحدنا على أشفق الناس وأنصهم كالوالدين مثلا وذلك حال هذاالتعلق بهمافي كلحالة وأن نعلامعه فعلا مخالفالغرضه فلايعتقدغشهما بل يعتقدانم مامريدا نله الخير فتراه يفتخر بكفايتهما وكفالتهمافضلاعن الجزع والشكوى الدرجة (الثانية وهي أقوى) من الاولى (أن يكون حاله معالله كحال الطفل فى حق أمه فانه لا يعرف غيرها ولا يفزع الى أحد سواها ولا يعتمد الا اياهافاذا رآها أملن فيكل حال مذيلها )وتشبث به (ولم يخلها ) تذهب ولا تجيء (وان نابه أمر في غيبتها كان أول سابق على لسانه بالماه) يستغيث بمالما يعلمن شفقتها عليه (وأول خاطر يخطر على قلبه أمه فانه امفزعه فانه قدونق بكفالتهاوكفايتها وشفقتها ثقة ليسخاليا عن نوع ادراك بالتمييزالذي له ويظن انه طبع )فيه (منحيث ان الصى لوطولب بتفصيل هذه الخصال لم يقدرعلي تلقين لفظه ولاعلى احضاره مفصلافي ذهنه والكن كلذلك وراءالادراك فن كانباله الىالله عز وجلونظره اليهواعتماده عليه كافسبه كمايكاف الصي بأمه فيكون منوكادحقافان الطفل متوكل على أمه) والى هذه الدرجة أشار من قال المنوكل كالطفل لا يعرف شيأ يأوى اليه ألانرى أنه كذلك المتوكل لايهتدى الاالى ربه عزوجل نفله القشيرى وحعل الكمال محدين اسحق هذه الدرجة أن يكون فى قوة اعتماده كرجلله كنزلا ينفد فلا يعرف طريق غيره فلايسال عن غنى هذا وقوة اعتماده قال

احضاره مفصــاًلافذهنه واكن كلذلك وراءالادراك في كانباله الى الله عز وجل ونظره البهوا عمّـاد عليه كُلف به كما يكاف الصبي بامه فيكون متوكلا حقافات العافل متوكل على أمه والفرق بين هذاو بين الاول ان هذامتوكل وقد فني في توكاه اذليس يلتفت قلبه الى التوكل وحقيقته بل الى المتوكل عليه فقط فلا عليال في قلب المعتبد وهوا شارة الى المعتبد والمعتبد وهوا شارة الحالة المعتبد وهوا شارة الحالة المعتبد وهوا شارة الى المعتبد وهوا شارة الحالة المعتبد وهوا شارة الحالة المعتبد وهوا شارة الحالة المعتبد وهوا شارة الحالة المعتبد وهوا شارة المعتبد والمعتبد والمعت

وهذه أقوى من الاولى (والفرق بين هذاو بين الاتلان هذا متوكل وقد فنى في توكاه اذليس يلتفت قلبه الى الثوكل وحقيقته بل الى المتوكل عليه فقط ولا بحال في قليه لغير المتوكل عليه واما الاول فتو كل الشكاف والمسبوليس فانباعن توكله أى له التفات الى توكله و شعو ربه وذلك شدخل صارف عن ملاحظة المتوكل عليه وحده والى هذه الدرجة أشار) أبو مجد (سهل) رجمه الله تعالى (حيث سئل عن التوكل ما أدناه قال ترك الامانى) على الله أى فلا يتمنى على الله شيأ نظر الى ثقته (قال) وما (أوسطه قال ترك الاختيار) لله تعلى الامانى) على الله أى فلا يتمنى على الله شيأ نظر الى ثقته (قال) وما (أوسطه قال ترك الاختيار) لله تعلى في الامانى) على الله وشارة الى الدرجة الثانية وسئل عن أعلاه فلم يذكره وقال لا يعرف الامن بلغ أوسطه) ولفظ القوت قبل وما أعلاه بقال المناف المنه وسئل المن بلغ أوسطه) ولفظ القوت في المن المناف المنه وسئل كذا وكذا وكذا وسئل المن المن المناف في المناف (وهي أعلاها) أن (يكون بين يدى الله تعالى في حركاته وسئل المنت بين يدى الغاسل المنت عبد الله أول مقام في الانتظار المناف والمناف المنه تعالى قال القاسل المنت كان يعد شعر والمناف الله تعلى في حلى الفلاي في حدى المناف المناف المناف الله والمناف الله والمناف الله والمناف الله وقت المناف اله وقت المناف المناف اله وقت المناف الله وقت المناف الله وقت المناف الله وقال من المناف الله وقت المناف المناف المناف المناف المناف المناف اله وقال مناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف المن

والرأيت القضاء حاريا \* لاشك فسه ولا مرية توكات حقاء لي خالستى \* وألقيت نفسي مع الجرية

و يفارق الصي فات الصي يفرع الى أمه و يصبح ) باسمها (ويتعلق بذيلها و يعدو خلفها) حيثه مشت (بل مثال هذا مثال صبي علمانه وان لم بزعق بامه فالام تطلبه وانه وان لم يتعلق بذيل أمه فالام تعمله وان لم بسألها المبن فالام تفاقته و تسقيه ) وجعل المكل محد بن استحق هذه الدر جة الثالثة أن يكون في قوة اعتماده وعدم اضعارا به كر جل غذاؤه بين يديه وهو يتناول منه فان طمأ نينته أكثر من الاول والشانى (وهذا المقام في التوكل يثمر تول السوال والموال منه ثقة بكرمه وعنايته وانه يعطى ابتداء أنصل مما بسئل في من نعسمة ابتداها قبل السوال والدعاء وقبل الاستحقاق ) لها وائما يثمر ذلك لانه مدهوش فرح بوجود الراق عن الرزق بله هو رزقه و به حياته (والمقام الثاني لا يقتضى تول الدعاء والسوال من من عدم فقط ) وقد أشارالي كل من المقامين كلام الصوفية في حد النوكل (فان قلب فهذه الاحوال هل يتصور وجودها فاعل انداني والمثالث أول والتقام الثاني والثالث أعرها) وأقلها (والاقل أقرب الى الامكان من القالث في دوامه) وثبات المناقب المنافز الاكتمان المنافز المنافز المنافز المنافزة والاسباب ) الفاهرة (طبع) من كورفيه (وانقباضه عادف) والعارض من المنافزة والدياب الفاهرة (طبع) من كورفيه (وانقباضه عادف) وكون نارة و تارة و الرفال كان انبساط الدمالي جمع الاطراف) من البسدن (طبع وانقباضه عادض) وكون نارة و تارة و الرفل المناف المنافذة والرف ) بكون نارة و تارة الزوال (كان انبساط الدمالي جمع الاطراف) من البسدن (طبع وانقباضه عادض) يكون نارة و تارة و الزوال (كان انبساط الدمالي جمع الاطراف) من البسدن (طبع وانقباضه عادض) يكون نارة و تارة

أن مكون بين بدى الله تعالىفى حركاته وسكناته مثل المت بنيدى الغاسل لايفارقه الافى انه بری نفسیه مشا تحركه القدرة الازلية كانحرك يدالغاسل المنت وهوالذى توى يقينه بانه مجرى العركة والقدرة والارادةوالعملم وسائر الصفات وان كال يحدث حبرافيكون باثنا عن الانتظارلاعرى علمه ويفارق الصي فان الصي يفزع الى أمه و يصم و يتعلق بديلها ويعدوخلفها بلهو مثل مىعلم الهوائلم مزعق بأمه فالام تطامه واله واللم سعلق لذيل أمه فالام تحمدله وانلم سألها اللبن فالام تفاتحه وتستقنه وهذا القام والتوكل بتمريرك الدعاء والسؤالمنه ثقة تكرمه وعنايته واله بعطى بتداء أفضل عماسم الفكم من نعمة الله أها قبل السؤال والدعاءو بغبر الاحتحقاق والمقام الثاني لايقتضى ترك الدعاء

والسؤال منه وانحا يقتضي ترك السؤال من غيره فقط فان قلت فهذه الاحوال هل يتصوّرو جودها فاعلم أن (والوجل ذلك ليس بحسال والكنسه عن يزاد و والمقام الثانى فداومه أبعد منه بل يكاد لا يكون المقام الثالث في دوامه الا تصفرة الوجل فان انبساط القلب الى ملاحظة الحول والقوة والاسبب طبيع وانقباضه عارض كا أن انساط الدم الى جد مرا لا طراف طبيع وانقباضه عارض

والوجل عبارة عن انقباض الدم عن طاهر البشرة الى الباطن حتى تنمعى عن طاهر البشرة الحرة التى كانت بي من وراء الرقبق من ستر البشرة فان البشرة ستر رقبق تتراءى من ورائه حرة الدموانة باضه يوجب الصفرة وذلك لا يدوم وكذا انقباض الفلب بالكارة عن ملاحظة الجول والقوة وسائر الاستباب الظاهرة لا يدوم وأما المقام الشافي فيشبه صفرة المحموم فانه قديدوم يوماو يوم بن والاول بشبه صفرة سريض الحول والقوة وسائر الاستباب في هذه الاحوال فاعلم أن المقام الثالث استحم من فلا يبعد أن يدوم ولا يبعد أن يزول فان قات فهل يبقى مع العبد تدبير وتعلق بالاسباب في هذه الاحوال فاعلم أن المقام الثالث ينفى التدبير رأسا ما دامت الحالة باقية بل يكون صاحبها كالمبه وتوالمقام الثاني ينفى كل تدبير الامن حيث الفرع الى الله بالدعاء والابته الم كندبير الطفل فى التعلق بامه فقط والمقام الاول لا ينفى أصل التدبير والاختيار والكن ينفى كل تدبير الطفل فى التعلق بامه فقط والمقام الاول لا ينفى أصل التدبير والاختيار والكن ينفى كل تدبيرا لطفل فى التعلق بامه فقط والمقام الاول لا ينفى أصل التدبير والاختيار والكن ينفى كل تدبيرا لطفل فى التعلق بامه فقط والمقام الاول لا ينفى أصل التدبير والاختيار والكن ينفى كل تدبيرا لطفل فى التعلق بامه فقط والمقام الاول لا ينفى أصل التدبير والاختيار والكن ينفى كل تدبيرا لطفل فى التعلق بالمدبيرات كالمتوك على وكيله

فى الخصومة فاله يترك لدبيره منجهة غيرالوكمل ولمكن لاسترك التدسر الذىأشارالمه وكملهمه أوالتدبيرالذىءرفهمن عادته وسنتعدون صريح اشارته فاماالذى معرفه باشارته بان رقول له لست أتكام الافي حضورك فيشتغل لامحالة بالتدبس للعضورولا بكونهذا مناقضاتو كلهعلبءاذ ليس هوفزعامنمهالي حول نفسـ موقوته في اظهارالجةولاالىحول غيره المنعام توكاه علمهأث يفعلمارسههاه اذلولم مكن متوكلاعلمه ولامعتمدالهفي قولها حضر بقوله وأماالمعلوم منعادته واطرادسته فهوان بعلمن عادته اله لايحاج الخصم الامن السحل فتمام توكلهان كان منوكلاعليهان يكون معولاعلى سنته وعادته ووافعابمقتضاها

(والوجسل عبارة عن انقباض الدم عن ظاهر البشرة الى البياطن حتى تنمعي عن ظاهر البشرة الجرة التي كانت ترىمن وراءالرقيق من سترالبشرة فان البشرة ستروتيق تتراءى من وراثه حرة الدم فانقباضه يوجب الصفرة وذلك لايدوم وكذا انقباض القلب بالكلية عن ملاحظة الحول والفوة وسائر الاسباب الظاهرة لايدوم والماللقام الثانى) فانه (يشبه صفرة الحموم فانه قديدوم بوماو بومين والاؤل بشبه صفرة مربض استحكم مرضه فلايبعدأن يدوم ولايبعدأن نزول) والحاصل أنعزة وقوع تلك الاحوال لضر ورة مادة البشرية والدرجة بحب كتسابها بأسبابها عندهم ومالنفس على الاسباب الحرقة لدواعى الحاجات ولوقام الحلق كلهم بهذا القدر منالواجب منالتوكل فضلاعن المستحب للزمهم الاجمال والاقتصادفي الطلب ولم يرفى الدنيا شرطى ولامكاس واسكن الله يفعل مايشاءو يحكم مابريد (فان قلت فهل يبقى مع العبد تدبير وتعلق بالاسباب في هذه الاحوال فاعلم أن المقام الثالث ينفي التدبير رأساماً دامت الحالة باقية بل يكون صاحبها كالمبهوت مدهوشافرحا بالرازقءن الرزق (والمقآم الثانى ينغي كل تدبيرالامن حيث الفزع)والالتجاء (الى الله تعالى بالدعاء) والتضرع (والابتهال) وهو (كتدبير الطفل في التعلق بامه فقط والمقام الاوّل لا يمني أصل التدبير والاختيار واكن ينفى بعض التدبيرات كالتوكل على وكسله فى الخصومة فانه يترك تدبيره منجهة غيرالوكيل ولكن لايترك التدبيرالذي أشاراليه وكيله به أوالتدبير الذيءرفه منعادته وسنتسددون صريح اشارته فاما الذي يعرفه باشارته فانه يقولله لستأ تكلمالاف حضورك فيشتغل لامحالة بالتدبير للعضور ولايكون هذا مناقضاتو كلمعايه) في تلك الخصومة (اذليس هوفزعامنه الى حول فسه وفوّته في اطهارا لحجة ولاالى حول غيره بلمن عمام توكاه عليه ان يفعل مارسمه له اذلولم يكن متوكلا عليه ولامعتمد اله في قوله لماحمر بقوله) فهذاما دعرفه باشارته الصريحة (وأما العلوم من عادته واطراد سنته فهوان بعلمين عادته انه لا يحاج الحصم الا من السحل) وهو الدفتر المكتوب فيه أصل المعاملة أوالوثيقة التي أثبت فها أصل ما يتخاص ونعليه (فقام ثوكاه ان كانمتوكا دعليه أن يكون معولا على سنته وعادته ووافيا بقتضاها وهوأن يحمل السجل مع نفسمه المه عند مخاصمته فاذالا يستغنى عن التدبير في الحضور وعن التدبير في احضار السحل ولوترك شمياً من ذاك كان نقصافى توكله فكمف يكون فعله نقصافيه نع بعدان حضر وفاعما شارته وأحضر السعل وفاء بسنته وعادته وقهدنا طرا الح محاجته فقد ينتهي الى القام الثاني والثالث في حضوره حتى يبقى كالمهوت المنتظر لايفز عالى حوله وقوته اذلم يبقله حول ولاقوة وقد كان فزعه الىحوله وقوته في الحضور واحضار السجل باشارة الوكيل وسنته وقدانتهى نهايته فلم يبق الاطمأنينة النفس والثقة بالوكيل والانتظار لمايجرى واذاتأ ملت هذاالدفع عنك كل اشكال) ردعايك (في التوكل وفه مت انه ليس من شرط التوكل ترك كل ندبير وعل وان كان كل تدبير وعل لا يجوزاً يضامع التوكل بل هو على الانقسام وسيأتى تفصيله في الاعمال) قريدا (فاذا فزع المتوكل

( 09 - (انحاف السادة المتقين) - تأسع ) وهوأن يحمل السجل مع نفسه المه عند مخاصمته فاذا لا يستغنى عن التدبير في المضور وعن التسدير في احضار السحل ولوثوك شيامن ذلك كان نقصافي توكه في يكون فعله نقصافيه نع بعد أن حضر وفاء اشارته وأحضر السحل وفاء بسنته وعادته وقعد مناظر اللي محاجته فقد ينته بي المالمقام الثانى والثالث في حضوره حتى يبقى كالمهوت المنتظر لا يفزع الى حوله وقوته الخمور واحضار السحل باشارة الوكيل وسنته وقدانة بي يفزع الى حوله وقوته في الحضور واحضار السحل باشارة الوكيل وسنته وقدانة بي منها يته فلم يبق الاطمأ فينة النفس والثقة بالوكيل والانتظار لم المحرى واذا تأملت هذا الدفع عنك كل الشكال في التوكل وفهمت الله ليسمن شرط التوكل ترك كل شكال في الاعمال فاذا فزع المتوكل في المتوكل ترك كل شير وعمل وأن كل شدير وعمل وأن كل شدير وعمل وأن كل شير وعمل وأن كل شدير وعمل وأن كل شدير وعمل وأن كل شدير وعمل وأن كل شدير وعمل وأن كل شعورة والمتوكل بل هوعلى الانقسام وسيأ في تفصيله في الإعمال فاذا فرع المتوكل والمتوكل ترك كل شير وعمل وأن كل شدير وعمل المتوكل بل هوعلى الانقسام وسيأ في تفصيله في الإعمال فاذا فرع المتوكل بل هوعلى المتوكل ترك كل شدير وعمل وأن كل شدير وعمل والمتوكل بل هوعلى الانقسام وسيأ في تفصيله في الانتفاد والمتوكل بله وعلى المتوكل بل هوعلى المتوكل بله وعلى المتوكل بله وعلى المتوكل بله وعلى الشكل في المتوكل بله وعلى المتوكل بله والمتوكل بله وعلى المتوكل بله والمتوكل بله والمتوكل بله وعلى المتوكل بله والمتوكل بله وعلى المتوكل بله والمتوكل بله والمتوك

الى حوله وقوته فى الحضور والاحضارلايناقض التوكل لانه يعلم انه لولا الوكيل الكان حضور واحضاره باطلاو تعبائه ضابلا جدوى فاذا لا يصيره فيدا من حدث انه حوله وقوته بل من حدث انه لولا أن هذه المناه و سنته فاذا لا حول ولا قوة الا بالوكيل الا أن هذه المكامة لا يكمل (٤٦٦) معناها في حق الوكيل لائه ليس خالقا حوله وقوته بل هوجاعل لهما مفيد بن في أنفسهما ولم يكونا مفيد بن

الىحوله وفوته فى الحضور والاحضار لايناقض التوكل لانه بعدلم انه لولا الوكيل الحكان حضوره واحضاره ماطلاولعما)وفي نسخة تعبا ( يحضابلاجدوى ) أى فائدة (فاذالا يصيرمفيدامن حيث انه حوله وقويه بل من حيثان الوكيل جعله معتداله الجماجته وعرفه ذلك باشارته وسنته فاذالاحول ولاقوة الابالو كيل الاان هذه الكامة لايكمل معناهافي حق الوكيل) في الخصومة (لانه ليسخالقا حوله وقويه بلهو جاعل لهـــما مندين في أنفسهما ولم يكونا ، فيد س لولافعله والالصدق ذلك في حق الوكيل الحقوه والله تعالى اذهو خالق الخول والفوّة كاسبق في النوحيد وهوالذي جعلهما مفيدين اذجعله مأشرطالما سيلحقه من بعدهما من الفوا لدوالمقاصد) قال المصنف في المقصد الاسنى الوكيل هو الموكول المه الامور ولكن الموكول المهينقسم الحمن يوكل اليه بعض الامور وذلك ناقص والى من يوكل اليه المكل وليس ذلك الاالله والوكول اليه ينقسم الى من يستحق أن يكون موكولا اليه لايذاته ولكن بالتوكيل والتفو يض وهونافص لانه فق يرالي التفويض والتولية والىمن يستحق لذانه أن تكون الامو رموكولة اليه والقلوب متوكلة عليه لابتولية ولاتفو بضمن جهةغيره وذلك هوالوكيل الطلق والوكيال أيضاً ينقسم الى من بنيء أوكل اليه وفاء تامامن غيرقصور والىمن لايني بالجيع والوكيسل الطلق هوالذى الامو رموكولة اليه وهوملي بالقيام بم اوفى باعمامه اوذلك هوالله تعالى فقط (فآذا لاحول ولاقوة الابالله حقاصدقا فنشاهدهذا كذلك كاناه الثواب العظيم الذي وردت به الاخبار فين يقول لاحول ولاقوة الابالله )منها مار واه الحاكم من حديث أبي هر يرة من قال لاحول ولاقوة الابالله كاندواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهمور واهابن أبى الدنيا فى الفرج وابن النجار نحوه ور وى الطبرانى وابن عساكر من رواية جرن حكم عن أسه عن جده رفعسه لاحول ولاقوة الابالله كنزمن كنو زالجنة من قالهاأذهب الله عنه سبعين بابامن الشرأدناها الهم وعند البهيق من حديث أبيهر يرة ألاأدلك على كنزمن كنو رالجنهة لاحول ولانوة الابالله لاملجأ من الله الاالمه وفي رواية له ألاأ دلك على كلة من تعت العرش من كنزا لجندة تقول لاحول ولاقوة الابالله فيقول الله أسلم عبدى واستسلم ورواه الحاكم كذال ورواه مسلم بالفظ ألاأداك على كنزمن كنو زالجنة لاحول ولاقوة الابالله وقدروا والبخارى من حديث أبى موسى الاشعرى وقدروي منحديث قيس بنسمعدبن عبادة بلفظ ألاأ دلك على باب من أنواب الجنة لاحول ولاقرة الابالله رواه أحدوالترمذي وقال حسن صحيح غريب وان سعدوا لحاكم والطبراني والبهبق ورواه أحدأ يضامن حديث معاذم اله وروى عبدبن حيد والطبراني من حديث ز يدبن ثابت ألاأدلكم عسلى كنزمن كنوزا لجنسة تكثرون من لاحول ولافؤة الابالله وروى الطبراني من حسديث أبي أبوب الااعلايا أباأبوب كامةمن كنزالجنة أكثرمن قوللاحول ولافق الابالله فى أخبار أخر تقدم ذكرها فى كتابالدعوات (وذلك قديستبعد فيقال كيف يعطى هذا الثوابكله بمذه الكامة مع سهولتها على اللسان وسهولة اعتقادالقلب بمفهوم الفظها وهيهات فانذاك جزاء) مرتب (على هـ ذه المشاهدة التي ذكرناها في التوحيدونسبة هذه الكامةوثواج االى كامة لااله الاألله كنسبة معني أحدهما الى الآخراذفي هذه السكامة اضافة شيئن الى الله تعالى فقط وهما الحول والقوة) ونفهما عن غيره تعالى (واما كلمة لااله الاالله فهو أسبة الكل الميسة) فلامعبود الاهو ولامقصود الاهو ولاموجود الاهو (فانظر الى التفاوت بن الكلوبين شيئين لتعرفبه ثواب لااله الاالله بالاضافة الى هذا وكاذكر مامن قبل ان التوكيد قشرين) الاعلى والاسفل (ولبين) الخارج والداخل (فكذلك لهذه السكامة ولسائر السكامات) قشران ولبان (وأكثر الخلق قيدوا بالقسرين) لقصورهم في هممهم (وماطرقوا الى اللبين والى اللبين الاشارة بقوله )صلى الله عايه وسلم (من قال لا اله الأالله

صادقا

لولافعله وانما يصدف ذلك فيحق الوكيل الحق وهو الله تعالى اذهو خالق الحول والقوة كما سبق فىالنوحىد وهو الذى حعلهمامفدن اذجعلها شرطاليا سخلقهمن بعدهمامن الفوائد وانقاصدفاذا لاحول ولاقوة الامالله حقا وصدقافن شاهد هذاكاه كاناه الثواب العظم الذىوردتيه الاخبار فمن يقول لاحول ولافوة الامالله وذلك تداستبعدفهال كمف بعطى هذاالثواب كامير ــ ذه الـ كاحةمع سهولتهاعلى اللسات وسهولة اعتقادالقلب عفهوم لفظهاوهمات فاغاذلك حزاءعلى هذه المشاهدة التيذكرناها فىالتوحمدونسبةهذه الكامةوثواجاالي كامة لااله الاالله وثوابها كنسبة معياحداهيماالي الاخرى اذفى هذه الكامة اضافة شاشنالى الله تعالى فقط وهماالحول والقوةوأماكامةلااله الاالله فهونسبة الكل المه فانظر الى التفاوت من الكلو من شيئين

صادقا من قلبسه خلصا وجبت له الجنفو حيث اطلق من غيرة كر الصدق والاخلاص أراد بالمطلق هذا المقيدكم أضاف الغفرة الى الايمان والعمل الصالح في بعض المواضع وأضافه الى مجرد الايمان في بعض المواضع والمراد به المقيد (٢٦٧) بالعمل الصالح فالمال للايمان بالحديث

وحركة اللسان حديث رعقدالقلب أيضاحديث ولكنهحديث نفس وانماالصدق والاخلاص وراءهما ولاينصب سرموا لماك الاللمقربين وهم الخلصون تعملن يقرب منهم في الرتبة من أمحاب المسن ألضا درجات عندالله تعالى وان كانثلاتنتهى الى الملائا أماترى أنالله سحاله لماذ كرفى سورة الواقعة المقربن السابقين تعرض لسر بوالملك فقال عدلي سررموضوية متكثين علمامتقابلين ولماانهمي المأسحاب المن مازاد علىذكر الماءوالظلوالفواكم والاشجار والحورالعين وكل ذلكمن لذات المنظور والمشروب والمأكول والمنكوح ويتصورذاك للهائم على الدوام وأن لذات الهائم من لذة اللك والنزولفأعلىءاسن فيجوار ربالعالم نولو كان لهذه اللذات قدر لماوسعت على المائم ولمارفعت علمادرجة للائكة أفترى ان أحواله الهائم وهي مسيبةفي الزياض متنعمة بالماء

صادقا مخلصامن قلبه و جبتله الجنة) قال العراق رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم وأبويعلى من حديث أبىهر مرة وقد تقدم قلت حديث زيدم أرقم عندالطهراني وفيه مخلصاد ونصادقا وفيه دخل الجنة وفي آخره قيل وما أخلاصها قال ان يحجزه عن محارم الله ورواه كذاك الحكيم وأنونعيم في الحليمة ورواه ابن النجارمن حديث أنس مثله وفيه بعدقوله الجنة قيل أفلا أبشر الناس قال انى أخاف أن يتكلوا ورواه البزار والطبراني فى الأوسط من حديثًا بي سعيد بدون تلك الزيادة وكذلك رواه الطبراني من حديث أبي شببة الحسدرى وقد تقدم كلذلك فيالدعوات ومعنى الاخلاص بلااله الاالله عندالخلصين بماأن بشمهدوا أن لانافع ولاضار ولا معطى ولامانع الاالله ولاهادى ولامضل الاالله كاأنه لااله الاالله هذاعندهم فى قرن واحدو عشاهدة واحدة وهو أول التوحيد وان كان قد جعل هاديين و ضلين كاجعل معطيين ومانعين ولكن من بعدادله حقيقة ومشيئته وقدرته وحكمته (وحيث أطلق من غيرالصدق والاخلاص) كافى حديث سلة بن نعيم الاشجعي عند الطبراني في الاوسط من قال لا اله الا الله دخل الجندة وان رفى وان مرق (أراد بالمطلق المقيد) بالوصفين ﴿ كَمَا تَضافَ الْعَفْرة الى الايمان والعمل الصالح في بعض المواضع وأضاف الى يُجرد الايمان في بعض المواضع والمرادبه) الايمان القيد (بالعمل الصالح) فكذلك هنا (فالملك لاينال بالحديث وحركة اللسان حديث وعقدالقلب أيضا ولكنه حديث نفس واتمأالصدق والاخسلاص وراءهما) أي حركة اللسان وحديث النفس (ولاينصب سر برالك الاللمقر بين وهم المخلصون) في أعمالهم الصادةون في أقوالهم (نعملن يقر بمنهُ ــم في الرتبــة من اسحاب البين أيضا درجات عندالله تعالى) متفاوتة (وان كان لاينتهُ مي الى الملك أما ترى انالله سحانه الحاذكر في سورة الواقعية المقربين السابقيين تعرضَ لسر برالملك فقال) والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعميم ثلة من الاقلين وقليسل من الاسخرين (على سرو موضونة) أىمنسو جسة بالذهب مشتبكة بالدروالياقوت (متكثين عليهامتقابلين ولماانتهمي الى) ذكر (أصحاب اليمين مازاد على ذكر المال والفل والفواكه والأشعبار والحوّر) فقال وأصحاب البمين ماأصحاب المهن في سيدر مخضود وطلح منضود وطسل مدود وماء مسكوبوفا كهة كثيرة لامقطوعة ولامنوعة وفرش مرفوء ــ ة (وكل ذلك لذات المنظور والمشروب والمأ كول والذكوح ويتصور ذلك المهائم على الدوام وأن لذات المائم مُن لذات الملك والنزول في أعلى عليين في جوار رب العالمين ) وقيل لما شبه حال السابقين في التنعم مأكل ما ينصور لاهل المدنشبه حال أمحاب البمين بأكلما يتمناه أهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين حالين (ولو كان لهـــده اللذات قدر لماوسعت على الهائم ولما رفعت علمها درجة الملائكة افترى ان أحوال المهائم وُهي مسيبة) أي مطلقة (في الرياض متنعمة بالماعوالا شجار وأصَّناف المَّا كولات متمتعة النزوان والسفاد) وهوالركوبعلىالانات (أعلىوألذ وأشرفوأجسدر بان تكونءنددوىالكال مغبوطة من أحوال الملائكة في سرورهم بالقرب منجوار ربالعالمين في أعلى عليين هيهات هيات ما أبعد عن التحصيل من اذاخيريان يكون حارا أويكون في درجة جبريل فيختار درجة الجارعلي درجة جبريل عليه السلام وهـــل يخفي انشبه كل شئ منجذب اليه) وهو قول سائر مشهور على الالسنة ومعناه يؤخذ من حديث الارواح جنود مجنسدة ومنقولاالشعبي اناتهملكا موكلا يجمع الاشكال بعضهاعلى بعضوقدأ كثرفيسه الشعراء وضمنوا هذه الجلة وصرفوها الىمعان كثيرة مدحاوذماوأ عجهاماأ نشدني بعضهم فى الذم رأيت النخل يطرح كل قعف \* وذاك الليف ملتف عليه فقلت تعبوا من صنمربي \* شبيه الشيُّ معذب البُّه

والاشعار وأصناف المأكولات متمنعة بالنزوان والسفاد أعلى وألذوا شرف وأجدر بان تكون عندذوى الكمال مغبوط تمن أحوال الملائكة فى سروره مهالقر بمن جوار رب العالمين في أعلى علين همات همات ما أبعد عن التحصيل من اذاخير بين أن يكون حمارا أو يكون فى در حتيجيريل عليه السلام فيخذار در جة الحمار على در جة حبريل عليه السلام وليس يخفى أن شبه كل شي منجوب الهه وان النفس التي نؤوعها الى صنعة الاساكفة أكثر من نؤوعها الى صنعة الكتابة فهو بالاساكة أشبه في جوهر ومنه بالكتاب وكذلك من نؤوعها الى سنطة أشبه منه بالملائكة لا يحالة وهؤلاء هم الذين يقال فهم أولئك نفسه الى نبل لذات المهائم أكثر من نؤوعها الى نبل لذات الملائكة فهو بالهائم أشبه منه بالملائكة لا يحالة وهؤلاء هم الذين يقال فهم أولئك كالا نعام بل هم أضل وأنحا كانوا أضل لان الانعام اليسى في قوته اطلب درجة الملائكة وتركها الطلب العجزو أما الانسان في قوته ذلك والقاد على المقصود فقد على نبل السكال أحرى بالذم وأجدر بالنسبة الى الضلال مهما تقاعد عن طلب السكال واذا كان هذا كلا مامعترضا فالموجم الى المقصود فقد بينام عنى قول لا الهاللة ومعنى قول ( و و و و و لا قوت الا بالله وأن من لبس قائلا بهما عن مشاهدة و المنافق و منه على المنافق قلت المسرق قول المنافق و الم

ولاقوة الابالله الانسبة

شدين الى الله فلوقال قائل

السماء والارض خلق

الله فهل يكون ثوابه مثل

ثوابه فأقسول لالان

الثواب على قدردرجة

المثاب علىه ولامساواة

بــين الدرجتــينولا

ينظر الىعظم السماء

والارض وصغرالحول

والقوةان عاز وصفهما

بالصغر تجوزا فليست

الامور بعظم الاشتخاص

بل كل عامى يفهم أت

الارض والسماء ليستا

من جهة الأحمدن بل

همامن خلق الله تعالى

فاماالحول والقوة نقد

أشكل أمرهماعلي

المعمرلة والفرالسفة

وطوائف كثيرة بمن

يدعى انه يدقق النظرفي

الرأى والمعمقول حتى

يشق الشعر بحدة نظره

فهرى مهامكة مخطرة

ومزلة عظمه هاك

فهما الغافلون اذأ ثبتوا

(وان النفس التى فروعها الى صنعة الاساكفة أكثر من فروعها الى صنعة الكتابة فهو بالاساكفة أشبه فى حوهر منه بالكتاب وكذلك من فروعه الى نبل لذات الملائكة فهو بالهائم أكثر من فروعه الى نبل لذات الملائكة فهو بالهائم أشبه منه بالملائكة لا يحالة وهؤلاء الذين يقال فيهم أولئك كالانعام بلهم أضل شهم بالانعام لما في قصوى هممهم الميل الى الماذات الحسية التى فرول سريعا ثم قال بلهم أضل (وانحا كافوا أضل لان الانعام اليس فى قوتها طلب درجة الملائكة وتركها الطلب العجز ) لمافيها من النقص فى الادراك (واما الانسان فى قوته ذلك) لانه خلق بهمما ملك فهومر تبة بين مرتبة بن والقادر على نبل الكال أحرى بالذم وأجدر بالنسبة الى الضلال مهما تقاعد عن طلب الكال لانه قرك ما هوقادر عليه وتقدم انشادة ولى الشاعر بالنسبة الى المناهم الشاعر

ولمأزفي عيوب الناس عيبا \* كنقص القادر من على التمام

(واذكانهـــذا كارمامعْترضا) بين كارمين سيق لادنى مناسبة (فلنرجيع الى المقصود) المهم فيمــانحن فيه (ْنَقَدْبِينَامَعَيْ قُولُاالُهُ الْاالَهُ) فَى التَّوْحَيْدُ (وَمَعَى لَاحُولُ وَلَاقَوَّةُ الْاَبِاللهِ) قَر يِبَا (وَمَنْ لَيْسَ قَائَلًا جُمَاءُنْ مشاهدة) معنيهما (فلا يتصو رمنه حال التوكل قان قلت ليسفى قولك لاحول ولا قوة الابالله الانسدمة شيئين الى الله ) تعالى وهـ ما الحول والعَوّة ( فلوقال فائل السماء والارض خلق الله فهل يكون نوابه مثل نوابه فأقول الان الثواب على قدر درجة المثاب عليه والمساواة بين الدرجتين) في المعنى البياطن (ولا ينظر الى عظم السماء والارض وصغر الحول والقوة وان جاز وصفهمما بالصغر تجوزا فليست الامور بعظم الاشتخاص بل كل عامى يفهم أن الارض والسماء ليس من جهة الآدميين بل هو من خاق الله تعالى فاما الحول والقوة فقداً شكل أمرهمماعلى المعترلة والفلاحقة) وهم أهمل اليونان (وطوائف كثيرة) من الطبائعيين والحيكماء (من بدعى اله يدقق النظر فى الرأى والمعقول حتى يشق الشعر) بنصفين ( بعدة نظره ) ودقة فكرو (فه ي مهاكة مخطرة ومزلة عظمية هلك فيها الغافلون) عن أسرار النقول (اذا ثبتوالانفسهم أمرا) رَاعِينَ بِذَلْكُ تَنْزِيهِ البَّارِي عَالَايِلِيقَ (وهو) في الحقيقة (شرك في الـتوحيــدُ واثبات القسوي الله تعالى) فأى مرالة أعظم من هذه (فن جاوزهذه العقبة سوفيق الله اله الله تعالى فأى مرالة أعظم من هذه فهوالذي يصدق قوله لاحول ولاقوة الابالله وقدد كرنا) قريبا (انه ليس في التوحيد الاعقبتان احداهما النظر الىالسماءوالارض والشمس والقمر والنجوم والغيم والمطروسائرا لجادات والثانية النظرالي اختيار الحبوانات وهي أعظم العقبتين وأخطرهما وبقطعهما كالسرالتوحيد فلذلك عظم ثوابهذه الكامة أعنى ثواب المشاهدة التيهذه الكامة ترجتها) وتفسيرها وبيانها (فاذارجع مال النوكل الى التبرى من المول والقوة والتوكل على الواحد الحق وهكذا عبربه عنه بعض الشيوخ (وسيتضع ذلك عندذ كرنا تفصيل أعمال التوكل ان شاء الله تعالى ) والله الموفق بكرمه

\*(الفصل الثاني في بيان ماقاله الشيوخ في أحوال التوكل)

لانفسهم أمراوهو شرك في التوحيدوا ثبات خالق سوى الله تعالى فن جاوزهذه العقبة بتوفيق الله اياه في التوحيدوا ثبات خالف وقد فقد علت رتبته وعظمت در حته فهو الذى يصدق قوله لاحول ولا فقرة الابالله وقد ذكر ناانه ليس في التوحيد الاعقبتان احداهما النظرالي السماء والارض والشمس و القمروالنجوم والغيم والمطروسائرا لجادات والثانية النظر الى اختيارا لحيوانات وهي أعظم المقبتين وأخطرهما وبقطعهما كالسرالتوحيد فلذ المنطق أواب هذه المناهدة التي هذه المنامة ترجتها فاذار جعم الدكامة ترجتها فاذار جعم الله وكالى التبرى من الحول والقوة والتوكل على الواحد الحق وسيتضم ذلك عند ذكر نا تقصيل أعمال التوكل ان شاء الله تعالى (بيان ما قاله الشبوخ في أحوال النوكل ان شاء الله تعالى (بيان ما قاله الشبوخ في أحوال النوكل) \*

لشين أن شامنها الاعرج على كرناولكن كل واحديث برالى بعض الاحوال فقد قال أوموسى الديلى فلت لاب يربد ما التوكل فقال ما تقول أنت قات ان أحدا بناية ولون لوأن السباع والافاعى عن عينك و يسارك ما تحرك الذلك سرك فقال أبويز بدنع هذا قريب ولكن لوان أهل المناف النارق النارق النار بعذ بون م وقع بك تعييز بينه ما حرجت من جلة (٤٦٩) التوكل في اذكره أبوموسي فهوخير

عـن أجـل أحوال التوكلوهوالمقام الثالث وماذكرهأ بويزيدعبارة عن أعزأ نواع العلم الذي هومن أصول النوكل وهوالعلمبالحكمةوان مأفعله آلله تعالى فعله بالواجب فلاتمير بين أهلالنار وأهلالجنة بالاضافة الى أصل العدل والحكمةوهذاأغض أفواع العلمووراعمس القدروأ يوبز بدقلها يتكلم الأعناعيلي المقامات وأقصى الدرجات وليسترك الاحترازعن الحياة شرطاقى المقام الاؤلسنالتوكل فقد الله عنه في الغار اذمد منافذ الحيات الاأن يقال فعل ذلك برجله ولم يتغير بسببه سروأو يقال انما فعل ذلك شفقة فيحق رسول الله صلى الله عليه وسلملافي حق نفسه وانما مزول التوكل بتحرك سره وتغيره لامر برجيع الى نفسه وللنظرف هذامحال ولكن سأتى بمانان أشالذلك وأكثرمنه

(اعلم) وفي نسخة لينبين (ان شيأمنهالا بخرج علذ كرناه والكن كلواحد بشيرالي بعض الاحوال فقد قال · وموسىالدبيلي) هكذا في النسخ وهو يحتمل أن يكون بفتح الدالوكسر الموحدة نسبة الى دبيل الرملة قرية بهاأوهو بفتح الدال وياءتحنمسا كنة وباءموحدة مضمومة الىالديبل مرسى من مرامي السند وقدنسب الى كل منهما جاعة من أهـ ل العسلم ولم أجدلابي موسى ترجة (قلت لابي يزيد) يعني البسطامي قدس سره (ماالنوكل فقالماتقول فيه أنت قلت أن أصحابنا يقولون لوان السباع والافاعي) أي الحيات (عن يمينك و بسارك) أى وغديرهما (ما تحرك لذلك سرك) لقوّة اليقين بالله والاعتماد عليه (فقال أبو يزيد نعم هدذا قر يبواكن فوانأهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النارف الناريعذبون غروتع بك) وفي نسخة ال (تمييز عليهما) وفي نسخة بينهما أي بانميزت أحددهماعن الاسخويعني اخترت لنفسل شيأ (خرجت من جدلة التوكل) لان الاعتماد على الله تعالى ينافى أن تنسب لنفسك فعلالانك لا تعلم مصلح منك في أي جهة لافي النعيم ولا فىالعداب فلايليق بكتميسيز ولااختيار وذكرنعهم الجنة وعذاب النار لانهما أشد من غيرهمما والافليسا بمرادين بل المراد مطلق النعيم والعذاب ولفظ القشيرى فى الرسالة وسعمت الشيخ أباعبد الرجن السلمي يقول سمعتّ منصور بن عبدالله يقول معت أباعبدالله السيرواني يقول معت أباموسي الدبيلي يقول قيل لابي يزيد ماالتوكل فقاللي ماتقول أنتفيه والباقي سواء وهذايدل على أن السائلله على التوكل غيرأب موسى (فما ذكره أقوموسى فهوخبرعن أجل أحوال التوكل) وأعلاها (وهوالقام الثالث وماذكره أبويزيدعبارةعن أعزأ نواع العلم الذي هومن أصول التوكل وهوالعلم بالحكمة) الالهية (وان مافعله تعالى فعله بالواجب فلا عَيْرُ بِينَ أَهْلِ الْمَارُوأَهُلُ الْجِنَةُ بِالْاصَافَةُ الى أَصْلَالَةُولَ بِالعَدْلُ وَالْحَكَمَةُ وَوَرَاءُ سِرَالقَدَرُ ﴾ الذي نهـي عَن كَشْفُ سَرِه وهذا السَّباق مؤ يدلقالته التي تقدم ذكرها (وأبو يزيد) قدس سره (قلما يتكلم الامن أعلى المقامات وأقصى الدرجات) لعلوماله وتمكنه في مقامه (وليسَ تُرَكُ الاحتراز عن الحياة شرطافي القام الاول من النوكل فقد أحتر زأ بوبكر رضى الله عنه في الغار) الذّي بحبل ثور (اذْ سدمنا فذا لحيات) بقطع من ردا ته (الاأن يقال فعل ذلك بيده) وفي نسخة برجله (ولم يتغير بسبب ذلك سره) أى باطنه (أو يقال اغمافه لذلك شُفقة فى حقر سول الله صالى الله عليه وسلم عزاه رزين النسائي ورواه ابن الجوزى فى الوفاء وقد تقدم السكادم عليه (لانى حق نفسه وانمسايزول التوكل بحركة سره) وتغيره (لامر يرجع الى نفســــموللنظر في هذا مجال) أى لان مقام الصديق يقتضى التبرى من الحركة مطلقا الاأن يقال آن ذاك كان في مبادى سِلوكه قبل أن يتشرف عقام الصديقية (ولكن سيأتي ان أمثال ذلك وأ كثرمنه لايناقض الثوكل فان حركة السر من الحيآت هوالخوف وحق المنوكل أن يخاف مسلط الحيات اذلاحول العيات ولاقوة لمِاالابالله فان احترز المصرى )قدس سره (عن التوكل فقال) هو (خلع الارباب) وهوماسوى الله تعالى بما ياك القلب عادة و يكون مسخراله بمنزلة العبد (وقطع) الاعتمادعلى (الاسباب) الظاهرة والباطنة يحيث لايبق لهمعتمد سوىالله تعالى (وخلع الارباب اشارة الى علم التوحيد) فانمن اتخد غيرالله ربالم يوحده (وقطع الاسباب اشارة الى الاعمال) فقد أشارالى العلم الذي هو أساس التوكل والعمل الذي هو ثرته (وليس فيه تعرض صريح الحال) الذى من نتا عج الاعمال (وأن كان اللفظ يتضمنه) فتكون دلالته عليه بالالترام (قيل له زدنا) في البيآن بعبارة

لايناقض التوكل فانحركة السرمن الحيات هوالخوف وحق المتوكل أن يتخاف مسلط الحيات اذلاحول العيات ولاقوة لها الابالله فان الحستر زلم يكن الدكاله على تدييره وحوله وقوته في الاحستراز بل على خالق الحول والقوة والتدبير وستل ذوالنون المصرى عن التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب اشارة الى الاعال وليس فيه تعرض صريح العالوان كان الله فا يتضيف فقد له زدنا

التوكل فقال ان كان العشرة آلاف درهم وعلمل دانق دين لم تأمن أن عوت ويبقى دينك في عنقك ولوكان عليك عشرة آلاف درهم دىنمن غيرأن تتركلها وفاء لاتمأس منالله تعالىأن يقضهاعنك وهدذااشارة الى مجرد الاعان بسعة القدرة وانفى المندورات أسبابا خفمة سوى هذه الاسباب الظاهرة وسئل أنوعيد الله القرشىءنالنوكل فقال المعلق بالله تعالى في كل حال فقال السائل ردنى فقال ترك كلسب وصدل الىسبدي بكون الحقهوالتولى لذلك فالاولعام للمقامات النسلات والثاني اشارة الى المقام الثالث عاصة وهومنل توكل الراهيم صلى الله علمه وسلم اذقال له جبر يلعليه السلام ألك عاجة فقال أمااليك فلا أذ كأن سؤاله سيبا يفضي الى سبب وهو حفظ جبريل له فترك ذاك ثقة بان الله تعالى انأراد سخرجـــ بل الذاك فكون هوالمتولى

اذاكرهذا حالمهوت عائد عن نفسه بالله

تعالى فلم ترمعه غايره وهو

مالء رفى نفسه ودوامه آن وجداً بعد منه وأعز وقال أبوسعيد الخراز التوكل اضطراب بلاسكون وسكون بلااضطراب ولعد بشرالى المقام اثنانى فسكونه بلااضطراب اشارة الى سكون القلب الحالو كبل وثقته به

أخرى ليفهم (فقال القاء النفس في) أحكام (العبودية) بان يكون داعًا مشتغلا عا أسربه ونهسي عنه (واخواجها) من دعوى (الربوبية) وسلماعنها (وهذا اشارة الى التبرى من الحول والقوّة فقط) فالهمالم يتمرأمنهالم يتصف بالعبودية المحضةوهو تفسير باللازم نظرا الىفهم المخاطبولفظ القشيرى وسمعت الشيخ أباعبدالرحن الساي يقول سمعت معيد بن أحدب محدية ولسمعت محد بن أحدبن سهل يقول معت سعيد ابن عَمَان الخياط يقول معتذا النون الصرى وسأله رجل فقال ما النّوكل فقال فساقه (وسئل) أبوصالح (حدرن) بنأ حدبن عارة القصار رحمه الله تعالى (عن التوكل) ما هو (فقال ان كان لك عشرة آلاف درهم وعلالم للدانق دين لم تأمن أن تموت و يبقى ذلك في عَنقك ) فعجــــل قضاء، ولا تغتر بكثرة مالك (ولو كان علىك عشرة آلاف درهم دين من غير أن تنرك لهاوفاء لاتماس من الله تعالى أن يقضها)وفي نسخة أن يقضمه (عنك) فاعتمد على الله وحسن طنك به ولاتيأس أن يقضى عنك ماعليك أورده القشيري فقال وسمعت الشيخ أباعبد الرجن السلى يقول معت عبدالله بن محد المعلم يقول معت عبدالله بن منازل يقول معت حدون وسئل عن التوكل فساقه (وهذا اشارة الى مجرد الاعان بسعة القدرة وان في المقدو ران أسبابا خفية) لايطلع عليها (سوى هذه الاسباب الظاهرة) ففاد قول حدوث ان التوكل عبارة عن الاعتماد على الله وحسن الظنبه وعدم البأس عن روحه وهذا العني أقرب ماأشار البه المصنف (وسئل أبوع بدالله) محد بن أجد (القرشي) ترجه القوصي في الوحيد (عن النوكل) ماهو (فقال)هو (النعاق بالله تعالى في كل حال) والمراد به الاعتماد عليه (فقال السائل ردني) في البيان (فقال) هو ( ترك ) الاعتماد على ( كل سبب) وأولم يباشر المطاوب بل كان (يومدل الى سبب) آخر يباشر ألمط الوب (حتى يكون الحق) تعالى (هو المتولى الذلك) فيصرفك كيف يشاء هكذا أورد والقشيرى (فالاول عام في المقامات الثلاث) اذا لتعلق بالله لا بدمنه في كل منها (و) الجواب (الثاني اشارة الى المقام الثالث) الذي هو أعلى الثلاثة وهذا يدلك على أن المشايخ نما يحيبون فَيمَ أَيسًا لُونَ عَلَى قدرم قام السائلين فانه في الاقل أجاب عايم الثلاث فإلى استزاد، وتفرس فيه المقوة أجاب عما هوأخصوأعلى ومحتمل أن يقال اله أجاب أولا يحقيقة التوكل وعبرعنه بالتعلق بالله خاصة فاستزاده عما يثبتله هذاالمقام فأجاب أن انرك الاسباب تصل الى ذلك وفي ترك الاسباب كلام يأتى فيما بعد (وهومش توكل ابراهيم عليه السلام اذقال له جبريل عليه السلام النحاجة) وهومكتف مربوط في كنَّة المنحنيق بين السماء والارض موى الى نار وقد تأجعت (فقال الما اليك فلا) فأعرض عنه وتعلق بالله (اذ كان سؤاله سببا يفضى الىسب وهو حفظ جبريل له) عن الدقوط فى النار (فترك ذلك ثقة بان الله تعالى ان أراد مخر جسبريل لذلك فيكون هوالمتولى لذلك وهذا حالمهوت) مدهوش (غائب عن نفسه بالمه تعالى) أى فيه (فلم يرمعه غمير الفنائه فيه عنه وهو حال عن يزفى نفسه ودوامه ان وجد) في السالك (أبعد منه وأغز )وهومنتزع من سباق القشيرى قال معت الشيخ أباعبد الرحن السلى يقول معت محدبن جعفر بن محدية ول معت أبابكر البرذى يقول معمت أبايعقو بالنهر جورى يقول الثوكل على كالبالحقيقة ماوقع لابراهيم عليه السلام في الوقت الذي قال لجر بل عليه السلام اما المان فلالانه عابت نفسه بالله فلم ر مع الله عيره اه وقد تقدم المصنف نحوذاك فى الفناء في التوحيد وقال صاحب القوت سئل الامام أحمد عن التوكل فقال هوقطم الاستشراف بالاياس عن الخلق قيل له فالحجة فيه قال الراهيم عليه السلام قال المجريل ألا عاجة قال المنالا قال فسلمن الناليه حاجة فقيال أحسالام من الى أحم مااليه هكذاذكره أحدف كأنه جعل التوكل النفوين والرضايجر بان الاحكام من غيرمسئلة ولااعتراض وهذا العمرى هو حال المتوكلين (وقال أبوسعيد) أحدبن عيسى (الخراز ) المتوفى سنة ٢٧٧ (التوكل) هو (اضطراب بلاسكون وسكون بلا أضطراب) نقله القشيرى (ولعله يُشمير الحالمقام الثاني فسكونة بلااضطراب أشارة الى سكون القلب الى الوكيل وثقت به) واعتماده

واضه الاسكون اشارة الى فزعده الدمه والمهاله وتضرعمه س بديه كاضطراب الطفل سدنه الىأمەوكون قليمه الى عام شفقتها وقال أنوء لى الدقاق التوكل أللاثدرات النوكل ثمالتسلمثم النفوريض فالمتوكل يسكن الى وعده والممل يكذني بعلمه وصاحب النفو بضبرضي يحكمه وهذا اشارة الى تفاوت درجات نظره بالاضافة لى المنظور المه فان العلم هوالاصل والوعد يتبعه والحكم يتبع الوعدولا يبعد أن يكون الغالب على قلب المتوكل ملاحظة شئ منذاك والشيوخ فالتوكل أقاو دلسوى ماذ كرناه فلانطول بما فان الكشف أنفع من الروامة والنقل فهذاما متعلق بحال التؤكل والله الوفق برحمهولطفه

عليمه (واضطرابه بلاسكون اشارة الى فزعه اليمه وابتهاله وتضرعه بين يديه كاضطراب الطفل ببدنه الى أمه وسكون قلمه الى تمام شفقتها ) والذي فهمته من تول أبي سعيدانه أشار بقوله ذلك الى أن ترك الاسباب ليسمن النوكل فىشى واغاالقصد عدم سكون القلب الهابعال فهذا هومعنى قوله اضطراب بلاسكون ثم بعدم باشرته لهاان تغيرت فلايضار باذلك بليديم سكون قلبه الى مسبهاو يؤيده ماقال مهل فيما نقله القشيرى التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فن بقي على حاله فلا يغركن سنته اه أى يكون السابق لفلبه مكونه الى الله تعالى بلااضار ابق التعلق بالاسماب فأشار به الى تمام التوكل الذي هو عدم الركون الى الاسماب وقطع علاقة القلب بافكون حال قلبه قيامه اللهلابها فلايقوم عبودية الاسباب الاعلى ساق التوكل ولايقوم اق النوكل الاعلى قدم العبودية فأراد بالاضطراب الأول الضرب في الارض التكسب ان كان معيلاو أراد بالاضطراب الثاني وهوالمنغي تعلق القلب وانشئت قلت التوكل هواضطراب الااضطراب أوهو سكون بلاسكون وبراد بالسكون الاؤلاالتعلق بالسبب و بالثاني سكون القلب وكالم أبي سعيد من أبدعه وأحسنه وما شرحناه به أفعد بماأشار اليه المعنف والله أعلم (وقال أبوعلى) الحسن بنعلى (الدقاق) النيسابوري شيخ القشبرى (المتوكل من حيث هو ثلاث درجات التوكل ثم الته الميم ثم التفويض) وكل من الاخير سأعلى تم اقبله كما أفاد مساقه هنا (فالتوكل بسكن الى وعده تعالى بقوله ومامن دابة )فى الارض الاعلى الله رزقها وله اختيار (والمسلم يكنفي بعله) تُعالى يحاله فانه يعلم ماهوفيه (وصاحب التفو يض برضي يحكمه) تعالى أى بكل ما يجر يه الله تعالى على وافق غرضه أوخالفه ولااختيارا لهمأ لانهما سلما وفؤضا الآمو راليه تعالى يفعل مماماهو صلاح لهما نقله القشيرى مه اعاعنه (وهذا اشارة الى تفاوت درجات نظره بالاضافة الى المنظور اليه فان العلم هو الاصدل والوعد يتبعه والحكم يتبع الوعدولايمعد أن يكون الغالب على قلب التوكل ملاحظة شي من ذلك) وظاهرهذا تفض مل مقام النسلم على التوكل والتفويض وسيأتى في التنبيه مايؤ يدذلك ويؤيد ماشر حناه قول القشيرى بعده وسمعته وهني الدقاف يقول النوكل بداية والتسمليم وسائط والتفو بضنماية اه أى ان النوكل اعتماد والتسليم راحة ورقاد والتفويض رضايجر بان الاحكام فالوسمعته أيضا يقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الأولياء والتفو يضصفة الموحد من والتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خاص الغاص وقال أيضا التوكل صفة الانساء والتسليم صفة الراهم عليه السلام والتفويض صفة نسناصلي الله عليه وسلروقال الكال أبو بكرمحدبن اسحق في مقاصد المنجيات والتوكل معشر فه منخفض الرتبسة عن التفويض والتسلم لانعابته حلب النفع ودفع الضر والتفو يضوالتسلم ينشآ تنعن ملاحظة علم اللهو حكمتمو تقدره للإشاء في ارابها وحقيقتهما الانقبادوالاذعان الدم والنهب وترك الاختمار في الفعل بل في جله ماحكم الله به وقضى لانالمنفعة التي يطلب المتوكل جلمها والمضرة التي يطلب دفعها قد ينعكسان فتكون الضرة منفعة وألمنفعة مضرة ولذلك علمناالله وبناوخالقنا التفو مض والتسلم وترك الاختمار يقوله تعالى وعسي أن تكرهوا شأوهو خبرا كم وعسى أن تحبوا شيأ وهوشرا كم والله يعلم وأنتم لا تعلمون فنسب ذلك الى علمه وأثبته لنفسه وسلبه عنا بقوله وأنتم لا تعاون (والشيوخ فى النوكل أفاديل سوى ماذ كرناه فلانطيل به فان الكشف) عن الحقائق (أنفع من الرواية والنقل) المجرد (فهذا ما يتعلق بحال التوكل) ولابأس أن نو ردما قاله الشيوخ ولاسما فى بعض ماقالوه لحقيقة التوكل وفي بعضه اشارة الى أعلى مقاماته ومعرفة ذال مهمة فنقول قال صاحب القوت فال بعض العارفين لماستل عن حقيقة التوكل هو الفرار من التوكل أي يتوكل ولا ينظر الى توكله اله لاحله مكنى أو بعافى أو يوفى فحل نظره الى تو كله علة فى توكله يلزمه الفرارمنها حتى يدوم نظره الى الوكيل وحده الا خللو يقومه بشهادة منسه بلاملل ولايكون بينه وبينالو كيلشي ينظراليه أو يعول عليه أو يدليه حتى التوكلل أيضا الذيهو طريقسه وقدعبرت طائفة من أهسل المعرفة عن هذا العني بعبارات فقال أبوتراب النخشى التوكل طرح البدت فى العبودية وتعلق القلب بالريوبية وقال الزقاف التوكل ودالعيش الى بوم واحد

واسقاط هم غد وقالغيره التوكل هوالخود تحت الموارد وكان بعض أشاخنا اذاستل عن التوكل أجاب عن بعين الحقيقة فيقول هوأن تكون مع الحق كالم تبكن فان الحق الآن كالم بزل وقال الجريري التوكل معاينة الاضطرارأي يكون بضاعته عندمولاه الافلاس وحاله في الاعال الاياس وقال سهل التوكل هو الترى من الحول والقوة وقال غيره هوعدم الاهتمام بماقد كفي كالايهتم العديم بالدواء اذاعوفي وكان الحسن يقول التوكل هو الرضاوهوا شارة الى أعظم عراته وقيل هو تسليم الاقدار كالهالاهادر واعتقاد أن جيعهاقضاؤ وقدره وهواشارة الى القدراً لفر وضمنه وقال ابن عطاء ليس التوكل زوم الكسب ولاتركه اغما التوكل طمأ نينة في القلب الى النار وكذلك قال أبوعب دالله القرشي في التوكل انماهوا طمان الي الله سرا وجهرا و رضي به كفيلاو نحوه قال رويم انما التوكل الثقة بالله في كل ماضمن في حال وقال أ وموسى الدبيلي التوكل هو أن يستوى عندل البادية و باب الطاق وقال غيره الموكل استبلاء الوجد على اشارة وحذف التشرف الى الارفاق يعنى بغلب وجده اشارته بقول أوهمة فيشغله عن التفرغ الى غيره وقيل التوكل هو الكف عن الاغدار في السروالعلانية والسكون الي الخلق بلاواسطة وقالسهل التوكل هو التقوى واحتج بقوله تعالى اتقو االله حق تعاته فان المعنى اعبدوه بالتوكل وقال مرة هوا ظهار الفقر والفاقة اليهو وافقه فى ذلك أبو بكر محدين مؤسى الواسطى فقال التوكل هوقصد الفاقة والافتقار وقال النهرجورى التوكل نسيان حظوظ النفوس وفال الخواص التوكل الاكتفاء بعلمالله فل من تعلق القلب بسوا وقال يحى من معاذمن حقيقة النوكل ترك العبد محابه لحاب الله واختياز والختيارالله وتدسره لتدسرالله بالغناءعن نفسه وبالنظرالى محارى الاحكام والقدروهذا اشارة الى المقام الثالث وقال أيضا الذوكل على ثلاث درحات ترك الشكاية والرضا والحبة فترك الشكاية أن لايشكروريه والرضاان وضيء اقسماه والحبةأن تبكون محبته فيقضاءالله تعالى فأولهالاصالحين والثانية للاولياءوالثالثسة للإبدال وهذا اشارة الي درحات البداية كأماتوكل النبين والصديقين فهوأن لامركن القلب الىسيب ولا يخلوق ولا ينظر الى مادون الله نظرة وهومن عزائم التوكل قال وأخيرني بعض الاشسياخ عن أبى على الروذ بارى اله قال النوكل على ثلاث درحات الاولى منهااذا أعطى شكرواذامنع صبروالثانية المنع والعطاععنده واحدوالثالثة المنعمع الشكر أحب المهمن اختماره وقال غبره النوكل على ثلاث در حات أولاها الصبر عند الملاء وأوسطها الشكر عند شهود الملاء وآخرهاالرضا بعارى الاقدار والاحكام هذاما انتقيته من كتاب قوت القاوب مع الاختصار وقدذ كرالقشيرى فى الرسالة بعض ماهوفى القوت فلنذكر مالم يذكره صاحب القوت قال جدون التوكل هو الاعتصام مالله وقد أشار بذلك الى عوم التوكل فى المقامات الثلاث وسئل يحى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا فقال اذارضى مالله وكملا وسئل استعطاء عن حقيقة التوكل فقال أن لا يظهر فيك الزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتل اليهاولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها وذ كرالقشيرى قول أي تراب الخشي السابق الااله زاد بعدقوله بالريو بيتوالطمأنينة الىالكفاية فانأعطى شكر وانمنع صسروقال ذوالنون التوكل توك تدسر النفسوالانغلاع عن الحول والقوة وانمايقوى العبدعلى التوكل آذاعلم أن الحق سحانه بعلو مرى ماهوفيه وقال سهل التوكل الاسترسال مع الله على ما ريد وهدذا اشارة الى مقام التسليم وفيمترك الاختيار وقال غيره التوكل أن يستوى عندك الا كثار والتقلل وهذاا شارة الى مقام من مقامات التوكل وقال ان مسروق التوكل الاستسلام لحر بأن القضاء والاحكام وهذااشارة الىمقام التقو يضوفيه ترك الاختياروه والمقام الثالث وفال أموعثمان الحيرى التوكل الاكتفاء بالله مع الاعتمادعليه وهذا اشارة الى المقام الثاني وسئل الزفاقعن التوكل فقال هو الا كل بلاطمع وهذا اشارة الى أحدى أماراته وقيل التوكل في الشكوك والتفو يض الى ملك الماوك أراد بنفي الشكوك قوة اليقين وأطلق التوكل على التفويض وهو أعلى منه لانه من ثمراته كماأن القينمن أصوله ففيه اشارة الى الاصل والثمرة وقيل التوكل الثقة عمافى دى الله تعالى والمأس عمافى أدى لناس وهذا اشارة الىسب التوكل الذي هوالاعتماد على الله لاعلى نفسه وقيل التوكل فراغ السرعن النفكر

فى التقاضي في طاب الرزق وهذا اشارة الى عُرة من عُرات التوكل لانفسه فان من توكل على الله ولم يلتفت الى غيره من الاسباب استراح قليه من هم الاكتساب وان أمر بالاكتساب \* (تنميم) \* تقدم أن التوكل مع شرفه منخفض الرتبة عن التسليم والتفو مضوهل التفويض أعلى مقاما أوالنسليم فنهدم من قال التفويض أعلى ومنهمن قال التسليم أعلى وعلى كل حال فالواجب على العبد الجهدة أن يستخير الرب تعالى لعلمه وكال قدرته فالعبدالعاح الجاهل الاالذل والاذعان وترك الاختدار اذاو فرضنا أنالله تعالى صب على عباده بلاء عرياءن المصلحة لكان يجب على العبد التسليم والاذعان لانه أحكم الحاكين فقدقال صاحب القوت اعلم أن العلاء بالله لم يتكاموا عليه لاجل أن يحفظ لهم دنياهم ولالاجل تبليغهم رضاهم ومرادهم ولاليشترطوا عليه حسن القضاء بمايحبون ولاليبدل لهم حريان أحكامه عمايكرهون ولالبغيرلهم سابق مشيئته الح مايعقلون ولالعقول عنهم مامضي من سنته التي قد خات في عماده من الابتلاء والامتحان والاختبار الى ما يعملون هو أجل في قلوم بمن ذلك وهم أعقل عنه وأعرف به من هذالواء تقدعارف بالله تعالى أحده فده المعاني مع الله في توكله لكانكيبرة توجب علىمالتو بة وكان توكله معصية وكان مافات عليه من - قيقة التوحيد أشدعليه مما أدركمن توهم التوكل وانما أخدذوانه وسهم بالصرعلي أحكامه كيف حرت وطالبوا قاويهم بالرضاعنه باي معنى حرى اله فانقال فاثل انكانت الارادة فدخصصت الاشياء ووضعها في مراتبها والقدرة توجب ذاك بالضرورة فى الوقت القدر اذمن المحال أن تخصص الارادة شما ولاتوحد دوالقدرة على وفاق التخصص فبافائدة التوكل وقدقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فالجواب عن هذا كالجواب في مسئلة الدعاء فكأأن الدعاء عبادة في نفسه فكذلك التوكل عبادة تعبدنا الله تعالى بماوهو والدعاء من جلة الاسباب التي رتبءلم المسبباتها ولذلك قال الله تعالى ذلك بإن اللهمولى الذين آمنوا وان الكافر ين لامولى لهم ومعلوم أنالله تعالىمولى المؤمنين والكافر منالاأن للمؤمنين ولاية خاصة سوى الولاية العامة بسبب توكلهم على مولاهم وكمأن الدعاء اذاوافق المشيئة حصل الدعق به بعمنه وان لم بوافق الشيئة عوض عن المدعو المطلوب اضعافا فكذلك المتوكل يتوكل على الله في جميع أموره والرب تعمالي يجرى عليه أحكامه التي سبقت بهامشيشة فانوافقت غرض المتوكل فهوالز بدبالشهد وآن خالفت غرضه عوضمه الله تعالى على توكله اضعاف ذلك ومن هناقالواان التسلم أفضل درجات التوكل لابتنائه على أعز أنواع العلم والحكمة وهوالذى يشميراليه سميات المصنف فمامضي كإنهناعليه آنفاوالله أعلم \*(الفصل الثالث في بيان أعمال المتوكلين) \*

(اعلم) وفقالاته تعالى (ان العلم يورث الحال والحال يثمر الاعال) فالعلم هو الاصل والعمل غرة الحال والحال يتب ألعلوم والاعتقادات وقد تحزب الناس فىذلك أحزا بابين القائل بخلع الاسباب وبين القائل بالدخول فيها وبين المتوسط بطريق الاجمال في الطلب ولكل فريق وجه مع قصوره عن الاحاطة بمقاصد الشرع في وسائل العبادات من مقاصدها وقد شرع المصنف في شرح ذلك بذكر ضوابط المقاصدوا فتقارها الى الاسباب واستغناء بعض القاصدعن الدخول فى الاسباب مع وجه الافضل فى ذلك فقال (وقد يظن أن معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الارض كالخرقة الملقاة وكاللعم على الوصم وهد الخن الجهال فانذلك حرام فى الشرع والشرع قد أثني على المتوكلين ) ومدحهم كافى غيراً ية وغير حديث (فكيف ينال مقام من مقامات الدين بمعظو رات الدين)وفي نسخة بمعظو راته (بل نـكشف الغطاء عنه )بالتحقيق في ذلك (ونقول المايظهر تأثيرالتوكل في حركة العبد والسعى بعلم) وفي نديخة بعمله (الحمقات دهوسعي العبد باختياره) لايخاو (اماأن يكون لاحل جاب افع وهومفقودعنه كالكسب أولحفظ نافع هوموجودعنسده كالادخارأو لدفعرضار ينزلمه كدفع الصائل والسارق والسباع أولازالة ضارقد نزلمه كالتداوى من المرض فقصود حركات العبدلابعدو) أىلابجاوز (هذه الننون الاربعة وهو جلب النافع أوحفظه أودفع الضار أوقطع مافانذكر شروط التوكلودرجاته فى كلُّواحدمنهامقر ونابشواهدالشرع)

\* (بيان أعمال المتوكلين)\* اعلمان العلم تورث الحال والحال يمر ألاع الرود مظان المعيى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط عملي الارض كالخرقة الملقاة وكاللعه معالى لوضم وهذاظن الجهال فانذاك وامفى الشرع والشرعقدأثني عملي المتوكلين فكمف ينال مقام من مقامات الدن بعظر وات الدن بل نكشف الغطاءعنسه ونقول انمانظهرتأثس التوكل فيحركةالعبد وسعيه بعلمهالىمقاصده وسعى العبدباخة ياره اما أن يكون لاحلحاب نافع هومفقودعنده كالكسب أولحفظ مافع هومو جودعنده كالادحار أوادفع ضارلم يسترليه كدفع الصائل والسارق والسباع أولازالة ضار قدنول به كالتداوى من المرض فقصوة حركات العبد لاتعددهذه الفنونالاربعةوهو حل النافع أوحفظه أودفع الضارأ وقطعمه فلنذكر شروط التوكل ودرجاته فى كلواحد منهامقر ونابشواهد

«(المن ألاول) \* في جلب النافع فنقول فيه الاسباب التي بها يجلب النافع على ثلاث درجات مقطوع به ومظنون طنابونق به وموهوم وهما لاتق النفس به ثقة نامة ولا تعلم ثن اليه \* الدرجة الاولى القطوع به وذلك مثل الاسباب التي ارتبطت المسببات بها بتقد يرالله ومشيئته ارتباط مطرد الا يختلف كا أن الطعام اذا كان موضوعا بين يديك وأنت جائع محتاج ولكنك لست عداليد اليه وتقول أنامة وكل وشرط التوكل ترك السدى ومدا ليد اليه سعى وحركة وكذلك مفعه بالاسنان وابتلاعه باطباق أعالى الحنك على أساوله فهذا بحنون محض وايس من التوكل في شعن فائل اذا انتفارت أن يخلق الله أو يسخر ملكالم فغه من النام في الله في الله وتعلق في الله بنام وسعور ملكالم فغه النافة النفارة النفارة أن يعلق في الله بنام وسعور الكالم فعه المنافقة الله النفارة ال

\* (الفن الاول) \* في جلب النافع (فنقول فيه الاسباب التي به ايجلب النافع على ثلاث درجات مقطوع به ومظنون ظمنا يوثق به وموهوم وهمالاتثق النفس به ثقة نامة ولاتطمئن اليه الدرجة الاولى المقطوع به) أي عصول السبب بعده (وذاك مسل الاسباب التي ارتبطت المسببات بها بتقدد برالله ومشيئته ارتباط المطردا الايختلف ولاينفك (كان الطعام اذا كان موضوعابين بديك وأنت جائع محتاج) الى الاكل (ولكنك است عداليداليه وتقول أنامتوكل وشرط التوكل ترك السعى) والحركة (ومداليداليه سعى وحركة وكذلك مضغه بالاسنان وابتلاعه) بعد المضغ (باطباق أعالى الحنك على أسافله) ليتيسرله الابتسلاع (فهذا جنون محض ولبس من المتوكل في شي فانك آن أنتظرت أن يخلق الله فبك تسبعاد ون الخبر أو يخلق في الحبر خركة اليك أو يسخر ملكالبيضغه لك و يوصله الى معدتك) من غير حركة منك (فقد جهلت سنة الله تعالى) في عباده وكذلك الحال فى الشرب بان يكون الماء بين يديك وأنت عطشان فلا تتناوله وتقول أنامتوكل وتناول اياه حركة والحركة تناقض التوكل فالدخول فى هذا واجب وتركه حوام فاوترك هذا اعتمادا على الله بان يخلق له ريابغ برشربكان جاهلاعاصما (وكذلك لولم نزرع الارض وطمعت أن يخلق الله تعالى نبا المن غير بذر )وحرث (أو تلدزوجتك من غير وقاع كاولدت مربم علم االسلام) من غيرمس بشر (فكل ذلك جنون) وجهل (وأمثال هذا مما يكثر ولايمكن احصاؤه فليس التوكل فيهذا المقام بالعمل بل بالحال والعلم اماالعلم فهوان تعلم أن الله تعالى خلق الطعام واليدوالاسنان وقوة الحركة وانه الذي يطعمك ويسقيك) فلابد من أعتقاد ذلك (وأما الحال فهو أن يكون سكون قلبك واعتماده على فعل الله تعالى لاعلى البدوالطمام وكيف تعتمد على صعة بدل ورجماتجف فى الحال وتفلج ) فلا تفعول وكيف تعول على قدرتك و ربحا بطراً عليك فى الحال ما يزيل عقلك ويبطل فوة وكتيك فتكون كالمهوت لاندرى كيف تفعل وكدف تعول على حضو رالطعام ورعما يسلط الله تعالى من بغلبك عليه) فيحول بينك وبينه (أو يبعث حية تزعَل من مكانك وتفرق بينك وبين طعامك) وقدوقع أمثال إذلك كثيرا (وأذااحتمل أمثال ذلك ولم يكن لهاعلاج الإبفضل الله تعالى فبذلك فليفرح) أشار بذلك الى قوله تعالىقل بفضل اللهو برحة سفيذاك فليفرحوا (وعليه فيعول) ويعتمد (فاذا كان) السالك (هذاعله وحاله فليداليدفانهمتوكل) والافليسمن التوكل في شي ومن هذه الدرجة لو معرى سيل أوفى طريق سبع أو تخت جدار ماثل تقارب انقضاضه فلا يصح فو كاه في شي من ذلك ولومات مات عاصيا بالدرجة الثانية الذي حصول السبب بعده مظنون وهي (الاسباب التي ليست متيقنة لكن الغالب ان المسببات لا تعصل دوم اوكان احتمال حصولها دونها بعيدا كالذى يفارق الامصار والقوافل ويسافر فى البوادى التي لا يطرقها الناس الا نادراو يكون سفره من غيراستصاب زادفهذاليس شرطافى) صعة (التوكل بل استصاب الزادف البوادى سنة الاوّاين) من السلف الصالين (ولا يز ول التوكل بعد أن يُكون الاعتماد على فضل الله تعالى لاعلى الزاد كا سبق وأكن فعل ذلك جائز ) ومن هذه الدرجة الكسب والمتاح والسفر فى المحار رجاء السلامة والسفر في

لك و يوصله الىمعدتك فقد دجهات سنةالله تعالى وكذلك لولم تزرع الارض وطمعت في أن يخلق الله تعالى نبارًا من غير بذر أوتلدروحتك من غـ بر وقاع كاولدت مرج علم االسلام فكل ذلك جنون وأمثال هذا ممايكتر ولاعكن احصاؤه فليس التوكلفهدا القام بالعمل بليالحال والعملم أماالعلم فهوأت تعلم أن الله تعمالي خاق الطعام والبدوالاسنان وقوة الحركة وانهالذى يطعمك ويسقيك وأما الحال فهسو أن يكون سكون قلبك واعتمادك على نعل الله تعالى لاعلى اليد والطعام وكيف تعتمده ليصعة بدك وربما تعدف في الحال وتفلي وكيف تعول على قدرتك وربما بطرأ علىلف الحال مانزيدل عقلك و يبطــل قوّةحركتك

القوافل يعد على حضورالطعام ورجما يسلط الله تعالى من يغلبك عليه أو يكن لها علاج الا بفضل الله تعالى فبذلك فله له رحوطيه يعد حسبة تزعل من مكانك و تفرق بينك و بين طعام كواذا احتمل أمثال ذلك ولم يكن لها علاج الا بفضل الله تعالى فبذلك فله له رحوطيه فلتعول فاذا كان هدا الله وعلمه فليمد البد فانه متوكل به الدرجة الثانية الاسباب التي ليست متيعنة ولكن الغالب أن المسبات الاتحصل دونها وكان احتمال حصولها دونها بعيد الكالذي يفارق الامصار والقوافل و يسافر في البوادى التي لا يطرقها الناس الانادراو يكون سفر من غير استعماب والمناس على المتعماب الزادفي البوادي سنة الاولين ولا يزول التوكل به بعد أن يكون الاعتماد على فصل الله تعالى الاعلى الزادكم السبق والكن فعل ذلك جائز

وهومن أعلى مقامات التوكل والذاك كان يف عله الخواص فان قلت فهدا سعى في الهلاك والقاء النفس في التهلكة فاعلم أن ذلك يخرج عن كونه حراما بشرطين أحددهما أن يكون الرجل قدراض نفسه وجاهدها وسواها (٤٧٥) على الصبرعن الطعام أسبوعاوما

يقاربه تعيث يمسير عنسه بلاضميق قلب وتشوش خاطروتعذرفي ذ كرالله تعالى والثاني أن يكون عيث يقوى على التقوّت بالحشيش وما يتفقمن الاشسياء الحسيسة فبعدهد ن لشرطين لايخاوفي غالب الامرى فى البوادى فى كل أسببوع عنأن للقاه آدمىأو يأشى الى محلة أوقرية والىحشيش يحترى به فعسابه محاهدا نفسه والجاهدة عاد التوكل وعلى هذا كان بعول الخواص ونظراؤه من المتوكاين والدليل عليهأن الخواص كان لاتفارقه الابرة والقراس والحبل والركوة وينقول هذا لايقدح فى التوكل وسببه انه علمات البوادى لايكون الماء فهاعلي وجه الارض وماحوت سسنةالله تعالى بصعود الماء من البتر بغيردلو ولاحبل ولايغلب وجود الحبل والدلوف البوادى كالغلب وجودا لحشيش والماء يحتاج المهلوضوته كل يوم مرات ولعطشه في كل يوم أو يومين مرة فان

القوافل بغير زاد رحاء تسحيرا لنام له والحاوس فى المساجد تفرغاللعبادة وغلق الابواب على الامتعمة وشرب الادوية المجربة للصةفى الغالب فالتلبس بهذا كله مباحق الشرع غسير واجب تركه و لافعله وأصل التوكل واحب فسق الدخول في الاسباب المفانونة على أصل الاباحة والمباح ينقلب فف ملة بالمقاصد (وهو) أي ترك استصاب الزاد في الاسفار (من أعلى مقامات التوكل وكذلك كان يفعله) الراهيم بن أحد (اللواص) رجه الله تعالى وكان من كبار المتوكلين كاصرحيه صاحب القوت (فان فلت هذا سعى في الهلاك والقاء النفس في التهلكة) أى الدخول في البرية بغسير خفير ولاقافلة ولازاد سبب الهسلاك وقدقال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فكيف يصم توكله وكيف يكون ذلك مباحا (فاعلمان ذلك يخر جءن كويه حزاما بشرطين أحدهما أن يكون الرجل قدراض نفسه) في الحضر (وجاهدها وسواها) وعودها (على الصبر عن الطعام أسبوعا وما يفاربه بحيث يصبرعنه بلاضيق قلب وتشو يشخاطر وتعذرف ذكرالله تعالى بان لاتسقط قونه فى القيام فى صلاته (والثانى) قوّة الحال وغلبة الانس وهو (أن يكون بحيث يقوى على التقوّت بالحشيش وما يتفق من الاشباء المسيسة) التي لا تعدقو الف الجله (عبعد هذين الامرين لا يخاوف غالب الامر في البوادي في كل أسبوع أن يلقاه آدى أو ينته ى الى حلة ) وهي منزلة العرب وفي نشخة يحلة ( أوقر به أوالى حشيش يزجى وقته به ) ترجية (فعيىبه بجاهدانفسه) صابرا على الجو عوالعطش (والمجاهدة عمادالتوكل) وأساسه (وعلىهذا كان يعوَّلُ) الراهيم (الخوأص ونظراؤه منالمنوكلين) كماصر حبذلك الخواص نفسه في كتاب النوكله والمراد بنظراته مثل يحيى بن معاذالرازى وكان يوسع فى التوكل بالاسباب ويأمر بهامن غيرمسا كنةلها ولاوقوف معهاوهو أوسع لطريقا وأبسط حالا من الخواص ولمكن مسلك الخواص أعلى وحاله أسنى على ضبق في طريقه وقبض فى حاله وتشديدوعزيمة في مقامه من توكاه ومنهم أبوتراب النخشى وذوا النون المصرى وحاتم الاصم وعلى الصوفى رجهم الله تعالى وقدذ كرصاحب القوت اسكل منهم مايدل على شدة عزاعهم فى التوكل (والدليل عليه أنالحواص كان لاتفارقه الابرة والمقراضوا لحبسل والركوة ويقول هذالا يقدح في التوكل) واغظ القوت وكان ابراهيم الخواص يدقق في أحوال المتوكلين ويذكر أن الادخار يخرج من حدا لتوكل ولم يكن تفارقه أربعة أشياء كان يقول ادخارهامن حال التوكل لانهامن أمر الدين الركوةوا لحبل والابرةوا لخيوط والمقراض اه عدالحيوط معالابرة شيأ واحدالانالابرة منغيرهالانجدى نفعا (وسببه انه علم أن البوادى لايكون الماء فبهاعلى وجهالارض) وانمسأ يكون فى الا آبار (وماجرت سنةالله تعالى بصعودالمــاء من البثر بغير دلو ولاحبل ولا بغلب وجود الحبل والدلوفي البوادي كايغلب وجود الحشيش والماء يحتاج البهلوضوء كل يوم مرات ولعطشه فى كل يوم أويومين مرة فان المسافر مع حوارة الحركة) فيمشيه (الايصبرعن الماء وان صبر عن الطعام وكذلك الصلاة (ولا يوجد المقراض والابرة) والحيوط (فى البوادي غالباعند) وقت (كل صلاة ولا يقوم مقامهما في الخياطة شُئ تمالوجد فى البوادي في وأورده القُشيري فقال سمعت الشيخ أباعُبد الرحن السلمي يقول سمعت أباالعباسالبغدادى يقول سمعت ألفرغانى يقول كان ابراهيم الخواص يحردافى التوكل يدفق فيه وكال لأيفارقها برة وحيوط وركوة ومقراض فقيل لهيا أبااسحق لمتحمل هذاوأنت تمتنع من كلشئ فقال مثل همذا لاينقض التوكل لاناته علينافرائض والفقير لايكون عليه الاثوب واحدفر بما يتمزق ثوبه فاذالم يكن معسه امرة وخموط تبدوعورته فتفسد علمه صلاته واذالم يكنءمه وكوة تفسدعلمه طهارته واذارأ يت الفقير بلاركوة ولاارة ولاخبوط فأتهمه فى صلاته (فكل مافى معنى هدده الاربعة أيضا يلتحق فى الدرجة الثانية لانه

المسافر مع حوادة الحركة لا يصبرعن الماءوان صبرعن الطعام وكذلك يكونه ثوب واحدور بما يتخرق فتنكشف عورته ولا يوجد المقراض والابرة في البوادى غالباعند كل صلاة ولا يقوم مقامه ما في الحياطة والقطع شئ بما يوجد في البوادى فسكل ما في معنى هذه الاربعة أيضا يلتحق بالدرجة الثانية لانه مظنون طبنالدس مقطوعاله لانه محتمل أن لا يتخرق الثوب أو يعطيه انسان أو باأو يجدى لى أس البترمن يسقيه ولا يحتمل أن يتحرك الطعام عضوعا الى فيسه في بن الدر كن الثانى في معنى الاول ولهذا نقول لوا تحاذ الى شعب من شعاب الجبال حيث لاماء ولاحشيش ولا مطرقه طارق فيه وجلس متوكلا فهو آثم به ساع في هلاك نفسه كهار وى أن راهدا من الزهاد فارق الامصار وأقام في سفيح جبل سبعاو قال لااسأل أحداث أحتى يأتيني وبي مرزق فقعد سبعاف كاديموت ولم بانه رزق فقال بارب ان أحديثنى فائتنى برزق الذى قسمت لى والافاقين في المكفاوحي الله جل ذكره الده وعزف لارزقتك (٤٧٦) حتى مدخل الامصار وتقعد بين الناس فدخل المصر وقعد فحاء هذا بطعام وهذا بشراب

مظنون طناليس مقطوعاته لانه يحتمل أن لا ينخرق الثوب أو بعطيه انسان ثويا أو يجدعلي وأس البائر من مسقمه ولايحتمل أن يتحرك الطعام بمناوغاليافيه فبين الدرجتين فرق وليكن الثاني فيمعني الاقل وجهسدا نقول لوانحازالى شعب من شعاب الجبال حيث لاماء ولاحشيش ولايطرقه طارق فيه وجلس متوكا فهوآثم به ساعفى هلاك نفسه) ولومات مات عاصياوله نظائر سبق ذكرها قريبا (كاروى أن زاهدا من الزهاد) في بني اسرائيل (فارق الامصار) بنية التوكل (وأقام فى سفى جبل سبعاوقًا للا سأل أحدا شداً حتى يأ تبنى ربى برزقى فقعد سبعا فكاد عوت ولم يأته رزق فقال يارب ان أحديثنى فأتنى برزقى الذى قسمم في لوالا فاقب ضايل فأوحى الله اليه وعزتى لارزقتك حتى تدخل الامصار وتقعد بين الناس فدخل المصروقعد) بين الناس فاعهدا بطعام وهذا بشراب فأكل وشربوأ وجس فى نفسه من ذلك فأوحى الله تعالى البـــه أردت أن تذهب حكمتي ىزھدك فىالدنيا أماعلت أنى أرزق عبدى بايدى عبادى أحب الى من ان أرزقه بيد قدرتى) نقله صاحب القوت بلفظ حدثت عنرجسل تفردفي فلاتمن الارض وانقطع عن الخلق وقال ان كانكير زقاأ باني قال فلبث أيامالم باته شئ حتى أضربه الضعف وقال باربان كأن لى فى الارض رزق فا تنى به والافاقيضني اليك قال فاوحى اليه وعزتى وحلالي لاأرزقك حتى تدخل المصروتقعدين ظهراني الخلق قال فعدل الى أفرب الامصار البهودخل مسحدا فاتاه انسان بطعام وأتاه آخر بشراب فاكلوشرب فاوجس في نفسمه فاوحى اليمه أردت ان تبطل حكمتي وتسقط حكمي بتوكاك على ان أرزق الخلق بايدى الخلق أحب الى (فاذا التباعد عن الاسباب كلها مرائحة للحكمة وجهل بسنةالله تعالى والعمل بموجب سنةالله تعالى مرالأتكال على الله عز وجل دون الاسبابلايناقض)أصل (التوكل كاضر بناهمثلاللوكيل بالحصومة من قبل) ذلك (واركن الاسباب تنقسم الى ظاهرة والىخفمة فعني التوكل الاكتفاء بالاسب باب الخفية عن الاسباب الظاهرة مع سكون النفس الى مسبب السبب) الخني (لاالىالسببفانقلت فحاقولك فىالقعود فىالبلدبغير كسب أهوَّحوام أومباح أومندوب فاعلمان ذلك ليس بحرام لانصاحب السياحة فى البوادى اذالم يكن مهلكانفسه كماتقدم فهـذا الذى هو قاعدْ فى البلد كيف يكونُ مهلكانفُسه حتى يكون فعله حراما بلُلا يبعد) هـــذا (ان يأتيه الرزق من حيث لايحتسب ولكن قدية أخرعنه والصبرعكن الحان يتفق) وصوله (ولكن لوأغلق باب البيت على نفسه يحيث لاطر بقلاحداليه ففعله ذلك حرام) لانه تسبب لاهلاك النفس تطرالطاهر الشرع وكان هذا لعسموم المثوكاين والافقدنقل صاحب القوتعن بعضهم قال قلت لبعض السلف لوان عبدادخل بيتاوط سعليه يابا ولايعلم، أحداً كان رزقه ياتيه فقال نعم فقلت ومن أين ياتيه فقال من حيث ياتيه ملك الموت (وان فقع باب البيت وهو بطال غيرمشغول بعبادة) من ذكر وقراءة ومراقبة وغيرهامن أنواعها (فالكسب والمروج) الى الناس ومعاملة مم (أولى له ولكن ليس فعدله) ذلك (حواماالى ان يشرف على الموت فعند ذلك يلزمه الخر وج والسؤال) انْنَامُ عَكَنه السَّكسب (والسَّكسب) انْ كَانْ مطيقاله (وان كان مشغول القلب بالله غير

فأكل وشهرب وأوحس فى نفسه من ذلك فأوحى الله تعالى المه أردت أن تذهب حكمتي ازهدك في الدنما أما المنافي أرز قصدى ايدى عبادى أحب الى من أنأرزقه مدقدرتي فاذا التباعدعن الاسياب كلها مراغمة للعكمة وحهل بسنةالله تعالى والعمل بموجب سنةالله تعالى مع الاتكال على الله عبر وحملدون الاسباب لايناقش التوكل كإضربنا مثلا في الوكيسل بالخصومة منقيل ولكن الاسباب تنقسم الىطاهرةوالي خفيسة فعني التوكل الاكتفاء بالاسماب الخفيدة عنالاسباب الظاهرةمع سكون النهفس الىمسب السبب لاالى السبب فان فلت فيا قولك في القعود فىالبلدبغيركسبأهو حرام أومباح أومندوب

فاعلم أنذاك ليس بحرام لان صاحب السباحة في البادية اذالم يكن مهلكانفسه فهدا كيف كان لم يكن مستشرف مهلكا نفسه حتى يكون فعد له حراما بل لا يبعد أن يأتيه الرق من حيث لا يحتسب ولكن قد يتأخر عنه والصبر عكن الى أن يتفق ولكن لو أغلق باب البيت على نفسه بحيث لا طريق لا حسد اليه فقعله ذلك حرام وان فتح باب البيت وهو بطال غير مشغول بعبادة فالكسب وان كان مشغول القلب والخروج أولى له ولكن ليس فعله حراما الا أن يشرف على الموت فعند ذلك يلزمه الحروج والسؤال والكسب وان كان مشغول القلب بالته غير

منمقامات التوكل وهو أن يشتغل بالله تعالى ولا يهتم مرزقه فانالرزق بأتسالا محالة وعندهذا يصح مافاله بعض العلماء وهو أنالعبد لوهرب منرزقه الطلب مكالو هرب من الموت لادركه وأنه لوسأل الله تعالى أن لا مرزفه لما استحاب له وكانعاصاولقالله باجاهل كسف أخلقك ولا أر زقك ولذلك قال ابن عباس رضيالله عنهما اختلف الناس فى كل شئ الافى الرزق والاجل فانهم أجعوا علىأنالارازق ولامت الاالله تعالىوقال صلى اللهعليه وسلم لوتوكاتم على اللهحق توكله لرزقكم كأمرزق الطميرتغدو خماصا وتروح بطانا ولزالت مدعاة كج الجيال وقال عيسىعليه السلام أنظر والىالطيرلانزرع ولانحصدولاندخروالله تعالى ىر زقها يوماييوم فانقلتم نحن أكرس بطونا فانظرواالى الانعام كىف قىض الله تعالى لها هذا الخلق للر رفوقال أبو دهمقوب السوسي المتوكلون تعرى أرزاقهم على أيدى العماد بلاتعب منهم وغيرهم مشغولون مكدودون وفال بعضهم

مستشرف الى الناس ولامتطلع الى من يدخل الى الباب فيأتيه برزقه بل تطلعه الى فضل الله تعالى ) مع كال الحال وغلبة الانس (واشتغاله بالله فهوأفضل وهومن) جلة (مقاسات التوكل وهوان بشتغل بالله تعـآلى) بذكر وفكر ومراقبة (ولايهم برزقه فان الرزق) مضمون (ياتيه لا يحالة ) حتى يظهرله ملك الموت فينشد ينقطع عنهر رق الدنساو بدخل في روق الا منوو اليه يشير كالام أكثر الشيوخ في معنى التوكل فن كانت مشاهدته فى القسم المعاوم سقط عنه جهانمن الهموم واستراح العبادمن أذاه وشغل عنهم بخدمةمولاه (وعندهذا يصع ماقاله بعض العلماء وهوان العبد لوهرب من رزقه لطلبه كالوهرب من الموت لادركه) ولفظ القوت ويقال لوهرب العبدمن وزفه لادركه فى وقته كالوهرب من الموت لادركه هكذا هوفى موضع آخر كارو يناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لوهرب أحدكم من رزقه لادركه رزقه كالوهرب من الموت لآدركه أجله (وان لوسأل الله تعالى أن لا يرزقه لما استجاب له وكان) في سؤاله ذلك (عاصيا ولقال له ياجاهل كيف أخلقك ولا أرزفك) نقله صاحب القوت ويؤيد الاول ماوردفي الخيران الرزق ليطلب العبد كالطلبه أجله رواه الطبراني والبيهقي من حديث أبى الدرداء ورحاله ثقات وصحمه الحافظ ابن حروفي روايه لابى نعيم في الحلية عنم ان الرزق المطلب العبدأ كثرطلبا العبدمن أجله وقال صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي أتاه فناوله عرة وفالله خذها ولولم تاتها لاتنك وتقدم هدذا المصنف ألاترى انه قال لاتت ألتمرة وهي لاتسعى بغلسها ولكن يستسعى البها بظرفها يدفعها البك فكدلك الرزق على تصريفين رزق طلبته فتلقاه ورزق وطلبك فيلقاك ومالقيك فقد لقيته وفي خبرآ خراكك عبدرزق لامحالة ومروى الكلعبدرزق هوآكاء وأثرهو واطئه وحتف هوقاتله وأماالقول الثانى فروىءن سهل من قولهِ ولفظه لوأن العبدسال الله أن لامرزقه مااستحابله أبدا ويقاله اسكت يا أحق لولم أردأن أرزة كما خلقتك أنا الذى خلقت كالابد أن أرزقك كاخلقت في (ولذلك قال ابن عباس) رضى الله عنه (اختلف الناس في كل شيّ الافي الرزق والأجل فانهـــم أجعوا على انكارازق ولامميت الاالله تعالى) كذا فَى القون (وقالصلى الله عليه وسلم لوتو كالتم على الله حق توكا ملر زفتم كما ترزق الطاير تغددو خاصاً وتروح بطانا ولزالت بدعائكم الجبال) هكذاه وفي القوت قال العراقي تقدم قريبابدون هذه الزيادة التى فى آخره فرواه مجد بن نصرفى تعظيم قدر الصلاة من حديث معاذبن جبل باسنادفيه لين لوعرفتم الله حق. معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال رواه البيهتي فى الزهد من رواية وهيب المكي مرسلادون قوله لمشيئم على البحوروقال هذا منقطع انتهى قلت ورواه ابن السنى من حديث معاذأ يضاكارواه مجدبن نصر وعندهماز بادة ولوخفتم الله حق مخافته لعلم الذى ليس معهجهل ولكن لا يملغ ذلك أحدقهل بارسول الله ولاأنت قال ولاأنا الله عز وجل أعظم من أن يبلغ أحد أمره كلهور واه الحكيم الترمذى فى النوادر المفظ لوخفتم الله حق خيفته لعلم الذي لاجهل معه ولوعرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال (وقال عسى عليه السلام) في معنى الحديث السابق (انظر وا الى الطير لا تزرع ولا تحصد ولا تدخر والله تعالى برزقها بوما بيوم فان قلتم نحن أكبر بطونا فانظر وا الى الانعام) هي أكبرمنكم بطومًا (كيف قيض الله لها هُذَا الْحَلَّقُ لِأَرْقُ } كَذَا فَي القُوتُ ورواه أحدق الزهد وابن أبي الدنيا عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى عليه السلام اعلوالله ولاتعملوا الىبطونكم أنظر واالى هذا الطير يغدو ويروح لايحرث ولا يحصدالله تعالى مرزقهافان فلتم نعن أعظم بطونامن الطيرفانظر واالى هذه الاباقرمن الوحش وآلمر تغدد ووتروح لاتحرث ولا تعصدالله مرزقها اتقوا فضول الدنيا فان فضول الدنيا عند الله رخ (وقال أبو يعسقوب السوسي) من السوس بلدياً لاهواز بن أخذعن عبد الواحد بن ريدوعنه أبو يعسقوب النهرجوري (المتوكاون تجري أرزاقهم على أبدى العباد بلا تعبمنهم وغيرهم مشغولون مكدودون ) ولفظ القوت المتوكاون تجرى أرزاقهم بعلمالله واختياره على يدخصوص عباده بلاشغل ولاتعب وغيرهم مشغولون مكدودون (وقال بعضهم العبيد كاهم فرر زفالله تعالى لكن بعضهما كل بذل كالسؤال وبعضهم بتعب وانتظار كالتجار وبعضهم بامتحان

كالصناع وبعضهم بعز كالصوفية يشهدون العز نزفيأ خذون رزقهم من يدهولا برون الواسطة) ولفظا لقوت وقال بعض هذه الطائفة العبيد كلهم يأكلون أرزاقهم من المولى ثم يفترقون في المشاهدات فنهم من ياكل ر زقه لذل ومنهم من ما كل رزقه بامتهان ومنهم من يا كل رزقه بانتظار ومنهم من يا كل رزقه بلامهنة ولا انتظار ولاذلة فأماالذن اكلون أرزاقهم بالذل فالسؤال بشهدون أيذى الخلق فيذلون لهم والذن يأكلون أرزاقهم بانتظار فالتعار منتظر أحدهم نفاق سلعته فهومتعوب الخلق معذب بانتظاره والذين باكلون أرزاقهم بامتهات فالصناعيا كلأحدهم رزقه بمهنته وكده والذئن ياكلون أرزاقهم بعز بغيرمهنة ولاانتظار ولاذل فالصوفيسة يشهدون العز بزفيأ خذون قسمهم من بده بعزة وبه تمالكلام على الدرجة الثانية فان قلت فبالمقاصد التي ترج الدخول فى الاسباب المظنونة أو ترج ترك الدخول فها فافول يختلف ذلك باختلاف الاحوال ولرجحان الدخول فىالاسباب الطنونة أحوال الحالة الاولى اله لوترك السيب وبمتعلق التعلق يحاله ومقصده لاشتغل عن العبادة والذكر والفكر ومقصود الشرع بالتوكل والسبب فراغ القلب لذلك فيكوث الدخول في السبب فضيلة فى حقه قال الله تعمالي وماجعله الله الابشرى لكم ولتطمئن قاويكه وما النصر الامن عند الله فعر فناجل جلاله انامدادالاولياء بالملائكة وسيلة لطمأ نينة نفوسهم عنداضطراب طبع البشرية الذي لايدخل تحت اختيار العبدلكنه شاغل القلب مراحمان كرالله فطمن قلوبهم بماأمدهم بهحراسة لقساوبهم عن نزغات النفس والعدو وسلب النصرعن الملائكة وأضافه الى نفسه لانه الفاعل على الحقيقة فهكذا بنبغي ان تفهم مثل هذه الحالة الحالة الثانيةان يكون امامامتبوعا فيدخل في الاسباب ويحمل في سفر والزادو يستعمل في مرضه الدواء لمقتسدى مه في ذلك وهو متعلق بالله تعمالي في الباطن لا ملتفت الى الوسائط وهذه طر رقسة الانساء والعلماء والمشايخ الحالة النالثة رحسل استوى عنده وجودالاسباب وعدمها فعدمها عنده كوحودها ووحودها عنده كعدمهافان شاءتلبس بهالانه مشغول بالمسبب عن السبب وانشاء نركها لعله بقيام الحق عليه كفيلاوان للطفه بعبده أسبايا خفي ولايطلع علهاالعباد دون الاسباب الفلاهرة ولذلك ترج ترك الدخول في الاسباب المفانونة بعكس هذه الأحوال اذمن العبادمن لايتفرغ للعبادة الابترك الاسباب وهوالاغلب فترج الترك في حقهم وهذه الحالة أسلم من الاولى فكم من عابد متعلق بالاسباب يفان انه منقطع القلب عنها فاذاانقطعت الاسباب أوضعفت اضطرب قلبه وانزعت نفسه وظهر نقصه لانه كان يعتقدان حياته بالله وان كأنت هدده الحالة أيضالا تخاومن غرو رفكمن عابد ارك للاسباب يعتقدانه زاهدتني وانعرض عليه شئمن الاسباب مالت نفسه اليمو رغبت لما كانت فيه من الزهد والتقوى وانماكان ذلك بسبب الفهقر والعجز فالامتحانات هى التي تخرج ما في النفوس من المكامن الجيدة أوالردية واذلك وأي العلماء كل يحنة منحة لما فيهامن النعمة باطهارماني نفوسهم من مكامن العدو حتى يلقى الله بقلب سلم عن غسيره و يقاس على ماقدمناه في جلب المثافع ازالة الضرر وسيائى السكلام على ذلك للمصنف فى بيان ان ترك التداوى قد يحمد فى بعض الاحوال والله أعلم (الدرحة الثالثة ملابسة الاسباب التي) مسبباتها عنهاموهومة لامظنونة ولامقطوع مهاوهي التي (يتوهم افضاؤهاالى المسيبات من غير ثقة ظاهرة كالذي يستقصى فى التدبيرات الدقيقة فى تفصيل الاكتساب ووجوهه وذلك يخربها لسكلية عن درجات التوكل كلها) أولهاوأ وسطهاوغايتها (وهوالذي الناس فيسم) قداعتادوه وألفوه طريقة (أعنى من يكتسب بالحيل الدقيقة اكتسابا مباحال المباح) وكلذاك يناقض التوكلوتركه من أعمال المتوكائين (فاما أخذ الشبهة أواكتساب بطريق فيهشبهة) أومفضية الى شبهة (فذلك عاية الحرص على الدنياوالاتمكال عُلى الاسباب فلإيخفي انذلك يبطسل) أصسل (التوكل) فان قلت قد زعت ان النوكل واجب وقلتان الاستقصاء فى الاسباب الموهمة مبطل له ولا يبطل الواجب الابفعل حوام فن زاد على مامه قفلا ثانباوثالثا كانفعله حراماوماذهب الىهذا أحدمن العلماء فلناهنا ثلاث درجان طرفان وواسطة الدرجسة الاولى المنحول فالاسباب الحفلورة كالسعاية والشرطية وترويج الزيف والغش بسترعيب العين المعيبسة

كالصناع وبعضهم بعز كالصوفية يشمهدون العز بزفياندون رزهم من يد ولا يرون الواسطة \*الدرحة الثالثة ملابسة الاسمباب التي يتوهم افضاؤها الى المسسات منغيرثقة طاهرة كالذي استقصى فى التدبيرات الدقيقسة في تفصيل الاكتسابووجوهه وذلك مخرج بالكلية عن درحات التوكل كلها وهو الذي فيمالناس كالهم أعنى من يكتسب بألحمل الدقيقة اكتساما مباحالمالمباح فاماأخذ الشسهة أواكتساب بطر ىق فىمشهة فذلك غامة الحرص على الدنما والاتكالعلى الاسياب فلا يخفى أن ذلك ببطل التوكل

قريباوالذي بظهر كإقاله محدبن اسحق الصوفي انه يبطل كالهلاأصله وسيأتى الكلام عليه الدرجة الثالثسة وهي المتوسطة بين الطرفين والهاأشار المصنف بغوله (وهذامثل الاسباب التي نسبتهاالى جلب النافع مشل نسبةالرقيسةوالطبرة والمكربالاضافة الحازالةالضار ) وقدذهب الخواص في كتاب النوكل الحذلك وتبعسه صاحب القوت واياءتبع الصنف وتنوسي الخواص وأبوطالب المكحي صادت المقالة منسوبة الى المصنف واحتم الخوّاص على ذلك بقوله (فان النبي صلى الله عليه وسلم وصف المنوكلين بذلك) بشير الى حسديث ابن مسعودالذى تقدمذ كرهآ نفاؤفيه قيل منهم بارسول الله فال الذين لايكتوون ولايتطيرون ولايسترقون وعلى رجهم يتوكلون (ولم يصفهم بانهم لا يكتسبون ولا يحلسون فى الامصار ولا باخذون من أحد شيايل وصفهم بانهم يتعاطون هذه ألاسباب وقدفضلهم صلى الله عليه وسلم ومدحهم بحاثقدم ثم ساله عكاشة أن يجعله منهم ففعللانه رأى ذلك طريقه ورأى معهزاده وشهد فيهالقوة والتعقيق فاهله اذلك ولماقاله الاستوادع اللهان يجعلني منهم احتذاءله ولم برذاك فيه ولاوحده منه لم يؤهله ولم يعززهه اذ المقامات لا يقتدى جما ولاعثل فها كالاندعى لانها مواحد فاوب بإيجاد قريب ومشاهدات غيوب بأشهاد حبيب فن مما الهابغير قرّة بنسرّر فآنه ينكمت عنها قبل البلوغ فيتهو ولانها تنهاريه لما رداليه من نفسه وطبعه فلمالم يشهد صلى الله عليه وسلم ذاك مقامه ولم برمنه قوته واعلامه أوقفه على حد ، وحكم علمه بوحد ، ورده الى ضعفه ومنغه من تصوّره وعسفه فردموداجهلا لانه كانصلى الله عليموسلم حبيما كرايما فقال قدسبقك بهاءكاشة والذى ذهب آلبه محدبن اسعق الصوفي انهذا أنضايدل على بطلان كالمالئوكلّ لاأصله لائه الذي وردف السبعين ألفاالذين يدخلون الجنة بغير حساب واذاعرفت النوكل انكشف الكذاك وذاك لان التوكل مراداذاته ولغسيره أماكونه مرادا لذاته فلانأصله الاعلن بالله وأماكويه مرادا لغييره فلوجهين أحدهه واجب والاسخر مستحبأما الواحب فاكفه عن الاسباب المحظورة والمكروهة القريبةمن المحظورة وأما المستعب فلمتمعلي الاجال ف الطلب وتفريخ القلبعن كلشاغل من الاكوان ولولم يكن فيسه الاعز الانتماء الى الله وتعلق القلب به وهو المقصد الاسنى من بعثة الانساء لكفي فاذا فهمت هذا ترلت على هذين الوجهين تلك الدرجات والله أعلم (وأمثال هذه الاسياب التي بوثق مها في المسببات عماتكتر فلاعكن احصاؤها وقال) أبوعجد (سهل) التستري رحمالله تعالى (ف) حقيقة (التوكل انه ترك التدبير) وأصل كل تدبير من الرغبة وأصل كل رغبة من طول الامل وطولَ الأمْل من حبّ البقاءوهذا هوالشركُ يعنى انكشاركت الربوبية في حب وصف البة اء (وقال) أيضا (انالله) عز وجل (خلق الخلق ولم يحميهم عن تفسه واعما) جعل (عامهم بندبيرهم ولعله أراديه استنباط الاسباب البعدة بالفكرفهي التي تحتاج الى التدبيردون الاسباب الجلية) وقال صاحب القوت بعدات نقل القولهن مانصة قدكثر قوله رحه الله تعالى في ترك التدبير وينبغيات يعرف معناه ليس يعني بترك التدبير ترك التصرف فياوجه العبدفيه وقدأ بيمله كيف وهو يقول من طعن على التكسب فقد طعن على النوحيد وقد كانله أرض مز رعها فكان يدمرشانها عمراى معهافي آخوامر ، وفرق عنها اعما يعنى بترك التدبير ترك الاماني وقوللم كان هذااذا وقع الامرولم لايكون كذاولو كان كذافها لم يقع لان ذلك أعتراض وجهل بسبق العلم وذهاب عن نفاذ القدرة وشهادة الحكمة وغفلة عن رؤية المشيئة وحريان الحكم و بعني ترك التدبير فهما بقي وماماتى بعد أى لان في مثل هذا يقول لا تشتغل بالفكر فيموالتدبيرله بعقال وعلى فيقطعك عن حالك في

الوقت الذي هو ألزم لك وأوجب عليك حتى تكون فيماياتي من الاحكام والتصريف في ترك التدبير والتقدير لهابالزيادة والنقصان أونقلها من وقت الى غيره أومن عبسدالي آخر بالتقديم والناخسير تسكون في ذلك كما كنت فيما قد مضى فالاقرب ان الانسان لا يدير ما قدمضى قال فينبغى أن يكون فيما يسستقبل الركالتسدييرله

طلبالز يادة الثمن وادخار الاقوات وما أشبهه فالاجماع قائم على ان النوكل يبطل بهذه الاسباب الدرجة الثانية كزيادة قفل وتدفيق حيلة وادخارقوت مزيد على سنة فقدرأى بعض العلماء بطلان النوكل بذلك كاسميات

وهذامثل الاسباب التي تستتهاالي جلب النافع مثل نسبة الرقدة والعايرة والسكى بالاضافية آلى ازالة الضارفان النسي صلى الله عليه وسلم وصف المتوكاين بذلك ولم تصفهم بالمسملا يكتسبون ولا يسكنون الامصارولا باخذون من أحدشها بل وصفهم بالمهم يتعاطون هذه الاسباب وأمثال هذه الاسباب التي يوثق بهأفى المسبهات بمسايكتر فلأعكن احصاؤهاوقال سهل فالنوكلانه ترك التسدييروقال انالله خلق الخلق ولم يحعهم عننفسه وانماحجابهم بتدسرهم واعله أراديه استنماط الاسباب البعيدة بالفكرفه عالتي تحتاج الى التدبير دون الاسباب الجلبة

فاذا فد طهرأن الاسبما بمنقسمة الى ما يخرج التعلق بهاعن التوكل والى ما لا يخرج وأن الذي يخرج ينقسم الى مقطوع به والى مظنون وأن المقطوع به لا يخرج عن النوكل عند وجود حال التوكل وعلموهو الا تكالى على مسبب الاسبماب فالتوكل فيها بالحال والعلم لا بالعمل وأما المظنو بالذفالة وكل فيها بالحال والعلم والعمل جميعا والمتوكلون في ملابسة هذه الاسباب على ثلاثة مقامات (الاول) \* مقام الحقاص ونظر الله وهو الذي يدور في الموادى (٨٠) بغير ذا وثقة بفضل الله تعلى عليه في تقويته على الصبر أسبو عاوما فوقه أو تيسير حشيش له أو

تاركاللاقامةفيه بمعانى ماذكرنا كتركه اياه فيمامضي فيستوى عنده الحالات لان الله أحكم الحاسبين وان العبدمسلم الدحكام والافعال راض عنمولاه بالاقدارمع جهله بعواقب الماسل فترك الندبير بهذه العاني هو من اليقين واليقين هوشهادة المعرفة محقيقة الحق المبن فاذاحعل تعالى قلب المؤمن مكا بالذلك كن فيسه على فدرالمكان مايليق به فهذا تفسيرقوله الذي كان بقوله ومقتضاه بامسكين كان ولم تكن ويكون ولاتكون فلما كنت اليوم فلت أناوأنا كن فيماأنت الا تنكالم تكن فانه اليوم كما كان وتقدم فى التوحيد وقد كان ية ول أيضا الزهدا على هو ترك التدبير وهذا يعني ترك الأسباب التي توجّب الندبير أوا خراج السبب الذي يجب تدبيرهااأنه يكون متسببامتيقنا للاسباب وهوترك تدبيرهالان التدبير فى هذا الموضع الماهو النميد بروالقيام بالأحكام ووضع الاشياء مواضعها فكيفلايكون العبد كذلكمع وجود الاشسيآء وهوعافل متميزمتعبد بالعلمطالب بالاحكام معامسا كه واغما يقول اترك الاشاء المدرة وازهدني الاسباب المميزة حتى يسقط عنك التدبيراسفوط أحكامها تنك ولاستراحتك من القيام بهاوا انظرفها فهذاه وتفصيل جلة قوله رجسه اللهفى ترك ألتدبير وهذا هوحال المتوكاسين (فاذاقد طهر أن الاسباب منقسمة الى ما يحرب التعلق ما عن النوكل والىمالايخرج وان الذى لايخرج ينقسم الىمقطوع به والى مظنون) به (وان المقطوع به لايخرج عن التوكل عندوجود حال التوكل وعلموهو الاتكال على مسبب الاسباب فألتوكل فيهابا لحال والعلم لابالعمل وأما المظنونات فالتوكل فيها بالحال والعلم والعمل جيعا والمتوكلون في ملابسة هدد والإسباب على تلاث مقامات الاولمقام) ابراهيم بن أحد (الخواص) رجمالة تعالى (ونظرائه) الذين تقدم ذكرهم (وهوالذي يدور فى البوادى بغير زاد) بعمادو يسكل عليه بل ( تقة بفضل الله تعالى عليه في تقويته على الصابر ) على التوكل (أسبوّعاومافوَّة)بيّومأو يومسين (أوتيسيُرحشيشله) منحشائشالارضٌ(أوقوت)من يد آدمى(أو تُتبيتُه عَلَى الرصابالمُوتَ انَّ لم يتبسر شيء مُن ذاك فان الذي يحمل الزاد) معه (قد يفقد زاده أو يضل بعسيره و يموت جوعافذلك بمكن مع الزاد كماانه يمكن فقده )وقد أنكر عليه ابن القيم وجماعة في تقريره على هذه الحالة وتقدم الحواب عنه في مقدمة كتاب العلم (المقام الثاني ان يقعد في بيتمه أومسنجد) من مساجد المسلمين (والكنه في القرى والامصارفهذا أضعف من الأول ولكنه أنضامتو كللانه تارك الكسب والاستباب الظاهرة معول على فضل الله تعالى في تدبير أمره من جهة الاسباب الحقيدة وآكمنه بالقسعود في الامصار متعرض لاسماب الرزق فات ذاكمن الاسباب الجالبة) الرزق (الاانذاك لايبطل في و كاماذا كان نظره الى الذي مخرله سكان البلد لانصالر زقداليه لاالى سكان البلداد يتصوران بغفل جيعهم عنه) و يشتغلو عنه (ويضبعوه) فلايلتفوااله (لولافضل الله تعالى بتعريفهم) له (وتحريك دواديهم) الى اكرامه (المقام الثَّالثأن يخرج و يكتسب كتسابا على الوجد الذي ذكرناه في البياب الشالث والرابع من كتاب آداب الكسب والمهاش (وهذاالسعي لايخرجه أيضاعن مقامات التوكل اذالم يكن طمأنينة نفسه الى كفايته وقوته وجأهه و بضاعته فَان ذلك على عرض أن يَهلك) رف نسخة فان ذلك رغَّ المِلْكِ ( الله تسال بعيمه في الماة بل يكون انظره الى الكفيل الحق) والوكيل المعالمق جل جسلاله (بحفظ جيم ذلك وتبسيراً سمبايه له بل يرى كسبه و بضاعته وكفايته بالاضافة الىقدرة الله تعالى كايرى العُلم في يدالماك الموقع) على الكاغد (فلا يكون نظره الى القلم بل الى قلب الملك) الموقع (الهجما يتحرك والى ماذا يميل و بكم يحكم) فالنظر الى القلب دُون الملك قصور

قوت أوتشته على الرضا مالموت انام سيسرشي من ذلك فانالذى معمل الزادقد يفقدراده أو بضل بعده وعوت حوعا فذلك تمكن مع الزاد كاأنه عكن مع فقده \* (المقام الشاني) \* أن بقعدفي ستهأوفي مسحد ولكنه فىالقرى والامصاروهذا أضعف من الاول والكنه أيضا متوكللانه تارك الكسم والاسباب الظاهرةمعول على فضل الله تعالى في مدبيرأمره منجهة الاسباب الخفية وليكنه بالقمعود فىالامصار متعرض لاسباب الرزق فأن ذلكمن الاسماب الجالبة الاأن ذلك لايبطل توكلهاذا كان نظره الى الذي يسعرله سكان البلدلانصال رزقه الده لاالى سكان البلداذ يتصورأن بغفل جمعهم عنه ويضعوه لولافضل الله بتعريفهم وتحريك دواعيهم \*(المقام الثالث)\* أن يخسرج ويكتسب اكتساباعلى الوجه الذي

ذكرناه فى الباب الثالث والرابع من كتاب آداب الكسب وهسذا السعى لا يخرجه أيضاً عن مقامات التوكل اذالم يكن طمأنينة نفسه الى كفايته وقوته وجاهه و بضاعته فان ذلك وبمسايم الله تعالى جمعه فى الحظة بل يكون نظره الى الكفيل الحق يحفظ جمسع ذلك وتيسير أسبابه له بل يرى كسبه و بضاعته وكفايته بالاضافة الى قدرة الله تعالى كما يرى النالم فى بدا اللك الموقع فلا يكون نظره الى العالم بل الى قلب الملك أنه بمياذا يضرك والى ماذا بمراوم بريحكم ثمان كان هذا المكتسب مكتسب العياله أوليفرق على المساكين فهو ببدنه مكتسب وبقلبه عنه منقطع فحال هذا أشرف من حال الفاعد في بيثه والدليل على ان المكتسب لا ينافى حال التوكل اذار وعيت فيه الشروط وانضاف اليه (٤٨١) الحال والمعرفة كاسبق ان الصديق رضى

اللهعنه لمابويه بالخلافة أصم إأخذالا تواب تعت حضمنه والذراع بيده ودخلالسوق بنادى حتى كرهه المسلون وقالوا كمف تفعل ذلك وقد أقت اللافة النبوة فقال لاتشغاوني عنءيالي فانى ان أضعتهم كنت الماسواهم أضبعحتي فرضوا له قدوت أهل بيت من المسلمة فلما رضوا بذلك رأى مساعدتهم وتطميب قلوبهم واستغراق الوقت بمصالح المسلمين أولى ويستعمل أن رقال لم يكن الصديق في مقام المقاممنه فدل على أنه كانمتوكا فباعتبارترك الكسب والسمييل باعتبار قطع الالنفات الىقوته وكفايته والعلم بان الله هــو ميسر الاكتساب ومدمر الاسياب وبشروط كأن راعها فى طريق الكسب الاكتفاء يقدرا لحاحة من غيراستكثار وتفاخ وادخارومن غــير أن يكون درهمه أحساله مندرهمغيرهفندخل السوق ودرهمه أحب اليهمن درهم غيره نهو

وجهل (ثمان كان هدا المكتسب مكتسبالعياله) ان كان معيل (أوليفرق على المسالكين) ان كان منفردا (فهو ببدنه مكتسب وبقلبه عنه منقطع فحالهذا أشرف من حال القاعد في بيته ) أو في مسجد أشار اليه الخوّاص في كتاب التوكل وسـ مأتى قريبابيان عمارته (والدليل على ان الكسب لاينافي حال التوكل اذا روع تفيه الشروط وانصاف اليه الحال والمعرفة كاسبق ان الني صلى الله عليه وسلم كان قدآ خي بين سعد بنالر بيم وعبد الرحن بنعوف فقالله سيعدأ شاطرك أهلى ومالى فقال عبد الرحن بارك الله لكف أهلك ومالك دلوتى على السوق فعمل مومه ذلك فراح بشئ من جمن واقط فلوكان التكسب في الاسواق ينقص النوكل لم يخترعبد الرجن وهوامام الائمة ماينقص توكله والكنه أحب ادخال المشعة على نفسه وكره الثنم واختار أيثارأ خيهبما آثرهبه رعاية لحق أخوته وأعلىمنه مقاماماروى انأبا بكر (الصديق رضي الله عنه المابويم بالخلافة) وتماله الامر (أصبح وأخذر زمة الاثواب تحتجضنه والذراع بيده ودخل السوق ينادى) الأمن يُشترى الثوب (حتى كرهُه المسلون) ومنعوه من ذلك (فقالواكيفَ يفعل ذلك وقد أقبم لخلافة النبوّة) فبالمه ذلك (فقال لا تشغاوني عن عيال فاني ان أضعتهم كنت لماسواهم أضيع حتى فرضواله) من المنت المال (قوت أهل بيت من المسلمين) لاوكس ولاشطط (فلمارضوا بذلك) جبها واتفقواعليه (رأى مساعدتهم وتطييب قلوبهم واستغراق الوقت عصالح المسلينة ولى من الاشتغال بالكسب الاتراه كيف آثر القمام يحكم الله علميد وكأن ذلك هوعلم حاله ومقتضى علمه (ويستعبل أن يقال لم يكن الصديق) رضى الله عنه (فى مقام التوكل فن أولى بم ــ ذا المقام منه) وهوامام الائمة وقطب الصديقين (فدل على انه كان متوكالا الاباعتيار ترك الكسب والسعى بل باعتبار قطع الالتفات الى قوته وكفايته والعلم باك الله هوميسرالا كتساب مدىرالاسمباب) وبانه انتقل من الحكم الاول الى الامرا الثاني يحكم حاكم أوجبه عليه و بتصريف الوكيل على توكيله فيه (وبشروط كان راعها في طريق الاكتساب من الأكتفاء بقدرا لحاجة من غديرا ستكثار وتفاخر وادخار) لغد (ومن غير أن يكون درهمه أحب اليه من درهم غيره) الى غير ذلك مما تقدم في آداب الكسب (فن دخل السوق ودرهمه أحب اليه من درهم غيره فهو حريص على الدنيار يحب لها) راغب فهابصفة من المعانى بمقدار مابتي فيه من الشهوات وفي القوت قال بعض العلماء اذا دخل العبد السوق وكان درهمه أحب اليه من درهم غييره لم ينصح المسلين في المبابعة وهداعنده يخرجه من النوكل (ولا يصم التوكل الامع الزهدف الدنيانم يصح الزهد دون التوكل فان التوكل مقام وراء الزهد) اعلم ان التوكل ان قنع بمانة ومبه بنيته اعتمدعلي الله تعالى وانقطع العبادته وانلم يقنع بذلك لم تنتج معرفته حالالان انتاج الاحوال مركب من علم وعدل ولذلك ذهب جاعة من المشايخ الى ان الزهد شرط في ٧ توسلا الى قطع وسوسة العدولان الشه يطان لاسلطان له على القلب الانواسطة الدنيا وتوسلا الى ترك وهذا كلام ظاهر ساطع النو رلولا اختلاف الاحوال في القوة والضعف فن العباد من لا يتأتى له التوكل الابالزهد فهو شرط في حقه ومن العارف والقرين والصديقين من يتأتى له و مرتقى عنه الى غيره وهو عالة مثلامن المشرق الى المغرب ووجعه آخران التوكل لا يتعلق بنفس الر رووحده ول محملة أحوال العبد الوطنة بالدنماوفي الاسترة حتى الاعمان والعاوم والمعارف وكل نعمةلله على عبده يستحدالتوكل على الله في حفظها ودوامها والازدماد منهاوعلى الحلة فالزهد بعن على التوكل اعانة عظيمة وانحيام معناا شتراطه مطلقا اذالشهرط عبارة عمالا يتأتى المشروط الانوجوده في كلّ خال وقال صاحب القوت الرهد من شرط خصوص التوكل وايس التوكل من شرط عوم الزهد فكل متوكل ذي مقام زاهدلا محالة وليسكل زاهد دذى مقام متوكالا لان التوكل مقام فى الزهد والزهد حال والمقامات المقربين والاحوال في أصحاب المهن الاانه من أعطى حقيقة الزهد فانه بعطى التوكل لاعالة لان حقائقه الاحوال

( ٦٦ - (اتعاف السادة المنقين) - تاسع ) حريص على الدنياو يحب لهاولا يصم التوكل الامع الزهدد في الدنيانم يصم الزهددون التوكل فان التوكل مقام وراء الزهد و بياض بالاصل

وقال الوجعطرا لحدادوهو شيخ الجنيد رحة الله عليه ماوكان من الموكلين أخفيت التوكل عشر من سنة ومافارفت السوف كنت اكتسب في كل يوم ديناراولا أبيت منده انقا (٤٨٢) ولا استريح منده الى قيراطادخل به الحيام بل أخرجه كله قبل الليل وكان الجنيد

وثبوته اودوام استقامة أهاهاولز ومها لقلوبهم هي مقامات (وقال أبوجعفر) كذانى النسخ وفي بعضها أبو حفص عربن مسلم ويقال عروبن مسلم (الحداد) النيسانورى والمعروف انه أبوحف لاغسر (وهوشيم الجنيد) فى التصوّف (رجمة الله عليهما وكان من المتوكلين أخفيت التوكل عشرين سنة ومافارقت السوق كنت أكسب في كل يوم دينارا) أوعشرة دراهم (ولاأبيت منه دانقاولا استر نح منه الى فيراط ادخل به الحام بل أخرجه كله قبل) دخول (الليل وكان الجنيد) رحه الله تعالى يتأدب معم كنيراوكان (لايتكم فى التوكل بحضرته وكان يقول استحى ) من الله (ان أتـكام في مقامه) أوحاله (وهو حاضر عندى) كذا في القوت و بِلغني انه ترك العمل النظر اليه الغلام الذي كان ينفغ عليه الكرفراة يدخل يده فالكروهو يتلفلى فضرج الحديد جراو برده الى الكبر فغشى على الغلام مُحدث به الناس وكانوا بغتابونه و ينظرون البه فترن الصنعة قال و بلغنى في سبب هذا اله سئل باى شي تلت هذه النزلة اللا تحرفك النار فقال بدعوة فاسق فقيل كيفهذا قال وحدت مع أهلى رجلانفزعامني شديدا فاخذت بايديهما وقلت أخر جابسلام فقال لى الرجل جعلالله عليك النار برد أوسلامافهذا من اجابة دعوته بسترى على مسلم ولفظ القشيرى فى الرسالة معت محد ابنا لحسين يقول معت أباالعباس البغدادي يقول معت محدبن عبدالله الفرغاني يقول معت أباحفص الداديقول مكثت بضع عشرة سنةاء تقدالتوكل وأناأعل فى السوق وآخذ كل يوم أحرف ولاانتفع منها بشربة ماه ولابدخلة جام وكنت أجيء باحرتي الى الفقراء في مسجد الشونيز به وأكون على حالتي اه وهذامقام بالغف التوكل لانمن عرف بالكسب والاستغناء عنه بالنسبة لنام بعداد ذاك انصرف الناس عن مساعدته في شي من الدنيا (واعلم ان الجلوس في رباطات الصوفية)و زوايا المساجد (معمعاوم) معين (بعيدمن) وصف (النوكل فان لم يكن) هناك (معلوم) معين (و)لا (وقف) حبس عليها (وأمرا الحادم بألحر وج الطلب) وَالسَّوَّال(لم يَصْحِمُهُهُ النَّوكُلُ الاعلىضَعْفُ)لَاسْتَناداً لِقَلْبِ فَى الجَلَّةِ الى مَا يَأْتَى بِه الخادم(وَلَّـكَن يقوى بالحالُ والعلم) بعدم الركون واسقاط النظرون الوسائط فيكون (كتوكل المكتسب) كاسبق (وان لم يسالوا) بإنفسهم ولانواسظة الخادم (بلقنعوا بمايحمل اليهم) منحبث لم يحتسبوا (فهذا أقوى في توكاهم الكمه بعداشة ارالقوم بذلك فقد صاراهم سوقا فهوكد خولاالسوق أى فحكمهم (ولا يكون داخل السوق منوكا (الابشروط كثيرة) كاسبق قريباني كاب الكسب (فان قلْت فالافضل) في حق السالك (أن يقعد في ا بيته أو يخرُج الى السوق (و يكتسب فأعلم انه ان كان ) بمن (يتفرغ فترك الكسب لفكروذ كر ) ومساقبة (واخلاص وأستغراق وقتُ بالعبادة) ما بين صلاة وقراءة (وكان الكسب بشوش عليه ذلك) و يفرق وقته وُهمته (وهومع هذالاتستشرف نفسه الى الناس في انتظار من يدخل) الى البيت (فيحمل اليه شــيآ)من الدنيا (بل يكون قوى القلب في الصبر) على شدائده (والاتكال على الله تعالى فالقُعود له) بهذه الشروط (أولى) من الحروج والكسب فهدة شروط خسة ألاول تفرغ القلب للذ كروالفكر وهداه والاصل والثانى كون الكسب ماعنع من هذا التفرغ فان كان لا عنع فالخروج أولى الثالث عدم تشوّف النفس الى مايأتى بواسطة الناس فاذا تشوقت فالخروج أولى الرابع فوة القلب فى الصبرأى حتى على الموت على هذه الحالة انلم أنه رزقه فاذالم يكن عند والصبر على ذلك فالخروج أولى الخامس قوة القلب على الاتكال على الله تعالى فاوحوى ماحرى لا يتعرك فلبه في باطنه أصلاوهذا الشرط روح الاربعة المذكورة وقد فصل المصنف ماذكرناه فقال (وان كان يضطر بقلب، في البيت و يستشرف الى الناس) بما يأتي منهم (فالكسب أولى لان) اضطراب القلب بشعرعن عدم قوة قلب على الاتكال على مولاه و (استشراف القلب الى الناس سؤال بالقلب) وهوعندهم أشدمن سؤال اللسان (وتركه أهممن ترك الكسب) وشواهدماذ كره المصنف في

لايتكام في التوكل معضرته وكان يقسول استحى أن أتسكام في مقامة وهوحاضرعندى واعدلم أن الجلوس في رباطات الصوفدةمع معاوم بعيد من التوكل فانلم مكن معاوم ووقف وأمرواالخادم بالخروج لاطلب لم يصحمعه التوكل الاعدلي ضعف واسكن يقوى بالحال والعملم كتوكل المكتسبوات يسألوابل فنعواعما يحمل الهم فهسذا أقوىفي توكلهم لكنه بعدد اشتهارالة ومنذلك فقد صاراهم سوقافهوكدخول السوقولا كونداخل السوق متوكلا الابشروط كثيرة كاسبق فانقلت غاالافضل أن يقعد في سته أوبخرج ويكتسب فاعلمانه ان كان يتفرغ سترك الكسب لفكر وذكروا خلاص واستغراق وقت بالعبادة وكان الكسب يشوش علىهذلكوهومعهدا لاتستشرف افسسه الى النياس في انتظارمن يدخل عليه فعمل اليه شمال مكون قسوى القلب في الصرو الاتكال على الله تعالى فالقعود

له أولى وان كأن يضطرب قلبه في البيت و يستشرف الى النساس فالكسب أولى لان استشراف القلب الى الناس سؤال بالقلب وتركه أهم من ترك الكسب

كالام القوم ففى القوت قال بعض التوكلين من فقد الاسسباب فضعف قليسه أوكان وجودها أسكن لقليه من عدمهالم يصصله القعود عن المكاسب لان فيه انتظار الغيرالله تعالى وقال بعض العلماء من طرقته فاقة سبعة أبام فتصورتكبه طمعافي خلق أوتشرفا الىعبد فالسوق أفضل من المسخد وقال أبوسلم ان الداراني لاخيرفي عبدازم القعود فى البت وقلبه معلق بقرع البابحتى بطرق بسب وقال بعض على ثنااذًا استوى عنده وجود السنب وعدمه وكان قلبه ساكمام مثناء نسدالعدم لم تشغله ذلانعن الله ولم يتفرق هدمه فترك الكسب والقهوداهذا أفضل لشعله يحاله وتزوده اعاده وقدصمله مقام في التوكل وقال سهل وقد سئل مي يصم للعبد التوكل فقال اذادخل عليه الضرفى حسده والنقص فمماله فلم يلتفت اليه ولم يحزن عليه شغلا بحاله ونظراالي قمام الله علمه وفال اللواصف كالمالنوكل لاسفى الصوفى أن يتعرض القعود عن الكسب الاأن يكون معالو ماقد اغسه الحالءن المكاسب وأماما كانت الحاجات فيه قاعة ولم يقع له عزوف يحول بينه وبين النكف فالعسمل أولىبه والكسب أجلله وابلغ لان القعود لايصلح لن لم يستغن عن التكاف يعني أن يكون قد كفي بالكفاعة القاطعة من قلبسه عن التكم فالظاهر من جوارحه وأن تكون حاله قوية تحمله بالصبر والرضا لايضعف الى تطاعروتشرف قول فعلوم هذا من كسبه الذي أحليه أفضل له من طمعه في غيره الذي كره له هذا كالمكلام الخواص وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور ولم يؤن المريدون الامنجهتين من قلة الصدق واصابة الحق ومن ركون الادلة الى الدنيا فدلوهم على علوم أنفسهم وصدق المريد في ايثار الخول ولزوم الباب وفراغ القلب وخوف فوت الوصول والتارك للنكسب والنصرف فى الاسواف اذا كان فى أدنى كفاية واعين بالصبر والقناعة فيمثل زمانناهذا أفضل وأتم من المكتسب اذاخاف ان لاينال المعيشة الاعصمة الله تعالى من دخول فى شبهة أوخيانة لاخوانه المسلمين ولانه قد تعذر القيام بشرط العلم عمباشرة الاسباب وكثرة دخول الا فات والفسادفي الاكتساب فترك مباشرة أهل الاسواق ومخالطتهم على هسذا الوصف المكروه أقرب الى السلامة لبعده من رؤية الاسباب وفقد مباشرته الان الحيكم متعلق بالرؤية ومثل الحرام مثل المنكر اذالم ثروسقط عنسك حكمه وليس الخبر كالمعاينسة ولاالمجاورة كالمباشرة ولاالاستنار كالاطهار ولاالعان كالخمر والتكسب ليس بفرض وقد يفترض باحد معنيين بوجود العيال مع عدم كفايتهم عن وجه من الوجوه أو بان يقطع عدمه عن فرض و يضعف عنه مع فقدما يقام به الفرض بمالا بدمنه ولقد كان ألومعاذر جه الله يقول ثوك المكاسب معالحاجة البهاكسل والكسب معالاستغناء عنه كافة وقال في موضع آخر من كتابه و بعض العارفين يفضلون من لامعاوم له على من له معاوم وهؤلاء مرون ترك التكسب أفضل والسكون عن التحرك أعلى لانذلك معملوم ويعدهؤلاء سكون القلب مع وجود العلوم علة واكن اذاسكن قلبه مع غسيرمعلوم واجتمع هسمه وانقطع طمعه في حال المعدوم فهدنا هو المقام ولعمرى التحقيق ان الحركة في طلب المضمون للغصوص عقوبة فقددكون القلب الحالوب كماان توك الحركة فى أعسال العروالقربات عقوبة سكون النفس الىحفلوظ الشهوات والعدول من القول في تفصيل ثرك التكسب وفعله وفقد المعلوم ووجده ان العبد لايفضل بفقدالغنى ووجدالفقر ولايشرف بالقعود غن الحركة من غسيرا تعاد ولابعلو بالتحرك الى الاسباب بغيرا يحاد وانمانوصف فىذينك بالفقرأ والاباحة لكن يفضل بحاله من مقامه من زهد أو رضا أوصبر وتوكل أواقتطاع لحدمة أواقامة بشغل متصل بصدق معاملة فهذه المعاني يقع التفضيل عند العلماء فان كان ذو المعاوم والتصرف أحسن معرفة وأقوى يقينانض لعلى من لامعاوم له تمن نقصت معرفت ولايكون سكون القلب وطمأ نينة النفس أيضا مع وجود المعلوم علة في الحال ا ذائيت المقام وصح القصد وحسن التصرف والعقدولكن لايكون مقاما رفع به ولاحالا يفضل فيه عند طائفة من العارفين الاان الطمع في الخلق وتشبث القلب مع وجودمعاوم أوالكفآية نقصان عنسدالكل وقطع الطمع فى الخلق وفقد الشرف الى معتاد منهم أو وألوف بهم واجتماع القلب مع العدم وفقد المعلوم أفضل وأعلى عندالجاعة فاماكون القلب واجتماع الهم

وماكان المتسوكاون يأخذون مانستشرف السه نقوسهم كأت أجسد ن حسل قد أم أماكر المروزي أن يعطى بعض الفقراء شسأفض الاعماكان استأحر وعلمه فرده فلما ولى قالله أحدا لحقه وأعطه فانه بقبل فلعقه وأعطاه فاخدده فسأل أحدعن ذلك فقالكان قد استشرفت نفسه فردفلاخ يجانقطع الممهوأ سرفاخذوكان اللوّاص رحمالله اذا نظر الىعبد في العطاء أوخاف اعتماد النفس لذلك لم بقيل منه شسأ وقال الخواص بعدأن سئلءن أعسمارآهف المفاره رأبت الخضر ورمني بصمتي والكني فارقته خلفة أن تسكن نفسى اليه فيكون نقصا فى توكلى فاذالا كتسب اذاراعي آداب الكسب وشروط نسته كاسبق في كتاب الكسب وهوأن لايقصديه الاستكثارولم يكن اعتماده على بضاعت وكفايته كانمت وكال فانقلت فاعلامةعدم اتكاله عملي الساعة والكفاية فافول علامته أنهان سرفت

وفقد الاستثمراف الى الخلق مع العيال وثبوت الاحكام فهوأ فضل وأشرف وهذا حال الاقو باء وطريق الانبياء اتفقوا على ذلك وأمااضطراب القلب وتفرقة الهم مع وجود العيال فان كان لاجلهم والقيام يحكم الله فيهم فلا نقصفيه وقد يؤحرعليه وأماشتات الهم وتفرق القلب ووحد الاهتمام في حال الوحدة المنفرد فنصيب من الرغبة موفور وصاحبه فيه غيرمعذور وقديكون مأر ورانهذه النصوص كلهاشوا هداسياق الصنف ثمقال (وما كان المتوكلون يأخذون ماتستشرف اليه نفوسهم) لانفيه طمعافى غيرمطمع ونظرا الى غيرالله تعالى واتيانا البيوت من غيرا تواج اوقد شرط الني صلى الله عليه وسلم العطاء ترك المسألة والاستشراف الى الخلق تنزيها للفقراء وردا لهم الىالله عزوجل ولمامنعوا منهما حعل لهم هذا العطاعو بذلوا الى قبوله عوضالهم عنها كإجعل الاشراف خس اللمس من الغنائم الحرمت عامهم الصدقة تشريف الهم وتفضيلا وقد (كان أحدبن حنبل) رحه الله تعالى (قد أمر) صاحبه (أبا بكرالمروزي) نسبة الى مروار و زمدينة بخراً سان والنسبة على الأختصار (أن يعطَى بعض الفقراء شُما فضلاعما كأن استأحره عليه) فاعطاه (فرده) ولم يأخذه (فلماولي) الفقير بظهره ومشى (قالله أحد الحقه فاعطه فانه يقبل) الآن (فحقه فاعطًا وفاخذه فسأل) المروزي (أحمد عن ذلك) أي كيفُرد في الاوّل وأخذ في الثاني (فقال) انه ﴿ كَانَ قَدَاسَتُشْرَفَتَ نَفُسُهُ لذلك (فرد وكان قد أحسن) فلما حرج منصرفا (انقطع طمعه وأيس فاخدد ) لذلك كذافي القوت وللعارفين فىذلك أحوالمتفاوتة فقد كأن بعضهم من المتوكلين كذلك اذاجاءه السبب بعد تطلع المدوده ومنهم من كان يأخذه فيخرجه ولا يتناول منه عقو به لنفسه وتأدبالها (وكان) ابراهيم (الخواص) رحمه الله تعالى (اذانظرالى عبد في العطاء أوناف اعتباد النفس الذلك لم يقبل منسه شداً) نفله صاحب القوت قال وحد ثني شيخ عن رجل دفع اليه دينار اجمكة وهولا يعرفه فقبله فلما كان الغدر أي حوله جماعة من الفقراء فسأل عنسه فقيل الراهم الخواص فاءه بالتسعة الاخروكان قداعد العشرة له فلم يقبل وقال صوفى لا يكون بحريف (وقال الخوّاص) رجه الله تعالى (بعد انسئل عن أعجب مارآه في اسفاره ) وكان كثير الاسفار في البوادي المنقطعة والطرق المجهولة فقال (رأيت الخضر ورضى بصعبتى والكني فارقته خشمة أن تسكن نفسي المه فيكون نقصافي توكلي) فكال لقيه للخضر المتحالله من الله تعالى به في دعوى مقام التوكل فتثبت والافالخضر مستغن عن صحبته الكالةوته وهذا القول أخرجه القشيرى فى الرسالة قال وسمعت محدبن الحسين يقول ٥٠٠ عت منصور ابن أحديقول حلى لناابن أبى الشيخ قال معتعربن سنان يقول اجتاز بناابر اهيم الخواص فقلناله حدثنا باعب مارأيت فى اسفارك فقال لقيني الخضر فسألنى الصعبة فشيت أن يفسد على توكلي لسكوني المه ففارقته (فاذاالمكتسب اذاراعي آداب الكسب وشروط نيت كاسبق في كتاب) آداب (الكسب) والمعاش (ولم يقصدبه الاستكثار) والادخار (ولم يكن اعتماده على بضاعته وكفايتة كان متوكان) قال الحواصد خول الا وان ومساكنه القصور علم أوعلبة هوى بخرج العبد من النوكل وهوأن يكون منوكلا على الناس بان يطمع فبهمأو يتصدى لهم بالتعرض والتصنع أويكون متوكلا على محة جسمه ودوام قونه وانه لايرزق الا من كده أويكون متوكلاعلى ماله بان يثقبه أو يطمئن البسه و يحسب انه ان افتقرا نقطع رزقه أو يكون متوكلاعلى جاهه ومنزلته عندالناس أوعلى ديانته والهمعروف بالصلاح أوعلى اله لايرزق الامن أجل تقواه ونعوه بان يتوكل على علمه وما يعرف الناس من فضله فهذه المعانى كلها تتخرج من كل التوكل وقد تخفي دقائفها وتدق خفاياهاو يقع الوهم عن وقعت به انه من المتوكلين على الوكيل اوالناطر من الى القريب الكفيل واعا يفطن لذلك جهابذة العلماء الراخفون وسماسرة الصادقين الزاهدون المتصفون بالعسلم المنور ون بالمقين القاعون على الدوام بالشهادة النا كبوت عن مالوف النفس والعادة فن نظر الى هدد المعانى من الاسماب والاشخاص أوسكن المهاسكون أنس فيقوى قلبه نوجودها فانه يضطرب ويستوحش أويضعف قلمه لفقدها رذاك كا عله في توكاه (فان قلت في اعلامة عدم اتكاله على البضاعة والكفاية فاقول علامته اله ان سرفت

بضاعته أوخسرت عبارته أو تعوق أمر من أموره كان راضابه ولم تبطل طمأ نينته ولم يضطرب قلبه بل كان حال قلبه في السكون قبله و بعدة واحدا فان من لم يسكن الى شيئ المضارب المقده ومن اضطرب المقدشي فقد سكن (١٨٥) اليه وكان بشر يعمل المغارل فاركها واحدا فان من لم يسكن الى شيئ المضارب المقده ومن اضطرب المقددي كانبه

بضاعته أوخسرت نجارته او تعوق أمر من أموره كان راضابه) مشاهدافعل مولاه به (ولم تبطل طمأ نينته ولم الضطر بقلبه بل كان حال قلبه في السكون قبله و بعده واحدا) على السواء (فان من لم بسكن الى شئ) سكون أنس (لم يضطر ب بفقده ومن اضطرب لفقد شئ فقد سكن اليه) وأنس به واليه بشيرة ولى الشاعر ومن سمره ان لا يحد ما يسوء \* فلا يتخذ شيأ يخاف له فقد المناه عن المناه عن المناه فقد المناه فقد

أىلادسكن الى شي هو يفقد عنه فضلر بقلب الفقده (و)قد (كانبشر) ن الحرث الحافى رحدالله تعالى يتكلم في الحلال و يشدد فيه فقيل له يا أبا نصر فانت ن أن تاكل فقال من حيث تأكاو ن واكن ليسمن يأكل وهو يبلى كن يأكلوهو بنحك وقال صرة والكن يدأة صرمن يدولق مة أصغر من لقمة وكان رجه الله تعالى (يعمل المغازل) يتسبب ما (فتركه) أى العدمل وفي نسعة فتركها أى المغازل (وذلك) أى كان سبب تركه (لان المعادي) هكذا في النسخ وفي أسحة بالغين المجمة وفي أخرى بالقاف ولم يتضم لي وجه الصواب فيه والى أَى شَيْءِينسب وَلاعرفت هذا الرجل (كاتبه قال بالغني الله استعنت على رزقك بالمغازل) أى بصنعتها وبيعها (أرايت انأخذالله سمعل ويصرك الرزق على من فوقع) وفي نسخة فوقر (ذلك في قلبه) بشاهدمنه (فاخرج آلة المغازل من يده وتركها)وتوك التكسب اكذافي القوت (وقبل) بل (تركها المأنوهة ما مه وقصد لاجلها) وطلبت لاجله فقيل الغازل البشرية كذافي القوت وقيل فأي هذين كان قد أنه يجله طريق سلكه بعدالطر بقالاوّل(وقيل)بل(فعلذلك المات عياله)أى (وجتــه وأولاده فالهما كان آبيجه التكسب الالاجلهم (كما كانُ لسفيان) ألسُّوري رحمه الله تعالى (خسون دينارا يتجرفيها فلمات عياله فرقها) ولفظ القوت وقدكان لاثورى خسون دينارا يتجرله بمائم أخذهاني آخرامره ففرقهاعلى الحواله وثرك التكسب ويقال انه فعل ذلك لمات عياله وكان قديقي بعدهم وحيدا وقال زافر بن سليمان كان لسفيان عندى الممانة درهم بضاعة فكنت أبضعله بهافقال ذات يوم هاتها فعلها صرراوقسمها انتهلى وقد تقدم عنسهل أيضاله كانله أرض مزرعها من آخرام ماعهاوفرق عُنهاعلى المساكين (فان قلت كيف يتصوّر أن يكون له بضاعة وهولايسكن اليها ودويعلمأن الكسب بغير بضاعة لاعكن )والجوأب عن ذلك سيهل لانانقول السكون على قسمية نسكون بالظاهر وسكون بالباطن فالذي يخرج عن التوكل هوسكون أنس بباطن قلبه مشاهدريه مفوّض له أمره معتمد عليه فلا يخرج به عن التوكل وقد قرره المصنف فقال (فاقول بان بعلم ان الذين مر رفهم الله تعالى بغير ) وفي اسخة من غير (بضاعة فيهم كثرة وان الذين كثرت بضاعتهم فسرقت وها كت فيهم كثرة وان توطن نفسه على ان الله لا يفعل به الاماضيه صلاحه فأن أهلك بضاعته فهوخــــ يرله فلعله لوتركه كان سبمالفساددينه ) فكم من شخص فسدحاله ودينه بسبب ماله وافتتانه به (وقد لطف الله به ) وهذا برجم الى الايمان بسعة حكمة الله تعالى وهو واجب (وغايته أن يموت جوعافينبغي أن يعتقد) في قلبه (ان الوت جوعا الأعان بالقدر خيره وشره وحاوه وصره وهو أيضاواجب (فاناعتقد جيع ذلك استوى عنده وجود البضاعة وعدمها) فصر تو كله بناءعلى ما تقدم أن بعضهم قال التوكل هو استواء الاس من (فني الحبران العبدلهم من الليل بأمر من أمور) الدنيامن (التجارة) وغيرها (ممالوفعله لكان فيه هلاكه فينظر الله تعالى اليه من فوق عرشه فيصرفه عنه فيصبح كثيباخ ينافيظن )وفى نسَّخة ينظير (بجاره وابنعه منسبقني من دهاني وماهي الأرجة رجه الله بها) هكذاهوفى القوت قال العراقي رواه أبونعيم في الحلية من حديث ابن عباس بسند ضعيف جدانعوه الأأنة قال ان العبد ايشرف على حاجمة من حاجات الدنيا الحديث بتحوه انتهاى قلت لفظ الماسة انالر جل الشرف فى التحارة والامارة فيطلع الله عز وجل السه من فوق سبيع موات فيقول اصرفوا

كان لسفيان خسون دينارا يقسر فمافل ماتعماله فرقهافاتقلت فكلف متصورأت يكون له بضاعة ولا يسكن الها وهو بعلم انالكسب بغبر بضاعة لاعكن فاقول بان يعلم ان الذَّن مرزقهم الله تعانى بغريضاعة فهــم كثرة وان الذين كثرت بضاعتهم فسرقت وهلكت فهم كثرةوان وطن نفسه على ان الله لأنفيعل به الامافسه صلاحهفان أهاك بضاعته فهو خبرله فلعله لوتركه كانسسالفساددينه وقدلطف الله تعالىمه وغاسه انعوت جوعا فشغى أن اعتقدان ااوت جوعاخـيرلهفي الا خرةمهماقضي الله تعالى عليه مذلك من غير تقصير منجهته فاذا

قال الغنى انكاستعنت

على و زقل بالغازل

أرأت ان خدالله

العملة ويصرك الرزق

على من فوقع ذلك في

قلمه فاخرج آلة المغازل

من ده وتركهاوقهل

تركها لمانوهت باسمه

وقصدلاجلها وقيل فعل

ذلك لمامان عماله كا

آعتقد جبيع ذلك استوىعنده وجود البضاعة وعدمها فني الخبرات العبد ليهمن الليل بأمر من أمو رالتجارة عمالو فعله لكان فيه هلاكه فينظر الله تعالى اليه من فوق عرشه فيصرفه عنه فيصرح كالباحرينا يتعام عاردوا بنته من سبقي من دهاني وماهي الارحة رحمالته جا

هذامن عبدى فاني ان قيضته له أدخلته النارفيصح قيظان يحيرانه من سبقني هكذا رواهمن حديث ابن عباس وقدرواه أيضاعن ابن مسعودموقوفاعليه وروى الطهراني من حديث ابن عباس ان الرجل ليطلب الحساجة فيزويها الله عنه لماهوخيرله فيتهم الناس طالمالهم فيقول من سبقني (ولذلك قال عررضي الله عنه لا أبالي أصحت غنياأ وفقيرا فانى لاأدرى أيم ماخير لى )فهددًا اشارة الى ان ألعبد على كل حال عاجز جاهل لايدرى بواطن أحواله والربعالم قادر محيط بعسمل العبدسره وجهره مقدر الاشياء خبير بخفايا الغيو بمطلع على حقائق الاحوال وقدروى نحوهذا القول عن عبدالله بنمسعود رواه الطبراني من طريق على بن نديمة عن قيس بنجعفرهنه قال ألاحبذا المكر وهان الموت والفقروما أبالى بايهما ابتليتان كان الغني ان فيه العطف وان كان الفقر ان فيه الصر وقدر واه أو نعيم في الحلية من طريقه (ومن لم يتكامل يقينه بهدنه الامورام يتصو رمنه التوكل )ويه معرف أن التوكل لا عنص مترك الاسباب وترك الادخار بل مع أنواب الاعبان والعاوم والعارف والاحوال (ولذلك قال أبوسليمان الداراني لاحدين أبي الحواري)رجة الله علم ماوابن أبي الحواري تلمذه (لح من كل مقام نصيب الامن هذا التوكل المارك فاني ما شممت منه (انعة) ولفظ القشيري الحدات طرق الاستخرة كثيرة وشحفان عارف بكثيرمنها الاهذا التوكل المارك فاني ما شيمت منسه رائحة انتهى ولفظ القوتوكانسهل يقولليس فالمقامات أعزمن التوكل وقدذهبت الانبياء بحقيقته وبقي منهاصبابة استفها الصديقوت وبعض الشهداء فن تعلق بشئ منه فهو صديق أوسيهد وقال أبوسلمان الدارانى في كل المقامات لىقدم الاهذا النوكل المبارك فعال منه الامشام الريح (هدام عاوقدره) في مقام التوكل وغيره من المقامات (ولم ينكركونه من القامات المكنة ولكنه قالما أدركته ولعله أراد ادراك أقصاه) وفيه دلالة على كال أبي سُلَيَ ان واقراره على نفسه بإن التوكل أعلى المقامات وأعلاه الذي هو التفويض أو النَّسلم لم يمُ كن فيه بعداما حقىقة أوتأ ببالنفسه بتقصيرها في نيلها أعلى المقامات واماتاد ما وتبرأ من حوله وقوته وهواللا ثق يحاله وكال معرفته (ومالم يكمل الاعان بان لافاعل الاالله ولارازق سواه وان كل ما يقدده) سيحانه (على العبد من فقر وغنى وموت وحياة) وقبض و بسط (فهوخيرله ممايتمناه العبدلم يكمل حال التوكل فبني التوكل على قوة الاعان بهذه الامور كاسبق) في التوحيد فان قوى اعانه قوى ثوكله (وكذا سائر مقامات الدين من الاقوال والاعمال تنبنى على أصولهامن الاعمان وبالجلة التوكل مقمام مفهوم ولكن يستدى قوة القلب وقوة اليقين ولذلك قال سهل) التستري رجه الله تعالى (من طعن على التكسب فقد طعن على التوحيد) ولفظ القوت وقد كانأ وحامد يقول من أنكر التكسب فقد طعن فى السنة ومن أنكر القعود عن التكسب فقد طعن فى التوحيد وقدبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الخلق وهم أصناف كأهم اليوم منهم التاحر والصانع والقاعدومن يسأل فافال الماحوا ترك عجارتك ولاقال القاعدا كتسب ولانهى السائل عن ان يسأل بل أمر أن يعطى والكن بالاء انواليقين فيجميع أحوالهم وتركهم معالله فى التدبير فعمل كل واحد بعسمله في حاله انتهى وأورده القشيرى فى الرسالة بعبارتين الاولى قال سهل التوكل حال الني صلى الله عليه وسلم والكسب سنتسه والشانية معتأباءبدالرجن السلى يقول معتعبدالله بن على يقول معتأجد بنعطاء يقول قرأت على محدين الحسين قال سهل بن عبدالله من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في المتوكل فقد طعن في الاعمان انتهى والمراد عالة صلى الله علمه وسلم في القول الأول أن يكون السابق القلب العبد في تعصب مقصوده على الله وسنته أن يكون السابق لقلب العبد العاحز عن الحال الذكور في تحصله مقصوده اعتماده على الكسب المتادمن حيثانه سنةائله ورسوله حربته كاهوالعادة فيربط السبات بالاسباب مع اعتقاده ان الفاعل هو الله تعالى وانه لافعل للاسباب والمراد بالحركة فى القول الثاني الكسب والمراد بالطعن في السنة الانكار عاون بذلك كفرالخندق وليس الدرع والتعصن وحل الزادفي الاسفار وقدقال تعمالي وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاسمية والراد بالطعن في التوكل أن يقول ان المقدر يحصل بفعل الله و بفعل غبره وكونه طعنا

ولذلك فالعمروضي الله عنه لاأمالي أصحت غنما أونق برافاني لاأدرى أيهـماخـسرك ومنلم سكامل بقنسه بهذه الامو رام بتصورمنه التوكل ولذلك قال أبو سليمان الداواني لاحد ان أبي الحواري لي من كل مقام نصنب الامن هذاالتوكل المارك فاني ماشممت منه رائعة هذا کارمه مع علوقدره ولم منكركونه من المقامات المكنة ولكنه قالما أدركته واعله أراد ادراك أقصاه ومالم تكمل الاعان مانلافاعل الا الله ولارازق سواهوان كل ما مقدره على العبد من فقر وغلني وموت وحماةفهوخسرلهما بتحناه العبدلم بكمل حال التوكل فبناء التوكل على قو ةالاعان بده الاموركاسبق وكذاسائر مقامات الدس من الاقوال والاعمال تنبيءملي أصرولهامن الاعان ومالجالة التوكل مقام مفهومواكن سندعى قوة القلبوقوة المقين واذلك قال سهلمن طعن على التكسب فقد طعن على السمنة ومن طعن على ترك التكسب فقد طعن على التوحيد

فان قلت فهل من دواء ينتفع به فى صرف القلب عن الركون الى الاسباب الفلاه رقوحسن الفان بالله تعالى فى تيسير الاسباب الحفية فاقول الم هوأن تعرف أن سوء الفان تلقين الشيطان وحسن الفان تلقين الله تعالى قال الله تعالى (٤٨٧) الشيطان بعد كم الفقر و يامركم

بالفعشاء والله بعدكم مغفرة منسه وفضلافان الانسان بطبعه مشغوف سماع تخويف الشيطان واذلك فيلاالشفيق بسوء الظن مولع واذا انضم المهالجين وضعف القلب ومشا هـد: المشكامان على الاسباب الظاهرة والباعثين علمها غلب سوء الفان و بطل التوكل بالكامة بلرؤية الرزق من الاسباب الخفية أيضاتبطل التوكل فقد حكى عن عابدانه عكف فى مسحد ولم يكن له معاوم فقالله الاماماو اكتست لكان أفضل لك فلم يعب محتى أعاد علمه ثلاثا فقال في الرابعة يهودى فيحوار المسعد قدضمن لي كل وم رغمفين فقال ان كان صادقا في ضمانه فعكو فل فى المستعد خير لك فقال باهدا اولم تكن اماماتقف بن مدى اللهوب شالعباد معهدا النقصف التوحيد كانخيرالك اذفضلت وعديهودى على ضمان الله تعالى بالرزق وقال امام المسعد لبعض الصلنمن أن تأكل فقال ياشيخ

في الاعمان أو التوحيد حيث أشرك معه تعالى في الفعل غير. قال صاحب القوت وأخبرني أنوموسي قال معت الحسين بن يحيى يقول سأل رجل شيخذا بن سالم أنحن متعبدون بالكسب او بالتوكل فقال التوكل حال رسول اللهصلى الله عليه وسلم والكسب سنته وانماس لهم الكسب لضعفهم حين سقطواعن درجة التوكل فاباح لهم طلب العاش بالكاسب الذي هوسنته ولولاذلك لهلكوا واماا بن عطاء فانه كان يقول ليس التوكل لزوم المكسبولاتركه اغماالتوكل طمأنينة فىالقلب الىالله تعالى وقال أبويعقوب السوسي لاتعاعنواعلي أهسل التوكل فانم مخاصة الله سكنوا الى الله واكتفوابه واستراحوا من همموم الدنيا والاستخرة وقال من طعن في النوكل فقدطعن فى الاعان لانه مقرون به ومن أحب أهل التوكل فقد أحب الله (فان قلت فهل من دراء ينتفع به فى صرف القلب عن الركون الى الاسباب الظاهرة وحسن الظن بالله في تيسب ير الاسباب الخفية فاقول نعم هو ان تعرف أن سوء الظن تلقين الشيطان وحسن الظن تلقين الله تعالى قال الله تعالى الشيطان يعد كم الفقر ويامركم بالفعشاءوالله يعدكم مغفرة منه وفضلافان الانسان بطبعه مشغوف بسماع تخويف الشمطان بمايوسوس اليه ويلقنه (ولذلك قبل) في الكلمات السائرة (الشفيق بسوء الظن مولع واذا انضم اليه الجبن وضعف القلب ومشاهدة المتكامين على الاسباب الظاهرة وألباعثين عليها غلب سو الظن إشاهد باطل (و بطل التوكل بالسكامة) انقصان التوحيدو بطلان الاعتماد والتفويض (بلروية الرزق من الاسباب الخفية أيضا تبطل التوكل)من أصله (فقد حكى عن عابد)من العباد (اله عَكفَ في مسعد) أى لازم جاوسه فيه فلم يخرج أصلا (ولم يكن له معاوم) من رق يأتيه منجهة معاومة (فقال له الامام) الذي يصلى بالناس في ذُلُّكُ الْسَعِد حين رآه معتكفا (لواكنسبت) أى خرجت الى السوق وباشرت المكسب (لكان أفضل الم) من عكوفك هذا (فلم يحبه حتى أعاد عليه ثلاثا فقال في الرابعة) هذا (بهودى في جوارا لسعبد قدضمن لي كل يوم رغيفين) فهوياتي الى مما (فقال أن كان صادقافي صمانه فعكوفك في المسعد خيراك) لاحل حصول الاطمئنان (فقال) العابد للامام (ياهد الولم تكن اماما تقف بين يدى الله و بين العباد مع هذا النقص في التوحيد كان خير الك اذ فضلت وعدم ودى على ضمان الله تعالى بالرزق كذافى القوت وأورد وابن عطاء الله في التنو ير بلفظ وأى بعضهم وجلا يلازم المسجد ولا يخرج منه فتعب من ملازمته وفكر في نفسه من أننا كل فقال له من أن ما كل فقال له ان لى صاحباج و دياوعدنى كل يوم رغيفين فهو يا تيني م حما فقال أما الأتنفنع فقالله ذلك العابد بامسكيز وثقت لى بوعد يهودى وماو ثقت لى بوعد الحق سحانه وهو الصادف الحق وقد قال ومامن دابة في الارض الاعلى الله رزقها فأستحيأ ذلك الرجل وذهب (وقال امام السعد لبعض الصلين) الذين يصلون و راء وقد رآه في زيء يرمكنسب (من أين ما كل) يا فلان (فقال) له ( ياشيخ اصبر حتى أعيد الصّلاة التي صليتها خلفك ثم أجيبك) كذا في القوت وساقه ابن عطاء الله في التنو تربلفظ ان رجلاصلي خلف الامام أياما فقالله الامام بوماو تعجب من ملازمته وتركه الاسباب من أين ما كل فقيال قف حتى أعيد صلاتي فاني لاأصلى خلف من شك في قسمة الله تعالى (و ينفع في حسدن الظن بمحي عالرزق من فضل الله تعالى بوا ـــ طة الاسباب الخفية ان) تنظر الى حالة نفسك وقيام آلرب تعالى بكمن حالة الى حالة من وقت تكوّنك من نطفة الى خروجك من المشمة واغتذا ثك بلين أمك الى تسخير الخلق المالى حالة البلوغ في الله بعد البلوغ كم أولأمرك في الكفاية والتسخير ولايصدك عنذلك الارجوع النفس الى تدبيرها وحولها وقوتها وقد كانت قبل ذاك لاتدبير لهاولا حول ولاقوة والفكرفي مثل هذا بحولا ساحله غرتكر رعلي سمعلنما وردمن الاخبار والا أبات والا أمارتم (تسميع الحكايات) المنسوية للمتوكلين والمنقطعين الىالله تعمالى الدالة على كمال أحوالهم و (التي فيهاعِسُائب صَنِع الله تعالى ) بهم وسعة بره عليهم (في وصول الرزق الى صاحبه) بواسطة

اصبرحنى أعدد الصلاة التى صلية اخلفك ثم أجيبك وينفع فى حسن الظن بمعى ، الرزق من فصل الله تعالى واسطة الاسباب الخفية ان تسمع الحكايات التى فها عباتب صنع الله تعالى في وصول الرزق الى صاحبه

وفيها عنائب قهرالله أنعالى في اهد الله أموال التجار والاغنيا ، وقالهم حوعاً كاروى عن حِذيفة المرعشي وقد كان خدم الراهيم من أدهم فقي لله ما أعب مارأ يت منه فقال (٤٨٨) بقينا في طريق مكة أياما لم تجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فأو ينا الى مسعد خراب فنظر الى

انقطاعه الى الله تعالى (وفيها على أبقه الله في اهلاك أموال التحار والاغنياء وفتلهم جوعا كار وى عن حديفة) بن قنادة (المرعشي) شيخ هبيرة البصرى (وقد كان خدم ابراهيم بن أدهم) رحمه الله تعالى (فقال له ما أعجب ماراً يتمنه فقال بقمنا) معه (في طريق مكة أيامالم نحد طعاما) ما كله (ثمد خلنا الكوفة فأوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم وقال باحديفة أرى بك) أثر (الجوع فقالت هو ماراً ى الشيخ فقال على) أى حدى (بدواة وقرطاس فتت به فكتب في كل حال والمشار اليه بكل معنى كانيل

وظنوني مدحتهم جيعا ، وأنت بمامدحتهم مرادى

(وكتب شعرا) مانصه \* (أناحامدأناشا كرأناذاكر) \* وهذه الثلاثة بماأم العبدم ا (أناجا معانا ضَائع)أىعطْشان (أناعارى) وهذه الثلاثة بماينة غراليهاالعبدفيأتيه الله بها\*(هي سَنَةُ وأَنَاالْضَيْنِ لنصفها) وهي الثلاثة الاول بامرك (فكن الفه مين لنصفها يآباري) الى قريبامني والمعنى كن مستمراعلي ضيانانوالافهوتعالى قدضين لهم ذلك أي أنافعلت ما أمرتني به فتفضل على بماضينته \* (مدحى لغيرك) باالله كانه (لهب نار)وفي نسخة وهم نار (خفتها)أى دخلتها (فاجرعبيدك من دخول النار) أى من مدح عديدك (مُ دفع الى الرقعة) المكتوبة (فقال أخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة الى أوّل من يلقاك ) فلا يكون آك اختيار في شخص دون آخر (قال فرجت فاقلمن لقيني رجل كآن على بغلة فناولته الرقعة فاخذها فلماوقف علمها) وقرأها (بكروقال مانعل صاحب هذه الرقعة فقلت هوفى المسجد الفلاني فرفع الى) البشرى (صرة فيها. تمانة دينار) وفي نسخة درهم (ثم لقيت رجلا آخرفسالته عن راكب البغلة فقال) لي (هذا) وَفَى نَسَجَةَ هُو (نَصَرَانَى فَحَتَ الْيَامِ اهْمِ وَأَخْبَرَتُهُ بِٱلْقَصَةَ فَقَالَلْانْمُسْهَا) أى الصرة (فانه بجيء الساعة فل كان بعدساعة دخل) وافظ الرسالة وآفى (النصراني وأكب على رأس الراهيم) يقبله (وأسلم) على بديه بعركة وقوفه علىالرقعة التي كشهاامراهيم وأرسلهاهذالفظ القشيرى فالسمعت مجدبن ألحسين يقول سمعت منصور بن عبدالله يقول معت أباسعيد التاهنري يقول معت حذيفة المرعشي يقول وقد كأن خدم ابراهم ابن أدهم وصبه فقيل له ما أعجب مارأيت منه فذكره ورواه أبونعيم فى الحلية فقال معت أبا الفضل أحد بن أبى عران الهروى الصوفي يقول معتحد يفة المرعشي ية ول صحبت الراهم ما المادية في طريق الكوفة فكان يمشى و يدوس و يصلى على كلميل ركعتين فبقينا بالبادية حتى بلبت ثياً بنا فدخلنا الكوفة واوينا الى مسجد خواب فنظر الى الراهيم ن أدهم وقال باحد دينة أرى بك الجوع فقلت مار أى الشيخ فقال على بدواة وقرطاس غرجت فئنه ممافكتب بسمالته الرحي أنت المقصود المه في كل حال والمشار اليه بكل معنى

أناحاً مد أنا ذا كرأناشا كر \* أنا جائع أناحاس أنا عارى هي ستة وأناالضمين لنصفها \* فكن الضمين لنصفها بارى مدحى لغيرك الفي نارخضها \* فاح عبيدك من دخول النار

ودفع الى الرقعة وقال اخرج ولا يعلق سرك بغير الله واعطها أقل من تلقاه غرحت فاستقبلنى رجل واكب على بغلة فاعطمته الرقعة فقلت في المستبد الفلانى الخراب فاخرج من كه صرة دنانير فاعطانى فسالت عنه فقل هو نصرانى فرجعت الى الاهم وأخبرته فقال لا تمسه فانه يجىء الساعة في كان باسرع ان وافى النصرانى فا كب على رأس ابراهم فقال باشيخ قد حسن ارشادك الى الله فاسلم وصارصا حبالا براهم من أدهم رحمه الله تعالى (وقال أبو بعقوب) بوسف بمن نافع (البصرى الاقطع) و يعرف أيضا بالتوام (جعت من بالحرم عشرة أيام فو جدت ضعفا) بسدن من الجوع (فد ثانى نفسى بالحروج)

ابراهيم وقال باحديمة أ أرى بالمالجوع فقلت المومارأى الشيخ فقال الموافر قرطاس الموافر فرطاس الموافر فرطاس الموافر فرطاس الموافر الموا

أناحاً مسدأ ناشا كوأنا ذا كر

فكن الحمين لنصفها ناباري

فأحرعبمدك مندخول النار\*ثمدفع الىالرقعة فقال اخرج ولاتعلق قلبك بغيرالله تعالى وادفع الرقعة الى أول من يلقاك فرجتفاولمناقمي كانرج لاعلى فله فناولته الرقعةفاخذها فلما وقدف علماتكي وقال مافعل صاحب هذه الرقعسة فقلت هسوفي السحد الفلاني فدفع دينارثم لقيت رجلاآ خر فسأالته عدن راك المغلة فقال هذا نصراني مفئست الى اواهمة

وأخبرته بالقصة فقال لاغسهافانه يجىء الساعة فلما كان بعد ساعة دخل النصراني وأكب على رأس ابراهيم يقبله وأسلم وقال أبو بعقوب الافطع البصرى جعت مرة بالحرم عشرة أيام فوجدت ضعفا فدئني نفسي بالخروج

بطلب

نفر حت الى الوادى لعلى أجد شيا يسكن ضعفى فرأيت المجمة مطر وحة فالحدثم افوجدت فى قلبى منه اوحث قوكا أن فاثلا يقول لى جعت عشرة أيام وآخره يكون حظك المجمدة فرميت بهاود خلت المسجد وقعدت فاذا أنا (٤٨٩) برجل أعجمي قد أقبل حتى جلس بين

يدى ووضع قطرة وقال هـد ال فقلت كيف خصصتى ماقال اعلمانا كنافى المعرمنذء شرةأيام وأشرفت السفينةعلى الغرق فنذرتان خلصي الله تعالى ان أتصدق بهذ. على أول من يقع عليه بصرى من الجاورين وأنت أول من لقبته فقات افتعها ففتعها فاذا فها سىدمصرى ولوز مقشدوروسكركعاب فقمضت قبضيةمنذا وقبضة من ذا وقلترد الباقى الى أصحابك هدية مني البكم وقدقبلتهائم قلت في نفسي رزفك سسبرالدكامن عشرة أىام وأنت تطلب من الوادى وقال عشاد الدينورى كأنعلىدن فاشتغل قلسي بسيبه فرأيت في النوم كائن فاثلارة ولماعدل أحذت علمنا هذا المقدارمن الدنخذعليك الاخذ وعلمنا العطاء فساسات بعدداك بقالاولاقصابا ولاغير هماوحكيءن بنان المال قال كنت فى طريق مكة أحىءمن مصرومعيزاد فحاءتي امرأة وقالت لى ماران

اطلب شي آكاه (فر جث الى الوادى لعلى أجد شيايسكن قابي) وفي نسخة ضعفي (فرأيت سلحمة) هي نبت (مطر وحة) على ألارض (فاخذتها فو جدت في نفسي منها وحديثة وكان قائلا يقول ألى جمت عشرة أيام وآخره يكون حظك سلحمة متغيرة أفرميت مهاود خلت المسعد الحرام فقعدت فاذا أنابر جل أعجمي جلس)وفي نسخة ماء فنا (بن يدى و وضع قطرة) وهي ما يصان فيه المكاتيب (فقال هذه النفقلت كيف خصصتني) أي لم خصصتني مده (قال اعلم الما كافي الحرمن فعشرة أيام وأشرفت السفينة على الغرق) من تعاصيف الرياح وندركل واحدمنا ان خلصنا الله تعالى أن يتصدق بشى (فندرت) أنا (ان خلص في الله تعالى ان اتصدق مده) القمطرة (على أول من يقع عليه بصرى من الجاورين) بالحرم (وأنت أول من لقينه فقلت افتحها ففتحها فاذافيها) كعك (سميدمصرى)من خالص لباب البر (ولو زمقشور وكسركعاب) أى عقد (فقبض قبضة منذا وقبضة من ذاوقلت)له (ردالباق الى صبيانك) هُو (هدية مني اليكم) أى اصبيانكم (وقد قبلتها) عمل فصاقبل هديتي الباقى (مُ قلت في نفسي ر زقل يسير المكمن عشرة أيام وأنت تطلبه من الوادي ) حاصل ذلك انه لمَاشرفتهمته وألقي السلجمة ثمر جع الى ألحرم مؤدبانفسه في عدم صبرها عن الطعام وفي شرهها معتمدا على الله بان ياتيه علهوأ شرف وأطيب من السلحمة أتاه العمى بالقمطرة وأعله بسبب نذو منذع شرة أيام فو بخنفسه وقال لها بسوق الدر زقل الطب مندعشرة ايام وانت تطلبيه من الوادى مم امسك نفسه عن قبولهابشره وقال العمى افتعهافل افتعها ووجدمافهامماذ كرلم باخذها كاهابل أخدمنهاما ردجوعهفي الوقت وقالله قد قبلته اوفاء بنذرك ووهبت الباقي منه ألصبيانك وهذا كال في كسرالنفس مع شدة الحاجة الى الطعام و رفع الهمة والاعتماد على الله في ان ياتي له بمثله او بارفع منه عند الحاجة وهدد آلحكاية اوردها الفشيرى في الرسالة (وقال) ابوالحسن (ممشاد الدينوري) رحمه الله تعالى (كان على دين) لزمني في طاعة (فاشتغل) به (قلبي فرايت في النوم كائن قائلا يقول بالمخيل أخذت عليناهذا المقدار من الدين دن ولاتمال (عليك الأخذوعليذا العطاء) قال فالحاسب بعدذاك بقالا ولاقصا باولاغيرهم كذافي النسخ وفي بعضها ولاغبرهما وذلك انمن عامله عرف حاله وانه لامال له وانمعاملته محض خبر وانجاعا مله على انه اذا فتح الله عليه بشئ المهمبه ونبه فى الرؤ ياعلى ان الله تعالى اذا لم يقض الدين عنه فى الدنسا ارضى عنه أربابه فى الآخرة لانه التزمه لوجهه كالانتراض للفقراء وهذه الحكاية اوردها تكذلك القشيرى قال معت أباعبدالرحن السلي يقول معت أبابكر الرازى يقول كنت عند دممشا دالدينوري فرى حديث الدين فقال كان على دين فساقها (وحمى عن أبي) الحسن (بنان بن محمد) الحال الواسطى نزيل مصر والمتوفى بهاسينة ١٠٠٠ انه (قال كنت فى طريق مكة أجىء من مصرومعى زاد) حلت معى (فجاء تنى امرأة) وكانت ولية مكاشفة أدبني الله مها ازعى انى تمكنت فى التوكل وقد حلت الزاد (و) ذلك أنها (قالت يأبنان أنت حمال تحمل على ظهرك الزاد وتتوهم ) في نفسك (انهلا برزقك) بدونه (قال) فتنبهتُ من قولها (فرميت بزادي) ومشيت على قدم التوكل (مُأَتَّى على ثلاثون) من الايام (لم آكل) فيهاشياً (فوجدت خلال) بالفضم مرميا (ف الطريق فقلت في نفسي أجله حيى عي عصاحبه فرع العطيني شيأ فارده عليه فاذا أنا بتلك المرأة ) فد ظهرت لي (فقالت لى أنت تاجرتقول) في الخال (عسى يجيء صاحبه فا تخذمنه شيأ) وادفع له خلحاله ولم لا تدفعه له فلا تأخذ منه شدية ( غرمت لى شدية من الدراهم وقالت انفقها) على نفسك (فاكتفيت) أى فأخدنه اواكتفيت (بهاالى قريب) من (مكة) وفي بعض النسخ الى قريب من مصرفادب بنان مع عافر رتبته مر تين بالمرأة الاولى انكارهاعلمه حل الزادمع زعمه التمكن فى التوكل والثانية قولهاله أنت تاجرالخ واعانهاله على اله بما أعطته له

ر ٦٢ - (انعاف الساده المتقين) - تاسع ) أنت حمال تعمل على ظهرك الزادوتتوهم اله لا يرزقك قال فرست برادى ثم أنى على ثلاث لم آكل فوجدت مخلف الافى الطريق فقلت في نفسي اجله حتى يجيء صاحبه فر بما يعطيني شياً فارده عليه فاذا أنا بناك المرأة فقالت في أنت تاجرتة ول عسى يجيء صاحبه فا تخذمنه شياً ثمر مت في شيأ من الدراهم وقالت أنفقها فا كنف تم اللي قريب من مكة

وحى أن بنا نااحتاج الى جارية تخدمه فانبسط الى الحوانه فدمعواله تمنها وقالوا هوذا يجىء النفير فنشترى مايوا فق فل اوردالنفير اجتمع رأيههم على واحدة وقالوا النما تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هدن فقال انها ليست البيع فالحواعليه فقال انها البنان الحال أهدتها اليه امن أة من من مرقند فحملت الى بنان وذكرت له (٤٩٠) القصة وقيل كان فى الزمان الاول رجل فى سفر ومعه قرص فقال ان أكانه مت فوكل

من الدراهم وهذه الحكاية أيضا أو ردها القشيرى في الرسالة (وحكى) أيضا (ان بنيانا) المذكور رجه الله تعدلى (احتاج الى جارية تخدمه هانبسط الى اخوانه ) في تحصيلها له (فيمعواله عنها وقالواهوذا ) عنها احفظه عندك وحيث (تجيء النفر) الذين بيبعون الجوارى (فنشترى) القرمانوافق) غرضك (فلماورد النفر) عليها (اجتمع رأبههم على وأحدة) منهن (وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكرهدنه فقال أنهاا مانة وليست للبيع فالحواعليم) في مساومتها (فقال الم البنان الحال أهدتها المده امر أمن عرقند فحملت الى بنان وذكرته ) هذه (القصة) ففيه دلالة على انالله تعالى لطيف عن يتوكل عايمو يقضى حوائعه وهولا يشعر فانه تعالى لمأعلم حاجة بنان ألى من يخدمه لجزه وعسلم بذلك أصحابه وأشستغاوا بتدبيراً مره ألقي الله ف قلب تلك المرأة بسمرةند ارسال هذه الجارّ يةاليهوهذه أيضاأ وردهاالقشــــيرى فىالرسالة (وقيل كان فى الزمان الاوّل رجل فى سفر ومعمة قرص فقال ان أكلته مت ) جوعا (فوكل الله عز وجل به مذكار قال ان أكله فار رقه) غـــير. (وان لم يأكله فلا تعطه شيأ غير. فلم يزل القرص معه ألى ان مان ولم يأكله و بقى القرص عنده ) فيه دلالة على التحدد مر من الحرص على الحاصل وأقم الحرص حوص العبد على الشي حتى لا ينتفع به في ففسه فضلا عن غييره من المحتاجين اليه كماهنا وهـذه آلحكاية أيضاأو ردهاالقشيرى فى الرسالة وفائدتم النالحق تعالى اغاضمن الكفاية المعتاج وهدا قدأغناه بالقرص فاعتمد عليسه فقدتسبب في اهلاكه نفسه بعرصه علمه وفيه تنبيه على انالمتوكل يكون وثوقه بحافي يدالله أوثق ممافيديه (وقال أبوس عيد) أحدبن عيسى (الحراز)البغدادي المتوفى سسنة ٢٧٧ (دخلت البادية) من (بغيرزاد) لاصحيح توكلي (فاصابتني) فيها (َ فَافَةَ) أَى جِوعِ شــديد (فرأيت المرحَلةُ) أى القرية (من بعيـُـدُ فسرْ رتْ بَآنَى) قد (وُصــلتُ) أَي بِقُربِ وصولي لَهَـا (ثم فكرتُ في نفسي اني سَكنت) أي حصَل في هذا السرو رسكون (وا تـكاتعلي غيره) تعالى في تحصيل ما أنا محتاج البيمه فعزمت على مخالفة نفسي (وآليت ان لا أدخل المرحلة) أى حلفت ان لاأدخلها (الاانأ حل عليها فحفرت لنفسى حفيرة و واديت فيها جسدى الى صدرى) تاديباً للنفس وتو بيخا لها (فسمعتُ) وفي نسخة فسمعوا (صوتافي نصف الميسل عاليا) يقول (ياأهل المرحلة ان تله تعمالي ولياحبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فحاء جُاعة ) من مع الصوت (فاخر جوني و الدن الحالقرية) فقوى بذلك يقبى وتمكن توكاي على ربى وهذا وأمثاله يفعلون ذلك لتعلم اليقين وهوان بغلب على القلب الأالله تعالى على كل شئ قدر وفيماذ كردلالة على مراعاة الوفاء بالعهدم الله فيماعزم عليه العبد من نيل المقامات الرفيعة وفيه فضيلة المغرار حيث أقسم على الله فامره وهذه الحكاية أيضاأ وردها القشيرى فى الرسالة قال سمعت مجدبن عبد اللهالصوفي يقول معتعلى بالمحذالمصرى يقول سمعت أباسعيدا الحراز يقول دخلت البادية مرة بغيرزاد فساقها (ور وى ان رجلالازم بابعر رضى الله عنه ) كل غداة (فقال) له (عر) وقد شهد فيه محيشه لاحل الطلب ( باهذا هاحرت الى عرأوالى الله اذهب فتعلم الفرآن فانه سَسيغنيك عن باب عر فذهب الرجل وغاب) زمانا (حتى افتقد معر) فسأل عنه فدل عليه (فاذا هوقد اعترل) الناس (واشتغل بالعبادة في المعرفقالله انىقدٌ ) افتقدتك (حتى اشتقت اليك في الذَّى شغال عنى فقال انى قرأت القرآن فاغنانى عن عمر وآل عمر فقال) له (عرر حكُ الله فسالذي وجدت فيه نقال وجدت فيه وفي السماء رزفكم وما توعدون فقلت رزق في السماء وأناأ طلبه في الارش فبكي عروقال صدقت )وكانت موعظمه فيه (فكان عمر بعدد الديناوبه) أي يأتيه نوبة بعد نوبة في الاحدان (ويجلس اليه)و يعتمع اليه نقله صاحب القُوت وقال فهذه علامة مرادمطاوب

اللهءز وحسل بهماكا وقال انأ كله فارزقه واناماكه فللتعطه غدره فلم مزل القرص معه الى ان مأت ولم يا كله و بقي القرص عند وقال أبو سمعمد الخراردخات المادية بغير زادفاصابتني فاقة فرأ تالرحلة من بعدفسررتبان وصلت يم فيكرت في نفسي أني سكنت واتسكات على غده وآلت أن لاأ دخل المرحلة الأان أحل المها ففرتلنفسى فى الرمل حفرةووار يتجسدي فهاالىصدرى فسمعت صوتا فى نصف اللمل عالما ما أهدل الرحلة انله تعالى ولياحيس نفسهفي هذاالرمل فالحقوه فحاء جماعةفاخرجوني وحلوني الى القسرية وروى أن وحلالازم بابعروضي الله عنه فاذا هو بقائل يقول باهذاها حرب الى عرأوالى الله تعالى اذهب فتعارا لقرآن فانه سغنتك عنابعرندهبالرحل وغابحتي افتقده عرفاذا هوقداعترل واشتغل مالعبادة فاعمعر فقالله أنى قداشتقت المكف

الذى شدخلك عنى فقال الى قرأت القرآن فاغنانى عن عروآل عرفقال عررات ولل الذى شدخلك عنى فقال الى قرأت القرآن فاغنانى عن عروآل عرفقال عدوت فقال الذى وحدت فيه فقال وحدث فيه وفي السماء رزت كم وماتوعدون فقلت و زقى في السماء وأنا أطلبه في الارض فبكي عروقال صدقت في كان عربه دذلك بأنده و بيحلس اليه

والطالب المردوداذاتعلم القرآن افتقرالى الخلق وازداد طمعافيهم وطغي فى القرآن وتكبر فالقرآن محنة تكشف المراد من والمردود من وهي غني للموقنين وفقر العامعين (وقال أبو حزة الخراساني) مشهور بكنيته نيسا بورى من أقران الجنيد مات سنة 10 (جبعت سنة من السنين) على قدم التجر مدو التوكل (فبينا أنا أمشى فى العاريق ا ذوقعت في بر ) عادية (ففازعتني نفسي ان أستغيث) باحد (فقلت لاوالله لا أستغيث) تو بيخاللنفس (فيا استنمت هذا ألخاطرتي مربوأس البئر وجلان فقال أحدهما للا سنر والاأسم حديثهما (تعاليا فلان حتى نسدرأس هذا البئرلئلا يقع فيها أحدفاتوا ) كذافى النسخ وكذا هوفى الرسالة والاولى فاتيا أو يحتمل ان يكونمعهما غيرهما كالخادم لهما (بقصب) فارسى (وبارية) أىحصير (وطموا) أىسدوارأسالبتر (فهممت اناصيم) من داخل البير فيسمعوا صوتى فيخرجوني منها (فقلت في نفسي الي من أصبح هو أقرب منهما) وفي نسخة أصيح الى من هوأقر بمنهماوفي أخرى أشكو بدل أصيح (وسكنت) أى حصل في السكون والاطمئنان إوفى نسخة سكت (فبينا أنا بعدساعة) وقدذهب الرجسلان (اذأنا بشئ جاءو كشف رأس البثر وأدلى رجله) فيها (وكانه يقول تعلق بى في همهمة) أى صوت خنى (له كنَّت أعرف ذلك منه) أى فهمت منهاانه يقول تعلق ب (فتعلقت بالخرجي فاذا هو سبع) سخره الله لي (فر) أىجارزني (وهتف بي هاتف) فقال (يا أباحزة اليسَ هذا أحسن) من نجاتك قبل طُهرأ سالبئر (أن نُجيناك من التلفُ) أى من الهلاك (بالتلف) أى المتلف (فشيت وأناأ قول) (مُانى حَياق منكان أكتم الهوى \* وأغذيتى بالفهم منك عن الكشف تَلُطْفَ فَي أَمْرَى فالديت شاهدى \* الى غائى واللطف يدرك باللطف) أى أبديث عالى الحاضر خالى الغائب عنى

(تراءيت لى بالغيب حستى كانما \* تبشرنى بالغيب انك في الكف أَرَاكُ وبِمنهيبي للنوحشة \* فتؤنسني باللطف منك و بالعطف وتحى محبأأنث في الحب حقف \* وذاعب كون الحياة مع الحدف)

فالعبدلايعيش معمولاه حتى عوتعن أغراض نفسه وهواه والغرض من جلة الابيات ان ألله تعالى برى العبد منعائب قدرته ولطف مما يغنيده عن فكر وكشفه ومن الحكاية السابقة برى المنوكل ان الاذمال كلهالله تعالى فانه المحرك له والمسكن له وقد كان قادراعلى ان يحفظ هذا من الوقعة في البار ليظهر تحقق تو كامولهذا لم يصم فى البتر حين سدراً سهامع انه كان من كامن ازالة البارية عن رأسها بلا كافة أن تعين عليه الطاوع وهذه المكايةمع الابيات أوردها القشيرى في الرسالة فقال معت أباعبد الرحن السلى يقول قال أبوحزة الخراساني حيعت سنة من السنين فساقها وقداء ترض المنكر على المصنف خاصة في تقر برفعل أبي جزة الذي ذكر تم على الصوفية عامة وقالواان الذي فعله أبوحرة لا يجو زشرعاوقد أجابعنه الشيخ عبد الوهاب الشعراني فى الاجو به المرضة وقد سبق فى مقدمة كتاب العلم شئمن ذلك وحاصله اله لاينبغي المسادرة الى الاعتراض فان أباحزة لم تصدرمنه ذلك الابعدان منحه المهتمالي يقينا كأملاوقلبامشاهدا وحالاغالباوحبارا حراوعا حزاعليهان يلتفت ألى غير مولاه أوبرى معمفاء لاسواه وسبقه الى هذا الجواب القطب عبدالله بن سعد المافعي قدس سرو فقال في جلة كالامه ولواله كان حصل لهذا المذكر على أب حزة نفعة من ففعاته لما أنكر عليه قال والعجب كل العجب بمن ينكر ويعترض على من راه من الاولياء فانيا عاسوى الحق تعالى مشاهداله لا رى فى الملك والملكوت الامن هوأشفق عليهمن أمهبل من نفسه معانه لماوقع لابي حزة شاهد عظيم في الشرع وهوما وقع اسبيدنا ابراهيم عليه السلام كماألتي فى النار وجاء جبريل عليه السلام فقال أناجبريل ألل حاجة قال أما اليك فلاقال فسل ربك ينحيك فقال حسىمن والحعله بحالى فهل كان هذامن الراهيم عليه السلام الامن كال يقينه وفنائه عن نفسه حتى لم يشهد غيرالحق جل جلاله (وأمثال هذه الوقائع ممايكتر) وقوعها (واذاقوى الاعمان بهوانضم

لاأستغث فيااستهدت هددا الخاطرحيم برأس البير حلان فقال أحدهما للاسخر تعال حتى نسدرأس أحدفأ ثوابقصب وبارية وطموا رأس البــش فهممتان أصيع فقلت في نفسى الىمن أضيم هوأقرب منهما وسكنت فبينا أمابعدد ساعةاذ أنابشئ حاءوكشفءن رأس البئر وادلى رحله وكاله يقول تعلق بى في همهمةله كنتأعرف ذلك فنعلقت به فأخرجني فاذاهو سيعفروهتف بيها تف ما أما حزة أليس هذاأحسن تعيناك من التلف بالتلف فشيبت وأناأقول مُه اني حدائد مندك أن

ا كشفالهوي وأغنيتني بالفهم منك عنالكشف

تلطفت في أمرى فالديت

الىغائى والاطف يدرك باللطف

تراءيت لي بالغيب عي

تبشرني بالغيب أنكفي

أرال وبيمن هبيتي لك

فتؤنسني باللطف منك وبالعطف المالقدرة على الجوع تدرأ سبوع من غيرضيق صدر وقوى الايمان بانه ان لم يسق الميه رئة في أسبوع فالموت خيرله عندالله عز وجل والذلك حبسه عند مثمالتوكل به اعلم أن من له عمال فكمه يفارق المنفر دلان المنفر دلان المنفر دلاي صح توكله الا بامرين أحسد هما قدرته على الجوع أسبوعامن غيرا ستشراف وضيق نفس والا تحرأ بواب من الايمان ذكر ناها من جلم النوري بنفسا بالموت ان الميانه (٤٩٢) رزقه علما بان رزقه علما بان رقه الموت الموت المنفق الدنيافه و زيادة في الا تحرق

اليه القدرة على الجوع قدراً سبوع) أوما يقاربه (من غيرضيق صدر) ولاملالة نفس (وقوى الاعانبانه انه سبق اليه الجوية في أسبوع فالموت خير له عندالله عزو جلولذ لا تحبسه عنه تم) وصف (التوكل م ذه الاحوال والمشاهد التوالا فلايتم أصلا) والله الموفق

\*(بيان توكل المعبل)\*

أى صاحب العيال من زوجة وولد (اعلم) هُداك الله تعالى (ان من له عيال فحكمه يفارق المنفرد) المتجرد (لانالنفرد) المتجرد (لايصم توكله الابآمرين أحدهماقدرته على الجوع أسبوعامن غيرا ستشراف) أي تطلع (و)من غير (ضيق نفس) منه (والاتخرابواب من الاعمان ذكرناهامن جلمه) وفي نسخة من جلتها (ان يطيب نفسا بالموت) و يوطنه اعليه و (ان لم ياته رزقه على أ) منه (بان رقه الموت وألجوع وهو وان كان نقصافىالدنيافهو زيادة) درجات (فىالا خَرَة فيرىانه سيق الله خيراً لرزقين) له (وهو رزق الا خرةوات هذاهوالمرض الذيبه يموتويكون راضيابذلك وانه كذاقضي وقدرله فبهــٰذايتُم النوكل للمنفردو)هذا بخلاف المعيل اذ (لا يحور تسكليف العيال الصرعلي الجوع ولاعكن ان يقرعندهم الاعان بالتوحيدوا فالموت على الجوعرزق مغبوط عليه في نفسه ان اتفق ذلك نادرا وكذلك سائراً بواب الايمان فاذالا يمكنه في حقهم الاتوكل المكتسب وهو المقام الثالث) من مقامات التوكل (كتوكل أبي بكر الصديق رضي الله عنه اذخرج للكسب ) بعدماولي الحلافة (فاماد خول البوادي وترك العيال) هملا (توكلا في حقهم أوالقعود عن الاهتمام بامرهم توكلافى حقهم فهو حرام وقديفضي الى هلاكهم ويكون هوم واخذابه مم) أذ كلراع مسؤل عن رعيته (بل التحقيق اله لافرق بينه وبين عياله فأنه ان ساعده العيال على الصبر على الجوعمدة وعلى الاعتداد بالموتءلي الجوعر زفا وغنيمة فلهان يتوكل فىحقهم ونفسمه أيضاعيال عنده ولايجوزله ان يضيعها الابان تساعده على الصبرعلى الجوع مدة فان كان لابطيقه ويضطرب عليه قلبه وتتشوش عليه عبادته لم يجزله التوكل) قال امراهيم الخواصفى كتاب التوكل وليس العبدان يحمل حال عياله على حاله الاأن يكون اختمارهم كاختماره وصبرهم على فقرهم واغتباطهم بضرهم لعرفتهم بفضل الفقر كعرفته فالزحينيذان يسيرتهم سيرته ويسقط عنه الكسب لاجلهم لأنهم كهول فى الحالمع سقوط المطالبة عنهم له لحقوقهم عليه وقد فعل ذلك جاعة من السلف (ولذلك وى ان أبا تراب) عسكر بن حصين (النخشي) نسبة الى نخشب مدينة بما وراء النهر عربت فقبل الها نسف شيغ عصره عالم زاهدو رعمتوكل روى عن مجد بن عبدالله بن عبر وعنه محد بن عبدالله بن مصعب وغيره مان بالبادية سنة ١٤٥ قيل م شته السباع وقال القشيري صحب حاتما الاصم وأباحاتم العطار البصري (نظر الى موفى مديده الى قشر بطيخ) مرمى فى الطريق (ليأكله بعد ثلاثة أيام) لم يا كل فيها شيأ (فقال له لا يُصلح النالتصوف الزم السوق) نقله القشيرى الاأنه قال ألزموه السوق (أى لا تصوّف الامع الموكل ولا يصم الموكل الالمن يصبرعن الطعام أكثر من ثلاثة أيام) أى ان حاله ذلك يدل على عدم كال شغله بالله وعدم صبره وشدةميله الى الطعام ومن هذه صفته بقاؤه مع سب وانتقاله شيأ فشيئا عن عبادته أولى من خروجه عاسده حله (رقال أبوعلي) أحدبن محد (الرود بأرى) البغدادي فريل مصروالمتوفى باسنة ٢٢٦ أخذ في التصوف عن الجنيدة شيخه في الفقه أبو العباس بن سريخ وفي الادب تعلب وفي الحديث الراهيم الحرب (اذا قال الفقير بعد

فيرى الهسيق المدخير الرزقيزله وهورزق الاسخرة وانهمذاهو المرضالذيهعوت ويكون راضا بذلكواله كذاقضي وقدرله فهذا يتم التوكل للمنفردولا يحوز تمكانف العيال المسترعلي الجوعولا عكن أي يقر رعندهم ألاءمان بالتوحيدوأن الموت على الجوعرزق مغبوط علمه في نفسه اناتة ق ذلك نادوا وكذا سائرأ بواب الاعمان فاذا لاعكنه فيحقهم الاتوكل الكتسبوهو المقام الثالث كتوكل أى مكر الصديق رضى الله عنه اذخرج للكسيب فاما دخول البوادى ونرك العمال توكار فى حقهم أوالقعودعن الاهتمام بامرهم توكلاف حقهم فهذاحرام وقديفضي الى مؤاخذاجميلالتعقق أأنه لافرق بينمو بينعماله فانه انساء عدد العمال على الصرعلى الجوع مدةوعلى الاعتداد مالموت

على الجوع رزقاوغنيمة فى الا مروقله أن يتوكل له حقهم ونفسه أيضاعيال عنده ولا يجوز المحاور المحروة المحرفة التوكل ولذال وكل ولا يصوف الزم السوق أى لا تصوف الامع التوكل ولا يصم ا

خسة أيام الماجائع فالزمود السوق ومروه بالعمل والكسب فاذا بدنه عماله وتوكله فيما يضر بمدنه كتوكله في عماله والما يفارقه في في واحد وهو أناه تمكيف نفسه الصبر على الجوع وليس الدفاف عماله وقد الكشف المنام من هذا أن التوكل لينس انقطاعا عن الاسباب بل الاعتماد على الصدر على الجوعمدة والرضا بالموت ان تاح الرزق نادراوم الازمة البلادوالامصار اوم الازمة المبوادي التي التعلوع نحيث وما يحرى وفعمد أو المناب المقاء ولكن مع نوع من الاذى اذ لا يمكن الاستمرار عليه (٤٩٣) الا بالصبر والتوكل في الامصار أفرب الى

الاسباب من التوكل في البوادي وكلذلكمن الاسباب الاأن الناس عدلواالي أسباب اظهر منها فلم يعدوا تلك أسمال وذلك لضعف اعمانهم وشده حرصهم وقلة صسرهم على الاذى في الدنما لاحسل الآخرة واستيلاء الجبزعلي قلوبهم باساءة الفان وطول الاملومن نفار فى ملكون السمروات والارض انكشف له تعقيقا انالله تعالى دير الملك والملكوت تدبيرا لامحاوز العبدر زقه وان تولئ الاضــطراب فأن العاحزين الاصطراب لم محاور ورزقه اما ري الجنين في بطن اميما ان حكان عاحزاءن الاضطراب كيفوصل سرته بالامحتى تنتهى اليه فضلات غذاءالام بواحطة السرة ولميكن ذلك بعيلة الجنين ثملا انغصل سلطالب و الشفقة على الام لتتكف ليه شاءت ام أبت اضطرارا من الله

خسة أيام أناجاتع فالزموه السوق ومروه بالعمل والكسب) نقله القشيرى فى الرسالة (فاذابدنه عماله) أى عنزلة عمله ( فتوكمه فيما يضر بمديه كتوكمه في عياله وانما يفارقه في شي ) واحد (وهوان له تكليف نفسه الصير عــلى الجوع وليسله ذلك في عياله ) الاان وافق اختيارهم اختياره فيكونون كهوفيماسبق (وقدا نكشف النمن هذا ان التوكل ليس انقطاعاءن الاسباب) كاله ليس تلبسام ا (بل الاعتماد على الصبر على الجوعمدة والرضابالموتان تأخوالر زقامادراوملازمة البلاذوالامصار أوملازمة البوادى التي لاتخلوعن حشيش ومايجرى مجراه فهذه كاهاأ سباب البقاءوا كننمع نوعمن الاذى اذلا يمكن الاستمرار عليه الابالصبر والتوكل في الامصار أقر مالحالا سباب من التوكل في البوادي وكل ذلك من الأسباب) فقدر وي القشيري بسسند و الي الجاهيم الخواص فال بينماأ سيرفى البادية فاذابها تف متف فالتفت اليدة قاذااعرابي فقال لى ياابراهيم التوكل عندنا أى فى البوادى أقم عندنا حتى يصح تو كال الاتعلم ان رجاءك لدخول بلدفيه أطعمة يحملك اقطع رجاءك عن البلدان وقوكل (الاان الناسعدلو آلى أسبابهي أفضل منها فليعدوا تلك أسبابا وذلك لضعف اعانهم وشدة حرصهم وقلة صَبرهم على الاذى في الدنيالاجل الاسخرة واستيلاءا لجبن على فلوج م باساءة الظن وطول الامل) ومنهنا قال بعضهم فىحدالتوكل هواحسان الفان وقصرالامل (ومن نظر في ملكوت السموات والارض انكشفله تحقيقاان الله تعالى دبرالمالئ والملكوت) بلطيف حكمته وجيل قدرته (تدبيرالايجاو زالعبدرزفه وانتوك الاضطراب فان العاجر عن الاضطراب لم يجاو زور زقه أماترى الجنين في بطن أمه لما كان عاجزاعن الاضطراب) كيف تولاه المولى بقد بيره في سائر أطواره وقامله في كلذلك بوجوه ابراره فعله في نطفة مستودعة فى الاصلاب ثم قد فهافى رحم الام ثم جمع بين النطفتين وألف بينهما ثم جعلها بعد النطفة علقة مهيأة لما يريد سعانه ان ينقلهااليه عم بعدد العلقة مضغة عم فنقها صورة وأقام بنيتها عم نفخ فيها الروح (كيف وصل سرته بالامحنى انتهدى اليه فضلات غذاءالام بواسه طة السرة ولم يكن ذلك بحيلة الجنين فاحرى عليدهر زقه قبل ان يخر جمه الى الوجود)وبقاه فى رحم الأم حتى قويت أعضاؤه واشتدت أركانه ٧ الى البروزالي ماقسم له أو علمه والمبرزه الى دار يتعرف فيها بفضله وعدله البه (عملاالفصل) نازلاالى الارض (سلط الحب والشفقة على الام المُدِّكُ فيل به شاءت أم أبت اضطرارا من الله تعالى اليه (عِلَا شَتْعَل في قلبهامن نارًا لحب ثم لمالم يكن له سن عضع به الطعام) ولارح يستعين بماعلى الطعن (جعل رزقه من اللبن الذي لا يحتاج)فيه (الى المضغ) والطعن (ولانه لرخاوة مراجه كان لا يحتمل الغذاء الكشيف) ولا يستطيع تناول خشونات المطاعم (فادراه اللبن اللطيف فى ثدى الام عند انفصاله بحسب حاجته فكان هذا بحيلة الطفل أو بحيلة الام) ووكل بالتَّدى مستحث الرحة فى قلب الام كل اوقف اللبن عن البرو زا ستحدثة الرجمة التي جعلها في آلام مستحدالا يفر ومستنهضالا يقصر فكان هذا يحيلة الطفل ام يحيلة الام (فاذاصار بحيث يوافقه لغذاء الكثيف أنبتله اسنانا قواطع) وأرحى (وطواحين لاحل المضغ) والطعن على ماسبق بيانه في كتاب الشكر ثم انه شغل الاب والام بتحصيل مصالحه والرأفةعلمه والنظر بعين المودةمنهمااليه وماهى الاوأفة ساقها للعبادق مظاهر الآباءوالامهات تعريه ابالوداد وفى حقيقة الامرما كلفه الاربوبيته وماحضنته الاالهيته ثم ألزم الاب القيام فيه الى حين الباوغ وأوجب عليه ذلكرأ فقمنه به (فاذا كبرواستغل يسرله أسماب التعلم وساول سيل الا حرة فينه بعد الماوغ جهل عض

تعالى اليه عاأشعل في قلمه امن ناوا لحب عمل الم يكن له سن عضع به الطعام جعل رقع من اللبن الذي لا يحتاج الى الصغ ولانه لرخاوة من احبه كان لا يحتمل الغسداء الكشيف فأدرله اللبن اللطيف في ثدى الام عند انفصاله على حسب حاجته أفكان هذا يحيلة الطفل أو يحيله الام فاذا صاد يحيث بوافقه الغذاء الكشيف أنبت له اسنانا قواطع وطواحين لاجل المضغ قاذا كبرواستقل بسرله أسبباب التعلم وساول سببل الا خرة فينه بعد الماوغ جهل محض وهنا بياض بالاصل

لانه مانقصت أسباب معيشته ببلوغه بلزادت فانه لم يكن قادراعلى الاكتساب فالاتن قد قدرنو (زادت قدرته أم كان المشفق عليه شخ ما واحداً وهي الام أوالاب وكانت شفقته مفرطة جداف كان يطعمه و يسقيه في اليوم من قاومي تين وكان اطعامه بتسليط الله تعالى الحب والشفقة على قابسه فكذاك قد سلط الله الشفقة والمودة والرقة والرحمة على قاوب المسلين بل أهل البلد كافة حتى ان كل واحدم نهم اذا أحس بحد الحمالة قابسه ورق عليه وانبعث له داعية (٤٩٤) الى از الة حاجته فقد كان المشفق عليه واحد او الاتن المشفق عليه ألف وزيادة وقد كانوا

لانه مانقصت أسمباب معيشته بماوغه بلزادت فانه )من قبل (لم يكن فادرا على الاكتساب فالات قدر فزادت قدرته نع كان المشفق عليه شخصاوا حداوهي الام أوالاب وكأنت شفقته مفرطة جداف كان يطعمه ويسقيه في البوم من أومن تين وكان اطعامه بتسليط الله تعالى الحب والشفقة على قلبه ) وماهى الارأفته سجانه (فكذلك قدسلط الله تعالى الشفقة والودة والرأفة والرحة على قلوب المسلين بل أهل البلد كافت) من مؤمن وكافر (حتى ان كل واحدمنهم اذا أحس بحتاج تالم قلبم ورق عليمه وانبعثت له داعيمة الى زالة عاجمه ) وتيسير طُلبته (فقد كان المشفق عليه واحداوالات المشفق عليه ألف و زيادة واقد كافوا) من قبل (لايشفقون عليه لانهم رأوه في كفالة الام والاب وهومشقق خاص ف أرأوه محتاجا ولورأوه يتيما) لاأمله (لسُلطالله داعيــة الرحة) ومستحث الشفقة (على واحد من السلين أوعلى جماعة حتى باخد ذونه ويكفاونه فمارؤى الى الاسنفسني الخصب) وأعوام الرخاء (يتم قدمات جوعامع انه عاجزعن الاضطراب وليسله كفيل خاص والله تعالى كافل بواسطة الشفقة التي خلقها في قلوب عباد م) وبثها فيها وفي ذلك ما يلزمه الاستسلام اليسه تعالى والتوكل عليه (فلماذا ينبغى ان يشتغل قلبه برزقه بعد الباوغ) أو يتعايل على التدبير أو ينازع المقادير (ولم يشتغل ف الصبا) وقبل الصِبا (وقد كان المشفق واحدا والمشفق الاستن الفانع كانت شفقة الام أقوى وأحظى ولكنها واحدة وشفقة آحاد الناس وان صعفت فتم ابالاضافة الى شفقة الوالدين (فيخرج من مجموعها ما يفيد الغرض فكممن يتيم قديسر الله له حالاه وأحسن من حال من له أب وأم في بجبر منعف شفقة الا تحاد بكثرة المشفقين و بترك التنعم)فان عبادالله ليسوا بالمتندمين كافى حديث فضالة (والاقتصار على قدر الضرورة ولقد أحسن الشاعر) رهوانالرومي (حيث يقول)

(حرى قلم القضاء بم ايكون \* فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق \* ويرزى فى غشاوته الجنين)

قوله سيان بالكسر وتشديدالقعتبة أى مستو بان والغشاوة اسم الجلد الذى يكون على الجنين وهى المسيمة وقد وجسد البيتان هكذا بخط النو وى في هامش كله مختصر علوم الحديث وقد كتب على بن العزالخنفي بخطه على قوله عايكون مسلم في عارض ذلك وله على قوله والجنين مسلم في عارض ذلك باسات وهي هذه

وكن متوكلامع فعسل ماقسد \* أمرتبه وذاد بساودين

(فانقات الناس يكفلون اليتبع لانهم مرونه عاجزا بصباه) عن الاضطراب (وأماهدًا فبالغ قادر على الكسب فلا يلتفتون اليه ويقولون هومثلنا) وقوّته كقوّتنا (فليجته دلنفسه) وليكتسب (فاقول ان كان هذا القادر بطالا)

وهو مشفق خاصفا وأوه محتاحا ولورأوه يتها السلط اللهداعية الرخة علىواحدمن المسلماو على جاءة حتى بأخذونه ويكفلونه فسار وىالى الاسن في الحصب يتيم قدمات جوعامع أنه عاخر عن الاضلاراب واسله كافسلماص والله تعالى كافله بواسطة الشفقة الي خلقهافي قلوب عباده فلماذا ينبغي ان اشتغل قلبه مرزقه بعد البلوغ ولم يشتغلف الصباوقدكان المشسفق واحداوالشفقالات ألف نعم كانت شفقة الام أقوى وأحفلي والكنها واحدة وشفقة آحاد الناس وانضمفت فبخرج منجموعهاما يفيدالغرض فكممن يتم قد بسرالله تعالىله حالاهو أحسن منحال من له أبوأم فينجسر ضامف شفقة الاحاد بكثرة المشفقين وبترك التنعم والافتصارعلي قدر

لا شفقون علمهلائهم

وأوهفى كفالة الام والاب

الضرورة ولقد أحسن الشاعر حيث يقول جرى قلم القضاء بما يكون \* فسيان التحرك والسكون الشاعرة والمسكون فارغا بعنون منك ان تسعى لرزق \* ويرزق في غشاوته الجنين فان قلت الناس يكفلون اليتيم لانهم يرونه عاجزا بصباه وأماهذا فبالغ قادر على الكسب فلا يلتفتون اليه ويقولون هومثلنا فليجتهد لنفسه فاقول ان كان هذا القادر بطالا

فقد صدقوافعليه الكسب ولامه في التوكل في حقه فان التوكل مقام من مقامات الدين يست عان به على التفرغ لله تعالى ف البطال والتوكل وان كان مشتغلا بالله ملازمالسحداً وبيت وهوموا طب على العلم والعبادة فالناس لا يلومونه في ترك الكسب ولا يكافونه ذلك بل اشتغاله بالله تعالى يقرر حبسه في فاوب الناس حتى يحملون اليه فوق كفايته وانحاعليه أن لا يغلق الباب ولا بهرب الى جبل من بين الناس ومار وى لى الاستعالى التعالى وهو في الامصارف التحوع الولاس وعلم جاعة من الناس بقوله لقدر علم من كان الله عز وجل له ومن اشتغل بالله عز وجل ألتي الله حبه في فلوب (٩٥) الناس و مغرله القالوب كاسخر من كان الله عز وجل له ومن اشتغل بالله عز وجل ألتي الله حبه في فلوب (٩٥) الناس و مغرله القالوب كاسخر

فلسالام لولدها فقسد دىرالله تعالى الملك والمكون تدسرا كأفها لاهل الملكواللكوت فن شاهدهذا التدس وثق بالمدير واشتغل به وآمن ونظر الىمدور الاسمال لاالى الاسمال نعيمادىومتدبيرا يصلالي المشتغلبه الحلووالطيور السمان والثماب الرقمقة والخبول النفيسة على الدوام لابحالة وقديقع ذاك أيضا في بعيض الاحوال لكن ديره تدبيرا يصل الى كلمشتغل بعبادة الله تعالى فى كل أسبو عقرص شعيرأو حشيش يتناوله لامحالة والغالب اله رسل أكثر منهبل بصلما يزيدعلي قدر الحاحة والكفاسة فلاسبب لترك التوكل الا رغبة النفس في التنعم على الدوام وليس الثماب الناعة وتناول الاغذية اللطيفة وليس ذلكمن طر بق الا تخرة وذلك فدلا عصل بغيراضطراب

فارغا (فقدصد قوافعليه الكسب ولامعني التوكل في حقمه) ولا السؤال (فان التوكل مقام) عظيم (من جملة مقامات الدين ) ومنشؤه من خالص اليقين (يستعان به على التفرغ لله تعالى ف البطال والتوكل) ليسهومن رجاله (وأنكان مشتغلابالله ملازمالم بعُدأو بيت وهومواظب على العلم والعبادة فالناس لا يأومونه في ترك الكسبولا يكافحونه ذلك بلاشتفاله بالله تعالى يقر رحبه فى قاوب الناس) ويثبته (حتى يحملوا اليه مؤن كفايته وانحاعليه انلابغلق البابولايهرب الىجبل من بين الناس) من المشاهد (ومار وى الى الاتنعالم أو عابدا سيتغرق الاوقات بالله تعالى وهوفي الامصارف اتجوعا ولا ويقط بلاوأرادأن بطع جاعة من الناس بقوله لقدرعلمه فان من كان لله عز وجل كان الله عز وجلله )ومن كان هــمه هماواحد أكفاه الله همه (ومن اشتغل بالله عزوجل) وأحبه (ألق الله حبيه في قلوب الناسو معزله القلوب كاسخر قلب الام لولدها) وقدجاء فى الخبر اذا أحب الله عبدا ألقى حبه فى قلوب الناس وفى لفظ قذف حبه فى قلوب الملائكة ثم يقذفه فى قلوب الاحمىين (فقــددبرالله تعــالى المالك والمكوت لدبيرا كافيالاهل الملك والمكوت) لقوله تعالى يدبرالامرمن السماء الى الارض الآية (فن شاهدهذا التدبير) البله غوثق بالمديروا شنغل به وآمن (ونظر الى مدير الاسباب لاالى الاسباب) ولا يصع مقام من مقامات اليقين الأباسقاط التدبير مع الله وتعلقه عقام التوكل والرضا أبين من تعلقه بسائر المقامات فن لازم من التي قياده الى الله واعتمد في كل أموره عليه الاستسلام لجريان المقادس نعم مادس تدبيرا يصل الى المشتغلبه الحلوى والطيور السمان والثياب الرفيعة والخيول النفيسة) المرفهة (على الدوام لايحالة وقديقع ذلك أيضا فىبعضالاحوال لكردبره تدبيرا يصلالي كلمشفول بعبادة الله تعالى فىكل اسموع قرص شعيرا وحشيش يتناوله لامحالة والغالب أنه يصل اكثرمنه بلويصل ما يزيد على قدرالحاجة والكفاية فلاسبب لترك التوكل الارغبة النفس فى التنعم على الدوام ولبس الثياب الناع تةوتناول الاغذية اللطيفة) في كل وقت (وليس ذلك من طريق الا من قهر نفسه وملكها وأراد عاذكر اظهار مامن الله به علمية بشرط أن يكون وجوده وعدمه عنده سين (وذاك قدلا يحصل بغيراضطراب وهوفى الغالب أيضاليس يحصل معالاضطراب وانمىا يحصل مادراوفي النادرأ يضاقد يحصل بغيرا ضطراب فاثرا لاضطراب ضعيف عندمن أنفتحت بصيرته فجلذلك لايطمئن الحاضطرابه بل الى مدمرا الله والملكوت ندبير الايجاوز عبدامن عباده رزقموان سكن الانادراندورا عظيميا يتصورمثله في حق الضطرب فأذا انكشفت هدنه الامور وكان معه قوّة في القلب وشعاعة فيالنفس أغرماقاله الحسسن البصرى رحه الله تعالى اذقال وددتان أهسل البصرة في عيالى وانحبة بديذار ) نفله صاحب القوت قال وهذا من نهاية التوكل وليس ذلك الافى تسليم الاحكام والرضابه اكيف حرت مم لان هذا قد عاو زالعة ول فلعل يطعمهم الوت (وقال) أنو أمية (وهيب بن الورد) المكي يقال اسمه عبد الوهاب رحمه الله تعالى (لو كانت السماء تحاساو ألارض رصاصاوا هتممت برزق لفاننت اني مشرك) ولفظ القوت ورويناعن سفدان عن وهيب من الوردلوان السماء لم تمطر والارض لم تُندَّت ثم اهتممت شي من رزق الطننت انى كافروفى رواية عن وهيب منذأر بعين سنة لو كانت السماء رصاصا والارض نحاسا لم أهم برزق ولو

وهو فى الغالب أيضاليس يحسل مع الاضطراب والما يحسل الدراوفى النادر أيضاقد يحصل بغيراضطراب فاثر الاضطراب ضعيف عند من انفقت بصيرته فلذ الدلا المسلمان الى المدير المال والملكوت نديير الا يجاوز عبد من عباده رزقه وان سكن الا الدرا ندورا عظيما ينصور مشدله فى حق المفسطر بفاذا الكشفة هذه الأمور وكان معه قوة فى القلب وشعاعة فى النفس اغرما قاله الحسن البصرى رحسه الله اذقال وددت ان أهل البصرة فى عمالى وان حبة بدينار وقال وهب بن الوردلوكانت الماع تعاسا والارض رصاصا واهم مت برزق الهانت

فاذا فهمت هذه الامور فهمتأن التوكل مقام مفهوم في نفسه و عكن الوصول الممائ قهرنفسه وعلت ان من أنكر أصل التوكل وامكانه أنكره عنجهل فاباك أنتجمع بنالافلاسنالافلاس عن وجودالمقامذوفا والافلاسءن الاعانيه علىا فاذاعلمك بالقناعة فالنز والقلسل والرضا بالقروت فانه يأتمك لامحالة وانفر رتمنه وعند ذلكعلى اللهأن يبعث البكر زقانعلى مدى من لاتعنسب فأن اشتغلت بالتقوى و التوكلشاهدت بالتحرية مصداقةوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخر جاوبرزقمه من حمث لا مسالاته الااله لم يتكف له أن مرزقه لحم الطامر والذائد الاطعممة فياضمن الا الرزق الذي تدوميه حماته وهذاالمعون مبذول لكلمن اشتغل مالضامن واطمأنالي صمانه فانالذى أحاط مه تد برالله من الاسباب الخفية للرزق أعظم عما طهر العلق بلمداخل الرزق لاتعصى ومحاربه لابهندى الهاوذاكلان

اهتممت به لظننت انى مشرك وقال بعض أهل المعرفة قدصدق وهيب لوان الهم داخل عليه في تصديقه كان الشكة دنقص تصديقه وكان يكون شاكالانه ليسمن صحة التصديق والصدق الاهتمام بالرزق لان الررق حزء منمائة جزء قدوقع تصديق الومن به فن لم يصم تصديقه في هدا الجزء الواحد لم يصم في سائر الاجزاء قال والتصديق مقتضى السكون والطمأ نينة والنفس تدعوالى الحركة طمعاني استعجال أخذ الاسبباب فن كان محققالتصديقه بالسكون انصرف عن اجابة داعى النفس بألحركة الى السكون الذى يقتضى منه التصديق وشغل قلبه بالعمل في تصديقه (فاذا فهمت هذا فهمت ان التوكل مقام) شريف (مفهوم في نفسه ويمكن الوصولالبهانقهرنفسه)وروّضها بالتدر يجعلى الصبرعلى المكاره (وعلت أن من أنكر أصل التوكل وامكانه) اعا أنكرعن جهل)به عنه (فايال أن تعمع بين الافلاسين افلاس عن وجود القام ذوقاوا فلاس عن الاعان به علماً) أى فان لم تكن من الذائقين لهذا المقام فأقل الدرجات أن تكون من المصدقين له علما ومعرفة (فاذاعليك بالقناعة بالنز واليسير ) مماهو في يديك (والرضا بالقوت) المتيسر (فانه سيأتيك لا بحالة وان فررت منه) ولذلك قال على رضى الله عنه الرزق رزقان رزق بطلبك ورزق تطلبه فسره بعض العلماء فقال الرزق الذي بطلبك هو ر زق الغذاء والرزق الذي تطلبه رزق التماك وهو طلب فضول القوت ( وعندذ النَّ على الله أن يبعث اليَّك رقك على يدمن لاتحنسب فان اشتغلت بالتقوى والتوكل شاهدت بالتحر بةمصداق قوله تعالى ومن يثق الله يجعلله مخرجاو برزقه من حيث لا يحتسب علمها ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله اكل شي قدرا أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال في قوله تعالى يعمل له يخرجا أي ان يعلم أنه قبل الله وان الله هو الذى يعطيه وهو ينعه وهو يبتليه وهو يعافيه وهو يدفع عنه وقوله لايحتسب يقول من حيث لايدرى وأخرجه سعيد بن منصور والبيه قي في الشعب من طريق ابن مسروق مثله والاتية نزلت في رجل من أشجيع كان قد أسر ابنه فشكاأ بوه الىرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله واصبر فلم يلبث حتى جاء ابنه واستان غنم العدق وفى رواية قالله صلى الله عليه وسلم أن اكتب البه يعنى ابنه ومره بالتقوى والمتوكل على الله (الاأنه) تعالى (لم يتكفل له أن يرزقه لحم الطيرواذ الذالاطعمة) وغيرهامن فضول الاقوات (فاضمن الاالرزق الذي شوم به حياته) وهوالرزق الطالب (وهذا المضمون مبذول اسكل من السنغل بالضامن) جل جلاله (واطمأن الى صمانه) وسكن اليه قلبه (فان الذي أحاط به تدبيرالله من الاسبباب الخطية للرزق أعظم ماطهر العلق بل مداخه الرزقالا تعمى وعجاريه لايمة دى المهاوذ الثلان ظهوره على الارض)وهي من عالم اللك (وسببه فى السماء) وهى من عالم الملكوت (قال الله تعالى وفى السماء ر زقكم وما توعدون وأسرار السماء لا يطلع عليها) بتفاصيلها لانمامن عالم الملكوت وذكر الشيخ ابن عطاء الله في كتاب النفو براهده الاكية فوالد ماملفها أى ياهدذا المطلع الرزق من الخلوق الضعيف العاحز في الارض ليس رزقك عنده انحار زقك عندى وأنااللك القادرولاجل هذالما مع بعض الاعرابهذه الاتية نحرنا فتموخر جفارا الى الله تعالى وهو يقول سحان الله رزق في السماء وأناأ طابه في الارض فانظر كيف فهم عن الله أن مراده بهذه الاسية أن يرفعهم عباده اليمه وأن تكون رغبتهم فيمالدمه كإقال فى الاتهة الاخرى وانمن شئ الاعند دناخ النه ومانزله الا بقدرمعاوم لتخاش الهمم الى بابه وتجم القاوب الىجذابه فكن سماو باعاو ياولا تكن سفليا أرضياوا الاقال ابعد نفودي في علوم الحقائق \* و بعد انبساطي في مواهب حالقي بعضهم وفيحين اشرافي على ملكونه \* أرى باسطاكها الى غـير دارف

وكيف تقرله بالربوبية يوم ألست ربكم وتعرفه وتوحده هناك وتجهدله ههذا وقد توا رعلك احسانه وغمرك فضاك وامتنانه كافيل في القلب لكم منزلة علياء « لاتسكنه استعدى ولالمهاء في الذوعرفة كم فهل يحمل » أن أنكركم ولحيق شمطاء

على الأرضوسيم المن الا يه هي التي غسلت الشكول من قلوب المؤمنين وأشرقت في قلوم م أنوار اليقين وقد تضمنت ذكر

فى السماء قال تعالى وفي

ولهذادخلحاعتعلي الجنيد فقالماذا تطلبون قالوا نطلب الرزق فقال انعلتم أىموضعهو فاطلبوه قالوا نسألالله فال انعلم أنه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل وننظرما مكون فقال التوكل على ألتحسرية شانقالوافيا الحيلة قال ترك الحملة وقال أحدين عيسي الخرار كنتفى المادمة فنالني حوع شديد فغابتني نفسى أن أسأل الله تعالى طعاما فقلت ليسهذا من أفعال المتوكاين فطالبتني أن أسأل الله صبرافل اهممت ذلك سمعت هاتفا يرتفى ويقول

و نزءم أنه مناقر يب وانَّا لانْضيع من أَنَّانًا وسألناعلى الاقتارجهدا كأثا لانراه ولارانا فقد فهدمت أنمن المكسرت نفسموقوى فلبءولم يضعف بالجين باطنمه وقوى اعاله بتدبير الله تعالى كان مطحمتن النفس أبدا واثقامالله عزوحل فات أسوأحاله أنءوتولا مدأن اتبه الموت كإيات من ليسمط مثنا فاذا تمام التوكل قناعة من جانب ووفاء بالمضمون من جانب والذي ضمن

ر زق القانعين مده الاسباب الني ديرها صادف فاقنع

الرزقويحله والتشبيه فامر الاخفاء فيهوفها فوائد الاولى الماعلم سعانه كثرة اضطراب النفوس في شان الرزق كروذكره كالكروت وودعوارضه على القاوب كالكروالجة اذاعلت انالشبه مستمكنة في نفس المصم لبكون ذلك أوكدفى الجهفذ كرفى هذه الاسمة محل الرزق وبينه لتسكن البه القاوب وليس الضمان معاجام المحل كالفحمان مع تبيينه فهذا أبلغ فى ثقة النفس به وأقوى فى دفع الشان فيه الثانية يعتسمل اله أرادا ثبات رزفكم أى اثباته من اللوح المحفوظ ففيه اعلام الهم ان الشئ الذي منه رزقكم أثبتناه عندناني كابنا وقضيناه عشيئتنامن قبل و حودكم فلاى شئ تضار بونومالكم الى لا تسكنون وبوعدى لا تفون و محتمل اله أراد بالرزق الماء وقال ابن عباس هو الطرف يكون الشئ الذي منه أصل رزق كم ولان الماء في أصله رزق الثالثة عكن أن يكون مراد الحق بهذه الاسمة تجيز العبادهن دعوى القدرة على الاسباب لان الله تعالى لوأ مسك الماء على الارض المعطل كلذى سبب فكاله يقول ليست أسبابكم هي الرازفة لكروانكي أنا الرازق لكم وببدى تيسيرأ سبابكم لانى أناالمنزل اسكم مايه كانت أسبابكم الرابعة في افتران الرزق بالأمر الموعود فائدة جايلة وذلك ان الؤمنين علوا انماوعدهم الحق لابدمن كونه ولاقدرة الهمعلى تعيله ولاتأجيله ولاحيله لهم ف جلبه فكأنه تعالى يقول كالاشك عند كمان عندناما توعدون كذلك لا يكن عند كمشك فى أن عند دنا ما ترزقون وكاأنكم عن استعالماوعدنا فبل وقته عاحرون كذلك أنتم عاحرون عن أن تستعاوار زقا أجلته ربو بيتناو وققته الهيتناانة ي (ولهذا دخل جاعة على الجنيد) رحمالله تعالى (فقالهاذا أطلبون فقالوا نطلب الرزق فقال ان علتم هوفى أى موضع فاطلبوه) ففيه اشارة ألى أن الرزق أسبأبه حيث لا يطلع عليه (فالوافسل الله ذلك فال ان علتم انه ) تعالى (ينساكم فسذكروه فقالوا ندخسل البيت ونتوكل وتنظرما يكون فقال التوكل على على التجربة) بأن تدخلوا البيت مجر بين الله هل مرزق كم (شك) اى فى الضمان وهو كفر ( قالواف الحيلة قال ثرك الحيلة) واعتمادكم بقاو بكم على الله واشت غالكم عُماأم عميه ولفظ القشيري دخل جاءة على الجنيد فقالوا أين اطلب الرزق فقال انعلتم في أي موضع هوفا طلبوه قالوافنسا ل الله ذلك عقال انعلتم انه ينسا كم فذكروه فقالوا ندخل البيث فننوكل فقال التجرية شك قالواف الحيلة قال ثرك الحيلة انتهى ومنه أخذالشعر فقال \* اغماالحيلة في ترك الحيل \* هواشارة الى اسقاط الندبير وترك منازعة القادير وقد قال بعضهم من لم يدرد راه وقال القطب أبوالحسن الشاذلي قدس سره ان كان ولا يدمن التحدير فدر وا أن لاندبر وا أي ترك التدبيرهوعين التدبيركان ولئ الحيلة هوعين الحيلة وللهدر القائل

المطرى لوالواجبال سرنديب \* وفيضى جبال تكرور تبرا أنان عشت لست أعدم درفا \* واذامت لست أعدم قبرا

(وقال) أبوسمعيداً جدبن عيسى (الخراز) رجمه الله تعالى وكان من المنوكاين (كنت في البادية) على قدم المتوكل (فنالني جوع شديد) أى بعد مضى عشرة أيام (فغلبتني نفسي أن أسأل الله طعاما) برزفنيه فا كله (فقلت ليس هذا من فعال المتوكلين) فان مقتضى هذا المقام تغليب عله تعالى بعال العبد وعدم المبادرة الى السؤال فانه سوء أدب (فطالبتني أن أسأل الله مبرا) على الجوع (فلما هممت بذلك مهمت ها تفاجه تف بي ويعن لانضيع من أنانا

ويسالناعلى الاقتارجهدا ، كانا لانواه ولا بوانا)

أى فلما سمع ذلك سكن قلبه عن الاضطراب والقلق (فقد فهمت أن من انكسرت نفسه وقوى قلبه ولم يضعف بالجن باطنه وقوى اعدانه بتدبيرالله تعالى) اباه فى سائراً طواره وشؤنه (كان مطمئن النفس أبدا واثقابالله عز وجل) فى حسن وفائه وصدف ضمانه (فان أسوأ أحواله أن عوت ولابدأن بأتيه) الموت وانقابالله عز وجل) فى حسن وفائه وصدف ضمانه (فانته) والذى ضمن رزق (كاياتى من ليس مطمئنا فاذا تحمام التوكل بقناعة من جانب ووفاء بالضمون من جانب) والذى ضمن رزق (القانع سيم بنده الاستاب التى ديرها) بلطيف حكمته (صادق) فى وعده وضمانه (فاقنع) ليصم توكلك

وجرب تشاهد مسدق الوء معققة اعا يدعليك من الارزاق العبيدة التي لم تكن في طنك وحسابك ولا تكن في توكك منتظر الاسباب بل لسبب الاسباب كالا تكون منتظرا (٤٩٨) لقلم الكانب بل لقلب الكاتب فانه أصل حركة القلم والحرك الاقل واحد فلا ينبغي أن

(وحرب تشاهد مدن الوعد تحقيقالما رد عليك من الارزاق العسمة التي لم تكن في طنك و) لم عطرف (حسابك ولاتكن في توكاك منتظرا الدسباب للسبب الاسباب) أي خالقها وميسرها (كالاتكون منتظرا لقلم الكاتب) الموقع (بللقلب الكاتب فانه) أى القلب (أصل حركة القلم والمحرك الاول واحد) فى الوجود (فلاينبغيأن يكون النظر الااليه) وفيه تاويح الى مقام وحدة الوجود عند الصوفية (وهذا شرط توكل من يخوض البوادى بلازاد) يحمله (و)كذامن (يقسع دفى الامصار وهوخامل) الذكر (وأما الذى له ذكر بالعبادة والعسام فاذا قنع فى اليوم والليلة بالطعام) المتيسر (مرة واحدة كيف كان وأن لم يكن من اللذائذ) والانواع المختلفة (وثوب حشن )من مستعمل ثياب بلده مما (يليق باهل الدين )ولا يكون من الشطار والجندية (فهذا يأتيهمن حيث يحتسب و)من حيث (لا يحتسب على الدوام)من عسراً نقطاع (بل باتبه اضعافه فتركه التوكل واهتمامه بالرزق) المضمون (غاية الضعف والقصورفان اشم اروبسب طاهر يجاب الرق اليه أقوى من دخول الامصارف حقًّا لخامل مع الأكتساب فالاهتمام بالرزق قبيم بذوى الدين ) أولى الصلاح المتين (وهو بالعلاء) بالله وأحكامه (أقبح لان شرطهم القناعة) وهدا الاهتمام يضادها وقبيع بذوى الاعبان أن ينزوا حاجته مبغيرالله تعالى مع علهم بوحدانيته وانفراده مر بو بيتموهم يسمعون قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وذاك من العلماء أقيم فرفع الهمة عن الخلق وعدم الأهتمام بالرزق هو ميزان العلماء وسبار الرجال كاتورن الذوات توزن الاحوال والصفات وأقيموا الوزن بالقسط فيظهر الصادق بصدقه والمدعى بحزقه (والعالم القانعياتيه رزقه) بل (ورزق جاعة كثيرة ان كانوامعه) وقد ابتلى الله بحكمته العلاء الذين ليسوا بقانعين ولافي وصفهم صادقين باطهارما كتموامن الحرص والشره والرغبة وأسروا فى أنفسهم من الشهوة فابتذلوا إلى نفسهم لابناء الدنيامباسطين لهم ملاءً ين موافقين لهم على ما ترجهم مدفوعين على أبواجم فلقدوه عهم الحق معة كشف ماعوارهم أولئك هماا كاذبون على الله العادون العباد عن محبة أولياته فهم حب أهل التحقيق وسحب شموس أهل التوفيق ضر بواطبواهم ونشروا اعلامهم ولبسوادر وعهم فاذاوقعت الجلة ولواعلى أعقابهم ما كصين (الااذا أراد) ذلك العالم القانع (أن لاياخد ) رزقه (من أيدى الناس و) لا (ياكل) الا (من كسبه فذلك وجه لائق بالعالم العامل) الصادق في علمه وعله (الذي ساوكه بظاهر العلم والعـمل) فقط (ُ ولم يكن له ســير بالباطن) بالتهذيب والرياضــة (فان السكسب) أى الاشــتغالبه (يمنع من السير بالفسكر الباطن) الاأن يكون قو يأمن لاتلهيه تجارة ولابيع عن ذكرالله (فاشتغاله بالسلطة) الباطن حين فذر مع الأخدذُمن يدمن يتقربُ الى الله تعالى بما يعطيه أولى لانه تفرغ لله عُزوجِل) وهدذا هو المقصود الاعظمُمن التوكل بلومن سائرمقامات الدين (و) فيسه أيضا (اعانة للمعطى على نيل الثواب) ومابه تترب فالدَّمان احداهماأفضل من واحدة ومن ذلك في الحبر أوحى الله الى موسى انى أجعل أرزاق أوليائي على أيدى العاصين لبؤ حروافهم فعلم هدذا للمتوكاين ومعرفة هذه الحكمة ان أوصل الهدم قسمهم من المؤملين مقام العمع فى المعرفة واليقين فهومال المعطى الموصل وطريق اللا خذ المتوكل كمافى الخبرما المعطى من سدهة باعظم أحرآ من الا تحدد اذا كان معتاجا فسيعان مطرف الطرقات ومسبب الوصولات الى الا تنجمة برلف القربات (ومن انظر )بعين التأمل (الى عارى سنة الله تعالى) التي خلت في عباده (علم ان الرزق ليس على قدر الاسباب) فكم من ذكر بحروم وكممن غي مجدود (ولذاك سألُ بعض الاكاسرة) أى ماوك الفرس (حكيمامن حكما عمم عن الاحق المرزوق والماقل المحروم) عن الرزق ما السرفيسه (فقال) الحكيم (أراد الصانع) جلجلاله

مكون النظر الااليه وهذا شرط توكلمن يخوض البوادى بلازاد ويقعدفي الامصاروهو حامل وأماالذىلهذكر بالعبادة و العلم فاذاقنع فى اليوم والليلة بالطعام مرةو احدة كمفكان وان لم يكن من اللذائذ وثو بخشن يليق باهل الدس فهدذا يأتيه من حيث يحتسب ولايحتسب على الدوام بل يأتيسه اضعافه فتركه التوكل واهتمامه بالرزفعاية الضعف والقصورفان اشتهاره بسبب طاهر يجلب الرزق المدأقوى من دخول الامصارفي حقالخامل معالاكتساب فالاهتمام بالرزق فبيج بذوى الدين وهو بالعلياء أقيرلان شرطهم القناعة والعالم القانع يأتيه رزقه ورزق حاعة كشرةوان كانوامعه الااذا أرادأن وأخذمن أبدى الناس وباكل من كسبه فذاك له وجه لا ثق بالعالم العامل الذى الوكه بظاهرالعلم والعمل ولم يكن له سدير مالياطن فات الكسب عنع عن السير بالفكر البآطن فاشتغاله بالساوك

مع الاخذ ون يد من يتقر بالى الله تعالى عما يعطيه أولى لانه تفرغ لله عزوجل واعانه للمعطى على نيل المعطى المن ال الثواب ومن نظر الى مجارى سسنة الله تعالى عسلم أن الرزق لبس على قدر الاسباب واذلك سأل بعض الا كاسرة حكيما عن الاحق المرزوق والعاقل المحروم فقال أزاد الصائم أندل على نفسه اذلورز فكل عافل وحرم كل أحق لنلن أن العقل ورف صاحبه فل را واخلافه علوا ان الرائ غيرهم ولائفة بالاسباب الظاهرة لهم قال الشاعر ولو كانت الارزاق بحرى على الحاسباب الظاهرة لهم قال الشاعر ولو كانت الارزاق بحرى على الحاسباب بضرب مثال) \* اعلم أن مثال الحلق مع الله تعدل الحدة من السؤال وفقوا في ميدان على باب قصر الماك وهم معتاجون الى الطعام فاخرج البهم غلما ما كثيرة ومعهم أرغفة من الحبروأ مرهم ان يعطوا بعضهم رغيفين و بعضهم رغيفار غيفا و بعثه دوافى أن الا بغفاوا عن واحدمنهم وأمر مناديا حتى الدى فيهم أن اسكنوا والا تتعلقوا بغلماني اذا خرجوا المنكل (٤٩٩) بل ينبغي أن يطمئن كل واحدمنه عن واحدمنهم وأمر مناديا حتى الدى فيهم أن اسكنوا والا تتعلقوا بغلماني اذا خرجوا المنكل (٤٩٩) بل ينبغي أن يطمئن كل واحدمنه عن واحدمنه موامر مناديا حتى الدى فيهم أن اسكنوا والا تتعلقوا بغلماني اذا خرجوا المنكل (٤٩٩) بل ينبغي أن يطمئن كل واحدمنه عن واحدمنه موافي مناديا حتى الدي في المناديات والمناديات والمناديا

(ان بدل) بذلك (على نفسه) انه الواحد الاحد الرارق (اذلور رن كل عافل وحرم كل أحق لظن أن العقل رزق صاحبه فلمارأ واخلافه علموا أن لارازق غيره ولائقة بالاسباب الظاهرة لهم)قال الشاعر ولوكانت الارزاق تجرى على الحجا \* هلكن اذا من جهلهن الهائم

نقله صاحب القوت الاانه قال علوا أن الصانع هو الرازق والحاصل أن من كان ذامه اوم من حرف أومعتاد من الفي علم بصح قر كاه مع سكونه المه وطمأ نينته به لان ذلك عله في حاله وحبرة لتوكله وقد بصح التوكل مع ذلك بثلاث معان أن لا يعوض منسه عوضا يقوم مقام السبب الواصل اليه وان يقطع همه عنسه وعن جميع الحلق وأن يكون منقطعا الى الله تعالى مشغولا يخدمة لا بطا الامروح النفسه والله الموفق

\* (بيان أحوال المتوكاين في التعلق بالاسباب بضرب مثال)

(اعلم) هــداك الله تعالى (أن مثال الخلق مع الله تعالى مثال طائفة من السؤال) جمع سائل (وقفوا في مُيدانًى) موضع واسع مشرفَ (على بابقصر اللَّك) ينظرمنه البهم (وهم محتاجون الى الطَّعام) مأياً كاويه فأشفق الملاء عليهم (فأخرج البهدم غلمانا كثيرة) من عنده (ومعهم أرغفة كثيرة من الخبز) رسمهم (وأمرهم أن يعطوا بعضهم رغيفين و بعضهم رغيفارغيفا و يحتمدوا فىأن لا يغفاواعن واحد منهم وأمر مُناديا حتى نادى فهم أن اسكنوا) ولاتقاقوا (ولاتتعلقوا بغلمانى اذاخر جوااليكم بل ينبغي أن يطمــ تمن كل واحد منكرفى موضعه فان الغلمان مسخرون وهممأ مورون بان يوصلوا البكم طعاما فن تعلق بالغلمان وآ ذاهم وأخذر غيفين فاذا فتح باب الميدان وخرج) منه (اتبعته بغلام يكون، وكلابه الى أن أتقدم لعقوبته فى ميعاد معاوم عندى والكن أخفيه) عنكم (ومن لم يؤذ الغلمان وقنع برغيف واحد) الذي أناه من يدالغلام وهوسا كن غير مضطرب (فاني أختصه مخلعة سنية في المعاد الذكور العقوية الا خرومن ثبت في مكانه ولكنه أخذرغ فين فلاعقو به عليمولاخلع مله )فالم عادا الدكور (ومن أخطأ معلماني فا أوصلوا اليه شيأ فبات) تلك (الليلة جائعاغير مسخط على الغلمان ولاقائل ليتمأوصل الى ) رغيفا (فانى غدا أستوزره) أى اتخذه وز را (وأفوَّض ملكى اليه فانقسم السؤال الى أر بعة أقسام قسم غلبت عليهم بطوم م) فظهر منهم شرههم الى الطعام (فلم يلتفتوا الى العقو به الموعودة) اختيار امنهم العظ العاجل (وقالوامن اليوم الى غدفرج) والمسكم الظاهر في الحال (ونعن الآنجائعون وبادر والى الغلمان) وتعلقواً بهم (فا تذوهم واخذوا) منهم (الرغيفين فسبقت العقوبة البهم في الميعاد المذكور فندموا) عندمعا ينة العقوبة (ولم ينفعهم الندم وقسم) آخر منهم ( تركواالمملق بالغلمان) واذاهم (خوف العقوية) في الميعاد (واسكن أخذوارغ فين الغلبة ألجوع فسلوا من العقوبة) لعدم تعلقهم بهم (ومافاز وابالخلعة) لاضطرابهم (وقسم) الشمنهم ( فالوا انانجاس؛ رأى من الغلمان حتى لا يخطؤ فاولكن نأخد اذا أعطو فارغيفا واحدًا ونقنع به فلعلنا نفوز بألحلعة ففاز وابالحلعة وقسم وابع اختفوا في زوايا المبدان وانحرفو عن مرأى أعين الغلمان وقالواان اتبهوما وأعطوناة عنابرغيف واحد وان أخطؤنا) ولم يقع بصرهم علينا ﴿ قَاسِينَا ۚ دُوَّ الْجُوعَا لَلَّهُ لِمُ فَلَمَانَقُوى عَلَى

وأعطونا قنعنا برغف واحد وان أخطونا ) ولم يقع بصرهم علينا (قاسينا شدة الجوع الليلة فلعلنا تقوى على فلم غلب عليهم بطونهم الموعودة وقالوامن اليوم الى غدفر جونين الا تنجا تعون فبادوا الى الغلبان فا تخدوا الرغيفين فسبقت العقوبة الهم في الميعاد المذكو دفنده والم ينفعهم الندم وقسم ثركوا التعلق بالغلبان خوف العقوبة ولكن أخذوار علين لغلبة الجوع فسلوامن العقوبة وما فاروا بالخلعة وقسم قالوا المانيل على من الغلبان حتى لا يخطونا ولكن ناخد اذا أعطونا وغيف واحداون قنع به فلعلنا نفوز بالخلعة ففاروا بالخلعة وقسم وابع المنتقوا في زوا باللهدان وانحرفواعن من أى أعن الغلبان وقالوا ان اتبعونا وأعطونا قنعنا برغيف واحدوان أخطونا واسينا شدة الجوع الليلة فلعلنا نقوى على

فأموضعه فان الغلمان سنخرون وهممامورون بان توصلوا البيكم طعامكم فن تعلق بالغلمان وآذاهموأخذرغفن فاذافتح ياب المسسدان وخرج أتبعنسه بغلام يكوث موكلامه المحان أتقدم لعقوبته في ميعاد معلوم عندى ولكني خفيه ومن لم يؤذ الغلان وقنع وغيف واحدأتاه من يدالغلام وهوساكن فانى اختصه مخلعة سندقى الميعادالمذكورلعقوبة لالتنزومن ثبت في مكامه ولكنه أخسدرغيفين فلاعقوبة عليهولاخلعة له ومن أخطأه غلماني فسأأوصلوا اليه شيأ فبات الليلة جائعاغيرمت يخط للغكمان ولاقائلا ليته أوصل الى رغية افاني غداأستوزر وأفوض ملكي اليسه فانقسم السؤالاليأر بعةأقسام ترك التسخط فننالى تبقالوزارة ودرجة القرب عندالملك فانفعهم ذلك اذا تبعهم الغلمان فى كلزاوية وأعطوا كل واحداو حرى مثل ذلك أما حتى اتفق على الندورات اختفى ثلاثة فى زاوية ولم تقع عليهم أبصار الغلمان وشغلهم شغل صارف عن طول النفتيس فباتوا فى جوع شديد فقال اثنان منهم ليتنا تعرضنا للغلمان وأخذنا طعامنا فلسنا نطيق الصبروسكت الثالث الى الصباح فنال درجة القرب والوزارة فهذا مثال انظلق والميدان هوالحياة فى الدنيا (٥٠٠) و باب الميدان الموت والميعاد المجهول بوم القيامة والوعد بالوزارة هو الوعد بالشهادة

ترك التسخط فننال رتبة الوزارة ودرجة القرب عندالملك) فهؤلاء نظر واالى الا آجل (فيانفعهم ذلك اذا تبعهم) وفي نسخة اذا تبعتهم (الغلمان في كلزاوية) من روايا الميدان (وأعطوا كلواحدوغيفا واحدا وجرى مثل ذلك أياماحتى اتفق على الندور) والقلة (اناختنى ثلاثة) منهم (في زاوية ولم تقع عليهم أبسار الغلمان وشغلهم شغل صارف عن طول التفتيش) والبحث والتمتع (فباتوافى جوع شديد فقي ال اثنان منهم ليتنا تعرضنا الغلمان وأخذنا طعامنا) فأكاناه (فلسنا نطبق الصبر) على الجوع الشديد (وسكت ثالث الى الصباح فنال درجة القرب والوزارة) اذوفى بشرط اللك (فهذا مثال الخلق) على تباينهم (فالميدان هو الحياة الدنيا) لسعتها (وباب الميدان الموت) كاقال الشاعر

الوَّتْبَابُوكُلْ النَّاسُ دَاخَلُهُ ﴿ وَالْقَبْرِبِيتُ وَكُلَّ النَّاسُ سَاكُنَّهُ

(والميعادالجهول يوم القيامة) لقوله تعالى قل اريم ميعاديوم لاتسستأخر ون عنه ساعة ولاتستقدمون (والوعد بألو زارة هوالوعد بالشهادة للمتوكل اذامات جاتعاراضيًا) من غيركراهة (من غير تأخير ذلك الى ميعاد القيامة لان الشهداء أحياء عند ربم مرزقون) بنص الآية وقرب الدرجة معاوم من قوله عندرم م (والمتعلق بالغلمان هوالمنعدى فىالاسبابُ الظاهرة(والغلمانالمستخرونهمالاسباب) كماأن الغلمان من أرقاء الملك قد سخرهم لخدمته كذلك الاسباب من خلق الله تعالى سخره اللناس لينتفعوا بها (والجالس في ظاهر الميدان بمرأى الغلمان هم القيمون فى الامصارفي الرباطات والمساجسد على هيئة السكون والمختفون فى الزواياهم السائحون فىالبوادي) على هيئة التوكل والتحريد (والاسباب تتبعهم والرزق يأتيهم)من حيث لا يحتسبون (الاعلى سبيل الندور) والقلة (فان مات واحدمهم جائعارا ضيافله الشهادة والقرب من الله تعالى وقدانقسم الخلقالىهذه الاقسام الاربعة ولعسلمن كلماءًن) منهم (تعلقبالاسباب تسعون وأقام سبعة من العشرة الباقية فى الامصار متعرضين السبب بمجرد حضورهم واشتهارهم وساح فى البوادى ثلاثة فسخط منهم اثنات وفاز بالقرب واحدولعله كذلك كأن فى الاعصار السالفة وأماالات فالتارك الاسباب لاينته عى الى واحد من عشرة آلاف والله المستعان \* (الفن الثاني) \* (في التعرض للاسباب بالادخار) اعلم ان المتوكلين أدبا ولهم علامات تدل على صحة توكلهم فأول ذلك الافتصار والاجال في الطلب وأن لا يدخل في الاسباب المطنونة الا العاجة الغر يبتوان تباعد عن الأسباب التي تقطرق الهاالشبه بكل حال وأن لايدخر وقدأ شارا اصنف الى حكم الادغارفقال (فن حصله مالبارث) من مو روثه شرعا (أوكسب) بشروطه (أوسؤال) بعدالاضطرار والاماحقة فيه (أوسبب من الاسباب) غيرماذ كر (فله في الأدخار ثلاثة أحوال الاولى أن يأخذ قدر حاجته في الوقت فياً كل أن كان جائعاد يلبس ان كان عار ياو يشترى مسكنا يختصرا) قدرما يسعه (ان كان يحتاجا) لكلذاك (ويفرق الباقى في الحال) على من ويه الاستعقاف (ولايأ عدة ولايد تو الابالقدر الذي يدرك به من يسققه و يحتاج اليه فيدخره على هذه النسبة) لاغير (فهذا هو الوفاء بموجب التوكل تحقيقاوهي الدرجة العليا) قالصاحب القوت ولايضر الادخار مع صفة التوكل اذا كانمد خوالله عزو جل وفيمو كان ماله موقوفا على رضامولاه مؤخر الخطوط نفسه وهواه فاذارأى تلك المقوق التي أو جماالله عليسه بدلماله نيها والقيام

للمتوكل اذامات حاثعا راضيا من غيرتأ خبرذلك الى مبعاد القيامةلان الشهداء احباءعند رجهم مرزقون والمتعلق بالغلبان هوالمعتدى في الاستباب والغليان المسخرون همالاسباب والجالس في ظهرالمدان عرأى الغلانهم المقمون في الامصارف الرماطات والمساحدعلي هيئةالسكونوالمختفون فىالز وإباهم السائحون فى البوادى على همانة التوكل والاسباب تتبعهم والرزق يأتهم الاعلى سيبل الندو رفائمات واحد منهم جاثعاراضا فلدالشهادة والقربمن الله تعالى وقدانقسم الخلق الى هذه الاقسام الار بعةولعلمنكلمائة تعلق بالاسباب تسعون وأقام سبعة منالعشر الباقيسة فى الامصار متعرضين للمسبب بعدردحضورهم واشتهارهم وساحفي البوادي تلاثمون عط

منهم اثنان وفاز بالقرب واحد ولعله كان كذلك في الاعصار السالفة وأما الآن فالتارك الاسباب لاينتهى بعقوق الى واحد من عشرة آلاف \*(الفن الثاني في النعرض لاسباب الادخار) فن حصل له مال بارث أوكسب أوسوال أوسب من الاسباب فله في الادخار ثلاثة أحوال الاولى أن باخذ قدر حاجته في الوقت في اكل ان كان جاتا على يلبس ان كان عاريا و يشترى مسكل مختصرا ان كان محتاج و يفسر ق الباقى الحال ولا ياخذه ولا يدخره الا بالقدر الذي يولئه من يستعقه و يحتاج البه فيدخوه على هذه النبة فهذا هو الوفى عوجب التوكل تعقيقا وهي الدرجة العليا

من الحوانات الاثلاثة الفأرة والفلة وابندم \*الحالة الثالثة أن مدخر لاربعن توما فيادونها فهذاهل توجب حرماته منالمقام اتحمود الموعود في الا منحرة للمتوكلين اختلفوا فسه فذهب سهل الى أنه يخرج عن حــد النوكل وذهب بلواص الى أنه لا بخرج باربعین نوما ویخر ج بمائزيد على الاربعن قال أبو طالب المسكى لايخرج عندالنوكل بالزيادة على الاربعين أيضاوه فالختلاف لأمعيني له بعد نجوير أصل الادخارنع يحور أن نظن ظان ان أصل الادخار يناقض التوكل فاماالنقد واعدذاك فلا مدركله وكل ثواب موعود على رتبة فانه يتوزع على تلك الرتبة وتلك الرتبة لها بداية ونهاية ويسمى أصحاب النهامات السابقن وأصحاب البدايات أصحاب المين ممأصحاب المين أيضاعلى درحات وكذلك السابقون وأعالى درحات أصاب المسن تلاصق أسافل درحات السابقن فلامعنى للنقد مرفى مثل هذا المالعقق أن التوكل بنرك الادخارلاسم الا بقصر الامل وأماعدم

بحقوق الله لا ينقص مقامات العبد بل فريدها علق (الحالة الثانيه) هي (المقابلة لهذه المخرجة له من حدود التوكل أن يدخر اسنة فمافوقها فهذاليس من المتوكلين أصلا) وظاهره أن الادخار فوق السنة يبطل التوكل وقال السكال بجدين اسحق والذي أراه انه يبطل كاله لا أصله (وقد قيسل لا يدخر من الحيوانا ف الاثلاثة الذارة والنملة وابنآدم) نقله صاحب القوت (الحالة الثالثة أن يدخر لار بعين بوما فادونها فهذا هل يوجب حرمانه من القام المحمود الموعود) في الا من (الممتوكاين اختلفوافيه وذهب) أبر محد (سهل) بن عبدالله (التسترى) رحمه الله تعالى (الحالة يخرج عن حد التوكل) ولفظ القوت و يخر جه الادنيار من حقيقة النوكل عندأبي محد (وذهب) الراهيم بن أحد (الخواص) رحمه الله تعالى (الى انه لا يخرج بأر بعين يوماو يخرج عمايز يدعلى الأربعين) حكاه هكذا في كتاب التوكل (وقال أبوط الب المكني) رحمه الله تعالى في القوت (الايخرج عن حدالتوكل بالزيادة على الاربعين أيضا) وهذا الفظه فى القوت وقد يصم التوكل مع تأميل البقاء فان كان أمله العياة اطاعةمولاه وخدمته والجهادفي سبيله وليستعتب ويستقبل ويصلح بالطاعة والعلمما أفسد بالهوى والجهل فيضل مذلك وهذا طرنق طائفة من الراجين والمؤانس ين والمحبين وحسني الظن وانكان أمله للحماة لاحلمتعة نفسه وأخذ حظوظها مندنهاه نقص ذلك منزهده فى الدنيافسرى النقص الى توكله ومانقص من الزهدنقص من التوكل وليس مازاد في الزهد مزيد في التوكل فاذا جاز للمتوكل تأميله البقاء لشهر أوشهر بن حازله الادخارلذلك الاان طول الامل يخرج من حقيقة التوكل وتأميل أكثر من أربعن بومايخرج من حيد التوكل عند الخواص ولا بخرجهمن حده عندى وأكره للمتوكل الادخار أكثرمن أربعين بوماكما يكره تأميل المبقاء لا كثرمن أربعين يوما ومن ادخول صلاح قلبه وتسكين نفسه وقطع تشرفه الى الناس أن كان مقامه السكونمع المعلوم فالادخارله أفضل يخرجه الادخار منحقيقة النوكل عندأبي محدوالخواص ولايخليه عندى من حال فيه ومن قوى يقينه وحسن طنه وصبره وصعرهده فترك الادعارله أفضل اه (وهدا اختلاف لامعنىله بعدنجو يزأصل الادخار نعريجوزأن يظن لحانان أصل الادخار يناقض التوكل فاماا لتقدير بعدذلك فلامدرك له) و ريحًا يفهم من سمياق عبارة القوت ان سهلار حمالله تعالى يقول ان أصل الادخار مناقض التوكل فقدر ويءنه الهقال علامة النوكل لاستأل ولا ردولا يحتكرور واه القشيري بسنده الى أبي على الروذبارى فالبقلت العمرو بنسنان احللى عن سهل بن عبسدالله حكاية فقال انه فال فذكره الاانه فالولا يحبس مدل قوله الايحتكر (و) أيضا (كل ثواب موعود) فى الا تخرة (على رتبة) من رتب الاعمان (فانه يتوزع) أى ينقسم (على تلك الرتبة وتلك الرتبة لهابدًا يتونهاية ويُسمى أصحابُ النهايات منهمَّ السابقُين لانهم سبقوا فى تلك الرتبستو بلغوامنتهى الدرجات واليهم الاشادة بقوله تعالى ومنهم سابق بالحيرات ( وأصحاب البدايات) الذن لم يباغوا بعد أقصى الدرجات بسمون (أصحاب المين) وهم المقتصدون (ثم أصحاب المين أيضاعلى درجات وكذاك السابقون وأعالى درجات أمعساب المين تلاصق أسافل درجات السابقين) فنهاياتهم بدامات السابقين (فلامعني للتقدير في مثل هذا بل التحقيق) الجامع لكلامهم (ان التوكل بترك الادخاولايتم الابقصرالامل/ واليه الاشارة بقول صاحب القوت وترك الادخار اغاهو حال من مقامه قصر الامل (وأما عدم آمال البقاء فيبعد اشتراطه ولوفي نفس فان ذلك كالمتنع وجوده) الامارواه صاحب الحلَّية بسندُه الى ابن أى داود قال معت عبد الرزاق يقول اجتمع سفيان الثورى و وهيب بن الورد فقال سفيان اوهيب ياأ با أمية أتحب أنتموت فقال أحب أن أعيش لعلى أتوب فقال وهيب فانت قال وربهذه البنية تلا فاوددت انى مت هذه الساعة (اماالناس فتفاوتون في طول الامل وقصره) في القسلة والكثرة (وأقل درمات الامل موم ولبالة فادونه من الساءات) فنهم من اذا أصبح (لم ينتظر الساء) واذا أمسى لم ينتظر الصباح (وأقصاه مايتصوران يكون عمر الانسان وبينهمادرجات لاحصرلها فنام يؤمل أكثر من سهرأ قرب الى المقصودين

امال البقاء فيبعسد اشتراطه ولوفى نفس فان ذلك كالمتبع وجوده اماالناس فتفاوتون في طول الامل وتصره وأفل در جالامل يوم وليلة فسادونه من الساعات وأقصاء ما يتصوّر أن يكون عمر الانسان وبينهما درجات لاحصر لها في لم يؤمل أكثر من شهر أقرب الى المقسود عن

بؤملسنة وتقييده بار بعين لاجل معادموسى عليه السلام بعيد فان تلك الواقعة ماقصد بها بيان مقد ارمار خص الامل فبه ولكن المحقاق موسى لنيل الوعود كان لا يتم الابعد (٥٠٢) أربعين يومالسر جرت به و بامثاله سنة الله تعمال في تدريج الامور كاقال عام مالسلام ان

يؤملسة) وكذامن لم يؤمل أكثرمن أسبوع أقرب من يؤمل شهرا (وتقييد الربعين) أى من أربعين يوما وقيده بهذا العدد (لاجلميعاد موسى عليه السلام) في قوله تعالى وأعمنا هابعشر فتم منقات ربه أربعين أيلة (بعيد)والاستدلال بهعلى مسئلة الادخار غيرصحيح (فان تلك الواقعة ماقصد بهابيان مقدار مارخص الاقل فيه وُلكُن أستحقاق موسى لنيل الموعود كان لايتم الآبار بعين بوما) التي هي ثلث الثلث من السنة (لسر) الهـي (حرثبه و بامثاله سنة الله تعالى في تدريج الامور) وتمهيلها ﴿ كَاقَالُ صَلَّى الله عليه وسَمَّمُ انَ اللَّهُ خَر طَيْمَةُ آدم مُده أربعن صباحا) قال العراق رواه الديلي في مستد الفردوس من حديث ابن مسعودو المان باسناد ضَّعيفجداوهُو بأطل اه قلتورواه منرواية أبي عَمَّان النهدى عنهماولَّه ظه ان الله عزَّ وجل خرطينة آدم أربعين يوماوليلة ثم أخذها بيده ثم قال هكذا قطعها بيده فحرج فى عينه كل نفس طيمة وحريج في يده الاخرى كل نفس خبيثة مُ شبك بن أصابعه عنى خلطها فلذلك يخرج الحي من الميت والميت من الحي والومن من الكافر والكافر من المؤمن و رواه ابن مردويه من حديث سلّمان بلفظ ان الله تعالى حرطينة آدم أربعين صباحابليالها غمضرببيده البيى وكلتابديه عين فقطع قطعة غمخاطها فنهايخر جالمؤمن من المكافر والمكافر من الوِّمن وليس فى سياق حديثهما قوله بيد وقدر وى الديلى من حديث الحرث بن نوفل خلق الله ثلاثة أشباء بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده وعندمسلم منحديث أبي هر يرة خلق الله آدم توم الجعة بيده الحديث وفى الذهب الابر تزلسيدى أحدبن مبارك وسمعته يعنى شيخه السيد عبد العز يزالد باغ قَدْسُ سره يَقُولُ انْ الله تعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام جميع تربته في عشرة أيَّام وتركها في الماء عشرين وماوسة روف أربعين وما وتركه عشر من ومابعد التصو مرحتى انتقل ون الطينية الى الجسمية فمعموع ذلك رُّلاثةاً شهرهي رجبٌ وشعبان ورمضانٌ ثمْرَفعهالله الْجِنَّة ونَفَخٍ فيه منروحَــُـه اهـ (لأناسُفحة اتى تلك الطينة التخمر كان موقوفا على مدة مباغها ماذكر ) قال سيدى عبد العز يزالمذكور خلق الله بعض الاشياء ورتب خلقها فى أيام وأحراه شيأ فشيألانه يحصل من ذلك توحيد عظيم الملا الاعلى لان في تنقل ذاك الحادث من طور الى طور ومن حلة الى حالة وظهوراً مره شب أفشراً مالا يكيف من جمع همم الملا الاعلى الى الالتفات اليه فالتعيب في أمر الله من ذلك الحادث والنفكر في شأنه وكيف يخلقه وماذا يكون منه والى أي شي نصير فهم م وتقبون الحالة الثي يخر جون عليها فاذاحصل لهم من النوحيد مالا يكيف ولا يحصى وف زمن الارتقاب يحصل لكرمن العلم بالله والاطلاع على باهرقدرته وسريانها في المقدو رات شي عظيم فلا يفوتهم شي من أسرارها فىذلك الخاوق فعصل لهم فيه التفهيم التام فالتدريج لهدنه إلحكمة ولحكمة أخرى وهي انهم داالتدريج وانتظارخر وج ألحادث والتشوق الممتو حد بخلوقات أخر مثل هذا الحادث أو أعظم فلله تمالى في كل شئ أسرار وحكم (فاذامآو راءالسنة لايدخرله الابحكم ضعف القلب والركون الى الظاهر من الاسسباب فهو خارج عن مقام التوكل غير واثق بالعلمة التدبير من الوكيل الحق) سجانه (عففا باالاستباب فان أسباب المنحل في الارتفاعات والزكوات تشكر وبشكر والسنب غالباومن ادخولاقل من سسنة فلدر جمعسب قصرامله ومن كان أمله شهرين لم تكن درجته كدرجة من أمل شهرا ولادر جنمن أمل ثلاثة أشهر بلهو بينهما فى الرتبة ولايمنع من الادخار الاقصر الامل فالافضل أن لا يدخرأ صلافان ضعف قلبه ) واضطر بث نفسه (فكل ماقل ادخاره كان فضله أكثر ) ومن قوى يقينه وحسن طنه وصيره وصير زهده فترك الادخارله أفضل (وقدروى في الفقيرالذي أمرالنبي صلى الله عليه وسلم علياوا سامة) رضى الله عنهما (أن بغسلاه فغسلاه وكفناه ببردته فل دفنه فالاصحابه انه يبعث وم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ولولاخصلة كانت فيه لبعث و وجهه كالشمس الضاحية قلناوماهي بارسول الله قال ان كان لقواما صواما كثير الذكراته تعالى غيرانه كان اذاجاء الشتاء ادخر

الله خرطسة آدم سده أربعن صسباحالات استعقاق تلك الطبنية التخمر كانموقوفاءلي مدة مبلغهاماذ كرفاذا ماوراء السنةلامدخوله الانحكم ضعف القلب والركون الى طاهـر الاسباب فهوخارج عن مقام التوكل غير واثق بأحاطية التبديرمن الوكسل الحسق مخفاما الاسمال فان أسمال الدخهل في الارتفاعات والزكوات تتكرر متكرر السنن غالبا ومنادخر لاقلمن سئمة فلهدرحة يحسب قصرأم لهومن كان أمله شهر من لم تكن درجته كدر جةمن أمل سهراولادر جمنامل ثلاثة أشهربل هو بينهما فى الرتبة ولاعنهم الادخار الاقصر الامل فالافضلان لايدخرأصلا وانضعف فلمه فكاماقل ادخاره كان فضله أكثر وقدروي في الفقرالذي أمر صلى الله عليه وسلم علماكرم اللهوجهمة وأسامةان نغسلاه فغسلاه وكفناه ببردته فأحادفنه قال لاحماله الهيبعث نوم القدامةووجهم كالقمر لملة البدرولولا حلة الصيف اصيفه واذا جاء الصيف ادخوحلة الشناء لشنائه من قال صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتيتم اليقين وعز عة الصبرا لحديث وليس الكو زوالشفرة وما يحتاج اليه على الدوام في معين ذلك فان ادخاره لا ينقص الدرجة وأماثوب الشتاء فلا يحتاج اليه في الصيف وهذا في حق من لا ينزعج قلبه بترك الادخار ولا تستشعر في نفسه الى أيدى الحلق بل لا يلتفت قليه الاالى (٥٠٣) الوكيل الحق فان كان يستشعر في نفسه

اضطرابا سفل قلمعن العبادة والذكر والفكر فالادخارله أولى سللي أمسك ضمعة بكون دخلها وافعارقد ركفاشه وكأن لارتفرغ فلمهالا مه فد ذاكله أولى لان المقصود اصلاح القلب البتحردلذ كراللهورب شخص يشغله وجود المال ورب شخص بشغله عدمهوالحذور بابشغلءناللهعزوجل والا فالدنياف مينهاغير محذو رة لاوجودهاولا عدمها ولذلك بعثرسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصناف الخلق وفيهم التجاروالمحترةونوأهل الحرف والصناعات فلم بأمرالتاح بنرك تحارته ولاالحترف بترك حرفته ولاأمرالنارك لهدما بالاشتغال بهما بلدعا الكل الى الله تعالى وأرشدهم الىأن فوزهم ونعالم مفانصراف قلومه عن الدنياالى الله تعالى وعدة الاشتغال بالله عزوجل القلب فصواب الضعمف ادخار

حلة الصيف لصيفه واذاجاء الصيف ادخو حلة الشناء لشنائه غم قال صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتيتم البقين وعز عذالصبر الحديث وتمامه ومن أعطى حظه مهمالم يبال بمافاته من قيام الله ل وصميام النهار قال العراقيلم أجدله أصلا وتقدم آخوا لحديث قبل هذا اه قات رواه صاحب القوت بسنده الى شهر بن حوشب عن أبي أمامة وقد تقدم في آخر كتاب الزهدوالفقرمة صلافكان يؤمل سينة حيث كان يدخر كسوة الشناء في الصيف وكسوة الصيف في الشناء فلذلك تأخرعن درجة السابقين وأخبر صلى الله عليه وسلم أن ترك الادخار مقتضى المقين وحال أولى العزم من الصارين (وليس الكوز) الذي يشرب منه (والسفرة) التي بِأَ كُلُّ عَلَيْهِا (وَمَاتِحَنَّاجِ البَّهُ عَلَى الدَّوَامُ) مِنَ الوَّازُمُ الضُّرُورِيَّةُ (فَي مُعْنَى ذلكُ فَادْخَارُهُ لا يُنقَص الدَّرْجِـةُ وثوب الشناء لايحتاج اليه فى الصيف وهذا فحق من لا ينزع عقلبه بترك الادخار ولاتستشرف نفسه الى أبدى اخلق بللايلتفت قلبه الاالى الوكيل الحق فاذا كان يستشعر فى نفسه اضطرابا يشغل قلبه عن العبادة والذكر والفكر) التيهي القصود من التوكل (فالادخار له أولى) لدفع الاضطراب من التفرغ (بل لو أمسل ضيعة يكون دخلها وافيابق دركفايته وكان لا يَنفرغ قلبه الابه فذلكَ ) أى امسال الضيعة (له) وفحقه (أولى لأن المقصود اصلاح القلب التحرداذ كرالله) وهذا طريقة جماعة من العارفين من المتوكاين قدا تسع قلبهم بهـــذها لحالة حتى قوى على الدخول فى الاسباب مع ملاحظة اوهوكمال فى الولاية (وربشخص يشغله وجود أسان فهذا لايتأثىله التوكل الابالزهدفيه فهوشرط فيحقهومنهم من لايشغله وكرتتي عنه الي تميره وهو بالك أمو الأجة فلانشترط في حقه الزهد في الاموال والاسباب (ورب شخص يشغله ٤ - دمة) فيضطرب قلبه لذلك (والحذور مأيشغل عن الله عز وجل والافالدنيافي عبنها غير محذورة لاو جودهاولا عدمها) وقد سبق بيات ذُلِكُ فِي كُلُابُ دُم الدنه ا (ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصناف الحلق وفهم التجار والمحترفون وأهل الحرف والصناعات فلميأم الناح بترك تجارته ولاالحترف بترك حوفته ولاأم النارك لهما بالاشتغال ممابل دعاالكل الى الله تعالى وأرشدهم الى ان فوزهم ونجاتهم في انصراف قلوم معن الدنيا الى الله تعالى ) وهو منتزع من سياق عبارة سهل التسترى ولفظه بعث الني صلى الله عليه وسلم الى الحلق وهم أصناف كاهم اليوم منهم التاخ والصانع والقاء دومن يسأل الناس فافال للتاجرا ترك تجارتك ولاقال القاء داكتسب ولأنهى السائل عن أن يسأل بل أمرأت يعطى وا كن جاءهم بالاعمان واليقين في جميع أحوالهم وتوكهم مع الله في التدبيرفعمل كلواحد بعمله في حاله اه (وعدة الاشتغال بالله القلب فصواب الضعيف) المضطرب (ادخار قدر حاسته ) لاصلاح قلبه وسكون نفسه عن الاضطراب والاستشراف وتفرق الهم ( كاأن صواب القُوى ) الساكن ألمطمئن ألصابر (ترك الادخار) وكل منهما متوكل (وهذا كاه حكم المنفر دفأ ما المعيل فلا يخرج عن حدالتوكل بادخارةوت سنةلعياله جبرالضعفهم وتسكينا القاوج م) ولوجو درضاهم عن الله عزوجل والفقدهمه بهمولسقوط حكمهم عنه ليتفرغ لعبادة ربه فهوفاضل في ادخاره اتفقواعليه ولانه في ذلك قام عكر به كراع لرعيته التيهي مسؤل عنها حافظ لحدودالله التي استحفظه اياها بماحفظ الله له وعليسه (وادخاراً كثرمن ذلك مبطل التوكل لان الاسباب تشكر رعند تكرر السنين فادخاره مايز يدعليه سببه ضعف قلبه وذاك يناقض قوة النوكل فالمنوكل عبارة عن موحد قوى القاب مطمئن النفس الى فضل الله تعالى واثق بتدبيره دون وجود الاسباب الظاهرة) ناظراليه في أصريفه معتمد عليه (وقداد خر) سيد المرسلين (رسول الله صلى الله عليه

قدر حاجته كان صواب القوى ترك الادخار وهدذا كالمحكم المنفرد فاما المعيل فلا يخرج عن حد التوكل بأدخار قوت سنة لعياله جبر الضعفهم وتسكينا لقاويم سم وادخاراً كثر من ذلك مبطل للتوكل لان الاسبب بتكرر عند تكرر السنين فادخاره ما يزيد عليه سبه ضعف قلبه وذلك بناقض قو التوكل فالمتوكل عبارة عن موحد قوى القلب مطمئن النفس الى فضل الله تعالى واثق بتدبير مدون وجود الاسباب الظاهرة وقد ادخر رسول الله على الله عليه

وسلم لعماله دوت سنة وبهي أمأين وغيرها أن يدخوله شهماً العد وم ي الالاعن الادخار في كسرة خيزادخوها ليفطر علما فقال صلى الله عليه وسلم أنفق بلالا ولاتخشمن ذى العرش اقلالاوقال صلى الله علمه وسلم اذا سئلت فلاتمنع واذاأعطت فللتخبأ اقتداء بسد المتوكلين صلى الله عليمو سلم وقدكان قصرأمله يحيث كاناذا بال تبمم معقربالماء ويقول مايدريني لعلى لاأبلغه وقدكات سلىالله عليهوسلملوادخرلم ينقص فالمنمن توكاءاذ كان لايثق عاادحروولكن عليه السلام ترك ذلك تعلماللاقو باءمن أمته فان أقو ياء أمتهضعفاء بالاضافة الىقوته وادخر عليه السلام اعياله سنة لالضعف قلب فيموفى عباله ولكن ليسن ذلك للضعفاء من أمته بل أخبران الله تعملى بحبأن تؤتى رخصه كابحب أناثوني عرزائه تطييبا لقاوب الضعفاء حتى لاينتهسى بهم الضعف الحاليأس والقنوط فيستركون الميسورمن الخيرعليهم بعزهم عن منهى الدرجات فسأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

وسلم لعياله قوت سنة)ر واه الشيخانوقد سبق في كتاب الزكاة (و) قد (نهمي أم أين وغيرها أن ندخرله شيأ لغدُ ﴾ وقد سبق ذلك أيضًاهناك وأم أيمن اسمهامركة وكانت حاضنُة النبي صُلىٰ الله على موسلم وكان يقول لهايا أمه وكانت تتولى خدمته رضي الله عنها (ونه ي بلالا) رضي الله عنه (عن الادخار في كسرة خبز ) كان (ادخرها ليفطرعلها) قال العراق هذالم أره قلت المعروف نهمه عن ادخارتمركان ادخره (فقال صلي الله علمه وسلم أنفق بلالاولا تخش من ذي العرش اقلالا) قال العراقيرواه العزار من حديث ا بُن مسعود وأبي هر ترزو بلال دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صبر من عرفقال ذلك و رواه أبو يعلى والطيراني وكالهاضع مفة أه قلت لفظ البزار والطبراني منحديث ابن مسعود دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صعرمن تحرفقال ماهدذا بابلال فقال بارسول الله ادخرته التولضيافتك فقال أما تخشى أن يفو رلها بخارمن جهنم أنفق بابلال فذ كره ورواه العسكري في الامثال من حديث عائشة ولفظه أنفق بلالاو رواه العزار عن مسروق عن بلال مثله ورواه الطبرانى منهذا الوجه الاأنه قال بابلال ورواه أبويعلى بلفظ ولاتتخافن بدل ولاتخش وقد تقدم الكلام على هدا الحديث بابسط عماهنا (وقاله اذاسئلت فلاتمنع واذا أعطيت فلاتخبا) قال العراقي رواه الطبرانى والحاكم من حديث أبي سعيدوه ويقية حديث الق الله فقيرا ولاتلقه غنيا وقد تقدم اه (اقتداء بسيد المتوكاين صلى الله عليه وسلم) ولغظ القوت وثم عي الالاعن الادخار لنفسه لتقتدى به أهل المقامات وقالله اذا سئلت فلاتمنع واذا أعطمت فلاتنجبا فهو امام المقر بين وذكرى للمتوكاين (وقد كان قصر أمله بحبث كان اذا بال تجميم قرب المناءو يقول ما يدريني لعلى لا أباغه ) قال العراقي رواه ابن الدنيا في قصر الامل من حديث ابن عباس بسند ضعيف اه ولفظ القوت ورويناان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وله بردان في الحف ينسجان وقد كان صلى الله عليه وسلم أقصراً ملامن ذلك كان يبول فيتجم قبل أن يصل الى الماء فيقال له ان الماء منك قربب فقال ومايدريني لعلى لاأبلغه واكن فعله لتلاج للنامن طال أمله من أمته فيعل يفعله نجاة ورجفله فهذا يداكعلى انالادخار يتسعو يضيق على قدرمشاهدات العارفين من قبل ان الشر بعتماءت بالرخصة والعز عةوالعزائم من الدين الدَّقو ياءا لحاملين والرخص من الدين الضعفاء الحمولين اله (وقد كان صلى الله عليه وسلم لوادخر لم ينقص ذلك من قو كله اذ كان لا يثق بما ادخره واكنه صلى الله عليه وسلم لوا ذلك تعليماللا قو ياء من أمته فان أقو ياء أمته ضعفاء بالاضافة الى قوته وادخرصلي الله عليه وسلم لعماله ) قوت ( سنة لا اضعف قلب فيموفى عياله ) حاشاهممن ذلك (ولكن ليسن ذلك للضعفاءمن أمته بل أخبران الله تعالى يحب أن وفيرخصه كايعب أن توتى عزامه ) رواه أحدوالطبراني والبهق منحديث ابن عر وقد تقدم (تطييبا لقاوب الضعفاء حتى لاينتهى بهم الضعف الى)مرتبة - (البأس) من روح الله (والقنوط) من رجمة الله (فيتركون الميسور من الخيرعابهم لعزهم عن منتهي الدرجات في أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الارجة لأعالمن كاهم على اختلاف أصنافهم ودرجاتهم) وفى القوت وكان سهل رحمالله تعالى يقول فى تأو يل أخبران الله عب أن يؤخذ وخصه كايعب أن يؤخذ بعزامه قالما كان من أمن فذ بالاوسع وما كان من من فغذ بالاشد فسمقال وكان يضرب المدخر مثلا في قصر الامل وطوله فيعول مثل من يبرك الادخار مثل رجل يعول أريدان أخرج الى الابلة فيقال له خسدرغيفافان قال أريد أن أخرج الى العسكرة سله خدار بعة أرغت قال وبكذاك ترك الادخار ينقص من فضائل الزاهدين عقد ارماعنع من جقية مالزهد الاللزهاد العارفين لانهم على عن اليقين قد أقيموا بشسهادة عين التوحيد فينظرون بنورا الآولية والاسخرية فالموجودات عندهم عنده اذا كأنت أيديهم يده وقبضهم قبضه فهوو كيلهم وهم خلفاؤه ينفعون عماجعلهم مستخلفين فيه فهومن يدلهم لانهدذامقام فوق الزهددةدجاو زهفكيف يعتبريه وهؤلاء لانوصفون بكدرا الحلق والمراآة فكيف ومرون بالتصفية والاخلاص اذلايدخل عليهم الشرك لقيومية شهادة التوحيد بهم فهم بهاقاعون وأما تارك المكاسب وقاطع النسب بمن لاعلوم له من الأولياء فانهم تركوا الادخار لانه مقتضى حالهم وفيه استقام تمقامهم وصفاء واذا فهمت هذا علت أن الادخار قد يضر بعض الناس وقد لايضر ويدل عليه ماروى أبوامامة الماهلي أن بعض أصحاب الصفة توفى في اوجد له كفن فقال صلى الله عليه وسلم فتشو الوبه قو جدوا فيه دينارين في داخل ازار ، فقال صلى الله عليه وسلم فتشو الوبه قو جدوا فيه دينارين في داخل ازار ، فقال صلى الله عليه وسلم فتشو الوبه قو جدوا فيه دينارين من الناركا عوت و يخلف أمو الا ولا يقول ذلك في حقه وهذا يحتمل وجهين لان حاله يحتمل (٥٠٥) حالين أحدهما انه أراد كيتين من الناركا

قال تعالى تكوىبها جباههم وجنوبهم وظهورهم وذلك اذاكان حالها ظهارالزهدوالفقر والتوكل مع الافلاس عنده فهونوع تلبيس والثانى أن لا يكون ذاك عن تلبيس فيكون العني به النقصان عندرجة كاله كاينقص من جمال الوجمه أثركيتين في الوجهوذاك لابكونعن تلبيس فانكلما يخلفه الرجل فهونفصاتعن درجته في الاسخرة اذ لايؤتى أحدمن الدنيا شيأ الانقص بقدرهمن الاحخرة وأماييان ان الادخارمع فراغ القلبءن المدخوايسمن ومرورته بطلان التوكل فيشهدله ماروى عين بشرقال الحسب المغازلي من أصحابه كنت عنده ضحوة من النهار فدخـــل عامه رجل كهلأسمرخفيف العارضين فقام اليهبشر قال ومارأ يتهقاملاحد غير وقال ودفع الى كفا من دراهم قال اشترانا أطيب ماتقدرعليهمن الطعام الطس وماوال

| قلوبهم لخاوصهم ولافرادسيرهم (فاذافهمت هذاعلت ان الادخار قد بضر بعض المناس وقد لا بضرويدل عليه ماروى أبوامامة)صدى بن عجلان (الباهلي) رضي الله عنه (ان بعض أصحاب الصفة توفي في اوجدله كفن فقال صلى الله عليه وسلم فتشوا ثوبه) ففتشوه (فوجدوا فيه دينارين في داخل ازاره فقال صلى الله عليه وسلم كيتان) قال العراقي رواه أحدمن رواية شهر بن حوشب عنه (وقد كان غيره من المسلين يموت و يخلف أموالاولايقولذلكفىحقه وهذا يحتمل وجهينلان حاله يحتمل حالين أحدهماانه أراد كيتسين من النمار كافال تعمالي فتكوى م اجباههم وجنو بهم وظهو رهم وذلك اذا كان حاله حال اظهارا لزهدوا لفقرو) وصف (التوكل) وترك الادخار (مع الافلاس عنه فهونوع تلبيس) ولذلك شد دعليه وغلظ بكيتي نار وعلى هذا الوجه ا اقتصرصاحب القوت (والثانى أن لا يكون ذلك عن تلبيس فيكون المعنى به النقصان عن درجة كماله كما ينقص منجال الوجه أثر كيتين في الوجه وذلك لا يكون عن تلبيس فان كلما يخلفه الرجل فهو نقصان عن درجته فى الا تحرة اذلا بؤنى أحد شير أمن الدنيا الانقص بقدره من الا تحرة ) وهذا الوجه هو الذر تق عقام السحابة كما لا يخفى (وأمابيان الادخارم فراغ القاب عن المدخرايس من ضرورية بطلان التوكل فيشهدله ماروى عَنْ)أَبُ نصر ( بشر ) بن الحرث الحآفي قد س سره (قال الحسين المغازلي من أصحابه ) نسب الى عل المغازل قال (كنت عنده ضحوة من النهارفد خل عايه رجل كهل أسمر خفيف العارضين فقام اليه بشرقال) الحسين (وما رأيته قام لاحدغيره قال ودفع الى كفاه ن دراهم وقال اشترلنامن اطيب ما تقدر عليه من الطعام العليب) قال(وماقال لىقط مثل ذلك قال فحنت بالطعام فوضعته) بين يديه (فا كل معهومار أيته أ كل مع غيره قال فا كلنا حاجتناو بتي من الطعام شيَّ كثيرِفاخذه الرجل وجعه في ثوبه ) وجعله تحت يده (وحله معـــه وا أصرف) قال (فعجبت من) فعله (ذلك وكرهتمله) اذلم يأمره بذلك ولاهو أستأذبه فيه (فقال لى بشر) بعدوقت (أحلك أُنكُرت فعله) ذلك (قلت نعم أخذ بقية الطعام من غديراذن فقال) تعرفه َ قلت لافال (ذلك أخونا فتع) بن شخرف (الموصلى زارنا اليوم من الموصل وانما أرادأن يعلمنا ان التوكل اذا صحره يضرمعه الادخار )هكذانقله صاحب المةوت وبمايد للئعلى ان الادخار يتسع ويضيق على قدرمشاهدات العارفين مانقله صاحب القوت قال وحدثني بعض الصوفيين انبعض الاشياخ لم تيكن يبيت شيأ لغد وكان مهما فقحله شئمن النهار أخرجه قبل الامل وفقات أخرجه قبل الصبر ثم قلت هي ليلة فاذا أصبحت أخرجته قال فيعلنه في وسعلى وغت فرأيت في المنام كأن في وسطى ثلاثة زنانم قال فاغتممت وحعلت أحلها وأتعب من ذاك فقال لى قائل هذه الثلاثة دراهم التي ادخرتها قال فانتبهت فزعا فقمت فدفعتها في الوقت الى بعض الفقراء قال وحد ثني بعض الاشماخ عن بعض الصوفيينانه كذلك كان يخرج كلمافتح لهالخوانه الفقراءولايدخولنفسه شيأقال ففتح لىعمة بدينار وكان على ديناردينا فعلت أؤمل بن أن أحسم اقضاء ديني وبين أن أخرجه الىماعودت من خليقتي قال فقوى على شاهدالعلم فقلت امسا كه للدين أولى لانه قداستحق على قال فلم أنفقه على اخوانى وكان ينتاب ويستضاف قال فضرب على ضرس من أضراسي تلك اللسلة فلم أنم فأشير على بقلعه فقلعته ثم قال خطر يقلي احراج الدينارغ قات الدن أوحب فيسته قال فضرب على فى الليلة الثانية ضرس آخراً سهر في قال فنزعته غمقال ذكرت شأن الدينار فقأت لعلى عوقبت عبسه قال فاخرجته قبل الليل قال فهتف بي هاتف لولم تخرجه لقلعنا أسنانك ضرساضرساحي لايبقى فيك ضرس واحدفهذه مطالبات الخصوص المأومقاماته معضوصوريه

( ١٤ - (انحاف السادة المنقين ) - ناسع ) لىقط مثل ذلك قال هنت بالطعام فوضعته فأكل معموماً رأيته أكل معموماً رأيته أكل معموماً وأيته فقال لى أكل مع غيره قال فأكلنا حاج تناويق من الطعام شئ كثير فأخذه الرحل وجعه في ثويه وجله معه وانصرف فعيت من ذلك و كرهته له فقال لى بشر لعالماً ان منافع المنافع ا

\*(الفن الثالث في مباشرة الاسباب الدافعة الضر والمعرض المغوف) \* اعلم أن الضر وقد بعرض الغوف في نفس أومال وليس من شروط التوكل ترك الاسباب الدافعة وأسار (٥٠٦) أما في النفس فكالنوم في الارض المسبعة أوفى يجارى السيل من الوادى أو تحت الجدار المائل

مشدد عليه فيه دون غيرهم قال وكذلك بلغنى ان بنانا الجال لم يكن يدخ شما لغدولا ببيته من النهار فدنى بعض الاشياخ عن رآه وقد دفع اليه بمكة كيسافيه خسمائة درهم قال فصره صر راو جعلها في ركوته ثم طاف من ائن قطره هذه الليلة اذم يترك لنفسه شياً قبل كان بن العشاء بن طاف في الوادى طوفة ومد يده وقال ثم من أنن قطره هذه الليلة اذم يترك لنفسه شياً قبل كان بن العشاء بن طاف في الوادى طوفة ومد يده وقال ثم شي تنه فعل في كفه وسعه فعدل الى باب الصفافة عدفا كاه وشرب من ماء زمزم ودخل الطواف قال فسألنه عن ذلك من الغد فقال ماحدث نفسي أن أعيش الى الدل ولوقوى في قلي ذلك لحبست منه القوت فهذا طريق هؤلاء ساكموه براده بتقوى مثلهم اذجعلت قلوبهم أوعية لمراده وحدث عن بعض العارفين قال رأيت في الناس هيئة وأعلاهم طريقا وأسرعهم سبقا فقلت هذه أفضلهم أكون في افذهبت لاخطوالهم وأدخل الناس هيئة وأعلاهم طريقا وأسرعهم سبقا فقلت هذه أفضلهم أكون في افذهبت لاخطوالهم وأدخل معهم فقلت منعوني وقالوا قف مكانك حتى يعىء أصحابك فتدخل معهم فقلت منعوني وقالوا قف مكانك تتى يعىء أصحابك فتدخل معهم فقلت عنوني مع هؤلاء السابقين فقالوا هدذا طريق لا بسلكما لامن لم يكن له الاقيص واحدومن كل شي واحد والله أعلى وأنت الكام يسائل ومن أشياء قال فائتهت باكاح بنا فعلت على نفسي أن لاأملك من كل شي الاواحد اوالله أعلى وأنت الكام يصافو ومن الشياء قال فائتهت باكاح بنا فعلت على نفسي أن لاأملك من كل شي الاواحد اوالله أعلى وأنت الكام تنفي الفن الثالث في بيان مماشرة الاسباب الدافعة الضرر المعرض المغوف) \*

(اعلم) وفقك الله تعالى (ان الضررقد يعرض الخوف في نفس أومال وليسمن شرط التوكل ترك الاسباب الدافقة) الضرر (رأساامافي النفس فكالنوم في أرض مسبعة) أي ذات سباع (أوفي مجاري السيل من الوادي أوتعت ألجدار المائل الى السقوط أو ) تعت (السقف المنكسر فكل ذلك منه عنه وصاحبه قدعرض نفسه للهلاك بغيرفائدة) ولايصم توكله في شي من ذلك ولومات مات عاصيا (نح تنقسم هذه الاسماب الى مقطوع بها ومظنونة والى موهومة فترك الوهوم فيها من شرط التوكل)ومن أعُسال المتوكلين (وهي التي نسينها الى دفع الضررنسبة الدي والرقية) والطيرة فانم اأسباب مسبباتم اعنها موهومة لامقطوع به أولا مظنونة (فان السكي والرقية قديقدم بمسماعلي المحذور دفعالما يتوقع أى يتوهم من الشفاء (وقد بسستعمل بعد نزول الحذور للازالة) والدفع (ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصف المنوكلين) في قصّة عكاشة (الابترك الدي والرقية والطيرة) فقال هم الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون (ولم يصفهم بانهم اذاخر جواً الى موضع لم يلبسوا حبة والجبة تابس المرد المتوقع وكذاك كلمانى معناها من الاستباب) فالسكى والرق والطيرة من الدرجات المتوسطة بين الدرجتين والمتوسط بين طرفين مشكل فى كل حال وظاهر سياق الصنف دال على بطلان التوكل بذلك تبعا لصاحب القوت وقال الكمال محد بناسحق الصوف الصيم عندى أنه يبطل كالهلا أصله لان الحديث وردفى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب (نعم الاستظهار باكل الثوم مثلا عند الخروج الى السفر فىالشناء تهييجالقوة الحرارة من الباطن ربحا يكون من قبيل التعمق فى الاسباب والتعويل علمها فيكاد يقرب من السكي بخلاف الجبة ولترك الاسباب الدافعة) من الضرو (وان كانت مقطوعة) بم ا (وجه فاذا باله الضرو على الاذى من الفعل وتر جم جانبه على جانب الدفع (وهذا هو توكل الحصوص قال الله تعالى) لنبيه صلى الله عليه وسلم (فاتخذه وكيلاواصبرعلى ما يقولون) أي تو كل عليه واستعمل الصبر (وقال تعلل ) حكاية عن الرسول عليه السلام (ولنصبرت على ما آذيتمو الوعلى الله فليتوكل المنوكلون وقال عروجل) حيناً مروسوله لى الله عليه وسلم بالناً سي بهم في قوله أولئك الذين هدى الله فهداهم اقتده فقال (ودع أذاهم وتوكل على ا

والسيقف المنكسر فكلذاك منهىعنه وصاحبه قد عرض نفسه للهلاك بغيرفائدة نعم تنقسم هذه الاسباب الح مقطوع جهاومظنونة والى موهومة فــترك الوهوم منهامن شرط النوكل وهىالتىنسبتها الىدفع الضررنسبة الكروالرقمة فان السكر والرقبة قديقدميه على المحذور دفعا لمايتوقع وقد ستعمل بعد نزول المحذورالازالة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصف المنوكاين الابترك السكى والرقية والطيرة ولم يصفهم بانهسم اذا خرجوا الىموضع بارد لم يلسواجبة والجبة تلبس دفعالابردالمتوقع وكذلك كلمافي معناها من الاسماب أسعم الاستفاهار باكل الثوم مثلا عندالخروج الى السفرفي الشناء تهييعا لقوة الحرارة من الماطن رعايكون منقسل التعمق في الاسماب والتعويل علما فكاد مقرب من الكي مخلاف الجبة ولترك الاستماب

الدافعة وان كانت مقطوعة وجه اذاماله الضرومن انسان فانه اذا أمكنه الصبرو أمكنه الدفع والتشفى الله الشهر في الله ا فشرط التوكل الاحتمال والصبر قال الله تعمالى فاتخذه وكملا واصبع على ما يقولون وقال تعمال ولنصبرت على ما آذيتم وناوعلى الله فلم توكل المناق كون وقال عروجل ودع أذا هم ونو كل على

واختفاء رسول اللهصلي الله عليه وسلمف الغاواخ تفاعين أعين الاعداء دفعا للضرروأخد

الله وقال شحانه وثعالى فاصركاصر أولواالعزم من الرسل وقال تعالى نعم أحر العاملين الذمن صـبر واوعلى رجـم يتوكاون وهذافىأذى الناس وأماا لصرعلي أذىالحيات والسباع والعقار بفترك دفعها ليسمن التوكل في ثبي م اذلافائدة فمسهولا براد السعي ولايترك السعي لعنسه بللاعانته على الدمن وترتب الاسباب ههنا كترتهانى الكسب وحاب المنافع فلانطول الاءادة وكذلك فى الاسباب الدافعة عن المال فلا ينقص التو كل مأغلاق مآب البيث عندالخروج ولابأن يعقل المعيرلان هذهأسبابعرفتبسنة الله تعالى اماقطعاواما ظنا ولذلك قال صلى الله عليهوسلم الاعرابيا أن أهمل البعير وقال توكات على الله اعقلها رنو كل وقال تعالى خذوا حذركم وقال في كمفهة صلاة الخوف وليأخذوا أسلحته- بموقال سعانه وأعدوالهم مااستطعتم من فوة ومن باط الخيل وقال تعالى اوسىعلمه السالام فاسر بعبادى ليــلا والمتحصن بالايل اختفاءعن أعبن الاعداء ونوع تسبب

الله )لقوله عز وجلما يقال الخالا ماقد قيل المرسل من قبال عن التكذيب والاذى ( وقال سيحانه وتعمالي فاصبر كاصرا ولوالعزم من الرسل وقال بعض العارفين لايثبت لاحد مقام فى التوكل حتى يستوى عنده المدح والذم من الخاق فيسقطان وحتى يؤذى في صبر على الاذى يستخرج بذلك منه رفع السكون الى الخلق والنفار الى علم الخالق الذي سبق ثم التوكل في الصبر على حسن المعاملة وترك الطلب للمعاوضة حياء من الله تعمالي واجلالاله وخوفامنه وحماله (و )قدوصفهم الله تعالى بذلك ظاهر او باطنافالظاهر (قال) الله (تعالى نعم أحرالعاملين الذين صبر واوعلى ربهم يتوكلون فالماع اواصبر واعلى علهم غرتو كاواعليه في صبرهم فاحزل ذخرهم عنده منة وأنع أحرهم والباطن فهماأن برعتهم انمانطعمكم لوجه الله لانر يدمنكم حزاء ولاشكو رافقطعهم الخوف عن الطالب (وهذا في أذى الناس وأما الصبر على أذى الحيات والسباع والعقارب فترك دفعها لبس من التوكل في شئ اذلافائدة فيسه ولا وادالسعى ولايترك السعى لعينه بللاعانته على الدين وترتيب الاسسباب هنا كترتيبها في المكسب وحلب المنافع فلانطول بالاعادة) هذاا كله فى الاستجاب الدافعة عن النفس (وكذلك فى الاستجاب الدافعة عن المال فلاينة ص التوكل باغ لاق باب البيت عند الخروج ولا بان يعقل البعير) بالعقال (لان هذه أسباب، رفت بسنة الله تعمالي اماقطعاوا ماطناولذلك فال صلى الله عليه وسلم للاعرابي لما أهمل البعير) أي ثركه سائبا (وقال تو كاتعلى الله اعقلها وتوكل) قال العراقي رواه الثرمذى من حديث أنس قال يحيى القطان منكر ورواء ابن خرعة فى التوكل والطبراني من حديث عرون أمية الضمرى باسسناد حيد بلفظ قيدها اه قات ورواه البرمذي في الزهد وفي العلل وابن أبي الدنيا في النوكل والبهيق في الشعب وأبونعيم في الحلية والقشيري وابن عساكر والضياء كلهم من طريق المغيرة بن أبي قرة السدوسي معت أنسايقول فال رحل يارسول الله اعقلهاوأ توكل وأطلقهاوأ توكل قال اعقلهاوتوكل بعني الناقة وقال النرمذي قال عمرو بن على يعنى الفلاس شيخه قال يحيى بن سعيد القطان انه منكرثم قال الترمذي وهوغريب لانعرفه من حديث أنس الامن هذا الوحه واعماأ نكره القطان من حديث أنس وقدر ويعن عرو بن أمية الضمري عن النبي صلى الله علمه وسلم نحوه بشيرالي ماأخرجه ابن حبان في صححه وأبونعيم من حديث جعفر بنعر وبن أمية عن أبيه قال قال رجل الذي صلى الله عليه وسلم أرسل نافتي وأثوكل قال أعقلها وتوكل ورواه الطبراني في الكبير والبهبي فى الشعب وحعلا فى روايتهما القائل عرانفسه وكذا هوعند أبى القاسم بن بشرفى أماليه وأخرجه البيرقي كذلكمن حديث جعفرل كنمرسلاقال وقالعروبن أمية بارسول اللهوذكره وهوعندالطيراني من حديث أبي هر مرة بلفظ قيدها وتوكل وعند داناطيب في رواية مالكوابن عساكر من حديث ابن عرفال قلت بارسول الله فذكره مثله وفيه محدين عبد الرحن بسر يسان متر ولنوفى رواية للبهق من حديث عروبن أمية قيدوتوكل وقال القشيرى فى الرسالة أخسيرنا على بن أحدبن عبدان أنبأنا أحديث عبيد البصرى حدثنا غيلان بعبدا اصهد حدثناا سمعيل بنمسعودا لخدرى حدثنا خالد بن عي حدثني عي الغيرة بن أبي قرة عن أنس بن مالك قال جاء رجل على ناقفله فقال يارسول الله أدعها وأتو كل فقال اعقلها وتوكل (وقال تعلل) بالباالذين آمنوا (خذوا حذركم) أى اسلمتكم (وقال في كيفية صلاة الخوف وليأخذوا أسلحتهم وقال) في جهادالكفار (وأعدوالهم مااستطعتم منقوة ومن رباط الخيل) ترهبون بهعدوالله وقال تعالى فاسر بأهلك بقطع من الليل (وقال تعمالي لموسى عليه السمالام فاسر بعبادي ليلاوالتحصن بالليل اختفاء عن أعين الاعداء ونوع تسسب واختفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار ) أى غار فورعند ارادة الهجرة (اختفاء عن أعين الاعداء دفعاللصرر) العارض منهم ومثل هذافي كاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لأ ينحصر ولوفرضنا وليامن أولياءاللهاتسع قلبه بهذه الحالة حتى قوى قلبدعلى الدخول فى الاسباب مع ملاحظتها كان ذلك كالا في ولا يته لانم ارتب الآنبياء عليهم السلام ومن لم والاسباب رأسا فقد جهل مابين السماء والارض الااذا كانداهلاعنها لاستغراقه عسبب الاسماب فهدده عندالعلاء بالله حلة المقربين من الصديقين (وأحد

السسلام فى الصلاة لي دافعاقطعا كقتل الحدة والعقرب فانه دافع على والكن أخذ السلاح سبب مطنون وقد بيناا ن المطنون كالمقداوع وانحا الموهوم هو الذى يقتضى التوكل تركه فان قلت فقد حكى عن جماعة انمهم من وضع الاسديده على كتفه ولم يتحرك فاقول وقد حكى عن جماعة انمهم ركبوا الاسدوسيخروه فلا ينبغى أن يغرك ذلك المقام فانه وان كان صحافى نفسه فلا يصلح الاقتداء بطريق المتعلم من الغير بل ذلك مقام رفيع فى السكر امات وليس ذلك (٥٠٨) شرط افى المتوكل وفيسه أسرار لا يقف عليها من لم ينتم المهافان قلت وهل من علامة

السلاح فى الصلاة ايس دافعاقطعا كقتل الحية والعقرب فانه دافع قطعاولكن أخذ السلاح سبب مظنون وقدبينا) سابقا (ان الطنون كالقطوع وانما الموهوم هوالذي يقتضي التوكل تركه فان قلت فقـــد كحك عن جماعة) من الاولياء (انمنهم من وضع الاسديده على كنفه ولم يتحرك) باطنه ولم يداخله الرعب أصلا (فأقول وقد حكى غنجماعة منهم انهم ركبوا الاسد و حفروه) كماوقع ذلك لا راهم بن أدهم وغيره كافي الحلمة ووقع مثل ذاك لابراهم الخواصاذ كان يقصدالفياض المسبعة وجبل الحيات والاودية الغامضة الموحشة يبيت فيهاوعالج شأن جماعة من الجن في العراري والقفار والكهوف والغديران وكلوه في قصص كثيرة كماف القوت (فلاينبغي أن يغرك ذلك المقام فانه وان كان صيحاني نفسه فلا يصلح للافتداء بطريق التعلم من الغير بلذلك مقامر فسع في الكرامات) ومن فضائل بعض مقامات المنوكلين ومقتضى أحوال بعض الموقنين (وايس ذلك) كله (شرطاني التوكل) ولامن فرضه وانحافرض التوكل عقد العقد والاستسالام يحسن التفو مشالربونني عوارض الاتفات الداخلة على المتوكل من السكون الى الاسمباب والركون الى الخلق فى المعتَّاد (وفيه) أي في هذا المقام (اسرار) غريبة (لا يقف عليها من لم ينته البه أفان قلت هل من علامة اعلم ماانى قُد وصلت المها فاقول الواصل الى تلك المقامات (لا يحتاج الى طلب العلامات ولسكن من العلامات السَّابَةَـةَعليه) لاجلَّالاختبار حتى لايقع في غرور (أَن يُسخرلك كاب هو معك في اهابك).أي جلدك (يسمى الغضب) شبه به فى كون كل منه ماعقورا (فلايزال بعضان و بعض غيراً) ولذلك قال بعض الرهبان لمُاقيله باراهباستيراهباعاأناماح كلبأخافأن بعض الناس أرادبه نفسه (فان مخراك هدا الكابعيث اذاهيج وأشلى أى أغرى (لم يستشل الاباشارتك) أى لم يثق الأبها (وكان مسخر الك) منقادا فى طوعَكْفَادَاتْمِ لِكُذَلِكَ (فَرْجَاتِرتَفَع دَرُجْتَكَ الى أَنْ يُستَخَرَلكُ الاسد الْذَى هُومُاك السباع) فى البر (وكاب دارك أولى من أن يكون مسخرا ال من كاب البوادى وكاب اهمابك أولى بان يسخر من كاب دارك فاذالم يسحراك الكاب الباطن) الذى هوالنفس الامارة بالغضب (فلاتطمع في استسخار الكاب الظاهر) فهذا أحدالعلامات فاحتبر بمانفسك (فانقلت فاذا أحدا المتوكل سلاحه حذرامن العدو وأغلق باله حذرامن اللصوعةل بعير محذرا من أن ينطلق فباى اعتباريكون متوكلا) ومافعه ظاهره يناقض التوكل (فاقول يكون متوكلا بالعلموالحال فاماالعلمفهوأت بعــلم أن اللصان الدّفع) عن بيتملم يندفع (بكفايته في أغلاق ٱلباب بل لم يندفع الأبدفع الله تعالى أيام) ولولا فغ الله لم يندفع والآ (فكم من باب بغلق ولا ينفع) بل يكسر الغلق و يؤخذ مافيه أو يتسوّر عليه (وكم من بعير يعقل و عوت أو يفلت) من عقاله (وكم من آخد سلاحه يقتل أو يغلب منحيث لايدرى (فلايتكل على هذه الاسباب أصدلا بل على مسبب الاسسباب) ومسخرهاومسهلهاوهدذا انمايصل اليه بقوةعله في توحيد البارى جل جلاله (كاضر بناالمثل في الوكيل في الخصومة فانه انحضر واحضرالسجل فلايتكل على نفسه وسجله بل على كفاية الوكيل وقوته ) ومساعدته (وأماالحال فهوأن يكون راضيا بما يقضى الله تعمالي به في بينه ونفسه و يقول اللهم ان سلطت على ما في البيت من المتاع (من يأخده فهوفى سبيلك وأناراض يحكمك فانى لا أدرى أن ما اعطيتني من المتاع (هبة)

أعلم ممااني قدوصلت اليهأفاقول الوامسللا يحذاج الى طلب العلامات والكن من العلامات علىذلك ألقام السابقة عليه أن بسخراك كاب هومعك في اهابك يسمي الغضد فلا مزال بعضك و معضغيرًا لـُافان سخر لانهذا الكابعث اذاهيج وأشلى لم يستشل الاماشارتك وكأن مسحرا اك فربمـاترتفعدرجتك الى أن يستخر لك الاسد اندى هوملك السياع وكاب دارك أولى مان بكون مسخرالكمن كاب البسوادى وكاب اهابكأولىمان يتسخر من كاب دارك فاذا لم يسخراك الكاب الباطن فلا تطمع فى استسحار الكاب الظاهر فان قلت فاذا أخذالتوكل سلاحه حذرامن العدو وأغلق بابهحمدرامن الاص وعقل بعيره حذرا من أن ينطل قرباًى اعتبار يكون متوكلا فاقول بكون متدوكال

بالعسلم والحال فاما العلم فهوأن يعلم أن اللص ان اندفع لم يندفع بكفايته في اغلاق الباب بللم يندفع الابدف الله يحضة تعالى اباه فلم نظر المسلم والمسلم و

فلاتسترجهها أوعار به وود بعة فتستردها ولا أدرى انه رزق أوسيقت مشيئتك في الازل بانه رزق غيرى وكيفه اقضيت فاناراض به وما أعلم فت الباب تحصدنا من قضا المن و معطاله بل حريا على مقتضى سننك في ترتبب الاسباب فلا ثقة الابل السباب فاذا كان هذا حاله و الله الباب على السباب فاذا كان المناف ا

تعالى ذلك منه الا ليزيدر زقه في الاسخوة فقدصح مقامه في النوكل وظهرله صدقهوات تالم قلمه ووحدقو الصبر فقد مان انه ما كان صادقافي دعوى النوكل لان التوكل مقام بعد الزهدولايصم الزهد الاعن لايتاست على مافات من الدنيا ولا يفرح بماياتي بل يكون على العكس منه فيكس يصحله التوكل نعرقد يصحله مقام الصيران أخفاه ولمنظهرشكواه ولم يكثر سعيه فى الطلب والتعسس وانالم يقدر عـ لى ذلك حتى اذى بقلبه وأطهرالشكوي لسانه واستقصى الطلب بيدنه فقدكانت السرقة مزيداله في ذنبيه من حيثانه ظهرله قصوره عنجيع المقامات وكذبه فيجسع الدعاوى فبعد هدا ينبغيأن معتهد حىلايمدى نفسه في دعاو بهاولا يتدلى بحبل غرورها

محضة منك (فلاتسترجعها أوءارية ووديعية فتستردها ولاأدرى اله رزق أوسيقت مشيئتك في الازل بانه ر زقة عيرى وكيفما قضيت فاناراض به) عملى كل حال (وما أغلقت الباب تحصيبا من قضائك وتسخطاله بل حرياعلى مقتضى سنتك فى ترتيب الاسباب) على مسبباتها (فلا ثقة الابك يامسبب الاسباب فاذا كان هذا حاله وذلك الذي ذكرناه علمه لم يخرج عن حدود النوكل بعقل البعير وأخد السلاح واغلاق البابثم ) ذلك المتوكل (اذاعادفو جدمتاعه في البيت) لم يؤخذ (فينبغي أن يكون ذلك عنده نعمة جديدة من الله تعالى وانلم يحده بل وحده مسر وقانفار الى قلبه فان وجده راضبا أوفر حابذاك عالمانه ماأخذا للهذاك منه الاليزيد رزَّه في الآخرة) وانه مامن رزَّق ينقصله من الدنيا الاوهوز يادة له في رزَّق الآخرة كماسبق (فقـــدصح مقامه فى المتوكل وظهراه صدقه) فيه فان حدالله وشكره على حسن بلائه أعطى ثواب الشاكر بن الراضين كإجاء فى الخبر بارب من أولياؤك من خلفك قال الذى اذا أخذت منه المحبوب فسالمني (وان تآلم فلبه به ووجد قوّة الصمرة قد مان له انه ما كان صادقا في دعوى التوكل لان التوكل مقام بعد الزهد) وان لم يكن شرط افيه (ولا يصح الزهد الامن لا يتأسف على مافات من الدنياولا يفرح بما يأتى بل يكون على العكس منه ) كاتقدم فى كتاب الزهد (فكيف بصم له المتوكل) وهولم يكن في مقام الزهد ومقامات اليقين النسعة كلها على ترتيب ومثل هذا جناية من المؤمنين يستغفر ون الله منهويتو يون البه كايتو بون من المعاصي (نع قد يصع له مقام الصبران اخفاه ولم يظهر شكواه ولم يكثر سمعيه في الطلب والتعسس فهو بعطى ثواب الصابرين الجاهدين (والله يقدر على ذلك حتى تأذى بقلبه واظهر الشكوى بلسانه واستقصى الطلب ببدنه فقد كانت السرقة مزيداله فىذنبه من حيث انه ظهرله قصوره عنجيع المقامات) الصبروالشكر والفقر والزهدو التوحيد والتوكل والرضا(و) ظهر أيضا (كذبه في جيع الدعاوي) فليبك على نفسه وليستأنف التوبة والدخول فى الطريق (فعد هذا ينبغى أن يحمَّد حتى لا يصدق نفسه في دعاويها ولايتدلى بحبل غرورها فانها خداعة) غرارة (امارة بالسوء مدعية الحير )فهذه كاهاذنوب عندالمتوكلين وموجبات التوبة والاستغفار عندالموقنين (فان فلُت فكيف يكون المتوكل مال حتى يؤخد في والمنوكل لايأوى على مال ولامتاع (فاقول المتوكل لايخلو بينه منمناع كقصمه باكل فيهاوكو زيشرب منه وآناء يتوضأمنه وحراب يحفظ بهزاده وعصايدفع بهماعدوه وغيرذاك من ضرورات العيشة من اثاث الميت) كمصيرة يرقد علم أو يصلى فوقهاو وسادة يضعه أتحت رأسه (وقد يدخل فى بدهمال) من ارث أوكسب أوهبة أوغيرذاك (وهو يَسكه) عنه بعد أن يفضلَ من قوته (ليجد تحتاجاً فيصرفه اليه فلأيكون ادخاره على هـذه النية مبطلالتوكله ) بل هومدخر لحقوت الله التي أوجبها عليه والقيام يحقوق الله لاينقص مقامات العبدبل نزيدها علوا (وليس من شرط التوكل اخراج الكو زالذي يشرب منه وَالْجُرابِالذي) بِحفظ (فيـــمزاده وانمـاذَّاكفيالماً كُولوفي كلمالزائدعلي قدرالضر ورة لان سنة الله تعمالى جارية بوصول الخبزاكي الفقراء المروكاين في زوايا المساجد) من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون (وماحرت السنة بتفرقة الكبران والامتعة في كل يوم ولافي كل أسبوع والخروج عن سنة الله عروجل ليس شُرطانى التوكل ولذلك كان) ابراهيم (الخواص) رحمالله تعالى مع شدة مذهبه في الادخار (ياخد

بالسوءمدى الخيرفان قلت فكيف يكون المتوكل مال حتى يؤخذ فاقول التوكل الايخاو بيته عن متاع كقطعة الكفيهاوكوريسرب منه واناء يتوضأ منه وحراب يعفظ به زاده وعايد فع بهاعد وه وغسر ذاك من ضر ورات المعيشة من أثاث البيت وقد يدخل في يده مال وهو عسكه المحد منه والد المعتاجات و مناه و المعتاجات و المعتاجات و المعتاجات المعتاجات و المعتاد و الم

فى السفر الحمل والركوة والقراض والا برة دون الزادلكل سنة الله تعلى جارية بالفرق بين الا مرين فان قات فكرف يقد ورأن لا يحرن اذا أخذ مناعه الذى هو يحتاج السه ولا يتاسف عليه فان كان لا يشته و فلم أسك وأغلق الباب عليه وان كان أمسكه لانه يشته ولحاجته المه فكيف لا يتاذى قلب ولا يحزن وقد حيل بينه و بين ما يشته والماغ كان يحفظه ليستعين به على دينه اذكان بطن أن الخيرة اله ف أن يكون له ذلك المناع ولو لا ان الخيرة له فيه لمار قع الله تعالى ولما أعطاه المافاستدل على ذلك بتيسير الله عز وجل وحسن الطن با ته تعالى معطنه أن ذلك معدين له على قيل من الطن بالمه تعلى على من المن بالمناع ولولان المناع ولولان المناع ولولان المناع ولولان المناع ولمن المناع المناع وله ولا يتعلى ولما أن تكون خيرته في أن يبتلى بفقد و ذلك حتى ينصب في تحصيل غرضه و يكون ثوابه في النصب والتعب أكثر (٥١٠) فلما أخد والله تعالى منه بتسليطا المن تغير طفه لانه في جمينع الاحوال واثق بالله حسن

الظانبه فيقول لولاأن

الله عروحالعامأن

الخيرة كانتالى في وحودها

الى الات والخيرة لى الاتن

فى عدمها لماأخذهامني

فبمثلهذاالظن يتصور

أن يندفع عنه الحزن اذ

مه يخرج عن أن يكون

فرحمه بالاسباب من

حيث المهاأسباب بلمن

حيث أنه يسرهامسيب

الاسباب عناية وتلطفا

وهوكالمريض بين يدى

الطبب الشفيق برضي

عايفعله فانقدم اليه

الغذاءفرح وقال لولاأنه

معرف أن الغذاء ينفعني

وقدقو يتعلى احتماله

لماقريه الىوان أخرعنه

الغدداء بعدذاك أيضا

فرح وقال لولاأت الغذاء

بضرفي و بسوقهالي

الموت لمباحال يني وبينه

وكلمن لايعتقد في اطف

الله تعالى مابعنقده

المريض فيالوالدالشفق

فى السفرا لحبل والركوة والمقراض والابرة) ويقول هي من لوازم الدين (دون الزاد لكن سنة الله جارية في الفرقبين الامرين فانقلت فكيف يتصوران لايحزن اذا أخذمتاعه ألذى هو يحتاج اليه ولايتأسف عليه فان كان لايشتهيه فلمأمسكه وأغلق البابعليه وان كان أمسكه لانه يشتهيه لحاجته اليه فكيف لايتأذى قلبه ولايحزن وقدحيل بينه وبينمايث تهيه فاقول انماكان يحفظه ليستعينيه على دينه اذكان يظنان الخيرةله فىأن يكونله ذلك المتاع ولولاان الخيرة له فيملسار وقدالله تعالى ولمسأ عطاه اياه فاستدل على ذلك بتيسير الله عزوجل وحسن الظن بالله تعالى مع علمه ان ذلك معينه على أسباب دينه ولم يكن ذلك عنده مقطوعاته الذلايحتمل أن تكون خسيرته فى أن يبتلى بفقده ذلك حتى ينصب ) أو يتعب (فى تحصد بل غرضه ويكون ثوابة فىالتعب والنصب أكثر فل أخذه الله تعالى منه بتسليط اللص تغسير ظنه لانه فى جميع الاحوال واثق بالله حسن الظنبه فيقول لولاان الله عز وجل علم ان الخيرة لى كانت في وجودها الى الآن ) فكانت في حيارتي (والخيرةلى الآن في عدمها لما أخده امني فيمثل هذا الطن يتصوران يندفع عنده الحزن اذبه يخرج عن أن يكون فرحهبالاسباب منحيثانهااسباب بلمنحيث انه يسرهامسبب الآسباب عناية منه وتلطفا )وشفقة عليه ورحة (وهوكالمريض بين بدى الطبيب الشفيق) الحب لبقائه (مرضى بما يفعله) معه (فان قدم اليه لغذاء فرحوقال لولاانه يعرف أن الغذاء ينفعني وقدقو يتعلى احتمىالة لماقريه الىوان أخرعنه الغذاءبعد ذاك أيضاقرح وقال لولا آن الغدذاء يضرف ويسوقني الى الوت المال بينى وبينه وكلمن لا يعتقد في لطف الله تعالى وعنايته به (مابعتقده المريض في الوالدالشفق الحاذق بعلم العاب فلا يصح منسه الثرك أصلاومن عرف الله تعالى وعرف أفعاله وعرف سنته في اصلاح عباده لم يكن فرحه بالاسباب فاته لايدري أي الاسباب خير له) فهي بمنزلة النجوم مسخراتله بامره (قال عررضي الله عنه لاأبالي أصبحت غنيا أوفقيرا فاني لا أدرى أجهما خيرلى) وقدسبق (فكذاك ينبغى أثلا يبالى المتوكل يسرق مماعه أؤلا يسرق فاله لايدرى أيهما حيرله فى الدنيا أوفى الأخوة فكم من مدّاع فى الدنيا يكون سبب هلاك الانسان ) ولولاه أساهلك (وكم من غيي يبتلي بواقعة لا جل غناه بقول البتني كنت فقيرا) فالخيرة لله سجانه في سائر الاحوال

\* (بيان آداب المتوكلين اذاسرق مناعهم)

اعلمانه (المتوكل آداب) سواء كان منفردا أومعيلاوتلك الآداب ينبغى مراعاتها وهى (فى متاع بيته اذا خرج عنه) خاجته (الاول أن يغلق الباب) فهذا جائرله (ولا) يجوزان (يستقصى فى اسباب الحفظ كالتماسه من الجيران الحفظ مع الغلق و تجمعه اغلاقا كثيرة) فالاستقصاء فى هذا بتحوذاك بما يناقض التوكلانه بدل على عدم الثقة بالله وقبل يبطل كاله لاأصله (فقد كان) أبو يحبى (مالك بن دينار) البصرى رحمه الله تعالى (لا يغلق بابه ولدكن ايشده بشريط و يقول لولا المكلاب ما شددته أيضا) كذا فى القوت وأخرج أبونعيم فى

الحاذق بعسا الطب فلا المستعدة المستعددة المس

(الثانى) أن لا يترك في البيث مناع بحرض عليه ما السراق فيكون هو سبب معميتهم أوامساك يكون - بب هيجان رغبتهم والذلك المأهدى المغيرة الى مالك بنديذار ركوة قال خذها لا حاجة لي الهما قال بوسوس الى العدق (٥١١) أن اللص أخذها في كانه احترز أن يعمى

السارق ومن شغل قلبه بوسواس الشمطان بسرقتها ولذلك قال أبو ساعمان هذامن ضعف قاوب الصوف ة هذا زهد فى الدنيا فاعليهمن أخذها (الثالث)أن مايضـ عارالي تركه في البيت ينبغي أن بنوى عندخروجه الرضايا يقضى الله فيهمن تسلط سارق عليمه و يقول ماياخذه السارق فهو منهفىحلأوهوفي سبيل الله تعالى وات كأن فقرا فهوعليه صدقة وانالم يشترط الفقرفهوأولى فيكموناله نيتان لوأخذه غنى أونقيرا حداهما أن يكون ماله مانعاله من المعصدية فانه رعلا يستغنىبه فيتوانىءن السرقة بعده وقدرال عصمانهما كلالحرامل انجعله فى حلوالثانمة أن لايظلم مسلما آخى فيكون ماله فداعلىال مسلمآ خرومهما بنوى حراسة مال غيره بمال نفسسه أوينوىدنع المعصمة عن السارق أرتخففهاعلمه فقد نصيج للمسلمين وامتثل قولهصليالله عليهوسلم

الحلية من طريق يوسف بن عطية الصفار عن مالك ندينار قالمن دخل بيتي فاخذ شيأ فهوله حلال أما أنافلا احتاج الىقة لولاالى مفتاح (الثاني ان لايترك في البيت متاع المحرص عليه السراف فيكون هوسبب معصيتهم وامسا كه يكونسب هيمان رغبتهم ولذلك الهدى المغيرة الىمالك بن دينار ركوة) فاخذهامنه غم بعد أيام (قال)له (خذهالاحآجة لى الماقال مقال بوسوس الى العدق أن اللص أخذها) فذ تقدم مند أبي نعيم فى الحلَّية أخرجه من طريق الحرث بنهان ألجرى قال قدمت من مكة فاهديت ألى مالله بندينار ركوة قال في كانث عنده قال فِئت بوما فِلست في مجلسه فقال يا حارث بن نبهان تعال فذر كوتك فقد شغلت على قلبي الخ والمصنف تبم صاحب القوت فانه هكذاذ كره عن المغيرة ولعلهما قصتان ( فكانه احستر زمن أن بعصى السارق ومن شغَّل قلبه يوسواس الشيطان بسرقتها ولذلك قال أبوسليمان ) الدَّار اني رحمه انَّه تعمالي لتليُّده أحدبن الجالحوارى حين ساله عن هذه القصة (هذامن ضعف فأوب الصوفية هذا قدزه دفى الدنباف اعليهمن أخذها) قالصاحب القوت وهذا كخافال أيوسكيمان لان الزهداذاحق دُخل الرضاو التوكل فيه ولقول مالك أيضاو حدكا نه كروأن يعصى الله به فيكون سببا لمعصية الله ولكن قول أبى سلمان أعلى لاجل مقام التوكل والرضا (الثالثأنمايضطرالى تركه فى البيت ينبغى أن ينوى عندخر وجه) منه (الرضاء ايقضى الله فيه من تسليطُ سارق عليه) فان الرضاحال المتوكل (و يقول) اللهم ان جيع (ما) في منزَل ان سلطات عليه من (ياخذه السارق فهومنه في حل أوهو )صدقة (في سيل الله تعالى فان كان الآثخذ (فقيرا فهوعلمه صدفة) منى وفى القوت ان كان الا تخذفة يراجله على السرقة ألحاجة أمضى صدقته عليه وان كان غيرذال صرفها الى فقير وهومأجورعلى الصدقة وعلى السارق والبغي اذاحاهماعلى ذلك الحاجة (وان لم يشترط الفقرفهو أولى) وافظ القوت قدكان بعض السلف اذا أخذله الشئ يشترط فيقول ان كان فقيرا فهوصدقة علمه وانكان محتاجانهومنه فىحل انتهسى ووجه أولويه عدم الاشتراط لان لله تعالى حكماح قيقية فى الغيب والطافا ومصالح وحسن توفيق لاهل ولايته بحيث لا بعلون ومن حيث لا يحتسبون كايستخر ج لهمرزتهم من الحرام والحلال وكالشهدهم الحقوالعدل من الباطل والحال وكالعلهم الفهوم ويظهر لهم العاوم من الجال بعسن عنايته بهم وفضل أثرقولهم (فتكون له نيتان لوأخذه غنى أوفة يراحداهما أن يحسكون ماله مانعاله من المعصية فانه ربحاً يستغني به فيتواني عن السرقة بعده وقدرال عصياته باكل الحرام المان جعله في حل الثانية أن لانظام مسلسا آخرفيكون ماله فداء المسلم آخرومهم انوى حواسة مال غديره بمال نفسه أونوى دفع المعصية عن السارق أو تخفيفها عليه فقد نصم المسلين وامتثل قوله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك طَالْكَأُ ومظاومًا) قبل بارسول الله انصره مظاوماً فكيف انصره طالما قال تعجزه عن المعاصي فان ذلك نصره رواه أحد وعبدبن حيدوالمخارى والترمذي وابن حبان من حديث أنس ور واه ابن حبان أيضامن حديث ابن عمر وقد تقدم (ونصر الظالم أن تمنعه من الظلم) كهومة هوم الحديث (وعة وه عنده اعدام الظلم ومنع له) فاذاعفا عنه فقد منعه عن الظلم بعلموه لانه لورآه منعه من أخذه أو وهبه له فيقوم عفوه عنده مقام رد يته وهد الدخل في اشفال الحائفين من فضل مطالبة الطالمين (وليتعقق ان هذه النية لا تضره بوجهمن الوجوه اذلبس فيهاما يسلط السارق ويغمير القضاء الازلى) الذي سُبق في الكمّاب الاوّل (ولكن ليتحقق بالزهدنيته فانأخذماله كاناه بكلدرهم) تلف ولم يعدالنلف وحسن اليقين وتفويض التسليم (سبعماثة درهم) كأنه قدأ نفقه في مبيل الله يحسب له ذلك (لانه) قدكان (فواه وقصده وان لم يؤخذ حصل له الاجر أيضا كار وىعن رسول الله صلى الله عليموسلم فين ترك العزل فاقر النَّطفة قرارها) توكلا على يمكنها (ان له

انصر أحال طالما أومظاوما ونصرالطالم أن تمنعهمن الطام وعقوه عنه اعدام الظلم ومنعله وليتحقق أن هذه النية لاتضره و جهمن الوجوه اذ ليس فيها ما يسلط السارق و يغب برالقضاء الازلى والكن يتحقق بالزهد نيته فان أخذماله كان له بكل درهم سيعما تتدرهم لأنه نواه وقصده وان لم يؤحذ حصل له الاحراً يضا كار وى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ترك العزل فاقر النعافة قرارها ان له

أحرغلام ولدله منذلك الجاع وعاش فأتلفى سدل الله تعالى وانلم فولدله لانه لمس أمر الولد آلا الوقاع فاماالخلق والحماة والرزق والبقاء فلمس المه فاوخلق لكان أواله على فعدله وفعله لم ينعدم فسكذلك أمرالسرقة (الرابع) انه اذاوحمد المال مسروقافابسغيأنلا يحزن بل يفرح ان أمكنه و يقول لولاان الحديرة كانت فعها المدالله تعالى غمان لم بكنقد جعله في سبيل الله عز وحلفلا سالغرق طلبه وفي اسلعة الفان مالمسلمن وان كانقدحعله في سسلالله فسترك طايه فانه قدقدمه ذخيرة لنفسه الى الاستحرة فات أعد علمه فالاولى أن لارة بله بعدأن كان قد حعدله في سمل الله عز وحسل وان قبله فهوفى ملكمف ظاهرااعلولان الملك لانزول بمعردتلك النبةولكنهغير محبوب عندالتوكان وقدروى ان ان عمر سرقت ناقتها فطام احتى اعمام قالفى سدل الله اعالى فدخل المسحد

أجرغلام ولدله فى ذلك الجاع وعاش فقتل فى سبيل الله والله والله عقال أنت تخلقه أنت ترزقه المك مياه وعماته أقرهاقرارهاوالنذاك هكذانقله صاحب القوت وقال العرافي لمأجدله أصلا (لانه ليساليه فى أمر الولد الاالوقاع فاما الخلق والرزق والبقاء فانس المه فاوخلق لكان ثوابه على فعله وفعله لم ينعدم فكذلك أحمرالسرقة الوابسع انه اذا و جسد المبال مسر وقافينبغي أن لايحزن) عليه (بل يفر ح ان أحكنه و يقول لولاان الخيرة كانت فيه لماسلمه الله تعدلي لعلم بان الوكيل اعلم بالمضلحة وفي القوت ولا ينبغي المتوكل الموقن أن يحزنه ماحوله من قبضة وهي خزانته الى خزانته الاخرى التي هي يدغيره فبالعلم بهبه له فيكمون رزقه أو يبنايه باحكامه فيسه فيخرج أيضامن بده لانه خرج من الدارشي ولله حكمة وابتسلاء في كل شي فالحرن والاسفَعلى فوت مثل هذاعند العارفين جناية من المؤمنين يتو بون الحاللة تعلى منهالانه تعالى قدأ مرهم بترك الاسي على مافات من الدنيا وقلة الفرح بما أناه منها اذلامد في كونها لانه قد علمه و بعد علمه قد كتبه ثم أعلمبه فكشف الهم اليقين عن المكتاب المستبين لانجيع ذلك قدسبني في كتاب وحرى به القلم في اللوح أفلا يستعى العبد أن يكون على ضد ماأمربه أو يخلاف ما يعبه منده مولاه فياسى على ماليس له ويحزن على مااستودعه لمامنه استرجعه أويفرح عالميكن فعلمالله سبقله لانهليكن يعلمهل كان وهبله فسبق عليه أوأعـ بره وأودعه فبرتجع منه فلما أخمد نمن يده ورد الى معطمه ومودعه وكانت يده مع ذلك خزانة الوكيل وقيضته أيقن اله لم يكن له وانحا كان وديعة عنده فاذاحزن وساء فقدشك لما أيقن وجهل اذع لم ورغب وكان ينبغى أن يكون زهد فاى شرك فى الملك أظهر من هذا فهو غرة النملك للاختيار بالتمليك ولوسمع ماعلم منقوله ولم يكنله شريك فىالملك غردوا آلى مولاهم الحق لقال تعقيقالا تصديقاا نالمه وانااليه واجعون فايقنان مافىيده لمولاه اذا لعبد وماله اسيده عُم أيقن انه اليه واجمع وان ماخر جمن يده فانه في قبضة الله لم يخرجمن خزانته ولانقل من ملكه ولاحول من داره لانه في الدار بعد لم يخرج وانحانقاله من تأليك أدني الموم الىملكأعلىغدوذلك خسن اختمارمن المخنار ويلوى اختمارمن الجيارفهذه شهادةالموقنين بعين اليقين وهو مقام الشاهدين ثم قال وهدذا الذىذ كرناه من ذهاب مانى البيت هولكل من ذهبله مال فى سفر أوحضر ولكلمن أصيب بمصيبة في نفس أو أهل هذه المعاملات كلهااذا اعتقدها بقليه وكانت في خلده ووجده واللم ينطق بهاأو يظهرها وهووجد الراضين وحال المتوكاين واضلم يشكاموابه أو يعلمنهم فاكترالناس اعاما وأحسنهم يقيناافلهم عماوأ يسرهم أسيعلى مافات من الدنماوأ نفذهم شهادة من رأى ذلك نعمة أوجبت عليه شكرافالمسائب محنة تكشف الزهدفي الدنياوشدة النم على فوت الدنيادليل على حمافان وجدالمنوكر وله بحاله أوردعليه بعدأ خده الميضره تبقيته شيأوكان له أحور عاذ كرناهمن الاعبال الصالحة بالنيات التي وصفناها ولااعلم هذا القول واعتقاده عندخروجه من منزله أوتركه لرحله أوخروجه فى سفر ينقصه شيا ولايضره ولايقدمضياع شئحكمالله تعالىببقائله ولايدخرتاك العقد لهذا تبقية ماحكم الله بذهابه ومعذلك فيكونله حالمن التوكل ومقام فى الرضاوحسن المعاملات (ثمان لم يكن قد جعله فى سبيل الله عز وجل فلا يبالغ فى طلبه وفى اساءة الظن بالمسلين وان كان قد جعله فى سبيل الله فيثرك طلبه فانه قد قدمه ذخيرة لنفسه الى الاستحق فاتأعيد عليه فالاولى أثلا يقبله بعدائكات تدجعله في سيل الله عزوجل وان قبله نهوفي ملك في ظاهر فنوى (العلم لان الملك لا مرول بحرد النية ولكنه غير محبوب عنسد المتوكلين) ولفظ القون بعد قوله ومع ذلك فيكون له حالمن التوكل ومقام فى الرضاوحسن المعاملات الاشبأ واحدامن مأب نقصان الدنياوهومن طريق الورعفانه ينقصه وهوانه ان أخسذ ماتو كل الله فيسه فرد الامريه اليسه ثمر دعليه لم يستعبله فى الورع أن يتملكه ولا أن مرجم فيه في حسن الادب لانه قد كانجعله في سبيل الله فالترجم فيه لم ينقص ذلك تو كا ولانه قد صح تفويضه الىالو كيلين فى الحالين جمعافيكون رده اياه عليه لانه كان قدوه بعله واغمار وعه بفقده و بمزله ابتداء اعطاءمنه (وقدر وى انابن عمر )رضى الله عند و سرقت له ناقة فطلبها حتى أعيام قال ) هي (فسيل الله فدخل المسعد

فعلى فيه ركعتين فاعدر حل فقال با أباعبد الرجن ان ناقتك في مكان كذا فلبس نعله وقام ثم قال أستغفر الله وجلس فقدل له ألا نذهب فذا خذها فقال ان كنت قلت في سييل الله وقال بعض الشيوخ وأيت بعض الخوانى في النوم بعد موته فقات مافعل الله بك فال غفر لى وأذخلني الجنة وعرض على مناذلى فيها فرأيتها قال وهومع ذلك كثيب خرين فقلت قد غفر الكودخلت (٥١٣) الجنة وأنت خرين فتذغس الصعداء ثم

و قال نعم الى لا أزال حرساً انى نوم القيامة قلت ولم قال انى لمارأ يت منازلى فالجنة رفعت لى مقامات فعلمن مارأ سمثلها فمارأ يت ففرحتهما فلما هممت مدخولها نادى منادمى فروقها اصرفوه عنهافليستهذه له اعاهی است أمضی السسل فقلت وماامضاء السدل فقالى كنت تقول للشئ انه في سيل الله ثم ترحم فيسه فلو كذب أمضيت السبيل لامضينا إلك وحكى عن بعض العباد عكة أنه كان ناءًا الى جنت رجل معه هممانه فأنتبه الرحل ففقد هممانه فاتهمه فقال له كم كان في هميانك فذكرله فحمله الى البيت ووزنهمن عنده م بعد ذلك اعلم أصحابه ائم بمكانوا أخذوا الهميان من المعه فحاء هو وأصحابه معه و ردوا الذهب فالىوقال خذه حالالاطسافاكنت لاءود فىمالأخرحته فى سىملالله عزوجلفلم يقبل فالحوا علمه فدعأ

فصلى فيه ركعتين فحاءه رجل فقال ياأباعبدالرجن) وهي كنية ابن عمر (ان نادتك في مكان كذا فلبس نعله وأقام) بسيرا(ثم) نزعهاو (قال استغفرالله وجلس فقيل له الانذهب فتاخذها فقال اني)قد (كنت قلت في سبيلالله) كذا في القوت (وقال بعض الشيوخ) من الصوفية (رأيت بعض الحواني في النوم بعسد موته فقات)له (مافعل الله بك فقال غفرلي وأدخلني الجنة وعرض على منازل فمافرأ يتمافقال وهو مع ذلك كئيب خرىن فقلت قددخلت الجنة وغفرلك وأنتحزين فتنفس الصعداء فقال نعراني لاأزال حربنااتي يوم القيامة قلتُ ولم) ذلك (قال انى لمارأيت منازل في الجنّة رفعت لى مقامات في علمين مارأ يت مثلها فيما رأيت ففرحت بهافلما هممت بدخولها نادىمناد من فوقهااصرفوه عنها فليستهدذ ولهانماهي لمنأمضي السبيل فقلت وماامضاء السبيل فقال لى كنت تقول الشئ انه في سبيل الله ثم ترجع فيه فاو كنت أمضيت السببل لامضينا) ها (لك)كذا في القوت (وحك عن بعض العباد بمكة انه كان نائمًا الى جنب رجل) من الحجاج (معه هميانة ) بالكسركيس يجعل فيهالمال (فانتبهالرجل ففقدهميانه فانهمه بهفقالله كنم كان في هميانك فذكرله فعله الى البيث ووزنه من عنده ثم بعد ذلك أعلمه أصحابه انهم كانوا أخذوا الهميان مرحامعه) أى فعـــاوا ذلك معه وحلواهميانه وهونائم بعاريق المزاح واللعب (فحاءهو واصحابه وردوا) البه (الذهب فابي) ان باخذمنهم (وقالخذوه حلالاطيبا فماكنت لاعود في مال أخرجته في سبيل الله عز وجل فلم يقبسل فالحوا عليه فدعا ابناله و جعل يصره صرراو يبعث بهاالى الفقراء حتى لم يبق منه شئ فهكذا كانت أخـ لاق الساب وفى اله ون فهـــذاكانت نية اخراجه لله سحانه فلم يعد فيما أخرجه (وكذلك) تقول (فيمن أخذ رغيفاليعطيه فقيرافغاًبعنه)ولم يصادفه (كان يكره رده الى البات بعداخواجه) لله تعالى (فيُعطَّى فقيرا آخروكذلك يفعل في الدراهم والدنانير وسائر الصدقات) قال صاحب القوت وقد كان من كان بمذا الوصف وهذا طريق قدعفاأثره ودرس خبره فنعلبه فقدأحياه وأظهره وقد كان قدعاطر يقاالى الله تعالى عليه السابلة من المؤمنين (الخامس وهوأقل الدرجات ان لا يدعو على السارق الذي ظلم بالاخذ) من متاعه اذقد جعله صدقةعليه فيؤ حرأحرا نانيالاشفاقه على أخيموحسن نظره للعصاة منحيث لايعلمون تنخلق باخـ لاقمولاه وينال بعفوه عن طالمه درجة المحسنين ويتحقق بمقام المتقسين ويكون بمن وقع أحره على الله (فان فعل) فقد (بطل توكاه ودل ذلك على كراهته وتاسفه على مافات و بطل) أيضا (زهده ولو بالغ فيه بطل أيضا أحر، فبما أُصيب به ) والحاصل انه بطل به ثلاث مقامات من اليقين التوكل والزهدو الصبر وفي القوت وقد اختلف رأى أهل المعرفة فيمن طلم بمظلمة فقال بعضهم بتحليل الظالم والعفوعنه وقالت طائفة من أهل الثوكل بل ارجاءذلك الى الله تعالى ونسلمه البهوتفو يضمحي يحكم فيهما يحب لانه منهوله أولى وانه أحب المهم وعندهم أعلى من ذلكماحد ثتعن أحد بن أبي الحوارى قال قلت لابي سليمان انى قد جعلت كلمن لى قبله تبعة في حل فقال بشسما صنعت انماكان ينبغىان تمبه لله تعالى فيؤاخذ من يشاء ويعنوع ن يشاء قال ابن أبي الحوارى فلم أحبه أناعلى هذا وثبت عنى الامر الاول قال وقول أبي سليمان أعلى وهومعسى من التوكل على الله في النفس وهوأرفع أحوال المتوكلين لان التوكل في الحبكم وهومن مقامات الانبياء كافال تعالى ان الحبكم الالله عليه توكات ولان فيه التفويض والتسليم وترك الاعتراض والتحكم بين بدى المولى ووافقه ابن سيرين في هددا المعنى لحقيقة ورعه وقول ابن أبى الحوارى أدخل في السنة وأشبه بطر يتة المتقدمين من الائمة ولتحو بزالامة

( 70 - (اتحاف الساده المنقين) - تاسع) ابناله وجعل بصره صررا و يبعث به الى الفقراء حتى لم يبق منه شيئ فهكذا كانت أخلاق السلف وكذلك من أخذر غيفال يعطيه فقيرا فغاب عند كان يكره رده الى البيت بعدا خراجه في عطيه فقيرا آخر وكذلك يفعل في الدراهم والدنانير وسائر الصدقات \* (الحامس) \* وهو أقل الدرجات أن لا يدعو على السارق الذي ظلمه بالانحذ فان فعل بطل تو كله ودلذلك على كراهنه وتأسفه على مافات و بطل زهده ولو بالغ فيه بطل أحره أيضافي أصيب به

فقى الحسير من دعاعلى طالمه فقد انتصر وحكى أن الربيع بنحيم سرق فرسله وكان قيمته عشر من ألفاوكان فاعما يصلى فلم يقطع صلاته ولم ينزعج لطلبه فحاءه قوم بعزونه فقال أماانى قد كنث وأيتموهو يحله قبل ومامنعك أن ترجوه قال كنت فيماهو أحب الىمن ذلك بعني الصلاة فعلوا يدعون على مفقال لا تنعلوا (١١٥) وقولوا خيرافاني قدجدانها صدقة عليه وقبل المعضهم في شئ قد كان سرق له ألا تدعو على

بالعفوعن الظالموتفضيل العافينءن الناس فلولم يكن هذا أفضل مامدحوابه ولافضلوا بفعله وهدذامذهب الاكثر وهو أحب الى وكذلك كان رأى السلف الاول قلت واليه مال المصنف ( ففي الحبر ) قال صلى الله علمه وسلم (من دعاعلى ظالمه فقد انتصر) رواه ابن أبي شيبة والترمة ذي وضعفه وابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث عائشة بلفظ على من ظلمه (وحكران الربيع بن خيثم) الثورى الكوفى العابد تابعي ثقية (سرف فرسله وكان قيمة عشرين ألفا) درهما (وكان قاءً ايصلى فلم يقطع صلاته ولم ينزع الطلب مفاء وقوم) من قال كنت فيماهو أحُب الى منذلك) بعني الصلاة قال ( فعلواً يدعون عليه ) الله يفول به كذاو كذا (فقال لاتفعاوا وقولواخيرا فاني قد جعلتها صدقة عليه ) فنولااته اعتقد تعليله والعسفو عندلكان من المعاون معلى الاثم والعدوان واعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انصر أخال طالما أومظاوما عم قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه فهذالولاعة وهعن طلامته كان قدخذله ومأنصره ولم يخمانه أحدمن السلف في هدداالفعل بلفعلذلاءلى التفضيله (وقيل ابعضهم فىشئ كان قدسرقاه ألاتدعوعلى ظالك قال ماأحب ان أكون عوناالشيطانعليه قيل أرأيت لوردت عليك) سرقتك كنت تأخذها (قاللا آخذها ولا) كنت (انظرالهما لانى قد كنت أحالتهاله) وفي نسخة أحالته منها نقله صاحب القوت (وفي لل منو ادع الله على ظالمك فقال منظلمني أحدثم قال انماطل نفسه ألا يكفيه المسكين ظل نفسه حتى أزيده شرا ) كذا في القوت قال وذهب لبعض المسلمين مال فحاؤا بعزونه عليه فقال علام تعزوني على أمرانته فوانته ماخزت على ذهابه قيسل ولمقال شغلني الشكرعليه من الحرّن (وأكثر بعضهم شتم الحجاج) بن يوسف الثقني (عند بعض السلف في ظلمه) قيل هو الحسن البصرى (فقال له لاتغرق في شتمه) أي لأتبالغ ولا تكثر (فان الله تعالى ينتصف للعجاج عن انتهان عرضه كماينتيصِف منه لن أخذماله ودمه) وفي تدبرا لخبر آلماً ثور من قُوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقددعت على ظالمها أحسب في سرقة ٧ لا يستحق عنه يه ول لا توسع عليه فني التوسيع عليه قصال من ظلامة المظاوم بقدرذاك الاأن يصير الظالمز يادة بفضل ما انتهك منه (و) يطابقه ماجاء (في آخير) الا تخر (ان العبد ليظام الظلمة فلا يزال يشتم طالمه ويسبه حتى يكون عقدار ماظلمه ثم يبتى الظالم عليه مطالبة بما زادعليه يقتصله من المظاوم) واغط القوت ان العبد ليظلُّم بالطَّلمة أو يسرقه الشَّيُّ فلا يزال يدعوعليه و يسبه حتى يستوفى بقدر طلامته ويبتى الظالم فضل يؤخذله من المظاوم وقد تقدم في كتاب آ فات اللسان (السادس أن يغتم لاحل السارق وعصيانه وتعرضه اعذاب الله تعالى ويشكرالله تعالى اذجعاله مظاوما ولم يحمله طالما وجعسل ذلك نقصافى دنياه لانقصافى دينه) فقد كانوا يقولون اذا طلموا من الغصب والسرقة نعسمة الله علينا اذا يجعلنا طالمين وجعلنا مظاومين أعظم عمافاتنامن الظلامة (فقد شكابعض الناس الى عالم) من العلماء (انه قطع عليه الطريق وأخذماله فقال) باأخي (ان لم يكن ال عُمَ اله قد صارفي المسلمين من يستخل هـ ذا أكثر من عمل عمالك فما نصحت المسلمين) كذا في القوت فان مقتضى النصيحة لهسم ان يغتم على ما يصيبهم من التعرض لما يسخط اللهءايهم (وسرق منء لي بن الفضيل) بن عياض قدس سرَهماوكات من الزاهدين كابيه ومات قبل أبيه (دنانبر وهو يطوف بالبيت فرآه أبوه) الفضيل الأعباض (وهو يبكرو بحزن فقال أعلى الدنيا تبك فقاللاوالله والكنعلى المسكينانه بسئل ومالقيامة ولاتكور لهجمة كذافي القوت (وقيل لبعضهم) فى معنى هــــنا (ادع الله على من طامك فقال انى مشغول بالخزت عليه عن الدعاء عليه فهـــده أخلاق السلف

طالك قالماأحدأن أكون ءوناللشيطان علاه مقل أرأ ت لورد علمك قاللاآخذهولا أنظر المهلاني كنت قد أحللته لهوقيللا خوادع الله على ظالمك فقال مأ ظلمني أحدثم قال اغا السكين طلمنفسهدي أز يده شراوأ كثربعضهم شما لخاج عندبعض السلف في ظلمه فقال لاتغرق في شتمه فان الله تدالى ينتصف للععاج بمن انتهك عرضه كاينتصف منه ان أخذماله ودمه وفى الجبران العبدليظلم الظلمة فلا بزال يشتم ظالمهو يسبهحتي يكون عقدار ماظلمه غريبقي لاظالم علمهمطالمةعازاد علم يقتصله من المظاوم \* (السادس) \* أن بغتم لاحلالسارق وعصاله وتعرضه لعذاب الله تعالى و بشکرالله تعالی اذ حعله مظاوما ولم ععله ظالما وحعل ذاك نقصا فىدنياه لانقصافىدينه فقد شكابعض الناس الىعالم انه قطععلسه الطريق وأخذمانه فقال

اللم يكن المناغم اله قدم أرفى المسلين من يستحل هذا أكثر من على عال فسأنصت المسلين وسرق من على من الفضيل رضي دنانبر وهو يعاوف بالبيت فرآ وأبو وهو يبكرو بحزن فقال أعلى الدنانير تبكى فقال لاوالله ولكن على المسكن أن يسلل وم الفيامة ولاتكون أوجة والمعضهم ادع على من طلمك فقال الى مشغول بالخزن عليه عن الدعاء عليه فهذه أخلاق السلف

تنقسم الى مقطوعيه كالماء المزيسل لضرو العطش والخيزالمزيل اضررالحو عوالى مظنون كالفصدوالجامة وشرب الدواءالســهل وسائر أبواب الطبأعني معالجة ألبرودة مالحرارة والحرارة بالبر ودةوهى الاسباب الظاهرةفي الطبوالي موهوم كالكروالرقمة أما القطوع فليسمن التوكل ثوكه بل توكه حرام عندخوف الموت وأما الموهدوم فشرط التوكل نركه اذبه وصف رسول اللهصلى اللهعلمه وسلمالمتوكاين وأقواها لكرو يليه الرقية والطيرة آخردر جأتهاوالاعتماد علهاوالاتكالالهاعامة التعهمق في ملاحظة الاسمابوأماالدرحة المتوسطة وهي المظنونة كالمداواة بالاسباب الظاهرة عند الاطباء ففعله ليس مناقضاللتوكل مخلاف الموهوم وتركه ليس محظو رامخلاف المقطوع بل قدركون أفضل من فعله في بعض الاحوال وفي بعض الأشخاص فهى علىدر جــةبين لدر جتن وبدل على أن التداوى غيرمناقض للتوكل فعسل رسول الله

رضى الله عنهم أجعين) وقد كان أبوسايمان الداراني يقول انما البغض لاهل المعاصى عند النظر البهم عليها فاذا تفكرت فيما يصير ون المهمن العقو به دخلت الرحمة لهم القلب (الفن الرابع في السعى في از الة الضرر كداواة المرضى وأمث له اعلم) أرشدك الله تعالى (ان الاسباب المزيلة المرض أيضا تنفسم الى مقطوع به كالماء المزيل اضر والعطش والله من المرض المرابع و الى مظنون المرض المنابع المرضى المر

كالفصد وألحامة وشرب الدواء المسهل وسائرا واب الطب أعنى معالجية البرودة بالرارة والحرارة بالبرودة وهي الاسماب الظاهرة في الطبوالح موهوم كالكروالرقيسة أما المقطوع) به (فليسمن التوكل) أي من شرطه (تركه بل تركه حرام عند خوف الموت وأما الوهود فشرط التوكل تركه اذبه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين) في الحديث السابق (وأفو اها الحروتليه الرقية والطيرة آخر درجاتها والاعتماد علمها والاتكال علمهاغاية المتعمق) والتدقيق (في ملاحظة الاسباب وأما الدرجة المتوسطة) بين المقطوع والوهوم (وهي الظنوُّنة كُلداواة بالاسباب الفاهرَة عندالاطباء ففعله ليس مناقعًا للتوكل يخــُـلاف الوهوم وتركه لنس معظو والمخلاف المقطوع بلقد يكون أفضل من فعله في بعض الاحوال وفي بعض الاشخاص فهسي على درجة بن الدرجتين و ) مما (يدل على ان النداوى غدير مناقض التوكل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وأمراءيه أماقوله فقدقال صلى الله عليه وسلم مامن داء الاوله دواء عرفه من عرفه وجهله من جهله الاالسام بعسى الموت) قال العراقير واه أحدوالطبراني من حديث ابن مسعود دون قوله الاالسام وهوعندابن ماجه يختصرادون قوله عرفه الخ واسناده حسن والترمذي وصحعه من حديث أسامة بنشريل الاالهرم والطبرانى فىالاوسط والبزاومن حسديث أبى سعيدا للدرى ومن حسديث ابن عباس الاالسام وسندهما ضعيف والمخارى من حنديث أبي هر برة ما أنرل الله داء الا أنزل الله شفاء ولمسلم من حديث عامر اسكل داء دواء انتهنى قلت حديث ابن مسعودروا مكذاك الحكيم وابن السنى وأبونعسيم في الطب وآلحا كم والبهيق ولفظهما أنزل اللهمن داءالاو أنزل معه شفاءعله منعله وجهله منجهله وهوعندا بنماحه مختصرامن حديثه ولفظهما أنزل الله داء الاأنزل له الدواء وفي رواية له من حسديث أبي هر مرة مشله الاانه قال شفاء بدل الدواء ومثله في حديث ابن مسعود عند النسائي وابن حبان والحاكم وفي آخروز بادة وروى الحطيب من حديث أى هر مرة ماأنول الله عز وجل داء الاوقد جعل له فى الارض دواء على من علا وجهله من حهله و بقية حديث عَارِيَةُ مُسلم فَاذَا أَصِيبُ دُواْءَ الداءبِرا باذَن الله تعالى وأماذ كرالسام ففي حديث أبي سعيدان الله تعالى لم ينزلداءالاأنزلله دواه علممن عله وجهله منجهاله الاالسام وهوالموت هكذار وادابن السني وأبونعهم في الطدوالحاكم وذكرالهرم فيحديث بنمسعود ان الله عز وجللم ينزل داءالا أنزل له شفاءالا الهرم فعليكم بالبان البقرفائم انرم من كل شعر هكذار واوالحاكم والبهيق وقدجاءذ كرهم ماجيعانى حدديث أسامة بن شريك الانداو وافات الله لم ينزل داء الاوقد أنزل له شفاء الاالسام والهرم هكذار واهاب حبان (وقال) صلى الله علية وسلم (تداو واعبادالله فان الله خلق الداء والدواء) قال المراقير واه الترمذي وصعه وأبن ماجه واللفظ له من حديث أسامة بن شريك انتهمي قلت وفيه زيادة في آخره عندا بن حبان وقدذ كرقب ل هذاو رواه أمو نعمر فى الطب من حديث ابن عباس مداووا ان الله عز وجل لم ينزل فى الارض داء الاوأنزل له شفاء وروى أحد والطعاوى وأصحاب السنن الاربعة وابن حمان والحاكم من طريق زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال ماءت الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه فقالوا يارسول الله أنقد اوى قال نعم ان الله لم ينزل داء الا أنزلله شفاء الاالموت والهرم تداو واعبادالله فانالله لم يضع داء الاوضع له دواء الاداء واحدا الهرم وروى القصاعيمن طربق الاعش عن أبي صالح عن أبي هر يوه تداو وا فان الذي الزل الداء الزل الدواء (وسمل) صلى الله عليه وسلم (عن الدواء والرقي هـل تردمن قدر الله شـما فقال هي من قدر الله تعمالي) قال العراقي روا

صلى الله عليه وسلم وقوله وأمر ، به أما فوله فقد قال صلى الله عليه وسلم مامن داء الاوله دواء عرفه من عرفه و جهله من جهله الاالسام بعسنى الموت وقال عليه السلام قدا وواعباد الله فان الله خلق الداء والدواء وسئل عن للدواء والرق هسل تردمن قدر الله شياقال هي من قدر الله التروذي وابن ماجه من حديث البي خزعة وقيل من ابن أبي خزامة عن أبيه قال الترمسذي وهذا أصح انتهي قلت حديثه عن الزهري عن ابن أبي خرامة عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسدم أرأيت رقى فرق م اوأدو به نقداوى ما الحديث قال ابن عبد البرذكره بعنى أباخ امة بعضهم فى الصحابة لحديث أخطأ في مراويه عن الزهري وهو تابعي وكانه جنع الى تقو يه من قال عن ابن أبي خزامة عن أسه وقال ابن فعون أخر حديثه المباوردي والطبراني أيضا من طريق عبدالرجن بناسحق عن الزهري وقيل عن الزهري وعن اس أي خزامة عن أبه ورجها بن عبد البر (وفي الحبر الشهو رمامررت) ليله أسرى في (علا من الملائكة الاقالوا) ما يحمد (مرأمتك بالحامة) لانهم من بين الام كلهم أهل يقين واذا اشتعل نور اليقين في القلب ومعه حرارة الدم أضر بالقاب وبالطبع وقال التوربشتي وحالمبالغة منهم فيأمرا لحجامة سوى ماعرف منهامن المنف عة العائدة على الامدان أن الدممر كم من القوى النفسانية الحائلة بين العيدو بين الترقى الى عالم المكوت الاعلى والوصول الى الكشوفات الروحانية وغلبته تزيدجاع النفس وصلابتها فاذا نزف الدمأو رثهاذلك خضوعاو جودا ولمناو رقةولذلك تنقطع الادخنة المنعشةعن النفس الامارة وتنحسم مادتها فتزداد البصديرة نوراالي نورها قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن غريب وله ولابن ماجه من حديث ابن عباس تحوه علمك بالحامة وقال حسن غريب وله ولا سن ماحمه من حديث أنس بسند ضعيف انتهي قلت في سند الترمذي أحدين بديل المكوفى قالف الكاشف لمنه ان عدى والدارقطني ورضه النسائي وعبد الرحن بن اسعق ضعفوه وفي سندابن ماحه كثير بن سليم الفي كافي الميزان وعدوا من منا كبره هدا الحديث ولذلك قال الصدر المناوى في تخريج آحاديث المصابيح الهمنكرور وى الطبراني وابن السني وأبونعيم في الطب عن عبدالحيد بنصيني بنصهب عن أبيه عن حدور فعه عام بالحامة في حوزة القعدورة فأنه دواء من النسين وسبعين داءو خسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس (وفي الحسديث أنه أمرجه) أي بالجامة (وقال احتجموا) ارشاء الاالزاما (لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين) من الشهر العربي [لايتبدغ بكم الدم) أي يثور و يغلب (فيقتًا كم] أي فيكون ثو رانه سببا اوتكم وهـ فذافيه كمال شفقته على أمته قال العراقي رواه ليزار من حـــديث ابن عباس بسند حســـنموقوفا ورفعه الترمذي بلفظ انخـــير ماتحتج مون فيه سبع عشرة الحديث دون ذكر التبيغ وقال حسن غريب وقال البزاران الطريق المتقدمة أحسن من هذا الطر بقولان ماجه من حديث أنس بسند ضعيف من أرادا لخامة فليتحر سبعة عشر الحددث انتها فلت الفظ البزاراحتمموا المس عشرة أولسم عشرة أولتسع عشرة أواحدى وعشر ن الحديث وقدرواه كذلك الطبراني والديلي وأنونعم في الطب كلهم رفعوه من حديث ابن عباس ولفظ المرفوع عندالترمذي منحديثه انخبر ماتحتجمون فيهوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احسدي وعشرين وليس فيهذ كرالتبيغ ولفظ ابن ماجمه من حمد يث أنس من أرادًا لجامة فليتحر سبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرين لايتدغرا حدكم الدم فيقتله وروى أبوداود والحاكم والبهبق من حديث أبي هريرة من احتم السبع عشرة من الشهر وتسع عشرة واحدى وعشر بن كان له شفاءمن كل داء وقوله لا بتبسغ أي لئلا يتدمغ في من حرف الجرمعان قال بن الاعرابي تبيه غالدم وتبوغ ناروهاج (فذ كران تبسغ الدم سبب الموت وانه قاتل باذن الله تعالى وبين ان اخواج الدم خلاص منسه اذلافرق بين اخراج الدم المهلك وبين اخراج العقرب من الثياب واخراج الحية من البيت وليسمن التوكل الحروج عن سنة الله أصلا) قال الن القهرهذا موافق لاحباع الاطباءان الحجامة نصف الشهر ومابعدهمن الربيع الثالث من أرباع الشهرأ نفع من أوله وآح ولغلبة الدم حينئذ الذي جعل علة للامر بهانع بحل اختيارهذ والاوقات اذا أريدت لحفظ الصمة فان كانت ارض فعلت وقت الحاجة انتهي وقال ابن حر برهذا اختيار منه صلى الله عليه وسلم الوتومن أيام الشسهرعلى الشفع لفضل الوترعلسه وانحاض مر ومحالة انتقاص الهلال من تناهى عامه لأن ثوران كل

وفي الحدير الشهو رما مررتعلامناللائكة الاقالوا مرأمتك بالحامة وفيالحد سثأنه أسربها وقال احتدموالسبع عشرة وتسمعشرة واحدى وعثمر منلا يتبه غ بكم الذم فه قدا كم فذكر أن تسيغ الدم سبب الموت واله قاتل ماذنالله تعالى وسنأن اخراج الدمخلاصمنه اذلافرق بن اخراج الدم الهلائمن الاهاب وبن الحواج العقرب منتحت الثمات واخواج الحمةمن البيت وليسمن شرط التوكل ترك ذلك بلهو كصب الماء على الذار لاطفائهاودفع ضررها عند وقوعه في البيت وليسمن النوكل الخروج عن سنةالوكمل أصلا

تاثير وتحرك كلءلة انمايكون فيمايقال منحين الاستهلال الى الكال فاذا تناهى نماؤه وتمتمامه سكرفام بالاحتمام فىالوفت الذى الاغلب فيه السلامة الآان يثورالدم وتدعو الضرورة لبعضهم فى الوقت المكروه يحست تكون غلبة السلامة في عدم التأخسير في فعل حينئذ انهي وقال صاحب القوت وفي ذكر تبيغ الدم دليل على توقيت هذا العدد من الإمام للعسعامة الاانه أريديه هذه الإمامين الشهر وفيسه وصف الإسباب التي جعلت حقوفا وأسبابا للموت وأحسب هذاالقدرمن العدد لاهل الجازحاصة لشدة حرالبلد كقول عررضي الله عنه في الماء المشيس انه يورث البرص سمعت ان ذلك في أرض الخاز خاصة وقد كان من سيرة السلف ان يحتمواني كلشهر من الى أن يحار زالرحل الاربعن وكانوا يستعبون الحامة في نقصان الشهر (و) فدروى (في خبر مقطوع من احتجم نوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر) العربي (كان له دواء من داء سنة) قال العراقى واه الطبراني من حديث معقل بن بسار وابن حبان في الضعفاء من حديث أنس واسنادهما واحد اختلف على راويه فى الصابى وكالهمافيه زيد العمى وهوضعيف انتهى قلت حديث معقل بن يسار رواه أتضاابن سعدوابن عدى والبهتي ولفظه من سياق المصنف وحديث أنس رواءالبه ق أيضاو لفظه لسبع عشرة خلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وذكر صاحب القوت الحديث المتقدم ثم قال وفي خسير مثله عن الاعشمن احتمم يوم السبت نفعه قال الاعش فحربته فنفعني انتهى قلت وقدروى فى المرفوع ما بناقض ذالنار وىالشيرازى فى الالقاب والحاكم والبهق من حديث أبي هر برتمن احتجم بوم الاربعاء أو بوم السبت فرأى في جسده وضحا فلا يلومن الانفسه وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي (وأماأمره) صلى الله عليه وسلم (فقد أمرغير واحدمن العجابة بالتداوى و بالحية ) أماالامر بالتداوى فقد تقدم فى حديث أسامة بن شريك من رواية أصحاب السدنن وفيه تداووا عبادالله وفى حديث ابن مسعود تداووا بالبان البقرروا والطبراني والخطيب وفى حديث زيدبن أرقم تداو وامن ذات الجنب رواه أجدوا الطبراني والحاكم وأماأ مره بالجيسة فسيأتى في قصةعلى وصهبب بعده فالصاحب القوتوروى أبوقلابة عن كعب الاحباريقول الله عزوجل انى أماالله أشيم وأداوى فتداو وافالتداوى رخصة وسعة وتركه ضيق وعزءة والله بحسأن تؤتى رخصه كما يحسأن تؤتى عزاءً وقدقال تعالى وماجعل عليكم في الدسمن حرج أى ضييق وربم اكان النداوى فاضلا في ذلك لعنيين أحدهما أنينوى اتباع السمنة والاخذ وخصة الله تعالى وقبول ماجاءت به الخنيفيمة السمعة والثاني أن يحب سرعة البرءالطاعة ولخدمةمولاه والسعى في أواصره اذا كانت العلل فاطعة من التصرف في العمل ومشغلة بالنفس عن الشغل بالا منح وقطع) صلى الله عليه وسلم (اسعد بن معاذ) بن النعمان الانصاري الاشهلي أب عروسيد الاوس شهديدرا (عرقا أى فضده) كذافي القوت قال العراقي رواه مسلمين حديث جابر قال رمي سعدف أكله فسمه الني صلى الله عليه وسلم بيده عشقص الحديث انتهى قلت رى بسهم وم الخندق فعاش بعد ذلك شهراحني حكمف بني قربطة وأجيبت دعوته في ذاك ثم انتقض وحمف ان أخرج ذاك المحارى وذاك سنة خس (وكوى) صلى الله عليه وسلم (أسعد بن روارة) بنعدس بنعبد أباامامة الانصارى الخزر جي النعارى قديم الاسلام شهدا العقبتين مات قبل وقعة بدرووقع في القوت ما نصه ولوى أسعد بن زوارة من اللقوة هكذا هو باللام وفي الهامش بازا ثه لوى أى عالج اه وأخاله تعميفا والصواب كوى وقال العراقي رواه الطبراني من حديث سهل بن حنيف دون ذكرسهل التهسى وقال الحافظ في ترجة أسعد من الاصابة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهرىءن أبي امامة بنسهل فالدخل النبي صلى الله عليه وسلم على أسعد بن زوارة وكان أحدا لنقباء ليلة العقبة وقد أخددته الشوكة فكواه الحديث وكذلك رواه الحاكم من طريق يونس عن الزهرى هذاهو المحفوظور واهعبدالاعلى عنمعمرعن الزهرى عن عروة عن عائشة وهي شاذة ورواه رفعة منصالح عن الزهرى عن أبي امامة بن سهل عن أبي امامة أسعد بن زرارة الرواية واغداً رادأن يقول عن قصدة أسعد بن زرارة والله أعلم (وقال) صلى الله عليه وسلم (لعلى) رضى الله عنه (وكان رمد العين لاتاً كل من هذا يعني الرطب

وفی خـبرمقطوعمن احتجم بوم الشـلاناء لسبع عشرة من الشهر كان له دواء من داء سنة واما أمره سلى الله عليه من الصحابة بالتداوى وبالحية وقطع لسعدين معاذع قا أى فسده وكان رمد العين عنه وكان رمد العين والرطب

وكلمن هذا فانه أوفق الديعني سلقاقد طبخ بدقيق سُسعير )قال العراقيرواء أبوداودوالترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه من حديث أم المنذر انتهى قلت ورواه كذلك ابن سعد كلهم من طريق فليح نسلمان عن أوب بن عبد الرحن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر بنت قيس الانصارية قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧ يأ كل منها وقام على لما كل فقالمه باعلى الكنافه حتى كف على قال وصفت له شعيرا وسلقا فئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى من هذا فاصب فانه أرفق لك لفظ أبي داودوقال الترمدى حسن غريب لانعرف الامن حديث فايع وتعقب بانهجاء من طريق ابن أى فديك عن مجدبن أبيجي الاسلى عن أبيه عن يعقو بنحوه قال الحافظ فى الاصابة فاح بن سلم ان اسمه وكنيته أبوعي وابنه محدمن رجال المخارى وابن أي فديكمن أفرانه فلعله حله عنه ولم يفصح باسم ابنه لصغره فقال محدبن أبيعي والداراهميم شيخ الشافعي وليسهو به بلرجيع الحمرالي فليم كافال الترمذي (وقال) صلى الله عليه وسلم (لصهيب) بن سنان رضي الله عنه (وقدرآه يأ كل التمروهو و جيم العين ما كل تمراوا نترمد فقال آكل من الجانب الاستوفتيسم) صلى الله عليه وسلم تقدم في كتاب آفات اللسان (وأما فعله فقدروى في الحديث) المروى (من طريق أهل البيت أنه صلى الله على موسلم كان يكتحل كل ليله ويحتم كل شهر وشرب الدواء كل سنة ) هكذاهوفى القوت وقال العراقى رواه ابن عدى من حديث عائشة وقال انه منكر وفيه سيف بن محد كذبه أحد ان حنبل و يحسى بن معين انتهى قات و عفط الحافظ ابن حرلاى نعيم فى الطب عن عبد الرحن بن علم مثله وقيه الواقدى انتهي وانحاخص الليل بالا كتحال لانه في النوم يتمكن الكف لم في طبقات العين و يظهر تأثيره فيها وشريه صلى الله عليه وسلم الدواء كلسنة كان لغيرعان فانعرض له مانوجب شربه في اثناء السنة شربه أيضا (وتداوى صلى الله عليه وسلم غيرم من العقر بوغيرها) ولفظ القوت وقد تداوى في غير خسير من العقر ب وغييرها وفال العرافي واه الطبراني باسناد حسن من حديث جبلة بن الازرق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لدغته عقر بنغشى عليه فرماه الناس الحديثوله فى الاوسط من رواية سعيد بن ميسرة وهوضعيف عن أنس ان الني صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى تقميح كفامن شونيز وشرب عليه ماعوعسلاولاب يعلى والطبرانى من حديث عبدالله بنجعفران النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بعدما وسم وفيه جارا لجعني ضعفه الجهورانتهسي قلت حديث حبلة بن الازرقرواه أبضا الخارى في تاريخه وابن السكن والبغوى كالهممن طريق معاوية بن صالح عن صالح بن راشد بن سعد بنجبلة بن الازرق وكانت له صبة قام صلى الله عليه وسلم الى جانب حدار كثير الاحرة اماطهرا أوعصرا فلماجلس لدغتمه عقرب فغشى عليه فرقاه الناس فافاق فقال أن الله شفاف وليس رقيتُكم قاللا أعلم له غير موقال البغوى ابن السكن ليسله غيره (وروى انه) ملى الله عليه وسلم (كان اذانول عليه الوحى صدغ رأسه) من شدة ما يلقاه منه (وكان يغلفه بالخناء) لتخف حرارة رأسه فأن نو راليقين اذاهاج اشتعل يورودالوجي فيلطف وارته بذلك قال العراقي رواه البزاروا بن عدى في المكامل من حديث أبي هر من وقد اختلف في اسناده على الاحوص بن حكم انتهى قلت وكذلك رواه ابن السني وأبونعيم في العاب (وفي اللبر انه )صلى الله عليه وسلم (كان اذا حرجت به قرحة جعل علم احناء) قال العراق رواه الترمذي وابن ماجه من حديث سلى قال الترمذي عريب قات هي سلى أم نافع امر أه أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم و يقال لها أيضامولاة الني صلى الله عليه وسلم ولفظ الترمذي وقدرواه من طريق فائدمولى أبي رافع عن على معمد الله ابن أبيرافع عنجدته وكانت تخدم الني صلى الله عليه وسلم قالت ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة أو نكبة الاأمر بي أن أجعل عليه الطناء (وقد جعل) صلى الله عليه وسلم (على فرحة حرجت به تواما) قال العراق رواه الشحفان من حديث عائشة كأن اذااشتكي الانسان الشي منه أوكانت قرحة أوحرح قال الني صلى الله عليه وسلم بيده هكذا وحمل سفيان بن عبد الله الراوى سبابته بالارض عرفه هاوقال بسم الله تربه أرضنا نتهيى ولفظ القوت فروينااله جعل على أصبعه السالة من ريقه مُ وضعه على تراب فقال ربه أرضد بريقة

وكل من هذافانه أوفق لك بعيني سلقا قـــد طبخ بدقيقشعير وقال لصه ب وقدراً . ياكل التمروهووجع العين تاكل تمراوأنت أرمد فقال افي آكل من الجانب الاستحرفة بسم صلى الله علمه وسلواما فعله عليهالصلاة والسلاه فقدر وي في **د**يث من طريق أهل البيت انه كان يكتعل كل المله و يحتم كلشهرويشر ب الدواء كل سمنة قبل السناالكرونداوي صل الله عليه وسلم غيرمرة من العبقر بوغيرها و دوی أنه کان اذائول اليه الوحى صدع رأسه فكان بغلفه بالحناءوفي خعرانه كان اذا خوحت به قرحــةجعلعلما حناعوقد حعل على قرحسة خرجت به ترابا

وماروى فى نداو يه وأمره بذلك كثير خارج عن الحصروقد صنف فى ذلك كتاب وسمى طب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض العلماء فى الاسرائيليات ان موسى عليه السسلام اعتل بعله فدخل عليه بنوا سرائيل فعرفو اعلته فقالواله لونداو يت بكذا لبرنت فقال لاأنداوى حتى يعافيني هومن غير دواء فطالت علنه فقالواله ان دواء هذه العلم معروف محرب والمانتداوى به فنبراً فقال لاأنداوى وأقامت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتى و حلالى لا ابرأتك حتى تتداوى عاذكروه النفقال لهم داوونى عماذكر منداووه فبرا فاو جس فى نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه أردت أن تبطل حكمتى بتوكاك على من أودع العقاقير منافع الاشياء غيرى وروى (٥١٩) فى خبراً حران نبيامن الانبياء علم م

السلام شكاءلة عدها فاوحى الله تعالى المهكل البيض وشكانبي آخر لضعف فاوحى الله تعالى اليهكل العمما البنفات فهـما القوّة قبل هو الضعف عن الجاعوقد روى ان قوماشكوا الى نبهم قبح أولادهم فاوحى الله تعالى اليهمرهم ان يطعموانساءهم الحبالي السفرجل فانه يحسن الولدويفعل ذلك في الشهر الثالث والرابيعاذفيه سورالله تعالى لوادوقد كانوايطعمون الحبلي السدار حلوالنفساء الرطب فهذاتبين ان مسبب الاسباب أحرى سنته مربط المديبات بالاسماب اظهار اللعكمة والادوية أسباب مسخرة يحكم الله تعالى كسائر الاسماك فكم انالحر دواء الجوع والماءدواء لعطش فالسكتمين دواء الصفراء والسقمونيا دواء الاسهال لا بفارقه الا في أحدد أمرن

بعضناشفاعلر يضناباذنر بنا ثم جعدله على قرحة فى رجله (وماروى فى تداو يه) تصلى الله على هوسد لم (وأمره بذلك أعجابه كثير (خارج عن الحصر)والضبط الكثرته (وقد صنف فى ذلك كتاب وسمى طب الني صلى الله علمه وسلم) وهدما كتابان مشهو رانج ذاالاسم أحدهم الكحافظ أبى بكر بن السنى والثاني للحافظ أبي نعيم الاصهاني قال صاحب القوت وهوصه لي الله على موسلم أعلى المتوكلين وأقوى الاقو بأءا القربين فان قيل انما لداوى لفهره ولاس ذلك قلنافلا ترغب عن سنته ولاتزهد في بغيته ان كان فعل ذلك لنافلانود علمه لئلا يكون فعله الغواوالرغبة عن سنتهالى توهم حقيقة النوكل طعن في الشر يعتنوندكان صلى الله عليه وسلم ظاهره المحلق ليقتفوا آ ثاره (وذكر بعضالعلماءفي الاسرائليات أن موسى عليه السدلام اعتل)مرة (بغلة فدخل عليه بنو اسرائيل فعرفواعلته فقالواله لوتداو يتبكذا لبرئت فقال لاأتداوى حتى يعافيني هومن غيردوا فطالت علته فقالوا) له (اندواء هذه العلة معروف مجر بواناننداوي به فنبرأ فقاللا أنداوى فدامت علته فأوحى الله تعالى اليه وُعَرِنْيُ وجِلالِي لا أمرأتك حي تقداوي بماذكروه النَّفقال لهم داووني، اذكرتم) فداووه ( فبرئ فاوحس في نفسه من ذلك فأوحى الله تعالى المه أردت أن تبطل حكمتي بتوكاك على من اودع العقاقير منافع الإشياء غيري) كذافي القوت (وروى في خـ برآ خران نبيامن الانبياء شكا) الى الله أهالي (علة يجدها فاوحى الله تعالى المهكل البيض) كذا في القوت (وشكاني آخر) الى الله تعالى (الضعف فاوحى الله تعالى الميه كل اللحم باللبن فان فهما القوّةة بلهو )ولفظ القوّت أحسبه (الضعف عن الجاع) وأطن في ذكر البيض شكافلة الولد فامر به وذكروه مبن منبه أن ملكامن الملوك اعتلى اله وكان أحسن السيرة في رعيته فاوحى الله الى شعياء عليه السلام قلله المربماء المتين فافه شفاء من علتك (وقدر وى) أعجب من ذلك (ان قوما سكوا الى نبيهم) عليه السلام (قيع أولادهم فارحى) الله تعالى (اليه مرهم ان تواهموا نساءهم الحبالى السفر جل فانه يحسن الواد و )قيل (يفعُّل ذلك في الشهر الثااثوالرابيع) من حل المرأة (اذفيه يصوَّرانله الولد)ولفظ القوت لات الولد يصوّرفهما (وقدكانوايطهمون الحبلي السفر - لوالنفساء الرطب فهذا يتبين المسبب الاسباب ) جل اسمه (أحرى سنته بربط المسببات بالاسباب اظهارا الحكمة) عرفها من عرفها وجهاها من جهله (والادوية أسباب مُستنرة بحكم الله تعالى كسائر الاسباب) لافرق فيها (فكمان الخبردواء الجوع والماء دواء العطش والسكنجبين دواء الصفراء والسقمونيا دواء الأسهال لايفارقه الافي أحدأمرين أحده ماان معالجة الجوع والعطش مالخبز والماءجلي واضع يدركه كافة الناس ومعالجة الصفراء بالسكتحبين مدركه بعض الخواص فن أدرك ذلك بالتجربة التحق في حقه بآلاقل) فصار عنده جلياوا ضحا (و)الامر الثاني (أن الدواء يسهل) المهدة (والسكنجبين يسكن الصفراء بشروط أخرفى الباطن وأسباب فى الزّاجر بما يتعذرالوةوف على جميع شروطهاور بم ايفوت بعض الشروط في تقاعد الدواء عن الاسهال) فلا يعمل تراه (وأماز وال العطش فلا يستدعى سوى الماء شروط) كثيرة وقديتفق من العوارض مالوجب دوام العطش مع كثرة شرب الماء) كافي مرض الاستسقاء (ولكنه الدر واختلال الاسماب أبدا يتحصرفى هذين الشيئين والافالمدبب يتأوالسب لامحالة مهماعت شروط السبب

أحدهما انمعالة الجوع والعطش بالماءوالجبر جلى واصع يدركه كافة الناس ومعالجة العفراء بالسكتيبين دركه بعض الخواصفن أدرك ذلك بالتجر بة التحق في حقه بالاول والثانى ان الدواء بسهل والسكتيبين بسكن الصفراء بشر وطأخر في الباطن وأسباب في المزاجر عما يتعدد الوقوف على جيد عشر وطهاور بما يقوت بعض الشروط فيتقاعد الدواء عن الاسهال وأماز وال العطش فلا يستدى سوى الماء شروطا كثيرة وقد يتفق في العوارض ما وجب دوام العطش مع كثرة شرب الماء ولكنه نادر واختلال الاسباب أبدا يتعصر في هذين الشيئين والافالمسبب يتاوالسبب الامحالة مهما تتشر وطالسبب

وكل ذلك بند بيرمسب الاسبب وتسخيره وترتيبه يحكمنه وكال قدرته فلايضرالمتو كل استعماله مع النظر الى مسبب الاسباب دون الطبيب والدواء فقد دروى عن موسى صلى الله عليه وسلم أنه قال بارب بمن الدواء والداء فقال آمالى منى قال في الصنع الاطباء قال بأكاون أرزاقه مرويط بمودن فوس عبادى (٥٢٠) حتى بأتى شفائى أوقضائى فاذا معنى التوكل مع التداوى التوكل بالعلم والحال كاسبق فى

وكلذاك بنسدبير مسبب الاسباب وتسخيره وترتيمه عكم حكمته وكال قدرته فلايضر المتوكل اشتغاله ) بالاسباب مع النظرالى مسبب الاسباب دون الطبيب والدواء فقذر وىءن موسى عليه السلام اله قال يار بمن الدواء والداء نقال تعالى مني قال فعايصنع الاطباء ) حينتذ (قال يأكلون أرزاقهم وبطيبون نفوس عبادى حتى يأتي شفائى أوقضائى) نقله صاحب القوت الأأنه قال أوقبضي قال ويقال ان بين الدواء والداء حاب المشيئة فلا ينفع الدواء حتى يذكشف الجاب فاذامعني التوكل مع التداوى التوكل بالعظم والحال كاسبق إبيانه قريبا (ف فنون الاعمال الدافعية للضررا كجالبة للنفع فاماترك لنداوى وأسافليس شرطافيه فان قلت فاكرة يضامن الاسباب الظاهرة النفع) فلم جعل في السقم الموهوم (فاقول ليس كَذَلك اذ الاسباب الظاهرة مثل الفصد والجامة وشرب المسهل وسْقي المبردات المصرور) وسَقي الحوار المبرود فهذه هي الاسباب الظاهرة (وأماال يمي فلو كان مثلها في الظهور لما خلت البلاد الكثيرة عنه وقلما بعنّاد السّعي في أكثر البلاد والماذلة عادة بعض الاتراك والاعراب) فى البوادى فانهم يستعملونه وذلك لمة دالادوية عندهم (فهذامن الاسباب الموهومة كالرقى الأأنه يتميزعنه بامروهوأنه احتراق بالنارفي الحالمع الاستغناء عنه فانهمامن وجيع يعالج بالكي الاوله دواء يغني عنهايسفيه احراق فالاحراف بالنارح حضر بالبنية يحذو رااسرا يهتمع الاستغناء عنه بخلاف الفصد والحجامة فان سرايته مابعيدة ولايسدمسدهماغيرهما)من الادوية (ولذلك نهـيرسول اللهصل الله عليه وسلم عنالكي) رواه الطبراني من حديث سعدالظفري فال الذهبي الأصم انه عدبن النعه مان يدرى ورواه الترمذى والحاكم من حديث عمران بن الحصين قال الحافظ فى الفقع سند. قوى وهوم عن تنزيه حيث أمكن الاستغناء مه بغيره وأماقولهم آخرالطب المكي فهوكلام مشهور معناه بعدا نقطاع طرق الشفاء يعالج به ولذلك كانأحدما بحمل عايه النهى عن المكى وجود طريق مرجو الشفاء سواه (دون الرق) جمع رقبة بالضموهي ما يعوذ به اقال العرافي روا و البخارى من حديث ابن عباس رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرقية من كل ذى حة أنه ي وأمامار واوالحاكم من حديث ابن مسعود نهدى عن الرقى والتماغ والنولة فعدمول على مااذا كانت الرقية بغير القرآن وأسماء ألله وصفائه وأمام الحائر قال النالزق بذلك هوالطب الروحاني اذاكان على لسانًا لابرار حصل الشفاء باذن الله تعالى فل أعزهذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني والث الرقى المنهى عنهاالتي يستعملها المعزم بمن يزعم تسخير الجن تأتى مركبة من حق وباطل تجمع الى ذكراً سماء الله وصفاته مايشو بهمنذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذمن مردتهم فلذلك نهيى عن الرقى بحاجهل معناه لكون ويتامن شو بالشرك وفي الموطأات أبابكر رضى الله عنه قال اليهودية التي كانت رقى عائشة رضى الله عنهاارفيها بكتاب الله (وكل واحدمنه م) عمن السكى والرقى (بعيد عن صفة (التوكل وروى عن) أبي نعدد عران بن الحصن ) معبيد الخراعي رضي الله عنه أسلم في وقعة خمر وتعول الى البصرة فات بما (اعتل) فى بطنَّه فظل صريعا ثلاثين سنة على مر مرمن حريد قد نقداه في أوسطه لموضع الغائط لانه كان سطيحا لا بستطيع القيام (فاشار واعليه بالكي فامتنع) منه (فلم يزالوانه) يلحون عليه (وعزم عليه الامير) هوعبيد بن زياد كاعند الدارمي (حتى اكتوى) في بطنه سبع كمات (فكان) رضى الله عنه (يقول كنت أرى نورا وأسمع صونا وتسلم على الملائكة فلما كنويت انقطع ذلك عني كذا في القوت (و) في رواية (كان يقول اكتوينا كيان فوالله ما أفلحن ولا أنجحن ) يعنى الكيآت وروى الحسين عن مطرف بن عبد الله قال تنيذ اعران بن الحصين نعوده وكان قدا كتوى في بطنه فقال نهاما النبي صلى الله عليه وسلم عن السكى فاكتوينا فسأأفلهما

فنون الاعالاافعة للضر رالجالبة للنفع فاما ترك التداوي رأسا فادس شرطا فسهفات فلت فالسكى أيضامن الاسياب الظاهرة النفع فاقول ليسكدنك أذ الاسماب الظاهرةمثل الفعدوالحامة وشرب المسهل وسقى المردأت للمعرور وأماالتكيفاو كان مثلها في الظهور ال خلت السلاد الكثيرة عنه وقلما بعتاد المكرفي أكثر البلاد والماذلك عادة بعسض الاتراك الاسبابالوهومة كالرقى الاانه يتميزعنها بامروهو اله احتراق بالنارفي الحال مع الاستغناء عنه فانه مامن وحمع دعالج بالسكي الاوله دواء يغسنيءنه ليس فه احراق فالاحراق بالذارح حضرب للبنية محذور السراية مع الاستغناء عنه عغلاف الفصد والحامة فان سرايتها بعدة ولا اسلمسلاهماغيرهما ولذلكم يرسول الله صلى الله عليه وسلم عن

السكى دون الرقى وكل واحدمهما بعيد عن التوكل وروى ان عران بن الحصين اعتل فاشار واعليه بالسكى فامتنع فلم يزالوا به وعزم عليسه الامرحتي اكتوى ف كان يقول كنت أرى توراوا سمع صوتا وتسلم على الملائكة فلساكتو يت انقطع ذلك عنى وكان يقول اكتو يناكان فوالله ما أفلت ولا أنجست ثم تاب من ذلك و أناب الى الله تعالى فردالله تعالى عليه ما كان يجد ذمن أمر اللائكة وقال المطرف من عبد الله ألم ترالى الملائكة التي كان أكرمني الله بهاقدود هاالله تعالى على بعدان كان أخبره بعقدها فاذا السكر وما يجرى (٥٢١) مجراه هو الذي لا يليق بالمتو كل لانه

يحتاج في استنباطه الى لدسر شم هومدموم و مدل ذلكعلى شدة ملاحظة الاسباب وعلى التعمق فمهاراله أعلم (بانان ترك التداوي قدد يحدمدفي بعض الاحوال وبدل على قوة التـوكل وان ذلك لا يناقض فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم)\* اعلم ان الذن تداوو أمن السلف لا يندمهرون ولكنقد ترك التداوى أنضا جاعةمن الاكابر فرعاطنان ذلك نقصان لإنه لو كانكهاد لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلماذلايكونحال غيره في النوكل أكل منحاله وقدروىءن أبى الرضى الله عنهاله قمل له لودعو نالك طبيبا فقال الطبيب قدنظر الى وقال الى فعال الما أريدوقه للاي الدرداء فىمرضهماتشتكىفال ذنو بى قىل فى اتشتهى قال مغفرةر بي قالوا ألا ندعو لانطبيا قال الطيب أمرضني وقبل لابي ذروقدرمدت عيناه لوداو بتهدما قال ان عنهما مشغول فقرله

ولا أنج عناور واه الحارث بن أبي اسامة من طريق هشام بن الحسن عن عران انه شكابلنه فلبث زمانا طويلا فدخل عليه و لذ كرقصته فقال ان أحب ذلك الى أحبه الى الله قال حتى اكتوى قبل وفاته لسنتين وكان يسلم عليه فلما اكتوى فقده عماد البه وفى لفظ آخو كانت الملائكة ورد فيا نسب احتى اكتوى (ثم تاب من ذلك وأناب الى الله تعالى فرد الله تعالى عليسه ما كان يجدمن أمر الملائكة فال ابن عبد البركان من فضلاء الصحابة وفقها عم يقول عنسه أهل البصرة انه كان برى الحفظة وكانت تكامه حتى اكتوى (وقال) رضى الته عنه (لمطرف بن عبد الله) بن الشخير العامى التابعي البصرى (ألم ترأن الملائكة التى) كان (أكرمنى الله عبد الله تعالى على المناب حب حدثنا الوسم الله تعالى على الناب والمائن المناب على وان ابن زياد المرف فاكتويت فيسرى عنى حتى ذهب أثر السكى قال صاحب القوت فالإلان ذلك كأن عند د ذنبا مائد م علي على التوكل لانه يحتاج في استنباطه الحائد بير ثم هو موهوم فدل ذلك على هدة ملاحظة الاسباب وعلى التعمق فيها والله أعلى والله أعلى التعمق فيها التباه والله التعمق فيها والله أعلى التعمق فيها والله أعلى المناب وعلى التعمق فيها والله أعلى الناب الناب تول الته الته على المناب وعلى التعمق فيها والله أعلى والله أعلى والله أعلى والله أعلى الناب الناب تول المناب والناب المناب والمناب والمناب والمناب والمناب والله أعلى والله أعلى والله أعلى والله أعلى والله أعلى والله أعلى الناب الناب الناب المناب والمناب والمناب والمناب والمناب والمناب والمناب والله والله أعلى والله أعلى والله أعلى والله أعلى والناب الناب والمناب والمناب

(و يدل على قوة التوكل وان ذلك لا يناقض فعلرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم) هداك الله تعالى (ان الذين تُداو وامن السلف) كثير ون (الايتحصر ونولكن قد ترك التداوى أيضاجا عشة من الا كابرفر عَليفان أن ذاك نقصان لانهلو كان كالالتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذلا يكون حال غيره فى التوكل أسكل من حاله وقدر وىءن أبى بكررضى الله عنسه انَّه ) لمسامر (قيسل له لودعو باللَّ طبيبا فقَّال الطبيبُ نظر الى وقال انى فعال لما أريد) رواه أحدد في الزهد وحدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن أبي السفرة المرض أبو بكرفعاده الناس فقانوا ألاندعولك الطبيب قال قدرآنى قالوافاى شئ قال لك قال انى فعال لما أريدور واه أبونع بم فى الحلية من طريقه (وقيللابي الدرداء)رضي الله عنه (في مرضه ما تشتك قال ذنوبي فقيل في اتشته بي قال مغفرة ربي قالوا ألاندعولك طبيبا قال الطبيب أمرضني) أخرجه أبونعير في الحلية حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا عربن حلمص السدوسي حدثناعاصم بنعلى حدثناأ بوهلال حدثنامعاو بة بنمرة ان أباالدرداء اشتملي فدخل علمأصحابه فقالوا ماتشتسكيا أبا الدرداء فالأشتك ذنوبي فالواف اتشتهى قال أشتهى الجنة فالواا فلاندعو لل طبيبا قال هوأ ضعيني قال صاحب القوت وقدر ويناه أيضاعن ابن مسعود ( وقيل لا بي ذر )رضي الله عنه ﴿ وقدرمدت، يناه لوداو يتهماقال انى عنهمالمشغول فقيل له لوساً ابْ الله تعالى أَن يعافيك فقال أساله فيما هو أهم على منهدما) نقدله صاحب القوت (وكان الربيع) مِن حيثم الثو رى البكوفي العابد (أصابه فالج)وهو مرضَّمنشؤه البرد عنع الاعضاء من التحركُ (فقيل له لوتدَّاويت فقال قدهممت) على ذلك (ثمَّذ كرت عاداً وغود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا) كانت فيهم الاوجاع (وكان فهم الاطباء فهلك المداوى والمداوى ولم تغن الرقى شمأ ) نقله صاحب القوت وفي هذا المعنى مانسب الامام الشافعي رضى الله عنه

ان الطبيب بطب ودوائه \* لايستطيع دفاع مقدور أئى ماللطيب عدوت بالداء الذى \* قد كان يعرى مشله فيمامضى هلك المداوى والمداوى والذى \* حلب الدواء و باعه ومن اشترى

فالصاحب القوت وقد كان عبد الواحد بنزيد أصابه الفالج فعلل عن القيام فسأل الله أن يطلقه في أوقات الصلاة ثم يرده الى اله العدد النفط في المالية المالخ المدالفالج

( ٦٦ – (انعاف السادة المتقين) بـ تاسع ) وساكت الته تعالى أن يعاف لل فقال اساله فيساه في الموساكة وساكت الماكة وساكت الموساكة والمناه والمناه

وكان أحدبن حنبل يقول أحب لمن اعتقد التوكل وسال هذا الطريق ترك التداوى من شرب الدواء وغيره وكان به علل فلا معمر المنطب م اأيضااذا سأله وقبل اسهل مني يصح العبد التوكل قال اذادخل عليه الضررفى جسمه والنقص في ماله فلم يلتفت اليه شغلا بحاله وينظر الى قمام الله تعالى عاميه فاذا منهم من ترك التداوى وراء ومنهم من كرهه ولا يتضع وجدا لمع من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعالهم الاعصرالصوارفعن النداوى فنقول (٥٢٢) ان لنرك النداوى أسبابا \* (السبب الاول) \* أن يكون المريض من المكاشفين

كاكان قبلذلك (وكان أحدبن حنبل) رحمالله تعالى (يقول أحب لن اعتقد التوكل وساك هذا الطريق ترك التداوىمن شرب الدواء وغيره) نقاد صاحب القوت قال (وكان) تقوم (به علل فلا يخبر المنطب أيضام ااذا سأله) كذافى القون (وقيل لسهل) التستري رجه الله تعالى (متى يصح العبد التوكل قال اذادخل علمه الضررف جسمه والنقص في ماله فلم يلتفت اليه شغلا عاله و ينظر الى قيام الله تعالى عليه) نقله صاحب القوت (فاذامنهم من ترك التداوى ورآه) واعتقده من الصديقين والسلف الصالح (ومنهم من كرهه) الأأنه مخصوص الحصوص وطريق الخاصة الاقو ياء ولايسا كمه الشوب من العموم والضّعفَاء وذلك مذهبُ الراهيم الخواص وطريقه كان يرى ان المتوكل اذا تداوى نقص بذلك تحقيقه (ولا يتضم الجدع بين فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم و) بين (أفعالهم الإبعصر الصوارف عن النداري) فقد يترك بعض الاولياء النداوي لاسباب أخرر جبذاك أعمالهم ولايكون تركالا منة المايتر كون الفاضل الدفضل (فنقول ان الرك التداوى أسبابا) سنة (الاول أن يكون المربض من المكاشفين وقد كوشف بانه انتهى أجله وان النداوى لا ينقعه و يكون ذلك معلوماً عنده ناوة برؤيا صادقة) تأنى كفلق الصبح (و ارة بحدس وظن و ارة بكشف محقق ويشبه أن يكون ترك الصديق رضى الله عنه النداوى) فيماسيق من قوله (من هذا السبب فائه كان من المكاشفين فأنه قال لعائشة رضى الله عنها في أمر الميراث الما أختاك وما كان لها الاأخت واحدة ولكنه كانت امراً نه عام الافولات أنى فعلم انه كان قد كوشف بانم احامل بانش) هذه القصة ذكرها الحافظ أبوالفنع ابن سيد الناس في كتاب له سماه المقامات العلية فالكرامات الجلية يقول فهابعدان ذكرجلة من معزات الني على الله عليه وسلم م قال

وسرت سر يرته الى أصحابه \* فلهم خوارق ماادّعاهامدّى فلعسكر الصديق امداد السما ، ولم تلج من بعسده في جمع ومقالة فيبنت خارج واقع بحقامن الصديق أحسن موقع

مُ ساق بسنده الى عائشة وضي الله عنها قالت الحضراً با بكر الوفاة جلس مُ تشهد مُ قال يابنيدة فان أحب الناس غنى الى بعدى أنت وان أعز الناس فقرا الى بعدى أنت وانى كنت نعلنك جادعشر من وسقامن مال فوددت والله انك كنت حرتيه وأخذته فاغما هوأخواك واختاك فالت فلت هذا أخواى فن أخذاى فال ذر بطن ابنة خارجة فاذا ظنها جارية فكان كذلك وقد تقدم ذلك المصنف ( فلا يبعد أن يكون قد كوشف أنضابانهاه أحسله والافلانظان به انكارالنداوي) مطلقا كيف (وقد شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ندارى كاتقدم فريبا (وأمربه) كاف حديث المامة بن شريك وتقدّم (السبب الثاني أن يكون المريض مشغولا بعاله وبخوف عاقبته والملاع الله تصالى عليه فينسيه ذلك ألم الرض فلايتفرغ قلبه للنداوى شفلا يعله) أى الاستغال عهم ديني أشرف من التداوى وعليه يدل كالم أبي ذراذ قال انى عنها مشغول (وكالم أبى الدرداء) رضى الله عند (اذقال انى اشتكر ذنوبى فكان تألم قلبد م خوفامن ذنو به أكثر من تألم بدنه بالرض و يكون هذا كالمصابعوت عز مزمن أعزته ) فانه في شغل شاغل (أو كالحائف الذي يحمل إلى ملك من الماوك ليقتسل) وتعقق ذلك (اذاقيل الاتأكلوانت جائع فيقول أنام شغول عن ألم الجوع فلا يكون ذلك انكار الكون الخبر من هذا اشتغال سهل) يكون (طعنافين أكل ويقرب من هذا اشتغال سهل)

وقذكوشف بانهانتهي أحله وانالدواءلا ينفعه و يكرون ذلك معاوماعند. تارة مرؤ باصادقة وتارة يحسدس وظسن وارة بكشف محققو سسبه أن يكون توك الصديق رضى الله عنه النداوي منهذاالسسفانةكان من المكاشفين فانه قال لعائشة رضى الله عنهافي أمر المسراث انساهن أختاك وانما كانالها أخت واحدةولكن كانت امرأته حاسلا فولدت أنثى فعلمانه كان قدكوشف بأنه أحامسل مانى فلاسعدأت مكون قد كوشف أيضايانتهاء أجله والافلانظنه انكارالنداوى وقدشاهد رسولالله صلى اللهعلمه وسلم تداوى وأمريه \*(ألسبب الثاني )\* أن يكون المسريض مشغولا يحاله ويخوف عاقبته واطلاع الله تعالى عليه فينسبه ذاكألم الرض فلابتفرغ قلمه للتداوى شغلاساله وعلمه بدل كلام أىذر

التسترى اذفال انى عنهما مشغول وكالم أبي الدوداء اذفال انماأ شنسكى ذنوبي فسكات تألم قلبة خوفا ونذنوبه أكثرمن بالمبدنه بالمرض ويكون هذا كالمصاب بموت عزيزمن أعزنه أوكالخائف الذي يحمل الى ملك من الملوك لمقتسل الها قيله ألاتأ كلوأنت ماتع فيقول أنامشغول عن ألما لجوع فلا يكون ذلك أنكار الكون الاكل نافعامن الجوع ولاطعنافين أكل ويقرب من حيث ويسل له ما القوت وقال هوذكرالى القيوم فقيسل اغياساً لذاك عن القوام وقال القوام هو العلم فيل سألذك عن الغذاء فال الغذاء هي الذكر قيسل سألذاك عن طعمة الجسد فال مالك والمجسد عمن تولاه أولا يتولاه آخر الذادخل عليه على قوله المرابي الثالث عن طعمة الجسد في المنافقة عندا عيب والدواء الذي يؤمر به بالاضافة عيب وهذا المنافقة عندا المنافقة المنافقة عندا المنافقة المنافقة عندا المنافقة المناف

الىعلنمه مموهموم النفع جارمح \_رى الكي والرقمة فمتركه المتوكل والبه بشيرقول الربدح ابن حيثم اذقال ذكرت عاداوغودوفهم الاطباء فهلك المداوى والمداوى أى ان الدواء غير موثوق بهوهذاقديكون كذاك في نفسه ونديكون عند المدريض كذلك لقلة بمارسته للطب وقلة تجر بتعله فلايغلب على ظنهكونه فأفعاولاشكفي ان الطبيب المحر سأشد أعتقادا فىالادويةمن غيره فتكون الثقية والظن يحسبالاعتقاد الاعتقاد بحسب التحرية رأ كثرمن ترك النداوي من العباد والزهاده ذا مستندهم لانه يبقى الدواء عنده شيأموهومالاأصل له وذلك صحيح في بعيض الادوية عند منءرف صناعة الطبغيرصيم فىالبعض ولكن غيبر الطبيب قد ينظرالي الكل نظراوا حدافيري التدارى تعدمقافي الاسباب كالكي والرقي

التسترى رحمالله تعمالي فيمانقله عنم مصاحب القوت (حيث قيل له ما القوت فال هوذ كرالحي القيوم) الذىبه الحياة والقوام لكلشي (فقيل الماسألناك عن القوام) أعماتقوم به البنية (فقال القوامهو العلم) فانهبه تقوم الاعمال (قيل سألناك عن الغذاء قال الغذاء هوالذ كرقيل سالناك عن طبع الجسد) الذي هو الْغذاءالطاهر (قالمالك وللعسددع من تولاه أوّلا يتولاه آخرا اذادخل عليه عله فرده الى صانعه) فهو أول من ينظر فيه (امارأيت الصنعة اذاعييت) بفساد (ردوها الى صانعها حتى يصلحها) اذهو يعرف فسادها من صلاحها و بعرف كيف يصلحها وهذا هو و قام النفو يُص والتسليم من النوكل (السبب الثالث أن تكون العلة مزمنة) مُستمرة (والدواء الذي يؤمربه بالاضافة الى علته موهوم النفع) غسيرمتيعن ولامظنون (جارمجري السكروالرُقيسة فيتركه المتوكلُ) اذفيه تضييع العمر والمال في لاشي (واليه يشيرقول الربيع أَنْ خَيْثُمُ وَجِهُ اللَّهُ تَعَالَى (اذْقَالُ ذُكُرَتْ عَادًا وتُود) وكَانْتُ فَهِـمَ الأوجاع (و) كان (فيهـم الأطباء فهلك لمداوي والمداوي أي أن الدواء غييرموثوق به وهدذاقديكون كذلك في نفسه وقد يكون عنسد المريض كذلك لقلة عمارسته للعاب وقلة تجريبه له فلايغلب على طنه كونه نافعا)له (ولاشك ان فى الطبيب المجرب أشداء تقادا في الادوية من غديره ) لكمال ممارسته فيها (فتكون الثقة وألفان بحسب الاعتقاد والاءتقاد يحسب التحرية وأكثرمن ترك النداوي من العباد والزهاد) بل و بعض صلحــاه العامة (هذا مستندهم لانه يبتى الدواء عنده شيأ موهومالاأصلله) وهذامشاهد (وُذلك صحيح فى بعض الادوية عندُ من عرف صنَّاعة الطب غير صحيم في البعض) وفي بعض ألسم وذلك غير صحيم في بعض الادوية صحيم في البعض (وليكن غيرالطبيب قدينظر آلى السكل نظرا واحدافيرى التداوى تعه قافي الاسسباب كالسكى والرقي فيتركه تُو كلا السنب الرابع أن يقصد بترك التداوي استيقاء المرض لينال ثواب المرض يحسن الصدر على بلاء الله تعالى أوالعِرب نفسه في القدرة على الصبر فقدورد في تُواب المرض ما يكْثُرد كر . فقد قال صلى أنَّه عليه وسلم نحن معاشر الانبياء أشدالناس بلاء ثم الامثل فالامثل يبتلي الجبد على قدراعاته فان كان صلب الاعات شدد عليه البلاء وان كان في اعدانه ضعف خفف عنه البلاء) قال العراقي رواه أحد وأبو يعلى والحاكم وصعمه علىشرط مسسلم نحوه مع اختلاف وقد تقدم مختصرا ورواه الحاكم أيضامن حديث سعدبن ابي وقاص وقال صحيح على شرط الشخن آه قلت سياق حديث سعدين أى وقاص أقرب لسياق الصنف وفيه أشد الناس بلاء لانساء عالامثل فالامثل يبتلي الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى على فدردينه فحايبرح البلاء حتى يتركه يمشى على الارض وماعليه خطيثة كذارواه الطيالسي وأحد وعبدين حيد والدارى والبخارى والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ويليه سياق حديث أي سعيد أشدالناس بلاء الانبياء ثمالامثل فالامثل يبثلي الناس على قدردينهم فن شخن دينه اشتدبلاؤه ومن ضعف دىنە ضعف بلاۋە وان الرجل ليصيبه البلاء حتى عشى فى الناس وماعليه خطىئة روا ما بن حبان فى صحيحه و روى الطهراني منحديث فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة أشدالناس بلاء الأنبياء ثم الامثل فالامثل ورواء أجد ماغظ أشدالناس بلاء الانبياء ثمالذين ياونهم ثمالذين ياونهم وقد تقددمذ كربعض ذلك (وفى الجبران الله تعالى عوب عدة بالبلاء كإيجر بأحدكم ذهبه بالنارفنهم من يخرج ذهبه كالابر بزومنهـم دونذلك ومنهم من يخرج أسود محترقا) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث على ولم يخرجه ولده في مسنده اه

فيتركه توكلا « (السب الرابع) \* أن يقصد العبد بترك التداوى استبقاء المرض ليذال تواب المرض بحسن الصبر على الاء الله تعالى أولير ب نفسه في القدرة على الصبرفقد و رد فى ثواب المرض ما يكثر ذكره فقد قال صلى الله على معاشر الانبياء أشد الناس الاء م الامثل فالامثل يبتلى العبد على قدوا بميانه فان كان صلب الابحان شدد عليه البلاء وان كان في ابعانه ضعف خفف عنه البلاء وفي الحسيران الله تعالى بعرب عبده بالبلاء كا يجرب أحدكم ذهبه بالنار فنهم من يخرج كالذهب الابريز لابريد ومنهم دون ذلك ومنهم من يخرج أسود معترقا

قلت بل أخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك من حديث أبي امامة ان الله عز وجل اليحرب أحدكم بالبلاءوهوأعلميه كايجربأ حد كم ذهبه بالنارفتهم من يخرج كالذهب الابر يزفذاك الذي حماه الله من الشهات ومنهم من بخرج كالذهب دون ذاك فذلك الذى سل بعض الشكومنهم من بخرج كالذهب الاسود فذال الذى قدافتتن وقد صححه الحاكم وتعقبه الذهبي لان في سنده عفير من معدان ضعيف (وفي حديث من طريق أهل البيت ان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه فان صبراجتباً وفان رضى اصطفاه) هذا لفظ القوت قال العراقير واه الطبرائي من حديث ابن عينة الخولاني بلفظ اذا أرادالله بعبد خيرا ابتلاه واذا اسلاه اقتفاه لايترائله مالاولاولداوسنده ضعيف ، اه قلت ولفظه فى الاوسط اذا أحب الله عبد البتلاه واذا أحبه الحب البالغ اقتناه لايترائه مالاولاولداولفظه فى الكبيران الله عز وحل اذا أراد بعبد خيرا ابتلاه فأذا ابتلاه اقتناه قالوا يآرسول الله ومااقتناه قال لم يترك له مالا ولاولداوروا و ابن عسا كركذلك وروى ابن أبي الدنساني كتاب الرض والكفارات من حديث أبي سعيد باسنادفيه لينان الله اذا أحب عبدا ابتلا واذا ابتلاه صبر (وقال صلى الله عليه وسلم تحبون أن تمكونوا كالحرالصيالة ) كذافى النسخ وهوفى معم البغوى الضالة من الضلال (الاغرضون والاتسقمون) قال العراق رواه ابن أبي عاصم في الا حاد والمثاني وأبونعيم وابن عبد البرفي الصابة والبهرق فى الشعب من حديث أبي فاطمة وهو صدر حديث ان الرجل لتكون له المنزلة عندالله الحديث وقد تقدماه قلت قال الجارى قال بن أبي أويسحد ثنى أخى عن حادب أبي حيد عن مسلم بن عقيل مولى الرقيين دخلت على عبيدالله بن أبي اياس بن أبي فأطمة الضمرى فقال يا أماء قيل حدثني أبي عن جدى قال أقبل علينا رسول المهصلي الله عليه وسلم فقال أيكم يحب أن يصم فلا يسقم قالوا كلنا يارسول الله فال أتحبون أن تكونوا كالجرالصالة ألاتحبون أن تكونوا أصاب بلاءوأ صاب كفارات والذى نفسى سده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ومايبتامه به الالكرامة عليه أوعلة له لانله منزلة عنده مايبلغه تلك المنزلة الاببلائه هكذا أو رده في توجه اب عقبلوفى لفظ ان العبدلة كمونه الدرجة في الجنة في يبلغها بشئ من عله فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة ومايباغهابشئ منعله وقرات في معم العماية للبغوى حدثني عبدالكريم بن الهيثم حدثناداود بن منصور حدثنا ابن سعد عن خالد بن مر يد عن سميد بن أبي هلال عن أبي عقيل الزوق عن ابن أبي فاطمة عن أبيه قال فالرسولالله صلى اللهعليه وسلم أيكم بعب أن بصم ولا يسقم قالوا كانا بعب أن يصم ولا يسقم قال أنحبون أن تكونوا كالحبر الضالة اغماتكونوا أمحاب كفارات ان العبد التكون له الدرجة فى الجنة فلاينا لهابشي من عله (وقال ابنمسعود) رضى الله عنه (تعد المؤمن أصع شي قلباوأمرضه جسم اوتعد المنافق أصع شي جسم وأمرضه فلبا) رواه أونعيم في الحلية حدثناعبد الله بنجد بنجعفر حدثنا أو يحى الرازى حدثناهناد بن السرى حدثناأ بوالاحوص عن سعيد بن مسروق عن منذرقال العاقين الى عبدالله بن مسعود فتعب الناس من غلظ رقابهم وصحتهم قال فقال عبد الله انكم ترون الكافر من أصح الناس جسم اوأمرضهم فلبا وتلقون الؤمن من أصح الناس قلبا وأمرضهم جسم اوأيم الله لومرضت فاوجم وصعت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلان ( فلما عظم الثناء على المرض والبسلاء أحب قوم المرض واغتنموه لينالوا ثواب الصبرعليه وكانمنهم) أي من المنوكلين (منه علة يخفيها) عن الناس (ولايذكرها الطبيب) ولوساله (ويقاسي العلة و يرضي بحكم الله تعالى) لان المتوكل عاله الرضاومقتضي الرضاكتمان العلل وعدم التعلل من اللا واء (و يعلم ان الحق أغلب على قلمه من أن يشغله المرض عنمه واعما عنع المرض حوارحه) وقلمه في غاية من الاطمئنان والمعرفة وكان فيهذا المقام أحدين حنبل رجه الله تعالى (وعلوا انصلائهم قعودامثلا مع الصمير على قضاءالله تعالى أفضل من الصلاة فاعمامع العافية والصعة) قال ألله تعالى وبشرا لصارين وقال ان الله يعب المتوكاين (فغي الخبران الله تمالى يقول لملائكته اكتبو العبدى صالح ما كان يعمله) في صحته (فانه ف وناقى) أى حسى وقيدى (ان أطلقته) منه (أبدلته لماخيرامن لمه ودماخيرامن دمه) قبل لانه قد طهر

وفى حدىث من طريق أهل البيث ان الله تعالى اذا أحب عبدالبثلاه فان صراحساه فان رضى اصطفاه وقال صلى اللهءلمه وسلم تحبون أن تكونوا كالجرالضالة لاغرضون ولاتسقمون وقال النمسعودرضي اللهعنه تحدالمؤمن أصه شئ قلباوأمرضه جسما وتحد المنافق أصعشي جسما وأمرضه قليا فلاعظه الثناء على المرضوالبلاءأحب قوم الرض واغتنموه لمنالوا ثواب الصديرعلمه فكانمنه سيمن له علة يخفها ولأبذكرها الطبيب ويقاسى العلة و برضي بحكمالله تعالى وتعملم أن الحق أغلب على قلب من أن سفله المرضءنه وانماعنع الرضحوارحهوعلوا أنصلاتهم قعودامثلا مع الصبر على قضاء الله تعالى أفضل من الصلاة فيامامع العافية والصحة ففي المسران الله تعالى بقول للائسكته اكتبوا لعبدى صالحما كان يعمله فانه في وثاقي ان أطلقته أبدلته لجاخيرا من لجهودماخيرامن دمه وان توفيته توفيته الى رحمى وقال على الله عليه وسلم أفضل الاعبال ما أكرهت عليه النفوس فقيل معناه مادخل عليه من الامراس والسائب والبسه الاشارة بقوله تعالى وعسى أن تبكرهو المياوهو خير لكم وكلن سهل يقول ترك (٥٢٥) التداوى وان ضعف عن الطاعات وقصر

عن الفرائض أفضل من التداوي لاجل الطاعات وكانت به علة عظمة فلريكن يتداوى منهاوكان بداوى الناس منهاوكاناذارأىالعىد يصلى من قعنود ولا يستطيع اعال المرمن الامراض فيتداوي القيام الى الصديرة والنهوض الىالطاعات يعجب منذلك ويقول صــــلاته من قعودمع الرضا بحاله أفضلمن النداوى لاقوة والصلاة قائماوسسل عن شرب الدواءفقال كلمندخل فيشيمن الدواء فانماهو سعةمن الله تعالى لاهل الضعفومن لمدخلف شئ منهفهوأفضلانه انأخذشهامن الدواء ولوكان هوالماء البارد يسالعنه لم أخذه ومن لم يأخذ فلاسؤال عليم وكأن مذهبهومذهب البصرين تضعف النفس بالجوع وكسر الشهوات لعلهم بانذرة من أعسال القاوب مثل الصيروالرضا والتوكل أفضل من أمثال الجيال من أعمال الجــوار ح والمرض لاعنع من أعمال القاوب الا آذا كان ألم

من العاصي وكفر به عنه الخطايا (وان توفيته توفيته الحرحتي) ولاذنب عليه فابدال صفته بحسن اختيار اللهله فىالدنبارالا خرة من حسن اختياره وشهوته قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبدالله بنعرو وقدتقدم قات وقدروى ذاكمن حديث أبيهر مرة بلفظ اذام مض العبد بعث الله تعمالي اليمه ملكين فيقول انظرامايقول لعوّاده فانهواذاد خاواعليه حدالله رفعاذلك الىالله وهوأعَلم فيقول لعبدى ان أناتوفيته ان أدخله الجنة وانأنا شفيته انأبدله لحاخيرامن لحه ودماخيرامن دمه وان أكفوعنه سياسته رواه الدارقطني في الغرائب وابن مخرف عوالى مالك وروى الطبراني وابن عساكرمن حديث أنس ية ول الله تعالى اذاابتلت عمدى ببلاء فصر برلم بشكني الىءوّاده عمام أنه أبدلته لحاخيرامن لحه ودماخ يرامن دمه وان أرسلته أرسلته ولاذنب عليسه وانتوفيته توفيته الى حتى وروى ابن عساكر عن مكعول مرسلااذامرض العبد يقال اصاحب الشمال ارفع عنه القلم ويقال اصاحب اليمين اكتب له أحسن ما كان بعمل فاني اعلم به وأنا قيدته فالصاحب القوت ومن فضل تارك التداوى ان الملك بكتبله مثل أعساله الصالحة التي كان بعملهافي الصمة واله يحرىله من الحسنات ما كان يحرىله أعماله فكتب الملك أعمالاصالحة حيراله من أعماله لانها قديد خلها الفساد واختماراته له أن يستعمله بالاوجاع خدير من اختياره لنفسه أن يشتعل الحالله بالاعمال الصالحة (وقال صلى الله عليمو لم أفضل الاعسال ماأ كرهت عليه النفوس) كذا في القوت قال العراقي تقدم ولم أجده مر فوعا ( فقيل معناه مأدخل عليهامن الامراض والمصائب ) ولفظ القوت قيل هوماأدخل عليها من المصائب في الانفس والاموال فهمي تـكره ذلكوهوخيرلها (واليه الاشارة بقوله وعسى أن تـكرهواشيا وهوخد براكم) وعدتى أن تحبوا شديأوهو شراكم وقال تعالى ونة صمن الاموال والانفس بعني الامراض والعلل وهو نقصهامن أوصافها وقواهاو زيادة معانيها وهوخيرله اذاصبر وفضله ان شكر ودرجات اذارضي وتوكل (وكان سهل) التسترى (يقول) إن (ترك التداوى وان ضعف عن الطاعات وقصر) به (عن الفرائضُ أفض لمن الداوى لأجلّ الطاعاتُ) نقدله صاحب القوت قال (وكانت به علة عظيمة فلم يكن یتداوی منهاو ) قد (کان یداوی الناس منها) قال (وکان) رجه الله تعالی (اَذَارأَی العبدیصلی من قعود ولايستطيم أغسال البرمن الامراض فيتدأوى القيام الى الصلاة والنهوض الى الطاعات يعجب من ذلك ويقول صلّاته من فعودمع) القصرو (الرضابحاله أفضل من المتداوى للقوة والصلاة فاعماو) هذامعني قوله وقد (سئل عن شرب الدواء فقال كلّ من دخل في شئ من الدواء فانمـاهـوســعة من الله تعــالى لاجـل الضعف ومن لم يدخل في شي منه فهو أفضل لانه أن أخذ شيراً من الدواء ولو كان الماء البارد) على سبيل الدواء (سئل عنه لم أخذه وان لم يأخذ فلاسؤال عليهو )الاصل فيمانه (كان مذهبه) رجمه الله تعالى (ومذهب) سَائرالمْتُوكَايِن (من البصريين تضعيف) قوّة (النفس) واحقًاطها (بالجوْع) والطيّ الكثير (وكسر الشهوات) حيى لا يكون لها حوال لاجل الله لان عندهم أن قوة النفس قوة الشهوات وغلبة الصفات وحب لفاءالناس والاجتماع معالخلق وفي ذلك وجودالمعاصي ودخول الآفات والهوى وطول الرغبة والحرص على الدنياو حب البقاء يقول فاذا ادخـــل الله عليها الامر إضمن حيث لا يحتسب فلا يتعالج لدفعها عنها فان المرض منهاية الضعف ومن أملغ ماينقص به الشهوة (لعلهم بان ذرة من أعسال الفاوب مثل الصبر والرضا والتوكل أفضل من أمثال الجمال من أعمال الجوارح) بقوة الجسم هذا مذهبهم (والمرض لا يمنع من أعمال القاوب الااذا كان ألمه غالبا) عليه (مدهشا) له (و) اذلك (قالسهل) رجمه الله تعمالي (علل الاجسام رحسة وعلل القسلوب عقوبة) وقال مَرة أمر أض الجسم الصديقين وأمراض القلب المنافقسين (السبب الخامس أن يكون العبد قد سبقله ذنوب وهوخالف منها) و (عاجزعن تكفيرها) واماطنها (فيرى

غالبامدهشا وقالسهل رجه الله على الاجسام رجة وعالى القاوب عقوبة (السبب الخامس) ، أن يكون العبدقد سبق له ذنوب وه وخائف

المرضاذا طال تكفيرا فيترك التداوى خوفامن أن يسرع زوال المرض فقد فالصلى الله علمه وسلم لاترال المي والليلة) قبل هي حرارة الجي ووهعتم اوقيل هي الجي التي تكون في العظام (في العبد حتى عشي على الارس كالبردة وماغليه خطيئة ) قال العراقي واه أبو يعلى وابن عدى من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث أبى الدوداء نعوه وقال الصداع بدل الجي والطبراني في الاوسط من حديث أنس مثل المريض اذاصم وبرأ من مرضه كمثل البردة تقعمن السماء تقع في صفائها ولونها وأسانيده ضعيفة اه قلت وحديث أخرجه كذلك الحكم والبرار والديلى وانعساكر وروى الشيرازى فى الالقاب والبهق منحديث أبيهر مرة لابرال المؤمن بصاب فى ولده وخاصة محتى يلتى الله وماعامه خطينة ورواه أحد وهناد وابن حمان وأنونعهم والحاكم والبيهق بلفظ لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلتى الله وماعليه خطيئة (وفي الخبر حى يوم كفارة سنة) قال العراقير واه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن مسعود بسند ضعيف وقال ليلة بدل يوم اله قلت رواه من طريق الحسن بن صالح عن الحسن بن عروعن الراهيم النفعي عن الاسود عن النمسعود رفعه وافظه الجيحظ كلمؤمن من النار وحي ليلة تكفر خطاباسنة بحرمة وكذلك واه الديلي فىمسندالفردوس واعله ابن طاهر بالحسن بنصالح وقال تركه يحى القطان وابن مهدى وله شاهد عن أبي الدرداء موقوفا بافظ حي ليلة كفارة سنةرواه ابن أبي الدنياني المرض والكفارات له من طريق عبد الملك بن عبرعنديه وأمالفظ المسنف فرواه عمام في فوائده من طريق أبي هاشم الرماني عنسع بد بنجب برعن أبي هر مرة رفعه حي موم كفارة سنة ولـكن من يادة وحي مومين كفارة سنتين وحي ثلاثة أيام كفارة ثلاث ــــــنين وروى ابن أبى الدنيا من طريق حوشب عن الحسن مرسلام فوعا ان الله المكفر عن الومن خطاياه كالها يحمى ليلة وقال ابن البارك عقب رواية له أنه من جيد الحديث ومن طريق هشام عن الحسن قال كانوا برجون في حيللة كفارفالمضيمن الذنوب وشواهده كثبرة بؤ كدبعضه ابعضا وسنة بجرمة بالجيم تعظمة أي تامة كذافسر والديلى وقال صاحب القوت ومن الفضائل ان الامراض مكفرة السينات فاذا كره الامراض بقيت ذنو به عليه موفرة ثم ساق الحبر المذكور (فقيل لائم المدققة سنة) قال صاحب القوت هذا أحسن ما معت في أو يله اه فقد قال بعض الاطباء من حم يومالم تعاوده فرق سنة فعات مثوبته على قدر رزيته (وقيل) لان (الانسان ثلاثما تتوستون مفصلاف دخل الجي في جيعها) أي جي يوم في جيع المفاصل (وتجدّ من كلُّ واحددالمافيكون كل ألم كفارة كل يوم) نقد المصاحب القوت وكذا كان أيوهر مرة يقول أحب الاوجاع الىالى لانم العطى كلمفصل حقد من ألاحر بسبب عوم الوجه عووجه ثالث وهوأن الجي تؤثر في المدن تأثيرالا مزول بالكلية الاالى سنة وقدأفاد هذاالليران الرض صالح لتكفير الذنوب فيكفرالله به مادشاء منها وتسكون كثرة التسكفير وقلته باعتبار مدة المرض وخفته (ولساذ كررسول الله صلى الله علمه وسلم كفارة الذنوب الجي سأل زيد بن ثابت ) رضي الله عنه (ربه عزوجل أن لا يزال مجوما فلم تكن الجي تفارة محتى مأن رجه الله) نقله صاحب القوت فألو يقال أيضا أبي بن كعب (وسألذلك طائفة من الانصار فكانت الجي لانزايلهم كذافى القوت وقال العرافى روى أحدوا بويعلى من حديث أبى سعيدا الحدرى باسفاد حدد أنرحلا من المسلين قال بارسول الله أرأ يتهذه الامراض التي تصيبنامالنافيها قال كفارات قال أبي فان قلت قالوان شوكة في افوقها قال فدعا أي أن لا يفارقه الوعل حتى عون الحديث وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابي بن كعب انه قال بارسول الله ماخدير الحي قال تجرى الحسمات على صاحبها مااختلج عليه قدم أوضرب علمه عرق فقال انى أسألك حيى لا تمنعني خروجافي سبيلك ولامسجد نبيك الحديث فالاسناد مجهول قاله على ت المديني (ولما فال صلى الله عليه وسلمن أذهب الله كر عتبه ) فصد بر (لم يرض له نوا با دون الجنة )رواه هناد والترمذي من حديث أبي هر ترة بلفظ يقول الله تعالى من أذهبت حبيبتيه قصير واحتسب لم أرض له ثوابادون لجنة ورواه أنوالشيخ في الثواب من حديث أنس قال الله تبارك وتعالى لا أقبض كريمي عبدى وحبيبتيه فيصع

الرض اذاطال تكفيرا فمترك التداوى خوفا من أنسرع زوال المرض فقد قالصلي الله علمه وسلم لاتزال الجي والملسلة بالعبد حتىءشي على الارض كالبردةماعلمذنبولا خطشة وفي الخبرجي وم كفارة سمنة فقيل لانها تهدقوة سنتوقيل للانسان ثلثمائة وستون مفصلاف دخل الحيف جمعهاو محدمن كل واحد ألمافكونكلأنم كفارة يوم ولماذ كرصلي الله علمه وسلم كفارة الذنو سمالجي سألزيد ان ثابت ربه عزو حل أنلامزال مجومافلم تكن الجي تفارقه حتى لمَات رحمه الله وسأل ذلك طائفة من الانصار فكانت الجي لاتزا لهم ولماقالصلي اللهعليه وسلمن أذهب الله كر عسمه لم مرصاله ثر امادون الجنة

قال فلقد كان من الا أصار من يتمنى العمى وقال عيسى عليه السلام لا يكون عالما من لم يقر مع بدخول المصائب والامراض على جسدة ومالة المار يكون عالم المن كالمن كفارة خطاياه وروى أن موسى عليه السلام نظر الى عبد عظيم البلاء (٥٢٧) فقال يارب ارجه فقال تعالى كيف

ارجه فمايه ارجه أى أكفر ذنوبه وأزيدني درجاته \*(السديب السادس) وأن يستشعر العبد في نفسه مبادى البطروا لطغمان بطول مدة العمة فسترك التداوي خوفا منأن بعاجسله زوال المرض فتعاوده لغفاه والبطر والطغيات وطول الامل والتدويف في تدار لـ الفائـت وتأخدرالخيراتفان الصحمة عبارةعن قوة الصفات وجهاينبعث الهرى وتتحرك الشهوات ولدعوالى المعاصى وأقلها أن تدعوالى التنام في الماحات وهـ وتضييع الاوقانواهمال للربح العظيم في مخالفة النفس وملازمة الطاعاتواذا أرادالله بعبد خيرالم يحله عسن التنبه بالامراض والمماثب ولذلك فيللا يخلو الومن منعلة أو فلة أوذلة وقدروىأن الله تعالى يقول الفتر سعمي والرص قيدى أحيس به من أحب من خلق فاذا كان في المرض حبس عسن الطغيان وركوب المعاصي فاى خبر بزيدعا مهولم شغي أن سُدُّ عَلَى بعلاً عمن

لحكمى ويرضى بقضائى فارضىله ثوا بادرن الجنةورواه أبويعلى بلفظ اذا أخذت كريمتىء بدلم أرضاه ثوابا دون الجنة وفي الباب عن جماعة من الصحابة قد سبق في كتاب الصبر (قال فلقد كان في الانصار من يفني العمى) ولفظ القوت قال فلقسدرأيت الانصار يتمنون العمى قال ولمساجاءت الجي تستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسر قال اذهبي الى أهل قباء وهذا أحسد الوجهين في قوله تعالى يحبون أن يتطهر وا أى من الا "مام والذنوب مالجي والامراض فاولم يكن فى ذلك الاعجمة الله وشهادته بطهارة العبد بالعلة لكان نصيبامو فورا قال فاسقمتهم الجيءأنه كمتهم فحياؤااله رسول اللهصلي اللهعليه وسلم يسألونه كفهاقال ان أحبيتم تركها وكانت اسكم طهورا فقالوا بل نتركها فشكرالله صبرهم فأخبر بمعبته لهم فكان من هذا أن تلك الامراض اختبار الله وايثار محبته وانهاأ فضل يحسن ثناءالله علمهم باختيارهم (وقال عيسي عليه السسلام لايكون عالما من لم يفرح بدخول المسائب والامراض على جسده وماله لما مرجوفي ذلك من كفارة خطاياه ) نقله صاحب القوت قال فالعديقون يبتلون بعالي الجوارح والمسافقون بأمراض القلوب لانفى أمراض الأحسام ضعفها عن الأسمام والطغيات وفى أمراض القلوب ضعفها عن أعمال الاستوة والايقان (وروى أنموسى عليه السلام نظر الى عبد عظيم البلاء فقال يار بِارْحه) فانى قدرحته (فقال تعـالى) وحيَّااليّه ( كيفَّارْحه فيمـابهارْحه) نقلهصاحبًا القوت (أى به أكفرذنو به وأزيد في درجانه) وقال الله تعالى في تصديق ذلك ولور حناهم وكشفنا ماجم من ضرالعواألاته فأخبر أنفى توك الرحةلهمن الامراض لطفاجهم ورحة بالمنةلهم فالصاحب القوت وروينا أنء بدالواحد بنزيد خرج في نفر من اخوانه الى بعض نواحى البصرة فاواهم المسيرالي كهف جبل فاذا فمه عبدمة علم بالجذام يسبل جسده قعاوصديدا وقالوا باهذالودخات البصرة فتعالجت منهذا الداء الذي بك فرفع طرفه الى السماء وقال باسيدى سلطت على " وولاء يسخطون عليك ويكرهون الى تضاءك سيدى أستغفرك منذلك الذنب الشالعتي أنأعودفيه أبداا صرفهم عني أرددهم عني قال وكتاجهاعة فسامل كنارؤس دوابنا ولاقدرنا على ضبطها حثى ردتناءنه الى البصرة (السبب السادس أن يستشعر العبدف نفسه مبادى البطر والطغيان بطول مدة الصنة فيترك التداوى خوفا من أن يعاجله زوال المرض فتعاوده الغفلة والبطر والطغيان أوطول الامل والتسويف فى دارك الفائت وتأخيرا لخيرات فان الصحمة عبارة عن قوّة الصفات وبهاينبعث) داعى (الهوى وتتحرك الشهوات وتدعوالى المعاصى وأقلها أن تدعوالى التنعم في المباحات وهو تضييع الاوقان) فيمالا طائل تحتمه (واهمال الربح العظيم فى مخالفة النفس وملازمة الطاعات واذا أرادالله بعبد خيرالم يخله عن التابه بالامراض والمصائب) وقدروى أحد من حديث عبدالله بن مغفل اذا أرادالله بعبد خيرا عجلله عقوبة ذنبه في الدنيا الحديث (وأناك قيل لا يخلوا لمؤمن من علة ) في جسمه (أوقلة ) فرماله (أُوذلة) وقيل أيضا المؤمن لا يخاومن عيلة أوذلة فاذالم يتداو فله أعمال حسنة منهاأن ينوى الصبر على بلاءالله والرضابقضائه والتسليم لحكمه ومنها أن مولاه أعطيهمنه وأحسن نظرا واختيارا وقدحيسه وقيده بالامراض عن المعاصى (وقدروى أنالله تعالى يقول الفقر يحبى والمرض قيدى أحبس به من أحبسن خلقي) نقله صاحب القوت (فاذا كان في المرض حبس عن الطغيان و ركوب المعاصي فأَى خير تزيد علمه م وقد حاس عن ارتكاب ما وجب عليه النار (ولم ينبغي أن يشتغل بعلاجه من يخاف ذلك على نفسه فالعانية في ترك المعاصيٰ) فلايأمنان تداوى فعوفى أن تقوى النفس فينتشرهو أهالان المعاصي فى العوافى وعلة سينة خيرمن معصية ساعة (فقد)روى الدينورى في الجالسة عن ابن ضريس قال بعض الحكاء المال من العمر ماأطعت الله فيه فاماما عصيته فلاتعده عرااه ومن هناقولهم لابعد من العمر الاأوقات الخيرو (قال بعض العارفين لانسان كيف كنت بعدى قال في عافية قال ان كنت أم تعص الله عز وجل فأنت في عافية وان كنت

يخافذلك على نفسه فالعافية في ترك المعاصى فقد قال بعض العارفين لانسان كيف كنت بعدى قال في عافية قال ان كنت لم تعص الله عز وجل فانت في عافية وان كنت

قدعصيته فاىداءأدوأ من العصمة ماءوفي من عمى الله \* وقال على كرم الله وجهه لمارأى زينةالنبط بالعراقفي ومعسدماهذا الذي أظهروه قالوا باأمسر المؤمنات فالاومعمد الهم فقالكل وملائعصي اللهءز وحمل فمهفهو لنا عيد وقال تعالىمن بعدماأرا كمماتحبون قمل العوافي ان الانسان المطغى أنرآه استغنى وكذلك اذا استغنى بالعافية وقال بعضهم اعما قال فسرعوت أنا ربكم الاعلى لطول العافية لانه لبث أربعما تةستة لم بصدع له رأس ولم يحم لهجسم ولمنضرب عليه عرقفادعي الربوسة لعنده الله ولوأخذته الشقيقة ومالشغاته عن الفضول فضلاعن دعوى الروسةوقال صلى الله عليه وسلم أكثروامن ذكرهاذم اللذات وقبل الجيرائد الموتفهومذ كرله ودافع النسو نف

قدعصيته فأى داء أدوأمن المعصمة ماعوف من عصى الله) كذا في القوت (وقال على كرم الله وجهه لمارأى رَّ ينة النبط)وهم قوم من أهل الارض ( بالعراق في توم عيدٌ ) لهم (ماهذا الذي أظهروه قالوا يا أمير المؤمنين هذا وم عيدلهم فقال كل وم النعصى الله عز رجل فيه فهولناعيد) كذا في القوت ( وقال تعالى) وعصيتم (من بعد مأزرا كم ماتحبون قيل العوافى) والغنى وقد قال الله تعالى (ان الانسان ليطفى ان رآه استغنى وُكذلك اذا استغنى بالعافية ) يعني ان الانسان قديطني بالعافية كإيطني بالمال لانه قد يستغني بالعافية كما يستغنى مالمال وكل فيه فتنة واختبار وفي الخبرنعمتان مغيون فههما كثيرمن الناس الصحة والفراغ فصار الصهم مغبونا لان السقيم معذور وفي الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الاالسقم ولو أصحمته لافسده ذلك فكان السقيم صالحا اذقد يكون المعافي مفسدا ولذلك جاء في الحبر أشد الناس عذا بأغدا الصحيح الفارغ فجاء من تدبره ان أيسرهم حسابا السقيم المشغول بنفسه فالعصمة في حال العافية نعمة ثانية كالعصمة من المعصية فالغني في ال الغني نعمة النعمة وقدلا يعملي ذلك كل الناس لان الاكثر يعطى النعمة الاولى من المعافاة ثملاتتم النعمة علمه مالنعمة الثانمة وهوالمعافاة الاخرى من الذنوب كابعطي النعمة الاولى من الغني ولا تتمله بالتعمة الاخوى من العصمة فيه بالانفاق في الطاعات وصعد لك في القربات فصارت العصمة بالعلم لانها تمنعمن المصمة نعمة كالعصمية بالفقر لانه عنع من الشهوات رحمة فلايأمن ان يكون في دوام محتمه هلكة كما يكون فى فضلٌ غناه معصية (وقال بعضهم اغماقال فرعون أنار بكم الاعلى) أى اغما حله على ذلك القول (اطول العافية لائه ليث أربعمائة سنةلم يصدعه رأس ولم يحمله جسم ولم يضرب عليه عرف فادعى الربوبية لعنه الله ولوأخدته الشقيقة) وهو وجمع نصف الرأس والمليلة في ( كل وم) وفي بعض النسخ بوما (اشغلت عن الفضو لفضلا عن دعوى الربوسة) أى له كان شغله بنفسه كأفداعن هـ فده الفضولات (و) للمتوكل أيضا في الامراض تحديدالتوية والخزن على الذنوب وكثرة الاستغفار والاستعتاب منهاو حسن التذكرة وقصر الامل وكثرةذ كرالموت (قالصلى الله عليه وسلم أكثروامن ذكرهاذم اللذات) بعني الموت أى قاطعها والهذم هو القطع ومنه سيف هاذم وهذام ومنهممن يقولهو بالدال المهسملة والمعنى صحيح الاانه مخالف الرواية قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه من حديث أي هر رة اه قلت ورواه كذلك أحدوصعه ابن حبان والحاكم وابن السكن وابن طاهر واعله الدارقطني بالارسال ولفظه عندالعسكرى في الامثال مروسول الله صلى الله عليه وسلم بجعلس من مجالس الانصار وهم عز حون و يضحكون فقال أكثروا ذكرهاذم اللذات فانه لميذكرفي كشم الاقله ولافى قليل الاكثره ولافي ضبق الاوسعه ولافي سعة الاضبقها وفى الماب عن جاعة منهم أيوسعيدوأنس وابن عروروى ابن أبى الدنيافي الموت من حديث ابن عر بسسند ضعمفأ كثروا منذكر الموت فانه يمعص الذنوبو مزهدفى الدنياور وى البهق عن مالك من دينار قال قال معبدالجهني ذكرالموت بطرد فضول الامل ويكف غررالفني ويجون المصائب ويحول بن القلب والطغمان (وقد قبل الجي را تدالموت) أى رسوله الذي يتقدمه وفي نسخة بريد الموت (فه عي مذكرله ودافع النسويف) وهذاالقول قدروى مرفوعا معزيادة رواه أبونعيم فى الطب من طريق حادين سلة عن على بنزيد بن جدعان عن أنس مرفوعا الجي رائد الوت وحمين الله في الارض وقال ابن بشير رواه أنس دذ الدمر ووعاو مدروى من مرسل الحسن مزيادة يحبسها عبده اذاشاء ويسله اذاشاء ففتروها بالماءالبارد كذار واه هناد في الزهد وان أى الدنياني المرض والكفارات وأبونع مف الطب والبهتي والقضاعي فانونعيم رواه من طريق حادين و مدى خديدو حبيب ونايت وعلى بنويدفي آخرين كلهم عن الحسن وابن أبي الدنيار وامن طريق حرير عن ان شرحة عن الحسن ورواه القضاع من طريق عبدالله بن مسلم بن حبيبة حدثني أبوالحطاب حدثنا بشر ان المفضل عن بونس عن الحسن وليس فيه ففتروها بالماءو بروى هـ ذا القول أيضا عن سعيد بن حبير من ةوله الحي واندالموت رواء ابن أبي الدنيا وأبونعيم في الطب من طريق المعيسل بن أبي حالد عنه وقد ظهر ال

وقال تعالى أولا برون انهم يفتنون في كلعام رة أومرتين ثملايتو ون ولاهم بذكرون قبل يفتنهون بامراض يختبرون بهاو يقالان العبداذامرض مرضتن عمل يتسقال له ملك الموت بأعافل حاءك مني رسول بعدرسول فلمتحب وقد كان السلف لذلك يستوحشوناذاخرج عاملمنصانوافيه ينقص فينفس أومال وقالوالا يخلوالمؤمن فى كل أربعين بوما أن بر وعروعة أو سابسلىدة حتىروى أنعماربن باسرتزوج امرأة فلم تكن تمرض ففالقها وان النبي صلي الله عليموسلمعرض عليهامرأة فحكمن ومسفها حتى هسمأن يتز وجهافة بلوانهاما مرمنت قط فقال لاعاحة لى فىهاود كررسول الله صــلىالله علىــدوسا الامراض والاوجاع كالصداع وغيره فقال رجل وماالصداعما أعزفه فقال صلى الله عليه وسلم البكءي من أراد أن ينظر الى رحلمن أهل النار فلينظر الى هذا وهذا لانهوردفىالحبر الجيحظ كلمؤمن من الناروفى حديث

بهذا كلمانه حديث مرفوع ولحصن المصنف تابيع صاحب القون فانه لم يصرح بانه وارد (وقال تعالى أو لا رون انهم يفتنون في كل عام مرة أومرتين عملايتو تون ولاهدم يذكر ون قيسل) في تفسيره (يفتنون بالامراض) والاسقام ( يختبرون م) كذافى القوت (ويقال ان العبداذا مرض مرضتين عملم يتعقالله ماك الموت) ياجاهل (ياغافل جاءك مني رسول بعدرسول فلرتعب) الاان آتيك بنفسي أضر بك ضربة أقطع منك الوتين كذافي القوت وقدرواه أبونعم في الحلية عن محاهد ماغظ مامن من صعرضه العبد الارسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض عرضه أتاه ملك الموت فقال أتاك رسول بعدرسول فلم تعبأبه وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا (وقد كان السلف لذلك يستوحشون إذا خرج)منهم (عام لم يصابوا فيه بنقص فى نفس أومال ) كذافى القوت (وقالوا) ولفظ القوت ويقال (الايخساد المؤمن فى كل أر بعين توما أن يروع روعة أو تصاب ببلية) ولفظ القوت بنكبة وزادف كانوا يكرهون فقدذلك في نصاب هذا العدد غير أن تصابوا فيهبشي (حيروى أن عاربنياسر) رضى الله عنه (نزوج امرأة فلم تكن تمرض فطلقها) كذا في الفوت (وان الني صلى الله عامه وسلم عرض) وفي نسخة عرضت (عليه امرأة فحكى) أي ذكر (من وصفها حي هم أن يتزو جهافقيل والم المام ضت قط فقال لاحاجة لى فيها ) كذا في القوت قال العراقير وأه أحد من حديث أنس بهوه باسناد جيد (وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراض والاوجاع كالصداع وغييره فقال ر جلوما الصداع) و (ما أعرفه) وفي و ايه ذكرت الجي فقال ما أصابتني قط (فقال صلى الله عليه وسلم اليك عنى من أراد أن ينظر الحرجل من أهال النار فلينظر الى هذا ) كذا في القوت قال العراقير وا وأبوداود من حدديث عامر الرامي أخي الخضر بنعوه وفي اسناده من لم يسم اله قلت رواه هو وأحمد من طريق أبي اسعق عن أبي منظور عن عمام الرامي قال المالبيلادنا اذا رفعت المارا مات وألو به نقلت ماهذا قالوار سول الله صلى الله عليه وسلم فاقبات فاذار سول الله صلى الله عليه وسلم جالس تحت شعرة وحوله أصحابه فذكر الحد مث وذ كرالعارى في الريخه مان أباأو يسر واه عن أبي اسعق فقال عن الحسن بعدادة عن أبي منظور وقد أخرب عنأبي خيثمة وابن السكن وغيرهما الحديث من طريق أبي اسعق قال حدثني رحل من أهدل الشام يقالله أيومنظور فهذا بدل على وهم أبى أويس قال المعارى أبومنظو رلايعرف الابمدذا (وذاك لانهوردفي الحبرالجي حظ كلمؤمن من النار) وهذا التعليل لايستقيم الامعذ كرالر واية الثانيسة التي ذكرتها وهي موجودة فى القوت وسقطت من سيان المصنف ولعله من النساخ قال العراقي رواه المزار من حديث عائشة وأحد منحديث أبى أمامة والطبراني في الاوسط من حديث أنس والديلي في مسندا لفردوس من حديث النمسعود وحديث أنس ضعيف وباقبها حسان ولابن ماجة من حديث أبي هر رة انه عاد مريضامن وعل كانبه فقال انالله عز وجل يقولهي نارى أسلطها على عبدى الؤمن فى الدنيال كون حظه من النارفي الا خرة وأعله الدارقطني بان الصوابانه عن كعب اله قلت الفظ حديث عائشة عن العزار الجيحظ كل مؤمن من النار وقد أعله الدارقطني بالانقطاع وله طريق آخر عنها ضعيف قلت ولكن حسن المنذري اسناده ولفظ حديث أب أمامة عندا حدالجي كيرمن جهنم فأصاب المؤمن منها كان حظه من النارقال المنذري لاباس باسناده وقدر واه أيضا الطبراني وابن مردويه وأبو بكرفي الغيلانيات ولفنا حديث ابن مسعود عنسد الديلي الجي حظ كلمؤمن من النار وحي ليلة تكفرخطايا سنة محرمة وقدرواه كذلك القضاعي في مسيند الشهاب وهذاقد تقدم الكلام عليهقريبا وأماحديث أنس عندالطبراني في الاوسط فروى كاتقدم وبروى أيضابلفظ الجيحظ أمتى منجهم وسنده كذاك ضعيف وفى الباب عن عمان بن عفان وأبير يحانة الانصارى فديث عثمان أخرجه ابن عساكر فى تاريخه بلفظ الجي حظ المؤمن من النار نوم القيامة وحديث أبير يحانة رواه اس النجارف اربخسه بلفظ الجي كبرمنجه مروهي حظ المؤمن من النار وفي لفظ وهي نصيب المؤمن من النارر واه هكذا الملبراني وابن قانع وابن مردويه والشيرازي في الالقاب وابن عسا كر (وفي حديث

أنس وعائشة وضى الله عنه ما قبل بارسول الله هل يكون مع الشهداء يوم القيامة غيرهم فقال نعمن ذكر الموتكل يوم عشر بين مرة وفى لفظ آخوالذى يذكر ذنو به فتحزنه والاسك فى ان ذكر الموت على المربض أغلب فلما أن كثرت فوائد المرض وأى جاعة توك الحيلة فى زوالها اذ وأوالان فسهم من بدا فيها لا من حيث وأوالانداوى نقصا نما وكيف يكون نقصا نما وقد قعل ذلك صلى الله عليه وسلم \* (بيان الردعلى من قال توك النسود وي أفضل بكل حال) \* فلوقال قائل انما فعل مرسول الله صلى الله عليه وسلم ليسن لغيره والافهو عالى الضعفاء ودرجة الاقوياء توجب الموكل برك الحجامة والفه سدعند تبييغ الدم فان قبل ان ذلك أيضا شرط فليكن من شرطه أن تلدغه العقرب أوالحية فلا ينحيها (٥٣٠) عن نفسه اذالدم يلدغ الباطن والعقرب تلدغ الظاهر فاى فرق بينهما فان قال

\* (بان الرد على من قال نوك التداوى أفضل بكل حال) \*

(فلوقال قائل ان النداوى المُنافعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسن لغيره) اى ليحمله سنة للامة (والافهو حُال الضعفاء ودرجة الاقو ياء نوجب التوكل بترك الدواء فيقال) على ذلك (ينبغي أن يكون من شرط التوكل رُكُ الحِيامة والفصد عند تبيع الدم) أي هجانه (فان قيل ان ذاك أيضا شرط فيكون من شرط م أن تلدغه العقر باوالحية فلا ينهيها) أى لا يزيلها (عن نفسمه اذالدم يلدغ الباطن والعترب تلدغ الظاهر فأى فرق بينهما فانقال وذلك أيضأشرط التوكل فيقال ينبغي أثلامزيل لدغ العطش بالماء ولدغ الجوع بالخبز ولدغ ألبرد بالجبة وهذالاقائل بهولافرق بينهذه الدرجات فانجيرع ذلك أسسباب رتبها مستب الاسسماب سحانه وتعالى وأحرى بهاسنته ويدل على أن ذلك لبس من شرط النوكل مار وي عن عررضي الله عنه وعن الصحابة) رضوان الله عليهم (فى قصة الطاعون) المشهورة (فانهم لماقصدوا الشام وانتهوا الى الجابية) وهوموضع مالقر بمن دمشق (بلغهم الخبران به موتاذر بعا) أى كثيرا (ووياء عظما فافترق الناس فرقتين فقال بعضهم لاندخل على الو باعفنلقي بايدينا الى التهلكة وقالت طائفة أخرى بلندخل ونتوكل ولانهر بمن قدرالله تعالى ولانفر من الموت فنكون كن قال الله تعالى فهم ألم ترالى الذين خرجوامن ديارهـم وهم ألوف حذر الموت) الا ية (فرجعواالي بمر فسألوه عنرأ يه فقال نرجع ولاندّخل على للو باعققالله المخالةون فحاراً يه أنفرمن قدرالله تعالى قال عر نفرمن قدرالله الى قدرالله غمضر بالهممثلافقال أرأيتم لو كأن لاحد كم غنم فهبط واديا له شعبتان احداهم ما يخصبة والاخرى مجدبة) أى لا كلام أ (أليس ان رعى الخصبة رعاها بقدر الله تعالى وان رى الجدبة رعاها بقدرالله تعالى فقالوانم غم طلب عبد الرحن بن عوف رضى الله عند (ايسأله عن رأيه) في ذلك (وكان غائبا فلماأ صحواجاء عبدالرحن فسأله عمر عن ذلك فقال عندى فيه ياأميرا الحمنين شئ سمعتسه من رسول اللهصلي الله عليه وسلم فقال عرالله أكبر قال عبد الرحن معترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وذلكأ بضاثهرط التوكل فمقال شغىأن لامزيل لدغ العطش بالماء ولدغ الحوع مالخبز ولدغ البرد بالجبة وهذالافائل بهولا فرق سنهذ والدر حات فانجيع ذلك أسباب رتبها مستبالا سباب سحانه وتعالى واحرىبها سنتهو يدلعلى انذلك ليس من شرط التوكل ماروىء ـ نجررضى الله عنه وعن الصابة في قصة الطاءون فأنهم لما قصدوا الشام وانتهوا الىالجابية بلغهمالخبر ان به موتاعظه و با در معافاف ترق الناس فرقتن فقال بعضهملا مدخل على الوباء فنلقى مايد بناالي التهلكة وقالت طائفة أخرى بل ندخل ونتوكل ولانهــربمن قمدرالله تعالى ولانفر من الموت فنكون كن قال الله تعالى فهم ألم تر

الحالذ بن خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذرا لموت فرحعوا الى عمر فسألوه عن رأيه فقال برخم تفرمن قدرالله الحقالة الخالة ون في رأيه أنفر من قدرالله تعالى قال عمر نم تفرمن قدرالله الحالة عن منرب لهم مثلافقال أرأيتم لو كان لاحد كم غنم فهبط وادياله شعبتان احداهم المخصبة والاخرى مجدية أليس ان رعى المخصبة رعاها بقدرالله تعالى وان رعى المجدية ويا من رعاها بقدرالله تعالى وان رعى المجدية ويا من من المحتمد والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة عن وأيه وكان غائبا فلما أصبحوا جاء عدال حن فسأله عرعن ذلك فقال عند ويا أمير المؤمند بن شي معتمد وسول الله صلى الله عليه وسلم نقول وسلم نقول وسلم نقول وسلم نقول وسلم نقول وسلم نقول والمنافقة والمن

اذا معتم بالو باعق أرض فلاتقدمواعليهواذاوقع فىأرض وأنتم جافلا تخرجوا فرارامنه ففرح عررضي الله عنه مذاك وحدالله تعالى اذوافق رأ مه ورجع من الجاسة بالناس فاذا كمف اتفق الصالة كالهم على ترك التوكل وهومن أعدلي المقامات ان كان أمثال هذامن شروط التوكل فان قلت فلم ميىعن الخروج من البلدالذي فيه الوباء وسبب الوباء فى الطب الهواء وأظهر طرق التداوى الفرار من المضروالهواء هو المضر فلملم برخصفيه فاعلم أنه لاخلاف فىأن الفرارعن المضرغدير منهى عندهاذا لحجامة والقصد فرارمن المضر وترك التوكل فيأمثال هذا مباح وهذا لابدل علىالمقصودواكن

اذا معتمالو باعبارص فلاتقدمواعلمواذاوقع فأرص وأنتهما فلاتغر جوافرارامنه ففراح عربداك وحسد الله تعالى اذ وافق رأيه ورجع من الجابية بالناس) رواهما للنوأ حدوا الشيخان من حديث ابن عباس انعر بنا الخطاب رضى الله عنه خريج الى الشامحتى اذا كان بصرغ الهيه أمراء الاجناد أبوعبيدة بن الجراح وأصابه فاخسبروه ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عسر بن الخطاب ادع لى الهاجرين الازلي فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أنآلو باعقدوةع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قدخر جتلامر ولانرى أن نرجيع عنه وقال بعضهم معك بقية في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال عمر ارتفعوا عنى ثم قال ادعلى الانصار فدعونهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفو كاختلافهم فقال ارتفعواعني تمقال ادعمن كانههنا من مشيخة تريش من مهاحرة الفتح فدعوت مه فلم يختلف عليه رجلان فقالوانرى أن ترجع بالناس ولاتقدمهم على هذاالو باء فنادى عرق الناس انى مصبع على ظهر فاصبحواعليمه فقال أيوعبيدة وهواذ ذاك أميرالشام افرارامن قدرالله فقال عرلوغيرك فالهايا أبا عبيدة وكانعر يكروخلافه نم نفرمن قدرالله الى قدرالله أرأيت لوكان لك ال كثيرة فهيطت واد اله عدو مان احداهماخصمة والاخرى جدية ألستان رعيت في الخصمة رعيتها بقدرالله وان رعيتها في الجدية رعيتها بقدرالله قال فحاء عبدالرحن بنءوف وكانمتغيبافي بعض حاجاته فقال انعندى من هذالعل اسمعت رسول اللهصلى الله علمه وسلم يقول اذاسمعتميه بازض فلاتقدمواعليه واذاوقع بارض وأنتم بهافلا تخرجوا فرار منه قال فمدالله عرر مما اصرف زادابن خريمة في صحيصه بالناس وذكرسميف فى الفتوح عن مشايخه ان الطاعون وقع بالشام في المحرم وصفر ومات فيسه الناس ثمار تفع فكتبوا الي عمر بذلك نفرج حتى اذا كان قريبا من الشَّام باغه انه كان أشدما كان فقال الصابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بارض فلاندخ اوها واذاوقع بارض وأنتم بها فلاعليكم فرجع عمر حتى ارتفع الطاعون منها قلت أماحديث عبدالرجن بنعوف المتقدم فقدروي أنضا منحديث أسامة من ربدورواه الطمالسي وأحددوالشخان ومن حديث ابن عباس رواه أوداود ومن حديث زيدين تابت رواه الطبراني والضماء ومن حديث سعدبن أبىوقاص رواه الطيالسي والبزار وقدوردت أخباركثيرة موافقة لحديث عبد الرحن بنعوف وفى افظ من حديث أسامة الطاعون بقيمة رجزاً وعذاب أرسل على طائفة من بنى اسرائيل فاذاوقع بارض وأنتمهما فلاتحر جوامنهافرارا منمه واذاوقع بارض واستمهافلا تهبطواعلها هكذار واه الشيخات والترمذى وقال حسم ف صحيح وابن خريمة وفي رواية لمسلم الطاعون آية الرجزا بتسلى الله به أنا سامن عباده فاذا سمعتميه فلاندخلوا عليه وآذاوقع بارضوأ نثمهم افلاتفروامنه ورواه الطبرانى يلفظ اذاوقع الطاعون ببلد وأنتهما فلاتخرجوا فرارامنه وآذاوقع بارض وأستمها فلاندخاواعليه ورواه أحدوا اطعرآنى والبغوى وابن فانعمن حديث عكرمة بن خالدعن أبيه أوعمعن جدواذا وقع الطاعون فى أرض وأنتم بمافلا تخر جوامنهاوان كنتم بغيرها فلاتة دمواعليها وأماالا تية التي استدل بهابعض الصابة وهي قوله تعالى ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم الاحمة فال الكاي كانواعمانية آلاف وقال قتادة وقع الطاعون فرجمتهم الثلثان وبقى الثلث غم أصابهم نفرجوا كلهم فاماتهم الله عقوبة وقال الحسن مانواقبل آجالهم مثم أحياهم الى آجالهم وقيلان خروجهم كان لغيرذاك قال الزيخشرى ومن بديسع التفسيران معنى ألوف أى قلوبهم مؤتلفة انماخوجوا فراوا وانهجم آلفمثلشهودوشاهد وقال الفغرالر أزى عكن أن يكون المرادان كل واحد منهم آلفالحياته محبا لهبذه الدنيا (فاذا كيف اتفق الصحابة كلهم على ترك التوكل وهومن أعلى المقامات ان كان أمثال هذا من شروط التوكل فانقلت فلم نهمى عن الحروج من البلد الذى فيه الوباء وسبب الوباء في الطب الهواءوأطهر طرق التداوى الفرارمن الضروالهواء هو المضرفل لم يرخص فيسه فاعلم انه لاخلاف في ان الفرار من المضر غيرمنه يعنه اذا لجامة والفصد فرارمن المضر وتوك التوكل في أمثال هذا مباح فهذا لا يدل على المقصود ولكن

فالهاذا كانفهعفونة ورصل الى الرئةوالقلب وباطن الاحشاءأثرفها بطول الاستنشاق فلا يظهرالو باعطى الظاهر الابعد طول التأثير فى الباطن فالخروج من البلدلا يخلص عالبامن الاثرالذي استعكمن قبال ولكن يتوهم الخلاص فيصيرهذامن جنس الموهومات كالرقى والطميرة وغيرهماولو تحرد هذا العنى لكان مناقضالاتوكل ولمركن منهدا عنسهولكن صار منهما عند النه انضاف المه أمرآ خروهو أنهلو وخص الإصحاء في الخروج لمابق في البلد الاالمرضى الذن أتعدهم الطاعون فانكسرت قساوم و فقدوا المتعهد سولم يبقفالبلدمن يسقيهم الماءو يطعمهم الطعام وهم إجمرون عن مباشرتها بأنفسهم فمكون ذلك سمعما في اهملاكهم تحقيقا وخلاصهم منتظركاأن خلاص الاصحاء منتظر فالوأقاموا لمتكن الاقامة فاطعمة بالموت ولوخرجوالم يكنالخروج قاطعاما لحسلاصوهو فاطعرف اهلاك الباقين والمسلون كالبنيان بشد

الذى ينقدح فيسه والعلم عندالله تعالى ان الهواء لا يضرمن حيث انه يلافي ظاهر البدن بلمن حيث دوام الاستنشاقاله فانه اذا كان فيسه عفونة) وتغير (ووسل الى الرئة والقلب وباطن الاحشاء أثرفه بابطول الاستنشاق فلا يظهر الوباع على الظاهر الابعد طول التأثير في الباطن) قال ابن سينا وغيره من حذا ق الاطباء الطاعونمادة سمية تحدث ورماقنالا يحدث فىالمواضع الرخوة والمغابن من البدن وأغلب ما يكون تحت الابط وخلف الاذن وعند الارنبة قال وسبمه دمردىء ماثل الى العفونة والفساد يستحيل الىجوهر يفسد العضو ويغيرمايليه وبؤدى الىالقلب كيفية رديثة فيحدث القءوالغثيان والغشى والخفقان وهولرداءته لايقبل من الاعضاء الاما كان أضعف بالطبع وأردؤه ما يقع في الاعضاء الرئيسة ثم قال والطواعين تكثر عند الو باعوف الملادالو بيئة ومن ثمأ طلق على الطاعون وباءو بالعكس قالوأماالو باعفهو فساد حوهرالهوا عالذي هومادة الروح ومدده واذلك لاعكن حياة الانسان بلجيع الحيوان بدون استنشاقه بلمتى عدم الحيوان استنشاق الهواءمات وقال ابن نفيس فى المو حزالو باءينشأ عن فساديعرض لجوهر الجواهر باسمباب مماوية أوارضية فن الارضية الماء الاسن والجيف الكثيرة كايقع في مواضّع المعركة اذالم ندفن القتلي والتربة الكثيرة التعفن وكثرة الحشرات والضفادع ومن السماوية كثرة السيب وآلرجوم فى أخوالصيف وكثرة الجنوب والضياء فى ٧ الكافونينواذا كثرالمطر فى الشتاء ولم عطر (فالخروج من البلدلا يخلص غالبا من الأثرالذى استحكم من قبل ولكن يتوهم الخلاص فيصمرهذا منجنس الموهومات كالرقى والطيرة وغيرهما ولونحردهمذا المعنى الكان مناقضاللتوكل ولم يكن منهياعنه )لانه غير متيقن (ولكن صارمنه ياعنه) كافى الاخبار السابقة (لانه انضاف البيم أمرآ خروهوانه لورخص لاعدابه في الخروج) من البلد (لما بقي في البلد الا المرضى الذين أقعدهم الطاءون فانكسرت قلوبهم وفقدوا المتعهدين القائمين يخدمتهم من تحريض وتجهيز (ولم يبق في البلد من يسقيهم الماءو يطعمهم الطعام وهم يجزون عن مباشرته ما بانفسهم فيكون ذلك الحروج (سعيافي اهلاكهم نحقيقا وخلاصهم منظاركم الخلاص الاصحاء منتظر فلوأ قاموالم تكن الاقامة قاطعة بالموت ولوخرجوالم يكن الخروج قاطعابا لخسلاص وهو قاطع في اهلال الباقين والمسلون كالبنيان يشد بعضهم بعضا) وقدر وى الشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي موسى والرامهر منى فى الامثال من حديث أبي هر مرة وأبي سعيد المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا (والؤمنون كالجسد الواحداذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائراً عضائه) رواه مسلم منحديث النعمان بن بشير بلفظ المؤمنون كرجل واحد اناشتكى رأسه تداعىاليه سائرا لجسد بالجي والسهروق لفظ له المسلون كرجل واحد ورواه أحدوا يونعيم في الحلمة بلفظ ان اشتكر رأسه اشتكى كله و رواه الرامهر مزى فى الامثال بلفظ المسلمون كالرجـــلُ الواحـــدان اشتكى عضو من أعضائه تداعى له سائر حسده وقدر وى نعوه من حديث سهل بن سعد المؤمن من أهل الاعان عنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لاهل الاعان كاينًا مالجسد لما فى الرأس وا ابن المداول وأحد والرو يانى والطبراني وأنونعم في الحلية والضياء (فهذا هو الذي ينقدح عندنا في تعليد لى النهي) اعلم أن عض أهل العلمذ كران النهسي عن الخروج من البلد الذي وقع فه الطاعون فرارامنه أمر تعبدي لأبعقل معناه اذ الفرارمن الهالك مأمور به وقد صح النهسي هناف كان السرفيه لاتعلم حقيقته فالاولى فيسه النسلم والامتثال \* وذهب كثيرون الى التعليل وذ كروالذلك حكم منها ماساقه المسنف هناو حاصله انهم لوتواردوا على الحروج المقى من وقع به عاجل عن الخروج فضاعت مصالح المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى افقد من يجهزهم والمافى خروج الاقوياء من كسرقاوب من لاقدرة لهم على الخروج ومنهاان الطاعون في العالب يكون عاما في الماد الذى يقع به فاذاوقع والشعص م افالطاهر مداخلة سببه له قلايفيده الفرارمنه بل ان كان أحله حضر فهو ميت واءأقام أورحل وكذا بالعكس ولهذار جمن رج ان تصرفات الصيم في البلد الذي يقع فيه الطاعون كتصرفات المريض ممض الموت ومنهاان الخارج يقول آولم أخرجات ويقول المقيم لوخرجت كأخرج فلان

بعضه بعضا رالؤمنون كألجسدالواحداذاا شتكى منه عضوتداعى اليهسائو أعضائه فهذاهو الذى ينقدح عندنافي تعليل النهي

وينعكس هددافهن لم يقدم بعدعلى البلد فانه لم مؤثرالهـواعني باطنهم ولاباهل البلد حاجة الهمنع لولم يبق بالملد الامطعونون وافتقر واالى المتعهدين وقدم علمهم قوم فرعما كان ينقدح استحباب الدخول ههنا لاجل الاعانة ولاينهسيء ـن الدخول لانه تعسرض الضررموهوم على رجاء دنع ضررعن قية المسلين وبهذا شبهالفرارمن لطاءون في بعض الاخبار بالفرارمن الزحفالات فد مكسرالقلوب قية االسلمن وسعيافي اهلاكهم فهدذهأ وردقيقة فن لاءلاحظها وينظرالى ظواهر الاخباروالا ثار سناقض عنده أكثر ماسمعه وغلط العباد والزهادفى مثل هذا كثير وانماشرف العلم وفضيلته لاحلذلك

اسلت فيقع فى اللوالمنهى عنها ولهذا قال ابن عبد البروروى عن ابن مسعود ان الطاعون فتنسة المقيم والحارج ومنهارعم بعضأهل الطب ان الذي يقع به الوباء تتكيف أر واح أهله بكيفيةهواء تلك الاماكن وتألفها أمرحةهم وتصيرلهم بمنزلة الاهوية الصيحة لغيرهم فاذا انتقلوا الىالاما كن الصحيحة الهواءلم وافقهم بلافزا الهواء الصحح استصبمعه الىالقلبمايجيده منالابخرة الردية التيحصل تكيف بدنه بها فيصل الى القلب فيقع ذلك آلرض الذي فرمنه فنعمن الفرارمنه من هذه الحيثية وهدافيه نظر والمعتمد ماتقدم (و ينعكس هذافين لم يقدم بعد على البلدقانه لا يؤثر الهواء في باطنهم ولا باهل البلد حاجة البهم) في تعهدمرضاهم وموناهم أي فايس له الدخول في ذلك البلد ( نعملولم يبق في البلد الامطعون وافتقروا الى المتعهد من وقدم عليهم قوم فرجما كان ينقدح استحباب الدخول ههنا) نظرا الى افتقادهم (لاجل الاعانة) لهم (أولاينه ي عن الدخول لانه تعرض لضر رموهوم على رجاء دفع ضر رعن بقية السلين ولهذا شبه الفرار من الطاعون في بعض الاخبار بالفرارمن الزحف لان فيه كسرالقلو ببقية السلمين وسعيافي اهلا كهم) قال العراقى رواه أحمد من حديث عائشة باسنادجيد ومن حديث جار باسسنا دضعيف وقد تقدم اه فلتأما حديثعاثشة فلفظه عنده العااعون غدة كغدة البعير المقيمها كالشهيد والفارمنها كالفارمن الزحف ورواه ابنءــدى والطبرانى فى الاوسط بلفظ الطاعون شهادة لامنى ووخزأ عدائكم من الجن يتحرج فى آباطالرحال مراقهاالفارمنه كالفارمن الزحف ومن صبرفيه كان له أحرشه يدورواه هوأ يضاوعبدبن حيدوابن خرعة بلفظ والصابرفيه كالصابرفي الزحف (فهذه أمورد قبيقة فن لأيلاحظها وينظرالي ظواهر الاخبار والاسمارية ناقض عنده أكثرما معه وغلط العباد والزهاد يكثرفى مثل هذا وانحاشرف العلم وفضل لاجل ذلك) ثماعلم ان العلماء اختلفوافى أن المه ي عن الحروج من البلد الذي يقع به الطاعون هل هو على ظاهره من التحريم أوهو التنزيه على قولين و ربحاً استدل من قال الهنم على تحريم في بعض طرق الخبرا لسابق والفارمنها كالفار من الزحف قال ابن عبد البرالطاعون موت شامل لا يحل لاحد أن يفرمن أرض نزل فهااذا كان من ساكنها ولاان يقدم عليه اذا كانخارجاءن الارضالتي نزلهما وقال التاج السمبكر في الجزء الذي جعه في الطاعون مذهبنا وهوالذي عليه الاكثراله التحريم فالوقال بعض العلماءهو التنزيه واتفقه إعلى جواز الخروج لشغل عرض غسيرالفرار قال وايس محل النزاع فين خرج فارا من قضاء الله تعلى فذلك لاسبيل الى القول بانه غير محرم بل الظاهران محل النزاع فيمااذاخرج للتداوى وردعليه الحافظ ابن حرفى بذل الماءون بأن هداايس بظاهر لان الخروج لانداوى السحاما فى مذهب الشامى وجماعة وهوقد صحح ان الحروج حرام فكيف يجعل محدله مااذاخرج للتداوى والخروج للنداوى ليس بحرام بل العبارة السعيعة أن يقول محل النزاع فيما اذاخر جفارامن المرض الواقع مع اعتقاده اله لوقدره الله عليه لا صابه وان فراره منه لا ينجيه من قدر الله لكن يخرج مؤملا أن ينجوقال المافظ واحتجمن أجاز الفرار بامور \*الاول قال الطعارى بعدان أوردحد يثلانوردم يضعلى مصح ذهب قوم لهذا وقالوا انما كره ذلك يخافة الاعداء وأقروا باجتناب ذي الداء والفرارمنه واحتمر الرجوع عمرمن مرغ بسبب الطاعون خشية أن بعديه من دخل عليه ثم أجاب الطعاوى بان الامر بترك القدوم عليد ملوكات العوف نأن بعدى كانلاهل الموضع الذي وقع فيه أيضا الخروج فللمنعوا ثبت ان المعسني الذي منعوامن القدوم عليه غييره وهوخوف أن يصيبه بتقد ترالله فيقول لولااني قدمت هده الارض لما أصابي فامرأن لايقدم حسما المادة وكذاك أمرأن لايخرج من الارض التي نزل بها البلاء ليسلم فيقول لوأقت في تاك الارض لاصابني ماأصاب أهلها ولعله لوكان أقامم اماأصابه من ذلك شئ فامر بترك القدوم على الطاعون المعنى الذي وصفنا \* الثانى قال التاج السبكي احتجوا بالقياس على الفرار من الاسد والعدو الذي لا يقدر على د فعه فات الكفار وقطاع الطريق اذاقصدوا من لاطاقة لهمهم جازالتنحى من بين أيديهم ونقل فيه الكاالهراسي الاتفاق فقال لانعلم خلافاني الجوازوان كأنت الاتجال لاتريد ولاتنقص والجواب ان السلامة من الاسدوالعدق

فان دَلْتُ فَنَي ثُرِكَ التداوى فَضل كَاذَ كُرتَ فَلِم يَتُرَكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوى ليذال الفضل فنقول فيه فضل بالاضافة الى من كثرت ذنو به ليكفرها أوحاف (٥٣٤) على نفسه طغيان العافية وغلبة الشهوات أواحتاج الى مايذكر و الموت لغلبة الغفلة أواحتاج كثرت ذنو به ليكفرها أوحاف

نادروالهلاك معهما كالمتيقن فصار كالقاءالانسان نفسمه في النار يخلاف الفرار من البلد الذي يقع به الطاعون فأن السلامة فيه كثيرة وانم تكن غالبة \* الثالث القياس على الخروج من الارض المستوجة كقصةا العرنيين والجواب انذلك من بأب التداوى وترائه مالا يوافق المريض من الاعدية والاهوية في تأثير المرض ف كان الخروج من الارض التي لاتوافق مراج المريض من باب النداوى قال التاج السكى وعندى في هذا الجواب نظرقال الحانظ ابن حركان وجهه لقائل أن يقول ان الطاعون أنضا ينشأ من فساد الاهوية فالخروج من البلسدالذي يقعبها ينبسغي أن يكون حائزا مطلقا كإجاز للعرندن وهدذا يتمشى على القول بان الطاعون من طعن الجن والحق ان خروج العرنيين لم يكن لقصد الفرار أصلا واعما كان لحض التداوى كاتقدم عن الطعاوى وكان خروجهم من ضرورة الواقع لان الابل ما كان تتهيأ اقامتها في البلدوانيا كانت في مراعها ودواؤهم كان بالبان اوأ بوالهاوا ستنشاق تلك الرواغ فكان الحروج عن البلد ضمنالا مرمحق الوجود بخلاف الخروج من البلد الذي يقع فيه الطاعون الى بلد آخو فانه خووج اليه بالقصد لامر مظنون اذلا يؤمن من وقوع الطاعون في البلد الا من الرابع قال الزركشي احتجوا بالقياس على الفرار من المجذوم فروى البخارى من حديث أبي هر مرة و فرمن المجذوم كاتفر من الاسد والجواب من وجهن أحدهما قال ابن الصلاح تبعالغسبره جامعابين ماظاهره التعارض منحديث أبيهر برة وهولا بورد مرض على مصح وحديث فرمن المجذوم فرارك من الاسدمع حديث لاعدوى ان هذه الامراض لاتعدى بطبعها ولكن الله تعالى جعل مخالطة المريض بهاالعميم سبالاعدائه مرصه غرقد يتخلف ذلك عن مسلمة كسائر الاستباب ثانهماذ كرو ابن خرعة والطعاوى وأصلهلابي عبيدة القاسم تنسسلام وهوأن المصمقد بصيبه ذلك المرض فتقول الذي أورده لواتي ماأوردته عليسه لم بصبه من هذا المرض شئ والواقع انه لولم تورده لاصابه بتقد يرالله عليسه فنهرى عن ايراده لهذه العلة التى لا يؤمن على الناس عالبا من وقوعها في قاوجهم والله أعلم (فان قلت ففي ثرك المداوى فضل كما ذ كرت فلم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوى لينال الفضل فنقول فيه فضل بالاضافة الى من كثرت ذنو يهليكفوهاأ وخافعلى نفسه طغيات العافية وغلبة الشهوات أواحتاج الىمايذ كره الموت لغابةالغفلة أواحتاج الىنسل ثواب الصابرين لقصوره عن مقامات الراضسين والمتوكلين أوقصرت بصيرته عن الاطلاع على ماأودع الله تعالى فىالادو يه من لطائف المنافع حتى صارفى حقه موهوما كالرقى أوكان شفله بحالة تمنعه عن التدارى وكان النداوى يشفله عن حاله لضعفه عن الجمع بين الشغلين (فالى هذه العالى رجعت الصوارف في نرك التداوى) وقدمربيان ذاك تفصيلا (وكل ذاك بالات بالاضافة الى بعض الخلق ونقصان بالاضافة الى درجة رسول اللهصلى الله عليه وسلميل كان مقامه أعلى من هذه المقامات كلهااذ كان حاله يقتضي أن تبكون مشاهدته على وتبرة واحمدة عندو جودالاسماب وفقدها فعدمها كوجودها وجودها كعدمهافان شاءتلبس بها (فانهلم يكن له نظر في الاحوال الاالى مسبب الأسباب) فهومشغول به عن الاستباب وان شاء تركها لعلمه بقياماً لحق عليه كفيلا (ومن كان هذامقامه لم تضروالا سباب كان الرغبة فى المال نقص والرغبة عن المال كراهية له وان كانت كالافهبي أيضائقص بالإضافة الىمن يستوى عنده و جود المال وعدمه فاستواء الحجر والذهبأ كل من الهرب من الذهب دون الحجر وكان حاله صلى الله عليه وسلم استواء المدر والذهب عنده وكان لاعسكه لتعليم الخلق مقام الزهد فانه منتهى قوتم م لالخوفه على نفسه من امسا كه فانه كان أعلى رتبة من أن تغره الذنيا) وتخدعه كيف (وقدعرضت عليه خزائن الارض فابي أن يقبلها) هذا تقدم بلفظ عرضت عليمه مفاتيم خزائن السماء وكنوز الارض فردها (فكذلك يستوى عنده مباشرة الاسباب وتركها اللهدده

الىنيل ثواب الصاون القصوره عسن مقامات الراضن والمنوكابنأو قشرت بصيرته عن الاط لاعطى ماأودع الله تعالى فىالادوية من لطائف المنافع حتى صار في حقه موهوما كالرقي أوكان شغله محالة تمنعه عن التداوى وكان التداوى بشغله عن خاله اضعفه عن الجمع فالىهد العانى رجعت الصوارف فى ترك النداوى وكل ذلك كالات بالاضافة الى بعض الخلق ونقصان بالاضافةالي درجة رسولاللهصلي الله علمه وسلم بل كان مقامه أعلى من هلاه المقامات كلها اذ كان حاله يقتضىأن تكون مشاهدته علىوتبرة واحدةعندوجودالاسباب وفقدها فانه لميكنله نظرف الاحوال الاالى مساب الاستباب ومن كان هذامقامه لم تضره الاسباب كأأن الرغمة في المال نقص والرغمة عن المال كراهيمله وان كانت كالافهبي أيضا نقص بالاضافة الىمن ســـ وي عند وحود

المال وعدمه فاستواءا لحر والذهب أكل من الهر بمن الذهب دون الحجروكان حاله صلى الله عليه وسلم استواء المشاهدة المدروالذهب عنده وكان لاعسكه لتعليم الخلق مقام الزهدفانه منتهسى قوتهم لا الخوفه على نفسه من أمساكه فانه كان أعلى رتبة من أن تغره الدن اوقد عرضت عليه خراتن الارض فابي أن يقبلها فكذاك وستوى عنده مباشرة الاسباب وتركها لمثار هذه

المشاهدة وانمالم يترك متعمال الدواء حرباءلي سنة الله تعالى وترخمها لامتمه فماعس المه حاجتهم معانه لاضرر فيه يخلاف ادخال الاموال فات ذلك معظم ضرره نع النداوىلايضرالا من حيث رؤ به الدواء نافعا دون الدواء وهذا قد نهنيءنه من حمثانه يقصديه العجة ليستعانها على المعاصي وذلك منهى عنه والمؤمن فى غالب الامر لا يقصد ذلك وأحدمن الؤمنين لاترى الدواء نافعا سفسه بل من حمث الهجعله الله تعالى سيماللنفع كما لابرى الماءمرويآولا الحديزمشبها فحكم التداوى في مقصوده كحكم الكسب فانهان اكتسب للاستعانة على الطاعة أوعلى المعصدة كانله حكهمها وان اكتسب للتنعم المماح فله حكمه فقدطهر بالعاني التي أوردناهاان ترك التداوى قديكون أفضل في بعض الاحوال وأن التداوى قديكون أفضل في معيض وأن ذلك يختلف باختلاف ألاحوال والاشخاص والنبات وان واحدا من الفعل والترك ليس شرطافي التوكل الانرك

المشاهدة وانحالم يترك استعمال الدواء حرياعلى سنة الله وترخيصالامته فيما تمس الد، حاجاتهم ) من الضروريات معانه لاضرر فيسه لانه من أمورالا شخرة (بخسلاف ادخارالاموال فان ذلك بعظم ضرره نعم التداوى لا بضر إلا من حدث وقرية الدواء فافعادون خالق الدواء وهذا أمر نم مى عنه ومن حيث انه يقصد به الصحة ليستعان مباءلي العاصي وذال منهسي عنه وكذاك اذاكان يستعان بالصحة على البطالة واضاعة العمر فى الفضول فهذا أيضا قدم سيعنه (فالوَّمن في غالب الامر لا يقصدُّ ذاك وأحدمن الوَّمنين لا بري الدواء نافعا بنفسه بلمن حيث الهجعله الله سبباللنفع كالابرى الماء مرويا ولاالخبز مشبعا فحكم التداوى في مقصوده كمكم الكسب فاله ان اكتسب الرستعانة حتى على الطاعة أوعلى المعصية كان له حكمه هاوان اكتسب المنتعم المباحفله حكمه كالصاحب القوت والاصل في التداوي وتركه ان المنوكل قدعله في توكاه ان للعله وقتااذا انتهتاليه برأ العليل باذنالله تعىالىلامحالة ولكن اللهءز وجل قديحكم أنهان لداؤى شفاه فىءشرة أياموان لم يتدا وأمرأ وفي عشر من يوما فيسترخص العليل باباحة اللهاه فيطمع في أنجيل البرء في عشيرة أبام ليكون أسرع لشفائهوأقر بالىعاقبته علىانهمعتقدانالدواء لايشفي وانالتداوى بعينه لاينفع لإنالله تعالى هوالشاني وهوالنافع فالشفاءوالنفع فعله بعبده وجعله فيالدواعمن لطائف حكمته لايحعله سوآه ولايفعله الااباهاذا كانت العقاقير مطبوعة مجعولة بحبولة على خلقها فحاعل الاسباب فيماهو جابلهالان الجعل فيها والخاصة منهاليس من عل المتطبب وان كان يعمل م او يجمع بينها وبين العليل لانه أظهر على يد، سبمالر زقه فان الله تعالى خالق جيسع ذلكوفاعله وكذلكأ يضا عندالعادفين الخبز لايشبع وان المساءلا مروى كأان المسال لايغنى والعدم لايفقرلات ألله سحانه هوالمطع المسقى كهوالمشبع المروى كما هوالمغني المفقر بمباشاء كيف شاء وهوجاعل الشبهم والرى فىالماعوم والمشروب وفي النفس بالغني والفقر محكمته ورجته كالنالله عزو جل هوالمجسع المظمئ فدخل الطعام والشراب على الجوع والعطش اللذين جعلهما فيذهبهما بما أدخل عليهما كايدخل الليل على النهار ويدخل النهار على اللبسل فيغلب سلطان كلواحدعلى الاسخو فيذهبه سواء هداعتدا اوحدين من صفة الليسلوا لنهار ومنالعلل والادو ية بتسليط الشئ على ضده فيزيله بغلبة قهرمباذنه فالعلم بهذه المعانى عقداهو الاعان والشهادة لها قائمة به وجدا هو اليقين والشرك في حده الاشياء في العوام أخفى من دبيب النمل على الصفا والموقنون الصحيح والتوحيد منجم عذلك موآء فان تعجل العليل البرء بالنداوي كان ذلك بقضاء اللهوق ملى وصف السرعة من العافاة فان كآن فاو يأفى تداويه واستعمال شفائه الطاعة لمولاه والقيام بينيديه للخدمة كانمثابا علىذلك فاضلافيه غيرمنقوص فىمقام توكاموان أراد بذلك محة جسمه لنفسمه والنعيم بالعوافى فان ذلك بابمن أبواب الدنيا ودخول فيما ابيم منهاوه ويخرجه من فضيلة النوكل وحقيقته عقدار مانقصه من الزهد في الحماة والنعيم وان أراد باستعمال العوافي قوة النفس لاجل الهوى والسدعي فى خالفة المولى كان مأزورابسوء نيتمه ووجود عزيمته و يخرج من المباح الى الحظر وذلك يخرجه من حد التوكلوأوله وهدذامن مذموم أبواب الدنياوجمة وتها وآن كانت نيته في تجيل العوافي النصرف المعاش والتكسب للانفان أوالجسع نظرفى شأبه فانكان يسمى في كفاف وعلى عيسلة ضعاف وعن حاجة واجماف لحق هددا مالطمقة الاولى وهذا بابمن أنواب الاسخوة وهوعليسما بجو رولا يخرجه من الموكل وان كان سعى فى تسكا ثروتفاخر ولايبالى من أبن كسب وفيما أنفق الحقهدا بالطبقة الثالثة من العاصين وهددا من أكبر أبواب الدنياوما أبعده من المولى فهده نيات الناس في التداوي المحمودة والمذمومة (فقد ظهر مالعاني التي أو ردناهاان ترك التداوى قد يكون أفضل في بعض الاحوال وان التداوى قد يكون أفضل في بعض وانذلك يختلف باختسلاف الاحوال والاشخاص والنيات وانواحدا من الفعل أوالترك ليس شرطاف التوكل الاترك الموهومات) التي هي (كالتي والرق فان ذلك تعمق في التدبيرات لا يليق بالمتوكاين) واللهااوفق

\* (بيان أحوال المتوكلين في اظهار المرض وكتمانه) \* اعلم أن كتمان المرض وأخفاء الفقر وأنو اع البلاء من كنو والبر وهومن اعلى المقامات لان الرضا يحكم الله والصبر على بلا ته معاملة بينه و بين الله عز وجل فكتمانه المعن الا تفات ومع هذا فالاظهار لا باس به اذا المحت في هالنية والمقصد ومقاصد الاظهار (٥٣٦) ثلاثة \* (الاول) \* أن يكون غرضه التداوى فعتاج الى ذكره الطبيب فيذكره الاف معرض

\* (بيان حكم التوكل في اظهار المرض وكثمانه)\*

(اعلم) وفقك الله تعالى (أن كثم أن المرض واخفاء الفقر وأنواع البلاء من كنو زالبر )ر وى الطبراني وابن عساكر من حديث أنس للاث من كنو زالبراخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وكثمان الشكوى قلت وفي لفظ للطبرانى ثلاث من كنو زالبركتم ن الشكوى وكتمان المصيمة وكنمان الصدفة وروى أنونعم في الحلمسة من حديث ابن عرمن كنو زالبر كتمان المصائب والامراض والصدقة وقد تقدم (وهومن أعالى المقامات لان الرضابحكم الله والصبرعلى بلائه معاملة بينه وبين الله عزوجل فكتمانه أسلم عن الا فات) ولفظ القوت ولا ينقص توكل المتوكل اخباره بعلته على عني التحدث بهامع فقد آفات النفوس اذاكان فلبه شاكرا بالقضاء راضيا أو يكون بذلك مظهرا للحجز والافتقار بين يدى مولاً أورا غبانى دعاء الحوانه المؤمنين أو يشهد ذلك نعمة فيحدث م انشر المشكر (فقد كان) أبونصر (بشر) بن الحرث الحافى رحمه الله تعالى (يصف لعبد الرحن المنطب أوجاعه) فيصف له أشياء (و) قبل (كان أحدبن حنبل) رجمالله تعالى (يخبر) الطبيب (بامراض يجدهاد يقول انماأصف قدرة الله تعالى في وتقدم قريباله كان من يكتم الامراض فلا يخبر م اأحدا فلعل وجه الجمع بينهماأن لايخبرأ حداغير الطبيب أوهونج ولءلى اختلاف الاحوال والاوقات (الثاني ان يصف لغيرالطبيب وكان بمن يقتدى به) بان كان المالما يستمع البه وتقتبس منه الآثار (وكان مكسنا في المعرفة) يحبر بعلته وقلبه راض عناالله فيما تدره (فارادمن ذكره أن يتعلمنه حسن الصبر في المرض بلحسن الشكر بان بظهرانه مرى المرض أعمة فيشكر عليها فيتحدث به كابتحدث بالنعي أى يكون اخباره عثابة التحدث بنعمة الله تعالى (قال الحسن البصرى) رجه الله تعالى (اذا حسد المريض الله وشكره غمذ كرأ و حاعه لم يكن ذلك شكوى) نقله صاحب القوت (الثالث أن يظهر بذلك عجزه وافتقاره الى الله تعالى وذلك يحسن عن تليق به القوة والشعباعة و يستبعد منه العِمْز )والجبن (لماروى أنه قبل لعلى حرم الله وجهه) وهو (في مرضه كيف أنت قال بشرفنظر بعضهم الى بعض كائم م كرهوا ذلك القولمنه (فقال) على (أتجلد على ألله فاحب أن يظهر ) لهم (عجزه وافتقاره مع ماعلم به من القوة والضراوة ) وأراداً يضاأن يعلهم أنه لا بأس بذلك لأن من يقول بخيراذاً سئل كثيركما فال الثورى انما العلم الرخصة من ثقة فاما التشديد فكل أحديحسنه (و)كان علىارضى الله عنه (تأدب فيه بادب النبي صلى الله عليه وسلم) له ونميه (اياه) عن اظهار القوة فانه روى انه (حيث) كان (مرض) مرضه (فسمعه) النبي (صلى الله عليه وسلم حيث يقول اللهم صبرني على البلاء فقال) صلى الله عليه وسلم ( لقد سألت الله البلاء فسل الله تعالى العافية) وقد تقدم ذلك في كتاب الصبر مع الحند الف ومنهناقال مطرف رجمالله تعالى لاناعافى فاشكر أحب الىمن أنابتلي فاصبرلان البلاء طريق آلافو ياءوكره أهلالاشفاق والخشية اظهارا لجلدوالقوة بينيدى العزيز وقدر وىأن الشافي رضي الله عنه مرض مماضة شديدة بمصروكان يقول اللهم ان كان في هدارضاك فردني منه فكتب المه ادر يسب يحيى المعافري ياأ با عبدالله استمن ر حال البلاء فسل الله العافية فرجيع عن قوله هذا واستغفر الله منه فبعد هذا كاحكى عنه الله كان يقول في دعائه اللهم اجمل حيرتى فيما أحب (فهذه النيات ترخص في ذكر الرض والمايشة رط ذلك لانذكره) لمن لم يتداونقص لحاله وهوداخلف (شكاية) المولى (والشكوى من الله حرام كاذكرته في تحريم السؤال عن الفقر الالضرورة و يصير الاطهار شكاية بقرينة السخط واطهار الكراهة لفعل الله تعالى

الشكامة بلفي معرض الحكاية لماطهرعليه من قدرة الله تعالى فقد كان بشر بصف لعبد الرحن المتطبب أوجاعه وكان أحدين جنبل يغبر بامراض يعدها ويقول اغيااصف قدرة الله تعالى في (الثاني) أنسف لغيرالطبيب وكان عن يقتدى يه وكان مكينا في المعرفة فأرادمن ذكرهأن يتعلم منه حسن الصرفي المرض مل حسن الشكر بات وظهرانه برىان المرض تعمة فشكرعلها فيتحدث به كايتحدث بالنعرقال الحسن البصرى اداخدالريض الله تعالى وشكره ثمذكرأ وجاعه لم يكن ذلك شكوى (التالثأن يظهر بذلك عُــزه وافتقارها لى الله تعالى وذلك يحسن عن قايقيه القوة والشعاعة ويستبعد منهاليجزكما روى انه قب ل العلى في مرضه رضى الله عنه كمدف أنت قال بشر فنظر بعضهم الىبعض كانهم كرهوأذلك وظنوا

انه شكاية فقال أتجاد على المنه فاحب ان يطهر عجزه وافتقاره مع ما علم به من القوة والضراوة و تأدب فيه بادب النبي صلى الله فان عام، وسلم اياه حيث مرض على كرم الله وجهه فسمعه عليه السلام وهو يقول اللهم صبر في على البلاء فقال اله صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله تعالى حوام كا تعالى البلاء فسل له العافية فهد في من الله تعالى حوام كا قد كرنه في تحريم السؤال على النقواء الابضر و رود يصبر الاطهار شكاية بقرينة السخط واطهار الكراهة اله مل الله فعالى الله العالى عند السخط واطهار الكراهة الفعل الله فعالى الله فعالى عند كرنه في تحريم السؤال على النه فعالى الله فعالى الله فعالى الله فعالى الله فعالى الله في تعريم الله في تعريم الله في الله في تعريم الله في تعريم الله في الله في تعريم الله في تعريم الله في الله في الله في الله في تعريم الله في الله في الله في تعريم الله في تعريم الله في الله في الله في تعريم الله في الله في

فان خسلا عن قرينة السعط وعدن النات لتي ذكرناها فلابوصف بالنعرم ولكن محكم فهــه مانالاولى تركه لانه رعانوهم الشكامة ولانه رغمايكون فيسه تصنع ومزيدفى الوصف على الموجود من العلة وكمن ترك النداوي توكلا فلاوجه فى حقه الاظهار لان الا يتراحة الى الدواء افضل من الاستراحة الى الافشاء وقد قال بعض هديم من بث لم يصبر وقمل في معنى قوله فصعر جيللاشكوى فيهوقيل ليعقوبعليه السلامما الذىأذهب بصرك قال مالزمان وطول الاحران فاوحى الله تعالى السمه تفرغت لشكواي الى عمادى فقال ارب اتوب المكوروىءن طاوس ومجاهداتهماقالايكتب عملي المريض انبنه في مرضه وكانوا يكرهون أنين المرض لانه اطهاو معنى يقتضي الشكوي حتى قبل ما اصاب اليس اعنه الله من الوب عليه السلام الاانينة في مرضه فعل الانت حظمته

فانخاث عن قرينة السخط وعن النيات التي ذكرناها فلا يوصف بالقعرم ولمكن يحكم فيه بان الاولى لناتركه لانه رعما يوهم الشكاية )من الله تعالى (ولانه ربما)لايؤمن من دخول الآشفان عليمه في الاخبار بان (يكون فيه تصنع وتزيد فى الوصفَ على الموجود فَى العلة )وغير ذلك (ومن ترك التداوى توكلا فلاوجه فى حقه الذلحهار لان الاستراحة الح الدواء أحسن من الاستراحة الى الانشاء ) وافظ القوت لان في الشكوى استراحة للنفس من الباوى والاستراحة بالدواء الذي هواباحة المولى خير من استراحته الى العبيد بالشكوى (وقد قال بعضهم منبث ) أى أطهر ما بلي به (لم يصر ) أى لم يكن من الصار من فان الصير يقتضي عدم البث قلت وهذا قدروى مرفوعاً وىعبدالرداق وابن م يرغن مسلم بن يسارهن سعد بن مسعود رفعه مثله و رواه ابن المنسنز و وابن مردو به عن عبدالرحن بن يعمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرمث**ه ورواه ابن مردو كي**ومن حديث عبدالله بنعرمشله وروى ابن عدى والبهق فى الشعب من حديث ابن عرمن كنو زالبركتمان الصدقة وكتمان المصيبة ومن بشام يصبر (وقيل في قوله تعالى فصبر جيسل) والله المستعان قال (لاشكوي فيه) كذا في القوت روى ابن أبي حاتم عن ألحسن قال الصبر الجيل الذي ليس فيه الشكوى الاالى الله عزوجل وروى ابنا بيالدنيا فى كلب الصبروا بن حريروا بن المنذر وابن أبي حاتم عن حيان بن أبي جبلة قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصر جميل قال لبس فيه حزع وقيل ليعقو بعليه السلام ما الذى أذهب بصرك وحنى ظهرك (فالمرالزمان وطول الاحزان) قال فاوحى الله اليه تفرغت بشكواى) وفي نسخمة تشكوني (الىعبادي)وفي نسخة الىخلقي قال يارب أتوب اليك هكذافي القوت وروى عبد الرزاف وابن أبهشية وأحدفى الزهدواب حرمر وابن المنسذروابن أبيحاتم وأبوالشيخ عن حبيب بن أبي ثابت ان يعقوب عليه السلام كان قد سقط حاجباه على عينيه من الكرف كان رفعهما غرفة فقيل له مابلغ بك هـ ذا قال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله اليه يا يعقو بأتشكوني قال خطيئة أخطأتها فاغفرني وروى ابن أبحاتم عن اصر بن عزلى قال بلغنى ان يعقوب عليه السلام المال خزنه على توسف ذهبت عيدا من الحزت فعل العواد بدخلون عليه فيقولون السلام عليك يانبي الله كيف تجدك فيقول شيخ كبير قد ذهب بصرى فاوحى الله اليسه بابعقو بشكوتني الىءوادك قال أي بأربهذاذنب علته لاأعوداليه فلم زل بعديقول انماأ شكو بثي وحزني الحالله و روى استحق بن راهو يه في تفسسيره وابن أبي الدنيا في الفرج بعسد الشسدة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والحاكم والبهتي فى الشعب من حديث أنس كان ليعقو بعليه السلام أخ مؤاخ فقالله ذات يوم ما يعقو بماالذي أذهب بصرك وماالذي قوس ظهرك قال اماالذي أذهب بصري فالبكاء على نوسف واماالذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال بايعقوب ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول الماماتسقى تشكوني الى غيرى فقال يعقوب انماأ شكوبني وخزني الى الله فقال جبريل الله أعلى عاتشكوا لحديث (وروى عن طاوس ومجاهد) رجهما الله تعالى وهمامن كبار النابعين (انهما قالايكتبعلى الريض انينه في مرضه )كذافي القوت قلت وقدر وي هذام فوعامن حديث على يكتب أنين المريض فأن كان صامرا كان أنينه حسنات وان كان أنينه جزعا كتب هاوعا لاأحراه رواه أمونعيم (وكانوا يكرهون أنين المريض لانه اطهار معنى يقتضى الشكوي )ولفظ القوت بدل على الشكوي (حتى قبل مًا أصاب البيس لعنه الله من أنوب عليه السلام الاأنينه في مرضه فيعل الانين حظه ) أي حظ الشيطان (منه) كذافي القوت وهذا اذا كان حزعا وتسخطا وكراهمة لماقدره الله تعالى علمه كافهم ذلك من حدث على السابق لامطلق الانين فان المريض قد يضطر اليه وهومع ذلك راص بقابه مطمئن النفس بماقدره الله عليه مصابر غير متسخط كيف وقدو ردأنين المراض تسبيع وصباحه تهلل ونفسه صدقة ونومه على الفراش عبادة وتقلبهمن جنب الى جنب كأنما يقاتل العدوفي سبيل الله يقول الله سحانه الاثكته اكتبوا العبدى أحسن ما كان بعمل فى صحنه فاذا قام ثم مشى كان كن لاذنبله رواه الخطيب والديلى من حديث أبي هر برة وقالار جاله معروفون

بالثقة الاحسين بن أحد البلخي فانه بجهول (وفي الخيراذامرض العبد أوحى الله تعالى الى الملكين انظر امايقول العوّاده فان حدالله وأثني علسه مخبرد عواله فان شكاوذ كرشرا قالا كذلك تكون ولفظ القوت انظروا مايقول عبدى لعوّاده فآن حدثى وأثنى على بخبرادعواله وقولوا كذلك أنتوالباقي سواء وقدروى الدارقطني فىالغرائبوابن صغرفىءوالىماللة منحديث أبيهر وذاذامرض العبدبعث الله تعمالي البه ملكين فيقول انظراما يقول لعوده فانهواذا دخاوا عليه حدالله تعالى رفعاذلك الى الله تعالى رهو أعلم فيقول لعبدى ان أنا توفيته أدخله الجنة الحديث وقدذ كرقريبا (وانماكره بعض العباد العيادة خشية الشكامة وخوف الزيادة فى الكلام) بان يخبر عن العلة باكثرمنها فيكون بذلك كفر النعمة بين بلاء ين (فكان بعضهم اذامرض أعلق بابه فلم يدخل عليه أحد حتى يبرأ ) من مرضه (فيخرج البهم منهم فضيل) بن عياض (و وهيب) بن الوردالمكى (وبشر)بنا الرث الحاف رجهم الله تعالى (وكان فضيل بقول أشته في ان أمرض بلاعوّاد) رواه أبونعيم في الحلمة عن محدين حشيس حدثنا أحديث محدالبرائي حدثنابشر بن الحرثقال قال فضيل فذكره (وقال) أيضا (لاأكره العلة الالاجل العوّاد) ولفظ القوت ما أكره العدلة الالاحل العيادة وبه تم كتاب التوحيد والتوكلوشرحه بمنة اللهوحسن عونه وتوفيقه ولنختمه بماأورده القشيرى فىالرسىالة وأبوطالب فىالقوت وغيرهماني هذا الباب قال العشيرى بسنده الى أحد ب خضر ويه قال قال رجل لحاتم الاصم من أن اكل فقال وللهخزائن السموات والارض واكن المنافقين لايفقهون وقال ابراهم الخواص من صح توكله في نفسه صم توكله في توكله وقال بشيرا لحافي يقول أحدهم توكات على الله يكذب على الله لوتوكل على الله رضي بما ياه مل الله يه و بسنده الى الكتابي معتأ باجه فرين الفرجي يقول وأيت رجلامن الشطار بعرف بحمل عائشة يضرب بالسماط فقلتله أىوقت يكون ألمالهم بعلم كأسهل فقال اذا كانمن ضر بنالاجله مرانا وقال الحسين بن منصو والحلاج النوكل المحقلايا كلوف البلدمن هوأحق بهمنه وسسئل سهل عن النوكل فقال قلب عاش معالله بلاعلاقة وقاليعي بنمعاذلبس الصوف انوت والكلام فى الزهد حرفة وسحبة القوافل لغرض وهذه كلها علاقات وجاءر جل الى الشبلي يشكرواليه كثرة العيال فقالله ارجع الى بيتك فن ايس لهر زق على الله فاطرده عنك وبسنده قال الراهيم الخواص كنت في طريق مكة فرأيت شخصا وحشم افقلت حنى أم انسي فقال جني فقات الى أين فقال الى مكة فقلت بلازاد فقال نعم فيناأ يضامن يسافر على التوكل فقلت ايش التوكل فقال الاخد منالله و بسنده الى أى حزة قال انى لاستحى من الله ان أدخل البادية وأناشب بعان وقداء تقدت النوكل لئلا يكون شبعى على الشبع زادا أتزوده وسئل حدون عن التوكل فقال تلك حالة لم ابلغها بعد فكيف يتكام فى التوكل من لم يصح له حال الاعمان وعن بعضهم قال كنت فى البادية فتقدمت القافلة فرأيت قداى واحسدا فسارعت حتى أدركته فاذاهوامرأة بيدهاركوة وعكارتشي على النؤدة فظننت انهاأعيت فادخلت يدىف حيى فاخرجت عشر من درهما فقلت خذيه اوامكئي حتى تلحقك القافلة لتكثرى بماثم اثنيني الليلة حتى أصلح النَّأُمرِكُ فَقَالَتْ هَمَّا هَكَذَا فِي الهواء فَاذَا فِي كَفِها دَنَا نَعِيمِنَ الْغَيْبُ وَنَا وَلَتَي وَقَالَتَ أَنْتَ أَحْدَثُ الدراهِ مِنْ الجيب وأناأخذت الدنانير من الغيب ورأى أوسلم ان الداراني و الاعكة لايتناول الاشر به من ماء زمزم فضى علمه أمام نقالله أبوسلمان وما أرأ سلوغارت زمرم اس كنت تشر ب فقام وقبل رأسه وقال حزال الله خمرا حدث أرشد تني فاني كنت أعيد زمن منذ أمام ومضى وقال الراهيم الخواص رأيت في طريق الشام شاباحد ثا حسن المراعاة فقال لوهلاك فالعصبة فقلت انى أجوع فغال ان جعت جعت معك فبقيناأر بعة أيام ففتح علينا بشي فقات هلم فقال اعتقدت أنلا آخد فواسطة فقلت بإغلام دققت فقال بالراهيم لاتهرج فان الناقد بصير مالك والتوكل ثمقال أقل التوكل أن تردعليك موارد الفاقات فلاتسمو نفسك الأالى من اليه السكفايات وسيثل المرثالحاسي عن المتوكل همل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات ولاتضره شأوية ويه على سقاط الطمع الياس عافى أيدى الناس وفيل جاع الثورى في السادية فهتف به ها تف أعا أحب اليك سبب

وفي الخيراذامرض العبداوحيالله تعالىالي الملككن انظراما مقول لعواده فانحدالله واثني مخير دعواله وانشكا وذكر شرافالاكذلك تبكون وانماكره بعض العباداله يادة خشيية الشكاية وخوفالزيادة فى الكلام فكان عضهم اذامرض اغلق باله فلم يدخدل عليه احدحي يبرأفيخرج اليهممنهم فضيل ووهيب وبشر و كان فضــيل يقول اشتهدى ان امرض بلا عواد وقاللاا كرمالعلة الالاجل العوادرمي الله عنه وعنهم اجعين كدل كأب النوحيد والنوكل بعوثالله وحسن توفيقه يناوهان شاءالله تعالى كذاب الهممة والشوق والانس والرضا والله سعانه وتعالى الموفق

أوكفاية فقال الكفاية ليس فوقها نهاية فبق سبعة عشر يومالها كلوبسنده الحالحسن الحياط قال كنت عند بشرالحافي فاء منفر فسلوا عليه فقال من أنتم فقالوا تحن من الشام حكنا نسلم عليك وتريدا لحج فقال شكرالله المختفالوا تخرج معنا قال بثلاث شرائط الانعمل معنا شيا ولانيال من أحد شسياً وان أعطا فاأحد الانقبل فقالوا الما ان لا تعمل فنع والما ان لانقبل فقالوا الما ان لا تعمل فنع والما ان لانقبل فقالوا الما ان لا تعمل فنع والما ان لا نقبل المنافقة وقيل لم يساب المنافقة وقيل المنافقة وقيل المنافقة وقيل مدان التفويض وفي المنافراد كاترف العروس الى أهلها والفرق بن التفويض والتضييع ان التفويض ميدان التفويض وفي المنافراد كاترف العروس الى أهلها والفرق بن التفويض والتضييع ان التفويض من السلف قالراً يت بعض العباد من أهسل البصرة في المنام فقلت مافعل القبل قال غفر لى وأدخلنى الجنة وقال منافرا وجدت هنائية وان التوكل وقصرالا مل وفي وصية لقمان ومن الاعمان بالله التوكل وقال ليس للتوكل حدولا غابة من المنافرة والتعمد كالمباب من التوكل وقال ليس للتوكل حدولا غابة ينته من اليه وقال المنافرة والنقسان وقال التوكل والنقسان وقال التوكل والمنافرة والنقسان وفال التوكل والنقسان وفال التوكل والنقسان وفال المنافرة والتفوية والتمافية والمنافرة والنقسان وفال التوكل والنقسان وفال التوكل والنقسان وفال التوكل هوالتفويض من المنافرة والنقسان وفال التوكل والنقسان وفال المنافرة والنقسان والمنافرة والنقسان المنافرة والنقسان والنقسان والنقسان والنقسان والنقسان والنقسان المنافرة والنقسان والنقسان والنقسان والنقسان والنقسان والنقسان والن

يجول الغنى والعرف كلموطن \* ليستوطناقل امرئ ان توكاد ومن يتوكل كان مولاه حسبه \* وكان له فيما يحاول معقلا اذارضيت نفسي عقد ورحفلها \* تعالت وكانت أفضل الخلق مغزلا

ويقال ان الخوف من الخلوقات عقوية نقصان الخوف من الخالق فان ذلك من قلة الفقه عن الله وضعف التوكل عليه وفال ابن يعقوب السوسي التوكل اذارأى السبب أوذم أومدح فهومدع لا يصير له التوكل وفال الخواص التوكل هوالا كتفاء بعلم الله فيك من تعلق القلب بسواه وقال عامر بن عبدالله قرأت ثلاث آيات من كاب الله استغنيت بهن على ما أنافيه فاستغنيت بقوله تعالى وان عسسك الله بضرفلا كاشف له الاهو وان ردك مخدرفلا رادلفضله فلتان أرادأن يضرني لم يقدر أحدان ينفعني وان أعطائي لم يقدر أحداث عنعني وقوله سحانه فاذكر وف أذكركم فاستغنيت بذكره عن ذكرمن سواه وقوله تعالى ومامن دابة فى الارض الاعلى اللهر زقها فوالله ماهممت رزق منذقرأتها فاسترحت وقال سهل ليسمع الاعان أسباب اغاالاسباب فى الاسلام بعنى المس في حقيقة الأعان روية الاسباب والسكون المهاواعار ويتهاوا اطمع في الحلق يوجد في مقام ٧ الاسباب فالاالمتوكل سكون القلب عن الاستشراك وقطع ألهم عن التطلع المايديهم وعكوف القلب على المدرالق منغول الفكر يقدرة المقدرلا يحمله عدم الاسباب على ماحذره العلم عليه وذمه ولاعنعه أن يعول الحق وان بعمليه أوبوالى فيالله ويعادى فيه حربان الاسباب على أبدى الخلق فيترك الحق حياء منهم أوطمعافهم أوخشية نطع المنافع المعنادة ولايدخله طوارق الحاجات ونوازل الضر ورات في الانعماط في اهو اءالناس والميل الى الماطيل أوفي السكون عن حق النيازمه أو بوالى عدوا أو بعادى ولماليرى بذلك عاله عندهم أو بشكر بذلكما أسدوه اليه بالكف عنهم ولابرى الصنعة التي قدعرف بهالقوة نظره الى الصانع ولايتصنع لصنوع دخيله لعله بسبق الصنع لدوام مشاهدته ولايسكن الىعادة عن خلق ولا بثق بمعتاد من تخـ اوق اذا يقن مرزقه وضردونفعهمن أحد فهدنا المعاني من فرض التوكل فان وجدت في عدر حربها من حد التوكل دون فضائله و مدخله في ضعف المقين وقد كان الافو يأءاذا دخل علم عم شيّ من هذه الاهواء المفسدة لتوكلهم قطعوا تلك الاسماب وحسموا أصولها واعتقدوا تركها وعماوا في مفارقة الاوطان وفي التغرب عن الامصار ٧ الالاف والايلاف فاخرجواذلك حيث دخل علمهم ووضعوا عليسه دواءه وضده من حيث تطرق الهم حتى ربما فارقوا ظاهرالعلم

وخالفواعلاهالفاهرالى عاوم الباطن ومقتضى مشاهدتهم ومواجد حالهم لئلاتسكن قاوبهم الى غيرالله ولا تقف همتهم مع الساوى ولا تعلمتن نفوسهم الدغسيره ولا يتخذوا سكاسواه ولا يسكنون الى هوى النفس فيخدعوا بسكونه اعن سكون القاب فيسى ذلك عقولهم ويوهن عزمهم ويضعف يقينهم الذى هو الاصل فيخسر وارأس المال وتفوتهم خقيقة الحال فاذا يربحون وباى شهادة يقومون

\*(فصل) \* وقال بعضهم التوكل هوالفرار من التوكل أى يتوكل ولا ينظر الى توكله انه لاجله يكفي أو بعافى فعل نظر حال توكله علمه المان توكله يلزمه الفراد منها حتى يدوم نظره الى الوكيل وحده بلاخلاو يقوم له بشهادة منه بلاملل ولا يكون بينه و بين الوكيل شي ينظر اليه أو يعقل عليه أو يدل به حتى التوكيل أيضا الذي هوظرية وباء رجل الى بشرالحافى فقال الى قدع رمت على السفر الى الشام وليس عندى واد فقال ينفل المانية المديرا على المانية و بين الوكيل المانية و بين الوكيل أيضا الذي ياهذا أخرج فيما قصدت اله فقال بالمعالم المعالم المعالم

 (فصل)\* قال ملى فى معنى قول الله تعالى عمو الله ما يشاء و يثبت عمو الاسباب من قاوب العارفين و يثبت القدرة ويحوالمشاهدة من قلوب الغافلين ويثبت الاسبباب في صدورهم وقال خلق الله النفس متحركة ثم أقرها بالسكون وهذاهوالابتلاء فان تداركها بالعصمة سكنت وهداهو خصوص وان تركها تحركت بطبعها وهذاهوا للذلان وكان الخواص يفرق بين العموم والخصوص يوجودا لحركة والسكون فقال القالوب على النفندامت وكتموسعيه كانموصوفا بنفسه لغلبة شاهدا لنفس علمه لقوله تعالى وكان الانسان عولا ومن دام سكونه كانموصوفا بالحق لغلبة شاهدالحق في سكينته لقوله تعيالي الابذكر الله تطمئن القلوب وقال النهرجو رى في معناه قسلوب الاولياء مواضع الطالع لا تتحرك ولا تنزعم بل تطمئن خوفاان يردعلم مماحاة مطالعةفتجده مترسما بسوءالادب وقال بعضآهل المعرفة فى تأويل قوله تعالى و رزفر بك خيروأ بقى قال هو التوكللايه أبقى للعبدومن الطلب وخيرله من السعى والتعب ويروى ان الله تعالى أوحى الى بعض الصديقين حرك لىلطف الفطنة وخنى اللطف فافى أحب ذلك قال يارب ومالطف الفطنة قال ان وقعت على كذبابة فاعلم انىأوقعتها فسلنىأرفعهاقالوماخني اللطف قالران أتتلؤفولة مسؤسة فاعلمانىذكرتكبه باوكان الخواص يقولمن رجيع عندالشدائدالى سبب أوعلاج يستشفى به أوحركت رهبة المخافوتين صفته فقدري من خصوص التوكل وبقى معجومه وقال السرى رجه الله تعالى ثلاث يستبين بهن البقين بالخوف مواطن الها كمة والتسليم لامرالله عنسدتر ولالبلاء والرضا بالقضاء عندز والها لنعمة وقال يوسف بن اسبياط كان يقال ثلاث من كن فيه استكمل اعمانه مزاذارض لمغر جموضاه الىباطل واذاغض لمغر جهغضمه عنحق واذاقدولم يتناول ماليس له وقدر وى ذلك مسند أفهذه أوصاف المتوكل وهي علامة حسن البقين وقال داودلابنه سليمان عليهما السلام بابني يستدل على تقوى العبد بثلاث حسن قو كله فها يأتيه وحسن رضاه فيماأ باه وحسن صره فيما فاته

\*(فصل) \* لانضرالتصرف والتكسب من صح توكه ولا يقدح فى مقامسه ولا ينقص حاله اذا أحكم فيه معنين النظرالي الوكيل في أقل الحركة فيكون محركابه والرضافي الحكم بعد التصرف فيكون مطمئنا البه وقد كان الصانع بيده أحب البهم من التاحر والتاحر أحب البهم من البطال فان كان حال المتوكل التصرف في ما قد و حدقيه دخل في الاسباب وهو ناظر الى المسبف تصريفه معتمد عليه واثق به في حركته مكتسب في يقلمه فيه ولاه متيقن في السبه له و بوجهه فيه وكيسله وهو عالم باذن الله تعالى قد أو دع الاشساء منافع خلقه و حعلها خرائن حكمته ومفاتيع رزقه محتمع الحلق بحيانيه غير منشت بتقرق همه متبع السنة والاثر ادلاله المترف والنعمة فهو في تكسبه وتصرفه أفضل من دخلت عليه العلل في توكه فساكه التكسب فليخرج منها الى الاحتراف ومن دخل عليه الاشرة والمتعلق المتحدد المتحدد عليه العلم ومن التكسب فليدا و بتركه ومن الاحتراف ومن دخل عليه التكسب فليدا و بترك المتحدد والتحديد واقتطع عن أدبه ناظر الى الوكيل وسلام الوارد متفرغ الفوائد أفضل اذ صدف التوكيل اذا اعتدبه واقتطع عن أدبه ناظر الى الوكيل منتظر الاوارد متفرغ الفوائد أفضل اذات عين فرئل وصدفت عاله واستقام عليه فهرطريق قريب وسالكه مقرى

\*(فصل) \* قال أبو يعقوب السوسى التوكل على ثلاث مقامات عام وخاص خاص خن دخل فى الاسباب واستعمل العلم وتوكل على الله وتحقق اليقين فهو خاص عام ومن خرج من الاسباب على حقيقة بوجود اليقين م دخل فى الاسباب فتصرف لغيره فهو خاص خاص قال وهذا وصف الطبقة العليامن أصحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرة وغيرهم ودهم اليقين من الدنيا فادخلهم العلم فى الاسبباب لغيرهم ردت عليهم أحوال الغير و جعلوا وازة ين لهم فتصرفوا في استعمل عقائقة من أوع الى أعلى غايته مطالب يالعمل فيه محق نفسه طالب العمل فيه محق نفسه وذهب آثاره بحور عه وشاهده و الطالب التوكل مستعمل عقائقه من فوع الى أعلى غايته مطالب يالعمل فيه محق نفسه وذهب آثاره بحور عه وشاهده و الطالب العمل فيه حق نفسه وذهب آثاره بحور عه وشاهده و الطالب التوكل على النهدو ترك الاسباب القاطعة و على فحد فى كل شاغل

يشغله أويحول بينهو بينقصده فهومجتهدفى الانفراد

\* (فصل) \* قال بعضهم التوكل العمل فى قطع الطمع ونفى الركون الى الاسسماب و يكون نظر الله له فى المنع أفضل عنده من نظره اليسه فى العمل عنده المنطبة والتعديق المنع من الحلاوة ما لا يجد العطاء ومن عم ان الله قصد وفالمنع فرح وعلامة ركونه الى من عوده العرمن الحلق ترك القيام عليسه بالحق و ترك النصيحة له والانبساط المهوكارة السلام عليه دون غيره عمل لا يعره دوام تطلع القلب الى لقائه و يجىء أسبابه و علامة ركونه الى الاسباب خوف رؤ الهاقبل ان ترول فان زال منهاشي طق عليه الوهن والتمسك عابق خوف الفقر

\*(فصل) \* من ألطف ما قبل في السكون الى غير الله والنظر الى سواه قول أهل المعرفة في معنى قول الخليل عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال ان أسكن الى الخلة وهبتها لى أو بنظر نبوة الى النبوة التى جعلتها لهم فعيرة بون بذلك عنك وقال بشران العبد ليقرأ اياك نعبد واياك نسبة عين فيقول الله تعالى كذبت ما اياى تعبد ولابى تسبقين لوكنت بي تسبقين لم تسكن الى جلدك وقو تلك معبد ولابى تسال الى جلدك وقو تلك ولا له ما الله ما اله ما الله ما الله

\*(فصل) \* قال أبوتراب النخشي ليس التوكل ان تتوكل لتكفى ولوعرض ذلك المتوكاين لتابوا ولكن تحل بقلبه الكفاية بالله فصد في المنافعة المنافعة بالله فصد في الله في المنافعة المنافعة والمنافعة بالله في الله في المنافعة والمنافعة والنافعة وال

٣ هنابياض بالاصل

نصفه مشويا ووقع نصفه لى نما فقالله الخضرائه لم يبق لى فى هذه الدندا أمل وفى رواية ليس لى فى هذا الخلق حاجمة وكان بشررجه الله تعالى قصير الامل لم يكن يا مل البقاء من وقت صلاة الى وقت صلاة أخرى وكان اذا صلى الظهر يقول العيران اطلبوالهم من يصلى المحمد وكان يقول الناسيف فى دارمولاى ان اطعمنى الكتاب من يعادم فى يعادم فى

\*(فصل) \* قال الخواص الرزق ليس فيه تو كل ولو كان لا ينال الرزق الا بالتوكل كان الضعف ومن لا يحسن التوكل عون بسع ذلك قوله تعالى وكان من دابه لا تعمل و وقها الله ير وفها وايا كم فهذا الخطاب من الله خلقه يقتضى من الخلق تول حل الارزاق لوقت لم يات ولطيفة من الله دعاهم منها الحمواضع الراحة من الاستغال يحمل ما قد ضعن له المقتل المستخراجه اليهم و حقمت عليهم الزمهم اياها وقوله تعالى بالضمان لارزاق الخلق الله يرزقها وايا كم يقتضى السكون اليه بالثقت في عاضي وتتكفل باستخراجه والصبر على وعده حتى يخرج اليه المضون من أما كنه قال فني هذا دليل على تحويز الحركة والسبب المتوكل وان ذلك لا ينقص توكله اذالدابه المرزوقة بالله من الله وقد تدبي المواضع الرزق وقد تدخوالنملة والفارة وهما من الدواب وقد يحمع بعض الطبر في عشف ويحلب الى وكره لكن يحتاج المتوكل في دبيبه وحركته وذخوه بعدى النملة الهاما وتوفيقا وفائم يكن من وصفهاان تعمل ولامن فعلهاان تدبر و تعقل فائم انتخرك و تقصد القوله تغدو فعالو جعلنا الحاص وان لم يكن من وصفهاان تعمل ولامن فعلهاان تدبر و تعقل فائم انتخرك و تقصد القوله تغدو فعالما معاسب وقصدها أماكن معاشها تعيش وقد أضاف الراق اليه و جدع بينناو بينه فيسه فقال و جعلنا المحمل المنابان الما يش في الارض منه علينا انعام ومن لستم له بوازقين الهوام والانعام فعمنا واياها بالتحمل الينابان المايش في الارض منه علينا انعام

\*(فصل) \* فال الخواص الذي قد ان يسر - في الارض حيث شاء قلة تصديقه بجيء الارزاق المه حيث كان وضعف عله بان الله معه في كل مكان وان الله تعالى بنصب قديد شاء و يوسع حيث يشاء و يؤمن حيث بشاء و يغيف حيث يشاء في كان الطرا الى الله فيما يفتح له أسباب الرزق معتمداً عليه في استخراجه كان البروالحير والسفر والحضر عليه سواء لان من تولى الله كفايته في الحضر تولى كفايته في السفر ومن كان معتمدا على تسكله وحيلته لم يتهيأ له ان يفارق العمران ولوان عبد امع مولاه في السفر لدكان قلبه قد سكن المه ان يعامه محيث سافر معه وهكذا من علم ان العمران ولوان عبد امع مولاه في السيفر لدكان قلبه قد سكن المه ان يعامه عملي الله عليه والمائل وقد أعطاه بحرة المنافق المنافق على توليد الحركة وتو بعناله في حركته بعد عبدا لضمان لجيء الارزاق لوقتها ونهياله عن السيفرة لولم تأثم الا تتك دلاله على توليد الحركة وتو بعناله في حركته بعد عبدا لطريق الاقوياء الصارين لوقتها ونهياله عن السيفرة والنون وما ترى الهم الخواص وأبوتراب المنعشي وذو النون وما ترى المواتع المنافق على المنافق المنافق

براضل) بقال الخواص الاستطاعة على ثلاثة وجوه أعلاها استطاعة بقوة المعرفة وصحة التوكل وهذه الطائفة بفذت بصدق موكلها لم تعرب على سبب ولا استأذنت أحد اولا يقع الاستئذان الامن ضعف المعرفة وقلة الهداية وكلمن استأذن فالرفق به أولى كافى الحبراعقلها وتوكل والاستطاعة الاحرى قرة البدن والصبر على الشي والضر وللمن استأذن فالرفق به أولى كافى الحبراعقلها وتوكل والاستطاعة الاحرى قرة البدن والصبر على المناشقة المناشقة المناشقة المناشقة المناشقة المناشقة المناسطة والزاد مماح العموم الاان الله تعالى والثالث بعبرالزاد بقوله فان خير الزاد التقوى في ترقد التقوى نحاول يعفى فريقه لان الله مع الذي التقوى التقوى الله يعمل المناسقة على المناسقة على المناسقة المناسقة والمناسقة وهذا من أما كنها فتى رجع الصابر الى سبب يبتدى فيه بالحركة من نفسه فقد خرج من المناسقة من أما كنها فتى رجع الصابر الى سبب يبتدى فيه بالحركة من نفسه فقد خرج من المناسقة من أما كنها فتى رجع الصابر الى سبب يبتدى فيه بالحركة من نفسه فقد خرج من المناسقة من أما كنها فتى ربع المناس المناسقة والمناسقة وهذا مقام المؤمن القوى من المنوكان

\*(فصل) \* قال صاحب القوت أخسب في أبو بكر بن يعقوب الوراق عن ابراهم الحواص اله كان يقول ان سمع التوكل خضوص التفت الها أولم يلتفت وهكذالوط التوكل الخضوص التفت الها أولم يلتفت وهكذالوط التأيامه بالسير في البرية أذا كان فها واستعان في مسيره بعكارة يتوكا علها أو منطقة بشدم الوسطه أو يفير عليه عندر ويدفي قلبه الميل الى الخلقان وسطه أو يفير عليه عندر ويدفي قلبه الميل الى الخلقان دون الجدد خرج في جدع هذا من حد التوكل وقال أيضا اكثر الخلق تعلقو ابالاسباب فاذا صحت المعرفة تله بالقلب سكن القلب المي ما في الغيب أصد من المياب الفاهرة لان ما في بدا عبد لا يدرى ما يحدث الله فيه وماله عند الله هو الميافي بأي به على أوقاته فاذا كان القلب قو ياعند و وال الدنيا وادبارها متبرما عيافي اليدم من الاسباب وخاف من روالها قبل ان متبرما عيافي اليدم من القلب الى الاسباب وخاف من روالها قبل ان ترول فان زال منها شئ لحق القلب الجزع والنغير من خوف الفقر

\*(فصل) \* قال السرى رحمه الله تعالى فى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما ان المتى يكون رزقه من كسبه الان الله تعالى يقول و رزقه من حيث لايحتسب و علنا الماما للمتوكلين الذين أرزاقهم لامن اكسام م بل من حيث لا يحتسبون وهؤلاء هم أهل الصفوة والصفاء الصوفيون الذين توكاوا على الله الله بالله الافى الارزاق ولافى العالم من الارفاق كافال فأئلهم الدنيا فانية والا تحرق باقيمة والارزاق مفر وغمنها فعلى ماذا أو كل غليه ان لا يبعد فى من قربه وقال بعضهم الاعتماد على الحلق هو الحذلان ومن اعتمد السوى ربه فى توكله غاب سعيه

ه (فصل) \* و يستوى عندالخصوص بعين يقينهم ماجاهم بواسطة أيد بهم وأسباب كسبهم وماجاهم بايدى غيرهم و بغير كسبهم اذ كان المعطى عندهم واحدا والعطاء كاه رزقافاذا كانت الايدى طروف العطاء فسواء كان الفلرف يدل أو يدغيرل وسواء كان السبب كسبل أوكسب سوال المناذج يعمر وقلومثل هذين أيضا يستوى عندهم ما ظهر بيد القدرة الاخلق فيه ولاواسطة به وما ظهر بايد بهم من الحركة وترتيب العرف والعادة لان القدرة أيضا عنزلة ظرف العماء ظهر العطاء بها كايدى العباد من يدالانسان نفسه أو يدغيره فهذه المعانى الثلاثة عند الموقنة يقينهم ونفاذ مشاهدتهم اذكله الثلاثة عند المفترة على حكم واحدوقاد واحد

\*(فصل)\* الاسواق موائد الاباق بطع المولى منها من أبق من خدمته وهرب من مجالسته و وهن عن معاملته و جن في مناحرته أما معت قول الله عز وجل وما خلق المناه المن الله عبدون ما أريد منهم من رفو ما أريد ان بطع موت أى ما أريد ان بر فوا خلق ان الله هو الرزاق أى اله لا يطاله مان بر فوا نفوسهما فا خدموه فذ كرالله في هذه الآية الوجوه الثلاثة من تصرف العبيد التي أبا حهاللموالى ثم اختار لنفسه أحدها وهو الخدمة وعليه الكفاية واختار من العبد أحدها فعلها عديدة و تنزه عن أحدها وتعالى عنه وهو الاطعام من العبيد له وصرف عوم العبيد في الوجه الثالث من الاطعام لانفسهم وهو التكسب وضرب هذا مثلابينه وبين خاهة في الارض وله المثل الاعلى في السموات والارض في العبيد من الله يحكم من أحده مامع اختياره لنفسه من العبيد من الله يحكم من أحده مامع اختياره المنسبة وهي العاملة وعايه الرزق كيف شاء ومتي شاء وهو الاه عبيد الرحك من المحمد الوصف وهو لاء عبيد المناف المنافق العبيد من التكسب لانفسهم جعل ذلك رزقام نهم العبيد على الثلاثة التي أباحه الهم وضرب عوم العبيد من الديم عبيد الدنبا وعبيد الهوى و بقي الوالى مع العبيد على الثلاثة التي أباحه الهم وضرب عبالمثل ومناف والمنافق المنافق المنافق المنافقة وضرب عبالمثل ومنافق المنافقة وكان فلك الهم العبيد على المنافقة التي أباحه الهم وضرب عبالمثل ومنافقة وينافقة وكان فلك الهم المنافقة وكان فلك الهم المنافقة والمنافقة وكان فلك المنافقة وكان فلك وكان فلك المنافقة وكان فلك الم

\*(فصل)\* التوكل على الله لا يمنع دخول اللصوص ولا يمنع وقوع الاقت دار البلوى بمعو الدار والاختمار الممعروفين الاختمار المعروفين الاختمار وقد دقال أبو يزيدة دس سره وهومن أعلى المتوكا في ما الفواع على الطريق وقال آخرمن نظرائه ماخرجت في سفر قط ومعي سبب الاسلط الله على من يأخذه حتى أبق مع الله بالله

مجردا بلاسب فهذه آيات ردالله بهاأولياء المده في تسليطات يدلهم بهاعليه ليرجعوا اليه فالتوكل على الله يتعالى فى الاسماب لانوحب بقاءها العبدولاا بثاره مهاولا حفظهاعليه ولا بقدم شماً عن شي ولا يؤخره اصلاح دنيا أواختمار عبدال هوالى الاذهاب والاتلاف أقرب لان التوكل قرين الزهدوة رته فهو بردالمتوكل الى أصاه وذاك وصف صادق المتقين ولولا الامتحان الكثر الصادةون ولولاالاخراج من المعتاد والمألوف الكثر الصالحون فاذا كانمقام المتوكل الرضاعير يان القضاء والحبة لمواقيم البلاء لم يبال بقي ماله وسلم سببه الذي توكل عليه عنه أوعط اذكان محبة وكمله فده ورضامه فاعرضه منموا فقة محبته وحلاوة رضاه فضل من اتلاف نفسه ودنياه \* (فصل) \* المتوكاون على در جات منهم من توكل على الله تعالى تعظيما واحلالا ومنهم من توكل علمه فقة مه وتنزيهالة ومنهم من توكل علمه رقمنا توعده لتحقيق صدقه ومنهمين توكل علمه حياله ومنهد من توكل عليه استسلامالماشهد من قرب عز ووعظم قدر ومنهم من توكل عليه خوفامنه ومنهم من توكل عليه لحسن طنعبه وصدقر جاثهله ومنهم منتوكل عليه تسليماله منجيل معاملته ومنهممن توكل عليه المحفظه فيما استحفظه فياله عليه ومنهم من توكل عليه لقيامه بشهادته عن حسن معرفته وكلهم توكل عليه لأن توحيده وشهادة قىومىتە ذلك بقتضيه فهذه كلها مواجيد أوليا المومنهاج أحبابه عن مشاهدة القرب ومعرفة القريب وبعضهاأعلى مقامامن بعض وبعض المشاهدات أقرب وأرقع فاعلاهامن توكل عليه الاجلال والتعظيم وأوسطها منتو كلعليه للمعبةوالخوف وأدناهامن توكل عليه تسليماله وتحبيااليه وقدذكرنا منتوكل العوامما يستحى العارفون من ذكره وهوالتوكل عليه فى القوت لائه هوالمقيت كاهوالحي المميت فكايحيى وعبت فكذاك مرزق القوت

\*(قصل) \* قبل السهل رجه الله تعالى متى بصلح العبد التوكل قال اذاعلم ان شديير مولاه خيرمن تذبيره لنفسه وان نفار مولاه له أحسن من نظره لنفسه فيترك الفكر فيما كان والنهى لما يكون و يترك الندبير ولله عاقيبة الامور وهوعلى كل شئ قد بر شكو روالى هذا انتهى بنا الكلام على شرح مقام التوكل والحد لله على نعمائه والصلاة والسلام على سيد أنبيائه وخيرته من أوليائه قال الولف نجز ذلك في الساعة الثالثة من ليلة الاثنين الست يقين من ذى القعدة سنة من المحدد والحديد والعالمين ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم السمالية الحديد وسلم الله على سدنا ومولانا مجدوعلى آله و صعيم وسلم تسلما الله ناصر كل صابر)

(بسم الله الرحن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محدوعلى آله وصيمه وسلم تسليما الله ناصركل صابر)
الحديثة الذي رفع الحجاب عن فلوب الاحباب بهوا لهمهم بدوام ذكره والانس به والرضا الاصابة لحده الصواب أحده جدا أستوجب به من بدالثواب وأسستزيد به زيادات أولى الالباب وأشهد أن لا اله الاالله وحده لاشريك اله شهادة موقى بقلبه غير من تاب متلذذ في دار الوصال بوائق الشراب وأشهد أن سيد ناومولانا محدا عبده و رسوله وصفيه وخليله أشرف محبوب وأخص الاحباب بالمرسل باشرف كاب المؤيد بفصل الخطاب في أجل خطاب بعملى الله عليه وعلى آله الطاهر من الانجاب وأصابه المكرمين الاقطاب وعلى كل المعاب المسلم كثيرا وبعد فهذا شرح

هم بعد الله والرضاف المراقب والشوق والانس والرضاف»

وهوالسادس والثلاثون من كتب الاحباء الامام الهمام قطب العلاء الاعلام أبي عامد عنه الاسلام محد بن محد بن محد الغزالى سقى الله ومسلمه وأسبع على حطيزته سابغات مفلرته بسبى لب مطالعه عد بن محد الغزالى سقى الله وريدها لله وريدها المعارضة وأسبع على حطيزته سابغات مفلرته ويفضع عن مكامن الماراته المرموزة المحيمة ويسمع بافشاء أسرار فوائده المستمطحة الغريبة كشفا تثبت به محجة الصواب وبيانا تبتهم به بصائر أولى الالباب من رام مساومته قصدته الحديرة والاندها أوسام معارضة عارضه الذهول وطاش فيالها من محدرات حسان أبكار وغوان لم بطمهن انس ولا جان و محتجبات فى خدور الخيام لم يظفر بوصالهن الامن حفا من مضاحعه أطبب المنام و جدف أثر الاطلاب مع الطلاب فنال بما

( كتاب الحبة والشوق والانس والرضا وهو الكتاب السادس من و بع المنجيات من كتب احماء علوم الدين)\*

لاحظة غيرحضرته ثم استخلصها للعكموف على بساط عزته ثم تحلي لهم بأسمائه وصفاته حــ تى أشرقت بأنوار معرفته ثم كشف لهم عن سحات وجهه حتى احترقت النارمحيته ثم احتصاءنها كنه حلاله حمتي تاهت في سداء كمربائه وعظمته فكامااهترت لملاحظة كنه الجلال غشهامن الدهشماأغبرفيوحه العقلوبصرته وكلما هـمت بالانصراف آسمة نوديت من سرادقات الجال صبرا أيهاالا يسعن ليل الحقيعه\_لەوعجلته .. فبقت بنالرد والقبول والصد والوصول غرقى في بحر معرفنه ومحارفة بنارمحبت والصلاءلي مجدد خاتم الانساء بكال نبونه وعلى آله وأمحابه سادةا لخلق وأئمته وقادة الحقوأزمته وسلم كثيرا \* (أمابعد) \* فان الحبة للههي الغاية القصوى منالمقامات والذروة العدامن الدرحات فحا بعدادراك المعيةمقام الاوهوعرة منعمارها و تابيع مدن توابعها كألشوق والانس والرضاوأخواتها

لمريكنله فىحساب ولقدأرخيت فيسه أعنة الافصاحمع الاختصارالنام وآثرت التخفيف لاالنطفيف لثلا تكلءن مطالعته أفهام الخواص والعوام والله تعالى أستعمنه فبماأر وموأسهديه الههوا لقادرالجيب لااله الاهوعليه توكات واليه أنيب قال المصنف رحه الله تعمالي (بسم الله الرحين الرحيم الحدلله الذي نره قادب أوليائه)هم الموالون بولايته الحيونله لذاته المستهترون مذكره المهمون في محبت. (ونزهها) أى قدسها وطهرها (عن الالتفات الى متاع الدنيا) هواسم لما يستمتع الانسان بهمن اعراضها (ونضرته ) أي ينته وم معتمواً لخم يرواجع الى المتاع وفي بعض النسخ الى رُخُوف الدنيا ونضرته والزخرف الزينة كماقال تعالى حـــــى اذا أخذت الأرض زخوفها (وصــنى)من التصفية وهو التخليص (أسرارهم) جـع سربالكسروهو ألطف من الروج وهو يحل المشاهدة كماان الروح محل المحب قوالقلب محل المعرفة (عن ملاحظة غير حضرته) والملاحظية النظر باللحاظ وهومؤخر العين وبسحضرته ونضرته نجانس (ثم استخلصها) أي انخسذتاك الاسرارخالصة (العكوف) أى الاقبال والاقتصار والمالازمة (على بسائط عُزِنَّه )وأحسل البساط الارض الواسعة الارجاء والعزة الغلبة الا تية على كلية الظاهر والباطن (مْ تَجلى لها) أى أسرائرهم وفي بسخة له-م (ما مماثه وصفاته) أي معانهما وامتيازها عن الذات بقدر مايتصوّ رفي حقهم وأصل التحلي ماينكشف القلوب من أفوار الغيوب (حتى أشرةت بافوار معرفته) وهوا اسبيل المفتوح المخاق وفيه تتفاوت مراتبهم (ثم كشف لهم عن سجات وجهه) أى جلاله وعظمته و بهائه (حتى احترقت بنار محبته) أشار به الى الح- مرالوارد المتقدم بذكره ان لله سبعين خيابامن نور وظلمة لوكشفها لاحرةت سجان وجهه كل من أدركه بصره (ثم احتجب عنها بكنه جلاله حتى تاهث أى حارت (في بيداء) أى معراء ( كبربائه وعظمته فكالمااهترت) أى تُحرَكَتْ (اللحظة كنه الجدلالغشيها من الدهش) وألحيرة (مااغبرف وجده العقل و بصيرته ) يشير بذلك المالسبيل المسدود فى المعرفة الافي حق الله تعالى وهو السبيل الحقيق الذي قال المصنف في المقصد الاسنى فى حقه انه لايمتزأ حد من الحلق الميله وادراكه الاردته سجات الجلال الى الحسيرة ولايشر تبأحد الاحظامة الاغطى الدهش طرفه (وكل اهمت بالانصراف) عن تلك الملاحظة حالة كونما (آيسة) أى قاطعة أملها في النيل والادراك (نوديت من سرادقات الجال) وأصل السرادقات مايدار حول الخيمة بالاسقف (صبرا أبها الا يسءن نيل الحق بجهله وعلمته فالانسان خاق من عجل وجبل بوصف الجهل وهو وصف له ذاتى فيجهله اذاء كن لايدرك غور الامور و بعلته قد يفوته الفوز بالسرور ولوصبروتانى انسال ماتمى (فبقيت بين الرد والقبول والصدوالوصول غرق في بحرمعرفته ) غيرمتنفسة ولاغائبة وهدذا هومقام الفرق من تمرات الحبدة (ويحترقة بناريحبته) والمحبة فرعمن المعرفة فن لم يعرف لم يعب ولذلك أخرذ كرالمحبة بعدا لمعرفة (والصلاة) وَالسلام (علي) سَيدنا (مجمدَحاتم الانبياء) والمرسَّلين وجُودا كانه فانحهم نشأة (بكال نبوَّته) وتمَّام رسالتُه (وعلى آله وأصحابه سادة الحلق) أي روسائهم (وأعنه الدين يقندي بهـم (وقادة الحق وارسته) جعافائد وزمام فالقائدهو رئيس القوم والزمام ماتزم به الناقة أى تحبس وهو كالخطام أى هم يقودون أهسل الحق الى الحقو يزمونهم عنالميل الحضدة (وسلم كثيرا أمابعد فان المحبسةته تعالى هي الغاية القصوى من المقامات والذروة العليامن الدرجات) وهوالثامن من مقامات اليقين وعندأ بي طالب المكه هوالتاسع منها وذلك لانه قدمذ كرمقام الرضاعلي مقام المحبة وعكسه المصنف فقدمذ كرالحبة على مقام الرضافال صاحب القوت المحبة من أعلى مقامات العارفين وهي ايثار من الله لعباده المخلصين ومعهائم اية الفضل العظيم ( فعابعد ادراك الحبة مقام)أوحال (الاوهو تمرة من تمارهاو تابع من توابعها كالشوق والانس والرضا واخواتها) مما نضاف الهما فمايضاف الى الانسالقرب والسكينةوالطمأنينة والانبساط والغيرةوممايضاف الىالشوق الوجدوالقلق والدهش والهيمة والتمكين ولها ثمارأ خولايطلع عليهاالسالك حتى يعثرعليها فلامطمع في الانتهاء والمعبدة نضلة وهي متضمنة أن معرفة الله آكد المعارف فانه أظهر الموجودات أولهامعرفة خاصة بمها ويضاف اليها

ولا قبل المستمقام الاوهومقدمة من مقدماتها كالنوبة والصبر والزهدوغيرها وسائر المقامات ان عز وجودها فلم تخل القلوب عن الاعمان بامكانها وأما تحب الله تعالى طاعة الله تعالى الاعمان بامكانها وأما تحب الله تعالى وأما تعب الله تعالى وأما حقيقة المحبة المكانها والمعالمة على طاعة الله تعالى وأما حقيقة المحبة المناطقة على المناطقة وسائر الما أنكر والله بقائك والله والله والمناطقة والمناطقة وسائر الما والمناطقة والمعالمة المناطقة والمناطقة وا

ولا يدمن كشف الغطاء عن همذاالامر ونعن نذكر فىهذا الكتاب سانشواهدالشرعفي الحمة ثم سانحقيقتها وأسامها ثميمانأنلا مستعق للمعبة الاالله تعالى عمسانان أعظم اللذار لذة النظر اليوحه الله تعالى غرسان سبب زبادة النظر في الاحخرة علىالمعرفةفي الدنما غمسان الاسباب المقوية لحدالله تعالى م بيان السبب في تفاوت الناس في الحب ثم بيان السبب فيقصو رالافهام عن معرفةالله تعالى ثم بمان معنى الشوقة بيان محبة الله تعالى للعبد ثمالقول فىءلامات مخبة العبدلله تعالىثم سان معنى الانس بالله تعالى عمسان معنى الانساط فى الانس مم القول في معدى الرضا وبيان فضلته ثمبيان حقمقته غمسانأن الدعاءوكراهةالمعاصي لاتنافضه وكذا الفرار

من المعاصى عمسان

حكامات وكلمات للمعيين

الذكر والفرق والذوق والعط والوقت والصفاء ولهاحقيقة ويضاف المهاالنفس والفرق والغيبة والسكر والصمو والفناء والوجودوالجع والتعظيم (ولاقبل الحبة مقام) أوحال (الاوهو مقدمة من مقدماتها كالتوبة والصبر والزهدوغيرها)فه ي ميراث التوحيد والمعرفة و به يظهر سرتاخير المصنف اياها بعد التوحيد (وسائر القامات انعز وجودها فلمتخل القلوب عن الاعمان بالمكانم اوأما يحسمة الله تعمالي فقد عز الاعمان بهاحيي أنكر بهض العلماء امكانها وقاللامع في لها الاالمواظمة على طاعة الله تعالى ) والازدياد من الاعمال لمنال به الثواب (وأماحقيقة الحبة فعال الامع الجنس والمشل) وفي نسخة الامع الخس والمثال (ولما أنكروا) حقيقة (الحبة أنسكروا) عمراتهامثل (الانسوااشوق ولذة المناجاة وسائر لوآزم الحب وتوابعه) وهذا كالأم قاصرا انظرعلى الحسوسات لايلتفت أه ولابرجع اليه فان الاجماع قائم على أن العلم الديدفي نفسه وليس بينمه وبين الممسوسات نسبة وليس المعبة معني غير الميل الى اللذيذ الموافق كاسيأني بيانه ومتى بطات مسئلة المحبة بطات مقامات الاعان والاحسان جيعها وتعطلت منازل السيرفان الخبة روح كل مقام ومنزلة وعلى فاذا خلامنهافهوميت ونسبتها الى الاعمال كنسبة الاخلاص الهابل هي حقيقة الاخلاص (ولابدمن كشف العطاءين هذا الامرونين ندكر في هذا الكتاب بيان شواهدالشرع) من الكتاب والسنة واجاع الامة (في المعبة ثم بيان حقيقتها وأسبابها ثم بيان ان لامستحق للمعبة الااللة تعالى وحده (ثم بمان ان أعظم اللذأن لذة النظر الى وجدالله تعالى عم سان سيسز مادة لذة النظر في الاسخوة على المعرفة في الدنياع بسان الاسماب المقرية لحب الله تعالى عمبيان تفاوت الناس فى الحب عمبيان السبب فى قصو والافهام عن معرفة الله تعالى ثم بيان معنى الشرف ثم بيان محبة الله تعالى للعبد ثم القول في علامات محبة العبد لله تعالى ثم بيان معنى الانس بالله تعالى ثم بيان معنى الانبساط فى الانس ثم القول فى معدى الرضاو بيان فضيلته ثم بيان حقيقة مه بيان انالدعاء وكراهة المعاصى لاتناقضه وكذاالفرار من المعاصى غميهان حكايات وكلمات المحمين متفرقة فهدذا جميع بمانات هذاالكتاب) وهي خسة عشر

\*(بيان شواهد الشرع في حب العبدلله تعالى)

(اعلم) هداك الله تعالى (ان الامتجعة على ان الحب تله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فرض) ابت بدليل قطعى النبوت والدلالة (وكيف يفرض مالاوجودله) هذا انكار على من أنكر الحبة أصلاوسب انكارهم الماها مراواان الحدود لا تزيدها الاخفاء وجميع من تكلم فيها انحاه وفي أسبابها وجهاتها وحسلاماتها وشواهدها وغرائها وأحكامها فدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة ثمرد على من فسرها بالطاعة فقال (وكيف يفسر الحب بالطاعة) والانقياد لنب الثواب (والعاعة تبعه الحبوثرته) فكمف تكون الثمرة حدالله ثمر والتابع حدا المتبوع (فلابدوان يتقدم الحب بعد ذلك بطبيع من أحب) فعلم من ألمان تفسيرها بالطاعة تفسير باللازم وليس بحد نام ولا تحديما أوضي منها فدها و جودها ولا تحد بوصف أظهر منها (ويدل على اثبات الحب لله تعالى قوله عزو حسل) يا أيما الذين آمنوامن برند منه عن دينه فسوف بالى المنات الحب بنه تعالى قوله عزو حسل) يا أيما الذين آمنوامن برند منه عن دينه فسوف بالى المنات الحب بن المعنى بفضاء على المنات الحب بن وقوله تعالى الله تعالى من الدكلام فهونعت المحبوب بن (وقوله تعالى) ودن الناس من يتخذ من دون الله أنداد المحبونهم كسالله (والذين آمنوا أسد حبالله) وهواشارة الى أن ودن الناس من يتخذ من دون الله أنداد المحبونهم كسالله (والذين آمنوا أسد حبالله) وهواشارة الى أن ودن الناس من يتخذ من دون الله أنداد المحبونهم كسالله (والذين آمنوا أسد حبالله) وهواشارة الى أن الاعان عرض على حب الله تعالى و يدعو اليه قال الله تعالى قل ان كنتم تعبون الله فا تبعونى عبيم الله فابان

وهو دلسل على اثبات الحب واثبات التفاوت فه وقدحها رسولالله صلى الله علمه وسل الحب للهمن شرط الاعان في أخبار كشرة اذقال أبو ر رُ سُ العقبل بارسول الله ماالاعمان قال أن ىكو ن اللهو رسىوله أحباللاعباسواهما رفى حديث آخرلادؤمن أحد كهدني مكونالله ورسوله أحسالتهما سواهما وفيحدث آخر لايؤمن العبدحتي أكون أحدالهمن أهله وماله والناس أجعن وفير وايه ومن نفسمه كنف وقدقال تعالى قل ان كان آماؤكم وأبناؤكم واخوانكم الاسه واغاأحرى ذلك في معسر ص التهديد والانكار

أناتباع نبيه صلى الله عليه وسلمن موجبان محبة الله عز وجل فاذا كاناتباع النبي صلى الله عليه وسلماعانا وجبأن يكون حب الله الموجب له اعمامًا (وهو) أيضا (دليسل على اثبات الحب واثبات التفاوت اليه ) لفظ القوت وكلمؤمن الله فهومحساله تعالى وأكن محبته على قدراعاته وكشف مشاهدته وتعلى الحبوب أهعلى وصف من أوصافه دليل ذلك استحابتهمله التوحب والتزام أمر ،وتسليم حكمه ثم تفاوتهم في مشاهدات التوحيد فى الترام الامر وفى تسليم الحكم فليس ذاك يكون الاعن محبة وان تفاوت الحبوب على حسب أقسامهم من المحبوب وليس تصغر عن المحبة صغير كما لا تصغر عن المعرفة من عرف ولا يكبر على التوية كبير ولو كان على كل العاوم قدأ وقف لان الله تعالى وصف المؤمنين بشدة الحسله فقال والذين آمنوا أشد حمالله وفي قوله أشد دايل على تفاوتهم فى الحبة لان المعنى أشدفاشد ولم يقل شديد الحبيقة فاشبه هذا الطاب قوله ان أكرمكم عند الله أتقاكم فدل على انتفاوتهم فى الاكرام على قدرتفا ضلهم فى التقوى ولم يقل ان الكرام المتقون فالومذون مترا يدون في الحب لله على تزايدهم في المعرفة به والمشاهدة له (وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحب لله من شرط الاعمان) بالله (في أخبار كثيرة اذقال أفورزيق) لقيط بن عام بن المنتفق العامري (العقيلي) وافد بني المنتفق رضى الله عنه ( يارسول الله ما الاعمان قال أن يكون الله و رسوله أحب اليك عماسوا هما) قال العراق أخرجه أحديز بادة في أوله وفعه انقطاع انتهي قلت لفظ الحديث أن تشهدأت لااله الاالله وحدولا شريك له وأن محداعبد ورسوله وأن مكون اللهورسوله أحساله الماء واهما وأن تحترق بالنارأحب المكمن أن تشرك بالله وأن تحب غيرذى نسب لاتحبه الالله فاذاكنت كذاك دخل حب الاعان في قلبك كادخل حب الماء الظما تنف اليوم القائظ قال السيوطي في الجامع الكبير بعدان ذكره حسن (وفي حديث آخرلا يؤمن أحدكم حتى يكون الله و رسوله أحب اليمه بماسواهما كذافى القوت قال العراقى متفق عليم من حديث أنس بلفظ لايحد وحلاوة الاعبان حتى وذكر مزيادة انتهي قلت الذي في المتفق عليه من حديث أنس بلفظ ثلاثمن كن فسه وجد حلاوة الاعان أن مكون الله ورسوله أحسالسه عماسوا هماو أن بحسالم علا يحبه الالله وأن يكره أن بعود في الكفر بعداداً تقده الله منه كالكرو أن للق في النار ورواه كذلك الطمالسي وأحد والترمذي والنسائي وإبن ماجه وابن حبان والبهج في الشعب كلهم من حديث أنس ورواه أنضا البغوى والطعراني والعزار منحديث أى امامة وفي رواية لان حيان من حديث أنس ثلاث من كن فعه كان الله ورسوله أحب المه بمباسواهما والرجل بحب القوم لانعهم الافيالله والرحل ان قذف في الناد أحب المهمن أن يرجع يهود ما أو نصرانيا (ومن حديث آخر لا مؤمن العبد - في أكون أحب المه من أهله وماله والناس أجعن وفي رواية ومن نفسه ) قال العراق متفق عليه من حديث أنس واللفظ لمسلم دون أوله ومن نفسه وقال البخارى من والده وواده وله من حديث عبدالله نهشام قال عربارسول الله لانت أحب الى من كل شي الانفسي فقال لاوالذي نفسى سده حتى أكون أحساليك من نفسك قال عرفأنت الآن والله أحسالي من نفسى فقال الآن ياعر اه قلت حديث أنس أخرجه كذاك أحدوعبد بن جدوالنسائي وابنماحه والدارى وابن حبان ولفظهم لابؤمن أحدكم حتى أكون أحساليه من ولده و والده والناس أجعين وأماحد بث عبيدالله من هشام أجد مختصرا لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وأما تلك القصة فاخرجها المخارى في مناقب عمر وفىالاستئذان وفيالنذو رعن أي عقبل زهددة تنمعيد عن حده عبدالله ين هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهوآ خذبيد عمر بن الحطاب فذكرها ( كيف وقد قال تعالى قل ان كان آ باؤكم وأبناؤكم واحوانكم الاتمة) وتمامها وأز واجكروعشيرتكم وأموال افترفتم وهاوتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب البكم من الله ورسوله وجهاد فسييله فتربصواحتى يأنى الله بامره والله لاجدى القوم الفاسقين فابان بمدا انحسالله وحسرسوله والجهادف سداه فرض لانه لا منسغي أن مكون شئ سواه أحس البهممنه (وانماأ جرى ذاك في معرض التهديدوالانكار) قال العراق رواه البهيق في الشعب عن أبي عبدالله

ابن خفيف دخدل البصرة على أبى العماس بن سريج فقالله ابن سريج أين تعرف في نص المكاب ان محمدة الله فرص فقال لاأدرى ولكن يقول القياضي فقال قوله عز وجسل قل آن كان آباؤكم وأبغاؤ كم الى فتربصوا والوعيد لايكون الاعلى ترك الفرض (وقد أمررسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبة) فيماشرعه من الاحكام (فقال أحبوا الله لما يغذوكم بهمن أغمه وأحبوني بحب الله تعمالي) قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن عُباسٍ وقال حسن غريب أه قلت ورواه كذاك الطاراني والخاكم والسمقي ريادة وأحبوا أهل بيتي قال البهق فالشعب فالالحلمي وهذا يحمل على أن يكون عامالا نعمه كالهاوأن يكون اسم الغداء في الطعام والشرابحقيقة ولماعداهمامن التوفيق والهمداية ونصباعلام المعرفة وخلق الحواس والعقل يجمازاأو يكون جيع ذال الاسم مرادا فقدروى ثلاث من كن فيه وحدحد لاوة الاعبان وفي رواية ذاق طعم الاعبان وانمايكون الطعم للاغذية ومابعري مجراهافاذا بازوصف الاعان بالطعر بازت سميته غذاء فيدخل الأعمان وجسع نعرالله عزوجل في هذا الحديث اله وقال صاحب القوت عقب الراده في الحديث ندل ذلك على ورض الحبيله وان تفاضل المؤمنون في نهايات فضائله ومن أفضل ماأسدى الينامن نعمه المعرفة به فافضل الحبله ماكانءن المشاهدة والحبوبالله على مراتب من الحبة بعضها على من بعض فاشدهم حسالله أحسنهم تخلقا باخلاقه مثل العلم والحلم والعذووجسن الخلق والسترعلى الخلق وأعرفهم بمعانى صفاته اتركهم منازعة له في معانى الصفات كيلا يشركوه فهامثل الكبروحب الغني والعزوطلب الذكر ثم أشدهم حبالرسوله اذ كان حب الحبيب وأتبعهم لا مار وأشههم هديا بشما اله (و)قد (بروى ان رجلا قال يار سول الله انى أحمك فقال صلى الله عليه وسلم استعد الفقر فقال اني أحب الله فقال أستعد البلاء) هكذا هوفي القوت قال العراق ر واه الترمذي من حديث عبدالله بن مغفل بلفظ فاعد الفقر تحفافا دون آخرا لحديث وقال حسن غريب اه فلتلفظ الترمذى ان كنت تحب في فاعد الفقر تعفافافان الفقرأ سرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه وقد رواه كذلك أحدوالطام انى والبهق وقدروى ذلك من حديث أبي هر روة وأبي ذر فديث أبي هر رة الفظه ان كنت تحيني فاتخذ المسلاء تحفافا فوالذى نفسي بيده البلاء أسرع الى من يحيني من الماء الجارى من قلة الجبل الىحضيص الارض اللهم فن أحبني فارزقه العفاف والكفاف ومن أبغضني فاكثرماله وولده رواه البهق فىالسسننوفىالزهدوضعفهوا بنءسا كر وأماحديث أبي ذرفلفظهان كنت تحبنافاءد للفقر تجفافافان المغقر أسرع الحمن يحبنا من السديل من أعلى الاكة الى أسفلهار واه الحاكم وقال صاحب القوت بعداً نذكر الحديث والفرق بينهماان البلاء من أخلاق المبتلي وهوالله تعالى المبتلي فلماذ كرمحبته اختبره البلاء ليصبر على أخلاقه كاقال ولر بكفاصير فدل على أحكامه وبلاثه والفقر من أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذ كر محيته دله على الباع أوصافه ليقتني آثاره لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكرينا وأمتني مسكينا واحشرني في جلة المساكين (وعن عروضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمر ) بن هاشم سعيدمناف من عبد الدار العبدى أحد السابقين الى الأسلام أسلم والني صلى الله عليه وسلم ف دار الأرقم وكتم اسلامه خوفامن أمه وقومه فعلم عثمان بنطخة فاعلم أهله فاوثقوه فلم بزل معبوساالي أن هربمع من ها حرالي الحبشة تمر جع الى مكة فها حرالي المدينة وشهد بدرا تم أحداو معدة اللواء فاستشهد رضى الله عنه (مقر الروعليه اهاب كيش) أي جلد و (قد تنطق به ) أي جعله كهيئة النطاق (فقال الذي صلى الله عليه وسلم انُظروا الى هـــــذا الرحل الذي نورالله قلبه لقدراً يته بيناً بو من يعذوانه باطيبُ الطعام والشراب فدعاً وحب الله ورسوله الى ماتر ون ) قال العراق رواه أبونعيم في الحلية بأسسناد حسن أه قلت رواه عن أي عمرو بن حدان حدثنا الحسن بن شفيان حدثنا براهيم الحوراني حدثناعبد العز يزبن عير حدثناز بدبن أبي الزرقاء حدثنا حعفر بن رقات عن ميون بن مهر أن عن ريب الاصم عن عرب الطاب قال نظر الني صلى الله علمه وسلم الىمعد بنعمر فذكره وذكر محد بناسعق عن صالح بن كسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي

وقدأمررسول اللهصلي الله علىهوسلمالمحبةفقال أحبوا الله لمأ اغذوكم من نعمه وأحبوني لحب اللهاماى وبروىأن رحلا قال بأرسول الله انى أحبك فقال صلى الله عليهوسلم استعدالفقر فقال انى أخب الله تعالى فقال استعدالبلاء وعن عررضي الله عند قال نظر الني صلى الله عليه وسلمالى مصعب بنعير مقبلاوعليه اهابكيش قدتناقبه فقال الني صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الرحل الذي نور الله قلمه لقدراً بته بي أبويه بغذوانه بأطيب الطعاء والشراب فدعاه حب اللهو رسوله الىما تر ون

وفى الحسرالشهور أنابراهم عليه السلام قاللك الموتاذجاء لقبض روحه هل أيت خليلا عبت خليله فاوتى الله تعالى البه هل وأيت عبا يكره القاء حبيبه فقال باماك الموت الاتنادي و الاعبد عبالله بكل (٥٤٩) قلبه فاذا علم ان الموت سبب اللقاء

الزعج قلبه البه ولم يكن له محبوب غبره حتى يلتفت اليه وقد قال نسنا صلى الله عليهوسلم فيدعائه الهمارزقني حبكوحب يقر بني الىحمل واجعل حبك أحسالىمن الماء البارد وجاءاعرابيالي النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارسول اللهميي الساعة إقالما أعددت لهافقال ماأعددت لها كثير صلاة ولاصيام الا انى أحبالله ورسوله فقالله رسولاللهصلي الله عليه وسلم المرعمع من أحب قال أنس في ا رأيت المسلمين فرحوا بشئ يعدالاسلام فرحهم بذلك وقال أنوبكر الصديق رضى اللهعنه منذاق من خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن طلب الدنيا وأوحشه عن جيم البشروقال الحسدن من عرف ربه أحبه ومن عرف الدنيا رهدفيها والمؤمن لايلهو حستى معقل فاذا تفكر حزن وقال أنوسلمان الدارانى ان من خلق الله حلقا مأيشغلهم الجذان ومافهامن النعسمعنه

وفاص قال كان مصعب بن عير أنهم غلام بمكة وأجوده حلة مع أبويه وأخر ج الترمذي بسند فيهضعف عن على قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عير فبكى الذي كان فيه من النعمة ولما صار اليه (وفي الحبر المشهوران الراهيم عليه السلام قال الكالوت اذجاء لقبض روحه هل رأيت خليلا عيت خليله فأوحى الله اليه هل رأيت بحبا يكره القاء حبيبه فقال يامال الموت الآن فاقبض) هكذا هوفى القوت قال العراقي لم أجدله أصلا قلتوكائه من الاسرائيليات (وهددالاعده الاعبد يحب الله بكل قلبه فاذاعلم ان الموتسبب اللهاء انزعج قلبه المه ولم يكن له يحبوب عبره حتى يلتقت اليه) ولفظ القوت بعدة وله بكل قلبه عندها يستاق اليه ولاه فيمزعم القلب لشوق الغيب فيحب لقاءه (وقدقال نبيناصلي الله عليه وسلم في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحسماية ربني الى حبك واجعل حبك أحب الىمن الماء البارد) رواه أبونعيم في الحلية من حديث أب الدرداء بلفظ اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني الى حبك اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسي وأهلى ومن المساء البارد وقد تقدم في كتاب الدعوات و روى البهرقي في الشعب عن مالك بن دينارقال بلغناان داو دعليه السسلام كأن يقول في دعائه اللهم اجعل حبك أحب الى من مهير وبصري ومن الماء البارد (وجاءاعرابيالىالني صلى الله عليهو سلم فقال يارسول اللهمتي الساعة قال ماأعددت لها قال ماأعددت لها كبير صُـ الذولاصيام الاانى أحبَ الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم المرامع من أحب قال أنس في زأيت المسلين فرحوا بشئ بعد الاسلام فرحهم بذلك) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس ومن حديث أبي يسي وابن مسعود بنحوه اه قات حسد بثأنس رواه أنضامالك في رواية معن وأبو بكرين أي شببة وأجد وأنوداود والترمذى وفى لفظ للترمسذى بزيادة وأنت معمن أحببت وقال صحيم ورواه البهتي بزيادة وله مااتكنسب وقال غريب وأماحديث ابن مسعود فرواه الشيخان وأماحديث أبي موسى فرواه أحدوالشيخان والقشد يرى في رسالته قال حدثنا بن فو ول حدثنا الحسن بن حماد بن فضالة حدثنا يحيى بن حبيب حدثنا مرحوم بن عبدالعز يزعن سـفيان الثورى عن الاعش عن أبي وائل عن أبي موسى الاشعرى ان الني صلى الله عليه وسلم قبل له الرحل يحب القوم والمايلحق بهدم فقال المرء مع من أحب وقدر وى ذلك من حديث أبي ذر وجانر وعر وةبن مضرس وصفوان بن عسال وصفوان بن قدامة وآبن عبدالر حن ومعاذ فحديث أبي ذر رواه ابن منسع وأنونعم والضياء وحديث جابر رواءعبد بن حيدوأ نوعوانة وحديث عروة بن مضرس رواء الطبراني فالكبير والشيرازى فالالقاب وابن عساكر وحديث صفوان بن عسال رواه الطيالسي وأحدوالترمذى وقال حسن صيع وابن خرعة والطبراني وابن حبان والضياء وحديث صفوان بن قدامتر واه أبوعوانة وابن فانع والطبراني وآبن حبان وحديث عبدالرجن بن صفوان وهو صحابي صغير رواه الطبراني في الكبير وحديث معاذرواه الطبرانى أيضا (وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه من ذا ف من خالص محبة الله تعالى شغله ذاك عن طلب الدنياو أوحشه عن جيم البشر وقال الحسن البصرى رجه الله تعالى (من عرف ربه أحبه ومن عرف الدنبازهدفيها) فالحبة والزهدمن غرات المعرفة قال (والمؤمن لايلهو حتى يفعل فاذا تفكر حزن وقال أوسلمان الداراني) رحه الله تعالى (ان من خلق الله خلقاً ما يشغلهم الجنان ومافيها من النعيم عنه فكيف سنعلون عنه بالدنيا) نقله صاحب القوت (ويروى ان عيسى عليه السلام مر) في سياحته (بدلا تة نفر) من العباد (قد نعلت أمد انهم) أى ضعفت (وتغيرت ألوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى) من النّعول والتغير (فقالوا أخوف من النارفة الحق على الله أن يؤمن الخائف ممايخاف (مُجاوزهم الى ثلاثة آخرين فاذاهم أشد تحولاً وتفسيرًا) من أولئك (فقال ما الذي بلغ بكم مأ أرى فقالوا الشُّوقُ الى الجنَّة فقال حق على الله أن يعط بكم

فكيف بشتغاون عنه بالدنياو مروى ان عيسى عليه السلام من شلاثة نفر قد نعلت أبدائهم وتغيرت ألوائهم فقال ما الذي بلغ بكم ما أرى فقالوا الخوف من النارفقال حق على الله عنه الخائف عم جاوره سم الى ثلاثة آخرين فاذاهم أشد نعو لاو تغير افقال ما الذي بلغ بكم ما أرى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله أن يعطيكم

ما ترجون ثم جاو زهم الى ثلاثة آخر من فاذاهم أشد نحو لاوتغيرا كأن على وجوههم المراق من النو رفقال ما الذى بلغ بكم ما أرى قالوا نحب الله عز وجل فقال أنتم المقر بون أنتم المقر بون وقال عبد الواحد بن يدمر رف برحل قائم فى الشائم فقلت أما تحد المبدد فقال من شغله حب الله لم يحد البردوعن سرى السقطى قال تدعى الامم يوم القيامة بانبيائم اعليهم السلام فيقال با أمة موسى و يا أمة عيسى و يا أمة عدى المجدن بناه تعدل فائم من (٥٥٠) ينادون يا أولياء الله هلو الى الله سجدانه فتسكاد قلو بهم تنخلع فرحاد قال هرم بن حدان المؤمن اذا

ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين فاذاهم أشد نحولا وتغيرا) من أولئك (وكان على وجوههم المراثى من النور)أى تلع وجوههم اضاءة كاضاءة الرائى (فقالماالذى بلغ كم ماأرى قالوانعب الله عزوجل) لم نعبده خو فامن ناره ولاشوقاالى جنته (فقال أنتم المقر بون أنتم المقر بون أنتم المقر بون) نقله صاحب القوت بلفظ وقد احترقوا من العبادة كأثم م الشِّنان البالية فقال الهم مأ أنَّه فع الوانحن عبادقال فلاى شي تعبدتم فقالوا خوفنا الله من ناره ففنامنها (وقال عبد الواحد بنزيد) البصرى العابد (مررت برجل قائم في الثلج) في ومبارد ( فقلت ) له ( أماتحد المرد ) فتنقل عنه ( فقال من شغله حب الله لم يعد البرد و ) مروى (عن سرى ) من المفلس (السقطى)رُ جهالله تعالى (قال مدى الأم يوم القيامة بانبيام اعليهم السلام فيقال با أمةموسي ويا أمة عيسى و يا أمة محد) صلى الله عليه وسلم (غير الحبين لله فاخم ينادون يا أولياء الله هلوا الى الله سعانه فنكاد قاوم-م تخلع فرحا) حيث خوطبوا بذلك الخطاب (وقال هرم بن حيان) العبدى قال ابن عبد البرهومن صغاد الصابة وعده ابن أبي حاتم فى الزهاد الثمانية من كارالمّابعين (المؤمن اذاعرف ربه عزوجل أحبه واذا أحبه أقبل اليه) برحتسه (واذاو جدحلاوة الاقبال اليه لم ينظرالى الدنيا بعين الشهوة ولم ينظرالى الاسخوة بعين الفترة وهي تحسره في الدنيا وتروّحه في الا خرة وقال يحيى بن معاذ ) الرازي رحمه الله تعمالي (عفوه) تعمالي (يستغرق الذنوب فكمف رضوانه ورضوانه يستغرق الآمال فكنف حبه وحبه يدهش العقول فكيف وده ووده ينسى مادونه فكمف لطفه وفى بعض الكتب المنزلة ان الله ثعالى يقول (عبدى أنارحةك المصب فبعتى عليك كن لى عبا) قال القشيرى رأ يت ذلك يخط الاستاذابي على رحه الله تعالى يعنى الدقاق (وقال يعي بن معاذ) الرازى رجه الله تعالى (مثقال خودلة من الحب أحب الى من عبادة سبعين سنة بلاحب) نقله القشيرى في الرسالة (وقال يحيى بن معاذ) أيضاف جلة ما كان يخاطب به مولاه (الهي اني مقيم بفنائك مشغول بثنائك صغيرا أخذتني المكوسر بلتني ععرفتك وأمكنتني من لعافك ونقلتني في الأحوال وقلبتني في الاعمال ستراوتو بة وزهداوشوقا ورضاوحباتسقيني من حياضك وتهملني في رياضك ملازمالامرك ومشغوفا بقواك والماطر شاربي أى بقل (ولاح طائري فكيف انصرف عنك اليوم كبيرا وقداعتدت همذامنك صدغيرا فلي مابقيت حولك دمدمة وبالضّراعة البكهمهمة) والدمدمة الحركة الخفية والهمهمة الصونا لخبي (لاني أحبكُ وكل محب بحبيبه مشغوف وعن غيرحبيبه مصروف)وله مثل هدا الكادم في الرجاء وكانت وفاته سنة ٣٥٨ (وقدورد في حب الله تعالى من الاخبار والا من الايدخل في حصر حاصر وذلك أمن ظاهر والما الغموض في تحقيق معناه فلنشتغلبه ) فانه أكيدوالله الموفق

\*(بيان حقيقة الحبة وأسام اوتحقيق معنى محبة العبداله تعالى)\*

(اعلم) هذاك الله تعدل (ان المطلب من هذا الفصل لا ينكشف الا بمعرفة حقيقة الحبة في نفسها ثم معرفة شروطها وأسبابها) الجالبة لها (ثم الفظر بعد ذلك في تحقيق معناها في حق الله تعدل فاقل ما ينبغي ان) يعلم ان هذه المادة تدور على خسة أشياء أحدها الصفاء والبياض ومنه قيل حبب الاسنان لبياضها و نضارتها الثانى العلووا لظهو و ومنه حبب الماعو حبابه وهوما يعلوه من النفاحات عند المطر وحبب الكاس منه الثالث اللزوم

ورضاوحباتسقينى من حاصك وتهملى في رياضك ملازمالام المؤوه والتواك ولماطر شار بى ولاح طائرى فكيف والثبات الصرف الدوم عنك كبيرا وقد اعتدت هذا منك صغيرا فلى مابقيت حوالك دندنة و بالضراعة اليك همهمة لانى يحب وكل يحب يجبيه مشغوف وعن غير حبيبه مصروف وقد وردفى حب الله تعلى من الاخبار والا " أار مالايدخل في حصر حاصر وذلك أمن ظاهر وانحا الله موض في تحقيق معناه فلي شستغل به به إبيان خقيقة المجبة وأسبابها وتحقيق معنى يحبة العبد لله تعالى به اعلم أن المطلب من هذا الفصل لا ينكشف الا يعرفة حقيقة المحبة في نفسها ثم معرفة شروطها وأسبابها ثم النظر بعدذلك في تحقيق معناها في حق الله تعالى به فاقلما ينبغي آن

عرف ربه عزوجل أحبه واذا أحبه أقبل المهواذا وجدحلاوة الاقبال اليه لم ينظر الحالدنيا بعدين الشهوة ولم ينظرالي الاتخرة بعسين الفترة وهسى تحسره فى الدنيا وترقحسه فىالاسخوة وقال يحى بن معاذعفوه يستغرق الذنوب فكمف رضواله ورضواله يستغرق الاسمال فكنف حبه وحبه بدهش العقول فیکنف وده و وده بنسی مادونه فكمف لطفهوفي بعض الكتب عبدى أناوحقك الشعب فعق عليك كنلى محماوقال يحسى بن معاذمثقال خردلة منالحاحب الىمنعمادةسعنسنة الاحب وقال يحي بن معاذ الهي الح مقديم بفنائكم شغول بنناثك مسغيرا أخذتني اللك وسربلت ني ععر فته وأ مكنتني من اطفك ونقلتني فىالاحوال وقابتني فى الاع السترا وتوبة وزهدداوشوقا

خاصية الحي المدرك ثم المدركات في انقسامها النقسم الىما بوافق طبع المدرك ويلائمه والذه والى ماينافيه وينافره و نؤلمه والى مالا نؤ ترفيه بايلام والذاذف كل مافي ادرا كهلاةوراحةفهو محبوب عندالدرك وما في ادراك،ألم فهو مبغوضعندالمدرك وما بخلوءن استعقاب لم ولذة فلانوصف بكونه محبويا ولامكروهافاذا كلالذلا محبوب عنسد اللندنيه ومعنى كويه يحبدوبا انفى الطبع مبالااليهومعني كونه مبغو ضاان في الطبع فرة عنه فالحب عبارة عن ميل الطبع الى الشي الملذ فان تأكد ذلك المل وقدوى سمىءشدقا والبغضعبارةعن نفرة الطبع عنااؤلمالتعب فاذاقوى مىمقتانهذا أصدل فىحقيقةمعنى الحسالا بذمن معرفت \*(الاصل الثاني)\* ان الحسلاكان البعا للادرال والمعرفة انقسم لابحالة محسب انقسام المدركات والحواس فلكل حاسة ادراك لنوع من المدركات ولكل

والثبات ومنه حبب البعير وأحب اذابرك فليقم الرابع اللباب والخلوص ومنه حبة القلب للبه وداخله ومنه الحبة لواحدة الحبوب اذهى أصل الشي ومأدته وقوامه الخامس الحففا والامساك ومنسه حب الماء الذي بحفظه فيه ويمسكه وفيه معنى الثبوت أيضاولار يبانهذه الجسة منالوازم المحبة فالمراصفاء المودة وهجان ارادة القلبوعلوهاوظهو رهامنه لتعلقها بالمجبو بالمرادو ثبوت ارادة القلب للمعبو بولزومهالزومالا يفارق ولاعطاءالهب محبو بهلبهوأ شرف ماعنده وهوقابه ولاجتماع عزماته وارادته وهمومه على محبوبه فاجتمعت فهاالعاني الحسةو وضعوا لمعناها حرفين مناسبين الشئ غاية الناسبة الحاءالتي هي من أقصى الحلق والباء الشفة التيهينماية فللعاء الابتداء والباء الانتهاء وهذاشأت الحبة وتعلقها بالحبو بفان ابتداءهامنه وانتهاءهااليه واعطوا الحبجركةالضم التيهي أشدالحركات وأقواها مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها واعطوا الحب وهوالهبوب وكة الكسروذاك لحفةذ كرالحبوب علىقلوبهم وألسنتهم معاعطاته حكم نظائره كهدوذبح للمنه ودوالمذبوح فتأمل هذه المطابقةوالمناسبةالعيبة بينا للفظوالمعنى يطلعك علىقدرهذه اللغة الشريفة وانلهالشأنا ليس كسائرا الغاتثم ينبغي بعدمعرفة ذلكأن (يتحقق انه لاينصور بحبسة الابعدمعرفة وادراك اذلايعب الانسان الامايعرفه ) ومالايعرفه كيف يحبد (ولذاائلم يتصوران يتصف بالحب جماد بلهومن خاصية الحي المدرك كهدذا قول الاكثر من وكان يمنون يقدم الحبة على المعرفة كمانقله القشديرى أى لسكال شغل العارف بمعروفه واستغراقه فىمناجاته حتى يفنى عن نفسه والمحبون تبقى معهم بقايا يتنعمون فيما بمعبوبهم وكلمن القولين صحيح باعتبارا لتوجهين وقدأشار القشيرى الى ترجيح قول معنون حيث قال وعند عيمة بهم الحبة استهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة فتأمل (ثم الدركات في انقسامها تنقسم الى ما وافق طبيع المدرك ويلاء ويلذه والى ماينافيسه وينافره ويؤلمه والىمالايؤ ثرفيه بايلام والذاذ فكلماني ادراكه لذة وراحة فهو محبو بعند المدرك وما في ادراكه ألم فهومبغوض عند المدرك وما يخاوعن استعقاب ألم ولذة فلانوصف بكونه محبو باولامكروهافاذا كالذيذ محبوب عندالملتذبه ومعنى كونه محبو باان في الطبيع ميلااليمومعني كونه مبغوضاان في الطبيع نفرة عنه فالحب عبارة عن ميل الطبيع الى الشيّ الملذفات تأ كدذلك الملوقوي سمى عشقا والبغض عبارة عن نفرة الطبيع عن المؤلم المتعب فاذاقوى سمى مقتا) وهذا قد صرح بهأتمة اللغة قالوا العشق أشدالحب والمقت أشدالبغض ثمان العشق هوساب عمرتبسة من مراتب الحباذ مراتب الحب عشرة أولها العسلاقة ثم الارادة ثم الصبابة ثم الغرام وهوحب لأزم للقلب ملازمة الغريم الغريم ثمالودوهو صفوالحبة وخالصها ولبهاثم الشغف وهو وصول الحب الى شغاف قلبه وهو جلدة رقبقة على القلب ثم العشق وهوا لحسالمفرط الذي ينحاف على صاحبه منهوبه فسر ولا تحملنامالا طاقتبه ثم التيم وهو التسذل لأفى الحب ثمالتعبدوهوفوق التيم قان العبدالذي ملك المحبوب رقه فلم يبقله شئ من نفسه البتة بل كله لحبوبه ظاهراو باطنا والمرتبة الاستخرة الخلة التي انفرد بهاالخليلان الراهيم ومحدصلي الله عليهما وسلم وهي الحبة التي تخللت قليه حتى لم يبق فيه موضع لغير محبو مه (فهذا أصل ف حقيقة معنى الحب لابد من معرفته) وهوالاؤل (الاصلالثاني ان الحب لما كان ما بعاللا دراك والعرفة انقسم لا يحالة بحسب انقسام المدركات والحواس فلكل حَاسة) من الحواس الجس (ادراك لنوع من المدركات ولسكل واحدمهُ اللَّةُ في بعض المدركات) دون بعض ( وللطبيع بسيب تلك اللذة ميل المهافكانت) تلك المدركات (محبو بان عندا الطبيع السليم) عن النقص (فلذة ٱلعَين في الأبصار وادرا لـ المبصرات الجيلة والصور الملجعة الحسنة المستلذة) فهي لا تكاد تفترعن النظر ألهما (ولدَّة الاذن في النغمات الطيمة المورُّ ونة) والالحان المستملحة فلها تعشقُ في ذلك ولو كانت تلك النغمات من غبر جملالصورة وقدتكونمع جمال الصورة فيلتذكل من العينوالبصر ومنذلك بمماع محاسن الاوصاف من رجل لم يقع عليه البصر وآليه الاشارة بقول القائل \* والاذن تعشق قبل العين أحياناً \* (ولذة الشم في

واحدد منهالذة فى بعض المسدر كان والطبيع بسبب تلك اللذة ميسل الهاف كانت يحبو بات عندا لطبيع السليم فلذة العين فى الابصار وادراك المبصرات الجيلة والصو والمليحة الحسسنة المستلذة وانتقالاذت فى النغمات الطبية الموزونة ولذة الشيم فى الروائح الطبية والذالذوق فالطعوم والذة اللمس فى المين والنعومة ولما كانت هذه المدركات بالحواس ملذة كانت محبوبة أى كان الطبع السليم ميل البهاحتى قال رسول الله ( ٥٥٢) صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنيا كم ثلاث الطب والنساء وجعل قرة عينى فى الصلاة فسمى

اللمس فى اللين والنعومة ولما كانت هذه الدركات بالخواس ملذة كانت يحبوبه أى كان الطبيع السليم ميل الها حنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب إلى من دنيا كم ثلاث الطب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة ) رواه النسائي من طريق سلام أبي ألمنذر عن نابت عن أنس بلفظ حبب الى من الدنيا النساء والطبب وجعل قرة عيني فى الصلاة وليس فيه لفظ ثلاث ومن هذا الوجه أخرجه أحدوأ بو يعلى وأبوعوا نة والطبراني فى الاوسط والبهق فى السنن وآخرون وقد تقدم الكلام عليه في كاب النكاح وكتأب ذم الدنيا وهدذا موضع الث فقول السنخاوى فى المقاصدانه رواه فى الاحداء فى موضعين قصو رعن تصفيح الكتاب (فسمى الطبب يحبوبا ومعلوم انه لاحظ للعين والسمع فيهبل للشم فقط وسمى النساع يجبو باولاحظ فهن الاللبصر واللمس دون الشم والذوق والسمع وسمى الصلاة قرة عين وجعلها أبلغ الحبو بأت بدليل اقرادها فى جلة مستقلة (ومعلوم أنه ليس تعظى ما الحواس الحسبل حسسادس ) والدعلى الخس (مظنة والقلب لايدركه الامن كان له قلب) وقد يكون الانسان بلاقلب (ولذات الحواس الجس تشارك فهاالهائم الانسان) فان لهاادرا كابها الكنه قاصر عليها (فان كأن الحيمقصورا على مدركات الحواس الحس حتى يقال ان الله تعالى لايدرك بالحواس ولا يتمثل في الخيال فلايحب كأزعه المنكر ون لحبة العبد لله تعالى (فاذاقد بطل خاصية الانسان وماعيز به من الحس السادس الذي بعبرعنه اما بالعقل أو بالنورأو بالقلب أوع أشئت من العدارات فلامشاحة فها) أى لامضايقة وهومفاعلة من الشح وقد فسرقوله تعالى لن كانله قلب تارة بالعقل وتارة بالنو رالمنيسط في القلب والاوّل أكثر ويه يثمزعن درحة المهائم فالهيه بكمل فعله لانه بدعو الى أفعال يخالفة لمقتضى الشهوة والغضب مخسلاف الهائم ففي فعلهانقص لكونه مقصورا على مقتضاهما كمان في ادرا كهانقصا (وهمات فالبصيرة الباطنة أقوى من البصر الفاهر) فانه اهي الفوّة المنوّرة بغور القدم ترى حقائقُ الاشياء وبواطنها وهي التي تسمى بالقوة القدسية وأماالبصرالظاهرفهوللنفش ترىبه صورالاشياء وطواهرها(والقلب)المنور بالنور القدسى (أشدادرا كا من العين وجال المعانى المدركة بالعقل أعظم من جال الصو رالطاهرة الأبصار فتكون لامحالة الذة القلب بمايدركه من الامو والشريفة الالهبة التي تجل عن أن تدركها الحواس أتم وأبلغ فيكون ميل الطبيع السلم والعقل الصيح اليه أقوى ولامعنى الحب الاالميل الى مانى ادرا كه لذه كاسيأتى تفصيله فلا ينكراذا حبالله تعالى الامن قعدبه القصور فى درجة المهاغم فلا يجاوزا دراك الحواس أصلا) وقد أفصم المصنف عن هذا المقام في كتابه مشكاة الانوار فقال اعلم أن نو رالبصر موسوم بأنواع من النقصات فانه يبصر غيره ولايبصرنفسه ولايبصرما بعدمنه ولاماقر بولايبصرماهو وراء يحياب ويبصرمن الاشماء ظاهرهادون باطنها ويبصر من الموجودات بعضهادون كلهاو يبصرأشياء متناهية ولايبصرمالانهاية له ويغلط كثيرانى ابصاره فيرى الكبيرصغيراو برى البعيدقر يباوالسا كن متحركاوالمتحرك ساكافهذه سبع نقائض تفارق العين الظاهرة وفى قلب الانسان عين هذه صفة كالهاوهي التي يعبرعها مارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانسانى ودع عنك هذه العبارات فائم ااذا كثرت أوهمت عندالضعيف البصيرة كثرة المعانى فنعنى به المعنى الذى ينميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البيمة وعن الجنون ونسميه عقلامتا بعة العمهو رفى الاصطلاح فنقول العقل أولى بأن يسى نورا من العين الطاهرة لرفعة قدره عن النقائض السبع الما الاولى فهوان العين لاتبصرنفسها والعقل يبرك غيره ويدرك نفسه ويدرك صفات نفسه ويدرك علمنفسه بلعله يعلم بعلم نفسه الىغىرنهامة وهذمخاصية لاتتصور لليدرك باسلة الاجسام الثانية أن العين لاتبصر مابعد منها ولاماقرب قربا

الطب محبو باد عاوم انه لاحظ للعين والسمع فمه وللشم فقط وسمى النساء محمو مات ولاحظ فهن الاللبصرواللمس دون الشموالذوق والسمع وسهى الصلاة قرةعين وجعلها أبلغ المحبو بات ومعاوم الهليس تعظى بهاالجواس الجسبل حس سادس مظنته القلب لابدركه الامن كان له قاب ولذات الحواس الجس تشارك فها لهائم الانسان فان كأنالح مقصوراعلي مدركات الحواس الجس حتى هال ان الله تعمالي لاندرك بالحواس ولا يتمثل في الحدال فلا يحب فاذا قد بطلت خاصية الانسان ومأتميز بهمن الحس السادس الذي يعسبر عنداما بالعقل أو بالنورأ وبالقلب أوعما شئت من العبارات فلا مشاحة فدمهوهمات فالمصرة الباطنة أقوى من البصر الظاهر والقَّاب أشد ادرا كامن العين وجمال المعانى المدركة بالعقل أعظم من جال الصورالظاهرة للابصار فتكر نلامحالة الدة القلب

بما بدركه من الامورال شريفة الالهية التي تجلءن ان تدركها الحواس أتم وأبلغ فيكون ميل الطبيع السليم والعقل الصحيح البه أقوى ولامعنى العب الاالميدل الى مافى ادرا كه لذة كاسيائى تفصيله فلا يسكر اذا حب الله تعملى الامن قعد به القصور في درجة البهائم فلم يجاوز ادراك الحواس أصلا \*(الاصل الثالث)\* ان الانسان لا يعنى اله يعب نفسه ولا يعنى اله قد يعب غيره لاجل نفسه وهل يتصوّر أن يعب غيره الذا للاحل نفسه هذا محاقد بشكل على الضعفاء حتى إظنون اله لا يتصوّر أن يعب الانسان غيره الذاته مالم (٥٥٣) يرجع منه حظ الى الحب وى ادراك

ذاته والحسقأنذلك متصةر وموجودفلنبن أسداب المحمة وأقسامها يدانه أن المحبوب الاوّل عندكلحي نفسه وذائه ومعنى حبه لنفسهأن فى طبعممدلاالى دوام وحودهونفرةعنعدمه وهدلاكهلان المحبوب بالطبعه والمسلائم للمعب وأى شئ أتم ملاعمة من الحسه ودوام وحوده وأي شي أعظم مضادة ومنافرة لهمن عدمه وهـ الاكه فلذلك يعب الانسان دوام الوحود وبكره الموت دالقتل لالحردما يخافه بعدااوت ولا لمجسرد الحذر من سكرات الموت بلاق اختطف من غدير ألم وأمت من غير ثواب ولا عقاب لم يرض به وكأن كارها لذلك ولايحب الموت والعدم المحض الا لمقاساة ألم فى الحياة ومهماكان مبتلي ببلاء فمعمو بهروا لاالدلاء فأنأحب العدم لم يحبه لانه عسدم بللان فيه روال البالد فالهلاك والعددم عقوت ودوام الوجود محبوب وكماأن دوام الوجدود يحبوب فكال الوجدودأ بضا

مفرطا والعقل يستوى عنده القريب والبعيد ويعرجني طرفة الى أعلى السموات رقياو ينزل في لحظة الى تحوم الارضين هويا الثالثة ان العين لاندرك الاماليس وراءا لحجاب والعقل يتصرف فيمياو راء حجب السموان وفي الملا ً الاعلى كتصرفه في عالمه الخاص به مل الحقائق لا تحتعب عن العقل وانميا بحاب العقل حيث يحجب من نفسه لنفسه بساب صفات بين مقارية له تضاهى لحاب العين من نفسه عند تغميض الاحفان الرابعة ان العين تدرك من الاشتماء طاهرها رسطعهاالاعلى دون باطنها بل قوالها وصو رهادون حقائقها والعقل يتغلغل الى بواطن الاشياء وأسرارها ويدرل حقائقها وأرواحهاو يستنبط سيهاوعلهاو حكمته اوانهام حدثت وكيف خلقت ولمخلقت وعلىأى مرتبة فى الوجود نزل ومانسبته الى سائر يخسلوقاته الخيامسة أن العين تبصر بعض الموجودات اذتقصرعن جميع المعقولات وعن كثير من الحسوسات ولاتدرا الاصوات ولاالروائح ولاالطعوم والحرارة والبرودة والقوى الدركة أعني قوةالسمع والبصر والشموالذوق بلااصفات الباطنة النفسانيسة كالفرح والسرو روالغم والخزن والالم واللذة والعشق والشهوة والقددرة والارادة وااعلم إلى غيرذاك من موجودات لاتعصى فهوضي فانجال منعصرا لمحرى لاتستعمياه زة عالم الالوان والاشكال وهما أخس الموجودات فان الاجسام في أصلها أخس أقسام الموجودات والالوان والاشكال من أخس أعراضها والموجودات كاهامجال للعقل فيتصرف فيجيعها ويحكم عليها حكا يقينياصاد قافالا سرار الباطنة عنده ظاهرة والمعانى الخفية عنده جلية فن أس للعن الطاهرة مجاراته ومساواته السادسية ان العن لا تبصر مالانه اية له فانها تبصر صفات الاجسام والأجسام لاتتصق رالامتناهية والعقل بدرك المعقولات والمعقولات لاتتصو رأن تكون متناهية بليدوك علمه بالشئ وعلم بعلمه بالشئ فقوته فى هذا الوجه لا تقف عندنم اية السابعة أن العين تبصر الكبير صغيرافترى الشمس في مقدار صون والكواك في صوردنا نبرمنثورة على بساط أزرق والعقل يدرك أن الكواكب والشمس أكيمن الارض أضعافا مضاعفة وترى الكواكب اكنة ل ترى الفال بين بديه ساكناوترى الصيساكناف مقداره والعقل يدرك أن الصي فى النمق والتزايد على الدوام والظل متحرك دائما والكوا كب تتحرك في الحظة أمالا كثيرة وأفواع غلط البصركثيرة والعدة ل منزه عنها فان قلت نرى العقلاء يغلطون في نظرهم فاعلم أن فهم خيالات وأوهاماوا عتقادات يظنون أن أحكامها أحكام العقل فالغلط منسو بالها فاماالعقل اذاتجرد عن غشاوة الوهم والخمال لم يتصوّ رأن بغلط بل برى الاشماء على ماهى علمه أنتهمى القصود منه (الاصلالثالث أن الانسان لا يخفى انه يحب نفسه) أى عيل المهابالطب عوالضر ورة (ولا يخنى انه قديعب غيره لاجل نفسه ) لالذاته (وهل يتصور أن يحب غيره لذاته لالاجل نفسه هذا ماقد يشكل على الضعفاء حتى يظنوا انه لا يتصوّر أن يحبّ الانسان غيره لذاته مالم يرجيع اليه حظ الى الحب سوى ادراك ذائه والحقان ذلك متصور وموجود فلنبين أسباب الحبة وأقسامها وبيانه أن الحبوب الأول عندكل حى نفسهوذاته ومعنى حبه لنفسه انفى طبعه ميلاالى دوام وجوده ونفرة عن عدمه وهلا كه فلذلك بحب الانسان دوام الوجوداو يكره الموت والقتل لالجردما يخافه بعدالموت ولالمجرد الحذرمن سكرات الموت بل لواختطف من غيرالم) يلحقه (وأميت من غير ثواب ولاعقاب لم يرضيه وكان كارهالذلك و )اذا فرضانه أحب الموت فانه (لا يعب الور والعدم الحض الالقاساة ألم في الحياة) لا يجدله دفعا (ومهما كان مبتلي ببلاء فعمو به زوال البلاء) عنه (فانأحب العدم) لذلك (لم يحبه لانه عدم بللان فيه زُوال البلاء فالهلاك والعدم عقوت) أي منعوض (ودرام الوجود محبوب وكاأن دوام الوجود عبوب فكال الوجود أيضا محبوب لان الناقص فاقد البكال والعدم نقص بالاضافة الى القدر المفقود وهوهلاك بالنسبة اليه والهلاك والعدم ممقوت في الصفات

( ٧٠ – (انحاف السادة المتقين) – تأسع ) محبوب لان الناقص فاقد المكال والنقص عدم بالاضافة الى المائة ودوه وهلائ بالنسبة المهوالهلائ والعدم عقوت في الصفات

وكال الوجود كالفه عمقوت في أصل الذات ووجود صفات الكال بعبوب كان دوام أصل الوجود بعبوب وهذه غريزة في الطباع بحكم سنة الله تعلى وان تحدلس منة الله تبد يلافاذا المحبوب الاول الانسان ذاته ثم سلامة أعضائه ثم ماله و ولده وعشيرته وأصدقاؤه فالاعضاء محبوبة وسلامتها مطاوبة لان كال الوجود ودورام الوجود موقوف عليها والمال بحبوب لانه أيضا آلة في دوام الوجود وكاله وحكذا سائر الاسباب فالانسان يحب هذه الاشياء (٤٥٥) لالاعيانم اللارتباط خطه في دوام الوجود وكاله بماحتى انه ليحب ولده وان كان لايناله منه حظ

وكالالوجود كاله مقوت في أصل الذات وجود صفات الكال معبوب كاندوام أصل الوجود معبوب وهذا غريزة في الطباع) لا تخلف عنه ا ( بحكم سنة الله تعالى ) التي خلت في عباده (ولن تجد لسنة الله تبديلا فاذ المعبوب الاول الانسان ذاته عمسلامة أعضائه عماله وواده وعشيرته وأصدقاؤه فالاعضاء محبوبة وسلمتها طلوبة لان كال الوجود ودوام الوجودموة وفعلها) وفقد هاولو بعضها يفضى النقص وهو يفضى ال مايناقض الدوام (والمال محبوب لانه أيضا آلة في دوام الوجود وكال وكذا سائر الاسباب) فانم اكذاك آلات في اذ كر (فالانسان يحب هذه الاشياء لالاعيان ما بللارتباط حظه في دوام الوجود وكماله بهاحتي اله اليحب ولده وانكان لايناله منه عنها في العاجل (بل يتعمل المشاق لاجله) و مركب الصعب والذلول (لانه يخلفه فى الوجودبه دعدمه) وهلا كه (فيكون في بقاء نسله فوع بقاء له فلفرط حبه لبقاء نفسه يحب بقاء من هو فاغمقامه وكأنه جزمنه لماعجز عن الطمع في بقاء نفسه أبدا نعم لوخير بين قتله وقتل واده وكان طبعه باقيا على اعتداله آثر بقاء نفسه على بقاء ولده لان بقاء ولده يسبه بقاءه من وجده وليسه و بقاء الحقق وكذلك حبه لاقار به وعشيرته وجع الى حب ملكال نفسه فانه وى نفسه كثيراجم قو يابسيهم متحملا بكالهم) كا قبل المرء قليل بنفسه كثير بالحواله (فان العشيرة والمال والاسباب الخارجة كالجناح المكمل الدنسان) في حصول الفوة (وكال الوجود ودوامه محبوب بالطبع لامحالة فاذا المحبوب الاقل عند كلح ذاته وكالذانه ودوام ذلك كاه والمكروه عنده ضد ذلك فهذا أول الاسباب السبب الثاني الاحسان فان الانسان) كما قيال (عبدالاحسان وقد) روى عن ابن مسعود موقوفا (جبلت القلوب على حب من أحسن البهاو بغض من أساء البها) رواه أبونعيم في الحلية وأبوالشيخ وابن حبان في روضة العقلاء والخطيب في الثاريخ وآخرون كالهممن طر بق اسمعيل بن أبان الخياط قال بلغ الحسن بنعمارة ان الاعش وقع فيه فبعث اليه بكسوة فدحه الاعش فقيل الاعش ذعته ممدحته فقال ان حييمة حدثني عن ابن مسعود قال جبات وذكره وهكذا أخرجه ابن عدى في العلل المتناهد ومن طريقه البهق في الشعب وابن الجوزي في العلل المتناهية ليكن مر فوعا قال الحافظ السفاوى وهو باطل مرفوعا وموقوفا قال وقدرواه مرفوعاة بضاالقضاعى في مسندالشهاب من طريق اب عائشة حدثنا مجد بن عبد الرحن رجل من قريش قال كنت مند الاعش فذكر القصة والحديث اله كالأم السعادى قلت وقدرواه العسكرى في الامثال من حديث ابن عمر هكذ امر فوعا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لاتجعل لفساح على بدا فصبه قلبي) رواه الديلي من حديث معاذ بسند ضعيف سنقطع بلفظ اللهم لاتعمل لفاح عندى نعمة أكافئه بهافى الدنياوالاسخوة وفى لفظ نعمة برعاه بماقلى وقد تقدم (آشارة الىان حب القلب المعسن اضطرار لايستطاع دفعه وهوجيلة وفطرة لاسبيل الى تغييرها ومهذا السبب قديحب الانسان الاجنبي الذي لاقرابة بينه و بينه ولاعلاقة) في النسب ولا وصلة بينهما (وهددا اذاحق) وتؤمل فيه (رجع الى السبب الاول فان الحسل من أمد بالمال والمعونة وسائر الاسباب الموصلة الى دوام الوجود وكال الوجود وحصوله الخفاوظ التي بهايتها الوجود الاان الفرق) بينهما (ان أعضاء الانسان محبوبة لان بها كالوجوده وهيءين الكال المطلوب فاما الهسن فليس هوعين الكال المطأوب ولكن قديكون سبباله كالطب

بل يتعمل المشاق لاجله لانه بخافه فى الوحود بعدد عدمه فيكونفي بقياء نسله نوع بقاءله فلفرط حبه ليقاءنفسه بحب بقاءمن هوقائم مقامه وكاأنه حزء منه لماع زعن الطمع في بقاه نفسه أبدانع لوحيربين قتله وقتل والده وكان طبعه باقياعلى اعتداله آثر بقاء نفسمه على بقاء ولدولان بقاء ولده نشمه بقاءه منوجه وأيس هو بقاء المحقق وكذلك حبه لاقار به وعشيرته مرجدم الححبه لكال نفسمه فانه ري نفسه كثيراجم قويا بسبهم متعمل بكالهم فان العشيرة والمال والأسماب الخارجسة كالجناح الكمل للانسان وكأل الوحودودوامه محبوب بالطبع لامحالة فأذا المبوب الاول عند كل حىذانه وكمله ذاته ودوام ذلك كلموالمكروه عنده ضدذلك فهذاهو أول الاسباب \*السبب الثانى الاحسان فأن

الانسان عبد الاحسان وقد حبلت الفاوب على حب من أحسن البهاو بغض من أساء البهاوقال رسول الله صلى الله عليه الذى وسلم اللهم لا تععل لفاح على يدا فعيه قلى اشارة الى أن حب القلب المحسن اضطر ارلا يستطاع دفعه وهو حبلة وفطرة لاسبيل الى تغييرها و بهذا السبب قد يحب الانسان الاحتبى الذى لاقرابة بينه و بينه ولا علاقة وهذا اذا حقق رجم الى السبب الاقل فان المحسن من أمد بالمال والمعونة وسائر الاسباب الوصلة الى دوام الوجود وكال الوجود وحصول الحفاوظ التي بها يتهدا الوجود الاأن الفرق ان عضاء الانسان هجم وبه لان بها كال وجوده وهي عين الكال المطاوب فالماليس هو عن الكال المطاوب ولكن قد يكون سبباله كالعابيب

الذى يكون سببانى دوام صحة الاعضاء ففرق بين حب المعنو بين حب العلبيب الذى هوسبب الصحة اذالصة مطاو بة لذاته اوالعلب بحبوب لالذاته بلانه سبب الصحة وكذلك العلم معبوب والاستاذ محبوب ولكن العلم محبوب لذاته والاستاذ محبوب لكونه سبب العلم المحبوب العلم والشراب محبوب الدنانير محبوبة للما الطعام والشراب محبوب والدنانير محبوب المعام محبوب الذاته والدنانير محبوبة لانها وسيلة الى الطعام فاذا برجم الفرق الى تفاوت الرئيسة والافكل واحد مرجم الى محبة الانسان نفسه فكل من أحب الحسن (٥٥٥) لاحسانه ف أحب ذاته تحقيقا

بلأحب احسانه رهو فعسل من أفعاله لورال زال الحب مع بقاءذاته تعقيقا ولونقص نقص لحب ولوزادزادو شطرق الممالز يادة والنقصان محسسر بادة الاحسان ونقصانه بدالسنب النالث أنعب الشي لذاته لالحظ سالمنه وراءذاته بل تكو ن ذاته عينحظه وهذاهو الحب الحقدق البالغ الذى وثق مدوامه وذلك كحدالجال والحسين فانكل جال محبوب عند مدرك الحال وذلك لعب الجال لان ادراك الجال فيسه عناللذة واللذة محبوبة لذائها لالغيرها ولاتظنمانحبالصور لجيلة لايتصورالالاحل قضاء الشهوة فأن تضاء الشهوة لذة أخرى قد المحدالعدورالجمدلة لاجلها و ادراك نفس الحال أيضالذ مذفعوز أن ككون محبو بالذاته وكيف شكرذاك والخضرة والماءالحارى

الذى يكون سببا فى دوام محة الاعضاء ففرق بين حب الصة و بين حب الطبيب الذى هو سبب الصدة اذالحمة مطاه بةلذائها والطبيب يحبو بالالذاته بلالانه سبب الصهة وكذلك العام يحبوب والاستناذيحبوب ولكن العلم محبوبالذاته والاستاذ يحبوب لكونه سبب العملم المحبوب وكذاك العاعاموا لشراب يحبوب والدنا نبرمحمو بة الكن الطعام محبوب أذاته والدنانير محبوبة لانهاوسيلة الحالطعام فاذا يرجيع الفرق الى تفاوت الرتبة والا فكل واحد ترجيع الى محبة الانسان نفسه فمكان من أحب الحسن لاحسانه في أحب ذاته تحقيقا بل أحب احسانه وهوفه لمن أفعاله لوزال زال الحب مع بقاء ذائه تحقيقا ولونقص نقص الحب ولوزاد زاد) الحب (و يتطرق اليمالزيادة والنتصان يحسب ويدة الاحسان ونقصانه السبب الثالث أن يحب الشي لذاته لالحظ يُنالُمنهُو رَاعْذَاتُهُ إِلَّ تَكُونُ ذَاتُهُ عَيْنُ حَظَهُ وهذاهوا لحب الحقيق البالغُ ) رتبة السكال (الذي يوثق بدوامه وذلك كمب الجال والحسن والجال رقة الحسن وقيل هوالحسن الكثير والمسن عبارة عن كل مبتهم عرفوب فيهوقيل هوكون الشي ملاع الطبيع وكونه صفة كالوكونه يتعلقبه المدح (فان كل جال محبوب عندمدوك الجال وذلك لعينا لجال لان ادراك ألجال في عين الذة واللذة تحبو بة لذاتها لألغيرها ولا تظن أن حب الصور الجملة لايتصقرا لالاجل قضاءالشهوة فان قضاءالشهوة لذة أخرى قد تحب الصورا لجيلة لاجلها وادراك نفس الجالأ يضالانذفحو زأن يكون محبو بالذائه وكيف ينتكرذلك والخضرة والمباءا لجارى محبوب لاليشرب المباء وتوكل الخضرة أوينال منهاحظ سوى نفس الرؤية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجبه الخضرة والماء الجارى)قال العراقيرواه أبواهيم في العاب من حديث ابن عباس كان يحب أن ينظر الى الخضرة والى الماء الجارى واسناده ضعيف اه قلت هذالفظ أبي نعيم وقد أخرجه ابن السني فى الطب للفظ المصنف الاانه قال كان بعبه النظر الى الخضرة والى الماء الجارى أخرجاه من طريق الحسن بن عروالسادوسي عن القاسم بن مطيب العجلي عن منصور بن عبد الرحن الحبي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس والقاسم بن مطيب ضعفوه قال ابنحبان كان يخطئ على قلة رواية وقال في الديوان استحق الترك (والعاماع السابمة قاضية باستلذاذ النفارالىالانوار والازهار والاطيارالمليحةالالوان الحسنةالنقش المتناسبة المسكل حتى ان الانسان لتنفرج عنه الغموم والهموم بالنظر اليمالا لطلب خطوراء النظرفهذه الاسباب ملذ وكل لذيذ يحبوب وكل حسن وجال فلا يخلوا درا كه عن لذة ولاأحد ينكر كون الجال محبو با بالطبيع فان إت ان الله جيل كان لا التعليق با عندمن انكشف له جاله وجلاله كاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جيل بحب الحال) قال الراغب الحال ضربان أحدهما يختص بالانسان في نفسه وقعله والثاني ما بصل منه الغيره ومنسه الحديث المذكور تنبيهاان منه تغيض الخيرات السكثيرة فيحب من يتصف بذلك الله قال العراقي رواه مسلم في أثناء حديث لابن مسعود اله قلت وقدرويت هذه الجلة صدرحديث عندا الحلاكم من حديث عبدالله بنعرو هكذامن غيرز بادة وقدر وى مزيادة و يحبأن مرى تعمته على عبده رواه أنو اللي مل حديث أبي سعيد و تريادة و يحب معالى الامورويكره سفسافهارواه الطيراني في الاوسط وابن عما تروين حديث باروروي ابن عسا كرعن ابن عران أباريحانة قال بارسول الله انى لاحب الجال حتى فى تعلى وعلاقة سوطى أفن الكرر

تحبو بالآليشر بالماءواؤكل الخضرة أوينال منهاحظ سوى نفس الرؤية وقد كال رسول المه سلى الله على موسلم يعبه الخضرة والماء الجارى والطباع السلمة قاضية باستلذاذ النظر الى الانوار والازهار والاطمار الملحة الالوان الحسنة النقش المتناسبة الشكل حتى ان الانسان المنظر ج عنه الغموم والهموم بالنظر اليها لالطلب حظ وراء النظر فهذه الاسهاب ملذة وكل أذين عبو بوكل حسن وجال فلا يخلوا دراكه عن الذه ولا أحديث كركون الجال محبو با بالطبع فان ثبت ان الله جيل كانولا محالة محمو باعند من انكشف المجالة وجلاله كاقال رسول الله صلى الله عليه وملم ان الله جيل بحب الجال

\*(الاسكرالرابع في بيان معى الحسن والجمال) اعلم ان المحبوس في مضيق الخيالات والمحسوسات بما يفان اله لامعنى العسن والجال الأ تناسب الخلقة قوا الشكر وحسن الاون وكون البياض مشر بابالجرة وامتداد القامة الى غيرذ الديما يوصف من جال شخص الانسان فان الحسس الاغاب على الخاق حسسن الابصار وأكثر التفاتم مالى صور الاشخاص فيظن أن ماليس مبصر اولا مخذ لاولا متشكلا ولامناونا مقدر افلايت و رحسنه واذالم يتصور وحسنه لم يكن في ادراكه لذة فل يكن محبو باوهذا خطأ طاهر فان الحسن ليس مقصو واعلى مدركات المصر ولاعلى تناسب الخاقة وامتزاج البياض بالجرة فانانة ول هذا خطأ حسن وهذا صوت حسن وهذا فرس حسن بل نقول هذا ثواب حسن وهدذا اناعد سن فاتى معنى لحسن (٥٥٦) الصوت والخطوسائر الاشدياء ان لم يكن الحسن الافي الصورة ومعلوم أن العين

ذلك قال ان الله جيل يحب الحال و يحب أن يرى أثرنع منه على عبده الكبر من سفه الحق وعص الناس اعمالهم وروى مسلم والترمذي من حديث ابن مسعود ان الله جيل يحب الجال الكبر بطرالحق وغمط الناس وقدرواه الطبراني من حديث أبي أمامة نحوه ورواه هناد في الزهد عن يحيى بنجهدة مرسد النحوديث جابر (الاصل الرابع في بيان معنى الحسن والجال اعلم) أرشدك الله تعالى (أن المحبوس في مضيرة الحيالات والمحسوسات ربمابطن انه لامعني للعسن والجال الأتناسب الخلقسة والشكيل وحسن المون وكون البياض مشربا بالجرة وامتداد القامة) وسواد الشعر وسعة العين وارتفاع الارنبة (الى غيرذلك مما يومف من جمال شغض الانسان فان الحس الأغلب على الخلق حسن الابصار وأكثر التفائم م الى صور الاستخاص فيظن ان ماليس مبصراولاه تخيلا ولامتشكاد ولامتاقا متعذر فلايتصور حسنه واذالم يتصور حسنه لم يكن في ادراكه لذة فلم يكن محبو باوهدذ اخطأ طاهر فان الحسن لبسمقصوراعلى مدركات البصرولاعلى تناسب الخلقدة وامتزاج البياض بالجرة فأنانقول هذاخط حسن وهذاصوتحسن وهذافرسحسن بلنقول هذا ثوبحسن وهذااناء حسن فأىمعنى لحسن الصوت والخط وسائر الاشياء اللم يكن الحسن الافى الصورة ومعلوم النالعين تستلذ بالنظر الى الخط الحسن والاذن تستلذا ستماع النغمات الحسينة الطيبة) الالحان (ومامن شي من المدركات الاوهى منقسمة الىحسن وقبيع فالمعنى الحسن الذي يشترك فيههذه الاشهاء فلابدمن البعث عنه) والكادم فيه (وهذا البحث يطول ولا يليق بعلم المعاملة الاطناب فيه فنصرح بالحق) الصريح (ونقول كل بي في ماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق له المكن به ) سواء كان لمعني ثبت في ذا أنه أو لمعني ثبت في غيره وسواء كانذلك ممااستعسمنه العقل أوالهوى أوالس (فاذا كان جيم كالاته المكنة عاضرة فهوفى عاية الجال) واليه المنتهى في الاستعسان (فان كان الحاصر بعضها فله من الحسن والجال بقدر ماحضر) ويقع الاستعسان على ذلك القدر الحاضر (فالفرس الحسن هوالذي جمع كلما يليق بالفرس من هيئة وشكل ولون هذاعما يتعلق بظاهره وفى الالوان اختلاف الناس وانما يقع الاعتبار فيهاعما تميل المه النفوس والرغبات وهي تختلف وياتحق بذلك الشياف (وحسن عدو) وارتكاف (وتبسركر) أى الجلة (وفر) أى الرجعة (عليه) وهذا بمايتعلق بباطنه فانهاأخلاق باطنية قدتكون خلقه وقد تكون من طول الرباضة والتهذيب وَهُواللَّا كَثْرُ (والخط الحسن كلماجه عمايليق بالخط من تناسب الحروف وتوازيها) أي تقابلها (واستقامة ترتبها وحسن انتظامها) بالحدود الذكورة في فن الحط (وا كل شي كال يليق به وقد يليق بغد برهضده فسن كل شي في كاله الذي يليق به فلا يعسن الانسان بما يعسن به الفرس ولا يعسن الحط عا يعسن به الصوت ولا تعسن الآواني بما تعسن به الثياب وكذلك سائر الاشياء) وليكل ذلك نظائر وأشباه لا تحفى (فان قلت فهذه الاشياء وانلم يدرك جيعها بحسسن البصر مثل الاصوات والطعوم فالم الاتنفك عن ادراك الحواس لهافهي عسوسات ولاينكر حصول اللذة بادراك حسمها وانماينكرذاك فىغيرالدوك بالحواس فاعلمان الحسن

تستلذمالنظر الىالخط الحسن والاذن تستلذ استماع النغمات الحسنه الطسة ومامن شئمان المدركات الاوهومنقسم الىحسن وقبيح فمامعني الحسن الذي تشترك فيسه هذه الاشداء فلابد من الحث عد وهذا النعث بطول ولايليق بعرلم المعاملة الاطناب فيد مفنصر حبالحق ونقول بكل سي فحماله وحسنه فى أن يحضر كاله اللاثقبه الممكن لهفاذا كانجيع كالاته المكنة حاضرة فهوفى عاية الجال وانكان الحاضر بعضها فله من الحسن والحال بقدر ماحضر فالفرس الحسن هوالذي جمع كل مايليق بالفرسمن وحسن عسدو وتيسر مر وفرعلمه والخط الحسن كل ماجمع ما يايق بالخطمن تناسب الحدروف وتوازيها

والحال واستقامة ترتبها وحسن انتظامها ولسكل شئ كال يليق به وقد يليق واستقامة ترتبها وحسن انتظامها ولسكل شئ كال يليق به وقد يليق بغيره ضده فسن كل شئ في كاله الذي يامق به فلا عسن الانسان بما عسن به الفرس ولا عسن الماصوت ولا تعسن الاوانى بغيره ضده فسن كل شئ في كاله الذي يامق به فلا عسن الانساء فان قلت فهذه الاشياء وان لم تدول جميعها عسن البصر مثل الاصوات والطعوم بانه الا تنفل عن ما تعسن به الثياب وكذلك سائر الاشياء فان قلت فهذه الاشياء وان المعسوسات ولا ينكر حصول الاذ في الدول الحواس لهافه بي معسوسات وليس ينكر الحسن والجال المعسوسات ولا ينكر حصول الاذ في الدول الحواس فاعلم أن الحسن المعسوسات ولا ينكر الحسن المعسوسات ولا ينكر حصول الاذ في الدول المعسوسات ولا ينكر حصول الاذ في الدول المعسوسات ولا ينكر الحسن المعسوسات ولا ينكر حصول الاذ في الدول المعسوسات ولا ينكر حصول الاذ والدول المعسوسات ولا ينكر حصول المدول المعسوسات ولا ينكر حصول المدول المعسوسات ولا ينكر والمعسوسات ولا ينكر ولا ينك

والجال موجود في غير الحسوسات اذيقال هذا خلق حسن وهذا علم حسن وهذه سيرة حسنة وهذه الحلاق جيلة والمالا خلاق الجيلة برادم العسل العسلم والعقد والعقد والشخاعة والتقوى والكرم والمروءة وسائر خلال اخير وشي من هذه الصفات لا يدرك بالحواس الحسبل يدرك بنور البصيرة الباطنة وكل هذه الخلال الجيلة بحبوبة والموصوف بها يحبوب بالطبيع عند من عرف صفاته وآية ذلك وأن الامر كذلك أن الطباع معبولة على حب الانبياء صلوات الله على حب الصحابة رضى الله تعالى عنهم مع المهم لم يشاهد والبل على حب أرباب المذاهب مثل الشافعي وأب حنيف وعبور به حبه لصاحب مذهبه حد العشق في عمله ذلك على أن ينفق جيسع ماله في نصرة من والذب عنه ويخاطر بروحه في قد المن يطون في المامة ومبتوعه في من دم أربق في نصرة (٥٥٧) أرباب المذاهب وليت شعرى من

يحب الشافعي مشلافلم يحبه ولم يشاهد قط صورته ولوشاهدهر عالم يستعسن صورته فاستحسانه الذى حسله على افراط الحب هولصورته الباطنية لالصورته الظاهرةفات صورته الظاهرةقد انقلبت توابامع البراب وانمايحبه لصفائة الباطنة من الدين والتقروي وغزارة العلم والاحاطة بمدارك الدمنوانتهاضه لافادة علم الشرع ولنشره هـ ذه الخيرات في العالم وهذه أمور جيلة لابدرك جالها الابنورالبصيرة فأما الحواس فقاصرة عنها وكذاك منعب أبا بكرالصديق رضى الله تعالى عنسه ويفضاله علىغيره أوبحب علما رضي الله تعالى عنـــه ويفضادو يتعصاه فلاعتهم الالاستعسان صورهم الباطنسةمن

والحالمو جودفى غمير المحسوسات اذيقال هذا خلقحسن وهمذاعلم حسن وهمذه سيرة حسنة وهذه اخلاق جيلة وانما الاخلاق الجيسلة براد بهاالعسلم والعقل والعفة والشتباعة والتقوى والكرم والمروأة وسائر الخير وثبيٌّ من هـــذه الصفات لايدرك بالحواص الخس بل يدرك بذور البصـــيرة الباطنة) التيهي أقوىمن فورالبصرالظاهر (وكلهذه الحصال الجيسلة محبوبة والوصوف ما يحبوب بالطبع عنسدمن عرف صفاته وآية ذال وان الامركذال ان الطباع مجبولة على حب الانبياء صلوات الله عليهم وعلي حب الصابة رضى الله عنهم مع انهم لم يشاهدوا) ذواتهم بالابصار ولالحقوا أعصارهم (بل على حب أرباب المذاهب) المتبوعة (مثـــل الشافعي وأبيـــنيفة ومالك) وأحمد (وغـــبرهم)رجهـــمالله تعــالى (حتىان الرجل قديجاو زحبه اصاحب مذهبه حدالعشق فيحمله ذلك على أن ينفق جيع ماله في نصرة مذهبه والذب عنسه و بخاطر بر وحــه فى قتال من يطعن فى امامه ومتبوعه فكم مندم أريق فى نصرة أرباب المذاهب) وأكثر ذلك في ديار خواسان فيماسبق من الزمان (وليت شــعرى من يحب الشافعي مثلا فلم يحبــ مولم يشاهد قط صورته ولوشاهـــده ربمــالم يستفسن صورته فاستفسانه الذي حـــله على افراط الحب هو لصورته الباطنسة لالصورته الظاهرة فأن صورته الظاهرة قدانقلبت ترابامع) جسلة (الأراب وانما يحبه لصفاته الباطنة من الدين والتقوى وغزارة العطم والاحاطة عدارك الدين وانتهاضه لافادة عسلم الشرع) بين الناس (وانشره هـ فـ ألخيرات في العالم وهـ فـ أمور جيلة لايدرك جمالها الابنو رالبصيرة) الباطنة (فأما الحواس فقاصرة عنها) أىءن ادراكها (وكذلك من يحب أبابكر الصد يقرضي الله عذــه ويفضله علىغــــــيره) ويقدمه عليه (ويحب عليارضي الله عنه مويفضله على غيره) ويقدمه عليه (ويتعصب له فلا يحبه مالا لاستحسان صورهم الباطنة من العلم والدين والتقوى والشجاعة والكرم وغيره) من خصال الحير (فعلوم انمن بحب الصديق رضى الله عنده مثلاليس يحب عظمه ولجه وجلده واطرافه وشكله اذ كل ذلك زال وتبدل وانعدم ولكن بني ما كان الصديق به صدية اوهى الصفات المحمودة التي هي مصادر السير الجيلة) ومن جلة ذلك السر الذي كأن وقربه صدره ( فسكان الحب باقيابيقاء تلك الصفات مع ووال جريع الصوروتلك الصفات ترجيع جلتهاالى العلم والقدرة اذعه إحقائق الامور وقدرعلى جلنفسه عليها بقهرشهوانه فجميع خلال الخبر تنشعب على هذين الوصفين وهماغ يرمدركين بالحس ومعلههما من جلة البدن جزء لا يتعبزأ فهوالحبوب بالحقيقة وايس للعز الذى لا يتعز أصورة وشكل ولون يظهر بالبصرحتي يكون محبو بالاجله فاذاالجال موجودفي السير ولوصدرت السميرة الجيلة من غيرعام وبصيرة لم يوجب ذلك حبافالحبوب مصدر السيرة الجبلة وهي الاخلاق الجيدة والفضائل الشريفة وترجع جلتها الى كال العملم والقدرة وهو محبوب

العدم والدينوالة وى والشجاعة والكرم وغيره فعلوم أن من يحب الصديق رضى الله تعالى عنه مثلال سيحب عظمه ولم وحلاه واطرافه وسكله اذ كل ذلك والدين المعدم ولكن بقي ما كان الصديق به صديقا وهي الصفات المحمودة التي هي مصادر السير الجيلة فكان الحب بافيا ببقاء تلك الصفات مع روال جيم الصور وتلك الصفات توجيع جلته الله العلم والقدرة اذاعلم حقائق الامور وقدر على حل نفسه عليها بقهر شهوا به في معمد السيرة المحمود على المعمود والسيرة المحمود في السير ولوصدرت السيرة بالمحمود والفضائل الشريفة وتوجيع جلته الله كال المحمود على الله والقدرة وهو محبوب

مالطبيع وغيرمدوك بالحواس حتى ان الصي الخلى وطبعه اذا أردنا أن تعبب البسه عائبا أو حاضرا حيا أوميتالم يكن لناسبيل الا بالاطناب في وصفه بالشهاعة والكرم والعلم وسائر الخصال الجيدة فهما اعتقد ذلك لم يتم الكفى نفسه ولم يقدر أن لا يحبه فهل غلب حب النهابة رضى الله تعالى عنهم و بغض أبي جهل و بغض ابليس لعنه الله الاطناب في وصف الحياس والمقابح التي لا تدرك بالحواس بل لما وصف الناس حاتما بالسعنا عووصف والله المسائد المسا

بالطبيع وغيرمدرك بالحواس حتى ان الصي المخلى وطبعه ) أي مع طبعه (اذا أردناان تعبب المماثيا) عن بصره (أوحاضرا حيا وميتالم يكن لناسبيل الابالاطناب في وصفه بالشجاعة والكرم والعسلم وسائرا لخصال الجيدة فهمااعتقد ذلك لم يتمالك في نفسه ولم يقدران لا يحبه فهل غلب حب الصابة رضى الله عنهم و بغض أبي جهل و بغض ابليس لعنسه الله الابالاطناب في وصف المماسن والمقابع) المعنوية (التي تدول الابالواس) الظاهرة (بل لماوصف الناسحاتما) الطائى (بالسخاء ووصفواخالداً) بنالوليد رضى الله عنه (بالشجاعة أحبتهم القلوب حباضرور باوليس ذاك عن نظراكي صورة محسوسة ولاعن حظ يناله المحب منهم بلاذا حكى من سيرة بغض الماوك) أباو جودين (في بعض اقطار الارض العدل والاحسان وافاضة الخبر ) على المحاويج من أهل ، لكنه (غاب حبه على القلوب مع اليأس من انتشار احسانه الى الحب بي لبعد المرار وزأى الديار) المن جب لعدم الوصول الى تلك الاقطار (فاذاليس حب الانسان مقصوراعلى من أحسن اليه بل الحسن في نفسمه محبوبوان كانلاينتهى قط احسانه الى المحبلان كلجمال وحسن فهو محبوب والصورة ظاهرة وباطنة والحسن والجسال يشملهماوتدوك الصورالظاهرة بالبصرالظاهر والصو والباطنة بالبصيرة الباطنة فنحرم البصيرة الباطنة لايدركهاولايلتذبهاولايحبهاولايمل البها) لان كلذلك ابع الددراك (ومن كانت البصيرة الباطنة أغاب عليه من الحواس الفاهرة) بسبب نشراح صدره بأقاضة النورالقدسي عليه (كان حبه المعانى الباطنية أكثرمن حبه المعانى الظاهرة فشتان بين من يحب نقشام صوراعلى الحائط بحال صورته الظاهرة و بينمن يحب نبيا من الانبياء) عليه-م السلام (لجال صورته الباطنة السبب الخامس الماسبة الخفمة بينالهب والحبوب اذرب شخصين تثأكد الحبة بينه ممالابسب جمال أوحظ والكن لحرد تناسب الارواح كأفال صلى الله عليه وسلم) الارواح جنود مجندة (ف اتعارف منهاا تنلف وماتنا كرمنها اختلف ) رواه المخارى من حديث عائشة وأحدومسلم وأبود اود من حديث أبه هر مرة والعقيلي والدارقطني وأبونعيم منحديث على والطبراني منحديث ابنمسعود والحاكم منحديث سلان وقد تقدم الكلام عليه (وقدحققناذلك في كابآداب العبة عندذ كرالحب في الله فليطلب منه لانه أيضامن عائب أسباب الحب فأذا ترجع أقسام الحب الى خسة أسباب وهوحب الانسان وجود نفسه وكالهو بقائه وحبه من أحسن اليه فيما رجع الى دوام وجوده و يعين على بقائه ودفع المها كات عندة وحبه من كان محسد ما ي نفسه الى الناس وأنالم يكن محسسنااليه وحبه لكلماهو جبل فى ذاته سواء كان من الصور الظاهرة أوالباطنة وحبه ان بينه و بينه مناسبة خفية في الباطن) وجعل الكال محد بن اسحق الصوفي رجمالله تعمالي هدنه الاقسام كلهاراجعة الىسبين أحدهما الانعام والثانى الجال وسيأنى نص كلامه في آخرهدذا الفصل (فلواجتمعت هذه الاسباب في شخص واحد تضاعف الحب لا محالة كالوكان الانسان واد جمل الصورة حسن الحلق كامل

قطاحسانه الى الحب لان كل جالوحسن فهو محمو ب والمسورة ظاهرةو باطنةوالحسن والحال بشملهماوندرك الصورالظاهرة بالبصر الظاهروالصووالباطنة والبصرة الباطنة حرم البصيرة الباطنة لايدركهاولا يلتذبهاولا يحبها ولاعبل الهاومن كانت البصيرة الباطنة أغلبعليهمنالحواس الظاهرة كأن حبه للمعانى الباطنة أكثر منحمه للمعانى الظاهرة فشتان بينمن يحب نقشام وراعلي الحائط لجالصورته الظاهرة وبينمن بحب نسامن الانساء لحال صورته الباطنية (السبيب الخامس) المنا سبة الخفية بين الحب والمبور اذر ب شخصين تنأكد الحمة بينهالابسيب جال أوحظولكن بمعسرد

العلم حسس التدبير محسن الى الخلق و عسن الى الوالد كان عبو بالا يحالة غاية الحب و تكون قرة الحب بعد اجتماع هذه الحسال بحسب فوة هذه الخلال في نفسها فان كانت هذه الصفات في أفسى در جات السكال كان الحب لا يحالة في أعلى الدرجات فلنبين الات أن هذه الاسباب كلها لا يتصوّر كالها واجتسما عها الا في حق الله تعالى فلا يستحق الحبة بالحقيقة الاالله سحائه و تعالى (بيان أن المستحق المحبة هو الله وحده) \* وان من أحب عسير الله لا من حبث المعالى الله فذلك لجهاه وقصوره في معرفنا لله تعالى وحب الرسول صلى الله عليه وسلم مجود لا نه عن حب المدوم عبوب و كان المحبة موب و كان المحبة موب و كان المحبة موب و المحبة موب و المحبة مان موجع الى حب الله الله تعالى و المعرف المحبة موب و المحبة موب و المحبة موب و المحبة مان موجع الحدود المحبة موب و المناح الله الله تعالى و لا يتحالى و المحبة موب و المناحة بان موجع الحدود المحبة موب و المناحة بان موجع الله و المحبة موب و المناحة بان موجع الحدود المناحة الله الله تعالى و لا يتحالى و المحبة موب المحبة موب المحبة من موب المحبة من موب المحبة من موب المحبة من موب المحبة الموب عبوب المحبة الموب عبوب المحبة من موب المحبة الموب عبوب المحبة من موب المحبة من المحبة من موب المحبوب المحبة من موب المحبوب المحبة من موب ا

العم حسن التد دبير عسن الى الحلق ومحسن الى الوالد كان محبو بالا يحالة غاية الحب وتكون قوة الحب بعد المتماع هذه الخصال بحسب قوة هذه الخلال فى نفسها فان كانت هده الحضال بحسب قوة هذه الخلال فى نفسها فان كانت الحب المحالة فى أعلى الدرجات فلنمين الآن ان هذه الاسباب كله الايتصوّر كالها واجتماعها الافى حق الله تعالى فلا بستحق الحبة بالحق قدة الاالله سحانه وتعالى )

\* (بيان ان السَّقق المعبة هو الله تعالى) \* (وحده وان من أحبءُ عرالته لامن حيث نسبته الحالله فذلك لجهسله وقصوره في معرفة الله تعالى و )ان (حب الرسول) المرسل من عنده (محود لانه عين حب الله تعالى وكذلك حب العلماء والاتقياء) الذين هم أحبابالله (لان محبوب الهبوب محبوب ورسول الحبوب محبوب ومحب المحبوب محبوب وكل ذلك مرجع الى حِبِالاصل فلايتجاو زِّه الدغيرِه فلامخ وبِبالحقيقة عندذوىالبِصائر ﴾ المنوِّرة (الا الله تعـالى ولامستحق للمعبة سواه وايضاحه بانترجيع الىالاسهباب الخسة التىذكرناها ونبسينا نهايجتمعة فىحق الله تعالى بجملتهاولايوجد فيغيرهالا آسادهاوانهاحقيقة فيحق الله تعالى ووجودهافيحق غيره وهموتخيل وهومجاز محضلاحقيقة له ومهما ثبتذلك انكشف احكلذى بصيرة ضدما تخيله ضعفاء العقول من استحالة حب الله تمالى تحقيقاً وبأن ) أى طهر (ان التحقيق يقتضي أن لا تحب أحدا غـ يرالله تعالى فاما السبب الاوّل) من الاسباب الخسة (وهوحب الانسان نفسه و بقاءه وكماله ودوام وجوده و بغضمه لهلاكه وعدمه ونقصانه وقواطعكه فهذه جبله كلحىولا يتصوران ينفك عنهاوهذا يقتضي غاية المحبة لله تعمالى فان من عرف نفسه بغابه النقص(وعرف به) بغاية الكال (عرف قطعاانه لاوجودله من ذاته وانماوجود ذاته ودوام وجوده وكمالوجوده من الله تعالى والحالله) تعالى مصره (و بالله) نعالى قيامه (فهوالحفرع الموجدله وهوالمبقى له وهوالمكمل لوجوده يخلق صفات الكمال وخلق الاسباب الموصلة اليه وخلق الهداية الى استعمال الاسباب والافالعبد من حبث ذاته لاوجودله منذاته بلهو محويحض وعدم صرف وظلة خالصة (لولافضل الله تعالى عليه بالايجاد) من المحوالى الاثبات ومن العدم الى الوجود ومن الظلة الى النور (وهُوهالله عقيب وجوده لولافضل اللهعاميه بالابقاء وهوناقص بعد الوجود لولافضل الله عامهما لتكميل لخلقته وبالجلة فليس فى الوجود شيُّه بنفسه قوام الالقيوم الحي الذي هوقائم بذائه وكلما وا، قائميه فان أحب العارف ذاته ووجودذاته مستفاد منغيره فبالضرورة يحبالمفيدلوجوده والمديمهان عرفه خالقاموجداومخترعا مبقيا وقيوما بنفسه ومقومالغيره فان كان لايحبه فهو لجهله بنفسه وبربه والحبة عُرة المعرفة) لاعينه الان الانسان لايحب الامن يعرف فالحبة تتسع المعرفة بالضرورة يفهم هذامن وله تعالى ومن ترغب عن مله ابراهيم الامن سفه نفسه أى جهلها فعرفة النفس مو حبسة لمعرفة الرب (تنعدم بانعدامها و تضعف بضعفها و تقوى بقوتها

الاسساب الخسةالتي ذ كرناهاونبينانها محتمعة فيحق الله تعالى يحسملنها ولانوجدني غـبره الاآحادهاوائها حشيقةفيحقالله تعالى ووجودهافىحقءيره وهم وتخسل وهومجاز محض لإحقاقة له ومهما المت ذلك الكشف لكل ذى بصيرة صدمانخله ضعفاء العقول والقاوب من استحالة حدالله تعالى تحقيقا وبانأن التعقيق يقتضىأنلا نحب أحد اغيرالله تعالى \*فاما السبب الاولوهو حب الانسان نفسه و بشاء. وكمله ودوام وجوده و بغضه لهلاكه وعدمه ونقصاله وقواطع كاله فهذهجبلة كلحى ولايتصــورأن ينفك عنهاوهذا يقنضي عامة الحسمية تعالى فأن منعرف نفسه وعرف ريه عسرف قطعاانه لا

وجودله منذانه وانماوجود ذانه ودوام وجوده وكال وجوده من الله والى الله و بالله فهوالخنر عالوجدلة وهوا المبقى اه وهوا المعمل الوجوده علق صفات الديمال وخلق الاسباب الموصلة اليه وخلق الهداية الى استعمال الاسباب والافاله بدمن حيث لاوجودله من ذاته بله ومحو محض وعدم مرف لولافضل الله تقاء وهو ما فصل الله على الموضول الله على الموضول الله على الموضول الله على الموضولة والموضولة والموضولة فلا المنافضة والموضولة والمدم المالة والموضولة والموضولة والمدم المالة والموضولة والمدم الموضولة والمدم الموضولة والموضولة والمدم الموضولة والمدم الموضوفة والموضوفة والموضوف

ولذلك قال الحسن البصرى رتجه الله تعالى من عرف وبه أحبه ومن عرف الدنياز هدفها وكيف يتصوّر أن يحب الانسان نفسه ولا يحب وبه الذي به قوام نفسه ومعاوم ان المبتلى بعرا الشمس لما كان يحب الظل فيحب بالضرورة الاشجار التي بها قوام الظل وكل ما في الوجود بالاضافة الى قدرة الله تعالى فهو كالظل بالاضافة الى الشعروالنور بالاضافة الى الشمس فان السكل بالات ثارة درته ووجود السكل تابيع لوجود وكأن

ولذلك قال الحسن البصرى) رحمالله تعمالي (من عرف به أحبه ومن عرف الدنبازه وفيها) وقد تقدم قريبا (وكيف يتصوّراً ن يحب الانسان نفسه ولا يحب ربه الذي هو قوام نفسه ومعلوم ان المبتلى بحراكشي الما كان يحب الظل فيعب بالضرورة الاشعار التي م اقوام الفلل ومداره (وكل مافي الوحود بالاصافة الى قدرة الله تمالى فهو كالطل بالاضافة الى الشعرة) ولذا قيل المقل الأول الطل الأول لانه أول عين ظهر تبنوره تعالى وقبلت صورة المكثرة النيهي شؤن الوحدة الذاتية وقيل للانسان المكامل المتعقق بالحضرة الواحدية طلالاه و روى الطبراني والبيه قي من حديث أبي بكر السلطان طل الله في الارض فن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله (والنور بالاف افة الى الشمس فان الكل من آثار قدرته و وجود الكل تابع لو جوده كمان وجودالنور تابيع للشمس ووجود الظل تابيع الشعير) وهذاالسياقاذا تأملته رأيتهما ثلاالي وحددة الوجود الذي قال به أهل الحقيقة وهي مسئلة مشهورة شديدة الاختلاف بينه سهو بين علماء الظاهر وقد أشارالمسنف الى ذاك في عدة مواضع من كتابه هذامة بهافي هـ ذا الموضع ومنهاما مرفى كتاب الصبر والشيكر وهوقوله النظر بعين التوحيد المحض يعرفك اله ليسفى الوجود غيره تعالى الخ وصرح بذلك في كتابه مشكاة الانوار وغيره وقدصر عبهاالسيخ الاكبرقدس سرهف مواضع من كتابه الفتوحات (بلهذا المثال صحيح بالاضافة الى أوهام العوام اذتخباوا أن آلنورأ ثرالشمس وفائض منهاوموجودبهاوهوخطامحض أذا نكشفلار بأب القاوب انكشافا أظهر من مشاهدة الابصار) وأقوى منها (ان النور حاصل من قدرة الله تعلى اختراعا عند وقوع المقابلة بين الشمس والاجسام الكشيفة كالنفو رألشمس وعينها وشكاها وصورتها أيضاحاصل من قدرة الله تعالى) فالنورا لـق هوالله تعـالى لذاته و بذاته ومنه تشرق الانوار كالهاعلى ترتيبها وهي مستفادة من النورالاول وانماا لحقيقي نوره فقط وان المحل نوره وكل ماف الوجود فنسبته اليه في ظاهر ٧ الثاني كنسبة النورالي الشمس (ولكن الغرض من الامتسلة التفهيم فلايطلب فيهاا لحقائق) لاتساعها وضيق ظروف الامثلة (فاذا ان كان حب الانسان نفسه ضروريا غبملن به قوامه أوّلا ودوامه ثانيا في أصله وصدفاته وظاهره وباطنه وجواهره واعراضه أيضاضر ورى ان عرف ذلك كذلك ومنخلاءن هــذا الحب فلانه اشتغل بنفسه وشهواته وذهل عنربه وخالقه فلريعرفه حقمعرفته وقصر نظره على شهواته ومحسوساته وهوعالم الشهادة الذى تشاركه الهاغم فى التنعمه وألانساع فيهدون عالم الملكوت الذى لايطا أرضه الامن يقرب الى شبه من الملائكة فينظر فيه بقدرة ربه في الصفات من الملائكة ويقصر عنه يقدر الحطاطه الى حضيض عالم البهائم) اعلم ان في عالم الماكروت عجائب يستحقر بالاضافة البهاعالم الشهادة ومن لم يسافر الى هذا العالم وقعد به القصور في حضيض عالم الشهادة فهو جهيمة بعد ومحروم عن خاصية الانسانية بل أضل من الجيمة اذلم تستعدالهدمة أجنعة للطيران الى هددا العالم وعالم الشهادة بالاضافة الى عالم الملكروت كالقشرة بالأضافة الى اللبوكالمورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلة بالاضافة الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلوو الملائكة منجلة عالمالمكوت عاكفون فىحضرة القدس ومنها يشرفون انى العالم ألاسفل والملك عبارة عن موجود مقدس عن الشهوة والغض فليست أفعاله عقنضاهما بل داعية الى طلب القرب الى الله تعالى فن غلب الشهوة والغضب حتى ملكهما وضعفاءن تحريكه وتسكينه أخذبذاك شبهامن الملائكة وكذلك انفطم نفسه عن الجود والخيالات والحسوسات وأنس بالادراك أخد شمهامن الملائكة فانخاصة الحياة الادراك والفعل والهما يتطرق النقصان والتوسط والكال ومهمااقندي بالملائكة فيهاتين الخاصتين كأن أبعدعن المهمة

و حود النور تابع الشى ووجود الظل تابع الشحر بلهددا المثال صيح بالإضافة الى أوهام العـوام اذ تخسلوا أن النورأثر الشمس وفائض منها وموجود بهارهوخطأ محضاذانكشف لارباب القاوب المشافاأطهر منمشاهدةالابصارأن النو رحاصل منقدرة الله تعالى اختراعاعند وقوعالقابلة بينالشمس والاحسام الكشفة كجان نورالشمس وعمنها وشكاهاوصورتهاأيضا حاصل من قدرة الله تعالى ولكن الغرض من الامثلة التفهيم فلا وطلب فهاالحقائق فاذا الكان حدالانسان نفسه ضروربا فبمان مه قوامسه أولاو دوامه ثانما فيأصله وصفاته وظأهسره وباطنسه وجواهره وأعراضه أبضاضرورى انعرف ذلك كذلكومن خلا عن هـ ذا الحب فلانه اشتغل بنفسه وشهواته وذهل عزربه وخالقه فسلم العرفه حقمعرفته

وقصر نظره على شهواته ومحسوساته وهوعالم الشهادة الذى بشاركه البهائم فى التنعيه والانساع فيه دون عالم المكوت الذى لابطأ أرضمه الامن يقرب الى شبه من الملائم كة في نظر فيه بقدر قربه فى الصفات من الملائمكة ويقصر عنه بقدر انعطاطه الى حضيض عالم المائم وأماالسب الذانى وهو حبه من أحسن اليه فواساه بماله ولاطفه كالرمة وأمدة بعونته واندب انصرته وقع أعدائه و قام بدفع شرالا شرارعنه وانه صوسالة الى جيب حظوظه وأغراضه في نفسه وأولاد، وأقاربه فاله يحبوب لا محالة عنده وهذا بعينه يقتضى أن لا يحب الاالله تعالى فاله لوعرف حق العرفة تعلم أن الحسن اليه هوالله تعالى فقط فاما أنواع احسانه الى كل عبيده فلست أعدها اذليس يحيط بها حصر حاصر كاقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد أشر اللى طرف منه في كتاب الشكر ولكا نقتصر الاتنعلى بيان أن الاحسان من الناس غير متصور الابلح از وانحا المحسن هو الله تعالى ولنفرض ذلك فين أنه على المعالمة على المناس المناس المناس في الاسلام المناس المناس في المناس المناس و المناس في الله و بعد الله و بعد و الله و بقد رته على المناس في الله و بعد و بعد و بعد و الله و بعد و ب

فىالاحسان اللذولولا كلذلك الأعطال حبة من ماله ومهماسلط الله علىهالدواعىوقرو فىنفسهأن صلاح دينه أودنياه فىأن يسلم اليك مإله كان مقهورامضطرا فى النسليم لايستطيع مخالفتــه فالمحسن هو الذى اضطره لكوسخره وسلطعليه الدواعي الماعثة المرهقة الى الفعلوأمانده فواسطة بصل مااحسانالله السلة وصاحب الدد مضطرفىذلك اضطرار محرى الماء فى حرمان الماءفه فان اعتقدته محسنا أوشكرته من حنثهو بنفسه محسن لامن حيثهو واسطة كنت عاه الا تحقيقة . الامر فانه لا يتصدور الاحسان من الانسان

وأماالسبب الثانى وهوحبه من أحسس اليه فواساه بماله ولاطفه بكلامه وأمده بمعونته وانتدب لنصرته وقع أعداء وقام بدفع شرالاشرارعنه وانتهض وسيلة الى جييع حظوظه واغراضه في نفسه وأولاد وأقاربه غَالَهُ صحبو بـالامحالة عَنده وهذا بعينه يقتضي أن لا بحب الاالله) وحـــده (فانه لوعرفه حق المعرفة لعـــ لم ان المحسن السمهوالله فقط فاماأ فواع احسانه الى كلعمده فلست أعدها اذليس محمط بهاحصر حاصركاقال تعالى)ً في كتابه العزيز (وان تعدوانعمةالله لاتحصُّوها) أىلاتقدرواعلى أحصَّاتُما (وقدأشرنا الى طرف منه في كتاب الشكر ) فلأنعيده (ولكنا نقتصرالاً نعلي بيان ان الاحسان من الناس غيرمتصوّر الابالجاز وانمىالىحسن ھواللەتغالى ولنفرض ذلك فىمن أنع علىك يىجىمىدىم خزائنه ومكنك منها تتصرف) فىما ( كىف تشاءفانك تظن ان هذا الاحسان منه وهوغلط فاله انجائم احسانه به وعاله و بقدرته على المال و بداعيته الباعثةله على صرف المال اليك فن الذي أنع بخلقه وخلق ماله وخلق قدرته وخلق ارادته و ﴾خلق (داعيته ومنالذى حبماناليه وصرفوجهه اليانوالقى فىنفسه انصلاحدينه ودنياه فىالاحساناليان واولاكل ذاك لماأعطاك حبة منماله ومهماسلط الله عايهالدواعى وقررفى نفسه انصلاح دينه أودنياه فى أن يسلم اليك ماله كانمقهورامضطرافي التسليم) لك (لايستط عنالفته) ولايقدرعلي مجاوزته (فالحسـن) في الحقيقة (هوالذي اضطره لكوسخره وسلط عليه الدواعي الباعثة المرهقة الى الفعل وأما يده فواسطة يصل بم الحسان الله اليك) فهومفاهرمن مظاهرقدرته (فصاحب اليده ضطرفى ذلك اضطرار بجرى المباء في حريان المباء فيهفات اعتقدته) في نفسك (محسد ما أوشكرته منحثهو بنفسه محسن لامنحيث هو واسطة كنتجاهـلا عقمقة الامرفانه لايتصورالاحسان من الانسان الاالى نفسه اماالاحسان الىغسيره فمعال من المخلوقين لانه لايبذل ماله الالغرضله فى البذل اما آجل وهوالثواب واماعاجل وهوالمنة والاستسحار) لحاجاته (أوالثناء والصيت والاشدنهار بالسخاء والكرم أوجذب فلوب الخلق للطاعة والمحبة كماك الانسان لايلق ماله فىالبحر اذلاغرضه فيه) ظاهر (فلا يلقيه في يد انسان الالغرض له فيه وذلك الغرض هومطلوبه ومقصده واما أنت فلست مقصّودا بل يدُك آلة له فى القبض حتى يحصل غرضه من الذكر ﴾ الجيل (والثناء) الحسن (أو الشكر أوالثواب) آجلا (بسبب قبضا المال فقد استسخرك في القبض للتوصل الى غرض نفسه فهواذا محسن الى نفسه ومعتاض عما لذله من اله عوضا هو أرجعنده من ماله ولولار حجان ذلك الحظ عنده لماتزل عنماله لاجاك أصلالهمة فاذاهو غيرمستحق الشكر وآلب من وجهين أحددهما انه مضطر بتسليطالته الدواعى عليه فلاندرة له على المحالفة فهو جار مجرى خازن الاميرفائه لا يرى محسسنا بتسليم خاعة الاميرالي من

الخاوة من لانه لا يبذل ماله الالغرض في البذل اما آجل وهوالثواب واماعاجل وهوالمنة والاستسخار أوالثناء والصيت والاستهار بالسخاء والكرم أو حذب قاوب الخلق الى الطاعة والمحبة وكا أن الانسان لا يلقى ماله في البحراذ لا غرض له فيه فلا يلقيه في يدانسان الا الغرض له فيه وذلك والكرم أو حذب قاوب الخلق الى الطاعة والمحبة وكا أن الانسان لا يقى ماله في العرض هو مطاوبه ومقصده وأما أنت فلست قصود ابل يدل آلة اله في القبض حتى يحصل غرضه من الذكر والثناء أوالشكر أوالثواب بسبب قبضك المال فقد استسخرك في القبض التوصل الى غرض نفسه فهواذا محسن الى نفسه ومعتاض عابذله من ماله عوضا هو أرجع عند ممن ماله ولولار بحان ذلك الخط عنده لما نول عن ماله لا جاك أصلا البتة فاذا هو غير مستحق الشكر والحب من وجهين أحده مما انه مضطر بتسليط الله الدواعى عليه فلا قدرة له على الخالفة فه وجار يحرى خازت الامير فانه لا يرى يحسنا السليم خلعة الامير الى من

خطع علمه لانه من جهة الامير مضطرالى الطاعة والامتثال الرسمه ولا يقدر على مخالفته ولوخلاه الامير ونفسه الساذال فكذلك كل محسن لوخلاه الله ونفسه لم يبذل حبة من ماله حتى ساطالته الدواعى عليه وألقى فى نفسه ان حظه دينا و دنيا في بذله فب ذله المنافي الله معتاض على بذله حظاه وأوفى عنده مما بذله فكذلك الواهب اعتاض الثواب أو بذله حظاه وأوفى عنده مما بذله فكذلك الواهب اعتاض الثواب أو الحد والثناء أوعوضا آخر وليس من شرط العوض أن يكون عينا مم ولا بالمنافوط كلها اعواض تستحق والامرال والاعمان بالاضافة المها فلاحسان في الحدود الجودوا لجودوا لجودوا لجودوا للحسان في حقيم مكذب أو معناه المسلم ولاجله ملا لحظ وغرض برجع اليه فانه يتعالى عن الاغراض فله ظالم ووالاحسان في حقيم مكذب أو معناه في حقيم معالم ومناع (٥٦٢) الجمع بن السواد والبياض فهو المنفر دبالجود والاحسان والطول والامتنان فان

خلع عليه لانه منجهة الاميرمضطرالي الطاعة والامتثال لما برجمه ولايقدر على مخالفته ولوخلاه الاميرونفسه لماسلم ذلك فكذلك كل محسن لوخلاه الله ونفسه لم يبذل حبة من ماله حتى سلط الله الدواعي عليه والتي في نفسه أن حظه دنياودينا في بذله فبذله لذلك لاغير (والثاني انه معتاض علائله حظاهو أوفى عنده وأحب بمابذله فكالايعدالبائع محسمالانه بذل بعوض هوأحب منده ممابذله فكذاك الواهب اعتاض الثواب أو الجدوالثناء أوعوضا آخروليس من شرط العوض أن يكون عينامتموّلابل الحظوظ كاهاأعواض تستحقر الاعمان والاموال بالاضافة الهافالاحسان في الجود والجودهو بذل المال من غسر عوض وحظ ترجع الى الماذلوذاك محال من عسيرالله تعالى فهوالذي أنعم على العالمين أحسانا الهم ولاجلهم لالخط وغرض يرجيع المه فانه يتعمالى عن الاغراض فلفظ الجود والاحسان في حق غيره كذب أو بجاز ومعناه في حق غميره) على وجهالكال محال وعمته المتناع الجمع بين السواد والبياض) واعماقانا على وجه الكال فان العبدقد يتحمل بهــذا الوصف بالاكتساب بنوع من التكاف وهومع ذلك ناقص بالاضافة الى الجواد المطلق والحسن (فهو المنفرد بالجود والاحسان والطول والامتنان فان كانفى الطبع حب المحسن فينبغى أن لا يحب العارف الاالله تعالى اذالاحسان منغيره محال فهوالمستحق لهذه الحبة وحده وأماغيره فيستحق الحبة على الاحسان بشرط المهل عمني الاحسان وحقيقتمه وأماالسب الثالث وهوحيك الحسن في نفسه وان لم يصل اليك احسانه وهذاأ الضامو حودفي الطباع فانهاذا بلغك خبرماك عالم عابدعاد لرفيق بالناس متلطف بهم متواضع لهم وهوفي قطرمن أقطار الارض بعدعنك وباغل خبرمال آخرطالم متكبرفاسق متهتك شرس وهوأ يضابعيد عنك فانك تجدفى قلبك تفرقة بينه مااذتجد فى القاب ميلاالى الاولوهوا البونفرة عن الثانى وهو البغض مع انكآيس من خسير الاول وآمن من شرالثاني لانقطاع طمعاعن التوغل الى بلادهمافهذا حد الحسن من حمث انه محسن فقط لامن حيث اله محسن البكوهذآ أيضا يقتضى حب الله تعالى بل يقتضى أن لا عب غيره أصلاً الامن حيث يتعلق منه بسبب فان الله هو الحسن الى الكافة والمتفضل على جيع أصناف الخلائق أؤلا با يجادهم واخراجههم من العدم الى الوجودومن الظلمة الى النور (وثانيا بتكميلهم بالاعضاء والاسمباب التي هي من ضرو رائهم وثالثا بترفيهم وتنعيمهم فلق الاسباب التي هى فى مظان حاجاتهم وان لم تمكن فى مظان الضرورة ورابعا بخيمياهم بالمزايا والزوائدالتي هي في مظنة زينتهم وهي خارجة عن ضرو راتهم وحاجاتهم ومثال الضروري من الاعضاء الرأس والقلب والكبد) وهي الرثة (ومثال المحتاج اليه العين واليدوالر جـل ومثال الزينـة استقواس الحاجبين وحرة الشفتين وتاون العينين الى غيرذاك ممالوفات لم تنخرم به حاجة ولاضرورة ومثال

المحسن فمذبغي أن لابحب العارف الاالله تعالى اذ الاحسان من غيره محال فهوالمستعق لهذه الحية وحده وأماغيره فيستحق الحيةعلى الاحسان بشرط المهل عمني الاحسان وحقىقته وأماالسب الثالث وهوحبك المحسن في نفسمه وان لم اصل الكاحسانه وهذاأيضا موحود في الطباع فانه أذا للغلنخبر ملكعابد عادل عالمرفيق بالناس متلطف بهمتواضع لهم وهوفى قطــرمن أقطار الارض بعمد عنك وبلغك خبرملك آخرطالممتكر فاسقمته تكشر يروهو أنضا بعيدعنكفانك تحد في قليك تفرقة يبهما اذتعد فىالقلب ملاالىالاولوهوالحب ونفسرة عن الثانى وهو

كان فى الطبع حسب

البغض مع انك آيس من خير الاقل وآمن من شرالثاني لانقطاع طمعك عن التوغل البغض مع انك آيس من خير الاقل و آمن من شرالثاني لانقطاع طمعك عن اليك وهذا أيضا يقتضى حب الله تعالى بليقتضى أن لا يحب غيره أصلا الامن حيث يعلق منه بسبب فان الله هو الحسن الى الكافة والمنفضل على جيع أصناف الخلائق أقلا بايجادهم و فانيابت كم الهم بالاعضاء والاسباب التي هي في مظان حاج مهم و نالما بترقيم و تنعميهم بخلق الاسباب التي هي في مظان حاج موان لم تكن في مظان الضرورة و مظان الضرورة و مثال الضروري من الاعضاء الرأس والقلب و مثال المحتاج المسالة عن والمدوال جل و مثال الزينة استقواس الحاجبين و حرة الشفتين و تلوز العينين الى غير ذلك ممالوفات لم تخرمه حاجة ولا ضرورة و مثال

الضرورى من النع الخارجة عن بدن الانسان الماء والعداء ومنال الحاجة الدواء واللعم والفواك ومنال المزا والزوائد خيرة الانعار وحسن أشكال الانوار والازهار ولذائذ الفواكه والاطعمة التي لا تنخرم بعدمها حاجة ولاضرورة وهذه الاقسام الثلاثة موجودة لكل حيوان بل لكل نبات بل لكل صنف من أصناف الحلق من فروة العرش الى منتهى الفرش الفراه الاحسان في يكون غيره بحسنا وخالق الحسن حسسنه من حسسنات قدرته فانه خالق الحسن وخالق المحسن وخالق الاحسان وخالق أسباب الاحسان فالحبم في العلمة العلمة العامة المنافعة والعلمة العلمة الالمنه وراء الرائع وهو حب كل جيل لذات الحيال الحظ ينال منه وراء ادر الشاهرة المدركة (٥٦٣) بعن الرأس والى جيال الصورة الظاهرة المدركة (٥٦٣) بعن الرأس والى جيال الصورة الظاهرة المدركة (٥٦٣) بعن الرأس والى جيال الصورة المنافقة وينا أن في المنافقة والمنافقة والمنافقة

الباطنة المدركة بعين القلب ونور البصدرة والاول يدركه الصبيان والهائم والثاني يغتص بدركه أرباب القاوب ولايشاركهم فيه من لايعلم الاطاهرامن الحماة الدنيا وكلحالفهو محبوب عندمدرك الحال فانمدركا بالقلبفهو محبوب القلب ومثال هذا في المشاهدة حب الانساء والعلماء وذوى المكارم السنمةوالاخلاق الرضية فان ذلك متصور مبع تشوش صورة الوجه وسائر الاعضاء وهوالرادمحسن الصورة الباطنة والحس لامدركه نعميدرك بحسن آثاره الصادرةمنه الدالةعليه حتى اذادل القلب عليه مال القلب اليه فاحبه فسن بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو

الضرورى من النع الخارجة عن بدن الانسان الماء والغذاء ومثال الحاجة الدواء واللحم والفوا كه ومثال المزاياوالز والدخصرة الاشجاروحسن اشكال الانوار والازهار ولذا تذالفوا كه والاطعمة التي لاتنخرم بعدمها حاجة ولاضرورة وهذه الاقسام الثلاثة موجودة لكلحيوان بللكل نبات بللكل مسنف من أسناف الحلق من ذروة العرش الى منتهى الفرش فاذا هو الحسن فكيف يكون غيره محسنا وذلك الحسن حسنة من حسنات قدرته فانه خالق الحسن وخالق المحسن وخالق الاحسان وخالق أسسباب الاحسان فالحسبم ذه العلة أيضالغيره جهل محض ومن عرف ذلك لم يحب مدنه العله أيضاالا الله تعالى وأما السدب الرابع وهوحب كل جميل لذات الجال لالحظ ينال منه وراء ادراك الجال فقسد بينا ان ذلك مجبول في الطباع وان الجال ينقسم الي جال الصورة الظاهرة المدركة بعين الرأس والى جال الصورة الباطنة المدركة بعن القلب ونور البصرة والاول يدركه الصبيان والمهام والثاني يختص بدركه أرباب القاوب) المشاهدات (ولايشاركهم فيه من لا يعلم الاطاهرا من الحياة الدنيا)و يكون مبلغ علمه ذاك (وكل جال فهو محبوب عند مدرك الجال فان كان مدر كابالقلب فهو محبوب القلب ومثال هذاف المشاهدة حب الانبياء والعلاء )وحب (ذوى المكارم السنية والاخلاق المرضية فان ذلك متصور مع تشوش صورة الوجه وسأثر الاعضاء وهوالمراد يحسن الصورة الباطنة والحس لايدركه نعريدرك يحسن آثاره الصادرة منه الدالة عليه حتى اذادل القلب عليه ) وأرشد اليه (مان القلب اليه فاحبه فن يحبر سول الله صلى المدعليه وسلم أو الصديق رضي الله عنه أوالشافعي رجه الله تعالى فلا يحبهم الالحسن ماظهرله منهم وليس ذلك لحسن صورهم ولالحسن أفعالهم بلدل حسن أفعالهم على حسن الصفات التي هي مصدرالافعال اذالافعال آثار صادرة عنهاودالة عليها فنرأى حسن تصنيف المصنف وحسن شعر الشاعر بل حسن نقش النقاش وبناء البناء انكشف له من هذه الافعال صفاتها ألجيلة الباطنة التي مرجع حاصلها عندالبحث الى العلم والقدرة ثم كل كان المعلوم أشرف وأتم جالاوعظمة كان العلم أشرف وأجل وكذا المقدور كلاكان أعظم رتبة وأجل منزلة كانت القدرة عليه أجل رتبة وأشرف قدرا وأجل المعلومات هوالله تعالى فلا حِم أحسن العالوم وأشرفها معرفة الله تعالى ولذا قال مالك بن دينا وخرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا فها أَطْيَب شيَّ فها قالوا وماهي يا أبايحي قال معرفة الله عز وجل (وكذلك ما يقارنه ويختص به فشرفه على قدر تعلقه به) وأغاشرُ فعلانه معرفة لافعال آلله تعالى ومعرفة للطريق الذي يقرب العبدمن الله تعالى والامر الذي يسهل به الوصول الى معرفة الله والقرب منه وكل معرفة خارجة عن ذلك فليس فيها كبير شرف (فاذاج الصفات الصديقين الذين تحبهم القلوب طبعاتر جع الى ثلاثة أمو رأحدها علهم بالله وملائد كمتمو كتبه ورسله وشرائع أنبيائه والثانى قدرتهم على اصلاح أنفسهم بهذيبها ونجر بدهاعن الصفات الذمية (واصلاح عبادالله

الصديق رضى الله اعالى عنه أوالشافع رحة الله عليه والالحسن ما طهرله منهم وليس ذلك لحسن صورهم والألحسن أفعالهم بلدل حسر أفعالهم على حسن الصفات التي هي مصدر الافعال اذا لافعال آثار صادرة عنها ودالة عليها فن رأى حسن تصنيف الصنف وحسن شعر الشاعر بلحسن نقش النقاش و بناء البناء انكشف له من هذه الافعال صفاتها الجيلة الباطنة التي يرجع عاصله عند البحث الى العلم والقدرة نم كل كان المعلم وأشرف وأتم جالا وعظمة كان العلم أشرف واجل وكذا المقدور كل كان أعظم رتبة وأجل منزلة كانت القدرة عليه أجل رتبة وأشرف قدرا وأجل المعدنة والله تعالى فلاجم أحسن العلوم وأشرفها معرفة الله تعالى وكذلك ما يقار به و يختص به فشرفه على وترتعلقه به فاذا جال صفات الصديقين الذن تحبه م القاوب طبعائر جدع الى ثلاثة أمور احدها علهم بالله وملائكته وكتبه ورسله وشرائع أنبيائه والثاني قدر شهم على اصلاح أنف هم واصلاح عبادالله

بالارشاد والسماسة والشالث تنزههم عن الرذائل والخبائث والشهوات الغالبة الصارفة عن سنن الحير الجاذبة الى طريق الشروع في هذا يحب الانبياء والعلماء والحلفاء والمالول الذين هم أهل العدل والمكرم فانسب هذه الصفات الى صفات الله تعالى (أما العلم) فأين علم الاولين والاسرون من علم الله تعالى المالولين المن المحافظة المن على المنافظة ال

بالارشاد)والتعليم (والسياسة والثالث تنزههم عن الرذائل) النفسية (والخباثث) الباطنة (والشهوات الغالبة) على باعث الحق (الصارفة عن سنن الحير) والصلاح (الجاذبة الى طريق الشرو بمثل هذا يحب الانساء والعلماء والخافاء والماوك الذنهم أهل العدل والكرم فانسب هذه الصفات الى صفات الله تعالى أماالعلم فابن علم الاواين والا مخرس من علم الله تعالى الذي )من شانه انه ( يحيط بالكل احاطة خارجة عن النهاية حتى لابعز بعنه مثقال ذرة في السموات ولافي الارض وقد خاطب ألحاق كاهم فقال وما أوتيتم من العلم الاقليلا)حتى كان ابن عباس يقول المامن ذاك القليل (بللواجتمع أهل الارض والسماء على أن يحيطوا بعلمه وحكمته في تفص لخلق نملة أو بعرضة لم يطاعوا على عشر عشيرذلك كافال تعالى (ولا يحيطون بشي من علمه الابحـاشاء) وقال تعالى ولا يحيطون به علمـا (والقدرا ليســير الذي علمه أنــلاثق كالهم فبتعليمه علمو كما قال تعالى خلق الأنسان علمه البيان) وهو المنطق الفصيح المعرب عمافى الضمير (فان كان جال العملم وشرفه أمرامحبو باوكانهوفىنفسم زينة وكالالموصوف به فلاينبني أن يحببهذا السبب الاالله تعالى فعماهم العلماءجهل بالاضافة الى علم أتعالى (بلمن عرف أعلم أهل زمانه وأجهل أهل زمانه استحال أن يحب بسبب العلم الاجهل ويترك الاعلم وانكان الاجهل لا يخلوعن علم التقاضاه معيشته والتفاوت بين علم الله تعالى وبين علم الخلائق أكثر من التفاوت بين علم أعلم الحلائق وأجهلهم لان الاعلم لا يفضل الاجهل الابعاوم معدودة متناهية يتصورف الامكان أن ينالهاالاجهل بالكسب والاجتهاد ونضل علم المه تعالى على عاوم الخلائق كالهم نيار جءن النهاية اذمعلوماته لانم ايه لها ومعلومات الحلق متناهية ) والحاصل ان العبد حظامن وصف العلم لا كاديخني ولكن يفارق علمه علم الله تعالى في خواص ثلاث احداها ما أشار المه المصنف وهو كثر تهافات معلومات العبدوان اتسعت فهيى يحصورة فى قلبه فانى تناسب مالانم اية له والثانية ان كشدهت فلا يبلغ الغاية التي لايمكن وراءها بل تبكون مشاهدته الاشياء كانه مراهامن وراء ستررقيق ودرجات البكشف متفاوتة وفرق بينماية ضحوقت الأسفار وبينما يتضع أول شحوة النهاروالثالثة انعلمالله تعالى بالاشسياء غيرم ستفادمن الآشياء بلالشياء مستفادة منه وعلم العبد بالاشياء مابيع للاشياء وحاصل بها وان اعتاص علمك فهدم هذا الفرق فانسب علمتعلم الشطأر نجالى علم واضعه فان علم الوآضع هوسبب وجود الشطرنج و وجود الشطر نجهو سبب علم المنظم وغلم الوأضع سابق على الشطر نج وعلم المتعلم يسبوق ومتاخرين الشطر نج فكذلك علم الله تعالى بالأشياء سابقعليها وسببلهاوعلمنابخلاف ذلك وتله المثل الاعلى (وأماص غةالقدرة فهى أبضا كمال والعجز نقص ذكل كالوبماء وعظمة ومجدوا ستبلاء فانه محبو بوادرا كه لذيذحتى ان الانسان ليسمع فى الحكاية ) والحاو رات (شجاعية على) بن أبي طالب (وحاله) بن الوليدرضي الله عنه عما (وغيرهم مامن الشجعان) المشهو ربن عاهليةوا سلاما (وقدرَتْهُ ماواستيلاءهماعلى الاقران) من أهلزمانه ما (فيصادف في قلمه اهتزازا وفرط وارتياحاضر وريابمجردلذة السماع فضلاءن المشاهدة ويورث ذلك حبافى القُلب ضرور باللمتصف فانه نوع كالفانسب الا تنقدرة الخلق كلهم الىقدرة الله تعالى فاعظم الاشتخاص قوة وأوسعهم ملكاوأ قواهم بطشاوأنهرهم الشمهوات وأقعهم لخبائث النفس وأجعهم القدرة على سياسة نفسه وسياحة غيره مامنتهي

و بعوضة لم تطلعواعلي عشر عشير ذاكولا يح طون بشيءنعله الاعاشاءوالقدراليسير الذىء لمه الخلائق كاهم فبتعلمه علوه كإقال تعالى خلق الانسان علم البمان فان كأن جال العلم وشرفه أمرامح وباؤكأن هوفىنفسەز ينةوكمالا للموصوف به فلاينهغي أن يحب مذاالسب الا الله تعالى فعلوم العلماء جهل بالاضافة الىعلم بل من عرف أعلم أهل رمانه وأجهل أهلرمانه استحالأن يحببسب العمالالجهل ويترك الاعلموانكانالإجهل لايخاوعن علم ماتنقاضا. معسشته والتفاوتسن علمالله وبينعلما لخلائق أكثر من التفاوت بين علمأعلمالخلائقوأجهلهم لان الاعمل لاي ضل الاجهل الابعاوم معدودة متناهية يتصورفي الامكان ان ينالها الاجهل بالكسب والاجتهاد وفضل علم الله تعالى على

علوم الخلائق كلهم خارج عن النهاية اذمعلوما له لانه ايه الهاومعلومات الخاق متناهية (وأماصفة القدرة) فهي أيضا كالوالتجز قدرته نقص فكل كالو بهاء وعظمة ومجدوا ستيلاء فانه محبوب وادراكه لذيذ حتى ان الانسان ليسمع فى الحيكاية شعاعة على وخالدرضى الله تعالى عنهما وغيرهما من الشععان وقدرتهما واستيلاء هدما على الاقران في صادف في قلبه اهتزاز اوفر حاوارتيا حاضر وريا بمحرد لذا السماع فضلا عن المشاهدة ويورث فلك حيافى القاب ضروريا المتصف به فانه فوع كالفائسب الات قدرة الحلف كلهم الى قدرة الله تعالى هاعظم الاشتخاص فوقة وأوسعهم ملكا وأقواهم بطشا وأفهرهم الشهوات وأتبعهم لحبائث النفس وأجعهم القدرة على سياسة نفسه وسياسة غيره مامة تمين على المناسقة عندة عنده المناسقة عنده الشهوات والمناسقة عنده المناسقة عنده المنا

دريه واعماعاً ينهان يقدر على بعض صفات فسموعلى بعض أشخاص الانس في بعض الاموروهوم عذلال لاعلال المفسم ولانشورا ولاضراو لانفعال لا يقدر على حفنا عينه من العمى ولسانه من الخرس واذنه من الصهم وبدنه من المرض ولا يحتاج الى عدما يجزعن في نفسه وغرم مماهو على الحدلة متعلق قدرته فضلاع الا تتعلق به قدرته من ملكوت السهوات وأفلا كهاوكوا كهاوالارض و حبالها و يحارها ورياحها وصواعقها ومعانه اونباتها وحيوانها و جرع أخراج افلاقدرته على ذرة منها وماهو قادر عليه من نفسه وغيره فليست قدرته من الحيوانات نفسه و بنفسه بل الله خالقه وخالق قدرته وخالق أسبابه والمكن له من ذلك ولوسلط بعوضا على أعظم ملك وأقوى شخص من الحيوانات لاهلكه فليس للعبد قدرة الا بيم كين مولاه كافال في أعظم ماول الارض في كافرنين (٥٦٥) اذ قال المكناله في الارض فل يكن

جيمع ملكه وساطنته الا بتم كم من الله تعالى اياه فىجزءمن الارض والارض كالهامدرة بالاضافة الى أجسام العالم وجدع الولايات التي يحظى بهاالناس من الارض غـ مرةمن تلك المدرة ثم تلك الغيرة ا بضامن فضل الله تعالى وتمكمنه فيستعمل أن يحب عبدا من عبادلله تعالى لقدرته وسياسته وتأكمنه واستملائه وكأل قوته ولايحب الله تعالى أذاك ولاحولولاقوة الايالله العلى العظيم فهو الجبارالقاهروالعليم القادرالسموات مطويات بمنه والارض وملكها وماعلم افي قبضته وناصية جدم المخاوقات في قبضة قدرته انأهلكهمن عندآ خرهم لم ينقصمن سلطانه وملكه ذرةوان خلق أمثالهم ألف مرة لم ىعى تتخلقها ولا عسمه

قدرته ) ومام بلغها (وانماغايته ان يقدرعلى بعض صفات نفسه وعلى بعض اشخاص الانس في بعض الامور وهومع ذلك لاعلك لنفسه موتاولاحياة ولانشوراولاضراولانفعابل لايقدرعلي حفظ عينه من العمي ولساله مناكرس وأذنه من الصمم وبدنه من المرض ولايحتاج الى عدما يعزعنه في نفسه وغيره مماهوه لي الجله متعلق قدرته فف الاعالاة علق به قدرته ) ولا يناله (من ملكوت السموات وافلا كهاوكوا كبهاو) من ملكون (الارض وجبالهاو بحارهاو رياحهاوصواعقهأومعادنهاونبانهاوحيواناتهاوجيع أحزائها فلاقدرة لهعلى ذرة منها وماهوقادرعليه من نفسمه وغيره فليست قدرته من نفسه و بنفسمه بل الله حالقه وخالق قدرته وخالق أسمماله والمكنله منذلة ولوسلط بعوضاعلي أعظم ملك كاوقع للنمروذ (وأقوى شخصمن الحيوانات) كالفيل (لاهاسكه) أما اهلاك النمروذيه فعروف في المتوار يخو أما آهلاك الفيل به فقدد كر غسير واحد من المتكامين على عجائب الحيوانات كالدميرى وغبره ان البعوض اذا دخل في أذن الفيل كان سبب هلاكه ولذلك لا مزال يحرك آذانه شدمه المراويح لنسلايقربه البعوض (فليس للعبد قدرة الابتمكين مولاه) ومعذلك فهي ناقصة أذلاتنناولالابعض الممكنات ولاتصلح للاختراع بلالله سجانه هوالخترع لقدورات العبد وأعققدرته مهدما هيأ جيع أسبباللو جودالمقدورة (كاقال في أعظم ملوك الارض ذي القرنين) الاسكندر (اذ قال المكذله في الأرض) وآتيناه من كل شي سببًا (فلم يكن جميع ملكه وسلطنته الابتمكين الله تعالى ايا. في حزء من الارض والارض كلهامدرة بالاضافة الى أجسام العالم وجسع الولايات التي يعظى بهاالناس من الارض غبرة من تلك المدرة ثم تلك الغبرة أيضا من فضل الله وع كمينه فيستعبل أن يحب عبد امن عباد الله تعالى لقدرته وسياسته وتمكينه واستملائه وكال قوته ولايحب الله تعالى لذلك ولاحول ولافق الابالله العلى العظم فهوالجمار القاهروالعليم القادر)ما لك الاواثل والاواخر (السموات مطويات بيينه والارض وملكها وماعلها في قبضة ناصة حميع المخاوقات فى قبضة قدرته ان أهلكهم من عندا خرهم لم ينقص من سلطانه وملك ذرة وانخلق أمثاله مرألف مرة لم بعي مخلقه ولا يسمه لغو بولافتور في اختراعه فلاقدرة ولاقادر الاوهو أثرمن آثار فدرته فلهالجال والهاء والعظمة وأاكبرياء والقهروالاستيلاء فان كان يتصوران يحب فادراكمال ألـدرته فلايستحق الحب بكال القدرة سواه أصلاوأماصفة النغزه عن العيوب والنقائص والتقدس عن الرذائل والخبائث فهوأحدمو جبات الحبومقتض يات الحسن والجال في الصور الباطنة والانبياء والصديقون وانكانوا منزهينءن العيوبوالخبائث فلايتصوركمال التقديس والتنزية الاالواحد الملك ألحق القدوس ذى الجلال والاكرام وأماكل مخاوق فلا يخلوعن نقص وعن نقائص بل كونه عامزامسخر امضمارا هوعين المنقص) والعيب والمه الاشارة بقول بعض العارفين وجودا ذنب لايقاس بهذنب وبقول الشيخ رسلان كال شرك خنى (فالكمال لله وحده وليس لغيره كال الابقدرما أعطاه وليس في المقدوران ينعم عنه ي الكمال على

لغوب ولافتورف اختراعها فلاقسدرة ولا قادرالاوهوا ثرمن آنارقدرته فله الحالوالهاء والعظمة والدكترياء والقهر والاستبلاء فأن كان ينصور ان يحب قادرلكال قدرته فلا يستحق الحب بكال القدرة سواه أصلا وأماصفة التنزه عن العيوب والنقائص، التقدس عن الرذائل والخبائث فهوأ حدم و حبات الحب ومقتضيات الحسن والجال في الصور الباطنة والانبياء والصديقون وان كانوامنزه بن عن العيوب والخبائث فلا يتصور كال التقدس والتنزه الاللواحد الحق الملك القدوس ذى الحلال والاكرام و ماكل مخلوق فلا يخلوعن نقص وعن نقائص بل كونه عامز المخلول المتعدر ما أعما المه وليس في المقدور أن بنعم المكال على المكال على

غيره فانمنته بى المكال أقل در جائه ان لا يكون عبد المسخر الغيره قامًا بغيره وذلك محال ف حُق عُـيره فهو المنفر دباله كمال المنزه عن النقص المقـدس عن العيوب وشرح و جوه النقـدس والتنزه في حقه عن النقائص بطول وهومن أسرار علوم المكاث فلا نطول بذكره فهذا الوصف أيضاان كان كمالا (٥٦٦) وجمالا محبو بافلاتتم حقيقته الاله وكال غيره وتنزهه لا يكون مطلقا بل بالاضافة الى ماهو أشد منه

غيره) يحيث بصل الى غاية ليس و راءهامن يدمن كل وجه (فانمنه عن الكال أقل درجاته ان لايكون عبدا مستغر الغيره وقامًا بغيره وذلك محال في حق غيره ) اذغيره لاقوامله بنغسه في وجوده (فهوالمنفرد بالكمال المزه عن النقص المقدس عن العيوب) المبرأعن الاعتلال والاختلال وشرح وجوه التقديس والننزه في حقه عن النقائص بطول) بيانه و تفصيله (وهومن أسرار عاوم المكاشفات فلانطول بذكره) لانه لا يليق بهذا المقام (فهذا الوصف أيضاان كانكالا وجالا محبو بافلاتتم حقيقته الاله وكال غيره وتنزهه لأيكون مطلقا بل بالاضافة الُه ماهوأ شدمنه تقصانًا كمان للفرس كمالا بالاضافة الى الحاروللا نسان كمالا بالاضافة الى الفرس وأصل النقص شامل المكل وانمايتفاو ثون في درجات النقصان فاذا الجيل محبوب والجيل الملق هو الجليل المطلق اذنغوت ألجلالهي الغنى والملك والتقديس والعلم والقدرة وغيرهافالجامع لجيعهاهوالجليل المطلق والموصوف ببعضها جلالته بقدرمانال في هذه النعوت فالجليل المطلق (هو الواحد الذي لا ندله الفرد الذي لا ضدله الصمد الذي لامنازع له الغنى الذى لاحاجة له القادر الذى يف علما يشاء ويحكم ما يريد لاراد لح كمه ولامعقب لقضائه العالم الذى لآبعزب) اى لاَبغيب عن علم مثقال ذرة في السموات والأرضّ القاهر الذى لا تخرج عن قبضة قدرته أعناف الجبارة ولاتنفأت من مطوته و بطشت وقاب القياصرة الازلى الذي لاأول وحود الابدى الذي لا آخولېقائه الضرو رى الوجود الذى لا يحوم امكان العدم حول حضرته القيوم الذى يقوم بنفسه ويقوم كل. موجوديه جبارالسموات والارض خالق الجاد والحيوان والنبات المفرد بالعزة والجبروت المتوحد بالملك والملكوت ذوالفضل والجلال والمهاء والجال والقدرة والكمال) وهذه كاهاصفات الجلال وهي اذانسيت الى البصيرة المدركة لهاسممت جالاوسمى المتصفح اجميلاوانما كان الحق هوالجيل الطلق لان كلمافى العالممن جال وكالوحسـنفهومن أثوارذائه وآثارصفاته وليسفى الوجودمو جودله الكمال المطلق الذى لاثنوية فيه سوى الله تعالى لما تقدم (الذي تتحير في معرفة جلاله العقول وتخرس في وصفه الالسدنة الذي كالمعرفة العارفين الاعتراف بالجرز عن معرفته ومنه لى نبوة الانبياء الاقرار بالقصور عن وصفه كاقال) مشيرا الى هذا المقام (سيدالانبياء صاوات الله عليه وعلم م أجعين) سيعانك (لا أحصى ثناء عليك أنت كا ثنيت على نفسك) رواه أحُدومسام وأبوداود والثرمذي والنسائي وابن ماجه من حديث عائشة اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وعمافاتكمن عقو بتك وأعوذ بكمنك لاأحمى ثناء عليك أنت كاأثنيت على نفسك وقد تقدم وعندابن خزيمة من هدا الوجه وأعوذ بكمنك لاأحصى مدحك الاثناء عليك وفي آخوعنده أيضامن وجـم آخرعنها وبعفوك من عقو بتلاو بكمنك أثني عليك لأبلغ كلمافيك وفي آخر عندا لحلى من وجه ثالث عنها الأحصى أ الماءك ولا ثناء علىك وقدرواه أبوداودوالترمذي والنسائي من حديث على رضى الله عنه (وقال مديد الصديقين) أبو بكر (رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك سعان من لا يعمل العلق طريقال معرفته الابالنجزى معرفته كاللاسنف فالمقصد الاسنى نهاية معرفة العارفين عجزهم عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقةهي أنهم لايعرفونه وانهم لاعكنهم البتة معرفته وانه يستحيل أن بعرف الله المعرفة الحقيقيسة الحيطة بكنه صفات الربوبية الاالله تعالى فاذا انكشف لهم ذلك انكشافا وهانسا فقدعر فوه أى بلغو اللنته عالذى عكن في حق الحاق من معرفته وهو الذي أشار المه الصديق بقوله المذكور بل هو الذي عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ولم رديه انه عرف منه مالا يطاوعه لزمانة في العبارة عنه لمعناه اني لا أحيط بحد مدل

نقصانا كاانالفرس كالا بالاضافة الى الحار وللانسان كالامالاضافة الى الفرسوأصل النقص شامل لايحل وانميا يتفاوتون في درحات النقصان فأذا الجسل محمو بوالحل المطاق هوالواحد الذىلاندله الفرد الذى لاضدله الصمد الذىلامنازعله الغى الذىلاحاحة القادرالذي مفعل مانشاء ويحكم ماتريد لأراد لحكمه ولامقف اقضائه العالم الذي لابعز بعن علمشقال ذرةفي السموات والارض القياه والذي لا يخرج عن قبضة قدرته اعناق الجبائرة ولاينفلتمن سطونه و بطشه رقاب القماصرة الازلى الذي لاأولله حوده الابدى الذي لاآخر لمقائه الضرورىالوجودالذي لايحوم امكان العدم حول حضرته القيوم الذىيقومبنفسهو يقوم کل موجود یه جبار السموات والارض خالق الحادوا لحموان والنبات

المنفر دبالعزة والجبر وت المتوحد بالمك والملكوت دوالفضل والجلال والهاء والحال والقدرة ولكال الذي وصفات تتحير في معرفة وسنة عن مقة الانساء الافراد تتحير في معرفة ومنته عن مقة الانساء الافراد بتحير في معرفة ومنته عن مقة الانساء الافراد بالقصور عن وصفه كاقال سيدالانساء صاوات الله عليه وعله ما جعين لاأحصى ثناء عليك أنت كا ثنيت على نفسك وقال سيدالصد يقين رضى الله تعالى عنه العبر عن درك الادراك ادراك سجان من له يحول المعلق طريقال معرفة الابال محرفة من معرفة ه

فليت شعرى من يذكر امكان حب الله تعالى تعقيقا و يعمله بحازا أيذ كران هذه الاوصاف من أوصاف الحال والمحامد و نعوت الكال والمحاس أو يذكر كون الله عالى والمحال والمجامل العنامة يحبو بابا لعام عندمن أدركه فسجان من احتجب عن بصائر العميان غيرة على جماله و حلاله أن يطاع عليه الامن سبقت له منه الحسنى الذين هم (٥٦٧) عن ما والحجاب معدون و توليا الحاسرين

إفى طلات العمى ينهون وفي مدارح المحسوسات وشهوات الهائم بترددون يعلون ظاهرامن الحماة الدنياوهم عن الاتخرة هم غافلون الحديقه بل أكثرهم لايعلون والحب بهذا السبب أقوىمن الحب بالاحسان لان الاحسان نزيدو بنقص ولذلك أوحىالله تعالى لىداودعامه التلامان أودالاوداء الىمن عبدني بغير نوال ليكن ليعطى الربوبية حقهاوفي ألزبور من أظلم عن عبدني لجنة أونارلو لمأخلق حنة ولانارالم أكن أهلاأن أطاع ومرعيسي عامه السلام على طائفةمن العبادق ويحاوا فقالوا نخاف الذار ونرجوا الجنة فقال لهم مخاوقاخفتم وبخلوقارجوتم ومربقوم آخرىن كذلك فقالوا نعبد دحباله وتعظيما لجلاله فقالأنتم أولياء الله حقامعكم أمرتان أقيم وقال أنوحارمانى لاستحىأن أعبده الثواب والعقادفاكون كالعمد السوء انام يخف لم يعمل

وصدهات الهيتك وانماأنت المحيط بهاوحدك فاذالا يحيط مخلوق من ملاحظة حقيقةذاته الاما لمبرة والدهشة انتهاى (فليت شعرى من ينكر امكان حب الله تعالى تحقيقا و يجعله بجازا) بمعنى الطاعة والامتثال (أيمكر انهذه الاوصاف من أوصاف الحال والمحامد ونعوت الكال والمحاسن أوينكر كون الله تعالى موصوفا بهاأو ينكركون السكل والمهاء والعظمة محبو مامالطبع عندمن أدركه) وهمأهل المصيرة الماطنة (فسحان من احتجب عن بصائر العميان) وهم الذن فقد واتلك البصيرة (غيرة على جماله وجلاله ان يطلع عليه الامن سبقت له منه الحسدى الذين هم عن نارا لحجاب مبعد ون وترك الخاسرين في ظلمات العدمي يتهون وفي مسارح المحسوساتوشهوات البهائم (يترددون) و يحكم مبلغهم في علمهم ( يعلون ظاهر امن الحياة الدنساوهم عن الاسخرة هم غافلون الحديقه بل أكثرهم لا يعلون )والخاصل أنه اذا ثبت اله جيل وجليل فكرجيل فهو يحبوب ومعشوق عنسدمدوك جماله ولذلك كأن الله محبوا اولكن عندالعارفين والمنكر ون لهذا جاهلون ومنجهل شماً عاداه وهذا كاتكون الصورة الحسلة الظاهرة محيوية ولكن عند المبصر من لاعند العميان (فالحب م ذا السب أقوى من الحسالاحسان لان الاحسان بزيدو ينقص وكذلك أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان أود الاوداء) أي أكثرهم ودّا (الى من عبدتى بغير نوال) أي عطاء (لكن ليعطى الربوبية حقها) كذاني القوت (وفي الزبور) فيمانقله ابن مُنبه (ومن أظلم من عبد ني لجنة أونار) أي رجاء أوخوفًا (لولم أخلق حنة ولانارا ألمأ كن أهلاان أطاع) كذا في القوت (ومرغيسي عليه السلام على طائفة من العباد قد نعاوا) ونغيرت ألوانهم فسألهم عن حالهم (فقالوانخاف النارو) مرعلي آخرين فرآهم كذلك وسألهم فقالوا (نرجو الحنة فقال لهم مخلوقا خفتم ومخلوقار جوتم ومربقوم آخرين )فرآهم (كذلك فسألهم (فقالوا اعدده حما له وتعظيما لجلاله فقال أنتم أولياء الله حقامه كم أمرت أن أقيم ) وقد مر هذا قريب ابابسط مما هنا وفيه فق ل لهدم أنتم المقر بون أنتم المقر بون وقدة كره صاحب القوت باللفظين (وقال أبوحازم) سلة بندينا والاعرج التابعي العابدر جهالله تعالى (انى لاستحى ان أعبده الثواب والعقاب فاكون كالعبد السوءان لم يخف لم يعمل وكالاجبرااسوء ان لم يعط لم يعمل ) نقله صاحب القوت فقال وبمن أقيم في هذا القام جاعة من التابعين منهم أبوحازم المدنى كان يقول انى لاستحىمن ربى ان أعبد والثواب فاكون كالاجبر السوء ان لم يعط أجرعه لم يعمل وأكمن اعبده محبةله رواهأ نوتعيم فى الحلية عن أبي بكرالا آحرى حدثنا عبدالله بن محمد العطشي حدثنا ابراهيم ابن الجنيد حدثنا أحدبن ابراهم بن كثيروالهيثم بن جيسل قال بمعت سفيان بن عيينة يقول قال أبوحازم انى لاستحيى من ربى عز وحل ان أسأله شيأفا كون كالاحبراذاع للماب أحره والكن اعمل تعظيماله (وفي الحبر لايكون أحدكم كالاجيرالسوء انام بعط أحواكم يعمل ولاكالعبد السوءان لم يخف لم يعمل) لفظ القوت وقدر وينامعني هـ ذا الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لايكون أحدكم كالعبد السوء أن خاف عل ولا كالاجسير السوءان لم يعط أحرا لم يعمل وقال العراق لم أجدله أصلا (وأما السبب الحامس للمعب فهو المناسبة والمشاكاة لان شبه الشي منجذب اليه والشكل ألى الشكل أميل ولذلك ترى الصي يألف الصدي والكبير يألف الكبيرو يألفالطيرنوعه وينفرعنغيرنوعــه) كلذلك للتناسب(وانسالعالم بالعالم أكثر منه بالمحترف) أى المستقل بالحرفة والكسب (وانس التجار بالتجاراً كثر من أنسه بالفلاح) و بالعكس (وهددا أمرنشهدبه التحربة وتشهدله الاخبار وألا ماركا استقصيناه في باب الاخوّة في الله في كَاب آداب

وكالآجيرالسوءان لم يعط لم يعسمل وفي الخبرلا يكونن أحدكم كالاجيرالسوء أن لم يعط أحرالم يعمل ولا كالعبد السوءان لم يحف لم يعمل وأما السبب الخامس للعب فهو المناسبة والمشاكلة لان شبه الشئ منحذب البه والشكل الى الشكل أهيل ولذلك ترى الصبي يألف الصبي والكبير يعن الكبير و ينا لف الطير نوعه و ينفر من غير نوعه وأنس العالم العالم العالم العالم العالم المعالم العالم المعالم العالم العالم العالم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم العالم العالم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم العالم المعالم المعال

الصحبة فليطلب منه واذا كانت المناسبة سبب النجاة فالمناسبة قدت كون في معنى طاهر كمناسبة الصي الصي في معنى الصبا وقد يكون خفيا منى لا يطلع عليه كاثرى من الاتحاد الذي يتفق بن شخصين من غير ملاحظة جال أو طمع في مال أوغيره كما أشار المه النبي صلى الله عليه وسلم اذقال الارواح جنود يجندة في اتعارف منه التناف وما تناكر منه الختلف فالتعارف هو النناسب والنناكر هو النبان وهذا السبب أيضا يقتضى حب الله تعالى المناسبة (٥٦٨) باطنة لاترجع الى المشابهة في الصور والاشكال بل الى معان باطنة بحوران يذكر بعضها

الصحبة فليطلب منهواذا كانت المناسبة سبب التحاب فالمناسبة قدتكون في معنى ظاهر كناسبة الصبي الصبي في معنى الصب وقد يكون خفياح في لا يطاع علب لا ترى من الاتحاد الذي يتفق بين شخصين من غير ملاحظة جمال أوطمع فىمال أوغيره كماأشار اليه النبي صالى الله عليه وسلم اذقال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها انتلف وماتنا كرمنها اختلف عقدم قريبا (فالتعارف هوالتناسب والمتناكر هو التباس) أي ف اتناسب منهافى عالم الازل حصل بينها الاتذلاف فى عالم ألشهادة وما تباين منهاهناك أوجب حصول الاختلاف ههنا (وهـ ذاالسبب أيضاية تضى حب الله تعالى لمناسبة باطنة لاتر جبع الى المشام ــ ة والصور والاشكال بل الى معان اطنة يجوزأن يذكر بعضهافى الكتب وبعضهالايجوز ان يسطر بل يترك تحت غطاء الغيرة حتى بعثرا عليه السالكون الطريق اذااستكملواشرط السلوك) و وصلوا الى مقام القرب (فالذي يذكرهو قرب العبد من ربه عزو جلف الصفات الني أمرفها بالاقتداء والتخلق باخلاق الربوبية حتى قيل تخلفو اباخلاق الله أى تخلقوا بها فى صفاته وأسمانه (وذلك في اكتساب محامد الصفات التي هي من صفات الالهية من العلم والبر والاحسان واللطف وافاضة الخير والرجة على الخلق والنصيحة لهم وارشادهم الى الحق ومنعهم من الباطل الى غير ذلك من مكارم الشريعة) وذلك في المكنه منها (فكل ذلك تقر بالى الله تعالى) لانه به يصير العبد وبانياأى قريبامن الرب تعالى فانه يصير وفيقاللملا الاعلى من الملائكة فانهم على بساط القرب فن ضرب الى شبه من صفاتهم ال شيآمن قربهم بقدرما بالمن أوصافهم المقربة لهم الى الدق تعالى (لاعمى طلب القرب بالمكانبل بالسفات) ومهما تفاوتت در جات الكال واقتصر منهن الكال على واحدحتى لم يكن الكال المطلق الاله ولم يكن للموجودات الاخركمال مطلق بل كانت لها كمالات. تفاوته بالاضافية فالتملها أفر بالامحيلة الى الذىله الكمال المطلق أعنى قربا بالمرتبة والدرجة لابا الكان (واما مالايجو زأن بسطر فى الكتب من المناسبة اللاصة التي اختصب االا حدى) دون سائر المناوقات (فه ي التي يوميّ الهاقولة تعالى و يستاونك عن الروح قل الروح من أمرر باذبين انه أخرر بانى خارج عن حدَعقول الخلق ) وهكذا شأن أمور الربوبية ألاله الخلق والامر (وأوضع من ذلك قوله تعالى فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي ) فقعواله ساجدين (ولذلك اسجدله الملاشكة) اثرذاك النفخ والتسوية ومن قوله وأوضع من ذلك الى هناقد سقط من بعض النسخ وقد أشارالي ذلك المصنف في كتاب النفخ والتسوية ومنهم من أنكر نسيبة هذا الكتاب اليه كاذ كرماف مقدمة كتاب العسلم (ويشيراليه قوله تعالى الماجعلناك خليفة في الارض اذلم يستحق آدم خسلافة الله تعالى الابتلال المناسبة) لانه أُنُمُوذُج مِنْ نُورَالله تعالى ولا يخالوالا غوذج "عن محاكاة وان كان لا يرقى الى ذروة المساواة وهدذار عاهرك التفطن لسرالا ية (واليه ومرقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته) تقدم الكارم عليه (حتى ظن القاصرون) من العلاء (أن لاصورة الاالصورة الظاهرة المدركة بالحواس) الظاهرة وأنسكروا الصورة الباطنة المدركة بالبصيرة الباطنة (فشمهوا وجسمواوصور واتعالى الله ربالعللين عمايقول الجاهاون عاوا كبيرا واليه الاشارة بقوله تعالى لوسي عليه السلام مرضت ولم تعدني فقال بارب وكيف ذلك قال مرص عبدى فلان فلم تعده ولوعدته وجدتني عنده) روى مسلم من حديث أبي هر يرة ان الله تعالى

في الكتب و بعضها لا يحوزان سطريل يترك تحت غطاء الغيرة حتى بعثر علمه السالكون للطريق اذااستكملوا شرط السلولة فالذى مذكرهو قرب العيد من ربه عزوجه في الصفات التي أمرفها مالاقتداء والتخلق ماخلاق الربو سةحتى قمل تخلقوا ماخــ لاق الله وذلك في اكنساب محامدالصفات التي هيمن صفات الالهيسةمن العلم والبر والاحسان واللطف وافاضةا لخيروالرجةعلي الخلق والنصيحة لهمم وارشادهـم الى الحق ومنعهم من الباطل الي غـيرذاكمن مكارم الشريعة فكلذلك بة رب الى الله سيحاله وتعالى لاعمى طلب القرب مالكان بــل بالصفات وأمامالا يحوز أن سطرفي الكتب منالناسبةالخاصةالتي اختص بها الا دمي فهرى المني لومي المها

قوله تعالى و يستان المناسبة والروح من أمروب اذبينانه أمرو بانى خارج عن حدعقول الخلق وأوضع من ذاك يقول قوله تعالى فاذا سويته ونفغت فيه من و بحواد الله أستعق آدم قوله تعالى فاذا سويته ونفغت فيه من و بحواد الله أستعله ملائكته و يشيرا لهده قوله تعالى الماجعان المناسبة واليه ومن قوله صلى الله عليه وسلم الله عليه و والا الصورة خلافة الله الابتلاء المناسبة واليه و من الله و والا الصورة الفاهرة المدركة بالحواس فشهوا وجمع والمورور واتعالى الله وبالعالمين عماية ول الجاه الون علوا كبيرا والمه الاشارة بقوله تعالى الوسى عليه والمناسبة والمناس

وهذه المناسبة لاتظهر الا بالمواظمة على النوافل بعد أحكام الفرائض كأقال الله تعالى لا مزال يتقر ماله حدالي" بالنوافل حتى أحمه فاذا أحبيته كنت سفعه الذي يسمعيه و بصره الذي يبصرنه ولسانه الذي ينطق به وهذاموضع يحب قبض عنان القلم فيه فقد تحر بالناس فيه الى قاصر من مالوا لى التشيمة الظاهر والى غالسن مسرفين جاور واحدالمناسبة الى الاتحاد وقالوا بالحاول عنى قال بعضهم أناالحق

يقول ومالقيامة يااب آدم مرضت فلم تعدني قال بارب كيف اعودا وأنت رب العالمين قال اماعلت ان عبدى فلانامرض فلم تعده أماعلت الللوعدية لوجد تني عنده الحديث (وهذه المناسبة لاتفلهر الابالمواطبة على النوافل بعداحكام الفرائض كافال الله تعالى لا مزال يتقرب العبدائي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببت كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به ولساله الذي ينطق به ) قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هر رة وقد تقدم قلت رواه أحدوا لحكم وأبو يعلى والطبراني في الاوسط وأبونعم في الطبوا لحاكم في الزهد واسعسا كرمن حديث عائشة قال الله عز وجلمن آذى لى وليافقد المتحل محاريتي وماتقرب الى عبدى بمثلأداءالفرائض ومالزال العبدينقربالى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنث عينه التي يبصربها واذمه التي يسمع بهاو يده التي بعلش بهاو رجله التي عشي بهاويده التي يبطش بهاو فؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلميه واندعانى أجبته وانسألني أعطيته الحديث وروى ابن السيفى فى الطب من حديث ميمونة قال الله تعالىماتقر بالى العبدين أداء فرائضي وانه ليتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبيته كنتر جله التي عشى بهاويده التي يبطش بهاولساله الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل بهان سألني أعطيته وان دعاني أجبته وروى ف-ديث أنس وماتعبد الى عبدى المؤمن عشل الزهدف الدئيا ولاتقر بعبدى المؤمن عشل أداء ماأفترضت عليه ولا والعبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبيت كنتله سيمعاو بصراو يداومؤيدا الحديث رواه بطوله اب أي الدنيافي كناب الاولياء والحكم وابن مردويه وأنونعم في الحليسة والبهق في الاسماءوابن عساكر وقال المصنف في مشكاة الانوار منهي معراج الخلائق مملكته الفردانسة فليس وراء ذلك مرق اذ المرق لا يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافة يستدعى بانه الارتقاء ومااليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة خفت الوحدة وبطلت الاضافة وطاحت الاشارة فلرسق عاو ولاسفل ولانازل ولامرتق فاستحال الترقي واستحال العروج فليس وراءالاعلى علوولامع الوحدة كثرة ولامع انتفاءالكثرة عروج فانكانمن تغسير حالفبالنزول الى السماء الدنيا أعنى بالاشراق من عاوالى أسفل لات الاعلى له أسفل وليس له أعلى فهده غاية الغايات ومنتهسي الطلبات يعمله من يعمله وينكره من يجهله وهومن العلم الذي هوكهشة المكنون الذي لايعلمه الاالعلماءبالله فاذا نطقوا يهلم ينسكره الاأهل الغرة بالله ولايبعدان فالمالعلماءان النزول الى السماء الدنياهو نز ولملك فقدتوهم بعض العارفين ماهوأ بعدمنه اذقال هـذا المستغرف بالفردانية أيضاله نزول الى السماء الدنياوان ذلك هونزوله الى استعمال الحواس أوتحريك الاعضاء واليه الاشارة في الخير صرت معمالذي يسمع به ويصره الذييبصريهولسانه الذي ينطقيه واذاكاتهو معسة ويصره ولسانه فهوالسامع والباصر والناطق اذالاغيره واليه الاشارة بقوله مرضت فلم تعدنى الحديث فركات هدنا الموحد من السماء الدنيا واحساساته كالسمع والبصرمن سماء فوقه وعقله فوقذلك وهو يترقىمن سماءالعقل في منتهسي معراج الخلائقومملكة الفردانيسة الىسبع طبقات ثم بعده يستوى على عرش الوحدانية ومنه يدر الامر لطبقات مماواته فر عانظر الناظر اليه فاطلق القول بان الله حلق آدم على صورة الرجن الى أن يمعن النظر فمسه فيعلم أنذالناله تأو بل كقوله المالحق وسحماني بل كقوله مرضت فلم تعدني وكنت معمه و بصر ولسمانه (وهذا موضع يعب قبض عنان القامفيه) فالطبق الناس من هذا الفن أكثر من هذا المقدار (فقد يحز ب الناس فيه الى قاصر بن مالوا الى التشبية الطاهر ) فلم يفهموا من الصورة الاالصورة الظاهرة الدركة بالحواس وكذا فى النزول الى السماء الدنيا واضراب ذلك والى (غالين مسرفين) تجاوزوا فى الحدود (و جاوز واحد المناسبة الى الاتحاد وقالوا بالحلول حتى قال بعضهم أناالحق والقول بالاتحاد باطللان قول القائل ان العبد صارال بكلام متناقض في نفسه وحيث بطلق الأنحاد ويقول هوهو لايكون الابطر بق التوسع اللائق بعادة الصوفية والشعراء فانهم لاجل تحسين موقع السكالم فى الافهام يسلكون سبيل الاستعارة كما يقول الشاعر أنامن أهوى ومن أهوى أنا به وذلك مؤول عنده فانه لا يعني اله هو تحقيقا بل كانه هوفانه مستغرف

وضل النصارى في عسى علمه السلام فقالواهو الاله وقال آخر ون منهم تدرع الناسوت باللاهوت و قال آخ ون اتحديه وأماالذنانكشفالهم استحالة التشييه والتمشل واستحالة الاتحادوالحلول واتضم لهممعذلك حقيقة السرفهم الاقلون ولعلأباالحسنالنورى عين هدذا المقام كان منظر اذعاسة الوحدفي قول القائل لازلت انزلسن ودادك 17 × تغير الالماب عنديروله فلم ترل اعدو في وحده على احدةد قطع قصها ربق أصو**له ح**ى تشققت فدماه وتورمتا ومأتمن ذلك وهدذاه وأعظم أساب الحسوأقواها وهوأعزهاوأبعدها وأقلها وحودافهذههي المعاومة من أسماب الحب وجلة ذلكمتظاهرةفي حق الله تعالى تحقيقالا محازاوف أعلى الدرحات لافي أدناها ذكان المقول

القسول عنددوي

البصائر حبالله تعالى

فقط كاان المعقول المكن

عند العيمان حدغير

الله تعالى فقط

الهمبه كايكون هومستغرق الهم بنفسه فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التحق زومن لم يحدفي القلب الا جلالالله وجمله حتى صارمستغرقابه بصيركائه هولاانه هوتحقيقا وفرق بين قولناهو هو وكائه هوولكن قديعبر بقولناهوهوعن قولتا كائنه هو وقول أناالحق اشتهريه الحسين بن منصورا لحلاج وقد أجاب عنسه المصنف فى المقصد الاسنى فقال حظ العيد من اسمه تعالى أن وى نفسه باطلاولا وى غير الله حقا والعبدوان كانحقافليس هوحقالنفسه بلهوحق لغيره وهوالله سحانه وتعالى فانهمو جودته لابذاته بلهو بذاته باطل لولاا يجاد الحقله فقد أخطأ من قال أناالحق الاباحدوجهي أحدهماان معني انه بالحقوهدا بعيدلان الفظ ينئءنه ولان ذاك الا يخصه بل كل شئ سوى فهو مالحق الثاني أن يكون مستغرقا بالحق حتى لا يكون فيه منسع لغيره وماأخذ كابة الشئ واستغرقه فقديق الهانه هوفان جاو رتهذن النأو يلين الى الانحاد فذلك محال فطعاواما الحاول فهوأ يضاباطل فان المفهوم منهأمران أحدهما النسبة التي بين الجسمو بينمكانه الذي يكون فيموذاك لايكون الابين جسمين فالبرىء عنء معنى الجسمية يستحيل فيحقه ذلك والثانى النسبة التي بن العرض والجوهرفان العرض يكون قوامه بالجوهر فقد بعتر بانه حال فيه وذلك محال على كل ماقوامه بنفسيه فدع ه: كذ كرالرب تعالى في هذا المعرض فأن كل ما قوامه بنفسه يستحيل أن يحل فيما قوامه بنفسه الا بطريق الجاورة الواقعة بين الاحسام فلايتصور الحلول بين عبدى فكيف يتصور بين العبدوالرب (وضل النصارى في عيسى عليه السلام فقالوا هو الله ) وقد غلطو أفي ذلك ومنشأ غلطهم الم منظر وا الى كال ذائه وقد تزين بما تلائلاً فيه من حلية الحق فظنوا اله هو الاله (وقال آخرون) منهم (تدرع الماسوت باللاهوت وقال آخر ون اتحديه) أى المحدالناسوت باللاهوت وكله عند اخلاط فاحشمة تقنضي الروق عن الدين والوقوع فى الكفر الصريح (واما الذين انكشف الهم استحالة التشييه والتميل) الفهوم من قوله تعالى ليس كمثله شيءهوالسميع البصير (واستحاله الاتحادوالحلول) وكذا استحاله الانتقال والاتصاف بأمثال صفات الله تعالى على سبيل الحقيقة (واتضم لهم معذاك حقيقة السيرفهم الافاون ولعل أبا الحسن) أحدين محد (النوري) البغدادي المتوفى سنة ومم من أقران الجنيد نسب الى نور الوعظ (عن هذا المقام كان ينظر أذغلبه الوحدفي قول القائل اذانشدله)

(الازات أنزل من ودادك منزلا ، تتحير الالباب عند نروله)

وفلم برل بعدوفي وجده ) حتى وقع (على أجه قد قطع قصبها و بقي اصوله ) محددة كالسنان (حتى تشقق قدما في وقورمتاومات من ذلك ) وقد تقدم هذا في كتاب الوجد والسماع (وهذا هو أعظم أسباب الحب وأقواها وهو أعزها وأتله المنافذ الله وهو أعزها وألما المنافذ المنافذ المنافذ الله المنافذ و المنافذ المنافذ و المنافذ المنافذ و المنا

ثم كلمن بعب من الحلق بسبب من هذه الاسبب بيت ورأن يعب غيره الشاركته اياه في السبب والشركة نقصان في الحب وغض من كاله ولا ينفرد أحد نوصف يحبوب الاوقد يوجده شريك فيه فان لم يوجده بمكن ان يوجد الاالله تعالى فانه موصوف بمذه الصفات التي هي نها به الحسلال والكال ولا شريك في ذاك وجود اولا يتصور أن يكون ذلك المكانا فلاجم لا يكون في حب مشركة فلا يتطرق النقصان الى حمه كالا تتطرق الشركة الى صفاته فهو المستحق اذ الاصل المحبة ولكال الحبة استحقاقا لا يساهم (٥٧١) فيه أصلا \* (ببان ان أجل اللذات

وأعلاهامعر فةالله تعالى والنظار الىوجهمه لكر موانه لامتصوران و ترعلهالذة أخرى الا من حرم هذه اللذة)\* اعلم أن الالدات العد للأدراكات والانسان جامع لجلة من القوى والغسرائز واكلاقوة وغدر نزة الذة والذنهاف ليلها لمقتضى طبعها الذى خلقتله فانهذه الغرائز ماركت في الانسان عبثا ل ركبت كل قوة وغريزة لامر من الامسورهو مقنضاها بالطبع فغريزة الغضبخلقت التشفي والانتقام فلاحرمالنتها فالغلبة والانتقام الذى هدو مقتضي طبعها وغر نزةشهوةالطعام مثلا خلقت لتحصل الغذاء الذىبه القوام فلاحرم لذمافي سلهذا الغذاءالذىهومقتضي لمبعها وكذلك لذة السمع والبصروالشمف الابصار والاستماع والشم فلا تخاوغر بزة من هدده الغرائز عسن ألمولذة

والارادة وموازاة الارواح القدسية وتنزيههاعن الحلول فى المواطن والقرب والبعد والكمية فذلك أيضامن افضال الله تعالى على عبد ولانه الذي خلقه وعدله وخلق له بعد التعديل روحامقدسة من الحس وعوارضه وأقام له بهااعراضائمر يفة هيء اوم ومعارف بعرف بهاريه انتهى (ثم كلمن بحب من الحلق بسبب من هدذه الاسباب) الحسة (يتصور أن عب عيره لشاركته اله في السبب والشركة نقصان في الحب وعض عن كاله ولا ينفردا حديوصف تحبو بالاوقد نوجدله شريك فيه فانالم وجدفيمكن ان بوجدالاالله تعالى فانه موصوف بهذه الصفات الني هي نهاية الاوصاف و )نهاية (الجلالوالكالولائس بالله في ذلك وجوداولا يتصوران يكون ذال امكانا فلاحرم لا يكون فى حبه شركة فلا يتطرق النقصان الى حبيه كالانتظر ق الشركة الى صفائه فهوالمستحقاذالاصل الحبة والكال الحبة استحقاقالا يساهم فيه أصلا) أي لايشارك وهذه الخواص الالهية ليست الالله تعالى ولايعرفها الاالله تعالى فلاحرم لايتصوران يعرفها الاهوا ومن هوم ثله واذالم يكن له مثل فلا يعرفهاغيره وهذا يشترش فلوبأ كثرالضعفاءو بوهم القول بالتعطيل وذلك لعجزهم عن فهم هذا الكلام والله \* (بيان ان اجل اللذات وأعلاها معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه السكريم) (وانه لايتصوران بوترعلم الذة أخرى الامن حرم هذه اللذة) ولم يكن له منها نصيب وافر (اعلم) أرشـــدك الله تُهالى(اناللذَّات)ْبالسرها(ثابعة للادرا كاتوالانسان) بحقيقتُه (جامع لجلة منالقوىُ والْغرائز) خلقت فيه لقمام حقيقته الانسانية (وليكل قوة وغريزة)منها (لذة) يدول بهاالملائم منحيث الهملائم (ولذتهاف نيلهالمقتضى مبعهاالذى خلقت له فانهذه الغرائر ماركبت فى الانسان عبدًا ) لافائدة فيهاولا حكمة (بلركبت كُلِّ قَوْةً وغُر بَرْةً لامر من الاموره ومقتضاها بالطبع فغر بزَّة الغضبِ خُلَقَتُ للتَشْنِي والانتقام) من المغضوب عامه ( فلاحرم لذنها في الغلبة والانتقام الذي هومقتضي طبعها وغريزة شهوة الطعام مثلا خلقت لتحصيل الغذاءالذى به القوام) للبدن (فلاحرم لذنها في نبل هذا الغذاء الذي هومقتضى طبعها وكذلك لذة السمع والبصروالشمف الابصار والاستماع والشم وكذاك حصول الرجق عندالقوة الوهمية والامورالماضية عند القوّة الحافظة يلتذبتذ كرها (فلاتخلوغر ثرة منهذه الغرائزعن ألمولذة ) فما كان ملائما يسمى لذة ومالا فالماوكلذلك (بالاضافة الىمدركانها فكذَّاك فالقلب غريزة تسمى النورالالهي) والفيض القدسي (لقوله تعالى أفن شرح الله صدره الاسلام فهوعلى نو رمن ربه ) فذلك النو رهو الذي ينف حرله الصدرفية نور مأشعة (وقدتسمي العقل) وقديسمي عين القلب وقديسمي الروح وقديسمي النفس الانساني (وقدتسمي المصرة الباطنة وقد تسمى فورالاعان والبقين) وكلذلك تعبيرات عن عين فى القلت منزهة عن نقائص العين الْفَلَاهُرة (ولامعنى للاشتغال بالاسَّامي) المختلفة (فان الاصطلاحات مختلفة) ولامشاحة فيها (والضعيف) البصيرة ربحًا (نظن أن الاختلاف واقع في المعانى) فيتوهم كثرتم ابكثرة أسامهما (لان الضعيف شأنه) أبدا ( يطلب المعانى من الالفاط وهو عكس الواجب) فأن دائرة المعانى أوسع من دائرة الالفاط فلا تسكاد الالفاط تحيط بَهُا كَايِنْبغي (فالقلب مفارق لسائر أحزاء البدن بصفة بهايدرك المعانى التي ليست متخيلة ولا يحسوسة كادراكه

خلق العالم أوافتقاره الى خالق قديم مدبر حكيم موصوف بصفات الالهية ولنسم تلك الغريزة عقلا) متابعسة

بالاضافة الى مدركانم افسكذلك في القلب غريزة تسمى النورالالهي لقوله تعالى أفن شرح الله صدره الاسلام فهو على نورمن ربه وقد تسمى العسقل وقد تسمى البعسة على المستوة الباطنة وقد تسمى المستقل والمعنى و

بشرط أن لايفهم من لفظ العقل مايدرك به طرق الجادلة والمناظرة فقد داشتهر اسم العقل مذاولهذا ذمه بعض الصوفية والافالصفة الني قارق الانسان م المهائم و مهايدوك معرفة الله تعالى أعز الصفات فلا ينبغى ان تذم وهذه الغر وتخلقت ليعلم احقائق الامور كاهافقتضى فارق الانسان م المهائم و مهالنها كان مقتضى سائرا لغرائز هولذتها وليس يخفى ان فى الديم والمعرفة الذة حتى أن الذى ينسب الى العسلم والمعرفة ولوفى شئ خساس يفرح به والذى ينسب الى الجهل ولوفى شئ حقير يغتم به وحتى ان الانسان لا يكاد يصبر عن التعدى بالعلم والمقدم به فى الاشماء الحقيرة فالعالم (٥٧٢) باللعب بالشطر نج على خسته لا يطيق السكوت فيه عن التعلم و ينطلق لسانه بذكر ما يعلم وكل ذلك

العمهورفي الاصطلاح ونعني به المعنى الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضييع وعن المجنون وعن المهيمة (بشمرط أنالا يفهم من لفظ العقل مايدرك به طرق الجادلة والمناظرة فقد اشتهرا سم العقل مدا) وسموا الملوم المحصلة من طريقه بالمعقولات (ولهذاذمه بعض الصوفية) لما اطرأ في تلك العسلوم التي طريقها العقل من الخمالات والاوهام والاعتقادات مايكون سيبالفاحش اغلاطهم (والافالصفة التي فارق الانسان بماالهام) والأطفال والجانين (وبهايدرك معرفة الله تعالى أعزالصفات) وأنفسها وأعلاها وهي الحقيقة بان تسمى باسم النوروأولى بهدنه التسمية من العين الظاهرة (فلاينبغي أن تذم) ولاينسب المها النقص (وهذه الغريزة خلقت ليعليهما حقائق الامو ركاها فقتضي طبعها المعرفةوا لعملم وهي لذتها كالنمقتضي ساثرا أغراثزهولذتها وليس يخفى أن فى العلم والمعرفة لذه ﴾ هى أنفس اللذا تُذواعلاها ﴿ حَيَّ انَ الذِّي يِنْسَبِ الى العلم والعرفة ولوفى شىخسىس يفرحبه والذى ينسب الى الجهل ولوفى شئحق بريغتميه وحتى ان الانسان لايكاد يصسبرعن التحدى بالعسلم) أى المباراة ومنازعته الغلبةيه (والتمدريه) بين الناس (في الاشياء الحقيرة فالعالم باللعب بالشطرنج على خسته ) وقلة قدره (لا يطبق السكوتُ فيه عن التعليم وينطلق لسانه بذكرما يعله وكل ذلك لفرط لذة العلم ومايستشعره من كالذاته يه فان العلم من أخص صفات الربو بية وهي منتهي الكال) وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (ولذلك مرتاح الطبيع اذا أثني عليه بالذكاء وغز ارة العلم لانه يستشعر عند مماع الثناء كالذاك وكالعلمة يعب بنفسهو يلتذبه) و ورتاح اليه (عمليس لذة العلم بالحراثة والخياطة كالذة العلم بسياسة الملك وتدبير أمرا الحلق ولالذة العسلم النحو والشعر ) والأدب ( كاذة العلم بالله وصفاته وملا تكته وملكوت السموات والارض بللذة العلم بقدر شرف العلم وشرف العلم بقدر شرف المعلوم) فأن كان المعلوم شريفا كان العليه أشرف (حتى ان الذي يعلم واطن أحوال الناس) وأسرارهم الخفية (ويغير بذلك يجدله لذة) وبرتاح اليه (وانجهله تقاضاه طبعه ان يفحص عنه) و يبحث ليحصله (فان علم بواطن رئيس البلد وأسرار تدبيره فيُّر بأسته كانذاك ألذعنده وأطبب من علمبياً طن حال فلاّح أوحاثك) ومن في معناهما (فان اطلع على أسرار الوزير) وتدبيره ودقائق حركاته (وماهوعاً زم عليه في أمو رالوزارة فهوأ شهبي عنده وألذ من عله باسرار الرئيسُ ﴾ لرفعـــة مغزلة الو زيرعلى الرئيس (فان كانخبيرا بباطن أجوال الملك والسلطان الذي هو المستولى على الوزْس ) والحاكم عليه (كان ذلك الله عندمو الذمن اطلاعه بماطن أمو رالوز يروكان تدحه بذلك وحرصه عليه وعلى الحث عنه أشدو حبه له أكثر لان لذته فيه أعظم) وهذا كله مراتب مرتبة بعضها على بعضٌ (فَهْدَا اسْتَبِانَانَ النَّالِعَارِفَأَشْرِفَهَا وشرفَهَا يُحسبُ شرفَ الْمَالُومِ) كَاتَقَدَمَ ( فَان كان في المعسلومات ماهوالا - لوالا كدل والاشرف والاعظم فالعلم ألذالعاوم لامحالة وأشرفها وأطيما وليتشعرى هدلف الوجودشي اجل وأعلى وأشرف وأسلل وأعظم من خالق الاشسياء كلها) وموجدها (ومكملها ومزينها ومبديها ومعيدها ومديرها ومرتبها) على أبدع ترتيب (وهل يتصو ران تكون حضرة في الله والكمال

لفء وطلأة العيلورما استسعره من كالداته يه فان العلم من أخص صفات الربوسة وهي منتهي الكالولذاك مرتاح الطاسع اذا أثني عليه بالذكاء وغزارة العلم لانه ستشعرعندسماع الثناء كالذاته وكالعلم قيعب بنفسه وبلنذيه تم ليست لذة العلم مالحراثة والخماطة كالذة العسلم يسدماسة الملك وتدسر أمر آنطلق ولالذة العلم بالنحووااشعركاذةالعلم مالله تعالى وصفاته وملائكته وملكوت السموات والارضال لذة العسلم بقدرشرف العلم وشرفالعلم بقدرشرف المعاوم حتى ان الذي يعــــلم بواطن أحوال الناس ويغير مذلك عددادةوان جهله تقاضاه طبعه أن يفعض عنسه فانعسلم بواطنأحوال رئيس الملد وأسرار تدسرهفي

رياسته كان ذلك آلذعند، وأطيب من عله بباطن حال ف الاح أو حائل فان اطلع على أسرار ولا سنه كان ذلك آلذعند، وأطيب من عله بباطن حال المال والدر يروند بيره وماه و عارم عليه في أمو رالو وارة فهو أشهى عنده وألذ من عله باسرار الرئيس فان كان خبيرا بباطن أحوال الماك والسلطان الذى هو المستولى على الوزير كان ذلك أطيب عنده وألذ من عله بباطن أسرار الوزير وكان عدمه بذلك وحرمه عليه وعلى البحث عنده أشد وحبه الأ كثر لان الذته فيه أعظم فهذا أستبان ان ألذ المعارف أشرفها وشرفها وشرفها المحادث المعادم فالاحلام فان المادم المعالة وأشرفها وأطيبها وليت شعرى هلى الوجود شي أجل وأهلى وأشرف والمن المادم والمناق المادم المناق المادم والمناق المادم والتها والمناق المادم والمناق المادم والمناق المادم والمناق المناق ال

والجالوالهاء والجلال أعظم من الحضرة الريانية التي لا يحيط بمادى جلالها و عالب أحوالها وصف الواصف الواصف في فان كنت لا تشك في ذلك فلا ينبغي ان تشك في ان الاطلاع على أسرار الربوية والعلم بترتب الامو رالالهية المحيطة بكل الموجودات هوا على أفواع المعارف والاطلاعات وألذها وأطبها وأحبه وأشدها ها وأحرى ما تستشعر به النفوس عند الاتصاف به كالها وجالها وأجدر ما يعظم به الفرح والارتباح والاستبشان و جدا تبين ان العلم لذيذ وان ألذ العلوم العلم بالله تعلى و بصفاته وافعاله وقد بيره في بملكته من منته عن عرشه الى تحوم الارضين فينه في ان يعلم ان لذة العرفة أقوى من سائر الاذات أعنى لذة الشهوة والغضب ولذة سائر الحواس الجسيفان اللذات مختلفة بالنوع أولا كمخالفة لذة الوقاع الذة السماع ولذة العرفة العرفة الدة الرباسة وهي يختلفة بالضعف والقوة كمخالفة لذة الشبق الفتلم (٥٧٣) من الجماع الذة الفائر الشهوة وكمخالفة

لذة النفار الى الوحم الجسل الفائق الحال للذة النظر الى مادونه في لحال وانماتع وفأقوى للذات انتكون مؤثرة على عبرهافات الخبرين النظر الىصورة جملة والتمتع عشاهد تهاوس استنشاف رواغ طسةاذا اختارا النظراني الصورة الجيلة علمأم الذعند. من الروائع الطبيعة وكذلك إذاحضر الطعام وقثالاكلواستمهر اللاعب بالشطرنج على اللعـب وترك الأكل فيعلم به أنالذة الغلبة في الشطر تح أقوى عنده س لذة الاكل فهذ امعمار صادق فى الكشف عن ترجيح اللمذات فنعود ونقول تنقسم الى ظاهرة كالذة الحواس الجس والىماطنة كالذة الرماسة والغلبة والكرامة والعلم وغسرها اذليست هذه

والجال والماعوا لجلال أعظم) وأجل (من الحضرة الربانية التي لا يحيط بمادى جلالها) وعظمها (وعجائب احوالها وصف الواصفين) وأن بالغوا (فان كنت لاتشك في ذلك فلا ينبسغي ان تشك في ان الاطسلاع على أسرارالر بوبية والعملم بترتب الامو رالالهية الحيطة بكل الموجودات هوأعلى أثواع المعارف والاطلاعات وألذهاوأ طيهماوا شهاها وأحرى ماتستشعر النفوس عندالاتصافبه كالهاوجالهاوأ جدرما يعظم بهالفرح والارتياح والاستبشار وبهذا يتبين ان العلم لذيذوان ألذا لمعساوم العلم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله وندبيره فى مملسكته من منتهسي عرشه الى تتخوم الارضين فيذبغي ان يعلم ان الذة المعرفة أقوى من سائر اللذات أعني لذة الشهوة والغضب وسائرا لمواس الجس) الطاهرة والباطنة (فأن اللذات مختلفة بالنوع أولا كعالفة لذة الوقاع المسدة السماع ولذة المعرفة اللذة الريامة وهي مختلفة بالضعفُ والقوّة كمغالفة لذة الشبّق للمغتلم) أى الهاجُ الشهوة (من الجماع للذة لفاتر الشهوة وكعالفة لذة النظر الى الوجمه) الحسن (الجيل الفائق ألجمال الدة النظر الى مادونه في الجمال وانمانعرف أقوى اللذات بان تمكون مؤثرة على غيرها فأن المخير بين النظر الى صورة جيسلة والتمتع بمشاهدتها وبين استنشاق روائح طيبه اذااختار الفظرالى الصورة الجيلة علمائم األذع نددمن الروائح الطيبة وكذلك اذاحضرا لطعام وقت آلا كلواستمر اللاعب بالشطرنج على المعب وترك الاكل فيعسلم به الثالثة الغلبة ) على قرنه (في الشطر نج أقوى عنده من لذة الاكل) ولولاذ إلى اللعب واشتغل بالاكل (فهدا معيار صادق في الكشف عن ترجيح اللذات فنعود ونقول اللذات تنقسم الى ظاهرة كالذال الحس) من ابصار واستماع وشم وذوق واس (والى باطنة كاذة الرياسة والغلبة والكرامة والعلم وغيرها اذليست هــذه اللذة للعين ولاللانف ولاللاذن ولاالمس ولاللذوق والمعانى الباطنة) أقوى (وأغلب على ذوى الكل من اللذات الظاهرة فلوخير الرحل بين لذة الدجاج المسمن واللوزينج) وهو ألحلوى المتخدذة من السكر واللوز (و بين الذة الرياسة وقهر الاعداء ونيل درجة الاستيلاء فان كان المخسير خسيس الهدمة) دنيمًا (ميت القلب شديدالبهيمية اختار اللحم والحلاوة وانكان على الهمة) رفيعها حيالقلب ( كامل العقل) منوّر البصيرة (اختارالر ياسة) والغلبة والاستبلاء (وهان عليه الجوع والصبر عن ضرورة القوت أياما كشيرة فاختياره الرياسة بدل على أنها ألذعنده من المطعومات الطيبة نعم الناقص الذي لم تسكمل معانيه الباطنة بعدد كالصبي أوكالذي ماتت قواه الباطنة كالمعتوه لا يبعد أن يُؤثر الذه المطعومات على لذه الرياسة) عِقْتَفَى طبعهما (وَءَانَ لذة الرياسة والكرامة أغلب اللذات على من جاو زنقصان الصي والعته فلذة معرفة ألله ومطالعة جال حضرة الربوبية والنظر الى أسرار الامور الالهية) بعين البصيرة (ألذ من الرياسة التي هي أعلى الذات الغالبة على اللق والعمارة عن هذه اللذة عسر (وعاية العمارة عنه ان يقال) كا أخبر عنه الله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى

اللهذة العين واللوزين والالذن والالذن والالمس والاللذوق والمعانى والباطنة أغلب على ذوى الكالمن الذات الطاهرة فاوخرال جلبين الذه الدجاج السهين واللوزينج وبين اذنال ياسة وقهر الاعداء ونيل درجة الاستبلاء فان كان الخبر خسيس الهمة مت القلب شديد النهمة اختار اللهم والحلاوة وان كان على الهمة كامل العقل اختار الرياسة وهان عليه الجوع والصبر عن ضرورة القوت أياما كشيرة فاختياره الرياسة يدل على انها الذعند ومن المطعومات الطبية لعم الناقص الذي لم تكمل معانيه الباطنة يعدد كالصي أوكالذي ما تت قواء الباطنة على المعان المباوالعته فاذة معرفة كالمتوه الناقل والمائة المناقب والمناقب المناقب الم

لهممن قرة أعينواله أعدلهم مالاعبن رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر وهذا الآن لا يعرفه الامن ذاف اللذتين جمعافاله لا محالة و ثر ترالتيل والتقرد والفكر والذكر و ينغمس في محاوللعرفة و يترك الرياسة و يستعقر الحلق الذين مرأسهم لعلمه فناء رياسته وفناعمن علمه و باللكدو رات التي لا يتصوّرا الحساوع فها و كونه مقطوعاً بالموت الدى لا يدمن التمانه مهما أخذت الارض ذخوفها وازينت وظن أهلها المهم قادر ون عليها فيستعظم بالاضافة المهالاة معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته وأفعاله ونظام علك تممن أعلى علمين الى أسفل السافلين فانها خالية عن ( ٥٧٤ ) المزاحمات والمكدرات منسعة المتواردين عليه الانتقيق عنهم بكبرها وانحماء رضها من حيث

لهم من قرة أعين ) وكاأخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم (انه أعدلهم مالاعدين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر) وذلك فيما قاله واكما عن ربه عز وحل أعددت لعبادى الصالحين الحديث وا والمعارى من حديث أبه هريرة (وهذا الآن لا يعرفه الامن ذاق اللذتين جيعا فانه لا بحالة يؤثر المبتل والتفرد) عن الحلق (والفكر والذكر) و برابط قلبه على المراقبة (و ينغمس في بحارالمعرفة ويترك الرياسة) والاستعلاء رُو يستحقران لحلق الذين مرؤسهم) و يعلوعلم ـــمرُ العلم بفناءر باسته وفناء من علمـــه رياسته وكونه مشو با بألكدو رات التي لا يتصوّر الخلوّعها) ولاعن القدرة (وكونه مقطوعا بالموت الذي لا بدمن اتبانه مهما أخدنت الارض) أى أرض الوجود (زحرفها) أى زينتها (وازينت) أى تدلاً لا تبكل بمعمما (وطن أهلها أنهم قادر ونعليها) وعمام الاسمية أناها أمر فاليداأ ونهارا والمرادباتيان الامرهوالمون (فليستعظم بالاضافة المهالذة معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته ) العلمة (وأفعاله) ومعاملاته مع عبيده (ونظام مملكته من أعلى عليين الى أسفل السافلين فانها حالية عن المزاحمات) والمدافعات (والمكدرات منسعة المتواردين عليهالاتضيق عنهم بكثرتها وانماعرضهامن حيث التقدير السموات والارض واخراج النظر عن القدرات فلا نهاية لعرضها فلا بزال العارف عطالعهافى جنة عرضها السموات والارض) واعمانص العرض دون الطول لان الطول ابع العرض أولان العرض أقل من الطول فاذا كان عرض هاهكذا في الله بطولها ( مرتع في رباضها ويقطف من ثمارها ويكرع في حياضها وهوآمن من انقطاعها اذعمارهذه الجنة غدير مقطوعة ولا منوعة) فامن عرة يقطفها الاو ينبت مكانها مثلهاوأحسن منهاولا حرج على قاطفها (ثم هذه أبدية سرمدية لايقطعها الموت اذالموت لايهدم محسل معرفة الله تعسالى ومحلهاالر وح الذى هوأمرر بانى سمساوى انمىاالموت يغير أحوالهاو يقطع شواغلها وعوائقها )و يجردهاعنها (و يخليها من حبسها فاماان بعدمها فلا) قال الله تعالى (ولا تعسبن الذين قتاوا في سبيل الله أموا ما بل أحياء عندر جهم ير رقون الآية) وعمامها فرحين بما آثاهم الله مُن نضله ويستبشرون بالذين لم يلحقواجهم من خلفهم (ولاتظنن ان هـذا مخصوص بالمقتول في المعركة فان للمارف بكل نفس درجية ألف شهيد) في المعركة (وفي الحسير ان الشهيدية في في الاستحرة ان يردالي الدندا فيقتل من أخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة) رواء الشيخان من حديث أنس وقد تقدم (و) في الخبر أيضا (انالشهداء يتمنون لوكانواعل العلمار ونه من عاودرجة العلماء فاذاجه ع أقطار ملكوت السموات والارضميدان العارف يتبوأ منهحيت بشاءمن غيرحاجة الىان يتحرك الما بعسمه وشخصه فهو من مطالعة جال الملكوت فيجنة عرضها السموات والارض وكل عارف فلهمثلها من غدير ان بضبق بعضهم على بعض أصلاالاانهم يتفاوتون في سعة تنزها ثهم بقدر تفاوتهم في اتساع نظرهم وسعة معارفهم وهم در جات عندالله ولايدخل في الحصر تفاوت درجاتهم فقد ظهران الذة الرياسة وهي باطنة أقوى في ذرى الكال من الذات الحواس كلهاوان هذه اللذة لاتكون لبهيمة ولالصبي ولالمعتوم) اذلاعقل لهم وان اذة المحسوسات والشهوات تكون

التقدر بر السموات والارض وأذاخر جالنظر عن المقدرات فلانمالة العرضهافلا مزال العارف عطااءتهافىحنةعرضها السموات والارض واتع في ر باضهاو بقطف من ثمارها ومكرعمان حماضها وهوآمنمن انقطاعها ادعار هذه الجنة غير مقطوعة ولا منوعدة مم هي أبدية سرمدية لايقطعها الموت اذالوت لايهدم يحل معرفة الله تعالى ومحلها الروح الذى هوأم ربانی سماوی وانما الموت يغميرأحوالها ويقطم شمواغلها وعوا تقهآو يخلمها عن جنسهافأماأت بعدمها فلا ولاتحسم الذمن فتاواف سبيل الله أمواما بلأحياء عنسدرجم مرزقون فرحسين بمما آتاهم اللهمن فضله وستشر ون الذن لم بطقوامهم منخلفهم

الآية ولانظن أنهذا محصوص بالمقتول في المعركة فان العارف يكل نفس درجة ألف شهيدو في الحبران الشهيدية على في الدوى الآخوة ان بردالي الدنيافية قتل مرة أخرى لعظم ما براومن ثواب الشهادة وان الشهداء يتمنون لو كانواعل علما برونه من عاودرجة العلم اعفاذا حميع أقطار ملكوت السحوات والارض ميدان العارف يتبو أمنه حيث شاعمن غير حاجة الى ان يتحرك المها يحسمه و شخصه فهومن مطالعة حمل اللكوت في حندة عرضها السحوات والارض وكل عارف فله مثلها من غيران بضي بعض أصلا الاالم متفاوتون في سعة منزها تهم مقدرة فاوتهم في اتساع نظرهم وسعتمعارفهم وهم درجات عندالله ولا يدخيل في الحصر تفاوت درجاتهم فقد ظهر أن اذة الرياسة وهي اطنة أذوى في ذرى الكال من إذات الحواس كلها وان هذه اللذة الآيكون المهيمة ولا لعنوه وان اذة المحسوسات والشهوات تلكون المهيمة ولا لصي ولا لمعتوه وان اذة المحسوسات والشهوات تلكون المهيمة ولا الصي ولا المعتوه وان اذة المحسوسات والشهوات تسكون وهي الطنة أذوى في ذرى الكال من إذات الحواس كلها وان هذه اللذة الأقدى ولا المعتوه وان الذة المحسوسات والشهوات المكون المحسوسات والشهوات المكون المحسوسات والشهوات المحسوسات والشهوات المحسوسات والشهوات المكون المحسوسات والشهوات المحسوسات والشه المحسوسات والشهوات المحسوسات والشهوات المحسوسات والمحسوسات والمحسو

العلوم وان لم شتغلوا بطلب معرف الامور الالهية فقداستنشقوا رائعة هدنواللذة عند انكشاف المشكادت وانعلال الشهان التي قوى حرصهم على طلبها فانهاأ يضامعارف وعاوم وانكانت معاوماتها غمر شريفة شرف المعاومات الالهيمة فامامن طال فكره فيمعرفة اللهسبحاله وقد الكشف لهمن أمرار ملك الله ولوالشي اليسير فانه بصادفى قابه عندحصول الكشف من الفرحمايكادىطير بهو يتعبمن نفسه في ثباته واحتماله لقوة فرحه وسر ورهوهـداعـلا يدرك الابالذوق والحكامة فيه قليلة الجدوى فهذا القدر ينهك على أت معرفة الله سحمانه ألذ الاشباءوانه لالذة فوقها ولهذا قال أبوسلمان الداراني ان شعادا ليس يشغلهم عن الله خوف النارولار ماء الجنسة فكرف تشغلهم

الذوى الكالمع الذال باسة ولكن يؤثرون الرياسة على غسيرها من الاذات (فاماكون معرفة الله وصفائه وأفعاله ومفائه وأفعاله وملكوت وأفعاله وأسرار ملكه أعظم الذة من الرياسة فهذا يختص بعرفته من الرياسة فهذا يختص بعرفته من الرياسة فهذا يختص بعرفته من المرفة وذاقها ولا يمكن اثبات وجان اذة الوقاع على الذة ولا يمكن اثبات وجان القلب معدن هذه المنفسم عند المنتي لائه فقد الصفة التي مها تدرك هده الله ولكن من سلم من آفة العنة وسلت حاسة شمه أدرك التفاوت بين اللذتين وعند هذا لا يبقى الاأن يقال من ذاق عرف وفي مفهومه من لم يذق لم يعرف كاقبل

ولو يذون عاذلي صبابتي \* صبامعي لكنساذاقها

وفي أول قصيدة ابن عنين منذاق طعم شراب القوم بدريه \* ومن دراه غد ابالروح بشريه (ولعمري طلاب العلوم وان لم يشتغلوا بطلب معرفة الامو رالالهية فقد استنشقوا رائحة هده اللذة عند انكشاف المشكلات وانحلال الشمهات التي قوى حرصهم على طلبها) والبعث عنها (فانها أيضامعارف وعلوم وان كانت معاوماته اغيرشر يفة شرف المعلومات الالهية فأمامن طال فكروفي معرفة الله سعانه وكثر من اولته فيها (وقدا الكشفله من أسرار ملك الله ولوالشي البسير) والقدر الغليل (فاله يصادف في قلبه عندحصول المَكْشَف من الفرح) والارتباح (ما يكاديطير به ويتجب من نفسه في ثباته واحتماله لقوة فرحه وسر وره وهذا مالا بدرك الابالذوق) العرفاني الذي هو أعلى مراتب الوجد (والحكاية فيه قلب له الجدوي) أى الفائدة (فهذا القدرينها لنعلى أن معرفة الله سبحانه ألذالاشياء واله لالَدة فوقها) وقددل على ذلك كارم المشايخ (قال أبوسليمان الداراني) رجمالله تعالى (ان لله عباد اليس يشغلهم عن الله خوفهم المار ولارجاء الجنة فكميف تشد علهم الدنها عن الله) نقدله صاحب القوت (ولذلك قال بعض اخوان معروف) الكرخي قدس سره (له أخبرني) عنك (يا أبا محفوظ) وهي كنية معر وف (أي شي هاجك الى العبادة والانقطاع عن الحلق فسكت فقالَ) أى ذلك البعض (ذكر الموت فقال وأى شئ الموت فقال ذكر القبر والبرزخ قال وأىشى القبروالبر رخ فقال خوف النار ورجاء الجنة فقال وأىشى هـ ذا انما كاهذا كله بيده أن أجبته انسالُ جميع ذلك وان كانت بينك وبينه معرفة كفال جميع هذا) نقله صاحب القوت وزادفقال وحدثت عن عبد الوهاب الحبي قال رأيت أحد بن نصر الخراى في النوم فقات ما فعل الله بك فقال أدخلني عليه في داره و بسط لى حصيرًا من الوالو رطب عن عين موقال باأحد فتلت في وصير في لي فقلت نعم بارب فقال ها أنااذا أنزل اليك حتى تنظر الى وجهى جل جلال وجه ذى الجلال (وفى أخبار عسى عليه السلام اذارأيت الغنى مشغولًا) ولفظ القوت مستغرقا (بطلب الرب تعالى فقد ألها مذلك عماسواه) زادفي القون والحب لله يعب النصب لله تعلى (ورأى بعض الشيوخ) أبانصر (بسر بن الحرث) الحافي قسدس سره (فى النوم) ولفظ القوت وحدثني بعض الاشباخ عن منصو والحربي وغُسير اله وأى بشر من الحارث في النوم (فقال) فقات له (مافعل أبونصر التمار) هوعبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسائي ثقسة عابد مات سنة عُمان وعشرين ومائتين وهوابن احدى وتسعين سنتروى له مسلم والنسائي (وعبد الوهاب) بن عبد الحكم بن مافع أبوا لسن (الوراق) البغدادي ثقةمات سنة خسين وماثنين روىله أبوداود والترمذي والنساف (قال تركم ماالساعة

بعض اخوان معر وف الكرخي له أخبر في با أبا محفوظ أى شي هاجان العادة والانقطاع عن الخلق فسكت وقال ذكر الموت فقال وأى شي الموت فقال ذكر الموت فقال وأى شي الموت فقال ذكر الموت فقال وأى شي هدان ألم يدوان أحبيته الموت فقال ذكر القسيم والبرزخ فقال وأى شي القبر فقال خوف النارو رجاء الجنة فقال وأى شي هدان ملكا هذا كاه بيده ان أحبيته المنا الموت فقال فقال المنا والمنا المنا والمنا والمنا

أدخلت الجنة فرأيت

رحلا قاعدا علىمائدة

وملكان عن عنه وشماله

يلقحمانه من جيع

الطيبات وهدوياً كل

ورأترحلاقاعاعلى

ماسالخنة يتصفع وجوه

الناس فيدخل بعضا و رديعضا قال م جاور م

الى حظيرة القدس

فرأيت في سرادق العرش

وحلا قد شخص بيصره

منظمرالي الله تعالى لا

مطرف فقلت لرضوان

منهذا فقال مروف

مناره ولاشوقا الىجنته

مل حياله فاباحه النظر

السه الى يوم القيامة

وذكران الآخوين

حنبل ولذلك قال أنو

سلمان من كان الموم

مشغولا بنفسه فهوغدا

البوم مشغولاتريه فهو

غدا مشغول بريهوقال

اعانك فالتماعدته

تحسوفا من اروولاحما لجنته فاكون كالاحير

السوعبل صدته حياله

وشوقا السموقالتفي

أحبل حبين حب الهوى

معنى المحبة نظما

فالرأيت فيالنوم كأثني بين يدى الله يا كلات و يشر بان قلت فانت قال علم الله قلة رغبتي في الاكل والشرب فاعطاني النظر اليه) كذا فى القوت (وعن) أبي الحسن (على بن الموفق) تقدم ذكره في كتاب الحج (قالرأيت في النوم كاني أدخلت الجنة فرأ يت وجلاقاعدا علىمأئدة وملكان عن عينه وشماله يلقمانه من جيع الطيبات وهو ياكل ورأيت رجلاقاءً على باب الجنة يتصفح وجوه الناس فيدخل بعضاو برد بعضافال شمجاو زنهما الىحظيرة القدس وهوموضع في أعلى الجنةعن عسين العرش (فرأيت في سرادق العرش) أى في الخيمة المحيطة به (رجد لاقد معص ببصره ينظر الى الله تعالى لا يطرف فقلت لرضوان من هذا فتال ) هذا (معروف الكرخي عبد الله الاخوفامن تارة ولاشوقا الىجنته بلحباله فاباحه الله النظراليه الى يوم القيامة وذكران الاخرس بشربن المرثوة حدين حنبل) نفله صاحب القوت قال وهذامقام الابدال في الطريقين لا يقامون مقام ابدال الانساء الابعد صفاءالية ينوحسن المعرفة فان نصيبهم الى الله نظرهم اليه فيحمع لهم بأؤل نظرة من النعسيم والسرور مالا يوصف جييع مافوقه في الجنان كاهامن اللذة والسر وروا لنعيم والحبوروفي النظرة الثانية فوق ذلك وفي النظرة الثالثة أعلى منذلك وليس منالله حدولاعدد ولهمأ نصبة من وراء النظر أضعافا مضاعفة لايعرفها سواهم ولايسع ذكرهاالالهم ولايطلبها أحددوم ملايسع ذكرهاني كابولا يحور تسمية العطابالا لاهلهاالسائلين عنهاالطالبين لهاوالراغب ين فيهاهي من سرا فيسروت ونهاية الرغبوت ولايباعون درج الصديقين ولا يعطون منازل الشهداء حتى تغلب محبة الله على قلوجم في كل حال فيتأله ون اليه و بذهاون به عن غيره و ينسون فى ذكره من سواه هومذكورهم بذكره ومأ واهم بظله فالمحبون لله هم المخلصون نفوسهم لوجهه حقافيعبدونه لاجله صرفاوهم القربون ونعيمهم فى الجنان صرف وعزج أهل المزجوهم أصحاب البمين كذلك كانوافى الدنيايحسن علومهم بعلمهم ويرتفع أعمالهم بمشاهدتهم ويجمدون المزيد فىنفوسهم الكرخىءبداللهلاخوفا بقرجهممنه كابد أنا أول خلق نعيده وفد قال عز وجل احزاء وفاقا أى وافق أعمالهم حزاؤهم وفال ميزجم وصفهم أى يعطهم غدا لوصفهم فى الدنياانه حكم علم فن كان فى هذه الدار اليوم فعيمه طميات الملك فكذلك غدايكون الماك تعيمه ومن كان فهما تعيمه وروحه بألمال الطيب فهدناغدا في مقعد صدق عنده (ولذلك قال أبوسلميان الداراني) رحمه الله تعالى (من كان اليوم مشغولا بنفسه فهوغدا مشغول بنفسه ومن كان الموم مشغولار به فهوغدا مشغول بربه ) كذا فى القوت (وقال) سفيان (الثورى) رجه الله تعالى بشهر بن الحرث وأحد بن (لرابعة) ابنة اسمعيل العدد وية البصرية العابدة رجهاالله تعالى وكانت احدى الحبين مأتت سنة ١٣٥ وكان الثوري يقسعدين يدجاو يقول عليناها أفادك اللهمن طرائف الحكمة وكانت تقولله نع الرجسل أنت لولاانك تحب الدنيا وقد كان الثورى واهدا علما الاانها كانت تجعل يثاركتب الحديث والاقبال على الناس من أبواب الدنيا وقال لهاالثو رى يومال كل عقد شريطة ولكل اعان حقيقة و (ما حقيقة اعانك مشغول لتفسهومن كان فالتماعبدته خوفامن فاره ولاحبالجنته فأكون كالاجبرالسوء ان حافعل) أواذا أعطى عل (بل عبدته حباله وشوقااليه) وروى عنها حادين زيد انهاقالت أنى لاستحى أن أسأل الدنيامن علكها فيكيف أسألها من لاعلكها فكأنهذا جوابالانه قال سلني حاجتك وخطمها عبد الواحد بنزيد فحجمته أياماحي سئلتأن الثورى لرابعة ماحقيقة يدخل عليما فقالتله ماشهواني أطلب سهوانية مثلاث أى شي رأيت في من آلة الشهوة ومسلم المهد نايان الهاشي أمير البصرة على مائة ألف وقال لى غدلة عشرة آلاف في كل شهر اجعلهالك فكتبت السهما يسرني انك في عبدوان كلمالك لي وانك شغلتني عن الله طرفة عين (و)قد (قالت في معى المحبسة) أبياتا (نظما) تعتاج الىشرح جلها عنهاأهل البصرة وغيرهم منهم سفيان الثورى وجعنر بنسليمان الضبعى وعبدالواحد ابن بد وحادين بدوهي هذه

(أحبل حبين حب الهوى ، وحبالال أهل لذال ، فاما الذي هو حب الهسوى فشغلى بذكرك عن سواك ، وأما الذي أنت أهله ، فكشفك العسب حي أراك

ذلا

فلا الجدفى ذاولا ذال الله \* ولكن النالجد في ذاوذاك)

وقد تسكام صاحب القوت على هده الابيات بكلام ساطع الانوار يعرفه من رفة وينكره من حرمه والمصنف رحمه الله تعالى أشارالى زيدة كلامه فلنو رد كلامه اولا ثم كلام صاحب القوت قال المصنف (ولعلها ارادت عب الهوى حب الله لاحسانه البها وا نعامه عليها بعظوظ العاجلة و بعيه لماهواهل له الحب لحاله وجلاله الذى انكشف لها وهواعلى الحبين) فقد اشار بذلك الى ان كلامها بدل على ان الحبة بهذا السبب اقوى الاسباب وانتها دواما واما صاحب القوت فقال فأما قولها حب الهوى وقولها حب انت اهل له وتفرقتها بين الحبين فانه يعتاج الى تفصيل حتى يقف عليه من لا يعرفه و يخسيره من لم يشهده وفي تسميت ونعت وصفه انكارمن ذوى العقول من لا ذوق له منه ولا قدر له به ولكنا نعمول ذلك و لدل عليه من عرفه معنى حب الهوى اى رأيتك فاحبيتك عن مشاهدة البقين لا من حسير و سمع تصديق من طريق النعم والاحسان فتختلف بحبتى اذا تغرب الافعال على ولكن عمل فل على ولكن من طريق العيان فقر بت منك وهر بت اليك فاشتغات بك لما تفرغت الكي قال الحب فرغت قلبها الشنغ الايدكرى به وكذا كل فارغ مشغول

وعلى هذا المعنى قوله تعالى وأصبح فؤاداً م موسى فارغاً أى ملات بذكره حتى فاض فكادت ان تظهره فتقول هو ابنى فعبر عن المل عبالفراغ من ضده لولاان أوابنا عليه بو بطناف كظمت ولولم تفعل لاطهرت ولوأ ظهرته لقتل وأما الحب الثانى الذى هو أهل له تعنى حب التعظيم والأجلال لوجه العظيم ذى الجلال تقول ثم انى مع ذلك لااستحق على هذا الحب ولااستاهل ان أنظر البك فى الاستحق على هذا الحب ولااستاهل ان أنظر البك فى الاستحق على هذا الحب ولاستاهل ان تعلى على الأطبقه ولا أقوم بحة لمن في الدا اذكنت قد أحببتك فلزمنى خوف النق على الحراء من قلة الوفاء والخوف لما تعرضت به من حبك اذلبس كثلاث شي كما قال الحب

أَصْعَتْصَبا وَلاأَقُولَ مِنْ \* خُـوفالْمُنْ لا يَعَافُ مْنَ أَحَـدُ اذَا تَهْ كُرْتُ فِي هُـوا يُلَّهُ \* لمت وأسى هل طارعن جسدى

لولاان الحب ينطق والشوق يقلق والوجد يحرق فالحب لا يلام لغيبة لنفس عنه والانام تقول فتفضلت على بفضل كرمك وما أنت له أهل من تفضل فاريتني وجهك عندل آخرا كا أريتنيه اليوم عندى أولا فلك على ما تفضلت به في ذاك عندى في الا تحرة ولاحدلى في ذاك هناك اذ كنت أنا وصلت اليهابك فانت المحمود فيهما لانك وصلت قد كما الذي فسرناه هو وجد الحمين الحقين وقد كانت تذكر الانس في وجدها و ترتفع الى وصف معنى من الحلة في قولها السائر

انى جعلنك فى اله وَاد محدث به وأبحت جسمى من أراد جاوسى فالحسم منى العليس موانس به وحبيب قلبى فى الفواد أنيسى ومن قولها النادر فى مقام الحلة وتخالف مساك الروح منى به وبه سمى الحليس خليلا فاذا ما المقت كنت حديثى به واذا ما سكت كنت الغليلا

وقد أهل ذلك لها كل من نقد اله عنها من العلماء و وصفوها به فوصفنا من نعت الحبين بعض ما يصلح من معسى كلامها لا ناط نناسولها ذلك ان كان لها في الحبية قدم ولا يسعنا ان نشرح في كتاب حقيقة كشف ما أجلنا ، ولا انفصل وصف ماذكر اله و من لم يكن من الحبين كذلك حتى لا يدل بحبته ولا يقتضى الجزاء عليها من محبو به ولا يوجب على حبيبه شدياً لا جل محبته فهو مخدوع بالمحبة ومحبوب بالنظر اليها وانحاذلك مقام الرجاء الذي ضد الخوف المسمن المحبة في شي ولا تصم الحبة الا بحوف المقت في المحبسة وقال بعض العارفين ما عرفه من طن انه عرفه ولا أحبه من وهم انه أحبه هذا كله كلام صاحب القوت (ولذة مطالعة جمال الربوبية هي الني عبرعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال حاكما عن ربه تعالى أعددت لعبادى الصالحين) أى لحضرتى من الجزاء (ما لاء ين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) وواه أحد والشيخان والترمذي وابن ما جه من حديث

فلاالجدفىذاولاذاليك ولكن الثالجدفىذا وذاكا

ولعلها أرادت عب الهوى
حب الله لاحسانه اليها
وانعامه عليها عظوظ
العاحلة و عبه لماهو
الذى انكشف لهاوهو
اعلى الحبين وأقواهما
الربوسة هى الى عبر عبل عليه وسلم حيث قال

وقد تعسل بعض هدنه الذات فالدنيا ان انتهى صفاء قلبه الى الغاية ولذلك قال بعضهم انى أقول يارب يا ألله فاحدذ النعلى قلى أثقل من الجبال لان النداء يكون من وراء حجاب وهل رأ يتجليه اينادى جليسه وقال اذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية رماه الحلق بالحجارة أي يخرج كلامه عن حد عقوا لهم فيرون (٥٧٨) ما يقوله جنونا وكفرا فقصد العارفين كلهم وصله ولقاؤه فقط فهي قرة العين التي لا تعلم

نفس ماأخني لهممنها واذا حصلت انجعقت الهموم والشهوات كله وصار القلب مستغرقا بمعيمها فلوألقي فىالنار لم بيحس بهالاستغراقه ولوعرض علمه نعم الحنة لم يلتفت السه الكال نعيمهو باوغه الغاية التي ليس فوقهاغايةولىت شدعرى من لم يطهم الا حبالحسوساتكف رؤمن ملدة النظراني وحسه الله تعالى وماله صورةولاشكلوأىمعني لوعدالله تعالى به عباده وذ كره اله أعظم النعم بل منعرفاللهعرف ان اللدات المفرقة بالشهوات الختلفة كلها تنطو يتعتهد اللذة كأفال بعضهم

كانت لقلبي اهواءمفرفة فاستعمعت مذرأتك العين اهوائي

فسأر يحسدنى منكنت أحسده

وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي

تركت للناصدنياهم ودينهم

شد فلأبذ كرك باديني ودنمائى

أبيهر برمور واه ابن حر برمن حديث أبي سعيدو عن قنادة من سلاور وي ابن حريراً بضاعن الحسن بلاغا بلفظ فالربكم أعددت لعبادى الذب آمنوا وعلوا الصالحات مالاعين رأت ولاأذن سمعت ولاخطر على قلب بشر (وقد تشجل بعض هده اللذات في الدنسالي انتهسي صفاء قليه الى الغامة ولذلك قال بعضهم اني) لاحد الحضور (فاقول اربأو ياالله فاجد ذلك أثقل على قلي من الجبال) قيل له ولم قال (لان النداء يكون من وراء الحاب وهلرأيت جليسا ينادى جليسه) انماهى اشارات وملاحظات ومناغات وملاطفات فصاحب هداالمقام من عاته هدده اللذة وقدصدى فماقال قان النداء لايكون الاللغائب ومن كأن الذى يناديه جليسه وأنيسه فيستغنىءن لداه كيف وهومستغرق الهمبه ويستأنس لهماجاه في الحبر قال الله تعالى بالموسى أناجليس من ذكرنى ويشبهان يكون هذامقام رابعة قدس الله سرها اذفالت وحبيب قلى فى الفؤاد أنيسي وقال صاحب القوت عقيب الكلام السابق الاأنه مستبعدان يقول ومأخوذ علبه ان يكون فقهاعا يقول ولا يخرج من موضع القربوان وقع علمه الحكم بالقول والف عل والكل مقام مع الله تعالى فقد حفى ولكل عالم بالله اللطيف علم لطَّيف غريب (وقال بعضهم اذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية رمَّاه الخلق بالحجارة) كما في القوت ولفظه ولقد قال إرجل من أهل المعرفة اذابلغ أحدهم من هذا العلم الغاية رماه الخاق بالحجارة (اي مخرج كالممعن --عقولهم فيرون مايقوله جنونا أوكفرا) زادصاحب القوت فقال وقال آخراذا تناهت معارفهم انتهت الىحيرة ودهشةانتهي ومنذلك قول بنعباس لوفسرت ايم آية كذاوسماهالرميتموني بالخارة أى لقلتم بكفرى فاله لايرجم بالحجارةالامن ارتدعن دينه (فقصدالعارفين كالهم ومسله ولقاؤه فقط فهمى قرة العين التي لاتعلم نفس ما أخنى لهممنها) من أنواع الانصبة (واذاحصلت المحقت الهموم والشهوات كاهاوصار القلب مستغرقا بنعيمها فاوألتي في الناولم عسبها) ولم يدول لها ألما (لاستغراقه) بكايته (ولوعرض عليه نعيم الدنيالم يلتفت اليه) أصلا (الكمال نعيمه وبلوغه الغاية التي ليس فوقهاغاية) ولابعدهام مي (وليت سعرى من لايفهم الاحب المحسوسات كيف بؤمن بلذة النظر الى وجه الله تعالى وماله صورة ولاشكل أ تعمالي الله عن ذلك (وأى معنى لوعدالله تعالى به عباده وذكره انه أعظم النعربل من عرف الله عرف الالذات المفرقة بالشهوات المختلفة كلها تنطوى تحت هـ ذه اللذة) وهذا هومعنى الحب الاول الذي أشارت المهرابعة قدس الله مرها (كمافال بعضهم)أىمن الحبين مشير اللى هذا المقام

(كانت القلبي أهـ واعمفرفة \* فاستجمعت مذرأ تك العين أهوائ) أى كانت لى قبل ذلكَ أهواء متفرقة فلمارأ يتك اجتمعت كالهافصرت أنت كلية القلب وجملة المحبة وأنسيتي ماسواك والبه يشيرة ول القائل وأنت جعثمن قلى \* هرى قد د كان مشتركا

(فصار يحسدني من كنت أحسده ، وصرت مولى الورى اذصرت مسولائي تُركَثلاناً الله دنياهم ودينهم \* شعلابذكرك باديدي ودنياتى) (ولذلك قال بعضهم) اىمن الحبين مشيرا الى هذا المقام

(وهجره أعظهمن اره \* ووصله أطيب منجنته

وماأرا دوابه فاالاا يثارانه القلب في معرفة الله تعالى على لذة الاكل والشرب والذكاح فان الجنة معدن تمتع الحواس فاما القلب فلذته في لقاء الله فقط ) وبه تمتعه (ومثال أطوار الحلق في الذاتهم) هو (مانذ كره) هذا (وهوان الصيف أول حركته وتمييزه تظهر فيه غريزة بهائستاذ العب واللهو حتى يكون ذلك عُنده ألذ من سائر

ولذاك قال بعضهم وهجره أعظم من ناره \* ووصله أطب من جنته وما أراد بمذا الايثار غمادة القلب في معرفة الله تعالى على النه الا كل والشرب والنكاح فان الجنة معدن يمنع الحواس فاما القلب فلذته في لقاء الله فقط ومثال أطوار الخلق فى اذا نهم مالذكره وهوان الصي فى أول حركته وغييزه بظهر فبه غريزة بهايستلذا العب واللهوحتى يكون ذاك عنده ألذمن سائر

الاسباء ثم يظهر بعد ملذالزينة ولبس الثياب وركوب الدواب فيستحقر مغهالذا العب ثم يظهر بعد ماذة الوقاع وشهوة النساء فيترك بها جييع ما قباها في الوصول الهاثم تناهر لذالرياسة والعاو والتكاثر وهي آخرانات الدنيا وأعلاها وأقواها كاقال تعيالي الحوان غياة الدنيالعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر الآية ثم بعدهذا تفلهر غريزة أخرى يدرك به الذة معرفة الله تعالى ومعرفة أفعاله في ستحقر معها جييع ما قبلها فيكل متأخر فهو أقوى وهدا هو الاخيراذ يظهر حب العب في سن الثمييز وحب النساء والزينة في سن الباوغ وحب الرياسة بعد العشرين وحب العالم بقرب الاربعين وهي الغاية العليا و كان الصبي يضحك على من يترك العب ويشتغل (٥٧٥) بملاعبة النساء وطلب الرياسة فكذلك

الرؤساء بضحكون على من بترك الرياسة ويشتغل بعرفة الله تعالى والعارفون يقولونان تسخروامنا فانانسخرمنكم كاتسخرون فسوف تعاون \* (بيان السبب فريادة النظرف لذة الاسخرة على المعرفة في الدنيا)\* اعلم أنالدركات تنقسم الىمامدخل فى الحمال كالصور المتخيلة والاجسام المتلونة والمتشكلةمن أشخاص الحيروان والنبات والى مالايدخل في الخيال كسذات الله تعالى وكلماليس يحسم كالعلم والقدرة والارادة وغيرها ومن رأى انسانا م غض بصره و جد صورته حاضرة فيحياله كأنه ينظرالهاولكن ذافتم العين وأبصرأ درك تفرقة بينهماولا ترجيع التفرقة الحاختلان المورتين لات الصورة المرثمة تكون موافقة للمتغملة وانماالافتراق عز بدالوضوح والكشف

الاشباء) فاذاخلى وطبعه مال الى ماجبل عليسه (ثم تظهر) فيه (بعده) غريزة أخرى بهـ ايدرك (الذة الزينة ولبس الثياب و ركوب الدواب) فيشتغل بها (فيستحقره عهالذة اللعب الذي كان يميل اليه ويحبسه ثم تظهر ) فيه ( بوادى) غر بزة أخرى يدرك بها (لذة الوقاع وشهوة النساء فيترك بهاجيه ما قبلها) من اللعب والزينة ( في الوصول المهاثم تَظهر )فيه بعده غريرة أخرى يدرك بها ( إذة الرياسة والعاو والتكاثر ) بالاموال والاولاد (وهي آخر لذه الدنه اوأعلاهاو أقواها) ولذا كانت آخر مأيخر جمن دماغ الانسان ون لذات الدنساهي كاقال بُعضهم أماالعاونفي النفس منه شيّ (كُمَّ قال تعمالي اعلموا انساآ لِيماة الدنبّ العب ولهو و زينـ ةوتفاخر بينكم الآية) فقدأشارفيه الى تلك المقامات الثلاث (ثم بعدهـذا تظهر غريزة أخرى يدرك بهالذة معرف الله تعالى ومعرفةأفعاله) و. عاملاته (فيستحقر معهاجيه عمام قبلها) من اللذات (فكل متأخرفهو أقوى وهـذاهو الاخيراد بظهر حباللعب في سن الثمييز وحب النساء والزينة في سن الباوغ وحب الرياسة بعد العشرين وحب العلوم بقر بالاربعين وهي الغاية العلما) ومابع داله لوم والمعارف شي (وكمان الدي يضحك على من يترك اللعب ويشيغل بملاعبة النساء وطلب الرياسة فبكذلك الرؤساء يضحكون على من يترك الرياسية ويشنغل بمعرفة الله تعالى والعارفون يقولون ان تسخر وامنافانا نسخرمنكم كاتسخر ونفسوف تعلمون) اذا كشف الغطاء وارتفع الحجاب وتحققت الحقائق وتتحلى الاسرار فريصادف كل واحد مماذرم من خديراً وشرمحضرا ويشاهد كتابآلا يغادرصفيرة ولاكبيرةالاأحصاهاووجدوآماع لواحاضراوعنده يقالله فكشفناعنك غطاط فبصرك الموم حديد \* (بيان السبب في زيادة الفضل في الا تحرة على العرفة في الدنيا) \* (اعلم) هداك الله تعالى (ان المدركات تنقسم الى ما يدخل في الحيال) وهي قوة تحفظ ما يدركه الحس الشترك كالشو والمتخيلة والاحسام المنلقفة المتشكلةمن أشخاص الحيوان والنبات والى مالايدخل فى الحيال كذات ألله تعالى وكلماليس يجسم كالعلم والقدرة والارادة وغيرها) من صفات المعاني (ومن رأى انسانا مُعَض بصره وجد صورته حاضرة فى حياله ) بعد غيبو به مادته بعض البصر (كانه ينظر البها) بقوة الحس المشترك

الله تعالى و المختلة والاجسام المتلونة المتسكاة من أشخاص الحيوان والنبات والى مالاندخل فى الحيال كذات الله تعالى و كماليس بحسم كالعلم والقدرة والارادة وغيرها) من صفات المعانى (ومن رأى انسانا مُغض بصره و حدد صورته حاضرة فى خياله) بعد غيبو به مادته بعض البصر (كانه ينظر البها) بقوة الحس المشترك (ولكن اذا فقر العين و أبصراً درك تفرقة بين المصراة بعض البصر (كانه ينظر البها) بقوة الحس المشترك الرئية تكون موافقة المحتفيلة وانحا الافستران بمزيد الوضوح والكشف فان صورة المرئي صارت بالرؤية أثم النه المنهة تكون موافقة المحتفيلة وانحا الافستران بمزيد الوضوح والكشف فان صورة المرئي صارت بالرؤية أثم الضوء فانه لا تفارق احدى الحالة حرى الافى من يدالانكشاف) وتحام الوضوح (فاذا الحيال أول الضوء فانه لا تفارق احدى الحالة و بين الاخرى الافى من يدالانكشاف) وتحام الوضوح (فاذا الحيال أول المكشوف في الحمة أو الصدر مثلا استحق ان يسمى رقية) فلالختصاص الرقية بالعين (واذا فهمت هذا في المحتفوف في الحمة أو الصدر مثلا استحق ان يسمى رقية) فلا اختصاص الرقية بالعين (واذا فهمت هذا في المختبلات فاعلم المتابية الصدر مثلا استحق ان يسمى رقية) فلا اختصاص الرقية بالعين (واذا فهمت هذا في المختبلات فاعلم المنابعة والثانية من المتفاوت في من يدالكشف والايضاح) مثل (ما بين المختبل والمنابة التحقيل والمرقى والثانية استكال لها و بين الاولى والثانية من المتفاوت في من يدالكشف والايضاح) مثل (ما بين المختبل والرقية والثانية المتحرة على المنابعة والايضاح) مثل (ما بين المختبل والمرقى والثانية من المتفاوت في من يدالكشف والايضاح) مثل (ما بين المختبل والمرقى والثانية من المتفاوت في من يدالكشف والايضاح) مثل (ما بين المختبل والمرقى المتفاوت في من يدالكشف والايضاح) مثل (ما بين المختبل والمرقية المتحرة على المتحرة المتحرة المتحرة المتحرة المتحرة والمتحرة والمتحرة المتحرة والمتحرة والم

فان صورة المرقى صارت بالرقية أتم انكشافا ووضوحاوه وكشعن مرى فى وقت الاسفار قبل انتشار ضوء النهار مرقى عند تمام الضوعفانه لا تفارق احدى الحالت بالاخرى الاف من بدالانكشاف فاذا الحيال أول الادراك والرقية هو الاستكال لادراك الحيال وهو غاية السكشف وسمى ذلك رقية لا نه غاية السكشف لالانه فى العين بل لوخلق الله هذا الادراك الدكام المكشوف فى الجهة أوال درمثلا استحق أن يسمى رقية واذا فه مت هداف المتخيلات فاعلم ان المعلومات التى لا تتشكل أيضافى الحيال لمعرفتها وادرا كها درجتان احداهما أولى والثانية استكال لها وبين الاولى والثانية من التفاوت فن بدالكشف والايضاح ما بين المتخيل والمرقى

فيسمى الثانى أيضا بالاضافة الى الاقلمشاهدة ولقاء ورؤية وهذه التسمية حق لان الرؤية سميت رؤية لانها غاية الكشف وأصلهاادراك المرئى وهوعلى أضرب عسب قوّ النفس (وكان سنة الله تعالى جارية بان تطبيق الاجفان عنعمن تمام لمكشف بالراؤية ويكون عابابين البصر والمرفى ولابد من ارتفاع الحب خصول الرؤية ومالم ترتفع كان الاد والـ الحاصل مجرد التخبيل) أى التصور في الخيال (فكذ المتمقق سينة الله تعالى ان النفس مأدامت محعوبة بعوارض البدن ومقتضي الشهوات وماغاب علم أمن الصفات البشيرية فانه الاتنتهبي الى المشاهدة واللقاء في العلومات الخارجة عن الخمال بلهذه الحماة عاب عنها بالضرورة كحاب الاجفان عن رؤية الابصار والقول في سبب كونه حيابا بطول)ذكره (ولايامق بهذا العلم) فانه من أسرار المكاشفات (ولذلك قال تعالى لموسى عليه السلام) الماطلب الروُّية (ان تراني) أى مادمت محمو بالبحماب الحياة وقال سمدى عبد العز بزالدباغ قدس سره حن سئل عن هذه الاكه ما حاصله ان سعد نامو سي علمه السعلام من أكامر أهل المشاهدة ومشاهدة الذات العليسة لاتخلص لاه أهامن مشاهدة أفعالها ولاتصفوعنها الالوكانت أفعال الذات العلية تنقطع ولوانقطعت طرفة عين لائم دالوجو دواختل نظام العالم فمامن وجود الاوفيد فعل الله وهومادته والسبب في بقائه وهوالجاب بينمه وبين الذات العليسة ولولاانه تعالى حب ذواتنا بافعاله فيها لاحترقت الذرات وذابكل حادث فى العالم فلمالم تصف المشاهدة لاهلها وصارت الافعال المتقدمة بمنزلة القذى في البصر سأل موسى علمه السلام ريه أن يقطع عنه الفعل حتى لا يجعيه عن مشاهدة الذات العلمة على الصفاء فقالله ربه عز وجل اذا قطعت الفعل عن الحادث اختلت ذاته وهذا الجبل أقوى منكذا ناوأصلب منك حرما فانظر البه فان استقرم كأنه بعد قطع فعلى عنه فسوف ترانى فل أتجلى ربه العبل وقطع عنه الفعل الحاجب له من سطوة الذات العلمة تدكدك الجبل وتطامرت احزاؤه حتى صعق موسى علمه السلام أه (وقال تعالى لا تدركه الابصارف الدنيا) لوجودا لجاب المانع من الرؤية (والصحيح انرسول الله صلى الله عليه وسلم مارأى الله تعمالي ليلة العراج) قال العرقي هذا الذي صحه الصغف هو قول عاشة فني الصحين انها قالت من حدثك ان محدا رأى ربه فقد كذب ولسلم من حديث أى ذرسألت رسول الله صلى الله على موسلم أقدرا يت ربك قال نوراني اراه وذهب ابن عباس وأكثر العلاء الى اثبات ويته له وعائشة لم تروذاك عن الني صلى الله عليه وسلم وحديث أيىذر قال فيه أجدما زلت لهمذكرا وقال ابن خرعة فى القلب من صحة اسناده شي وفير واية لاحدمن حديث أى ذررأيته ورا انى أراءور جال اسنادهار جال التصيم اه قلت ورواية أبي ذرالاولى رواها كذلك الطيالسي والترمذى وابن حبان وابن مردويه هلرأيت ربك فال فذكره وروى عبدبن حيدوابن المنذر واس أي حاتم وابن مردويه من حديث أبي ذرقال رآه بقلبه ولم مره بعينه ورواه النسائي مثله الاأنه قال ولم مره مصره وقدروى عن أبي العالمة مثله كذارواه ابن حريروأخرج عبدين حسدوالترمذى وابن حريروابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن الشعبي قال القي وابن عباس بعرفة فسأله عن شي فكبر حتى حاوبته الجمال فقال ابن عباس المابني هاشم نزعم ونقول أن محداقدر أى ربه من تين فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكالمدين مجدوموسي علمهما السلام فرآه مجدم تينوكالم موسى مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى مجدر مه فقالت اقد تكامت بشئ قفله شد عرى قلت رويدا غم قرأت لقدرأى من آمان رمه الكرى قالت أن يذهب بكاغاه وجعريل من أخبرك ان محدار أى ربه أوكتم شيأ ماأمربه أويعلم الحس التي قال ألله تعالى أن الله عنده علم الساعة الآية فقد أعظم الفرية ولكنه وأىجبريل لم مره في صورته الاس تين مرة عند سدرة المنتهي ومرةعند حمادله ستماثة حناح قد سدالافق وأماقول ابن عباس فروى عنه من طرق بالفياط مختلفة فعندالطامراني وان مردويه عنه قال ان محدار أى ريه مرتين بيصره ومرة بفؤاده وعندابن مردويه عنه قال انالنبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه و روى الترمذي وحسنه والطبراني واسمردو به والماكم والمبهقي فى الاستماء والصفات عنه فال قدرأى الني صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل وروى النسائى والحاكم وصحعه

فيسمى الثابي أرضا بالاضافية الى الاوّل مشاهدة و بقاءور و بة وهذه السمية حقالان الرؤية سمترؤ يةلانها غاية الكشف وكمان سنة الله تعمالي حارية مان تطبيق الاجفان عنع من تمام الكشف بالرؤية ويكون عاباس البصر والمرئى ولالدمن ارتفاع الحسالح ولاالرؤ يةوما لم ترتفع كان الادراك الحامسل محردالتخيل فكذلك مقتضى سانة الله تعالى ان النَّفْسِمَا داءت محموية بعوارض البدن ومقتضى الشهوات وماغلب علهامن الصفات البشر بةفأنه الاتنتهى الىالمشاهدة واللقاءفي المعلومات الخارحةعن الخيال بلهدنا لحياة حاب عنها بالضرورة كحاب الاحفان عن رؤية الابصار والقول فىسىب كونه عامانطول ولايليق بهذا العلم ولذلك قال تعالى او سى غلسه السدلام لن ترانى وقال تعالى لاتدركه الابصار أىفى الدنبار الصيم أن رسول الله صلى الله علمه وسلممارأى الله تعالى ليلة المعراج

فاذاارتفع الجاب بالموت بقيت النفس ملوثة بكدورات الدنياغير منفكة عنها بالكاية وانكانت متفاوتة فنها ماثرا كم عليه الخبث والصد أفصار كالمرآة التي فسد بطول تراكم الخبث جوهرها فلا تقبل الاصلاح والتصقيل وهؤلاء هم المحجوبون عن رجم أبد الآباد فهو فالتممن ذلك ومنها مالم ينته الى حد الرين و الطبيع ولم يخرج عن قبول التركية والتصقيل فيعرض على النارعرضا (٥٨١) يقمع منه الحبث الذي هو مند نس

مه و يكون العرض على الناريقدر الحاحة الي النزكمة وأقلها لحظة خنسفة وأقصاهافيحق المؤمنسين كأو ردت به الاخبارسبعة آلافسنة ولئ ترتحل نفسعن هذا العالم الاويصها غمرة وكدورة ماوان قلت ولذلك قال الله تعمالي وان منكم الا واردها كانءلى الأحتمامقضا ثم ننحى الذين اتقواوندو الظالمن فمهاجشافهكل نفس مستعنة الورود على الناروغبرمستيقنة المدورعنهافاذاأكل الله تطهيرهاوتر كيها وبلغ الكتابأجله ووقع الفراغءن جلة ماوعد به الشرعمن الحساب والعرض وغيره ووافي استعقاق الجنة وذلك وقتمهم لم يطلع الله عليه أحدامن حاقه فأنه واقع بعدالقامة ووقت القيامة محهول فعندذلك يشتغل بصفائهونقائه عن الكدورات حبث لارهقوجهه غبرةولا فترةلان فيه يتحلى الحق سعانه وتعالى فيتعلىله

وابنم دويه عنه قال أتعجبون أن تمكون الخلة لا براهيم والكلام اوسي والرؤية لحمد عليهم السلام والكلام فى السئلة طويل الذيل أورده شراح الشفاء فليراجب (فاذاار تفع الحباب بالموت بقيت النفس ملوّنة بكدورات الدنياغير منفكة عنهابالكاية وانكانت متفاوتة فنهاما تراكم عليه الخبث والصدافصار كالرآ ةالتي فسدت بطول تراكم الخبث جوهرهافلا يقبل الاصلاح والتصقيل وهؤلاءهم الجيعو بونءن ربهم أبدالا بادنعوذ بالله منذاك )والهم بشيرقوله تعالى كالاانم معن ربم مومند لحيو يون (ومنه امالم ينته الى حدالرين والطبيع ولم يخرج عن قبول التزكية والتصقيل فيعرض على النّار عرضا يقمع عنه الجبث الذي هومتداسبه) ليصلح المشاهدة (و يكون العرض على الناربقدرالحاجمة الى التركية واقلها لحظة خفيفة) واليمه الاشارة في حديث المرورعلي الصراط كالبرق الخاطف (وأقصاها في حق المؤمنين كاوردت به الاخبار سبعة آلاف) قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من حديث أبي هر برة انحا الشفاعة نوم القيامة لمن عسل الكبائر منأمتي الحديث وفيه وأطولهم مكثافيه امثل الدنيامن يوم خلقت الى يوم القيامة وذلك سبعة آلاف سنةواسـناده ضعيفوقد تقدم اه قلتوهوحديث طويل وهذا افظه انماالشفاعة يوم القيامة لمنعمل الكبائر من أمتى ثم ما تواعلها فهم في الباب الاول منجهنم لا تسوّدو جوههم ولاتزرق أعينهم ولا يغلون بالاغلال ولايقرنون مع الشيطان ولايضربون بالقامع منهم من يمكث فيهاساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهمن بمكث فيها شهرا ثم يخرب ومنهم من يمكث فيهاس منة ثم يخرج وأطولهم مكثافيها يمكث بثل الدنيامن يوم خلقت الىعوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنةا لحديث وفيه ذكر جناعة يخرجون من النار ويدخلون الجنسة وهم عتقاء اللهمن النارالار جلاواحدا فانه تمكث فها بعدهم ألف سنة ثم ينادى ياحنان يامنان فيبعث الله اليه ملكاليخرجه الحديث وقد تقدم (ولن ترتحل نفس عن هذا العالم الاو يصبح اغبرة وكدورة تماوان قلت ولذلك قال تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتمامقضيا) والراد بالورودالعرض عليه الاالدخول فيها (ثم ننجى الذبنا تقواو نذرالظالمين فمهاجتميا )أى جاتين على ركبهم ( فكل نفس مستيقنة للو ر ودعلى النار وغير مُستيقنة الصدر عنها) وقدر وى ذلك عن الحسن (فاذا أسمل الله تطهيرها و تركيتها وبلغ الكتَّابِ أجله ) المضروب (ووقع الفراغ من جلة ماوعد به الشرع) ونطقت به ألاخبار (من الحساب) و و زُن الاعمال (والعرض وغُيره وُ وا في استحقاق الجنة وذلك وقت مهم )غيرمعلوم (لم يطاع الله عليه أحد امن خلقه) بل استأثر . بعله (فانه واقع بعد وم القيامة و وقت القيامة بمجهول) كساعة الجعة وليلة القدر واضرابها ( فعند ذلك يشتغل بصفائه ونقائه عن الـكدو رات-ميثلا برهق وجهه غيرة ولافترة ) أي دخنة (لان فيه يتعلى الحقّ سعانه وتعالى في تحليله تجليبا يكون انكشاف تحليه بالاضافة الح ماعله كانكشاف تعلى المرآة بالاضافة الى ماتخيله ) أى بدركه في حياله (وهذ. المشاهدة والتجلي هي التي تسميرو به قاذا الرؤية حق) فن كان من أهل هذه المشاهدة ثم سأل الرؤية فاعما يسأله بقاءهاودوامها لانالرؤية أمروراء تلك المشاهدة (بشرط أن لايفهم من الرؤية أستكل الخيال في متخنيل منصوّ رمخصوص بجهة ومكان فان ذلك مما يتعالى عندر بُ الار باب ) جَل جُلاله (علوّا كبيرا) انتزهه عن المكانوءن تطرق الخيال والنصو مراليه (بلكاعرفته في الدنيا معرفة حقيقة تامة من غير تخيل وتصور وتقدم شكل وصورة فنراه في الأشخرة كذلكُ بل أقول المعرفة الحاصلة في الدنما بعينها هي الني تست كمل فتبلغ كمال الكشف والوضوح وتنقلب مشاهدة ولايكون بي المشاهدة في الاستخرة والمعلوم في الدنيا احتلاف الامن حيث

نجليا يكون انكشاف تجليه بالاضافة الى ماعله كانكشاف تجلى المرآة بالاضافة الى ماتخيله وهذه المشاهدة والتجلى هى الني تسمى رؤية فاذا الرؤية حق بشرط أن لا يفهم من الرؤية استكال الخيال في متخيل متصوّر وتفصوص يحهة ومكان فان ذلك مما يتعالى عنه رب الارباب علوا كبيرا بل كاعرفته فى الدنياء عبر فقد المقدة من غير تخيل وتصوّر وتقدير شكل وصورة فتراه فى الاستوة كذلك بل أقول المعرفة الحاصلة فى الدنيا بعينها هى التى تستكمل فتبلغ كال الكشف والوضوح وتنقلب مشاهدة ولا يكون بين المشاهدة فى الاستحرة والمعلوم فى الدنيا اختلاف الامن حيث

رُ يادة الكشف والوضوح كأضر بنامن المنال في استكال الحيال بالروَّية فاذا لم يكن في مغرفة الله تعالى اثبات صورة وجهة فلا يكون في استكال المعرفة المعرفة الله تعينها وترقيها في الوضوح الى عاية الكشف أيضاجهة وصورة لانها بعينه الاتفرق منه الافي زيادة الكشف كاان المعورة المرتبة هي المتخدلة بعينها في زيادة الكشف واله الاشارة بقوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم و باعدانهم يقولون و بنا أعم لنا نورنا اذعام النور لا يؤر و بدر جة النظر والروَّية الاالعارفون في الدنيالان المعرفة هي البذر الذي ينقلب في الا تحرة مشاهدة كا تنقلب النواة شعرة والحب زعاومن ( ٥٨٢) لا نواة في أرض مكيف يحصل له نخل ومن لم يزرع الحب ف كيف يحصد الزرع ف كذلك من لم

زيادة الكشفوالوضوح كماضر بنامن المثال) فيماسمبق (في استكمال الخيال بالرؤية فاذالم يكن في معرفة الله تعالى اثبات صورة و جهة) وتقد مرشكل (فلايكون في أستكال الثال العرفة بعينها وترقبها في الوضوح الى غامة الكشف أيضاجهة وصو رةلانم أهى بعينها الافريادة الكشف كالناله ورة المرثبة هي المخيلة بعينها لاتفترق منهاالافي زيادة الكشف واليه الاشارة بقوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم و باعانهم يقولون وبنا أتم لنا فورنا اذتمام النو رلا يؤثر الافي زيادة الكشف كامرشد البه لفظ الأتمام الذي هو عمني التوفية (ولهذا لايفوز بدرجة المنظر والرؤية الاالعارفون في الدنيالان المعرفة هي النو رالذي ينقلب في الا خرة مشاهدة كما تنقلب النواة شجرة والحبة زرءاومن لانواة فأرضه فكيف يحصله نخل ومنام بزرع الحب فكيف يحصد الزرع فكذلك من لم يعرف الله تعالى في الدنيافكيف راه في الا تنوة ولما كانت المعرفة على در حات متفاوتة كان التحلي أيضا على درات متفاوتة فاختلاف التحسلي بالاضافة الى اختسلاف المهارف كاختلاف النمات بالاضافة آلى أختلاف البذراذ تختلف لامحالة بكثرتم اوقلتها وحسنها وقوتم اوضعفها ولذلك فال الني صلى الله عليهوسلم ان الله يتعلى الناس عامة ولاي بكرخاصة) قال العراق رواه ابن عدى من حديث جابر وقال باطل مذا الاسنادوفي البزان للذهبي ان الدارة طني رواه عن الح الملي عن على بن عبدة قال وعلى بن عبدة كان بضع الحديث وروا ابن عديا كرفى الناريخ وابن الجوزي في الموضوعات اله قات وروا اكذاك ابن المحارفي مار يحدوعلي بن عبدة هوالتميى رواه عن أن علية وفي الخبر الاول من فوائد أبي الحسين بن بشرات من طريق أبي عبيدة عن الحسن قال قال على بن أبي طالب بارسول الله من أول من يحاسب الله يوم القيامة فساق الحسديث وفي آخو فيتحلى الله عز وجل لابي بكرخاصة والناس عامة (فلاينبغي أن يفان انغسير أبي بكر من هودونه) في المعرفة (يجدمن لذة النظر والمشاهدة مايجده أبو بكر) رضى الله عنه (بل لا يجد الاعشرعشيره ان كانت معرفته في الدنياعشر عشيره والمافضل) أبو بكر (الناس بسروقرف صدره فضل لامحالة بتحل انفرديه) يشير الى ماسبق منحديث مافضاكم أبوبكر بفضل صوم ولاصلاة واكنبشي وقرفى قلبه رواه الحكيم من قول بكرالمرني وتقدم السكادم علكه (وكالك ترى في الدنيامن يوثولذة الرياسة على المطعوم والمنكوح وترى من يؤثولذة العلم وانكشاف ملكوط السموات والارض وسائر الأمور الالهيسة على الرياسة وعلى المطعوم والمنكوح جميعا فكذاك يكون فى الا تخرة قوم يؤثرون إذة النظر الى وجه الله تعمالي نعيم الجنة اذ) كان ( رجع نعمها الى المطعوم والمنكوح وهولاء بعينهم هم الذين حالهم فى الدنياما وصفنامن ايثار لذة العلم والمعرفة والاطلاع على أسرارالوبوبية على اذة المنكوح والمطعوم والشروب وساثرا الحلق مشغولون به وكذلك الماقيل رابعة) بنت اسمعيل العدوية قدس الله سرها (ما تقولين في الجنة فقالت) مستشهدة بالحديث المشهور (الجارثم الدار) رواه الخطيب في الجامع من حديث على مزيادة والرفيق قب ل الطريق والرادقيل الرحيل ورواه الطبراني من -ديثرافع بن خديج وقيه زيادة أخرى في آخره (فبينت اله ليس فى قلمها التفات الى الجنسة بل الى رب الجنة وكل من لم يعرف الله في الدنيا فلا مراه في الاستحرة وكلّ من لم يجدلنة المعرفة في الدنسافلا يجدلذه النظر

يعرف الله تعالى فى الدنيا فكرف راه فيالا خرة ولما كانت المعرفة على در حاتمتفاوتة كان التحلي أيضاعلى درجات متفاوتة فاختلاف التحلي بالاضافة الى اختلاف المعارف كاختملاف النمات بالاضافة إلى اختلاف البذراذ تختلف لامحالة بكثرتها وقلتها وحسنهاوة وتهاوضعفها وأذلك قال النيءلمه الصلاة والسلام أنالته يتحلى للناس عامة ولابي مكر خاصة فلا رنبغي أن بظن ان غير أبي بكرعن هودونه يحدمن لذة النظر والمشاهداتماعده أبوبكر بللايحدالاعشر عشره ان كأنت معرفته فالدنماعشرعشديره ولمافضل الناس بسر وقرفى صدره فضل لامحالة بعدل انفرديه وكاانك ترى فى الدنيامن يؤثرانــــة الرياسةعلى المطعوم والمنكوح وترىمن الوثراذة العاروانكشاف

مشكلات ملكوت السموات والارص وسائر الامور الالهية على المراسقة على المنسكوح والمطعوم والمشروب جمعاف كذلك في يكون في الأخرة قوم يؤثر ون لذة النظر الى وجسه الله تعالى على نعيم الجنسة اذير جدع نعيمها الى المطعوم والمنسكوح وهؤلاء بعينهم هم الذين حالهم في الدنيا ماصفنا من ايثار لذة العلم والمعرفة والاطلاع على أسرار الربوبية على لذة المنسكوح والمطعوم والمشروب وسائر الحلق مشغولون به ولذلك لما قبل الماري المنافق الدنيا والمنافق الدنيا والمنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق الدنيا والمنافق الدنيا والمنافق المنافق المناف

فى الاسخرة اذليس يستأنف لاحدفى الاستومالم بعيبه من الدنيا ولا يحصد أحد الامازرع ولا يحشرا ارء الاعلى مأمات عليه ولا يوت الاعلى مأ عاش عليه في العبيم ن العرفة هو الذي وتنعم بعينه فقط الأأنه ينقلب مشاهدة بكشف الغطاء فتتضاعف اللذة به كاتنضاعف الذاالعاشق اذا استبدل عنال صورة المعشوق رؤية صورته فانذاك منتهى لذته واعاطسة الجنة ان لكل أحدفها ماستهى فن لايشتهى الالقاءالله تعالى فلالذة له في غير ما يتأذى به فاذا نعيم الجنة بقدر حب الله تعالى وحب الله تعالى بقدر معرفة مفاصل السعاد أن هي المعرفة التي عبرالشرع عنها بالاعان فانقلت فالذةالرؤ يةان كان لهانسبة الىلذة المعرفة فهي قليلة وان كأن أضعافها لان الذة المعرفة فى الدنياضعينة فاعلم أنهذا الاستعقار للذة المرفة (0AF) فتضاعفهاالىحدقر سلامنته فالقوةالى أن يستحقر سائرانات الجنةفها

إصدرمن الخلوعن المعرفة فنخسلاء عن المعرفة كنف مدرك لذنهاوان انطوىءلى معرفة ضعيفة وقلمه مشحون بعلائق الدندافكمف يدرك لذتها فللعارف من في معرفتهم وفكرتهم ومناحاتهملله تعالى لذات لوعرضت علهم الجندة في الدنيا بدلا عنها لم يستبدلوا بمالذة الجنة تمهذه الازة معكالهالانسةلهاأصلا الىلذة الفاءوالمشاهدة كم لانسمة للذة خمال المعشوق الىرؤ بتمولا للذة سنستشاقر واغر لاطعمةالشهمةالىذوقها ولالاذة اللمس بالمدالي لذة الوقاع واظهارعظم التفاوت سهمالاعكن لابضرب مثال فنقول لذة النظر الى وحه المعشوق ف الدنما تنفاوت ما سباب أحددها كال جال المعشوق ونقصانه فان اللذة في النظر الى الاحل كل لا محالة والثاني كال

فى الا تخوة اذليس يستاً نف لاحدفى الا تحرة مالم يصعبه من الدنيا ولا بحصد أحد الامازرع ولا بحشر المر الاعلى مامات عليه) ففي الخبر يبعث كل عبدعلى مامان عليه رواه عبدبن حيدومسلم وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث جار ورواه البغوى والطبراني والحاكم فى الكني من حديث زيد ب حارثة ورواه الدارقطني في الافراد من حسديث ابن عرورواه ابن حيان من حسديث عامراً نضام يادة المؤمن على اعماله والمنافق على نفاقه وعندا بنماجه من حديث أبي هر مرة انما يبعث الناس على نيأتهم (ولاعوت الاعلى مأعاش عليه فاصحبه من المعرفة هوالذي يتنعميه بعينه فقط الأأنه ينقلب مشاهدة بكشف الغطاء فتنضاعف اللذة به كاتتضاعف لذة العاشق اذا استبدل مخيال صورة المعشوق رؤ يقصورته فانذلك منتهسي لذته وانحاطيب الجنةان لكل أحدفها ما بشتهي فن لأيشتهي الالقاء الله تعالى فلالذة في غير بلر عايداً ذي به فاذا نعيم لجنة بقدرحب الله تعالى وحب الله تعالى بقدرمعرفته فاصل السعادات هي العرفة التي عمر الشرع عنها بالاءان) فقدر وىمن حديث على الاعان معرفة بالقلب وقول باللسان وعل بالاركان رواه ابن ماجه والطهراني وعيام والشعراري في الألقاب وأورده ابن الجوزى في الموضوعات (فان قلت فلذة الرؤية ان كانت لهانسمة الىلاة المعرفة فهي فلملة وال كانت اضعافهالات الذه المعرفة في الدنما ضعمفة فتضاعفها الى حدقريب لاينته يفالقوة الىأن يستحقرها ترلذات الجنة فيها فاعلم انهذا الاستحقار للذة المعرفة صدرمن الخلق عن المعرفة فمنخلاعن المعرفة كيف يدرك المنتهاوان أنطوى على معرفة ضعيفة وقلبسه مشحون بعلائق الدنيسا فكمف مدرك لذنها فللعارفين في معرفتهم وفكرتهم ومناجاته مهته تعالى لذات لوعرضت عليهم الجنة في الدنيا مدلاء فهالم رسند أواجه الذة الجنة عهده الملذة مع كالهالانسية لهاأصلا الىلذة اللقاء والمشاهدة كالانسبة للذة خيال المعشوق الى رؤيته ولاللذة أستنشاق روآغ الاطعمة الشهية) اللذيذة (الى ذوقها ولاللذة اللمس بالبد الىالذةالوقاعواظهارعظماالتفاوت بينهما لايمكن آلابضر بمثال فنقول لذة النظرالى وجهالمعشوق في الدنسا ما .. باب أحدها كال جمال المعشوق ونقصانه فان اللذة في النظر الى الاجل أ كل لا محالة والثاني كال ووة الحب والشهوة والعشق فليس التغاذ من اشتدعشقه كالتذاذمن ضعفت شهوته وحبه والثالث كإلى الادراك فليس الثذاذه ىر ؤية المعشوق فى ظلمة أومن و راءستر رقيق أومن بعد كالتذاذه بادراكه على قر ب من غيرستر وعند كال الضوء ولاا دراك المذالم اجعتمع ثوب حائل كادرا كه مع المتجرد) عنه (والرابع اندفاع العوائق المشوَّشة) أى الموافع المكدرة ( والا لام الشاغلة القلب فليس التذاذ النصيم) البُدن (الفارغ) البال (التحرد للنظر الى المعشوق كالتذاذا لحائف المذعور أوالمر بض المتألم أوالمشغول قلبه بمهم من المهمات فقدر) أنت في نفسك (عاشقان عيف العشق ينظر الى وجه معشوقه من وراء ستر رقيق على بعد يحبث عنم انكشاف كنه صورته فى عالة اجمع عليه عقارب وزنابيرة وذيه وتلدغه وتشغل لبه فهوفى هذه الحاله لأيخ أوعن لذه ما

قوةالحب والشهوة والعشق وليس التذاذمن اشتدعشقه كالتذاذمن ضعفت شهوته وحبه والثالث كال الادراك وليس التذاذمر ويةالمعشوق فى ظلة أومن وراء ستررقيق أومن بعد كالتذاذ وبادراكه على قرب من غيرستروعند كال الضوء ولاادرال الذة المضاحة تمع ثوب عائل كادراكها مع التعسردوالرابع اندفاع العواثق المسوسة والالام الشاغلة القلب فليس التذاذ الصعيم انفار غالمحرد النظرالي المعشوق كالتسداذ الخائف الذعور أوالريض المتألم أوالمسغول قلب بجهم من المهمات فقدرعا شقاضعيف العشق ينظر الى وجهمعشوقه من وراء ستر رقياق على بعد بعيث ينع انكشاف كند مصورته فى الة اجتم عليه عقارب وزنا بير تؤذيه وتلدغه وتشغل قلبه فهوفى هذه الحالة لا يخاوعن من مشاهد فمعشوفه فلوطر أت على الفعياق الهام من السنر وأشرق م الضوء والدفع عنه المؤذيات و بقي سلم افار غاوه عمت عليه الشهوة القوية والعشق المفرط حتى بلغ أقصى الغايات فانظر كيف تتضاعف اللذة حتى لا يبقى الملاولى المهانسبة يعتدم اف كذلك فافهم نسبة لذة النظر الحلاء المائة النظر المائة والعطش والغضب الحدة المنطقة على الأنسان من الجوع والعطش والغضب والغم والخموا لحزن وضعف الشهوة والحب (٥٨٤) مثال القصور النفس فى الدنيا ونقصائم اعن الشوق الى الملا الاعلى والتفاتم الى أسفل

منمشاهدة معشوقه فاوطر أتعلى الفعاة حالة انهتك بهاالستر وأشرق بهاالضوء واندفع عنه المؤذبات وبق سليمافارغا وهممت عليه الشهوة القوية والعشق الفرط حتى بلغ أقصى الغايات فانظر كيف تنضاعف اللذة حتى لا يبقى للاولى اليهانسبة يعتد بهافكذلك فافهم نسبة لذة النظر الى لذة المعرفة فالسترالرقيق مثال البدن والاشتغالبه والعقارب والزنابيرمثال الشهوات) الخفية المشوشة من داخل (التسلطة على الانسان من الجوع والعطش والغضب والغم والحزن) وأشباه ذلك (والحب مثال لقصورا لنفس فى الدنيا ونقصامها عن الشوق الىالمالاالاعلى والتفاتم الى أسفل السافلين وهومثل قصورالصي عنملاحظة لذةالريا سةوالتفاته الحاللعب بالعصفور والعارف وانقو يتفى الدنيام عرفته فلايخلومن هذه المشوشات ولايتصوران يخلوعنها البنة نعمقد تضعف هذه العواثق في بعض الاحوال ولاتدوم فلاحرم ياوح من جمال العرفة ما يبهت العقل وتعظم لذته يحيث يكاد القلب يتفطر لعظمته ولكن يكونذلك كالبرقالخالمف وقلمايدوم بل يعرض منالشواغل والافكار والخواطرمايشقشهو ينغصه ) ويكدرعليه (وهذه ضرورة دائمة ) لاتنفك (في هذه الحياة الفانية فلاتزال هذه اللذة منغصة الى الموتوانما الحياة الطبية بعُدالموت) فعندذلك يحصل التجرُّ يدوالراحة (وانما العيش عيش الا خرة) كاورديه الخديم (وان الدارالا سخوة لهدى الحيوان لو كانوا يعلمون ) كافى المكتاب العزيز (وكل من انته في الى هدد المرتبة فانه يحب لقاء الله تعد الى فيعب الموت ولا يكرهه ) وفي الخبر لاراحة للمؤمن في ألدنها دون لقاء الله عز وجلوف أقوالهم الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب (الامن حيث ينتظر زيادة استكال في المعرفة وان المعرفة كالبدر و بحر المعرفة لأساحــله فالاحاطة بكنه جــلال الله محال) الاما كان من طربق الاسماء والصفات (فكلما كثرت المعرفة بالله وصفاته وأفعاله وباسرار مملكته وقويت كثرا لنعيم في الا خوة وعظم كما انه كليا كثرالبذر وحسن كثرالزرعوحسن ولايمكن تحصيل هذا البذرالافي الدنيا) اذهى مزرعةللا سخوة (ولايزرعالافي صعيد القلب ولاحصاد الافي الاستحرة ولهذا قال وسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل السعادات طول العمرف طاعة الله كالحالفراق رواه الراهيم الحربي فى كتاب ذكر الموت من رواية ابن الهيعة عن ابن الهادعن المطلب عن أبيه ان الذي صلى الله عليه وسلم قال السعادة كل السعادة طول العمر في طآعةالله ووالدالمطلب عبدالله بن حنطب مختلف في صحبته ولاحد من حديث جابر ان من سعادة المرع أن يطول عره و برزقه الله الانابة والترمذي من حديث أبي بكرة ان رجلاقال يارسول الله أى الناس خدير قال من طال عره وحسنعله قالهذاحسن صحيح وذكره انحبان في الصابة وقال ابن عرله صحبة وقال الترمذي بعدان ساقله حديثامن طريق عبدالعز نزبن المطلب بن حنطب عن أبيه عن جده ف فضائل قريش هذا مرسل وعبد الله ن حنطب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الحدالافهم فيه وحديثه المذكور رواه كذلك القضاعي والحاكم والديلى من حديث ابن عمر وأماحديث بابر فقدرواه أيضاالحاكم ورواه أنوالشيع في كلا الثواب مدون ان وأماحديث أبي بكرة درواه كذاك أحدوا بن زنجويه والطبراني والحاكم والمهني تزيادة وشر الناسمن طال عره وساء علهورواه بالجلة الاولى فقط أحدوعبد بن حميد والطبراني والسهق أيضامن حديث عبدالله بنبسر (الانالمعرفة انماتكمل وتتسعف العدمرالطويل بجداومة الفكر والمواطبة على الحاهدة والانقطاع من علائق الدنياو التحرد الطلب ويستدعى ذاك أمانا لا محالة فن أحب الموت أحمه لانه رأى

السافلينوهو مثل قصور الصيى عن ملاحظة لذة الرباسة والتفاته الى اللعب بالعصفور والعارفوان قويتفي الدندا معرفته فلايخلو عنهذه المشوشاتولا متصورأن مخاوء نهاالسة نعرقد تضعف هذه العواثق فى بعض الاحوالولا تدوم فلاحرم باوحمن حال المعرفة مايهت العقلوتعظملاته نحيث يكادالقاب يتفطرلعظمته واكن يكون ذلك كالبرق الخاطف وقلم الدوم لل بعرض من الشواغل والافكار والخواطرما بشؤشه وينغصه وهذه ضرورة دائمة في هذه الحماة الفائمة فلاتزال هذه اللذة منغصة الىااوت وانما الحماة الطسة بعد الموت وانمأ العش عيش الاستحرة وان الدار الاستحرة الهدى الحموان لوكانوا يعاون وكلمن انتهيى الى هذه الرتبة فانه عب لقاء الله تعالى فيعب الموت ولاتكرهه الامن حدث النظرز مادة استكمال فى المعرفة فان المعرفة كالبدرو يحرالموفة

لاساحل ه فالاحاطة بكنه جلال الله محال فكلما كثرت المعرفة بالله و بصفاته وأفعاله و باسرار بملكته وقويت كثر النعم في الاستخرة نفسه وعظم كاله كلما كثر البذروحسن كثر الزرع وحسن ولا يمكن تحصيل هذا البذر الافي الدنيا ولا يزرع الافي صعيد القلب ولاحصاد الافي الاستخرة وعظم كاله كثر النه صلى الله عليه وسلم أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله لان المعرفة انحاته كمل وتمكثر و تتسع في العمر الطويل عداومة الله كروا لمواظمة على المجاهدة والانقطاع عن علائق الدنيا والتجرد الطلب و يستدعى ذلك زما بالا محالة في أخب الموت أحبه لا نه وأي

نفسه واقفافى العرفة بالغاالى منتهى مايسرله ومن كره الموت كرهه لانه كان يؤمل من يذمعرفة تحصل اله بطول العمرور أى نفسه مقصراعا تحتمله قوته لوعرفه ذاسب كراهة الموت وحبه عند أهل المعرفة وأماسائر الخلق فنظرهم مقصور على شهوات الدنياات اتسعت أحبو البقاء وال ضاقت تمنو اللموت وكل ذلك حرمان وخسران مصدره الجهل والغفلة فالجهل والغفلة مغرس كل شقاوة والعلم والمعرفة أساس كل سعادة فقد عرف عماذ كرناه معنى الحبة ومعنى العشق فانه الحبة المفرطة القوية ومعنى الذة المعرفة ومعنى الرؤية ومعنى لذة الرؤية كونم األذ من سائر اللذات عند ذوى العقول والكال وان لم تكن كذلك عند ذوى النقصان كالم تسكن (٥٨٥) الرياسة الذمن المطعومات عند الصبيات

فانقلت فهذه الرؤية محلهاالقلب أوالعنف الاحرة فأعلمأن الناس قدد اختلفوا فى ذلك وأرماك البصائرلا المتفتون الى هذا الخلاف ولاينظرون فممبل العاقل يأكل البقل ولايسال عناابقلة ومنيشتهى رؤية معشوقه نشغله عشدهم عن أن يلَّفت الى أن رؤ بته تخلق في عنده أوفى جهتهبل بقصد الرؤية ولذتها سواء كأن ذلك بالعين أوغرهافان العندل و نارف لانظراليهولا حكمله والحق فيمه أن القدرة الارليةواحعة فلايعو زانع كمعليها مالقصورعن أحد الامرين هدذافحكم الجوازفاما الواقعف الاستحرة من الجائزين ف لا يدرك الابالسمع والحق ماطهر لاهل السمنة والحاعة من شواهدالشرع أتذلك يخلق فىالعين ليكون

نفسه واقفافي المعرفة بالغاالي منتهيي ماييسرله ومن كره الموت كرهه لانه كأن يؤمل من يدمعرفة نحصمل له بطول العمرو رأى نفسه مقصرا عماتحتمله قوته لوعمرفهذا سببكر اهةالموت وحبه عندرأهل العرفة وأما سائرا الحلق فنظرهم مقصو رعلى شهوات الدنيا) ولذاتها (ان اتسعت أحبوا البقاءوان ضاقت تمنوا الموتوكل ذاك حمان وخسران مصدره الجهل والغفلة فالجهل والغفلة مصدركل شقاوة والعلم والمعرفة أساس كل سعادة فقدعرفت بماذكرناه معنى المحبة ومعسني العشق فانه المحبة المفرطة القوية ومغنى لذة المعرفة ومعني الرؤية ومعنى لذةالرؤية ومعنى كونها ألذمن سائرا للذات عندذوى العقول والكال وانام تبكن كذلك عندذوى النقصان كالم تدكن الرياسة ألذ من المطعومات) واللعب (عندالصبيات) فان أنكر وافبعذرهم لنقصائهم عن درجة الكال فان قلت فهدنه الرورية محلها القلب أوا لعين في الا خوة فاعلم ان الناس قد اختلفوا في ذلك وأرباب البصائرلاً يلتفون الى هـ ذا الخلاف ولا ينظر ون فيه بل العاقل يأكل البقل ولايساً ل عن المبقلة) و يأخذالهدية ولايساً لعن الجالب (ومن يشته ميروية معشوقه يشفله عشقه عن ان يلتفت الى انرؤيته تخلق في عينه أوفى جمهته بل يقصد الرؤية ولذته اسواء كان ذلك بالعدين أوغيرها فان العين محل وظرف لانظر اليه ولاحكمه والحقفيه ان القدرة الازلية واسعة فلايجو زان نحكم علما بالقصور عن أحد الامر سهدافي حكم الجواز فاما الواقع في الا تنحرة من الجائزات فلا يدرك الابالسمع ) أذلا مدخل العقل فيه (والحق ماطهر لاهل السنة والجاعة من شواهدالشرعان ذلك يخلق في العين ليكون أفظ الروية والنظر وسائر الالفاط الواردة في الشرع بحرى على ظاهره اذلا يجوز ازالة الفاواهرالالضرورة والله أعلم) فروى أحسدوا لشيخان من حديث أبي هر من ان الناس قالواهل نرى بنا يوم القيامة فقال صلى الله عليه وشلم هلة ارون في رؤية القسمر في ليلة البدرليس دونه سحابوهل تمارون فرؤية الشمس ليس دونها سحاب فانكم ترونه كذلك الحديث بطوله ورواه كذلك من حديث أبي سعيد وروى الطيالسي وأحددوا لشيخان وابن خريمة من حديث أبي سعيدهل تضارون فىر ۋية الشمس بالظهيرة صحواليس معها سحاب وهل تضارون فىر ۋية القمرليلة البدر صحواليس فهاسحاب ماتخار ونفرؤية الله يوم القيامة الاكاتضارون فيرؤية أحدهماا لحديث بطوله وروى النسائي وأبن ماجه بعضه وعند مسلم من حديث أبي هر مرة هل تضار ون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحاية هل تضار ون فير وية القمرليلة البدرليس في سعاية فوالذي نفسي بيد الانضار ون في رو به ربكم عز وجل الاكاتضارون في رؤية أحدهماالحديث

\*(بيان الاسباب المقوّية لحب الله تعالى) \*
(اعلم) وفقك الله تعالى (ان أسعد الحلق الا أقواهم حبالله تعالى فان الآخرة معناه االقدوم على الله تعالى)
والعرض عليه (ودرك سعادة لقائه وما أعظم نعيم الحجب اذاقدم على محبوبه بعد طول شوقه) وحنينه البه المكن من دوام مشاهدته أبد الا آباد من غير منغص في لا (مكدر ومن غير قيب ومن احم) له في مشاهدته (ومن غير خوف انقطاع) أونة ص (الاان هدا النعيم على قدر قوة الحب فكلما ازدادت الحبة ازدادت اللذة

( ٧٤ – (اتحاف الساده المنقين) – تاسع ) لفظ المرقية والنظر وسائر الالفاط الواردة في الشرع بحبرى على طاهره اذلا يجوز أزالة الظواهر الالضرورة والله تعمل على طاهره اذلا يجوز أزالة الظواهر الالضرورة والله تعمل على الله تعلى ومن المحب الله تعلى الله تعلى الله تعلى ومن عبر وتب ومن المرون عبر خوف انقطاع الاأن هذا النعيم على قدرة وقد الحداد كاما ازدادت المحبة ازدادت الله قدرة والله تعلى الله تعلى الله

وانمايكة سب العبد حب الله تعالى فى الدنيا وأصل الحب لا ينفل عنه مؤمن لانه لا ينفل عن أصل المورفة وأما فرقة الحب واستبدلا ومحتى ينهى الى الاستهدار الذى يسمى عشدة افذلك ينفل عنه الاكثرون وانما يحصل ذلك بسبين وأحدهما قطع علائق الدنيا واخراج حب غيرالله من المقلب فان القلب فان القالم الاناء الذى لا يتسع المخل مثلاما لم يخرج منه الماء وماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكال الحب في أن يحب الله عز وجل بكل قلبه وما دام يلتفت (٥٨٦) الى غيره فزاو به من قلبه مشغولة بغيره فبقد رما بشغل بغيرالله ينقص منه حب الله وبقد رما يبقى من

وانما يكتسب العبد حبالله تعالى فى الدنيا وهوفها وأصل الحبلا ينفك عنه مؤمن لانه لا ينفك عن أصل المعرفة) الذي هوأساس الاعمان (وأمافقة الحبوا ستيلاؤه) عليه بالكاية (حتى ينته عي الى) حد (الاستهار الذى يسمى عشقا فذلك ينفل عنه الاكثرون ) وقد تقدم ان العشق هوم بالغة الحب (وانما يحصل ذلك بشيشن أحدهما قطع علائق الدنيا واخراج حب غيرالله من القلب فان القلب مثل الاناء الذي لايتسع المحل مثلامالم يخرج منه الماءو) البه يشيرقوله تعالى (ماجعل الله لرجل من فلبين في جوفه) أى وانحاه وقاب واحداد يتسع الشيئين (وكال الحبف أن يحب الله عز وجل مكل قلبه ومادام يلتفت الى غيره فزاو يه من قلبه مشغولة بغسيره فبقدرمايشتغل بغسيرالله ينقص منه حبالله تعالى وبقدرما يبقى من الماء فى الاناء ينقص من الحل الصبوب فيه والى هذا التفريد والتجريد الاشارة بقوله تعالى قل الله ثمذرهم فى خوضهم ) يلعبون (و بقوله تعالى ان الذين قالوار بناالله ثم استقاموا بل هومعنى قواك لااله الاالله أى لامعبود ولا يحبوب سواه) وانماقلناذلك (فان كلحبوب فانهمعبو دفان العبده والمقيد والمعبوده والقيديه وكل يحب فهومقيد بمأبحبه ولذلك قال تعالى أرأيت من اتخذالهه هواه) أى جعل هوا ، وما يحبه مالوهاله ومعبودا وتقيد به (وقال صلى الله عليه وسلم أبغض الهعبدف الارض الهوى رواه الطبراني منحديث أبي امامة بسندضعيف أبغض الهعبد عند الله في الارض هوالهوى (وقال صلى الله عليموسلم من قال لااله الاالله مخلصاد خل الجنة) رواه البزار والطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد ورواه البغوى والعامراني من حديث أبي سعيدا الحدرى وقد تقدم ورواه ابن النحادمن حديث أنس بزيادة قيل أفلا أبشر الناس قال انى أخاف أن يشكلوا (ومعنى الاخلاص أن يخاص قلبه لله فلا يبتى فيه شرك لغيرالله فيكون الله محبوب قابه ومعبود قلبه ومقصود قلبه فقط ولذلك اختارت مشايخ هذه الطائفة العلية أن يقولوا بعدد كرهم ثلاث مرات الهي أنت مقصودي ورضاك مطاوب وقد جاءت الاشارة الى ماذكره المسنف في معنى الاخلاص في الحسير الذي مروى عن زيدب أرقم من قال لااله الاالله مخلصاد خل الجنسة قبل ومااخلاصها قالأن تحسيره عن محارم اللهر واه الحكيم والطيراني وصاحب الحلية (ومن هذا حاله فالدنيا سحنه) أى عنزلة السعن علمه (لانم امانعة عن مشاهدة عبو به وموته خلاص من السعن وقد وم على الحبوب) فهذا لا عالة بعب الموت (ف أحال من ليس له الا عبو بوآحد وقد طال اليسة شوقه وعمادى عنه حبسه ) أي طال عليه (فالمن السعن ومكن من الحبوب وروح بالامن أبدالا "بادفاحد أسباب ضعف حب الله في القاوب قوة حب الدنياومنه حب الاهل والمال والولد والاقارب والعقار والدواب والبساتين والمنزهات حي انالمتفرج بطيبأ أصوات الطيوروروح نسم الاسحار ملتفت الى نعيم حب الدنيا ومتعرض لنقصان حب الله بسببه وكان المراد منداذا أنسبهاووفف معهاوالافب عيردميل القلب اليهامن غيرسكون بها لايكون يحبالها (فبقدر ماأنس بالدنيافينة ص أنسه بالله ولا يؤتى أحدمن الدنيا شيما الاو ينقص بقدره من الآخرة بالضرورة) كما دلت علمه الاخدار ( كانه لا يقر بلانسان من المشرق الاو يبعد بالضرورة من الغرب بقدره و ) كما (لا بطيب قلب امرأته الاويضيق به قلب ضرخ افالدنيا والاسخرة ضرتان ان أرضيت احداهما أسخطت الاخرى وى ذاك منكادم على رضى الله عنسه مذكورف نه سيج البلاغة (وهدما كالمشرق والمغرب) روى ذلك من كادم

الماء فىالاناء ينقص من الخلاللصوب فده والىهمذا التفدريد والتجريدالاشارة يقوله تعالى قل الله مُ ذرهم في خوضهم ويقوله تعالى ان الذن قالوار مناالله ثم استقاموا بل هو معنى قولكلاله الاالله أي لامعبودولاج وبسواه فكل محبوب فانه معبودفان العبدهوالمقيدوالمعبود هوالمقديه وكل يحب فهومقدع امحمه ولذلك قال الله تعالى أرأت مناتخذالهههواهوقال صلى الله علمه وسلم أبغض اله عبد في الأرض ألهوى ولذلك قالعليه السلام من قال لا اله الاالله مخلصا دخمل الجنمة ومعني الاخلاص أن يخلص قلبهلله فلايبقى فيهامرك اغيرالله فبكون الله محبوب قابهومعيودقلبهومقصود قلبهفقط ومنهداحاله فالدنما سعنه لانمامانعة له من مشاهدة يحمو به وموته خلاص من السعن وقدوم على الحبوب فما

المن ايس له الا يجبوب واحدوقد طال المه شوقه و تجادى عنه حيسه فلامن السعن و مكن من المحبوب ورقح بالامن أبد الآباد فأحد أسباب ضعف حب الله في القاوب قوة حب الدنيا و منه حب الاهل والمال والواد والاقارب والعقار والدواب والبساتين والمنزهات حتى ان المنفرح بطيب أصوات الطيور وروح نسسيم الاستعار ملتفث الى نعيم الدنيا و متعرض لنقصان حب الله تعالى بسببه فيقد مما أنس بالدنيا في نقص أنسب بالله ولا يوقى أحد من الدنيا شبه الاوينة صبقده من الا تخرق بالضرورة من المترف والمقرف والمفرد والمناسبة والمعرف والمعرب المناسبة المناسبة الدنيات و يبعد بالصرورة من المتحرب المناسبة الله و المناسبة الم

وقدانكشف ذلك الدوى القداوب انكشافا أوضع من الابصار بالعينوسيل قلع حب الدنيامن القلب الواطر بق الزهدوم الازمة العبر والانقياد الهما بزمام الخوف والرجاء في المناف كرناه من المقامات كالتوبة والصبر والزهدوا لخوف والرجاء هي مقد مات ليكتسب بالمحدر كني المحبسة وهو تخلية القلب عن غيرالله وأقله الاعلن بالله واليوم الاستروا لجنسة والنارغي يتشعب منه الخوف والرجاء ويتشعب منه ما التوبة والصبر عليهما ثم يتخرذ الك الى الزهد في الدنياو في المال والجاه وكل حظوظ الدنياحتى يحصل من جمعه طهارة القلب عن غيرالله فقط حتى يتسع بعده النزول معرفة الله وحبه فيه في كاذلك مقدمات تطهير القلب وهو أحدركني المحبة واليه (٥٨٧) الاشارة بقوله عليه السلام الطهور

شطر الاعمان كاذكرناه فى أوّ ل كتاب الطهارة \* السيب الثاني القسوة الحبة قوة معرفة الله تعالى و اتساعها واستدلاؤها على القلب وذلك بعد تطهيرالقلبمنجيع شواغل الدنياوعلائقها يعرى محرى ومزع البذو فىالارض بعد تنقيها منالحشيش وهوالشطن الثاني شميتولدمن هذا البذرشحرة المحبة والمعرفة وهى الكامة الطيب التي ضرب الله بهامثلا حيثقال ضرب اللهمثلا كلة طبية كشعرة طسة أصلها ثابث وفرعهافى السماء والماالاشارة بقوله تعالى البهيصعد الكام الطيب أى المعرفة والعمل الصالح برفعسة فالعمل الصالح كالجال لهذه المعرفة وكالحادم وانماالعملالعالح كله فى تطهير القلب أولامن الدنيا مادامة طهارته فلا راد العمل الالهذه

كعب الاحبار كافي الحلية وقد سبق كلذلك في كاب ذم الدنيا (وقد انكشف ذلك اذوى القاوب) والبصائر (انكشافا أوضع من الابصار بالعين وسبيل قلع حب الدنيا من القَلب ســــاول طريق الزهد) عنها (وملازمة الصبر) بأنواعه المذكورة في عله (والانقباد البهما) أى الى طريق الزهدو الصبر (برمام اللوف والرجاء فيا ذكرناه من المقامات كالنو بة والصبر والزهد والخوف والرجاء هي مقدمات ليكتسب بها أحدركني الحبة وهو تخامة القلب عن غيرالله وأوّله الايمان بالله واليوم الا تخروا لجنبة والنارثم يتشعب منسه الخوف والرجاء ويتشعب سهماالتوبه والصبرعليهما ثم ينجرذاك الى الزهدفي الدنياوفي المال وفي الجاه وكلحظوظ الدنياحتي يحصل من جميعه طهارة القلب عن غير الله فقط حتى يتسع بعده لنز ول معرفة الله وحبه فيه ف كل ذلك مقدمات تطهيرالقلب وهو أحدركني الحبة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان) رواه أحمد ومسلم والترمذي من حديث أبي مالك مزيادة والحديثه عملا الميزان وسجمان الله والحديثه عملات مابين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبرضيا والقرآن عجة لك أوعليك كل الناس بغدوف الع نفسه فعتة هاأو مو بقها (كماذكرناه في أوّل كتاب الطهارة) فلا تعيده ثانيا (السبب الثاني لفَّوة المحبة فوّة معرفة الله تعالى واتساعها واستيلاؤها على القلب وذلك بعد تطهير القاب من جيع شواغل الدنيا وعلائقها يجرى مجرى وضع البذر في الارض بعد تنقيمًا) وتنظيفها ممايخالفها (من الحشيش) والشوك وغدير ذلك (وهو الشطر الثاتى مُ يتولد من هذا البذر شَجِرَهُ الحبة والمعرفة وهي السَّامة الطيبة التي ضرب الله بما مثلا حيَّث قال) ألم تركيف (ضرب الله مثلا كلة طيبة كشجرة طيبة أصلها فابت وفرعها في السماء) فعرفنا أن لهاأ صلافا بنا فىالقلوب عيا أمدهابه منالنطر والاعتبار وعرفنا أنالهافر وعاتنشأمنهاهى مواجيدالقلوب وأحوال لهيا بسبب ماجبالهاعلب ممن محبة سعادتها وكالها (واليهاالاشارة بقوله تعالى اليه يصعد الكام الطيب فهي المعرفة والعملالصالح يرفعه فالعسمل الصالح كالجال لهذه المعرفة وكالخادم لها وأنميا العسمل الصالح كاله فى تطهير القلب أولامن الدنيا غمادامة طهارته فلا وإدالعهمل الالهذه المعرفة وأماالعهم بكيفية العمل فيراد للعمل فالعلم هوالاوّل) وهوالاصل الذي هوعقد من عقودالاعمان بالله ولله (وهوالا تنحر) أي العمم لهوالا تنحر لانه تنشئه المواحيدعلي الفلوبوالجوارح (واغاالاول علم المعاملة وغرضه وغرض المعاملة صفاءالقلب وطهارته ليتضعفه حلية الحقو يتزين بعلم العرفة وهوعلم المكاشفة ومهما خصات هذه المعرفة تبعتها الحبة بالضرورة كمآن منكان معندل المزاجاذا أبصرالجيل وأدركه بالعين الظاهرة أحبه ومال اليه ومهماأحبه حصلت الادة فاللذة تبدع المحبة بالضرورة والمحبة تبدع المخرفة بالضرورة ولايوصل الى هذه المعرفة بعدانقطاع شواغل الدنيامن الفلب الابالف كرالصافى) من الكدر (والذكرالدائم) في كل حال (والجد البالغ في الطلب والنظرالمسنمر فىالله وفىصفاته وفىملكوت سمواته وسأتر مخلوقاته والواصلون الىهذه الرتبة ينقسمون الى

المعرفة وأما العلم بكيفية العمل فيراد العمل فالعلم هوالاقلوه والاتحروا عاالاقل علم المعاملة وغرضه العمل وغرض المعاملة صفاء القلب وطهارته ليتضع فية حلية الحقوق يتزين بعلم المعرفة وهوعلم المكاشفة ومهما حصلت هذه المعرفة تبعته المحبة بالضرورة كالنمن كان معتدل المزاج اذا أبصرا لحيل وأدركه بالعين الظاهرة أحبه ومال اليهومهما أحبه حصلت اللذة فاللذة تبع المحبة بالضرورة والمحبة تبع المعرفة بالضرورة ولا وصل الى هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيامن القلب الابالفكر الصافى والذكر الدائم والجد البالغ فى الطلب والنظر المستمرفى الله تعالى وفى ملكوت مهواته وسائر مخاوقاته والواصلون الى هذه الرتبة ينقسمون الى

الاقو باعو يكون أقل معرفتهم لله تعالى عمر فون غير موالى الضعفاء ويكون أقل معرفتهم بالافعال عمية ونمه الله الفاعل والى الاقل الاقو باعو يكون أقل معرفتهم بالافعال عمر بنائه على حكل شئ شهيد و بقوله تعالى شهدائله أنه لا اله الاهو ومنة نظر بعضهم حيث قيل له بم عرفت ربائا قال الاشارة بقوله تعالى سنريهم آيا تنافى الاستفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم اله الحق الاستما عرفت ربى بولولار بي لماعرفت ربى والى الثانى الاشارة بقوله تعالى سنريهم آيا تنافى الاستموات والارض و بقوله تعالى الذى خلق سبسع و بقوله عزوجل أولم ينظروا في ملكوت السهوات والارض و بقوله تعالى قل انظر واماذا فى السهوات والارض و بقوله تعالى الذى خلق سبسع سهوات طباقاما ترى في حكم البصر كرتين ينقلب اليك البصر سهوات طباقاما ترى في حكم المعركرة بن ينقلب اليك البصر سهوات طباقاما ترى في حكم المعركرة بن ينقلب اليك البصر على المعركرة بالمعركرة بن ينقلب اليك البصر على المعركة بنافية المعركة بناؤه بالمعركة بناؤه بالمعركة بناؤه بالمعركة بالمعركة بالمعركة بناؤه بالمعركة بالمعركة بناؤه بالمعركة بناؤه بالمعركة به بالمعركة بالم

الاقوياءو يكون أولمعرفته سملله تعالى غمبه يعرفون غيره والى الضعفاء ويكون أول معرفته م بالافعال غم يترقون منها الى الفاعل) فالاقوياء مايرون شيئاً الارأوالله معه ورجمازاد على هذا بعضهم فقال مارأ يت شيئاً الارأوالله ورأيت الله والمناء (والى الاول الاشياء (والى الاول الاشياء والضعفاء برون الاشياء فيرونه بالاشياء (والى الاول الاشارة بقوله تعالى أولم يكف بربان المه على كل شئ شسهيد و بقوله تعالى شهدالله اله الاهو )وصاحب هذا المقام صاحب مشاهدة ودرجته درجة الصديقين وممانسب الشيخ الا كبرقدس سرو

سائلى عن عقيدتى \* أحسن الله ظنه \* علم الله انها \* شهدالله انه

أشار بذلك الحامة المشاهدة (ومنه نظر بعضهم)وهوذوا لنون المصري رحمالله تعالى (حيث قيل له بمعرفث ربك ققال عرفت ربي م بولولار بالماعرفت رني) رواه القشيرى في الرسالة قال سمعت أباعبد الرحن السلى يقول ممعت محمد بن عبدالله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول قيسل لذى المنون بم عرفت ربك فساقه (والى الثاني الاشارة بقوله تعالى سنريهم آياتناني الا فاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و بقوله أولم ينظر وافى ملكوت السموات والارض وبقوله تعالىقل نظر واماذافي السموات والارض وبقوله تعالى الذي خلق سبع معوات طباقاماترى فى خلق الرحن من تفاوت فارجه عالبصرهل ترى من فطور ثم ارجه عالبصر كرتين ينقلب البك البصرخاس اوهوحسير) وصاحب هدا المقام صاحب استدلال ودرجته درجة العلماء الرا يحنين (وهذا العاريق هو الاسهل على الأكثرين وهو الاوسم على السالكين والمدمة كثردعوة القرآن عندالامر بالتدير والتفكر والاعتبار والنظرفي آيات خارجة عن الحصر كوليس بعدهما الادرجة الغافلين الحجو بين (فأن قلت كلا الطريقين مشكل فأوضح لنامنها ما يستعان به على تحصيل المعرفة والتوصل به الى الحبة فاعلم ان الطريق الاعلى وهو الاستشهاد بالحقّ سيحانه على سائر الخلق فهو ) مرتبة الصديقين وهو (غامض) أى خنى المدرك (والكلام فيه خارج عن حدفهم أكثر الحلق فلافائدة لامراده في الكتب) اذلم الافهام عنه لاعراضها عن التدبر) فيه (واشتغالها بشهوات الدنيا وحظوظ النفس والمانع من ذكرهذا اتساعه وكثرته وانشعاب أبوابه الخارجة عن الحصروالنهاية اذمامن ذرةمن أعلى السموات الى تنخوم الارضين الاوفيها عجائب آيات تدل على كال قدرة الله تعالى وكالحكمته ومنتهي جلاله وعظمته كاقال القائل

فواعِما كيف بعصى الآله \* أم كيف يجعده الجاحد وفي كل شي له آية \* ندل على انه واحد

واشتغالها بشهوات الدنيا انغماس في مجارى عاوم المكاشفة ولا يمكن أن يتطفل به على عادم المعاملة ولكن يمكن الرمز الى مثال واحد على وحفاوظ النفس والمانع الانجاز ليقع التنبيه لجنسه فنقول أسهل الطريقين النظر الى الافعال فلنتكم فيها ولنترك الاعلى ثم الافعال من ذكره وانشعال العلمة كثيرة فلنطاب أفلها وأحقرها وأصغرها ولننظر في بحاثبها فأقل المخسلوقات هو الارض وماعليها أعنى وكثرته وانشعال أوابه

عــلى الاكثر منوهو الاوسع على السالكين والمهأ كثردءوةالقرآن عندد الامرمالتدور والتفكر والاعتسار والنظر فيآ مات عارجة عسن الحصر فانقلت كال الظريقين مشكل فأوضع لنا منهــما مانستعانيه على تحصيل المعرفة والتوصليه الى الحبة فاعلم أن الطريق الاعلى هوالاستشهاد بالحق سعانه على سائر الخلق فهدو غامض والكلام فيمثارجعن حدفهم أكثر الخلق فسلا فأئدةفي الرادهفي الكتب وأماالطريق الاسهل الادنى فاكثره غيرخارج عنحد الافهام وانماقصرتالافهامعنه لاعراضها عنالتدر وحطوط النفس والمانع منذكرهدذااتساعه وكثرته وانشعاب أنوامه

خاسنا وهوحسيروهذا

الطريق هو الاسهل

الخارجة عن الحصر والنهابية اذما من ذرة من أعلى السموات الى تخوم الارضين الاوفها بحاث أن ات الماف المنافة المنه المنافة المنه المنافة المنه المنافة المنه ال

بالاضافة الى الملائكة وملكون السموات فانكان تفارت فيها من حيث الجسم والعفلم فى الشخص فالشمس على ما ترى من صغر عمها هي مثل الارض ما ته ونيفا وستين مرة فانفار الى صغر الارض بالاضافة اليها الذي هي مثل الارض ما تة ونيفا وستين مرة فانفار الى صغر الارض بالاضافة اليها أنفار الى صغر (٥٨٩) الشمس بالاضافة الى فاكها الذي هي

مركوزه فيمفانه لانسبة لهااليه وهي في السماء الرابعــة وهىصغيرة الاضافة الىمافوتهامن السمدوات السبعثم السمدوات السبيعفي الكرسي كملقة في وَلا: والكرسي في العرش كذلك فهدذا نظرالي ظاهر الاشعناص من حمثالقادىر وماأحقر الأرضكاها بالاضافية المهابل ماأصغر الارض بالاضافةالى البحارفقد قال رسول الله صلى الله عليهوسلم الارضفي البحركالاصطبل في الارض ومصداق هذا عرف بالشاهدة والنحرية وعلم أنالمكشوفمن الارضعن الماء كمزرة صغيرة بالاضافة آلى كل الارض ثم انظرالي الاتدمى المخسلوق من السترابالدىهومزة من الارض والىسائر الحيوآنات والىصغره بالاضافة الىالارضودع عنكجيعذلك فأصغر مأنعرفه منالح وانات البعوض والنحمل وما یجـری محراه فانظرفی البعوض على قدرصغر فدره وتأمله بعقل حاصر

بالاضافة الى الملا تمكة وملكوت السموات فانكان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في السخص فالشمس على ماترى من صغر حبمها هي مثل الارض ما ثة ونيفاوستين من ) و روى أبوالشيخ في العظمة عن عكرمة قال الشهمس جزءمن سبعين جزأمن نو راليكرسي واليكرسي جزءمن سبعين جزأمن نو رالعرش (فانظرالي صغر الارض بالاضافة المهاثم انظرالي صغرا لشمس بالاضافة الى فلسكها الذي هي مركورة فيسه فانه لانسبة لهااليه وهي في السماء الرابعة وهي) أي السماء الرابعة (صغيرة بالاضافة الى مافوقها من السموات السبع ثم السموات السبع فى الكرسي كلقة ) ملقاة (فى فلاة) من ألارض (والكرسي فى العرش كذلك) وروى ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق الضماك عن أبن عباس قاللوان السموات السبع والارضين السبع غروصلن بعضهن بمعض ما كن فى سعة الكرسي الاعنزلة الحلقة في المفازة وروى ابن حرير وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة عن أب ذر اله سأل الذي صلى الله عليه وسلم عن الكرسي فقال ما السموات السبع والارضون السبع عند المكرسي الا كلقة ملفاة بأرض فلاة وان فضل العرش على المكرسي كفضل الفلآة على تلك الحلفة ورّوي أبو الشيخ عن عكرمة قال الشمس حزء من سبعين حزأمن نورا لكرسي والكرسي حزمين سبعين جزأمن نورالعرش وروى ابن حريروابن أبي حائم عن السدى قال ان السموات والارض في جوف المكرسي والمكرسي بين بدى العرش وروى عثمان بن سعيد الدارى في الرد على الجهمية وأبوا الشيخ في العظمة عن ابن مسعود فال مابين السماءوالارض مسمرة خسمائةعام ومابين كلسماء خسمائةعام وبصركل مماء وأرض يعني غلظ ذلك مسيرة خسمائةعام ومابين السماءوالارض السابعة الى الكرسي مسيرة خسمائة عام ومابين الكرسي والماء مسيرة خسمائةعام والعرش على المباء (فهذا نظر الى ظاهرالاشخاص منحيث المقيادير وماأحقرالارض كلهابالاضافة البها بلماأ مغرالارض بالاضافة الى البحار فقدقال رسول الله صلى الله عليموسلم الارض فى البحر كالاصطبل في الأرض) قال العراقي لم أحدله أصلا (ومصداق دذاعرف بالشاهدة والتجربة وعلم أن المكشوف من الارض عن الماء كجز يرة صغيرة بالاضافة الى كل الارض) ومساحة بسسيطها مائة ألف ألف وثلاثة وعَانون ألف ألف وثلاعًا ثمة ألف وعشر ون وأربع ماثة ميل ومساحة بسيط عارتها من الربع المسكون ائنان وثلاثون ألف ألف وأربعة وتسعون ألفاوما تةوغمانية أميال ونسبتها الىمساحة بسيط الارض كلهاالسدس وسدس العشرتقريبا وذلكمن أقصى العمارة تقريبا بالشرق الى أقصى المغرب طولاومن حيث خط الاستواء الىحيث يرتفع القطب سنة وستون جزأ وربع وسدس جزء عرضا (ثم انظر الى الادى الخلوق من النراب الذي هو حزء من آلارض والى سائرا لحيوا مات والى صغره بالأضافة الى الأرض) وما أودع الله فيسه من أسرار العالم الكبير (ودع عنك جيع ذلك فأصغر ما نعرفه من الحيوا بإت البعوض وألنل وما يحرى مجراه فانظرالى المعوض) وهوصنفان صنف بشب القراد لكن أرجاله خايفة ورطو بته ظاهرة واليه أشار الجوهرى بقوله وصنف فأخلقة الفيل وهوالمعروف بالناموس وهوالمراد بههنا (على صغرقدره وتأمله بعقل حاضر وفكرصاف فانظر كمف خلقه الله تعمالي على شكل الفيل الذي هوأعظم الحبوانات اذخلق له خرطوما مثل خرطومه وخلفاله على شكامالصغير سائر الاعضاء كاخلقه للفيل بزيادة جناحين) في كل ناحية ورجلين فللفيل أربعة أرجل وخرطوم وذنب وللبعوض معهذه الاعضاء رجلان زائد تان وأربعة أجنعة (وانظر كيف فسم أعضاء الظاهرة فأستجناحه وأخر حبده ورجله وشق سمعه و بصره) وأودع في مقدماعه قوة الحفظ وفىوسطه فؤة الفكر وفيمؤخره قؤة الذكر وخلقله حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة اللمس وحاسة االشهر (ودبر في ما طنه من أعضاء الغذاء وآلاته ما دبره في سائر الحبوا مات وركب فيهامن القوى الغاذية والجاذبة

وفكرصاف فانظر كنف خلقه الله تعالى على شكل الفيل الذى هو أعظم الحيوا فان اذخلق له خرطوما مثل حرطومه وخلق له على شكاه الصغير سائر الاعضاء كاخلقه على الفيل بزيادة جناحين وانظر كيف قسم أعضاءه الظاهرة فاندت جناحه وأخرج بده ورجله وشق ٥عه و بصره و دبر في باطنه من أعضاء الغذاء وآلاته ما دبره في سائر الحيوا فات وركب فيها من القوى الغاذية والجاذبة

والدافقة والماسكة والهاضمة مازك في سائرا لجيوا مات هذا في شكله وصفاته ثم انظر الى هذا يتمكيف هداه الله تعالى الى غذا ته وعرفه أن غداء و دم الانسان ثم انظر كيف أنبت له آلة الطيران الى الانسان وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو محدد الرأس وكيف هداه الى مسام بشرة الانسان حتى بضع خرطومه في واحدمنها ثم كيف قواه حتى بغرزفيه الخرطوم وكيف علم المص والتعرع الدم وكيف خلق الخرطوم مع دقته محوفا حتى يعرى فيسه الدم الرفيق (٥٩٠) و ينتهى الى باطنه و ينتشر في سائراً حزائه بغذيه تم كيف عرفه أن الانسان يقعده

والدافعة والماسكة والهاضمة ماركب في سائرا لحيوانات) وخلق له منفذا الغذاء ومخرجا الفضلة وخلق له جوفا ومعى وعظاماً نشد الزعشرى في الكشاف

و يرى نياط عروقها من لجها \* والمح في تلك العظام النحل

(هذا فى شكاه وصفاته ثم انظر الى هدايته كيف هداه الله تعالى آلى غذا ته وعرفه ان غذا عدد م الانسان ثم انظر كيف أنبت له آله الطيران الى الانسان وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو بحدد الرأس وكيف هـداه الى مسام بشرة الانسان) التى يخرج منها العرق فيتوخاها (حتى يضع خرطومه فى واحد منها ثم قواه حتى يعرز فيه الخرطوم) و يشتدعنه ويقوى على خرق الجلود الغلاط قال الراحز

مثل السقاة داءً اطنينها \* ركب في خرطومها سكينها

(وكيف علمه المص والتجرع للدم وكيف خلق الخرطوم معرفته مجوفا حتى يجرى فيه الدم الرقبق وينهوى الى بأطنهو ينتشرفي سائرأ جزائه ويغذيه )فهوله كالبلعوم وآلحاقوم (ثم كيفءرفه ان الانسان يقصده بيده فعلمه حيلة الهرب واستعدادا لته وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حَركة البسدوهي بعد بعيدة منه فيترك المص وبهرب ثماذا سكنت يعود )الى عله وفيه من الشرو انه عص الدم الى أن عوت أو بعز عن الطسيران (ثم انظر كيفخلق له حدقتين عيي يبصر مواضع غذائه فيقصده معصغر عموجهه وانظرالي أنحدقة كلحبوان مغيرلم الم تعتمل حدقة الاجفان الصغره وكانت الاجفان مصقلة لمرآة الحدقة عن القددى والغبار خلق للبعوض والذبابدين) وهما الزائد تان على الفيل المتقدمذ كرهما (فتنظر الى الذباب فتراه على الدوام عسم حدقتيه بيديه) وكالاهمامن ذوى الحراطيم (وأماالانسان والحيوانُ الكبير خلق لحدقتيه الاحفان) لكل حدقة جفنان أعلى وأسفل (حتى ينطبق احداهما على الاستورأ طرافه مماحادة فيحتمع الغبار الذي يلحق الحدقةو برميسه الىأطراف الاهداب وخلق الاهداب السود لتجمع ضوء العين وثعين على الابصار وتحسن صورة العين) وقد خصت الحكمة الالهية لون السواد بذلك والبياض يفرق ضوء العين ويضعف نوره حتى ان ادامة النظر الى البياض المشرق بل الى نور الشمس يهرنو رالعين و يحقمكا ينمعي الضعيف في جنب القوى (وتشبكها عندهيجان الغبار فينظرمن وراءشباك الاهداب واشتبا كهاعنع دخول الغبار ولاعنع الابصار وأما البعوض فاقله حدقتين مصقلتين من غير أجفان وعلها كيفية النصقيل بآليدين )وليكنه ليس ملاهر البادئ النظر كايظهر من الذياب (ولاجل صعف أبصارها تراها تهافت) وتنسافط (على السراج لان بصرهاضعيف فهى تطلب ضوءالنهاد فأذا وأى المسكين ضوءالسراج بالليل طن انه في بيت مظلم وان السراج كوة من الببت الظلم الى الموضع المضىء فلا يزال يطلب الضوء و يرى بنفسه اليه فاذا جاوزه ورأى الظلام ظن أنه لم يصب الكوة ولم يقصدهاعلى السداد فيعوداليهمن أخرى الى أن يعترف ) والمه أشار القائل وأحسن

لهيدا للدحين بدالطرف \* هوى قلبي عليه كالفراش فأحرقه فصار عليه خالا \* وهاأ ثرالد خان على الحواشي

(ولعلك تظن ان هذا المقصائم اوجهلها فاعلم انجهل الانسان أعظم منجهلها بل صورة الا دى فى الا كاب

الانسان والحيوان الكبير المناق المناق المناق المدهما المناق المدهما المناق المدهما المناق ال

يده فعلمحالة الهرب

واستعدادآ لتموخلق

له السمع الذي سمعيه

كفف حركة البدوهي

بعدد بعيدة منه فيترك

الص ويهدرب ثماذا

يسكنت المدرءودثمانظر

كيف خلقله حدقتين

حتى يبصرموضع غذاته

فتقصده معصغرهم

وجهمه وانظرالي أن

حدقه كلحموانصغير

لمالم تحتسمل حسدقة

الاجفان لصغره وكأنت

الاحفان مصقلة ارآة

الحدقةعنالقذىوالغهار خلق للبعوضوالذياب

يدمن فتنظرالى الذباب

فيتراه على الدوام عسم

حددقته مدد وأما

العين وتشبكها عند هجان الغبار فنظر من وراعشياك الاهداب واشتبا كهاعنع دخول الغبار ولا عنع على العين وتشبكها عند والعين وتشبك العبار وأما البعوض فلق لها حدقتي مصقلتين من غيراً حفان وعلها كيفية التصقيل بالبدين ولاجب ل ضعف أبصارها تراها تتهافت على السراج لان بصرها ضعف فلي تطلب ضوء النهار فاذا وأى المسكن ضوء السراج بالليل طن اله في بت مظلم وأن السراج كوة من البيت المظلم الى المن عند المنافق والمنافق والمنافق

على شهوات الدنماصورة الفرراش فى النهافث على الناراذ تلوح للآدى أنوار الشهوات من حث ظاهر صورتها ولاندرى أنتحتها السم الناقع القاتل فلامزال مرمى نفسه علما الى أن بنغمس فمهاو يتقبسد بهاو بهلك هــــلا كا مؤ مدافليت كانجهل الاتدى كهل الفراش فانها باغترارهابظاهر الضوء ان احسترقت تخلصت فى الحال والاحدى سوفي النار أبدالا كادأومدةمديدة ولذلك كان يسادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى بمسلك بحجز كمعن الناروأنم تتهافتون فهاتهافت الفراش فهذملعة عجيبة من عالب صداع الله تعالىفى أصغرا لحيوانات وفهامن العجائب مالو اجتمع الاولون والاشخوون على الاحاطة بكنه عزوا عن حقيقته والمعطلعوا على أمور حاسة من طاهر صورته فاماخفا بامعان ذلك فسلا اطلع عامها الاالله تعالى مْ فَى كُلّ حموان ونباتأ عجوبة وأعاحمت تخصه لانشاركه فبهاغديره فانطرالي النعل وعجائبها وكمف أوحىالله تعالى

على شهوات الدنياصو رة الفراش) وهي ذباب مشل البعوض واحده فراشة (فى النهافت على الناراذ تاوح الاتدى أنوارالشهوات منحيث ظاهرصو رتها ولايدرى انتحتها السم الناقع القاتل فلايرال يرمى نفسمه علبها الىأن ينغمس فيهاو يتقيدبها ويهلك هـــلا كأمؤ بدا فليتكان جهل آلآ دى كجهـــل الفراش بانهــا باغترارها بظاهرالضوء اناحترتت تخلصت في الحيال والآدى يبقى في النارأ بدالا آياد أومدة مديدة) وقال المسنف في موضع آخر من الحيوان مااذا شاهد شياح فظه وارتسمت صورته في ذهنه فاذارآه مرة أخرى عرفه كالدابة ترىالشعير والعصاومنه مااذاشا هدشيألم يحفظه ولم يرتسم عنده صورته كالفراش فانه يجدالمصباح فيرمى بنفسه فيه و بجد حرارته ثم يعود و برمى بنفسه اليه ولوارتسمت عنده صورته لماعاداليه اه (ولذلك كان ينادى رسول الله صلى الله عليه وسملم و يقول انى ممسك بحجز كم عن النار وأنتم تتها فتون فيهما نم افت الفراش) قال العراق متفق عليه من حديث أبي هر روم ثلي ومثل امني شكثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فاناآ خذبحجز كموأنتم تقتعمون فيهلفظ مسلم واقتصر البخارى على أوله ولمسلم منحديث جار وأنا آخذ بحجز كمعن النار وأنتم تفلتون من يدى وقد تقدم فلت لفظ المتفق عليه من طريق أبى الزناد عن الاعرج عن أبي هر مرة مثلي كثل وجل استوقد ناوا فلا أضاءت ماحولها جعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في الناريقعن فيهاو جعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فهافذ للمثلي ومثاكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم من النارهلم من النار فتغلبوني تقتحمون فيهاو رواه كذلك أحدوالترمذي ولفظ حديث جار عندمسلم منطر بقهمامءنأبيهر مرة مثلى ومثلكم كثلر جسلأ وقدناوا فحلالفراش والجنادب يقعن فها وهو يذبهن عنهاوأما آخذ يحجزكم عن الناروأنتم تفلتون من يدىور والكذاك الطيالسي وأحدوقوله بمعفركم بضم الحاءالهما وفنح الجيم جمع عزة بالضم وهي معقد الازار والسراويل واذا أراد الرجل امساك من يخاف سةوطه أخذبذاك الموضع منه قال النووى في شرح مسلم مقصودا لحديث انه صالي الله عليه وسلم شدبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم فى نارالا سنوة وحوصهم على الوقوع فى ذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بنساقط الفراش في ناوالدنيام واه وضعف عيسيره فكالاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك بجهله وقال أبوالعماس القرطبي في شرحه هومثل لاجتهاد نبيناصلي الله عليه وسلم في نجاتنا وحرصه على تخليصناه ناالهلكات التي بين أيدينا ولجهلنا بقدرذلك وغلبة شهوا تناعلينا وقال القاضي أيو بكربن العربي هذامثل غريب كثيرالم فالماقع ودمنه انالله ضرب مثلالجهنم ومارك من الشهوات السندعية لهاالمقتضية للدخول فصاومانهى عنهاو توعدعليها وأنذوهاوذكر بذاك تغلب الشهوات على التقعم باسم انهامصالح ومنافع وهى نكتة الامثال فان الخلق لا يأ تُون ذلك على قصد الهاكمة وانما يأثونه باسم النجاة والمنفعة كالفراش تقتم الضياءليس لتهلك فيهوا كمنهاتأ نسيه وهي لاتبصر يحال حتى انهافي ظلة فتعتقدان الضباء كوة تستظهر فهما النورفتقصدهالاجلذاك فتحترق وهي لانشعر وذلك هوالغالسمن أحوال الخلق أوكله اه وقدحاءذكر ثهافت الفراش في حديث آخر رواه البهرقي في الشعب عن النوّاس بن معان ان النبي صلى الله عليه وسلم فالأواكم تشافتون فى الكذب تمافت الفراش فى الناو الاان كل كذب مكتوب على أن آدم كذبالا عالة الأ أن يكذب الرجل في الحرب الحديث ورواه كذلك إن حوير والخرا تطي في مساوى الاخلاق وروى ابن لال من حديثاً سماء بنت بزيدمالى أراكم تتابعون في الكُذب كاتتاب عالفراش في النار (فهذه لعدة في عائب صنع الله تعالى فى أصغرا لحيوانات وفيه امن الحجائب مالواجتمع الاولون والا تورون على الأحاطة بكنه مجزوا عن حقيقته ولم يطلعوا على أمور جليتمن طاهر صورته فاماخفا مامعاني ذلك فلا يطلع علمه الاالله تعالى غرفي كل حبوان ونبات أعجوبة ) بل (وأعاجيب تخصه) دون فيره (لايشاركه فيه غيره ) فان شنَّت بيان ذلك (فانظر الى النعل )ذباب العسل واحده علة الذكر والانثى (وعائمها) قال الرجاج سميت علالان الله تعالى على الناسمها العسل الذي تخرجه (وكنف أوحى الله تعالى المهاحتى أنخذت من الجبال بيوناومن الشجر ومما يعرشون)

وذاك قوله تعالى وأوحى ربال الى النعل أن اتحدني من الجبال بهو تاومن الشعرويما بعرشون قال في عائب المخاوقات يقال ليوم عيد الفطر بوم الرحة اذأوحي الله فيه الى النحل صف عة العسل بين سيحانه وتعالى ان في النحل أعظم اعتبارفة أمل كالطاعتها وحسن ائتمارها لامررج اكيف اتخذت بيوتافي هذه الامكنة الثلاثة من الجبال والشعروحيث يعرش الناس أي يبنون العروش فلاترى للنعل بيتافي غبرهذه الثلاثة المنة وتأمل كيف كان أكثر بيوتهافي الجبال وهوالمقدم في الاتية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم العروش وهي أقل بيونها وانظر كيف أدّاها حسن الامتثال الى ان اتحذت البيوت قبل المرعى فهي تتحذها أولافاذا استقراها بيت خرجت منه فرعت وأ كات من الثمرات ثم أوت الى بيون الانه تعالى أمرها أوّلا باتخاذ البيوت ثم بالاكل بعد ذلك (و) انظر (كيف استخرج من اعام االشمع والعسل وجعل أحدهماضياء والا خرشفاء) لف ونشرمر تب وفي قوله من لعام ا اشارة الى ان العسل يخرج من أفواهها وهو قول الجهور ونقل النعطية في تفسيره عن على رضى الله عنده اله قال في تعقير الدنيا أشرف لباس ابن آدم لعاب دودة وأشرف شرابه رجيع نعلة وظاهره ذا انه من غير الفم فلت والمعروف من كالرمه فاشرف المطعوم العسل وهومذقة ذباب وقد تقدمذ كره في كتاب ذم الدنيا والتحقيق ان العسل يخرج من بطوم اولايدرى من فيها أوغسيره وقد صنع ارسطاط البس بيتامن رجاج لينظر الى كيفية ماتصنع فابت ان تعمر حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين ذكره القزويني وفي تفسيرا ليكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في أما كن فتأتى النعل فتشربه ثم تأتى الحلية فتلقيه في المهما العسل في الحلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استعال في العدة عسلا هذه عبارته (ثم لوتاً ملت عائب أمرها في تناولها الازهار والانوار ) فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير القنطرة وهدذا الذى دلعليه القرآن واختلاف لونه وطعمه بحسب اختلاف المرعى وفى هدا العني قول عائشة حرست نحلهاالعرفط حتى شهت رائعته يرائعة المعافير (واحترازهاعن النجاسات والاقذار) فلاتقع الاعلى الطيبات من الثمار والازهار وتخرج رجيعها في الخليسة كلانه منتن الريح (وطاعة الواحد من جلهاً) يسمى اليعسوب (هوأ كبرها شخصاوهوأميرها) ومن حصائصه الهليسله حمة يلسع بهاوأفض لملوكها الشَّقر وأوسطها الرقط بسوادولا يتم أمرها الابه وقدجاء ذكره في حديث أبي امامة أن أحدكم اذا أرادان بخرج من المحد تداءت جنودا بليس واجتمعت كاتجتمع النحل الى بعسو بمارواه ابن السني في البوم والليلة وروى ابن عدى ان الني صلى الله عليه وسلم قال اعلى أنت يعسوب المؤمنين (ثم ما سخر الله تعالى له أميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ايقتل على باب المنفذ كل ماوقع منها على نحاسة ) أى انه الذارأت فسادا من ملك اماأن تعزله واماان تفتله وأكثر ما يفتل خارج الحلية (اقضيت منهاعبا) وفي نسخة العب (ان كنت بصيرافي نفسك وفارغامن هم بطنك وفرجك وشهوا تأنفسك في معاداة أقرانك وموالاة أخوانك قال القزويني هوحيوان ذوفهم وكيس وشعاعة واظرفى العواقب ومعرفة باصول السنة وأوقات المطروند بيرا لمربع والطاعة لاميره والاستكانة لكبيره وقائده بديع الصنعة وقال غيره ومنشأنه في تدبير معاشه انه اذا أصاب موضعانقيابني فيه بهو مامن الشاع أولا ثم البيون التي يأوى فيها الماوك ثم بيون الذكور التي لا تعمل شدياً والذكر أصغر حرمامن الانثى وهي تكثر المادة داخل الخلية واذا طارت حرحت باجعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخليسة والنحل يعمل الشمع أولاثم ياتي البذرلانه بمنزلة العش للطيرفاذا القته قعدت عليه وتحضنه كالمحضن الطبر فمكون البذر دون البيش ثم تبيض الدودوا عذى نفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهروا حد وعلا بعض البيوت عسلاو بعضهافراخا والماول لاتخرج الامع جيل النحل فاذاعزعن الطير حلته والنحل يحتمع فيقسم الاعمال فبعث هايعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقى الماء وبعضها يبني البدوت ومن طبعه آنه يهرب بعضهمن بعض ويقاتل بعضه بعضافى الحلايا ويلسع من دنامن الخلية واذاه الممهاشي داخل الخلية أخرجته الاحياء الى خارج وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمله فى الربيع أجودوالصغير أعمل من المكمير

وكيف استخرج من العام الشمع والعسل وحعل أحدهما ضباء وجعل الأخرشفاءثم لوتأملت عائب أمرها في تناولها الازهار والانوارواخترازهاعن النحياسات والاقدذار وطاعتها لواحدمن حلتها هوأ كبرهاشخصاوهو أمرهاغ ماسخرالله تمعالىله أميرها من العدل والانصاف النهاحي اله ايقتل على باب المفدد كلماوقع منهاءلي نجاسة لقضيت منهاعما آخر العب ان كنت بصرا فى نفسك وفارغامن هم بطنك وفرحك وشهوات نفسك في معاداة أقرانك وموالاةاخوانك

ثم دع عنك جميع ذلك وانطرالى بنائم ابيوتها من الشمع واختيارها من جلة الاشكال الشكل المسدس فلاتبنى بينا مستد براولا مربع اولا مخملا بل مسدسا خاصية فى الشكل المستديرة وماية رب منها فان المستدسا خاصية فى الشكل المستديرة وماية رب منها فان المربع يخرج منه روايا نشائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك الربع حتى (٥٩٣) لا تضيع الزوايا فتبقى فارغة ثم لو بناها

مستديرة لبقت عارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا جعت لمتعتمع متراصة ولاشكل في آلاشكال ذوات الزوامايقربف الاحتواءمن المستدرثم تتراص الجلة منه يحثث لايمي بعداحماعها فرحة الاالسدسوهذه خاصية هذا الشكل فانظركمف ألههمالله تعمالى النحل علىصغر حرمه ولطافة قده لطفا به وعنایه نو حوده وم**ا** هومحتاج السمليتهنأ بعيشه فسحانه ماأعظم شانه وأوسع اطفــه وامتنانه فاعتسبرجذه اللمعدة اليسميرة من محقرات الحيوا ناتودع عنهائعائه ملكوت الارض والسموات فات القدر الذىبلغهفهمنا القاصر منه تنقضي الاعمار دون انضاحه ولانسمة لماأحاط علما الى ماأحاط به العلماء والانساء ولانسبة لماأحاط به علم الحلائق كالهم الى مااسنا نرالله نعالى بعله بل كل ماءرفه اللقالا ستحق أن سمىعلى في

ويشرب من الماء ماكان عذباصافيا يطلب حيث كان ولايا كلمن العسل الاقدر شبعه واذاقل العسل ف الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفاعلي نفسه من نفاده لانه اذا نفدأ فسدا انحل بيوت الماوك وبيوت الذكور وربما قةلمت منهاما كان هنالة قال حكيم الدونان لتلامذته كونوا كالنحل في الحلايا فالواكيف قال انهالا تترك عندها بطالاالانفته وأقصته عن الخلية لانه يضيق المكانو يفني العسلو يعلم النشيط الكسل والنحل يسلح جاده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المعاربة ويضره السوس ودواؤه أن يطرحفى كلخاية كمضملح وآن تفتح فى كلشهرمرة وندخن باخثاءالبقر ومن طبعسه انهاذا طارمن الخليسة ليرعى وعادتعودكل نحلة آلى مكانهما لاتخطئه وأهلمصر يحولون الخلايافي السفرو يسافرون بماالي موضع الزهروا لشجرفاذا اجتمع الى المرعى فتحت أبواب الخلايا فيخرج منهاو مرعى يومه أجيع فاذا أمسى عادالى السفينة وأخذت كل واحدة مكانه الانتغيرعنه وروىالبهق فىالشعب عن تجاهد قال محبت ابزع رمن مكة الىالمدينة فياسمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهدذا الحديث ان مثل المؤمن مثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته تفعك وكل شأنه منافع وكذلك النحلة كل شأنها منافع قال ابت الاثير وجه المشابه ــــــة بين المؤمن والنحلة حذف النحل وفطنته وقلة أداه وحقادته ومنفعتم وقنوعه وسمعه فىاللمل وتنزهه عن الاقذار وطيب أكاه وانه لايأ كلمن كسب غييره ونحوله وطاعته لاميره وانالنحل آفات تقطعه عنعمله منهاالظلمة والغيم إوالريح والدخان والماء والنار وكذلك الؤمن لهآ فات تفتره عنعمله ظلمة الغفلة وغيم الشكور يح الفتنة ودخان الحرام وداءالسعة ونارالهوي ( تمدع عنك جميع ذلك وانظرالي بنائه ابيوتها من الشمع واختيارها من جلة الاشكال الشكل المسدس) الذي لا ينخرق (فلآتبني بيتامستديراولامربعاولا مخسابل مسدسا لحاصية في الشكل المسدس يقصرفهم الهندسينءن دركها) واحاطتها (وهوان أوسع الاشكال واحواها) أى أجعها (المستديرة) أى المستديرة الشكل(وما يقر بمنهافان المربع يخرج منه رّوا ياضا ثعة وشكل المتحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لاتضيع الزوا يافتبق فارغة ثملو بناها مستدبرة لبقيت خارج البيوت فروج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذاجعت لم تجتمع متراصة ولاشكل فى الاشكال ذوات الزُّوايا يقرب فى الاستواء من المسدس ثم تتراص الجلة منه بحيث لا يبقى بعداج تماعها فرجة الاالمدس وهده خاصية هذا الشكل) فبذلك اتصلتحتي صارت كالقطعة الواحدة وبيانه ان الاشكال من الثلاثة الى العشرة اذاج مركل واحدمنها الى أمناه لم يتصل و جاءت بينهما فرج الاالشكل المسدس فاله اذاجهم الى أمثاله اتصل به كأنه قطعة واحدة كل هذابغيرمة باس ولاآلة ولابيكاروذاك من أثرصنع اللطيف الخبير والهامه اياها (فانظر كيف الهم الله النحل على صغر حرمه لطفابه وعناية لوجوده وماهو محتاج اليه ليتهنا بعيشه فسجعانه مأأعظم شانه وأوسم لطفه وامتنانه فاعتبر ) أبها السالك (بهذه اللمعة البسيرة من محقرات الحيوا مات ودع عنك عجائب ملكوت الأرض والسهوات فان القدر الذي بلغه فهمنا القاصرمنه تنقضي الاعمار)الطوال (دون الناحه ولانسية لماأحاط به علناالي ماأحاط به العلماء والانبياء ولانسبة لما أحاط به عمل الخلائق كالهم الى مأاستاً ثرالله تعالى بعلم بل كل ماعرفه الخلق لايستحق ان يسمى علما في جنب علم الله تعالى لا تصافه بالنقص والقصور من كل وجه (فبالنظر في هذا وأمثاله تزدادالمعرفة الحاصلة باسهل الطريقين وبزيادة العرفة تزدادالمحبسة فان كنت طالبا سعادة لقاءالله فانبذالدنماوراء ظهرك كافال القائل متى ماتلق من تهوى \* دع الدنما وأهلها (واستغرق العمرفي لذ كرالدائم والفكر الملازم) الناشئين عن مراقبة الحق تعالى (فعسال تحنلي منها بقدو

( ٧٥ – (اتحاف السادة المتقين) – تاسع ) جنب علم الله تعالى فبالنظر في هَــــذا وأمثاله تزداد المعرفة الحاصلة بأسهل الطريقين و بإدة المعرف العمر في الذكر الحاصلة بأسهل الطريقين و بإدة المعرف العمر في الذكر الدائم والذكر الازم فعسال تحظى منها بقدر

يسبر والكن تنال بذلك اليسبرة ملكا عظيم الآخرة \* (بيان السبب في تفاوت الناس في الحب) \* اعلم أن الومنين مشتركون في أصل الحب الاشتراكهم في أصل المحبسة الكنهم متفاوتون لتفاوتهم في العرفة وفي حب الدنيا اذالا شياء الاستفاوت بتفاوت أسبام او أكثر الناس ليس الهم من الله تعالى الا الصفات والاسماء (٩٤) التي قرعت سمعهم فتلقنوها وحفظوها وربم انخياوا لهامع اني يتعالى عنها وب الارباب

يسير ولكن تنال بذلك السير ملكاعظيما لا آخراه) وسعادة أبدية لاانصرام لها أبدالا بادوالله الموفق \*(بيان السبف تفاوت الناس في الحب)

(اعلم)أسعدك الله تعالى (ان المؤمنين مشتركون في أصل الحب لاشتراكه فم في أصل الايمان واسكنهم متفاوتون لتَفاوتُهُ مِن المعرفة وفي حب الدنيا اذالاشياء انماتتفاوت بتفاوت أسبابها) وهُوكالقدرة الحاصلة لهم بالغني فى المال فن واحد علك الدانق والدرهم ومن واحد علك الفاف كذا العاوم بل التفاوت في العلوم أعظم لات المعلومات لانهاية لهاوأعيان الاموال أجسام والاجسام متناهية لايتصوران ينتني النهاية عنهافاذا قدعرفت كيف تتفاوت الخلق في محارم عرفة الله تعالى وان ذلك لائم ايه له (وأ كثر الناس ليس لهم من الله تعالى الا الصَّفَاتُوالَاسَمَاءُ النَّيْقُرِعَتُ مِعْهِمُ فَنَاعَهُ وهَاوَحَفَظُوهَا ﴾ فهُوالسبيلالذي فتَّحَلهـم فيه وفيسه تتفاوت مراتبهم (وربمانخياوا الهامعاني تعالىءنهار بالارباب جلجلاله (وربما لمنطلعوا على حقيقتها ولانخياوا معنى فاسدابل أمنوا بهاايمان تسليم وتصديق واشتغاوا بالعمل وتركوا البحث) فيها (وهؤلاءهم أهل السلامة من أصحاب المين والمتخيلون) الهابالمعانى الفاسدة (هم الضالون والعارفون بالحقائق هم المقربون) فهؤلاء ثلاثة أصناف (وقدد كرالله حال) هذه (الاصناف الثلاثة فيقوله فاماان كان من المقربين فروح ور بحان وجنة نعيم الاسمة) وتمامها وأماان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأماان كان من المكذبين الضالين فنزل من جم و تصلية جيم وبيان تفاوت الراتب هوانه لا يخفي عليك انه ليس من معلم انه عالم قادرعلى الجلة كنشاهد عجائب آياته في ملكوت السموات والارض وخلق الارواح والاجساد واطلع على بدائع المماكة وغرا ثب الصنعة بمعنافى التفصيل ومستغرقافي دقائق الحكمة ومستوفيا لطائف التدبير ومتصفا بحميع الصفات الماكمة القرية من الله تعلى نائلا لثلث الصفات نمل اتصاف بهايل بينه سمامن البون المعيد مالا يكاديحصى وفى تفاصيل ذلك ومقادره تنفاوت الانبياء والاولياء (فان كنت لاتفهم الامورالا مالامثلة فلنضرب لتفاوت الحب مثالافنقول أصحاب الشافعي مثلايشتركون فىحب الشافعي رحه الله تعلى الفقهاء منهم والعوام لانهم مشتركون فى معرفة فضله ودينه وحسن سيرته ومحامد خصاله والكن العامى دعرف عله مجلاوالفقيه بعرفه مفصلا فتكون معرفة الفقيه بهأتم واعجابه بهوحبه لهأشد) أونقولان الشافعي رجه الله تعالى بعرفه بوابداره ويعرفه المزنى تليذه والبواب يعرف انه عالم بالشرع ومصنف فيسه ومرشسد خلق الله الى الله على الجلة والمرنى يعرفه لا كمعرفة البوّاب بل بمعرفة محيطة بتفاصيل صفاته ومعاوماته بل العالم الذي يحسن عشرة أنواع من العاوم لا يعرفه بالحقيقة تمليذه الذي لم يحصل الانوعاوا حدافضلاعن خادمه الذى لم يعصل شيأ من علومه بل الذى حصل على اواحدافا عماص على الحقيق عشره اذا ساواه في ذلك العلم حتى لريقصرعنه فانتصرعنه فليس يعرف الحقيقة ماقصرعنه الابالاسم وابم المالحلة وهوانه يعرف انه يعلم شسيأ سرى ماعله فكذلك فافهم تفاوت الحلق في معرفة الله تعالى وأيضا (فان من رأى تصنيف مصنف فاستعسنه وعرف من فضله أحبه لاعالة ومال اليه قلبه فان رأى تصليفا آخراً حسن منه وأعب تضاعف لاعالة حبه لانه تضاعفت معرفت بعلمه وكذلك يعتقد الرجل في الشاعرانه حسن الشعرفيجبه فاذا سمع من غرائب شعره وصنعته ماعظم فيمحذقه ازدادبه معرفة وازدادله حباوكذاسائر الصسناعات والفضائل والعاي قديسهم ان فلانامصنف وانه حسن التصنيف ولكن لايدرى مافى التصنيف فتكونله معرفة مجلة ويكون له عسبه مبل

ورعا لمنطاه واعلى حقيقتها ولاتخياوالها معنى فاسدابل آمنواجها اعان تسلم وتصديق وأشتغلوا بالعمل وتركوا العثوهؤلاءهمأهل السدلامة منأسحاب المين والمخيلون همم الضالون والعارف ون مالحقائق همالمقر بون وقيدد كراته حال الاصلالة الالاتة في قوله تعالى فاماان كان من القسربين فروح و ربحانوجنــةنعيم الاسية فان كنت لا تفهم الامسور الابالامشلة فلنضر بالتفاوت الحب مثالا فنقــولأصحاب الشاذمي مثلاستركون فىحى الشافعى رجمالته الفقهاء منهم والعوام لانهم مشتركونفى معرفة فضاله ودينه وحسن سيرته ومحامد خصاله ولكن العامى معرف عله بجلاوالهقيه تعرفه مفصلا فتكوث معسرفة الفقيميه أتم واعجامه وحيملهأشد فانمنرأى تصنسف مصنف فاستعسنه وعرف

به فضله أحبه لا بحالة ومال اليه قلبه فان رأى تصنيفا آخرا حسن منه وأعجب تضاعف لا يحالة حبه لا نه تضاعفت محمل معرفة وازداد معرفة وازداد بعلمه وكذلك بعتقد الرجل في الشاعرانه حسن الشعرفيجية فاذا سمع من غرائب شعره ماعظم فيه حذفه وصنعته ازداد به معرفة وازداد له حبا وكذا سائر الصنيف في التصنيف في كون له معرفة شجلة و يكون له عسبه مسل

بحل والبصسيراذا فنش عن النصائيف واطلع على مافيها من المجائب تضاعف حبه لا بحالة لان عائب الصنعة والشه والمصنيف تدل على كال صفات الفاعل والمصنف والعالم تعملته صنع الله تعالى وتصنيفه والعامى يعلم ذلك و يعتقده وأما البصير فائه يطالع تفصيل صنع الله تعالى فيه صفات الفاعل والمعالمة عظمة الله وجلاله وكال سببه لا عالم عظمة الله وجلاله وكال سببه لا عالم عظمة الله وجلاله وكال

صفاته فىقلىمفىزدادله حيا وكلاازدادعملي عاجب صنع اللها طلاعا استدل ذلك علمة وارداديه معرفة ولهحيا و محرهذه المعرفة أعني معرفة عجائب صنعالله تعالى عرف ساحله فلا حرم تفاوت أهل المعرفة فى الحب لاحصرله ومما يتفاوت بسيب الحب ختلاف الاسباب الحسة التيذكر ناهاللعب فان من يحب الله مثلا لسكونه محسسنا اليهمنعماعليه ولم يحيمالذانه ضعفت محبت اذتنغير بتغمر الاحسان فلاتكون حمه ف الدلاء كمه في الم الرضاوالنعماء وأمامن عبه لذاته ولانه مستعق العديسكالة وحاله ومحده وعظمته فانه لا يتفاوت حبه بتفاوت الاحسان السه فهذا وأمثاله هوسب تفاوت الناسفى الحية والتفاوت فى الحبة هـ والسبب التفاوت في سعادة الآخرة ولذلك فال تعالى وللا تخرة أكبر درحات وأكبر

جمل والبصير) الماهر (اذافتش عن التصانيف واطلع على مافيها من العجائب تضاعف خبه لا محالة لانجائب الصنعة والشعر والتصنيف تدل على كالصفات الفاعل والمعنف والعالم بحملته من قة العرش الى منتهى الثرى (صنعاللهالمتقن وتصنيفه) وايجاده (والعامى يعلمذلك ويعتقده) ولاينكره (وأماالبصير) في العلم (فاله بطالع تفصيل صنع الله تعالى فيه حتى برى في البعوض مثلامن عجائب صنعه ما ينهر به عقاء و يتعدر فيه لبه و ودادبسببه لامحالة عظمة الله وجلاله وكمال صفاته فى قلبه فيزدادله حباوكا ازداد على أعاجيب صنع الله أطلاعاً) وتسلقاً (استدل بذلك على عظمة الله الصانع وجلاله وازداديه معرفة وله حباو بحرهذه المعرفة أعني معرفة عائب صنع الله تعالى بحر لاساحل له) ينم. ي آليه (فلاحرم تفاوت أهل المعرفة في الحب لاحصرله) مُ ان تلك المعرفة الحاصلة من النظر في عائب صنع الله تعالى ليست معرفة الممة حقيقية لا فااذا علمناذا اعالمة فقد علناشيأمهم الاندرى حقيقته لكن ندرى انكه صفة العلم فان كانتصفة العظم معاومة لناحقيقة كانعلنا بانه عالم أنضا على الما يحقيقة هدده الصفة والافلاولا يعرف أحدحقيقة علم الله تعالى الامن له مثل عله وليس ذاك الأله فلا يعرفه سواه واغما يعرفه غيره بالتشبيه بعلم نفسه وعلم الله تعمالي لايشم معلم الخلق ألبتة فلا يكون معرفته به معرفة المتحقيقية أصلابل ابهامية تشبهية نع كالزداد العبدا حاطة بتفصيل المعاومات وعجائب الصنائع كان حظه من تلا الصنعة أوفرلان الشمرة تدل على الشمر كاانه كل ازداد التلمذ الحاطة بنفاصيل علوم الاستأذ وتصانيفه كانت معرفته به أكلوا ستعظامه أتموهذا هومرادالمصنف من السياق والى هذا يرجع تفاوت معرفة العارفين ويتطرق اليه تفاوتالا يتناهى (وتمايتفاوت بسببه الحباخ تلاف الاسباب الحسة التي ذكرناهاللحب فانسن بحبالله مثلالكونه بحسنا اليه منعماعليه ولمبحبسه لذانه ضعفت محبتها ذتنغير بنغيرالاحسان فلايكونسنبه فىحالة البلاءكبه فىحالة الرضاوالنعماء وأمامن يحبهلذاته ولانه مستعنى المعب بسبب كاله وجاله ومجده وعظمته فانه لا يتفاوت حبه بتفاوت الاحسان اليه) فهذا السبب هو أقوى الاسباب (فهذاوأمثاله هوسبب تفاوت الناسف الحبة والنفاوت في الحبة هوالسبب التفاوت في سعاد : الاستوة ولذلك فأل تعالى والا خوة أكبر درجات وأكبر تفضيلا)

\* (بيان السيف قصور أفهام الخلق عن معرفة الله تعالى)

(اعلم) ونقل الله تعالى (ان أظهر الموجودات وأجلاها هو الله تعالى وكان هذا يقتضى أن تكون معرفته أول المعارف وأسقها الى الافهام وأسهلها على العقول وترى الامر بالضد من ذلك فلا بدمن بيان السب فيه وانحاقلنا انه أظهر الوجودات وأجلاها لمعنى) تقدمت الاشارة اليه وحاصله ان المحبة هى الوصلة بين العبد و بين الله تعالى في الدنيا والا تحوة اذ العارف لا يفارق المعروف كالابر يدعنه بدلالان معرفة الله أذ المعارف وألذ الاشياء وأشهاها المها البصر أو البصيرة الاوهى تشهد وأشهاها المها البصر أو البصيرة الاوهى تشهد كال خالقها وكل كانت الصنعة شريفة جيلة دلت على شرف ذات الخالق وكال صفائه من العلم والحكمة والقدرة فان كانت القدوب عبل الى الذوات الحيلة وتلتذ بادرا كها فالتذاذها بالاشرف أشرف والاحكمة والقدرة فان كانت القداوب على الى الذوات الحيلة وتلتذ بادرا كها فالتذاذها بالاشرف أشرف حبمانيته على روحانيته سبق نظره الى الخاق وهدذا لا يكون الالمن غلبت روحانيته على روحانيته المناف والا فعرفة الله أطهر المعارف و وجوده أطهر بالعلوم والمعارف وهوجل الاسباب المانعة من معرفة الله تعالى والا فعرفة الله أطهر المعارف و وجوده أطهر بالعلوم والمعارف وهوجودا حياوذ النه الوجودات ومامثالنا في الغفلة عن معرفة الله وعملة على وجودنفسه وكونه موجودا حياوذ النه الوجودات ومامثالنا في الغفلة عن معرفة الله ووجوده الا كن غفل عن وجودنفسه وكونه موجودا حياوذ النه الوجودات ومامثالنا في الغفلة عن معرفة الله ووجوده الا كن غفل عن وجودنفسه وكونه موجودا حياوذ النه الوجود المواد الاسمات الموجود المعرفة الله والمنافقة عن معرفة الله ووجود الا كن غفل عن وجود نفسه وكونه موجود احياوذ النه الموجود المعرفة الله والموجود المهروب ودات ومامثالنا في المعرفة الله ووجود الا كن غفل عن وجود نفسه وكونه موجود احياوذ النه والموجود المعرفة الله وحود المعرفة الله والموجود المعروب المهروب المعروب المعرفة الله والمعروب المعروب ال

تفضيلا\*(بيان السبب فىقصوراً فهام الخلق عن معرفة الله سبحانه )\* اعلم أن أطهر الموجودات وأجلاها هو الله تعالى وكان هذا يقتضى أن يكون معرفة أوّل العارف وأسبقها الى الافهام وأسهلها على العقول وترى الامر بالضدمن ذلك فلا بدمن بيان السبب فيه وانح اقلنا انه أطهر الموجودات وأجلاها لمعنى لاتفهمه الاعمال وهوا فااذاراً بناانسافا يكتبأو مخيط منسلا كان كونه حياعند نامن أظهر الموجودات فياته وعلمه وقدريه وارادته الخياطة أجلى عند نامن سائر صفاته الظاهرة والباطنة اذصفاته الباطنة كشهوته وغضيه وخلقه وهد ته ومرضه وكل ذلك لا نعرفه وصفاته الظاهرة لا نعرف بعضها و بعضها الشائفية كمقد ارطوله واختلاف لون بشرته وغير ذلك من صفاته أما حياته وقدرته وارادته وعلموكونه حيوانا فاله جلى عنسد نامن غيران يتعلق حس البصر محياته وقدرته وارادته فان هذه الصفات لا تحس بشئ من الحواس الخسم لا حكن أن تعرف حياته وقدرته وارادته الا يخياطنه وحركته فاونظر ناالى كل مانى العالم سواه لم نعرف به صفنه في اعليه الادليل واحدوه ومع ذلك جلى واضع ووجود الله تعالى وقدرته ( ٥٩٦) وعلم وسائر صفاته بشهدله بالضرورة كل مانشاهده وندركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر

امالالفه بوجوده أوشغل قلبه بمهم من المهمات اذهله عن وجوده والافن ظهرله وجود نفسه ظهرله وجود الله تعالىلان نفسه ونفس العبالم أثرمن آثارة درة الله تعبالي وهسذا المعني (لاتفهمه الابمثال وهوا نااذارأينا انسانا يكتبأو يخيط مثلا كأن كونه حياعندنامن أظهرالمو جودات فحباته وعله وقدرته وارادته للخياطة أجلىعند نامن سائرصفاته الظاهرة والباطنة اذصفاته الباطنة كشهوته وغضبه وخلقه وسحته ومرضه وكلذلك لانعرفه وصفائه الظاهرة لانعرف الابعضهاو بعضهانشك فيهكقدارطوله واختلاف لون بشرته ) أى ظاهرجله و (وغيرذلك منصفاته أماحياته وقدرته وعلموارادته وكونه حيواناقانه جلى عندنامن غيرأن يتعلق حس البصر يحيانه وقدرته وارادته فان هذه الصفات لاتحس أى لاتدرك (بشي من الحواس الحس) الفاهرة (ثملا يمكن أنَّ تعرف جياته وقدرته وارادته الابخياطته وحرَّكته) أى حركة بده (فاونظر ناالى كلمافى العالم سواه لم نعرف به صفته فساعلية الادايل واحد وهومع ذلك جلى واضغو وجود الله وقدرته وعمله وسائر صفاته تشهدله بالضرورة كلماتشاهد. وتدركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر ومدر ونبات وشحر وحيوان وسمماء وأرضوكوكبوبر وبحروناروهواء وجوهروعرضبلأؤل شاهدعليهأناهسناوأجسامنا وأوصافناوتقلب أحوالنا وتغسيرقاوبناوجميع أطوارنافى ككاتناوسكناتناوأ ظهرالاشبياء فىعلمناأنفسنا ثم يحسوساتنابالحواسالخس ثممدركاتنابالعقل والبصيرة وكلواحدمن هذه المدركات لهمدرك واحدوشاهد واحد ودليل واحد وجميع مافى العالم شواهد ناطقة وأدلة شاهدة بوجود خالقها ومدبرهاومصرفها ومحركها ودالة على علمه وقدرته والمفه وحكمته والوجودات المدركة لاحصر لهافان كانت حياة الكاتب ظاهرة عندنا وليس يشهدلها الاشاهدواحد وهوماأحسسنابه من حركة يده فكيف لايظهر عندنامالا يتصوّرفي الوجود شئ داخل ننمو سنا وخارجها الاوهو شاهدعلمه وعلى عظمته وجلاله )وعظم قدرته (اذكل ذرة فانها تنادي للسان الهاانه ليس وجودها بنفسهاولا حركتها بذاته اوانها نحتاج الىمو جدو محرك اها يشهد بذلك أولاتر كيب أعضائناوا تتلاف عظامناولخومناوأعصابناومنابت شعو رناوتشكل أطرافناوسائر أحزا تناالظاهرة والباطنة فالانعلم انهالم تأتلف بانفسها كانعلم ان بدالكاتب لم تتحرك بنفسهاولكن لمالم يبق فى الموجود شئ مدرك ومحسوس ومعهقول وحاضر وغائب الاوهوشاهد عليمه ودايل ومعرف عظم ظهوره فانهرت العهقول ودهشت،نادرا كه فان ما يقصرعن فهمه عقولنا فله سببان أحدهم اخفاؤه في نفسه وغموضه )ودقته (وذلك الا يحنى مثاله والا تنوما يتناهى وضوحه) الى الغاية (وهذا كان الخفاش) بضم وتشديد طأثر معروف قيل هوالوطواط غريب الشكل والوصف (يبصر بالله- في)و يلتمس الوقت الذي لاضوء فيه (ولايبصر بالنهار الالخفاء النهارواستتاره) لكن لشدة طهوره وكثرة انتشارضوته (معضعف بصره فان بصرالخفاش ضعيف

ومحدر ونبات وشنجر وخيوان وسماء وأرض وكوكب ويرويحرونار وهواء وحوهروعرض ىل أول شاهد علىه أنفسنا وأجسامنا وأوصافنا وتقلب أحوالناوتغير قلوبناوجمة أطوارنا فيحركاتنا وسكمناتنا وأظهر الاشاء في علمنا أنفسناغ محسوساتنا بالحـواس الجس ثم مدركاتنا بالعقلوالبصيرة وكل واحدد من هذه المدركات لهمدرك واحد وشاهد واحدودليل واحدوجسعمافى العالم شواهــد ناطقة و أدلة شاهدة بوجود خالقها ومدرها ومصرفها ومحركها ودالة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته وااوجودات الدركةلا حصرلهافانكانت حماة النكاتب ظاهرة عندنا وليس شهدلها الاشاهد واحدوهوما أحسسنانه

من حركة بده فكمف لانظهر عند نامالا يتصوّر فى الوجود شي داخل نفوسناوخار جها الاوهو شاهد عليه يبهره وعلى عنامت و ولى عنامت و حلاله أذ كل ذرة فانم اتنادى بلسان حالها نه ليس وجودها بنفسه اولاح كتها بذاتم او انم اتحتاح الى موجد ومحرك لها يشهد بذلك أوّلا تركيب أعضا ثناوا ثنلاف عظامنا ولحومنا وأعصا بناومنا بتشعو رناوت شكل أطرا فناوسا ترأ حواثنا الظاهرة والباطنة فانا تعلم المهالم تأتلف بانفسها كانعلم أن يدال كاتب لم تتحرك بنفسها ولكن المهابي قى الوجود شي مدرك ومحسوس ومعقول وحاضر وغائب الا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره فانهرت العقول ودهشت عن ادراكه فان ما تقصر عن فهمه عقولنا فله سبان به أحدهما خفاة وفي نفسه وغوضه وذلك لا يجنى مثاله بهوالا تخرما يثناهى وضوحه وهدذا كائن الخفاش يبصر باللهل ولا يبصر بالنها ولا للخفاء النها رواد تشاره لكن لشدة ظهوره فان بصرا لخفاش ضعيف

يهره نورالشهس اذا أشرة فتكتون قوة ظهوره معضعف بصره سببالامتناع بصاره فلا برى شيأ الااذا امتزج الضوء بالغالاموضعف طهوره فرة ظهوره فد المنافعة في الفلام وضعف المنافعة في المنا

اظهوره ولايتعمان اختفاء ذلك بسبب الظهور فان الاشماء تستبان باضدادها ومأ عموجودهحتي أنه لاضد له عسر ادراكه فسأو اختلفت الاشاء فدل العضهادون بعض أدركت التفرقة علىقربوك اشتركت في الدلالة على نسق واحداشكل الامهومثاله نورالشيس المشرق على الارض فانا ألعملم أله عرض من الاعراض محدث في الارض ويزول عند الشمس فلوكانت دأعة الاشراق لاغروبالها الكنانظن أنه لاهشه فالاحسام الاألوانها وهىالسوادوالبماض وغبرهما فانالانشاهد في الاسود الاالسواد وفيالاسسالاالبياض فاماالضوء فسلاندركة وحدد واكنا غاشالشمس وأطلمت المواضع أدركنا تفرقة سالحالين فعلناأن الاحسام كأنث فسد الدينضاءت بضوء

يبهره نورالشه ساذا أشرقت)وكذا ضوء القمروفيه يقول الشاعر مثل النهار مزيداً بصارالورى \* نوراو بعمى أعن الخفاش

(فيكون قوة طهو ره معضعف بصرة سببالامتناع ابصاره فلا يرى شياً الااذا امتز ج الضوء بالظلام وضعف طهو ره) وهوقر ب الغروب وفي هذا الوقت ينتشر البعوض بطلب القوت وهو دماء الانسان و بنتشر الخفاش يطلب البعوض (فكذلك عقولنا ضعيفة) لا شدعاع لها (وجال الخضرة الالهية في نها به الاثراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشمول حتى لم يشدن عله و من ملكوت السموات والارض فصار ظهوره سبب خفائه وفي هذا المعنى أنشدني شيخنا المرحوم العارف وجيه الدين عبد الرجن بن مصطفى العيدروسي الحسد في قدس الله سرة في نامن عشر رجب سنة ١١٣٣ ما طاطانف لبعضهم

ذكرالاله الزم هديت الذكره \* فبه القاوب تطيب والافواه \* واجعل حلال نقاه ان أخالت قي ياصاح من كانت حداد تقاه \* واستعمل الافكار في ملكوته \* مستغرقا في الكشف عن معناه ولتفاع النعلين خلع محقق \* خلى عن الكونسين في مسراه \* ولتفن حتى عن فنائل الله عين البقاء وعند داك تراه \* واذا بدا فاعلم بانك است هو \* كلا ولا أيضا تكون سواه شيات ما اتحد و الكن ههنا \* سريضي قطاقنا عماهو \* ياسامعا ما قد أشرت له أما قلب يفكر ما وعث أذناه \* أزل الحجاب في الكن نكشف \* لك سرما قد غاب عنك ساه ان الاله أجدل ما متعرف \* من لا تراه قد استبان عماه

أنى يغيب ولبس وجد غيره \* لكن شديد ظهو ره أخفاه

(فسجان من احتجب باشراق فوره واختى عن اليصائر والابصار بظهوره) وفي حقائق الاسجاء الشيخ الاكبر قدس سره وصع عن رسول الله صلى الله عالم والم أنه قال ان الله احتجب عن العقول كا احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كا تطلبونه كالفاشترك فوع الانسان مع الملا الاعلى في الطلب واختلفا في الكرفيسة الانهام يطالبونه كالمواف كان المسم سيدل الوصول الما المراو الدان وحقائق الصفات انتهاسى (ولا يتعب من اختلاء ذلك بسبب الظهورة ان الاشتاء تستبان المنه وان الاشتاء تستبان المفهورة وان الاشتاء تستبان المفهودة على قرب ولما اشتركت في الدلالة على نسق واحداً شكل الامر) واشتبه الحال (ومثله فورالشه سالمسرق) البسبط (على الارض فانانعلم المنه المنافظات الهورة على المرق المنافظات المنا

واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجودالنو وبعدمه وماكا نطلع عليه لولاعدم الابعسر شديد وذلك اشاهد تناالاجسام متشابه تفدير يختلفة فى الظلام والنو وهذامع ان النو وأظهر المحسوسات أذبه تدرك سائر المحسوسات في اهو ظاهر فى نفسه وهو يظهر لغيره انظر كيف تصوّر استبهام أمره بسبب ظهوره لولا طريان ضده فالله تعالى هو أظهر الاموروبه ظهرت الاشباء كالهاولوكان له عدم أوغيبسة أوتغير لانمدت السموات والارض وبطل الماك والملكوت ولادرك بذلك النفرقة بين الحالين ولوكان بعض الاشياء موجودا بهو بعضهاموجودا بغسيره لادركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة ولكن دلالته عامة في الاشياء على نسق واحدو وجوده دائم فى الاحوال يستحيل خلافه فلاحرم أو رئت شدرة الظهو رخفاء ) ولقد أفصح المصنف رحسه الله تعالى عن هـ فا المحدق كابه مشكاة الانوار مانصه واعهم ان معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصرى فاذارأ يتنورال بيع وخضرته مثلافي ضياء الهار فلست تشك فىأنك ترى الالوانور عاظننت أنك است ترىمع الالوان غيرها فكانك تقول است أرىمع الحضرة غيرها ولقد أصرعلى هذا أقوام فزعوا ان النو رلامعني لهوانه ليسمع الالوان غير الالوان فانكرو أوجود النو رمع أنه أطهر الاشياء وكيف لأوبه تظهر الاشيآء وهواالذي يبصرفى نفسه ويبصر بهغيره لكن عندغرو بالشمس وغببة السراجووقوعالظل أدركوا تفرقة ضرورية بنجل الظلو بننموضع الضمياء قاعترفوا بان النور مُعنى وراءالالوآن بدرك مع الألوان حتى كأنه اشدة اتحاده به لايدرك ولشدة طهوره يخفى وقد يكون شدة الظهور سبانلفاء والشئاذا آو زحده انعكس على ضده فاذا عرفت هذا فاعلم انه كاظهر كل شئ البصر بالنو رالظاهر فقندظهركلشئ للبصديرة الباطنة باللهفهوم كلشئو بهيظهر والكن بقي هناتفاوت وهوان النو رالظاهر يتصوّران يغيب بغروب الشهسو يحجب حتى يظهرا لظل وأماالنو رالالهبي الذي يظهركل شئ لا يتصوّرغيبته بل يستحيل تغيره فيبقى مع الاشياء داءً عافا قطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصوّرت غيبته لائه دت السموات والارض ولادرك بهمن التفرقة مايضطرمعه آلى المعرفة عجابه ظهرت الاشياء ولكن لماتساوت الاشماء كلها على غط واحد في الشهادة لوحدانية خالقها اذكل شي يسج بحمد الابعض الاشياء في جيع الاوقات لا بعض الأوقات ارتفعت المعرفة وخنى الطريق اذالطريق الظاهرمعرفة الاشياء بالاضداد في الاضدلة ولانقيض تتشابه الاحوال في الشهادة له فلا يبعد ان يخفي و يكون خفاؤ الشدة جلاته والغفلة عنه لا شراف نوره فسحان من اختفىءن الحلق بشدة طهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره انتهى فهسذاهوالسبب في قصورالافهام وأمامن قو يت بصيرته ولم تضعف منته) بضم الميم أى قوّنه وغلبت روحانيته على جثمانيته (فانه في حال اعتدال أمر، لا رى الاالله تعالى ) مع الاشماء أوقب لها والثانى أعلى من الاول (ولا يعرف غير و يعلم أنه ليس في الوجود الاالله وأفعاله أثرمن آ فارقدرته فهى تابعة له فلاو جودلهابالحقيقة دونه وانماالوجود للواحدالحق الذى موجود الافعال كلهاومن هذه حاله فلاينظرفى شئمن الافعال الإو رى فيه الفاعل و بذهل عن الفعل من حيث انه بسماء وأرض وحيوان وشعربل ينظر فيسه من حيث انه صفع الواحد الحق فلايكون نظره محاو زاله الى غيره) وهدا مقام الصديقين وذلك (كن تظرفى شعر انسان أوخطه أو تصنيفه ورأى فيده الشاعر والمسنفورائي آنارهمن حيث أثرولامن حيث اله حبر وعفص وزاج) اللذين بهما تركب الحبر (مرقوم على بماض فلا يكون قد نظر الى غير المصنف وكل العالم تصنيف الله تعالى فن نظر اليه من حيث اله فعل الله وعرفه من حدث انه فعل الله واحبه من حيث انه ذول الله لم يكن فاطرا الافى الله ولا عارفا الابالله ولا يحما الاله وكان هو الموحد الحق الذي لا برى الاالله بللا ينظر الى نفسه من حيث نفسه بل من حيث انه عبد الله فهذا الذي يقال فيهانه فني فى التوحيدُ) الذى تقدمت الاشارة اليه غيرممة (وأنه فنى عن نفسسه أيضا واليه الاشارة بقول من قال كنابنا فغييناعنا )وفي نسخسة ففنيناعنا (فبقينا بلانحن )وذكر السعد النفة ازاني في الهيات شرب المقاصديه وانأبطل الملولوالا تعادوههنامذ هبان آخوان يوهمان الحلول والانتحاد ولبسامنه في شئ الأول

لامرىالاالله تعالى ولا معرف غيره معلم الله لس فىالوجود الااللهوأفعاله أثر من آثار قدرته فهي بمابعة له فلاو جود لها بالحقيقة دونه وانما الوجودللواحد الحق الذىبه وحودالافعال كلها ومن هذه حاله ذلا منظر في شيء من الافعال الاو برى فيمه الفاعل ويذهل عن الفعل من حيث أنه سماء وأرض وحوان وشحريل ينظرفيه منحيثانه صنع الواحد الحقفلا مكون نظره مجاوزاله إلى غسره كن نظر في شعر انسان أوخطه أوتصنيفه ورأىفهالشاعه والمصنف ورأى اثاره منحيث أثره لامن حدث انه حبر وعفص وزاج مرقوم على ساص فلا يكون قدنظرالىغيير المصنف وكل العالم تصنيف الله تعالى فن نظراليه من حيثانه فعلالله وعرفه منحسث اله فعلاللهوأحبهمن حيث اله فعل الله لم يكن ماطر االافي الله ولاعارفا

الابالله ولاعساالاله وكان هوالوحدا لحق الذى لارى الاالله

السالك

بل لاينظرالىنفسه منحيثنفسه بلمنحيث أنه عبدالله فهذا الذي يقال فيهانه فني في التوحيدو أنه فني عن نفسه واليه الاشارة بقولمن قال كنابنا ففنينا عنافية ينابلانحن تهده أمورمعالوه تعند ذرى البصائراً شكات لضعف الافهام عن دركها وقصور قدرة العلماء بهاعن ايضاحها وبيائم ابغبارة مفهمة موصلة الغرض الى الافهام وبالشباط بانفسهم واعتقادهم أن بيان ذلك لغيرهم بما لا يعنيهم (٥٩٩) فهذا هو السبب في قصور الافهام عن

أمعرفة الله تعالى وانضم اليه أن المدركات كاها التيهي شاهدة على الله اغمايدركهاالانسانفي الصباعند فقد العقل تم تبدوفيه غر ره العقل فلملا فلملاوه ومستغرق الهم بشهواته وقدأنس بمدركاته وتحسوساته وألفها فسقط وقعهاعن فلبه بطول الانس ولذلك اذارأىعلى سبسل الفعاة حيوانا غريباأونساتا غريباأ وفعلامن أفعال الله تعالى خار قاللعادة عيبا انطلت لسانه بالمعرفة طبعافقال سيحات اللهوهو برى طول النهار نفسه وأعضاء وسائر الحيوانات المالوفتركاها شواهد قاطعة لايحس بشهادتها لطول الانس ولوفرض أكمه بلغ عافلا ثم انقشعت غشارة عينه فامتدبصر الىالسماء والارض والاشعار والنبات والحموان دفعة واحدة على سبل الفعاة لحيف علىعقله أنينه ولعظم تعبسهمن شهادة هذه العائب لخالقهافهذا وأمثاله من الاسياب مع الانهماك في الشهوات

السالك اذا انتهى ساوكه الحالله وفى الله استغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمعل ذاته في ذاته وصفاته فىصفاته ويغيب عن كلمأسواه ولايرى فىالوجودالااللهوهذا الذى يسمونه الفناءفى التوحيد واليه يشسير الحديث الألهى فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمعه وبصره الذى يبصرمنه وحينا ذربما صدرت منه عبارات تشعر بالحاول والاتحاداة صورالعبارة عنبيان تلك الحال وتعذر الكشف منه بالقال وتحن على ساحل الثمني نغترف من بحر النوحم د بقدر الامكان وتعرف بانه طريق منافيه العيان دون البرهان الثاني ان الواجب هو الوجودالطلقوهوواحدلاكثرةفيه أصلاوانماالكثرة فيالاضافاتوالتعيناتالتيهي بمنزلة الخيال والسرب اذ الكل فى الحقيقة واحد يتكررع لى الظاهرلابطر بق المخالطة ويتكثر فى النواظرلابطر بق الانقسام ولا حلولهنا ولااتحادلعدم الاثنينية والغيرية انتهيى وقدتقدم انمن الصديقين من قالمارأيت شيأ الارأيت الله معمومنهم من ترقى فقال مارأيت شيأ الاورأيت المتمقبله قال الصنف فى مشكاة الاتوارور بحالا يفهم هذا الكلام بعض الشاذين ففهم من قولناان اللهمع كلشئ كالنورمع الاشياءانه في كلمكان تعالى وتقدس عن النسبة الى المكان بل نقول بانه قبل كل شيّ وانه فوق كل شيّ فانه يظهركل شيّ والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة فهذا الذي نعني بقولناانه معكل شئثم لايخفي عليك ان المظهر قبل المظهر وفوقه وانه معه لكنه معه يوجه وقبله بوجه فلاتظن أنه متناقض واعتبر بالحسوسات التى فى درجتك فى العرفان وانظر كيف تدكون حركة الدمع حركة طلاالمدوقباهاأ يضاومن لم يتسع صدره لعرفة هذا فليه يعرهذا النمط من العلم فاحكل علم رجال وكل ميسر المناسة (فهذه أمو رمعه ومعاهمة عند ذرى البصائر أشكات اضعف الافهام عن دركها وقصو رقدرة العلماء بهاعن ايضاحها وبيائم ابعمارة مفهمةموصلة لهم للغرض الى الافهام أوباشتغالهم بانفسهم واعتقادهم ان بيان ذلك لغيرهم بمالا يعنيهم فهذاهوا اسبب في قصو والافهام عن معرفة الله تعالى وانضم اليه ان المدركات كالهاالتي هي شاهدة على الله اتما يدركها الانسان ق الصي عند فقد العقل م تبدوفيه غريزة العقل قليلاقليلا) على التدريج (وهومستغرق الهم بشهواته) أي لتحصيلها (وقد أنس بمدركاته ومحسوساته وألفها)واستأنس بما (فسقط وتعهاعن قلبه بطول الانس) وتحادى الالف (ولذلك اذارأى على سبيل الفعاة حيوا ناغر يباأونسا ماغر يباأو فعلامن أفعال الله تعالى خار قاللعادة عجم الطلق لسانه بالمعرفة طبعافقال سيحان الله) منعجبا مند (وهو برى طول النهاونفسم وأعضاءه وسائرا ليوانات المالونة وكلهاشواهد قاطعة لايحس بشهادتم الطول الانس بهاً )ولا يسم الله عندر و يتها (ولوفرض أكه) وهوالذي ولداعي (بلغ عاقلا ثم انقشعت غشاوة عينه فامتد بصره الى السماء والارض والاشعار والنبات والحيوان دفعة واحدة على سييل الفعاة الميف على عقده أن بنهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب بخالقهانهذا وأمثاله من الاسباب مع الانهماك في الشهوات هوالذي سُدْعَلَى الخُلقُ سبيل الاستخاءة بافوارا لمعرفة والسباحة في بحارها الواسعة ) قال الشيخ الاكبرة دس سره في حقائق الاسماء ولا يحول فى جوفضاء ساحات الغيب الامن خلص من قيودمدارك الفركر والحسولا تزول ظلة الشرائ والريب الابشهود تصاريف تجايات الاسماء والصفات في فسيم حظائر القدس وهذا النوعمن العلوم لايحصل من ثرتيب المقدمات والواد الشنهات بل بمخالفة الهوى وقيم يحبة الدنيا والتحقق بحقائق التقوى واتقوا الله ويعلكم الله انتهى (فالناس في طلهم معرفة الله تعالى كالمدهوش الذي يضرب به المثل اذا كان راكبا لجاره وهو نطلب حاره)وهوقول العامة ولده على كتفه وهو بدورعليه (والجليات) الواضحات (اداصارت مطاوية صارت معتاصة فهذا سرهذا الامر فليعقق ولذلك قيل في وصف التُعلى والحامد (القدطهرت فاتخفى على أحد \* الأعلى أكملا يعرف القمرا)

هوالذى سدعلى الحلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة والسباحة في بعارها الواسعة فالناس فى طلبهم معرفة الله كالدهوش الذى يضر ب به المثل اذا كان راكبالحاره وهو يطلب حماره والجليات اذا صارت مطلوبة صارت معتاضة فهذا سرهذا الامر فليعقق واذلك قيل لقد ظهرت في الخيارة في الاعلى أكاليعرف القمرا

و بروى لا يبصرالقمرا (لكن بطنت بما أظهرت محتمبا \* فسكيف يعرف من بالعرف قد سترا) وزاد صاحب القوت فصرت أعجب ماعا بنت مجتمدا \* لانني حاجب استطلع الحبرا قال وأنشد بعضهم في وصف التوحيد والتعزيز بمعناه

لقد بطنت فلم تظهر الذي بصر \* وكيف بدرك من بالعين مستمرا الكن عرفت من بالحبر مختبرا وكيف بعرف من بالحبر مختبرا فصرت أسعى لا مارلنار سمت \* وغابت العين لارسماولا أثرا

م قال والكلام في العبلي والاحتجاب والجمع والاتصال لاأرسمه في كناب لانه بؤدب العقول فتنفر منه فتطرحه وتضيق عنسه القاد بفتقبض علمها فتمعه وانماأمليه من فلب الى قلب أوعمه من عين الىء ن وقال المصنف فى المقصد الاسنى الظاهر الباطن وصفان من المضافات فان الظاهر يكون ظاهر امن وحه و باطنامن وحه ولايكون منوجه واحدظاهراو باطنا بليكون ظاهرامن وجمو بالاضافة الىادراك و باطنامن وجه آخر وبالاضافة الى ادرالة قان الظهور والبطون انمايكون بالاضافة الىالادراكات والله سحانه ماطن انطلب من ادراك الحواس وخزانة الخيال ظاهران طلب من خزانة العسقل بطريق الاستدلال فان قلت اما كونه باطنا بالاضافة الىادراك الحواس فظاهرواما كونه ظاهرا بالاضافة الىادراك العقل فغامض اذالظاهر مالا يتمارى فيه والايخناف الناس في ادرا كموهد ذاي اوقع الريب الكشر العاق فكمف يكون ظاهر افاعل أنه اعلي عني مع ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سيبطونه ونوره هو حاب نوره فكل ماجاوز عن حده انعكس على ضده ولعلك تتعبمن هذا الكلام وتستبعده ولاتفهمه الاعثال فاقول لونظرت الى كلة واحدة وكاتب يكتم الاستدالت على كون المكاتب عالماقد مواسميعابوسيرا واستفدت منها البقين موجودهذه الصفات الدائ المكاتب بلاو وجدت كلة مكتو بة اصل ال يقين قاطع لوجود كاتب لهاعالم قادر مدع بصر مي ولم يدل علمه الاصورة واحدة فكاشهدتهذه الكامة شهادة فاطعة بصفات الكاتب فامن ذرة في السموات والارض من فاك وكوكبوشمس وقر وحموان ونبات وصفة وموصوف الاوهى شاهدة على نفسها بالحاحة الى مدر ديرها وخالق خلقها وقدرها وخصصها مخصوص منصفاتم اللاينفار الانسان الىعضومن أعضاء نفسه وحزء من أحزاته طاهراو باطنال الى صفة من صفاته وحالة من حالاته التي تعرى علمه قهر ابغير اختماره الاوبراها ماطقة الشهادة لخالقها وفاهرهاومدمرهاوكذلك كلمامدركه يحواسه في ذاته وخارجامن ذاته ولو كانت الاشماء مختلفة في الشهادة بشهد بعضها ولايشهد بعضها لكان اليقين حاصلا العميع ولكن لما كثرت الشهادات حتى اتفقت خفت وغضت لشدة الظهو وومثاله أن أظهر الاشياء ماندوكه الكواس فاظهرهاما يدوك يحاسة البصر وأظهر مايدوك بنورالبصرنو رالشمس المشرق على الاحسام الذي يه يظهر كل شئ كيف لا يكون طاهر اوقداً شكل ذلك على خلق كثير حتى قالوا الاشياء المتاونة ليس فيها الأألوانها فقط من سوادو حرة فاما أن يكون فهامع اللون ضوء ونورمفارق أللوت فلأوسوى هؤلاءاتم اتنهواعلى قيام النور بالمناونات بالتفرقة الني بدركها بن الظل وموضع النوروبين الليل والنهادفان الشمس لماتصور غيبتها بالليل عرف الفرق بين التأثر المستضىء بهاوبين المظلم المحعوب عنها فعرف وجودا لنور بعدم النوراذا أضيف حالة الوجود الى حالة العدم فادركت التفرقة مع بقاء الالوان في الحالتين ولوأطبق نورالشمس كل الاجسام الظاهرة الشخص ولم تغب الشمس عنه حتى تدرك التفرقة لتعذر علمه معرفة كون النورشدامو جودارا أداعلى الالوان مع أنه أظهر الاشماء بل هو الذي نظهر حمد ع الاشداء ولو تصور لله تعالى عمية عن بعض الامور لانهدمت السموات وآلارض وكلاانقطع فوره عنه ولا دركت التفرقة بن الحالتين وعلم وجوده قطعاولكن لماكانت الاشياء كلهامتفقة فى الشهادات والاحوال كلهامطردة على نسق واحدكان ذلك سيالخفائه فسعان مناحقبعن الحلق بنوره وخفى عليهم بشدة ظهوره فهوالفااهر الذي لاأظهر منه والماطن الذي لاأبطن منه انتهي وقال الشيخ الاكبرة دس سره في أوّل حقائق الاسماء لماذكر أن الملاء

لكن بطنت بمــاأ ظهرت محتمبا فكيف بعــرف من بالعرف قدسترا

كطالب الدليل على حلاوة العسل ولذة الحاع من العنة وهذا شئ لا يقوم عليه دليل سوى الذون وفيما حرى بين الخضر وموسى علمهما السلام تبصرة لاولى الابصارفالوصول الىمعرفة الذات المتعالية لاعكن للعسقل منحيث النظر لا تزيدالناظر الاحيرة والحابعلم باعلام الحق على الوجه الذي بلمق تعاله لمن اختصه من عباده فن قال ان الحق جلت عظمته يعرف بدليل فانه يضرب في حديد باردومن هذا قال من قال العلم عجاب قات مريد بهذا القائل الصنف كاصرحه في كاب الشريعة انتهسى قال مريد العلم النفارى فاهل الله علوا الحق باعلامه تعالى الكون الحقعلهم لما كان معهم و بصرهم ومثل هؤلاء لوتصو رفهم نظر فكرى لكان الحق عين فكرهم لكن لايتصور تمن يكون مشهدة هذا أن يكون له فكر بل هومع الفهم من ضروب الهام الحق من غير تفكر لاحتملاك صفاته فىصفات الحقومن كانفهمه عن تفكر في اهو من أهل الذوق ثرقال عندذكره الطاهر الباطن الظاهر لنفسمه فازال ظاهرا والباطئ عنخلقه فلريزل بإطنافهوالظاهر بالكفاية والباطن بالعناية اعلمأن لاهل الكشف مرتبتين احداهما أعلى من الثانية فكامل يكوناه به وهوالسابق وعارف يكوناه بنفسه وهوالقصد المتعقق بحقائق العبودية المتصف يحميه الاحوال والمنقلب في اطوار المقامات وهو مرزخ بين الكمال والنقصات فهواذا تعجلي له الحقمن اسم الظاهر لم يثبت لظهوره لانه قائم للعقوق سفسه ولم يثنث لظهورا لحق الامن الحق بصره وأماالكامل فهوله به لاينفسه فله الثيات فى كلموطن بالقوّة الالهية السارية فى ذاته فلايبق حال ولا مقام نظهر به ويتصرف فيه فهومالك الاحوال والمقامات الكون الحق معده وبصره وجيع قواه كأوردف الحمرا غانحنبه ولهوهو يته الدائرة الوجودية والصاعدف الدائرة معنى الهابط وماانقسمت دآئرة الوجودالا بالخط الموهوم ولاوجودلها وهوعين المقيدواذا كان الحق مع المقيد وبصره ارتفع التقييد والخط ولميبق سوى الدائرة فهو الظاهر بنفسه لنفسه والمظهر لغيره ولكمال ظهو ره وجلالة بروزه أورثت شدة طهوره خفاء فسجان من احتجب باشراق نوره واختفى عن العقول والابصارات دة طهوره واماسر بطون الحقمن اسم الماطن فهوان يعلم أنرويه الشئ تقتضى العلميه وهوعلم الرائى انه رأى شيأتا واحاط علماء ارآه وعند أهل لاتنضطر ويه الحق ومالاينضبط لايقال فيه أنه برى أو يعلم فارآه الامن وأى انه مارآه ولا يعلم الامن علمانه ماعلم فالحجب الالهية أبدامسدولة بينه وبينخلقه ولورفعث لاحرقت سحات الوجه ماأدركه بصره منخلقه والحجبان كانت فخلوقة فكيف لاتحرقه السحانوان كانث غيرمخلوقة فلاحمابولااحتحاب فالحق فهاانمها سرأخفاهاالله تعالىعنخلقه سمىذلك الاخفاء حاما فالنورمنهاما عسمن المعارف النظرية والطلاانية ماحبت بهالامو والطبيعية والرسمية وليس الااندواج النووالادنى فى الاعلى كالدواج أنواوا لكوا كب نعث شعاع الشمس ولمها كانت الاشياء تتحفظ بالحدود فاذا آوز الشئ تحده انعكس ضده كذلك ظهو والحق لماتجاوز عن حدالقول والادراك بطن واستترعن العامة فإيظه راهم الامرعلي ماهوعليه وحدالعارفين في معرفته ان بعرفوا أنهلا بعرف اذلوعرفوا لميكن باطنا وهوالساطن والبطون يختص بالممكنات كمأن الظهو ريختص مالو حودوا لبطون الذي وصفيه نفسه انماهوفي حق المكن فالمكتات باطن الحقوا لحق ظاهره لانه من بطون الحق ظهرالكون وعماطهرا ستتر وفهمابطن ظهر فالظهو رعن البطون المان الاستخرعين الاؤل انتهسي وقد انتهسىالكلام علىالمحبسة ومايتعاقبها ثمشرعالمصنف فىذكرما يثمرالمحية منالشوق والانس والرضاوغير ذلك بماسميأتي بيانه الاان صاحب القوت جعل الرضا مقامامستقلامن مقامات المقين كمقام المحبة والشيخ أبوا بمعيل الهروى جعله ملحقاءقام النوكل كالتسلم والتفويض فاللانهامن آدابه وذكرجله أحوال فى

الاعلى يطلبونه قال فاشترك نوع الانسان مع الملا الاعلى فى الطلب واختلفا فى الكيفية فانهم يطلبونه بالانوار العقلية لكونهم عقولا بجردة وهو جلت عظمته محقب عن العقول فائى لهم ذلك قال ومن هذا النوع من يطلبه به لكون الحق معسه و بصره ومنهم من يطلبه ينظره العقلى وطالب الدليل على صحة وجدان أهل العاريقة

م هكذا هو بالاصل

إبالحبة وعدهامقامات علىطر يقمناولات العبدالى الله تعالى وفى الله تعالى حالا بعد حال وهذا وسمسه العرق

\* (بيان معنى الشوق الى الله تعالى) \* اعلم أن من انكر حقيقة الحبة لله تعالى فلا بدو أن يذكر حقيقة الشوق اذلا يتصور الشوق الاالى معبوب ونعن نشت وجوب الشوق الى الله تعالى وكون العارف مضطرا اليه بطر بق الاعتبار والنظر بانوار البصائر و بطر بق الاحبار والات ادارا ما الاعتبار فعم في اثباته ما سبق في اثبات الحب فسكل معبوب بشتاق اليه في عبيته الاعتبار فعم في الما الحاصر فلا بشتاق اليه فان الشوق طلب وتشوف الى أمر والموجود الاطلب (٦٠٢) ولكن بيانه أن الشوق الا يتصور الاالى شئ أدرك من وجه ولم يدرك من وجه فاما ما الايدرك أصلا

والوجدوالذوق والمعظ والوقت والصفاء والنفس والفرق والغيب والسكن والفناء والبقاء والوجود والجع والتعظيم والانس والقرب والسكينة والطمأنينة والانساط والاذلال والغيرة والشوق والوجد وله أحوال ثلاثة الدهش والهجان والتم كمين قال الكال محدين اسحق الصوفى وهدذا الترتيب أولى من ترتيب غيره لانه يحصل الجع بين معرفته او بين علم قدر يجهافى الساول والمنازلات والقه سحانه يفض على كل عبد من عبيده من تقديم وتأخير وقد يعطى الله بعض العارفين واحدام فهاو تديعطيه ويعطى اضعافها الى مالانه اله عما لانعرف له وجودا ولاراً يناله وسما ولاسمعنا الهذكرا قال تعالى وان من شئ الاعند نا خزائنه ومانزله الابقدر معلوم

وهو ثماراله بة وسئل ابن عطاء الشوق أعلى أم الحبة فقال الحبة لان الشوق منها يتولد وهوأ فضل من الانس ولذلك قدمه لان الا نس قصر فطره على ما انكشف له من جال الحبوب ولم عدد نظره الى استكشاف ماعاب عنه والمشتكق كالعطشان الذىلاترويه البحار لمعرفته بان الذى انكشف له من الامور الالهية بالنسبة الى ماغاب عنه كالذرة بالنسبة الى سعة الوجودولله المثل الاعلى (اعلم) وفقك الله (انمن أنكر حقيقة المحبة لله تعالى فلا بدوان ينكرحقيقة الشوق)الى الله تعالى (أذلا يتصورالشُّوق الاالى الحُبوب) قاذا انتفَّت المحبة انتني ماهو من عارها اذلا محالة ان الثمرة تبرع المثمر (ونحن نثبت وجوب الشوق الى الله تعالى) بايجماب أصل المحبة (وكون العارف مضطرا اليه بطريق الاعتبار فيكفي فى اثباته ماسبق فى اثبات الحب فكل محبوب يشتاف اليه فى غُيبِته لا يحالة فاما الحاصل الحاضر فلايشتان انيه فان الشوق طلب وتشوق الى طلب أمر) ونز ول النفس اليه (وَالمَوْ جُودُلابِطلبُ) ولاتنشُوقَ اليهُ النفس (ولكن بيانَه أن الشوق لآيتصوّر الاالى شيءُ أدرك من وجه ولم بدُرك من وجه فاما مالايدوك أصلافلايشتاق أليه) لانقطاع الاطماع منه (فان من لم يرشف صاولم يسمع وصفه لايتمورأن بشناق اليه وماأدرك بكاله لايشستاف البه وكال الادراك بالرؤية) بحاسة البصر (فن كان في مشاهدة محبوبهمداوما للنظراليه لايتصورأن يكونله شوق)روى القشيرى عن بعضهم الشوق لهيب ينشأ بينأ ثناءالحشا يسخعلي الفرقة فاذاوقع الاقاءطفئ واذاكان الغالبعلى الاسرارمشاهدة الحبوب لمبطرقها الشوق وقبل لبعضهم هل تشتاق فقال لآ ان الشوق الى غائب وهو حاضر (ولكن الشوق انما يتعلق عما أدوك من وجه ولم يدرك من وجه وهومن وجهين لا ينكشف الابمثال من الشاهد ان فنقول مثلامن عاب عنه معشوقه و بغي في قلبه خياله إفيشتاق الى استكمال خياله بالرؤية فلوأغبي عن قلبه ذكره وخياله ومعرفنه حتى نسسيه لم يتصور أن يشتاق اليه ولورآه لم يتصور أن بشستاق في وقت الرؤية فعني شوقه تشوق نفسسه الي استكمال حياله فكذاك فدواه في طلق يدالا ينكشف له حقيقة صورته فيشتان الى استكال وويته وعمام الانكشاف في صورته باشراق الضوء عليه والثاني ان مرى وجه يحبو به ولا مرى شده و مثلا ولا سائر محاسنه فيشتان الى استكمال ووينه وانلم برهاقط ولم يثبت في نفسه خيال صادر عن الرؤية ولكنه يعلم ان له عضوا وأعضاء جيلة ولمدرك تفصيل حالها بالرؤية فيشتاق الى ان ينكشف اممالم مردقط والوجهان جيعامت وران ف-ق الله تعالى بلهمالازمان بالضرورة لكل العارفين فانما اتضع العارفين من الامور الالهية وان كانت في غاية الوضوح) عندهم (فكانهمن وراء ستر رقيق فلايتضع غاية الاتضاح بل يكون مشو بابشوا ثب التخيسلات فان الحيالات

فلايشتاق اليهفانمن لم يرشعف اولم يسمع وصفه لايتصورأن ستاق المه وماأدرك بكآله لاستاق اليهوكمال الادر الأمالرؤية فن كان في مشاهدة محبويه مداوماللنظر المهلايتصو رأن يكون له شوق ولكن الثوق اغايتعلق عاأدركمن وجهولم يدرك من وجه وهدومن وجهد بن لا ينكشف الاعثال من المشاهدات فنقولمثلا من غابعنهمعشوقه و بقى فىقلبەخىالەفىشتاق الى استكال خياله بالرؤية فلواغعىءن قلبسهذكره وخاله ومعرفته حتى نسسمه لم يتصورأن نشناقاليه ولورآه لم يتصدور أن يشتاق في وقت الر و مه فعني شوقه تشوق نفسه الى استكال خاله فمكذلك قديراه في ظلمة عمث لا بنكشف له حقيقة صورته فيشتاق الىاستكالرؤ يتهوتمام الانكشاف فيصورته بأشراق الضوء غلسه

(والثانى) أن برى وجه محبوبه ولا برى شعره مثلاولا سائر محاسنه فيشتاق لرؤ يتموان لم يرها قطولم يثبت فى نفسه خيال صادر عن الرؤية والمكنه يعلم أن له عضوا وأعضاء جيلة ولم يدرك تفصيل جمالها بالرؤية فيشتاق الى أن ينكشف له مالم برمقط والوجهان جميعا متصور ان في حق الله تعالى بل هممالازمان بالضرورة لدكل العارفين فان ما اتضم للعارفين من الامور الألهبة وان كان في عاية الوضوح ذكاته من وراء ستر رقيق فلا يكون متضعاعاً ية الاتضاح بل يكون مشو بابشوا ثب التغيلات فان الخيالات لاتفتر في هذا العالم عن التمثيل والمحماكاة لجيم المعلومان وهي مكدرات المعارف ومنغصات وكذلك ينضاف البها شواغل الدنيافا نما كالمحاوض و معام المراف التعلق ولا يكون ذلك الافى الا تخرة وذلك بالضر ورة بوجب الشوب فأنه منتهدي محبوب العارفين فهذا أحد فوى الشوق وهو استكال الوضوح فيما تضم اتضاحا ما الثابي ان الامور الالهية لانه أية لها وانحما يتكشف لكل عبد من العباد بعضها وتبق أمور لا تنها يفاع المناف العارف يعلم وجودها وكونه امعاومة تعتمال ويعلم أن ما غاب عن علم من المعلومات أكثر مما حضر فلا بوالم تشوقا الى أن يحصل المعرفة في المعر

الاول ينتهسي فىالدار الاسخوذ بالمعنى الذي يسمى رؤية ولغاء ومشاهدية ولايتصور أن سكن في الدنيا وقد كأن الراهمين أدهممن المشتاقين فقال قلت ذات يوم بارسان أعطيت أحدامن الحبين للأماسكن قلبه قبل لقائك فاعطني ذاك فقسد أضربي العلق قال فسرأيت في النوم الهأوقفني بن يديه وقال باابراهم اما استحييت مني ان تسالني أن أعطال ماسكنه قلبك قبل لقائى وهل سكن المشتاق قبل لقاء حبيبه فقلت يارب تهت فىحبك فلمأدرماأقول فاغفرلي وعلني ماأقول فقال قـلالهمرضي بقضائك وصبرنىعلى بـــلائك وأورعـــني شكرنعما ثلنفان هذا الشوق سحكن في

لاتفتر في هذا العالم عن التمثيل والمحاكاة لجيم المعلومات وهي مكدرات للغارف ومنقصات) وأيضافات الصور تتنوع عليهم فى تحليات المشاه دمع أحديه العين في نفس الامر (وكذلك يضاف المهاشوا على الدنما) وصوارفها (فانماكالالوضوح بالمشاهدة) العيانية(وتمام اشراف التحلى ولايكون ذلك الافى الاسخرة) حين يبلغ الكتاب أجله (وذلك بالضرورة بوجب الشوق فانه منته ي محبو ب العارفين فهدذا أحد نوعي الشوق) وهوا ستبكمال الوضوح فبمياا تضع اتضاحاتنا (الثاني ان الامو رالااهية لانهاية لهاولا حدلها ينتهسي اليه (وانميأ يذكشف لكل عبدمن العباد بقضها وتبقى أمورلانهاية الهاعامضة كخفية المدرك (والعارف يعلم وجودها وكونها معلومة لله تعالى ويعلم ماغاب عن علمه من المعلومات أكثر مماحضر فلا مزال متشوَّقا الى أن يحصل له أصل المعرفة فيمال يحصل ممانني من المه لوبات التي لم يعرفها أصلا لامعرفة واضحة ولامعرفة عامضة ) كماهومقتضي الثرقَى والزّيادةُ (والشُّوقَ آلاوّلُ ينتهـى في الدّارُ آلا ۖ خوة بالمعنى الذَّى يسمى رؤية ولقّاء ومشاهدة ولاّيتَ صوّر ا ن سكن )هذا الشوق (في الدنيافقد كان الراهيم بن أدهم )رجمه الله تعالى (من المشتاقين) وكانت له أماكن من الحية رفيعة ومكاشفات في القرب عليه (فقال قات ذات يوم يار بان أعطيت أحدامن الحبين ال مايسكن مهقلبه قبل لقائك فاعطني ذلك فقسداً ضربي القلق فال فرأيت في النوم انه أرقفني بين يديه وفال يا براهيم أما استعميت منى أن نسأ اني ان أعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائى وهل يسكن المشتاق قبل لقاء حبيبه ) أى هل يسترشح الحب الىغم برمعشوقه قال وفقلت يارب تهت في حبك فلم أدرما أقول فاغفرلى وعلى ما أقول فقسال قل اللهمرضى بقضائك وصبرنى على بلائك وأوزعنى شكرنعمائك نقله صاحب القوتورواه أيوجمدالسراج فىمصار عالعشاق بسنده الى امراهم بن عبدالله البطى عن الراهيم بن أدهم فالوجدت وماراحة وطابقلى لمسن صنعالله واختياره لى فقلت فساقه الى قوله فلم أدرماأ قول وقد لاحظ هذا المعنى القطب أبوالحسن الشاذلي قدس سره فادرج هذه الكامات في حزبه الكبيرمفرقة في موضعين منه وفيه اشعار بان الأدب معالله مطلوب في كالحال فان الله تعالى قد يعرض عن محبية تعز زاليزعجه ما الشوق اليه ويقلقهم الاسف عليه ويستخر جمنهم لطف التملقله ثم ينظرالهم في اعراضه عنهـمنحيث لا يعلمون لينظر وا اليه بحيث يعلمون فيسكنون بالادب بن بديه (فانهذا الشوق يسكن في الاسخرة وأما الشوق الثاني فيشبه أن لا يكون العنها يقلافي الدنماولافى الا منحرة اذم أيته أن ينكشف العبدف الا منح من جلال الله تعالى وصفاته وحكمته وأفعاله ماه ومعاوم لله تعالى وهو محال لان ذلك لانهاية له ولا يزال العبد عالما بانه بق من الحال والجلال مالم يتضم له اتضاحاتاما (فلايسكن قط شوقه لاسمامن برى فوق درجته درجات كثيرة الاانه تشوق الى استكال الوصال معحصول أصل الوصال فهو يجدلذاك شوقالذيذالايظهرفيه ألمولا يبعسدأن تسكون ألطاف الكشف والنظر منوالية) أى متنابعة (الى غيرنهاية فلايزال النعيم واللذة متزايدا أبدالا بادوتكون الذة ما يتجدد من ألطاف النعم شأغلاءن الاحساس بالشوق الى مالم يحصل وهذا بشرط أن يمكن حصول الكشف في الم يحصل به

الا تنوة و الما الشوق الثانى في مناه و معاوم الله الله الدنياولافى الا تنوة النهاية أن ينكشف العبد في الا تنوق من جدال الله تعالى و صفاته و حكمته وأفعاله ما هو معاوم الله تعالى و هو محاللان ذاك لا نهاية ولا يزال العبد علما بانه بق من الجمال و الجلال مالم يقضوه فلا يسكن قط شوقه لا سيمامن يرى فوق در جد مدر جان كثيرة الاأنه تشوق الى استكال الوصال مع حصول أصل الوصال فهو يجداذ المن شوقالا بذا لا نظهر في ما ألم ولا يبعد أن تكون ألطاف الكشف والنظر متواليسة الى غير ثما ية فلا يزال النعب واللذة متزايد البدالا باد وتكون لذة ما يتحدد من لطائف النعب مشاغدة عن الاحساس بالشوق الى مالم يحصل و هدا ابشرط أن يمكن حصول الكشف في الم

كشف فى الذنها المسلافان كان ذلك غير مبذول فيكون النعيم واقفاعلى حدلا يتضاعف وأركن يكون مستمراعلى الدوام وقوله سحانه وتعالى فورهم بسعى بين أيديهم و باعلنهم يقولون ربنا أيم لنانو رنامحتمل لهذا المعنى وهو أن ينع عليه باتمام النورمهما تزودمن الدنيا أصل النور و بعتسمل أن يكون المرادبه اتمام (٢٠٤) النور فى غير ما استنار فى الدنيا استنارة أمحتاجة الى من بد الاستكال والاشراق فيكون هو

الكشف فى الدنياأ صلافاذا كان غيرمبذول فيكون النعيم واقعاعلى حددلا يتضاعف ولكن يكون مستمر اعلى الدوام وقوله سجانه وتعالى نورهم يسعى بين أيديهم وبأعانهم يقولون ربنا اتمم لنانو رناوا غفرلنا محتمل لهدذا المعنى وهوأن ينعم عليه باتمام النو رمهما تزقدمن الدنيا أصل النور) واكتسب منها (ويحتمل أن يكون المرادبه اتحام النؤرف غيير مااستناوفي الدنيا استنارة محتاجة الىمزيد الاستكال والاشرأق فيكون هو المراد بنمامه) والاول أوفق بلفظ الاتمام (رقوله تعالى انظر ونانقتبس من فوركم قبل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورايدل على ان الانوارلابدوان يتزوّد أصلها فى الدنيائم زداد فى الا شخرة اشراقا فاماان بتجدد نور ) لم يكن أصله فى الدنيا (فلا) ومن هناقيل الدنيا مررعة الاسخوة المرء مع من أحب وله ما اكنسب (والحكم في هدا برجم الظنون مخطر) لانه من الامور الغيبية وايس للعقل فها يحيال (ولم ينكشف لنافيه بعدما يوثق به) ويعتمد عليه وانماني على بحرالتمني (فنسأل الله تعالى أن تزيدنا على أورشدا) الى الصواب (ويرينا الحق حقا) و مرزقنا اتباعه (فهددا القدرمن أفوار البصائر كاشفٌ لحقائق الشوق ومعانيه وأماشوا هدالاخبار والا تنارفا كثرمن أن تحصى فما اشتهرمن دعاء رسول الله صلى الله علمه وسلم انه كان يقول اللهم مانى اسالك الرضابعد القضاء وبردالعيش بعد الموتولذة النظر الى وجهك المريم والشوق الى لقائك رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد بلفظ اللهم اني اسألك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الي وجهك والشوف الى لقائك من غيرضراء مضرة ولافتنة مضلة وروى ابن أبي شيبة وأحسد من حديث عمار بن ياسر بلفظ اللهم بعملك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ماعلت الحياة خيرالى وتوفني ماعمت الوفاة خيرالى اللهم أسالك خشيتك فى الغيب والشهادة وأسالك الاخلاص فى الرضاو الغضب وأسالك القصد فى الفقر والغنى واسالك نعيمالا ينفد واسالك لذة النظرالى وجهل والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولافتنة مضلة اللهسم زينانز ينةالاعان واجعلناهدداة مهندس وقال القشيرى فى الرسالة أخبرنا على بن أحد بن عبدان الاهوازى أخبرناأ حدبن عبيد البصرى حدثناابن أبي قساش حدثناا ومعيل بنزرارة عن حمادبن ويدحد ثناعطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بناعمار بن ياسر صلاة فاو حزفها فقلت خففت يا أبااليقظان فقال وماعلى من ذلك فلقد دعوت الله سجانه بدعوات سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلماقام تبعه رجل من القوم فسآله عن الدعوات فقال اللهم بعلل الغيب فساقه الااله قال كلة الحق بعد كلمة الاخلاص وقال نعم الايبيد بدل لاينفدوقال بعسدالقضاء كماعندالمصندوالباقى سواء وقدرواه أبضاابن النحارفي تاريخسه هكذاو روىأنو نعيم فى الحلية من حديث الهيثم بن مالك الطائى اللهم اجعل حبل أحب الاشياء الى واجعل خشيتك الخوف الاشباء عندى وافطع عنى حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك واذا أقر رتأعين أهل الدنياني دنياهم فاقر رعيني من عبادتك (وقال أَبْوالدوداء) رضي الله عنه (لكعب)الاحبار رحم الله تعالى (أخـ مرنى عن أخص آية معنى في التوراة فقال يقول عزوجل طال شوق الاوارالي لقائي واني الى لقام ملاشد شوقا) ولفظ القوت طال شوق أوليائي الى وأنا المهم أشوق (قال ومكتوب الى جانها من طلبني وجدبي ومن طلب غيرى لم عدني فقال أبوالدرداءأ شهداني لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا ) نقله صاحب القوت وأغفله العراق والذي رواه أبوالدرداء مرفوعاهوقوله يقول الله تعالى من طلبني وجدنى ومن طلب غبرى لم يجدني (وفي أخبار داود عليه السلام ان الله تعالى قال ياداودا بالخ أهل أرضى انى حبيب ان أحبني وجليس لن حالسني وأنبس لن أنس بذكري ولفظ القوت مؤانس لمن أنس بذكرى وأنبس لمن أنس بى (وصاحب لمن صاحبني ومختار لن اختار ني

المرادبتمامه وقوله تعالحا انظرو نانقتبسمن وراءكم فالتمسوانورا يدل على أن الانوارلايد وان مرود أصلهافي الدنسا ثم يزداد في الاستخرة اشراقافاماأن يتحدد نورفلا والحيكم فيهذا برجم الطنون يخطرولم سنكشف لنافيه بعدما بوثق به فنسأل الله تعالى أن تزيدناعلى ورشدا و مريّناا لحقحقافهذا القدر منأنوارالبصائر كاشف لحقائق الشوق ومعانبه \* وأماشواهد الاخبار والاسمارفا كثر منأن تحصى فمااشتهر من دعاءر ول الله صلى الله علمه وسلم أنه كان يقول اللهماني أسألك الرضا معدالقضاءو مرد العيش بعدالموت وأذه النظرالي وجهكالكريم والشوق الحالقائك وقال أنوالدرداء لكعب أخبرنىءن أخصآبة يعسني فىالتوراة فقال يقر لالله تعالى طال شوقالا رارالي لقائي وانى الى لقائم ــ م لاشد شوقا قال ومكتوب الي

جانبها من طلبی وجدنی ومن طلب غیری لم یحدنی فقال أبوالدرداء أشهدانی لسمعت رسول الله صلی الله علی موسل یقول هذاوفی أخمار داود علیه السلام أن الله تعالی قال یاد اود أبلغ أهل أرضی انی حبیب ان أحبنی و حلیس لمن جالسنی ومؤنس ان أنس مذکری وصاحب لن صاحبنی و مختار لمن اختار نی

ونعمتها يحلالي وروى عن بعض السلفان الله تعالى أوحى الى معض الصديقين انلىء بادا من عبادي العبدوني وأحهم ويشتاقون الى وأشتاق المهمويذ كروني وأذكرهمو ينظرون الى وأنظر الهـمفان حذوت طريقهم أحبيتك وانعداتءنهم مقنك قال ياربوماعلامتهم قال راءون الظـــلال بالنهآركا واعي الراعي الشفيقغنمه ومحنون الىغروبالشمسكايحن الطائرالى وكره عنسد الغروب فاذاجنهم الايل واختلطا الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلاكل حبيب يحبيبه نصبوالي أقدامهم وافترشوالي وجوههم وناجوني كالامى وعلقوا الى بانعامى فبين صارخ ر باك و بين متأوه وشاك وبين قائم وقاعدوبين راكع وساحد بعسى ما ينحه ماون من أجلي وبسمسعى مانشتسكون منحى أول ماأعطهم ئلاث أفذف من **نو**رى

ومطيع لن أطاعني ماأحمني عبد أعلم ذاك يقينامن قلبه الاقبلته لنفسي وأحببته حبالا يتقدمه أحدمن خلقي من طلبني بالحق و حدنى ومن) طلبني بغير حق أو (طلب غيرى لم يحدني فارفضوا يا أهدل الارض ما أنتم عليه منغر و رهاوهلوا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي والنسوابي أؤانسكم واسارع في معبتكم فاني خلقت لهينة أحبائي من طبنة الراهيم خليلي وموسى نجبي ومحمدصفيي وخلقت قلوب الشستاقين من نوري ونعمتها يحلالى) قالصاحب القوت بعدانذ كروفهذا في مقام خلة وحال مطاوب وهومن وصف مقرب ونعت محبوب ومن صدر عن مقام محب بعد وروده رفع الى هذا المقام لائه مقام محبوب (وروى عن بعض السلف) من العلاء القدماء (ان الله تعالى أوحى الى بعض الصديقين ان لى عباد امن عبادى يحبونى وأحبهم ويشتا فون الى واشتاق الهمو يذكر وفى وأذكرهم وينظر ون الى وانظر الهم فان حذوت ) أى اتبعت وسلكت (طريقهم أحببتك واتعدلت عهم مقتل قال يارب وماعلامتهم قال يراعون الظلال بالنهاركا يراعى الراعى الشفيق عنمه ويعنون الىغرو بالشمس كايحن الطائرالى وكره عندالغرو بفاذاجتهم الليل) أىسترهم (واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصت الاسرة وخلاكل حبيب بحبيبه نصبوالى أقدامهم وافترشوالى وجوهم وناجوني بكادمي وتملقوا الى بأنعامى فبين صارخ وبالث وبين متأوه وشاك وبين فائم وقاعدو بين راكع و-اجد بعيني ما يتحملون من أجلي وبسمعي مايشتكون من حيى أول ما أعطيهم ثلاث أقذف من نورى في قلوب م فيخبرون عني كاأخبر عنهم والثانية لو كأنت السموات والأرض ومافيها في موازينهم لاستقلاتها لهم والثالثة أقبل بوجهي عليهم فترى من أقبلت برجهي عليه يعلم أحدما أريد أن أعطيه ) قالصاحب القوت بعدان ذكره بطوله فهؤلاء الذن أقبل الله تعالى يوجهه عليم هم الذين أحبوه بكل قلوبهم فكان كافال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وكأن كماقال حزاءوفا فافنظروا ألى وجهه بنوروجه فتحلى بوصف محبوب فاحبوه كمارو يناعنه فىخبرموسي عليه السلام انى أذا نظرت الى عبدى يوجه ى كله زويت عنه الدنيا كلها فالله تعالى لا ينظر الى الاجسام والنفوس لاتهمامن الدنيا وهولا ينظرالها أنما ينظر الى الاعمال والقاوب لانهمامن الاتنوة وهو ينظر الهابعينه فترداد اشرافاوحسنا عن نوره وحسنه ثم لا ينظر الاالى قاوب الموقنسين وأعسالهم فبنوره رأوه فاما العموم فقلوبهم كاجسادهم وأعمالهم شبعقلوبهم فالله تعمالى ينظراليهم كنظره الىالدنيا بعين الندبير والتقدير فعارفهم طاهر التوحيد عن ظاهر الصفات والإسماعفهم عرفوه بالكوالحكمة وشهدوه بالقدم والازليةعن معنى مانظر به المهم فسحان من وسع كل شي رجة وعلى اوسحان من نظر الى من عب بالوصف الذي عب فاحبوه عن نظره فأماالشوق فأنه مقآم رفيع عن مقام الحبة وليس يبقى الشوق العبدراحية ولانعيما في غير مشوقعوالمشتاقون مقر بون بماأشهدوا من الشوق وهمالمأمو ربطلهم الموجود الحبيب عندهم مثو بةمنه لهم أساشوقهم البه في قوله اوسي عليه السلام أطلبني عند المنكسرة قلو بهم من أجلي المشتاقين من أجلي المحبين ثمقال فقام الشوق فى المحبة يحل عن الوصف و يتحاو زفى العلو والفضل كل عرف ولا يصلح ان نصفه الا أنانذ كرمن ذلك مامه مناه نقلا فلاتنكرن لاحباء اللهوأوليائه فضلاو لاغرجن فيمه بالتدبير والقياس عقلا فقد جاوزمقامهم كلعقل كالشنمل حالهم مووجدهم عبوهم كلفضل (و) قدر وينا (في أخبارداودعليه السلام أنَّ الله تعلى أوَّحي الله ماداودالي كم تذكُّرا لجنة ولاتساً لني الشُّوق الي قال بارب من المشتاقون الميك قال ان المشتاقين الى الذين صفيتهم من كل كدر ونبهتهم بالحذر وخوقت من قاومهم الى حرقا ينظر ون

فى فاوجم فيخبرون عنى كا خبر عنه موالشانية لو كانت السيموات والارض ومافيها في موارينهم لاستقلام الشالة المبارو جهى عليهم فترى من أقبلت وجهى عليهم فترى من أقبلت وجهى عليهم فترى من أقبلت وجهى عليهم المناقوت المراد بدان أعطيمو في أخبار داود عليه السلام ان الله تعالى أوحى اليه ياداودالى كم تذكر الجنة والاسترادي المناقوت المنطقة عن المناقوت المناقوت المنطقة المناقوت المنطقة عن المناقوت من قلوبهم الحنوة المنظرون

الى وانى لاجل قاوج مبيدى فاضعها على ممائى ثم أدعو نجياء ملائكثى فاذا اجتمعوا مجدوانى فاقول انى لم أدعكم لنسجدوالى ولكنى دعوت كم الاعرض عليكم قاوب المشتافين الى وأباهى بكم أهل الشوق الى فان قاوج م لتضى في ممائى لملائكتى كاتفى الشمس لاهل الارض يا داودانى خلقت قاوب المستافين من رضوانى و نعمته ابنو روجه مى فانخذتهم لنفسى محدثى و جعلت أبدائهم موضع نظرى الى الارض وقطعت من قلوج مطريقا ينظرون به الى يزدادون فى كل يوم شوقاقال داوديارب أرنى أهل محبتك فقال يا داودائت جبل لبنان فان فيه أربعة عشر نفسا فهم شبان وفيهم شيوخ وفيهم كهول فاذا أتيتهم فاقرم منى السلام وقل لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم ألاتساً لون حاجة فا سكم فاسم واصفيا في واصفيا في واصفيا في واحدهم عند عين من العيون واصفيا في واصفيا في والدين في منا عند عين من العيون

الى) وهي عير البصيرة (واني لاحل قاو بهم بيدى فاضعها على سمائي ثم أدعو نجباء ملائكمتي فاذا اجتمعوا سغيدوالى فاقول انى لم أدعكم لتسجدوالى واكن دعوتكم لاعرض عليكم فلوب الشتاقين الى وأباهى بكم أهل الشوق الى فان قاوم مم التضي في سما على الا تكتى كاتفي عالشمس لأهل الارض ياداود) اله من ذكرى ذكرته ومن أنس ب أنسته ومن جلس الى جالسته لانى أناأ كرم الكرماء وأحكما لحكاء ياداود (انى خلقت قاوبِ المُسْتَاقِينِ مِن رضواني ونعمتها بنوروجه للفاسي النفسي محدث ) أصله بحدثين سقطت النون للاضافة ثم شددت الماعولفظ القوت محدثين (وجعلت أبذائهم موضع نظرى الى الارض وقطعت من قلوبهم طريقا ينظر ونبه الي ودادون في كل يوم شوقا قال داود) عليه السلام (يارب أرني أهل يحبنك فقال ياداود اتتجبل لبنان) وهو بضم اللام وسكون الموحدة كانه مثنى لبنجبل منجبال الشام اهق (فان فيه أربعة عشر زفسافهم شبان وفهم شيوخ وفهم كهول فاذا أتيتهم فاقرئهم منى السلام وقل لهم انربكم يقرئكم السلام ويقول ايم ألاتسألوني حاجة فانكم أحبائي وأصفيائي وأوليائي أفرح لفرحكم وأسارع الى محمدكم فأتاهم داودعليه السلام فوجدهم عندعين من العيون يتفكرون في عظمة الله عز وحسل فلمانظر واالى داودعليه السلام نهضو المتفرقوا عنه) أي لخوفهم عن شغلهم بغيرالله تعالى (فقال داود) عليه السلام (انى رول الله البكم جنتكم لا بلع بحرسالة ربكم فاقبلوانحوه وألقوا أسماء هم نحوقوله وألقوا أبصارهم الى الارض فقال دارد عليه السلام (اني رسول الله الميكم يقر أيكم السلام ويقول ليكم ألاتسا لوني حاجة الاتنادوني أسمع صوتكم وكلامكم فانكم أحبائى وأصسفياتي وأوليائي أفرح لفرحكم وأسارع الى محبدكم وأنظراليكم في كلُّ ساءة أَظْر الوالدة الشفيقة الرفيقة) لولدها (قال فرت الدموع على حدودهم فقال شخهم) أي كبيرهم في السن (سجانك سجانك نعن عبيدا وبنوعبيدا فاغفر لناماقطع قلوبناءن ذكرك فيما مضى من أعمارنا وقال الاستخرسجانك سحانك تحن عبيدا وبنوعبيدا فامتن علينا يحسن النظر فيما بيننا وبينك وقال الاسخر سيمانك سيمانك نحن عبيدك وبنوعييدك فتجترئ على الدعاء وفدعمات اله لاحاجة لنافى شئ من أمو رمافادم لنالزوم الطريق البكواتم بذاك المنسة عليناوقال الأخر نعن مقصرون في طلب رضاك فاعما عليه بحودك وقال الا خرمن نطفة خلقتنا ومننت علينا بالنفكر في عظمتك أفحد فري على الكارم من هو مَشْتَغُلَ بَعَظَمَتُكُمْ مَنْفُكُمْ فَيَجَلَالُكُ وَطِلْبَتِنَا الدَّنُومِن نُورَكُ ) وَلَفَظَ القوتُمنكُ (وقال الا خركاتُ أَلسَّنْهَا عندعاً لل العظيم شأنك وقر بكمن أوليا ثك وكثرة منتك على أهل محبتك وقال الأخوأنت هديت قلوبنا لذكرك وفرغتنا للاشتغال بك فاغفر لناتقصيرنا في شكرك وقال الاخر قدعرفت حاجتنا انماهي النظر الي وجهل وقال الا تحركيف يحترى العبد على سيده اذأمر تنابالدعاء بجودك فهب لنانو رائم تدى به فى الظلمان

لتفكر ونفيعظمة الله عزوجل فلمانظروا الى داودعليه السلام نهضواليتفرقوا عنسه فقال داودانى رسولالله الكرحة كملابلغكم رسالة ربكم فاقبلوا نحوه وألقوا احماعهم نحو قوله وألقوا أبصارهم الى الارض فقال داود انى رسول الله المكمم بقر أحكم السلام ويقول اكم ألاتسألون اجة الاتنادوني أسمع صوتكم وكالمكم فانكم أحبائي واصدفياتى وأوليانى أفرح لفرحكم وأسارع الى يحبتكم وانظر البكم في كلساعة نظرالوالدة الشفيقة الرفيقة قال فحرت الدموع عملى خدودهم فقالسعهم سجانك سجانك نحن عسدك وبنو عبيدك فاغفرلناماقطع فاوبنا عن ذ كرك فيما مضى

من أعمارنا وقال الا خرسحانك سحانك تعن عبدك و بنوعبدك وانوعبدك فامنن علمنا يحسن النظر فيما بيننا و بينك وقال الا خرسحانك سحانك تحن عبدك و بنوعبدك أفتحترئ على الدعاء وقد علت اله لاحاجة لنافى شئ من أمورنا فادم لنالز وم الطريق الهن وأقم بذلك المنة علمنا وقال الا خرخون مقصر ون في طلب رضاك فاعنا عليه يحودك وقال الا خرمن نطفة خلقتنا ومنت علمنا بالتفكر في عظمتك المحترئ على الكلام من هومشتغل بعظمتك متفكر في حلاك وطلبتنا الدنومن نورك وقال الا تحركات السنناءن دعائك اعظم شأنك وقربك من أوليا ثلا وكثرة منتك على أهل محبتك وقال الا تخرك بن يحدث قاو بنالذكرك وفرغتنا المدشغال بك فاغفر لنا تقصيرنا في شكرك وفال الا تحرف عدون على سدواذاً من تنا بالدعاء بحودك فهب في شكرك وفال الا تحرف الفلمات

من أطباق السموات وقال الاستوند عول أن تقبل علينا وقد عمد ناوقال الاستونساً لك تمام نعمتك فيما وهبت اناو تفضات به علينا وفال الاستولا المستون النافي المن على عنى عن النظر الى الدنيا وأهلها وقال الاستونيا الشهرة أن تعمى عنى عن النظر الى الدنيا وأهلها وقالي عن الاستفال الاستون الاستفال القلب بل عن وأهلها وقالي عن الاستفال القلب بل عن كل شي دونك فاوحى الله تعمل الى داود عليه السلام قل لهم قد سمعت كلامكم وأحبث كم الى ما أحبيثم فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ لنفسه سربا فانى كاشف الحاب في الين وبينكم حتى تنظر والى نورى وجلالى (١٠٧) فقال داود يارب م الواهذا من القالم الما المنافق المنافق

يحسن الظن والكفءن الدنماوأهلهاوالخلوات بى ومناجاتهم لىوان هذا منزل لايناله الامن رفض الدنساوأهلهاولم مشتغل بشيئ منذكرها وفرغ قابهلي واختاري على جسع خلق فعند ذلك أعطف عليه وأفرغ نفسه واكشف الحجاب أمماييني وبينه حتى ينظر لى تظر الناءر بعدته الى الشئ وأربه كرامثي فى كلساعةوأقريهمن نور وجهدى ان مرض مرمنته كاغرض الوالدة الشيفيقة ولدهاوان عطشأرو يتمواذيقه طعم ذكرى فاذا فعلت ذلك به ياداودعبت نفسه عسن الدنماوأهلهاولم أحسااله لايمترعن الاشتغالى يستعلني القدوم وأناأكرهان أميته لانهموضع فظرى من بين خلقي لا رىغېرى ولاأرى غيرهفاورا شه باداود وقد ذابت نفسه ونحلحسمه ونهشمت

من أطباق السموات وقال الأخوندعوك أن تقبل علينا وتدعسه ) ولفظ القوت تزيده (عندن وقال الآخر لا اجة لنافى شئ من خلقك فامن عليها بالنظر الى جال وجهك وقال الا تخراساً لك تمام نُعمتك فيماوه بت لنا وتفضلت بهعلينا وقال الاسخرأسألك من بينهم أن تعمى عينيءن النظر الى الدنيا وأهلهاوقلي عن الاشتغال مالا خرة وقال الا خرقد عرفت تباركت وتعاليت الما تحد أولياءك فامن علينا باشتغال القلب بلاعن كل شي دونك فهذه أربعة غشرقولا (فأوحى الله تعالى الى داود) عليه السلام (قل لهم قد سمعت كالرمكم وأجبتكم ألىماأحببتم فليفارق كلوأحدمنكم صاحبه ولينخذلنفسه سربافاني كاشمفا لحجاب فيمابيني من رفض الدنماوأ هلها ولم نشتغل شئ من ذكرها وفرغ قلبعلى واختارني على جميع حلتي فعندذلك أعطف عليه وأفرغ نفسه واكشف الجاب فيما بيني وبينه حتى ينظرالى نظرالناظر بعينه الى الشي وأريه كرامي فى كل ساعة وأقربه من نو روجه عي ان مرض مرضته كماتمرض الوالدة الشفيقة ولدهاوان عطش أرويته وأذيقه طعرذ كرىفاذا فعلت لهذلك ياداودعيت نفسه عن الدنياو أهلهاولمأ حببهااليه لايفترعن الاشتغال بي ستعلن القدوم وأناأكره أن أميته لانه موضع نظري من بين خلق لا بري غيري ولا أري غيره فلو رأيته بأداودوقدذابت نفسه ونحل جسمه وتهشمت أعضاؤه وانخلع قلبه اذاسيع بذكرى أباهي) به (ملائكتي وأهل مهواتي يزدادخوفا وعبادة وعزتى وجلالي ياداودلاقعدته في الفردوس ولاشسفين صدره من النظر الي حتى برضي وفوق الرضا) قال صاحب القوت بعدان ساقه بطوله فهذه مقامات المشتقاقين في مراتب الشوق عن درجات الحب ومراقى المعارف والوجد فكلمشتاق منهم نطق بحقيقة وجده وعبر عن وجهة حبه دل بذلك على حاله وأخبربه عن سره قال وقد أحببت ان أشرح أحوالهم وأفصل مواجيدهم وأكشف سرائر مراتبهم وأبيزرفع مكانه مه وأوسع أنصبة تمكينهم ويعزعلى انى لاأستطيع ذلكولايصلم رسمسه فى كتاب لان السكتاب يتداول والرسم يشغله فتعذرذاك على وقلة أمكأنه من قبل السامعين ولقلة أنصبة الواعسين وحيفة اسكار ذوى العقول لحبهم بالعقل اذهو حباب اليقين فاذاأ خبرناهم عاليس فاوسعهم وكاشفناع اقصرت عنه أوهامهم ولم يفكر فيعقط أفهامهم تفاوتالامر عليهم فاوهم ضبطه وتشتت بعقاوبهم فلم تجتمع علىحفظه ولكن الطّر بق القاصدالي الله تعيالي الموصل أهسله الحرضاه ومحبته المذين هماسبب هسذا الفضل هو بغض الدنيا وأبنائم افهوأصل كلمرتبةعلية كالنحيما وحبأبنائها أصلكل نفان وخطيئة انتهمي (وفي أخبارداود) عليهالسلام (أيضا) ياداود (قل لعبادى المتوجهين الى محبتى ماضركم اذا احتجبت عن خلقي ورفعت الحجاب فهما بيني وبينكم حثى تنظر واألى بعبون قاوبكم وماضركم ماز ويتعنكم من الدنيا اذا بسطت ديني لكم وما ضركم مسخطة الخلقاذا التمستم رضائي) نقله صاحب القوت (وفي أخبارداود) عليه السلام (أيضاان الله تعالى أوحى اليه تزعم الكتعبني فان كنت تعبني فاخرج حب ألدنيا من قلب لذ فان حيى وحم الا يجتمعان

أعضاؤه وانخلع قلب اذاسهم بذكرى أباهى به ملائكتى وأهل سمواتى بزداد خوفا وعبادة وعزنى وجلالى ياداود لاقعد له فى الفردوس ولاشفين صدره من النظر الى حستى برضى وفوق الرضاوفى أخبار داوداً بضافل لعبادى المتوجه بن الى يحبتى ماضركم أذا احتجبت عن خلق ورفعت الحجاب فيما بيني و بينكم حستى تنظر واللى بعيون قساو بكم وماضركم ماز ويت عنكم من الدنيا اذا بسطت ديني لمكم وماضركم مسخط الناساة التمسم رضائى وفى أخبار داوداً بضاان الله تعالى أوجى البه تزعم انك تعبنى فان كنت تحبنى فاخرج حب الدنيا من قابل فان حى وحب الاعتمان

فى قلب ياداود خالص حبيبي مخالصة وخالط أهل الدنيا مخالطة ودينك فقلد نيمولا تقلد دينك الرجال اماما استبان الديما واق محبتى فيمسك به واماما الشكل عليك فقلد نيم واماما الشكل عليك فقل الذي واعينات على الشدائد والى قد حلفت على نفسي الما القام كنفه بين يدى وأنه لا غنى به عنى فاذا كنت كذلك نزعت الذلة والوحشة عنك واسكن الغنى قلبك فانى قد حلفت على نفسى انه لا يطمئن عبدلى الى نفسه ينظر الى فعالها الاوكاته المهااضف الاسماء الى لا تضادع الله فقاد على النه المائية والوحشة على قد حلف المنادع ال

فى قلب )واحد ( ياداود خالص حبيبي مخالصة وخالط أهل الدنما مخالطة ودينك فقاد نمه ولا تقلد دينك الرجال أما مااستبان المعمأوا فق محمني فتمسل وأماماأ شكل عليك فقلد نبه حقا على انى أسارع سياستك وتقو عل وأكون قائدك ودلمك أعطمك من غعر أن تسألني وأعمنك على الشدائد وانى قد حلفت على نفسي انى لاأنسب الاعبداقد عرفت من طلبته وارادته القاء كنفه بين يدى وانه لاغنى به عسنى فاذا كنت كذلك نزعت الذلة والوحشة عنك وأسكن الغني فليكفاني قدحعلت على نفسي ان لابطمئن عمد الى نفسه بنظر الى فعالها الاوكلته الهاأضعف الاشماءالتي لاتضاد عملك فتسكون متعنباولا منتفع مكمن يصمك ولاتحد لمعرفتي حسدا فلمس لها عَانَّة ومتى طلبت منى الزيَّادة اعطال ولا تجد الزيادة منى حداتم أعلم بني اسرائيل انه ليس بيني وبين أحدمن إخاتي نسب فلتعظم رغبتهم وارادتهم عندى أبح لهم مالاعكن رأت ولاأذن سمعت ولاخطرعلي قلبشر) ولفظ القوت على قلب امرى (ضعنى بين عينيك وانظر الى بيصر) ولفظ القوت بعين (قلبك ولا تنظر بعينيك الني في رأسك الى الذي حبت عقولهم عنى فامر حوهاو حن بأنقطاع ثوابي عنها فاني حُلفت بعزق وجالك لاأفتح ثوابى لعبددخل فى طاعتى للتجربة والتسويف تواضع لن تعلى ولاتطاول على المريدين فاوعلم أهل محبتى منزلة المريدين عنسدى لكانوا لهم أرضاءشون عليماياداودلان تخرج مريدا من سكرة هوفيها تستنقذه فاكتبك عندى جهيدا ومن كتبته عندى جهيدالاتكون عليه وحشة ولافاقةالى المخسلوةين ياداودتمسك بكالامى وحذسن نفسك لنفسك لاتؤتين منهافا حب عنك عبتى لاتؤيس عبادى من رحتى أقطع شهوتك فاءا أبحت الشهوات لضعفة خلقي مابال الانوياء ان ينالوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتي وانماعقو بة الاقو يامعندي فيموضع التناول أدنى مايصل الهم ان أحجب عقولهم عني فاني لم أرض الدنيا لحبيبي ونزهته عنهاباداودلا تععسل بيني وبينك علما يحعبك بشكره عن محبني أولئسك قطاع الطريق على عبادى المريدين استعن على ترك الشهوات بادمان الصوم والأوالتحرية في الافطار فان محبتي في الصوم ادمانه باداود تحبب الى بمعاداة نفسك امنعها الشهوات أنظر البك وترى الحجب بيني وبينك مرفوعة انحا أداو بك مداواة) ولفظ القوت انحا أداريك مداراة (لمقوى على ثوابي اذامنت به علمك واني أحسم عنك وأنت مقسك بطاعت في قالصاحب القوت بعدان ساقه بطوله واعلم أن كل محب لله عز وجل فعن محبة الله سجانه لان وجود العبد الحبة الله تعالى علامة غيب مجبة اللهله يتبين ذلك الغيب من الله تعالى فى الشهادة من عنده ثم ان كل عبد أحب الله فن حيث أحبه الله كاله عرفه من حيث واجهه وكل من خدمه وتأدب بن بديه وعيده وتعبدله ععسني من معانى العبادات فذلك هومعني ماأحبه واجهمه من معانى صفات لاعكننا شرح ذلك الاانه كاتقول في الدعاء الىالله تعالى والادلة عليه والمطرقين للعباداليه ان كل داع ودليل دعاً الى الله فَن حيث دعاه الله تعالى الهم ودل على الله فن حيث دل عليه وطرق اليه سبيل العبادات وسهل منهاج القريات فن حيث طرقه الله تعانى وسهله السبيل اليه (وأوحى الله تعالى الى داود) عليه السلام (ياداودلو بعلم الدبر ون عني كيف انتظارى

اعطك ولانحدالز بادة منى حداثماعلم بني اسرائيل انهليسيني و بن أحدمن خلقي نسب فلتعظم رغبتهم وارادتهم عندىأبح أهم مالاعين وأتولاأذن سمعت ولاخطر عملي قلب بشرضعني ببيء ينك وانظرالي بمصرقليك ولا تنظر بعسل التيف رأسك الى الذس عبت عقولهم عنى فأمرحوها وسخت بانقطاع بوانى عنهافاني حلفث بعزتى لعىد دخل في طآءتي التحرية والتسدويف تواضع لمن تعلمه ولا تطاول على المر مدمن الو عملم أهل محبي منزلة المريد تعندى لكانوا لهم أرضاعشونعلما باداودلان تخرج مربدا من سكرة هو فها تستنقذ. فاكتبك عندى حهدا ومن كتنته عندى جهيدا لاتكون علىه وحشة ولا

فاقة الى الخاوقين اداودة سك كالمحى وخدمن نفسك انفسك الاقراب عند المجب عنك مجب قلاتو يسعبادى لهم من رحتى أقطع شهوتك في فاعما أبحث الشهوات اضعفة خلقى ما بالى الاقوياء أن ينالوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتى وانماعة وبة الاقوياء غندى في موضع التناول ادنى ما يصل اليهم ان الحب عقولهم عنى فانى لم ارض الدنيا لحبيبي ونزهته عنها ياداود لا تعمل بينى و بينك علما يحبك بسكره عن محبئي اولئا قطاع العلم وقاعلى عبادى المريدين استعن على تولئ الشهوات بادمان الصوم وايال والتحرية في الافطار فان محبئي الصوم ادمانه ياداود تحبب الى بعدادة تفسك امنعها الشهوات انظر اليك وترى الحب بينى و بينك مرفوعة الحاداديل من مداراة لذقوى على نوابى اذامنات على نوابى الدامنات على نوابى الدامنات على نوابى المدرون عنى كيف انتظارى

له-مورفق م-موشوق الى تول معاصيهم لما أواشوقا الى وتقداعت اوصالهم من يحبثى باداودهذه اراد فى فى المدير من عنى فكيف اراد فى فى المقبلين على باداود احوج ما يكون العبدالى اذا استغنى على وارجم ما اكون بعبدى (٦٠٩) اذا دبرعنى واجل ما يكون عندى اذا

لهم ورفق بهم وشوقى الى ترك معاصبهم لما تواشوقا الى وتقطعت أوصالهم من يحبتى باداود هده ارادتى فى المدبر من عدى فكيف ارادى فى المقبلين على كذا فى الرسالة القشيرى و زاد غسيره ( ياداود أحوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عنى و أرحم ما أكون بعبدى اذا أدبر عنى و أجل ما يكون عندى اذارجع الى نقسله العبد الماقون وفيه أيضا فى أخبار داود علم السلام ان الله تعالى أوحى الهدمة تزعم انك منقطع الى وتدى عشق و تسىء الظن فى الق كنف بين يدى أكن المنفان يحبد من عبادى ان يكونوا روحاند بن الا يغتمون مصابع القاوب كن فى الدنيا وحدانيا و لا تهتم الحيز وأنت تريد فى آثر هواى على هواك و اغضب لى أشده ما مصابع القاوب كن فى الدنيا وحدانيا و لا تهتم الحيز وأنت تريد فى آثر هواى على هواك و اغضب لى أشده ما تغضب لنفسك وقال القشيرى فى الرسالة سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق يقول خرج داود علي ما الى مناه المعارى منفردا فاوسى الله تعالى الهمالى أداك باداود وحدانيا فقال استأثر الشوق الى لقائل على قالى بين و بين صحبة الخلق فاوسى الله الم و مناه المناه الناس و المنافرة و الانس و أما تعقيق عبدا جهيدا شهيدا ( فهذه الاخبار و نظائرها تمالا يحصى قدل على اثبات المحبدة الشوق و الانس و أما تعقيق معناها فقدان كشف عماسيق) و الله الوق

\*(بيان محية الله للعبد ومعناها)\*

(اعلم) أرشدك الله تعالى (ان شواهد القرآن منظاهرة على ان الله تعالى يحب عبد و فلابد من معرفة معنى ذُلك ولنقدم الشواهـــد) ألدالة (على محبته) تعـالىله (فقد قال الله تعـالى) يا أيجم الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يالى الله بقوم ( يحمم و يحبونه ) م قال ذلك فضل الله يؤتبه من يشاء فهذا الحمره ومتصل بالابتداء فيالمعنى لآن الله تعسانى وصف المؤمنين المحبين بفضله عليهم ومابيئهما من السكلام فهونعت المعبوبين (وفال تعالى ان الله يعب الذين يفاتلون في سبيله صفا) كانهم بنيان مرصوص وقدر وي في الخديرما كان الله لمعذب حبيب مبالمار (وقال تعمالي ان الله يحب التقابين ويحب المنطهرين ولذلك ردالله سجانه على من ادعى أنه حبيب الله) واحتُم علمهم (فقال قل قلم بعدنهم بذنوبكم وقدروى) اسمعيل بن أبي زياد عن أبان عن (أُنس ) رضى الله عنسه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أحب الله عبدا لم وضره ذنب والتائب من الذُّنب كن لاذنب ثم تُـلا ان ألله يحب النوابين) و يحب المتطهر بن كذا في القوت قال العرافي ذكر مصاحب الفردوس ولم يخرجه والده في مسنده وروى ابن ماجه الشطر الثاني من حديث ابن مسعود وتقدم فالتوية انتهى قلت رواه بتمامه ابن أبى الدنيا والقشيرى فى الرسالة وابن النجارف اريخه قال القشيرى حدثناأ بوبكر بن نوول أخبرنا أحدبن محود بن خوزاد حدثنا مجدبن الفضل بن جائر حدثنا معيد ان عبدالله حدثنا أحد بنز كرياحد ثناأبي قال معت أنس بنمالك يقول معترسول الله صلى الله علمه وسلم يقول النائب من الذنب من لاذنب له واذا أحب الله عبد الم يضروذنب ثم تلاان الله عب التوابين و عب المتطهر من فيل بارسول الله ما علامة النوبة قال الندامة وتقدم في التوبة (ومعناه انه اذا أحبه تاب عليه قبل المون فلم تضره الذنوب المساضية وان كثرت كالايضرال كفر المساضى بعدالأسلام) فقسدو ود الأسلام عيب ماكان قبله رواه ابن مساكر من حديث خالدين الوليد و رواه ابن سعدمن حــديث الزبيرين العوّا وأيضا منحديث سعيد بنجد بنجبير بنمطم عن أبيه عن جدورفعه (وقد اشترط الله تعالى المعبة غفران الذنب فقال قلان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكه ذنو بكم كذافى القوت (وقال صلى ألله علمه وسلم ان الله تعملى العالم يعطى الدنسامن يحب ومن لا يحبُّ ولا يعملُى الايمنان الامن يحب ) قُال العراقي وا أحدوص اسناده والبهق فى الشعب من حديث ابن معود (وقال رسول الله صلى الله عليه وسامن تواضع لله

رجع الى فهذه الاخبار ونظائر ها ممالا يعصى تدل على اثبات الحبة والشوف والانس وانما نحقيق معناها يذكشف عاسيق

\*(بيانمحبةالله العبد ومعناها)\*

اعلمان شواهدالقرآن متظاهمرة على اناللة تعالى يحسعبده فلابد من معرفة معنى ذلك ولنقدم الشواهدعلي محبته فقد قال الله تعالى يحمدم ويحبونه وقال نعمالى ان الله يحس الذن يقاتلون في سدله صفا وقال تعمالي ان الله يحم لتوابين ويحب المتطهر من واذلكردسعانه عملي من ادعى أنه حبيب الله فقىال قل فلم يعدبكم بذنوبكم وقدروىانس عنالني صلى الله عليه والمانه قال اذا احب الله تعالى عبدالم يضره ذنب والشائب من الذنب كن إذنبله عمتلاان الله يعب التوابن ومعناءانه اذا احبه تابعلمه قبل الموت فلرتضره الذنوب الماضة وأن كسترت كالايضر الكفر الماضي بعدد الاسلام وقداشترط الله

( ۷۷ – (انحاف الساده المتقين) بـ تاسع ) تعمالي للمحبة غفران الدنب فقاً ل قل ان كنتم تحبون الله فا تبعوني يحبب كم الله و يغفر اسكم ذنوبكم وقال رسول الله صلى الله عان الإيمان الله عليه وسلم من تواضع لله

ونعماللمومن تكبرخفضه اللهومن اكثرذ كرالله اجبه الله وقالعلمه السلام قال الله تعالى لا مزال العبدينقر بالي بآلنوافل حتى اجبه فاذا احبيته كنت معمالذي يسمع به و بصره الذي يبصر به الحديث وقال ريد بن اسلم ان الله الحد العبدحتي يبلغ منحبه له ان يغول اعلماشت فقد عفر تاك وماورد . من الفاظ الحية خارج عن الحصر وقدد كرنا انعيةالعيدلله تعالى حقيقة وليست عجاراد المحبسة فيوضع اللسان عبارة عن ميل النفس الىالشئ الوافقوالعشق عبارة عن الميل الغالب المفرط وقسدييناان الاحسان موافق للنفس والحال موافق أيضاوان الجال والاحسان مارة مدرك بالمصر وتارة بدرك بالبصيرة والحبيبع كل واحدمتهما فلا مختص ماليصرفاماحب الله العسد فلاعكن أن يكون بهذاالمعنى أصلا بالاساى كلهااذا أطلقت على الله تعالى وعلى غديرالله لم تنطلق عليهما ععى واحد أصلا حستى ان اسم الوجود الذي هوأعم الاسماء اشترا كالابشيمل الخالق

رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن أكثرذ كرالله أحبه الله) فال العرافي رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد باسسنادحسسن دونةوله ومنأ كثرالخفرواهأحسد وأنو بعلى بهذهالزيادة وفمهابن لهيعسة انتهسي فلت ورواه ابن النجار من حديث أبي هر برة بلفظ من تواضع لله رفعه الله ومن اقتصد أغناه الله ومن ذكر الله أحبه المهوروى الشطر الاول والثانى في سياق المصنف المن منده وأنوعبيد من حديث أوبس بن خولى والشطر الاول فقط أبونعم في الحلية من حديث أي هر برة والشطر الاخير فقط ابن شاهن من حديث عائشة (وقال صلى الله علمه وسلم قال الله تعالى لا مزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحيه فاذا أحسته كنت معمه الذي يستمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ) أوله من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ أفضل من اداء ماافترضته عليه ومأنزال عبدى الخوتمامه ويده التي يبطش مها ورحله التي عشي بها فلئن سأاني أعطمته ولئن استعادى لاعذته وما ترددت في شي أنافاعله ترددي عن نفس المؤمن يكرو الموت وأكره مساءته رواه المعارى عن مجدين عثمان بن كرامة حدثنا خالد من معلد عن سلمان ن بلال عن شريك ا من عبد الله من أبي غرون عطاء عن أبي هريرة قال الذهبي هو من غرائب الصحيح عما تفرديه شريك عن عطاء وتفرديه خالدعن سليمان ورواه أيونعيم في أول الحلية من طريق ابن المؤمل والسراج كالاهماعن ابن كرامة وقد تقدم قريبا (وقال زيد بن أسلم) العدوى مولاهم النابعي الثقة وكان كشيرالارسال (ان الله ليحب العيد حتى يبلغ من حبه له ان يقول اعلماشت فقد عفرت الن كذاف القوت (وماوردمن ألفاط الحبة خارج عن الحصر) فن مشهور ذلك مار وا والشيخان من حديث أبي هر روة اذا أحد الله عز وجل عبدا ادى حبر بل ان الله عب فلانافا حبيه فعيه حبر يل فينادى حبر بل في أهل السماء ان الله عب فلانافا حموه فيحبه أهل السماء غروضع له القبول في الارض وفي الحلية من حديث أنس اذا أحب الله عبدا قذف حبه في فأوب الملائكة الحديث (وقدذ كرناان محبة العبدلله تعالى حقيقة وليست بمجازاذا لهبسة فىوضع اللسان عبارة عن ممل النفس الى الشيّ الملائم (الموافق والعشق) الذي هو أحدم اتها (عبارة عن الميل الغالب المفرط) المتحاوزة نالحد وقدأ ختلف في الحلاقه وقدأ نكره جماعة من العلماء فني ألرسالة للقشيري سمعت أماعلى الدقاق يقول العشق مجاوزة الحدفى الحبة والحق لابوصف مانه محاوز الحد فلابوصف بالعشق ولوجم اللق كاهم لشغص واحدلم يبلغذاك استحقاق قدرالحق فلايقال انعبداجاوز الحدف يحبقالله ولانوصف الحق بانه يعشق ولاالعبدف صفته سجدانه فنني العشق ولاسبيل له الى وصف الحق لامن الحق العبد ولامن العبد للعق انتهي والذي يقتضيه سياق المصنف هنا وفي بعض مواضع أخرسبق من الكتاب جوازا طلاقه في وصف العبدمع الله تعالى وقال صاحب القوت وقد كان أبو تزيدوا وشعب المقفع وسرى بن مفلس وأبوعبد الله بن الجلاء والجنيد بعدهم رجهم الله تعالى يذكر ون العشق في مقامات خليل وجحب و زاد أبو يزيدذكر العشق في مقام وجعله معشوقا وقد كان يشير بذلك و يظهره عن نفسه لنفسه كانهم يريدون وصفامن الحب مخصوصا لاعن فعل ولاسبب بالوصف تعلىبه غمقال الاأن هذاليس من معارف العامة ولاختدى اليه قاوبهم ولايقدح فىجوهرعقولهم وليست صفاتهم مكانا اهذا ولا أخلاقهم مخلقة عليمولا عاومهم نافذة فيه فذكره مذ كرلان العةول تنكره والقاوب تمحه والهمم لاتسرى فيه فلذلك كان طمه أحسن من نشره وانما ينتسخ من قلب الى قلب وقدرو ينالفظامن هذا المقام في أخبار داودعليه السلام ان الله تعالى أوحى اليه تزعما نكّ منقطع الى وتدعى عشقي وتسيء الظن بى وقد تقدم ماقيه (وقد بيناان الاحسان موافق للنفس والجال موافق أيضاوان الجال والاحسان مارة يدرك بالبصر ومارة بالبصيرة والحب يتبع كل واحدمنهما فلا يختص بالبصر هدذا ظاهر فى حب العبدلله تعالى (فاماحب الله العبد فلا يمكن ان يكوت بهذا المعنى أصلا بل الاساى كلها اذا أطلقت على الله تعالى وعلى غيرالله) تعالى (لم تنطلق عليهما يمعني واحد أصلاحتي ان اسم الوجود الذي هوأعم الاسماءاشترا كالايشمل الحالق والحلق على وجه واحدبل كلماسوى الله تعالى فوحوده مستفاد

من و حود الله تعالى فالوحود التابع لابكون ساو باللوجود المتبوع واغاالاستواء فياطلاق الاسم تظ مره اشتراك الفرس والشحرفياسم الحسم اذمعني الجسمة وخشقتهامتشابه فهما من غمير استحقاق أحدهمالان مكونفه أصلا فلست الحسمية لاحدهمامستفادة من الاسخروليس كذلك اسمالو حودته ولالخلقه وهذا التماعدفي سائر الاسامى أظهر كالعلم والارادة والقدرة وغيرها فكل ذلك لانشمه فمه الخالق الخلق وواضع اللغسة انمارضع هدد الاسامى أولاللعلقفان الخلق أسق الى العقول والافهام منالخالسق فكان استعمالهافي حـق الخالق بطريق الاسستعارة والتعسور والنقل

من وجودالله تعلى فالوجود التابع لا يكون مساو بالوجود المتسرع وانما الاستواء في اطلاق الاسم نظيره اشتراك الفرس والشغرفي اسم الجسماذ معني الجسمية وحقيقتها متشابه فهمامن غسيرا ستعقاق أحدهما لان مكون فيه أصلافا يست الحسمية لاحدهما مستفادة من الا مروليس كذلك اسم الوجود للهولا القه) فالآلسد الشريف فالرسالة الوجودية التي عبرعنها بعض العارفين بالفارسية مانصه اعلم أن الوجودله مراتب الاولى وحود مستفاد من الغير وهوالشهو رعندالعقلاء فالماهات المكات فهذا لا دمن ثلاثة أشياء أحدهاذات ماهمة المكن والثانى وجوده ومستفادمن الغير والثالث هو الغير مفيض الوجود على الماهمة ولاشكان انفكاك الوجودف هذه الموجودات بنظرذا تهاجاتر بلواقع الثانيةذات تقتضي وجودامن حيثان انفكا كه محالكو جودواج الوجود عند جهو رالمتكامين فههنالا بدمن الاثنينية أحدهاذات الواجب والثاني وجوده والمستفاد منهاوانفكاك الوحود منهذه الموحودات محال لكن بأعتمار مغابرتها للذات في التصور يمكن انفكاكه الثالثة موجود وحوده وذائه عينه وقائم ذاته لابغيره فحقيقة الوجود في هذه المرتبة لاتكون الأأمراواحدا وهومو جودو وجودالائساء موحود منه فلاتعادالوجود والذات انفكاك التصور محال وفى الوحودية فوق هذه المرتبة لاعكن التصوّ روهذا كال الواحب الوجود عند المنكامين وعند الطائفة الصوفبة واجب الوجودو جود يحت يعنى فى واجب الوجود لا يكون شيآت ذات و وجود هوعارض لهابل واجب الوجود هوذات محض فأنم بذاته وهمم الطائفة الاولى متفقون عليه بهسذا المقدارولم يقولوا الوجود عن الموجود هذا يفهم من مديهيات العقل لا عكن الوجود أعلى وأقوى من هذه المرتمة وان كان عكم لمن هذه المرتبة فوقية الوجودلا بدهو واجب الوجودلاهذا وأرباب النظر يقولون العقل يحكم انحقيقته واجب الوجود ينبغى ان يكون وحود وواجب الوحودلا ننبغي ان تكون كليابعني لانكون كليأوالعسموم عارض لهلانهان كان كليالابدان يكون في الخارج له صورة فيلزم ان يكون واحب الوجودم كامن كلي وتعدين التركس على واحب الوجود محاله لل منبغي لواحب الوجودان مكون في حدذاته متعمنا وتعمنه عن ذائه حتى لايتصور بوجه من الوجوه التركيب والتعدد فينبسغي ان يكون الواجب قائما بذاته وان كان قائما بالغسير فيكون محتاجااليه ونسبة الاحتياج الى الواجب محال بل تصور الاحتماج السه كفرفازم ان تكون حققة الوحود عن الواحب فقيقة الوحوديذاته بكون متعينا حقيقيا وقاعًا ذاته فينتذ تعدد حقيقة الوحود يعسب الافرادوعروض حقيقة الوجودا الهيات المكات من الحالات وقدفهم من هذا ان واحب الوجود وحود مطلق والمراد بالطلق ان لا يكون عارض الماهية بل قائم بذاته ومقيد بتعينه و بذاته متعين ومقيد وان اطلاق الوجودعلى غير واجب الوجود مجازلات الوجود عارضه ولاحرؤه ولاعمنه مل موحودية الاشماء لهاتعلق مهوله أثرفها ولأيكون الوجودلها عارضا ولافه اهذا كلام أرماب التعث والنظر والعقل والصوفية يقولون عندنا لمريق غيرطريق العقل وهوالمكاشفة والعقل فهاعا حزوقد تقر رعندناان حقيقة الوجود عين واجب الوجود وهولاكلي ولاحزنى ولاخاص ولاعام بل مطلق من جيع القيود حتى من قيد الاطلاق أيضاوهذه الحقيقة في جيع الاشباء تتصف بوجودا اتحلى والظهور يعنى لاتكون الاشياء خالبة عنه وان كانت خالية من حقيقة الوجود فان لوحظت باعتبار الاطلاق المذكور سميث أحدية الجامعية وباعتبارعدم القيودوا لتعينات سميت أحدية المرف اه (وهذا التباعد في سائر الاسامي أظهر كالعار والارادة والقدرة وغسرها في كل ذلك لا شهبه فيه الخالق الخلق وواضع اللغة انماوضع هذه الاساى أولا المغلق فان الخلق أسبق الى العقول والافهام من الخالق فكان استعمالهافي حق الخالق بعاريق الاستعارة والتعور والنقل قال المصنف فى المقصد الاسنى وكانااذا عرفناا نالله تعالى عى قادر عالم فلم نعرف أولا الاأنفسناولم نعرفه الايانفسنااذالاصم لايتصوران يفهم معنى فولناان الله مسع والاكه لايعرف معنى قولنا انه بصير وكذاك اذا قال القائل كمف يكون الله عالما الأشاء فنقولله كاتعلمأنت أشاءفاذا قال كمف بكون قادرا فنقول كاتقدرأنت فلاعكنه أن المهم شأالااذا كان فمه والحبة فى وضع الاسان عبارة عن ميل النفس الى موافق ملاغ وهذا انما يتصوّر فى نفس ناقصة فانه اما بوافقها فلسنف دبنيله كالافتلذ بنيله وهذا محال على الله تعالى فان كل كال (٦١٢) وجال وبها عو جلال ممكن في حق الالهية نهو حاصر وحاصل و واجب الحصول أبدا وأزلا

مايناسبه فيعلم أؤلا ماهومتصفبه ثم يعلم غيره بالمناسبة اليه فاذا كان لله وصف وخاصمية ليس فينا مايناسبه و بشاركه ولوف الاسملم يتصور فهمه ألبتة فاعرف أحدالانفسه عمقايس بين صفات الله تعالى وبين صفات نفسهوتتعالى صفات الله تعالى وتتقدس عن ان تشبه صفاتنا (والحبة في وضع اللسان عبارة عن ميل النفس الى موافق ملائم وهذا انمايتصورف نفس ناقصة فاتهاما بوافقها فتستفيد بنيله كالافتلنذ بنيله وهذا يحال على الله تعالى فان كل جمال وكالوبهاء وجلال مكن فى حق الالهية فهو حاصر وحاصل وواجب الحصول أبدا وأزلا ولا يتصوّر تعدده ولازواله فلا يكونله الى غيره نظر من حدث اله غيره بل نظره الى ذاته وأفعاله فقط وليس في الوجودالاذاته وأفعاله )وهذاأ يضاصر يمفى القول بوحدة الوجودوة دصرح بذلك الشيخ الاكبرفي مواضع من الفتوحات (ولذلك قال الشيخ أبوسعيد) الفضيل بن أجدبن محمد (المهني) بكسرالم وسكون التحتية نسبة الحاميهنة قرية بخايران بني سرخس وأبيو ردوأ بوسعيدالمذ كور يعرف بابن أبي الحسن صاحب كرامات وسمعًا لحديث من (اهرا لسرخسي وغير ، متوفى سنة ع ٤٤ (رجه الله تعالى لما قرئ عليه قوله تعمالي) فسوف يأتى الله بقوم ( بحبهم و بحبونه فقال بحق يحهم فانه ليس يحبُّ الانفسه على معنى انه السكل وان ليس في الوجود غيره ) اذوحدته ذاتية وكثرته اعتبار يةنهوعين كلفى تعيناته منحيث الظهو رفقط ( فنلايحب الانفسه وأفصال الهسمواصاليف الهسه فلايجاو زحبه ذاته وتوابع ذاته من حيثهي متعلقة بذاته فهو إذالا يحب الانفسه هذامن حيث الحقيقة (وماوردمن الالفاط في حبه لعباده فهومؤوّل ويرجيع معناه) اما (الى كشف الجاب عن قلبه حتى يواه بقلبه) أى بعين بصيرته الباطنة (و) اما (الى عَلَيْه اياه من القرب منه و) اما (الى ادادته ذاكف الازل قبه لمن أحب أزلى مهما أضيف الى الأرادة الازلية الى اقتضت عكين هذا العبد من شاوك طرق هذا القربواذا أضيف الى نعله الذي يكشف الحجاب عن قلب عبده فهو حادث يحدث بحدوث السبب المقتضى له كاقال تعالى) في الحديث القدسي الذي رواه المخارى في الصبح عن أبي هريرة (ولا يزال العبديتقرب الى بالنوافلحي أحبه) وقد تقدم نمامه قريبا (فيكون تقربه بالنوافل سببافي اصفاءً باطنه وارتفاع الحجاب عن قلبهوحصوله فىدرجة القرب من ربه وكلذلك فعلالله ولطفه به فهومعنى حبه) فمحبة العبدلله لاجل حب الله له وحد الله لعبده من أجل حبه له فالسعداء من العباد محبو بون محودون من الله والله محود منهم و بحدمدالله فالواحد كالالوايحبه لهم حبه وهومعني قوله تعالى رضى الله غنهم ورضواعنه قال القشيرى في الرسالة المحبة حالة شريفة شهدالحق سجانه بهاللعبدوأخبر عن محبته للعبد فالله سجانه يوصف بأنه يحب العبد والعبد يوصف بأنه بعبالق والحبة على اسان العلاء هي الارادة وليسمر ادالقوم بالحبة الارادة فأن الارادة لاتنعلق بالقديم اللهم الاأن يحمل على ارادة القرب الموالتعظيم له غمقال فعيمة الحق سحانه للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كأ انرجته ارادة الانعام فالرجة أخصمن الارادة والحبة أخصمن الرجة فارادة الله تعالى أن يوصل الى العبد الثواب والانعام يسمى رحة وارادته بان يخصه بالقربة والاحوال العلية بسمى محبة وارادته سيحانه صفة واحدة فعسب تفاوت متعلقاتم اتختلف أسماؤها فاذا تعلقت بالعقوية تسمى غضباواذا تعلقت بعموم النع تسمى رحمة وأذا تعلقت يخصوصها تسمى محبة وقوم فالوامحبة الحقالعبد مدحه له وثناؤه عليسه بالجيل فيعود معني محبتسه على هذا القول الى كلامه وكلامه قديم وقال قوم محبته للعبد من صفات فعله فهوا حسان مخصوص يلقى العبد بهالة مخصوصة برقيه البها كاقال بعضهم انرحته بالعبد نعمته معه وقوم من السلف قالوا مجبته من الصفات الغيرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا على التفسير فاماعداهذه الجلة عماهوا لمعقول منصفات عبة الخلق كالميل الى الشي والاستشاس بالشي وكمالة يحدها الحب مع معبو بهمن المفاوقين فالقديم سحانه يتعالى عن ذاك اه عن قلب عبد وفهو حادث المقصود منه وقوله فأن الارادة لا تتعلق بالقديم أى الارادة من العبدوه فابناء على ان أثرها التخصيص فلا

ولايتصور تعددهولا زواله فلافكونلهالي غيره نظر منحيثانه غيره بل أفاره الى ذاته وأفعاله فقط وليسفى الوجود الاذاته وأفعاله ولذلك قال الشميخ أنو سعدالمي رجدالله تعالى لماقرئ علىهقوله تعالى يحمهر ويحبونه فقال محق عمدم فانه ليس عب الأنفسة على معنى الكل وأن ليس في الوجودغيره فن لا يحب الانفسه وأفعال الهسهوالصاليف الهسه فلا يجاو زحبهذاته وتوابع ذاته من حسثهي ستعلقة بذاته فهواذالا يحب الانفسهوماورد من الالفاظ في حبه لعباد فهــومؤ ولو برجـع معناه الى كشف الحآب عن قلبه حتى براه بقلبه والى عكينسه اياه من القر بمنهواليارادته داك به في الارل فيملن أحبه أزلىمهما أضف الىالارادة الازلىهالتي اقتضت تمكن هذاالعبد من ساول طرق هـ ذا القربواذاأضيفالي فعله الذى يكشف الحجاب معدث معدوث السب

المقتضي له كاقال تعالى لا مزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فيكون تقربه بالنوافل سبالصفاء باطنه وارتفاع الجاب عن قلب مرحصوله ف درجة العرب من ربه فكل ذلك فعل الله تعالى ولطفه به قهومعنى حبه ولا يفهم هدا الاعثال وهوان المكفدية ربعبده من نفسه ويأذن له في كل وقت ف حضور بساطه لميل الملك المه المالمنصره بقوته أو المستريج عشاهدته أوليستشيره في رأيه أولهي أسباب طعامه وشرابه فيقال ان الملك يعبه و يكون معناه ميله المه لم أفيه من المنحول عليه لا الانتفاع به ولا الاستنجاد ولكن لكون العبد في نفسه موصوفا من الاخلاق الرضية والحصال الحيدة عما يلمق به من الدخول عليه لا المن حضرة الملك وافر الحظ من قربه مع ان الملك المخرض له فيسه أصلافاذا وقع الملك الحباب بينه وبينه يقال قد أحبه وإذا اكتسب من الحصال الحيدة ما اقتضى رفع الحجاب يقال قد توصل (٦١٣) وحبب نفسه الى الملك في الته العبد

اغمامكون المعنى الثاني لامالعني الاولوانما بصعر غثمله بالمعنى الثانئ بشرط نلاسسق فهمك دخول تغير عليه عندتحدد القر مفأن الحميسهو القر سمن الله تعالى والقر بمنالله في البعد مدن مسفات الهائم و السباع والشياطين والتخلق عكارم الاخلاق التيهي الاخلاق الالهمة فهوقرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا فصارقر يبافقد تغيرفر بمانظن بهذاات القرب لمانجد دفقد تغير وصف العندوالوب جنعا اذ صارقر سابعد أنالم يكن وهو محال في حق الله تعالى اذالتغرعلمه محال للالزال في تعوت الكال والحلالءليما كانعلمه فأزل الارال ولاسكشف هداالا عثال فى القرب بدين الاشعاصفان الشعاءن قديتقاريان بتحركهما ببعا وقدتكون أحدهما

تتعلق بالقديم كالاتنعلق بالمستحيل وحاصل ماذكره من الاقوال أربعة وهي ترجيع الى قولين الارادة والكلاملر جوع الفعل الى الارادة والخبرية الى السكلام (ولايفهم هذا الابمثال وهوان اللَّف قد يقر بعبدة من نفسمه و يأذن له في كل وقت في حضور بساطه ) والمثول بين بديه (لممل الماك المهمه المالينصره بقوته أو ليستر يح بمشاهدته أوليستشيره فى رأيه أولهي أسباب طعامة وشرابه فيقال ان الملك يعبه و يكون معناه ميله البه لماآنيه من العني الموافق الملائم له وقد يقرب عبد اولا عنعه من الدخول عليه لا الانتفاع به ولا الدستنجاد) فىخدمته (واكن لكون العبدفي نفسه موصوفا من الاخلاق المرضية والخصال الحيدة بمايليق به أن يكون قريباه نحضرة الملك وافرالحظ من قربه مع ان الملك لاغرض له فيه أصلافاذا رفع الملك الحجاب بينه وبينه يقال قد أحمه واذا ا كتسب من الحصال الحمدة مااقتضى رفع الحاب يقال قد توصل الى الماك (وحبب نفسه آلى المان فب الله) تعدالى (العبد انحايكون بالعني الثاني لا بالعني الاولواء ايصح تمثيله بالمعني الثاني بشرط أن الايسبق الى فهمك دخول تغير عليه عند تجدد القرب فان الجبيد هو القريب من الله تعالى والقرب من الله تعلى في البعد من صفات الهام والسباع والشياطين) من الخرص والطمع والكبر والغضب والشهوة وغيرهامن الرذائل (والتخاق بمكارم الاخلاق) ومحاسنها (التي هي الاخلاق الآلهية) وقد تقدم ذكرها (فهو قر ب بالصفة لابالمكان) فان قلت ظاهره يشيرالى مشابرة بن العبدوبين الله تعلى لانه اذا تخلق بالخلاقه كان شبيهاله ومعاوم شرعا وعقلاانه تعالى ليسكشله شئ وانه لابشسهه شئ قلت لاينبغي أن بظن ان المشاركة بكل وصَّف تُوجِب المماثلة بِل المماثلة عبارة عن الشَّا كلة في النُّوع والمناهبة والخاصية الألهيسة لا يتصوَّر فهما مشاركة البتة (ومن لم يكن قريبافصارقر يبافقد تغيرفر بمايطان بهذا ان القرب لما تجدد فقد تغيروصف العبد والربجيعا اذكارقر يبابعدانهم يكن وهومحال فحق الله تعالى أذالتغير عليه محال بللا يزال في تعوت المكأل والجلال علىما كانعلمه فى أزل الازل ولاينكشف هذا الاعتال فى القرب بين الاشتخاص فان الشخصين قد يتقار بان بتحركهما جيعا وقديكمون أحدهما نابتا فيتحرك الاسخوفيحصل القرب بتغيرنى أحدهسما من غير تغير في الا "خر) فهكذا يذبغي أن يفهم قرب العبد من الله تعالى (بل القرب في الصفات أيضا تكذلك فان التلمذ يطاب الترب من درجة أستاذه في كال العلم وجاله والاستاذواقف في كالعلم غيرمتحول بالنزول الى درجة تليذه والتليد مخرك مترق من حضيض الجهل الى ارتفاع العلم فلا والدائباف التغير والترق الى أن يقرب من أستاذه والاستاذنابت غيرمتغيرفكذلك ينبغي أن يفهم ترقى العبدفي درجات القرب) من الله تعالى ( فكلما صارأ اللصفة وأتم على اواحاطة بعقائق الامور وأثبت قوة في قهر الشيطان) والنفس (وقع الشهواتُ وأطهر نزاهة عن الرذائل صارأة رب من درجة الكالومنة بي الكال ته تعلى وقرب كل واحد من الله تعلى بقدر كاله نع قد يقدد التليذ على القرب من الاستاذ وعلى مساواته وعلى مجاوزته وذلك ف حق الله تعالى محال فائه لانهاية في كاله وسلوك العبد في درجات الكالمتناه ولاينتهي الاالى حد محدود فلامطمع له في المساواة) فضلا

 قى در جأن القرب تتفاوت تفاوت تفاو تالانهاية أيضالا جسل انتفاء النهاية عن ذلك الكال فاذا بحبة الله بسدة قريبه من نفسه بدفع الشواعل والمعاصى عند وتطهير بأطنه عن كدورات الدنياور فع الجاب عن قلبه حتى بشاهده كانه يراه بقلبه وأما يحبة العبدلله فهو ميله الى درك هذا الكالى الذى هوم فلس عنه فاقدله فلا حرم بشتاق الى ما فاته واذا أدرك منه شيأ بالذبه والشوق والحبة بهذا المعنى محال على الله تعالى فان قلت محبة الله المعبد أمر ملتبس فيم بعرف (٦١٤) العبد العبد العبد العبد المعبيب الله فاقول يستدل عليه بعلاماته وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أحب

عن المجاوزة (ثم درجات القرب تتفاوت تفاو بالانه اية به أيضالا جل انتفاء النهاية عن ذلك الكمال) وسبب ذلك تفاوت درجات القرب بتقاوتهم في درجات المعرفة واغسا كان هدا التفاوت لانها به له لان مالا بقدرالا ديءلي معرفته من معاومات الله تعالى لانهاية له وما يقدرعليه أيضالانها يقله وان كان مايدخل في الوجود منه متناهياولكن مقدورالا دمىمن العلوم لانهايةله وانكان مايدخل في الوجود متناهيا نعم الخارج الي الوجود متفاوت فى القدلة والكثرة ويه يظهر تفاوت الناس فى المعرفة والكالوالقرب (فاذ المحبدة الله تعالى المعبد تقريبه من نفسه بدفع الشواغل والمعاصى عنه وتطهير باطنه عن كدو رات الدنيا و رفع الجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنَّه يراه بقلبه وأما يحبة العبدلله فهوميله الى درك هذا الكال الذي هومفلس عنَّه) وعرى عنه (فاقد له فلاحرم يشتاف الى مافاته واذا أدرك منه شيأ يلتذبه والحبة بمذا المعنى محال على الله تعالى ) فليست معمة العبدله متضمنة ميلاولااحتظاظا كيفوحقيقة الصمدية مقدسة عن اللعوق والدرك والاحاطة (فان قلت محبة الله للعبدأ مرملتنس فم بعرف العبدانه حبيب الله تعالى فاقول يستدل عليه بعلاماته وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان أحبه الحب البالغ اقتناه قيل ومااقتناه قال لم يترك له أهلاولامالا) هكذاهوفي القوت وقدر واه النامرا في من حديث الى عتبة الخولاني وقد تقدم قريبا (فعلامة محبة الله للعبدات بوحشه من غيره و يحول بينه وبين غيره ) فلايشغله بسواه (قيل لعيسى عليه السدالامل لاتشترى حارافتر كبة ) فانه كان كثير السياحة على رجليه والقائل له بعض الحوار يين (فقال أنا أعز على الله تعالى من أن بشد فانى عن نفسه بحمار) رواه أنوبكر بن أى شيبة في المصنف عن ثابت البذاني قال قيل لعيسى علمه السلام لواتخدت حاراتر كبه فقال أناأ كرم على الله من أن يجعل لى شيأ يشغ لنى به (وفى الجبراذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضى اصطفاه ) هكذافى القوت وقال العراقية كره صاحب الفردوس من حديث على بن أبي طالب ولم يخرجه ولده في مسنده (وقال بعض العلماء اذاراً يتك يحب الله وراً يته يبتليك فاعلم انه ريد يصافيك كذافى القوت ويشهدله مأرواه البهقى فى الشعب من مرسل سعيد بن المسيب اذا أحب الله عبدا ألصقيه ألمهلاء فانالله مريدأن يصافية (وقال بعض المريدين لاسستاذه قدطولعت بشئ من المحبة فقال بابني هل ابتلاك بعبوب سواه فاسترت عليه اياء قال لاقال فلا تطمع في الحبة فانه لا بعطم اعبداحتى يبلوه) أي يختبره كذافى القوت (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبداج على له واعظامن نفسه وزاح امن قلبه يأمرهو ينهاه كالمالعرافى رواه الديلي في مسندا لفردوس من حديث أم سلة باسناد حسسن بلفظ اذا أرادالله بعبد خيرا اه قلت وليس عند الديلي قوله زاح إمن قلبه (وقد قال) صلى الله عليه وسلم (اذا أراد الله بعبد خيرا بصره بعيب نفسه ) قال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من حديث أنس تر بادة فد ما سسناد ضعيفوقد تقدم (فأخص علاماته حبه لله تعالى فان ذلك يدل على حب الله) له (وأما الفعل الدال على كونه يحبو بافهوأن يتولى الله تعمالي أمره ظاهره و باطنه وسره و جهره فيكون هوالمشيرعليه الديرلامره) والزكى لفعله (والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوارحه والمسدد لظاهره وباطنه والجاعل همومه همأواحدا والمبغض الدنياني قلبه والموحشله من غيره والمؤنسله بالذة المناحاة في خاواته والكاشف له عن الحمدينه و بن معرفته فهذاوأمثاله هوعلامة حبالله) تعالى (العبدفلنذ كرالات علامات محبة العبدلله تعالى فانها أيضا علامات

اللهعنداالتلاه فاذاأحمه الحب البالغ اقتناه قبل وما اقتناه قال لم سرك له أهلا ولامالانعلامة يحبة الله للعدان وحشهمن عبره و بحوّل بينه و بين المسيعليه السلام لملاتشترى حسارا فتركب وفقال أناأعز عسلي الله تعالى من ان فشغاني عن نفسه بحمار وفى الحبراذا أحبالله عبددا ابتلاه فانصبر احتباه فانرضي اصطفاه وقال بعض العلماءاذا وأيتك تحبه ورأيته ويتليك فاعدلم انه بريد وصا فيدل وقال بعض المرمدس لاستاذهقد طولعتبشئمنالحية فقال يابني هل بتلاك بجعبوب سواهفا مرت علسه الأوقال لاقال فلا تط مع في الحبة فانه لإ وعطماعيدا حتى ساوه وقد قالرسول الله صلى اللهعليه وسلم اذاأحب الله عيد اجعل له واعظا من نفسمه وزاحوامن قلبه يأمره وينهاه وقد قال اذا أرادالله بعيدخيرا

بصره بعيوب نفسه فاخص علاماته حبمته فان ذلك يدل على حب الله وأما الفعل الدال على كونه محبو با فهوان يتولى الله تعمالى أمره ظاهره و باطنسه سره و جهره فيكون هو المشير عليه والمد برلام روالمزين لاخلاقه والمستعمل لجوار - و والمسدد لظاهره و باطنه والجاعل همومه هما واحدا والمبغض الدنيافي قلبه والموحش له من غيره والونس له بلذة الناجاة في خلواته والكاشف له عن الجب بينه و بين معرفته فهذا وأمثاله هو علامة حب الته العبد فلنذكر الات علامات عبة العبدلة فانها أيضا علامات حب الله للعبد و (القول ف علامة بحبة العبد لله تعالى) ؛ اعلم أن المعبة يدعهاكل أحدوما أسهل الدعرى وما أعزا لمعنى فلا ينه بن أن يفتل الانسان بتلبيس الشيطان و ددع النفس مهم الدعت محبة الله تعالى مالم يتعنه ابالعلامات (٦١٥) ولم يطالبها بالبراهين والادلة والمحبة

شعرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماءو عارها تظهرفي القلب واللسان والجدوار حوتذل تلات الا " ثارالفائظ منها على القلب والجوارح على المحبة دلالة الدّحان على النارودلالة الثمار على الاشتعاروهي كثيرة فنهاحب لقاءالحبيب بطريق الكشف والمشاهدةفيدارالسلام فلا بتصور أن يحب القلب محبو ماالاو يحب مشاهدته ولقاء واذا عملم الهلاوصولالإ بالارتحال من الدنما ومفارقتها بالموت فشيغي أن يكون محباللمدوت عدر فارمنه فان الحد لايثقل علىهالسفرعن وطنهالىمستقرمحبوبه ليتنع عشاهدته والموت مفتيأح اللفاء وباب الدخولالى المشاهدة قال صلى الله عليه وسلم من أحسالة اعالله أحب الله لقاءه وقال حذيفة عنسدالوتحبيباء على فاقةلاأ فلح من تدم وقال بعض الساف مامن خصلة أحسالى اللهأن تكون في العد بعسد حسالقاء اللهمن

حب الله) تعالى (العبدوالله الموفق) \*(القول فى علامات محبة العبدلله تعالى) \* (اعلم) وفقك الله تعالى (ان المحبة يدعمها كل أحدوما أسهل الدعوى وما أعز المعنى) فكل يدعى وصلاطل ب وللى لا تقرلهم بذاك

(فلاينبغى أن بغارالانسان بتلبيس الشيطان وخدع النفس) المكارة (مهما ادعت يحبة الله تعالى) والشوق المه والانس به (مالم يتحنها بالمعاملات) الدالة على دعواها (و) ما (لم يطالم المبالم المكاملات) الكشفية (والادلة) العقلية (والمحبة شجرة طيبة أصلها ثابتُ ) في أرض القاوب (وَوْرْعَها في السّمياء) أَى في سمّياء الارواح (وعيارها تظهر على القلب) فتولد المعرفة (و) على (اللسان)فتورثَ الذكر (و) على (الجوارح)فتثمر الاعمال (وتدل تلك الا "ارالفا أضة منها على القلب في واللسان (والجوارح على الحبة دلالة الدخان على النار ودلالة المراحلي الاشجار وهي أى تلك العلامات (كثيرة)ولكن ذكرمنها نعوعشرة قال (فنها حب لقاء الحبيب بطريق) العيان و (الكشف والشاهدة في دارالسلام) ومحل القرب (فلايتصور أن يعب القلب عبو باالاو يعب مشاهدته ولقاء واذاعهم اله لاوصول) الىلقائه (الا بالارتحالُ من الدنيا ومفارقَهم ابالموْت فينبغي أن يَكُون محماللموت غيرفارمنه فان الحب لا يثقل عليه السفر من وطنه الى مستقر محبو به ليتنع بمشاهدته والموت مفتاح اللقاء وباب الدخول إلى المشاهدة) ومن هناقالوا الوتجسر يوصل الحبيب الى الحبيب وروى الديلى من حديث عأشة الموت غنيمة وروى الدارقطني من حديث جابر الموت تحفة (قال ملي الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحسالته لقاءه) ومن كره لقساء الله كره الله لقاءه قال العراقي متفق علمه من حديث أبي هر برة وعائشة أه قلت رواه الطيالسي وأحدوالدارمي والشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان من رواية أنس عن عبادة ابن الصامت و رواه أحدوالشيخان والترمذي والنسائ من حديث عائشة ورواه الشيخان من حديث أبي موسى و رواه مسلم والنسائى من حديث أبى هر يرة و رواه النسائى والطبرانى من حديث معاوية (وقال حذيفة) بن البمان رضي الله عنهما (عند الموت حبيب جاء على فاقة لا أفخ من ندم) رواه أبونعيم في الحلية من طرية بن الاولى حدثناعبد الرجن بن العباس حدثنا الراهيم بن استق آلحر بي حدثنا مجدب يزيد الادمى حدثنا يحيى بنسلم عن اسمعيل بن كثير عن رياد مولى ابن عياش قال حدثني من دخل على حديدة في مرضه الذي مات فية فقال الولاأن أرى ان هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأقل يوم من الا خرة لم أتكام به اللهم الله تعلم انى كنت أحب الفقرعلى الغنى وأحب الذلة على العز وأحب الموتء آلى الحياة حبيب جاءعلى فاقة لاأفلم من ندم عممات وجهالله الثانية بالسند الى الراهم بناسعق حدثنا سلمان بنحرب حدثنا السرى بن عي عن الحسن قال لماحضر حذيفة الموت فالحببب جاءعلى فاقةلا أفلح من ندم الجدللة الذي سبق بى الفتنة قادم اوعاوجها (وقال بعض السلف مامن خصلة أحب الى الله أن تكون في العبد بعد حب لقاء الله من كثرة السحود) نقله صاحب القوت وقال (فقدم حب لقاء الله على السجود) على أن كثرة السعود من أفضل الاعمال كاوردت به الاخبار (وقد شرط الله سجامه لحقيقة الصدق في الحب القتل في سبيل الله حيث قالوا الما تعب الله فعل القتل في سبيل الله وطلب الشهادة علامته فقال ان الله يحب الذمن يقاتلون في سبيله صفا وقال يقاتلون في سبيل الله في قتسلون ويقتلون) ولفظ القوت وقد شرط سعانه لحقيقة الصدق القتل في سيله وأخبرانه يحب قتل معبو به في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا بعدقوله معير الهم لم تقولون مالا تفعلون حيث قالوا المانحب الله فعل القتل محمنة محسته وعلامة أخذه مال محبو به ولفسه اذيقول يقاتلون في سيل الله فيقتلون ويقتلون اه قلت أخرج أحدوالدارى والترمذى وابن أبيحاتم وابن المنذر والبيهق من حديث عبدالله بنسلام قال تعدنا نفرامن

كثرة السجود فقد محب لقاء الله على السجود وقد شرط الله سجانه لحقيقة الصدق في الحب القتل في سبيل الله حيث قالوا انا نحب الله في في القتل في سبيل الله وطلب الشهدة علامته فقال ان الله في قتالون في سبيل الله في الله

وفى وصية أبى بكر لعمر رضىالله تعالىءتهما الحق تقيل وهومع ثقله مرىء والناطلخة ف وهومعخفته ويعفان حفظت وصبتى لم يكن غاثب أخب البك من الموت وهومدر كائوات فد مت وصيتي لم يكن عاثب بغض المكمن الموت وان تعزودير دي عن اسعق بن سعد بن أبى وقاص قالحدثني أَني عبدالله نعشقال له يوم أحد ألا ندعوالله فأوافى ناحمة فدعاعبد اللهن عش فقال بارب اني أقسمت عليك اذا القت العدوغدافلقيي وحلاشديدا باسهشديد احده أفاتله فسل ويقاتلني ثميأ خدنى فعدع أنفي وأذنى وسقر بطنى فاذالقيتك غدا قلت اعبداللهمن حددع أنفك واذنك فاقول فدل الربوف رسواك فتقول صدقت قال معد فلقدرأيته آخر النهار وانأنفه وأذنه لملقتان فيخبط قالسدعدين المسيب ارحو أن يبرالله آخر قسمه كاأبرأوله

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذا كرنا فقلنالو نعلم أى الاعمال أفرب الى الله تعالى لعملناه فأنزل الله تعالى قوله سبع لله الاسمات وفى حديث ابن عباس كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون لوددناان الله دلناعلى أحب الاعمال فنعمل به الحديث أخوجه ابن المنذرواب أبي عام وابن مردويه وقال يحاهد ترلث فىنفرمن الانصار منهم عبدالله بنرواحة والوافى عبلس الهملونعلم أى الاعال أحب الى الله لعدماناه حتى غون فأنرلالله فهم أخر جهعبدين حيد وابن النذر وابن عساكر وقد تقدم فى كتاب الصرمف الا (وفى وصية أب بكر لعمر رضى الله عنهما الحق ثقبل وهومع ثقله مرىء والباطل خفيف وهومع خفته و بعفان حفظت وصيني لم يكن غائب أحب المله من الموت وهوم مدركات وان ضيعت وصيتي لم يكن غائب أبغض المله من الموت وان تعزه) هكذاهو في القوت ورواه أنونعيم في الحليسة فقال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين حدثنا بسر بن موسى حدثناخلاد بن يحيى خدثنا قطر بن خليفة عن عبد الرحن بن عبدالله بن سابط قال لماحضر أبابكر الصديق الموت دعاعر فقال اتق الله ياعر واعدلم ان لله عد لابالنها ولا يقبله بالليل وع لا بالله للا يقبله بالنهار وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة واغا تقلت موازين من تقلت موازينم وم القمامة با تباعهم الحقف الدنيار ثقل علمهم وحق لميزان توضع فيه الباطل غدا أن يكون خفيفا وان الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعالهم وتعاوزعن سيئه فاذاذكرتهم قلت انى لأحاف أن لاألحق مسموان الله تعالى لما ذكرأهل النارفذ كرهم بأسوأ أعالهم وردعلم سمأحسنه فاذاذ كرتهم قلت انى لارجوأن لاأكون مع هؤلاءلكون العبدراغباراهبالايتمني على الله ولايقنط من رحتمه فان أنتحفظت وصيتي فسلايك عائب أحب اليكمن الموت وهوآ تبلنوان أنتضم يعت وصبئ فسلايك عاثب أبغض المكمن الموت واست بمعزه وروى أنونعيم في ترجة ابن مسعود قال الحق ثقيل صىء والباطل خفيف وبي عشه وة تورث حزاطو يلا (و روى عن اسعق من سعد بن أبي وقاص) تأبيي روى عن أبيه (قال حدد ثني أبي) سعد بن أبي وقاص رَضَى الله عنه (ان عبد الله بن حش) بن وثاب بن يعمر الاسدى وضى الله عنه حليف بني عبد شمس أمه أمه مسة منت عبد المطلب عةرسول الله صلى الله عليه وسلم وهوأحدا لسابقينها حرالى الحبشة وشهد بدواوصاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم باختمر ينب بنت عش (قالله يوم أحدد الاندعوالله فاواف احدة فدعا عبد الله بن حِشْ فقال بارب اني أقسمت عليك اذالقيت العُدوّ غداً فلقني رجلاشديدا بأسه شديدا حرده) محركة أي غضبه (أفاتله فيكويقاتلني ثم يأخذني فجدع أنفي وأذني) أي يقلعهما (ويبقر بطني) أي يشقه (فاذا القيتان غدا قَلْت / أَنْت (أَ باعبد الله من جدع أَنفَك وأذنك فأقول فيك بارب وفي رسواك فنقول صدقت قال سعد فلقدراً ينه آخوالنهار وان أنفه وأذنه اعلقتان في خيط كال العراقي رواه الطبراني ومن طريقه أبونعيم في الحلية واسناده جيد اه فلتلفظ أبي نعيم حدثنا سليان بن أحد حدثنا طاهر بن عيسى المصرى حدثنا أصبغ بن الفرج حدثناا بنوهب حدثني أتوضخر عن مزيد بن عبدالله بن قسيط عن اسحق بن سعد بن المديرة الص حدثني أبي أن عبدالله بنعش قالله نوم أحدفذ كرالحديث ورواه البغوى من هذه الطريق وفيه أن عبد الله بنعش فالله ومأحد الانأتي فندعو قال فاونا فالحية فدعاسعد فقال الهسم رباذ القينا القوم غدا فلقني رحسلا شديد آحرده أقاتله فيك ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وآخذ سلبه قال فأمى عبد الله بحش ثم قال عبدالله اللهم ارزقني رجلاشديد احرده أقاتله فيكحي يأخذني فعدع أنفي وأذني فاذالهم تكفلت هذا فيكوفى رسولك فتقول صدقت قال سعد فكانت دعوة عبدالله خيرامن دعوتي فلقدرأ يته آخرالهار وان أنفه وأذنه اعلقة في خمط (قال سعيد بن السيب) رحمالله تعالى (أرجوأن يبر الله آخرقسمه كاأمرأوله) رواه أمونعيم فالحلمة قال حد ثنا أحد بن عد بن الحسين حد ثنا محد بن اسعق الثقني قال حدد ثنا الصباح حدد ثنا سفيان بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال قال عبد الله بن عش الهم اقسم عليك أن ألقى العدو عدا فيقتلوني عم يبعروا بطنى و يجدووا أنفي وأذنى جمعائم تسألني فيمذاك فأقول فيك فالسعيد بن المسبب فاني أرجو أن سرالله آخر

لبعض الزهاد أتنحب المدوت فركائه توقف فقال لوكنت صادقا لاحبسه وتلاقوله تعالى فتمنوا الموت انكنستم صادقين فقال الرجل فقد قال الني صلى الله عليه وسلم لايتمنن أحدكم الموت فقال انما قاله لضرنزل به لان الرضابة ضاءالله تعمالي أفضل من طلب الفرار منه فأن قلت فن لا حب الموت فهل شصوراً ن يكون محبالله فأقول كراهة الموت قدتكون لحب الدنيا والتأسف على فراق الاهل والمال والولد وهذا ينافى كال حب الله تعمالي لان الحسالكامل هوالذي ستغرق كلالقلب والمنالا يبعدأن يكون لهمع حبالاهلوالواد شائبةمن حب الله تعالى ض\_عيقة فإن الماس متفاوتون في الحب وبدل عملي التعاوت ماروى انأبا حذيفة انعتبة نار ببعة عبدين شمس لمازو بحأختمه فاطمة منسالم مولاه عاتبت قريش ف ذلك وفالوا أنكعت له من عقائل قريش مولى فقال والله لقد أشكعته اياهاوانى لاعلمأنهخير

منهاف كان قوله ذاك أشدعامهم من فعله

قسمه كاأبر أوله وأخرجه ابن شاهين من وجه آخر عن سعيد بن المسيب أن رجلا سمع عبد الله بن عش فذكر نحوه قال الحافظ وهذا أخرجه عبدالله بن المبارك في الجهاد مرسلا (وقد كان) سفيآن (الثوري و بشر ) بن الخرث (الحافى) رحهم ماالله تعالى (يقولان لايكره الون الامريب) أى شاك (لان الحبيب على كل مال لايكره لقاءحبيبه) نقله صاحب القون (وقال) أبو يعقوب بوسف بن يحيى المصرى (ألبو يطي) بضم الموحدة وفتم الواونسبة الى يوسط قرية بمصر بالصعيد الادنى وهوصاحب الشاقعي وخليفته على أصحابه بعده كان واهدامتعبداقالله الشافعي اماأنت فتموت في الحديد في ان مقيد اببغدادسنة ١٣١ في محنة القرآن (لبعض الزهاد أتحب الموت فكائنه توقف فقال لوكنت صادقالا حببته وتلاقوله تعالى فثمنوا الموت ان كنتم صادفين فقال الرجل فقدقال النبي صلى الله عليه وسلم لايتمنين أحدكم الموت فقال اغاقاله لضر نزل به لان الرضا بقضاء الله تعالى أفضل من طلب الفرارمنه) نقله صاحب القوت وقال هذا كاقال المو عطى لان المائب اذاصدتت توبته طلب الموتخشية الحول عن حاله فاذا كان كذلك كان هوا لنائب الذى هو حبيب الله الاأن مقام الرضا أعلى من مقام تمني الموت فلذلك قال لا يتمني الموت الضرينزل به أى فرضاه بقضائه أفضل من تمني لقا ثه لِيقبض على مقام الرضا اه والحديث المذكو ربهذا اللفظ رواه الباوردي والطعراني والحاكم من حديث الحركم ا بن عمر والغفاري و رواه أحسد من حديث عبس الغفاري و رواه أيضاهو والطيراني وصاحب الحليسة من حديث خماب و بروى بر يادة اما محسنا فاعله أن يعيش بزداد خيرا وهو خيرله وامامسينا فلعله أن يستعتب رواه النسائي م ذه الزيادة من حديث أبي هر مرة ورواه أحدوالشحنان نحوه و رواه الشحنان من جديثه مزيادة ولايدع يهمن قبل أن يأتبه اله اذامات أحدكم انقطع عمله واله لامز يدالمؤمن عمره الاخبراور واهابن عساكر من حديثه بزيادة حتى يثق بعمله ورواه ابن أبي شيبة من حديث عمر وبن عنيسة بلفظ الاأن يثق بعمله ورواه الخطيب من حديث اب عباس بزيادة فانه لايدرى ماقدم لنفسه وأماقول البويطى انحاقاله اضرنزل به فقدوواه الطيالسي وأجدوعبدبن حيدوالشيخان وأبوداودوالترمذى والنسائي وابن ماجه وأبوعوانة وابن حبائمن حديث أنس لفظه لايتمنين أحدكم الموت لضرنزل به فان كان لابدمتمن اطبقل اللهم أحيني ما كانت الحماة خيرالى وتوفني اذا كانت الوفاة خيراني وأفضل (فان قلت فن لا يحب الموت فهل يتصوّ رأن يكون محبالله تعالى فأقول كراهة الموت قدتكون لحيالدنيا والتأسف على فراق الاهل والمال والولد وهذا ينافى كمال حبالله تعالى لانالج الكامل هوالذى يستغرق كل القلب ولكن لا يبعد أن يكون له مع حب الاهل والولد شائبتمن حدالله صعيفة فان الناس متفاوتون في الحب) تفاوتهم في المعرفة (ويدل على التفاوت ماروى أن أباحذيفة) هشم وقيل هشم وقيل هاشم وقيل قيس (بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) بن عبد مناف القرشي العبشمي من السابقينها حراله يجرتين وصلى الى القبلتين كان طوالاحسن الوجه استشهد يوم البمامة وهوابنست وخسين سنة (لماز وج أخته فاطمة) ابنة عتبة (من سالممولاه ) هكذا هونص القوت والذي في الاصابة في ترجة سالم وكأن أ يوحد يفة قد تبناه كما تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدبن حارثة فكان أبوحد يفة يرى انه ابنه فأنكعه ابنة أخمه فاطمة بنت الوليد بنعتبة فلا أنزل الله ادعوهم لا ما مهم ردكل أحد تبني ابنامن أولئك الى أسمومن لم يعرف الىمواليه قال أخرجه مالك في الموطاءن الزهري عن عروة بمذاوذ كر في ثرجة فاطمة بنت الولىدين عتبة هذه انها من الهاحرات الفاضلات روّجهاعها أبوحذ مفة من عتبة سالم االذي مقال له مولى أبي حذيفة وذكرفى ترجة فاطمة بنت عتبة أخت أبي حذيفة الم اأخت هنداً ممعاوية بن أبي سفيان ونقل عن ابن معدانه قال تروّجها قرطة بن عبد عمر وبن نوفل بن عبد مناف فولدت له الولد وهشاما ومسلما وعتبة وأممة وفاختة نمأسلت وبايعت وتزوجهاعقيل بنأي طالب وذكرالهامعه قصة وقد ظهر يماذكرناان التي تزوجها سالم هي فاطمة بنت الوليد لا ابنة عتبة فتأمل عاتبته قريش في ذلك وقالوا أنكعت عقيلة من عقائب قريش اولى) اعنون به سالمارضي الله عنه (فقال والله لقد ألك عنه الاهاواني لاعلم انه خيرمنها فكان قوله عليهم أشدمن فعله

قالواوكيف وهي أختك وهومولاك فقال سمعت رسول اللهصلي اللهعليه وسلم يقول من أراد أن ينظر الحارجل يحب الله بكل قلبه فلينظر الى سالم) هكذا هو في القوت وقال العراقي لم أره من حديث أبي حذيفة و روى أبو نعيمفى الحلمة المرفوع منه منحديث عران سالما يحب الله حقامن فلبهوفي رواية لهان سالما شديدالب لله عز وجلماعصاه وفيه ابن لهيعة اه قلت قال أنونعم حدثنا محدين على بن حبيش حسد ثنا أحدبن حادبن سفيان حدثناز كربابن يحيى بنأبان فالحدثني أنوصالح كاتب الليث فالحدثني عبدالله بن لهيعة بن عبادة بن سنى من عبد الرحن بن غنم قال معت عبد الله بن الارقم يقول سمعت عربن الخطاب يقول معترسول الله صلى الله عليه وسلمذكر سالمامولي أبي حذيفة فقال ان سالم باشديدا لحب للهرواه حبيب بن يحيم عن عبد الرحن اس غنم حدث عن سعدين سلمان قال حدثنا بونس بن بكير عن محدين اسحق عن الجرآح بن منهال عن حبيب بن نجيج عن عبد الرجن بن عنم قال قدمت المدينة في زمان عثمان فأ تيت عبد الله ب الارقم فقال حضرت عرعندوفاته معابن عباس والمسورين بخرمة فقال عرسه عتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سالما شديد الحب للهلو كان لا يخاف الله ماعصاه فلقيت ابن عباس فذكرت ذلك افقال مسدق انطلق بنا الى السور حتى تحدثك به فئناالسو رفقات انعبدالله بن الارقم حدثني مذا الحديث فقال حسبك لاتسأل عنه بعدعبدالله ابن الارقم حد ثناأ وحامد بنجبلة حد تنامجد بنا حق الثقني حسد ثنامجود بن خداش حد ثنامروان بن معاوية حدثنا سعيدقال معتشهر بنحوشب يقول قالعمر بن الخطاب لواستخلفت سالما مولى أبي حذيفة فسأاني عنهربي مأحلك على ذلك لقلت رب معتنبيك صلى الله عليه وسلم وهو يقول انه يحب الله حقامن قلبه ( فهذا مدل على ان من الناس من لا يحب الله بكل قلبه فحمه و يحب أ نضاغيره فلا حرم يكون تعيمه بلقاء الله عنسد القدوم عليه على قدر حبه وعذابه بفراق الدنياعندا اوتعلى قدر حبه لها) وقال صاحب القوت بعدان أورد المديث الذكور مانصه فغي دلطه انمن الؤمنين من يحب الله ببعض فلبه فيؤثره بعض الايشار وتوجد فسهنعة الاغبار ومنهممن يحبه بكل فلبه فيؤثره على ماسواه فهذاعابده ومألوهه الذي لامعبودله ولااله الااياه وفيه دليل على أنهم على مقامات في الحبة عن معانى مشاهدات الصفات مايين البعض في القاوب والكامة اه وقال الكمال محدبن احتق الصوفى ذهب قوم من السلف الى أن محبة الزوحة والوادو الاستاب التي هي من ضرو رات الحماة تنقص الهمة وذهب الامام الغزالي الىخد الاف ذلك فقال في بعض كلام له كلما يحمه العبد من الدنما التوصل مذلك الي محبة الله فهومن محبة الله وأما الامام أنوط السالمكي فقال الركون المهايخرج عن المحبسة قلت اذاركن المهابطبعهوعقلهوأمابمجردالطبسع فلايخرجءنالحبة لكنينقصكالهاعندىلانالمحبةاذاقو يتكدرت صفوماسواها من الشهوات فيكون الحب معهابقالبه لا بقلب و يكون مع الشهوات المساحة لاجل أمرالله لاشهوة ولارغبة وهذاهو الذىأراده الامام أبوط السبقوله ان محمة الزوجة والولد لا ينقص ذلك عندي وعلله فقال ان محبة الله من نور الاعدان ومحبسة الزوجدة والولد من العقل ومثل هدد الا يحفى علمه أن العقل لا يحب المحسوسات ولاعيسل المهاوآغاوالله أعسلها كان القلب وجهتان وجهسة الى الله مستمدمنها المعارف ومرايد القلب و حهة الى دنه لمديره و بقوم عصا كحسه وكان الحب لا يرجيع من الوجه الذي يلي ربه الى الوجه الذي يدر به الصالح الالضر و رة سفره سمى عبة الزوجة والواديمذ الاعتبار عقلا لأن هذا لايتناول من الدنياالا كا متناول المريض الادوية النافعة لايأخدذ منها الانقدرا لحاجة وهذه أحوال السلف من الحبين اه (وأما السب الثاني للكراهة فهوأن مكون العسدفي امتداء مقام الحية وليس بكروا اوت وانحا يكره عجلته قبسل أن استعدالقاءالله فذال الايدل على ضعف الحب وهو كالحب الذى وصله الحبر بقدوم حبيبه عليه فأحب أن يتأخر قدومه ساعة لهن له داره و بعدله أسيامه فلقاه كايم والفارغ القلب عن الشواغل خفيف الظهر عن العوائق) لاللتمتع مالدنيا (فالكراهة بمذاالسبب لاتنافى كالالحب أصلا) وتوك اختياره لاختيارالله في هذا الباب أولى (وعلامته الدوُّب فَى العمل واستفراغ الهم فى الاستعداد) فان قصر ف عجله فأيس من الاستعداد فى شئ (ومنها

فقالوا وكمفوهى أختك وهو مولاك فقال ٤٠٠٠ رسول اللهصلي اللهعلمه وسليقول من أرادأن منظرالي رحل بحبالله وكل قلبه فلمنظر الحسالم فهدايدل على أئمن الناس من لا يحدالله بكل قلبه فعيهو بحب أنضاغىر وفلاحرم بكون نعميه بلقاءالله عنيد القسدوم عليه على قدر حبسه وعذاته بفراق الدنياعندالموت علة قدر خبه لها\* (وأماالسب الثانى للـكرَاهة)\*فهو أن يكون العبد في ابتداء مقام الحبةوليس يكره الموت وانما تكره علته قبل أن استعد القاءالله فذلك لأيدل على ضعف الحسوهو كالحسالذي وصدله الخدير بقدوم حبيبه عليه فاحبأن يتأخرقد ومهساعة لمهنئ لهداره ويعدله أسبآبه فىلقاه كابهسوا افارغ القلبءن الشواغل خفيف الظهسر عسن العواثق فالكراهة بهذ السيسالاتنافى كالالحب أصلا وعلامته الدؤب فى العدمل واستغراق الهم فىاستعدادومنها

أن يكون مؤثراما أحبد الله تعدالى على ما يحبد في ظاهره و باطنه فيلزم مشاق العمل و يجنب اتباع الهوى و بعرض عن دعة الكسل ولا يزال مواطباعلى طاعة الله ومنقر بالله ما لنوافل وطالباعنده من اياللدر جات كايطلب الحب ( 719 من بد القرب في قلب محبوبه وقد

وصف الله المحبين مالابشار فقال يحبون من هاحر الهمم ولايحدون في صدورهم حاجة بماأوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كانبهم خصاصة ومن بقي مستمراء لي متابعةالهوى فمعبوبه مايجواه بل يترك المحب هوی نفسته لهوی محبويه كإنسل أريدوصالهو تريدهمري فاتوك ماأد بدلساس مد بل الحب اذاغلب فع الهوى لم يبقله تنع بغير الحبوب كاردى ان زليخا لماآمنت وتزوجبها وسف عليه السلام انفردت عنسه وتخلت للعبادة وانقطعت الى الله تعالى فكان يدعوها الىفراشهمهارافتدافعه الىاللىلفاذادعاهاللا سوفت بهالى النهار وفألت الوسف انماكنت أحلك قبل أن أعرفه فامااذاعرفته فاأهت محبته محبسة لسواهوما أريديه بدلاحتي قال ان اللهجل ذكره أمرني بذلك وأخبرني الهمخرج منك ولدس وجاعلهما

نيسين فقالت أمااذا

كانالله تعالىأمرك

أن يكون مؤثرا ما يحبه الله تعالى على ما يحبه في ظاهره و باطنه) لان المحبة لا تدع لغب برالحبوب موضعافي القلب والا يشار وهو ميزان العقل والصدق المعبسة فعلى قدرا يشارك له تعرف يحبتك له فلا تغيرف المحبشة خفية لا تعرف الا يشارها وقد أشارالى غسرة الا يشار بقوله (فيلزم مشاق العسمل و يحتنب اتباع الهوى و يعرض عن دعبة السكسل) أى داحته (ولا يزال مواطباعلى طاعة الله ومتقر باالسمبالنوافل) كاو دديه الخسير لان عمل المحبة لا يداخله سا مة ولا ملالة وهو أحد الاسباب المشرفة لاعالى الحبين (و) لا يزال (طالباعنده من ايا الدرجات) أى لا يداخله سا مة ولا ملالة وهو أحد الاسباب المشرفة لاعالى الحبين (و) لا يزال (طالباعنده من ايا الدرجات) أى خواصها (كايطاب الحب من يدالقرب في قلب يحبون من ها حوالهم ولا يجدون في صدورهم حاجة بما أوتوا ويؤثر ون على أنفسهم وله كان بهم خصاصة ) أى احتياج وفقر وقال صاحب القوت أول علامات الحبة الايثار للمحبوب على ذعائر القساوب ولذلك وصف الله تعالى الحبين بالايثار و وصف العادفين بذلك فقال في صفة الحبين يحبون من ها حوالهم ويؤثر ون على أنفسهم وقال في وصفه تعالى المعبوب القدة آثرك الله عليه الهوي في معالم واه والفي وصفه تعالى الحبين القداة أورا الله عليه واه (بل يترث الحب هوى نفسه لهوى في عبويه كافيل

أريدوساله و بريده عرى \* فاترك مااريداله و بريده عرى \* فاترك مااريداله و أو رده القشيرى فى الريالة و فال صاحب القوت أنشد فى بعض الاشياخ لبعض الحبين النجيل الصبر كيما ألذه \* و أهوى لن أهوا و تركافاتر كه

(بل الحب ا ذاغاب) على القلب وغره (قع الهوى فلم يبقله تنم بغير المحبوب كاروى) فى الاخبار السالفة (ان راحاً) بفتح فكسر وهى امرأة العزيز (الما آمنت وتزقيج ما يوسف عليه السلام انفردت عنه وتخلت العبادة وانقطعت الى الله تعالى في المرأة العزيز (الما انقطعت الى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله الما وقالت يا يوسف الحما كنت أحبك قبسل أن أعرفه فا ما اذعرفته في أبقت محبة لسواه وما أريبه بدلاحتى قال لها أن الله عز وجل أمرنى بذلك وأخبرنى انه مخرج منك ولدين وجاعله ما نبيين فقالت أما اذا كان الله أمراك وجعلنى طريقا المه فطاعة الامرالله تعالى فعنده اسكنت اليه على المقالة أمره (واذاك فكا أنت طاعتها امتثالا الامرالله تعالى وهود ليل المحبة (فاذا من أحب الله الامراك) رحم الله تعالى (فيه قال) عبد الله (بن المبارك) رحم الله تعالى (فيه

تعصى الاله وأنت تفلهر حبه \* هذا العمرى فى الفعال بديم لوكان حبك صادقالا طعته \* ان الحب لمن يحب مطاعي

وهى أبيان سائرة من جاه قصيدة له نسم البه غسير واحد من العارفين وروى البه قى فالشعب عن الحسن بن مجد بن الحذفية انه قال من أحب حبيبه لم يعصه ثم قال

تعصى الأله وأنت تطهر حبه \* عارعليك اذا فعلت شنيع لو كان حبك مسادة الاطعنه \* ان الحب لن أحب مطيع

ثمقال

ماضرمن كانت الفردوس منزله ، ما كان فى العيش من بؤس واقتار

تراه عشى حزينا خاتفا شده الله الساحد سعى بن أطمار

ونسب السهر وردى البيتين المذكورين الى رابعة وقد ظهر من مجموع كلامهم مان ابن المباوك و رابعة كانا ينشدان ذلك وأصل الانشادلابن الحنفية فتأمل (وفي هذا المعني قبل أيضا)

(واترك ماأهوى الماقدهويته ، وأرضى بماترضى وان سخطت نفسى)

بذلك وجعلني طريقا اليه فطاعة لامرالله تعالى فعندها سكنت المه فأذامن أحب الله لا يعصيمولذ ال قال المبارك فيه

تُعصى الأله وأنت ما تظهر حبه \* هذا لعمرى فى الفعال بديع لوكان جبل صادقالا طعته \* أن الحميل بحب مطيع وفي هذا المعنى قبل أيضا وأثرك ما أهوى لما قده ويته \* فارضى عا ترضى وان مخطت نفسى

هكذا أنشده صاحب القوت لبعضهم (وقال سهل) التسترى (رحه الله تعالى علامة الحب ايثاره على نفسك) ولفظ القوت الايشار يشهد الحب فعلامة حمه ايشاره على نفسك (و)قال (ليسكل منع ل بطاعة الله عروحل صارحبيباوانماالحبيب من اجتنب المناهي ولفظ القوت وكلمن اجتنب مانهاه عنه صارحبيبا (وهو كاقال لانجبته لله تعالى سبب محبة اللهله كإقال تعالى يحمم ويحبونه واذا أحب الله عبدا لولاه ونصره على أعدائم وانماعدوه نفسه وشهوانه فلايخذله ولايكله الىهوا. وشهواته ولذلكقال تعالىوا له أعلم بأعدائكم وكفي بالله ولياوكني بالله نصيرا) ولفظ القوت بعدان أورد كلام سهل وهذا كإقال لان الحبة تستبين بترك المخالفة ولاتستبين بكثرة الاعمال كإقبل أعمال البريعهملها البروالفاحو والمعاصي لايتركها الاصديق وقيل أفضل منازل الطاعات الصبرعن المعاصى غم الصبرعلي الطاعة وأن الصبرعلي الطاعة يضاعف الىسبعين ضعفا والصبر على المصيبة يضاء ف الح سبعمائة كائه أقيم مقام الجاهد في سبيل الله لان نفسه عدوة للهوله فخالفته هواهاهو جهادها في سبيل الله لانه يقع اختيارا من الله وضرورة لامن كايهة النفس فأذا ترك هواه فقد ترك نفسه فاقلماله فىذلك الزهد فى الدنيا والجهاد فى سبيل الله ومن أجل ذلك ضوعفت حسسنانه الى سبعمائة ومن أجله أبدت له المحبة لدخوله فى أهل هذه الاتية ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاوا بضا فقدا لدرج الخوف في حاله وهومقام ثان يفضل جنة ثانسة لغيرالمخالفة فلالك قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم قال عيش نفوسهم الفاني وهوعاجل حظوظهم من الشدهوات (فان قلت فالعصيان هل بضادة أصل المحبسة فاقول انه يضادكمالها ولايضاد أصلها) والميه ذهب أيوط الب المسكر وتبعسه المصنف وقالا (فكهمن انسان يحب نفسه وهومريض ويحب الصحة ويأكل مايضره مع العلم بانه يضره وذاك لا يدل على عدم حبه لنفسه ولكن المعرفة قد تضعف والشهوة قد تغلب في يحرعن القدام تحق المحمة ) قالا (و يدل عليه ماروى) في الصحيح (ان نعيمان) بن عمرو بن رفاعة الانصاري (كان يؤتى به رسول الله صلى الله عليموسلم في كل فليل فيحده في كل معصية يرتكهما )وهي أنه كان يصيب من الشراب كاذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والزاح (الحات أفيه مومآ فده) حد الشرب (فلعنه رجل) يقال اسمه عير كابينه الحافظ فى الفتح (وقالماأ كثرما يُؤتى به رسول آلله صلى ألله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه) وعندالزبير ابن بكارلا تفعل فاله يحب الله ورسوله )رواه البخارى من طريق وهيب عن النامليكة عن عقبة بن الحرث ان الذي صلى الله عليه وسلم أفى بالمعم أن أوابن النعم ان كذابالشك والراج النعم أن بلاشك كاعندا --ورواه بالشان أيضا بن سعدفي الطبقات وقد تقدم ما يتعلق به (فلريخرجه بالمعصية عن المحبة) أى عن أصلها فال السكال محسد بن اسحق الصوفى وقدرأيت أيضافى كتاب الله مأيدل على ذلك وهوقوله تعلى ولايا تل أولوا الفضلمذكم والسعة الاسمة فلمتخرجه الكبيرة عن اسم الهجرة (نعم تخرجه المعصبة عن كال الحبوقد قال بعض العارفين)مشيرا الى ذلك (اذا كان الاعان في ظاهر القلب أحد الله تعالى حيامتوسطا فاذا دخل سو بداء القلب أحبه ألحب البالغ وتوك المعاصى) ولفظ القوت اذا كأن الاعمان في طاهر القلب يعنى على الفؤاد كانالمؤمن يحب الله حبامتو سطافاذا دحل الايمان فى باطن القلب وكان فى سويدا ته أحبه الحب البالغ ومحنذذاك ان ينظر فان كان يؤثر حسالله على جميع هواه و بغلب محبتسه على هوى العبد حتى تصير محبة الله هى محبة العبد من كل شئ فهو محب الله حقا كالله مؤمن به حقاءن مشاهدة اليقين الذي يغلب رؤيت على رؤية الحق فبشهد مف كل شيء يكون واجدا بهدون كل شي اذقد تجلي لمن أيقن بكل شي فان رأيت قلبك دون ذلك فلك من ذوق محبة سواه بقدرمالك من شرب اليقين بمز و جابشهادة الخلق والوجديهم دون الخالق وذاك أيضائين خالص شهادة التوحسدومن المحبة بقدرذلكه في مقامات الخالصن أومشو بأ بالسرك الخفي بالنظرانى الاواسط والثوانى فى اخلاص عوم المخلصين وقال بعض العلماءان ظاهر القلب بحل الاسلام وباطنه محل الاعلاف ههنا تفاوت المحبوب في المحبة لفضل الاعلان على الاسلام وفضل الباطن على الظاهر وفرق

وقال مهل رحمالله تعالى علامة اجتنب المناهى وهو كأقال لان محمد الله تعالى سب محمة الله له كاقال تعالى يحمهم ويحدونه واذا أحبه الله تولاه ونصره على أعدائه وانماعدوه نفسه وشهواته فلايخذله الله ولا يكاسه الى هواه وشهواته ولذلك قال تعالى والله آعدائكم وكفي بالله ولماوكفي بالله نصيرا فان قلت فالعصان هل بضاد أصل الحية فاقولانه بضادكالهاولا يضاد أصالها فكم من انسان بحسانفسهوهو مريض ويعب الععة وياكلماد ضرومع العلم بانه بضره وذلا عالايدل على عدم حمد لنفسه ولمكن المعرفة قد تضعف والشهوة قد تغلب فيحيز عن القيام محق الحسة و مدل علمه ماروى أن نعامان كان دۇنىيە رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قليل فحده في معصمة ترتكماالي ان أني به يوما فده فلعنه رجل وفالماأ كثرماءؤتي مەرسولانتەسلى الله علمه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لاتلعنه فانه محرحه بالمصمة عن الحمة نع تخرجه المعصيةعن كال الحب وقد قال بعض

وبالحلة في دعوى الحبة خطــر ولذلك قال الفضل اذاقدل لكأتحب الله تعالى فأسكت فانك ان قلت لا كفرتوان قات نعرفليس وصفك وصف المحدين فاحذر المقت ولقد قال بعض العلماءليس في الجنسة نعيم أعلى من نعيم أهل المرفة والحبسة ولافي جهمة ذاب أشدمن عذاب من ادعى المعرفة والمحبة ولميجقق شئ من ذلك ومنهاأن بكون مستهترا بذكر الله تعالىلارفتر عنهلسانه ولابخاوعنه قلبهفن أحب شأأكثر مالضرورة من ذكره وذكرما بتعلق به فعلامة حب الله حب ذكره وحب القرآن الذى هوكالامهوحب رسول اللهصلي اللهعلمه وسلم وحب كلمن ينسب البه فان من يحب انسانا بحساكات محلته

بعض على النابين القلب والفؤاد فقال الغؤاد مقدم القلب ومااستدق منه والقلب أصله ومااتسع منه وقال مرة فى القلب تحو يفان فالتحو يف الظاهرهو الفؤادرهو مكان العقل والتحو يف الباطن هو القلب وفيه السمع والبصروعنه يكون الفهم والمشاهدة وهومحل الاعان وقدقال الله تعالى كتب في قلومهم الاعان وقال ان في داك لذكرى ان كان الله قاب أو القي السمع وهوشهيد فعبة الاسلام مفترضة على الحلق وهي متصلة باداء الفرائض واحتناب المحارم طاعة تدويحبة له فالماتحية المقربين فغي مشاهدة معانى الصفات بعدمعرفة أخلاف الذان فعبادة اولئك بالعادات وللحساجات وعبادة المحبين للاجلال والتعظيم وهي يخصوصة لمخصوصين والاصل فيهذا انالحبة عنالمعرفة وانالمعرفة عموم وخصوص فلخصوص العارفين خاصية الحبة ولعسمومهم عوم الحبة انتهى وقال الكال محدبن اسحق الصوفي والذي ترج عندى ان العاصي يكون محباحكم لاحقيقة كما بطلق اسم الاعمان على النائم فانه مؤمن حكم الاحقيقة وبهذه القاعدة ينكشف سرقوله صلى الله عليه وسلم لا مزنى الزانى حين مزنى وهومؤمن لان دخان الشهوة عب نظره عن الوعدو الوعسد فصار كالغافل عن الاعمان كألنوم فالغافل يسمى مؤمنا حكالاحقيقة لانحقيقة الاعان حضو والعبدم عالله أوشهوده الاسيات الدالة على وجوده فالغافل العاصىءن هذاععزل والانسان خلق فى الاصل معبولاعلى الغفلة وعلى الرجوع الى الاحوال البشرية واغارجة الشرع جاءت بتشريع العبادات وترتيهاني أوقات متقاربة ليرجع القلب بذلك الى الله تعالى فانقسم الناص في رجوعهم الى الله تعالى أوالى الدنياهذا الانقسام (و بالحلة في دعوى الحبة خطر) عظيم وقد قال بعض العلماءاذا تم التوحيدة ت المحبة واذاجاء ت الهجدة تم التوكل فتم اعمانه وخلص فرضه وسمى ذلك يقينا (ولذلك قال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى في فرض الحبية (اذا قبل لك أتعب الله تعالى فاسكت فان قلت لا كفرت وان قات نعم فلس وصفك وصف الحبين فاحد درا لقت ) نقله صاحب القوت (ولذاقال بعض العلماء ليس في الجنة نعيم أعلى من نعيم أهل المعرفة والمحبة ولافي جهنم عذاب أشدمن عذاب مُن ادعى المعرفة والحبه ولم يتعقق بشيَّ من ذلك ) نقله صاحب القوت وزاد فقال وقال عالم فوقه كل أهل المقامات برجى أنه بعنى عنهم ويسمع لهم الامن ادعى المعرفة والحبة فأنهم يطالبون بكل شعرة مطالبة وبكل حركة وسكون وكل نظرة وخطرة لله تعالى وبالله تعالى وفي الله تعالى ومع الله تعالى (ومنها) أى من علامات حب العبد لله تعالى (أن يكون مسته ترابذ كرالله تعالى) أى مولعابه (لايفترعنه لسانه ولا يخاوعنه قلبه بليكون القلب موافقاللسانه في حال الذكر (فن أحب شيأ أكثر بالضرورة من ذكره) كاورد في الخبر من أحب شيأ أكثر من ذكره رواه صاحب الحلية من حديث عائشة وقد تقدم وكثرة الذكر دليل محبة المذكو رالذا كر وهومن أفضل منته على خلقه وفي الخبران لله تعالى في كل يوم مسدقة عن ماعلى خلقه وما تصدق على عبسد بصدقة أفضل من أن يلهمه ذكره وروى سفيان عن مالك بن مغول قيل يارسول الله أى الاعمال أفضل قال اجتناب الحارم ولايزال فوك رطبامن ذكرالله وبروى أكثر وامن الذكرحتي يقول المنافقون انكم مراؤن وفى حديث أبي سلة عن أبيه عن جده ومن أكثر ذكرالله أحبه الله (و) كذلك من أحب سيأ أكثر من (ذ كرما يتعلق به فعلامة حب الله حب ذكر وحب القرآ ت الذي هو كالدمه )وتكر ومعلى الاسماع والقاوب (وحبرسوله صلى الله عليه وسلم) الذي هو حبيبه وصفيه وكذاحب سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام لان الفضائل المتواترة عنهممو جبة المعبة ويجب حب الملائكة لشرفهم فى ذواتهم ولماأصلح اللهجم الانبياء ونفع مم العبادو يستعب حد الطاعة التي هي خدمة وينا كد الاستعباب الدولياء الذين هم خاصة وكذا المؤمنين على حسب در جاتهم قال تعالى عبون من هاجرالهم (و) كذا (حبكل من نسب السه) أى الى رسول الله صلى الله علمه وسدم بالولادة وكذاالهم بالنسب الظاهر أوالباطن (فانمن يحب انسانا عب) كلما يتعلق به حنى يعب (كاب محلمه) وقصة محنون بني عامر مع كاب وقع بصره عليه فاحمه وجوابه لن سأله عن ذلك بالهرآه مرة في حماليلي وفوله ﴿ أَحْبِ لِمُهَاسُودَالْكُلَابِ ﴿ مُشْهُورَةً فَهَذَا الذِّيدُ كُرُّوكُمُ مَا يَتَعَلَقُ بحبَّاللَّهُ تَعَالَى

فالحبه أذة ويت تعدن من الحبوب الى كل ما يكتنف بالحبوب و عيط به ويتعلق باسسبابه وذلك ليس شركة في الحب فان من أحبرسول المحبوب لانه رسوله وكلامه لانه كلامه فلم يحاوز حبه الى غيره بل هود ليل على كالحبه ومن غلب حب الله على قلبه أحب جميع خلق الله لانهم خلقه فكيف لا يحب القرآن والرسول وعباد الله الصالحين وقد ذكر نا تحقيق هدا في كتاب الاخوة والمحبة ولذلك قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله قاتبه وفي يحبب كم الله (٦٢٦) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذ وكم به من نعمه وأحبوني لله تعالى وقال

(فالحبة اذاقويت تعدت من الحبو بالى كل مايكتنف بالحبوب و يحيط بهو يتعلق بأسبابه وذلك ليس شركة فى الحبة) وكال الحبة يقتضى رفع الاشـ تراك (فانمن أحبرسول الحبو بالنهرسوله و) أحب كالمملانه كالمه فلم يحاور حبه الى غيره بل هود ابل على كال حبه ومن غلب حب الله على قلبه ) وغره بكايته (أحب جيع خلق الله لائم مخلقه) وتصنيفه وابداعه (فكيف لا يحب القرآن والرسول وعبادالله الصالين) الاان الحبة فى بعض الافراد المذ نحورة بالوجوب كالقرآ ت والرسول وسائر الانبياء والملاثكة وفى بعضها بالاستخباب كمسع المؤمنين على درجاتهم والطاعة وفي بعضها يتأكدالا ستحباب كبخواص العباد من الاولساء والصالحين (وقدذ كرماتحة مق هذا في كتاب الاخرة والصبة ولذلك قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فانقلت فلملا كانت محمة الطاعة واجبة وكذا محبة الاولماء فاقول الوجوب مبنى على أمسل الاعمان لاعلى كال الاعمان ولاتتقوى الحبة حتى تنعسدى الى ما ينعلق بالحبوب الابكال الاعمان وذلك لوو قعت الطاعة بباعث الخوف أوالرجاء قام الاجماع على صفته اوقبولها وفي اذكراً و نظر لتجاذب المسئلة بين ماقلناه وبينأن الطاعة فرع المحية والحبة واجبة وعسى الله أن يكشف عن الحق فى ذلك فان فلت هذا بدل على أن بغض المؤمنين اليس بحرام فاقول نفس البغض مكروه وبعضه أشد كراهة من بعض على حسب درجة الولى إلكن البغض آ فار باطنة وآ فارطاهرة فاوطلب روال المنعمة عنسه بسبب بغضه حرم عليه ذاك ولوتكام بما ينقصه أو يقدح في عرضه حرم علمه ذلك و بعض هذه المهلكات أقبح من بعض (وقال صـــ لى الله علم موسلم أحبوا اللهلما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لله تعالى ) رواه الترمذي من حديث ابن عباس بلفظ واحبوني لله وأحبوا أهلبيتي لحبي وقد تقدم ( وقال سفيان من أحب بالله تعالى فانما أحب الله ومن أكرم بكرم الله تعالى فانحا يكرم الله تعالى فقله صاحب القوت الاأنه قال وقال سفيان وغييره من أحب الله تعالى فانحا أحب الله الخ (وحمى عن بعض المريدين قال كنت قدو جدت حلاوة المناجاة في سن الارادة) أى في أول الساول ونشاطه (فادمنت) أىداومت على (قراءة القرآن ليلاونهاراثم لحقتني فترة) أى كون (فانقطعت عن التلاوة قال فسمعت قائلا يقول في المنام ان كنت تزعم اللّ تحبني فلم جفوت كتابي المالديرت) ولفظ القوت أما ترى (مافيه من لطيف عنابي قال فانتبت وقد أشرب في قلبي محبة القرآ ن نعاودت الى حالى الاولى من الادمان على الدلاوة نقله صاحب القوت وادوقال بعض العارفين لا يكون العبدم يداحتى يجد فى القرآن كلما يريد (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (لا ينبغي أن يسال أحد كم عن نفسه الاالقرآ ن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله عر وجلوان لم يكن بحب القرآ ن فليس يحب الله وقال سهل التسترى (رحة الله تعالى عليه علامة حب الله حبالقرآن وعلامة حبالله وحبالقرآن حبالني صلى الله عليه وسلم وعلامة حبالني صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة حب الا تنحق وعلامة حب الا تنحق بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا أن لايا خذمنها الازادا وبلغة الى الاستوق نقله صاحب القوت (ومنها) أى ومن علامات الحبة (أن يكون أنس إلا الحاوة ومناجاته لله تعالى وتلاوة كتابه فيواطب على التهجد) وهوقيام الليل (و يغتنم هده الليل) أى كمونه (وصفاء الوقت بانقطاع العلائق) أى الموانع (وأقل درجات ألحب التلذذ بالخافة بالحبيب والتنعم عناجاته فن كان النوم والاشتغال بالحديث ألذى عنده أطيب من مناجاة الله كيف تصم محبته ) وفي الحديث القدسي

سلفان من أحب من ىحى الله تعالى فاتما أحب اللهومن أكرم من يكرم الله تعالى فانما يكرم الله تعالى وحملى عن بعض المريد من قال كنت قدو حدث حلاوه المناجاة في سن الارادة فادمنت قراءة القرآن فالرة فالقطعت عن التسلاوة قال فسمعت قائلا يقول فى المنام أن كنت تزعم انكتعبني فليجفون كتابيأما تدبرتمانيه من لطيف عتابي قال فانتهت وقد أشرب فى قلى محبسة القرآن فعاودت الى حالى وقال ابن مسعودلا ينبغي أنسأل أحدكم عن نفسده الاالقرآن فان كان يحب القرآنفهو يحب الله عزو حلوان لم يكن يحب الفسرآن فلبس بحبالله وقال سهل رحة الله تعالى عليه ع ـ لامة حب الله حب القرآن وعلامة حب اللهوحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم

وعلامة حب الني صلى الله عليه وسالسنة وعلامة حب السنة حب الا خوة وعلامة حب الا خوة بغض كان المنه و المنه و الله الدنيا وعلامة بغض الدنيا أن لا يأخد منها الازاداو بلغة الى الا خوة ومنها أن يكوب انسه بالخلوة ومناجاته لله تعالى و تلاوة كتابه في واظب على النه على النه على النه على النه على النه على النه المنه على المنه على النه المنه على المنه المنه

بالله \* وفي أخمارداودعلمة السلام لاتستأنس الى أحدمن خلقى فانى انما أقطعءني رجلين رجالا أستبطأ ثوابي فانقطع ووجلانسيني فرضي بحاله وعدلامة ذلك أن أكامه الى نفسمه وان أدعمه في الدنيا حديران ومهما أنس بغيرالله كان هدد انسه بغيراللهمستوحشا من الله تعالى ساقطاعن درجة محبته وفي قصة برخوهو العبدالاسود الذى استسقى بەموسى عليه السلام ان الله تعالى قال اوسىعلىه السلام انرحا نعرالعدهولي الااتفه عساقال ارب وماعيبه قال يعبه نسم الاسحار فمسكن المه ومن أحبني لم يسكن الى شئ وروى أنعادا عيدالله تعالى فى غيضة دهرا طو الافتظرالي طائر وقدءشش في شحرتاوىالهاو يصفر عندها فقال اوحولت سعدى الى تلك الشعرة فكنت آنس بصوت هـداالطائرقال ففعل فاوحى الله تعالى الىنسى ذلك الزمان قل لفلان العابداستأنست بمعاوق لاحطنك درجة لاتنالها بشئمن علك ألدافاذا عدلامة المحسة كال

كذب من ادعى محبتى اذا جنه الليل نام عنى الاان بعضهم جعل سهر الليل في مقام بعينه فذ كراه هذا المبرفقال ذالناذا أقامه مقام الشوق فامااذا أنزل عليه السكينة وآواه بالانس فى القرب استوى نومه وسمهره ثم قال رأيت جماعة من الحبين نومهم بالليل أكترمن سهرهم وأما لمحبو بون وسيد الحبو بينرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بنام مشلما يقوم وقد يكون نومه أكثر من قيامه ولم تكن ثأتى عليه ايلة حتى ينام فيها (قيسل لار أهم بن أدهم) رجه الله تعالى (وقد نزل من الجبل من أبن أقبلت فقال من الانس بالله) وشير الى انه كأن في خافته معالله تعالى ومناحاته به وقال أحدين أبي الحواري دخلت على أي سلم إن الدار انى فرأيته بتكي فقلت مايبكمك وحلاالله قال ويحك باأحداذا جنهذا الليل وافترش أهل الحبة أقدامهم وجدت دموعهم على خدودهم أشرف الجليل الجبار جل جلاله علم م فقال بعيني من تلذذ بكلاى واستراح الى مناجاتي واني مطلع علمهم ف خلواتهم أسمع أنينهم وأرى مكانهم بأجبريل نادفهم ماهذا البكاء الذي أراه فيكم هل خبركم عنى يخبر انحبيبا يعذب أحبابه بالنار بل كيف يجمل بان أرحب قوما بالهذاب اذاجهم الليل تماة وابي في حلف اذا وردوا القيامة اناسفر لهم عن وجهي وأبيحهم رياض قدسي (و) يروى (في أخبار داو دعليه السلام) قال الله تعالى أداود (لاتأنس الى أخدد من خلقى فأنى انسا أقطع عنى رجلين رجلا ستبطأ ثوابى فانقطع و رجسلا نسنى فرضى يحاله وعلامة ذلك ان أكاه الى نفسه وان أدعه فى الدنيا حيران ) نقله صاحب القوت (ومهما أنس بغيراً لله كان بقدرا نسه بغيرالله متوحشا من الله تعالى ساقطاعن درجة محبته ) وقالوا الاستحاش من الخاق علامة الانس بالخالق وقال سهل رحه الله تعالى جنامة الحد عندالله أشد من معصدة العامة وهوأن يسكن الى غيرالله و يستأنس بسواه (و) روى (ف اصة برخ) بضم الوحدة وسكون الراء وآخره خاء معمة وهواسم سرياني (وهوالعبد الاسود الذي آستي به موسى علمه السلام ان الله تعالى قال اوسي) علمه السلام (انبرخ نعم العبد) و (هولى الاان فيه عيباقال) موسى (ياربوماعيمه قال يجبه نسيم الاسحار فيسكن اليه ومن أحمِني لم يسكن الى شيم ) نقله صاحب القوت وقال فالسكون في هذا الموضع الاستراحة إلى الشيع والانس به والسكون في غيرهذا الوضع النظر الى الشي والادلالعه والطمأ نمنة والقطع به قال وذكرت هذه الحكامة لبعض أهل المعرفة فقال لم يردبم ذايرخ انمساأراديه موسى لأنه أقامه مقام المحبة فاستحيا أن يواجهه بذلك أى وهوقدسمع لبرخ بذلك اذلم يوافقه عليه فعرض عليه ببرخ أىلانه عالموكان هذا جوا بامنه ثم آنى سألنه لمأخير موسى بعيبة وهو يجيمه دون أن يخيره هو بعيب نفسه فاجاب مذا قال فالمقر يون من الحبين انحانعهم مالله وروحهموراحتهماليه منحيث كانبلاؤهممنه فاذاوجدواذلكفي سواه كانتذنو بالهمعنغةلة أدخلت عليهم ليتو بوامنها ليه فيغفرلهم (و بروى انعابداعبدالله تعالى في غيضة دهرا طويلا) أي زمانا والغيضة المكان الملتف شعره (فنظر الى طائر وقدعشش في شعرة) أى اتخذ عليه اعشا (يأوى اليها) أى الى تلك الشعرة (ويصفرعندها)أى بصوت بالصفير (فقال لو-ولت مستحدى الى ثلث الشُعرة فكنت انس بصوت هدا الطائر فالففعل)أى حول مسجده الها (فاوحى الله تعالى الى ني ذلك الزمان قل لفلان العامد استأنست بمفاو قالاحطنك درجة الاتنالها بشي من علك أبدا ) نقله صاحب القوت ورواه البيه في الشعب عن أحد بن أبى الحوارى قال معت أخى يقول تعبدر جل من بني اسرائيل في غيضة في حررة في البحر أربعمائة سنة فطال شعره حتى اذا كان في الغيضة تعلق باغصائها بعض شمعره فبينم اهوذات يوم يدورا ذمر بشحيرة فهاوكر طائر فنقل موضع مصلاه الى قريب منهاقال فنودى أنست بغبرى وعزنى وجلالي لاحطنك مما كنت فسمدر حتن (فاذاعلامة الحبة) الصادقة الخالصة (كال الانس عناجاة الحبوب وكال التنعيبه بالخاوتيه) والانقطاع اليسه بوجود نشيم الانس به ومصادقة الأستراحة والروح منسه بمحادثة فى الجناسة ومناجأة في الحاق وعُلَق في السر مرة ( وكال الاستحاش من كل ما ينغص عليه الخاوة و يعوق عن لذة المناجاة ) عُمْدُون حلاوة النعم في ثرك المخسالفة لغلبة حب الوافقة ثم الطمأنينة الى الحبيب وعكوف الهسم على القريب ودوام النظر

الانس بمناجأة المعبوب وكال التنعم بالخاوقيه وكال الاستجاش من كلما ينغص علمه الماوة وبعوق عن لذة المناجأة

وعلامة الانسمضير العقل والفهم كله مستغرقابلذة المناجاة كالذي يخاطب معشوقه ويناجيه وقدانتهت هذه اللذة ببعضهم حتى كان فى صلاته ووقع الحريق فداره فلم يشعر به وقطعت وجل بعضهم بسبب علة اصابته وهوفى الصلاة فلم يشعر به ومهما غلب عليه الحبوالانس صارت الحاوة والمناجاة قرة عينه يدفع بهاجميع الهموم بل يستغرق الانس والحب قلبه حتى لا يفهم أمور الدنيامالم تسكر رعلى سمعه مرادا مثل العاشق الولهان فانه يكلم ( عدر ) الناس بلسانه وأنسه فى الباطن نذ كر حبيبه فالمحين لا يطمن الا بحبوبه وقال قتادة فى قوله

الى الرقيب فن عرفه أحبه ومن أحبه نظر اليسه ومن نظر اليسه عكف عليه دل على ذلك قوله تعالى وانظر الى الهك الذى طلت عليه عاكفا (وعلامة الانس مصير العقل والفهم كله مستغرقا بلذة المفاجاة كالذي يخاطب معشوقه و يناجيه)و يناغيه (وقدانة شهذه اللذة ببعضهم حتى كان في صلانه ووقع الحريق في داره فلم يشعر يه) تقد مفى كتاب الصلاة (وقطعت رجل بعضهم بسبب علة ) الاكلة (اصابته وهو في الصلاة فلريشعر به) وهو عُروة بن الزبير وقد تقدم أيضا (ومهماعلب عليسه الحبوالانس صارت الخاوة والمناجاة قرة عين) له (تدفع جيع الهموم) فلايشعر بشيّ ردعليه (بل يستغرق الانس والحيقلبه حتى لا يفهم أمو رالدنيامالم تنكر ر على سمعه مرازا) فيطن الناسبة بلها وعفلة (مثل العاشق الولهان فانه يكام الناس بلسانه وأنسده فى الباطن بذكر حبيبه) وما يتعلقبه (فالحب) الصادق (من لا بطمئن الابجعبوبه) ولايستأنس الابذكره (وقال قمادة) أبن دعامة السدوسي أيوا الحطأب البصرى التابعي (في قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكرا لله ألابذكر الله تطعمن القاوب قال هشت اليه واستأ نستيه )رواه ابن وروابن أبي عام وأبوالشيخ وقال محاهد ألا بذكرالله تطمئن القلوب بمحسمدوأ صحابه رواه ابن أبي شيبة وأبن حرسروا بن المنذر وابن أبي حاتموا توالشيخ وفيحديث أنسهل تدرون مامعني ألابذ كرالله تطمئن القلوب قال ذلك من أحب الله ورسوله وأحب أصحابي رواءا بوالشيخ وفى حديث على قال ذلك من أحب الله و رسوله وأحب أهل بيتي صادقا غير كاذب وأحب المؤمنين شاهداوغا ثبا ألابذكرالله يتحابون (وقال) أبو بكر (الصديق رضى الله عنه من ذا ف خالص محبة الله شغله ذلك عن طلب الدنياوأو حشه عن جيع البشر) قد تقدم (وقال مطرف بن أبي بكر) هكذا في سائر نسخ الكتاب والصواب معارف أبو بكروهومطرف بن طريف الحارثي كنينه أبو بكرمن أهل الكوفة قال أحدوا لوحاتم ثقة مانسنة ١٤٣ روى ١٤٩ الحب لا يسأم من حديث حبيبه وأوجى الله الى داود عليه السلام قد كذب من ادى محبتى اذاجنه الليل نام عني أليس كل محب يعب لقاء حبيبه فها أناذا موجود لن طلبني )وكذاك واه كعب الاحبارمن التوراة وبروى عن أبي الدرداء رفعه يقول الله تعالى من طلبني و جدنى ومن طلب غيرى لم يجدنى وقد تقدم (وقال موسى عليه السلام يارب أن أنت فاقعدك )ولفظ القوت فاقصد قصدك (فقال) ولفظ القون فاوحى الله اليه (اذا قصدت فقد وصلت وقال يعي ن معاذ) الرازى رجه الله تعالى (من أحب الله أبغض نفسه وقال أيضامن لم تكن فيه ثلاث خصال فليس بحب يؤثر كالام الله تعالى على كالم ألحلق ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق ومنها) أى ومن علامات الحبة (اللايداً سف على ما يفوته عماسوى الله عزوجل )أى يترك الاسف على كل فائت سوى الله عز وجل (و بعظم ألة أسف على فوت كل ساعة خلت عن ذكرالله تعالى وطاعة ، فيكثر رجوعه عندا الغفلات) الى الله تعالى (بَالاَستعطاف والاستعتاب والتوبة) ونسيان حظوظ النفس بنذ كارحقوق الربتعالى (وقال) أبوالفضل ألشكلي وغيره حكاية عن (بعض العارفين) انه وصف الحبين فقال (ان لله عبادا أحبو واطمأ فوا اليه فذهب عنهم التأسف على الفائث فلي تشاغاها عظا أنفسهم اذاكان مالئما يكهم ماماوماشاء كان فماكان لهم فهو واصل البهم) لا محالة (ومافاتهم فحسن تدبيره الهم) ولفظ القوت في كان الهم فهوموصله البهم من جميع الاشياء ومافات من ادراك غيرهم فعسن تدبيره لهم (وحق الحب اذار جعمن غفائه في لخطته أن يقبل على يحمو به و يشتغل بالعتاب و يسأله و يقول رب ماى ذنب

تعالى الذمن آمنوا وتطمئن قاوم مدكراله ألا بذكرالله تطمئن القاوب قال هشت المه واستتأنست به وقال الصدىقرضىالله تعالى عنه منذاق من حالص حمة الله شغله ذاكءن طلب الدنما وأوحشه عن جدم البشروقال مطرف ابن أبي كرالحب لانسأم منحديث حبيبه وأوحى الله تعالى الىداودعليه السلام قد كذب من ادعى محبتى اذاحنه الاسل نامعي أليس كل محب يحب لقاءحسب فهاأناذا مو جودان طلبي وقال موسىعلىهالسلامارب أين أنث فاقصدك فقال اذانصدت فقدوصلت وقال محين معاذمن أحب الله أيغض نفسه وفال أيضامن لمتكن فيه ثلاث خصال فليس بمعب يؤثركلام الله تعالى على كالرم الخلق ولقاءاته تعالى على لقاء الحلق والعمادة عملي خدمة الخلق ومنهاأن

لا يتأسف على ما يفوته م آسوى الله عزوجل و يعظم تأسفه على فوت كل ساعة خلف عن ذكرالله و الممأنوا اليه فذهب تعلى و المعلم أنوا اليه فذهب عنهم التأسف على الفائد فلات العنم أنوا اليه فذهب عنهم التأسف على الفائد فلم يتشاعلوا بحظ أنفس هم اذكان مائه مليكهم باما و ماشاء كان في الخائد فلم يتشاعلوا بحظ أنفس هم اذكان مائه من على المائم فعسن تدبيره لهم وحق المحب اذارجع من غفلته في لحظته أن يقبل على محبو به ويشتغل بالعتاب و يستأله و يقول و باعد نب

منه لم يتأسف ولم دشك واستقبل الهكل بالرضا وعلمان المحبو سام يقدر له الامافيه خيرته ويذكر قوله وعسى أن تكرهوا شأوهو خيرلكم ومنها أن يتنع بالطاء ــ ة ولا يستثقلها ويسقطعنها تعمها كافال بعضهم كابدت الليل عشر من منة عُم تنعمت به عشر س سنة وقال الجندعلامة المحبسة دوام النشاط والدؤب بشهوة تفتر مدنه ولاتفترقلمه وقال بعضهم العمل على المحبة لايدخاد الفتور وقال بعض العلماء والله مااشتني محستهمن طاعته ولوحل بعظيم الوسائل فنكلهذا وأمثاله موجود في المشاهداتفان لعاشق لادستثقل السعى في هوى معشوقه و سنتلذ خدمته بقلمه وانكان شاقاعلىيدنهومهماعجز بدنه كانأحب الاشباء المهان تعاوده القدرة وان مفارقه المحرحتي اشتغل به فهكذا تكون حب الله تعالى فان كل مصارعالماقهر لانحالة ماهودونه فمن كان محبوبه أحب السه

ا قطعت بوك عنى وأبعد تنى عن حضرتك وشغلتني بنفسي و بمتابعة الشيطان فيستخرج ذلك منه صدفاء ذكر ورقة قاب يكفرعنسه ماسسبق من الغفلة وتبكون هفوته سببالتجدد ذكره وصفاء قلبه ومهمالم برالحب الا المحبوب ولم يرشد بأالامنه لم يتأسف ولم يشائ واستقبل السكل بالرضي وعلم ان المحبوب لم يقدرله الامافيه خبرته ويذكر قولة تعالى وعسى أن تكرهوا شب أوهوخيراكم) ولفظ القوت وقد يحسن بالمريد المتعبب أن يكون يأسفعلى فوتساعة وطرفة ذهبت عنسه قليلافليلا في غيرذ كرمولاه فاماالحب الحبوب فقدلاحت له الاعلام فقل صبره عن الحبيب ومواصلته وملاطفته قالواجب عليه أن يرجع الى وارده فبسأله لم قطعت برك عني ولم لم تدمه لى ولم تشوّبه بالكدرولم ندخل بيني وبينك الحلق فان كان صادقاني محبته فيستعمله محبوبه في الخيرفيكون مكان الاستغفار من الغفلة معاتبة يستخرج بهاأ كثرمن الذي فاته من الذكر فتكون تلك الهفوة عليه بركة انكانعاقبتهاالاتصال والزيادة فىالقر بوالعبدالحب للهعزو جلمأ سورمعلق هناك لايدرى ماحقيقية التوحيد غيرانه اذا أسفءلي فقدوحدانية التوحيد فزعمن ذلك فرجع فوجد بقاء الواحد بالوحدانية وانفراده فىالصمدية فينسى نفسمه وذهب طعم كلذكر كأن ينعم به ولم يرفون كل شي وذهب استبعاده في هذا الموضع حتى يستبعده المحب من مكانآ خرفيرده الى علم المتوحيد والتوحيد والحب بلاء كثير والعبادة دألفوا العمادة والذكر الطيب الذي بعقاون به وأول التوحيد عندالحبين أن يعبدوا الله تعالى لوجهه حباله لاخوفامن ناره ولارغبة في جنته فيكون الحبيب مرادهم والوصول اليه مناهم حتى يرجع لهم على النعظيم والاجلال فلابر وننفوسهم تصلح للفائد فتحس القلوب فترجع بالهيم يتوالرهبة فيعبدون الله عز وجل ويبقى الشوق والأنس فاماالصدف والصبر والاخلاص والزهدفهذ الاخلاق الشريفة كاثنة معهم في سرهم و وصفهم لاتفارقهم ولايخليهم مهامحبو بهم ولوأخلاهم مولاهم ماذاقوا طعمشي من هدده الحصال ولبطلت العبادات وانقطعت الطرق والكانوا مكتفأين بهولكنه يدبرهم بامره ويردهم الىهذه الاحوال فيذوقون طعمها كايردهم الىمصالح الجسم ومرافق العقل فالذاك اسمهم الموحدون المستاقون المحبون لانهم عبدوه وحده وأحبوه دون غيره واشتاقوا اليه لاسواه ولم ريدوا منه شيأاذ كان الله تعالى هوالغالب على همهم القاهر لقلوبهم المو جودفى سرهم المألك لعقولهم فلووضع من نعيمهم ذرة على كلخائف وعابدلا حترقوا من نورهم وهم أعلى الخليقة ولبس فوقهم أحدهذا نقلتم منكلام الشكلي وغميره من العارفين انهمي سياق صاحب القوت والشكلى بكسرالشين المجمة وسكون الكاف هوأ بوالفضل العباس يوسف بن اسمعيل البغدادي روىءن السرى وعه محدد بناسمعيل الشكلى وعنهأ يو بكرالقطيعي وأيوحقص بنشاهين منسو بالىشكلة اسم امرأ: والمعروف م الواهيم من شكاة الاميرالذي استدحه أنوتم الموقد تقدم له ذكر في هذا المكتاب (ومنها) أى ومن علامات الحبية (ان يتنعم بالطاعة ولا يستثقلها ويسقط عنه تعما) لان على الحبة لا يداخلها المة ولاملالة وهذا حدالاسهاب المشرفة المعبين (كاقال بعضهم كابدت الليل عشر يرسنة ثم تنعمت به عشر بنسنة) وهوقول نابت البناني وقال مرة كابدت القرآن وقد سبق في كتاب ترتيب الاوراد (وقال) أيو القاسم (الجنيد) قدس سره (المحمة المعبقدوام النشاط والدوّب بشهوة تفتر بدنه ولايفتر قلبه ) كذافى القوت (وقال بعضهم العمل على المحبة لايدخله الفتو روقال بعض العلماء مااشتني يحب للهمن طاعته ولوحل بعظم الوسائل) كذا فىالقوت (فكلهذا وأمثاله موحودفي المشاهدات فان العاشق لاستثقل السعى في هوى معشوقه ويستلذ خدمته بقلبهوان كانشاقاعلى بدنه ومهما يجزيدنه كان أحب الاشياء اليه أن تعاوده القدرة وان يفارقه الجز حتى نشتغلبه فهكذا يكون حبالله تعالى فانكل حسصارغالباقهر لاسحاله ما هودونه فن كان محبوبه أحساليه من المكسل ترك الكسل في خدمته وان كان أحب اليه من المال ترك المال في حبه وقيل لبعض الحمين وقد كان

من المكسل توك المكسل في خدمته وان كان أحب المه من المال توك المال في حبه وقيل لبعض الحمين وقد كان

( ١٩٧ - (انحاف المسادة المتقين) - أسع )

بذل نفسه وماله حتى لم يبقله شي ما كان سنب الله هذه في الحبة فقال معت بوما بحبار قد خلا بمعبوبه وهو يقول أناوالله أحبك بقلبي كانه وأنت معرض عنى بوجهك كانه فقال له المحبوب ان كنت تحبني فانش تنفق على قال ياسدى أملك ما أملك ثم أنفق عليك روحى حتى تملك فقلت هذا خلق الخلق وعبد لعبد (٦٢٦) فكم ف بعبد لمع ودف كل هذا بسببه ومنه الذيكون مشفقا على جدع عباد الله رحم المهم شديدا

بذل نفسه وماله حتى) بلغ الجهود (ولم يبقله شي )منهما (ماسب حالك هدف فالحبة فقال) كلة سمعتهامن خلق علت في هذا الباوغ قيل وماهي قال (مهمت وما يحبا وقد خلا بمعبو به وهو يقول أما والله أحبال بقلبي كله وأنتمعرض عنى يوجهك كله فقالله الحبوبان كنت تعبني فايش تنفق على قاليا سيدى أملكا مأأماك ثُمُ أَنْفَقَ عَلَمُكُارُ وَحَيْحَ مِنْ النَّافَقَلْتُ هَذَا خَلَقَ الْحَلَّقَ وَعَمْدُ لَعَبْدُ لَعَبْدُ لَعَبُودٍ ﴾ وخلق لخالق (فكل هذا بسببه ) نقله صاحب القوت وقال فقد دخلت الاموال في الانفس و دخلت الانفس تحث الشراء وقد باعوه نفوسهم فادوع الحبتهم اياه وقدا شتراهامنهم لنفاسها عنده فعلامة يحبنه لهاا شتراؤها منهم وعلامة شرائها طبها عنهم فاذا طواها فلم يكن عليهم منها بقية هوى في سواه فقدا شتراها (ومنها) أى ومن علامات المحمة (أن يكون مشفقاعلى جميع عبادالله رحماجهم) يصافهم و بواددهم ويحبلهم أكثر بما يحبه لنفسه لانه في نفسه راض عايجرى عليه من أحكام ربه فلايختار لنفسه حالامن الأحوال وهو يختار المسلمن أحسن الاحوال وأكل الحالات وهذه الحالة اذاوجدها الحب في نفسه يتحقق ان الله تعالى منحه مقام الربانين المخلقين باخلاق الله (و) يستعبأن يكون (شديداعلى جيع أعداء الله وعلى كلمن يقارف شيأ بما يكرهه) على حسب در جاتهم فى البعد من الله تعبد الامر الله سجانه مع مشاهدة كالعلم الله وحكمته فهم (كافال الله تعالى) في وصف الحبين (أشداء على الكفار رجماء بينهم) فوصفهم بالشدة على أعداء الله وألتراحم فيما بينهم (و) يتأكدان (لاتأخذه فى الله لومة لائم) ولاعذل عاذل (ولا يصرفه عن الغضب لله صارف وبه وصف الله أولياء ه أدفال الذين يكافون يحي كاوكاف الصي بالشيء وأوون الىذكرى كإياوى النسرالى وكره وبغضب ون كأبغض النمراذا حردفانه لا يبالى قل الناس أوكثروا هكذا أورده صاحب القوت وقدرواه الطبراني ومن طريقه أبونعهم في الحلمة حدثنا أجدبن منصورالدائني حدثنا محدين اسعق المسبى حدثناع بدالله بنجدبن عروة عن هشام بن عروة عن أبية عن عائشة عن الذي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يارب اخبر في ما كرم خلفك عليك قال الذى بسرع الى هواى اسراع النسر الى هواه والذى يكاف بعبادى الصالحين كايكاف الصدى الناس والذى بغضب اذا انته كت محارمي غضب النمرلنه سده فان النمر اذا غضب لم يبال أقل الناس أوكثر وا (فاذا تنظر الى هذا المثال) وتدبره (فان الصي اذا كلف بالشي لم يفارقه أصلا وان أحدمنه لم يكن له شغل الاالبكاء والصاح حتى برداليه فاذانام أخذه معه فى ثيابه فاذا انتبه) من نومه (عاد)اليه (وتمسك به ومهسما فارقه بكى ومهما وجده ضعك اليه (ومن مازعه فيه أ بغضه ومن أعطاه أحبه وأما النمر فانه لاعلك نفسه عند الغضب) لنفسه (حتى يباغ من شدة غُض مانه يم الدنفسه) وذاك ان بغب الحلق عنه حتى نفسه فلا بعقل مافعل فلذاك ضرب الله هذا المثل في قوله لا يبالي قل الناس أو كثر والحقيقة الاخلاص بغيبته عن مداراة الناس (فهذه علامات المحبة) يعنى الكاف بالحب والايواء الى الذكر والغضب المحارم (فن تمت فيه هذه العلامات) المذكورة (فقد تمت يحبته وخلص حبه ) لله تعالى (فصفاف الا حرة شرابه وعذب مشربه )وهومن المفر بين ونعيمه في الجنان صرف لانه كان بعبد ولاجله صرفا (ومن امترج بحبه حب غيرالله تنعم في الاتخرة بقدر حبه) وهومن أصحاب المين (اذعرج شرايه بقدر )ما (من شراب القربين كاقال الله تعالى فى الامرار ) أى فى وصف نعيمهم (ان الامرار لفي نعيم ثم قال يسقون من رحيق مخنوم خدامه مسك وفي ذلك فليننافس المنافسون مم قال في نعت شراب المقربين (ومزاجه) يعنى مزاج شراب الابرار (من تسنيم عينا بشرب ماالمقر بون) أى يشرب ماالمقر بون صرفاو عزج لأصاب اليمين (فاعاطاب شراب الابرار لشوب الشواب الصرف الذي هو للمقربين) ولفظ القوت فاطاب

على جسع أعسداء الله وعلى كلمن يقارف شمأ عما مكرهه كإقال الله تعالى أشداءء لى الكفار رحاء بينهم ولاتاخذه لومسة لائم ولا اصرفه عن الغضبالهصارفويه وصف الله أولماعواذ قال الذمن يكافون محيكا يكاف الصسى بالشئ ويأوون الىذكرىكا يأدىالنسرالى وكره ويغضبون لمحارمى كمأ بغضب النسمراذاحرد فانه لايبالى قل الناس أو كثروا فانظرالي هـــذا المثال فان الصي اذا كلف بالشئلم يفارقه أصلاوان أخدد مندملم مكن له أخل الاالبكاء والصماح - تى وداليه فان نام أخذه معهفى ثمانه فاذا انتبه عادوتمسك بهومهم فارقه بكى ومهما وجده ضعيك ومن نازعه فيه أبغضه ومنأعطاهأحب وأماالنهمرفانه لاعلك نفسه عندالغضستي يبلغ منشدة غضبهأنه بهلك نفسه فهذه علامات الحبة فنعت فيسههذه العلامان فقدعت محبته وخلص حبه فصلهافي

الا منوة شرابه وعذب مشربه ومن امتز ج بعبه حب غيرالله تنع فى الا منوة بقد رحبه اذعزج شرابه بقد رمن شراب شراب المقربين كافال تعالى فى الابراران الابرارلني نعيم ثم فال يسة ون من حيق مختوم ختامه مسلك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومن اجه من تستيم عينا يشرب المقربين

والشراب عبارة عن حملة تعيم الجنان كان الكتاب عبر به عن جيع الاعمال فقال ان كتاب الابرار الى عليين ثم قال بشهده المقر بون فكان المارة على كتاب م اله ارتفع الى حيث بشهده المقر بون و كان الابرار يجدون المزيد في حالهم ومعرفتهم بقر بهم من المقربين ومشاهدتهم الهم فكذلك يكون حالهم في الا تحرة ما خلف كم ولا بعث كالا كنفس واحدة كابدأ نا أوّل خلق نعيده و كافال تعلى حزاء وفا قاأى وافق الجزاء اعمالهم فقو بل الخااص بالصرف من الشراب وقو بل المشوب بالمشوب (٦٢٧) وشوب كل شراب على قدر ما سبق

الشوبقحبه وأعماله فن بعدمل مثقال ذرة خيرا بره ومن بعدمل مثقال درةشرا برووان الله لانغير مابقوم حتى بغبر وامابانفسهموان الله لانظالم متقال درة وان تل حسنة بضاعفها وان كانمثقال حسة من خودل أتينام اوكفي مناحاسين فن كانحبه فى الدنما رجاء ولنعيم الحنمة والحو رالعن والقصورمكن منالجنة ليتبرق أمنها حيث ساء فيلعب مع الولدات ويثمتع بالنسوان فهناك تنتهى لذته فيالا خزة لانه انمايعطى كلانسان فى الحدة ما تشتهده نفسه وتلذعينه ومن كان مقصده رب الدار ومالك الملكولم بغلب علىهالاحبه بالاخلاص والصدق أنزل في مقعد صدقءند ملكمقندر فالاىرارىرتعــون فى البساتين يتنعمون في الجنان مع الحور العين والولدان والمقسرون ملازمون العضرة

شراب الايرار الاعزاج شراب المقربين (والشرابعبارة عنجلة نعيم الجنان كاان الكتاب عبربه عنجيع الاعال) ولفظ القوت فعبرعن جل نعم الجنان بالشراب كاعبرعن العاوم والاعال بالكتاب (فقال) في نعت الامرارمشله (انكتاب الامرار لفي عليين عمقال سهده المقر يون فكان امارة على كتابهم انه ارتفع الىحيث يشهده) فاحسن علهم ولأصفت أعمالهم ولاعلا كتابم والابشهادة المقربين لماقرب منهم وحضروه (وكاات الابرار فالدنيا يحسن عاومهم بعلهم وترتفع أعالهم عشاهدتهم و ( يحدون الزيدف ) نفوسهم و (حالهم ومعرفة مربقر بهم من المقربين ومشاهدتهم لهم فكذلك يكون حالهم) غدا (في الا تنحوة ) وقد قال تدالي (ماخلة يجولابعث كم الاكنفس واحدة) وقال تعالى (كابدأنا أول خلق نعيده و و قال تعالى حراء وفاقا أى وافق الجزاء أعاله م) أووافق أعالهم مزاءهم (فقو بل الخالص بالصرف من الشراب وقو بل الشوب بالمشوبوشوبكل شراب على قدرماسبق من الشوب في حبه وأعاله ) قال الله تعالى (فن يعمل مثقال ذرة خيرا نره ومن يعمل مثقال ذرة شرا بره و ) قال تعالى (ان الله لا يغسيرما بقوم حتى يغيروامًا با نفسهم و )قال تعالى (انالله لايظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعه هاوان كان مثقال حبة من خرد ل اتينام اوكفي بناحا سبين وقال تعالى سيخر بهم وصفهم أى يعطهم غدا كوصفهم فى الدنيا انه حكيم على (فن كان حدمه فى الدنيا) اليوم (ورجاؤه لنعيم الجنة) وطيبات الملك (والمحور العين والقصور مكن) غدا (من الجنسة ليتبوأ منها حيث شاء) وهوأجرالعاملين لأجلها (فبلعب مع الولدان ويتمتع بالنسوان فهذاك تنتهسي لذته في الا "خرة لانه أيما يعطى كل انسأن في المحبة ماتشتهيه نفسه وتلذعينه) فنع الآجر أجره (ومن كان مقصد مر بالدار ومالك الملك) دُّون الدار والملك (ولم يغلب عليه الاحبه بالاخلاص والصَّدتُّ أثرُل)غُدا (في مقعد صدق عنسدما يالمقتدر ) وشتان بينهـــمافالأبرار يرتعون فى البساتين ويتنعمون فى الجنان مع ( ألحورا لعين والولدان) وغيرذاكمن أنواع النعيم (والمقر بون ملازمون العضرة) على بساط المشاهدة (عاكة ون بطرفهم عليها يستحقرون نعيم الجنان بالاضافة الىذرة منهافه مبقفاء شهوة البطن والفرج مشغولون والمعالسمة أقوام آخرون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله وعليون الذوى الالباب) قال العراقى رواه البزار من حديث أنس بسندضعيف مقتصراعلى الشطر الاقل وقد تقدم والشطر الثاني من كلام أحدين أبي الحوارى ولعله أدر جفيه انتهى قلت قد تقدم الكلام فيه وان سهلاا لتسترى فسره فقالهم الذي ولهت قاومهم وشفلت بالله عزوج ال والماقصرت الافهام عن درك معنى عليسين عظم الله تعالى (أمره فقال وماأدراك ماعليون كُتاب مرةوم بشهده المقر بون (كافال تعالى القارعة ماالقارعة) وأصله ماهي أي أي شي هي على التعظيم لشأنها والهويل لها فوضع الظاهرموضع المضمر لانه أهول لها (وماأدراك ماالقارعة) أي أي شئهي اعلانماهى لانكلاتعلم كنههافاتما أعظم من أن يباغ دركها أحدومتُل هذا فوله تعالى الحافة ماالحاقة وماً دراك ما الحاقة (ومنها) أى من علامات المحبسة (إن يكون في حبه حائفا) وجلا (متضائلا) أى متصاغرا (تعتَّ الهيبـة والتَّعَظـيمُ) فشرف العبادكاهم وقرَّ بهـم من ربهم على قدْر تعظيمُهم له ومغرفة ـم يحقّه المنذالواو يتصاغروا عبودية أهواجلالالعظمته ومهابة وصفارالكبر يأثه (وقديظن ان الخوف يضادا لحب وليسكذلك وقالصاحب القوت بعدان فسرابيات رابعة قدس الله سرها التي ذكرت في المحبة بأزوم خوف

عاكفون بطرفه بمعلم ايستحقرون نعيم الجنان بالاضافة الى ذرة منها نقوم بقضاء شدهوة البطن والفرجمشة ولون والمعالسة أقوام آخر ون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجندة البله وعلون الاباب ولماقصرت الانهام عن درك معنى علين عظم أمره فقال وما أدراك ماعليون كاقال تعالى القارعية ما القارعية وما أدراك ما القارعية والمقامن المائلة على والمعامن والم

بل ادراك العظمة بوجب الهسمة كان أدراك الجال يوحيدالحد وللصوص المحبين مخاوف فيمقام المحبسة ليست الغيرهم وبعض مخاوفهم أشدهن بعض فاولها خوفالاعراض وأشد منهدوفالجابوأشد منهخوفالابعادوهذا المعني من سورة هودهو الذي شدب سددالحبين اذسمع قوله تعالى ألابعدا لثمود ألابعدا لمدسكا بعدت غود وانماتعظم هسة البعدوخوفه في قلب من ألف القدرب وذاقه وتنعربه فحديث العدفى حق المعدان فشدت سماعيه أهل ألقرب فىالقرببولا يحن الى القرب من ألف المعدد ولايبكي لخوف البعد من لم يمكن من بساط القربثمخوف الوقوفوسلبالمزيد فانا قدمنااندرحات القرب لانهامة لهاوحق العبد ان يعتمدفى كل نا سحى ترداد فيه قر ما ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استوى بوماه فهو مغبون ومن كان نومه شرامن أمسهفهو مآهون وكذلك فالعلمه السلام انه لىغان عدلى قلى فى البوم واللسلة حستي أستغفرالله سيعين مرة

التقصير ووجوب الحياء من قلة الوفاء والحوف لما تعرض بهمن حبه مانصه ومن لم يكن من الحبين كذلك حتى لايدرك بحبته ولايقتفى الجزاءعلمها من محبو به ولابو جدعلى حبيبه شيأ الالاحسل محبته فهو مخدوع بالحبة وجمعوب بالنظر الهاوا غاذالناً مقام الرجاء الذي ضده الخوف لبس من الحبة في شي ولا صح الحبة الاعفوف المقت في المحب وقال بعض العارفين ماعرفه من طن انه عرفه ولا أحب من توهم أنه أحب (بل ادراك العظمة يوجب الهيمة كان ادراك الجال بوجب الحب وتحقيق ذلك يفهم من معنى التعظيم فلنذكره باعلمان التعظيم المعهود هومافات البصرادراكة والرباتع الى منزه عن ادراك حس تعاوذاته عن الاجسام والاعراض ومشابمة المحدثات والتعظيم بطريق الاستعارة والتحوز مافات البصائر ادراكه أمالمانع فى البصيرة أوفى الذات المبصرة والربتعالى تدفات الابصاروالبصائر ادراكه على ماهوعلسه لالمانع وضعه الله اذعكن رفع ذاك المانع واكن لصفته التي هي حقه وهي قيوميته بنفسه واستغناؤه عن الموجب والموجدوالكيف والنظير لااعلم سبق ولالحكم قدربل لاحل انعظمته ازاره وكبرياءه رداؤه ولماكان عظيما فيذاته وكان ناظرا لذاته بعمين الكبرياء وكان محتيبا مهدن الوصفين عباده وقع الاخبار عنهما بالازار والرداء الحاجبين للابسأن تظهرذانه اذبصفاته احتمبت ذاته عن أن تدرك لاان بينهو بن العقول العالمة عما انماالخب الخاوةة ماتصنعه من الاكنة في قلوب الجهدلة وأما العلماء في المحتمد ونهم الابانوارصفاته ولهدذا الكارم بقية تقدمت الاشارة اليها في مواضع من هذا الكتاب (والحصوص المحب ين مخاوف في مقام المحمة) من نسبة أحوالهم (ليست لغيرهم و بعض مخاوفهم أشدمن بعض) ولفظ القوت والمعب سبع مخاوف ليست اشئ من أهل القامات بعضها أشدمن بعض (قاق الهاخوف الاعراض وأشدمنه خوف الجاب وأشدمنه خوف الابعاد) من حضرة القرب (وهذا العني من سورة هوده والذي شيب سيد الحبين) صلى الله عليه وسلم (اذسمع قوله تعالى) في سورة هود (الابعدالثمودألابعدا لمدن كابعدت عُود)وقال شيبتني هودواخوا تهاوقد تَقَدَمُ السَكَادُمُ عَلَيْهِ (وانحا تعظم هَيْبِة البعدوخوفه في قلب من ألف القرب وذاقه وتنحربه فحديث البعدف حق المبعدين يشيب سماعه أهل القرب في القرب ولا يعن الى القرب من الف البعد) بل ولا يعرف البعد من لم يقرب (ولا يبكى لخوف البعد من لم يمكن من بساط القرب) ولم يعهد. (ثم) أشد منسه (خوف الوقوف) عن التحديد أوسلب الزيد) وهذا يكون المخصوص فى الاطهار والاخبار منهم فيسلبون الزيدمن نوعه ان كأن من الا يات وحقية قذلك عقوبة لهم و يكون العموم عندا يثار الشهوات على أوامر الطاعات (فاناقد مناات درجات القرب لانهاية لها) كاندر جات المعرفة لانهاية لها (وحق العبدة أن يحتمد في كل نفس حتى تزداد فيمقر با ولذلك قالرسول الله صلى الله عليه وسلمن استوى بوماه فهومغبون ومن كان بومه شرامن أمسه فهوملعون) قالاالعراق لاأعلم هذاا لافي منام لعبد ألعزيز ب أبير وادقال وأيت النبي صلى الله عايه وسلمف النوم فقلت يارسول الله أوصني فقال ذلك مزيادة في آخره رواه البههني في الزهد اله قلت بل رواه الديلي من حديث مجمد ابن سوقة عن الحارث عن على به مرفوعاوسنده ضعيف قاله الحافظ السخاوي في المقاصد ولفظه من استوى بوماه فهومغبون ومن كانآخر بوميه شرا فهوملعون ومن لم يكن على الزيادة فهوفى النقصان فالموت خيرله ومن اشتاق الى الجنة سارع فى الخيرات قلت والشطر الاخير هو أول حديث رواه البهق وعمام وابن عساكر وابن العدار من حديث على مزيادة ولفظه من اشتاق الى الجنة سابق الى الحيرات ومن أشفق من النار لهاعن الشهوات ومن ترقب الموت صبرعن اللذات ومن رهدفى الدنياهانت عليه المصائب وقد تقدم (وكذلك فالمسلى الله عليه وسلم الله ليغان على قالى في اليوم والليلة حتى استغفر الله سبعين مرة) روى ذلك من حديث الاغر بن يسار المزنى بلفظ اله ليغان على قاي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة رواه أحد وعبد بن حيدومسلم وأبوداود والنسائي وابن حبان والبغوى وابن فانم والباوردي والطبراني وأماحديث الاستغفار سبعين مرة فقدر وي من حديث أي هر رة وأنس وأبي موسى فلفظ حديث أبي هر رة الى لاستغفر الله

وانحاكان استغفاره من القدم الاول فانه كان بعدا بالاضافة الى القدم الثانى و يكون ذلك هقو به لهم على الفنور في الطريق والالتفات الى غير المحبوب كاروى ان الله تعالى ية ول ان أدنى ما أصنع بالعالم اذا آثر (٦٢٩) شهو ات الدنيا على طاعتى ان أسلبه

فى اليوم سبعين مرة رواه المرمذي وقال حسن صحيم وابن السنى و روى عنه أيضا بلفظ أنى لاستغفر الله وأتوب اليمه فى اليوم مائة مرةور وى ابن أبي شيبة وابن مآجه وابن السنى وروى عنه أيضا بلفظ الى لاستغفر الله في اليومأ كثر • نسبعين مرة وأتو باليه رواه أحد ولفظ حديث أنس انى لا توب الى الله سبعين مرة روا. النسائى وأنو اعلى وابن حبان والضاء ورواه سمويه والضهاء أيضابلفظ انى لاستغفرالله فى اليوم سبعين مرة ولفظ حديث أبى موسى انى لاستغفرالله وأتو باليه فى اليوم سبعين مرة رواه ابن ماجه ورواه العابراني بالمنظ مانة مرة (وانما كان استغفاره) صلى الله عليه وسلم (من القدم الاوّل فانه كان بعدا بالاضافة الى القدم الثاني) وهـــذا أحدالمعاني المذكورة في تفسير الحُديث المنقدم (ويكون ذلك) الوقوف وسلب المزيد (عقوبة لهم على الفتور في العاريق والالتفات ألى غير الحبوب كاروي) في الاخبار القدسية (ان الله تعالى يقول ان أدنى ما أصنع بالعالم اذا آثر شهوات الدنياء لي طاعتي ان أسلبه لذيذ مناجات ) نقله صاحب القوت وهوفى الشعب عن بشرقال أوحى الله عزوجل الى داود عليه السلام ياداود اعاخلفت الشهوات واللذات لضعفاء عبادى فاماالابطال فسالهم وللشهوات واللذات ياداود فلاتعلقن قلبسك منهسابشئ فادنى ماأعاقبك بهان أسلب حلاوة حيمن قلباك (فسلب الزيدبسبب الشهوات عقوبة العموم فاماالحصوص فيحتجبهم عن المزيد مجرد الدعوى والعجب والركون الى ماظهرمن مبادى اللطف) ولفظ القوت وقديكون عندالدعوى للمعبةووصف النفس بحقيقتهاوا نمامعه علهادون الوجد بهافينقصون معهمولا يفطنون اذلك (وذلك هوالمكر الخني الذي لا يقدر على الاحتراز منه الاذووالاقدام الراسخة ثم) أشدمنه (خوف فوت مُالايدركُ بِعَد فورته ) وَلَفظ القوت عُم حوف الفوت الذي لادرك له (سمع امراهيم من أدهم) رحد ما الله تعمالي وهوأحد الحبن (قائلايقول وهوفي ساحته وكان على جبل

كَلُّ مِنْ مُنكُمْ مُعْفُو \* رسوى الاعراض عنا \* قدوه مِنالكُمَافَا \* تَابِيَّ مَافَاتُ مَنَّا فاضطرب ) جمعه (وغشي عليمه فلم يفق يوماوليلة وطرأت عليه أحوال) في قصمة طويلة كانتله بعد مقامات أقيم فيها (مُ زَوْل عنها الى هـ ذا) حتى (قال)ف آخوذاك (سمعت بالنداء من الجبل باابراهيم كن عبدافكنت عبدأوأسترحت نقله صاحب القوت وقال معناه لاعلكك الاواحد تبكون عبداله حرام أسواه ولاة النشيأ فان الاشهاء في خزانة مليكها فلاتفلكها فتعجبك عن مالكات وتأسرك عقد ارماملكها وقد ضر بالله مثلابينه وبين خلقه انرجلين أحدهمافيه شركاء متشا كسون متشاحون عليه من أهل ومال وشهوات كل واحد يجذبه اليه و ير يدنصيبه منه ويشغله به ويحب فراغمله وآخر سألمامن الشركاء خالصا من الشرك متوحد الواحد انهما لايستويان في قوله ضرب الله مشلار جلافيه شركاء متشا كسون ورجلا المالرجل هليستويان مثلا الحدلله على اتقان صنعه وتعسين خلقه بلأ كثرهم لايعلون أى الاكثر ليسواعلاء لهذاالواحد فتنافسوافي واحده وسلكواشا كلة توحيده (شم) أشد منه (خوف الساوعنه) وهذا أخوفمايخافون (فانالحب يلازمه الشوقوالطلب الحثيث فلايف ترعن طلب ألمز بدولا يتسلى الأا الطف جديد فانتسلى عن ذاك كانذلك سبب وقوفه أوسبب رجعته ) لانحب المحبين له كانبه لاجم ومنه لامنهم وهونعمة عظمة لايعرف قدرها فكيف يشكرعلها ولايقوم اهاشى وكذلك ساوهم عنه يكون به كاكان حممه به (والساويدخلعليم منحيث لانشعر كاقديدخلعلمه الحب منحيث لانشعر) فعدالساويه كان يجدا لب فتكون قد ساوت عنه وأنت لاندرى كيف ساوت لانه بدرج نعايخدعانيه من الاستبدال منه بماتدرى (فانهذه التقلبات لها أسباب خفية مماوية ليس فى قوّة البشر الاطلاع علما) فانت لاتفطن ذلك (واذا أراد الله الكربه واستدراجه أخفى عنه ماورد عليه من السلو فيقف مع الرجاء

الذيد مناجاتى فسلب المريد الريد المسموم فاما الخصوص فيح جمهم عن المريد بحسرد الدعوى المجمع والمحمون المحمون مبادى اللطف وذلك هوالمكرا لخسق منه الاذووالاة ــدام الراسخة شمخوف فوت الراهيم من أدهم قائلا يقول وهوفي سياحته

وكانعلىجبل كلشئ منك مغفو رسوىالاعراض عنا قدوهمنالكمافا

تفهدمافاتمنا فاضطرب وغشىعليه فلريفق وماولياه وطرأت علبه أحوال ثمقال ٥ عث النداعمن الجبل ياابراهم كنعبدا فكنت عبداوا سترحت مخوف السلوعنه فان الحب بالازمه الشوق والطلب الحثنث فلانفتر عن طلب المزيد ولايتسلى الابلطف جسديد فأن تسلىءن ذلك كان ذلك سيب وقوف أوسيب جعته والساو يدخل علمه منحث لانشعركا قديدخلعلمالحيمن

حيث لا يشعر فأن هذه التقلبات لها أسباب خفية سماوية ليس فى قوة البشر الاطلاع عليها فاذا آراد الله المكربه واستدراجه أخفى عنه ماورد علم به من الساوفية ف مع الرجاء

ويفتر بحسن الظن) الذي كان يعهده منه (أوتغلبه الغفلة أوالهوى) والشهوة (اوالنسيان فكلفاك من جنود الشيطان ) في الارض (التي تغلب) اضدادهامن (جنود اللائسكة) في السماء (من العلم والعقل والذكروالبيان) قال الله تعمالي فان زلاتهمن بعدماجاء تدكم البينات الآية عز يز لايوصل أبسه الابه حكيم عليكم بالزلل منه الأانه يدرج فى ذلك استدراجا بلطائف الحكمة على معهود الاسباب ومألوف المعتاد (وكاات من أوصاف الله تعالى ما يظهر فيقتضي هيجان الحب وهي أوصاف اللطف والرحمة والحكمة )فاجبته وأنت لاندرى كيف أجبته لانه أشهده وصفه يه باطلاع القدرة عن حنان الرحة واللطف فاقتضاك الحيله فوجدت نفسك يحباله (فنأوصافه ما يلوح فيورث الساوكاوصاف الجبرية والعزة والاستغناء) فترجم المحبة كما جاءت فحجبات عنه عن فعل مكروه يبدو الثمنه ظهرعن وصف الكبروا لجبرية فتحد قلبك ساليا عنه بلاحول ولاقوة منك ولااجتلاب ولاحملة وهذا الايصفه الاعارف بدقيق بلائه ولايحذره الاخانف من خني مكره وابتلائه فاذاسلوت به عنه كان ذلك دايلامنه على أنه قدر فضل واطرحك كالناف اذا كنت تحبه انحا أحببته و (وذلك من مقد مات المكر) الذي يعيق بالمكور (و) هودرك (الشقاءوالحرمان) الذي أدرك المفرور (م) أشدمن هذا كله (خُوف الاستبداليه بانتقال القلب من حبه الىحب غيره في وانما كان أشد لانه لا ثنو ية فيه (وذلك هوالمقت) وهذا هو حقيقة الاستدراج يقع عن نماية القت من الحبوب وغاية البغض منه والبعد (والسلومقدمة هذا المقام والاعراض والجاب مقدمة الساو) أى بداية ذلك كله (وضيق الصدر بالبرد وانقباضه عن دوام الذكر وملاله لوطائف الاوراد أسباب هذه المعانى) المبعدة والمدارج المدرجة اذاقويت وتزايدت أخرحت الىهذا كله واذاتناقضت ويدل بهاالصالحات والخسنات أدخلت فى مقام الحبة والقربات كاجاء به الخبرالتانب حبيب الله كذلك في تدير الخطاب ان العا كف على هواه مقيت الله ( وطهورهسده الاسباب) فيك ووجدهذه الاوصاف منك (دليل على) ماغاب عندك من الاستبدال والاسقاط الذي هو (النقل عن مقام الحب الى مقام القت نعوذ بالله منه وملازمة الحوف) من هذه المعانى (لهذه الامور وشدة الخذرمنها بصفاء المراقبة دليل على صدق الحب وعلامة المعرفة باخلاقه المكوّنة المقلبة (فان من أحب شمأخاف لا بعالة فقده فلا يخلو الحدين خوف اذا كان الحبوب مماعكن فواته وقد قال بعض العارفينمن عبدالله تعالى بمعض المحبة من غير خوف هاك بالبسط والادلال ومن عبده من طريق الخوف من غير يحبة انقطع عنه بالبعد والاستحاش ومن عبده من طريق المحبة والخوف أحبه الله تعالى فقربه ومكنه وعلم) نقله صاحب القوت الاأنه قالمن عرف الله بدل من عبد في المواضع الثلاثة ثم قال ولبس العجب من خوف الحبين معماعر فوامن اخلاقه وحنائه وشهدوا من تعطفه والطافه مآلم يعرف الخائفون ثمهم ع حمهم به ابونه وعلى أنسهم به يحبونه وفى فزعهم منه يشتاقون اليه وفى بسطه لهم ينقبضون بين يديه وفى اعزاره لهمم يذلون لهلات من قبض فانقبض فليس بحمب والكن من بسط فانقبض فهوالعب ومنامتهن فذل فلاعجب والكن من أعر وأكرم فتواضع وذل فهوعب فالمعبين الانقباض فى البسط والعائفين الانقباض فى القبض والمعبين الذل مع العز وااكرامة والغاثفين الذلة مع الهيبة والمهنة فهذا يدل على ان معرفة المحبين به أعظم المعارف اذا كانت أوائل أحوالهم الخاوف (فالحب لايخاوعن خوف والخائف لايخاوعن محبة ولكن الذي غلبت علمه المحسة حتى اتسع فيهاولم يكن له من الخوف الايسير يقال هوفى مقام المحبة و يعدمن الحبين ) فكل محسلة عائف منه وليسكل خانف بمعب يعنى عبة المقربين لانه أم يذق طعم الحب لان عبة المسلين المعترضة لا يقع بهااعتبار في مقامات الحصوص لائم الاتوجدعه امواجيد الاحوال ولايعلى بهافي مشاهدات الانتقال لاتم أقوت الاعمان منوطة بصته وموجودة بوجوده فاشهث محبثهم عرفتهم بألله تعالى التي عنها توحيدهم أنه سمعرفوه يوصف

الذى غلبت عليه الحبة حتى اتسم فيه اولم يكن له من الخوف الايسير يقال هوفى مقام الحبة و بعد من الحبين

أوصافهما الوحفورث السلوكارصاف الحبرمه والعزة والاستغناءوذاك من مقدد مات المكر و الشقاء والحرمان ثم بخوف الاستمداليه مانتقال القلامن حبه الىحب غيره وذلكهو المقتوالساوعنهمقدمة هذا المقام والاعراض والجاب مقدمة الساو وضيق الصدر بالبر وانقباضه عن دوام الذكر وملاله لوظائف الاوراد أسسادهذه المعانى ومقدماتها وظهور هذوالاسبابدليلعلي النقل عن مقام الحب الىمقام المقت تعوذبالله منده وملازمة اللوف الهذه الاموروشدة الحذر منهابصفاءالمراقبةدليل صدق الحب فانمن أحب شأخاف لامحالة فقده فلا تعلوالحب عن خوف اذا كأن الحيوب عما عكن فواته وقدقال بعض العارفين من عبد الله تعالى بمعض الحبة من غدير خدوف هاك بالسط والادلال ومن عبدومن طريق الحوف من غير عبدانقطع عنه بالبعدد والاستحاش ومنعبد دمن طريق الحبسة والخوف أحبدالله تعالى فقربه ومكنه وعلم فالحب لا يخاوعن عمة والكائل لا يخاوعن عمة واكن

وكان شوب الحوف يسكن فلي الامن سكرا لحب فأوغلب الحبواسة والتالمرفة لم تثبث الداك طاقة البشرفاع الخوف بعسدله و يخفف وقعه على القالم المناف المنا

محرفته ففعل ذلك فهام الازلوا لقدم والسرمدية والابدية وهذا مندرج في اسمين من أعمائه أؤلوآ خروالعارفون عرفوه بصفات فى الجيال وحار عقدله الجبر والقهروالقدرة والمكر وهذا قدأحكمه في اسمين طاهرو باطن وليسهدنا من معارف الحبين في شئ ووله قلبهو بق شاخسا والحبون عرفوه بصفات التحلي ومعانى المعانى ونعوت الاخلاق وفى هدذا سرائر الغيوب ومشاهدات المحبوب سعةأ يام لاينتفع بشي (وكان شوب الخوف يسكن قليدلا من كرالحب فاوغلب الحبوا سنة وات المعرفة لم تثبت اذاك طاقة البسر ولاينتفع بهشي فسأل فانمااللوف يعدله و يحفف وقعه على القاب قال صاحب القوت والحبة لانرفع الهيبة فلذاك كان كل محب له الصديق ربه تعالى خاتفالان الحبوب مهيب والخوف قديفيض عن المحبة يشغل الخائف نوصله السالف وهذا كشف الامرار وهو فقال اربانقصه من حاب المقربين الاأن المحبين لهم من الخوف قوت ومن المحبة اتساع والخائفين لهم من الخوف تساع ومن الذرة بعضهافاوحيالله الحبةقوت وهذا كاتقول فحالر جاء والخوف لانهما وصفاالاعان الاان الخائف يندرج الرجاء فحاله والراجى تعانى المهاف أعطسام ينطوى الخوف فحار جاثه كذلك المحب يصمير الخوف في عقده ويظهر الحب في وجده والخائف يغيب الحب في حزأمن مائةألف وع عقده ويظهر الخوف فى وجده ان ربي لطيف لمبانشاءه سنالظهورا لطرقات ومباني الدرجات اذكان لابدمن منذرة من العرفة وذلك بجرعهماني فلب لانه ــما من شرط الاعان وحقيقته فتاطف سحانه لحكمته بقدرته وفي سبق ترتيب المقامات انمائة ألف عبدسالوني منالله تعالى حكم غريب وحكمة لطيفة لابعرفهاالامن أعطى يقين شهادتهاان سبق الى العبد بقام المحبة كأن شأمن الحبة فى الوقت محباء بةأصحاب اليمين ولم تكن لهمقامات المحبين المستأنسين ولاالشناقين فيمقام القربين وكل هؤلاءموقنون الذىسألني هذافاخرت صالحون وان سبق الى العبد بمقام الخوف كان يحباحب المقر بين العارفين هم در جات عند الله والله بصدير بمنا اجابتهم الحان شفعت يعماون وربما كانت الحبة ثوابا المغوف ومزيداله وهذافى مقام العاملين فن كانت المحب ةمزيده بعدالخوف أنت لهذافلماأحبتك كان من المقر بين الحبو بين ومن كان الخوف مزيد محبته فهذا من الابرار الحبين وهمم أصحاب الهين (فقد) فماسألت أعطيتهم نقل من وصف من أذيق منسه ولم يفصم بذكر وصفه انه (روى فى الأخباران بعض الصديقين ساله بعض كأعطيته فقسمتذوة الابدالأن يسأل الله تعالى أن يرزقه ذرة من معرفته ففعل ذلك فهام في الجبال) وفي بعض النسيخ في الحال من المعرفة من ماثة. وهوافظ القوت (وحارعقله ووله قلبه و بقى شاخصا) صره الىالسماء (سبعة أياملاينتفع بشي ولاينتفع ألفعيدفهذامأأصامه به شئ فسألله الصُديق ربه تعمالى فقال باربّ انقصه من الذوة بعضها فاوحى البه انماأعطيناه جزأمن مائة ألف منذلك فقالسعانك جزء منذرة من المعرفة وذاك انماثة ألف عبد سألوني شيأمن الحبة في الوقت الذي سألني هذا فاخرت اجابتهم ياأحكم الحاكم ين الى أن شفعت أنت لهذا فلما أجبتك في اسألت أعطيتهم كاأعطيته فقسمت ذرة من المعرفة بين مائة ألف عبد انقصه مماأعطسه فاذهب فهذا ماأصابه من ذلك فقال سيحالك باأحكم الحاكين انقصه عماأ عطيته فاذهب الله عنه جله) ذلك (الجزء اللهءنه جلة الجزءوبق معه عشرمعشارهوهو وعله (ورجاؤه وسكنوصاركسائر العارفين) فهــذاالنوعمن شأن المعرفة وتجلى الوصف،عني محبة يليق به خ عمن عشرة آلاف لابسع الخلق ولايصلح لهمم ولايستقيم ونعليه فلذاك كانطيه أحسن من نشره لان العقول تدكره والقاوب خومن ماثنالفخري تمعه والهمم لاتسربه والقلب لايجذبه ولايحببه الله تعالى من العموم (وقدقيل في وصف حال العارف) منذرة فاعتدلخوفه الحبوب من محرالمتقارب وحبدهور حاؤه وسكن (قريب الوجدذو مرمى بعيد \* على الاحرار منهم والعبيد \* غريب الوصف ذوع لم غريب وصاركسائر العارفان كان فؤاده زيرالحديد \* لقدءرت معانيه فغابت \* عـن الابصارالا للشهيد وقدقمل في وصف حال ىرى الاعياد فى الارقات نجرى \* له فى كل وم ألف عيد \* والاحباب افسراح بعيد

> \*ولايجدالسرورله بعيد) هكذا أنشدهذه الابيات صاحب القوت الانه بتقديم البيت الاخيرعلى الذى قبله وأنشداً يضافى هــــذا المقام لبعضهم ظهرت لمن أفنيت بعد بقائه \* فكان بلا كون لانك كنته

العناد معاند معاند عن الاحرار منهم والعبيد

العارف

قريب الوجد ذومرمي

لقد عزت معانيه وجلت \* عن الابصار الاالشهيد والاحماب أفراح بعيد \* والا يحد المروراه بعيد غريب الوصف ذوعلم غريب \* كان فؤاده زيرا لديد برى الاعباد في الاوقات تجرى \* له في كل يوم ألف عبد وقد كان الجنيد رجمالله ينشد أبيا تايشير بهاالى أسراراً حوال العارفين وان كان ذلك لا يحوراً ظهار وهي هذه الابيات سرت بأناس في الغيوب قلو بهم \* (٦٣٢) فحاوا بقرب الماجد المتفضل عراصا بقرب النه في ظل قدسه \* تحول بها أرواحهم وتنقل

فنك بدا عزلج عارجا \* عماء وصال كنتأنت وصلته \* وابدأت وصفابالعاوم مخبرا فشتت قلباً بالعاوم جعته \* وأفرت حبافيك منك بشهد \* بلاعلم في العلم حين بسطته تعزرت بالعزالمن عوكل من \* أشادالي عزفانت خدعته

قالوذكرت هذه الابيات لابي القاسم الجندرجه الله تعالى (قال) صاحب القوت (و) قد (كان الجنيد) رجه الله تعالى (ينشد أبيا بايشم به بهالى أسرار أحو ال العارفين) وأوصاف القربين المحبوبين (وان ذلك لا يجوز اظهاره وهي هذه الابيات) من بحر الطويل

(سرت باناس فى الغيوب قلوم م \* فلوا بقرب الماجد المتفضل \* عراصا بقرب الله فى طل قدسه تحول م الرواحه م وتنقل \* وواردهم فها على العز والنهبى \* ومصدرهم عنها لماهو أكل تروح بعدم فرد من صفاته \* وف حلل التوحيد تمشى و ترفل \* ومن بعده لا ما لمدق صفاته وما كتمه أولى لديه وأعدل \* ساكتم من على به ما نصونه \* وابذل منه ما أرى الحق يمذل واعلى عباد الله منه حقوقهم \* وامنع من منارى المنع أفضل \* عدلى أن الرحن سرايصونه واعلى عباد الله منه حقوقهم \* الى أهله فى السروالصون أجل)

هكذاأنشدهذ الابيات العنيد صاحب القوت (وأمثال هدذه المعارف التي المها الاشارة لا يحوز أن يشترك الناس فهما ولايحو زأن اظهرهامن انكشفله شئ منهالن لم ينكشفله شئ منهابل لوأشه ترك الناس فيهما لخربت الدنيا) واختل نظامها (فالحكمة تقتضي شعول الغيفلة لعمارة الدنيابل لوأكل الناس كلهم الحلال أر بعن بوما لحر بت الدنيال هدهم في او بطلت الاسواق والمعايش) ولفظ القوت ومثل هذا المقام في الاحوال مثل أكل الحلال في الما كول لا تريدالله تعالى أن يطعمه الكل لعمارة الدارلان الامة كالهالوأ كاواحلالا أر بعين وماخر بت الاسواق لزهدهم فليس ذلك من الحكمة (بللوأ كل العلماء الحلال اشتغاوا بانفسهم ولوقفت الالسينة والاقلام عن كثير عما انتشرمن العاوم) ولفظ القوت ولوان العلماء كاهم أ كاواحلالالم تسمعمن هذه العاوم التي تسمعها شمأ اشغلهم بنفوسهم واعراضهم عن أحداجم ففي ترك ذلك حكمة حسدنة ورجة واسعة (وليكن لله تعالى فيماه وشرف الظاهر) حسيما يبدولنا (اسرار وحكم كان لنافى الحيرا سرارا وحكم ولامنته سي لحكمته كالانهامة لقدرته) وذكرصاحب القوت بعدان أورد المقامات السبعة المحبين فى الخوفمانصه فالخوف من هذه المعانى علامة المعرفة باخلاقه المكوّنة المقلبة ولابصلح شرج هذه المقامات فى كتاب ولا تفصيلها رسم خطاب انما يشرح فى قلب بيقينه قد شرح ويفصل لعبد من نفسه قد فصل فاماقلب مشترك وعبدفي هواه مرتبك فليس لذلك أهلا والله المستعان فال وثم خوف نامن عن شهادة حب عال يقرب اسمه ويلتبس ويخفى وصفه لفلة اشتهاره فى الاسماع فجمل أنسه لانه خوف عن مقام ما الحمة وتشنع على كثير من سامعيه فينكروه ويتشج في أوهام غيرمشاهديه فيمثلوه بالحلق فان ذكرنا خوفه تم على ذكر مقامه فظهر بإظهاره فكان طيه أفضل من نشره الى أن يسئل عنه من ابتلي به ثم صدرعنه بعدان شرب منسه لان مقامات الحبحة كاهاالى جنب مقامه كنهرأضيف الى يحرمثله كثل مشاهدات اليقدين كاهاالى حنب شهادة التوحمد بالتوحمد وهووصف من المحبة يقرب لانه من شوق الحبيب الى المحب وهومن معني قول رابعة رجهاالله تعلى أحب الهوى ومن معنى قول عائشة رضى الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم انربك بسارع الحهواك (ومنها) أى ومن علامات المحبسة (كتمان الحب) للغيرة والسترلنفيس الذخسيرة (واجتناب الدعوى) فانها كماقالوا فضيعة ولوكانت نصيعة (والتوفى من أطهار الوجد والمحبة تعظيما المعبوب وأجلالا

مواردهم فهاعلى العر والنهسي ومصدرهم عنهالماهو أكل ثووح بعزمفردمن صفاته وفيحللا لتوحيد تمثبي وترفل ومن بعدهداماتدق صفاته وماكتميه أولى أدبه و أعدل سأكتم من على مهما وأبذل منهماأرى الحق وأعطى عبادالله منسه حقوقهم وأمنع منعماأرىالمنع يفضل عملي أن الرخنسرا ألىأهله فى السروالصون وأمثال هذه المعارف التى الم االاشارة لايحور ان يشترك الناس فها ولابحوز أن بفلهرها من الكشفله ثيرمن ذاك لن لم يذكشفله بللواشترك الناس فها الحريت الدنهافا لحكمة تقتضي أعول الغفلة لمعمارة الدنما بل لوأكل الناس كالهـم الحلال

أربعين بومالخر بث الدنيالزهدهم فيها و بطلت الاسواق والمعايش بللوأ كل العلماء الحلال لاشتغاوا بانفسهم ولوقفت الالسينة والاقدام عن كثير ممياا نتشرمن العاوم وليكن لله تعالى فيمياهو شرفى الظاهر أسرار وحكم كاان له في الحبر أسرارا وحكما ولا منته عن لحسكمته كالاغاية لقدرته ومنها كثميان الحب واجتناب الدعوى والتوقى من اطهارالوجد والمحبة تعظيميا للمعبوب واجلالا له وهيمة منه وغيره على سر وفان الحب سرمن أسرار الحبيب ولائه قديد خلف الدعوى ما يتعاوز حد المغنى و بزيد عليه فيكون ذاك من الافتراء وتعنام العقوبة عليه في العقبي وتتعل عليه الباوي في الدنيانع قد يكون المعب سكرة في حبه (٦٣٣) حتى بدهش فيه وتضطرب أحواله

فيظهر عليسه حبه فان وقع ذلك عن غير تمعل آوا كتساب فهو معذور لانه مقه ورور عا تشتعل من الحب يرانه فلايطاق سلطانه وقد يفرض القلب به فلا يندفع فيضانه فالقادر على السكتمان يقول وقالوا قريب فلتماأنا

صابع بقربشه اع الشمس لو كان ف چرى فالى منه غيرذكر بخاطر يهيم نارالبوالشوق فى صدرى

> والعاخوعنه يقول يخني فيهــدى الدمع أسراره

ويظهرالوجدعليهالنفس ويتمول أيضا ومن قلبهمع غيره كيف

ومن سره فی جفنه کیف

وقد قال بعض العارفين أكثر الناس من المه بعدا أراد من يكثر التعريض أواد من يكثر التعريض به فى كل شئ ويظهر التصنع بذكره عند كل أحد فهو محقوت عند الحبين والعلماء بالمه عز المصرى على بعض الشرائه من كان يذكر الحب أم

إله وهبهة منه وغسيرة على سره فان الحب سرمن أسرار الحبيب ولانه قديد حل فى الدعوى ما يتجاو زحدالمه في ويزيد عليه فيكون ذلك من الافتراء وتعظم العقوبة عليه في العقبي وتنتجل عليه البلوي في الدنيا) وقد قرن الله الدعوى بفرية الكذب لانها كذب القلب عنزلة كذب اللسان فى قوله ومن أطلم من افترى على الله كذبا أوقال أوحى الى ولم نوح المه شيئ ونهسي عنها كنهمه عن التولى عنه في قوله ولا تولوا عنه ولا تكونوا كالذين قالوا معناوهم لايسمعون (نعرقد يكون المعب كرةفي حبه حتى يدهش فيه وتضطرب أحواله فيظهر عليه حبه فانوقع ذلك منه من غيرة على أى تكلف (أواكتساب فانه معذو رلانه مقهور) قال بعض الحبين ورد على حالمن النعظيم أخرسني عن الكلام والتفهيم علاأصفه صفة من الاجلل والعظمة في كم على فل تحكم وملكني فلم أتماك ولم أتدكام فلوشئ من حق أيدتعالى كان الى وقدرت عليه لم آذن لاحدمن أهسل السموات والارضين من ملك مقرب ولانبي مرسل أن يقول اللهاذ كل قائل فيما غول وكل قريب من حيث فربوكل عارف فيما عرف وكل الكل مخعوب عن كنه القرب وعن حقيقة التوحيد ومن عظمة التعظيم فلن يستطيع أحددان يقول الله فكنت سنة لاأتكام وجمعت رجفان قلي فيصدرى وزواله عن مستقره الى نحرى ويحل أماسمعته يقول انما المؤمنون الذبن اذاذكرالله وحلت قلوبهم فهذا وجل القلوب منذكر غافل معوه فكيف بذكرذا كرذكروه فحاقال التوحيد الاالواحدوما قالاالله الاالله ثمذكر الباقي فهدذا الذى حال فى مقام بعينه بمشاهدة عين من عظمته منفرد المنفرد وقرب عن وصف قريب متعد بوحد والنوحيد والتغر يدوراءهذا والاتحادوالاحدية والانفراد والوحدانية فوق ذلك والاحادوالافرادالمفردون بما أفردوا وماوحدوابما وحدوا الذاكرون بذكره الذي بهذكر واوالمسحون بسجانه الني بهاسجوا همم حابهذاالمقام وخزان هذا المعنى كشفهم لهذا السروهومهم كفر والله عالب على أمره ولمكن أكثرالناس لايعلون فوقفوامع الامر لغلبة القهر وسكنوالاجل الحد فرسمواله الحدواليه أشار المصنف بقوله (وربما تشتعل من الحب نيرانه فلايطاني سلطانه وقد يفيض القلبيه فلايندفع فيضانه فالقادر على الكثمان يقول

وقالوا قريب قلت ماأناصانع \* بقرب شعاع الشمس لو كان في حرى فلك في الله في الله في الله في الله في الله في الله في في الله في الله في في الله ف

وذلك ان العبد اذا قهرته الاحوال وعلت على قلب وأحس من نفسه العبر عن حله اتنفس اما صعدا عواما تنغص علمو فيه بكلام أواشارة لانه مادام حيالابدأن يتروّح بدخول النفس وخرو جهوناهيك بهذه الحالة فانها حالة أهل الجنة اذجاء في الخبران الذكر يجرى منهم بجرى النفس (ويقول أيضا

ومن قلبه مع غيره كيف حاله \* ومن سره في جفنه كيف يكثم

وقد قال بعض العارفين) من الحبين (أكثر الناص من الله عز وجل بعدا أكثرهم اشارة به كانه أراد) ان المن يكثر التعريض به فى كل شئ و يكثر التصنع بذكره عند كل أحد فهو ممقوت عند الحبين والعلماء بالله عز وجل انقص مقامه فى المحبة (ودخل ذوالنون المصرى) رجه الله تعالى (على بعض الحوانه من كان يذكر الحبة) و يشير اليهاو يتعرض لها بالاشارة والعبارة (فرآه مبتلى ببلاء فقال) ذوالنون (لا يحبسه من وجد ألم ضرره) كأنه رآه مضطر با من ذلك البلاء (فقال الرجل الكنى أقول لا يحبه من لم يتنع بضره) كأنه أشار الى انه غير مضطر ب باطنا (فقال ذو النون والكنى أقول لا يحبه من شهر نفسه بحب فقال الرجل) لما سمع ذلك منه (استغفر الله وأقوب اليه) فقد أرشده الى كنمان الحب وعدم افشائه (فان قلت المحبة منهم المقامات (واظهار ها اظهار الخير فلماذا يستنكر) و يؤمر بالكنمان (فاعلم ان المحبة المقامات) و بها تكمل المقامات (واظهار ها الخير فلماذا يستنكر) و يؤمر بالكنمان (فاعلم ان المحبة

( ٨٠ - (اتحاف الساده المتقين) - تماسع) من وجداً لم ضره فقال الرجل لكني أقول الا يحبه من لم يتنع بضره فقال ذوالنون والكني أقول الا يحبه من شهر نفسه بحبه فقال الرجل استغفر الله وأثوب اليه فان قلت المحبة منته على القامات واظهار ها اظهار المغير فلماذا يستذكر فاعلم ان المحبة

مجودة وظهو رهامجود أيضا وانماالملذموم النظاهر بها لمايدخسل فيهامن الدعوى والاستكار ) على الاخوان (وحق الحب) الصادق (ان يتم على حبه الخني) في صدره (أفراله وأحواله دون أقواله) بصريح العبارات وألاشارات فأنم الاتخاو من الدعاوى (وأفعاله ينبغي ان يظهر حبه من غيرة صدمنه الى اطهارا لحب) المكنوم (ولاالي طهارالفعل الدال على الحديل بنبغي أن مكون قصد الحب اطلاع الحبيب فقط فأما ارادته اطلاع غيره فشرك فى الحبوقادح فيه كاوردفى الانجيل اذات حدقت فتصدق يحيث لاتعملم شمالك ماصنعت عينك فالذي برى الخفيات يجزيك بهعلانية واذاصمت فاغسلو جهسك وادهن راسك لثلايعلم بذلك غسير ربك) روى أحدفى الزهد عن هلال بن بساف قال كان عيسي عليه السلام يقول ا ذا تصدق أحد كم بيمينه فليخفها عن شماله واذاصلى فليدن عليه ستر بابه فان الله يقسم الثناء كايقسم الرزق ور وى عبدالله ب أحد فى زيادات الزهد من طريق مسرون عن ابن مسعود قال آذا أصبح أحد كم صاعما أوقال اذا كان أحسد كم صائمنافليترجلواذا تصدق صدقة بيمينه فليخفهاءن شمىالهواذا سلىصلاة أوصام تطوعا فليصلها ف داخسله وقد تقدم (فاظهارالفعل والقول كالهمذموم الااذاغلب علمه سكرالحب فانطلق اللسان واضطربت الاعضاء فلايلام فيه صاحبه) فانه مقهو رعليه (حكى أن رجلار أى من بعض الجانين مااستحها دمه) أى عدم جهلا وجنونا (فاخبر بذلكمعر وفاالكرخي رحماله تعالى فتبسم) معروف (ثم قاليا أخيله تحبون صغار وكبار وعقلاءوتجانين فهذا الذي رأيته من بجانينهم) فلم يخرجهمن حدالمحبة اذطَاشُ عقبهُ من سكره وتـكام عما يعيبعليهسامعه فالاولىالادبمعهم ولايقيش الهم بسواهم كاأرشداليممعروف رحمهالله تعالى (ويما يكره التظاهر بالحب بسببه ان المحب ان كان عارفا) بالله تعالى ولابدأن يكون كذلك فان المحبسة تحسرة المعرفة لايفترون ولابعصونالله ماأمرهمو يفعاون مابؤمرون لاستنكف من نفسه ومن اطهارحبه وعسارقطعاانه أخسالحبين في مملكته) وأفلهـــم (وانحبـــه أنةصمن حب كلمحبلة تعــالى) ومنذلك (قال بعض المكاشفين من الحبين عبدت الله ثلاثين سنة باعمال القاوب والجوارح) أى من الذكر والمراقبة والاعمال الطاعات (فذ كرأشياء من مكاشفات آيات السموات) أي آيات ملكوتها (في قصة طويلة قال في أخرها فبلغت صفامن الملائكة بعدد جميع ماخلق الله من شي فقلت من أنتم فقالوانحن المحبون لله عزوجل نعبده ههنامنذ الاثمالة ألف سنتما خطر على قاو بنا قط سوا ولاذ كرناغير وقال فاستحييث من أعمالي ) واستحقرتها بجنب أعمالهم (فوهبتها انحق عليه الوعيد) أى كلة العذاب (تخفيفاعنهم فيجهم فاذامن عرف نفسه وعرف ربه واستحُيا منه حق الحياء خرس السانه عن النظاهر بالدعوى) فلا يدعى انفسه مقاماً ولا عاد (نعم يشهدعلى حبه حركاته وسكانه واقدامهوا عجامه ونردداته كاحتى عن الجنيد) قسدسسره (اله قال مرض استاذماالسرى) السقطى (رحمالله تعالى فلم تحداء لتمدواه ولاعرفنالهاسبا) حتى مسدى به الى الدواء

بعض المحانين مااستعله فممفاخبر بذلكمعر وفا الكرخيرجهالله فتسم مُ قال راأني له معمون مسغار وكار وعقلاء ومحانى فهذاالذىرأته من محانيتهم وجمايكره التظاهر بالحب يسبيه أن الحب ان كان عارفا وعرف أحوالالملائكة فىحهم الدائم وشوقهم اللازم الذىبه يسيعون اللمل والنهار لا يفتر وت ولانعصون اللهمأأمره ويف عاون ما مؤمرون لا ستنكف من نفسه ومن اظهار حبده وعلم قطعااله من أحس الحمين في مملكته وانحبه أنقصمنحب كلجح لله قال بعض المكاشفين منالجيسينعبدتالله تعالى الانبن سنة باعال القلوبوا لجوارح على بذلالههودواستفراغ الطاقةحتي ظننتانلي عندالله شدأ فذكر أشباءمن مكاشفات آ مان السموات في قصة

طويلة قال في آخرها فبلغت صفامن الملائكة بعدد جميع ماخلق الله من شئ فقلت من أنتم فقالوا نعن الحبون للدعز وجل نعبده ههنامنذ ثلثما ثه ألف سنتما خطر على قلوبنا قط سواه ولاذ كرنا غيره قال فاستحميت من أعمال فوهبتها لمن حق عليمه الوعد تخطيفا عنه في جهنم فاذا من عرف نفسه وعرف ربه واستحمام نه حق الحمياء خوس لسانه عن النظاهر بالدعوى نعم يشهد على حبه حركاته وسكاته واقد امه واحدامه وتردداته كما حكى عن الجنيدانه فال من ضاستاذ نا السرى وجه الله فلم نعرف لعلنه دوا عولا عرف المالية (فوصف لناطبيب حاذق) أى ماهرى صنعته (فأخذنا) اليه (قار ورةمائه فنظر اليه الطبيب وجعل ينظر المهام بين الم مليائم قال لى أراه بول عاشق) قدفتت كبده (قال الجنيد فصعةت وغشى على )من مماع ذلك القول (ووقعت المقار ورةمن يدى ثمر جعت الى السرى فاخسبرته فتبسم ثم قال قاتله الله ما أبصر وقلت با أستاذ و تتبين الحبسة فى البول قال نعم لان الشوق والعشق وثران فى الكبد فيفتتانه فينزل الماء أبيض صافيا برا قادمن هناقال الجنيد قال رحل السرى كيف أنت فانشد يقول

من لم يبت والحبحشوفؤاده \* لم يدركيف تفتت الاكباد قال ودفع الى السرى رقعة من وقال احفظ هذه الرقعة فاذا فهما

ولما شكون الحب قالت كذبتني \* فعالى أرى الاعضاء منك كواسيا فعاالحب حتى يلصق الجنب بالخشا \* وتذبل حـتى لا تجيب المناديا وتنحل حـتى لا يبقى لك فى الهوى \* سوى مقدلة تبكر بها وتناديا

(وقد قال السرى مرة ولوشنت أقول ما أبيس جلدى على عظمي ولاسل جسى الاحيه ثم غشي علمه ) ولفظ ألبهرق فالشعب عن الجنيد قال معت السرى يقول وقد كلته بومابشي من الحبة فضرب بده الى جلدة ذراعه فدها تم قالوالله انقلت انهذا جفعلى هذامن محبة الله لصدقت تم أغيى عليه ثم توردو جهه حتى صارمثل القمر (وتدل الغشية على انه أفصح فى غلبة الوجدومقدمات الغشية) وان كأن مقهو را (فهذه أربع مجامع علامات الحبوثمراته ومنهاالانس والرضا كاسمأتى فريباو حاصله أن يكون المحبمسة أنسار اضيابقضاءالله وكل كان أحب كان أرضى فاول در جات الرضا الداخلة تحت التكليف ان يكره المصيبة بطبعه و مرضى بفعله والثانيةان برضى بطبعه وعقله منغير سرور والثالثة سروره بمايجرى موافقة لحبة الله فيما أبدعو حكم والرابعة اللاعس عما بحرى علمه لفناء صفاته في صفات محبو به وهدنه أشرفها وأعزها وقوعافه في مشرا علامات أوردها المصنف وهي على عددمعاني المحبة العشرة التي ذكرها الحليمي في شعب الاعمان حيث قال محبةالله تبارك وتعالى اسم لمعان كثيرة أحدهااعتقادانه تعالى محمودمن كروجه لاشئ من صفاته ألاوهو مدحتله والثانى اعتقاداته محسس لعبادهمنع متفضل عليهم والثالث اعتقاد ان الاحسان الواقع منهأجل وأكثرمن أن يحصيه قول العبدوع لهوان كثر شكره والرابع ان ٣ لا تبقيته يستقل العبد قضايا مولا يستكثر تكاليفه والخامس أن يكون في عامة الاوقات مشفقا وجلامن اعراضه عنه وشكر معرفته التي أكرمه بها وتوحده الذى حلاءو زينهه والسادس أن تكون آماله معقودة به لا مراه في حال من الاحوال اله غني عنه والسأبع أن يحمله يمكن هدنه المعانى في قامه على ان يديم ذكره باحسن ما يقدر عليه والثامن انه يحرص على أداء قرائضه والتقرب المه فى فوافل الخير ومايطيقه والتاسع انه ان سمعمن أحدثنا عطيه وعرف منه تقربا المه وجهادا في سبله سرا وعلانية مالاه و والاه والعاشرانه انسمع من أحدد كراله بما يجله عنه أوعرف منه غماعن سبيله سراوعلانية ناداه فاذااجتمعت هذه المعاني في قلب أحد اجتماعها هو المشارا ليه باسم محمِدة الله تعالى وهيمان لمتذكر مجتمعة في موضع فقد جاءت متفرقة من النبي صلى الله عليه وسلم فن دونه انتهسي وقد رقمت للمعبة دلائل وعلامان لميذكرها الصنف صراحةوان كان بعضمنهامذكو واضمنافن ذلك تقسدم أمو والا من في كلُّ ما يقر ب من الحبيب عدلى أمو والدنيا من كل ما تهوى النفس ومنها المساورة باوامر الهيوب ونواه وقبل عاجس حظوظ النفس ومنها التعز زعلى أبناء الدنيا المؤثرين لها كاقيسل لاين المبارك ماالتواضع قال التكبر على المتكبر بن وقال على رضى الله عنه لفقع الموصلي في منام رآ مماأ حسن تواضع الاغنساء الفقرآءر اءثواب الله وأحسن من ذاك تبه الفقراء على الاغنياء تقة بالله ومنها المجاهدة في طريق الحبوب بالمال والنفس ليقرب منه وببلغ مرضاته ويقطع كلقاطع يقطعه عنه بالمسارعة الىقربه كماقال تعمالي مخسيراعن يجيه وعجلت البال رب المرضى وكماأمر حبيبه صلى الله عليه وسلم فى قوله تعمال وتبئل البه تبشيلا أى انقطع المه

فوصف لناطبيب حاذق فاخدنا قارورةمائه فنظرالها الطبيب وجعل ينظرا ليعملياثم قاللي راوبول عاشق قال الجندد فصعقت وغشى عملى وونعت القارورة من بدىثم رجعت الى السرى فاخبرته فتبسم ثمقال فاتله اللهماأ بصروقلت باأستاذ وتبين المحبةفي البول قال نعروقدقال السرى مرة لوشدات أقول ماأييس جلدى عالىءظمى ولاسال جسمى الاحبه ثمغشى علمه وندل الغشةعلي نه أفصم في غلبة الوحد ومقدمات الغشية فهذه مجامع عد المات الحب وغرآته ، ومنهاالانس والرضاكإساني

انقطإعا عماسواه بالاخلاصله أواقطع كلقاطع حتى تصلاليه فهذان من أدل الدليل على المحبسة ومنهاان لايخاف في حيه لومة لا تم من الحلق لانه على محبته على السلوك المده بشبق النفس وهير الدار و رفض المال

ولابرجو في عبته مدح مادح ولا برغب فى ثناء العباد بايثار مله على الاهل والمال والدار ومنهار و يه البلاء منه فلوقطَّعتني في الحيار با \* لماحن الفؤاد الىسواك

ومنهاموا فقة الحبيب فيماأ حسحباله كاقال عمر لصهيب رحم الله صهيب الولم يحف الله لم يعصه أى ان محمت له تمنع من مخالفته من غير خيفة فهو يطيعه حباله وكان صهيب يقول انه لا يستحرجه غيره يعني من معانى الصفات والافعال الرجةة ومنها وجودالروح بالشكوى اليهوالا ستراحة الىعلم بهوحده واخلاص العاملة لوجهه وحسن الادب فها وهوالاخفاء لهاوكتم مايحكم بهمن الضيق والشدائد واظهارما ينعم به من الالطاف والفوائد وكثرةالشكرفي نعمائه وخعي ألطافه وغرائب صنعته وعجائب قدرته وحسن الثناءعامه في كلحال ونشرالا "لام منسه والافضال والصبرعلى بلائه لانه قدصار من أهسله وأوليائه وقديعسف باوليائه ويعنف باحبائه لنمكنه منهم ومكانتهم عنددولعلمانهسم لامريدونيه بدلاولا يبغون عنمحولا اذليس لهم بغية فى سؤاء ولالهم همةالا

اياه وقال بعضهم في هذا المقام يابلاني ويابلاء البلاء \* أنت دا في في كيف أكره دا في لاتطلبن شفاء عند غيرهم \* المعيد المن توفاك وقال آخر في معناه

وقال الحب في معناه ان شئت جودي واماشئت فامتنع \* كالاهمامنك منسوب الى الـكرم فانت عندى وان أور ثنني سقما ﴿ أحب من غيرك يشفي من السقم

ومنها المسارعة الى ماثدب اليهمن أنواع البربوجد الحلاوة وشرح الصدر ودوام التشكى والحنين اليهوسبق النظار الى الخالق في كل شي وسرعة الرجوع اليه بكل شي ومنها التناصم بالحق والتواصي به والصمير على ذلك ومنهاأن لاعطاب مخدمته سواه وان يجتمع فى عبته وهواه فلابهوى الامافيه رضاالمولى ولايقضى عليد ممولاه الايمايهوى قال بعضهم اذارأيته توحشك من خلقه فاعلمانه تريدأن يؤنسك بهوفى أخبار موسى عليه السلام اذارأ بتالتة مشغولاني طاب الرب فقد دالهاه ذاك عماسواه وكان الجنيدر جهالله تعالى يقول من عمالمة المحبفاا كاره والاسقام هيعان الحبة وذكرها عندنز ولالبلاء اذهولطف من مولاه وقيل القرية الى محمويه وقلة النأذى بكل بلاءيصيبه لغابة الحسعلى قابه وقد كان بعض المحبين يقول أصفى ماأ كون ذبكرااذا كنت محموما (و بالجلة جبع محاسن الدين ومكارم الاخــلاق غرة الحب ومالا يثمره الحب فهواتباع للهوى وهومن رذائل الاخلاق نعرة ديحب الله لاحسانه اليه وقديحبه لجلاله وجماله وانلم يحسن اليموا لمحبون لايخرجون عن هذين القسمين ) والقسم الثاني أفضل وأعلى لتعلقها بالذات والصفات من كلا طرفها وهوالسلب والاثباتوماقبلهما وهوالقسم الاول متعلقه بالله منحيث قدرته علىالانعام والاحسان ففه اشغل عنالله والمحبةالناشةعن الجللوالجلالمن أشرف نعمالله على العباد لانهاتعريف أبماهو بهو تقريب منه الاان المقصودىصىر كامنانحت أشعةالافضل اذاامتلا القلب بالافضسل ويكون الحسكم والجزاء للغالب (ولذلك قال الجنيد) قدس سره (الناس في عبة الله تعالى عام وخاص فالعوام بالواذلك عمرفتهم في دوام احسانه وكثرة نعمه فليتمالكوا ان أرضوه الاانهم تقل محبته موتكثر على قدرالنع والاحسان الانالاحسان بزيدو ينقص (فاما الخاصة فنالوا المحبسة بعظم القدر والقدرة والعسلم والحكمة والتفرد بالملك فلماعرفوا صفاته المكاملة وأسماءه الحسني) وتخلقوامها قدرطاقتهم (لممتنعوا ان أحبوه اذ استحق عندهم المحبة بذلك لانه أهل لها ولوأزال عنهم جديم النعم)واليه يشير قول رابعة رجهاالله تعالى وحب لانك أهل ذال \* ( نعمن الناس من عبهواه وعدوالله ابليس وهومع ذلك يلبس على الهسم يحكم الغرور والجهل فيظن أنه بحب الله عز وحل وهوالذي فقدت فيه هذه العلامات) التي ذكرت (أو يلبس بهانفاقاو رياءو معمة وغرضه عاحل حظ الدنما وهو يفاهرمن نفسه مخلاف ذلك كالعلماء السوء والقراء السوء) الذين با كاون الدنما بالدين (أولئك بغياء

ومكارم الاخـــــلاق،عمرة الحب ومالايثمره الحب فهو اتباع الهوىوهو من رذائل الاخلاق نعم قديحب الله لاحسانه البه وقديحيه لحلاله وجاله وانالم يحسن اليه والحبون لايخرحون عن هذينالقسمين ولذاك قال الحنيد الناس فى مخمِـة الله تعالى عام وخاص فالعوام بالوادلك بمعرفتهم فىدوام احسانه وكثرة نعمه فلم يتمالكو أنأرضوه الاانهم تفل محبتهم وتكثرعلى قدر النسعم والاحسان فاما الخاصسة فنالوا الحمة بعظم القدرو القدرة والعلووالحكمةوالتفرد بالملكولماعرفوا صفاته الكاملة وأسماءه الحساني لمعتنعواأن أحبوه اذاستحق عندهم الحبة بذلك لانه أهل لها ولوأزال عنهم جميع النع نعم من الناس من يحب هواه وعدوالله ابليس وهومع ذلك يلبسءلي نفسته يحكم الغسرور والجهل فمظن الهجعب لله عز وحلوهوالذي فقدت فيمهذه العلامات أويليس به نفاقاورياء وسمعمة وغرضه عاجل حظ الدنيا وهو نظهر من نفسه خلاف ذلك

الله في أرضه وكانسهل اذاته كلم مع انسان قال يادوست أي ياحبيب فقيل له قد لا يكون حبيبا فكيف تقول هذا فقال في اذن العاتل سرا لايخلواماأن يكون مؤمناأ ومنافقافان كان مؤمنافه وحبيب الله عز وجلوان كان منافقا (٦٣٧) فهو حبيب ابليس وقد قال أيوتراب

النخشى في علامات لمية لاتخدعن فللعبيب دلائل ولديهمن تحف الحبيب وساثل منها تنعسمه عربلاته وسرورهف كلماهوفاعل فالمنع منةعطيةمقبولة والفقراكرام وبرعاجل ومن الدلاة ل أن ترى من طوع الحبيب وانالح والقلدفيهمن الحبيب 

أكلام من يحظى لديه

ومن الدلائل أن يرى متشقفا

متعفظامن كلماهوقائل وقال جي سمعاذ

ومن الدوسل أن تراه

فىخرقتىن على شطوط السواحق

ومن الدلائل حزيه ويحسه جوف الظلام فالهمن

ومن الدلائه ل أن تراء

نحوالجهادوكل فعل فاضل

لا يوجع كانقله صاحب القوت (فقيل له قد لا يكون حبيبا فكيف تقول هـ ذا) أى كيف تقول لكلمن تخاطبه بهذا اللفظ وقدلا يكون بعضهم بن يتصف بالحبة (فقال في أذن القائل سرا) هذا الذي أقول له يادوت (الايخداواماأن يكون مؤمنا أومنافقا) يكتم ايمانه (فأن كان مؤمنا فهو حبيب الله عز وجل وان كان منافقا فهو حبيب اليس) فهو على كل حال يصم ان بطاق عليه هذا اللفظ وهذا نظيرما كان يقول لناشيخنا المرحوم لقطب السيد عبدالله بنابراهيم الحسبني نزيل الطائف قدس سره في معنى قوله عز وجل أعددت لعبادى الصالحين أى الثواب والعقاب اذكل منهما صالح أماللثواب فلهمنه مالاعين رأت ولاأذن سمعت وأماللعقاب فله منهمالاعينرأت ولاأذن ممعت (وقال أبوتراب) عسكر بن حصين (النخشي) رجمه الله تعمالي (في علامات الحبة) ودلائلها الحاصة (أبيا باوهي هذه) من مشطور الرخ

الله في أرضه) فهم عن يحبسة الله بعزل (وكان مهل) التستري رجه الله تعالى (اذا تسكلم مع انسان قال يادوست) بضم الدال الهملة وسكون الواو والسين اله. له والناء فارسمة (أى حبيب) من ذلك عوتب مرة

فى العلة التى كانت به وكان يداوى الناس منها ولايداوى نفسه فقيلله فى ذلك فقال يأدوست ضرب الحبيب

(الانتخار عن فالعميب دلائل \* ولديه من تعف الحميب رسائل \* منها تنعدمه عرب الائه وُسروره في كلماهو فاعـل \* فالمنع منـه عطيـة مقبولة \* والفقر اكرام وبرعاجـل ومن الدلائل ان يرى فى غرمه \* طوع الحبيب وان ألح العاذل \* ومن الدلائل ان يرى متبسما والقاب فيهمن الحبيب بلابل \* ومن الدلائل أن برى متفهما \*لكلام من عظى الديه السائل

ومن الدلائل ان وي متقشفا \* متحفظ امن كل ماهوقائل)

(وقال بحبي بن معاذ) الرازى رجه الله تعالى في هذا العني الااله خفض القافية

(وَمَنْ الدُّلائلُ انْ تُراهُ مشمرًا \* في خرقتين على شطوط الساحل \* ومن الدلائل حزبه وتحبيه جوف الظلام فعاله من عاذل \* ومن الدلائل أن تراه مسافرا \* نحوا لجهادوكل فعل فاضل

ومن الدلائل زهده فيماري \* منداردل والنعسيم الزائل \* ومن الدلائل ان تراه باكما

انة ــ درآ على قبيح فاع ــ ل \* ومن الدلائل ان ثراء مسلما \* كل الامور الى المليك العادل ومن الدلائل ان تراه راضيا \* عليكه في كل حسكم نازل

ومن الدلائل ضحكه بين الورى \* والقلب محزون كقلب الثاكل)

وقد ذيلت على هذه الاسات عند تشطيري له ازدت فهاذكر بعض العلامات التي أشرت الهاآ نفافقلت

ومن الدلا تُلخوفه من عبه \* و بعاده وعن الساو الحاصل \* ومن الدلا تل أن تواه عابدا حباله من غسيرخوف مانل \* ومن الدلائل ان تراه آنسا \* بوليسه المولى وليس بغافل

ومن الدلائل أن تراه مبادرا \* لاوامر المحبوب قبل العاجل \* ومن الدلائل أن تراه مامعا

كل الهموم لهم يوم آحل \* ومن الدلائل ان تراه موافقا \* لهماب مولاه بغسير تغافل

ومن الدلائل ذله بين الورى \* لذوى الولاو البغض المتعاهل \* ومن الدلائل أن تراه واثقا

فى تبهه في الله فوق الجاهل \* ومن الدلائل أن تراميحاهدا \* بالمَفْس والمال النفيس الحاصل

ومن الدلائل انه في حسم \* لم يخف لوم في لائم أوعادل \* ومن الدلائل ان توامه ساوعا

العـق عُم عاما الماطـل \* ومن الدلائل انتراه فاشرا \* افضال مولاه محمد واصل

ومن الدلائل انتراه صامرا \* لبلائه في كل أمر نازل \* ومن الدلائل ان تراه ناصحا متواصا بالمق غير مخاتل \* ومن الدلائل أن تراه هاحوا \* مألوفه في حب مهلي كامل

ومن الدلائل رهده فيما يرى \* من داردل والنعيم الرئل ومن الدلائل أن تراما كما \* أن قدر آمعلي قبيع فعائل ومن الدلائل أن تراه مسلما \* كل الامور الى المليك العادل ومن الدلائل أن تراه راضا \* عليكه في كلحم الل ومن الدلائل ضعكه بين الورى \* والقلب محرون كقلب الناكل \* (بيان معَدى الانس بالله تعالى) \* قدد كرناان الانس والخوف والشوق من آثار الحبة الاأن هذه آثار مختلف على الحب بعسب نظره وما يغلب عليه المنابع في وقد فاذا غلب ( ١٣٨ ) عليه التطلع من و راء يجب الغيب الى منتهى الجمال واستدم وقصوره عن الاطلاع

ومن الدلائل ان تراه خائفا \* عن أعين في زى عبد خامل

\* (بيان معنى الانس بالله عزو حل) اعلمانا (قدد كرمًا) فيماسبق (ان الانسوالوف والشوف من آثار الحبة) ومن تمراتها (الاان هـذه آثار مختلفة تغتلف على الحب محسب نظره ومايغلب علمه في وقتمه فاذاغلب علمه التطلع من و راء حب الغيب الي منتهى الجال واستشعر قصوره عن الاطلاع على كنه الجلال) لصعوبته (انبعث القلب الى الطلب والزعجله وهاج اليه وتسمى هذه الحالة في الانزعاج شوقاوهو بالاضافة الى أمرغائب) نظره (واذاعلب عليه الفرح بالقربومشاهدة الحضور بماهو حاصل من الكشف) والمعاينة (وكان نظره مقصورا على مطالعة الجال الحاضرالمكشوف غيرملتفت الى مالم يدركه بعدا ستبشر القلب عما يلاحظه فيسمى استبشاره انسا) الاان الشوق أفضل من الانس لان الا "نس قصر نظره على ما انكشف له من الجمال ولم عدد نظره الى السكال ما عاب عنه والمشتاق كالعطشان الذى لاترويه العارلع وفته بان الذى انكشف له من الأمور الالهمة بالنسبة الى ماغاب عنه كالذرة بالنسبة الى معة الوجود وقد تقدم تحقيقه (وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطرامكان الزوال والبعد تألم القلب بمذأ الاستبشار فيسمى تالمه خوفا) وقد تقدم تحقيقه في كتاب الحوف (وهذه الاحوال ابعة لهذه الملاحظات والملاحظات ابعة لاسباب تقتضم الاعكن حصرها) لكثرتها (فالانس معناه استبشارالقلب وفرحه عطالعة الجال) والكال والعرب ماانكشف لهمنها (حتى أنه اذاغلب وتعرد) وقصرنظره (عن ملاحظة ماغاب عنه) من مزيد الالطاف (وما يتطرق اليه من خطر ألز والعظم نعيمه و ) قو يت (الذاته) واستحقر في جنب لذته وتنعمه لقرب حبيب مسواء حتى لوانفهقت له الجنان جيعهالم تذهله ولم تشغله عن التذاذه بجمال محبوبه لانااذارا يناصفة جيلة محكمة أحببنا الصانع لذلك فان رأيناماهوأجلمنه وأحسنوأشرفواحكمازددنافيه حباهدذافيدارالاختباروبحلالاستدلآل كيمف بالعارفين فى دارالقرار ومحل الكشف والعيان ويبطل حكم الدليل والاستدلال ويرجع الحق تعلى مشهودا للعباد كَيَاقال تعالى وجوه فومنذنا ضرة الى ربها ناظرة فينتذلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين (ومن هنا نظر بعضهم) وهوالانطاكي كاصر حبه صاحب العوارف (حيث قيل أنت مشتاق فقال لاانما الشوق الى غائب فاذا كأن الغائب حاضرا فالى من يشتاق) نقله القشيرى فى الرسالة وقد تقدم وحكاه صاحب العوارف فقال وأنكر بعضهم مقام الشوق وقال اغما الشوق الى الغائب ومتى بغيب الحبيب من الحبيب حتى يشتاق ولهذا سئل الانطاكي عن الشوق فقال انماشتاق الغائب وماغبت عنه منذو حدته قال وانكار الشوق مطلقالا أرىله وجهالان رتب العطايا والمنعمن أنصبة القرب اذا كانت غيرمتناهية كيف ينكر الشوق من الحب فهوغيرغائب وغيرمشتاق بالنسبة الىماوجدولكن يكونمشستاقاالى مالم يحدمن أنصبة القربوكيف عنع حال الشوق والامر هكذاو وجهآ خوان الانسان لابدله من أمور بردها بحكم الحال لموضع بشريته وطبيعته وعدم وقوفه على حد العلم الذي يقتضيه حكم الحال و جودهذه الامورمثيرة لنار الشوق ولانعني بالشوق الا مطالبة تنبعث من الباطن الى الاولى والأعلى من أنصبة القربوهد فه المطالبة كاتنة في الحبين فالشوق اذا كائن لاوجه لانكاره وقدقال قوم شوق المشاهدة واللقاء أشدمن شوق المعدو الغيبوبة فيكون فى حال الغيبوبة مشتاقا الىاللقاء ويكون في حال اللقاء والشاهدة مشتاقا الى زوائد ومبادمن الحبيب وافضاله وهذا هوالذي أراده واختاره انتهى (وهذا كلام)غريب الحال (مستغرق بالفرح بمالله غيرملتفت الى مابتى في الامكان منمراياالالطاف ومن علب عليه حال الانس لم تكن شهوته الافى الانفراد) عن الحاق (والخلوة) مع الله تعالى (كاحتى انابراهيم بنأدهم) رجهالله تعالى اذ ( نولسن الجبل) وكان يختلها به ( فقيل من أ نبلت فقال من

على كنه الحلال انبعث القل الى الطلب والزعج له وهاج الدهوتسمى هذه الحالة في الأنزعاج شوقا وهو بالاضافة الى أمرغائب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضوربما هوحاصل من الكشف وكان نظره مقصورا عالى مطالعة الجمال الحاضرالمكشوف نمير ملتفت الحمالم يدركه بعد استشرالقلبعا يلاحظه فيسمى استنشار انساوان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان الزوال والبعسد تالم القلب مذا الاستشعار فيسمى بالمخوفاوهذه الاحوال ابعة لهذه الملاحظات والملاحظات تابعةلاساب تقنضها لأعكن حصرها فالانس معناه استشار القلب وفرحه عطالعة الحمال حتى انهاذاغلب وتعرد عنملاحظةماغابعنه ومايتطارق اليهمن خطر الزوال عظم نعيمه والذته ومنهنانظر بعضهم حثقيله أنتستاق فقال لا انما الشوق الى غائب فأذا كان العائب

الانس

حاضرافالى من بشتاق وهذا كلام مستغرق بالفرح بما اله غير ملتفت الى ما بني فى الامكان من من ايا الالطاف ومن غاب عليه حال الانس لم تدكن شهوته الافى الانفرادوا فحاوة كاحسكى ان الراهيم من أدهم نزل من الجبل فقيل له من أين أقبلت فقال من الانس بالله وذلك لان الانس بالله يلازم التوحش من غير الله بل كل ما يعوف عن الخلوة فيكون من أنقل الاشياء على القلب كاروى أن موسى عليه السدلام لما كامه ربه مكث دهرالا يسمع كلام أحدمن الناس الاأخذ والغثيان لان الحب يوجب عذونة كالم الحبوب وعذوبة ذ كره فيغر جمن القابعذوبة ماسواه والذاك قال بعض الحكماء في دعائه يامن آنسني بذكره (٦٣٩) وأوحشني من خلقه وقال الله

الانسبالله) يشيرالى مقام الانفرادروا وأبونعيم فحالجلية من طريق عبدالصمدعن أبيسه قالرؤى الراهيم ابن أدهم خار جامن الجبل فذكره (وذاك لان الانس مالله بلازمه التوحش من غير الله تعالى بل مأ نعوق عن الحلوة فيكون من أثقل الاشكاء على القلب كاروى ) في بعض الاخبار (ان موسى عليه السلام الكله ربه)عز و جل (مكث دهرا) أى زمانا طو يلا (لا يسمع كالم أحدمن الناس الاأخذه الغثيان) وهو تلاعب المُفْس من باطن وهو من مباذى التيء (لان الحب وجب عذوبه كالرم الحبوب وعذوبة ذكره فيخرج من القلب عذو به ماسواه ولذلك قال بعض ألحكاء ) من الحبين (في ) جلة (دعائه يأمن آنسني بذكره وأوحشني منخلفه)وماأوحشه منخلفه الاوقد أرادمنه أن يأنس به (وْ) في الأخبار (قال الله عز وجل لداود عليـــه السلام) فاداود (كن بي مستأنسا ومن سواى مستوحشا وقيل أرابعة ) العدوية رضى الله عنها (بمنات هذه المنزلة ) يعني في الحبة (قالت بترك مالا يعنيني) أى لا يهمني (وأنسى بمن لم يزل) جل شأنه (وقال عبدالواحد ابنريد) المصرى رحمه الله تعالى (مررت) في سياحتي (براهب فقلت ياراهب لقد أعجبتك الوحدة فقال ياهذا لوذةت حلاوة الوحدة لاستوحشت المامن نفسك الوحدة وأس العبادة فلت باراهب ماأ قل ما تجد فى الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت ياراهب منى يذوق العبد حــ الاوة الانس بالله تعالى قال اذاصفاالودوخلصت المعاملة) أى عن شوب المشاركة (قلت ومتى يصفوالود قال اذا اجتمع الهم فصارهمما واحدافي الطاعة) قال الخطابي في كتاب العزلة ولولم يكن في العزلة الاالسلامة من آفة الريّاء والنّصنع للناس ومايدفع اليه الانسان اذا كان فيهم من استعمال الداهنة معهم وحداع الواربة في رضاهم لكانف ذلك ما رغب في العزلة و يحرك الهاانة في وقد تقدم شئ من هذا في كتاب العزلة (وقال بعض الجبكاء) من الحبين في مناجاته (عِبِاللغلائق كيف أرادوا بك بدلاعِ باللقاوب كيف استأنست بُسواك عنك فان قلت فحاعلامات الانس)وُشُواهده (فاعلم أن علامته الخاصة ضيق الصدومن معاشرة الخلق) المعكمنه الهروب منهم (والتبرم بهم) أى النضير من مخالطتهم (واستهتاره بعذولة الذكر )حتى يمتز جبه لحسه ودمه بحيث لوطرقته ساعة وهولم يذكر يتغير عاله وينأسف عليه (فان خالط) وهو هكذا (فهوكنفردف جماعة) وحى فى أموات (ومجتمع فىخلوة وغريب فىحضر وحاضر فى سُفر وشاهده فى غيبة وغائب فى حضو رمخالط بالبدن منفرد بالقلب مستغرق بعذوية الذكر ) وهوآ خوالمقامات الثمانية التي علمهامبني طريقة السادة النقشبندية ويعبرون عنهابة ولهمنعاؤة وراء تنجمر يعنى الخلوة فى الجلوة الظاهرمع الخلق والباطن مع الحق البدبالشغل والعلب ومن داخل كن صاحبا غيرغافل ، ومن خارج خالط كبعض الاجانب والىهذا أشارترابعة رضىالله عنهاحيث فالت انى جِعلتك فى الفؤاد محدث ﴿ وأَبْعَتْ جِسْمِي مِنْ أَرَادْ جِلُوسِي فالجسم مني العليس مؤانس وحبيب قلسي في الفؤاد أنيسي

وحكى البهق في الشعب عن على بن سهل الانس بالله أن يستوحش من الخلق الامن أهل ولاية الله عز وجل فان الانس ياهلولاية الله هوالانس بالله تعالى (كاقال على كرمالله وجهه فى وصفهم هم قوم) وذلك فيما رواه أبونعم في الحلية من طرق عن كيل بن زيادةًال أخذعلى بن أبي طالب بيدى فاخرجني الى ناحية الجبان فلاأحر ناحلس متنفس مقال باسكيل مزياد القلوب أوعية فيرها أوعاها فساق الحديث الحان قال أولل همالاقاون عددا الاعظمون عندالله قدرابم مدفع الله عن جبه حتى يؤدوهاالى نظائرهم ويزرعوهافى قلوب أشباههم (هجمهم العلم على حقيقة الامرافيا شروار وح اليقين واستلانواما استوعر )منه (المتفرقون

الخلق والتبرمهم واستهتاره بعذوبة الذكرفان خالط فهوكنفرد فىجماعة ومجتمع فى خلوة وغريب فى حضر وحاضر في سفروشاهد فى غيبة وغاثب فىحضور مخالط بالبدن مفرد بالقلب مستغرق بعذوبة الذكر كافال على كرم الله وجهه فى وصفهم هم قوم هعم مهم العلم على حقيقة الام فباشروار وح اليقن واستلانواماا ستوعر المترفون

عزوحالداودعاء السلام كن لىمشاعا وبىمسىتانسا ومن سواىمستوحشاوقيل لرابعة منلت هذه المنزلة فالت بتركى مالا بعنسي وأنسى عنام بزل وقال عبد الواحدبنزيد مررت براهب فقلتله ماراهالقدد أعيال الوحدة فقال اعذالو ذقت حـ الاوة الوحدة لاستوحثت الهامن نفسك الوحدةرأس العبادة فقلت إراهب ماأقل ماتحده في الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت باراهدمتي يذوق العبددحالاوة الانس بالله تعالىقال اذاصفا الود وخاصت المعاملة قلت ومتى دصافو الودقال اذااجتمع الهم فصارهما واحدافى الطاعمة وقال بعض الحكاء عماللغ الاثق كمف أرادوابك بدلاعبا القاوب كمف استأنست بسوال عنك فأن قلت فاعلامة الانسفاعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدرمن معاشرة

(11.)

والدعاة الى د شهفهاذا معنى الانس مالله وهذه علامته وهذوشواهده وقد ذهب بعدض المتكاحمين الحانكار الانسوالشوقوالح الظنه انذلك بدلعلى التشييه وجهله بانجال المدركات بالبصائراً كل من جال البصرات ولذة معرفتها أغلب على ذوى القالوب ومنهم أحدد بنغالب يعرف بغلام الخلمل أنسكرعلي الحندوعلي أبى الحسن النورى والجيماعية حديث الحبوالشوق والعشة ق حتى أنكر بعضهم مقام الرضاوقال لمسالاالصرفاماالرضا فغبر متصورو هذاكله كالام ناقص قاصر لم اطاع من مقامات الدس لاعلى القشورفظن أنه لاوحود الاللقشرفان المحسوسات وكل ما مدخل في الخيال من طدر دق الدن قسر مجردووراء واللب ألطالوب فن لم يصل من الجوزالا الىقشرەيطان أن الجوز خشب كامو يستعسل عنده حروج الدهنمنه لامحالة وهومعلذور ولكن عذره غيرمقبول وقدقىل

وأنسواب استوحس منه الجاهلون محبو االدنيابا بدان أرواحهامتعاقة بالحل الاعلى وفيروابة بالملا الاعلى (أولئك خلفاءالله في أرضه والدعاة الىدينه) هاههاء شوقاالي رؤيتهم وأستغفرالله لي وايجم اذا شئت فقم وقد ذكرا لحديث بطوله معذ كرأسانيده وشرح ألفاظه واختلاف رواياته فىأول كتاب العلم فراجعه انشثت (فهذامعني الانس بالله وهذه علاماته وهـذه شواهده) ولنذ كرقاءدة تجمع ماأشار اليه المصنف في هـذا الفصل فنقول اعلم أنمعرفة العارفين بقر بالله تعالى منهم سبب لقربهم من الله واتصالهم به وعنه تتشعب جلة أحوالهم لان الاحوال تتعة الصفة الشهودة مع القرب فالقر بأصل لايفارقه العارفون فان اقترن به شهودالجمال أغرالحبة والانس وانافترن بالقرب شهودا لجلال أغرالهابة واناقترن به شهودالكبرياء أغر الصغار والايحماق وان اقترن به ترك المبالاة وشهود السلطان أغرالخيافة وان كان معمه العلم اغرالامان وان افترن به شهود الغيوب أغر الغنى عن الاكوان وان افترن به شهود من ايا الالطاف خيف على عقد له من فرحه بالجودوالافضال واماالايرار وأحوالهم تنشأعن العمم يوجودال بمطلقامع اقتران العلم بافتداره على المنع والعطاءوالسعادة والاشقاء فيتولدمن ذلكما يحثهم على خوفه ورجائه واذآكان القرب بهذه المنزلة العظيمة فلابدمن ذكر لمعةمنه يستعان بماعلى ادامة الاحوال نقل القشيرى عن أي سعيد الحرازانه قال انحقيقة القر بفقدحس الاشياء من القلب وهدة الضميرالى الله تعالى قال الكمال محمد بن اسحق وهذا الذي ذكره هو الوسيلة لنيل القرب لانفس القرب لانه سبق ان الطهو رشطر الاعمان والذىذكره طهو والقلب عماسوى الله تعالى وإذا تطهرعها سوى الله تعالى كان الله حاضرامع العبدلانه ليس بين العبدور به الاحجاب نفسه وعوارضهاقاذافنيعن نفسه وعنعوارضهاعرف قربالله وجلةذلك انكل ذرة من بدن العالم وبدن الانسان قد تعلق العلم اكشفاو الارادة تخصصاوا القدرة ايحادا وابقاء والصفات لاتفارق الموصوف بل صفاته قاعمة بذاته فاذانطق العارف فلاينطق بنفسمه وانسمع فلايسمع بنفسه وهكذاو ردالحديث الصحيح كاتقدم فهذا نظر العارف المقرب ولذاك قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى ونعن أقرب اليه منكم واكن لاتمصرون حاءت الأسمات على ورن أفعل للمبالغة في القرب لعسر الفرق ودقته بين الدال والمدلول فالعارفون مرون ربهم في الدنمابعين الايقان والبصائر وبرونه في الاخرى الابصار رأى العين فهوقر يب منهم في الدارين ولمسقر بهفىالاخرى مخالفالقربه فيالدنياالآبمز يداللطفوا لعطفوالافقدار تفعتهناوهناك قرب المسافة وَلْيَكُن بِينْ و بِين مُخَالِق اضافة لا فَي الدنياولافي الا تنفوة وهذه المعرفة متمرة الانس بشرط الصفاء لا تحالة (وقد اذهب بعض المتكامين الى انكار الانس والشوق والرضاوا لحب اظنه وانذاك يدل على التشبيه وجهله بان جال المدركات بالبصائراً كلمن جمال المبصرات) بالحواس (ولذة معرفتها أغلب على ذوى العــقول) كما تقدمت الاشارة اليمف أول هذا المكتاب (ومنهم أحدين غالب) وكان من أعمة النحو والكاذم (يعرف بغلام الخليل) حوالخليل بن أحدالفوى شيخ النعاة وانماعرف بالغلام لانه لزم الخليل فا كثر القراءة عليه واولم عدمه (أنكر على) أبى القاسم (الجنيد وعلى أبى الحسين النورى والجماعة) بمن نعا نعوهم (حديث الحب والشوق والعشق حتى أنكر بعضهم مقام الرضاوقال ليس الاالصرفاما الرضا فغيرمتصور) كماسية في باب الرضا (وهذا كله كلام مأفص قاصر لم يطلع من مقامات الرضا الاعدلي القسو وفطن أنه لأوجود الالمتعسر فان المحسوسات وكل مايدخه لفي الخيال في طريق الدين قشر بجرد ووراء، القلب المطلوب فن لم يصل من الجوز الاالىقشره يظن أن الجورخشب كلهو يستحيل عنده خروج الدهن منه لامحالة وهومعذور) لعدم الحلاعه والوقوف على الكنه (ولكن عذره غيرمقبول) عند ذوى التحقيق (وقد قبل) في ذلك (الانس بالله لا يحويه أبطال \* وليس بدركه بالحول محمّال والآنسون ريال كالهم نعب \* وكالهم صفوة لله عالم)

\*(بيان معنى الانساط والادلال الذي تفره غلبة الانس) \* اعلم أن الانس اذا دام غلب واستحد للم بشوشه فلة الشوق ولم ينغصه خرف النغر والحياب فانه بفر نوعامن الانبساط في الاقوال والافعال والمناجاة مع الله تعالى وقد يكون منكر الصورة لما قدمن الجراءة وقلة الهيسة ولكنه يحتمل من أقيم في مقام الانس ومن لم يقم في ذلك المقام ويتشبه بهم في الفعل والكلام هلك به وأشرف على الكفر ومثاله مناجاة موخ الاسود الذي أمر الله تعالى كايد معموسي عليه السلام ان يساله ليستسقى لبنى اسرائيل (121) بعدان قعطوا سبع سنين وخوج

موسى علىمالسلام ليستستى لهم فى سبعين ألفافاوحي اللهعز وجل المهكف استحيبلهم وقدد أظلتعلمهم ذنوبهم سرائرهم خبيثة بدعونني علىغبر يقين ويامنون مكرىارجع الى عبد من عبادى يقال له برخ فقالله بخــر ج حنى أستحسله فسأل عنه موسى عامه السلام فلم بعرف فبينماموسي ذات ومعشى في طريق اذابعبدأ سودقدا ستقبله بين عينيه ترابس أثر السحودفي شمسله قسد عقدها علىعنقه فعرفه موسىعليه السلام بنور الله عزوجلفسلمعليه وقال لهماا مسك فقال اسمسى برح قال فأنت طلبتنامندجين أخرج فاستسق لنافر بع فقال فى كالرمه ماهذامن فعاللية ولاهذا من-اللوما الذى مدالكأ نقصت علمك عمونك أمعاندت الرباح عن طاعتكأم

\*(بيان معنى الانبساط والادلال الذي تثمره غلبة الانس)\* (اعلى) أرشدك الله (ان الكنس) يتمر السكينة والطمأنينية والانبساط والادلال وذلك لان الذة الانس تطير الباب العارفين وتوجب لهم الطغيان لان الانسان يطغى عندالغني فيدهم الله بعنايته وتوفيقه وينزل علمهم سكينة فيثبتهم ماو يوقفهم على حدالاعتدال في آداب الحضرة قال الله تعالى مازاغ البصر وماطغي وهذه سعادة لايعطاها كلأحدلان الادب مزيدفي القرب من المحبوب قال الله تعالى هوالذي أنزل السكينة في قاوب المؤمني لبردادوا اعاناولفظ السكينة وردفى كتابالله تعالى على أحوال مختلفة لانسترا كهافى نفس السكون والطمأ نينة فوق السكينة لان السكينة صولة تعدل طغيان القلب وتثبته والطمأنينة وجودمن بعداعتدال بفرح واستبشارا مرفة القلب بالزيدوالطمأنينة مستعمية معالانس لانهامقصودة فينفسهاوالسكينة وسيلة نحثه على الادب والاعتدال وأماالانبساط والادلال فان الانس (اذادام وغلبسه واستحكم ولم يشوّشه فلق الشوق) لقصورنظره على طيب اله (ولم ينغصه خوف التغير والجاب فانه يتمرنوعامن الانبساط في الاقوال والافعال والمناجاة معالله تعالى وقد يكونُ منكرالصورة) لايليق بحال التعظيم والاجلال الموجبين للهيبة (المافيه من الجراءة وقلة الهيبة ولكنه محتمل من أفيم في مقام الانس) وقد يليق بالمستأنس المنبسط مالايليق بألنائ المتضائل وذلك مثل قول عائشة رضى الله عنها الماسمعت قوله تعالى ترجى من تشاءمنهن و تؤوى اليك من تشاء قالت ان ربك ليسار عفى رضاك أوهواك (ومن لم يقم فى ذلك المقام وتشبه مهم فى الفعل هلك به وأشرف على الكفر )عياذا بالله منه (ومثاله مناجاة برخ الأسود الذي أمن الله تعالى كليمه موسى عليه السلام ان يسأله يستسقى آبني اسرائيل بعدان قعطوا سبع سنين ومنع عنههم المطر (وخرجموسي) عليه السلام (يستستى لهم فى سبعين ألفافا وحى الله عز وجل آليه كيف استحيب لهم وقد اطلت عليهم ذنو بهــم سرائرهــم خَسِيْة يَدْعُونَى عَلَى غَيْرِ يَقَيْنُو يَأْمَنُونَ مَكْرَى ارجِعَ الى عبد من عبادى يقالله برخ فقل له يخرج) فيدعو ( حتى استحب له فسأل عنه موسى عليه السلام ) بي اسرائيل (فلم يعرف) لانه كان مجهولا عندهم لا يؤبه به ولا يشاراليه (فبيناموسى)عليه السلام (ذات يوم عشى في طر يق أذا بعبدأ سود قد استقبله بين عينيه تراب من أثرالسحود في شملة قد عقد هاعلى عنقه فعرفه موسى عليه السلام بنو رالله عزاد جل فسلم عليه وقال له مااسمك فقال اسمى برخ قال فأنت طلبتنا) أى مطاوبنا (مند حين أخرج) الى المحراء (فاستسق لنا) ربك (ففرج) مطيعاله و رفع بديه ودعا (فقال في) جلة (كلامه ماهذامن فعالك ولاهذامن حلك وماالذي بدالك انقصت علىك عيونك أمعاندت الرياح عن طاعتك أم نفدما عندك أما شندغضبك على المذنبين ألست كنت غفارا قبل خلق اللطائن فلقت الرحة وأمرت بالعطف أمتر يناانك متنع أم تخشى الفوت فتجل بالعقوبة قال الراوى (فياس ) مَكانه (حتى) اجتمع السحاب في أ كناف السماعو (اخضلت بنواسرائيل بالقطر وأنبث الله تعالى العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال فرجه عرض خاطستقبله موسى عليه السلام فقال) برخ (كيف رأيت حين خاصمتر بي كيف أنصفي فهم موسى عليه السلاميه ) ليؤديه (فاوحى الله اليه) لا تفعل (ان برخايض كني كل وم ثلاث مرات بشديرالى انه من صنائن أوليائه (و) روى (عن الحسن) البصرى رحمه الله تعالى

الذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الحطائين خلقت الرحة وأمرت بالعطف أم ترينا الذيمة على الفوت فتعل بالعقوبة قال في المذنبين الست كنت غفارا قبل خلقا الخطائين خلقت الرحة وأمرت بالعطف أم ترينا الذيمة على الفوت فتعلى بالعقوبة قال في حدين أخضات بنواسرا ثيل إلقطر وأنبت تله تعالى العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال فرجيع برخ فاستقبله موسى عليه السلام به فأوحى الله تعالى اليه ان برخا يضعك في كل يوم ثلاث مران به وعن الحسن

قال احسترقت اخصاص بالبصرة فبقى فى وسفاها خص لم يحترق وأبوموسى بومند أمير البصرة فاخبر بذلك فبعث الى صاحب الحص فالفاتى بشيخ فقال يا يسترق في المنطقة على المنطقة المنط

(قالاحترقت أخصاص) جع خص بالضم اسم الماييني من القصب (بالبصرة فبق في وسطها حص لم يعترف وأبوموسي) الاشفري رضي الله عنه (يوشذ أمير البصرة) كان ولاه عمر رضي الله عنـــ بعدعزل المغيرة بن شعبة وأقره عثمان على عله قليلا عم عزله بعبدالله بن عامر وسكن أيوموسى الكوفة وولاه عثمان اياها بعد عزل سعيد بن العاص (فأخبر بذلك فبعث الى صاحب الحص قال فأنى بشيخ فقال)له (ياشيخ ما بال حصك لم يحترف فقال انى أقسمت على ربى عز وجل أن لا يحرقه فقال أبوموسى ) رضى الله عنه صدق التشيخ (انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في أمني قوم شعنة رؤسهم دنسة ثيابهم لوأ قسموا على الله الأبرهم) قال العراقي رواه ابن أبى الدنباني كتاب الاولياء وفيه انقطاع اه قلت ورواه أيضا الديلي ولفظه يكون في أمتى رجال لحاس رؤسهم دنس ثيابهم لوأقسمواعلى الله لابرهم وأشار بالانقطاع بين الجسن وأبى موسى لماذكر ناانه حسينولى أميرا بالبصرة لم يكن الحسن قدولد والمشهورفى البابحديث أنسان من عباد الله من لوأقسم على الله لابر وورواه الحاعة الاالترمذي (قال و وقع حريق بالبصرة فحاء أنوعبيدة) عبادين عباد (الخواص) ترجه أبوعبددة في الحلمة وهكذاسها وكناه وفي رجال أبي داو در جل هكذا بعينه اسمه عباد بن عباد وكنيته أبوعتبة فقيل هو هو وقد روى صاحب الحلية فى الترجة من طريق رداد بن الجراح حدثنا عباد بن عباداً بوعتبة عن الاوزاعى فساف حديثا وروى من طريق أبي مسهرقال حدثني أنوعبادا الحواص حدثني أبوبكر بن أبي مريم فساق حديثاوروى من طريق حادبن واقد قال معت أباعبيدة يقول فساق قولاله ومن طريق أبي مسلم العورى قال كتب عباد ابن عبادا الخواص الى الحواله فساق كالرماله وكل هذا الاختلاف في ترجة واحدة فلعله كان يكني بكل منها وقرأت في دنوان الضعفاء للذهبي يخطه عبرادين عبراد أنوعتبة الارسوفي الخواص وثقما بن معين وقال إن حبان كان ياتي بالنآ كبرفاستحق الترك وقال الحافظ ان حرفي شهدنس التهدني عبادين عباد الرملي الارسوفي أتوعتبة الخواص صدوق يهم أفش اب حبل فقال يستخق الترك والذى يظهران هدا عيرالذى ذكرفى الفعة فانه بصرى وهذا رملي ( فع ل يتخطى النارفقال له أمير البصرة انظر لا تعدر قبالنار فقال الى أقسمت على رب عز وجل أن لا يحرقني بالذار قال فاعزم على النارأت تطفأ قال فعزم عليم افطفت ) في الحال (وكان أبوحفس) عر بن سلم الحداد النيسابوري شيخ الجنب د تقدم ذكره (عشى ذات يوم فاستقبله رستاق) أى سوادى (مدهوش) أى ذاهل العقل (فقال له أبوحفص ماأصابك فالضل حارى ولاأملك غيره قال فوقف أبوحفص وقال وعزتك لا أخطوخطوهما لم تردعليه جاره قال فظهر حاره فى الوقت ومن أبوحفص رجمه الله تعالى فى شأنه (فهذاوأمثاله بما يجرى لذوى الانس) من الانبساط والادلال (وليس لغيرهم أن يتشبه بهم قال الجنيد) قدس سره (أهل الانس يقولون في كالهم ومناجاتهم وخاواتهم أشياء هي كفر عند العامة وقال مرة لو معها العموم لكفر وهم وهم يجدون المزيد في أحوالهم بذلك وذلك يحتمل منهم ويليق مهم قال صاحب القوت فاورأيث أبها المستمع مايكون بينه وبينهم في سرهم ومايجالسهم به ويحادثهم في هذه المواطن الكنت تعذرهم فى كل قول وفعل فهو لاعتحكوم علم من أمورهم قدحيل بينهم وبن كثير من العدلم المعقول والرسم المنقولانما أوجدهم مأخوذ بالعلمالجهول عندذوى العقول فراده ساقط وعزمه مفسوخ ومحبته فى الامور منقوصة والخليقة منه في حيرة (واليه أشار القائل

قُومَ تَخُالِهُمْ رُهُو بِسِيدُهُم ﴿ وَالْمِدِيرُهُو عَلَى مَقَدَّارِمُولَاهُ وَمُعَالِمُولِاهُ وَالْمُولِونِ يَتَمَمِ فَعَرَمَا بَاهُوا اللهِ اللهِ

ولاتستبعد نرساه عن العبديم الغضب به على غيره مهما اختلف مقامهما فني القرآن تنبيهات على هذه المعانى

حريق بالبصرة فحاءاتو عبدة الخواص فعل يتخطى النارفقال لهأمير البصرة انظر لانعترق بالنارفقال انى أقسمت على ربي عر وحلاأت لايحرقنى بالنارقال فاعزم على النارأن تطفأ قال فعزمت علمها فطفئت وكانأ يوحفص عشى ذات يوم فاستقبله رستاقى مدهوش فقال لهأبوحفص ماأصابك فقال ضلحماري ولا أملك غيره قال فوقف أبوحفص وقال وعزتك الأأخطوخطوة مالمرد علمه حماره قال فظهر حياره في الوةت ومرأبو حفص رجه الله وفهذا وأمثاله بحدرى لذوى الائس وليس لغيرهم أن يتشبه جم قال الخنسدر حماشه أهل الانسية ولون فى كلامهم ومناجاتهم فيخاواتهم أشساءهي كفرعند العامة وقال مرة لوسمعها العموم لكفروهم

رسول اللهصلى اللهعلمه

أمتى قوم شعثة رؤسهم

دنسة ثبابهملوأقسموا

على الله لاترهم قال ووقع

وهم يجدُّون الزَّيدِ فَأَخُوالهم بِذَلِكُ وَكَذَلِكَ يَحْتَمَلُ مَهُمُ وَيَلِيقَ مِهُمُ وَالْبِمَأْشَارُ القَائل قُومَ يَمَا لِهِهُمْ ذَهُو بِسَيْدُهُمُ وَلِيعَامُ وَالْعَبْدِ عَلَى ال والعبد يزهو على مقدار مولاه ماهواير ويته عاسوامله \* ياحسن روَّيتهم في عزما ناهوا ولاتستبعد ن رضاه عن العبد عما على غيرة مهما اختلف مقامهما فني القرآن تنبيهات على هذه المعانى لوفطنت وفهدمت فمدع قصص القدر آن تنبهات لاولى البصائر والابصارحتى ينظر وا الهابعين الاعتبارفا عاهى عندذرى الاعتبار من الاسماء فأول القصص قصة آدم على السلام واللبس أما تراهما كيف اشتر كافي اسم المعصية والمخالفة ثم تباينا في الاجتباء والعصمة أماا بلبس فأبلس عن رحته وقبل انه من المبعدين وأما آدم عليه السلام فقيل فيه وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقدعا أب الله نبيه صدلى الله عليه وسلم في الاعراض عن عبد والاقبال على عبد وهما في العبودية سيان ولكن (٦٤٣) في الحال مختلفان فقال وأمامن حامل

يسعىوهو يخشىفانت عنده تلهيي وقالفي الا مخرأما من استغني فأنتله تصدي وكذلك أمره بالقعودمع طائفة فقالعز وحل وأذاجاءك الذبن يؤمنون إليماتنا فقل سلام على كم وأمره بالاعراض عنغيرهم فقال واذارأيت الذين یخو ضـون فی آیاتنا فاءرض عنهم حتى قال فلاتقعد بعدالذكرى مع القوم الظالمين وقال تعالى واصبرنفسكمع الذين يدعون رجهم بالغداة والعشى فكذا الانبساط والادلال محتمل من بعض العياد دون بعض فن انبساط الانس قول موسى عليه السلام انهى الافتنتك تضل بهامن تشاء وتهدىمن تشاء وقوله فىالتعلل والاعتمدار لماقلله اذهبالىفرعون فقال ولهمم ذنب وقوله انى أخاف أن يكددون و نضيق صدري ولا ينطق لسانى وقوله اننا نخاف أن يفرط علمنا

لوفطنت وفهمت فجميع قصص القرآن تنبيهات لاولى البصائر والابصارحتي ينظر وااليهابعين الاعتبارفاعا هي عندوى الاغترار من الاسمار) أى الحكايات التي سمر مهانى الجالس (فاول القصص قصدة آدم عليه السلام وابليس اماتراهما كيف أشتر كافي اسم المعصدية والمقالفة ) للا وامر الالهيسة (ثم تباينا في الاجتباء والعصمة اما الميس فالمس عن رحته وقيل الهمن المبعدين ولذلك سمى الميسا وشيطانا من شطن اذا بعد (وأما آدم) عليه السلام (فقيل فيه وعصى آدم ربه فغوى أى فلعن رشده (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) فكم بين جناية تسببت الى الطردمن الخضرة الالهية وجناية تسببت الى التقر بمنها (وقدعا تبالله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فى الاعراض عن عبد والاقبال على عبد وهما فى العبودية سيان ولكن فى الحال مختلفان فقال وأمامن جاءك يسعى)أى يسرع طالباللغير (وهو يخشى) الله أواذا ية الكفارفي اتيانك أوكبوة الطريق لانه أعمى لاقائدله (فانت عنه تلهي ) أي تتشاغل (وقال في الانتحر أمامن استغنى فانت له تعدي ) أي تتعرض بالاقبال عليه وفىذكرالتلهبى والتصدى اشعاربان العتاب على اهتمام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقير ومثله لايابغي للاوالمراد بالاؤل عبدالله بن أم مكتوم و بالناني أمية بن خلف وروى ابن أبي حاتم عن ابن ريد لوان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيأ من الوحى كتم هذاعن نفسه (وكذلك أمره بالقعودمع طائفة فقال واذا جاءك الذين يؤمنون بالياتنافقل سلام عليكم) كتب ربكم على نفسه الرحة (وأمره بالاعراض عن غيرهم فقال واذارأ يت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى قال فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال تعالى واصبرنفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى وهم أهل الصفة وقد تقدم الكلام عليه (فكذا الانبساط والادلال يحتمل من بعض العباد دون بعض فن انبساط الانسقول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضلبها من تشاءوته دىمن تشاءوقوله فى التعلل والاعتدار لماقيل له اذهب الى فرعوت فقال ولهم على " ذنبوقولهانى أخاف أن يكذبون و بضميق صدرى) ولاينطلق لسانى(وقوله انانخاف أن يفرط عليناأو أن يطغى وهــذا) وأمثاله (منغير موسى عليه السلام) معدود (منسوء الادب) في الحضرة الالهيــة (لان الذى أقيم مقام الانس يلاطف و يحتمل ولم يحتمل ليونس عليه السلامما) هو (دون هدنا) بكثير وهو ذهابه مغاضبالقومه قبلأن يؤمر وقيل بالعذاب فلرياتهم ليعادهم بتوبتهم ولم يعرف الحال فظن انه كذبهم وغضب منذلك (لماأن أقيم مقام القبض والهيبة فعوقب بالسحين في بطن الحوت في ظلمات ثلاث ) بطن الحوت والبحر والليل وكانمدة مكثه في بعان الحوت أربع ساعات وقيل ثلاثة أيام (ونودى عليه الى يوم القيامة لولاأن تداركه نعمة من ربه ) يعنى التوفيق للنوبة وقبولها (لنبَد) أى طرح (بالعراء) أى بالأرض الحالية عن الاشحبار (وهومذووم) أىمليم مطر ودمن الرحـةوالكرامة (قال الحسن) البصري رحـمالله تعالى (العراءهو القيامة ونهمى نبيناصلى الله عليه وسلم أن يقتدى به وقيل له فاصبر لحسكم ربك وهوامهالهم وتأخير نصرتك علمهم (ولاتسكن كصاحب الحوت) بونس (اذنادى) في بطن الحوت (وهومكظوم) بماوه غيظامن الضجرة فتبتلى بالأثه وقال قتادة أى لا تجل كأعل ولا تغاضب كأغاضبر واه أحدَق الزهد وقال وهب كان ف خلق بونس ضيق فلما حلت عليه أثقال النبقة تفسخ منها تفسخ الربع فقذفهامن يديه وهربر واوالحا كم وقال ابن عباس وهومكظوم أى مغموم رواه ابن أبي حاتم (وهذه الاحتلافات بعضها لاختلاف الاحوال والمقامات

أوأن بطفى وهدذا من غدير موسى عليه السلام من سوء الا دب لان الذى أفيم مقام الانس يلاطف و يحتمل ولم يحتمل ليونس عليه السلام ما دون هدذا الما أفيم مقام القبض والهيبة فعوقب بالسحن في بطن الحوت في طلمات ثلاث ونودى عليه الى يوم القيام تلولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم به قال الحسن العراء هو القيامة ونهم على مناصلي الله عليه وسلم أن يقتدى به وقبل له فاصبر للمرب المؤلات كن مناصلي الله عليه وسلم أن يقتدى به وقبل له فاصبر للمرب المؤلات كن المناسب الموسلم المناسب الموسلم المناسب الموسلم المناسب الموسوم كل مناسب الموسلم وهذه الاختلاف الاختلاف الاحوال والمقامات

و بعنسه الماسبق فى الازل من النفاضل والتفاوت فى القسمة بين العباد وقد قال تغالى واقد فضلنا بعض النبين على بعض وقال منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فكا فى عيسى عليه السلام من المفضلين ولادلان سلم على نفسه فقال والسلام على توم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا وهذا انبساط منه لما شاهد من اللعلف فى مقام الانس وأما يعيى بن ركر ياعليه ما السلام فانه أقيم مقام الهيبة والحياء فلم ينطق حتى أثنى عليه خالقه فقال وسلام عليه وانظر كيف ( 122) احتمل لاخوة توسف ما فعاق بيوسف وقد قال بعض العلماء قد عددت من أول قوله تعالى

اذقالوالموسف وأخوه أحب الى أبينا مناالى وأس العشر نامسن الخيار وتعالى عن زهدها فيه نىفاوأر بعين خطيئا بعضهاأ كبرمن بعض وقديجتمع فىالكامة الواحدة الثلاث والاربع فغفرلهم وعقاعتهمولم محتمل العز بزفي مسألة واحدة سأل عنهاني القدرحي قبل عيمن د بوان النبوة وكدلك كأن بلعام بنباءوراء من أكار العلماء فأكل الدنيا بالدن فلريحتمل لهذلك وكان آصف من المسرفين وكانت معصيت فى الجوار ح نعفاعنه فقد روىأنالله تعمالى أوحى الىسلمان علىه السلام يارأس العابدين بأابن محعة الزاهد سالى كم يعصيني ابن خالتك آصف وأنا أحلم عليهمرةبعد مرة فوعــرنىوحلالى لئنأخدنه عصفتمن عصفاني علمه لاتركنه مثله لمن معه ونكالالمن بعده فلما دخل آصف

و بعضها لماسبق فى الازل من التفاضل والتفاوت فى القسمة بين العباد وقد قال تعالى ولقد فضا نابعض النبيين على بعض وقال) فى تفاوت مراتبهم (منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فكان عيسى عليه السالام من أخبرالله تعالى عنه (وهذا انبساط منه لما شاهد من اللطف في مقام الأنس وأما يحي بن زكريا) عليه ما السالام (قاله أقيم مقام الهيبة والحياء فلم ينطق حتى أثنى عليه خالقه فقىال وسلام عليه) يوم ولدو يوم يموت ويوم يبعث حُيا (وانظر كيف احتمل لأخوة يوسف) عليهم السلام (مافعاده بيوسف) عليه السلام وهم يهوذاورو بيل وشمعون ونكشل ووابى وعبادوأ تملون وأساخر واستروجادر ولاوى (وقد قال بعض العلماء فدعد دت من أولى قوله تعالى اذقالواليوسف وأخوه أحب الى أبينامنا الى رأس العشرين ) آية (من اخباره تعالى عن زهدهم فيه نيفاوأر بعين خطيثة بعضهاأ كبرمن بعض وقديج تمع فى الكامة الواحدة الثلاث) منها (والاربع فغفر لهموعفاعنهم)وقبل شفاعة أبهم واستغفاره فهم ومنهم من شرفه بالنبرة (ولم تحتمل لعزير) بن شار وخا (في مسئلة واحدة سأل عنهافى القدر ) وقصته فى القرآن أوكالذى مرعلى قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيىهذهالله بعدموتهاالاتية وكان يحفظ النوراة على طهرقلبه فلماأحياه الله تعالى بعدمائة عام وكان بختنصر قد أحرق نسخ التو راة كالها فجددلهــمالتو راةعن ظهرقلبه ولذلك قالوافيــه عز يرابن الله وقد أخرج قصته ابنءسا كرمن طرق عن كعب و وهب والحسن وابن عباس (حثى قيـــل يحى من ديوان النبرّة) بسبب ذلك (وكذلك بلم من باعو راء) فى بنى اسرائيل (من أ كابرالعلماء) وجمن كان بعرف الاسم الظاهر ( فا كل الدنيا بالدين فلم يحتمل لوذلك) فغضب الله عليه وكان ما كان وقصته فى القرآن وقد تقدم ذكرها في كتاب ذم الدنيا (وكَّان آصف) بن برخياً بنشمو يل بن خالة مسيد ناسليمان عليه السلام ووزيره ومعينه قيل هوا اراد بقوله تُعالى قال الذي عندُ وعلمُ من الكتَّاب قيل كان يعرَّف الاسم الاعظم لكنه كان (منَّ المسرفين) على نفسه (وكانت معصيته فى الجوارح فعفَّاعنه فقدر وى أن الله تعالى أوحى الى سليمان عليه السَّلام يارأ إس العابدين و يا ابن مجيعة الزاهدين الىكم يعصيني ابن خالتك آصف وأناأجلم عنه مرة بعسدمرة فوعزني وجلالي لثن أخذته عطفة من عطفاتى عليه لاتركنه مثلة لمن معه و نكالالن بعده ) أى ليعتبر به المعتبر ون ( فلما دخل آصف على سليمان أخبره بمباأو حيالله تعالى اليه فخرج) آصف (حتى علا كثيبا من رمل غمر فعرا سُمه ويديه نحو السماء وقال الهمي وسيدى أنتأنك أى في كال عزك وربوبيتك (وأباأنا) أعنى كالذلى عبوديتي (فكيف أتوب ان لم تتب على وكيف أستعصم اثالم تعصمني لاعودن ) أى الى المعصية ﴿ فَأُوحِي اللَّه تَعَالَى البَّه ) بوا سطة سيدنا سلميان عليه السلام (صدقت ما آصف أنت أنث وأنا أنا استقبل التوبة فقد تبت عليك وأنا التواب الرحيم) وبقي على رتبته التي كان عليها وقدرو يت عنه العاوم الغر يبقمن الفلكات والطلاسم واليه ينته عي اسنادها (وهذا كلام مدليه عليسه وهارب منه اليمونا طريه اليسه وتمالخبر ان الله تعالى أوحى الى عبسد تداركه ) بتوفيقه وعصمته وحفظه (بعدان كان أشفى) أى أشرف (على الهلكة) وقال ( كم من ذنب واجهة ي به غفرته الن) ما (قدأ هلكت في دونه أمة من الامم فهذه سنة الله تعالى في عباده بالتفضيل والتقديم والتأخير على ماسبقت به

على سلم مان عليه السلام أخيره بمنا وحى الله تعالى المه فورج حتى علاكثيرا من رمل غرفع رأسه ويديه نحو المشيئة السماء وقال الهسى وسيدى أنت أنت وآنا أنافكيف أتوب ان تتبعلى وكيف أستعصم ان لم تعصمى لاعودن فاوحى الله تعالى المه صدفت السماء وقال الهسى وسيدى أنت أنت وأنا أنافكيف أتوب ان التواب الرحيم وهذا كلام مدل به عليه وهارب منه اليه وناظر به البه وفى الحسم ان الله تعالى أو حى الى عبد تداركه بعدان كان أشنى على الهلكة كم من ذنب واجه تنى به غفرته المقد أهلكت في دونه أمة من الام فهذه سنة الله تعالى في عباده بالتفضيل والتقديم والتأخير على ماسبقت به

وتعرف منالله تعيالي الىخلقه فنارة يتعرف الهم بالتقديس فيقول فل هوالله أحد الله الصمد لم ملد ولم تولد ولم يكن له كفواأحدونار يتعرفة لهم بصفات حلاله فيقول ألملك القدوس السلام المؤمن المهين العزيز لجبارالة كمرو بارة ينعرف الهدم في افعاله المخوفة المرحوة فيتاوعلهم سنتة فىأعدائه وفىأنسائه فيقول ألم تركيف فعل ربك بعادارم ذات العماد ألم تركيف فعدل ربك بأصحاب الفيل ولايعد والقرآن هذه الاقسام الث\_لائةوهي الارشاد الى معرفة ذات الله وتقديسه أومعرفة صفاته وأسممائه أومعرفمة أفعاله وسنتهمع عباده ولما اشتملت سورة الاخــلاص على أحد هذهالاقسام الثلاثةوهو النقد اسوارتها رسول للدصلي الله عليه وسلم بثلث القسرآن فقال من قرأ ورةالاخلاص فقدقرآ للثالقرآن لانمنتهي التقددس أن يكون واحدافى ثلاثة أمور لايكون حاصلامته من دونظيره وشهه ودل علىفقوله لم بالدولا بكوت حامداد من هو نظيره وشهدودلعلم قوله ولم

المشبئة الازلية وهذه القصص وردت فى القرآن لتعرف بهاسنة الله في عباده الذين خلوا) أى مضوا (من قبل فيا فى القرآن شئ الاوهوهدى وفور وتعرف من الله الى خلقه فتارة يتعرف الهم بالتقديس فيقول قل هوالله أحد الله الصمدلم يلدولم يولد ولم يكن له كنه واأحدو تارة يتعرف لهم بصفات جلَّاله ) وكلاهما يتعلق بذات الله تعالى من المبنقص واثبات كمال (فيقول) في الاثبات أفن يخلق كن لا يخلق أ فلاتذ كرون و يقول الله لااله الاهو الحي القيوم ويقول هوالله الذي لااله الاهو (المك القدوس السلام المؤمن المهين العزيز الجبار المتكبر )وأما السلب فكقول الله تعالى قل هوالله أحسدالى آخرها وقوله ماأشهد نهسم خاق المعوان والارض ولاخلق أنفسهم وما كنت متخذا لمضلب عضدا وقوله تعالى رب السموات والارض ومابينه مافاعبد واصطبر عبادته هل تعلمله سمياأىمشيلاونظيرا فهذه هي المعرفة الخاصة (وتارة يتعرف البهـــم في أفعاله المخوفة والمرجّرة فيتلو علمهم سنتهفى أعدائه وفى أنبيائه فيقول ألم تركيف فعل ربك بعادارم ذات العمادالم تركيف فعل بكياصحاب الفيل ولايعدوالقرآن هذه الاقسام الثلاثة وهي الارشادالي معرفة ذات الله وتقديسه أومعرفة صفاته وأحماثه أومعرفة افعاله وسنتهم عبادم) ولذلك انقسم التوحيد الى ثلاثة أقسام توحد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال (ولما اشتمات صورة الاخلاص على أحدهذ الاقسام الثلاثة وهو النقديس) أعنى به تنزيه الرب تعالى عن ألجسمية وتوابعها (وارنم ارسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القرآن فقال من قرأسو رة الاخلاص فقد قرأنلث القرآن) قال العراقي رواه أحد من حديث أبي بن كعب باسناد صحيح وروا والبخارى من حديث أبي سعيدومسلم من حديث أبى الدرداء نحوه اه قلت لفظ أحدمن قرأقل هو الله أحد فكا تحاقر أثلث القرآن وهكذارواهأ بوعبيدوالنسائى وابن منبيع ومجسدين تصر والدارقطنى فىالافراد وابن مردويه والضَسياء ولفظ البخارى فلهوالله أحداهسدل ثلث القرآن وهكذا رواه أبضاأ جسدوأ بوداود والنسائ وابن حبان ورواء البخارى أيضامن روايه أبي سعيد عن أخيه قتادة بن النعمان ورواه مسلم بهذا اللفظ من حديث أبي الدرداء وقدر وىكذاك بمذااللفظ منحديث أنسرواه ابنماج والطيرانى فى الاوسط والضياءومن حديث أبي أبوب وواه النسائي والعابراني في الكبير والبهتي في السنن ومن حديث أي هر مرة رواه الترمذي وصحه موابن مآجه ومن حديث ابن مسعودرواه الطبراني في الكبير ومن حديث أيي مسعود الانصاري رواه أحدوا بنماجه ومن حديث معاذر واء الطبراني في الكبير ومن حديث أم كالثوم بنت عقية بن أبي معمط رواه أحدوا لطبراني والبهقي وقدروى أنضا منحديث اينعر مزيادة وقل مأيها الكافز ونتعدل وبم القرآن واه الطبراني والحاكم وروى منحديث على رضي الله عنه بلفظ من قرأ فل هوالله أحدم ةواحدة فكاتما فرأثك القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فكاتماقرأ القسر آن كلمو واه الرافعي في تاريخه وروى العقيلي من حديث رجاء الغنوى من قرأقل هوالله أحدثلاث مرات فكاتماقر أالقرآن أجمع وروى البهني منحديث عدمن قرأقل ياأبهاال كافرون فسكا ثماقرأر بسعالقرآن ومن قرأقل هوالله أحدفكا نما قرآثلث القرآن ورواه ابن السنى من حديث أبي هر مرة بلفظ كانت له كعدل ثلث القرآن وروى أبونعيم من حديث ابن عباس من قرأ أم القرآن وقل هو الله أحدف كأنما قرأ ثلث القرآن (لان منه مي التقديس في أن يكونواحدافى ثلاثة أمور) أحسدها (لايكون حاصلام نهسم من هو نظيره وشمهه ودل عليمه قوله لم يلد) فقوله لم يلدأى لانه لم يجانس ولم يفتقرا لى ما يعينه أو يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه (و) الثاني (لا يكون هو حاصَّلا بمن هو نظيره وشهبه مودل عايه قوله ولم يولد) وذلك لانه لا يَفْتقر الى شيَّ ولا يسبَّق مُعدم (و) الثّالت (الايكون فى درجته وان لم يكن أصلاله والافرعامن هومثله ودل عليه قوله ولم يكن له كفوا أحد) أى ولم يكن أحديكافه أوعمالهمن صاحبة وغيرها (ويحمع جميع ذلك قوله تعالى قل هوالله أحد) فاحد بدل على تجامع صفات الجدلال والله بدل على جيع صفات الكمال اذالواحد الحقيق ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والنعده مايستلزم أحدهما كالجسمية والتعيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كالوجود والقدرة الذاتية

والدولا بكون في درجته وانام يكن أصلاله ولا فرعامن هومثله ودل عليه قوله ولم يكن له كفوا أحدو يجمع جهدع ذاك قوله تعالى قل هوالله أحد

وجلته تفصل قول لااله الاالله فهددهأسرار القسرآن ولا تتناهى أمثال هذه الاسرار في القرآن ولا رطب ولا يابس الافى كابسين وُلذاك قال ابن مسعود رضیاللهعند منور وا المقرآن والتمسواغرائبه ففيمه عملم الاولمن والاسخرىن وهوكافال ولا يعرفه الامن طال في آحادكاله وكرهوصفا له فهمه حتى تشهد كل كلقمنه بأنه كالرمجبار قاهرمليسك قادروانه خارج عنداستطاعة البشر وأكثرأسرار القسرآن معباة في طي القصص والاخبارفكن حريصاعلى استنباطها المنكشف الدفيد من العائب ماتستعقر معه العلوم المرخوفة الحارحة عنه فهدا ماأردنا د كره من معنى الانس والانساط الذي هو غرته وبيان تفاوت عباد الله فدره والله سعاله وتعالى أعملم \* (القول في معنى الرضا يقضاءالله نعالى وحقيقته وما ورد فى فضالته). اعدلم أن الرضاء رومن غمارالحبة وهومنأعلى مقامات القربين

والحكمة الالهية التامة المقتضية الالوهية (وجلته) أي معرفته افرادا (تفصيل قول لااله الاالله) وقولهم العلم الشئ على الاجال يناقض العلم على التفصيل على معنى ان الاجال هوء دم الاط الاع على دفائقه لا بعنى معرفة الأشياء افرادا تمجعها عددافهذ الامانع منه فالله دال على الذات الجامعة اصفات الالهية كلها جالا وحالاوكالاحتى لانشذمنهاشئ وسائر الاسم آءلامدلآ ادهاالاعلى آحادا العانى من علم وقدرة أوفعل أوغيره وقد فهم منه انه الوجود الحقيق الحق وكل ماسواه فانه هالك و باطلل الابه (فهذه أسرار القرآن) وجواهره (ولا تتناهى أمثال هذه الإسرار فى القرآن فلارطب ولايابس الافى كتاب مبين ولذلك قال ابن مسعود رضى الله عنسه ثورواالقرآن والنمسوا غرائبه نفيه علم الاولين والاتنوين) وقدروى الديلي من حديث أنس من أرادعم الاولينوالا من عليثة والقرآن (وهو كاقال ولايعرفه الأمن طال في آحاد كلياته فكره وصفاله فهمه حيى تشهدله كلكة منه بانه كالامجبار قأهرمليك قادروانه خارج عن حداستطاعة البشروأ كثرأ سرارالقرآن معباة في طي القصص والاخبار) وهي المرادة من قول ابن مسعود والنمسواغرا أبهم فيكن حريصاعلى استنباطها) من معادنه ا (لينكشف لك فيه من الجادب ماتستحقر معه العاوم المزخرفة الحارجة عنه فهذا ماأردنا أنْ نَذَكُره منْ معنى الانس و )معنى (الانبساط) والادلال الذى هونمرته (و بيان تفاوت عبادالله تعالى فيسه) وظهر ماذكران من أفعال الله تعالى الجائزة له أن برضى على قوم بفعل و يغضب به على غيرهم لاختلاف أحوالهم أولحكمته السابة ةفهم بالتقريب والابعاد وأذلك يغارعلي كالممأن يسمعه الاأهل خاصته قال الله تعالى واذاقر أت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالا تحرة حجابا مستور الانهم لم ينتفعوا بما سمعوه من الآيات ولا بالنظر الى ملكوت السموات والارض للاكنة التي منع الله بها انتفاعهم وعبرعن الستر فىذاك فقال تعالى ولوعلم الله فيهسم خيرا لأسمعهم وهسذا عداب الغسيرة وحقيقتها حفظ الوقت مع الحق أن يشو يهمشق شعاعليه فاذا ألغيرة من غرات الانس وهدده الاحوال لهابالنسبة الى العبد ثلاثة أحوال ان وجدهافى الملادون الخلاء فهومعلول يحب عليه الحاسبة وأن يطالب نفسمه بالعلامات وان وجدهافى الخلاء دون الملافهوحسن وليكنه ناقص من ذروة الكالااذ الكالأن يستوى فيذلك الخلاء والملاوالحضر والسفر والفراغ والشغل لان الفراغ شرط فى البداية لافى النهاية ومن استقرأ أحوال الانبياء والاولياء وجدها كا وصفناوالله المونق \* (القول في معنى الرضايقضاء الله تعلى وحقيقته وماوردفي تفضيله) \* (اعلم) وفقك الله تعالى (ان الرضاعرة من عما الجنة وهومن أعلى مقامات المقربين) وهو الثامن من مقامات المقين وجعل صاحب القوت الجبة حالامن مقلم الرضافلذ إل قدم الرضاعلى الحبة وأماصاحب مقاصد المنحسات فذ كرالرضافي آخرمقام النوكل وجعله من لواحقه وهذا لفظه الرضاهو الغاية القصوى في الدنيا والاخرى بعدالنظرالى وجها لله تعالى وله بالنسبة الى السالك منازل ثلاثة الاولى مهاية العسيرا ولمقام الرضاوالسالك يرتقى من الصبراليه الثانية بعد التوكل والتفويض والتسليم لان الرضالا يصلح الابعد القضاء فاذا توكل العبد على مولاه واستسلم لقضاء ربه فينتذ تجرى عليه المقاد برعاحكم الله فى الازل فينئذ يحب الرضا الثالثة يكون عرة الحبة وهو الأغلب ف الوقوع والاشرف عند الله تعالى لان بذلك تعاوالبلايا والرزايا وماسوى هذا حديث نفس لوطولب النفس بالامتحان فيه لم يجده الطالب شيأ فلارأيته يليق به نه المنازل الثلاثة توسطت الأس و جعلته بعدالتوكل لان الحاجة اليه في هدد الحالة عماتم به الباوي وهوأ يضا كغيره من المقامات ينتظم من علم وحال وعسل أما العلم فاعلم ان العلم الذي يورث حال الرضاهو العلم بكال صفات الله تعالى وجالها و جلالها فياحكم به في الازل من شقاء واسعاد وتقريب وابعاد وشدة وارجاء وأن ذلك على أكل الحالات وأرفع الدرجات وهذا العلم بعينه هوالذى وجب التسلم والتفويض الاأن الفرق بينهماو بين الرضاات التفويض والتسليم قبل وقوع المقضىيه والرضابعد وقوع المقضى به وبالرضا يظهر صدق المقامات كالهاوا عتقاده مدا العلم واحب لانه من الأعمان بالله وادلذانه ولغيره أما كونه مراد الذائه فلانه معرفة بالله مقصودة في نفسها واما كونه واد

وحقيقتم غامضة على الاكترىن ومايدخسل علىهمن التشابه والايمام غيرمنكشف الالنعله الله تعالى التأويل وفهمه ونقهه في الدس فقد أنكر منكر ون تصو والرضاعا يخالف الهوى ثم قالواان أمكن الرضابكل شئ لانه فعل الله فمنبغي أنيرضي بالكفر والمعاصي وانخدع مذلك قوم فرأوا الرضابا افعوروا لفسوق ونرك الاءتراض والازكار من بالى النسلم لقضاء الله تعالى ولوانكشفت هذه الاسرار لمن اقتصر على سماع ظواهر الشرع لمادعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهمه فىالدين وعلم التأويل

لغبره فلانه يذهب عن القلب الهم والغم والحزن والسخط ويجلب اضدادهامن الفرح والسرور والاستبشار والستفيد بذلك عدالانفاس معانته والسلامة من اضاعة الاوقات وقال القشيرى قدائدتلف العراقون والخراسانيون فى الرضا هل هو من الاحوال أومن المقامات فاهل خراسان قالوا الرضامن جله المقامات وهونها ية التوكل ومعناه اؤل الى أنه بمايتوصل اليه العبديا كتسابه وأما العراقيون فانهم فالوا الرضا منجلة الاحوال وليسذلك كسمالاءمد بلهونازلة تحسل بالقلب كسائر الاحوال وعكن الجمع بين القولين في قال بداية الرضا مكتسب للعبدوهي من المقامات ونهايته من جله الاحوال ولست بمكتسبة (و) اما (حقيقته) فانها (عامضة على الا كثرين ومايد خل عليه من التشابه والايهام غير منكشف الالن علمه الله تعلى التأويل وفقه في الدين فقدأ نكرمنكرون قصورالرضا بمايخالف الهوى ثم قالوا انأمكن الرضابشي لانه فعل الله تعالى فينبغي أن **رض**ىبالكفروالمعاصي وانخدع بذلك قوم فرأوا الرضابا لفعور والفسوق **وثرك** الاعتراض والانكار من بابألتسليم لقضاءالله تعالى ولوانكشفت هذه الاسراران اقتصرعلى سماع ظواهر الشرع لمادعار سول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس) رضى الله عنه (حيث قال اللهم فقهه فى الدين وعلم المتأويل) هكذارواه أحد وابن حمان والحاكم وقد تقدم في كاب العلم وقدر وى العارى من حديثه بالشمار الاول فقط ورواه أحد أبضاوا اطبراني وأنونعيم بلفظ اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلم التأويل ورواه كذلك ابن معدوا لحاكم و روى من حديثًا بن عمرا الهم باوك فيه وانشره نه قاله لابن عباس رواه صاحب الحلية و روى ابن ماجه وابن مدعيد والطبراني من حديث ابن عباس اللهم عله الحكمة وتأويل الكتاب وقال صاحب القوت وأعلم ال الرمد أمن مقامات المقين وأحوال الحبين ومشاهدة المنوكاين وهود اخلف كل أفعال الله تعالى لانهاعن قضائه لايكون فى ملكه الاماقضاه فعلى العارفيزيه الرضايا اقضاء ثم ودذلك الى تفصيل العلم وترتبب الاحكام فساكان من خيرو وأمربه أوندب اليه رضي به العبدوأحبه شرعا وفعلاو وجب عليمه الشكروما كان من شرنهي عنه وتهددعليه فعلى العبدأن رضى به عدلاوقدراو يسله اولاه حكمة وحكما وعليه أن يصر برعنه ويقريه ذنباو يعترف به اننفسه طلماو ترضى بعودالاحكام عليه مبالعقاب وان اجترحه بحوارحه اكتسابا ويرضى بان لله حصاله عليه الحجة البالغة وأن لاعذراه فيه ورضى باله في مشيئة الله من عفو عنه رحمه وكرمه أن شاء أو عقوية بعدله وحقه انشاء لانالموقنين والمحبين لأيسقطون الامريالعروف والنهي عن المذكر ولاينكرون انكارااهامي وكراهتها بالالسنة والقاوب منقب لانالاء انفرضها والشرع وردبها ولان الحبيب كرهها فكانوامعه فيماكره كاكانوامعه فيماأحت ومقام البقين لابسقط فرائض الاعمان ومشاهدة التوحيد لاتمطل شرائع الرسول ولاتسقط اتباعه فن زعم ذلك فقد افترى على الله ورسوله وكذب على الموقنين والحبين فن رضى بالمعاصى والمناكير منه أومن غيره وأحب لاجلها ووالى ونصر عنها اوادع ان ذلك يدخل في مقام الرضاالذي يجازى علبه أوانه حال الراضين الذين وصفهم الله تعالى ومدحهم فهومع الذين دمهم الله ومقتهم ثمذ كرجدان من الأسمات والاخبار والاستمار تم قال وقد غلط في باب الرضا بعض البطالين من المتأخرين بمن لأعلم له ولا يقين فحمل الرضاعلي ما يكون منسه من معصية رهوى فحمله بالتفصيل وقلة فقهه بعلم المتأويل ولاتماعه ماتشابه من التسنز يل طلما الفتنة وغربة الحال والتسداعاني القول والفعال أولهواه في العصميان والفسوق وأرادأن يقيم بذلك عندا لجاهلين سوقمعذرة له وتطريقااليه ولوعصم من الهوى لاستراح ولوزهد فى الدنمالاراح ولو كان علمه للتأويل الله الفتاح العليم لافطح ولعسلم الناس من علمه فربح وأربح وانى له بذلك والهوى يقلبه والبلاء المقودبه بعمره وانما يعلم النأويل منزل التنزيل ألم تسمع الى ذول الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وبطلان قول هذا أوضع من أن يدل على فساده فكفوناعن مناظرته بطرده وابعاده والاشتعال بالبطال بطاله لان أوقاته قدضاعت فيضيع وقت غيره بذكرها ثم قال وقد يحتم أيضا بطال لنخسله وقله مواساته وبذله أو يعتل لاتساعه في أمر الدنيا واستنشاره على الفقراء ان الذي عنعه من البذل

والايثار اوالزهد في الى يديه والاخراج رضاه بعاله وقلة اعتراضه على يحريه فيه وانهذا من مقام الرضاخص به عند نفسه وهذا قول لاعب في وهو من خدج النفوس وأمانها ومن غرورا لعدة ومكايده لان الرضا لاعتم من اختيار الفقر والضيقة العرفة الراضي بفضل الزهد وأوصافه كيف تكون ولحب مولاه الفقر ولقته على التكاثر فالرضا لا يأمر بالاستثنار والاتساع المحرم من النعمة والاستكثار لان الرضايا مرعا أمر الاعلن به اذا كان مقاما في منه فهولا يوقف عائد باليه العبد ولا يدخل في اكره له من فضول الدنيا اعلوقف من ذلك غلبة الهوى و يدخل في معمة الدنياوه ما مذمومان في العلم وعند العلماء تأمريه النفس الامارة بالسوء ويوسوس به العدد و بالهمز والخطم وهذه مدمومان في العلم وعند العلماء تأمريه النفس النفس الهارة بالسوء ويوسوس به العدد و بالهمز والخطم وهدند مدامومان في العلم وعند العلمان الفراد منه ولاعذ راه فهدنا عند ما الكهولا سلامة له في من خال المناون المناون النفس المناون المن

(أمامن الاسمات فقوله تعمالي رضي الله عنهم ووضواعنه )فرضا الرب سجانه سبب لرضا العبدعن الله ورضا العبد بالله وعن الله سبب لرضاالله عن عبده والرضاالا ولذائي لتعلقه بخصيص الأرادة والرضاالشائي فعل لانه وابالله يفيضه على عبده الراضي زيادة على جزائه مقال ذلك لمنحشي ربه فان الخشية ملاك الاس والباعث على كلخسير (وقد قال تعالى هل حزاء الاحسان الاالاحسان ومنهى الاحسان رضاالله عن عبده وهو ثواب رضاالعبدى الله تعالى وروى البهتي في الشعب عن أبي سعيد الخراز قال في معنى الا سية هل حزاء من انقلع من نفسه الاالتعاق ربه وهل حزاء من انقطع عن أنس الخلوقين الاالانس برب العالم في وهل حزاء من صبر علينا الاالوصولالينا ومن وسل اليناهل يجمل به ان يختار علينا وهل حزاء التعب في الدندا والنصب فهما الاالراحة فىالا من مرعلى الباوى الاالتقرب الى الكون وهل حزاء من سلم قلبه البناان تعمل وليه الى غيرنا وهل حزاء من بعد عن الحلق الاالتقرب الى الحقوفى حديث ابن عرقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الاالجنة تفرديه الراهيم بن محمد الكوفى وهومنكر وسل لذوالنون المصرى عن هذا فقال معناه هل حزاء من أحسنت اليه الاأن احفظ احساني عليه فيكون احسانا الى احسان (وقال تعمالي ومساكن طبية في جنات عدن و رضوان من الله أكبر) وناهيك به شرفا انه يثمر رضوان الله ( فقدرفع الله الرضا فوق جنات عدن ) وهي من أعلى الجنان (كارفع ذكره فوق الصلاة حيث قال ان الصلاة تَهيى عن الفعشاء والمنكر ولذكر ألله أكبر) والذكر عند والذاكر بن المشاهدة (فكمان مشاهدة المذكور في الصلاة أكبر من الصلاة )وهذا أحذ الوجهين (فرضو اندب الجنة أعلى من الجنة بل هوعاية مطلب سكان الجنة) والوجه االثاني ذكر الله تعالى العبد أكبر من ذكر العبداله تعالى (و) قدر فع الله تعالى الرضا مند وقيماً أعطى من النظر كما إلى الديث ان الله تعالى يتعلى المؤمنين فيقول سأونى فية ولون رضاك ) قال العراق رواه البزار والطبراني فى الأوسط من حديث أنس ف حديث طويل بسندفيه لين وفيه فيتعلى الهسم فيقول أزاالذى صدنتكم وعدى وأغمت عليكم نعمتي وهددا محل كرامتي فسلوني فيسألونه الرضا ورواه أمو تعلى بلفظ ثم يقول ماذا تريدون فيقولون وبنارضوانك الحديث ورجاله رجال الصيح اه قلت و بعقا الحافظ أن حروف البابعن جارف الشعب البهرق وحذيفة في مستند البزار قلت لفظ حديث جارية ول الله تعالى باأهل الجنة بق اكم شئ تنالونه فيقولون وماهو يار بنافيقول رضوانير واء كذلك الحكيم في النوادرور وي القشيرى فى السالة بسنده الى محد بن المنكدر عن جامر رفعه بينا أهل الجنة فى مجلس لهم ا فسطم لهم فورعلى باب الجنبة فرفعوار وسهم فاذا الرب تعالى قدأ شرف علمهم فقال ياأهل الجنة سلوني قالوانسأ الثالرضاعنا فالرضاي أحلكم دارى وأنيلكم كرامتي هـ ذاأدناه انساوف قالوانسأ الذاريادة قال فيؤتون الحائب

فلنمسدأ سان فضيلة الرضائم يحكايات أحوال الراضين ثمنذ كرحقيقة الرضاوكيفية تصوره فبرا يخالف الهوىثم نذكر مانظن انهمن تمام الرضاوليس منه كترك الدعاء والسكوت على العاصى \* (بيان فضيلة الرضا) \* (أمامن الآيات) فقوله تعالى رضى الله عنهـم ورضواعنه وقدقال أعالى هل حزاء الاحسان الا الاحسان ومنتهسي الاحسان رضاالله عن عسده وهوثوابرضا العبدءنالله تعالى وقال تعالى ومساكن طيبة فىجنانءدن ورضوان من الله أكبر فقدر فع الله الرضا فوق جنات عدنكارفعذ كروفوق الصلاة حيثقالان الصلاة تنهىءن الفعشاء والمنكر ولذكرالله أكبرفكان مشاهدة المذكورف الصلاة أكرمن الصلاة فرضوان ربالجنةأعلى من الحنه الحوغاية مطلب سكان الجنان وفي الحديث أن الله تعالى يتعلى للمؤمنين فيقول

ماوني فيقولون رضاك

فسؤالهم الرضابعد النفارنهاية التفضيل وأمارضا العبد فسنذكر حقيقته وأمارضوان الله تعالى عن العبد فهو بمعنى أخريقر بعماذكرناه في حب الله للعبدولا يجو زأن يكشف عن حقيقته اذتق مرأفهام الخلق عن دركه ومن يقوى (٦٤٩) عليه فيستقل يا درا كه من نفسه

وعلى الحله فلارتبة فوق النظرالسه فاغماسأل الرضا لانه سبب دوام لنظرف كالخهرأومفاية الغامات وأقصى الاماني لماظف روابنعم النظر فلما أمروا بالسؤاللم بسألوا الادواسهوعلوا أنالرضاهوسيبدوام رفع الحجاب وقال الله تعالى ولدينامريد قال بعض المفسران فيسه يأتى هل الجنة في وقت المريد ثلاث تحف من عندرب العالمن احداهاهدية من عندالله تعالى ليس عندهم في الجنان مثلها فللثقولة تعالى فلا تعلم نفس ماأخي لهم من قرة أعسن والثانية السلام عليهم من رجم فيريدذلك على الهدية فضلاوهوقوله تعالى سلام قولامن ربرحيم والثالثة يقول الله تعالى انى عنكم راض فيكون ذلك أفضل من الهدية والتسام فذلك قوله تعالى ورضوات منالله أكرأى من النعيم الذىهمفيهفهذافضل رضاالله تعالىوهونمرة رضا العيد وأماس الاخيارفقسدرويأن

ياقوت غمساق الحديث وفيمه حنى تنتهسي بهم الىجنة عدن قال فيكشف عنهم الحجاب فينظر ون الله عز وجل الديث بطوله ورواه ابن ماجهوا بنأبى الدنيافي صفة الجنةوا بن أبى عاتم والاسحرى فى الشريعة وابن مردويه أيضاباغظ بينا أهل الجنة فى نعيم ا خسطع لهم نور فرفعوار وسهم فاذا الرب تعالى قدأ شرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم ياأهل الجتة وذلك قول الله تعالى سلامة ولامن ربوحيم فينظر الهدم وينظر وتاليسه حنى يحتب عليهم ويبق نوره و مركته عليهم في ديارهم (فسؤالهم الرضابعد النظر) البده (مهاية المفضيل) ومن ذلكمار وي في حديث أي سعيدا للدري ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة في قولون لبيك ربنا وسمديك فيقول هلرضيتم فيقولون ومالنالانرضي وقدأعط يتنامالم تعط أحدامن خلقك فيقول ألاأعطبكم أفضل منذلك فيقولون ياربوأى شئ أفضل من ذلك فية ول أحل عليكم رضواني فلاأ منفط عليكم أبدارواه أحدوالشيخانوالترمذي وابن حبان (وأمارضا العبد) باللهوعن الله وفي الله (فسنذ كرحقيقنه) فبما بعد (وأمارضوان الله تعمالي عن العبد فهو بمُعني آخر يقرب عماد كرناه في حب الله تعمالي للعبد ولا يجوزان يكشف عن حقيقته اذتقصرافهام الحلق من دركه) وغاية ما يقال ان العصمة ظاهر الرحة والرحة أول الرضامن الله فالعصمة من الله تعلى لعبده دليل الرحةمنه ثم ندخله الرجمة في مقام الحبة وهذه رجة الحبوبين ثم ترفعه الحبة لىمقام الرضافتكون الحبة مقامه عن شهادة محبوب ويكون الرضاحاله فيجيع تصريف البنية والمطاوب (ومن يقوى عليه فيستقل بادرا كممن نفسه رعلى الجلة فلارتبة فوق النظر اليه فاعلسالوا الرضالانه سبب دوام النظرف كانهم رأواغاية الغايات وأقصى الامانى لماظفر وابنعيم النظر فلماأمروا بالسؤال لم يسألوا الادوامه وعلوا ان الرضاهوسب دوام رفع الجاب) أي بالرضادام لهم النظر فل اكان الرضاموجب النظر سألوادوام الرضاليدوم القرب والنظر فسألواتم ام النعمة من حيث بدايتها قال صاحب القوت ولايصلح ان يظهر معدى قولهم رضاك أكثر من هدذا ولا برسم في كتاب حقيقة الامرعن كشف وصف من صفاته الذاتية موجبة على العبدهيبة الربوبية وخوف هدذاعن القاوب محموب فى حكمه من سائر الغيوب وهوفى الدنيانواب الاهل الخشية عن معرفة خاصة قال الله تعمالي ذلك لمن خشي ر به (وقال تعمالي ولدينام يدقال بعض المفسرين فيه يأتى أهل الجنة فى وقت المزيد ثلاث تحف من عندرب العالمين احداها هدية من عند الله تعالى ليس عندهم في الجنان مثلها فذلك قوله تعالى فلاتعلم نفس ماأخني الهممن قرة أعين والثانية السلام عليهم من رجم فيزيد ذاك على الهدية وهوقوله تعالى سلام قولا من ربرحيم والثالثة يقول الله تعالى انى عنكر اص فيكون ذلك أفضل من الهدية فذلك قوله تعالى و رضوان من الله أكبرأى من النعيم الذي هـم فيه ) نقله صاحب القوت (فهذا فضل رضا الله تعالى) عن العبد (وهو عرة رضا العبد)عن الله تعالى وقد قيل في قوله تعالى و رضوان من الله أكبران الرضوان خواء أهل الذكر الاكبر وهوأ حد العانى فى قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ماأعطى السائلين فى الرضاعنه لان السائلين سألو ، لهم فاعطاهم العفور الذا كرين ذكروفله فاعطاههم الرضامنه ويكون أدضامعناه النظرالى لانالذكر يخر جالى النظرفقابل النظراليمه الهوم بالنظر المه غدا كاواجه الوصف بالوصف في قوله وجوه تومثذ مسفرة ضاحكة وفي حديث أبي مرسى ات الله عزوجل يتعلى لناضا حكاوالرضا هوحال الموقن والنعيب هو حقيقة الايمان (وأما الاحبار فقدر وى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من أصحابه ماأنثم فقالوامؤمنون فقال ماعلامة اعمانكم قالوا نصم على البلاء ونشكر عند الرحاء ونرضى بموافع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة) تقدم في كتاب العلم (وفي خبرآ خر إنه قال حكماء علماء كادوامن فقههم أن يكونوا أنبياء) تقدم أيضافي كثاب العلم فساسهد لهم بالأيمان الابعد

( ۱۸۲ – (اتحاف الساذة المتقين) – تاسع) النبي صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من أصحابه ماأنتم فقال مؤمنون فقال ما علم الماء كلم الماء كالماء كلم الماء كالماء كالماء كالماء كالماء كالماء كالماء كالماء كالموامن فقههم أن يكوفوا أنهياء

وصف الرضاوكذاك جعل لقمان الحكيم الرضامن شرط الاعلان الايصلح الابه فقال في وصيته الدعان أربعة أركان لايصل الابهن كالايصل الجسد الأباليدين والرجلين ذكرمنها الرضابة درالله تعالى (وفي الحبرطوب ان هدى الرَّسلام وكانر زقه كفافا ورضي به ) رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيد بلفظ وَقنع به وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم من رضى من الله تعالى بالقليل من الرزق رضى الله تعالى منه بالقليل من العمل) قال العراقير ويناه في أمالي المحاملي باستفاد ضعيف من حديث على ومن طريق المحاملي رواه الديلي في مستند الفردوس اه قاتهذا اللفظ ساقه البه في في الشعب من حديث على وفي لفظ له من رضي بالله باليسم برمن الرزوالخ وتدرواه المحامليمن طريق على بن الحسسين بن على بن أبي طالب عن أبيه عن جده ولفظه انتظار الفرج من الله عبادة ومن رضى بالقليل من الرزق رضى الله عنه بالقليل من العمل ورواه كذلك ابن أبي الدنياف الذرج وابن عساكر (وقال) صلى الله عليه وسلم (أيضااذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صربراجتباه وانرضى اصطفاه) قالصاحبُ القوترويناه من طريق أهل البيت وقد تقدم قريبانحو من حديث أبي عتبة الخولانى ان الله عز وجل اذا أراد بعبد عبرا ابتلاه فاذا ابتلاه اقتناه الحديث رواه الطبرانى وابن عساكر ولابن أبى الدنيا فى الرض والكفارات من حديث أبي سعيد بسندلين ان الله اذا أحب عبد البتلاه وإذاابة لاهصبره (وقال)صلى الله علمه وسلم (أيضااذا كان يوم القيامة أنبت الله الطائفة من أمتى أجنعة فيطيرون من قبرو رهم الى ألجنان يسرحون فيهاو يتنعمون كيف شاؤافة قول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون ماوأ يناجسا بافيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ماوأ يناصراطا فنقول الهم هل وأيتم جهنم فيقولون ماوأينا شيأفتقول الملائكة منأمة منأنتم فيقولون منأمة مجمد صلى الله علمه وسلم فيقولون نشدنا كم الله حدثينا ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتافينا فبلغنا الله تعمالي هذه المنزلة بفضل رحتمه فيقولون وماهماف قولون كنااذاخاونا نستحي أن نعصيه ونرضى باليسيرمماقسم لنافتقول الملائكة يحق لكرهذا إنقله صاحب القوت فقال وروينا حديثا حسناءن حادين سلة عن ثابت البناني عن أنس عن الذي صلى الله عليه وسلمقال اذا كان بوم القيامة فساقه وقال العرافي رواه ابن حبان في الضعفاء وأبوعبد الرحن السلمي من حديث أنسمع اختلاف وفيه حيدبن على القيسي ساقط هالك والحديث منكر مخالف القرآن والاحاديث الصعدة في الورودوغيره اه قلت حيدبن على القيسى لم أجدله ذكرا في ديوان الضعفاء للذهبي ولافي ذيله فلينظر وقال أبو نعمى الحلية حدثنا أنو بكر الطلحى حدثنا عبيدين غنام حدثنا جعفر بن أبى الحسن الخوارزي حدثنا عمد الله ان عسد الله مناسعة بنجد بنعران بنموسى بن طلحة بنعبيدالله قالحدثني أبي عن الحصين حذيفة عن أبيه عن أبي صنى عن أبيه صهيب قال معترسول الله على الله عليه وسلم يقول المهاحرون هم السابقون الشافعون المدلون على وجم والذى نفسى بيده انهم ليأقون بوم القيامة وعلى عوا تقهم السلاح فيقرء ونباب الجنة فيقول الهم الخزنة من أنتم فيقولون نعن المهاجرون فيقول الهم الخزنة هل حوسبتم فيجتمون على ركبهم وينثرون مافى جعابهم ويرفعون أيديهم فيةولون ألايارب أبهذه نحاسب لقد دخر جناوتر كنا المال والاهل والولد فيعمل الله لهم أجنعة من ذهب يخوصة بالزبر جدوالباقوت فيطيرون حتى يدخلوا الجنة فذلك قوله الجدلله الذى أذهب عناا لحزن الى قوله لغوب قال صهيب قال رسول الله صلى الله على موسلم فلهم عنا زلهم في الحنة أعرف منكر بمنازلكم فى الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم اعطوا الله الرضامن قاويم تظفروا بتواب فقركم والافلا) تقدم فى كتاب الفقر والزهد بلفظ يامعشر الفقراء اعطوا الله الرضامن فاومكم الحديث وانه رواه الديلي في مسند الفردوس منحديث أبي هريرة وهوضعيف فيه أحد بنالحسن بن أبان منهم بالكذب (وفي أخبارموسي علىه السلام ان بني اسرائيل قالواله سللنار بك أمرا اذانحن فعاناه مرضى به عنافقال موسى عليه السلام الهمى قد معتما قالوا فقال ياموسي قل لهم يرضون عني حتى أرضى عنهم القلاساحب القوت قال (و بشهد لهذا)

رضى الله تعالى عنه بالقليل من العمل وقال ا بضااذ الحب الله تعالى عبسد البتلاه فانصبر احتماه فانرضي اصطفاه وقال الضااذا كان وم القيامة انبت الله تعالى الطائفة منامق اجنعة فنطير ون من قبورهم الى الجنان سرحون فهاو يتنعسمون فها كنف شاؤا فتقول لهم السلائكة هلرأيتم الحساب فمقولون مارأينا حسابا فتقول لهمهل حزتم الصراط فهقولون مارأ سا صراطافتقول الهم هلرأيتم جهتم فتقولون مارأتنا شأ فتقول الملائكةمن أمة منأنتم فمقولون منأمة الله عليه وسلم فتقول نشدنا كمالله حدثو ناما كانتأع الكم في الدنما فمقـولون خصلتان كانتاف نافعاهنا هذه المنزلة مفضل رحمة الله فيقولون وماهدما فيقولون كااذاخياونا نستحي ان نعصبه ورضى باليسسير عما قسم لنا فتقول الملائكة بحقاكم هذا وقالصلى الله علمه ومسلم بامعشرالفقراء اعط والله الرضامن قلوبكم تظفروا شواب

ينزل العبدد منهجت أنزله العبدمن نفسهوفي خبارداودعليه السلام مالاولمائي والهم بالدنسا انالهم بذهب حلاوة مناجاتي من قداوم ــ م ماداود ان محبييمن أولمائى أن يحونوا روحانسن لايغتمدون وروى أن موسى علمه السلام قال باربدلني على أمرفه ورضال حتى أعمله فاوحىالله تعالى المهانرضاى فى كرهك وأنث لاتصمرعليما تكروقال اربداي عليه قالفانرضاىفي رضاك بقضائى وفى مناجاة موسى علسهالسلام أى ربأى خلقك أحب ليك فالمناذا أخذت منه الحبوب سالمنى قال فاى خاقك أنتعله ماخط قالمن يستخبرني فى الامر فاذا قضيت له سخط قضائى وقدروى ماهو أشدمن ذلك وهو ان الله تعالى قال أنا الله لااله الاأنامن لم يصبرعلي بلائى ولم سسكر تعمانى ولم رض بقضائي فليتخذ رما سوائي ومثسله في الشدة قوله تعالىفما أخبرعنه نسنا صلىالله عليه السلام انه قال قال الله تعالى قدرت المقاد مرودمر تالتدمير

وآحكمت الصنع فنرضي فله الرضامني حتى بلغاني ومن سخط قله السخط مني حتى يلغاني

الخبر (ماروى عن نسمناصلي الله عليه وسلم انه قالمن أحب أن يعلم ماله عند دالله عز وجل فلينظر مالله عزوجل عنده فأن الله تعالى ينزل العبد من حيث أنزله العبد من نفسه ) قال وحدثنا أنو كر أحد بن جعفر بن همدان ابن مالك القطعي بهذا الحديث فرفعه الى الذي صلى الله عليه وسلم قال العر أقي رواه الحاكم من حديث جابر وصحه بلفظ منزلته ومنزلة الله أه قلت ورواه الدارقطني في الافرادوا بن النجارمن حديث أنس بلفنا من أرادأن يعلم ماله عندالله عز وجل فلينظر مالله عزوجل عنده ورواه كذلك أيونعيم من حديث أبي هريرة (وفي أخبارداودعليه السلام) أوحى الله تعالى الى داود ياداود (مالاوليا في والهم بالدنيا ان الهم) بالدنيا (يذهب حلاوة مناجاتىمن قلوبهم) نقلهصاحب القون ورواه البههتي فىالشعب عن بشر بلفظ ياداود انماخلقت الشهوات واللذات لضعفاء عبادى أماالا بطال فالهم وللشهوات واللذات بأداو دفلا تعلقن قلبك بشئ منهافادني ماأعا فبك به ان أسلب حلاوة حيى من قلبك وقد تقدم وفي اغظ آخر (باداودان محبتي من أوليا يأن يكونوا روحانيين ولا يغتمون اياك والغم ولاتهتم بالخبز وأنت تريدني كذافى القوت وقال في موضع آخر وقدرو ينافى أخبارداودعليه السلام انالله عروجل أوحىاليسه تزعم انكمنقطع الىوتدعى عشتي وتسيء الفان بىالق كففك بين يدى أكن أختاراك فانجحبتي منءبادي أن كلو نواروحانسن لابغتمون مصابيح القاوبك واحدانيا االعبادالى هنالك أرفع النوراك شاهد المخلوقين ببدنك وقلبك فاذا كنت كذلك قضيت ماعليك وبقى ماعلى فى كالم نحوه قال في آخره ولاتهتم بالحيز وأنت تريدني آثرهواى على هواك واغضب لى أشد مما تغضب النفسك وقد تقدم بعضه قريبا (وروى النموسي عامه السلام قال بارب دلى على أمرفيه رضاك حتى أعدله فارحى الله اله ان رضائي في كرهك وأنت لا تصبر على ما تكر . قال يار بدلني عليم قال فان رضائي في رضاك بقضائى نقله صاحب القوت وقال القشيرى وقيل قالموسى عليه السلام الهي دلني على عل اذاع لمنه رضيت عنى فقال انكالا تطيق ذلك فرموسي ساجد امتضرعافاوحى الله اليسه ياابن عمران انرضائي فيرضاك بقضائي اه وقال صاحب القوت ورويناهذا على وجه آخران بني اسرائيل سألوا موسى عليه السلام فقالوالوعملنافي أى شيَّ رضا ربناعزو جل لفعلنا وفاوحي الله اليسمقل لهسم رضائيّ ان ترضو ابقضائي وفي مناجاة موسى عليه السلاميار بأى خلقك أحباليك قال من اذا أخذت منه الحبوب سانى قال فاى خلقك أنت عليه ساخط قال من يستخيرني في الامر فاذا قضيت له سخط قضائى نقله صاحب القوت فال (وقدروي ماهو أشد من ذلك) كاه (وهوانالله تعالى قال أناالله لا أنامن لم يُصَـَّمُونِ لِلاَيْ وَلَمْ يَشْكُرُ نَعْمُانُى وَلَمْ رَضْ بِقَضَانَى فَلْمِتَكَذَ رباسوائي) قالالعراقىرواه الطبراني فىالكبيروابن حباب فى الضعفاء من حديث أبي هند الدارى مقتصراعلى قوله من لم مُرض بقضائي و يصبرعلى بلائ فليلم به مر ياسوائي واسناده ضعيف اه فلت وكذاك رواه أبونعيم في الصحابة واتنعسا كركلهم منطريق سعيد بنزياد بنفائد بنزياد بنأى هندالدارى عن أبيمزياد كشدادعن أسهفا لد بالفاء عن أبيه زياد عن أبيه أي هند قال معترسول الله صلى الله علمه وسلم يقول بعني عن ربه فساقه قال الحافظ في الاصابة فالدوولده ضعيفان وروى الشير ازى في الالقاب من حدد بشعلي قال الى حمريل قال الله عزوجل يالحمدمن آمنبي ولم يؤمن بالقدرخيره وشره فليلتمس باغيرى وفيه محمد بن علاشة الكرماني وروى البهرقي وابن النجارمن حسديث أنس قال الله عزوجل من لم برض بقضائي وقدري فليلتمس وباغسيري ورواه الخطيب للفظ من لم رض بقضاء الله و يؤمن بقدرالله فليلمس الهاغيم الله عز وجل (ومثله فى الشدة قوله تعالى فها أخبرعنه نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال تعالى قدرت المقادير وديرت التدبير وأحكمت الصنع فن رضى ذله الرضامني حتى يلقاني ومن سخط فله السخط منى حتى يلقاني ) نقلة صاحب القوت وقال العراقي لم أجده بهذا اللفظ والطبراني في الاوسط من حديث أبي امامة خلق الله الخلق وقضى القضدية وأخذميثان النبيين الحديث واسناده ضعيف اه قاتوتمام حديث أى امامة وعرشه على الماء فاخذ أهل البهن بيمنه وأخل اهل الشمال بيده الاخرى وكلتايدى الرحن عين فقال باأعجاب البمين فاستجابواته فقالوالبيك ربناوسعديك وفى الخبر المشهور يقول الله تعالى خلقت الخير والشرفعان بىلن خلقته الغير وأحو يث الخبرع لى بديه وويل لن خلقته الشروأح يث الشمر على يديه وويل لن خلقته الشمر وأحر يث الشمر على يديه وويل لمن قال (٦٥٢) لم وكيف وفى الاخبار السالفة ان نبيا من الانبياء شكالى الله عز وجل الجوع والفقر والقمل

قال ألست و بكم قالوا بلي قال يا أحجاب الشمال فاستحابوالله فقالوالبيان بناوسعديك قالوا بلي قالوا بلي فالط بعضهم ببعض فقال قائل منهمر بالمخلطت بيننا فاللهم أعسال من دون ذلك هم لهاعاملون أن يقولوا لوم القيامة انا كاعن هذا غافلين غردهم في صلب آدم فاهل الجنة أحلها وأهل النار أهلها قيل يارسول في الاعمال قال يعمل كل قوم عنزلتهم وهكذار واعتبد بن حيد والحكيم والعقيلي وأبوااشيخ فى العظمة وابن مردويه وقال صاحب القوق وفي الخبرأول ماكتب الله تعالى لموسى عليه السلام انى أنا الله لااله الاأنامن رضى بعكمي واستسلم لقضائ وصبرعلى بلائى كتبته صديقاو حشرته معالصديقين بوم القيامة قلت رواه الديلى من حديث ابن عباس بلفظ أول شي كتبه الله في الوح الحفوظ بسم الله الرحن الرحم انه من استسلم لقضائي ورضى يحكمي وصبيرعلى بلائي بعثته بوم القيامة مع الصديقين (وفي الجبر المشهور يقول الله تعالى خلقت الخير والشرفطوبي أنخلقته الغيرواح يتاخيرعلي يدبه وويللن خلفته الشرواحريث الشرعلي يديه دويل غرو يللن قال لم وكيف كذا نقله صاحب القوت قال العراق رواه ابن شاهين في شرح السينة من حديث أَنِي الْمَامَةُ بَسِنْدُ ضَعِيفٌ ۚ اهِ قُلْتُ وَرُويُ الطَّهِ الَّيْ مَنْ حَـدُّ بِثُ ابْنُ عَبَّاسَ انْ الله تَعْمَالَى قَالَ أَنَا خُلَقْتَ الْخُيرِ وألشر فطوبى لن قدرت على يديه الخبروويل لمن قدرت على يديه الشر (وفى الاخبار السالفة النبيامن الانبياء شكاالى الله عزوجل الجوع والفقر والقمل عشرسنين فاأجبب الى ماأراد ثم أوحى الله المهكم تشكو هكذا كانبدؤك عندى فيأم الكتاب قيسل ان أخلق السموات والارض وهكذا سبق لك مني وهكذا قضيت عليك فبلان أخلق الدنيا أفتر بدأن أعيد الدنيامن أجلك أمتر بدان أبدل ماقدرت عليك فيكون ماتحب فوقماأ حبو يكونمانر يدفوقماأر يدوعزنى وجلالى لئن تلجلج في صدرك هذامرة أخرى لا يحونك الصغار يصعدون على بدنه و ينزلون بجعُل أحدهم رجله على اضلاعه كهيئة الدرج فيصعد على رأسه ثم ينزل على السلاعه كذلك وهومطرق الى الارض لا ينطق ولا يرفع رأسه فقال له بعض ولده يا أبت أماتري ما يصنع هذابك لونهيته عن هذافقال بابني اني رأيت مالم تر واوعلت مآلم تعلوا اني تحركت حركة واحدة فاهبطت من دارالكرامة الىدارالهوان ومن دارالنعيم الى دارالشقاء فاخاف أن أتحرك حركة أخرى فيصيبني مالاأعلم) نقله صاحب القوت قالبوروينافي بعض الاخبارانه قالمان الله تعالى ضمن لى ان حفظت لسانى أن يردنى الى الدارالتي أخرجني منها (وقال أنس من مالك) رضى الله عند (خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فساقال لى لشى فعلته لم فعلته ولالشي لم أفعله لم لافعلته ولاقال في شي كان ليته لم يكن ولافى شي لم يكن ليته كان وكان اذا عاصمني مخاصم من أهله يقول دعو ولوقضي شئ لكان ) ولفظ القوت خدمت رول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ليس كل امرى كابر بد صاحبه ماقال لى اشئ فعلته لم فعلته ثم ساقه وفي آخره وكان حلى الله عليه وسلم يقول لوقضي شئ لكان وفي بعض أخباره وان خاص في مخاصم قال دعوه لوقضي شئ كان مابعثنى النبي صلى الله عليه وسلم فى حاجة قضيت أولم تقض الاقال لوقضي شي كان فهذ الذا كأن اللفظ راحعا على الوصفين فالمعنى فيماقضي أيضا أي لوقفي أن لا يقضى فاستوى عنسده في القضاء ماقضي لانه قد قضي أن يقضى ومالم يقض لانه لم يسبق فيه القضاء وقد يصلح في هذا الوجهان الكلماجة تقد مرامن الوهم فكانهاوان قضيت الاانم اغيرماتصورف وهمه قاللوقضي ذاك لكان فان كان اللفظ عائدا على مالم يقض وحده لان ماقضي فقدظهرو بان بلامسئلة فيكون هذا بمعنى قوله فى قصمة ذى البدين كل ذلك لم يكن وقد كان أحدهماوهو

عشر سنن فاأجيب الى ماأرادثم أوحى الله تعالى البسه كم تشكو هكذا كاندوك عندى فيأم الكاب قبل أن أخلق السموات والارض وهكذا سمقال مني وهكذاقضت علمكقمل أن أخلق السموات أفتر مد أن أعمد خلق الدنما مسن أحلك أم تر بدأن أبدل ماقدرته عال فكون ماتحب فوق ماأحب وتكون ماتريد فــوق مآأر يد وعزنى وجلالى لئن تلجلج هذافى صدرك مرة أخرى لامحونك من ديوان النبوة روى أن آدم علمه السلام كان بعض أولاده الصغار الصدهدون على بدئه و ينزلون يعمل أحدهم رجله على أضلاعه كهيشة الدرج فيصعدالى وأسه مْ ينزل على أضلاعه كذلك وهومطرق الحالارض لاينطق ولا ترفعراً سه فقالله بعض ولدماأت أماترى مايصنع هذابك لونمسه عن هذافقال دابني اني رأيت مالم تروا وعلت مالم تعلواانى تعركت حركة واحسدة فاهبطت من دارالكرامة

الىدارالهوان ومن دارالنعيم الىدار الشقاعفا خاف أن أتحرك أخرى فيصيبني مالا أعلم وقال أنس بن مالك رضى الله عنه النسيان خدمت رسول الله صلى الله على والسيان خدمت رسول الله صلى الله على والسين في الله على الله على الله عشر سنين في اقال لى الله والله والله

و بروى أن الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام يا داود انك تريدوار يدوا عما يكون ما أر بدفان سلت الما أريد كفيت المعاثر يدوان السلم الما أريد أتعبتك فيما تريد ثم الا يكون الاما أريد إو أما الا أنار) وفقد قال ابن عباس رضى (٦٥٣) الله عنه ما أول من يدى الى الجنة يوم

القيامة الذن يحمدون الله تعالى على كلمال وقال عربن عبدالعزبز مابقى لى سرور الافى مواقع القدر وقبل لهما تشتهلي فقالما يقضى الله تعالى وقال ميون ابنمهران من لم برض القضاء فليس لحقه دواء وقالها لفضيل ان لمتصبر على تقد والله لم تصرعلي تقدير نفسك وقال عبد العسر لزين أبيرواد ليس الشانفأ كل خبر الشعير والخلولا فيابس الصوفوالشعر ولمكن الشانف الرضا عنالله عز وجل وقال عبدالله بنمسعودلان ألحس جرة أحرقتما أحرفت وأبقت ماأبةت أحب الىمنأن أقول الشي كان ليته لم يكن أو اشي لم يكن ليتسه كان ونظررجل الىفرحةفي رجل محد بن واسع فقال اني لارجك من هـذه القدرحمة فقالاني لاشكرها منذ خربحت اذلم تخرج في عيني وروى فى الاسرائللات أن عاندا عبداللهدهراطو بلا فارى في المنام ف لانة الراعية رضقتك في الجنة

النسبان وهذاأ يضافيه لطيفة يحتملها التاويل أنسر يدكل ذاك بجعموعهم الميكن فهذا برجع بمعنى قوله فيما قضى لوقضي أن لايقضي كالنمالم يقض قدقضي أن يقضى رجم القضاء عليهما سواءكان صلى الله عليه وسلم برضى بماقضى كيف قضى على ماتصور والوهم أو يخلافه و برضى بمالم يقض لان القضاء فيهما سواء فينبغي أن يكون الرضابم ماسواء فبالنظرف هذه الدقائق والوقوف عندهارفع القدم عنددالله تعالى الى مقام القربين و بالتهاون بماوالغفلة تعلقت القاوب ففدت حين لم يصلح المعبة والرصا اه وقول أنس الذكور خدمت رسولالله صلى الله عليه وسلم الخ تقدمله فى كتاب أخلاق النبوّة بلفظ والذي بعثه بالحق ماقال ف شئ قط كرهه لم فعلته ولالامني أحدمن أهله الافال دعوه انحاكان هذا بكتاب وقدروى الشيخان من حديث أنسماقال اشئ صنعته لمصنعته ولااشئ تركته لم تركته وروى أبوالشيخ فى كتاب الاخلاق من حديثله فيه ولاأمرنى بامرفتوانيت فيه فعاتبني عليه فانعاتبني أحدمن أهله قالدعوه فلوقدرشي كانوفى رواية له كذاقضى ور وى الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديثه دعوه فانه لوقضي شي لكان وعند الدارقطني في الافرادوأبي نديم في الحلبة لوقضي كان أوقدر كان (ويروى) في بعض الاخبار (ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام ياداود تريدواريدوانما يكونما أريد) نقله صاحب القوت (وأما الآثار فقدقال ابن عباس) رضي الله عنه (أول من يدى الى الجندة يوم القيامة) أى ليدخلها (الذين يحمدون الله تعالى على كل حال) أى فى السراء والضراء (وقال عرمن عبد العزيز) رجه الله تعالى لقد أصبحت و (مابق لى سرور الافي مواقع القدروقيل له ماتشته عي فقال ما يقضى الله تعالى ) وقال الوعبد الرجن البناجي من عباد الله خلق يستحدون من الصبر يتلقفون مواقع أقداره بالرضا تلقفا (وقال ميون بن مهران) الخزر جي رجده الله (من لم يرض بالقضاء فليس لحقمه دواء وقال الفضيل) بن عياض رجه الله تعالى (الله تصلح على تقد مرالله تعالى لم تصلح على تقد مرافلسك وقال) أبوعبدالرحن (عبدالعز يزبن أبيرواد) بفتح ألراء وتشديدالواوصدوق عابدروى له الاربعة أسند عن كمار التابعين (ليس الشأن في أكل خبز الشعير والحل ولافي لس الصوف والشعرول كمن الشأن في الرضاعن الله عز وجلى) وقد كان ذهب بصرعبد العز يزهذا منذعشر بن سنة فلم يعلم به أهله ولاولده فتأمله ابنه ذات يوم فقال يا أبت ذهبت عينك قال نعم يابني الرضاعن الله أذهب عين أبيك (وقال عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (لان ألحسجرة أحرفت ماأحرقت وأبقت ماأبقت أحبالى منان أقول لشئ كان ليته لميكن أولشئ لميكن ليته كان)رواه أبونعيم في الحلية من طريق أبي الحيكم أوالحيكم عن أبي واثل عنه قال ما أحد من الناس اليوم الايتمى فساقه وفيه ولان بعض أحدكم على جرة حتى تعامأ خيرمن ان يقول لامر قضاء التعلمت هذا لم يكن (ونظر رجل الىقرحة فى رحل محدبن واسم) البصرى رجه مالله تعالى (فقال انى لارجه كمن هدن القرحة فقال انى لاشكرها منذخرجت اذلم تخرُّج في ميني ) رواه أحد في الزهدومن طريقه أبونعيم في الحلية حدثنا مجدبن مصعب قال معت يين سلميذ كرعن عبد العز نربن أبي روّاد قالبرأيت في د محدين واسع قرحة وكانه رأى ماقد شق على منها نقال لى أتدرى ماذالله على في هذه القرحة من نعمة قال فسكت نقال حيث لم يعملها على حدقتى ولاعلى طرف اسانى ولاعلى طرف ذكرى قال فهانت على قرحسه (وروى فى الاسرائيليات انعابدا عبدالله دهراطو يلافارى في المنام فلانة الراعية رفيقتك في الجنة فسأل عنها ألى ان وجدها فأستضافها ثلاثا لينظراني علها فكان يبيت فائما وتبيت مائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال امالك عمل الامارأيت فقالت ماهو والله الامارأيت لاأعرف غيره فلم رل يقول تذكرى حتى قالت خصيلة واحدة هي في ان كنت في شدة لم أعن ان أ كون في رحاء وان كنت في مرضّ لم أعن ان أ كون في صحة وان كنت في الشمس لم أعن ان أ كون في الفال

فسأل عنها الى أن وجد هافا سنضافها ثلاثا المنظر الى علهافكان بيبت قاعًا وتبيت ناعًة ويفل ل ساعًا وتظل مفطرة فقال أمالك على غير ما رأيت فقالت ماهو والله الاماراً يت لاأعرف غير وفلم يزل يقول أذ كرى حتى قالت خصيلة واحدة هى في ان كنت فى شدة لم أتن ان أكون فى رخاء وان كنت فى مرض لم أتن أن أكون صحة وان كنت فى الشمس لم أتن ان أكون فى الفل فوضع العابد بده على رأسه وقال أهذه خصيلة هذه والله خصلة عظيمة بعزعها العبادوعن بعض السلف ان الله تعالى اذا قضى في السماء قضاء أحب من أهل الارض أن يرضوا ( 701) بقضائه وقال أبو الدرداء ذروة الاعبان الصبر للحكم والرضا بالقدروقال عررضي الله عندما أبالي

فوضع العابديده على رأسه وقال أهذه خصيلة هذه والله خصلة عظمة بعجز عنها العباد) كذالفظ القوت وقد رواه أبونعم في الحلية فقال حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا عبد الله بن مجود عن عبد الله بن محمد بن بزيد بن خنبس حدثني أبي عن عبد العزيز بن أبي رواد قال بلغني ان عابدا في بني اسرائيل يتعبد فاتى في منامه أن فلانة روجتك في الجنة قال فلانة وماع لمها فحاءها فقال لهاا في أحب أن أضيفك ثلاثة أيام مع ليالمن فقالت بالرحب والسعة قال فكان عندها تلك الثلاث يبيت قاعا وتبيت ناعة و يصبح صاعا وتصبح مفطرة فلامضت قال مالك عل غيرهذا ماأوثق علاء عندل قالت باأخى ماهو الامارأ يت الاخصيلة واحدة فالوما تلك الخصيلة قالت انى ان كنت في شدة لم أغن اني كنت في رخاء وان كنت حائمة لم أغن اني كنت شده الله وان كنت في شمس لم أعن اني كنت في في وان كنت في مرض لم أعن اني كنت في صحة فقال وأي خصيلة هذه والله خصلة بجزعتها العباد (وعن بعض السلف انالله تعالى اذا قضى من السماء قضاء أحب من أهل الارض أن يرضوا بقضائه) كذافى القوت (وقال أبوالدرداء) رضى الله عنسه (ذروة الايمان الصبرالحكم والرضا بالقدر) ولفظ القوت عاقسم الله أوقدرواه أيونعيم في الحلية فقال حدد ثنا محديث على بن حبيش حدد ثناموسي بن هرون الحافظ حدثنا أبوالربيع وداود بنرشيد قالاحدثنا بقية حدثنا يعيين سعدعن خالد بن معدان حدثني مزيدبن مر ثدالهمداني أيوعثم آنءن أبى الدرداءانه كان يقول ذروة الايمان الصبرالحكم والرضا بالقدر والأخلاص التوكل والاستسالام الربتعالى (وقال عررضي المعنهما أبالى على أعمال أصحت وأمسيت من شدة أورخاء) رواه اب عييندة عن أبي السواءعن أبي عبارة القال عرما أبالى على ماأحب أو ماأ كره أىلاً أدرى الخيرة لى فيما أحب أو فيما أكره وقد تقدم (وقال) جعفر بن سليمان الضبعى قال سفيان (الثورى) رحمالله تعالى (كنت وماعندرابعة) العدوية المتوفية سنة ١٣٥ (فقلت اللهم ارض عنا فقالت أماتستعيى من الله أن تسأله ألرضا وأنت عنه غير راض فقال) الثورى (استغفر الله) فهي ذكرته بان رضاالله انماهو تحرقرضا العبدعن الله تعالى فتذكر الثورى ورجع الى نفسه وأستغفر (فقال) أبوسليمان (حعفر بن سليمان الضبعى) البصرى صدوق واهدا حجبه مسلم و روى له المنارى تعليقا والاربعة مات سنة ٨٧٨ (فتي يكون العبدراض باعن الله تعالى قالت آذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة) كذافي القوت ولفظ القشيرى وسلتوابعة متى يكون العبدراض افقالت اذا سرته المصيبة كاسرته المنعمة (وكان الفضيل) بنعياص (يقول اذا استوى عنده المنع والعطاء فقدرضي عن الله تعيالي) رواه أبونعيم في الحلمة (وقال) أبوالحسن (أحدبن أبي الحوارى) عبدالله بن ممون بن العباس بن الحارث التغلي الدمشتي ثقة وأهدروى له أبوداودوا بنماجه مأت سنة ١٤٦ (قال) لى (أبو سلم ان الداراني) رحمالله تعالى (ان الله عزوجل من كرمه قدرضى من عبيده عارضى العبيد من موالهم قلت وكيف ذاك قال أليس مراد العبد من الحلق ان رضى عنه مولاه قلت نعم قال فان محبة الله من عبيد أن يرضوا عند ) نقله صاحب القوت (وقال سهل) التسترى رجه الله تعالى (حظ العبيد من اليقين على قدر حظهم من الرضاو حظهم من الرضاعلي قد رعيشهم مع الله عزوجل) نقله صاحب القوت (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل بحكمه وجلاله جعل الروح والفرح فى الرضاواليقين وجعل الغم والحزن فى الشك والسخط) قال صاحب القوتر واه عطية عن أبي سعيد الخدرىم فوعاوقال العراق رواه الطبراني منحديث ابن مسعود وقد تقذم \* (بيان حقيقة الرضاوت وروفي ايخالف الهوى)\*

(اعلم) بصرك الله تعالى (ان من قال) من البطالين (ليس فيمايتخالف الهوى وأنواع المهلاء الاالصبر فاما الرضا فلايتصر رفاعا أتى) فيما توهمه (من ناحية الكارالحية) وقد تقدم بيان مذهبه والاحتجاج عليه (فاما اذا

على أي حال أصعت وأمسنت منشدة أورخاء وقال الثورى وماعند وابعه اللهمارض عنا فقالت أما تستعيمن الله أن تسأله الرَّضا وأنثءنه غبرراض فقال أستغفرالله فقال سأيمان ابن جعفر بن سليمان الصبعي فني يكون العبد راضما عنالله تعالى قالت اذا كان سروره بالصيبة مشل سروره بالنعمة وكانالفضيل يقولاذا استوىءنده المنع والعطاء فقررضي عنالله تعالى وقال أحر ابن أبي الحواري قال أبو سليمان الدارانى ان الله عزوجــلمن كرههقد رضى منعبيده بمارضي العبيدمن موالهم قلت وكيف ذاك قال أليس مرادالعبد منالخلق أن برضىءنهمولاهقلت تعم قال فان محبة اللهمن عبيسدهان برضواعنه وقال سهلحظ العبيد من اليقين على قدر حظهم من الرضاوحظهمن الرضاعلى قدرعيشهممع اللهعز وجال وقدقال النبي صلى الله عليه وسلم انالله عزوجل يحكمه 

والفرح فى الرضاواليقين وجعل الغروا لحزن فى الشك والسخط \* (بيان حقيقة الرضاون وروفي ايخالف الهوى) \* اعلم أن من قال ليس في ايخالف الهوى وأنواع لبلاء الاالصرفام الرضافلا يتصورفا عالى من ناحية انه كار الحية فامااذا

ثبت أصور الحب لله تعالى واستغراق الهسم به فلا يخفى ان الحب بورث الرضا بافعال الحبيب و يكون ذلك من وجهين \* أحدهما أن يبغال الاحساس بالالم حدى يجرى على ما المؤلم ولا يحس و تصيمه حراحة ولا يدرك ألمها و مثال الرجل المجارب فانه فى حال غضبه اوفى حال خوفه قد تصيمه حراحة وهولا يحسبه المراحة بين المراحة بل الذي يغدوفى شغل ( 700 ) تريب قد تصيبه شوكة فى قدمه ولا

إيحس بالمذلك لشغل قلمه بلالذى يحمأو يحلق رأسه يحديده كاله يتألم به فات كانمشه فول القلبعهمنمهماته فرغالمز منوالجاموهو لانشعر بهوكل ذلك لان القلب أذصارمستغرقا بامرمن الامو رمستوفي يه لميدرك ماعسداه فكذلك العاشق المتغرق الهمعشاهدة معشوقسه أوعيه قد يصببه ماكان يتألمه أو تغيتم له لولاعشقه ثملا يدرك عده وألمالفرط استيلاء الحبعلى قلبه هذا اذا أصابه منغير حبيبه فركيف اذاأمابه منحبيبه وشغل القاب بالحب والعشــق من أعظم الشواغمل واذا تصورهمدافي ألم يسير بسب حب خفيف تصور فى الالم العظميم بالحب العظم فانالحسأ يضا يتصور تضاءغه فى القوة كأيتصورتضاعف الالم وكما يقوى حسالصور الجيسلة المدركة يحاسة البصر فكذاية ويحب الصورالجيلة الباطمة المدركة بنورالبصيرة

ثبت)مماذ كرناه (تصوّرالحبلله تعالى واستغراق الهمبه فلابخني ان الحبيورث الرضابا فعمال الحبيب) اذهوعاية الحب (ويكون) تصوير (ذلك من وجهين أحدهما) أعلى من الثاني فالاعلى الذي لا يتصوّر وقوعه الابعد كال الحبة (أن يبطل الاحساس بالالمحتى يجرى على المؤلم ولا يعس وتصيبه حراحة ولايدرك ألها) وهذا غايته التى وصل المهارهذا موجودف الاحوال المعتادةمن الصفات البشر بة لان حكمة الله فى الصفات البشرية أى قوة غلبته حكمته على سائر القوى (ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه) وقد تقوى القوّة الغضبية (أوفى حال خوفه) وقد تقوت اماراته (قد تصببه حراحة وهو لا يحسبها) ولايدوك لها ألما (حتى اذارأى الدم) بارزامن موضع الجراحة (استدلب)على الجراحة بل الذى يغدوفى شغل قريب قد تصيبه شوكة في قدمه يه) لا يحالة (فان كان مشغول القلب بمهم من مهما ته فرغ المزين) من حلاقته (والحجام) عن حجامته (وهو لايشعريه ) ولهذا أمثلة كثيرة وفي اذكره المصنف كفاية (وكل ذلك) لان (القلب اذاصار مستغرقاً بأمر من الامور مسنوفيه) آخذا بكايته (لم يدول ماعداه فكذلك العاشق المستغرق الهم عشاهدة معشوقه أربعيه قديصببهما كان يتألمه أو يغتمه لولاعشقه ثملايدوك همه وألملفرط استيلاءا لحب على قلبه هذااذا أصابه من غير حبيبه فكيف اذا أصابه من حبيبه وشدخل القاب بالحب والعشق من أعظم الشواغل واذا تصورهذا فى ألم يسير بسبب حب خفيف تصور في الالم العظيم والحب العظيم فان الحب أيضايت ورتضاً عفه في القوة كما يتصور أضاعف الالم وكمايقوى حب الصورالجيلة) الظاهرة (المدركة بحاسة البصر فكذا يقوى حب الصور الجيلة الباطنة المدركة بنو رالبصيرة) هـ ذا طاهر (وجمال حضرة الربوبية وجلالهالايقاس به جمال ولا حُلال فن ينكشفه عيمنه فقد يهر و معيث بدهش عن عقله (و يغشى عليه فلا يحس عا يعرى عليه) لان الالتذاذبه يذهب الاحساس (فقدر وى ان امرأة فقع ) بن شخرف (الموسلي) وكانت من الحبين (عثرت) مرحلها (فأنقلع طفرها فضحكت فقيل لهااما تجدين الوجيع فقالت أن لذة ثوابه أزالت عن قلى مرارة وجعه نقله صاحبالقون ور وىالبهتى فى الشسعب عن أبي عثمان الخياط قال سمعت السرى يقول سمعت فضيلًا يقول توجعت ابنةله فعادها فقال لها يابنية كيف كفك هذه فقالت له ياابت ان الله قد بسط لى من ثواج المالا أؤدى شكره علىدة أبدا فتعجبت منحسن يقينها قال الفضيل فافاعندها قاعداذا تانى ابناه ثلاث سنبن فقيلته وضممته الى صدرى فقالت لى يا أبت سأل تك بالله انحبه قلت اى والله باينية انى لاحيه فقالت لى سو أة الدن الله باابت انى طننت اناللا تحبمع الله غيرالله فقات لهااى بابنية ولا يحبون الاولاد فقالت الحبة الخالق والرحسة الاولادقال فلطم الفضيل على وأسنفسه وقال باربهذه ابنتي هجتنى فحبه اوحب أخبها وعزتك لاأحببت معك أحداحتى ألقال وكان مهل) التسترى (رحمالله تعالى به علة يعالج غيره منها ولا يعالج نفسه ففيل ففذاك) وعوتب (فقال بادوست) أى بالحب (ضرب الحبيب لا بوجم) نقله صاحب القوت وكان الجنيد يقول من علامة الحب في المكاره والاسقام هجان الحبة وذكرهاعند نزول البلاء اذه ولطف من مولاه ونيل القرية الى محبوبه وقلة الناذى بكل الاء يصيبه أغلبه الحبعلي قلبه وقد كان بعض الحبين يقول اصفي مأأ فول ذكر ااذآكنت مجوماوهذاالذىذكره سهلمن انضرب الحبيب لاتوجع هومقام الاستغراف وقديتفق انضرب الحبيب يوجع كاحكى ان الحلاج حين صلب وأمر الناس برجه فرجوه بالحجارة وهوسا كشلايتأ وه فحاءت أخته وكانتمن العارفان فرجته يعصاة صغيرة فقال آه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب يوجع وهذاله وجه سيث الهصدر

وجال حضرة الربوبية وجلالها لايقاس به جال ولاجلال فن ينكشف له شئمة فقد يهره بحيث بدهش و يغشى عليه فلا يحس بالمجرى عليه و فقدروى أن أمرأة فقع الموسل عثرت فانقطع طفرها قضعكت فقيل لها اما تحدين الوجع فقالت ان الذة ثوابه ازالت من قلي مرادة وجعه وكان سهل رجه الله تعالى به علمة يعالج غيره منها ولا يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال بأدوست ضرب الحبيب لا يوجع

ب وأماالوجه الثانى فهو أن يحسبه و يدرك ألمولكن يكون راضيابه بل راغبافي معمى بذاله اعنى بعقله وان كان كارها بطبعه كالذى يلمس من الفصاد بالفصاد بالفصاد بالفصاد بالفصاد بالفصاد بالمواطق على بعقله والمنافع بالمحرى عليه من الفصاد بالفصاد بالفصاد بالمواطقة المواطقة الم

ذلك بعدمعرفة العذر (وأماالو جه الثاني فهوان عسبه ويدرك ألمه) ويكرهه بطبعه (واكن يكون راضيابه) بل (راغبافيهم بداله أعني بعقله وان كان كارها) له (بطبعه) وهدنا (كالذي يلتمس من الفصاد الفصد و)من الجام (الحامة فانه بدرك ألم ذلك الاأنه راض به وراغب فيه ومنقلد من الفصاد) والحجام (به منة بفعله) لما يحدقيه الشفاء والراحة (فهذا حال الراضي عما يحرى عليه من الالم وكذلك كلمن يسافر في طلب الربح بدرك مشقة السفر) لا محالة (ولكن حبه لفرة مفره) التي هي الربح (طبب عنده مشقة السفر) وسهلها عليه (وجمله راضيابها) وهدد الدرجة واجبة وهي الاعمان لله يجبُ كسماء اورد فهامن الفضائل وماقبلها موهبة من الله تعالى لا يوجد بالكسب اكن مقدما نها مكسوبه وهي التخلق بالاخد لاق المحمودة فالتخلق من جانبك لامن حانب الله فتي تخليت من المذمومات وتحليت بالمحمودات أفاض الله عليك من نوره ومعرفته مالاعكن وصفه ولا يمكن العبارة عنه وكالاازددت معرفة ازددت رضاالي مالا يتناهى (ومهما أصابه بلية من الله عز رجل وكانه يقين بان ثوابه الذى ادخوله فوق ماته رضى به و رغب فبهو أحبه وشكر الله عليه هـ ذا اذا كان يلاحظ الثوابوالاحسان الذي يجازىبه عليمه ويجوزان يغلب الحب بحيث يكون حظ الحب في مراد محمدونه ورضاه لالموسني آخرو راءه فيكون مراد حبيبه ورضاه محبو باعنده ومطاوبا وكل دُلك موجود في المشاهدات فيحب الخلق وقد تواصفها التواصفون) من الحبين والعشاق (فى نظمهم ونثرهم) و رتبوافى ذاك مؤلفات (ولامعنى له الاملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبصرفان نظراكي الجمال فماهو الأجلد) مشتمل (ولحمودم مُشعون بالاقذار والاخبات بدايته ) ان نظر اليهافانها (من نطفة مذرة ) كاقال تعالى من منى تمنى (ونها يته) ان تأملها فانها (جيفة فذرة) من أنتنا لجيف (وهوفيمابين ذلك) أي بين البداية والنهاية ( يحمل العذرة ) ف بطنه وهذا فيه عبرة ان اعتبره فااذا نظرالي المدرك (وان نظر الى المدرك المجمال) الذكور (فهمي العين المسيسة) الناقصة (التي) ركبت فيها حاسة الادراك وهي (تغلط فيماترى كثيرافترى الصغير كبيراوالكبير مغيراوالبعيد قريبا والقبيع جيدال) والساكن متعركا والتعرك سأكناومن نقصها انهاته صرمن الاشياء ظاهرهادون باطنهاومن الموجودات بعضهادون كاهاد تبصرغيرها ولاتبصرنف هاوتبصرا شماءمتناهية ولا تبصر مالانهاية له على ما تقدم تقصيل ذلك (فاذات وراستبلاء هـ ناالب فن أين يستحيل ذلك ف-ب المالالالله عالاندى الذى لامنتهى لكله المدرك بعين البصرة التي لا يعير بها الغلط ) والنقص (ولا يدور بها الموت بخلاف العين فام أولساتسيل على الحدين في القبر (بل تبقى عند الموت يد عند الله فرحة بر رف الله) فانها على المعرفة والحبة (مستفيدة بالود من يدتنبه واستكشاف فهذا أمر واضع لايلتبس من حث النظر إبعين الاعتبار) اذا نوصل فيه (ويشهداذ الثالو جودو حكايات أحوال الحبين وأقوالهم) على اختلاف درجاتهم في الحب (فقد قال شقيق البطي) رجه الله تعالى (من يرى ثواب الشدة) وما يترتب علم امن حسن الجزاء (لايشته ع) الخرج منها وقال الجنيد) وحدالله تعالى (سألت) الستاذي (سريا السقعالي) وحدالله تعالى (هل عدالحب ألم البلاء قاللاقلت ولوضر ببالسيف قال نعروان ضرب بالسيف سبعين ضربة على ضربة ) وهددامقام المستغرق بالحب فاننفسه مكنت عن الاضطراب تعت مجارى الاقدار (وقال بعضهم أحببت كلشي يعبه حتى لوأحب النارأ حببث دخول النار) وهذا مقام الراضي المحب كاقال ان خفيف الرضأ

يحازى معلمه ويحورأن مغلب الحب يحدث مكون حظالحدقىمراديحويه ورضاه لالمعدى آخر وراءه فيكون مراد حبيب ورضاه محبويا عنده ومطاو باوكل ذاك موجودفي المشاهدات فى حب الخلسق وقسد قواصفها المنواصفوت فىنظمهم ونثرهم ولا معنى له الاملاحظة حمال الصورة الظاهرة بالبصر فان نظر الحال لحال فعا هوالاحلدو لم ودم مشعبون بالاقدذار والاخماث مدايته من كطفة مذرة وتهايته حيفا قذرة وهوفهابنذاك محمل العذرة وان نظر الى الدرك العمال فه-ى العن المسسة التي تغلط فماترى كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير م غيراوالبعيدةريبا والقبيم حيلافاذاتمور استيلاء هذا الحبين أمن يستعيلذاك في حب المال الازلى الابدى الذى لامنتهى لكماله

المدرك بعين البصيرة التي المنافعة والمدور ما الموت بل تبقى بعد الموت حية عندالله فرحة يرزق الله تعالى مستفيدة سكون بالموت من بدنا بين الموت من بدنا المنظر بعين الاعتبار و يشهد اذلك الوجود و كايات أحوال الحبين وأقو الهم فقد قال شقيق البلخي من يرى ثواب الشدة الايشته بي الحرج منها وقالها لجنيد سألت سريا السقطى هل يجد الحب ألم البلاء قال الاقلت وان ضرب بالسبف قال نع وان ضرب بالسبف قال نع وان ضرب بالسبف قال نع وان ضرب بالسبف ين ضربة على ضربة وقال بعضهم أحبيت كل شئ يعبد على أجب الناد أحببت دخول الناد

وقال بشر بن الحرث مروت برجل وقد ضرب ألف وطفى شرقيلة بغدادولم يتكام ثم خل الى الحبن فتبعته في المضربت فقال لالى عاشق فقلت له والمسكت قال لان معشوق كان بحذائ ينظر الى فقلت فلونظرت الى (٦٥٧) المعشوق الاكبرقال فزعق زعقة خرميته

وقال يحى معاد الرازى رجه إلله تعالى اذا نظر أهل الجنة الى الله تعالى ذهبت عيونهم فى قاوبهم مثالذة النظرالي الله تعالى عاغالة سنة لا ترجع الهمفاطنك بقاوب وقعت بين جاله وحملاله اذالاحظت جلاله هابت واذالاحظت جماله تاهت وقال بشر قصدت عبادان فى بدايتى فاذار حلأعي محذوم مجنون قدصرع والنمل ياكل لجهفر فعترأسه فوضعته فيحرىوأنا أردد الكلام فلمأفاق قال منهذا الفضولي الذى مدخل بيني وبن ر بی لوقطعنی ار با ار با ماازددت له الاحباقال بشرفارأ يت بعدذاك نقمةبينعبدو بينريه فانكرتهاوقالأنوعمرو محدين الاشعث ان أهل مصرمكثواأربعةأشهر لم يكن لهم غذاء الاالنظر لى وجه نوسف الصديق علىمالسلام كانوا اذا حاعوانظر واالى وحهه فشدفلهم جمالهعدن الاحساس بالمالوع بلف القرآن ماهو أبلغ منذلك وهوقطع النسوة أيديهن لاستهتارهن علاحظة جالهحتي

سكون القلب الى أحكامه وموافقة القلب بمارضى واختار وأنشد صاحب مصارع العشاق لسهنون ولوقيل المؤلفة ومدن لنامن وصالك القدمت رجلي نحوها فوطئتها به سرو رالانى قدخطرت ببالك وقال بشرين الحرث) الحافى رجه الله تعالى (مررت وحل) من العمارين (وقد ضرب ألف سوط

(وقال بشرين الحرث) الحافى رحمه الله تعالى (مررت برجل) من العيارين (وقد ضرب ألف سوط في شرقية بغداد) في جناية جناها (ولم يتكام) أي لم يتاوه من الضرب (شمحل الى الحبس فتبعته فقلت له لمضربت فقال لأنى عاشق فقلت له ولم سكت قال لان معشوق كان بعدائي ينظر الى) فلم أجد بسببه ألم الضرب (فقلت) له هذا في المخلوق (ولونظرت الى العشوق الاكبر) كيف كان حالك (قال فزعق زعقة خرمية ا) نقل القشيري نحوه وهذاكان مجبائحهو بافلماانكشف له الحابلم يتعمل فكان سبب رهاق روحمه (وقال يحيى بن معاذالرازى رجهالله تعالى اذا نظراً هل الجنة الى الله تعالى حين يتعلى عليهم غشى عليهم و (ذهبت عيوم م ف قلوبهم من لذة النظر الى الله تعالى عمائمة سنة لا ترجيع الهم فساطنك بقاد بوقعت بين جماله وجلاله) في الدنيا (اذا لاحظت جلاله هابت واذالاحظت جماله تاهت وقال بشر )الحافي رحمالله تعالى (قصدت عبادان) وهي قرّ ية في حربرة قرب البصرة (فيدايني) أى أقل الوك (فاذا أنابر جل أعي يجذوم قد صرع) على الارض (والنمل يأ كل لمه فرفعت رأسه )من الارض شفقة عليه (فوضعته في جرى وأنا أردد السكارم) وادعوله (فلما أفاق) من غشيته (فالمن هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي) تمرجيع الى ربه وقال (لوقطعني ارباا اربا) أي قطعة قطعة (ماازددتله الاحماقال بشر فارأيت بعدذاك نقمة بين عمد وربه فائكرتها) ولفظ القوت وحدثونا عن بشرالحافي رضي الله عنده قال رأيت بعبادان رجلاقد قطن البلي وقد سالت حدقتا وعلى خده وهوفي ذلك كثيرالذ كرعظيم الشكريته عزوجل قالواذا هوقدصرع عنجنة قال فوضعت رأسه في حرى وجعلت أسأل الله كشفمابه وادعوله فافاق فسمع دعائى فقال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض عليه فى نعمه على ونعى رأسه قال بشرفاء تقدت الااعترض على عبد فى نعمة أراها عليه من البلاء وقال أبوعد السراج في مصارع العشاق حدد ثناأ حدين على بن ثابت حدثنا عبد الرجن بن فضالة أخبرنا محدين عبدالله بن شافات معت طيبا المحملى بالبصرة يقول معتعلى ن سعيد العطار يقول مررت بعدادات بمكفوف مجذوم واذا الزنبوريقع عليه فيقطع لحه فقات الحديقه الذي عافاني مماا بتلاءبه وفقع من عيني ما أغلق من عينه قال فبينا أنا أرددا لحد أذصر عفييناهو يتخبط فنظرت اليهفاذاهو مقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد محذوم قال فااستممت كالامىحتى صباح يامكاف مادخواك فبمابيي وبينرب دعه يعمل بماشاء ثم قال وعزتك وجلالك لوقطعتني ارباار باأوصبات على العذاب صبا ماازددت الدالاحبا (وقال أبوعر ومحدبن الاشعث) المكوفي وهوشيخ لابن عدى قدائهمه كذاذ كره الذهبي فى الدنوان واما محدِّين الاشعث الكندى فتابع ثقة و يكني أباالقاسم (انأهل مصرمكثوا أربعة أشهر لم يكن لهم غذاء الاالنظر الى وجه نوسف الصديق عليه السلام) وذلك حين أصابهم القعط سبع سنوات متواليات (كانوااذاجاء وانظر واالى وجهه فشغلهم جماله عن الاحساس بالم الجوع بل فى القرآن ما شو أبلغ من ذلك وهو قطع النسوة) روجة الحاجب والساقى والحبار والسعان وصاحب الدواب (أبديهن) بالسكاكين (لاستهنارهن بملاحظة جماله حتى) دهشن و (ماأحسسن بذلك) الجراح (وقال سعبد بن يحنى) الكوفي العُابدر ويعند ما بنه أحد (رأيت بالبصرة في خأن عطاء بن مسلم) موضع مُعر وفهنالك (شَاباوفي يدمدية وهو ينادىباعلى صوته والناسخوله وهو يقول يرم الفراق من القيامة أطول \* والموتمن المالتفرق أجل

أيد بهن السنه من المسادة المتقين - تاسع ) أيد بهن السنه من المسترهن بملاحظة جماله حتى ماأحسسن بذلك وقال سعيد بن يعيى رأيت بالبصرة في خان عطاء بن مسلم شابا وفي يدمدية وهو ينادى بأعلى صوته والناس حوله وهو يقول يوم الفراق من القيامة أطول \* والموت من ألم التفرق أجل

عالوا الرخيل فقلت است راخل \* لكن مه عنى الى تترخل ثم بقر بالمدية بطنه وخومنافسالت عنه وعن أمره فقيل لى انه كأن جوى فنى لبعض الملوك حب عنه توماوا حداو بروى ان يونس عليه السلام قال لجبر يل دلنى على أعبد أهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه و دهب ببصره فسمعه وهو يقول الهى متعتنى جماما شئت ألمت وسلبتنى ما شئت أنت وأبقيت لى فيسك الامل بابر يا وصول و بروى عن عبد الله بن عروضى الله ( ٢٥٨) تعالى عنه ما أنه اشتكى له ابن فاشتد وجده عليه حتى قال بعض القوم لقد

قالواالرحيل فقات استراحل \* لكن مهمين التي تترحل

شم بقر بالمدية بطنه وخرمينا فسالت عنده وعن أمره فقيدل لحانه كان يهوى فتي لبعض الملوك حب عنه يوما وأحدا) ر واه أنو محمد السراج في كتاب مصارع العشاق (ويروى) في بعض الاخبار (ان يونس) النبي (قال لبريل عليه ماالسلام داني على أعبد أهل الارض فدله على رجل قد قطع الجدام يديه ورجليه وذهب ببصره فسمعه وهو يقولالهى متعتنى بهسماماشت أنتوسلبتني ماشئت أنت وأبقيتك فيسلنا لامليام ياوصول.و بروىعن عبدالله بنجر) بن الحطاب (رضى الله عنهما انه اشتكاله ابن فاشتدوجده عليه) وقلق (حتى قال بقض القوم لقدخشيناء أي هذا الشيخ ان حدث بهذا الغلام حدث) أى أمر حادث من الموت (فات العَلام فرج ابن عرف جنازته ومارجل في القوم (أشدسر ورامنه فقيل له ف ذلك فقال اعما كان خرفي رجتله فلماوقع أمرالله رضينابه)وهذاه والرضابعداا قضاء الذى جاءذكره فى الخبرالمتقدم (وقال مسروف) ابن الاجدع بن مالك الهمداني الوداعي أبوعا تشهة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم مات سنة ٣٠ (كان رجل بالباديةله كابوح اروديك فالديك كان (يوقظهم الصلاة والحار) كانوا (ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكاب) كان ( يحرسهم ) من بغَّنة العدوقال ( فجاء الثَّعلب فاخذ الديك فرنواله وكان الرجل صالحا نقال عسى أن يكونُ خيرا مُجاعَدُ مُت فرق بطن الحارفقة له ، فرنواعليه فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم أصيب الكاب بعدذاك فقال عسى ان يكون خيرا ثم أصحواذات يوم فنظروا فاذاقد سي من حولهم من العرب (وبقواهم قال وانما أخذ أولئك لما كان عندهم من أصوات المكالاب والحير والديكة ف كانت الخيرة لهؤلاء في هؤلاء هلاك الحيوانات كافدر الله تعالى واخرج ابن أبى الدنيافي كتاب الرضاءن معيد بن المسيب قال لقمان لابنه يابني لاينزان بكأمر رضيته أوكرهته الاجعلت في الضمير منك ان ذلك خير لك فرَّج على حسار وابنه على جيار وتزوّدا للقاء نبي قديعث فسارا أياما وقداستقبلته مامفازة فسارافيها ماشاءالله حتى ظهراوقد تعالىالنهار واشتدالحر ونفدالزادوا ستبطآ جمارهمافنزلا فعلايشتدانعلى سوقهمافبينماهما كذلك اذنظر لقمان أمامه فاذاهو بسوادودخان فقال فى نفسه السواد فالشجر والدخان العمران فبينماهما كذلك اذوطى ابن لقمان على عظم فأتى على الطريق فرمغشسياء لميه فوثب اليه لقمان وضعه الحصدره وقال لعلى هذا حيرلى واستخرج العظم بأسنانه فذرفت عيناه فقال باأبت أنت تبكى وأنث تقول هسذا خيرلى وقد نفد الطعام والماء وبقيت أناوأنت في هدذا المكان فان وحلت وثركتني ذهبت بهم وغم وان أقت معي متناجيعا فقال يأبني اما كالى فرقة الوالدين واماماقلت فكيف يكون هذاخيرالي فلعل ماصرفه عنك أعظم بماا بتليت فيهولعل ماابنلت مه أسرم اصرف عنك م نظر امامه فلم رذاك الدخان والسواد واذا شخص أقبل على فرس أبلق عليه ثماب بيض حتى اذا كان قريبامنه توارى عنه مم صاح انت لقمان قال نعم قالما قال النا الله الله قال من أنت قال أنا حبر مل أمرنى وي عنسف هده المدينة وأخرت انكاتريدائها فدعوت ربى ان عسكاعاشاء فيسكاعا التليمه ابنك ولولاذلك لحسف بكامعهم غمسم حبريليده على قدم الغلام فاستوى فاعمار رحل بمماالي موضعهما كابر حل الطير (فاذامن عرف خفي لطف الله تعالى وضي بفعله على كل حال ويروى) في الاسرائيليات (ان عيسى عليه السلام مربر جل أعبى ابرص مقعد مضر وب الجنبين بعالج وقد تناثر لحمن الجدام وهو يقول الجديقه الذي عافاني مماابتلي به كثيرا من خلقه فقال له عيسي ياهذا أي شيئ من البلاء أراه مصر وفاعنك فقال

خشينا على هذا الشيخ ان حدث مذا الغلام حدثفاتالغلام فحرج ابنء ـ رفى حنازته وما رجل أشدسرو راأبدا منه فقيلله في ذلك فقال ابنءرانما كانحزني رجةله فلماوقع أمرالله رضينايه وقالسروق كان رحل بالبادية له كاب وحمار وديمك فالديك وقظهم الصلاة والحارينقاونعلمه الماء ويحمل لهم خباءهم والكاب يحرسهم فالفاءالثعلب فأخد الديك فرنواله وكان الرحل صالحافقال عسى أن يكون خيراثم ماء ذاب فدرق بطن الحارفقتله فزنواعلمه فقال الرجلعسىأت يكون خديراثم أصيب الكاب بعدذاك فقال عسىأن بكون خسيرا بثمأصبحواذان يوم فنظروا فاذاقدسيمن حولهم و مقواهم قالواغا أخذوا أولئكاا كان عندهم منأصوات الكلاب والجبر والديكة فكانت الحبرة لهؤلاءفي

هلالهذه الحيوانات كاقدره الله تعالى فاذا من عرف خفي لطف الله تعالى رضى بفعله على كلحال و مروى أن يار وح عسى علم عسى علم السلام مربر جل أعمى ابرص مقعد مضروب الجنبين بفالج وقد تناثر لجممن الجذام وهو يقول الجدلله الذى عافانى بما ابتلى به كثيرا من خلقه ففال له عيسى باهذا أى شئ من البلاء أرا مصروفاً عنك فقال

وافضلهم هيئسة وقد اذهب الله عنهما كان به قصب عدسي عليه السلام وتعبدمعه وقطع عروة بن الزبير رجله من ركبته من اكلة خرحت بهائم قال الحد لله الذي أخذمني واحدة واعال لئن كنت اخذت لقدا بقيت والن كنت التلت لقدعافت مُ لم يدعو رد و تلك اللماة وكأن أن مسعود يقول الفقر والغني مطمنان ماأمالي أشهماركستان كأن الفقرفان فمه الصعر وان كان الغني فان فه المذلوقال الوسلمان الداراني قدنكتمنكل مقام حالاالاالرضافيالي منهالامشام الريحوعلي ذاك أدخسل الخلائق كلهم الجندة وأدخلني الناركنت بذلك راضيا وقل لعارف آخرهل نلث عابه الرضاعنه فقال أما الغامة فلاواكن مقام الرضا قدنلته لوجعلي حسراءلى جهنم دهسار الخلائق على الحالجنة ثم ملاعى جهنم تعلد القسمه وبدلامن خليقته لاحبيت ذلك من حكمه ورضات يهمن قسمه وهذا كلام منعلمان الحبقداستغرق هممحتى منعه الاحساس المالنارفان بقي احساس فيغمر ما يحمل من اذبه

يار و حالله أناخسير عن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال إصدقت هات يدا فناوله يده ) فالرأه الله مما كانبه (فاذا هوأحسن الناس وجها وأفضاهم هيئة قدأذهب الله عنه ماكانبه) بيركة رضاه عن ربه (فصب عيسى) عليه السلام مدة (وتعبد معه وقطع) أبوعبد الله (عروة بن الزبير) بن العوام القرشى الاسدى المدنى أحدفقها المدينة السبعة (رجله من ركبته من أكلة خرجت بها) وكان ودخرج الى الولسد بن عبد اللك فرحت رجله الاكلة فقطعها وسقط ابن له عن ظهر بيت مشرف على موضع خيسل الوليـــد فوقع تحتّ أرجل الدواب فوطئته (ثم قال) وقدأ نا مرجل يعزيه ولم يدر بابنه وقال له ان ابنك قطعته الدواب (الحدقه الذي أخذمني واحدة وأعك لئن كنت أخذت لقد أبقيت ولئن كنت ابتليث فقدعافيت) وقال لقد لقينامن سفرنا هدذانصباهكذار وآه هشامين عروة ومن طريق آخرا باأصيب رجله وبابنه نجمد قال اللهم كافوا سبعة فاخذت راحدا وأبقيت سنة وكنأر بعافا خدت واحدة وأبقيت ثلاثا واعال لئن كنت أخسذت لقدأ بقيت ولئن كنت بتايت لقداءفيت وعن هشام أيضا قالوقعت الاكلة فى رجله فقيل الاندعو ال طبيبا قال ان شمة في عام الطبيب فقال اسقيل شرابا مزول فيمه عقال فقال امض لشأ نكما ظننت ان خلقا يشرب شرابا يزول فيهعقله حتى لايعرف ربه قال فوضع الميشار على ركبته البسرى ونحن حوله فساسمعناله حسافل اقطعها جعل يقول لئن أخذت لقدا بقيت ولئن آبتليت لقدعافيت (مم لم يدعورده) من القراءة (تلك الليلة) وكانورده و بعالقرآن كل وم نظرامن المحفو يقومه الليلوذ كرالزبير بن بكاران عيسى بن طلحة حاءالى عروة حين قدم من عند الولدن عبد الملك وقد قطعت رجله فقال لبعض بنيه اكشف لعمك عن رجلى ينظرالهافنظر فقال عيسى ياأباعبدالله ماأعددناك للصراع ولاللسباق ولقدأ بقيالله عز وحل لناما كتا نعتاج المهمنك رأيك وعلك فقال عروة ماعزاني أحدعلى رجلى مثلك (وكان ابن مسعود) رضى الله عنه (يقول الفقر والغني مطيتان ما أبالي أيتهما ركبت ان كان الفقرفان فيه الصبروان كان الغني فان فيه البذل) رواه الطبراني ومن طريقه أبونعم في الحليسة حدثنا بحر بن حفض حدثنا عاصم بن على حسد ثنا المسعودي حدثناعلى بن مذعة عن قيس بن جبارعن عبدالله قال الاحبذا المكروهات الموت والفقروا بم الله ان هوالا الغني والفقر وماأبالي باج ــما بتليت ان كان الغني ان فيه للعطف وان كان الفقران فيــه للصر (وقال أبوسليميان الداراني) رجه الله تعسالي (قد نلت من كل مقام حالاالا الرضاف الى منه الامثال الريح وعلى ذلك لو أدخل الخلائق كلهم الجنة وأدخلني الناركنت بذلك راضيا) نقله صاحب القوت الاأنه قال وقال بعض العارفين وساقه وقال في موضع آخرومن الناسمن كان يقددم سلميان بن أبي سليميان الدار انى على أبيه وكان عارفا فقال من تورع في كلشي فقدبلغ حدالو رعومن زهدفى كلشئ فقدبلغ حدالزهد ومن رضيءن اللهفى كلشئ فقدبلغ حدالرضا فانماقالهـ ذا كالردعلى أبيه لماقال ثلاث مقامات لآحدلها الورع والزهدوالرضا اه وقد تقدم فى كتاب الزهدهن أبي سليمان نحوهذا انه ليس له منه الامشام الريح وتقدم الكلام هناك (وقيل لعارف آخر) فوقه (هلنلثغاية الرضاعنه فقـال|ماالغاية فلاولـكنمقام) من (الرضاقد:لتلو جُعلنيجسراعلىجهُم يعبر الحلائق على الحالجنمة ثم ملائبي جهنم تحله القسمه ويدلامن خليقته لاحبيت ذلك من حكمه ورضيت بهمن قسمه) نقلهصاحب القوت واراد بقوله تحلة لقسمهماذ كره الله تعالى في كتابه العز بزوان منكم الاواردها كانعلى ربك حتمامة ضياؤة دروى هذاالقول بوجة آخرقال القشيرى سبعت السلي بقول سبعت عبدالله الرارى يقول سمعت ابن أبي حسان الانماطي يقول معت أحدبن أبي الحوارى يقول معت أباسليمان يقول ارجوان أكون عرفت طرفامن الرضا لوأنه أدخلني النار لكنت بهراضيا انتهى (وهذا كالام من علم أناكب قداستغرقهمه حتى منعه الاحساس بالم النارفان بتى احساس فيغمره ما يحصل من الذته في استشعاره حصول رضا محبويه بالقائه اياه فى النار واستملاءه فده الحالة غسير محال فى نفسه وان كان بعدا من أحوالنا

في استشعاره حصول رضا محبو مه بالقائه اياه في النار واستمال عهذه الحالة غير محال في نفسه وأن كان بعد مامن أحوالذا

الضعيفة والكن لا ينبغى أن يستنكر الضعيف الحروم أحوال الاقوياء ويظن أن ما هوعا خرعنه بعزعه الاولياء وقال الروذ بارى إقات لا بى عبدالله بن الجلاء الدمشق قول فلان و ددت أن حسدى قرض بالمقاريض وان هذا الخلق أطاعوه ما معناه فقال باهذا ان كان هذا من طريق الاشفاق والنصم العلق فاعرف قال شمعنى عليه وقد كان عران بن المعظيم والا حلال فلا أعرف وان (٦٦٠) كان هذا من طريق الاشفاق والنصم العلق فاعرف قال شمعنى عليه وقد كان عران بن

الضعيفة ولكن لاينبغيان يستنكرااضعيف الحروم أحوال الاقوياء ويظن انماهوعا حزعنه يجزعنه الاولياءوقال) أبوعلى أحدبن محمد (الروذبارى) بغدادى أقام بمصر ومات بماسنة ٢٢٦ صحب الجنسد والنورى وابن الجلاء والطبقة (قلتُ لابي عبد الله) أحدبن يحى (بن الجلاء) البغدادى الاصل (الدمشق) الاقامة صحب أباتراب النخشي وذاالنون وأباعبيذ اليسرى وأبايعي الجلاه (قول فلان وددت أنجسدي قرضبالمقاريض وان هذا الخلقأطاعوه مامعناه فقال ياهذاان كآن هذامن طريق الاشفاق والنصير المغلق فاعرف وان كان من طريق التعظيم والاجهال فلا أعرف قال شم غشى عليه ) نقله صاحب القوت (وقد كانعران بنالصن) رضى الله عنهما (قداستسق بطنه فيق ملق على ظهره ثلاثين سنة) سطحا (لا نقوم ولايقعد وقدنةب له في سر ير من جريد كانعلبه موضع لقضاء حاجته) غائطه و بوله (فدخل علبه مُطرف) ابن عبدالله بن الشخير العامري الحرشي البصري أنوعبدالله من ثقات التابعين وعبادهم روى له الحاعة ماتسنة خمس وتسعين (وأخوه العلاء) كذافى النسخ وفى القوت أوأخوه أبوالعلاء والصواب أبوالعلاء وهو يزيدين عبدالله بن الشخير العامري البصري مآت سنة احدى عشرة وماثة ومولده في خلافة عرر وي له الجاءة (فِعل) أىمطرف أوأخوه (يبكى لما برى من حاله فقال) عران (لم تبكى قال لاني أراك على هذه الحال العظيمة قال لا تبلغان أحباء الى الله تعالى أحيه الى ثم قال أحدثك شيأ لُعسل الله ان ينفعك به واكتم على حسى أموت ان الملائكة تزو رفى فا أسبم اوتسلم على فأسمع تسليمها ) وتقدم فى باب النوكل ان ذلك النسليم كانقد انقطع عنملاا كتوى على بطنه بالزام الاميراه تم بعددهاب أثرالك عاداا يسهذاك (فاعلم بذلك ﴾ عمران (ان هذا البلاء ليس بعقو بة اذهوسب هذه النعمة الجسيمة) ومافيه مثل هذه الآية انمأ هوكرامةو رجة وذلك ان بلاء العقو باتلاتكون معه الا مات ولائه قد كان حزَّن عليه فارادان يسره ( فن يشاهدهذافي بلائه كيف لايكون راضيابه فالودخلناعلى سويدبن مثعبة) هكذافي النسخ بفتح الميم وسكون المثلثة وعين مهملة وفى بعض النسخ سويدبن شعبة وهو تصيف (نعوده فرأ يناثو باملق فساطننا أن تحتسه شياً حتى كشف فقالته امرأته أهلى فداؤك مانطعهمك مانسقيك فقال طالت الضجعة وديرت الحراقيف) أى عظام الجنبين (وأصبحث نضوا) أى هزيلامثل الثوب الخلق (لاأطع طعما ولاأسبع شرابامنذ كذا فذكر أياما) مضت عليه (ومايسرفي اني نقصت من هذا قلامة طفر) نقله صاحب القوت وهذامة ام الراضي عناأبلاه ربه فالصاحب ألقوت واعتل حذيفة رضي اللهعنه علة الموت فحل يقول اخنقني خنافك فوعزتك انك لتعلم انى أحبك فللحضروا لموتجعل يقول حبيب جاءعلى فاقة لاافلح من ندم قال وروى أيضا منسل هذا

عن أب هر رة وأنشدوا ياحبيبا بذكره يتسوارى \* وصفوه لكل داء مجيب من أراد الطبيب سرى اذا أعد قل اشتياقا الى لقاء الطبيب من أراد الحبيب سار اليسه \* وحف الاهل دونه والقريب ليس داء الحب \* انحا رده لقاء الحبيب \*

(ولماقدم سعد بن أبي وقاص) رضى الله عنه (الى مكة وكان قد كف بصره جاء الناسيم رعون اليه كل واحد الساله ان يدعوله في دعولهذا ولهذا وكان يجاب الدعوة) لماروى ان النبي صفى الله علمه وسلم دعاله في ذلك فقال اللهم أحب لسعد دعوته (قال عبد الله بن السائب) واسمه صبى في معالم عبسد الله بن عبسد الله معدد عبد الله القرشي المخذوبي أبو السائب ويقال أبو عبد الرحن المكى القارئ له ولا بيه صحية وهو والدم عمد بن عبد الله

فيق ملق على ظهدره ثلاثين سنةلايقوم ولا بقعدقد نقدله في سرير من حرمد كانعلمة موضع لقضاء حاحته فدخدل علىهمطرف وأخوه العلامة فعل سكي لما براء من حاله فقال لم أيكم قال لاني أراك على دنده الحالة العظمة قال لاتمك فان أحمه الى الله تعالى أحمه الى ثمقال أحدثك شمأ اعل اللهان ينفعك به واكثم على حتى أموتان الملائكة تزورنى فاتنسبها وتسلمعلى فاسمع تسليمها فاعلم بذلك انهذا البلاء ليس بعقوبة اذهوسيب هذه النعمة الجسمة فنشاهدهذافيلائه كمف لامكون راضاله قال ودخلنا على سويد ابن متعبة نعوده فرأينا و مامليق فياطنناان تحته شيأحتى كشف فقالت له امرأته أهلى فداؤك ما نطعهمكما نسيقمك فقال طالت الضععة ودبرت الحراقيف وأصعت نضوالاأطعم طعاما ولاأسيخ شرابأ

الحصن قداستسقي بطنه

وككان

مند كذا فذ كرأياما ومايسرني اني نقصت من هذا فلامة طفر والماقدم

سمدين أبي وقاص الى مكة وقد كان كف بصروباء الناس بهرعون اليه كل واحد بساله ان بدعوله فيدعولهذا ولهذا وكان بجاب الدعوة قال عبد الله بن السائب

فاتيته وأناغ الم فتعرف المه فعرفى وقال أنت قارئ أهل مكة قلت نعم فذكر قصة قال قي آخرها فقلت له ياعم أنت ندعو للناس فاودعوت لنفسك فردالله على الموفية ولد صغير ثلاثة أيام لم بعرف لنفسك فردالله على الموفية ولد صغير ثلاثة أيام لم بعرف له في الموادي الموفية والموادي الموفية والموادي المعاد له في العباد له في العباد المواد الموا

انه قال اني أذنات ذنها عظسمافاناأبكىعلمه منذستين سنة وكان قد احتهدفى العبادة لاحل التوية من ذلك الذنب فقملله وماهوقالفلت مرة لشئ كان استعلم مكن وقال بعض السلفلو فرض جسمي بالمقاريض الكان أحب الى من أن أقدول لشئ قضاهالله سحانه ليتهلم يقضه وفيل لعبدالواحد بنازيا ههذا ر حــ ل قد أعبد خسن سمنة فقصده فقالله ياحبيبي أخبرنى عنك هل قنعت به قاللاقال أنست مه قال لاقال هل رضنتعنه قاللاقال فانمام بدلئمنه الصوم والصلاة قالنعم قال لولاانى استحىمنك لاخبرتك بانمعاملتك خسمن سنة مدخولة ومعناه بانكلم يفتحاك ماب القلب فتسترقى الى درحات ألقرب ماعمال القلب وانما أنت تعد فى طبقات أصحاب المن لانمريدك منهفى أعمال الجوارح الني هي من بد أهل العموم \*ودحل

وكان قارئ أهل مكة وعنه أخذ أهل مكة القراءة روى له الجاعة الاالعماري (فاتيته وأثاغلام فتعرفت البسه فعرفني وقالأنت قارئ أهل مكة قلت نبع فذكر قصة قال فى آخرها فقات له بأعم أنت تدعوالناس فلودعوت لنفسك ودالله عليك بصرك فتبسم وقال بابني قضاء الله عندى أحسن من بصرى نقاد صاحب القوت (وضاع لمعض الصوفمة ولدضغير ثلاثةأ مام لم يعرف له خيرفقيل لهلوساً لت الله تعيالي انْ يرده علميك فعَّال اعتراضي عليه فيما قضي أشد على من ذهاب ولدَّى) نقسلهُ صاّحب القوت (و) حكم (عن بعض العباد) انه (قال اني أذنبت ذنباعظيما فاناأبتى عليه منذستين سنة وكان قداجتهد فى العبادة لاجل التوبة من ذلك الذنب قيل له وماهوقال قات مرة لذي كان ليته لم يكن) نقله صاحب القوت (وقال بعض السلف لوقرض جسمى بالمقاريض ا كان أحب الى من أن أقول الشي قضاء الله لبته لم يقضه ) نقله صاحب القوت (وقبل لعبد الواحد بنزيد) البصرى العابد رجه الله تعالى (ههذار حل قد تعبد خسين سنة فقصده فقال له ياحبيى أخبرنى عنك هل قنعت به قاللا قال فهل أنست به قاللًا قال فهل رضيت عنه قاللاقال فانماض يدل منده الصوم والصلاة قال نعم قال لولاانى أستحيي منكالاخبرتك بان معاملتك خسين سنتورخولة) نقله صاحب القوتوقال أبونعيم فى الحلمة حدثناأ بومجذبن حيان حدثناعر بن يحرسمه تِأحدبن أيى الحوارى يقول حدثنا أنوعبدالله النباحى قال قبل لعبد الواحد بنزيدان بالبصرة رجلا يصلى ويصوم منذخسين سنة قال فاناه عبدالواجد فقال ان الله شكور ومنعمله أثابه فاي شئ أثابك منعلك له منذخسين سنة هل فنعت به قال لا قال فهل رضيت عنه قال لاقال فهل أنستبه بعدقال لاقال فاغما ثوابك منعاك الزيد فى الصوم والصيلا فقال نعم قال لولا اف أستحيى منسك لاعلمتك انعلك مدخولانتهسي (ومعناه انهلم يفتح لكباب القلب فتسترقى الى درجات القرب باعسال القاوب والماأنت تعدفى طبقة أصحاب اليمين لان صريدك منه في أعمال الجوارح التي هي مريد أهل العموم) ولفظ القوتأراد بذلك انهلم يقربك فتجعلك فىمقام المقربين فيكون فىمن يدل لدمه أعمال القلوب انماأنت عنده في طبقة أصحاب المن فزيد لنمنه مزيد الصوم وقد يكون الرحل مصلحافي مقامه وان كان فوقه فوق (ودخل جماعة من الناس على) أبي بكر (الشميلي)رجمه الله تعالى (في مارستان قد حبس فيه كافد جمع بين يديه تحارة فقال من أنتم فقالوا محبوك فأقبل عليهم فرمهم بالجارة فتهار بوا فقال ما بالكم أدعيتم محبتي ات فقال منأنتم فقالوا محبوك ياأبابكر فاقبل يرميهم بالحجارة ففر وافقالان ادعيت تم يحبتي فاصدبر واعلى بلائى ياأبهاالسيدالكريم \* حبكبينا لحشاءمقيم وأنشدالشبلي فقال

يارافع النوم عن جفونى \* أنت بما مربى علم م وقدر وى صاحب مصارع العشاق نحوهذه القصة (وللشبلى رحمه الله تعمالي ان المحمبة للرحن أسكرنى \* وهل رأيت بحباغير سكران)

(وقال بعض عباداً هل الشام) وعلمام م وهوا بو محير بزرجه الله تعمالي كلة غريبة المعنى دقيقة في معسنى الخالفة لله عزوجل فان كان قد فسرها فانه لم يكشف معناها الفهم السامعين منه الحاضر من عنده فيحتاج تفسيرها الى تفسير حكى عنه انه قال كاسكم يلقى الله عزوجل مصدقا ولعله فد كذبه وذلك ان أحد كم لوكان له أصبع من ذهب طل يشمير مها ولوكان م اشال أى عيب ونقص (طرب العسنى بذلك ان

جماعة من الناس على الشبلى رحمه الله تعالى في مارستان قد حبس فيه وقد جمع بين يديه مجمارة فقال المن أنتم فقالوا يحبوك فاقبل عليهم مرمهم بالحجارة فتهار بوافقال مابالكم ادعيتم محبستى ان سدقتم فاصبروا على بلائى والشبلى رحمه الله تعالى ان المحبة الرحن أسكرتى به وهن ل أيت محباع برسكران وقال بعض عباداً هل الشام كالمكم يلقى الله عز وجل مصدقا ولعله قد كذبه وذلك ان أحد كم لو كان له أصبح من ذهب ظل بشير بم اولو كان بما شلل ظل بوار بها يعنى بذلك ان

الذهب مذموم عنسدالله والناس يتفاخرون به والبلاءز ينةأهل الاسخرة وهم يستنكفون منه وقيل انه وقع الحريق فى السوق فقيل للسرى احترق السوق ومااحترف دكانك فقال الحديثه ثمقال كيف قلت الجديثه على سلامني دون المسلين فتاب من التجارة وترك الحانوت بقية عره توبة راستغفارا من قوله (٦٦٢) الحديثه فاذا تأملت هذه الحكايات عرفت قطعاان الرضاء ايخالف الهوى ليسمستحيلا بل هومقام

الذهب و ينة الدنياوهو (مذموم عندالله تعالى والناس يتفاخرون به والبلاء وينة الا تخرة وهم يستنكفون منه) أى فانتاذا أعطاك رينة الدنيا التي ذمها عندك أظهرت سننها وفخرت بهاواذا أعطاك زينة الأسخرة التي مدحها عندل وهوالمصائب والبلايا والفقر كرهتها وأخفيتها لئلاتعاب بذلك فسب عليه محب الدنيا والغنى والتزينيه وكراهةالبلاء والفقر تكذيبا لله تعالى ورداعليه ماوصفه وهذا يدخلف بابالزهدوف الرضاو يدخل على من أخفى الفقر والبلاء حياء من الناس لئل الايعاب بذلك فهومن ضعف يقينه بقوة شاهد الخلق ويدخل فيه من أظهر الغني من غيرنية ولانحدث بنعم الله تعالى فذلك أيضامن قوة شاهد حب الدنيا كذافى القوت (وقيل انه وقع الحريق في السوق) ببغداد (فقيل السرى) السقطى رجمه الله تعلى وكانله دكان في ذلك السوق يتحرفيه نفرج في قطع من الديل فاستقبله قوم فقالوا يا أبا الحسن (احترق السوق) واحترقت دكاكين الناس (ومااحترق د كانك)وسلم (فقال الجديقه م) تفكر و (قال كيف قلت الجديقه على سلامتي) وتصدق بجميع مأفىد كانه من السفط والاكة (وترك الحافوت بقية عمرة توبة) الىالله وكفارة (واستغفارا من قوله الجديلة) فشكر الله فعله فزهده في الدنياو رفعه الى مقام الحبة فاوصله بذلك الرضاالي الرضاقال صاحب القوت وبلغني أنه كان يقول قلت كلة فالأأستغفر الله تعالى منهامنذ ثلاثين سنة يعني قوله الجديله وفي الخبر منلم بهتم بام المسلمين فليسمن المسلمين (فاذا تأملت هذه الحيكايات عرفت قطعا ان الرضاعا يخالف الهوى نيس مستحيلابل هومقام عظيم من مقامات أهل الدين ومهما كان ذلك بمكافى حب الحلق وحظوظهم كان بمكناف حق حب الله تعالى وحظوظ الآخرة قطعا وامكانه من وجهين أحدهما الرضا بالالم لما يتوقع من الثواب الموجود كالرضا بالفصدوا لجامة وشرب الدواء انتظار المشفاء) والراحسة (والثاني الرضابه لالخظ و راء وبل الكونه مراد الحبوب ورضاله فقد يغلب الحب يعيث ينغمر مرادالحب فى مراد الحبوب فيكون ألذالاشياء عنده سرورةلم محبوبه ورضاه ونفوذا رادته ولوفي هلاك روجه كافيل

\*فالجرح اذاأرضا كم ألم \* وهذا تكنم الاحساس بالالم) الحاصل في الحال (وقد يستولى الحب عيث يدهشعن ادراك الالمفالقياس والتجربة والمشاهدة دالة على وجوده فلا يذبغي أن ينكرهمن فقدممن نفسه لانها عافقده لفقد سيمه وهو فرط حبه ومن لم يذق طعم الحب لم يعرف عجائبه كاقيل

ولويذوق عاذلى صبابتى ، صبامعى لكنه ماذاقها

(فالمعب عائب أعظم مماوصفناه وقدر وي عن عمر وبن الحرث الرافقي) منسوب الى الرافق تمدينة جانب الرقة بناها المنصور وأغهاالمهدى ونزلها الرشيد وهي الآن تعرف بالرقة (قال كنت في مجلس بالرقة عند صدىق لى وكان معنافتى يتعشق جار مة مغنية وكانت معناني المجلس فضربت بالقضيب ) أى العود (وغنت) (علامةذلالهوى \* على العاشقين البكا ولاسماعاشق \* اذالم يجدمشتك فقال لهاالفتي أحسنت والله ياسيدتي أفتأذنين لى أن أموت فقالت من راشداقال فوضع رأسه على الوسادة

وأطبق فه وغمض عينيه فحركماه فاذاهوميت) وأخرج أبو محدد السراج في مصارع العشاق من طريق أبي الطيب محدبن أحدبن عبدالمؤمن الصوفى قالرأيت ببغداد صوفيا حضر عندجارية بالكرخ تقول بالقنيب

ومن لم يذق طعم الحب لم يعرف عائبه فالمعين عجائب أعظم ماوصفناه \* وقدروى عن عرو بن الحرث الرافق قال كنت فى بحاس الرقة عند صديق لى وكان معنافتي يتعشق جارية مغنية وكانت معنافى المجلس فضربت بالقضيب وغنت علامة ذل الهوى \* على العاشقين البكى ولاسم اعاشق \* اذالم بحدمشتكى فقال لها الفي الحسنت والله ياسيد تى افتاذنين لى ان

اموت فقالت مشرا شداقال فوضع راسه على الوسادة واطبق فموغض عينيه فركنا فاذا هوميت

عظم من مقامات أهل الدىن ومهما كأن ذلك عكما فيحب الخليق وحظوظهم كان نمكنا فىحق حبالله تعالى وحظوظ الاسخرةقطعا وامكانه من وحهين أحدهماالرضا بالالم لمايتوقع منالثواب الموحود كالرضا بالفصد والخامة وشرب الدواء انتظارا للشفاء والثاني الرضابه لالحظ وراءه بل لكونه مرادالحبوب ورضاله فقد الخاالح يحيث ينغدمرماد الحب فى مراد الحبوب فكون ألذالا شداءعنده سرورقلب محبسوبه و رضاءونف وذارادته ولوفي هلالأروحهكإقمل فالجرج اذاأرضاكم ألم \* وهدذا تمكن مع الاحساس بالالموقد يستولى الحب عيث يدهش عن ادراك الالم فالقساس والتعسرية والمشاهدة دألة على و جوده فالدين بغي أن ينكره من فقد من

نفسمه لانه اغادقده

افقدسيبه وهوفر طحبه

وقال الجنيد رايت رجلامتعلقا بكم صبى وهو ينضرع المهو يظهراه المحبة فالنفت السه الصبى وقال له الى من ذا النفاق الذى تظهر لى فقال قد علم الله الى من ذا النفاق الذى تظهر له فقال الله قد علم الله الى من اورده حسى لوقلت لى من لمن فقط الله المنافعة المحب الله المحب كان فى حيراننا و مجاولة المحب المحب المنافعة المحب المنافعة المحب المح

اذقالت الحارية آهقال فدهش الرحل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك مافى القدربيده حستى سقطت اصابعه فقالت الحارية ماهذا قال هدذامكان قولك آه \* وحكي عن محدن عبدالله البغدادى قال رايت بالبصرة شاباعلى مطع مرتفع وقداشرف على الناس وهو يقول منمات عشقافلمت هكذا لاخير في عشق بلاموت مرمى نفسه الى الارض فماوهمسافهذا وامثاله قد يصدق به في حب المخلوق والتصديق يهفى حب الخالق اولىلان البصيرة الباطنة اصدق من البصر الظاهر وجال الحضرة الربانية اوفى من كل حال بل كل حال في العالم فهوحسنةمن حسنات ذاك الحال نعر الذى فقداليصر سنكر حال الموروالذى فقد السمع بنكرلذة الالحان والنغمات الموزونة فالذي فقد القلالدوان منكرايضا هذه اللذات التي لامظندة لهاسوى

يابديع الدل والغنم \* لك سلطان على المهم \* ان بيتاأنت ساكنه غير منابح السرج \* وجهل العشوق حتمنا \* يوم نابي الناس بالحج

فتواجدوصاح ودنّ سدر والى ان أغى عليه فسقط فلما انقضى الجلس حركوه فو جدوه متاوذلك فى سنة ، pa وحدث العتبى عن أسه عن رجل عن هشام من عروة عن أسه عن النعمان من بشير من سعد الانصارى رضى الله عنه قال وليت صدقات بنى عذرة قال فدفعت ألى فتى تحت ثوب ف كشفت عنه فاذا رجل لم يبق منه الا رأسه فقلت ما بك فقال كان قطاة علقت معناحها ، على كبدى من شدة الخفقان

جعات لعراف المامة حكمه \* وعراف نجدان هما شفياني

من هذاهدا عروة بن حام (وقال الجنيد) قدس سره (رأيت رجلا متعلقابكم صدى وهو) أى الرجل من هذاهدا عروة بن حام (وقال الجنيد) قدس سره (رأيت رجلا متعلقابكم صدى وهو) أى الرجل (يتضرع اليه) ويتذلله (ويظهرله المحبسة فالتفت اليه الصبى وقال الى مدى ذا النفاق الذي تظهر فقال) الرجل (قدعلم الله الى مادق في الورده) من المحبة (حتى لوقات لى مت) يا فلان (المت فقال ان كنت صادقا) في ما تقول (فت قال فتحى الرجل وغمض عينيه فوجد ميتا وقال سينون) بن حزة البغدادي (الحب) رجه الله تعمل (كان في حير تنارجل وله جارية يحبه اعاية الحب فاعتلت الجارية أى مرضت فلس الرجل ليصلح له الله تعمل وهو تمرينز عنواه ويدق مع أقط ويجنان بالسمن غيد الناباليد حتى يبقى كالثريد وربحاجه للهاسسا) وهو تمرينز عنواه ويدق مع أقط ويجنان بالسمن غيد النابال جل وسقطت الملعمة من يدور بماجعل عولانا المقدر بيده حتى تساقطت أصابعه) ولم يحسب (فقالت الجارية ماهذا قال هداموض قوال آه وحكى عن) أبي جعفر (محد بن عبد الله) بن المبارك المخدودي (البغدادي) نقة حافظ مات سنة بضع و خسين روى وحكى عن) أبي جعفر (محد بن عبد الله) بن المبارك المخدودي (البغدادي) نقة حافظ مات سنة بضع و خسين روى من المخدود والنسائي (قال وأيت بالبصرة شاباعلى سطيم من قع وقد الشرف على الناس وهو يقول له المخارى وأبوداود والنسائي (قال وأيت بالبصرة شاباعلى سطيم من قع وقد المرف على الناس وهو يقول من المحدود والنسائي (قال وأيت بالبصرة شاباعلى سطيم و قعمة على الناس وهو يقول من المونودي قول من المونودي قول من المونودي و البغدادي و المعارة و المونودي و المعارة و المونودي و المعارة و المعارة

ثمرى بنفسه الى الارض عماوه ميتا) ولفظ القشيرى فى الرسالة وقيسل ان شابا أشرف على الناس فى يوم عيد وقال من مات عشقا الخوائق نفسه من سلي عال فرفع ميتا (فهذا وأمثاله قد يصدق به فى حب المخلوق والتصديق به فى حب الحالق أولى لان البحسيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجد الى الحضرة الربانية أوفى من كل جدال بل كل جدال في العالم فهو حسنة من حسنات ذلك الجدل نع الذى فقد البصر ينسكر جدال الصور والذى فقد السمع بنسكر لذة الالحان والنغمات الموزونة قالذى فقد القلب لابدوان ينكر أيضاهذه اللذات التى لا مطنة لهاسوى القلب) والله الموقق (بيان ان الدعاء غير مناقض الرضا) \*

(و) انه (الم يغرب صاحب عن مقام الرضا وكذلك كراهة المعاصى ومقت أهله اومقت أسبام اوالسعى فى ازالتها بالامم بالمعر وف والنه سى عن المنكرلا بناقضه أيضا وقد غلط فى ذلك بعض المطالين المغسرين من المتأخوين ممن لاعلم ولا يقين (وزعم ان المعاصى والفيخور والكفر من قضاء الله وقدر و فحيب الرضاية وهذا) منه (جهل بالتأويل) والتقصيل واتباعل أتشابه من التنزيل (وغفلة عن أسرار الشرع) و بطلان قول هذا أوضع من ان يدل على فساده كاتقدم قريبا (فاما الدعاء فقد تعبد نابه وكثرة دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام على ما نقلناه فى كتاب الدعوات تدل عليه ولقد كان رسول الله صلى الله عليه

القلب \* (بيان ان الدعاء غسير مناقض الرضا) \* ولا يخرج صاحب معن مقام الرضاوكذلك كراهة العاصى ومقت اهلها ومقت اسباب ا والسسعى فى از التها بالامر بالمعروف والنهسى عن المذكر لا يناقضه ايضا وقد غلط فى ذلك بعض البطالين الغترين و زعم ان العاصى والفعو و والكفر من قضاء الله وقدره عزوجل فعب الرضابه وهذا جهل بالتأويل وغفلة عن اسرار الشرع

فاما الدعاء فقد تعديانه وكثرة دعوات رسول الله صلى الله علمه وسلم وسائر الانساء علمهم السلام على مانقلما في مكاب الدعوات تدلءامه ولقد كأنرسولالله صلى الله علمه وسلم في اعل القامات من الرضا وقدائني الله تعالى على بعض عماده مقوله مدعوننا رغماورهما واماانكار المعامى وكراهتها وعدم الرضابها فقدتعبدالله مهعماده وذمهمعلي الرضايه فقال ورضوا مالحماة الدنساوا طمانواج وقال أعمالي رضوامات يكونوا معالخوالف وطيع اللهعلى قاوجهم وفي الخير الشهورمن شهدمنكرافرضينه فيكا نه قدنعسله وفي الحديث الدال على الشر كفاعله وعن النامسعود ان العبدليغيبعن المنكر وتكونعلسه مشلو زرصاحبه قبل وكف ذلك قال يبلغه فبرضي بهوفى الخبرلوأن عبداقتل بالمشرفوردي مقتلهآ خرمالمغربكان شريكافى قتله وقدأمر الله تعالى بالحسد والمنافسة في الحرات وتوقى الشرورفقال تعالى وفى ذلك فلمتنافس المتنافسوت

وسلم في أعلى المقامات من الرضاولقد أنني الله تعمالي على بعض عباده بقوله بدعوننا رغباو رهما) وقال صاحب القوت ولاينقص الراضي من مقام الرضاعين مسألة مولاو من بدالا تحق وصلاح دنياه تعبد الله بذلك افتقارا البه في كل شئ لان في ذلك رضاه ومقتضى تعدحه عسالة الخسلائق فان صرف مسائلة الى طلب النصيب من المولى والتغاءالقرب حماله وأثرةعلى ماسواه كأن فأضلافي ذلك لانه قدرد فلماله وجعهمه بذلك وهذامقام القربين وهوعلى قدرمشاهدة الراضي عن معرفت مومقتضي عاله لانه سأل عن علم بعلم في وقت من أحواله كإيسال عن جلة أعساله بعلومه مدة عمره فهذا أصل فاعرفه فعلمه عبل العاملون وهوطريق العارفين من السلف فلينسمهم عندهم خلاف من خالف وان كان دعاؤه تعدد السدد وثناء عليه شغلالذ كره ونسيانا لغيره وولها عبه لانه يستوجب ذاك وصفه ولانه واحسعلمه فقداستغرقه وحوب ماعلم عماله فهذا أفضل وهومقام المحسمن وهومن القيام بشهادته وقددخل فماذكرناه في مقتضى حاله بالعسمل فعلم في وقته (وأماا نكار المعاصى وكراهتها وعدم الرضا بهافقد تعبدالله تعالى به عباده و ذمهم على الرضايه فقال و رضوا مألحياة الدنيا واطمأنواجا) فذمهم على رضاههم بالدنيار بالمعاصي وبالتخلف عن السوابق وقال ولتصغي المهأفئدة الذين لايؤمنون بالأسخوة ولبرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون فعاجم بذلك (وقال تعالى رضوا بان يكونوامع الخوالف وطب عالله على قاوجهم) يعنى مع النساعف القدعود عن القيام بالجهادوهوجد عالما أنيث فن رضى بالمعاصى والمناكبرمنه أومن غيره وأحب لاجلهاو والى ونصرعنها أوادعي ان ذلك يدخه لف مقام الرضاالذي بجازى عليه بالرضاأ وانه حال الراضين الذبن وصفهم الله تعالى ومدحهم فهومع هؤلاء الذبن ذم الله ومقت (وفى الخبر المشهور من شهد منكرا فرضي به فكاغما قدفعله) كذافى القوت وقد تقدم فى كتاب الامر بالمعر وف وروى أو بعلى من حديث الحسين بن على رضى الله عنه ما أمن شهدمنكرا فكرهم كان كن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضى لا كان كن شهده (وفي الحديث الدال على الخير كفاعله) رواه الامام أبوحنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بنبريدة عن أبيهمر فوعا ومن طريقهر واهالعسكرى فى الامثال ورواه البزارمن حديث أنش ورواه ابن منسع من حديث أبن عباس مزيادة في أوله وآخره وقد تقدم في كتاب العلم و يوجد في بعض نسخ الكتاب الدال على الشركفاعله وهكذا هو في القوت أيضاوقال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من حديث أنس باسناد ضعيف جدا (وعن ابن مسعود) رضي الله عنه (ان العبد ليغيب عن المنكر و يكون عليه مثل و رو صاحبه قيل وكيف ذاك قال يبلغه فيرضى به فنقلة صاحب القوت (وفي الدرلوان عبد اقتل بالشرق ورضى بقتله آخر بالغرب كان شريكافى قتله ) كذافى القوت قال العراق لم أجدُله أصلاب ذا اللفظ ولابن عدى من حديث أبيهر مرةمن حضرمعصية فيكرهها فكأثف غاغاب عنها ومن غاب عنها وأحها فيكاشف احضرها وتقدم في كتاب الامرمالية روف انتهي قلت ورواه كذلك إن أى الدنهافي الامرماليعر وفواليه في وضعفه (وقد أمر الله تعالى مالحسدوالمنافسة في الخيرات وتوقى الشرو رفقال تعالى سابقوا الى معفرة من ربكم ( وال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) وقال يسارعون الحالخيرات وهم لهاسابقون فندب الحالمسارعة والسسباق وذم التخلف عنهابما حسر وعاق فعل هذا طريق المؤمنن وفهامقامات الموقنين ويروى من طريق مرسل عن الني صلى الله عامه وسلمين نظرالى من فوقه في الدين والى من دونه في الدنيا كتبه ألله صايرا شاكرا ومن نظر الى من دونه في الدين ومن فوقه فى الدنيالم يكتبه الله لاصابر اولاشا كرا قال صاحب القوت ففيه أربعة معان حسان اذا تدبرها العبد وتفكر فهالم بعدمان برى أهلهالأنه لا يخلوأن برى بعينه أو يقلبه عن معرفة بسيرة المتقدمين فيرى من فوقه فى باب الدنيا فيشكر الله على حاله و يقنع منه مرزقه فيكون صابر اشاكر ابمعرفة ما قنع به و رضى و باختمارله صرف عنه من الفضول وروى عنه من الحساب الطويل ولا يحاو أن رى من فوقه في أمر الدين من العاملين والعللين والزاهدين فيسارع الىذلك ويسابق وينافس فسمه اذقدندت لىذلك فيكون حماله ومحضاعلي افتعال الخيرات واعسال الصالحات وأقل مايفيده ذلك الازراء على نفسمه والمقت لهافى تقصيره ثم ينظرف الامرين

على ها كمته في الحقوفي لفظآخرورحل آناه الله القرآن فهو يقوم مه آناء الليك والنهار . فىقولالرجللوآ تانى الله مشل ماآتي هذا لفعلت مثل ما يفعل وأما بغض الكفار والفعار والانكارعليه ومقتهم فاوردفيه منشواهد القدر آن والاخبارلا سحصى مثل قوله تعالى لايتخـــذ الوُّ منــون الكافر من أولياء من دون المؤمنين وقال تعالى اأبها الذن آمنوا لاتتخدوا الهدود والنصارى أولماءوقال أعالى وكذلك نولى بعض الظالمن بعضاوفي الخبر انالله تعالى أخذ المشاق على كل مؤمن أن يبغض كل مناف ق وعلى كل منافق أن سغض كل مؤمن وقال علمه السلام المرعمع من أحب وقال من أحب قوماووالاهم حشرمعهم بوم القيامة وقال على السلام أوثق عرى الاعان الحيف الله والمغيض في الله وشواهم همداقد ذكرناهافي سان الحب والبغض فيالله تدالي من كتاب آداب المعية وفي كتاب الإمر بالعروف والنهيءن المنكرفلانعمده

الاخير سمن وجه آخرفلا يخلوأن مرى من هودونه فى أمر الدنيامن ذوى الفاقات والحاجات فعمد الله تعالى على تفضيله عليه وحسن صونه ويشكر نعمته لفضل احسانه وكفايته له ويجددا يضافي المعنى الا تخرمن هو دونه في أمر الدين من الفعرة والظالمين وأهل البدع والزائغين في فرح بفضل الله و رحته و يشكر الله على حسن اسلامه و جيل معافاته عماليتلي به غيره فيكون أبصاصابراشا كرافيكون العبد في هذه الطبقات من الناس أر بع معاملات ماوهب الله له من التبصرة والاعتبار (و) بشهدا اذ كرناه ما (قال الذي صلى الله عليموسلم لاحسدالافي اثنتين رجل آناه الله حكمة فهو يبثها في الناس و يعلمها ورجل آناه الله مالا فسلطه على هاكمته فى الحق واه الهارى من طريق يحيى بن سعيد القطان ومسالم من طريق ابن غير و محدب بشر الاثهم عن الممعيل بن أبي خالد عن قبس بن أبي حارَّم عن ابن مسعود رفعه ورواه النساق عن سويد بن نصرعن ابن المسارك عن اسمعيل بن أبي خالد ولفظهم جميع الاحسد الافي اثنتين رجل آتاه الله مالافسلطه على هلكته في الحق ورجل آ تاه الله حَكَمَة أَفَهُو يَقْضَى مِ أَوْ يَعْلَهَا وَقَدْ تَقْدُمُ فَي كَتَابِ العَلْمِ (وَفَالْفَظُ آخَرَ) لاحسدالافى اثنين رجل آثاه الله مالافهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار (ورجل آناه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل و) آناء (النهار) ر وامكذلك الشخان والترمذي واسماحه من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعاً لكن بتقديم الشطر الثاني على الاول وادصاحب القوت (فيقول الرجل لوآتاني الله تعمالي مثل ما آني هدذا لفعلت مثل ما يفعل فندب صلى الله عليه وسلم الى الحسد في أعمال البروفضل الحاسد على ذلك لان الله تعمالي ندب الى التنافس في أعمال الخير فن حسد في هذه الثلاث ونعوه الغبطة م اوالطلب لهالم يخرجه ذلك من الرضاوكانله من يدبعد أن لا يحب و والهامن أهلها ولا ينقصهم منها ولا أن لا يذكر واج اولا يحم اهوأ يضا المذكركذكر واوعدم كأمدحوا فهذه المعانى آفات هذه الفضائل ولكل شئ آفتمن وقها حصلت له الفضيلة ومن وقع فهها فحيدهاعنه خيرله لانه أسلم ولافضل الابعد حو زالسلامة (وأما بغض البكفار والفجسار والانكار عليهم ومقتهم فاو ردفيه من شواهد القرآن والاخبار لا يحصى مثل قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولَّياء من دون المؤمنين) ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي (وقال تعالى بالبير المنوالا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) بعضهم أولياء بعضومن يتولهم منكح فانه منهم وقال تعالى وأن الطّالين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقن (وقال تعالى) في مثله (وكذاك نولى بعض الطالمين بعضا) ثم قال ومن يتبسع غيرسبيل المؤمنين نوله ماتولى وتصله جهم فبغض المبتدع والفاجر والظالم المعتدى وثوك موالأتهم ونصرته مواجب على المؤمنين (وفى الخبران الله تعالى أخذ الميثاق على كل مؤمن أن يبغض كل منافق وعلى كل منافق أن يبغض كل مؤمن) ولفظ القوت وقدرو ينافى خبران الله أخذهلي كلمؤمن من الميثاق والباقى واءوقال العراق لم أجدله أصلا (وقال صلى الله عليموسلم المرء مع من أحب) وله مااحتسب رواه النرمذي من طريق أشعث عن الحسن عن أنس وقد تقدم والشطر الاول متفق عليه من حديث شعبة عن قتادة عن أنس ومن حديث الاعش عن شقيق عن أبي موسى وابن مسعود وقد تقدم (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب قوما ووالاهم حشر معهم يوم القيامة) قال العراقي رواه الطهراني من حديث أبي قرصافة وابنء دي من حديث عامر من أحب قوماو والاهم حشر في زمرتهم وفى لفظ له مزيادة بوم القيامة وفى طريقه اسمعيل بن يحيى التيري ضعيف انتهدى قلت وفى بعض نسخ الكامل لابن عدى على أعمالهم بدل ووالاهم وقال الذهبي في الديوان اسمعيل بن يعبى بن عبيدالله أيو بعني التميى كذاب عدم وأبوه شيخ ابن المبارك متروك هالك (وقال صلى الله عليه وسلم أوثق عرى الاعان الحبف الله والبغض في الله) رواه الطبالسي وأحدوا بن أبي شيبة والبهيق من حديث البراء بلفظ ان أوتق عرى الاسلام ان تعيف الله وتبغض في الله وقد تقدم في كتاب آداب الصيةور وي الطيراني في الكبير من ديث اب عباس أوثق عرى الاعان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحبف الله والبغض في الله (وشواهد هذا قدذكم ناها في مان الحدوالبغض في الله في كتاب آداب الصبة وفي كتاب الاس بالمعروف والنهني عن المنكر فلا نعيده ) وقال

فانقلت فقدرو ردت الا مات والاخمار مالرضا بقضاء الله تعالى فأن كانت المعاصي بغير قضاء الله تعالى فهو محال وهو قادح فىالتوحدوان كانت بقضاءالله تعالى فكراهتهاومقتها كراهة لقضاء الله تعالى وكنف السيل الىالجيعوهو متناقض على هذا الوحه وكنف عكن الجدعوين الرضاوا أكراهة فيشي واحد فاعلرانهذاما بلتيس على ألضدهاء القاصرس عن الوفوف على أسرارالعادموقد رأواالسكوتءن المنكسرات مقاما من مقامات الرضا وسموه حسن خلقوهو جهل محض بلنقول الرضا والمكراهة ينضاداناذا توارداءلي شئ واحد من جهمة واحدةعلى وحه واحدفليس من النضادفي شي واحدأت يكرومن وحسهو برضي مهمن وحه اذقد عوت عدول الذي هو أيضا عدة بعض أعددامك وساع في اهلاكه

صاحب القوت بعدان ذكرحديث أوثق عرى الاعان مالفظه فعل ذلك من أوثق العرى لاله منوط بالاعان لا دستطيع الشيطان حله ولاسلطان له عليه كالاستيل له على حل عقد الاعان لان الله يحول بينه وقد تولى تأبيد الاعمان ووحمنه بعدكتبه في القاوب رحته وفي الحد في الله الموالاة والنصرة بالنفس والمال والفعل والقول وفى البغض فى الله ترك ذلك كله والمنابذة والمباينة ولاجل ذلك صارت الموالاة لاولياء الله والمعاداة لاعدائه من أو ثق عرى الاعلانك قد تعصى وتخالف مولاك السلط العدق وغلبة هواك الاأنك تبغض العلصين ولا تواليهم على العاصى ولا تحمد من أجلها من قبل ان العدولم يسلط على ذلك منك كاسلط على فعله من نفسك كا الهلم سلط على حل عقدا عالم كاسلط على المراقبة والخنافة منسك ولم سلط أيضاعليك في استحلال الحسارم واستحسانها ولاالتزينهم ولافى ترك التوية منها ولابالرضابها كاسلط عليك بافترا فهافان سلط على مشل هذا منك العدودي تحب الفساق وتوالمهم وتنصرهم على فسقهم أونستحل مامرت كبون من الحرام أو توضى به أوتدن به فقد انسلخ منك الاعمان كما انسلخ الليل من النهار فلست منه في كثير ولاقليل لان هذه العقود مرتبطة بعرى الاعان وهي وهوفي قرن واحدمقر ونان فهذامن كاثواله كاثرالتي تنحل عقد الاعان معهاو تننقض عراه بهامن قبل انااوالاة والحبة لاعداء الله تعمل في أصل الدس وتعو ثبت المقين فلا تبقي منه نو رالانه ليس من عصى امامه فيماأمره مثل من قلب دولته وخرج عليه بالسيف وليس من وافق هوى نفسه فيما به نم على الله مثل من وافق ما وفق الله فيما كتب وأرسل فنبذ كتبه ورديده في أفواه الرسل مسكلافات تكن مقامات هؤلاء الظالمين والفاسقين توجب عليهم الرضا باحوالهم أوالشكرعليما فرضوا وشكر والزمهم أيضاأن بصبروا ويشبثواعلى ماشكر واعليه ورضوا به فيصير ذلك مقامالهم فى الشكر والرضاعند القائل م واهم ووجبت عليه أيضالهم أن يحبم عليهاو بوالهم فاذاوج عليه ذلكارمه أن بعينهم عليهاو يام همها وفهذا تكذيب المتب كلها و ردالرسل كأهم نعوذ بالله من رضالا ينفع ومن حب لا ينفع كانعوذ به من عــ للا ينفع ومن علم لا ينفع ثمذ كر الاخمار المنقدمة وزاد فقال ورويناعن عربن الحطاب وآبنه عبدالله رضي الله عنهما دخل لفظ أحدهماني الاخولوان عبداصفن بين قدميه عندالركن والمقام يعبدالله عز وجل عره اصوم نهاره ويقوم ليله ثملقي الله عز وجل وليس فى قلبه عبة وموالاة لاولياءالله ولا بغض ولامعاداة لاعدائه لمانفعه ذلك شيا وقدجاء نحوه و عمناه عن عرو غيره ان أحدهم ليشيب في الاسلام ولم بوال في الله تعالى ولم يعاد فيه عدوا وذلك نقص كبير وفي معنى قوله أوثق عرى الاعان الخ وجمه خفي هوان يحبك المؤمنون ويبغضك المنافقون فتكون ذلك علامة وثيقة عروة اعمانك لانقوله الحبفالله يصلح ان تحب أنت ويصلح ان يحبك المؤمنون وكدناك البغض فالله يصلحان يبغضك المنافقون كاتبغضهم أنث فكائك تعبب الى المؤمنين حتى بعبوك وتتبغض الى المنافقين حتى يبغضوك بالتباعد عنهمو بغرك الوالاة لهمو بنصك اياهم فيدلذك على قوة اعانك لانك لم تاخذك في الله لومة لائم منهم كاوصف بذلك من يعهم ويحبونه ويكون ذلك أبعداك من المداهندة والنفاق وأقرب الى الصدق والاخلاص والورع فاذا فعلت ذلك بم أبغضوك ومقتوك فتظفر بماتر يدوتدرك مانحب داخلا عليك يوصفهم فهذاعلى معنى قوله عز وجل أشداء على الكفار رحماء بينهم أذلة على المؤمنين أعزه على المكافرين (فان قلت فقدوردت الا مات والاخبار بالرضابقضاء الله تعالى )وانه مطاوب (فان كانت المعاصى بغير قضاء الله فهو يحال وهوقادح فى التوحيدوان كانت بقضاء الله تعالى فكراهتها ومقتها كراهة لقضاء الله تعالى وكيف السبيل الى الجع وهومتناقض على هذا الوجه وكيف عكن الجع بين الرضاوا الكراهة في شي واحدفا علم ان هذا بما يلتبس على الفعفاء القاصرين عن الوقوف على أسرار العلوم) العافرين عن فهمها (وقد التبس على قوم حتى رأوا السكوت على المذكرات مقامان مقامات الرضا وسموه حسن خلق وليس منه (وهوجهل محض بل نقول الرضا والمراهة يتضادان اذانواردا علىشي واحدمنجهة واحده على وجه واحدوايس من المتضادفي شي واحد ويكرومن وجمو يرضى بهمن وحسه اذقد عوت عدول الذى هوأ بضاعدو بعض اعدائك أوساع في اهلاكه

فتكرهموته من حيثانه مات عدوعدوك وترضافهن حيثانه مات عدوك وكذلك المعصبة لهاوجهان وجهالى الله تعالى من حيثانه فعله واختياره وارادته فيرضي به من هدا الوجه تسليم الاملك الى مالك المالك و وحال العبد من حيث العبد من حيث الله وعلامة كونه عقو تاعنداته و بغيضا عنده حيث سلط عليه أسباب البعد والمقت فهومن هذا الوجه منذكر ومذموم ولا ينسكشف هذا الله الاعتال فلنفرض محبوبا من الخلق قال بين يدى محبيه الى أريد أن أميز بين من محبي و ببغضى وأنصب فيه معيارا صادفا وميزانا بالماطفاوهو ألى أف المناف فاوذيه وأضر به ضربا بضطره ذلك الى الشتم لى حتى اذاشتمي أبغضته واتحذته عدوا لى ف كل من أبغض أنه صدي المناف وحصل مراده من الشتم الذى هوسبب العداوة فق وكل من أبغض أما المناف في المناف المناف المناف المناف المناف في المناف و المناف المناف المناف المناف المناف و المناف المن

وشتم والكنه كان مرادك منه فانك قصدت بضريه ستنطاقه بالشتمااوحب للمقت فهومن حمثاله حصلعلى وفق مرادل وتدبسيرك الذيعويه فاناراض به ولولم محصل لكان ذلك نقصانا في تدسيرك وتعويقا في سرادلاوأنا كارهلفوات سادك ولكنهمن حدث انه ومف لهذا الشخص وكسبله وعددوان وتهسعم منه علىكعلى خلافما يقتضيه جمالك اذكان ذلك يقتضىأن يحتمل منك الضربولا يقابل بالشتمفانا كارهله من حيث نسبته المه ومنحيثهو وصفآله لامن حث هومرادل و مقتضى تدبيرك وأما بغضائله يسيب ستمك فاناراضمه ومحسلهلانه

فتكره موته منحيث الهمات عدوعدول وترضاه منحيث الهمات عدوك وكذلك المعصية الهاوجهان وجهالى الله تعالى منحيث انه فعله واختياره وارادته فيرضى به من هذا الوجه تسليما الملك الى مالك الملك و رضايم يفعله فيمو وجمالى العبدمن حيث انه كسبمووصة موعلامة كونه يمقو تاعنداللهو بغيضاعنده حيث سلط عليه أسبابالبعدوالمقت فهومن هذاالوجهمنكر ومذموم ولاينكشف هذالك الابمثال فاخفرض محبو بامن الخلق فالبين يدى يحبيهاني أريدان أميزين يدىمن يحبنى ويبغضني وأنصب فيهمعبار اصادقاوميزانا ناطقاوهواني أقصدالي فلان وأوذيه وأضريه ضريا يضطره ذلك اليالشتم ليحتى اذاشتني أيغضته واتخذته عدوالي فيكلمن أحبه فاعلم أيضاانه عدولى وكلمن أبغضه فاعلمانه صديقي ونحيي غم فعل ذلك وحصل مرادهمن الشستم الذي هو سبب البغض وحصل البغض الذى هوسبب العداوة فقءلي كلمن هوصادق فى يحبتم وعالم بشروط الحبة أن يقول اماتد بيرك فى ايذاءهذا الشيخص وضربه وابعاده وتعر يضائاماه للبغض والعداوة فاناجحبله وراضيه فانه رأيكوندبيرك وفعلك وارادتكواماشتمهاياك فانهءدوانسنجهتهاذ كانحقهأن يصعرولا بشتم واحكمنهكان مرادك منهفانك قصدت بضربه استنطاقه بالشتم الوجب للمقت فهومن حبث انه حصل على وفق مرادك وتدبيرك الذىدرته فاناراضيه ولولم يحصل الكانذلك نقصانا في تدبيرك وتعو يقافي مرادك وأنا كار الفوات مرادك واكنه منحيثانه وصف لهذا الشخص وكسبله وعدوان وتهجممنه عليك علىخلاف مايقتضيه حااك اذكان ذلك يقتضى ان يحتمل منك الضرب ولا يقابل بالشتم فاناكارها من حدث نسبته اليه ومن حيث هوو صف له لامن حيت هومم ادا ومقتضى تدبيرك والما بغضائله بسبب شمَّك فاناراض به ونحب له لانه مرادك وأناعلى موافقتك أيضا مبغض لهلان شرط الحب أن يكون حبيب المحبوب جبساوعد ومعدوا وأما بغضه النفاى أرضاه من حيث انك أردت أن يبغضك إذا بعدته عن نفسك وسلطت عليه دواعي البغض ولكني أبغضه من حيثاله وصفذلك المبغض وكسسبه وفعله وأمقته لذلك فهومم قوت عندى لقتسه اياك وبغضه ومقته للمأيضا مكروه عندى منحبث انه وصفه وكل ذلك من حيث انه مرادك فهو مرضى وانما المتناقض أن ية ول هو من حيث الهمرادل مرضى ومنحمث الهمرادل مكر وه فامااذا كانمكروها لامن حيث الهمراده وفعله بلمن حيث لاتحصى فاذا نسليط الله تعالى دواعي الشهوة والمعصمة عليه حتى يجره ذلك الى حب المعصة وبحره الحب الى فعل المعصية يضاهى ضرب المحبوب الشخص الذى ضربناه مثلا ليجره الضرب الى الغضب و) يجره (الغضب الى الشتم

مرادك وأناعلى موافقتك أيضام بغض له لان شرط الحب أن يكون طبيب المحبوب حبيبا ولعدوه عدوا وأما بغضه الله فانى أرضاه من حدث الله وأردت أن يبغضك اذ أبعدته عن نفسك وسلطت عليه دواعى البغض ولسكنى أبغضه من حيث الهوصف ذلك المبغض وكسبه و فعله وامقته اذلك فهو ممضى وانحا التناقض فهو مقو و عندى القته الماك و بغضه ومقته الله أيضاعندى مكر وهمن حيث انه وصفه وكل ذلك من حيث انه فعله ومراده بل من حيث انه وصف أن يقول هو من حيث انه مرادك مرضى ومن حيث انه مرادك مكر وه وأما اذا كان مكر وها لا من حيث انه فعله ومراده بل من حيث انه وصف غيره وكسبه فهذا لا تناقض فيه و بشهد اذلك كل ما يكره من وجه و برضى به من وجه و نظائر ذلك لا تعصى فاذا تسلم الله دواعى الشهوة والمعصمة عليه حتى بحره ذلك الى حب المعصمة و يجره الحب الى فعل المعصمة يضاهى ضرب الحبوب الشخص الذى ضربناه مثلا ليحره الضرب الحاسة والمغضب والمغضب الى الشخص الذى ضربناه مثلا ليحره الضرب

ومقت الله تعالى ان عصادوان كانت معصيته بتدبيره دشبه بغض المستوم ان شتمه وان كان شتمه اغ انعصل بتدبيره واختياره لا سبابه وفعل الله تعالى ذلك بكل عبد من عبيده أعنى تسليط دواعى المعسمة عليه يدل على انه سبقت مشيئته بابعاده ومقته فو احب على كل عبد محب لله أن يبغض من أبغضه الله وعقت ( 77٨) من مقته الله و بعادى من أبعده الله عن حضرته وان اضطره بقهره وقدرته الى معاداته

ومقت الله تعالى ان عماه وان كانت معصيته بتدبيره يشبه بغض المشتوم لمن شتمه وان كان شتمه انحاحصل بتدييره واختماره لاسمائه وفعل الله تعالى ذلك كل عسدمن عبيده أعنى تسليط دواعي المصبة عليه يدل غلى انه سيقت مشيئة ما بعاده ومقته فواحد على كل عبد محساته تعالى أن يبغض من أبغض ما الله وعقت من سقته الله و بعادىمن أبعده الله تعالى عن حضرته وان اضطره بقهره وقدرته الى معاداته ومخالفته فانه بعدد مطر ود ملعون عن الحضرة وان كان بعيدا بابعاد قهر اومطر ودا بعارده اضطر اراوالمبعد عن در جان القرب ينبغي أن يكون قيتا بغيضاالي جيع المحبين موافقة للمعبوب باظهارا لغضب علىمن أظهر المحبوب الغضب عليه بابعاده وبهذا يتقرر جميعماو ردتبه الاخمارمن المغض في الله والحيف الله والتشديد على الكفار والتغليظ علمم والمبالغة في مقتم مع الرضا بقضاء الله تعالى من حيث الله قضاء ألله عز وجل) و به يظهر معنى قوله تعالى أشداء على الكفارر حامينهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وقد أمرالله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال جاهد الكفار والمنافقين واغلظ علمهم وكذلك أمرا اؤمنين فقوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولعدوا فك غاظة (وهذا كله يستمد من سرالقدرالذي لارخصة في افشائه) الا لاهله (وهوان الشروالخير كالدهما داخلان فى المشيئة والارادة ولكن الشرم ادمكر وه والليرم ادمرضى به فن قال ليس الشرمن الله فهو حاهل وكذامن قال انهما جيعامنه من غيرافتران في الرضاو الكراهة فهوأ يضامقصر وكشف الغطاء عنه غيرماذون فيه فالأولى السكوت والتأدب الداب الشرع فقد فالصلى الله عليه وسلم القدر سرالله فلا تفشوم رواه أونديم في الحلية ، ن حديث ابن عرنحو ، وروا ، الطبراني عن ابن عباس من قول عيسي عليه السلام بلفظ فلا تحلوم وقد تقدم (وذلك يتعلق بعلم المكاشفة وغرضنا الاستنبيات الامكان فيما تعبديه الخلق من الجمع بين الرضا بقضاءالله ومقت المعاصي مع الم امن قضاء الله تعلى وقد ظهر الغرض من غسير حاجة الى كشف السرفيده) وقال الكال محدبن اسحق في مقاصد المنحدات أفعال العباد على ثلاثة أقسام طاعات ومباحات ومعاص فالطاعات برضي بمامطلقا والمعاصي لابرضي بمامطلقا والمباحات منهاما تعين على الطاعات وفراغ القلب الدذ كرفيلحق بالطاعات ومنهاما يشغل القلب عن ذكر الله وعث على الخالفة في لحق بالمعاصى في عُدم الرضاوا اسرف ذلك انالله أوادمالا برضى ولايأم الاعابرضي والعبادم تعبدون عايصدرمن الامر والنهي لاعايصدرعن مشيئته وتدبيره فالرب تعالى لايأمر العباد الاعافيه مصلحة لهم عاجلة أوآجلة وقدتعبدنار بنابكراهة العاصى لمحنين احداهمامقصودة فينفسها والثانية وسيلة لغيرها اماالمصلحة القصودة لنفسهافان الله تعالى تسمى بالخافض الرافع ولهدما آثارفي الوجودمن الخفض والرفع فندب الله عباده الى أن يكون الخفوض عندده الخفوض عندهم والرفوع عنده الرفوع عندهم ولابوجد كالهذه العبادة الاعند الحبين لأن الحبة اذاقربت تعدتالي كلما يتعلق بالخبو بدعي يحسحبيبه ويبغض بغيضه والبه الاشارة بقوله تعالى فلعاك باخع نفسك على آ ثارهمان لم يؤمنوا جذا الحديث اسفاأى قاتل نفسك وقوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في المكفر واماالمصلحة القصودة لغيرها فان اللهجبل طباع العباد على النفرة عمايكر هونه فكراهة المعاصى على هذا وسدلة الى تركهاونب ذهالامن حيث انها من فعر للله فان المشالرضاوالسخط أيضام ادان وقد قلت ان الله أراد مالا برضى ومامع في قوله تعلى ولا برضى لعباده الكفر فاقول الرضاو السخط مرددان بن الارادة والفعل ومعنى الاكه مجول على الصفة الفعلية لاعلى الصفة الذاتمة فقوله تعالى ولا برضي اعباده الكفرأى اذاكفروا عاملهم معاملة الساخط عليهم وهذامعني قواك يريدمالا برضي أيخصهم بفعل يعاقبهم عليه لانحقيقة لفظي

ومخالفته مفانه بعسد مطسرودملعون عن الحضرة وان كان بعدا مأبعاده قهر اومطر ودا يطرده واضطراره والمعد عندرات القير ب ينبغي أن يكون مقيتا بغيضاالى جيع الحبين موافقة للمعبوب باظهار الغضب على من أظهر المحبوب الغضب عليه بابعاده وجذا يتقرر جدعماوردت به الاخبار من البغض في الله والحد فىالله والتشديدعلي الكفاروالتغليظ علمهم والمالغة فيمقتهم الرضا بقضاء الله تعالى منحيث اله قضاءالله عزوجه لوهدذا كله يستمدمن سرالقد رالذي لارخصة فى افشائه وهو انالشروالخبركلاهما داخلان في المشتة والارادة ولكن الشرم مادمكروه والليرمرادمرضييه فن قال ايس الشرمن الله فهوجاهـل وكذا منقال المماجيعامنه منغيرافتراق في الرضا والبكراهمة فهوأيضا مقصر وكشف الغطاء عنده غيرماذ ون فده

فالاولى السكوت والتأدب بأدب الشرع فقد قال صلى الله عليه وسلم القدر سرائله فلا تفشوه وذلك يتعلق بعلم المحكاشفة الرضا وغرض ناالا تنبيان الامكان فيما تعبد ويه الجلق من الجدع بين الرضا بقضاء الله تعالى ومقت المعاصى مع أنم امن قضاء الله تعالى وقد ظهر الغرض من غير حاجة الى كشف السرفيه وم سنا يعرف أيضا ان الدعاء بالمغفرة والعصمة من المعاصى وسائرا لاسباب المعينة على الدين غير مناقض للرضا بقضاء الله تعالى فان الله تعبد المهباد بالدعاء ليستخرج الدعاء منهسم صفاء الذكر وخشوع القلب ورقة التضرع ويكون ذلك جلاء القلب ومفتاحا المكشف وسببالتواتر من ايا اللطف كاأن حسل الكوز وشرب المداء ليس مناقضا السرضا بقضاء الله تعالى فى العطش وشرب المداء طلب الازالة العطش مباشرة سبب رتبه الله تعالى وأمر به وقدذكر ناان التمسك (٦٦٩) بالاسباب حرياعلى سنة المه تعالى

لاساقيض التوكل واستقصبناه فى كتاب التسوكل فهسوأ بضالا يناقض الرضالات الرضا مقام مــلاصق للموكل ويتصمله نعم اظهار البلاءفي معرض الشكوى وانكاره بالقلب عـــلى الله تعالى مناقض للرضا واطهارالبلاءعلى سبيل الشكروالكشفءن قدرة الله تعالى لا سأقص وقدقال بعضالسلف من حسن الرضاية ضاء الله تعالىأنلايقول هــذا نوم حار أى في معرض الشكابة وذلك فىالصيف فأمافى الشتاء فهو شکر والشکوی تناقض الرضابكل حال وذم الاطعمة وعسها يناقض الرضاء فضاءالله أعالى لانمذمة الصنعة مذمة للصانع والكلمن صنع الله تعالى وقول لقائل الفقر بلاءومحنة و العيال هيم وتعب والاحتراف كدومشقة كلذاك فادح فى الرضائل

الرضاوالسخط مالان في حق الله تعالى انتهي (وجهد العرف أيضا أن الدعاء بالغفرة والعصمة من المعاصي وسائر الاسب باب العينة على الدين غير مناقض للرضا بقضاء الله تعالى فان الله تعالى تعبد العباد بالدعاء ليستخرج الدعاء منههم صفاءالذكروششوع القلب ورقة التضرع ويكون ذلك حسلاء للقلب ومفتاحا للكشف وسبيا لتواتر مزاياالاطف كالاحل الكوز وشربالماء ليس مناقضا للرضابقضاءالله تعالى في العطش وشرب المياء طلمالازالة العطش مماشرة سعب رتبه مسنب الاسماب فكذلك الدعاء سعب رتبه الله تعالى وأمريه وقلذكرنا أن النمسك بالاسماب حرياعلى سنة الله تعالى لا يناقض التوكل وقدا ستقصينا وفي كتاب التوكل فهوأ يضالا يناقض الرضا لان الرضامة المملاصق للتوكل ويتصلبه ) وهلذاعذ رمن جعل الرضامن لواحق التوكل وحالامن احواله ولم يعده خاصا كماتقدم الكلام عليه ( نُعمَّا ظهارا لَبُسلاء في معرض الشكوى وانكاره بالقلب على الله تعالى مناقض الرضا) ولذلك قال أنوعلى الدقاف ليس الرضا أن لا تحس بالبلاء انما الرضا أن لا تعرض على الحيكم والقضاء (والطهار البسلاء على سبيل الشكر والكشف عن قسدرة الله تعالى لا يناقض )ولفظ القوت والتحدث بالاوجاع والاخبار عن الصائب لاينقص حال الراضي اذار آهانعهمة من الله عليه مؤشكر الله علمها وكان القلب مسلاغيير مسحفط ولامتسبرم عرالقضاء (وقدقال بعض السلف من حسسن الرضابقضاءالله تعمالى أنالايقول همذا يوم حار أى فى معرض الشكاية وذلك فى أيام الصميف فاما فى الشمناء فهوشكر والشكوى تناقض الرضأ وذم الاطعمة وعميها يناقض الرضا بقضاء الله تعماني لان مذمة الصدنعة مذمة الصانع والكل من صنع الله وقول القائل الفقر بلاء ومحنة والعمال هم وتعب والاحتراف كدومشقة كلذلك قادح فالرضابل ينبغى أن يسلم التدبير ادبره والمماكمة لمالكهاو يقول ماقال عررضي الله عنسه لاأبالي أصحت غنيا أوفقيرا فانى لا أدرى أبهماخيرلي) ولفظ القوتومن الرضاعند أهل الرضاأن لايقول العبدهدا وم شديدالحر ولاهذا يوم شديدالبردولا يقول الفقر بلاء ومحنة ولاالميال هموتعب ولاالاحتراف كدومشقة ولا يعقد بقلبه من ذاكماً لا يفوه به بل يرضى بالقاب و يسكن القلب و يسكن القلب ويستسلم يوجود حلاوة التدبير واستحسانه بحكم النقدمر ورو يناعن عمررونبي الله عنده قال ما أبالى على أى حال أصبحت من شدة أو رخاء اه وقال الكال الصوفي في المقاصدومن عاب صورة من الصور أوطع المامن الاطعــمة أوتبرم بحر أو ببرداً وأنكر بقلبه أواسائه مايصب الله على عباده من الحن والبسلاياوالرزايا وجلة أفواع مااختسبرالله به العباد من الامر والنهبى ومايقع فى الاسخرة من المثو بات والعقو بات بطل رضاه و وجبت عليه التوبة والله الوفق

\*(بيان ان الفرارمن البلاد التي هي مظان المعاصي ومذمته الا يقدح في الرضا) \*
(اعلم) أسعد له الله تعلى (ان الضعيف) القاصر النظر (قد يظن ان م يي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخروج من بلد الخروج من بلد طهر به الطاعون) كاتقدم ذلك في الاخبار الواردة فيه (يدل على المهدى عن الخروج من بلد طهرت فيه المعاصي) وفشت (لان كل واحد منهما فرار من قضاء الله) وهو مَدْموم منهدى عنه (وذاك محال بل العله في النهدى عن مفارقة البلد بعد طهور الطاعون) منه (انه لوقت هذا الباب لا رتحل عنه الاصحاء و بقى في المرضى مهملين لا متعهد لهم) في تمريضهم (فيهلكون هز الاوضرا) ولا يو حدمن يجهز هم بعدمون منه المرضى مهملين لا متعهد لهم) في تمريضهم (فيهلكون هز الاوضرا) ولا يو حدمن يجهز هم بعدمون منه المرضى مهملين لا متعهد لهم )

ينبغى أن سلم التسدير لديره والمملكة لمالكها ويقول ماقاله عررض الله عند الأبالى أصحت غنيا أوفقيراً فانى لا أدرى أجماحيرلى \* ( بيان أن الفرار من البلاد التي هي مظان المعاصى ومذمه الايقدم في الرضا) \* اعلم أن الضعف قد يظن أن مي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحروج من بلد ظهر تفسيم المعاصى لان كل واحدم مافر ارمن قضاء الله وسلم عن الحروج من بلد ظهر تفسيم المناه في المرضى منه المناه في المرضى منه المناه في المرضى عن مفارقة البلد بعد ظهور الطاعون انه لوفتح هذا الباب الرتحل عنه الاصاءو بق فيه المرضى مهملين لا متعهد لهم قمل كون هز الاوضرا

ولذلك شبه ورسول الله صلى الله

ولذلك شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاخبار بالفرار من الزحف ) تشديدا في أمر ، وزحواله في ذلك واستدل بهمن ذهب الى ان النهي فيه نهى تحريم كاهومذهب الشافعي وقد تقدم ذلك في كتاب التوكل وذكرا هناك أن تلك العلة التي أبداها المصنف قد سبقه فها الامام أبو جعفر الطعاوي في شرح معاني الا من (ولو كان ذلك الفرارمن القضاء) كايفهم بظاهره (لما أذن لن قارب البلدة في الانصراف) والرجوع (وقسد ذكرنا حكم ذلك في كاب التوكل) فارجع اليه (وأذا عرف المعنى ظهران الفرارمن الملادالتي مها مظان المعاصى لبس فرارا من القضَّاء بل من القضاء الفرار ممالاً بدمن الفرارمنه) ويدل الذلك قول عمر رضى الله عنه لماأمرالناس بالانصراف عن الشام وقد قالله بعضهم أتفر من قضاء الله فقال نع نفر من قضاء الله الى قضاء الله (وكذلك مذمة المواضع التي تدعو الى المعاصي والاسباب التي تدعوا لهالاجل التنفير عن المعصبة ليس مذموما) وقال الكمال الصوفى ولارخصة فى الاقامة فى بلد كثرف مالفساد خوفا من الفرار من قضاء الله تعلى فانه أيضااذا فرفر بقضاء الله تعالى (فازال السلف الصالح يعتادون ذلك مني اتفق جماعة منهم على ذم) دار السلام (بغداد) وهي المدينة المُشهورة بألعراق بناهآأ بوجعفر المنصو روفه الغات أشهرها بفتح الباء الموحدة وسكون الغن المحمة ودالين مهملتين مبغدان بالنون بدل الدال وبروى بدال في آخره وبروى بدال أولى مهملة والثانية معمة وهذاه والمعروف عندالحدثين والكتاب ويقال بعكس ذلك ويقال مغدآن بالميريدل الباء والنون آخوا وقداستوفيتذاك فاشرحى على القاموس والاسم أعجمي والعرب تختلف فىذاك وزعم بعضهم ان تفسيره بستان العدل وقيل عطية الصنم وهوعلي اللغة المشهو رة الاولى التي ذكرناها ولذاكره ابن المبارك هذه التسمية وسماها المنصوردار السلام لاندحلة كان يقال الهاوادي السلام وكان بناهافي سنة خس وأربعين وماثة في الوقت الذى اختاره له تو يحت المتجم وكان قد جمع لبنائه المائة ألف رجل من جميع الاقاليم من أهل المعرفة بالبناء واحكامه ويقاللا تعرف فأقطار الارض مدينة مدورة سواها وقداستوفى أخبار بنائها ومايتعلق بما الخطيب في أول باريخه لها (واظهارهم ذاك) أى الذم (وطلب الفرارمنها) قال صاحب القوت وكذاك عب ابن آدم عن عامله الاعتراف والتواضع وهوأ يضاأ حد المعاني في قوله تعلى وآخر ون اعترفوا بدنو بهم خاطوا عملاصالحاوآ خرسيناقيل هوالاعتراف عقيب العمل السئ لانه قد تقدمذكره فكان الصالح بعده اعترافه فاما من قلبت عليه هذه المعانى فهل مواقيت الامور وغلبت عليه الغفلة واستحوذت عليه الجهالة فعل ينظر الى من فوقه فى الدنياف غبطه على حاله أو يتمنى مكانه أو يدخدله نظره البه فى استصغار نعمة الله عليه ويزدرى بيسير ماقسم به ثم ينظر الى من هودونه فى الزى من عموم المسلمين فيرضى بنقصان مقامه و يجعل ذلك معذرة له وجمة وتأسيامه فغبطه عنائساعه الىالقربات أولعله أويداخله البجبوا الكبرحني يتفضل عليه يحاله أوينظرالي نفسه ماهماله لتقصيرغيره عن مثل فعاله فهدذا أيضا يكتب وعامن الصبر كفورا للنعدمة باضاعة الشكر لانه ليس أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحب المساكن والدنومنهم وان أنظر الى من هودوني ولا أنظر الى من هو فوقى فذلك أجدران لاأزدرى نعمة الله على وقدوصف هذا البلد الذي نحن فيه بمثل هذه المعانى والله المستعان (نقال ابن المبارك) فيماحد ثوناعنه (قدطفت الشرق والغرب فارأ يت بلداأ شدمن بغداد فيل وكيف هو) (و)وحد ثوناعنه انه (لماقدم خراسان قيله) يا أبأعبد الرحن (كيف رأيت) الناس في (بغداد فقال مارأيت بِمِ الْلاشرِطْيَاغُضَامِانَ أُوتَاجِرَالهِفَانَ أُوقَارُنّا حَيْرَانُ) نَقَلُهُ صَاحِبُ الْقُونَ (ولا ينب غي أن تظن ان ذلك من الغيبة لانهلم يتعرض لشخص بعينه حتى يستضرذاك الشخصبه وانماقصد بذلك تحذير الناس)عن سكاها (وكان) ابن المبارك (يخرج الى مكة وقد كان مقامه ببغداد مرقب استعداد القافلة سيتة عشر نوما فكان يتُصدقُ بستة عشردينارًا لكل يوم ديناركهارة لمقامه) ولفظ القوت ويقال انه كان يتصدق في كل يوم بدينار

الملدة في الانصراف وقد ذكرناحكم ذاكفي كالاوكل واداعرف المعين ظهرأن الفرار من البلادالتي هي مطان المعاصي ليس فرارامن القضاء بل من القضاء القرارممالا بدمن الفرار منهوكذاك مذمة المواضع التي تدعوالي العاصى والاسباب التي تدءوالمالاحلالتنفير عن المصية لست مذمومة فبازال الساف الصالح يعتادون ذلك حتى اتفق حاءةعلى ذم بغسداد واطهارهم ذلك وطلب الفرارمنها فقال ابن المبارك قدد طفت الشرقوالغرب فمارأيت بلداشرامن بغداد قبل وكنف قال هو للدئزدرى فيه نعمة اللهوالستصغر فمهمعصمة الله ولماقدم خراسات قىلەكىفرات بغداد فالمارأيتبها الاشرطماغضمانأو تاحرا لهفان أوقارئا حيران ولاينبغي أن تظن انذلك من الغيبة لانه لم يتعرض الشخص بعمنه حتى يستضرذاك الشخص مه وانمياة صديد لك تحذير الناس وكان يخرج الى مكةوةــد كان مقامه ببغداد برقب استعداد

وقددم العراق جماعة كعمر بن العزيز وكعب الاحبار وقال اب عمر رضي الله عنهم المولى له أين تسكن فقال العراق قال ف الصنع به بلغي انه مامن أحد يسكن العراق الاقيض الله قرينامن البلاء وذكر كعب الاحبار يوما (٦٧١) العراق فقال فيسه تسعة أعشارا لشر

وفهه الداءالعضال وقد قسل قسمالليرعشرة أحزاء فتسعة أعشاره بالشام وعشره بالعراق وقسم الشرعشرة أحزاء على العكس من ذلك وفال بعيض أصحاب الحديث كنا يوماءند الفضيل بنعماض فاءه صوفى متدرع بعياءة فاجلسهالي جانبه وأقبل عليه إثم قال أين تسكن فقال بغدادفاعرض عنه وقاما تينا أحدهم في زىالرهبانفاذاسألناه أمن تسكن قال في عش الظلمة وكان بشرين الحسرث يقول مثال المتعبد سغدادمثال المنعبد فيالحش وكان يقول لاتقالدوابيني المقام جهامن أراد أن يخرج فاحدر جوكان أجمد نحنبل يقول اولاتعلق هؤلاء الصدان بناكان الخروج من هذاالبلدآ نرفي نفسي قىل وأمن تختار السكني قال بالثغور وقال بعضهم وقسد سسئلءنأهل بغسدادراهدهمراهد وشر برهم شر برفهذا يدل على ان من الى ببلدة تكثرفهاالمعاصى ويقل

لاحل مقامه بمغدادالى ان يخرج الى مكة فبلغني انه كان يقيم مع الحاجسة عشر وما فكان يتصدق بستة عشرد بنارا كفارة لقامه ثم قال وقدوصفها الشافعي رضي الله عنه أنهاهي الدنياو رويناعنه انه قال الدنيا كلها بادية وبغداد حاضرتها وحدثوناءن نونس بء بدالاعلى قال قال لى الشافعي بالونس رأيت بغداد قلت لاقال ماراً بت الدنداولاراً يت الناس اه وقال الخطيب في تاريخه أخبرنا أبوعبد الرحن المعميل بن أحد الضرير أخمرنا أبوعبدالرجن محدين الحسين السلى بنيسابور سمعت أبا بكرالرازى يقول سمعت عدالله بنموسي الطلحى يقول معمت أحدبن العماس يقول خرجت من بغداد فاستقبلني رجل عليه أثر العمادة فقال لى من أين خرجت فقلت من بغدادهر بتمنهالمارأ يت فيهامن الفساد خفت ان بخسف باهلها فقال ارجع ولا تخف فان فهاقبورأربعة من الاولياء هم حصن من جميع البلايا قلت من هم قال الامام أحد بن حنب لومعروف اأكرخى وبشرالحافي ومنصور بنعمار اه (وقدنم العراق جماعة كعمر بن عبد العزيز وكعب الاحبار) رحهمما الله تعالى (وقال ابن عمر رضى الله عنهما) كذافي سائر النسخ وهو غلط ولفظ القوت فر ويناغن عربن عبدالعز تزانه قال (لمولى له أين تسكن فقال العراق فقال ف اتصنع به بلغني انه مامن أحد يسكن العراق الاقيض الله له قر ينامن البلاء) كذافي القوت (وذكر كعب الاحمار بوما العراق فقال فيه تسعة أعشار الشروفيه الداء العضال) قالصاحب القوت وكان قال ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فنهاه عن الحروج الى العراق قلت رواه كذلك أبونع بم في الحلمة في ترجة كعب (وقد قبل قسم الخبر عشرة أحزاء فتسعة اعشاره بالشام وعشره بالعراق وقسم الشرعشرة أحزاء على العكس من ذلك )أى تسعة أعشاره بالعراق وعشره بالشام نقله صاحب القوت قلت وهذاقدر وى مرفوعا منحديث عبدالله بنعر والخبرعشرة أعشارتسعة بالشام وواحد في سائر البلدان والشرعشرة أعشار واحذ بالشام وتسمعة في سائر البلدان واه الحطيب في عسا كرمن حديث بسندفيه محاهيل ان الله خلق أربعة أشاء وأردفها أربعة أشماء خلق الجدب وأردفه الزهدوأ سكنما لحازوخلق العفة وأردفها والغفلة وأسكنها البن وخلف الريف وأردفه الطاعون وأسكنمالشام وخلق الفعور وأردفه الوهم وأسكنه العراق (وقال بعض أصحاب الحديث كنابوما عند الفضل بنعياض) رجه الله نعباني (فاءه صوفى متدرع بعباءة فاجلسه الىجانبه وأقبل عليه) بوجهه بحادثه (مقال أين تسكن) البوم (فقال بغداد فاعرض عنه) الفضيل (وقال يأتينا أحدهم فى زى الرهبان فاذا سألناه أين تسكن قال في عش الظلة) نقله صاحب القوت (و)قد (كان بشر بن الحرث) رجمه الله تعالى (يقول مثال المتعبد ببغدادمثال المتعبد في الحش) نقله صاحب القوت (وكان) رجه الله تعالى يقول لا تقتدوا بي في المقامم ا) أى ببغداد (من أرادأن بخرج فابخرج) نقله صاحب القوت (وكان أحد بن حنبل) رحمه الله تعالى (يقول لولاتعلق هؤلاء الصيان بنا كان الحروج من هذا البلدآ ثرفي نفسي قيل وأمن تختار السكني قال بالنغور) نقله صاحب القوت قال وأمامعروف الكرخي رجسه الله تعيالي فيكان يفصيها فيقول أماأنا فاني أحمت أن أموت ببغدادنهولاء من خيار أهل البلدوهم من ابدال الصديقين (وقال بعضهم وقدسل عن أهل بغداد راهدهم راهدوشر برهم شر برفهذا )وأمثاله (بدلعلى انمن بلى ببلدة )أى بسكناها (تكثرفه اللعاصي)والمنكرات (و يقل فيها الخير فلاعذر له في المقامم ابل ينب في أن يهاجر) منها (قال الله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاحروا فيهافان منعه عن ذلك عيال أوعلاقة فلاينبغي أن يكون راضيا يحاله مطمئن النفس المدون ينبغي أن يكون منزعج القلب منهاقاتلا على الدوام ربناأخر جنامن هده القرية الظالم أهلهاوذ للذلان الظلم اذاعم نزل فهااللسير فلاعذراه في القام م إرل ينبغي أن يماح قال الله تعالى ألم تمكن أرض الله واسعة فتهاح وافها فان منعه عن ذلك عدال أوعلاقة فلا

ينبغى أن يكون راضه بايحاله مطمئن النفس اليهبل ينبغى أن يكون منزع القلب منهاقا ثلاعلى الدوامر بنا أخرجنا من هده القرية الظالم أهلهاوذاك لإن الظلم اذاعم نزل

البلاءودمرا لجدعوثمل المطمعن فالالتعالى واتقوا فتنة لاتصين الذمن ظلموامنكم خاصة فاذا ليس في شيء من أسبباب نقص الدن البتة رضامطلق الامن حيث اضافتهاالى فعل الله تعالى فاما هي في تفسمها فلاوجه للرضا بهابحال وقد اختلف العلماء في الافضل من أهل المقامات الثلاث رحل بحسالموت شوقا الىلقاءالله تعالى ورحل يحب البقاء لحدمة المولى ورجــلقاللا أختارشا الأرضى عا اختارهالله تعالى ورفعت هذوالمسئلة الى بعض العارفين فقال صاحب الرضاأ فضلهم لانه أقلهم فضولاواج معذات وم وهيب بنالورد وسفيان الشورى ويوسف بن أسياط فقال النَّـورىكنت أكره موت الفعأة قبل اليوم واليوم وددتأنيمت فقالله نوسف لمقاللا اتمخوف من الفتنة فقال موسف لكنىلاأ كره طول البقاء فقال سفمان لم قال لعلى أصادف بوما أتوب فيعوأعل صآلحا فقيل لوهب ايش تقول أنت فقال أنالاأختار شيأ أحب ذلك الى أحبه

البلاءودم) على (الجيم وشهل المطمعين قال الله تعلى واتقوافتنة لا تصين الذين ظلموامنكم خاصة) ولفظ القوت ومن سكن بلدا كثير المنكر ظاهر العاصى وكان فيدهم عاغير مطمئن الية برغب الى الله في احراجه منه بحسن اختياره له أوكان مضطرافي القام فيه لعلة أوقلة ذات يد لايستطيع حيلة في الخروج ولايم تدي طريقا لغلبة الفسادفأ كثرالامصارفانه معذو رعندالله يحسننيته وهوأقربالى العفو والسلامة بمناغتمط عقامه واطمأن ورضى بحاله اوكان مقامه على هوى أولاجتلاب أسباب الفتنة والدنيا قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها في التفسير اذا كنت في بلد يعمل فيه بالمعاصي فتحوّل منه الى غيره وقبل اذا كان العبد في بلدمن يعسمل فيه بالمنكر أضعف أوأقل من أهل المعر وف ثملم ينكر واذلك فقدو حب الحروج منه تمقال تعالى فى قوم من المستضعفين عذرهم والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون بنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها الا " يه ألا ترى كيف أخبر بترك رضاهم بالقام و بانزعاجه مروطله م الحروج فبذلك عذرهم ولايصلح الرضاالا بالعصمة من جيع الهوى اه وقال الكال الصوفى ولارخصة فى الاقامة فى بلد كثرفيه الفساد خوفا من الفرارمن قضاء الله تعالى فانه أيضااذا فرفر بقضاء الله تعمالي قال الله تعمالي ألم تمكن أرضالله إواسعة فتهاحروا فهافان عاقه عجز أوعدله وحب عابيه كراهة ذلك بماطنه تعبد الله عز وجل (فاذاليس فى شئ من أسبب نقص الدين البنة رضامطلق الامن حيث اضافتها الى فعل الله تعالى فاماهى في نفسها فلا وجهارضابها يحال وقد اختلف العلماء في الافضل من أهل القامات الثلاث) أي أبهم أفضل (رجل يحب الموت شوقا الى لقاء الله تعالى ورجل يحب البقاء) المعاملة و ( لخدمة المولى ورجل قال لا أخمار شيأ بل أرضى وتعاكوا اليه (فقال صاحب الرضاأ فضلهم لانه أقلهم فضولا) قال صاحب القوت وهذا كافال فى الاعتبار بترك الاعتراض والاختيار لانه دخل فى الدار بغير اختيار فكذلك ينبغى ان يكون خروجه منهاعن معنى دخوله الا اختيار ولان مقام الرضاأعلى من مقام الشوق ثم الذي يليه في الفضل الذي يحب الموت شوقا الى اللقاء وهدذا مقام فى الحبة وهو حقيقة الزهد فى الحياة والذي بعب البقاء للغدمة وكثرة المعاملة فهو فاضل بعدهذن مقامه قوة الرجاء وحسن الفان في العصمة وله أيضامطالعات من الانس وملاحظات في القرب به طاب مقامه وعند سكنت نفسه وقصرت عليه أيامه ففي الحبر أفضل الومنين اعمانامن طال عره وحسن عمله همذالان الاعمال مقتضى الاعان اذحقيقة الاعان انماهوقول وعمل وليس بعد هؤلاء مقام يفرحبه ولايغبط عليه صاحبه ولانوصف عدرا غاهو حب البقاء ولتعة النفس وموافقة الهوى وقد تشرف النفس على الضعفاء من أهل هذا الطريق وتختفي فهاعلته وهوأن يحب البقاء لاجل النفس وللمتعة روح الدنما وماطبعت عليه منحب الحياة ويكره الموتلنافرة الطبع فيتوهم انه عن بحب البقاء لاجل الله تعلى ولأجل طاعته وخدمته وهدذا من الشهوة الخفية التي لا يخرجها الاحقيقة الزهد في الدنيا ولا يفضل في هذا الطريق البالث الاعارف واحد دائم المشاهدة باليقين فاما المعتل بوصفه وهواه فليس به اعتبار في طريق ولامقام (و)قد كان (اجتمع ذات يوم وهيب بن الورد) المسكى تقدم التعريف به مرارا (وسفيان) بن معيد (الثورى و توسف بن اسباط )الشيباني رجهم الله تعمالي (فقال الثوري) قد ( كنت أكره موث الشعاة قبل اليوم والبوم ودد الى من عقال له وسف) بن اسباط (لم قال الما أتنخوف من الفتنة فقال بوسف لكني لا أكره طول البقاء فقال سفيان لم) تسكره الموت (قال لعلى أصادف بوما أتوب فيه وأعمل صالحافقيل لوهيب ايش تقول أنت فقال أنالا أختار شمأ أحب ذلك الى أحبه الى الله تعالى) قال (فقيل الثورى بين عينيه وقال روحانية ورب الكعبة) قال صاحب القوت يعمني مقام الروحانيين وهم المقربون أهل الروح والريحان فهم ذووالحمة لله عزوجل والرضوان كما فالتعالى فأماان كانمن القربين فروحور يحان يعنى لهم ووحمن نسيم القربور يحان من طيب الانس والحب وأيضاانه تعالى لماذكرانه لاصحاب البمين منكل شدة وهولبر وحابه لشهادتهم القريب وفي كل

\* (بيان جلة من حكايات الحبين وأقو الهم ومكاشفاتهم) \* قبل لبعض العارفين انك عب فقال است مجباا عام أنا يجب وبوالحب متعوب وقيل له أيضاالنام يقولون انك واحد من السبعة فقال أنا كل السبعة وكان يقول اذارا يتمونى فقدراً يتم أربعين بدلا قبل وكيف وأنت شخنص واحدقال لانيرأيت أربعين بدلاو اخذت من كل بدلاخلقامن اخلاقه وقيل اله بلغناانك ترى (٦٧٢) الخضر عليه السلام فتبسم وقال ليس

> كربر يحانامنه لقرب الجبيب فبذلك عاواولذاك فضاوا وكان بعض هذه الطائفة يقول سرالعارف في الاشياء واقف مثل الماء فى البرلا يختار المقام وان أخرج خرج أى ومثل اسان الميزان فى وقوفه واعتداله بين حكمين أجهماأمديهمال بهوقال آخرقلبي مثل المساء يستعن ثم يبردأى لايقف على وصف اه وقدو جدث في الحلمية لابي نعيم فى ترجسة وهيب بن الورد ما يخالف ماذكر المصاحب القوت وتبعه المصنف قال حدثنا أي حدثنا الراهيم بن محدبن الحسن حدثنا سعدين محدالبسيروتي حدثناابن أبي داودقال معت عبد الرزاق يقول اجتمع سفيان الثورى وهسى فالوردفقال سدهمان لوهب باأبا أممة أتحب أن توت فقال أحد أن أعيش لعلى أن أقوب فقال وهيب فانت قال و رب هده البنية ثلاثا وددت أني مت الساعة

> > \* (بيان جلة منحكايات الحبين وأفوالهم ومكاشفاتهم)

لأيقرله قرار دون القاء محبوبه فهوأبدا في تعب يخدلاف الحبوب فانه مطاوب فهو أبدافي سكون وراحمة وقرار ( وقيلله أيضاالناس يقولون)فيك( اللئواحد من السبعة) يعني الاوناد ( فقال أنا كل السبعة ) أي فن رآني كاغارأى السبعة (وكان يقول اذا راً يتمونى فقدراً يتم أر بعين بدلا قيل وَكيف ذلك وأنت شخص واحد قال لانى رأيت أر بعين بدَلاوأخذت من كل بدل خلقا من أخلاقه ) فاجتمعت في أخلاق أر بعين رجلا (وقبل له بلغنا انك ترى الخضر عليه السلام فتبسم وقال ليس العب من يرى الخضر ولكن العب من يريد ألخضران واه فعتعب عنه )وهذا كانقله القشيرى عن بعضهم انه أرادمنه الخضران يحبه فابي فسلل عن ذلك فقال خفت ان يفسد على توكاي (وحكى عن الخضر عليه السلام اله قالماحد ثت نفسي بوماقط اله لم يبق ولى لله تعمالي الا) قد (عرفته الاو رأيت في ذلك اليوم شيئًا لم أعرفه) قبل ذلك (وقيل لابي مزيد) طيفور بن عيسي (البسطامي) رجُدهالله تعالى (مرة حدثنا عنمشاهدتك من الله تعالى فصاح عُم قال و يحكم لا يصلح لكم ان تعلواذلك) لان المشاهدة أسرًا ربين الله تعالى وعبده ولاينبغي كشفها للغيرغ يرة علم ا (قيل فد ثنا بأشد يجاهد تك لنفسك في الله تعالى فقال وهذا أيضالا يجوزان أطلعكم عليه ) فان العقول ربح الانحتمل ذلك فيقع الانكار فيكون سبباللمقت أولان السامع ربما يحسمل نفسمه على مثل ذال من غير تدريج فيقع في حرج (قيل فد ثنا عن رياضة نفسك ) وتهذيبها (فى بدايتك) أى أولسلوكها (فقال نعم دعوت نفسى الى الله تعمالى فمعت على فعزمت عليها اللاأشر بالماء سنة ولاأذوق النوم سنة فوفت لى بذلك ) وانما فعل ذلك لانه رأى فنها بقايا شبهوة فنظراني أجسل لذاتم افاذاهي شرب الماءوالنوم فتركهما ليستأصل الشهوة بالكلية وأعظم أُسْمِابِ النَّوم شُرُبِ المَاءَفَيْرَكُ شُرِبِ المَاءَلِينَقَطِع عنه النَّوَم ومن ذلكُ أهدى وجل الى الامام أبي و كريا النووى رجمه الله تعمالي وكان من الزاهد من خيارا في أول طهوره فقبله منه و وضعه عنده ثم أناه الرجل ثانى يوم فوجدا لخيار عنده كاكان وضعه فلامه على عدم أكله فقال بإهذا خفت انى ان أكلته غلبت الرطوبة على الدماغ فكان سباللنوم (وحكى عن) أبي زكريا (يحيى بن معاذ) الرازى رجمالله نعالى (اله رأى أبا مزيد البسطاي) رجه الله تعالى (في بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء الى طاوع الفعر مستوفز اعلى صدور قدمه وافعا أخصهم عقبيه من الارض ضار بالذقنه على صدره شاخصا بعينيه لايطرف قال محمد عندالسحر فأطال) في سَجُوده (عُمَّ قعد فقال اللهم ان قوماطلبوك فأعطبته مالشي على المَّاء والمشي في الهواء فرضوا بذلك) واطمأنوا به (والى أعوذ بكمن ذلك وان قوماطلبوك فأعطيتهم طي الارض) وقربت لهمم البعيد

العجب بمن برى الخضر ولكن العب عن بريد الخضرأن واه فعتعب عنه وحكى عن الخصر عليه السلام الهقال ماحدثت نفستي بوماقط انهلم يبق ولى لله تعالى الاعرفته الاورأيت في ذلك اليوم ولمالم أعرفه قىللانى ئريدالىسطامى سقحد ثناءن مشاهدتك من الله تعالى فصاح ثم قالو ملكولا يصلولك ان تعلوا ذلك قبل فحدثنا باشد محاهد تك لنفسك فىالله تعالى فقال وهذا أدضالا يحوزان أطاعكم علبه قبل فدثناعن ر ماضة نفسك في بدايتك فقال لعردعوت نفسي الى الله فمعت عملي فعزمت علماأن لاأشرب الماء سمنةولاأذوق النوم سنة فوفت لى بذلك \*و یحکیءن ہے۔ی بن معاذاته رأى أباريد في بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء الى طاوعالفعر مستوفرا علىصدو رقدميه رافعا أخصيه مع عقبيه عن الارض ضار بايد قنه على صدره شاخصا بعسه

لايطرف قال عسعد عند السعرفاطاله عقد فقال اللهم انقوما طلبوك فاعطيتهم الشيعلى الماءوالمسي في الهواء فرضوا بذلك وانى أعوذبك منذاك وان قوما فلبول فاعطمهم طي الارض

( ٨٥ - (اتحاف السادة المنقين) - تاسع )

فرضوا بذلك وانى أعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطبتهم كنو زالارض فرضوا بذلك وانى أعوذ بك من ذلك حتى عدن مفاوع من كرامات الاولياء ثم التفت فرآنى فقال يعيى قلت نعم ياسيدى فقال مذمتى أنت ههنا قلت منذحين فسكت فقات ياسيدى حدثنى بشى فقال أحدث عما يصلح لك أدخلى فى الفلك الاسسفل فدورنى فى الملكوت السفلى وأرانى الارضين وما تحتم الله الثرى ثم أدخلى فى الفلك العلوى فطوف بى فى السموات وأرانى ما فيها من الجنان الى العرض ثم أوقفنى بين يديه فقال سلنى أى شى رأيت حتى أهبه الك فقات ياسيدى ما رأيت شدا استحسنته فاساً الكاياه فقال أنت (عرو) عبدى حقات عبدى العبان الاجلى صدقالا فعلن بك ولا فعلن فذكر أشياء قال يحيى فهالنى ذلك

(فرضوابدلك) واطمأنوابه (وانى أعوذ بكس ذلك وان قوماطلبوك فاعطية ــم كذو (الارض) و زخارف الدنيا (فرضوابدلك) واطمأ نوايه (وانى أعوذ بكمن ذلك قال) ولم يزل يذكر مثل ذلك (حتى عدنه فاوعشرين مقامامن كرامات الأولياء) عمايكرم الله تعالى به اياهم قال (مم المفت فرآنى فقال يحيى فقلت نعم بأسيدى فقال مذمتي أنت ههذا فقلت منذ حين فسكت فقلت باسيدى حد أني شئ ) أى من أحوا الله (فقال أحدثك عااصلح لك) اعلم انه تعالى (أدخلني في الذلك الاسفل فدوّ رني في الملكون السفلي وأراني الارضين وما يحتم الى الثري ثم أدخلني فى الفلك العلوى فطوّف بى السموات وأرانى مافهامن الجنان الى العرش ثم أوقفني بين يديه فقال سلني أى شيراً يت) مما يعبل (حتى أهبه لك فقات باسيدى ماراً يت شيأ استحسنته فأساً لك الماه )ونفي الاستحسان هِمْا بِالنَّسْبِةَ الى اسْتَغْرَاقَهُ فَي جَمَالُ مُولِاهُ ﴿ فَقَالَ أَنتَ عَبْدَى حَقَّاتُعَبِّدُ فَى لاجلى صدقًا لافعلن بلُ ولافعلن فذكر أشهاء قال يحيى فهالني ذلك وامتلا تبه وعبت منه فقلت ياسيدى لم لاساً لتما لمعرفة به وقد قال لك ماك الماوك) جلوءز (سلمَي ماشئت قال فصاحبي صيحة وقال اسكت وياك غرت عليه ممنى حتى لا أحب أن يعرفه سواه) ومقام الغيرة من نتائج المحبة فان المحب يتخلق بأخلاق محبو يه فلا يبدى من أسرار محبو يه شدياً الالاهله والا يكون فتنةعليهم ويشع على نفسمن أنفاسه أن يصرفه لغير محبوبه (وحكى ان أباتراب) عسكر بن الحصين (النخشبي) رحمالله تعالى (كان معما ببعض المريدين فكان بدنيه) أي يقربه (ويقوم عصالحه والمريد مَشغول بعبادته ومواجدته ) التي كان يجـــدهافى مراقباته (فقالله أبوتراب يومالو رأيت أبايزيد)البسطامى (فقال)المريد (انى عنه مشغول) أى فلا أشغل وقتى بغير الله تعالى (فلما أكثر علمه أنوتراب من قوله لو رأيت أَمَا يَوْ يَدْهَاجِ وَجَدَا لَمْ يَدْ فَقَالُ وْ يَحَلُّما أَصْنَعِ مِانِي يَوْ يَدْ قَدْراً يِتْ اللَّهُ تَعَالَى فَاغْنَانِي عَنْ أَبِي رَبِّهِ } عن سوا ، ولم يبقّ في رغبة لغيره ( قال أبوتراب فهاج طبعي ولم أماك نفسي فقلت و يلك تغدار بالله عز و حل) في تقريبه لك (لو رأيت أبا يزيدم قواحدة كان أنفع ال من أن ترى الله عز وجل سبعين مرة) قال (فهت الفتى من قوله وأنكره) عليه (فقال وكيف ذلك قال له و يلك الماترى الله تعالى عند دلة فيظهر لك على مُعَدَّارك وترى أبا يزيد عندالله قدظهر له على مقدار وفعرف) المريد (ماقلت) فوطن نفسه على رؤية أبي يزيد (فقال الحلني اليسه فذ كرقصة قال في آخرها فوقفنا على تل أي محل من تفع مشرف على ممر و (ننتظره ليخرج البدا من الغيضة وكان) أبويزيد (يأوى الى غيضة فيهاسباع) و وحوش (قال فربناوقد قلبُ فروة على ظهره فقلت الفتي هذا أبريزيد فاتفاراليه فنظراليه الفتي قصعق) في الحال وغشى عليه ( فركناه فاذا هوميت فتعاونا على دفنه فقلت لاني تز يدياسيدى نظر واليك قتله قال لاواكن كان صاحبكم صادقا) في حبه (واستكن في قلبه سرلم ينكشف له بوصفه فلارآ ناانكشف له سرقلبه) فاستغرفه (فضاف عن حله لانه في مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك) فلذلك شرطواللمر يدفى ترقيه أن يكون بالثدر بجفلا بصل الى مقام هو أرفع مما كان فيه الاوقد أتس فى مبادية حنى يكون مطبقا لجله والافان وردعليه مرة واحدة لم يتعمل بلر عاأهلكه وقدينكشف للمريد في صحبة العارفين والنظرالى وجوههم فى لحظة واحدة مالاينكشف لهم بالاجتهاد فى مدة متطاولة واذلك جعسل مشايخ

وامتلات موعبت منه فقلت ياسيدى لملاسألته ألعرفته وقداقالاك ملك الملوك سلني ماشئت فال فصاح بيصبعسة وقال اسكتو بالذغرت علمه منى حتى لاأحب أن بعرفهسواهوجكمان أما تراب النخشي كان معيا يبعض الريدان فكان يدنيسهو يقوم بمصالحه والمريدمشغول بعبادته ومواجدته فقالله أنوتراب نومالو رأت المائز مدفقال اني عنهمشغول فلماأكثر عليه أنوتراب من قوله لو رأيت أبا تزيدهاج وحدالم مدفقال وبحك ماأهسنع بأبي مزيد قد رأيت الله تعالى فاغناني عن أبي تزيد قال أبوتراب فهاج طبدى ولمأملك نفسى فقلت وياك تغتر بالله عزوجلاورأيت أيا مزيدم واحدة كان أنفع لكمن أن ترى الله سيعسمن قالنهت الفثي منقولهوأنكره

نقال وكيفذلك قالله ويلك أما ترى المه تعالى عندك فيظهر الكعلى مقددارك وترى أبا تريد عندالله قد ظهر له على مقداره فعرف ماقلت فقال الحلى البه فذ كرقصة قال فى آخرها فوقف اعلى تل ننتظره لعفر جالينامن الغيضة وكان بارى الى غيضة قيها سباع قال فرينا وقد قلب فروة على ظهره فقات الفي هذا أبويزيد فانظر البه فنظر البسم الفي فصعت فركاه فاذا هو مت فنعا وناعلى دفنه فقات اللى يزيد باسيدى نظره البك قتله قال الاولكن كان صاحبكم صادقا واستكن فى قلبه سرلم ينكشف له بوصفه فلما وآنا انكشف له سرقلبه فضاق عن جله الأنه فى مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك \* والمادخل الزنج البصرة نقد اواالانفس ونهبواالاموال اجمع الى سهل اخوانه فقالوالوسالت الله تعالى دفعهم في شمت في فالمان شه عبادا في هذه البلدة لودعواعلى الظالمين لم يضبح على وجه الارض طالم الأمات في المه واحدة ولكن لا يفعلون قبل لم قال لا نهم لا يحبون مالا يحب في هذه البلدة لودعواعلى الظالمين لم يضبح المنافق المنافق

الراهم فاطلب ماوراء ذاك فان عنده فوق ذلك أضعافا مضاعفة فان سيكنت الى ذلك ح النه وهذا الاعمثاهم ومنهوف مشل حالهم لانهم الامثل فالامثل وقدقال بعض العارفين كوشفت باربعين حوراء رأيتهن يتساعين في الهواءعلهن ثمابمن ذهب وفضة وحوهر بتخشعش يتثيءهن فنظرت الهن نظرة فعوقبت اربعين برمائم كوشفت بعدذلك بثمانين حوراء فوقهن في الحسن والحال وقسل لى انفار الهن قال فسحدت وغضت عيني في حودي لأللا انظر البين وقلت اعودبك عاسوالالا حاجدةلى بمذافلم ازل انضر عحدي صرفهن اللهءسني فامثالهذه المكاشفات لاينيغي ان ينكرها المؤمن لافلاسه عن مثلهافاولم يؤمن كل واجسدا لايماشاهده

الطريقة العلية النقشبندية قدس الله أسرارهم الرابطة بالشيخ الكامل من جلة أركان الطريق (ولا دخل الزنج) وهم السودان الاحابيش من اللفائف (البصرة فقناوا الآنفس ونهبو االاموال) وأحرقو االدو روارتحل منهامن قدر وأطاق (اجتمع الى) أبي محد (سهل) بن عبدالله التسترى رحه الله تعانى وكان اذذاك بالبصرة فىدارخاله مجد بن سوار (الحوالة) وأصحابه (فقالوا لوساً لت الله تعالى دفعهم) عن المسلين (فسكت ثم قال ان الله عبادا في هذه البلدة لودعوا على الظالمين مُ يصبح على وجه الارض ظالم الأمات في ليله وأحدة ولكن لايفعلون) أىلايدعونعليم (قيللم قال لانم م لايحبون مالايحب ثمذكر من اجابة الله تعالى) أشداء (لابستطاع ذكرهاحتي قال ولوسألوه أن لايقيم الساعة لم يقمها) وكذلك لمادخل التمار الى خوارزم فقت الوا وسلبواونهبوا وكانا ذذاك أبوالخباب الخيرف العروف بالنجم الكبرى قدس سره وكان مستحاب الدعاء فقال له أصابه الاندعوالله أن يدفعهم عنا فابي وسلم الامرالي الله تعالى فكان عن استشهدم ع أصحابه اذ ذاك (وهذه أمور بمكنة في أنفسها فن لم يحط بشيَّ منها فلا ينبغي أن يخاو عن التصديق والاعبان بامكانها فان القدّدة الالهية (واسعة) لاحدلها (والفضل عظيم وعجائب الملك والملكوت كثيرة ومقدو رات الله تعالى لانهاية لها وفضله على عباده الذين اصطفى لاغاية له ولذلك كان أبويزيد) البسطامي رجه الله تعالى (يقول ان أعطاك مناجاة موسى ور وحانية عيسى وخلة الراهيم) عليهم السلام (فاطلب ماوراء ذلك فان عنده فوق ذلك اضعافا مضاعفة) ممالارأته عين ولاسمعته أذن ولانحمار على قلب بشر (فان سكفت الى ذلك) الذي أعطيته (حبك يه) أى فَكَانْ ذَلِكَ عِمَابِكَ (وهذا بلاء مثلهم ومنهوفى مثل حالهم لانهم الامثل فالأمثل) لمـافى الخبر أشد الناس بلاءالانسياء والصالحون ثم الامثل فالامثل وقد تقدم (وقد قال بعض العارفين كوشفت بار بعين حوراء وأيتهن يتساعين فحالهواء عليهن ثباب منذهب وفضةو جوهر يتخشخشو ينثني معهن فنظرت البهن نظرة فعوقبت أر بعين يوما) على عددهن (ثم كوشفت بعدذ ال بثمانين حوراء فوقهن في الحسن والحال) والزي (وقيل لى انظر المن قال فسجدت ونحضت عينى في سعودى لله انظر المن وقلت أعوذ ك ماسوال لا على مذا فلم أزل أتضرع) وأدعو (حتى صرفهن الله عني) وهدنا منجلة الابتلاء لخواص محبيسه ( فامثال هذه المكاشفات لا ينبغي أن ينكر هاالمؤمن لافلاسه عن مثلها) أى الرمانه عنه ( فاولم يؤمن كل واحد الاعمايشاهده من نفسه المظلة وقلبه القاسي لضاق مجال الاعمان عليه بلهذه أحوال)لا ( تظهر )الا ( بعد معاوزة عقبات كؤدة (ونيل مقامات كثيرة أدناها الاخلاص واخراج حظوظ النفس وملاحظة الحلق عن جيع الاعال ظاهرا وباطنام مكاتمةذاك عن الخلق بسترا خالحتى يبقى متحصنا بحصن الخول فهذه أوائل سأوكهم) ومبادى اراداتهم (وأفل مقاماتهم وهي أعز موجود في الاتقياء من الناس) فضلاعن العامة (وبعد تصفية القلب عن كدو رة الالتفات الى الخلق يفيض عليه نور البقين) فيطمئن قلبه ويستصبه الانس وُ يقف على مهد الاعتدال في الحضرة (وينبكشف له مبادى الحق وانكار ذلك دون التحربة وساول الطريق) على بدشيخ كامل ( يجرى مجرى انكار من أنكر امكان انكشاف الصورة في الحديدة اذا شكات) شكالا

من نفسه المظلة وقلبه القاسى لضاف مجال الاعمان عليه بن هذه أحوال تظهر بعد مجاوزة عقبات ونيل مقامات على مقادنا هاالاخلاص واخواج حظوظ النفس وملاحظة الخلق عن جميع الاعمال ظاهرا وباطناع مكاعة ذلك عن الخلق بسترا لحال حي بهقي متحصنا بحصن الخول فهذه أوائل ساوكهم واقل مقاماتهم وهي اعزم وجود في الاتقيامين الناس وبعد تصفية القلب عن كدورة الالتفات الى الخلق يقيض عليه من واله عن منافي المناف المشاف عليه من والمكان المشاف المورة في الحديدة اذا شكات

ونقت وصقات وصورت بصورة المرقق فنظر المنكر الى مافى يده من فرة خديد مظام قداسة ولى عليه الصد أواند بث وهولا يحكى صورة من الصور فانكر امكان انكشاف المرقى فيها عند ظهور جوهرها وانكار ذلك غاية ألجهل والضلال فهذا حكم كل من أنكر كرامات الاولياء اذلامستند له الاقصوره عن ذلك وقصور من رآه و بئس المستندذلك في انكار قدرة الله تعلى بل اعماشم روا عوالم كاشفة من سلا شيأ ولومن ما ادى الطريق كاقيد للبشر باى شي بلغت هذه المنزلة قال كنت أكاتم الله تعلى على معناه أساله أن يكتم على و يخفي أمرى وروى أنه رأى الحضر عليه السلام فقال له ادع الله تعلى لى فقال يسر الله على على المهاوعن بعضهم أنه قال أقلقني الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله تعلى من أنه والم قال أقلقني الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله تعالى من أنه قال أقلقني الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله تعالى من أنه قال أقلقني الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله تعالى من أن

خاصا (ونقيت)عن أوساخها (وصقلت) بادامة العرمل علمها (وصوّرت بصورة المرآة فظر المسكر الى مافى يدِه من زبرة) أى قطعة (حديدمظلم قداستولى عليه الصدرأ والخبث وهولا يحكى صورة من الصور فالمكر امكان انكشاف المرفى فيها عند طهور جوهرها) بعد الصقل (وانكارذاك غاية الجهل والضدلال فهذا حكم كلمن أنكر كرامات الاولياء) قدس الله أسرارهم (اذلامستندله الاقصور وعن ذلك وقصو رمن رآ و بئس المستند ذلك في انكارقدرة الله تعالى بل انمايشم روا شَحَالم كاشفة من سلك شيئاً ولومن مبادى الطريق) وأوائله (كافيل لبشر) الحافى رحه الله تعالى (باي شيّ باغت هذه المنزلة فقال كنت أكاتم الله تعمال حالى معناه) كنت (أسأله أن يكتم على) حالى (و يخفي أمرى) على الخلق حتى لايطلعون عليه ووروى الهرأى الخضرعايه السكام فقالله ادعالله ل فقال يسرآلله عليك طاعته فلت دنى قال وسترها عليك واختلف فيسه (فقيل معناه سترهاعن الخلق) فلايطلعون عليه (وقيل معناه سترهاعنك حتى لاتلتفت أنت الهما) فيكون التفاتك عبالك (و) حكى (عن بعضهم انه قال أقلقني الشرق الى) ملاقاة (الخمر) عليه السلام (فسألت الله تعالى مرة أن مريني أياه ليعلني شيأ كان أهم الاشياء على قال فرأيته في أغاب على همي ولاهمتي الاان قلت له ياأ باالعباس) وهي كنية الخضر (على شيأ اذا فلته حبت عن قلوب الخليقة فلم يكن لى فيها قدر ) أى منزلة (ولا يعرفني أحد بصلاح ولاديا نة فقال قل اللهم اسبل على كنف سترك وحط على أسراد قات عبك واجعلى في مكنون غيبك واحبنى عن قاوب حلقك قال عنى (فلم أر ولم أشتق اليه بعد ذلك في الراث أن أفول هذه الكامات في كل يوم في من انه صار بحيث كان يستذل و عنهن أي يعتقر (حتى كان أهل الذمة بسخرون يهو يستسخر ونه في الطريق بحمل الاشياء لهم لسقو طه عندهم وكان الصبيان يلعبون به ) ويؤذونه (فكانت راحته ركودقلبه واستقامة حاله فىذله وخوله فهكذا حال أولياء الله فغي أمثال هؤلاء ينبغي أن يطلبوا والمغرورون اغما يطلبونهم تعت المرقعات والطيالسة) والهيآت الغريبة (وفي المشهور بن بين الحلق بالعلم والورع والرياسة وغيرة الله على أوليا ثه تأبي الااخفاءهم) عن أعينهم (كَافال تعالى) في الديث القدسي (أوليائي تعدد الى لا يعرفهم غيرى) وفي نسخة تحدقباني أي تعدد سلم عن أعين الحلق (وقال صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذى طمر من )أى ثو بين رئين (لايؤ به له لوأقسم على الله لابره) رواه مسلم من حديث أبي هر مرة والخطيب من حديث أنس وقد تقدم (وبالجلة فابعد القلوب عن مشام هذه المعاني القاوب المتكبرة المجبة بانفسهاالستبشرة بعلهاوعلها) الراضية باحوالها (وأقرب القاوب البهاالقاوب المنكسرة المستشعرة ذل نفسها ستشعارا اذا أذل واهتضم لم يحس بألذل كالايعس العبد بالذل مهما ترفع عليه مولاه فاذا لم يحس بالذل ولم يشعر أيضا بعدم التفاته الى الذل بل كان عند نفسه أخس منزلة من أن رى جميع أنواع الذل ذلافحة بل يرى نفسه دون ذلك حتى صارالتواضع بالطبع صفة ذاته فثل هدا القلب يرجى له أن

مريني اياه ليعلمني شيأ كأنأهم الاساءعلى قال فرأيته فماغلب على همى ولاهمتي الا أنقلت له باأبا العماس على شمأ اذاقلته عبت عن قاوب الليقة فل مكن لى فهاقدر ولاً معرفني أحسدبصلاح ولادمانة فقال قل اللهم أسبل على كثيف سترك وحطء لي سرادقات حجمكواحعلني فىمكنون غيبك واحبني عن قاوب خلقك قال ثم غاب فلم أره ولمأشتق اليهبعدذلك فمازات أقولهمذه الكامات في كل نوم فحكى أنهصار يحثث كان يســ تذلو عتهن حتى كانأهـلالدمة بسخرون به و يستسخرونه فى الطرق يحمل الاشياء اهم لسقوطه عندهم وكأن الصبيان يلعبون مه فكانت راحته ركود قلمه واستقامة حاله في

ذله وجوله فهكذا حال أولياء الله تعالى في أمثال هؤلاء ينبغى أن يطلبوا والغرورون اعايطلبونهم تعت المرقعات يستنشق والطيالسة وفي المشهور ين بين الحلق بالعلم والورع والرياسة وغيرة الله تعالى على أوليائه تابي الااخة اءهم كاقال تعالى أوليائي تعتقبا بي لا يعرفهم غيرى وقال على الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذى طمر بن لا يؤبه له القالم الله لا يرى وبالجلة فابعد القاوب عن مشام هذه المعانى القاوب المتكبرة المعبقبان فسها المستشرة بعملها وعلها وأقرب القاوب البها القاوب المنكسرة المستشعرة ذل نفسها استشعار الذاذل واهتضم لم يحس بالذل كالا يحس العبد بالذل مهما ترفع عليه مولا وفاذا لم يصف التواضع بالطبيع صفةذا ته فثل هذا القلب يرجى اله أن

يستنشق مبادى هذه الرواغ فان فقد نامثل هذا القلب وحمنا مثل هذا الروح فلا ينبغى أن نظر حالا عان بامكان ذلك لاهله فن لا يقدران يكون من أولياء الله فليكن يحب الاولياء الله ومناجه و فعسى أن يحشر مع من أحب و يشهد الهدامار وى ان عيسى عليه السلام قال لبنى اسرائيل أين ينبت الزرع قالوا في التراب فقال بحق أقول له لا تنبت الحسكمة الافي قلب مثل التراب ولقد انتهى المريدون لولاية الله تعالى في طلب شروطها باذلال النفس الى منتهى النعة والحسة حتى روى ان ابن الكرنبي وهو أستاذا لجنيد دعاه رجل الى طعام ثلاث مرات مكان يرده ثم يستدى مفرجه اليه بعد ذلك حتى أدخله في المرابعة فسأله عن ذلك فقال (٧٧٧) قدرضت الحسى على الذل عشرين

سمة حتى صارت عنزلة الكاب يطرد فينطردتم يدعى فيرمى لهعظم فيعود ولوردد تني خسن مرة ثمدء وتني بعدداك لاحبت وعنه أيضاأنه قال نزلت في المانعر فت فهامال الصلاح قتشتت على قلبي فدخلت الحام وعدلت الى تياب فاخرة فسرقتها وليسمها ثم ليست مرقعتي فوقها وخرجت وجعلت أمشي قلى\_لافلى\_لافلحقونى فنزعوا مرقعتي وأخذوا الثباب وصفعوبي وأوجعونى ضريا فصرت بعدد للثأءرف الص الجمام فسكنت نفسي فهكذا كانوا يروضون أنفسهم حي تحاصهم التهمن النظر الى الخلق مم من المنظر الى النفس فأن الملتفت الى نفسه محعوب عنالله تعالى وشمغله ينفسه حجابله فليس بين القلبو بن الله ححال بعدرتخلل

يستنشق مبادى هذه الروائح فان وَقدنا مثل هذا القلب وحرمنا مثل هـ. ذه الروح فلا ينبغي أن يطرح الاعـان بامكان ذلك لاهله فن لا يقدر أن يكون من أولياءالله تعالى فليكن يحبالاو لياءالله تعالى مؤمنا بهم) مصدقا لهم في أقوالهم مسلمالاحوالهم (فعسى أن يحشرمع من أحب) فمن أحب قوما حشر معهم كمانى الخبر وتقدم قريبا (و يشهدلهذا ماروىأن عسىعلىمالسكام قال لبني اسرائيل أين ينبت الزرع قالوافى التراب فقال بعق أقول اسكم لاتنبت الحسكمة الافى قلب مثل التراب ولقدانته بي المريدون لولاية الله عز وجل في طلب شروطها باذلال النفس الى منتهدى المضعة والخسة حتى روى ان ابن السكرنبي) بفتح السكاف والراء وسكون النون وكمسر الموحدة أبوخليفة الصوفى (وهواستاذا لجنيد) خرج الى عبادان ترجه الخطيب فى الناريخ وكرنبا بلد بخراسان وقدوقع هنافى نسط المكتاب تصيف فليحذر (دعاهرجل الى طعامه ثلاث مرات ثم كان يرده ثم يستدعيه فيرجم بعدد ذلك حتى أدخله فى المرة الرابعة فسأله عُن ذلك فقال قدرضت نفسي على الذل عشر من سدخة حتى صارت بمنزلة الكاب بطرد فينطرد ثميدعي فيرمحاله عظهم فيعود ولوردد تني خسين مرة ثمده وتني بعسدذلك لاجبت و ﴾حكمـ (عنهأ يضاانه قالنزات في محلة فعرفت جهابالصلاح) والديانة (فتشتت قلمي فدخلت الحمــام وعنيت على ثماب فاخرة فسرقتها ولبستها ثملبست مرقعتي فوقها وخرجت وجعلت أمشى قلملاقلي الافلحقوني فنزعوا مرقعتي وأخذواالثماب وصفعوني وأوجعوني ضربا فصرت بعدذاك أعرف بلصالحام فسكنت نفسي وقد اعترضابن القيم وغيره على المصنف فى تقريره هذا الكلام والتسليم له وان هذا لا يجوز شرعا وقد أجاب غنسه العارفون منهم سيدى عبدالوهاب الشعرابي قدس سره في كتابه الاحوية المرضية عن السادة الصوفية وأثيرنا الىبعضهفىخطبة كثابالعلم(فهكذا كانوا ىروضونأنفسهم حتى يخلصهماللهمن النظرالى الخلق ثمدن النظر الى النفس فان الملتفت الى نفسمه محموب عن الله تعالى وشغله بنفسه حجابله فليس بين الهلب وبين الله تعالى حاربعد وتخلل حائل وانمابعدالقلوب شغلها بغيره أوبنفسها وأعظم الحجب شغل النفس ولذلك حسكم أن شاهداعظيم القدر من أعيان أهل بسطام كان لايفارق مجلس أبي يزيد) البسطامي رجمالله تعالى (فقالله يوما ياأبا يزيدأنا منذثلاثين سنة أصوم الدهر لاأفطر وأقوم الليل لاأنآم ولاأجدفى قلبى من هذا العلمالذى تذكر شيأً) بعنى علم المعرفة (وأنا أصدق به وأحبه فقال أبو يزيد) رحمالله تعالى (ولوصمَت ثلاثما ثة سنة وقت لبلها ماوجدت من هذا ذرة قال ولم قال لانك محجو ببنفسك قال فلهذا دواء قال نعم قال قل لحتى أعمله قال لا تقبله قال فاذ كره لىحتى أعل قال اذهب الساعة الحالمزين فأحلق وأسل ولحيتك وانزع هدذا اللباس) الذي عليك (واتزر بعباءة وعلق في عنقك بخــــلاة مم لوأة جو زاوا جــع الصبيان حولك وقل كل من صفعني صفعة أعطمته جُو زة وادخل السوق وطف الاسواق كلها عند الشهود) وهم الرفقاءله في صنعته (وعند من يعرفك) ويعظمك (وأنت على ذلك) الحال (فقال الرجل سيحان الله تقول ألى مثل هذا فقال أبويزيد) رجمه الله تعالى (قولك سيحان

حائل وانما بعد القاوب شغلها بغيره أو بنفسها وأعظم الحجب شغل النفس ولذلك حكى ان شاهد أعظيم القدر من أعدان أهل بسطام كان لا يفارق مجلس أبي يزيد فقال له يوما أنامنذ ثلاثين سنة أصوم الدهر لا أفطر وأقوم الليل لا أنام ولا أجد في قلبي من هذا العم الذي تذكر شأو أنا أصدق به واحبه فقال او يزيد ولوصمت ثلثما تقسنة وقت ليلها ما وجدت من هذا ذرة قال ولم قال لانك محموب نفسك قال فلهذا دواء قال نبع قال وقل من من عناه قال فلا تقبله قال فاذكره لى حتى أعمل قال اذهب الساعة الى الرجل المزين فاحلق رأسك و لحيتك و الزين عهذا اللباس واتزر بعباء م وعلق في عنقك مخلان ما واجمع الصبيان حولك وقل كل من صفعني صفعة أعطيته حوزة وادخل السوق وطف الاسواق كاها عند المنه ودوعند من يعرفك وأنت على ذاك فقال سعيان الله تقول لى مثل هذا فقال أويزيد قولك سعيان

الله شرك فال وكيف قال لانك عظمت نفسك فسيعتها وما سعت ربك فقال هذا لا أفعله ولكن دلنى على غيره فقال ابتدئ مهذا قبل كل شئ فقال لا أطبيقه قال قد قلت لك انك لا تقبل فهذا الذى ذكره أبويز يدهو دواعمن اعتل بنظره الى نفسه ومن ضار الناس المه ولا ينجى من هذا المرض دواء سوى هدذا وأمثاله فن لا يطبق الدواء فلا ينبغى أن يذكر امكان الشد فاء فى حق من داوى نفسه بعد المرض أولم عرض عنل هذا المرض أصلافا قل در حات العدمة الاعلن بامكانم افويل من حرم هذا القدر القليل أيضا وهذه أمور جلية فى الشرع واضعة وهى مع ذلك مستبعدة عند من يعدن فسه من ( 7٧٨ ) على الشرع وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الاعلن حتى تكون قلة الشئ

الله شرك قال وكيف قال لانك عظمت نفسك فسيعتها وماسيعت ربك فقال هذا الأفعله) أى لا أقدر على فعله (واكنداني على غيره فقال ابتدى بمدا) الذى قلته لك (قبل كل شي فقال لا أطيقه فقال قد قلت الك انك لا تقبل فهذا الذي ذكرها و مزيد) رحمالله تعالى (هودواء من اعتل بنظره الى نفسه ومرض بنظر الناس المه ولاينجىءن هذاالمرض دواء سوعى هسذا وأمثاله فأن لابطيق الدواء فلاينبغي أن ينسكرا مكان الشفاء في حق من داوى نفسه بعد الرض أولم عرض عثل هذا الرض أصلافا قل درجات الصة الاعبان بامكانها فو اللن حرم هـ ذاالقدرالقليل أيضاوهد وأمور حلية في الشرع وانحة وهي مع ذلك مستبعدة عند من يعد نفسته من علماء الشرع فقدة الالني صلى الله عليه وسلم لايستكمل العبد الاعمان حتى يكون قلة الشئ أحب السممن كثرته وحتى يكون أن لا يعرف أحب اليه من أن يعرف كال العراقي رواه الديلي في مسلم الفردوس من حديث على بن أبي طلحة وهوانما سمع من التابعين فهو معضل وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيها ستكمل إعيانه لايخاف في الله لومة لائم ولا وائى بشئ من عله واذا عُرض له أمران أحددهم اللدنييا والا خولا النحوة آثراً مرالا تخوة على أمر الدنيا) قال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من حديث أبي هر رة وفيه سالم المرادي ضعفه النمعن والنسائي و وثقده ابن حبان واسم أبيه عبد الواحد اه قلت وكذلك رواً ما بن عساكر في التاريخ وسالم هـ ذايكني أبا العلاء كوفي شيعي روى له الترمذي وهوم هبول الرواية (وقال صلى الله عليه رسلم لا يكمل أعمان العبدحتى تتكون فيه ثلاث عمال اذاغضب لم يخرجه عَضَ بممن ألحق واذا رضى لم يدخله رضاه فى الباطل وا ذا قدر لم يتناول ماليس له ) قال العراقي رواه الطبراني في الصغير من حديث أنس بلفظ ثلاثمن أخلاق الاعبان واسناد مضعيف اه قلت لفظهمن اذاغضب لم يدخله غضسبه في باطل ومن اذا رضى لم يخر جەربىناه من حق ومن اذا قدرلم يتماط مالېس له وفيه بشر بن الحسين كذاب (وفى حديث آخر) قال صلى الله عليه وسلم (ثلاث من أوتيهن فقد أوتى مثل ماأوتى آلداود العدل فى الرضاو الغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله فى السروالعلانية) قال العراق غريب بمذا اللفظ والمعروف ثلاث منجبات فذكرهن بنعوه وقد تقدم أه قلت ليس بغريب بلر واهمكذا الحكيم فى النوادرمن حديث أبي هر برة (فهذه شروط ذ كرهاصلى الله عليموسلم لاولى الاعمان فالعجب من يدعى علم الدين ولا يصادف فى نفسه ذرة من هذه الشر وط ثم يكون نصيبه من علموعقله ان يجعدمالا يكون الابعد مجاوزة مقامات عليسة عظيمة وراءالاعبان وفي الاخبار ) الاسرائيلية (انالله تعالى أوحى الى بعض أنبيائه الما اتخذ لخلتي من لايفترعن ذكرى ولايكون له هم غيري ولا يؤثرعلى شبأغيرى من داقى وان حرق بالنارلم يجد الرق الناروجعاوان قطع بالنا شيرلم يحداس الحديد ألما) نقد المصاحب القوت (فن لم يبلغ الى أن يغلبه الحب الى هدذ الحدفن أين يعرف ماوراء الحب من السكر امات والمكاشفات وكل ذلك وراءا كأب والحب وراء كال الايمان ومقامات الايمان وتفاونه فى الزيادة والنقصان لاحصراه ولذلك فالصلى الله على موسلم الصديق رضي الله عنه ان الله تعالى قد أعطاك مثل كل من آمن من أمني وأعطانيمثل اعدان كلمن آمن بهمن ولد آدم) قال العراق رواه الديلي في مستد الفردوس من رواية الحرث

أحب السعمن كثرته وحنى يكون أنلانعرف أحب المه من ان بعرف وقال عليه السلام ثلاث من كن فد ماستكمل أعانه لاتخاف في الدَّ الومة لآئم ولا برائى بشئمن عسله وأذاء رضعله أمرانأحدهمالادنما والا خلا من آنر أمر الاخوة عملي الدنياؤقالعليهالسلام لابكمل اعان عبد حتى يكون فده ثلاث خصال اذا غضب لم يخر جــه غضبه عن الحق واذارضي فميدخله رضاه في اطل واذاقدرلم متناولها ليس له وفىخديث آخوثلاث من أوتهن فقد دأوني مشلمأأونى آلداود العدل في الرضاو الغضب والفصد فىالغنى والفقر وخشميةالله فىالسر والعلانية فهذهشروط ذ كرهارسول الله صلى الله عليه وسلم لاولى الاعان فالعب مندى علم الدين ولا بصادف في نفسه ذرة

من هذه الشروط ثم يكون أصيبه من عله وعقله أن يجد حمالا يكون الا بعد مجاوزة مقامات عظيمة علية وراء الاعمان وفي الاخبار الاعور الناقة تعمل أوسى المناف المناف

وفي حديث آخران لله تعالى الشمالة خاق من لقيمه يخلق منها مع التوخيددخل الجنة فقال أنوبكر بارسول الله هـل في منهاخلق فقال كلهافيك ماأما بكر وأحما الىالله السخاء وفال عليه السلام وأيت ميزانا دلى من السماء فوضعت في كفة ووضعت أمني في كفة فر حت بهم ووضع أنو بكرفى كفة وجىءبآمنى فوضعتفى كفة فر جهم

الاعورعن على مع تقديم و تاخير والحرث ضعيف (وفي حديث آخران لله تعالى ثلاثما القخلق من لقيه يخلق منهامع التوحيد دخل الجنة فقال أبوبكر يارسول الله هلف خلق منها فقال كالهافيك ياأ بأبكر وأحبم االى الله السعاء) قال العراقي وامالطبراني في الاوسط من حديث أنس مرافوعا عن الله تعالى خلقت بضعة عشر وثلاثاثة خلق منجاء بخلق منهامع شهادة أن لااله الاالله دخل الجنة ومن حديث ابن عباس الاسلام ثلاثما ثة شريعة وثلاثة عشرشر يعة وفيسه وفي الكبيرمن رواية المغيرة بن مبدالرجن بن عميد عن أبيه عن جده نحوه بلفظ الاعمان وللبزار منحديث عثمان بنعفان ان للهمائة وسبعة عشرشر بعة الحديث وليس فعها كالهاتعرض اسؤال أبي بكروكاهاضعيفة اه قلت وتمامحديث عثمان عندالبزارمن وافاه بمخلق منها دخل الجنتورواه الطبالسي والحكم وأبو يعلى بلغفا انتقهما تتخلق وسبعة عشرخافا فن أثى الله بخلق واحدمنها دخل الجنة وأما حديث أنس الذي رواه الطبراني في الاوسط فالفظه عنده الله عز وجل لوحاه ن زبرجدة خضراء جعله تحت العرش كتب فيهاني أناالله لااله الاأناأرحم الراجين خلقت بضعة عشروث لاغاثة خلق من جاء يخلق منها مع شهادة انلاالهالاالله دخل الجنة وقدر وامكذلك أبوالشيخ في العظمة و روى الحسكيم من حديث أبي سعيدا لخدرى ان لله تعالى ثلاغا التوخسة عشرشر يعة يقول الرجن وعزنى لايا تينى عبد من عبادى لابشرك ببشا واحدة منهن الاأدخلة والفظاحديث ابن عباس الاسلام ثلافائة شريعة وثلاثة عشر معة ليسمنها شريعة يلقى الله بماصاحب االاوهو يدخل بها الجنة هكذارواه الطبراني فى الكبير وفى الاوسط وأمالفظ حديث المغيرة بن عبد الرجن بن عبيد عن أبيه عن حده فلفظه الاعان ثلاثاته وثلاثون شريعة من وافى بشريعة من ونف بشر يعتمنهن دخل الجنترواه السبر في هكذا فهدما والبه في وابن النحار قال الحافظ في الاصابة قال بن حمان في ترجمة المفيرة بن عبد الرحن ابن عبيد من كتاب الثقات روى عن أبيه عن حده وكانت له عدية في الزعون وعداده في أهل الشام وقال ابن عبدالبر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاعمان حديثه عند حادين سلة انتهى وأخرج ابن السكن وابن شاهين والطبراني وأبونعيم كلهم من طريق المنهال مت عرعن حماد بن سلة عن الغيرة بن عبد الرحن حدثني أبي عن حدى وكانت له صعبة ان الذي صلى الله عليه وسلم قال الاعان ثلاغاتة وثلاثة وثلاثون شريعة الديث وسي اسالسكن جده فيروايته عبيدافقال وكانت لعبيد صية وكان فيبت المقسدس انتهي وأماحديث السعاء خلق الله الاعظم فقسدرواه أنوالشيخ وابن عباس من حديث ابن عباس وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلمرأ يتميزا الدلى من السماء فوضعت في كفة ووضعت أمنى في كفة فر عث م م ووضع أبو بكرف كفة وجىء بامتى فوضعت فى كفة فرجهم) قال العراقي رواه أحدمن حديث أبي امامة بسندضعيف انتهـ عقلت ورواه الطبراني نحوه والفظه رأيت البارحة كانى أدخلت الجندة فحرجت من احدى أبواج االثمانية فاذاأنا بامني قيام فعرضوا على رجلار جلاواذا الميزان منصوب فوضعت أمني في كفة الميزان و وضعت في الكفة الاخرى فرجتهم ثموضع جيمع أمتى في كفة الميزان وضع أبو بكرالصديق في الكفة الاخرى فرجهم ثم وضع جبيع أمتى فى كفة المران ووضع عر ن الخطاب فى الكفة الاخرى فر جبهم عمر فع المران وروى أحد عن رجل من العماية رفعه رأيت الليلة في المنام كان ثلاثة من أصحابي وزنوا فوزت أبو بكر فوزت عرو زن عرفوزت غمورن عثمان فنقص صاحبناوهو صالح وروى ابن عساكر من حديث ابن عمروأ بي امامة وزنت بامتي فوضعت في كفة وأمني في كفة در جت بامتي تموضع أبو بكرمكاني در ج بامتي ثم وضع عمر مكانه در ع ثم وضع عثمان مكانه فرجهم مرفع الميزان وروى ابن عدى من حديث إن عباس وقال غير يحفوظ وزنت بالخلق كاهم فرجت بهم غ وزن أبو بكرفر جبهم عروزن عرفر جبهم عوزن عمان فرجبهم عارتفع الميران ورى الشمرازى فى الالقاب وابن منده وقال غريب وابن عساكر من حديث عرنعة الاشعمى و زن أصحابنا الليلة فوزن أبو بكر فوزن ثموزن عرفوزن عموزن عمان فف وهور جل صالح قلث عرنجة بن شريح الا شجعي صابي زل الكوفة وروى أيضاءن الىبكر الصديق وعنه زيادبن علاقة والوحازم الاشعبى وأبو يعقوب العبدى وغيرهم وروى

الطبرانى فى الكبير من حديث أسامة بن شريك وزن أصحابي الليلة موزن أبو بكر ثم ورن عرثم وزن عمان ورواه ابن قانع وابن مند من طريق رحة بن مصعب عن شريك عن الاشعث بن سيم عن الاسود بن هلال قال كان فينااعرابي ووذن بالحيرة يقالله حبر فقال انعمان انعوت حتى يليهذه الامة فقيل لهمن أن تعمل فقال الى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلم اسلم استقبانا بوجهه فقال ان ناسا من أصحابنا ورنوا الليلة فوزن أبو بكرفوزن غرزن غرفوزن غروزن غسان فوزن قال ابن منده هذا حديث غريب بهذا الاسناد قال أنوموسي ذكره ابن منده في آخرتر جة جبر بن عتيل والصواب اله غيره قال الحافظ وكذلك أفرده أبوعر وقال فيهجبرالاعرابي المحاربي (ومع هذا كله فقدكان استغراق رسول اللهصلي الله عليه وسلم بالله تعالى بعيث لم يتسع قلبه العلة مع غيره فقال لوكنت متحذا من الناس خليلالا تحذت أبابكر خليلا وليكن صاحبكم خليل الله يعنى نفسه) قال العراقى متفق عليه قاتر واه مسلم من حديث ابن مسعود بلفظ لوكنت متخذا خليلالتخذت ابنأبي قعافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله عزوجل ورواه الطعراني وابن عساكر من حديث أبي واقد كذلك وفى لفظ لمسلم لوكنت متخذامن أهل الارض خلملا لانخذت أما بكرخليلاولكنه أخى وصاحبي وقالوا اتخذالله خليلاورواه أحدوالبخارى منحديث ابنالز بيرلوكنت متخذامن أمتى خليلادون ربي لاتخذت أبابكر خايلا ولكن أخى فى الدن وصاحبي فى الغارورواء البخارى كذلك من حديث ابن عباس والشيرازى فى الالقاب من حديث سعدور وأهابن عساكرمن حديث جامر لوكنت متحذا خليلا لاتخذت أما بكر خليلا واسكن قولوا كاقال الله صاحى وروى عبد الرزاق من حديث البراء لوكنت متخذا خليلا حتى ألقى الله سوى الله لا تخذت أبابكر خليلاو روى أنونعيم فى فضائل الصحابة من حـــديث ابن مسعود لواتحد تــــايلا لا تخــدت أبا بكر خايلا ولكنه أخى وصاحبي وقد أيَّخذ الله صاحبكم خليلا ﴿ (خاعمة الكتاب بكامات متفرقة تنعلق بالحبة) رجماوتعريفا (ينتفع ما فأل سفيان) المورى رحم الله تعالى (الحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم) فيما أمر به ونهى وهودليل محبة الله تعالى فانمن أحب الله فقد أحبرسوله ومن أحبرسوله اتبع سنته وطريقته (وفال غيره) المحبة (دوام الذكر) روى البيه في في الشعب عن أبي على الحافظ قال سئل منون عن المحبة فقال صفاء الوَّدُّ مُعردوامُ الذُّكر وعن مَالكُ بنديناً رقال علامة حبالله دوام ذكره لان من أحب شيأ أكثرذ كره وقال الحلميى وقال بعضهم الحبمة اللزوم فاندمن أحب شيألزم قلبه ذكره فمعبة الله لزوم ذكره قال وهدا الذي فسمر هـ قاالقائل به الجبتمن أنه اللز ومموافق لقول أهل اللسان لانهم يقولون أحب الجل اذابرك فلزم مكانه وعن السرى من المفلس قال قرأت في بعض كلام الحكماء أبعد الناس من الملل والفترة من لم يفارق قلبه ذكر الله عزوجل وحسبك منصدق العبددوامذ كرالله عزوجل عنده (وقال غيرم) الحبة (اينار الحبوب) ونقل القشسيرى عن الكتافي قال الحبة الايثار المعبوب ونقل عن غسير قال هي ايثار الحبوب على جدع المعوب ونقل صاحب القوت عن بعض العلماء قال الايشاريشهد للعب فعلامة حبه ايشاره على نفسك (وقال بعضهم) الحبة (كراهية البقاء فى الدنيا) أى محبه الموت الذي هوسب موصل الى لقاء الله تعالى وهو علامة محبة الله تعالى فان من أحبه أحب لا محالة لقاء ولا يتم له ذلك مع البقاء في الدندا (وهذا كله اشارة الى عرات الحبة) أى ما تنتجه (فامانفس الحبة فلم يتعرضو الهاوقال بعضهم الحبة معنى من الحبوب قاهر للقاوب تعز القاوب عن ادراكه وتمتنع الالسن عن عبارته وقال الجنسد)قدس سره (حرم الله تعالى الحبة على صاحب العلاقة) أى بسوى الله تعالى من أهل ومال (وقال) ايضا (كل محبة تكون بعوض فاذا زال العوض زالت الحبة) نقله القشديرى فى الرسالة بشدير بذلك الى أعلى مقام فى الحبة وهو يحبند لذات الحال والكمال لالامر وراءه من الاحسان والافضال واغما كان هذا أفضل لتعلقها بالذات والصفات من كل وجه لانه اأزلية أبدية لاتتغير ولا تنقفى بلهى فى الازدياد كاتقدم (وقال ذوالنون) المرى رجه الله تعالى (قل ان أظهر حب الله احدران مذل لغيرالله) يشبريه الى أعلى مرا تب الحبة وهوال بعمرا لحب قلبه فلا عس بغيره ولا يلتفت الى سواه (وقيد ل

ومع هــذا كله فقد كان استغراق رسول الله مسلى الله إعلسه وسلم مالله تعمالي محمث لم يتسع قلب الخلة مع غدمره فقاللوكنت متحذامن الناسخليلا لاتخذت أمامكر خللا ولكن صاحبكم خليل الله تعالى ده في نفسمه \* (خاعة الكتاب كامات مأفرقمة تعلق بالمحية ينتفع بها)\* قال سفمان المعبدة اتباع رسولالتهصلي اللهعلمه وسلموقال غيره دوام الذكر وقال غبرها يثار الحبو بوقال بعضهم كراهية المقاءفي الدنيا وهذا كاماشارةالى ثمرات الحبة فامانه سالحبة فلم لتعسر ضدوالها وقال بعضهم الحبة معنىمن الحبوب قاهر للقاوب عـن ادراكه وتمتنع الالسن عنعبارته وقال الجنسدحرم الله تعالى الحبسة عالى صاحب العلاقة وقال كل محبة تكون بعوض فاذارال العوص دالت الجبة ريال ذوالنون قللنأظهر حبالله احذرأن تذل اغيرالله وقيل

الشبلى رخدالله تعالى صفالنا العارف والحب فقال العارف التكلم هاك والحب ان سكت الحارف والحب الله والحب الشبلى رحدالله يا أيها السيد الكريم حبل بين الحشامقيم يا رافع النوم عن جفونى ولغيره

عبت ان يقول ذكرت الفي

وهل أنسى فاذكرما نسبت

أموت اذاذكرتك ثم أحيا

ولولاحسن طنى ماحييت فاحيا بالمنى وأموت شوقا فكم أحما علنك وكم أموت

شر بت الحبكاسابعد كاس

فانفدالشراب وما

فلیتخیاله نصب اعینی فانقصرت فی نظری

الشبلى رجه الله تعالى صف لذا العارف والحد فقال العارف ان تكلم هلك والحد ان سكت هلك) نقله القشيرى في الرسالة بشدير به الى ان الحد لما انكشف له من قرب الله وجاله وكاله فتقوى لذنه و يزيد نعيمه اغرذ لك طولا في اللسان وانبسا طالقصو رنظره عن طيب حاله فلوسك هلك علاف العارف فانه أبد ا يتعلم الى ما عاب عنه وما سياً تى فيكون عالم حاله السكون والقبض فلوت كلم كاد أن بم لك ومن هناقو لهم من عرف الله كل لسانه (وقال الشبلي رجه الله تعالى) حين كان بالمارستان ودخل عليه جاعة فسأ لهدم من أنتم قالوا نعن أحباؤك فرماهم بالحارة فهر موافة ال كذبتم لو كنتم أحباق ماهر بتم ثم أنشد

(يا أيها السيد الكريم \* حبل بين الحشامة بم يارافع النوم عن جفونى \* أنت بما مرب عليم) هكذا أنشده القشيرى فى الرسالة وقد تقدمت الاشارة اليه (ولغيره) في هذا المقام قبل هو الشبلي لماسياتي (عبت لمن يقول ذكرت ربي \* وهل أنسى فأذكر مانسيت)

أى لان الذكر الما يكون بعند النسب مان والغفلة أمادا ثم الذكر فلا يقول ذكرت فان الحاصل لا يطلب تحصله ومن هذا قال الشيخ سعد الدين الكاشفري سألنى الشيخ عبد البكريم الحضري وقال ما الذكر قلت لا اله الاالله فقال ماهذاذكر هذا عبادة فقلت له أفد أنت فقال الذكر ان تعلم انك لا تقدر على وجدانه

(أموت اذاذ كرت مُأحما \* ولولاحسن طنى ماحميت \* فاحما بالمنى وأموت شوقا في ماحميت \* فاحما بالمنى وأموت شوقا في ماحماعلى في أحماعلى المراب ومارويت في أحماعلى المراب ومارويت في أحماعلى المراب في المراب المراب المرابعينى \* فان قصرت في نظرى عميت )

وقرأن في آخرالمسلسلات العافظ أبيمسعود الاصهاني أنشدني أحدبن على الحافظ قال أنشدني عبدالله بن عبيالله بن عبي الزمن أنشدني مجدبن على الصوفي عن أبي بكر الشبلي

أ. وت اذاذ كرتك ثم أحما \* ولولا ما أوْسل ماحميت \* وفي موتى حياتي ما كفاني في أحما علما لله والمراب ومارويت الم

انته مى وقال القشد يرى معت أباعب دالرحن السلى يقول معتمنصور بنعبد الله يقول معتابن عبيد يقول كتب يعين معاذالى أي يزيد عبرك شرب يقول كتب يعين معاذالى أي يزيد غيرك شرب يعور السعوات والارض وماروى بعدولسانه خارج يقول هل من مزيد وأنشدوا

عبث المن يقول ذكرت ربي \* وهل أنسى فاذكر مانسيت شربت الحما كأسابعد كأس \* فانفد الشراب ومارو بت

وقال القشيرى في باب الذكر كان الشبلي ينشد في مجلسه

ذكرتك لاانى نسبتك لحمة بوأ سرمانى الذكرذكرلسانى بوكدت بلاوجد أموت من الهوى وهام على الفاب بالخفقان به فلما أرانى الوجد انك ماضرى به شهدتك موجود ابكل مكان فاطبت موجود ابغارت كلم به ولاحظت معلوما بغارعان

(وقالت) أمانغير (رابعة) بنت اسمعيل (العدوية) البصرية قدس سرها المتوقية سنة ١٣٥ (بومامن بدلنا على حبيبنا فقالت خادمة الها حبيبنا معنا ولكن الدنيا قطعتنا عنده ) اعلم ان رابعة قدس سرها كانت رأسافي العرفة والحبة كاهوم شهو رمن حالها ولا يخفى عليها مقام المعية والحالة ماقالت وهى في مقام الاستعراق الذي هومن نتائج الحبة وغلب عليها الشوق الى المشاهدة والحب في مقام القرب قدية طلب من يأخذ بيده و يتعلق بالاذيال فنبه تها الحادمة على أن الوصول الحدمة ما المشاهدة لا يكون الابعد المفارقة من هذا العالم فتمتنع عند القواطع في أدق نظرها رحمه الله تعالى (أوحى الله تعالى المشتى رحمه الله تعالى (أوحى الله تعالى الما عنه عليه السلام) باعد سي وتوليته بعفلى بشير به الى أن الحبة تقتضى عدم المشاركة وان لا يكون في القلب والاستخرة ملائلة من حبى وتوليته بعفلى بشير به الى أن الحبة تقتضى عدم المشاركة وان لا يكون في القلب

وقبل تنكام ممنون نوما مدره فلريزل ينقر عنقاره الارض حتى سال الدم منه فياتوقال الراهيم ابن أدههم الهي انك تعلران الجنة لاتزن عندى حناح بعوضة فىجنب ماأكرمتني من معبتك وآنساني بذكرك وفرغتسني للنفكرق عظمتك وقال السرى رجه الله من أحب الله عاشومن مال الى الدنيا طاش والاحق بغمدو وبروح فيلاش والعاقل عن عمو مه فتاش وقيل لرابعة كيف حبك الرسول مسلى الله عليه وسالم فقالت واللهانى لاحب حيا شدندا ولكن حب الخالت شغلني عرحب المخلولين وسلل عيسي عليه السلام عنأفض الاعسال فقال الرضاعين الله تعالى والحساله وقال أنويزيد الحب لا يعب الدنساولا الانخرة انما يحسمن مولاءمولاء وقال الشيلي الحسدهش فالذة وحدرة في تعظم وقبل الحبة ان عوا ترك عنك حمي لايبقى فدل شئ راجع منك اليك وقبل الحسةقر بالقلبمن الحبدوب بالاستبشار والفرح

فى الحبة فاذا بطائر نزل بين العلى اسواء ولفظ القشيرى فى الرسالة وقيل أوحى الله الى عيسى عليه السلام انى اذا اطاعت على قلب عبد فلم أحدفيه حب الدنياوالا مخوة ملائه من حبى (وقيل تكام ممنون) بن جزة الحبرجه الله تعالى (بوما فى الحب فاذا بطائر ول بين يديه فلم ول ينقر عناقره الارض - يسال منه الدم فان والالقشديرى المعت محد بنا السين يقول سمعت احدبن على يقول سمعت الراهم بنفاتك يقول سمعت منون وهو جالس في السعد يشكام فى الحبة اذباء طيرصغيرة ريبمنه غررب عملم زليد نوحى جاس على يده غرضرب عنقاره الى الارض حتى سألمنه الدمم مات وقيه دلالة على ان الحيوان يسمع ويفهم واغماعتنع عليه المكادم الاعلى من أفهمه الله كالمه (وقال ابراهيم بن أدهم) رجه الله تعالى مشيراً الى عظم مقام الحبة (الهي انك تعلم ان الجنة لاتزن عندى جناح بعُوضة في جنَّبِ ما أكرْمْتني من يحبتك وآنسَّني بذكركُ وفرغتني للَّهُ كرفي عظمتك ) رواه أبونعيم فى الحلية فقال حدثنا أحدين محد بن مقسم حدثنا مجدبن سعيد صاحب الجنيد قال سمعت المنصوري يقول معتبشارا يقول معت ابراهيم بنأدهم يقول اللهم انك تعلمان الجنة لاتزن عندى جناح بعوضة اذا أنتآ نستني بذكرك ورزقتني حمل وسهات على طاعتك فاعطا لجنة لمن شدنت حدثما أبوأ حدالحسين بن على النميى النيسابورى حدثنا محدين المسيب الارغياني حدثنا عبدالله بن خبيب حدثنا محدين بعرقال فال الراهيم بنأدهم اللهسم انان أعلم ان الجنة لاتزنء ندى جناح بعوضة فادونها اذا أنت وهبت لىحبك وآنستنى عذا كرتك وفرغتني للنفكر في عظمتك (وقال السرى السقطى) رحمه الله تعالى (من أحب الله عاش)عيشة أبدية (ومن مال الى الدنياطاش)عقلة وتحير أمره (والعاقل عن عبو به نتاش والاحق) الذي نقص جوهرعقله (يغدو ويروح في لاش) أي في لاشئ تقدم ذلك في كتاب ذم الدنيا (وقيل لرابعة) العدوية قدس سرها (كيف حبك الرسول صلى الله عليه وسلم فقيالث انى والله أحبه حباشد يداول كن حب الحالق شغانى عن حب المخاوقين )وحكى عن أبي معيد الخرار قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنا فقلت بارسول الله اعذرنى فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال المبارك من أحب الله فقد أحبني نقله القشيرى (وسال موسى عليه السلام عن أفضل الاعمال نقال الرضاءن الله) في أفعاله (والحيله) لجلاله وكاله (وقال أبو يزيد) البسطامي رجهالله تعالى (الحب لا عب الدنيا ولا الا حرة) أى لاعدل بقلبه المسما (اعلى من مولاه مولاه) أى ذاته ويقصرنظره عليه ﴿ وقَالَ الشَّبِلِّي ﴾ رحمالله تعالى (الحبُّ دهش في لذة وحُيرة في تَعظيم) أشار بالجلة الأولى الي أوا السفان الحبُ في أواال امره اذالاحظ حسال الهبوب يدهش ويغيب عن عقله فأذا لحقته العناية أصاه من دهشه فيلتذبحا فام به من الحال وأشار بالجله الثانية الى كالمقام الحب وذلك عند تصاغره بالعبودية المحضة اجلالالعظمته ومهابة لكبر يائه لايفارقه في هذا المقام الحيرة ولفظ القشسرى في الرسالة سمعت الاستاذأ با على الدقاق يقول الحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش انه على والمعنى ان الحبة في أوّل أمرهالذة يلتذب الحب فاذا غلب على قلبه شغله بالله وغره ده ش (وقيسل الحبة انتجواً ثرك عنك حتى لا يبقى فيهاشي راجع منك اليك) و يقرب منه قول أبي عبد الله القرشي حقيقة الحبة ان تمب كالمنان أحببت فلا يبقى النامنك شي وقول الشبلي سهيت الهبة يحبة لائها تحدو من القلب ماسوى الحبوب نقلهما القشيرى (وقيل ان الحبة قرب القلب من الحبوب بالاستبشار والفرح) ولفظ القوت قال الجنيدالحية نفسها قرب العَلْب من الله بالاستنارة والفرح انتهى والمرادبا القرب قربمكانة لاقرب مكان وأشار بالاستبشار والفرح الحالانس الذى تنتعه الحبة فان المستأنس بالقرب يستبشرو يفرح لانه غيرمتطلع الىفائت وقديكون اشارة الىمقام الصفاء الذى هواحدى منازلات العبدف ساوكه وهوان يكون القلب الباعن سائر المكدو رات فينتذ يجدالر بالعالى القلب محلاقا بلاالقرب فهماؤه من أفواره ومعرفته وتعفه فعند ذاك عبل القلب الى العرب من الحبوب كال المعرفة وينقض عليه انقضاض الطائر الجاف الكبد من عدم الماء أذارآه في السماء وهو بغاية الفرح والاستبشار فعلى هذا بعلم يقسناان يحبة العبدلله تعانى هي الميل اليه بالفرح والابتهاج كأقال الجنيدالحبةهي الميل بلانيل وأي نيل أشرف

وقال الخوّاص المبدة بحوالارادات واحتراق جدع الصدّات والحاجات وسئل سهل عن الحبة فقال عطف الله بقلب عبد والشاهد أه بعد الفهم للمرادمنه وقيل معاملة الحب على أربع منازل على الحبة والهيبة والحياء والتعظيم وأفضلها التعنايم والحبة لانهاتين النزلتين يبقيان مع المرادمنه وقيل معاملة المحبورة والمحبورة وا

أقبرل علمه واذاوجد ح\_لاوة الاقبال عليهم منظر الى الدنما بعين الشهوة ولم ينظرالي الاسخو بعسن القبرة وهي تحسره فىالدندا وتروحه فى الاستخرة وقال عبدالله منجدهمت امرأة من التعبدات تقول وهي باكمة والدمو ععلى خدها حاربه والله اقدسمت من الحياة حتى لو وجدت الموت يباعلاشمتريته شوقاالى الله تعالى وحبا للقائه قال فقلت لها فعلى ثقة أنت منعلك قالت لاوا كن لحى اياه وحسن طبيبه أفتراه ىعدىنى وأناأحبه وأوحى الله تعالى الى داودعلم السلاملو بعلمالمدرون عدى كيف انتظارى الهمورفقي جموشوقي الى توك معاصهم لم أتوا شه قاالی وتقطعت أوصالهم من يحبني باداود هذه ارادتى فى المدر س عين في كمف ارادي في لمقبلين على باداود أحوج مأمكون العبد الحاذا استغنىءني وارحمما أكون بعبدى اذاأدم

من الميل اليموالقرب منه (وقال) ابراهيم بن أحد (الحوّاس) رجمالله تعالى (الحبة محوالارادات واحراق) وفي نسخة واحتران (جبيع الصفات والحاجات) ويقرب منه قول من قال هي محوالحب بصفائه واثبات المحبوب مذاته وقول الملاج حقيقة الحبة قيامكمع محبو بالبخلع أوصافك وقول أبيعة وبالسوسى حقيقة الحبةان ينسى العبد عله من الله وينسى حوائعه الره كافى الرسالة (وسئل) ابوجمد (سهل) التسترى رجه الله تعالى (عن الحمية فقال) هي (عطف الله تعالى بقلب عبده اشاهدته بعد الفهم المرادمنه) والشاهدة تكون بالقلب كال الرؤية تكون بالبصر فاذاعطاله كذلك لاعيل اغيره أبداوهذاهومعنى قوله تعالى عيهم (وقيل معاملة الحب على أربه عمنازل على الهبه والهيمة والحياء والتعظيم وأفضلهاا لتعظيم والحبة لانها تين تبقيامع أهل الجنة في الجنة ومرفع عنهم غيرهما) وذلك لان أول التوحيد عند المحبين ان يعبدوا الله تعالى لوجهه حباله لاخوفامن ماره ولا رغبة فى جنته فكون الجبيب مرادهم والوصول اليه مناهم ثمر جعلهم على التعظم والاجلال فلارون نفوسهم تصط القائه فغنس القاوب وترجع بالهيبة والرهبة فيعبدون اللهعز وجلو يبقى الشوق والانس وسيشل هل الحسائفضل أوالحياء فقال الحسالذي يورث من الخوف الحياء منه افضل والحسالذي يورث منه الحماء افضل من الحماء وهو الشوق (وقال هرم بن حمان) العبدى رضى الله عنه له صحبة ويعد من كار النابعين (المؤمن اذاعرف ربه عزوجل أحبه) فان الحبة عمرة المعرفة (واذا أحبه أقبل اليه) بالعطف والرحة (واذاوجد حُلاوة الاقبال اليه لم ينظر الى الدنيابعين الشهوة) أى لم عل قلبه الها (ولم ينظر الى الا خرة بعين الفترة) أى الكسل عن القيام بالخدمة (وهي تحسره في الدنياوتروحة في الاسترة) وقد تقدم هذا القول (وقال عبدالله ابن محمد) البصري (١٨٥٠ مرأة من المتعبدات تقول وهي ما كية والدموع على درها جارية والله لقد سلمت من الحياة حتى لووجد تالموت يباع لاشتر يته شوقالى الله تعالى وحبالا قائه قال ففلت الهافعلى ثقة أنت من عملك قالت لأواكن لبي ايا وحسن طفى به افتراه بعذبني وأناأحبه ) روى البهبق في الشعب عن أبي عثمان الحمرى قال الشوق عروا لبومن أحب الله اشتاق القائه وقال أيضابقد رمايصل ألى قلب العبد من السرور بالله يشتاق المهوعلى قدر شوقه يخاف من بعده وطرده وقولها افتراه يعذبني وآنا أحبه يستفاد من قوله تعالى وقالت المود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم (وأوحى الله الى داود عليه السلام لويعلم المديرون عني كيف انتظاري الهم ورفقيهم وشوقي الى ترك معاصيهم لما تواشوقا الى وتقطعت أوصالهم من محبتي ياداود هذه ارادني في المديرين عني فكم ف ارادتي في المقبلين على بأداود أحوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عني وأرحم ماأ كون بعمدي أذا أدبريني وأجل ما يكون عندي اذار جبع الى") نقله القشيري في الرسالة مختصرا (وقال أبوالد) مجدب عبد بن عبدالله بن أحدال اهد الاصبهائي (الصفار ) سكن نيسابور وقبل الهم برفع رأسه الى السماء نهفا وأربعن سنة وصنف كنبافى الزهدو روىءن أبى اسمعيل الثرمذي وعنه الحاكم أنوعبد الله وأنوعلى النيسانوري الحافظ مات سينة ٢٣٩ (لقي ني من الانبياء عابدا) من العباد (فقال انكم معاشر العباد تعملون على أمر لسنام عاشر الانبياء نعمل عليه أنتم تعماون على الخوف والرجاء ويُعن نعمل على الحبدة والشوق) ولايخني ان العسمل على المحبة والشوق أفضل من العمل على الرجاء والخوف لرفعة مقام المحبة على غيره من المقامات (وقال الشبلي) رحمه الله تعالى (أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ذ كرى الذا كرين) لانه تعالى قاُلفاذ كروني أذ كركم (وجنتي المطيعين) فان الجنة ان أطاع (وزيادتي المشتاقين) الى أى ز يادة النعيم (وأناخاصة للمعبين) الذين يعبدوني خاصة لالخوف من نارولا طمعاني جنة (وأوحى الله تعمالي

عنى وأجلما يكون عندى اذارجنع الى وأبوخالد الصفارلق نبى من الانبياء عابدافة الله انهم معاشر العباد تعملون على أمر لسنامعاشر الانبياء نعمل عليه أنتم تعملون على الخوف والرجاء ونحن نعمل على المجبة والشوق وقال الشبلى رجمالله أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياداود ذكرى للذاكر بن وجنتى للمطبعين وزيارتى المشتاقين وأناخاصة المعبين وأوحى المه تعالى

الى آدم علىسمالسلام ما آدم من أحب حبيبا صدق قوله ومن أنس بعبيبه رضى فعله ومن اشتاق المجدفي مسير وكان الحوّاص رحمالله مضرب على صدره ويقول واشوقاه (٦٨٤) لن رانى ولا أراه وقال الجنيدر حمالله بكر نونس عليه السلام حتى عى وقام حتى انحنى

الى آدم عليه السلام يا آدم من أحب حبيبا صدق قوله ومن أنس عبيب رضى فعله ومن اشتاق المهجد في سيره) (ركان) ابراهيم بن أحد (الحواص) رحمالله تعالى (يضرب على صدره ويقول واشوقاه الى من يرانى ولا أراه وقال الجنيد) رجه الله تعالى ( بر نواس عليه السلام حتى عبى وقام حتى انعنى ) ظهره (وصلى حتى انعد وقال وعزتك وجلالك لوكان بني و بينك عرمن الزاخسة اليك شوقامني اليك) و ردى البه في في الشعب عن عبدالله بنأبي عيسى قال كان رجل من أهل البصرة يقالله ضيغم تعبد فاعلاحتى اقعد ثم تعبيد فاعداحتى استلتي ثم تعبدوهومستلق حتى أقحم فلماأ حهدقال احلسوني فرفع بصره الى السمماء فقال سحانك بحمالل علمقة كيف تحب أحدا سواك (وعن على بن أبي طالب) رضي الله عنه (قالسالت رسول الله صلى الله عاليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالى والعقل أصلديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكرالله أنيسي والثقة ) بالله تعمالي ( كنزى والحزنرفيقي والعلم سلاحي والصبردوائي والرضا) بالله تعمالي (غنيمتي والجمز فخزى والزهد حرفتي والية بن قوني والصدق شفيعي والطاعة حسى والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة) قال العراقية كره القاضيعياض منحديث على ولم أجدله اسنادا اه قلت وسُتَل عنه الحافظ ابن حرف فتاويه فقال لا أصله (وقال ذوالنون) الصرى رجه الله تعالى (سعان من حعل الارواح حنودا عندة فارواح العارفين جلالية قدسية فلذلك أشتاقوا الى الله تعالى وأرواح الومنين روحانية فلذلك حنوا الى الجنة وأرواح الغانلين هوائية فلذاك ملوا الح الدنيا) والارواح البشرية لهام اتب خسسة وهي الروح الحساس والروح الخيالي والروح العقلي والروح الفكري والروح القدسي والمرتبة الاخيرة هي المختصة بالعارفين وفعها تتحلي لوائح الغيب وأحكام الاستحق وجلة من معارف ملكوت السموات والارض بل من المعارف الربانية التي يقصر دومها الروح العقلى والفكرى وكل هده الارواح نور اندة لأطلة فها (وقال بعض المشايخ رأيت في جبل اللكم ) بالضم وتحفيف المكاف من جبال الشام مأوى عبادالله الصالحين (رُجلااً مير اللون ضعيف البدن وهو يعفر من حرالي حروهو يقول الشوق والهوى وصيراني كاترى ويقال الشوق نارالله تعالى أشعلها في قاوب أحماله حتى يحرق بما مافى قلوبهم من الخواطر والارادات والعوارض والحاجات) فلا يكون لهابمر بها أبدا (فهذا القدركاف في شرح الحبة والانس والشوق والرضافلنقتصر عليه والله الموفق العواب) ولندذ كرما يتعلق بهذه المقامات عمافى الشعب للبهتي وقوت القلوب وغميرهم اقال البهتي فى الشعب قدرو يناعن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه مرفوعاقال حبل الشي يعمى و يصم قال الحلمي قديفهم من هذا ان من أحب الله تعالى لم بعنقد المصائب التي يقضها عليه اساء منه المه ولم يستقل وطائف عبادته وتكاليفه المكتوبة عليه كاان من أحبأ-دا من جنسه لميكد يبصرمنه الامايستحسنه وبزيداعابابه ولانصدق من حبرالخبرين عنه الا ما يتخذه سبباللولوعيه والعلوفى عبته وعن عبدالله من الراهيم القرشي عن أبيه قال لمانول بالعباس معبد الطلبااوت فالدلابنه باعبدالله اني موصيل بحدالله عز وجل وحد طاعته وخوف الله وخوف معصيته فانكاذا كنت كذلك لم تكره الموتمتى أباك وانى مستوصيك الله يأبني ثما متقبل القبلة فقال لااله الاالله ثم شخص ببصر ومات وعن مالك بن دينارقال أوحى الله عزوجل الى بنى اسرائيل الى لا أقب ل قول كم ولكن أقبل هممكم وهوا كممن كانهمه وهواه في عبتي كان صمته عندى تقد يساوتسبيحا ووقارا وعن محدب سعيد الخوارزمي فال معددا النونوستل عن المعبة قال أن تحب ماأحد الله وتبغض ما أبعض الله وتفعل الخيرلله وترفض كلماشغلك عنالله وانالا تتحاف فيالله لومةلائم مع العطف المؤمنين والغلظة على المكافرين واتباع سنةرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين وعن أبي زيد حين سلم عن علامة من بحب الله عز وحل وعلامة

وصاليحتى انعدوقال وعزتك وجلالك لوكان مانى و مبنك بحرمن الر الحضنه البك شوقامني اللك وعنعلىن أمي طالب كرم اللهوجهه قال سألت رسول الله ملىالله علمه وسلمان سنته فقال المعرفة رأس مالى والعقل أصلديني والحسأساسي والشوق مركبي وذكرالله أنيسي والثفة كنزى والحزن رفهق والعملم سلاحي والصهرردائي والرضا غنسمني والعرنفري والزهد حرفتي والمقن قوتى والضدق شفهعي والطاعة حسى والجهاد خلق وقرة عيني فى الصلاة وقال ذوالنون سحان منجعل الارواح جنودا محندةفار واحالعارفين حــ لالمةقدسمة فالذلك اشــ تاقوا الى الله تعالى وأرواح المؤمنيز روحانمة فاذلك حنوا الى الجنة وأر واحالفافلين هوائمة فالذلكمالواالىالدنما وقال بعض الشايخ وأيت فيحبسل الأسكام رحلا أسمر الاون ضيعف البدنوهو يقفزنن حر اليحروهو بقول

الشورق والهوى به صيرانى كاثرى و يقال الشوق ناراته أشعاها فى قاوب أوليا تمحتى يحرف بما ما فى قلوم م من الخواطر والارادات والعوارض والحاجات فه ذا القدر كاف فى شرح المحبة والانس والشوق والرض فلنقتصر عليه والله الموفق الصواب ثم كتاب المحبة والشوق والرضا والانس يتلوه كتاب النبة والاخلاص والعدق

من يحبه الله عزوجل فقال من يحب الله فهومشغول بعبادته ساجدا أورا كعافان عجزعن ذلك استروح الى ذكراللسان والثناء فانعز استرو سالىذكرالقاب والتفكر فامامن يحبه الله عزوجل أعطاه سخاء كسحاء المحروشفقة كشفقةالشمس وتواضعا كتواضع الارض وعن يحيى منمعادالرازي فالالحبسة لاتصح الامن جهة الحبوبوليسمن أحبيعيه وعنابراهم تنعلى المديدي قالأمن الحيال أناتعرفه ولاتحيه ومن الحيال انتعيمه ثملانذ كروومن المحال أنتذ كروثم لابوحدك طعيرذ كروومن المحال أن بوجدك طعيرذ كروولا بشغلك الشغل كامالله وحده وقال يحيرين معاذحققة المحب أنلا برى شيأ سوى محبويه ولاترى سواه لك ناصرا ولامعيناولا تستغنى بغيره عنهوعن وهب نزأي حفاظ اللثي قال قال بياهب من الرهيان اذااستغرت الحية في القلب ذهلءن الاهل والولد وعن أحسدين أبي الحواري قال مهمت راهبافي ديرخالد يقول للعسن بن شوذب لابكون المحسلة محياحتي بحبه بكل السكل فصاح الحسن من شوذب وءن مجيد من أحد المهدى قال ٢٠٠٠ عث على بن الموفق مالاأحصه وهو يقول اللهمان كنت تعلم انى أعبدك خوفامن نارك فعذبني بهاوان كنت تعلم انى أعبدك حمامني لجنتك وشوقااله افاحرمنهاوان كنت تعلمانما أعبدك حيامني لك وشوقاالي وحهك الكريم فايحنيه مرة واصنعى ماشئت وقال ضنغ الجلاب انحمه شغل قلوب مريديه عن النافذ بمعية غبره فليس لهم في الدنما مع حسماتنة ولايأملون في الآخرة من كرامة الثوابأ كثرعندهم من النظرالي وجهه وعن عبد الرحن بن عبدريه عنذى النون قال من قتلته عبادته فديته جنته ومن قتله الشوق فديته النظر المه وعن عبيدالله بن سهل قال سمعت يحيى من معاذ يقول كم بين من مريدالولمة الولمة وكم بين من مريد حضورالولمة ليلقي الحبيب فى الواحمة ودخل سفيان الثورى على رابعة فقالت له اسفيان ماتعدون السخاء فيكرقال اماعنداً بناء الدنسا فالذى يحوده الهوأماءند دأ بناء الاسخرة فهوالذي يحود بنفسه فقالت باسفيان أخطأ تمفهما فقال فباالسخاء عندك وجانالله فقالت ان تعمدوه حماله لالطلب حزاء ولامكافأة ثم أنشأت تقول

لولاك مأطابت الجنان ولا \* طاب نعيم عنة الحلد قوم أرادوك العنان فنا \* لوهاوقاي سواك لم رد

وعن الواهم من الجنيد حدثنا استعمل من عبد الرجن الكوفي وكان من العباد قال تقييم الول المعنون وما فقال في أساً لك قال قلت سلقال أى شئ السخاء قلت البذل والعطاء قال هذا السخاء في الدين قالدين قبيح ولكن قلت المسارعة الى طاعة السحيد قال فتريد منه الجزاء قلت تع بالوا حدعشرة قال هدف الحالي السخاء في الدين المسارعة الى طاعة سيدك أن لا يطلع على قلبك وأنت تريدمنه شياً سواه وعن جامع من أجدد قال المعمن نفسه المن معاذيقول العارفون و حلائن حل مسرور بانه وي عبده و وجل مسرور بانه ويه فالاول يفرح بالقه من المنه المنه وقال هذا سرورا لمعرف كيف سرورا لنظر وعن على من مجدن المهمن نفسه سعمت الجنيد يقول العارفون و بالله عند السرى فلما كان في بعض الليل قال يا حنيد أنت نام قلت لا قال الساعة أوقفني الله بين يدية ول بن ليل عند المناق المناق المناق الساعة أوقفني الدنيا فاشتغل ما تعدل المن المناق الساعة أقفني الدنيا فاشتغل ما تعدل المن المناق المن

السرور بالاعان والنزهة بالقرآن قال الله عز وجل قل بفضل الله وبرحت فبذلك فليفر حواهو خدير مما يجمعون وقال السرى السرور بالله هوالسرور والسرور بغضيرالله هوالغروروعن أو بس الاعور قال وأيت ريحانة المجنونة المحنونة الدعو وتقول في دعائم العوذبك من بدن لا ينتصب بن بديك وعمت عينان لا يبكان شوقا الدك وجفت كفان لا يبتم لان بالتضرع الدك ثم أنشأت تقول

باحسالقاوبأنت حبيي ، لمزل أنت منيي وسرورى

وقال وسف بن الحسبين معتذا النون يقول كنت في الطواف فرأيت واهان المجنون وهو يقول حبك قتلني وشوقك أتلفى و ولاتصال بك اسقمى فبعدت قلوب تحب غيرك و شكات خواطر أنست بسواك وقال ذوالنون الانس بالله في الناس من المعروبية والمناسب الناس من المعروبية والمناسبة المناونة وقد كذبت من وراء

أنتأنسي ومنيني وسرورى \* قدأ بى القلبأن يحب والـ

ياء ـ ز بزى ومنبتى واشتياق ، طال شـ وفى منى يكون لقاك

لَيس وَلَّى من الجنبان أُمِّيها \* غـــم انى أربدها لاراك

واذاعلى صدر جيهامكتوب

حسب الحب من الحب بعلمه ان الحبيب بما به معلم وح والقلب منه ان تنفس في الدجا باسهام لوعات الهوى مجروح

وعن على سسهل قال الائس بالله ان يستوحش من الحاق الامن أهل ولاية الله فان الانس بسم هو الانس بالله تعالى وقال الفضل كفي مالله محباو مالقرآن مؤنساو بالموت واعظا وكفي يخشية الله علما وبالاغترار بالله جهلا وعن ابراهيم الخواص فاللاتطمع في لين القلب مع فضول السكالام ولا تطمع في حب المال والشوق ولانطمع فىالانس باللهمع الانس بالمخلوق وقال منصور بن عبد الله الاصهاني سئل الشبلي ماعلامة صحة المعرفة فالنسيآن كل شئ سوى معروفه فقيل ماعلامة صحة المحبة فقال الجيءن كل شئ سوى محمو به وعن أبي عمد الرجن السابي قال معتعلي من قتادة مقول معتعلي من عبد الرحيروستل عن الفرق من الحب والعشق فقال الحسانة تعمى عن رؤية غديرالحبو بفاذا تناهى سمى عشقارقال بوسف من الحسن معتذا النون يقول الشوق أعلى الدرجات وأعلى المقامات اذابلغه االانسان استبطأ الموت شوقا الى ربه وحباللقائه والنظر اليه وقال أوعثمان في قوله تعالى ان أجل الله لآت هذه تعزيه للمشتاقين معناه اني أعساران اشتياقكم الى غالب واني أحلت المقائكم أجلاوعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاة ون وعن عبيد الله بن مسار قال قال ما الذين دينار خرجت وماالى المقام فاذا شابأن جالسان يكتبان شيأ فقلت لهمانشد تكأالله أناعن كتبغ افقالا لافسقط مالك مغشياءالمه ثمأفاق فقال نشدتكم باللهما كتبتمانى فيأسسفل سطرمالك بندينار طفيلي يحب الحبسينالله فلما عقدالتوحيدا لخوف والرجاء والمحبة فزيادة الخوف فى ترك الذنوب لرؤية المحبوب وزيادة الرجاءفي اكتساب المرار ومة الوعدور مادة الحبسة في كثرة الذكراروية المنة فالخائف لايستريح من الهرب والراجى لايستريح من الطاب والحسلانسية عيمن ذكرالحيو بيفالخوف لارمنور والرجاء نو رمنوروالمحبة نو رالانواروقا . أبو المسن الوراق المحبة شعبة من الايمان بالله وهو أصل لجيه مراتب الاوليا وقال تتشعب المحبة من دوام ذكر حسان اللهفنذ كرعلى الدوام احسان الله المه تنسم ريح الحبة عن قر مدوقال أوعد الرحن السلى سمعت أماالحسن الفارسي يقول معتان عطاء يقول في معنى الحديث حبلت القساد بعلى حب من أحسن الها وبغض من أساء الها فقال كيف لا يحب موما انفكت من تواتر نعمة وقط ولا تنف ل أبد او ل كن ضعف المقن وكدورة العرفةونقص الاعان حبك عن محبته والمراليه وقال أيوسعيد الحرازف هذاالحديث واعبائن لمر محسنا غيرالله كيف لاعيل بكليته اليه وقال أبوعروالزجاجي سألت الجنيدعن الحبة قال تريد الاشارة قلت لاقال

تر بدالدعوى قلت لاقال فابش تربد قلت عين المحبة قال ان تعيم العبالله في عباده وتكره ما يكره الله في عباده وعن بشر بن السرى قال ابس من أعلام الحب أن تعيما يبغض حبيبان وقال أحدين أبي الحوارى قلت لابي سلم ان الداراني بم قال أهل الجنة المحبة من الله عز وجل قال بالعفاف وأخذا الكفاف وقال أوعبد الله النباحي سال رحل الفضيل متى يباغ الرحل عاية حب الله قال ذا كان عطاؤه ايال ومنعه سواه وقال عبد الواحد بن زيد ما أحسب أن شيراً من الاعلل يتقدم الصبر الاالرضاو لا أعلم درجة أشرف ولا أرفع من الرضا وهو رأس الحبة وقال بعض القراء وأيت عتبة الغلام ذات ليلة في ازال يقول حتى أصبح ان تعذبني فاني محب الله وان ترجي فاني محب الله وقال يحيى بن معاذ حقيقة الحبة التي لا تزيد بالبرولا تنقص بالجفوة وقال الجند سمعت الحارث الحاسبي وسئل عن الحبة فقال المن بكارة لل عبد الرحن السلمي قال وقال قوم الحبة موافقة الحبيب في المشهد والمغيب قال وسين الروم عن الحبة فقال الموافقة في جدم الاحوال وانشد ولوقال لي مت مت معاول عامة على وقات لداعي الموت أهلا ومرحبا

معت عبد الله بن وسف الأصبهاني يقول سئل الحسن البوشنجي عن الحب فقال بذل الجهود مع معرفتك ما لحبوب والحبو بمع بذل يجهودك يفعل ما شاه وقال أبوعد الله المغرب تفكر ابراهيم عليه السلام ليلة من الله الى في شأن آدم عليه السسلام فقال بارب خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأسحدت له ملائكتك م بذب واحدملات أفواه الناسحي يقولوا وعصى آدمر به فاوحى الله اليه أن بابراهيم أما علت أن مخالفة الحبيب على الحبيب شديد وقال وهيب أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام باداودار فع وأسك فقد غفرت النفي غيرانه ليس المنعندى ذلك الودّالذي كان وقال سعيد بن عمان بن عباس سمعت ذال لنون وقد قبل له متى بانس العبد به فقال اذا خاف أنس بربه أما علم انه من واصل الذفو ب نعى عن باب الحبوب وقال أيضا ما رجع من المناس المناس وكل المناس عبد الله الحلاب وقال أحد بن عيسى الكلابي سمعت دين معاذ الرازي ينشد

ان الليك قدا صطافى خداما به متودد بن مواصلين كراما به ورزقوا الح قوان الحسوع لرجم فترى دموعهم تسيع سجاما به يحبون ليلهم بعاول مسلم به الاستأمون اذا الخلى ناما قوم اذارقد العبون رأيتهم به صفوالشدة خوفهم أقداما به وتخالهم من طول الاستجودهم يخشون من نار الاله ضراما بشفقوا بحب الله طول حياتهم به فتجنب والوداده الاتناما وقال الجند قال رجل السرى كيف أنت فأنشأ يقول

من لم يبت والحب حشو فؤاده \* لم يدرك من تفتت الا كاد

وقال عد بن العباس الذي سمعت أبابكر بن أبي عثمان يقول وقام في بحلسه رحل من أهل بغداد فقال با أبا عثمان مي يكون الرجل الخراب عثمان مي يكون الرجل الخراب على المناف وصاح فقال كيف ادى حبه ولم أخل طرفة عين من خلافه قال فيكي أبوعثمان وأهل المجلس قال فعل على رأسه وصاح فقال كيف ادى حبه ولم أخل طرفة عين من خلافه قال فيكي أبوعثمان وأهل المجلس قال فعل أبوعثمان يتبكي وهو يقول صادق في حبه مقصر في حقه الهسم باق الشعب وقد تركت منه كثيرا عما أوردته في أثناء كلام المصنف وفي كلب مصار عالعشاق لابي محد السراج في مصار على المنه وفي كلب مصار عالعشاق لابي محد السراج في مصار على المنه وحل أنبانا أبو القاسم الازجى سنة ، يه يا أنبانا أبو الحسن على بن جعل المساول المناف والمناف وال

مضروب بسوط المجيمة تولى بسيف الشوق مضطعع على بابه ينتظر الكرامة وصنف منهم مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف التوبة مقتول بسيف التوبة مقتول بسيف الشهوة مضطعع على بابه ينتظر العفو وصنف منهم مضروب بسوط الغنالة مقتول بسيف الشهوة مضطعع على بابه ينتظر العقو بة حدثنا أبوالقاسم الازجى حدثنا على بن عبدالله بن الحسن الهمداني عكمة حدثنا محدث عبدالله الشكلى حدثني محدث بعارالقنطرى قال ذوالنون بيناأنا أسبر على ساحل البحر الذبي المساحل البحر المنافق المارش على المساحل البحر الشهاد المعاد والمساحل المواج وظهرت الحيتان فصرخت ثم سقطت الى الارض فلما أفاقت عت ثم قالت سيدى بلئ تقرب المنقر بون في الخلوات ولعظم تل سعت الحيتان في المحار الزاخرات ولجد الله قدسك تصافقت الامواج المتلاطمات أنت الذي سعد الميتان في المحار والفلك الدوار والمحر الزاخر والقرار المحرد المحرد التمانية والقيم الزائر والفلك الدوار والمحرال خال القيار والقيم الزهار والفلك الدوار والمحرال المناسواد الله القيار

يامؤنس الأبرار في خاواتهم \* باخـير من حلت به النزال من ذاق حبل لا يزال منها \* فـرح الفؤاد منها بابال من ذاق حبل لا يرقى متبسما \* في طول حزن في الحشاا شعال

فقلت لهازيد ينامن هذافقالت اليك عنى ثمر فعت طرفهاالى السماء وقالت

أحب الحبين حب الوداد \* وحبا لانك أهل الذاك فاما الذي هو حب الوداد \* فب شفلت به عن سواك وأما الذي أنت أهل ه فكشفك العجب حتى أراك في الحد في ذا ولاذاك لى \* ولكن الك الحد في ذا وذاك

م شهقت شهقة فاذاهى قدفارقت الدنيا فبقيت أتعجب بمبارأ يت منها فاذا بنسوة قد أقبلن عليهن مدارع الشعر فاحتملنها فغينها عن عنى فغسلنها ثم أقبلن بها في أكفائها فقلن لى تقدم فصل عليها فقدمت وصليت عليها وهن خافي ثم احتملنها ومضين وأنشد محدب عبدالله ليحيى بن معاذ

أموت بدائى لااصب مداويا \* ولافسر جاعما أرى من بلائيا اذا كان داء العبد حب مليكه \* فن دونه برجو طبيبا مداويا مع الله عضى دهرومتلذذا \* مطبعا براه كان أوكان عاصما يقولون يحى جن من بعد صحة \* ومانى جنون بي خليل مابيا

أخبرنا القاضى أبوالحسن التورى أخبرنا ان يحي حدثنا الحسين بن صفوات حدثنا ابن أى الدنداحدثنا ابن الحسين حدثنى أبومعمر صاحب عبدالوارث قال نظرت را بعة الى رباح القبسى وهو يقبل صديامن أهله و يضمه الله فقالت أخبه بارباح قال نم قالت ما كنت أحسب ان في قلبك موضعافا رعائجة عبره قال فصاحر باح وسقط مغشيا عليه ومن طريق أبي القالم بن مروان سمعت أحد بن عيسى الخراز يقول دعتنى امرأة لى غسل ولدها ذكرت انه أوصى بذلك فلما كشفت عنه الثوب قبض على يدى فقات ياسيحان الله حماة بعدموت فقال ان المحسين لله تعالى أحياء وان قبروا ومن طريق الحسن بن على بن سدام قال قبل لعدى بن معاذ فروى عن رجل من أهل الحسير قد كان أدرك الاوراعي وسفيان انه سئل متى تقع الفراسة على الغائب قال اذا كان عمالما أحي الله مغضا لما أبغض وقصت فراسته على الغائب فقال يحيى

كل يحبوب سوى الله سرف \* وهـموم وغـوم وأسف كل محبوب فعنه خلف \* ماخه الرحن مامنه خلف ان العهد دلالات اذا \* طهرت من صاحب الحب عرف صاحب الحب عرف صاحب الحب عرف فلبه \* دائم الغصه محرز ون دنف

أشعث الرأس حيص بطنه \* أصفر الوجه والعارف ذرف دائم المنذ كبرمن حب الذي \* حب ه غاية غابات الشرف فاذا أمعن في الحب له \* وعلاه الشوق من داء كنف باشر المحراب بشحو بثه \* وامام الله م ولاه وقد ف فأعناق المعنى المعاق المعنى المعاق المعنى المعاق المعنى المعاق الورد القلب على الحب الذي \* في م حب الله حقا فعرف ثم جالت كف في شعر \* ينبت الحب فسمى واقتطف أم جالت كف في شعر \* ينبت الحب فسمى واقتطف انذا الحب لمن يعيني له \* لالدارذات لهو وطرف النالفها \* لاولا الموراء من فون غرف لا ولا الفرد وس لا بالفها \* لا ولا الموراء من فون غرف

أخبرنا أبوالحسب بالنو رى دئنا أبوعبد الرحن السلى حدثني على بنا جدبن جعفر قال أنشد ناابن فراس لسمنون الحب

وكان فؤادى خاليا قبل حبكم \* وكان بذكرا الحلق يلهوو عرح فلمادعا قلب هسوال أجابه \* فلست أراه عن فنائك يبرح رميت بين منك ان كنت كاذبا \* وان كنت فى الدنيا بغيرك أفرح فان شئت واصلني وان كنت أرى قلى لغيرك يصلح

أخبرناأ يو بكرا الحطيب حدثنا الحسن ن أبي بكر قال ذكر أبوعر الزاهد أن منون الحب أنشده

يامن فؤادى عليه موقوف \* وكل همى اليه مصروف ياحسر في حسرة أموت بها \* ان لم يكن المدلة معروف

أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبونعيم أنشدني عمد أن معدالعماني أنشدني أبوعلى الحسن بن أحد الصوفي السمنون ولوقيل ولوقيل طأفي النار اعلمانه \* رضالك أومدن لنامن وصالحا

لقدمت وجلى تعوها فوطئتها \* سرورالاني قدخطرت بمالكا

أخبرنا أبو بكرالاردستانى أخبرنا أبوعبد الرحن السلى قال قال منصور بن عبدالله دخل فوم على الشملى فى مرضه الذى مات فبه فقالوا كيف تجدل يا أبابكر فانشأ يقول

ان سلطان حيه \* قاللاأقبل الرشا فساوه فديته \* لم تعتلى ٧ لحرشا

أخـبر ناعبدالعز بز بنعلى أخبرناعلى بنعبدالله الهمدانى بحكة حدثنى محدب الراهيم الاصهانى بعارسوس سبعت أباطالب يقول تنت مع منون وهو يشكام في شي من المحبة وقناديل معلقة فوراً يت القناديل تشقق بعضها بعضا حـيّ تكسرت وقال جعـفوا الحدى حـدثنا أحدب مسروق حدثنا محدب الحسين حدثنا عبدالله ابن الفرج العابد قال قلت الابي المعيل الموصلي وكان نصرانيا قداً سلم على يدى فتح الموصلي وحسن حاله أخبرنى بعض أمن فتح في م قال أخسبرك عنه كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب عناك ايست له في الدنيا واحة قلت على خلك قال شهدت العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعد ما تفرق الناس و رجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحى المدينة في كرم قال لقد قرب الناس قر بالم م فليت شعرى ما فعلت في ربانى عندك أبه المعبوب شمة طم في مناعليه المعبوب على معنون و تردادي في ازقة الدنيا في منى تحسيني أبه المحبوب ثم سقط مغ شما عليه المنه في باب قال قد علت طول على و خوني و تردادي في ازقة الدنيا في منى تحسيني أبه المحبوب ثم سقط مغ شما عليه على مناعليه في تمني على مناعليه في تمني على مناعليه في مناعليه في تمناعليه في مناعليه في مناعليه في مناعليه في مناعليه في مناعليه في المناقل القلب الهام وقيل المناول المحبوب على جيم على المحبية في المناقل الما قول الشيوب على المناقل المناقل وقيل المناول المناوب على جيم على المناقل والمناقل المناول المناول المناول و مناول المناول المناول المناول المناول و مناول المناول المناول المناول المناول و مناول المناول المناول المناول المناول المناول المناول و مناول المناول المناول المناول المناول المناول المناول المناول المناول و مناول المناول ال

المصوب وقيل مواطاة القلب ارادات الرب وقيل خوف تولنا لحرمة مع اقامة الخدمة وقال أبو يزيدا لحية استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيباك وقالسهل الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة وسئل الحنيد عن المحب تقالد خول صفات المحبوب على البدل من صفات المحبوب أشار بمذا الى استبلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب المحب الاذكر صدفات المحبوب والتغاقل بالكلية عن صفات نفسموا لاحساس بما وقال أبوعلى الروذ بارى المحبة المحبوب والتغاقل بالكلية عن صفات نفسموا لاحساس بما وقال أبوعلى الروذ بارى المحبة المحبوب وقال ابن عطاء المحبة المحبوب وقال الشعبلي بعمول المحبوب أبا عبد المحبوب وقال ابن عطاء المحبوب أن تغار على الدوام المحبوب أبا الحسين الفارسي يقول سمعت الشبلي يقول المحبسة أن تغار على المحبوب أن يعبد مثلك وسمعة بيقول سمعت النصر باذى يقول محبسة توجب حقن المحبوب المحبوب

اذاصلت المودة بين قوم ، ودام ولاؤهم سمير الثناء

معت محد بن الحسين يقول معت أباسع بدالارجاني يقول معت بندار بن الحسين يقول رؤى محنون بني عاص فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال عفر لى وجعلنى حسة على الحبين معت أباعب دالرجن السلمي يقول قيسل النصر باذى ليس المن المحبة شئ فقال صدد قوا ولكن لى حسرا نهسم فهودا عاد برف فيه و معتسم يقول قال النصر باذى الحبة في محانبة الساو على كل حال ثم أنشد

ومن كان في طور الهوى ذاق ساوة \* فاني من ليلي لها غيرذا أق وأكثر شئ تلق ممن وصالها \* أماني لم تصدق كلحة بارف

وقال مجد بن الفضل المحبة سقوط كل يحبد خمن القلب الاسحبة الخبيب ويقال المحبسة تشويش فى القاب يقع من الحبوب ويقال المحبة فتنة تقع فى الفؤاد من المرادو أنشدا بن عطاء

غرست لآهل الحب غصنا من الهوى \* ولم يك يدى ما الهوى أحدقبلى فأورق أغصانا وأينع ضوء \* وأعقب لى مرا من الثمر الحسلى فكل جيم العاشمة من هواهم \* اذا نسبو كان من ذلك الاصل

وقيل الحب أوله ختل وآخروقتل معتأبا على الدقاق يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم حبك الذي يعمى و معمر فقال بعمى عن الغيرة برة وعن الحبو ب هيبة ثم أنشد

اذاماندالي تعاظمته أنه فاصدرق حالسن لم ود

معت الحارث الحاسبي يقول الحبة ميلك الى الشئ بكليتك ما يشاول أنه على نفاتك يقول معت الجنيد يقول المعت الحارث الحاسبي يقول الحبة ميلك الى الشئ بكليتك ما يشاول أنه على نفسك و روحك ومالك مم وافقتك له سراوجهرا معلك بتقصيرك في حبه وسمعة ويقول معت أحد بن على يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت المسرى يقول لا تصم الحبة بين اثنين حتى يقول الواحد الا تحريا أنا وقبل الحبة نار في القلب تحرق ما سوى من الحبوب وقيل الحبة بذلك الجهود والحبيب يفعل ما يشاء وقال النو رى الحبسة هتك الاستار وكثف الاسرار وقال أبو يعقو ب السوسي لا تصم الحبة الابالخروج عن رؤية الحبسة الى رقية الحبوب وبعن المسادة أي على الفي عن الكتب المنزلة ان الله يقول عبدى أنا وحقك المنب في عن المناه على المناه على المناه على المناه على المناه على المناه عن الحسة فه ومخدوع الدعب في عن المناه على المناه المناه على الم

وقيل المحبة ما يمغق أثرك وقيل المحبة سكر لا يسمعوصا حبه الابتشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند الشهود الانوصف وأنشدوا فاسكر القوم دوركاس \* وكان سكرى من المدير وكان الاستاذ أنوع لى ينشد كثيرا

لى سكر تانوالندمان واحدة \* شئ خصصت به من بينهم وحدى

وقال ابن عطاء الحبة اقامة العتاب على الدوام وكان الاستاذا في على جارية تسمى فيرو روكان يعبها اذكانت تخدمه كثيرا فسيعته يقول كانت فيروز تؤذيني يوما وتستطيل على باسانها فقال أيوالسن القارى لم تؤذين هذا الشيخ فقالت لا في حبه وقال يعين سنة بلاحب وحتى ان بعضهم عشق جارية فرحات الجارية فرج الرجل في وداعها فدمعت احدى عند مدون الاخرى فغمض التي لم تدمع أربعا وغنانين سنة لم يفتحها عقوية لانها لم تبك على فران حبيبه وفي معناه أنشدوا

بَكَتْ عَيْنَى غَدَاةُ البِينِ دَمَعًا \* وَأَخْرَى بِالبِكَا يَخَلَّ عَلَيْنَا فَعَاقَبِتُ التِّي عَلَى بِدَمِدِمَ \* بِانَ أَنْجَفَ شَهَا فُومِ التَّقِينَا

وقال بعضهم كنائه ندذى النون المصرى فتذاكر ناالهمة فقال كفواعني هذه المسئلة لاتسمِعها النفوس فندعها ثم أنشأ يقول الخوف أولى بالمسيء ﴿ اذَا نَالُهُ وَالْحَسْرَتُ

والحب يحمل بالنبي \* و بالنبي من الدرن

وقال يحي بن معاذمن نشر الحبة عندغيرا هلهافهوفى دعوا ودى وقيل ادى رجل الاستهلاك في محبة شاب فقال له الشاب كيف هذاوهدذاأخي أحسسن مي وجهاوأتم جالاقرفع الرجل رأسه بلتفت وكاناعلى سطع فألقاه من السطيح وفال هذا حزاءمن يدعى هواناو ينظر الى سواناوقال أنو بكرال كتاني حرت مسئلة في الحبة بمكمة أيام الموسم فتكام الشيوخفها وكان الجنيدأ صغرهم سنافقالواله هاتماعندك باعراقي فأطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر البه بقلبه أحرق قلبه أنوارهينه وصفاشر به من كامس ود، وانكشف له الجبار من أستار غيب مان تكام فبالله وان نطق فن الله وان تحرك فبأمر الله وان مكن فع الله فهو مالله ولله ومع الله فبكى الشمير خوقالوا ماعلى هذا من يدجيرك الله يا تاج العارفين وقال أوحى الله الىداودعلىهالسلام باداودانى حرمت على القلوب أن يدخلها حى وحب غيرى أخبرنا حزة بنوسف السهمى أخبرنا مجدبن القاسم حدثناهشم بنهمام حدثنا الواهم منا لحرث حدثني عبد الرحن بنعفان حدثني عدن أوب حدثني أوالعباس خادم الفضيل قال احتبس ول الفضيل فرفع بده وقال اللهم يحى الذالا أطلقته عني قال في الرحناحي شفي وقيل قالت وابعة في مناجاتها اله ي تحرف بالنار قلبا يحبك فهتف بم اها تف ما كل نفعل هكذا فلاتفائي بناظن الموعوقيل الحمر وانحاء وباعفالاشارة فيدان من أحب فلعز جعن روحه وبدنه وبالاجماع من اطلاقات القوم ان الحبسة هي الموافقة وأشد الموافقات الموافقة بالقات والحمية توجب انتفاء الماينة فان الحب أبدام محبوبه سمعت الشيخ أباعبد الرحن السلى يقول سمعت عبد الله الرازي يقول معت أماعتمان الحبرى يقول معتأماحفص يقولأ كثرفساد الاحوال من ثلاثة أشماعفسق العارفين وخيانة الحبين وكذب الريدن قال أنوعثمان فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الى أسباب الدنياو منافعها وخيانة الحمين اختماره واهم على رضاانله تعالى فيما يستقبلهم وكذب المريد ن أن يكون ذكر الحلق ورؤيتهم مغلب علمهم على ذكرالله تعالى ورؤيته هذاما أورده في باب المحبة وقال في باب الشوق سمعت الاستاذ أباعلى يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لابز ولباللقاء وفي معناه أنشدوا

ما يرجع الطرف عنه عندر و يته \* حتى بعود اليه الطرف مشتافا سمعت أباعبد الرحن السلمي يقول معت النصر باذى يقول المخلق كلهم مقام الاستياق ومن دخل في حال الاشتيان هام فيه حتى لا يرى له أثر ولا قرار وفيل جاء أحد الاسود الى ابن المباول فقال رأيت

فى المنام كأ نُلتَّةُ وتالى سنة فاســـتعدالغر وج فقال ابن المبارك لقد أحلتنا على أمدبعبدأ عيش أناالى سنة لقد كان لى أنس م ذا البيت الذي معتمن هذا الثقني بعني أباعلى رجم الله تعالى

يامن شكاشوقه من طول فرقته 🗼 اصبر لعلك تلقي من تحي غدا

وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام الجوارح من الشهوات معت الاستناذ أباعلى الدقاق مقول خرج داود عليه السلام توماالي بعض الصارى منفردا فأوحى الله المهمالي أراك وحدانما فقال استأثر الشوقد الي لقائل على قلبي فالبيني وبين صبحبة الخلق فأوحى الله اليهار جع الهم فانك ان أتيتني بعبد آبق أثبتك في اللوح المحفوظ جهبدنا وقيدل كانت عجو زقدم بعض أقاربها من السيفر وأظهرة ومهاالسرور والعجو زتيسكي فقيل لهاوما يبكيك قالتذ كرني قدوم هدذا الفي يوم القدوم على الله عز وجل وسديل اب عطاء عن الشوق فقال احتراق الاحشاء وتلهب القلوب وتقطع الاكاد وسئل أيضا الشوق أعلى أم الحبة فقال الحبة لان الشوق منها يتولد وقال بعضهم للشوق لهيب ينشأ بين أثناءا لحشا يسخ على المطرقة فاذاوقع اللقاء طفئ واذاكان الغالب على الاسرارمشاهدة الحبوب لم يطرقها الشوق وقال فارس فلوب المشتاقين منورة بنو رالله فاذاتحرك اشتياقهم أضاءالنو رمابين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فبقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم انى المهم أشوق ومحمت الاستاذ أباعلى بقول في قوله صلى الله علمه وسدام أسالك الشوق الى لقائل قال كان الشوق مائة حزء تسمعة وتسعون له وحزء متفرق في الناس فاراد أن مكون ذلك الحزء أيضاله فغاران يكون شطية من الشوق الغيره وقيل شوق أهل القرب أتممن شوق الحسوربين ولهذا قيل

وأمرح ما يكون الشوق نوما \* اذادنت الخمام من الخمام

وقبل انالمشتاقين يتحسون حلاوة الموت عندور ودمل اقدكشف لهممن روح الوصول أحلىمن الشهد مهعت ابن الحسسين يقول معتعبدالله بنعلى يقول معتجعفرا يقول معتا الجنيد يقول معتالسرى يقول الشوق أجل مقام العارفاذا تحقق فيهواذا تحقق في الشوق الهاعن كل شئ نشغله عن بشتاق البهوقيل أوحى اللهائى داودعايها لسلام قللشبان بنى أسرائيللم تشغاون أنفسكم بغيرى وأنآمشتاق اليكمماهذا الجفاء سمعت الاستاذأ ماعلى بقول بكر شعب عليه السلام حتى عي فرد الله بصره عليه ثم بكر حتى عي فرد الله عليه بصره ثم بحيحتي عبى فاوحى الله المه ان كان هذا البكاء لاحل الجنة فقد أعتمالك وان كان لاحل النار فقد أعذتك منها فقاللا بل شوقاالك فاوحى الله الدل فالخدمتك المتعاني وكايمي عشرسنين وقيل من اشتاق الى الله اشتاق المه كل شئ وفي ألخر اشتاقت الى ثلاثة على وعمار وسلمان وسمعت الاستاذ أباعلى يقول قال لنابعض المشايخ أنادخل السوق والاشياء تشستاق الى وأناعن جيعها حرسمه تهدين عبدالله الصوفي يقول سمعت محدين فرحان بقول معت الجند يقول وقدستل من أى شئ يكون بكاء الحياذا ألق الحبوب فقال الما بكون ذلك سرورانه ووجدا منشدة الشوق اليسه ولقدبلغنيان أخوى تعانقافقال أحدهما واشوفاه وقال الاسخر و واحده فهذا ما يتعلق بالشوق وقال في باب الرضاما نصه قد تكلم الناس في الرضاو كل عبر عن حاله وشر به فهم فى العبارة عنه مختلفون كما أنهم في الشرب والمصيب من ذلك متفاوتون فاما شرط العلم والذي هو لا مدمنه فالراضي بالله هوالذي لا بعسترض على تقد بره معت الاستاذا باعلى يقول لبس الرضاان لأتحس بالبلاء انما الرضاات لاتعترض على الحكم والقضاء وقال عبدالواحد بنؤ يدالرضاباب الله الاعظم وجنة الدنيا معت الاستاذ أباعلى يقول قال تلمذ الاستأذه هل معرف العبدان الله واضعنه فقاللا كيف معلم ذلك ورضاه غمت فقال التلمذ معلم ذاك فقال كيف قال اذاو حدت قلى راضيا عن الله علت انه راض عنى فقال الاستاذ أحسنت باغلام وقال النصر باذىمن أرادان يباغ محل الرضافل لزمما جعل اللهرضاه فيه وقال محدين خفيف ازضاعلي قسمين رضا مه ورضاعنه فالرضايه مدمرا والرضاعنسه فيما يقضى وسمعت الاستناذ أباعلى يقول طريق السالمكن أطول هوطر بقالر ياضة وطر بقالخواص أقرب لكنه أشق وهوان يكون علان بالرضاور ضالة بالقضاء وقالرويم

الرضاان لو جعل الله جهنم عن عينه ماسأل ان يحولها الى ساره وقال الواسعاى استعمل الرضاجهدا ولاندع الرضانست عملك فتكون محمو بالذته ورؤيته عن حقيقت ماتطالع أىلان السكون عندهم الى الاحوال هادعن محوّل الاحوال فاذا استلذر ضاه وحد بقليه راحة الرضاف عب تحاله عن شهو دحقه واقد قال الواسطي أمضاايا كهواسخة لاءالطاعات فانهاسهوم فأتلة وقبل قال الشمل بين مدى الحنسد لاحول ولاقوة الاياللة قال الخندة والنصق صدر وضمة الصدراترك الرضا بالقضاء وقال أوسلمان الرضاان لاتسأ ل الله الجنمة ولا تستعبذيه من النار وقال ذوالنون ثلاثة من أعلام الرضائرك الاختمار قبل القضاء وفقدان المرارة بعد القضياء وهجان الحب فيحشو الملاء معتمجد من الحسن يقول معتجد من حعفر البغدادي يقول معتام معيل ان مجدالصفار يقول مهعت محدين تزيدالمرديقول قبل للعسسين بنعلى بن أبي طالب ان أماذريقول الفقر أحسالي من الغني والسقم أحسالي من الصحة فقال رحم الله اماذراً ما أنافاقو ل من اتسكل على حسن اختمار الله لهلميتمن غير مااختاراللهله وقال أنوع والدمشق الرضاارتفاع الجزعف أىحكروقال إن عطاءالرضا نظر القلب الىقديم اختماراته للعبدوهو ترك السخط وقالبرو ممالرضا استقمال الاحكام مالفرح وقال المحاسي الرضا سكون القلب تحث بجارى الاحكام وقال النورى الرضاسر ورالقلب عرالقضاء وقال الجريرى من رضي بدون قدره رفعيه الله فوق غايته وقال أبوتراب المخشي لبس بنال الرضا من للدنيا في قليه مقسدًا روقال أبوع ثميان الحبرى منذأر بعن سنةماأ فامني الله في حال فكرهة مومانقلني الى غيره فسخطته اهما فاله القشيري في الرسالة وممانقلتهمن كتل قوت القلوب قال الرضاهو حال الموفق والمقين هوحقيقة الإعمان والي هذا ندب النبي صلي الله علمه وسسلما من عباس في وصنته له فقال اعلى يله ماله قين في الرضافات لم يكن فان في الصبر خبرا كثير افر فعه الى أعلى المقامات ثمرده الى أوسطها كذلك قاللان عبراعسدالله كأنك تراه فانلم تكن تراه فانه والننديه الى المشاهدة وهو الاحسان ثمرده الىالصيروا لمحاهدة وهوالاعبان وهومكان العلمان الله تعبالي يرآه وليس بعد هذامكان بوصف وكانسهل يقول أعرف في الموتى مقسيرة عظمة بنظر ون الح منازلهم من الجنآن في قبورهم ويغدىعاته بهويراحير زقهم من الجنةوهم في هموم وكروب في البرزخ لوقسيمت على أهل البصرة لماتوا جمعا قملوما كانت أتجيالهم فالكانوامسلين الاانه لم يكن لههمن التوكلولامن الرضا نصيب وقال لقمان في وصيته ومن مفوّض أمره ويرضى بقدرالله فقد أقام الاعبان وفرغ بديه ورحلمه الكسب الخسير وأفام الاخلاق الصالحة التي تصلح العبدأمره فن الرضاسر و رالقلب بالقدو رفى جديم الامور وطيب النفس وسكونها في كل حال وطمأ نينة القلب عند كل مفزع من أمو والدنها وفناعة العبسد بكل شيءمن اغتماطه عقامه من ويه وفرحه بقيام الله مولاه عليه واستسلام الفعل للمولى في كل ورضاه منه بادني شي وتسليمه الاحكام والقضايا باعتقاد حسدين التدبير وكال النقد يرفيها وتسليم العبدلمولاه مافي بده رضائتكمه علمه وأن لايشبكو السيداليكريم الى العبد اللشم ولايتعرم بفعل الحبيب ولايفقدفي كل شئ حسن صنع القريب وذكر عندرا بعة رجها الله تعالى عامدله عندالله تعالى منزلة وكان قونه ما ينقسم من مزبلة لبعض مآو كهم فقال رحل عندها في الضرهد ذا اذا كانتله منزلة أن يسأله فععلقوته في غيرهذا فقالتله اسكت بايطال أماعلت ان أولياء الله هم أرضى عنه أن يتخبرواعلمهأن ينقلهم من معيشته حتى يكون هوالذي بختارا هسه وقد قال أيضاأو بس القرني رحه الله تعيالي فيمار ويناهعنسه وقالااعمش قاللى أبووائل ياسليمان نعمالر ببر بنالوأ طعنا ماعصاما وقال الله تعمالى في معناه ويستحس الذن آمنواوع اوا الصالحات أي يطيعهم ويستحيب لهم والاستحابة الطاعتو حكى لذاان بعض العاد فين صمه رحل في الطريق فعيث بشيخ فنعاه عن مكان اليمكان آخر فقال له العارف ماذام أحدثت في الملائاءن غيرضرو رة ولاسنةلا تصيني أبداوأع ال طلاب الرضايين الله تعالىمضاء فيهة على أعمال المحاهدين في سدل الله لان أعمال المحاهدين تضاعف الى سعما تقضعف وتضعرف طالبي الرضالا عصم قال الله عز وحل نضاعف ان نشاء وقال تعالى فمضاعه مله أضعافا كذبرة قبل الحسنة الى ألف السنة وقد قال الله

تعالى منل الذين يذفقون أموالهم في سبيل الله كنل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة ما تقحبة عم قال وهو أصدق القائلين مثل الذين ينفقون أموالهم ابتعاء مرضاة الله وتثبينا من أنفسهم كشل جنة بربوة فكم في هذه الجنة مستبلة وحبة فهؤلاء الذين قال الله تعالى فبهم يضاعف لمن يشاءهم أهل الرضاعنه وهم الذين اقرضوا الله قرضاحسنا لاجله فضاعف لهم اضعافا كثيرة وهم الذس بغفر لهم لاعدالة دخاوافي قوله تعالى يغفر لن يشاء فن عقل عن الله تعالى حكمته كان مع الله فع احكم مسلم اله ماشهد لانه تعدال باختيار انشا الانساء وعشيشة بدأها وعنسه يتصرف المقدور واليه عواقب الامور ولايكون مع نفسه فيمانه وى ولامع معتاده وعرفه فيما يعقل وقال بعض المريدين قلت لبعض أهل المعرفة انى كثير الغفلة قليل المساوعة الى مرضاته فاوص بشي أعله أدرك بهما يفوتني من هذا فقال بأخى ان استطعت أن تنحبب الى أولياء الله وتنقر ب من فلوج سم فافعل لعلهمه يحبونك فان الله ينظر الى قاوب أوليائه في كل يوم سبعين نظرة فلعله ينظر اليك في قاوم م لحبتهم لك فبعبوك حماة الدنياوالا سخرة اذالم تكنعن بنظرا ليسه كفاحاوكذلك يقال ان الله تعالى ينظر الى قساوب الصديقين والشهداء مواجهة فهؤلاء الذين عرفوه بهلقر جهمنهم ولدوام نظرهم اليه فهروجهتهم ثم ينظرالى فلوب قوممن قلوب قومآخر من فهؤلاء الذين عرفوه بهم وأحبوه من يحبهم فهم وجهتهم البه وأدلته سمعلمه فيعطهم نصيبامن نصيمهم كمأعطاهم شهادة ووجدامن علههم ورويناعن بعض الجبابرة من العتاة في فرط كرم الله وغاية حله الأجبارامن الملوك قعطت رعيته سنين فشكو اذلك البه فخرجهم الى الصراء فرفع رأسه الى السماء وقال اساكن السماء لتسمقينا الغيث أولنؤذيك فقاله وزراؤه كيف تؤذيه وهوفي آلسماء وأنت فى الارض فقال اقتل أولماءه من أهل الارض فيكون ذلك أذى له فارسل الله تعالى علمهم السماء بكرمه وجوده ومنحسن الادبوالمعاملة اذاعلت صالحافقل أنت استعملتني و يحولك وقوتك وحسن توفيقك أطعتك لانج إرحى جنودك واذاعملت سأفقلت ظلت نفسي وبهواي وشمهوني اجترحت بحوارحي وهي صفائي ثم تعتقدفي ذلك انه بقدره ومشيئته كان ماقفى فتكون بالمعنسين قدو افقت مرضاة مولاك وتسكون فى الحالب عاملا ترمنيه بالقول والعقود وينتنى عنك العجب فى أعسال ولئ و يصع منك المقت لنفسك واعترافك بطنك وقد تغلب هذه المشاهدة على الجاهل فاذاعل حسسناشهد نفسه ونظر الى حوله وقوته فاذاعل سسيألم يعترف بالذنب ولم يقرعلى نفسه بالظلم فلم تصحله توبةولم وصلهعل نعوذ باللهمن مشاهدة الضلال هدذا ماأورده فىباب الرضا وقالف احكام الحبة ووصف أهلهااء لم أن الحب ة من الله لعبده ليست كعبة الخلق تكونحادثة لاحدسبع معان لطبع أولحسن أولفقع أولوصف أولهوى أولرحهماسة أوليقرب ذاك الله تعلى فهذه حدود الشي الذي شهد الشي والله تعلى عن جميع ذلك لا يوصف بشي منه اذليس كمثله شي في كل شئ ولان هذه أسسباب محدثة في الخلق لعان حادثة ومتولدة من الحبين لاسسباب علم مداخلة وقد تتغير لتغير الاوقات وتنقلب لانقلاب الاوصاف ويحبة الله تعالى سابقة للاسباب عن كلة الحسني قدعة قبل الحادثات عن عناية العلياء لاتتغيرا بداولا تنقلب لاجل مابدالقوله تعالى ان الذين سبقت لهم مناالحسني يعنى الكلمة الحسني وقيل المنزلة الحسني فلابجوزأن يسبقها سبق منهم بل سبقت كل سابقة بقول كقوله تعالى ولقدآ تينا ابراهم رشده من قبل وكنابه عالمين وقال لهم قدم صدق عندر جهم وقال في الاستوفى مقعد صدق عند دمليك مقتدر ولا يصلح أن يكون قبل قدمه الصدق منهم قدم كالايصلح أن يكون قبل علمه منهم علم لان علمه سبق العلوم وعيته لاولبائه سمقت محبتهم اياه ومعاملتهم له مرينتهسي مع ذلك خاصية حكم من أحكامه من يدمن فضل اقسامه خالصة لخلصين ومؤثون لمؤثر من بقدم صدق سابق لخالصين آؤل الى مقعد صدق عندصادق السالكين ليس اذاك سبب ولولالاسل علمعسمول بل يحرى محرى سرالقدر واطغ القادر وافشاء سرالقدر كفر فلا بعله الانبي أو صديق ولايطلع علية من يظهر وماظهر في الاخبار من الاسباب فاغتاه وطريق الاخباب ومقامات أهل القرب س أولى الالباب وانميا هي تبصرة وذــــكري للمنيبين وتزوّدو بلاغ للعايد سوانميا تستيين الحبيسة وتظهر

العبد بحسن توذية وكلاءة عصمته ولطائف تعليم من غرائب على وخفا بالعافه وفى سرعة ردهم اليه فى كل شي ووقوفهم عند وفافرهم البه دون كل شي وكثرة استعمالهم بحسن مرضاته وكشف اطلاعهم على معانى صفائه ولما في تعريفه له سم مكنون أسراره وفتو حه الافكارهم عن بواطن انعامه واستخراجه منهم خالص شكره وحقيقة ذكره من عين اليقين فهذه طرفات الحبين له عن تسوّق اطلاعه الهم فالحبة منهناية ار من الحب الاول وهو القه سجانه لعبده وأحكام تظهر من الحبوب وهو العبد في حسن معاملته أو حقيقة علم بهب له كافال اخوة بوسف من عرفوا بحبة الله عليم مالله لقد آئرك التعليما غرفا وان كالخاطئين فذكر واسالف خطاياهم وانه آثره بمالم توثوه بما أيته لقد آئرك التعليما غرفا وان كالخاطئين فذكر واسالف خطاياهم من احسانه الما ثوه وذكر بعض من ينتمى الى الحبة مقامه فى الحبة عند بعض الحبين فقال له أرأيت هذا الذى عن احسانه الما أثر في من احسانه المائة المنافقة من المنافقة المنافقة من المنافقة من المنافقة المنافقة من المنافقة الله المنافقة المن

ليس فى القلب والعيان جيعا ، موضع فارغ الغسيرا لحبيب وهو سقمى وصحى وشفائى ، وبه العيش ماحيت يعابب في كان هذا وصفه من العين والقلب والروح قمعال أن ينسى ومن استحال أن ينسى فكيف يحول ذكره عن

القلبأم كيف يعول بغيره الهم كيف وقدرو ينافى الخبر المنافق لايذ كرحتى يذكرواذا ترك نسى ولاتكونوا كالموداذا قرثت علمم النوراة مأدوالها فاذار فعت لم يكن وراء ذلك شئ اه مافى القوت \* (نصل) \* قد تقدم للمصنف رحه الله تعالى في أثناء الفصل الرابع من هذا الكتاب العبدة عمرة المعرفة فلزمأن نتكام على مقام المعرفة ونذكرا قاويل الشيوخ فيسه وقدة كرصاحب القاموس منهاجلة فى كتاب المصائر والقشيرى في الوسالة فلنذكر سياق البصائرا ولافانه مشتمل على أكثر ما أورد والقشيرى معزيادة نوضيع وببان فاقول قال صاحب البصائوالفرق بين العسلم والمعرفة عنسدالحققينات المعرفةهي العلم الذي يقوم العالم عو حبيه ومقتضاه فلايطلقون المعرفة على مدلول العلم وحده بللايصة فون بالمعرفة الامن كانعالما بالله و بالطريق الموصل اليه وبا تفاتها وقواطعهاوله حالمع الله يشهدله بالمعرفة فالعارف عندهم من عرف الله سيمانه باسميائه وصفاته وأذماله عمسدق الله في معاملاته عم أخلص له في قصوده ونباته عم انسلخ من أخلاقه الرديثة وآفاته غمنطهرمن أوساخه وادرانه ومخالفاته غمصبرعلى أحكامه في نعمه وبليانه غمدعا الله على بصيرة بدينه واعانه غروالدعوة اليه وحده عاجاه بهرسول اللهصلي اللهعليه وسلرولم يشهدبا واءالر جال وأذراقهم ومواجيدهم ومقايسهم ومعقولاتهمولم نزنجاماهاء بهالرسؤل صلىالله عليهوسلم فهذاالذي يستحق اسم العارف على الحقيقة واذاسمي به غيره فعلى آلدعوى والاستعارة وقد تبكاموا في العرفة ما "مارها وشواهدها فقال بعضهم من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة فن ازدادت معرفته ازدادت هييته وقال أبضا المعرفة توجب السكينة وقبل علامتهاأن يحس بقرب قلبه من الله عزوحل فعد وقرسامنه قال الشبلي ليس لعارف علاقة ولالحب شكوى ولالعبددعوى ولالحائف قرار ولالاحدمن الله فرار وهذا كلام حدفان المعرفة الصحيحة تقطع من القلب العلاثق كلها وتعلقه عدر وفه فلاتمتي فيسه علاقة لغيره ولاغر بهالعلائق الاوهي مجتازة ووال أحمد بنعاصم من كان بالله أعرف كان من الله أخوف ويدل على هذا قوله تعالى المايخشي الله من عباده العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم أناأ عرفكم باللموأشد كم لله خشية وقال آخر من عرف الله ضافت عليه الارض بسعتها وقال غيره

من عرف الله السع عليه كل صيق ولا تناف بين هذي الكلامين فانه يضيق عليه كل مكان لا نساعه فيه على شأنه ومطاوبه ويتسع له ماضاف على غيره لانه ليس فيه ولا هو مساكن له بقلمه فقلمه غير عبوس فيه والاقل في بداية المعرفة والثاني في غايته التي يصل اليها العبد وقال آخر من عرف الله تعلى صفاله العبش وطابت له الحياة وها به كل شئ وذهب عنه خوف الخاوقين وأنس بالله وقال غيره من عرف الله قرت عينه بالله وقرت به كل عن ومن لم يعرف الله تقطع قلبه على الدنيا حسرات ومن عرف الله لم تبق له رغبة في اسواه وعلامة العارف ان يكون قلمه من آذا نظر فيها رأى فيها الغيب الذي دعى الى الايمان به فعلى قدر حلاء تلك المرآة ويثراءى له فيها سيحانه والدار المات خوال المناولة والدار والمناولة المناولة المرآة والمناولة المناولة والدار والمناولة المناولة المناولة المناولة المناولة المناولة والدار والمناولة المناولة المناولة

اذا سكن الغديرعلى صفاء \* فيشبه ان يحركه النسميم بدن فيسه السماء بلامراء \* كذاك الشمس تبدو والنحوم كذاك قلوب أرباب التحلي \* يرى في صدفوها الله العظيم

ومن علامات المعرفة أن يبدواك الشاهد وتفنى الشواهد وتنجلى العلائق وتنقطع العوائق و يجلس بين يدى الربو يقوم ويضطع على المتأهب القائه كإيجاس الذى قد شدأ جاله وازمع السفر على تاهب لهو يقوم على ذاكر يضطع عليه ومن علامات العارف الالطالب فلا يخاصم ولا يعاقب ولا مرى له على أحسد حقاوان لاياسف على فاتت ولا يفرح بات لانه ينظرف الأشياء بعين الفناء والزوال وانهاف الحقيقة كالظلال والخدال وقال الجنيدلا يكون العارف عارفاحتي يكون كالارض بطؤه البر والفاحرك كالسحاب يظل كل شي وكالمطر يسقى مايحب ومالايحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنياولم يقض وطره من شيئين بكاثه على نفسه وثناثه على ربه وهذامن أحسن مأقيل لانه يدل على معرفته بنفسه وعلى معرفته مربه و جاله وجلاله فهو شديد الازراء على نفسه له يوالثناء على ربه وقال أنونز يداعا نالوا المعرفة بتضييع مألهم والوقوف مع ماله ريد تضييع حفاوطهم والوقوف مع حقوق الله تعالى وقال الا تخرلا يكون العارف عارفاحتى لواعطى ملك سلمان لم يشغله عن الله طرفة عينوه في الماشر م فانماهو دون ذلك وشغل القلب الكن الفعاله بقرالله لله فذلك اشتغال الله وقال إئ عطاء المعرفة على ثلاثة اركان الهيبة والحياء والانس وقيل العارف النوقة وهدامن أحسن الكلام وأخصره فهومشغول بوظيفةوقته عممضي وصارفي العدم عمالم يدخل بعدفي الوجود فهمه عمارة وفته الذي هومادة حياته الباقية ومن علاماته أنه يستوحش بمن يقطعه عنه ولهذا قبل العارف من أنس الله فاوحشمه من الخلق وافتقرالي الله فاغناه عنهم وذل لله فاعزة فهم و تواضع لله فرفعه بينهم واسمتغنى مالله فاحوجهم اليه وقيل العارف فوضما يقول وااهالم دون مأيقول يعني أن العالم علم أوسع من حاله وصفته والعارف اله وصفته فوق كالمموخره وقال أنوسلمان الداراني ان الله يفق العارف على فراشه مالا يفتح له وهوقانم بصلى وقال ذوالنون لكل شئ عقوبة وعقوبة ألعارف انقطاعه عن دكر الله وقال بعضهم رباء انعارفنن أفضل من اخلاص المريد س وهذا كلام طاهره منكر محتاج الى شرح فان العارف لابرائي الخاوي طلبا للمنزلة فىقلب وانحابكون ذلكمنه نصيحة وارشادا وتعليمافهو يدعوالي الله بعله كايدعوا ألي الله بقوله واخلاص المر معمقصورعلى نفسه وقال ذوالنون الزهاد ماول الاسخوة وهم فقراء العارفين وسسئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون انائه وهذه كلة رمز بها الى حقيقة العبودية وهو أنه يتاون في أقسام العبودية فيناتراه مصلمااذ رأيتهذا كراأوقار ثاومتعل اومعلما ومجاهدا وحاجا ومساعد الاضعيف ومعينا للماهوف فيضرب فيكل غنيمة بسهم فهومع المنتسبين منتسب ومع المتعلين متعلم ومع الغزاة غازومع المطين مصل ومع المتصدقين متصدق وهكذا يتتقل في منازل العبودية من عبودية الى عبودية وهومستقم على معبودوا حدلاً ينتقل عنه الى غبره وقال يحيى من معاذالعارف كائن بائن وقد فسركا له على وجوء منها انه كائن مع الحلق بظاهره بائن عن نفسه ومنهااله كائن معايناء الاحتجرة بائن عن ابناء الدنيا ومنهاانه كائن مع المهمو افقته بائن عن الناس بمغالفته

ومنهاانه داخلفى الاشياء خارج عنها يعني المريدلا يقدر على الدخول فها والعارف داخل فتهاخارج منهاوقال ذوالنون علامةالعارف ثلاثة لابطفئ نورمعرفته نورو رعه ولابعتقدما طنامن العسلم ينقص عنه طاهرامن الحيك ولا بحمله كثرة نع الله على هتك أستار محارم الله وهذا أحسن ماقسل في المعرفة وقال ايس بعارف من وصف المعرفة عندارمناءالاسنوة فبكنف عنداريناء الدنها مريدانه ليس من المعرفة وصف المعرفة لغيراهلها سواء كانوا عبادا أومن ابنياء الدنيا وسئلذو النون عن العارف قال كان ههنا وذهب فسيئل الجنيد عن معناه فقياللا يحصره حالءن حال ولا يحعيه منزلءن الشيغل في المنازل فهو مع أهل كل منزل على الذي هيم فمة يحد مثل الذي يجدون وقال بعض السلف نوم العارف يقظة وأنفاسه تسبيح ونومه أفضل من صلاة الغافل وانميا كاننومه يقظةلان فلبسه حى فعيناه تنامان وروحه ساجدة تحت العرش بين يدى ربها وانما كان نومه أفضل من صلاة الغافل لان بدنه في الصلاة واقف وقليه يسبع في حشوش الدنها والاماني وقبل محالسة العارف تدعوك من ست الىست من الشسك الى المقن ومن الرباء الى الإخلاص ومن الغفلة الى الذكر ومن الرغبة في الدنيا الحاله غيسة فيالاستخرة ومن البكيرالي التواضع ومن سوء الظن به الحاليف نتهي كلام صاحب البصاتر وزادالقشيرى في الرسالة وقال الشبه لي وقد سيثل عن المعرفة أولها اللهوآ خرها مالا ثهامة له وقال أبوحفص الحدادمن ذعرفت الله تعالى مادخ لقليحق ولاياطل وهدذاف ظاهره اشكال وأحل مايحتمله انعند القومالمعزفة توحب غبية العبيدعن نفسه لاستبلاء ذكرالحق عليه فلابشهد غيراللهولا يرجه مرالي غيرم كمأ ان العاقل مرجع الى قلمه وتفكره وتذكره فهما يسخوله من أمر وسستقيله من حال فالعارف رحوعه الى ربه فاذالم بكن مشتغلام به لم يكن راجعا إلى قلبمه وكيف يدخل المعنى قلب من لاقلمه وفرق من من عاش مقلمه وبهنمن عاشيريه وسئل أنوير بزيدعن المعرفة فقيال ان الملوك اذا دخلواقرية أفسدوهاو جعلوا أعزة أهلها أذلة هـ ذا معـ في ماأشار البه أبو حقص وقال أبو يزيد الخلق أحوال ولا حال للعارف لانه محمت رسومه وفنيت هو يتسبه لهو ية غسيره وغيبت آثاره بالمتمارة سيره وقال الواسطى لاتصم المعرفة وفي العبداستغناء بالله وافتقاراله أرادمذا ان الافتقار والاستغناء باللهمن أمارات محوالعندو بقاء وسومه لانها من صفاته والعارف يحى فى معروفه فكيف يصح له ذلك وهولاستهلاكه فى وحوده أولاستغرافه فى شهوده وان لم ملغ الوحود مختطف عن احساسه فكل وصف هوله ولهدا قال الواسطى أنضا من عرف الله انقطع به بل خرس وانقمع وقال صلى الله علمه وسلم لا أحصى ثناء علمك هذه صفات الذين بعد مرماهم فامامن تزلوا عن هذا الحسدنقد تسكاموا فيالمعرفة وأكثروا وقيسل من عرف الله ذهبت عنسه رغبة الانساء وكان بلافصل ولا ل وقدل للعرفة توحب الحماء والتعظيم كمان التوحيد يوحف الرضا والتسليم وقال ذوالنون معاشرة العارق كعاشرة الله تعالى محتملك ومحلم عنك تخلفا ماخلاق اللهء ووحل وسئل ابن مزدا ينارمتي بشاهد العارف العارف أن يكون فارغا من الدنساوالا مرة وقال سهل غاية المعرفة شيا تنالدهش والحيرة وقال دوالنون اعرب الناس مانتهأ شدهم تخيرافيه وقالبر حل للعنيد من أهل المعرفة أقوام بقولون يترك الحركات من ماب البروالتقوى فقال هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهوعندى عظيم والذى بسرق و نزني أحسن حالا من الذي يقول هذا ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعسال البرز ره وقيل لابي مزيد بماذا للت هذه المعرفة فقال ببطن جأتع وبدنعا روقال أيضا العارف طيار والزاهد سسار وقبل العارف تبكى عينه ويضعك قلبه وقيل العالم يقتدىبه والعارف يهتدىيه وقال الشبلي العارف لانكون لغيره لاحظا ولااكلام غيره لافظا ولاتري لنفسه غبرالله حافظا وقال أبوالطب المسامى يالمعرفة طاوع الحقءلي الاسرار عواصلة الانواروقال أوبكر الوراف سكرات العارف أنفع وكلامه اشهى وأطيب وسشل أبويز يدعن العارف فقال لايرى في تومه غبرالله ولافي يقطته غيراللهوسئل أتوتراب النخسيءن العارف فقال الذى لايكدره شئ وبصفو بهكلشئ وقال

أبوعهان المغرب العارف تضيء له أنوار العلم فيبصر به بحائب الغيب وقال بعضهم العرفة أمواج تغط و ترفع و تقط وقالم أبوسعيد الخراز المعرفة تأتى من عين الجود و بذل الجمهود وقال محديث الفضل المعرفة بياة القلب مع الله انتهى وبه تم كتاب الحبيبة والشوق والانس والرضا والحسدلله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محدوآله وسلم تسليما قال مؤلفه نعزت من سينة الماء الثالث من ليلة الاربعاء ثانى محرم الحرام افتتاح سينة الماء المرافق المنافية وكفانا ضيرها وكفانا ضيرها قال ذلك وكتبه أبوالفيض محدم تضى المسبني غفرت ذنو به وسيرت عبو به بمنه وكرمه آمين عامد الله ومصليا

\*(تم الجزء الناسع ويليه الجزء العاشر أوله كاب النية والاخلاص والصدق)

## سيصفة

٢ كتاب الصبر والشكر.

٣ الشطر الأول في الصبر

٤ بيان فضيلة الصبر

بمان حقيقة الصبرومعناه

١٤ بان كون الصبر نصف الإيان

١٦ بيان الاسامى التي تتجدد للصبر

 ١٧ بيان أقسام الصبر بحسب اختلاف القوة والضعف .

٠٠ بيان مظان الحاجة إلى السبر ،

٣٣ بيان دواء الصبر وما يستمان به عليه

٤٦ الشطر الثاني من الكتاب في الشكر
 الركن الأول في نفس الشكر
 بيان فضيلة الشكر

٤٩ بيان حد الشكر وحقيقته .

ه و بيان طريق كشف الغطاء عن الشكر

٣٣ بيان تمييز ما يحبه الله تعالى عما يكرمه

٧٨ الركن الثاني من أركان الشكرالخ

٧٨ بيان حقيقة النعمة وأقسامها

٩٩ بيان وجه الانموذج في كثرة نعم الله تعالى
 وتسلسلها

١٢٩ بيان السبب الصارف للخلق عن الشكر

١٣٥ الركن الثالث من كتاب الصبر والشكر

١٣٥ بيان اجتماع الصبروالشكر علىشيء واحد

١٤٧ بيان فضل النعمة على البلاء

١٥٠ بيان الأفضل من الصبر والشكر .

١٦٣ كتاب الرجاء والخوف

١٦٤ الشطر الاول في الرجاء

١٦٤ بيان حقيقة الرجاء والترغيب فيه

١٦٨ بيان فضيلة الرجاء والترغب فله

۱۷۲ بيان دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل منه حال الرجاء

## يحيفة

١٧٤ الفن الثاني إستقراء الايات.

١٩٦ الشطر الثاني من الكتاب في الخوف بيان حقيقة الحنوف

٢٠١ بيان درجات الخوف واختلاف في القوة والضعف

٢٠٤ بيان أقسام الخوف بالإضافة إلى مايخاف منه

٢٠٨ الطبقة الثانية من الخائفين

٢٠٩ بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه

٢١٦ بيان أن الأفضل هو غلبة الخوف أو غلبة الرجاء أو اعتدالهما

۲۲۱ بيان الدواء الذي به يستجلب حال الخوف

٢٣٤ بيان معنى سوء الخاتمة

٢٤٤ بيان أحوال الخائفين وأحوال الملائكــة والانبياء عليهم السلام في الخوف

۲۵۰ بیان أحوال الصحابة والتابعین والسلف
 الصالحین فی شدة الخوف رضی الله عنهم

۲۲۳ كتاب الفقر والزهد

٢٦٥ الشطر الأول في الفقر

٢٦٦ بيان حقيقة الفقر واختلاف أحوال الفقير وأساميه

٢٧٢ بيان فضيلة الفقر مطلقاً

۲۸۲ بيان فضل خصوص الفقراء من الراضين القانعين والصادقين

٢٨٥ بيان فضيلة الفقر على الغنى

٢٩٤ بياب آداب الفقير في فقره

٢٩٦ بيان آداب الفقير في قبول المطاء إذا جاءه من غير سؤال

٣٠٢ بيان تحريم السؤال من غير ضرورة

٣٠٩ بيان مقدار الغنى المحرم للسؤال

٣١١ بيان أحوال السائلين

صحفة

٣١٧ الشطر الثاني من الكتاب في الزهد بيان حقيقة الزهد

٣٢٤ بيان فضيلة الزهد

٣٣٧ بيان درجاث الزهد وأقسامه .

۳٤٩ بيانفضيلة الزهدفياهومن ضروريات الحياة ٣٧٢ بيان علامات الزهد

٣٨٤ كتاب التوحيد والتوكل

٣٨٦ بيان فضيلة التوكل

٣٩٠ بيان حقيقة التوحيد الذي هو أصلالتوكل وهو الشطر الأول من الكتاب

٤٦٠ الشطر الثاني من الكتاب في أحوال التوكل

وج عبيان حال التوكل

٤٦٨ بيان ما قاله الشيوخ في أحوال التوكل

٤٧٣ بيان أعمال المتوكلين

٤٧٤ الفن الأول في جلب النافع

٤٩٢ بيان توكل المعيل

٤٩٩ بيان أحوال المتوكلين في التعلق بالاسباب

٥٠٠ الفن الثاني

٥٠٦ الفن الثالث مباشرة الاسباب الدافعة للضرر

١٥ بيان آداب المتوكلين اذا سرق متاعهم

٥١٥ الفن الرابع في السعي في ازالة الضرر

٥٢١ بيان ترك التداوي قد يحمد في بعض الاحوال

ه. بيان الرد على من قال ترك التداوي أفضل يكل حال

٣٦٥ بيان حكم التوكل في اظهارالمرض وكتانه

٤٤٥ كتاب المحبة والشوق والانس والرضا

صحنفة

ويان شواهد الشرع في حب العبد لله تعالى مدى بيان حقيقة الحبة وأسبابها وتحقيق معنى عمد العد لله تعالى

٥٥٥ بيان ان المستحق للمحبة هوالله تعالى وحده

٥٧١ بيان إن أجل اللذات وأعلاها معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه الكريم

٧٩ بيان السبب في زيادة الفضل في الآخرة على المعرفة في الدنيا

٥٨٥ بيان الاسباب المقوية لحب الله تعالى

٩٤٥ بيان السبب في تفاوت الناس في الحب

مونة الله تعالى

٦٠٢ بيان معنى الشوق الى الله تعالى "

٦٠٩ بيان عبة الله للعبد ومعناها

٦١٥ القول في علامات محبة العبد لله تعالى

٦٣٨ بيان معنى الانس بالله عز وجل

٦٤١ بيان معنى الانبساط والادلال الذي تثمره غلبة الانس

٦٤٦ القول في معنى الرضا بقضاء الله تعالى

٦٤٨ بيان فضيلة الرضا

٦٥٤ بيان حقيقة الرضا وتصوره فيا يخالف الهوى

٦٦٣ بيان ان الدعاء غير مناقض للرضا

٦٦٩ بيان ان الفرار من البلاد التي هي مظانالمعاصي وان مذمتها لا يقدح في الرضا

۸۷۳ بيان جملة من حكايات المحبـــــين وأقوالهم ومكاشفاتهم

مه خاتمة الكتاب بكلمات متفرقة تتعلق بها ينتفع بها